الأمثال العامية في نجد

يشتمل على ثلاثة آلاف مَثَل
مشروحة ومرتّبة على الحروف،
ومقارنة بالأمثال العامية
في البلاد العربية، إلى جانب ذكر
أصولها القديمة وشواهدها من
الأدب العربي القديم، ثم
ترتيبها على الموضوعات

تأليف
محمّد بن ناصر العُبُودي

الجزء الأول

ا - ح

ساعدت (دارة الملك عبد العزيز) في نفقات طباعته

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

الرياض - المملكة العربية السعودية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد اللهم على نعمك وآلائك ، والصلاة والسلام على خير رسلك وأنبيائك محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

وبعد فقد كنت أصدرت القسم الأول من كتابي : « الأمثال العامية في نجد » مشتملاً على ألف مَثل عاميّ نجدي كنتُ قد فَرَغْتُ من جمعها وشرحها ووعدت قراء الكتاب بإصدار القسم الثاني مشتملاً على ألف أخرى من الأمثال ، وأن أرتب أمثالها في آخر القسم الثاني على الموضوعات بغية تسهيل الاستفادة منها للباحثين .

وقد تأخَّـر صدور القسم الثاني الذي أشرت إليه ، ومع ذلك فقد واصلت البحث في الأمثال فاجتمع لديَّ منها الألوف ولم أكن أَقْنَعُ بالجَمْع والتدوين وإنما كنت أبحث عن أُصول الأمثال في كتب التراث العربي التي لم يُفَـهْرَسْ منها إلا القليل حتي تَكَوَّنَ مما جمعته مجلدات عِدَّة وكان منها كتاب « الأمثال العامية في نجد » وهو هذا ، ويشتمل على ثلاثة آلاف مثل مرتبة على الحروف أَدْخَلْتُ فيها الأمثال الأَلْفَ التي تضمنها القسمُ الأولُ المطبوع بعد أَنْ أضَفْتُ إليها من الإضافات والشَّواهد والاستدراكات ما يكاد يجعلها جديدةً على القارىء . ثم رتبت الآلاف الثلاثة المذكورة في هذا الكتاب على الموضوعات ليسهل الأمر على من يريد البحث عن الأمثال العامية التي تَخُصُّ موضوعاً مُعَيَّناً كالمرأة والزواج أو الحيوانات والسباع ، أو الموت والحياة أو الحرب والسلم .

وشَرَحْتُ الأمثال فيه مع كلماتها اللغوية كما ذكرت أصل المثلِ إذا كان ذا أصل قديم ، وقارَنتهُ بالأمثال العامية في البلاد العربية الأخرى إذا كان يوجد له نظير فيها ، كما أَوْرَدْتُ ما عَثَرْتُ عليه من الشواهد القديمة من الأبيات الشعرية والأمثال والأقوال المشابهة .

واني إذْ أقدم لك كتاب «الأمثال العامية في نجد» بعد توسعته إلى ضعف ما كان عليه ثلاث مرات من حيث عدد الأمثال ، وأربع مرات من حيث الحجم ، أرجو ان يحظى منك بالقبول وألا يكون فيه من الخطأ ما قد يُقَلِّلُ في نفسك مِنْ قيمة المجهود المُضْنِي الذي بذلته في جمعه وتأليفه .

وقد شاء الله تعالى أن يتأخر صدوره عن القسم الأول عشرين سنة لَبِثَ فيها حَبِيسَ المُسَوَّدة حتى أخْرَجَتْهُ مِنْ مَحْبَسِهِ لفتةٌ كريمةٌ مِنْ دارة الملك عبد العزيز بالرياض التي اجتمع مجلس إرادتها وقَرَّرَ تقديم مساعدةٍ قيمةٍ لطبعه ونشره ، فاستحق بذلك الشكر والتقدير من المؤلِّف ومِمَّنْ يهمهم أَمْرُ البحوث الأدبية في هذه البلاد فشكراً لصاحب المعالي العالم الأديب الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالي ورئيس مجلس الإدارة في الدارة وللأستاذ الدكتور طامي بن هديف البقمي الامين العام للدارة على ذلك .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

الرياض في ١٩ ذي الحجة ١٣٩٩ هـ
٩ نوفمبر ١٩٧٩

المؤلف
محمد بن ناصر العبودي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الأستاذ الباحثة الشيخ حمد الجاسر

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والعضو المراسل للمجمع العلمي العربي بدمشق
والمجمع العلمي العراقي ببغداد ، وصاحب مجلة « العرب »
التي تصدر في مدينة الرياض

الأمثال – في كل أمة – جزء حيٌّ من تاريخها ، يعبر عن أحاسيسها ومشاعرها ، ودراسة الأمثال من أجدى الدِراسات وأكثرها نفعاً لمعرفة مظاهر حياة الأمم ، وسبر أغوار هذه الحياة ، غير أن هذه الدراسة تتطلب أموراً قد لا تتيسر لكل باحث ، من إلمام تام بتاريخ الأمة ، واطلاع واسع على ما لها من تراث ثقافي ، ومعرفة شاملة بطرق تعابيرها ، وبمختلف عاداتها وتقاليدها ، إذ الأمثال عصارة ذلك كله ، على ممر العصور والأجيال المتعاقبة .

وكتاب « الأمثال العامية في نجد » يعتبر باكورة طيبة ، من بواكير الدراسات الأدبية في قلب جزيرة العرب ، هذه البلاد التي لا تزال بحاجة إلى كثير من الدراسات في جميع أوجه مظاهر الحياة العامة لسكانها ، من تاريخية واجتماعية وأدبية وغيرها .

وسيدرك القراء ما بذله المؤلف الأستاذ الباحث المحقق محمد العبودي من جهدٍ كبير يتبين واضحاً في مادته الغزيرة التي حوت ثلاثة آلاف مثل ، وفي البحث العميق عن أصول تلك الأمثال ، وفي مقارنتها لدى سكان الأقطار العربية كالشام ومصر ، وفي كثرة ما رجع إليه الأستاذ المؤلف من أمهات كتب الأدب العربي ، وما استقى منه من مصادر مختلفة .

ولهذا فإن الدارسين لتاريخ الأدب في هذه البلاد – بل كل المعنيين بدراسة الأدب العربي في جميع أقطار العروبة – سيحمدون للمؤلف الكريم صنيعه ، وسيجدون في مؤلفه هذا ذخيرة طيبة ، غزيرة في موضوعها ، غزيرة في فائدتها ، مكملة لجانب من جوانب الدراسات الأدبية ، كان ناقصاً لو لم يقم الأستاذ العبودي بتأليف هذا الكتاب ، في هذه الصورة ، التي استحق عليها طيب الشكر ، وجميل التقدير ، من جمهرة القراء ، لا في هذا الجزء من البلاد الذي عنى المؤلف بالبحث في أمثال سكانه ، بل في جميع البلاد العربية ، فقد أبان المؤلف بكتابه هذا ناحية مهمة من نواحي الاتصال والارتباط بين أبناء البلاد العربية على تباين أقطارهم وتباعدها .

وما أجدر الأمة العربية – في عصرها الحاضر – بأن يتجه كتابها وباحثوها إلى إبراز النواحي التي تقوي الأواصر ، وتوثق الروابط ، وتحرك في النفوس بواعث التواصل ، وتدفع إلى التعارف ، وتوجد أسباب التآخي والتواد ، بين جميع أبناء البلاد .

ولئن كان من حق المؤلف الكريم على القراء – وهذا من حقه بلا ريب – أن

يقدروا ما بذله من جُهْدٍ حَقَّ قَدْرِهِ ، وأن يَسْتَقْبِلوا هذا الكتاب أَحْسَنَ استقبال ، فإن من حق هؤلاء القراء على المؤلف أن يستنجزوه الوعد بسرعة إصدار مؤلفاته التي خَصَّصَها لدراسة جوانب أُخْرَى من تاريخ هذه البلاد وأدبها وجغرافيتها وهي مُؤَلَّفات طالع القُرَّاء من بَوَاكِيْرِهَا الطَّيِّبَةِ الْيَانِعَةِ ما مَلأ نفوسَهُم ثِقَةً واطْمِئْنَاناً بأن ثمارها ستكون شهيَّةً ناضجة .

والله من وراء الْقَصْد .

حمد الجاسر

تصدير [1]

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسوله ، وعلى آله وأصحابه أجمعين

أمّا بعد : فهذا هو كتابي : «الأمثال العامية في نجد» المشتمل على ثلاثة آلاف مثل من الأمثال العامية النجدية مرتبة على حروف المعجم بحسب أوائل حروفها ، ومشروحة شرحاً وافياً ، ومحققة تحقيقاً ، آمل أن يكون مُرضياً ، مع إرجاعها لأصولها ، أو مقارنتها بغيرها من الأمثال القديمة ، والحديثة ، وذكر الشواهد - كلما تيسرت - من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية ، ولم أغفل شرح الكلمات اللغوية ، وإن كنت لم أتعمق في البحث عن أصولها ، واشتقاقها ، وتطورها من الفصحى إلى العامية ، لأن هذا الكتاب كتاب أمثال لا كتاب لغة ، والغاية العظمى منه هي : وضع الأمثال العامية النجدية بين يدي القارىء ، واضحة المعاني ، مشروحة الكلمات ، بلغة فصيحة مفهومة للمثقف ثقافة متوسطة ، بحيث يجد فيها القارىء العادي والباحث المتعمق - على السواء - الجدوى والفائدة .

وقد رأينا أن لا يكون الكتاب خلواً من ذكر شيء عن أهمية دراسة الأمثال ،

---

(١) هذا هو التصدير الذي كان في طبعة القسم الأول لم أغير فيه إلا ما يجعله يتفق مع طبع الكتاب كاملاً .

وبيان جهد علمائنا الأقدمين في ذلك ، على أن نعقّبه ببيان الاصطلاحات التي سرنا عليها في التأليف.

أهمية دراسة الأمثال :

للأمثال الشعبية الأهمية الكبرى عند الباحثين في أحوال الشعوب حتى قال بعضهم بحق : «إن الأمثال صوت الشعب»[1].

وهي أهم عندهم للدلالة على عقلية الشعب ، وطريقة معيشته ، ومراتب تفكيره من فنون القول الأخرى كالشِّعْر ، لأن الشعر لا يتذوقه جميع أفراد الشعب ، والذين يتذوقونه لا يحفظه إلا قليل منهم ، ولأنه – أي الشعر – يحتاج إلى مستوى عقلي ربما لا يتوفر لدى أفراد الجماهير المحدودة التفكير ، وذلك بخلاف المثل الذي يمتاز بإيجاز لفظه ، وبساطة تركيبه ، وسهولة نطقه ، فهو لذلك أقرب إلى أن يعلق بأذهان العامة ، وتستسيغه عقولها ، بل إنه ينتشر في جميع طبقات الأمة على اختلاف مداركها العقلية ، وتباين مستواها الفكري ، ولذلك قال أبو تمام :

ما أنتَ إلا مَثَلٌ سائرٌ يعرِفُه الجاهلُ والخابرُ

والأمثال الشعبية – بعد ذلك – جزء من الأدب الشعبي تتردد في أفواه العامة في مجالسها الخاصة ، وندواتها العامة ، وتضمنها أشعارها العامية ، وتجعل منها قواعد تبنى عليها فلسفتها في الحياة ، ونظرتها إلى الأشياء ، وتتخذ منها مقدمات لنتائج تسلّم بها ، وتؤمن بمنطقها. ولذلك كان لهذه الأمثال التأثير الفعال في نفوس العامة ،

---

(١) فجر الإسلام ص ٦١ .

والسلطان القوي على عواطفها ، فالمتردد في الإقدام على أمر قد يسمع مثلاً عاميًا ، فيفعل في نفسه الفعل العظيم ويقطع تردده ، ويبعثه على الإقدام أو الإحجام ، والمظلوم الكاسف البال ، الضيق الصدر ، قد يسمع مثلاً من مُعَزٍّ أو مُواسٍ يتضمن ما يلقى الظالم من أليم العقاب ، وما للظلم من وخيم العاقبة فيجوده ذلك بشؤبوب من الرضا ، ويغمره بفيض من الراحة . وكم من مكروب مهموم خائف مما تجنّه له الليالي ، وتضمره الأيام . طرق سمعه مَثَلٌ عن الفرج القريب ، واللطف الخفي فانزاح كابوس الهمٍّ عن صدره ، وأضاءت الدنيا في عينيه . ولذلك نجد نصائح العامة ومواعظها ، وقصصها التعليمية لا تكاد تخلو من مثل يكون بمثابة الحاصل من الموعظة ، أو المقصود من النصيحة ، أو الفذلكة للقصة .

وهذا الأمر هو الذي من أجله كانت الأمثال الشعبية تهم الباحث الاجتماعي ؛ لأنه يعرف منها رأي الشعب في المسائل الاجتماعية ، والعلاقات الشخصية ، كما يمكنه أن يخرج من دراسته لها برأي صحيح عن الروابط التي تربط بين الناس ، وعن الحقوق والواجبات التي يلتزم بها المجتمع تجاه الفرد ، والفرد تجاه المجتمع ، وعلى وجه العموم يجد فيها ما يُعينه على ما يريد معرفته .

وكما أن دراسة الأمثال العامية مهمة للباحث الاجتماعي ، فهي مهمة كذلك للباحث اللغوي ، ففيها يجد البلاغة الشعبية وطريقة تركيب الجمل الكلامية صادقة الدلالة ، حرة من الوزن ، طليقة من القافية ، ويجد أصدق مثال على لغة القوم وخير أنموذج من كلامهم ، ولذلك يحرص جامعو الأمثال الشعبية على كتابتها كتابة مطابقة تماماً لنطقها ، أو أقرب ما يمكن إلى نطقها ، حتى تكون ذات جدوى أكثر من ناحية الدلالة اللغوية .

ومن الناحية التاريخية قد يوجد في الأمثال أساس صالح لرأي يبنى على وجود مثل مشترك بين شعوب مختلفة ، أو من مثل حديث انحدر من مجتمع قديم ، فيدل وجوده على وجود صلة تاريخية بين أقوام تنعدم الشواهد الأخرى على وجود مثل تلك الصلة بينهم ، وقد يختلف المؤرخون في إثبات علاقة ما بين أمتين أو قوميتين فيلتمسون في الأمثال العامية وفي أصولها من القصص والحكايات ما ينير لهم الطريق ، ويهديهم السبيل إلى قاعدة صالحة لتكوين الرأي الصحيح .

ولهذه الأسباب جميعها ولغيرها من الأسباب اعتنى العلماء والباحثون بالأمثال الشعبية حتى صنف علماء الإفرنج المصنفات الكثيرة في أمثالهم الشعبية ورتبوها حسب أصولها المعنوية كالغنى والفقر والمرض والصحة ونحوها .

بل إن الباحثين من الإفرنج حرصوا على نقل الأمثال العامية للشعوب الأخرى إلى لغاتهم حرصاً منهم على الاستفادة منها في البحث والدراسة . حتى لقد قيل إن أول كتاب أُلِّف في الأمثال العامية في البلاد العربية وهو مجموع يشتمل على ألف مثل ومثل من الأمثال العامية المصرية ألفه شرف الدين بن أسد في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ، هذا الكتاب قد ترجمه السائح الألماني (بورخارت) إلى الألمانية ثم ترجم بعد ذلك إلى الانكليزية . وكان من أوائل الذين كتبوا في الأمثال العامية الشامية المستشرق السويدي (كارلو لاندبرغ) وطبعها في لَيْدِن بهولندا سنة ١٨٨٣م ثم جاءت مصنفات العلماء والباحثين في هذا الموضوع حتى إنه قد يمكن القول بأن أكثر الأقطار العربية قد حظيت بمن يجمع أمثالها العامية ما عدا جزيرة العرب . وهي منبت اللغة العربية الأم ، وموطن العرب الخُلَّص أصحاب تلك اللغة الذين حملوها

معهم إلى سائر البلاد العربية .

مكانة الأمثال عند علماء العرب :

قال أبو عبيد : « الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وقد ضربها النبي ﷺ ، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف[1] . وقال الفارابي في ديوان الأدب : « المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه ، حتى ابتذلوه فيما بينهم ، وقنعوا به في السراء والضراء ، واستدروا به الممتنع من الدّر ، ووصلوا به إلى المطالب القصية ، وتواصوا به عند المكروه والمكربة ، وهو من أبلغ الحكمة ، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة ، أو غير بالغ المدى في النفاسة »[2] وقال أبو إسحاق النظّام : « يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة » .

وقال ابن المقفع : « إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق ، وآنق للسمع ، وأوسع لشعوب الحديث » ولأهمية المحافظة على الأمثال بدون تحريف أو تغيير قال علماء اللغة : إن الأمثال لا تغير ، أي تروى ولو خالفت القواعد المألوفة في اللغة . قال الزجاجي : الأمثال قد تخرج عن القياس فتحكى كما سمعت ، ولا يطّرد فيها

---

(١) راجع فصل المقال ص ٥ والمزهر ج ١ ص ٤٨٦ .
(٢) المزهر ج ١ ص ٤٨٧ - ٤٨٨ .

القياس فتخرج عن طريقة الأمثال[1] . وقال المرزوقي في شرح الفصيح : المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها ، أو مرسلة بذاتها ، فتتسم بالقبول ، وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها ، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباه من المعاني ، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها[1] . فهم من هذا الوجه ألحقوا الأمثال بالحديث والأثر بذلك ، وكان من بين أهداف بعض جامعي الأمثال من العلماء أن يحافظوا – عن طريق جمعها – على الثروة اللغوية التي تتكون منها ، وكان الرواة يحرصون على روايتها حرصهم على رواية الشعر. ودليل ذلك في كتب الأمالي والأدب والمعاجم اللغوية حيث تزخر جميعها بدون استثناء بالأمثال للاستشهاد بها ، أو لشرحها وتفسيرها .

عنايتهم بجمع الأمثال :

خير شاهد وأصدقه على عناية أسلافنا العرب بجمع الأمثال وتدوينها ما بين أيدينا من آثارهم الكثيرة ، وما سمعنا به منها مما عدت عليه عوادي الزمن فأصبح أثراً بعد عين . حتى فاقوا بعملهم ذلك جميعَ الأمم التي سبقتهم أو عاصرتهم ، كما فاقوها في التأليف في كثير من فنون الأدب الأخرى ، ولقد كان جمع الأمثال ورواية الكتب المصنفة فيها سابقاً على جمع فنون اللغة الأخرى كالشِّعْر والخطابة ، فقد روى أن أول من جمع الأمثال ورويت عنه مجموعة هو عَبِيد بن شَرْيَةَ الْجُرْهُميّ بأمر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه[2] وقد توفي عَبِيد هذا عام ٧٠ للهجرة أو قبل ذلك بقليل .

---

(١) المزهر ج ١ ص ٤٨٧ — ٤٨٨ .

(٢) راجع معجم الأدباء ج ١٢ ص ٧٨ وقد ترجم له ابن خلكان ، وذكره ابن النديم في الفهرست .

وسواء أكان ذلك صحيحاً أم لا ، وسَواء - أيضاً - أكانت شخصية عَبيد بن شَرْية هذا شخصية حقيقية ، أم خرافية ، فإن هذه الرواية تدل - بلا شك - على مبلغ أهمية الأمثال وروايتها ولو عند من وضع حكاية عِبيد بن شرية واخترع قصته وعند من تابعه على ذلك ، ومن هذا الباب أيضاً ما رووه من أن رجلاً اسمه علاقة الكلابي قد جمع الأمثال في عهد يزيد بن معاوية[1] .

وإذا افترضنا أن جميع ذلك غير صحيح فإن الصحيح الذي بين أيدينا دلائله هو أن المفضل بن محمد الضَّبي الذي عاش النصف الأول من القرن الثاني الهجري واختلف في سنة وفاته على أقوال أرجحها أنها عام ١٦٨ قد ألف كتاباً في الأمثال العربية وصل إلينا ، وطبع وتداولته أيدي العلماء والباحثين. ومن المسلم به أن هذا وقت مبكر بالنسبة لتدوين الأدب العربي.

أما بعد ذلك بيسير من الزمن ، وبعد أن نشط العلماء في الجمع والتدوين فقد أكثروا من التصنيف في الأمثال حتى لقلَّ أن ترى عَلماً من أعلام الأدب المصنفين فيه . إلا وبين مصنفاته كتاب في الأمثال سواء اشتهر بعده أم لم يشتهر ، ومثال ذلك في مصنفات الأصمعي ، وأبي عُبيدة ، وأبي عبيد ، والجاحظ ، والعسكري . إلى أن جاء أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني فألف كتابه : « مجمع الأمثال » وذكر أنه أخذه من قُرابة خمسين مصنفاً في هذا الشأن ، وأودعه أكثر من ستة آلاف مثل تشتمل إلى جانب الأمثال العربية ، الجاهلية منها والإسلامية على قدر من الأمثال المُوَلَّدة التي نبتت وشاعت في البلاد العربية والإسلامية نتيجة للحياة الجديدة حياة

---

(١) معجم الأدباء ج ١٢ ص ١٩٠ .

التمدين والترف ، ونتيجة دخول عناصر جديدة من الناس ممن ينتمون – عنصرياً أو ثقافياً – إلى أصول غريبة عن الحياة العربية الأصيلة.

وبذلك صار كتاب الميداني أجمع كتاب معروف في هذا الشأن ، وحتى معاصره الزمخشري وهو العلامة اللغوي المشهور بسعة إطلاعه على سائر الفنون العلمية لم يستطع أن يجاري الميداني ، وعندما اطلّع على كتاب الميداني ندم على تصنيف كتابه المستقصى في الأمثال ، لأنه رأى كتاب الميداني أحسن من كتابه تصنيفاً وترتيباً ، وأجمع لما تفرق من الأمثال المختلفة[١] .

ولو أردنا اليوم أن نحاول إحصاء الكتب المصنفة في الأمثال حتى عهد صاحب كشف الظنون وشملت محاولتنا ذكر الكتب المصنفة لذكر الأمثال فقط ، والكتب التي جعلت من بين أبوابها الرئيسية أبواباً تبحث في الأمثال ، لو أردنا أن نحاول ذلك لوجدنا بين أيدينا قوائم طويلة من أسماء الكتب وأسماء المصنفين ، ولكن ذلك شيء معروف لدى كل من له إلمام بكتب الثقافة العربية ، والاطلاع عليه ميسور لكل باحث أو متتبع .

الاصطلاحات :

أما وقد أسلفنا قليلاً من القول عن أهمية دراسة الأمثال ، ثم عن اهتمام أسلافنا بها ، فلم يبق إلا أن نذكر اصطلاحاتنا التي سرنا عليها في هذا الكتاب .

---

(١) بغية الوعاة ص ١٥٥

المثل :

نريد بالمثل ذلك القول الذي اكتسب صفة الفشوّ والشيوع . إما لكونه يتضمن فكرة فلسفية ، أو يعبر عن أصل عَقْدِيّ ، وهذا ما يسمى بالحكمة ، ومثالاه من كتابنا هذا : «ما طايرات إلا وهن وقوع» و : «القوت على حي ما يموت» .

أو لكونه ذا أصل قصصي يصلح لأن يكون أنموذجاً يقاس عليه نظائره ، وهذا ما نسميه بالمثل القصصي القياسي . ومثاله من كتابنا هذا : «حمير ابن غيثار : المربوط أخبث من المطلق» .

أو لكونه ذا أصل قصصي – كسابقه – ولكنه اخترع على لسان حيوان أو جماد للعبرة منه ، وهذا ما نسميه بالمثل الرمزي ، أو الخرافة ، وذلك كالمثل : «مثل أجذم الحصاني : يبيهن كلهن مثله» . ونقول في هذا المثل وسابقه وأشباههما : إن هذا المثل ذو أصل قصصي . ونذكر قصته على طريق التقرير بقولنا : أصله كذا ، أو قالوا في أصله كذا ، أو أصله فيما يقال الخ ، ونفترض أن ما يروى عن قصة أصله صحيح ، وذلك جرياً على عادة المؤلفين في الأمثال العربية منذ القرن الثاني الهجري . سواء اقترن ذلك بدليل يصح الاعتماد عليه ، أم كان لمجرد روايته ليس غير ، مع علمنا بأن أكثر هذه القصص ليس لها ما يؤيدها من الأدلة المحسوسة ومن الجائز أن تكون وضعت للمثل بعد تداوله وانتشاره ، لا سيما إذا استحضرنا أن الأمثال عندما تقال لأول مرة لا تكون أمثالاً ، وإنما تكون كذلك بعد التداول والانتشار فيبحث عن أصلها وقد يمكن الاهتداء إليه ، وربما لا يمكن ، لأن المثل – على وجه العموم – ينشأ نتيجة لتجارب إنسانية فرديّة أو جماعية قد تكون عميقة الجذور في شعب معين ،

وقد تنتقل إليه من شعب آخر مع ما ينتقل إليه من تراث فكري ، وقد يكون المثل حديث التكوين ، ولكنه انتشر بسرعة وسهولة لأنه يمس جانباً من شعور سامعيه ، أو يضرب على وتر حساس في نفوسهم . ونعود الآن إلى ذكر أنواع المثل فنقول :

وقد نذكر المثل لأنه قول اكتسب صفة الفشو والشيوع ويدل على الوصف ، كقولهم : «كنّه على جمر» أو المبالغة في الوصف ، كقولهم : «أحرّ من الجمر» و : «أبين من الصبح» ونسميه بالمثل التشبيهي .

كما يشمل ما نذكره مثلاً تلك العبارة المجازية الموجزة ، مثل قولهم : «حميت حصاته» و : «الحي راسه بالسما» ونسميه المثل المجازي .

وما يتناول ذلك القول السائر الذي يقرر قاعدة من قواعد السلوك ، وذلك كقولهم : «شدّي غطاك ، ومدّي خطاك» والمثل الآخر : «اللي ما ينطح الموجبات ما ينزل المطرق» .

وكذلك الجملة الدعائية في الأصل مثل : «الله يقطع شجرة ما تظلل على جذعها» والجملة الرجائية – في الأصل أيضاً – مثل : «عسى كحلها يسد عيونها» .

من كل هذه الأنواع ، ومن غيرها ، يتألف كتابنا هذا والجامع بين كل ما ذكر فيه هو الذيوع والشهرة . وبالاختصار فالمثل عندنا هو : «القول السائر» سواء أكان ذلك بصفة تكاد تكون عامة ، أم كان بصفة تقرب إلى الانحصار في طائفة معينة من الناس ، أو في موطن من مواطن البلاد . وفي الحالة الأخيرة نميز المثل بقولنا هو مثل من أمثال التجار ، أو الفلاحين ، أو نميزه بقولنا : هو مثل من أَمثال البادية ، أو من

أمثال جنوبي نجد أو شماليها أو ما أشبه ذلك.

ولقد اعتمدنا في تقديرنا لشيوع المثل ومن ثَمَّ استحقاقه للتسجيل والتدوين بدخوله تحت شرط هذا الكتاب، اعتمدنا في ذلك على الاستقراء والبحث والتتبع. ومن ثَمَّ على اقتناعنا الوجداني المبني على ما تقدم. لأن كتابنا هذا هو أول كتاب مؤلف في هذا الموضوع، ولم يوجد كتاب قبله في جمع الأمثال العامية النجدية حتى يمكننا الرجوع إليه، أو الاقتباس منه، فإذا كان هناك قول لم نقتنع بأنه مثل سائر يستحق التسجيل والتدوين مع أنه في الحقيقة – التي لم نصل إليها بعد – كغيره من الأمثال التي أثبتناها فإننا نرجو أن نتمكن من إثباته في المستقبل، إما عن طريق البحث الذي لا نزال نقوم به، وإما عن طريق أحد قراء هذا الكتاب لأننا ننتظر من قرائنا الكرام أن يساعدونا في سبيل إتمام هذا العمل الخطير ألا وهو انتشال مقدار ضخم من التراث الفكري القومي من هاوية الضياع. لا سيما وبلادنا تعيش الآن فترة هامة من التطور، وتبدل وسائل الحياة، مما يخشى معه أن تكون هذه الفترة حدّاً فاصلاً بين عهد مضى، وعهد يأتي، بحيث لا يكون هناك تماثل بين العهدين، فتضيع كثير من المعالم التاريخية للعهد الماضي، ويضيع معها تراث فكري كان عصارة عهود طويلة مضت، وهو تراث ما أجدرنا بحفظه، وعدم تركه للإهمال والنسيان.

وإذا لم يكن هذا ولا ذاك فإننا نرجو أن يمكن تسجيل مثل هذا المثل على يد غيرنا من الكتاب والادباء ممن قد تتسنى لهم الكتابة في هذا الموضوع سواء أكان ذلك وفق ما كتبناه أم على غير شاكلته فنحن لا نعتبر عملنا هذا على كبر حجمه – نسبياً – إلا بعضاً من كل وقليلاً من كثير.

بقي شيء هام جدّاً أحب أن أقوله لقرائنا النجديين ، وهو أن بعضهم قد يلاحظ أننا قد روينا مثلاً عامياً بصيغة تخالف الصيغة التي سمعوه بها في محيطهم المحلي ، أو بلفظ يختلف عن اللفظ الذي حفظوه به فنرجو ألا يعجلوا بالإنكار ، أو ينسبوا إلينا إيراد المثل على غير وجهه ، أو تحريفه عن صيغته الصحيحة ، إذ من المعلوم أن بلادنا النجدية بلاد مترامية الأطراف ، شاسعة الأصقاع ، وقد يوجد المثل الواحد في كل ناحية من نواحيها ، أو في أكثر نواحيها ، بصيغة تخالف ما يوجد عليه في النواحي الأخرى ، فلذلك لم نعتبر مرجحاً لنطق جهة أو منطقة من البلاد بالمثل على نطق الجهة أو المنطقة الأخرى إلا اعتقادنا بأن عدد الذي يتكلمون به على ذلك الوجه أكثر من عدد الذين يتكلمون به على الوجوه الأخرى. وهكذا بنينا اختيارنا للفظ على آخر ، إذ ليس بإمكاننا في مثل هذا الكتاب أن نذكر المثل بكل صيغة يروى بها ، أو على كل صفة ينطق عليها في جميع مناطق هذه البلاد. هذا مع العلم بأنه إذا كان المثل مشهوراً بصيغ مختلفة فإننا قد نذكر صيغة أو أشكال نطقه مع تقديم المشهور.

العاميّ :

نقصد بالمثل العاميّ كل مثل تستعمله العامة وأفراد الشعب سواء أكان مثلاً فصيحاً حرّفوه تحريفاً قليلاً لم يبعد به عن نطقه الأصلي الفصيح ، أم كان مثلاً فصيحاً ولكنهم غيّروه تغييراً كبيراً لا يتمكن معه السامع العادي من رده إلى أصله ، أم كان مثلاً استحدثوه ولا أصل له من الأمثال العربية الفصيحة أم كان مَثلاً نقلوه في الأزمان المتأخرة من الأقطار العربية المجاورة لهم ، وليس ذا أصل عربي.

وخلاصة القول : أننا نريد بالمثل العامي : المثل الذي تستعمله العامة على أي شكل من الأشكال.

نجد :

لن نخوض هنا في تعريفات الجغرافيين لنَجْد ، لأننا إنما نذكر الاصطلاح الذي سرنا عليه. إذ من المعروف أن الأمثال كالشعر وغيره من فنون اللغة لا يمكن أن يحجز سيرها خط جغرافي ، أو جدار اصطلاحي وهمي قام في وقت من الأوقات ، ثم تهدّم بعامل من عوامل الزمن.

إننا لو أسمينا كتابنا هذا «الأمثال العامية في جزيرة العرب» لما أبعدنا كثيراً عن جادة الصواب وإن كنا نصبح قد خرجنا عنها ، فالمعروف أن القسم الأكبر من الجزيرة العربية يشترك في الخصائص اللغوية ، ويتشابه في ظروف العيش وطرق الحياة ، وهذا من العوامل التي تساعد على نشوء الأمثال فيها موحدة القالب والمعنى ، كما نلمس ذلك في بعض الأمثال العربية الفصيحة قبل الإسلام وبعده مباشرة ، وهناك مواضع من أطراف الجزيرة العربية تختلف ظروف العيش فيها عن الجزء الأكبر منها ، ونتيجة لذلك تختلف أمثالها عنه بعض الاختلاف.

فلولا بعض الحواضر في الحجاز ، وجزء كبير من اليمن وتهامة لأسميناه بهذا الاسم وكنا مطمئنين إلى دقته وصدقه. ولكننا حصرنا التسمية في نجد وهو الجزء الأكبر من الجزيرة رقعة ، والأكثر احتفاظاً بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة بسبب بعده عن المؤثرات الخارجية بالنسبة إلى بعض الأجزاء الأخرى كالحجاز.

حصرنا التسمية في نجد مع إصرارنا على تأكيد ما ذكرناه آنفاً من عدم دقة هذا التحديد أو متانة الحاجز الذي أقمناه. وإذا كان لا بد من التحديد فنقول:

إننا نريد بنجد: ما نحده جنوباً بحضرموت واليمن، وغرباً بتهامة، وشرقاً بالخليج العربي، وشمالاً بمشارف الصحراء العربية في العراق والشام. أي بحدود الحواضر فيهما.

قد يكون هذا التحديد أوسع مما تستطيع كلمة نجد - جغرافياً - أن تستوعبه، وإذا كان كذلك فهو - لغوياً - من باب إطلاق اسم البعض على الكل.

المثل العربي القديم:

إذا قلنا عن المثل: إنه مثل عربي قديم فنقصد من ذلك أنه مثل جاهلي، أو إسلامي عرف قبل فساد الذوق العربي الخالص، وفشوّ اللحن في اللغة العربية.

المثل القديم:

ونريد بالمثل القديم المثل الذي ورد في أحد الكتب الثقافية العربية ولم يعرف أصله العربي الخالص.

المثل المولد:

كل مثل غير عربي الأصل ونص أحد المؤلفين على أنه مولد.

عهود الإمارات:

هي العهود التي كانت فيها نجد مقسمة إلى إمارات، ومشيخات كثيرة متعددة،

حيث كان في كل بلدة أو عدد من القرى أمير أو حاكم صغير لا يمتد نفوذه خارج بلدته ، وذلك قبل أن تنعم البلاد بالاستقرار والاتحاد في ظل الحكم السعودي الشامل .

الترتيب :

كان أول عمل قمت به في سبيل إخراج هذا الكتاب هو جمع الأمثال وحفظها والتأكد من نطقها نطقاً سليماً ، وذلك يتطلب – كما هو ظاهر – وقتاً وجهداً إذ أن الوسيلة الوحيدة له هي البحث والاستقراء والتقاط الأمثال من أفواه الناطقين بها لأن هذا الكتاب – كما أسلفت آنفاً – هو أول كتاب تجمع فيه الأمثال العامية النجدية . ولذلك فقد كانت دراسة بعض هذه الأمثال مصاحبة لجمع البعض الآخر . فلم يكن من الممكن أن ينتهي الكتاب جمعاً ودراسة مرة واحدة ويصبح بحيث يحتمله مجلد واحد ولهذا فقد رأيت أن أقدم القسم الأول مشتملاً على ألف مثل من الأمثال التي فرغت من شرحها ودراستها لأنه لا يحتمل المجلد الواحد أكثر منها ، على أمل أن أوفق إلى إصدار القسم الثاني مشتملاً على ألف مثل أخرى ، وعلى أن يلي القسم الثاني فهرس للأمثال يرتب القسمين كليهما حسب مواضيع الأمثال ودلالتها المعنوية . حتى يتيسر بذلك للباحث أن يحيط بكل ما ورد في موضوع معين من الأمثال بدون حاجة إلى أن يقرأ ما لا ضرورة به إليه ، إلاَّ أن الكتاب زاد على ذلك فأصبح يحتوي على ثلاثة آلاف مثل ، هذا وفي الختام أسأل المولى تعالى أن يعصمنا من الزلل ، ويأخذ بيدنا إلى مواقع الحق والصواب ، كما أسأله أن يهدينا إلى كل ما فيه خدمة للغتنا العربية ، وديننا الإسلامي الحنيف .

ولا يسعني – وأنا بسبيل إنهاء هذا التصدير – إلا أن أسجل شكري واعترافي بالجميل للأستاذ البحاثة الشيخ حمد الجاسر الذي قَرَّظ الكتاب عند اطّلاعه على القسم الأول منه بكلمات حسان في صحيفته الزاهرة «العرب» وقدم للقرّاء نماذج منه في أعداد منها قبل طبعه، ثم تفضل بكتابة كلمة تقديم له عند الطبع.

الرياض في : ١٩ ذي الحجة ١٣٩٩هـ

٩ نوفمبر ١٩٧٩م

المؤلف

محمد بن ناصر العُبُودي

حرف الألف



١ ــ (آخِرِ الطِّبِّ الْكَيّ)

هو مَثَلٌ قَديم يُرْوَىٰ بهذا اللفظ [١] والمشهور: (آخِرِ الدَّواء الْكَيُّ) [٢] ويروى: (آخِرُ الدَّاءِ العِيَاءِ الْكَيُّ) [٣] أي: أَنَّهُ لا يُشْفَى إلا بالكَيِّ.

وقد أورد الزمخشري له قصةً طويلةً أَضْرَبْنا عَنْ ذِكْرِهَا لِطُولِها. وقال ابنُ الْوَرْدِيِّ:

قُلْتُ يا هذي طَبِّبيني بِوَصْلٍ   تُنْعِشيني فليس كالوصل شَيّ

فَلَوَتْ بالصدود قلبي وقالت   هاك طِبِّي آخِرُ الطِّبِّ كَيّ [٤]

قال أبو نواس:

يموت مني كلَّ يوم شَيُّ   والجسم مني ثابتٌ وحيُّ

والمرء يَبْلَىٰ نشره والطَّيُّ   وكم عسى منْ أَنْ يَدوم الحيُّ

وآخر الداء العِياءِ الكَيُّ [٥]

ومن شعر شهاب الدين الخفاجي [٦]:

وآخِرُ طِبِّ الداء كَيٌّ وَدَهْرُنَا   يُقَدِّم كالخياط مِنْهُ المَكَاوِيا

---

(١) المستقصى للزمخشري ج ١ ص ٣ واللسان ج ١٥ ص ٢٣ (كوى).

(٢) جمهرة الأمثال ص ٢٤ والمستقصى ج ١ ص ٥٩ والتمثيل ص ١٨٠ وثمار القلوب ص ١٨٠.

(٣) المستقصى ج ١ ص ٣.

(٤) ديوان ابن الوردي ص ٢٨٠.

(٥) ديوان أبي نواس ص ٥٨٠.

(٦) ديوانه ق ٧٠/ب

ونقل الثعالبي عن ابراهيم بنِ مَيْمون قال : يَنْبَغي لِلمرء أَنْ يَبْنِيَ أَمْرَهُ مع عدوِّه على أربعة أَوْجُه : اللِّيْنُ ، والبَذْلُ ، والكَيْدُ ، والمُكَاشَفَةُ كالخُراجِ [1] الذي أَوَّلُ علاجِهِ التسكينُ ، فإن لم ينفعْ فالإنْضَاجُ والتَّحْلِيلُ فإن لم يَنْجَحْ فالبَطُّ ، فإن لم يُغْنِ شيئاً فالكَيُّ ، وهو آخِرُ الدَّواءِ عند العرب والعجم [2] .

وفي كتاب الأدَب والمُرُوَّةِ لصالح بن جناح : لا تُقَاتِلَنَّ أحداً تجدُ منْ قِتَالِهِ بُدّاً فإنما الحَقُّ لِمَنْ غَلَبَ ولا غَالِبَ إلاَّ اللهُ ، وأَنَّ آخر الدَّوَاءِ الكَيُّ فلا تجعله أوَّلاً [3] . هذا والمثل معروف عند العامة في أكثر البلاد العربية [4] بل رُوِيَ المثل أثراً ذكره العَجْلوني باللفظ النَّجْدي ، وقال : هوَ مِنْ كلام بعض الناس وليس بحديث ، والمراد : أنه بعد انقطاع طُرُقِ الشِّفاء يُعالَجُ بالكَيِّ ، ولذا حمل العلماءُ قولَهُ ﷺ : وأنهي أمتي عن الكي عما إذا وُجد طريق غيره مرجو للشفاء .

وقال المُلاَّ على قارىء في مَوْضُوعاته الكبرى : والمشهور كما قال العَسْقَلاني في أَمْثِلَة العرب آخِر الداءِ الكَيُّ ، والمعنى : آخِرُ الشِّفَاءِ من الدَّاءِ الكيُّ .. [5] .

وقال أبو عثمان الخَالِدِيُّ [6] :

قُلْ لِمَنْ يشتهي المديحَ ولكن ... دون معروفه مِطَالٌ وَلَيُّ
سوف أَهْجُوك بعد مدحٍ وتحريكٍ ... وعتب ، آخر الداء كيُّ .

(١) الخراج : بالضم القرحة .
(٢) برد الاكباد ص ١٢٩ .
(٣) رسائل البلغاء ص ٣٩٨ .
(٤) راجع عن وجوده في مصر . أمثال المتكلمين ص ٥٨ والامثال اليمانية ج ١ ص ٥ .
(٥) كشف الخفاء ج ١ ص ١٥ .
(٦) ديوان الخالديين ص ١٥١ .

ولكن قال الإمام ابن السِّكِّيت : تقول آخر الدواء الكي . وبعضهم يقول : آخر الطِّبِّ الكي . ولا تقل «آخِر الداء الكي»[1] .

وتابعه ابنُ الجوزي رحمه الله فقال : تقول آخر الدَّوَاء الكَيّ ، والعامة تقول : «آخر الداء الكي»[2] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تستعمله باللفظ النجدي[3] .

ومن أمثال المُوَلَّدين : (مَنْ لم يُصْلِحْهُ الطِّلاءُ ، أَصْلَحَهُ الْكَيُّ .. نظمه الأحدب بقوله :

مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ الطِّلاَءُ أَصْلَحَهُ الْكَيُّ أيا أَسْمَاءُ[4]

٢ — «آخرَتْها خِرْقَهْ»

أي : آخر حاجة المرء إلى ماله خرقة يكفن فيها .. يريدون أنه ما دام الأمر كذلك كيف يشح بماله ، أو يضن به على نفسه ، أو يجهد نفسه في تحصيل ما لا ضرورة به إليه ؟

يضرب في الزهد .

وقد روى ما يشبهه عن عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – أنه كان كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين :

---

(١) تهذيب اصلاح المنطق ص ٣١١ .
(٢) تقويم اللسان ص ١٢٧ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٦١ .
(٤) فرائد اللآل ج ٢ ص ٢٨٨ .

وما تزود مما كان يجمعه   إلا حَنُوطاً غداة البين في خِرَقٍ
وغير نفحة أَعْواد تُشدُّ له   وقَلَّ ذلك من زادٍ لِمُنْطَلِق[1]

وفي معناه قول أبي نواس[1] :

دار سؤ لم يدم فرح   لامرىء فيها ولا حزن
كل حيٍّ عند مِيتَتِهِ   حَظُّه مِن ماله الكفنُ

وقول ابن الخازن[3] :

عَنَتِ الدُّنْيا لطالبها   وٱستراح الزاهدُ الفَطِنُ
كل مَلْكٍ نالْ زُخْرُفَها   حَسْبُهُ مما حوى الكفن

وقال آخر[4] :

وانظر لِمَنْ مَلَكَ الدنيا بأجمعها   هل راح منها بغير القُطْن والكَفَنِ ؟

٣ - « الآخِرَه ، مِستَأخِرَهْ »

مِسْتَأْخْرَة : مُتَأَخِّرَةُ .

يقولون في أصله إنَّ شَيخاً طاعناً في السن اشترك مع شاب وزرعا زرعا . فكان الشابُّ يحرص على عدم ظلم شريكه الشيخ شيئاً من حقه . ويقول : إنَّ حَبَّةَ القمح

---

(١) روضة العقلاء ص ٢٢٠ .
(٢) ديوانه ص ٦١٥ .
(٣) وفيات الاعيان ج ١ ص ٤٤٢ .
(٤) نزهة الأفكار ص ٥٤ ولطائف المعارف للكردي ص ٥٠ .

لم يخلق في وسطها خط إلا ليمكن قسمها بين الشريكين . وأنَّ المرء ينبغي أن يحسب حساب عذاب الآخرة ، أما الشيخ فإنه كان يظلم شريكه ويقول في سِرِّهِ ولأصحابه : الآخرة مستأخرة : أي : الآخرة لم تَحِنْ بَعْدُ مَع أنه أقرب إليها من الشاب . يضربونَه لمن لا يُبَالي بأكل الحق من غيره . ولمن تقدمَتْ به السِّنُّ دون استقامة .

٤ - « الآيَه ، هي الآيه ، لكنْ الشَّخْصْ مَا هُو بالشَّخْصْ »

يقولون : إن رجلاً مشهوراً بالتقى والورع ، كان يقرأ على من به مس من الجن . فسمعه ذات مرة رجل غير تقي يقرأ آية من القرآن على مريض فشُفِي المريض بسبب تلاوته . قالوا : فمن كان من ذلك الرجل غير التقي إلا أن حفظ الآية القرآنية وأخذ يتلوها على مريضٍ ، ولكن تلاوته لم تثمر الشفاء فقال أحدهم : الآية هي الآية لكن الشخص الذي يتلوها ليس بالشخص ، فذهب ذلك مثلاً يضرب لتفاوت أثر الفعل الواحد بتفاوت أقدار فاعليه .

قال الشاعر[1] :

احكم النسج كلُّ مَنْ حَاكَ لَكِنْ نَسْجُ داود لَيْسَ كالعنكبوت

٥ - « آكلها بارده »

أي : أنه يأكل الغنيمة باردة . يضرب لمن يأتيه رزقه من غير تعب

---

(١) زهر الأكم ص ١١٣/ب والغيث المسجم ج ١ ص ٨٠ .

أصله من المجاز المستعمل عند العرب القدماء. قال الزمخشري : عيش بارد : ناعم ، قال :

قليلة لحم الناظرين يزينها   شباب ومخفوض من العيش بارد

وأنشد البديع الهَمَذَاني [٢] :

أُحِبُّك يا شمس النهار وبَدْرَهُ   وَإنْ لا منى فيك السُّهَا والفَرَاقِدُ
وذاك لأنَّ الفَضْلَ عندكِ باهِرٌ   وليس لأنَّ العيش عندك بارد

وهو عند اللبنانيين بلفظ : «آكلها على بارد المستريح» [٣] . وعند اليمانيين : «آكلها باردة مبردة» [٤] .

٦ – « أبا الحصين وَأُرْضٍ ثَرَى » .

أبا الحصين : كنية للثعلب ، وهي كُنْيَةٌ قديمة في الفصحى . والثَّرَى : الترابُ الندي . أي : كالثعلب الذي وجد أَرْضاً لَيِّنَةً فحَفَرَ فيها جُحْرَهُ ، يضرب لمن وجد ميداناً لعمله فاستغلَّ ذلك بما وسعه من جهد وذلك أنَّ الثعلب إذا وجد الأرض اللَّيِّنة أكْثَرَ فيها من الحفر. وهو في المعنى كالمثل العربي القديم ، «خَرْقاء وجدت صوفا» [٥] .

---

(١) أساس البلاغة ج ١ ص ٣٩ .
(٢) معجم الادباء ج ٢ ص ١٩٢ .
(٣) أمثال فريحة ص ٦٤ .
(٤) الامثال اليمانية ج ١ ص ٢٠٩ .
(٥) مجمع الامثال ج ١ ص ٢٤٧ .

٧ - «أبا الْحَصينْ: يوم فاته السِّريح عَضَّ الدِّراجه»

أبا الحصين: الثعلب، وهي كنية له قديمة عند العرب، أما السِّريح والدِّراجة فهما من أَدَوَات إخراج الماء بالسواني، وذلك أنه يلزم لإخراج الماء من البئر بالغَرْب أنْ تكون هناك بكرة عالية يسمونها، المحالة... وهي تسمية فصيحة يركب عليها الرشاء الذي يكون مربوطاً في أسفل الغَرْب الذي يملؤ بالماء. وهناك حَبْلٌ آخر يربط برأس الغَرْب، وَيَجْري على بَكْرَةٍ صغيرة مثبتة قرب الأرض يسمونها الدَّرَّاجة أخذاً من صفتها.

وهذا الحَبْلُ الأسفل يكون عادة من الجلد ويسمونه السرَيح لأنه يسرح من جلد البعير.

وكثيراً ما يأكله الثعلب إذا جاع وغَفَلَ عنه أهله. وكانوا في بعض الأحيان إذا أرادوا الغَيْبَةَ عن مراقبته رفعوه في مكان آمنٍ حتى إذا جاء الثعلب ولم يستطع أَكْلَهُ عَضَّ من الغيظ على الدراجة التي هي بكرة من الخشب، لا تصلح للأكل.

٨ - «إبَا زَيْد لَبَّاس الدّرُوع الرِّصَايف».

يريدون أبا زيد الهلالي بطل قصة بني هلال.

والرصايف: أي: التي أحكم نسيجها من الحديد. يضرب للرجل الشجاع.

وسيأتي من ذكرهم لابي زيد بالشجاعة قولهم: «الخيل تعرف أبا زيد» في حرف الخاء إن شاءالله.

وأبو زيد يضرب به المثل في الشجاعة عند العامة في أكثر البلدان العربية: من

ذلك قول اليمانيين : «أبو زيد عدله ، والقبايل عداها»[1] .

٩ - « أَبْخَلْ بَخِيل اللي يَبْخِل بجاهه »

أي : إن أبخل البخلاء من بخل ببذل جاهه لمن يحتاج إليه . يضرب في الحث على شفاعة ذوي الجاه لقضاء الحوائج وهو عند البغداديين يلفظ : «ما بخيل إلا بخيل الجاه»[2] .

وأصله مذكور في الأقوال والأشعار القديمة .

فقد كان يقال : «بذل الجاه أحد المالين»[3] وقيل : زكاة الشرف : الجاه ،[4] . وقيل : «زكاة الجاه إغاثة اللهفان[5] » .

وقال الشاعر[6] :

فُرِضَتْ عليَّ زكاة ما مَلَكَتْ يدي   وزكاةُ جاهي أنْ أُعِيْنَ فأَشْفَعَا

وقال آخر[7] :

ليس تخلو من زكاة نعمة   وزكاة الجاه رفد المستعين

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٤ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١١ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ورقة ١٣٨/ب من المخطوطة .
(٤) ما يعول عليه ق ١/٢٥٠
(٥) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٣٩ .
(٦) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٢ .
(٧) أساس الاقتباس ص ٢٣ .

وقال غيره[1] :

ساعد بجاهك مَنْ يغشَاكَ مفتقراً　　　فالجود بالجاه مثل الجود بالمال

١٠ - «إبْدْ قَبلْ يِبْدا بِكْ»

ومعناه : ابدأ بالهجوم على عدوك قبل أن يبدأ بالهجوم عليك.

كالمثل العربي القديم : «تغَدَّ بالجَدْي قبل أن يَتَعَشَّى بك»[2] وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : «أخيفوا الهوام قبل أنْ تُخيفكم»[3] ومن أمثال المولدين : «خُذِ اللص قبل أن يأخذك»[4] نظمه أبو عبدالله الأبيوردي[5] :

وبـادر بـأخذ اللِّصِّ قَبل بِدَارِهْ　　　بأخذك، واستوثق من السارِقِ الطَّمْل

وأنشد ابن قتيبة لبعضهم[6] :

عـتبتَ عليَّ ولا ذنب لي　　　بما الذنبُ فيه - ولا شكَّ - لَكْ
وحـاذرت لَـوْمي فـبـادرتني　　　إلى اللوم من قبل أن أبْدرَكْ
فـكـنا كما قيل فيما مضى :　　　«خُذ اللص من قبل أن يأخُذكْ»

---

(١) قطر انداء الديم ص ٨٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٦ .
(٣) الايجاز والاعجاز ص ٨ .
(٤) الديارات للشابشتي ص ٤٩ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٢ .
(٥) نثر النظم ص ١٣٥ .
(٦) عيون الاخبار ج٣ ص ٧٨ وبهجة المجالس ج ١ ص ٧٣٠ والبيت الاخير في التمثيل ص ٢٢٤ .

١١ - أَبْرى لِشْعَبىٰ ، وشْعَبىٰ تَبْرىٰ لي »

أبرى : أبارى ، وشعبى ينطقون بها ، بإسكان الشين وهي في الفصحى مضمومة .

وشعبى : جبل يشبه أن يكون سلسلة جبلية تمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ، يقع في عالية نجد إلى الشمال من قرية ، ضرية - على بعد حوالي ٢٨ كيلا منها . وكان يعتبر أحد حدود حمى ضرية المشهور ، وقد ذكرت ما ورد في شعبى من شعر قديم كثير وكذلك تاريخ ضريّة . في كتابي « معجم بلاد القصيم » ومعنى المثل : أن جبال شعبي تُباريني إذا سرت محاذياً لها ، أي : تلازمني في السير لا تبرح .

قال الشاعر القديم في شعبى[١] :

إذا شُعبى لاحت ذراها كأنها فوالج بختٍ أو مجللة دُهْـــمُ
تذكرت عيشا قد مضى ليس راجعاً علينا ، وأياماً تذكرها سُقْمُ

١٢ - « أَبْرَدْ مِنْ طيز الرَّوايه »

الطيز : هو العجيزة ، وهي كلمة عامية مولدة ، لا أصل لها في العربية ، ولكنها قديمة الاستعمال في العامية وردت في شعر لابن الحجاج الماجن[٢] وفي شعر لأبي الفرج الأصبهاني[٣] والرواية هي المرأة التي تسقي البيوت بالماء العذب واستعمل في الأدب العربي القديم بلفظ المذكر ، الروّاء ، قال أبو القاسم الأصفهاني : حدثني ابن

(١) بلاد العرب للغة ص ٩٣ ومعجم البلدان « رسم » شعبى .
(٢) شفاء الغليل ص ١٧٩ — ١٨٠ .
(٣) معجم الادباء ج ١٣ ص ١٠٩ .

النجار ببغداد أن مولد المتنبي كان بالكوفة في محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف بيت من بين روَّاءٍ ونسَّاج ، وجاء في تفسيره أن الروَّاء بفتح الراء وتشديد الواو المفتوحة هو الذي صناعته استقاء الماء بالراوية يحمله إلى منازل الناس أو يسقي به أهل الأسواق[1] .

وهذا المثل من الأمثال التي تذكرنا بالماضي ، إذ انقرضت عادة ارواء البيوت بنقل الماء بالقرب ، ولم يبق لها أثر إلا في بعض القرى في أطراف البلاد .

وهذا المثل موجود عند العامة في مصر[2] ولبنان[3] والعراق[4] بلفظ : «ابرد من طيز السقاء» وفي اليمن : «أبرد من جحر السقا»[4] .

١٣ - «أَبْرَد مِنَ المَا»

قصروا همزة الماء كعادتهم في قصر الممدود إذ لا يوجد في كلامهم العامي كلمات تنتهي بألف ممدودة . يقال المثل للشيء يظن به الصعوبة ثم يتبين أنه خلاف ذلك .

أي : أنهم يريدون بذلك البرودة المجازية لا الحقيقية .

---

(١) الواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٦ وحاشيتها .
(٢) حدائق الأمثال العامة ج ١ ص ١٨ .
(٤) أمثال فريحة ص ٥ .
(٤) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٧ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٩ .

١٤ - «أَبْرَقُ عَبَاه»

الأبرق : الذي فيه بياض وسواد ، فصيحة . وعباه : عَبَاءَة ، أي ذو عَبَاءة برقاء .

يضرب للشخص المجهول لرداءته .

وستأتي زيادة لهذا المعنى عند قولهم : «برق العبي تشتبه» في حرف الباء إن شاءالله .

١٥ - «أَبْرِك السَّاعات ، وَأَشْرَف الأَوْقَاتْ» .

يقال في الترحيب ، وفي الإجابة إلى المطلوب .

قال سعد الدين بن العربي (١) :

لَـكَ واللهِ مَنْظَـرُ قلَّ فيه المشارك
إنَّ يومـاً أراك فيه ليوم مُبارك

وقال أبو المجد التنوخي (٢) :

ما زال يخدع قلبي سحر مقلته ويستقيد له حتى تملَّكهُ
وإن يوماً أراه فيه أَحْسَبُهُ أَسَرَّ يوماً من الدنيا وأبركه

وفي بعض المزدوجات (٣) :

---

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٩٩ (بولاق)
(٢) الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٣٣٥ .
(٣) مجموع مزدوجات بديعة ص ٣٧ .

سألته من النهار كم مضى ... مِنْ ساعة فلاح برق أَوْمَضا
والابتسام من علامات الرضا ... والثغر سال منه معسول الرضا
وقال : يا مولاي لست أدري
لِأنَّ ساعتي لدى الساعاتي ... فقلت : هذي أبرك الساعات
مشاهداً لِحُسْنِ تلك الذات ... فإنه من أعظم اللذات
فَصِرْتُ نَشْواناً بغير خَمْرِ

١٦ - « أَبْعَد عَلَيْك من السِّمَا »

يقول الرجل لصاحبه إذا أراد إياسه من الحصول على الشيء إنه أبعد عليك من السماء.

أصل المثل العربي القديم : « أبعد من السماء[١] ».

وتقول العامة في مصر : « النجوم في السما أقرب لك »[٢] وفي بغداد : « أبعد من السما عن القاع »[٣].

وقال الحافظ الخطيب البغدادي[٤] :

محله في فؤادي قد تملكه ... وحاز روحي ومالي عنه مصطبر
فالشمس أقرب منه في تناولها ... وغاية الحظ منها للورى النظر

---

(١) الدرة الفاخرة ص ٧٦.
(٢) أمثال العوام ص ١٠٩.
(٣) جمهرة الامثال البغدادية ج ١ ص ٤٢.
(٤) معجم الادباء ج ٤ ص ٣٩.

وقالِ العباس بن الأحنف[1] :

فيا ويح من كلفتْ نفسه بِمَنْ لا يطيق إليه سبيلا
هي الشمس مسكنها في السماءِ فَعَزِّ الفؤاد عَزَاءً جميلا
فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع إليك النزولا

١٧ – أَبْعَدْ عليك مِنْ حُبَّةْ مَرْفَقْكْ»

أي يصعب حصولك عليه كما يصعب عليك تقبيل مرفقك.

و«حُبَّة» معناها قُبْلَة كأنهم أخذوا ذلك من كون القُبْلَةِ يكون الدافع إليها الحب في الأصل.

ومن المعروف أن الإنسان العادي لا يستطيع أن يُقَبِّل مرفقه بفمه.

فهو في معنى قول الشاعر[2] :

قد تركناك لا ترانا على با بك حتى ترى قفاك الكريما

١٨ – «أَبْعَدْ مِنْ مصْر»

يضرب للمكان البعيد، وما لا يمكن الحصول عليه.

وقد كانت مصر بعيدة عنهم في ذلك الوقت بسبب طول الطريق إليها، وخوف السُّبُل. وهي —بعد— منتهى البلاد التي كانوا يسافرون إليها من جهة الغرب وهو

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ١٧٦ .
(٢) المنتحل ص ١٥٤ .

قديم الأصل فقد جاء في بعض الآثار: «مصر ما تبعد عن حبيب»[1].

وقال بعض الشعراء عندما تولى مصر عَبْدالله بنُ طاهر[2]:

يقول أناسٌ: إنَّ مصر بعيدة ... وما بَعُدَتْ مِصْرَ وفيها ابن طاهر
وأبْعَدُ من مِصْرٍ رجالٌ تَرَاهُمُ ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي أَزُرْتَهم ... على طمعٍ أم زُرت من في المقابر

وقال الإمام الشافعي[3]:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ... ومِنْ دونها أرض المهامه والقفر
فوالله ما أَدْري ألِلفوز والغنى ... أساق إليها أم أساقُ إلى قبري

وروى الشابشتي أن أبا العيناء اليمامي[4] سأل صاعِد بن مَخْلد الوزير كتاباً يكتبه إلى مصر، فجعل يقول: إلى مصر يا أبا العيناء إلى مصر؟ فقال أبو العيناء: وما استبعادُك - أَعَزَّك الله - لي مِصْرَ؟ واللهِ لَمَا في صناديقك أَبْعَدُ عليَّ مما في مصر[5].

١٩ - «أَبْغضْكْ بالوادي، وْتَلْجِي بِفْوادِي»

تلجى أي تلتجىء وتقتحم.

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٩٠. وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٣ و١٩٦.
(٢) مروج الذهب ج ٤ ص ٧٧ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٧٤.
(٣) المحمدون من الشعراء ص ١٣٩.
(٤) أبو العيناء اليمامي ألفنا كتاباً في أخباره أسميناه «أخبار العيناء اليمامي» طبع في عام ١٣٩٨ هـ.
(٥) الديارات ص ٥٤.

أي أأبغضكَ وأنت بعيد عني في الوادي ، ثم تأتي لتلتجىء إلى فؤادي؟ يضرب للبغيض يحاول التقرب والدنوّ.

وتقول العامة في الشام : «أنا منك هارب ، وأنت معلق بالشوارب»[1] .

٢٠ - «أَبْكِي عَلَى رْجَال الصِّدْقْ»

يقولون : إن الذئب عرض عليه أن يرعى الغنم ، فجعل يبكي ، فسئل عن سبب بكائه من هذا الأمر الذي ينبغي أن يسر له؟ فأجاب : أبكي على رجال الصدق ، أي : إنما أبكي على الرجال الذي إذا قالوا صدقوا ، ولم ينكصوا عما قالوه.

يضرب في تمنى الحصول على المطلوب.

وهو مستعمل عند العامة في العراق باللفظ النجدي[2] وفي المغرب بلفظ : «قالوا : للذيب ترعى شي غنم؟ قال : خفتهم ما يحبوش[3] .

ويشبه قِصَّته من الأدب العربي القديم ما ذكره أبو حيَّان التوحيدي قال : قال ابنُ الجصَّاص الصوفي : دخلت على أحمد بن رَوْح الأهوازي فقال : ما تقُول في صحفة أرز مطبوخ . فيها نهر من سمن ، على حافاتها كِثْبانٌ من السُّكَّر المَنْخُول ، فَدَمَعَتْ عيني ، فقال : مالك؟ قلت : أبكي شوقاً إليه ، جعلنا الله وإياك من

---

(١) الامثال الاجتماعية ص ٣٣ .

(٢) مجموعة الكرملي (حرف الالف) وأمثال الموصل العامية ص ١٨ ولم يفسراه ولم يذكرا أصله .

(٣) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ١٨٨ .

الواردين عليه بالغواصة والرَّدادتين ، فقال لي : ما الغواصة والردادتين؟ قلت : الغواصة : الأبهام ، والرَّدادتان السبابة والوسطى[1] .

٢١ — «إبليس الاباليس»

الأباليس : جمع إبليس ، وبعضهم يقول : إبليس الأبالسه . يقال للموغل في الشر والبالغ النهاية في الخبث . وهو قديم الاستعمال ممن ذكره الثعالبي ، واستشهد بقول جرير :

إني لَيُلْقِي عليَّ الشعرَ مُكْتَهِلٌ   من الشياطين إبليس الأباليس[2]

٢٢ - «ابْن آدَمْ حَيُوْلْ»

أي : واسع الحيلة .

قالوا في أصله : إنه كان هناك أسَد كبير السن رزق بشِبْلٍ على كبر سنه فكان شفيقاً عليه ، فكان كثيراً ما يدعو له ويقول : أسأل الله تعالى أن يكفيك – يا بني – شر ابن آدم والطريق ، وعندما بلغ الشِّبْل أشدَّهُ أُعجب بقوته ، وأخذ يسأل عن ابن آدم هذا ، وهل هو كبير الحجم كالفيل حتى يخاف منه عليه ، فكان الأسد يجيب : لا ، يا بني ، إن ابن آدم ليس كبير الحجم ، وليس شديد القوة ، ولكنَّه حَيُول .

قالوا : في ذات ليلة تسلل الشِّبْل – بدون علم والده – وقصد مكاناً قريباً من

---

(١) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٧٧ .
(٢) ثمار القلوب ص ٥٤ .

إحدى القرى ، وجلس على قارعة الطريق حيْث حذره والده ، منتظراً قدوم ابنِ آدم .

قالوا : وبينما هو كذلك إذ بصر بجرم كبير قادم ، فنهض لاستقباله وإذا به بعير ، فسأله هل أَنْتَ ابن آدم؟! فأجابه : لا ، ولكنني هارب من ابن آدم ، ألا ترى كيف أَدمى ظهري وقرَّح جلدي . واستنفذ قوتي ، فأنا هارب منه . فسأله الشبل :

ولماذا لم تنتقم منه هل هو أكبر منك حجماً؟ فأجاب البعير : لا ، إنه ليس أكبر مني حجماً ولا أعظم قوة ، ولكنه حيول . ثم حانت من البعير التفاتة ، فرأى شبح صاحبه مقبلاً فأسرع بالهرب قائلاً للشبل : ها هو قادم ، ولن أضيع معك وقتاً يتمكن به من اعتقالي ثم ولى هارباً .

أما الشبل فقد سُرَّ برؤية ابن آدم خاصة عندما رآه صغير الحجم ، لا تَبْدو عليه القوة ، ثم عدا عليه ، ولما أصبح ابن آدم بين يديه أخذ يتأمله ويضحك ، فسأله الرجل : لماذا تضحك منِّي ؟ .

فأجاب الشبل : لأن والدي كان حذرني منك ، فكنت أتخيلك ضخماً كبير الجسم ، عظيم القوة ، ولكنـك خلاف ذلك ، بحيث أشعر أن ضَرْبة واحدة من يدي ستحيلك إلى أشلاء !

ولكن الرجل لم يضطرب ، وإنما أجاب الشبل بقوله : «إنني أراك مرحاً ، تحب الفكاهة والتسلية ، وأعتقد أن إبقاءك عليَّ بعض الوقت فيه التسلية لك ولن يفوتك من أمري شيء فأنا كما ترى لا أستطيع العدو مثلك ، ولا أستطيع مغالبتك ، ولدينا

نَحْن بني آدم ألعاب نسلي بها الحيوانات والأسود، قبل أن تقتلنا، وإذا أذنت لي أريتك إحداها قالوا: فَسُرَّ الشِبْل، لأن هذه أول مرة يرى فيها ابن آدم. وأمره بممارسة إحدى ألعابه. وكان مع الرجل عِقَالٌ أعدَّهُ للبعير قويٌّ، فشدَّ إحدى يديه ورجليه بالعقال، وأخذ يرقص، ويتمايل، فَسُرَّ الشِّبْل بتلك الرقْصة، وأعجب بها، وطلب المزيد وما زال الرجل يُغَيِّر من رقصاته، والشبل يزداد سروراً حتى سأل الرجل: ولكن كيف تعلمتم معشر الآدميين تلك الرقصات التي لا نحسنها نحن الأسود؟!.

فأجاب الرجل: إن بإمكاني أن أعلمك إحداها وأنت تعلمها أبناء جنسك. فوافق الشبل، وهنا تقدم الرجل فربط إحدى رجلي الشبل مع إحدى يديه ربطاً قوياً ثم قال له: الآن فلترقص، وذهب وتركه، ثم عاد إليه، ومعه سيفه وأخذ ينخسه، ويَخزُهُ في كل مكان من جسمه، حتى تركه يسبح في بركة من الدم، وعلى حالة من الضعف لا يستطيع معها أن يعمل شيئاً. ثم قال له الرجل: لولا إكرامي لوالدك ذلك الأسد الحكيم لقضيت عليك الآن ولكن إذهب إليه، وأنت على حالتك تلك، ولا تخالف أوامر والدك مرَّة أخرى.

قالوا: وعندما رأى الأسد شبله هكذا قال: ألم أكن أدعو الله يا بني أن يكفيك شَرَّ ابن آدم والطريق: إنَّ ابن آدم حيول» قالوا: فذهبت مثلاً.

وفي معنى المثل من الشعر[1]:

---

(١) الآداب ص ١١١ «وجليس الاخيار» ص ٥٩. وهو في ديوان يشار ص ١٨٩ والشرشمي ج ٤ ص ٨٨ (حنى).

حِيل ابن آدم في الحياة كثيرة والموت يـقـطـع حيلة المحتال

٢٣ - «ابن آدم كل يوم يطلع له قلب»

كثيراً ما يعبرون بقولهم : فلان طلع قلبه ، أو فلان طلع له قلب عن كونه عقل أو ثقف أو تنبه إلى شيء كان غافلاً عنه .

ومعنى المثل : أن المرء في كل يوم يستجد له عقل جديد يكتسبه من الحوادث ، وتهديه إليه التجارب ، وتعلمه إياه الأيام ، لأن الإنسان لا يعقل مرة واحدة بدون أسباب وبلا تجارب . يضربون المثل على أن الرجل غير العاقل أو المجرب يحتمل أن يصبح على مر الأيام وبسبب التجارب عاقلاً كما قيل قديماً : (العقل بالتجارب)[1] وكثيراً ما يخصصونه للشاب الناشىء الغرير يدللون به على أنه يمكن أن يصبح على مر الأيام عاقلاً له قلب كقلوب العقلاء كما يتمثل به من يفهم شيئاً بعد أن كان يجهله وفي معناه قال بعض الحكماء : (التجارب ليست لها غاية ، والعاقل منها في زيادة)[2] .

وقال الشاعر :

إذا طال عمر المرء في غير آفة أفادت له الأيام في كرِّها عقلا[3]

هذا والمثل العامي النجدي موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ : (في كل يوم يزداد ابن آدم عقل جديد)[4] .

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٦ .
(٢) أدب الدنيا والدين ص ٢٠٨ .
(٣) المصدر نفسه ص ٦ والمستطرف ج ١ ص ١٧ (بولاق) .
(٤) أمثال المتكلمين من عوام المصريين ص ١١٧ وأمثال العوام ص ٩٥ .

٢٤ - «ابن آدم ما فيه طَرَف»

المعنى : ليس في جسم ابن آدم عضو غير عزيز عليه ، أو بضعة لا حاجة له بها بحيث لا يهمه أن تبتر منه.

يضرب على أن الآدمي يتأثر من الأذى يصيب جسمه في أي مكان منه.

٢٥ - «ابْنَ آدم مَا هُو بْطُرُوده»

طرودة : طريدة : وهي الصيد الذي يُتْبَعُ حتى يُصَاد وهي من المجاز في الفصحى قال الزمخشري : خرج يطرد الوحش أي : يصيدها[١] .

أي أن ابن آدم ليس طريدة يصعب على الأقدار اللحاق بها وصَيْدُهَا.

يضرب في غلبة الأقدار على ابن آدم ، وسيأتي قولهم «من طرده الله لحقه» ، في حرف الميم إن شاءالله.

٢٦ - إبْنَ آدَمْ مَا يَمْلاَ بَطْنه إلاَّ التّرَابْ»

يضرب لعدم القناعة.

وأصله حديث نبوي صحيح لفظه : «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . ويتوب الله على من تاب»[٢] .

٢٧ - «ابْنَ آدَمْ مْحَجُور على سِدّ»

السدِّ عندهم : الزُّقَاقُ غير النافذ . ومحجور . أي ، قد أُحْجِرَ والجيء إليه.

---

(١) الأساس : ط ، ر ، د.

(٢) راجع تمييز الطيب من الخبيث ص ١٦٧ .

والمعنى ، أن ابن آدم كمَن فر من عدوه فلجأ إلى الدخول في زقاق لا يمكنه النفاذ منه .

يضرب في الزهد في الدنيا .

يريدون أن الموت مهما أخطأ المرء فإنه في النهاية لا بد أن يلاقيه ، لأن نهايته – ولو طال عمره – إليه .

وهذا كما قال طَرَفَةُ بْنُ العَبْدِ .

لعمرك إنَّ الموت ما أخطأ الفتى   لكالطِّوَلِ الْمُرْخَى وثُنْيَاهُ في اليد

قال ابن قتيبة : يقول : هو مِثْلُ حَبَلٍ أُرخيَ ، وثنياه في يدٍ متى شاءت جَرَّتْهُ[1] .

٢٨ – « ابن الحلال عند طرياه »

طرياه : تحريف لطروئه الفصيحة أي طروئه على لسان المتكلم والمراد : ذكره على لسانه والمعنى أن الشخص الطيب يحضر عندما يذكر ، وبعضهم يبدل كلمة (طرياه) بكلمة (طاريه) أي ذكره الطارىء على اللسان .

وهو كالمثل القديم : (اذكر الكريم وافرش له) ذكره الراغب في محاضراته[2] ويجوز أن يكون أصلاً لمثلنا العامي .

---

(١) المعاني الكبير ص ١٢٠٧ — ١٢٠٨ .
(٢) ج ١ ص ١٩١ .

ومن الأمثال العربية في معناه : (اذكر غائباً يقترب)[1] قال الزمخشري يضرب في الاستعجاب من طلوع الرجل عقيب ذكره ، والمثل الآخر : (اذكر غائباً تره)[2] وروى أن عبدالله بن الزبير ذكر المختار وهو – أي المختار – يومئذ بمكة فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار فقال ابن الزبير : (اذكر غائبا) : المثل [3] نظمه أبو طاهر الجياني فقال :

يقول الناس في مَثَلٍ   تَـذَكَّـرْ غـائـبـاً تَـرَهُ
فمالي لا أرى سكني   ولا أنسى تـذكـره[4]

وسوف يأتي من الأمثال العامية النجدية أيضاً : (إلى أطريت المسلم فاذكر الله) . و : (إلى أطريت الحصان فولم العنان) كما سيأتي مثلهم في غير المرغوب فيه : (إلى أطريت الكلب فولم العصا) .

هذا والمثل العامي النجدي موجود في الأمثال العامية في مصر والشام بلفظ : (ابن الحلال عند ذكره يبان)[5] .

٢٩ – « ابْنِ بَيْتِكْ وَاسْتَرْزِقَ اللّهْ »

ابن : أمْرٌ مِنَ البناء : أي انصب بيتَكَ – والمراد به هنا بيتُ الشَّعَر – واسترزق

---

(١) المستقصى للزمخشري ورقة ٢٨ والميداني ج ١ ص ٢٩١ .
(٢) الايجاز والإعجاز للثعالبي ص ١٧ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٩١ والآداب لابن شمس الخلافة ص ٧٥ .
(٣) الميداني ج ١ ص ٢٩١ .
(٤) بغية الوعاة ص ١٩٩ ونفح الطيب ج ٦ ص ٥٦ .
(٥) أمثال العوام في مصر والسودان والشام ص ٩ .

الله وسوف يرزقك كما رزق غيرك ممن بَنَوْا بيوتاً فرزقهم ما تكمل به البيوت من أثاث وماشية.

وهذا من أمثال البادية يقال في الأمر بطلب الرزق.

قال شاعر[1]:

لا تَضْرَعَنَّ لمخلوق على طمع فإن ذاك مُضِرٌّ منك بالدِّينِ
واسترزق الله مما في خزائنه فإن ذلك بين الكاف والنُّونِ

وقال آخر[2]:

واسترزق الله مما في خزائنه فكلُّ ما هو آتٍ مرةً آتِ

٣٠ ــ أَبُو أَرْبَعه رَبْعُوه، وِآنْ مَا قَعَدْ صَفْعُوهْ»

أبو: ذو. ورَبعوه: أمر، أي: اجعلوه يتربع: أي: يجلس متربعاً.

أي: الطفل إذا كان ذا أربعة أشهر من العمر، فأجلسوه متربعاً، وإن لم يجلس فاصْفعوه.

وهذا مبالغة، في بيان أنَّ الطفل إذا بلغ من العمر أربعة أشهر أصبح قادراً على الجلوس.

---

(١) الجمان في تشبيهات القرآن ص ١١١ والالمام للنويري ج ٦ ص ٦.
(٢) عقلاء المجانين ص ٤١.

وهو موجود عند البغداديين بلفظ ، ابن أربعة ربعوه ، ولو ما قعد سطّروه[1] كما يوجد عند المصريين بما يقرب من هذا اللفظ[2].

٣١ - «أُبُو خْضَيْرْ، إنْ طَرَشْ ما جَا بْخيرْ، وَانْ قَعَدْ حَكَّ الْقْدَيْرْ»

أبو خضير: كنية رجل. وهو بصيغة تصغير أخضر: تصغير الترخيم. وطرش: سافر يطلب الغُنْم. وهي كلمة لم أجدها في الفصيح ولكنها موجودة في بعض البلاد المحيطة بنجد مثل اليمن وبادية العراق والشام مما يحمل على القول بأنها مما فات المعاجم تسجيله من الفصيح.

والقدير: تصغير القِدْر، وحكّه: أكل حكاكته، وهي ما يلزق من الطعام في قاع القدر بعد الطبخ سمتها العامية بذلك لأنها تؤخذ بالحكّ أما في الفصحى فكانت تسمى كدادة.

وهذا من أمثال الجنوب.

أي: أن أبا خضير هذا إن سافر لم يغنم، وإن قعد أكل ما في القدر.

يضرب لمن لا يأتي بخير.

٣٢ — «أُبُو شْوَيْ أكله وأُبُو كثير راحْ وْخَلَّاهْ».

أبو: ذو: شْوَي، قَليل، وراح: ذهبَ، والمراد، مات أي: إنَّ ذا المال القليل أكل ماله وتمتع به، أما ذو المال الكثير فإنَّهُ مات وتركه للورثة.

---

(١) جمهرة الامثال البغدادية ج ١ ص ٤٨ وسطروه: اصفعوه على خده.

(٢) حدائق الامثال العامية ج ١ ص ٣٤.

يضرب في القناعة بالمال القليل.

ويقول البغداديون، «لا أبو كثير ملك، ولا أبو قليل هلك»[1].

٣٣ - «أَبْيَض كِنَّه الشّطُوطْ»

كنه: كأنه. والشطوط، جمع شط. وهو أحد الجانبين من شحم سنام البعير.

وكلمة «الشط» من المجاز الفصيح، قال الزمخشري: أخذ شطى السنام، أي: شقيه[2].

يضرب للناصع البياض.

ذكر ابن الكلبي: أن حاتماً الطائي عقر ناقة له في سنة جدب وأطعم أضيافه قسمها، وبعث إلى عياله بقسمها الآخر وقال من أبيات[3]:

فقلت لأصباهٍ صغارٍ ونسوة بشهباء من لَيْل الثلاثين قَرَّت[4]

عليكم من الشَّطَّيْن كل وَرِيَّةٍ إذا النار مَسَّتْ جانبيها ٱرْمَعَلَّت[5]

٣٤ - «أبين من الصبح»

من البيان أي: الظهور والوضوح. وهل أوضح من الصبح؟

---

(١) الامثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٦٣.

(٢) أساس البلاغة ج ١ ص ٣٢٢.

(٣) ديوان حاتم الطائي ص ٣٢.

(٤) اصباه: جمع صبي الشهباء: المجدبة لا خضرة فيها وسيأتي قولهم (شهبة شتا) في حرف الشين. وليلة الثلاثين أشد الليالي ظلمة. وقرت: من القر أي: البرد.

(٥) الورية: السمينة. وارمعلت: سال دسمها.

وهذا قديم للعرب فمن أمثالهم : (أَبْيَنُ من وَضَحَ الصُّبْح)[1] و : (أبين من فَلَق الصبح)[2] و: (أبين من عَمُودِ الصبح)[3] و: (أبين من فَرَق الصبح)[4].

قال الأحْوَصُ[5] :

وما أُثْنِ من خير عليك فإنه   هو الحق معروف كما عُرف الفَجْرُ

ويقال أيضاً : (أشهر من الصبح)[6] و: (أشهر من فَرَق الصبح)[7].

٣٥ - «إتْبَعْ خَشْمِكْ»

خَشْمك : أنفك ، والخيشوم في الفصحى ، أعلا الأنف ثم نقلت العامة الكلمة إلى الأنف كله .

يقال لمن زعم أنه انفرد بشمِّ رائحة طعام أو نحوه .

وأصل التعبير قديم فقد أنشد ابن قتيبة لبعضهم :

وجاء كَمِثْل الرَّأْلِ يَتْبَعُ أَنْفَهُ   لِعَقْبَيْهِ مِن وقع الصخور قَعَاقِعُ

وقال : أَحْسَبُ هذا البيت لبعض المحدثين ، والرَّأْلُ يشم ريح أبيه وأمِّه والسَّبْعِ

(١) جمهرة الأمثال ص ٦٧ والمستقصى ج ١ ص ٣٢ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ٦٧ وثمار القلوب ص ٥١٩ والميداني ج ١ ص ١٢٥ .
(٣) ثمار القلوب ص ٥١٩ .
(٤) الميداني ج ١ ص ١٢٥ . وأساس البلاغة مادة : فرق .
(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٨٣ .
(٦) الدرة الفاخرة ص ٢٣٥ .
(٧) المصدر نفسه .

والإنسان من مكان بعيد، وأراد بقوله: يتبع أنفه، أنه يستروح الشيء فيتبع الرائحة[1]. أقول: ومعلوم أن الرَّأْل هو ولد النعامة.

٣٦ - أَتْلَى مَنَبِّ الرِّزْقْ بَيْت أمْ عَامِرْ»

أتلى: آخر (بكسر الخاء) ومَنَبّ أي: مكان.

وأم عامر: كنية الضَّبُع، وهي كنية فصيحة مشهورة كما في المثل العربي القديم: «كمجير أم عامر»[2].

أي أن آخر مكان يتطلب فيه الرزق هو جحر الضبع.

وذلك لأن الضَّبُعَ لا تأكل إلا الجيف، ولا يكون في بيتها إلا العظام وأحياناً تأكل حتى العظام. كما في المثل العربي القديم «كالضَّبُع تأكل العظام ولا تعرف قَدْرَ اَسْتِها».

يضرب للشخص الذي لا مطمع فيه.

٣٧ - «أَثْقَلْ مِنْ وَجْبَة العيد»

وجبة العيد: الأكلة التي تؤكل في صبيحة يوم العيد وذلك أنه كان من عادتهم أن يصنع كل شخص قادر منهم طعاماً ويخرج به إلى السوق حيث يجتمع مع جيرانه عليه، وذلك بعد انقضاء صلاة العيد مباشرة أي بعد طلوع الشمس بحوالي ساعة.

---

(١) المعاني الكبير ص ٣٤٢.

(٢) راجع له الميداني ج ٢ ص ٩٠ كما ستأتي زيادة لذلك عند ذكر المثل جوع أم عامر — في حرف الجيم.

فَيُكثِر أحَدُهُم مِنْ أَكْل الطعام في وقت لم يكونوا قد اعتادوا الأكل فيه في تلك الساعة ، وبخاصة لأن طعام العيد تكون العناية به أكثر مما يحمل على الإكثار منه فيحسون بثقل تلك الأكلة.

يضرب للشخص الثقيل.

وسيأتي شيء يتعلق بأكلة العيد عند ذكر قولهم: «يوم العيد ما يبي غَدا» في حرف الياء إن شاءالله وكأنَّ وجبة الأكل يوم العيد معروفة بالثقل في القديم كما نفهم من هذا البيت الذي أنشده المُبَرِّد عن المازني:

يَـطُـفْـنَ بِـفُحَّالٍ كَأَنَّ ضِبَابَهُ ... بطونُ الموالي يوم عيد تَغَدَّتِ

والفُحَّال: هو فحل النخل، وضبابه: طلعه[1] ، شبه امتلاء طلع الفحال بامتلاء بطون الموالي، إذا تغدَّتْ يوم العيد.

فأنت ترى أَنَّ وجبة الأكل في العيد مشهورة منذ قديم الزمان بالإكثار منها ، ومع الكثرة يكون الثقل في الغالب.

٣٨ - «إثْمه على مِنْ جَرَّه»

يقال في التَّبرُّي مِنْ فعل السوء. المنافي للدين.

يريدون أنَّ مَنْ تَسَبَّبَ في ذلك الفعل هو الذي يقع عليه الأثم.

وجَرَّه ، فصيح من جرَّ على نفسه أو قومه جَريرةً ، أي: سبب لهم ضرراً.

---

(١) الكامل ج ١ ص ١٤١.

٣٩ - «الاثنين تفرق بينهم الشجره»

أي أن الشخصين الماشِيَيْن قد تعترض طريقهما شجرة فيمر أحدهما عن يمينها والآخر عن شمالها ولو كانا لا يريدان التفرق.

يضرب في بيان حكم الأحداث على الإنسان. وتقول العرب لهذا المعنى في أمثالها: (الأمر يَحْدُثُ دونه الأمر)[١].

٤٠ - «إجْتمَعْ الْخَيْرْ والْبركَهْ»

وبعضهم يقول: اجتمع الخير مع البركة.

يضرب لاجتماع الأشياء المحبوبة.

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة، «يوم توافي شَاؤهُ ونَعَمُهُ»[٢] والنَّعَمُ: الإبَلْ، والشَّاءُ: جمع شاةٍ.

٤١ - «الأَجْر بْصَلاَهْ الْفَجْرْ»

مستوحى من الحديث النبوي الشريف، «أثقل الصلاة على المنافقين صلاتا العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما من الأجر لأتوهما ولوَ حَبْواً».

والحديث الآخر: «أَسْفروا بالفجر، فإنه أعظم للأجر»[٣].

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٥ والمستقصى ج ١ ص ٣٠٢ والميداني ج ١ ص ٥١.
(٢) مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٨٤.
(٣) الجامع الصغير ج ١ ص ٤١ وكشف الخفاء ج ١ ص ١٢١.

٤٢ - «أَجْرٌ وعَافيه»

هذا دعاء للمريض بأن يجمع الله له بين حصول الأجر بسبب مرضه وبين العافية من المرض.

يقوله الزائر له.

وهو قديم الأصل قال مروان بن أبي حفصة الشاعر يخاطب عمرو بن مسعدة وقد قارب الشفاء من مرضه[1] :

صَحَّ الجسم يا عمرو لك التمْحِيصُ والأجرُ
ولله علينا الحمد والمِنَّةُ والشُّكْرُ

ومن الشعر أيضاً قول أحدهم فيمن أُصيب بحُمَّى[2] :

أقول لحُمَّاهُ وقد طال أمرها أرَدْتِ ويأبي الله أن يكسف البدرَا
فقالت معاذ الله لكن أتيتُهُ بحالين قد أوضحتُ بينهما العذرا
أُبَشِّرُهُ بَعْدِي بطُول حياته صحيحاً كما يَهْوَىٰ، وأُلْبِسُه الأَجْرَا

وقال كُلْثوم بن عَمْرو العتَّابي[3] :

فَإنْ تَكُ حُمَّى الغِبِّ شَفَّكَ غِبُّهَا فعُقْبَاك منها أَنْ يطولَ لك العُمْرُ
وَقَيْنَاكَ لو نُعْطى الهوى فيك والمُنَىٰ وكانت بنا الشكوى وكان لك الأَجْرُ

---

(١) الاغاني ج ١٠ ص ٩٣.
(٢) المنتحل ص ٢٧٦.
(٣) المنتحل ص ٢٨٠.

وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى[1] :

يا ليت عِلَّتَهُ لي غير أَنَّ له   أَجْرَ المريض وأَنِّي غير مأجورِ

٤٣ - « الاجَل حصن حصين »

أي أن أجل الإنسان إذا لم يَحِنْ مَوْتُه كالْحِصْن المنيع له يَرُدُّ عنه من يُريدُ قَتْلَه . وهو مثل قديم ذكره العجلوني في كشف الخفاء بلفظ : (العمر حصن حصين) ونقل عن نَجْم الدِّين الغَزِّي قال : لا يُعْرَفُ في المرفوع ولكن روى أبو نُعَيْم عن يحيى بن أبي كثير والعَسْكريُّ أنه قيل لعلي رضي الله عنه : ألا نَحْرِسُكَ؟ فقال : حَرَسُ المرءِ أَجَلُهُ. اهـ[2] وروى الجاحظ في البيان والتبيين عن ابن الأعرابي :

أرى الناسَ يَبْنُونَ الحُصونَ وإنَّمَا   غَوابِرُ آجالِ الرِّجالِ حُصُونُهَا[3]

ومن الأمثال العربية القديمة أيضاً : (أَحْرَز امْرأً أَجَلُهُ) قال الزَّمْخَشْريُّ والميداني : يقال : إنَّهُ أَصْدَقُ مَثَل قالته العرب[4] وذكر الميداني أنَّ علياً رضي الله عنه قيل له : أَتَلْقَى عدوَّك حاسراً فَتَمَثَّلَ به . ومن أمثالهم أيضاً : (أحرس من الأجل)[5] و : (نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأخِرٌ)[6] ، والمِجَنُّ : الترس ، أي ما يستتر به المقاتل. وسئل ابن الحسين في أي الجنن - أي الستر- تُحِبُّ أن تَلْقَىٰ عدوَّك؟

---

(١) الاغاني ج ١٠ ص ٩٤ ومعجم الادباء ج ٥ ص ١٩٧ .
(٢) ج ٢ ص ٦٩ .
(٣) ج ٢ ص ١٧٩ وغوابر أي بقايا
(٤) المستقصى ج ١ ص ٦٣ والميداني ج ١ ص ٢٢٤ .
(٥) المستقصي ورقة ١٥ والميداني ج ١ ص ٢٣٨ .
(٦) مجمع الامثال ج ١ ص ٣٠٤ عن علي رضي الله عنه .

فقال : في أَجَلٍ مُسْتأخر[1] .

وقيل لأحدهم : لو ٱحْتَرَسْتَ . فقال : كفى بالأجل حارساً[2] .

٤٤ – « إِحْتَزْ رجلْ »

احتَزْ : أَمْرٌ من الأحتزاء – وهو عندهم – الاستعداد والعزم . كما سيأتي في قولهم : إلى صرت حازيها بالك تونى » .

أي : استعد واعزم على قتال رجل حقيق الرجولية . يقال في الاستعداد لمقاومة لشخص القوي .

٤٥ – « أَحَدٍ تْصَبْ له الْعِكَّه وَاحِدٍ الْعِذِرْ مِنْ فَوْقِه »

هذا من أمثال البادية .

يضرب في اختلاف المعاملة .

والعِكَّةُ : وعاء السمن من جلد : فصيحة .

أي : شخص يصبُّ له الأدام من عكة السمن ، وشخص آخر يعتذر إليه ، فيكون العذر فوق قدره ، أي : لا يؤدم الطعام له أصلاً .

٤٦ – « أَحَدٍ يْزَمْ زَمْ واحدٍ يْدَوْدَلْ دودله »

هذا مثل يضرب لعدم العدل في المعاملة .

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٧٠ .
(٢) المصدر نفسه .

أصله للأولاد الذين لا تعدل أُمُّهُمْ بينهم فبعضهم تحمله على صدرها وبعضهم تدليه بيدها إذا حملته.

ويزم زم. أي: يزم زماً، ومعناها يرفع رفعاً على اليد فيضم على الصدر وينقل وهو كذلك.

وأصلها من الزَّمِّ بمعنى الرفع في الفصحى ومنها زَمَّ الرجل بأنفه أي: رفع رأسه كِبْراً ورأَيْتُهُ زامّاً: شَامخا لا يتكلم وهو من المجاز[1].

ويدَوْدَل دَوْدَله أي يُدَلَّى تَدْلِيَةً إذْ يدودل محرفَة عن يدلدل. الفصيحة وهي تعني المعنى نفسه الذي يدل عليه معنى يدودل. قال ابن منظور: تَدَلْدَلَ الشيءُ وتَدَرْدَرَ: إذا تَحَرَّكَ مُتَدَلِّياً، والدَّلْدَلَةُ تحريك الشيء المَنوط - أي المُعَلَّق - ودَلْدَلَهُ دِلْدَالاً: حرَّكَهُ[2].

٤٧ - «أَحَرّ منَ الجَمْرْ»

قديم بهذا اللفظ ذكره الزمخشري والميداني وأنشد الأول لقيس المجنون:

إذا بان مَنْ تَهوى وأسلمك العزا ففرقة من تهوى «أحر من الجمر»[3]

وقال أبو العميثل:

أتيتُ ابنةَ السهمي زينبَ عن عُفْرِ ونحن حَرَامٌ مُسْيَ عاشِرة العَشْرِ

(١) الأساس ج ١ ص ٣٦٧.
(٢) اللسان ج ١١ ص ٢٤٩ مادة: د، ل، ل
(٣) المستقصى ج١ ص٦٣ والميداني ج ١ ص ٢٣٦ والبيت وحده في الموشى ص ٢١٩ غير منسوب.

فكلمتها ثنتين كالثلج منهما وأخرى على لوحٍ «أحر من الجمر»

قال ثعلب: الأولى الباردة كلام السلام، والأخرى الحارة كلام الوداع[1]:

وقال أحمد بن أبي فنن[2]:

الأرُبَّ همّ يمنع النوم دونه أَقامَ كقبض الراحتين على الجمر
بَسَطتْ لَهُ وجهي لأَكْبِتَ حاسداً وأبديتُ عن نابٍ ضحوك وعن ثَغْرِ

وقال آخر[3]:

فلما دنا وقت الفراق، وفي الحشا لفرقتها لَذْعٌ أحَرُّ من الجمر
أَسالت على الخدين دمعاً لو أنه من الدر عِقداً كان ذُخراً من الذخر

ومن شعر ماني الموسوس[4]:

زعموا أن من تشاغل باللذات عمن يحبه يَتَسَلَّى
إنَّ نار الهوى (أحرُّ من الجمر) على قلب عاشق يَتَقَلَّى

وللأمير نصر بن أحمد[5]:

يُعَزِّي المُعزِّى ثم يمضي لشأنِهِ ويبقى المُعزَّى في أحَرَّ من الجمر

---

(١) نور القبس ص ٤٧ والبيتان في المستقصى عند ذكر المثل.
(٢) المنتحل ص ١٦٧.
(٣) معجم الأدباء ج ١٥ ص ١٦٠.
(٤) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٤٦ (ريتر)
(٥) نفح الأزهار ص ٦ وهما في نور القبس ١٩٩ من إنشاء ابن عائشة.

٤٨ - « إحْزِمْ يَدْكْ ، واعرضها على الطِّبْـا »

وبعضهم يقول : وعَرِّضْها لَلْطْبُبا . والطببا : جمع طبيب . أو مُتطبِّب .

يضرب في عدم الثقة بآراء الناس .

يريدون أنك إذا أردت أن تعرف عدم تأكد كثير من الناس مما يقولونه فاحْزِمْ يَدَك صحيحةً واَعْرِضْها على المُتَطَّببين وسترى أن كلا منهم سيدعي أنَّ فيها مرضاً ويشير عليك بعلاج معين لها غير ما يصفه سواه .

وهو عند البغداديين بلفظ : «شدِّ اصْبَعَكْ وكِلْمَنْ يوصِفْ لك دوا »(١) .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «اربط اصبعك صحيح ، صحيح تجادُ»(٢) أي : تجدُهُ.

٤٩ - «إحْصِدْ هَوَا ، وْغَمِّرْ مَاشْ»

هوا : هواء بالمد ، حذفوا الهمزة منه كعادتهم في حذف الهمزة من أواخر الكلمات في لهجتهم العامية .

وغَمِّرْ : بصيغة الأمر : معناها : اجمع نبات القمح اليابس بعد حصاده وهو من قولهم في كلامهم العامي لما يحمله المرء بين يديه من الزرع الحصيد واليابس : (غِمْر) .

وأصله فصيح ، قال ابن منظور : الغمير : النبت الأخضر الذي غمره اليبيس ،

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٣ .
(٢) حدائق الازاهر ص ٣١٣ .

يذهبون إلى اشتقاقه. وقال أبو عبيدة: الغمير: الرطبة والقَتُّ اليابس[1].

وكلمة «ماش» منحوتة من كلمتي ماشيء.

يضرب لما لا حاصل له قال الشاعر في مثله[2]:

قد بلوناك بحمد الله إنْ أَغْنَى البلاءُ
فإذا مواعيدك والريح سواءُ

وقال آخر[3]:

ومواعيده الرياح فهل أنت بكفَّيْك قابضٌ للرياح؟

وقال آخر[4]:

كَمْ مِنْ صديقٍ صادق الظاهر مُتَّفِقِ الأولِ والآخرِ
أَطمعني في مِثله مُطْمِعٌ منْ خاطِري، لا كان مِنْ خَاطِرِ
حتى إذا ما قلتُ: فَازَتْ يَدي بِمثله فوزَ يَدِ القامِرِ[5]
وَجَدْتُ في كَفيَ منه كما قَدْ مُلِئَتْ منه يدُ الزَّامِرِ

وقوله: قد ملئت منه يد الزامر، أي، هواءٌ، هو شبيه بما جاء في المثل العامي من حصاد الهواءِ، وأخذه باليد.

---

(١) اللسان، ج ٥ ص ٣١: مادة: غ، م، ر.
(٢) نثر النظم ص ٣٥.
(٣) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٦١.
(٤) رسالة الصداقة والصديق ص ١٩٤.
(٥) القامر: الفائز في القمار.

٥٠ - «أَحِطّ بِرَقْبَتي حَبِلْ، وَأَقُولْ، يا مِنْ يجرِني؟»

أَحط : أضع وأجعل.

وهذا استفهام إنكاري :

يقوله الرجل لمن يأمره بفعل شيء قد يتخذ وسيلة للنيل منه. يريد : أأضع في رقبتي حَبْلاً ثم أنادي في الناس، من الذي منكم يحب أن يَجُرَّني به؟

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «اربَطْ حَبَلْ في رجلكْ، ليس تَعْدَمْ مَنْ يَجُرَّكْ»[1].

ولا تزال العامة في مصر تقول : «اللي يربط في رقبته حبل الف من يسحبه»[2].

٥١ — «إِحفَظْ للنَّاس، وَلَا تِصْلحْ لهُمْ»

أي إحفظ للناس ما يكون لهم عندك من متاع او مال على سبيل الوديعة، ولا تتصرف فيه ولو كان التصرف لطلب الأصلح له.

يضرب في الحث على عدم التصرف فى أموال الناس، وأمتعتهم. وأصله مأخوذ من القواعد الفقهية فى مذهب الحنابلة الذي يتمذهب به أهل نجد. من كون المُودَع إذا تَصَرَّفَ بالوديعة بدون اذنِ صاحبها، فإنه يضمن ما تلف بِتَصَرُّفِهِ، ولو كان الحامل له على ذلك طَلَبَ المصلحةِ له[1].

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٨.

(٢) الأمثال العامية ص ٨١.

(٣) راجع المغنى لابن قدامة ج ٦ ص ٤٠٠.

٥٢ — «إحْكْ على أَجْنَابْ»

إحك : من الحكاية ، والمراد به : تكلم . وأجناب : أجانب جمع أجنبى ، وهو جمع فصيح ، ورد فى شعر للخنساء[(١)] :

أرِج العِطاف مهفهف نعم الفتى   متسهل فى الاهل والاجناب .

والمراد من المثل ، تكلمْ عند أناس أجانب ، لا يعرفونك حق المعرفة ، ولا يعلمون أن ما تقوله غير صحيح .

يقال للرجل عندما يتكلم – كاذباً – فى الثناء على نفسه أو تهديد غيره .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : بَرِّقْ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُك[(٢)] .

يقال لمن تَوعَّدَ مَنْ يعرفه ، أي : اصنع هذا بمن لا يعرفك . قال الشاعر[(٣)] :

ويـوهمنـا أنـه شاعـر   كأنّـا قَدِمْنـا مِنَ الباديَـهْ

٥٣ - إحْلِبْ ، وارْكَبْ »

أصله فى الناقة التي تحلب .. ينادي عليها بائعها قائلاً : اشترْها واحلب لبنها ، واركب ظهرها .

---

(١) ديوانها ص ٧ .

(٢) الامالي ج ١ ص ٢١٩ والعقد ج ٣ ص ١٣٣ وفصل المقال ص ٣٥٥ والمستقصي ج ٢ ص ٨ . ومجمع الأمثال ج١ ص ٩٦ وفرائد الخرائد ق ١٦/ب والمزهر ج ١ ص ٤٩٣ وزهر الأكم ق ٥٦/ب وشفاء الغليل ص ٧٥ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٨ .

يضرب للشيء ينتفع به من جهتين .

قال ابن قتيبة : حَجَّت اعرابية على ناقة لها ، فقيل لها : «أين زَادُكِ؟ قالت : ما معي الا ما فى ضَرْعِها[1] .

٥٤ - «أحيِني اليوم ومَوِّتنِي باكِرْ»

موتنى : أي أمتنى . وباكر ، أى غدا ، ولا يستعملون لغد غير هذه الكلمة مع أنها غير فصيحة لهذا المعنى .

والمعنى : أحينى اليوم وأمتنى غدا . يضرب للرجل الذى يعيش ليومه فقط ولا يفكر فيما بعد ذلك فلا يدخر لغده شيئاً ولا يحسب حساب المستقبل . كما يضرب فى تفضيل المصلحة القليلة العاجلة على الكثيرة الآجلة .

وهو موجود فى الامثال العامية المصرية بلفظ : (احيينى النهارده وميتني بكره »[2] .

وفي الامثال التونسية بلفظ : (احينى اليوم ، واقتلنى غدوة)[3] .

٥٥ - «أَحَّيْه يَا بَرْدِ شَتُيْه»

أَحَّيْهْ : كلمة تقال للتأوه من البرد وهي كلمة «أَحّ» بالحاء المهملة التي كانت تقال عند التَّأَلُّم اضافوا اليها هاء السَّكْتِ لكى تجانس السجعة التى بعدها .

---

(١) عيون الأخبار : ج ٣ ص ١٨٦ .
(٢) الأمثال العامية لتيمور ص ١٥ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٨ .

وكلمة «أَحَّ» بهذا المعنى عربية فصيحة .[1]

وشْتُيْه : تصغير شتاي : اي : شِتَائي ، الحقوا بها هاء السكت أيضاً .

يقال عند اشتداد ألم البرد . قالت شاعرة بدوية من شعر لها عامى[2] :

أَحَّيْـهْ مِنْ بَرْد الشَّمال الشفُوف لها عليَّ الصبح والعصر مرسوم
ينْ كثْر ما ارمى للطراق بشَوْفِ وانا اَتحرى مرذي الفِطّر الكوم[3]

٥٦ - «إختَيْن ، وْبَخْتَيْنْ»

أي : هما أُختانِ ومع ذلك فإنّ لهما بَخْتين مختلفين .

وبختان : تثنية بخت وهو الحظّ . وكلمة بخت .. بمعنى حَظّ «عامية» مُوَلَّدة ولا اصل لها في العربية الفصيحة . ولكنها قديمة الاستعمال فى العامية ، وهو من أمثال النساء يضرب فى اختلاف الحظوظ .

٥٧ - «أَخَذَ الادب مِنْ نفسه» .

يقال فيمن سلك الطريق القويم خوفاً من اللوم او العقاب الذى قد يحلُّ بالمخالفين .

---

(١) ذكرنا شواهد ذلك مستوفاة في كتابنا الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة .. عند شرح المثل : «من اشتهى الدح ، ما قال أح» .

(٢) شاعرات من البادية ص ١٧٤ .

(٣) الطراقي : جمع طرقي وهو المسافر كأنه منسوب الى الطريق . أتحرى انتظر والفطر جامع فاطر وهي الناقة المسنة والكوم : جمع كوماء بمعنى سمينة ومرذيها الذي يذبحها **للأضياف** .

وهذا كقول بعض الحكماء : «لُمْ نفسك على قُبْحِ فِعالك ، قبل أن يلومك صديق ناصحٌ ، أو عدو فاضِحٌ»[1] .

وقال صالح بن جناح[2] :

وما أدَّبَ الانسان شيءٌ كعقلـه ولا زينـةٌ إلا بِحُسْنِ التَّأَدُّب

٥٨ - «أخذ الحكم والمِصْطعة»

هذا مأخوذ من لعبة يلعب بها الأطفال والشباب عندهم فى القديم . تتكون من عدد من عيدان القَصَب أو الخَيزران تُفْلَق فيكون لكل واحد منها ظهر وبطن ثم يخلطونها ويلقون بها على الأرض فمن وقع له من عيدانه عدد معين على بطونها فإنه يأخذ الحكم وذلك بأن يصبح مالكاً للأمر بأن يضرب المغلوب على يده بساجة أو نحوها وتسمى المصطعة . فإن حصل على عدد إضافى من العيدان المطلوبة ملك الضرب بنفسه فيقولون ، إنه أخذ الحكم والمصطعة ، أى حصل على أَنْ يحكُمَ على المغلوب وان ينفذ الحكم بنفسه .

يضرب المثل لمن حصل على الأمر والنهى دون معارضة . أما المصطعة فهى آلة الصطع عندهم وهو الضرب على اليد . وأصلها : السطع بالسين . قال الزمخشري : سَطَعَ بيديه : رفعها مُصَفِّقاً بهما[3] . وهذا ما يجرى فى عملية «الصطع» العامية إذْ يرفع المغلوب يده فيضرب الغالب عليها بجريدة عريضة أو ساجة فينتج عن ذلك

---

(١) أحاسن المحاسن للرخجي ١٥٥ ضمن مجموعة الجوائب .

(٢) رسائل البلغاء ص ٣٨٦ .

(٣) الأساس ج ١ ص ٢٨٦ .

صوت يشبه التصفيق .

٥٩ – « أَخَذَ السَّلامه عاده »

يضرب لمن فَرَّط فى اتِّقاء الضرر ، اعتماداً على عدم إصابته به فى الماضي . وظَناً منه أنَّ سلامته ستكون على العادة المتبعة .

قال ابن حُجَّة[1]

فالمرؤ لا يدري مَتَى يُمْتَحَنُ   فـإنّـه فى دهـره مُـرْتَـهَـنُ
وانّ نجا اليوم فلا ينجو غدا   لا يأمن الآفات إلا ذو الرَّدَى
لا تـغـترر بـالحفـظ والسلامه   فـإنما الحيـاة كـالـمُـدامـه

٦٠ – « إخرزْ فَمْكْ »

يقال فى الصمت وعدم التَّفَوُّهِ بشيءٍ . قال الشاعر[2] :

على فيك مما ليس يَعْنِيكَ قَوْلُهُ   بقفْل شديدٍ حيث ما كنت فاَقْفِلِ

وانشد ابو عمرو بن العَلاَء[3] :

ولربما خَـزَنَ الـكريمُ لسانَـهُ   حَـذَرَ الجواب ، وإنَّه لمُفَوَّهُ
ولربما ابتسم الكريم من الأذى   وفـؤاده مـن حَـرّه يـتـأوَّهُ

---

(١) خزانة الأدب له ص ٩٤ — ٩٥ .
(٢) جليس الأخيار ص ٧٩ .
(٣) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٧٦ .

٦١ - «أَخَسّ مِنَ الْكَلْب»

أخس : من الخسة والدناءة ، وذلك لأن الكلب عندهم يأكل فضلات الطعام ونفاياته بل يأكل الجيف ونحوها ، ومع ذلك يُنْهَرُ ويُضْرَبُ فيذِلُّ ويَخضع .

يضرب للذليل وهو قديم الأصل فقد ذكر الجاحظ قول العرب فى الذَمِّ «اخْسَ كما يقال للكلب»(١) .

وقال شاعر فى الهجاء(٢) :

كُلّما قلتُ وَيْك للكلب إخْسَا ... لحظتني عيناك لَحْظَةَ تُهْمَهْ

أَتُراني أَظُنُّ أنّك كلبٌ ... أنت عندي مِن أبعد الناس همَّه

وقال المؤيد التكريتي(٣) :

غَدَوْتُ بِخَزْي فيك بعد فضيحة ... ووجه هشيمٍ بالدِّماء خَضِيب

أقول وحالُ الكلبِ يَفْضُلُ حالتي ... لعمريَ هذا ما جناه قضيبى

وللشيخ حسن البدري الحجازي من قصيدة(٤) :

إذا كنت في خير تمنوا لك الرَّدَى ... لارثك مَيْتاً ، أو لنهبة ناهب

وان كنت ذا فقر فأنت لديهمُ ... أخسّ خسيس من أخس الاكالب

---

(١) البخلاء ص ١٤٧ .

(٢) المحاسن والمساوىء ص ١٧٥ .

(٣) الجامع المختصر ص ١٠٩ .

(٤) تاريخ الجبرتي ج ١ ص ٧٦ .

وقال ابراهيم بن هلال الصابي يهجو[1] :

ايها النابح الذي يتصدى بقبيح يقوله لجوابي
لا تؤمل أني اقول لك اخْسا لست أسخو بها لكل الكلاب

٦٢ — « أخفّ لها أبْرك لهَا » .

هذا كالمثلين الآتيين في حرف الخاء . (الخف بركه).. (والخف رحمه) ..
يضرب في مدح التَّخْفِيف من الأعمال ، والبعد عن الأمور التي قد يؤمل من وراءها الحصول على غُنْمٍ ، ولكنها تؤدي إلى مشكلات .

والظاهر أن أصله في تخفيف الحمل عن الدابة ، يُراد أن الحمل وان كان قليلاً ، فإن ذلك أرفق بالدَّابة ، وأكثر بركة لها في العاقبة .

ومثله في المعنى والمضرب .

٦٣ – « أَخَفّ لها ، أرزق لها » .

والظاهر أن أصله في المرأة المُطَلَّقة التي تكون خفيفةَ الظهر من الاولاد الذين قد يتسبب وجودهم لها في إعاقة زواجها وفي كفالة نفقتها التي عَبَّروا عنها بكلمة رزقها لمن يرغبون في الزواج بها .

٦٤ – « أَخَفّ مِن الرِّيْش » .

ذكره الزمخشري بلفظ : « أخَفُّ مِنْ ريشة »[2] ، ويقال : « أَخَفُّ من ريش

(١) معجم الأدباء ج ٢ ص ٨٤ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ١٠٤ .

الحواصل[1] قال قَعْنَبُ بن امِّ صاحب من أبيات[2] :

شِبْهُ العصافير أحلاماً ومقدرةً لو يوزنون بزفِّ الريش ما وَزَنَوا[3]
جَهْلاً علينا ، وجُبْناً عن عدوِّهُم لبئست الخَلَّتان : الجهل والجُبُن

وقال أبان بن عبد الحميد اللاحقي[4] :

شاعرُ مفْلق أَخَفُّ من الريشة مما يكون تحت الجناح .

٦٥ – « أُخو سِرَّه ، قريب من الخير بعيد من المضرَّه » .

أخو السرة : يريدون به الأَخَ لأُمٍ ، وهي تسمية غير فصيحة ، وإنما استحدثوها فيما أعْلَمُ .

والمعنى : هو كأَخ المرء لأمِّه قريبٌ من الخير بعيدٌ من الضَّرَر ، فقُرْبُهُ من الخير هو — مثلاً — في أَخْذِهِ من الميراث من أخيه في موضع لا يكون للأخ الشقيق فيه شيء كما في المسئلة (الحِمَارِيَّة) في الفرائض وفق المذهب الحنبلي ، وهو مذهب جميع أهل نجد ، وأما بُعْدُهُ عن المَضَرّةِ فلأنه إذا وَجَبَت دِيةٌ على عاقلة المرءِ لم يَتَحَمَّلِ الأخُ لأُمٍ منها شيئاً كما يتحمل العَصَبَةُ . يضرب هذا المثل للشخص يكون له نصيب من الغُنْمِ وليس عليه من الغُرْمِ شيءٌ .

---

(١) العقد ج ٣ ص ١٠ (التجارية) .
(٢) الصداقة والصديق ص ٢٧٦ .
(٣) زف الريش : صغير الريش .
(٤) نثر النظم ص ١٢ .

٦٦ - «إخيذة الضَّحَىٰ» .

إخيذة ، أخذة . والأخذة هنا : المراد بها : الإغارة والانتهاب . وهذا من أمثال البادية في شمال نجد .

معناها : لقد أُغير عليه وأخذ أعداؤه ما يملك في وقت الضُّحَىٰ . يضرب لمن غُبِنَ غَبْناً ظاهراً .

وهو يشبه ما ذكره ابن قتيبة في شرح قول الحارث بن حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيِّ .

لم يـغُـرُّوكُـمُ غُـروراً ولـكـن رفـع الآلُ حزمهم والضَّحَاء

قال : يقول : لم يأتوكم مستترين ، ولم يخاتلوكم ، ولكنَّ القومَ ظهروا لكم ، وأتوكم جهاراً[1] .

ومن الأمثال العربية القديمة «لَقِيتُهُ أدِيمَ الضُّحى» «ولَقِيتُهُ رَأْدَ الضُّحَى»[2]

٦٧ - «الادب رحمه» .

يقال عند ظهور العاقبة الحميدة لتأديب الولد أو القريب أو نحوهما : حثاً على ذلك .

أصله مستوحى من أثر أورده الحافظ ابن عبدالبر بلفظ : «ما منح والد ولَدَهُ خيراً من أدب حسن» وفي رواية : «ما نحل[3] والدٌ ولدَهُ خيراً من أدب

---

(١) المعاني الكبير ص ٩٤٢ .
(٢) مجمع الامثال ج ٢ ص ١٤٨ .
(٣) نحل : أعطى .

حسن »[1] . وقالت الحكماء « مَنْ أدَّب ولده صغيراً ، سُرَّ به كبيراً »[2]

ومن الشعر في معناه قول أبي عبدالله بن خميس الجزائري[3] »

مَنْ أَدَّب ٱبناً له صغيرا قَرَّتْ به عينه كبيرا
وارغم الأنف مِنْ عَدُوّ يحسد نعماءه كثيرا

وقال لقمان الحكيم : « ضرب الوالد للولد كالسماد للزرع »[4]

٦٨ - « أدَقّ مِن الدّمُوعْ »

أدق : من الدقيق .. التي معناها : ما طحن أو دُقّ دقًّا شديداً حتى أصبح كالرماد ونحوه .

يضرب للدقيق الناعم .

الظاهر أن أصل المثل المولد : « أصْفَى من الدَّمعةِ »[5] ويقال : « أصفى من دَمع العاشقة المَرْهَاءِ »[6] و« أرَقُّ من دمعة العاشق[7] » و : « أرَقُّ من دمع مُحِب »[8]

---

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ١٠٩ ومعجم الادباء ج ١ ص ٨٣ .
(٢) الشريشي ج ٤ ص ١٨٣ .
(٣) نفح الطيب ج ٦ ص ٥٨ .
(٤) البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٠٨ .
(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٢٩ والدرة الفاخرة ص ٢٦٣ والمستقصى ج ١ ص ٢٠٩ .
(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٢١٣ والمرهاءُ : التي ليس في عينيها كحل .
(٧) الدرة الفاخرة ص ٢٠٩ .
(٨) المصدر نفسه .

ومن الشعر [1] :

وكأس سبتها التَّجْر [2] من أرض بابل
كرقة ماء الدمع في الأعين النُّجْل
إذا شجَّها الساقي حسبت حُبَابَها
عيون الدمام تحت أجنحة النحل

٦٩ – «أدقّ مِن السِّلْكْ»

فصيح ذكره الزمخشري بلفظ : (أَدَقُّ من الخَيْطِ) [3] وهو عند اليمانيين «أَدَق مِنْ خَيْطِ الأبرَةِ» [4]

٧٠ – «أدق من الشّعرَه» .

فصيح ذكره الزمخشري بلفظ : (أَدَقُّ مِنْ الشّعَرِ) [5] وفي الحديث في وصف الصراط : هو أَدق من الشَّعْرة ، وأحدّ من السيف .

٧١ – «أدق من الكحِلِ»

قديم ذكره الزمخشري بلفظه [6] .

---

(١) البصائر والذخائر ج ٤ ص ٢٢١ .
(٢) التجر : التجار .
(٣) المستقصى ج ١ ص ١١٨ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٥٨ .
(٥) المستقصي ج ١ ص ١١٧ .
(٦) المستقصى ج ١ ص ١١٧ .

٧٢ – «إدْهِنِ الْعَبْدْ وَلاَ تْغَدِّيه»

المراد بالعبد هنا : المملوك الأسود .

والمعنى لأن تدهن جلد العبد الأسود ، خير من أن تشبعه غداءً .

وأصله في العبد الأسود عند عرضه للبيع ، يقولون : انه إذا ما طُلي جلْدُه بالدُّهْن أصبح له لَمَعَانٌ ، فيخيل للمشتري أن ذلك لكمال عافيته ، ونقاء جسمه .

هذا وبعضهم يزيد فيه : وان غديته أحبَّ إليه .

أي : وان اشبعته إلى جانب دهن جلده فهو أحب إليه ، وأفضل لديه .

وبعضهم يروي المثل : «ادهن العبد ولا تغديه ، وان غديته فهو وده» على أنه مما ينبغي التنبه له أن هذا المثل وأشباهه قد نَبتَ في عصور قديمة لا أثر لمفعوله اليوم ، وإنما أثبتناه هنا للعلم والتاريخ .

٧٣ – «إذاني واذَانِكْ ارْبَعْ» .

اذاني : أذناي . وآذانِك : أذناك .

يقول بعضهم إذا أراد تخويف شخص غبيّ ، أو ذكر ذلك على سبيل المداعبة : لئن لم تفعل كذا لأجعلنَّ أذنيَّ وأذنَيْكَ أربعاً .. وظاهر هذا الكلام انه يقطع أذني المخاطب الى أربع قطع اي : يعاقبه بذلك ، إلا أنَّ المراد : إنني لاجمعن اذاننا فتكون أربعاً وذلك أمر طبيعي .

وهو موجود في شمال العراق اورده الهذلي بلفظه إلاَّ انه قال : يضرب لشخصين يفضي أحدهما إلى الآخر بسره[1]

---

(١) أمثال الموصل ص ٤٠ .

٧٤ – «إذْبَحْ تَرْبَحْ» .

هذه كلمة تقال في وصف قتل الأعداء في الحرب . ومعناها في الأصل : اذبح اعداءك ، تربح المعركة .

ولأصلها علاقة بالمثل العامي الآخر : «راس تقطعه ما يجيك نازع» وسيأتي في حرف الراء ان شاء الله .

٧٥ – «أَذْرَقْ مِنْ صَافِرْهْ»

أذرق : أجْبَنُ : كأنهم نظروا فيها إلى أن الجبان يَذرق من شدة خوفه .

أصله مثل عربي قديم لفظه : «أَجْبَنُ مِنْ صَافر» قال الزمخشري : لأن الصفير في بُغَاث[(١)] الطير دون سِباعها ، وقيل : هو طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه ، ويصفر طول الليل لئلا ينام فيؤخذ ، وقيل : هو فاعل بمعنى مفعول أي : إذا صُفر به هرب» وقيل : هو الذي يصفر بالمرأة عند الريبة . وجبنه لخوفه من أن يُظْهَر عليه[(٢)] .

وهناك مثل آخر ربما كان أصلاً للمثل العامي لفظه : «أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِد»[(٣)] وقالوا : انه طائر من خشاش الطير أعظم من العصفور وهو أجبن الطير كله ، وحكى

---

(١) بغات الطير : صغارها .

(٢) الدرة الفاخرة ص ١١١ والمحاسن والمساوىء ص ٤٨٦ والمستقصى ج ١ ص ٤٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٩٣ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ٨٤ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٧٢ والمستقصى ج ١ ص ٤٥ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٩٣ وحياة الحيوان ج ٢ ص ٦٤ .

عن ابي عبيدة أنه قال المثل مولد . قال ابن الرومي[1] :

وفارس أَجْبنُ من صِفْرد يحول أو يغُور مِنْ صَفْرَهْ
لو صاح في الليل به صائح لكانت الأرض له طَفْرهْ[2]
يرحمه الرحمن مِنْ جُبْنه فيرزق الجند به النُّصْرَهْ

وقال الرَّسِّي في الغزل[3] :

أقول له حين عانقته وأحشايَ من خيفةٍ ترعدُ
أنا اللَّيْثُ — يا سيدي — في الوغى ولكني في الهوى صِفْرِدُ

٧٦ – «إذكروا الله يا عنِزَه» .

عنزة : المراد بها قبيلة عنزة التي تسكن الآن شمالي الجزيرة العربية ، وجملة اذكروا الله مأخوذة من عادتهم عند رؤية الشيء المستحسن (بفتح السين الثانية) لئلا يصيبه المستحسن (بكسر السين) بعينه : وأصل ذلك في الشرع من تفسير الآية الكريمة ، (ولولا إذْ دخلْتَ جنتك قلتَ ما شاء الله لا قوة إلا بالله) .. أي من استحباب ذكر الله بقول : ما شاء الله أو لا إله إلا الله عند ذلك .

أما المثل فلأصله قصة – فيما يزعمون – وهي أنه جرى نقاش في مجلس أحد شيوخ قبيلة عنزة في أصل الدبس[1] ومن أين يستخرج ، فأخذ الحاضرون من أفراد

---

(١) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٥٠ .
(٢) طفرة : قفزة واسعة .
(٣) دمية القصر ج ١ ص ١٥٢ .
(٤) الدبس : ما يسيل من الرطب ، أو يستخرج من التمر . وبعض المحدثين يسميه – تجاوزاً – عسل التمر .

القبيلة يفيضون في أصله ، ويتجادلون فيه ، حتى انبرى غلام صغير هو ابن شيخ القبيلة فقال : يا أبت ان الدبس يخرج من البصل .. فكان أن صاح الشيخ في جماعته قائلاً بفخر واعتزاز : اذكروا الله يا عنزه ، والله ما علَّمته ولا علمته أمه ! فكان أن أمَّن الحاضرون على قوله وذكروا الله لئلا يصيبوا ابنه بالعين لنباهته وذكائه .

وهو من الأمثال التي يتهكم بها أهل الحضر بأهل البادية ويدللون بها على جهلهم ، وعدم معرفتهم ، وذلك في عهود الامارات ، وعندما كان أهل البدو يبادلون أهل الحضر ازدراء بازدراء وتهكما بتهكم .

ويوجد في الأدب العربي القديم قصص وطرف تشابه قصة المثل وتدل على انها مستوحاة منه وقد تكون الصقت بقبيلة عنزة إلصاقاً ، من ذلك ما ذكره الحصري : ان رجلاً قال لامرأته : الحمد لله الذي رزقنا ولداً طيباً ، فقالت : نعم ، ما رزق أحد مثل ما رزقنا ، ثم دعيا الولد ، فجاء ، فقال له الأب : يا بني من حفر البحر ؟ فقال : موسى بن عمران ! قال : من بلطه ؟ قال : محمد بن الحجاج . فشقت المرأة جيبها ، ونشرت شعرها ، وأقبلت تبكي ، فقال أبوه : مالكِ ؟ فقالت : ما يعيش ابني مع هذا الذكاء :[1]

وحكى الشريشي عن أبي العنبس انه قال : كان في دربنا معلم طويل اللحية ، فكنت أجلس إليه كثيراً ، وأتلهى به ، فجئته يوماً وبين يديه صبي يقول له : ويلك الدجلة من حفرها ؟ قال : عيسى بن مريم ، قال فالجبل من خلقه ؟ قال موسى بن عبران ، قال : فالبعر من أدرَّه إلى است الجمل ! قال : شيطان يقال له الحي ،

(١) جمع الجواهر ص ٢٥٦ .

قال : أحسنت ! فآدم من أبوه ؟ قال نوح ، قال . بخ بخ[1] نجوت والله ، فقلت : يا سبحان الله ، أليس آدم أبا البشر؟ قال : نعم ؟ قلت : فكيف نوح أباه ؟ قال . ويلك ، أتعرفني بآدم وأنا أبو عبدالله المعلم ؟ يا صبيان كرفسوه فكرفسوني[2] حتى صيروني مقيداً ، فحلفت ألا أقف على معلم أبداً[3] .

٧٧ - «أَذَلْ مِنِ ٱبْلِيس يَوْمْ عَرَفه» .

وبعضهم يقول ، أخزى منَ ابلِيس الخ .

أصله مستوحى منِ الحديث : «ما رُؤِي الشيطان يوما هو فيه أَصْغَر ولا أَدْحَرَ ولا أحقر ولا أَغْيَظَ منه في يوم عَرَفَةَ ، وما ذاك إلا لما رأى من تنَزِّلِ الرحمة ، وتجاوز اللهِ عن الذنوب العظام[4] .

وفي حديثِ آخر رواه ابن ماجه عن العباس بن مرداس أن النبي ﷺ دعا لأمته يوم عرفة بالمغفرة فأجيب وقال : إنَّ عَدُوَّ اللهِ ابليسَ لِمَّا عَلِمَ أَنَّ الله عز وجل قد استجاب دعائي ، وغفر لأمتي ، أخذ التراب ، وجعل يَحْثُوه على رأسه ، ويدعو بالويل والثبور[5] .

٧٨ - «أَذَلّ مْنَ ٱلْحمَارْ» .

قال الْمُتَلَمِّس مِنْ مشْهُور شِعره في رواية الصَّفَدِيِّ[6] .

---

(١) كلمة تقال للاستحسان .
(٢) أصل الكرفسة : مشية المقيد . والمراد ضموا أطرافه بعضها إلى بعض .
(٣) شرح المقامات ج ٤ ص ١٨٣ .
(٤) موطأ الامام مالك مع شرحه للزرقاني ج ٢ ص ٣٩ (طبعة عبد الحميد حنفي)
(٥) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٠٠٢ .
(٦) الغيث المنسجم ج ٢ ص ٦٧ .

إنَّ الهَوَانَ حِمارُ البيتِ يأْلَفُهُ والحرُّ يُنكِره والفيل والأسد
ولا يُقيم بدار الذُّلِّ يأْلَفُهَا إلا الذَّليلانِ عَيْرُ الحَيِّ والوَتَدُ
هذا على الخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فلا يَرْثِي له أَحَدُ

وقال ابن منظور : من أمثالهم : «فلان أذلُّ من العَيْر» . فبعضهم يجعله الحِمار الأهلي . وبعضهم يجعله الوَتَد ، وقول شمر :

لو كنتَ عَيْراً كنتَ عَيْرَ مَذَلَّةٍ أو كُنْتَ عَظْماً كُنْتَ كَسْرَ قَبيح

أراد بالعَيْر الحمارَ ، وبكسر القبيح : طرفَ عظم المرفق الذي لا لحم عليه .

قال : ومنه قولهم : فلان أَذَلُّ مِنَ العَيْرِ..[1] .

ويقال : أَذَلُّ من حمارٍ مُقَيَّد..[2] .

٧٩ - «ألْاذِيَّه طَبْعْ» .

أي : أن إرادة الأذى للناس طَبْعٌ في بعض المخلوقات .

يضرب لِمَنْ يُؤْذِي غَيْرَهُ حُبًّا في الإيذاء ، وليس لكونه يجرُّ على نَفْسِهِ نفعا بذلك .

قال الشاعر[3] .

جميعُ مَا يَفْعَلُهُ كُلْفَةٌ إلَّا أذاهُ فهو بالطَّبْعِ

---

(١) اللسان ج ٤ ص ٦٢٠ مادة ، ع ، ي ، ر .
(٢) الدرة الفاخرة ص ٢٠٣ .
(٣) معاهد التنصيص ص ٥٦٤ (بولاق)

مَنْ حلَّ مِنَّا بِفِنَاءٍ له   حَلَّ بِوادٍ غَير ذي زَرْعٍ

ومن الأمثال العامية المصرية : «قالوا للغُراب : ليه بتسرق الصابون؟ قال : الأذية طبع ..»[1] .

٨٠ – «أَرْبَعَةٍ شَالَوا جِملْ ، وَالْجِمَلْ مَا شَالُهمْ» .

أي : أربعةُ رجال رفعوا جَمَلاً وحملوه ، مع أن الجمل – على قُوَّةِ الجَمَلِ في الأصل – لم يستطع حملهم .

يقال في حَضِّ الرجال على تحمل رفع الأشياء الثقيلة يريدون أنَّ جهد ابن آدم إذا صبر يمكن أن يحقق أشياءَ كثيرة .وأصله في جَمَلٍ هزيلٍ لم يستطع حمل أربعة من الرجال وأثقالهم فذبحوه وأكلوا منه وحملوا الباقي . وقالوا هذا القول :

وهو عند العراقيين بلفظ : «اثنين شالُوا بعير ، والبعير ما شالهم»[2] وعند السودانيين بصيغة : «أربعة شالوا الجمل ، والجمل ما شالنْ»[3] . وفي اليمن : «أربعة شلَّوا جمل ، والجمل ما شلَّهم»[4] .

٨١ – «أَرْخَص من الجراد» .

وذلك أن طريقةَ حصولهم على الجراد أن يذهبوا إليه في مبيته في الصحراء ليالي

---

(١) أمثال تيمور ص ٣٩٤ .
(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٦ .
(٣) الامثال السودانية ص ٣٥ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٥١ .

الشتاء . فيأخذوا منه ما يستطيعون حمله .

وقد جرى العرف لديهم على عدم بيع الجراد مطبوخا ، إنما كان يحْصُل عليه من لم يخرج اليه منهم على طريق الهديَّةِ والاستعطاء كما قالوا في مثلهم الآخر ، « الجراد ما يشبع آكله ، ولا يستحي سايله » ..[1] .

٨٢ - « أَرْخَصْ مِنْ تِبْنَ ٱلْمِذْنَبْ »

المِذْنَبُ : ناحيةٌ هامة من نواحي منطقة القصيم في نجد ، تشتهر بزراعة القمح والحبوب ولذلك يكون التبن فيها رخيصاً بل انه لم يكن يباع عندهم في الاوقات السالفة .

وقد أوفيت هذه الناحية حقها من البحث في كتابي « معجم بلاد القصيم » ..

يضرب للمتاع الرخيص .

٨٣ - « إرْخِصْ يَاخُو هِرْسه »

أَرْخِصْ : فعل تعجب . وأخو هِرْسه : رجل من أهل القصيم والمعنى : ارخص بأخي هرسة .

يقولون : أصله أن رجلا يكنى أخا هرسه . أمره حاكم بلده بالغزو مع جماعته . فذهب إلى الحاكم ، وقال له : انني لا أحسن الرمي بالبندق ولن تستفيدوا مني ، فأجابه الحاكم : إذا جَهَّزْتَ غازيا غَيرك تركناك .

---

(١) ذكرناه مع أصله القديم في كتابنا « الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة » .

قالوا : فاستأجر رجلاً بعشرة ريالات واشتري له ناقة بعد أن اشترط عليه أنه غير مسؤل عما يحدث له . وأخرجه بدلا منه . قالوا ، وعندما رجع القوم من الغزو أخبروا أخا هرسة هذا بأن الرجل قد قتل . !

فأخذ أخو هرسة يقول ، ما أرخص حياة (أخو هرسة) بعشرة ريالات ؛ ارخص يا أخو هرسه» «أرخص ياخو هرسه» فَذَهبت مثلا يضرب للنفيس الرخيص .

٨٤ - «أرْدَا مِنَ الزّنَاد الْعَمىٰ»

أَرْدَا : أرْدَأ ، بالهمزة والزِّنادُ هو الذي تُقْتَدَحُ به النار . والعمى : الأعمى . ومرادهم بالزناد الأعمى : الذي لا يوري ناراً .

أي : هو أقل نفعا من الزناد الذي لا يقتدح به .
يضرب لمن لا ينتفع منه .

أصله كان معروفاً لِلعرب القدماء فمن أمثالهم : «لئِن انتحيتُ عليك فإني أراك يَتْخَرمُ زَنْدُك» قال الميداني : وذلك أنَّ الزند إذا تَخَرَّمَ لم يُورِ به القادحُ . وتَخَرُّمُه أن تظهر فيه خروقٌ ، أراد أنه لا خير فيه ، كالزند المُخرَّم لا نار فيه[1] .

٨٥ - «أَرْدَا وَأدَقّ عِلْبا» .

عِلْبًا : عِلْبَاء .

أي : هو أكبر رداءةً وأدق عُنُقاً .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٦ .

إذْ كلمة علبا عندهم يعنون بها الرقبة . وتكون دقيقةً إذا كان المرءُ ناحلاً من المرض ، فاقداً للصحة .

يضرب للبالغ في الرداءة .

وكلمة علباء فصيحة ، قال ابن منظور : العِلْباءُ : ممدودةً : عَصَبُ الرَّقَبَةِ . وهما علباوانِ ، يميناً وشمالاً ، بينهما مَنْبتُ العنق . إلى أَنْ قال : والجمع العَلَابي[1] .

أقول : وهذا الجمع هو المستعمل في العامية النجدية في الوقت الحاضر .

٨٦ - « أَرَدْنَا شَقْراً وأراد الله ضَرَما »

أول من قاله ابراهيم باشا إبان حروب الدرعية حيث كان منتظراً أن يبطش بأهل شقراء لما كان بلغه عنهم من إخلاصهم لآل سعود ولكنه لم يفعل ، وانما بطش بأهل « ضَرَمَا »[2] . فقال هذا القول الذي أصبح مثلاً .

وشقرا : هي مدينة شقراء ، مركز منطقة الوشم في نجد وكان يقال لها قديما « الشقراء » بالتعريف[3] .

٨٧ - « الارْض حَمَّالَة الثّقَلاتْ » .

أي : أن الأرض حَمَّالَةٌ للأشياءِ الثقيلة .

وأصله مثل قديم ذكره العسكري والزَّمَخْشَرِيّ بلفظ : (أَحْمَلُ مِنَ

---

(١) اللسان ، ع ، ل ، ب ج ١ ص ٦٢٧ .

(٢) ضرما : بلدة واقعة في جو اليمامة كانت تسمى قديماً « قرما » بالقاف راجع عنها « المجاز بين اليمامة والحجاز » لعبدالله بن خميس .

(٣) بلاد العرب للغدة ص ٢٧٤ .

الأرضِ)[1] . وذكره الميداني بلفظ : (أَحْمَلُ من الأرض ، ذاتِ الطُّول والعرض)[2] .

يضرب المثل العامي للأمر بالجلوس على الأرض .

٨٨ - «الأرْض فِيها مَرِّيَّه ، والسِّمَا فيها بَرْقِيَّه»

مَرِّية : جمع مَرِّي نسبة إلى قبيلة بني مُرَّةَ . وهي قبيلة عربية تسكن في الشرق الجنوبي للمملكة على حدود الرُّبعْ الخالي[3] ويشتهِر أفرادها بمهارتِهم في اقتفاء الأثر : ولذلك تستخدمهم الحكومة في تتبع المجرمين .

وليس لهم علاقة ببني مُرَّة بن عوف القبيلة التي كانتْ تسكن في عالية نجد الشمالية والمذكورة في التاريخ العربي القديم فاولئك عدنانيُّون .

وهؤلاء يعرف أنهم قحطانيون .

هذا المثل من أمثال اللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا كُثُراً قبل أن يُوطِّدَ الحُكْمَ في البلاد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، حتى ساد فيها الأمن . يقول أُولئك اللصوص : إلى أين المَفَرُّ ما دام في الأرض قوم من بني مُرَّة يقتفون أثر المجرم حتى يعرفوه ويُسَلِّمُوه للعدالة ، وما دام في السماء برقية تتبع آثاره وتترصد له قبل ان يصل إلى المكان الذي يريد الاختفاء فيه .

(١) جمهرة الأمثال ص ٥٩ والمستقصى ج ١ ص ٨٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٣٩ وهو في التمثيل ص ٢٥٢ والدرة الفاخرة ص ٧٩ .
(٣) الربع الخالي هو الصحراء الرملية الكبرى المعروفة وتسميتها ليست من الربع الذي هو نصف النصف كما يتصور بعضهم ، ولا من الربع بفتح الراء المشددة كما توهم غيرهم وانما هي من قول العامة لزاوية الشيء «الربعة» ولركنه الربع ولا تزال هذه اللهجة موجودة في نجد وبعض أقطار الخليج .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «لا ترك الله له في الأرض مقعدا ، ولا في السماء مَصْعدا»[1] . والمثل المولد : «لا يجد في السماء مصعداً ، ولا في الأرض مقعداً»[2] .

٨٩ - «الارض ما تْعَلِّم باللِّي فيها»

تْعَلِّم أي : تُخْبِرُ ، واللي ، الذي .

يقال في الحث على دفن الأموال في الأرض إذا خيف عليها أن تصلها يد ظالم أو سارق . وذلك لأنهم كانوا في عهود الامارات مُعَرَّضين لأنْ يُصيب أموالهم ذلك مع تَعرُّضهم لاغارة الأعداء ونهب ما تحتويه منازلهم ، فاذا كان الانسان قد دفن أمواله تحت الأرض كان ذلك أقربَ لسلامتها مما إذا أودعها صاحبا أو صديقا ولو كان ثقةً أمينا لأنه قد يُخْبِرُ بِهَا ، أما الأرض فلا تخبر بشيء ولذلك جاء في الأمثال العربية القديمة : (أَكْتَمُ من الأرض)[3] و : (أحفَظُ من الأرض)[4] و : (أَوْثَقُ من الأرض)[5] و : (آمَنُ مِنَ الأرضِ)[6] قال الزمخشري والثَّعَالِبي : آمَنُ : مِنَ الأمن لأنها تؤدي ما تودع . وسئل بعض الظرفاء لِمَ صار لون الذهب أصفر؟ فقال لخوف الدَّفْنِ[7] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٢ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ٥٣ والمستقصى ج ١ ص ٦٨ وثمار القلوب ص ٤٠٧ والميداني ج ٢ ص ١١٧ والتمثيل ص ٢٥٢ والدرة الفاخرة ص ٦٩ وص ٣٦١ .

(٤) جمهرة الأمثال ص ٥٣ والمستقصى ورقة ١٦ والميداني ج ١ ص ٨٩ والدرة الفاخرة ص ٧٩ .

(٥) المستقصي ج ١ ص ٢٨٨ و٤٢٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٦) ثمار القلوب ص ٤٠٧ والمستقصي ورقة ٨ والدرة الفاخرة ص ٦٩ .

(٧) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٠ .

٩٠ - «الارض ما تَمْدَح احَد»

أي لا تَمْدَحُ أَحَداً بالكَرَمِ .

يقال في النهي عن إضاعة مالِ الانسان أو ما يملكه في الأرض ، وذلك كأن يُهْرِيقَ سائلا ذا قيمة أو ينثر في الأرض طعاما يُشْتَهَى ، يريدون أنه ينبغي للمرء أن يبحث عمن يعطيه ذلك الشيء و يمنحه له ، لأنه بذلك يكسب ثناءَه ومدحه ، أما الأرض فانها لا تمدح أحدا ، وهذا عكس مثلهم الآخر : (للارض من مال الرجال نصيب) كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

٩١ - «أَرْقَابها عُوجْ»

الضمير فيه للإبل المركُوبَة .

أي : مَا دَامت في أرقابها عِوَجٌ فانه يُمْكِنُهَا أن تقصد أيَّ جهة تريد .

هذا أصله ثم ضُرِبَ للعُدُول عن القصد إلى قَصْدٍ آخر وعن أصله قال الشاعر(١) .

قال للناقة : في عُنْقُكِ يا نـــاقُ ٱلْتِـــواءُ

قالت الناقةُ : هيهات ، وهل فيَّ ٱستواءُ ؟

٩٢ - «أَرْكَاه على الصُّوحْ»

يضرب لمن آذى شخصاً اذى كثيراً .

---

(١) شرح المضنون به ص ٥١٩ .

وأركاه : ألجأه واضطره ، وأصلهافَصيح ، في الأساس : رككت هذا الأمر في عنقه أركه . ألزمته إياه[1] وقال ابن سيده أركيت على فلان قولا أو حملا : ضاعفته عليه ، وأثقلته به[2] .

والصوح : جانب الجبل . أي : كأنه جعل جانب الجبل أريكة له : كناية عن الشدة والنصب .

نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي أنه يقال : صُوح – بضم الصاد لوجه الجبل القائم كأنه حائط ، وصوحا الوادي : حائطاه ويفرد فيقال : صُوح ووجه الجبل القائم تراه كأنه حائط . وألقوه بين الصوحين حتى أكلته السباع ، أي : بين الجبلين[3] .

وورد في شعر عامي للشاعر عبدالله بن سبيل الباهلي من قصيدة[4] :

والله يا خِلٍّ صُفَط لي من الرُّوْحْ لَاصْفط لها منْ رُوح رُوحي جِزَاهَا[5]
ما انَا الذي يركي رفيقه على صُوحُ معطي كْراب يْدَيْه يَبْغي مَلَاهَا[6]

٩٣ – «إِرْكَبْ رِجْلَيْكْ»

يقال – علي سبيل الاغاظة – لِمَنْ تعلل بعدم وجود مركوب إيثاراً للكسل .

---

(١) الأساس ج ١ ص ٢٤٠ .
(٢) المخصص ج ١١ ص ٣١٥ .
(٣) اللسان ج ٢ ص ٥٢١ : ص ، و ، ح .
(٤) ديوان النبط ص ٢٥٤ .
(٥) صفط له : آثره بالشيء ورضيه له .
(٦) كراب يديه أصلها : قراب يديه في الفصحى أي ملىء يديه .

كأَنَّ لأصله علاقة بقول المتنبي :

مِنَ الناسِ مَنْ يَرْضَى بمَيْسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده

وقال شاعر[1] :

إذا ما خانني يوماً جَوادي جعلتُ الأرضَ لي فَرَساً وَثيقا

وكتب الامام الكسائي إلى الخليفة هارون الرشيد وهو يؤدب ولده محمداً الأمين من قصيدة[2] .

قل للخليفة ما تقول لِمَنْ أمسى إليك بحرمةٍ يُدْلي
ما زلت مُذ صار الأمين معي عبدي يدي ومطيتي رجلي

٩٤ - «إركَبْ سَنامْ ، وْنَامْ»

سنام أي ذا السنام ، ونام : نم كانهم مَدُّوهَا من أجل السجعة . أي : اركب البعير ذا السنام الممتلىء شحما ، ثم نم عن الهم : أي : فسوف يوصلك إلى مقصودك .

يضرب في اختيار الدابة الأجود من غيرها .

وهو كقول المصريين «خذ المليح واستريح»[3]

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٩ .
(٢) معجم الادباء ج ١٣ ص ١٩٠ .
(٣) الأمثال العامية ص ٢١٠ .

وكانت العامة في الأندلس تقول : «مَنْ لا يركب قَارِحْ ، ليس يرى روحه فارح»[1] والقارح : الفرس الذي تم له خمس سنين .

٩٥ - «أَرْنَب تَبْغَى المِريشِ ، والمِريش يبغي مْنَهْ»

هذا من أمثال أعراب الشمال ولذلك قالوا : (مْنَهْ) أي : منها وهذه الكلمة من بقايا لغة طيىء القديمة في كلامهم . والمريش : النيل القليل من الغنيمة أو الأكل اليسير من الطعام من قولهم : مرش من الطعام ، أي : تناول منه أو حصل عليه .

وهي كلمة فصيحة ، ففي تاج العروس : الامتراش : الاكتساب والجمع . يقال : هو يمترش لِعياله ، أي : يكتسب[2] .

والمعنى : هو كالأرنب التي تخرج تبتغي الرزق ، والرزق يُطلب منها أي : هناك أعداءٌ لها كثيرون يطلبونها رزقا لأنفسهم يصطادونها فيأكلونها .

يضرب لمن يبتغي الغنم وهو مطلوب عنده .

وهو قديم الأصل ورد في أمثال الاندلسيين من العامة بلفظ : أرنب تَكُلْ لحم ، قال : ليت لو سلمت بجلدي[3] .

وهذه الصيغة فيها اختلاف عن المثل النجدي ولكن معناهما واحد ويدل على أن أصلهما مشترك .

٩٦ - «أَرْنَبٍ جَاحْرَه»

الأرنب الجاحره التي لجأت إلى جُحْرٍ لتختفيَ فيه . وهي اذا فَعَلَتْ ذلك فإنَّ

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٠٣ .

(٢) ج ٤ ص ٣٥٠ مادة م ، ر ، ش .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٢١ . وهو بلفظ آخر في حدائق الازاهر ص ٣١٧ .

الحصول عليها يسهل لأنه ليس من عادة أرنب البريَّة التي يقصدونها أن تحفر جحراً لها ، وانما تلجأ إلى الفرار ممن يريد اصطيادها لذلك فانها لا تذهب الى جحر عميق يصعب إخراجها منه كما أن الأرنب ليست بذات سلاح من ناب أو مخلب يؤذي من يحاول إمساكها .

يُضرَبُ لمن انتهَتْ مُقاومته .

٩٧ - «أَرْنَب : دَمْها ، وْفَرْثها حلَال»

أي : كالأرنب البرية دَمُها وفَرْثُهَا حَلَالٌ أَكْلُهُ .

يضرب لما يُؤْكَلُ جميعه ، ولا يُرْمَىٰ منه شيء .

واصل المثل أن من عادتهم في البرية إذا صادوا الأرنب ان يَشْووها من غير أن يفتحوا بطنها ، أو يرموا بفرثها ، بل أن بعضهم يعتقد أن فَرْثهَا نافعٌ طِبِّيًّا للأكل وأنه دواء لبعض أمراض البطن . ويعلل بعضهم ذلك بكون الأرنب لا تأكل إلا الأعشاب والأعشابُ من المصادر الرئيسية للأدوية عندهم ، أما ما يتعلقُ بالدَّم فإنَّ من طبيعة لحم الأرنب إذا صِيْدَتْ صَيْداً ، أي : لم تُذْبَحْ بآلة حادة أن يبقى في طياته بعضُ الدَّم ، ولكنه غير الدم المسفوح المحرم أكله .

٩٨ - «إِزْعَلْ عَلَى مَرَتْكْ»

ازعل : اغضب ، ومرتك : امرأتك .

أي : اغضب على زوجتك .

يقال في مراغمة رجل غضبان ، لا يهتم بغضبِه أحد .

يريدون : أن التي يمكن أن تُبالي بغضبك إنما هي ٱمرأتك وليس غَيْرَها .

٩٩ – «أَزْيَن من القُمَر»

المراد بالزَّيْنِ هنا : زَيْنُ الخِلْقَةِ أي ، الجمال ، والمثل قديم بلفظ : (أَحْسَنُ من القَمَرِ)[١] .

١٠٠ – «أزْيَنْ مِنْ قِلّته»

أزْين : أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ من الزَّيْن : ضد الشين .

والمعنى : هو أحسن من عدم وجوده .

يُضْرَبُ للشيء الذي لا غَنَاءَ فيه ، ولكنه خيرٌ من لا شيء .

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «أحسن من قلَّته»[٢] .

١٠١ – «إسأل رَبَّكْ العافيه»

يقال في النهي عن الشماتة بالمُبْتَلَىٰ .

وهو في الأصل مُسْتَوْحَى من الحديث . فقد روى أنَّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : أيُّ الدعاءِ أفضلُ ؟ فقال : سَلْ رَبَّكَ العافية»[٣] .

قال منصور الفقيه[٤] :

---

(١) الميداني ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٠ .

(٣) ذخائر المواريث ج ١ ص ٢٦ .

(٤) بهجة المجالس ج ١ ص ٣٨٤ .

رأيتُ البلاءَ كقَطْرِ السماءِ وما تُنْبِتُ الأرض مِنْ ناميه
فلا تسألَنَّ إذا ما سألتَ إلهك شيئاً سوى العافية

وقال آخر[1] :

فإذا رأيتَ أخا البلية ، فٱستعذْ بالله من شرِّ البلاءِ النازل

ولكن قال ابراهيم النخعي : كانوا يكرهون ان يَسألوا الله العافية بحضرة المبتلى[2] .

ومن الأمثال القديمة : «لا تلم أخاك ، وٱحْمَدْ ربّا عافاك»[3] .

وقال شاعر[4] :

فإذا سَمِعْتَ بعاشقٍ فٱسْأَلْ دَوَامَ العافية

وقال الراغب **الأصفهاني** : اشترى رجلٌ من طَيىء عَنْزاً بثمانية دراهم من ابن عم له يقال له حُمَيْد فلم يَحْمَدْهَا فقال :

لقد لقيتُ من حُمَيْدٍ داهِيَهْ مِنْ أعْوَرِ العيْنِ مَشُومِ النَّاصِيَهْ
قد باعَني الغُولَ بأَرْضٍ خالِيَهْ أعجبني ضَرْعٌ لها كالدَّالِيَهْ
فقلتُ ما هذا بجد غاليه ليت السِّباعَ لقَيْتَهَا عادِيَهْ
أسأل رَبَّ الناسِ منها العافيه[5] .

---

(١) بهجة المجالس ج١ ص ٣٨٥ .
(٢) المصدر نفسه ص ٣٨٥
(٣) المستقصى ج ٢ ص ٢٥٩ والميداني ج ٢ ص ١٦٦ .
(٤) جليس الأخيار ص ٨٣ .
(٥) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٩٤ .

١٠٢ - «إسْتِرْ مَا وَاجَهْت»

كلمة يقولها المرءُ لضيفه عند وداعه .

يريد إذا كنت قد واجهت تقصيراً منا فاستره بكرمك ، وعفوك .

وغالبا ما يرد عليه الضيف بقوله : ما واجهت إلا الخير وهو عند البغداديين يلفظ ، ، «استر على ما لاقيت»[١] . ويقول اليمانيون : «استر ما ستر الله»[٢] .

١٠٣ - «إسْكِتْ عني ، وَاسكِتْ عَنْك»

يضرب للقوم يتبادلون فيما بينهم عدم إنكار المنكر لمصلحة مشتركة بينهم .

جاؤا به على لسان حالهم ، كأنما كل واحدٍ منهم يقول لصاحبه : اسكت عني ، فلا تنكر عليَّ المنكر ، وسوف أفعل لك كذلك .

١٠٤ - «إسْكِرْ مَاكَ ، بِلْزَاكْ»

اسْكِرْ : امْنَعْ . وهو من قول العَرب في القديم والحديث . سَكَرَ النَّهْرَ أي سَدَّهُ : فصيحة .

وماك : ماءك . ولزاك : اللزا : الحوض الذي تصب فيه الغُرُوبُ - جمع غَرْبٍ : وهي الدلاء الكبيرة التي يستسقي منها الماء من البئر ، وبعد أن بتجمع الماء في «اللزا» ينساب من فتحة فيه إلى الجابية أو الى الزرْع .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٣٥ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٦١ .

فالقائل هنا يقول : امنع ماءَك ، ولا تدعه يسيل من « اللِزا » . يضرب لِمنع الشخص من التفوّهِ بكلام غير مناسب ، أو إتيانِ فعْلٍ قبيح .

أما كلمة « لزا » فالظاهر أنها كانت في الفصحى بالهمزة المخففة وأنها ذات أصل فصيح ورد منه في المعاجم قولهم : «تَلَزَّأَتِ الابلُ رِيًّا ، إذا امتلأت رِيًّا ، وَلَزَأتُ القربة إذا ملأتُها[1] .

١٠٥ - « إسْلَمْ ، وْسَلِّم »

يقال عند الموادعة . وٱسْلَمْ : دُعَاءٌ له بالسلامة ، وسَلِّم : أَمْرٌ بالسلام على مَنْ يلقاه في سفره من الأصحاب والأقارب .

قال شاعر[2] :

إسْلَمْ - أَبا نوحٍ - فإنك إنما تَهْوَىٰ السلامة كي تجود وتُحْمَدَا
في نعمة هي للمكارم والعُلَى وسلامة هي للسماحة والندى

١٠٦ - « اسْم بَلَا جِسم »

أي : هو ٱسْمٌ بدون جِسْمٍ . يُضرب لما يكون ٱسْمُهُ أكْبَرَ من حقيقته ، وكان مستعملا عند العامة في الأندلس بلفظ : (اسم ، بلا دسم)[3] ولا يزال موجودا في الأمثال العامية في مصر والشام والسودان[4] وكذلك في اليمن[5] .

(١) اللسان ج ١ ص ١٥٢ .
(٢) المنتحل ص ٢٤٤ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٧ .
(٤) أمثال العوام ص ١١ وأمثال المتكلمين ص ٥٩ وحدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٢٢٤ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٦٦ .

١٠٧ - «إسْمْ فَلَّاح ، ولا ٱسمْ عَامِلْ»

الفلاح : المزارع الذي يشتغل بفلاحة الأرض له غُنْمُهَا ، وعليه غُرْمُهَا . والعامل : هنا : من يستأجره الفلاحُ لسَوْقِ النَّواضِح ، وَتَعَهُّدِ السَّواني ، وكثيراً ما يستأجر مع أسرته ويكون أجر الجميع لا يكاد يزيد على أجر العامل الواحد لأن سَوْقَ البهائم قد يقوم به الأطفال .

وإذا عرفنا ان الفلاح نَفْسَهُ - وهو سَيِّدُ العامل عندهم - يعيش في شظفٍ من العيش ، وَنَصَبٍ من العمل تَصَوَّرْنا كيف تكون حال «العامل» وهو دون الفلاح في المنزلة ، فلهذا قالوا هنا : لَأَنْ يُقال عن الشخص : إنه فَلَّاحٌ ، خير له ، وأعلى لمقامه من أَنْ يُقال عنه : إنه عامل ، ولو كان اسم الفلاح ليس مما يفتخر به .

وغني عن القول إنَّ هذا المثل العامي النجدي نَشَأَ في نجد في عهود الإمارات قبل الحكم السعودي ، وقبل الازدهار الاقتصادي وٱلْمَدِّ الحَضَاريِّ الموجود الآن في البلاد .

يضرب المثل في أن بعض السوء أهون من بعض .

هذا وبعضهم يرويه : «اسم كدَّاد ، ولا اسم كالف - والكدَّاد : هو الفلاح» والكالف والكلَّاف في جنوبي نجد هو العامل الأجير في الفلاحة كأنهم أخذوه من الكلفة والمشقة .

١٠٨ - «الإسْمْ مِشْتَقٍ مِنَ الْفِعْلْ»

يضرب في دلالة اسم الشخص على حقيقته .

وسيأتي قولهم : « المسمى بالسما » في حرف الميم . وسنذكر أصله هناك إن شاء الله .

ونورد هنا مثلاً ذكره البوسيُّ للعامة وهو : « الاسم يدل على المسمى »[1] .

ومن الشعر[2] .

شُمُّ الأنوفِ لذاك قد سُمُّوا بها ومن المُسَمَّى تؤخذ الأسماءُ

وقال كُشاجم في خادم أسود مشهور بالظلم[3] .

يامشبها في لونه فِعْلَه لم تخط ما أوجبت القسمه
فعِلُك مِنْ لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمهْ

وروى أن أبا الأسود الدُّؤلي رأى رجلاً يَلقُمُ الطعام لَقْماً مُنْكراً ، فقال : ما اسْمُكَ ؟ قال : لقمان . قال : صدق الذي سَمَّاك[4] .

وقال آخر[5] .

إنَّ سَليطاً كأسم سَلِيطُ[6] .

وفي بعض المزدوجات[7] .

---

(١) محاضرات اليوسي ص ٨ .
(٢) الغيث المسجم ج ١ ص ١٨٤ .
(٣) معاهد التنصيص ص ٤٥٣ (بولاق)
(٤) البخلاء ص ١٤٠ والأغاني ج ١١ ص ١١٣ وعيون الأخبار ج ٣ ص ٢٢٨ والعقد ج ٦ ص ٢٩٩ .
(٥) البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٨٨ .
(٦) سليط : حديد اللسان .
(٧) مجموع مزدوجات بديعة ص ٣٧ .

أَخبَرَني انَّ آسمه محمَّدُ
وكل إِسْمٍ للمُسَمَّىٰ يشْهَدُ
فقلت : إنّي لك حقًّا أَحمد
ولم يكن هذا الجمال يوجد .

١٠٩ – «اسْمُه أكبر منه»

يضربونه للشيء إذا كانت شهرته أكبر من حقيقته . وهذا عند البغداديين بلفظ : (اسمه أكبر من جسمه)(١) وكذلك عند اليمانيين(٢) .

١١٠ – «إِسِنْ ، والَّا سَنَتْ بِكَ المَحَّالَهْ»

إسِنْ : أَمْرٌ ، من السَّنْي ، وهو جَرُّ الغَرْب أي : الدلو الكبيرة من البئر . والمَحَّالَةُ : البَكْرَةُ التي يَمُرُّ فوقها الرِّشَاءُ الذي في طرفه الدلوُ الخارج من البئر . فصيحة .

أي : إما أن تتجلد وتصبر ، وتجر الدلو من البئر بنفسك ، وإلا فان البكرة تضطرك للسَّنْي ، لأنها تجذب الدلو المملوءة ماءً فإما أن يجتذبك معه إلى البئر ، أو أن يظل في البئر ، فلا تستطيع الحصول على الماء .

يضرب في الإجبار على الفعل .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٤١ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٦٦ .

١١١ - «أشِبْرُكْ وَابُوعكْ»

بقوله الرجل لولده يُذَكِّره بأنه كان ينتظر نُمُوَّهُ وبلوغه مبلغ الرجال لِيَبَرَّهُ ، ويَحْنُوَ عليه ومعنى أَشْبِرُك : أقيس طولك بالشِّبْر ، وأبوعك : أقيس طولك بالباع .

وأصله قديم ورد في رجز لرؤبَةَ بنِ العَجَّاج في ٱبنه عبدالله[1] .

قلتُ لعبدالله مِنْ تَوَدُّدِي   قَدْ كنتُ أَرْجُوكَ ولَمَّا تُولَدِ

وكنتُ واللهِ الأَجَلِّ الأمجدِ   أُدْنيك مِنْ قَصْيٍ ولَمَّا تَقْعُدِ

وأَشبُرُ المقيَاسَ مِنْ تَعَهُّدِي   طُولَكَ في مَغْدِ الشباب الأَمْغَدِ

انظُرْ جَزَاءَ عَوْدِك المعَوَّدِ   مِثْلاً بمثْلٍ أَوْ تفضَّلْ تُحْمَدِ

١١٢ - «إشْتَرِ طَيِّب تُسَمَّى رابح»

أي : اشترِ السلعة الطيبة ، وسوف تسمى رابحا . أي : وسوف تربح على كل حال .

يضرب في الحث على شراء المتاع الطيب .

وسيأتي قولهم : «يا شاري الطيب تسمى رابح» في حرف الياء . قال الراغب : قيل : «الغَبْنُ غَبْنَانِ : غَبْنُ الْغَلاءِ ، وَغَبْنُ الرداءَةِ ، فاذا اشتريتَ فَٱسْتَجِدْ[2] تربَحْ أَحَد الغبنين»[3] .

---

(١) أمالي اليزيدي ص ١٢٩ .
(٢) استجد : ابحث عن الأجود ، أو اختر الاجود .
(٣) محاضرات الادباء ج ١ ص ٢٢٤ .

ومن الشعر العامي النجدي القديم قول الخلاوي[1] ؛

فاْشْتَر تبيع ، وَرثِّ الأَثْمَان خلَّهْ   وْلَيَّاك والمشرى لفَخِّ الحبايل[2]

فمن لا يغالي بالشرا قَصَّرتْ به   من الخيل رثات الثمون القلايل[3]

١١٣ - «إشْتَرْ قِرْفَهْ»

اشتر : أمر من الشراء . وقِرْفهْ : خِصامٌ ونزاعٌ . يقال على سبيل التبكيت لمَنْ فتح على نفسه باب خصام ومتاعب باقترابه من شخص مُشَاكس .

وأصل كلمة قِرْفَةَ : مأخوذ من المُقارفة ، وهي مُقاربَةُ المريض وأخذ المرض منه . وهو من المجاز الفصيح .

قال الزمخشري : اقترف فلانٌ مرضَ آلِ فلان ، وقد أقرفوه إقْرافاً ، وهو أن يأتيهم وهم مرضى ، فيصيبه ذلك[4] .

وهناك معنى آخر للقرفة لعلَّ لأصل المثل علاقة به فقد اورد الميداني من الأمثال العربية : «أَعْرَضْتَ القِرْفَه – وقال : يقال فلان قرفتي ، أي : الذي اتهمه ، فإذا قال الرجل : سرق ثوبي رجل من خراسان أو العراق ، يقال له : اعرضت القرفة ، أي : التهمة حيث لم تصرِّح ، وأعرض الشيء جعله عريضا[5] .

---

(١) راشد الخلاوي ص ٢٩٢ .

(٢) رث الأثمان : رديء الثمن ولياك ، إياك ، أي : اياك أن تشتري الذي ثمنه رديء بمثابة الفخ المنصوب لمشتريه .

(٣) رثات الثمون : رديئات الأثمان بمعنى قليلاتها .

(٤) الأساس ج ٢ ص ١٦٣ .

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٦ .

١١٤ - «إشْذِبْ بذْرَاعِكْ»

إشْذِبْ : اَنْشُرْ من قولهم «شَذَب النَّجَّارُ الخشبةَ بالمِشْذَاب» أي : نَشرها وهي فصيحة .

قال في اللسان : الشذب : قطع الشجر ... والمشذب : المنجل الذي يشذب به . قال بريق الهذلي :

يشذّب بالسيف أقرانه إذا فَرَّ ذو اللمَةِ الفيلمُ[1]

أي : انشر بالمنشار في ذراعك .

يقال في مراغمة من يعمل عملاً لا يضرٌّ به إلا نفسه وهو شبيه بقول البديع الهَمَذَاني[2] :

رَوَيْدَك لا تصلْ يدها بِبَاعِك وَلَا تَعْزُ السِّباعَ إلى رِبَاعِكْ
ولا تُغْرِ العَدُوَّ عليَّ ، إني يَمِينُ إنْ قَطَعْتَ فمن ذِرَاعِكْ

وقال آخر[3] :

فإنْ أكُ قد بَرَدْتُ به غليلي فلم أقطع به إلّا بَناني

١١٥ - «أَشْوهٍ ، أَلْوَهْ»

يريدون بالأشوه : الرجل كريه المنظر ، سليط اللسان ،

(١) اللسان : ج ١ ص ٤٨٦ مادة : ش ، ذ ، ب .
(٢) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٨٤ .
(٣) المنتحل ص ١٧٩ .

وألوه : إبتاع لأشوه .

يضرب لمن يصعب إسكاتُهُ .

والكلمة لها أصل لغوي فأشوهُ بمعنى قبيح منصوص عليها في الفصيح ، كما في اللسان : رجل أشوه قَبِيح الوجه ، وبمعنى سليط اللسان نَصُّوا على سعة الفم في الفرس فقالوا : فرس شَوْهَاء للواسعة الفم ، وفي حديث ابن الزبير : شَوَّه الله حلوقكم ، أي : وَسَّعَها[1] .

١١٦ - «أشْيَنْ شِيفِهْ»

وبعضهم يقول : «أشين شوفه» .

وشَوفه وشيفِه : المراد بهما : منظر .

أي : في أسوأ منظر أو في أقبح منظر .

قال ابن الرومي :

فَتَاةٌ بوجهٍ يَطْرِفُ العينَ قُبْحُهُ   لها طلعة كالشمس في عين أرمد

١١٧ - «أَشْيَنْ من قَوْلَة جَوْكُمْ»

أَشْيَن : من شَيْنِ الخِلْقَةِ : ضد جمالها . وجوكم : جاؤكم .

أي : هو أشد قُبْحًا وكَرَاهِيَّةً منْ قول القائلِ : لقد جاءكم الأعداءُ مهاجِمِينَ .

يضرب لقبيح المنظر .

---

(١) اللسان ج ١٣ ص ٥٠٩ : ش ، و ، هـ .

قال دِعْبِل الخُزاعي :

إضْرِبْ به جيشَ العدوّ ، فوجْهُهُ　　جَيْشٌ من الطَّاعُونِ والبِرْسَامِ

وقال اعرابيٌّ(١) :

زَوَّجَــنِي أَدْمَـاءَ مَـجْـدُورةً　　كـأنَّـهَا من خَشَبِ الـبيتِ
قـبيحةَ الـوجه لها مـنظر　　يَـفِـرُّ مـنـه مَـلَكُ الموتِ

وقال ابن الرومي :

يُفَزِّعُ الصِّبْيَةُ الصِّغَارُ بِهِ　　إذا بكى بعضهم فلم ينم

١١٨ - «اصابِعُكْ ما هِنّْ بْسَوا»

هِنْ بْسَوا (بإسكان النون والباء في الكلمتين) أي : ما هُنَّ بِسَواءَ والمعنى : ليسَتْ أصابعُ يَدِكَ في الطُّولِ أو في كل شيء سواء مع أنها متشابهة في الخَلْقِ . وهذا المثل قد جاءَ في الشعر العربي القديم ، قال الصَّلَتَانُ العَبْدِيُّ من شُعَرَاء العرب في صدر الاسلام :

وانْ يَكُ بَحْرُ الحَنْظَلِيِّينَ واحِدا　　فما يَسْتَوِي حِيتَانُه والضَّفادع
وما يَسْتَوِي صَدْرُ القَنَاةِ وَزُجُّهَا　　وما يَسْتَوِي في الراحتين الأصابع (٢)

وقال عَدِيُّ بنُ الرِّقَاع :

---

(١) شرح المقامات للشربشي ج ٤ ص ٧٠ .
(٢) نهاية الأرب ج ٣ ص ٧٤ والقناة : الرمح والزج : أسفل الرمح . وهما في الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٠٣ من قصيدة مع اختلاف في الترتيب .

والأصـلُ يَـنْبُتُ قَرْعُه مُتَأَثِّلاً   والكَفُّ ليس بَنَانُها بسواءِ[1]

وقال آخر[2] :

وهل يَتَكَافا الناس شتَّى خِلاَلُهُمْ   وما تتكافى في اليدين الأصابع

وهو عند التونسيين بلفظ : (صوابع يديك ماهش قدقد)[3] وعند السودانيين : (الأصابع في الأيدين ما يساوون)[4] وبقريب من هذا اللفظ عند اليمانيين[5] .

١١٩ – «أَصْبَرْ مِن الْحَصَا»

ظاهر ، يُضْرب للصَّبُور . قال الأَقْرَعُ :[6] .

ونكبةٍ لو رمَى الرامي بها حَجَرا   أَصَمَّ مِنْ حَجَرَ الصوّان لأَنْصَدَعَا
مَرَّتْ عَلَيَّ فلم أطرح لها سَلَبِي   وَلا استكَنَتُ لَها وَهْناً ولا جَزَعَا

١٢٠ – «أَصْخَنَا الْمَا وطار الدِّيكْ»

أَصْخَنَّا ، هي أَسْخَنَّا بالسين .

قالوا في أصله : إن جماعة أرادوا أن يطبخوا ديكا لهم فَنَسُوا أن يذبحوه ووضعوه

---

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٠٣ .
(٢) مجموعة المعاني ص ١٧١ وجليس الأخيار ص ٢١٤ والمنتحل ص ٥٨ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٦٧ .
(٤) الأمثال السودانية ص ٥٠ .
(٥) الأمثال اليمانية ج١ ص ١٧٤ .
(٦) محاضرات الراغب ج٢ ص ٥٩ .

في القِدْرِ في الماء على النار فلما أحس بِسُخونةِ الماء خرج من القدر وطار .

يُضْرَبُ للمشروع يَفْسُد حتى لا يتحقق منه شيءٌ .

وأَصْلُ المثلِ قديمٌ جاءَ في المقصورة التي عارض فيها الشاعر المعروف بصريع الدِّلاءِ مقصورةَ ٱبنِ دُرَيْد قال :

مَنْ طَبَخَ الدِّيكَ ولا يَذْبَحُهُ   طَارَ مِنَ الْقَدْرِ إلى حيثُ انْتَهَى[(١)]

قال الصَّفَدِي قال بعضهم : إنَّ هذا البيتَ خَيْرٌ من مقصورة ٱبنِ دُرَيد فإنه حكمة بالغة[(٢)] .

١٢١ - «أَضْحَىٰ مِنْ حَاتَم»

أَضْحَىٰ هي : أَسْخَىٰ بالسين .

والمثل قديم[(٣)] قال الشاعر[(٤)] :

يَعيش النَّدَىٰ ما عاش حاتم طيىءٍ   وان مات قامت للسخاء مآتِمُ

بل أصبح حاتَمُ مَضْرِبَ المثلِ للقُرون ، وبعض العامة ينطق المثل هكذا : (أصخى من حاتم الصخا) . أي : أسخى من حاتم السخاء ، أي المشهور بالسخاء والجُود . وإضافَةُ حاتم إلى الجُود وَرَدَتْ في شعر لأبي نواس :

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ١٣ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٩٦ (بولاق) والوافي ج ٤ ص ٦٢ .

(٢) الوافي بالوفيات ٤ ص ٦٢ .

(٣) المحاسن والأضداد ص ٥٣ وثمار القلوب ص ٧٥ والدرة الفاخرة ص ١٢٦ وما بعدها ، والشربشي ج ٤ ص ١٦٣ وديوان المعاني ج ١ ص ١٤٢ .

(٤) المستطرف ج ١ ص ٢٠٣ (بولاق)

فَٱفْخَرْ بقحطانَ غَيْرَ مُكْتَئِبٍ فحاتِمُ الجُودِ مِنْ مَناقِبِها[1]

ومن تضامين الشهاب محمودٍ الكاتب[2] .

مَنْ حَاتَمٌ عَدِّ عَنْهُ وٱطَّرِحْ فِيهِ في الجود لا بسواه يُضْرب المَثَلُ
لَوْ مُثِّلَ الجودُ سَرْحاً قال حاتمهم لا ناقَةً لي في هذا ولا جَمَلُ

وكان حاتم يَردُّ على مَنْ يلومه على سخائه ، ويحاول أن يثنيه على الاقتصاد فيه كما قال[3] :

وقائلةٍ أهلكْتَ بالجُودِ مالَنَا وَنَفْسَك ، حتى ضَرَّ نَفْسَك جُودُهَا
فقلت : دعوني ، إنما تلك عادتي لكل كريمٍ عادةٌ يَسْتَعِيدُهَا

١٢٢ - «إصْدِقْ تَنْجِمْ ، إكْذِبْ تَهْجِمْ»

تَنْجِمْ أي : ترتفع من نَجَم في الفصحى بمعنى ارتفع ، والمراد به هنا المعنى المجازي .

وَتَهْجِمْ : من هَجَمَ البيتُ عندهم إذا وقع ، أي : تسقط . والمراد المعنى المجازى أيضا .

والمعنى : إذا أردت أن يرتفع قَدْرُك فأصْدُقْ ، واذا أردت أن ينخفض فاكذب .

يضرب في مدح الصدق والنهي عن الكذب .

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٥٠٨ .
(٢) خزانة الأدب لابن حجة ص ٣٨٨ ومعاهد التنصيص ص ٥٨٤ (بولاق) .
(٣) ديوانه ص ٤٤ .

وهذا كما قيل قديما : «دَعِ الكذبَ فانه يضرك حيثُ تَرَى أنه ينفعك ، وعليك بالصِّدْقِ فانه ينفعك حيث تَرَى أنه يضرك»[1] .

وقال الشاعر[2] :

الصِّـدْقُ مَـنْـجَـاةٌ لأَرْبَـابِـهِ وقُـرْبَـةٌ تُـدْني مِنَ الـرَّبِّ

وقيل : «الصِدق يُنْجِي ، والكذبُ يُشْجِي»[3] . وقيل أَيضا : «الصدق منجاة ، والكذب مهواة»[4]) وقيل : «الكذب داء ، والصدق شفاء»[5] .

وقيل : «من صَدَقَ اللهَ نجا»[6] .

١٢٣ – «أصْقَه الْكِلَابْ إلى تِثَاوِبنّ نبح»

الأَصْقَهُ عندهم (بفتح الهمزة وإسكان الصاد ثم قاف مفتوحة ، فهاء) الاصم الذي لا يسمع .

وتثاوبن : تَثَاءَبْنَ .

ومعنى المثل : هو كالكلب الأَصمِّ . إذا تَثَاءَبَتِ الكلابُ ، ظَنَّهَا تَنْبَحُ فنبح مُقَلِّداً إياها ، وانْ لم يكن هناك ما يدعو إلى النُّباح .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٧ .
(٢) المستطرف ج ٢ ص ٥٩ .
(٣) التمثيل ص ٤١٢ .
(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ١٢ (التجارية) .
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٢
(٦) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٢ .

يُضْرب المثل للإِمَّعَةِ الذي يقلِّدُ غيره على غير هدى .

وفي هذا المعنى قولهم : «إلى ضحكتوا فآموا لي» .

١٢٤ - «اضْرِبْ الْكَلْب يِسْتَأدِب الْفَهَدْ»

يستأدب : يَتَأَدَّبُ مِن التأديب . والفَهْدُ : الحيوان الشَّرِسُ المعروف .

والمعنى : اضْرِب الكلب حتى يَرْهَبَ الفهد ويزدجر .

يضرب في تأديب القَويِّ بالضعيف .

وهو عند العامة في بغداد بلفظه[(١)] وفي مصر : «إضرب الكلب يتعبر الأسد»[(٢)] .

ويقول التونسيون : إضرب القطوسة تتأدب العروسة[(٣)] والقطوسة : الهرة . وفي معناه من الأمثال القديمة : إضرب الْبَريءَ حَتَّى يَعْتَرِفَ السَّقِيمُ[(٤)] .

ومن الشعر العربي القديم قول كعب بن عَدِيٍّ[(٥)]

شُدَّ العُصَابَ على البريءِ بما جَنَىٰ ... حتى يـكـون لـغيره تَـنْـكِيلا .

وأنشد الجاحظ لأحدهم[(٦)] :

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج١ ص ١٥٦ .
(٢) حدائق الأمثال العامية ج١ ص ٢٦١ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٣٢ .
(٤) فرائد الخرائد ورقة ١/٥٩ .
(٥) تذكرة ابن حمدون ص ٣٢ .
(٦) الحيوان ج١ ص ٢٤ .

إذا أُخِذَ البريءُ بغير ذَنْبٍ   تجَنَّبَ ما يُحَاذِرُه السَّقِيمُ

١٢٥ - «إضْرِطْ بالْمَسْجِدْ يِشِيعْ ذِكْرِكْ»

يِشيع ، أي : حتى يَشِيع وَيَنْتَشِر.

وليس هذا أمراً بالضراط في المسجد - كما يتبادر من صياغة المثل - ولكنه تَهَكُّمٌ بمن يسعى للشهرة ولو من طريق لا يُشرفه .

يضرب لمن يطلب الشهرة الكاذبة . ومعناه قريب من معنى المثل الآتي في حرف الخاء : «خالف تذكر» .

ومن بابه ما ذكره الراغب عن أعرابي أنه قال : «إذا لم يكن لك في الخير اَسْمٌ ، فاَرْفع لك في الشر عَلَمَا»[1] .

١٢٦ - «إطلعوا بالْلحَافْ ، واَنْزِلُوا بالمَهَافّ»

أي : إذا حَلَّ الدفء في فصل الربيع فاَخرجوا من المنازل التي كنتم تنامون فيها ، واصعدوا إلى السُّطُوح ومعكم الألحفة التي تتغطون فيها من البرد .

أما إذا ابتدأ البرد في فصل الخريف فانه ينبغي أن تنزلوا من السطوح إلى المنازل الداخلية ومعكم المراوح التي تُرَوِّحُون بها من الحر .

وأصله مَثَلٌ قديم ذكره أبو المُطَهِّر الأزدي بلفظ : «اصعد بلحاف ، وانزل بمروحة[2]» .

---

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٥ .
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٩٤ .

والمَهَافُّ : جمع مَهفَّة وتعني المِرْوَحَةَ من الخُوصِ . وهي مأخوذة مما تحدثه لأنها إذا حُرِّكَتْ تُحدث هواء لينا هَفَّافاً . قال في القاموس : ريح هَفَّافَةٌ : طيبة ساكنة[1] .

ولا يزال المثل عند البغداديين بلفظ : « اصعد باللحاف ، وانزل بالمهاف »[2] .

١٢٧ - « أَطْوِلْ ، وَأَهْبِلْ »

هذان من صيغ التعجب ، أي اطول به وأهبل به والمراد : ما أطوله ، وأَهْبله .

والهبال في لغتهم العامية : الهوج والجنون .

يضرب للطويل الأهوج .

ولهم في هذا المعنى أمثال كثيرة مثل قولهم : « الطُّول طول النخلة والعقل عقل الصّخلة » وسيأتي في حرف الطاء إن شاء الله . وتقول العامة في مصر لمثله ، « ضاع عقله في طوله »[3]

قال الشاعر[4] :

فُضُولٌ بلا فَضْلٍ ، وسِنٌ بلا سَنَا وطُولٌ بلا طَوْلٍ ، وعَرْضٌ بلا عِرْضِ

ومن الأمثال العربية القديمة : « ذَهَبْتَ طُولا ، وَعَدِمْتَ مَعْقولا »[5] نظمه

---

(١) مادة : هـ ، ف ، ف .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٥٤ .
(٣) أمثال العوام ص ٨٩ .
(٤) شرح المضنون به ص ٥٠٢ .
(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٣ .

الأحدب في قوله[1] :

يا من يُرجِّيه يروم فَضْلا ذَهَبْتَ طُولاً وعدمت عَقْلا

١٢٨ - «أَطْهَر مِنْ حَمَام مكهْ»

أي : أكثر طهارةً من الحمام الذي يعيش في الحرم المكي . لأنه يحيا في الحرم الطاهر . ويعيش على الحبوب الطاهرة .

لم أجد للمثل أصلاً قديماً عند العرب وإنما وجدت من أمثالهم حول حمام الحرم قولهم : «آلَفُ مِنْ حمام مكة»[2] و ، «آمَنُ من حمام مكة»[3] ويروي : «آمَنُ مِنْ حمام الحرم»[4] قال سُراقة البارقي[5] .

أناس يأمن الجيران فيهم كمكةَ ما تَمَسُّ بها الحماما

١٢٩ - «أَطْيَبْ مَا بالرُّخُوم لُسَانْها»

الرّخوم : عندهم الرجال الذين لا خير منهم : جمع رَخَمَة ، وهي في الأصل الطائر المعروف إستعير للرديء من الرجال .

والمعنى : ان أحسن ما في الرجال الذين لا خير فيهم ألسنتهم ، فهم يكثرون من القول ، ولكنهم يقصرون في الفعل .

---

(١) فرائد الآل ص ٢٣١ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٠ والمستقصي ج ١ ص ٨ وفرائد الخرائد ق ١٥/ب .
(٣) الحيوان ج ٢ ص ١٩٢ ومجمع الامثال ج ١ ص ٨٩ وفرائد الخرائد ق ١٥/ب والدرة الفاخرة ج ١ ص ٧٩ .
(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٣٣٠ .
(٥) ديوانه ص ٩٩ .

يضرب للرجل الرديء يتحدث عن فعل المعروف من غير أن يعمل به .

وأصل استعارتهم الرخمة للرجل الرديء مأخوذٌ من ذَمِّ العرب القدماء للرَّخَمَة ، فهم يصفونها بالحُمْقِ ويقولون في أمثالهم : «أَحْمَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ»[1] كما يصفونها بالقذارة لأنها تأكل العذرة[2] . وَيَزْعَمُون أنها من شر الطير كما قال الكُمَيْتُ[3] .

إذ قيل : يا رخم أنطقي   في الطير ، إنِّكِ شرُّ طائر .

وفيما يتعلق بالنص على تشبيه الرِّجال غير الطيبين بالرخوم جاء قول أبن سُكَّرَة الهاشمي[4] :

أُشَبِّهُهُ وحاشيةً لديه   ثِقالاً كُلُّهُمْ رَخَمٌ وبُومُ
كَبَدْرِ التِّمِّ إشراقاً وحُسْناً   وقد سَتَرَتْ ملاحَتَهُ الغيومُ
عَهِدْتُ البدر تَكنفُهُ نُجُومٌ   وذا بدر تُحِيط به رُخُومُ

١٣٠ – «أَعْجَزْ مِنْ قَمْلَةَ التَّرْقاةْ»

أعجز : من العجز والكسل . والتِّرْقاة : التَّرْقُوَةُ . وهي أسفل الرقبة .

يضرب للكسول الذي يسبب له كسله ضرراً . وذلك لأن القملة المذكورة تظل في مكانها وهو أملس خال من الشعر فيهتدي إليها الإنسان بسرعة وسهولة فيقتلها . مع أنها لو تركت العجز والكسل ، وذهبت إلى مكان من جسم الانسان فيه شعر

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٠٢ .
(٢) الحيوان ج ٣ ص ٢٣٥ .
(٣) الحيوان ج ٣ ص ٥٢٠ .
(٤) الكنايات للجرجاني ص ١٣٢ .

كرأسه مثلاً لما استطاع الاهتداء إليها بسهولة .

وتشبهه هذه الطرفة التي نقلها الراغب ، قال : رأي فيلسوف « قملة » تَدِبُّ في رأسِ أقرع ، فقال : هذا لِصٌّ في خَرِبة[1] .

١٣١ – « الاعرابْ سُودَ الوُجُوه ، إنْ لم يُظْلمُوا ظَلَمُوا »

يقال في سوء الظن بالاعراب .

وهذا كان يقال في عهود الامارات في نجد عندما كان حَبْلُ الأمن مضطربا ، وكان أهل البدو والحضر يتبادلون سوء الظن وأوصاف الذم كما سيأتي ذكر ذلك في بعض الأمثال .

وقد ورد معناه في شعر حميدان الشويعر من كبار شعراء العامة في نجد[2] :

البدوي إن أعطيته تصلَّط عليك   قال : ذا خايف مير بالك عطاه[3]
إن ولي ظَالِم مِفسد للكمام   وان ظِلِم زان طبعه ، وساق الزكاه[4]

وأورد العَجلوني قولا بلفظ : « غُبْر الوجوه لَو لم يظلموا ظلموا » وقال : أراد بهم أهل القُرى ، وليس بصحيح معناه على اطلاقه[5]

وقال بعض المصريين في الفلّاحين[6] :

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ١٣٣ .
(٢) ديوان النبط ص ٣٠ .
(٣) تصلط : تسلط . ومير: لكن . وبالك عطاه ، أي اجعل في بالك الا تعطيه .
(٤) أي أن ولي فهو ظالم . والكمام : منع الناس من اعتداء بعضهم على بعض أي : إذا ظلمه غيره حسن طبعه ، وأدى الزكاة للامام .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ٧٨ .
(٦) هز القحوف ص ٦ .

أهلُ الفلاحة لا تكرمهُمُ أبدا فإنَّ اكرامهمْ في عُقْبه نَدَمُ
يُبْدُوا الصِّيَاح بلا ضَرْبٍ ولا أَلَمٍ سودُ الوجوه إذا لم يُظْلمُوا ظَلَمُوا

١٣٢ - «إعْرِفْ خَلَاصِكْ»

أي : ابحث لنفسك عما تنتفع به ، وتتخلص من الاذى بوساطته .

ويلفظه اللبنانيون : «عقلك براسك ، بتعرف خلاصك»[١] . و : «عقله براسه ، ويعرف خلاصه»[٢] .

وعند البغداديين : «كل من عقله براسه ، يعرف خلاصه»[٣] .

وعند التونسيين : «ما دام عقلك في راسك ، تعرف خلاصك»[٤] ،

١٣٣ - «إعْطِسْ ، يَرْحَمْكَ اللهْ»

يُضْرَبُ لما ينقضي سريعا ،

يريدون أنه لم يستغرق من الوقت إلا ما يَسْتَغْرِقه قول الشخص لمن يَعْطِسِ : يرحمك الله .

وذلك لأنَّ من عاداتهم المبادرة بتشميت العاطس ، التزاما للسنة .

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٤٣٥ .
(٢) هدية الاحباب ص ٥٤ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٩٩ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٦١ .

أصله مثل قديم لفظه : «أَسْرَعُ مِنْ رَجْعِ العُطَاسِ»[1] .

وقال المحبي : رجع العطاس ، يضرب مثلا للسرعة[2] نظمه الأحدب بقوله[3] :

أسرع من ذي عَطَس ، ومن يد إلى فم ، والعير فاْحفظ تهتدِ

١٣٤ - «أَعْفَى من الظَّبِي»

أي : أكثر عافيةً من الظبي ، لأنهم يقولون : إنَّ الظبي لا يُصيبهُ مرض . وأصله مثل عربي قديم لفظه : (أَصَحُّ مِنْ ظَبْيٍ)[4] قال الشاعر :

لا تَـجْهَمِينَا أُمَّ عَمْرو فإنَّنا بنا داءُ ظَبْيٍ لم تَخُنْهُ عوامله

قال أبو عمرو : أراد أنه لاداء بنا كما لاداء بالظبي[5] .

وهو كالمثل الفصيح الآخر : (بِهِ دَاءُ ظَبْيٍ)[6] أي أنه لاداء به كما لاداء بالظبي . يضرب للصحيح الجسم .

١٣٥ - «إعْقِلْ مَالِكْ بْثلِثِه»

أي : حافظ على مالك ولو بانفاق ثلثِه .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٦٨ وفرائد الخرائد ق ١/٥٠ والدرة الفاخرة ص ٢١٧ .
(٢) ما يعول عليه ق ١/٢٩٣ .
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٩٥ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣٠ .
(٥) المعاني الكبير ص ٧١٨
(٦) العقد الفريد ج٣ ص ٩٤ وجمهرة الأمثال ص ٥٦ وثمار القلوب ص ٣٢٦ والمستقصى ج٢ ص ١٦ ومجمع الأمثال ج١ ص ٩٨ ومحاضرات الراغب ج٢ ص ٢٩٤ ونهاية الارب ج٢ ص ١٨ وشفاء الغليل للخفاجي ص ١٢٨ والتمثيل ص ٢٦١ .

يقال في الإنفاق على حِفظ المال . وأصل قولهم : اعْقِلْ : أمْرٌ مِنْ عَقَلَ البعيرَ ونحوَه بالعِقَال خوفا عليه من الضياع . وتقول العامة في لبنان في معناه : «أحيي مالك بمالك»[1] .

١٣٦ - «الاعْمَال بِالنِّيَّات»

أصله الحديث الصحيح عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : «إنَّما الاعمال بالنِّيَّات ، وانما لكل امرىء ما نوى» .

نظمه أبو جعفر الأَلْبِيرِي في قوله[2] :

عَـمَـلٌ إنْ لم يُوَافِقْ نِيَّـةً   فهو غَرْسٌ لا يُرى منه ثَمَرْ
إنَّما الأعمال بالـنِّـيَّـات ، قد   نصَّـهُ عن سيِّد الخلقِ عُمَرْ

وهو من جوامع الكلم بل قال بعضهم : إنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الدين نظمها طاهر بن مفوز الاشبيلي ، وقيل الإمام الشافعي بقوله :

عُـمْـدَةُ الـدِّينِ عِنْدَنَا كلماتٌ   أَرْبَعٌ مِنْ كلام خير البريهْ[3]
إتقِ الشُّبْهَاتِ ، وازهد ، ودع ما   لـيس يعنيك ، واعملنَّ بنيهْ

١٣٧ -«أَعْيَرْ مِنْ عَيَايْرَةْ مَصِرْ»

العيَّار : المحتال الذي يستعمل الحيلة في سرقة الناس . لها أصل فصيح قال ابن

---

(١) أمثال فريحة ح ١ ص ٢٤ .
(٢) نفح الطيب ج ٣ ص ٤٣٦ ومعاهد التنصيص ص ٥٩٣ (بولاق) .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ١٢ .

الأعرابي : العرب تقول : غلام عيار أي ، نشيط في المعاصي[1] وأعير : أفعل تفضيل منه . وعِيايرة : جمع عيار .

وقد ضربوا المثل بالعيارين في مصر لأنهم يزعمون أنهم كانوا أوسع العيَّارِينَ حيلةً ، وأمهرهم في السرقة المقنعة .

والمثل مستعمل في الموصل بلفظ «مثل عيارين مصر»[2] .

وأعتقد أن أصله أن أهالي نجد الذين كانوا يذهبون الى مصر في عهود الإمارات كانوا من أهل القرى والبادية واكثرهم لا يعرف من حيل أهل الحضر شيئا فكان بعض المحتالين في مصر ينتهزون ذلك فيهم لذلك ضربوا بهم المثل .

١٣٨ — «إغْرِفْ جَمّ»

أي : اغرف ماءً كثيراً من بئر يجمُّ بالماء جَميماً ، يضرب للوَفْرَةِ .

أنشد التبريزيُّ لبعض طِيىءٍ[3] :

بَوَادِرُ دمعِك ما تَنْزِفُ   كأنَّك من جَمَّةٍ تَغْرِفُ
كأَنَّ بها رَمَداً عائراً   فليس لعبرتها مَوْقِفُ

١٣٩ - «إغسِلْ يَدْكْ»

يقولون في الاياس من الشيء : اغسل يدك منه . أي : اعتبر انك قد فرغت منه

---

(١) اللسان : ع ، ي ، ر .
(٢) راجع امثال الموصل ص ٣٤٧ .
(٣) أمالي اليزيدي ص ٥١ .

كما يفرغ من يغسل يده مما يعلق بها من الأشياء . أصله مثل قديم ذكره ابن الطالقاني في أمثال عوام بغداد في القرن الخامس الهجري بلفظ : «غَسَلْتُ يدي منه باشنان دابقي»[1] .

وأنشد ابن القاساني اللغوي[2] :

إغْسِل يديك من الثقاتْ	وأصرمْهُم صَرْمَ البَتَاتْ
واصحب أخاك على هواه	وداره بالتُّرهاتْ

وقال أسعد العتبي[3] :

ورأيتُ خِلّاني وَأَهْلَ مَوَدَّتي	مُتَوفرين معا على الإخوان
فتغيروا لما رأوني تائبا	وعن التصرُّف قد صرفت عناني[4]
دَعْهُمْ وعادَتَهُمْ فلم أرَ مثلهم	إلا مجَرَّد صورة الإنسان
واغسل يديك من الزمان وأهله	بالطين والصَّابون والإشنان

وقال أبو دلامة[5] :

أخطاك ما كنت ترجوه وتأمله	فاْغسل يديك من العَبَّاس بالياس
وأغسل يديك بإشنان فأَنْقِهما	مما تؤمل من معروف عباس

(١) الاشنان : اغصان شجرة برية كانت تغسل به الأجسام والثياب .
(٢) معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٤٦ .
(٣) معجم الأدباء ج ٦ ص ٩٩ - ١٠٠ .
(٤) التصرف : ولاية العمل . أو التوظف .
(٥) الاغاني ج ١٠ ص ٢٥٦ .

١٤٠ - « إفْتَحْ لي جُبَّ ابْرِه أَخَلِّيه ريع »

جب ابرة : خرت الابرة ، أي : ثقبها . وأخليه : اتركه . والمراد : اجعله . والريع : الطريق في الجبل .

يقوله الرجل لصاحبه يطلب منه أن يأذن بأن يفوِّض إليه ولو قليلاً من الأمر يمضي في الأمر كله .

وقد ورد ما يشبه التعبير في كتاب البخلاء ونصه : إنك إنْ فتحت لَهُمْ على نَفسك مثل سَمِّ الخياط ، جعلوا فيه طريقا نَهْجاً[1] .

ومعلوم أن سم الخياط هو خرت الإبرة الذي سمته العامة هنا (جب الابرة) .

١٤١ - « إفْتَكِّت الهَوشَةْ وْبِشْر يْتَحَزَّمْ »

افتكت أي : انفكت وانتهت ، والهَوْشة هي القتال والمضاربة فصيحة[2] وبشرٌ اسم رجل ، ويتحزم : أي : يعد حزامه .

والمعنى : لقد انتهت المضاربة ، وانفض المتقاتلون ، وبشر لا يزال يعد حزامه لكي يدخل المعركة .

يضرب لمن جاء متأخرا عن العمل بسبب إفراطه في الاستعداد له .

والمثل عند العراقيين بلفظ : « خلصت المعركة ، وبعده يتحزم »[3] .

---

(١) البخلاء للجاحظ ص ١٦٢ ص ١١ .

(٢) في القاموس (ج ٢ ص ٢٩٤) مادة : هـ ، و ، ش : الهوشة : الفتنة والاضطراب والهيج والاختلاط ، وفي مادة : هـ ، ي ، ش . الهوشة : الهيشة والجماعة المختلطة والفتنة .

(٣) الأدب الشعبي ص ٢٠٤ .

١٤٢ - «إفْرَنْجْ ، كُبْر التْرَنْجْ»

المراد بالافرنج الداء الافرنجي المسمى بالزهري ، والترنج : الأترج . يقال في الدعاء على الشخص . يريدون : رماه الله بقرحةٍ من الداء الافرنجي بقدر الأترجة . أي : كبيرة .

وكثيرا ما تقوله الغوغاء منهم لمن لا يبالي باخراج الريح وسط أخلاط من الناس .

١٤٣ - «أَفْسَدْ مِن البيض ، في القَيْظ»

يضرب لما يسرع الفساد إليه .

ومن أمثال المولدين : «أَفْسَدَ من السُّوس في الصُّوف ، في الصيف»[١] .

ومثله ما يروى عن خالد بن صفوان من قوله : «والله لثلاثون في مالي أفسد من السوس في الصوف في الصيف»[٢] . يريد ثلاثين من الولد والخدم .

قال الواساني الشاعر الدمشقي في الهجاء[٣] :

مُجْرَهِدٌّ[٤] كالسوس في الصوف في الصيـ
ـف بقلبٍ خالٍ من الايمان
ليس هذا من شهوة الأكل هذا من طريق البغضاء والشنآن

---

(١) مجمع الإمثال ج ٢ ص ٣٠ والمستقصى ج ١ ص ٢٧١ والدرة الفاخرة ج ١ ص ٧٣ وص ٣٢٨ .
(٢) ما يعول عليه ق ١/٢٦٥ والتمثيل ص ٣٧٩ .
(٣) معجم الأدباء ج ٩ ص ٢٤١ .
(٤) مجرهد ، مجد مسرع وهي كلمة لا تزال تستعمل في العامية النجدية .

١٤٤ - «إِفْعَلَ المِنْكَرْ ، حتَّى تِذْكَرْ»

هذا كالمثل الآتي : «خالف تذكر» .. وسيأتي مع بيان أصوله العربية في حرف الخاء ان شاء الله .

وبعضهم يخرجه مخرج الاستفهام الانكاري على من يفعل ذلك .

١٤٥ - «أَفْقَرْ مِنْ صَوَّاية اللَّيْلْ»

صوَّاية : مبالغة من قولهم : صَوَىٰ إذا صَوَّت ، وهي في الفصحى ، صأى ، أي : صاح وصوت .

وصواية الليل هنا : هي البومة .

أي : أشد فقراً من البومة التي تصيىء في الليل .

وذلك لأن البومة تسكن الخراب حيث لا يحتمل وجود شيء فيه يؤكل .

١٤٦ - «إِقْرِضْ عُوْدْ»

يقوله الرجل اذا حلف صاحبه على شيء لديه ولم يُرد إجابته إلى طلبته .

وأصله أن عامتهم من البادية يقولون إنَّ الرجل إذا حَنَثَ في يمينه فانه ينبغي له أن يقضم عوداً من العيدان الصغيرة . فيكون ذلك بمثابة الكفارة ليمينه .

وهو قديم الأصل إلا أنه كان يقال في العصر العباسي بلفظ «اكسر عوداً على أنفك» فقد روى الامام أبو جعفر بن جرير رحمه الله أنَّ الخليفة الأمين أَرِقَ ذات ليلة وهُوَ في حربه مع طاهر بن الحسين فقال لحاجبه : لقد خَطَرَتْ في قلبي خطراتٌ

فأحضرني شاعراً ظريفا أقطع به بقية ليلتي ، فخرج الحاجب فأحضر أبا نواس ، فقال له الأمين : عرضت في نفسي أمثال أحببت أن أجعلها في شعر وذكر منها المثل : «اكسري عوداً على أنفك» فقال أبو نواس في نظم المثل :

قد صحَّتِ الأَيْمانُ مِنْ حِلْفِكِ وصِحْتُ حتى مِتُّ من خُلْفِكِ

بالله يا سِتِّي ٱحْنِثِي مَرَّةً ثُم ٱكسري عُوداً على أَنْفِكِ[1]

١٤٧ – «إقْرِ ياسين وبيدك حَجَرْ»

ياسين : سورة «يس» .

وأصل هذا المثل أنه كان يقال عندهم : إن من رأى عقربا فقرأ عليها سورة «يس» فانها لا تلسعه ، بل ولا تقترب منه . ولكنهم في هذا المثل يقولون : إن الأفضل والأحوط أن تقرأ سورة «يس» لكي تحترس بها من العقرب ، ومع ذلك يكون في يدك حجر إذا قربتِ العقربُ منك ، واحتجت إليه في قتلها وجدته جاهزاً .

يضرب للحث على الاحتياط .

وهو موجود بلفظه في الجزائر واليمن[2] .

ومن طريف من يشبهه في الأدب العربي ما رُوي ان الشَّعْبي مرَّ بأبل قد فشا فيها

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ١١٠ وستي : سيدتي وهي كلمة عامية واحنثى : لا تنفذي ما حلفت عليه .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٠١ .

الجرب ، فقال لصاحبها : أما تداوي إبِلَكَ ؟ فقال : لنا عجوز نَتَّكِلُ على دعائها ! فقال الشَّعْبيُّ : اجعل مع دعائها شيئا من القطران[1] .

١٤٨ – « إقْضِب الْمَفْرَصْ ، وَلَا تحْرَصْ »

اقْضُبْ : مقلوب : أقْبِضْ ، والمراد هنا : الزم أو أمسك . وإلاَّ فإنَّ معنى « قَضَبَ » بالفصحى عكس معناها في عاميتهم إذ هي في الفصحى تدل على القطع والبَتِّ ، وليس على الامساك والاستمرار ، كما سيأتي لنا ذكر ذلك عند المثل : « قضب الأصول » في حرف القاف .

والْمَفْرَصُ : مكانُ الفرصة . والمراد : به المكان المناسب لعرض البضاعة كالحانوت ذي الواجهة الواضحة للمشترين ، والمكان البارز للبيع .

والمعنى : أمسك المكان المناسب لعرض بضاعتك ، ولا تحرص على الناس ليشتروها منك ، لأنهم بطبيعة الحال سيقبلون على الشراء من تلقاء أنفسهم .

يضرب في اختيار المكان المناسب لعرض البضاعة .

١٤٩ – « أَقْطَعْ دِيدك اللي غَذَاكْ »

دَيْدك : ثَدْيك . والمراد : الثدي الذي غذاك بلبنه عندما كنت ترضع الثَّدْيَ .
واللي : الذي .

---

(١) أدب الدنيا والدين ص ٧ .

وكلمة الديد بمعنى ثدي : كلمة آراميةٌ لا أصل لها من العربية وتنطق فيها (ديدا)[1] .

وينطق بها بعضهم بلفظ «ديس» قال الزبيدي : الديس : الثدي ، عراقية لا عربية[2] .

أي : لأقطعن الثدي الذي غذاك .

يضرب للتهديد غير الجِديِّ على سبيل التهكم والمزاح .

١٥٠ - «إقْطَعْ رأسْ ، ويُمُوتْ خَبَرْ»

أي : ان قطع راس الانسان معناه موت الخبر الذي في رأسه ، وبالتالي تفادي انتشار الخبر ، ثم تفادي الضرر من ذلك .

يضرب في الحث على الأخذ بالشدة والحزم ، ولا سيما في الأمور السياسية ، أو أوقات الحروب .

وفي معناه : سيأتي قولهم . «راس تقطعه ما يجيك فازع» وبعضهم يرويه : «اقطع رأسه» بدل ، راس .

وهو عند العامة في شمال العراق بلفظ : «اقطع راس ، وميِّت خبر»[3] ومعنى ميت : أمِتْ . وفي المغرب : «اقطع راس تتقاضى الخصومة» لعل أصله المثل العامي الأندلسي القديم : «أقتل عدوك ليس تلقاه»[4] .

---

(١) الآثار الآرامية ص ٤٥ .
(٢) التاج ج ٤ ص ١٥٦ د ، ي ، س .
(٣) أمثال الموصل العامية ص ٥٦ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠٢ .

١٥١ - «إِقْطَعْ الشَّكَّ بالْيقين»

يقال في الأمر باستقصاء الأمر وحسمه .

قال الشاعر[١] :

وأصبحتُ أَبْغَي شاهداً فَعَدِمْتُه فَعدتُ فَغَلَّبْتُ اليقين على الشَّكِّ

ومن الأمثال العربية القديمة : «لَا تَلْبِسَّنَّ بِيقِينٍ شكًّا»[٢] .

١٥٢ - «إقْعِدْ يا نَيْمْ»

اقعد : أي : استيقظ وأَفِقْ من نومك ، ونيم ، ينطقون بها بفتحة على النون مائلة الى الكسر ، والمراد : نائم . أي : استيقظ أيها النائم .

يضرب لمن نبَّه عدوًّا له ، أو خصما يريد الضرر به بفعله ، إلى ما يضره .

وهو كقولهم : «مقعد الحنشل» وسيأتي في حرف الميم إن شاء الله .

ومن الشعر العربي القديم في مثله[٣] :

وإنِّي وإياهم كمن نَبَّهَ القَطا ولو لم تُنَبَّهْ باتت الطير لا تَسْرِي

١٥٣ - «أكَّال النِّي يوجعه بطنه»

أي : أنّ آكل اللحم النَّيء هو الذي يوجعه بطنه بخلاف من اكل لحما ناضجا .

---

(١) معجم الأدباء ج ٣ ص ١١٢ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٤ .

(٣) الحماسة البصرية ج ١ ص ٦٣ .

يضرب في أن المذنب هو الذي يتملكه الخوف ، ويخشى العقاب . وهو عند العامة في مصر بلفظ «اللي واكل لحم نيه توجعه بطنه»[1] .

ويقول اليمانيون : «بطن السارق تقرقر»[2] .

١٥٤ – «أَكْبَر الطِّيور النّسُور ، واذْهَنْهِنَّ الْعُصْفُور»

أَذْهَنُ : أفعل تفضيل عندهم – والمراد بأذهن الطيور ، أي : أجودها ذهنا وأذكاها . يضرب في أن العبرة – في التفضيل – ليست بكبر الحجم ولكن بصحة العقل فالعصفور لم يمنعه صغر حجمه عن أن يكون أعظم ذكاءً من النِّسْرِ ، والنسر لم ينفعه كبره في عدم تفضيله على العصفور .

وللمثل أصلٌ عند علماء العرب فقد ذكر الجاحظ في الحيوان : أن العصفور مشهور بالحذر والذكاء[3] ولذلك يضرب المثل بحذره فيقال : (أحذر من عصفور)[2] هذا وبعض العامة يروي المثل بلفظ : (أكبر الطيور النسور ، وأكبرهن قلب العصفور) .

١٥٥ – «إكْثَحْ يَا ثَوْرْ وْعَلَى عْيُونكْ»

اكْثَحْ من قولهم : كَثَحَ فلانٌ الترابَ على فلان ، أي : رماهُ به .

وهي كلمة فصيحة الأصل في المعاجم ، كثحت الريحُ عليه التُّراب ، أي :

---

(١) أمثال تيمور ص ٧٣ وأمثال العوام ص ٦٦ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٠٠ .

(٣) الحيوان ج ٢ ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

(٤) الحيوان ج ٧ ص ١٠ .

سفَتْهُ ، وتكثح بالحصى والتراب أي تضرر به[1] .

أي : ٱحْثُ التراب ياثور فلن يُؤذي إلا عينيك .

يضرب لمن يؤذي نفسه بنفسه .

وكانت إثارة الثور التراب يُضْرب بها المثل قديما فيقال : «ليس لإثارة الأرض كالثيران»[2] .

وفي معنى المثل قال الخفاجي[3]

وأن أمراً في القلب يضمر فكره   مساءَةَ مَنْ أصفاه يأتيه إضمارُهُ
كثاوٍ بقعر البئر يرجم من علا   سفاها عليه سوف تسقط احجاره .

١٥٦ - «أَكْثَر مَا بْدَار السُّوَّ الْحَطَبْ»

الدار هنا : المنزل في البرية .

أي : أن أكثر ما في دار السوء . أي غير الطِّيبة هو الحطب .

يضرب للكثير الذي لا حاجة إليه . وذلك لأن تجنُّبَ الناس للنزول فيها يجعل الشجر ينمو فيها ويكثر .

١٥٧ - «أَكْثَرْ مِن التّْرَابْ»

ذكر ابن رَشيقٍ عن ابن الكلبي ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول[4] .

---

(١) راجع اللسان والتاج «كثح»

(٢) التمثيل ص ٣٤٦ .

(٣) ديوانه ص ٩٨/ب .

(٤) العمدة ج ١ ص ٣٥ والظاهر انه نقل ذلك عن المرزباني إذ أوردها راجع نور القبس ص ٢٩٢ وهما في مقامات الزمخشري ص ٦٣ منسوبين للحجاج أو انه تمثل بهما .

إن تُنَاقِشْ يكن نِقَاشُكَ يا ربّ عذاباً ، لا طَوْقَ لي بالعذاب
أو تَجَاوَزْ ، فأنت ربٌّ رَؤُفٌ عَن مُسِيءٍ ذُنُوبُهُ كالتراب

وقال ابن مَيَّادَةَ في هجاءِ الْحَكم المُحَارِبيِّ من قصيدة[1] :

لقد طال حَبْسُ الوفدِ وَفْدِ مُحَارِبٍ عن المجد لم يأذنْ لَهم بعدُ حاجِبُهْ
وقال لهم : كُرُّوا فلستُ بآذنٍ لكم أبدا ، أو يحصيَ التربَ حَاسبُه

١٥٨ - «أَكْثَر مِنَ الرَّمْل»

وهو قديم ذكره الزمخشري[2] وحمزة الأصفهاني[3] .

قال أبو شراعة[4] :

وحُزْتُ بهم ، لا بَلْ بِنَفْسِ ٱبْنِ حُرَّةٍ مآثر يُحْصَى دون إحصائها الرمْلُ

وقال ابن نُباتة السَّعْدي في الشكوى[5] :

برئتُ من الحياة ، وأيّ عيشٍ يكون لِمَنْ مطامعُه الخيالُ
ولو أني أَعُدُّ ذنوبَ دهري لضاع القَطر فيها والرِّمال

١٥٩ - «أَكْثَر مِنَ النَّمِلْ»

يضرب للكثرة .

(١) الاغاني ج ٢ ص ٣٠٢ (دار الكتب)
(٢) المستقصى ج ١ ص ٢٨٩ .
(٣) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٢٦١ وص ٤٤٦ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٤ .
(٥) المنتحل ص ١٦٣ .

وهو قديم ورد بلفظه[1] وذكره الزمخشري بلفظ : «جاءت مثل النمل» وقال : يريد الكثرة[2] .

وقال عمرو بن لَيْلَىٰ العامري[3] :

إنَّ أَبَانَا – لعمري – عامراً رَجُلٌ ... قد ولد الغُولَ لا يسطيعها بشر

والناس والنمل لا يحصى عديدهُمُ ... والأسد اكثر شيء بَعْدُ والنَّمِرُ

١٦٠ – «إِكْرَامَ النَّفْسِ هَوَاهَا»

أي : أنَّ اكرام النفس في إِجابتها لما تهواه وتركها وما تريد .

كثيرا ما يُرَدِّدُ هذا المثلَ المضيفُ الذي يحاول أن يكرم ضيفه بما يعتقده اكراما له فيمتنع الضيف عن قبوله فيترك المُضيفُ محاولةَ اكرامه ، يعني أنه ينزل على رغبة صاحبه فيكرمه باجابته لما يريد . وقد جاء في كلام للحسن البصري : (لا تكرم أخاك بما يكره ، ولا تحمل كتابا إلى أمير حتى تعلم ما فيه)[4] .

١٦١ – «أَكْلَ الحَمْبَصِيص ، يِدْعِي الْبَطْنْ له وِصِيصْ»

الحمبصيص : عُشْبَةٌ صحراوية تنبت من المطر في الأراضي الرملية ،. طعمها حامض لذيذ ، يأكلها الناس .

---

(١) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٦١ . وفرائد الخرائد ق ٧٩/ والمستقصى ج ١ ص ٢٨٩ . وما يعول عليه ق ٣٦٠/ب .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٤٨ .

(٣) مجلة العرب م ٤ ص ٦٣٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٣ ص ١٥

ويِدْعي : يَدَعُ ويَتْرُك . ووِصيص : أَصيص . وهو صوت الصأصأة إشارةً إلى أن أكله ينتج عنه أصوات في الأمعاء .

وبعضهم يلفظ باسمه ، حمصيص ، أي : بدون باء وهو نطق فصيح كما نقله الأزهري عند العرب إذ الكلمة عربية فصيحة .

قال ابن منظور : الحَمْصِيص ، بَقْلَةٌ دون الحُمَّاض في الحموضة ، طيبة الطعم ، تنبت في رمل عالج[1] وهي من أَحْرَارِ البُقُولِ ، وقال أبو حنيفة : بَقْلَةُ الحَمْصِيصِ حامضةٌ تُجْعَلُ في الأَقْطِ تأكله الناس والإبل والغنم ، وأنشد :

في رَبْرَبٍ اخماص[2] .
يَأكُلْنَ من قُرَّاص[3] .
وحَمَصِيص وآص .

قال الأزهري : رأيتُ الحمصيص في جبال[4] الدهناء وما يليها ، وهي بقلة جعدة الورق ، حامضة ، ولها ثمرة كثمرة الحُمَّاضِ ، وطعمها كطعمه . وسمعتُهُم يُشدِّدون الميم من الحمصيص ، وكنا نأكله إذا أَجِمْنَا التَّمْرَ وحلاوته نتحمض به ، ونستطيبه[5] .

---

(١) ليست في رمل عالج وحده اذ تكثر في رمال القصيم على وجه المثال .
(٢) الربرب : القطيع من بقر الوحش . وخماص : جياع .
(٣) القراص : يسميه النجديون الآن «قراص» و«قريص» .
(٤) كذا فيه بالجيم والصحيح «حبال» بالحاء جمع حبل اذ الدهناء ليس فيها جبال .
(٥) اللسان ج ٧ ص ١٧ (حمص) وانظر المعاني الكبير لابن قتيبة ج ١ ص ١٨٠

١٦٢ - «أَكَلَ الْغَنِي غَبِيْ»

الغني : الشخص الثري . وغبي : خفي وهي فصيحة[١] .

أي : أن الشخص الثري خفي الأكل ، وذلك لأن كثرة الخير عنده تجعله يظهر بمظهر الذي لا يأكل كثيراً .

١٦٣ - «أَكْلَ الْفُهُودْ وَلَا أَكْلَ السَّنانير»

المعنى : لأن تأكل طعامي أو مالي الفُهُودُ - والمراد تأكله قهرا - أهون عليَّ من أن تأكله السنانير جمع سنور لأن الانسان إذا ما أصيب بضرر على يد كبير أو عظيم فان ذلك أهون وقعا على نفسه مما إذا أصيب به على يد حقير أو وضيع كما قال الشاعر :

ولو أَنِّي بُليتُ بِهاشِمِيٍّ خُؤولَتُهُ بنو عبد المَدَانِ
لهانَ عليَّ ما أَلْقَىٰ ولكن تَعالوا فَٱنظروا بِمَن ٱبْتَلَاني[٢]

وقال آخر :

فانْ أكُ مقتولاً فكن أنت قاتلي فبعضُ منايا القوم أكرم من بعض[٣]

وشبهه مثل قديم ذكره اليوسي بلفظ (يأكلك الأسَدُ ولا يأكلك الكلب)

---

(١) الأساس ج ٢ ص ١٠٤ ففيه ما يغبى عَليَّ ما فعلت : أي : لا يخفى .
(٢) الميداني ج ٢ ص ١٢٣ .
(٣) الكامل للمُبرد ج ١ ص ١٢ وعيون الأخبار ج ١ ص ٣٤ .

وقال : تَمَثَّلَ به الأمير قَرَا سُنْقر[1] وتقول العامة في مصر (جَوْر القط ولا عدل الفار)[2] .

وما تزال العامة في تونس تقول : (يأكلني صيد وما ياكلنيش كلب)[3] . الصيد : الأسد . وفي اليمن : (بيد الأسد ولا بيد الثعل)[4] . والثعل : الثعلب . وقال الشاعر[5] :

يا مَنْ له حُكْمٌ إذا شاء نَفَذْ　　جَور السَّنانير ولا عَدْلُ الْجُرَذْ

١٦٤ - «الاكل على قَدْر المَحَبَّهْ»

يقولُه المُضيف لضيفه حثًّا له على أكل طعامه .

وهو موجود بلفظه في الأمثال العامية الشامية[6] واللبنانية[7] . وأصله قديم ، فقد نقل الغَزَاليُّ من جعفر بنِ محمد قولَهُ : تَتَبَيَّنُ جَوْدَةُ محبة الرجل لأخيه بجودة أَكْلِهِ في منزله[8] .

١٦٥ - «أَكَلْ عُمْره»

يقال لمن عُمِّرَ طويلا .

---

(١) زهر الأكم ق ١/٢١

(٢) أمثال تيمور ص ١٨١ وأمثال العوام ص ١٧ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٣٠٧ .

(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٣٢ .

(٥) شرح المضنون به ص ٥٢٨ .

(٦) أمثال العوام ص ١١

(٧) أمثال فريحه ص ٦١ .

(٨) إحياء علوم الدين ج ٢ ص ٨ ومطالع البدور ج ٢ ص ٥١ .

وهو كالمثل العربي القديم «أَكَلَ فُلانٌ رَوْقَهُ» قال ابن فارس : يقال ذلك اذا طال عمره حتى تحاتَتْ أسنانه[1] .

١٦٦ – «إكْنِسي بَيْتكْ يَكْبَرْ ، واَغْسِلِي رِجْلِكْ تَصْغَرْ»

هذا من أمثال النساء يقلن : إنه من وصية إحدى العجائز العاقلات لابنتها ، تريد : إذا كان بيتك صغيرا فاكنسيه ، ورتِّبي أثاثه فانه سوف يبدو كبيراً . واذا كانت قَدَمُك كبيرةً فاّغسليها ونظفيها فان ذلك يجعلها تبدو أصغر وألطف منظراً .

وبعضهن يوردن معنى آخر للجملة الأخيرة فيقلن : «نظفي رجلك تصغر» أي : صونيها عن المشي إلى بيوت جاراتك لتسلمي من حديثهن في عيوبك فلا يعرف أحد عنها شيئا .

١٦٧ – «أكْوَد الناس ييزيه حقه»

أَكْوَدُ : على وزن أجود أفعل تفضيل – عندهم – من كاد الشيءُ على وزن جاد أي اشتَدَّ وصَعُبَ . والمراد هنا : أشد . وهي كلمة فصيحة – في الأصل – من قول العرب الفصحاء تكآءَدَتْهُ الأمور أي شقَّتْ عليه ومنه العَقَبَة الكَؤُودُ أو الكأْداء وقولهم : (تَكَاءَدَتُ الذهاب إلى فلان تَكَؤدا إذا ما ذهبت إليه على مشقة)[2] أي كما يقول العامة الآن : تِكَاوَدْتَ الشيءَ إذا استصعبتَهُ .

وييزيه (بكسر الياء الاولى واسكان الياء الثانية ثم زاي مكسورة ثم ياء ساكنة ثم

---

(١) مقاييس اللغة ج ٢ ص ٤٦١ ونحوه في الميداني ج ١ ص ٦٢ والروق : ان تطول الثنايا العليا السفلى .
(٢) اللسان ، والقاموس مادة : ك أ د .

هاء) أي : يكفيه . والظاهر أنها مأخوذة من وَزَا الفصيحة وهي تدل على الكفاية والوفرة فمنها : وَزَأْتُ الإناءَ ، مَلَأْتَهُ ، ووَزَأَ من الطعام امتلأ ، وتوازأت امتلأت ووزّات القربة توزيأ ، ملأتها[1] .

ويجوز أن تكون الياء فيها مقلوبة عن جيم كما هي العادة عند بعض القبائل النجدية في القديم والحديث كبني تميم فتكون - على هذا الاعتبار - هي يجزئه سهلوا همزتها كعادتهم ولذلك يقولون في ماضيه أيزاه أي أجزأه وكفاه

والمعنى : أن أشق الناس على خصمه وأعظمهم مطالبة بما له ، يكفيه حقه فقط . يقال المثل في الحث على أداء الحقوق لاقناع الشخص بأن ذا الحق لن يأخذ أكثر مما له عليه .

١٦٨ - «الى أطْرَيْتَ الْحِصَانِ ، فْوَلِّم الْعنَانْ»

الى : إذا . وأَطْرَيْت : معناها : ذَكَرْتَ ، أي طَرَأَ ذكْرُهُ على لسانك .

وَوَلِّمْ (بفتح الواو وتشديد اللام مع كسرها ثم ميم) أَمْرٌ مِنْ وَلَّمَ عندهم على وزن علّم ومعناه أَعَدَّ وَجَهَّزَ .

والمعنى : إذا ذكرت الحصان فأعد له عنانه فسوف يحضر عند ذكره .

يضرب للشخص المحبوب يحضر عند ذكره . وقد سبق لنا ذكر مرادفه من الأمثال القديمة عند المثل : (ابن الحلال عند طرياه)

---

(١) اللسان ، والقاموس مادة : و، ز، أ .

١٦٩ - «إلى أَطْرَيْت الكلب فْوَلِّم الْعَصَا»

الى : إذا ، وأطريت ، أي : ذَكَرْتَ ، وَوَلِّمْ ، أي : أعد وجهز .

والمعنى : إذا ذكرت الكلب فأَعِدَّ له العصا .

وأصله مثل قديم ذكره الراغب في محاضراته بلفظ : (اذكر الكلبَ وهيىءْ له العصا)[١] . ومن أمثال العامة في الأندلس (اذكر الكلب ويسر المقرع)[٢] . قال الشاعر :

والكلب لا يُذْكَرُ في مجلس ألا تَرآءىٰ عند ما يُذْكَرُ[٣]

ويقال : «اُذْكُرِ الكلبَ وأَعِدَّ له آجُرَّةً»[٤] .

وذكر الميداني للمولدين مثلا يقرب منه : (إذا ذكَرتَ الذئب فأَعِدَّ له العصا)[٥] .

نظمه الأحدب فقال[٦] :

أعد للذئب العصا إذا ذُكِرْ كذا التفتْ فالغَدْرُ عنه قد أُثِرْ

وَمَثَلا آخر من أمثال المولدين أيضاً : (إذا ذكرت الذئب فَالتَفتْ)[٧] وهذا

---

(١) ج ١ ص ١٩١ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٥ .
(٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٨٥ ، والكشكول ص ١٥٨ .
(٤) التمثيل ص ٣٥٥ .
(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩١ .
(٦) فرائد اللآل ج ١ ص ٧٠ .
(٧) الميداني ج ١ ص ٩١ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٥ .

المثل – عكس المثل قبله – يضرب للبغيض يحضر عند ذكره. وهو شبيه بالمثل العامي الشامي: (اذكر الديب، وهي القضيب)[1]. والمثل اليماني: (اذكر الكلب وفي يدك حجر)[2].

١٧٠ – «إلى أَطْرَيْت المسلم فأذكر اللهْ»

أي: إذا ذكرت المسلم فاذكر الله سبحانه وتعالى شأن من يرى من يتعجب منه، والمراد: أنك سوف تراه يحضر، فتذكر الله متعجبا من تلك المصادفة.

يضرب للرجل الطيب يحضر عندما يذكر. وقد سبق إيراد أصوله وما في معناه من الأقوال العربية عند المثل: «ابن الحلال عند طرياه».

١٧١ – «إلى أَكَلْتْ بُصَلْ فكَثِّرْ»

إلى: (بكسر الهمزة وفتح اللام) معناها: إذا، وقد استعاضوا بها عن هذه الكلمة في جميع كلامهم العامي.

والمعنى: إذا أكلت بَصَلاً فليكن كثيرا لأن رائحة القليل والكثير سواء. وبعضهم يرويه: (إلى أكلت بصَيْل – تصغير بصل – فكل بصل). يضرب للفعل يلحق صاحبه اللوم على قليله كما يلحقه على كثيره.

١٧٢ – «إلى أُكِلْ زَادك فرَحِّب»

أي إذا أبتُلِيتَ بأحدٍ يأكل زادك فلا تجمع على نفسك بين أن تخسر زادك وبين

(١) أمثال العوام ص ١٠.
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٣٥.

أن لا تكسب مقابل ذلك مدحا ولا حمدا بل رَحِّبْ بآكله فتكسب الأمر الأخير على الأقل . يضرب لمن يُحْمَل على الخير مضطرا .

وهو موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ : (إذا شفت زادك متآكل هنِّي فيه)[1] .

١٧٣ – «إلىٰ أَكْلنَا كَرْمَتْهَا عَسَاهَا تْطَلَّقْ»

الى : إذا . والضمائر الأخيرة فيه للعروس . وكرمتها : وليمة عرسها . لأن الكرمة : اسم من أسماء الوليمة والمأدبة عندهم ، وليست مستعملة في الفصحى لهذا المعنى فيما أعرف . ولعلهم أخذوا تسميتها من كون المأدبة أو الوليمة تقام غالباً من أجل اكرام الضيوف .

والمعنى : إذا اكلنا وليمة عرس تلك المرأة فلن نُبَالِي بعد ذلك أحظِيت عند زوجها أم طُلِّقتْ منه بل عسى أن تطلق . فماذا يُضيرنا من ذلك ؟

يضرب لعدم المبالاة بغير الغنمِ الحاضر .

١٧٤ – «إلى بْرِكَتِ النَّاقة كثُرَتْ سِكاكينها»

الى : إذا . وسكاكين : جمع سكين .

أي : إذا بركت الناقة ولم تستطع النهوض كثرت السكاكين التي تريد نحرها واقتطاع لحمها .

---

(١) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ١٦٧ .

يضرب لتألب القوم على الشخص المصاب بنكبة أو مصيبة عظيمة .

وهو عند البغداديين بلفظ : «إذا وقع الجمل كثرت سكاكينه»[1] وفي السودان : «البقر إن وقع كثرت سكاكينه»[2] وقريب من هذا اللفظ في اليمن[3] وكان مستعملا عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ : «إذا وقعت البقر ، غرزت السكاكين»[4] لا يزال مستعملاً في تونس بلفظ : «اذا طاحت البقرة تكثر سكاكينها»[5] وفي المغرب بلفظ : «إلى طاحَت البكرة ، كيكثروا السكاكين»[6] وفي العصور الوسيطة في مصر كان ينطق به بلفظ : (إذا وقعت البقرة كثرت سكاكينها)[7] .

١٧٥ - «إلىٰ بَغَيْت الامير ، فْصَادقِ الوِزير»

بغيت معناها : ابتغيتَ وأردت : فصيحة .

ومعنى المثل : إذا أردت أن يكون الأمير في صَفِّك فصَادِقْ وَزِيرَه . وسوف يأتي لهم مثل آخر أبلغ منه وهو : (عاد الملوك وصادق الوزرا) .

ويشبه هذا من الأمثال القديمة مثل للمولدين ذكره الجاحظ بلفظ : (لا تَغْتَرَّ

---

(١) الأمثال البغدادية ج ١ ص ١٢٤ .
(٢) أمثال العوام ص ١٢١ وراجع حدائق الازاهر ص ٢٩٩ .
(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٠٣
(٤) أمثال عوام الأندلس ص ٩ .
(٥) منتخبات الخميري ص ٢٥ .
(٦) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٥٨ .
(٧) بدائع الزهور ج ٥ ص ٤٨ .

بمُناصحة الأمير ، إذا غَشَّكَ الوزير)[1] وكذلك ذكره بعده الراغب في محاضراته[2] وذكره ابن قتيبة بلفظ : (اذا آخيتَ الوزير ، فلا تَخْشَ الأمير) عن ميمون بن مِهْرانَ[3] ورواه الميداني في أمثال المولدين بلفظ : (لا تأمن الأمير إذا غشك الوزير)[4] كما ذكره ابن عبد ربه وابن شمس الخلافة والجاحظ في مكان آخر بلفظ : (لا تَغْتَرَّ بمَوَدَّةِ الأمير اذا غشك الوزير)[5] وابن عبد البر بصيغة : «لا تثق بالأمير ، إذا خانك الوزير»[6] .

١٧٦ - (إلى بَغَيْت تُضرُّهْ ، فْوَاعِدْه وغِرُّه)

إلى : إذا . وواعده : أمر من الوعد . وغره : أمر أيضاً معناه أَخْلِفْهُ . والمعنى : إذا أردت أن تضر شخصاً فاضرب له موعداً ثم أخلفه . يضرب في التحذير من خُلْف الوعد . قال الشاعر في معناه :

إذا شئتَ أَنْ تَبْلَىٰ ٱمْرأً ببليةٍ ... وتَحْرِمَهُ سَيْبَ العطايا السوابغ
فَعِدْهُ وَمَاطِلْهُ فإنَّك بالِغٌ ... به في الأذى والضر أقصى المبالغ[7]

١٧٧ - «إلي بَغَيْتْ تضُمَّها فٱنشِدْ عن ٱمَّهَا .

الضمير في تضمها وامها ، للمرأة التي يراد التزوج بها . وبغيت ، أي :

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٨٧ .
(٢) ج ١ ص ٨٩ .
(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٤٥ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣١٣ .
(٥) البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ والآداب ص ٧٦ والتمثيل ص ١٤٤ .
(٦) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٨٨ .
(٧) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧١ ونسبها لأحمد بن علوية .

أردت . وأَنشِد : أمر أي اسأل .

والمعنى : إذا أردت أن تَضُمَّ امرأةً اليك بالزواج منها فأسألْ قبل ذلك عن أخلاق أمها وسيرتها وجميع صفاتها .

يضرب لبيان أهمّية أثر طباع الأُمِّ وأخلاقها في طباع بنتها وأخلاقها . وهو كقول التونسيين : «خذ البنات على الأمات»[1]

هذا وبعضهم ينطق المثل هكذا .. «قبل ما تضمها ، انشد عن أمها» .. والأول أشهر .

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر[2] :

والصديق اعرفه وأذخره للضيق ذبّ عنه بوجهه وتحمي قفاه
والمره ضمها إلى عرفت أمَّها ثم صِنْ عرضها لا يغر بحياه

١٧٨ – «إلى بَغَيْتَ الْفراقْ ، فاَطْلُبْ مَا لا يْطَاقْ»

المعنى : إذا أردت مفارقة صديقك أو صاحبك فاطلب منه ما لا يستطيع تنفيذه ولا يطيق القيام به .

وهذا يقال على وجه الاخبار والنهي ، أي أن ذلك سوف يحصل إذا فعلته مع صديقك فلا تفعله واحرص على أن لا تطلب منه إلا ما في وسعه وما يدخل تحت طاقته ، وقد يقال على وجه الإخبار والأمر ، أي أن هذه طريقة ناجحة لطلب

---

(١) منتخبات الخميري ص ١١٦ .
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٣٠ .

الفراق بدون التصريح به . قال الشاعر العربي في معناه :

أَنَّكَ إنْ كَلَّفْتَنِي ما لم أُطِقْ   ساءَك ما سَرَّك مني مِنْ خُلُقْ[1]

وفي معناه من الأمثال القديمة : (مَنْ سأل صاحبه فوق طاقته فقد استوجب الحرمان)[2] .

١٧٩ - «إلىٰ تِكلَّمْتْ باللَّيْل فٱخْفِتْ ، والىٰ تِكلَّمْتْ بالنهار فٱلْتفِتْ»

اخفت ، أي : ٱخفض صوتك .

والمعنى : إذا تكلمتَ ليلاً بكلام لا تحب أن يسمعه غير مَنْ تكلمه فاخفض صوتك لأنك لا تأمن أن يكون أحَدٌ قريباً منك فيسمع كلامك من حيث لا تراه في ظلمة الليل ، وإذا ما تكلمت نهاراً بمثل هذا الكلام فالتفت لتنظر ما إذا كان هناك أحد يستمع إليك لأنك تستطيع أن تراه . وهو مثل عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : (إذا تكلمتَ بليل فاخْفِضْ ، وإذا تكلمت بنهار فانفض) ولم يزد في تفسيره على قوله ، أي التفت هل تَرَى مَنْ تكرهه[3] أي فَسَّرَ معنى كلمة انفض فقط ، وذكره الزمخشري في أساس البلاغة بلفظ : (إذا كنت في نهار فانفض ، وإذا كنت في ليل فاخفض)[4] كما ذكره الرَاغب الاصبهاني عن قَتَادَةَ رحمه الله بلفظ : (إذا تكلمت

(١) عيون الاخبار ج ٣ ص ١٢١ ونسبه ليزيد بن الصعق ، والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٣ ، ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٨٨ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٣٥٦
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٤ .
(٤) مادة : خ ف ض ، ص ٤٦٨ .

بالنهار فأنظر مَنْ عندك ، وبالليل فاخفض صوتك)[1] قال أَبَانُ اللاَّحِقيُّ :

إخفِض الصوتَ إنْ نَطَقتَ بليلٍ والتفتْ بالنهار قبل الكلام[2]

وروى ابن حِبَّانَ بسنده إلى أَبي حَيَّة قال : كنت أُماشي اسماعيلَ بنَ سَهْلٍ وكان أَحَدَ الحكماء فقال لي : ألا أخبرك ببيت شعر خير لك من عشرة آلاف درهم ؟ قلت : نعم . قال : أيُّمَا أحب إليك نفسك أو عشرة آلاف درهم ؟ قلت : نفسي ، فأنشد البيت السابق[3] .

١٨٠ — «إلَى ثَارَتْ نَاقَةْ صَالِحْ»

إلى : إذا ، أي أنك تفعل ذلك إذا نهضَتْ ناقة النبيِّ صالح التي عقرها قومه والتي قال الله تعالى فيها ، «فعَقَروا الناقةَ وعَتَوْا عن أمرِ ربهم» .

يضرب للمتثاقل المتباطىء الميؤس من قيامه بالأمر . وللتمثل بها أصل قديم ، وإن كان على وجه آخر ، قال الثعالبي : «ناقة صالح» كثيراً ما يَضْرب بها المثل من يُنَبِّهُ على براءة ساحته أو خفة جرمه ، فيقول : إني لم أعقر ناقة صالح[4] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٩ .
(٢) الحيوان ج ٥ ص ٢٤١ والبيان والتبيين ج ١ ص ٢٦٩ وعيون الأخبار ج ١ ص ٤١ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٥٩ وشرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ٤٨ .
(٣) روضة العقلاء ص ٤٤ .
(٤) ثمار القلوب ص ٣٤ .

١٨١ — «إلي جَاكْ وَاحْدٍ فانْطَحْ وَالِي جَاكَ اثنين فْهِشْ ، والى جَاكْ ثلاثه فْحِكّ رأسِكَ والى جاك أربعة فَانبطِحْ» .

إنطح من النطاح وهو هنا كناية عن المقاومة . وهِشْ من الهَوْش ، وهو القتال . وانبطح : أي : تَمَدَّدْ على الأرض وهذا كناية عن الاستسلام . ومعنى المثل : إذا كان خصمك واحداً فقاتله حتى النهاية واذا كان خصمك اثنين فقاومهما ، وإذا كان عدد خصومك ثلاثة فحُكَّ رأسك شأن مَنْ يهتم بأمر لا يَهْتَدِي إلى درجة الصواب فيه . وهذا كناية عن التردد . أما إذا كان عدد الذين يقاتلونك أربعة فلا مانع من الاستسلام .

وهذا كله أمر في ظاهره ولكنه خَبَرٌ في حقيقته . أي هكذا يكون الأمر .

١٨٢ - «إلى جَتَ الْعِلَّه من البَطْن مْنَيْن تِجي العافيَهْ ؟»

جت : جاءت ، ومنين ، أي : من أين ، وتجي : تجيء حذفوا منها الهمزة كعادتهم .

والمراد : إذا جاءت العلة من البطن فمن أين تجيء العافية ؟ يضرب للرجل تأتيه المضرة من قريبه أو صديقه وأصله قول العرب في أمثالهم (هو كداء البطن لا يُدْرَى من أينَ يُؤْتَى)[1] قال الأَسْود بن الهَيْثم النَّخَعي :

بنى عمنا إنَّ العداوة شَرُّها ضغَائنُ تَبْقَى في صدور الأقارب
تكون كداءِ البطن ليس بظاهر فَيُشْفَى وداءُ البطن مِنْ شَرِّ صاحب[2]

---

(١) الميداني ج ٢ ص ٣٥١ وثمار القلوب ص ٢٧٣ حيث ذكر أن عثمان رضى الله عنه قد تمثل به .
(٢) ثمار القلوب ص ٢٧٤ وهما في الحماسة البصرية ج ٢ ص ٦١ للهيثم بن الأسود النخعي .

وقال غيره[1]

ومولى كَدَاءِ البطن لا خير عنده لمولاه إلا أن يَعيبَ الأَدَانِيَا

وقال ابن أحمر[2] :

أرانا لا يزال لنا حَمِيمٌ كداءِ البطن سُلاًّ أو صُفارا

وقال آخر :

ومولىً كداءِ البطن ، أما بخيره فَيَنْأى وأما شَرُّه فَقَريبُ[3]

وقال قيس بن الخطيم :

وبعض خلائق الأقوام داءٌ كداء البطن ليس له دواء[4]

ولسليمان بن عمَّار السُّلَمِيِّ[5] :

ومولىً كداء البطن ليس بزائل تَدِبُّ أفاعيه لنا والعقارب

١٨٣ - «إلىٰ جَوْكُمْ بَالْهَوْلْ إيتُوْهُمْ بالْعبَرْ..

إلى : إذا . وجوكم : جاؤكم . وايتوهم : ائتوهم . أي : إذا جاؤكم بأمر مَهُول ، **فأتوهم بأمر هو عبرة لهم . أي : أكثر هَوْلاً .**

---

(١) المعاني الكبير ص ٨٤٦ .

(٢) المصدر نفسه . وقال : جعله كداء البطن لأنه لا يدري ما هو ولا ما هاجه ولا كيف يتأتى له .

(٣) نوادر أبي زيد الأنصاري ص ١٧٨ .

(٤) ثمار القلوب ص ٢٧٤ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٩ .

(٥) نضرة الإغريض ص ١١٥ .

يضرب لمقابلة التهويل بالكلام بمثله .

١٨٤ - «إلىٰ حَجَّت البِقَرْ على قْرُونها»

يضرب للمستحيل ويشبهه من الأمثال القديمة : (حَتَّى يَحُجَّ البُرْغُوث) ذكره الزمخشري[١] ولا شك في أنه من أمثال المولدين .

١٨٥ - «إلىٰ حَضَر اُلما بُطَلَ العَفُورْ :

العَفُور (بفتح العين) هو تراب التيمم سموه بذلك لأن المتيمم يُعَفِّر يديه ورجليه بغُبارِه .

أي : إذا وُجِدَ الماءُ بطل التيمم .

وهو مثل قديم كانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن السادس بلفظ : «إذا حضر الماء بطل التيمم»[٢] ولا تزال العامة في تونس تستعمله بهذا اللفظ[٣] . وفي السودان بما يقرب من ذلك[٤] وذكره العجلوني بلفظ «إذا حضر الماء بطل التيمم» . وقال : لا أعلمه حديثاً وان كان معناه صحيحاً في الجملة[٥] . ومن شعر ابراهيم الحراني الملقب بِعَيْنِ بَصَلٍ حينما استنشده القاضي ابن خلكان فقال :

وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض فائق اللفظ والمعنى

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٥٨ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ١٩ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٢٣ .
(٤) الأمثال السودانية ص ٢١٢
(٥) كشف الخفاء ج ١ ص ٨٧ .

وهل يقتضي الشرع الشريف تيمماً بِتُرْبٍ وهذا البحر يا صاحبي مَعْنا[1]

وقال آخر[2] :

ولـمّـا لم أجِـدْ مـاءً طـهوراً أُبـيح لي الـتـيـمُّـم بـالتراب

وقال الحريري[3] :

ولمَّا سَرَى الوفد العراقيُّ نحوَكُمْ وأَعْوَزَني المَسْرَىٰ اليكم مع الرَّكْبِ
جعلت كتابي نائباً عن ضرورَةٍ ومَن لم يجد ماء تَيَمَّم بالتُربِ

١٨٦ – «إلىٰ حَلَبْ بقدحٍ مَلاَهْ»

وملاه بتسهيل الهمزة ، والمراد ملأه حليباً . يضرب للرجل الكريم أو الكبير الذي إذا فعل فعلا أو أعطى عطية كان لفعله الأثر العظيم ولعطيته الوقع الجليل لعظمها كما يكون للبن الناقة الحَلوب كثيرة اللبن من أثر في ملء القدح الذي تحلب فيه .. وهو كالمثل القديم : (يملأ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبِ) وقال الميداني : يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر[4] .

١٨٧ – «إلىٰ دْخَلَتْ الْعَقَارِبْ ، تَرَى الْخَيْرْ قَارِبْ» .

العَقَارِب : جَمْع عَقْرب ، وهي نوءٌ من الأنواء عندهم وهي ثلاث : العقرب الأولى ويقولون هي سُمٌّ أي : شديدة البَرْدِ والثَّانِية : دَمٌ . أي بَرْدُها متوسط .

---

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٥ واعيان العصر (ترجمة ابراهيم علي الحراني) .
(٢) التمثيل ص ١٦٩ .
(٣) المنتظم ج ١٠ ص ٧٨ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٦ .

والثالثة : دَسَمْ . لأنها تحِلُّ بعد انقضاء البرد ، وابتداء فصل الربيع . وتسمى العقرب الأولى عند العرب القدماء : بِسَعد الذابح ، والثانية بسعد بُلع ، والثالثة بسعد السعود .

قال ابن قتيبة : سعد الذابح طلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر[1] أقول : وكل عقرب مدتها عندهم ثلاث عشرة ليلة ويريدون بالخير الربيع والعشب قارب : أي : قد قَرُبَ أوَانُهُ . وذلك لأن العقارب المذكورة إذا دخلت كان دخولها بشيراً بقرب إنصرام فصل الشتاء ببرده ، وجفافه ، وشح المرعى فيه ، وقرب حلول فصل الربيع بدفئه وعشبه .

والعقرب الثالثة عندهم التي هي سعد السعود هي أول فصل الربيع وبذلك اسموها «دسماً» .

وهذا أمر ذكرته العرب القدماء قبلهم فمن اسجاعهم : إذا طَلَعَ سَعْدُ السُّعُود ، نضر العود ، ولاَنَتْ الجُلود ، وذاب كل محمود ، وكُره في الشمس القعود[2] .

وقد ذكرها الشاعر العامي الفحل محمد بن عبدالله القاضي في شعره . قال من قصيدة طويلة في علم الفلك[3] .

وْتَطْلع سْعُوداتُ النّجوم الثلاثهْ
وْهنَّ (العقاربْ) عند بعض الخلايق

---

(١) الأنواء ص ٧٦ والجمان ص ٢١١ .

(٢) الأنواء ص ٧٩ والجمان في تشبيهات القران ص ٢١٢ .

(٣) قصيدته هذه كاملة في كتاب «راشد الخلاوي» للأستاذ عبدالله بن خميس ص ٣٤٧ .

فالذَّابح نَجْمَين كما الألف وَصِفْهنَّ
بِجَنْبِ الْعُلْو نجمٍ شمالٍ مْلابق[1]
وسَعْد بلع نجمين بالعِرض وافْتَخَرْ
الاعلى على الأسفل به الكبر فارق[2]
وسَعْد السُّعُود يشابه الذابح انْ بدا
ترى آنورهن النجم الشمالي مشارق[3] .

١٨٨ - «إلىٰ ذْكْر لكِ مْعَشّىٰ فْعَشّ مِنْ دُونه»

معشى : أي مَرْعَى تُعَشِّي فيه إِبْلَكَ .

والمعنى : إذا ذكر لك مكان لترعى فيه إبلك عشاءها ، فلا تترك المكان الذي ترعى فيه ، وتذهب إلى ذلك المكان ، فربما يكون ما ذُكِرَ لك غير صحيح فتكون قد تركتَ ما عندك ولم تحصل على أَحْسَنَ منه .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : (عَشِّ ولا تَغْتَرَّ)[4] وقيل في أصله كما ذكره المُبَرِّدُ والعَسْكَرِي والميداني : ان رجلاً أراد أن يقطع المَفَازَة بإبله ليلاً مُتَّكِلاً على عُشْب يجده فقيل له : عَشِّ ولا تَغْتَرّ بما لست منه على يقين .

---

(١) العلو : الاعلى . وملابق : ملاصق .
(٢) به الكبر فارق ، أي : أكبر حجماً من الأسفل في رأي العين .
(٣) أنورهن : أكثرهن نوراً . ومشارق : ذاهب شرقاً قليلاً .
(٤) الكامل للمبرد ج ١ ص ١٢٠ والامالي وجمهرة الأمثال ص ١٤١ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١١ والبخلاء ص ١٧٣ والمستقصى ج ٢ ص ١٦٢ والميداني ج ١ ص ٤٧٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٩ وج ١ ص ٢٣٨ وكشف الخفاء ج ٢ ص ٧٤ - ٧٥ .

ورُوى : أن رجلاً أتَى ابن عُمَرَ وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم فقال : كما لاَ ينفع مع الشرك عمل ، كذلك لا يضر مع الإيمان ذنب ، فكلهم قال : (عَشٍّ ولا تَغْتَرّ) يقولون لا تُفَرِّطْ في أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الأمور.فإن كان الشأن على ما ترجو في الرُّخْصَة والسَّعَةِ كان ما كسبتَ زيادةً في الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك[(١)] . يضرب المثل في العامية للنهي عن ترك الشيء اتكالاً على شيء أفضل منه غير متيقن .

هذا وقد استعملت العامَّة في الأندلس هذا المثل بلفظ : (إذا سَمِعْتَ بالمَرْعَى أرعى دونه)[(٢)] . ولا يزال السودانيون يقولون : (إن شكروا لك المَراتع ارتع دون)[(٣)] .

١٨٩ - «إلَى سِلْمِ العُودْ ، فالْحَال تُعُود»

يريدون بالعُودِ هَيْكَلَ الإنسان .

والمعنى : إذا سلم جسم الإنسان من الموت فإن حالته الصحية يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه قبل المرض . يقال في التعزية عن المرض وما يصيب الجسم من الهزال بسببه . والمثل موجود بلفظه في أمثال العامة في مصر[(٤)] والعراق[(٥)] وفي تونس بلفظ : (إذا سلم العود ، اللحم مردود)[(٦)] وكذلك في السودان[(٧)] .

(١) النهاية لابن الاثير ج ٣ ص ٩٩ والميداني ج ١ ص ٤٧٦ — ٤٧٧ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٥ .
(٣) الأمثال السودانية ص ٩٥ .
(٤) الأمثال العامية لتيمور ص ١٠٨ .
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٥٢ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٢٤ .
(٧) الأمثال السودانية ص ٩٥ .

١٩٠ — «إلَى سِلِمْ رأسِكْ شَرَيْنَا له طاقيَه»

الطاقية : غطاء على الرأس شبيه بالقلنسوة ، الظاهر انها مأخوذة من الطاق بمعنى الكساء ، أو بمعنى الخمار[١] وقد اغرب الدكتور احمد عيسى في قوله أصلها تقية لأنها تقي الرأس من الحر والشمس والبرد[٢] .

ومعنى المثل : إذا تأكدنا من سلامة رأسك من الخطر ، فإن من السهل ان نشتري له قَلَنْسَوةً .

ويضرب لمن يهتم بصغائر الأمور ، ويهمل كبارها .

١٩١ — «إلىَ سَلَّمْ عَلَيْكْ عِدَّ اصَابِعْك» .

أي : إذا صافحك عند السلام ، فافتقد أصابع يدك بعدِّها . فقد يكون أخذ منها شيئاً . وهذا كناية عن سعة الحيلة في استلاب مال الناس .

يضرب لمن لا يعجزه أن يغنم شيئاً . وهو عند العامة في مِصْرَ والشام يلفظ : «إنْ سلّمْ عليك عِدّ صوابعك»[٣] وفي اليمن : «إذا سلم عليك الحاج عديت أصابعك»[٤] .

١٩٢ - «إلىَ سِمِعْته يسبُّه ، فأعْرِفْ انه يحبّه» .

ظاهر ، وأصله قديم ذكره الثعالبي وابنُ شَمْسِ الخِلافة بلفظ (المحبوب

---

(١) التاج ج ٦ ص ٤٣٩ (طوق) .
(٢) المحكم ص ١٣٩ .
(٣) الأمثال الاجتماعية ص ٢٨ وأمثال العوام ص ٢٧ والكنايات العامية ص ٤٢ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٩٠ .

مَسْبُوب)[1] وقال أبو نُواس :

يَسُبُّ عِرْضِي وأقي عِرْضَهُ كذلك المحبوبُ مَسْبُوبُ[2]

والمثل موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ : (إن رأيته يسب ، فاعرف انه يحب)[3] . وعند الغداديين بصيغة (إذا شفته يسبّ ، عرفه يحب)[4] وأنشد الخفاجي[5] :

ذَمَمْتُ مَنْ تَيَّمَني مُغَالِطا لِأَصْرِفَ العاذلَ عن لحاجته
فقال : لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجته .

١٩٣ – «إلىٰ شَرَدَ الْحصَان وِشّ يِردِّه؟»

وش : (بكسر الواو واسكان الشين) . معناها : أي شيء ؟ وهي تحريف لكلمة أيش المنحوتة من كلمتي : أي شيء .

والمعنى إذا شرد الحصان فما الشيء الذي يمكن أن يكون أسبق منه فيلحق به ويرده ؟

وأصل ذلك في البعير إذا شَرَد منهم فركبوا فرساً فَرَدُّوه .

وكأَنَّ المثلَ قديمٌ فقد جاء في قول الشاعر :

---

(١) الآداب ص ٦٦ والتمثيل ٢٠٩ .
(٢) ديوان أبي نواس ص ٣٢٩ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ٥٨ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١١٠ .
(٥) طراز المجالس ص ١٩٦ (بولاق) .

تَـرْكُضُ مـثـل الحصـان نـافِـرةً   ومَـنْ يَـرُدّ الحصان إن نَفَرا[1]

يضرب لمن يَظْلِمُ ومن عادته أن يحجز غيره عن الظُّلْمِ ، كما يضرب لمن لا يستطاع رده عن هواه .

١٩٤ - «إلىٰ شِفْتْ عوَرْ فاَقْلِبْ حَجَرْ»

شِفْتْ : رأيت . وعور : أعْور . حذفوا منها الهمزة كعادتهم في كثير من الأوصاف التي على وزن أفعل مثل احمر وأخضر .

والمعنى : إذا رأيت شخصاً أَعْوَرَ ، فأقْلِبْ حَجَراً من مكانه على الأرض . وسوف يهرب منك لانه يخاف ان تضرب به عينه السليمة فيصبح أعمى . وبعضهم يزعم أن المراد أنَّ الأعور في الغالب لا بُدَّ أن ينالك منه سوء فالأفضل أن تَسْتَعِدَّ لمدافعته .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «أعْوَرُ عَيْنَكَ والْحَجَرَ»[2] فُسِّرَ على معنيين : أحدهما مَا ذكرناه تفسيراً أولاً للمثل العامي وهو المشهور[3] والثاني : يُحكى عن الاصمعي وهو ان أصل المثل أنَّ غُراباً وقع على دَبرَةِ ناقةٍ فكَره صاحبها أن يَرْمِيَه فَتَنْفُرُ الناقة وكره أنْ يتركه ، فيرميَ الدَّبَرَةَ ، فجَعَل يُشير إليه بالحجر ويقول : أَعْوَرُ عَيْنَكَ والْحَجَرَ» قال الْعَسْكري : ويقال للغُراب : أعور لِحِدَّةِ بَصَره . كما قيل للحَبَشِيِّ «أبو بيضَاء» وللأبيض أبو الجون وللملدوغ السَّلِيم ، ثم استعمل في المعنى الذي تقدم[4] .

---

(١) يتيمة الدهر للثعالبي ج ٣ ص ٣٨ والبيت من قصيدة لابن الحجاج .
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٣ والتمثيل ص ٣٢٣ .
(٣) المستقصى ج ١ ص ٢٥٥ ومجمع الامثال ج ١ ص ٤٦٧ .
(٤) جمهرة الامثال ص ٢٢ .

ولا يزال المثل مستعملاً عند العامة في معظم البلاد العربية ، ففي لبنان يلفظ : «إن شفت أعور عبر ، اقلب حجر»[1] وكذلك في مصر[2] .

١٩٥ - «إلى شِفْتْ وَجْعَانْ فاْوطْ بَطْنَه؟»

أوط : طَأْ : من الوَطْءِ. أي إذا رأيتَ رجلاً مريضاً وَطِئْت بطنه ؟

وهذا استفهامٌ انكاريٌّ على مَنْ يَرَى مُبْتَلىٰ فيأتي بأشياء تَزيد من بلواه .

وقد سمعت منهم مَنْ يأتي به على طريق التقدير ، يريد إذا رأيت رجلاً ضعيفاً فلا ترحمه . لأنه لا يرجى له نهوض من عثرته . وكما جاء في المثل العربي القديم : «إنْ ضَجَّ فَزِدْه وقْراً» قال الميداني : ويروى : إنْ جَرْجَرَ فَزِدْهُ ثِقْلاً : أصل هذا في الابل ، ثم صار مثلاً لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها ، بل يضجر منها ، فيطلب ان تخفف عنه ، فتزيده أخرى[3] .

والمثل الآخر : «إنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نوطاً» قال الزمخشري : هو حلة صغيرة يكنز فيها التمر[4] .

١٩٦ — «الَىٰ شَوَّكَ الدّعْلُوقْ ، تَرَى الفقعْ نابى فَوْقْ» .

شَوَّك : أصبح ذا شوك وأخذت أوْرَاقه في اليُبْس . والفقع : الكَمأةُ . ونابي أي : ناب من النبوّ وهو الارتفاع ، والمراد الظهور من الأرض . وفوق : أي : فوق

---

(١) أمثال فريحة ص ١٣١ .
(٢) أمثال تيمور ص ١٠٣ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٦ والمستقصى ج ١ ص ٣٧٢ .
(٤) المستقصى ج ١ ص ٣٧٠ .

سطح التربة .

والذِّعْلُوقِ : عُشْبة صحراوية تنبت على مطر الْوَسْميِّ يأكلها الناس لذيذة الطعم ، كما يأتي ذلك في المثل : «لقيت ذعلوق . حلا ما أذوق ، لبين أمي ولبين النوق» وتسميته فصيحة . قال ابن منظور : الذُّعْلوق والذّعْلوقة : نَبْتٌ يُشبه الكراث يَلْتوي ، طيِّب الأكل[1] .

ومعنى المثل : إذا شاخ الذعلوق فإنّ الكمأة بدأت في الظهور وذلك لأن الكمأة لا تنشق عنها الأرض إلا في أواخر فصل الشتاء ولو كان المطر المُسَبِّب لها في أول الشتاء ، وذلك في حدود النصف من شهر فبراير ، ولأن الذعلوق لا يظل غَضّاً طريَّ الأوراق إلاَّ مدةً غير طويلة . ولذلك يسميه أهل البدو : «قصير العُمْر» .

١٩٧ - «إلىَ صَارْ حَظِّكْ حَجَرْ فَٱنقله»

أي : اصبر على حَظِّك ، ولو كان ثقيلاً كالحجر يصعب نقْله .

يضرب في الصبر والتحمل .

١٩٨ - «إلىٰ صَار خَصِيمك القاضي ، مِنْ تقاضى ؟»

وخَصِيمك ، أي : خَصْمُكَ ومُخَاصِمُك .

أي إذا صار القاضي خصماً لك فمن تقاضيه إذاً ؟ . وهذا استفهام تهكمي وجوابه لدى المسئول معروف أي : فهل تخاصم القاضي عند نفسه ؟ هذا غير معقول

(١) اللسان : ذعلق ج ١٠ ص ١٠٩ وستأتي له تتمة عند ذكر المثل «لقيت ذعلوق الخ» في حرف اللام ان شاء الله .

لأنه سوف يحكم لنفسه عليك . والمراد بالخصومة هنا إذا كان للقاضي ميل مع خصمك عليك ، أو لنفسه هوى في الحكم عليك ، وليس المراد بذلك الخصومة الشرعية التي توجب أن تخاصم القاضي عند قاضٍ آخر .

وأصل المثل قديم كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : (إذا كان القاضي خصيمك لمن تشتكى)[1] وقال عاصم بن عبدالله الهلالي :

تُخاصمني بَجِيلةُ ثم تَقْضي ... لِأَنْفُسِها لبئس الحكم ذاكا
إذا ما كان خصمك يا ابن عمرو ... هو القاضي الذي يَقْضي عَلاكا
وحَسْبُك من بلاءٍ أنْ تُولِّي ... قضاءً في أمورك مَنْ دَهاكا[2]

وقال آخر :

والخصم لا يُرتجى النجاحُ له ... يوماً إذا كان خصمه القاضي[3]

ويقول التونسيون : (إذا صار خصمك القاضي لا شكون تشكي)[4] .

١٩٩ - «إلىٰ صار رفيقكْ حِلُو فلا تَاكْلَه بمَرِّهْ» .

إلى : إذا . وبمره ، أي مرة واحدة .

أي : إذا كان صاحبك حلوا لك فلا تأكله مرة واحدة .

---

(١) حدائق الازاهر ص ٢٩٩ .
(٢) معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٧٢ .
(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٧٨ والآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٩ والتمثيل ص ١٩٣ وطراز المجالس ص ٢١٥ والكنز المدفون ص ١٨٥ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٤ .

والمراد إذا أحسن إليك شخص لطبيعته اللينة الكريمة فلا تُكْثِرْ عليه فيقطعَ إحسانه عنك .

وهو مثل قديم في العامية أورده الأبْشيهي من أمثال العامَّة في زمنه بلفظ : (إذا كان صاحبك عسل لا تلحسه كله)[1] مع العلم بأنه قد عاش في القرن الثامن الهجري ولا تزال العامة في مصر والشام تستعمله حتى الآن[2] . وفي تونس بلفظ : (إذا كان صاحبك عسل ما تلحسوش الكل[3]) .

٢٠٠ – «إلىٰ صَارْ وِدّك ، مِن يردّك؟»

ودّك ، أي ما تودّ وتحب وكأن أصلها : بوِدك . واسم صار محذوف تقديره الأمر أو الفعل وودك خبرها . ومن ينطقونها بكسر الميم ، وهي من الاستفهامية الفصيحة بفتحها .

والمعنى إذا كنت تود ذلك فمن ذا الذي يردك عنه ؟ يضرب للرجل يزعم أنه يود أن يفعل شيئاً فلا يفعله مع عدم مانع يمنعه من ذلك .

٢٠١ – «إلىَ صِرْت أنت إمير ، وانا إمير ، مِنْ يسوق الحمير؟»

من : هي مَنْ الاستفهامية الفصيحة بفتح الميم . والمعنى : إذا تعاظمت فجعلت

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٣ .

(٢) راجع لاستعماله في مصر (الامثال العامية) .. لاحمد تيمور ص ١١٣ فقد ذكره بلفظ : (ان صار صاحبك عسل ما تلحسوش كله) ولاستعماله في العامية الشامية راجع أمثال العوام لنعوم شقير ص ١٦ اذ ذكره بلفظ : (ان كان صاحبك عسل لا تلعقه كله) .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٧ وراجع الفاظه في البلاد العربية في الأمثال اليمانية ج ١ ص ٩٣ .

نَفْسَك أميراً ، أَو كالأمير ، وأنا فعلت كذلك فَمَن الذي سيتواضع ويسوق حميرنا التي لا نملك غيرها .

يضرب لمن يتكبر عن القيام بعمله الوضيع الذي ليس له عمل غيره . وكان مستعملاً عند العامة في الأندلس بلفظ «أنا امير وأنت امير فمن يقود الحمير»(١)

وهو مثل مستعمل في أكثر البلاد العربية كمصر(٢) والشام(٣) والعراق(٤) ولبنان(٥) واليمن(٦) والمغرب(٧) .

٢٠٢ - «إلىٰ ضَامَوهْ الرّجَال حَطْ حَرَّته بِمْرَيِّته» .

ضاموه الرجال ، أي : ضامه الرجال ، وجاءوا بها هنا على لغة أكلوني البراغيث ، وهو كثير في كلامهم . وحَطَّ ، أي : وضع ، فصيحة . وحرَّته (بفتح الحاء وتشديد الراء مع كسرها) يريدون به الألم الموجع الذي يُعانيه بسبب الغيظ .

والمعنى إذا ضامه الرجال ولم يستطع أن ينتقم لنفسه منهم عاد يلتمس الإنتقام لنفسه من الضعيف الذي يقدر عليه وهو امرأته فأفرغ عليها كأس حرارة غيظه . يضرب لمن يَجْبُن عن مقارعة أقرانه ، ويعجز عن أخذ حقه ممن هو مثله في القوة

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣١٧ وأمثال العوام في الأندلس ص ٥٦ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٥٧ بلفظ : أنا كبير ، وانت كبير ، مين يسوق الحمير؟ .
(٣) أمثال العوام ص ١٦ .
(٤) أمثال وأقوال بغدادية ص ٢ .
(٥) أمثال فريحة باللفظ النجدي ص ١٤٠ .
(٦) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٣٧ .
(٧) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٦ .

فيظلم من هو أضعف منه . وهو في معنى البيت المشهور :

أسد عليّ وفي الحروب نعامة فَتخْاءُ تَنْفُرُ من صَفيرِ الصافر

وللعامة في مصر مثل طريف في معناه هو : (ما قدر على حماته ، قام على مراته)[1] .

٢٠٣ – «إليٰ ضِحكْتُوا فأُوْمَوْا لي !»

فاوموا لى أي فأوموا إليّ : من الايماء .

والمعنى : إذا ضحكتم فأوموا لي لأضحك معكم . ويقال في أصله : إن رجلاً كان بعيداً عن قوم يَوَدَّ القرب منهم والضحك معهم ولا يتمكن من ذلك فقال لهم هذا القول الذي أصبح مثلاً . يضرب للأَمَّعةِ الذي يُتابع غيره على غير هدى . والعرب يقولون في أمثالهم لمثله : (هُوَ بِنْتُ الجَبَل) ومعناه الصَّدَىٰ يُجيبك[2] ، أي : هو مع كل متكلم يجيبه بمثل كلامه . وسوف يأتي من أمثالهم العامية (قال : وين؟ قال : معهم) .

٢٠٤ – «إليٰ ضْرِب الْخَشمْ دْمَعَت الْعَيْن» .

إلى : إذا والخشم : الخيشوم : وهو في الفصحى اعلا الأنف ، ثم نقلته العامة للأنف كله .

---

(١) أمثال المتكلمين ص ١٥٨ .

(٢) الأمالي ج ٢ ص ٢٨ ، وجمهرة الأمثال ص ٥٧ وخاص الخاص ص ٢١ ، والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٨ ، والمستقصي ورقة ٧٣ وزاد فيه : مهما يقل تقل ، ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٦ .

أي : إذا ضُرِبَ الأَنْفُ دَمَعَت العين .

يضرب في عدم احتمال ، إهانة القريب . لعل لأصله علاقة بالمثل المولد : «يلطم وجهي ، ويقولُ : لِمَ يبكي ؟»[1]

وهو عند البغداديين بلفظ : «إضرب الخشم تخر العين»[2] وورد في شعر عامي لأحد شعراء الرس[3] وهو صالح العوض[4] :

يا الله بتدبيرك وعزة جلالكْ	إنك تبارك لي بغَرْسي وتِعْفينْ[5]
يا غَرْس ما نرضى عليك بْهمَالكْ	لِمْسَ الخَشِمْ تراه تدمع به العين

٢٠٥ - «إلىٰ ضَرَبْتْ فأَوْجعْ» .

أي : إذا ضربتَ أحدا فأوْجعْهُ . وهو مثل قديم ذكره الميداني مع تعليله في أمثال المولدين بلفظ : (إذا ضربت فأوجع فإن الملامة واحدة)[6] ونظمهُ الأحدب بقوله : [7]

أوجع إذا ضربت فالمَلامه	واحدةٌ ليس بها ندامه

وذكره الزمخشري بلفظ : إذا ضربت فأوجعْ وإذا نَعَرْت فأسْمِعْ ..[8] وذكره

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٦ .
(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٢١٥ .
(٣) الرس : احدى المدن الرئيسية في القصيم . راجع كتابنا (معجم أماكن القصيم) .
(٤) شعراء الرس النبطيون ج ٢ ص ١٤٦ .
(٥) تعفين : تعافيني .
(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٣ .
(٧) فرائد اللآل ج ١ ص ٧٢ .
(٨) المستقصى ج ١ ص ١٢٥ .

الخُوَيبي بلفظ زجرت . بدل ، نعرت[1] . وبعض العامة يرويه .. (إلى ضربت صْبَيّ فاوجعه) . وقد سبق في معناه : (إلى أكلت بصل فكثر) هذا والمثل موجود في أمثال العامة في مصر[2] والشام[3] . وفي تونس بلفظ : إذا أطعمت اشبع ، وإذا ضربت وجع ..[4]

٢٠٦ - «إلىٰ طال عُصْقُول العبد وْدَقّ ، فأبْعه وَلَو بْزَق»

العصقول هو الساق الدقيق ، وهو في الأصل ساق الجرادة نقلتها العامة إلى الساق الدقيقة من الناس والحيوان.

والزق : هو النَّجْوُ : أخذوه من ذلك الفعل . وهو في الفصحىٰ للطائر وأكثر ما يرد في الفصحى للطائر : قال ابن منظور : زَقَّ الطائر بِسَلْحِه ، يَزق زقاً ، وزقزق حَذَف ، وأكثر ذلك في الطائر ، قال :

يزق زق الكروان الأورق

والزَّقُّ : رمى الطائر بذرقه[5] .

ومعنى المثل : إذا كانت ساق العبد طويلة دقيقة بِعه بأبخس الثمن لأنه لن يكون فيه قوة على العمل والخدمة .

وبطبيعة الحال ان هذا المثل واشباهه إنما نشأ في عصور سابقة كان فيها بيع الرقيق

---

(١) فرائد الخرائد ق ١/٨

(٢) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ٩٦ بلفظ ان أطعمت أشبع ، وان ضربت أوجع وأمثال المتكلمين ص ٢٢ .

(٣) أمثال العوام ص ١٥ .

(٤) منتخبات الخميري ص ٢٥ .

(٥) اللسان ج ١ ص ١٤٣ : ز ، ق ، ق .

وتشغيل الارقاء شائعاً اما الآن فقد انقرض ، ولم يبق منه الا ما حفظ في هذه الامثال ونحوها .

٢٠٧ - «إلىٰ طَلْعَ إباذار ، أَبْرضَتْ الا شجار ، وافْرَخَتْ الاطيار ، وتواسى الليل والنهار ، وتعلّل الجار مع الجار» .

هذا من أمثالهم في فصول السنة . وأباذار . يقول عامتهم إنه الجعل ، وأن ظهوره على وجه الارض علامة لحلول فصل الربيع . والظاهر ان هذا ناشيء من عدم معرفتهم بمعنى كلمة : آذار الشهر الثالث من شهور السنة الشمسية السريانية الذي هو أول فصل الربيع اذْ هُمْ لا يستعملونه في لغتهم العامية . وإلاّ فالذي أُرجِّحُه .. أنّ اباذار هو شهر آذار الذي يَسْتَعْمِلُ الحساب به جيرانُهُمْ في العراق والشام .

وقولهم : أَبْرضَت الأشجار : أي ابتدأت أوراقها التي تساقطت بسبب فصل الشتاء بالظهور مرة ثانية . ويسمون اول الاوراق والغصون الجديدة (بريض) وهو فصيح قال الزمخشري ، أطلعت الأرض بارضها . وهو اول نباتها[١] .

وتواسى : تساوى . والمراد : تساوي الليل والنهار في الطول .

وتعلل الجار مع الجار . التَّعَلُّل عندهم هو السمر ، اي : تبادلُ الأحاديث في الليل . يريدون أنَّ الجار الذي كان يمنعه البرد من أنْ يسمر ويطيل السمر مع جاره ، قد أخذ بالسمر معه . أما عن أصله فقد ورد في كلام ابن المعتز ما يشير إلى بعضه قال[٢]

---

(١) الأساس ج ١ ص ٣٠ .
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٩

حـبـذا آذارُ شَـهْراً فـيـه لـلـنَّور انتشـار
يَـنْـقُص الـلـيـل إذا حـلَّ ويـزداد النهـارُ
وعلى الأرض اصفرارٌ واحـمـرار واخضرار .

وتقول العامة في لبنان : «بآذار بعشعش الدوري وبتورق الأشجار» والدُّوري : العصفور الدوري . يقولون أيضاً : «بآذار يتساوى الليل والنهار»(١) وكذلك يقول البغداديون(٢) :

ويقول أهل الموصل : «في آذار ، تمشي السيول من تحت الحجار»(٣) و : «في آذار ، يطلع السنبل من تحت الأحجار» قال الهذلي : أي : انه لا يخرج شهر آذار الرومي إلا والسنبل طالع(٤) »

٢٠٨ – «إلىٰ طَلْعت الثّريّا مِن عْشَّيّ ، ترى زَرْع الشِّتا قِدْ تَهيّا» .

عشي : تصغير «عِشا» بكسر العين . وترى : فإنَّ. وتَـهَـيَّـا : حان .

أي : إذا طلعت الثُّريّا عِشَاءً فاعرفْ أن زرع الشتاء قد حان .

وزرع الشتاء عندهم كان القمح والشعير ونحوهما بخلاف الذُّرة ، والدُّخنِ ونحوهما من الحبوب التي تزرع في الصيف .

وهو شبيه بقول السودانيين : «ان طلعت الثريا ، من عشي ، كوس لأولادك

(١) أمثال فريحة ص ١٥٤ — ١٥٥ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ١ ص ٢٨٥ .
(٣) معجم أمثال الموصل ص ٣٠٣ وقال : أي تكثر الامطار في شهر آذار .
(٤) المصدر نفسه ص ٣٠٤ .

كسي»[1] ، مما يدل على أنهم نقلوه من الجزيرة .

وقول اليمانيين : «إذا طلع النجم عشا فابتغي لراعيك الدفا»[2]

وأصله قديم عند العرب قال شاعر في ذلك[3] :

طاب شُرْبُ الرَّاح لما طَلَعَ النَّجْمُ عِشاءَ[4]
وٱبْتَغَى الراعي لِمَشْتَاهُ من القُرِّ كِسَاءَ

وذلك انه عند طلوعها في الشتاء يبدأ البرد بالاشتداد في نجد .

ومن أسجاع العرب : «إذا طلع النجم عشاءً ، ابتغى الراعي كساءً»[5] ويريدون بالنجم هنا : الثريا .

٢٠٩ - «إلىٰ طَلعَ الْجَرَادْ فَأنْثِر الدّوَا ، والى طلع اَلْفَقِعْ فصرَّ الدّوَا»

إلى : إذا . وطلع الجراد : وُجِدَ . والفقع : الكمأة .

أي : إذا وجد الجراد فانثر الدواء ، وإذا وُجِدَت الكَمأةُ فأَحْكِمْ صَرَّ الدَّواءِ .

وأصله أنهم يزعمون أنَّ أكل الجراد يفيد الصحة لذلك قالوا : أنثر الدَّواءَ في الأرض إذا أكلتهُ . ويقولون : ان أسباب ذلك أن الجراد يأكل من جميع الأشجار البرية النافعة في علاج الأمراض . بخلاف الكمأة التي هي بطبيعتها ثقيلة الهضم ثم هي

---

(١) الأمثال السودانية ص ١٠٢ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٠٠ .
(٣) نثار الأزهار ص ١٠٩ .
(٤) النجم هنا هو الثريا بالذات .
(٥) الجمان ، في تشبيهات القرآن ص ١٩٠ .

لا تخلو من التراب والشوائب الارضية فهي مُضِرَّة بالصحة . يضرب في نفع أكل الجراد .

وقد ورد شاهد لكون الأكل من كل الشجر فيه فائدة طِبِّيَّةٌ . فقد روى في الحديث : «إن الله تعالى لم يَضَعْ دَاءً إلا وَضَع له شفاء فعليكم بالبان البقر فإنها تَرم من كل الشجر» ويروي : «إن الله تعالى لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً إلا الهَرَمَ ، فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل شجر[1] ، ومعلوم أن معنى ترم من كل شجر ، أي : تأكل من كل شجر .

٢١٠ – إلىٰ طْلَعَت الْجَوزَا ، فَاَمْلَ اَلْحَوْزا» .

هذا مع المثلين بعدهُ جاءوا بها مسجوعة ، لتبين متى يمكن جَنيُ البُسْر ثم الرُّطب من التمر . وسنذكرها هنا متتابعة حَسَب الترتيب الزَّمني .

والجوزا : الجوزاء . وهي منزل من منازل القمر تطلع في حدود اليوم الرابع من شهر تموز العربي القديم الذي يوافق ١٧ يوليو .

وإمْل : إملأ . والحوزاء : الحوزاء . وهي كيسة معلقة في الثوب تسميها الآن المخباة . ويعبر عنها العامة في بعض البلدان العربية الأخرى بالجيب . سمتها العامة في نجد بالحوزاء لأنها تحوز ما يوضع فيها .

أي : إذا طلع نجم الجوزاء فجراً فإنك تستطيع أن تملأ من النخلة جيبك زهواً صالحاً للأكل أي بسراً قد إحْمر أو اَصْفَرَّ .

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٧٢ .

قال راشد الخلاوي أحد الفحول من شعراء العامة القدماء[1] :

وبوارح (الجوزا) رُبا فيه بِسْرَها　　　واختلفت الألوان بين الجرايد

٢١١ - «إلىٰ طَلَعَ الْمِرْزَمْ ، فأمْلَ المِحْزَمْ» .

المرزم : نجم كان يقال له عند العرب القدماء مرزم الذِّراع .

قال ابن قتيبة : أحد كوكبي الذراع المبسوطة النيِّر هو الشِّعْرى الغُمَيْصَاء ، والكوكب الآخر الأحمر الصغير يسمى المرزم ، يقال له مرزم الذراع .. قال الشاعر :

فاخلف نؤ المرزم الأرض قوة　　　لها شيم فيها شقيف وجالد[2]

وذكره محمد بن عبدالله القاضي في شعره العامي[3] :

ويظهر ذراع الليث هو (المرزم) الذي
كما مِشْعَل السَّاري بنوره تشاعق

يرفرف بنوره كل ما بان واختفى
كما عين عمهوجٍ غنوجٍ لعاشق[4]

ويطلع المرزم في اليوم السابع عشر من شهر تموز العربي القديم الموافق لليوم الثلاثين من شهر يوليو .

والمِحْزَمُ : أنْ يَتَحَزَّمُ الرَّجُل بحزام على خاصرته محيطا بها ثم يُدْخِل البُسْرَ مع

---

(١) راشد الخلاوي ص ١٠٨ .

(٢) الأنواء ص ٤٩ .

(٣) راشد الخلاوي ص ٣٤٤ .

(٤) كما عين : كعين . والعمهوج الغنوج : المرأة الشابة الجميلة .

جيبه ، عند صدره فيملأ به ما فوق الخَاصرة . يشيرون بذلك إلى كثرة البُسْر .

ويشبهه من الأسجاع العربية القديمة : «إذا طلَعَت الشِّعْري ، نَشَفَ الثَّرى ، وأجَنَّ الصَّرى ، وجعل صاحب النخل يَرَى» قالَ ابن ناقياء : أي : تبين ثمرة نخله[1] .

٢١٢ - «إلىٰ طْلَعَنْ الْكْلَيبَيْنْ ، تاخذ الحَفْنَه مِنَ المِدَّيْنْ» .

الْكْلَيَبَيْنْ : بصيغة التصغير للكلبين : مثنى الكلب وهو نوع يسميه العرب القدماء النَّثْرَة . ممن ذكر ذلك الشاعر محمد بن عبدالله القاضي مِنْ فُحول شعراء العامة في قصيدته في الانواء قال[2]

وْيبين لك نجم الكليبين أَمارهْ   هي (النثرة) وصَفَهْ كالعيون الروامق
دليلٍ على ظهور الكليبين اماره   إذا غـرّبن عنها النسور العوايق

أي : إذا طلع الْكَلْبانِ في الفجر فإنك تستطيع أن تأخذ حَفْنَةَ الرُّطب مِنْ مُدَّيْ البُسْر الذي قد أزهى وهذا مذكور عن العرب القدماء قال ابن قتيبة : نوء النثرة سبع ليال يقول ساجع العرب : إذا طلعت النثرة ، قَنَأت البُسْرة ، وجنى النخل بكرة ، قال وطلوعها لسبع عشرة تمضي من تموز . وقوله : قنأت البسرة يريد اشتدت حمرتها حتى تكاد تَسْودُّ[3] .

أقول : المعروف أنَّ طلوع الكليبين في نجد يوم ٣٠ تموز القديم الموافق ١٢ من

(١) الجمان ، في تشبيهات القرآن ص ٢٠٠ .
(٢) راشد الخلاوي ص ٣٤٤ .
(٣) الأنواء ص ٥٥ وهو كذلك في الأزمنة والأمكنة ج ٢ ص ١٨١ والجمان في تشبيهات القرآن ص ٢٠١ .

أغسطس وآخر هذه الأمثال قولهم : «الى طلع سهيل ، تلمس التمر بالليل» . وقد ذكرنا أصوله في كتابنا «الاصول الفصيحة للأمثال الدارجة» .

٢١٣ - «إلىٰ طْلَعْتْ لِحيْة وَلَدْكْ ، حَسِّن لِحيْتك» .

وطَلَعت : نَبَتَتْ . وحَسِّنْ : إحْلق . كأنهم أخذوها من كلمة : التحسين الذي بمعنى الحلق . ومنه المحَسِّن : بمعنى حلاق . أي : إذا ظهرت لحية ابنك ، فاحلق لحيتك .

يضرب لمعاكسة الولد الكبير لأبيه . وأصل قولهم : «احلق لحيتك : أي : كن كالمرأة التي لا لحية لها ولا يُطاع لها أمر .

وهو عند العامة في شمال العراق بلفظ : «إذا طلعت لحية ابنك احلق لحيتك»[1] وفي لبنان : «طلعت دقن ابنك احلق دقنك»[2] وفي مصر والشام «طلعت دقن ابنك ، أحلق دقنك»[3] .

٢١٤ - «إلىٰ عَطَاكَ اللي معه كلّه فهو زَعِل» ..

الى : إذا . وزعِل : غضبان ، لعلها نقلت في الأصل من الزعل عند العرب القدماء وهو التِّضَوُّر جوعاً .

والمعنى : إذا طلبت من شخص بعض ما معه ، فأعطاك كل ما معه ، فاْعلم بأنه قد غضب منك .

---

(١) أمثال الموصل ص ٣٧ .
(٢) أمثال فريحة ص ٤١١ .
(٣) الأمثال الاجتماعية ص ٧٧ . وأمثال العوام ص ٣٠ .

يُضرب لمن يُعطي مما يحتاجه أكثر مما طلب منه .

٢١٥ - «إلىٰ عَقَدْ توَثّق»

أصله المثل العربي القديم : (إذا تَوَلَّى عَقْدَ شيءٍ أَوْثَق) هكذا ذكره الميداني[١] وذكره الزمخشري بلفظ : (إذا تولى عقد شيء أَحْكَمَهُ) وقال : قال الشاعر :

وما عليك أن يكون أزرقا   إذا تولَّى عقد شيء أوثقا[٢]

والبيت المشهور[٣] :

أولئك قوم إنْ بَنَوْا أحسنوا البُنا   وإنْ عاهدوا أوْفَوا وان عقدوا شَدَّوا

٢١٦ - «إلىٰ غبَنُوكْ بالْفلْوس ، إغْبنهُم بالْجلْوس» .

هذا من أمثال التجار يقولون إنه من وصية تاجر لابنه الذي كان قليل المال بالنسبة إلى التجار الآخرين الموجودين في السوق يقصد أنه إذا كان جيرانك في السوق وزملاؤك في العمل التجاري أكثر منك نقوداً فكن أكثر منهم ملازمةً لحانوتك ، أي واظب على الجلوس فيه تكن أكثر تصريفاً لبضاعتك ممن يفوقونك مالا وثروة وبذلك تكون أكثر ربحاً منهم .

وهو كالمثل العامي اليماني : (اعطها جلوس ، تعطيك فلوس) والهاء في أعطها للحانوت[٤] .

---

(١) الميداني ج ١ ص ٥٤ .
(٢) المستقصي ج ١ ص ١٢٣ .
(٣) الأغاني ج ٢ ص ١٧٨ (دار الكتب) .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٨٩ .

٢١٧ - «إلىٰ عُرْقَتْ فاَوْطْ على سِكَّانها» .

الضمير في غرقت وسكانها للسفينة ، وأوط : طأ من الوَطْءِ بالرِّجْل . وسكَّان السفينة : دفَّتُها . فصيحة .

والمعنى : إذا رأيت السفينة قد بدأت تغرق ولا أمل في إنقاذها ، فطأ برجلك على دِفَّتها لتزيدها غرقاً ، والمراد : أهملها ، ولا تحاول إنقاذها .

يضرب في النهي عن التَّشبُّث بإنقاذ ما لا يمكن انقاذه . وفي معناه قول العامة في بغداد قديماً : «إذا رأس مالك يَفْنَى فكل خبزك بفراخ»[1] .

٢١٨ - «إلىٰ فَاتِكْ الما فاَشْرَبْ مِنْ مَا البطِّيخ» .

الماء : إلماء .

يضرب للتهكم ، لمن طلب قليلاً يدركه فطلب اعلى منه . ويريدون بالبطيخ هنا .. الشمام ، ويسمونه ، الجِرْو.. وهي كلمة فصيحة .

وهذا المثل يشبه الحكاية المشهورة وملخصها أنَّ حاكماً رأى أفراد شعبه يتظاهرون أمام قصره يطلبون توفير الخبز لهم فسأل عن سبب تظاهرهم ، فقيل له : انهم يقولون انهم لم يجدوا خبزاً .

فقال : إذا لم يجدوا خبزاً لماذا لا يأكلون من البسكويت؟!

٢١٩ - (إلىٰ قيل راسِكْ ما هُوبْ عليك رِحْت تَلْمِسْه)

المعنى : إذا قيل لك : إنَّ رأسك ليس على جسمك أي مقطوع منه ذهبت

(١) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني .

تلمسه بيدك لتتأكد هل هذا القول صحيح ، يضرب مثلاً على أن الإنسان يتشكَّكُ في كل شيء حتى في الشيء الواضح وأن ذلك من طبيعته ، كما يعتذر به مَنْ بَلَغَهُ سوء ممن يثق به فذهب ليتأكد من عدم صحته وهو مستعمل عند البغداديين بلفظ : (لو قالوا لك رأسك مو عليك المس راسك)[1] وعند المصريين : (ان اثنين قالوا لك راسك مش عليك حسس عليها)[2] وكذلك عند السودانيين[3] .

ومن الشعر يشبه لفظه قول أبي نواس[4]

إذا تَفَكَّرْت في هواي له   لمستُ راسي هل طار مِنْ جسدي

٢٢٠ - «إلىٰ قيل لك يا حْمَار اَنْهِقْ» .

المراد : إذا عيرك شخص بما ليس فيك كأن يقول لك : يا حمار فاعمل عملاً رديئاً يُناسب ذلك كما يفعل الحمار وهو ما عبروا عنه بقولهم : انهق .

يضرب في الاستهتار بفعل المحظور إذا شاع .

قال اللَّجلاَجُ الحارثيّ في هذا المعنى[5] .

إذا كُنْتَ مَلْحِياً مُسَيئاً ومُحْسِناً   فَغِشْيانُ ما تَهْوىٰ من الأَمر أَكْيَسُ

وقالَ أبو نُواَس وقد شرح هذا المعنى شرحاً وافياً[6]

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٦١ .
(٢) أمثال العوام ص ٦٨ .
(٣) الأمثال السودانية ص ١٦ .
(٤) ديوانه وغرر الخصائص ص ٢٣٧ وهو من أبيات في التغزل بالخليفة الأمين بن الرشيد .
(٥) التمثيل والمحاضرة .
(٦) ديوانه ص ٣٦٨ .

لقد كُنتُ وما في الناس ... مـنِّي لـلـهوى أَسـتَـرْ
ولا أقـنـعُ بـالـدونِ ... على الـلـهو ولا أَصْـبَـرْ
فـلما أَظْـهـرُوا أمـري ... وقـدمْـاً كـان لا يَـظْـهر
وأغْـرَوْا بِـيَ تـأنـيـبـاً ... من الـمُـقْبِـل والـمُـدْبِر
تَـجَـاسرتُ فـأَقْـدَمْتُ ... على كشف الهوى المُضْمَر
وقـد شـاع الـذي أُخْفِي ... وقـد كـان الـذي أحْـذَر

والمثل كان مستعملاً عند العامة في الأندلس في القرن السادس الهجري بلفظ : «إذا أَقَلَّكَ حمار ، استخير الله وانهَقْ»[1] أي : إذا قول لك ، أو إذا قيل لك حمار الخ . مما يدل على أنه ذو أصل قديم لم نهتد إليه ، إذ ليس من المفهوم أن يكون انتقل إلى نجد من الأندلس بل العكس وهو أن يكون أصله انتقل إلى الأندلس من جزيرة العرب وما جاورها هو الطبيعي المعقول .

٢٢١ - «إلىٰ كَثْرَتْ همومك ، خذ من الارض طولك» .

خذ من الأرض طولك : تعبير عن النوم أي نَمْ على الأرض .

والمعنى : إذا كثُرَتْ همومك فألْقِ بنفسك على الأرض وحاول أن تنام . وهو مثل غير حديث فقد ذكره العجلوني في كشف الخفاء بلفظ : (إذا كثرت همومك نام)[2] . والظاهر أنه من أمثال العامة في زمنه أو قبله . كما أنه موجود في الأمثال العامية السودانية بلفظ : (ان كثرت عليك الهموم ، ارقد نوم)[3] .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ١٢ .
(٢) ج ١ ص ٩٦ .
(٣) أمثال العوام ص ١٢٠ والامثال السودانية ١٠٨ .

٢٢٢ - «إلىٰ كِثْرِ خَيْرَ اللهْ قَلَّتْ رْعاته»

رعاته : الرّعاة جمع راعٍ وهو فصيح . والمراد بخير الله – هنا . العُشْبُ والكَلأُ .
والمعنى : إذا كثر الخير الذي تخرجه الأرض من العشب والشجر قَلَّتْ رِعَاتُهُ وذلك لأن الرّعاة يَجْتَزِيءُ كل منهم بموضعه فلا يُزاحم بعضهم بعضاً فيخيل لهم أن الرعاة قليل . هذا تفسير .

وتفسير آخر هو : أن الكلأ إذا كثر في الأرض وجاد أصبح الرعاة يرتادونه ولكن الرَّعْي لا يُؤثر فيه لوفرته فيخيل لمن يراه بعد ذلك أن الرعاة فيه قليل . يضرب المثل للخير يكثر حتى يكتفي كل شخص منه ، ويبقى بعد ذلك فيه غَنَاء .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : (إنَّ في المَرْتَعَةِ ، لكل كريم مقنعة) قال الميداني : المرتعة : الخصب ، والمقنعة : القناعة[1] نظمه الأحدب فقال[2] :

وَرِدْ جَنَابَ الْخِصْبِ إذ في المرتعة لكلِّ مَنْ كان كريماً مَقْنَعَه

٢٢٣ - «إلىٰ كَثْرَوْا خِطَّابَها بَارَتْ» .

أي : اذا كثُر خطّاب المرأة الذين يريدون الزواج بها فإن ذلك يكون سبباً لِبوارها أي : بقائها دون زواج وذلك لأن أهلها قد يتغالون في مهرها أو يترددون في تلبية طلب خاطبيها إتّكالاً على أن كثرة الخطّاب ستستمر .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥ ويروي : مفنعة بالفاء وهو في معنى مقنعة أنظر المستقصى ج ١ ص ٤١٣ .
(٢) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٨ .

وهو عند العامة في لبنان يلفظ : «من كثروا خطابها بارت»[1] وفي مصر والشام بلفظ : «من كثرت خطابها بارت»[2] وعند عوام بغداد بلفظ : «كثرة خطاطيبج وبرتي»[3]

٢٢٤ - «إلىٰ كِذِّبْت فْسَنِّدْ»

كذِّبت بصيغة المفعول أي كَذَّبكَ غيرك وقد كسروا الكاف منه .

وسَنِّد أي : أَسْنِدْ : أَمْرٌ من أَسْنَدَ الحَدِيثَ إلى فلان ، أي : عَزَاهُ له .

والمعنى : إذا حَدَّثْتَ بحديثٍ رويته عَن أحد فكُذِّبْت فيه أي كَذَّبكَ من تُحدثه به فأَعْزُهُ إلى مَنْ رواه لكَ حتى تخرج من عهدة اختلاقه .

وهو كالمثل العربي القديم : (اعزُ الحديث للخَطيب الأول) قال الميداني : يقال عَزَوْتُ الحديثَ إذا نَسَبْتَهُ . يضرب للرجل إذا حَدَّثَ فيُقال إلى مَنْ تَنْسِب حديثك فإنَّ فيه ريبةً أي : انْسِبْهُ إلى مَنْ قاله وانْجُ[4] . بل ان العرب يُفَضِّلون أنْ يَنُصَّ المُحَدِّثُ الحديثَ إلى قائله ولو لم يُتَّهَمْ بالكذب كما في مثلهم الآخر : (الوثيقة في نَصِّ الحديثَ إلى أهله)[5] قال الشاعر :

وَنُصَّ الحديثَ إلى أَهْلِهِ ... فانَّ الوَثيقَة في نَصِّهِ[6]

---

(١) أمثال فريحة ص ٦٨٥ .
(٢) أمثال العوام ص ٥٠ وانظر مثال المتكلمين ص ١٥٧ .
(٣) الامثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٥٣ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٢ .
(٥) الميداني ج ٢ ص ٣٤٥ .
(٦) مجالس ثعلب ج ١ ص ١٢ وجمهرة الامثال ص ٢٥ منسوباً للزبير بن عبد المطلب .

٢٢٥ - «إلىٰ مَرَّيْتْ بزَرْع فَٱنْتَقِمْ» .

معنى : أنْتَقِمْ : أي أَخْرِجْ الحَبَّةَ من سُنْبُلَتها وهم يفعلون ذلك قبل إدراك الزرع إذْ يكون حَبُّهُ رَقِيقَاً صالحاً للأكل وأصلهُ في الفصحى للأكل بسرعة قال الزبيدي : النقم — بالفتح — سرعة الأكل كأنه لغة في اللقم»[١] .

تريد العامة : إذا مَرَرْتَ بزرعٍ فَلا مانع من الأكل منه . يضربون المثل في جواز الأكل من الثمرة وهي على شجرها لعابر الطريق .

وبعض العامة يخرج المثل مخرج الأثر المروي . والظاهر أن أصله مستوحى من حديث عمر : إذا مَرَّ احدكم بحائط[٢] فليأكل منه ، ولا يتخذ خبنة» والخبنة ما تحمله في حضنك[٣] وفي حديث آخر : «مَنْ أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه» . أي : لا يأخذ منه في ثوبه[٤] .

٢٢٦ - «إلىٰ وَاعَدتْ جَمَّالِ فْوَاعِدْ عشْرَهْ» .

أي : إذا اتَّفَقْت مع جَمَّال واحد على أن يحمل لك شيئاً ، فلا تعتمد عليه ولكن أتَّفِقْ مع عشرة جمَّالين آخرين، ولن يفي بوعده منهم إلا واحد فقط .

يضرب لكذب الجَمَّالين .

ولا غرابة في حَمْلهم على الجَمَّالين . فقد قال الأقدمون : «مِنْ تَمام الحج

---

(١) التاج ج ٩ ص ٨٤ «نقم»
(٢) الحائط : البستان من النخل .
(٣) اللسان : خ. ب. ن.
(٤) المصدر نفسه .

ضَرْبُ الجَمَّال » وان كان يُروى من كلام الأعمش ، قال بعضهم : إنه أخرجه مخرج النادرة[1] .

وذكره الميداني مثلاً للمولدين : « مِنْ تَلَذَّذِ الحج ضرب الجمال »[2] ولعل كلمة تلذذ محرفة عن كلمة « تمام » . على أنه يحتمل أن تكون الميم مخففة في المثل المولد فيكون المراد بالجمال : جمع جَمَلٍ .

٢٢٧ - « إلى وَافقَكْ خَيْرٍ فْوافْقه » .

أي : إذا وافقك خير فلا ترفضه .

كثيراً ما يُضرب للرجل يحضر إلى الطعام مصادفة فيُدْعَىٰ إلى الأكل منه فيمتنع على أساس أنه لم يُدْعَ إليه من قبل .

٢٢٨ - « إلىٰ وَصْله الْحَكي وِقَفْ » .

إلى : إذا . والحكي : قالة الذم .

يضرب للشخص الذي ليس فيه ما يُعاب به .

قال حْمَيدَانُ الشويْعر في شعره العامي النجدي[3] :

فلا قلت ما قالوا ، ولا أقول بالذي

جَيْبِهْ نقيّ العرض بِيضٍ مَلاَبْسِهْ

---

(١) راجع كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٤١ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٩ .
(٣) ديوان النبط ص ٣٩ .

ولا أَذُمّ شَيْخٍ يَقْصِر الحَكي دونهْ
ولا أَذُمْ قومٍ تِرْتكي في مجَالْسِهْ[1]

٢٢٩ - «إلىٰ وَلَيْتُوا فَارْحَمُوا»

وَلَيْتُوا : أي وُلِّيتُمْ .

والمعنى : إذا وَلاَّكُم الله أمر أحدٍ فعاملوه برحمة .

والظاهر أنه مُسْتوحَىٰ من الحديث : (أَحْسِنوا إذا وَليتُمْ ، واَعْفُوا عما مُلِّكتْمُ) قال السيوطي : رواه الخَرائِطيُّ في مكارم الأخلاق عن أبي سعيد[2]

والعرب يقولون في أمثالهم القديمة في معناه : (مَلَكْتَ فأَسْجِحْ)[3] ومعناه : قَدْ مَلَكْتَ فَسَهِّلْ والسَّجْحُ : التسهيل . قال الطِّرِّمّاحُ :

أُحَاذِرُ يا صَمْصَامُ بَعْدِي أَنْ يلي تُراثي وإيَّاكَ اْمرُؤٌ غيرُ مُصْلحِ
إذا صَكَّ وَسْطَ القوم رأسَك صَكَّةً يَقُول له النَّاهي : مَلَكْتَ فَأَسْجِحِ[4]

وقال المَعْداني الكاتب[5] :

مَلَكْت فَأَسْجِحْ وَزِعْ بالزِّمام وَخَفْ ما يدُورُ به الدَّائرانِ

---

(١) شيخ : حاكم ، وترتكي : تتكيء : اشارة إلى الجلوس معه .
(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ١٢ .
(٣) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ٤٨ وجمهرة الأمثال ص ١٨٦ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٠٤ ومقاييس اللغة ج ٣ ص ١٣٣ وخاص الخاص ص ١١ والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٨ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٤٩ .
(٤) المستقصى ج٢ ص ٣٤٨ .
(٥) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٠٨ (رينر)

لأنَّكَ في زمنٍ دَهْــــرُهُ   كيومٍ ودَوْلَـتُـهُ سـاعتانِ

٢٣٠ - «إلىٰ هَافَتْ أَوْ صَافَتْ» .

الضمائر فيه لسنبلة الزرع أو ثمرته .

وهافت : اصابتها الهَيْفُ ، وهي ريح جَنُوبِيَّةٌ حارةٌ تهبُّ على الزرع أحياناً فتيبسه وتُفْسِد ثمرتَه لا سيما إذا ٱحْتَبَسَ المطر ، واجدبت الأرض .

وصافَت : أصابها الصَّيْفُ أي الحر الشديد في الصيف ، وهو ما يُسَمَّى فصل الربيع الآن ، أما ما يُسَمَّى الآن في اللغة الشائعة في أكثر البلدان العربية بالصيف فإنهم كانوا يسمونه «القَيْظ» وهو تعبير فَصِيح بل أَفْصَحُ .

يُضْرَب المثل للحرص على ادِّخار ما ينفع في وقت الشِّدَّة من المال .

٢٣١ - «إلىٰ هبَّت رِيَاحِكْ فَٱذِر فيها» .

اذْر : أَمْرٌ مِنْ ذَرَىٰ القمحَ ونحوه إذا عَرَّضَهُ للرِّيح ليستخلص الحَبَّ من التِّبْن ، وبعضهم يزيد فيه : (لا بدّ الرِّياح من السّكون) وأصله جاء في قول الشاعر العربي :

إذا هَـبَّتْ رِياحُك فَٱغْتَنِمْها   فـإنَّ الخافقـاتِ لها سُكُـونُ
وَانْ دَرَّتْ نيـاقُكَ فـٱحْتَلِبْهَا   فما تَدرِي الفصيلَ لِمَنْ يَكُونُ[1]

---

(١) أدب الدنيا والدين ص ١٣٥ وغرر الخصائص ص ١٥٠ ، والبيت الأول في شفاء الغليل للخفاجي (ص ١٥٤) ولكنّ عجزه بلفظ (فإن لكل خافقة سكون) وقال : اسم ان فيه ضمير شأن مقدر .

وقد ضَمَّنَ الشَهَابُ الخفاجي معناه في هذين البيتين[١] :

يـقـولـون اغنم ريـاحـا لها زمـانك بعد سكون وَهَبْ
وانِّي تُـرابٌ أَخَافُ الشّـتـا إذا عَصَفَ الريحُ لَيْلاً وَهَبَّ

يضرب في الحث على انتهاز الفُرَصِ . وكيف لا يَغْتَنِمْ المرءُ هبوبَ الرياح والشاعر القديم يقول[٢] :

أرى كلَّ ريحٍ سوف تسكن مَرَّةً وكُلَّ سَمَاءٍ ذاتِ دَرٍّ سَتُقْلِعُ

٢٣٢ - «أَلَذّ مْنَ الْمَا على الظَّما»

ظاهر ، وأصله مثل عربي لفظه : (أَطْيَبُ من الماءِ على الظَّمأ)[٣] قال أعرابي :

حَدِيثُكِ أشْهَىٰ فاعلمي لو أنَالهُ إلى النَّفْسِ منْ بَرْدِ الشَّرابِ على الظما[٤]

وروى : أنَّ عليا رضى الله عنه سأله سائل فقال : كيف كان حبّكم لرسول الله ﷺ قال : كان والله أحبَّ إلينا من أموالنا وآبائنا وأُمهاتنا ومن أبنائنا ، ومن بَرْدِ الشَّرابِ على الظَّمأ[٥] وقال آخر :[٦]

واللهِ ما شربة من ماء غاديةٍ[٧] إذا ظَمئتُ وكَرْبُ الموتِ يَغْشاني

---

(١) ديوانه ١/١٣٧

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٨ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٧

(٤) ثمار القلوب ص ٤٩٤ .

(٥) ثمار القلوب ص ٤٩٤ .

(٦) الموشى ص ٩٢ (بيروت)

(٧) غادية : سحابة غادية وهي التي تنشأ في الغداة .

أَلَذَّ منْ شَرْبَةٍ مِنْ فيكِ أَجْرَعُها تلك الشِّفَاءُ لقلب الهائم العاني

وقال فائد بن الأَقْرَم[1] :

أعُلَىَّ[2] ما ماءُ الفُراتِ وَطيبُهُ مِنِّي على ظمأ وبرد شراب
بألَذَّ مِنْكِ وإن نأَيْتِ وقلّما يَرْعَى النساءُ أمانة الغُيَّابِ

٢٣٣ - «إلْعَبْ بهَا وهي بالْقَنَا» .

القَنَا : الْقِنْو : أي : العذق الذي يكون فيه التَّمْرُ في النخلة يقولون : أصله أنَّ طفلاً طلب من والده أن يطعمه تَمْراً من نخلة له ، فآمتنع الأب ضَنّاً بالتمر ، فقال الولد : إنه يريد التمرة ليلعب بها لا ليأكلها . فقال له والده : العب بها وهي بالقنا » أي : تستطيع أن تلعب بالتمرة وهي في قنوها إذا كان المقصود مجرد اللعب بها والنظر إليها .

فذهب قوله ذلك مثلاً يضرب لعدم الوصول إلى الشيء المحبوب . وهو كقول الشاعر[3] :

لما دَعَانا الغويُّ مُعْترضاً بقول ساهٍ لا قول مُعْتَمِدِ
إلى قراح[4] كالنجم موقعه أَعَزُّ باباً من جبهة الأسد
عليه سُوْرٌ ، وحارس لِحزٌ[5] وأعينٌ لا تنام للرَّصَدِ

---

(١) الحماسة الصرية ج ٢ ص ٢٣٢ .
(٢) عُلَى : ترخيم (عُلَيَّة)
(٣) البخلاء للخطيب ص ١١٨ .
(٤) قراح : بستان .
(٥) لحز : حريص .

قال ٱدخلوا قد ابحتُ لَحْظَكُمُ ولا تَـمَسَّوا ثماره بـيـدِ
لا تأكلوا، وٱنظروا على وَجَلٍ فـهـو لغير الأفواه والمِعَدِ[1]

وذكر أبو حيّان أن أبا حازم نظر إلى فواكه مُنَضَّدَةٍ في السوق فقال : مقطوعة ممنوعة[2]

٢٣٤ - «الْعَبُوا لِعْبٍ مليح ، وكويستي لا تجونها».

كُوَيْستي : تصغير «كيستي» مؤنث كيس . وتجونها : تجيئونها ، والمراد : لا تصلوا إليها .

ذكروا أن أصله ان رجلاً بخيلاً كان يضعُ نقوده في كيس ، وكان أقاربه وأصحابه لا يستطيعون الوصول إلى شيء مما فيه ، فٱحتالوا عليه ، بأنْ احضروا اليه مَنْ يُطْرِبُهُ باللّعب والغِنَاءِ عساه أن يسمح بشيء مما في كيسه عندما يأخذه الطَّرَبُ ، ولكنه عندما أحسَّ بذلك أشفق على كيسه من مَغَبَّةِ الطَّرَب ووقف بينهم ، وقال لِلاَّعبينَ : «العبوا لعباً مليحاً ولكنكم لن تستطيعوا أن تخدعوني على ما في كيسي» .

يضرب لمن يحب التمتع باللذات ، ولكنه لا ينفق عليها .

قال ابو الفرج بن هِندُو[3] :

لـو مات لم يأكل الطعام إذا ما كان ذاك الطعام من كيسه

(١) المعد : جمع معدة .
(٢) البصائر والذخائر ج ٢ — ١ ص ٢٥ (دمشق) ويشير إلى الآية الكريمة في وصف فاكهة أهل الجنة : «لا مقطوعة ولا ممنوعة» .
(٣) البخلاء للخطيب ص ٨٠ .

٢٣٥ - «أَلْفْ قَلْبه ، وَلاَ غَلْبه»

هذا مِنْ أمثال التجَّار ، معناه : ولأَنْ يُغيِّر المرؤُ نيته عند البيع والشراء ألف مرة أولى به من أن يُغلب مرة واحدة ولو كان قلب النية ، أو الرجوع عن الكلمة غير مستساغ في غير البيع والشراء .

يتمثل به من يقبل على عقد صفقة ، ثم يتبين له أنه قد غُبِنَ فيها ، فيرجع عن إتمامها .

وهو موجود عند العامة في الشام[١] والعراق بلفظه[٢] .

٢٣٦ - «أَلْفْ وِحْبَيْبَهْ» .

حْبَيْبَه : تصغير حَبَّة أي : ألف دينار أو درهم ، وحبة واحدة والمراد : وزن حبة شعير من الفضة . وهو مقدار ضئيل بالنسبة للألف .

ومعناه : ما على مَنْ تَحمَّلَ أَلْفاً أن يتحمل حَبَّةً واحدةً مع الألف .
هذا هو أصله ثم ضُرِبَ لِتحمُّل الشيء القليل ممن تحمل الكثير .
وهو في المعنى كالمثل العامي المصري . «ستين سنة وأربعين يوم»[٣] .

٢٣٧ - «اللِّي أُمّه في الدَّار ، قْرَيْصه حَارّْ» .

اللي : محرفة عن (الذي) وقد استعاضوا بها عن كلمة (الذي) الفصيحة في

(١) أمثال العوام ص ١٢ .
(٢) أمثال وأقوال بغدادية ، ص ٤ وأمثال الموصل ص ٧٣ والأمثال البغدادية المقارنة : ج ١ ص ٢٠٧ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ٩٤ .

جميع كلامهم العامي .

والمعنى : أن الطفل الذي تكون أمُّهُ موجودةً معه في البيت يكون قُرْصُهُ حارًّا وهذا كناية عن اختيار أطيب الطعام وأجوده له ، يضرب في بيان أهمية وجود الأم للطفل في البيت . وتقول العامة في تونس : (اللي أمه في البيت ، ياكل بالزيت)[1] وفي الشام : (اللي عنده أمه ما تحمل همه[2] » وكذلك في مصر[3] .

٢٣٨ - « اللِّي بالبِيْر أَبْخَصْ مِن اللِّي بالْعَطَنْ . »

اللي : الذي ، وأبخص ، بمعنى أَعْرَف أصلُها عند العامة من قولهم : بَخَّصَ فلانٌ في الشيء بمعنى حَدَّق فيه ليعرفه حق المعرفة وهو قديم الأصل عند العرب ، لكن على وجه آخر ففي اللسان البخَص بتحريك الخاء : لَحْمٌ تَحْتَ الجفْنِ الأسفل يظهر عند تحديق الناظر إذا أنكر شيئاً أو تعجب منه[4] :

أي : ان الشخص الموجود في قاع البئر أعرف بمقدار الماء الذي فيها ممن يقف في العطن على ظهر الأرض .

يقال في الخبرة بالشيء .

٢٣٩ - « اللّي بالْقَلْب كَافي » .

ستأتي شواهده القديمة عند ذكر المثل : « الشاهد عندي » في حرف الشين الا

---

(١) منتخبات الخميري ص ٤٠ .
(٢) أمثال العوام ص ١٤ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ٥ .
(٤) اللسان ج ٧ ص ٤ ب ، خ ، ص .

انهم يخصصونه في الغالب للإخبار عن البُغْضِ .

يريدون : إن ما في قلبي من البُغْضِ لك ، أو من عدم الثقة بك ، كافٍ عن التماسِ الدليل على ذلك . أو كافٍ لِرَدِّ ما تزعمه من حُبِّك لي .

قال الشاعر[1] :

تُـريـدُ أنْ تـعـلم يا صاحبي مَالَكَ في قَلْبي من الواجب
أُنْظُرْ إلى فِعْلِكَ لي أوَّلاً وقِس على الشـاهـد بالغائب

٢٤٠ – «اللِّي بالْقليب أَعْرف بالْمَا» .

أي : إن الذي يكون موجوداً في قاع القليب اعرف بمقدار الماء فيها ممن هو خارج القليب .

الأصل في ذلك أنهم كانوا إذا وردوا المياه في الصحراء وصار الماء شحيحاً فيها ، فإنهم ينزلون أحدهم في قاع القليب لكي يغرف الماء من قاعها إلى الدَّلْوِ . وهذا يُسمَّى : المائح ، بالهمزة ليخرجه صاحبه الذي على شفير القليب ويسمى الماتح بالتاء .

يضرب المثل على ان الذي يباشر الامر اعلم به ممن هو أبعد عنه .

لعل أصله المثل القديم : «المائح أَعْلَمُ بِقَدْر الماء في البئر مِنَ الماتِح» قال العسكري : المائح الذي يَنْزِلُ البئر إذا قَلَّ الماء ، فيملؤ الدَّلْوَ والماتحُ : المُسْتَقِي من رأس البكرة ، والنازع الذي يَسْتَقِي من غير بكرة[2] .

(١) المتنحل ص ١٨١ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ٤٣ .

٢٤١ – «اللِّي بك بِرْفيِّقكْ».

رفيقك بصيغة التصغير.

والمعنى: ان ما بك من الضُّرِّ فإنما برفيقك وصاحبك مثلُهُ. يقال في التأسي بالغير في المكروه. كما يضرب في النهي عن الشكوى من مصيبة عامة.

وتقول العامة في تونس: «اللي بيك بغيرك»[1].

٢٤٢ – «اللِّي بَلاَشْ، ما يِسْواشْ».

بَلاَش: كلمة منحوتة من كلمتي «بلا شيء» و«يسواش» منحوتة أيضاً من كلمتي يسوى شيئاً..

أي: أنَّ الشيء أو المتاع الذي تَحْصُلُ عليه بدون مقابل لا يساوي شيئاً في الغالب، لأنه لو كان فيه ما يُرْغَبُ فيه لما تُرِكَ لك، ولذلك قالوا في مثلهم السابق: «اشتر طيب ترد بفلوسك». يضرب في النهي عن شراءِ المتاع الرديء استرخاصا له.

٢٤٣ – «اللِّي بْقَلْبه عَلَى لْسَانه».

أي: ما في خاطره من الأفكار يظهر على لسانه.

يضرب لِمَنْ لا يكتم سِرّاً من خَلَجَات نفسه.

وهو عند العامة في مصر[2] ولبنان[3] بلفظ: «اللي في قلبه على طرف لسانه».

---

(١) منتخبات الخميري ص ٤١.

(٢) أمثال المتكلمين ص ٣١.

(٣) أمثال فريحه ص ٨٥.

٢٤٤ - «اللِّي به نِصِيبْ ما يِضِيع»

أي : ان ما كان للإنسان فيه نصيب من الخير فلن يضيع منه . يقال في الإيمان بالقضاء والقدر . وبعضهم يرويه : «اللي به نصيب ما ياكله الذيب» وأصله في الماشية على هذا اللفظ .

٢٤٥ - «اللِّي راحْ راحْ»

أي : الذي فات لن يرجع ،

هو كقولهم : «اللي فات مات» وسيأتي .

يضرب في استئناف الأمر .

قال الشاعر :

ما مضى فات والمؤمل غيبٌ ولك الساعة التي أنت فيها

٢٤٦ - «اللِّي عَلَى جْرَيْفٍ ينْهَدّ»

جْرَيف : تصغير جُرْف . ويَنْهِدّ : ينهار ، من هدَّ السيلُ الجدارَ ونحوه إذا جرَفَهُ .

أي : الذي على شَفَا جُرُفٍ لا بُدَّ أَنْ يَنْهَارَ .

الظاهر أنه مستوحى من الآية الكريمة ، على شفا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنهَارَ بِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ ...

يضرب لما لَم يُبْنَ على أساس .

قال الشاعر[1]

وإذا رَجَوْتَ المُسْتَحِيلَ فإنما تَبْني الرجاءَ على شَفيرٍ هارِ

وقال الأقرع بن معاذ[2] :

كم لك من مولى إذا ما أهَنْتَهُ نَدِمْتَ وإنْ أكرمته كنت تندم

هو الجُرُفُ الهاري الذي إنْ رفعته ليسند عليك حاله يتهدم

٢٤٧ - « اللّي عند الاجاويد يِجي » .

الاجاويد : هي جمع جواد أو أجود كالاجاود والأجواد . وبعضهم يبدل الكلمة الأخيرة مكان كلمة الأجاويد ، ويجي : حذفوا همزتها كعادتهم .

والمعنى : ان الحق المالي الذي يكون لَدَى أُناس أجواد في دينهم وخُلُقِهم لا بد أن يُؤَدوه إلى صاحبه مهما طال الزمن ، فإذا ما عجزوا عن أدائه فترة من الدهر فإنهم لا بد أن يعودوا فيؤدوه إذا استطاعوا ولو كان صاحبه قد نسيه ، أو أَيس منه ، وترك المطالبة به .

٢٤٨ - « اللّي فاتْ مات »

موجود بلفظه في الأمثال العامية المصرية[3] والمغربية[4] ويقول التونسيون :

---

(١) الغيث السجم ج ٢ ص ٣٦٤ .

(٢) مجموعة المعاني ص ٦٦ .

(٣) الأمثال العامية ص ٥٨ .

(٤) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٥ .

(اللي فات مات ، واللي مضى ما نعدوه)[1] ومن الشعر[2] :

وما قد تَوَلَّى فهو لا شكَّ فائتٌ   فهل يَنْفَعَنِّي ليتني ولعلني

وورد في شعر عامي نجدي قديم لراشد الخَلاَوي من قصيدة[3]

وترى أَبركَ ساعات الفتى ما بها الفتى
و(ما فات مات) وساعات الغيب غايبه

٢٤٩ - «اللِّي لله شْوَيِّ»

شْوَيِّ (بإسكان الشين وفتح الواو وتشديد الياء مع إسكانها) معناها : قليل ومعنى المثل : أن دعاوى فعل الاعمال لوجه الله تعالى أو تركها اجتناباً لنهيه — ان تلك الدعاوى كثيرة ولكن الصادق منها قليل مُتَناهٍ في القِلَّة . يضرب على أن أكثر دعوى الناس للدين والصلاح غير حقيقية .

٢٥٠ - «اللِّي لله يتم لَوْهُو شْوَيْ»

أي : ان ما كان لله من عمل فإنه يتم ولو كان ما بُذِل فيه من مال أو جهد قليلاً .

يضرب في اخلاص العمل لله .

وهو عند العامة في تونس بلفظ : «ما كان لله دام واتصل ، وما كان لغير الله انقطع وانفصل»[4]

---

(١) منتخبات الخميري ص ٥٠ .
(٢) المستطرف ج ١ ص ٨٩ (بولاق)
(٣) راشد الخلاوي ص ٥٢ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٦٢ .

٢٥١ – «اللِّي ما فيه ثْمرَهْ ، تَرْكَهُ ثْمَرَهَ»

المعنى : أن الشيء الذي ليس فيه ثمرة مرجوة فإن السلامة منه ثمرة حاصلة ومثله :

٢٥٢ — «اللي ما فيه خير ، تركه أخير» .

وهو عند المصريين بلفظه[١] وعند البغداديين بما يقرب من لفظه[٢] .

٢٥٣ – «اللِّي ما فيه فَايْدة ، تَرْكه فايده»

وفايده هي : فائدة بالهمز سهَّلوا همزتها كعادتهم .

قال أبو المعالي المَدَائِنِيّ[٣] :

إذا لم يَكُنْ خَيْرُ القريب مُقَرِّباً إليكَ ولم تَعْطِفْ عليك أواصِرُهُ
فأَجْوَدُ مِنْ ذي المال مَنْ كان مُعْدَماً وخَيْرٌ مِنَ الاحياء مَنْ أنت قابره

٢٥٤ – «اللِّي ماله أَوَّلْ ، ماله تالي» .

تالِي : أي آخِر .

والمعنى : أن الشخص الذي لا يحافظ على صاحبه القديم ، أولاً يتعاهد الاحسان السالف حَرِيٌّ أن لا يكون له شيء من ذلك آخر الأمر . وهو عند العامة في بغداد بلفظ : «الما له أول ماله تالي»[٤] .

---

(١) الكتابات العامية ص ٩٦ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٥٨ .
(٣) الوافي ج ٤ ص ٣٨٢ (ريتر)
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٥ .

٢٥٥ - «اللِّي ما له خَلَقْ ما له جِدِيد»

أي : أن من لم يكن له ثوب خَلَقٌ لا يكونُ له ثوب جديد لأنه إذا كان له ثَوْبٌ خَلَقٌ استعمله في بِذْلَتِهِ فاتَّقىٰ به أن يستعمل الجديد فبقي على جِدَّتِه .

وهذا مثل للعرب قديم لفظه : (لا جَدِيدَ لِمنْ لا خَلَقَ لَهُ)[١]

قال الشاعر :

الْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لابِسٌ خَلَقِي ولا جَدِيدَ لِمَنْ لا يَلْبَسُ الخَلَقَا[٢]

وقال العرجي :

سَمَّيتِني خَلَقاً لِخَلَّةٍ قَدُمَتْ ولا جَدِيدَ إذا لم يُلْبَسِ الْخَلَقُ[٣]

وروى أنَّ عائشة رضى الله عنها تَصَدَّقَتْ بمالٍ كثير ثم أمرت بثوب لها خَلَقٍ أنْ يُرْقَعُ وتَمَثَّلَتْ بهذا المثل[٤] وقال الرِّيَاشيَّ : قال أسماء بن خارجة لأمرأته : اخْضبي لِحْيَتِي ، فقالت له : إلى كم نُرَقِّعُ منك ما خَلَق ؟ فقال :

عَيَّرْتِني خَلَقاً أَبْلَيْتِ جِدَّتَهُ وهَلْ رأيتِ جديداً لم يَعُدْ خَلَقا
كما لبستِ جديدي فالبسي خلَقِي فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا[٥]

وروى الإمام ابن عبد البر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى ابنه

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٢١١ والبخلاء ص ٩ والامالي ج ٢ ص ٥٥ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٢ والمستقصى ج ٢ ص ٢٦١ والتمثيل ص ٤٣ والفاخر ص ٢٤١ .
(٢) المستقصى ج٢ ص ٢٦٢ وشفاء الغليل للخفاجي ١١٤ .
(٣) الحيوان ج ٣ ص ١٢٨ .
(٤) جمهرة الامثال والمستقصى والميداني عند ذكر المثل والفاخر ص ٢٤١ .
(٥) فوات الوفيات ج ١ ص ١٥ .

عبدالله : أوصيك بتقوى الله فإنه من اتقاه كَفَاهُ وَوَقَاهُ ، إلى أن قال : فأجعل التقوى عِمَادَ بَصَرِكَ ، ونُورَ قلبك واعلم أنه لا عَمَلَ لِمَنْ لا نِيَّةَ له ، (ولا جديد لمن لا خَلَقَ له ، ولا إيمان لمن لا أمانة له[1]) .

٢٥٦ - «اللِّي ماله دَارْ ، كِلّْ يَوْمٍ له جَارْ»

أي : من ليس له دارٌ يملكها ، يكون له في كل وقت جارٌ جديد قد يؤذيه .

يضرب في مدح الاستقرار في دار مملوكة .

وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن السادس بلفظ : «مَنْ ليس ماعُ دار ، ليس ماعُ جار» ولا يزال يتمثل به في المغرب بلفظ : «اللي ما عنده دار ، ما عنده جار»[2] .

ويوجد في العراق بلفظ : «الما عنده دار كل يوم إله جار»[3] .

٢٥٧ - «اللِّي ماله شاهِدْ رِبْحُه الْعَنا»

العنا هو العناء بالمد . معناه : ان من يُطالِبُ بحقٍ ماليٍّ ، أو يخاصم للحصول عليه ، وهو لا يملك شاهداً يُثبت به دعواه ، ويشهد له بما يقول . لن يربح من مطالبته ومخاصمته الا العَنَاء والتعب .

يضرب في الحث على الاعتناء بالبينة ، والإشهاد على كل شيء يمكن أن يحتاج فيه إلى شهود .

(١) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٢١ .
(٣) الامثال البغدادية المقارنة ، ج ٤ ص ٣٠ .

وفي معناه من الشعر[1] :

مَنْ ادَّعى شيئاً بلا شاهد   لا بُـدَّ أَنْ تَبْطُلَ دَعْوَاهُ

ومن كلام شُريح القاضي : «خَصْمُك داؤُكَ ، وشهودك شفاؤك»[2] وتقول العامة في تونس : «اللي ما عنده شاهد كذاب»[3] .

٢٥٨ – «اللي ما له شَيّ ، ما يِضيع له شيّ»

أي : ان الفقير الذي لا يملك شيئاً من المال لا يضيع له مال بطبيعة الحال . يقال في تعزية صاحب المال إذا ذهب شيء من ماله بجائحة أو نحوها ، أي أن الذي لا يخسر أبدا هو الذي لا يملك شيئاً . ولمعناه قرابة لقول عبيدالله بن طاهر :

وَمَنْ سَرَّهُ أن لا يَرَى ما يَسُوؤُهُ   فلا يتَّخذْ شيئاً يَخَافُ له فَقْدا[4]

٢٥٩ – «اللِّي ماله لسانْ ، تَاكلْه الْخُنْفُسانْ»

الخُنفسَان : الخنافس ، والمراد باللسان هنا : اللسان السليط أي : من لم يكن ذا لسانٍ سليطٍ يُدافِعُ عن حقه أكلته الخنافس التي هي من أَقلِّ الحشرات قدرةً على الأكل .

يضرب في بيان أهميَّة الحِجَاج والخصام بالقول في الحصول على الحق أو توقى الضرر .

---

(١) جليس الاخيار ص ١٣٥ .
(٢) أخبار القضاة ج ٢ ص ٢٢٩ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٥٣ .
(٤) الإيجاز والإعجاز ص ١٦ ونهاية الأرب ج ٢ ص ٩٧ .

وهذا كقولهم «الحقوق ، تَبي حلوق» .

٢٦٠ – «اللِّي ما هُوبْ على دِينكْ ، ما يِعينِكْ»

اللي : الذي . وماهوب ، أي : ما هو . والباء هنا زائدة وهي — في الأصل . الباء التي تلحق خبر ليس وما التي تعمل عملها . وأهالي شمالي نجد يحذفونها . المعنى : أن من يُخالفك في الدين أو العقيدة لا يمكن أن يُعينك على تحقيق أهدافِكَ ومُثُلِكَ . ويشبهه من الشعر العربي القديم قول عَبيدِ بن الأبرص :

واعـلـمَـنْ عـلـماً يَـقـيـنـاً أَنَّـهُ ليس يُرجى لك مَنْ لَيس معك[١]

وهو عند البغداديين بلفظ : (اللي ما هو على دينك ميعينك)[٢]

٢٦١ – «اللِّي ما هُوبْ للهْ يَبْطِلْ»

اللي : الذي . وما هوب لله ، أي ما هو لله .

أي : ان العمل أو الشيء إذا لم يُرد به وجه الله فإنه يَبْطُلُ مفعوله أو المقصود منه . وكثيراً ما يخصصونه لبيان أن صحبة الأشرار غير المتدينين لا تدوم ، كما قال تعالى : (الأَخِلاَّءُ يَوْمئذٍ بَعْضُـهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاَّ المُتَّقِين) . ومن الشِّعر[٣]

مَنْ لَمْ يكن في الله خُلَّتُهُ فَـخَـلِـيـلُـه منها على خَـطَـر

وقال آخر[٤] :

(١) البخلاء ص ١٧٣ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٨ .
(٣) جليس الاخيار ص ١٣٩ .
(٤) المستطرف ج ١ ص ٢٤٩ (بولاق)

وكل خليل ليس في الله وُدُّهُ   فإني به في وَدِّهِ غيرُ واثقِ

وقال غيره[1] :

وكلُّ محَبَّةٍ في الله تَبْقَىٰ   على الحالين من فَرَجٍ وضيق
وكـل محبـة فيما سواه   فكالحَلْفَاء في لَهَب الحريق

وقال محمود الورَّاق[2] :

تصنَّعَ كي يقال له أمينٌ   وما يغني التصنُّع للأمانة
ولم يُرِدِ الإله به ، ولكن   أراد به الطريق إلى الخيانة

ومن هذا المعنى ما ورد في بعض الآثار : «كلُّ اخوّةٍ ليست في الله تنقطع وتصير عداوة» رواه الديلمي عن ابن عباس[3]

٢٦٢ - «اللِّي ماهُوب مِنْ طينك ، ما يعينكْ»

طينك : طينتك ، أي : عنصرك وشكلك . ومعناه كالمثل قبله . ومثله للعامة في مصر : «ما يحمل همك ، إلا اللي من دمك»[4] وفي الشام : «ما يحمل همّك إلا اللي من أمك»[5]

وهو كالمثل العربي القديم

---

(١) المستطرف ج١ ص ١٥٠ .
(٢) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٠٧ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ١١٩ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ١٥٦ .
(٥) أمثال العوام ص ٤٤ .

أعانك اَلْعَوْنُ قليلاً أو أباهْ والعَون لا يُعينُ إلا ما اَشتهاه[1]

قال ابو الهيثم : يعني من اعانك من غير أن يكون ولداً أو أخاً أو عبداً يهمه ما أهمك أو يسعى معك فيما ينفعك فإنما يعينك بقدر ما يجب ويشتهي ثم ينصرف عنك[2]

٢٦٣ - «اللي ما ياخذ القِدَحْ بيده ما يَرْوَىٰ»

أي : أن من لم يأخذ قَدَحَ الشراب بيده لم يَرْوَ منه . يضرب في عدم اتكال الإنسان على ما يأتيه من يد غيره من طعام أو شراب .

٢٦٤ - «اللِّي ما يخَافَ اللّهْ خِف منه»

هو قديم ذكره العجلوني في كشف الخفاء بلفظ : (مَنْ لم يَخَف اللهَ خفْ مِنْهُ) ونَقَلَ عن القارىء قوله عنه : ليس بحديث ثم قال : روى ابن أبي الدُّنيا في المُدارارة عن الهيثم ابن جَمَّاز قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : يا داود أتخاف أحدا غيري قال : يا رب أخاف مَنْ لا يخَافُك[3] . وروى عن علي رضى الله عنه أنه قال : (خَفْ مِنَ اللهِ وخَفْ مِمَّنْ لا يَخَافُ الله)[4] وقال أبو نُواس لهارون الرشيد[5]

قد كنت خِفتكَ ثم أمنني من أن أَخَافك خَوْفُكَ الله

(١) أباه : من الإباء ، أي : امتنع عن عونك .
(٢) مجمع الامثال ج ١ ص ٥٠١ .
(٣) ج ١ ص ٢٧١ — ٢٧٧ .
(٤) دستور معالم الحكم ص ٨٠ وهو في الكنز المدفون ص ٣٧ غير معزو .
(٥) ديوانه والفخري ص ١٣ .

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : « اللي ما يخالف الله خاف منه »[1]

٢٦٥ - « اللِّي مَا يَدْري يقول : حِلْبه ، واللي يَدْري يَبْحَلْ به »

أصله — فيما يقولون : ان رجلاً اغتصب ابنة فلاح عن نفسها ، فلما شعر به الفلاح لَحِق به ليمسك به ويعاقبه . فأخذ الرجل قَبْضَةً من الحِلْبة الخضراء ، وَوَلَّى هارباً ، وكان الفلاح يصيح بمن يراه يصادف الرجل أنْ أمسكوا به ، فإذ اقتربَ منه أحدهم ، أَبْرَزَ الرجل قَبْضَة الحلبة وقال : أَلإِجْل هذه الحِلْبَة تمسك بي ؟ إنه بخيل يريد عقابي على أخْذي هذه الحِلْبَة القليلة من مزرعته !

قالوا : فيقول الفَلاَّح : اللي ما يَدْري يقول : حلبه ، واللي يدري يبحل به ، فذهبت مثلاً يُضرب للكارثة التي لا يستطاع التصريح بها . وقولهم : « يبحل به » أي : يتحير فيه ، لأن الفلاح لا يدري ماذا يصنع إذْ لا يستطيع أن يُصَرِّح بفعل الرجل بإبنته .

وكلمة « بَحَل » مستعملة عندهم بكثرة ومعناها تَحيَّر فلا يَدْري ما يصنع . مما يغلب على الظن أنها فصيحة الأصل ، ولكنها مما اهملته المعاجم ، وقد ذكروا في مادة « بحل » عن الاعرابي قوله : الْبَحَل : الإدقاع الشديد ، أي : أشد الفقر[2] .

أما المثل فيوجد في الشام مثل للعامة يشبهه ويدل على أن المثلين من أصل واحد مشترك بينهما ، ولفظه : « اللي بيدري يدري ، واللي ما بيدري يقول : كف

---

(١) الكنايات العامية ص ١٠٣ .

(٢) اللسان والتاج ، ب ، ح ، ل .

عَدس»[1] وكذلك في مصر[2] والعراق[3] بما يقرب من اللفظ الشامي .

وقد وجدته صريحاً في السودان ذكره مع قصّته الأستاذ احمد البيلي بما يطابق قول النجديين ونصه : «الما عارف يقول عدس» ، وهذا المثل متداول في السودان ومصر ، ولعله كذلك في أقطار عربية أخرى . وقصته . يقول الرواة من حفاظ قصص الأمثال : ان رجلاً وجد امرأته تمزق ثوب عفتها مع رجل آخر ، وكان ذلك داخل حقل له قد زرعه عدساً ، فلما أبصرها جرى الرجل ، وجرى زوج المرأة خلفه ، وكان ذلك الرجل ذكياً ، فقد ملأ يده بربطة من العدس فهو كالبرسيم ، وأخذ يعدو ، وزوج المرأة خلفه ، فلما رآهما الناس أخذوا يصيحون بالزوج : يا فلان اتركه وأمسكوا به حتى نجا لِصُّ الأَعراض . ولما أخذ الناس يلومون الزوج على المطاردة التي رأوها لأجل ربطة مِنْ عَدسٍ خطفها ذلك الرجل قال الزوج تلك العبارة التي أصبحت مثلاً يضرب لمن يُعاتب دون أن يعرف الحقيقة التي لا يراد ذكرها . المثل بالفصحى : «غير العارف يقول : عدس»[4]

٢٦٦ – «اللِّي ما يَرَاكِ بْعَيْن عِزّْ لا تَراهُ بْعَيْنْ جَلاَل»

المعنى : من لم ينظر اليك بعين الإعزاز والاحترام فلا تنظر إليه بعين الاجلال والتقدير . يضرب في نهي المرء عن احترام مَنْ لم يحترمه .

وهو كالمثل العربي القديم : (لا تَصْحَبْ مَنْ لا يَرَى لك من الحق مثل ما تَرَى

(١) امثال العوام ص ١٣ .

(٢) أمثال تيمور ص ٦٩ .

(٣) جمهرة الامثال البغدادية ج ١ ص ٤٢١ وذكر قصته بما يقرب مما ذكرناه .

(٤) من قصص امثال السودان ص ١٥ .

له)[1] ، وهو في اليمن عدا كلمة (اللي) فهي عندهم (أذى) بمعناها[2] ومن الشعر العربي في معناه أنشد الأصمعي :

لَعَمْرُك ما حَقُّ امرىءٍ لا يَعُدُّ لي ... على نفسه حقاً عليَّ بواجب
وما أنا للنائي عليَّ بِودِّه ... بِودِّي وصافي خُلَّتي بمقارب
ولكنه إنْ مال يوماً بجانب ... من الصدِّ والهجران مِلْتُ بجانب[3]

وقال آخر :[4]

ولا تر للرجال عليك حقاً ... إذا هُم لم يروا لك مثل ذاك

ولبعضهم في معناه أيضاً[5] :

والله لاكنتَ في حسابي ... إلا إذا كنتُ في حسابك
فإن تَزُرني أَزُرْكَ أو إنْ ... تَقِفْ ببابي أَقِفْ ببابك

٢٦٧ – «اللي ما يَرْضَى بْجِزَّهْ يَرْضَىٰ بجزّه وْخَروف»

اللي : الذي ، والجزة هي صوف الشاة بعد جَزِّهِ منها ، فصيح .

يقال في أصل المثل : إن أحد الولاة على العراق في العهد التركي أحدث ضريبة على البادية في جنوبي العراق حيث حدود نجد الشمالية وهي جزّة خروف من الصوف على كل عدد معين من الغنم وضرب لهم موعداً يُؤَدون فيه هذه الضريبة ولما انتهى

(١) مجمع الامثال ج ٢ ص ١٩٩ .
(٢) الامثال اليمانية ج ١ ص ١٤٢ .
(٣) الامالي ج ٢ ص ١٩٢ .
(٤) المنتحل ص ١٩٥ .
(٥) رسالة الصداقة والصديق ص ١٦٢ والمنتحل ص ١٢١ .

الموعد الذي حدده كان أكثرهم قد أدى ما عليه وامتنع بعضهم فسأل عن سبب الامتناع فقيل له : انهم قد رفضوا أن يعطوه استكثاراً للضريبة فقال : الذي لا يرضى أن يدفع جزة سوف يدفع جزة وخروفا فذهبت مثلاً . وهكذا ألزمهم بدفع خروف عليه جزَّتُهُ . هذا هو المشهور في معنى هذا المثل . ولكن يظهر أن للتعبير أصلاً قديماً عند العرب فقد ذكر القالي في الأمالي عن الأصمعي قال : اشترى اعرابي خمراً بجزَّة من صوف فغضبت عليه امرأته فأنشأ يقول أبياتاً أولها :

غَضِبَتْ عليَّ لأَنْ شَربتُ بجزة   ولئن غضبتِ لاشْرَبَنْ بخروف[1]

يضرب المثل لمن امتنع عن أداء شيء استثقالاً له فسبب له امتناعه أن يؤدي أثقل منه على نفسه ، وهو مستعمل بما يقرب من لفظه في شمالي العراق[2] .

٢٦٨ - «اللي ما يْعرِفَ الصَّقر يَشْويه»

قالوا في أصله : إنَّ رجلاً كان يصطاد في البرية ومعه صَقْر وكلب للصيد فتَبعَ الصقرُ طائراً من طيور الصيد ولاحَقَهُ حتى بَعُدَ عن صاحبه وأمسك به وكان الكلب يتبعها كالعادة فوجدها على هذه الحال عَبْدٌ أسودُ كان يرعى إبلاً فظنّ أنَّ الصقر والطير الذي معه من الطيور التي تؤكل فذبحها وأوقد لها ناراً ودفنها في جَمْرِها وجلس ينتظر نُضْجَها وبينا هو كذلك إذ وَصَلَ صاحبُ الصقر فسأله : هل رأى صقرا يطرد طيراً وكلب صيد يتبعها فأجابه العبد بلهجته : أنا ما شفت إلا طير ، يَطْرِدْ طير ، واحد يريد السلامة وواحد يريد الخير ، ومعهن أبا الحصين في رقبته سير

(١) الامالي ج ١ ص ١٥٠ والقصة أيضاً في البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٤٤ على وجه آخر.
(٢) أمثال الموصل العامية ص ٣٩.

وذبحتهن واشتويتهن واقعد معي أكلهن أنا وإياك)

وصُعِق الرَّجُل وقال : وآسفاه : (اللي ما يعرف الصقر يشويه) فذهبت مثلاً يقول العبد : أنا لم أر الا طيرا يتبع طيرا آخر ، يقصد بالطير الأول الصقر وبالآخر طير الصيد ، واحد يريد السلامة أي : طير الصيد يريد النجاة ، والصقر يريد الخير أي لنفسه يريد أن يأكله ، ويعني بأبي الحصين الثعلب لتوهمه أن كلب الصيد ثعلب .

يضرب لوقوع الشيء النفيس في يَد مَنْ لا يقدره حق قدره .

والمثل موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظه عند النجديين ذكره أحمد تيمور في كتاب (الامثال العامية) والباجوري في : (أمثال المتكلمين) ولم يذكر أصله[٢] .

٢٦٩ - «اللِّي مَا يَعَرْفِكْ ما يْثَمِّنْكْ»

اللي : الذي ، ويْثَمِّنْك ، أي : يعرف ثَمَنَك ، والمراد : يقدرك حق قدرك .
المعنى : أن الذي لا يعرفك لا يقدرك حق قدرك .

وكثيراً ما يعتذر به من يقصّر في حق شخص قبل أن يعرف منزلته . وفي معناه يقول بعض الحكماء : (مَنْ قصّر بك قبل أن يعرفك فلا تَلُمْهُ)[٣] .

هذا والمثل مستعمل عند العامة في بغداد بلفظه[٤] وفي مصر[٥] والشام[٦]

---

(١) الأمثال العامية ص ٦٩ وأمثال المتكلمين ص ٣٩ .
(٢) الكشكول للعاملي ص ٣٠٥ .
(٣) الامثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٦٩ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ٨٠ .
(٥) أمثال العوام ص ١٤ .

بلفظ : (اللي ما يعرفك يجهلك) وفي اليمن بلفظ : (أذى ما يعرفك يقل قدرك)[1]
وأذى : الذي .

٢٧٠ - «اللِّي ما يْعَناك لا تْعَنَاهْ»

يَعْنى - في الموضعين - ينطقونها باسكان الياء الأولى وفتح العين والنون وهي يَعْني الفصيحة بكسر النون ومعنى قولهم : (لا تعناه) أي لا تَعْتنِ به . ومعنى المثل : لا تَعْتَنِ بالشيء الذي لا يَعْنيك ولا تُلْق إليه بالاً . وهو مستوحى من الحديث الكريم : (مِنْ حُسْنِ اسلام المرء تَرْكُهُ مالا يَعْنيه) .

يضرب في النهي عند تدخل المرء فيما لا يَعْنِيه . وفي هذا المعنى نقل الجاحظ أنه قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام : ما أَفْضَل أعمالِكَ ؟ قال : تركي ما لا يَعْنيني[2] . وقال عَمْرُو بن عُبَيْدٍ : أعَيْتني ثلاثُ خلالٍ : تركي ما لا يَعْنِيني ، وَدرْهَمٌ من حِلِّهِ ، وأخٌ إذا احتجتُ إلى ما في يَديه بذله لي[3] . ومن الشعر :

وإذا القوم أَلْغَطوا في كلامٍ ليس تُعْنَى بشأنِه فأُلْهُ عَنْهُ[4]

وقيل : (مَنْ تَكَلَّم فيما لا يَعْنِيه ، سَمِع ما لا يُرْضِيه)[5] ومن كلام ابن المُقَفَّع : (المَتَكلِّفُ لما لا يَعْنيه مُتَعَرِّضٌ لما لا يَلْزَمُهُ)[6]

---

(١) الامثال اليمانية ج ١ ص ١٢٣ .
(٢) رسائل الجاحظ (نشر عبد السلام هارون) ج ١ ص ١٦٢ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) لباب الآداب ص ٢٧٧ وديوان المعاني ج ٢ ص ٢٤٨
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٤٠
(٦) رسائل البلغاء ص ١١٥

وينسب لطرفة بن العبد[1] :

إنَّ الفتى ليس في الأشياء يفضحه الا تكلُّفه ما ليس يعنيه

أما لفظ المثل فقد ورد في رسالة لأحد أشراف مكة في القرن الحادي عشر (وأنت تعلم أن الذي يَعْنانا يعْناك)[2]

٢٧١ - «اللِّي ما يَقْدَحْ مِنْ زَنْده ، قدْحه من غيره خساره»

يضرب لِمَنْ ليس له رأي من نفسه . وإنما يعتمد على ما رآه له الآخرون .

شَبَّهُوه بِمَنْ لا يَقْدَحُ النار مِنْ زَنْدِه ، وإنما يطلب من غيره أن يقدحوا له .

وهو مجاز كان يستعمل في الفصيح قال الزمخشري : من المجاز : اقتدح الأَمْر تَدَبَّرَهُ ، واستقدح زِنَادَهُ وقادَحَهُ ناظَرَهُ[3] .

٢٧٢ - «اللِّي ما يِقْسَمْ عَسِر»

أي : أنَّ ما لا يكون من قِسْمَة الإنسان ونصيبه فإنه يَعْسُرُ حُصوله عليه . وكانت العامة في الاندلس تقول في القرن السادس : (ما لم يُقْضَ صَعْبٌ)[4] ولا يزال التونسيون يقولون : (اللي ما يكتب صعب)[5] .

يضرب في الإيمان بالقدر . وفي معناه أنشد ابن دريد لبعض الأعراب :

---

(١) ديوانه ص ٢٠٢ (طبع دار الكتاب)
(٢) خلاصة الاثر ج ١ ص ٤٤٤ س ٧
(٣) الاساس ج ٢ ص ١٥٣ .
(٤) أمثال العوام في الاندلس ص ٣٠٥ .
(٥) منتخبات الخميري ص ٥٧

ما أَقْرَبَ الأشياءَ حين يَسُوقها   قَدَرٌ وأَبْعَدَها اذا لم تُقْدَرِ[1]

وقال آخر[2] :

واعلم بأن الرزق مَقْسومٌ فلو   رُمْنَا زيادة ذرة لم نقْدِرِ

٢٧٣ - «اللي ما يِقيس ، قبل يِغيِص ، ما يَنْفُعْه القَوْس عِقْبَ الْغرَقْ»

يغيص ، أي يغوص . والقوس ، تحريف لكلمة (قياس) غير فصيح وبعضهم ينطقه : القيس وهو فصيح والمشهور الأول . وعقب أي بعد . ومعنى المثل : مَنْ لم يَقِسِ الموضع الذي سوف يغوص فيه لم ينفعه قياسه بعد أن يغرق .

يضرب في فضل الحزم والتَّوقّي والأخذ بأسباب النجاح في الأمور قبل الإقدام عليها وذلك كما قيل :

إذا ما أردت الأمرَ فأذْرَعْهُ كُلَّهْ   وَقِسْهُ قياس الثوب قبل التَّقَدُّم

لعلك تنجو سالماً من نَدَامةٍ   فلا خَير في أَمْرٍ أتى بالتَّنَدُّم[3]

والمثل موجود عند التونسيين بلفظ : (قيس ، قبل ما تغيس ، ولا قياس بعد الغرق)[4] وكذلك عند البغداديين[5] .

٢٧٤ - «اللِّي ما يَنْسَى ما هُوبْ مِنِ اُمَّةْ مُحَمَّدْ»

ما هوب : ما هو . والباء هي التي تلحق خبر «ما» التي تعمل عمل ليس في الفصحى .

---

(١) المجتنى ص ١١ وبهجة المجالس ج ١ ص ٧٩٩ .
(٢) نفح الطيب ج ٦ ص ٧٢ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٨ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٢٨ .
(٥) الامثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢١٤ .

يضرب المثل لتبرير عذر الناسي . أصله حديث رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً : «المؤمن نَسَّاءٌ إنْ ذُكِّر ذَكَرَ»[1] .

وفي أثرٍ مَرْوِيٍّ ، «النسيانُ طَبْعُ الإنسان»[2]

٢٧٥ - «اللي ما يَنْطَحَ المُوجْبَات ما يَنْزِلَ المِطَّرقَ»

يَنْطَح : مِنْ نَطَحَ — عندهم — (بفتح النون والطاء ثم حاء) ومعناها : أطاق وواجه وليست فصيحة فيما أعتقد لهذا المعنى .

والموجبات ، هي الواجبات ، وهي جمع موجبة عندهم : فصيحة بصيغة اسم المفعول على اعتبار أنها التي يوجبها العرف أو الاجتماع ، والمطّرق بتشديد الطاء : هو الموضع الذي يطرقه المارة وكأَنَّ أصلَ الكلمة عندهم المُتَطَرَّق ثم قلبوا التاء طاء وأدغموها في الطاء الأصلية .

ومعنى المثل : أن الذي لا يستطيع القيام بواجبات الضيافة وحقوق الطريق ، لا ينبغي له أن يقيم على طريق لئلا يعرّض نفسه للملامة ، وعدم القيام بالواجب .

٢٧٦ - «اللِّي مِن اللهْ رْضَا»

أي : ما كان مِنْ عند الله فلن يقابل بغير الرضا والتسليم ، يضرب في التفويض ، والرضاء بالقضاء .

وهو كالمثل العامي اللبناني : «اللي من الله ما احلاه»[3] وسيأتي للعامة قولهم :

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث ٢٢٥ .

(٢) اسنىٰ المطالب ص ٢٤٦ وقال : ليس بحديث .

(٣) أمثال فريحة ص ٩٢ .

«رضينا به رب ، ورضينا به مدبر» .

٢٧٧ - «اللِّي ياكل الْعْصَيَّات ما هُو بمْثل اللي يعدهنّ» .

العْصَيَّاتُ : جمع عصَىٍّ ، وهي العَصَا : مُصَغَّرَةً أي : ليس الذي يُضرَبُ بالعصا فيحس ألم الضربات في جسمه كَمَنْ يَعُدُّ الضربات عليه .

يضرب في عدم المشاركة بالإحساس بالألم وهو مستعمل عند العامة في الشام[1] ولبنان[2] بلفظ : «اللي بياكل العصي مش متل اللي بيعدّها»

وهو كالمثل المولد : «ما أهون الحربَ على النظارة»[3] وكانت العامة في بغداد في القرن الخامس تقول : «ما أهون الحربَ عند النظاره»[4] وكذلك في الأندلس[5] والمثل المولد الآخر : «هان على النظاره ما يمر بظهر المجلود»[6] .

٢٧٨ - «اللِّي يبي عِلَّةٍ بْلاَ سبَبْ ، عليه بآخرِ البَطِّيخ وَاولَ الْعْنَبْ» .

يبي : يبغي ويريد . أي : من أراد علة : أي : مرضاً يسهل الحصول عليه فعليه أن يأكل آخرَ البطيخ وأَنْ يأكل أَوَّلَ العِنَبِ أي : أول ما يرد إلى السوق من العنب .

وذلك لأنّ أول العنب يُجْنَى وهو فَجٌّ لم يَنْضَجْ بَعْدُ وَلم يَطِبْ أَكْلُه . وأما آخرُ

---

(١) أمثال العوام ص ١٣ .
(٢) أمثال فريحة ص ٨٩ .
(٣) الميداني ج ٢ ص ٢٩٠ .
(٤) ابن الطالقاني (حرف الميم)
(٥) أمثال العوام في الاندلس ص ٣١٤ .
(٦) مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٨٣ .

البطيخ فإنه يكون في أواخر فصل الخريف ، وبَدءِ اشتداد البرد ويعتقدون أن اكله في ذلك الوقت يسبب الاصابة بالبرد .

يضرب في النهي عن أكل الفاكهة الفَجَّة .

وأصله معروف عند العرب القدماء . فقد روى عن الحارث بن كَلدة طبيب العرب أنه سئل عن الفواكه ، فقال : كُلْها في إقبالها ، وحين أوانها واتركها إذا أدْبَرَتْ ، وولَّت وانقضى زمانها[1]

٢٧٩ - «اللِّي يْتغَلّى يْخَلّى»

يتغلى : أي يتغالى ، ويخَلّى : يْتْرَك ، فصيحة .

والمعنى : مَنْ تَغَالَى بقيمة ما يَمْلِكُهُ تركه الناس وما تغالى به . قال بشَّارُ بنُ بُرْدٍ في معناه :

والـدُّرُّ يُـتْـرَكُ مِنْ غَـلائِه[2]

يُضرب المثل في حث المرء على أن يقتصد في طلب القيمة لما يملكه حتى لا يكون تغاليه فيه سبباً في رفضه .

٢٨٠ - «اللِّي يِسْتِحي مِنْ بِنْتْ عمّه ما تِجيبْ وَلَدْ»

معنى المثل : أن مَنْ تزوج مِنْ بنت عَمِّه فاستحيا منها أن يُبَاضِعهَا لم يأته منها وَلَدٌ . وهو مثل قديم ذكره الميداني بلفظ : (مَن استحيا مِنْ بنت عَمِّه لم يُولَدْ له وَلَدٌ) في أمثال المولدين[3] وذكره الراغب الأصبهاني مِنْ علماءِ القرن الخامس

(١) عيون الانباء ص ١٦٣ وراجع البصائر والذخائر ج ٢ — ١ ص ٥٢ (دمشق)

(٢) عيون الاخبار ج ٣ ص ١٣٩ .

(٣) مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٨٦ وهو كذلك في التمثيل والمحاضرة ص ٢٨٤ .

الهجري بهذا اللفظ في أمثال العامة في زمنه[١] وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تستعمله بلفظ (من استحى من ابنة عم ، اش تنفس له أولد)[٢] . يضرب في ذم الحياء الذي يمنع من تحصيل المطلوب .

٢٨١ - «اللِّي يْظَلِّلْ بالشّتَا مْهَبُول»

اللي : الذي ، ومهبول : مجنون .

أي : ان الذي يجعل ظلّه يَقَعُ على غيره ممن يَتَـمَتَّعُ بالجلوس في الشمس في الشتاء طلباً للدفء فإنه مجنون لأنّـهُ لا يُبالي بمشاعر الآخرين ، ولا يُمَيِّزُ المحبوب من المكروه .

يضرب في النهي عن منع وصول الشمس إلى الآخرين في فصل الشتاء . قال المحُبِّي : وإنما يُتَصَوَّرُ ثقلُ الظِّلِّ حقيقةً ، إذا أخذ إنسان عليك عَين الشمس في زمن البرد ، أو ضوؤها وأنتَ تنظر ما يدِقُّ[٣] .

وكان العرب القدماء يقولون في أمثالهم : «الشمس أرحم بنا .» لأنها دثارهم في الشتاء قال الشاعر[٤] :

إذا حَضَـر الشتاءُ فأنت شمسٌ وانْ حضر المَصِيفُ فأنت ظِل

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ ، ولا تزال العامة تستعمله في مصر حتى الآن راجع أمثال المتكلمين ص ٤٠ .
(٢) حدائق الازاهر ص ٣٥٠ .
(٣) ما يعول عليه ق ١٥١/ب
(٤) المثل والبيت في الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٦٠

٢٨٢ - «الْـهَيْتْ الْخَرْقا بْعُصْـقُولي ، أَلْـهَيْتَها عن سوا عَشَاها» .

هذا من الأمثال التي جاؤا بها على ألسنة الطيور والحيوانات . يقولون : إنَّ الجرادة تقوله تَشَفِّياً مِنَ المرأة التي تطبخ الجراد لأَهل البيت الذين يصطادونه ويأكلونه . فالهيت الخرقاء أي : جعلت الخرقاء تلهو ، والخرقاء المرأة التي لا تحسن تَدْبِيرَ عمل المنزل . وهي كلمة فصيحة . والعصقول : واحد العصاقيل عندهم وهي أطراف الجرادة ونحوها من الحشرات . وهو في الفصحى لساق الجرادة .

وذلك أن من عادتهم إذا اصطادوا الجراد ان يطبخوه ويأكلوا منه جسد الجرادة أما اطرافها ورأسها فإنهم يتركونها وذلك لأنها خشنة المأكل وليس لها حاصل .

حتى إذا ما نَفِد مخزونهم من الجراد . عاد نساؤهم وصبيانهم إلى تلك الأطراف يأكلونها وبخاصة بعد الفراغ من أكل التَّمْرِ من باب التسلية أو الحاجة إلى أكلها .

ولا حاجة إلى التذكير بأن ذلك كان في أوقات اللَّزَبَات وقبل الازدهار الاقتصادي الحديث في بلادهم .

٢٨٣ - «أَلْـيَنْ مِنَ الزِّبْد»

هذا مثل فصيح بهذا اللفظ (١)

٢٨٤ - «إِمَّا بالْـمُرُوّة ، والاَّ بالْقُوّة»

المروة ، هي المرؤة بالهمز ، يقوله من يلزم شخصاً آخر بالقيام بشيء ، أي : إما

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٣٥٨ ، ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠١ .

أن تقوم به مُرؤةً منك وعن طيب خاطر ، وإلا جعلتك تقوّم به بالقوة . أي على الكُرْه منك . وهو عند البغداديين بلفظ : (الما يجي بالمروة ، يجي بالقوة)[1] .

٢٨٥ - «اَمَّا بالنَّامُوسْ ، والَّا بالدَّبُّوسْ» .

النَّامُوس : حُسْنُ المَدْخَل إلى الشيء : فصيحة في القاموس ،

النّاموسَ : الحاذق ومَنْ يَدْخُل مَدْخَلَه[2] .

والعامة يستعملون الناموس في غير هذا الموضع لشرف المرء وعُلوّ منزلته . فيقول أحدهم : لا بُدَّ أن أحافظ على ناموسي . أو ما أرضَى بكسر ناموسي .

أما الدَّبُّوس . وهو سلاح يضرب به فقال صاحب القاموس : الدَّبُوسُ : واحد الدبابيس للمقامع ، كأنه معَرَّبٌ[3] ، أي : لم يجزم بأن الكلمة عربية ولا مُولَّدة .

ومعنى المثل : إما أن أحصل منك على ما أريد بالحسنى ، والا فانني سآخذه بالقوة والإكراه .

مثله للعرب القدماء : «بين الحُذيا والخلسة» قال العسكري : يضرب للرجل يسألك الشيء ، فإن اعطيته إياه ، والا اختلسه ، والحذياء : العطية : حذوت الرجل أحذوه ، وأحذيته أحذيه إذا أعطيته[4] .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٣٧٨ .
(٢) ج ٢ ص ٢٥٦
(٣) ج ٢ ص ٢١٣ .
(٤) جمهرة الأمثال ص ٥٩ .

٢٨٦ - «إما باقعةٍ بَقْعاً ، وٱلأَّصاقعةٍ صَقْعا»

يُقال للشخص الذي لا يُمكن التَكهُّن بمستقبله وكثيراً ما يخصَّص للولد الذي لا يبين عليه في صِغَرِه شيء من علامات النجابة ولا الرداءة .

والباقعة هو الدَّاهية . فصيحة . وبقعاء وصف للباقعة .

وصاقعة عندهم الذي لا خير فيه ، ولم أجدها فصيحة وإنما وجدت الصاقع : الكذاب .. ويقال : ما أدري اين صقع وبقع اي : ما أدري أين توجه[1] .

أما الباقعة البقعا ، فقد ورد أصلها عند العرب في أمثالهم القديمة : باقعة من البواقع ، ذكره الميداني وقال : أي داهية من الدّواهي ، وأصله من البقع وهو اختلاف اللون . ومنه الغُراب الابقع ثم قال : يضرب للرجل فيه دَهَاءٌ ومَكْرٌ[2]

وذكره الزمخشري بلفظ : «انه لَبَاقِعةٌ مِنَ البَواقع» وقال : هو الطائر الذي يتجنَّبُ المَشارِع ، ويَرِدُ البِقَاعَ وهي مستنقعات المياه - حَذَرَ القَنْص ، فَشُبهَ به الرجل الحَذِرُ الكيِّس[3] .

٢٨٧ - «إمَّا بها بليّه ، وٱلاَّ تِرْضِعْ حَوْليْه»

الضمير فيه للمرأة الهزيلة ، أو التي تبدو عليلةً .

يريدون إما أن تكون مبتلاة بمرض ، أو أن تكون ترضع طفلة مضى لها من عمرها حوْلٌ .

---

(١) اللسان مادة : ص ، ق ، ع

(٢) مجمع الامثال ج١، ص ١٠٢ . وانظر شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٠٥ حيث ورد المثل في المقامات وشرحه بما يقرب مما هنا .

(٣) المستقصى ج١ ص ٤٢٠ .

يضرب في أثر إرضاع الطفل على صحة المرأة .

يريدون أنه يأخذ إذا بلغ عاما من العمر الكثير من صحة المرأة . وهو كقول العامة في الشام : «المرضعة ، بتاكل قد أربعه»[1]

٢٨٨ – «إمَّا حَبَا ، والاَّ بَرَكْ» .

أي : إمَّا أن يَحْبُو حَبْواً ، وإما أَنْ يَبْرُكُ بُرُوكاً .

يضرب للشخص لا يعمل الا عملا رديئاً ، فإذا ما طلب منه أن يعمل غيره ، جاء بعمل آخر غير بعيد — في الرداءة — من الأول .

٢٨٩ – «إمَّا دَامَتْ والاَّ انْقَطْعَتْ الْمِريره»

الضمير فيه لما يسمونه «الدوَّامة» وهي خشبةٌ كُمثْرِيَّةُ الشَّكْلِ في رأسها مِسْمَارٌ . يلوى عليها خَيْطٌ دقيق مَفْتول ويلقونها على الأرض لِتَسْتَدِيرَ مدة طويلة .

ودامت : أي دام دورانها مدة طويلة والمريرة هي ذلك الخيط الدَّقِيق المفتول وتسميتها فصيحة قال ابن منظور : مُرَّة الحَبْلِ : طاقته : وهي المريرة . وقيل : المريرة الحَبْلُ الشديدُ الفَتْل . وقيل : هو حَبْلٌ طويل دقيق[2] . وقال الزمخشري : المريرة : حَبْل محكم[3] .

وقد يحدث إذا شُدَّ الخَيط عليها شداً شديداً وأُلْقِيَتْ بشِدَّةٍ أن تنقطع المَرِيَرةْ .

يضرب في المخاطرة وعدم المبالاة بالنتائج .

---

(١) أمثال العوام ص ٤٦ .

(٢) اللسان ج ٥ ص ١٦٨ «مرر»

(٣) الأساس (مرر)

٢٩٠ - «إمَّا عَجَاجٍ قْيامهْ ، والاَّ ما تَذْرَى الطِّحين» .

أي : إمَّا أنْ يكون عجاجٌ عظيم ، أي ريح شديدةٌ قد قامت قيامتها وإمَّا أن تكونَ الريحُ راكِدةً حتى لو نثر المرء من يده طحيناً لم تذْرُهُ . أي : لم تجعل أجزاءه تطير وتَتَناثَر .

يضرب للافراط والتفريط ، وعدم التوسط في الأمر .

٢٩١ - «أمانْ ، وْضُمَانْ»

يُضْربُ لاستقرار الأَحوال ، وأَمْنِ السُّبلِ ، وسيادة النظام .

وهذا له معنى كبير في بلادهم التي لم تكن تعرف الأمان في الطرق ولا ضمان الحقوق في عهود الامارات ، قبل الحكم السعودي الذي يحكِّم الشرع الشريف .

٢٩٢ - «أُمَّ الْبيْضْ مَصْيُودَهْ»

أُمَّ البَيْضْ : يريدون بها : أُنْثَىٰ الطير ذات البَيْض ، ومَصْيوده ، أي : مَصِيدَة ، والمراد : مِن السهل أن تُصَادَ .

والمعنى : أن الأُنْثَى ذات البَيْضِ من الطير من السهل أن تُصاد لأنها تَظَلُّ حول بيضها وتَنْسَىٰ نفسها في سبيل المحافظة عليه ، وذلك بخلاف غيرها من الطيور . فإنه لا يَضْطَرُّ إلى الرجوع إلى مكان مُعَيَّنٍ فيه خَطَرٌ على حياته .

يضربون هذا المثل للمرأة ذاتِ الاولاد ، تَصْبِرُ على الضَّيْم الذي يلحقها من زوجها ولا تُقاوِم إذا ما هُضِمَتْ حقوقُها ، حفاظاً منها على أن تظل قرب أولادها .

ولا تنفصل عنهم . وهو كقول المصريين في أمثالهم : (أم القعود ، في البيت تعود)[1] .

٢٩٣ - «أمَّ الْعَيِّل عَضْبَا»

العَيِّل : الطفل الرضيع ، وهذا من أمثال النساء . وعضبا : عضباء ، هي في العامية ذات اليد المقطوعة أو الشَّلاء . وهي كلمة فصيحة .

أي : أن أُمَّ الطفل الرضيع كالمرأة ذات اليد الشلاء التي لا تستطيع أن تعمل الا بيد واحدة لأن الأخرى مشغولة دائماً بالعناية بذلك الطفل .

يضرب في الاعتذار عن ذات الطفل عن القيام بكل ما يطلب منها من أعمال البيت .

٢٩٤ - «إمْدَحْني ، وْخِذْ عَباتِي»

عباتي : عَبَاءَتي . يضرب في التهكم بِمن يغْتَرّ بالثناء الكاذب أو منْ يحرص عليه ، أي : إنّ لسان حاله يقول لغيره . امدحني وسوف أعطيك عباءتي مُقابل ذلك . مع أن العباءة في بيئة كبيئتهم ، في عهود الإمارات في نجد حيث شاع هذا المثل ، مهمة جداً للشخص فهي تقي السَّموم في الصيف والبرد في الشتاء .

ومثله قول الشاعر القديم[2] :

(١) الأمثال العامية ص ٩٣

(٢) زهر الاكم ق ١/١٧١ .

وإنِّي لأُغْلي لَحْمهَا وهي حَيَّةٌ   وَيرخُصُ عندي لحمها حين تُذْبَح
بِذَا فأَنْدِبيني ، وامدحيني فانني   فتىً تَعتَّريني هَزَّة حِينَ أُمْدَحُ

وهو كالمثل العامي الجزائري : «كبّر بي وكل عشاي»[1]

٢٩٥ - «إمْدَحْني ، وْذِمَّني»

يقوله الرجل لصاحبه يَطْلَب منه أن يعتمد عليه . وانه مستعد لما يترتب على ذلك من مَدْحٍ له ان كان رأيه صائباً ، أو ذمّ إنْ كان الأمر خلاف ذلك .

٢٩٦ - «أَمْرَ الشّيْوخ مْطَاعْ»

الشّيوخ : الحاكم الكبير عندهم جاؤا به على لفظ الجمع «لشيخ» تعظيماً لِقَدْرِهِ وَإجلالاً لمكانته .

يضرب في الانصياع لأمر الحاكم ، ولو لم تظهر الحكمة أو المصلحة لذلك الامَر . قال أبو نواس[2] :

أعاذلُ بعْتُ الجهل حيث يُباع   وابرزت رأسي ما عليه قناع[3]
نهاني امير المؤمنين عن الصِّبا   وأمر أمير المؤمنين مُطاعُ

٢٩٧ - «أَمْرٍ للهْ به رَادِهْ»

رَادَهْ : إراده : أي : هو أمر لله في وقوعه إرادة نافذة . يقال لانعكاس الأمر

(١) أمثال ابن شنب ج ٢ ض ١٥٩ . ج ٢ ص ١٥٩ .
(٢) ديوانه ص ١٢ وفي محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٢٦ البيت الأخير .
(٣) ما عليه قناع : كناية عن الاقلاع عن اللهو .

بعد الجهد في استقامته تفويضاً وتسليماً بالقضاء والقدر .

٢٩٨ - «أُمْ سالم قبل تجي بْسَالم وِش آسمها»

أمّ سالم : كنية العصفور الصحراوي الذي هو المكّاء في الفصحى .

و«وش» أي شي : وهذا من أمثال البادية يأتون به للتهكم ممن يَدَّعي العلم بالأشياء يريدون أنك إذا كنت تدعي المعرفة فاعرف ما اسم «ام سالم» قبل أن تأتي بسالم فتكنى به !

٢٩٩ - «أُمْ سالم : مْلَهِّية الرِّعْيَان»

أم سالم : الذي هو عصفور من عصافير الصحراء ، ذو صوت جميل لا يفتر عن الصفير .

وأقرب وصف ينطبق عليه مما ذكره علماء العرب عن عصافير الصحراء ، هو وصف : المكاء .. فتكون - الكنية هذه - على هذا الاعتبار - قد استحدثت له ، وليست مستعملة في الفصحى . والرعيان : جمع راعٍ .

والمعنى : كالعصفورة التي تلهى الرعاة بصوتها الجميل عن رعاية اغنامهم ، أو عن العودة إلى أهليهم مبكرين . فيدهمهم الليل بأخطاره من هجوم ذئاب أو لصوص .

يضرب للرجل حسن الحديث دون أن يكون منه نفع غير ذلك .

٣٠٠ - «أَمْسَيْنَا وَاَرْخَصَ الله» .

كلمة يقولها باعة الخضر والفواكه اخر اليوم ، لأن بضاعتهم يصيبها التلف إذا باتت عندهم .

اي : لقد أمسينا فأرخص الله ما كان غاليا من سلعتنا .

قال أبو بكر الخالدي[1] :

وأَخٍ رَخُصتُ عليه حتى مَلّني والشيء مَمْلولٌ إذا ما يَرْخُص

يا لَيْتَه إذْ باعَ وُدّي باعه فيمن يزيد عليه لا مَنْ ينقص

٣٠١ - «أمْلَغ مِنْ لَحَم الْحوّار»

يقولون للشيء الذي لا ملح فيه أو لا طعم له : مالغ ومليغ . والحوار : ولد الناقة بعد ولادته .

يضرب لما لا طعم له .

أصله مَثَل عربي قديم لفظه : «أَمْلَخْ مِنْ لَحْم الحُوار»[2]

قال الرَّقَبانُ الأَسَدِيُّ[3] :

بِحَسْبِكَ في القوم أنْ يَعْلَموا بأنك فيهم غنيٌّ مُضِرّ

وأنت مَلِيخٌ كلحم الحُوارِ فلا أنت حُلْوٌ ولا أنت مُرّ

وفي معناه قول الآخر في علباء بن حبيب[4] :

أرَى العَلْبَاء كالعِلْباء لا حُلْوٌ ولا مُرٌّ

---

(١) ديوان الخالديين ص ٦٥ .

(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٦٥ ومجمع الامثال ج ٢ ص ٢٨١ وفصل المقال ص ٣٨٨ .

(٣) الحيوان ج ١ ص ٣٦١ وعيون الاخبار ج ٢ ص ١٩٥ والمؤتلف ص ٤٧ ومعجم الشعراء ص ٢١١ . ونوادر ابي زيد ص ٧٣ .

(٤) الحيوان ج ١ ص ٣٦١ .

٣٠٢ - «الامور تَنْكِسْ على قُفاها»

تنكس : من الانتكاس ، أي : التَّرَدِّي والرجوع عن الاستقامة .

يضرب لإدبار الأمر . جاءَ التعبير نفسه في قول أبي الحسن البَيْهَقي[١] :

تَرَاجَعَتِ الأمور على قفاها كما يَتَراجَعُ البَغْل الرَّمُوحُ
وتَسْتَبِقُ الحوادِثُ مُقدِماتٍ كما يتقدم الكبش النَّطوحُ

وقال ابن لَنْكَك في معناه[٢] :

زَمان رأينا فيه كلَّ العجائبِ وأصبحت الاذنابُ فوق الذوائب

٣٠٣ - «أمّ مُوسَىٰ تأخِذَ الاجْرَهْ وترْضِعْ وَلَدْهَا»

المراد بأُمِّ موسى : أم موسى بن عمران عليه السلام .

يضرب لِمَنْ يَجتمع له أمرانِ محبوبانِ كما يضرب لمن يأخذ أُجرةً على عمل يُحِبُّ القيام به بدون مقابل .

وأصل المثل حديثٌ نبويٌّ كريم فقد رُوى أن النبي ﷺ قال : (مَثَلُ الذين يَغْزَونَ من أُمَّتي ويأخذون الجُعْلَ يَتقَوَّون به على عدوهم كمثل أم موسَى تُرضِع ولدها وتأخذ أجرها[٣] .

٣٠٤ - «أمَّهْ بالدَّارْ»

يضرب لمن توفَّرَت الأسباب لِبرِّه والعناية به . وأصله في الطفل الذي تكون أمه

---

(١) معجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٣١ .
(٢) المنتحل ص ١٨٤ .
(٣) عيون الاخبار لابن قتيبة ج ١ ص ١٣٤ .

في دار والده تتعهده بالرعاية بخلاف الطفل الذي لا توجد أمه في الدار وَلا يجد من يَهْتَمّ بأمره .

وقد سبق قولهم : « اللي أمه بالدار . قريصه حار »

٣٠٥ - « أنا آمر عَبْدي ، وعَبْدي يَأمرْ عَبْده »

يضرب لمن تأمره بتنفيذ أَمْرٍ فيَأمر غيره أَدْنَى منه بالقيام به ممن قد يهمل ذلك .

أصله المثل العربي القديم : « استَعَنْتُ عَبْدِي فاَسْتعان عَبْدي عَبْدَهُ » قال الميداني : جَعَلَ العبدَ مثلاً لمن هو دونه في القوة ، وعَبْدُ الْعَبْدِ مثلاً لِمَنْ هو دونه بدرجتين[١] . نظمه الأحدب في قوله[٢] :

عبدي استعنتُ فاَستعان عبدي عبداً له فخاب نُجْح القصدِ

وعَنْ عَبْدِ الْعَبْدِ قَالَت العرب القدماء : « عَبْدٌ مَلَكَ عَبْداً ، فأَوْلاَهُ تَباً »[٣]

٣٠٦ - « أنا اخو مِنْ طَاعَ الله »

هذه جملة يقولها الواحد منهم إذا أراد الاقدام على عمل مهم ، واحتاج إلى أن يفتخر بنفسه ، أو قبيلته .

وقد سارت مثلاً في نجد إثر انتشار الدعوة السلفية الاصلاحية التي اضطلع بنشرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله — فَحلَّتْ مَحَلَّ الافتخار بالاخوّة العِرْقية ، أو بالمعشر والقبيلة . ولا سيا في البادية حيث كان الرجل منهم —

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٣ .
(٢) فرائد للآل ج ٢ ص ٢٦ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٧ .

قبل ذلك ــ عندما يفتخر يقول : أنا أخو فلان أو أخو فلانة ، أو انا ابن فلان . أو أخو بني فلان ، أو نحو ذلك .

فاستبدلوا بسبب تلك النهضة الإسلامية الاصلاحية هذا الشعار الذي يصلح للجميع ولا يكون فيه غضاضة على أحد ، ويتضمن الاعتراف بإخوَّة المؤمنين المطيعين لله ، ولو كانوا من قبائل أو أجناس شتى .

٣٠٧ – «أنا أوَّل مِنْ يطيع ، وآخر مِنْ يْعَصَى»

يقال في الأمتثال وعدَمِ المخالفة ،

وقد يقولون : «أنا أول من طاع ، وآخر من عصى» .

وهو قديم الأصل يدل على ذلك كونه كان معروفاً للعامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ : أول مَنْ طاع ، وآخر مَنْ عصى»[١] ولا يزال موجوداً بهذا اللفظ في بغداد[٢] ، ويقول اليمانيون : «أنا أول من طاع ، وآخر من سَلَّمْ»[٣]

٣٠٨ – «أنا أمِّكُـمْ حَمَيْتِكمْ ، وأنا أبوكُمْ كَلَيْـتِكُمْ»

كليتكم ، هي : أكلتكم من الأكل . وهم يقولون في كلامهم العادي : أكلتكم ولكنهم جاءوا بها هكذا لتوافق السجعة . ولا ينطق بها هذا النطقِ الا بعض القبائل البدوية .

وأصله في الهِرَّةِ يقولون إنّ الأم تقول لأولادها : أنا أحميكم والأب يأكلكم .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥ .
(٢) الامثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٢٧٣ .
(٣) الامثال اليمانية ج ١ ص ٢٣٨ .

يضرب في فضل الأم على الأب في الحنان والرأفةِ . وهو كالمثل العامي المصري : (الأم تعشش ، والاب يطفش)[1] والمثل البغدادي : (الأم تلم والأب يحفر ويطم)[2]

٣٠٩ - «الاناثي لها حُبّْ وْلَها رَحْمه»

الأناثى : جمع أنثى والمراد هنا : البنات . يقال في الصبر على تربية البنات .

يريدون أنه إذا كان الولد يدافع عن أهله ويكسب لهم كما سيأتي في قولهم فيه : «يطعن ويطحن والبنات مْخَفَّرات» فإنَّ البنات لهن محبة في القلب ، ورحمة ليست للأبناء .

قال منصور الفقيه[3] :

أَحِبُّ البناتِ فَحُبُّ البَنَا ... تِ فَرْضٌ على كل نَفْسٍ كريمة
لأنَّ شُعَيْباً لأَجلِ البنا ... تِ أَخْدَمَهُ اللهُ موسىَ كليْمَه

٣١٠ - «أنا جْحَه وَلَدْ عَليّْ تَحْسِبُوني في الظلام مُنْصُبَهْ»

هذا أحد الأمثال القليلة التي ورد فيها ذكر (جحا) عندهم ولهم (جُحَوَانِ) أحدهما هذا ، وهو لأهل البدو منهم والآخر يتحدث عنه أهل الحَضَرِ ، وتختلف شخصيته عن هذا وان كانوا جميعاً يسمونه «جحا» تماماً كما في بعض الأقطار العربية حيث يختلف الحديث عن شخصية جحا بين قطر وآخر .

---

(١) أمثال العوام ص ٦٧ .
(٢) جمهرة الامثال البغدادية ج ١ ص ٤٧٠ .
(٣) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٦١ .

قالوا : كان جحا بن علي بَدويّاً ولكنه جبان أخرق لا ينتفع به إلاَّ أنه ذات يوم اغار فيه الاعداء على قبيلته فلم يصنع إلاَّ أن أمر رفاقه بأن يدفنوه في الأرض ولا يبقوا إلا رأسه .

قالوا : فانهزم جماعة (جحا) وجاء أعداءهم يجمعون الغنائم وأخذوا يعدون القُدُور ليطبخوا عشاءهم فذهبوا يلتمسون مَنْصُبَةً وهي الأثْفِيَّةُ - واحدة أثا في القدر - فلمس أحدهم رأس جحا وهو يحسبه منصبة لأن الوقت ليل فتحرك في يده وتكلم جحا قائلاً :

(أنا جُحَهْ وَلَد علي تحسبوني في الظلام منصبه) فأَجْفِلَ الرجل من الرعب وصاح في رفاقه أنَّ المكان مأهول بالجنِّ ففزعوا وتركوا الغنائم وانهزموا .

قالوا : وهكذا نفع جُبْنُ (جحا) قومه أكثر مما نفعتهم شجاعة غيره .

والمُنْصُبَة بمعنى الأِثْفِيَةِ فصيحة الأَصل ، قال ابن منظور : المِنْصَبُ : شيء من حَديد ، يُنْصَبُ عليه القِدْرُ . قال ابن الاعرابي : المِنْصَبُ : ما يُنْصَبُ عليه القِدْرُ إذا كان من حديد[1] .

إلا أن العامة يجعلونها للإِثفية عامة سواء أكانت من حجر أم من طينٍ يابس وربما كان ذلك من الفصيح الذي لم تسجله المعاجم اللغوية .

وقد استغل بعض الأدباء كلمة المنصب في تَوْرية لطيفةِ أوردها الشهاب الخفاجي رحمه الله إلا أنَّه لم يصل إلى علمه أن المنصب فصيح الأصل . قال :

(١) اللسان ج١ ص ٧٦١ : ن ، ص ، ب .

ويطلقون — أي المُوَلَّدُون — المنصب على أثاقي القِدْر من الحديد قال ابن تميم :

كَمْ قُلْتُ لما فَاض غيظا وقد أُريح مِنْ مَنْصِبه المُعْجِبِ
لا تَعْجَبُوا إنْ فار منْ غيظه فالقِدْرُ مطبوخٌ على الْمِنصَب[1]

٣١١ - «أَنا عَصَاكَ اللّي ما يْعَصَاك»

اللي : الذي . ويعصاك : يعصيك .

والمعنى : أنا لك كالعصا معك ، وعصا الإنسان لا تَعْصيه أبداً ، بل هي طَوْعُ يده . يقوله من يضع نفسه تحت طاعة شخصٍ آخر ، ورَهْنَ اشارته . والعرب يقولون في مثله : (أنا دَرْج يَدِك)[2] .

وقال المُحِبِّيّ : تقول العرب في أمثالها : (هُوَ لَكَ على ظَهْرِ العْصَا ، لِمَا يُوصَل إليه من غيرِ مشقة)[3] . وقال البيهقي : قال بعضهم : (أنا أطوع لك منَ اليَدِ ، وأَذَلّ من النَّعْلِ ، وقال آخر : أنا أطوع لك من الرِّداءِ وأذَلّ مِنَ الحِذَاءِ)[4]

٣١٢ - «أَنا عَمّك إلى شِبَاك الذّرّ»

إلى : إذا . وشباك علاك . والمراد : أصابك .

---

(١) شفاء العليل ص ٢٣٧

(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٧٧ والبصائر والذخائر لأبي حيان ص ٥٤ وقال : معناه أي في طاعتك ، ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥١ بلفظ : هو درج يدك ، وقال : أي طوع يدك .

(٣) ما يعول عليه ق ١/٣٠٩ والمثل ذكره الميداني (ج ٢ ص ٣٥١)

(٤) المحاسن والمساوي ص ١٨٣ .

والمعنى : اني سيدك إذا أحسست بمِثِل دَبيب الذر في جسمك من الخوف . يقوله الشجاع للجبان ونحوه يذكِّره بأنه هو الذي يُغْني عنه في وقت الشدة . جاء ما يقرب منه في الشعر العامي النجدي القديم قال راشد الخلاوي في قصيدة[1] :

ومنْ هَان نفسه ، للملاهان قدره حتى تشوف الذَّر يسعَى بغاربه

وقال الشاعر في نحوه[2] :

أنا ابنُ عمِّك انْ نابَتْكَ نائِبةٌ ولستُ منك إذا ما كعبك اعتدلا

وقال ثابت بن قطنة من شعراء العهد الأموي[3] :

أمضي وظل الموت تحت ذؤابتي ويظن صحبي أنني لا أسلم
فسلمت والسيف الحسام، وصعدة سمراء يجري بين أكعبها الدم
وأنا ابن عمك يوم ذلك دنيةً وأنا البعيد إليك منك المجرم

٣١٣ – «أنا ولد أُبُوي»

يقوله الرجل إذا أراد الاقدام على الشيء مُفْتَخِراً بأنه ٱبنُ أبيه حقيقة .

أصله مستوحى من اهمية الدعوة إلى الأب ، قال الله تعالى : «ٱدْعُوهم لآبائهم» وفي الحديث الصحيح : «إنكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة باسمائكم وأسماءِ آبائكم»[4]

(١) الشوارد ج ٢ ص ٣٠ .
(٢) رسالة الصداقة والصديق ص ٢٦٧ وهو في مجموعة المعاني (ص ٦٤) مع بيت آخر منسوبين لربيع بن أبي الحقيق اليهودي .
(٣) الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٠ .
(٤) أسنى المطالب ص ٦٣ .

٣١٤ - «أَنْتْ أُبُو ما تَبِي»

تبي ، معناها : تبغي وتُريد والظاهر : أنها تبغي ذاتها بعد أن حُذفَتْ منها الغين .

ويجوز أن تكون «أَبُو» بمعنى صاحب وهو الأظهر أي ، أنت صاحب القدرة على ما تحب وتريد ويجوز أيضاً أن تكون «أبو» هنا بمعنى والد ، أي : أنك تتصرف فيه كما يتصرف الوالد في شئون ولده الصغير .

والمعنى العام للمثل : أنت تستطيع تنفيذ ما تريد : يضرب للقادر على الشيء ، كما يقال في تفويض المرء في الاختيار بين أمرين أو أمور كلها متيسرة له .

٣١٥ - «أَنْت اَبوهَا وسَمِّها»

أي أنت أبو هذه البنت فَسَمِّهَا بما شِئْتَ من الأسماء . هذا أصل المثل : ويضرب للشخص يُفَوَّضُ في مسألة أو حالة يعنون أنه قد جُعِلَ له فيها تَصَرُّفٌ يُماثِلُ التَّصَرُّف الذي يملكه الرَّجُلُ في تسمية ٱبْنَته ، أي : يضربونه للتفويض المطلق .

٣١٦ - «أَنْتْ فَصِّلْ وَأنا أَلْبَسْ»

وبعضهم ينطقه : «فَصِّلْ والْبَس»

ومعناه : قم بتفصيل أيِّ ثوب تُريده لي . وسوف أَلْبَسُهُ بدون اعتراض .

يضرب في التفويض والتسليم للمرء .

وهو موجود بلفظه عند العامة في العراق[1] وفي الشام بلفظ : «مثل ما بتفصل لي بلبس»[2] .

---

(١) أمثال الموصل ص ٩٨ وجمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٩٦ .

(٢) أمثال فريحة ص ٦٤٥ .

٣١٧ - «أَنْتِ مْهَبُول وَٱلاَّ تَهَبّلْ؟»

هذا استفهام انكاري . يقال في تقريع مَنْ يأتي بأعمال لا تماشى مع مقتضيات العقل .

ومهبول معناها ، مجنون ، وتهبيل : أي : تَتَصَنَّع الهبال وهو الجنون عندهم .

معنى المثل : هل أنت مجنون ؟ أم تأتي أعمال المجانين على عَمْدٍ ؟

٣١٨ - «إِنْ ثَارَتْ مَا حَسَدْناها»

الضمير فيه للناقة الهزيلة التي لم تستطع النهوض لضعفها وعادتهم في مِثلها أَنْ يدخلوا الخَشَبَ تحتها ثم يحاولوا مساعدتها على النهوض .

فهم يقولون هنا : إنها إذا استطاعت أن تثور أي تنهض فاننا لا نَحْسدها ذلك أي : لا نكره ذلك لها . ولكننا لا نترك انهاضها انتظاراً لقيامها بنفسها . يضرب في فعل السبب .

٣١٩ - «إِنْ جا على أَبوهْ ، يا قومِ أَنْهَبُوهْ»

جا : جاء . والمراد بالقوم : الاعداء .

وهذه جملة ترددها المرأة وهي تُرَقِّصُ طِفْلَها الصغير إذا كانت غيرَ راضيةٍ على أبيه . تريد بها : إذا جاء كما كان والده من حيثُ الخَلْقُ أو الخُلُقُ ، فجعله الله نَهْباً للأعداء .

٣٢٠ - «أَنْجَس مِنْ ذنْبه»

يضرب للمرءِ الذي يَسْعَى للإفساد بين الناس ، أو يكْثُرُ من الأفعال الرديئة .

ومرادهم بذنبه هنا : موضع النجاسة منه ، أي : دُبُرُه. ويقول اليمانيون : «أنجس من سبلة الكلب» أي ذيله[1] .

٣٢١ - «إنْخَرقْ دَفّه»

يقال لِمَنْ عَجزَ وٱنْخَذَل .

وذلك لأن الذي صناعته الضَّرْب على الدُّفّ إذا صار في دُفِّه خَرْقٌ بطل عمله . ولمعناه قرب للمثل المصري «لا ينفع طبله ولا طار»[2] .

٣٢٢ - «إنْ دَخَّنَوْا مَلُونا ، وٱنْ حَنْحَنَوا ما ٱطْعَمونا»

أي : انْ دَخَّنوا ملؤا عيوننا وأنوفنا بالدخان، وان صنعوا الحُنَنِي لم يطعمونا وهو طعام فاخر كان عندهم سيأتي ذكره في حرف الحاء عند ايراد المثل : «الحنيني يمل» يضرب للأقارب والجيران الذين لا يطعمون من الخير، ولا يكفون أذاهم.

وبعضهم يرويه : «ان زقزقوا ملونا الخ . وهو كقول التونسيين : «وقت الدجاج ما يتفكروني ، وقت حمل التراب ما ينسوني[3] »

وقول المصريين «وقت أكل الدجاج ما يفتكروني ، وقت شيل التراب هات إيدك» ومثلهم الآخر : «وقت شوي الكباب ، قفلوا الباب ، ووقت كب الزبالة ، يا مد هول تعال»[4]

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٥١ .

(٢) الموسيقى في الأمثال العامية ص ٢٣ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٩٩ .

(٤) هما في أمثال العوام ص ١١١ .

ومن شواهده القديمة قول أحدهم :[1]

وجِيرَةٍ لا تَرَىٰ في الناس مثلَهُمُ   إذا يكون لهم عيدٌ وإفطَارُ
إنْ يُوقِدوا يُوسِعُونا من دُخانِهِمْ   وليس يبلغنا ما تنضج النار

٣٢٣ - «إنْ رغِبْتِ فَعَاوِدْ»

يقال على سبيل المراغمة لِمَنْ عوقب على إساءته ، يُرادُ إذا كنتَ ترغب في العقاب فَعُدْ إلى الاساءة .

وهو كقول الشاعر في العقرب[2] :

إنْ عَادَتِ العَقْرب عُدْنَا لها   وكانت النَّعْل لها حاضره

ومن الشعر القديم يشبهه هذه الأبيات التي في آخرها مثل سائر[3] :

أيا قومنا قد ذُقتُم حَرْبَ قومكم   وَجَرَّبْتموها والسيوف تَوَقَّد
وحاولتُمُ صلحاً ولسنا نُريده   ولكن رأينا البغي عاراً يُخَلَّد
وفينا - وان قيل اصطلحنا -ضغائنٌ   وان عدتم للحرب (فالعود أحمد)

٣٢٤ - «إنْ رفَعْتْ لِلشَّارِبْ ، وَإنْ طَمَّنْتْ لِلِّحْيَهْ»

طَمَّنْت ، تَطَامَنْت ، والمراد : أَنْزَلْتَ .

والمراد من المثل : إنْ رَفَعْت بُصاقَك إلى فوق أصابَ شاربك ، وإنْ أنْزَلْتَهُ أصاب لحيتك . ومن المعلوم أن كلا الأمرين مكروه :

---

(١) عيون الأخبار ج ٣ ص ٢٦١ .
(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٤٣ من أبيات ذكر لها قصة أحسبها مصنوعة .
(٣) الحماسة البصرية ج ١ ص ١٠٣ .

يضرب لِمَنْ أصابَه أذىً من قريب أو صديقٍ ، فلم يستطع الردَّ عليه لأن أذى قريبه أو صديقه يعود عليه نفسه بالأذى .

ويورد بعض العامة منهم قصةً يزعمونها أصلاً للمثل وهي في الواقع إنما ورد المثل فيها على طريق الاستشهاد به . وقد أَضْرِبنـا عن ذكرها لفحشها .

والمثل عند العامة في شمال العراق بلفظ : «إذا تفلت فوق تجي على شويغبي ، واذا تفلت جوي تجي على لحيتي»[1] وشـو يغبي : شو اربي .

وعند العامة في مصر والشام بلفظ : «اللي يتف لفوق يجي على شنبه ، واللي يتف لتحت يجي على دقنه»[2]

وعند البغداديين : «ان تفلت فوق بشاربي ، وان تفلت جوه بلحيتي»[3] وفي لفظ آخر عند اليمانيين[4] .

٣٢٥ - «إنْ زَادَتْ عَنْ هَذا جِنَّتْ»

أصله في المرأة إذا جاءت بعمل هو غاية ما تستطيع الاتيان به من الإجادة .

وقد يكون أصله في الدابة التي تبلغ الغاية في الجَرْي والتحمُّل لا تستطيع الزيادة عليه .

يضرب للعمل إذا بلغ غايته في الجودة ، ولم يبق إلا أن يزيد على ذلك فينقلب الى ضده .

---

(١) أمثال الموصل العامية ص ٣٤ .
(٢) الأمثال الاجتماعية ص ٣٢ وأمثال العوام ص ١٥ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٢٤٣ .
(٤) الامثال اليمانية ج١ ص ٢٤٦ .

الظاهر أنّ لمعناه علاقةً بالمثل المُوَلَّد : «التماس الزيادة على الغابة مُحَالٌ»[1] ولأصله صلة بقول الشاعر في امرأة :

دَقَّتْ وجَلَّتْ واسبَكَّرت ، وأُكْمِلَتْ فلو جُنَّ إنسانٌ من الحسن جُنَّتِ[2]

٣٢٦ - «أَنْشَىٰ مْنَ الذَّرَّه»

انشىٰ : من الاستنشاء وهو الشم . وهي فصيحة .

أي : هو أقوى شَمّاً مِنَ الذَّرَّة . يضرب لِمَنْ له حاسة شَمٍّ قوية .

أصله مثل عربي قديم «أَشَمُّ مِنَ الذَّرةِ»[3] قال الميداني : الذَّرَّة تَشُمُّ ما ليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحةً ، ولو استقصَيت الشَمَّ كرِجل الجرادة تنبذها مِنْ يَدك في موضع لم تر فيه ذرة قط ، ثم لا تَلْبث أن ترى الذَّر إليها كالخيط الممدود ، ومثل ذلك قال الزمخشري في تعليقه على المثل الفصيح[4]

وسيأتي شيء من هذا المعنى أيضاً عندهم « ذرة يتبع الدسم » في حرف الذال ان شاء الله تعالى .

٣٢٧ - «إنْ قِضَبْتْ الْجِعَري فْقَطِعْ إذانهْ»

قضبت : أمسكت ، والظاهر أنها مقلوب ، قبض . اذْ قضب في الفصحى تدل على القطع والانفصال كما تقدم .

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) الجمان ص ٣٦ واسبكرت : استقامت واعتدلت .

(٣) الميداني ج ١ ص ٣٩٨ وجمهرة الامثال ص ١٢٥ والدرة الفاخرة ص ٢٥٣ .

(٤) المستقصى ج ١ ص ١٩٧ .

والجعري : الكلب . وربما كان المثل في الأصل القديم عندهم للضبع اذ هذا كان اسمها في القديم ففي اللسان : « جيعر وجعار ، وام جعار » كله للضبع لكثرة جعرها[1] .

أي : إن أمسكت بالكلب اقطع اذنيه .

يضرب لِمَنْ يتوعد شخصاً ضعيفاً بالعقاب وهو لا يقدر على الوصول إليه .

وهو كالمثل العامي البغدادي القديم : «إذا لم تجده ، كم تجلده» ذكره ابن الطالقاني وذكره الميداني والخويي بلفظ : «إذا لم تجدني ، كم تجلدني»[2]

نظمه الأحدب في قوله[3] :

يا كاذبا إِيْعَادُهُ ومَوْعدهْ   ان لم تجد صاحبنا كم تَجْلدهْ

٣٢٨ - «انْفِقْ ما بِالْجَيْبْ ، يَاتِي مَا بَالْغَيْبْ»

هو قديم ذكره العَجْلوني في كشف الخفاء بهذا اللفظ : وقال : ليس بحديث لكنه يَقْرُبُ من معنى الحديث (أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك) وقوله تعالى : (وما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شيءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) ثم قال : وأخرج الخطيب في جُزءٍ له في الزهد عن يحيي بن معاذ الرازي أنه قال : بدأ أمري في سياحتي حيث خرجت من الريّ فوقع في قلبي شأن المُؤونة والنفقة فتفكرت في نفسي فإذا بهاتف لي في قلبي : (أخرج ما في الجيب نعطك من الغيب)[4] .

---

(١) الجعر : النجو وهذا النص في اللسان : ج ، ع ، ر .
(٢) فرائد الخرائد ق ١/١٦ ومجمع الأمثال ج١ ص ٩٢ .
(٣) فرائد اللآل ص ٧٢ .
(٤) ج١ ص ٢١٢ .

هذا والمثل شائع عند العامة في مصر[1] والشام[2] والعراق[3] وتونس[4] والسودان[5] والمغرب[6] .

٣٢٩ – «إنْ كانَ الْكِلاَبْ نَامَتْ فهو نام»

والمراد : أنه لم يَنَمْ ليلَه لأن الكلاب لا تنام في الليل وخاصة كلاب الحراسة .

يضرب للسهران ، وأصل المثل مرويّ عن العرب فهم يقولون في أمثالهم : (أَنْعَسُ مِنْ كَلْبٍ) ويريدون نُعاس الكلب في النهار ، لأنه يسهر الليل في الحراسة ، ثم يملكه النعاس في النهار[7] قال الشاعر :

ينام إذا ما استيقظ الناس بالضُّحَى فان جَنَّ ليلٌ فهو يقظان حارس
وذاك كمثل الكلب يَسْهَر ليله فإن لاح صبح فهو وسنان ناعس[8]

٣٣٠ – «إنْ كان أَنْتْ تَطْفَحْ – يا عَشيري – فأنا اَغاص»

تَطْفَحُ ، أي تطفو مِنْ طَفَحَ على الماءِ بفتح الطاء والفاء ثم حاء – عندهم – أي : طفا على وجه الماء ، ولم يَرْسُبْ ، والظاهر أنها هي كلمة طفا بعينها ، وانما

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٥٣
(٢) أُمثال العوام ص ١١ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة بلفظ اصرف الخ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٧٥ .
(٥) الامثال السودانية ص ١٠٥
(٦) الامثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٣٠ .
(٧) الحيوان ج ٢ ص ١٧٤ ، وثمار القلوب ص ٣١٦ والمستقصى ج ١ ص ٣٩٣ .
(٨) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٧٨ وراجع ثمار القلوب ص ٣١٦ .

أبدلوا الألف من آخر الكلمة الفصيحة بجاء لقرب مخرجيهما ، ويجوز أن يكونوا قد أخذوها من طفاحة القدر ونحوه في الفصحى وهو زبدها تشبيهاً للرجل الذي يطفو على وجه الماء بالزبد يطفو على وجه القدر . و : يا عشيري من العشرة أي : يا صاحبي . وقولهم : فأنا أغاص أي : فأنا أغوص .

ومعنى المثل : إذا كنت يا صاحبي تستطيع أن تطفو على ظهر الماء ولا تغرق ، فإنني أستطيع أن أغوص داخل الماء ولا أغرق ، أي فأنا أعظم منك حيلة وأشد بأساً . يضرب للداهية يلاقي أَدْهَى منه ، وللمُحْتال يقع على أعظم منه احتيالاً .

وهناك مثل عربي قديم في معنى هذا المثل ويشبه أن يكون أصلاً له ولفظه : (أَحُوتاً تُماقِسُ) وتُماقِسُ ، أي تُغَاطُّ في الماء ، قال الزمخشري : يضرب للرجل الداهية يعارضه مثله .

قال الشاعر :

فإنْ تَكُ سَبَّاحاً فإني لَسَابِحٌ وانْ تَكُ غَوَّاصاً فحُوتاً تُماقِسُ[1]

وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن السادس الهجري : (بالعوم أو بالغطس)[2]

٣٣١ – «إنْ كان انت زعلان فأشْرَبْ ما»

زَعْلَان : غضبان . وما : ماء .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٨٩ وكذلك ذكره الميداني مع شاهده كما ذكره الزمخشري . راجع مجمع الامثال ج ١ ص ٢٠٧ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ١٣٤ .

يضرب في المراغمة ، وعدم المبالاة بِمَنْ لا يهم غضبه . وهو شبيه بقول الشاعر[1] :

فإنْ كُنْتَ غَضْبَاناً فلا زِلْتَ هكذا
وَإنْ كُنْتَ لم تَغْضَبْ إلى اليوم فٱغْضَبِ

٣٣٢ - «إنْ كَانْ به خَيْرْ يطْلِعْ روحه»

يطلع روحه : ينفع نفسه . ويخرجها من الخمول والهوان .

يضرب لترك الحرية للولد البالغ ليبني مستقبله بنفسه .

٣٣٣ - «إنْ كَانْ ما عِنْدكْ ضَوّ فْرِقِّي»

ضو : نار . ورق : أمْرٌ ، أي : ٱصنِعي المرقوق وهو طعام من الأطعمة المشهورة عندهم . وهو ان توضع أرغفة العجين في قدر تَغْلي . وكثيراً ما يضاف إليه اللحم والخضراوات .

قالوا : أصله أنَّ رجلاً كان قد مَلَّ أكل المرقوق فأخذ يلوم امرأته على تكرار تقديمها إياه ، ويطلب منها أن تطبخ لهم غيره . فأجابته بأنها لا يوجد لها نار تطبخ عليها فقال : إن كان ما عندك نار فلا بأس أن تصنحي ولو مرقوقاً.. !

يُضرب مثلاً لِمَنْ يطلب مفقوداً . لأنَّ النار لازمة لصنع المرقوق ، كغيره من الطعام .

---

(١) المنتحل ص ١٥٤ .

وهذا كقول العراقيين : «إن كانْ ما عندك خُبُزْ سَوِّى لهم مثروده»[1] ومن المعلوم أن الثربد لا يكون إلا من الخبز وقول اليمانيين : «إذا ما فيش حب لحي»[2] واللحوح : نوع من الخبز .

وذكر الثعالبي من أمثال العامة في بغداد في زمنه – اي الرابع الهجري – : «لو كان لنا تَمرٌ ، كما ليس لدينا سَمْنٌ ، لاتخذنا عصيدة الشأن في الدقيق»[3]

٣٣٤ – «إنْكِس بأَبوكْ اللَّيْله أَحَدَ النَّظَرَيْنْ»

إنكس : ارجع . من الانتكاس ، وهو الرجوع إلى حالة اردأ . أو اصلها انكص من الرجوع عن الشيء .

يقولون : أصله أنَّ رجلاً كان له ابنان لم يكونا من الأبناء البررة . وكل واحد منهما يأبى أن يبقيه لديه ، وينفق عليه . فأمر القاضي بأن يكون شهراً عند أحدهما والشهر الآخر عند الثاني .

قالوا : وفي مرة من المَرَّاتِ أَحْضَر أحدُهما أَباهُ إلى أخيه زاعماً أنَّ الشهر قد تَمَّ مستَعْجِلاً انقضاءَه ولكن أخاه رَدَّهُ قائلاً : ارجع بأبيك إلى بيتك ، فالليلة أحد النظرين ، أي : هي ليلة انتظار الهلال ولم ينقض الشهر يقيناً . يضرب في الحجة الضعيفة .

٣٣٥ – «إنْ لَقْحَتْ والّاَ ما ضَرَّها الْجِمَلْ»

الضمير فيه للناقة .

---

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٦ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٢٨ .

(٣) التمثيل ورقة ١/٦٦ من المخطوطة .

أي : انْ لقحت الناقة من الجمل ، والا فإن ذلك لا يضرها ، يضرب للسبب الذي لا يضر فعله .

٣٣٦ – «إنْ ما تِكَلَّمِ فْمه ، تَكَلَّم ذْنْبه»

ذنبه : دبره : جاؤا بها على طريق الاستعارة من ذنب الحيوان للمرء قليل الفهم ، أو قليل الأدب .

يضرب لِمَنْ لا يطيق السكوت عن الكلام القبيح . أصله مثل للمولدين : «لو سُدَّ محساه ، لَنَبَسَ مفْساه»[1]

ومحساه : فمه الذي يحسو منه الماء . أي : يشربه .

وهو عند السودانيين بلفظ : «إذا سدَّوا خشمه يتكلم بي تحت»[2] وخشمه عندهم : فمه .

٣٣٧ – «إنْ ما جابَها اللهْ ما جَتْ»

الضمير فيه للثروة ونحوها . وجابها ، أي : جاء بها . وجت : جاءت .

أي : أن الثروة الدنيوية إذا لم يأت بها الله والمراد : إذا لم يقدرها فلن تأتي أبداً . يقال في الإيمان بالقضاء والقدر .

ومثله :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٩٥ .

٣٣٨ – «إِنْ ما جَابَها اللهْ ما جَابَها الْحَيْلْ والقُوَّه»

والحَيْل ، هو الحول ، فصيح . قال الشاعر في معنى المثل :

الرزق عَنْ قَدَرٍ لا الضَّعْف يَنْقُصُهُ
ولا يَزيدُك فيه حَوْلُ مُحْتال[1]

٣٣٩ – «إِنْ مَا قْتَلَتْ عَيِّبَتْ»

الضمير فيه للضربة أو الرصاصة أو نحوهما.

أي : إذا لم تقتل المضروبَ فإنها تصيبه بعيب أو عاهة . وهذا معنى قولهم : «عَيِّبْت أي : سببتْ له العيب الجسماني .

يضرب في عدم ترك السبب ولو لم يضمن حصول المطلوب منه .

٣٤٠ – «إِنْ مَا مِضَاشْ ، ما تَلاَشْ»

مضاش ، أي : مضى شيء ، وتلاش ، أي تلى شيء ، اكتفوا بحرف الشين عن كلمة شيء اختصاراً .

المعنى : إِنْ لم يَمْضِ شيءٌ لم يَتْلُ شيءٌ . والمراد : أنَّ من لم يكن ذا ماضٍ حميدٍ فلن يكونَ محموداً في المستقبل . يضرب للرجل المعروف بالفضل يُجَدِّدُ احسانه ومعروفَه .

ويُشبهه في المعنى من الأمثال العربية : (ما الأوَّلُ حَسَنٌ حَسُنَ الآخِرِ) .

---

(١) ألف باء ج ١ ص ٦٩ ، وجمهرة الامثال ص ١١٠ ، ومعجم الادباء ج ١١ ص ٧٦ منسوباً للخليل بن احمد .

قال الميداني : أي إذا حسن الأول حسن الآخر ، يضرب لمن يحسن فيتم احسانه [1]

٣٤١ - «إنْهِي رِزْقِكْ مِنْ حِجْرِ اَختِكْ»

الحِجْرُ : ما بين يدي المرء من ثوبه ، فصيحة .

وهذا من أمثال النساء : معناه : إذا كان لك رزق ويقصدون به هنا الحَظَّ من الرجل فاغتنمي الأخذ منه ، ولو كانت أُخْتُكِ قد حازته ، وهذا مبالغة في الحث على الحصول على الغُنْمِ .

وهو موجود عند العامة في مِصر بلفظ : «إن لقيني بختك ، في حجر أختك ، خذيه واجري» [2] وفي تونس : «خذ بختك من حضن أختك» [3] وفي السودان : «خذي بختك ، من جوز أختك» [4]

٣٤٢ - «أُوْطُ وْتِثَيْقَلْ»

أُوْط (بضم الهمزة الأولى واسكان الواو ثم طاء ساكنة في الوقف) ، هي طَأْ الفصيحةُ أَمْرٌ مِنَ الْوَطءِ ، وتثيقَلْ (بكسر التاء وفتح الثاء واسكان الياء وفتح القاف ثم لام) هي : تَثَاقَلْ ، أَمْرٌ ، أي : كن ثقيلاً .

المعنى : طَأْ بكل ثِقَلِكَ على كاهلي . يقوله الرجل لصاحبه ليبين له استعداده لمساعدته على كل حال .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٢ .
(٢) أمثال تيمور ص ١٢٠ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١١٦ .
(٤) الامثال السودانية ج ١ ص ٢٤٢ .

٣٤٣ - « أُوقَفْ تَحَلّ »

أوْقَفْ : قِفْ : أَمْرٌ مِنَ الوُقُوف . وتَحَلّ : أَمْرٌ مِنَ التَّحلِّي وهو البحث عن الحُلَى والصفات التي تُمَيِّز الأشخاص أو الأشياءَ ووصفها لِمَن يجهلها .

وهي فصيحة . في الفصحى كما قال ابن منظور : الحلية الصِّفة والصورةُ والتحلية الوصف ، وتَحَلاَّهُ : عرف صِفتَهُ والحِلْيَةُ : تَحْلِيَتُك وَجْهَ الرَّجُلِ إذا وَصَفْتَهُ[1] .

أي : هو الذي تريده فَقِفْ وَتَحَلَّ صِفَاتِه .

يضرب في العثور على المفقود أو شبيهه المطابق لصفاته .

٣٤٤ - « أوَّل السَّمْنِ عْكَيكه »

وبعضهم يرويه : أول السَّلْو . والسَّلو : معالجة الزبد ليصبح سَمْناً ، وما يحصل من ذلك يسمونه : سلواً أيضاً .

وهذا من أمثال البادية وعكيكه : تصغير « عِكة » وهي وعاء السَّمْن مِنْ جلد إذا كان أصْغَر من النِّحْي ، الذي هو الوعاء الجلدي الكبير للسمن ، وكلتاهما : فصيحة : أعني ، كلمتي « عكة » و« نحي » .

وهو كالمثل القديم : « أول الغيث رشٌ ثم ينسكب »[2]

وكلمة السلو التي هو موجودة في بعض الألفاظ فصيحة . قال ابن منظور : سلأ

---

(١) اللسان ج ١٤ ص ١٩٦ مادة ح ، ل ، ى .

(٢) خاص الخاص ص ٢٦ .

السمن بسلأه سَلأً ، واستلأه طبخه وعالجه ، فأذاب زُبْدَهُ ، والاسم : السِّلاءُ بالكسر. وهو السَّمْنُ ، قال الفرزدق :

كانوا كسالئة حمقاءَ إذْ حقنت سِلاءَها في أديمٍ ، غير مَرْبُوب[1]

٣٤٥ - «أَوَّلَ اللِّعْبْ عَفُو»

أي : أنَّ أول اللِّعب من اللاعب مَعْفُوٌّ عنه خطؤهُ فيه . يضرب في عدم مؤاخذة من يُخطىء في أول ممارسته العمل .

وفي معناه من الأمثال العربية : (أَوَّلُ الغَزْوِ أَخْرَقُ)[2] قال الزمخشري : لأن صاحبه غِرٌّ لم يَصْطَل بناره . يضرب لمن ابتدأَ في أمرٍ فهو لا يحذقه إلى أن يتدرب اهـ . نظمه الأحدب فقال[3] :

وربما وقعت منها في شقَا وأول الغزو يكون أخرقا

٣٤٦ - «أَوَّل اَلْمَشْي هْدَيَانْ»

هذا من أمثال البادية : يريدون أنَّ الطفل أول ما يتعلم المشي لا يستطيع إلا أنْ يمشي بهدوء وتؤدة . هذا هو معنى قولهم : «هديان» .

وكانت المرأة من نسائهم تقول وهي تُمَرِّنُ طفلها على المشي : هَدَا ، هَدَا ، مَشْي القِطَا ، يا قطيتين[4] في الخلا» .

---

(١) اللسان ج ١ ص ٩٥ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٥ والمستقصى ج ١ ص ٤٤١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤١ .

(٣) فرائد اللآل ص ٣٥ .

(٤) قطيتين : تصغير قطاتين : تثنية قطاة .

كأنها تقول : إمشِ بهدوء كما يمشي القطا في البرِيَّةِ .

٣٤٧ - «أَوَّلُ شَدَّةٍ عَرْجَا»

الشَّدَّة : الفَعْلَةُ مِنْ شَدِّ الرِّحَالِ . وعَرْجا : عرجاء . مِنَ العَرَج .

أي : ان أول مرة يقوم بها المرء أو القوم بِشَدِّ رِحَالِهم لا بُدَّ أن تكون ناقصةً كالدابة العرجاء . وهذا من أمثال الجمالين .

يضربونه على أن الفعل الذي يفعل لأول مرة لا يستغرب ألا يكون كاملاً .

٣٤٨ - «أَوَّله طَرَبْ ، وآخِرْه نِشَبْ»

يقال لِلعِشْق ونحوِه بما يكون أَوَّلُهُ هَوىً ، وآخره تَعَبَاً .

وينسب للخليفة المأمون من شعره(١) :

أَوَّلُ الحُبِّ مِزاحٌ وَولَعْ   ثم يزداد إذا زاد الطَّمَعْ
كل مَنْ يَهْوَى ، وإنْ غَالَتْ به   رُتْبَةُ الملك لِمَنْ يَهْوَى تَبَعْ
فلذا همٌّ وغَدْرٌ ونَوَى   ولذا شوقٌ ووجدٌ وجَزَعْ

وقال آخر(٢) :

العِشْقُ أَوَّلُ ما يكون مجانةً   فإذا تحكم صار شغلا شاغلاً

وقال آخر(٣) :

---

(١) مصارع العشاق ج ٢ ص ١٦٧ .
(٢) نسيم الصبا ص ٢٧ وهو مع بيتين آخرين في زهر الاداب ص ٤٤ منسوبة الى علية بنت المهدي .
(٣) ذم الهوى ص ٣٣٤ .

الحب أول ما يكون لجاجةً تـأتي بـه وتسوقه الأقدار
حتى إذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت أمور لاتطاق كبار

وقال غيره[1] :

تَولَّعَ بِالعِشقِ حتى عَشقْ فلما استَقَلَّ به لم يُطقْ
رأى لجة ظَنَّها مَوْجَةً فلما تمكن منها غرق

وتَظَرَّف أحدهم فقال[2] :

سَمَاعاً يا عبادَ اللهِ مِنِّي وميلُوا عن مُلاحظة المِلاَحِ
فإنَّ الحبَّ آخِرُهُ المنايا وأوَّلُهُ شَبيهٌ بالمزاح

٣٤٩ - «أَهْلك ، لا تَهْلِك»

أي : اذْهَبْ إلى أهلك ، لئلا تَهْلِكَ .
يضرب في سرعة العودة إلى الأهل .

رُبَّما كان أصله مستوحى من المثل : «أهْلَك فقد أَعْرَيْتَ» قال الميداني : أي : بَادِرْ أهلك وعَجِّل الرجوع اليهم ، فقد هاجَتْ ريح عَرِيَّة : أي : باردة ، ومعنى اعريت : دخلت في العرية كما يقال : أمسيتَ . أي : دخلتَ في المساء[3] نظمه الأَحْدَب فقال[4] :

---

(١) ذم الهوى ص ٣٠٢ .
(٢) ذم الهوى ص ٩٨ .
(٣) مجمع الامثال ج ١ ص ٦٦ .
(٤) فرائد اللآل ص ٥٤ .

أهْلَكَ بادرْ فلقد اَعْرَيتَا   أَيْ دَعْ رياحَ الشَّرِّ والزمْ بَيْتا

ولا تزال العامة في الشام تستعمل المثل النجدي بلفظه[1] ، وفي السودان بصيغة «أهلك قبال تهلك»[2] وقبال : قبل .

٣٥٠ - «أهَلْ مَكَّهْ أعْرَفْ بِشْعابَها»

هو مثل قديم ذكره القَلْقَشَنْدي في صبح الأعشى والصَّفَدي بلفظ : (أهل مكة أخبر بشعابها) وقال : إنه مثل سائر[3] . وكذلك قال اليُوسي : إنه مثل شائع كثير الاستعمال[4] واستعمله ابن الأثير بلفظ «أخبر» بدل أعرف[5] .

يضرب في أن سكان كل بلد ومكان ، أعلم بمسالكه من سواهم .

---

(١) أمثال العوام ص ١٦ . وهدية الاحباب ص ٥٠ ،
(٢) الأمثال السودانية ص ١١١ .
(٣) ج ١ ص ٣٠٠ والغيث المسجم ج ١ ص ٧٠ وهو كذلك في فاكهة الخلفاء ص ١٩١ .
(٤) زهر الاكم ق ٤٠/ب
(٥) الكامل ج ١٢ ص ٣٣٦ حوادث سنة ٦١٥ (طبعة صادر)

حرف الباء



٣٥١ — «بَابَ الْخَيْرِ، مْجَافَى»

مجافى ، هذا من قولهم : في لغتهم العامية ، جافيت الباب فهو مجافى . إذا كان بين المفتوح والمغلق أي : ليس مفتوحا فتحاً كاملا ، وليس مغلقا .

وهي فصيحة إلا أن بعض اللغويين القدماء ذكرها في الأضداد إذ وجد انها تدل على كون الباب مفتوحاً ومغلقاً . فظن انها من الأضداد . ومنهم أبو الطيب اللغوي قال : ومن الأضداد : الأجافة . يقال : أجاف الباب ، يُجِيفُه إجافةً ، اذا فتحه . وأجافه ، يُجِيفه إجافة ، اذا أغلقه . قال الشاعر :

وجيئـا من الباب المُجافِ تَوَاتُراً
وان تقعُدَا بالخلف ، فالخلف وَاسِعُ[1]

يضرب المثل لباب القوم الكرام غير المغلق .

٣٥٢ «اَلْبَابْ اللِّي يجيك منه ريح ، سِدِّهْ تِسْتِرِيح» .

يضرب في قطع أسباب الاذى .

وهو عند العامة في مصر والشام بلفظ : «الباب اللي يجيك منه الريح ، سدّه واستريح -[2] وفي تونس : الباب اللي يجيك منه الريح ، اغلقه وأستريح-[3] وفي السودان : الباب البيجيك منّه الريح ، سده واستريح -[4] . وفي اليمن : «باب

(١) الأضداد في كلام العرب ج ١ ص ١٨٣ .
(٢) أمثال العوام ص ١٧ والامثال الاجتماعية ص ٢١ .
(٣) منتخبات الخمبري ص ٧٩ .
(٤) الامثال السودانية ص ١٢٣ .

يجيك منه ريح ، سده واستريح »[1] .

٣٥٣ « الْبَابْ رِخيصٍ بثمنه » .

أي : ان نفع الباب في رد غير المرغوب في دخوله يساوي اكثر من ثمن الباب ، ولو كان ثمنه كثيراً .

يضرب في نفع إغلاق الباب .

وكيف لا يكون الأمر كذلك و :

٣٥٤ « اَلْبَابْ رَدَّ اللِّي صْنَعَه » .

فاللي : الذي . أي : إنَّ الباب قد منع حتى النَّجَّارَ الذي قام بصنعه من الدخول إلى الدار .

ولذلك كُنِّيَ البابُ باي حابس ، لأنه يحبس الناس[2] .

وتقول العامة في مصر : « الباب المقفول يرد القضا المستعجل »[3] . وفي اليمن : « الباب المغلق ، يرد الشيطان المطلق »[4] .

٣٥٥ « بالْخَلَا الْخَالي ، وَالْحطَب الْبَالي » .

أي : في الخلاءِ الخالي من الأنيس ، حيث الحطب البالي الذي لا يوجد انسان

(١) الامثال اليمانية ج ١ ص ٢٧٢ .
(٢) ما يعول عليه ق ٢٢/ب .
(٣) أمثال العوام ص ٧٢ .
(٤) الامثال اليمانية ج ١ ص ٢٧١ .

بالقرب منه يستعمله في الطبخ او نحوه .

يضرب للمكان القفر البعيد عن العمران .

وقد يضرب في الدعاء على الشخص البغيض بالبعد على حد قول الشاعر[1] :

إذا اسْتَقَلَّتْ بك الركابُ فحيث لا درَّتِ السحابُ
زالَتْ سِراعا ، وزِلْتَ تجري ببيتك الظبي والغُرابُ
بحيث لا يرتجى إيابٌ وحيث لا يبلغ الكِتَابُ

٣٥٦ « بالْدَّبُوس ، والحَقّ المَنْكُوسْ » .

الحق المنكوس : الباطل . والدَّبُّوسُ : قال عنه الفيروز أبادي : هو واحد الدبابيس ، المقامع كأنه معرب[2] .

والمراد : بقوة السلاح .

يضرب لأخذ الشيء عنوة واقتساراً بدون حق .

٣٥٧ « بالدَّرْبْ جِمَلْ » .

يضرب لحدوث ما يحول دون إتمام الأمر ، وكثيرا ما سمعتهم يخصصونه لتأجيل الدخول على المرأة بسبب مانع من قبلها . وأصله في ان يبرك جمل في طريق جَبَليٍّ فيسدّ الطرِيق أَمامَ بقية القافلة .

ولا أُبْعِدُ أن يكون أصله من المثل العربي القديم المشهور عند الشعراء القدماء

---

(١) الشريشي ج ٢ ص ٢٤٧ منسوبة لابي حازم .
(٢) القاموس : (دبس)

وهو : «سَدَّ ابنُ بيض الطريق» . قالوا في تفسيره : إنه رجلٌ قديم نحر ناقة على الطريق فمنع الناس من سلوكها وهذا أحد القولين فيه ويدل على ذلك مضربه الذي قال الزمخشري فيه : يضرب لأمر يعرض من دونه عارض . وورد ذلك في الشعر كثيراً من ذلك قول عمرو بن الأسود الطَّهَوِيِّ :

سَدَدْنَا كما سَدَّ ابن بَيْضٍ سبيلِهَا فلم يَجِدُوا عند الثَّنِيَّةِ مَطْلَعا

وقال عوف بن الاحوص العامري :

سَدَدْنَا كما سدَّ ابنُ بيضٍ ، فلم يكن سواها لذي الأحلام قوميَ مذهب

وقال المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

لقد سَدَّ السبيلَ أبو حميدٍ كما سَدَّ المُخَاطَبَة ابنُ بيض[1]

كما وردت إشارة الى جمل سد الطريق في حروب البسوس بين بكر وتغلب قال الأصفهاني : فقال عوف بن مالك بن ضَبعة بن قيس بن ثعلبة ، انفذوا جمل أسماءَ (إبنته) فإنه أمضى جمالكم وأجودها منفذاً ، فإذا نفذ تبعته النعم . فوثب الجمل حتى إذا نهض على يديه ، وارتفعت رجلاه ، ضرب عرقوبيه ، وقطع بطان الظعينة فوقع - الجمل - فسد الثنية[2] .

٣٥٨ - «بالسِّنهْ عِيْدَيْنْ وَالْيَوْم الثَّالِثْ» .

أي : في السنة عِيْدانِ هما عيدا الفِطر والأضحى وهذا اليوم هو العِيدُ الثالث ..

---

(١) أنظر للمثل والشعر أمثال الضبي ص ٧٢ والمستقصي ج ٢ ص ١١٧ وفصل المقال ص ٢٧٩ — ٢٨٠ وجمهرة الامثال ص ١١٨ والميداني ج ١ ص ٣٤١ والأغاني ج ١٣ ص ١٩٤ (دار الكتب) .

(٢) الاغاني ج ٥ ص ٤٣ .

يقال في الترحيب بقدوم شخص عزيز .

أَمَّا التعبيرُ عن اليوم المحبوب بالعِيدِ فقد جاء في هذا البيت الذي قيل في عبد العزيز بن مروان والد عمر بن عبد العزيز رحمه الله[1] .

كلُّ يوم كأنَّهُ يوم إِضْحَىٰ عند عبد العزيز ، أو يوم فطر

وقال ابن طباطبا العِلوي[2] :

لا وأُنْسِي وفرحتي بكتابٍ أنا منه في حُسْنٍ إِضْحَىٰ وَفِطْرِ

وقال أبو إسحاق الصابئ[3] .

يا سيد أصحى الزمان بأسره منه ربيعاً

أيام دهركَ لم تَزلْ للناس أعياداً جميعاً

حتى لأَوْشكَ بيننا عيدُ الحقيقة أن يضيعا

٣٥٩ «بَالعُقْرَبَ الْوُسْطَى بِيشِيح الْمِشْرِبِ» .

هذا من أمثال الفلاحين وزراع القمح ، وقد يخرجه بعضهم مخرج الشعر العامي فيكسر الباءَ مِنْ آخره .

يريدون انه إذا دخلت العقرب الوسطى وهي عندهم نوء من الأنواء سبق ذكرها[4] . فان المشْرب أي الذي يسقي الزرع يشيح أي : يتعب من كثرة المواظبة والجد على سقي الزرع ، والجدّ في توفير الماء الكافي له .

(١) الحيوان ج ٢ ص ١١٧ ومعجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٣ : رسم «حلوان»

(٢) المحمدون من الشعراء ص ٢٦ .

(٣) المنتحل ص ٣٥ .

(٤) عند الكلام على المثل : إلى طلعت العقارب ترى الخير قارب .

وذلك لأنَّ الزرْع في ذلك الوقت يتطلب الكثير من الماء ، لارتفاع حرارة الشمس ، وحاجة الزرع الى النماء بسرعة .

أما كلمةُ **يشيح** ، **فهي فصيحة** ، قال الزمخشري : عامِل «مُشِيح» : جادّ ، مواظب على عمله ، قال أبو النجم :

قُبًّا أطاعت راعيا مُشِيحا[1]

٣٦٠ «بالفخِّ أكْبَرْ مِنَ الْعُصْفُورْ»

أي : إنَّ في الفَخِّ الذي نُصِبَ لصيد العصافير صيداً أكْبَرَ من العصفور ، يضرب لمن كان يطالِبُ بأمر شُغِلَ عنه بأمر آخرَ أهمَّ منه .

٣٦١ – «بَارِكَ اللهْ في مِنْ زَارَ وْخَفَّفْ»

من ينطقونها بكسر الميم وهي من الموصولة بفتحها . يقال في تخفيف الزيارة وهو قديم ذكره العجلوني بلفظ : (رَحِمَ اللهُ مَنْ زار وخَفَّفَ) وقال : هو كلام اشتُهِرَ بين الناس وليس بحديث[2] . وهو عند العامة في تونس[3] والسودان[4] باللفظ النجدي . ولا يزال مستعملاً في مصر بلفظ : (رحمة الله على من زار وخفف)[5] .

(١) الأساس ج ١ ص ٣٣٥ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٢٦ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٨٠ .
(٤) الأمثال السودانية ص ١٢٤ .
(٥) أمثال المتكلمين ص ٨٥ .

٣٦٢ - «باكِرْ مِن الشَّهَر»

باكر : غدا . ولم أجدها فصيحة لهذا المعنى .

أي : أنَّ غداً آتٍ كما أتى اليوم وهو من الشهر نفسه .

يُضرب في التأني وعدم العجلة في إنجاز العمل .

روى أبو حاتم عن أَكْثَمَ بنِ صَيْفي قولَهُ : «ٱسْتَأْنوا أخاكم فانَّ مع اليوم أخاه»[1]

ومن الأمثال العربية القديمة : «إنَّ من اليوم آخره» قال الميداني : يضربه من يُسْتَبْطأُ فيُقَال له : ضَيَّعْتَ حَاجتَك ، فيقول : إنَّ من اليوم آخِرَهْ ، يعني : ان غُدُوَّه وَعَشِيَّهُ سواءٌ[2] . نظمه الأحدب فقال[3] :

سوف ينال من تكون ناصِرَهْ إن مع اليوم يقيناً آخِرَه

وقال أعرابي[4] :

لا تَعْلُواها وادلواها دلوا إنَّ مع اليوم أخاه غَدْوا

٣٦٣ - «بِتْ مَظْلُومْ وَلَا تبيتْ ظَالِمْ»

لأنَّ : (الظالم نادم)[5] و : (دار الظالمين خراب)[6] . قال الشاعر في معناه :

تفرح أن تغلبني ظالما والغالب المظلوم لو تعلم[7]

---

(١) المعمرين ص ١٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٨ .

(٣) فرائد اللآل ص ٤٨ .

(٤) معجم الأدباء ج ٧ ص ١١٩ . واللسان : (غدا)

(٥ ، ٦) هما مثلان من الأمثال النجدية سنشرحها فيما بعد ان شاء الله .

(٧) عيون الاخبار ج ١ ص ٧٧ .

يضرب في التحذير من الظلم . وهو مستعمل في مصر بصيغة : (بات مغلوب ولا تبات غالب)[1] .

٣٦٤ - «بْحِضْني ، وْيَلْدَ غْني ؟»

أي : كيف أَئْتمِنُهُ وأَجْعَلُهُ في حِضْني ، ومع ذلك يلد غني ؟

يضرب للقريب ومن تقربه منك فيضرك . وتأتمنه فيخونك .ويشبهه قول المصريين إن لم يكن المثلان من أصل واحد : «أحطك في حضني ، تنتف دَقني »[2] .

ويقول التونسيون : «في ركني ومعاركني »[3] .

٣٦٥ - «بَخَتْ اَمّْهَا ، تِصره في كمَّها»

الضمير فيه للبنت ، والبخت : الحظ ، وهي كلمة مولدة .

أي : إنَّ حظَّ البنت من الحظوة عند الزوج يكون في الغالب كحظ أمها حتى لكأنها تحمله معها كالصرة في كمها .

وسبق قولهم : «إلى بغيت تضمها ، فأنشد عن **أمها**» وتقول العامة في مصر : «إكفي القدرة على فُمَّها ، البنت تطلع لأمها »[4] والقدرة : القدر .

---

(١) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ١٣٣ .
(٢) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ١٠٦ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٢٠٦ .
(٤) الأمثال العامية ص ٣٩ .

وعن عامية كلمة «البخت» روى الحريري أن الأخفش قال لتلامذته: جنّبوني أن تقولوا: بَسّ[1] وأن تقولوا: هَمّ[2] وأن تقولوا: ليس لفلان بخت[3].

٣٦٦ - «بَخْتَكْ يا بْخَيْتِ»

هذا كالمثل الآتي: حظك يا حظيظ.

أي: إنما يجلب لك الخير حظُّك الحسن ليس غَيْرُ.

والبخت: يعني الحظ: كلمة مولدة ليس لها أصل في العربية.

يضرب لما يعتمد على المصادفة.

وهو عند المصريين بلفظ: «بختك يا ابو بخيت»[4].

٣٦٧ - «بِخْشُوم اَلْبِلْ سِفَا»

خُشُوم: جمع خَشْم، وهو عندهم الأنف، محرف عن الخيشوم الذي يعني أعلى الأنف في الفصحى ثم نقلت العامة معناه إلى الأنف كله.

والبل: الإبل. والسّفا: جمع سفاة، وهي الشوكة الدقيقة التي تكون في سنابل القمح والشعير ونحوهما وهي مشهورة بالالتصاق وشدة الإيذاء للأماكن الحساسة في الجسم وهي كلمة فصيحة.

---

(١) بس: هي التي معناها: حَسْب.
(٢) هم بفتح الهاء: فارسية معناها: ثم.
(٣) درة الغوّاص ص ١٥٧ - ١٥٨.
(٤) أمثال تيمور ص ١٣٥ وأمثال العوام ص ٧٢.

ومعناه : إنَّ في أُنوف الإبل سفا ، والمراد : أنها لذلك قد زَمّتْ شِفَاهَهَا ، ورفعت رؤسها في حالة عصبية بغية إخراجه .

يضرب المثل للقوم تقع بينهم وحشة أو عداوة ليست شديدة .

وهو موجود عند العامة في شمال العراق وبخاصة في البادية بلفظه[1] .

٣٦٨ - «البِخيت مِنْ طَاعَ اللهْ»

البخيت ، هو - ذو الحظ الحسن ، والبخت الحظ وهي عامية مولدة وليست من كلام العرب[2] . ومن عادة العامة إذا أطلقوا البخت أن يريدوا به الحظ الحسن وإذا أرادوا ضده قالوا : بخت ردي مثل قولهم : حَظٌّ ردي ، ومن ينطقونها بكسر الميم ، والفصيح فتحها والمعنى : أن ذا الحظ الحسن هو من أطاع الله تعالى وليس من كان ذا حظ من الدنيا . قال الحُطيئة :

ولستُ أَرَى السعادةَ جَمْعَ مال ... ولكن التَّقيَّ هو السعيد[3]

وقال أبو علي بنُ نَبْهَانَ الكاتب[4] :

أَسْعَدُنَا مَنْ وَفَّقَ اللهُ ... لكلِّ فعل منه يرضاه

ومَنْ رضي مِنْ رِزْقِهِ بالذي ... قدره الله وأعطاه

---

(١) أمثال الموصل ص ١١٩ إلاَّ أنه قال يضرب للمتكبر.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال ص ٦ ، والمزهر ج ١ ص ٣٠٩ وقيل : انها معربة كما في القاموس مادة (بخت) .

(٣) الاغاني ج ٢ ص ١٧٣ (دار الكتب) وديوانه ص ٣٩٣ .

(٤) المحمدون من الشعراء ص ٣٥٥ والوافي ج ٣ ص ١٠٤ .

ومن كلام علي رضي الله عنه : (المَغْبُونُ مَنْ غُبِنَ نَصِيبَهُ من اللهِ)[1] .

٣٦٩ – « بدَّ الْجَرْحَ الْقَاتِل »

بدّ : ابدأ .

أي : إبدأ بالجرح القاتل ، والمراد : إذا كان فيك جروح كثيرة ، فأبدأ بمداواة الجرح القاتل منها . يضرب في البداءة بالأَهَمِّ . وبعضهم يرويه : (إلى صار بك جرحين بد الجرح القاتل) . أي إذا كان فيك جرحان فابدأ بمداواة أشدِّهما خطورة عليك .

وشبيه به قول كُشَاجِم[2]

وإنَّ عِلَاجِي قَرْحَةً قد عرفتُها أُدَاوِي الذي أَدْوَتْهُ مني لأَسْلَمَا
لأهونُ عندي من علاج غريبةٍ من السُّقْم ما عانيتها متقدما .

٣٧٠ – « بْدُوِي : يَشْرَبْ من الما ويقول : هو قَرَاحْ ؟ »

وبعضهم يرويه : يشرب من السَّاقي ، أي : القناة الصغيرة ، والماء القراح : العذب عندهم ، وأصل الكلمة ، في الفصحى للماء الذي لا يشوبه شيء كأن العامة يريدون أنه لا تشوبه ملوحة أو غيرها .

أي : كالبدوي يجلس إلى قناة الماء ليشرب منها ، ويسأل هل ماءها عذب ؟

---

(١) دستور معالم الحكم ص ٢٠ .
(٢) التمثيل ص ١٠٨ .

أي : مع أن بإمكانه أن يعرف ذلك بنفسه .

يضرب لكثير التساؤل .

ويشبه قِصَّته ما رواه الأصمعي ان رجلاً قعد من امرأة مقعد النكاح ، ثم قال : أَبِكْر أنتِ؟ أم ثَيِّب ؟ فقالت : أنت على المجرب[1] .

٣٧١ - «البَذْرِ مْحَفُوظْ»

يضرب في الحثِّ على بذل الخير ، واصطناع المعروف .

٣٧٢ - «اَلْبَرّْ بِريرْ»

البَرّ : البَرِّيَّةُ أي : الصحراء والأرض الخالية . وبرير : من البِرِّ . أي : أنَّ البَرِّية بَرَّة بمن يبرز إليها .

يضربونه في مدح الخروج في الخلاء ، واثره الطيب على الصحة .

وكثيراً ما يخصصونه لانفتاح شهية المرء للأكل فيه . وقد روى في بعض الآثار المرفوعة : «سافروا تَصحُّوا»[2]

وأصل المثل جاء في قول ابن رشيق[3] :

خُلِقْتُ طِيناً ، وماءُ البحر يتْلِفُني وعـنـد قـلبي نُـفُـورٌ مِنْ مراكبه

---

(١) عيون الأخبار ج ٤ ص ٩٥ والميداني ج ١ ص ٥٩ .
(٢) الجامع الصغير ج ٢ ص ٣٠ وقال رواه ابن السَّنيِّ وأبو نعيم في الطب عن ابي سعيد .
(٣) النتف ص ١٣ - ١٤ ونسبها في الضوء اللامع ج ١ ص ٣٩ للبرهان الانباسي ولا شك أن ذلك وهم .

والبحر ليس رفيقاً بالرفيق له   والبَرُّ مثل اسمه بَرٌّ براكبه

وقيل : السفر يشدّ الأبدان ، وينشط الكسلان ، ويسلّي الثكلان : ويطرد الاسقام ، ويشهي الطعام[1] :

٣٧٣ - «بَرْدَانٍ طَاحْ عَلَى مْتَلحِّفِ رْدُونه»

البَرْدَان ، هو المَبْرُود ، أي : من يشعر بالبرد . وطاح : سقط : فصيحة . ومرادهم هنا - معناها المجازي كمعنى سقط في المثل الفصيح : (على الخبير سقطت) . ومُتَلحِّف ، أي : مُلْتَحِف . وردُونه ، أي أَرْدَانُه : جمع رِدْن وهوكُمُّ الثَّوْبِ ، والمراد : رِدْنَاهُ .

ومعنى المثل : كرجل مَبْرود سقط به البرد على رجل مُلْتَحِفِ بردْنَى ثَوْبِهِ ، أي ليس لديه ما يقيه من البرد غيرُهما ، ومع ذلك يَطْلُبُ أَنْ يمنَحه مِنْ لِحافِهِ ما يُعينه على احتمال البرد ، وهوكمثلهم الآخر : (عَرْيانٍ طَاحْ على مْتِمَيْزر) وسوف يأتي مع بيان مضربه وما يُرادفه من الأمثال القديمة في حرف العين ان شاء الله .

والمثل الذي نحن بصدد شرحه هو من أمثال البادية في شمال نجد . قيل وَعَدَ أبو نواس أبا الطُّفَيْل الشاعر وَعْداً فألحَّ عليه ، فقال :[2]

وأخرس ولاج وِغَادٍ ورائح   رَجاءَ نوالٍ لَوْ يُعَانُ بجُودِ
وإني واياه كعَريان يَصْطَلي   من الطَّلِّ ناراً غَيْرَ ذاتِ وُقودِ

وهو المعنى نفسه الوارد في المثل .

---

(١) التمثيل والحاضرة ص ٣٩٩ .

(٢) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٤٦ .

٣٧٤ - «البَرْدَان يِجي بْحَطَبْ»

المعنى : أنَّ المَبْرُودَ يضطره البرد إلى أن يأتي بحطب فيضعه على النار ليستدفيء به . يضرب على أنَّ مَنْ احتاج إلى شيء فإن حاجته تضطره إلى أن يسعى إلى تحصيله . وهو عند السودانيين بلفظ : (البردان ينقر العيدان)[١] أي يوقد النار بالأعواد .

٣٧٥ - «بَرَدْ عَلَيْهْ جِلْده»

يضرب لمن استراح بعد تعب . أو أطمأنت نفسه بعد قلق . وهو مثل عربي قديم ذكره الميداني بصيغة : (بَرَدَ على ذلك الأَمرِ جِلْدُهُ) وقال : أي أستقرّ عليه وأطمأنَّ[٢] .

٣٧٦ - «بَرْدْ وْحِكَّهْ وقِلِّ ظْفُورْ»

قلّ : قِلَّة . وظُفُور : جمع ظفر .

أي : لقد اجتمع برد في الجو . وحكة في البدن ، وقلة أَظَافِرَ يُحَكُّ بها .

يضرب لاجتماع المصاعب . وكانت العامة في الأندلس تقول : «يحك بظفران مكسور»

وتقول العامة في لبنان :[٣] «يا ويل اللي ماله أظافر تحك له»[٤] وهو شبيه

---

(١) الأمثال السودانية ص ١٣٩ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١١١ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧٥ .

(٤) هدية الاحباب ص ٥٨ .

بالمثل العربي القديم : «حَدٌّ أكام ، وانصرادٌ وعَسَمٌ» قال الميداني : «الاكام : جمع أَكَمَة ، وهي الرُّبْوَةُ الصغيرة ، وانصراد : أي : وجدان البرد ، والعَسَمُ : الظلمة وهذا – في الأصل – رجل يشكو امرأتَهُ وانه في بَلِيةٍ منها . وحد الأكام : طرفها ، وهو غير مُغْرٍ لِمَنْ يسكنُهُ[1] .

ومن الشعر قول أحدهم ، وذكر الحكة بالذات ، وهي حكَّة الجَرَب[2] .

الشَّيبُ عِنْدِيَ ، والافلاسُ والجَرَبُ
هذا هلاك ، وذا شُؤْم ، وذا عَطَبُ

وقالِ الراغب : صُودِفَ أَعرابيٌّ يَتكَفَّفُ ، ويقول :

جاءَ الشتاء ومَسَّنَا قُرٌّ واصابنا في عيشنا ضرٌّ
ضُرٌ وفَقرٌ نحن بينهما هذا – لعمر أبيكُمُ – الشرُّ[3]

وقال آخر في الظُّفُرِ[4] :

لِلظُّفْرِ وهو أخسُّ أجزاء الفتى حكٌّ يكون بجسمه فيريحه

وقال عمرو بن أحمر الباهلي[5] :

تُمَشِّي بأكناف البليخ نساؤنا أراملَ يَسْتَطْعِمْنَ بالكفِّ والفم[6]
نَقَائذَ بِرْسامٍ وحُمَّى وحَصْبةٍ وجُوعٍ وطاعونٍ وفَقْر ومَغْرم

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١١ .
(٢) ثمار القلوب ص ٥٣٨ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٠٦ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٤٦ .
(٤) المنتحل ص ٥٣ .
(٥) شعر عمرو بن أحمر ص ١٥٣ .
(٦) البليخ : نهر بالرقة .

٣٧٧ - « الْبِرّ سَلَفٌ »

أي : ان البِرّ بالآخرين كالقرض عندهم يُرَدُّ إلى الإنسان إذا احتاجه . وكَثيراً ما يخصصونه ببرِّ الإنسان بوالديه يقصدون أن الولد الذي يَبَرُّ أبويه كبيرين تَبَرّه أولادُه إذا كبر . وهذا مستوحى من الحديث : « بَرّوا اباءكم تبَرّكُم أبناؤكم »[١] وروى عن علي رضى الله عنه انه قال : « بِرّ الوالدين سَلَفٌ »[٢] .

وكأنَّ هذا كان متقرراً عند العرب حتى في الجاهلية فقد نَقَل أبو حاتم السِّجْستاني في المعَمَّرِين أنَّ أَسَيِّد بن أوسٍ أحد كبار بني تميم قال لقومه : « الزموا البِرّ تَبَرّكم بَنُوكم »[٣] أما في الإسلام فقد نقل الشريشيٌّ أنَّ جريراً الشاعر كان أعَقَّ الناس بأبيه وكانَ بلالٌ ابنه كذلك فراجع جرير بلالاً في الكلام فقال بلال : الكاذب بيني وبينك فعل بأمه[٤] فأقبلت أمُّهُ عليه وقالت : يا عدو الله أتقول هذا لأبيك ؟ فقال جرير : دعيه فكأنه سمعها مني وأنا أقولها لأبي[٥] .

وبعد ذلك الزمان كان الرجل إذا ابتُلي بولد عاقٍ مع أنه كان بَرّاً بأبيه عَدَّ ذلك غريباً غير مألوف كما قال أبو اسحاق الصابي :

أرضى عن ابني إذا ما عَقَّني حَذَراً
عليه أنْ يَغْضَبَ الرحمنُ مِن غضبي

---

(١) رواه الطبراني عن ابن عمر والحاكم عن جابر. راجع كشف الخفاء ج ١ ص ٢٨٤ .
(٢) الفرائد والقلائد ص ١٢٠ .
(٣) المعمرين ص ٥٩ .
(٤) ذكر لفظا صريحاً آثرنا العدول عنه إلى الكناية .
(٥) شرح المقامات ج ٣ ص ٢٢٦ .

ولست أدري لما ٱستحققت مِنْ وَلَدِي
إقذاءَ عيني ، وقد أقررتُ عينَ أبي(١)

وقيل : كان يونس بن سالم القرشي الخياط الشاعر عاقاً لأبيه وكان أبوه شاعراً فقال فيه :

يونس قلبي عليك يلتهف   والعين عَبْرَىٰ دموعها تَكِفُ
تُلْحِفُني كسوةَ العقوقِ فَلا   رحتَ منها ما عشتَ تلتحف
أُمِرْتَ بالخفض للجناح وبالرفق   فأمسى يعوقك الأَنَفُ(٢)

فأجابه ابنه يونس :

أمسى شيخِي يُزْرى به الخَرَفُ   ما إنْ له فطنةٌ ولا نَصَفُ
صِفاتنا في العقوقِ واحدة   ما خُلْقُنا في العقوق يختلف
أَلْحفتَهُ سالماً أباك وقد   أصبحت مني بذاك تلتحف(٣)

وقال أحدهم في شعر(٤) :

مَنْ عَقَّ والده والأمَّ مِنْ سَفَهٍ   لم يلق مِنْ وَلدٍ ما سَرَّ فٱعْتبرِ

٣٧٨ - «بُرْقَ الْعِبِيّ تِشْتِبِهْ»

البُرْق : جمع بَرْقاء ، وهي ما اجتمع في لونها بياض وسواد . والعبي جمع

---

(١) معجم الأدباء ج ٢ ص ٧٦ .
(٢) الأنف : الكبر والأنفة .
(٣) معجم الأدباء ج ٢٠ ص ٦٧ - ٦٨ .
(٤) قطر انداء الديم ص ١٦١ .

عَبَاءَة . أي أن العَباءاتِ ذاتِ اللونِ الأبرقِ يشتبه بعضُها ببعض . يضرب للأشخاص الذين لا خير فيهم يشتبه بعضهم ببعض في الرداءة .

ولعل لُبْسَ بُرْقِ العباءِ كان مما يُذَمُّ به عند النجديين في القديم لأن جريراً يقول في قصيدته التي يهجو فيها الراعي النُّمَيْري :

فـإنـكـمُ قَـطِّـينَ بني سـليم   تُـرَىٰ بُـرْقُ العَباءِ لكم ثياباً[1]

فإذا كان هذا صحيحاً اتضح لنا كيف ضربوا المثل للأشخاص الذين لا خير فيهم بالعَباء البرق .

٣٧٩ – «بَرِّقْ بْدَارِكْ ، قَبُلْ ما تِتِّهِمْ جَارِكْ»

بَرِّقْ : أمر ، من قولهم برَّق فلانٌ بالشيءِ ، أي : أمعن النظر فيه ودقق البحثَ عنه . أصلها من المجاز الفصيح ، يقال : بَرَّق عينيه أي فتحها جيداً ولمعها[2] .

أي : ابحث عن متاعك المفقود في دارك ، قبل أن تَتَّهِم جارك بسرقته .

يضرب في التثبت في الأمر ، وعدم العجلة في اتِّهام الآخرين . ومثله للمصريين : «دَوّر بيتك السبعة الاركان ، وبعدين اسأل الجيران»[3]

٣٨٠ – «اَلْبْرِكِهْ جِنْدْ»

أي : انَّ البركة جند من جنود الله تعالى التي لا تُرَىٰ ، وإنما تُحَسُّ آثارها .

يضرب للشخص يزيد مالُهُ من غَيْر زيادة دَخْلٍ ظاهر .

(١) شرح ديوان جرير ص ٧٦ .
(٢) أساس البلاغة ج ١ ص ٣٠ .
(٣) الأمثال العامية ص ٢٣٢ . والكنايات العامية ص٧٠ .

٣٨١ – «اَلْبركهْ بمَا بَارِكْ الله به»

أي : انَّ البركة ليست بكثرة الشيء وإنما في جعل الله فيه البركة . يضرب في الرضا باليسير .

ومثله :

٣٨٢ — «البركه بيد اللهْ»

٣٨٣ – «اَلبرّ ما عَلَيْهْ بيبان»

البرّ : البريِّة ، وبيبان : جمع باب ، وهو جمع فصيح يضرب في الأمر بالانتقال والتحول .

٣٨٤ — «البرْ ما فيه خبَّازَاتْ»

يُريدون بالْبرِّ الْبَرِّيَّة والصَّحراء .

والمعنى : أن البَرِّيَّة لَيست فيها خبازات يَصْنَعْنَ الخبز كما في المدن ، يضربونه للأمر بالاستعداد للسفر في الصحراء ، وأَخْذ العدة كاملة لمقاومة الجوع فيها ، كما يضربه المسافرون تعزية لِمَنْ ينقصه فيها منهم شيء من الطعام أو الشراب .

٣٨٥ – «بِرّ وْصله»

يقال في نفع قريب أو صديق .

أصله مستوحى من الحديث النبوي الكريم : «الصَّدَقَةُ على القرابة صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ»[1]

---

(١) قبس الأنوار ص ٢٥ .

٣٨٦ - «اَلْبِسَاط احْمِدي»

يضرب لعدم التَكلُّف والإحتشام في المعاملة .

وأحمدي نسبة إلى أحمد البَدَوِيِّ المدفون في مدينة طنطا (طندتا قديماً) في مصر .

وقد عَدَّ المفتونون به من كراماته في حياته أنَّه كان له بِساطٌ يجلس عليه . فكان لا يَحْتَشِمُ لِمَنْ يأتون إليه بأن يجلِب لهم فُرُشاً بل كان يُجْلِسُهم عليه فيَسَعُهُمْ ذلك البِساط قَلُّوا أو كثروا .

هكذا زعموا وَمِمَّنْ شَرَحَ ذلك الوفائي من أهل الطائف الذي زار قبر أحمد البدويِّ في طنطا في العقد السادس من القرن الثاني عشر الهجري . وكتب فيما كتب قوله :

فذكرت المثل السائر : «البساط أحمدي» وما ذاك إلاّ انه رضى الله عنه ، ونفعنا بعلومه كان يجلس على جلد من جلود الغنم ، عليه الصوف . وكل مَنْ جاءه يقول : اجلسْ معي على الجلد . وكان يتسع ، ورُبَّما رُؤيَ في بعض الأيام أنّ ذلك الجلد يَسَعُ مائتين وثلاثمائة وغَيْرَ ذلك ، حتى إنه قيل : لو أتى عليه أهل المشرق والمغرب لَوسِعَهُمْ (١)

وكان هذا المثل شائعاً في زمن الشَّعْراني فقد حكى في ترجمة أحد مشايخه المتصوفين وهو محمد عنان قوله :

أَرَدْتُ ليلةً من الليالي أَمُدُّ رجلي لِلنَّوْم ، فكل ناحية أردْتُ أَنْ أَمُدَّ رِجْلي فيها أَجِدُ فيها وَلياً مِنْ أولياء الله تعالى ، فأردتُ أن أَمدَّها إلى ناحية سيدي محمد رضي الله

(١) رحلة الوفائي . مخطوط بمكتبتي الخاصة .

عنه بباب البحر فوجدتها تِجَاه قَبْره ، فنمت جالساً ، فجاءني ومسك رجلي ، ومَدَّهَا ناحِيَتَهُ ، وقال : مدَّ رِجْلَكَ ناحيتي «البساط أحمدي»[1] .

ولا يزال المثل مستعملاً في مصر[2] والمغرب[3] .

وقد استعمل قبل ذلك في الشعر من ذلك ما ورد في إحدى المزدوجات[4] .

أنْهاكِ عَنْ كتْم الغرام فاحذري   خَلِّي التواني في الاماني وذري
إنّ (البساط أحمدي) فَيَسِّري   ونَقِّري ما شِئتِ ان تُنَقِّري

على أنه يمكن القول بأنّ لكلمة «بساط» بمعنى مجلس بين أصحاب ، أو اجتماع برفقة أوِدّاء أصلاً قديماً يدلّنا على ذلك هذان البيتان اللذان يُرْوَىٰ أن الخليفة المأمون انشدهما :

إنما مَجْلِسُ النَّدَامىٰ بِساطٌ   لِلمودّات بينهم وضَعُوهُ
فإذا ما انتهوا إلى ما ارادوا   من حديث ولذة رفعوه[5]

٣٨٧ - «بِسٍّ إلى طَاحِ أنْتَفَخ»

البس : الهر . وهي كلمة آرامية الأصل ، ولا أصل لها في العربية ، والى : إذا . أي كالهرّ إذا سقط على الأرض من مكان مرتفع انتفخ فلم يضره وقوعه .

---

(١) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١١٩ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٤٨ وأمثال تيمور ص ١٤٠ .
(٣) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢٠ .
(٤) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨ .
(٥) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٠١ .

يضرب لِمَنْ لا تضره المتاعب .

وقد بحثت عن أصله فلم أجد من ذكره من المتقدمين ، وإنما وجدتُ الدّميري ذكر ذلك في الظَّرِبان[1] فقال : له قوة في تَسلق الحيطان ، في طلب الطير ، فإذا سقط نفخ بطنه ، فلا يَضُرُّه السُّقوط[2] .

٣٨٨ - «بِسْ مَطْبَخْ»

يُقَالُ للسَّمِين الذي لا يهتمُّ إلاَّ بما يأكله .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «آشُ يهرب قط من مطباخ»[3] أي : أي شيء يجعل الهر يهرب من المطبخ ؟

كما يشبهه في المعنى قول العامة في بغداد في القرن الخامس : «تَعَوَّد خبز السفرة»[4]

٣٨٩ - «بِسْمِ اللهْ على مِنْ رَاعِكْ ، وادخل الجِنِّي في كْرَاعِكَ»

يقال في التهكم بمن انزعج من شيء لا يُخيف .

أصله من التلفظ بالبَسْملة عند الخوف من الجنِّ أو نحوهم .

«وراعك» من الرَّوْع ، وأَدخَلَ الجِنِّي في كراعكَ ، أي : جعلك تخاف حتى وجَدَ الجنِّي سبيلاً إلى مخالطتك من كراعك . وهو كقول العرب القدماء لِمَنْ خاف : «أَفْرَخَ رَوْعُك»

---

(١) سيأتي ذكره عند المثل «ريحته ريحة ظربون» في حرف الراء ان شاء الله»

(٢) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٠٨ .

(٣) حدائق الأزاهر ص ٣٠٦ .

(٤) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني حرف التاء .

قال الميداني : يقال لِمَنْ يُدْعَى له أن يسكن رَوْعُهُ .

قال ابو الهيثم : كلهم قالوا رَوْعُك بفتح الراء ، والصواب : ضم الراء[1] أقول والعامة الآن تقول : «رَوْعَة» بفتح الراء والتأنيث .

٣٩٠ — «بَشِّر النَّخلْ بفلاَّحٍ جديد»

المعنى : زُفَّ إلى النخل بُشرى قُدوم فلاّحٍ جديد له ، لأنَّ الفلاح الجديد على النخل يجتهد في سَقْيه وتَعَهُّدِه بما يُصلحه ، إذ تكون رغبته فيه ومحبته له ، أكثر من الفلاح القديم الذي قد ملَّه وملَّ العمل فيه . يضرب على أن الشخص يجتهد في أول ممارسته للعمل الذي يُسند إليه .

٣٩١ - «بِشِير تفْرَحْ»

أي : أنت بَشيرٌ لا بُدّ أنْ تَفْرح بالبِشارة . يقوله : مَنْ بُشِّرْ بخير .

وهو كقول ابنِ الفارض[2] :

أَهْلاً بما لم أَكُنْ أَهْلاً بموقـعـه
قولُ الـمُبشِّر بعد اليأس بالفَرَج

لَكَ البِشارة ، فاخلع ما عليك فقد
ذُكِرت ثَمَّ على ما فيك من عِوَجِ .

وقال آخر[3] :

مُتَقَبَّلٌ مِنْ حَيْثُ جاءَ حسِبْتَهُ لقبوله في الناس جاء مُبشّرا

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧ .
(٢) وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٢٦ .
(٣) المنتحل ص ٥٦ .

٣٩٢ - «بَشِّرْني وٱفْلقني»

يقول الرجل لصاحِبه من باب المبالغة : بَشِّرْني بِحصول مُرادي . ولو تَرَتَّب على ذلك أن تفلقني ومعنى فلقه عندهم أي : شجه . مِنْ فَلْق الرأسِ وهو شجُّه »

يقال في تَمَنِّي الحصول على المقصود بأي ثمن .

٣٩٣ - «بشير وَٱبي البشاره»

أبي : أبغي . أي : انا بشير بالخير وأُريد البشاره أي : جائزة مَنَ بشّر بالخير .

يقوله مَنْ يزف خبراً ساراً لغيره .

٣٩٤ - «بِصيص ٱلعَيْن وَلاَ عَمَاها»

بصيص العَيْن : نظرها الضعيف : أصلها منْ قول العرب الفصحاء بصص الجرو - أي ولد الكلب الصغير - اذا فتح عينيه ، لأنه أول ما يفعل ذلك يكون ضعيف النظر .

أي : ان النظر ولو كان ضعيفاً خير من العمى .

يضرب في الرضا بالقليل .

ويقول المصريون : «الطّشاش ولا العمى» والطشاش : العشا القريب من العمى (١) .

٣٩٥ - «البِضَايعْ ، مالٍ ضَايعْ»

البضايع مرادهم بها : المالُ الذي يدفعه صاحبه لرجل آخر ليتَّجر به ، فما كان من الربح فهو بينهما بنسبة معلومة . وكانوا يفعلون ذلك في عهود الامارات حيث

(١) أمثال تيمور ص ٣٢٤ .

كانت الحركة التجارية راكدة فيذهب الرجل بالمال إلى الأقطار العربية المجاورة يضارِبُ به ، ويعود بما قد يربحه .

فهم هُنا يقولون : انَّ مثل ذلك المال إنما هو مالٌ ضائع ، وذلك لكثرة ما كان يعترضه في الطريق بسبب اختلال الأَمْن ولقلة الأمانة ، في الذين يأخذونه للاتجار به .

٣٩٦ – « اَلْبُطَا ، منه الْخَطَا »

سهلوا الهمزة من كلمتي البطأ ، والخطأ كعادتهم .

والمعنى : ان البطأ في تحصيل المراد ، أو معرفة نتيجة العمل ، كثيراً ما يدل على الخطأ في الحصول على المطلوب .

يضرب في ذمِّ التأخر في الحصول على المراد . وهو عكس مثلهم الآتي : « من طَوَّل الغيبات جا بالغنايم » .

٣٩٧ – « اَلْبَطْنِ اَسْتَلَب الظَّهَرْ »

المراد : أنَّ بطن الإنسان لمَّا جاع واحتاج إلى الغِذَاء استلب ما على ظهره مِنَ الثياب أي : حين يضطر الإنسان إلى أن يبيع من ثيابه وملابسه كي يشبع بطنه .

وهذا من أمثال البادية يقولونه في الاعتذار عن ظهورهم بمظهر زريّ ، أو ارتدائهم ملابس رَثَّةً وذلك في سنوات الجدب والمَحل حيث تأتي السَّنَةُ على مصدر رزقهم ومادة حياتهم وهي الماشية فلا يسعهم الا ان يتحولوا إلى الحضر وهم لا يحسنون من أعمال أهله شيئاً. وفي معنْاه قول السِّراج الورَّاق[1] :

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ١٣٤ .

بعتُ خُفّي في أرضكم من حِرافٍ   حَفَّ بي واصارني للتَّحفّي (١)
ثم اتبعته ندامة نَفْسٍ   أَحْوَجَتْني لأكْلِ خُفّي وكَفّي

وفي حكاية ابي القاسم البغدادي : «بع من كسوتك ، وسُدَّ جوعتك» (٢)

٣٩٨ - «اَلْبَطِن ما هُو بِمَخْزَنْ»

أي : ليس البطن بمخزنٍ يُخْزَنْ فيه الطعام .

يضرب في النهي عن الاكثار من الطعام .

يقولون : أصله أنَّ امرأة أخذتْ تُوصي ابنتها بعدما تزوَّجَتْ وأرادت الانتقال إلى بيت زوجها . فكان مما قالته :

يا بنيَّتي : إذا أفطرتِ وشبعتِ ، وتغديت وشبعت ، وتَهَجَّرتِ (٣) وشبعت ، وتعشيت وشبعت ، فلا تزيدي على ذلك لأنَّ «البطن ما هو بمخزن» . فذهب قولها ذلك مثلاً يضرب في السخرية ممن يكثر من الطعام .

وفي معناه مِن الأقوال القديمة قيل : «لا تجعلوا بطونكم خزائنَ الشيطان يَضَعُ فيها ما أَحَبَّ» (٤)

وأنشدَ أبو حَيَّانَ لأعرابي (٣) :

وليس الأكلُ بالقنطار لكنْ   على مقدار ما تَسَعْ البُطُونْ

---

(١) الحراف : الحرفة ، أي : الحاجة الشديدة .
(٢) ص ١٤ .
(٣) تهجرت ، أي : أكلت الطعام وقت الهاجرة وهي وجبة يأكلونها بين العشاء والغداء ، وكثيراً ما تكون من الرطب في الصيف حيث يطول النهار .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٢ .
(٥) الأمتاع والمؤانسة : ٤/٣ .

وقال شاعر عربي قديم[1] :

وإنّ قِراب البطن يكفيك مِلْؤهُ ويـكفيك سوْآتِ الأمور اجتنابها

٣٩٩ - «بُطُون الصَّبَايا تَنانير»

الصَّبايا : جمع صَبيَّة .

أي : انَّ الصبيَّة الصغيرة معدَتُها كالتَّنُّور تأكل ما يُلْقَى لها . وهو من أمثال البادية .

قال ابن أبي الاسود في مثله :[2]

كـأنما في فيـه أحـجـار الـرَّحَا وكـأنما في جوفـه تـنُّـور

وقال ابن الوردي في غلام له[3] :

له نهمة في الاكل والشرب مالها شبيه سوى التّنور أكْلَبه السَّجْرُ

يكون الرغيف السخن والأكل حاضراً له ، ويقول : الجوع ، قد أحوج الصَّبْرُ

ويقول التونسيون : «اللي عنده طفلة في الدار ، عنده كوشه من نار» .

والكوشه : الفرن : المخبز[4] .

٤٠٠ - «بعْ تَرْبَحْ ، إنْ لَمْ تربَحْ بَارِك الله»

هذا من أمثال العامة ينطقون به بما يقرب من اللفظ الفصيح . ويضربونه للأمر بالسَّماح في البيع .

---

(١) الحيوان ج ١ ص ٣٨٣ وفي حاشيتها الاختلاف في قائل الشعر .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٣ .
(٣) ديوان ابن الوردي ص ٣٣٠ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٤٩ .

وكأنَّ لأصله علاقة بهذا الاثر عن أبي هريرة : رحم الله امرءاً سَمْحا إذا باع سَمْحاً اذا ٱشترى[1] وقيل لعبد الرحمن بن عوف : بِمَ بَلَغَ يسارُك ؟ فقال : لم أُرُدَّ ربْحا[2] وفي قول قديم : «خير التجارة ، لا ربح ولا خسارة»[3] ويقرب منه قول المصريين : «بعْ بخمسه واشتر بخمسه يرزقك الله بين الخمستين»[4] وقول المغاربة : «رَطل برطل ولا تعطل»[5] .

٤٠١ – «البعْدْ مَجْفَاةْ»

أي أن البعد سبب للجفاء ، وسوف يأتي مَثَلُهمْ الآخر في معناه : (من غاب عن عيني سلا عنه بالي) في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

ومن الأمثال العربية في معناه : (طول التنائي ، مَسْلاةٌ للتَّصافي)[6] أي مَذْهَبَةٌ لِلتَّصافي .. قال زُهَيْرُ بن جَنَابٍ :

إذا ما شئتَ أَنْ تَسْلَى حبيباً فأَكْثِر دونه عَدَدَ اللَّيالي
فما نَسَّىٰ حبيبَكْ مثلُ نَأْيٍ ولا بَلَّى جديدَك كٱبتذال[7]

وقال القاضي ابنُ البَهْلُول[8] :

فإنْ تُنْسِنِي الأيامُ كُنْيَةَ صاحب كريم فلم أنس الاخاءَ ولا الوُدَّا

---

(١) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٢٦ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٤ .
(٣) كشف الخفاء ج١ ص ٣٩٠ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ٦٦ .
(٥) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٧٩ .
(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٩ .
(٧) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٣٠ وذم الهوى ص ٦٣٤ وفيه تسلو بدل تسلى .
(٨) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٦٠ .

ولكن رأيتُ الدَّهْرَ ينسيك مامَضَىٰ   إذا أنت لم تُحْدثْ إخاءً ولاعَهْدا

والمثل مستعمل عند العامة في الشام والسودان بلفظ : « البعد جفا »[1] .

٤٠٢ – « بْعَه بأَوَّلْ سَوْمْ »

أي : بعه بأول ما تُعْطَى فيه من القيمة .

يضرب في التخلي عن غير المرغوب فيه .

قال أبو نواس في ضده[2] :

أَعاذِلُ ما على وجهي قُتُومُ   ولا عِرْضي لأَوَّلِ مَنْ يَسُومُ[3]

يُفَضِّلني على الفتيان أني   أبيت ، فلا أُلامُ ، ولا أَلُومُ

وقد ورد ذكر أول السوم على وجه آخر في أثر رواه ابن أبي شيبة عن الزهري مرسلاً انه عليه الصلاة والسلام مَرَّ بأعرابي يبيع شيئاً فقال : عليك بأول سومة ، أو بأول السوم فان الربح مع السماح[4] .

٤٠٣ – « بِعْه بْسُو عْمله »

سو : سؤ . وهذا كقولهم بعه بأول سوم»

يضرب للمرغوب عنه .

اذْ عَمَلُ السوء لا يرغب فيه أحد .

وسيأتي ذكرهم للعمل السوء بقولهم . « مثل العمل الردي يسوِّد وجه راعيه » في

---

(١) أمثال العوام ص ١٨ .

(٢) ديوانه ص ٥٥ .

(٣) أي :غبرة من القتام وهو الغبار .

(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٣٥ .

حرف الميم ان شاء الله .

وفي معناه قول الشاعر[1] :

لي صديقٌ هُوَ عندي عِوَزٌ من سداد لاسداد مِنْ عَوَزْ
ليتني أَعطَيتُ منه بَدلاً بنصيبي شرَّ أولادِ المعزْ
قد رضينا بيضة فاسدة عوضا منه إذا البيع نجز

٤٠٤ – «بعه بظْلفٍ حَرْق»

وبعضهم يروي بجلف حرق . والجلف عندهم هو القرص الصغير من الخبز .

مثله جاء في الحديث : «رُدُّوا السائل ولو بظْلْفٍ مُحْرق»[2]

٤٠٥ – «بعه بكلْبٍ سَرَقْ هَلُه»

المراد : بعه بأنجس الأثمان ، لأنَّ الكلب إذا سرق اهله لا يساوي شيئاً ، إذ المفروض أنّ يحرس الكلب أهله . لا ان يسرقهم بأن يأكل من طعامهم بدون علمهم .

يضرب لما يُزْهد فيه .

وهو موجود في شمال العراق بلفظه[3] وكذلك في بغداد[4] .

٤٠٦ – «بعير الظَّهَر مْعَدُوم»

المراد بِبعير الظَّهر ، بَعِيرُ الرُّكوب ، أي : الذي يصلح للرُّكوب .

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ١٨٩ .
(٢) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٤٠ (آخر تفسير سورة الزلزلة)
(٣) أمثال الموصل ص ١١٦ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٢٩١ .

يضرب على أن أكثر الناس لا يصلحون للقيام بالأعمال الجليلة ، أو لا خير فيهم ولا غَنَاءَ عندهم .

وهذا هو معنى الحديث الذي ذهب مذهب الأمثال : [1] (الناس كالابل المائة لا تكاد تَجدُ فيها راحلةً) وقيل لسفيان الثوري : (دُلَّنا على رجل نجلس إليه فقال : تلك ضالَّةٌ لا توجد) [2] .

٤٠٧ - «بِغيضهْ وجَابَتْ بِنْتْ»

جابت بنت ، أي جاءت ببنت . والمراد : هي امرأة بغيضة إلى زوجها ومع ذلك وَلَدَتْ له بِنْتاً . يُضْرَبُ للبغيض يتسبب في حصول مكروه ، أو يفعل شيئاً بغيضاً إلى النفس . وهذا المثل مستعمل عند العامة في شمال العراق بلفظه [3]

٤٠٨ - «الْبقَره دايْسه»

دَايْسه : مِنَ الدِّياس ، أي : دوس القمح والشِعير ونحوهما ، وكانوا يستعملون الدَّواب كالبقر والحمير في الدياس .

وإذا فرغتِ البقرةُ من الدِّياس فإنها تبدو مُتعَبةً ، خائرة القُوىٰ ، لأنها لم تعتد على ذلك ، وانما كانوا يتخذونها لِلَّبَن .

يضرب للشخص خائر القُوَى .

---

(١) المجتنى لابن دريد ص ٣٣ ، والايجاز والاعجاز ص ٦ والميداني ج ٢ ص ٣٠٢ والمستقصى ج ١ ص ٣٥٢ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٠٧ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢ .

(٣) أمثال الموصل العامية ص ١١٧ .

٤٠٩ - «بْقِرةٍ مِسْتحيله»

يضرب لِمَنْ رَفَضَ القيام والنهوض . إما عَجْزاً أو عِناداً .

والبقرة المستحيلة عندهم هي التي لم تستطع النهوض بسبب عجزها ، وبروكها بروكاً غير طبيعي . والظاهر أنهم اخذوا الكلمة من تَشبيه اْمتناعها عن القيام بالاستحالة .

قال حمَيْدان الشَّوَيْعر في شعر عاميّ نجديّ يهجو أهل قرية : (١)

شَوْفهم للضيف كنّه شوف شيفه   يربض واحدهم كثور مستحيل(٢)

٤١٠ - «بِكْرْ ميّ قِعْدتْهَا»

مي : اسم امرأة ،

والبكر : أول أولاد المرأة ، والقعدة عندهم آخِر أولادها . وهو كذلك في الفصحى . قال الزَّبيدي : والقعدة : آخر ولدك ، يقال للذكر والأنثى والجمع (٣) .

أي : هو أول أولاد «مَيٍّ» وآخرهم .

يضرب للفعلة الواحدة .

٤١١ - «بَلاَ التَّمْره مِنْ سِرْوَها»

أي : بلاء التَّمْرةِ مِنْ سِرْوها ، والسِّرْو : هو الدودة ، وسرْوُ التَّمْرَة : الدودة

(١) ديوان النبط ص ٤٦ .

(٢) شوفهم : منظرهم . وشيفة : غول . وكنّه كأنّه .

(٣) التاج ج ٢ ص ٤٦٩ (قعد) .

التي تخلق فيها .
وهي فصيحة «قال ابنُ مَنْظُور : ٱلسَّرَوَةُ : دُودَةٌ تَقَعُ في النَّبَاتَ فتأكله ، والجمع سرو[1] .

أي : انَّ التَّمْرَةَ تَفْسُدُ مِنَ الدَّودَةِ التي تُخْلَقُ فيها ولا يأتيها الدُّود من الخارج .

يضرب للقوم الذين يَدِبُّ فيهم الفساد بسبب وجود شخص فاسد فيهم .

ذكر ابن الطالقاني من أمثال عوام بغداد في القرن الخامس الهجري «بلاؤنا منا» وكانت العامة في الأندلس تقول : «منك فيك يُؤتى عليك»[2] ويقول المغاربة : «دودو من عودو»[3] .

٤١٢ – «ٱلْبَلاوي تَبْلَى»

هذا كقولهم : «تجي البلاوي مِنْ لا يجي لها» وسيأتي في حرف التاء مع شواهده .

يضرب في الصبر على المصيبة التي تصيب المرء دون أن يتعرض لها .

٤١٣ – «بَلْدَكْ اللِّي تِرْزَقْ فيها ، ما هِيب اللِّي تُولَدْ فيها»

اللي : التي . وما هيب : ما هي .

والمراد : أنَّ البلاد التي ينبغي أن تَعْتَبرها بلدَك بحقٍ هي التي تُصادف فيها رِزْقاً لك ، وليست التي وُلِدْتَ فيها . يَضرب في الحث على التنقل في البلاد ابتغاءً

(١) اللسان ج ١٤ ص ٣٨١ مادة : س ، ر ، ي .
(٢) حدائق الازاهر ص ٣٥٥ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٧٨

للرِّزْق ، وطلباً للرفعة ، والنهي عن أسف المرءِ على بلده إذا جَفَاهُ ، وقد رُوَى عن عليّ رضي الله عنه قوله في معناه : (ليس بَلَدٌ أحقَّ بك من بلد ، وخيرُ البلادِ ما حَمَلَك)[1] بل ورد في معناه حديث ضعيف رواه الطبراني عن الزبير بسند ضعيف بلفظ : (البلادُ بلادُ الله ، والعبادُ عبادُ اللهِ ، فأيّ موضعٍ رأيتَ فيه رِفْقاً فأَقِمْ)[2]

قال شاعر[3] :

لستُ مِمَّنْ يَقولُ : مَسْقَطُ رَأْسي   وبلادي وطـــارفي وتِلادي
كل قوم أرَىٰ لي العزَّ فيهم   فَــهُــمُ أَسرتي وأهــل بلادي

وقال البُحتُري :

وأَحَبُّ آفاق البلادِ إلى الفتَىٰ   أرْضٌ يَنَالُ بها كَرِيمَ المَطْلَبِ[4]

وقال ابن مُنَيِّر الطَّرابُلْسي الشاعر :

لا تَحْسَبَنَّ ذَهابَ نَفْسِكَ مِيْتَةً   ما الموتُ إلاَّ أن تعيش مُذَلَّلاً
لِلْقَفْر لا لِلْفَقْر هَبْها إنَّما   (مَغْنَاكَ ما أغناك أن تتوسلا)[5]

وورد ما يشبهه في الشعر العامي القديم من ذلك قول راشد الخلاوي من قصيدة[6]

وحياةٍ بلا عِزٍ محا الله حَظّها   حياة الفتى ما فاتها العز خايبه
والدار ما يحْصرْ عليها وليدها   دار الفتى ما طاب فيها مكاسبه

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٢١ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٨٩ .
(٣) المنتحل ص ٢٠٥ .
(٤) نثر النظم للثعالبي ص ٨٦ والمنتحل ص ٧٨ .
(٥) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٤٠ .
(٦) الشوارد ج ٣ ص ٣١ .

٤١٤ - «بَلْشة ٱلْبَلْشَاتْ»

بَلْشَه : بفتح الباء وإسكان اللام ثم شين فتاء مربوطة . مضافة إلى البلشات جمع بلشة تأكيداً لها . هي كلمة سريانية ولا أصل لها من العربية . لا شكّ أنها دخلتْ إلى لُغَتهم مِنْ أحد البلدان العربية المجاورة التي كانت تسود فيها الآرامية كالعراق أو الشام . إن لم تكن باقية في العربية من أصل اللغتين وهو اللغة السامية القديمة ومعناها في العربية : التورط ، وعدم الخلاص .

يضرب للرجل الذي لا يمكن التخلص منه . وقد يُضرب للشجاع المقدام . قال القَسُّ يوسف حبيكه وهو يتكلم عن بقايا اللغة السريانية في اللغة العامية اللبنانية والسورية : «مَنْ يَتورّط في أمْر صَعْبٍ يتشكّى قائلاً : ما هذه البلشة ؟ من كلمة ذكَر رسمها بالحروف السريانية وقال : كأنه يقول يا للمصيبة الفادحة ، والورطة الصعبة[(١)] .

وقال الدكتور الجلبي : من الألفاظ الآرامية : بَلَش تستعمل بمعنى ابتُلي ، وبمعنى قاتل ، واضطر إلى دخول معركة لم يكن يود دخولها ، أو جرح او قاتل واحداً فطولب به »[(٢)]

٤١٥ - «بَلْشة الْحِضْرَانْ : رُكُوعُ وْتَسليْم»

يقولون : إنَّ أعرابياً زمن الجاهلية في نجد أي : قبل أن يتعلم الأعراب أمور دينهم ، كانت له حاجة إلى قوم في الحضر فوجدهم يُصَلُّون العشاء في رمضان . ولم يكن يعرف شيئاً عن صلاة التراويح فأراد الدخول معهم في صلاتهم مِنْ باب

(١) الدوائر ص ١٤ .
(٢) الآثار الآرامية ص ٢١ .

المجاملة لهم ظَنّاً منه أنها صلاة قصيرة يفرغ منها بسرعة ولكن القوم بدأوا في صلاة التراويح فلم يسعه الخروج قبلهم . واستمر معهم وهم يُصَلُّون حتى فرغوا من التراويح فلما عاد إلى قومه متأخراً سألوه عما أخره ؟ فأجاب : « بلشة الحضران ركوع وتسليم »

وبلشة شرحناها في المثل قبله والحضران : جمع حضري : ضد بدوي .

يريد لقد تورَّطْتُ في صلاة أهل الحضر التي هي ركوع وتسليم مستمران . يضرب المثل لما طال واستمر من العمل .

٤١٦ — « ألبِلّ دقّاقةَ الدّوَل »

البِلْ : الإبل . وَدَقّاقة : من الدَّقِّ ، والمراد : التي تهزم الدُّول . يُضرَب في مدح الإبل .

٤١٧ - « اَلْبِلْ شْرَاها صْغَارْ ، مِثِل أخْذَها جْهَار »

هذا من أمثال البادية .

يريدون أنَّ تربية الأبل وهي صغيرة كأخذها جهاراً وهو كبيرة ، أي : أنَّها تصبح كبيرة في وقت قصير .

وهو عند اليمانيين بلفظ : « ابز القعود يصبح جمل »[1] وابز : رَبِّ وهو شبيه بقول المصريين : « اللي رَبّى أخير من اللي اشترىٰ »[2]

٤١٨ - « البلُّ عطَايا اللهْ »

البل : الإبل ، أي : أنَّ الإبلَ هي عطايا من الله سبحانه وتعالى . يقال المثل في

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٠ .
(٢) أمثال العوام ص ٦٤ .

تعظيم شأن الإبل . كأنما يقول القائل : إنَّ الإبلَ لَعظَيِمَةُ النفع قويةُ الأَسْر ، عجيبة الخَلْق ، ولكن لا غَرْو فهي من عطايا الله سبحانه وتعالى لعباده ، وعطاياه شأنها ذلك .

ولعِظَم الإبل نَفْعاً وخَلْقا ، أمرهم الله تعالى بالنظر إليها نظر تَمَعُّن واعتبار فقال تعالى : (أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إلى الإبلِ كَيْف خُلِقَتْ) وامْتَنَّ عليهم بتسخيرها فقال : (وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْها رَكُوبُهُمْ ، وَمِنْها يَأْكُلونَ) .

أما عن منزلة الابل عند العرب الأقدمين ، فقد كانوا يذكرونها في أَيْمَانِهم فيقولون : (لا والذي جَلَّدَ الابل جُلودَها[1]) . ويقولون : (لو لم يكن في الإبل إلا أنها رَقُوُ الدَّمِ)[2] أي تدفع في الديات بدلاً من سفك الدم .

ويقولون : (أَكْرِمُوا الابلَ إلاَّ في بيت يُبْنى ، أو دَمٍ يُفْدَىٰ ، أو عَزَبٍ يَتَزَوَّجُ ، أو حَمْل حَمَالَةٍ)[3] .

وقالت امرأةٌ من العرب : (ما ذَكَرَ الناس مذكوراً خيراً من الإبل أَحْناه على أحد بِخَيْر ، إنْ حَمَلَتْ أَثْقَلَتْ ، وإنْ مَشَتْ أَبْعَدَتْ ، وان نُحِرَتْ أَشْبَعَتْ ، وانْ حُلِبَتْ أَرْوَتْ)[4] .

٤١٩ - «أَلْبِلْ ما يجي بها إلا الاحمرين : الْدَّم وَالذَهَبْ»

أي : انَّ الإبل لا يحصل عليها المرء إلاَّ إذا بَذَل الذهبَ الأَحْمَرَ بالشراء ،

---

(١) المزهر للسيوطي ج ٢ ص ٢٦٢ .
(٢) البخلاء ص ١٥٥ ، والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢١٣ .
(٣) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٦٠ .
(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٩٨ ، والامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ١٨ وهو بأوفى من هذا اللفظ في الأنوار ج ١ ص ٣٦٥ .

والدم كناية عن القتال. يضرب في تفاسة الإبل .

٤٢٠ - «الْبِلِّ مْوَدّْيات الغريب بْلاده»

أي : الإبل هي التي تؤدي بالغريب إلى الوصول إلى بلاده .

يضرب في فضل الإبل .

ولا حاجة إلى القول بأنَّ أهمية الإبل تلك كانت قبل إنشاء وسائل المواصلات الحديثة كالسيارة والطائرة عندما كانت الإبل في الصحراء كالسفن على صفحة الماء كما يسميها الفرنج .

قال أبو فراس الحَمْداني في ناقته[1] :

فيا بُعْدَ ما بين الكَلالِ وبَيْنهَا وبا قُرب ما يرجو عليها المسافر

٤٢١ - «الْبْلُوخْ ، لِلشّْيُوخ»

البلوخ : نوع من أنواع الكمأة جَيِّدٌ ، لَوْنُه أشهب ويكون في الأماكن الطينية التي فيها قطع من الحجارة عادة . ولم أعرف أصل هذه الكلمة .

والشيوخ هو الحاكم العام والأمير الكبير أتوا به على صِيغة جمع الشيخ تعظيماً لشأنه ، وتكبيراً لمقامه .

أي : ان الكمأة الجيدة هي للأمير .

يضرب في تخصيص الطعام الجيِّد لِمَنْ يستحِقُّه . وهذا أحد أسجاعهم في الكمأة وسيأتي بعضها في أماكنها من هذا الكتاب .

---

(١) الايجاز والاعجاز ص ٧٢ .

٤٢٢ - «بْنَا عْقَيلْ»

أي : كبناءِ عُقَيْل ، وعُقَيْل . بصيغة التصغير : هم جماعة من تجار أهل نجد كانوا يتاجرون بالماشيـة يشترونها من الجزيرة العربية ويذهبون بها للشام ومصر . وكان بعضهم يسكنون في العراق حتى كان جانب الكرخ يُسمَّى في بعض الأوقات في أول القرن الرابع عشر الهجري وقبلهِ «صوب عقيل»

وكلمة عقيل — فيما يظهر — جاءتهم من كون «بني عقيل» الذين هم من بني عامر بن صعصعة كانوا في القديم هم الذين يتردَّدون إلى تلك الأقطار المجاورة لِنَجْدٍ . ثم خَلَفَهم عليها بعضُ أهل الحضر من غيرهم فسموا «عُقَيْلاً» إجراءً لهم مجرى اسم «بني عقيل» .

وكان «عقيل» أولئك إذا كَسَدَتْ تِجارة الماشية وأصبح بعضهم متعطلاً عن العمل لم يجدوا ما يشتغلون به إلا البنيان الذي ليس لهم خبرة به .

قالوا : فكانوا يأتون إلى بعض البلدان التي يقيمون فيها يبنون الجدر بالطينَ واللَّبن ، ولكنها سرعان ما تَنهْار لعدم معرفتهم بالبناء ، ويقال إن بعضهم يقول لبعض : أَمْسِك الحائط لئلا ينهار قبل أن نأخذ الأجرة لذلك ضرب هذا المثل للبنيان غير المتقن .

يريدون به كبناء تجار المواشي .

وقد وجدت قصة مرادفة له قديمة ، قال أبو حيَّان التوحيدي : حدثنا ابن سيف الكاتب الراوية ، قال : رأيت جَحْظَةَ البرمكي قد دعا بنَّاءَ ليبني له حائطاً فحضر ، فلمّا أمسى اقتضى البنَّاءُ الاجرة فتماكسا[1] وذلك أن الرجل طلب عشرين درهماً ،

---

(١) تماكسا أي تشاحا في الأجرة .

فقال جحظة : إنما عملت يا هذا نصف يوم ، وتطلب عشرين درهماً ؟ فقال البناء : أنت لا تدري أني بنيت لك حائطاً يبقى مائة سنة . فبينما هما كذلك وجَبَ الحائط وسقط ، فقال جَحْظة : هذا عملك الحسن ؟ فقال البناء : فأردت أن يبقى ألف سنة ؟ قال : لا ، ولكن يبقى إلى ان تستوفي أجرتك فضحك أضحك الله سنَّه [1]

٤٢٣ - «البندق العوجا فيها رميه»

المعنى : أن البندقية التي فيها اَعوجاجٌ لا يُنْتَظَرُ معه أن تصيب الهدف قد تكون منها رميةٌ صائبة . يضرب للمعروف بالخطأ يصيب مرة ، كما يضربونه على أنه لا ينبغي الاغترار بصواب واحد من شخص بين الاخطاء الكثيرة . وهو يشبه المثل العربي القديم : (مِنَ الخواطىء سَهْمٌ صائبٌ) [2] .

٤٢٤ - «البُومه صَارَتْ قِرُنْاسهْ»

البومه : أُنْثَى البُوم : طائر الليل المعروف .

والقرناسة : الصقر الجارح من احرار الطيور . وهي كلمة لها أصل في الفصحى قال ابن منظور ، قرنس البازي : إذا كُرِّزَ وخيطت عيناه أول ما يصاد [3]

يضرب في تَنَمُّر الحقير .

---

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ١ ص ٢٨ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٤ ، وجمهرة الأمثال ص ١١٠ وخاص الخاص ص ١٦ والمستقصي ج ٢ ص ٣٤٥ وشرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ٢٣٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ والآداب ص ٦٣ .

(٣) اللسان : مادة : ق ، ر ، ن ، س . ج ٦ ص ١٧٣ .

وهو كالمثل العربي القديم : ان لم يكن مستوحى منه ، إنَّ البغاث بأرْضنا تَسْتَنْسِرُ[1] فالبِغَاثُ : صغار الطيور وضعافها وتَسْتنسر : تصبح كالنسر . قال الجرجاني : يقال هذا المثل في الضعيف يقوى[2] .

ومثله في المعنى : عنز ٱسْتَتْيَسَتْ[3] أي : أصبحت كالتَّيْس .

قال ابن الرومي :

كـم كَـرَّة لـلـزمـان فـاحـشـة قاد بها الرأس مُذْعِناً ذَنَبُه

وٱفترس الـلَـيْـث فـيـه ثـعـلُبُهْ وصار مُصطاد صقره خَرَبه[4]

٤٢٥ - «به قَلْبْ عَصَبْ»

قَلْبُ العصَب : داء يقولون إنه يصيب الابل فيؤثر على سيرها . يزعمون انه انقلاب في عصب رِجْلِ البعير .

يضرب لمن به رِيبةٌ .

وقد يكون أصله من القَلَبَة التي ورد ذكرها في الامثال العربية القديمة ومعناها الدَّاءُ . كما قالوا : ما بهِ مِنْ قَلَبَةٍ ، أي : ما به من داءٍ .

ويقال لداء قَلْب العصب في الفصحى القُعاد أو الإقعاد . قال ابن منظور : القُعاد والاقعاد : داءٌ يأخذ الإبل والنجائب في أوراكها ، وهو شبه ميل العجز إلى

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٩١ والمستقصي ج ١ ص ٤٠٢ . ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٢ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٤٧ .

(٣) الكنايات ص ١٤٥ .

(٤) الخرب : ذكر الحباري . وهي كلمة لا تزال مستعملة في العامية النجدية .

الأرض ، وقد أقعد البعير فهو مُقْعـد »[1]

٤٢٦ - « بَيْت الاناثي مَرْزوقْ » .

أي : البيت الذي تكثر فيه الإناث من البنات والقريبات لا بُدَّ أنَّ الله يرزق اهله ، ويعينهم على إعالتهن . يضرب في احتساب الانفاق على البنات .

وهو كالمثل العامي : «أبو البنات مرزوق» المستعمل في مصر[2] وبغداد[3]

وروى في بعض الآثار « البركة في البنات »[4]

٤٢٧ - « بَيْضَةْ دِيك »

يضرب للشيء يُفْعل مرةً واحدة . ويقولون في أصله : إنَّ الديك يَبيضُ في آخر حياته بيضةً واحدةً لا يَبيض غيرها . والمثل قديم[5] قال بشَّار بنُ بُرْد :

قَدْ زُرْتني زَوْرةً في الدهر واحدةً ثَنِّي ولا تَجْعَليها بَيْضَةَ الدِّيك[6]

٤٢٨ - « بَيْضَةْ عِقرْ »

يضرب لنهاية العطاء : أي : العطية التي لا عطاء بعدها . وقد يضرب للولد

---

(١) اللسان ج ٣ ص ٣٦٢ : ق ، ع ، د .
(٢) أمثال تيمور ص ٨ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٥٩ .
(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٨٤ .
(٥) جمهرة الأمثال ص ٦٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٢ وثمار القلوب ص ٣٨٧ والمستقصي ورقة ١٢٧ والتمثيل ص ٣٧١ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٢١١ .
(٦) الأمالي ج ١ ص ٢٢٩ والحيوان ج ٢ ص ٣٤٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٧٧ .

الوحيد الذي لم تَلِدْ أُمُّه غيره .

وهو مثل عربي قديم ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام بلفظه فقال : من أمثالهم في البخيل يعطي مرةً ، ثم لا يعود ، كانت بيضة الدِّيك ، فإن كان يعطي شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الآخِرَة «كانت بيضة العقر» وفسره أبو عبيد البكري بقوله ، بيضة العقر فيها قولان : أحدهما الذي اشار إليه ابو عبيد انها آخر بيضة تكون من الدجاجة وذلك إذا عقرت فصارت لا تلد والثاني : أنَّ بيضة العقر هي البيضة التي تجرب بها الجارية البكر من قولك : عقرها ، إذا افتضَّها» والعقر : الفضَة . قال الشاعر :

فإن انفلت من عمر صعبة سالماً
تكن من نساء الناس لي بيضة العقر[1]

ومن الشعر أيضاً قول الرحبيني الصِّقِلِّي[2] :

يا ليلة البستان والزَّهْر ما كنتِ إلاَّ بَيْضَةَ العُقْر
أدركتُ ما قد كنتُ أمَّلْتُهُ في ساعة تُغنى عن الدهر

وأنشد القالي عن الأصمعي عن رجل من أهل حمى ضَرِيَّةَ[3] :

ثمانين حَوْلاً لا أرى منك راحة
لَهِنَّك في الدنيا لباقية العمر

(١) فصل المقال ص ٣٤٥ وانظر كتابات الجرجاني ص ١١٠ والفاخر ص ١٥٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٠١ — ١٠٢ والعقد ج٣ ص ١٢٢ وجمهرة الامثال ص ٦٠ وثمار القلوب ص ٣٩٢ والدرة الفاخرة ص ٢٠٨ .

(٢) المحمدون من الشعراء ص ٢٥٦ .

(٣) الامالي ج ٢ ص ٣٦ وضربة : قاعدة الحمى تكلمت عليها بالتفصيل في كتابي «معجم بلاد القصيم» .

فإن أنقلب من عمر صعبة سالماً

تكن من نساء الناس لي بيضة العقر

ويُروى أن رجلاً تناول من بين يدي أمير من الأمراء بيضةً وهو يأكل معه ، فقال : خذها ، فإنها بيضة العُقر ، ولم يأذن له بعد ذلك[1] .

وقال ابن فارس : بيضة العقر : اسم لآخر بيضة تكون من الدجاجة . فلا تبيض بعدها . يضرب مثلاً لكل شيء لا يكون بعده شيء من جنسه[2] .

٤٢٩ – «بَيْضٍ مْعَدُوْدْ ، بِجْرَابٍ مَشْدُوْد»

أي هو : كالبيض المُحَصىٰ عداً ، الموضوع في جراب مشدود بوكاءٍ فلا يذهب منه شيء . يضرب للمقدار العددي الواضح الذي لا يحتمل غلطا ولا يقبل لَبْساً . وهو مستعمل عند العراقيين بلفظ (جوز معدود الخ)[3]

٤٣٠ – «بَيْع الصِّبْح ، رِبْح»

أي : البيع في الصباح رِبْحٌ للبائع . وهذا من أمثال الباعة كثيراً ما يرددونه على أسماع المشترين منهم في وقت الصباح فيوهمونهم أن الداعي إلى البيع لهم ليس كونهم يربحون منهم ، ولكنه التفاؤل بالبيع أول النهار . ومثله :

٤٣١ – «بَيْع الْعَصر ، نَصْر»

مع أن السبب في حب الباعة للبيع في العصر أكثر وضوحاً من حُبِّهم للبيع في

---

(٣) عيون الأخبار ج ٣ ص ٢٦٠ وثمار القلوب ص ٣٩٣ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٩٢ وانظر الحيوان ج ٢ ص ٣٤٣ والمستقصى ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) أمثال الموصل ص ١٥٣ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٩٨ .

الصبح ، لأن العصر عندهم هو آخرُ السُّوق . وكثير من السلع ، وخاصة ما يُباع منها طازجاً ، إن لم تُبَعْ في ذلك الوقت ، قَلَّتْ قيمتُها وذلك على حد قول الشاعر :

قد ٱنْقَضَتْ سوقُه فأَرْخَصَها وآخرَ السوق تَرْخُص السِّلَع

وقيل : إن الخليفة العباسيَّ الظاهر بالله عندما ٱسْتُخلِف انفقَ أموالاً كثيرة على سبيل الخير ، فقيل له : هذا الذي تُخرجه من الاموال ما تَسْمَحُ نفس ببعضه ، فقال : أنا فتحت الدّكان بعد العصر ، فاتركوني أَفْعَل الخير[1]

٤٣٢ - « بَيْعَةَ طْعَيْس »

طعيس : بصيغة تصغير طعس - بكسر الطاء واسكان العين ثم سين . عندهم .

وبيعة هي من قولهم « باع فلان نفسه » إذا أقدم على المخاطر غير مبال بما يترتب على ذلك من نتيجة . يضرب للإقدام والمخاطرة .

وطعيس هذا ذكر المؤرخون انه عَبْدٌ من عَبيد الجبور من قبيلة بني خالد أقدم على قتل ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع آل شبيب رئيس عرب المنتفق في العراق احتساباً للأجر والثواب من الله وايقافاً لحملة ثويني الموجهة إلى آل سعود والتي تهدف إلى ردِّ الدعوة السلفية التي نادى بها الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وكان مع ثويني[2] جنود عظيمة من البادية والحاضرة ممن شَرِق بالدعوة وعاداها . وكان ذلك في شهر محرم عام ١٢١١هـ .

---

(١) كامل ابن الأثير والوافي في الوفيات ج ٢ ص ٩٦ .

(٢) أنظر تفاصيل ذلك في ابن بشر ج ١ ص ١١٦ وتاريخ بعض الحوادث في نجد ص ١٢٨ .

قال فيها ابن غنام المؤرخ من قصيدة[1] :

بِرَبٍّ طُعَيْسٍ ، لا طُعَيْسٍ تَقَشّعَتْ
سحائبُ رجْزٍ بالمنايا لها شرُّ
أرانا بهذا البطش ، ذو العرش آيةً
وذكرى لنا في ضمنها يظهر البشْرُ

أما وجهة الجانب الآخر أي : جانب ثويني ومن يؤيده ممن يعادون العقيدة السلفية ويناهضونها إمّا بحُسامهم ، أو بأقلامهم فقد عبّر عنها ابن سند في تاريخه وهذا ملخص مما قاله في حوادث عام ١٢١٢هـ .

فيها قتل طَعيسٌ ثوينياً بن عبدالله وذلك أن ثويني حشد بجموعه وعرب المنتفق وقصد محاربة الوهابيين في نجد بعدما استأذن الوزير في ذلك ، فما زال ثويني يسير في تلك الفيافي إلى أن نزل ماءً يسمَّى (الشبّاك) وأول ما نزل به نُصِبَتْ له خيمة صغيرة هناك ، فجاءه (طُعَيْسٌ) والناس في أشغال النزول ، وطعنه بحربة كان بها انتهاء أجله ، ففزع الناس وقتلوا طعيساً ثم ذكر ترجمة ثويني مفصلة[2] .

٤٣٣ - «البَيْعْ زَوَال»

أي : أنَّ بيع الإنسان لعِقاره أو متاعه معناه : زوالُ ذلك الشيء عنه ، وذهابُه مِنْ يده ، لأن ثمن المتاع معرَّض للتلف أكثر من المتاع نفسه . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ باع داراً أو عقاراً ولم يجعل ثمنه في نظيره فجدير أن

(١) روضة الأفكار والافهام ج ٢ ص ٢٦٨ .
(٢) مطالع السعود ص ٥٨ .

لا يبارك له فيه) قال العجلوني : رواه أبو داود الطَّيَالِسيُّ في مُسْنَدهْ عن حُذَيفة وأحمدُ والحارثُ في مسنديهما والطَّبرانيُّ مرفوعاً ثم ذكر للحديث طُرُقاً كثيرة[1] .

ومن الشعر قول عبد الصمد بن المُعَذِّل في نَخْلٍ باعه[2] :

فـارَقـتني ذَخيرةٌ وعَـقـارٌ ذَكَّـرَتْني تَـفَـرُّقَ الأحـبـابِ
وسواءٌ بَيْعُ الرِّقاب من الما لِ إذا بِعْتَها وَضربُ الرِّقاب

وورد أصل المثل في التعبير بالزوال عن سفيان بن عينية أنه قيل له : ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها ؟ فقال : اما سمعتم قوله تعالى في وصف الأرض (وَبَارَكَ فيها وَقدَّرَ فيها أقْوَاتَها) فكيف يُباركُ في ثمن يُزيل عن ملكه شيئاً قد بارك الله فيه[3] .

٤٣٤ – «البَيْع والشَّرادِرةْ ناقهْ»

أي : أنَّ البيع والشراء – والمقصود الايجاب والقبول في البيع – يَتمَّان سريعاً كسرعة تَجَمُّع دِرَّة الناقة ، وهي لَبَنُها لأنه إذا لم يكن البيع كذلك فربَّما عَرَضَ لأحد المتبايعين ما يمنعه من إتمامه .

وقد أخذوا قولهم : (درّة ناقة) للقليل من الوقت من قول العرب : (أَمْهَلَهُ فُواقَ ناقة) أي قدر ما تجتمع الفَيْقَةُ ، وهي : اللَّبَن يُنتظر اجتماعه بين الحَلْبَتَيْنِ[4] يضرب هذا المثل للحث على سرعة البت في صفقات البيع والشراء .

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٣١ — ٢٣٢ وهو أيضاً في أسنى المطالب ص ٢٠٨ .
(٢) البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٤٣ – ١٤٤ .
(٣) اللطائف والظرائف ص ٣١ .
(٤) راجع الميداني ج ٢ ص ٢٢٢ .

٤٣٥ - «اَلْبَيْعُ والشّرَا غَارَاتَ المومنين»

أي : البيع والشراء كالغارات المباحة للمؤمنين الذين يخافون الله فلا يُغيرُونَ على أموال الناس فيأخذونها منهم بغير حق ، كما يفعل غيرهم من الناس .

يضرب في حِلِّ الاكتساب من البيع والشراء .

وفي معناه للمولدين : «الأسواق موائد الله في أرضه»(١) نظمه الأحدب بقوله(٢) :

وإنما الأسواق في الإرض تُرى   موائـد الله على مـا قُـرِّرَا

وهو عند اليمانيين بلفظ : «البيع والشرا حرب المؤمنين»(٣)

٤٣٦ - «بَيْنَ أُذينتيه خَبَرٌ»

أذنتيه : تصغير أذُنَيْه .

أي : إنَّ بين اذنيه لخبراً . والمراد . أَنَّ في رأسه خبراً مُهِمَّاً .

يُقال لِمَنْ يفعل أفْعالاً تَدُلُّ على أنَّ لديه معلومات لا يعرفها غيره .

٤٣٧ - «بَيْنَ حَاذِفْ ، وْقَاذِفْ»

يضرب للشخص تأتيه المتاعب والمصائب من جهات متعددة .

وهو مثل قديم ذكره بهذا اللفظ عددٌ من العلماء منهم العسكري ، وابن عَبْد

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ وفرائد الخرائد ق ٥٠/ب والمستطرف ج ١ ص ٣٥ .
(٢) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٠٢ .
(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٣٩

ربِّه ، والميداني والنُّويْري[1] وذكره الزمخشري بلفظ (الناس بين حاذف وقاذف)[2] وأصله في الأرنب تُحْذَف بالعَصَا ، وتُقْذَفُ بالحَجَر .

وأَورد التوحيدي لأعرابيٍّ أنَّه قيل له : كيف أصْبَحْتَ فقال : أَصْبَحْتُ بين حاذفٍ وقاذف)[3] .

٤٣٨ - «بَيْن سُهَيْلٍ وَالْمِرْزَمْ ، نَجْمٍ يِيْبِسْ غَزِير الجَمْ»

سهيل يَطْلُعُ عندهم في اليوم الرابع والعشرين من شهر آب (أغسطس) والمرزم سبق ذكره في حرف الألف[4] .

وبينهما يطلع نجم يسمونه «الكليبين» تثنيةَ كليب يقولون إنَّ مياه الآبار تغور في أَيَّام طلوع ذلك النجم لأنه في شدة الحر وعنفوانه ، فكأنه يجعل البئر ذا الجم الغزير من الماء يابساً .

ومعنى طلوع النَّجْم : رؤيته بعد الفجر من المشرق .

والمراد بالنجم : النوء واحد الأنواء . ومدة كل نجم ثلاثةَ عشر يوماً .

وهو كقول العراقيين : «تَمُّوزْ ، يَنشفْ المَي بالكُوز»[5]

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٥٦ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥٦ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٥٣ والاشتقاق لابن دريد ص ٨٢ .

(٢) المستقصى ج١ ص ٣٥١ .

(٣) الصداقة والصديق ص ٤٦٧ .

(٤) ص ١٦٤ .

(٥) الامثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٤٢ .

٤٣٩ – «بَيْنك وْبَينه اللاَّل»

كلمة اللاَّل : بالتشديد محرفة عن كلمة «الآل» بدونه : فصيحة ، وهو شيء يُشْبِه السَّرابَ وليس به ، يَراه المرء في أَوَّلِ النَهار وآخره كأنه يَرْفَع الشُّخُوص[1] .

والمعنى : بينك وبينه السراب . يضرب لما يصعب الوصول إليه .

وهو كالمثل العربي القديم : (هَيْهَاتَ مَحْفَىً دُونه ، وَمَرْمَضُ)[2]

والمَثَلُ الآخر : (مِنْ دُون ما تُؤَمِّلُهُ نَهَابر) قال الميداني : النَّهابرُ : ما تَجَهَّمَ لك من الليل ، مِنْ وادٍ ، أو عقبَةٍ أو حُزُونَةٍ . يضرب في الأمر يشتد الوصول إليه[3] .

٤٤٠ – «بَيْنَهمْ شَطٌّ ، وْخَطٌّ»

الشَّطُّ : النَّـهرْ . والخَطُّ : الحد الفاصل بين الأملاك ونحوها . يضرب للحدود الواضحة بين أرضـين أو شخصين متباعدين .

ويشبهه من كلام القدماء قول امرأة لأحد العاشقين نقل كلامها الأصفهاني قالت : أَنت عاشق ، وبينك وبين مَنْ تحبُّ القناطرْ والجسور ، والمياه والأنهار ، مع ما لا يؤمَن من حدوث الحوادث . إنك لجَسُورٌ صبورٌ»[4]

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ[5] :

فليتَكَ حَالَ البحرْ دونك كُلُّهُ ... ومَنْ بالمرادي مِنْ فصيحٍ وأَعْجَمِ

(١) مختار الصحاح مادة : أ ، و ، ل .
(٢) فرائد الخرائد ق ١/١٠١
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٠ .
(٤) الأغاني ج ١٥ ص ٢٦٨ (دار الكتب)
(٥) ديوان طفيل ص ١١٠ .

حرف التاء



٤٤١ - «تَاطَا ، وَاللّهْ يَاقا»

تاطا : أي : تطأ من الوطأِ . وياقَا أي : يَقِي : من الوقاية . والضمير فيه لِرجْل الماشي في الصحراء في ظلمة الليل أي : أن رجْلَه تطأ الشيء الذي لا يراه وقد يكون من الهوام السامة كالحية ، أو الأشجار الشَّائكة عظيمة الشَّوْكِ أو الحجارة المحددة الأطراف . ولكن الله سبحانه هو الذي يقي المرء من الأخطار .

يضرب في التوكل .

قال الشاعر[1] :

يَظَلُّ الفتىٰ مما تَرَى العينُ يتّقي وما لا تَرَى مما يَقِي اللهُ أكثرُ

وقال آخر[2] :

لعمركَ ما يَدْري أمروٌ كيف يَتّقي إذا هو لم يجعل له الله واقياً

٤٤٢ - «تَافْلٍ ٱلْعَافيَهْ»

تافل : من تَفَلَ إذا رمى بالتفالة وهي الريق من فمه : أي : البصاق .

يضرب للرجل بالغ الاعياء من التعب ، لا سيما إذا كان ذلك من أثر حادثة لم تكن منتظرة .

شبَّهوا شدّة تعبه بخروج العافية من جسمه كما يخرج الريق من فمه .

٤٤٣ - «تَاكِلْ يَدْك معه»

يضرب للطعام الجيد .

---

(١) فرائد الخرائد ق ٦١/ب .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢١٦ .

يريدون أنك إذا أكلته بيدك ، فإنك قد تأكل يدك معه للذة أكله .

وهو عند المصريين بلفظ : «تاكل صوابعك معاه»[1] .

قال عبد السلام بن الحسين المأمون :

خَبيصةٌ في الجَام قد قُدِّمَتْ مدفونة في اللوز والسكر
يأكل مَنْ يَأْكُلُها خَمْسةً بِكفِّه فيها وَلَمْ يَشْعُرِ

٤٤٤ – «تَالي ذِلُول»

تالي : آخِر . والذلول : الناقة الذلول أي : التي ذللت للركوب .

يضرب للمتاع الجيِّد الذي أُبْلِيَتْ جِدَّتُهُ .

لعل أصله مستوحى من المثل العربي القديم : «نابٌ وقد تَقْطَعُ الدَّوِيَّة» قال الميداني : يضرب لِلمُسِنِّ ، وقد بقِيَتْ منه بقية يصلح أن يُعوَّل عليها[2]

٤٤٥ – «التَّالي ، عِنْدْ رَبِّه غالي»

التالي : الأخير ، وليس مَنْ يتلو غيره ، واصلها قديمة قال الزمخشري من المجاز : ذهبت تلية الشباب أي : بقيته لأنها آخره الذي يتلو ما تقدم منه[3] وغالي : محبوب .

يقال هذا المثل لمن يُؤخَّر في العطاء ونحوه من باب التسلية والمؤاساة وأكثر ما

---

(١) شرح المقامات ج ٢ ص ١٠٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٧ والناب : هنا : الناقة المسنة . أي : ما تسميه العامة في نجد بالفاطر .
(٣) الأساس ج ١ ص ٥٥ .

يستعمل في معاملة الأطفال .

وهو عند العامة في العراق بلفظ : «التالي ، ربه عالي»[1]

٤٤٦ - «تالي لِيلك خَبَرْ بكْ»

تالي : آخِر . (بكسر الخاء) وَخَبَرْ بِكْ : أَخْبُرُ بك بمعْنىٰ : أعلَم بك .

يقال في قُرْب العقاب .

وأصله فيمن حُدِّدَ لعقابه آخر اليوم أو أول النهار التالي وهو شبيه في المعنى بمعنى الآية الكريمة : «أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيب» وبعضهم يروى المثل : «أتلى نهارك خَبَرْبك»

وهو شبيه بالمثل العامي في مصر[2] ولبنان[3] : «آخر الليل تسمع العياط» وفي اليمن : «آخر الليل تأتيك الدواهي»[4] وفي معناه من الشعر الفصيح[5] :

يا راقد الليل مسروراً بأوَّله   إنَّ الحوادث قد يَطْرُقْن أَسْحارا

وعن آخر الليل والخبر نورد قول الخفاجي الحلبي[6] :

مَنْ كان يحمد ليلا في تقاصره   فإنَّ ليلىَ لا يُدري له سَحَرُ
لا تسألونيَ إلاَّ عن أوائله   فآخِرُ الليل ما عندي له خبر

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٧ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٥٨ .
(٣) أمثال فريحة ص ١
(٤) الأمثال العامية ج ١ ص ٦ .
(٥) المنتحل ص ١٧٣ .
(٦) نثار الأزهار ص ٢٥

ولعل لأصله علاقة بأصل المثل الاندلسي العامي : «ميِّت بلا نياح ؟ قال : «آخر الليل تسمع الصياح»[1].

٤٤٧ - «التالي مَتْلُول»

التالي هنا : الآخر : (بكسر الخاء) وليس من يتلو غيره . ومتلول : المراد بها صريع ، كأنه تلَّه غيره فصرعه وغلبه ، وهي بهذا المعنى فصيحة ، وفُسِّر بها قوله تعالى : «فَلَـمَّا أَسْلَـمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِين» أي : صرعه .

والمعنى : ان المتأخر في ابتغاء ما يريده مغلوب ، قد فات عليه مراده .

يضرب في الحزم والنهي عن تأخير اغتنام الفرص .

٤٤٨ - «تِبارِكوا بالنَّواصي وَالْبُقَعْ»

النواصي : جمع ناصيةٍ . والمراد بها هنا ناصية الزوجة .

والبقع جمع بقعة والمراد بها الدُّور والمساكن .

يضرب في الفأل بالمرأة والدابة والدار ونحوها . وربما كان مستوحى من الحديث : «الشُّؤم في ثلاث : المرأة ، والدار والفرس ، وزاد بعضهم وانَّ شؤم الفرس انْ تكون حَرُونا ، وشؤم المرأة سوء خُلُقِها ، وشؤم الدارِ سُوء جارها[2]

وذكر القُضَاعي أثراً بلفظ : «الشؤم في المرأة والفرس والدار»[3]

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٥٥ ،

(٢) راجع للحديث وألفاظه كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢ .

(٣) قبس الأنوار ص ٢٥ .

٤٤٩ - «تِبْنٍ في وَجْهه»

يُقال في الدعاء على الشخص ، بعدم الغُنْم . شأن مَنْ فاتَهُ الحصول على القمح المرغوب فيه ولم يجد من الزرع إلاّ التبن الذي يطير في وجهه فيؤذيه .

٤٥٠ - «تْبَيْنِكْ يا عَوفَهْ ومْوَيْهِكِ الْبارِدْ»

تْبَيْن : تصغير تِبْنٍ ، وعَوفهْ : اسم يُطلقونه على البقرة ، غير فصيح فيما أعلم كما يُكَنُونَها «أم عوف» وهذه الكنية عند العرب الفصحاء للجَرادة[١] وقولهم : (مو يهك) مويه : تصغير ماء فصيح .

والمعنى : الزمي تبنك وماءَكِ الباردَ يا أيتها البقرة .

يقال في أَصل المثل ، إنَّ البقرة كانت تعيش مع الفَرسِ في حظيرةٍ واحدة ، فكانت تَرَىٰ الفرس تُخَصُّ بمزيد من العناية والرعاية ، كما وجدت أن العَلِيق الممتاز والجلَّ الدفيء النظيف يكون دائماً من نَصيب الفرس على حين أنها - أي البقرة - لا يُلْقَىٰ لها من العلف المختار الا نِفَايةُ الفرس ، وطعامهَا الذي لا يُفارق وجهَها هو التِّبْنُ ، قالوا : فشكَتْ حالها الى صاحب الحظيرة وقالت له : إنه لا كبير فرق في الحجم بيني وبين الفرس ، ولونُنَا واحد (وكلانا في الذِّمَّة) فلماذا تُخَصُّ الفرس بطيب العلف على حين أن نصيبي هو التبن وما يشبهه .

فقال : إنكما وانْ تشابهتما في المظهر فإن الفرق العظيم بينكما إنما هو في المخبر ، فالفرس يؤدي مجهوداً شاقاً محفوفاً بالأخطار وأنت تؤدين عملاً هَيِّناً في الحَقْل ، وكل منكما يستحق علفه على مقدار جهده .

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٠٦ والمزهر ج ١ ص ٥٤ والدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٧٩ والقاموس ع ،و ، ف .

قالوا : فقالت البقرة : إنَّ إسناد هذين العملين لكلٍّ منا إنما هو من عملكم أنتم والا فأنا أستطيع أن أعمل ما تعمله الفرس وأكثر فقال صاحبها : لنجَرِّبْ ، وإذا نَجَحْتِ في القيام بعمل الفرس فإنني مستعدٌ لأَنْ أُقدِّم لكِ علفا كالذي أُقدِّمه لها .

قالوا : فأكلتِ البقرةُ منْ طَيِّب العَليق ، ولذيذ العلف ، وفي يوم من الأيام نَدَّ لصاحب الحَظِيرة جَمَلٌ قويٌّ مِنْ إبلِه ، وشَرَدَ في الصحراء فأسرع إلى البقرة وقال لقد حان أَوانُ امتحانِكِ ، وأَلْبَسَهَا جلَّ الفَرَس ، وٱمْتَطَىٰ غارِبَهَا ، وألهب عنقها بالسوط لِيَرُدَّ البعير الشارِدَ . فَجَرَتِ البقرة تقفز الشجر ، ولكنها سرعان ما ثار نَفَسُها ، وخارت قُواهَا فوقفتْ تلتقط أنفاسها ، ولما عاتبها صاحبها على فعلها ، وطلب منها ثمن ما قدمه لها من علف ممتاز ، رَمَتْ بنفسها على الأرض وهي تُتمتم بهذه الكلمة التي سارت مثلاً : (تبينك يا عوفه ومويهك البارد) . ولسان حالها ينشد :

وللحروب رجال يعرفون بها　　　وللدواوين كُتَّابٌ وحُسَّابُ !

يضرب المثل لمن حاول أن ينال منالاً ليس في استطاعته .

٤٥١ - «تِتِنْ وْقِلْ صَلاةْ»

التتن : التبغ . والمراد : تدخينه .

وقلّ : قلة .

أي : قد جمع تدخين التبغ ، وعدم المواظبة على الصلاة . يضرب لاجتماع الخصال الرديئة .

ويشبهه قول أبي نواس[1] :

أقول لها لَمَّا أَتَتْني تَدُلُّني على آمرأةٍ موصوفةٍ بجمال
أَصَبْتِ لها - يا أُخْتُ - بَعْلاً كما اشْتَهتْ إذا أغفلتِ مِنِّي ثلاث خلال
فمنهن فِسْقٌ لا يُنادىٰ وليدُه وَرِقَّةُ إسلامٍ وقِلَّةُ مالِ

وحكى المرزباني عن عبدالله بن جعفر قال : كان حمَّاد الرَّاوية يُتَّهم في دينه ، وكان يُعاقر الخمر ويستخِفُّ بالصلاة ، فهجاه بعض الشعراء فقال :

نِعْم الفتى لو كان يَعْرِفُ ربَّه ويُقيمُ وَقْتَ صلاته حمَّادُ
طَمَسَتْ محاسنهُ الشَّمولُ ، فأَنْفُهُ مثلُ القَدوم يَسُنُّها الحَدَّادُ
وآبْيَضَّ مِنْ شُرْبِ المُدامة وجهه فبياضه يومَ الحساب سوادُ[2]

٤٥٢ - «تجرِّ رِشْاكِ ، وتْدهِنْ عَشَاكْ»

أصله في البَقرة الحلوب التي تَتّخذ سانية ، فهي تجر رشاء صاحبها لآسْتخراج الماء من البئر ، ويستخرج الزُبْد مِنْ لبنها فيستعملَ دهناً للعشاء ، أي أُدُماً .

يضرب للشيء يُستفاد منه من وجوه عدة .

٤٥٣ - «تَجْمَع النَّمْلة وياكل الجِمَلْ»

المراد من المثل : أن النملة تجمع الحب طول السنة حبّة حبّةً وتدَّخره في بيتها ،

---

(١) ديوانه ص ٣١٢ .

(٢) نور القبس ص ٢٧١ .

وعندما ينزل المطر ، ويصيبه الندى تخرجه لينشف في الشمس فيأتي الجمل فيأكله . يضرب لذي الجهد يستغلّ جهده من هو أكبر منه .

بقي ان نرى هل لضربهم المثل بجمع النملة أصلٌ عند أسلافهم العرب .

والجواب : نعم ، فمن أمثالهم : (أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ)[1] . و (أَكْسَبُ مِنْ نملة)[2]

قال شاعر :

يَجْمع للوارث جمعاً كماً تَجْمَعُ في قَرْيتها النَّمْلُ[3]

وهو عند العامة في الشام بلفظ : (اللي بتحوشه النملة بيجي الجمل بيعبه)[4]

وفي تونس : (اللي تلمه النمالة في عام ، ياكله الجمل في فم)[5]

٤٥٤ - «تِجي البَلاوِي مِنْ لا يجي لها»

البَلاَوى جمع بَلْوَى ومِنْ هي : مَن الموصولة بفتح الميم .

أي : أن البلايا والمتاعب قد تأتي لشخص لا يتعرض لها ولا يسلك السبيل اليها : وقد ورد من الأقوال القديمة في معناه لابن المُعْتَزّ : (مَنْ لَمْ يتعرضْ للنوائب تَعرَّضَتْ له)[6] وقيل : (الشَّرُّ يأتي مَنْ لا يأتيه)[7]

(١) جمهرة الأمثال ص ٧٦ والميداني ج ١ ص ١٩٦ والدرة الفاخرة ص ٥٤ .

(٢) المستقصى ورقة ٥٧ وجمهرة الأمثال ص ١٧١ وثمار القلوب ص ٣٤٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٥ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٥ والدرة الفاخرة ص ٣٦١ .

(٣) ثمار القلوب ص ٣٤٩ وهو في الدرة الفاخرة ص ١٢ بلفظ الذرة آخره بدل النملة ، ومعلوم أن الذر هو صغار النمل .

(٤) الأمثال الاجتماعية ص ١٦ .

(٥) منتخبات الخميري ص ٤٢ .

(٦) الايجاز والاعجاز للثعالبي ص ٢٢ وأدب الدنيا والدين ص ٧٦ .

(٧) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٦٦ ، والتمثيل ص ٣٢٧ .

٤٥٥ - «تْحَتَ اللهْ ، يا زَرْعَ اللهْ»

أي : تَحْت رعاية الله تعالى يا زَرْعَ الله ، قال الله تعالى : (أأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) ومن دعاءِ بعض السلف : اللهم ازرع لنا حتى نقول زَرَعْنا . يقال في التفويض والتوكل ، وهو كالمثل الآتي قريباً (حب ، تحت رب) .

٤٥٦ - «تَحَزَّمْ له بْقِدٌّ»

تحَزَّم : أي ، إتَّخَذَ حِزاماً . والقِدٌّ ، سيُور مِنَ الجِلْدِ غير المدبوغ وهو مشهور بصلابته . والعادة أن يكون حزام المرء من صُوفٍ أو نحوه .

يضربونه للاستعداد لمُلاحاةٍ ومخاصَمةِ شَخْصٍ أَلَدَّ في الخصام .

وأصله عند العرب من قولهم للاستعداد للأمر في القديم والحديث ، «شد حزامك» في الزمن الحديث سيأتي المثل : «لا تحَزَّم بي» وفي القديم قال امرؤ القيس :

أَقِصْر اليك من الوعيد ، فإنني مما أُلاقي لا أَشُدُّ حزامي

قال ابن قتيبة : أي ، قد جربت حتى لا أحتاج أنْ أتشدّد للأشياء ، ولا أتحزم لها[1] . ومن الأمثال العربية القديمة «أشْدُدْ حيازيمك لذلك الأمر»[2] نظمه الأحدب فقال[3] :

---

(١) المعاني الكبير ج ٢ ص ٧٩٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨٠ .
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٣١٣ .

اشدد حيازيمك للأمر الجلل فالموت آتٍ يا فتى على عجل

٤٥٧ — «تْحَويل مِنْ أوَّل الدَّرجة ولا تحويل من عْلُوَّها»

التحويل هنا عندهم النزول من مكان عال كالدرجة ونحوها . والدرجة عندهم : الدَّرَجُ .

الظاهر أنهم أخذوها من معنى كلمة تحول ، أي : انتقل من مكان إلى آخر ، وخصُّوها بالنزول من مكان مرتفع ، إذْ تَحَوَّل بمعنى انْتَقَل من مكان إلى غيره مطلقاً غير مستعمل في كلامهم العامي .

وعلوها : أعلاها

أي : ان النزول من أول الدرج أولى من النزول من أعلاهُ . قال هارون المُنجِّم[1] :

أيُّها الصاعد بالسلطان عُقبَاكَ الهُبوطُ
وعلى حَسْبِ ارتفاع المرء في الحال السُقُوط .

٤٥٨ - «تَخطَّاه الشَّرّ»

أي : تجاوزه وتَعَدَّاه . والشر هنا : المَرَضُ .

يضرب لمن عُوفيَ من مرضٍ وبخاصة إذا كان في دَوْرِ النقاهة منه .

قال علي بن الجَهْم[2] :

---

(١) المنتحل ص ٢٥٧ .

(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٠ والتمثيل ص ١٨٢ وزهر الاكم ق ١/٣٩ .

كم مِنْ عليلٍ قد تخطَّاه الرَّدَى فنجا ، ومات طبيبُه والعُوَّدُ

وقال بشَّار[1] :

تَـخَـطَّـتْكَ المقـادر والـرَّزايـا وعِشْتَ من الحوادث في أمان

وقال آخر[2] :

يَمُوتُ الصالحون وأنتَ حَيٌّ تَـخـطَّـاك الـرَّزايـا لا تموت

ومن أصوله القديمة عند العرب ما ذكره ابن منظور ، قال : رُوي بيت عَدِّي ابن زيد :

وبـعـيـنـيك كلَ ذاك تَخَطْرَا كَ ويمضيك نبلهم في النضال

قالوا : تخطرُاك وتخَطَاك بمعنى واحد ، وكان ابو سعيد يرويه : تخطاك ، ولا يعرف تخطراك وقال غيره : تَخَطْرَاني شرٌّ فلان ، وتَخَطَّاني ، أي : جَازَني[3] .

ولا تزال العامة في نجد تقول : تخطاه وتخطراه بمعنى جَازَهُ . وكثيراً ما يخصصون الأخيرة لمن يَمُرُّ فوق جزءٍ من جِسْم الشخص أو فوق جسمه وهو مضطجع .

٤٥٩ — «تخفِيفُ ورِحْمه»

يقولونه عندما يُفارِقُهم ثقيل يَوَدُّون فراقه أو بغيض يُحبون رحيله .
وهو مأخوذٌ من لفظ الآية الكريمة ، (ذلك تَخْفِيفٌ مِنْ ربِّكُمْ ورَحْمةٌ)

---

(١) ديوانه ص ٢٩٦ (بيروت)

(٢) غرر الخصائص ص ١٣٩ .

(٣) اللسان ج ٤ ص ٢٥٢ (خطر) .

٤٦٠ — «تَذْكِرْني إلىٰ جرَّبْتْ غَيْرِي»

قال الشاعر[١] :

سـتـذكـرني إذا جَـرَّبْتَ غيري   وتـعـلم أَنَّـنِي نعم الصديقُ

وقال آخر :

ستذكرني إذا جَـرَّبْتَ غيري   وتندم حيث[٢] لا: تُغْني النِدامه

وقال لُغْدة الاصبهاني[٣] :

ستذكرني إذا جَرَّبْتَ غيري   وَتَعلَمُ أنني لك كنتُ كنزاً
بذلتُ لك الصَّفاء بكل جهدي   ولِنْتُ لما هَوَيْتَ فكنتُ خزَّا
وهُنْتُ لما عَزَزْتَ ، ولستَ مِمَّنْ   يهون إذا أخوه عليه عَزَّا
ولم تترك إلى صلح مجازاً   ولا فيه لِمُطَّلِب مَهَزَّا
ستنكُتُ نادماً في الأرض مني   وتعلم أن رأيك كان عجزا

وقال البهاء زهير[٤] :

لاجْلِكَ سعي واجتهادي وخدمتي   ويا ليت هذا كلَّهُ فيك يُثمِر
تبِعْتُ الذي يرضيك في كل حالة   فإن كنت لم تبصرْهُ فالله يُبصِر
ووالله ما مثلي مُحِبٌّ ومُشْفِقٌ   وسوف إذا جَرَّبْتَ غيريَ تَذْكُرُ

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣١ .
(٢) شرح المضنون به على غير أهله ص ٢١٩ .
(٣) معجم الأدباء ج ٥ ص ١٤٥ وهي في الصداقة والصديق (ص ٢٣٣) والمنتحل (ص ١٨٢) مع اختلاف في الترتيب واللفظ .
(٤) ديوانه ص ٧١ .

وسواءٌ أكان ذلك الذكر لخيرٍ في الأول ، أم كان على حد قول محمود الورَّاق[1] :

ذَمَمْتُك أولاً حتى إذا ما يلوتُ سواك عاد الذَّمُّ حَمْداً
ولم أَحْمَدْك من خيرٍ ولكن رأيتُ سِوَاكَ شرّاً مَنْك جدّاً
فعِدْتُ إليك مُخْتَلاًّ ذليلاً لأني لم أجدْ من ذاك بُدّاً
كمجْهُودٍ تعاظم أَكْلَ مَيْتٍ فلما اضطرَّ عاد إليه شدّاً

أو على حد قول ابن أبي عَرَادَةَ في سَلْم بن زياد[2] :

عتبتُ على سَلْمٍ فلما فقدته وصاحبتُ اقواما بكيت على سَلْم
رجعتُ إليه بعد تجريب غيره فكان كبرءٍ بعد طولٍ من السُّقْمِ

وقول الآخر[3] :

ويُرْجِعُني إليك إذا نَأتْ بي دياري عنك تَجْرِبةُ الرِّجَالِ

٤٦١ – «تَرْس حْسَابْ»

أصل كلمة تَرْس «عندهم من قولهم تَرَسَ الشَّخْصُ الوعاءَ ونحوه إذا ملأَه . وهي كلمة آرامية لا أصل لها في العربية[4]

ومعنى المثل : إنما ذلك اكمال حساب.يضرب للحرص على اكمال الشيء إكمالاً ظاهراً .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٠
(٢) زهر الآداب ص ١٠٩٢ وشرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٣٠ .
(٣) المستطرف ج ١ ص ٢٣٣ (بولاق) .
(٤) الآثار الآرامية ص ٢٥ .

٤٦٢ - «تِرضيهِ حزُوم نَجْدْ»

حزُوم : جمع حَزْم وهو ما أرْتفع وغَلُظَ مِنَ الأرض ، فصيح .

يقال في مراغمة الشخص الذي لا يُلتَفَت إلى غضبه . يريدون أنه إذا لم يَرْضَ عن الناس فإن طوافه في الأراضي الصحراوية العالية الخشنة في نجد سوف يصيبه بالخَيْبة فيرضى بما لم يكن يرضى به من قبل . وذلك على حد قول الشاعر :

مَنْ لم يُؤَدِّبْهُ والداه أدَّبه الليل والنهار

وقول اليزيدي[1] :

ومَنْ لَم يؤدبه أبوه وأمه تؤدبْهُ رَوْعات الرَّدَى وزلازِلُهْ

٤٦٣ — «تَرْعَى وهِي رْوَيْبضه»

رويبضة : تصغير رابضة ، وهو تصغير فصيح وأصله في الشاة ونحوها ترعى وهي رابضة ولا تكون كغيرها من الغنم التي تسعى في طلب المرعى .

يضرب للقنوع الذي يكتفي بأقلِّ ما يستطيع الحصول عليه من الرزق .

٤٦٤ - «تْركه بالذّراعَ الأيْسَرْ»

أي : تركه إلى ذراعه الايسر ، وتجاوزه ولم يأبه بوجوده . يضرب لمن أهمل أمر شخص ، أو تعداه إلى غيره . ربما كان أصله المثل العربي القديم : «لوىٰ عنه ذراعَهُ»[2]

---

(١) معجم الأدباء ج ٢٠ ص ٣٢ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٩ .

٤٦٥ - «تِسَاوَىٰ الْغَارِبْ والسَّنَامْ»

المراد بالغارب والسنام : غارب البعير وسنامه .

أي : استوى الغارب في الارتفاع مع السنام ، رغم كون سنام البعير أعلى من غاربه .

يضرب لتساوي الشخص العالي القدر مع الوضيع في المنزلة ، أي : لانعدام الفرق بين شخصين كان أحدهما أعلى قَدْرًا من الآخر .

قال الشاعر[1] :

وقد جربت من أبناء دهري عجائبَ ما لغايتها حُدودُ
تساوى الناسُ واعتدلوا جميعاً سواء ذا السيادة والمسود

وجاء ذكر الغارب مقروناً بالسنام في هذا البيت الذي قاله بعضهم في رجل يعرف بابن البعير[2] :

يقولون : أبناء البعير وماهم سنام ولافي ذروة المجد غارب

٤٦٦ - «تَسْرِي وْحِنَّا في مِصَابِيحِكْ»

حِنَّا (بكسر الحاء وفتح النون مع تشديدها) هي : نحن[3] ومصابيحك يريدون بها : أماكن نزولك في الصباح .

(١) دمية القصر ج ١ ص ١٧١ — ١٧٢ .
(٢) زهر الآداب ص ١٢١ .
(٣) سوف يأتي شرح مفصل لهذه الكلمة عند المثل : (قال صفوا صفين قال : حنا اثنين) . في حرف القاف إن شاء الله .

والمعنى : أنت تسري في الليل هارباً منا ولكننا نكون في المكان الذي تصبح فيه ، أي نلحقك ولا تستطيع منا فراراً .

يقوله مَنْ يُدرك شخصاً آخر يريد التفلت منه . وسوف يأتي عكسه : (تلاحقني وأنا عنك منّحاش) في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ،

٤٦٧ - «تِسْعِين ابرهْ مَا يِجنّ مُخْرَازْ»

المخراز : المخرز : آلة الخرز . فصيحة . وَيجِن : يجُن والمراد : لا يجُن بما يجيء به المخراز .

أي : أن تسعين إبرةً من إبر الخياطة لو اجتمعت لا يمكن أَنْ تأتي بما يأتي به المخرز الواحد من العمل . لأنه تُخْرَزُ به الجلودُ والأشياءُ الغليظة التي لا تَقْوىٰ الاِبرُ على النفاذ فيها .

يضرب للجماعة يعجزون عن أَنْ يَسُدُّوا مكاناً سَدَّهُ رجلٌ واحد عظيم .

وهو شبيه بمثل عامي قديم ذكره الابشيهي بلفظ : «تسعين عصفور ما يجوا حدَّاية»(١) وحِدَّايه : حـدأة .

٤٦٨ - «تِسْعين صَانِعْ طَاحَوْا مِنْ هَزَّةْ رِمْحْ»

هذا مِنْ أمثال البادية التي تدل على احتقار الأعرابِ لأهل الحضَر وبخاصة لِمَنْ يمارس الصناعة منهم .

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .

يقولون – مبالغة – إنه وان كان الذين يَصْنَعونَ الرماح وهي سلاح فَعّال في الحروب كان لا يستغني عنه البدوي في نجد في عهود الإمارات فإن تسعين رجلاً مِن أولئك الصُنَّاع يمكن أن يَسْقُطوا أرْضاً من مجرد أنْ يَهُزَّ بَدَويٌّ الرمح في وجوههم .

يضرب في أن العبرة بمن يُعطي السلاحَ حقَّهُ لا بمن يصنعه أو يملكه .

ومثله .

٤٦٩ – «تِسْعِين كَارَةْ كَرَبْ مَا عَمَّرَتْ غليْون»

الكارَةُ ما يحمل على الظَّهْر من الثياب . قال صاحب اللسان : سُمِّيتْ كارة القَصَّار[١] بذلك لأنَّه يُكوِّر ثيابه في ثوب واحدٍ ويحملها . وقد استعملها ابن الحجاج في القرن الرابع في قوله[٢]

قد وقع الصلح على غَلَّتي   واقـتـسـموهـا كـارةً كـارهْ

والكَرَبُ : هو كَرَبُ النَّخْلِ جمع كَرَبةٍ وهي أصل العسيب فصيحة .

ومعنى عمرت الغليون : أي : اشعلت النار فيه .

٤٧٠ – «تَسْمَنْ يا خْرَيِّفْنا ونجسِّكْ»

خريفنا : تصغير خروفنا ، ونجسك : من جَسَّ الرجلُ الدابَّةَ إذا لمس مواضع الشحم منها ليختبر مقدار سمنها وهي فصيحة بهذا اللفظ[٣] .

والمعنى : نرجو أن تسمن يا خروفنا حتى نَجسَّكَ فَنُسَرَّ بِسمنِك .

يضرب للشخص يعدُ بفعل أشياءَ محبوبة لا يمكنه فعلها .

(١) القَصَّار : هو الذي يُحوِّر الثياب ويبيضها .
(٢) معجم الأدباء ج ٩ ص ٢٢٥ .
(٣) في القاموس : الجَسُّ : المس باليد كالاجتساس . ج ٢ ص ٢٠٤ .

٤٧١ - «تِشِبُّ وْتَنْسَىٰ»

تشب : من الشباب . وأكثر ما يقولونه للشاب إذا أصابه ضرر في بدنه ، أي ستشُبُّ وتنسى ما أصابك ، وقد يُقال لغيره . يريدون أن المتاعب والمصائب يُعَفِّي على أثرها الزمانُ فينساها المصاب ، كما قال الشاعر :

سَتَمْضي مع الأيام كلُّ مصيبة   وتَحْدُثُ أحداثٌ تُنَسِّي المصائبا[1]

ورَوَى بعضهم عن حُذَيفة بن اليمان (رضى الله عنه) : أنَ الله تعالى لم يخلق شيئاً إلا صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة ، فإنها خُلِقَتْ كبيرةً ثم تَصْغُرُ . قال العَسْكَري : وهذا قول الشاعر :

وكما تبلى وجوهٌ في الثَّرىٰ   فكذا يَبْلَى عليهن الحَزَنْ[2]

والمثل عند العراقيين بلفظ : (تكبر وتنسى)[3]

٤٧٢ - «تِشْ ، فِشْ»

يضرب لما اضْمَحَلّ بسرعة بدون نتيجة .

أصله في القِربة والسِّقاء ونحوهما يملأها المرؤُ بالهواء من فيه وهو ما عبروا عنه بكلمة «تش» على حكاية صوت النَّفْخ ثم يُطْلِقُ وكاءه فيتسرب منه الهواء وهو ما عبّروا عنه بكلمة «فش» أي : حكاية صوت خروج الهواء . وهذا مثل قولهم : «ريح وانْفاشت»

---

(١) المجتنى لابن دريد ص ٩٦ .

(٢) ديوان المعاني ج ٢ ص ١٧٢ .

(٣) الامثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٣٩ .

وهو قديم الاستعمال فقد ذكر المحبي : «فش الوَطبِ»[1] وقال : في المثل : «فش الوطب» يضرب للغضبان الممتليء.[2]

وهو مستوحى من المثل العربي القديم : «لأُفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطب»

قال الميداني : وذلك أنَّ الوَطب يُنْفَخ فيوضع فيه الشيء ، فإذا أُخْرجَتْ منه الريح فقد فُشَّ[3]

٤٧٣ – «تِشْوي إنْ شَا اللهْ»

تشوى : أي : تَصحُّ وتُعافَىٰ . وأصلها : من الفصحى في جرح السهم ونحوه إذا لم يُصِبْ مَقْتلاً

أي : سوف تُعافَىٰ مما أصابك إن شاء الله :

يقال في تهوين المصيبة . وقد يؤتى به على طريق التهكم بمن يجزع من شيء صغير لا يستحق الجزع والشكوى .

قال معقل بن عامر من الأشعار التي قيلت في أعقاب يوم جبلة[4] :

ولو أني أشاء لكنتُ منه مكان الفرقدين من النجوم
أَخَبِّره بأن الجرح يُشْوِي وانك فوق عجْلَزةٍ جَموم[5]

---

(١) الوطب : السِّقَاء .
(٢) ما يعول عليه ق ٣٤٠/ب .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٠ .
(٤) الاغاني ج ١١ ص ١٤٧ (دار الكتب)
(٥) العجلزة : الشديدة الخلق القوية ، توصف بها النوق والخيل .

٤٧٤ - «تَعَبَ الْحِرْ ، مُرّ»

الحُرّ هنا : الشخص الأَبيُّ : وتَعَبُهُ : الأجرة التي يستحقها في مقابل العمل الذي يؤديه لِغيره .

يريدون أنَّ الشخص الحُرَّ لا يمكن أنْ يسكت على أكل حَقّهِ لذلك يكون أَكْلُ حقه مُرّاً في فم آكله .

يضرب في الحث على إعطاءِ العامل أجْرَهُ كاملاً وفي هذا المعنى ورد الأثر المشهور : «أعْطوا الأجيرَ أَجْرَهُ قبل أنْ يَجفَّ عَرَقُه»[1]

وكأنّ المثلَ العاميَّ التونسي يُشِيرِ إلى المثل النجدي إذْ يقول : «ما يخدم الحر الحر ، الامن الشديد المر»[2]

٤٧٥ - «تَعَبُ ، وْطَقْ كَعَبْ»

الطَّقُّ ، هو الضَّرْبُ ، من حكاية صوت الضرب على الجسم المضروب ، والكعب هو كعب الرِّجْلِ . و : (طَقُّ الكَعْب) كنايةٌ عن المشْي .

أي : اجتمع التعب مع ضرب الكَعْبِ . يضرب للمشي الكثير مع التَعَب . وهو كالمَثَل العامي الأندلسي : (العري ، والجري)[3] والمثل الآخر لهم : (العيا والمشي في الرمل)[4]

---

(١) قبس الأنوار ص ١٧ وكشف الخفاء ج ١ ص ١٤٣ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٦٤ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٥٦ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١١٩ .

٤٧٦ - «تَعَبَّرْ بأَمْ شُوشه ، إلى ما تجيك الْمَنقُوشه»

أي : ابق مع ذات الشُّوشة ، حتى تجد المنقوشة . وأصله في المرأة التي تهمل اخذ زينتها وهي ذات الشوشة . وفي العروس أو حديثة العهد بالزواج وهي المنقوشة . وبعضهم يفسْره تفسيراً آخر لا نرى ذكره هنا .

قال الخفاجي : واما قولهم لذؤابة أعلى الرأس شوشة ، فعاميٌّ مُبْتَذَلٌ[١]

وأنشد أبو سعيد السِّيرافي في معناه[٢] :

إذا لم يكن للمرء مال ولم يكن له طُرَفٌ تَسْعَى بهنَّ الولائد[٣]
وكان له خبز وملحٌ ففيهما له بُلْغَةٌ حتى تجيء العوائد

٤٧٧ — «تِغْرَةْ غِيره»

التغرة : الجُشاء . وهي فصيحة الأصل ومنه قول الفصحاء : تَغَرَت القِدر إذا غَلَتْ ، وتغرت القِربة إذا خرج الماءُ من خرق فيها . وقد أثبتها الخليل وخطأه بعض اللغويين والصواب مع الخليل رحمه الله[٤] والغيرة : التخمة كأنهم أخذوها في الأصل من تَغَيُّرِ المعدة .

أي : كأنه جُشاء متخوم. يضرب للرائحة الكريهة .

قال الشاعر[٥] :

(١) شفاء الغليل ص ١٦٠ .
(٢) معجم الأدباء ج ٨ ص ١٥٣ .
(٣) في الأصل طرق ، بالقاف : تحريف .
(٤) تاج العروس ج ٣ ص ٦٨ ت ، غ ، ر .
(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٤ .

وتُصْبحُ تقلِس عن تخمة كأنَّ جُشاءَك عن فجلةٍ

٤٧٨ - «التفال مَا يبلّ الْقِدّْ»

الثفال : البصاق .

والقِدّ : سُيُورٌ مِنْ جلد غير مدبوغ ، فصيحة .

وإذا يبس أصبح يُبْسُهُ شديداً لا يلين إلاّ بابقائه مدة طويلة في الماء . يضرب في عدم جدوى القليل .

وهو كالمثل العربي القديم : «ما تنْفَع الشَّفْعَة في الوادي الرَّغِب» قال الميداني : الشفعة : المَطْرة الهيِّنةُ : والوادي الرَّغب : الوَاسع.يُضرب للذي يُعطيك قليلاً لا يقعُ منك موقعاً[1] .

ومن الشعر العامي النجدي :

الكِلّ منا لو يصدّق مقاله القول واجدْ[2] ، والحكي عند الأفعال

الصدق يبقى والتصنف[3] جهاله و(القِدِّ مَالانَتْ مُطاويه بتفال)

٤٧٩ - «تِفّْ عَلَيْكْ حامْضَهْ»

تِفّ ، حكاية صوت التَّفْل . قالوا في أصل المثل : إن الثعلب رأى عِنَباً ناضجاً في شجرة فحاول أن يصل إليه فلم يستطع ، فأخذ يعيبه ويتفل في اتجاهه ويقول :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٤ .

(٢) واجد : كثير .

(٣) التصنف : جمع الكلام غير الصحيح وتصنيفه أي تزويقه .

إنك عنب حامض لا تصلح للأكل فلماذا أتحسر على فواتك ؟

والمثل قديم ذكره مع قصته الزمخشري والميداني ولفظ المثل عندهما (أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود)[1] وذكر الراغب قصته فقط[2] وأنشدوا جميعاً قول الشاعر :

أيها العائِبُ سَلْمَىٰ أنت عندي كثُعَالهْ[3]
رام عُنْقوداً فَلَمَّا أَبْصَرَ العنقود طاله
قال : هذا حامضٌ لما رأى أنْ لا يَنَالَهْ

وأصل ذلك كله خرافةٌ يونانية وردت في خرافات أيسوب أو : (القصص الحكيم لأيسوب) كما سماه مترجماه بذلك[4] .

وقال آخر[5] :

وثب الثعلب يوماً مرةً طمعاً منه بعرموش العنب
لم يَنَلهُ ، قال : هذا حامضٌ حِصْرِمٌ ليس لنا فيه أَرَبْ

وأشار إليه صدر الدين المُرَحَّل في شعر غَزَليٍّ في محبوب يُلقَّبُ بالحامض[6] :

لـقَّبُوهُ بحامضٍ وهو حلوٌ قَوْلَ مَنْ لم يصِلْ إلى العنقود

(١) المستقصى ج١ ص ٢٣٥ ومجمع الأمثال ج١ ص ٥١٥ والمثل والأبيات في الدرة الفاخرة ج١ ص ٢٩٨ وص ٣١٩ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٥ .
(٣) ثعالة : اسم الثعلب ، والأبيات في التمثيل والمحاضرة ص ٣٥٨ .
(٤) القصص الحكيم للفيلسوف أيسوب ص ٢٠٧ — ٢٠٨ .
(٥) نديم الأحباب ق ١٠٩
(٦) الوافي ج ٤ ص ٢٧٢ .

وكانت العامة تستعمل المثل في القديم فقد أَورده الابشيهي بلفظ : (عنقود مدلى في الهوا من لا يصل إليه يقول : حامض ولا استوى)[1] . ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر بهذا اللفظ[2] وفي اليمن بلفظ : (أذى ما ينال العنجود يقول : حامض[3]) .

ومن الشعر الغَزَلي الذي يشير إلى المثل قول أحدهم :[4]

صُدْغُ أَعاديه أَبْدَوْا مِن عيبه ما حلا لي
ذَمَّ العناقيد جهلا مَنْ لم يَصِلْ للدَّوَالي

يضرب المثل لمن حاول الحصول على شيء فلم يستطع فأخذ يعيبه بما ليس فيه .

٤٨٠ – «تَفْلةٍ في جْدَارْ»

التَّفْلَةُ : الفعلة من التَّفْل وهو إخراج الريق من الفم بقوَّةٍ . يقولون للشخصين المتشابهين ، فلان وفلان تفلة في جدار .

وهو كقول العرب القدماء : «فلان عَطْسَةُ فلان» إذ أشبهه في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ[5]

ومن المعلوم أَنَّ التفلة ليست بعيدة من العطسة في كون كل منهما ينتج عنها خروج سائلٍ من الرأس .

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٤٥ .
(٢) أمثال العوام ص ٩٣ .
(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٤٥ . وأذى : الذي . العنجود : العنقود .
(٤) نسيم الصبا ١٤ .
(٥) اللسان ج ٨ ص ١٩ مادة : ع ، ط ، س .

٤٨١ – «تقديم الآجره مِنْ بطلان الْعَمَلْ»

يقال في النهي عن اعطاء الأجير أجره قبل اتمام عمله ، لأنَّ ذلك قد يحمله على عدم وجود ما يحفزه على إتقانه .

وهو عند المغاربة بلفظ : «تسبيق الإجارة من تبطيل العمل»[١]

٤٨٢ – «تِقَطعْ عليه الْمَا»

يضرب لمن إنفلت منه زمام الأمر .

وأصله في الفَلاَّح الذي يسقي الزرع في القنوات إذا تسرب الماء وضاع أكثره قالوا : تقطع عليه الماء .

٤٨٣ – «تِكَاثْره الزِّمَان وْقَطْ نِصْفُهْ»

قط : قطع .

يضرب للمال القليل تصيبه جائحة .

يريدون كأن الزمن استكثره مع أنه قليل فأذهبه . وهو شبيه بقول الشاعر[٢] :

ما حَالُ مَنْ كان له واحد يُؤخذ منه ذلك الواحد ؟

٤٨٤ – «تَكْفى عَلَيْهم الْمِنْخل»

يضرب للأطفال الصغار الضعاف .

---

(١) مجلة البحث العلمي م٣ ج ٧ ص ١٧١ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ١٥٤ .

يريدون أنك إذا كفأت المنخل أي : قلبته عليهم وسعهم لصغر أعمارهم ، وضعف أجسامهم .

٤٨٥ - «تلاحِقْني وأنا عَنك مِنْحاشْ»

هذا مثل بَدَوِيٌّ . ومِنحاش : معناها : فارٌّ ونافر ، من قولهم : إنحاش عنه إذا فَرَّ ونَفَر من لقائه .

ومعنى المثل : إنّك تلاحقني ولكنني عنك فارٌّ . ومنك هارب . بقوله مَنْ يهرب من شخص فيطلبه فيزيده ذلك الطلب نفوراً .

٤٨٦ - «تَلْقِيطْ مَا هْنَا حِشيّ»

تلقيط : أي : لقط ، وحشي ، من حشى جيبه أو كيسه بالمال حشواً . اي : هو قليل بحيث يُلْقَطُ شيئاً فشيئاً ، وليس كثيراً يمكن حشو الاوعية به .

والظاهر أن أصله في سنابل القمح ونحوه كما قالوا في مثل لهم آخر : «ما بحصيدته لقاط» وهو كقول العامة في السودان : «الاجر تلاقيط»[1] يضرب للقليل وذكر الميداني أن اعرابياً قدم على ابن عم له بمكة ، فقال له : ان هذه بلاد مقضم ، وليست بلاد مَخْضَم ، وقال : الخَضْم أكل بجميع الفم والقضم بأطراف الأسنان[2] .

٤٨٧ - «التَّمْر به خَنانَه»

الخَنَانَة : التمرة الفاسدة . يكون داخلها مثل الرماد ، جمعها عندهم خنان ولم

---

(١) الأمثال السودانية ص ١٥ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٠ وانظر المستقصى ج ٢ ص ١٩٤ .

أجدها فصيحة ، وربما كانت من الفصيح الذي أهملته المعاجم .

يضرب للشخص الرديء في الأسرة الطيبة .

أنشد الراغب الاصبهاني ما لعله يكون أصلاً له[1] :

وانْ تقولوا إلى الطَيَّار نسبتُنا فالتمر ينبت في أضعافه الشِّيصُ

ومعلوم أن الشيص هو رديء التمر الذي لم يلقح ، فصيحة[2]

٤٨٨ - « تَمْرَة خِرْجْ »

الخِرْجُ : وِعَاءٌ يَضَعُ فيه المسافر أمتعتَهُ ، فصيح ، بضم الخاء .

المعنى : كالتمرة الموجودة في الخرج مضمونةً وفي متناول اليد . يضرب للشيء المضمون بحيث يُمكن الوصول إليه بسهولة .

ومثله من الأمثال العربية القديمة : (شَحْمتي في قَلْعي) قيل في أصله : إنه قيل للذئب ما تقول في غَنَم يكون معها غُلامٌ قال : أخاف إِحْدَىٰ حُظَيَّاتِه - أي سِهامه - فقيل له فَغَنَمٌ معها جارية قال : شَحْمَتي في قلعي أَتَصَرَّفُ فيها متى أُريد[3] والقلع شيء يحمل فيه الراعي أدواتِهِ . قال الميداني : يضرب للشيء الذي هو في ملك الإنسان يضرب بيده إليه متى شاء ، وكذلك إنْ كان في ملك مَنْ لا يمنعه منه .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٦٧ .

(٢) راجع اللسان ش ، ي ، ص .

(٣) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٧٨ ، والمستقصى ج٢ ص ١٢٧ ، والقاموس مادة : ق ، ل ، ع . بدون ذكر أصله .

٤٨٩ – «التَّمْرُ مِسامير الرُكَبْ»

الركب : جمع ركبة .

يريدون أن التمر لآكله كالمسمار لركبته يشدها ويقويها . يضرب في مدح أثر التمر على الصحة .

وسيأتي لنا ذكر شيء من مزايا التمر عندهم عند المثل : «لو التمر عند البدو ما باعوه» في حرف اللام إن شاء الله .

ونورد هنا هذه الكلمة لأعرابي ذكر فيها أن التمرة إذا وضعها الآكل بين اضراسه وجد حلاوتها في كَعْب رِجْله ذكر الراغب أنَّ اعرابياً وَصَفَ تمْراً فقال : تَمرات جُرْدٌ[1] فطْسٌ ، يَغيب فيهن الضِّرْس ، كأنَّ نواها أَلْسُنُ الطير ، تضع التمرة في فيك ، فتجد حلاوتها في كعبك[2] .

٤٩٠ – «تَمْرٌ ، وأَنْسَاح أَمُرُ»

أي : هو تمر ، أمرهٌ سمح وسهل .

يقال عند تقديم قِرى الضيف من التمر . وقد يضرب في مدح اتخاذ الزاد للمسافر من التمر . وذلك لسهولة أكله بدون تحضير ، بخلاف القمح ونحوه الذي يحتاج اعداده للأكل إلى وقت وجهد .

وفي هذا المعنى قال بعضهم في القديم : البر إذا أكل لا بد أن يُداس ويُذْرى ، ويغربل ، ويعجن ، ويخمر ، ثم لا يأكله بغير أدم الا جائع ، ومن أكله بغير طحن

(١) جرد : ليس عليها قشور مؤذية .

(٢) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٢٩٦ .

وخبز تولد في بطنه الدود ، والتمر يؤكل من النخلة على أي نوع أردت . ثم منافعه لا تحصى [1]

ورأى اعرابي دقيقاً وتمراً ، فاشترى التمر . قيل له : كيف وسعر الدقيق والتمر واحد؟ قال : «إن في التمر أدمه وزيادة حلاوة» [2]

٤٩١ – «تَمْره مَا تقْدَرْ عليها اللَّوَاحِيس»

اللواحيس : جمع لاحس . وهو – في زعمهم – «سام أبرص» يقولون : إنه إذا وجد طعاماً مكشوفاً ، وبخاصة إذا كان بائتاً فإنه يلحسه أي : يَمَسُّه بلسانه فيصبح سامّاً .

والظاهر أنهم يقصدون بذلك تَسمُّمَ الطعام البائت لغلبة الجراثيم عليه . ولكن لكونهم لا يعرفون أصل الجراثيم ولا فعلها فانَّـهُم نسبوا ذلك إلى «سام أبرص» الذي يشاهدونه وينسبونه للخبث» والأذى كما قالوا في مثلهم الآخر : «بعرصي ابراهيم بس يظهر عداواته» .

وهذا في الطعام خاصة ، أما التمر فإنهم يقولون إنَّ اللاحس لا يُصيبه بَسمٍّ لأنَّه مستثنى من أذاه .

وذلك لأن التمر حلو جداً ولا يمكن (للبكتريا) أَنْ تتكاثر فيه .

يضرب للشخص الذي لا يصيبه أذى العين ونحوه مما يضر غيره .

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٢ .

٤٩٢ – «تِمَّنْ ، وسَوَىٰ صُلْبِهْ»

تِمَّنْ : (بكسر التاء وتشديد الميم وفتحها ثم نون) : نوع من أنواع الأُرُزِّ غير الجيد يزرع في العراق . وهي كلمة تركية لا أصل لها من العربية فيما علمت .

والسَّوَى : إعداد الطعام . وصلبه : جمع صلبي سيأتي الكلام عليه في حرف الصاد .

أي : انّ الطعام أرز رديء ومن صنع قومٍ ذوي ضَعَةٍ :

يضرب للشيء يجتمع فيه عيبان أو عيوب .

٤٩٣ – «التَّمنِّي رأس مال الْمِفَالِيس»

أصله قديم[١] قال الشاعر :

إذا تمنيتُ بِتُّ الليل مُغتبطاً ... إنَّ المُنَىٰ رأسُ أموال المفاليس[٢]

وقال أبو بكر الخالدي :

إنْ خَانك الدهر فَكُنْ عائذاً ... بالبِيد والظَّلْماء والعِيسِ

ولا تكن عَبْدَ المُنَىٰ فالمُنَىٰ ... رُءُوسُ أموالِ المَفَاليسِ[٣]

وأنشد الجاحظ في الحيوان :

---

(١) الميداني ج ١ ص ٢٢٤ بلفظ : (ان المنى رأس أموال المفاليس)

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٦١ وأدب الدنيا والدين ص ١١٦ ، والميداني ج ٢ ص ٢٠٤ والكشكول ص ٢٨٩ .

(٣) ديوان الخالديين ص ٦٣ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٠٣ وهما أيضاً في معجم الأدباء ج ١١ ص ٢٣٥ منسوبين إلى أبي عبدالله النهرواني .

إذا تَمَنَّيْتُ مالاً بِتُّ مغتبطاً إنَّ المنى رُوسُ أموالِ المفَاليس
لولا المُنَى مِتُّ مِنْ هَمّ ومِنْ حَزَنٍ إذا تَذَكَّرْتُ ما في داخِلِ الكيسِ[1]

وقال الشِّهابُ الخفاجي[2] :

فلكم قَطَفْتُ ثمار لَهْوٍ أَيْنَعَتْ وغَفَلْتُ عما قد جَنَىٰ الدَّهْرُ المُسي
وَطَردْتُ آمالي براحةِ عفَّتي إنَّ التَّمَنِّي رأسُ مال المُفْلِسِ

ومن قول أبي منصور الدمياطي : رأينا بئراً عليه دولابان يتجاذبان قد دارت أفلاكهما بنجوم القواديس ، ولعبت بقلوب ناظريها لعب الأماني بالمفاليس[3] وهو يشير إلى هذا المثل بطبيعة الحال .

٤٩٤ — «تَنَجَّعَ الْبُرُوقْ»

تَنَجَّعْ أَمْرٌ من الانتجاع والنجعة ، وهو تتبع مواقع الغيث والبحث عن مكان يطيب فيه المقام . والبروق : بروق السحب التي تدل على سقوط الغيث .

يقال في الأمر بالمفارقة ، والبحث عن مكانٍ أفضل .

٤٩٥ - «تنْزي اَلْمرَادي عَنْ ظَهَرْ عِرْبيد»

عِرْبيد : اسْمُ رَجُلٍ . والمَرَادي : جمع مِرْدَاةٍ ، وهي الحصاة تكون ملأ الكَفِّ أو نحو ذلك فصيحة : وتَنزي : تنزو . أي : ترتفع .

أي : إنَّ الحصا ترتفع عن ظهر عربيد . وهذا كناية عن كونها لا تضره ، ولا

(١) ج ٥ ص ١٩١ .
(٢) ريحانة الألبا ج ١ ص ٥٥ .
(٣) عنوان المرقصات والمطربات ص ١٣ .

تؤثر فيه إذا ضُرِب بها .

يضرب في قوة التحمل ، وعدم تأثير العقاب في الشخص .

٤٩٦ - «تِنْقري دَاَّبته»

تِنْقري : تُقرأ ، والمراد تُرْقَىٰ ، أي تنفع فيها الرُّقْيَةُ. ودابته : هي في الأصل الدابة التي تلدغ كالعقرب ونحوها .

والمعنى : هو شخص يمكن رُقْيَة لَسْعَتهُ .

يضرب لِمَنْ تنفع فيه المُلاينة والمُلاَطفة ، قال حميدان الشويعر في شعر عامي :

ظاهرها إن وافق باطنها فيا ويلك يا محاربها
وباطنها إن خالف ظاهرها فهي تقري عقاربها

٤٩٧ - «تِنينكْ ، يهِّرِكْ»

تِنين المرء عندهم : قِرنه ، ومن يماثله في السِّنِّ والقُوَّة وهي فصيحة . قال الزمخشري : هو سنهُّ وتِنَّه ، أي : تِرْبُهُ وهما سِنَّانِ وتِنانِ ، وتقول : ما هما تِنَّان ، ولكن تنينان (١) .

ويهِّرك : أي : يجعلك تَهِرُّ . يعني تحدث في ثيابك . وهذا كناية عن الخوف والهلع .

---

(١) الأساس ج ١ ص ٥٦ .

أي : إنَّ قِرْنَك الذي يماثِلك في القُوَّةِ يغلبك . ولا تستطيع له مقاومة . يضرُب لِمَنْ يظهر قوته على عاجز أو ضعيف . وَيَجْبُنُ عن ملاقاة اقرانه .

٤٩٨ – «تُوخَذْ بِقرهُمْ ، وَتجْلَبْ عَلَيْهُمْ»

تؤخذ : تُنهب وتجلب عليهم ، أي : تباع عليهم . يضرب للقوم الأذلاء . يريدون أنَّ الناس يأخذون بقرهم ، ثم يبيعونها عليهم فلا يستطيعون أن يسترجعوها لضعفهم وضعتهم .

٤٩٩ – «تَوَلَّدَ أبانْ ، وآلى سِحْبَلَّهْ»

أبان : جبل مشهور في القديم والحديث يقع في منطقة القصيم . وقد أوفينا الكلام عليه وسُقْنَا ما قيل فيه من الشعر العربي القديم في كتابنا «معجم بلاد القصيم» .

وآلىٰ هي إذا وهى هنا إذا الفُجائِيَّةُ : السحبله : هي من نوع السحالي الصغيرة الصحراوية تكون في حجم «سام أبرص» تقريباً .

والمعنى : لقد تولد جبل أبان ولكنه ولد حشرة صغيرة .

يضرب للأمر الكبير تكون نتيجته صغيرة غير متصورة .

وهو شبيه بهذا المثل القديم : «سكت ألْفَا ، ونَطَقَ خُلْفَا»(١)

٥٠٠ — «تهِبّ ، وْتُصُبّ»

يقال في وصف البرد الشديد مع الريح الشديدة في أيام المطر . يريدون أنَّ الريح

(١) شرح القصائد السبع الطوال ص ٤٠٢ .

تَهُبُّ ، والسماء تَصُبُّ المطر .

٥٠١ — «تِهِفْ ذِرْوتِه»

يقولون : فلان تهف ذِرْوته ، إذا كان قويَّ البدن ، قادراً على العمل ولكنه لايعمل .

أصله في البعير السمين الذي لا يُحمل على ظهره شيء . وذُرْوَةُ البعير أعلى سنامه .

وتهف : تميل مع الريح إذا مالت .

وربما كان أصله المثل العربي القديم : «جاء ينفض مذرويه» والمذروان : فرعا الأليتين . روى عن الحسن البصري رحمه الله أنّه قال في يوم عيد ، ورأى النّاس يلعبون . تَلْقّى أحدهم أبيض بَضّاً يملخ في الباطل ملخا[1] ، ينفض مذرويه ، ويضرب أصدريه ، يقول : ها أناذا فاعرفوني . قد عرفناك ، فمقتك الله ومقتك الصالحون .

وقال عَنْتَرَةُ يُخاطب عُمارةَ بن زياد العبسي .

أحولي تنفض اَستُك مِذْرَوَيهَا   لتقتلني ، فها أناذا عُمَارا[2]

٥٠٢ - «تَيْهَةَ الْحَضِري قَصْره»

التَّيْهَةُ المرةُ مِنْ تاه أي : ضَلَّ . والقَصْرَةُ ، يريدون بها : المرة - أيضاً من قَصَرَ عن كذا أي : لم يَصِلْهُ . والحضري : ضد البدوي .

---

(١) الملخ : التثني والتكسر ، يقال : ملخ الفرس يملخ ، إذا لعب ومرح .

(٢) فصل المقال ص ٣٥٥ - ٣٥٦ . وانظر الميداني ج ١ ص ١٧٩ والمستقصى ج ٢ ص ٤٦ .

والمعنى : أنَّ الحضري إذا تاه عن المكان الذي يطلبه في الصحراء فإن تَيْهَهُ يكون دائماً دون مراده . لأن الحضري - على عكس البدوي - قصيرُ النَّفَسِ في المشي ، قليل الصبر على احتمال مشاقِّ البادية ، لا يُقَـدِّرُ المسافةَ فيها قَدْرَها . وسوف يأتي المثل الآخر : (قريب بدوي) ونشرحه في موضعه إن شاء الله تعالى .



حرف الثاء



٥٠٣ - «ثَغَّايةٍ ، رَغَّايه»

ثَغَّايه : من الثغاء وهو صوت الغنم . ورَغَّاية من الرُّغَاءِ وهو صوت الإبل .

يضرب للمرأة سليطة اللسان . كثيرة التَّشَكِّي .

يصفون سلاطة لسانها بأنها كثغاء الغنم ورُغَاء الإبل . قال الكُمَيْتُ في تشبيه الرُّغَاءِ بأصوات النساء[١].

كـأنَّ رغـاءهُـنَّ بـكـلِّ فَـجٍّ إذا ارتحلوا ، نوائحُ مُعْوِلاَتِ

أما اقتران كلمة الثغاء بالرغاء فهي كثيرة في العربية ذكر منها الزمخشري : «تجاوب في أفنيتهم الثُّغَاءُ والرُّغَاءُ . وما لفلان ثاغية ولا راغية[٢] . وأتيته فما أثغى ولا أرغى أي : ما أعطى شاة ولا ناقة . قال :

أيا مالكِ أوقدت نارَك لِلْقِرىٰ وأرغيت إذا أثغى الموالي في حبلى[٣]

٥٠٤ - «ثنىٰ عَلَيْهِ وَرِكه»

الوَرْكُ . هو وَرْكُ الرِّجْل . يضرب للشيء المتحصل المضمون من الضياع .

وأصله مثل عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : (ثَنىٰ على الأَمْرِ رِجْلاً) وقال أَيْ قد وَثِقَ بأنَّ ذلك له وأنه قد أَحْرَزَه)[٤] . نظمه الأحدب فقال[٥] :

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٢) سيأتي هذا المثل في حرف الميم .

(٣) الأساس ج ١ ص ٦٢ .

(٤) ج ١ ص ١٦٠ .

(٥) فرائد اللآل ج ١ ص ١٢٩ .

ثَنَىٰ على الأمر صديقي رِجْلا أي : احرز المطلوب واَسْتَقَلا

٥٠٥ - « ثَوْبَ الْعارِيّهْ ما يْدفي »

معناه ظاهر : وهو مثل قديم في العامية كان مستعملاً عند العامة في الاندلس بلفظ : (ثوب العيره ما يسخن)[١] .. وذكره الابشيهي في أمثال العوام في زمنه (أي القرن الثامن الهجري) بلفظ : (ثوب العيره ما يدفي)[٢] ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر[٣] والشام[٤] واليمن[٥] والمغرب[٦])

٥٠٦ - « ثَوْب الْعارِيّة مَا يْغَطِّي اَلْـمَكْوَهْ »

والمَكُوَه : هي الدُّبُر .

وهو عند العامة في اليمن بلفظ : « ثوب العارية ما يغطي طيز »[٧] ويقول التونسيون : « اللي متغطى بمتاع الناس عريان »[٨] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : « ثوب العير قصير »[٩] .

(١) أمثال العوام في الاندلس ص ١٦٦ .
(٢) المستطرف ج١ ص ٣٤ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ٦٨ .
(٤) أمثال العوام ص ٢٠ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٨١ .
(٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢١ .
(٧) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٨١ .
(٨) منتخبات الخميري ص ٥٦ .
(٩) حدائق الازاهر ص ٣٢٤ .

٥٠٧ - «ثَوْرَ اللهْ بأَرضُهْ»

يضرب للجاهل القوي الجسم .

وهو من الأمثال التي تستعملها العامة في العراق بلفظ : «ثور الله ، بأرض الله»[١] وفي تونس بلفظ : «بقر الله في زرع الله»[٢] وفي اليمن : «ثور الله في أرضه»[٣] .

٥٠٨ - «ثَوْرِ سْكَيْتْ : يِستِحبّ المَوْتْ على السَّواني»

سْكيت : بصيغة التصغير : اسم رجل . والسواني : السني . أي : إخراج الماء من البئر .

أي : هو كالثور الذي يملكه سكيت ، يُفَضِّل أن يموت على أن يَسْتَمِرَّ في السَّنْي .

يضرب لمن يفضل الأصعب على الاهون .

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ٢٢ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٨٣ .
(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٨٢ .



حرف الجيم



٥٠٩ – «جَادَّة الطُّوع طُوِيله»

الجادة : الطريق أو الاعظم منه : فصيحة .

والطُّوع (بضم الطاء) عندهم هو الطَّوْع بفتحها في الفصحى . بمعنى الطاعة والمراد بها هنا : طاعة الله تعالى ، وقد توسعوا في استعمال مشتقات هذه الكلمة فسموا المتدين والمُـتَعَبِّد «المطوع» بصيغة المفعُول كمهذَّب .

ومعنى المثل : إن طريق التدين طويلة لا يستطيع كثير من الناس أن يسير فيها إلى النهاية .

يضرب لمن ينسك ثم يعدل عن ذلك .

٥١٠ – «جَار سُوّ»

أي : كجار السُّؤ.

يضرب لمن لا يمكن التخلص من أذاه ولا تمكن معاقبته ولذلك ورد في الحديث : تَعَوَّذُوا بالله مِنْ جار السوء في دار المقام ، فإنَّ الحار البادي يتحوَّل عنك »[١]

والمراد بالحار في دار المقام ، الجار في الحَضَرِ وبالبادي : الحار في البادية

وقيل : كدر العيش ثلاث : الجار السوء ، والولد العاق ، والمرأة السيئة الخلق[٢]

ومن الأمثال العربية القديمة : لا ينفعك من جار سوءٍ توقٍّ»[٣] نظمه الأحدب بقوله[٤] :

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٢ .
(٢) بهجة المجالس ج٢ ص ١٢٩ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٨٦ .
(٤) فرائد اللآل ج٢ ص ١٩٨ .

من (جار سؤ) لا يفي بالحق يا صاحبي - لا ينفع التَوقِّي

وتقول العامة في مصر- « اصبر على جار السوء يا برحل يا تيجي له داهية »[1]

٥١١ - « جَاكَ الْـمَوْتْ يَا تَارْكَ الصَّلاةْ »

جاك : جاءك . يضرب لمن حانت ساعة عقابه .

والمثل مستعمل عند العامة في مصر[2] والعراق[3] بهذا اللفظ .

٥١٢ - « جَاكْ يا مْهنَّا ، ما تِمَنَّى »

جاك : جاءك . وتمنى (بكسر التاء وفتح الميم وتشديد النونالمفتوحة فألف) هي تتمنى بتائين . وقد حذفت العامة تاء المضارعة منه . وهي قاعدة مطردة في كلامهم العامي اذ يحذفون تاء المضارعة من الفعل المضارع الذي يكون أول ماضيه تاءً . وذلك ابتغاء للتخفيف .

أي : لقد جاءك يا مُهنَّا ما كنت تتمناه . ومهنا هو مهنا بن صالح أبا الخيل أول مَنْ تَوَلَّى إمارة بريدة وتوابعها في منطقة القصيم من أسرة آل مهنا وهم من عنزة . وكان رجلاً طموحاً أُوتِي مِنَ الثراء والدهاءِ ما مكنه من أن يصل إلى الحكم في بريدة بعد إبعاد أسرة (آل أبي عليان) التميمين عن إمارتها .

توفي قتيلاً يوم الجمعة ١٩ محرم ١٢٩٢هـ قتله نفر من خصومه آل أبي عليان وكان لا يزال في الحكم حتى قتل[4] .

---

(١) أمثال العوام ص ٦٢ .

(٢) أمثال تيمور ص ١٧١ وأمثال المتكلمين ص ٧٢ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٧١ .

(٤) ذكرت تفاصيل مقتله وأسماء الأشخاص الذين اشتركوا في قتله في كتابي « معجم بلاد القصيم » (رسم بريدة) . وذكرت طرفاً من سيرته واخباره في كتابي : « معجم أسر أهل القصيم » في الكلام على أسرة « المهنا » في حرف الميم .

٥١٣ - «الجَالِبْ علينا ، مِثْلَ المِهْدي الَيْنا»

أي الذي يجلب السلعة علينا في منزلة مَنْ يُهديها إلينا ، ويخصصونه في الغالب بجلب الأقوات .

أصله مستوحى من الأثر : «الجالبُ مَرْزُوق ، والمحتكر ملعون» ويروى : «الجالب إلى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله»[١]

٥١٤ - «جَالِ الرِّكِيَّه وَلاَ جَالِ ابن غَنَّامْ»

الجال : جانب البئر . وابن غنام : رجل ستأتي قصته مع قصة هذا المثل في حرف العين عند قولهم : «عبد ابن غنام يوم مات قال : عتيق» .

وجال الركبة : جانبُها . والركية : البئر . وهي فصيحة قال ابن منظور : الجول والجال : ناحية البئر والقبر ، والبحر وجانبهما[٢] .

قال اعرابي[٣] :

رماني بأمر كنت منه ووالدي بَرِيّاً ، ومِنْ جال الطَّوِيّ رماني

وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : «ما له جول ولا معقول» أي رأيٌ وتماسُكٌ . وقال : أصله جانب البئر ، يقال : انهدم جول البئر **وجالها**[٤] .

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٤٤ .
(٢) اللسان ج ١١ ص ١٣٢ (جول) .
(٣) جمع الجواهر ص ١٧ وقد أنشده ابن منظور بلفظ «جول» .
(٤) أساس البلاغة ج ١ ص ٩٤ .

٥١٥ - «جاهُ أبو أذينتَيْن»

جاه : جاءه ، وأبو معناها ، ذو ، وأذينتين : تثنية أذينة ، تصغير أذن ، والتصغير بهذا اللفظ فصيح .

والمعنى : جاءَهُ شخصٌ ما . لأن (أبو أذينتين) تعبير للعامة يعبرون به عن الشخص المجهول .

وهو كقول العرب : (اطَّلَعَ عليهم ذُو عَيْنَيْن) قال العسكري في جمهرة الأمثال : أي : أطَّلَعَ عليهم مُطَّلِعٌ ورآهم راءٍ[1] وقال الميداني : أي اطَّلَعَ عليهم انسان[2] .

٥١٦ - «اَلْجَاهِلْ عَمَىٰ»

عمى ، أي : أعمى . معناه ظاهر ، وبعضهم يزيد فيه : ولو كان بصير .

٥١٧ - «جَاهْ مِنْ ما مِنه»

أي جاءَه مِنْ حيثُ يَأْمَنُ . وهو مأخوذ من مثل عربي قديم لفظه : (مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَىٰ الحَذِرُ)[3] ويروى : (رُبَّمَا يُؤْتَىٰ الحَذِرُ مِنْ مَأْمَنِهِ) . قال أبو العتاهية :

وقد يهلك الإنسان مِنْ حيثُ أَمْنُهُ ... وينجو بإذن الله مِنْ حيثُ يَحْذَرُ[4]

(١) ص ٤٦ .
(٢) ج ١ ص ٤٤٨ .
(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٣ ومقاييس اللغة ج ١ ص ١٣٥ والمستقصي ورقة ١٥٥ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٦ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٥١ وتذكرة ابن حمدون ص ٢٦ منسوباً لعلي بن الحسين .
(٤) الكامل للمبرد ج ١ ص ١٨٩ .

ومن الشعر الجاهلي[1] :

وقد ينكب المرء من أمنه ويأمن مكروهَ ما ينتظر

ولذلك روى عن الجاحظ قوله : (إحذر من تأمن فإنك حَذِرٌ مِمَّنْ تَخاف[2]

وقال شاعر[3] :

ويارُبَّ كرهٍ جاء من حيث لم يُخَفْ وميسور أمر في الذي انت خائف

٥١٨ - «جَا يَنْقِشْ خَشْمُهْ»

خشمه : أنفه . والخيشوم في الفصحى أعْلَى الأَنف ، نَقَلَتْهُ العامة إلى الأنف كله .

أي : جاء ينتقش أنفه ، أي : يخرج منه الأذى بأصبعه ، شأن مَنْ لا يدري ما يفعل بيده لفراغها .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «جاء يضرب أَصْدَرَيْه»[4] ويروى : أَزْدَرَيْهِ ، واسدريه . وهما منكباه . قال الزمخشري : يراد مجيئه فارغاً .

يضرب المثل العامي لمن جاء خائباً من مطلب كان يطمح إلى الحصول عليه .

٥١٩ - «جَتْ مِنْكَ وْغَدَتْ مِنْكْ»

جت : جاءت . وغَدَتْ : ذهبت مِنْ غدا - في الأصل - أي : ذَهَبَ

(١) الحماسة البصرية ج ١ ص ٥٨ .

(٢) أدب الجاحظ ص ١٧٦ .

(٣) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٣ .

(٤) الفاخر ص ٢١ وجمهرة الأمثال ص ٨١ والعقد ج ٣ ص ١٢٨ والمستقصى ج ٢ ص ٤٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٧١ والمزهر ج ٢ ١٧٥ .

غُدْوَةً . وقد يكونُ أصلها من الفِصيح الذي يستعمل غدا بمعنى ذهب كما ذكره الزمخشري[١] .

والمعنى : جاءت منك ثم ذهبت منك أيضاً .

يضرب للشخص يرسم خطّة ، أو يقترح اقتراحاً ثم يلح في العدول عنه ، وإبطاله .

٥٢٠ – « الجِحَّه تنبت بالزَّق »

الجِحَّة : واحدة الجِحِّ وهو البطيخ الذي تعددت أسماؤه في البلدان العربية فهو مثلاً في مصر يسمى « البطيخ » وفي جنوب العراق الرَّقِّي ، وفي شماله الدَّبْشَي ، وفي الحجاز الْحَبْحَب .

أما هذه التسمية ، في نجد الجح . بتقديم الجيم على الحاء فهي فصيحة . في التاج . الجُحُّ بالضم . هو البطيخ الصغير المشنج أو الحنظل قبل نضجه واحدته جحَّة . وهو الذي يسميه أهل نجد الحدح . والجح عندهم كل شجرٍ انبسط على وجه الأرض كأنهم يريدون انجح على الأرض أي : انسحب[٢]

ومعنى المثل : أنَّ البطيخة قد تنبت في العذرة »[٣]

يضرب للشخص الصالح يخرج من أسرة رديئة .

قال ابن الوردي[٤] :

---

(١) الأساس ج ٢ ص ١٠٥ : « غدى » .

(٢) التاج (جحّ)

(٣) سبق شرح الكلمة الأخيرة من المثل في حرف الألف .

(٤) ديوانه ص ٣١٣ .

أبني زمـــاني ، مـــا أنـــا منكـم وقـول الحق يَثْبُتْ
واذا نَشَـــأْتُ خلالـــكـــم فـالورد بين الشوك يَنْبُتْ

٥٢١ - «جحَه يحِدّ أمّه بْما لا تسوىٰ»

جحه : جحا ، وتقدم الكلام عليه عندهم[١] . ويحد أمه أي : يحدد لها ثمناً معيناً لا يتنازل عنه .

يقولون : أصله أن جحا حلف أن يبيع أمه ، فأشفق الناس عليه من أمرين إما ان يعق أمه ، أو تحنث يمينه .

قالوا : فأخذ يعرض امه للبيع ولكنه حَدَّدَ لبيعها ثمناً مرتفعاً لا يمكن احدا أن يقبله .

وهذه خرافة رمزية . تقال لمن يُغَالي بسعر سلعته فتكسد وتبقى في يده .

ويشبهه من الأمثال المولدة : إذا أَرَدْتَ الا تُزَوِّج ابنتك فَغالِ بمهرها»[٢]

٥٢٢ - «جْدَار ، وْنَارْ»

يضرب للدار المُحَصَّنَة أي : ما ثم في وجه مَنْ يُريد اقتحامها إلا الحدار : كناية عن قوة الاسوار ، والنار ، كناية عن الدفاع بالبنادق وآلات الرمي المتفجرة .

قال الشاعر العامي الفحل محمد العوني في ملحمته الطويلة في وصف وقعة

---

(١) عند المثل : «انا جحه ولد على ألخ في حرف الألف .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٤٨ .

البكيرية[1] وما سبقها ولحقها من الوقائع[2] :

قمنا بحربه فوق تسعين ليله ... وَلاَ قَدَرْناله بالأسباب حيله
أَغْراهْ عَرْضه والمباني طويله ... واللي يقول بكلمته «نار وجدار»

٥٢٣ – «جِدَعْ بْبَطْنه حَجَرْ»

جدع : رمى . وأصلها من جدع الأنف أي : قطعه . من قولهم في كلامهم العامي : جدع الشيء كالعصا ونحوها ، إذا رماه . أي : لقد رمى في بطنه حجراً وهذا مجاز .

يضرب للرجل يخبره آخر بِخَبَر يُفْزِعه ، أو بِحصول أمر يحسب لحصوله ألف حساب .

وأصل المثل من المجاز الفصيح فقد كان يُسْتَعْمل فعل «رَمَىٰ» في الفصحى مجازاً بمعنى آذى في بعض العبارات قال الزمخشري : من المجاز : رمى في عينه بالقَذَىٰ .. ورماه بالفاحشة[3] . وفيما يخص الحجر قال أيضاً : ومن المجاز : رُمي فلان بحجره إذ قُرِنَ بمثله[4]

---

(١) البكيرية ، إحدى المدن الرئيسية في منطقة القصيم في نجد راجع عنها ، «معجم بلاد القصيم» لنا والوقعة كانت ١٣٢٢ هـ .

(٢) الأزهار النادية ج ٥ ص ١٨ والضمير فيه لعبد العزيز بن متعب بن رشيد امير شمالي نجد في ذلك الوقت .

(٣) الأساس «رمى»

(٤) المصدر نفسه «حجر»

٥٢٤ - «جِدَعْ الزَّنْد والفتِيله»

جدع : رَمَىٰ .

والزند والفتيلة أداتا قَدْحِ النار . فالزَّنْدُ هو الذي تُقْتَدَحُ به النار وكان القدماء يستعملونه من العيدان .

والفتيلة : خرقة خَلَقة تُسْقَى بالبارود لتعلق بها النار بسرعة .

وغنيٌّ عن القول بأن هذا المثل قد نشأ عندهم في عهود الإمارات وقبل العهد الحضاري الأخير .

يضرب لِمَنْ تَخَلَّى عن الامر والنهي .

وقد استعمل العرب القدماء الزند في بعض المجاز من ذلك قولهم : فلان واري الزِّناد (في المدح) وكابي الزِّنادِ لِضِدِّه وأنا مُقْتَدِحٌ بزندك ، وكل خير عندي مِنْ عندك »[1]

٥٢٥ - «جْرَابْ مِنْقَاشْ»

المنقاش : المنقش . الذي تُسْتَخْرجُ به الشوكة من جسم الإنسان . وجُرابُه يكون صغيراً ضيِّقاً ، يصنعونه من الجلد لأنَّ المنقاش نفسه يكون صغيراً لطيفاً ، حتى يمكن أخذ الشوكة به .

هذا من أمثال البادية . يضرب للمكان الضيّق ، وكثيراً ما يضربونه لبيت الشَّعر الضَّيِّق .

---

(١) أساس البلاغة ج ١ ص ٢٦٨ .

٥٢٦ - «جْرَاب نَوْمْ»

الجراب : عندهم وعاء مِنْ جِلْدٍ .

يقولونه للشخص كثير النوم ، قليل الطموح ، تشبيهاً له بالجراب الذي مليء نوماً ، وليس فيه غير النوم .

ويضربونه في ذم النوم الكثير .

وسيأتي في حرف النون من أمثالهم : «النَّوْم راس اللوم» قال الشاعر

دَعِ النَّوْمَ للنُّوامِ ، إنَّكَ إنْ تَنَمْ   فإنَّكَ نصف العمر تُغْبَنُ خاسرا

٥٢٧ - «اَلْجَرَادْ ، راح يْرَادْ»

كلمة تقولها عامَّتُهُم وصبيانهم عندما يسمعون نهاراً بأنَّ الجراد موجود بالقُرْب منهم ، فيرسلون مَنْ يَرْتاده لهم ليعرف مكان نزوله في الليل حتى يخرجوا إليه ، ويأخذوا ليلاً منه ما يتيسر لهم أخذه .

يقولون ذلك فرحاً به لأنهم كانوا يرتفقون به في عهود الإمارات . عندما كان الطعام شحيحاً . رغم أنَّ الجراد يأكل ما زرعوه ، وما أنبتته الأرض من كلأ . ولكن ذلك على حد قول المثل القديم : لا تكن كالجراد يأكل ما وجده ، ويأكله ما وَجَدَهُ »[1]

٥٢٨ - «جَرادةٍ بيدِي وَلاَ عَشْرٍ طَيَّارهْ»

أي : أنَّ جرادةً واحدةً بِيَدي أحبُّ إليَّ من عشر من الجراد طائرة في الجو

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٤ .

يحتمل أن أصيدها لأَنَّ الأولى مقبوضةٌ مضمونة ، والأخرى ربما لا يمكن الحصول على شيءٍ منها ، أو لا يمكن إلاَّ بتَعَبٍ ومشقة . يضرب في تفضيل القليل المضمون على الكثير الذي لا يُضْمَنُ الحصولُ عليه . والمثل قديم الأصل إذ كانت العامة في الأندلس تقول : «جرادة في يدك أحسن من برطال يطير[1] »والبرطال : العصفور. وعند العامة في السودان بلفظ : (جرادهْ في الكف ولا ألف طايره)[2] وفي مصر : (جرادة في الكف ولا ألف في الهوا)[3] وفي اليمن : (جرادك في يدك ولا عشر طيارات)[4] . كما أنه موجود في أمثال العامة في الشام على وجه آخر . فقد ذكره نعوم شقير في كتابه (أمثال العوام) بلفظ : (عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة)[5] وهو كقول المولدين : «عصفور في الكف خير من كركي في الهواء»[6]

٥٢٩ - «جَرادَه تأكِلْ وَلاَ تَشْبَعْ»

يضرب للأكول الذي لا يبينُ أثر أكله على جسمه . وهو قديم الأصل :

فمن الأمثال القديمة : «كالجراد لا يبقى ولا يذر»[7]

قال ابن أبي عُيَيْنَةَ في الهجاء[8] :

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٢٥ .
(٢) الأمثال السودانية ص ١٥٨ .
(٣) أمثال تيمور ص ١٧٥ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٤١٠ .
(٥) أمثال العوام ص ٣٢ .
(٦) التمثيل ص ١٩٨ .
(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٩ .
(٨) ديوانه ص ٩ . والمنتحل ص ١٦١ وأنظر الحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٦٥ .

تُسيءُ وتُخْطي في الإساءة دائباً   فلا أنت تستحيي ولا أنت تَعْتَذِرْ
أبوك لَنَا غَيْثٌ نَعِيش بِسَيْبه   وأنت جراد ليس يُبْقِي ولا يَذَرْ

وأنشد ابن قتيبة لِعوف بن ذِرْوَةَ في وصف خَيْفان وهو نوع من الجراد معروف بشدة أكله[1] :

قَدْ خفْتُ ان **يَحْدُرَنا** لِلمصرين   ويترك الدّين علينا والدَّيْنْ
زَحْفٌ مِنَ ٱلْخَيْفان[2] بعد الزَّحْفَيْنْ   من كل سَفّعَاءٍ[3] القفَا والخدَّيْنْ
مَلْعُونةٍ تَسْلَخُ لَوْناً لَوْنَيْنْ   كأنها ملتفة في بُرْدَيْن
تُنْحي على الشِّمْراخ مثل الفأسين   أو مثل منشار غليظ الحرفين
أَنصَبَهُ مُنْصِبُهُ في قحفين

وقال آخر في طفيلي كوفي[4] :
زَرَعْنا فلما أثمر الله زَرْعَنا   وأَوْفَى عليه مِنْجَل لحصَادِ
بُلِينا بِكوفيٍّ حَليفِ مجاعةٍ   أضرَّ بِزَرْعٍ مِنْ دَبا وجراد

٥٣٠ - «الْجَرَادْ ما هُوب بِمِصْيدهِ أَمْسْ»

ماهوب : ما هو . والمعنى : ليس الجراد في مكان صيده أَمْسِ ، أي : في المكان الذي صيد به في الأمس ، بل طار وفات مَنْ لم يكن قد اصطاد منه ، وبادَرَ

---

(١) المعاني الكبير ص ٦١٣ وهي أيضاً في نوادر أبي زيد الانصاري ص ٤٨ .
(٢) الخيفان : جمع خيفانة وهي الجرادة في أحد اطوار حياتها .
(٣) سفعاء : من السُّفْعة وهي سواد مشربٌ بحمرة .
(٤) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٧٨ .

بأخذ حَظِّه منه قبل أن يطير. يضرب لمن يُخْلِفُهُ ما اعتاده من غُنْمٍ.

وفي معناه في الأمثال العربية القديمة: (أَخْلَفَ رُوَيْعياً مظنُّهُ)[1] وأصله: أن راعياً اعتاد مكانا فجاءه يرعاه فوجده قد تَغَيَّر وحَالَ عن عهده.

٥٣١ - «اَلْجَرادهْ مَضْمُون لها كُبُرْ راسها لَوْ مِنْ حصَاةْ»

وهذا من مبالغاتهم في عظم أكل الجراد حتى زعموا في هذا المثل أنه قد ضُمِنَ لها أن تأكل مقداراً يساوي ما هو في حجم رأسها ولو وقعت على حصاة.

غير أن هذه المبالغة ليست أكثر من مبالغة الجاحظ أو مَنْ رَوَىٰ عنه ما قاله في لين الصَّخْرَة لذَنَبِ الجرادة قال: والذي سَخَّرَ جلد الجاموس حتى انفرى وانصدع لطعنة البعوض.. هو الذي سخر الصخر الصُّلب لأَذْنَابِ الجراد، إذا أرادتْ أن تُلْقِي بيضها، فإنها في تلك الحال ما عقدت ذنبها في ضاحي صخرة انصدعت[2].

أقول: الذي نعرفه من حال الجراد أنه يتخير الأرض الرملية الدمثة ليبيض فيها. هذه هي القاعدة.

٥٣٢ - «الجَرَادَهْ مِنْ جَرَادْ، والمِطِيَّهْ مِن رْكَابْ»

أي: أنَّ الجرادة الواحدة لا بد أن تكون من جراد كثير إذْ ليس من المعقول أن تأتي إلى البلاد وحدها، وكذلك فالمَطِيَّةُ الواحدة المركوبة لا بُدَّ أن تكون واحدةً مِنْ عدد من المطايا المركوبة. فإذا ما رأى الشخص جرادة واحدة أو مطية واحدة

(١) جمهرة الأمثال ص ٢٤ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٥ والمستقصى ج ١ ص ١٠٥ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥٠.

(٢) الحيوان ج ٤ ص ٣١٤ - ٣١٥ وكرر ذلك في ج ٧ ص ١٨٥.

فَلْيحكُمْ بوجود جراد كثير أو ركاب كثيرة .

اما السبب في أن الجرادة من جراد كثير فهو ظاهر ، وأما السبب في أن المطية الواحدة لا بد أن تكون من ركاب كثيرة فلأَنَّ نجدا في عهود الامارات - أي قبل حكم آل سعود وفي فترات ضعفه - كان لا بُدَّ للمسافر لكي يأمن على نفسه أن يكون مع رفقة لعدم توفر أَمْن السبيل فيها ، ومن الخطر البالغ أن يسافر المرء وحده .

٥٣٣ - «جرِّ بِرْجلكْ شَنْ»

الشَّنُّ : ٱلقِرْبَةُ البالية .

يضرب المثل في عدم التضييق بالمطالبة بالدَّيْن ونحوه .

وجَرُّ الشَّنّ بالرِّجْل : كناية عن التَّيْسير وَعدم التعسير لأَنَّ جَرَّ القربة البالية اليابسَة بالرِّجل أمْرٌ سهل إذا قيس بجَرِّ حِمْلٍ ثقيـل كالقِرْبَة الجديدة المملؤة بالماء - مثلاً .

وكلمة : «شن» لهذا المعنى عربية فصيحة ، جاءت في الأمثال العربية القديمة ، ومنها : فلان لا يُقَعْقَعُ له بَالشِّنَانِ ، قال الثعالبي جمع الشَّنِّ وهو القربة البالية ، يضرب للمجرب[1] .

وقال أبو النجم الراجز يصف إبلاً[2] .

لـو جُرَّ شَنّ وسطَها لم تَحْفِل   مـن شهوة الماء ورزٍ مُعْضِلِ[3]

(١) التمثيل ص ٣٠٤ .

(٢) الطرائف الأدبية ص ٦٦ .

(٣) قال شارحه : الشن القربة البالية والابل تفزع من صوتها إذا جرت على الأرض . ورز معضل وجع شديد في جوفها من الجوع والعطش .

٥٣٤ – «جَرْبوعٍ في خَبَارْ»

الجربوع : هوَ اليربوع الحيوان الصحراوي المعروف من فَصيلة الفأر . والخبار : الأرض السهلة . قال الزمخشري : الخبار : أرض رخوة فيها حجرة وفي مثل : «مَنْ تجنَّبَ الخبارَ ، أمِنَ العثار»(١) .

يضرب لما يصعب الإمساك به .

وذلك لأن اليربوع من طبيعته أن يحفر في الأرض ، فإذا كانت الأرض رخوةً يسهل الحفر فيها فإنها تكون في العادة فيها جحور كثيرة قد حفرتها حشرات الصحراء ، لذلك يضل فيها الباحث عن اليربوع .

ولذلك نقل بعض العامة معنى كلمة «الخبار» من الأرض الرخوة إلى الجحور الكثيرة المتجاورة في الأرض .

٥٣٥ – «جَرْبُوعٍ ما يِسْوَى تَعْبُهُ»

الجربوع : هو اليربوع : فصيح بالياء فقط . ويسوى : يساوي .

والمعنى : هو كاليربوع صغير لا يُساوي ما يُبْذَلُ في صيده من تعب ومشقة يضرب للشيءِ التافه الذي يُبْذَل في الحصول عليه كُلْفَةٌ وتعب .

وهو كقول القائل في ابن آوى الحيوان المعروف :

إنَّ ٱبْنَ آوىٰ لشديدُ المُقْتَنَصْ   وهو إذا ما صِيد ريحٌ في قَفَصْ(٢)

---

(١) الاساس ج ١ ص ١٤٠ وانظر المثل والتفسير أيضا في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٢) خاص الخاص ص ١٩ ، وحياة الحيوان ج ١ ص ١٠٨ .

٥٣٦ – «جَرْبُوع ، وْخَيرٍ مَتْبُوعْ»

وهذا من أمثال البادية .

· يقولونه عند رؤية اليربوع ، معترضاً طريقهم وهم في أمر هام يقصدونه كالغزو أو البحث عن مكان جديد للنزول . تفاؤلاً باعتراضه لهم .

ومن المعلوم بالضَّرُورة الآن أَنَّ ذلك مخالفٌ للشرع إذْ لا نافع ولا ضارَّ إلا الله .

ولم أجدْ مَنْ ذكر أنَّ العرب القدماء كانوا يتفاءلون باليربوع ، ولعل سبب تفاؤلهم برؤيته أنهم كانوا يفرحون لرؤيته لأنهم يأكلونه فيرتفقون بذلك وهذا شيء معروف عند العرب القدماء ، قال الجاحظ : والأَعْراب تأكلُ اليربوع في الجهد والخصب [١] .

٥٣٧ – «جرَّةْ بقره»

الجِرَّة : بكسر الجيم وتشديد الراء ثم تاء مربوطة : ما تُخْرجه البقرة من كرشها من العلف ثم تعلكه ، وتَبْلَعهُ مرة أخرى وهي فصيحة [٢] بل ذكر الجاحظ جرة البقرة بالذات [٣] .

يضرب للأكل بدون صوت مسموع . وقد يضرب للعمل المستمر الذي لا يسمع له جَلَبَةٌ وفي هذا المعنى ورد قول شاعر في صفة راقص [٤] :

(١) الحيوان ج ٦ ص ٣٨٦ .
(٢) اللسان ج ، ر . ر .
(٣) الحيوان ج ٣ ص ١٥٤ .
(٤) الجمان ، في تشبيهات القرآن ص ١٦١ .

إذا اختلس الخُطَا واهتَزَّ ليناً   رأيت لرقصه سِحراً مُبيناً
تَرَى الحركاتِ مِنْهُ بلا سُكونٍ   فتحسبها لِخفَّتِها سُكوناً

٥٣٨ - «جِرِّني لهْ يا مْغِيْرْ»

مِغْيْر : مِن الإغارة .

وهذا مِنْ أمثال النساء . يَقُلْنَ : أصله أنَّ امرأةً اختصَمَتْ مع زوجها في حائط نخل له ، فخرجت مُغاضبة له تظن أنه يسارع إلى استرضائها واسترجاعها فلما خرجَتْ من الحائط ولم يحضر لاسترضائها . وجهت كلامها لحمار كان بُقرْبها وأخذت تقول بصوت مرتفع : — تريد اسماعه : والله ما أهَايْطه ، ولا ألايطه[1] ولا أدخل في حايطه .

ثم تقول بصوت خفيض للحمار : «جرِّني له يا مغير ، حِطني في حايطه !!!
يضرب لمن يظهر بغض الشيء وهو يحبه في الحقيقة .

٥٣٩ - «جرَّةْ غَنَمْ : ياطا بَعَضْها بَعَضْ»

الحرة عندهم : أثر أقدام الآدميين والماشية في الأرض . ولم أَجِدْ مَنْ نَصَّ مِنَ المتقدمين على أنَّها فصيحة . واعتقد أن العامة أخذوها من الجر بمعنى السحب لأنَّ أثار أرجل الغنم على الرمل ونحوه تبدو كآثار الحبال المجرورة في الأرض . أي : كأثر أرجل الغنم بعضها على بعض إذا كانت ترعى . يضرب للأمر التافه المختلط .

---

(١) اهايطه : اقترب منه والايطه : اتباع للكلمة الأولى وهي من أصل معنى كلمة «لاط» بمعنى لاصق .

٥٤٠ – « الْجَرِي خَفي »

الجَرْيُ : الرَّكْض . والمعنى : أنَّ الجري شيءٌ خَفيٌّ لا يَدُلُّ عليه دلالةً قاطعة ما قد يوجد في الدابة من العلامات والصفات الظاهرة ، فكم من دابَّة يَدُلُّ مظهرها على أنها من السوابق أخلفت الظَّنَّ ، وكم من دابة عكس تلك فاقَتْ كل سابقة .

يضرب في أن العبرة بالمخبر لا بالمظهر ، وسوف يأتي قولهم : « الرجال مخابر ، ما هم بمناظر)

٥٤١ – « جُرَيْده »

وبعضهم يزيد فيه « وْحَيِّده » وجريّدة : تصغير جراده .

وحيّدة : تصغير واحدة .

يضرب للمال الزهيد الذي تنبغي المحافظة عليه .

أصله فيما يقولون أن الغراب كان معه جرادة قد اصطادها ، وأمسك عليها بفمه فأراد الثعلب أن يخدعه عليها فسأله : ماذا في فمك ؟ فقال : جرادة ، فأفلتت الجرادة من فمه وطارت .

ومرة أخرى رآه الثعلب كذلك فسأله : ما معك ؟ فَضَمَّ منقاره على الجرادة وقال بصوت لا يكاد يُفهم : « جريدة » خشية أن تطير منه .

يشبهها في الأدب العربي القديم ما زعموه من أنَّ ضَبُعاً صادت ثعلباً فقال لها : مُنِّي عليَّ يا أم عامر . قالت : اْختَرْ خصلتين ، إمّا أن آكلك ، أو أن أخصِيَكَ ؟ فقال لها : تذكرين يوم نكحتُك ؟ قالت : لا ، فانفتح فوهَا ، فأُفْلِتَ الثعلب ،

فضربت العرب المثل بذلك ، قالت : عَرَضَ عَلَيَّ خَصْلَتَي الضَّبُعِ[1]

٥٤٢ - «جِزَا المَعْرُوفْ ، سَبْعَةِ كْفُوفْ» .

هذا استفهام انكاري . يراد به : هل يجوز أَنْ يكون جزاء من أَسْدَىٰ إليك معروفاً أن تضربه بكفك على وجهه سبع مرات ؟

يضرب في المجازاة عن الاحسان بسؤ .

وهو موجود عند المصريين بلفظ : آخر المعروف ، ينضرب بالكفوف ..[2] وعند البغداديين : «جزا المعروف ، عشر كفوف»[3] ، وكذلك عند السودانيين[4]

٥٤٣ - «الجَزْمهْ فيها حَدَىٰ الْفرجَيْن»

الجَزْمَة : المرة من جَزَمَ على كذا ، أي : عزم ، معنى ووَزْنا ، وحَدَى الفرجين ، أي : أَحَدُ الفَرَجَيْن تثنية فَرَج . وهما : الغَنِيمة ، أَوِ اليأْسُ . (واليأس رحمة) كما يقول مثلهم الذي سيأتي .

والمعنى أنَّ العزم على الأمر فيه أَحَدُ الفَرَجَيْنِ ، فإمَّا فَرَجُ الغنيمة ، وإمَّا فَرَجُ الخروج من الحيرة والتَّرَدُّدِ . يقال في مدح العزيمة ، والإقدام على حَلِّ المشكلات .

٥٤٤ - «جِلْدٍ عَلَى عَظُمْ»

يضرب لنحيل الجسم .

---

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٢) أمثال تيمور ص ٢ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٨٣ .

(٤) الامثال السودانية ص ١٦١ .

أنشد صاحب اللسان قول الشاعر :

أقول لِحَرْفٍ أذهب السَّيْرُ نَحْضَها
فلم يُبْقِ منها غَيْرَ عَظْمٍ مُجلَّدِ[١]

خدِي بي ٱبْتَلاءكِ اللهُ بالشوق والهوى
وشاقك تحنانُ الحمام المُغَرِّد[٢]

وقال : عظم مُجَلَّد لم يبق عليه الا الجلد[٣] .

ومن الشعر المنسوب لمجنون ليلى[٤] :

ولم يَبْقَ إلا الجلدُ والعظم عارياً ولا عَظْمَ لي انْ دام مابي ولا جلْدُ

وقال القاضي التنوخي[٥] :

إذا لَمِسَتْهُ كفِّي لم تُلامِسْ
سِوَىٰ جِلْدٍ على عَظْمٍ ضعيف

ونقل الإمام ابن الجوزي : أن سُوار بن عبدالله القاضي كان قد خامر قلبه شيءٌ من الوَجْد[٦] فقال[٧] :

سَلَبْتِ عظامي لحمها فتركْتِها عَوارِي في أجلادها تَتَكسَّرُ

---

(١) الحرف . الناقة السريعة . ونحضها هنا : لحمها .
(٢) خدي : أمر من الوخدان ، وهو ضرب من السير السريع .
(٣) اللسان ج ٣ ص ١٢٤ مادة : ج ، ل ، د .
(٤) الاغاني ج ٢ ص ٦٥ .
(٥) شرح المقامات ج ٢ ص ١٤ .
(٦) أي : خالط قلبه شيء من الحب على علو منزلته الاجتماعية .
(٧) ذم الهوى ص ٣٣٧ .

وأَخْلَيْتِ منها مُخَّها فكأنها قوارير في أجوافها الريح تصفر

خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري بِلى جسدي لكنني أَتَسَتَّرُ

٥٤٥ - «جِلْدٍ ما هُوب جِلْدِك مُرَّه على الشِّجَرْ»

ماهوب : ما هو . ومرّ : هي أَمِرَّ الفصيحة ، أَمْرٌ : معناه : اَجْعَلْهُ يَمُرُّ على الشجر ، والمراد اَسْحَبْهُ على الشجر .

والمعنى : إذا لم يكن الجلدُ جِلْدَكَ الذي يُؤْلِمُكَ ما قد يُصيبه من أذى فاسحبه على الشجر ، ولا تهتم بما يناله من ألم أو أذى . وليس هذا أمراً بالإيذاء ، وعدم الاهتمام بآلام الناس ، كما يتبادر الى الذهن من لفظ الأَمْرِ فيه ، وإنما هو على طريق حكاية حال الناس وأنهم يفعلون كذلك . يضرب للرجل لا يرعى حقوق غيره ، أو لا يهمه إلا مصلحة نفسه ، ولو كان في ذلك الحاق الضرر بالآخرين .

وبعضهم يبدل كلمة (مره) بكلمة (جرَّه) من الجرّ ، وهذا من الأمثال التي تستعملها العامة في مصر ولكن بلفظ : (جلد ماهوش جلدك جره على الشوك) ذكره العلامة أحمد تيمور في كتابه[١] . وفي السودان بصيغة : (جلدا ما هو جلدك جر فوقه الشوك)[٢] .

٥٤٦ - «جُلْمُودٍ زَلّْ»

الجلمود : الصَّخْرة بقدر ما يَرْمي الإنسان بكَفِّه . وهي فصيحة . قال ابن

---

(١) الأمثال العامية ص ١٧٧ .

(٢) أمثال العوام ص ١٢٢ والأمثال السودانية ص ١٦٥ .

منظور الجلمود : الصخر ، قال ابن شُمَيل : الجلمود : مثل رأس الجدي ودون ذلك شيء تحمله بيدك قابضاً على عرْضه ولا يلتقي عليه كفاك[1] أصله في الجلمود يحذف به الرجل فيخطيء هدفه وينجو منه .

هذا أصله ثم ضُرِبَ للتخلص من وليمة كبيرة أو نائبة مالية أراد المرء القيام بها ثم لم يتم له ذلك . أمَّا عن استعمال الجلمود في القديم فقد ذكر الجاحظ من دعاء بعض الأدباء : صكة جلمود ، لكل مُرْعدٍ حَسُود[2] .

٥٤٧ – « اَلْجماعةْ في الخَلْوهْ »

الخَلْوه : غرفة واسعة تحفر في الأرض أسفل من المسجد .

والجماعة هنا : جماعة المصلين في المسجد . يريدون أنهم يصلون في الطابق السفلي من المسجْد .

أصل المثل انه كان من عادتهم في المائدة أن يضعوا اللحم عند تقديمه للآكلين فوق الطعام الرئيسي كالأرز أو الثريد . ولكن يحدث في بعض الأحيان وبخاصة في فصل الشتاء حيث يُخشَى مِنْ أن يَبْرُدُ اللحم قبل أَكْلِهِ أنْ يَضَعُوه أَسفل الاناءِ مدفوناً في الطعام ويقولون عند تقديمه : الجماعة في الخلوة ، أي : إنَّ اللحم في أسفل الصحفة .

٥٤٨ – « اَلْجَمْعَا مَعَزّه » .

الجَمْعَا : اسْمٌ استَحدَثُوه للاجتماع : ضد الفُرْقَةِ .

---

(١) اللسان (جلمد)

(٢) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٦٨ (جمع هارون)

والمعنى : أنَّ الاجتماع فيه العِزُّ والمَنَعَةُ .

وهو كمثلهم الآخر : (رَبْعٍ تعاونوا ما ذَلَّوْا) قال الله تعالى (ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وقال قَيْسُ بنُ عاصم لِبَنِيه عندما حَضَرَتْهُ الوفاة :

إنَّ القِداحَ إذا جُمِعْنَ فَرامَها ... بالْكَسْرِ ذو حَنَقٍ وبَطْش أَيِّد[1]

عَزَّتْ فلم تُكْسَرْ وان هيَ بُدِّدَتْ ... فالوَهْنُ والتَّكْسِيرُ لِلْمُتَبَدِّدِ[2]

٥٤٩ - «جِمَلْ تضِيعْ به اللّهُودْ»

أي : كالجمل الذي لا تَهْمّه اللُّهُود . وهي جمع لَهَدٍ أو لهدة : ما يكون في جسم البعير ونحوه من آثار الحَمْلِ أو ضَرَبَاتِ الأثقال التي تلي جسمه . فصيحة : قال ابن منظور : اللَّهِيدُ من الإبل . الذي لَهَدَ ظَهرَه ، أو جَنْبَهُ حِمْلٌ ثقيلٌ أي : ضغطه أو خدشه فوَرم ، حتى صارَ دَبراً ، واللهد : انفراج يصيب الإبل في صدرها من صدمة أو ضغط حمل[3] .

يضرب للرجل القوي الذي لا يشكو ما يصيبه من نكبات .

حتى لكان لسان حاله ينشد كلما مرّت واحدةٌ منها قول الشاعر[4] :

---

(١) أَيِّد : معناها : شديد .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٨ . وأدب الدنيا والدين ص ٩٦ والبيتان في ديوان المعاني ج ١ ص ١٥٢ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٧٣ . ووجدت أن أصل هذه القصة قد انتقل إلى العرب من اليونان فقد وردت في خرافات أيسوب (ص٣) إلا إذا كانت مما أدخل في هذه القصص في القرون الوسطى أو قبل ذلك شأن بعض القصص الأخرى من الخرافات المذكورة .

(٣) اللسان (ل ، هـ ، د)

(٤) زهر الاكم ق ٢٨٥/ب .

ما هذه أوَّل ما مَرَّ بي   كم مثلها مَرَّ على رأسي

٥٥٠ - «اَلْجِمَلِ كُرُوِي والمِحْجَانِ مْن الشّجره»

كُرُوي : وَصْفٌ للجَمَلِ وهي محرفة عن كلمة كِرَاءٍ أو هم نسبوه إلى الكِرَاء .
والمحْجَانُ : (بكسر الميم وسكون الحاء ثم جيم) هو : المحْجَنُ ، وهو عصا معطوف الطرف .

والمعنى : أنَّ الجَمَلَ كِراءٌ والمِحْجَنُ من الشجرة .

وأصل المثل فما يقال : أنَّ رجلاً رأى آخر يَضْرِبُ جَمَلاً بمحْجَنٍ ضرباً شديداً فسأله : لماذا يضربه هكذا ؟ ألا تخاف على الجملِ أو على المحجن على الأقل ؟ فقال هذا المثل يريد : لستُ مُشْفِقاً على الجمل لأنه ليس ملكي ولا يهمني ضَرَرُهُ ، ولستُ خائفاً على المحجن أن ينكسر ، لأني أخذتُهُ من الشجرة بدون ثمن ، يضرب في وصف حال المال الذي يسلمه صاحبه إلى مُسْتَعِر أو مُستأجر .

ويُشْبِهُه من الأمثال العربية القديمة : (ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الإبلِ[1] أي : الإبل الغريبة .

والمثل الآخر : (مَنْ أَضْربُ بَعْد الأَمةِ المُعَارة ؟)[2]

وقال بِشْر بنُ أبي خَازم[3] :

وَجَدْنَا في كتابِ بني تميمٍ   أَحَقُّ الخَيْل بالرَّكْض المُعَار

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣٢ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٨ وقال : يضرب لمن يهون عليك .
(٣) ديوانه ص ٧٨ ونوادر أبي زيد الأنصاري ص ٣٢ وهذا أحد الأقوال في تفسيره .

وتقول العامة في تونس : (بهيم في كراه ، لا يرحمه ولا يرحم مولاه[1] وبهيم : حمار . ومولاه : مالكه . وفي السودان : (الحمار عارية ، والجعبة قوية[2])

٥٥١ - «جِمَلَ الْمَحَامِلْ»

أي : هو كالجَمَلِ الذي يُخَصَّصُ لِحَمْلِ المَحَامِلِ : جمع مِحْمَلٍ وأغلب ما يكون ذلك في الحَجِّ . ولا بُدَّ فيه أَنْ يكونَ شديدَ القُوَّة قد تَعَوَّدَ أنْ يَحْمِلَ الأحمالَ الثقيلةَ بدون أنْ يَكِلَّ أو يَضْجَرَ . يضرب لمن اعتاد تَلَقِّي المتاعب وحَمْلِ المسئوليات حتى أصبح لا يشكو منها . قال الأَعْشَى[3] :

عَوَّدْت كِنْدَةَ عادةً فَاْصبرْ لها اغْـفِرْ لجاهلها وَرَوِّ سِجَالَهَا
أولا ، فكن جَمَلاً ذَلُولاً ظَهْرُهُ وٱحْمِلْ ، فَأَنْتَ مُعَوَّدٌ لحمالِها

وأصله عند العرب من ضربهم المَثَلَ بصَبْر العَوْدِ وهو الجَمَلُ المُسِنُّ الذي ٱعْتَادَ حَمْلَ الأثقال[4] قال الشاعر :

وأَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ وأَهْدَى إذا سَرَى
من النجم في داجٍ من اللَّيْلِ غَيْهَبِ[5] .

٥٥٢ - «ٱلْجِمَلْ يَظْلَعْ مِنْ اذْنه»

يَظْلَع : يَغْمِزُ بيده أو رجله ، أي : يعرج ، فصيحة .

---

(١) منتخبات الخميري ص ٨٤ .
(٢) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢٢٢ .
(٣) التمثيل ص ٥٨ .
(٤) راجع الميداني ج ١ ص ٤٢١ .
(٥) البيان والتبيين ج ١ ص ٤٣ من قصيدة .

يضرب للتهكم بالمتمارض ، وبمن تَعَلَّلَ بِعِلَّةٍ واهية . وذلك لأنَّ الألم في الأذن أَبْعَدُ ألمٍ عن أَنْ يُسَبِّبَ الظَّلَعَ في الرِّجْلِ .

وهذا من الأمثال السائرة في العراق ففي الموصل يقولون : مثل الجمل يظلع من برطمه[1] » وفي بغداد « الجمل يعرج من برطمه »[2]

وكذلك في لبنان[3] ومصر[4] بلفظ : « عرج الجمل من شفته » .

٥٥٣ - « جِنَّة حْمَارْ : ثَغَبُ وْثِيِّله »

التَّغَبْ : الغَدِيرُ المتجمع من ماء المطر : فصيحة .

والثِّيِّلَةُ : نبتة سيأتي ذكرها عند قولهم « عرق ثَيْله » في حرف العين وهي واحدة الثِّيلِ فصيحة أيضاً .

أي : كجنة الحمار وهي الماء والمرعى القريب منه .

يضرب للمأكل المناسب وهو كالمثل العربي القديم إنْ لم يكن مُسْتَوحًى منه « وَقَعَ في رَوْضةٍ وغَدِير » .

قال الزمخشري : أي : في خِصْبٍ ، قال رُبَيع بن ضَبُع :

أولئك قوم لو عَلِمْتُ مكانَهُم لـزرتـهُـمُ إنَّ الحبيب مَزُورُ
وسرت إذاً حتى أحلَّ إليهمُ ولو كان عندي روضة وغدير[5]

(١) أمثال الموصل ص ٤١٩ وبرطمه شفته .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٩٠ .
(٣) أمثال فريحة ص ٤٢٨ .
(٤) أمثال تيمور ص ٣٣٩ .
(٤) المستقصى ج ٢ ص ٣٧٧ .

٥٥٤ - «جِنِّي بَدُوْ»

الْبَدْوُ : جَمع بَدَوي . وبعضهم يقول : جِنِّي بدوي .

أي : هو كالجنيّ يُلاَبِسُ البدويَّ .

يضرب لمن يمكن صرفه والتخلص منه بسهولة .

وذلك لأنهم يقولون : إنَّ الجني إذا مَسَّ البَدَويَّ فإنَّ القليل من مُعَالجته بالقراءة والاذكار يكفي لصرفه .

وقد سمعت من بعض أهل العلم تعليلاً لذلك وهو أن أهل البدو بحكم بُعْدِهِمْ عن مواطن الذكر ، وسماع الآيات والعظات يكفيهم ما يسمعون منها للتأثر ولو كان قليلاً ، بخلاف أهل الحضرِ الذين ألِفُوا سماع المواعظ والذكر حتى أصبحت لا تكاد تؤثر في بعضهم .

٥٥٥ - «جِنّيٍ شَافْ ذيب»

شاف : رأى ، أي : كالجِنِّيِّ الذي رأى ذئباً .

يقولون : إنَّ الجِّنيِّ لا يُطيق الصبر على الذئب ، وإنَّ الذئب مسلَّط على الجنيِّ فهو يطلبه إذا خالط جسم حيوان كثيف ويأكله وأنَّ الجني لا يستطيع مفارقة ذلك الجسد . إذا رأى الذئب . ولذلك يَعْتَقِدون أن المرء إذا كان يخاف من الجنِّ فإنَّه إذا أكل شيئاً من لحم الذئب ذهب عنه ذلك الخوف .

وهذا كان في نجد إبّان الجهل ، وتسلط الخرافات والاوهام على الأفكار .

يضرب للمتحيِّر الذي لا يستطيع التصرف من الخوف والحيرة . قال ناصر بن

حميدان الزغيبي من قصيدة عامية يذكر جملاً قوياً[1]

أشقر حَمَرْ كِنَّ الافرنجي تِلطيه
أحْسَنْ شخص ما كان لونه حَسِين[2]
تَمَّتْ مواصِيفه على شَفْ راعيه
هجهوج قطَّاع الفيافي سمين[3]
يَجْفِلْ إلىٰ شَافَ السَّفِيفَهْ تْبَارِيه
(جِنَّى وْذِيبُ) وْطَار عَنْهُ اليِقين[4]

٥٥٦ – «ٱلْجِنِيِّ ، وٱبنْ شَمْسْ»

ابن شمس : رَجُلٌ يقولون : إنه كان مشهوراً بمعالجة من خالط جِسْمَهُ جِنِّيٌ .

فكانَ الجَنيُّ ينفر من ثَوْبِه ، ولا يُطيق أَنْ يَبْقَى فِيمَنْ يَرْقيه .

يضرب للمتنافرين .

٥٥٧ – «الَجْنَيهِ تْصَرّ بالخِرْقه»

الجنيه ، هي : العِمْلَةُ الذَّهبية المعروفة ، مِن ٱسم (جيانا) قطر مشهور كان يجلب

---

(١) من آدابنا الشعبية ج ١ ص ٢٧٢ .

(٢) حمر : أحمر . والفرنجي : الجنيه الذهبي : تلطيه أي : أن لونه يتَلَظَّىٰ من شدة حمرته ، ولونه حسين : أي : حسن .

(٣) مواصيفه : أوصافه . وشف راعيه : هوى صاحبه . هجهوج : سريع العدو .

(٤) يجفل : يفزع . إلى : إذا . والسفيفة : ما يتدلى من الرَّجْل من زينة اي : كأنه الجنى مع الذئب إذا أجفل وطار عنه اليقين أي : الاطمئنان . وهذا كله كناية عن سرعة السير .

الذهب منه[1] .

يضرب على أن الإنسان الشريف قد يُضطر لأنْ يلبس لباساً زريّاً ، وأن العبرة ليست بثياب المرء وإنما بعقله . وهذا معنى المثل : (رُبَّ جَوْهَرَةٍ في مَزْبَلَةٍ)[2] . قال أبو هِفَّانَ الشاعر :

تَعَجَّبَتْ (دُرٌّ) مِنْ شَيبي فقلتُ لها ... لا تَعْجَبي فطُلوعُ الشمس في السَّدَفِ
وزادها عَجَباً أَنْ رُحْتُ في سَمَلٍ ... وما دَرَّتْ (دُرٌّ) أنَّ الدُّرَّ في الصَّدَفِ[3]

وقال الفقيه ابنُ حبيب السُّلَمي[4] :

فَرُبَّ ذي مَنْظَرٍ من غيرِ معرفة ... ورُبَّ مَنْ تَزْدَرِيه العينُ ذو فِطَنِ
وَرُبَّ لؤلؤةٍ في عين مَزْبَلَةٍ ... لم يُلْقَ بالٌ لها إلاَّ إلى زَمَنِ

وتقول العامة في تونس : (الدينار دينار ولو يندس في هدمة)[5] والهدمة الخرقة . وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلِب :

فإنْ تَكُ أثوابي تَمَزَّقْنَ عن بِلَىً ... فانِّي كمثل السَّيف في خَلَقِ الغِمْدِ[6]

---

(١) النقود العربية وعلم النميات للأب انستاس ماري الكرملي ص ١٧٢ .
(٢) العقد الفريد ج ٦ ص ١٤ .
(٣) الأمالي ج ١ ص ١١١ ، الايجاز والإعجاز ص ٦٠ ، ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٥٧ ، والتمثيل ص ٩٤ ، ودُرٌّ في قوله : تعجبتْ در (اسم امرأة) .
(٤) مطمح الأنفس ص ٤١ .
(٥) منتخبات الخميري ص ١٢٨ .
(٦) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٧ والايجاز والإعجاز ص ٦٠ .

ويروى أن الأمين كتب للمأمون : يا ابن السوداء - يعيره بأمه - فجاوَبه :

لا تحقرن امرءاً من أن تكون له أمٌّ من الروم أو سوداء عجماءُ

فإنما أمهات القوم أوعية مستودعات وللأحساب آباء

فَرُبَّ مُعْربةٍ ليست بمنجبة وربما أنجبت للفحل سوداء[1]

٥٥٨ — «جُوَد السُّوْق ، وَلاَ جُوْدَ الْبضَاعة»

جُود ، أي : جَوْدَة . والمراد : نَفَاقُ السُّوقِ .

والمعنى : أنَّ نَفَاقَ السوق خيرٌ لتصريف البضاعة من جودة البضاعة نفسها .

وهو مثل مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : (حسن السوق ، ولا حسن البضاعة[2])

٥٥٩ - «اَلْجُودِ مْنِ الْـمَاجُودْ»

الماجُودُ ، أي : الموجود .

وهو مثل قديم ذكره الماوَرْديُّ بلفظ : (اَلْجُودُ عَنْ مَوْجُودٍ)[3] ونَقَل البيهقي من كلام المأمون : (الجُوْدُ بَذْلُ الموجودِ ، والبُخْلُ سوءُ الظن بالمعبود)[4] وذكره العجلوني بلفظ : (الجود من الموجود) ، وقال إنه من كلام العامَّةِ[5] كما جاء في

---

(١) الحماسة البصرية ج ١ ص ٤٢ .

(٢) الأمثال العامية ص ١٩٧ .

(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٢١ .

(٤) المحاسن والمساوىء ص ١٨٨ .

(٥) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٣٧ .

إشارة في شعر للواواء الدمشقي[1] :

لم أَجِدْ ما بِهِ أجود بدمعي غَيْرَ رُوحي فَجدْتُ بالموجود .

وقال الشاعر :

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تَجُودُ يدٌ إلا بما تَجِدُ[2]

والمثل مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : (الجودة من الموجود)[3] وفي تونس بصيغة : (الجودم الجود[4] وفي السودان : (الجود من الموجود)[5]

وجاء أيضاً في شعر غَزَليّ للأديب إبي الفرج الهِيِّتي[6]

إذَنْ عَوِّضي حُسْنَ الثناء وَأَجْمِلي فذاك لعمري فرصة الْـمُتَعَوِّضِ

وَجُودي بموجودٍ فإنَّ قُصاره إلى أجلٍ يُفْضي إليه وينقضي

وجاء في المزدوجات المنظومة[7] :

جهد المُقْلِّ في الهوى حَمْلُ المِحَنْ والجود بـالموجـود روح وبـدن

يا حَبَّذَا الغالي إذا كان حَسَنَ ولا لما قَرَّتْ بـه الـعين ثَـمن

٥٦٠ - «جُوعِ أمْ عامرٍ»

أم عامر : كُنْيَةُ الضَّبُع . وهي كنية فصيحة كما في البيت المشهور :

---

(١) ديوانه ص ٨٢ .

(٢) الموشى ص ٤٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٠٦ وألف باء ج ١ ص ٦٤

(٣) أمثال المتكلمين ص ٢٥ .

(٤) منتخبات الخميري ص ١٠١ .

(٥) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٧٨ .

(٦) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٢٨٨ .

(٧) مجموع مزدوجات بديعة ص ١٨ .

ومَنْ يَصْنَعِ المعروف في غير أهله يلاقِ الذي لاقى مُجير أمِّ عامر

وقال الجاحظ : الضَّبُعُ تكنى أمَّ عامر ، قال الكُمَيْتُ بنُ زَيد :

كما خَامَرَتْ في حِضْنِها أُمُّ عامر لَدَى الحَبْلِ حتى عال أوْسٌ عِيَالها[1]

ومن الأمثال العربية القديمة : «خامِري أمَّ عامر» أصله في الضَّبُعِ ، ويضرب للغافل المغرور[2] .

وذلك لأنَّ الضَّبُعَ تأكلُ الجِيَف ، بل والعِظَام ، فيظنون أنها إنما يحملها على ذلك شدة جوعها لا انه لطبيعتها في الأكل .

يضرب المثل في الدعاء على الشخص بشدة الجوع .

وقال بعض العلماء : الضباع لا تفترس شيئاً ، وإنما تأكل الجيف ، وتنبش القبور على الموتى وربما اجتمعت الجماعة منها على الحمار فأكلته قال الهُذَليُّ .

تَبِيْتُ الليل لا يَخْفى عليها حِمارٌ حيث جُرَّ ولا قَتيلُ[3]

ولأكلها الموتى قال الشَّنْفَرىٰ[4] :

لا تقبُروني إنَّ قبري مُحَرَّمٌ عليكم ولكن خامريْ (أمَّ عامر)
إذا ٱحْتَمَلَتْ رأسي وفي الرأس أكثري
وغُودر عند الملتقى ثَمَّ سائري

(١) البرصان والعرجان ص ١٦٥ وخامرت : استترت. وأوس : هو الذئب .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٥٦ .
(٣) الالمام للنويري ج ٥ ص ٣٩٠ .
(٤) الحماسة البصرية ج ١ ص ٩٤ .

٥٦١ - «جَوْعَانٍ طَاحْ بْعَصيده»

طاح : سَقَطَ ، والمراد : معناها المجازي - وجوعان : جائع .

أي : كالجائع الذي وجد عَصِيدةً سهلة للأكل .

يضرَب لِمَنْ وقع في خبر هو في حاجة إليه .

وفيما يتعلق بالطعام أنشد الصَّفَديُّ[1] :

وَهَلْ يُباعِدُ عَذْبَ الماءِ ذو غصصٍ
أو ينثني عن لذيذ الزاد مَنهْومُ؟

٥٦٢ - «الجَوْعَان يْحَرِّثْ بَالْفِصَمْ»

الفصم بالميم : عندهم نَوَىٰ التَّمْر . وبعضهم يسميه فِصِي بالياء آخره وهذه فصيحة أصلها في حب الزبيب ذكرته المعاجم[2] أما الأولى فلم أجدها فصيحة .

أي : إن الجائع يبحث في نوى التمر لعله يجد ثمرة بين النوى قد تركت رغبة عنها لعدم صلاحيتها للأكل ، ولكنه لحاجته يبحث عنها فيأكلها . يضرب لأكل الطعام الرديء . ويقول العراقيون : «الجوعان يأكل حمار»[3] ويقول المصريون : الجعان يمدغ الزَّلط»[4] أي الجوعان يمضغ الزلط وهو الحصباء .

---

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ٦ .
(٢) اللسان (فصي)
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٠٠ .
(٤) الأمثال العامية ص ١٧٦ .

٥٦٣ – «جَوْعَةَ الذِّيب بِرْقَاده ، وَلاَ شِبْعَته بْعَذَابه»

أي جُوع الذئب وهو راقِدٌ مِرْتَاحٌ ، أَفْضَلُ له من شِبَعِهِ بِعذَابٍ وتَعَبٍ .

يضرب في مدح الراحة ولو أَدْتْ إلى فَوَاتِ بعض المطلوب كما سيأتي في مَثَلِهم الآخر : (نصف المعيشة راحة) .

والمثل موجود لدى العامة في مصر بصيغة : (جوعة الكلب وراحته ولا شبعته وسواحته)[1] .

٥٦٤ – «جوْا عَلَىٰ بَكْرَةِ ٱبُوهُمْ»

هو المثل الفصيح : (جاءُوا على بَكْرَة أبيهم)[2] تضربه العرب في القديم والحديث في نَجْدٍ للقوم إذا لم يَتَخَلَّفْ منهم أحَدٌ .

وقد اختلف عُلماء اللغة في أصله ومعناه فقال أبو عبيد : أَي جاءوا جميعاً ولم يَتَخَلَّفْ منهم أحدٌ وليس هناك بكرة في الحقيقة ، وقال غيره : البَكْرَةُ : تأنيثُ البكْرِ وهو الفَتَىٰ من الابل ، يصفهم بالقِلَّة أي جاءوا بحيث تحملهم بَكْرَةُ أبيهم قِلَّةً . وقال بعضهم : البكرة ها هنا : التي يُسْتَقَىٰ عليها أي : جاءوا بعضهم على أَثَرِ بعضٍ كَدَوَرانِ الْبَكْرَةِ على نَسَقٍ واحد وقال قوم : أرادوا بالبكرة الطَّرِيقَةَ كأنهم قالوا : جاءوا على طَرِيقة أَبيهم . وقال ابن الاعرابي : البكرةُ جماعة الناس يقال جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم أي : بأَجْمَعِهِمْ[3]

(١) الأمثال العامية ص ١٨٣ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٨٢ والمستقصى ج ٢ ص ٤٦ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٤ والمزهر ج ٢ ص ٧٢٠ والتمثيل ٣٣٤ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٢٦١ .

(٣) الميداني ج ١ ص ١٨٤ .

والمثل كان من الأمثال التي تستعملها العامة في العراق في القرن الثالث الهجري وهي لا تعرف معناه[1] .

٥٦٥ - «جَوْا مِنْ كل فَجّ وْنَهَجْ»

أي : جاءوا من كل فَجٍّ ونَهْجٍ .

والفجُّ : الطريق الواسع وبخاصة إذا كان بين جبلين . فصيحة . قال الله تعالى (يأتينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عميق) وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه : «ما سلكتَ فجّاً إلاّ سَلَكَ الشيطانُ فجّاً غَيْرَه .

والنَّـهْجُ : الطريقُ البَيِّنُ الواضح قال أبو كبيرٍ :

فَـأجَـزْتَـهُ بـأَقَلَّ تَحْسَبُ أَثْرَهُ نَهْجاً أبان بذي فريغ مُخْرَفِ[١]

يضرب لاقبال القوم المتفرقين على الاجتماع وهو كالقول الشائع : «جاءوا من كل حدب وصوب» .

٥٦٦ - «جْهَيْنِهِ ، والقَوْم الشَّيْنهِ»

جهينة : قبيلة جُهَيْنَةُ المشهورة :

وهذا من أمثال القبائل التي كان بينها وبين قبيلة جهينة عداء شديد قبل الحكم السعودي الذي بسط الأمن ، ووفَّر العدل للجميع . واخبرني غير واحد من شيوخهم أن هذا من أمثال عنزة التي كانت تناصبها العداء والتي قالت فيها جهينة - كل قوم ولا عنزهْ يريدون أنه ليس هناك إلاّ جهينة الذين هم أعداء ذوو عداوة سيئة شديدة

(١) غاية الأرب ص ٢٢٤ .

(٢) اللسان : نهج .

وهو ما عبروا عنه بقولهم : قوم شينه .

يضرب للعداوة الشديدة .

وهذا كما ذكر الجاحظ في قوله : العرب إذا ضَرَبت المثل في العداوة الشديدة قالوا : ما هم إلا التُّرْكُ والدَّيْلَمُ »[1]

٥٦٧ - « جِيتكْ مِنَ الْبِرَّانْ كَبْدي ذايبه »

جيتك : جئتك . والبرَّان : جمع بَرٍّ عندهم وهو الْبَرِّيَّةُ . وذايبه من الذوبان .

أي : لقد جئتك من البرية ذائب الكبد . وهذا مَجَازٌ يضرب لمن هو في حاجة إلى إسعاف بأكلٍ أو نحوه .

وقد يجوز أن يكون لأصله علاقة بالمجاز الفصيح في قول العرب الفصحاء هاجِرَةٌ ذَوَّابةٌ أي : شديدة الحر ، قال شاعر :

وظلماءَ مِنْ حرى نَوارٍ سَرَيْتُهَا   وهـاجـرة ذَوَّابة لا أقيلُها[2]

٥٦٨ - « جَيِّدٍ بالنَّاسْ مِرْدي بنفسه »

أي : هو جَيِّدٌ مع الناس ولكنه رَديء مع نفسه . يضرب لِمَنْ يَخُصُّ غيرَه بالخير . وينسى نَفْسَهُ ،

٥٦٩ - « جيِّدٍ به مِرْدي »

مِرْدي : فاعلٌ للعمل الرديء .

---

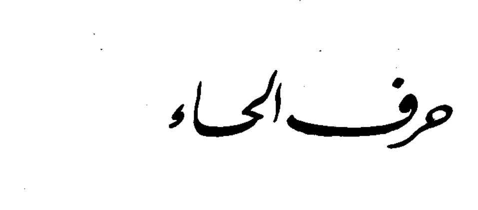
(١) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٧٦ (هارون)

(٢) الأساس ج ١ ص ١٩٨ وأقيلها : من القيلولة .

يضرب لمن لا يستحق المعروف .

يريدون أنَّ مَنْ يكون جيداً معه فإنه فاعل للرديء ، أي : لا يستحق أن يسمى جيداً . لأنه صنع معروفاً في غير أهله .




حرف الحاء



٥٧٠ - «حاجٌ بَدُوْ»

الحَاجُّ : هو الحَجِيجُ . والبَدْوُ : جمع بَدَوْيٍّ : يضرب للسُّرْعَةِ ، وذلك لأنَّ الحُجَّاج من البدو ينصرفون قبل غيرهم ، لأنَهم لا يحتاجون إلى ما يحتاج إليه الحجيج من أهل الحَضَر من قضاء فترة للراحة في مَكَّةَ بعد الحج ومن الاستعداد لاستئناف السفر في الصحراء ، ولتَعَوُّدِهمْ عليها .

٥٧١ - «حاصْرته البَيْضهْ»

يضرب لمَنْ أراد التخلص من مال أو نحوه .

أصله في الدجاجة تريد أن تَبيض فتملؤ الدنيا حولها صراخاً حتى تتخلص منها .

وكلمة «حاصرته» مِنْ حَصَرَهُ البولُ ونحوه ، إذا الجأه للذهاب إلى طلب التَبَوُّل . تَخَلُّصاً مما يحس به وهو عند العامة في لبنان بلفظ : «حايص مثل دجاجه بدها تبيض»[1] .

٥٧٢ - «الْحَارّ ، عِنْد التّجَارْ»

أي : الطعام الحار ليس بالطعام شديد الحرارة من الطبخ ، ولكنه الطعام الذي في مخازن التجار ، حيث لا يخرجونه إلا بقيمة مرتفعة ، أورِباً فاحشٍ وهذا من أمثال الفلاحين وأهل القرى النائية في نجد إبَّان عهود الإمارات .

يقال في الصبر على حرارة الطعام المقدم للأكل .

---

(١) أمثال فريحة ص ٢٥٤ .

وفي معناه من الشعر[1] :

وَإِنْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّك قادرٌ على ما حَوَتْ أَيْدي الرِّجال فَجرِّب

٥٧٣ – «حَاكّهْ مَذْبُحُهْ»

حَاكُّه : اسم فاعل مِنْ الحَكِّ ،

أي : لقد جعل مَذْبُحُهُ يُحسُّ بِالْحَك والمراد فهو يحتاج إلى من يحكه له .

والحك هنا كناية عن إرادة الذَّبْح . يُرادُ منه التعرض للأذىَ . يضرب لمن يُعَرِّضُ نفسه للعقاب .

وهو عند العراقيين بلفظ ، جِلْدَه يْحُكَّهْ »[2] في اليمن : «بتحكه يده »[3] .

٥٧٤ – «اَلْحَافْظ اللهْ»

يقال في الشفقة على الأولاد ، كأنه دعاء لهم بالحفظ من المكروه .

أصله مستوحىٰ من الآية الكريمة في قصة يعقوب عليه السلام : «قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إلاَّ كما أَمِنْتُكُمْ على أخيه مِنْ قَبْلُ فاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين» .

---

(١) المحاسن زالمساوىء ص ٢٥٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٨ وهو في معجم المرزباني ص ٣٤٨ من ابيات محرفة .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٨٧ .

(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٧٨ .

٥٧٥ – «حَامِيها حَرَامِيها»

لم أَجِدْ لَهُ أصلاً قديماً رغم وجوده عند العامة في أكثر البلدان العربية . وإنما يوجد له مرادف من الأمثال العربية القديمة وهو ، «مُحْتَرِسٌ مِنْ مثله وهو حارس»[1] وذكر الجاحظ أنَّه كان على رُشُوم[2] عُمَر بن مِهْرَان التي كان يَرْشُمُ بِهَا على الطعام ، «اللَّهُمَّ ٱحْفَظْهُ مِمَّنْ يحْفَظُهُ»[3]

قال عبدالله بن هَمَّام السَّلُولي[4] :

وَساعٍ مع السُّلْطان ليس بناصح ومُحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهْوَ حارِسُ

وقال شهاب الدين الخفاجي[5] :

حمى الشَّاء راعٍ عن ذئاب تغولها فكيف إذا كان الذئاب رُعاتها

٥٧٦ – «اَلْحَالْ مِنْ بَعَضْهِا»

معناه : لا فرق بيننا ولا تَكَلُّف في علاقتنا . يقال في بيان التقارب والاختلاط بين شخصين أو أشخاص . وهو عند السودانيين بلفظ : (الحال من بعض[6])

---

(١) فصل المقال ص ٨٥ وعيون الأخبار ج ١ ص ٥٨ والعقد ج ٣ ص ٨٨ والميداني ج ٢ ص ٢٧٧ واللسان ج ٦ ص ٤٨ (حرس) وزهر الأكم ق ١٥٦/أ .

(٢) الرشوم : جمع رشم وهو الذي نختم به على الأشياء وهي كلمة تستعمل الآن في العامية النجدية لختم القاضي ونحوه .

(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٨٠ .

(٤) الحيوان ج ١ ص ٢١٥ والشعراء ص ٦٣٣ والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٥) ديوانه ورقة ١٢٠/ب

(٦) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٨٨ .

٥٧٧ - «حَا ، وٱلاَّ كسَرْنَا قَرْنكْ»

حا : زَجْرٌ لِلْبَقْرة والشَّاةِ ونحوهما وكثيراً ما يخصصونه لزجرها عن الامتناع من شرب الماء .

أي : إمَّا أن تُطيعي وَإلاَّ كَسَرْنَا قَرْنَكِ .

يضرب المثل للإجْبَار عَلَى الشيء .

وهو كقولهم : إشربي والعصا بجَنْبِك .

وهو قديم الأصلِ قال ابن منظور : حاء زَجْرٌ لِلْكَبش عند السَّفَاد ، وَهو زَجْرٌ لِلْغَنَمِ أَيْضَاً عند السَّقْي ، يُقَالُ : حاحَأْتُ به . وحاحَيْتُ.. ثم أنشد لامرىء القيس :

قَوْمٌ يُحاحُونَ بِالبهامِ ونِسْوَانٌ قِصَارٌ كهيئة الحجل

ومعلوم أن البهام صغار الغَنَمِ (١)

٥٧٨ - «حَبٍّ ، تَحَتْ رَبّ»

أي هو حُبٌّ مَنْثور تحت رعاية الله تعالى .

كثيراً ما يُرَدِّدُهُ المُزارعون عندما يدفنون الحبَّ في الأرض .

يقال في التوكل ، وقد ورد عن عُمَرَ رضي الله عنه أنه لقي ناساً من أهل اليَمَنِ فقال : ما أنتم ؟ فقالوا : مُتَوكِّلُونَ فقال : كَذَبْتُمْ : أَنْتُمْ مُتَأَكِّلُونَ إنَّما المُتَوَكِّلُ رَجُلٌ ألقى حَبَّهُ في الأرض وتَوكَّلَ على الله عز وجل (٢) .

---

(١) اللسان ج ١٥ ص ٤٤٧ مادة (حا) .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٥٣ وقال رواه العسكري عن معاوية بن قرة .

ورُويَ عن ابن الزُّبَيْر أنه قال : عليك بالزَّرْعِ فإنَّ العرب كانت تَتَمَثَّلُ لذلك ببيت شعر :

تَتَبَّعْ خَبايا الأرضِ وٱدْعُ مَليكَها لَعَلَّكَ يوماً أَنْ تُجاب فَتُرْزَقا[1]

٥٧٩ - «حُبَّ العَيْن لَفَصَّ الثَّوْم»

أي : هو يُحبُّهُ حُبَّ العَيْن للرأس من الثَّوْمِ . يقال في التهكم ممن يظهر حُبَّ شخص آخر ، هو يُبْغضه في الحقيقة .

وتسمية الرأس من الثُّوم بِالْفَصِّ قديمةٌ فَصِيحةٌ قال الليث ،

ٱلْفَصُّ : السِّنُّ مِنْ أَسْنَانِ الثُّومِ . نقله عنه ابن منظور والزَّبيدي وعَدَّ الأخير ذلك من المجاز[2] .

٥٨٠ - «الْحِبْرُ عِطْرَ الرِّجَال»

هو مثل قَدِيم الأصل ذكره الثعالبي بلفظ : الحِبْرُ عِطْرُ الْحَبْرِ»[3] وٱلْحَبْرُ : بفتح الحاء في الكلمة الثانية هو العالِمُ .

وقال شاعر[4] :

إنَّما الزَّعْفَرانُ عِطْرُ العَذَارَىٰ ومِدَادُ الدُّوِيِّ[5] عِطْرُ الرِّجَال

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٢) اللسان والتاج (ف ، ص ، ص)

(٣) التمثيل ص ١٦٦ .

(٤) أدب الدنيا والدين ص ٣٩ وديوان المعاني ج ٢ ص ٨٤ .

(٥) الدوى : جمع دواة .

ولمحمد بن مِهْرَانَ[1] :

لا تجزَعَنَّ من المِدَادِ ولَطْخِهِ   إنَّ المِدَادَ خَلُوقُ ثَوْبِ الْكاتِبِ

وخَلُوقُ : بفتح الخاء : طَيب .

وذكر الشَّريشي أَنَّ جعفر بن محمد نَظَرَ إلى فَتىً على ثيابه أثَرُ مِدادٍ وهو يَسْتُرُهُ فقال له :

لا تَجْزَعَنَّ مِنَ المِدادِ فإنه   عِطْرُ الرِّجالِ وحِلْيَةُ الكُتَّابِ[2]

٥٨١ - «حُبّه وفي إثمْ صِديق»

الحُبَّة عندهم : القُبْلَةُ ، كأَنَّما أَخذوها مِنْ كَوْن القُبْلَةِ في الفَمِ يكون الدَّافِعُ إليها الحُبَّ في الأَغْلَب . واثم : فم .

أي : كالقُبْلَة في فَم الحَبيبِ . والمراد : هي واقعة مَوْقِعهَا ، ومصادفة محلها .

يضرب للعمل الملائم .

وهو شبيه في المعنى بالمثل العربي القديم : «حَبِيبٌ جاءَ على فاقةٍ»[3]

٥٨٢ - «حُبَّ الْوَطنْ مِن الإيمان»

أصله قديم أورده عدد من العلماء في الأحاديث الدائرة على الأَلْسُنِ ونَصَّ عدد من الحُفَّاظِ كابن حَجَر والصَّغَانيِّ على أنه موضوع ولا أَصْلَ له من الحديث[4] .

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٤٩ .

(٢) شرح المقامات ج ١ ص ١٩١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١٤ .

(٤) تكلم عليه العجلوني واطال في كشف الخفاء ج ١ ص ٣٤٥ - ٣٤٦ . وانظر تمييز الطيب من الخبيث ص ٨٢ واسنى المطالب ص ٩٥ .

قال ابو الحُسَين الجزَّار مُداعباً[1]

رأيتُ شخصاً آكلاً كَرْشَةً وهو أخُو ذَوْقٍ وفيه فِطَنْ
وقال : ما زَلْتُ مُحِباً لها قلتُ : من الإيمان حُبُّ الوَطَنْ

وقال شِهابُ الدين بن حمايل[2] :

أَيَّهُا اللائمي لأَكْلي كُروشا أَتْقَنُوهَا في غاية الاتقان
لا تلمني على الكروش فحبيِّ وطني من دَلائلِ الإيمانِ

٥٨٣ – «حَبٍّ حَمَرْ تَنَازَى عنه صُمَّ الرّحي»

حَب حَمَرْ : أي : حَبٌّ قَمْح أَحْمَرُ اللَّوْن . وحُمْرَةُ اللونِ في القمح دليلٌ على جودته . وتَنَازَى عنه ، أي : ترتفع عنه عند طحنه ، وذلك لِصلابته ونَقَائه .

والرِّحي : جمه رَحَا وَصُمّ الرِّحيّ ، هي التي من حجارة صَمَّاءَ وتكون في العادة قوية تطحن أيَّ حَبٍّ يُلْقَى فيها .

ومعناه : هو كالقمح الأحمر الذي لا تستطيع الرحا القوية أن تطحنه بسهولة .

يضرب للشخص الخالي من العيوب .

وقد ورد وصف البُرِّ الجيد بالحُمْرَةِ في هذا القول الذي روي عن علي رضى الله عنه وهو أنه قال لرجل من تَغْلِبَ يوم صِفِّين : آأثَرْتُم مُعاوية ؟ فقال : ما آثَرْنَاه ،

---

(١) خزانة الادب لابن حجة ص ٢٥٠ وهما في فوات الوفيات . ج ١ ص ٨١ . منسوبين للنصير الحمامي .
(٢) فوات الوفيات ج ١ ص ٨١ .

ولكنّا آثرنا القَسْبَ[1] الأَصْفَرَ ، والبُرَّ الاحمرَ ، والزيت الأخضر[2] .

٥٨٤ - «حَبْسَ اللُّومَانْ»

يضرب للحبس المُطْبق .

والظاهر أن كلمة لومان هما «ليمان» .

وربما كانت هذه الكلمة قد انتقلت إليهم فيما انتقل من كلام الترك بوساطة أحد الأقطار العربية المجاورة . ويوجد في مصر سجن يسمى (ليمان طره) أصل تسميته : لومان .

قال الدكتور أحمد عيسى (لومان) وقاك الله وإيَّانا شَرَّهُ هو السجن المعروف ، كلمة تركية أَخذها التُّرْكُ عن اليونان ، بمعنى مينا : مُرْسى ، ونقلناه نحن عن التُّرْكِ ، وقلنا : ليمان[3] .

ولكن النجدين حافظوا على أصل الكلمة اليوناني الذي انتقل اليهم من الترك بخلاف المصريين .

يضرب المثل للسجن الشديد .

٥٨٥ - «حَبْسْ حِشْمِه»

يضرب للجلوس مدة طويلة في مكان واحد لا يستطيع المرء أن يبرحه .

---

(١) القسب : التمر اليابس .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٦٣ .

(٣) المحكم ص ٢٠٢ .

وأصله في أن الحبس قد يكون لبعض الناس حَبْساً احتياطياً او تحفظاً وليس حبساً لجناية من الجنايات ، ويسمون ذلك الحبس «حَبْسَ الحشمة» والحشمة في لغتهم : تعني الإحتفاء والإكرام ، أي حبس إكرام وليس حبس إهانةٍ .

وفي معناه قول ابن الماشطة[1] :

قالوا : حُبِسْتَ ، فقُلْتُ : الحبسُ ، لا عَجَبٌ
حَبْسُ الكرامةِ ، لا حبس الجناياتِ
حَبْسُ العَمالَةِ بعد العَزْلِ عادَتنا
رَبْثَ التَّتَبُّعِ ، أو رفع الجماعات

وقال آخر في بغداد[2] :

ألاَ يا غُرَاب البَيْن مالك واقفاً
ببغدانَ[3] لا تجلو وأنت صحيح ؟
فقال غُرابُ البَيْنِ ، وانْهَلَّ دمعُهُ
نُقَضِّي لُبانات[4] لنا ونَرُوحُ
ألاَ إنّما بغدانُ سِجْن إقامةٍ
أراحَكَ مِن سجن العذاب مُريحُ

٥٨٦ - «حَبْسكْ ، بَيْتِكْ»

يضرب لمن أجبر على البقاء في مكان مُعَيَّن لا يستطيع أن يفارقه ، وهو مماثل لما

(١) معجم المرزباني ص ٢٩٥ .
(٢) تاريخ بغداد ج ١ ص ٦٠ .
(٣) بغدان : لغة في بغداد .
(٤) لبانات : جمع لبانة وهي الحاجة .

يعبر عنه بالإقامة الجبرية في بيت أو نحوه .

٥٨٧ - «ٱلْحَبِلْ على ٱلْجَرَّارِ»

الحبل المراد به : الرِّشَاءُ الذي يَحْمِل الدَّلْو . والجرَّارُ . الحيوان الذي يَجُرُّ الحبل . أي : الذي يَعْمَل في السَّنْي من البئر.

يضرب لاستمرار الشقاء وقطع الأمل من الهرب منه .

وهو عند البغداديين بلفظ : «بَعْدُ الحَبلْ على الجرَّارْ»[1]

وعند العامة اللبنانيين بلفظ : «الحبل عَ الجرّار»[2] أما كلمة الجرَّار بمعنى الناقة التي تَسْني فقد ورد ما يقرب منه في الفصيح فقد ذكر الزمخشري من المجاز : الإبل الجارَّة ، العوامل ، لأنها تَجُرُّ الأثقال ، أو تجرَّ بالأزِمَّة[3]

٥٨٨ - «حِبَنْ ، كُبْرَ اللِّبْن»

هذا دعاء على الشخص الذي يخرج من أسفله صوت بأن يصاب بِحِبنٍ في حجم اللِّبِنِ : جمع لِبَنةٍ .

ومثله .

٥٨٩ - «حْبُون ، ما يطيبُونْ»

والحُبُوْن : جمع حِبْن . فصيحة قال الزمخشري : خَرَجَتْ به حُبُونٌ ، وهي

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٩ .

(٢) الأمثال العامة اللبنانية ص ٢٥٦ .

(٣) الأساس (جرر) والأزمة : جمع زمام . وانتظر اللسان (جرر) .

دماميل مُقيَّحة ، الواحد حِبْنٌ[1] .

وليس من عادتهم في كلامهم العامي أن يأتوا بصيغة جمع المذكر السالم لغير العاقل ولكنهم أتوا بها هنا لأجل مطابقة السجعة .

٥٩٠ – «حُبَّ وْكرامه»

يقال في استجابة الطلب .

وهو قديم ذكره اليُوسي مثلاً بلفظ : حُبّاً وكرامة[2] .

فسره صاحب اللسان بقوله : «قيل في تفسير الحب والكرامة : إنَّ الحُب الخشَبَات الأَرْبع التي تُوضع عليها الجَرَّةُ ذاتُ العُرْوَتَيْن ، وأنَّ الكرامة : الغِطَاءُ الذي يوضع فوق تلك الجَرَّةُ ، مِنْ خشب كان أَوْ مِنْ خَزَف[3]

وقال الزبيدي : الحُبَّةُ – بالضَّمِّ : الحُبُّ . يقال : نَعَمْ وحُبَّةٌ وكرامة أو يقال في تفسير الحُبِّ والكرامة أن الحُبَّ الخشبات الأربع التي توضع عليها الجَرَّةَ ذات العروتين ، وان الكرامة غطاء الجرَّة ، منْ خشبٍ كان أو من خزف ومنه قولهم «حباً وكرامة» نقله الليث[4] »

فأنت ترى أنه لم يجزم بمعنى جملة «حب وكرامة» أما العامة من أهل نجد فإنهم يريدون بذلك الحُبَّ الذي هو المحبة والكرامة التي هي الإكرام لا يريدون غيرهما

---

(١) الأساس ج ١ ص ٩٩ .

(٢) زهر الأكم ق ١٧٦/ب

(٣) اللسان ج ١ ص ٢٩٥ (حبب)

(٤) التاج : (حبب) .

ويقولون ذلك فيمن يسرعون الى تلبية طلبهم ليشعروهم بأنهم يستجيبون لرغبتهم مع الحب والانقياد .

٥٩١ – «حتَيْشْ ، وبتَيْش ، وقَضَّامَ ٱلْعَيْش»

حتيش ، وبتيش ، بصيغة التصغير ، وقضام العيش ، من القضم وهو الأكل .

وهذه الثلاثة الأسماء أولاد العنز في خرافة شائعة عندهم تدعى «أم العنزين» ستأتي الإشارة إليها عند قولهم : حكى أم العنزين» .

يضرب للصغار الذين لا يُؤْبَهُ لهم .

وهو كقول المصريين : جايب لي زعيط ، ومعيط ، ونَطَّاط الحيط»[١]

وقول البغداديين : «شعيط ومعيط ، وشَدَّاد الحبل بالخيط»[٢] .

٥٩٢ – «حَجّامْ ساباط إلىٰ ما لِقَىٰ أَحدٍ يَحَجْمه حَجَم أُمُّهْ»

ساباط : بلدة في العراق[٣] . والى : معناها : إذا ، ولقى أي لاقى ووجد والمعنى : كمثل حَجَّام ساباط إذا لم يجد أحداً يحجمه حَجَمَ أُمُّهُ ، يقولون في أصله : إن حجام ساباط هذا كان إذا لم يجد أحداً يحجمه أَخَذَ يَحْجمَ أمُّه لَيُري الناس أنه يُتْقِنُ الحجامةَ حتى يقبلوا على الحجامة عنده . يضربونه لمن يَخْتَصُّ أقارِبَهُ بأذاه .

---

(١) أمثال تيمور ص ١٧٢ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣١ .

(٣) راجع الكلام عليها في معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦ .

وأصله مَثَلٌ قديم ذكره الثَّعَالِبِيَّ والميداني والزَّمَخْشَرِيُّ بلفظ : (أَفْرَغُ مِنْ حَجَّام سَاباطِ) وقالوا : إنَّهُ كان حجاماً مُلازماً لساباطِ المدائنِ ، فإذا مَرّ به جند قد ضُرِب عليهم البَعْثُ حَجَمُهُمْ بِدانقٍ واحدٍ إلى وقت رُجوعهم وكان مع ذلك يَمْضي الأسبوعُ والأسبوعانِ فلا يدنو منه أحد فعندها يُخْرِجُ أمَّهُ فيحجمها حتى يُرَى الناسَ أنه غير فارغ فما زال ذلك دَأْبَهُ حتى أَنْزَفَ دَمَ أمه فماتَتْ فجأة فَسَار مثلاً[1]

وسار به المثل في الشعر قال ابن بسام[2] :

مطبخه قَفْرٌ، وطبَّاخُهُ أَفْرَغ مِنْ حَجَّام ساباط

٥٩٣ - «حَجَّامُ وقَلاَّعِ ضُرُوسْ»

أي هو يحجم ويخلع الأضراس . يضرب لمن يجمع بين مهن كثيرة .

٥٩٤ - «حِجِّ بِقْضيانْ حاجه»

قضيان : قضاء . والمراد : قد اجتمع مع الحج قضاء الحاجة . يضرب لمن حصل على أكثر من فائدة بفعل واحد .

وهو مستعمل في مصر بصيغة «حج وحاجة»[3] . وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تعرفه بلفظ : حج وحاجة»[4] ولا يزال

---

(١) ثمار القلوب ص ١٨٨ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢ والدرة الفاخرة ج ١ ص ٣٣١ ، والمستقصى ج ١ ص ٢٧٠ والمثل وحده في ديوان المعاني ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) ثمار القلوب ص ١٨٨ مِنْ أبيات والميداني عند ذكر المثل .

(٣) أمثال تيمور ص ١٧٢ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٨٥ .

التونسيون يقولون «حج وحاجة»[1] والمغاربة : «حج وحاجة وتقرب لله»[2]

قال الحريري يشيْر إليه فيما يبدو[3] :

ما الحج سَيْرُكَ تَأويباً وَادْلاجاً
ولا اعتيامُك أَجْمالاً واحْداجا
الحج أَنْ تقصد البيت الحرام على
تجريدك الحجَّ لا تقضي به حاجاً

٥٩٥ - «حِجِّةٍ بتْميدِنهِ»

التميدن : عندهم : الذهاب إلى المدينة المنورة بقصد الزيارة والقربة ،

والمعنى : هي حجة وزيارة لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . يضرب للفائدة المزدوجة .

٥٩٦ - «حِجَّته بطَرَف لْسانه»

يضرب لِللَّسِنِ قوِيِّ العارضة .

قال الشاعر في مثله[4] :

إذا قال بَذَّ القائلين مَقَالُهُ ويأخذ من اعدائه بالمُخَنَّقِ

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٠٤

(٢) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢٣ .

(٣) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ١٣٢ .

(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٣ .

٥٩٧ - «حِجَّته في وِرِيدهْ»

يضرب للرجل الحاضر البديهة ، القويِّ البادرة .

أصل التعبير مستوحى من الآية الكريمة : «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد» وقد أصبح المولدون يضربون المثل للشيء القريب بقولهم : «أقرب من حبل الوريد»(١)

٥٩٨ - «حَجْرَةْ بِسْ»

البسُّ : الهِرُّ وإذا أرادوا عقابه أو الإمساك به فإنهم يلجؤنه إلى مكان لا مخرج له منه ، لأنهم لا يستطيعون اللحاق به بغير ذلك وإمساكه لأنَّ الهِرَة عندهم كانت كلها في العهود السالفة غير مُسْتأنسة فيَقْفِزُ الهِرُّ إلى رؤس الجدران ، وَيَفِرُّ إلى بيوت الجيران . والحَجْرَةُ : من الحَجْر في العامية والفصحى ، وهو المنع . يضرب للشخص يحصر في مكان لا مخرج له منه .

٥٩٩ - «حَجَّيْنا عَلَى الْكَسْبْ وَلاَ خالَفْ»

حَجَّيْنَا ، أي : حجينا إلى بيت الله الحرام ، وَالْكَسْبُ - عندهم - هو الماشية التي يكسبها البَدْوُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بالإغارة أو الأنتهابِ . وقولهم : وَلاَ خَالَف ، أي : لم يحدث منه خِلافٌ ولا مُمَانَعَةٌ .

قالوا في أصل المثل : إنَّ جماعة من البَدْوِ اغتصبوا إبلاً من آخرين ، فَحَجُّوا عليها إلى مكة المكرمة ، ثم رجعوا إلى أهلهم ، وقالوا : لقد ظهر لنا عدم صحة قول

(١) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٥١ .

الفقهاء ورجال العلم : إنه لا ينفع في الحج راحلةٌ مَكْسُوبَةٌ من طريقٍ غير شرعي كطريق الغَصْبِ والانْتِهَاب ، فقد جَرَّبْناها وحَجَجْنَا عليها فلم تَخْتَلِفْ عن غيرها من الدَّوابِّ المكسوبة بالطريق الحلال ، ووجدنا ركوب الدابة المغصوبة في الحج كركوب غيرها !!

يقوله – على سبيل التهكم – مَنْ يعمل عملاً محظوراً غَيْرَ مُلْتفِتٍ إلى نتائج عمله .

٦٠٠ – «اَلْحَدِيده حَامْيه»

الحديدة : المِيْسَم ، أي : الحديدة التي تُحْمَىٰ في النار ثم تُوسَمُ بها الدوابُّ . هذا أصله . ثم ضرب في قرب العقاب .

يريدون أنَّ مَنْ خالف الأمر فإن الحديدة المُعَدَّة لِلْكَيِّ حامِيةٌ جاهزةٌ لا تحتاج حتى لإحمائها بالنار وهو بلفظه عند العامة في لبنان[١] . وفي العراق يلفظ «الحديده حاره»[٢] .

٦٠١ – «الْحَذَرْ ما يِردّ الْقِدَرْ»

أصله المثل العربي : (لا يُغْني حَذَر مِنْ قَدَرٍ)[٣] واستعمله ابن جُبَيْر بلفظ : (الْمَحْذُورُ لا يُغْنِي عَنِ المَقْدُور)[٤] . وقد رُوِيَ المثلُ أثراً بلفظ : (لَنْ يَنْفَعَ حَذَرٌ

(١) أمثال فريحه ص ٢٦١ .
(٢) أمثال التكريتي ج ٢ ص ١٤٣ .
(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٩ والميداني ج ٢ ص ١٨٨ .
(٤) رحلة ابن جبير ص ٢٩٩

مِنْ قَدَرٍ) قال العَجْلُوني : رواه الإمام أحمد عن مُعاذ بن جَبَل[1] كما جاء في كلام هانيء بن مسعود أحدِ قادة العرب في الجاهلية : (الْـحَذَرُ لا يَدْفَعُ الْقَدَر)[2] وقال الشاعر[3] :

أَيْـنَ مفـر المرء من أَمْـرِ قُدِرْ هَـيْهاتَ لا يَنْفَـعُهُ طُولُ الحَذَر

وقال الكَفْرَ عِزّي الإِرْبَلِيُّ[4] :

لا يَدْفَعُ المرءُ ما يأتي به القَدَرُ وفي الخطوب إذا فَكَّرْتَ مُعْتَبَرُ

وليس يُنْجِي مِنَ الأقدارِ إنْ نَزَلَتْ رَأْيٌ وحَزْمٌ ولا خَوْفٌ ولا حَذَرُ

ومن الشعر العربي في معناه :

أَبْـعَـدْتَ مِـنْ يَـوْمِكَ الْفِرَارَ فما جَاوَزْتَ حَيْثُ انتهىٰ بكَ القدَرُ

لَو كان يُنْجِي مِنَ الرَّدَىٰ حَذَرٌ نَـجَّاكَ مما أصابك الـحَـذَرُ[5]

وقال غيره[6]

تَـفَـرَّدَ اللهُ بالتَّقْدِير ما اشْتَرَكَتْ فيه نجوم ولا شمس ولا قَمَرُ

الخير والشر مـنـه جـاريانِ على ما شاء لا حِيلَةٌ تُغْني ولا حَذَرُ

وقال ابن أبي فَنَن[7] :

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٥١

(٢) الأغاني ج ٢٠ ص ١٣٧ .

(٣) الآداب ص ١٥٧ .

(٤) الجامع المختصر ٢٤ .

(٥) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٥٧ .

(٦) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٧٨٩ .

(٧) البصائر والذخائر ج ٤ ص ١٠٩ .

إنَّما الدنيا وما فيها متاعٌ مُسْتَعَارُ
ليس يُنْجي حَذَرا مما قَضَى الله الحِذَارُ

٦٠٢ - «حْرَامكْ وَالْجَبَلْ»

يضرب للمستعجل .

وأصله في موسم الحج في الحاجِّ الذي وصل متأخراً إلى مكة المكرمة فيقال له : ٱلْبَسْ حِرَامَك - أي ثياب إحْرَامِكَ ، ثم ٱذْهَبْ إلى الجبل وهو جَبَلُ عَرَفات أي : دون أن تبيت في منى كما هي العادة والمُتَّبَع .

٦٠٣ - «حَرْبهِ يشقّ عن روحه»

أي : هو كَالحَرْبةِ التي تشق الجسمَ بنَفْسِها ، ولا تحتاج إلى مَنْ يَشُقُّه لها لتدخل فيه .

يضرب لِلْقَويّ العزم النافذ في الأمور .

٦٠٤ - «ٱلْحِرّ تَكْفِيه الاشاره»

هو المثل الفصيح المشهور : (الحرّ تَكْفيهِ الإشَارَةُ)[1] قال الشاعر :

العَبْدُ يُقْرَع بالعَصَا والحُرُّ تَكْفيهِ الإشارة[2]

---

(١) الميداني ج ١ ص ٢٤٠ في أمثال المولدين . وأساس الاقتباس ص ١١٧ .

(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٧ والشعر والشعراء ص ٣١٥ والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٤٥ نقلاً عن الجاحظ للصلتان العبدي . والميداني ج ١ ص ٤٨٠ وبهجة المجالس ج ١ ص ٧٨٩ وجمهرة الامثال ص ٧٠ .

قال ابن عَبْد الْبَرِّ : أخَذَهُ مِنْ قَوْلِ مالك بن الرَّيْب :

العبد يُقْرَعُ بالعصا   والحر يَكْفِيه الوَعِيد[1]

وقال آخر[2] :

إشاراتُنا في الحُبِّ رَمْزُ عُيوننا   وَكُلُّ لَبيبٍ بالإشارةِ يَفْهَمُ

٦٠٥ - «حَرِّك تَبْلَشْ»

حرِّكْ : أمْرٌ من الحركة ومعناه الخَبَرُ .

وتَبْلَش من الْبَلْشَة ، وهي الورطة وعدم التخلص عندهم وهي كلمة آرامِيَّةٌ لا أصل لها من العربية كما قدمنا ذلك في حرف الباء عند ذكر قولهم : بِلْشَةٍ من البلشات ومعنى المثل : إذا حركته لم تستطع التخلص منه .

يضرب لمن لا يستطاع التخلص من مشكلاته .

٦٠٦ - «حَرِّكْ قِدَمْ ، يَبْدِي نِجَمْ»

هذا من أمثال البادية ، في جنوب نجد . ويَبْدِي : هي يبدو .

أي : حَرِّكْ قَدَمَكَ يَظْهُرْ لَكَ غُنْمٌ وارتفاع .

ونجم : نَجَمَ في الفصحى بمعنى ظهر وطلع : وتزيد العامة بها عزَّ وارتفع . يضرب في الحث على الحركة والتَّنَقُّل في طلب الرزق .

---

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٨٩ .

(٢) جليس الاخيار ص ٢٠ .

٦٠٧ - «ٱلْحِرّ مَا يَاقَعْ على ٱلْعَوْشِزه»

الحرّ : الصَّقْر . ويَاقع : يقع . والعوشزة هي العوسجة : شجرة صحراوية شائكة .

أي : انَّ الصَّقْر الْـحُرَّ لا يَقَعُ على العَوْسَجَة .

وذلك لأنها ذات شوك دقيق يؤذيه . يضرب في تَوَقي مواطن الاهانة .

وهو قديم الأصل إذْ من المنقول عن العرب أن الصقَر يَتحامَى أَنْ يَقَع على العَوْسَجِ لذلك يلوذ الحمام من الصقر بالعوسج كما في المثل العربي القديم : «صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامهُ بالعَوْسَجِ» قال الزمخشري : هو متداخل الاغصان فالطير تلوذ به من الجوارح . يضرب للرجل الذي يهابه الناس . قال الحارث بن حِلزَة .

فــكــأنهنَّ لآلـيءُ وكــأنــه   صـقـر يـلـوذ حمامه بالعوسج

وقال عِمْرَانُ بن عِصَام العنزيّ :

وبَعَثْتَ مِنْ وَلَدِ الاغرِّ مُعَتِّبٍ   صـقـراً يـلـوذ حمامه بالعوسج

أراد به الحَجَّاج ، والخطاب لعبد الملك بن مروان[١] .

هذا إلى أنه يوجد مثل قديم بلفظ : «أَقَلُّ خيراً مِنْ عَوْسَجَةٍ»[٢]

ومن الشعر العامي النجدي

والعوشزه ما ياقع الحر فوقها   ولا فيها لسمحين الوجيه مقيل[٣]

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ١٤١ — ١٤٢ وانظر الميداني ج ١ ص ٤٠٩ .

(٢) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٣٨ .

(٣) سمحين : جمع سمح . والوجيه : الوجوه . ومقيل : من القيلولة .

وروضة الجثجات لوزان نبتها مُرّه ، ولو كل الأيام تسيل[1]

٦٠٨ - «حِزْمَة صُنُوخْ»

صُنُوخ : جمع صِنْخٍ . وهو أصل القنو في النخلة واذا كان يابساً تَقَوَّس وأصْبَحَ أَملَسَ ، إذا حزمت مجموعة منه بِحَبْلٍ واحد تفرّقت وتبددت .

وأصل الكلمة سِنْخُ وهي في الفصحى الأصل من كل شيء . ومن ذلك سِنْخُ السِّكّين : طرف سيلانه الداخل في النصاب ، وسنخ النَّصْلِ : الحديدة التي تدخل في رأس السهم[2] .

يضرب للقوم الذين يتفلتون من الاجتماع .

٦٠٩ - «اَلْحِسابْ بَايتْ»

بايت : من الْبَيْتُوتَةُ . كناية عن البقاء وعدم الفوات . أي : انَّ الحساب يمكن أنْ يُعاد النظر فيه ، ولو بَعْدَ المبيت . يضرب في إعادة النظر في المحاسبة عند التعامل .

٦١٠ - «اَلْحَشْفِ ما يتلازقِنّ»

الحَشَفُ : جمع حَشَفَةٍ . وهي التَّمْرَةُ اليابسةُ غير الناضجة . فصيحة ، قال ابن منظور : الحَشَفُ من التَّمْرِ ما لم يُنْوِ أي يكون ذا نَوىً - فإذا يَبِس صَلُبَ ، وَفَسَدَ ، لا طعم له ولا لحاءَ ولا حَلاَوة .

ورد ذكرها في المثل المشهور : أَحَشَفاً وسُوءَ كَيْلَة» .

(١) الجثجاث : نبت مر الطعم هذا اسمه القديم والحديث . ويريد أن الجثجاث مر الطعم ولو أصابه السيل كل يوم .

(٢) اللسان (س ، ن ، خ) .

ومعنى المثل العامي : أن الحَشَفَتَيْنِ لا يُمكِنُ أَنْ يتلاصقا لأنَّ كل واحدة منهما يابسة بخلاف التمرتين الجيدتين فإنهما يمكن أن يتلازقا . يضرب المثل في أنَّ الشخصين إذا كان طبعهما قاسياً فإنه لا يمكن حملهما على الاتفاق .

٦١١ - «حَصَاةٍ زَلَّتْ عن دَرْب المسْلِمِين»

يقال عند وفاة الشرير الذي في وفاته راحة للناس . وقديماً قيل : «إذا مات الخَيِّرُ ٱستراح من الدنيا ، وإذا مات الشِّرِّيرُ استراحت منه الدنيا . ذكره الراغب وأنشد للحسن بن أيوب في شخص اسمه يحيي :

مات يحيي فمات شرٌّ كثير ... ولقد كان شَرُّه يستطير
إنَّ موت الأشرار فَتْحٌ عَظِيم ... وغياثٌ ونعمة وسرور
ما شَمَتْنا بموت يحيي ولكن ... سَرَّنَا أنَّ شَرَّه مقبور[1]

وفيما يتعلق بتشبيه بعض الناس بالحصا قال الشاعر :

الناس كالأرض ومنها هُمُ ... مَنْ خَشِنٍ فيها ومن لَيِّن
مَرْوٌ تَشكَّى الرِّجْلُ منه الأذى ... وإثْمِدٌ يُجعَل في الأَعْيُنِ[2]

ومن الشعر العامي النجدي قول مرشد البذالي[3] :

والأجودي نعمته مشكوره ... واللِّي تَرَجَّى منه ما يخيب[4]

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٣٨ .
(٢) عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي
(٣) الشوارد ج ٣ ص ٢٥ .
(٤) الأجودي : الكريم الجواد كأنه منسوب إلى الأجود .

والاّ الرِّدي لو مات ما أَحِد فاقده   حَصَاة حذَفْـهَا الوِرْع في القليب[1]

٦١٢ - «حصَانٍ عَزومْ»

يضرب لمن لا يهاب الاقدام على المكرمات .

ومعنى عَزُوم هنا : طَمُـوحٌ مِقْدام على الجرْيِ .

والعَزْمُ والعَزِيمُ في الفصحى : العَدْوُ الشديدُ قال ابن منظور : الفَرَسُ إذا وُصِفَ بالاعتزام فمعناه : تجليحه في حُضْره . - أي عَدْوِه - غير مُجيبٍ لراكبه إذا كَبَحَهُ ، واعتزم الفَرَسُ في الجَرْي : فَرَّ فيه جامحا[2] .

ومن هذا تبين أصل المثل .

٦١٣ - «حصاها دراهم»

الضمير فيهِ لِلسِّلْعة ..

يضرب لِنَفَاق السِّلْعَة وغَلاءِ سُوقها يريدون أنَّ الْحَصىٰ منها كأنه دراهم فِضَّةٍ .

٦١٤ - «حْصَيْنِيَّك يا خَطِيبْ»

حْصَيْني : تصغير حِصْني .. وهو الثعلب أَخْذاً من كنيته المعروفة عند العرب في القديم والحديث وهي «أبو الحُصَيْن» والخَطيب عند أهالي شمال نجد هو رجُلُ الدِّين ، كإمام المسجد وواعظ القَرْيَة أخذا من كونه يخطب بهم في الجمعة .

---

(١) حذفها : رمى بها . والورع : الطفل .

(٢) اللسان (ع ، ز ، م) .

وهذا من أمثال الشمال . يقولون ، أصله أن قوماً من العامة أَمْسَكُوا بثعلبٍ في زمن مَجَاعَةٍ فذبحوه يريدون أكله فحضر إمامهم ، وكان جائعاً محتاجاً لأكل اللحم مثلهم ، فسألهم عما ذبحوه ، فقالوا : إنه ثعلب . فَلَامَـهُمْ على ذلك ، وقال : حَرَمْتموني أَكْلَ اللحم ، قولوا إِنَّهُ أَرْنَب ، ولو كنتم تَكْذِبون حتى لا أعلم بحرمته ، فيكون أَكْلُهُ حلالاً لي .

قالوا : فلما نَضَجَ وقَرَّبُوه للأكل حضر إليهم وسألهم ثانية : ما هذا الذي طبختموه ؟ وذلك رجاء أن يقولوا : إنه أرْنَب فيأكله على مسؤوليتهم — بزعمه — فأجابوه « هو ثَعْلَبُك الذي سبق أَنْ عَرَفْتَه أَيُّها الخَطِيبُ » .

يضرب لعدم اختلاف الشيء .

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة قولهم : « نِقِّي نَقِيقَكِ فما أنتِ إلَّا حُبَارَى » قال الميداني : قاله رجل اصطاد هَامَةً — أي بُومَةً — فنَقَّتْ في يده ، أي : صَوَّتَتْ — قال أبو عمرو : يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب[1] .

٦١٥ – « حُضَيْري مِدِّي »

حُضَيْري : تصغير حَضَرِيّ : ضد بَدَوِيّ ، وصُغِّر للتحقير . ومدّى : مُوَدٍّ أي : يُؤَدِّي الحَقَّ الذي عليه .

وهذا من أمثال البادية حيث يضربه أهل البدو للحق الذي لا يُخْشَى ضياعه .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٠٢ .

وصَغَّرُوا الحَضَريَّ جَرْياً على عادتهم في ذلك كما قالوا : أَغِرْ على الْحَضْيري وْمَرَدَّك السلامة .

وذلك بِخلاف البَدَويِّ الذي لا يَرُدُّ الدَّيْن إلاَّ بصعوبة بسبب قوة شكيمته ، وعدم استقراره في مكان واحد كما سيأتي المثل : « دَيْن وْعلى بْدوُي » في حرف الدال إن شاء الله .

٦١٦ - « حَطِّ اَصْابعه باذانهِ وْصَاحْ »

حَطَّ : وَضَعَ . وآذانه : أذناه .

أي : أَدْخَلَ أَصْبُعَيْه في أُذُنَيْه فِعلَ مَنْ يريد أن يذهب صوته بعيداً كما يصنع المؤذن ، وصاح بأعلى صوته .

يضرَب لِمَنْ جاهر بالأخبار عما ناله من مكروه .

وهو شبيه بهذه الابيات التي رواها الإمام ابن عبدالبر لابي عمر يوسف بن هارون :

بُحْتُ بحُبِّي ولو غرامي ... يكون في صخرة لَبَاحا
ضَيَّعتُم الرُّشْد من مُحِبٍ ... ليس يَرَىٰ في الهوى جُناحا
لم يَستطِع حَمْلَ ما يُلاقي ... فشقَّ اثوابَهُ وصَاحا[1]

٦١٧ - « حَطَّ الْعُودْ ، عَلَى الْقُعُودْ »

العُوْدُ هنا : كناية عن رَحْل البعير ، لأَنَّهُ يَعتَمِد على أعواد من الخشب .

---

(١) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٥ .

والقَعُود : الفتى من الإبل . وان كان يراد به هنا : مطلق الرَّاحلة .

يضرب في الارتحال والمفارقة .

وبعضهم يرويه «حَطَّ القُود على القُعُود» والقُود : المِقْوَد ، أي : الرَّسَنُ .

وهو كقول السودانيين : «سُواقَةَ العود على القعود»[١]

٦١٨ - «حَطَّ الْمِغْرَابْ أَطْهَرْ مِنْهْ»

حَطَّ : جَعَلَ . والمغراب مكان الغرب أو الغربة . وهي الحمأةُ المنتنة والمراد بها هنا : الحمأة التي تتكون من تكرر ورود الماء في المكان وغالباً ما تتكون عندهم في اماكن الوضوء لذلك هي نجسة لأنها تكون من النجاسة إضافة إلى أنها ذات رائحة كريهة .

وهي فصيحة قال ابن منظور : الغَرَبُ : الماء الذي يَقْطُرُ من الدِّلاءِ بين البئر والحوض ، وتتغير ريحه سريعاً ، وقيل هو ما بين البئر والحَوْض ، أو حولها من الماء والطين قال ذو الرمة :

وادرك الـمُتَبَقِّي من ثميلَتِه ومِنْ ثمائلها واستُنْشِيءَ الغَرَبُ[٢]

وقيل : هو ريح الماءِ والطينِ لأنَّهُ يتغير ريحه سريعاً»[٣]

٦١٩ - «حطَبْ عَميْا»

عميا : عَمْيَاءُ ، أي : كَحَطَبِ المرأة العمياءِ .

(١) الأمثال السودانية ص ٣٨٦ .

(٢) في بيت ذي الرمة ثلاثة الفاظ غريبة ولكنها باقية في العامية النجدية وهي الثميلة للماء القليل يجتمع بعد السيل يكون قريب النَّبط ، سريع النفاد وجمعها ثمايل واستنشىء أي : استروح وتقدم استعمالها لهم عند المثل : أنشى من الذرة » . والغرب : الذي يسمى عندهم الغربه ، والمغراب وهو الطين المنتن .

(٣) اللسان : ع ، ر ، ب .

يضرب للشيء غَير المختار .

لأنَّ المرأة العمياء لا تستطيع أنْ تُمَيِّزْ تمييزاً كاملاً بين جيد الحطب ورديئه .

قال أبو الأَسود الدُّؤَلِيّ[1] :

وشاعرٍ سوءٍ يَهْضِبِ القولَ ظالمُ
كما اقْتَمَّ أَعْشىً مُظْلِمَ الليل حاطب[2]

ومعلوم أنَّ الأعشى هو الذي لا يكاد يُبْصِرُ أي : الاعمى .

٦٢٠ - «حَطَبْ لَيْلْ»

يضرب لما اختلط فيه الرديء بالجيد .

أصله المثل العربي القديم المشهور : «حاطِب لَيْل» قال الْمفَضَّلُ بن سَلَمة أي : يجمع كل شيء مما يحتاج إليه ، ومما لا يُحْتَاجُ إليه كالذي يحطب ليلاً ، أي : يجمع الحطب فهو لا يَدْري ما يَجْمَع[3] وقيل : أَخْبطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ»[4]

وقال الثعالبي : حاطب الليل : يُشَبَّهُ به المكثار ، لأنَّ حاطب الليل ربما احتطب . واحتمل فيما يحتطبه حَيَّةً وهو لا يشعر بها لمكان الظلمة ، فيكون فيها حَتْفُهُ ، كذلك المكثار ربما عثر لسانه في إكثاره بما يجنى على رأسه ، وَإِيَّاه عَنَىٰ بشر بن المعتمر بقوله في مزدوجته التي أنشدها الجاحظ وفسَّرها[5]

(١) ديوانه ص ٧٨ .
(٢) اقتم : جمع .
(٣) الفاخر ص ٩١ .
(٤) الدرة الفاخرة ص ١٩٥ .
(٥) أنظر هذه الأبيات في الحيوان ج ٤ ص ٢٣٩ .

يا عجباً والدهر ذو عجائب   من شاهد وقلبه كالغائب
كحاطب يحطب في بجاده[1]   في ظلمة الليل وفي سواده
يحمل فوق ظهره الصِّلَّ الذَّكَرْ   والأَسْوَدَ السَّالخ مكروهَ النظر[2]

وقال ابن المُعْتَزّ من قصيدة :

فَرَشْنَا لكم منَّا جناحَيْ مَوَدَّةٍ   وأنتُمْ زمانا تُضْمِرونَ الدَّواهِيا
فأنتم لنا كحاطب الليل جَمَّعَتْ   حَبائلُ منه عَقرباً وأَفَاعيا[3]

وقال الفرزدق[4] :

كمحتطب ليلاً أساوِدَ هَضْبَةٍ   أَتَاهُ بها في ظلمة الليل حاطِبُهْ

وانشد أبو سعيد السِّيرافي[5] :

وإنَّ لساناً لم يُعِنهُ لُبابُهُ   كحاطب ليل يجمع الرَّذْل حاطبه

وقال الجرجاني : «يُقال (حاطب ليلٍ ، وحامل غِثَاء السبل) كناية عمن يجمع بين الخَزَفِ والصَّدَفِ والدُّرَّةِ والبَعْرة . قال مَعْنُ بن أوس[6] :

إذا قلت فاعلم ما تقول ، ولا تكن   كحاطب ليل يجمع الدِّقَّ والجزلا

---

(١) بجاده : بالباء : كساءه : هكذا في الحيوان .
(٢) الأسود السالخ كالصل : الذكر من الحيَّات : وعن سلخه سيأتي المثل «سلب داب» .
(٣) ثمار القلوب ص ٥١٣ – ٥١٤ .
(٤) ديوانه وشرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٧ .
(٥) معجم الأدباء ج ٨ ص ٢٣١ .
(٦) هذا البيت روى لعمر بن شأس الاسدي كما في شعره الذي جمعه الدكتور يحيي الجبوري ص ٤٦ . وهو في ديوان معن بن أوس ص ٦١ .

وقال أكثم بن صيفي : المكثار كحاطب ليل ، وإنما قال ذلك لأنه ربما نهشته الحية ولسعته العقرب في احتطابه ، وكذلك المكثار ، ربما أصابه إكثاره ببعض ما يكره[1] .

٦٢١ - «حِطْ بَينْكْ وْبَيْن النَّارْ مْطَوَّعْ»

حطّ : ضَعْ ، والمراد معناها المجازي . والنار : نار الآخرة . والمطَوَّع : بتشديد الواو فتحها : رَجُل الدِّين كأَنَّهم أَخَذوه من أن الدِّينَ طَوَّعهُ أي : هَذَّبَهُ ، أو لأنه أطاع أوامر اللهِ حتى أصبح مُطوَّعا ، أي : طائعاً .

والمعنى : ضَعْ بينك وبين دخول النار يوم القيامة عالماً أَوْ رَجُلَ دِين . والمراد : استفتِ فيما حاك في صدرك رجل دين يَرُدَّ عنك بفتواه عذاب الآخرة .

وتقول العامة في مصر : «حطها في رقبة عالم ، واطلع منها سالم) وفي السودان : «أَسند على عالم ، تمرق سالم»[2]

وقد يخرجه بعضهم مخرج الجد وبديهي أن ذلك لا يجوز ، ولكن على حد قول الشاعر[3] :

ولا بُدَّ من شيخٍ سُوءٍ لطيفٍ يُـفسِّـر منها الذي أَشْكَلاَ
فَسَلْـه إذا أنت الـفـيـتـه يُريك متى شئتَ فيها الحِلا

---

(١) الكنايات ص ١١٨ .
(٢) الأمثال السودانية ص ٤٦ وص ٣٨٦ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٨٧ .

٦٢٢ - «حَطٌّ علىٰ ذي طِينهْ ، وَعَلَىٰ ذِي عَجِينهْ»

حَطَّ ، أي : وَضَعَ . والإشارة في الموضعين : إلى إحدى أُذُني الإنسان . والمعنى : وَضَعَ على إِحْدَى أُذُنَيْهِ قِطْعَةً من الطِّين ، وعلى الأُخْرَى قطعةً من العجين ، أي : حتى أصبح لا يسمع شيئاً . يضرب للرجل المتصامم عن سماع القول المتغافل عما يعنيه . قال شاعر[1]

إذا جَرَحَتْ مَساوئهم فؤادي ... صَبَرْتُ على الإساءة وٱنْطَوَيْتُ
وجئت اليهُمُ طَلْقَ المُحَيَّا ... كأنِّي لا سَمِعْتُ ولا رأَيْتُ

وكانت العرب القدماء تقول في ذلك : (وَجَدْتُهُ لاَبِساً أُذُنَيْهِ) قال الميداني : أي متغافلاً ، قال الشاعر :

لَبِسْتُ لغالبٍ أُذْنَيَّ حتى ... أراد برهطه أن يأكلوني

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني[2] .

والمثل موجود في الأمثال العامية المصرية بصيغة أخرى هي : (ودن من طين ، وودن من عجين)[3] والودن : هي الأذن . وفي السودان : (أذان من طين وأذان من عجين)[4] وفي المغرب (وذن صما ووذن فيها الما)[5]

---

(١) نزهة الأفكار ص ١٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٤ .
(٣) الأمثال العامية لتيمور ص ٥٢٥ وأمثال العوام ٨٦ .
(٤) الأمثال السودانية ص ٥٥ .
(٥) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ٢٠١ .

٦٢٣ - «حَطَّ له الْقَمرْ بْيَدْ ، والشَّمْسِ بْيَدْ»

حَطَّ : وَضَعَ .

أي : جعله يتخيل أنَّ الشمس قد وُضِعَتْ في إحدى يديه ، والقمر في اليد الأخرى .

يضرب لمن مَنَّىٰ صاحبه الأمانيَّ .

وهو كقولهم «خَلَّىٰ له الدنيا ورقٍ بلا شوك»

أصله ورد في السيرة النبوية فروى ابن اسحاق أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لِعمِّهِ أبي طالب ، يا عَمِّ ، واللهِ لو وَضعُوا الشَّمْسَ في يميني ، والقمر في يَساري على أنْ أَتْرُكَ هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أَهْلِكَ فيه ما تركته[1] .

٦٢٤ - «حِطِّني لِقَيْتني»

حِطِّني ، أَمْرٌ ، أيْ ضَعْني . والمعنى : ضَعْني في أيِّ مكان وسوف تجدني فيه لا أَبْرَحُهُ . جاءوا به على لسان حال الكسولِ الأَخْرَقِ الذي لا يَتَصَرَّفُ في نفسه ، ولا فيما يحيط به ، وضربوه مثلا له . وبعضهم يرويه «**حطني تلقاني**» .

٦٢٥ - «حُطّه عَلَى يمْنَاكَ»

أي : ضعه على جهة يَمِينك .

يضرب للشَّهْم الحاضر العَوْنِ .

يريدون إذا وضعته على يمينك فستجده حاضراً لبذل ما تريده منه .

---

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٦٦ .

وهو عند البغداديين بلفظه[1] .

هذا إلى أن معنى اليمين في الفصحى : المنزلة ، قال الأصمعي : هو عندنا باليمين أي : بمنزلةٍ حَسَنةٍ[2] .

ثم وجدتُ له أصلا عند العرب قال الجرجاني : يقال : هم عندي بالشمال أي : بالمنزلة الخسيسة . ولم أجعل شؤونك بالشمال أي : لم أجعلها موضع سوء وأنشد لأبي ميَّادة :

ألم تك في يُمْنىٰ يديك جعلتني فلا تَـجْـعَـلَني بعدها في شِمالكا
ولو أنني أَذْنَبْتُ لم أك هالكا على خصلة من صالحات خِصَالكا[3]

٦٢٦ - « حَظِّكْ ، نِصِيبك »

معناه : أَنَّ نَصِيبَك سوف يَأتيكَ بِحَسَبِ حَظِّكَ إنْ حَسَناً فَحَسَنٌ ، وإنْ سَيئاً فَسَيءٌ . يقال في الشيءِ الذي يعتمد على المصادفة وحدها .

٦٢٧ - « حَظِّكْ يا حَظِيظ »

هذا كقولهم : حظك نصيبك ، ويا حظيظ ، أي : يا صاحب الحظ .

وكلمة حظيظ بمعنى ذي الحظ فصيحة مستعملة قال الجوهري : رَجُلٌ حظيظٌ وحَظِّيٌّ - على النَّسَبِ - ومحظوظ كُلُّهُ : ذو حَظٍّ من الرِّزْقِ » وأنت حَظٌّ وحَظِيظٌ .. ذو حَظٍّ من الرزق .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ١٦٨ .
(٢) اللسان : (ي ، م ، ن) .
(٣) الكنايات ص ١٣٩ .

وروى عن الفرَّاءِ أنه قال : الحظيظ : الغنيُّ الموسر [1]

٦٢٨ - «الحَظُّ ما هُو بِجْدٍّ لاحَدْ»

الحَظُّ يريدون به هنا (الحظ الحَسَنْ) ، وإذا أطلقوه أرادوا به ذلك وإذا أرادوا خلافه قالوا : حظّ ردي ، أو ما أشبه كلمة ردي .

والمعنى : أنَّ الحَظَّ الحَسَنَ ليس بِجَدٍّ لأَحَدٍ من الناس حتى يكون بعضهم أبناءً أو أحفاداً له وصل إليهم سِرُّهُ أو أَسبَاب وُجوده بالوراثة ، وإنما الحَظُّ الحسن يَصِلُ إلى الشخص هِبَةً من الله وان كان من أناس غير محظوظين . يضرب في أنَّ الثروة والجاه قد تهبطان على إنسان ينتسب إلى آباء لم ينالوا منها شيئاً . وهذا شبيه بالمثل العامي المصري : (الشاب لسعده ، لا لأبوه ولا لجده) [2]

٦٢٩ - «الحَظُّ يِمْرَضْ وَلاَ يمُوتْ»

ومعناه : أنَّ حَظَّ المرءِ قد يُمْرَضُ ولكنه لا يموتُ بل يعود حَسَناً . والمراد : أَنَّ الحظ لو تَعَثَّر بُرْهَةً من الزمن فإن ذلك لا يَمْنَعُهُ من أن ينهض مرة ثانية وهذا في المعنى كقول الشاعر :

قد زال مُلْكُ سليمانٍ فَعَاوَدَهُ ... والشَّمْسُ تَنْحَطُّ في المَجْرَى وتَرْتَفِعُ [3]

ولأبي الفَتْح البُسْتى : [4]

---

(١) اللسان ، ح ، ظ ، ظ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٤١ .
(٣) المستطرف ج ١ ص ٣٢ .
(٤) ديوانه ص ٤٤ .

يَا مَنْ جَفَا إذْ رأى في ظاهري خَلَلاً
وآنــفَضَّ عــنيَ أوغــادٌ وأَوْبَــاشُ
لا تَـأْيَسَنَّ مِنَ المرضى وانْ ضَعُفُوا
فلـن يـفوتَـهُـمُ الإنْعاشُ إنْ عَاشُوا

٦٣٠ - «حَفَّار الْقُبُورْ ، يَقُول : يا فَتَّاحْ يا عَلِيمْ»

جملة : يا فَتَّاح يا عليم» دعاء يقولها الشخص منهم إذا فَتح حانوته أو باشر عمله في أَوَّل النهار سائلاً الله تعالى أن يفتح عليه برزق طيب في ذلك اليوم .

وحَفَّارُ القبور ، يقولون : إنه أيضاً يدعو بهذا الدعاء فهو يسأل الله تعالى أن يفتح عليه برزقٍ ، والفتح عليه هو ملأ القبور التي يحفرها .

يضرب لمن ينتفع بتضرر الآخرين .

وهو عند التونسيين بلفظ : «يا فتَّاح ، صبحهم على الألواح» قال الدكتور الخميري : دعاء ينسب إلى غاسل الموتى ، والقراء على الأموات(١)

٦٣١ - «حَقَّتِ الحَقائِقُ»

يقال في وضوح الحق وظهوره .

كما في الآية الكريمة ، (الآنَ حَصْحَص الْحَقُّ)

ومعنى حقت الحقائق : ثبتت ، بمعنى صارت حقاً ثابتاً .

---

(١) منتخبات الخميري ص ٣٠٦ .

٦٣٢ - «حَقِّكْ بَالْبَايتْ ، مَا هَو بالْفَايِتْ»

أي : نصيبك في الباقي الذي يثبتُ ويبقى ، وليس من الفائت الذي ذهب وتلاشى .

أصله في الاخبار عن الطعام الموجود الذي ظُنَّ فوته . ثم ضرب في عدم فوات الغُنم .

٦٣٣ - «حَقَّكْ مَا جَاكْ»

جاك : جاءك .

وحَقُّكَ : جَزَاءُك . أي : انَّ ما أصابه من سوء إنَّما هو مستحق عليه وجزاء على فعله السيء .

يضرب لمن جَنَى على نفسه ضرراً . وهو كقول السودانيين :«جزاك ما جاك»[1]

٦٣٤ - «الحقّ ما فيه منَّه»

يضرب في وجوب أداءِ الحق .

وهو عند العامة في مصر والشام بلفظ : «الحق ما فيهش جميلة»[2]

٦٣٥ - «الْحَقّ ما مِنْه مَجْزَع»

أي : أَنَّ الحقَّ لا يجوز أَنْ يَجْزَعَ منه أحد .

---

(١) الأمثال السودانية ص ١٦٠ .

(٢) أمثال العوام ص ٢٢ .

يقال للشخص عندما يُظهر الجزع من تَحَمُّل حَقٍّ يثبت عليه . وهو عند البغداديين بلفظ : (الحق ما ينزعل منه)[1]

٦٣٦ - «حَقٍّ ، ما هُو بْعَقّ»

عَقٌّ : من العقوق . كأنهم جاءوا بلفظه هذا لِيُطابِق لفظة حق .

أي هو حق وليس بباطل .

يضرب في عدم الاستحياء من المطالبة بالحق . كما يضرب في النهي عن الجزع من الخُضُوع للحقوق الواجبة الاداء .

٦٣٧ - «حِقّه يغْزي»

الحِقُّ : بِكسر الحاء هو ولد الناقة الذي بلغ من العمر ثلاث سنين . ودخل في الرابعة وهي كلمة فصيحة ، قال أحدهم :

إذا سهيل مغرِبَ الشمس طلع   فابن اللبون ٱلحِقّ والحِقّ جَذَعْ[1]

وَيغْزي : أي ، يصلح أنْ يذهب المرؤ عليه للغزو .

يضرب للشخص القوي الذي يكفي العمل القليل منه كفايةَ العملِ الكثير من غيره .

٦٣٨ - «حكَايا في ركايا»

هذا من أمثال الجَنُوب . وحكايا : جمع حكاية . وركايا : جمع رَكيَّةٍ وهي البئر .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٧٥ .

(٢) اللسان (حقق) وذكر في تعريف «الحق» أقوالاً كثيرة .

والراء : بالحكايا هنا : أَصْداء الصوت التي ترددها جوانب البئر.

يضرب لما لا حاصل له .

٦٣٩ - «حِكْمٍ يقِصّ ٱلْمِسْمَار»

يضرب للطلب الصارم الذي لا نقاش فيه .

كأنهم مثلوا الحكم بِمقصٍّ وتلبية الطلب بالمسمار .

٦٤٠ - «حَكِي أمّ الْعَنْزَيْن»

حكي : كلام . وام العنزين : العَنْزُ .

أصله مأخوذ من حكايات الأطفال عندهم ملخصها أنَّ عنزاً يقال لها «ام العنزين ، طويلة القرنين» لها أولاد ٱحْتالَ الثعلب عليهم عند غيابها . فأَخَذَهُمْ ما عدا ثلاثة أحدهم اختبأ في ذنب البقرة والثاني في أسفل الرَّحا والثالث في المكحلة .

يضرب المثل للكلام غير المفهوم .

٦٤١ - «ٱلْحَكي بالْحَكيْ ، وٱلْبِلّ بالدَّرهِمْ»

ٱلحَكي : الكلام . والبل : الإبل .

أي : أنَّ الكلام يمكن أن يحصل عليه بكلام مثله ، أمَّا الإبل وهي ما هي نَفَاسَة قَدْرٍ وعِظَمَ مُنْزِلَة ، فإنه لا يمكن الحصول عليها إلاَّ بالدراهم .

يضرب في عدم التعويل على الكلام المجرَّد .

٦٤٢ - «حَكْي مْجَمَّعْ»

أي : كلام مجمَّع تَجميعاً . والمراد : ملفق تلفيقاً .

يضرب للكلام الذي لا ظِلَّ له من الحقيقة .

٦٤٣ - «حَلالٍ تُوَدِّعه بِعْهُ»

حَلال : معناها هنا : مال ، ويخصصونها في البادية للماشية . والظاهر في أصل الكلمة : أنهم سَمّوْا مالَ الرجل (حلالَهُ) لأنَّه يَحِلُّ له التصرف فيه ثم نقلوا ذلك إلى كل مال فسموه حلالاً .

المعنى : أنَّ مالا قد تضطر إلى أن تَسْتَودعه غيرَك ، لأَوْلَى لك أن تبيعه ، وتذهب بثمنه معك ، ذلك لأن المُوَدَعَ لا يمكن أن يعتني به ويَرْعاه الرعايةَ الكاملة ، وأصله مستوحى من مثل عربي قديم لفظه : (وَدَّعَ ما لاَ مُودِعُهُ)[1] قال **الميداني : لأنَّه إذا استَوْدَعَه غَيْرَه فقد وَدَعَهُ وغَرَّرَ به ولعله لا يرجع إليه أبداً . والمثل** موجود عند عوام المصريين لهذا العهد بلفظ : (مال تودعه بيعه)[2]

٦٤٤ - «اَلْحَلاَلْ حُلُوْ»

الحلال : هنا : المال والمراد به : مال المرء نفسه . أي : ان المال الذي يملكه المرءُ حُلْوٌ ، ولو كان قليلاً . لأنه هو الذي ينفعه دون مال غيره من الناس ولو كان أنفس من ماله .

يقوله الرجل في التمتع بماله الخاص .

٦٤٥ - «اَلْحَلال شُعَيْرة اَلْقَلْبْ»

الحلال : مالُ الرجل وما يملكه .

---

(١) مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٣٤ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٥٤ .

(٢) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ٤٦٨ .

وشعيرة : تصغير شَعْرَة .

شَبَّهوا ذهابَ مال الانسان بالشَّعْرَة تُنْتَزَعُ من قلبه فَيحسُّ بأَلَمِ نزعها منه ، وهذا على سبيل الكناية . وهو كقول التونسيين : «المال قطعة من الكبد»[1] .

٦٤٦ - «الحَلاَلَ عَدِيلَ الرُّوحْ»

المراد : أن منزلة مال الإنسان تُعادِل عنده منزلة نَفْسِهِ . وهو كالمثل القديم : (الدَّراهِمُ أرْواحٌ تَسِيلُ)[2] . نظمه الأحدب بقوله[3] :

وانها قد قيل : أرواحٌ لنا تسيل فاحفظها لِتَحْظَى بالمُنَى

وهو كقول السودانيين : (خروج المال مثل سل الروح)[4]

٦٤٧ - «حَلاَلْ عَلَيْهْ»

يقال في استرخاص النفيس واحتقار ما يُبْذَلُ للحصول عليه من جُهْد أو مال .

وفيه شَبَهٌ بقول الشاعر[5] :

حَلاَلٌ لِلَيْلَى كُلُّ ما فَعَلْت بنا حَلاَلٌ ومَغْفُورٌ لِلَيْلَى ذُنُوبُها

٦٤٨ - «حَلاَلِكْ ، وْبَيْنِ يَديكْ»

أي : هو مالك بين يديك .

(١) منتخبات الخميري ص ٢٦٢ .
(٢) التمثيل ص ٢٨٨ ، وفرائد الخرائد ق ١/١٤٠
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٢٥ .
(٤) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢٢٤ .
(٥) زهر الأكم ق ١/٨١ .

يقال في التفويض في انفاق المال .

٦٤٩ - «الحَلاَلْ ما حَلْ باليَدِ»

الحلال هنا : ضد الحرام . والمعنى : كُلُّ ما حَلَّ في يد الإنسان أي في قَبْضَته مِنْ مالٍ فهو حلالٌ له ، ولو جاءَه من طريق غيرِ مشروعٍ . وهَذا مَثَلٌ يضرب على حكاية حال أكثر الناس للإنْكار عليهم . يعني : أنَهم لا يَتَوَرَّعُون عن أكل ما وقع في أيديهم ، ولوكان حراماً ، على أن غير المُتدينين ، قد يضربونه مؤمنين به مُقَرِّينَ بما يدل عليه ظاهره . وهذا المثل معروف بلفظه عند العراقيين[1] وبلفظ : (حل من جا في الكف) في تونس[2] .

٦٥٠ - «حَلاَلْ نَمْله»

حلال : مال .

يضرب للمال الذي جمع بمقادير زهيدة .

وأصله مِن جمع النملة للحب حيث تجمعه حَبَّةً حَبَّةً . كما قيل قديماً : فلان يَسْقَى سَقْيَ الأُمِّ البَرَّةِ ، ويجمع بجهده جَمْعَ الذَّرَّة »[3] ومعلوم أن الذر هو صغار النمل . وسبق قولهم «تجمع النمل ويأكل الجمل» في حرف التاء ، وذكرنا أصوله القديمة هناك .

---

(١) أمثال الموصل ص ٧١ وانظر الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٧٦ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٠٨ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٥ .

٦٥١ – «الحَلالْ وْبَرَهْ يِحتّ وْيَنْبَتْ»

الحَلال ، هو : المال . والوبره ، هي : وبْر البعير . ويَحِتّ ، أي : يتساقط .

والمعنى : أن مال الإنسان بالنسبة له كالوبر بالنسبة للبعير ، يتساقط حتى لا يبقى منه شيء ، ثم يعود مرة ثانية فينبت ويتكاثر . يقال للرجل يفْتقر بعد غنى تَعْزِيةً له ، قال عَلْقَمَةُ بن الطبيب[1] :

والمالُ صُوفُ قرارٍ يَلْعَبونَ بهِ على نَقَاوتِه وافٍ ومَجْلُومُ

وقال الخفاجي[2] :

ابذل فإنّ المالَ شَعْرٌ كُلَّمَا أَوْسَعْتَهُ حلْقاً يزيد نَباتاً

وقيل : المال خَطٌ ينقص ثم يزيد . وظل ينحسر ثم يعود[3] .

٦٥٢ – «حَلاَلَهْ يَكسِّر الْخَشَبْ»

اَلْحَلالُ : المال . وكان المال الذي يُخْزَنْ في عهود الإمارات ، ويرى ظاهراً هو التَّمْرُ والحُبُوب ، ومن عادتهم أن يخزنوا الحبوب في غرف في بيوتهم تكون أرضها سقفاً لغُرَفٍ أرْضِيَّةٍ .

يقولون إنَّ الشخص المضروب له المثل لديه من المال المخزون ما تعجز الخشب التي تعتمد عليه أرضه ان تحمله ، لكثرته ، وثقل وزنه .

---

(١) المفضليات ص ٤٠١ واللسان .. قرر ..

(٢) طراز المجالس ص ١٩٢ (بولاق) .

(٣) المستطرف ج ٢ ص ٤٦ .

٦٥٣ - «حَلاَّم عِنْزه»

الحَلاَّم : المُتَحلِّم أي الذي يَدَّعي أنه رَأى حُلْماً .

وعَنَزَةُ : قبيلة عَنَزَة المشهورة في شمال الجزيرة العربية ، يزعمون أنَّ حَلاَّمَ عَنَزَة هذا كان يَرَىٰ لهم الرُّؤْيا . ويكثر من ٱدِّعاءِ ذلك وكان يقول لهم : ما أَعْظَمَ ما سيأتيكم ، لأنني رأيت ذلك في المنام . فإنْ حصل ما يكرهون ، قال لهم : هذا تأويل رُؤْياي مِنْ قَبْلُ . وان حصل ما يُحبُّونَ قال : ذلك تَأوِيل رُؤْيَاي .

أما إذا حصل أَمْرٌ جديد ليس في تفكيرهم فإنه يقول لهم أيضاً : ذلك تأويل ما رأيته وهم له في ذلك مصدقون . يضرب لتهويل الأمر .

وأصله من اعتقاد أَهْلِ الحَضَرِ بأنَّ أهل البدو وبخاصة في شمال الجزيرة على جانب من البراءة ، وسرعة تصديق ما يقال لهم بدون فحص أو تمحيص كما سبق في المثل : «اذكروا الله يا عنزة» .

٦٥٤ - «حلْحَل ، ما يَرْحَلْ»

يقال في وصف الثقيل من الناس .

يريدون أنه لا يَتَحَلْحَلْ ، أي : لا يتحرك من مكانه ، ولذلك لا يرحل عن الموضع الذي حَلَّ فيه . فَكأنَّ أصله تَحَلْحَل يا مَنْ لا يَرْحَل .

قال ابن منظور : التَّحَلْحُل : التَّحرُّكُ والذهاب ، وَحَلْحَلْتُهُمْ : حَرَّكْتُهُمْ . وتَحَلْحَلْتَ عن المكان كَتَزَحْزَحْتَ . وفلان ما يتحلحل عن مكانه أي : ما يتحرك[1]

(١) اللسان ج ١١ ص ١٧٣ ح ، ل ، ل .

ومن شعر الفرزدق :

فـٱدْفَـعْ بـكـفك إنْ أرَدْتَ بـنـاءَنـا
ثَهلان ذَا الهضبات هل يتحلحل[1]

ومثله لِلَيْلَى الأَخْيَلِيَّة[2] :

لَنَا تامِكٌ دون السماءِ واصلُهُ مُقيم طُوالَ الدّهر، لَنْ يَتَحَلْحَلاَ

٦٥٥ - «ٱلْحِلْفْ مسَامير السِّلَعْ»

يضرب في تَنْفِيق السِّلْعَة بِالْحَلِفِ .

وقد ورد أصله في الحديث من كون الحِلْف مَنْفَقَةً لِلسلع ولكن جاء النهي عنها لأنها تَمحق ٱلْكَسْب .

كما في الحديث : إيَّاكم وكثرة الْحَلِفِ في البيع ، فإنه يَنفِّق ثم يَمْحَقُ» رواهُ مسلم[3] .

وفي حديث صحيح ، «الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ . مَمْحَقَةٌ للبركة وفي رواية : لِلْكَسْبِ[4]

٦٥٦ - «حِلْم ٱلْجمْعهِ مِنْ ضَحَاهَا»

ٱلْحِلْمُ : الرُّؤْيَا والمَنام . وَضَحَاهَا وَقْتُ الضُّحَى من يوم الجمعة . ومعناه : أَنَّ

(١) راجع معجم البلدان : رسم «ثهلان» وثهلان جبل في عالية نجد يعرف الآن باسم ذهلان بالذال .
(٢) اللسان ، حلل .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٧٥ .
(٤) المصدر نفسه ص ٣٦٥ .

مَنْ رأى رُؤيا في ليلة الجمعة . فإنه يرى تأويلها في ضُحَى ذلك اليوم كأنْ يَرى في المنام من الليلة التي تسبق يوم الجمعة بأَنَّ غائباً سيقدم فإنَّ الغائب يقدم ضحى يوم الجمعة .

٦٥٧ - « حِلْمَ اللهْ وِسيْع »

وسيع : واسع .

يقال في تَهْدِئة الغضبان : إيحاءً إليه بأن يكون حليماً عند الغضب . أصله من القرآن الكريم : « وكانَ الله عليماً حليماً » وقوله تعالى : « ورحمتي وسِعتْ كلَّ شيء » .

وقال الشاعر[1] :

أَيَا رَبُّ لَوْلاَ أنَّ حِلْمَكَ واسعٌ وعفوك مَرْجُـوٌ وَسَتْرَكَ مُسْبَلُ
لما جَنَتِ العاصُون يوماً خَطِيئَةً ولا كان عذر للمسيئين يُقْبَلُ

٦٥٨ - « حِلِمْت ، وْقَرَّتْ عَيْنيكْ »

يقال لِمَن ذَكر أنه رأى شيئاً في الحُلْمِ ، فوقع كما رآه ، يريدون بقولهم : « قَرَّتْ عينك » أَيْ : حصل لك مواجهة ما تريد وهي - في الأصل - كلمة تقال في القديم والحديث للشخص عند حضور قريب أو صديق له من سفر .

فهذه الجملة الأخيرة تقال في الخير . ولكن المثل يضرب لِمَنْ رَأَى شيئاً مكروهاً في المنام فوقع في الحقيقة . على سبيل التهكم به والتشفي منه .

---

(١) مراتع الألباب ق ١٤٤/ب .

وهذا المعنى جاء في اشعارٍ قديمة منها قول الأحنف العُكْبَري[1] :

وأَحْلُم في المنامِ بِكلِّ خَيْرٍ فـأصـبحُ لا أَراه ولا يـراني
وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَرَّاً في منامي لقيت الشَّرَّ منْ قبل الأَذانِ[2]

وقال آخر[3] :

أَرَىٰ في منامي كُلَّ شيءٍ يَسُوُني
وَرُؤْيَاي بعد النوم أدهى وأقبحُ
فإنْ كان خيراً فهو اضغاثُ حالمٍ
وان كان شراً جاء من قبل أَصبحِ

٦٥٩ - «حَلْمِه يدْخِلْ ولا يِطْلعْ»

الحلمة : واحدة ٱلْحَلَم وهي كِبارُ الْقِرْدَان. أي : حَشَرَةٌ تَتَغَذّى على دَمِ الماشية وتعلق بها .

وتقول العامة إنَّ ٱلْحَلَمَةَ تَشْرَبُ الدَّمَ ، ولا يكون لها رَجِيعٌ أو نَجْوٌ وتظل تشرب وتتضخم حتى تنفجر. وتسميتها **فصيحة**[4] .

فمن أمثال العرب : «أَقْطَفُ مِنْ حَلَمَةٍ»[5] و: «أَمَصُّ مِن حلمة»[6]

---

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ٢٢٤ .
(٢) أي : الاذان لصلاة الفجر.
(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ٢٢٤ .
(٤) أنظر حياة الحيوان فقد خصص لها رسماً ج ١ ص ٢٣٧ .
(٥) الحيوان ج ٥ ص ٤٣٩ واقطف : أفعل تفضيل من القطف وهو تقارب الخطو في السير وبطؤه .
(٦) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٤٧ .

يضرب المثل للبخيل الذي يجمع المال ولا يُنْفِقُ منه شيئاً .

٦٦٠ – «حَلُوبَةٌ مِنْ لايَاوي وَلاَ يعذِرْ»

الْحَلوبة : الدَّابة التي تحلب ، والمراد به هنا : الناقة الحلوب فَصيحة .

وياوي : يرحم فصيحة . قال ابن الأثير : في الحديث أنَّ النبي ﷺ كان يُصَلِّي حتى كنت آوي لَهُ أَي : أَرِقُّ له ، وأرثي ، وفي حديث المغيرة «لا تأوي من قلة» أي : لا ترحم زوجها ، ولا تَرِقّ له عند الإعدام . وقد تكرر في الحديث[1] .

قالوا : أَصلِ المثل أَنَّ بَدَوِيّاً أغار عليه اعداؤه فأخذوا إبله وكان بينها ناقةٌ حَلُوبٌ كان يَحْلِبُها لطفل يَتيم . فرجاهم أنْ يتركوها وقال إنها : حلوبة طفل لا يَرْحَمُ ولا يَعْذرُ . فَهَزُؤا به ، وَأنَّى له أَنْ يَتنازلوا عن شيء قد حصلوا عليه مقابل رجاء حار .

قالوا : فعند ذلك حَمَلَ عليهم لِفَرْطِ غَيْظِهِ حملةً مُنْكَرَةً وقاتلهم حتى افْتَك جميع إبله منهم .

يضرب لما لا يُسْتَغنى عنه .

وقد ورد في الحلوبة المذكورة نصوص كثيرة من ذلك قول الزمخشري : يقال : حلوبته وفق عياله أي : يخرج من لبنها ما يكفي عياله ، ويوافق كفافهم قال الراعي :

أما الفقير الذي كانت حلوبته
وفق العيال فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ

(١) النهاية ج ١ ص ٦٣ «أوى» وانظر اللسان (أوا) والاعدام هنا : الفقر الشديد .
(٢) مقامات الزمخشري ص ٨٩ .

٦٦١ - «حُلُوم أَهَلْ نجدْ مِنْ حَسَاس قُلُوبِها»

حَسَاس : أَحَاسِيس .

أي : أنَّ احلام أهل نجد تكون فيما يمَسُّ أحاسيسهم في اليقظة .

يضرب لِمَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ رأى في المنام شيئاً كان يَهْتَمُّ به في اليَقَظَة . يريدون : لا عَجَبَ أن يكون الأمر كذلك . لا سيّما إذا كان ينكر أنه يُفكِّر في ذلك الشيء .

وتقول العامة في مصر : «اللي في بال أم حسن ، تحلم به بالليل»[١]

٦٦٢ - «حُلُومْ لَيْلٍ يَمْحَاها النَّهَار»

حْلُوم : أَحْلاَم وَيَمْحَاها : أي : كَرُوَى الليل **يمحوها** النهار .

يضرب لما ليست له حقيقة . وهو قريب من المثل الفصيح (كلام الليل يمْحُوهُ النَّهارْ)[٢]

قال صالح بنْ جناح[٣] :

إنَّما الدنيا سِراجٌ ضَوْءُهُ ضَوٌّ مُعَارْ
وكذاك الليل يأتي ثم يمحوه النهار

وقال بعض الاندلسيين[٤] :

وَفَرْعٍ كان يُوعِدُني بأَسْرٍ وكَانَ القلب ليس له قَرَارُ

---

(١) أمثال العوام ص ٦٤ .

(٢) الميداني ج ٢ ص ١٢٠ ، وأساس الاقتباس ص ١٤٧ .

(٣) رسائل البلغاء ص ٣٩٨ .

(٤) نفح الطيب ج ٥ ص ٢١٠ وخزانة الأدب للحموي ص ٣٨٧ ومعاهد التنصيص ص ٥٧٨ (بولاق)

فنادَى وجهه لا خوفَ فاْسكُنْ كلام الليل يمحوه النَّهارْ

وقال آخر[1] :

فقلتُ لها : وكم تَعِدينَ صَبّاً كَئِيباً قد بَراهُ الانتظار
فَغَضَّتْ طُرْفَها عَنِّي ، وقالت كلام الليل يمحوه النهار

٦٦٣ – « حلِيفك كِيسك ، وابن عمِّك رْيالكْ »

يقال في التعويل على المال في قضاء الحوائج .

يريدون أنَّ كيس المرء يقوم مقام حليفه ، وأنَّ رياله يَسُدُّ مَسَدَّ ابن عمه في ذلك .

والريال : عملة فضية أصلها من البرتغالية ومعناها ملكي .

قال أحدهم[2] :

ما صديق الإنسان في كل حال يا أَخِي غَيْرُ درْهم يَقْتَنيهِ

قال ناصر الدين بن النَّقيب[3] :

فأين الصديقُ الصدوقُ الذي مودته مِنْ قِرَى صافيةْ
فمالي صديقٌ سوى درهمي ولا لي حبيبٌ سوى العافية

ويقول التونسيون : « صاحبك جيبك »[4]

(١) خلاصة الأثر ج ١ ص ٢٤ .
(٢) قطر أنداء الديم ص ١٥٣ .
(٣) مطالع السرور ج ١ ص ١٧٧ .
(٤) منتخبات الخميري ص ١٦٤ .

٦٦٤ - «حْمَارَةَ الْتَوّيْم ، فيها تِسْعُ وْتِسْعِينْ تَا»

التَوَيْم - بصيغة التصغير - يجوز أن يكون بلدة التُّوَيْم الواقعة في مقاطعة سدير في وسط نجد . ويجوز أن يكون اسم رجل .

والمعنى : هو كحمارة (التويم) فيها تسع وتسعون تاءً من تاآتِ المْضارعةِ غير المحبوبة . فهي مثلاً تعضّ وترّفسْ . وتَخْمعْ . وتجْمحْ . وتَعْثرْ . وتُوحِل . وتَقْمصْ . وهكذا إلى تمام تسع وتسعين من تاآت العيوب . وهذا مبالغة في كثرة عيوبها . يضرب لكثير العيوب وهو كالمثل العامي الاندلسي : (كل عيب سو . في ذا الفلو) والفلو عندهم الجحش[١] . والعرب يقولون في كثر العيوب من الناس والدّوابّ : (عنْزٌ بها كُلُّ داء)[٢] . نقل الميداني عن الفزاري - بعد أن ذكره - قال : لِلْمِعْزى تسعةٌ وتسعون داءً وراعي السّوءِ يُوفيها مائةً . وكان المولدون يقولون لمثل ذلك «ما هو إلا كبغلة أبي دُلامة»[٣] .

٦٦٥ - «حْمَارْ سدُوسْ ، بالليل يَسْني ، وبالنهار يُدُوسْ»

سدوس : قرية تابعة لمقاطعة الشعيب تبعد عن مدينة الرياض بحوالي ٥٧ كيلو إلى جهة الشمال .

ويسني : يخرج الماء من البئر . فصيحة . ويدوس : يُستعملْ في دياس القمح .

وبعضهم يقول : يْصدِّر . بدل «يسْني» وهي في معنى «يسْني» اخذوها من

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٧ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ١٤٧ والمستقصى ج ٢ ص ١٧١ والميداني ج ١ ص ٤٧٤ والتمثيل ص ٣٤٨ .
(٣) ثمار القلوب ص ٢٨٨ .

الصَّدَر بعد الورد وذلك عند إخراج الغَرْبِ من البئر بعد ملئها بالماء . يضرب لاستمرار الشقاء .

٦٦٦ – «حْمَارٍ عَاطِلْ أَزِتُّه وْياطا رِجْليْ»

الحمار العاطل : الذي لا يسير بيسر أي : غير الفاره . ربما كانوا أخذوها في الأصل من قولهم عطلت المواشي : في الفصحى إذا أهملت فكأن هذا الحمار العاطل هو الذي لم يمرن على السير فهو عاطل وإلاَّ فليس في الفصحى دابة عاطل بمعنى غير فاره . فيما رأيت من المعاجم أي : هو كالحمار الذي لا يسير ، أدفعه فيطؤ رجلي بدلاً من أن يسير .

يضرب لِمَنْ لا يفيد فيه التعليم والتدريب

وأَزِتّهُ : بمعنى أدفعه ورد في المعاجم ما قد يفهم منه أن العامة قد نقلوا المعنى عنها ان لم يكن من الفصيح الذي فات المعاجم تسجيله . وذلك في قولهم : زَتَّ المرأة والعروس زَتّـاً زيَّنها .. وقال أبو عمرو بن العلاء : الزَّتَّةْ : تزيين العروس ليلة الزفاف[1]

والمعلوم أن العروس تزين ليلة الزفاف لتزف إلى زوجها أي : لتدفع اليه . وغالباً ما يمنعها حياؤها من ان تذهب إليه إلا بعد أن تدفع دفعاً .

٦٦٧ – «حْمَارِكْ وَلاَ بِعيرْ غَيْرِكْ»

المعنى : أنّ حِمارك الّذي تملكه خيرٌ لك مِنْ بعير غيْرك .

---

(١) اللسان : ز ، ت ، ت .

يضرب في تفضيل قليل الإنسان على كثير غيره . وسوف يأتي لهم في حرف الراء مثل آخر مشهور في البادية وهو : (ردِيّ الحلال ولا جيد الرّفاقه) وفي معنى المثل من الأمثال العربية القديمة : (غثّك خيْرٌ مِنْ سمِين غيْرك)[1] والمثل عند المصريين بلفظ : (حمارك الأعرج ولا جمل ابن عمك)[2] وعند التونسيين : (بهيمك النكاس ، ولا حصان الناس)[3] . والبهيم : الحمار .

٦٦٨ - «حَمْسِ قْهَوِهْ»

حَمْس القَهوة ، تحميص حَبِّها بالنار ، أي : تقليبها على النار ربما كانت الكلمة مأخوذة من الحميس بمعنى التَّنُّور في الفصحى ومنه حمس الوغى ، واستحر الموت[4] أو من حمص بالصاد قال الأزهري : قرأت في كتب الأطباء : حب محمص ، يريد به المقلو كأنه مأخوذ من الحمص - بالفتح - وهو الترجح ، قال الليث : الحمص أن يترجح الغلام على الأرجوحة من غير أن يرجحه أحد[5]

يضرب للزَّمن القصير .

والعامة في لبنان تقوله لمثله : شرب سيكاره[6] . أمَّا العرب القدماء فإنهم كانوا يقولون لهذا المعنى : أمْهلْني فُوَاق ناقةٍ . قال الميداني : الفُواقُ قَدْرُ ما تجتمع الفَيْقَةُ

---

(١) المعمرين ص ١٣ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٦ وجمهرة الأمثال ص ١٥٠ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٨ والمستقصى ورقة ١٢٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٤ . والآداب ص ٦٤ والفاخر ص ١٦٨ .

(٢) أمثال تيمور ص ٢٠٤ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٨٤ .

(٤) اللسان (ح ، م ، س) .

(٥) المصدر نفسه (ح م ص)

(٦) أمثال فريحة ص ٣٦٨ .

وهي اللَّبَنْ ينتظر اجتماعه بين الحلبتين . يضرب في سرعة الوقت[1]

قال علي بن الجهم السَّمَري[2] :

لا تُضجرنَّ مريضاً جئْت عائدَهْ
إنَّ العِيادَة يومٌ إثْر يومَيْن
بلْ سَلْهُ عن حاله وادْعُ الالهَ له
واقْعُدْ بقدر فُواقٍ بين حلْبيْن

ومن شعر المتأخرين[3] :

أيمكنُ أن تجيءَ لنا لحيظه[4] كحلب شُوَيهةٍ ، أو شيِّ بيضه
وتأكل ما تيسر من خُبيزٍ وتقبض ما تحمل من فضيضه

ومن لطيف عبارات الظرفاء في هذا الصدد ما ذكره ابن الجوزي عن علي ابن الجهم أنه قال : اشتريتُ جارية فقلتُ لها ليلة : كم بيننا وبين الصبح ؟ قالَتْ : عِنَاقُ مشتاق[5]

٦٦٩ – «اَلْحُمُولُ ، على قَدْر الزُّمُولْ»

الحمول : جمع حِمْل . والزمول : جمع زاملة وهي الراحلة أو مطلق البعير عندهم .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٢) معجم الأدباء ج ٥ ص ٦٩ .
(٣) ألف ليلة وليلة : (الليلة رقم ٢٩٠) .
(٤) لحيظة : تصغير لحظة» .
(٥) الأذكياء ص ٢٦٦ (المطبعة العربية بالقاهرة) .

يريدون أنَّ الحِمْل يكون على قدر تحمّل الدَّابة .

وهذا كقولهم : كلٍّ يعطيه الله على قدر حاله » ..

وفي معناه هذا إن البيتان اللذان أنشدهما الصاحب بن عبَّاد[1] :

وقائلةٍ : لِمْ عرَتْك الهمومْ وأَمْرك مُمْتَثَلٌ في الأُمَمْ

فقلت : دَعِيني وما قد عرا فإنَّ الهُموم بقَدْر الهمَمْ

٦٧٠ - « حَمِيَتْ حَصَاتُه »

يضرب للغضبان . لا سيما إذا غضب بسرعة ، أو لشيء لا يستحق أن يُغْضب منه .

ربما كان أصله المثل العربي القديم : حمي فجاش مِرْجَلُه » قال الميداني : أي ، غضِب غضباً شديداً[2] والمِرْجلُ : القِدْر . نظمه الأحدب بقوله[3] :

عليَّ قد حمى فجاش مِرْجَلُهْ دنا بسوءٍ وعنادٍ أجلُهْ

٦٧١ - « حِمِير ابنْ غَيْثار : الْمَرْبُوطْ أَخبَثْ مِنَ الْمِطْلَقْ »

ابن غَيْثار : فلاّح . والمطلق : ضِدُّ المرْبوط .

قالوا في أصل المثل : إنّ ابن غيْثار هذا كان فلاّحاً فقيراً وكان عنده حمارانِ لا يستطيعُ توفير العَلفِ الكافي لهما فكانا كثيراً ما يأكلانِ حقْلَهُ . ويعيثانِ فيه فساداً ،

---

(١) معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٩٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ١٧٧ .

على ضِيق ذلك الحقْلِ . وقِلّةِ محْصُوله . فكان إذا انفلت أحدُهما وفعل ذلك ، ضَرَبَهُما جميعاً ، المُذْنِب الذي أَفْسد الحقْل والمربوط الذي لم يُغادِرْ مَرْبَطَهُ ، فإذا لاَمَهُ أَحَدٌ على فعله . واستنكر منه أن يأخذ الحمار المربوط بذنْبِ الحمار المُطْلق من الرِّباطِ أجاب : إنَّ المربوط أَخْبَثُ طويَّةً من المُذْنِبِ . وأنه لولا الرِّباطُ لما تَرَدَّدَ في أن يعمل عمَلَ المُطْلَق ويُفْسِد عليه الحقل ! ! ! يضرب للشَّخْصين أو الأشخاص لاخير فيهم جميعاً . لا سيما إذا كان يظُنُّ بأحدهم أنَّه خيْرٌ من رفاقه ثم تَبَيَّنَ منه عكسُ ذلك . وسوف يأتي في معناه مثلهم الآخر : (سعيد أخو مبارك) . ويشبهه من الأمثال العربية القديمة قولهم : (كحِماري العِبادي)[1] قيل له : أيُّ حِمارَيْكَ شرٌّ؟ قال : هذا . هذا . أي : لا فضْل لاحدهما على الآخر ! ولذلك قال أبو العَيْناء حين سُئل عن رجلين تفاخرا في الكرَم وتراضيا به فحكّماه . قال : أنتما كما قال الشاعر :

حِماراً عِـبـاديّ إذا قيـل نـبِّـنـا بشـرِّهما يـومـاً يقـول : كِلاَهُما[2]

وقيل : تحاكم نفرٌ إلى الرّقاشي في أيّهما أنْـذلُ وأَسْفلُ : ٱلْكـنَّاسُ . أو الحجّام . فأنشد قول الشاعر :

حِمارا الْعِباديِّ الذي سِيل فيهما وكانا على حال من الشَّرِّ واحدٍ[3]

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٠ وجمهرة الأمثال ص ١٦٥ وثمار القلوب ص ٢٩٢ والمستقصى ج ٢ ص ٢١٥ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨ والمنتخب للجرجاني ص ١١٩ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٩ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٠ .

(٣) ثمار القلوب ص ٢٩٢ والمستقصى ورقة ١٢٧ .

والعِباديّ مَنْسوبٌ إلى العِباد وهم قوم من قبائلَ شتّى من العرب نزلوا الحِيرَة وكانوا نَصارَى منهم عدِيٌّ بنْ زيْدٍ العِبادي .

٦٧٢ - «حْميرٍ ترْكبه ، وَلا حْصَانٍ يَرْكَبْكْ»

حْمَيِّر : بتشديد الياء وهي صيغة تصغير حمار .

أي : أنَّ حماراً تركبه خير من حصان لا تقوى على ركوبه وهذا ما عبروا عنه بقولهم يركبك .

يضرب في تفضيل التعامل مع ضعيف على التعامل مع القَويّ الذي لا يمكن الثقة بأخذ الحق منه .

٦٧٣ - «اَلْحَنْشَل رِجاجيل»

الحَنْشَل : جمع حِنْشولي وهو المنتهب في الصحراء ، وقاطع الطريق .

يقولون : إذا كان اللصوص ليس معهم رواحل يركبون عليها سَمَّوْهُم «حَنْشَلاً» وإذا كانوا على دوابّ أسموهم «قوماً» أي قوما معادين .

ورِجَاجيل : جمع رَجّال ، (بتشديد الجيم) التي هي كلمة «رَجُل» جاءوا بها على صيغة المبالغة تأكيداً للرجولية الحقة فيمن يُطلق عليه هذا اللفظ .

ومعنى المثل : أنَّ قُطّاع الطرق هم مِنْ فَصِيلة البشر وليسوا من السِّباع الكاسرة أي : فتنبغي مقارعتهم وعدم الرهبة مِنْ لقائهم .

وكلمة حنشل لم أجدها في المعاجم رغم أنَّ العامة يستعملونها بكثرة ويشتقون

منها افعالاً فيقولون لمن يذهب ليغتصب غيره في البرية ، « هو محنشل » إلاَّ أن تكون النون فيه زائدة وأصلها من – حشلَ – بحاء وشين ولام ومعناها الرَّذل . ومن لا خير فيه من الناس ، وتلك من صفات الحَنْشَل لأنَّهم يغتصبون الضعفاء ، ويتحامون مَنْ يكون معهم سلاح .

قال ابن منظور : رجُلٌ حَشْل : رذْل .

وقال الزَّبيدي في التاج[1] : الحشل : بالشين المعجمة أهمله الجوهري والصاغاني وقال ابن سِيْده ، هو الرذل من كل شيء ولغة في الحسل – بالسين – والحَسِيلة : كَسَفِينة ، خُشَارَةُ القوم .

أقول : معلوم أن الخشارة هي الرديء من كل شيء ومن القمح والشعير رديئه .. والحنشل من الناس من أكثر الناس رداءة .

٦٧٤ – « اَلْحنَيْني يْمَلّ »

الحنيني : طعَامٌ لهم يتخذ من التَّمْر واَلْخُبز والزِّبْدِ ، وفق طريقة معيَّنة . ولا اعرف أصل تسميته ، وربما كان منسوباً لشخص أسمه « حنين » أو نحو ذلك .

ويمل : من الملالة .

يضرب لملال الشيء المحبوب .

وذلك لأن هذا الطعام من أنفس الأطعمة التي كانت تؤكل عندهم في أول نهار الشتَاءِ . ولكنه إذا أكثر المرؤ من تعاطيه مَلَّهْ واَجْتواهْ .

---

(١) التاج (حشل) .

ولا غرابة في ذلك فبنو إسرائيل ملّوا المنّ والسّلْوى وطلبوا من موسى عليه السلام أَنْ يهبط بهم مصراً من الامصار يجدون فيه العدس والقثاء والبصل .

٦٧٥ - «حوْار ربيع : إنْ طَمَّنْ وإلىٰ عِشْبْ وأنْ رِفعْ والىَ حَليبْ»

الحوار : ولد الناقة . وحوار الربيع الذي يولد في وجود الربيع ووفرة العشب .

وطمّن : أي : طامن رأسهٔ : والمراد : خفضه للأرض . والى : في الموضعين هي : إذا .

أي : هو كالحوار الذي وُلِد في الربيع إنْ خفض رأسه وجد أمامه في الأرض عشباً يأكله وانْ رفع رأسه وجد فوقه حليباً من أمه .

يضرب لِمنْ نشأ في النعم .

٦٧٦ - «ٱلْحوْار مَا يضِرّه وَطْيُ امّهْ»

ٱلْحوار : ولد الناقة . فصيح . يضرب للفعل الذي ظاهِرهُ الضَررْ إذا صدر مِنْ شفيقٍ كالمرأةِ تظهر إنْزال العِقاب بولدِها ونحو ذلك .

وهو مثلْ عربي قديم لفظه : (لا يضرُّ الحُوار ما وطِئَتهُ أُمُّهُ)[1] قال الفرزْدق :

واني وسَعدا كـالحُوار وأمّهِ   إذا وطِئَتْهُ لمْ يضِرْهُ اعتمادُها[2]

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠١ ، ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٧٠ والمستقصى ج ٢ ص ٢٧١ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٣٤ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٠ وخاص الخاص ص ٨٢ والايجاز والاعجاز ص ٤١ .

وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن السادس : (ليس يموت البغل من ركاض أمْ)[1]

٦٧٧ - «حَوَالَيْنا ، وَلاَ عَلَيْنا»

يضرب للبعد عن المكروه .

أصله حديث نبوي كريم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما كثر السيل وخيْف منه : اللهم حوالينا ولا علينا . اللهم على الآكام[2] والظِّرَاب[3] وبطون الأودية . ومنابت الشجر .

وهو من الاحاديث التي ذهبت مذهب **الأمثال**[4] .

قال اليوسي : إنه مما يتمثل به كثيراً[5] وقال الصاحب بن عباد :

أقول وقد رأيت له سحاباً من الهِجرانَ مقبلة علينا
وقدْ سَحَّتْ عزاليها بهطل حوالينا الصدود ولا علينا[6]

٦٧٨ - «حَوْضَ ٱلْحِنْطهْ ما يغْتني عَنْ حَوْض الشِّعير»

المقصود بالحوض هنا : الذي يوضع فيه الحب في المخزن وذلك أَنَّ من عادتهم

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٧٩ .
(٢) الآكام ، جمع أكمة وهي : الصغيرة من الجبال .
(٣) الظراب : جمع ظرب وهي الأرض الصخرية المرتفعة قليلاً .
(٤) التمثيل والمحاضرة ق ٢٢ من المخطوطة ولم أره في المطبوعة .
(٥) زهر الأكم ق ١٦٧ .
(٦) معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٦٢ . ومعاهد التنصيص ص ٥٦٩ (بولاق) .

أن يقسموا أرض مستودع الحبوب إلى أقسام يفصل بينها حاجز من الجِصِّ ، ويسمون الواحد منها حوضاً . ويضعون الشعير في حوض منها والحنطة في حوض آخر . والدُّخْنَ في حوض ثالث ، وهكذا ..

وكانوا في عهود الإمارات إذا أخذوا من حوض الحنطة شيئاً وضعوا عليه شيئاً من حوض الشعر ابتغاء لتوفير الحنطة .

يريدون من المثل أن الحنطة وهي ما هي نفاسة تحتاج إلى خلطها بالشعير الذي هو دون ذلك .

يضرب في أنَّ المتاع غير الجيد يحتاج إليه كما يحتاج إلى الجيد .

وقد ورد أصل خلط الحنطة بالشعير في أثر رواه ابن ماجه : «ثلاث فيهن البركة : البيع إلى أَجَلٍ ، والمقارضة ، واخلاط البر بالشعير ، للبيت ، لا للبيع [1] »

وهناك مثل عامي اندلسي قديم ربما كان صادراً عن أصل أَقْدَمَ مشتركٍ مع أصل المثل النجدي ولفظه : «اخلط القمح ، تَصْلَحْ» قال الدكتور ابنُ شريفة : أي : لا تعجن خبزك من القمح وحده ، بل اخلط القمح بغيره كالشعير مثلاً كي يصلح عيشك [2] .

٦٧٩ – «حَوْفكْ يَاْلخَرْقا وِكْلَيْه»

هذا من أمثال البادية .

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٧ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٤ .

وحوفك : طعامك الذي صنعته والخرقا : الخرقاء : ضد الماهرة .

أي : أنَّ هذا الطعام الرديء هو من صُنْعِكِ أَيَّتُها المرأة الخرقاء فكُليه أَنْتِ .

أما كلمة الحَوْفِ فلم أَرَ مَنْ نَصَّ عليها من المتقدمين بالمعنى الذي تريده العامة مما يدل على أنهم نقلوا معناها من معنى آخر منصوص عليه ، وهو الحوف من ألبسة المرأة ومن مراكب النساء كالهودج وليس به[1] .

أي هو شيء يختص بالنساء . فكأنهم يقولون هو شيء خاص بك فكليه اذ لا يناسب غيرك .

٦٨٠ - «حْوَلَّت عْيُونه»

أي : صارت عينه حَوْلاءَ .

يضرب للانتظار الطويل .

كأنهم نظروا إلى أنْ المنتظر يلتفت إلى الجهة التي يأتيه منها ما ينتظره حتى تصبح عينه حولاء من كثرة الميل في النظر .

وقد ورد شاهد قديم له علاقة بذلك في انتظار طعام العشاء خاصة . فقد أورد الشريشي قول ابن دريد :

وأرى العشَا في العين أكثر ما يكون من العَشَاء

وقال : أراد من تأخير العَشَاء ، لأن أكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر أكثر من غيره[2] كذا قال .

---

(١) راجع التاج (ح ، و ، ف) .

(٢) شرح المقامات ج ١ ص ٩٨ .

٦٨١ - «اَلْحَيَا مَتْبُوع»

الحيا، هو الخِصْب والمَطر، فصيح. والمثل يضرب لِمَعْنَيَيْنِ: أحدهما: أنَّ المطر إذا نزل في مكان من الأرض في أول أَوانِ نزول المطر، فإن من سُنَّةِ الله أن ينزل بعده مطر على ذلك المكان. وفي هذا المعنى يقول الجزائريون: (إذا أمطرت بلاد أبشر بغيرها)(١). والثاني: أنَّ الشخص الكريم يتبعه الناس ويقصدون بابَهُ على حد قول بشار بن بُرْد:

تَسْقُطُ الطَّيْرُ حيثُ تَلْتَقِطُ الْحَبَّ وَتُغْشَى منازلُ الكُرَماءِ(٢).

وذلك كما أن الناس يتبعون الكلأ، ويتتبعون نزول المطر، قيل لاعرابية: أَيْنَ مَنزِلُكُمْ؟ فقالت ننزل حيث الغيث(٣). وكذلك قيل لبعضهم أين تنزل؟ فقال: حيث يكون الكلأ(٤).

٦٨٢ - «الحَيْ راسه بالسِّمَا»

معنى المثل: أنَّ مَنْ كتبه اللهُ في الأَحْياءِ، فإنَّهُ سوف يَحْيَا رغم الأسباب التي قد تبذل لقتله وإماتَتِهِ، حتى لكأَنَّ رَأْسَهُ موجود في السماءِ حيثُ لا يَصِلُ إليه مَنْ يُريد قطعَهُ. يضرب لمن ينجو من الموت بأعجوبةٍ. وهو كمثلهم الآخر (السالم

---

(١) أمثال ابن شنب ج ١ ص ٣٠.

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ١٧٨ والحيوان ج ٥ ص ٤٤٥ ومجالس ثعلب ج ١ ص ٦٠ وعيون الأخبار ج ١ ص ٩١ والأغاني ج ٣ ص ٤٣ والفخري لابن الطقطقي ص ٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٧.

(٣) الجمان في تشبيهات القرآن ص ٦١.

(٤) المصدر نفسه.

معزول) . ويشبهه من الأمثال العامية المصرية : (الحي ما له قاتل)[1]

٦٨٣ - «حِيسي ، دِيسي»

حيسي : (بكسر الحاء ثم ياء ساكنة فسين مكسورة فياء) وديسى على وَزْنِهِ .

أصل كلمة : حيسي : أمر للأمور أو المسئلة بالحَيْس وهو الاختلاط ، والتداخل ، وعدم الوضوح .

وديسي : إتْبَاعٌ لحيسي ، أو هو مأخوذ في الأصل من دياس القمح ونحوه الذي هو التردد والتكرار بعينه من الدواب التي تفعل ذلك .

يضرب لعدم وضوح الأمر وبيانه .

الظاهر أن أصله المثل العربي القديم : عَادَ الحَيْسُ يُحاسُ . قال الميداني : يقال هذا الأمر حيس ، أي : ليس بمحكم وذلك أن الحيس تَمْرٌ يُخْلَطُ بِسَمْنٍ وأقطٍ . فلا يكون طعاماً فيه قوة يقال حاس يحيس إذا أتخذَ حيساً ، فصار الحيس اسماً للمخلوط .

وأصله أنَّ رجلاً أُمِرَ بِأَمْرٍ فلم يُحكمْهُ ، فَذَمَّه آمِرُه . فقام آخَرُ لِيَحْكِمَهُ ، ويجِيءَ بخيرٍ منه ، فجاء بِشَرٍّ منه . فقال الآمِر : عاد الحيس يُحَاسُ ، وقال :

تـعيبين أمـراً ثم تـأتين مـثـلـه   لقد حاس هذا الأمر عندك حَائس[2]

٦٨٤ — «حِيْلَةُ العَاجِزِ دْمُوعه»

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٠٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٨٤ .

يُشْبِهُ مَثَلاً قديماً ذكره الابشيهي من أمثال العامة في زمنه : (جهد المقل دموعه)[1] . وورد أصله في قول ابن شرف[2] :

رَسْمُ الشَّجِيِّ البُكَا في الرسم والطلل   والدمع حِيلةُ أَهْلِ الْفَقْدِ لِلْحِيَلِ

وقال آخر[3] :

أنــا الْـمِـقـلُّ وَحُـبِّـي   أَذَابَ قَــلْـبِـي وُلُـوعُــهْ
أبـكـي عـلـيـه بِـجُـهْـدِي   جُـهْـدُ الْـمُـقِـلِّ دُمُـوعُـهْ

وذكره العجلوني في كشف الخفاء ، وأنشد لابن الغَرْسِ مُضَمِّناً المثل :

أَرْسَلْتُ دمعي للحبيب هَدِيَّةً   ونَصيبُ قلبي مِنْ هَواهُ وَلُوعُهْ
قال اجتهدْ فيما يَليق بِقَدْرِنا   قلتُ : أَتَّئدْ (جُهْدُ المِقلِّ دُمُوعُهْ)[4]

ولا يزال مستعملاً في الأمثال العامية المصرية بلفظ : (حيلة المقل دموعه)[5] . يضرب للبكاء عند نفاد أسباب الحيلة .

٦٨٥ - «حَيِّ قْدَ يْرى واْعمْرَهْ ، يا بَعَدْ بَطْنِ الْمَرَه»

حيّ : دعاء وفاعله محذوف ، أي : اللهم حَيِّ ، وقدير : تصغير قدر . واعمره : دعاء أيضاً ، أي : اجعله عامراً ، والمراد : احفَظْهُ وَصِنْهُ . وقولهم : يا بَعَدْ : هذه كلمة للتَّفْدِية عِندهم معناها : جُعِلتِ المرأة فِداكَ .

(١) المستطرف ج ١ ص ٢٠٦ .
(٢) النتف ص ١٠٨ .
(٣) الضوء اللامع ج ١ ص ٣١ .
(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٣٦ .
(٥) أمثال المتكلمين ص ٧٤ والأمثال العامية ص ٢٠٦ .

ومعنى المثل : حَيِّ اللهم قِدْري ، وَأَبْقِهِ عامراً ، واجعل المرأة فِدىً له .

يقولون في أصله : إنَّ رجلاً عاش بُرْهَةً طويلة ، أَعْزَبَ وحيداً فكان يسكن وحده ، ويطبخ غذاءه في قدر له صغير فيأكله وحده ، فلما تزوج أصبحتِ امرأته تُشارِكُهُ قِدْرَه العزيز لديه ، بل كان لها منه أحياناً نصيبُ الأسد ، فلم يطقْ صبراً على ذلك ، واختار القِدْرَ على المرأةِ فَسَرَّحَها وعند ما خلا له الجو مع قِدْره ، أخذ يدعو الله تعالى له ، وَيُفَدِّيه بامرأته ، ويردد هذا القول الذي ذهب مَثَلاً : (حي قديري واعمره ، يا بعد بطن المره) .

هذا ومن طريف ما يشبه المثل من الأدب العربي ما ذكره النُّوَيْري والحُصْري : أن بعض البخلاء طبخ قِدراً وجلس يأكل مع زوجته ، فقال : ما أطيبَ هذا الطعامَ ، لولا كثرة الزِّحام ، فقالت : وأيُّ زحام وليس هناك إلاَّ أنا وأنت ؟ قال : كنتُ أحب أن أكون أنا والقدر ! [1]

٦٨٦ – «حَيْلَ اللهْ قُوي»

حَيْل : حَوْل . بمعنى قوة . فصيحة .

أي : إن حول الله سبحانه وتعالى قوي شديد . قال الله تعالى : «إن اللهَ هو الرَّزَّاقُ ذو القُوَّةِ المَتِينُ» وقال تعالى : «إنَّ اللهَ قويٌّ عزيزٌ» .

يقال عند سماع أخبار الحوادث الكونية كالرياح العاتية ، والسيول الجارفة ، وقد قالوا في مثل لهم سيأتي : الله لا يورينا حيله ولا قوته .

---

(١) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٢٨ وجمع الجواهر ص ١٧٥ .

قال المطوع من شعراء العامة في نجد[1] :

مِنْ لقلبٍ كنّ في وسط جوفه ضِيَّان برقاً يوم كون الفروم[2]

وحَيْل الله أقوى ، كيف بالعين أشوفه

وأجـنِّبـه مِـنَّـاكْ تجنيب دومي[3]

٦٨٧ - «حَيِّه راسِهْا عِنْدْ ذَنَبْهَا»

يضرب لسريع الأذى ولو أظهر النفع للآخرين أحياناً أي : أنه كالحيَّة التي لا يوجد فارق بين رأسها الذي يلسع وذنبها الذي لا سَمَّ فيه ،.

قال شاعر في حية تَشَابَهَ رَأْسُها وَذَنَبُهَا[4] :

وَحَــنشٍ كــأنَّــه رشــاءُ ذَنَــبُــهُ وَرأْســه سَواءُ

قـد لَوَّحَته الشمس والهواء فَسَــمُّــه سـيَّـانِ والـقـضـاءُ

٦٨٨ - «الْحَيّ يِحْيِيكْ ، وَالـمَيِّتْ يِزِيدِكْ غَبِنْ»

يريدون بالحَيّ : الشخص العامل النشيط ، وبالميت : الخامل الكسول .

يقولون : إنَّ الأول إذا صاحَبْتَه أو جالستَهُ زادك حيويةً ونشاطاً ، وأنَّ الآخر إذا جالستهُ أو نَشَدْتَ عنده معونةً على دفع ضُرٍّ نزل بك ، زادك غَبْناً على غَبْنكَ ،

---

(١) الشوارد ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٢) ضيان : جمع ضو ـ وهي النار في العامية وكون : موقعة حربية ، وبرقا من قبيلة عتيبة . أي : ان الذي في داخل قلبه يشبه موقعة كانت بين برقا وخصومهم .

(٣) أجنبه ، اتجنبه مكرهاً : مناك : من هناك . ودومي : المطالب بدم في عنقه أي : سبق ان قتل رجلاً فهو يتجنب المجامع .

(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣٠٥ .

وضَعْفاً إلى ضَعْفِكَ . وقد رُوى في معناه عَن على رضى الله عنه أنه قال : (يسْعَدُ الرَّجُلُ بِمُصَاحَبَةِ السَّعِيد)[1] . وقيل : (اَحْذَرْ مُجالسة العاجز ، فإنه مَنْ سَكَنَ إلى عاجز أعداه من عَجْزه ، وعوّده قلة الصبر ، ونَسَّاه ما في العواقب . وليس للعجز ضِدٌّ إلاَّ الحَزْم)[2]

وقال أبو بكر الخوارزمي[3] :

لا تصحب الكسلان في حاجة كم صالحٍ بفسادِ آخَرَ يَفْسُدُ
عَدْوَى البليد إلى الجليد سريعةٌ كالنار توضع في الرماد فتَخْمُدُ

وقال آخر[4] :

صحبة الخامل تكسو مَنْ يواخيه خمولا

وقال غيره[5] :

صحبة الفاضل تكسو مَنْ يواخيه كمالا

٦٨٩ - «اَلْحَيّ يْغَلِبَ الميت»

ورد في شعر أورده أبو بكر الخوارزمي قال :

نَقَضْنَا لِلْحُطِيئَةِ أَلْفَ بيْتٍ كذاك الحيُّ يَغْلِبُ ألف ميت[6]

---

(١) الفرائد والقلائد للثعالبي ص ١٣٥ .
(٢) المستطرف ج ٢ ص ٧٠ (بولاق) .
(٣) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٠٣ والتمثيل ص ١٣٥ .
(٤) قطر انداء الديم ص ٩٦ .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) رسائل الخوارزمي ص ٤٨ .

وأورده ابن عاصم مثلاً عامياً أندلُسيّاً بلفظ : «لا تكذب الا على ميت» وقال : هذا كقول الشاعر :

نقدت على المُبَرِّدِ ألفَ بيتٍ كذاك الحيُّ يغلب ألفَ ميت[1]

---

(١) حدائق الازاهر ص ٣٦٠ .

الأمثال العامية في نجد

يشتمل على ثلاثة آلاف مَثَل
مشروحة ومرتّبة على الحروف،
ومقارنة بالأمثال العامية
في البلاد العربية، إلى جانب ذكر
أصولها القديمة وشواهدها من
الأدب العربي القديم، ثم
ترتيبها على الموضوعات

تأليف
محمّد بن ناصر العُبُودي

الجزء الثاني
خ - ع

ساعدت (دارة الملك عبدالعزيز) في نفقات طباعته

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
الرياض - المملكة العربية السعودية

حرف الخاء

٦٩٠ - «خَادِمَ الله مَخْدُومُ»

مرادهم بخادم الله : مَنْ يَعْمل في طاعة الله ، وأصله قديم فقد ذكر الثعالبي مما يُتَمَثَّل به من التَّوْراة «أَوْحَى الله إلى الدنيا مَنْ خَدَمَكِ فٱسْتَخْدِميه ، وَمَنْ خَدَمَني فٱخْدِميه»[١] قال ابن الهَبَّارية :

مَنْ خَــدم الله خُــدِمْ مَنْ لَزِم الصَّمْتَ سَلِمْ[٢]

٦٩١ - «خَالِفْ تِذْكَرْ»

هذا مثل قديم ذكره الميداني وحكى عن المُفَضَّل بن سَلَمةَ : أَنَّ أول مَنْ قاله الحُطَيْئَةُ[٣] ، وقد ورد في بيت من الشعر أنشده الجاحظ عن الأصمعي :

خِلافاً علينا من فَيالةِ رَأْيِهِ كما قِيل قبل اليوم : خَالِفْ فتذكرا[٤]

وفَيَالَةُ الرَأْي : ضَعْفُهُ وقال الجاحظ : تقول العامة «ما يسَوى فلان كَعْباً أَعْسَرَ»[٥] وإنما بَنُو فُلان كِعَابٌ عسر ، قال الشاعر :

إنْ كَـبُـر الـنـاسُ عَـنَـا وانَ يـعْـنُـوُ يَـكْـبُـرْ[٦]

فـلـيس يـعـدو خلافـاً إذْ قيـل : «خـالف تُذْكَرْ»

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٣ (الحلبي) وهو بلفظ آخر في محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٨ .

(٢) ديوان الصادح والباغم ص ١٧٧ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) رسائل الجاحظ ص ٨٣ ، والحيوان ج ٧ ص ٨٤ ، والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٧ .

(٥) الكعب : واحد الكعاب التي يلعب بها الصبيان .

(٦) كبر فلان ، عظم. وعنا : تخاضع وذل .

خِـلافَ كَعْبٍ ذي دارَتَيْـن فـي الـرأس أَعْسَر[1]

ولشهرة المثل عند الادباء في القرن الخامس ذكر الأديب يعقوب النَّيْسابوري أنه جَمَعَهُ وأبا نصر الفاداري مائدةٌ قال : فَخَالَفْتُ الجماعة إلى نوع من الطعام لم يَمُدَّ اليد إليه سواي ، فقال أبو نصر : لا تُخَالِفْ فإنَّك مذكور .

قال الأديب : فالشيخ على هذا الثناء مشكور وإنما عَنَىٰ بقوله المثل السائر « خالف تذكر »[2]

ومن طريف ما يُرَوَىٰ في الأخذ بالمثل ما نقله الجاحِظ والراغب : أنَّ اعرابيةً قالت لابنها : يا بُنيّ إذا جلستَ مع القوم ، فإن أحسنت أن تقول كما يقولون ، وإلا فخالف تذكر[3] وقال بعضهم : خالف تُنكر ، فقيل له : إنما هو تُذْكر ، فقال : هذا أوَّلُ الخلاف[4] .

٦٩٢ - « خَبَرْ عِيدي عِنْدي »

المراد بالعيد هنا : طعامٌ يصنعونه في صبيحة يوم العيد . وكانوا يَعْتنونَ به العناية الكاملة ويخرج كل منهم طعامه هذا الذي يسمونه « عيداً » إلى الشوارع حيث يقوم أهل كل حَيٍّ بِفَرْشٍ مَفْرَقٍ مِنْ مَفَارِق الأزقَّة ويتناولون الطعام مجتمعين فيه وينضم إليهم كل مَنْ مَرَّ بهم أو مَنْ كان فقيراً لا يستطيع أن يصنَع طعاماً .

---

(١) البرصان والعرجان ص ٣٥٠ والكعب : إذا كان اعسر وفيه دارتان فإنه لا يصلح للعب به كما يصلح غيره من الكعاب .

(٢) دمية القصر ج ٢ ص ٨٠ .

(٣) الحيوان ج ١ ص ١٠٠ - ١٠١ ، ومحاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٥ .

(٤) راجع محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٥ .

وهذه العادة أخَذَتْ في الانقراض الآن .

يضرب للمعرفة المؤكدة بالشيء . لأنَّ المرءَ أعلم بطعامه الذي صنع في بيته من غيره .

٦٩٣ - «اَلْخِبْري شَيْنْ»

الخِبْري (بكسر الخَاء والراء وسكون الباء بينهما) هو الخبير ، كأنهم نسبوه لِلْخِبْرَة (بالكسر) ، وشين : أي : سيء . والمراد : أنَّ الخبير بحال الإنسان سيء له ، لأنه يكون أعرف بعيوبه ، وعَوْراءِ حاله من الجاهل بأموره ، فإذا أراد إيذاءه استخدم معرفته تلك في الحاق الضرر به . ولذلك قال الشاعر[1] :

احذَرْ عدوَّكَ مَرَّةً ... واحذَرْ صديقك ألفَ مَرَّهْ

فلرُبَّما انقلب الصديقُ ... فكان أَعْلَمَ بالمَضَرَّة

وحكى بعض العلماء أنَّ رجلاً كتب على باب داره : جزى الله من لم نعرفه ولم يعرفنا خيراً ، فإنا ما أَتِينَا في نكبتنا هذه إلا من المعارف[2] .

وقال ابن الوردي[3] :

احذر عدوَّك والمعاند مَرَّةً ... واْحذَرْ صدِيقَ الصِّدق سبع مرار

فالأصدقاء لهم بِسرِّكَ خِبْرَةٌ ... وهم به سَبَبٌ إلى الإضرارِ

وقال غيره[4] :

---

(١) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٩٦ وفصل المقال ص ٥٤ والآداب ص ٩٠ .

(٢) الصداقة والصديق ص ٥٠ .

(٣) ديوانه ص ٢٠٦ .

(٤) جليس الاخبار ص ٦ .

إحْذَرْ أُخيَّ من الصديق ، فإنه
بك من عدوِّك في المَضَرَّةِ أَعْلَمُ

ويقول المصريون : « ما يفضحك غير صاحبك »[1] .

٦٩٤ - « خَبْزِ يدي »

يقولون « فلان خَبْزِ يدي ، أي : كالرغيف الذي خبزته بيدي . يقوله الرجل في وصف من يعرفه حق المعرفة .

وهو بصيغة أخرى عند العامة في مصر وهي : « فلان انا خابزه وعاجنه »[2] .

ويقول العرب القدماء : « أتعلِمني بضبٍّ أنا حَرَشْتُهُ »[3] ومعنى حرشته : أخرجته من جحره فاصطدته .

٦٩٥ - « خَبِيث مِخْبِثْ »

يقال في البالغ في الخُبْث مبلغاً كبيراً .

قال ابن قتيبة : تقول : « خَبِيثٌ مُخْبِثٌ » أي : جاء بالخُبْثِ[4] وقال ابن منظور : المُخْبِث : الذي يعلم الناس الخُبْثَ ، وأجاز بعضهم أن يقال للذي ينسب الناس إلى الخُبْثِ : مُخْبِثٌ ، وقال أبو عبيد : الخبيْث : ذو الخبث في

---

(١) فنون الأدب الشعبي ص ٩ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٢٩ .

(٣) الحيوان ج ٦ ص ١٣٦ وجمهرة الأمثال ص ١٩ والعقد ج ٣ ص ١٠٩ وخاص الخاص ص ١٧ والتمثيل ص ٣٧٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢١ والمستقصى ج ٢ ص ٨٤ بلفظ .. ذاك ضب انا حرشته » .

(٤) المعاني الكبير ص ٨١٥ .

نفسه ، والمخبث : الذي أصحابه وأعوانه خبثاء .. وفي حديث قَتْلَى بَدْر : فألقوا في قليب له خبيثٍ مُخْبثٍ)[1]

٦٩٦ – «خذ الحَفْنه ، مِنَ اللِّحية العَفْنه»

العَفنه : المُتَعَفِّنَة وَاللَحْيَة العفنة عندهم : كناية عن الرجل الرديء . والمعنى : أرضَ بالقليلِ من الرَّجُل الرديء . وهذا كما في أحد أمثال المولدين : «خُذِ القليل من اللئيم وذُمَّهُ»[2] قال أبو تمام[3] :

وخُذِ القليل من اللئيم إذا أبى أهل الكرم
فالليث يفترس الكلا ب إذا تعذّرت الغنم

وقال آخر :

وخُذِ القليل مِنَ اللئيم وَذُمَّه إنَّ اللئيمَ بما أَتَى مَعْذُور[4]

وقال بشار[5] :

واذا أقلَّ لنا البخيل عَذَرْتُهْ إنَّ القليل مِن البخيل كثير

ولغيره[6] :

خُذِ الفَلْسَ مِنْ كف اللَّئيم فإنَّهُ أعَزُّ عليه من حشاشة نفسه

---

(١) اللسان : (خبث) .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٣ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٣ .
(٤) عيون الاخبار ج ٣ ص ١٥٩ وقال معنى : معذور : موسوم في العذار ، وليس من العذر .
(٥) ديوانه ص ١١١ .
(٦) تلخيص مجمع الآداب ج ٣ ص ٣٢٣ .

وقال آخر[1] :

قبلت على الرغم نَيل البخيل وقلت : قليلٌ أتى من قليل

يضرب في اغتنام القليل من البخيل .

٦٩٧ - «خِذْ حَقٌّ ، وْعَطْ حَقْ»

أي : خذ حقا ، واعط حقا .

يقال في استقصاء الحق ، وعدم التسامح فيه ، قطعاً للنزاع . وهو شبيه بقول السودانيين : «خذ حقك وخل صاحبك[2]»

٦٩٨ - «خِذِ عْلُوم اَلْقَوْم مِن سْفَهاها»

العلوم : جمع عِلْم ويريدون به النبأ أو الخبَرَ .

أي : خُذْ أخبارَ القوم مِنْ سُفهائهم .

قال الجاحظ : أكثر ما يُذيع أسرار الناسِ أهلوهم وَعَبيدُهُمْ وحاشيتهم وصبيانهم[3] .

قال ابن عُيَيْنَةَ[4]

إنَّ وَجْهَ الغلام يُخبر عما في ضمير المَوْلَى مِنَ الكتمَان

فإذا ما جَهِلْتَ وُدَّ صديقٍ فَامتحن ما أردت بالغلمان

---

(١) المنتحل ص ١٥٦ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٢٤٠ .

(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٥٠ (نشر عبد السلام هارون) .

(٤) طراز المجالس ص ٨٣ (الشرفية) والمنتحل ص ٢٢١ (دون نسبة) .

وقال أبو تمام[1] :

حَشَمُ الصديق عيونهم بحَاثةٌ لصديقه عن صِدْقِه ونفاقِهِ
فَلْيَنْظُرَنَّ المرءُ من غلمانه فهُمُ خلائقه على أخلاقه

وقال آخر[2] :

وافيت منزله فلم أر صاحباً إلاَّ تلقَّاني بوجهٍ ضاحك
والبشر في وجه الغلامِ نتيجةٌ لِمُقَدِّمات ضياءِ وَجْهِ المالك

وقال غيره[3] :

اعرفْ مكانك من أخيك ومن صديقك بالحَشَمْ

وقال آخر[4] :

ومَحَبَّةُ الزائرينَ بَيِّنَةٌ تُعرفُ قبل اللقاء بالحَشَمِ

وآخر[5] .

واذا استعجَمَتْ مَودَّةُ خِلٍّ فٱعتبرها من أعين الغلمان
إنَّ عين الغلمان تُنْبيك عما في ضمير المولى من الكتمان

وآخر أيضاً[6] :

(١) ديوانه ص ٣٤٧ وأدب الدنيا والدين ص ٢٤٩ .
(٢) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٩٧٥ .
(٣) وسائل الجاحظ ج ٢ ص ٤٦ .
(٤) رسائل الجاحظ ج ٢ ص ٤٦ (نشر عبد السلام هارون) .
(٥) مطالع البدور ج ١ ص ١٧٩ .
(٦) خلاصة الأثر ج١ ص ٤٨٠ .

واذا أساء اليك خادِمُ سَيِّدٍ   وأَقَرَّه فارْحَلْ ولا تَتَوَقَّفِ
واعلم بأَنَّك قد ثَقُلْتَ عليه ، وانه   أعطاك إذناً بالرحيل فَخَفِّفْ

والمثل عند العامة في الشام بلفظ : «إذا أردت تكشف أسرارهم ، اسأل صغارهم»[1]

٦٩٩ – «خذْلِكْ مِن الْمسْحَاه ثَوْبٍ دافي»

هذا من أمثال الفلاحين. والمِسحاه هي : المجرفة ، فصيحة وأصل المثل : أنهم في بلاد ذات طَقْسٍ قاريّ تَشتَدُّ فيه بُرودة الليل في الشتاء حتى تصل في بعض الأحيان إلى درجة الصِّفْرِ عند طلوع الشمس ، فإذا أرادوا الانصراف إلى العمل ، في الحُقُول ، في ذلك الوقت ، وشكا بعضهم إلى بعض شدة البرد قِيل له هذا المثل «خذْ لك من المسحاه ثَوْبٍ دافي» أي : اضرب الأرض بمسحاتك ، وسوف تتعب فتعرق فيذهب عنك الإحساس بالبرد .

٧٠٠ – «خذْ مِحْفَرْ وْيجيك عشْرَهْ»

المِحْفَر : المكتل ، وهو وعاء من خُوصِ النَّخْل يُنْقَل به التراب ونحوه كأنهم أخذوا تسميته من كونه من أدوات الحفر. والمحفر عند العَرب القدماءِ : المسحاة ونحوها مما يحفر به[2] أي : إذا أخذتَ مكتلاً واحداً ، جاء إليك مثله عشرة .

يضرب لِمَنْ لا ينْفدُ كلامُه . ولمن تحاول أَنْ تَثْنِيَه عَنْ إساءته فيزيده ذلك إساءةً .

(١) أمثال العوام ص ١٥ .
(٢) اللسان : ح ، ف ، ر .

قال ابن احمر :

نـدارئـه كما أنْـقَـاءُ وَهْبٍ يُسـاعـدهـا وَتَنهـمرُ انْـهاراً

قال ابن قتيبة : أَنْقَاءُ : جمع نَقَا[1] أي : نداريء هذا الرجل كما تداريء الرمل . أي : يتناثر[2] وقيل : «الأحمق كالرمل المنهار كلما قوَّمت منه جانباً انهار عليك جانب آخر[3]» ومن كلام المولدين : «كلمناه فصار نديماً»[4]

وورد هذا المعنى في الغزل كما في قول تميم بن أبي بن مقبل[5] :

يَـهْـزُزْنَ لِـلْـمَشْي أوْصالاً مُنَعَّمةً هَزَّ الجَنُوبِ ضُحَىً عِيدان يَبْرِينا

يَـمْشِـيـنَ هَـيْـلَ الـنَّـقـا مالَتْ جَوانِبُهُ

ينهـال حِيْـنـاً ، وينهـاه الـنَّـدَى حيناً

وقال عمرو بن شأْس[6] :

لطيفة طيِّ الكشح ، مُضْمَرةِ الحَشَا هَضِيم العِنَاق هَوْنَةٌ غير متفالْ[7]

تميـل على ظـهـر الكثيب كأنَّها نـقـاً كـلما حَـرَّكْـتَ جـانـبه مَالْ

٧٠١ - «خذْ مِن الْغَالي قُوتْ لَيلَه»

أي : اشْتَرِ من الطعام إذا غلا سعره ما يُقيتُكَ ليلة واحدة

---

(١) النقا : كثيب الرمل .

(٢) المعاني الكبير ج ٢ ص ٨٤٦ .

(٣) غرر الخصائص ص ٧٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٠ .

(٥) الجمان ص ١٦٢ وديوانه ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٦) شعر عمرو بن شأس الأسدي ص ٩٨ .

(٧) متفال : متطيبة .

يضرب في النهي عن شراء أكثر من الضروري من المتاع الغالي . وهذا المثل يقيد مثلهم الذي سيأتي في حرف الدال وهو : « دوا الغالي تركه » وهو المثل الذي يحث على عدم شراء الغالي أصلاً ، وسوف نذكر هناك شاهده من الأدب العربي .

٧٠٢ - « خِذْ مْنَ الفَلاَّحْ ، ما لاحْ »

لاح : أي : ظهر . ومعنى المثل : إذا كان لك دَيْنٌ على فلاح فخذ منه ما ظهر لك انه سوف يدفعه ، ولو كان أقَلَّ بكثير من حقك عليه ، او مما تطمح نفسك منه إليه ، ولا تتشددْ فتطلب جميع ما عنده لك مرة واحدة ، فيفوتك منه الكُلُّ .

وذلك لأنَّ الفلاحين في الغالب ، وبخاصة في عهود الامارات في نجد - أكثرهم يكونون مثقلين بالديون ، ولا يطمع الدائن في استيفاء حقه كاملاً منهم . في معناه من الأمثال القديمة : « خُذْ مِنْ غَريمِ السُّوءِ ولو أجرة »[1] نظمه الأحدب فقال :

خذ من غريم السوء أجره فلا تراه إلا وهو نهب في الفلا[2]

٧٠٣ - « خِذْ مِن بْعرَه ، وْفِتّ على ظْهرَه »

الضمير فيه للبعير الدَّبر[3] . أي : خُذْ مِنْ بَعَرِهِ وَفُتَّ منه وضَعْهُ على ظهره الدَّبِر . وأصل ذلك : أن البعير إذا أصاب ظهره الدَّبَرْ فإنّه يُفَتُّ عليه شيء من البَعَرِ حتى يتشرب رطوبة الدَّبَر فيجفُّ . يضرب للشيء الرديء يكمل برديءٍ مثله .

---

(١) فرائد الخرائد ق ١/٣٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٢ .

(٢) فرائد اللآل ج ١ ص ٢١٣ .

(٣) البعير الدبر : هو المصاب بالدبر في ظهره ، والدبر : جمع دبرة وهي قروح تكون في ظهر البعير غالباً ما يكون سببها من الاحمال .

٧٠٤ - «خذْ مِنْ ذَا ، وْشِكّ بْعُود»

يضرب للكلام الكثير الذي لا فائدة منه ، أو لا حاصل له .

أصله في أَنْ يصطاد المرؤُ من الجراد جرادةً جرادةً فكل جرادة أَمْسَك بها شكَّها في عودٍ من الحطب . حتى إذا اجتمعت شوَاها في النار فأكلها . وذلك لأنها تُتعِبُ في اصطيادها وحاصلها قليل لا غَنَاءَ فيه .

الظاهر أنَّ أصله قديم وان كنت لم أعثر عليه ولكن هناك مثل للعامةِ في الأندلس في القرن السادس بلفظ ، خذ من يد وبَقَّطْ في الحيط » وبقط : لصق[1] يدل على أن أصله ربما كان مشتركاً بين هذين المثلين العاميين .

٧٠٥ - «خِذْ مِنْ كَلَام الْعَاقِل نِصْفه»

معناه : اعتبرْ أنَّ نصف كلامِ الرجل العاقل - فقط - صحيح ، أما غير العاقل فلا تَعْتَقِدْ بِصِحَّة شيء فيه أصلاً . والمراد أن أكثر الناس يُبالغون فيما يقولون أو ينقلون وأن أعقلهم لا يأتي إلا بنصف الحقيقة فكيف بغيره ؟ يضرب في حث المرء على أن يتأكد بنفسه من معرفة الحقائق ، ولا يقلد غيره . وبعضهم يروي المثل هكذا «حكي العاقل ينقص النصف» .

٧٠٦ - «الْخرَا ، ابن الْخرَا ، شَيَّال المره في الْخَلاَ»

الخرا : الخرءُ ، وشَيَّال : حمَّال : مِنْ شَال ، بمعنى حَمَل وهي عامية ، وليست مِنْ شَال ، بمعنى «رَفع» الفصيحة إلاَّ أنْ تخرج على أن أصل الحمل

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ١٩٧ وحدائق الأزاهر ص ٣٢٧ .

يَقْتَضِي الرفع فنقلته العامة إليه .

والمره : المرأة ، والخلا : البَرِّيَّةُ المُقْفرة .

يقولون : أصله أنَّ رجلاً سافر بامرأته للحج وكانت حاملاً فَمَرِضَتْ وَوَضَعَتْ حملها في الصحراء ، ولم يكن معه نِسَاءٌ يتولين أمرها ، فاْضطر إلى تَوَلِّي شأنها بنفسه ولَقِي مِنْ تمريضها الأَمَرَّين .

فكتب على ظهر حَجَرٍ كبير على قارعة الطريق هذا القول الذي ذهب مثلاً يُضرَبُ في النهي عن السفر بالمرأة .

ولا شكّ في أن هذا كان في العصور القديمة حيث كان السفر شاقاً على الرجال بسبب بُعْدِ المسافات في جزيرة العرب ، وعدم انتظام حبالٰ الأَمْنِ ، فكيف بالنساء ؟

٧٠٧ — «خَرَاب السِّفِيْنه»

السفينة : سفينة نوح عليه السلام التي ركبها زَمَنِ الطُّوفان . يضرب لكثير الفساد .

يقولون إن أصله في الفأر الذي جعل يعمل في السفينة خراباً ، يقرض خشبها .

أصل القصة قديم قال الراغب : «إنَّ الأصل في خَلْقِ السِّنَّوْر أنَّ أصحاب نوح تَـأَذَّوا بالفأر ، فسألوا نوحاً أنْ يسأل ربه ، فخرج السِّنَّور منْ عَطْسة الأسد ، فصاده» [1] .

---

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٠١ .

وذكره قبله الجاحظ وقال : هذا الحديث نافقٌ عند العوامِّ ، وعند بعض القُصَّاص[1] .

وقال السَّفاريني : قيل سُمِّيت الفأرة فُوَيسْقةً لأنها عَمِدَتْ إلى سفينة نوح عليه السلام فقطعتها[2] .

٧٠٨ - «خِرْبِطْ ، بِرْبطْ» ..

يضرب لما لا يفهم من القول ، اذْ هو حكاية إخراج كلمات لا معنى لها منْ فم المتكلم .

ومع ذلك ورد مثله في بعض الأمثال القديمة . فكانت العامة في الأندلس تقول : «خَلَّطْ بَلَّطْ» ولا يزال مسموعاً في المغرب[3] .

وفي الشام كانَ يقال (عجر بجر) أورده العجلوني وقال : قال النجم - الغزي - هو كلام يقوله الناس إذا سمعوا كلاماً مخلطاً فيه[4] .

٧٠٩ - «خَرْزْ ، تَرْزْ» .

تَرْز : معناها : خياطة في الأصل ومنه كلمة «الترزى» المستعملة في مصر بمعنى خَيَّاط وهي فارسية الأصل[5] أي : اخرِزْه خَرُزاً وخطه خيَاطة .

---

(١) الحيوان ج ٥ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .
(٢) غذاء الألباب ج ٢ ص ٤٥ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٠٩ وحاشيتها .
(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٥ .
(٥) المحكم ص ٤٦ .

يضرب لحفظ المتاع وضبطه .

قال الشاعر العامي عبدالله بن سبيل الباهلي[1] :

ونهار جنّي صار بالصدر فرحات لـيله علينا مثل ليل الاعياد[2]

من يـوم جَنيٍّ والنجايرْ مسَوَّاه الخرز تَرز وراع الصوف سادي[3]

٧١٠ - «خرّ ، مرّ»

خرّ : مِنْ خرير الماء ، ومرّ : مِنَ المرور .

يضرب لكثرة التردد في مكان معين . كأنهم يقولون : إنه كالماء الذي يدوم جريانه ولا ينقطع مروره .

٧١١ - «خَرْنَثَى ، لاَ ذِكْرَ ولاَ أنْثَى»

خَرَنْثَى : خُنْثَى ، والظاهر أنَّ أصلها «خرث» والنون زائدة ، إذ الخرثي : اردأ المتاع ، وهو سقط البيت من المتاع وقال الجوهري : الخرثي . أثاث البيت واسقاطه منه الحديث : فأمر لي بشيء من خرثى المتاع[4] .

يضرب للشاب المتأنث أو الذي لا يحسن أن يعمل عمل الرجال .

وهو قديم الأصل ، قال في شرح المضنون به : مثل النعامة لا ينتفع منها لا

---

(١) ديوان النبط ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٢) جنى : جئن لي .

(٣) النجاير : جمع نجيره بمعنى منجورة ، وهي الكور الذي يشد عليه الرجل ،وراع : راعى ، بمعنى صاحب أو ذو . سادي : صانع السدو .

(٤) اللسان (خ ، ر ، ث) .

بالطَّيْرِيَّة ولا بالجَمَليَّة ، فإذا قيل لها : طِيري ، قالت : إني جَمَلٌ ، فإذا قيل لها : احملي ، قالت : إني طَيْرٌ ، كما يقال : «فلان خنثى ، لا رجل ولا أنثى»[1]

وقال القُحَيْفُ العُقَيْلِي[2] :

وعاشَتْ في العقيق بنو قشَيْرٍ كعيْشِ جَعَارِ في أخرى الرِّحالِ[3]
خناثى يأكلون التمر ليسوا بزوجات يلدن ولا رجال

وبعضهم يقول : بَرنثى الخ .

٧١٢ - «خزِّ جْدارِكْ ، وْلاَ تآذَى جَارِكْ» .

هذا من أمثال جَنُوبِ نجد . وخزّ جدارك : اجْعَلْ عليه الخزازَ . وهو عندهم شجر ذو شوك يُجْعَلُ على حوائط البيوت والنخيل ليمنع مَنْ يُحاول تَسَوُّرَهُ والقفْز منه .

ومعناه : امْنَعْ أَطفالك ومَنْ بِطرَفك من الجهال عن الوصول إلى جارك . وامْنَعْ أطفاله من الوصول إليك حتى تمنع الأذى عنه .

وهو كالمثل العامي اللبناني : «إقفل بابك ، ولا تتهم جارك»[4] ويقول البغداديون : «أقفل دارك ، وامِن جارك»[5] والشاميون : «سكّر بابك ، ولا تتهم

(١) ص ٥٠٨ .
(٢) كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ص ٤٨ .
(٣) العتيق : نوع من التمر . كذا في حاشيته وفي مجلة العرب م١ ص ١١٥٥ العقيق ، بالقاف . وجعار : الضبع .
(٤) أمثال فريحه ص ٥٩ .
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ١٧٦ .

جارك »[1] والسودانيون : « إحترس من صاحبك ولا تخونّه »[2] واليمانيون : « اقفل بابك وصون جارك »[3]

٧١٣ - « خَشْمِكْ قِدَّامِكْ ، ورْاسِكْ بَين آذانك »

خشمك : أنفك ، وآذانك : أذناك .

يقال في مُطَايبَةِ الْمُغَفَّل .

قال عامر بن الضَّرِب بعدما هَرِمَ[4] :

وَأَحْسَبُ أَنْي إذا ما مَشَيْتُ شخصاً أَمامي رآني فقاما

٧١٤ - « خْطَا الْحَرْب قْصَارْ »

أي : انَّ خُطَا الحرب قصيرة والمراد : أنَّ التهديد بالحرب شيء ، والحرب الفعلية شيء آخر ، وانه ليس كل مَنْ هَدَّدَ بالحرب حارب بالفعل .

يضرب لمن يُظْهِرُ الإقدام على الأمور الصعاب ولا يفعل ذلك .

٧١٥ - « خْطَاهْ طَوالْ »

الخطا : جمع خَطْوَةٍ .

يضرب للشخص يصل إلى أماكن لا يتوقع أن يصلها مثله .

---

(١) أمثال العوام ص ٢٧ . وانظر الأمثال السودانية ص ٢١ .

(٢) أمثال العوام ص ١١٧ .

(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢١ .

(٤) المعمرين ص ٤٤ .

٧١٦ - «خطَّ خطَّيْنْ ، وامْحَ الثَّالِثْ»

أي : تستطيع أَنْ تَخُطَّ في الأرض خطَّيْنِ ، ولكنك لا تستطيع أَنْ تَخُطَّ الخَطَّ الثالث بل يجب أنْ تمحوه إذا كنت قد خَطَّيْتَهُ .

يضرب في الإياس من الحصول على الشيء .

وأصله مستوحى من كلام العرب القدماء في البحث عن معرفة الشيء بِخَطِّ خَطَّيْنِ في الأرض ، ذلك كان يفعله كُهَّانُهُمْ - يزعمون أنهم يعرفون به ما سيكون .

قال الراغب الاصبهاني : كان زاجرُ العرب يَخُطُّ خَطَّيْنِ ، فيقول : ابني عِيان ، اسرعا البيان»[1]

وقال الثعالبي : ابْنَا عِيان : ضَرْبٌ من الزَّجْر ، وهو أَنْ يخط الناظر في أمر باصبعه . ثم باصبع أخرى ، ويقول : ابنا عيان ، اسرعا البيان ، ثم يخبر بما يرى[2] .

٧١٧ - «الْخَطَر عَلى الْمخَالِفْ»

يريدون بالمُخَالِف : مَنْ يخالف أوامر الله تعالى ، أو أوامر الوالي والحاكم ، أي : المُذْنِبَ .

يعني أنَّ خَطَر العقاب على مَنْ أَذْنَبَ ،

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٧٠ .
(٢) ثمار القلوب ص ٢١٤ .

وفي هذا المعنى قول المولدين : «لا تسيء ولا تخف»[1] وقيل : «إذا لم تكن خائناً ، فنم آمنا»[2]

٧١٨ - «الْخَطّ مِثْل وَجْهْ رَاعيهْ»

يريدون بالخطِّ هنا : الكتاب المرسل الذي يُسَمَّى الآن الخطابَ . وراعيه : صاحبه .

أي : انَّ قراءة رسالة المرء كرؤية وجهه .

يضرب في أثر الرسالة الى الحبيب والصديق .

وقد روي عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما انه قال : «الخَطُّ لِسان اليد»[3] .

قال القاضي الجرجاني[4] :

وكنت متى أشحذْ بذكرك خاطري يَقُم لي على ما في النفوس دليل
وكنتُ متى أقرأْ كِتابك أَعترف بــأن الحروف الماثلات عُـقـولُ

وأصل المثل قديم ورد في هذا البيت الذي أورده الصفدي[5] :

فلا تبخلوا مع بعدكم بوجوهكم علينا الا ان الوجوه هي الكتب

وفي بعض المزدوجات[6] :

---

(١) التمثيل ص ٣٩٨ والآداب ص ٧٦ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٩ .
(٣) البصائر والذخائر ص ٨٧ .
(٤) المنتحل ص ١٤ .
(٥) أعيان العصر : مخطوط ، ذكره في مقدمة الكتاب .
(٦) مجموع مزدوجات بديعة ص ٥٢ .

وأَلْثُمُ خَطّاً في ذراها تَنَمَّقا
وأَشْفِي فؤاداً بالبكاء تَحَرَّقا
ومنْ بَعْدِها لم أَبْغِ شَمْلاً تَفرَّقاً
فَرُبَّ كتَابٍ كانَ أشهى من اللِّقا
إذا ضَمَّه المهجور أَطْفَىٰ ٱلْتِيَاعَهُ

٧١٩ - «خطُوطٍ بِجُدْران»

يضرب لما لا أهمية له ، لا سيما إذا عرفنا أن جدرانهم كانت من الطين .

٧٢٠ - «خطُوطٍ بْرَمُلْ»

أي : كالخطوط في الرمل .

يضرب لما يضمحل سريعاً .

قال الشاعر في مثله[١] :

مُتَقَلِّبٌ يأتيك أَثْبَتُ عَهْدِهِ كالخَطِّ يُرْسَمُ في بسيط الماء

وقال الناشيءُ الأَصْغَرُ[٢] :

إذا أنا عاتَبْتُ المَلُولَ فإنما أخُطُّ بأقلامي على الماء أحْرُفا
وهَبْهُ ٱرعوى بعد العتاب ، ألم تكنْ مَوَدَّتُهُ طبعاً فصارت تكلفا

---

(١) زهر الآدب ص ٧١٢ .
(٢) المنتحل ص ٩٦ .

٧٢١ – «خَطِيّته بِرْقُبْته»

أي : خطيئته في رقبته .

يضرب لمن فوَّت على نفسه مصلحة ، او تَسَبَّبَ في ذلك .

٧٢٢ – «ٱلْخُفّ بَرَكه»

يقال في القناعة باليسير ، وهو كالمثل العامي المستعمل في مصر والشام بلفظ «أقله أبركه»[(١)] .

وفي الأثر : «فاز المخِفُّون» أورده العجلوني ، وأنشد قول الشاعر :

هذا الزمان الذي قال الرسول لنا خُفُّوا الرِّحال فقد فاز المُخِفُّونا[(٢)]

٧٢٣ – «الْخُفّ رحْمه»

يُرْوى أنه لما غرقتِ البصرةُ في زمن الحَسَنِ البصري ، أخذ الناس يَسْتَغيثون ، فخرج الحسن ومعه قَصْعة وعصا فقال : نجا المخفون[(٣)] ، وفي الأثر : «إنَّ أمامكم عقبةً كَؤداً لا يجوزها المُثقلُون»[(٤)] .

وللعامة في مصر مثل طريف هو : العريان في القافلة مرتاح[(٥)] » .

---

(١) أمثال العوام ص ١١ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٨٤ – ٨٥ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٦ وأخرجه ابن شمس الخلافة في الآداب والثعالبي في التمثيل (ص ١٧٠) مثلاً مستقلاً .

(٤) الجامع الصغير ج ١ ص ٨٨ .

(٥) أمثال المتكلمين ص ٣٩ .

٧٢٤ - «أَلْخِفي أعْظَمْ»

أي : ما خَفِي أعظم مما ظهر .

يضرب للرجل يكون فيه خصال ذميمة ظاهرة . ثم تتكشف منه خصال ذميمة أكثر ، كما قال مسلم بن الوليد[١] :

قُبِّحَتْ مناظرهم فحين خبرتُهُمْ   حَسُنَتْ مناظرهم لقُبح المَخْبَر

ولمحمد الشَّجاعي[٢] :

لا تُعاشر معشراً ضلوا الهدى   فسواءٌ أقبلوا أم أدبروا
بَدَتِ البغضاءَ مِنْ أفواههم   والذي يُخفون منها أكثرُ

٧٢٥ - «خَلِّي الجحر لأبو طُويله»

خَلِّي : ترك . وأبو طويلة هنا : كُنْيَة لِلْحَيَّةِ ، ولا تستعمل هذه الكنية إلا في الأمثال ونحوها .

ومعنى المثل : تَركَ الجُحْرْ لِلْحيَّةِ . وأصله في الْحَيَّة تدخل إلى جُحْرْ فتضطر ساكنه من صغار الحيوانات البرية كاليربوع والفأر إلى أن يتركه وينجو بنفسه .

يضرب للضعيف يضطره مَنْ هو أقوى منه إلى ترك سكنه . وأما تكنية الحية بأبي طويلة ، فإن لها أصلا قديماً إذ كان الاندلسيون يقولون : «لا يلد الحنش إلا طويلا»

---

(١) أمالي اليزيدي ص ١٣٥ وديوان المعاني ج ١ ص ١٨٢ وخاص الخاص ص ٩٠ والايجاز والاعجاز ص ٥١ والتمثيل ص ٤٥٦ والمنتحل ص ١٤٠ ونثر النظم ص ٩٧ .

(٢) معاهد التنصيص ص ٥٦٦ (بولاق) .

أي : مثله[1]

وقد نظم أخي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي قصة المثل فيما نظمه من قصص الحيوان قال :

أتتْ حيةٌ قد مَسَّها الجوعُ ليلةً ... على جحر يربوع فقال يَلُومُ
لماذا دخلت البيت من غير دعوةٍ ؟ ... فقالت : أنا ضيف وانت كريم
فقال : قِراكِ البيت من غير أجرة ... أقيمي كما قد كنت فيه أقيم
وصك غشاءَ القاصعاء برأسه ... وراح على ظهر الفلاة يهيم[2]

٧٢٦ - «خَلَّى الدَّرْعا تَرْعَىٰ»

الدرعا : الشاة التي تحتاج إلى حراسة ومراعاة . يضرب للاهمال وعدم التَّعرُّض للشيء .

أصله في الشاة التي يراها المرء فلا يتعرض لها بانتهاب أو غيره .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ «خَلَّى الكَرْعَهْ تِرْعَهِ»[3]

وللفظ النجدي أصل فصيح مما يدل على قدم المثل في اللسان : شاة درعاء : سوداء الجسد . بيضاء الرأس ، وقيل : هي السوداء العُنُقِ والرأس ، وسائرها أبيض . وقال أبو زيد في شيات الغنم من الضأن : إذا اسوَدَّت العُنُقُ من النعجة

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٠ وحدائق الأزاهر ص ٣٠٨ .

(٢) القاصعاء : هي الباب الذي اعده اليربوع للخروج منه إذا ما فاجأه عدو في جحره ويكون مستوراً بقشر رقيق من التربة .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٠٦ ولم يذكر أصله .

فهي دَرْعَاءُ ، وقال الليث : الدَّرَع في الشاة : بياض في صدرها ونحرها وسواد في الفخذ . وقال أبو سعيد : شاة درعاء : مختلفة اللون وقال ابن شميل : الدرعاء السَّوْدَاء غير ان عنقها أبيض الخ[1] .

ومُذَكَّر دَرْعا هو أَدْرَعُ ولذلك قال المحرق بن أخت الشاعر معن بن أوس المزنى يهجو قوماً يقال لهم بنو الأدْرع [2] :

وسُمِّيتَ باسم التيس لؤماً وذلَّةً ... وشَرُّ التيوس حائل اللون أَدْرَع

٧٢٧ - «خَلَّى الدِّنْيَا وَرَقٍ بَلاَ شَوْكٍ»

أي : ترك الدنيا لسامعه تبدو وَرَقاً بدون شوك .

يضرب للبليغ الذي يستطيع أن يجعل - بكلامه - الصِّعاب والمتاعب كأنها غير موجودة .

٧٢٨ - «خَلَّى الْمَبلَّمْ يْتكَلَّمْ»

خَلِّى : تَرَك ، والمراد : جَعَلَ ، والمبَلَّم : هو الذي لا يتكلم .

قال في اللسان : المبلم والمبلام : الناقة التي لا ترغو من شدة الضَّبعة . وأبلم الرجُل إذا ورمت شفتاه ورأيت شفتيه مبلمتين إذا ورمتا[3] .

أي : لقد فعل فعلاً جعل من لا يريد الكلام أو مَنْ لا يستطيعه يتكلم منكراً لفعله .

---

(١) اللسان : (د ، ر ، ع) .

(٢) ديوان معن بن أدس المزنى ص ٨٤ .

(٣) اللسان : (ب ، ل ، م) .

يضرب لِمَنْ فعل فعلاً لا يمكن السكوت عليه .

قال الراغب : كان أبَانُ يُقَلِّل الكلام ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنَّ مَنْ كان كلامه حُكْماً – لانه كان قاضياً – فحق عليه أن يَتَبلَّمَ ولا يتكلم إلا فيما يعنيه[1] .

٧٢٩ – « الْخَلْاسي ، لْراسي »

الْخَلاَسي : نوعٌ جيدٌ مِنْ أنواع الكمأة ، لعل أصل تسميته مأخوذ مِنَ اللَّوْن الخلاسي لأن لونه أسمر يكون مائلاً إلى السواد .

والخلاسي : ينبت في الرياض ، ومستنقعات المياه في الأرض الطينية .

أي : ان الكمأة الطيبة لِرأسي أنا أي : سآكلها أنا .

يضرب في الاستئثار بالمطعم الطيب .

قال الأزهري : سمعت العَرَب تقول للغلام إذا كانت أمُّـهُ سَوْدَاء ، وأبوه عربياً آدم[2] فجاءَتْ بولد بين لونيهما ، غُلام خِلاسيٌّ . والأنثى خِلاسية[3] .

أقول : وذلك هو لون الكمأة هذه التي تسمى « خِلاسي » .

٧٣٠ – « خَلَّى له الأرض »

أي : ترك له الأرض .

---

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٩٥ .
(٢) آدم ، شديد السمرة .
(٣) اللسان (خ ، ل ، س) .

يضرب لمن هرب من شخص كان يطلبه .

٧٣١ - «خَلاَّهْ بالْمَهْمِهِيّه»

خَلاَّه : تَرَكَهُ . والمَهْمَهِيَّة : نسبوها إلى المَهْمه وهي في الفصحى : المفازة والبرية المقْفِرَةُ ، ويقال فيها : مَهْمَهَة قال الشاعر :

في تيه مَهْمَهةٍ كأن صُوُيَّها أيدي مُخَالِعة : تَكفُّ وتَنْهَدُ[1]

جاؤا بها هنا كنايةً عن الاهمال وعدم العناية :

يضرب لِمَنْ وَعَدَ شخصاً أن يعطيه شيئاً أو يعتني به ، فاعتمد الموعود على ذلك فأهمله ، ولم يلق به بالاً .

قال إبراهيم بن مزيد من شعراء العامة في نجد من قصيدة[2] :

وبعض الناس يبدي لك نصيحه ولكن ما تعرفه وش مرامه
وهو ما مقصده نصحٍ ولكن يبى يْلَبِّسْك للحاجه خطامه
وآلى منه قضى بك ما يريده أخذ سَدِّك وضَرَّبْكَ المهامه

٧٣٢ - «خَلاَّه حَامْ حِيمْ»

وبعضهم يقتصر على «حام حيم» .

يقال في وصف الأذى الشديد كالضرب ونحوه الذي وقع من شخص على آخر .

---

(١) اللسان (م ، هـ ، هـ) .

(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٦٨ .

وحام حيم : كلمة آرامية لا أصل لها من العربية .

قال الدكتور داود الجلبي : حام حيم : معناها بالآرامية : عدم : فناء ، وعمله حام حيم : أفناه . وأتى على آخره كله من حوما حاما : مصدر حمم ، أي : قَمَّ وَكَنَس[1] أي : في الآرامية .

والمثل موجود عند العامة في الموصل بلفظ : «جعلوا حام حيم»[2] : أي : جعله الخ .

٧٣٣ - «خَلاَّهُ بِضْراط اَلْبلّ»

البل : الابل .

يضرب لمن تجاوز شخصاً كان يُسابقه أو يَسْعى للحاق به . يريدون انه تركه في ضراط الإبل ، وهو ليس له معنى ولا حقيقة كما سيأتي في قولهم «ضراط جمل» في حرف الضاد .

ومثله :

٧٣٤ - «خَلاَّه عِنْدَ الحِذْيَانْ»

والحذيان : جمع حذاء .

وأصله مِنْ عادتهم أن تُخْلَعَ الأحذيةُ عند مؤخرة المجلس . يريدون أنه تجاوزه تجاوزاً عظيماً .

---

(١) الآثار الأرامية ص ٨٩ .

(٢) أمثال الموصل ص ١٤٩ .

٧٣٥ - «خَلاَّهُ عند القَشْ»

القَشُّ : متاع الراكب ، أو ما يسميه الناس الآن : العفش وهي مأخوذة من القَشِّ في الفصحى : ما جمعه الانسان بعد تطلبٍ فكأنَّ معناها هنا في الأصل – مع ما جمعه المرء مِنْ متاع : أي : تركه عند المتاع .

يضرب : لِمَنْ تَفوَّق على غيره .

وأصله في المسافرين الذين يذهبون إلى قتال ، أو بحث عن غنيمة ويُخَلِّفون أحدهم عند المتاع يحرسه لهم ، ولا يتخلف عند المتاع في العادة إلاَ منْ كان دون غيره في القتال أو طلب الغُنْم .

٧٣٦ - «خَلاَّه وَرَا ظَهْرِهْ»

أي : تركه وراء ظهره .

يضرب للاهمال ، وعدم العناية .

وأصله قديم للعرب فمن أمثالهم : «لَمْ أَجْعَلْهَا بِظَهرٍ» يَعْنُون الحاجة . قال الزمخشري والميداني : أي : لم أجْعَلْ حاجتَكَ وراء ظهري ، ولم أغفل عنها[1] .

وقال ابن منظور : يقال للشيء الذي لا يعنى به ، قد جعلت هذا الأمر بظهر ورميته بظهر ، وقولهم : لا تجعل حاجتي بظهر : أي لا تنسها[2]

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٩٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٨ وراجع كامل المبرد ج ١ ص ١٥ وجمهرة الأمثال ص ١٣٥ .

(٢) اللسان مادة ، ظ هـ ر .

٧٣٧ - «خَلِّ حارَّكَ يَبْرِدْ»

حارّك : ما تُحِسُّ به من حرارة الغضب ، أو الاستعجال .

أي : دع حرارة غضبك أو استعجالك تبرد .

يقال للغضبان والمستعجل على سبيل المراغمة .

وأصله مثل عربي قديم لفظه «هَرِقْ على جَمْرِك ماءً» أي : صُبَّ على نار غضبكَ ماء[1] . قالَ رُؤْبَةُ بن العجَّاج[2] :

يا أيها الكاسرُ عَيْنَ الأغضنِ
والقائلُ الأقوال ما لم تَلْقَنى
هَرِق على جَمْرِكَ أَوْ تَلَيَّنِ

٧٣٨ - «خَلَطَ الحُوَّا مَعَ الْبِسبَاسْ»

الحوا : واحدُهُ حُوَّاءة ، وهي نبتة صحراوية يأكلها الناس . وهي فصيحة .

اذْ ذكر الميداني مثلاً للعرب «هو حوّاءة» وقال يضرب مثلاً لمن لا يبرح[3] والبِسْبَاسُ : واحدته بسباسة وهي كذلك يأكلها الناس وهي فصيحة قال أبو زياد الكلابي : البسباس طيب الريح يشبه طعمه طعم الجزر ، واحدته بِسْباسة ، قال الأزهري : هي معروفة عند العرب[4] .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٢٠٨ والميداني ج ٢ ص ٣٦٣ .
(٢) ديوانه ص ١٦٠ وفيه : خمرك بالخاء واعتقده تحريفاً .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٦٢ .
(٤) اللسان (ب ، س ، س) .

يضرب في خلط الأطعمة ونحوها .

وهو كالمثل العربي القديم : «ادخلوا سواداً في بياض» يضرب في التخليط[1] والمثل المولد : «يضرب الماش بالدَّرماش» قال الميداني : يضرب لمن يخلط في القول أو الفعل[2] .

وقد ورد ذكر البسباس وطيب رائحته في هذين البيتين :

يا حبَّذا ريح الجَنُوب إذا بَدَتْ   في الصبح ، وهي ضعيفة الأَنْفاسِ
قد حُمِّلَتْ بردَ الندَى وتحمَّلَتْ   عبقاً من الجثجاث[3] والبسباس

٧٣٩ - «خلَف أبُوي ، وْجِدِّي»

أي : أنت الخَلَفُ مِنْ أبي وجدي .

يقال في التَّفْدِية .

قال شاعر يصف أَخاً له[4] :

أخٌ وأبٌ وابنٌ وأمٌ شفيقة   تَفَرَّقَ في الأحباب ما هو جامعه
سلوتُ به عن كل مَنْ كان قبله   واذهلني عن كُلِّ ما هو تابعه

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٤ .
(٣) مجمع الأدباء ج ٦ ص ٢٦ والجثجاث : شجر طيب الرائحة يعرفه أهالي نجد بهذا الاسم في الوقت الحاضر.
(٤) غرر الخصائص ص ٢٧٧ .

٧٤٠ - «خَلّ العَيِّلْ يَنْطِرْ وأَنْطُرَهْ»

خل : دع ، والعَيِّل : واحد العيال ، والمراد به هنا : الطفل .

وَينْطِرْ : يَحْرِسُ ومنه كلمة «الناطور» بالطاء بمعنى حارس البستان قال ابن منظور : الناطر والناطور : حافظ الزرع والتمروالكرم ، من كلام أهل السَّواد ، قال بعضهم ، ليست بعربية محضة ، وقال أبو حنيفة : هي عربية . ثم أورد شاهدين شعريين لها[1] .

أي : إذا تُرك الطفل يحرس شيئاً فاحرسه هو ، والمراد أن الطفل نفسه يحتاج إلى حراسة ، فكيف توكل اليه حراسة شيء مهم .

يضرب في عدم الاعتماد على الاطفال .

وهو كالمثل العربي القديم : «ارقب البيت من راقبه» قال الميداني : أصله أن رجلاً خلف عبده في بيته فرجع وقد ذهب العبد بجميع أمتعته ، فقال هذا ، فذهب مثلاً[2] .

٧٤١ - «خلّ عليه قْشَاشه»

القشاش : القش ، وهو ما يلقى في الأرض مما يُزهد فيه من يبيس النبات . قال الزبيدي : قشَّ الرجلُ : أكل مما يلقيه الناس على المزابل . وقشّ النبات يبس[3] .

---

(١) اللسان (ن ، ط ، ر) .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٢٥ .
(٣) التاج (ق ، ش ، ش) .

أي : دع عليه غطاءه الرديء ولا تحركه ، لأن ما تحت الغطاء أسوأ مما فوقه .

يضرب في النهي عن إثارة الشخص الذي لا يظهر منه إلا رديء القول أو ساقط الفعل .

وهو كقول الشاعر[1] :

لا تُرْجعَنَّ إلى السفيه خطابَهُ إلاَّ جوابٌ تحية حيَّاكها
فمتى تحركه تُحَرِّكْ جيفَةً تزداد نتناً ما أردت حِراكها

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «الخنفساء إذا مُسَّتْ نَتَنَتْ» قال الميداني : يضرب لمن ينطوي على خبث ، فيقال : لا تفتشوا عما عنده فإنه يؤذيكم بنتن معايبه[2] .

٧٤٢ - «خلِّك الأوَّلْ لو بْحَسْن اللّحى»

حَسْن : حَلْق مِنْ قولهم ، حَسَّنَ شعره ، أي : حلقه عند المزين ، ومن هنا نشأت كلمة تحسين من كلمة تَزيين إذ المُزَيِّن عندهم يسمونه «المُحَسِّنَ» .

والمعنى : كُن الأوَّلَ ولو كان ذلك في حلق اللِّحَى .

وهذا مبالغة منهم في طلب التقدم في الأمور وعدم التواني ، والاَّ فإن حلق اللحية عندهم كان أمراً عظيماً كما في قولهم : «أغلا من شعر اللحى»[3] وقولهم :

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١١٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥٥ .
(٣) ذكرناه مع أصوله في كتابنا «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة» ..

«إلى طلعت لحية ولدك ، فحسن لحيتك» تقدم في حرف الألف .

والمثل عند اللبنانيين بلفظ : «كون بالأول يا جحا ، ولو بقص اللحى»[١] وعند المصريين بلفظ «كون في أول السوق يا جحا ، ولو بقص اللحى»[٢] . وفي الشام : «كون بأول الناس يا جحا ، ولو بقص اللحى»[٣]

٧٤٣ – «خَلِّكْ على عَزيزتكْ»

عَزيزتك : حَالَتُكَ التي كنت فيها عزيزاً .

أي : دَعْكَ باقياً على ما كنت عليه من عِزَّةٍ وسِتْرٍ . يقال للشخص الذي يسعى للحصول على شيء ميئوس من الحصول عليه ، وقد يجر عليه عمله ذلك رَداً وصَـدّاً يحط من قدره ، أو قد يترتب عليه بيان عيوبه وفي هذا المعنى الأخير يقول العرب القدماء : «أَفِقْ قبل أن يُحفَر ثَرَاكَ» نقل الميداني عن أبي سعيد السيرافي – قوله : أي : قبل أن تثار مخازيك ، أي : دعها مدفونة ، قال الباهلي : وهذا كما قال ابو طالب :

أفيقوا ، أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنباً كذي ذنب[٤]

٧٤٤ – «خَلَهْ يتدَامَل»

يتدامل : يندمل .

يُضرب في النهي عن إثارة السفيه ، أو ضعيف العقل كأنهم شبهوا سكوتهُ عن

(١) الأمثال العامية اللبنانية ج ٢ ص ٥٥٠ .
(٢) أمثال تيمور ص ٤٣٨ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٠ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠

السَّفَهِ باندمال الجرح .

ويشبهه من الشعر القديم قول بعضهم[1] :

إذا كان في نفس ابن عمك إحْنَةٌ فلا تستثرها سوف يبدو دفينُها
فإني رأيتُ النار تكمن في الصفا ولا بُـدَّ يوما أَنْ يلوح كمينُها

٧٤٥ - « خَلّهِ ، لَعَلّه »

يقال في التَّرَجِّي ، وعدم اليأس من صلاح الولد الفاسد .

يريدون : دَعْهُ فلعله يعود إلى الصلاح والاستقامة .

٧٤٦ - « خَلّها تِطْلعْ لِكْ قَلْبْ »

هذا من قولهم « فَلاَن طلع قلبه » وقد تكلمنا على هذه الجملة عند قولهم : « ابن ادم كل يوم يطلع له قلب » في حرف الألف .

يقال على سبيل التبكيت لمن ارتكب غلطة جرت عليه أذى .

وهو كقول السودانيين : « اشتريت به قلب »[2] .

٧٤٧ - « خَلِّها مْلَـبِّده »

أي : دعها على حالها . وأصل التَّلبُّد في الفصحى من معانيه : التداخل والتلازق كالشعر والصوف يكون ملتبداً بعضه على بعض ، وهذا عند العامة كناية عن عدم الإثارة .

(١) الحماسة البصرية ج ١ ص ٦٤ .
(٢) الأمثال السودانية ص ٤٧ .

يضرب في النهي عن إثارة المشكلات والبحث في سيئات القوم .

٧٤٨ - « خَلِيّت حَقِّ الشِّريك في القاع »

أصله في الرجلين يشتركان في زراعة القمح ونحوه ثم ينقلانه الى القاع ليقتسماه .

يقوله الرجل ليَبيِّنَ أنه قد ترك التشاحن والطمع في حق الغير كما يترك الشريك المنصفُ المحقُّ حق شريكه في الأرض عند اقتسام القمح الذي هو مظنة حدوث النزاع والخصام بين الشريكين .

٧٤٩ - « خَمَّةْ قِرْشُوعْ »

الْخَمَّةُ : ما يؤخذ باليدين مجتمعتين منْ حَطَبٍ أو عيدانٍ أو نفايات أو نحوها فصيحة ، قال ابن منظور : خمَّ البيت والبئر : كنسها ، والمخمة : المكنسة . وخُمامة البيت والبئر : ما يمسح عنه من التراب . والخمامة والقمامة : الكناسة[1]

وقرشوع : هو الرديء البالي من الآنية ونحوها . ولم أقف على مَن ذكرها وأعتقد أنها فصيحة فات أهل المعاجم تسجيلها .

أي : ما هُمْ إلا قمامة قليلة .

يضرب لِمَنْ لا خير فيهم ، ولا غَنَاء عندهم .

٧٥٠ - « الخَنَانِهْ عِنْدُهْ تَمِرَهْ »

الخنانه : التمرة التي فسدت حتى أصبح بداخلها شبه الرماد وتقدم شرحها .

---

(١) اللسان (خ ، م ، م) .

يضرب للمحتاج للمال .

يريدون أنَّ التمرة الفاسدة عنده كالتمرة الطيبة أي : يأكلها لحاجته وعوزه .

٧٥١ - «الخواطر فيها شَيْ»

أي : في الخواطر شيء من الغضب أو العَتْب .

يقال في وصف مُتصافِيَيْنِ وقع بينهما ما يكدر صفاءهما .

٧٥٢ - «خيَاطْ بَدُوْ»

يريدون بالخياط : الخياطة . وهو مصدر استحدثوه لخاط . اذْ مصدر خاط في الفصحى هو خيط وخياطة . والبدو : جمع بدوي .

والمعنى : كخياطة أهل البدو .

يضرب للعمل غير المُتْقن ، وذلك لأن أهل البدو لا يحسنون الخياطة كما يحسنها أهل الحضر .

٧٥٣ - «خَيِّبْ لي يا عَمّ»

يقولون : أصله أنَّ رجلاً كان يقسم شيئاً محبوباً فكان إذا أراد أن يفرز عطاء مَنْ يُحبُّه زاده وقال : هذا لِفلانٍ خَيَّبَهُ الله . واذا أَراد أنْ يعطي غيره نَقَصَهُ ، وقال : هذا لفلانٍ الطِّيب أو لفلانٍ : أَنْعِم به وأكرم .

قالوا : فانْطَلَتْ هذِهِ الحيلة على أكثرهم ما عدا فتى ذكِيَّاً فَطِنَ لذلك وقال : إذا قسَمْتَ لي ، خَيِّبْ لي يا عَمِّ ، أي : قُلْ لي خَيَّبَهُ الله . أي : جعل الله الخيبة نصيبه .

يضرب فيما ظاهره الذَّمُّ وباطنه المدح .

ويشبهه المثل العربي القديم : «ياليتني المُحْثَى عليه» قال الزمخشري : كان رجل قاعداً إلى امرأة ، فأقبل وَصيْلٌ لها أي : خِدْنٌ ، فَحَثَتْ في وجهه التراب لئلا يدنو منها فيطلع الجليس على أمرها . يضرب في تمني منزلة مَنْ يخفي له الكرامة ، ويظهر له الاهانة[١] ومثل ذلك ذكر الميداني[٢] .

٧٥٤ - «خَيْرَ الدَّلاَيِلْ جِرَّةَ الْفِرْسَانْ»

سهلوا همزة الدلائل كعادتهم . والجرة عندهم آثار الاقدام في الأرض .

والمعنى : أنَّ أقوى دليلٍ على وجود الفُرْسانْ جمع فارس هو أثرُ حوافِرِ أفراسهم في الأرض .

يضرب للدليل القوي .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «إنَّ الدليلَ أَثَرُ الفوارس» .

قال الزمخشري في أصله : سَقَطَ قيس بنُ زهير على أَثِرِ الْحَنْفَاءِ فَرَسِ حَمَلِ بنِ بَدْرٍ[٣] حين قَصَّ أَثَره فقال : هذا أثر الْحَنْفَاء فاّتبعوه «إنَّ الدليل أَثَرُ الفوارس» فأرسلها مثلاً ثم قال الزمخشري : يضرب فيما يُستدل به على الشيء»[٤] .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٤٠٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٤ .
(٣) كذا فيه ، والمشهور أن الحنفاء هي فرس أخيه حذيفة بن بدر كما قال أبو فراس الحمداني :
فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد
وهو في مجموعة المعاني ص ١٥٢ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٤٠٤ .

٧٥٥ - «خَيْر الشَّرَايا مِنْ شَرَىٰ واَصْطَبَحْ»

الشرايا : هنا جمع شرية أو شروة وهي المرة من الشِّراءِ . والاصْطباحُ : شُرْبُ اللَّبَنِ في وقت الصباح .

وهذا من أمثال البادية يريدون أنَّ خير ناقة اشتريتها أنْ تكون ذات لبن تشربه بمجرد شرائها .

يضرب في شراء ذي النفع العاجل .

٧٥٦ - «خَيْرَ الأمور أَوْصَاطَها»

أصلُهُ الحديث : «خَيْرُ الأمور أَوْسَاطُها»[١] وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الأمثال[٢] .

قال الشاعر :[٣]

وخير خلائقِ الأقوام خُلْقٌ تَوسَّطَ لاَ احْتِشام وَلاَ اغْتنَاما

وقال آخر[٤] :

---

(١) راجع الكلام على الحديث وطرقه في كشف الخفاء ج ١ ص ٣٩١ .

(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٥٤ والبخلاء ص ١٧٠ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٣٨ والعقد ج ٣ ص ١١١ والموشى ص ٣٣ والأمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٤٨ وأدب الدنيا والدين ص ٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٦١ وثمار القلوب ص ٢٨٥ وخاص الخاص ص ١٢ والايجاز والإعجاز ص ٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥٤ والمستقصى ج ٢ ص ٧٧ وأساس الاقتباس ص ٧٣ والآداب ص ٧٠ وفصل المقال ص ٢٥٣ وروضة المحبين ص ٢٥٣ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٢٩ .

(٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٥٥ وأدب الدنيا والدين ص ٦٤ وكشف الخفاء ج ١ ص ٣٩١ والتمثيل ص ٤٢٩ .

عليك بأُوْساط الأمور، فإنها نجاةٌ ولا تركب ذَلُولاً ولا صَعْبا

وقال اعرابيٌّ للحسن البصري : علِّمني دِيناً وَسُوطاً لا ذاهبا فُرُوطا ، ولا سَاقِطاً سُقُوطاً ، فقال : أحسنت يا اعرابي ، خير الأمور أوساطها[1]

وقيل : كان الفضل بن عبدالله مولعاً بركوب البغال ، فقال له بعض إخوانه : ما ولوعُكَ بركوب هذه الدابة ؟ فوالله ما يدرك عليها ثأر ، ولا يسبق عليها يوم الرهان ، فقال : انها نَزَلَتْ عن خُيَلاءِ الخيل ، وارتفَعتْ عن ذِلَّةِ العير ، و(خير الأمور أوسطها)[2] .

٧٥٧ - «خَيْر اَلْبِرّ عَاجْلهُ»

أصله من الأمثال العربية : «أَهْنَأُ المعروف أَوْحَاهُ» أي : أَعْجَلُهُ من قولهم : الْوَحَىٰ ، اَلْوَحَىٰ ، أي : العَجَلَ ، العَجَل[3] ويُروى «أهْنَأَ الْبِرِّ أَعْجَلُهُ»[4] ويقال : «خَيْرُ الخير أَعْجَلُهُ»[5]

وبهذا اللفظ كان مستعملاً في الأندلس[6] . واستُعْمِلَ المثل في قصة رويت عن الخليفة المهدي العباسي[7] .

---

(١) زهر الآداب ص ٨٦٠ .
(٢) الأنوار ج ١ ص ٣٥٠ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥٦ والتمثيل ص ٤٢٣ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٤ والتمثيل ص ٣٩ وطراز المجالس ص ١٧٨ (بولاق) .
(٥) التمثيل ص ٣٢٧ .
(٦) حدائق الأزاهر ص ٣٢٨ .
(٧) غرر الخصائص ص ١٧ .

ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : لكل شيء رأس ، ورأس المعروف تعجيله »[١] .

قال أبو تمام[٢] :

ولا شك ان الخير فيْكَ سَجيَّةٌ ولكنَّ خير الخير عندي المُعَجَّلُ

ومن الشعر النجدي القديم قول مروان بن أبي حفصة[٣]

فما نحن نَخْشَى أن يخيب دُعاؤُنا لديك ، ولكن أهنأُ العُرف عاجله

٧٥٨ - « خيْرَ الْهَدَايَا ردَّها برُوسها »

أي : انَّ خير مكافأة على الهَدِيَّة هي أن تُرَدَّ الهَدِيَّةُ بذاتها . وهذا مبالغة في الأمر بالقناعة . بما يتيسر من الرد على الهدِيَّةِ أما إذا كان ذلك بهدية مثلها لا تزيد قيمتها عليها ، فذلك أقْصَى ما ينتظر مِنْ مكافأة على الهدية .

٧٥٩ - « ٱلْخِيْرَه بما ٱخْتاره اللهْ »

هو مثل قَدِيم لفظه : « الخيرَةُ فِيما يَصْنَعُ الله »[٤] نقل الجاحظ في البيان والتبيين : أنَّ قوماً تَمَنَّوا عند يزيد الرَّقاشي ، فقال : أتَمنَّىٰ كما تَمَنَّيْتُمْ ؟ قالوا : تَمَنَّ . قال : ليتنا لم نُخْلَقْ ، وليتنا إذْ خُلِقْنَا لم نَعْصِ ، وليتنا إذْ عصينا لم نَمُتْ ،

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٨٩ .

(٢) المنتحل ص ١٧٧ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٤ وأساس الاقتباس ص ٥ بلفظ « الخير فيما يصنع الله » وكشف الخفاء ج ١ ص ٣٩٨ .

وليتنا إذ مِتْنَا لم نُبْعَث . وليتنا إذ بُعِثْنا لم نُحَاسَبْ ، وليتنا إذْ حُوسِبْنَا لمْ نُعَذَّبْ ، وليتنا إذْ عُذِّبْنَا لم نُخَلَّدْ !

فبلغ كلامه عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب ، أو علي بن الحسين ، فقال : ما عَلِمْنا في التَّمَنِّي شيئاً : «ما اختاره الله فهو خَيْرٌ»[1]

ومن الشعر[2] :

صبراً على النائبات صَبْراً ما يَصْنَعُ الله فهو خَيْرٌ

٧٦٠ - «الخِيره خَفِيَّهْ»

هو كالمثل الآتي «الصالح خفي ، وفي معناه من الشعر[3] :

وكم حالةٍ تأتي ويكرهها الفتى وخيرته فيها على رَغْم أَنْفِه

وروى الإمام ابن عبد البر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : ما أُبالي على أي حال أصبحت ، أَعلى ما أحبُّ ، أم على ما أكره ، لأني لا أَدْري فيم الخيرةُ ، أفيما أَحِبُّ أم فيما أَكْرَهُ ، وما أبالي إذا استخرتُ الله في الأمر أكان أم لم يكن[4] .

٧٦١ - «خَيْرْ لا شَرّ فيه»

وبعضهم يرويه : «خير بلا شر» والمراد : هو خير لا شر فيه . يضرب للشخص

(١) ج ١ ص ٢٦٢ .
(٢) جليس الأخبار ص ٧٣ .
(٣) جليس الأخبار ص ٩٩ .
(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٨٤ .

قليل الشَّرِّ كالذي قال فيه أعْشَى باهلَة[1] :

مَنْ ليس في خيره شَرٌّ يُكدِّرُهُ على الصديق ولا في صفوه كدرُ

٧٦٢ - «اَلخَيْرْ له فِضَافِضْ»

الفضافض في لغتهم العامية ، ما ينتثر عند معالجة الطعام والمال ، مثل الطعام الذي يبقى بعد الضيوف ، وما يبقى مِنْ علف الدواب بعد أكلها .

وهي فصيحة الأصل في اللسان : فضاض الشيء : ما تفرق منه عند كسرك إياه .. إلى أن قال : ورجل فضفاض : كثير العطاء ، يشبه بالماء الفضفاض ، والفضض ، المتفرق من الماء والعرق[2] .

ومعنى المثل : ان الخير - والمراد به : خير الدنيا - اذا كثر لدى المرء فإنه لا بُدَّ أن يبقى منه شيء ولو كان صاحبه بخيلاً .

وهو قريب من المثل الآخر : «الخير إلى كثر فاض»

٧٦٣ - «اَلْخَيْر واجِدْ ، عند أبو ماجِدْ، إلا التَّمر والعيش ما يَاجِدْ»

ياجد : يجد ، ويريدون بالخير الخير المادي ، وواجد أي : متواجد ، والمراد موجود بكثرة . والعيش : القمح ومعنى المثل : انَّ الطعام موجود وكثير عند أبي ماجد ما عدا التمر والقمح فإنهما لا يوجدان عنده ! وهذا تهكُّمٌ بأبي ماجدٍ هذا لأنه إذا استثني التمر والقمح فأي شيء يبقى عنده من الطعام ؟ لأنهما العنصريان

---

(١) الأصمعيات ص ٩١ .

(٢) اللسان ، ف ، ض ، ض .

الأساسيان لطعام أهل الحضر في نجد خلال عهود الامارات .

يضرب للفقير الذي لا يملك شيئاً من أنواع الطعام .

ويقرب منه من الأمثال العربية القديمة : «كل أداة الخبز عندي غيره» ذكره الزمخشري والميداني وقالا «أصله أن رجلاً استضافه قوم فلما قَعَدُوا ألقى نِطْعاً ووضع عليه رحاً فسوَّى قطبها وأَطْبَقَها فأَعْجَبَ القومَ حضورُ آلتهِ ، ثم أخذ الرَّحا ، فجعل يُديرهُا بغير شيءٍ . فقال له القوم : ما تصنع ؟ فقال : كُلُّ أداةِ الخُبْز عندي غيره ، ثم قالا : يضرب عند إعْواز الشيء[1] :

ومن أمثال أهل بغداد التي ذكرها الثعالبي : «لَوْ كان لنا تمر كما ليس لنا سمن لاتخذنا عَصيدة ، ولكن الشأن في الدقيق»[2] .

٧٦٤ - «اَلْخَيرِ يْخيِّرْ ، والشَّرِّ يَغيِّرْ»

يخيِّر : بتشديد الياء ، والمراد بالخير خير الدنيا ، أي : الغنى والثروة .

أي : إن كثرة المال تجعل الرجل خَيِّراً أي : كثير الخير والبِرِّ وأن العَوَزَ والفاقة تُغَيِّر الرجل الكريم عن عادته التي اعتادها من الكرم .

وهو من الأمثال الشائعة في العراق[3] ومصر[4] والسودان[5] بهذا اللفظ .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٦ .
(٢) التمثيل والحاضرة ص ٤٥ .
(٣) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٢ وأمثال الموصل ص ١٨٨ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٢١ .
(٤) أمثال تيمور ص ٢٢٢ .
(٥) أمثال العوام ص ١٢٣ والأمثال السودانية ج ٢ ص ٢٦٢ .

وفي لبنان بلفظ : «الخير يخير ، والعلة تغير»[1]

٧٦٥ - «خِيْطْ بِيطْ»

يقال فيما لا معنى له ، ولا حاصل له من القول . وهو صيغة عند بعضهم للمثل التالي :

٧٦٦ - «خِيقْ ، بِيق»

يقولون : أصله أَنَّ رجلاً منهم جمالاً استأجره قوم من العجم ممن لا يعرفون العربية لينقلهم إلى بلد معين فلما كان في أثناء الطريق ضَلَّ له بعيرٌ كان يركبه أحدهم ، فأخبرهم الجَمَّال بواسطة شخص منهم يعرف شيئاً من العربية فقال لهم : «خِيق بيق» فسأله الجمَّال : ماذا يعني هذا ؟ قال : يعني بلغتنا : «البعير سُرِقَ» فتراطنوا مع الرجل ثم التفت اليه المترجم وقال للجمّال : «كار مار» يريد استكرمن أحد المارة بعيراً آخر ، فقال الجمال : «كار مار ، ما يعرف» .

فذهب قولهم : «خيق بيق» وقول الجمَّال : «كار مار ما يعرف» مثلين يضربان لما لا يفهم من القول وبعضهم يقول «خيط بيط» بدل «خيق بيق» كما تقدم وبعضهم يقول : «كيرمير ما يعرف» .

٧٦٧ - «خَيْط مَا»

ما : ماء .

يضرب للخَير الكثير.

---

(١) أمثال فريحه ص ٢٩٥ .

والظاهر أن أصله في المطر النازل من السماء مُتَّصلاً حتّى كأَنَّهُ يشبه الخيط الممدود بين السحاب والأرض . وطبيعي أنَّ خيْط المطر هو أعظم سَبَب من أسباب النماء والبركة .

قال راجز وذكر خيط السماء[1] :

والله لَلنَّومُ بوادي ذي الغَضَا مختلط به النَّعام والقطا
وقد جَرَتْ في دَوْحِهِ ريحُ الصَّبَا وٱنْحَلَّ في قيعانه خَيْطُ السَّمَا
أَشْهَى إلى قلبي من وادي القُرَىٰ

٧٦٨ - «ٱلْخَيْل تُضَمَّرْ لاجل ساعه»

أي : ان الخيل تُعَدُّ الوقت الطويلَ لأجل ساعةٍ واحدة يحتاج فيها اليها .

يضرب للشيء يَتْعَبُ صاحبه في إعداده واصلاحه المدة الطويلة ليضمن منه إسعافه في وقت الحاجة إليه .

ومن الأمثال العربية في معناه : «لهذا كنت أحسِّيك الجُرَع» والجرع : جمع جُرْعة . وأصله في الرجل يَغْذُو فرسه بالألبان يحسيها إياه ، ثم يحتاج إليه في طَلَبٍ أو هَرَبٍ . فيقول : لهذا كنت أَفعل بك ما أفعل[2] .

٧٦٩ - «ٱلْخَيْلْ خِشر إلىٰ قَلَّ النِّعِيّ»

خشر ، أي : شركة ، وهي جمع خشير ، بمعنى شريك . وهي كلمة شائعة

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٩ وجمهرة الأمثال ص ١٧٢ ومقاييس اللغة ج ٢ ص ٥٨ وفي بعضها «الحسا» بدل ، الجرع ، وهي جمع «حسوة» .

الاستعمال في الجزيرة العربية في باديتها وحاضرتها ، إلا أن أهل المعاجم القدماء لم يثبتوها في معاجمهم ، وظني أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم القديمة . وقد سجلها أحد المتأخرين .

قال الزبيدي : نقل شيخنا عن بعض الفضلاء قال : بادية الحجاز يستعملون الخشير بمعنى الشِّريك ، قال : ولا أصل له فيما علمنا ، قال : شيخنا : قلت : هو كما قال .

قال الزبيدي : قلت : ويمكن أن يكون من خَشَر إذا شَرِهَ ، إذْ كل منهما حَريص على الربح في التجارة والفائدة[1] .

أقول : ما ذكره الزّبيدي بعيدٌ اذْ : خَشير عند العامة تستعمل حتى في غير التجارة كما في هذا المثل إذ الخيل ليس مما يتاجر في النَّصي .

و« النَّصيُّ » : جمع نصيَّه وهي شجرة برية تنبت في أواخر الربيع ، فصيحة التسمية . قال الراجز :

نحن مَنَعْنَا مَنْبَتَ النَّصيِّ   ومَنْبَتَ الضَّمْران والحِليِّ[2]

ومعنى المثلِ : ان الخيل إذا قَلَّ علفها وجب ان تشترك فيه ، فلا يعطي لبعضها دون بعض .

يضرب في اقتسام الطعام القليل .

وهو من أمثال البادية .

---

(١) تاج العروس : مادة (خشر) .

(٢) اللسان : (نصى) والضمران والحلى : من نبات البرية .



حرف الدال



٧٧٠ - «دَابِّةٍ سِلِيمه»

سليمه هنا : بمعنى مسالمة .

يضرب للشخص الذي لا يؤذي أحداً .

٧٧١ - «دَاخْله الدِّينْ»

يقولون : فلان داخله الدِّين ، إذا كان قد زاد في التَّدَيُّن على المألوف كأن يتورع عن المباحات ، أو يزهد الناس في الحلال طلباً للثواب ، أو للاحتياط في الدِّين .

ومثله :

٧٧٢ - «داخله الطُّوْعْ»

والطُّوع : بمعنى التَّدَيُّن عندهم أخذاً من كون المُتَدَيِّن قد أطاع الله ، واستصحب طاعته في قوله وفعله .

٧٧٣ - «الدَّارْ دَار أبُونا والْقَوْمْ طَرِّدَوْنَا»

المراد بالقوم هنا : الاعداء . أي : أنَّ الدار هي دار أبينا ، ولكنَّ الاعداء طردونا منها .

يقوله من يستأثر غيره بمسكنه أو بلده .

وهو مستعمل عند المصريين بلفظ «المال مال أبونا ، والغرب يطردونا» ومرادهم بالغرب : الغرباء[١] وعند الشاميين بلفظ «البيت بيت أبونا ، ويطردونا»[٢] ولدى

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٦٩

(٢) أمثال العوام ص ٧٤ .

التونسيين بصيغة «الدار لابونا ، والناس يطردونا»[1] وفي السودان : «الحق حق أبونا ، والناس ينجهونا»[2]

٧٧٤ - «دَارْيٍ دَرَىٰ ، وْدَارِي مَا دَرَىٰ»

يضرب لقضاء الأمر في خُفيةٍ من الناس .

وداري درى : من الدراية أي العلم بالشيء .

أي : افعله درى به مَنْ درى ، وجهل به مَنْ جِهل .

٧٧٥ - «دَارٍ شَدَّوْا أَهَلْهَا»

شَدَّوا ، أي : شَدُّوا رواحلهم . والمراد : ارتحلوا . والمقصود بالدار هنا : مكان النزول بالبادية .

أي : كمثل دار ارتحل عنها أهلها .

يضرب للموضع الخَرِب . كالدار التي خاطبها الشاعر بقوله[3] :

قُلْتُ يَوْماً لدار قوم تَنَاَّوا ... أين سُكَّانُكِ الكرامُ لدينا

فأجابَتْ هنا أقاموا قليلاً ... ثم ساروا ولست أعلم أَيْنَا

٧٧٦ - «دَارَ الظَّالمِيْنْ خَرَابْ»

قيل : إنَّ أصله في التوراة : «مَنْ يظلم يَخْرِبْ بيته»[4] وسمع ابن عباس رضي

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٢٣ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٢١٦ .

(٣) نسيم الصبا ص ١٤ .

(٤) خاص الخاص للثعالبي ٢٧ وكشف الخفاء ج ١ ص ٣٩٩ .

الله عنه كَعْبَ الأَحْبار يقول «مَنْ ظَلَمَ خَرَبَ بيتُهُ» فقال : تصديقه في القرآن : «فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا»[1] وفي القرن الثامن الهجري كانت العامة تستعمل المثل بلفظ : «دار الظالم خراب ولو بعد حين»[2] وبعد ذلك ٱسْتُعْمِل بصيغة «دار الظالمين خراب»[3] ولا تزال العامة في مصر[4] والعراق[5] تستعمله بلفظ : «بيت الظالم خراب» .

٧٧٧ - «دَاسٍّ سْكَيْكينه»

سْكَيْكينه : «تصغير سِكِّينه . وَدَاسُّها ، أي : قد دَسَّها في ثوبه وأخفاها .

يضرب لِمَنْ يخفي عداوته .

وستأتي قصته في حرف الكاف عند ذكر قولهم : «كيف بقيرتكم؟» إن شاء الله .

وفي معناه قول أبي ذؤيب[6] :

يُرَىٰ ناصحاً فِيما بَدَا ، فإذا خَلاَ فذلك سكِّينٌ على الحلق حاذِقُ

٧٧٨ - «دَالٍّ دَرْبه»

وبعضهم يقول : دَال طريقه . ودالٌّ من الدِّلالة بمعنى الهداية . يقولون : فلان

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٠٦ .
(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٥ .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٩٩ .
(٤) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ١٥٤ .
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٣٣٨ .
(٦) ديوان المعاني ج ١ ص ١٥٩ .

دالٌّ دربه ، إذا كان يسير في حياته على طريق مستقيم يعرفه ويتيقن أنه يوصله للأصلح .

وبعضهم يرويه : « دريبه » : تصغير دربه .

٧٧٩ - « دَاوَاهَا وَاعْمَاهَا »

أي : دَواى العَيْنَ ليشفيها من المرض فأعماها .

يضرب لمن يحاول اصلاح أمر فيفسده . وهو موجود عند العامة في مصر[١] والسودان[٢] على هذا الوجه « جايكحها عماها » وعند التونسيين بلفظ « جايطبها عماها »[٣] وعند اليمانيين « جا يكحلها عوّر عينها »[٤] وفي المغرب : « جا يطبّه أعماه »[٥] .

٧٨٠ - « دَاه بِرْداه »

أي : داؤه في ردائه حذفوا الهمزة في الكلمتين .

يضرب لمن جاءَه الضَّررُ من قريبٍ أو صديق . وفي معناه قول النابغة الجَعْدِيّ[٦] :

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٧١ .
(٢) الأمثال السودانية ص ١٥٣ .
(٣) منتخبات الخميري ج ١ ص ٣٨٨ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٨٨ .
(٥) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢١ .
(٦) شعر النابغة الجعدي ص ١٧٧ والشعر والشعراء ص ٢٥٢ .

ولو أنَّ قومي لم تَخُنِّي جُدُودهُمْ   واحلامهم أصبحتُ لِلفَتْق آسيا[1]
ولكنَّ قومي أَصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبَر   بها داؤها ولا تَضُرُّ الاعاديا

ومن الشعر العامي النجدي قول عبدالله بن سبيِّل[2] :

لا هِنْتْ رَدِّدْ لي الخَبَرْ عَنْ سجاياه
حَيْث إنِّك الباخِصْ بْهُونِهِ وكُودِهْ[3]
عن حال مشعوفٍ نـقَلْ (داه برداه) :
يـبـغي الـدوا والـدا خَطِيرٍ بْزودِه[4]

٧٨١ - «اَلدَّايِمْ اللهْ وَالْفَاني خلْقـه»

كلمة تقال عند ذكر الميت ، أو كثرة الأموات .

قال تعالى : «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ» .

قال الشاعر[5] :

مـا دَام غـيـرُ الله مـن دائمٍ   فـاْغضب على الأقدار أَو سَلِّمِ

٧٨٢ - «دَبَّاب ، ماله بَابْ»

الدَّبَابُ : السِّجْنُ المُطْبَق ، لذلك وَصفُوهُ بقولهم ما له باب . وأصله في نوع

---

(١) جدودهم «حظوظهم وآسيا : راتقا ومصلحاً .
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ١٩٨ .
(٣) الباخص : العارف . وكوده : شدته وصعوبته .
(٤) خطير : على خطر . وزوده : زيادته .
(٥) جليس الأخيار ص ١٣٠ .

مِن السُّجُون كان يوجد قديماً وهو غرفة لا باب لها وإنما يُنْزَلُ إليها المساجينُ من فتحة في سقفها .

ربما كانت الكلمة مأخوذة من الفصحى في الأصل قال ابن منظور : الدَّبَّابة : التي تتخذ للحروب ، يدخل فيها الرجال ، ثم تدفع في أصل حصن فينقبون وهم في جوفها . وفي حديث عمر رضي الله عنه قال ، كيف تصنعون بالحصون ؟ قال : نتخذ دبابات يدخل فيها الرجال[1] فربما كان الجامع لذلك أن الدباب ليس له باب واضح ، كالدبابة المذكورة .

٧٨٣ - «دِبَرٍ عَلَيْهِ وُبَرْ»

الدّبر : جمع دَبَرَةٍ وهي القرحة تكون في ظهر البعير أو الدابة . والمعنى : كالدَّبَرَ تحْتَ الْوَبَر .

يضرب للعداوة المُسْتَترة . وأصله قديم عند العرب فَقد أنشد ابن دريد لعُمير بن الحُباب .

وفينا وإن قيل اصْطَلَحْنَا تَضَاغُنٌ
كما طُرَّ أَوْبارُ الجِرابِ على النَّشْر

وفسره بقوله : الجرابُ : الجَرْبى من الإبل . والنَّشْرُ : أَنْ يظهر الوَبَرُ على الدَّبَر ، فيغطيه فيكون فيه الفساد ، يقول : نحن وَإنْ تداجينا وَأَظْهَرْنَا صُلْحاً كالشَّعَر أو الوبر النابت على الدَّبر ، فظاهره سليم ، وفي باطنه داء[2] .

(١) اللسان : (د ، ب ، ب) .

(٢) المجتني لابن دريد ص ٢٠ - ٢١ . وقوله : تضاغن ، أي : تعاد . وانظره أيضاً في المعاني الكبير ص ١١٢٦ .

وقال أُحَيْحةُ بن الجُلاَح[1] :

وَٱلبَسْ عَدوَّك في رِفقٍ وفي دَعَةٍ
لباسَ ذي إرْبةٍ للدهر لَبَّاسِ[2]
ولا تَغُرَّنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلَةٌ
قد يُضْرَبُ الدَّبَرُ الدامي بأَحْلاَسِ[3]

٧٨٤ – « الدِّبْسْ مَا يْعَلَقْ إلاَّ شَارِبْ لاحِسْه »

الدّبس : هو المستخرج من التَّمْر لَزِجٌ وإذا لَحَس إنسان منه شيئاً بلسانه فإنه يترك آثاراً على شفتيه في الغالب . يريدون أنَّ أدلة الاتِّهام لا تثبت الاَّ على المذنب . ويضرب في دلالة آثار الجريمة على المجرم . وهو قريب من قول الشاعر[4] :

وعلى المريب شواهدٌ لا تدفع

٤٨٥ – « دِجَاجةٍ بَرْقاً »

البَرْقَاءُ هي التي في لونها بياض وسواد .

يضرب لِلغَبيِّ الجبان .

ومثله :

---

(١) البخلاء ص ١٦٦ .

(٢) الأربة : الحاجة .

(٣) اضغان مزملة : ضغائن مستورة . الاحلاس : جمع حلس وهو في الأصل : كساء يجعل على ظهر البعير .

(٤) نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٩ .

٧٨٦ – «دِجْاجَةْ خَيْبَر»

ودجاجة خَيْبَر ، هي ما يُسَمَّى في مصر : الدِّيك الرُّومي ، ويُسمَّى في عدد من البلدان العربية بأسماء مختلفة حتى ليكاد يكون له اسمٌ منفرد في كل قطر منها .

وهو أعظم ما يكون من الدجاج .

يضرب للمُغَفَّل عظيم المظهر .

٧٨٧ – «دَجّه ، ما عِنده حِجّهْ»

يضرب للأَبله الذي لا يُحْسِنُ الاحتجاج لشيء .

ودجّه : ربما كان أصلها في الفصحى من معنى كلمة دَجَّ دجيجاً . بمعنى دبَّ دبيباً ومنه الدجاج[1] .

فَكأنهم شَبَّهُوه بالدجاجة ، أو بما يَدبُّ دَبيباً من غير العاقل .

٧٨٨ – «دخَّانْ جَلّه»

الجَلَّة : هي البعر والروث فصيحة كما ينطقون بها أي : بفتح الجيم وتشديد اللام .

يضرب لما يؤذي العين ، ويخنق النَّفَس (بفتح الفاء) وذلك أنَّ دخان الجَلَّة كثيفٌ مُنْعَقِد وكريه الرائحة .

---

(١) الاساس : د ، ج ، ج .

٧٨٩ - «دَخَّانِها ولا هُبُوبْ شَمَالها»

المعنى : أنَّ تَحَمُّل أَذى دُخان النار أهونُ مِنْ تحمل بَرد هُبُوب الشمال . وأصله في الشتاء عندما تَهُبُّ الريح شمالية باردةً ، فيوقدون النار للتدفئة ، فيكون الحطب رطباً ، أو المكان ضيقاً ، فيؤذي دخان النار مَنْ يَصْطَلي بها ، فإذا تأفف أحدهم منه قيل له هذا المثل .

وهو عند الموصليين بلفظ : «الدخان اللي يعمي ، ولا البرد اللي يقمى»[1] .

٧٩٠ - «دَخَل الذِّرَهْ»

يضرب لِمَنْ ٱنْهَزَمَ مِنْ عِرَاكٍ .

وذلك لأنَّ نبات الذُّرَةِ عالٍ يُخْفي مَنْ يَلْتَجيء إلى الاختفاءِ فيه . كما سيأتي قولهم : «ملابيد بالذرة» ، في حرف الميم إن شاء الله .

فكأنَّ الشخص المضروب له المثل كَمَنْ دخَل إلى نَباتِ الذُّرة للاختفاء من الخصام .

ويشبهه المثل العربي القديم : «قد ٱتَّخَذَ الباطل دَغَلا» .

قال الميداني : الدَّغَلُ أَصله الشجر الملتف ، أي : قد اتخذ الباطل مأوى يأوي إليه[2] .

٧٩١ -«دَخَّلْته بيدي وْطَلَّعْني بْرِجْلَيْهْ»

أي : أَدْخَلْتُهُ بيدي طَوْعاً وٱختياراً ، فأخرجني دَفعْاً برجليه أي : قَسْراً . يضرب

(١) أمثال الموصل ص ١٩٢ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٠ .

لمن تُعَلِّمُه عملاً ، أَوْ صَنْعةً فيغلبك عليها . ولِمَنْ تدله على خير فيستأثر به دونك .

وهو كالمثل العامي الأندلسي : « دخلنيهم خرجونا ، ارمينا عليهم جردونا »(١) ويقول اليمانيون « دخلته بيدك ، أخرجك برجله »(٢) وفي معناه قول مَعْن بن أَوْس(٣) :

أُعَلِّمُهُ الرماية كُلَّ يَومٍ ... فلما اَسْتَدَّ ساعده رماني

٧٩٢ – « دَخَلْ شَوْفه »

شوفه : نظره . يقولون لِمَنْ ذَهَبَتْ شِرَّتُهُ بسبب عجزه ، « دخل شوفه » يريدون تقاصَرَتْ همته .

٧٩٣ – « الدَّرَاهِمْ يجيبنْ بَنَاتَ الرِّجَال »

يجيبن بنات الرجال : يجئن ببنات الرجال والمراد أنَّ الدراهم تجيء بِبَنَاتِ الرجال الكاملي الرجولية ، فبوساطة الدراهم يتمكن الرَّجُلُ مِنْ أن يتزوج من بَنات الرجال الكبار ، مِنْ علية القوم واشرافهم .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٢٨ ودخلينهم : امالة ، أي : ادخلناهم ورمينا عليهم ، أي : البسناهم ثياباً .

(٢) الامثال اليمانية ج ١ ص ٥٦

(٣) المحاسن والاضداد ص ٤١ والبيان والتبيين ج ٣ ص ٢٣٢ وديوانه ص ٧٢ وخاص الخاص ص ١٨ والميداني ج ٢ ص ١٥٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٠ وفي هذه الكتب جميعها استد بالسين المهملة من السداد وهو الصحيح وفي العقد ج ٣ ص ١١٧ وأدب الدنيا والدين ص ٤٢ بالشين . وهو يروى بالسين والشين كما في فصل المقال ص ٢٣٢ .

يقال في بيان أهمية الدراهم للنجاح في الأمور ، وهو شبيه بالمثل العامي المصري : « بفلوسك بنت السلطان عروسك »(١)

٧٩٤ - « دَرْب الْغانْمين يمين »

يقال في التفائل بأخذ اليمين .

يريدون أنَّ طريق الذين سيغنمون انما هو الطريق الذي يأخذ ذات اليمين .

وأصله في تفضيل التَّيَمُّن وقد سبق ذكر شيء من ذلك عند قولهم « حطه على يمناك »

وفي الحديث الصحيح عن عائشة أن النبي ﷺ كان يْعجبه التَّيَمُّن في تَنَعُّلِهِ وتَرَجُّلِهِ وطهوره وفي شأنه كله » .

بل كانت كلمة يمين في الفصحى تدل أيضاً على القوة والقدرة(٢) .

هذا الى أنَّ جهة اليسار هي جهة الهارب الخائف قال الجاحظ قالوا : لو هَرَب هاربٌ مِنْ حَرْب أوْ سَبُع أو ما أشبه ذلك . وقد ترك نفسه على سَوْمِها ، ولم يستكرهها على غير سَجِيَّتها فإن ذلك الهارب لا يُوجد إلا في الشِّقِّ الأَيْسَرِ(٣)

٧٩٥ - « دَرْب الْكَلْبْ عَلَى الْقَصَّابْ »

أي : ان طريق الكلب على الجزَّار ، وأنهُ لا بد ان يوجد حوله لما يجده عنده

---

(١) أمثال تيمور ص ١٤٦ .

(٢) اللسان : (ي ، م ، ن) .

(٣) البرصان والعرجان ص ٣٣٨ .

من نفايات اللحم والعظام .

يضرب للوضيع يوجد في المكان الذي يناسبه . وقد يقال في جواب مَنْ أنكر حاجته لشخص لا يمكنه أن يستغني عنه .

وقد ورد في أصل المثل في ملازمة الكلب للقصاب ما ذكره الثعالبي أنه يُضْرَبُ المثل بِكَلْبِ القَصَّاب للفقير يُجاور الغنيَّ فيرى من نعيم جاره ، وبؤس نفسه ما تتنغَصُ معه معيشته .

وحكى عن العامة في زمنه أنها كانت تقول : كلاب القصَّابين أسرع عَمَىً من غيرها بعشر سنين لأنها لا تزال ترى من اللحوم ما لا تصل إليه ، فكأنَّ رؤية ما تشتهيه ، وتمنع منه يورثها العمى[1] .

وقد استغْلَّ أحدُ الأدباء القَصَّابين لزوم الكلابِ للقَصَّابِ في تورية لطيفة ضَمَّنَها أَبياتاً له نورد منها لخفة ظلها .

قال الشريشي : كان يحيي السَّرَقسْطي أديباً ، فرجع الى الجزَّارِين ، فأمر الحاجبُ ابنُ هُود أبا الفضل بن حميدٍ أَنْ يُوَبِّخَه على ذلك فكتب إليه .

تركتَ الشعر مِنْ عَدَمِ الإصابة وملْتَ الى الجزارة والْقِصَابَهْ

فأجابه يحيي :

تَعيبُ عليَّ مألوفَ القصابه ومَنْ لم يَدْرِ قَدْر الشيء عابَهْ
ولو أَحكَمْتَ منها بعضَ فَنٍّ لما استبدلتَ عنها بالحجابه

(١) ثمار القلوب ص ١٩٣ .

وإنَّك لـو طـلعتَ عـليَّ يـوماً   وحولي من بني كَلْب[1] عصابهْ
لهالك ما رأيتَ ، وقلتَ هذا   هِزَبْرٌ صَيَّر الأوضام[2] غابَهْ
فتكنا في بني العَنْزي[3] فَتْكاً   أَقَـرَّ الـذُّعْـرَ فيهـم والمهـابـه
ولم نُقْلِعْ عَن الثَّوْرِيِّ حتى   مـزجـنا بـالـدَّم القـاني لُعَابـه
ومن يَـعْـتَـزُّ منهـم بـامتناع   فـإنَّ إلى صـوارمـنـا إيـابـه
ويبرز واحــد مــنـا لألفٍ   فـيغلبهـم وتـلك من الغرابة[4]

هذا والمثل موجود بلفظه عند العامة في شمال العراق[6] .

٧٩٦ - « الدَّرْبْ فَوْقَاني »

يقولون : جلس رجلان تحت نخلة مثمرة وكان أحدهما لِصّاً يَتَحَيَّنُ الفرصة لأخذ ملابس الآخر . فطلب منه أَنْ يَصْعَدَ النخلة ويحضر لهما تمراً يأكلانه . يريده أَنْ يترك بعض ملابسه على الأرض حتى يهرب بها .

قالوا : ولكنَّ صاحبه لَبِسَ عباءته فقال له اللص : لماذا لَبِسْتَ عباءتك وكان الأَوْلَى بك أن تتخفف من بعض ملابسك ؟

فأجابه : انَّ الجَوَّ باردٌ في أعلى النخلة .

---

(١) الكلاب .
(٢) الأوضام : جمع وضم وهو الذي يوضع عليه اللحم النيء .
(٣) المعزى .
(٤) شرح المقامات ج ٤ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .
(٥) أمثال الموصل ص ١٩٢ .

ثم أخذ الرجل نعليه فعلقهما في ذراعه . فسأله اللص : ونعلاك ؟ لما أخذتهما – ودربك علينا – إذا نَزَلْتَ ؟

فأجابه الرجل وهو يصعد النخلة : « الدرب فوقاني » فذهَبَتْ مثلاً يضرب للطريق المختصر . وللتورية عن الذهاب في طريق إلى طريقٍ آخر .

وهو عند البغداديين بلفظ « أَخاف يصير الدرب فوقاني »[1] .

٧٩٧ – « دْعَا الشَّرْق اَلْغَرْقْ »

دعا : دعاء . والشَّرْق : هو الّذي يَشْرَقُ بالماء ، أي : يدخل الماء في سَحَرِه . فصيحة .

والغَرق : الذي يغرق في الماءِ .

أي : كدعاء مَنْ يَغْرَقُ في الماء ، بعد أن يبدأ الماء في الدخول إلى صدره .

يضرب للإلحاح في الدعاء لأنَّ مَنْ كان كذلك فإنه يدعو الله سبحانه وتعالى مُلِحّاً أَنْ ينجيه مما هو فيه . وكثيراً ما يضرب في دعاء الشخص على مَنْ آذاه أذىً بالغاً .

٧٩٨ – « الدّعَا على قَدْر الظّلاَيِمْ »

الدعا : الدُّعَاءُ . والظّلايم : جمع ظَليمة بمعنى ظُلاَمَةٍ . أي : أنَّ استجابة الدعاء على الشخص تكون بمقدار ظلمه للدّاعي .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٧٩ .

أَمَّا الدعاء بالشَّرِّ عَلَى مَنْ لم يظلمك فغير مستجاب .

الظاهر أنه مستوحى من الحديث النبوي الكريم : «يُسْتَجابُ لأحدكم ما لم يَدْعُ بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ» .

ويقول المصريون : «ظالم لا تكون ومن الدعا لا تخاف»[1]

والبغداديون : «ظالِم لَتْصير منْ الدِّعا التَّخَاف»[2] وقال سعيد بن حميد[3] :

وكنت أُخوِّفه بالدعاءِ وأخشَى عليه من المأثم
فلما أقام على ظلمه تركت الدعاء على الظالم

٧٩٩ – «الدِّفَا أَخَيْر مِن الْعَشَا»

الدفا : الدِّفءُ .

يقال في أهمية الدفء وبخاصة لِلضَّيْفِ في بيئة كبيئتهم الصحراوية في فصل الشتاء .

وقد قالوا في مثل آخر : «دفا ، وعفا»

٨٠٠ – «دَفَاع بذْنبه خُوصَهْ»

الدَّفَّاع : عندهم : حشرة طائرة تُشْبِه الجرادة ، يُسَمِّيها بعض الكُتَّاب

---

(١) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ١٧ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٢٣ .
(٣) المنتحل ص ١٢٠ .

المعاصرين «فَرَسَ النَّبي» وبعض اهالي نجد يسمونها زنبور .

قد يَعْبَثُ بعضهم فيعقد شيئاً من خُوصَة نخلة في ذَنَبِهَا .

ومِنْ عادة تلك الحشرة أنها تكثر التَّنَقُّلَ ، ولا تكاد تطمئن في موقع خاص .

وإذا ما عقد في ذنبها خُوصة فإنَّها لا تستطيع الوقوع . يضرب للشخص الذي يكثر من التَّنَقُّل بين مجالس القوم الجالسين لا يستقرُّ في مجلس مُعَيَّن . ويشبهه قول القدماء : «ما هو إلا فراشة» لِلخفيف الرأس ، يشبّه بواحدةِ الفَرَاش ، وهو مَثلٌ في الخِفَّة والحقارة[1]

٨٠١ - «اَلدَّفْق بِالْجابْيَه»

الجَابِيَةُ : الحوضُ الذي يجتمع فيه الماء لسقي الزرع . فصيحة . والمعنى : الماء الذي لا يكون في القِرْبةِ يكون في الجابية . والمراد : أنه لا يضيع .

يضرب لِمَنْ يذهب ماله إلى قريبٍ أو صديق . أو يعود إليه نفسه بطريق أخرى .

وهذا المثل يستعمله العراقيون بلفظ «كلّ الدفق في الحوض»[2]

٨٠٢ - «دَفَّنَا اَلْمِنْخَرقْ مِنْ فَوق بِنْتنَا الْبَايْره»

معناه : أنَّ دُفَّنا الذي يضْربُ عليه في زفافِ بنتنا فيه خُروقٌ ، وليس صوته

(١) الأساس (فرش) .

(٢) أمثال الموصل ص ٣٢٧ ، وهذا لفظه ، والامثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٣٩ بدون كلمة «كل» ..

جميلاً ، ولكنه على ذلك فوق قدر ابنتنا البائرة أي التي مضى عليها وقت طويل قبل أَنْ يَتَقَدَّمَ أحد يطلب الزواج منها .

يضرب للرديء يناسبه رديء مثله . وهو في معنى المثل المولَّد : «إطَّلع القِرْدُ في الكِنيف ، فقال : هذه المرآة لهذا الْوُجَيْهِ الظِّرِيف»[1]

٨٠٣ – «دِفَنْ فَقْره»

يقولون عن ذي سلطان أو ثروةٍ إنَّه دفن فَقْرَ فلان ، على سبيل المجاز .

إذا أغدق عليه أموالاً تزيد على حاجته .

٨٠٤ – «دفينا وعْفِيْنَا ، حِطّي الْمَحْبُوبْ في مكانه»

دفينا : من الدِّفء ، وعفينا ، من العافية .

والمحبوب : دينار ذهبي كان مستعملاً منذ عصور المماليك وبعد ذلك في تركيا[2] .

قالوا : كان رجل بخيل يملك مَحْبُوباً فكان إذا جاء المَسَاءُ واشتَدَّ عليه البرد قال لامرأته : أَحْضِري المحبوب فسأشتري به عباءَةً لي تقيني الْبَرْدَ الذي أضَرَّ بي . حتى إذا أصبح الصباح ، وأشرقتِ الشَّمْس جَلَسَ يَتَشَرَّقُ[3] ودبَّ الدفء في جسمه

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٢٩ والكشكول ص ١٥٩ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٨ وقد سقطت منه كلمة «الظريف» .

(٢) راجع عنه النقود العربية ص ١٨٤ .

(٣) يتشرق : يجلس في الشمس في الصباح طلباً للدفء . فصيحة . ولا تزال مستعملة في العامية النجدية .

قال لامرأته :

لقد حلَّ الدفء وعوفينا من البرد فَضِعي المحبوب في مكانه .

يضرب للبخيل .

٨٠٥ - «دَقِّقْ الْحسَابْ تُطُول الْعِشْرهْ»

أي : دَقِّقْ في الحساب مع صاحبك أو صديقك ، ولا تترك شيئاً من الحق لك عنده ، أو شيئاً من الحق له عندك ، وذلك حتى تطول عشرتكما ، لأَنَّك إذا لم تفعل ذلك ربما حملت على صاحبك ، أَوْ حَمَلَ عليك شيئاً في النفس .

وهو عند التونسيين بلفظ : «الحساب يطول العشره»(١) وفي معناه قول المُوَلَّدِين : «تَعَاشَرُوا كالاخوان ، وَتعاملوا كالأجانب»(٢)

٨٠٦ - «دَقَّ الْمَيِّتْ ما به فَخَرْ»

الدَّقُّ - وبعضهم يقول : الطَّقّ ، بالطاء هما بمعنى الضَّرْب . مِنْ صَوْتِ وَقْع الضَّرْب على الجسم المضروب .

أي : انَّ ضَرْبَ المَيِّت ليس موضع فَخْر لضاربه لأن الميت لا يستطيع الدِّفاع عن نفسه . وإنما الفخر في قهر الحي القادر على دَفْعِ مَنْ يضربه .

يضرب لمن يفتخر بالتغلب على ضعيف .

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٠٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٥٨ وأساس الاقتباس ص ١٤٦ والمستطرف ج ١ ص ٣٦ والكشكول ص ١٥٩ .

٨٠٧ – «دِقِّي على السَّمَانه»

دِقِّي : دُعاءٌ مِنَ الدَّقِّ ، وهو هنا : حكاية صوت وقوع المطر على الأرض أو سطوح المنازل .

والسَّمَّانة : جمع سَمَّان : الذي يُتاجر بالسَّمْن ويحتكره .

يقولونه عند سقوط المطر .

يريدون يا نقط المطر دِقي على رؤس مُحْتَكري السَّمْن الذين لا يحبون نزول المطر الذي ينتج عنه كثرة العشب ، ووفرة السَّمْن ورخصه . وذلك مراغمةً لهم ، ونكاية بهم على محبتهم ارتفاع أسعار السَّمْن على المستهلكين .

٨٠٨ – «دَلُو تُومي ورْشاها بيَدْكْ»

رشاها : رشاؤها : وتُومي : من الإيماء ، والمراد : تتحرك . والمعنى : كالدَّلْو التي تتحرك وهي مُدَلاَّةٌ في أسفل البئر حيث يصعب مَسُّها على من يريد تناولها بيده ، ولكن رِشاءَها في يدك تستطيع أَنْ تجتذبها به متى شِئتَ .

يقوله الرجل لصاحبه ليبين له أنه طوع إشارته . وكانت العرب القدماء تقول في معناه : «هُوَ على حَبْلِ ذراعك»[1] والحَبْلُ : عِرْقٌ في اليد .

٨٠٩ – «دَلُو ذِبْاذِبْ ، لاَ لِلْبِير وَلاَ للْجَاذِبْ»

أي : هو كالدَّلْو التي تتذبذب فيذهب ماؤها عند إخراجها من البئر فلا هو بقي

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٤ وفصل المقال ص ٢١٣ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٥٢ .

في البئر ولا هو بيَدِ الجاذب الذي يَسْتَقِي الماء من البئر . يذهب لما ذهب هباءً .

وقد أخذوا وصف الدَّلْو بذباذب من معنى الذبذبة في الفصحى إذْ هو تَرَدُّدُ الشيء المعلق في الهواء .

٨١٠ - «دَلُوْ ما ، وْدَلُوْ طِيْنْ»

يضرب للرجل يخطىء ويصيب .

وأصله في البئر تكون قليلة الماءِ ، فمرةً تخرج منها الدلو مملؤةً بالماء . ومرةً تخرج وفيها عِوَضاً عن الماءِ طينٌ . وهذا المعنى ورد في شعر لأبي الأَسْود الدُّؤَلي(١) :

وليس الرزق عن طَلَبٍ حثيثٍ ولكن أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاء
تجيء بملئها يَوْماً ، ويوماً تجيء بِحَمْأَةٍ وقليلِ ماءِ

٨١١ - «الدِّنْيَا تبي ، والآخرة تَبِي»

تَبِي : تَبْغِي ، حذفوا منها الغَيْنَ ، والمراد : تَحْتَاجُ .

أي : انَّ الدنيا تحتاج إلى أَنْ يُحْسَبَ لها الحسابُ . وكذلك الآخرة تحتاج إلى العمل الصالح .

يضرب في التورع عن قول الكذب أو أكل الحرام خَوْفاً مِنْ عِقاب الآخرة .

وقد ورد في الأثر عن بعضهم قوله : «الدنيا والآخرة ككِفَّتَيْ الميزان ، إنْ رَجَحَتْ إحداهما خفَّت الأخرى»(٢)

(١) ديوان أبي الأسود ص ٨٠ ونور القبس ص ١٤ والمحاسن والمساوىء ص ٢٨٦ .
(٢) الآداب ص ٦٩ .

بل روي من كلام علي رضي الله عنه قوله : «إنَّ الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان ، وسبيلان مختلفان ، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها» وهما بمنزلة المشرق والمغرب . وهما بَعْدُ ضَرّتان[1] .

٨١٢ - «الدِّنْيا فَانْيهْ ، وْفَاني مِنْ عَلَيْها»

يقال في الزهد .

وهو مستوحى من الآية الكريمة : «كُلُّ مَنْ عَلَيْها فَانٍ»

٨١٣ - «الدِّنْيا كِبَدْ»

مُسْتوحى من قوله تعالى : «لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ في كَبَدٍ»

قال أبو حيان الأندلسي النحوي[2] :

خُلِقَ الانسانُ في كَبَدِ　　بوجود الأهل والولد

٨١٤ - «الدِّنْيا كِدَرْ»

قال التِّهاميّ :

طُبعتْ على كَدَرٍ وأنت تُريدها　　صَفْواً من الأقْذار والأكْدار
وَمُكَلِّفُ الأيَّام ضِدَّ طباعها　　مُتَطَلِّبٌ في الماء جَذْوة نار

وقال آخر[3] :

---

(١) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٢٦٤ .
(٢) من شعر أبي حيان الأندلسي ص ٧٢ .
(٣) جليس الأخبار ص ٦٣ .

دُنْيَاك دار شرورٍ لا سُرورَ بها ... وليس يَدْري أخوها كيف يَحْتَرِسْ

٨١٥ - «الدِّنْيَا ما تِجي عَلَى الْهَوى»

قال المتنبيِّ :

ما كل ما يَتَمنَّى المرء يُدركه ... تَجري الرياحُ بما لا تَشْتَهي السُّفُنْ

٨١٦ - «الدِّنْيَا ما تِغْني عَن الآخْره»

أي : انَّ الدُّنيا لا تُغْني عن المرء شيئاً في الآخرة .

يقال في النهي عن تعويل الإنسان على حَظِّ الدنيا ، ونسيان الآخرة .

جاء في بعض الآثار : «الدنيا والآخرة ضَرَّتَانِ ، إذا أرضيتَ إحداهما ، أَسْخَطْتَ الأخرى»(١) .

وقال شاعر(٢) :

وان امرءاً يسعى لدنياه واثباً ... ويَذْهَلُ عن أُخراه لا شكَّ خاسر
فجِدَّ ولا تغفل فعَيْشُكَ زائلٌ ... وأنت إلى دار الإقامة صائرُ

٨١٧ - «الدِّنْيَا مَا تَكْمل لأَحَدْ»

قال شاعر(٣) :

---

(١) الآداب ص ٦٩ .
(٢) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٤٢٧ .
(٣) اللطائف والظرائف ص ٦ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٥ .

أُفٍّ مِنَ الدنيا وأسبابها كأنّهَا للحزن مخلوقهْ
همومها ما تنقضي ساعةً عن مَلِكٍ فيها ولا سُوقَهْ

٨١٨ - «الدِّنْيَا مَا جْمَعَتْ إلاَّ وْفرِّقَتْ»

يضرب على أن كل اجتماع إلى فُرقة ، وهو كالمثل العربي في المعنى : «مَنْ يَجْتَمِعْ تَتَقَعْقَعْ عُمُدُهُ»

أي : سيصير إلى التفرق[1] قال الشاعر : [2]

إني رأيت يد الدنيا مُفَرِّقَةً لا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدنيا على ٱثْنَيْنِ

وقال آخر : [3]

ناداهما بفراق بينـ ـهما الزمان فَأَسْمَعَا
وكذاك لم يزل الزَّما نُ مُفَرِّقاً ما جَمَّعا

٨١٩ - «الدَنيَا مَا صُفتْ إلا وكدرت»

قال الأصمعي : وجدتُ لبعض العرب بيتين كأنما أُخذا من قوله تعالى «حَتَّى إذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً» وهما قول سعيد بن وهب :

أَحْسَنْتَ ظَنَّك بالأيّام إذ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ غِبَّ ما يأتي به القدرُ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٦٦ والعقد ج ٣ ص ١٢٠ والمستقصى ورقة ١٥٥ والميداني ج ٢ ص ٢٦٨ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ١٩٢ .
(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٨٠ .

وسالمتك الليالي فاغتررت بها   وعند صَفْو الليالي يحدث الكدرُ[1]

وقال شاعر آخر[2] :

لاَ حظَّ في الدنيا لمستبصر   يلمحها بالفكرة الباصرة
انْ كَدَّرَتْ مَشْربه ملَّها   وانْ صَفَتْ كدرت الآخرة

وكيف يرجو المرء من الدنيا أن تصفو له و :

٨٢٠ - « الدِّنْيَا مَا صُفَتْ لِلْاَنْبِيَا وَالصَّالحِينْ »

قال الشاعر[3] :

تَصْفو الحياة لجاهلٍ أو غافل   عما مَضَى منها وما يُتَوَقَّعُ
ولِمَنْ يُغالط في الحقائق نفسه   ويَسُومها طَلَبَ المحال فتطمع

وقال آخر[4] :

مِنْ صِفَة الدُّنْيا التي أجمع الناس عليها أنها ما صَفَتْ

وقال غيره : [5]

إن الزمان على اختلاف مُروره   ما زال يَخْلِطُ حزنه بسروره
لم يُصْفِ عيشا منذ كان لمعشر   إلا وعاد يُجدُّ في تكديره

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٦ .
(٢) نفح الطيب ج١ ص ١٢٠ .
(٣) الفلاكه والمفلوكون ص ١٤١ .
(٤) جليس الأخبار ص ١٣٧ .
(٥) الصداقة والصديق ص ٤٩ .

٨٢١ - «الدِّنْيَا مَا كَثَّرَتْ إلاَّ وْقَلَّلَتْ»

هذا في المعنى كقولهم «الدنيا ما جمعت إلا وفرقت»

٨٢٢ - «الدِّنْيَا مَا هِيبْ عَلَى وَسْرِه»

ما هيب : ما هي ، والباء هي التي تلحق خبر «ليس» و«ما» المشبهة بها في الأصل .

وَوَسْره : حالة واحدة كأنهم أخذوا التسمية من كونها لا تمكن أن تبقى على حالة واحدة كما يبقى الأسير الذي أسر فبقي على إساره .

٨٢٣ - «الدِّنْيَا مَحَكِّ الدِّيْن»

المراد بالدنيا هنا : متاع الدنيا كالنقود ونحوها . أي : أن متاع الدنيا هو الذي يُظهر حقيقة دعوى المرءِ التَّدَيُّن ، أهي صحيحة أم باطلة .

قال الشاعر[1]

لا يغرَّنْك من المرء رداءٌ رقعهْ
وقميصٌ فوق ساقِ الكعْب منه رفعه
وَجَبِينٌ لاح فيه أثرٌ قد قَلَعَهُ
أرِهِ الدرهم تعرف غيَّهُ أو ورعه

وقيل : سئل سفيان الثوري عن التقوى فقال :

---

(١) سلافة العصر ص ٣٠٠ .

إني وجدت فلا تظنوا غيره هذا التَّوَرُّع عند ذاك الدرهم
فإذا قدرت عليه ثم تركته فاعلم بأن هناك تقوى المسلم[1]

٨٢٤ - «الدِّنْيا نِكَدْ»

قال المُحَسِّنُ بن محمد التَّنُوخي[2] :

مُقامٌ وَتَرحَالٌ وقَبْضٌ وبَسْطَةٌ كذا عادةُ الدنيا وأخلاقُها النُّكْدُ

وقال غيره[3] :

الا ترى إنما الدنيا وزينتها كمنزل الركب داراً ثُمَّةَ ٱرتحلوا
حُتُوفُها رَصَدٌ ، وكدُّها نَكَدٌ وعيشُها رَنَقٌ ، ومُلكها دُوَلُ

٨٢٥ - «الدِّنْيَا يَوْمٍ لِكْ وَيَوْمٍ عَلَيْكْ»

هو مثل قديم للعرب لفظه : «يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا»[4]

قال أحدهم :

كُلَّ أيامه تَوَالَتْ علينا بِسُعُودٍ بَلَّغتْنَا مَا نَوَيْنَا
لم يكن دهره كما قيل في الأمثال «يوم لنا ويوم علينا»[5]

---

(١) معجم الأدباء ج ١ ص ١٠٢ .
(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٥٤ ومعجم الأدباء ج ١٧ ص ٩٥ وحل العقال ص ١٣٢ .
(٣) أمثال الحديث للرامهرمزي ورقة ٤٢/ب والبيت الأخير في المحاسن والمساوىء ص ٣٦٤ والمصون ص ٢٥ .
(٤) خاص الخاص ص ٢١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩١ وأساس الاقتباس ص ١٣١ .
(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٥٧ .

وقال آخر[1] :

جَديد هَمَّكْ يُبْلِيه الجديدانِ فأستشعر الصَّبْرَ إنَّ الدهر يومان
يَوْمٌ يَسُوءُ فيسليه ويذهبه يَوْمٌ يَسُرُّ وكُلّ زائلٌ فانِ

وقال النمر بن تَوْلِبْ :

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُسَاءُ ويومٌ نُسَرْ[2]

٨٢٦ - « دْوَا الشّجَرَهْ غِصْنٍ منها »

أي : ان الشجرة تداوىَ بِغُصْنٍ منها ، والمراد : بالدواء هنا : المعنى المجازي .

أي : ان الشجرة تُضْرَبُ بِغُصْنٍ منها كبير ، فَيَنْخَضِدُ شوكها ، وتتناثر أغصانها الصغار .

يضرب في الاستعانة على إخضاع القوم بواحد منهم .

وهو عند العامة في تونس بلفظ « الشجرة ما يحرقها إلا عودها »[3] وفي الشام بلفظ : ما يقطع بالشجرة إلا فرع منها[4] .

وذكر الجاحظ من قصص الأمثال أن فأسا ليس فيها عُودٌ القيتْ بين الشجر ، فقال بعض الشجر لبعض : ما ألقيت هذه ها هنا لخيرٍ ، قال : فقالتْ شجرة

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٧ .
(٢) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٠٢ والميداني ج ١ ص ٣٨٤ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٦٥ والآداب ص ١٣٨ والتمثيل ص ٥٦ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٥٥ .
(٤) أمثال العوام ص ٤٣ .

عادية[1] : إنْ لم يدخل في است هذه عودٌ منكن فلا تَخفَنْها[2]

٨٢٧ – « الدّوَا بامرّ الشِّجَرْ »

أي : الدّواء يكون في الأشجار المُرّة .

يضرب في قضاء الحاجة من شخصٍ مكروه إلى النَّفْسِ .

٨٢٨ – « دْوَا جِمْعَهْ »

أي : كالدواء الذي يتناوله المرء يوم الجمعة . وبعضهم يزيد فيه : « ما يضر ولا ينفع » .

أصل ذلك أن بعض العامة منهم تعتقد أن تناول الدواء يوم الجمعة لا ينفع الجسم ، ولا يضره . لذلك يجتنبون تناول الدواء يوم الجمعة ، حتى لقد أدركت بعض العجائز الساذجات اللآئي يعتقدن أن الكحل ليلة الجمعة لا ينفع العين .

ولم أَجِدْ له أصلاً قديماً ، ولعل أصله كراهية تناول الدواء المُسْهِل يوم الجمعة لأنه يسبب تخلف مَنْ يتناوله من الرجال عن صلاة الجمعة ، ثم نقلت هذه الكراهية الى غيره من الأدوية عند ما لا يعرف سببه .

يضرب للشخص الذي لا يضر ولا ينفع .

وقد ورد في تخصيص شرب الدواء في أيام معينة من أيام الأسبوع غير يوم الجمعة آثار غير صحيحة .

---

(١) عادية : قديمة كأنها منسوبة إلى عاد .

(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٦ .

كما وردت في أبيات أنشدها أبو سعيد السيرافي منها[1] :

وانْ شَربَ امرءٌ يوماً دواءً   فنعم اليومُ يومَ الاربعاء
ويوم الجمعةِ التزويجُ فيه   ولذّاتُ الرجال مع النساء

٨٢٩ – «دَوَ الغَالِي تَرْكه»

أي : الدواء الناجع في محاربة الغَلاءِ : هو تَرْكُ الشيء الغالي . وعدمُ شرائه أصلاً . وهذا إذا كان يمكن الاستغناء عنه . أما إذا كان لا يمكن الاستغناء عنه ، فإنَّ مَثَلَهُم السابق فيه حَلٌّ لذلك وهو أن «تأخذ من الغالي قُوت ليلة» واحدة[2]

كان الفُضَيْلُ بن عِياضٍ إذا أَرْسَلَ غُلامه لِيَشْتَري له شيئاً فرجع إليه فقال وجدْتُه غَالِياً ، قال : الحمدلله إذا غلا علَيْنا شيْءٌ تَرَكْنَاهُ[3] . وقال بعضهم : إذا غلاَ عليَّ شيْءٌ تركْتُهُ فيكون حينئذٍ أَرْخص ما يكون[4] . وقيل «انْ غلاَ اللحمْ فالصَّبْرُ رَخِيصٌ»[5] قال مَحْمود الورَّاق :

واذا غَلا شيْءٌ عليَّ تَرَكْتُهُ   فيكونُ أَرْخَصَ ما يكونُ إذا غلا[6]

فأجازه جَحْظَة البَرْمَكِيُّ :

---

(١) معجم الأدباء ج ٨ ص ١٥٦ .
(٢) راجع حرف الخاء «خذ من الغالي فوت ليله» .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٥ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٥ .
(٥) التمثيل ص ٤١٥ .
(٦) نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٥ والكشكول ج ١ ص ١٢١ والتمثيل ص ٨٥ والمنتحل ص ١٧٥ .

إلاَّ الدقيقَ فإنه قُوتٌ لنا   فإذا غلا يوماً فقد نزل البَلاَ[1]

وقال عُمارة اليمني :

وما اشْتَدَّ المُرَام عَلَيَّ إلاَّ   وَجدْتُ التَّرْكَ يرخص كُلَّ غالي[2]

ولشهاب الدين الخفاجي :

فلا تَرْجُ من أهل الزمان مَوَدَّةً   إذا غَلَت الاسعارُ بالتَّرْك تَرْخُصَ[3]

٨٣٠ - « دْوَا الْكِذْبِ المْقابَلْ »

دوا : دواء . والمقابل : المُقَابَلَة .

أي : ان دواء الكذب في النقل على شخصٍ أَنْ يُقَابَلَ الناقِلُ بالمنقول عنه ، فيسئل بحضوره عن صحة ما نسب اليه .

قيل : قال هارون الرشيد للفضل بن الربيع : كَذَبْتَ ، فقال يا أَمير المؤمنين وَجْهُ الكذَّابِ لا يُقَابِلُكَ ، ولسانه لا يُخاطبك - يعرِّض به لأن الانسان لا يُقابِل نفسه ، ولا يخاطبها ، فاستحسن تَعْرِيضَهُ[4] .

أقول : وذلك دليل على قدم استعمال المثل .

وسيأتي قولهم : « يكذب ويقابل » في حرف الياء ، ان شاء الله وهو عند اليمانيين

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٥ .
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٧ .
(٣) ديوانه ورقة ١٣٠/ب وطراز المجالس ص ١٤٥ « بولاق » وص ١٥٠ الشرقية .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٧ .

بلفظ : «آفة الكذب المواجهة»[1]

٨٣١ - «الدُّوبْ يَقْطَعْ»

الدُّوب : الدؤوب : سهلوا الهمزة فيه وهو مصدر دأب يدأب في العمل إذا استمر فيه ولم ينقطع .

والمعنى : أنَّ الدأب في السير ، والاستمرار على مواصلته يقطع الطريق ولو كان السَّيْرُ بطيئاً .

هذا أصله ثم ضُرِبَ للاستمرار في كل عمل ولو كان مقداره قليلاً .

٨٣٢ - «دَوْدَله بْهِدْب عْيُونه»

دودله (بدال مفتوحة فواو ساكنة فدال ثانية مكسورة فلام فهاءٍ) . معناها دلاه مكرَّراً ذلك . وقد شرحناها عند قولهم : «أحد يزم زم وأحد يدودل دودله» في حرف الألف .

وعيونه : عيناه .

أي : لقد أمسكه بأهداب عينيه ودلاّه إلى الأرض .

يضرب لِمَنْ آذى شخصاً أذىً شديداً .

٨٣٣ - «دْوَلْ ، وِهْوَلْ»

دول : جمع دَوْلَة ، وهول : جمع هُولَة والهُولَةُ عندهم الغُولُ . والأمر المَهُولُ .

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٨ .

يضرب للأمر العظيم .

وقد نَبَتَ هذا المثل عندهم بعد احتكاكهم بأخبار الدول التي يجهلون أساليبها وطرقها في تصريف الأمور ، كما لم يكونوا يعرفون أسلحتها ووسائلها في مكافحة اعدائها .

٨٣٤ - «دُون سَلَّ السَّيْف فَرَجْ»

قالوا في أصله : إنَّ حاكماً احضَر رجلاً ليقتله وكان معه سيفانِ أحدهما مُغْمَد ، والآخر مُصْلَت ، فقال له : بأي السيفين تريد أن أقتلك ؟ فقال بالمُغْمَد . فقال له : أَمَا عَرَفْتَ أن الفرق بين المُصْلَتِ والمُغْمَد هو أن يُسَلَّ المُغْمَد ؟ فأجابه بهذه الكلمة التي ذهبت مثلاً : «دون سل السيف فرج» يضرب للمدة القصيرة قبل حلول المكروه .

ويشبهه من الأمثال القديمة مثل للعامة في القرن الثامن : «بينما يقطع الجريد ، يفعل الله ما يريد»[١] ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر بلفظ : «على بال ما ينقطع الجريد الخ»[٢] .

ومن الشعر[٣] :

ويا رُبَّما ضاق الفضاء بأهله　　وأمكن من بين الاسِنَّة مَخْرَجُ

وقال آخر[٤] :

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٤ .
(٢) أمثال العوام ص ٩٢ .
(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٦٩ ومعاهد التنصيص ص ١٠٦ (بولاق) والآداب ص ١٣٤ .
(٤) الفرج بعد الشدة ص ٤٦٦ .

رُبَّما يطلع التَّفرُّج للكربة كالبدر من خلال السحاب
وتزول الهموم في قدر الزِّرِّ يُعَرَّى عن عُرْوَةِ الجِلْبابِ

وقال محمد بن بشير[1] :

تُخْطي النفوسُ مع العَيا نِ وقَد تُصِيبُ مَعَ الْمظَّنْه
كم مِنْ مضيقٍ في الفَضَا ءِ ومخرجٍ بين الأسِنَّهْ

وقال غيره[2] :

لا تيأسَنَّ وان تضايق كربها ورماك رَبُّ صُروفها بِسهَامٍ
فله تعالى بين ذلك فُرْجَةٌ تخفي على الابصار والأوهام
كم من نجيٍّ[3] بين أطراف القنا وفريسة سلمَتْ من الضِّرغام

٨٣٥ - «دُونْ عَانِيه»

يقولون : فلان دون عانيه إذا كان لا يقصر في الحقوق ، وعانيه : مَنْ يتحمل العناء في الوصول إليه مؤملا الحصول على معونته . كما سيأتي من استعمالهم للكلمة قولهم «من عنى الينا وجب حقه علينا» في حرف الميم إن شاء الله .

٨٣٦ - «دُونْ مِنْ ذا وْ ينْبَاعَ الْحمْار»

قالوا في أصله : عَرَضَ رجل حماراً له للبيع ، وأراد أَنْ يُنَفِّقَهُ لدى المشتري ،

---

(١) الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٢٥٣ .
(٢) حل العقال ص ١٢٣ .
(٣) نجي : ناج ، من النجاة .

فجعل ينادي : « مَنْ يشتري الحمار الذي يَرْقَى النخل - أي : يَرْقَى إلى التَّمْرِ في رؤُس النخل فَيَجْنيه لصاحبه ، فسمعه عاقل ، فقال : « دون من ذا وينباع الحمار » فذَهَبَتْ مثلاً للمُغالاة في مدح الشيء . أي : أقلَّ مِنْ هذا المدح وسوف يُشْتَرى منك .

وأصله مثل قديم ذكره أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم عن العامَّة في زمنه بلفظ : « دون هذا يَنْفق الحمار » وأفاد انه مأخوذ من مثل عربي لفظه : « شَاكِهْ أبا فُلان » قال : وأصله أنَّ رجلاً كان يَعْرِض فرساً له ، فقال له رجل : أَهذه فَرَسُكَ التي كنت تَصِيد عليها الوَحْش ؟ فقال له صاحب الفَرَسِ : شاكِهْ ، أَيْ : قاربْ في المدح[1] .

ثم بعد أبي عبيد جاء ابن عبد ربه فذكر المثل بلفظ : شَاكِهْ أبا يسار . مِنْ دون ذا وَيَنْفِقُ الحمار » وحكى عن رجل من بني عامر بن صَعْصَعَةَ قال : لقي أبو يسار رجلاً بالمِرْبد بالبصرة يبيع حماراً له ورجلاً يُساومه فجعل أَبو يسار يُطْري الحمارَ ، فقال المشتري : أَعَرَفْتَ الحمار ؟ قال : نعم . قال : كَيف سَيْرُهُ ؟ فقال أبو يسار : يُصْطَادُ به النَّعَامُ مَعْقولا ! فقال له البائع : شاكِه أبا يسار ، مِنْ دُون ذا ينفق الحمار » والمُشَاكَهَةُ : المُقَارَبَةُ والقَصْدُ[2] .

وذكره بعده الزمخشري بلفظ : « دون ذا وينفق الحمار » وقال : أصله أن رجلاً كان يبيع حماره ، فقال صديق له : أهذا حمارك الذي كنت تصيدُ عليه الوحش ؟

---

(١) فصل المقال ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٢ .

وانما أراد تَنْفِيقَهُ عليه ، فقال المشتري : «دون ذا وينفق الحمار»[1]

ونظم الأحدب المثل الفصيح بقوله :

لا تُطْرِ زيداً فوق ما يُختارُ ودون ذا ويــنــفـق الحمار[2]

والمثل عند العامة في السودان بلفظ : «دون ذا الحمار ينباع»[3]

٨٣٧ - «دُونْ وَجْهْهْ»

يقولون : فلان دون وجهه ، إذا كان لا يَتَقاعس عن القيام بحق من الحقوق المالية عليه . يريدون أنه لا يدع الذَّمَّ يصل إلى وجهه .

قال الشاعر في صيانة الوجه[4] :

وانَّ قليلاً يَسْتر الوجه أَنْ يُرَىٰ إلى الناس مبذولاً لغَيْرُ قليلِ

٨٣٨ - «الدّهَنَا : بِعيدة الْمَا قِريبة الثَّرىٰ»

الدَّهنا في الفصحى تمد وتُقْصَر هي أرض الكثبان الرملية المشهورة في شرق الجزيرة العربية .

وبعيدة الما ، أي : لا يمكن الوصول إلى المياه فيها بِحَفْرِ الآبار ، والثَّرىٰ : التُراب النَّدِيُّ .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٨٢ وكذلك ذكره الميداني ج ١ ص ٢٧٥ والمثل وحده في التمثيل ص ٣٤٣ .
(٢) فرائد اللآل ج ١ ص ٢١٦ .
(٣) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢٩٨ .
(٤) جليس الأخيار ص ١٧٢ .

والمعنى : هو كالدهناء : قريب ثَراها فيمكن الإنسان أَنْ يَمَسَّهُ بيده ، ولكن ماءَها بعيد .

يضرب للرجل يبدو سهلاً أَو لَيِّنَ الجانبِ لأوَّلِ وَهْلَةٍ . ولكنه في الواقع أصلب من غيره عِوداً ، وأبعد منالاً .

وله أصل عند العرب القُدَماء . قال كَعْب بن سعد الغَنَوِيّ يصف رَجُلاً :

قريبٌ ثَرَاهُ ما يَنَالُ عدُّوهُ له نَبطا آبى الفؤادِ قَطُوبُ

قال القالي : الثرى : التراب الندي . وهذا مثل . وإنما يُريد أنه قريب المعروف والخير إذا طُلب ما عنده ، وقوله : ما ينال عدوه له نَبطاً . أي : لا يُدْرَكُ غَوْره ، ولا يُستخرج ما في بيته لدهائه . والنَّبطُ : أولُ ما يخرج من البئر إذا حُفِرَت[(١)] .

وقال ابن الأعرابي : يقال إنّ فلانا لقريبُ الثرى ، بعيد النَّبط ، للذي يَعِدُ ولا وفاءَ له [(٢)] .

وقال الزمخشري : يقال : إنَّ فُلاناً لقريبُ الثَّرى ، بعيدُ النَّبطِ ، لِمن يُعطي بلسانه ، ولا يَفِي بما يقول[(٣)] .

٨٣٩ - «دَهِنْ مَرَةِ أَبُو»

دَهْن : مصدر دَهَنَ : ومرة أبو أي : امرأة أبٍ .

---

(١) الأمالي ج ٢ ص ١٤٩ .
(٢) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ١١٥ .
(٣) أساس البلاغة ج ١ ص ٦١ .

أي : كمثل دَهْنِ امرأةِ الأَبِ . والمراد : وَضْعُ الدُّهْنِ لطعام ولده من امرأةٍ غيرها .

وذلك لأنَّ امرأة الأب لا تضع على طعام ولد زوجها من الدُّهْنِ الذي يؤتَدَمُ به إلاَّ شيئاً لا يُذكر لأنها لا تَجِدُ له من الحَنان مثلَ ما تجده له أمه التي تجهز له طعامه بإدامه كاملاً حتى يشبع ويَصِحَّ .

ومثله للعامة في مصر : « أمي تطعمني وتنكر طعمتي ، وامراة أبوي تطعمني من غير طعام »[1]

يضرب المثل للشيء الزهيد لا سيما إذا كان صاحبه يحاول أن يجعله يظهر وكأنه كثير .

٨٤٠ - « ديَّانِ عتْبِه : إنْ مَا أوْفَاك ، مَا عنَّاكْ »

ديَّان : دائن . والمراد به هنا : مَدين .

أي : المدين الذي يسكن قريباً مِنْ عَتَبَةِ دَارِك . إذا طالبتَهُ بحَقِّك فهو انْ لم يُوفِكَ فإنه لم يجلب عليك العَنَاءَ والتعب بالارتحال إليه ، وتَطَلُّبِهِ .

يضرب لسهل التناول ، فهو عكس « جُمْل » التي ذكرها الشاعر بقوله[1] :

أُحِبُّ الغانيات ، وليس قلبي بسالٍ ما بَقِيتُ وما بَقِينَا
وَجُمْلٌ - ما علمتُ - غريمُ سوءٍ تُمنينا ، وتمطلنا الدُّيونا

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٥ وأمثال العوام ص ٦٨ .

(١) مصارع العشاق ج ٢ ص ٧٥ .

٨٤١ - «دَيَّانِكْ سيدِكْ إلى ما تُوفِيْه»

الدَّيان : الدائن ،

وَسيدك بتخفيف الياء : وليس من عادتهم استعمال هذه الكلمة إلاَّ في الاشعار والأمثال ونحوها . والى ما : أي : إلى أَنْ والمعنى : انْ دائنكَ بمثابة سَيِّدك الذي له حق الدَّالَةِ عليك حتى توفيه حقَّه .

يضرب في الخضوع لصاحب الدَّيْن وتحمُّلِ ما قد يُلْحِقُهُ بالمَدِين مِنْ اساءةٍ .

وهو كالمثل العامي المغربي : «اللي ما عند سيدو ، مولى الدين سيدو» ، سيدو : سيده . ومولى الدين : صاحب الدين . قال الأستاذ عبد القادر زمامة ، يعني أن المدين تحت رحمة رب الدين فهو بالنسبة إليه سيده»[١] .

أقول : ربما كان المثلان مِنْ أصل واحد .

٨٤٢ - «الدّيَانهْ كِلَّهَا خَيْرْ»

يقال في تفضيل التَّعَامُل مع الشخص المُتَدِّين ، لأنَّ تدينه يمنعه مِنْ أكل حقوق غيره .

رُبَّما كان أصله مستوحى من الحديث في المرأة : وهو في قوله ﷺ فاظفر بِذَات الدِّينِ تَرِبَتْ يداك»

٨٤٣ - «دَيْد حْمَارِه»

دَيْد : تَدِي . تقدم شرحها[٢]

---

(١) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٦٥ .

(٢) عند المثل : أقطع ديدك اللي غذاك .. في حرف الألف .

أَيْ : هو كثدي الحمارة ..

يضرب لِمَنْ له رُوَاء ، ومَنظرٌ بدون فائدة أو نفع منه ، وذلك لأن ثدي الحمارة وان ٱمتلأ باللَّبن فإنه لا يُشْرَبُ ولا يُنْتفع بما فيه بِخلاف ثَدْي البقرة والناقة والعَنْز .

وهو كالمثل العربي القديم : «هو كجوف عَيْرٍ» والعَيْرُ : الحمار لأنه لا شيء في جوفه ينتفع به ، ويقال : أصله قولهم : «أَخْلَىٰ مِنْ جوف حمار»[1]

قال ياقوت : يقال : «أخلى من جوف الحمار» لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في جوفه ، ولا يؤكل بل يُرْمَى به»[2]

٨٤٤ – «الدِّيرهْ اللِّي ما تِعْرَفْ بها زغِّل بِها وَاقِفْ»

الدِّيره : البلدة ، أصلها دار القوم ومنزلهم في الصحراء : فصيحة ، ثم استعملتها الحاضرة لما يُقَابِلُ الْبَرِّيَّة كالقَرْيةِ والبلدة .

واللي : التي . وَزَغِّلْ : بُلْ : أَمْرٌ مِن الْبَوْلِ .

أي : البلدة التي لا يَعْرفك فيها أحَدٌ لا جُنَاحَ عليك في أَنْ تَبُول فيها واقفاً ولو رآك غيرك .

وليس هذا أَمْراً بالبول أو سوءِ الأدب ، ولكنه مبالغة في الأمر بالاحتراز مِنْ فعل ما يُنْتَقَد منه في البلاد التي يُعْرَفُ فيها المرءُ .

وهو كقول اللبنانيين : «البلد اللي ما بيعرفوك فيها ، شمر واخر فيها»[3] ويقول

(١) اللسان : ع ، ي ، ر .
(٢) معجم البلدان : رسم «جوف» .
(٣) أمثال فريحة ص ١٩٤ .

المصريون : « البلد اللي ما بيعرفوك فيها امش وهز كمك فيها »[1] .

واليمانيون : « بلاد ما تعرف فيها ، اقشع ، واخرى فيها »[2] وهو قديم الأصل بدليل أن العامة في الأندلس كانت تستعمله في القرن السادس بلفظ : « اخرُج من بَلَدَكْ ، وبُلْ بالواقف »[3]

٨٤٥ – « دِيرَة حْرُوبْ ، كِلَّها دْرُوب »

دِيرة : دار . والمراد بها دار القوم في البادية .

وحروب : جمع حَرْبي : نسبة إلى قبيلة حَرْب المشهورة أي : أنَّ بلاد قبيلة حَرْبٍ كثيرة الدُّرُوب والطُّرُق .

يضرب لكَثْرَة السُّبُلِ التي تُوصِل إلى المطلوب .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم «كِلاَ جَانَبْيْ هَرْشَىٰ لَهُنَّ طَرِيق» قال الزمخشري : هو من قوله :

خُذَا بَطْنَ هَرْشَىٰ أَو قفَاهَا فإِنَّهُ ... كِلاَ جَانبيْ هَرْشَىٰ لهنَّ طَرِيق[4]

وهَرْشَىٰ : أَكَـمَةٌ في تهامة يسلكها الحاجُّ ولها طريقان من جانبيها أَيَّهما سلك كان صواباً ، قال : يضرب لأمر سهل من وجهين[5] .

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٤٢ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣١٥ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠٢ وحدائق الأزاهر ص ٣١٦ .
(٤) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي راجع شعر عمرو بن أحمر .
(٥) المستقصى ج ٢ ص ٢٢١ .

ومن الجدير بالذكر أنَّ هرشى هذه واقعة في ديار بني حرب الذين هم حُروبٌ المذكورون في المثل في الزمن الحاضر.

٨٤٦ - «الدّير تْكَبِّرْها إساميها»

الدّير (بإسكان الدال المشددة، ثم ياء مفتوحة فراء) جمع دِيرة.

ومعنى المثل أنَّ البلاد الصغيرة قد تكبر في أذهان مَنْ لا يعرفها بسبب أسمائها الكبيرة.

يضرب في أثر الاسم في تعظيم الشيء.

وفي هذا المعنى ورد قول البُحْتُرِيِّ[1] :

يَسرُّك الشيءُ قد يَسُوْءُوكم نَـوَّهَ يـومـا بخامـلٍ لَـقَـبُـه

٨٤٧ - «دَيْن وْعَلَى بْدُوِيْ»

دَيْن بفتح الدال : أي : دين في ذِمَّة بَدَويّ.

يضرب لما لا يُرْجَىٰ تحصيله. وذلك لأنَّ البدويَّ (لا عُنْوان له) فهو يسكن في الصحراء الواسعة، وقد يَضْطره انتجاعُ الْكَلأِ إلى أَنْ يُبْعد عن منطقة سكنى دائنه فتنقطع اخباره عنه، وييأس مِنْ وَفاءِ دَيْنه عليه. لا سيَّما إذا قَدَّرْنا حالة البدوي في نجد - خلال عهود الامارات - عندما كانت نجد تُحْكَمُ بعدد من المشايخ والأُمَراءِ قد يستحكِم بينهم العِداءُ حتى تصبح بلاد كل واحد منهم محرمة على رَعَايا الآخر.

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٩٩ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٩٨ وعين الأدب والسياسة ص ٢٦ وحل العقال ص ١٥١.

وحتى لو اهتدى الدائنُ إلى مَدِينه الأعرابي فإنَّ من الممكن أن يَفْعَلَ به ما فعله ذلك الأعرابي القَدِيم بغُرمَائه فلنتركه يَرْوي لنا قصته معهم :

جاؤوا إليَّ غِضَاباً يَلْغَطُون معاً ... يَشْفِي أراتِهمْ أنْ غاب أنصاري[1]

لَـمَّا أَبَوْا جَهرةً إلاَّ مُلازمتي ... أجْمَعْتُ مكراً بهم في غير إنكارِ

وقُلْتُ : إني سيأتيني غداً جَلَبي ... وانَّ موعدكم دارُ ابنِ هَبَّار[2]

وما أُواعِدُهُمْ إلاَّ لِأَدْرَأَهُمْ ... عني فيخرجني نَقْضِي وَإمْرَاري[3]

وما جَلَبْتُ اليهم غَيْرَ راحلةٍ ... تَخْدِي بِرَحْلِي وسيفٍ جفنُهُ عاري

إنَّ القَضَاءَ سيأتي دونه زَمَنٌ ... فَاْطوِ الصحيفة واْحْفظها مِن الْفَارِ[4]

وهذا اعرابي آخر يُخاطب غُرَمَاءَهُ :

وَلَوْ عَلَّقْتُموني كلَّ يوم ... برجْلي أَوْ يَدي في المَنجنيق

لَمَا أعطيتُكم الاَّ تُرابا ... يُطَيَّرُ في الخياشِم والحُلوقِ[5]

وكيف لا يكون الأمر كذلك وهذا أحَدُهُمْ يُوصِي ذَوِيه بقوله :

خُذُوا مَالَ التِّجار وما طِلُوهُمْ ... إلى أَجَلٍ ، فإنَّهُمُ لِئَامُ[6]

---

(١) أرات : جمع إرة بكسر الهمزة وفتح الراء وهي النار : كناية عن الغضب .

(٢) الجلب : ما يحضره الاعراب من الماشية للبيع في أسواق أهل الحضر .

(٣) أدرأهم : أدفعهم .

(٤) الحيوان ج ٥ ص ٢٦٢ – ٢٦٣ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٥٤ والفقه الفريد ج ٣ ص ٤٧٦ . والحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٩ – ٣٨٠

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٥ .

(٦) التجار : بتخفيف الجيم .

بِـمَـطْـلٍ لا يـكـونُ لـه وَفَـاءٌ   وَوَعْـدٍ لا يـكـون لـه تَمامُ
فـلـيسَ عـلـيـكُـمُ في ذاك إثْمٌ   لأنَّ جَميعَ ما جَمَعُوا حَرامُ[1]

وذكر التَّنوخيُّ أنَّ بعض الحمقى من المُوَرَّثين[2] قال لأصحابه : أريد أن تفتحوا لي صناعة لا تعودُ عليَّ بشيء ، أُتْلِفُ بها هذا المالَ . وان أحدهم قال : تشتري ما شئت من الأمتعة وتخرج به إلى الأَعْرَابِ فتبيعه عليهم ، وتأخذ سَفَاتِجَهُم[3] إلى الأَكْرَاد ، وتبيع على الأَكْراد ، وتأخذ سَفَاتِجَهُمْ على الأَعْرَابِ ! قال : وكان يَعْمَلُ هذا حتى فَنِيَ مالُه ![4]

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٨ .
(٢) المورثون : الذين ورثوا مالا كثيراً من غيرهم .
(٣) السفاتج : جمع سفتجة وهي شبيهة بالتحويل التجاري أو ما يسمى الشيكات (راجع شفاء العليل ص ١٥٦) .
(٤) نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٧٧ .

حرف الذال



٨٤٨ - « الذَّابِحْ مَذْبُوح »

هذا كقولهم : « القاتل مقتول » وسوف نذكر أصله في حرف القاف إن شاء الله .

٨٤٩ - « ذَا يِصيح ، وْذَا يِطْيح »

يضرب لكثرة الجَرْحَى والمُصابين في الخُصُومات والكوارث الطبيعية .

وأصله في الحرب حين يصيح بعضهم من أَلَمِ الإصابة . ويَسْقُطُ الآخَرُ فاقِد الوَعْي .

٨٥٠ - « ذا يصيح ، وذا ينيح »

ينيح : ينوح : من النِّيَاحَة .

أي : بعضهم يصيح وبعضهم يجأر بالشكوى .

يضرب لرفع الأصوات المتعددة بالشكوى ، وهو قريب من المثل العامي التونسي : « هذا يصيح ، وهذا يصيح والله أعلم بالصحيح »(١)

٨٥١ - « ذْبَاب الْكَلْبْ »

أي : هو كَذُباب الكلب .

يضرب للدَّنيء القَذِر . وذُبابُ الكلب : نَوْعٌ من الذِّبَان ذكر الجاحظ انه

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٨٩ .

يتخلق من الكلاب ولا يريد سواها[1] .

٨٥٢ - «الذّبَابْ يدِلّ الْقَطْفْ»

القَطْف : (بفتح القاف وسكون الطاء ثم فاء) هو : الْقُرحَة في الجسم ، وهو فصيح[2] .

أي : الذُّباب يَهْتَدي إلى القَرْحة في الجسم فيقع عليها لما يكون فيها من الأَذَىٰ . يضرب على أنَّ البَذِيء أو المتتبع لعورات الناس ، لا بُدَّ أَنْ يهتدي إلى قبائحهم المستورة ، وعوراء حالهم فيفشيها . وأصل المثل معروف للعرب فقد ذكر الجاحظ أنهم يعرفون الغُدَّة إذا فَشَتْ ، أو أصابَتْ بعيراً بسُقوط الذِّبانِ عليه ، وذكر لِلْجَمَّالِينَ حيلةً طَريفةً يَتَخَلَّصُون بها من السُّلطان ، إذا سخر إبلهم ، وذلك بأنهم يخلطون مع القطِران دِبْساً ، ثمَّ يطلون به البعيرَ ، فإذا وجد الذِّبانُ ريح الدِّبْسِ تساقَطتْ عليه ، فيَدّعي الجمَّالُ عند ذلك أنَّ بعيره به غُدَّةٌ ، ويجعل الشاهد له عند السُّلطان ، مَا يُوجد عليه من الذِّبان[3] .

وقال بعضُ الحكماء : الأشرار يَبْتغُون مساويَ الناسِ ويتركون محاسنهم كما يَبْتَغي الذُّباب المواضع الفاسدة من الجسدِ ويترك الصحيحة[4] .

وذكر العاملي من كلام بعض الحكماء : كما أنَّ الذُّباب يَتْبَعُ مواضع الجُروح

---

(١) الحيوان ج ٣ ص ٣١٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٨٦ مادة : ق ، ط ، ف .

(٣) الحيوان ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٤) الآداب للثعالبي ، مخطوط بمكتبة عارف حكمة بالمدينة برقم ١٧٦ ، والأثر فيه ق ٤/ب .

فَيُنْكيها ، وَيَتَجَنَّبُ المواضع الصحيحة كذلك الأشرار يتبعون المعائب فيذكرونها ويدفنون المحاسن[1] .

٨٥٣ - « ذَبْحَة الشِّمِرْ »

هذا من الأمثال التي أتت إليهم من العراق ، ولذلك هو معروف في شمال نجد .

وسببه أنَّ الشيعة في العراق أو بعضهم كانوا يقومون بتمثيل مشهد يقتلون فيه الشَّمِر بن ذي الجَوْشَن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انتقاماً من قتله الحسينَ ابن علي رضي الله عنهما في يوم عاشوراء من السنة . فكان بعض العامة منهم يفرحون عند قتلهم الشمر المزعوم ويشهده منهم جمع غفير .

يضرب للشدة في القتل .

٨٥٤ - « ذْبحه عَلَى بَيْتِ نَمْله »

أي : ذَبَحَهُ فوق قَرْيةِ نَمْلٍ . يضرب لِمَنْ جمع لشخص أصنافاً من الأذى الشديد .

وأَصله معروف لدى العرب ، فقد ذكر الجاحظ في الحيوان : أنَّ رجلاً مِنْ جُهَيْنَةَ خَطَب إلى عَقِيل بن عُلَّفَة إحدى بَناتِه فأَخَذَهُ عَقِيل فَشَدَّ رجليه ويديه مَعاً بِوثَاقٍ ، ثم دَهَنَ دُبُرَهُ بُربٍّ[2] وَقَرَّبَهُ مِنْ قَرية النَّمْل فأكل النَّمْل حَشْوَة بطنه[3] .

---

(١) الكشكول ص ١٩٨ .

(٢) الرُّب : بالضم ، تمر ينزع نواه ويعبك ثم تطلى به أوعية السمن .

(٣) الحيوان ج ٣ ص ٣١ ، والخبر - أيضاً - ورد مفصلاً في سرح العيون لابن نباتة ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

وعَذَّبَ عمر بن هبيرة سعيدَ بن عمرو الجُرشيَّ بأنواع العذاب فقيل له : إنْ أَرَدْتَ أَنْ لا يُفْلح أبداً فمُرهم أن ينفخوا في دُبُرِهِ النَّمْلَ فَفَعلُوا فلَم يُفلح أبداً[1] .

٨٥٥ - « ذْرَاعه كِيْسْ »

أي : كيسٌ مملوءٌ بالنُّقُود . يضرب للرجل ذي اليد الصَّنَاع ، وللشابِّ الذي لا يَعْدَمُ عملاً مُربحاً أَيَّما تَوَجَّهَ .

ويجوز أن يُراد بالكيس : الكَنْزُ لأَنَّ عامتهم كانوا يسمون الكنز المدفون تحت الأرض : «كِيساً» وهو كالمثل العامي المغربي «يدين الذهب» قال زمامة : أي فلان يديه من ذهب[2] .

٨٥٦ - « ذَرِّةٍ تَتْبعِ الدِّسَمْ »

أي : هو كالذَّرَّةِ التي تَتْبَعُ الدَّسَمَ . يُضرب للعارف بِمَظَانِّ الأكل والمتَتَبِّع للولائم .

والذَّرَّةُ مَوصوفة بِتَتَبُّعِ الدَّسَمِ[3]

قال الشاعر[4] :

يا ذَرَّةَ السَّمْنِ في التَّطفّلِ لا تُسَـدُّ عن حِيـلـةٍ مـآتِيها
تَشُمُّ ريحَ القتّارِ عَنْ سَيْرِ شَهْرٍ ين في سـاعـةٍ تُـوافيهـا

(١) الحيوان ج ٣ ص ٣٣ .
(٢) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٥٦ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣٠٥ .
(٤) نثر النظم للثعالبي ص ١٢١ .

٨٥٧ - «الذَّرّ ، يَقْطَع الذِّرّ»

كلمة الذَّر الأولى : تَعْني صِغَار النَّمْلِ ، وهي بفتح الذال المُشَدَّدَةِ ، وكلمة الذِّرِّ الثَّانية بكسر الذال المشددة تعني النَّسْلَ وهي في الفصحى الذَّرْءُ : بهمزة بعد الراء : قال الجاحظ : المزاوج من أصناف الحيوانات إنما غايتها طلب الذرء والولد ، وأنشد لأبي الأخزر الحِمَّاني .

لا تبتغـي الـذرء ولا العـازل[1]

أي : أن أَكْلَ شيءٍ مِنَ الذر مع الطعام يُسَبِّبُ العُقْمَ وانقطاع النسل .

يضرب في التحذير من وجود شيء من الذَّرِّ في الطعام .

ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أنهم لم يكونوا يبالون بإبعاد الذر من الطعام ، وإنما المقصود من المثل هو الحث على تفتيش المأكولات حتى لا يكون فيها ذرة واحدة خفية .

٨٥٨ - «ذُلُوفْ ، وَعَيْنٍ ما تْشُوفْ»

هذا دُعاءٌ بِبُعد المكان ، والعَمَىٰ عنٰ الطريق .

وكلمة : ذلوف : مِنْ ذَلَفْ عندهم إذا ذَهَبَ بعيداً جداً ، ولا يأتون بها إلاَّ عندما يريدون الإخبار عن ذهاب شخص بغيض .

أخذوا منه المثل التالي .

(١) الحيوان ج ١ ص ١١٠ .

٨٥٩ - «ذُلُوفُ الوادرين»

والوادْرِين : جمع وادِر ، أَوْ وَدِر . وهو البَغِيض الذي يُتَمَنَّى بُعْدُهُ ، وَعَدَمُ القرب منه . وَأَنْ يَغِيبَ ولا يَرْجعَ وهو قديم الأصل قال الزمخشري : «وَدَّرْتُهُ تَوْدِيراً ، إذا غَيَّبْتَهُ وسمعتهم يقولون : ودر فلان وودره الأميرُ ، وأَمَر به أنْ يُودر . يريدون تَسْيِيرَه وتَغْرِيبَهُ . وطَرْدَهْ عن البلد[1]

ونقل ابن منظور عن ابن شُمَيْلٍ قوله : تَقُولُ : وَدَّرْت رَسُولِي قِبَل بَلْخ إذا بَعَثْتَهُ[2] .

فأنت تَرَىٰ أنَّ معنى ذَلوف الوادرين هو الدعاء بالبعد الشديد على الشخص البغيض .

وسيأتي قولهم : «وجه ودر» في حرف الواو ، إن شاء الله تعالى .

٨٦٠ - «ذَنْبه على جَنْبِه»

يضرب لِمَنْ جَنَىٰ على نفسهِ جِنَايَةً ، وبخاصةٍ إذا فعل ذلك على بَصيرة بِعاقبتها .

وهو موجود عند العامة في مصر[3] والعراق[4] . ويقول السودانيون : «ذنبك يحفر جنبك»[5]

---

(١) أساس البلاغة ج٢ ص ٣٢٦ .
(٢) اللسان ج ٥ ص ٢٨١ : و ، د ، ر .
(٣) أمثال تيمور ص ٢٣٥ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة : ج ١ ص ٢٧١ .
(٥) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٠٠ .

٨٦١ – «ذَهَابِ الْمِلْحْ فِي الْمَا»

أَيْ : ذَهَبَ كَذَهابِ الملح في الماءِ . يضرب لِمَا يَتلاَشَى ويذْهب ، وأصله قول العرب في أمثالهم :

«أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ في ماءٍ ، قال الميداني وابن نُبَاتَة:الصَّلَفُ : قِلَّةُ الخَيرِ ، وذلك لأنَّ الملح إذا وقَع في الماءِ ذاب فلَم يَبْقَ منه شيءٌ[١]

٨٦٢ – «ذِهْب الْمُدَاوي واللِّي يَنْقُل الدّوَا»

يُضْرَب للرجل يُرْسَل لاستعجال آخرَ ، فَيُبْطيء ، أو لا يرجع إطلاقاً . جاء في قول الشاعر[٢] :

ما لِلطَّبيبِ يَمُوتُ بالدَّاءِ الذي قَدْ كان يُبْرِيءُ مثله فيما مضى
ذهَب المُدَاوِي والمُدَاوَى والذي نَقَلَ الدواءَ وباعَهُ ، وَمَنِ اشْتَرَى

وقيل : فُلج الرَّبيعُ بن خَيْثَمْ فقيل له : لو تَدَاوَيْتَ ! فقال : قد عَرفتُ أنَّ الدواءَ حَقٌ ، ولكنْ عاد وثَمُود وقُرونٌ بين ذلك كثير كانت فيهم الأَوجاع كثيرة ، والأَطِبَّاء أكثر فلم يبق المُدَاوِي ولا المُدَاوَى ، وقد أبادهم الموت[٣] .

وأنشد الشريشي لأحدهم[٤] :

أَين أهلُ الدِّيَارِ مِنْ قوم نُوحٍ ثم عادٌ مِنْ بعدهم وثَمُودُ

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٢٩ ، وسرح العيون ص ٢٦٢ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٨٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢١٨ وخلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٠٠ .
(٣) المستطرف ج ٢ ص ٣٢٩ وهو بلفظ آخر في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢١٨ .
(٤) شرح المقامات ج ٣ ص ٨٢ .

بينما هم على الأسِرَّة والأنما ط أَفضَتْ إلى التراب الجلْودُ
والأطبَّاء بعدهمْ لَحِقُوهُمْ ضَلَّ عنهم سُعُوطُهُمْ واللَّدُودُ
وصحيح أَضحى يَعُود مريضاً وهو أدنى للموت مِمَّنْ يَعُودُ

٨٦٣ - «الذِّيْب بِالْقليب»

يضرب لوقوع المحذور، وللأمر المعضل.

وذلك لأنَّ الذئب إذا سَقَط في قَليب فيها ماء قد تكون الوحيدةَ التي يَسْتَقُونَ منها الماء في مثل بِيئَتِهم الصحراوية، فإنه لا يُؤْمَن إِخراجُه لأَنَّه مفترسٌ. ولا يُمْكن قتله في القليب ثم اخراجه مَيْتاً لئلا يفسد ماؤها، فلا يجدون ما يستقون منه. كما انهم لا يمكنهم أن يتجاهلوا وجوده في البئر ويَدَعُوه فيها فتصبح معطلة لمدة طويلة لأنهم في الغالب لا يجدون غيرها من الموارد القريبة.

٨٦٤ - «ذيب رْمَاح مْنَيْنْ يَشْرَبْ»

ذيب: ذئب. ورماح: مَوْرد ماءٍ في شرقي نَجْد معروف بهذا الإسم قديماً.. ذكره جرير في قوله:

يكلفني فؤادي من هواه ظعائن يجتزعن على رماح

ومنين: من أين.

قالوا: رأى أحدهم عَبْداً له ساهِمَ الفكر كَمَنْ يُفكر في أمر قد أهَمَّه، فسأله: ماذا بك؟ فأجاب: إِنِّي أُفكر في ذئب رماح من اين يشرب. لأنَّ رماح بعيد القِعر يَصْعُبُ إخراج الماء منه وهو واقع في أرض ليس فيها موارد أخرى للماء. وَذُهِلَ

عمه لأَنَّهُ لم يَحلَّ جميع مشاكله إلاَّ هذه المشكلة .

يضرب لمن يفكر في شيء لا صلة له به .

٨٦٥ – « الذِّيبْ مَا يتصَلَّطْ إلاَّ عَلَى شَاةَ الصُّعْلوك »

المعنى : إنَّ الذئب يُسَلَّط على الشاة التي يملكها الفقير فيأكلها من بين الشَّاءِ الكثيرة التي يملكها الاغنياء .

يضربونه للمال القليل يُبْتَلَى بالجوائح أكثر من المال الكثير وهو في معنى قول الخُرَيْمي الشاعر[1] :

وأَعْدَدْتُه ذُخْرا لكل مُصيبةٍ وسَهْمُ المنايا بالذخائِر مُولَعُ

٨٦٦ – « الذِّيب ما يْسَرَّحْ بالغَنَمْ »

يَسرَّح بالغنم : يَغْدُو بها إلى المرعى .

والمعنى : ان الذئب لا يُعْطَى الغَنَم ليرعاها .

يضربونه على أن مَنْ يُخاف منه على شيء لا يصح في العقل أَنْ يُركَنَ إليه في حفظه ورعايته .

واصله قول العرب القدماء في أمثالهم : « مَن اَسْتَرْعَى الذئب ظَلَمَ »[2]

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٤٠٦ والحيوان ج ٣ ص ١٤٨ وج ٦ ص ٤٢٣ وخاص الخاص ص ٩٠ والإيجاز والانجاز ص ٥١ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٨٤ .

(٢) الحيوان ج ٤ ص ١٥٠ والبخلاء ص ١٨٨ والأمالي ج ١ ص ١٤٢ وجمهرة الأمثال ص ١٩١ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٧ وثمار القلوب ص ٤١٣ والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٢ ومجمع الأمثال ج١ ص=

قال الشاعر[1] :

مَنْ كان راعيه ذئباً في حَلوبته ... فهو الذي نفسَهُ في أمره ظَلَما

وقال آخر[2] :

وراعي الشاةِ يَحْمي الذِئبَ عنها ... فكيف إذا الرُّعاةُ لهم ذئابُ

وكما يقولون في الذئب : «أَخْوَنُ مِنْ ذِئبٍ»[3] و«أَظْلَمُ منْ ذئب»[4] و : «أَغْدر مِنْ ذئبٍ»[5] و : «أَخْبَثُ مِنْ ذئب»[6] و : «أعْدَى من الذئب»[7] من العُدْوانِ . و : «مُسْتَوْدِعِ الذئبِ أَظْلَمُ»[8] .

٨٦٧ - «ذِيب وْدِمِّي له»

أي : هو ذئبٌ ومع ذلك أُدْمِيَتْ له فريسته .

يقولون في أصله : إنَّ الذئب قد يكون مُتردداً في الإقدام على افتراس الإنسان أو الحيوان ، حتى إذا ما رأى دَماً فيه أقدم على كل حال[9] . حتى ولو كان الذي رأى

=٢٦٩ وج ٢ ص ٢٥٧ والآداب ص ٦٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٢ وديوان المعاني ج ١ ص ١٢٩ والدرة الفاخرة ج ١ ص ١٩٢ والمزهر ج ١ ص ٣٨٩ .

(١) الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٨ .

(٢) أساس الاقتباس ص ٢٦ .

(٣) الدرة الفاخرة ج ١ ص ١٩٢ ومجمع الأمثال ج١ ص ٢٦٩ .

(٤) المعاني الكبير ص ٢٠٨ وثمار القلوب ص ٣١٢ والحيوان ج ٤ ص ١٥٠ .

(٥) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) ثمار القلوب ص ٣١٢ .

(٨) الدرة الفاخرة ج ١ ص ١٩٢ .

(٩) هذا المعنى نفسه في المعاني الكبير ص ١٨٥ وثمار القلوب ص ٥٠٣ .

فيه الدَّمَ ذِئباً مثلَهُ ، فإنه يُقْدم عليه ويفترسه لأنه مُولَعٌ بالدَّمِ[1] .

قال الفرزدق[2] :

وكنتَ كذئب السوء لمَّا رأى دَماً بصاحبه يَوْماً أَحَالَ على الدَّمِ

ومعنى أحال على الدَّم أقبل عليه .

وقال حَرْب بن جابر الحنفي[3] :

رأيت أبا القِيَّار لِلْغَدْر آلِفاً وللجار وأبن العمِّ جَمّاً غوائلُهْ
وإنَّ أبا القيار كالذئب إنْ رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله

وقال آخر[4] :

فَتىً ليس لابن العم كالذئب إنْ رأى بصاحبه يوماً دَماً فهو آكله

وجاء في كتاب لعلي رضي الله عنه إلى أحد أبناء عُمومته قوله : « وأختطفت ما قدرْتَ عليه من الأموال اختطافَ الذئب دامِيَةَ المِعْزَى[5]

يضرب المثل للشخص المؤذي بطبعه يَحدث له ما يزيده دفعاً إلى الايذاء .

---

(١) هذا أيضاً في الحيوان ج ٦ ص ٢٩٨ والعقد ج ٦ ص ٢٤٢ .

(٢) الحيوان ج ٥ ص ٣١٩ وج ٦ ص ٢٩٨ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٨٢ وجمهرة الأمثال ص ١٤٨ والأغاني ج ٤ ص ٤٨ والعقد ج ٦ ص ٢٤٢ والمعاني الكبير ص ١٨٥ والدرة الفاخرة ج ١ ص ٣٠٧ وثمار القلوب ص ٣١١ والتمثيل ص ٣٥٢ والمستقصى ج ١ ص ٢٩٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٧٤ وج ٢ ص ٣٠٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٥٠٩ .

(٣) مجموعة المعاني ص ٥٥ .

(٤) المستقصى ج ١ ص ٢٩٨ .

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٢ وثمار القلوب ص ٥٠٣ .



حرف الراء



٨٦٨ - «رَاحَ الْجِمَل ، وْمَا حَمَلْ»

هكذا سمعته من بعضهم ، وبعضهم يحذف منه «راح»
يضرب للشيء يذهب جملة .

وهو عند السودانيين بلفظ : «الجمل ، وما حمل»[١] وعند المصريين بصيغة : «أنا بعت الجمل ، بما حمل»[٢]

٨٦٩ - «رَاحَتِ السَّكْره ، وْجَت الفَكْره»

جت : جاءت . وهو مثل مشهور عند العامة في مصر[٣] والشام[٤] والعراق[٥] والسودان[٦] بلفظه . ويقول المغاربة : «طارت السكره وظهروا المداينية»[٧] أي : الدائنون .

وورد في الشعر القديم قول أبي الفرج المستور[٨] :

كانت بُلَهْنِيَّة الشبيبة سكرة فَصَحَوْتُ واستبدلتُ سيرة مجمل[٩]

وقال آخر[١٠] .

---

(١) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٦٨ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٧ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ٤٣ .
(٤) أمثال العوام ص ٢٥ .
(٥) أمثال الموصل ص ٢٠٣ .
(٦) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٠٣ .
(٧) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٢ .
(٨) معجم الأدباء ج ١٠ ص ١٦٦ .
(٩) البلهنية : الرخاء وسعة العيش . ومجمل : مقتصد .
(١٠) زهر الأكم ق ٢٥٠/أ .

ما كان ذاك العيش إلا سكرةً لَـذَّاتُـهـا ذَهَـبَتْ وَحـلَّ خُـمَارها

٨٧٠ – «الرَّاحة رَاحَةَ الْقَلْبْ»

قال العقيلي[١] :

وقائلٍ : ما المُلْكُ ؟ قلت : الغنى فـقـال : لا ، بل راحةُ القلبِ

وقال آخر[٢] :

طُوبَى لمن بات في أَمْنٍ ، وفي دَعَة فَـرَاحة القلبِ لا شَيءٌ يُعادِلُها

٨٧١ – «رَاحَتْ صَلْحَه»

صلحه : المرة من الصُّلْحِ .

أصله في الرجل لا يستطيع أخذ الثأر ممن قتل قريباً له ، فيصطلح مع قاتله ! وهو أمر مستهجن عندهم في الأزمان القديمة . يضرب لما ذهب هباءً

٨٧٢ – «راحةٍ مِنْ جْحَهْ رَاحِهْ»

جْحه : جُحَا المشهور .

يقولون : إنَّ جحا كان أجيراً عند فلاح وانه كان يُخالف سَيِّدَه إلى ما يَنهاه عنه ، ويفعل خلاف ما يريد فأراد سَيِّدُهُ أَنْ ينتقم منه بأن يجره برجله إذا نام ليلاً ويلقي به في البئر ولكنَّ جحا فطِنَ لذلك فلبس ثياب امرأة الفلاح ، ونام في منامها

---

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٤٨ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٦٠ وزهر الأكم ق ١/٨٢ .
(٢) خلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٧٠ .

وتحيَّل على المرأة فجعلها تنام في مكانه فجاء سيده إلى امرأته يحسبها (جحا) فألقاها في البئر بأن جر رجلها من فوق رمل كانوا ينامون عليه مجاور للبئر. وهو يقول: «راحة من جحه راحه» أي يظن أنه أَلْقَى جُحا في البئر.

قالوا: فأجابه جحا بقوله: راحة من ام العيال - يريد الزوجة — راحة، وأما جحا فما منه راحة.

فذهب ذلك مثلاً.

٨٧٣ - «رَاحْ رَوْحَةْ جِدِّي»

يضرب لِمَنْ ذهب ولم يرجع.

يقول المتكلم: انه ذَهَبَ كما ذهب جَدُّهُ أي: والد أبيه الذي راح إلى القبر ولم يعد.

وهو لدى أهل الموصل بلفظ: «روحات أبوي وسيدي» قال الدباغ: ذهاب أبي وجدي، لأن أهل الموصل يستعملون السيد مكان الجد: أي: ماتوا ولم يرجعوا[١].

٨٧٤ - «رِاحْ يجي بالْمَا وجَا عَطْشَانْ»

هذا من أمثال البادية.

أي: ذهب ليجيء بالماء فيروي عطش أصحابه، ولكنه رجع عطشان. وهو

---

(١) أمثال الموصل ص ٢١٣.

كقولهم : «لاقوا روياكم بالما» .

٨٧٥ - «رَاسٍ تَقْطُعَهْ ما يِجيك فَازِعْ»

فازع : فازعا ، والفازعُ هو المُنْجِدُ لغيره ، المُجِيبُ لِصَريخه ، فصيحة .
والمعنى : أنّ كُلَّ رأسِ انسانٍ تقطعه في الحرب ، يكفيك عناءَ مُدافعةِ رَجُلٍ مِنْ أعدائك قد يجيء إليك مرةً ثانية فازعاً لغيره من خصومك ، مُنْجِدا له ، وأصله في أَسْرَى الحرب . يضرب في الأمر بالحَزْم ، وعدم إهمال ذُيول المشاكل وبقاياها .

وهو شائع الاستعمال في الشعر العامي النجدي من ذلك قول ابن عشبان من قصيدة[1] :

ما قطِّ راسٍ تقطعه جاك فَزَّاع   لوله طلب ثار نهار الزعازيع[2]
إنْ جادْ حظك فأنت مسموع ومطاع   ورَجْلٍ بْلاَحظٍ قليل التوابيع

وقبله قال راشد الخلاوي[3] :

وحذراك تبقى راس مِنْ هان قدره   فكم فارس أفناه من لا يْقَاس به
وراسٍ تقصِّه تكتفي باس شرِّه   وروحٍ بْلا رأسٍ فلاجات حاربه[4]

٨٧٦ - «راسْ ظَبى ما بُه عْرَاشْ»

عراش : من عَرَشَ - على وزن فَرَش عندهم - يعني نَهَشَ اللحم بأسنانه

(١) الشوارد ج ٣ ص ١١٤ .
(٢) الزعازيع : الحروب والمناوشات .
(٣) الشوارد ج ٣ ص ٣٠ .
(٤) فلاجات : فلا جاءت . أي : فلن تجيء محاربة .

واقتلعه من العظم .

الظاهر أنها محرفة مِنْ عَرَطَ ، الفصيحة بهذا المعنى التي لا يزالون يستعملونها أيضاً لمعناها الفصيح ، إلاَّ أنهم يُفرقون بين استعمال الكلمتين فالأولى يُخصصونها لأكل اللحم الذي فيه عَظْمٌ . والثانية لأكل اللحم الذي لا عَظْمَ فيه .

قال صاحب القاموس ، عَرَطَتِ النَّاقَةُ الشجرَةَ أَكَلَتْهَا حتى ذَهَبَتْ أسنانها[1] .

ومعنى المثل : كَرأس الظَّبْي ليس فيه لحم .

يضرب للبخيل الذي لا مطمع لديه .

وورد المثل في شعر عامي نجدي قديم قال الشاعر الفحل راشد الخلاوي من قصيدة شينية[2] :

وهي لي وغيري ياهل العرف والحجى ... كما رأس ظبي ما وراه عراش ،

سَلَيْنَا وْسَلَّيْنَا من الغيّ خيطنا ... كما سيل خيطٍ من مخاط قْمَاش[3]

٨٧٧ – «الرَّاسْ للصَّيَّادْ ، لَوْ كَانْ غايبْ»

أي : رأس الصيد للصائد ولو كان غائباً عند قسمة الصيد .

لَعَلَّ أصله كان معروفاً عند العرب القدماء ، قال ابن حبيب : أما المَيْسِرُ ، فإنَّ القوم كانوا يجتمعون ، فيشترون الجزور بينهم – إلى أن قال : «ويجعل الجِزَارَة وَهي

(١) القاموس ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٢) راشد الخلاوي ص ٣٠٨ .

(٣) الغي : الغواية : أي: الهوى . وسلينا : سلونا من السلوان . بتخفيف اللام . أما سلينا الثانية التي هي مشددة اللام فهي من سلَّ الخيط من القماش بمعنى جذبه فأخرجه منه .

الرأس والفراسن[1] للجزّار[2] .

٨٧٨ – «رَاعَ الحاجه مِلْحَاحْ»

راع : هي ، راعي : أصلها من رعى الإبل والغنم ، ثم غلبوها على كل من يرعى بعنايته شيئاً عزيزاً له ، أي : بمعنى ، صاحب .

والمعنى ان صاحب الحاجة ملحاح ، أي : كثير الالحاح .

يضرب في عذر من يلح في قضاء حاجته ، وسيأتي قولهم : صاحب الحاجة أعمى» في حرف الصاد .

ولعل أصله المثل القديم «صاحب الحاجة مستعجل»[3]

وفي هذا المعنى روى عن عمر رضي الله عنه «صاحب الحاجة أبله ، لا يرشد إلى الصواب ، فَلَقِّنُوا أخاكم ، وسدِّدُوا صاحبكم[4]

ويقال : «صاحب الحاجة أبله ، لا يرى الرشد إلا في قضائها»[5]

٨٧٩ – «رَاعِي الحَلاَلْ يَرْكَبْ عَلَى الدبَرَهْ»

كلمة راعي بلفظ راعي الغنم معناها : صاحب ، أو ذو ، والحلال . هو : المال . والدَّبَرَةُ ، هي : القَرْحَةُ في ظَهْر الدابة .

---

(١) الفراسن : جمع فرسن وهو للشاة ونحوها بمنزلة الحافر للحصاة .

(٢) المحبر ص ٣٣٣ .

(٣) التمثيل ص ٤٦٧ .

(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٢ .

(٥) التمثيل ص ٤٦٦ .

والمعنى : أنَّ مَالِكَ الدَّابَّة يَرْكَبُ على الموضع الدَّبِرِ مِنْ ظَهْرِها ، ولا يَسْتَنْكِفُ من ذلك ، بخلاف المُسْتأجر - مثلاً - فإنه لا يَرْضَى أَنْ يركب إلاَّ دابَّةً سليمة الظَّهْرِ ، خاليةً مِنَ العُيُوب . يضرب لمالكِ المال والمتاع يَصْبِرُ على استعماله مع وجود النقص فيه .

٨٨٠ - «رَاعِ السِّدْسْ ، ما يرِدَ الْحمَار عَنَ الْكِدْسْ»

راع : راعي ، والمراد : صاحب أوذو . والكِدْسُ : الكُومَةُ من القمح أو الحبوب قبل دِياسِها . وهي فصيحة . جمعه كَدَادِيس ، قال الشاعر :

لم تَدْرِ بُصْرَى بما آليتُ من قَسَمٍ   ولا دِمَشْقُ إذا دِيس الكداديس[1]

ومعنى المثل : أَنَّ الشريك الذي لا يملك من الزرع إلاَّ سُدُسَهُ لا يَهْتَمُّ بأنْ يَرُدَّ الحمار عن أَنْ يأكل من الكِدْسِ ، لأنه يشعر بأنَّ حِصَّتَهُ فيه ضئيلة . يضرب في ضياع المال المشترك .

٨٨١ - «رَاعي النِّصْفْ سَالِمْ»

راعي : صاحب أوذو . وأصله في الرجل يكون له المال على آخر ، فلا يستوفى منه إلاَّ نِصْفَهُ . يقال له هذا المثل ، أو يقوله لنفسه تعزيةً عن ذهاب النِّصْف المفقود ، وتذكيراً له بأنَّ ماله قد سَلِمَ من الذَّهاب جُمْلَةً .

حَكَى الوَشَّاءُ عن الأصمعي قال : عَشق رجل امرأةً وأظهرَتْ له مثل ذلك . فبعثت إليه يوماً تستهديه مالاً ، فتعذر عليه ، ووَجَّه بنصف ما طَلَبَتْ ، فَغضبَتْ

(١) اللسان ج ٦ ص ١٩٢ مادة : ك ، د ، س .

وهجرتْهُ ، فكتب إليها :

يـا ايها الـغضبـانُ انْ سـامني   ما مِثلهُ ثِقْلٌ على المُوسِرِ
فَجُدْتُ بالنِّصفِ له كاملاً   فقال : ليس الحب لِلمقترِ
هبني غريماً لكِ يا مُنْيَتي   ما يُقْبَلُ النصف من ٱلْمُعْسِرِ؟[١]

وكأنما كان شاعر قديم آخر ينظر إلى معناه في قوله[٢] :

أُماطِلُهُ العصرينِ حتَّى يَمَلَّني   ويرضى بنصف الدين والانف راغم

ولعل لأصله علاقة بقول الآخر[٣] :

إذا أعطاك نصفاً ذُو وُدادٍ   وبعض النِّصف فٱنتهز السَّلاَمَهْ

وان كان النصف - بكسر النون المشددة - يأتي بمعنى الإنصاف .

٨٨٢ - «رَاعي مْعَنَىٰ»

يقولون : فلان راعي معنى ، إذا كان يَعْتَني بأدوات صُنْعِ القهوة وما يُقَدَّمُ للأضياف مِنْ ضيافة .

وراعي : صاحب . ومعنى : كأنهم أخذوه من كونه يعنى إليه أي : يتحمل المرء العَنَاءَ في سبيل الوصول إليه . قالوا : فلان دون عانيه ... وتقدم في حرف الدال .

٨٨٣ - «رَاعي ، وِرْوَيعي»

رْوَيْعي : تصغير راعي . وهو تصغير فصيح .

(١) الموشي ص ١٤٨ (بيروت) .
(٢) الحيوان ج ٣ ص ٢٤٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٩ .
(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٥٩ (نشر عبد السلام هارون) .

وهذا من أمثال البادية . يضرب في الفرق بين الناس . ويعنون به ان هناك راعياً للغنم يستحق أن يسمى بذلك ، لكفايته في الرعي ، واهليته له . وان هناك راعياً آخر دونه في المنزلة لا يستحق إلا أن يسمى رويعياً بصيغة التصغير ، للتحقير .

٨٨٤ - « الرَّاكبْ سِلْطَان »

يقولون : أصله أنَّ رجلاً فقيراً حافياً خرج في قافلة مسافرة إلى العراق وظَلَّ يمشي يتبع القافلة فأدْمَتْ أشواك الصحراء وحجارتها رجليه فرحمه بعضهم ، ورمى إليه بنعليه فلبسها ، وقال : بعد ان شعر بالراحة « النَّعالْ راكب » أي أنّ المنتعل الماشي كالراكب على الدابة في الراحة .

ثم إنَّ رَجُلاً آخر في القافلة نزل له عَنْ بعيره ، وأمره أنْ يركب ليستريح فلما ركب وشَعَر بالراحة . قال : « الرَّاكب سلطان » .

فذهب قوله ذلك مثلاً .

٨٨٥ - « رَاكِبْها مَع رْقُبَتها »

يضرب للرجل الذي لا يضع الاشياء مواضعها .

وأصله أن موضع الركوب من الدابة هو ظهرها ، ولكن الشخص المضروب له المثل يركب الدابة مع رقبتها .

وسَمِعْتُ مَنْ يَزْعَمُ أنَّ المراد به أنه لا يَسْلُكُ الطريق الصحيحة إلى ظهر الناقة إذا أُريد ركوبها وهو كتفها وانما يركبها مِنْ رقبتها .

٨٨٦ - «الرَّايْ عُقْب الرِّيّ»

سهلوا همزة الرأي كعادتهم في تسهيل الهمزة في جميع كلامهم العامي .
وعقب : بعد .

أي : ان الرأي الصحيح الصائب انما يكون بعد الارتواء من الماء . وأصل المثل أنهم إذا كانوا مسافرين في البادية يردون مواد المياه وهم في أشد الحاجة إلى الماء : فإذا طُلِبَ منهم أن يفكروا في حلٍّ مسئلة من المسائل ، أو رسم خطة من الخطط ، قالوا : إنما الرأي الصائب بعد الارتواء من الماء .

يضرب في تأجيل حل المشكلات إلى وقت الراحة والاطمئنان . قال عبد الرحمن الربيعي من قصيدة عامية طويلة :

نمشي على الداعي رْضاً لك وعونه   لو كان طابور مْن التّرْك دونه[1]
لازم نجيبه من عوالي حْصونه   و(الرَّاي عِقْبَ الرِّيّ) ومْن ذل ممهون[2]

٨٨٧ - «رَبّ الطَّيْرْ ، كلّه خَيْرْ»

أي : أنَّ رب الطير ، أي : خالقها ورازقها ، مع أنها لا تَقْتَني قُوْتَهَا لأكثر منْ يومها ، كُلُّه خَيْرٌ أي : عنده خير كثير .

كأنما هو مستوحى من الحديث : «لَوْ تَوَكَّلْتُمْ على الله حقَّ توكله لرزقكم كما يَرْزُق الطير : تَغْدُو خِماصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً ، ورُوي أنَّ عيسى عليه السلام قال : يا آبن

---

(١) عونه : معونة .

(٢) ممهون : ممتهن .

آدم ، اْعتبِرْ رزقك بطيرِ السماء ، لا يَزْرَعْنَ ولا يَحْصِدْنَ ، واْلهُ السَّماءِ يرزقهُنَّ[1] .

٨٨٨ – «رَبِّي اْرزقْنِي ، واْرزِقْ مِنِّي»

هذا دعاء يُقال في عدم الاستقصاء في البيع والشراء . يريدون به أنه ينبغي للتاجر أنْ يبيع السلعة وان كان يظنّ أنَّ فيها بقية من رِبْحٍ .

وهو موجود بلفظه عند العامة في بغداد[2] .

ويقول التونسيون : «يرزق عبده من عبده ، وهو الكل من عنده»[3] .

٨٨٩ – «رَبِّ اْرْزِقْنِي وْعَجِّلْ»

عَجِّل : دعاء ، أي : اللهم ارزقني رزقاً مُعَجَّلاً .

يضرب لِمَنْ يتعجل مراده .

٨٩٠ – «رَبِّ اْغْفِرْ لي ولْوَالـدَيّ»

هذا على صيغة الدعاء الشائع حيث يقُول الانسان ربِّ اْغْفَر لي ولوالديَّ .

وهو مستوحى مِنْ قوله تعالى في سورة نُوحٍ حكاية عَنْ نُوح عليه السلام : (رَبِّ اْغْفِرْ لي وَلِوَالِدَيَّ) .

يضربونه في البداءة بالنفس قبل الآخرين .

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٢٧ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ٢٨٨ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٣١١ .

لأنَّ الدُّعاء للنفس وَرَدَ قبل الدعاء للوالدين .

٨٩١ - «رَبٍّ ساقِكْ يسُوقْ لِكْ»

يضرب في تَرَجِّي نَفَاق السِّلْعَةِ والرِّبح منها .

يريدون أنَّ الله الذي ساقك إلى صاحب السلعة فجعلك تشتريها منه ، سيسوق غَيْرك إليك فيشتريها منك . وهذا من أمثال التجار .

وأصل التعبير قديم ومنه كان يُقال : ساقَ اللهُ إليه الخير[١] .

وقد يكون أُخِذَ من السُّوْق التي هي محل البيع والشراء اذْ قيل سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ التجارة تجلب إليها ، وتُساق المبيعات نحوها[٢] .

٨٩٢ - «رَبِّك رَبّ رْحَمَهْ»

مستوحى من قوله تعالى : «وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ»

٨٩٣ - «رَبُّكَ ما يخَلِّي»

يخلي : يتخلى . قريب من قولهم : «الله ما يخلق خلقٍ ويضيعه» وسيأتي ان شاء الله .

٨٩٤ - «رَبِّي عطَانِيه ، ما قَطَّ أَخْلِّيه»

أي : لقد اعطانيه ربي ، فلن أتخلى عنه ، وأتركه ،

---

(١) الاساس ج ١ ص ٣٠٦ .

(٢) اللسان : (س ، و ، ق) .

وبعضهم يقول : ما عاد أخليه أي : لن أعود إلى تركه والتخلي عنه .

يضرب للشيء المحبوب يحصل عليه بعد شدة . وهو كقول العامة في الشام : «وخالقك ما ني عاتقك»[1] .

٨٩٥ - «رْبَيِع السَّايِلْ يَرْفِدْنا»

الرُّبيع : بصيغة تصغير الرُّبُع - هو جُزْءٌ مِنْ اثني عَشَر جزءاً من الصَّاعِ ذلك أَنَّهُ نصْفُ النُّصَيْف - بصيغة : تصغير النِّصْف - والنُّصَيْفِ هو نِصُف المُدِّ والمُدُّ ثلثُ الصَّاع عندهم .

وَيرْفِدْنا : أي يزيدنا رِفْداً .

أصله فيما يقولون أنَّ بخيلاً غاب عن بيته فأَعْطَتْ امرأته سائلاً فقيراً «رُبَيْعَ شَعير» فلما حضر زوجها وأخبرته بذلك غَضِبَ عليها غَضَباً شَديداً وقال : «ربيع السائل يرفدنا» فذهب قوله ذلك مثلاً يضربونه للتهكم من البخيل ، وَمَنْ يُدَقِّق في تحصيل توافه المال .

٨٩٦ - «رِبيع قَلْبي»

يضرب للشيء المحبوب .

ذكر المحبيُّ : رَبيعَ القَلْبِ وقال «يُراد به : «الشَيء الذي يميل إليه القلب»[2] وسيأتي قولهم : «ربيع النَّفْس هواها» .

---

(١) الأمثال الإجتماعية ص ٣٣ .

(٢) ما يعول عليه ق ١/٢٩٣ .

٨٩٧ - «الرّبَيْعْ ما يْرَقْ»

الرّبَيْع : بصيغة تصغير «الرُّبُع» مكيال مُعَيَّن سبق تعريفه وقالوا للربيع : رُبَيْع بالتصغير تمييزاً له عَنْ رُبُعِ الصَّاعِ .

وَيْرَقّ : يصنع منه المرقوق . وهو طعام يصنعونه في نجد من خبز رقاق يطبخ في ماء ويضاف إليه أحياناً اللحم والتوابل . والوجه : أنْ يقولوا المُرَقَّق ، لا المرقوق .

ومعنى المثل : أنَّ رُبُعَ المُدِّ قَليلٌ لا يكفي لأَنْ يُصْنَعَ منه المرقوق .

يضرب في صعوبة تدبير القليل .

٨٩٨ - «رِبيعْ وْقَمْرا»

القَمْرَا : هي الْقَمْراءُ بالمد أي : ضَوءْ القَمَر . والمراد : اجتمع الرَّبِيعُ مع القمراء . واذا اجتمعا في ليلةٍ كانتْ مِنْ أَجْمَل الليالي . قال الرَّاجزِ العربي القديم[١] .

يـا حَبَّـذا القمـراء وَاللَّيْـلُ السَّـاج

والسَّاج : هو السَّاجي : أي السَّاكِنُ . ومن الأمثال العربية القديمة في مَدْح القمراء : «كَادَت القَمْراءُ تكون نهاراً»[٢]

ومن الشعر العامي النجدي قول الشاعر محمد بن لعبون[٣] :

---

(١) الأمالي ج ١ ص ١٧٤ والمناسك للحربي ص ٥٨٤ واللسان مادة «سجا» .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٣ .
(٣) ديوان النبط ج ١ ص ١٥٠ .

شاقني – يا عَلي – قمرا وربيع   يوم أنا آمر وكل امرى يْطاعْ
يَوْم أَهَلْنَا وأَهَلْ ميٍّ جميع   نـازلين على جـال الرفاعْ[1] .

وأنشد المرزوقي عن ابن الاعرابي لبعضهم :

لو كنتِ ليلاً مِنْ ليالي الشَّهْر   كنتِ من البيض تمامَ البدر
بيضـاء لا يَشْقَـىٰ بهـا مَـنْ يَسْرِي[2]

٨٩٩ – «رَبيٍّ كَما خلَقْتَني»

يقوله من نفد كل ما يملك .

وكثيراً ما يضرب لمن خرَج عليه لصوص في الصحراء فسلبوه كل ما معه من مال وثياب .

وهو موجود بلفظ في العراق[3] . وفي مصر بلفظ : «يا مولاي كما خلقتني» قال العلامة أحمد تيمور : كناية عن التجرد عن الثياب ، وفقد كل شيء[4] .

٩٠٠ – «الرِّجا باللهْ قُويّْ»

الرجا : الرجاء .

---

(١) الرفاع : بلدة في وسط جزيرة البحرين .
(٢) الأزمنة والأمكنة ج ٢ ص ٢٧٨ .
(٣) أمثال الموصل ص ٢٠٧ وقال : أي أصبح بوضع من العري بحيث يصدق عليه تعبير رب كما خلقتني ، وانظر الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٨٨ .
(٤) الكنايات العامية ص ٦٩ .

يضرب في حسن الظن بالله تعالى ، وسيأتي قولهم : « الله لا يخيب الرجا » .

وهو عند العامة في الشام بلفظ : « الرجا بالله »[1]

٩٠١ – « الرَّجَّالْ إلى هَرَجْ مَا يَنْسَى بختَه »

الرَّجال : بتشديد الجيم : الرَّجُلُ كأنهم جاءوا به على صيغة المبالغة إيماءً منهم إلى كثرة تَمَسُّكِهِ بِصفات الرجولية الحقة .

إلى : إذا . وهَرَج : تَكَلَّمَ . وبخته : حظُّهُ .

المعنى : أنَّ الرَّجُلَ المُهَذَّبَ إذا تكلم بكلام يتعلق بغيره ، فإنه لا ينبغي له أن يَنْسى أَنَّهُ إنما يتكلم بكلام يؤثر على حَظِّهِ ، المراد بالحَظِّ هنا ما يشبِه ما يُسَمَّى الآن بالضمير .

يضرب في تَوَقِّي الزَّلَلِ في القول في حَقِّ الآخرين .

٩٠٢ – « الرِّجَالَ : الْغَوالِبْ »

الغَوالِب : جَمْعُ غالب : الذي يَغْلِب غيره ، ويقهره ، أي : أنَّ الرجال قد يقهرون المرء . ويقفون في طريقه دون ما يريدُ .

يُضرب في عدم الاستهانة بعداوة الرجال . كَأَنَّ أَصله مُسْتَوحىً من الحديث الوارد في الدُّعاءِ المشهور : « اللهم إنِّي أعوذ بك مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْن ، وقَهْرِ الرِّجَال »

وتقول العامة في اليمن : « من عادى الرجال ، ما ذاق المنام »[2]

---

(١) الأمثال الإجتماعية ص ٢٥ .

(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٧٣ .

٩٠٣ – «الرِّجالْ بالْهِمَمْ ، ما هي بالرِّمَمْ»

يضرب في التعويل على فعل المرء دون أصله .

وهو قديم بلفظ : «الشرف بالهمم العالية ، لا بالرمم البالية»[1]

قال محمد بن عبدالله القاضي من كبار شعراء العامة في نجد من قصيدة[2] :

وْلاَ يفتخر منْ جاد جَدّه وخاله   (هي بالهمم لا بالرمم) مثل ما قالْ

فـالجمر يمسي كالخلاص اشتعاله   ويصبح رمادٍ خامدٍ طافيٍ بالْ

٩٠٤ – «الرِّجَال ثلاثة : رَجِلْ جْوَازْ ، وْرَجِلْ جهَاز، وْرَجْلٍ ما يَنْفَعْ وَلا يِنْجَاز»

المراد بالرِّجال هنا : الأَزْواج ، وهذا هو الشائع في لغتهم العامية أَنْ يُسَمُّوا الزوج : «رجلاً» . وجواز : مقلوب زواج . والجهاز : جهاز العرس ، والمراد : المهر . وينجاز : هي : يَجُوزُ ، مِنْ قولهم : جاز الشيء ، أي : صلح وناسب ، وجاز بهذا المعنى فصيحة .

ومعنى المثل : أن الأزواج ثلاثة : زوج يُقْصَد بتزويجه شَخْصيَّتُهُ لأنه كُفءٌ ملائم ، وزوج يُقْصَد بتزويجه المال الكثير الذي يدفعه في المهر ، والذي لا يستطيع أن يدفعه الأول ، وزوج ثالث ، لا هو ذو شخصية محترمة ، ولا صاحب مال يُطمع فيه ، فهو لا ينفع بنفسه ، ولا بماله ، ولذلك فلا يجوز تزويجه ، وهذا المثل شبيه

---

(١) أساس الاقتباس ص ٢١ .

(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٦١ .

بمثل عربي قديم : « الأزواج ثلاثة : زَوْجُ بَهْرٌ ، أي : يَبْهَرُ العُيونَ بحُسْنِهِ ، وزوج دَهْر ، أي يُجْعَلُ عُدَّةً للدَّهْر ونوائبه ، وزوج مَهرٍ ، أي ليس منه إلا المَهْرُ يُؤْخَذُ منه »[1]

٩٠٥ - « ٱلرّجَاَلْ خَشَبْ إِلَيْن يتقَارُبُونْ »

إلين : (بكسر الهمزة وفتح اللام مع إمالتها ثم نون) مركبه من كلمتين . هما : إلى ، و ، أن ، فالمعنى هنا : ان الرجال كالخشب إلى ان يتقاربوا ويتعاملوا فعند ذلك يعرف بعضهم بعضا وهذا مبالغة في تأكيد أنك لن تستطيع الحكم على رجل من بعيد هل هو طيب أم غير طيب وإنما هو قبل ذلك لا يزيد على ان يكون بالنسبة لك كالخشبة .

هذا وبعضهم ينطق بدلاً من كلمة « إلين » كلمة (إلما) (بكسر الهمزة وفتح اللام والميم بدون تشديد) وهي كذلك مركبة من كلمتين هما : إلى ، وما . وما - هذه - مصدرية ظرفية فالمعنى إذاً أن الرجال - بالنسبة لمعرفة بعضهم بعضاً - كالخشب إلى وقت تقاربهم ، وبعد ذلك يتعارفون ، ويقدر كل منهم صاحبه حق قدره .

يضرب المثل لمن يقصر بشخص عن منزلته قبل معرفته ، وفي معناه قول أبي العباس التَّطيلي :

والناس كالناس إلاّ أن تُجَرّبهم ... وللبصيرة حُكمْ ليس لِلْبَصَرِ
كالأيْكِ مشتبهات في منابتها ... وإنما يقع التفضيل في الثَّمَرِ[2]

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٧ .

(٢) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٣٧ ونفخ الطيب ج ٦ ص ٥٥ .

وقال آخر وهو يحيي بن بَقِي[1] :

هل يستوى الناس قالوا : كلنا بشر؟ فالمندل الرطب والطرفاء أعواد

وقال منصور الفقيه[2]

بنو آدم كالنَّبْتِ ونبت الأرض ألوان
فمنه شجر الصندل والكافور والبان
ومنه شجر أفضل ما يُخرج قطران

ويقرب منه في المعنى قول أحدهم[3] :

إن الرِّجال صناديق مقَفلة وما مفاتيحها إلا التجاريب

٩٠٦ – « الرّجَال ما عليهم وَسِمْ »

الْوَسْمُ في الأصل : وَضْعُ علامةٍ مُمَيَّزَةٍ على الدَّابَّةِ بِكَيِّها بالنار . وهو فصيح . أي : أن الرجال ليسوا كالدَّوابِّ يُمكن أن يجعل عليهم وَسْمٌ ، أو علامة تميز الطيب منهم من الرديء ، ولكنهم جميعاً يبدون سواء في المظهر حتى تختبرهم ، وهذا قريب من معنى المثل قبله : « الرجال خشب الخ » .

واذا كانت العامة قد أخبرت عن ذلك إخباراً فإن الشاعر العربي القديم قد تمنى ذلك من بين ما تمناه :

---

(١) الغيث المسجم ص ٣١٧ .
(٢) التمثيل ص ٢٧٥ والمنتحل ص ١٩٨ .
(٣) قطر انداء الديم ص ٢٦ .

يا ليت مَنْ يَمْنَعُ المعروفَ يُمْنَعُهُ حتى يذوق رجال غِبَّ ما صَنَعُوا
وليت رزقَ أناس مِثْلُ نائلهم قُوتٌ كَقُوتٍ وَوُسْعٌ كالذي وَسِعُوا
وليت للناس خَطَّاً في وُجُوههم تَبِين أخلاقهم منه إذا اجتمعوا
وليت ذا الفحشِ لاقى فاحشاً أبدا ووافق الجهلَ أَهْلُ الجهل فارتدعوا[1]

٩٠٧ - «الرِّجَال مَخابِرْ ، مَا هُمْ بْمَنَاظِرْ»

مخابر : جمع مَخْبر ،

أي : أنَّ الرجال بمخابرهم ، وليسوا بمناظرهم . وهذا معنى كثير الشواهد من الشعر والأمثال نكتفي بذكر حديث كريم ، ومَثلٍ واحد ، ففي الحديث أنَّ النبي ﷺ قال «إنَّ الله لا ينظرُ إلى صوركم وأجسامكم ، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» وقصة شِقَّةَ بن ضَمُرَة مَع النُّعْمان بن المُنْذِرِ مشهورةٌ ، وهي أنه دخل على النعمان ، وكان شِقَّةُ قصيراً نَحِيفاً دَمِيماً ، فسأله النعمان : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أنا شِقَّةُ . فقال النعمان : «تَسْمَعُ بالمُعَيْديِّ لا أَنْ تراه» فذهب مثلاً . فقال شِقَّةُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ اِنَّ الرِّجال لا تُكال بالقفْزانِ ، ولَيْسَتْ بِمُسُوكٍ[2] يستَقىٰ بها من الغُدْران . وإنما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، إذا نطِق نطق ببيان ، وإذا قاتل قاتل بجنان . فأُعْجِبَ به النُّعمان وقال : أَنْتَ لَسْتَ شِقَّةَ بنَ ضَمُرَة ، وانَّما أنتَ ضَمُرَةُ بنُ ضَمُرَة[3]

---

(١) المؤتلف للآمدي ص ١١٧ والأبيات لأبي دهبل الجمحي .
(٢) المسوك . جمع مسك وهو : الجلد .
(٣) راجع لهذه القصة : زهر الآداب ص ١١١٥ . والبيان والتبين ج ١ ص ١٧١ و٢٣٧ ، وعيون الأخبار والميداني ج ١ ص ١١٨ ، ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٠ والمزهر ج ١ ص ٤٩٥ - ٤٩٧ . وفصل المقال ص ١٢١ - ١٢٢ . وأمثال الضبي ص ٨ — ٩ .

٩٠٨ - «الرَّجْح مَعَ الْحَصَاةْ»

أصله في الميزان الذي يصنع من خشبة ويكون في آخره حصاة كبيرة للعيار . هي التي يعرف بها مقدار ما يوزن به ، فإذا كان الرجح معها - كما يقولون - أي : كان الميزان مائلاً إليها فإن الوزن يكون غير صحيح ويكون النقص في الوزن ظاهراً .

يضربون المثل لتردي الأمر ، وغلبة النقص .

وقد ذكر ابن الرومي معناه في هجاء رجل اسمه عمرو[1]

مُخَبَّل الخلقِ في أوصافه حَوَلٌ كأنَّ خلقتَه ثوبٌ به شَطَرٌ[2]
أو شكل ميزان قَتٍّ[3] جانب صَعِدٌ وجانبٌ ثَقَّلوهُ فهو مُنْحدِر .

وقال آخر[4] :

فالدهر كالميزان يرفع كلما هو ناقص ويحط ما هو زائد

وأشار ابن نَقَّاده إلى ذلك في قوله[5] :

الدهر يرفع مخفوضاً ، ويخفض مر فوعاً من الناس عمداً فهو لَحَّانُ
فالفضل يَنْحَطُّ والنقصان مرتفع كأنما صرفه في الحكم ميزان

---

(١) مختارات البارودي ج ٤ ص ٤٢٣ .
(٢) الشطر : في الخرقة ألا تساوى أبعاد جوانبها الأربعة ولا تزال العامة في نجد تقول لمثل تلك الخرقة «مشوطرة» .
(٣) القت : يعرف في بعض البلاد العربية بالبرسيم ، وفي نجد لا يزال يعرف بالقت .
(٤) جليس الأخيار ص ٨٧ .
(٥) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢٥٥ .

وتقول العامة في مصر : «الثقل ورا يا قَبَّاني»[1]

٩٠٩ - «رَجْفَة دْهَام بنْ دَوَّاس»

الرَّجْفة : هنا : الرُّعْبُ والفزع الذي يُسَيْطِرُ على المرء فجأة . ودهام بن دَوَّاس ابن عبدالله بن شعلان أمير بلدة الرياض الذي ظَلَّ يُحارِبُ آل سعود في بدء الدَّعْوَة السَّلَفية لِمُدَّةٍ طويلةٍ .

ونقتطف هنا ما ذكره المؤرخ ابن بشر عن نُشُوء هذا المثل وملابساته قال :

في سنة ١١٨٧هـ خرج دْهَام بن دَوَّاس هارباً من «الرياض» وهذا شيء حدث عليه في يومه ذلك ، ولم يكن اعتقده وَلاَ هَمَّ به قيل : إنَّه قام فَزِعاً مَرْعُوباً وركب خيله ونجائبه وحمل عليها نساءه وعياله . وكان قد أقام هذا الحرب نحواً من سبع وعشرين سنة .

وصارت هذه الواقعة يضرب بها المثل في نَجْد وغيرها ، فيقال لكل مَنْ فعل حماقة لا تليق نسبتها إليه ، كخروجٍ مِنْ نَخْل أو بيت ، أو بيعها ، أو بيع سلعة لغير ضرُورةٍ ، أو من تحول من بلد إلى بلد غيرها : هذا مثل ظهور دهام بن دوَّاس مِنَ الرياض[2]

٩١٠ - «رِجْل الدِّيك تِجي بالدِّيك»

أي : امساك الديك برجله يؤدي إلى حصول الديك كله باليد .

---

(١) أمثال تيمور ص ١٦٥ .

(٢) عنوان المجد ج ١ ص ٦٩ - ٧٠ ، وانظر عن دهام بن دواس : تاريخ ابن غنام ج ٢ ص ٩٩ . وتاريخ بعض الحوادث ص ٦٨ و١٠٤ و١١٤ .

يضرب للامساك بسبب قوي من شيء معرض للضياع .

وهو كقول المصريين : «إمسك الحبل يدلك على الحمار»[1]

٩١١ - «الرِّجِلْ ، شِرِيك الْعَقل»

مرادهم بالرَّجُلِ هنا : الزَّوْجُ . وبالعَقْل : عقل المرأة .

أي : أنَّ زَوْجَ المرأة شَرِيكٌ لها في عَقْلِها ، فهي حينما تُفَكِّر إنَّما تَضَعُ في اعتبارها أولاً وقبل كل شيءٍ وجود زَوْجِها ، ولا يمكن لامرأة متزوجة أن تفكر تفكيراً مُسْتَقلاًّ عن وجود زوجها ، فلا تحسب له حساباً أبداً . يضرب في شدة تأثير الزوج على زوجته .

٩١٢ - «رَجْلٍ مِنْ عُودْ ، وَلاَ الْقُعُودْ»

رجل : زوج ، وهذا المثل العربي القديم : «زوج من عود ، خير من قعود» .

له أصل ، ملخصه : أن أحد أشراف العرب كان له بنات أربع لم يزوجهن لغيرته ، فخلون مرة وجعلت كل واحدة منهن تصف الزوج الذي تتمناه ما عدا صغراهن فإنها قالت : أنا لا أذكر صفات لزوجي المرجو ، فلما ألححن عليها قالت : «زوج من عود ، خير من قعود» فذهبت مثلاً[2] نظمه الأحدب بقوله[3] :

---

(١) أمثال العوام ص ٦٧ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١١٣ - ١١٤ . وسرح العيون ص ٢٢٨ ، ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٠ - ٣١ والمستقصى ورقة ١٠٧ ، ١٠٨ والمثل بدون قصة في العقد الفريد ج ٢ ص ١٢٣ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٧ ، وأمالي المرتضي ج ١ ص ٣٤٦ . ولحن العامة ص ٢٨٧ .

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٧٠ .

يـئست فـتـاة قـولها مـردود «خير من القعود زوج عود» .

وكانت العامة في الأندلس تقول «زوج سو خير من فقدُ»[1] .

٩١٣ - «رِجْل نَيْمه»

نيمه : نائمة . أي : هو كالرِّجْل النائمة .

والرِّجْل النائمة هي الخَدرة من خَدَر الرِّجل وهو ثِقلها .

يضرب للمبطيء في إجراءآته .

٩١٤ - «رْجَيلها يْوَفِّرْها ، وصْحَيِّبهْا يْمَرْمرْهَا»

رجيلها : تصغير رَجُلِها ، أي : زوجها .

وصحّيبها : تصغير : صاحبها ، والمراد : عشيقها .

يمرمرها : يفعل بها ما يشاء .

أي : زوجها يشفق عليها ويتركها توفيراً لها ، وصديقها يفعل بها ما يشاء .

يضرب لوقوع الفعل في غَيْر موقعه .

وهو عند العامة في تونس بلفظ : راجلها يخاف عليها ، وصاحبها يمرمد فيها»[2] . وفي السودان بلفظ : «راجلها وفرها ، ورفيقها مرمرها»[3]

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٩ .

(٢) منتخبات الخميري ص ١٣٢ .

(٣) الأمثال السودانية ص ٣٠٢ .

أما كلمة مرمر ، فهي فصيحة لما ذكروه : إذ هي من الاهتزاز اللازم لذلك الأمر قال ابن منظور : امرأة مرمورة ومرمارة : ترتج عند القيام ، وقال ابو منصور - الأزهري - : معنى ترتج ، وتمرمر : واحد أي : ترعد من رطوبتها . وقيل : المرمارة : الجارية الناعمة الرجراجة ، وكذلك المرمورة .

والتمرمر : الاهتزاز[1] .

٩١٥ - « رِحْ وَحْدِكْ تاتي راضي »

لأنك تأمن المخاصمة .

يشبهه قول اللبنانيين : « العب وحدك ولا تغتاظ »[2]

وقول الشاميين « اللي بيروح وحده للقاضي بيجي راضي »[3]

٩١٦ - « رْحَيَّةْ وَرْدْ »

رحيّة : تصغير رَحَا .

والورد : المراد به الورد اليابس ، ومن عادتهم أَنْ يَطْحنوه في رحا صغيرةٍ ثم تتمشط به النساء . يضرب للفعل الذي يتمّ بصوت خفيض .

وذلك لأن الطحن بِرَحا الورد لا يُحدِثُ صوتاً كما تحدِثُهُ رحا القمح .

---

(١) اللسان : (م ، ر ، ر) .
(٢) أمثال فريحة ص ٦٥ .
(٣) أمثال العوام ص ١٣ .

وهو كالمثل العامي الأندلسي : «بحال رحا ابزار يدور على الشميل»[1] وبحال : مثل . والشميل : الشمال .

٩١٧ - «الرّخَيِّصْ إبنْ حَلاَلْ»

الرُّخيص ، بصيغة التصغير : المتاع الرخيص . ومرادهم بابن حلال ، أي : يستطيع كلُّ شخص أن يَشْتَريه مِنْ قَول بعضهم : رجل ابن حلال : إذا كان لَيِّنَ المَغْمز ، لا يُخاصِمُ ، ولا يَرُدُّ ظلمَ مَنْ يَظْلمه . يريدون أنه إذا كان المتاع الرخيص يشتريه بعض الناس ، فإنَّ السبب في ذلك ليس كونه نافعاً أو مفيداً ، ولكن كونه سهل التناول ، يستطيع الإنسان أن يحصل عليه ، ولو كان قليل النقود ، وكأنَّ هذا المثل جواب لمن يتساءل بعد أن يسمع مثلهم الآتي : «الرخيص مخيس» يتساءل لماذا إذاً يُشترى الرخيص وهو منتن ؟ فيقال له ذلك ، أي : لأن الحصول على الرخيص سهل .

قال الشاعر[2] :

رأوا في اللؤم رخْصاً فاشتروه ويمنعهم عن الكرم الغلاء

٩١٨ - «رخيِّص باللي هو به»

يضرب للمتاع النفيس الذي تَمَسُّ الحاجة إليه .

أي : هو رخيصٌ بأيِّ ثمن بُذِلَ فيه .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٢٠ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٩ .

٩١٩ – «الرِّخيص ، منخِيس»

مخيس : منتن ، من خاس اللحم ، إذا تغير وانتن ، فصيحة[١] .

والمعنى : أن المتاع أو الطعام الرخيص منتن وهذا كناية عن فساده ، وعدم صلاحيته .

يضرب في النهي عن شراء الرخيص لرخصه .

قال رجل من طيء[٢] :

عجبت من المبتاع غَثّاً لرخصه ولَلَغَثُّ مبتاعاً أَقلُّ وأَخْسَرُ

وورد اقتران كلمتي رخيص ومنتن في هذا البيت[٣] :

مثل اليهودي الذي لما رأى لحماً رخيصاً قال : هذا مُنْتِنُ

وهو مأخوذ من مثل مولَّد : «أصاب اليهودي لحماً رخيصاً فقال : هذا منتن»[٤]

٩٢٠ – «ردَاةَ الْعَقْلِ مُصيبةْ»

رداة : رداءة العقل – والمراد نقصانه – مصيبة لا حيلة فيها ، وكأنه مأخوذ من المثل : «لا مصيبة أعظم من الجهل»[٥] . يقال عندما يأتي ناقص العقل شيئاً غير

(١) القاموس : خ ، وس ، و : خ ، ي ، س .
(٢) نوادر أبي زيد الانصاري ص ١٨١ .
(٣) التمثيل ص ٢٧٧ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣١ .
(٥) أساس الاقتباس ص ٨٥ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٣٨ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٥ س ٢ .

لائق . وقال الشاعر[1] :

أشد عيوب المرء جهل عيوبه ولا شيء بالأقوام اردا من الجهل

وتقول العامة في السودان «الجهل مصيبه»[2]

٩٢١ - «الرَّده ، تُعوض بالشَّرْده»

هذا كقولهم : «من رَدّ ما شَرَدْ» وسيأتي في حرف الميم .

أي : إن الرجوع إلى الأهل والمحبين ، قد يعوض ما فاتهم بسبب البعد عنهم .

وقد يضرب في الرجوع إلى الفعل الطيب بعد الفعل الردي .

ذكر ابن عبد البر أن ابن مطيع فَرَّ يوم الحرة وَسار إلى ابن الزبير ، فلما قوتل ابن الزبير جعل يجتهد معه في القتال ، ويقول :

أنا الذي فررتُ يوم الحَرَّة والحر لا يَفِرُّ إلا مَرَّة

فاليوم أجزِي فَرَّةً بكَرَّه يا حبَّذا الكَرَّةُ بعد الفَرَّه[2]

٩٢٢ - «الرَّدِّه ، عَلَى ٱلْجَيْشْ ، ما هيبْ عَلَى ٱلْعَيْشْ»

الرده : الرجعة أي : انما يحسن الرجوع على جيش الاعداء وقتالهم ، وليس على مائدة الطعام ، وهو ما عنوا به العيش .

وقولهم : ما هيب على العيش ، أي : ما هي على العيش ، والباء هنا : هي

---

(١) فرائد الخرائد ق ٥٢/ب

(٢) الأمثال السودانية ص ١٤٧ .

(٣) بهجة المجالس ج ١ ص ٤٩١ والخبر أيضاً في غرر الخصائص ص ٢٢٦ .

الباء التي تلحق خبر ليس وما المشبهة بها في الأصل .

وكأنَّ الرجوع إلى الزاد كان من المعروف انه معيب عند عامة الناس حتّى أطلق بعضهم قولة بلفظ : « العائد إلى الزاد كالعائد إلى رحمة الله »[1] يرغّب الناس فيه ، ويثنيهم عما ألفوه من كراهية ذلك .

٩٢٣ - « رِدِيٍّ الْحَلاَل ، وَلاَ جَيِّد الرِّفاقهْ »

هذا من أمثال البادية ، ورِدي : رديءٌ ، والحلال : المال ، والرِّفاقة : هي الرُّفْقَةُ ، أي القوم المرافقون فصيحة .

والمعنى : أنَّ رديء مال الإنسان خَيْرٌ له وأنفع ، مِنْ جَيِّد مال رِفاقِهِ . وهو كالمثل العربي : « مُذْقتي أَحَبُّ إليَّ مِنْ مَخْضَة آخَرَ »[2] والمذقه : القليلُ من اللَّبَنِ .

قال الشاعر :

قـليلك أَجْدَىٰ مِنْ كثير مَعَاشِرٍ عليك إذا ما حَالَفَتْكَ المَفَاقِرُ[3]

ويقول اليمانيون : « أقل مالك ينفعك ، ولا تجدّاي الاصحاب »[4]

٩٢٤ - « رِدِيّ الْعَطِيَّهْ ، وَلاَ جَيِّد العِذِرْ »

أي : الرديء من العطية خيرٌ من الجيد من العُذْرِ ، وذلك لأن : « العذر ما

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٦٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٧١ .
(٣) جمهرة الأمثال ص ١٥٠ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٠٤ .

يَملَىٰ بطن جايع » كما يقول مثلهم الآخر . يضرب في النهي عن ترك بذل القليل استحقاراً له . وقد روى ما يشبه المثل عن عبدالله بن جعفر قال : «لا تَسْتَحِ مِنْ إعطاءِ القليل فإنَّ المَنْعَ أَقَلُّ منه[1] ومن الشعر :

بُثَّ النَّوالَ ولا يَمْنَعْكَ قِلَّتُهُ فكُلُّ ما سَدَّ فَقْراً فهو مَحْمودُ[2]

٩٢٥ - «رِدِيٍّ خَاطِرْ ، جَيِّدٍ مْعَزِّبْ»

خاطر : أي : ضيف . لعل أصل الكلمة من كونه يأتي القوم دون سابق خبر كما يخطر في الذهن رأي أو معنى .

ومعزِّب : أي مضيف.ورديء : مقابل جيد .

يضرب للرجل الكريم الذي يقلل الزيارة لغيره من الناس تخفيفاً عنهم مؤنة الزيارة ، ويكثر من دعوة الناس إلى أن يكونوا ضيوفاً عليه التماساً لاكرمهم .

وهذا ما عبروا عنه بقولهم : جيد مضيفاً ورديء أي : غير جيد ضيفاً والمراد : برديء : أي غير مكثر لأن يكون ضيفاً .

وأصل كلمة معزِّب بمعنى مُضِيف فصيحة : إلا أنَّ أصحاب المعاجم لم ينصوا عليها بهذا المعنى الخاص وانما نصوا على ما يلي :

---

(١) اللطائف والظرائف ص ٤٠ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٦٧ وأساس الاقتباس ص ٤٢ ، والآداب ص ٧٦ .

(٢) الأمالي ج ٢ ص ١٣٥ والشعر والشعراء ص ٧٥٥ والعقد الفريد ج ١ ص ٢٣٦ منسوباً لحماد عجرد أيضاً ، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٢٤ غير منسوب وكذلك في غرر الخصائص ص ١٧٢ وهو في الحماسة البصرية (ج ٢ ص ٦٣) من قصيدة منسوبة لكلثوم بن عمرو التغلبي .

قال ابن منظور : عازبة الرجل ومعزبته : امرأته . وعَزَبَتهُ تعزبه وعَزَّبته : قامت بأموره ، قال الأزهري : ومُعَزِّبة الرجل : امرأته ، يأوي إليها ، فتقوم بإصلاح طعامه ، وحفظ اداته ، ويقال : ما لفلان امرأة مُعَزِّبة تُقَعِّدهُ[1] أقول : أخذوا كلمة المعزب للمضيف من كونه يؤي الضيف ويقوم على شؤنه مدة لبثه عنده .

هذا إلى أنهم لا يزالون يسمون زوجة الرجل معزبته كما في الفصحى .

وفي معنى المثل قول إبراهيم بن العباس الصولي[2] :

ولكنَّ الجواد أبا هشام وَفيٌّ العهد مأمون المغيب
بطيء عندما استغنيت عنه وطَلَّاع عليك مع الخطوب

٩٢٦ - « رِديد حْجَازْ »

يقولون لضعيف الصحة كأنه « رديد حجاز » .

أصله فيمن يعود منهم مِنَ الحجاز بعد أداء نُسُك الحجِّ ويكون في الغالب متأثر الصِّحَّةِ بسبب الحَرِّ وبعض الأمراض التي قد تنتشر في موسم الحج مع أفواج الحُجَّاج الذين لم يكونوا في العصور القديمة يخضعون لِرَقابة صِحيَّةٍ .

يشبهه ما ذكره الراغب قال : يُقال لِلشَّاحِب اللَّوْن لِسفَرِه : « فلان رَجيع سَفَرٍ ، وَوَقِيدُ سَهَر »[3]

وبديهي أن هذا المثل كان قد نشأ في عصور سابقة وانه لا يقال الآن لأن الحجاز

---

(١) اللسان (ع ، ز ، ب) .
(٢) معجم الأدباء ج ١ ص ١٦٧ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٧٤ .

قد أصبح الآن لا يختلف عن غيره من البلدان في المملكة من حيث النظافة والرقابة الصحية .

٩٢٧ - « الرِّديف أَبْدًا مِنَ الْمبَارِي »

الرِّديف : هو الذي يَرْكَبُ خَلْفَ راكب الدابة ، فصيح . وأَبْدا : من البُدَاءَةِ .

والمباري : مَنْ يُبَارِي الشَّخْصَ في السَّيْر .

والمعنى : أن رديف الإنسان على دابته أولى بِبِرِّه ورِفْدِهِ مِنَ الذي يُباريه ، لأنَّ الأول أَقْربُ مِن الثاني . يضرب على أن القريب أولى بالبرِّ مِنَ البعيد ، وهذا معنى الجملة الشائعة : « الأقربون أولى بالمعروف »(١)

٩٢٨ - « رَزّ بَيْرقه »

رَزَّ : رفع ، وبيرقه : عَلَمهُ . قال ابن منظور : « رَزَّ الشيء في الأرض وفي الحائط يرزه رَزّاً فارتزَّ : أثبته فثبت(٢) .

ورفع البيرق : كناية عن الاستعداد للعراك والخصام .

عكسه :

٩٢٩ - « رَزَّ كرَاعه »

وَرَفْعُ الكُراع : كناية عن الاستنامة وعدم الخصام ، وأصله في الخروف ونحوه إذا مات وانتن ارتفع كُرَاعُهُ بسبب انتفاخه . ثم نقل المعنىٰ إلى الميت من الآدميين

---

(١) العظات الدينية لعلي فكري ص ١٨٦ .

(٢) اللسان (رزز)

لعل لأصله علاقة بهذا المثل الأندلسي القديم : «مَنْ جيه أَجَل ، يمد رِجْلُ»[1] أي : من جاءَه أجَلُهُ ، مَدَّ رِجْلَه ، ولا يزال مستعملاً عند التونسيين بلفظ : «اللي حضر أجله ، يمد رجله»[2]

٩٣٠ – «الرِّزْق تِحْتَ الْعَجَاجِتَيْنْ : عَجَاجِةَ الْخَيْل ، وْعَجَاجَةِ الْمِسْحَاهْ»

المِسْحَاةُ ، هي : المِجْرَفَةُ ، أي آلةُ حَرْثِ الأرض ، فصيحة .

والمعنى : أن الرزق يوجد تحت العَجاج الذي تُثيره الخيل في الاغارة والقتال وتحت العَجاج الذي تُثيره المسحاة عند حَرْث الأرض بها للزرع . والمراد أن الرزق في الاغارة والزراعة .

أما الكسب عن طريق الإغارة فهو من أعظم مميزات العرب في الجاهلية ، وهو معروف مشهور ، وأما الكسب عن طريق ضَرْب الأرض بالمسحاة فقد ذكر الماوَرْديُّ عن المُعْتَضِد الخليفةِ العباسي قال : رأيتُ عليَّ بنَ أبي طالب في المنام يُناولني المسحاة ويقول : خُذْهَا فإنها مفاتيح خزائن الأرض[3] وقيل : «ابتغوا الرزق في خبايا الأرض»[4]

٩٣١ – «الرِّزْقْ عَلَى اللهْ»

قال الله تعالى : «إنَّ اللهَ هو الرَّزَّاقُ ذو القوةِ المتينُ»

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٠ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٤٤ .

(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٤١ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٢ .

يقال في التوكل : وكثيراً ما يقال في صرف السائل دون اعطاءه شيئاً .

وهو مستعمل عند العامة في لبنان[1] والعراق[2] .

٩٣٢ - « الرِّزْقْ على بَابْ كِرِيم »

قال شهاب الدين الخفاجي[3] :

أَنْـزِلْ معاشَك والمعادَ بساحةٍ فيهـا الامـاني في أعـزِّ حَرِيم

لا تحتقرْ نفساً سواك ، وقِفْ على قَدَمِ المذلَّةِ عند باب كَرِيم

٩٣٣ - « رِزْقكْ مَكْتُوبٍ على جِبينك »

يضرب في التوكل ، والقصد في الطلب .

وما أبلغ هذه الأبيات في معناه[4] :

لو كان في صخرة صماء راسية في البحر ، ململمة مُلْس نواحيها

رزقٌ لعبد براه الله لانصدعت حتى يؤدى إليه كل ما فيها

أو كان تحت طباق السبع مسلكها لَسهَّل الله من قُرْبٍ مراقيها

حتى ينال الذي في اللوح خُطَّ له ان هي اتته ، والاَّ كان يأتيها

٩٣٤ - « الرِّزْقْ وهِيبْهِ ، مَا هُوبْ نِهِيبِهْ »

وهيبه بمعنى موهوبة ، والمراد : هبة موهوبة .

---

(١) أمثال فريحة ص ٣٣٠ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٣) ديوانه ق ١/١٣٠ .

(٤) نثر النظم ص ٨٢ (طبع دمشق) وبهجة المجالس ج ١ ص ١٣٨ - ١٣٩ .

وما هوب نهيبه ، أي : ما هو بنهيبه ، والنهيبة : بمعنى منهوبة أيضاً ، والمراد : لقطة منهوبة أو نحوها . ومعنى المثل : أن الرزق هبة من الله ، وليس ينال بالانتهاب ، والأخذ عنوة .

يضرب للضعيف يكون غنياً ، وللقوي يكون فقيراً .

قال صالح بن عبد القدوس في معناه[1] :

وليس رزق الفتى من لطف حيلته ... لكن جدود بأرزاق وأقسام
كالصيد يُحرمه الرامي الخبير وقد ... يرمي فيُرزقه من ليس بالرامي

وقال الأمير حسام الدولة الحنفي[2] :

الكَيس لا يجلب رزقاً ولا ... يمنع منه قلة الحيله
والله جل في ملكه ... يقسِم للذرة والفيله
فاقنع ولا تجشع فما قدرة ... تزيد أو تنقص في كيله

وقال آخر[3] :

فلو كانت الأرزاق تجري بحيلةٍ ... لأدركتُ منها ما أريد بحيلتي
ولكنها تجري بأمر مقدّرٍ ... له الحكم فيها لا بحولي وقوتي

٩٣٥ – «الرِّزْقْ يَبي سِبَبْ»

يبي : (بفتح الياء وكسر الباء) معناها : يحتاج ، وأصلها يبغي بمعنى يريد

---

(١) نهاية الأرب ج ٣ ص ٧٩ .
(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٧١٢ .
(٣) الالمام للنويري ج ٦ ص ١٦٨ .

حذفت منها الغين ثم كسرت الباء لتناسب الياء . ثم استعملت للعاقل وغيره .

والمعنى : ان الرزق يحتاج في تحصيله الى سبب .

يقال في ذم العجز والتواني كما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلاً عن معيشته ، فقال له الرجلُ : رزق الله ، فقال عمر : لكل رزق سَبَبٌ فما سَبَبُ رزقك ؟[1] وقال ابن رشيق مُشيراً للمثل[2] :

ان كان لاَ رِزْقٌ بلا سبب ‏ ‏ ‏ ‏ فرجاء ربِّك أعظم السبب

وقبله قال أُبو سعيد السيرافي[3] :

إنْ تَخْفَ أسبابُ هذا الرزق عنك فكم ‏ ‏ ‏ ‏ للرزق من سببٍ يغنيك عن سَبَبِكْ .

٩٣٦ – « الرِّزْقْ يَطْلَع مِنْ جَبْهةِ اسَدْ »

أي : ان ما قدر للمرء من رزق فإنه يصله ولو كان ذلك الرزق موجوداً في جبهة أسد بحيث لا يستطيع الإنسان أن يخرجه . يقال في الإيمان بالقضاء والقدر .

وتعبيرهم عن الشيء الصعب بوجوده في جبهة الأسد له أصل قديم عند العرب . فقد ذكر الجاحظ أن يزيد بن المهلب قال – وقد طال عليه حبس الحجاج : « وَالْهفَاهْ عَلَى فَرَجٍ في جبهة أسد »[4] . وقال شاعر[5] :

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٦ .
(٢) ديوانه ص ٣٢ والنتف ص ١١ .
(٣) معجم الأدباء ج ٥ ص ١٧٥ .
(٤) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٦٦ .
(٥) البخلاء للخطيب ص ١١٨ .

لما دعانا الْغَوِيُّ مُعْتَرِضاً بقول ساهٍ لا قول مُعْتَمِدِ
إلى قَراحٍ[1] كالنجم موقعه أعزّ بابا من جبهة الأَسَدِ

وقال آخر[2] :

ان القناعة عزٌّ مذ ظفرت بها جعلتُ موطىء رجلي جبهةَ الأسد

٩٣٧ – «رْسُومَها ، في خشُومَها»

الضمير هنا للإبل . والرسوم – بالراء ، هي الوسـم (بالواو) أي : وضع علامة على الإبل عن طريق كيِّها بالنار ، تمييزاً لها عن غيرها .

وخشومها : جمع خشم ، أي : أَنْف ،

يضرب لما لا يمكن انكار معرفته .

وهو كالمثل العربي القديم : «لا تَنْسبُوها ، وٱنْظُروا ما نَارُها» وَنَارُها : سِمَتُهَا . أي : الوَسْم الذي يكونُ عليها وهو يكون بكيِّها بالنار .

والضمير فيه للإبل : قال الميداني ، يضرب في شواهد الأمور الظاهرة على عِلْم باطنها[3] .

والمثل الآخر : «نجارَها نارُها» قال الميداني : النار : السِّمَةُ . يقالُ ما نار هذه الناقة ؟ أي : ما سمتها فإذا رأيت نارها عرفت نـجارَها قال الشاعر :

---

(١) القراح : الأرض المخلصة للزرع والغرس .
(٢) الالمام ج ٦ ص ٨ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٦٩ .

لا تنسبوهــا وانظــروا مــا نــارهــا

وقال آخر :

قد سُقِيَتْ آبالُهمْ بالنَّار   والنار قد تشفي من الأُوَارِ[1]

أي : لما رأى أصحاب الماء سمتها ، علموا لمن هي ، فسقوها لعزهم ومنعتهم .
يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدل على علم باطنها[2] .

٩٣٨ - «الرّضَا سِيد الأحْكَامْ»

أي : ان أفضل حكم هو ان يتراضا الخصمان ويصطلحا .

وهو مثل كان مستعملاً منذ زمن قديم في نجد يدل على ذلك أنه ورد في شعر عامي لراشد الخلاوي من شعراء القرن الحادي عشر :

فأسمع هديت وخصك الله بالرضا   واعطاك راي واسعد الراي صايبْه
ترى (سيد الاحكام ما كان مرتضى)   ومن يرتضي شيء ويهواه فَازْ بهْ[3]

وتمثل به الإمام سعود بن الامام عبد العزيز بن محمد في رسالة الى علي بيك بلفظ : «الصلح سيد الأحكام»[4]

وهو معروف للعامة في تونس بهذا اللفظ أي : «الصلح سيد الأحكام»[5] .

---

(١) الأوار : العطش .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٠٠ .
(٣) راشد الخلاوي ص ١٨١ .
(٤) مطالع السعود لابن سند ص ٦٨ .
(٥) منتخبات الخميري ص ١٦٦ .

وبعد الخلاوي قال عبد الرحمن الربيعي من شعراء العامة المعاصرين في نجد[1] :

هذا بدين العشق يا ترف الاقدام مذكور من صافاك فأبد الجفا له
مقبول هذا و(الرضا سيد الاحكام) واللي سعى برضاك قِمْ بالرِّضا لهْ

٩٣٩ - «رِعيَّةٍ مَرْعِيّه»

يضرب في التسليم والانقياد .

قال الشاعر[2] :

وان كنت مسترعى ونحن رعية فكلٌّ سيلقي ربَّه فيحاسبه

وقال الجاحظ : حدَّث ابو الحسن عن ابي الوليد قال : بينما عمر بن الخطاب جالساً إذْ أقبل اعرج يقود ناقة تظلع[3] حتى وقف عليه فقال :

إنكَ مُسْترعَى ، وانَّا رعية وإنَّكَ مدعُوٌّ بسيماك يا عُمَرْ
أرى يوم شَرٍّ شرُّه مِتفاقِمٌ وقد حَمَّلْتك اليوم أحسابها مضر

فقال عمر : لا حول ولا قوة إلا بالله[4] .

٩٤٠ - «رُفَقْهَا مَرِّيْ»

الضمير فيه للقافلة أو الماشية ، والْمَرِّيُّ : نِسبة إلى قبيلة بَني مُرَّةَ ، والرُّفقُ في

(١) الأزهار النادية ج ٣ ص ١٥٣ .
(٢) زهر الأكم ق ١/٨٢ .
(٣) تظلع : أي تغمز برجلها أي تعرج .
(٤) البرصان والعرجان ص ٢٢٠ .

الأصل – عندهم – مَنْ يُرَافِقُ السَّابِلَةَ في البَرِّيَّةِ ، لإجارَتِهَا مِنْ قبيلته ، لقاءَ أَجْرٍ معلوم ، أي ما يُقابل معنى خَفير في الفصحى .

وأصل المثل : أنَّ قبيلة بني مُرَّة مشهورون باقْتفاء الأثر ، ومعرفته ، فإذا كان خَفِيرُ السَّابِلَةِ أو مرافق القافلة رجلاً مِنْ بني مُرَّةَ لم يُخَفْ على دَوَابِّها مِنَ السرقة أو الضياع ، لأنه يستطيع أَنْ يَسْتَدِلَّ بأثرها على مكانها .

يضرب لما لا يُخشى عليه الضياع .

٩٤١ – «رِفيق ٱلْعَجِلْ»

أي : هو رفيق العجل . والعجل ينطقون بها بفتح العين وكسر الجيم بمعنى العجلان ، فصيحة .

يضرب للشيء الجاهز ، وللطعام شبه الجاهز الذي لا يحتاج إلى كبير عناء ، أو طويل وقت لتجهيزه وإعداده .

وكان العرب القدماء يقولون لذلك : «عجالة الراكب» وهي عندهم ما يتعجله الرجل من الطعام ، أو ما يتزوده الراكب مما لا يتعبه كالخبز والسويق ومن أمثالهم في ذلك قولهم «يقنع بعجالة الراكب» [١] .

قال ثعلب : عجالة الراكب ، تمر وسويق [٢] ويقولون : «الثيب عجالة الراكب» [٣]

---

(١) ثمار القلوب ص ٤٨٦ .
(٢) مجالس ثعلب ج ١ ص ١٢١ .
(٣) جمهرة الأمثال ص ٧٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١١ .

٩٤٢ - «رفيقكْ القدِيم ، عَدِيمْ»

عديم بمعنى معدوم ، أي : عديم المثيل أو البديل . وتركيب هذا المثل ليس مألوفاً في لغتهم العامية أذ ليس من عادتهم في كلامهم أن يحذفوا المضاف إليه .

يقال في الحث على الاحتفاظ بالصاحب القديم ، وعدم التفريط به .

وقد روى عن معاوية رضى الله عنه أنه قال لكاتب له : عليك بصاحبك الأقدم ، فإنك تجده على مودة واحدة وإنْ قدم العهد ، وبعدت الدار ، وإيَّاك وكلَّ مُسْتَحْدثٍ فإنه يجري مع كل ريح »[1]

وقيل : «ليكن اختيارك من الأشياء جديدها ، ومن الأخوان قديمهم »[2] .

ومن الشعر[3] :

ومِنْ أين القى بعد سبعين حِجَّةً رفيقا كمن أرضعته قهوة الصِّبَا ؟

وقال آخر[4] :

كيف يبقى لك الجديد من النا س إذا كنتُ تَطْرَحُ الخلِقَانا

٩٤٣ - «الرِّفْقْ كِلُّهْ خَيْرْ»

روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال : «إن الرفق ما كان في شيء الا

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٠ وروض الأخيار ص ٧٥ .
(٢) روض الأخيار ص ٧٥ .
(٣) فاكهة الخلفاء ص ٧٣ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١ وهو يشير إلى المثل «لا جديد لمن لا خلق له» .

زانه ، ولا نُزعَ من شيء الا شانه »

ومن أمثال العرب : « الرفقُ يُمنٌ ، والخُرْقُ شؤْمٌ »[(١)] وقيل : « مَنْ حرِمَ الرِّفْقَ ، حُرِمَ الْخَيْرَ »[(٢)] و : « الرفق مفتاح النجاح »[(٣)] بل ورد في بعض الآثار : « إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق »[(٤)] وفي أثر آخر : « انَّ الله يحب الرفق في الأمر كله »[(٥)] .

ومن الشعر قول النابغة[(٦)] :

والرِّفقُ يُمْنٌ والأَنَاةُ سعادةٌ فاَسْتَأْنِ في رفقٍ تُلاقِ نجاحا

وقال القاسم بن معن[(٧)] :

الرفق يبلغ بالرفيق ولا يَنْفَكُّ يُتْعِبُ أهله الْخُرْقُ

٩٤٤ - « رِقَى طُوَيْقْ »

طويق : هو الجبل المعروف الذي كان يسمى عارض اليمامة[(٨)] وقال فيه عمرو بن كلثوم :

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٩ والمعمر بن ص ١٩ وفصل المقال ص ٢٦٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٧ وذكره في الأمالي عن الأصمعي مثلين منفصلين كل فقرة مثل : ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٦٦ .

(٣) التمثيل ص ٤٢٠ .

(٤) الجامع الصغير ج ١ ص ١٨ .

(٥) قبس الأنوار ص ٣٤ .

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠٩ والمجتنى ص ١٠٠ ومقاييس اللغة ج ١ ص ١٤٢ وفصل المقال ص ٢٦٢ واللطائف والظرائف ص ٤٨ .

(٧) نور القبس ص ٢٨٠ .

(٨) أنظر عنه «معجم اليمامة» ج ٢ ص ١١٧ .

فأعرضت اليمامة واَشْمَخَرَّتْ كأسيافٍ بأيدي مصلتينا .

وهو أعظم الجبال في أواسط نجد . وفيه أماكن صعبة المرتقى . يضرب المثل لمن أنكر حقاً كان يطالب به .

يريدون أنه بإنكاره كأنما صعد إلى جبل طويق فَتَحصَّنَ به لأن الانكار لا يستطيع شخص أن يجد حجة على صاحبه . إذا لم يكن له بينة .

وبعضهم يقول : «زبن طويق» وكلمة زبن هنا تعني التجأ

٩٤٥ – «رَقِّعْها بْذَنَبْكْ»

رقعها : امر من الترفيع . والذنب هنا – بفتح النون : كناية عن مؤخرة الشخص .

يقال لمن جنى بنفسه جناية يصعب تلافيها .

وهو كالمثل العربي القديم : «أَوْسَعْتَ وَهْياً فاَرقَعْهُ»(١) .

والوهى : الخرق والشق .

والمثل الآخر : «عِنْدَكِ وَهْي فاَرقَعيه»(٢) .

٩٤٦ – «رَقِّعْها يا بُوُ مْرَقِّعْ»

يا بْو مْرَقِّعْ : أي : يا أَبَا مْرَقِّع . والمراد : يا صاحِب التَرْقِيع أو يا أَيُّها المْرَقِّعْ .

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٣٤ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٢ .

وَيَتَّضِحُ معنى المثل بعد سماع قصة أصله :

قالوا : إنّه كان هناك كَذّابان يتعاونان على الكذب . فكان أَحَدُهما يكذب والآخر يُصَدِّقُهُ . فيبحث عن تَخْرِيجٍ أو تصحيحٍ لكذبه . فكان الكَذَّابُ مَرَّةً يَتحَدَّثُ ، إذْ قال : لقد رَمَيْتُ أَرْنَباً فأَصَبْتُ بالرَّمْية الواحدةِ فَخذهَا وعَيْنَها ، وأُذْنَها ، وكَتِفَها : فقاطعه الحُضُور مُستنكرين . وهَلْ يُعْقَل أَنْ يُصيب كلَّ هذه المواضع بِرَمية واحدة . فَفَطِنَ إلى حاجته لصاحبه . فالتفَتَ إليه قائلاً : «رَقِّعْها يابو مْرَقِّعْ» أي : لقد خرَقْنَا فأرْقَعْ يا أيها المُرَقِّعْ . فأَنْبَرى هذا للمستنكرين قائلاً بسرعة : انَّ هذا صحيحٌ وواقعٌ ، إنه «شَكّ ، وهي تِحْتَكّ» أي : لقد كانت الأرنبُ تَحْتَكُّ أي تَحُكُّ وَجْهَهَا بِرجْلِهَا فَشَكَّها بِسَهْمِه شَكّاً .

فذهبت الكلمتان : «رقعها يابو مرقع» و : «شك وهي تحتك» مثلين : كما أخذوا من القصة، مثلاً ثالثاً هو: قال: رقعها يابو مرقع، قال: ما تنرقع.

٩٤٧ - «الرِّقيبه يْغَفِلْ»

الرقيبة : الرقيب ، والهاء فيه للمبالغة .

أي : ان الرقيب قد يغفل عن الشيء الذي يراقبه ، ويكلف حفظه ، حتى ولو كان شديد الحرص والانتباه .

يضرب في الاعتذار عن السهو في المراقبة .

وعن غفلة الرقيب ونومه قال الشاعر العامي محمد بن لعبون من قصيدة[1] :

---

(١) ديوان النبط ص ١١٢ - ١١٣ .

أَيَّـام عـيشي رَغَـدْ وايـام اهلي هَـلَ الـغوى وانصَـارهْ
واسـهـر إلى مـا الرقيبه نام وآشوفْ بي - يا علي - شاره

٩٤٨ - «رَكضْ الْبَقَره في الذّرهَ»

أي : كركض البقرة في حقل الذرة .

يضرب للمتعثر في جريه .

ويشبهه هذا البيت الذي انشده الاصمعي[١] :

حديث بني قُرْط إذا ما لقيتهمْ كنزو الدبا في العرفج المتقارب

وقول المصريين : «جرى الكلاب في الشوك»[٢]

٩٤٩ - «ركْعَتَيْنٍ وَالْوِترْ»

يضرب لما لا يحتاج إلى كثير وقت .

أصله ان الصلاة الرباعية تقصر في السفر إلى ركعتين . ولا يسن فيه القيام بشيء من الصلاة الراتبة غير الوتر فتكون صلاة العشاء ركعتين ، وأقل صلاة الوتر ركعة واحدة فيكون الجميع ثلاث ركعات أي : أقل من صلاة الحضر التي لم تقصر .

٩٥٠ - «رَمىْ عَرْضهِ»

العرضة : هي رقصة الحرب عندهم : أخذوا تسميتها مِنْ كونها في الأصل تُقام

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٥ .
(٢) الأمثال الإجتماعية والفكاهية ص ٣٧ .

لاسْتعراض القوة ، وَبَثّ الحماسة عند عرضها في نفوس مَنْ يرونها . وعادةيكون الرَّمْيُ بالبنادق خلالها لا هَدَفَ له ، وإنَّما يقصد منه إظهار القوةِ . وَبَثّ الحماس في النُّفُوسِ .

يضرب لما لا هدف له .

قال سليمان بن شَرَيْم من شعراء العامة في نجد[1] :

ولا أني بْهَرَّاجٍ على غير مستمع تجي (رمية العرضة) لها مثْل وأمثالِ
ولا مهدي شورى لمن لا استشارني يجي مثل صوت القايلة بالخلا الخالي

٩٥١ - «رَمْيِ هْلاَلْ»

رَمْي : مصدر رَمَى ، والمعنى : كالرَّمْي عِنْدَ رُؤْيةِ الهِلال . وأصله : أنَّ مِنْ عادتهم عند رؤية هلال رمضان ، أو هلال شوال أنْ يُطْلِقوا النار في الهواء ، ابتهاجاً بدخول شهر رمضان أو بحلول العيد .

يضرب للأعمال التي لا تهدف إلى شيء .

٩٥٢ - «رَمْيةٍ مِنْ غَيْر رامي»

هو المثل المشهور : «رُبَّ رَمْيَةٍ من غير رَامٍ» ذكره أبو عبيدة في كتاب الأمثال وذكر أنه من قول العامة في زمنه[2] أي : في القرن الثاني للهجرة . وكان يقال :

---

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٤٦ .

(٢) فصل المقال ص ٣٨ . والمثل أيضاً في التمثيل والمحاضرة ص ٢٩٤ والمثل السائر ص ٢٢ والمستقصى ج ٢ ص ١٠٥ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ والكشكول ص ١٢٤ .

«خذ الحكمة ممن تسمعها منه فرب رمية من غير رام وحكمة من غير حكيم»[1] .

بل روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : خذ الحكمة ممن سمعت ، فإن الرجل ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمية خرجت من غير رام[2] .

ومن الشعر[3] :

فمالك نعمةٌ سَلَفَتْ إلينا ... وكيف ، وانت تبخلُ بالسَّلام
سوى أنْ قُلتَ لي أهلاً وسهلا ... وكانت رميةً من غير رامٍ

وقال آخر[4] :

وشرُّكَ في البلاد يسيل سيلاً ... وخيرك رَمْيةٌ من غير رام

ولغيره[5] :

رَمَتْني يوم ذات الغمر سَلْمى ... بسهم مطعم للصيد لام
فقلت لها : أَصَبْتِ حصاة قلبي ... وَرُبَّـةَ رميةٍ من غير رام

يضرب المثل لمن عادته الخطأ يصيب مرة .

٩٥٣ - «الرُّوحْ أبْدَا مِنَ الْوَالْدَيْنْ»

أبدا : من البداءة .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢١ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٣٦ .
(٣) ديوان المعاني ج ٢ ص ٢٢١ والكنايات ص ١٤٥ .
(٤) المنتحل ص ١٢١ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٥١ .
(٥) المستقصى ج ٢ ص ١٠٥ .

يضرب في البداءة بالنفس وليس هذا أمراً بالبداءة بالنفس قبل الوالدين ، وانما هو إخبار بأن الإنسان يشعر بذلك . يضربونه في أن بداءة المرء بنفسه في البر أولى من البداءة بغيره ، وانه لا يلام على ذلك .

وهو كقول البغداديين : «ثَمىِّ أقرب من أمي»[1]

وثمي : فمي ، وقول التونسيين : «الروح أبجل من الصاحب»[2] وأبجلُ من التبجيل .

٩٥٤ - «رُوحي ما تْحَاسِبْ رُوحي»

يضرب في ذَمِّ الشركة في المال ، لأنها تستدعي ان يحاسب كلُّ شريكٍ شريكه عما أَنْفَق ، وعما اكتسب .

أما إذا كان مال المرء وحده ، فإنه لا يحتاج إلى ذلك لأن نفسه لن تحاسب نفسه . كما يقولون .

٩٥٥ - «الرَّهَا ، وَلاَ الْقِصْفْ»

الرها : الزيادة والسعة والكمال في الشيء ، أي : عدم النقص منه وكثيراً ما يخصصونه بالطعام ، وهي فصيحة في اللسان : أرهى الرجل : أدام لضيفانه الطعام سخاءً ، أقول : تقول العامة للثوب الواسع الفضفاض راهي : وهي من هذا القبيل ، قال ابن منظور : بئر رهو : واسعة الفم ، والرهاء : الواسع من الأرض[2] ومعناه الزيادة خير من النقص .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٥٤ .

(٢) منتخبات الخميري ص ١٣٩ .

(٣) اللسان (ر ، ها ، ا) .

يضرب في الاحتياط للأمر ، وتوفير ما يتيقن أنه يكفي . وكثيرا ما يخصص لاعداد الطعام الكثير .

والقصف : الضيق والقلة ، فصيحة . قال ابن منظور : ثوب قصيف : لا عرض له[1] .

٩٥٦ - « ريحته رِيحَةْ جِيفَه »

يضرب للمبغض .

وهو كقولهم : « الفقير ريحته شينه »

٩٥٧ - « ريحته ريحةٍ عَفْنَه »

من العفن ، أي : نتنة .

وفي معناها قول النابغة الجعدي[2] :

ومَوْلىً جَفَتْ عنه الموالي كأنه يُرَى وَهْوَ مَطْليٌّ به القَارُ أَجْرَبُ

٩٥٨ - « ريح وأنفشَّتْ »

وبعضهم يقول : وانفاشت . وفش الريح : صَوْت اخراجها من الوعاء الذي يمسك الهواء كالقربة ونحوها وقد قدمنا ذكر شيء من هذا المعنى عند قولهم : « تش فش » في حرف التاء .

يضرب للأمر يضمحل بسرعة وبدون أَنْ يترك أثراً .

---

(١) المصدر نفسه : (ق ، ص ، ف) .

(٢) شعر النابغة الجعدي ص ٣ .

حرف الزاي



٩٥٩ - «زَاد الْحُمَّىٰ مِليله»

المليله : على وزن قليلة : أَلَمٌ في المفاصل والعظام ، فصيحة .

أي : لقد زاد المريض بالحمى على مرضه أَلَماً آخر هو وجع العظام والمفاصل .

يضرب لمن زاد الامر السيء سؤاً .

قال شاعر في ثقيل[1] :

يا مَنْ له حَركَاتٌ على القلوب ثقيلهْ
وليس يعرف مَعْنى «قصيرة من طويلة»[2]
أورثتني بجلوسي إليك حُمَّىٰ مَلِيْلَهْ

وقال الخبر أرُزّي الشاعر في معناه[3] :

كَرِهْتُ جلوس إنسان ثقيل فوافى آخرٌ من ذاك أثقَلْ
فكنتُ كمن شكى الطاعون يوماً فزادوه على الطاعون دُمَّلْ

٩٦٠ - «زَاهِدْ وقُرَيْبته بأَبْطه»

قَرْيْبِته : تصغير قربة أداة حفظ الماء .

أي : هو زاهد ومع ذلك فإن قربته الصغيرة تحت إبطه قد أعدها ليشرب منها .

وهذا على سبيل التهكم .

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٢٠ .

(٢) هذا مثل قديم لا يزال يعرف في العامية النجدية سيأتي بلفظ «قصيرة تقطع طويلة» في حرف القاف ان شاء الله تعالى .

(٣) المختارات الفائقة لابن ابي الأصبع ق ١/٧٥ ومجموعة أزهار ص ١٣٠ ونديم الاحباب ص ١١٤ .

والمراد : كيف يَدَّعي الزهادة في الدنيا وانه لا يهتم بأمر نفسه ومع ذلك يحمل معه قربة الماء ؟

ويشبهه ما قيل قديماً : سبعة يُهْزَأُ منهم : مُدَّعي الشجاعة والنكاية في الأعداء ، وبدنه سليم لا أثر فيه ، ومنتحل الزهد والاجتهاد وهو غليظ الرَّقَبة ، والمرأة الخلية تعيبُ ذات زوج ، والعالم يُناظر الجاهل ويُماريه ، والمُفْضِي بِسِرِّه لمن لا يجرب ، والمُودِع مالَه مَنْ لم يختبره ، والمُحكِّمُ بينه وبين خصمه مَنْ لا يعرفه[1] .

ومن الشعر[2] :

مَشَوْا على الخَبْزِ ومن عادة الزُّهَادِ ان يَمْشُوا على الماءِ

٩٦١ - «زبْدَتْنَا في مَرقُوقَتْنَا»

المرقوقة : الطَّبْخة من طعام «المرقوق» الذي ذكرنا كَيف يُصْنع عند المثل : «إن كان ما عندك ضو فوقي» في حرف الألف . وستأتي زيادة لها عند المثل : مرقوق وقايلة» في حرف الميم إن شاء الله .

أي : ان زبدتنا جعلناها إداماً لطعامنا .

يضرب لمن انفق ماله فيما يعود بالنفع عليه أو على قريب له . وهو كالمثل القديم : (الزَّيْت في العجين لا يضيع » قال الميداني : يضرب لِمَنْ يُحْسِن إلى أقاربه[3] وهو عند المصريين بلفظ : «زيتنا في دقيقنا »[4] وكذلك عند المغاربة[5]

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٤ .
(٢) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٣٤٥ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٧ .
(٤) الأمثال العامية ص ٢٨٤ .
(٥) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٠ .

وعند البغداديين بلفظ : زيتنا في بيتنا »[1] .

٩٦٢ - « الْزّبَيْدي ، لوْلَيْدي »

الزّبَيْدي : نوع من أنواع الكمأة أبيضُ ينبت في الأرض السَّهْلَة والأودية الصغيرة . وهو لَيِّنٌ ناعمٌ سَمَّوْهُ بذلك نسبة للزبد لسهولة أكله ولنعومته وبياض لونه .

ووليدي : تصغير ولدي ، صُغِّر للحَنَان . ولِلصَّغَر أيضاً .

أي : ان الزبيدي من الكمأة سهل الأكل ناعم لذلك فإنني أخُصُّ به ولدي .

وهذا أحد أمثالهم في الكمأة وقد ذكرتها في مواضعها .

٩٦٣ - « زِبيلٍ مْتَقَطِّعْةٍ عْرَاه »

الزبيل هو المكتل ، وبعض العامة في البلاد العربية يقولون الزنبيل بزيادة نون ، والفصيح كما ينطق هنا . ومن استعمال الكلمة في الشعر القديم ما رواه المرزباني[1] :

لقد غدوتُ خَلَقَ الثياب ... مُعَلِّقَ الزَّبيل والجِرَاب

طَبّاً بَدقِّ حَلقِ الأبواب ... أُسْمِعُ ذاتَ الخدر والحجاب

أي : هو كالمكتل الذي لا عُرَى له يُمْسَك بها . يضرب لما لا ينتفع منه بشيء .

وهو قديم الأصل كان مستعملاً عند العامة في الاندلس بلفظ : « قُفَّ بلاَ

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٣٣١ .

(٢) نور القبس ص ١٥٩ .

مقابض»[1] وتقول العامة في لبنان: «مثل السلّة بلا ذينين»[2].

أما أهمية الزبيل في القديم فإن هذه الأبيات التي ألغز فيها قائلها فيه ما يدل على ذلك[3]:

وذي أذنين لا يقتات قُوتاً ... وجوفٍ للحوائج واحتمال
يكلَّف شغل أهل البيت طُرًّا ... وتحمل فيه أقوات العيال
تُسِرُّ إليه في الأسواق سرًّا ... فلا يُفشيه إلا في الرِّحال

فذكر اذني الزبيل وهما عروتاه اللتان ذكرهما النجديون في المثل بصيغة الجمع (عراه) وذلك لأهميتهما للانتفاع بالزبيل.

٩٦٤ - «زِدْ بْرِخْصْ يجيك الطَّمّاع»

يجيك: يجيئك.

يضرب في الأمر بإرخاص السعر طلباً لكثرة المشترين.

وهو كالمثل الآتي في حرف الصاد: «صح بالرخا يجيك الطماع».

٩٦٥ - «الزَّرْعْ ما ياوي ليالي خنْاقِه»

الزرع هنا: القمح ونحوه. ويأوي: يرحم، فصيحة.

وليالي خناقه: هي الليالي التي تكون سنبلة الزرع في أعلى النبتة ولم تخرج بعد، كأنها أخذت بخناق النبتة.

---

(١) أمثال عوام الاندلس ص ٤١٧.

(٢) أمثال فريحة ص ٦٣١.

(٣) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٢٠ (حنني).

وهذا من أمثال الفلاحين يريدون أن القمح ونحوه إذا قاربت سنابله على الظهور للعيان فإنه يحتاج إلى سقي كثير ، ولا يرحم الفلاح فيقلل من شرب الماء .

٩٦٦ - «زَغَّلْ على روْحه من الخَوْف»

يضرب لمن بلغ به الخوف والجبن عن مواجهة عظائم الأمور مبلغاً عظيماً .

قال يحيي بن نوفل[١] :

بَلَّ السراويل مِنْ خوفٍ ومنْ وَجَلٍ   واستطعم الماء لما جَدَّ في الهرب

وقال ابن حبيب : فر تميم بن أسد الخزاعي من بني نفاثة ، ولامته امرأته وترك أخاها فقتل ، فقال :

لامَتْ ولو شهدتْ لكان نكيرها   بَوْلٌ يبلُّ مَجامعَ القبقاب[٢]

الله يعلم ما تركتُ مُنَبِّهاً   عن طِيب نفسٍ ، فاسألي أصحابي[٣]

٩٦٧ - «زَغَّلْ عَلَى رُوحه من الضِّحْكْ»

زَغَّل : معناها : بال وأصل الكلمة فصيح مِنْ إراقة الماء ، قال الأزهري : قال اللّيْثُ : زَغلت المرأة من عزلاء المَزَادَةِ ، إذا صبته . قال الأزهري : قلت : وسماعي من العرب : أزغل من عزلاء المزادة الماء : إذا دَفَقَه[٤] وقال ابن دريد : زغلت الشيء ، وازغلته : إذا صببته صباً عنيفاً[٥]

---

(١) غرر الخصائص ص ٢٢٩ .
(٢) القبقاب : الفرْج .
(٣) المحبر ص ٤٩٦ ومنبه : هو اسم أخي زوجته الذي تركه عند هربه .
(٤) المزادة : القربة . وعَزْلاؤها : اسفلها وهو الذي تسميه العامة الآن (العَيْز) : عيز القربة .
(٥) تهذيب اللغة ج ٨ ص ٥٠ .

ومعنى المثل : بال في ثيابه من الضحك .

يقال لمن استغرق في الضحك .

وهو قديم الأصل فقد أورد الشريشي طرفة مِنْ طُرَف معلمي الصبيان جاء فيها : قال : فضحكنا والله حتى بال أحدنا في سراويله[1]

٩٦٨ - «زُغُولة صِبْحْ»

الزغولة : البولة . والصبح : الفجر .

أي : هو كبولة الفجر .

يضرب للملحاح الذي لا يمهل في تحقيق طلباته التافهة وقد ذكر المحبي انه يُكْنى عن الثقيل «بخرية السَّحَر»[2] ويقول المغاربة في أمثالهم : «عمل لي حريقة البولة»[3]

٩٦٩ - «زَقَّ العِصْفُور على الْقِلْقِله»

زق العصفور : ذَرَق وسبق شرحها .

والقِلقلة : أعواد صغيرة ذات أصول غليظة تسقط رؤسها في فتحات أُعِدَّتْ لها في مغلاق الباب الخشبي ، يرفعها المفتاح بأسنانه عندما يُراد فتح المغلاق . الظاهر أنها سميت بذلك أَخْذاً من صوتها عند محاولة رفعها لفتح الباب ، لأنَّ القلقلة في الفصحى تدل على تكرار الحركة والاضطراب .

---

(١) شرح المقامات ج ٤ ص ١٨٣ (حنفي) .
(٢) ما يعول عليه ق ١٩٢/ب .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٥ .

أي : لقد ذرق العصفور على مغلاق الباب .

يضربون هذا المثل لنفاد القُوت وعدم وجود ما يخزن . وأصله أنهم كانوا – في عهود الامارات – يخزنون الحبوب ويخرجون منها بقدر حتى إذا نفدت أهملوا فتح مغلاق الباب لعدم الحاجة إلى فتحه حتى يمضي وقت طويل عليه وهو مغلق فيأتي العصفور الذي من عادته الحذر فيقع عليه ويطول وقوعه حتى يذرق فوقه .

وغني عن القول إنَّ هذا المثل كان أثراً من آثار اللزبات وأزمان الحاجة ونفاد القُوت في نجد ، إذ الطعام لا يُغْلق عليه دون أهل البَيْت في الوقت الحاضر ولا ينقطع أبَدَ السَّنة .

٩٧٠ – «زِكَاةَ اللّهَيمي»

اللهيمي : بصيغة النسبة إلى «اللهيم» مُصَغَّراً : اسم رجل . والزكاة : التزكية .

يقولون : إنَّ رجلاً شهد عند القاضي بشهادة فأمره أَنْ يأتي بمن يزكيه فأحضر جاراً له اسمه «اللهيمي» وقال : هو يعرفني بالعدالة .

فلما سأله القاضي عن الشخص . أجاب اللهيمي : إنني لا اعرف فيه عيباً إلاَّ أنه لا يصلي وانه يضرب أُمَّه ! وطبيعي أنَّ القاضي رَدَّ شهادته لأن هذه من كبائر الذنوب التي تقدح في شهادة الشاهد .

يضرب لاظهار الذَّمِّ بصورة المدح .

ويشبهه من الأدب العربي القديم ما رواه وكِيع عن أبي قبيصة قال : شهد عند ابن علاثة القاضي رجل من وجوه أهل الشام ، فقال المشهود عليه : إنه لا تجوز شهادته عليَّ ، إنه لم يحجَّ قط ، قال له : أما حَجَجْتَ ؟

قال لكاتبه : اكتب ، هذا فلان بن فلان موسر في المال ، ثابت في الدار ، ابن ستين سنة لم يحج بيت الله عز وجل قط . وأبطل شهادته[1] .

٩٧١ - «زِلِّ بْرِجْلِكْ وْلاَ تِزِلّ بِلْسَانِكْ»

زِلَّ : من الزلل . والمعنى : لأَنْ تزِلَّ برجلك ، أهون من أن تزل بلسانك . وذلك لأنَّ : «زَلَّة اللِّسان لا تُقَالُ»[2] كما يقول المثل المولد .

وقال شاعر[3] :

يموت الفتى مِنْ عَثْرة منْ لِسَانه وليس يموت المرء من عَثْرة الرِّجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرِّجْل تبرأ على مهل

وقريب منه[4] :

وجُرْح السيف يأسوه المُداوي وجُرحُ القول طول الدَّهْر دامي

ومن كلام عمرو بن العاص قوله لابنه : «يا بُنَيَّ عَثْرَة الرِّجْل عَظْمٌ يُجْبَر ، وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر»[5]

وقيل : «عثرة القدم ، أيسر من عثرة اللسان[6] »

---

(١) أخبار القضاة ج ٣ ص ٢١٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٠ .
(٣) الموشى ص ٦ والمحاسن والاضداد ص ١٧ والمحاسن والمساوىء ص ٣٨١ وفيها : يصاب الفتى .. الخ .
(٤) المحاسن والمساوىء ص ٣٨١ .
(٥) الفاخر ص ٤٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٠ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ وهذا القول في أساس الاقتباس ص ٦٥ والتمثيل ص ٣٢٠ مثلاً مستقلاً .
(٦) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٥٥ .

٩٧٢ - «زَمَّر اَبْنِكْ يا عَجُوز»

وفي النني يقولون : ما زمر ابنك » أو يقولون لمن لم يحصل على شيء : فلان ما زمر.

أصله أنَّ رجلاً من الأرياف كان يتردد على المدينة فكان أهل الناحية يطلبون مِنْهُ أنْ يشتري لهم من المدينة بعض الأشياء التي يحتاجونها ولكن بعضهم لا يعطونه ثمنها مقدماً . فكان يتناسى طلبهم قالوا : وكان من بين ما أوصاه بعضهم به زمارة صغيرة مما يلهي به الأطفال ولم يعطه نقوداً فتجاهل طلبه وعاد من المدينة بدون زمارة . وكانت إحدى العجائز عندها طفل صغير فأخذت نقوداً واعطتها الرَّجُل .

وطلبت منه أن يُحضِر لطفلها زمارة من المدينة فأخذ النقود وقال : زَمَّر ابنك يا عجوز أي : اعتبري ابنكِ يزمر الآن . تأكيداً لأنه سوف يحضر الزمارة .

فذهب قوله «زمر ابنك يا عجوز» مثلاً يُضْرب لمن ينجح في مطلوبه .

وهو مثل موجود في معظم البلاد العربية : ففي مصر يقولون «اللي يدفع القرش يزمر ابنه »ء[١] وفي لبنان « زمر بنيك »[٢] وفي الموصل[٣] وبغداد[٤] باللفظ النجدي وفي السودان «أنت ولدك زمر»[٥] .

---

(١) أمثال تيمور ص ٨٠ ولم يذكر أصله وانما ذكر مضربه كما اوضحناه وكذلك في « الموسيقى في الأمثال العامية ص ٣٠» .

(٢) الأمثال العامية اللبنانية ص ٣٤١ وذكر قصته كما أوردناها .

(٣) أمثال الموصل العامية ص ٢١٨ وذكر أصله أيضاً كما ذكرناه .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٣٢٤ ولم يذكر أصله .

(٥) الأمثال السودانية ص ٩٨ .

٩٧٣ - «زَوَايدْهَا نِقَايصْ»

الهاء فيه للدنيا ، ونقايص : جمع نقيصة . وبعضهم يقول : نواقص : جمع ناقصة .

والمعنى : إنَّ الزيادة من الدنيا نَقْصٌ . ومرادهم أنها قد تُسَبِّبُ النقص في الآخرة ، لأنَّ الإنسان قلما يُؤَدِّي الحقوق الواجبة عليه في ماله .

وقد جاء هذا في قول الشاعر[1] :

غِنى النفس مَا يكفيك عن سَدِّ حاجَةٍ
فإن زاد شيئاً زاد ذاك الغنى فَقْرا

وقول أبي العتاهية[2] :

تبغى من الدنيا زيادتها وزيادتها هي النقصُ

وقال آخر[3] :

اقنعْ بأيْسَرِ رزقٍ أنت نائِلُهُ واحذر ولا تتعرضْ للإرادات
فما صفا البحر إلاَّ وهْوَ مُنْتَقَصٌ ولا تَعَكَرَ إلاَّ في الزيادات

٩٧٤ - «الزَّوْدْ أخْوَ النَّقْصْ»

الزَّوْد هو الزيادة ضد النقص : عامية .

---

(١) روض الاخيار ص ٥٥ .
(٢) ديوانه ص ١٣٦ والاغاني ج ١ ص ١٣٥ .
(٣) المستطرف ج ١ ص ٨٧ .

أي : انَّ الزيادة أخت النقصان . وهذا معنى القول المشهور : «إذا جاوز الشيء حَدَّه ، انعكس إلى ضده»[1] ومن الأمثال التي ذكرها الميداني : «الزِّيادة في الحد نقصان من المحدود»[2] .

وقال أبو سعيد الأديبي : «الزيادة فوق الحد نقصان»[3] وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «الزايد في الشيء كالناقص مِنُّ»[4] وبعد ذلك بقرنين كانت تقول : «إذا أصبتَ الزيادة أَبْشر بالنقصان»[5]

ومن الشعر قول منصور الفقيه[6] :

وإنَّ صلاح المرء يَرْجع كُلُّه ... فساداً إذا ما جاز يوماً به الحدّا

وأنشد ابن ناقياء عن أبيه عن جَدِّه[7]

تصرَّفت أطوارا لدى كلّ عبرةٍ ... وكان الصبا مني جديداً فأَخْلَقَا

وما ازداد شيء قط إلاَّ لنقصه ... وما اجتمع الإلفان إلاَّ تَفَرَّقا

٩٧٥ - «زهيدها ، ما يزيدها»

الضمير فيه للثروة ، أو للأمور المالية على وجه العموم .

---

(١) أساس الاقتباس ص ١٣٣ وطراز المجالس ص ٩٧ (بولاق) .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٧ .
(٣) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٣١ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١ .
(٥) حدائق الأزاهر ص ٣٠٠ .
(٦) المنتحل ص ١٨٨ .
(٧) الجمان في تشبيهات القرآن ص ٧٢ .

والمعنى : أنَّ الزهيد من المال لَنْ يزيد في ثروة الإنسان ، أو يؤثر على زيادة غناه .

يقال في النهي عن الاستقصاء في الأمور المادية :

ومن الشعر في معناه[1] :

إذا جادت الدنيا عليك فجُدْ بها على النـاس طُرًّا ، انها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقْبَلَتْ ولا البُخْلُ يُبْقِيها إذا هي تذهب

وبعضهم يرويه : «تزهيدها ، ما يزيدها» وهكذا ورد في شعر عامي نجدي قديم منسوب لأبي زيد الهلالي[2] :

يـقـول أبـو زيـد الهلالي سلامه نَفْسَ الفتى تزهيدها ما يزيدها
نـفس الـفـتـى شياتها رفـعة لها إلى حين صَيَّـاد المنايا يصيدها

٩٧٦ – «زْيَارِة الْقَاطِعْ يَوْم الْعِيدْ»

وبعضهم يرويه : زورة القاطع الخ . والقاطع : قاطع الرَّحِم . أو قاطع الزيارة .

أي : انَّ الشخص المعروف بانقطاعه عن زيارة أقاربه وأصدقائه إنما يزور يوم العيد فقط .

يُضرب للزيارة القليلة :

---

(١) تحفة الألباب ص ٤٥ .

(٢) الشوارد ج ٣ ص ٧٠ .

وهو كقول الشاعر[1] :

زَائــرٌ يُــهْـدي إلــيــنــا نَــفْسَــهُ في كُـلِّ عـامٍ

٩٧٧ - « زَيْبَقْ مَا ينْمِسِكْ »

أي : هو كالزئبق لا يستطاع إمساكه .

يضرب لمن لا يُقرُّ بما يطلب منه من الحقوق ، واذا وعد بشيء لا يفي بوعده .

قال ابو تمام[2] :

وَتَنَقُّلٌ من معشر في معشر فكأنَّ أُمَّك أو أباك الزئبقُ

والزئبق ، كلمة فارسية مُعَرَّبةٌ قال ابن منظور : الزئبق هو الزاووق : فارسي مُعَرَّب . وقد أُعرب بالهمز ومنهم مَنْ يقوله زئبق - بكسر الباء -[3] . وقال آدىشير : الزئبق : معرب زيؤه بالفارسية[4] .

٩٧٨ - « الزَّيْن أَزْيَنْ »

يقال في اختيار الأفضل من المتاع ونحوه .

أي : أن الجيِّد خير من الوسط ولو كان الوسط كافياً .

٩٧٩ - « الزَّيْنْ والشَّيْنْ عِنْدَ أمِّي سَوَا »

سوا : سواء .

---

(١) محاضرات الراغب ج ٣ ص ١٥ .

(٢) ديوانه ص ٢٨٨ .

(٣) اللسان (ز ، ب ، ق) .

(٤) الألفاظ الفارسية المعربة ص ٧٦ .

يضرب لِمَنْ لا يُحْسن التصرف في الأمور ، بوضع كل شيء في موضعه .

يقولون : أصله أنَّ حميدان الشّويعر أحضر قمحاً جيداً واعطاه أمه لتَصْنَع منه طعاماً جيداً فلم تحسن ذلك وعندما قدم للأكل لم يكن الآكل يستطيع تمييزه عن الطعام الرديء فقال يذكر ذلك :

يا من يْبَدِّلّي شعير ناصح بِرْهَيْقلي كِنّهْ عراقيب القطا[1]
قِرْصان أمي ما تَعَقْب كْفُوفَهْ الزين هو والشين عند أمي سوا[2]

فذهب هذا الشطر مثلاً .

٩٨٠ - «زَيِّنْها وْتِزين لِكْ»

الضمير فيه للنية أو الفعلة . وزَيِّنْهَا : من الزَّيْن ضد الشين .

أي : اجعل نِيَّتك أو فعلتك حسنة تَجْنِ ثمرة ذلك حسناتٍ ، يقال في الحث على قصد الخير وفعله .

وبعضهم ينطق به هكذا : «زينها من يَمَّ الله وتزين لك»

ويم الله أي : فيما بينك وبين الله . من قولهم : رحت يَمّ فلان أي : تيممته وقصدته .

ومثله قول الشاعر[3]

حَسِّنْ النِّيْة ما استطعت ولا تَتَّبِعْ في الناس أسباب الهوى
إنما الأعمال بالنِّيات مَنْ يَنْو شيئاً فله ما قد نوى

(١) ناصح : خالص غير مخلوط . والرهيقلي : القمح النقي الصلب .
(٢) قرصان : جمع قرص ، والمراد به هنا : نوع من الرقاق يعمله اهل نجد من القمح . وكفوفه : كفوفها أي : كفاها : تثنية كفٍّ .
(٣) نفح الطيب ج ١٠ ص ٢٠٧ .

حرف السين

٩٨١ – «السَّابْقه تَطْلَع بها يَدْهَا»

المراد بالسابقة : السابقة من الخيل ، وتطلع بها : تبرزها من بين الخيل المتسابقة . ويريدون باليد : التعبير عن الجري . والمعنى : أنَّ السابقة من الخيل إنما تبين عند إجراء الخيل في حلبة السباق ، ولا عبرة بالمظهر أو المدح أو الذم .

وهو في معنى المثل العربي : «عند الرِّهان تُعرفُ السوابق»[1] ويروى : «عند الغاية يُعْرف السابق[2] .

٩٨٢ – «السَّابْقه ما تَلْحق إلاَّ تالي»

يريدون بالتالي الأخير على اعتبار أنه يلي ما قبله .

والمعنى : أنَّ التي تحوز قَصَبَ السَّبْق من الخيل ، لا يبين سَبْقُها إلاَّ في آخر الشوط . أمَّا في أوله فإنها تبدو عادية . يضرب في أن العبرة بخواتم الأمور .

قال لسان الدين ابن الخطيب[3] :

ما ضَرَّني أنْ لم أجيءْ مُتقدِّما السبق يعرف آخِرَ المِضْمَار

وقال غيره[4] :

وكُلٌّ له في أول الشوط مَرْحَةٌ ولكن يَبينُ السبق في آخر المدى

وقال آخر في ضِدِّه[5] :

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٦ ونهاية الارب ج ٣ ص ٣٨ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ .

(٣) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤١٧ (الطبعة الثانية) .

(٤) جليس الأخبار ص ١٩٠ .

(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٨ .

مشى طَلَقاً حتى إذا قيل : سابقٌ تــداركــه عِــرْقُ الــلئيم فَبلَّدا

٩٨٣ - «السَّابْقه مَا ينْجزعْ مِنْ سِبَقْهَا»

السابقة : «الفرس التي تسبق غيرها في المضمار .

أي : انَّ السابقة من الخيل لا ينبغي أن يجزع احد إذا سَبَقَتْ خيلَهُ .

يضرب في الاذعان للحق ، وابتغاء الانصاف .

وهو من أمثال البادية .

٩٨٤ - «سَاتْر الله على الغَنْم بأَذْنَابها»

وبعضهم يقول : بكبر أذنابها .

أي : ان الله تعالى قد جعل للضأن أَذْناباً تَسْتُرُ عوراتها وليس ذلك من صنعها هي .

يضرب لِمَنْ لم يتعرض للمحن والخطوب ، فبقى مستور الحال ، والاَّ لشاعت عيوبه وظهر تقصيره .

وأصله مِنْ ضَرْبهم المثل بِسِتْرِ العَنْزِ التي هي ليست كالضأن كما سيأتي فيما بعد .

٩٨٥ - «سَاحِ قْرَادِه»

يقولون للرجل إذا انبسَطَتْ نفسه ، بعد تَجَهُّمٍ ، أو رضي فبالغ في الرضا بعد غضب «ساح قراده» .

والقُرَاد : حَشَرَةٌ صغيرة تتعلق بالبعير تعيش على دمه كما يفعل القمل بالإنسان .

والظاهر أن أصله المثل العربي القديم : «سَاحَ قَمْلُهُ» قال الميداني : هو مثل يضرب للإنسان إذا سَمن وحَسُن حاله[1] والتونسيون يقولون في هذا المعنى : «نحلته سارحه في النوّار»[2]

وهو عند عوام المصريين بلفظ : «ساحت قنبرته» قال العلامة أحمد تيمور القنبرة : القبرة ، وهي الطائر المعروف والمقصود بها هنا : الرأس . فالمراد : سالت قريحته ، وصفا ذهنه ونشط للتفكير[3] .

٩٨٦ - «سَارِحْ وْلاَ تْمَارِحْ»

سَارِحْ بصيغة الأمر : من السَّرْح وهو الذهاب بالماشية صباحاً إلى المرعى . ومارح : بصيغة الأمر أيضاً من المراح عندهم وهو مكان الماشية في الليل بعد انتهاء الرَّعْي . أي : مكان مراحها .

والمعنى : أَسْرَحْ مع أقاربك ولكن لا تخالطهم في مكان النوم والإقامة وهذا من امثال البادية يضرب في النَّهْي عن مخالطة الناس وعن مُقاطعتهم والأمر بأنْ تكون صلة الشخص بهم في منزلة بين تلك المنزلتين .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «خالطوا الناس وزايلوهم»[4]

٩٨٧ - «سَاعة الْمحِبّ قِصيره»

أي : انَّ الساعة التي يقضيها المحبُّ مع محبوبه قصيرة ، لأنها تنقضي سريعة .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٨ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٨٣ .
(٣) الكنايات العامية ص ٣٢ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٩ .

وهذا معنى قد أكثر الشعراء فيه ، من ذلك قول خالد بن يزيد الكاتب[1] :

عهدي بها ورداء الوصل يَجْمَعُنا والليل أَطْوله كاللمح بالبَصَر

وقال جميلٌ[2] :

يَطُول اليوم لا القاكِ فيه وحَوْلٌ نلتقي فيه قصير

وقال آخر[3] :

وكذاك أيام السرور قصيرةٌ لكنَّ أيام البلاء بواقي

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «يوم من حبيب قليلٌ»[4]

٩٨٨ - «سَاعة مِنَ الْغَنى تِغْني»

الغنيُّ : هو اللهُ سبحانه وتعالى ، يريدون أنَّ ساعةً من أمر الله السحابَ أَنْ يَجُوْد بالمطر تُغْني الناسَ . أي : تُسَبِّبُ الخصب والخير ، فيستغنون بذلك بعد فقرهم .

كثيراً ما يقولونه عندما يهطل المطر بعد احتباس .

وهو عند التونسيين بلفظ : «ساعة من ساعاته تغني»[5] وكذلك عند السودانيين[6] .

---

(١) خاص الخاص ص ٩٠ والايجاز والإعجاز ص ٨٨ .
(٢) شرح المختار من شعر بشار ص ٢٠ وهو في الجمان ص ١٣٧ منسوباً للخزاعي .
(٣) المحاسن والمساويء ص ٣١٤ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٤ .
(٥) منتخبات الخميري ص ١٤٦ .
(٦) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٦٠ .

٩٨٩ – «سَاقي يَمْشي ، وَلاَ سَاقْي ياقَفْ»

الساقي هنا ، هو مَمَرُّ الماءِ في البستان أي : القناةُ الصغيرة . ويا‌قف : تحريف ليقف .

والمعنى : أنَّ قناةً يجري منها الماء جرياناً ضعيفاً ، خير من قناة يقف الماء عن الجريان فيها . يضرب في أن شيئاً قليلاً خير من لا شيء ، وفي معناه للعامة في الشام : «ساقية ماشية ولا نهر مقطوع»[١] .

٩٩٠ – «سَانيْ وْمَسْنِيٍّ عَلَيْهْ»

السَّنْيُ : اخراج الماءِ من البئر ، فصيح : أي : هو قد سَنَى ، وقد سنى غيرُه عليه . والسَّنْيُ هنا كناية عن العمل الشاقّ ، والأمر الصعب . يريدون أن الشخص المضروب له المثل قد مارس الصِّعْابَ وتدرَّب على المشاق . يضرب لمن جرب الأمور ، وعركته الأيام ، وهو في المعنى كالمثل العربي : «قد ألنَا وايلَ علينا»[٢] فالايالَةُ : السياسة أي : قد سُسْنَا وسَاسَنا غَيْرُنا ، قال الزمخشري : إنه يضرب للرجل المجرِّب وهو من كلام لزياد بن أبي سفيان : «إنَّا سُسْنَا وساسنا السَّائسُونَ ، وجَرَّبْنَا وجرَّبنا المجرِّبون ، وألنا وإيل علينا ، فما وجدنا خيراً مِنْ لِينٍ في غير ضَعْفٍ ، وقوة في غيرِ عُنْفٍ»[٣]

٩٩١ – «سِبْاحِين لَيْل»

السِّباحين : عندهم : جمع سبحانية ، وسموها – سبحانية ، نسبة إلى جملة

---

(١) الأمثال الإجتماعية والفكاهية ص ٢٦ .

(٢) مقاييس اللغة ج ١ ص ١٦ والمستقصى ج ٢ ص ١٨٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٥١ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ٨٩ .

«سبحان الله» وهي الحكايات التي تَقُصُّها العجائز وكبار السِّنِّ على الأطفال ومَنْ في حكمهم في الليل ، قبل ذهابهم للفراش .

والعادة أنْ يفتتحها المتكلم بقوله : يقولون : هنا واحد والواحد الله سبحانه .

وهي بطبيعتها حكايات خرافية ، أو حكايات حقيقية خلعت عليها بعض التهاويل المُشَوِّقَةُ . يضرب المثل لما لا يتصور وقوعه .

٩٩٢ - «سِبْحَانِ مْقَسِّم الطُّبَايِعْ»

هذا تَسْبِيحٌ للهِ تعالى الذي قَسَم بين الناس طبائع مختلفة .

قال الشاعر[(١)] :

لكل ٱمرىءٍ يا أمّ عمرو طبيعةٌ   وتَـفْرِيقُ ما بين الرجال الطبائع

٩٩٣ - «سَبْع ، والحقَ الرَّبعْ»

هذه إحدى السجعات التي يلحقونها بالأعداد . كما يقولون : ثمان ، ياالله الامان ، كما سبق .

والربع : رُفْقَةُ الرَّجُل وجماعته . وهذا مِنْ أمثال البادية ، ولا تستعمله الحاضرة إلاَّ قليلاً وأصل كلمة الربع فصيحة فقد ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : أكثر الله رَبْعَك أي : أَهْلَ بيتِك ، وهم اليوم رَبْعٌ إذا كثروا ونَموْا ، وحيا اللهُ رَبْعَك أي : قَومك[(٢)]

---

(١) جليس الأخيار ص ١٣٢ .

(٢) الأساس ج ١ ص ٢٠٧ (ربع) .

٩٩٤ - «سْبلِهِ يَطْلَع مِنْ الْمِخبَاهْ»

سبله : سنبلة أي : واحدة سنابل القمح .

والمخباه : ما يسميه الناس اليوم «الجيب» أي : الكيس الذي يكون في الثوب توضع فيه النقود ونحوها .

أخذوا تسميتها من كونها يخبأ فيها المرؤ ما يحتاج إليه .

يضرب لِمَنْ لا يستقر على حال .

وذلك لأن السنبلة خفيفة الورق وفيها سَفاً يعلق بجوانب الثوب فلا تنزل إلى قاع الكيس .

٩٩٥ - «سْبَيْتْ ، مَاله بَيْتْ»

سبيت ، بصيغة تصغير سَبْت ، على لفظ اليوم من أيام الأسبوع . يضرب لِمَنْ لا يستقر في مكان .

ولا أدري مَنْ سبيت هذا ولكنني وجدت ابن عربي ذكر قصة وشعراً فيها ذكر السبيتي في باب النصائح الذي هو آخر كتابه «الفتوحات المكية» .

قال : وفد علينا ونحن بإشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسّبيتي من قُرْطُبَة ، ولم يكن للسبيتي موضع ينزل فيه ، فكتب إلى صاحب الديوان أبي عبدالله كعب :

أتحفُل بالفرزدق والكُمَيْتِ وفي قيد الحيا شعْر السُّبْيتي

يُرَوِّعني بشعرهما أناسٌ وجهلاً رَوَّعوا حَيّاً بميتِ

لئن أسكنتني بيتاً رفيعاً لَتَسْكُنُ مِن ثنائي ألف بيت

فوقع له صاحب الديوان ببيتٍ نزل فيه . واعتذر إليه ، ووصله بنفقة ، فهل لمثلنا علاقة بهذه القصة ؟ أم أنهما يرجعان إلى أصْلٍ واحد ؟

٩٩٦ - «سْحَمَا ، تأكلْ وَلاَ تْحَمىٰ»

سحما : سحماء : وهي الدابّة السَّوداء .

أي : هو الناقة السحماء التي تاكل ما يُلْقَى إليها ، ولا تحمي أربابها كما تفعل الفرس التي يدركون عليها ما يطلبونه ويهربون بما يضطرون إلى أن ينجوا به من اعدائهم .. وبعضهم يرى ان المراد بالسحماء ، كلبة سحماء لا تحرس أصحابها . يضرب لِمَنْ ينتفع من غيره ، ولا ينفع أحدا .

قال حميدان الشويعر[1] :

العالِمْ يِدْخِل ما يِطلعْ سْحَمى تاكل ولا تحمى[2]
يحب الكامد والجامد من مال الغير إلىَ وْلِما[3]

وجدير بالذكر أنَّ حميدان الشويعر ليس أول من اتهم العالم بأنه يأكل ولا يُؤَكِّل ، بل سبقه إلى ذلك القاضي يحيي بن أكثم فقال فيما نقله عنه الثَّعالبيُّ : «القاضي يأخذ ولا يُعْطِي ، ويَرْتَزِقُ ولا يَرْزُقُ»[4] .

أما أصل المثل فقد وجدتُ في الأمثال العامية الأندلسية القديمة ما يدل على شيء من الافتراض في ذلك .

---

(١) ديوان النبط ص ٦٢ .
(٢) يدخل ولا يطلع ، أي : يخزن ولا ينفق ، والسحمى قال الاستاذ خالد الفرج انها الكلبة السوداء .
(٣) الكامد : الحار . والجامد : البارد كناية عن جميع أنواع الأكل والى : إذا ، وولم : جهز وأعِد .
(٤) ثمار القلوب ص ٥٥٦ .

إذ الاندلسيون كانوا يقولون في القرن السادس : شَحْمِي يَكْلْ ويَحْمي » هكذا ذكره الزَّجَّال وذكر شارحه الدكتور ابن شريفة انه لم يعرف معناه[1] .

وظني أنه رُبَّما كان أصله مشتركاً مع المثل النجدي وان شحمى التي كتبتْ بالشين المعجمة هي سحمى بالسين المهملة بدليل ذكر الأكل والحماية في المقطع الأخير كما في المثل العامي النجدي .

ومن الشعر القديم في هجاء نجاد بن موسى بن سعد بن أبي وقاص[2]

نجاد بن موسى وابن سعد بن مالك
كُليب قِطَارٍ ، لا يَسُوقُ ولا يَحْمي

ولعل قوله : كليب ، وهو تصغير كلب يدل على أن المراد بسحمى في الأصل كلبة لا ناقة .

٩٩٧ – «سِتْر عَنْز»

أي : كَسِتْرِ العَنْزِ ، وذلك لأنَّ العنز بادٍ حَيَاها دائماً لأنَّ ذَنْبَها لا يستره لِصِغْرِهِ وارتفاعه . يضرب في التهكم مِمَّنْ يَدَّعِي أنه قد ستر نفسه وهو لم يسترها .

وأصله قديم للعرب ، قالوا : قَالت المِعْزَىٰ : «الآسْتُ جَهْوَىٰ والذنَب ألْوَى ، والجلد رُقَاقٌ ، والشَّعَر دُقَاقٌ»[3] .

ومعنى الاست جهوي : أي : مكشوفة ، وذكر الجاحظ عن بعض ظُرَفاء

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٣١ .
(٢) مجلة العرب ، م ٢٠ ص ٨٣٥ .
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٤ وراجع المزهر ج ١ ص ٥٤٧ .

القُصَّاص قوله : « مما فَضَّل الله به الكبش ، أن جعله مستور العورة مِنْ قُبُلٍ ومن دُبُرٍ ، ومما أهان به التَّيْس أَنْ جعله مهتوك السِّتْرِ ، مكشوفَ القبل والدبر[2] » .

٩٩٨ – « سَرْحْ جِرْذي »

الجرذى : الجُرَذُ : والمراد به الجُرَذُ الصحراوي . وسَرْحه : ذهابه للمَرْعَى أَخْذاً من السرح بالماشية وهو الذهاب بها للرَّعْي .

يضرب لِمَنْ لا يبتعد عَنْ منزله كثيراً .

وذلك لأنَّ عادة الجرذ أن لا يتباعد عَنْ جحره في طلب الرزق .

٩٩٩ – « السَّرْقَهْ مِنَ السَّارِق حَلاَلْ »

أي : انَّ استعادة المتاع من السارق بأية وسيلة هو حلال ولو كان على سبيل السرقة .

وهذا من أمثال أهل الحضر .

وأبلغ منه للبادية .

١٠٠٠ – « السَّرْقَهْ مِنَ السَّارِقْ تْوَدِّي الْجَنَّه »

تؤدي الجنة ، أي : تُؤَدِّي بفاعلها إلى دخول الجنَّة . ومرادهم مع أنَّ السرقة في الأصل تؤدي بصاحبها إلى دخول النار .

وفي معناهما ما روي عن عكرمة مولى ابن عباس أنه سُئل عن رجل غَصَبَ رجلاً

---

(١) الحيوان ج ٥ ص ٤١٤ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٧٦ .

مالاً ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منه مثل ما أخذ ؟ فقال عكرمة : وقع الكلب على الذِّئب ، ليأخُذْ منه مثل ما أخذ[1] .

١٠٠١ - « سَرْو دَجاجه »

سَرُو : سُرَىٰ .

أي : كذهاب الدجاجة إلى منامها .

يضرب لِمَنْ يذهب إلى النوم مبكراً .

وذلك لأنَّ الدجاجة تأوي إلى مكان نومها بمجرد غُرُوبِ الشمس .

ويقول البغداديون : « نوم الدّجاج من المغرب »[2] والمصريون : « نم نَوْم الدجاج ، واصح صحو النعاج[3] »

١٠٠٢ - « سْرِيْ به وهُوَ مَا يَدْرِي »

سرى بالبناء للمجهول : مِنَ السُّرَىٰ . والمعنى : لقد أُسْرِي به وهو لا يَدْرِي .
يضرب لمن أُبْرِمَ ضِدَّهُ أمرٌ في نفسه ، أو ماله ، بدون علمْه .

والظاهر : أنَّ أصله المثل العربيُّ القديم : « أُسْرِي عليه بِلَيْلٍ[4] »

١٠٠٣ - « سريع الْقِرىٰ »

يضرب في مدح مَنْ يسرع في احضار الطَّعام أو الشراب لرفقته أو جماعته .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٦ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٢٩ .
(٣) أمثال العوام ص ١١٠ .
(٤) جمهرة الأمثال ص ٤٣ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٣٠٣ .

وأصله في الرجل يسرع بِقِرىٰ أضْيَافِهِ.

١٠٠٤ - «سَعَدْ ، والأ دَنْفَسْ؟»

هذا استفهام لِمَنْ ذَهَبَ يطلب غُنْماً ، يريدون أسعدٌ؟ أي : سُعُود ونجاح أم دَنْفَس؟ ومعناه عندهم الحصول على شيء زهيد لا قيمة له بحيث لا يفخر به مَنْ يملكه.

وهي فصيحة في الأصل إذ (دنَفْسَ) تدل على عدم الكسب وعدم الرِّفْعة. فمنها الدنفاس : الراعي الكسلان ، والشيء الخَلَقُ ، والدَّنْفَس : المرأة الحمقاء[١].

وهو كالمثل العربي القديم - ان لم يكن مستوحى منه وهو : «أَسَعْدُ أُم سُعَيْدٌ؟» قال الزمخشري : يضرب في النُّجْح والخيبة ، والخير والشرِّ ، ثم أنشد للفرزدق :

وإني لأرجو الله أَنْ يَرْأب الثأى
وينقلَ حالي مِنْ سُعَيْدٍ إلى سَعْدِ[٢]

وقال الميداني : يضرب في الاستخبار عن الأمرين : الخير والشرِّ أيهما وقع ، ومنه قول الحجَّاج لِقُتيبَة بن مسلم ، وقد تزوج فقال : أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ؟ أراد : أَحَسْنَاءُ أَمْ شَوْهَاء ، جعل التصغير مثلاً للقبح ، والتكبير مثلاً للحُسْنِ ، وكما قال أبو تمام.

غَنِيتُ به عَمَّنْ سواه ، وحُوِّلَتْ عِجافُ رِكابي عن سُعَيْد إلى سَعْدِ

(١) تاج العروس ج ٤ ص ١٥٤ (دنفس).
(٢) المستقصى ج ١ ص ١٦٨ وانظر أمثال الضَّبِّي ص ١ وجمهرة الأمثال ص ٤٠ والف باء ج ١ ص ٨٤ — ٨٥.

يعني عن الجَدْب إلى الخِصْب[1]

١٠٠٥ – «سعِيد أخُوُ مُبارَكْ»

وبعضهم يروي كلمة «أخو» بصيغة التصغير «أُخَيّ» وسعيد ومبارك، شخصان غيرُ مُعيَّنين.

أي: أنَّ سعيداً هو أخو مبارك. والمراد مثله وشبهه، يقال في تشابه شخصين في الرداءة، والعرب يقولون في هذا المعنى: «ما أَشْبَه الليلة بالبارحة»[2].

١٠٠٦ – «السِّفاه مَغَرَّه»

السِّفاه: السَّفهُ، أي الفعل الذي يصدر من السفهاء الشبَّان. ويريدون به هنا: سن السفه وهو الشباب.

ومَغَرَّة: من الاغترار أي: يَغُرُّ صاحبه في حكمه على الأشياء، يضرب للفعل المنافي للعقل. إذا صدر مِنْ شابٍّ حديث السِّنِّ، وهو كالمثل العاميِّ الآخر: «الشباب شعبة من الجنون»[3]

١٠٠٧ – «سْكُونْ، حلَى ما يكون»

أي: هو سكون أحلى ما يكون عليه الوضع المطلوب. يضرب لهدوء الأحوال واستقرارها.

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٤٢.

(٢) مقاييس اللغة ج ١ ص ٢٣٩، وخاص الخاص ص ١٣ والإيجاز والإعجاز ص ٢٦ والمستقصى ورقة ١٤٦. والميداني ج ٢ ص ٢٢٧، ونهاية الأرب ج ٣ ص ٤٨، ومنتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٦ وفصل المقال ص ١٨٩.

(٣) ذكرناه في كتابنا «الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة».

وَيقْصدون بالسكون في لفظ المثل ، سكون الريح وهدوء الجو .

١٠٠٨ - «سَلاَمْ ، عليكم السَّلاْم»

يضرب لما ينقضي بسرعة ، يُراد انه لم يكن الا قول «السلام عليكم» ثم رَدُّه : «عليكم السلام» .

يشبهه المثل القديم «أسرع من الجواب» [١] والمثل الآخر : «أسرع مِنْ رَجْعِ الصَّدَىٰ» [٢]

١٠٠٩ - «السَّلامة غنيمه»

رُبَّما كان أصله المثلَ المولد : «السلامة إحدى الغنيمتين» [٣] قال شاعر : [٤]

رَجَعْنا سالِمينَ كما بدأنا   وما خابت غنيمة سالمينا

وقال آخر [٥] :

ولقد ذهبتُ مُرَاغِماً   أرجو السلامة بالحَفير
فرجعتُ منه سالماً   ومع السلامة كل خير

١٠١٠ - «سِلْب عِبْسَه»

السلب : غِشاء رقيق يكون على نواة الرُّطَبَة ، وهو الذي يُسَمَّى في الفصحى

---

(١) المستقصى ج ١ ص ١٦١ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٦٣ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ وأساس الاقتباس ص ١٣٨ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ .
(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ٥٦ وعيون الاخبار ج ١ ص ١٤٢ والعقد ج ٢ ص ٤٨٨ .
(٥) معجم البلدان : رسم «الحفير» .

«القِطْمير» كما قال الجوهري : القِطْمِير : القِشْرَةُ الدقيقة التي على النَّواةِ بين النَّوَاة والتَّمْرَة[1] والعبسة : نواة التَّمرة

يضرب للرقيق من القماش ونحوه .

١٠١١ - «السَّلَفْ تَلَفْ»

أي : أن إقراض المال سبب لتلفه .

وهو مثل قديم ذكره الثعالبي والميداني بلفظه في أمثال المولدين[2] . نظمه الأحدب بقوله :

أسلفته إياه فأغتدي تَلَفْ وتَلَفٌ فيما رويناه - السَّلَفْ[3]

وذكر الزمخشري مثلاً آخر قد يكون مستوحى منه وهو : «أَتْلَفُ مِنْ سَلَف» ومثلاً آخر وهو : «أَتْوى من دَيْنٍ» وقال : من التّوى وهو الهلاك . يقال : توى إذا هلك ، وإنما قيل ذلك لأن اكثر الديون ذاهب هالك[4] .

وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «السلف اما عداوة ، واما تلف»[5] .

---

(١) الصحاح : مادة (قطمر) .
(٢) التمثيل ص ١٩٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ وأساس البلاغة ج ١ ص ٥٥ .
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٠٠ .
(٤) المستقصى ج ١ ص ٣٦ .
(٥) أمثل العوام في الأندلس ص ٣٦ .

١٠١٢ - «السِّمَاحْ ، رُبَاحْ»

هو مثل عربي قديم ذكره القالي بلفظ : «الرَّبَاح مع السَّمَاح» وقال : يريد أنَّ المسامح أحرى أنْ يَرْبَح »[(١)] وذكره الزمخشري والميداني وفسراه بأنه يعني أن الجود يورث الحمد ، ويربح المدح[(٢)] والمعنى الأول هو الذي تعرفه العامة للمثل .

وقد ورد في ذلك حديث لفظه «السَّمَاحُ رَبَاح ، والعُسرُ شُؤْمٌ» قال العجلوني : رواه القضاعي عن ابن عمر ، والديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً[(٣)] .

ومن الشعر قول أحدهم[(٤)] .

إسْمَحْ يَزِنْكَ السماحُ إنَّ السَّماح رَبَاحُ[(٥)]
لا تَلْقَ إلاَّ بِبِشْرٍ فالبِشْرُ فيه النَّجاح

وفي بعض القصائد المزدوجة[(٦)] :

وأنت مولى جنده المِلاَحُ
وطبعي التوفيق والاصلاح
فاسمح إذا ما أمكن السَّماح
إنَّ السَّمَاحَ كُلَّه ربَاحُ

---

(١) الأمالي ج ١ ص ١٥ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٢٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٢ .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٥٦ وانظر الجامع الصغير ج ٢ ص ٣٨ .
(٤) نفح الطيب ج ٨ ص ٦٧ .
(٥) يزنك هي يزينك في حال الرفع من الزين : ضد الشين .
(٦) مجموع مزدوجات بديعة ص ٢٤ .

١٠١٣ - «سَمَّ الْخِيَاطْ لِلأصْحَابْ مَيْدَانْ»

قال غانم بن الوليد المالقي[١] :

صَيِّرْ فُؤَادَكَ للمحبوب منزلة سَمُّ الخياط مجالٌ لِلمُحبَّيْن
ولا تسامح بغيضاً في مُعاشرةٍ فَقَلَّما تَسَعُ الدنيا بغيضَيْن

وقال آخر[٢] :

خير المواطن ما للنفس فيه هوى سَمُّ الخياط مع الاحباب ميدانُ

ورواه الزمخشري بلفظ : وأطيبُ الأرض ما للنفس الخ[٣] .

وروي اليزيدي قال : رأيت الخليل بن أحمد فوجدته جالساً على طُنْفُسَةٍ[٤] فأوسع لي فكرهت التضييق عليه فقال : إنه لا يضيق سَمُّ الخياط على متحابين ، ولا تسعُ الدنيا مُتباغضين[٥] وقال ابن أبي حَجَلة[٦] :

زار الحبيب ووجه الورد خجلانُ فاْصْفَرَّ حين تثَنَّى قدّه البانُ
قد كان ما كان من هجرانه زمناً وقد وفى الآن ، والعُذَّال لاكانوا
ما ضَرَّني ضيقُ عيشي حين واصلني
سَمُّ الخياط مع الأحباب ميدان

---

(١) مطمح الأنفس ص ٧٠ وتلخيص مجمع الآداب ج ٢ ص ٤٦٧ وشرح المقامات ج ٢ ص ٨٦ وروض الأخبار ص ٧٤ وبغية الوعاة ص ٣٧١ ونفح الطيب ج ٤ ص ٣٦٨ .

(٢) الكشكول ص ١٣١ والشطر الأخير منه في كشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٨ ونسب البيت في مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٣ لعمارة اليمنى الشاعر .

(٣) روض الاخيار ص ٧٤ .

(٤) الطنفسة : نوع من أنواع الفرش .

(٥) عيون الاخبار ج ٣ ص ١٢ وخاص الخاص ص ٣٨ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٩ .

(٦) تزيين الاسواق ص ٢٠٥ .

وسم الخياط : هو ثقب الإبرة .

ولذلك قال ابن الرومي[1] :

جاهي أدق من الصَّراط فيكم وعزِّي في انحطاط

وتكايسي وتحاذقي يلجان في (سم الخياط)

١٠١٤ - «سماد يكسّب ، ولا زباد يخسّر»

المعنى : أن الاتجار في سماد مربح ، أفضل من الاتجار في زباد غير مربح ، على رغم أن الأول مكروه ، والأخير من أنواع الطيب . يضرب في التجارة في الأشياء المكروهة للنفس إذا كانت مربحة . وقريب منه في المعنى قول المولّدين في أمثالهم «غبار العمل خير من زعفران العطلة»[2]

١٠١٥ - «السِّمَا ما تِمْطِر دَرَاهِمْ»

يُقال في الحَثِّ على السَّعْي في طلب الرزق ، وقد جاء المثل في كلام لعمر بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه : «لا يَقْعُدْ أحدُكُمْ عن طلب الرِّزْق ويقول : اللهم أرزُقْني ، وقد عَلِم أنَّ السماء لا تُمْطِرُ له فِضَّةً ولا ذَهَباً ، ولْيَعْلَمْ أنَّ الله عز وجل يَرْزُقُ العباد بَعْضَهُمْ مِنْ بعض»[3]

١٠١٦ - «السِّما ما فيها صُبْره»

الصُّبْرَه (بضم الصاد واسكان الباء) نوع من أنواع الإجارة العقارية تمتد مدته

(١) عقلاء المجانين ص ٤٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣ والتمثيل والمحاضرة ص ١٤٩ واللطائف والظرائف ص ١٣ وقال : انه من أمثال البغداديين . والمستطرف ج ١ ص ٣٤ بلفظ : «تراب العمل ولا زعفران البطاله» .

(٣) عين الأدب والسياسة ص ٢٢٨ . وهو في المستطرف ج ٢ ص ٧٠ (بولاق) بلفظ آخر .

إلى أَمَدٍ طويل حتى إذا كان المستأجَرُ أَرْضاً تمكن المستأجِر مِنْ إقامة عِمارةٍ عليها ، أو إذا كان بَيْتاً استطاع أَنْ يهدمه ، ويجدد بناءه . ويتصرف فيه كأنه بيته الذي يملُكُه لأنَّ الصُّبْرَة قد تمتد عادة إلى مائة سنة أو أكثر من مائة سنة .

والظاهر أنهم اشتقوا الكلمة من معنى (صَبَرَ) لأنَّ المؤجِرَ والمستأجر كل منها يصبر على نوع معين من أنواع العلاقة بالعقار تلك المدة على طولها . ومعنى المثل : ليس للسماء أُجرة .

يضرب لتعلية البنيان ، والتوسع في البيت ببناء طوابق عليه بدلاً من التوسع في الأرض التي تحتاج إلى أجرةٍ أو شراء . وهو شبيه بالمثل العاميِّ الأندلسي : «مَنْ بلى بالضِّيق ، عليه بالتعليق» وهو مثل لا يزال مسموعاً في فاس بالمغرب بلفظ : «إلى غلبك بالضيق ، غلبو بالتعليق» وفي تونس بصيغة «اللي يغلبك بالضيق ، أغلبه بالتعليق» أي : إذا ضاق عليك مكان فتغلب على ضيقه بتعليق الأشياءِ في السقف والحيطان[١] .

١٠١٧ – «السِّمَا يأخِذْ رِصَاصٍ وَاجِدْ»

السِّما : السَّماءُ . ويأخذ : أي : يَتَّسِعُ .

ورصاص : هو رصاص البندق المنطلق منها إلى السماء . وواجد : متواجد . والمراد : كثير .

والمعنى : ان السماء تتسع لرصاص كثير ولا تضيق بما ترفعه البنادق اليها مِنْ رصاصها .

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤٨ وحاشيتها ومنتخبات الخميري ص ٦٧ .

يضرب في عدم المبالاة بكلام سَفِيهٍ أو مُتَوَعِّدٍ لا يُنَفِّذُ وعيده . وهو شبيهٌ بقول الشاعر[1] :

ما يضير البحر أَمْسَىٰ زاخراً   أَنْ رمَىٰ فيه غُلاَمٌ بِحَجَرْ

وقول الآخر[2] :

اعرض عن الجاهل السَّفيه   فكُلُّ ما قال فهو فيه

ما ضار نهر الفرات يوماً   إذْ خاض بعض الكلاب فيه

١٠١٨ - «سَمِعْنَا وَأطَعْنَا»

يُقال في الانقياد والطاعة .

وهو مُسْتوحى من الآية الكريمة في آخر سورة البقرة : «وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنا غُفْرَانَكَ رَبَّنا وإليك المَصِيرُ» .

قال أحدهم[3] :

مِنْ أين — لا كان — ابليس   جاءني بِك يَسْعَى

أَبْدَاكِ لي من بعيدٍ   فقلت : سَمْعاً وطوعاً

١٠١٩ - «سَمّ . عَدُوِّك يْسَمّ»

سم : هذه كلمة تقال في الاستجابة للطلب : أَصْلُها سمعاً ، بمعنى ، أَنَا سامع لك سَمْعاً ومُسْتَجيبٌ لطلبك .

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٦ والحيوان ج ١ ص ١٣ . ومجموعة المعاني ص ٥٧ .
(٢) نزهة الأدباء ق ١/٣١ .
(٣) ذم الهوى ص ١٧٢ .

ويسَمّ من السَّمِّ .

أي سمعاً وطاعة لك ، وسَمّاً لعدوك ، وقد جاؤا بهذه الجملة ، عَدوَّك يسم – ليوضحوا أَنَّ المراد بكلمة « سم » هو السمع والطاعة وليس مدلول كلمة « سم » الذي يَقتلُ .

١٠٢٠ – « السُّمّ مَا يُوكَلْ تَجرْبه »

هو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : « ليس يشرب السم عن تجربة »[١] . ونقل الراغب الاصبهاني : « ثلاث لا يبتلى بها أحد فيسلم : صحبة السلطان ، وإفشاء السر ، وشرب السم للتجربة »[٢] ونقل الثعالبي : ثلاثةٌ الاقدامُ عليها غَرَرٌ : شُرْب السَّمِّ للتجربة ، وركوب البحر للغِنىٰ وإفشاءُ السِّرِّ إلى النساء[٣] .

قال ابن الشِّبْل البغدادي[٤] :

لا تأمنوا كلمى على أعْراضكم ... فـالسَّـمُّ لـلـتـجـريب ليس يُذاقُ

فـالصِّـلُّ[٥] إنْ عَـلِـقَـتْـكُمُ أَنْيَابُهُ ... قَـتَـلَـتْ ، ولم يـوجـد لها تِرْياقٍ

وقال أبو الفتح البُسْتي[٦] :

---

(١) أمثال العوام في الاندلس ص ٢٧٥ .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣١٣ والخبر بصيغة أخرى في البصائر والذخائر ج ٤ ص ٢١٩ والآداب ص ٤٤ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٧١ وهو أيضاً في بهجة المجالس ج ٢ ص ١٢٩ وفي عين الأدب والسياسة ص ٦٦ .

(٤) المحمدون من الشعراء ص ٢٨٣ .

(٥) الصلُّ ، نوع خبيث من الأفاعي .

(٦) أساس الاقتباس ص ٣٥ وبهجة المجالس ج ٢ ص ١٢٩ دون نسبة ونهاية الأرب ج ٣ ص ١١١ .

ولن يَشْرَبَ السَّمَّ الزُّعافَ أَخُو الحجى
مُـدِلاًّ بِـدِرْيـاقٍ[1] لـديـه مُـجـرَّبٍ

وقال أبو محمد بن حزم[2] :

وقـالـوا : ٱرْتحلْ فَلَعَلَّ السَّلْوَّ يـكـونُ وتـرغب أنْ تـرغـبـهْ
فـقـلت : الرَّدَىٰ لي قبل السُّلُوِّ ومَـنْ يَشرب السَّمَّ عن تجربَهْ

وقال غيره[3] :

جَـرَّبْتَ في نـفسك سَمّاً فما أَحْـمَـدْتَ تجريـبك لـلسَّـمِّ

١٠٢١ - «سَمْنُكُمْ في إديمكُمْ»

الاديم : الجلد . وهذا مثل شائع في البادية .

وهو مثل عربي قديم ورد بهذا اللفظ في عدد من كتب الأدب واللغة[4] وورد في عدد آخر بلفظ : «سمنكم هُريق في أديمكم»[5] .

وحكى العسكري عن الأصمعي بعد أَنْ أورده : أنَّ أصله أنَّ قوماً سافروا ومعهم نحيٌّ سَمْنٍ[6] فأَنْصَبَّ على أديم كان لهم ، فكرهوا ذلك ، فقيل لهم : ما نقص مِنْ سَمْنكم زاد في أديمكم .

(١) الدرياق ، الترياق : وهو دواء السم .
(٢) طوق الحمامة ص ٩٢ .
(٣) الآداب ص ١٤٥ والمحمدون من الشعراء ص ٤١ منسوباً مع بيت آخر للخباز البلدي .
(٤) البخلاء للجاحظ ص ٤ وجمهرة الأمثال ص ١١٧ والمنتخب في الكنايات ص ١٢٠ .
(٥) العقد الفريد ج ٢ ص ١٢٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٨٢ والمستقصى ج ٢ ص ١٢٢ وأساس البلاغة ص ٢٢٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٠ .
(٦) النحي : وعاء السمن من جلد .

وهذا هو التفسير الذي تعرفه العامة في نجد للمثل إلا أنَّ أبا عبيد البكري أنكر هذا فقال : يحمل الناس هذا المثل على أن معناها : سمنكم هريق في جلدكم – وهو الأديم – وقد فسره بذلك بعضهم ، وهو خطأ ، إنما الاديم هنا طعامهم المأدوم[1] .

ومن المعلوم أن الأصمعي – أعلم بتفسير المثل من البكري الأندلسي قال الشاعر :[2]

تَـرَحَّـلْ فما بـغـداد دار إقـامـة ولا عند مَنْ اضحى ببغداد طائل
مَحَلُّ أناسٍ «سمنهم في أديمهم» فـكـلُّـهُـم من حلية المجد عاطل

١٠٢٢ – «سَمٍّ وْ لاَ تخَافْ»

سَمّ ، أي : سَمِّ اللهَ ، بمعنى اذكر اسم اللهِ ، ولا تَخَفْ .

يضرب في الإقدام على الشيء وعدم التَّهَيُّب .

وأصله في أن يَخاف المرءُ من الاقدام على الدخول في مكانٍ قد يكون في إعتقاده معموراً بالجِنِّ ، أو الحشرات السَّامَّة . فيأمرونه بذكر اسم الله الذي يرفع عنه ما يخشاه ، والاَّ يمنعه خوفه من الاقدام على ما يريد .

١٠٢٣ – «سِميرَا واَقْصِب الرّشا»

سمِيراء : قرية قديمة التَّسْمِيَةِ تابعة لإمارة منطقة حائل على الحدود فيما بينها وبين

---

(١) فصل المقال ص ٣٤٤ .
(٢) البخلاء للخطيب ص ١٠٢ وتاريخ بغداد ج ١ ص ٦١ وهي في ديوان عمارة بن عقيل له ص ١٠١ .

إمارة القصيم في نَجْد . واشتهرت في القديم لأنها واقعة على طريق الحاج الكوفي [1] .

واقصب الرشاء : عَلِّقْهُ ، كأنها مأخوذة من القصابة التي هي صَنْعَةُ القَصَّاب حيث تُعَلَّقْ الذَّبِيحة بعد ذبحها - عادة - لتفصيلها .

ومعنى المثل ، هي سميراء فعلِق رِشاءك ، وذلك لأنَّ ماءها قريب النبط لا يحتاج إلى رشاء ، يضرب لما يَقْرُب تناوله .

وهذا كان في القديم ، أما الآن وبعد أنْ كَثُرَتْ الآلاتُ الرَّافِعَةُ لِلْمِياه فقد انخفض الماء في سميراء قليلاً وأصبح الإسْتِقَاءُ منها يحتاج إلى رشاءٍ .

١٠٢٤ - «سَنْبَلَتْ على كَعَبْ»

الكعب هنا : العُقْدَةُ التي تكون في نبات القمح . وغالباً ما يكون في النَّبْتَةِ عِدَّةُ عُقَد . إلاَّ أنه إذا كانت ضعيفة أو كان الماء شحيحاً فإنها لا يكون فيها إلاَّ عُقْدَةٌ واحدةٌ وهي ما سموه كَعْباً وما دامت لم تخرج سُنْبُلَتُها فانَّه يُرْجَى أَنْ تَسْتَمِرَّ في النُّمُو وأنْ توجد فيها عقد أخرى .

أَي : أنَّ النبتة ظهرت سُنْبُلَتُها وهي ذات كَعْبٍ واحد .

يضرب لما انقطع الأمل في نُمُوِّهِ وزيادته .

وكلمة كَعْب هذه وجمعها كعوب استعملت في الفصحى للرمح ، قال الزمخشري : من المجاز هذا الرمح بِكَعْبٍ واحد ، أَي : هو مُستَوى الكُعُوب قال أَوْسٌ :

---

(١) راجع الكلام على سميراء في كتاب المناسك للإمام أبي اسحاق الحربي ص ٣١٣ وما بعدها وحاشيتها للأستاذ حمد الجاسر .

تَـقَـاكَ بِـكَـعْبٍ واحـدٍ وتَـلَـذُّهُ   يداكَ إذا ما هُزَّ بالكَفِّ يَعْسِلُ[1]

وقال الأزهري : « الْكَعْب من القصب : أنبوب ما بين العُقْدَتين وجمعه كعوب »[2] .

١٠٢٥ - « سَنْدَا يا دُبَيْسْ »

سَنْدا : من السَّنَد ، أي المكان المُرْتفع الذي يُتْعبُ السَّيْرُ فيه لارتفاعه ، قال ابن منظور : السَّنَدُ : ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي والجمع أسناد .. وفي حديث أُحُد : رأيت النساء يُسْندن في الجبل أي تَصْعدْن. ودبيس : تصغير أدبس : تصغير الترخيم .

والأَدْبَسُ في لغتهم الذي لونه لون الدِّبْس ، أي : اللون البُنِّي أو القريب منه .

والمراد بالأَدْبَسِ هنا الدَّابة . والظاهر أنهم يريدون الثور بذاته .

ومعنى المثل : أنَّ المكان الذي تُسْرِعُ إلى إجتيازه إنما هو مكانٌ مرتفع لَنْ تقطعه بسهولةٍ .

يضرب لِمَنْ يُسْرِع الى شيءٍ لا يستطيع تحمله .

وأصله شبيه بقول ديك الجنِّ[3] :

لو البِغَالُ الصُّلْبُ ٱرْتَقَتْ سَنَدا   فيـه ، غَدَتْ قوائمها حَذِرَهْ

وفي معناه قول الشاعر[4] :

---

(١) الأساس : «كعب» وتهذيب اللغة ج ١ ص ٣٢٥ .
(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .
(٣) ديوانه ص ٨٢ .
(٤) ديوان المعاني ج ١ ص ١٣ .

وإنَّ سيادة الأقوام ، فاْعلم   لها صَعْدَاءُ مَطْلَعُها طويل

١٠٢٦ - «سَوَاني بَلاَ مَا»

السواني : جمع سانية ، وهي الدابة التي يستقى عليها الماء من البئر فصيحة . ويريدون بها هنا : جَلَبة السواني ، وما تحدثه البكرات من أصوات وضجيج .

ومعنى المثل : كالسني بدون إخراج الماء .

يضرب للشيء يحدث صَخباً وضجيجاً بدون فائدة . ويشبهه قول ابن لَنْكَكَ [١] :

تراهم كالسحاب مُنْتشراً   وليس فيه لِشائم مطرُ

وفي معناه المثل المشهور : «جَعْجَعَةً ولا أرى طِحْناً» [٢] فالجعجعة : صوت الرحا . والطِّحْنُ : الدقيق .

١٠٢٧ - «سُوُسِةٍ نَخْره»

يقولون : فُلانٌ سُوسَة نخرة ، إذا كان يَسْعى في الخَفَاء بِالإفساد بين الناس ، ولا يكف عن الإضرار بغيره .

ومرادهم : بالسُّوسة النَّخِرَةِ : التي تنخر الأشياء التي تُصِيبها ، أي : تُعْطِبُها وتُفْسِدُها .

---

(١) الآداب ص ١٠٢ .

(٢) الأمالي ج ١ ص ١٧٥ ومقاييس اللغة ج ٣ ص ٤٤٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٨ وفصل المقال ص ٣٥٤ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٢ والمزهر ج ١ ص ٤٩٠ .

وهو كقول الشاميين : «سوسة المخده»[1] أَمَّا ذِكْرُ السُّوسَة في القديم فقد ورد في قول قديم : «كيف تكون الرَّعِيَّةُ مَسُوسة ، إذا كان راعيها سُوسَة»؟[2]

١٠٢٨ - «سُوق الْغَلاَ جَلاَّبْ»

جلاَّب : بصيغة المبالغة من جلَب السعة بمعنى احضرها إلى السوق .

والمعنى : ان غلاء السلعة في السوق يسبب جلبها إليه ، وإيجادها فيه ، لأن الطلب يحفز على العرض .

وأصله قديم ورد في خبر رواه وكيع عن أبي العالية الشاعر وهو ان حمدان بن يحيي الباهلي قال : «كفى بالغلاء جالباً»[3] وكانت العامة في الاندلس تستعمله بلفظ : «الغلا جلاب» ولا يزال مستعملاً في كثير من البلدان العربية بهذا اللفظ[4] .

١٠٢٩ - «السُّوق مِتْسَاوق»

السوق المراد به : سِعْرُ السِّلْعَة في السوق .

ومتساوق : مُتَشَابِه .

أي : انَّ السِّعْر في الأسواق مُتَقَارب .

يضرب لعدم تَفَاوُت سعر السلعة في بلدَيْنِ مختلفين .

---

(١) الأمثال الاجتماعية ص ٢٣ .

(٢) الأساس ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) أخبار القضاة ج ٢ ص ١٦٤ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٦٨ وحاشيتها ولحن العامة ص ٢٩١ .

١٠٣٠ - «سَهَمٍ خَفِي»

يضرب للقليل من المال ، وبخاصة ما لا يمكن فَرْزُهُ . والمراد بالسَّهْم هنا : النَّصيب من الشيء .

١٠٣١ - «سُهُودْ ، وِمْهُود ، وَالْعَدوّ مَقْرودْ»

مهود : جمع مَهْد : كناية عن طِيب المقام كما تفعل الوالدة بطفلها في المهد .

ومقرود : من القرادة وهي الشقاء عندهم . وسيأتي شرح الكلمة . يضرب للاطمئنان ، واستقرار الحال .

الظاهر أنَّ أصله من قول العرب : «شَيءٌ سَهْدَ مَهْدٌ» أَيْ : حَسَنٌ ، قال ابن منظور : هو مِنْ باب الاتباع[1] وهو مستعمل عند العراقيين بلفظ : «سهيده ، ومهيده»[2] ومن الشعر العامي النجدي قول ابن فرج[3] :

يقولون : بالدنيا سْهُود من الرَّخا ... مَعْ مهودٍ وَيْن سهودْها مع مْهودْها
عَداها الرَّخَا كا هَبَّتْ إلاَّ زعازعْ ... ومِنْ سابق للناس هذا مْدودْها

وأشار إليه زبن بن عمير بقوله[4] :

رِفيقٍ ما ينفعك بأَيَّام الْكَدَا ... لا مَرْحَباً به والليالي سْهُود
كما قيل : مِنْ لاجاد والوقت قاسي ... كِلٍّ إلى جاد الزمان يجوده

---

(١) اللسان ج ٣ ص ٢٢٤ : س ، هـ ، د .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٢ ص ٣٦٤ وأمثال الموصل ص ٢٢٦ .
(٣) الشوارد ج ٣ ص ٧١ .
(٤) المصدر نفسه ص ٦٣ .

١٠٣٢ - «سِيدهْ ، قَيْدهْ»

يضرب للولد ونحوه إذا تُرِكَ بدون أَمر ونَهْي من ذويه .

أي : ان سيده وهو الطَّريق التي يريد أنْ يسلكها هو قيده يريدون أنه لا قيد عليه .

أما كلمة سيد بهذا المعنى فلم أقف على أصل لها في المعاجم .

ثم وجدت المثل مُسْتعملاً عند العامة في الأندلس في القرن الثامن الهجري أورده ابن عاصم بلفظ : «ظني به صَيْدُوه قَيْدُ» : [1] «ولا شك عندي في أنَّ صيده قيدُ .. هو سيده قيده النجدية وأنَّ أصلها مشترك ولكن أيّ الحرفين هو الأصيل أهي السيد النجدية صيرها الأندلسيون صاداً ؟ أم الصَّادُ الأندلسية أخذها النجديون عمن أخذ عنه الانديسون وقلبوها سيناً ؟

١٠٣٣ - «السَّيْر ما يَمْشي إلاَّ بمْرَاعَهْ»

السَّيْرُ هنا : هو الذي يُخْرَزُ به . والمراعه : القِطْعة من الشَّحْم ، أو الدُّهْن ، يُدْهَنُ منها السَّيْرُ ليَسْهُل مُروره في ثُقُوب الجِلْدِ عند خَرْزه ، فصيحة [2] .

والمعنى : أنَّ السَّيْرَ لا يَمْشي مَشْياً عند الخرز به إلا إذا دُهِنَ . يضربونه للحَثِّ على بَذْل المال بين يدي حاجتك حتى تُقْضَىٰ ، يريدون أنَّ الإنسان لا يَمْشِي في قضاءِ حاجتك إلا إذا نَفَحْتَهُ شيئاً ، أَو نَفَعْتَهُ نَفْعاً .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٣٥ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٨٤ .

١٠٣٤ - «السَّيلْ ما يْسَدّ بالْعَباهْ»

العباه : هي العباءة بالمد . أي : أن السيل لا يمكن سدّه بوضع عباءة في طريقه .

يضرب لمن يُعِدُّ عُدَّةً تافهة لأمر خطير .

وأصله عند العرب في القديم من ضربهم المثل بالسيل في الهول والشدة فهم يقولون : «أهول من السيل»(١) و«أطغى من السيل»(٢) و : «أَغْشَمُ من السيل»(٣) و«أمضى من السَّيل»(٤) و : «أَجْرأُ من السيل»(٥) .

ويقولون أيضاً : «أتَرُدُّ السيل عن عُبَابِهِ»(٦) .

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر من شعراء القرن الحادي عشر(٧) .

امّك وآبوك وكل ذيك القرابات ... ما أحد يسدّ السبل عنك بعباته

يا مجزعه دمع جرى بالمداخات ... ان كان عندك غير قلبك فهاته(٨)

١٠٣٥ - «سَيْلٍ يْدَرْبِي الشِّجَرْ»

يدَرْبي : يُدَهْدِي . وَيُدَحْرِجُ .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٤٤٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٢) المستقصى ج ١ ص ٢٢٣ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٦ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٢٦٢ .

(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٤ .

(٥) الدرة الفاخرة ج ١ ص ١١٦ وجمهرة الأمثال ص ٨٥ .

(٦) تاريخ ابن جرير ج ٣ ص ٣٧٢ .

(٧) ديوان النبط ج ١ ص ٩٢ .

(٨) يا مجزعه . أي : يا ما أجزعه . والمراد : ما أشد الجزع عليه . والمداخاة : السر الخفي .

أَي : هو سَيْلٌ عظيم يذهب بالأشجار معه في جريانه . يضرب للسَّيْل العظيم .

وهو كالمثل العربي القديم : «غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ»[1]

وفي معناه يقول ابن الرومي :[2]

نَوَالُكَ كالسيل المُسَهِّل بَعْضُهُ لِبَعْضٍ طريق الجري في السَّهْلِ والوعر

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٩ .



حرف الشين

١٠٣٦ - «شَابْ ، وَلاَ تَابْ»

أي : شاب ولم يتُبْ عن المعاصي مع أن الشيب يدعو إلى التوبة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه : «كفى بالشيب واعظا»[(١)] لا سيما أنه :

إذا ما لم يتُبْ كهل لشيب فليس بتَائبٍ - ما عاش - ظَنِّي

كما يقول أبو العتاهية[(٢)] .

وقال أبو الحسن على بن أضحى[(٣)] :

عليٌّ قد آنَ أَنْ تتوبا ما أقبح الشيب والعيوبا
شِبْتَ وما تِبْتَ من بعيد سوف تُرى نادماً قريباً

وقال آخر[(٤)] :

إذا ما امرؤُ لم يَكْسُهُ الشيبُ عِفَّةً فما الشيب إلاَّ سُبَّةٌ للأشائب

والمثل قديم كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تعرفه بلفظ : «شابَتْ وما تابت»[(٥)] .

١٠٣٧ - «شَاةَ اللهْ بأَرْضه»

أي : كالشاة التي ترعى في أرض الله .

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١١٢ .
(٢) ديوانه ص ٢٥٤ .
(٣) الحلة السيراء ج ٢ ص ٢١٧ .
(٤) جليس الاخيار ص ١٦ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٣٤ .

يضرب للمغفل غير المؤذي .

وقد ورد في أثر ضعيف ما يشعر بشيء من أصله وهو : « الشاة من دواب الجنة »[1] .

١٠٣٨ – « شَاةَ أمْسْ »

أي : كالشاة المذبوحة بالأَمْس .

يضرب لِمَنْ تُحقِّق مَوْتهُ . وقد يضرب للمستغرق في نومه .

١٠٣٩ – « الشَّارِي أَبْرَكْ مِنَ الْبَايعْ »

أي : أنَّ البَرَكَةَ تَحْصل لِلْمُشْتَرِي أَكْثَرَ مما تَحْصل للبائع ، وكثيراً ما يُخصصونه لشراء العقار وبيعه .

وكأنَّ هذا المعنى مُتقررٌ في أَذْهان بعض الناس حتى وَضَعُوا فيه أَحَاديثَ ، منها : « المُشْتَرِي مُعَانٌ » و : « أَعِينُوا الشَّارِيَ » ذكرهما العجلوني ، وبَيَّنَ أنهما لا أَصْلَ لهما[2] ومن الأدب العربي : قيل ، إنَّ رجلاً باع ضَيْعَةً مِنْ رَجُلٍ فلما انْتَقَدَ المالَ ، قال للمشتري : أَما واللهِ لقد أَخَذْتَها كثيرةَ الْمؤُونةِ قَليلَة المَعُونَةِ : فقال له المُشْتَرِي : وأنتَ واللهِ أَخَذْتَها بَطيئة الاجتماع ، سريعة الافتراق[3] .

١٠٤٠ – « الشَّاعِرْ إلَى طِلِبْ شِعْره تَغَلَّى »

إلى : إذا . وتغلى : تغالى .

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٠ .

(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ١٤٨ .

(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٦١ وعيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٠ والعقد الفريد ج ٤ ص ٤٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٦٧ ، والبخلاء ص ١٥٥ .

والمعنى : ان الشاعر إذا طلب منه أن ينشد شعره تغالى به ، وامتنع عن انشاده ، مع أن من عادة الشاعر أن يعرض شعره على الناس دون مقابل .

يضرب للرجل يتغالى بشيء كان يبذله .

وهو عند العامة في اليمن بلفظ : «إذا طلبوا الشاعر تعزز»[1] قال ابن أبي عيينة[2] :

فقالت لِتِرْب لها استنشديه   من شعره الحكم المنتقى
فقلت : أَمِرْتُ بكتمانه   وحُذِّرْتُ إنْ شاع ان يُسْرَقَا
فقالت : بربكِ قولي له   تَمَنَّعْ لَعلَّكَ أنْ تَنْفَقَا

١٠٤١ – «شَافْ ، مَا عَافْ»

أي : رأى ما عافته نفسه .

يضرب في مفارقة القريب والصديق .

١٠٤٢ – «شَالْ عَلَيْها وهي واقفه»

شال : حَمَل ، والضمير فيه للناقة .

أي : لقد حمل عليها بعدما وَقَفَتْ فوق ما تَحْمِلُهُ وتستطيع أن تنهض به من الأرض .

يضرب لِمَنْ حَمَلَ فوق طاقَتِهِ .

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٩٩ .

(٢) ديوانه ص ٣٤ .

١٠٤٣ - «الشَّاهِدْ عِنْدي»

يقوله من أُخْبر أن شخصاً يحبه يريد أن الشاهد لحب ذلك الشخص له موجود في إحساسه وشعوره.

قال منصور الفقيه[١] :

شاهد ما في مُضْمَرِي من صدق وُدٍّ مُضْمَرُكْ
فما أريد وصفه قلبك عني يُخْبِرُكْ

وقال غيره[٢] :

ما قُلْتَ إلاَّ الحقَّ أعرفه أَجِدُ الدليلَ عليه مِنْ قلبي

وقال آخر[٣] :

لا أسألْ الناسَ عما في ضمائرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

وقال ابو بكر بن المعين الأندلسي[٤] :

قل للوزيرين : إني مخلص لهما في السر والجهر مِنْ عُودَيهما عُودي
وشاهد الصدق لي ما في ضميرهما فليس يُخْلِص وُدّاً غيرُ مَوْدُودِ

ومن الشعر النجدي القديم قول بكر بن النَّطَّاح[٥] :

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٠٥ والمنتحل ص ٢٣٢.
(٢) المنتحل ص ٢١٩.
(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٦٩ وفصل المقال ص ٤٣ منسوباً لصالح بن عبد القدوس من أبيات.
(٤) مطمح الأنفس ص ١١١.
(٥) شعر بكر بن النطاح ص ١٥.

أَهْدَى إليك نَصيحتي وَمَوَدَّتي قبل اللقاء شواهدُ الأرواح

١٠٤٤ - «شَاهِدْهَا زِرْنُوقها»

الضمير فيه لِلبئْرِ. والزِّرْنُوق: (بكسر الزاي واسكان الراء وضم النون ثم واو فقاف)، بِنَاءٌ يُشبه العمود يُقام على جانبي البئر لتوضع عليه الخشب التي تحمل البكرة، وهي كلمة فصيحة، فيما ذكره صاحب القاموس: قال الزرنوقان بالضم ويفتح: منارتان تُبنيان على جانبي رأس البئر. اهـ[1] وإنْ كانتِ الكلمةُ آراميةَ الأصلِ[2] وأصل المثل: أَنْ تُطْمَرَ البئر فلا يَعرفون موضعها في الأرض، حتى يختلفوا في تَعْيينهِ، فإذا زعم أحدُهم أنها في مكان عَيَّنَهُ، سألوه عن الشاهد لما يقول، فيذكر أَدِلَّتَهُ على ذلك. أما إذا كان زُرْنُوقُ البئرِ واضحاً ظاهراً لِلعيان، فلن تَحْتَاج إلى إِثْبَاتٍ أو شاهدٍ، وإنما الذي يشهد على وجودها هو زُرْنُوقها.

يضرب للشيء الواضح.

١٠٤٥ - «شَاهِرْ يا ظاهِرْ»

وبعضهم يرويه: شاهر ظاهر من الاشتهار والظهور بمعنى الوضوح والبيان.

يضرب للفعل يُفْعَلُ علانيةً وبدون تَسَتُّرٍ والعرب كانوا يقولون في معناه: بين سمع الأرض وبصرها[3] قال الشاعر وهو الفزاري[4]:

---

(١) ج ٣ ص ٢٤١.

(٢) العربية ليوهان فوك ص ١٩٧.

(٣) جمهرة الأمثال ص ٦٠ وما ذكرناه هو أحد الأقوال في هذا المثل الفصيح وبعضهم يقول: معناه: خفية راجع التهذيب للأزهري ج ٢ ص ١٢٧.

(٤) مجموعة المعاني ص ٥٥.

وَذَنْبِي بـارز لا سِتْرَ عنه لِطالِبهِ وعُـذْري بالمغيب

١٠٤٦ - «شَايبٍ استَنْكَرْ حَدَىٰ خِصْيَتَيْهْ»

شايبْ : من الشَّيْب . وحَدَىٰ ينطقونها بفتح الحاء والدال . هي إِحْدَى .

والمعنى : كالشيخ الهَرِم الذي استَنْكَر وُجودَ إِحْدَى خِصْيَتَيْهِ .

يقولون في أصله : إِنَّ شَيْخاً قد خَرِفَ شَكَىٰ مَرَّةً إلى أولاده مِنْ وُجودِ إِحْدَى خِصْيَتَيْه ، وقال لهم : إنَّ هذه جديدة عَلَيَّ ولا أَعْرِفُ لي طِيلة عُمْري إلاَّ واحدةً ، فَمَنْ يا تُرَى عَلَّقَ هذه فِيَّ بدون أَنْ يَستأذنني ؟ يضرب لمن استنكر شيئاً مألوفاً لديه .

١٠٤٧ - «شَايِبْ ، وعْايِبْ»

يريدون بالعايب هنا مَنْ بِهِ عَيْبٌ جِسمانِيٌّ كأَنْ يكون أَعْرَجَ ، أو أَحْدَبَ أَوْ أَقْطَعَ ، أو نحو ذلك .

أي : هو شيخ هَرِمٌ ، ومع ذلك ففيه عَيْبٌ جسماني !

فما بالك بالهَرِم إذا كان مَفْلُوجاً أو مُقْعداً ! يُضْرَبُ لِمَن اجتمعَتْ فيه عِدَّةُ عُيُوبٍ . وقد جاء في الشعر العربي ما يَشْهَد لِأصل المثل :

خُبِّـرْتُ : زُوَّارهـا قـالـوا ومـا علموا
عَيْبٌ ، وشَيْبٌ ، وَشَيْخٌ مالَهُ نَعَمُ[1]

وقال عز الدين بن قَرْصة[2] :

---

(١) مجالس ثعلب ج ١ ص ٣٠٩ والنعم : الأبل .
(٢) الطالع السعيد ص ٧٦ .

الشَّيْبُ عَيْبٌ ولكن عَيْنُهُ قُلِعَتْ بـالشين مـن شدة فيه وتعذيب
والشيب شين ولكن نونه حُذِفَتْ بياءٍ بُعْدٍ عن اللذات والطيب

وقال خالد بن صفوان : «ليس لثلاث حيلة : فقر يمازجه كَسَلٌ ، وخصومة يداخلها حَسَدٌ ، ومَرَض يخالطه هَرَمٌ»[1] .

والمثل العاميُّ موجود بلفظه عند العامة في مصر والمغرب[2] .

١٠٤٨ – «شَبَّابْ نَارْ»

شَبَّاب : صِيغَةُ مُبَالِغةٍ مِنْ شَبَّ النار إذا أوقدها .

يضرب لِمَدْحِ الرجل الكريم يُريدون أنَّه دائم إيقَاد النار لإعداد الطعام لِلأَضْيَافِ . أما أصله عند العرب فأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُورد له شاهد[3] .

فقد كانوا يمدحون الرجل بعظم النَّارِ وكثرة الرَّماد المُتَخلِّف عنها ولا شك في أنَّ المرء منّا لا يَتَصَوَّر الآن أَثَرَ رُؤية النار في الصحراء في العصور القديمة حيث يكون هناك الضَّياع والجوع والخوفُ ، ورؤية النار بَشيرٌ بالإطمئنان والشبع والدفء في الشِّتاءِ .

١٠٤٩ – «شْبَاطْ مْقرقِع الْبِيْبانْ»

شباط : يريدون به نَوْءاً من الأنواء في فصول السنة ، وليس شَهْرَ شُباط الذي هو الشهر الثاني من الشهور السريانية .

---

(١) لطائف المعارف للكردى ص ٩ .
(٢) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٣٨ .
(٣) راجع مثلاً محاضرات الراغب ج ١ ص ٣١٣ والحماسة وشروحها : (باب الأضياف) .

ولكنّ شباطاً الذي يريدونه يأتي بعد (أربعينية الشتاء) التي تَنْتَهِي عندهم يوم التاسع من شهر يناير. أي: انه يقع في أول شهر شباط المعروف في البلاد العربية المجاورة.

ومقَرْقع مِنَ القرقعة، وهي حكاية صوت معالجة الباب بغية فتحه.

والبيبان: جمع باب وهو جمع «فصيح».

يقال في شِدَّة الرِّياح في ذلك الفصل من السنة.

ويضرب للشخص كثير الخروج والدخول من الأبواب وفتحها واغلاقها لهذا الغرض.

أمَّا عَنْ شُباط فإنه معروف بكثرة الرِّياحِ الهوجاء التي تحرك الأبواب، حتى كأنها تُعَالِجُ فَتْحَها.

قال أحد الشعراء المتأخرين[1]:

أقول لكانونين أَنْهكتُما الْقُوَىٰ ... وما بكما للعالمين نَشَاط
فقالا: إذا غِبْنا سَيُحْمَدُ أَمْرنَا ... وأمَّا شُبَاطٌ ما عليه رباط

ويُشير بقوله «شباط ما عليه رباط» إلى مثل عامي مستعمل في الشام بلفظ: «مثل شباط، ما على كلامه رباط»[2].

وهما: شُبَاطَانِ: شُبَاط الأوَّل وكانت العرب تَسَمِّيه «النعائم» وشباط الثاني

---

(١) سلك الدرر ج ٣ ص ٢٣.
(٢) أمثال العوام ص ٤٥.

ويُسَمَّى قديماً : « الْبُلْدَة » .

وذكر المحِّبي أنَّ احد القضاة كان ثقيلاً وكان يُلَقَّبُ بِشُباط فقال فيه النجم الغزي :

ما زال إشباط بكيفية مْختَلَّة في حال إخباط[1]
يهذي على الناس كما يشتهي والناس كانون بإشباط

١٠٥٠ – «شِبْرٍ مِنْ ذَنَب الْخَرُوف ، وَلاَ بَوْعٍ مِنْ ذَنَب الْبَقَره»

البَوْعُ ، هو : الباعُ ، وهو ما بَيْنَ أَطرافِ اليَدَيْن إذا مُدَّتَا ، فصيح كما ينطقون به[2] .

والمراد بِذَنَب الخروف أَلْيَتُهُ ، والمعنى : أنَّ مقدار شِبْرٍ مِنْ أَلْيَة الخروف ، خَيْرٌ وأَفْيَدُ مِنْ مِقدار باعٍ من ذَنَب البقرة ، يضرَب على أن العبرة بالكيفية ، لا بالكمية ، وأن القيمة للنَّوْع لا للعَدَد .

وهو كالمثل المُوَلَّدِ : – انْ لم يَكُنْ مأخوذاً منه – «شِبْرٌ في ألية ، خَيْرٌ مِنْ ذراع في رية[3] » ويقول المصريون : «فدان في اللية ، ولا عشرة في الكروش»[4] .

١٠٥١ – «الشّبكِهْ تْعيِّرْ الْمِنْخِلْ»

أي : كالشَّبكة تُعَيِّرُ الـْمُنْخُلَ ، بِسَعِةِ ثُقوبه . يقولون : إنَّها تقول له : إنَّ

(١) خلاصة الأثر ج ٣ ص ١٨ وقد نقلت تعليق المحبي على قوله (كانون) وكذلك مقطوعة أخرى في «أشباط» الثقيل في كتابي : «كتاب الثقلاء» ص ١٥٦ .
(٢) القاموس ج ٣ ص ٧ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٠٤ . والتمثيل ص ٢٧٦ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ١١٨ .

ثُقُوبَكَ تخرُّ ضَوءَ الشمس ، أَي : أَنَّ ضَوْءَ الشمس يتسَرَّبُ منها ، وقد نَسِيَتْ بذلك أَنَّها تَعِيبُ نفسها لأنها أكثر إضاعة للأشْيَاءِ من المُنْخُلِ ، وَأَوْسَعُ منه ثقوباً .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَعِيبُ أحداً بِعَيْبٍ ، فيه عيوب من جنسه أكثر منه .

كما قال الشاعر : (١)

وَمِنَ العجائب والعجائبُ جَمَّةٌ   أَنْ يَلْهَجَ الأَعْمَىٰ بِعَيْب الأَعْوَرِ

وهو موجود عند التونسيين بلفظ « الشبكة تضحك على الغربال وتقول له ما أوسع عينك يا هروال » (٢)

وفي هذا المعنى من الأمثال العامية عند الشاميين والمصريين : « عَيَّبتِ القِدْره على المغرفة ، قالت يا سوده ومحرفه » (٣)

أمَّا عن التَّعْبِير عن تَغْطِية الشَّمْسِ بالشبكة فقط ، فقد جاءَ في شِعْر للحَكَم بنِ المسلّم الشافعي ، قال يَسْتَجْلي زَوْجَتَهُ :

سَتَرَتْ وَجْهَهَا بِكَفٍّ عَلَيْهِ   شَبَكُ النَّقْشِ ، وهي تُجْلَىٰ عَرُوساً
قُلْتُ : لَمْ يُغْنِ عَنْكِ سَتْرُكِ شَيْئاً   وَمَتَىٰ غَطَّتِ الشِّبَاكُ الشموسا (٤)

١٠٥٢ - « الشِّتَا وَجْهْ ذِيبْ »

أي : انَّ فصل الشتاء يواجه الانسان كوجه الذئب ، وذلك لما يصيبهم فيه من

(١) نفخ الطيب ج ٦ ص ٤٢ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٥٤ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ١٩٠ ، وراجع أمثال العوام ص ١٠ .
(٤) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٦ .

الجهد والبرد ، وبخاصة إذا كان البرد على غير شبع ، في بيئتهم الصحراوية التي يشتد فيها البرد في الليل ، حتى لقد يصل إلى درجة التجمد مع قلة الاستعداد ، وعدم كفاية المساكن ، وذلك في عهود الامارات ، وقبل عهد الازدهار الاقتصادي الأخير .

وأصله قديم قال الإمام المرزوقي : والصيف وان تَلَظَّى قيضه ، وحمى صلاهُ ، فهو هيّن عندهم إلى جنب الشتاء ، والشتاء يُبرِّح بالقوم ولذلك قالت بنت الخسِّ[1] وقد سئلت عنهما : أيهما أشدُّ ؟ فقالت : وما جعل البئس من الأذية ، تقول : من يقيس البؤس والضر إلى أذى فقط ، أي : الشتاء أشد[2] .

بل روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعود من كلب الشتاء[3] وعن ابن عباس أنه قال : «إنَّ الملائكة تفرح بذهاب الشتاء ، رحمة للمساكين[4] » .

ومن الأقوال القديمة : الشتاء شِدَّةٌ ولو كان رخاءً »[5] ولا تزال العامة في تونس تقول : « الشتا شده »[6] .

ومن كلام الجاحظ : « الشتاء عند الناس هو الْكَلَبُ الكلِبُ[7] والعدو الحاضر يتأهب له كما يتأهب للجيش ، ويستعد له كما يستعد للحرق والغرق[8] .

---

(١) في الأصل : الحسن ، بنون آخره : تحريف .
(٢) الأزمنة والأمكنة ج ١ ص ١٦٩ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٤٦ .
(٤) روض الاخبار ص ٦ .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ٦٥ .
(٦) منتخبات الخميري ص ١٥٤ .
(٧) الكلب الكلب هو المصاب بداء الكَلَب بفتح اللام .
(٨) نقله عنه الثعالبي في اللطائف والظرائف ص ٩٠ .

١٠٥٣ - «شُخْبٍ طُفَحْ ، لا بِيدِي وَلاَ بالقِدَحْ»

الشُّخْبُ : هو اللَّبَنُ الذي يَمْتَدُّ نازلاً من الضَّرْع عند الحَلْب ، فصيح ، وطَفَحَ على وزن طَمَحَ ، أي : ارتفع ، والمراد : ارتفع عن إناءِ الحَلْبِ ، فلم ينزل فيه ، فصيحة أيضاً .

والمعنى : كَشُخْبِ اللبنِ الذي ذهب ضياعاً فلم يَسْتَقِرَّ في قَدَح الحالب ولا في يده .. يضرب لما يَذْهَبُ سُدىً ، وكثيراً ما يضربونه للولد الفاسد الخارج عن طاعة أهله . وهو مثل عربي قديم ، لفظه : «شُخْبٌ طَمَحَ»[١] أي بدون المقطع الأخير وهو : «لا بيدي ولا بالقدح» وهو تفسير للمثل الحَقَتْهُ العامة به ، ثم أصبح جزءاً منه في استعمالهم .

١٠٥٤ - «شَخْتَكْ ، بَخْتَكْ»

يقال في البيع جُزَافاً ، وللمصلحة التي تعتمد على الحظِّ ، لأنَّ بَخْتَك ، معناها حَظُّكَ .

وأصل الشخت في الفصحى بمعنى الدقيق ، أي : الهزيل . ومن المجاز : فلان شَخْتُ الخَلْقِ ، أي : دَنِيُّه قال الشاعر :

أَقَاسِيمُ جَزَّأَهَا صانِع فمنها النبيل ومنها الشَّخَت[٢]

وإذا كان ذلك في الدابة كالبعير ونحوه كان أسوأ . وهو عند السودانيين بلفظه[٣] .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ١٢٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٨ ، وجمهرة الأمثال ص ١٢٦ .
(٢) الأساس ج ١ ص ٣١٥ . وانظر اللسان (شخت) .
(٣) الأمثال السودانية ص ٤٠٨ .

١٠٥٥ - «شِخْتْ وْشَيَّخْنِيَ اللهْ»

هذا على لسان حال مَنْ يقول : شِخْتُ منْ شَاخَ في لغتهم العامية أي : صار شَيْخاً وهو الحاكم أو رئيس القوم .

وشَيَّخْنِي الله ، أي : فجعلني اللهُ شَيْخاً .

يضرب لِمَنْ تَرَأَّسَ لا لفضل في نفسه ، ولكن لِعَدم مَنْ ينافسهُ يُشيرون به إلى أنه لم يَصِر شَيْخاً بِسَعْيٍ مِنْ قومه أو جماعته وهذه الكلمة أي كلمة شاخ شائعة عندهم لهذا المعنى حتى أنَّ المؤرخ ابن بشر كان يستعملها كثيراً[1] .

١٠٥٦ - «الشِّدَّهْ بَتْراً»

البَتْرَا : البَتْرَاءُ بالمَدِّ ، وهي في الأصل الدَّابَّة المقطوعة الذَّنَبِ ، وهذا كناية عن كونها لا بُدَّ أن تنفرج ، كما قالوا في مثلهم الآخر : «الله واعْدٍ مع العسر يسرين» .

يقوله الرجل تفاؤلاً يُقرْبِ انفرَاجِ ما يُعانيه مِنْ شِدَّةٍ . وفي معناه من الشعر :

شِـدَّةُ الـدَّهْـرِ تَـنْـقَضِـي ثُـمَّ يَـأتي رخَـاؤه[2]

وقال آخر :

واْصْـبِـرْ فَـكُـلُّ شَـديـدةٍ لا بُـدَّ يـتـبعـهـا رَخَاءُ[3]

---

(١) راجع عنوان المجد ج ١ ص ٤٢ س ٦ وص ٧٦ س ٦ . مثلاً .
(٢) جليس الأخبار ص ٧١ .
(٢) جليس الأخبار ص ١٥٦ .

وقال الأعشى الشيباني[1] :

وكُلُّ شديدةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ   سَيَأْتي بعد شِدَّتها رخاءُ

وقال آخر[2] :

هي شدة يأتي الرَّخَاءُ عَقِيبهَا   واسَىً يُبَشِّرُ بالسُّرور العاجل

وقال غيره[3] :

ما مِحْنَةٌ إلاَّ لها غَايَةٌ   وفي تَناهيها تَقَضِّيها

ومن الأقوال القديمة «عِند اشتداد البلاءِ يأتي الرخاء»[4] .

١٠٥٧ - «شِدْ لِي وَاقْطَعْ لِكْ»

أي : شُدَّ لي ما أُريدُ قَطْعَهُ ، وهو هنا اللَّحْمُ من الذَّبيحة ، حتى أقطع لك مثل ما أَقْطَعُ لنفسي ، والمراد : ساعِدْني وَأساعدك ، يُضرَبُ للقَوْم يتعاونون في تَحْصِيلِ مصلحةٍ مُشْتركة بينهم . وهو عند السودانيين بلفظ «امسك لي ، واقطع لك»[5] .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «اكْدَحْ لي أَكْدَحْ لَك» يُريدون : اَسْعَ لِي أَسْعَ لَكَ[6] .

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٩ ، والفرج بعد الشدة ص ٤٤٤ وحل العقال ص ١٢٩ .
(٢) الآداب ص ٨٤ .
(٣) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٨٩٢ .
(٤) الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٣٧ .
(٥) الأمثال السودانية ص ٧٩ .
(٦) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠١ .

١٠٥٨ – «شَدَّوْا ، وَلاَ مَدّوا»

أَي : شَدُّوا رَوَاحِلَهم ، ولم يبدأوا السَّيْرَ. أي : انهم لم يمدوا خُطَاهُمْ ، أو أَرْجُل رواحلهم لِلسَّيْر.

يقولون : أصله أَنَّ رجلاً يُقَال له ، «راشد الخلاوي»[1] كان مشهوراً بالصِّدْق ، وعدم الكذب فأراد قَوْمٌ أَنْ يكذبوه فلما جاء إليهم أضافوهُ ، واستَعدُّوا للرحيل بأَنْ شَدُّوا رواحلهم وحملوا عليها أمتعتهم و هَدَموا بيوتهم الشَّعَرِيَّة . ولم يكن يريد مُرافقتهم . وقد انصرف عَنْهم وهم على تلك الحالة . فلما غاب عن عيونهم عادوا فأنزلوا أمتعتهم ، ونَصَبُوا بيوتهم ، وأقاموا في مكانهم يريدون بذلك أنْ يقول عنهم : إنهم قد انتقلوا مِنْ مكانهم وهُمْ لم يبرحوه ، فيكون كاذباً .

ولكنه عندما سُئِل عَنهُم : قال : «شَدَّوا ولا مَدَّوا ، أي : شدوا رواحلهم ولم يبدؤا الرحيل ، فذهب قوله مثلاً . يُضرب في المنزلة بين المنزلتين .

هذه قصة المثل العامي وهي تشبه قصةً قديمة شبَهاً يجعلنا نَشُكُّ في كونها غَيْرهَا . وقد نُرَجِّحُ كونَها مُسْتَوحَاةً منها أوَّل مَنْ سجلها المُفَضَّلُ الضَّبيُّ الذي أَلَّفَ كِتَابَهُ خلال النِّصْفِ الأوَّلِ من القرن الثاني الهجري . قال :

زَعموا أنَّ رجلاً في الدَّهْر الأوَّل كان له عَبْدٌ لم يَكْذِبْ قَطُّ ، فبايعه رَجُلٌ لَيُكَذِّبَنَّهُ ، وَجَعَلا الخَطَرَ بينهما أَهْلَهُمَا ومَالَهُما ، فلما تبايعَا قال الذي زَعَمَ أنَّ العَبْد يَكْذِبُ لمولى العبد أَرْسِلْهُ . فَلْيَبِتْ عندي اللَّيْلَةَ ، فإنه يَكْذِبُك إذا أَصْبَحَ ، فَأَرْسَلَهُ مولاه معه ، فبات عنده ، فأطعمه لَحْمَ حُوارٍ . وعمدوا إلى لَبَنِ حَلِيبٍ ، فجعلوه

---

(١) راجع عن الخلاوي راشد وعن هذه القصة «راشد الخلاوي» للأستاذ عبدالله بن خميس ص ١٢٧ .

في سِقَاءٍ وفيه حزر السقاء ، فلما أَصبحَ الرَّجُل ٱحْتَمَل[1] ، وقال لِلْعَبْدِ : الحَقْ بِأَهْلِكَ ، فَلَحِقَ العبدُ حين احتمل القَوْمُ ولما يسيروا ، فلما تَوَارىٰ عنهم العَبْدُ ، حَلُّوا مكانَهُمْ في منزلهم الذي كانوا فيه ، وأتى العبدُ سَيِّدَهُ ، فقال له : ما قَرَوْكَ[2] اللَّيلة ؟ قال : أَطْعَمُوني لَحْماً لاغَثاً ولا سَمِينا ، وسَقَوْني لَبَناً لا مَحْضاً ولا حَقِيناً ، قال : على أية حال تَرَكْتَهُمْ ؟ قال : تركتُهُمْ قد ظَعَنُوا فاستَقَلُّوا ، فما أدري أَسارُوا بَعْدُ ، أَوْ حَلُّوا ، «وفي النَّوَىٰ يكذبك الصَّادق» فأرسلها مثلاً ، وأَحْرَزَ مولاه مال الذي بايعه وأَهْلَهُ[3] وقد نقلها عن الضبي مَنْ جاء بعده ومنهم الميداني[4] والزمخشري[5] والصَّفَدي[6] .

١٠٥٩ – «شِدُّوا يا قَوْمْ ، إنْزِلوا يا قَوْمْ»

هذا على حكاية حال الرجل الذي يُخاطِب قومه بقوله : شِدُّوا رحالكم أيها القوم ، ثم لا يلبث أن يقول : انزلوا هذا المكان يا قوم ، وهكذا دواليك .

يضرب في كثرة إصدار الأوامر والتدبير بدون طائل أو ضابط .

١٠٦٠ – «شِدِّي غطَاكْ ، وْمِدِّي خطَاكْ»

شِدِّي : أَمْرٌ مِنَ الشَّدِّ ، وغطاك ، أي : غِطَاءُكِ ، والمرادُ بِهِ غِطَاءُ الوَجْهِ .

---

(١) احتمل : شد رحله لينتقل من مكانه بأهله .

(٢) قروك : جعلوا قِراك وهو الطعام الذي يقدم للضيف .

(٣) أمثال العرب ص ٧٦ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٣ .

(٥) المستقصى ج ٢ ص ١٦٩ .

(٦) الغيث المنسجم ج ٢ ص ٣١٩ .

وهذا أَمْرٌ مُوَجَّهٌ للمرأة ، لِأَنَّ المثل مِنْ أمثال النِّساءِ . ومعناه : أَحْكمي الحِجابَ على وَجْهِكِ ، ثم تَجَوَّلي ما شِئْتِ خارجَ بَيْتِكِ ، وأَوْسِعِي الخُطَا إلى ما تُريدين .

يضرب في أنه لا بأس في خروج المرأة إذا سَتَرَتْ وَجْهَهَا . ويقرب منه من الأمثال التي ذكرها الإبشيهي للعامة في زمنه : «إنْ كِنْتي حرَّه ، لا تُضيعي نقابك بَرَّه» .

١٠٦١ - «شَرَّ النَّاسْ منْ ظَلَم النَّاسْ للنَّاسْ»

ظاهر .

قال الشاعر : [١]

وأشـقَـى الورى مَنْ باع دُنْيَاهُ ضَلَّةً
بـدنـيـا سِـواهُ وهـو لـلـغَـبْـنِ مُشْتَرِي

١٠٦٢ - «شِرْبِ البِلّ دَحِمْ»

البل : الابلُ . ودَحْم ، أي : مُزَاحَمَةٌ واندفاع : فصيحة ،

قال ابن مَنظور : الدَّحْمُ ، الدفع الشديد ، قال ابن الاعرابي : دَحَمَهُ دَحْماً إذا دفَعَهُ . قال رُوبة :

مـا لـم يُبِـحْ يـأجوجَ رَدْمٌ يَـدْحَمهُ

أي : يدفعه [٢] .

(١) قطر انداء الديم ص ١٨١ .
(٢) اللسان : (د ، ح ، م)

وأصله أنَّ الإبلَ إذا وردت الماء وهي عَطْشَى فإنها تتزاحم على حوض الماءِ ولا يَنْتَظِرُ بعضها حتى يفرغ بعضها الآخر ، فَيَحلُّ مَحَلَّه .

يضرب في الاندفاع في تحصيل الغنيمة .

وهو كالمثل العربي القديم : إنَّ العِرَاكَ في النهَل »[1] فالعراك : الزِّحَام ، والنَّهَلُ : ورود الماءِ .

١٠٦٣ - « شَرْبَةْ مَزْكُزمْ »

يضرب لما يذهب هباءً .

يريدون أن ما يشربه المُصَابُ بالزكام من الماء يخرج من أنفه وفمه على شكل سوائل وافرازات هذا هو أصله .

١٠٦٤ - « شِرْبٍ عَلَى غَيْر الظُّمَا يَجْرَحَ الْكَبْدْ »

أي : أنَّ شُرْب الماء على غير حاجة اليه ، يَجْرَحُ الكَبدَ ، أي يحدث الغَثَيانَ للنفس ، وذلك على الرَّغْم من أن شرب الماءِ على الظمأ ألذُّ شيءٍ ، كما قالوا في مثلهم الآخر : « أَلَذِّ من الما على الظما » يضرب المثل على أن الشيء المحبوب قد يَصيرُ مكروهاً بعد أخذ الكفاية منه .

قال راشد الخلاوي من قدماء شعراء العامة النجديين من قصيدة[2] :

شِرْبٍ على غير الظُّما يَجْرَح الْحَشَا
وقِـرْبٍ على غير الـمَـوَدَّة لاشْ[3]

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٧ .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٠٣ .
(٣) لاش : لا شيء .

ألاوا عَلَى (يا عَلِي) هَوْجا هجينه
وثلاث ليـالٍ لا مِقيلٍ ولاش[1]

١٠٦٥ - «شِرْبْ عَيُوفْ»

العيوف : الدَّابة التي تَعاف شُرْبَ الماء .

يضرب في عدم الإقبال على الشيء .

وقد ورد استعمال كلمة «عَيُوف» لهذا المعنى في قول الشاعر[2]

وإنِّيَ للماءِ المُخَالِطِ لِلْقَذَى وانْ كثُرَتْ وُرَّاده لَعَيُوفُ

وقيل : «النفس عَيُوفٌ عَزُوفٌ»[3]

وقال الزمخشري : هو يَعافُ الطعام والشراب عيافاً فهو عَيُوفٌ ، قال :

واني لَشَرَّابُ المياه إذا صَفَتْ وإني اذا كَدَّرَتها لَعَيُوفُ

وناقة عيوف : تشم الماءَ ثم تدعه[4] .

١٠٦٦ - «الشَّرْط أَبُو مْطِيعْ»

الشَّرط هنا : الجائزة ، أي ما يُعْطيه المرءُ لِمَنْ يصنع له شيئاً ، وأبو مطيع : كنية له : تعني أنَّ مَنْ يُدْفع إليه ، فإنه يُطيع الأوامر . والمعنى : أنَّ العطاء مَقْرُونٌ بالطاعة .

---

(١) الا : أداة استفتاح . واعلى : تمن ورجاء . وهوجا : ناقة جيدة سريعة الحركة والاضطراب . ولا مقيل الخ أي : تسير سيراً متواصلاً .

(٢) التمثيل والحاضرة ص ٢٥٧ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٠٧ .

(٤) الأساس «عيف» .

يضرب في بذل العطاء لانجاح الحاجة .

ومن الشعر في معناه : [1]

نَعَمْ ، عَلِمْتُ وخير القول اصدقُهُ   بَذْلُ الدَّرَاهم يُدْني كُلَّ انسانِ

مَنْ زادنا النَّقْد زدنا في مَوَدَّته   ما يَطْلُبُ النَّاسُ إلاَّ كُلَّ رُجْحَانِ

١٠٦٧ - «الشَّرْطْ أرْبَعُونْ»

الشَّرط عندهم : الجائزة أو الجُعْلُ الذي يُحَدَّدُ للقيام بالعمل كأنهم أخذوا تسميته مِنْ كونه يتم بناءً على أَخْذٍ وَرَدٍّ بين المتعاقدين يكون فيه اشتراط مِنْ أحدهما على الآخر في الأصل .

لهذا المثل قصة ملخصها فيما يقولون : أَنَّ رَجُلاً كان عند قَوْمٍ جُهَّالٍ لا يعرفون منَ أمور الدين شيئاً . فكان يخطب بهم يوم الجمعة ، ويذكر في خطبته أشياءَ لا أَصل لها من الدِّين ولكنه يحتال بها على الأخذ من أموالهم لنفسه .

قالوا : وذات يَوْمٍ كان يَخْطُبُ بهم خُطْبَةَ الجُمُعَةِ فقال (الحمد لله الذي فَضَّل الحنيني[2] على الشعير ، وجعل الجُوعَ عذاباً للمصير[3] . وَكِّلوا[4] مُطَوَّعَكم[5] لَحْمَ الدجاج ، وزَوِّجُوه البنت المِغْنَاج ، تدخلوا الجنة أفواجاً أفواج) .

قالوا : وكان هناك رجل غَرِيبٌ عارفٌ بالأمور لَمَّا سَمِعَهُ يخطب بهذه الخطبة

---

(١) نديم الأديب ص ١٤٧ .

(٢) الحنيني كان من الأطعمة الفاخرة في نجد تكلمتا عنه في شرح المثل : «الحنيني يغدي» في حرف الحاء .

(٣) المصير : المعاء واحد المصارين أي : الامعاء .

(٤) وكلوا : أكِّلوا أي : اجعلوه يأكل والمراد : قدموا له .

(٥) المطوع : رجل الدين وإمام الجماعة ويريد به الخطيب ، أي : نفسه .

تَنَحْنَحَ – علامة الانكار عليه – إِذْ لا يستطيع أَنْ يَتَكَلَّم وَقْتَ الخُطْبَة .

قالوا : فاسْتَمَرَّ الخطيب يخطب ويقول : يا أَيُّها المُتَنحْنِحُونَ ، ما لكم تَتَنَحْنَحُون ؟ (الشرط أربعون) لنا عُشرونَ ولكم عشرون . إنهم ثيران ما لهم قرون .

يريد أن الجُعْلَ الذي له على الخطبة هو أربعون درهماً . وسأقتسمها معك إذا لم تَفْضَحْني عندهم .

قالوا : ففهم الرجل كلامه وسكت عن الإنكار عليه ، واقتسم معه الاربعين بعد ذلك .

أمَّا أولئك القوم فلم ينتبهوا للأمر ، وظَنُّوا ذلك السَّجْعَ من الخطبة .

يضرب المثل للسكوت عن إنكار المنكر طلباً للمنفعة المشتركة .

وهي تشبه قصةً ذكرها الوطواط قال : «أمَّ رَجُلٌ من الظُّرفاءِ بِقَوْمٍ أيَّاماً ، وكانوا من التغفيل بمكان ، فكانوا يطعمونه الخبز والكامخ[1] لا يزيدونه عليهما شيئاً . فَصَلَّى بهم يوماً الصُّبْح فقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة : يا أيها الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَ ولا تُطعموا أئمتكم كامخاً بَلْ لَحْماً ، فانْ لم تجدوا فَشَحْماً ، فإن لم تجدوا فبيضاً ، ومَنْ لم يفعل ذلك ، فقد ضَلَّ ضلالاً بعيداً ، وخسر خُسرانا مبيناً !

وقرأ في الركعة الثانية : فإن لم تجدوا بيضاً فسمكا واطبخوه سكباجا[2] فإن لم تجدوا سمكاً فلَبَناً ، ولا تُحَمِّضُوه تحميضاً ، ومَنْ يفعل ذلك فقد افترى إثْماً عظيماً !

(١) الكامخ : جمعه كوامخ قال الخفاجي : هو مخلل بشهي الطعام معرب كامه . قال صاحب منهاج البيان : كامخ الطعام من دقيق وملح ولبن ينشف في الشمس ثم يطرح عليه الابازير (شفاء العليل ص ٢٢٦) .

(٢) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل معرب سكبا (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢) .

فلما فرغ من صلاته جاؤه واعتذروا إليه من التقصير في حقه ، وإنهم لم يكن عندهم بأنَّ اللهَ أَنْزَل في الوصية بالأَئمة شيئاً ، وسألوه في أي سُوْرَةٍ هذه الآيات ؟ فقال لهم : في سورة المائدة ![1] .

١٠٦٨ - « الشَّرْط غَلَبَ السَّالْفه »

السَّالِفَةُ هي : العادَةُ الجارية أو العُرْفُ المتَّبَعُ .

والمعنى : أنَّ الشَّرْط في العَقْد يتمُّ ، ولو كان خلافَ العادةِ المُتَّبَعَةِ أو العُرْفِ الجاري المُتوارِث عن الأسلاف ، يضرب في أَهَمِّيَّة الشرطِ في العُقود .

ويقول العرب في هذا المعنى : « الشَّرْطُ أَمْلَكَ ، عَلَيْكَ أَمْ لَكَ »[2] وفي الحديث : « المُؤمنونَ عند شروطهم ، إلاَّ شَرْطاً أَحَلَّ حَراماً ، أو حَرَّمَ حَلالاً » ، رواه الدارقطني والحاكم عن عمرو بن عَوْفٍ المُزَنّي ، وهو حديث فيه مَقَالٌ[3] .

١٠٦٩ - « الشَّرْط غَلَبَ الْمَرْجَلَهْ »

المرجلة : يريدون بها الرُّجُولِيَّة . أي : أنَّ الاشتراط قد جُرِّبَ فكان أَحْسَنَ مِن الاعتماد على رُجوليَّة الرَّجُلِ الحَقِّ في فَرْضِ الأَجْرِ على العَمل ، فكيف به إذا كان صاحبُ العمل غَيْرَ كامل الرُّجوليَّةِ ، أي : غَيْرَ مُتصفٍ بأخلاقِ الرِّجالِ الفاضلة .

يضرب في الحَثِّ على تحديد الأجر في العمل قبل الدُّخول فيه ، وعدم الاعتماد على شَهَامَة صاحب العمل ، أَوْ أَرْيحِيَّته .

---

(١) غرر الخصائص ص ١٤٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨١ وشرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٧٥ بلفظ : « الشرط أملك » فقط .

(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٠٩ .

١٠٧٠ - «الشَّرْطْ نُور»

لأَنَّهُ يُزِيلُ اللَّبْسَ والغُمُوضَ ، كما قالوا في المثل الآخر : «كان شرط كان سلام» هذا مع العلم بأنَّ المثل موجود بِلفظِهِ عند العامة في مصر[1] .

١٠٧١ - «الشَّرْطْ ولاَ اللِّحْيَة الغانمه»

اللِّحيَة الغانمة : تَعْبِير يُطْلِقُونه على الرجل الكريم الذي يكونُ فَوقَ ما يُؤَمَّل فيه من الخير كله .

واللِّحيةُ يطلقونها أَحْياناًعلى الرجل الواحد فيقُولون مَثلاً لِلشُّجاع : هَزَمَ فلانٌ عِشرين لحيةً أي : هزم عشرين رَجُلاً . والغانمة : من الغُنْمِ .

١٠٧٢ - «الشَّرْعْ مَطْهَرَهْ»

مَطْهرة : مِن التَّطْهِير .

أي : أن الشَّرْعَ مطهرة من الذُّنُوبِ ، والمراد بالشرع : الحدود والتعزيرات التي قررها الشرع .

يضرب في تبرئة نفس مَنْ يقام عليه حَدٌّ شَرْعيٌّ مِثل الجَلْدِ في شَرب الخمر ، أو التعزير عن شبهة زنا لم تتوفر فيها شروط إقامة الحد .

يريدون : أنه ينبغي الا يكون إيقاع ذلك الحَدِّ على الشخص مدعاة إلى هجرانه واجتناب مُعاملته بل ان العكس هو الصحيح فإنَّ الحَدَّ الشرْعيَّ يُطَهِّر النَّفْسَ من الإثم .

---

(١) الأمثال العامية لتيمور ص ٣٠٢ .

١٠٧٣ - «شِرْقِ بْريقه»

هو مثل قديم ذكر بلفظه[١] وبلفظ: «كاد يَشْرَقُ بالرِّيق»[٢] قال الميداني: يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا، ولمن لا يقدر على الكلام من الرعب.

يضرب في الفصحى والعامية لِمَنْ عجز عن الكلام هَيْبَةً.

وقد ورد التعبير بالشَّرَق بالرِّيق عن الهلاك في قصة رواها الإمام ابن الجوزي وفيها أنَّ رجلاً مات من الحُبِّ فقال عبد الملك من عبد العزيز لرجل كان يَتَحدَّثُ معه يقال له أبو السائب: مات عُرْوَةُ يا أبا السائب. واللهِ ما أُراه إلا شَرِقَ. قال: فِيمَ شِرقَ؟ قلْتُ: شرق بريقه، ترى إنساناً يموت من الحب؟ قال: سَخِنَتْ عَيْنَاكَ[٣].

١٠٧٤ - «شَرْقَةْ سويقْ».

السَّويق عندهم أَنْ يَقْطعوا سَنَابل الشَّعير قبل أَنْ يُحْصَدَ أَيْ قبل أن ييبس ويدرك ثم يحصونه، ثم يطحنونه.. ويسمون هذا الدقيق السَّويق.

ومِن عادة الدَّقِيق هذا إذ التهمه المرء بدون عناية وانتباهٍ أن تذهب ذَرَّاتٌ منه إلى سَحَرِه فيشرق بذلك كما يشرق بالماء مَنْ دَخَلَ الماءُ إلى القَصَبَةِ الهوائية في صدره، ويصعب اخراج ما دخل من السَّوِيق للحلق.

يضرب للشخص الذي لا يمكن الانفكاك مِنْ إِلْحَاحِهِ بطلب قضاء حاجته.

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٩ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٢.
(٢) جمهرة الأمثال ص ١١٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٥.
(٣) ذم الهوى ص ٤١٢.

ويشبهه قول الراجز العربي القديم[1] :

يـا لك مِـنْ بُسْرٍ ومِنْ شيشَاءٍ[2] .
يـأخذ بالمسْعَلِ واللّهـاءِ[3] .

بل ورد في تاريخ ابن جرير نَصٌّ يُفْهَمُ منه أنَّ المثل قديم وهو ما ذكره أنَّ مؤذن أهل المدينة أذن ليلة حراستهم لأعرابٍ مِنْ بني سُلَيْمٍ كان قد قُبِضَ عليهم أذَنَّ بليلٍ ترهيبا لهم بطلوع الفَجر ، وانهم قد أصبحوا ، فجعل الأعراب يَضْحَكُونَ ويقولون : يا شَرْبَةَ السَّويقِ ، تُعْلِموننا بالليل ، ونحن أعلم به منكم[4] .

واعتقد أن كلمة شربة بالباء هنا هي تحريف لكلمة شرقة بالقاف . أو هي صحيحة ويريدون بأن شربة السويق تأخذ بخناق شاربها كما يوحي به المثل . وعلى الحالتين يكون المثل قديماً والله أعلم .

ومن شواهد قِدَمِهِ حكايةٌ ذكرها محمد بن قاسم النويري ملخصها أن أحد الفقهاء أصابه عطش في طريق مكة ، فطلب شَرْبَةَ ماءٍ من قِرْبةٍ لاعرابي فأبى الاعرابي أَنْ يبيعه شَرْبَةً واحدة وإنما عرض عليه أن يبيعه القِرْبَةَ كلَّها فاشتَراها الفقيهُ بخمسة دنانير وَشَرِبَ ، ثم احتال على الاعرابي بأَنْ أطعَمَهُ سَويقاً واشبعه فاضطر الاعرابي إلى استعادة القربة واعادة ثمنها إلى الفقيه لكي يشرب ماءً[5] .

---

(١) أمالي اليزيدي ص ٦٠ .
(٢) الشيشاء : الشيص .
(٣) المسعل : مكان خروج السعال وهو السَّحَر ، أي : القصبة الهوائية واللهاء : اللهاة .
(٤) تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ٣٢٠ (طبعة الاستقامة) .
(٥) الالمام ج ٤ ص ٣٣٦ — ٣٣٨ .

١٠٧٥ - «شَرّ لاَ خَيْر فِيْهِ»

أي هو شَرٌّ الخ . قال الشاعر[١]

فلو كان منه الخير إذْ كان شَرُّه عَتِيداً ضَرَبْتُ الخير يوماً مع الشَّرِّ
ولو كان لا خيراً ولا شَرَّ عنده رَضِيتُ لعمري بالكفاف مع الأجر
ولكنه شَرٌّ ولا خير عنده وليس على شَرٍّ إذا طال مِنْ صَبْر .

وقال غيره[٢] :

حياتك لا يُسَرُّ بها صديق وموتك مِنْ مَصائِبنا العِظَام
وشَرُّكَ حاضرٌ في كل وقت وخيرك رمْيَةٌ مِنْ غَيْر رام

١٠٧٦ - «شَرْمَا مَنْهُوبه»

شَرْما : شَرْماء وهي عندهم مُؤَنَّث أَشْرَم . والأَشْرَمُ هو الأعْلَمُ أي : الذي في شَفَتِهِ شَقٌّ .

يضرب للمال المُضَاعِ .

وسمعتُ بعض العارفين منهم يقول : أصله في الأَرْنَبِ البَرِّيَّةِ التي يطلبها الناس والسِّباع ، وجَوَارح الطير لِأَكْلِها فهي ليس لها صديق كما سيأتي في حرف الميم قولهم على لسانها «ما لي غَيْر دِحْلي واذاني صديق» ولأن شَفَتُها مشقوقة : فهي شرماء في اصطلاحهم .

وهو في المعنى كالمثل العربي القديم : «ليس لها راعٍ ولكن حَلَبَة» قال الميداني :

---

(١) روضة العقلاء ص ١٠١ — ١٠٢ .
(٢) شرح المضنون به على غير أهله ص ٥٠٠ .

الحلبة : جمع حالب . يضرب للرجل يؤكلُ وليس له من يُبقى عليه[1] .

١٠٧٧ - «الشَّرُّ ما هُوبْ مِيعَادْ»

ماهوب ميعاد : أي ما هو بميعادٍ .

قال سُراقة البارقي[2]

فإنَّ سرور العيش قد حيل دونه
وما الشَّرُّ في الدنيا بِضَرْبَة لازِبٍ

ومعنى المثل : أنَّ الشَّرَّ - والمراد به الأَمْرُ المكروه - ليس بالشيءِ المؤكد حُدُوثُه كتأَكُّدِ حُدُوثِ أَمْرٍ قَدْ ضُرِبَ له موعد محدد . يقال في الرَّدِّ على المُتَشَائِمِ الذي يَفْتَرِض الاحتمال الأسوأ في الأشياء ولا يَرَىٰ مِنْ جوانب الحياة إلا الجانب الأسودَ وفي معناه قَوْلُ عبدالله بن الزَّبِيْر الأسَدي[3]

لا أَحْسَبُ الشَّرَّ جاراً لا يُفارِقني
ولا أَحُزُّ على ما فاتني الوَدَجا
وما نزلت عن المكروه مَنْزلةً
إلا وثقت بأَنْ أَلْقَىٰ لها فَرَجاً

وقال مَعْن بن أَوْس المُزَني[4] :

فلا تَحْسَبَنَّ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لازمٍ ولا الخير في الدنيا على المرء سرمدا

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٤ .
(٢) ديوانه ص ٨٥ .
(٣) مجموعة المعاني ص ١٣٥ والاداب ص ٨٥ وحل العقال ص ١٤٥ .
(٤) ديوانه ص ٨١ .

١٠٧٨ – «شَرٌّ، وَعَيْشٍ مُرْ»

يضرب لِلْعِشْرَةِ السيئة. وقد يضرب للشخص الموغل في الشَّرِّ.

الظاهر أنَّ لأصله علاقَةً بِمَثَل عامي أَنْدَلُسيّ قديم لفظه: «الكركر، والعيش المر» ولم يتأكد محققها الدكتور ابن شريفة من معنى الكركر[1] ولكنها فيما يظهر في المعنى كما في المثل النجدي.

أمَّا العيش المر بمعنى الشقاءِ فهو من المجاز الفصيح ذكره الزمخشري، وقال منه: مرَّ عليه العيش، وأمَرَّ[2].

١٠٧٩ – «شَطْرٍ مَمْنُوحْ، خَيْر مِنْ نِحْوٍ مَسْدُوحْ»

الشَّطْر: أَحَد ثَدْيَيْ العنز والشاة ونحوهما، فصيحة.

ومَمْنُوح أي: مَنِيحة، والمَنِيحَةُ أن يُعْطِي ٱلرَّجُلُ غَيْرَهُ عَنْزاً أو شاةً أو نحوهما مِنْ مَاشية اللَّبَنِ، لِتَظَلَّ عنده يحلبها وينتفع بلبنها ثم يعيدها إلى صاحبها متى استغنى عنها. أي: هو بمثابة اللبن الذي يُوهَبُ مِنْ دابة مملوكة.

والنّحو: النِّحى، وهو وِعاء السَّمْنِ مِنْ جِلْدٍ.

وَمَسْدوح: ملقى على الأرض.

والمعنى: أَنَّ دابَّةً تمنح لَبَنَها لصاحبك خير من أَنْ تُعطيهِ وعاء مَمْلُوءاً بالسَّمْن.

وذلك لأَنَّ السَّمْنَ يَنْفَدُ، ولا ينفع إلاَّ في الإدام، أَمَّا اللَّبَنُ فإنَّ فيه الطعام

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٥٥، وحدائق الأزاهر ص ٣١٠.
(٢) الأساس ج ١ ص ٢٤٨.

والإدام . وله صفة الاستمرار ما دامت الدَّابَّةُ عندك .

وقد وَرَدَ الترغيب في المنيحة في الحديث فقد أَورد السيوطي حديثاً عن أبي هريرة مرفوعاً : «خير الصدقة المنيحة تَغْدُو بأَجْرٍ ، وتروح بأجر» وقال رواه الإمام أحمد : صحيح[1] .

١٠٨٠ - «شَعْرَته حَمْرَا»

يقولون لِمَنْ ليس موضع ثقةِ عند الشخص ، أو يوجِّه إليه اللوَّمَ كثيراً : شعرته حمرا .

الظاهر أنَّ أصله أنَّ الشَّعَرَ إذا كان لَوْنُه أَحْمَرَ ، فإنَّ الناظر إليه يَشُكُّ في أنه قد صُبغَ بالحِنَّاءِ . لذلك يَكون بقاؤه على ظاهره موضع شَكٍّ . وهو موجود في بعض البلاد العربية بلفظ : «صوفته حمرا»[2] .

١٠٨١ - «الشِّعير الْماكُول الْمَذْمُومْ»

يضرب لمن يُذَمُّ ولا يستغنى عنه .

وهو مثل قديم يروى بلفظ : «الشعير يؤكل وَيُذَمُّ»[3] نظمه الأحدب بقوله[4] :

خبز الشعير مَعَ ذَمٍّ يُؤْكَلُ كذا يُرَى مَنْ لِلَّئِيم يَبذلُ

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٩ .
(٢) أمثال فريحة ص ٣٩٥ والامثال الاجتماعية ص ٣٤ .
(٣) العقد ج ٣ ص ١٢٩ والمستقصى ج ١ ص ٣٢٧ والميداني ج ١ ص ٢٧٩ .
(٤) فرائد اللآل ج ١ ص ٣١٣ .

ويروى بلفظ : «خبز الشعير يؤكل ويُذَمُّ»[1] .

وعندما جعل صلاح الدين الصفدي يُغير – فيما يقال – على شعر جمال الدين بن نُباتة ويضمنه اشعاره ، مع أنه يذم ابن نُباتة في بعض المواضع صنف ابن نُباتة كتاباً أسماه «خبز الشعير» قال ابن حجة : يعني انه مأكول مذموم[2] ولا تزال العامة في مصر تقول : «خبز الشعير موكول مذموم[3]»

١٠٨٢ – «شِغْلَ الرُّوحْ لَلرُّوحْ»

أي : كَصُنْع الإنسان لنفسه . يضرب للمُتْقَنِ صُنْعُهُ . وفي معناه من الأمثال القديمة «صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ»[4] .

وقد أَلَّفَ لِسَانُ الدِّين بنُ الخَطيب الوزيرُ الأندلسيُّ المشهور كتاباً أَسْماه بهذا الاسم[5] .

١٠٨٣ – «الشِّغِلْ شِغْلَ الْقَلْبْ»

قال ابن الرومي[1] :

يَـعْـتَـلُّ بـالشِّـغْـلِ عـنَّـا مـا يُـزاوِرُنـا
والشُّـغْـلُ لِـلْقَلْبِ ليس الشُّغْل لِلْبَدَنِ

(١) ثمار القلوب ص ٤٤٧ وخلاصة الأثر ج ٤ ص ٣٧٤ .
(٢) كشف اللثام ص ٦٩ ومراتع الألباب ق ١/١٦٥ .
(٣) أمثال تيمور ص ٢٦٦ .
(٤) جمهرة الأمثال ص ٢٣ والعقد الفريد ج ١ ص ١٢٤ والمستقصى ج ١ ص ١٤٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٠٩ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٣٥٥ .
(٥) راجع مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ ص ١٢ السنة الخامسة فقد ذكر الاستاذ العابد الفاسي انه يوجد نسخه في خزانة القرويين بفاس في المغرب .
(٦) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦ والموشى ص ٢١٩ غير منسوب .

١٠٨٤ - «شَقَّ شَقٍّ مَا يُرْقَعْ»

شَقَّ الأُوْلَىٰ : فِعْل ماضٍ ، وشَقَّ الثَّانية : مَصْدَرٌ ، والمعنى : شَقَّ شَقّاً لا يُمْكِنُ أَنْ يُرْقَع .. يضربونه لِمَنْ أحدث حدثاً لا يُمكن تلافيه : أو مَنْ جَنَىٰ جِناية كبيرة ..

والظاهر أنَّ أَصْلَهُ المثلُ العربي : غَادَرَ وَهْياً لا يُرْقَعُ[١] . قال الميداني : أي فَتَقَ فَتْقاً لا رَتْقَ له ، وقال العسكري : يُضْرَب مَثَلاً لِلْجِنَايةِ التي لا حيلةَ فيها .

١٠٨٥ - «شِفْ حَاله ، وْلاَ تِسَاله»

أي : أُنظر إلى حاله ، وسوف يغنيك ذلك عن أن تسأله عنها لأنك ستعرفها من ذلك .

يضرب لمن يدل مظهره ومنظره على حاله وخاصة في البؤس . وهذا المثل كثير الشواهد من الأدب العربي من ذلك قول سَلْمٍ الخاسر[٢] :

لا تسألِ المرءَ عن خلائقه ... في وجهه شاهدٌ من الخَبَرِ

وقال أحد التيميين[٣] :

في دمعِهِ الجاري وإعْوَالِهِ ... ما يُخْبِرُ السائلَ عن حالِهِ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٥٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٧٣ والمستقصى ج ٢ ص ١٧٦ والميداني ج ٢ ص ٦ .

(٢) الوزراء والكتاب ص ٢٠٣ والايجاز والإعجاز ص ٤٩ وأدب الدنيا والدين ص ١٦٧ وزهر الآداب ص ٩٨٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٦٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٨ .

(٣) معجم الشعراء ص ٢٢٠ .

ومن الأمثال العربية القديمة : «تُخْبِرُ عن مجهوله مَرْآتُهُ»[1] ويروى : «يُخْبر عن مجهوله معلومه»[2] ويروى : «يكفيك عن مجهوله مَرْآته»[3] والمرآة : المنظر.

وقيل : «لسان الحال ، أصدق من لسان الشكوى»[4].

١٠٨٦ – «شِفْ ، وحِفْ»

شِفْ : أُنظر أمرٌ من شاف السلعة إذا عاينها وفَحَصَها.

وحِفْ : أَمْرٌ كذلك من الحَوْفِ ، وهو فَحْصُ السِّلْعَةِ وتقليبها والاطِّلاع الكامل عليها كأنَّها من النظر اليها من جميع حافاتها أي : جوانبها.

يقال في التخيير في البيع ، يريد القائل أَنَّ بإمكانك أَنْ تَفْعَلَ كل شَيءٍ قبل أن تَعْزِمَ أي : ليس مُقَيَّداً بكلمتي الإيجاب والقبول في البيع من أول وَهْلَةٍ.

١٠٨٧ – «شِفَيْتْ لك مِنْهُم ، قُبَصْتْ خُصْوَةْ جِمَلْهُمْ»

قبصت : من القَبْص – بالصاد – وهو القَرْصُ بأطراف الأصابع : فصيحة.

وخصوه : خِصْيَة.

والمعنى : لقد شَفَيْتُ نَفْسي منهم فقد قَرَصْتُ خِصْية جَمَلِهِمْ.

يقولون : أصله أنَّ رجلاً آذاه قوم ، فلم يَسْتَطِع أَنْ يَقْتَصَّ منهم إلاَّ بأَنْ غافَلَهُمْ

---

(١) خاص الخاص ص ٢٣ والمستقصى ج ٢ ص ٢٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٣٢ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٠ وأدب الدنيا والدين ص ١٦٧.

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٢٧.

(٣) جمهرة الأمثال ص ١٦٥.

(٤) ديوان المعاني ج ١ ص ١٣٠.

وقَرصَ خِصْيَةَ جملهم بأصابعه .

يضرب للعجز عَنْ رَدِّ الإساءة .

والظاهر أن له علاقة بالمثل العامي اليماني : «بقصه في ظهر جمل»[1] .

١٠٨٨ - «الشِّقَا عَلَى أَمّ عَسِيبْ»

الشَّقا : الشَّقَاءُ . وام عَسيب هي النَّخْلة .

وهذا مِنْ أمثال الفلاحين ، إذا زاد أحدهم في النفقة فلامه اللائم أجابه : الشقا على أم عسيب ، أي : أن النخلة سيكون مِنْ تَمْرِها ما يسدُّ نَفَقَتَهُ .

يضرب لعدم المبالاة في الإنفاق .

ومثله .

١٠٨٩ - الشِّقَا على تَبِّه»

وتَبَّه : هي قاع البحر . ليست بعربية ولعلها مما جَلَبَهُ الغَوَّاصُون منهم من لغات تلك البلاد التي يغوصون منها ، أو من اصطلاحاتها العامية .

وهذا من أمثال الغوَّاصين الذين يذهبون منهم إلى الخليج العربي فيغوصون البحر التماساً للؤلؤ . وتلك كانت عادة كثيرين من أهل نجد في عهود الإمارات .

فإذا لِيم أحدهم على كثرة إنفاقه المال قال هذا القول ، يريد به أنَّ قاع البحر سيعوض له ما انفقه عندما يجد فيه لؤلؤاً أو دُرّاً .

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣١٢ .

١٠٩٠ - «الشِّقا على حلاَل المِيري»

حلال : مال ، والميري : مال الحكومة . وأصل الكلمة الأميري .

أي : إنَّما التعب على مالِ الحكومة . يقال في عدمِ المبالاة بما ضاع مِنْ مال الحكومة ويضرب في كثرة الانفاق .

ولهذا السَّبَب قالت العامة في مصر : «انْ فاتك الميري أتمرغ في ترابه»(١) وفي بغداد : «لو فاتك الميري تمرغل بترابه»(٢) .

١٠٩١ - «الشَّقّ أَوْسَعْ مِنَ الرِّقْعه»

أصله المثل العربي المشهور : «إتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِع»(٣) روى وكيع بسنده ان اسماعيل بن حَمَّاد القاضي وُجِّه حكماً على أبي الواسع المازني فقال : يا أبا الواسع ، اتسع الخَرْقُ على الواقع»(٤) .

وقال ابن حُمام الأَزْدي(٥) :

كُنَّا نُدارِيها وقد مُزِّقَتْ   اِتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقع

وقال آخر(٦) :

---

(١) أمثال تيمور ص ١١٠ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٥٩ .
(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٥ وجمهرة الأمثال ٤٢ والمستقصي ج ١ ص ٣٤ .
(٤) أخبار القضاة ج ٢ ص ١٦٨ .
(٥) المؤتلف والمختلف ص ٨٢ . وجمهرة الأمثال ص ٤٢ وهو في المجتنىٰ لابن دريد (ص ٩٩) منسوباً لشقران السلامي من أبيات .
(٦) المستقصى ج ١ ص ٣٥ .

لا نَسَبَ اليومَ ، ولا خُلَّةٌ   اتَّسَع الخرق على الراقع

ومن شعر الاسعردي قوله من أبيات[1] :

فقلتُ : يا مولايَ ، عُذْراً فقد   اتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقع

وقال أبو تَمّام[2] :

يا عَمْروُ ، قُلْ لِلْقَمَرِ الطَّالِع   اِتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقع

يا طول فكري فيك من حامل   لِرُقْعَة مفْلوكة الطَّابَعِ

وللشريف الرَّضي[3] :

هَيْهَاتَ لا ترجو لها رُقْعَةً   أَثْأَىٰ عليك الخرق يا راقِعُ

١٠٩٢ - « شَكْوَى الْخَلْق عَلَى اللّهْ »

يضرب في احتمال أذى الناس .

١٠٩٣ - « الشَّكْوَى ، لَلّي يقْوَى »

اللي : الذي . أي : أنَّ الشكوى ينبغي أَنْ تكون للذي يَقْوَى على رفعها وهو الله سبحانه وتعالى .

قال عيسى بن موسى الهاشمي في مثله[4] :

---

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢١٤ .
(٢) شرح المقامات ج ٢ ص ١٩٨ .
(٣) مجموعة المعاني ص ١٥٦ .
(٤) اشعار أولاد الخلفاء من كتاب الاوراق للصولي ص ٣١٩ .

أشكو إلى مَنْ يعلم الشكوى ويَسْمَعُ الاسرار والنَّجْوَىٰ

وقال آخر[1] :

يقولون : صَبْراً والنَّوائبُ جَمَّةٌ وكم ذا يكون الصبر ، قد غُلب الصَّبْرُ
أَفَوِّضُ حالي في أموريَ كلها إلى مَنْ إليه المشتكي ، وله الأمْرُ

١٠٩٤ – «شَمَّرْ بني عَمّ ظِفير»

شَمَّر وظفير : المراد بهما القبيلتان العربيتان اللتان تَقْطُنان في سوريا والعراق .

قالوا : أصله أنَّ جماعة من قبيلة الظَّفِير فعلوا ما أَوْجَبَ سُخْطَ أحد الحكام الأَتْراك في العراق فأرسل جُنْدَهُ ليحضروهم . ولكنهم أحضروا قَوْماً مِن شَمَّر لأنهم لم يستطيعوا تَمْييزهم منهم . فعاقبهم ، فلما قيل له : إنَّ الجُنَاةَ من الظَّفِير لا مِنْ شَمَّرَ ، قال : «شَمر بني عم ظفير» فذهب قوله مثلاً في تشابه الأقوام في السوء .

١٠٩٥ – «شَمْسه عَلَى رُوس الْعِسْبَان»

أي : شمسه على رؤوس ذوائب النخل ، اذ العسبان عندهم جمع عسيب أي : عسيب النخلة . والضمير فيه للهرم .

وأصل ذلك ان آخر ما تغرب عليه الشمس في بيئة كبيئتهم هو رؤوس ذوائب النخل الطوال . يريدون انه لم يبق من عمره إلا كما يبقى من عمر اليوم الذي غربت شمسه عن كل شيء إلا عن رؤوس ذوائب النخل .

وقد جاء ما يشبهه في الأمثال القديمة ، فكان : يقال للشيخ المُسِنِّ الذي

---

(١) تلخيص مجمع الاداب ج ١ ص ٥٤٥ .

خَرِفَ : «ما هو إلا شمس العصر على القصر»[1] وذكر الصفدي أن الحافظ القُشَيْرِيَّ بعث إليه عبدالله بن طاهر بخمسة آلاف درهم ، فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز بالفِجْلِ بعد صلاة العصر . فقال : لا أَحْتَاجُ إليها ، فإنَّ الشمس بَلَغَتْ رُؤُوس الجبال ، وقد جاوزتُ الثمانين . إلى متى أعيش ؟ وردَّه[2] ومن الشعر قول عبد القادر الربعي[3] :

يا صاح قد صاحَ بي مشيبي شَمْسُك مالَتْ إلى الغروب
إني نَذِيرُ الحِمام فأعلم وأرجع إلى الخير من قريب

وقال الإمام ابن القيم[4] :

شاب الصِّبا والتصابي لم يَشِبْ سَفَهاً
وضاع وقتك بين اللهو واللَّعِب
وشمس عُمْرك قد حان الغُروبُ لها
والْغَيُّ في الأُفقِ الشَّرْقيِّ لم يغِب

١٠٩٦ – «شَنَّه يِرْوِي»

الشَّنُّ عندهم : كُلُّ ظَرْفٍ قديمٍ مِنْ جِلْدٍ ، وهو فصيح ، والمراد : هنا . الدَّلْوُ ، ويُرْوي ، أي : يُرْوِي مِنَ الْعَطَشِ .

---

(١) ثمار القلوب ص ٥٢٣ والتمثيل ص ٢٢٧ وأساس الاقتباس ص ١٤٠ .
(٢) الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٦٨ .
(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٧٦ .
(٤) غذاء الألباب ج ١ ص ٧٠ .

والمعنى : أنَّ دَلْوَهُ العتيقة تُرْوي العِطَاشَ مِثْل ما تُرْوى دَلْوُ غَيْره الجديدةُ .
يضرب للرجل القوي الذي تَكْفِي العنايةُ القليلة منه لِتُحْدِثَ أَثَرَ العنايةِ الكبيرةِ مِنْ غَيْره .

١٠٩٧ - «شَوْرُكْ ، خَلّهْ في زَوْرِكْ»

الزَّوْرُ : الصَّدْر .

يضرب في رَدِّ المشورة .

يريدون : أُترك مَشُورَتكَ في صدرك ، ولا تُبْدِها .

وسيأتي لهم اجتماع كلمتي «شور» و«زور» في المثل «كل زور به شور» في حرف الكاف .

١٠٩٨ - «شَوْرِكْ وهْدَايةَ الله»

يقوله الرجل لصاحبه مُخْبِراً ايَّاهُ بأنه منصاع لما أشار به عليه . وانه لم يَبْق على تنفيذ ما يشير به إلاَّ الدعاء بالهداية مِن الله تعالى .

يضرب في الإنصْياع للرأي . فهو عكس المثل الذي قبله .

١٠٩٩ - «شَوْطِ بقره»

أي : كَشَوْط البَقَرة : يقولون : إنَّ لِلْبَقَرة شَوْطاً واحداً تَبْدُو فيه فَارِهَةَ سابقةً ثم تَلْهَثُ ولا تكاد تسير كما سَبَق بعض ذلك عند المثل : «تبينك يا عوفه وامويهك البارد» .

يضرب : للرجل ينشط في أول العمل ثم ينقطع بعد ذلك قال شاعرٌ يشير إلى

هذا المعنى[1] :

لا يَدْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمائِهِم عَدَدٌ فإنَّ جُلَّهُمُ أَو كُلَّهُمْ بَقَرُ

١١٠٠ - «شَوْفته شِيفَهْ»

شَوْفته : مَنْظَرُهُ من قولهم في العامية (شاف فلان فلان شَوْف) أي : رآه رؤية .

وشيفه : أي : مهولة مُفْزِعة ، وأصل كلمة شِيْفة عندهم تعني رؤية السِّعْلاة أو نحوها . كأنها المَرَّة مِنْ شاف بمعنى نظر ولكنها خاصة بالنظر إلى ذلك الذي يفزع ويخيف .

قال الشاعر النجدي الكبير حميدان الشويْعر يهجو أهل قريةٍ[2]

شوفهم للضَّيْفِ كنّه شوف شيفه
يربض واحدهم كَثَوْر مستحِيل[3]

يعني أنَّ رؤية الضيف في أعينهم كرؤية السعلاة كراهية منهم له .

وقال عاصم بن خِرْوَعَة النَّهْشَليُّ في زَوْجَتِهِ[4] :

هي الغُول والشيطان لا غُوْلَ غيرها ومَنْ يصحب الشيطان والغول يكمد
تَعَوَّذُ منها الجِنُّ حين يَرَوْنَها ويُطْرِقُ منها كُلُّ أفعى وأَسْوَدِ

---

(١) المنتحل ص ١٥٨ .
(٢) ديوان النبط ص ٤٦ .
(٣) شرحنا هذا البيت عند ذكر المثل : «بقرة مستحيله» في حرف الباء .
(٤) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١٠ .

وقال العَنْتَريُّ الطبيب[1] :

قد اقبلت غُولة الصَّبايا تنظر عن مُعْلَم النِّقَابِ
فقلتُ : مِنْ أعظم الرزايا قُفْلٌ على مَنْزِلٍ خَرابِ
أَحْسَن ما كنتِ في عباةٍ ملفوفة الرأس في جُرَاب

١١٠١ - «الشَّوْف شِجَرْ»

الشَّوْف : النظر والروية .

أي : ان الرؤية بمقدار ما يبصر المرء الشَّجَرَ فقط لا تتجاوز ذلك إلى رؤية ما دونها من الأشياء .

يضرب لضعيف البصر .

لعل لأصله علاقةً بما ورد في قِصَّة زَرْقاء اليمامة اذْ قال لها قومها : ما تَرَيْنَ يا زَرْقاءُ ؟ وذلك في آخر النْهار . قالت : أرىٰ شجراً يَسِيْرُ ، فقالوا : كَذَبْتِ أَوْ كَذَبَتْكِ عَيْنُكِ . وكان اعداؤهم قد اقتلعوا شجراً وٱسْتَتَرَ كُلُّ فارس منهم بشجرة[2] .

١١٠٢ - «الشَّوْفِ مْتشاوِفْ»

متشاوف : مُتَماثِلٌ أو مُتقارِبٌ .

يضرب في المشابهة والمناظرة .

وأصله في أنْ يتشابه اثنان في ضعف البصر .

---

(١) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٨٦ (ريتر) .
(٢) راجع الاغاني ج ٢ ص ١٣٢ (دار الكتب) .

١١٠٣ - «شَوْكَةْ طِيْن»

أي : كالشوكة المدفونة في الطِّين . تَشُوكُ الرِّجْلَ قبل أن يراها المرءُ فهو لا يستطيع أن يتّقيها .

يضرب لِمَنْ يخفي الكَيْدَ ويؤذي في الخفاء .. وسيأتي مما يتعلق بتشْبيه الكَيْدِ بالشَّوْكِ قولهم : «الناس مدافن شوك» ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «سَيْلٌ بِدمْنٍ دَبَّ في ظلام» قال الميداني : الدِّمْن : البَعَرُ والروث يَدبُّ السَّيْل تحته ، فلا يُشْعَر به حتى يهجم ، ولا سيما في الظَّلام ، يضرب لِمَنْ يظهر الوُدَّ وَيُضْمِرُ العداوة[1] .

١١٠٤ - «الشّوَيّ مَابْهْ بَركَهْ»

الشَّوَيّ عند العامة هو القليلُ : وهي تَعْنِي في الفُصْحىٰ الحقير والرَّذيل ويجوز أنَّ العامة في الأصل يقصدون بها تصغير الشيء للتقليل أو للتحقير وهو تصغير عَدَّه اللغويون القدماء لَحْناً .

قال الحريري : يقولون في تصغير شيء (شَوَي) فيقلبون الياءَ واواً والأفصح ان يقال شُيء[2] .

ومعنى المثل : أنَّ القليل لا يمكن أن يصبح كثيراً بتوفيره أو معالجته حتى يظهر وكأنما قد حلت فيه البركة . وهذا عكس بعض الأقوال القديمة : ليست البركة من الكثرة ، وإنما الكثرة من البركة .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٩ . وانظر جمهرة الأمثال ص ١٧٠ .
(٢) درة الغوّاص ص ١٦٠ .

١١٠٥ – «الشّوَيْ ما يْتَدَبَّرْ»

أي القليل لا يمكن تدبيره والتوفير منه .

١١٠٦ – «الشّوَيّ يجي بالْكِثِير»

الشَّوَي : القليل أو الحقير وهي فصيحة بمعنى الحَقِير .

وهذا من أمثال التُجَّار يتمثل به الدَّلالون في بيع السِّلْعَةِفيمن يزيد . يريدون أنَّ السَّوْم القليل يجلب انتباه المُشْتَرِينَ فيزيدون في السلعة حتى يحصل لها الثمن الكثير .

لعل لأصله علاقة بقول اكثم بن صيفي الذي أصبح مثلاً سائراً . «اليسير يجنى الكثير»[١] .

١١٠٧ – «شْهَبْة الشّتا»

هذا دعاء على الشخص بأن يصاب بشهبة الشِّتاءِ ، والشَّهْبَةُ : هي الحالة التي يكون عليها الناس إذا أصابتهم السَّنَةُ الشَّهْباءُ أي : المُجْدبَة .

أما شهبة الشتاء على وجه الخصوص فهي لكونهم في الشتاء يصابون بلفح الهواء البارد مع عدم وجود الغذاء الكافي الدَّسم اذْ يكون لبن الماشية شحيحاً ، والربيع لم يَنْبُتْ بَعْدُ كما قال عَمْرو بن شَأْس[٢] :

إذا اشْـتَـدَّ الشِّـتَـاءُ على أُنـاس ... فلا قَـدَحـاً يُـدرُّ ولاَ لَـبُـونـا

وبطبيعة الحال ان ذلك كان في عهود الإمارات في نجد . اما الآن فإن لسنة

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٢ .
(٢) شعر عمرو بن شأس الأسدي ص ٧٤ .

كلها بحمد الله قد صارتْ رَبيعاً .

ومنْ أصول كلمة الشهباء في الفصحى كان يقال : يَوْم أَشْهَبُ ، وليلةٌ شَهْبَاءُ إذا هَبَّتْ فيهما ريح باردة[1] .

١١٠٨ - «شَهْرٍ هَلّ ، عدُّهُ زَلْ»

المعنى : إذا رؤي هلال شهر فعدَّه من بين الشهور التي انقضت وزالت ، وذلك لأنه قد ابتدأ في الانقضاء منذ أن هَلَّ هلاله . وهو أبلغ من قول الفرزدق في شهر رمضان[2] :

إذا ما مضى عشرون يوماً تَحَرَّكَتْ   اراجيفُ بالشهر الذي أنا صائمه

يضرب على سرعة انقضاء الايام . قال ابو العتاهية[3] :

ما أسرع الايام في الشهر   وأسرع الأشهر في العمر

وقال الرقيق القيرواني من قصيدة[4] :

إذا ما ابنُ شهر[5] قد لبسنا شبابه   بدا آخرٌ من جانب الأفق يلمح

١١٠٩ - «شَهْرَيْنِ ما خَلَّنْ سَمْعْ وَلاَ بُصُرْ ، شَهْر الْحَصَاد وْشَهْرْ تلوين البسرْ»

خلن : خَليا ، أي : تركا . والْبُسْرُ : هو التَّمْرُ قبل نُضْجِهِ وتلوينه أي اصفراره

(١) الأساس (شهب) ..
(٢) ديوان المعاني ج ٢ ص ٢٣٤ .
(٣) ديوانه ص ٩٨ والاغاني ج ٢ ص ١٦٤ .
(٤) معجم الأدباء ج ١ ص ٢١٨ .
(٥) ابن شهر : الهلال .

واحمراره ، وهما يسبقان إرْطابَهُ وصلاحيته للأكل .

والمعنى أنَّ شهرين يُتْعِبانِ أَبْصارَ النَّاسِ وأسماعهم بطول انتظار ٱنْقِضائهما ، أحدهما الشهر الذي يَسْبِقُ حصادَ القمح . والثاني الشهر الذي يسبق نُضْجَ التَّمْرِ وصلاحيته للأكل .

وهذا من أمثال الفلاَّحين في عهود الإمارات في نجد ، لأَنَّ ثمرة العام الماضي تكون قد نَفدَت ، والثمرة الجديدة لم تنضج بعد . ولم تكن الغلاَّتُ تكفيهم طوال السنة .

١١١٠ - «شَهْوَةٍ بَلاَ عَقْلْ»

أي : هو اتباع للشهوة بدون عقل .

يضرب للأمر تتغلب فيه الشهوة على حكم العقل .

وذلك مذكور في القديم كما قال الجاحظ : «أخوك مَنْ اتاك مِنْ قِبَل عقلك ، لا مِنْ قبل شهوتك»[(١)] . وقيل : «العاقل يَشتهي ، وينتهي»[(٢)] وقيل : «من ضعف عقله ، غلبته شهوته[(٣)]» .

ونقل الثعالبي عن بعضهم قوله : «ركَّب الله تعالى الملائكة من عَقْل بلا شهوة ، وركَّبَ البهائم من شهوة بلا عقل ، وركَّب ابن آدم من كِلَيْهما ، فَمنْ غلب عقلهُ شهوته فهو خير من الملائكة ، ومَنْ غلبتْ شهوتُه عقلَه فهو شر من البهائم»[(٤)] . ومن

(١) البخلاء ص ١٧٣ .
(٢) التمييز ق ١/١٠ .
(٣) عين الأدب والسياسة ص ٥٢ (الحلبي) .
(٤) التمثيل والمحاضرة ص ١٧٢ .

الشعر قال أحدهم[1] :

وَلَــرُبَّ شــهوةِ ســاعــةٍ   قــد أورثَتْ حُــزْنــاً طــويلاً

وقال آخر[2] :

وإنَّ أمراً لا ينثني عن غِوَايةٍ   إذا ما اشتهتها نفسهُ لَجَهُولُ

بل قال أحدهم[3] :

صـاحب الشهـوة عبد فإذا   خـالف الشهوة صارا الْمَلَكَا

١١١١ - «شْهَوَةْ عَجُوزٍ بالشتا حِصْرِمه»

وبعضهم يقول : «عنب» بدل «حصرمة» .

والحصرمة : واحدة الحِصْرم ، وهو العنب قبل نضجه وادراكه .

يقولون : أصله أنَّ عجوزاً قد هَرِمَتْ اشْتَهَتْ في فصل الشتاء عِنَباً فأخذت تصيح وتطالب أولادها بإحضاره ، مع ان العنب في الشتاء لا يوجد في بلادهم .

يضرب في الطلب الذي تستحيل تلبيته .

ومثله انْ لم يكن لفظا آخر له قول العامة في العراق : «العجوز بالشتا تريد رطب»[4] .

---

(١) فرائد الخرائد ق ٤٥/ب .

(٢) تذكرة ابن حمدون ص ٧٧ ومجموعة المعاني ص ١٩ ونسباه للأخطل .

(٣) قطر انداء الديم ص ٩٥ .

(٤) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٠ .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «تسألني برامتين[1] سلجما»[2] .

والسلجم : اللِّفْتُ . وذلك لأَنَّ رامة وهي على طريق حاج البصرة إلى مكة لا يوجد فيها سَلْجَمٌ في ذلك الوقت .

ويشبهه من الأمثال القديمة «شَهْوَةُ المريضِ» ذكره الثعالبي وانشد لابي محمد العَبْدَ لكاني[3] :

قَرْيَتُكُمْ يا بني البَغيض كثيرة الخيل والمخيض
والخبز في دور موسريها أعَزُّ من شهوة المريض

١١١٢ - «شَيء بِبلاَشْ رِبْحه بَيِّنْ»

بلاش : كلمةٌ منحوتة من كلمتي : بلا شيء .

والمعنى : أن الشيء الذي تحصل عليه بدون مقابل إنما ربحه بيّن واضح .

يقال في عدم استقلال الفائدة التي تأتي بدون ثمن . وأبلغ منه مثل للولدين في معناه : «إذا وجدت ٱلْقبْرَ مجاناً فٱدخل فيه»[4] وتقول العامة في مصر[5] والعراق[6] : «البلاش كثر منه» . وفي تونس : «اللي بلا فلوس كثر منه»[7] وفي

(١) رامتين : تثنية رامة . ورامة تقع في القصيم إلى الجنوب من البدائع .
(٢) معجم ما استعجم : رسم - رامة - والمستقصي ج ٢ ص ٢٧ - ٢٨ وفصل المقال ص ٢٧١ وزهر الأكم ق ٢٧٥ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٧٣ . وقد تكلمت على (رامة) بتوسع في كتابي «معجم بلاد القصيم» .
(٣) ثمار القلوب ص ٤٩٠ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٩١ .
(٥) أمثال تيمور ص ١٥٠ وأمثال المتكلمين ص ١١ وأمثال العوام ص ٧٤ .
(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٣١٧ .
(٧) منتخبات الخميري ص ٤٠ .

اليمن : « البلاش طعيم »[1] .

١١١٣ - « شَيٍّ تَرْجيه ، وَلاَ شَيٍّ تاكُلْه »

تَرْجيه ، هي تَرْجُوهُ . ومعنى المثل : أنَّ شَيْئاً مِنَ الخَيْرِ تَرْجُو وُصولَهُ إليك ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ شيءٍ تأكله ، والمراد : قد شَرَعْتَ في أَكلِهِ ، فيَفُوتُكَ منه مِتْعَةُ انتظَارِ ما تُحِبُّهُ ، ولذَّة الأملِ في الحصول عليه .

ورُبَّما كان أَصْلُه مِنْ مَثَلٍ للعامَّة في القرن الرابع الهجري هو « المأمول ، خير من المأكول »[2] .

١١١٤ - « شَيْلَةَ الْعَاجِز بْمَرَّهْ »

شَيْله : المَرَّةُ من الشَّيْلِ وهو الحمل ، وأصلها من الرفع . والعاجز : الكسول .

وبمره ، أي ، مرةً واحدة .

أي : كالكسول الذي لا يَقْسِمُ ما يرفعه ويحمله على دفعات يسهل عليه حملها لأنَّ كَسَلَه يمنعه منْ ذَلك . يضرب في الحث على سعة الصدر في الحمل . .

١١١٥ - « شَيٍّ ما هُولكْ ، يهُولك »

أي : أنَّ الشَّيءَ الذي لا تَملِكُهُ ، أَوْلَيْسَ لك فيه نَصِيبٌ ، إنَّما يَجْلُب لَكَ الْهَوْلَ فقط ، أي : يُعْجِبُكَ بدون أَنْ يكون لك فيه حَظٌّ ، يضرب في النهي عن مُعاناة مال الغَيْرِ ، وسيأتي في معناه مثلهم الآخر : « عَيْشٍ ما هو لك لا تَحْضِر

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) زهر الآداب ص ١٠٦٤ عن الثعالبي . وهو كذلك في التمثيل والمحاضرة ص ١٨ وديوان المعاني ج ٢ ص ٨٩ .

كيله ، يملاك بغباره ، ويوذيك بشيله » .

وفي معناه مِنْ كلام أَكْثَمَ بنِ صَيْفيٍّ : «لا تُعالِجْ مَالَ غَيْرِكَ تَسْأَمْ»[1] .

١١١٦ - «شَيْنٍ مْجَمَّلْ ، وَلاَ زَيْنٍ مْهَمَّلْ»

الشَّيْنُ : ضِدّ الزَّيْنِ ، والمراد هنا : شَيْنُ الخِلْقَةِ . أي : القُبْحُ ، كما أنّ المراد بالزَّيْنِ هنا : الجَمَالُ .

والمعنى : أنَّ الْوَجْهَ غيرَ الجَمِيلِ إذا تُعِهِّدَ بالتَّجْميلِ ، والتَّحْسين ، والتَّطْرِيَةِ ، أصبح أَجْمَلَ مِنَ الوجه الجميل المُهْمَلِ من التَّطْرِيَةِ ، العاطِلِ من الزِّينة .. يضرب في بيان أثر التَّطْرِيَةِ في الجَمَالِ ، وهو عكس مثلهم الآخر : «الزين زين لو هو قايم من منامه ، والشين شين لو هو لابس كل ماله» ومن الأمثال القديمة في معنى المثل قول المُولَّدِينَ : «التَّحَسُّن خير من الحُسْنِ»[2] .

١١١٧ - «الشّيُوخ أَبخَصْ»

الشيوخ هنا : هو الحاكم الكبير ، أصله انه جمع شيخ يعني شيخ القبيلة أو الطائفة أو القرية فجمع للتعظيم .

وأبْخص : أَعْلَمُ وأعْرَفُ .

يقال عندما يصدر الحاكم امراً تخفى حكمته على المحكومين ، أو لسبب لا يستحسن البوح به ، أو تُخْشَى عاقبة إفشائه .

---

(١) المعمرين ص ١٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٥٨ .

١١١٨ - «شَيْنٌ ، وقَوايَةُ عَيْنْ»

الشَّيْنُ : القُبْحُ ، وقواية العَيْن ، أي قوة العَيْنِ ، وبعضهم يَرْوِيه : قوة عَيْن .

وقُوَّةُ العَين هنا : كناية عن الجسارةِ في الخِصَام والمُلاحَاة» .

والمعنى : قُبْحٌ ، وجُرْأةٌ .

يُضْرَبُ للمرأة التي تَجْمَعُ إلى قُبْح المنظر سَلاَطةَ اللِّسان . وهو شبيهٌ بالمثل العربيّ القديم : «خَرْقَاءُ عَيَّابَة»[١] وفيما يتعلق بقوة العَيْنِ تقول العامة في مصر «شحاذ وعينه قويه»[٢] .

١١١٩ - «شَيٍ هذا أوله ينْعَاف تَالِيهِ»

تاليه : آخره الذي يقابل أوله .

أي : ان أمراً هذه أوائله لحقيق بأن تعافه النفس .

١١٢٠ - «شَيٍّ يَبِي شاهِدْ ، وْشَيٍّ شاهدهْ منه»

يَبِي : معناها في الأصل يَبْغى ، والمراد هنا : يحتاج .

والمعنى : أنَّ هناك شيئاً يحتاج إلى شاهدٍ ، لأنَّه غَيْرُ واضح ، ولكنَّ هناك شيئاً لا يحتاج إلى شهود وإنما شاهده من ذاته . يضرب للشيء الواضح . كما قال الشاعر :

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ ... إذا احتـاج النَّـهارُ إلى دليل

وهو موجود عند العامة في الشام بلفظ : «شي بدّه شهود ، وشي شهوده منه

(١) الأمالي ج ٢ ص ٨٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ .

(٢) أمثال العوام ص ٨٧ .

وفيه»[1] ويقول البغداديون: «شهودها منها وبيها»[2] وفي السودان «شي يدور شهود، وشي شهوده منه وفيه»[3].

١١٢١ - «شَيٍّ يُعُودْ ما يِكُودْ»

يكود، أي: يَشُقُّ، ويَصْعُب، وسبق لنا تخريج الكلمة عند المثل: «اكود الناس يِيزْيه حقه».

والمعنى: أنَّ الشيء المكروه الذي يُعاوِدُ الشخص، ويتكرر حدوثه، يهون وَقْعُهُ على النفس، ويَقل الإحساس بالألم منه، وذلك على حد قول كُثَيِّر عَزَّةَ:

فقلت لها: يا عَزُّ كُلُّ مُصيبةٍ إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النفس ذَلَّتِ[4]

ومن أمثال المولدين: «مَنْ وَطَّنَ نفسه على شيء هان عليه»[5] ومن شعر ابن الزومي[6]:

سَتأْلَفُ فُقْدانَ الذي قد فَقَدْتَهُ كإلفك وُجْدانَ الذي انت واجد
ومَنْ لمْ يَزَلْ يرعي الشدائد فكره على مهلٍ هانت عليه الشدائد

وقال المتنبي[7]:

كُلُّ ما لم يكن من الصَّعْبِ في الأَنْفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هو كانا

(١) أمثال العوام ص ٢٨.
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٢.
(٣) أمثال العوام ص ١٢٥.
(٤) الكامل للمبرد ج ١ ص ١٩٠ والأمالي ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٥٠ وخاص الخاص ص ٨٤.
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٥. وحل العقال ص ٦٠.
(٦) مجموعة المعاني ص ١٣٦.
(٧) الواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٨٢.

حرف الصاد



١١٢٢ - «صَاحْ الصَّيَاحْ»

هذا كما يقال : قامت القيامة : إذْ أَسْنَدُوا فعل صاح إلى المصدر وهو الصياح لتأكيده .

أصله في صياح الفَزَع إذْ مِنْ عادتهم في عهود الإمارات إذا أغار عليهم عَدُوٌّ ، أَوْ أُخِذَت ماشيتهم ، صاح منهم واحد أو أكثر لِيُسْمِعَ الآخرين حتى يبادروا للقتال ، وافتكاك ما أخذ منهم .

يضرب في الفزع واختلاط الأصوات .

وهو من الفصيح الذي يَعْني صاح به بمعنى ناداه ، وتصايحوا : تَدَاعَوْا[١] ومن هذا القبيل قول الشاعر[٢] :

وصاح غراب البين ، وانشقَّتِ العَصَا
كما ناشد الذَّمَّ الكفيلُ المُعَاهِدُ

١١٢٣ - «صِاحِبْ الْحَاجِهْ عَمَى»

وبعضهم يزيد فيه : ما يعرف إلاَّ قضاها .

وهو مثل قديم ذكره الميداني في أمثال المولدين بلفظ : «صاحب الحاجة أَعْمَىٰ»[٣] وذكره العجلوني بلفظ الميداني : وقال : المشهور على الألسنة الآن - يقصد في زمنه - صاحبُ الحاجة أَعْنَىٰ (بالنون أو بالياء بعد العين لا بالميم) وفيه :

(١) أساس البلاغة ج ٢ ص ٢٥ .
(٢) اللسان (ص ، ي ، ح) .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٦ ونقله عنه في مواسم الأدب ج ١ ص ١٤٦ وانظر أسنى المطالب ص ١٣٠ .

لا يَرْومُ إلا قضاءها ، قال واشْتُهِرَ أيضاً : «صاحب الحاجة أَرْعَن . لا يريد إلا قضاءها» [1] .

وقبل زمن العجلوني كانت العامة في الأندلس تستعمله بصيغة : «صاحب الحاجة أَعْمَى» أورده ابن عاصم وأنشد :

صاحب الحاجة أعمى لا يرى إلا قضاها [2]

١١٢٤ - «صَاحْ عَلَيْه الجَوّ»

أي امتلأ الجَوُّ عليه صياحاً . يضرب للشخص الذي كَثُرَ المُخَالِفُونَ له ، والمعارضون لرأيه لا سيما إذا كان مُطَاعاً قبل ذلك .

١١٢٥ - «صَاحْ له مَلَكْ»

يُضرب للشخص أو الأشخاص يَنْفِرُونَ فَجْأَةً مِنْ مكانٍ كان يُظَنُّ أنهم سيُطِيلُونَ المُكْثَ فيه ، وأَصْلُه في الجَراد ، يقولون : إنَّ الجَراد إذَا نزل في بلد ، فإنه لا يُغادرها إلا بعد أَنْ يَصِيحَ به مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ يأمره بالارتحال ، لأنه أُرْسِلَ عذابا لا يُرْفَعُ إلا بأمر الله . ويُدَلِّلون على قولهم هذا بأن الجراد على كثرته يطير مُجتَمعاً ، ولا يتخلف منه شيء .

١١٢٦ - «صَارَ الزَّوْل عنده زَوْلَيْنْ»

الزَّوْل : الشخص : أي : ما شخص للبصر . وكثيراً ما يُخَصِّصُونه للرؤية في

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٨ .
(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٣٤ .

الصحراء . وأصله من المجاز الفصيح ذكره الزمخشري بقوله : زالت له زائلة : شخص له شخص[1] أي : أصبح يرى الشخص الواحد كأنه شخصان ، يضرب للخائف . وللعطشان في الصحراء .

قال خُنَابة بن كَعْب العَبْشَمي[2] :

أرى الشخص كالشخصين ، والشَّيْخ مَولَعٌ
بقولِ أَرَىٰ والله ما ليس يُبْصرُ

وِقال ذو الأصبع العَدْوَاني[3] :

أَصْبَحْتُ شيخاً أَرىٰ الشخصين أَرْبَعَةً والشخص شَخْصين لما مَسَّني الكِبَرُ

وقال المخبَّل السَّعْدِي[4] :

إذا قال صحبي : يا ربيع أَلاَ تَرَىٰ؟ أَرى الشخص كالشَّخْصين وهو قريب

١١٢٧ - «صَاعْ كَرْعَتهُ ، فَرْعتهْ»

الصاع هنا : المِكْيال ، أي أداةُ الكَيْلِ . وكَرْعَتُهُ ، أَخْذُهُ مِنْ كُومَةِ الحبوب كالْبُرِّ والشعير جاؤا بها على سبيل المجاز أَخْذاً مِنْ لفظ «كَرَع» في الفصحى وفي عاميتهم التي معناها : شُرْبُ المرءِ من الماء بفيه .

وَفَرْعَتُهُ : فَرْعُهُ ، أي : أعلاه .

---

(١) الأساس (زول) .
(٢) المعمرين ص ٨٥ .
(٣) المصدر نفسه . وراجع الأمالي ج ٢ ص ١٦٣ س ٢٠ (دار الكتب) .
(٤) الأغاني ج ١٣ س ١٩٠ (دار الكتب) .

والمعنىٰ : هو كالصاع الذي ليس فيه مكان خفي ، فَقَاعُهُ كَفَرْعِهِ مرئيٌّ كله .

يضرب للشخص الذي لا يكتم ما في نفسه ، ولا يستطيع إخفاء شيء من شؤونه . وهو عكس المثل الآتي : «غار أظلم» .

١١٢٨ – «صَاع لِكْ ، وْصَاعٍ خَنْبْقِي به»

الخطاب فيه للمرأة ربَّة البيت . خنبقي : أَمْرٌ من الخَنْبَقَة ، وهي – عندهم – سوء التدبير في طعام البيت ونحوه . وهي فصيحة في الأصل . قال ابن منظور : الخِنْبِقُ بكسر الخاء والباء : المرأة الرَّعْناءُ[١] .

كأن العامة اشتقوا لها من وصفها فعل الخنبقة ، ان لم يكن هذا الفعل قديماً لم تسجله المعاجم .

يقول الرجل مخاطباً امرأته : لقد أحضرتُ صاعاً من الطعام لَكِ ، – أي لبيتك – لا بُدَّ منْ أن تُدَبِّريه ، وتصنعي منه الطعام ، وصاعاً آخر لك تصنعين به ما تشائين مِنْ تدبيرٍ سيء .

يضرب في وفرة مؤونة الأكل .

وهو كالمثل العربي القديم : «فاتكة واثقة بِريّ» قال الميداني : زعموا أن امرأة كثر لبنها ، فطَفقت تُهْريقه ، فقال زَوجها : لِم تُهْرِيقينه ؟ فقالَتْ : فاتكة واثقة بِرِيٍّ . يضرب للمفسد الذي وراءه مَيْسَرَةٌ[٢] .

---

(١) اللسان (خ ن ب ق) .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩ .

١١٢٩ - «صَاع وْيَلْهَفه شِلْهُوب»

شلهوب هو : محمد بن صالح بن شلهوب[١] وكان يتولى أَمْر خزانة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود عند أول قيامه بتأسيس الدولة . ويلهفه معناها عندهم : يأخذ ما أشرف منه بعد ملئه ، والمراد هنا ينقص منه .

وكالعادة في اتهام مَنْ يتولى امراً مالياً فإنَّ بعض الناس يكون المقدر له من المؤونة صاعاً واحداً من القهوة أو نحوها ، وهو قليل فيتهم (شلهوباً) بأنه يعطيه إياه ناقصاً بأن يلهفه أي : يُلْقِي ما يكون على رأس الصَّاع أي : لا يعطي الكيل وافياً . ودليلاً على ما كان لشلهوب من النفوذ والمنزلة الرفيعة في ذلك الوقت نورد بيتين من الشعر لأحد أهالي الرياض ، قال :

يا ليتني وَلْدِ ابن شِلهُوبْ والاَّ وَلَدْ حَمْد بنْ فارس[١]
اللِّي براس القلم مكتوب يجيه خرجه وهو جالس[٢]

مع التأكيد على أن ما جاء في المثل إنما هو من قبيل ما يطلق على ولاة أمور الناس من أشياء لا ينظرون في حقيقتها .

ومعنى المثل : هو قليل ، ومع ذلك يؤخذ منه . كالمثل العربي المشهور : «أحَشفاً وسوء كَيْلة»[٤] .

---

(١) توفي في ١٣٨٩/٥/٦ هـ .
(٢) حمد بن فارس : هو الشيخ حمد بن فارس كان يتولى بيت المال في الرياض توفي عام ١٣٤٥ هـ .
(٣) يعني ان له راتباً مقرراً مكتوباً في بيت المال .
(٤) راجع فصل المقال ص ٢٩٧ .

١١٣٠ - «صَاغ سليم»

يقال في وصف الشيء الخالي من العيوب .

وكلمة «صاغ» تركية معناها : صحيح[١] ثم أضافوا إليها تفسيرها بالعربية وهو «سليم» .

١١٣١ - «الصَّافِعْ يَنْسَىٰ ، والمَصْفُوع ما يَنْسَى»

معناه ظاهر . يضرب في أَنَّ المُسيءَ قد يَنْسَى إساءَتَهُ ، ولكن المُسَاءَ إليه لا يُمْكِنُ أَنْ يَنْساها .

١١٣٢ - «الصَّالِحْ خَفِيْ»

ظاهر ، وهو كقولهم «الخيرة خفية» والمراد : قد يكون في طيِّ الأَشياء المكروهة شيء محبوبٌ .

قال أبو رياش :[٢]

فقلتُ لها ليس يَدْري امرؤٌ ... بأَيِّ الأمور يكون الصلاح

عليَّ التَّقَلُّبُ والاضطرا ... ب جهدي وليس عليَّ النجاح

١١٣٣ - «الصَّامِلْ قِلِيلْ»

الصَّامِلُ : الحاصل ، أي : النافع المُفِيدُ . وأَصْلُ الكلمة فصيحٌ في

---

(١) النقود العربية ص ١٧٩ .

(٢) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٢٩ .

الفُصْحَىٰ : الصَّامِلُ من الحطب هو الجَزْلُ اليابس . أي : النَّافع لإيقاد النّار القوية . فَنَقَلَتْهُ العامة للشيء النافع من بين الأشياء الكثيرة التي لا نفع فيها .

أي : انَّ الحاصل قليل . وسوف تأتي زيادة لشرح هذا المثل في حرف الهاء من هذا الكتاب عند المثل : « الهرج واجد ، والصامل قليل » .

١١٣٤ - « صَانِعْ وَلاَله قِدِرْ »

الصَّانع عندهم : هو الحَدَّادُ ، والصَّفَارُ .. والمُراد هنا : الصَّفار .

أي : هو صَفَّار وليس له قِدْرٌ ، مع أنه يَصْنَعُ القُدور لغيره ، وهذا كمثلهم الآخر : « نَجَّار ولا له باب » . يضرب لِمَنْ يَصْنَعُ الشيءَ لغيره ولا يَصْنَعُهُ لنفسه ، وفي معناه من الأمثال الشائعة في مصر والشام : « الاسكافي حافي ، والحايك عريان »[1] .

١١٣٥ - « صَايدْ ، يا أُبَا الْعَوَايدْ »

سهلوا همزتي « صايد » و« عوايد » وهما فصيحتَان . والمراد بأبي العوائد : صاحب العوائد ، أو ذو العوايد ، أي : يا ذا العوائد الجميلة في الصَّيْد وهذه كلمة تقال لمن يذهب يطلب صيداً ، أو مَنْ يُحاول أن يستخلص غُنْماً ، يُقَالُ له على سبيل التفاؤل ، أو على سبيل المفاكهة .

قال راشد الخلاوي من شعراء العامة النجديين القدماء[2] :

---

(١) أمثال العوام ص ٢٧ وحدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) الشوارد ج ٣ ص ٦٠ .

وْمنْ عَوَّد الصِّبْيان ضرب بالقنا نَخْوَه يوم الكون : يا أبا العوايد[1]
ومن تابع المشراق والكِنَّ والذَّرا يموت ما حاشت يَدَيه الفوايد[2]

١١٣٦ - «الصُّبَاحْ رُبَاحْ»

الرّباح : الربح . والمعنى : ان السعي والعمل في الصباح يَجْلِبُ الرِّبْحَ .

ورُبَّما كان مستوحى من الحديث : «اللهم باركْ لأمتي في بُكورها» ذكره العجلوني وحكى عن السخاويِّ أنه قال : رواه أهل السنن الأربعة ، وحَسَّنَه الترمذي ، وصَحَّحه ابنُ حبان من حديث صَخْر بن وَداعة الغامدي . ثم ذكر طُرُقاً كثيرة للحديث كلها ضعيفة[3] وذكر حديثاً في موضع آخر بلفظ «باكروا في طلب الرزق والحوائج فإن الغُدُوَّ بركةٌ ونجاحٌ» وقال رواه الطبراني عن عائشة[4] ومن الشعر هذا البيت لِبشَّار[5] .

بكِّرا صاحِبَيَّ قَبْلَ الهَجِير إنَّ ذاك النجاحَ في التبكير .

١١٣٧ - «صَبَّ الْمَا عَلَى الْمَا فَخَرْ»

المَا : الماء بالمد ، أي : أنَّ في صَبِّ الماءِ على الماءِ فَخْراً لِمَنْ يَفْعَلُهُ . وليس فيه دليلٌ على سوء التقدير :

(١) الصبيان : الفتيان : نخوه : استنجدوا به واستثاروا نخوته . والكون : الحرب .
(٢) المشراق: محل شروق الشمس في الشتاء والكنّ : ما يستكن فيه المرءُ يستقر والذرا ما يتقي به المرء من الريح الشديدة الباردة .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٧٨ .
(٤) نفس المصدر ص ٢٨٠ .
(٥) فاكهة الخلفاء ص ٥٧ . وديوانه ص ١٢١ (بيروت) وهو في الغيث المسجم ج ١ ص ٨٦ غير منسوب .

وأصله في البادية إذا ارْتَوى الرَّكْبُ مِنْ منْهلٍ ماءً يكفيهم إلى أن يَصلوا إلى الماء في المَنهل الآخر ، يقولون : إنَّ الأَحْزَمَ أن تُكْثِر من حَمْلِ الماء ، وتأخذ فوق ما تظن أنه يكفيك ، حتى إذا وَرَدْتَ إلى المنهل الذي قَصَدْتَهُ كان قد بَقِيَ معك في قِربكَ ، وأَدَواتِكَ ماءٌ تَصُبُّهُ عليه . أي تستغني عنه .

وهذا معنى المثل العربي : «أَنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكْيَسُ»[1] قال العَسْكري : الكَيْسُ أَنْ تَرِدَ المنهَلَ ومعك فَضْلُ مَاءٍ تَزَوَّدْتَهُ مِنْ ماءٍ قبله . وقال الميداني : يعني أنْ تَرد الماءَ ومعك ماءٌ إن احْتَجْتَ إليه كان معك ، خير لك من أن تفرط في حمله ، ولعلك تَهْجِمُ على غير ماءٍ .

هذا وسوف يأتي المثل : «نقل الما على الما حزامه» ونذكر عنده شاهده العربي — ان شاء الله تعالى — .

١١٣٨ — «صَبِّح الْمُلُوكْ وْلاَ تْمَسِّيهمْ»

أَيْ : قَابل المُلوك في الصَّباح ، وَلاَ تُقابِلْهُمْ في المَسَاءِ ، لِأَنَّ المَلِكَ يكون في المساءِ مُجْهداً مِنْ مُعاناةِ المشاكل التي تُعْرَضُ عليه طيلة يَوْمِهِ ، وعلى عكس ذلك في الصباح حيث يكون أخلى بالاً ، وأَصْفَى نَفْساً .

يضرب في الأمر بمُقابلة العُظماء والكُبَراء في وقت الصباح وهو من الأمثال الشائعة في بغداد بلفظ «صابحوا الملوك ولا تماسوها»[2] وفي مصر والشام بلفظ

(١) الكامل ج ١ ص ١٢٠ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٤٤ ، وجمهرة الأمثال ص ٢٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥ والمستقصى ورقة ٧١ والآداب ص ١٤٩ . وديوان المعاني ج ١ ص ١٣٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٥٥ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٥٢ .

«صابح القوم ولا تماسيهم»[1] ومن الأقوال القديمة في هذا المعنى : «الركوب إلى باب السلطان بعد الظهر ثِقلٌ ، وسُوءُ أدَبٍ»[2] .

١١٣٩ - «الصَّبْرُ مِفْتَاح الْفَرَجْ»

هو مَثَلٌ قديم ذكره الميداني بلفظه في أمثال المُوَلَّدين[3] وذكره الثَّعالبي في الأمثال التي تستعملها العامَّةُ والخاصَّةُ ، في زمنه[4] وقال التنوخي : هو من الأمثال السائرة[5] بل رُوِيَ المَثَلُ حديثاً ضعيفاً بلفظ : «الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الفرج ، والزُّهْد غناء الأبَدِ» قال العجلوني : رواه الدَّيْلَمي بإسناده عن الحسين بن علي مرفوعاً[6] وقال القاضي عبد الوهاب بن محمد[7] :

ما في شِكَايَة مَنْ بهِ بَعْضُ الأذِيَّةِ مِنْ حَرَجْ
والصَّبْرُ أجْمَلُ بالفتى والصَّبْرُ مفتاح الفَرَجْ

وقال الشاعر :

مِفْتاحُ بابِ الفَرَج الصَّبْرُ وكلُّ عُسْر بعده يُسْرُ
وكلُّ مَنْ أَعْياك إخْلافُهُ فإنَّما حِيلَتُهُ الْهَجْرُ[8]

(١) أمثال المتكلمين ص ٩٩ ، وأمثال العوام ص ٢٩ ، والأمثال العامية ص ٣١١ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٠٣ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٣١ .
(٤) خاص الخاص ص ١١ .
(٥) الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٣٧ .
(٦) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢١ .
(٧) تتمة اليتيمة ج ٢ ص ١٠٤ .
(٨) ثمار القلوب ص ٥٥٣ ، والفرج بعد الشدة ص ٤٧٢ وحل العقال ص ١٦٢ .

وقال المُفَجَّعُ البصري[1] :

لا البُؤْس يَبْقَى ولا النَّعِيمُ ولا حَلْقَةُ ضِيقٍ ، سَتُفْرَجُ الحلَقَهْ
صَبْراً على الدهر في تَجَوُّرِهِ كم فتح الصَّبْرُ مَرَّةً غَلَقَهْ

وقال آخر : [2]

الصَّبْرُ مفتاحُ ما يُرْجَى وكلُّ خَيْرٍ به يكون
فاصبرْ وانْ طالتِ الليالي فَرُبَّما طاوَعَ الْحَرُونُ

وقال محمد بن يسير[3]

إنَّ الأمور إذا انسَدَّتْ مَسَالِكُها فالصَّبْرُ يَفْتَحُ منها كل ما أرْتَتَجَا

١١٤٠ - «صْبغه صَبَّاغ اللَّوْنْ»

اللَّوْنْ هنا : البُسْرُ الذي أَصْبَحَ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ قبل إرطابه .

يضرب للشخص يصيبه ما أصاب أَقْرانه من رداءةٍ . وكثيراً ما يخصصونه لِلْفَتَى الصالِح الذي يُخَالِطُ جلساء السوُءِ فيُصْبِحُ مثلهم .

أما أصل التعبير عن غير المحمود بالصَّبْغ فهو قديم الأصل قال الزمخشري يقالُ قد صبغوني في عَيْنك ، أي : عَيَّروني عندك بإساءة قولهم فيّ ، قال : [4]

دَعِ الشَّرَّ وأنزِلْ بالنَّجَاة تَحَرُّزاً
إذا أَنْتَ لم يَصْبَغْك في الشَّرِّ صَابغُ

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٦ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٦١ - ٤٦٢ .
(٣) الشعر والشعراء ص ٨٥٤ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٢ .
(٤) الأساس ج ٢ ص ٤ والبيتان وحدهما في نزهة الجليس ج ١ ص ٦٩ (النجف) .

ولكن إذا ما الشَّرُّ أَرْخَىٰ قِناعَه
عليكَ ، فَجَوِّدْ دبغ ما أنت دَابغُ

١١٤١ - «صُبّه ، احْقنه»

صُبُّهْ : أَمْرٌ مِنَ الصَّبِّ ، واحْقِنْهُ : أَمْرٌ أيضاً مِنْ حَقَنَ اللَّبَنَ في السقاءِ إذا صَبَّه فيه .

وأَصْلُهُ في اللَّبَنِ يَصُبُّه الرجلُ مِنَ السِّقَاءِ ، ثم يَحْقُنُهُ أَي يُعيدهُ في السِّقَّاءِ مَرَّةً ثانية ، ثم يكرر هذا العمل .

يضرَب لتكرار الفعل بدون فائدة . وهو شبيهٌ في المعنى بقول ابن الرُّومي[1]

وشاعرٍ أَوْقَدَ الطبعُ الذكاءَ له فكادَ يُحرْقُهُ مِنْ فَرْطِ إذْكاءِ .
أَقام يُجْهِد أَيَّاما قَرِيحَتَهُ وَفَسَّرَ الماءَ بَعْد الجهْدِ بالماءِ

١١٤٢ - «صحْ بالرَّخا يجيك الطَّمَّاع»

كلمة يُنادي بها البائعُ على سِلْعَته يريد أَنَّهُ قد امتثل لِمَنْ يقول : ارفَعْ صوتك بِرَخاءِ السِّعْرِ يَجيْئك الطاعون .

١١٤٣ - «صَحَنْ يَا مِنْقَاشْ»

الصَّحن : الطَّسْتُ . والمِنْقَاشُ : المِنْقَشُ ، أي : أداة انْتِقاشِ الشَّوْكِ مِنَ الجِسْمِ : فصيحة .

---

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ١٤٥ .

وهذا - في الأصل - خِطابٌ لِلمنْقَش يُراد انَّ ما يحاول أَنْ يَلْتَقِط بِفَكَّيْهِ منه شيئاً ، إنما هو طَسْتٌ أمْلَسُ ، لا يَستطيع أَنْ يُمسِكَ منه بشيءٍ . يضرب المثل لِمَنْ يُحاول الحصول على نَوَالٍ مِنْ بَخيلٍ . والعرب يقولون في معناه : «كَدَمْتَ في غَيْر مَكْدَمٍ» .

قال الزمخشري : أي : عَضَضْتَ غَيْرَ مَعَضٍ ويضرب لِمَنْ طلب الشيءَ في غير مَطْلَبه [1] .

وورد المثل في شعر عاميٍّ نجدي قديم للشاعر الفَحْل الخلاوي إلا أنه بلفظ «طاسه ومنقاش» قال مِنْ قصيدة [2] :

هوانا هوى تَسْلاَة بالٍ بْوَقتنا
كما قال الأول : طاسه ومنقاش
وهي لي وغيري يا هَلَ العرفِ والحجا
كما «راس ظبي ما وراه عراش» [3]

وقال محمد بن راشد بِن عَمَّار من قصيدة عامية تُسمى عندهم بالألفية لأنها مرتبة على حرف (الف ، باء ، الخ) :

البا بْلِيْت بحُبّ خلِّي على ماش ولا حصل لي منه ما يبرد الجاش
غَدَيْتُ أنا وإياه (طاسه ومنقاش) بالوصف لكنِّي مْعَزَّى سلامات

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢١٧ والمثل كذلك في نهاية الأرب ج ٣ ص ٤٧ والتمثيل والمحاضرة ص ٣١٣ والعقد الفريد ج ٣ ص ٦٠ .
(٢) راشد الخلاوي ص ٣٠٨ .
(٣) هذا أيضاً تضمين لمثل عامي سبق في حرف الراء .

١١٤٤ - « الصِّحيح ، ما يطيح »

هذا مثل قولهم : « ما يصحّ إلاّ الصحيح » وسيأتي في حرف الميم . والصحيح هنا يراد بها : « الحقّ » ويطيح : يسقط .

١١٤٥ - « صَدْره حْياله »

الحياله : عندهم : المزرعة الواسعة منْ مزارع الحُقُول ، أي : التي لم تُخَصَّصْ لزراعة الأشجار أخذوا تسميتها من كون أرض الحَقْلِ تُتْرَك حَوْلاً بدون زراعة حتى تُصيبها الشَّمْسُ ، ويكون ذلك أَصْلَحَ لها للزراعة . ولذلك أَصْلٌ فصيح قال الزمخشري : تحاويل الأرض وتحويلاتها ان تزرع سَنَة وسنة لا للتقوية[1] .

يضرب لواسع الصدر . رخيّ البال .

قال الشاعر[2] :

وصدر فيه للهَمِّ اتِّسَاعُ إذا ضَاقَتْ عن الهم الصُّدورُ

١١٤٦ - « الصُّدُوق يْصدِّقْ »

أي : أنَّ الشخص الصُّدُوقَ يَصُدِّقُ ما يُقال له ، لأنَّهُ يَظُنُّ أنَّ غيره مثله صادقٌ .

وهذا كمعنى المثل العربي القديم : «كيف ظَنُّكَ بجارك ؟ قال : كظني في نفسي »[3] قال العسكري : ذلك لأنَّ كُلَّ أحدٍ يَظن بالناس مثل طريقته ، ولذلك

(١) الأساس ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ٦٩ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ١٦٩ والميداني ج ٢ ص ٢٤٢ .

قال المَجْنونُ :

وَتَحْسَبُ لَيْلَىٰ أنني اذْ هَجَرْتُها حذَارَ الأَعادي إنَّما بيَ هُونُها
ولكنَّ لَيْلَىٰ لا تني بأمانةٍ فَتَحْسَبَ لَيْلَىٰ أنني سأخونُها

ومن الأمثال القديمة : «مَنْ عَرَفَ مِنْ نفسِه الكذبَ لم يُصَدِّق الصادق»[(١)] .

١١٤٧ - «صُرْم حْمَارْ»

يقولون : فلان صُرْم حْمَار ، إذا كان لا يَصْدُرُ منه إلاَّ فاحِشُ القَوْلِ ، ورديءُ الفعل . ولشديد البخل .

والصرم والسرم : حَلْقَةُ الدُّبرِ ، وهي كلمة مُوَلَّدةٌ ولا أَصْلَ لها في العربية[(٢)] ولكنها وَرَدَتْ في شعر لاْبن الحَجَّاجِ في القرن الرابع الهِجْري مما يَدُلُّ على قِدَمِ استعمالها عند العامَّة .

وأصل الكلمة فارسيٌّ ، قال آدى شير : السَّرْم : تعريب شَرْم . وأصل معناه : الحياء ، والصَّرْم : لغة فيه[(٣)] .

١١٤٨ - «الصَّعَبْ يَرْجعْ ذِلُولْ»

الصعب من الإبل : غير الذلول . فصيح .

والمعنى : أن غير الذلول من الابل ، قد يُصْبِح ذَلولاً سَهْلَ الركوب ، سَلِسَ القِياد .

---

(١) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٨٨ .
(٢) المزهر ج ١ ص ٣٠٩ وشفاء الغليل ص ١٥٠ .
(٣) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص ٩٠ .

يضربونه للشَّابِّ يَحْصُل منه سَفَهٌ ، وعَدَمُ إذعانٍ لنصيحة أهله ، يقصدون أنَّ سَفَهَهُ هذا يزول مع الزمن ، ويصبح عاقلاً ، كما أن البعير الصَّعْبَ يُصبح ذَلولاً .

وأصله مَثَلٌ عربي قديم : «قَدْ يُمْتَطَىٰ الصَّعْبُ بَعْدَ ما رَمَحَ»[1] ، والمثل الآخر : «قَدْ يُمكِنُ المُهْرُ بَعْدَ ما رَمَحَ»[2] قال الشاعر :

لا تيأسنَّ وإنْ تَصَعَّبَتِ المُنَىٰ فالصَّعْبُ قَدْ يَرْتَاضُ بَعْدَ نِفَارِ[3]

وقال آخَرُ[4] :

رَكِبْتُهُ وهو مِثْلُ السَّيْفِ مُنْصَلِتاً وكلُّ صَعْبٍ إذا مارَسْتَهُ لانا

وقال بَشَّار بنْ بُرْد :

عُسْرُ النِّسَاءِ إلى مُيَاسَرَة والصَّعْبُ يُمْكِنُ بَعْدما جَمَحَا[5]

وقال آخر[6] :

والمُهْرُ يُمْكِن بعد الرَّمْحِ رائضَهُ حتى يلينَ له مِنْ بَعْدِ تَصْعِيب

١١٤٩ - «صِغِيرُ الْقَوْمْ خَادِمْهُمْ»

المراد بالصِّغَر : صِغَرُ السِّنِّ . أي : أنَّ أَصْغَرَ القوم سِناً هو الذي يجب عليه أنْ يَخْدمهم .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٥ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٦٩ .
(٣) عين الأدب والسياسة ص ٣٠ .
(٤) جليس الأخيار ص ٦٧ .
(٥) ديوان بشار ص ٩٨ .
(٦) نور القبس ص ٣٢٠ .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «أَصْغَرُ القَوْمِ شَفْرَتُهُمْ» قال الميداني : أي ، خادمهم الذي يكفي مهنَتَهُمْ شُبِّهَ بالشَّفْرَةِ تُمْتَهَنُ في قَطْعِ اللحم وغيره[1] وقال الزمخشري : يضرب في وجوب الخِدْمَةِ على الصَّغير[2] . نظمه الأحدب فقال[3] :

«وأصغر القوم يرى شَفرتُهُمْ   أي : خادمٍ تكفي به مهنتهم .

١١٥٠ - «صُفْرَة عْشَا»

يقولون : فلان صُفْرة عشاءِ إذا كان ذا مَظْهَرٍ قد يَغْتَرُّ به مَنْ لا يَعْرفه ، وذلك لأنَّ صُفْرَةَ العشاءِ وهي اختلاط ضوء النهار بِظُلْمَةَ الليل ، تزول وتُؤولُ إلى الظَّلام بخلاف غَبَشِ الصُّبْح حيث يُسْفِرُ عن نُورٍ وَضِيَاءٍ ، ولم يَسْتَعملوا الأَخِيرِ في أمثالهم العامية فيما عرفت .

١١٥١ - «صَفْعٍ بتْعَليم»

يضرب لِمَنْ آذى شَخْصاً مظهراً أنَّ ذلك مِنْ باب النُّصْح والتأديب ، مع أنَّ قَصْدَهُ خلاف ذلك .

لعل أَصله ما ذكره الراغب بقوله : صَفَعَ رجلٌ آخَرَ ، فالتفت إليه ، وقال : صَفْع بِصَفْعٍ ، أَو صَفْعٌ بنَفْعٍ ؟[4] وكانت العامة في الأندلس تقول : نصيحة بنطيحه»[5]

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤١٦ .
(٢) المستقصي ج ١ ص ٢٠٨ .
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٢٩ .
(٤) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٣٣ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٥٨ .

وسيأتي قولهم : مزح برزح» وهو مثله .

١١٥٢ - «صقَنْقُور مَا ينْمسِكْ»

الصقنقور ، هو الاسْقَنقُور : دُوَيْبة تُشْبِهُ «سام ابرص»[١] تعيش في الرمال المنهالة ويصعب الإمساك بها .

يضرب لِمَنْ لا يمكن الحصول منه على وعدٍ بشيءٍ .

وهو كقول المغاربة : «حُوته مطلية بصابون»[٢] .

١١٥٣ - «صَقَّهه الرَّمي»

صقهه الرمى : أي : جعله أصَمَّ ، من قولهم : فلان أَصْقَه بمعنى : أَصَمَّ ولم أجدها فصيحة . وظني أنها ربما كان أصلها من كلمة (صه) في الفصحى التي تعني اسكت ، أو السكوت ، فجعلتها العامة وَصْفاً للأخرس الأصم على اعتبار انه لا يتكلم ثم بدلاً من ان يقولوا : «اصهه» قالوا : أصقه .

ومعنى المثل : لقد كثر عليه سماع رمي البنادق حتى أصبح لا يسمع لها صوتاً .

يضرب لمن كثر عليه ما يكرهه حتى أصبح لا يبالي به .

قال الشاعر في مثله[٣] :

وتقرعني في كل يوم مصيبة ... فقد صِرْتُ ذا أُنْسٍ بقَرْعِ المصائب
لعمرك ما تعفو كُلُومُ مصيبة ... على صاحبٍ الاَّ فُجِعْتُ بصاحب

---

(١) ذكر له الدميري ترجمة في حرف الألف (اسقنقور) في حياة الحيوان ولكنه لم يطل الكلام عليه .
(٢) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٧٦ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٣٤ .

وقال آخر[1] :

وفارقتُ حتى ما أبالي من النَّوَىٰ   وانْ بـان جيرانٌ عـليَّ كـرام
فقد جعَلَتْ نفسي على النار تَنْطَوِي   وعـيني على فَـقْـدِ الحَبِيب تنام

١١٥٤ - «صُقَيْعَان ، ورُقَيْعَانْ»

صقَيْعان : تصغير صَقْعان ، ورقيعان كذلك تصغير رَقْعَان . وصَقْعان كَأَصْقع عندهم الذي لا يفهم شيئاً كما سبق قولهم : «إما صاقعة صقعا والاَّ باقعة بقعا» . أما رَقْعَان فهو الرَّقيع اي الذي لا حَيَاءَ عنده ولا خير فيه .

يضرب لاجتماع مَنْ لا خير فيهم . وهو كقولهم الآتي (فَلْتَان وفلنتان) في حرف الفاء ان شاء الله .

١١٥٥ - «صَكَّةَ الْحَشْرْ»

الحشر : يوم الحَشْر : يوم القيامة .

يضرب لشدة الضَّوْضَاءِ واختلاط الأصوات مع انعدام النظام . وهو كقول ابي عَطَاءِ السِّنْدي يذكر حَرْباً[2] :

ويومٍ كيوم البَعْثِ ما فيه حاكمٌ   ولا عـاصِـمٌ إلاَّ قَـنَـا ودُروعُ
حَبَسْتُ بِهِ نفسي على موقف الرَّدَىٰ   حـفـاظاً وأطـراف الرماح شُروعُ
وما يستوى عند المُلُمَّاتِ إنْ عَرَتْ   صَبورٌ على مكـروهـهـا وجَزُوعُ

---

(١) المنتحل ص ٢١١ .
(٢) الحماسة البصرية ج ١ ص ٧ .

١١٥٦ - «صَكَّةٍ عُمَيْ»

صكة : بفتح الصاد وتشديد الكاف . وعمى : بإسكان العين وفتح الميم ثم ياء .

هكذا ينطقون به ويريدون بذلك وقت شدة الحر في الهاجرة فيقولون : جاء صكة عمي ، أو لم تأت الا صكة عمي ، أو لم نفرغ من عملنا الا صكة عمي . أي : يضربونه لوقوع الفعل في شدة الحر في الظهيرة .

وهو مثل عربي قديم يضرب لما قدمناه . وقد اختلف في أصله حتى نقل أبو عبيد البكري أن هذا المثل من الأمثال التي ذكر العلماء معانيها ، وأهملوا الفاظها[١] .

فقيل : عمي رجل من العماليق أغار في وقت الحر في الظهيرة على قوم فصكهم ، أي : ضربهم ، فنُسِبَ ذلك إليه[٢] .

وقيل : إنه رجل من عَدْوَان كان يُفتى في الحج ، فأقبل معتمراً ومعه ركب ، حتى إذا نزلوا منزلاً في يوم حار ، قال : من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يَقْضِ عمرته ، فهو حرام إلى قابلٍ ، فوثب الناس في الظهيرة يضربون ، أي : يسيرون حتى وافوا البيت ، وبينهم وبينه من ذلك المكان ليلتان ، فقيل منه ذلك للهاجرة : «صكة عُمَيّ»[٣] .

قال كريب بن جبلة العدواني[٤] :

---

(١) فصل المقال ص ٣٩٩ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٨٢ وصحاح الجوهري ج ٢ ص ١٣٩ والقاموس ج ٣ ص ٣١٠ والمستقصى ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٠ والقاموس ج ٤ ص ٣٦٧ .

(٤) المستقصى ج ٢ ص ٢٨٨ ومجمع الأمثال من أبيات .

صَكٌّ بها نَحَرَ الظهيرة عامِداً عُمَيٌّ ولم يُنْعَلْنَ إلاَّ ظِلالُها

وقيل : عُمَيٌّ : تصغير اعمى تصغير الترخيم ، ويعنى به الظبي وذلك انه يُسْدَرُ[1] من حَرِّ الشمس في الهواجر فهو يصك بما يستقبله[2] . واستشهد الزمخشري له بقول الراجز يصف بقرة مسبوعة :

وأَقْبَلَتْ «صكة أعمى» خالية فلم تَجِدْ إلا سِلاَما دامية

وأغرب ذلك ما قاله الإمام ابن فارس : إنه إنما يراد الاعمى يلقى مثله فيصطكان ، أي : يصك كل منهما صاحبه[3] . ذلك بأن الاعمى قد يلقى صاحبه فيصطكان في أي وقت من ليل أو نهار ، وليس ذلك خاصاً بالهاجرة .

وقد ذكر أبو عبيد المثل في الأمثال في اللقاء فقال : فإن لقيته بالهاجرة قلت : «لقيتُه صكة عُمَيٍّ»[4] .

هذا ويُرْوى المثل في الفصحى أيضاً : «صَكَّة أَعْمَى» بالتكبير[5] .

أما عن ورود لفظه في كتب اللغة والأدب فقد ورد في جمهرة الأمثال وصحاح الجوهري والعقد الفريد[6] والمستقصى ومجمع الأمثال والقاموس بلفظ : «لقيته صكّة عُمَيّ» وفي مقاييس اللغة : «جئته صكَّة عُمَيّ» واستعمله الحريري في مقاماته فقال : وسرت إلى أن حانت صكة عُمَى[7] .

---

(١) يسدر : لا يدرك وهي كلمة لا تزال مستعملة في العامية النجدية .

(٢) جمهرة الأمثال .

(٣) مقاييس اللغة ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٤) فصل المقال ص ٢٩٨ .

(٥) المستقصى ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٥ .

(٧) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ٦٢ .

مع العلم بأنه يستعمل في الفصحى كما في العامية بمثابة ظرف لوقوع الفعل .

١١٥٧ - «صَكَّتْه الْجِيْلاَنْ»

الجيلان عندهم : جمع جال . وهو جانب الجبل وجانب البئر الْمَطْوِيَّة ونحوهما .

وصَكَّته : ضَرَبَتْهُ . وهذا على سبيل المجاز .

يضرب لِمَنْ أَدَّبَهُ الدهر ، وتوالت عليه المصاعب .

١١٥٨ - «صَكَّته بَقْعا»

صكته : ضَرَبَتْهُ . والمراد : المعنى المجازي .

وبقعاً : هي بقعاء بالمد ، وهي السنة المجدبة عند العامة ولهذا كان من دعاء اهل البادية على أعدائهم : «جاته بقعاء»[١] .

قال أبو زوَيِّد من شعراء العامة في نجد[٢] :

هـذا زَمـانٍ مـقـبـلٍ مـنـه أنا ذالْ
وقتٍ بها الـحِصْنيْ يَدُور الفراسه[٣]

مـا يْـنـتَـعَـدَّلْ شـيـل بَقْعَا إلَى مال
ومْـنِـيْـن مـا عَـدَّلْـتَـهـا ما تُوَاسه[٤]

---

(١) معجم شمال الجزيرة للأستاذ حمد الجاسر ج ١ ص ٢٢٠ .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ٩٧ .
(٣) ذال : خائف . والحصنى : الثعلب : أخذاً من كنيته وهي ابو الحصين والفراسه : الافتراس .
(٤) شيل بقعا : أي حملها وهذا مجاز إلى : إذا ومنين : من أين وتواسه : تواسيه ، والمراد : تجعله يتساوى بحيث لا يسقط .

١١٥٩ - «الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمْ»

يضرب للشيء الواضح الذي لا يحتاج إلى تقرير. وهل يقول احد منهم : إنَّ النومَ خَيْرٌ من الصلاة؟ ومثله في المعنى قول أبي نُوَاس[١] :

إنِّي وذِكْرِيَ مِنْ حُسْنٍ[٢] محاسِنَها   مثلُ الذي قال : ما أحلاك ياعَسَلُ

١١٦٠ - «صَلاَحُ الآبا يدْرِكَ الابْنَا»

الآبا ، والأَبْنَا ، قصروهما كعادتهم.

قال أحدُ شُعراءِ الحَمَاسَةِ :

بَنُو الصالحينَ الصالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ
لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّراَ[٣]

١١٦١ - «صِلِّ المْهَبولْ على الْمهْبُولْ»

صِلّ : (بكسر الصاد وتشديد اللام) أَمْرُ عندهم مِنْ صَلَّ الأناءَ ونحوه إذا أماله لِيُصَفِّي ما فيه. فكأنهم استعاروا ذلك لإرسال الرجُل ونحوه.

ولهذا أصل فصيح في اللسان : صَلَّ الشراب يَصُلُّه صَلاًّ : صَفَّاهُ ، والمصلة : الاناء الذي يُصَفَّى فيه ، يمانية.

والمعنى : أَرْسِلِ المجنونَ على المجنونِ.

يضرب في مقارعة الجاهل بالجاهل.

---

(١) ديوانه ص ٢٨٩.

(٢) حسن : اسم محبوبته. وهو بضم الحاء واسكان السين.

(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٣١٦ والتبريزي ج ١ ص ١٦٦ منسوباً لجميل بن عبدالله بن معمر العذري ، وكذلك في فصل المقال ص ١٨٥.

أَنْشَدَ الجاحظ لبعضهم[1] :

وما نَفَىٰ عنك قوما انت خائفهم كـمثل وَقْمِك[2] جُهَّالاً بجُهَّالِ
فاَقعس إذا حدبوا ، واحدب إذا قعسوا وَوَازِن الشَّرَّ مثقالاً بمثقال

ويقول التونسيون : «ما يفهم المهبول كان المهبول»[3] .

١١٦٢ - «الصّلبي أَبْخَصْ بمِكَاوي الْحمَارْ»

الصُّلبي : واحد الصّلبه أو صلَيْب ، وهم جماعة مِن البدوِ الرُّحَّلِ لا يستطيعون أَنْ يَصِلوا نَسَبَهُمْ بقبيلة عربية مُعْتَرَفٍ بمكافاتها للقبائل العربية الأخرى .

وأَبْخَصُ : أَعْرَفُ .

ومكاوي : جمع مَكْوَى : بمعنى : كَيٍّ .

أي : انَّ الصُّلبي أَعْلَمُ من غيره كيف يُكْوَىٰ الحمارُ .

وذلك لأنَّ الصلبة يستعملون الحمير في تَنَقُّلاتهم وحوائجهم لذلك يكونون أعلم بها وبأمراضها من غيرهم من البدو الذين يتخذون الإبل عماد تنقلاتهم .

١١٦٣ - «الصِّلْحْ خيرْ»

من القرآن الكريم قال الله تعالى : «وَالصُّلْحُ خَيْرٌ»

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٣٤ وبهجة المجالس ج ١ ص ٤٣٥ .
(٢) الوقم : القهر والكبح . وهما في الحماسة البصرية ج ١ ص ٩٣ منسوبين للأشهب بن رميلة النهشلي .
(٣) منتخبات الخميري ص ٢٦٦ .

١١٦٤ - « صُلْطَةْ سِمَا »

أي : كسلطة السَّماءِ .

يضرب للنافذ في الأمر الذي لا يستطاع دَفْع شَرِّهِ ، كأنهم شَبَّهُوهُ بالأمر الذي سُلِّط عليهم من السماء .

ومثله :

« صِلْطِةٍ مِن الصّلَط »

أي : هو إحدى الدواهي المسلطة على الناس . والصلط : جمع صلطة .

١١٦٥ - « الصَّمْتْ حِكْمه »

أصله مثل فصيح روي بلفظ : « الصمت حِكْمة وقليل فاعلُه »[١] والمشهور : « الصمت حُكْمٌ ، وقليل فاعلُه »[٢] . قيل : أصله أن لقمان دخل على داود عليه السلام ، وهو ينسج درعا ، فتعجب من صنعته ، فأراد أن يسأله ، فأدركه الحلم ، فسكت ، حتى فرغ منها ولبسها ، ومشى فيها ، فقال : وَيْلَ أُمِّكِ ، أيُّ سِرْبال بأسٍ أنت ؟ فاطَّلعَ لقمان على أمرها ، فقال هذا المثل[٣] .

قال الشاعر[٤] :

الصمت حُكْمٌ ، وقليل فاعلُهْ   يَسْعَدُ بالقول ويشقى قائلُهْ

---

(١) ألف باء ج ١ ص ٣٤ واللطائف ص ٤٢ وكشف الخفاء ج ٢ ص ٣٢ .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٧٠ وجمهرة الأمثال ص ١٢٨ وفصل المقال ص ٢٦ والعقد ج ٣ ص ٨٢ والمستقصى ج ١ ص ٣٢٨ والميداني ج ١ ص ٤١٤ وروضة العقلاء ص ٤١ والتمثيل ص ٤٠ وزهر الآداب ص ١٠١١ .

(٣) المستقصى ومجمع الأمثال .

(٤) التمثيل ص ٣٢٥ .

وقال عبدالله بن معاوية بن جعفر[1] :

أَيُّــهـا المرءُ لا تـقـولـنَّ قولاً لَسْتَ تدري مـاذا يـعيبك مِنْهُ
فَٱلزم الصمت إنَّ في الصمت حُكْماً واذا أنت قــلت قَوْلاً فَــزِنْــهُ

وقال آخر[2] :

عليك بكتم السِّرِّ في كل حالة فقد جاء في الاخبار من ألف حِجَّةٍ
إذا دخل اثنان الحديث فَسِرُّه يَشِيع ، وصمت المرء أعظم حكمة

١١٦٦ - «صَنْعةْ أبُويْ وْجِدِّي»

أي : هي صَنْعَةُ أَبي وجَدِّي»

يضرب لِمَنْ اعْتَادَ شَيْئاً كان عليه آباؤُه .

والتعبير قديم أوردهُ ابن عرب شاه[3] .

١١٦٧ - «الصَّنْعَهْ عِيشَهْ»

معناه : أنَّ الصِّنَاعَةَ في يد الإنسان لا تَزِيدُ على أَنْ تُوَفِّر له العيش ، أَمَّا أَنْ تَجْلِبَ له الثَّرْوَة ، كما تَجْلِبها له التجارة فلا .

وهذا المعنى ذكره الحَرِيري في مقاماته قال : «وأمَّا حِرَفُ أُولى الصِّناعات ، فَغَيْرُ فاضلةٍ عن الأقوات ، ولا نافِقَةٌ في جميع الأوقات»[4] .

---

(١) لباب الآرب ص ٢٧٧ والبيان والتبيين ج ١ ص ٢٧٨ .
(٢) نزهة الأفكار ص ٤٧ ونديم الأديب ص ١١٣ .
(٣) فاكهة الخلفاء ص ٤٨ س ١٢ .
(٤) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٣٤٥ .

١١٦٨ - «صَوْم الدِّجَاجه والدِّيكْ»

يقولون : إن الدجاجة والديك تعاقدا على أن يصوما في شهر رمضان عن كل شيء ما عدا الطعام والشراب والجماع !

يضرب للصبي يظهر الصوم ، وهو غير صائم . قال بشار بن برد يهجو[١] :

لا تُصلِّي ولا تَصُومُ فإنْ صُمْتَ فبعضَ النَّهار صَوْماً رقيقاً

١١٦٩ - «صَيَّاحْ مِقْبره»

أي : كالصائح في مقبرة .

يضرب لمن يذهب نصحه او نداؤه هباءً . قال إبراهيم بن العباس الصُّولي[٢] :

وإنِّيَ إذْ أدعوك عند مُلِمَّة كداعيةٍ بين القبور نصيرَها

وقيل : «فلان في وعظه كنافخ في قفص ، وقاصٍّ في مقبرة»[٣] .

ولأبي هفان[٤] :

سواء إذا مازرتُهمْ في مُلِمَّةٍ أزرتهُمُ أم زُرت مَن في المقابر

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر[٥] :

والذي يرتجي الفضل عند الليام مثل مستفزع صاح في مقبره

(١) ديوانه ص ١٦٧ (بيروت) والاغاني ج ٣ ص ١٤٧ .
(٢) معجم الأدباء ج ١ ص ١٧٣ والآداب ص ١٣١ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٦٢ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٦ .
(٥) ديوان النبط ج ١ ص ١٦ .

١١٧٠ - «صْيَاحْ ، وهَزيْزِ رمَاحْ»

هَزِيزُ الرِّماح ، أي : هَزُّ الرمَاح .

يضرب للأصوات المزعجة ، وللمعيشة في وسط مَليءٍ بالمُنَغِّصات .

وأصله في الحرب حيث الصِّياح على الأعداءِ . وَهَزُّ الرِّماح للضرب بها .

وقد سَمِعْتُ بَعْضَ ظُرفاءِ المُتَعَلِّمين في نجد منذ حوالي ثلاثين سنة ينقل قول بعضهم :

«أَبغض الصِّياح ، وهزيز الرماح ، وضَرْبَ الدَّرَق[1] ، وأحب الَلُحيمْ ، وقرض العظيم[2] ، وشرب المَرَق .

١١٧١ - «صْياحه وَلاَ صْياحٍ عَلَيْه»

الضمير فيه للطفل .

يضرَب في الأمر بمُداواة الطفل ولو آلمه ذلك يريدون أنَّ احتمال صياح الطِّفْلِ ، ورؤيته يتألم أَهْوَنُ مِنْ تَرْكِهِ يموتُ حتى يصيح عليه أهله ، ويبكون عليه بعد موته .

١١٧٢ - «صَيْدةٍ جَاحْره»

هذا كقولهم : «أرنب جاحره» وتقدم في حرف الألف .

---

(١) الدرق : جمع درقه وهي التَّرس .

(٢) اللحيم : تصغير اللحم . والعظيم : تصغير العظم .

١١٧٣ - «صَيْد وادِينا حَلاَلْ»

سيأتي ذكر أصله عند المثل «لحمة ثعلب» في حرف اللام ان شاء الله .

يضرب لعدم التفتيش عن حِلِّ الشَّيء وحُرْمتِهِ .

حرف الضاد



١١٧٤ - «ضَارِبٍ الْبطَيْنْ»

البطين بصيغة التصغير لِبَطْنِ الإنسان : مَوضعٌ يقع شمال مدينة بريدة قاعدة منطقة القصيم في نجد يبعد أدناه عنها بحوالي ١٨ ميلاً وأَبْعَدُه بخمسين ميلاً . وهو أراضٍ متشابهة واسعة تتكون من غياض تَنْحَدِرُ لها المياه في فصل الشتاء . ومُرتفعات لا يَسْتَطيعُ التمييز بينها إلاَّ الخبير بها . أَمَّا في فصل الصَّيْفِ فإنها تصبح مفازة لا ماء فيها . هذا كان في الزمن السالف عندما شاع هذا المثل . أَمَّا الآن فإنَّ (البطين) بعد أن اكْتُشِفَت المياه الأرتوازية في منطقة القصيم ومنها «البطين» فإنها أَصْبَحَتْ جَنَّات وأنهاراً يقصدها الناس للإطلاع على المزارع الكبيرة التي أُنْشِئَتْ فيها[١] .

ومرادهم بضارب : المعنى المجازي كما في التعبير الفصيح : «ضَرَبَ فُلانٌ في الأَرْضِ» إذا سار فيها .

ومعنى المثل : إنَّهُ لَتَائهٌ في منطقة البُطَيْنِ .

يضرب لِمَن اختلط عليه الأَمر ، وعَمِي عن الاهتداء إلى الصواب ويرادفه من أمثال العرب «أَخَذُوا في وادي تُولِّه» :

قال الميداني : من الوَلَهِ وهو مِثْلُ تُضُلِّل (بضم التاء والضاد وكسر اللام) في وزنه ومعناه ، والْوَلَهُ : التَّحيُّر . يضرب لمن وقع فيما لا يهتدى للخروج منه[٢] .

١١٧٥ - «ضَاعْ بَيْن السَّاسْ والْجْدَارْ»

السَّاسُ : الأساس .

---

(١) راجع وصفاً للبطين وكلاماً عنه في كتابنا «معجم بلاد القصيم» ج ٢ ص ٥٩٩ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٢ .

ومن عادتهم أَنْ يضعوا حول أسفل الجدار طيناً قَوِيّاً ليدفع الرطوبة وماء السَّيْل عن الجدار حتى لا يَبْتَلَّ الجدارُ فيسقط وكثيراً ما ينفصل ما بينهما . فيتكون مِنْ ذَلِكَ شَقٌّ يضيع ما يسقط فيه من نقود صغيرة ونحوها .

يضرب لما ضاع بين جهات متعددة .

١١٧٦ - «ضَاعْ بَيْن الْمخرِّج وْرَاعِي الْبَابْ»

والمخَرِّج هو الذي تَوَلَّى إعطاء الخَرْجِ . أي الجائزة ونحوها مما يَأْمُرُ به الحاكم . ويُسَمُّونَ ذلك «خرجية» أَخْذاً من كلمة «خَرْج» الفصحى . وراعي الباب : البَوَّابُ ، أو الحاجب .

كثيراً ما يأمر الحاكم لشخصٍ بمالٍ . فيذهب ليراجع في اَسْتِحْصاله ، فيحيله كل موظف إلى الآخر حتى يصل الأمر إلى البوَّابِ وقد يضيع حقه أثناء ذلك .

وهذا كان في القديم قبل ضبط الدواوين وتطور أجهزة الحكم .

١١٧٧ - «ضَاعَتْ ولقَيْناها»

يُقال لِتَذكُّر الحُجَّة أو المسألة ، أو النادرة بعد النسيان . وهو عند العامة في الشام بلفظه[١] وفي مصر بلفظ : «تاهَتْ وْالتقيناها»[٢]

١١٧٨ - «ضَاعْ قِطْره ، ضَاعْ رَاسْ»

أي : إذا ضاعَتْ قَطْرَةُ ماءٍ فسيضيع رَأْسُ إنسانٍ .

---

(١) أمثال العوام ص ٢٩ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٦٩ وقال : يقال عند الاهتداء إلى الرأي عند المشورة .

أصله فيما ذكروا أنَّ أحد الوُلاة الأتراك أراد السفر في سَرِيَّةٍ عَبْر الصحراءِ فأمر رجالَه أَنْ يُجْبِروا الخرازين على أن يخرزوا له قِرباً للماء اللازم له . وأرسلها مع أحد رجاله .

قالوا : ولمَّا بَدَأ الخَرَّازُونَ بالخَرْزِ قال أحدهم : - يخاطب أصحابه - : خطا نعام ، القوم بعام ، أي : اجعلوا خرزكم واسِعاً كَخُطَا النَّعامة مُتَبَاعدةً فإنَّ القوم بَعَام[1] » أي لا يفهمون يريد أنَّ يُعَمِّي الكلام على ذلك الرجل ولكنه كان يعرف العربية جَيّداً فَفَطِنَ لهم فَرَدَّ عليهم قائلاً : «دَانْ دَانْ ، خْطا قِرْدان إنْ ضاع قطرة ضاع راس» يريد : دَان الخَرْزَ أي قاربْهُ وليكن كخطا القِرْدانِ : جمع قُراد . قصيرة جداً ، فذهب مثلاً للدقة والضبط .

١١٧٩ - «ضَاعْ مِدِّبْهَا»

مِدِّبها : مُؤَدِّبها ، يريدون : قد ضاع المُؤَدِّبُ الذي كان يؤدب تلك الجماعة أو البلدة ، فَسَادَتْهَا الفوضَى وعمها الإضطراب .

يضرب في إنفلاتِ الأَمْرِ . وانتشار الفَوْضَى .

١١٨٠ - «ضَاقَتْ به الوِسيعه»

الوسيعة : الواسعة ، فصيحة .

والمراد : ضاقت به الأَرْضُ الواسعة .

يضرب للخائف أو المهموم .

وأصله التعبير المتداول : «ضاقت به الأرض بما رَحبتْ» قال الله تعالى : «حتى

(١) بعام : لا يفقهون .

إذا ضاقَتْ عليهم الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ» واستعمل مثلاً بلفظ : «ضاقت عليه الأرض برحَبِها»[1] ورحبها : سعتها .

ومن الشعر المنسوب لمجنون ليلى[2] :

كأنَّ بلاد الله ، يا أُمَّ مالك بما رَحُبَتْ يوماً عليَّ تضيقُ

وقالت الخَنساءُ في رثاء اخيها صخر[3] :

ضاقت بِيَ الأَرْض وانْقَضَّتْ مخارمها حتى تخَاشَعْتِ الاعلامُ والبِيدُ
وقائلينَ تَعَزّي عن تَذَكُّرِهِ بالصبر ليس لأمر الله مردود

وقال يحيي بن فهد الأزدي[4] :

يا مَنْ علاقة حبِّهِ فَرْضٌ ضاقَتْ عليَّ بِبُعْدِكَ الأرض
فالقلب يخفق وحشةً لَكُمُ حتى كأنَّ سوَادَهُ نَبْضُ

وقال آخر[5] :

أين المَفَرُّ لهاربٍ مُتَنَدِّمٍ قَلِقِ الجوانح لا يَلَذُّ لمطعم
ضاقت عليه الأرض حتى أنه أمسى يشاهدها كدور الدرهم

١١٨١ - «الضَّبّ شَبْعانٍ دِبىٰ»

الدِّبَىٰ : صِغَارُ الجَرادِ ، فصيح : أي : أنَّ الضَّبَّ قد شَبعَ من الدَّبى .

---

(١) فرائد الخرائد ق ٥٨/ب .
(٢) الاغاني ج ٢ ص ٤٠ (دار الكتب) .
(٣) ديوانها ص ١٣ .
(٤) نشوار المحاضرة ج ص ٤٩ .
(٥) الالمام للنويري ج ٥ ص ٢٣٧ .

يضرب لمن استغنى عن أكله المُعتادِ بأكْل أفضل لديه منه ، كما يضرب لِمَنْ شَبع فترك السَّعْيَ في طلب الأكل ، وذلك لأنَّ الضَّبَّ إذا وجد الدبى أكثر منه فترك المرعى .. والضَّبُّ معروف عند العرب بأكل الجراد والدبى[1] ومن طريف ما يُروْى في هذا الصدد : أنَّ أحد عُمَّال خالدِ القَسْري على الباديةِ أَهْدَى إليه ضِباباً وكتب إليه :

جَبَى المالَ عُمَّالُ الخَراج وجبْوَتي مُحَذَّفَةُ الأذنابِ صُفْرُ الشَّواكِلِ[2]
رَعَيْنَ الدَّبىٰ والْبَقْلَ حتى كأنَّما كَسَاهُنَّ سُلْطانٌ ثِيابَ المَرَاجِل[3]

وقال راجز في أكل الضَّبِّ للدَّبىٰ :

يا رُبَّ ضبٍّ بين أكناف اللِّوى رعى المُرار والكَبَاثَ والدَّبى[4]

١١٨٢ - «ضَبّ ياكل من جْعُورِهْ»

جعُور الضَّبِّ : جَمْعُ جعْر ، وهي : بَرازُه : فصيحة .

والمعنى : كالضَّبِّ يَقْتَاتُ مِنْ بَرَازِه . يضرب لِمَنْ يَعيشُ مِنْ غَيْر دَخْلٍ ظاهر ، وأصله أَنهم يَزْعُمون أنَّ الضَّبَّ يَعْتَكِفُ في جُحْرِهِ في فَصْل الشتاء . وفي أثناء ذلك لا يَجدُ ما يأكله غَيْرَ بَرازِهِ فَيَعُودُ فيأكله .

---

(١) الحيوان ج ٦ ص ٥٩ س ٨ ، وص ٨٦ .
(٢) الجبوة . ما يجبى من المال ، والشواكل : جمع شاكلة وهي : الخاصرة ، وهي من الكلمات التي تستعمل الآن في العامية النجدية .
(٣) الحيوان ج ٦ ص ٧٣ وثياب المراجل : نوع من أكسية اليمن .
(٤) الحيوان ج ٦ ص ٨٥ وفي الصفحة بعدها بيان من الجاحظ بأن المراد بالدبى : صغار الجراد ، والمُرَارُ : شجر معروف في العامية النجدية الآن باسم : مرارة ، للواحدة ، ومرى للجمع ، والكباث ثمر شجر الأراك .

وهذا قديم للعرب[1] فقد حكى الجاحظ عن أبي سليمان الغَنَوِيِّ قال : إنَّ الضَّبَّ يأكل بَعَرَه وهو طَيِّبٌ عِنْدَهُ . وأنشد :

يَعُودُ في تَيْعِه حِدْثَانَ مَوْلِدِهِ فإنْ أسَنَّ تَغَذَّى نَجْوَه كَلِفا[2]

يقول : إنَّ الضَّبَّ وهو حَدَثِ السن . أي : صغير . يَعود في تَيْعِه . أي : قَيْئِهِ[3] . فإنْ أَسَنَّ تَغَذَّى نَجْوَهُ . أي : رَجيعَه وبَرازَه . كَلَفا بِهِ أي : شديدَ الحُبِّ له .

١١٨٣ - «ضَبْ . يَطْلَعْ منَ الْقِدِر»

أي : كالضَّبِّ يخرج من القِدْر . والمراد : بعد أن يذبح ويوضع فيه ليطبخ . يضرب لمن لا تنتهي خصومته . ولا يمكن حسم النزاع معه .

وأصله : أن الضب يذبح فيمكث مدة . وهو لا يزال يتحرك إذا حُرِّك . ثم إذا وضع في القدر ليطبخ تحرك فيه . وهذا منقول عن العرب . فمن أمثالهم : «أحْيا مِنْ ضَبٍّ[4]» . من الحياة . قال الزمخشري بعد ذكره للمثل : يبلَغ من قوّة نفس الضب أنه يذبح . وتلقى حشوة بطنه ويطبخ بعد يوم فيضطرب في القِدر . بل ان الجاحظ ذكر في الحيوان أنه ربما تحرك بعد ثلاثة أيام من ذبحه[5] ولذلك تضرب

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) الحيوان ج ٦ ص ٥٢ - ٥٣ . وانظر المعاني الكبير ص ٦٤٢ .

(٣) هذه كلمة لا تزال مستعملة في العامية النجدية .

(٤) الحيوان ج ٥ ص ٦٤ والمستقصى ج ١ ص ٩١ وبعضهم يزعم أن معنى المثل أي : أطول عمراً لأن الضب مشهور بطول العمر .

(٤) الحيوان ج ٥ ص ٦٤ .

العرب المثل بطول ذماء الضب[1] والذماء : ما بين القتل إلى خروج النفس ، ولاذماء للإنسان .

١١٨٤ - «ضِحْكَةٍ عَلْيها خير مِنْ صَيْدَاها»

الضمير فيه للطَّريدة .

أي : أنَّ الفَرَحَ بمطاردتها ثم الظَّفَر بها خَيْرٌ من لحمها .

والمراد : أنه أكبر من الفائدة التي تحصل مِنْ الحصول على لَحْمِها .

يضرب في متعة الحصول على الشيء بعد محاولة متكررة . وفي معناه قول الشاعر[2] :

لَوْلاَ طِرادُ الصَّيْدِ لم تَكُ لَذَّةٌ فتطاردي لي بالوصال قليلا

١١٨٥ - «ضْرَاط جمَل»

أي : كَضُراطِ الجمَلِ : يُضرب لما لا أهميَّةَ له . وأصله قول العرب في أمثالهم : «أَهْوَنُ منْ ظَرْطَةِ الجمَلِ»[3] .

قال ابنُ حَبيب في المُحبَّر : كان عبدُ الرحمن بنُ الأَشْعَث يُلَقَّب : «ضَرْطة الجمل» لأنه وُجِّهَ إلى قتال الأزارقة - أي الخوارج - فقال له المُهَلَّبُ : يا ابنَ أخي : خَنْدِقْ على نفسك فإني لا آمن عليك البَيَات ، فَلَمْ يفعلْ ، وقال : إنَّهُم -

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٨ والعقد الفريد ج ٦ ص ٢٤٣ ، والحيوان ج ٢ ص ٢٢١ ، وج ٢ ص ١٧٥ ، وج ٦ ص ٥٤ وجمهرة الأمثال ص ١٣٦ وثمار القلوب ص ٣٣١ والمستقصي ج ١ ص ٢٢٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣٠٣ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٦١ . والدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٨٦ .

(٢) الآداب ص ١٣٨ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٤٤٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٣ والدرة الفاخرة ص ٤٢٩ .

يعني الخوارجَ – أَهْوَنُ عليَّ مِنْ ضَرْطَةِ الجَمَل ، فَبَيَّتُوه واصْطَلَمُوا[1] عسكره ، فَمَرَّ لاَ يَلْوي على شيءٍ مُنْهَزِما ، فقال الشاعر :

تَركْتَ أبناءَنا تَدْمَى نحورُهُمُ وجِئْتَ مُنْهَزِماً يا ضَرْطَةَ الجَمَلِ[2]

١١٨٦ – « ضَرْبُ الْحَصَا والْعَصَا والْمِرسَلاَت حَلاَلْ »

أي : انَّ الصَّيْدَ الذي يُصَاد بِضَرْبه بالحصا على البُعْد أَو بالعصا ، أو بإرسال الكلاب والطيور المُعَلَّمة وهي الْمُرْسَلاَتُ في المثل فإنه حَلاَلُ الأكل .

١١٨٧ – « ضَرْبةٍ بالرِّيْشْ »

وبعضهم يقول : بالريش ، فقط .

يضرب لتهوين المصيبة .

أصله في الضَّرْبةِ التي تُصيب الطائر في ريشه فلا تَضُرُّه ضَرَراً كبيراً .

وهو عند العامة في مصر بلفظ : « اللي يجي في الريش ، بقشيش »[3] .

١١٨٨ – « ضَرَبْنِي وْبِكَى ، وْسَبَقْنِي وْشِكَى »

هو مثل قديم للعامة كان أهالي الاندلس في القرن السادس يستعملونه بلفظ : « ظلمني وبكى ، ومشى للقاضي واشتكى »[4] وذكره الأبشيهي من أمثال العامة في

---

(١) اصطلموا عسكره ، أي استأصلوه .

(٢) المحبر ص ٢٤٥ والخبر أيضاً في العقد الفريد ج ١ ص ١٤٢ .

(٣) أمثال تيمور ص ٧٨ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٤٩ .

زمنه باللفظ النجدي[١] . ولا يزال مستعملاً في تونس[٢] والسودان[٣] والشام[٤] ومصر[٥] والمغرب[٦] .

وكان العرب الأوائل يقولون في معناه : «يَشُجُّني وَيَبْكي»[٧] ورُبَّما يكون مثلنا العامي مأخوذاً – في الأصل – منه .

١١٨٩ – «ضْرِبه ضَرْبَ الْحْمَارْ»

يقال في وصف الضرب الشديد .

أصله المثل العربي القديم : «لأضرِبَنَّهُ ضَرْبَ أوابي الحُمُرِ» والحمر : جمع حمار . والحمار الآبي هو الذي يَأْبَىٰ المَشْيَ[٨] . نظمه الأحدب بقوله[٩] :

لأضْرِبَنْ ذاكَ الخبيثَ المفتري ... بِزُورِهِ «ضَرْبَ اوابي الحُمُرِ»

١١٩٠ – «ضِرْسٍ عَلَى ياكلْ وَلاَ يُوكَلْ عَلَيْهْ»

عَلَىٰ : أَعْلَىٰ ، ضد أسفل .

والمعنى : هو كالضرس في الفك الأَعْلَىٰ ، يأكل الأشياء على الضِّرْسِ الذي تحته في الفكِّ الأسفل ، ولا يأكل عليه غَيْرُه ، يضرب لِمَنْ يأكل عند غيره ، ولا

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٥ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٧١ .
(٣) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢٨٨ .
(٤) أمثال العوام ص ٣٠ .
(٥) أمثال تيمور ص ٣١٩ .
(٦) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٢ والأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٣٢ .
(٧) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٥ .
(٨) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٨ .
(٩) فرائد اللآل ج ٢ ص ١٥٠ .

يأكل عنده أحد .

ومن الأقوال القديمة في معناه : «نديم مَحْظِي ، يأخذ ولا يعطي»[1] هذا بالإضافة إلى أنَّ الضرس نفسه كانت العرب تضرب به المثل للأكل فتقول : «آكَلُ منْ ضِرْسٍ» وتقول : «آكلُ مِنْ ضِرْسِ جائعٍ»[2] .

١١٩١ - «ضَرْطَةْ مَصْلَوخٍ بْيَوْمْ عَجَاجْ»

المَصْلُوخ : الْمَسْلُوخ . والمراد به هنا : العُرْيَان كأنهم شَبَّهُوا انْسِلاخ المرء من ثيابه بانسلاخ الدَّابَّة مِنْ جِلْدِها ، فَخَلَعُوا التسمية على الإثنين .

أي : كمثلِ ريحٍ خَرَجَتْ مِنْ عريانٍ في يومٍ قد اشْتَدَّتْ فيه الريح . يضرب لما تَبَدَّدَ هَبَاءً حتى لا يمكن تداركه .

ويُشبهه المثل القديم : «أَضْيَعُ مِنْ تُرابٍ في مَهَبِّ الريح»[3] .

وقول أبي الأَسْوَد الدؤلي في رَجُلٍ وَعَدَه شيئاً ثم نَزَعَ عنه[4] :

ذَهَبْتُ وكان المرءُ يَبلي ويُبْتَلَى أُطَالِعُ ما قال المجرُّ بن مالكِ
فلم أَرَ إلاَّ هَيْج ريحٍ تَقَطَّعَتْ أعاصير في أرضٍ سُهوبٍ مهالِك

١١٩٢ - «الضَّرْطه والتِنْحنحه عنْده وَاحِدْ» .

التنحنحه : يريدون بها المَرَّة مِنْ تَنَحْنَحَ .

---

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٩ .
(٢) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٧٣ .
(٣) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٧٧ .
(٤) ديوانه ص ٥٢ .

والمعنى : إنَّه لا يُفَرِّقُ بين الضَّرْطَةِ والنَّحْنَحَة .

يضرب لِمَن لا يُفَرِّق بين الأشياءِ . وهو كالمثل المُوَلَّد : «لا يُمَيِّزُ بين التِّين والسِّرقين»[١] .

١١٩٣ - «ضَرِطَتْ وغَايظَتْ»

الضمير فيه للمرأة . وغايظَتْ . من المُغَايَظَةِ .

أي : انها ضَرَطَتْ عند غيرها ، وهذه سيئةٌ توجب الخَجَلَ . وطَلَبَ العفْو . ولكنها بدلاً من ذلك أخَذَتْ تُغايظ مَنْ ضَرطَتْ عنده .

وهناك قصة ذكرها ابن قُتيبة في عُيون الأخبار ونَقَلَها عنه الجُرْجَانيُّ في الكناياتِ يجوز أن تكون أصلاً لِمَثَلِنا هذا ، وهي : أنَّ أعرابياً تَزوَّجَ امرأة فلما دَخَلَ بها ، عابَثَها فَضَرَطَتْ ، فخرجَتْ غَضْبَى إلى أهلها ، وقالَتْ : لا أَرْجع حتى يفعلَ مثلَ ما فَعَلْتُ ، فقال لها : عودي لِأَفْعَلَ ، فعادَتْ ففعل ، فبينما هو يُدَاعِبُها ، إذْ ضَرَطَتْ أخرى ، فقال الأعرابي :

طَالَبْتِني دَيْناً فلم أقضِكِ ... واللهِ حتى زِدْتِ في فَرْضِكِ
فلا تلومِيني على مَطْلِهِ ... إنْ كانَ ذا دأبَك لم أَقْضِكِ[٢]

ومن أمثال المُوَلَّدين : «ضَرطتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِها»[٣] .

يضرب المثل العامي لمن فعل قبيحاً ثم أتبعه بقبيح آخر .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .
(٢) ج ٤ ص ١٠١ والمنتخب من كنايات الأدباء واشارات البلغاء ص ٤٦ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٢ وهو أيضاً في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ . ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٧ .

١١٩٤ - «ضِرِيع ، لاَ يِسْمِنْ وَلاَ يِغْنِي مِنْ جُوعْ»

يضرب للشخص الذي لا غَنَاء عنده ، ولا أثر لوجوده . وهو مثل قديم ذكره الميداني بلفظه في أَمثال المولدين[1] قال ابن الرُّومي[2] :

يُحَدِّثُني مِنْ أحاديثه بما لا يَلَذُّ به السامعُ
أَحَادِيثُ هُنَّ مثال الضريع فآكِلُهُ أَبَداً جائعُ

١١٩٥ - «ضِعْنَا بهَا الطَّوْشه»

هالطَّوْشه : أي : هذه الطوشة ، حذفوا : اسم الاشارة وأَثْبَتُوا هاء التنبيه التي تسبقه .

والطَّوْشة : هي الطَّيْشة . ومعناها في العامية الاختلاط والاضطراب . والظاهر أنها من طَوَشَ - بالواو - في الفصحى بمعنى خِفَّةُ العَقْلِ وقال شَمِرٌ : طيش العَقْل ، ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يحاول ، وطيش الحلم : خِفَّته . وطيش السَّهْمِ : جَوْره عن سننهِ - أي طريقه[3] .

يقوله مَنْ فاته الحصول على ما يريد بسبب الفوضى واختلاط الحقوق . وعدم النظام .

١١٩٦ - «ضعيف الْمَغْزَى ، قُوِيّ الأَهَل»

المغزى : الغَزَاةُ (بفتح الغين) .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٢ وهو أيضاً في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٤٠ .

(٣) اللسان : «طوش» و«طيش» .

والأهل : المراد به هنا : الظَّهير .

أي : هو ضعيف الغَزْوِ ، ولكنه قويُّ الظَّهْرِ ، أو قُلْ : يملك احتياطياً ضخماً من القوَّةِ .

وهذا من أمثال البادية .

يضرب لِلقَوِيّ بِغَيْرِهِ .

١١٩٧ - «الضِّعِيف ماله ناصِرْ»

يريدون بالضعيف : المُسْتَضْعَف وبعضهم يريد به الفَقير . وبعضهم ينطق بالضعيف بتشديد الياء بصيغة التصغير للرثاء والاشفاق . يضربونه على أنَّ مَنْ لا جاه له ، ولا مال عنده ، فإنه لا يجدُ مَنْ يَنْصره فيعينه على نَيْل مطلوبه أو التخلص مما يَرْهَبُهُ .

وهو كقول المصريين : «الفقر لا يتهادَىٰ ، ولا يتنادى ، ولا يسمع له في الجمع شهاده»[١] .

ومن الشعر في معناه[٢] :

النـاس أعـداءٌ لـكل مُدْقِعٍ صِـفْرِ اليدين وإخوةٌ لِلمكْثِرِ

وقول الآخر[٣] :

يمشي الفقير وكل شيء ضِدُّهُ والأرض تـغـلق دونه أبوابها

---

(١) أمثال المتكلمين ص ١٠ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٢ .
(٣) المستطرف ج ٢ ص ٥٤ (بولاق) .

وتراه مبغوضاً وليس بمذنب ويرى العداوة لا يَرى أسبابها

ومن نظم ابن الهبارية في الحكم والأمثال[1] :

لا عيش للفقر مع علمه الغزير
فإنه حقيرُ وقدره صغيرُ

وقال بعض لصوص العرب[2] :

ذَريني أَبْتَغي نَشَباً فإني رأيتُ الفقر داعية السُّؤَالِ
رأيتُ الفقر وَيْب أبيك ذُلاًّ ولم أر مَنْ يَعُزُّ بغير مالِ[3]

١١٩٨ - «ضَيْفٌ ومَعَهْ سُلُوقي»

أي : هو كضيف ثَقِيلٍ . ومعه كَلْبٌ سَلُوقيٌّ مِنْ كِلاَب الصَّيْد يحتاج إلى مَنْ يَعْتني به ويطعمه .

يضرب للثقيل يحضر معه غيره[4] .

١١٩٩ - «الضِّيقْ بَالْقُلُوبْ»

أي : ان الضيق الحقيقي هو ما كان في النفوس .

---

(١) الالمام للنويري ج ٥ ص ٤٠٢ .
(٢) الحماسة البصرية ج ١ ص ٩٨ .
(٣) ويب أبيك : مثل «ويح أبيك» .
(٤) إذا أردت الاطلاع على ما ورد في الثقلاء في الأدب العربي القديم فيمكنك أن تقرأ كتابنا «كتاب الثقلاء» الذي طبع في عام ١٣٩٩هـ .

يقال عند الإحساس بضيق المجلس أو المكان بالاخوان او الأصحاب . قال الشاعر[1] :

ما بالمنازل من ضيقٍ ومن ضَجَر   بل الطبائع منها الضيق والضَّجَرُ

وقال عمرو بن الأَهْتَم المنقري[2] :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها   ولكنَّ أخلاق الرجال تضيق

ويقول السودانيون : «إن طابت النفس ، البيت يشيل ألف نفس»[3] وقال الشاعر[4] :

إذا لم تتسع أخلاق قوم   تضيق بهم فَسِيحاتُ البلادِ

ومثله :

١٢٠٠ – «الضِّيق بالْقبور»

قال أحدهم يعتذر من ضيق داره ، وقلة زاده[5] :

إنْ يَضقْ منزلي فإني كريمٌ   واسع الخُلْقِ واسع الأبواب
لَسْتُ آسىٰ على الكثير من الزَّا   دِ اذا كان فيه قوت صِحابي

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٦٥٤ .
(٢) معجم الشعراء ص ٢١٢ والمستطرف ج ١ ص ٤٠ (بولاق) ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٣٣٧ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٣٧ من قصيدة
(٣) أمثال العوام ص ١١٩ .
(٤) إتحاف الألباب ص ١٢ .
(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٣٧ .



حرف الطاء



١٢٠١ - «طَاحِ أَبُوكُمْ طَاحْ»

طاح : سَقَط .

يضرب في قُرْبِ انهيار المشروع ، وانقراض الأمر .

وأصله في الشيخ الْهَرِمِ الذي هو مُعَرَّضٌ للسقوط والانهيار الجِسْماني في أي لحظة .

وأصل معنى كلمة طَاحَ يَطِيحُ فهو طائح يدل على ذلك في الفصحى . قال ابن منظور : طَاحَ يَطُوح وَيَطِيحُ طوحاً : أشرف على الهلاك .. والطائح : الهالك المُشْرِف على الهلاك[1] .

١٢٠٢ - «طَاحَتْ قاعته»

طَاحَتْ : سَقَطَتْ ، وقَاعَتُهُ : كناية عَنْ أَسْفَلِهِ ، يضرب لِمَنْ طرب للمدح ، كأنهم تَخَيَّلُوا انه قد انتفخ وتَعَاظَم حتى سقط أسفله بسبب ذلك .

والقاعة بمعنى الأسفل قديمة الاستعمال قال الزمخشري : أَهْلُ مكة يسمون أسفل الدار القاعة ، ويقولون : فلان قَعَدَ في العلية ، ووضع قماشه في القاعة وقال :

سائلْ مُجاور جَرْمٍ هل خَبَأْتُ لهم ... حَرْباً تُفَرِّق بين الجيرة الخُلُط

وهل تركت نساءَ الحَيِّ ضاحيةً ... في قاعة الدار يستوقدن بالغبط[2]

---

(١) اللسان : (ط ، و، ح) .

(٢) الأساس ج ٢ ص ١٨٧ (قوع) .

١٢٠٣ - «طَاحَتْ قِرْطاسته بالْمَا»

طاحَتْ : سَقَطَتْ . والقِرطاسة : هنا المراد بها : الحُجَّة الشَّرْعِية والوثيقة التي تتضمن حقه .

يريدون أنَّ وثيقته سقطت في الماء فتلفت .

يضرب لِمَنْ بَطَلَتْ حجته ، أو ضاعت أسباب قوته .

١٢٠٤ - «طَاح طَيْحةِ جْدَارْ»

أَي : سقط كسقوط الجدار .

يضرب لمن انهار فجأة .

وممن تمثل به الشاعر العامي النجدي المُفْلِق في القرن الثاني عشر حميدان الشويعر قال من قصيدة له يعتذر[١] :

يا شيخ اَقبَلْ عِذْر مِنْ جاك طايح
إلى الله ثم إليك والكفّ يابسه
وأنا طايحٍ طيحة جدارٍ مِتْسَاند
رِفِيع الْبَنَا ما تُوحي الاَّ تقَايْسه[٢]

كما ورد استعمال الطيحة في الفصحى للنَّكبة والمُصيبة قال الزمخشري : أصاب الناس طَيْحَةٌ ، وكان ذلك زمن الطيحة[٣] .

---

(١) ديوان النبط ص ٤٢ .
(٢) متساند : آيل للسقوط . والبنا : البناء . وتوحى : تسمع . وتقايسه . سقوطه .
(٣) الأساس : «طوح» .

وجاء معنى المثل في شعر ابن أبي الصَّقْرِ الواسِطي[1] :

صِرْتُ لَمَّا كَبرْتُ . ثم تَعكَّزْ ت ، وما بي شَيْخُوخَةً مِنْ حِرَاكِ
كجدارٍ واهٍ أراد انقضاضاً فتلافاه أَهْلُهُ بِسِماك[2]

١٢٠٥ - «طار بأُنثوين وذِكْر»

وبَعْضُهُم يقول : طار بين انثوين وذكر .

أَصله خُرَافَةٌ قديمة تَدُلُّ على ما كانت عليه عقول أهل نَجْدٍ مِنْ تَقَبُّلٍ للخرافات قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

قالوا : كان هناك امرأتان ساحِرَتَانِ وكانتا تركَبَانِ جذْعاً مِنْ جُذوع النَّخْل يَحْمِله شَيْطَانٌ فيطير بهما بفعل سحرهما إلى حيث أرادتا.

قالوا : وكانتا تقولان له إذا أراد الطيران : طِرْ بانثوين أي : بانثائين : مُثَنّى أنثى . تَعْنيانِ نَفْسَيْهما . فيطير إلاّ أنَّ واحدةً منهما عَشَقَتْ رَجُلاً مِنْ بلادٍ بعيدة وارادت أَنْ تَنْقُلَه دون أنْ تعلم به رفيقتها فاحتالت بأَنْ نَحَتَتْ مكاناً خَفيّاً في أَسفل الجِذْعِ وأدخلته فيه .

فلما أراد الطيران أَخَذَتْ رفيقَتُها تقول لِلجذْعِ : طِرْ بانثوين ، طر بانثوين ، فلا يَتحَرَّكُ لأنَّ في الجذع (انثيين) وَذَكراً ، فلما لم يَتحرَّكْ وخافَتْ العاشقة أَنْ يَفتَضِحَ أَمْرُها . قالت : (طِرْ بأنثوين وذَكَر) .

قالوا : فطار الجذع طيراناً أسرع من العادة .

---

(١) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٣٣١ .
(٢) السماك : ما سمك - أي رفع - الشيء .

يضرب المثل لأخذ الأُهْبَةَ للاسراع بالشيء .

١٢٠٦ - « طَارَتْ الطِّيُور بأُرْزَاقِهَا »

هذا مثل قديم للعامة ذكره الابشيهي بلفظه[١] وهو كالمثل العربي القديم : « هَيْهاتَ طار غرْبانُها بُجْر ذانك » قال الميداني : يضرب للامر الذي فات فلا تطمع في تلافيه[٢] وفيما يتعلق بالطير وارزاقها ورد قول رؤبة بن العجاج[٣] :

عَجبتُ مِن نفسي ومن إشْفاقِها
ومِنْ طِرادي الطيرَ عن ارزاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها
والموت في عنقي وفي أعناقها

١٢٠٧ - « طَارَتْ عَصَافيرْ عَقْله »

يضرب لِلْفَزِع .

وهو مثل عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : « طارت عصافيرُ رأسه »[٤] قال ابن قتيبة : نَحْوٌ منه قول الشاعر :

فلمَّا أتاني ما يقولُ تَرَقَّصَتْ   شياطينُ رَأْسي وانتشين من الخمر[٥]

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٩ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٨١ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٦ .
(٥) المعاني الكبير ص ٧٥٣ .

١٢٠٨ – «الطَّارِدْ يْقولْ : يا اَللهْ ، واَلْمَطْرُودْ يُقُولْ : يا اَللهْ» .

يضرب في أن كل واحد من الخَصْمَيْن يؤمل الفوز . وأصله في الصَّيْد حيثُ يَسأل اللهَ الصائدُ أَنْ يُظْفِرَهُ بالصَّيْد ، والصَّيدُ يرجو النجاة .

وهو كالمثل العراقي : «اللص يقول يا الله ، وصاحب البيت يقول يا الله»(١) .

١٢٠٩ – «الطَّارِش وْوَفْقِه»

الطَّارش : المسافر . والمِطْراشُ : السَّفَرَ ابتغاءالغُنْم وهي كلمة مستعملة عند العامة في اليمن بهذا المعنى(٢) . ولَم أعرف أصلها ، ولكن وجودها في عَامية الجزيرة مما يدل على أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم .

ووفقه : ما يوافقه من خير أو شر .

أي : ان المسافر الغريب يخضع نجاحه في سفره ، وسلامة عودته لما قد قدر له أن يصادفه من خير أو شَرٍّ .

قال الكُمْيتُ بن معروف(٣) :

فقلت لها : تاللهِ يَدْري مسافرٌ   إذا أَضْمَرَتْهُ الأرضُ ما اللهُ صانعُ

وقال ابن المُعْتَزِّ(٤) :

---

(١) مجموعة الكرملي حرف الطاء .
(٢) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢١٥ .
(٣) المؤتلف ص ١٧٠ وبهجة المجالس ج ١ ص ٢٣١ وهو في امالي اليزيدي (ص ١٥٣) من أبيات منسوبة لابن الحدادية وكذلك في الحماسة البصرية ج ٢ ص ١٣٩ .
(٤) خاص الخاص ص ١٠٥ والايجاز والإعجاز ص ٦٤ .

أَطَال الدَّهْرُ في بغداد هَمِّي   وقد يَشْقَى المسافر أو يَفُوزُ

١٢١٠ - « طَارٍ طرَا »

أي : هو طارئٌ طَرَأَ . والمراد : رَأْيٌ طَرَأَ .

يضرب لِمَنْ حَدَثَ له رَأْيٌ مفاجىءٌ لم يكن متوَقَّعاً فنفذه دون روية .

١٢١١ - « طَالَ النَّهارْ ، وغَنَّتْ الْهدَاهِدْ ، والصِّبي باليوم ما يِيْزِيه غَدا واحِدْ »

الصِّبي : العامل الأجير بالشهر أو السنة .

وييزيه : يكفيه وقد سبق تخريجها عند المثل : « أكود الناس ييزيه حقه » .

يقولون : إنَّ الأُجَرَاءَ الذين كانوا يسوقون السَّواني يُغَنُّونَ بهذا القول حتى يسمعهم أصحاب الملك فيزيدون في طعامهم ، أو يُقدِّمون لهم « الهَجُورَ » وهي أكلة الهَاجرة أي بعد صلاة الظُّهْر .

ويقولون : إنَّ أحد المُلاَّك سمع (صَبِيَّهُ) يَتَغَنَّى بهذا القول فقال : ياكل من الجَرْجير ، فأجابه (الصَّبيُّ) : ما ياكل الجرجير رَجْل طيب » .

أي : قال المالك إنَّ على العامل إذا لم يَكْفِهِ الغداء المعتاد أن يأكل من الجرجير ، فأجابه الأجير : الرجل لا يأكل الجَرْجِيرَ ، يريد أنَّ الجرجير عَلَفٌ للماشية وليس طعاماً للرجال . ولا يتغَنَّوْنَ بذلك إلاَّ في خلال شهر ابريل أو مايو عندما يَمْتَدُّ النهارُ وَيَقْصُرُ الليل ، وتَصِيحُ الهداهد - جمع هُدْهُدٍ - عند ٱرتفاع النهار .

ومِنْ هذا القبيل المثل الذي كان مستعملاً عند الاندلسيين بلفظ : « غدوة

مارس ، وعَشْيَتْ ابريل ، تِشيِّبْ الاسير»[1] .

١٢١٢ - «طَايِح فْرَاشَيْنْ»

طايح ، أي : ساقِط ، مِنْ طَاحَ بمعنى سَقَطَ ، فصيحة .

أي : كالسَّاقِط بَيْنَ فِرَاشَيْنِ فلم يُمْكنه إِدْرَاكُ أَحَدِهما للنَّوْم أو الجلوس عليه . يضرب لِمَنْ فاته ما يرجوه . وهو مثل قديم ذكره الزمخشريُ والميداني والقَلْقَشَنْدِي بلفظ : «كالسَّاقِط بين الفراشين»[2] وقال الميداني : يضرب لِمَنْ يَتَرَدَّدَ بَيْنَ أمرين وليس هو في واحد منهما ، وقد ضمنه ابن عَبْدِ رَبِّه صاحبُ العِقدِ الفَريد بيتاً من شعره فقال من قصيدة :

وأَصْبَحَ الدَّاخِل في بيننا كَسَاقِطٍ بَيْنَ فِراشين[3]

١٢١٣ - «طَبَّاخ الْكْلَابْ مِنْ جَرّبه ما عاد»

أي : كصاحب المطعم الذي يَذْبح الكلاب ويطبخها في مطعمه ، مَنْ جَرَّبَ الأَكْلَ عنده مرة لم يَعُدْ إليه بعدها .

يضرب لمن يَغُشُّ في معاملته ، فيتجنبه الناس ويتركونه . وهذا المثل مما نقلوه من البلدان العربية المجاورة والأَّفانَّه لم يكن يوجد في نجد في عهود الأمارات مطاعم أو أماكن لبيع المأكولات .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٩٦ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٦ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٥ وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٩٩ .
(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٨ وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٩٩ .

١٢١٤ - «الطَّبَّاخ ، يْيزيه الْبْوَاخْ»

ييزيه : يكفيه ، وسبق تخريجها[١]

والبواخ : البُخَارُ الذي يتَصَاعد من القِدْر عندما يُبْعَد عن النارِّ أو عند غرف الطعامِ منه ، أصلها فصيح ، في اللسان : باخت النار والحرب تبوخ بَوْخاً : سكنت وفترت وأباخها الذي يخمدها ، وباخ الحَرُّ : إذا سكن فَوْره[٢] .

والمعنى : أنَّ الطباخ يكفيه من الطعام بُخَارُ مَرَقهِ . يقال على سبيل المفاكهة والمزاح مع الطَّبَّاخ ، لأَنَّ بُخَارَ الطعامِ لا يُغْني ، وإنما يريدون انَّه قد يتناول من الطعام شيئاً غير معروفِ القَدْرِ .

١٢١٥ - «طُبَاقه يكْفَى رِزْقُه»

الطباقة : هي غِطَاء الآنية كالقِدْر ونحوه . ومِنْ عادتهم أنْ يجعلوا لها قاعدةً صغيرةً في ظهرها تكون مقبضاً لها تمسك بها . لذلك إذا مُلئَتْ بشيءٍ وَوُضِعَتْ على تلك القاعدة لم تَسْتَقِرَّ وانكفأت فانْتَثَر ما فيها .

أخذتها العامَّة منْ كلمة طبق الفصيحة بمعنى غِطاءٍ ثم زادوها هاء التأنيث لأنها مؤنثة عندهم .

أما العامة في العُصُور الوسطى فكانوا يُسَمُّونها المَكَبَّة .

قال الخفاجي : مَكَبَّة - بفتح الميم والكاف وتشديد الباء الموحدة . غِطاءٌ معروف يُغَطَّى به أواني الطعام وهو متداول بين الناس واستعمله أبو بكر الخوارزمي

---

(١) عند المثل : اكود الناس يزيه حقه .

(٢) اللسان : (ب ، و ، خ) .

في رسائله .. وهي عامية مولدة[1]. يضرب المثل لمن لا يأخُذُ ما يُعْطَاهُ .

١٢١٦ - «طَبْخ بَخَص»

كان من عادتهم في السابق إذا ذَبحَ الجزَّارُ البعيرَ أَنْ يَلْحَى ما على رجليه ويديه من لحم ، ويبيعه . أما ما بقي فيها مِنْ عَصَب ، فإنه يبيعه مع العِظَام لمن يكون فقيراً لا يقدر على شراءِ اللحم والشحم . وهذا يكسر عظام اليدين والرجلين ويطبخها مع العَصَب . وذلك لكي يُصَفِّي ما في العِظَام من دُهْنٍ وَلِيأْكُل وأهلُهُ وجيرانه العَصَبَ .

وذلك يحتاج إلى طبخ شديد وحطب كثير لأنَّ العَصَب بطبيعته صُلْبٌ صَعْبُ النُّضج ، ويُسَمُّون ذلك العَصَب بَخَصاً ويضربون المثل بشدة طَبْخِهِ .

وأصل التسمية فصيحٌ . قال ابن منظور :

البَخَصُ - بالتحريك : لَحْمُ القَدَمِ ، ولحم فِرْسن البعير ، ولحم أصول الأصابع مما يلي الراحة ، وبَخَصُ اليدِ : لَحْمُ أُصُولِ الأصابع والبخصة : لَحْمُ أَسْفل خُفِّ البعير ، وقال المُبَرِّد : البَخص : اللَّحْم الذي يركب القدمَ[2] .

١٢١٧ - «الطَّبْع يَغْلِب التَّطَبُّعْ»

وهذا من الأمثال المستعملة في الشام[3] :

---

(١) شفاء الغليل ص ٢٤٦ .

(٢) اللسان : (ب ، خ ، ص) .

(٣) أمثال العوام ص ٣٠ .

وورد أصله في الشعر القديم قال احدهم[1] :

طبعتُ على حِلْمٍ فلو شئت غيره
غلبت عليه والتكلف مغلوب

وقال غيره[2] :

مَنْ يَسْقِ شوكاً ماءَ ورد فإنه
يميل إلى الخرُّوبِ ، والطبع أَغْلَبُ

وقال ابن نُباتة : [3]

أحاول صبراً عن هوى قد كتمتُهُ
فلا أجد الصبر المحاوَل يَعْذُبُ
وألقى به ثوب المشيب مُطَبّعاً فأغسله بالدمع . والطبع يغلب

وقال آخر : [4]

ومَنْ تَحَلَّى بغير طبع يُرَدُّ قَسْراً الى الطبيعة

ومن الشعر المنسوب لعنترة بن شداد[5] :

وأَعْلَمُ أنَّ الجود في الناس شيمةٌ
يقوم بها الاحرار والطبع يَغْلِب

---

(١) جليس الأخبار ص ٧٥ .
(٢) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٥٠٦ .
(٣) ديوانه ص ٦٣ وكشف اللثام ص ٧١ .
(٤) لباب الآداب ص ٣٢٦ .
(٥) شرح ديوان عنترة ص ١٣ .

وقال الممزق العبدي[1] :

ولن يستطيع الدهرَ تَغْيِير طبعِه
لــيـئـمٌ ولا يسـطِـيـعُـهُ مُـتَـكَـرِّمُ

١٢١٨ - «طَبَّقَتْ الرّحَا على الدَّقيق»

أي : أَطْبَقَتِ الرَّحَا على الدقيق فلم تُخْرِج منه شيئاً .

يضرب لِمَنْ يَسْكُتُ عن الوفاء بِعِدتهِ أو حق عليه فلا يَفِي بهِ ولا يذكره .

وأصل التعبير قديم قال الزمخشري : أَطْبَقْتَ الرَّحَىٰ ، إذا وَضَعْتَ الطَّبَقَ الأَعْلَىٰ علىٰ الأسفل[2] .

١٢١٩ - «طُبّ وْتَخَيَّرْ ، وأَنْتَ الْمْخَيَّرْ»

طُبْ : أَمْرٌ من طَبَّ بمعنى : وقع ، أو نزل ، والمراد معناها المجازي . والظاهر أنها مأخوذة في الأصل من حكاية صوت الوقوع على الأرض .

أي : أنْزِلْ وتَخَيَّرْ ما شئتَ ، فأنت المخير فيما لدينا . يقال في الارضاء والتخيير .

والعرب القدماء كانوا يقولون في مثله : «أَنْتَ على المُتَخَيَّر» قال الزمخشري : يقال : «أَنْتَ عَلَى المُـتَخَيَّرِ» أي : تَخَيَّرْ ما شئتَ ، ولستَ على المُـتَخَيِّرِ – أي ضده – قال الفرزدق :

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٤٨ .
(٢) الأساس ج ٢ ص ٤١ .

فلو كان حَرِيٌّ بن ضَمْرَةَ فيكُمُ
لقال لكم لَسْتُم على المُتَخَيَّرِ[1]

١٢٢٠ - «طِبٌّ وْمَنْفَعه»

يقال في وَصْف الدواء النافع ءكالغِذَاءِ الجَيِّد . يريدون أنه إلى جانب كونه شافياً طبِّياً فإنه نافع غذائياً . يضرب للنفع المُضاعف .

وهو في معنىٰ الحديث المشهور : «صَدَقة الرَّجُل على أقاربه بِرٌّ وَصِلَةٌ»

١٢٢١ - «طِشِّي ، وامْطْرِي»

طِشِّي : أَمْرٌ مِنَ الطَّشِّ وهو المطر القليل . فصيحة . وأمطري : أَمْرٌ من المطر .

والضمير فيه لِلسَّحَابة في الأصل .

يضرب لغريب الأطوار الذي يفعل الفعل في غير محله .

فكأنه السحاب الذي يمطر أحياناً ولا يمطر أحياناً أخرى وقد يجوز أن يكون أصله في عدم التفريق بين الشيئين المتماثلين والمتقاربين وهما هنا : الطش والمطر .

وسيأتي استعمال هاتين الكلمتين في حرف الياء عند قولهم «يوم طِشِّي وامطري»

١٢٢٢ - «طَعَمٍ بالاثم وْرِيحٍ بالْجِسَد»

الاثم بلفظ ، الاثم ضدُّ الْبِرِّ : هو الفم أَبْدَلُوا الفاءَ ثاءً لِقُرْبِ مَخْرَجَيْها . وبعضهم في البادية لا يَزالُ ينطقه بالفاء أي الأفم .

(١) الأساس (خير) .

والمعنى : هو ذو طَعْم لذيذٍ في الفَمِ ، ورائحةٍ طَيِّبَةٍ في الجَسَد . وأصله في الطعام ونَحْوِهِ ثم ضُرِبَ لِكُلِّ متاعٍ له صفاتٌ كثيرةٌ مَرْغُوبٌ فيها .

١٢٢٣ - «الطُّعْمِه ما تجي إلاَّ مِنْ صِديق»

أصل الطعمة عندهم ما يرسله المرؤ إلى صديقه أو قريبه من طعام يَصِلُهُ به ، وَيَبَرُّهُ بإرساله إليه .

ولكنهم هنا استعاروها للإصابة بالعين .

يريدون من المثل : أن العين لا تأتي إلا من صديق أو قريب . ويعتقدون أن العائن اي الذي يصيب الناس بعينه لا يستطيع أن يضر اعداءه .

يضرب للاصابة بالعين من قريب للمصاب .

. وهو في المعنى كالمثل العربي القديم : «إنما أخشى سيل تلعتي»[١] نظمه الأحدب فقال[٢] :

من البعيد قد أمنت نكبتي   وإنما أخاف سيل تلعتي

١٢٢٤ - «الطَّعْنِ لْزَيْدْ ، والثَّنَا لْعَنْتَرْ»

الثَّنَا : الثَّنَاء . وعنتر : هو عَنتَرَة بن شدَّاد الفارس المشهور . يقولون : إن شجاعاً اسمه زيد خرج مع عنترة بن شداد فأثْخَنَ في الأعداء وهزمهم بشجاعته ولكنَّ الناس أَخذوا يَنْسِبُون ذلك إلى عنترة ونسوا فعل زيد فقال مستنكراً : «الطعن

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥ وجمهرة الأمثال ص ١٨٦ والآمالي . ج ١ ص ١٩٢ .
(٢) فرائد اللآل ص ٣١ .

لزيد ، والثناء لعنترة» فذهب قوله مثلاً .

يضرب لمن يعمل عملاً فَيُجْحَد عمله وينسب الفضل فيه إلى شخص آخر .

وهو كالمثل العربي القديم : «يحْمِلُ شَنٌّ ويُفَدَّى لُكَيْزٌ»[1] . وشن وَلُكَيْزٌ : رجلان .

وتقول العامة في لبنان : «الصِّيت لابو زيد والفعل لذياب بن غانم»[2] وفي السودان : «القتال للهلالي والشكر لابو زيد»[3] .

١٢٢٥ - «طَقّ السَّهَمْ يِرْضِي الْبُهَمْ»

طَقّ : ضَرْب ، والمراد : المعنى المجازي له ، والسَّهْمُ هنا : السِّهام : جمع سَهْمٍ ، والْبُهَمُ : أولاد الغنم .

أي : أنَّ الضَّرْبَ بالسِّهام لأجراء القرعة بين المُتشَاحِّيْن في القِسْمَةِ يُرْضِي الجميعَ حتى صغار الغنم ، وهذا مبالغة في بيان أَثَرِها في ذلك .

يضرب في القُرْعة .

١٢٢٦ - «طقِّة الْستَادْ بَالْفْ»

الطَّقَّةُ ، هي : المَرَّةُ مِنَ الطَّقِّ ، أي الضَّرْب . والستاد : مْحَرَّفة عن الأستاذ ، ويريدون به الحاذق في صناعته .

---

(١) فصل المقال ص ٣٣١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٧ والآداب لابن شمس الخلافة ص ٦٤ والمستقصى ج ٢ ص ٤١٠ .
(٢) أمثال فريحة ص ٣٩٦ .
(٣) أمثال العوام ص ١٢٨ .

والمعنى : أنَّ ضَرْبَة الرجل الماهر في صناعة مثل النِّجارة والحِدادة ، تُساوي في النفع ، أو في القيمة الحقيقية في العمل ، ألفَ ضَرْبةِ يَضْرِبُها غيره من غير الحُذاق في تلك الصناعة ، ولو كانوا مِمَّنْ يُعانُونها .

وهذا المثل موجود في مصر[1] والعراق[2] الآن بلفظ : «دقة المعلم بألف ولو راحت بلاش» وفي الشام بلفظ : «ضربة المعلم بألف ، ولو كان تلف»[3] يضرب النجديون المثل للحث على اسناد العمل إلى الماهر فيه .

١٢٢٧ - «طَقٌّ وفي الْوَجْهْ»

طق : ضرب ، من حكاية وقع الضرب على الجسم المضروب .

والمعنى : أَضربٌ في الوجه ؟

يقوله من تكلم فيه آخرُ بكلام يسؤوه ، وواجهه به . هذا هو الشائع فيه على سبيل الاستفهام الانكاري ، وبعضهم يأتي به على سبيل الاخبار عمن جمع لآخر سئتين أو سيئات .

ربما كان أصله من كراهية الضرب في الوجه ففي الحديث الصحيح ، «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه» رواه البخاري ، ويروى : «اجتنبوا الوجوه لا تضربوها»[4]

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٨١ والموسيقى في الأمثال العامية ص ٨٠ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٩٣ .

(٣) أمثال العوام ص ٣٠ .

(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٨ وص ١٠٢ .

١٢٢٨ - «طْقّه الصُّوحْ»

طَقَّه : ضَرَبهُ : من حكاية صوت الضرب على الجسم المضروب . والصوح هنا : جانب الجبل . فصيحة .

وسبق ذكر تخريجها عند قولهم : «أركاه على الصوح» في حرف الألف . وهذا على سبيل المجاز .

يضرب لمن الجأته الضرورة إلى قبول ما كان يرفضه . وهو كقولهم : «صكته الجيلان» وسبق في حرف الصاد .

١٢٢٩ - «طَلْبَةْ مَعَسْريه»

مَعَسْرِيه ، مَعْسَرَة : كأنهم نَسَبُوهَا إلى المَعْسِرَةِ .

أي : طَلَبٌ عَسِرٌ .

يضرب لِمَنْ طلب شيئاً صَعْبَ المنال ، أو لا يطاق .

وسبق قولهم : «الى بغيت الفراق ، فاطلب ما لا يطاق» وذكرنا أصوله هناك .

قال شاعر[١] :

طَلَبُ المُحَالِ مِنْ الضَّلاَلِ فإنْ تُرِدْ
أَنْ لا تطاع فَمُرْ بما لا يُمكِنُ

---

(١) قطر انداء الديم ص ١٠٣ .

١٢٣٠ - «طَلَعْ مِنْ تحْتِ الرَّحَلْ»

يضرب للشيءِ الذي يُحْصَلُ عليه دون نفقة ودون جهد خاص كأَنْ يكون تابعاً لغيره ، أو ضمن بيعة كثيرة .

وأصله في الشيء الذي يخفيه المسافر تحت رَحْل البعير فلا يستوفي الجمَّالُ عليه أجرةً .

١٢٣١ - «طَمَّاعٍ أَرْفَلْ»

الأَرْفَل : الأَخرَقُ الذي لا يُحْسن العمل لما ينفعه ، ولا يُتْقِنُ وسيلة مبتغاه . فاذا كان مع ذلك طَمَّاعاً كان أُضْحوكةً ، لأن الذي يطمع في الحصول على شيء ويُظَنُّ أن يحصل عليه هو الذي يحسن العمل لذلك .

والكلمة فصيحة قديمة الاستعمال في اللسان : رَفَلَ الرجل يَرْفُلُ رَفْلاً وَرَفِلَ بالكسر رَفَلاً : خَرُق باللباس وكلِّ عَمَلٍ فهو رَفلٌ وانشد الأصمعي :

في الــرَّكْب وشواشٌ وفي الحــيِّ رَفِــلْ

وكذلك أَرْفلُ في ثيابه ، ورجل أرْفَلُ ورَفِلٌ : أَخْرَقُ باللباس وغيره . والأنثى : رَفْلاءُ إلى أن قال : والرَّفِل : الأحمق[١] .

١٢٣٢ - «الطُّمعْ طُبَعْ»

أصله مثل عربي قديم ذكره بلفظه العسكري[٢] وذكره الميداني بلفظ : «رُبَّ

---

(١) اللسان : (ر، ف، ل) .

(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ١٣٨ .

طَمَع ، يَهْدي إلى طَبَعٍ » وقال : الطَّبَعُ : الدَّنَس ، وأنشد قَول الشاعر :

لا خَيْرَ في طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَعٍ   وعِفَّةٌ[1] من قَوام العيش تكفيني[2]

وأورده الزمخشري بصيغة : رُبَّ طَمَعٍ ، أَدْنَى إلى طَبَع ، وأنشد قول الشاعر :

لا تطمعا طَمَعاً يُدني إلى طَبَع   انَّ المَطامِع فَقْر والغنى الياسُ[3]

بل روي في بعض الأحاديث : « اسْتَعِيذوا بالله مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَع ، ومن طَمعٍ يَهْدَي إلى غير مطمع . ومن طَمعٍ حيث لا مطمع » كذا ذكره العجلوني وقال : رواه الطَّبراني والحاكم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه[4] .

١٢٣٣ - « الطِّنْزَة تَلْحَقْ »

الطِّنْزَةُ عندهم هي الطَّنْزُ ، والطَّنْزُ معناه : السُّخْرِيَةُ ، فصيحة[5] وسوف يأتي استعمالهم لهذه الكلمة في مثل آخر وهو : « الغَرْس أوله طنز ، وآخره كنز » .

والمراد : أنَّ السُّخْرية بأصحاب العُيوب والعاهات ، تُلاَحقُ صاحبَها حتى تَلْحَق به وتُصيبه بمثل ذلك العيب الذي سَخِر من صاحبه . وهذا كما جاء في الأمثال العربية القديمة : « لا تَسْخَرَّنَ مِنْ شيءٍ فَيَحُورَ بك »[6] ومعنى « يَحُور بِك » أي :

---

(١) العفة : البلغة من العيش .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٩ والبيت أيضاً في شرح المقامات ج ٢ ص ٩٤ وج ٢ ص ٩٣ . وأساس الاقتباس ص ٨٤ وهو في الحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٧ من قصيدة لثابت بن فطنة العتكي .
(٣) المستقصى ج ٢ ص ٩٧ .
(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ١٢١ .
(٥) المعاجم اللغوية ، وان كان الجوهري قد قال : أظنها مولدة أو معربة (راجع الصحاح مادة طنز) .
(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ٣٧ والميداني ج ٢ ص ١٨٧ والمعمرين ص ١١ من كلام أكثم بن صيفي ، وفصل المقال ص ٨٦ .

يَرْجع إليك ويُصيبك .. ومن الأحاديث المروية : « لا تُظْهِرِ الشَّماتَهَ بأخيك ، فيعافيه اللهُ وَيبْتَلِيكَ »[1] .

وأبلغ منه المثل التالي :

١٢٣٤ - « الطِّنْزَه مَدٌّ بالْيَدْ »

ومعناه : أنَّ السُّخْرِية تَلْحَقُ السَّاخِرَ وتُصيبُهُ حتى كأَنَّهُ يَمُدُّ بها يَدَهُ إلى المَسْخُورِ منه ويأخذُ مِثلَ ما سَخِر به منه . وفي الحديث « مَنْ عَيَّرَ أخاه بذَنبٍ لم يَمُتْ حتى يَعْمَلَهُ » قال العَجلوني : رواه ابن منيع والطبراني والترمذي وغيرهم عن معاذ مرفوعاً إلى النبي ﷺ وقال الترمذي : هو حديث حسن غريب وليس اسناده بمتصل وقال ابن منيع قالوا : يعني مِنْ ذَنْبٍ قد تاب منه ، ثم قال : وللبيهقي عن يحيي بن جابر قال : ما عابَ رجلٌ قَطُّ رجلاً بِعَيْبٍ إلا ٱبْتَلاَه اللهُ بذلك العيب . وعن النَّخَعيِّ قال : إني لأَرَىٰ الشيءَ فأكرَهُهُ فما يَمْنَعُني أَنْ أتكلم فيه إلا مخَافَةُ أَنْ أُبتَلَى بمثله . اهـ[2] وقال عمرو بن شَرَحْبِيلَ : لو عَيَّرْتُ رجلاً بِرضاع الغَنَم لخَشيتُ أَنْ أرْضَعَها[3] يضرب المثلان في التحذير من السخرية بذوي العاهات والعيوب .

١٢٣٥ - « الطَّوَاف ما يغتني عَن طْوافته »

الطَّوَّاف : السائل الذي يطوف على الناس يستجديهم أَنْ يُحْسِنوا إليه .

ويغتني : يَسْتَغني .

(١) رواه الترمذي والطبراني عن واثلة بن الأسقع ، وقال الترمذي : حسن غريب ، كذا في كشف الخفاء (ج ٢ ص ٣٥٦) وهو في أساس الاقتباس (ص ٣٥) والآداب ص ٧٦ كمثل مشهور وكذلك في فصل المقال ص ٨٦ . والتمثيل ص ٤٣٣ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٦٥ ، وفصل المقال ص ٨٦ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٧ ، وفصل المقال ص ٨٦ .

أي : انَّ مَن اعتاد الاسْتجداءَ وسُؤَالَ النَّاسِ فإنه لا يكف عَنْ ذلك ولو أصبح لديه ما يكفيه .

وقد ذكروا قِصَّةً لذلك في المثل : «لا اغنى من اغناني عن طوافة جيراني» وسيأتي في حرف اللام .

١٢٣٦ — «طَوَاف ومُتشَرِّطْ»

الطَّوَاف ، هو السائل الذي يكثر من الطَّوَاف على الناس لسؤالهم .

ومتشَرِّط : مُحَرَّفَةٌ عن كلمة مُشْتَرِط .

والمعنى : يَسأل وَيَشْتَرِط . وهو مثل موجود عند العامة في الشام بلفظ «شحاذ ومشارط»[١] وفي تونس بلفظ «ساسي ومتشرط»[٢] وساسي : شحاذ أي السائل : ويشبهه من الأمثال القديمة قول المولدين : «طُفَيْلي ومُقْتَرِح»[٣] .

ومن أمثال العامة التي ذكرها الابشيهي في معناه : «فقير ونقير وكلامه كثير ويقول هاتوا عَشَا من يخني»[٤] هذا وسوف يأتي للعامة مثل آخر بلفظ «طوفني والحقني بطوافتي» .

١٢٣٧ - «طَوَّافْ وبيده لُعْبه»

الطَّوَّاف : السائل . واللعبَة : واحدة لُعَب الأطفال . أي : هُوَ سائلٌ ومع ذلك

---

(١) أمثال العوام ص ٢٨ .
(٢) مجمع الأمثال ص ٤٥٨ ج ١ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ والفرج بعد السنة ص ٤٠٤ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٤٥ .
(٤) المستطرف ج ١ ص ٤٥ (بولاق) .

معه لُعْبَة يَلْهُو بها .

يضرب لِمَنْ حصل على شيء لا يمكن مَنْ في مُستواه أَنْ يحصل عليه . وهو كمعنى المثل العربي القديم «ما يَحسُنُ القُلْبانِ في يَدَيْ حَالبة الضَّأن» فالقُلْبُ السُّوارُ ، ويُراد بحالبة الضأن : الأَمـةُ الراعية[1] وتقول العامة في تونس : «عريان الساق وفي صبعه خاتم»[2] وفي المغرب قالوا : «آش خَصَّك يالعريان ؟ قالوا : الخاتم يا مولاي»[3].

١٢٣٨ - «الطُّول طُول النَّخْله ، والْعَقِلْ عَقْلَ الصَّخْله»

الصخلة : هي السخلة بالسين ، وهي الصغيرة من الغنم .

أي : ان طوله كطول النخلة والمراد : النخلة الطويلة - مبالغة - ولكن عقله كعقل السخلة .

يضرب للطويل بدون عقل وهو كقول المولدين : «طُولٌ بلا طَوْلٍ ولا طائل»[4] والمثل العربي : «ذهبْت طُولاً ، وَعَدِمْتَ معقولاً»[5] والمثل الآخر : «تَرَىٰ الفِتْيَان كالنَّخْل ، وما يدريك ما الدَّخْل»[6] والدَّخْلُ : العَيْبُ ، قال الثعالبي : يضرب لذي المنظر ولا خير عنده[7] .

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٣٥ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٥ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٨٥ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٧ .
(٤) مجمع الامثال ج ١ ص ٤٥٧ .
(٥) نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٣ .
(٦) الفاخر ص ١٢٧ والعقد الفريد ج ٢ ص ٩٩ وجمهرة الأمثال ص ٤٥ وص ٧٢ والجمان ص ٣٦١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٣ وفصل المقال ص ١٦٥ والمستقصى ج ٢ ص ٢٦ .
(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٦ .

وقال شاعر[1] :

طُولٌ بِلا طَوْلٍ ولا طـائـل سيـف كَهَامٌ ، وغَمَامٌ جَهَام[2]

وقال آخر[3] :

لعمري لئن طال الفُضَيل بنُ دَيْسَمٍ
مـع الـظِّلِّ ما إنْ رأيُـهُ بـطـويـل

١٢٣٩ - «طُهُور ، وَذَنْبٍ مغفور»

كلمة تقال للمريض عند عيادته يُراد أنَّ المرض يُطَهِّرُهُ من الذنوب فيغفرها الله سبحانه وتعالى .

وأصله مستوحى من الحديث في الأثر : «إذا أراد الله بعبد خيراً غَسَلَهُ»[4] أي : طهره من الذنوب بما يصيبه من الأمراض والمصائب .

وليس ذلك فحسب بل قال بعض الحكماء : العِلَّةُ تُطَهِّرُ المؤمنين طُهْرَيْن تطهرهم مِنْ فُضُول رُبَّما تُوَلِّدُ أَصْعَبَ مِنْ تلك العِلَّةِ كما قال :

وَرُبمَّـا صَحَّتْ الأجسام بالعـلل[5]

١٢٤٠ - «الطِّيب ثمنُهْ فيه»

الطيِّب : ضِدُّ الرَّدِيء . يُقال في الحَثِّ على شراء الجَيِّد من المتاع ولو كان غالي

---

(١) المنتحل ص ١٥٥ .
(٢) سيف كهام : غير قاطع والسحاب الجهام . غير الممطر .
(٣) البرصان والعرجان ص ٩١ .
(٤) قبس الأنوار ص ١٢ .
(٥) المحاضرات والمناظرات .

الثَّمَن لأنك إذا احْتَجْتَ إلى بيعه وَجَدْتَ مَنْ يَبْذل لك فيه الثمنَ الذي دَفَعْتَهُ . وهذا كقولهم : « اشتر طيب ترد بفلوسك » .

والمثل موجود عند عوام المصريين بلفظ : « الغالي ثمنه فيه »[1] ويقولون أيضاً : « سعره فيه ، إنْ خَس يجيب الرسمال »[2] .

ومثله :

١٢٤١ - « الطَّيِّبْ مْخَلُوفٍ ثْمنِه »

١٢٤٢ - « طيرِ ابنْ بُرْمَانْ : يجيب الْحَيِّهْ على رَاسْ راعِيه »

الطَّيْرُ هُنا : هو الطَّيْر الذي يُصادُ بِهِ أي : الصَّقْر ، ويجيب الحيه : يجيء بالْحَيَّةِ . وراعيه : صاحبه .

أي : كَصَقْر ابْنِ بُرْمان أتى بالحَيَّةِ فَرَماها على رَأْسِ صاحِبه يقولون : إنَّ ابن بُرْمان هذا كان صَيَّاداً بالصُّقُورِ فأرسل صَقراً لِيَصِيدَ له صَيْداً نافعاً فجاءَه يحمل حَيَّةً وَرَمىٰ بها عليه فلدغته فمات .

يضرب لِمَنْ يجنى على أقاربه وذويه جِنَايَةً عظيمةً ، من حيث ينتظرون منه أنْ ينفعهم .

وهو شبيهٌ بالمثل العربي القديم : « عَلَى أهْلِها جَنَتْ بَرَاقِشُ[3] » وبَرَاقِشُ على أَصَحِّ الأقوال في تفسير المثل الفصيح - كَلْبَةٌ كانَتْ لِقَوم من العرب ، فأغار عليهم اعداؤهم ، فهربوا بِبَرَاقِش هذه في الليل ، فَنَبَحت ، فاسْتَدَلَّ اعداؤهم بِنباحها ،

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٦٧ .

(٢) الكنايات العامية ص ٣٣ .

(٣) نهاية الأرب ج ٢ ص ٣٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٥ .

فتبعوهم ، فقتلوهم ، قال الشاعر[1] :

قَدْ جَنَاهَا أخٌ عليَّ كريمٌ   وعلى أَهْلِهَا بَرَاقِشُ تَجني

١٢٤٣ - « طَيْرَةَ الْعَنْقَا »

الطَّيْرَةُ : الفَعْلَةُ مِنَ الطَّيَران ، والعَنْقَا ، هي العَنْقَاءُ بالمَدِّ : طائرٌ خُرافيٌّ يقولون : إنَّه طار ولم يَرْجِعْ .

والمعنى : طار كطيران العنقاء . يُضْرب لمن ذهب ولم يَعُدْ ، وكثيراً ما يَدْعُونَ على الشخص بذلك يريدون : جعَلَه الله يَطير طَيَران العنقاءِ ، أي : ذهاباً بلا إياب .

وأصله مَثَلٌ عربي قديم ، لفظه : « طَارَتْ به العَنْقاءُ »[2] ويقول ابن الكلبي : إنَّ العنقاء هذه طائر كأعظم ما يكون ، له عُنُقٌ طويل ، وانها كانت تَنْتَاب جَبلاً لأَهْلِ الرَّسِّ يقال له دَمْخ ارتفاعُه في السماءِ مِيلٌ ، فَٱنْقَضَّتْ ذاتَ يومٍ على صَبيٍّ فذَهَبَتْ به ، فسُمِّيَت عَنقاء مُغْرِب ، بأنها تُغْرِب كلَّ ما أَخَذَتْهُ ثم إنها انقضتْ على جارية فطارت بها ، فشكا أهلُ الرَّسِّ ذلك إلى نبيهم حَنْظَلَةَ بن صَفْوان فدعا عليها فقال : اللهم خُذْها ، واقطَعْ نَسْلَهَا ، وَسَلِّطْ عليها آفةً ، فَهَلَكَتْ .

فأنت ترى أنَّ أصل المثل في الفصحى هو هذه القصة الخرافية التي ذكرها ابن الكلبي .

---

(١) ثمار القلوب ص ٣١٤ إلى جانب بعض المصادر التي ذكرت المثل .

(٢) مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٥٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢١ والحيوان ج ٧ ص ١٢١ وجمهرة الأمثال ص ١٣٦ وثمار القلوب ص ٧٧ . والمستقصى ج ٢ ص ١٥٠ وأساس البلاغة ص ٣٢٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٢٥ والمزهر ج ١ ص ٥٠٥ .

وقد أكثر الشعراء مِنْ ضَرْبِ المثل بها لما لا يوجد ولا يُطْمع في الحصول عليه[1] بل زعم الجاحظ : أنَّ الأمم كلَّها تَضْرِب المثل بالعنقاء لذلك[2] .

ومن أشهر الشعر في ذلك قول أبي نواس في هجاء اسماعيل بنِ سَهْلٍ :

وما خُبْزُهُ إلا كَعَنْقاءِ مغْرِب تُصَوَّرُ في بُسْطِ المُلوكِ وفي المُثْلِ
يُحَدِّثُ عنها الناس من غير رُؤية سوى صُورة ما إنْ تُمِرُّ وَلاَ تُحْلِي[3]

وقال بَكر بن النَّطَّاح من شعراء نجد الأقدمين[4] :

عرضت عليها ما أرادتْ من المنى لترضى ، فقالت : قم فجئني بكوكب
فقلتُ لها : هـذا التَّعنُّتُ كُلُّهُ كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عَنْقَاء مغرب
سَلِي كُلَّ أمرٍ يَستقيم طِلابُهُ ولا تذهبي - يا دُرُّ - في كل مذهب

وقد ذكر أبو يعلي ابن الهَبَّارية قصة العنقاء بما يُشير إلى الاعتقاد بأن قِصَّتها لها سند من الواقع فقال في كتاب الصادح والباغم[5] :

فـارتـفـع الْعَنْقـاءُ فـوق دُلْبَـهْ وهـو أمير الجيش يبغي الخطبه
فـقـال : حـمـد الله خير نـطق وشـكـره فـرض وكَـبْـد الحقّ
الحمـــد لله على مـــا خصَّني بـه مـن الخَلْقِ البديع الحَسَنِ

(١) راجع لذلك الكتب التي ذكرناها للمثل الفصيح وتمثل بها المقري في نفح الطيب ج ١ ص ٨٧ .
(٢) الحيوان ج ٧ ص ٥١ ونقله عنه السيوطي في المزهر ، ج ١ ص ٥٠٥ .
(٣) ديوان أبي نواس ص ٥١٥ والحيوان ج ٣ ص ١٢٩ ، وجمهرة الأمثال ص ١٣٦ وجمع الجواهر ص ٦٤ ، وثمار القلوب ص ٧٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣١٧ ومعجم الأدباء ج ١٥ ص ٩ - ١٠ . وديوان المعاني ج ١ ص ٢٠٤ وبهجة المجالس ج ١ ص ٦٣٠ .
(٤) نضرة الاغريض ص ١٠٩ والحماسة البصرية ج ١ ص ١٦٤ . وشعر بكر بن النطاح ص ٧ .
(٥) الالمام للنويري ج ٥ ص ٣٩٧ .

أَفْـرَدني مِـنْ لـطـفـه وحكمتـه بصورة شـاهـدة بِـقُـدْرَتِـه
حتى لقـد كـذَّبَ بي الطَّغَام وشكَّ في وجـودي الأنَـام

وهذان البيتان السائران[1] :

لما رأيت بني الزمان وما بهم خِـلٌّ وفيٌّ للصداقة أَصطفي
أيـقـنت أنَّ المستحيل ثلاثة الغُول والعنقاء والخِلُّ الوَفي

١٢٤٤ - «طَيْرٍ مُبَرْقَعْ»

الطَّيْرُ : الصقر الجارح . والمبرقع : الذي على رأسه بُرْقُعٌ . ومنْ عادتهم أَنْ يَضَعُوا على رأس الصَّقْر بُرْقُعاً من الجِلد يَحْجِبُ عينيه عندما لا يُريدونه أَنْ يطير . وذلك لئلا يَرَىٰ شيئاً من الطيور التي تَمُرُّ في الجوِّ فيطير وراءها فيَضِل ويَتِيه .

يضرب للرجل الذي نُزعت منه أسباب الحِيلة فأصبح لا يستطيع أَنْ يفعل ما يريد .

١٢٤٥ - «طِيْزَيْنِ في سِرْوَال»

كلمة : «طيز» عامية مُوَلَّدَةٌ ، لا أصل لها في العربية ، وهي هنا العَجِيزَةُ . يضرب المثل للرديئين الذيْن لا يكادان يَفْترقان .

قال الشاعر العامي النجدي المجيد محمد بن لِعْبُون[2] :

والـكـلْ هـذا رَايْمٍ ذا ، وذاله (طِيْزَيْن هُو ويَّا رفيقه بسِرْوَال)

(١) بديع الإنشاء والصفات ص ٥٤ .
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٨٩ .

عادوا يديرون الفكر بالعداله ودارهم منْ واهج الحرب ولوال

وهو عند العامة في لبنان وشمال العراق بلفظ : «جحرين بفرد لباس»[1] . وفي اليمن : «جحرين في لباس»[2] .

ويُرادفه من الأمثال العربية القديمة : «هُمَا زَنْدَانِ في وِعاءٍ»[3] و : «زَنْدانِ في مُرَقَّعَةٍ» قال الميداني : قال أبو عبيد : نرى المُرَقَّعَة كِنَانةً ، أَوْ خَرِيطة قد رقِّعَتْ»[4] نظم الأحدب المثلين فقال[5]

زَنْـدانِ في الوعاء أو مُرَقعه زَيْدٌ ومَنْ في نهجه قد تَبِعَهْ

١٢٤٦ - «الطِّيور عَلَى أَشْباهْهَا تِقَعْ»

هو مثل قديم ذكره الزمخشري بلفظ : «إلى أُلاَّفـها تَقَعُ الطَّيْرُ» وقال : قال الأصمعي ، كُنْتُ أسمع هذا المَثَل ، ولم أَفْهَمْه ، حتى رأيتُ غِرْبانا تَقَعُ ، فَتقَعُ البُقْعُ مع البُقْع ، والسُّودُ مع السُّود[6] .

وذكره الميداني في أَمثَال المُولَّدِين بلفظ : «الطُّيور على ألاَّفِها تقع»[7] قال الشاعر[8] :

---

(١) أمثال الموصل ص ١٤٦ وأمثال فريحة ص ٢٤٠ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٤٠٣ .
(٣) فصل المقال ١٦٨ وقال : انه لا يكاد يوضع في المدح .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٣ .
(٥) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٦٨ .
(٦) المستقصي ج ١ ص ٣٠٣ وهو في سرح العيون ص ٢١٤ وانظرهُ محرفاً في البصائر والذخائر ج ٤ ص ٤٩ .
(٧) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٨ .
(٨) أساس الاقتباس ص ١٠٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٦٣ والمخلاة ص ٢٦٢ .

طَيْـرُ السَّمَاءِ علـى أُلاَّفِهـا تَقَـعُ

والألاَّف : جمع إِلْفٍ بمعنى مُشَاكِلٍ ومُجَانسٍ .

ويقال : «كُلُّ طَيْرٍ مع شَكْلِهِ»[1] قال الشاعر[2] :

وكل طَيْرٍ إلى الأَشْكال موقِعُها   والفرع يجري إلى الأعراق منتزعاً

وروي عن مالك بن دينار انه رأى غُراباً يَطيرُ مع حمامة فعَجِب ، وقال : اتَّفَقَا وليسا مِنْ شَكْلٍ واحد ! ثم وقعا على الأرض ، فإذا هما أَعْرَجَانِ ، فقال : مِنْ ههنا[3] .

وقيل : أبصر بعضهم بَبَّغَاء وغُرابا وبُوماً في موضع واحد ، فعجب من اتِّفاقها وتَـأَمَّلها فإذا الغراب أَعْوَرُ والبَبَّغَاءُ أعرَجُ والبُومُ مكسورُ الجناحِ فقال : إنما جمعكم العاهة[4] .

---

(١) التمثيل ص ٣٦٣ .
(٢) روضة العقلاء ص ١٠٩ .
(٣) الكشكول ص ٢٠٦ .
(٤) حكاية ابي القاسم البغدادي ص ١٧ .

حرف الظاء



١٢٤٧ - «الظَّالِمْ نَادِمْ»

وبعضهم يزيد : ولو بعد حين .

يقال في التحذير من الظلم لأن «الظُلْم مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ»[١] ولذلك قالوا : «بت مظلوم ولا تبات ظالم» كما سبق .

والمثل قديم ورد في كلام لابن المُقَفَّع قال : الظالم نادِمٌ ، وانْ مدحه الناس ، والمظلوم سالِمٌ وانْ ذمَّه الناس»[٢] إلا أنه فارسي الأصل ، وليس عربياً[٣] .

ومن الشعر :[٤]

يـا أيُّـهـا الـظـالم في فعلـه ... والـظلم مَـرْدُودٌ على مَـنْ ظَـلَمْ
إلى متـى أَنْتَ؟ وحتى متى؟ ... تشكـو المصيبـات وتَنْسَى النِّعَمْ

وقال آخر[٥] :

ولا تـعجـل على أحـدٍ بِظُلْمٍ ... فـإنَّ الـظُّـلْـمَ مَـرتَـعُـهُ وخِـيـمُ

وقال غيره[٦] :

لا تَظْلمَنَّ إذا ما كنت مقتدراً ... فـالـظـلم آخره يـأتـيك بـالـنَّدَم

---

(١) هذا مثل للعرب ورد في العقد ج ٣ ص ١٢٨ والمستقصى ج ص ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) رسائل البلغاء ص ١٤٦ .

(٣) رسائل البلغاء ص ٤٧١ حيث ورد في كتاب «جاويذان خُرْد» الذي نقله الحسن بن سهل الى العربية من الفارسية وهو من الحكمة الفارسية القديمة .

(٤) المنتحل ص ٢٠٨ .

(٥) قطر انداء الديم ص ١٩٣ .

(٦) المصدر نفسه ص ٢٣٢ .

١٢٤٨ - «الظَّبي وعَوْشِزَته»

العوشزة : هي العَوْسَجَةُ : شَجَرةٌ صَحْراوية تَـأْلَفُها الظِّبَاءُ ، وتأكل الغَضَّ مِنْ وَرَقها .

والمعنى : كالظَّبْي وعَوْسَجَتِهِ ، يُضْرب للشخص يَأْلَفُ مكانا بِعَيْنه . وأصله عند العرب زَعْمُهُمْ بأنْ الظَّبي إذا أَلِف مكاناً فإنه لا يَتْرُكُه إلاَّ إذا أثاره الصائِدُ ، ولذلك يَضْرِبون المثل لِلنُّفُورِ من الشيءِ بقولهم : «تَرَكَ الظَّبْيُ ظِلَّهُ»[(١)] .

١٢٤٩ - «ظَلْمَا ودليلها اللهْ»

أي : هي ظَلْماءُ ليس فيها للمرء مِنْ دَلِيلٍ إلاَّ هِدَايَةُ اللهِ . يُقال في وصف الظلمة الشديدة .

وهو عند البغداديين بلفظ : «ظلمه ودليلها الله»[(٢)] .

١٢٥٠ - «ظُلْمٍ بالسِّوِيَهْ ، عَدْلٍ بالرِّعِيَّهْ»

المُراد : أَنَّ الوالي أو الحاكم إذا وَزَّعَ ظُلْمَهُ على رَعِيَّتِهِ بِالسَّوِيَّة ، أي بالتَّساوي فإنَّ ذلك عَدْلٌ .

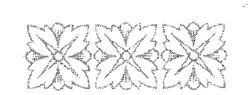
وأصله قديم ذكره العجلوني في كشف الخفاء في الأحاديث الدائرة على الأَلْسُنِ بلفظ : «المُسَاواة في الظُّلْم عَدْلٌ . ونقل عن نَجْم الدين الغَزِّي أنه قال : ليس

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٦٩ والمستقصى ج ٢ ص ٢٤ والميداني ج ١ ص ١٢٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٩ . والتمثيل والمحاضرة ص ٣٦١ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١٢٦ .

بحديثٍ أَصْلاً ، والمُراد بالعَدْل : اللُّغوِيُّ وهو مُجَرَّدُ المُمَاثَلَةِ[1] ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر[2] والشام[3] بلفظ العجلوني . يضرب المثل في تهوين الشَّرِّ إذا كان مشتركاً .



(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٩٧ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٥٤ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٦ .



حرف العين



١٢٥١ - «عَارِيَّة شيوخ»

شيوخ : يراد بها هنا : الحاكم الكبير ، أو شيخ مشايخ القبيلة .

أي : هو كالشيء الذي يُسْتعار من الحاكم .

يضرب لما لا يُرَدُّ . وذلك لأنَّ الحاكم لا يُطَالِبُ بإعادة ما استعير منه .

١٢٥٢ - «العازهْ لَزَّازهْ»

العازَه : هي كلمة «العَوَز» الفصيحة أي : الفَاقَةُ والحاجة . ولَزَّازَةٌ ، بصيغة المُبالغة ، من لَزَّ على كذا بفتح الزاي المشددة ، أي : أَحْوَجَ إليه وأَلْزَم به ، فصيحة .

والمعنىٰ : أنَّ الحاجة قد تُلْجِيءُ الإنسانَ إلى ما لا يُحِبُّ ولا يَهْوَىٰ .

١٢٥٣ - «الْعَافيَهْ تِجي مَعْ مِثل جُبَّ الابُرهْ»

جُبُّ الأِبْرَة : ثَقْبها . والمعنىٰ : أنَّ العافية تأتي إلى المريض ، قليلاً ، قليلاً ، حتى لكأنما تَخْرُج مِنْ مِثْل ثَقْب الإبرة في الضِّيق .

وأصله ورد في حديثٍ غير صحيح رواه الدَّيْلَميُّ والحاكم في تاريخه بلفظ : «المَرَضُ يَنْزِلُ جُمْلَةً واحدة ، والبُرْءُ يَنْزل قليلاً قليلاً» وقال الخَطيب : هو حديث باطِل ، لم يَثْبُتْ عن رسول الله ﷺ بِوَجْهٍ من الوُجوه . ولا عن أحد مِنْ أصحابه ، إنما هو من قول عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْر بلفظ : «الْمَرَضُ يَدْخُلُ جُمْلَةً ، والبُرْءُ يُبَعَّضُ»[١] .

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٠٣ .

والمثل موجود في الشام بلفظ : «العافية بتيجي من خروم الابر»[1] .

١٢٥٤ - «العافيهْ ثَوْبٍ دَافي»

يُريدون بالعافية هنا : السَّلاَمَة مِنَ المُشْكِلاتِ . والمعنى : أَنَّ السَّلاَمَة من المشكلات كالثَّوْبِ الذي يُدْفِيءُ صاحبه . يُضْرب في الحث على عدم الدخول في المشكلات التي يمكن تفاديها ، كما قيل : «العافِيَةُ الْمُلْكُ الخَفيُّ الهَنِيءُ»[2] .

ويُرْوى مِنْ كلام على رضي الله عنه : «لا لِبَاس أَجْمَلُ مِنَ العَافِيَة»[3] ومن الشعر[4] :

لا تَأس مِنْ دُنيا على فائتٍ وعـنـدك الاسلامُ والـعـافـيـه
انْ فات شيء كنتَ تَسْعَى لهُ فـفيهما مِنْ خَـلَفٍ كـافـيـه

١٢٥٥ - «الْعَاقِل اللهْ»

كلمة تقال عند العثور على الضَّالَّة .

أصلها في الماشية يريدون أنَّ اللهَ حَفِظَها بأنْ عَقَلَ قائمتها عن ان تسِير فتَضِلَّ بِعِقَالٍ من عنده .

١٢٥٦ - «الْعَاقِلْ خَصِيم نَفْسه»

أي : انَّ العاقِل يُخاصِمُ نَفْسَه ، فيأخُذُ منها الحقَّ لغيره .

---

(١) أمثال العوام ص ٣١ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٧٠ .
(٣) دستور معالم الحكم ص ٣١ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٧٠ .

قال الشاعر[1] :

فما لِحَليمٍ وَاعِظٌ مِثْلُ نَفْسِهِ وَلاَ لِسَفيهٍ واعظٌ كحَكيم

ولعل أصله المثل : «ليس يُعَدُّ حكيما ، مَنْ لم يكن لنفسه خَصيماً»[2] ولذلك ورد في أمثال المُوَلِّدينَ : «مِنْ سعادة المرء أن يكون خَصْمُه عاقلاً»[3] . وقال الشاعر[4] :

ولأَنْ يُعادي عاقلاً خيرٌ له مِنْ أنْ يكون له صديقٌ أَحْمَقُ

١٢٥٧ - «عَاقِل المُرَّه»

المُرَّه : آل مرة : قبيلة معروفة .

أي : هو كعاقل آل مرة .

يضرب لِقَليل العَقْل .

يقولون : أصله أنَّ رجلاً شَكا إلى أُنَاسٍ مِن آل مُرَّةَ مُضَايقة سُفَهَائهم له ، وطلب منهم أنَّ يَدُلُّوه على رَجُل عاقلٍ منهم فأتوا به إلى مجنونٍ وقالوا : تَهَكُّماً به : هذا هو العاقل .

فلم يكن منه إلاَّ أنْ رَحَل عنهم ، وفارقهم .

ويشبهه ما ذكره الوطواط أنه كان في بني أَسَدٍ مجنونٌ يُسَمَّى لغدان : فمر بقوم من

(١) الصداقة والصديق ص ٢٨٤ .

(٢) عين الأدب والسياسة ص ٥٥ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٩ وأساس الاقتباس ص ٣٤ والمستطرف ج ١ ص ٣٠ والكشكول ص ١٥٩ .

(٤) فصل المقال ص ١٦٠ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٦٣ .

بني تيْم الله بن ثعلبة ، فَعَبثوا به ، فقال : يا بني تَيْم الله ، ما أعلم في الدنيا خيراً منكم ، قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : لأنَّ بني أَسدٍ ليس فيهم مجنون غيري ، وقد قَيَّدُوني : وَسَلْسَلُوني ، وكلكم مجانينُ ، وليس فيكم مُقَيَّدٌ ! [1] .

وورد المثل في شعر عامي لسليمان بن شريم من قصيدة يمدح بها ناصر بن راشد الشملان :

إلا يـــــا راكبٍ حِـــرَّةْ مِنَ الْـعَيْراتِ مَسْطُورِه [2]
عـليهـا (عـاقـل الـمُـرَّه) وهي بـالـفـعـل مَشْـهُـورَهْ

١٢٥٨ - « الْعَايِرْ رَجَّالْ »

وبعضهم يقول : العايرَه رَجَّال . ورجَّال : رجل .

والعاير : أو العايره هو ركن البناء الذي يقع بين شارعين اي الناصية التي تقع بين شارعين أو زقاقين . الظاهر أنه من قول العرب القدماء لكل ناتىء في وسط مُستوٍ (عَيْر) . كما يقولون للحرف الناتىء في الصخرة : عير [3] .

ومرادهم بقولهم : إنه رَجَّال أنه ينبغي للمرء أن يعتبر أن الركن نفسه كالرَّجُل ، لأن المرءِ لا يَدْري ما إذا كان سيخرج عليه منه رَجُلٌ فيصطدم به ، أو يكون قد اسْتَتَرَ به رجل يستمع إلى كلام المتكلم .

يضرب في الأمر في التَّمَهُّل عند الانعطاف إلى شارع أو زقاق لا يَرَىٰ المرء ما خلفه قبل انعطافه . وهو شبيه بمثل عاميّ أندلسي قديم « فاللوى بَحَلْ قلاَّب »

---

(١) غرر الخصائص ص ٨٠ .

(٢) حرة : ناقة نجيبة . والعبرات : شبيهات العير الوحشي في سرعة الركض . ومسطوره : مذعورة

(٣) اللسان : ع ، ي ، ر .

فاللوى : ركن الشارع وقلاب : لص أو قاطع طريق[1] .

١٢٥٩ - «عَايْشٍ هَتَيْمْ بَلاَ لِبنْ»

هتيم : قبيلة هتيم وهي قبيلة أَعْرَابِيَّةٌ تسكن أعالي نجد الشمالية[2] .

أي : لقد عاشت قبيلة هتيم دون وجود اللَّبَن . أي : مع أنَّ البدو في الغالب لا يستطيعون الاستغناء عن اللَّبَنِ .

يضرب المثل في الاستغناء عن الشيء .

ومعناه كقول الشاعر[3] :

طِوَال الـدَّهْرِ عِشْتُ بِـغير لَيْلَـىٰ

وقال أبو الهندي[4] :

سيغني أبا الهندي عن وَطْبِ سالِمٍ أباريقُ لم يَعْلَقْ بها وَضَرُ الزُّبْدِ

ومعلوم أن الوطب هو وعاء اللبن .

١٢٦٠ - «عَبَاةْ دِرْوُيش»

أي : كَعَبَاءَةِ الدَّرْوِيش . يضرب للقوم الذين يَنْتَسِبُون إلى أشكال مُتَعَدِّدَةٍ من الناس ، ولا تَجْمَعُ بينهم رابطة . وذلك لِأَنَّ عباءَة الدَّرويش تكون كثيرة الرُّقَع

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٠٣ .

(٢) راجع عن قبيلة هتيم مقالاً لأستاذنا حمد الجاسر في مجلة العرب ج ٥ ص ٥٧٦ وكتاب في شمال غرب الجزيرة له أيضاً ص ٢٢٦ - ٢٣٠ .

(٣) كتاب الآداب ص ١٤٩ .

(٤) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٨٥ .

ورُقَعُها ذَاتُ أَلْوانٍ متعددة من القماش . ويريدون بالدِّرْوِيش المُتَسَوِّل الذي كان يَفِد إليهم من خارج بلادهم لا سيما إذا كان أعجمياً . وكلمة الدرويش : فارسية معناها : فَقير ، أو مُتَسول[1] .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ : «مثل مرقَّعة الدرويش»[2] .

١٢٦١ - «عَبَاتِي وَانا فيها»

يقولون : سقط رجلٌ مُتَكبِّر في بِئْرٍ ، ولما أَطَلَّ عليه أحدهم وسأل : مَن الذي في البئر؟ أجاب : «عباءتي وأنا فيها» أي : التي سَقَطَتْ هي عباءتي وأنا بداخلها ، منعه تَكبُّره مِنْ أن يقول : إنَّه هو الذي سَقَطَ .

يضرب للتورية البعيدة .

وعن العباءة ومَنْ فيها ذكر الراغب أنَّ النَّخَّار العُذْرِيَّ دخل على معاوية ، فأْزدراه ، فقال : يا أمير المؤمنين . إنَّ العَباءة لا تُكَلِّمُكَ وإنما يكلمك مَنْ فيها»[3] .

وسيأتي قولهم : «ما بالعباة رجل» في حرف الميم .

١٢٦٢ - «عَبْد ٱبنْ غنَّام : يوم مات ، قال : عَتيق»

ابن غنام : رجل قالوا إنه كان له عَبْدٌ ، وكان يَعدُهُ إذا اجتهد في العمل أَنْ يُعْتقه فكان إذا بَذَرَ القمح وَعَدَهُ أن يُعتِقَهُ إذا حان حصادُهُ ، ثم إذا جاء وقت

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية ص ٨٣ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٠٠ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٧ ونور القبس ص ٣٤٨ .

الحصاد ، قال له : إنَّهُ يَحتاجُ له في القيام على شأن النخل وإنَّ عليه أَنْ يَصْبِرَ حتى يحين جذاذ التَّمْرِ ثم يُعتِقَهُ وهكذا دواليك .

قالوا : فلما أَيِس عَبْدُهْ من الْعِتْقِ وَسئمَ من العمل رَمَىٰ نَفْسَه في البئر وقال : «جال الركبة ولا جال ابن غنام» فذهب قوله مَثَلاً .

قالوا : فلما رأى ابنُ غَنَّام عَبْدَهُ قد وقع في البئر ناداه قائلاً : يا مبارك انت عتيق !

فذهب ذلك مثلاً يضرب لطلب الشيء بعد فواته .

أما عن عِتْق العبد بعد مماته فقد روي عن الحُطَيْئَةِ انه قيل له عند موته : أَعْتِقْ عَبْدَكَ فلانا ، فقال : هو عَبْدٌ ما بقي على ظهر الأرض ، وعَتِيقٌ إذا صار في بَطْنها[1] .

وروي عن أبي السَّفَّاح الأعرابي : انه قيل له عند موته : أَوْصِ فقال : إنَّا الكرامُ يوم طِخْفَةَ[2] قالوا : قُلْ خيراً ، يا أبا السَّفَّاح . فقال : إنْ أَحَبَّتِ[3] امراتي فأعطوها بعيراً ، قالوا : قل خيراً قال : إذا مات غُلامي فهو حُرٌّ[4] .

وتقول العامة في اليمن : «اعتقها بعدما طارت»[5] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٢٢ .
(٢) طخفة : جبل في القصيم ، راجع عنه كتابنا «معجم بلاد القصيم» ج ٤ ص ١٤٦٣ .
(٣) أحبت : هنا معناها : بَرَكت وهذا مجاز من الإحباب الذي توصف به الابل بمعنى البروك .
(٤) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ١٦٦ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٨٨ .

١٢٦٣ - « الْعَبْدُ وْمَا مَلَكْ لْسيده »

يقوله مَنْ طَلَبَ منه ذو مِنَّةٍ عليه شيئاً من ماله ، يقوله على طريق الامتثال . قال الشاعر[١] :

المالُ مالُكُمُ والعبدُ عبدُكُمُ ... فهل عذابُك عني اليومَ مصروفُ

وقال شهاب الدين الخفاجي[٢] :

مِنْ سادتي الكرَّم كَمْ لي مُنْجِدُ ... والسَّعْدُ لعبدهمُ دواماً يُسْعِد

لا منَّة انْ وهبتُ روحي لَهُمْ ... فالعبد وما يَملكه للسيِّد[٣]

وأنشد بعض الحنفية[٤] :

والعْبدُ لا مُلْكَ له عندنا ... فحقُّهُ للسيِّد المانع

١٢٦٤ - « آلْعَبْد يَنْوِي ، والرَّبّ يْسَوِّي »

والمعنى : ان ابن آدم يَنْوِي فعل الشيء ولكن الرَّبَّ سبحانه مِنْ وراءِ ذلك ، فإن شاء كان ، وانْ لَمْ يشأ لم يكن .

وهو كقول المصريين : « ابن آدم في التفكير ، والرب في التدبير[٥] »

---

(١) ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ص ٦٢ والوزراء والكتاب ص ١٣٥ منسوباً لسحيم ، ويروى لعنترة كما في ديوانه ص ١٠٩ والاغاني ج ٨ ص ٣٧ (دار الكتب) وفي الهفوات النادرة ص ٢٥ غير منسوب .

(٢) ديوانه ق ١/١١٥ .

(٣) كذا فيه وفيه إقواء .

(٤) نفح الطيب ج ٤ ص ١١٠ والكشكول ص ٣٩ وفيه : زرعه ، عوض حقه .

(٥) أمثال تيمور ص ٤ .

ومن الشعر[1] :

على المرء أَنْ يَسعى ويبذل جهده ويَقْضي آله الخلق ما كان قاضياً

وقال آخر[2] :

على المرءِ أَنْ يَسْعَىٰ لما فيه نَفْعُهُ وليس عليه أن يُساعده الدهرُ

١٢٦٥ - «عَجَاجْ ، وَماً هَمَاجْ»

يضرب لِلْبَلَد السُّؤ .

أي : قد اجتمع فيه العجاج ، والماء الهاج ، أي : غَيْر العَذْب قال الشاعر في مثله[3] :

مـاءٌ زُعَـاقٌ ، وجَـوٌّ كلُّـهُ لَهَبُ[4]

١٢٦٦ - «عَجَاجٍ يَتْبعه مُطَرْ»

أي : هو كالعَجَاج الذي يَتْبَعُهُ الْمَطَرُ .

يُضرب للرجل الذي يُسيءُ ، ثم يُحْسِنُ . والعرب كانوا يقولون في معناه : «أَصْلحَ غَيثٌ ما أَفْسَدَ بَرْدُهُ»[5]

---

(١) التمثيل ص ١٢ والمستطرف ج ٢ ص ٧٠ (بولاق) .

(٢) المستطرف ج ٢ ص ٧٠ (بولاق)

(٣) رحلة ابن جبير ص ٣٠٩ .

(٤) ماء زعاق : مُرٌّ شديد المرارة .

(٥) المزهر ج ١ ص ٤٨٩ وهو بصيغ أخرى في جمهرة الأمثال ص ١٥٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٨ وزهر الآداب ص ١٠٦٣ .

وورد في أصل التعبير أنَّ جماعةً من الخطباء تكلموا عند مَسْلَمة بن عَبْدِ الملك ، فأَسْهَبُوا في القول ، ثم اقترح الكلام منهم رجلٌ مِنْ أُخْرَيات الناس ، فجعل لا يَخْرُجُ من حسَنٍ إلاَّ إلى أَحْسَنَ منه . فقال مَسْلَمة : ما شَبَّهْتُ كلاَمَ هذا بعَقِب كلامِ هؤلاءِ إلاَّ بِسحابة لَبَّدَت عَجَاجَةً[1] .

وقول الشاعر[2] :

لا يـؤْيسَنَّك مِنْ عثمان حِـدَّتُهُ وإنْ تـطـايرَ مـن نيرانـه الشَّـرَرُ
فـإنَّ حِـدَّتَـه ، والله يَـكْـلَـؤُهُ كـالبرق والرَّعْدِ يأتي بعده المطر

١٢٦٧ - «عَجَاجٍ يشِيل الْمَرَاقِبْ»

يشيل : يرفع ويحمل . والمراقب : جمع مَرْقَبٍ ، وهو بُرْجُ المراقبة يُبْنَى عالياً بالحجارة أو الطِّين . ويكون في أعلى نُقْطَة من البلد أو الناحية لذلك يكون عُرْضَةً للسقوط من الرِّياح الشديدة أكثر مِنْ غيره .

يضرب للريح الشَّديدة .

١٢٦٨ - «العَجَّازْ يَعْلَمَ الغَيْبْ»

العَجَّاز ، هو العاجز ، ويُريدون بالعجز هنا : العَجْزَ المُرادِفَ للكَسَل ، أي : ضد الحيوية والنشاط .

وذلك لأنك إذا ما طلبت من الكسول أن يقوم بعمل ، تَعَلَّلَ بِحُدُوثِ أشياءَ

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٩ والايجاز والإعجاز ص ١٨ وشرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٣٦ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٣٩ والآداب ص ١١٣ .

تمنع من القيام به ، أو تترتب عليه ، كما يفعل الذي يَعْلَمُ الغَيْبَ ويتيقن مِنْ حُدوثِها ، ولو لم يكن مُحْتَمَلاً وُقُوعُها . فإذا طَلبتَ منه مثلاً أن يشتري لك حاجة من السوق ، قال لك : إنها لا بُدَّ أن تكون قد نَفدَتْ من السوق ، أو إن صاحب الحانوت الذي توجد عنده قد حصل له ما حمله على اغلاق حانوته ، أو أنك سيحدث لك ما يجعلك تحتاج إليه عند ذهابه فتُفَضِّلُ عَدَمَ ذَهابهِ وهكذا ، كما جاء في كلام لأبي الحسن طاهرِ بنِ الفَضْلِ قال : « الكَسْلاَنُ مُنَجِّمٌ[1] » وقد سار هذا القول بعده مَثَلاً[2] .

ومن أمثال العرب في معناه : « لا تَعْدمُ الخَرْقاءُ عِلَّةً »[3] ولذلك ورد في أمثال المولدين : « لا تُرْسِلِ الكَسْلان في حاجة فيتكاهَنَ عليك »[4] .

١٢٦٩ - « عَجزَتِ الفرْسَانْ عَنْها وْتَلَقَّاها أبا الحْصَيْنْ »

الضمير فيه لِلْغَارة ونَحوِها . وأبو الحُصَيْنِ : كُنْيَةٌ للثعلب ، فصيحة .

اي : عَجزَ الفُرْسَانُ المشهورون عن مُواجهة الغَارة ، وَتَلَقَّاها الثَّعْلَبُ لِيَصُدَّها ، أَوْ يَرُدَّها . يُضرب للأمر الخطير يعجز عن مواجهته أهلُ البأس الذين تَعَوَّدُوا مُمارسة مثله ، ويتقدم له مَنْ ليس كَفُؤاً .

١٢٧٠ - « عِجْز عَنْ مقاضَاهْ وْعَادَاهْ »

مقاضَاه : مُقَاضاتُهُ ، ويريدون بها : قَضَاءَ مَالَهُ عليه مِنْ حَقٍّ .

---

(١) خاص الخاص ص ٤١ .
(٢) أساس الاقتباس ص ٨٨ .
(٣) الأمالي ج ٢ ص ١٩ ، وجمهرة الأمثال ص ٢١٠ والمستقصى ج ٢ ص ٢٥٦ .
(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٨٩ ويتكاهن من الكهانة وهي التنبؤ بما سيحدث .

ومعناه : عَجزَ عن أَنْ يَجْزِيَ صاحِبَه بالمعروف معروفاً فكان أَنْ عاداه .
يضرب لِمَنْ جازىٰ مَنْ أَحسَنَ إليه ، إساءةً .

١٢٧١ – « الْعجلهْ مَذْمُومهْ »

لَعَلَّ أصلَه المثلُ العربي : « لا يُوجَدُ العَجُولُ مَحْموداً »[١] وكانت العرب تُكَنِّي العَجَلَةَ : « أُمَّ النَّدَامة »[٢] ويقولون في أمثالهم : « الخَطَأُ زَادُ العَجولِ »[٣] .

وقيل : « العَجَلَةُ مَذْمُومة إلاَّ في اربعة : أداءُ فَرْض الصَّلاة إذا حَانَتْ ، وانتهازُ الفُرْصَة إذا أَمْكَنَتْ ، وتزويج البِنْتِ إذا أَدْرَكَتْ ، ودَفْنُ الميتِ إذا مات »[٤] .

١٢٧٢ – « الْعْجلَه مِن الشَّيْطان »

هو قديم ورد في حديث رواه البَيْهَقي في شُعَبِ الإيمان ، وقال عنه السيوطي : إنه ضعيف ، ولفظه : « التَّأَنِّي من الله ، والعَجَلَةُ مِن الشَّيْطَان »[٥] ورواه الجاحظ في البُخَلاءِ في مَعْرِض كلام لموسى بن جَناح قال : « لا تَعْجَلُوا فإنَّ العَجَلَةَ مِن الشيطان »[٦] وذكر الجَهْشَيارِيُّ : أَنَّ ابراهيم بنَ مَيْمُون الموصلي وَرَدَ إليه مالٌ مِنْ قِبَل جعْفَرٍ البَرْمَكي فأشار عليه بعضُ أصحابه أن يشتري به ضَيْعَةً كان يَتَمَنَّى شراءَها

---

(١) الميداني ج ٢ ص ١٩٤ ، والآداب ص ١٨ ، واللطائف ص ٥٥ .
(٢) ثمار القلوب ص ٢٠٨ والدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٧٧ ، وزهر الآداب ص ٨٩٨ والآداب ص ٥٦ وروضة العقلاء ص ٢١٦ وأساس الاقتباس ص ٨٧ .
(٣) الميداني ج ١ ص ٢٥٤ .
(٤) لطائف المعارف للكردي ص ٢٠ .
(٥) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٤ وراجع تخريج الحديث وذكر طرقه ورواياته بأوسع من ذلك في كشف الخفاء ج ١ ص ٢٩٥ وج ٢ ص ٥٦ وكنوز الحقائق للمناوي .
(٦) ص ١١٥ .

فقال : « العَجَلَةُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَان ، دَعْني أَسْتَمْتِعْ بهذا المال مُدَّةً[1] ورُوي عن حاتِمِ الأَصَمِّ أنه قال : « الْعَجلة من الشيطان إلاَّ في خمسةٍ أشياءَ فإنها من السُّنَّة : اطعامُ الضَّيْف إذا حلَّ ، وتَجهيز المَيِّت ، وتَزْويج البِكْرِ ، وقَضَاءِ الدَّيْنِ ، والتوبة من الذنب[2] »

ولا يزال المَثَلُ مُسْتَعْملاً بلفظه في مصر[3] وسوف يأتي للعامة في معنى هذا المثل والمثل الذي قبله قَوْلُهم : « ما اخذ عجل بابوه » وقولهم : «كل وناة فيها خيره ، الا وناة العرس والتمره » .

١٢٧٣ - « عَدُو دِينْ »

يضرب لشديد العَداوة .

شاهده هذا البيت الشائع :

كُلُّ العداوة قد تُرجى مَوَدَّتُها إلاَّ عداوةَ مَنْ عاداك في الدِّين

وقد سبق قولهم : « اللي ماهوب على دينك ، ما يعينك » .

١٢٧٤ - « عَدُوّ قَاعه »

القاعه : القاع . أي : انه عَدُوٌّ عميق العداوة ، وليس كَمَنْ تكون عَدَاوَتُه سطحية .

---

(١) الوزراء والكتاب ص ٢١٤ .
(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٦٨ وكشف الخفاء ج ١ ص ٢٩٦ .
(٣) الأمثال العامية ص ٣٣٧ .

يضرب للعداوة الشديدة .

قال محمد الفوزان في شعر عامي نجدي[١] :

أصحابنا هالوقت يا خيبة الفالْ لو هَرْبِدوا وإيَّاك (عدوان قاعه)[٢]

رَجْلٍ بلا مال فلا هو بْرَجَّال لو هو على الحَرَّه طويل ذراعه[٣]

١٢٧٥ - « عَدوُّكْ اللِّي بَلَّغْكْ »

أي : عَدُوَّك هو مَنْ بَلَّغَكَ ما قيل فيك من السَّبِّ .

وأصله للعرب قديم فمن أمثالهم : « مَنْ سَبَّكَ؟ قال : مَنْ بَلَّغني »[٤] و : « سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَك السَّبَّ »[٥] .

قال الشاعر[٦] :

لَعَمْرُكَ ما سبَّ الاميرَ عُدُوُّهُ ولكنَّما سبَّ الأميرَ المُبَلِّغُ

وقال ابن الوردي[٧] :

يا ناقلاً إليَّ قولَ حاسدي لا يَنْبَغي قولُ الذي لا يَنْبَغي

لا تؤذني بحجة النصح ، فما أسمعني الشرَّ سوى مُبَلِّغي

---

(١) الشوارد ج ٣ ص ١١٤ .

(٢) هالوقت : هذا الوقت . وهربدوا : تكلموا معك كلاماً كثيراً .

(٣) الحره : الوقعة الحارة : كناية عن الحرب .

(٤) جمهرة الأمثال ص ١٩٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٠ وفصل المقال ص ٩٤ وقال أبو عبيد : إنه من الأمثال المشهورة .

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥٥ وأساس الاقتباس ص ١٤٦ .

(٦) ألف باء ج ١ ص ٤٧٤ وفصل المقال ص ٩٤ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٢٩ .

(٧) ديوانه ص ٢٥٤ .

وكانوا يقولون في المُبلِّغ : «الرَّاوية أحدُ الشاتِمَيْنِ»[1] .

قال الشاعر[2] :

مَنْ يَخبِّرْك بِشَتْمٍ عَن أَخٍ فهو الشاتم لا مَنْ شَتَمكْ

وقال آخر[3] :

مَنْ يَجْعَل النَّمَّامَ عَيْناً هَلَكا مُبْلِغُكَ الشَّرَّ كباغيه لكا

١٢٧٦ - «عَذَابَ السُّنون ، خَيْبَةَ الحِنْجِرَّهْ»

السُّنون : جَمْعٌ غَيْرُ فَصِيْحٍ لِسِنٍّ .

والمعنى : هو عذاب للأسنان ، بدون فائدة للمَعِدَة .

يُضرب لما كان صعب الأكل ، قليل الحاصل . وقد يخصصونه للهَبِيد وهو : حَبُّ الحَنْظَل عندما يُعَالَجُ لإخْرَاج لُبِّهِ .

وأصل المثل قديم ذكره الجاحظ في البيان والتبيين قال : دَفَعوا إلى أعرابية عِلْكاً لتمضغه ، فلم تفعل ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : «ما فيه الاَّ تَعَبُ الأضراس ، وخيبة الحُنْجُرَةِ»[4] وذكره الراغب قال : أُعْطِيَ أعرابيٌّ عِلْكاً فرَمَىٰ به وقال : تعب الحنجرة ، وخيبة المعدة .[5] .

---

(١) جمع الجواهر ص ٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٥ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٩٠ .
(٢) فصل المقال ص ٩٤ وجمهرة الأمثال ص ١٩٣ .
(٣) قطر انداء الديم ص ١٦٤ .
(٤) ج ٢ ص ٩٥ .
(٥) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٦ .

١٢٧٧ - «الْعِذْرَ أَقْبَحْ مِن الْفِعْلْ»

هذا مَثَلٌ قديم ذكره الجاحظ بلفظ : «عُذْرُهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِهِ»(١) وذكره الزمخشري والراغب بلفظ : «عُذْرُهُ أَشَدُّ مِنْ جُرْمِهِ»(٢) وذكره العجلوني بلفظ : «عُذْرُهُ أَشَدُّ مِنْ ذَنْبِهِ» ونقل عن القاريء قوله:المشهور : «عُذْرُهُ أقبح مِنْ ذَنْبِهِ» كما نَقَلَ عن نجم الدين الغَزِّي أنه قال : هو مَثَل سائر وليس بحديث ، ولفظه «عُذْرُهُ أقبح مِنْ فِعْلِه» (٣) .

وتقول العامة : إن الخليفة هارون الرَّشِيد ، طلب من أبي نُواس في ساعةٍ من ساعات صَفْوِهِ أَنْ يُرِيَهُ عُذْراً أَقْبَحَ مِنْ فِعْل ، فقال : على العين والرأس ، ولكنني أَطْلُبُ منك مُهْلَةَ بعض الوقت ، ثم ترك الخليفة حتى نَسِيَ وبينما هو يمشي معه ضرب أبو نواس بيده على عَجِيزَة الخليفة كالمُعْجَبِ بها ، فاسْتَشَاط هذا غَضَباً . والتفت إلى أبي نُواس مستنكراً فقال له : عَفْوَكَ يا أمير المؤمنين لقد ظَنَنْتُكَ السِّيدَةَ زُبَيْدَةَ زَوْجَتك فازداد غَضَبُهُ وقال : ما هذا ؟ فأجابه أبو نواس قائلاً : هذا يا أمير المؤمنين ، هو العُذْرُ الذي هو أَقْبَحُ من الفعل ! وقيل اعتذر رجل إلى يحيي بن خالد ، فأسَاءَ فقال يحيي : ذَنْبُكَ يَسْتَغِيثُ مِنْ عُذْرِكَ(٤) واعتذر رجل إلى ابن أبي خالد ، فأَسَاءَ فقال لابن عَبَّاد ما تقول فيه ؟ قال : يُوهَبُ له جُرْمُهُ ، ويُضْرَبُ لعذره أربعمائة(٥) .

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٩١ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ١٥٩ والمحاضرات ج ١ ص ١١٦ . وهوكذلك أيضا في أساس الاقتباس ص ٥١ والتمثيل ص ٤٣ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٨ .
(٤) مختصر ربيع الابرار ص ٢٩ .
(٥) المصدر نفسه .

وقال شاعر[1] :

كَـمْ زاد في ذَنْبِ جَهُـولٍ عُـذْرُهُ .

وقال آخر :

وكـم مُـذْنِبٍ لما أتى باعتذاره جَنَىٰ عُذْرُهُ ذَنْباً من الذَّنْبِ أعظما[2]

١٢٧٨ – «الْعِذِرْ ما يَمْلاَ بَطِنْ جايع»

المعنى : ان العذر لا يملأ بطن الجائع ، ولا يُغْنيه شيئاً ، كما قالوا في المثل السابق : «ردي العطيه ولا جيد العذر» ولذلك قالت العرب في أمثالها : «المَعَاذِيرُ طَرَفٌ مِن البُخْلِ»[3] قال بعضهم شعراً[4] :

والْـهَـفَ نفسي على مال أُفَرِّقه على الـمُقِلِّينَ من أهل المروآت
إنَّ اعتذاري إلى مَنْ جاء يَسْأَلُني ما ليس عنديَ من إحدى المُصِيباتِ

ومن الشعر العامي النجدي قول عبدالله بن سَبيِّل[5] :

والضَّيْفْ عِذْرِ مْعَزِّبه ما يْعشِّيه بالحَقّ يَنْطِفْ شاربه مِنْ دْهانه[6]

وهو عند العامة في السودان بلفظ : «العذر ما يملا بطن جيعان»[7]

---

(١) الآداب ص ١٥٤
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١١٦ .
(٣) المستقصى ج ١ ص ٣٤٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٤ بلفظ : المعذرة الخ .
(٤) الغيث المنسجم ج ١ ص ٢١٠ .
(٥) ديوان النبط ص ٢٣٣ .
(٦) معزبه : مضيفه . وينطف : يسيل . ودهانه : دِهْنُهْ
(٧) أمثال العوام ص ١٢٧ .

١٢٧٩ - «الْعِرْس أَبْيَنْ مِن الْخِطْبِهْ»

أي : أنَّ العُرْس أَوْضَحُ مِن الخِطْبَة ، وذلك لأنَّ الرجل يَخْطِبُ المرأة سِرّاً ، بخلاف العُرْس الذي يتم علنا .

يضرب للأمر الخفيِّ يظهر ويبين ، وربما كان أصله مستوحى من حديث رُوي بلفظ : «أظهروا النكاح وأخفوا الخِطْبَةَ» قال السيوطي رواه الدَّيْلَمي في الفِرْدَوْسِ عن أمِّ سَلَمَةَ[1] وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول «أشهر من الريحان في دار العرس»[2] .

١٢٨٠ - «عِرْضَةٍ صُلُبى»

العِرْضَةُ : الاعْتِراض ، وهي عندهم بكسر العين .

والصّلبي : واحد الصُّلبة ، وهم طائفة من البدو الرُّحَّل يحتقرهم أهل نجد ويقولون : إنَّهم لا يصلون نسبهم بقبيلةٍ عربية معروفة .

وأصل المثل مأخوذ من التشاؤم والتفاؤل عند أَهْل البادية إذا أراد الشخص منهم أن يفعل فعلاً معيناً أو يقصد مكاناً نائياً ، وهو في حالة نفسية خاصة ، فإنه يتفاءل بأول مَنْ يعترض طريقه أو يتشاءَمُ به كما كان يفعل العرب القدماء في الجاهلية في السَّوانح والبوارح .

---

(١) الجامع الصغيرج ١ ص ٤٥ وظاهر صنيعه أنه صحيح عنده ، وراجع الكلام على معناه وشواهده في كشف الخفاء للعجلوني ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٢٩٧ .

وَمِنْ ذلك أنه إذا رأى واحداً من الصُّلبَةُ تشاءم كما قدمنا وسبب ذلك ضعف منزلته في نفوسهم .

وبعضهم يقول : إنَّ أصل المثل في الرؤيا وهو أنّ المرء إذا رأى شَخْصاً من المذكورين في الرؤيا فإنَّ هذا دليلٌ على أنه سيرى في الحقيقة ما لا يُحِبُّهُ .

ولا حاجة إلى التذكير بأنَّ كل هذه الأشياء لا أَصْل لها من الواقع وأنَّ الإسلام يُحَارِبُها مُحَارَبةً شديدة كما قال الرسول ﷺ : لا عَدْوَىٰ وَلاَ طِيَرَةَ » وقد بدأت هذه الأمور بالانقراض بل هي قد انقرض أكثرها ، وأصبح تسجيلها من تسجيل مخلفات الماضي لِلْعِبرة والاطلاع .

١٢٨١ - « عِرْفِ الْبلاد رَاحهْ ، وعِرْف الرْجَال رُباحَه »

العرف : المعرفة .

أي : انه إذا كانَتْ معرفة المرءِ بالبلاد مِمَّا يُرِيحُهُ من عَنَاءِ البحث ، فإنَّ معرفة الرِّجال مما يجعله يَرْبَحُ .

يضرب في الحَثِّ على التَّعَرُّفِ على الرجال البارزين . وكانت العامة في الأندلس تقول : « معرفة الأشياء راحهْ »[1] ولا يزال التونسيون يقولون : « معرفتك في الرجال كنوز »[2] .

١٢٨٢ - « الْعِرْفْ مَا يِعْرَضْ على اللِّي يَعرْفُونْ »

العِرْفُ : بكسر العين . يُريدون به العِرْفَانَ : مَصْدَر عَرَفَ يعرف ، وهو مَصْدَرٌ

---

(١) أمثال العوام في الاندلس ص ٣٤٧ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٧٣ .

من استحداثهم غَيْرُ فَصِيحٍ ، واللي : الذين .

والمراد : أنَّ العِرْفَانَ لا يُعْرَضُ على الذين يعرفون بقصد معرفتهم به . وهو كالمثل المُتَدَاول الآن في مصر : «العارف لا يعرّف»[(١)] .

١٢٨٣ - «عِرْقْ ثَيِّله»

الثَّيِّلَةُ : واحدة . الثَّيِّل .

أي : هو كعرق الثَّيِّل ، ثابتٌ في الأرض ، مُتَشَعِّبُ الجذور لا يمكنُ اقتلاعه بسرعة .

يضرب لمن لا يُستطاع التخلص من العلاقة به بسهولة .

ويقول البغداديون : «النسوان عرق ثَيِّل»[(٢)] .

وكلمة الثيل فصيحة : في اللسان : الثيل : نَبَاتٌ يَشْتَبِكُ في الأرض . ثم نَقَلَ عن أبي حنيفة قوله : الثيل : ورقه كورق البُرِّ إلا أَنَّهُ أقصر ، ونباته فرش على الأرض يذهب ذهاباً بعيداً ، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللِّبْدَةِ[(٣)] .

١٢٨٤ - «عرُوق الرَّاسْ بالرّقبه»

أي : ان عروق الرأس ممتدة إلى الرَّقَبَةِ ، فما يُصيب أحدهما من شيء فإنه يصل إلى الآخر .

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٣٣ .
(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ٢٦ .
(٣) اللسان : ج ١١ ص ٩٥ - ٩٦ مادة : ث ، ي ، ل .

يضرب للنفع المشترك بين قريبين أو شخصين تربط بينهما رابطة قوية .

وهو شبيه بهذا المثل العامي الأندلسي : «اش ادخل است لقلب ؟ قال : العروق متصل»[1] .

١٢٨٥ - «عُرُوق الطِّيب تطيبْ»

أي : إذا كانت العروق طيبة ، فإنها لا بُدَّ أن يكون ما ينبت منها طيِّباً .

يضرب في طيب ذرية الرجل الصالح .

وفي هذا المعنى سبق قولهم : «صلاح الآبا ، يدرك الأبنا» .

أنشد السِّلَفِيُّ في أحدهم[2] :

ما وَقَعَتْ عيني على مِثْلهِ في فضله الوافي وفي نُبْلِهِ
وليس بِدْعاً مثل أَخْلاقه منه ، وممن كان في شكله
فإنه مَنْ عُنْصُرٍ طَيِّبٍ وَيَرْجِعُ الفَرْعُ إلى أَصْلِهِ

١٢٨٦ - «عَرْيَانٍ طَاحْ عَلَى مْتَمِيْزِرْ»

طاح ، أي سقط ، والمراد معناها المَجازيُّ ، ومتمِيْزِر (بإسكان الميم أول الكلمة وكسر التاء وفتح الميم بعدها وإسكان الياء ثم كسر الزاي فراء) محرفة عن كلمة «مُتَّزِر» أي : مُرْتَدٍ إزاراً .

والمعنى : كرجل عريان سقط على متزر بإزارٍ ليس عليه غَيْرُهُ ، يطلب منه أن

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٠٣ .
(٢) معجم الأدباء ج ١٢ ص ١٣١ .

يخلع عليه من ثيابه ما يستر عورته .

يضرب لمن تَنْزِل به نازلةٌ ، أو تصيبه حاجَةٌ ، فيطلب دَفْعَها ، أو رفعها من شخص مثله لا يستطيع ذلك ، كما يُضْرب لمن اسْتجارَ مِنْ سُوءٍ بِمَنْ هو محتاجٌ إلى مَنْ يُجيره منه ، وقد سبق في معناه قولهم ، « بردان طاح على متلحف ردونه » . وهو قديم كانت العامة في الاندلس في القرن الثامن تَعْرفه بلفظ : « عريان يجري ورا مجرَّد »[1] .

ومن الأمثال العربية في معناه : « يَضْوِي إلى قَوْمٍ بهم هُزَالٌ »[2] ومعنى يَضْوِي : يأوي ويلجأ . ومن أمثال المولدين : « مُقْعَدٌ استعان بِدَنِفٍ »[3] والمثل موجود عند العامة في مصر بلفَظ : « عريان يجري ورا مقشط »[4] والمقشط هو الذي سلبه اللصوص ما معه من ثياب . ويقول التونسيون « عريان يسلب في ميت »[5] .

١٢٨٧ – « العَزَايم ، منها الغنايم » .

سَهَّلوا همزة العزايم والغَنايم كعادتهم في تسهيل الهمزة في وسط الكلمة في كل كلامهم العامي .

يضرب في مَدْح الإقْدام وعدم التَّرَدُّدِ في الامور .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٣٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٩ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٢ والدنف : الشخص الذي اقعده المرض .
(٤) الأمثال العامية ص ٣٤٠ وهو في أمثال المتكلمين (ص ١٠٤) بلفظ : «عريان تابع مقشط » .
(٥) منتخبات الخميري ص ١٨٦ .

قال الشاعر[1] :

لا تـكـن للأمـور هَـيُـوبـاً   فـإلى خَـيْـبَـةٍ يَصير الـهَـيُـوبُ

١٢٨٨ - «الْعِزِّ بِطَاعَةِ اللهْ»

ظاهر ، وقد جاء في كلامٍ لِعَليّ رضي الله عنه : «إذا طَلَبْتَ العِزَّ فاْطلُبْهُ بالطاعة»[2] ونقل الماوَرْدِيُّ عن بعض البلغاء قوله : «إذا طَلَبْتَ العِزَّ فاطلبه بالطاعة ، وإذا طَلَبْتَ الغِنَىٰ فأُطلبه بالقناعة ، فَمَنْ أطاع الله عَزَّ وجَلَّ عَزَّ نَصْرُهُ ، ومَنْ لَزِمَ القناعة زال فقره»[3] .

وقال أبو العتاهية :

مـنْ طَـلَبَ الـعِـزَّ لِيَبْقَى بهِ   فـإنَّ عِـزَّ المرءِ تَـقْـواهُ[4]

ويقال : إنه لم يمدح عالم بأَحْسَنَ مِنْ قول ابن الخَيَّاط في الإمام مالك بن أنس :[5]

يَـأْبَىٰ الجوابَ فمَا يُرَاجَعُ هَيْبَةً   والسـائـلـون نَـوَاكِسُ الأَذقَـان
هَدْيُ التَّقِيِّ ، وَعِزُّ سُلْطَانِ التُّقيٰ   فهو المطاعُ وليس ذا سُلْطَان[6]

---

(١) أدب الدنيا والدين ص ٢٣ .
(٢) أحاسن المحاسن ص ١٥٣ وهو في أساس الاقتباس (ص ٥٩) غير منسوب .
(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٥٢ .
(٤) الأغاني ج ٣ ص ١٥٤ والديوان ص ٢٩٧ والشريشي ج ١ ص ٢٢٣ .
(٥) ثمار القلوب ص ٥٤١ .
(٦) الحيوان ج ٣ ص ٤٩١ وديوان المعاني ج ١ ص ١٤٤ .

وقال شاعر آخر[1] :

إرْغَبْ لمولاك وكن راشــــداً واعـلم بـأنَّ الـعِـزَّ في خِـدْمَتِـهْ

وقال آخر[2] :

إلا إنما التقوى هي العِزُّ والْكَرَمْ وَحُبُّك للدنيا هو الذِّلُّ والسَّقَمْ
وليس على عبدٍ تـقيٍّ نقِيصةٌ إذا حقق التقوى وانْ حاكَ أو حَجَمْ

١٢٨٩ - « الْعَزِلْ طَلاَقَ الرّجَالْ »

هو مثل قديم ذكره الثعالبي والأصبهاني بلفظه[3] وذكره الميدانيُّ في أمثال المولدين بلفظ : « العَزْلُ طَلاَقُ الرِّجال ، وحَيْضُ العُمَّال »[4] . وقال عُمَارة اليَمَنيُّ مضمنا لمعناه :

فَعُزِلْتُ عنه ولـلرِّجَالِ بِعَزْلها مِثْلُ الغَواني عِدَّةٌ وطلاقُ[5]

وقال أبو الفتح البستي[6] :

وقالوا : العزلُ للوزراء حَيْضٌ لَحَاكَ اللهُ مِنْ حَيْضٍ بغِيضٍ

---

(١) جليس الأخيار ص ١٨ .
(٢) غذاء الألباب ج ٢ ص ٣٣٧ . وهما في تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٥٩٢ وقال ابن الفوطي : أنشد بيتيهما علم الدين البغدادي المحدث في المحاورة .
(٣) المحاضرات ج ١ ص ٨٦ واللطائف والظرائف ص ١٣ والتمثيل والمحاضرة ص ١٤٩ والمحاسن والمساويء ص ٤٦١ وكذلك ذكره في مواسم الأدب ج ١ ص ١٤٦ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥١٧ . وهو كذلك في أساس الاقتباس ص ٢٢ .
(٥) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٨ .
(٦) ديوانه ص ٤٥ .

فإن يك هكذا فأبو عليٍّ مِنَ اللآئي يئسن من المحيض

١٢٩٠ – «الْعَزْم يْبَارِيه النِّجَمْ»

العَزْمُ : العَزِيمة والمُضِيُّ في الأمر . ويباريه ، أي : يُصَاحِبُهُ ويلازمه .

والنِّجَمُ : الارتفاع والعِزُّ : فصيحة ، والمراد معناها المجازي الذي هو الظَّفرُ بالمطلوب .

وهذا من أمثال البادية في عالية نجد الجَنُوبية . يضرب في الحث على الحزم ، وعدم التَرَدُّدِ في الأمر .

وأصل كلمة نَجَمَ لهذا المعنى من المجاز الفصيح ذكر الزمخشري ، منه : نَجَم في بني فلان ناجِمٌ ، ونجم فيهم شَاعِرٌ أو فارس[١] .

١٢٩١ – «عِزِّى لْسَوَّاقْ السَّواني من السّرَىٰ ، إلى صار هَطَّال السّماكْ عَجَاجْ»

عِزِّي : كلمة تُقال لِلتَّوَجُّع والتفجع . والسَّوَاني : الإبل التي يُسْنَىٰ عليها ، اي : يُسْتَخْرَج عليها الماء من البئر . والى : إذا . والسَّماك : نوء من الأنواء . وهذا من أمثال الفلاحين معناه :

إنه ليعزُّ عليَّ سُرَىٰ سائق السَّوَاني إذا أَصْبَحَ العَجَاجُ بَديلاً من السحاب الهَطَّال بالمطر في نؤ السِّماك .

---

(١) الاساس (نجم) .

وذلك لأنَّ القمح في نوْ السِّماك يحتاج إلى ماءٍ كثير بسبب غلبة الدِّفْءِ على الجَوِّ ، واحتياج نبات القمح إلى مزيدٍ من الماء .

وقد ورد في شعر لراشد الخلاوي المشهور بشعره العامِّي الرَّصين في معرفة الفصول والانواء وباسجاعه المشهورة عندهم[1] .

وقال أيضاً في هذا المعنى[2] :

والى فات من نَوّ السّماكين ما جَرَىٰ
من الغيث ما يروي دْعُوب المسايل[3]
فـقـد ضَـيَّـعَتْ خُـور المتـالي عْـيَـالها
وقـد طَـلَّقَ أولاد النذول الحلايل[4]

١٢٩٢ - «عِزِّي لمالٍ ما يْواليه صاحبه»

عِزِّي : كلمة يقولونها للتفجع والتَوَجُّع لما يُصيب الشخص . ويواليه : أي : يتعهده بِحُسْنِ الوِلاية والرعاية .

أي : ما أعظم أَلَمِي لمالٍ لا يقوم عليه صاحبه . والمراد : لأنه سَيَتْلف ويتبَدَّدُ .

يُضرب في الحثِّ على أن يَتَوَلَّى المرءُ العناية بماله بنفسه . ومن الأمثال العربيَّة

---

(١) راشد الخلاوي ص ١١٣ وفيه عسام «بدل عجاج»
(٢) راشد الخلاوي ص ٢٨٣ .
(٣) إلى : إذا وما : نافية . والدعوب : المجاري الواطئة في الأودية .
(٤) الخور : جمع خوراء وخواره وهي الناقة الحلوب والمتالي التي تتبعها أولادها . والنذول : الانذال : جمع نذل . والحلايل : جمع حليلة وهي الزوجة .

القديمة في معناه : «مَنْ يُعالج مالَكَ غَيْرُك يَسْأَمُ»[1] .

١٢٩٣ - «عَسَى كِحْلَهَا يسِدِّ عُيُونها»

يسد عيونها ، أي : يَسُدُّ حاجة عَيْنَيْها . وأصله في المرأةِ تَدَّعي أنَّ لديها كُحْلاً كثيراً ، يَسُدُّ حاجَتَها وحَاجَةَ غَيْرِها في الوقت الذي ليس لديها منه إلا ما يكاد يكفيها .

يُضْرَبُ لمن يُرْتَجَى منه الفَضْل ، وهو لا يَكَادُ يَقُوم بِأَمْرِ نَفْسِهِ . والعرب يقولون في مثله : «بِحَسْبِها أَنْ تَمْتَذِقَ رعَاؤُها» وامْتَذَقَ إذا شَرِبَ مَذْقَةً مِنْ لَبَنٍ ، يُقال في الإبل إذا أريد منها اللَّبَنُ ، وقد قَلَّتْ أَلْبَانُها[2] .

١٢٩٤ - «عَسَاك في الشّتَا نْفُسَا ، وفي القيظ عَرُوسْ»

هذا من أمثال النساء . يَقُلْنَ إنَّه من دعاءِ عجوز لابنتها التي كانت في مُقْتَبَل عُمُرها تَرجُو لها أنْ يكون نفَاسُها في فصل الشتاءِ لأنها لا تحتاج إلى الاغتسال بالماءِ البارد وهي نُفَسَاء . وأن يكون عُرْسُها في فَصْل القَيْظِ لأَنَّ الاغتسال الذي هو لازم للعروس يكون مُحَبَّباً للنفس .

وفيما يتعلق بالعروس في الصيف أَنْشَدَ الجاحِظُ للأَعْشَى[3] :

وتـبـرُدُ بَـرْدَ رداء الـعـرو س في الصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فيه العبيرا[4]

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٥ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٠ .
(٣) الحيوان ج ١ ص ٣٨٨ والبيت الأول في الأغاني ج ٩ ص ١١١ وله قصة .
(٤) العبير : العطر .

وتَسْخُنُ لـيـلـةَ لا يستطيعُ نُباحاً بها الكلبُ إلاَّ هَريراً .

١٢٩٥ - «عَسَى كلّ خرَابةٍ ، لنابها قرَابه»

أي : نسأل الله تعالى أَنْ يجعلَ لنا في كل خرَابةٍ ذوي قرابة يساعدوننا على نوائب الدهر .

يُضْرب في فضل كثرة الأقارب والاصدقاءِ . وهو كقول الشاميين : «عمر لك في كل بلد بيت»[١] وقول اليمانيين : «اعمر لك في كل وادي دار»[٢] .

١٢٩٦ - «عَسَى ما حَقّنا بالنِّظَرْ»

أي : عسى الاَّ يكون حَظُّنا من النِّعْمَة : النَّظَر .

يُقال في رؤية نعمة ، أو سماع أَخْبار شخص وقع في خَبْر كثير .

قال الخاركي[٣] :

مَنْ كـانـتِ الـدنـيـا لـه شـارةً فـنـحـن مِـنْ نَـظّـارةِ الـدُّنْـيـا
نَـرْقُـبُـهـا مِـنْ كَـثبٍ حَسْـرَةً كـأَنَّـنـا لَـفْـظٌ بِلا مـعـنـى

١٢٩٧ - «عَسَاها بْحِمْلَهَا تِثُورْ»

الضمير فيه للناقة التي حُمِلَ عليها وِقْرها من المتاع ثم احتيج إلى زيادته . وتثور : تنهضُ وتقوم .

---

(١) أمثال العوام ص ٣٢ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٩٢ .
(٣) الورقة ص ٥٨ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٣ .

يضرب لعدم استطاعة المزيد من التَّحَمُّل .

١٢٩٨ - «عَسَاهُ زْرَارٍ بْحَلْقِكْ»

هذا دُعاء على الشخص بأنْ يلازمه ثقيل أو غير مرغُوبٍ فيه ، إذا خالف غَيْرَه فذكر أنَّ ذلك الشخص طَيِّبٌ ، وأنه يحب قُرْبَه .

أي : جعله الله آخذاً بخناقك ملازماً لك كما يفعل إزْرَارُ الثوب الذي يكونُ على الحلْق .

يضرب للملازمة .

وهو قديم الأصل إذْ كان يُقَالُ : «هو الْزَمُ لي مِنْ زِرِّي لِعُرْوَتهِ» ومن المجاز الفصيح : «إنَّه لَزِرٌّ مِنْ أَزْرَارِ الإبل أي : لازم لها ، حَسَنُ الرِّعْيَة»[1] .

١٢٩٩ - «الْعَشَا بأذْرِعْها»

هذا من أمثال البادية . ومرجع الضمير - فيما يظهر لي - إلى الإبل أو الدابة ، التي تُرْكَبُ للحصول على غُنْمٍ .

أي : انَّ العَشَاءَ بأَذْرُع دوابِّنا - جمع ذراع - يُضْرَب في طلب سعى المرء في رزقه عند الحاجة إليه .

١٣٠٠ - «عَشَاً غَداً عِيدٍ لِلسَّيْل خْتَامه»

يقال في الوليمة التي جَمَعَتْ مُناسبات عدَّةً .

---

(١) الأساس ج ١ ص ٢٦٠ (زرر)

أي : فهي كالطعام الذي قالوا فيه : هو عشاءُ غَدَاءُ . وعيد لِلسَّيْلِ ، أي : لمناسبة نزول المطر وَسيْله ، وختامَة ، وَهي انتهاء عَزقِ الأرض بعد بذر القمح ، وتجربةُ سَقْي الأحواض بالماء .

وهي فصيحة قديمة قال الزمخشري ، إذا أثاروا الأرض بعد البذر ثم سقوها ، قالوا : خَتَمُوا عليه ، وقد ختموا على زرعهم ، وختمنا زَرْعَنَا : قالوا : لأنه إذا سُقِيَ فقد خُتِمَ عليه بالرَّجاءِ[1] .

١٣٠١ – «عَشَاهْ يَطْرِدْ غَدَاهْ ، وْغَدَاهْ يَطْرِدْ عَشَاهْ»

أي عَشَاؤهُ يَطْرِدُ غدَاءَه ألخ والمراد بِيَطْرُدُهُ : يُلاحِقُهُ . يَعْنُون : أنه لا يكاد يَحْصُل على وَجْبَةِ العَشَاءِ حتى تكون وَجْبَةُ الغَدَاءِ قد حان موعِدُها .

يُضْرَب لِلْفَقِير الذي لا يَسْتَطيع أَنْ يَحْصُلَ على وَجْبَةٍ مِنْ وَجَبَاتِ الأكل في موعدها لِفَقْرِه .

وهو شبيه بالمثل المُوَلَّدِ : «غَدَاؤُهُ مَرْهُونٌ بِعَشَائِه»[2]

١٣٠٢ – «عِشْتُ ، وْعَشْعَشْت ، وْمَلَيْت العِشِّ فْرَيْخاتْ»

من عادتهم أَنْ يقولوا للشابِّ القويِّ ، إذا قام بعمل جسماني هامٍّ : عِشْت ، أي : متعك الله بِشَبَابِك .

ثم اتْبَعُوها من باب المُطَايَبَةِ بكلمة «عَشْعَشْتَ ، كأنها تكرار لكلمة عشت .

---

(١) الأساس ج ١ ص ٢٤٠ (ختم)
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣ .

ثم نظروا إلى معنى كلمة : عَشْعَشْتَ فإذا هي تَدُلُّ على العُشِّ أي : عُشِّ الطائر . فقالوا : ومليت العِشِّ فريخات جمع فريخ : تصغير فَرْخ .

ومرادهم أعاشك الله حتى تتزوج ويأتيك أولاد . وهو مستعمل عند الموصليين بلفظ : «عشت وعشعشعت ، وتليت العش فراخ»[1] .

١٣٠٣ - «عَشْرِه وَحْده»

من عادتهم إذا تاجروا أن يحسبوا الرِّبْح على أساس ما تُصْبح عليه عَشْرُ القِطَع من النقود بعد التصْفِيَة .

وأكثر ما يُعَبِّرون عنه من الربح أو المبالغة : أَنْ يقولوا «عَشْره عشْرين» أو«طلعت عشره عشرين» أي : ربح مائة في المائة . وفي الخسارة يقولون : «عشره وحده ، أي : صارت عَشْرهُ التي دفعها في رأس ماله واحدة فقط .

يُضْرب للخسارة البالغة . وقد يضرب للخسارة المعنوية لِمَنْ حاول كَسْبَ الصِّيت والحصول على المجد ، فلم يستفد من ذلك إلاَّ عكس ما يريد .

قال الشاعر العامي النجدي عبدالله بن علي بن صقيه من قصيدة له طويلة في الحكم :

راع الطَّغَا والزود يعرف مصيره   تصير عَشْره لى أُظلم الجوثنتين[2]
والاَّ فْراعي[3] الحلم يحمد عواقبه   ينـال بـه دنيا وينال به دِين

---

(١) أمثال الموصل ص ٥٥٨ .
(٢) الطغا : الطغيان . والزود : التكبر وإلى : معناها : اذا .
(٣) راعى في البيتين : معناها : صاحب .

١٣٠٤ - «عِشْ كثير تَرَ عَجَايِبْ»

كانت العامة في الأندلس تقول : «عش كثير ، ترى كثير»[1] ولا يزال المغاربة يقولون : «عِش نهار تسمع خبر»[2] ويقول الشاميون : «عش كثير بتسمع كثير»[3] .

ومن الشعر[4] :

مَنْ عَاش عاين ما يسو ءمن الأمور وما يَسُرّ

وقال أبو العتاهية[5] :

مَنْ عاش لم يَخْلُ من المصيبهْ وقلما يَنْفَكُّ مِنْ عَجِيبه

١٣٠٥ - «عِشْ وتْشُوفْ»

أي : عش وسوف تَرَىٰ .

وهو مثل عربي قديم لفظه : «عِشْ تَرَ ما لَمْ تَرَ»[6] قال أبو عُيَيْنَة المُهَلَّبِي[7] :

قُلْ لِمَنْ أَبْصَرَ حالا مُنْكَرَهْ ورأى مِنْ دهره ما حَيَّرَهْ

---

(١) أمثال العوام في الاندلس ص ٣٨٢ .

(٢) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٤ .

(٣) أمثال العوام ص ٣١ .

(٤) جليس الاخيار ص ١٣٨ .

(٥) طراز المجالس ص ٢٠٣ (الشرفية) .

(٦) المستقصي ج ٢ ص ١٦١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٨ .

(٧) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٠ وهما في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٤٤ والمنتحل ص ٢٠١ دون نسبة .

لـيس بـالمنكـر ما أَبْصرتَـهُ «كُلُّ مَنْ عاش يرى مالم يَرَهْ»

ومن الأمثال العربية أيضاً : «إنْ تَعِشْ تَرَ ما لم تَرَهُ»[1] وقال رجل للحسن البصري : إنْ عِشْتَ تَرَ ما لم تَرَهُ ، فقال الحسن : «إنْ مِتَّ تَرَ ما لم تَرَهُ»[2] . وقال طفيل الغَنَوِيُّ[3] :

نبئتُ أنَّ أبا شُتَيْمٍ يَدَّعِي مهما تَعِشْ تَسْمَعْ بما لم يُسْمَعِ

١٣٠٦ – «عَصَاهْ سَيْفْ»

يُضْرَبُ لِشدِيد السَّطْوَةِ . مَرْهُوبِ الجانبِ . وهذا المثل مستعمل عند العامة في العراق بلفظ «عصاته سيف»[4] .

١٣٠٧ – «عُصْفُورْ طْوَيِّه : يااللهْ هَاتُهْ ، يالله رِدُّهْ»

طْوَيَّه ، بصيغة التصغير لطاية بمعنى سطح : هو اسم قرية .

والمعنى : كمثل عصفور قرية طوية دعا أهلها اللهَ أن يأتيهم به ، ثم دعوه أن يُخَلِّصَهم منه .

قالوا في أصل المثل : إنَّ جماعة من البدو آثروا الاستقرار ، وترك الحياة البدوية ، فاختاروا لهم مكاناً منعزلاً في الصحراء وبنوا فيه قرية أسموها «طوية» فازْدَهَرَتْ زراعتهم ، وعمرت قريتهم ، حتى أصبحوا يفخرون بها وبأنها لا تختلف

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٠ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢١٦ .

(٣) ديوانه ص ١٠٥ .

(٤) أمثال الموصل العامية ص ٢٧١ .

عن كثير من القرى الأخرى ، إلا أن تلك القرى تَعُجُّ بالعصافير التي تَملأُ بِشَقْشَقَتِها فَضَاءَها . فتزيد الحياة فيها بهجة وحُبُوراً . فَقَرَّروا أَن على كل فرد منهم أن يحضر إلى قريتهم بأية وسيلة شاء زوجاً من العصافير ، وذلك حتى تنمو فيها وتتكاثر فتصبح كغيرها من القرى .

قالوا : فمرت الأيام ، وتكاثرت العصافير بسرعة عجيبة لم يستطيعوا تعليلها ، حتى قال أحدهم : إن البركة التي كانت حَالَّةً في جميع أشياء القرية قد تَحَوَّلَتْ كُلُّها إلى نَسْلِ هذه العصافير ، وأخذت هذه العصافير تُهَدِّدُ غَلاَّتِ القرية الضئيلة بالفناء ، فأخذوا يَدْعُونَ عليها بالهلاك ، وقرروا فيما بينهم أن على كل فرد منهم أن يحضر إلى شيخ القرية عدداً معيناً من العصافير في كل أسبوع ، سواء كانت حَيَّةً أَمْ مَيِّتَةً وذلك بقصد مَحْوِها من القرية وإفنائها .

يضرب المثل للشيء يبذل مجهود كبير لتحصيله ، ثم يبذل مجهود أكبر للتخلص منه .

وبعضهم يقول : إنَّ المثل يضرب بعصفور « الطويِّة » لِمَنْ يجذب إليه جنسه ، وان عصفور « الطوية » وجد مكاناً كثير العصافير فأتى بها إلى الطوية لتأكل زرعها [1] .

١٣٠٨ - « الْعُصْفُوْر يَهزْع الرّشَا »

يَهْزَعُ الرِّشَاءَ ، أي : يَهُزُّهُ ويُحرّكُهُ ، فصيحة . وأصل المثل انهم كانوا في

---

(١) معجم شمال المملكة للأستاذ حمد الجاسر ج ٢ ص ٨٣٩ عند الكلام على « الطوية » .

البساتين إذا فرغوا من السَّنْي من البئر ، وأرادوا إراحة السَّانية ، رَبَطُوا الرِّشَاءَ في وَتَدٍ بالأرض ، مع بقائه على الْبَكْرَة ، فإذا ما وقع الْعُصْفُور على الرِّشاءِ حَرَّكَهُ ، فَسُمِعَ أَثَرُ تحريكه في البكْرَةِ التي تكونُ عَادَةً مَدْهُونةً ، سَهْلَةَ التَّحْرِيكِ .

يضرب في النهي عن احتقار جُهْدِ الضَّعيفِ .

١٣٠٩ - «الْعَصيده عِنْد الْفقَرا طِرِيفَهْ»

كانوا في عهودِ الإمارات يُسَمُّونَ اللَّحْمَ طَرِيفَةً وذلك لأنه لم يكن يَتَيَسَّرُ لهم الحصول عليه كلما أرادوا .

يضرب لنفاسة الشيء عند المحتاجين إليه .

يريدون : أنَّ العصيدة عند الفُقراءِ كاللحم . وهذا كما جاء في أمثال المولدين : «أيُّ طعامٍ لا يَصْلَحُ لِلْغَرْثانِ :[١] والغَرْثانُ : الجائع .

قال الشاعر في مثله[٢] :

الْـمَـاءُ في مَـنْـزِلِه طُـرْفَـةٌ يَشْـرَبُــهُ الضَّـيْـفُ بِمقْـدارٍ

ويقول الشاميون : «الكسرة بإيد الشَّحَاذ عجيبه»[٣] .

١٣١٠ - «عَضّ الصَّحفَه»

يضرب لِمَنْ أَلْجأَتْهُ الضَّرُورةُ إلى قَبول شيء كان قد رفَضه مِنْ قَبْلُ . وأَصْله

(١) الميداني ج ١ ص ٩٣ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣١٨ .
(٣) أمثال العوام ص ٣٨ .

فِيمَنْ لا يَجِدُ إلاَّ طعاماً قليلاً في الصَّحْفَةَ التي يُقَدَّمُ فيها الأكلُ ، أو لا يجد في الصَّحْفَةَ شيئاً حتى إذا لم يجد في الصحفة طعاماً عَضَّ عليها ، وهذا كناية عَنْ خَيْبَتِهِ إذْ لم يجد فيها شيئاً .

١٣١١ - «عَضَّته في الصُّوفْ»

أي : أنَّ عَضَّتَهُ قد وَقَعَتْ في الصّوف ، ولم تَقَعْ في الشحم أو اللحم . وأصله في الذئبِ يَعَضُّ الشَّاةَ ونَحْوَها فلا يتمكن منها ، وتُفْلَتُ منه .

يُضْرَب للمرء يَحْصُل مما يَنشده على شيءٍ لا يُفيده .

١٣١٢ - «عَضّ شِلِيله»

يقولون للمستعجل المجُدِّ : عَضّ شِليله . أي : هو عَاضٌّ شَلِيلَهُ . والشَّلِيلُ : جَانبُ الثوب المُتَدلِّي .

ولها أصل في الفصحى قال الزمخشري : لِبس الشَّلِيلَ تحت الدِّرْعِ وهو ثَوْبٌ يُلْبس تحتها . قال دُرَيْدٌ :

تَقُولُ : هِلاَلٌ خارِجٌ مِنْ سحابة

إذا جاء يَعْدُو في شَلِيلٍ وَقَوْنَسٍ [1]

ومعنى المثل : لقد شَمَّرَ ثيابه ، يضرب لِلْمُجِدِّ في العمل .

أصله من المثل العربي القديم : «قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ ساقها فَشَمِّري» [2]

---

(١) الأساس ج ١ ص ٣٢٩ (شلل) .
(٢) مجمع الامثال ج ٢ ص ٤٠ .

قال شاعر :[1]

وكنت إذا جاري دعا لِمَضُوفَةٍ أشَمِّرُ حتى يَنْصِفَ السَّاقَ مِئْزَرِي

١٣١٣ - «عَطَ الْخَبَّازْ خُبْزَكْ وَلَوْ أكل نِصْفه»

يضرب في الحث على إسناد الأعمال إلى أربابها ذوي المهارة فيها ولو طلبوا أجرة كبيرة .

وهو عند العامة في الشام : «اعطي خبزك للخباز ولو أكل نصه»[2] وفي مصر : «إدى العيش لخبازينه ولو ياكلو نصه»[3] وفي معناه من الأقوال القديمة : «استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها»[4] .

١٣١٤ - «عَظْمِ رْقُبَهْ»

يضرب للقبائل المتحالفة المُتناصرة ضِدَّ مَنْ عاداها .

يريدون أَنَّها كَعَظْمِ الرقبة التي تماسكت أجزاؤها وشَدَّ بعضها بعضاً .

قال عمرو بن قميئة[5] :

يا راكباً بلغ ذرى حِلْفنا مَنْ كان من كِنْدة أَوْ وائِل

والحيِّ عبد القبس حيثُ انْتَوَوْا من سَعَف البحرين والساحل

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣٢٧ والمضوفة : الأمر يشفق منه الرجل .
(٢) أمثال العوام ص ١١ .
(٣) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ١٤٥ وأمثال تيمور ص ١٧ .
(٤) أسنى المطالب ص ٤٠ .
(٥) مجلة العرب م ٤ ص ٦٤٣ في كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» .

إنّا وإيَّاهُمْ وما بينَنا كموقعِ الزَّوْرِ من الكاهل

١٣١٥ - «عفْنَ الْمَا ، وَلاَ عفْنَ الرِّجَالْ»

العَفْنُ أي : المُتَعَفِّنُ ، والمراد به . الفاسدُ أو الرديء والمراد بالما : ماءُ المَوَارِدِ في الصحراء .

أي : أنَّ رَدِيءَ الماءِ ، أَهْوَنُ مِنْ رَدِيءِ الرِّجال ، فالصَّبْرُ على شُرْبِ الماءِ غير الطيب ، أَهْوَنُ من الصبر على مُعاشرة الرَّجُل غير الطَّيِّب .

قلنا : إنَّ المراد بالماء هو : ماء الموارد والآبار في الصحراء ، ولعلنا حين نذكر لك نماذج مِنْ شِعْر العرب في القديم عن وصف هذا الماء أَنْ نتمكَّنَ مِنْ إعطائك دليلاً على صِدْق هذا المثل العامِّيِّ ، قال أَحَدُهم :

وأَصْفَرَ كالحِنَّاءِ طَامٍ جِمامُهُ إذا ذَاقَهُ مُسْتَعْذِبُ الماءِ يَبْصُقِ (١)

وأنشد القَاليُّ عن ابن الأعرابي :

وَمنْهَلٍ فيه الغُرَابُ مَيْتُ كأَنَّهُ مِنَ الأُجُون زيْتُ
سَقَيْتُ مِنْهُ القَوْمَ واسْتَقَيْتُ (٢)

وقال عَمْرُو بن شأْسٍ الأَسَدَيُّ (٣) :

وَمَاءٍ بِمَوْمَاةٍ قَليلٍ أَنيسُهُ كَأَنَّ بِهِ مِنْ لَوْنِ عَرْمَضِهِ غِسْلاً (٤)

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٥١ .
(٢) الأمالي ج ٢ ص ٢٤٢ .
(٣) شعر عمرو بن شأس ص ٤٨ .
(٤) العرمض : شبيه بالطحلب إلا أنه أغلظ منه ، والغسل ، هو الخطمي : نبات يغسل به الرأس . والبيت أيضاً في الأمالي ج ٢ ص ٢٤٥ .

وقال عَبْدَةُ بن الطبيب[1] :

وَمَنْهَلٍ آجِنٍ في جَمِّهِ بَعَرٌ مِمَّا تَسُوقُ إليهِ الرِّيحُ مَجْلُولُ
كَأَنَّهُ في دِلاءِ القَوْمِ إذْ نَهَزوا حَمٌّ عَلَى وَدَكٍ في الْقِدْرِ مَجْمُولُ

١٣١٦ - «عُقَابٍ حَسُودْ»

العُقَاب هو : الطائر الجارحُ المعروف .

يزعم بعضهم أنَّ العُقَابَ إذا رأى صائداً أَوْ طَير صَيْدٍ مُعَلَّما يُطارد صَيْداً فانَّهُ يستثير الطَّرِيدَةَ مِنْ مَكْمَنِهَا ، ثم يبتعد بها وَيَقْتُلها ولو لم تكن به حاجة لأكْلها . يقولون : إنه يفعل ذلك حَسَداً وحرماناً لِمَنْ يُطَارِدُها .

قال الجاحظ : وزعم أَصْحابُ القَنْص أنَّ العُقَاب لا تكاد تُراوغُ الصَّيْدَ ، ولا تُعاني ذلك ، وأنها لا تزال تكون على المرقب العالي فإذا اصطاد بَعْض سباع الطير شيئاً انقضَّتْ عليه ، فإذا أَبْصَرَهَا ذلك الطائر لم يكن هَمُّهُ إلاَّ الهَرَب ، وترك صيده في يدها[2] .

وقال في موضع آخر : «والعُقَاب لا تُعاني الصَّيْدَ إلاَّ في الفرط[3] ولكنها تسلب كُلَّ صَيود صيده[4] .

---

(١) المفضليات ص ١٤١ ، يريد بالبيت الثاني : كأن البعر في الدلاء إذا جذبوها منه حم وهو ما يتخلف من الشحم بعد إذابته ومجمول ، أي : مذاب .
(٢) الحيوان ج ٦ ص ٤٠٧ .
(٣) الفرط : النادر .
(٤) الحيوان ج ٧ ص ٣٧ .

١٣١٧ - «عَقّارٍ ما هو بْبْلاَدِكْ ، ما هُوب لِكْ ولا لاوْلاَدِكْ»

أي : ان عقاراً تملكه في بلد غير بلدك الذي تعيش فيه لهو عقار لن يكون نفعه لك ولا لأولادك من بعدك ، بل سيكون لغيرك ، ممن يسكن حوله . لأنك لا تستطيع مباشرة إصلاحه ، والانتفاع بريعه وغلته .

يقال في النهي عن تَمَلُّكِ العقار في البلاد الأجنبية .

وأصله قديم إذ كان يقال : «الضَّيْعَةُ في غَيْرِ بلدك ، لغير ولدك»[1] وكانت العامة في الأندلس تقول : «من يبني في غير بلادُ ، لا لو ولا ولادُ»[2] ولا يزال التونسيون يقولون «يا باني في غير بلادك ، لا ليك ولا لاولادك»[3] .

١٣١٨ - «عُقْبَ السِّنه ، حْسَنه»

عُقْب : أي : بَعْد ، فصيحة . والمراد : بَعْدَ السَّنةِ الكاملة ، حَسَنَةٌ واحدةٌ ، وهذا كقول الشاعر :

أَهْـلَـكَـتْـنِـي بـفُلانٍ ثِـقَتي ... وظُـنـونٌ بـفُلانٍ حَسَـنَـهْ
لـيس يَستوجب شكراً رَجُـلٌ ... نِلْتُ خَيْراً منه مِنْ بَعْدِ سَنَهْ[4]

يضرب للقليل . وقد جاء المثل في كلام لبَديع الزمان الهَمَذاني ولكن على سبيل التقرير ، فقد كتب إلى مُسْتَمِيحٍ[5] عاوَدَهُ مراراً : «مَثَلُ الانسانِ في الإحسان ،

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٥ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ١٤٢ وحدائق الأزاهر ص ٣٥١ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٣٠٣ .
(٤) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٧ وعيون الاخبار ج ٣ ص ١٦٥ .
(٥) المستميح : الذي يطلب احساناً .

كَمَثَل الأشجارِ في الإثْمارِ ، فَيَجِبُ إذا أتى بالحَسَنةِ ، أَنْ يُرَفَّهَ إلى السَّنة »[1] .

١٣١٩ - « عُقْبَ النَّبي »

يقولون : فلان عُقْب النَّبي ، إذا كان ليس له اعتبار بين القَومِ وقد يقولون ذَلِكَ على سبيل المزاح .

وبعضهم يقول : « فلان ذرَة عقب النبي » أي الذُّرَةِ التي لم توجد إلاَّ بَعْد زمن النبي ﷺ . وقد حَمَلَهُمْ على ذلك كَوْنُها لم تُذْكَر في الحديث في الطعام الذي يُخْرَجُ في زَكاة الفِطْرِ .

لَعَلَّ لِأَصْله علاقَةً بهذا القول العامي القديم : « ما بَقِي بَعْدَ النبي والصحابة ، مَنْ على وجهه مهابه »[2] .

١٣٢٠ - « عُقُبْ سِيْفي عَلَّقْتْ مِحْجَانْ »

عُقُبْ : بَعْد . مِحْجَان : مِحْجَنٌ . وهي عَصَا مَعْطوفة الرأس : فصيحة .

أي : بعد أنْ كُنْتُ أُعَلِّقُ سيفي بحمائلِهِ فوق كَتِفِي ، شأْنَ القَوِيِّ المنيع الجانب ، أَصْبَحْتُ أُعَلِّق - بَدلاً منه - مِحْجَناً مِنَ الشَّجَرة .

وهذا من أمثال البادية يضربونه لِمَنْ قَصرَتْ يَدُهُ بَعْد طُولٍ . وهو معروف في تونس بلفظ « بعد السيف علق منجل »[3] . ويشبهه من الأمثال العربية القديمة :

---

(١) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٢ وخاص الخاص ص ٨ وغرر الخصائص ص ١٩٢ .
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي .
(٣) منتخبات الخميري ص ٨٢ .

«العُنوقُ ، بَعْدَ النُّوق»[1] .

والْعُنُوقُ : جمع عَنَاقٍ . والنُّوق : جمع ناقةٍ . وذكر الجاحظ أَنَّ عَلاَءَ الكِلابِيَّ وَلِيَ عَمَلاً خَسيساً بَعْدَ أَنْ كان على عَمَلٍ جسيمٍ ، فَتَمَثَّلَ به[2] . وكانت العامة في الأندلس تقول : «تبدَّلت بعد الخيزران جريداً»

قال ابن هشام مأخوذ من قول الشاعر :

تَبدَّلت بعد الخيزران جريدةً   وبعد ثياب الخَزِّ أَحْلامَ نَائِم[3]

١٣٢١ - «عَقَبْك مْخَلِّفْ»

يقال في تَغَيُّر الأمر ، وانقلاب الحال .

أي : لقد اعقبك ما أَخْلَفَ الأمر . وَبَدَّلَ الحال .

وهو كالمثل العربي القديم : «أَخْلَفَ رُوَيعياً مـظَنُّهُ»[4] .

١٣٢٢ - «عُقُبْ ما بِدَا يَمْشي نِكَسْ يْحَبي»

نِكَس ، هي : نَكَصَ بالصَّاد ، أي : رَجَعَ ، وَيَجُوزُ أن تكون مُحَرَّفَةً عن انتكس ، أي : رَجَعَ إلى حالَتِهِ السيئة بعد تَحَسُّنٍ . ويْحَبِي هي : يَحْبُو .

والمعنى : مِنْ بَعْدما ٱبْتَدَأَ في المَشْي انتكس فأصبح يَحْبُو . وأصله في الطفل

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٣ ومنتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٢٦ ، والتمثيل ص ٢٣٦ والمستقصى ج ١ ص ٣٣٤ . ومقاييس اللغة ج ٤ ص ١٦٣ .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) لحن العامة ص ٢٩٢ وقال : له قصة مشهورة .

(٤) المستقصى ج ١ ص ١٠٥ .

يَحْبُو ثم يَمْشِي في الحالة الطبيعية . يضرب للشخص تُنتظر منه الزيادة فيَنْقصُ عن حالته التي كان عليها ، وفي معناه من الشِّعْر :

فَيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صالِحٍ يَرْفَعُهُ اللهُ إلى أَسْفَلِ

ويقول المُوَلدونَ في أمثالهم : « رُدَّ مِنْ طَهَ إلى بِسْمِ اللهِ »[1] والمثل موجود عند العامة في مصر بصيغة : « ازاي ابنك يا جحا ؟ قال : امبارح كان بيمشي واليوم بيحبي »[2] أي كيف حال ابنك يا جحا ؟ قال : كان بالأمس يمشي ، واليوم يحبو .

١٣٢٣ - « عُقُبْ مَا شَابْ خَطِّ عْرَيفه »

عْرَيْف : تَصْغير عُرْف . وخَطَّ عْرَيْفُه : أي : ظَهَرَ مِنْ عُرْفِهِ ما يُشْبه الخَطَّ ، والمراد : ابْتَدَأ في الظُّهور .

والمعنى : مِنْ بَعْدِ ما شاب ٱبْتَدَأْ عُرْفُهُ في الظُّهُورِ على هيئة خَطٍّ ، وأصل ذلك في الدِّيكِ يَبْدُو عُرْفُهُ في رأسه أَوَّلَ ظُهُوره وهو صغيرٌ على هَيئَةِ خَطٍّ ثم يَكْبُرُ حتى يَصيرَ عُرْفًا كامِلا ، ولكِنَّ الشَّخْصَ المضروبَ له المثل كالدِّيك الذي شَاخَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ له عُرْفٌ أَصْلاً ، ثم بعد ذلك ٱبْتَدَأَ عُرْفه في الظهور .

يضرب المثل لمن يَتَعَلَّم في كبره بعد فوات سِنِّ التَّعَلُّمِ ، أو مَنْ يعمل عملاً من أعمال الصِّبَا بعد أن يَشِيخَ .

وفي معناه من الأمثال العربية القديمة قولهم : « عَوْدٌ يُقَلَّحُ » فالعَوْدُ هو البعير

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٠ وراجع خاص الخاص ص ٥١ س ٢ .
(٢) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٢٠٩ .

المُسِنُّ ، والتَّقْلِيحُ : ازالة القَلَح وهو صُفرَةٌ تَركَبِ الأسنانَ[1] وقولهم : «عَوْدٌ يُعَلَّمُ الْعَنَجَ» والْعَنَجُ : ضَرْبٌ مِنْ رِياضَةِ الْبَعير ، وهو أن يَجْذِبَ الراكبُ خطامه فَيرُدُّه[2] .

ومن الأمثال العامية في مصر[3] والشام[4] : «بعدما شاب ، ودوه الكتاب» .
وتقوله العامة في اليمن : «بعدما شاب طلعني له أسنان»[5] .

١٣٢٤ - «عقْدُ خُوص»

عقْدْ : عُقَدٌ : جَمْعُ عُقْدَة ، والخُوصُ : وَرَقُ عسيب النَّخْلةِ . والمُرادُ : كَعُقَدِ الخُوصِ .

يُضرب للشيءِ غير المُحْكَمِ ، ولِأَفْرادِ الجماعة الذين لا يُمْكن جمعهم على رأيٍ . وسيأتي في معناه المثل : «حِزْمة صنوخ» .

قال أحدهم في أحد الحكام :

حِكْمِك علىَ نَجْدٍ (عقْدْ خُوص) عِسْبَانْ
أَهْلَكْتَهَا ما بين ظِلْمٍ وَزَوْمٍ[6]

---

(١) الأمالي ج ٢ ص ٥١ ، وجمهرة الأمثال ص ١٣٩ ، والمستقصى ج ٢ ص ١٧٢ ، ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ ، والقاموس ج ١ ص ٢٤٤ .
(٢) مقاييس اللغة ج ٤ ص ١٥٢ وجمهرة الأمثال ص ١٣٩ والأمالي ج ٢ ص ٢٨ وألف باء ج ١ ص ٣٠٣ ومجمع الامثال ج ١ ص ٤٧٢ والمستقصى ج ٢ ص ١٧١ وفصل المقال ص ١٥٧ .
(٣) الأمثال العامية ص ١٤٤ .
(٤) أمثال العوام ص ١٨ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٠٧ .
(٦) عسبان : جمع عسيب والزوم : التكبر والتعاظم .

كِنَّكْ علينا لابِسْ خَاتَم سْلَيْمَانْ
الله يِخصِّك بالوبا والوُهُوم[1]

١٣٢٥ - «الْعَقْرب لَهَا رَجلْ»

المراد بالرَّجُل هنا : الزَّوْجُ . أي : أنَّ العقرب على قُبْح شكْلها ، وشدة إيذائها ، يوجد لها زوج يَشْتَهِيها ، وَيقْبَلُها كزوجةٍ له . يُضرب على أن كل شيءٍ يَميل إلى شَكْلِهِ . وسوف يأتي لهذا المعنى زيادة عند قولهم : «كل لخدنه يَطرب ، حتى الشبث والعقرب» وقولهم : «كل جنس له جنس» ومن الشعر في معنى المثل قولُ أبي الحَسَن العُكْبَريِّ :

والخُنْفُسَاءُ لها مِنْ جِنْسِها سَكَنٌ وليس لي مِثْلُها إِلْفٌ ولا سَكَنُ[2]

١٣٢٦ - «عَقْرَبٍ كاسْره»

الكاسره : التي شَالَتْ بذَنبها استعداداً للدغ .
وكذلك تفعل العقرب عندما تريد لدغ إنسانٍ . يُضرب لسريع الأذى .

وهو عند التونسيين بلفظ : «كيف العقرب شوكتها ديماً واقفه»[3] وكيف العقرب ، أي : مثل العقرب . وديما : دائما . وعند المغاربة : «بحال العقرب شوكته على ظهره»[4] وبحال : مثل .

---

(١) كنك : كأنك . والوهوم : جمع وهم بفتح الهاء وهو الوباء .
(٢) الإيجاز والإعجاز ص ٨٤ وخاص الخاص ص ١٣٦ وشرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٢٤٦ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٢٣٧ .
(٤) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٦٩ ، والأمثال المغربية ص ٤٦ .

١٣٢٧ - «عقْرَبْ ما»

أي : كعقْرَبِ الماءِ .

وبعضهم يزيد فيه : ما تقرص ، أي : ما تلدغ .

وعقْرَبُ الماءِ : عقْرَبٌ تعيش في الماء لا تلدغ ولا سَمَّ لها .

يضرب لمن لا يَضُرُّ اعداءه لِضُعْفه .

وأصله قديم للعرب إلاَّ أنهم كانوا يذكرون حَيَّة الماءِ لا عقربه فقد أنشد ابن قتيبة للشَمَّاخ بن ضرار الأَسدِيّ :

لا تَحْسَبَني ، وان كنت امرءاً غَمراً   كَحَيَّةِ الماءِ بين الطَّيِّ والشِّيدِ

وقال : حية الماءِ لا سُمَّ لها ، ولا تَضُرُّ . والشِّيد : الجص . والطيُّ : طيُّ البئر[1] .

١٣٢٨ - «عقْله بعْيونه»

أي : عَقْلُهُ في عَيْنِهِ . يضرب لمن يُخْدَع بالمظهر ، فلا يَرَىٰ من الأمور الا ظواهرها وذلك من علامات الجهل ، فقد قيل : «نَظَرُ العاقل بِقَلْبِهِ وخاطِرِه ، ونَظَرُ الجاهلِ بِعَيْنِهِ ونَاظِرِهِ»[2] وبعضهم يروي المثل العامي هكذا .. «مثل البدوي عقله بعيونه» .

(١) المعاني الكبير ص ٦٦٧ .

(٢) أحاسن المحاسن ص ١٤٨ .

١٣٢٩ - «عقله زبدة»

الزبده : واحدة الزَّبَد - بفتح الزاي المشددة ، والباء المفتوحة . وهو زَبَد الماء الذي يكون على صفحته عند تحريكه .

يضرب للشاب الذي لا يساير نمو عقله ، ضخامةَ جسمه .

لعل لأصله علاقة بتفسير قوله تعالى : «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وأمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فيمكُثُ في الأَرْضِ» فَضُرِب المثل لما لا ينفع بالزبد ، الذي لا حاصل له .

١٣٣٠ - «ٱلعقِيبه بالْمرَاحْ»

يريدون بالعقيبة : دابَّة السانية كالناقة والبقرة . وهي التي يُعِدُّونها لِتحلَّ محل ما يفقد أوْ يهلك من السواني . سَموهَا بذلك لأنها تُعْقِبُ السانية الأصيلة ، أي : تقوم مقامها عقب فقدها .

وقولهم في المراح : يُريدون بالمراح : مربط الدوابِّ . سموه بذلك أخذاً من كونها تروح إليه وتبيت فيه بعد رعيها .

والمعنى : إذا ذهبت دابة فإن هناك أخرىٰ لتحل محلها ويضرب لكثرة الأشخاص الأكفاء للعمل . وهو يشبه المثل العربي القديم : «إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ ، فَعَيْرٌ في الرِّباطِ»(١) .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧ والحيوان ج ٢ ص ٢٥٧ ونور القبس ص ١٥٦ والآداب ص ٦٣ واللسان ج ٤ ص ٦٢ (عير) وفرائد الخرائد ق ٧/ب والتمثيل والمحاضرة ص ٣٤٤ والعقد الفريد ج ٢ ص ٥٣ (التجارية) ومقاييس اللغة ج ٤ ص ١١٢ .

نظمه الأحدب فقال[1] :

ما فات ، فأغني بسواه إن ذهب   عير فعير في الرباط عن كثَبْ

١٣٣١ - «عقَيل ، وليلْ ، ومنْ جاهُمْ ما جا أهلَهْ»

عقيل : بصيغة تصغير «عَقْل» جماعة من أهل نجد كانت تعيش في العراق والشام ومصر وكانت تجارتهم الرئيسية المواشي وبخاصة الابل والخَيْل اذ كانوا يشترونها من نجد ويبيعونها في أسواق تلك البلاد . لهم ذكر عظيم في التاريخ حتى كان جانبُ الكرْخ من بغداد يسمى «صوب عقيل» أي «جانب عقيل» .

أي : هم عُقَيْل في الليل مَنْ أتاهم يريد الإغارة عليهم لم يعد إلى أهله .

يضرب للقوم اليقظين والأمر المخوف ، وهو شبيه في المعنى بالمثل العربي القديم : «الليل واهضام الوادي» قال الميداني : الهضم : ما اطمأن من الأرض ، يضرب في التحذير من الأمرين كلاهما مخوف . وأصله أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية ، ولعل هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدري»[2] .

وكان لعقيل هؤلاء أثر عظيم في بغداد ونواحيها قبل ثلاثة قرون من الزمان إلى منتصف القرن الرابع عشر وهذه أمثلة على ذلك .

ذكر ابن سَنَد في وقائع عام ١١٨٨ هـ أن حرباً وقعت في العراق وطال فيها الخطب ، وجعل الشر يزداد يوماً فيوماً ، والقتل والنهب واللصوص والهجوم على الدور ليلاً ونهاراً مستمر فعندئذ قامت فئة عرب نجد المعبر عنها بعُقَيْل ، ودخلوا بين

---

(١) فرائد اللآل ص ٢٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣١ .

الفئتين المتحاربتين وحجزوا بينهما الهدنة ، وقالوا : ان الفرقة المخالفة فنحن عليها فحينئذ سكتت الفتنة بين الفئتين[1] .

ثم ذكر بعد ذلك أن الوزير حسن باشا والي كركوك جهز جيشاً من العراق ومن عرب نجد المعبر عنهم بعقيل[2] (حسب تعبيره) وذكر في حوادث عام ١٢٠١ هـ أن جيشاً معادياً حاصر بغداد وخيف عليها منه ولكن قامت عرب نجد المعروفون بعقيل ، وصدوه عن بغداد ، وحفظوا الجانب الغربي منها ، فشكرهم الوزير على ذلك ، وكافأ أكابرهم على غيرتهم وهمتهم . ثم ذكر ابن شاوي - زعيم الذين حاصروا بغداد - لما انكسر من (عقيل) رجع متقهقراً مخذولاً لا يعرف له مأوى[3] .

وذكر في حوادث سنة ١٢٣١هـ من قوله : خرج عسكر الوزير سعيد باشا وكبيرهم قاسم بن شاوي ، ومعه عفاريت (عقيل) النجديون ، وهم عسكر الوزير اذ ذاك[4] .

وذكر في وقائع عام ١٢٤٢ هـ أن عرب المنتفق ومعهم عشائر بني كعب وبعض الروافض من العجم وسلطان مسقط ومعه عسكره من الأباضية هاجموا البصرة بغية احتلالها ونهبها وقال : ولما اشتد الأمر وكادوا أن يفتحوا البصرة برز إليهم عسكر (عقيل) من عرب نجد ، ونشب القتال بينهم وكانوا على الربع من عسكر المهاجمين فالتجأ عرب (عقيل) في النخيل فهجم عليهم العسكر المهاجم ، فرمتهم (عقيل)

---

(١) مطالع السعود ص ٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٦ .

(٣) مطالع السعود ص ٤٠ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٢٣ .

بالرصاص ، وهم مترسون في النخيل ، فما مضت سويعات إلا وانكسر عسكر المهاجمين وانهزموا وقُتل منهم خلق كثير بالرصاص . وأما عسكر (عقيل) فإنهم رجعوا إلى البصرة منصورين غانمين فقوي بهم عضد أهل البصرة[1] .

١٣٣٢ - «عَلَى اَسْبال يْدَيْكْ»

يقوله الرجل لصاحبه : «يخبره أنه يُبيح له أن يأخذ مما بين يديه من ماله ما يشاء . كأنه من قولهم : سبَّل الشيء على فلان ، أي : حبَّسَه عليه ، ووقفه له خاصة فصيحة .

لعل أصلها من قول القدماء : «أعطاه عن ظهر يد»[2] وقولهم : «هُوَ دَرْجُ يدك» قال الميداني : معناه : طوع يدك[3] .

١٣٣٣ - «عَلَى الْحِسْنىٰ والسَّايه»

السايه : على وزن «غاية» الإساءة .

أي : على الحُسْنى والإساءة .

يضرب لمن سَلَّم أَمْرَهُ لآخر سواء أحسن به أم أساء فهو كالقول الشائع : «سلم بدون قيد أو شرط» .

١٣٣٤ - «عَلَى الْغَايه يريد غْسَافْ»

هذا من أمثال بادية الشمال .

---

(١) مطالع السعود ص ١٦٣ — ١٦٤ .

(٢) التمثيل ص ٣١٦ وقال : أي ، ابتداء ، لا عن مكافأة .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥١ .

يضرب للشيء الملائم .

وأصله في المُهْر ونحوه الذي هو صالح للركوب لا ينقصه إلا أن يُعْسَفَ أي : يذلل ظهره للركوب .

١٣٣٥ - «على بَابَ الله»

يقال في استفتاح الرزق في أول الصباح .

ذكر الثعالبي : باب الله ، وقال : قلتُ في كتاب المُبْهج : سبحان مَنْ بابُهُ غير مُرْتجٍ لِمُرْتجٍ[1]

١٣٣٦ - «عَلَى التفكيك والرَّمي»

أصله في بيع البندق بأنْ يقول البائع للمشتري : إنني أبيعكها ولك الخيار بأن تقوم بتفكيكها والرمي بها قبل أن تُقدم على شرائها .

ثم ضرب في الخيار في البيع .

١٣٣٧ - «ٱلعَلابي قُصُورَ البَرّ»

العلابي : جمع علباء فصيحة سبق تخريجها[2] .

والبر : البَرِّية .

أي : إذا أراد المرءُ أن يأكل في البرِّيّة أو أن يفعل شيئاً بدون أن يحمل من يراه من الغرباء على الحضور اليه ، ومشاركته ذلك بدون رغبة منه ، فما عليه إلاَّ أن يوليه

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٥ .وكلمة مرتج الأولى : من الأرتاج وهو الأغلاق والثانية من الرجاء.

(٢) عند المثل «أردا وأدق علبا» في حرف الألف .

ظهره ، ويغض بصره عن جهته – ويكون ذلك بمثابة كونه في قصر من القصور يمنع عنه الفضوليين في الحضر .

١٣٣٨ – «عَلَى اليَدِ ما أَخَذَتْ حتى تُؤَدِيه»

يضرب في رد العارية ونحوها .

وأصله حديث كريم ذكره السيوطي بلفظ : على اليد ما أَخَذَتْ حتى تؤدِّيه . ورمز بأنه صحيح[١] وذكر العجلوني طرقه ومن خرجوه[٢] وذكر الثعالبي مثلاً بلفظ : «على اليد رَدُّ ما أَخَذَت[٣] .

١٣٣٩ – «عَلَى حَدّ سَهَلٍ مِنْ وَعَرْ»

يقولون : حَصَلْتُ على الشيء . أو جاءني الشيء الفلاني على حدّ سَهَل مِنْ وَعَر أي : جاء في وقت كنتُ فيه على شفا الحاجة أو الوقوع في المحذور والمشقة . أخذوه — في الأصل — من كون المرء تأتيه دابَّةُ الركوب أو يهتدي إلى طريق مسلوك في حدّها بين الطريق السهل والطريق الوعر . ويشبهه من الأمثال القديمة قول العامة في العراق في القرن الخامس الهجري : «تخلصت منه بشعره»[٤] أي : تخلصت منه قبل وصولي إلى الأمر المحذور بقيد شعرة واحدة .

١٣٤٠ – «عَلَى حَطَّةْ يَدْكْ»

الحطة : الفَعْلة ، مِنْ حَطَّ يَدَهُ ، أي وَضَعَها : فصيحة . والمعنى : على حالة

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٦١ وهو في قبس الشهاب أيضاً ص ٥٦ .

(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٦٩ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٦ .

(٤) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني (حرف التاء) .

كوضعك يدك ، والمراد : إذا لم تحركها أو ترفعها .

يضرب لعدم طرؤ تغيير على الشيء : وأصله في القول المشهور «وضع يده على الشيء» ومنه وضع اليد عند الفقهاء .

١٣٤١ - «عَلَى دَرْبكْ شِلِ خْشِبه»

أي : احمل في طريقك خَشَبَةً من الخشب .

يضرب لمن كُلِّفَ القيام بعمل ، وهو في طريقه إلى عمل آخر .

أما أصله فلا أعرفه ، مع أنه مثل شائع .

١٣٤٢ - «عَلَى شَانْ القَتّ يِسْقَى الْخْنَيْزْ»

القَتُّ : البرسيم الذي تعلف به الدوابُّ : فصيحة .

والخِنَيْزُ : نبتٌ طفيلي خبيث الطعـم والرائحة لا تأكله الدوابُّ . ويضرُها إذا أكلت منه شيئاً مع العلف .

أي : من أجل البرسيم يسقى غيره من الحشائش الضّارة . يضرب لمن أُكْرِم بسبب قربه من شخص كريم ، لا لاستحقاقه التكريم بنفسه .

وهو كالمثل المولد : «بِعلَّةِ الزَّرْع ، يُسْقَى القَرْع»[١]

قال الشاعر[٢] :

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٦ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٧٣ .

(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٠٥ والتمثيل ص ٢٧٣ .

صرت كالتين يشرب الماء فيها قال كسرى بِعلّة الرَّيْحان

وتقول العامة في الشام : « على حجة الورد بيشرب العليق »[1] وفي تونس « على خاطر الورد نسقي العليق »[2]

١٣٤٣ - « على اللهْ إطْلاَع الدّلي مِنْ قِليبَها »

الدلى : الدلاء : جمع دلو .

وهذا من أمثال البادية . أي : ان الله هو المستعان على إخراج الدلاء من القليب إذا سقطت ، وتَعَطَّل الناس فلم يجدوا ما يستقون به .

ولا شك في أن مَنْ يعرف حال البادية ، وشُحَّ الماء فيها فإنه يتصور ما يصيب الناس إذا سقط الدلو في البئر وهم عطاش .

يضرب في انتظار الفرج .

١٣٤٤ - « عَلى النَّار والْعَمَار »

هذا كقولهم « على التفكيك والرمي » وسبق ذكره يقال في بيع البندق.أي : يمكن تجربتها باطلاق النار منها ومعرفة ما إذا كانت عامرة .

ثـم ضرب لتجربة الشيء قبل الإقدام على شرائه .

١٣٤٥ - « عَلَى قَدر لْحَافِكْ مِدّ رِجلَيْكْ »

يضرب في الأمر بالنفقة على قدر الدخل .

(١) أمثال العوام ص ٣١ .

(٢) منتخبات الخميري ص ١٨٩ .

وهو مثل قديم ذكره الميداني بلفظ «مُدَّ رجلك على قدر الكساء» وقال إنه من أمثال العامة في زمنه[1] وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بصيغة : «على قيس كسيك تمد رجليك»[2] وكسيك : كساءك .

ونقل الراغب نظمه لمحمد الأموي :

إذا ما كنت في طرفي كِساء ولم يكن الكِسَاءُ يعُمُّ كُلَّكْ
فلا تتبسَّطَنْ فيه ، ولكنْ على قدر الكساء فمُدَّ رِجْلَكْ[3]

وقال آخر[4] :

لا خير فيمن لم يكن عاقلاً يمدُّ رجليه على قدره

ولا يزال المثل مستعملاً عند العامة في مصر والشام[5] وتونس[6] .

وقال أحد الشعراء[7] :

لعمري ليس إمساكي لبخل ولكن لا يفي بالخَرْج دَخْلي
وفي طبعي السماحة غير أني على قدر الكساء مددت رِجْلي

١٣٤٦ - «عَلَى نِيَّاتِكُم تُرْزَقُونْ»

يضرب لمن رُزِق من حيثُ لا يحتسب لسلامة نيته . وهو موجود بلفظه عند

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٠ وهو كذلك في التمثيل ص ٤٤ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٧٤ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٢٠ — ٣٢١ .
(٤) إنباه الرواة ج ٣ ص ٥٦ من أبيات وانظر بهجة المجالس ج ١ ص ٥٤٧ .
(٥) أمثال العوام ص ٣٢ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٢٦٨ .
(٧) تحفة الألباب ص ٤٥ .

العامة في بغداد[1] .

١٣٤٧ - «عَلَى وَطِيةٍ ثابتَة»

الوَطْيَه : الْوَطْأَةُ أي : المرّة من الوطأ بالقدم . يقول الرجل لصاحبه : لا أفعل كذا ، إلاَّ على وطية ثابتة ، أي : لا أفعله إلاَّ على يقين من النتائج التي سأحصل عليها . ولا أقف الاَّ على أرض صُلبة .

يضرب للتأكد من الفعل قبل الاقدام عليه .

لأصله علاقة بالتعبير الفصيح ، فلان ثابِتُ القَدَم[2] وقول زهير بن أبي سلمى[3] :

ومَنْ لا يَقدّمْ رِجْله مطمئّنةً فيثبتها في مُسْتَوى الأرض تَزْلق

١٣٤٨ - «عَلَى هَوَى الْقَلْب يمشنَّ الأقْدَامْ»

أي : إلى حيث يهوى قلب الإنسان تمشي قدماه . قال اللجلاج الحارثي[4] .

وما كنتُ زوَّاراً ، ولكن ذا الهوى
إلى حيث يهوىٰ القلب تهوي به الرِّجْلُ

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٦٨ .

(٢) الأساس «ثبت»

(٣) ديوانه ص ٢٥٠ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٨٣ .

(٤) خاص الخاص ص ٨٩ والايجاز والاعجاز ص ٥٤ وقد جرى فيه تقديم وتأخير من الناسخ أو الطابع فنسب إلى صالح بن عبد القدوس خطأ . وهو أيضاً في نهاية الأرب ج ٢ ص ٨٦ وفي أدب الدنيا والدين ص ١٢٦ بلفظ : وما زرتكم عمداً ولكن .. الخ .

وقال العباس بن الأحنف[1] :

ترى الرِّجْل قد تسعى إلى مَنْ تحبه وما الرِّجل الا حيث يسعى بها القلب

وقال آخر[2] :

أمر نشيطاً إذا زُرْتُكُمْ وأرجع كسلان لا أَنْشَطُ

ولابن ميَّادة[3] :

تُقَرَّبُ لي دارُ الحبيب ، وان نَأَتْ وما دارُ مَنْ ابغضته بقريب

وذُكر المثل في الشعر النجدي قال أحدهم[4] :

على نحايا القلب يَمْشِنَّ الاقدام رجلي تسير وشَفّ بالي يِقُودَهْ[5]
واللي على غير الهوى كود بخزام مثل الذي يرقى بعاليات سنوده[6]

١٣٤٩ - «على يباسٍ أطْهَرْ»

اليباس هي : اليُبَسُ ، الفصيحة باسكان الباء وفتحها .

والمعنى : هو على يُبْسِهِ أَطْهَرُ له . وبعضهم يروى المثل : يابسٍ أطْهَر . يقصدون به الشيء الذي تلوّث بنجاسة أو وَسَخٍ ، فَغُسِل بالماء غَسْلاً غير مُنْقٍ ، لأنَّ الماء إذا لم يُنْقِ زاد في انتشار النجاسة والوسخ . يضرب لمن حاول اصلاح شيء فأفسده بمحاولته .

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥ .

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٨١٨ .

(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥ .

(٤) الشوارد ج ٢ ص ٦٩ .

(٥) نحايا القلب : حيث ينتحي ويقصد وشف بالي : هوى قلبي . يقوده : يقودها .

(٦) اللي : الذي : كود بخزام : لا بُدَّ من خزامة يقاد بها . وسنوده : سنودها وهي المكان المرتفع .

وفي معناه من الأمثال القديمة قول المُوَلَّدِينَ : «أَنْجَسُ ما يكون الكلب إذا اغتسل[1]» قال ابنُ لَنْكَك في رجل يُكنىٰ بأبي رياشٍ تَوَلّى عَمَلاً :

قل للوضيع أبي رياشٍ لا تُبَلْ تِهْ كُلَّ تيهكَ بالولاية والعَمَلْ
ما ازددتَ حين وَلِيتَ الأَخِسَّةَ كالكلب انجس ما يكون إذا اغتسل[2]

١٣٥٠ - «عَلَى يدي»

يقال في تأكيد العلم بالشيء .

أصله المثل العربي القديم : «على يَدَي دار الحديثُ»

قال الثعالبي : إذا كان خبيراً بالأمر[3] .

١٣٥١ - «عَلَقِ حْمَارْ»

العلق : هنا : هو الذي يشد به الرشاء الذي يوصل في ظهر الحمار عند سني الماء أي : إخراجه من البئر على الحمار سُمِّي بذلك لأنه يعلق على ظهر الحمار .

يضرب للمرغوب عنه لرداءته .

قال الشاعر في مثله[4]

عَلَقٌ غدا مبتاعُه بياعَه لهوانه

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٥ . والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٤ .

(٢) خاص الخاص ١١٢ ، وثمار القلوب ص ٣١٨ ، ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٢٧ وشرح المضنون به ص ٤٩٢ وبغية الوعاة ص ١٧٨ ومعاهد التنصيص ص ٢٥٦ (بولاق) .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٥ وفرائد الخرائد ق ٦٢/ب .

(٤) منتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٣٢ .

وكان المُولَّدون يضربون المثل لما لا يزيد ولا ينقص بِذَنَب الحمار . ذكره الثعالبي ، وقال : كان أبو بكر الخوارزمي يقول : فلان كإيمان المُرْجىء ، وذَنَب الحمار[1] .

١٣٥٢ - « عَلَيْك بالْجَادَّة وَلَو طَالَتْ وبِنْتِ الْعَمّ وَلَوْ بَارَتْ »

الجادة : الطريق العظيمة . فصيحة .

والمعنى : الزم الطريق الواضح ولو كان طويلاً وأحرص على أن تتزوج بنت عمك ، ولو زهد فيها طالبوا الزواج .

وأصله قديم ذكره العجلوني بلفظ : « الطرق ولو دارت ، والبكر ولو بارت » وحكى عن السخاوي قوله : إنَّ معناه صحيح ويشهد لأولِه قوله تعالى : « وأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابها » ثم قال : وأورد السِّلَفي في معجم السَّفَر عن أبي القاسم الدمشقي قال : « الطرق ولو دارت ، والمدن ولو جارت » . وقال : لا أعرفه أهو من كلامه ، أو كلام غيره . ثم قال العجلوني : وقال ابن الغرس : ويدور الشق الثاني على ألسنة الناس بلفظ : « وبنت الاجواد - أي الاخيار - ولو بارت » . وقال نجم الدين الغزي : ويدور على السنة الناس بلفظ : « اتبع الطرق ولو دارت » وخذ أو تزوج البكر ولو بارت » وليس بحديث إهـ »[2]

فأنت ترى انه مثل قديم في الأصل وان الذي انفردوا به منه هو الحث على الزواج ببنت العم فقط .

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٩٨ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٨ .

هذا في المشرق وفي الأندلس في القرن الثامن تستعمله بلفظ :

«الطرق الكبار وان طالت ، والعزبانه وان بارت»[1] ولا يزال التونسيون يقولون : «تبع الطريق ولو طالت ، وخذ بنت عمك ولو بارت»[2] .

واعتقد انهم اخذوه من المشارقة ، عن طريق عرب شمالي افريقية من بني هلال أو غيرهم الذين ربما كانوا احضروه معهم من نجد ، ولم يأخذوه من الأندلسيين اذ لفظ الزواج ببنت العم ليس موجوداً في مثلهم العامي .

١٣٥٣ - «علم الشر مبروك»

العلم : النبأ . والشَّرُّ : السُّوُ . ومبروك : مبارك فيه .

ويريدون معنىٰ البركة لُغَوياً ، أي : النماء والزيادة .

ومعنىٰ المثل : أَنَّ النبأ السيءَ سريع الذيوع والانتشار . وهذا شبيه بقول الشاعر[3] :

أَلم تَـرَ أَنَّ سَـيْـرَ الخير رَيْثٌ   وَأَنَّ الشَّـرَّ صـاحِـبُـهُ يَـطِـيـرُ

وتقول العامة في مصر : «الخبر المشوم يوصل بالعجل»[4] ويقول الشاميون «خبر الشوم طيار»[5] .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣١٢

(٢) منتخبات الخميري ص ٨٧ .

(٣) المنتحل ص ١٨٩ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٦ ومجموعة المعاني ص ١٧٠ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٢٧ .

(٤) الأمثال العامية ص ٢٠٨ .

(٥) أمثال العوام ص ٢٢٠ .

١٣٥٤ - «الْعِلْمْ عِنْدَ اللهْ»

يقال في عدم البوح بذم شخص من باب التعريض بأنه فيه ما يعاب عليه .

قال ابن عُنين :

فَأَمِيرٌ ولا قِتَالٌ عليه وفقيه ، والعلم عند الله

قال جامع ديوانه : وقوله : والعلم عند الله ، يكاد يأخذ بمجامع القلوب ، ويحل من السامع محل المحبوب[١] .

١٣٥٥ - «عَلَّمْنَاهُمْ الطَّوَافَهْ وسَابِقُونا البِيَانَ الْكَبارْ»

الطوافة : عندهم هي السؤال والاستجداء : والطوّاف هو السائل كما تقدم ، أخذوا ذلك من كون السائل يطوف على الناس في منازلهم ومجالسهم . والبيبان : جمع باب .وهو جمع فصيح . والمعنى : علمناهم مهنة التسول ، فسابقونا إلى الأبواب الكبيرة التي يرجى خيرها . والمراد : فسبقونا اليها .

يضرب لمن تعلمه صناعة أو علماً فيتخذ ذلك ذريعة لحرمانك من الانتفاع به .

وهو عند المصريين بلفظ : «علمتك الشحاته سبقتني على الأبواب»[٢] وعند الشاميّين : «علمناه الشحاذه سبقنا على الأبواب»[٣] وورد ما يتعلق باستجداء الأبواب الكبار في قول العامة في الاندلس في القرن الثامن : «إذا بليت بالسعي

---

(١) نسخة تاسعة من ديوان ابن عنين ص ٣٤ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ١٠٥ .
(٣) أمثال العوام ص ١٣٦ .

أقصد الديار الكبار»[1] والسعي : الاستجداء . والديار : الدور .

١٣٥٦ - «عِلْمٍ وِكَادٍ ظنٌّ لي»

علم : خبر ونبأ . وكاد : مؤكد .

أي : هو خبر مؤكد ، مصدره ظن خطر لي .

يضرب للتهكم من الخَبَر غَيْر المؤكد . اذْ كيف يكون الخبر مؤكداً ومصدره الظَّنُّ فقط .

وأصله من ذَمِّ الظَّنِّ عند العرب القدماء فمن أمثالهم : «أكثر الظنون مُيُوْنٌ»[2] .

وقال طَرَفَةُ بن الْعَبْد[3] :

وأَعْلَمُ عِلْماً ليس بالظَّنّ أَنَّهُ   إذا ذَلَّ مولَى المرء فهو ذليلُ

وقال ابو الأسود[4]

فقلت وبعض الظن يكذب أَهْلَهُ   ويَصْدُقُهُم ، وأكثر الظن كاذبه

لعل أخي لَمَّا رأى حسن شيمتي   ولـيني إلـيـه ظـنَّ أني أوارِبُـه

وقال المُتَلَمِّس[5] :

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٢٩٩ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٢ والميون : جمع مَيْن وهو الكذب .

(٣) ديوانه ص ٨٤ والمنتحل ص ١٧١ .

(٤) ديوانه ص ٧٠ .

(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٦٨ .

واعلم علم حَقٍّ غير ظَنٍّ وتقوى الله من خير العَتَاد
لَحِفظُ المال أيسر من بُغاهُ وضربٍ في البلاد بغير زاد

١٣٥٧ - «عِلْمِي عِلْمِكْ»

أي : لا أعلم من الأمر إلا ما تعلمه .

يقوله الجاهل بالشيء لمن يسأله عن معرفته به .

وهو عند اللبنانيين بلفظ : «علمي وعلمك سوا»[١] وكان مستعملاً في القديم إذْ أورد الإمام ابن الجوزي في قصة طويلة جاء فيها ان فتى تغيرتْ صحته ونحل جسمه من أثر حُبٍّ كان يخفيه وانَّ صاحباً له سأله أهله عنه فقال لهم : «والله ما علمي به إلا كعلمكم ، ولقد سألته عن حاله ، فما يخبرني بشيء[٢] .

١٣٥٨ - «عْلُومه اسْرائيليات»

يضرب لمن يأتي بأخبار كثيرة غير مؤكدة .

وعلومه هنا : معناها ما يَعْلَمهُ وَيْحكيه ، أي : أخباره : وهم قد يسمون الخبر «العلم» كما سبق قولهم : «علم وكاد الخ» .

أصله مستوحى من الحديث عن بني اسرائيل وهو ان ما جاء عن بني اسرائيل من أحاديثهم ، ولم يخالف نَصّاً واضحاً في الشرع فإنه تجوز روايته ولا يصدق به ولا يكذب[٣] .

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٤٣٦ .
(٢) ذم الهوى ص ٥٤٣ .
(٣) راجع مقدمة تفسير ابن كثير .

١٣٥٩ - «عْلومه بَرْقه»

وبعضهم يزيد فيه : ما تِنْصَرّ بالخِرْقه»

وعلومه : أَخباره . وبرقه : برقاء ، والمراد : كالعباءة البرقاء التي اختلط اللون الأسود باللون الأبيض فيها . شبهوا بها الأقوال المختلفة .

وقد سبق فيما يتعلق باللون الأبرق قولهم : «برق العبى تشتبه» في حرف الباء .

يضرب لمن لا يوثق بأقواله لاختلاطها وعدم التثبت فيها .

وقولهم : «ما تنصر بالخرقة» أي : لا يمكن صَرُّها في الخرقة وهذا كناية عن عدم وجود حاصل لها .

قال الشاعر النجدي العامي حميدان الشويعر من قصيدة يذكر فيها اصناف الناس[١] :

ومِنهُم مَلاَّقٍ علومه بَرْقه سِمَلِّجٍ ماله مكان يِخبَرا[٢]
إلى حَلَفْ والى يمينه قاطع وَلْسَينه باللطلطة ما يِسْدَرا[٣]

١٣٦٠ - «عْلومه طَرَايفْ»

علومه : أَخْباره وما يعلمه ويعرفه . وطرايف : جمع طُرْفَة. يضرب لمن يحفظ النّكتَ وطرائف الأخبار .

---

(١) ديوان النبط ص ٢١ .

(٢) سملج : متملق : متلون ، ويخبرا : يخبر ، بالبناء للمجهول .

(٣) إلى : إذا والى : إذا وهي هنا وإذا الفجائية . ولسينه : تصغير : لسانه . واللطلطة : كناية عن كثرة اللفظ ، ويسدر : يسدر ، اي : يغشى عليه هذا أصلها والمراد : يكف عن الكلام .

وكلمة «طرفة» فصيحة شائعة الاستعمال في القديم ، قال الزمخشري : يقال : هذه طُرْفَةٌ مِنَ الطُّرَفِ ، للمُسْتَحْدَثِ المُعْجِبِ»[1] .

١٣٦١ - «عَلَيْكُمْ مَرْدُود النِّقَا»

كلمة تقال عند إعلان الحرب أو العِراك مع جماعةٍ معادية . يريدون اننا سَنَرُدُّ عليكم النَّقا التي هي الرماح ، التي وجهتموها نحونا .

١٣٦٢ - «عَلَيْه ذُنُوب»

يضرب لمن أُصيب بضرر غير متوقع ، ومن جَلَبَ على نفسه ضرراً لغير سبب .

يريدون كأنَّ ذلك كان لذنب ارتكبه فعوقب عليه . قال أبو نُواس[2] :

وما يَعْرِف الليل الطويلَ وغَمَّهُ مِنَ النَّاس إلاَّ مَنْ تَنَجَّم أَوْأَنا

خَلِيُّونَ مِنْ أوجاعنا يعذلوننا يقولون : لِمْ تَهْوَونَ؟ قلنا : لِذَنْبِنَا

١٣٦٣ - «عليه سِتْر الله»

يضرب لمجهول الحال ، وظاهره الخير .

ذكر الثعالبي أنَّ الْحَسَنَ البصري رحمه الله أراد الحج ، فقال له ثابتٌ البنانيُّ : يا أبا سعيد بلغني أنك تريد الحج ، فأحببتُ أنْ نَصْطحب ، فقال الحسن : وَيْحَك ، دَعْنا نتعايش بستر الله ، إني أخاف أَنْ نصطحب ، فيرى بعضُنا من بعض ما نَتَماقَتُ عليه[3] .

---

(١) الأساس : طرف.

(٢) ديوانه ص ٤٧٤ .

(٣) ثمار القلوب ص ٢٤ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٧٤ .

ومن أمثال المولدين : «استر ما ستر الله»[1] نظمه الأحدب بقوله[2] :

مـا ستر الله اسـتُـرَنْ عـلـيًّـا إذا قَـلَـيْـتَـنِي وجـئـتُ شـيًّـا

١٣٦٤ - «عَلَيْهُ مقارع الشّدَاذْ»

الشِّدَادُ : الرَّحْلُ . ومَقَارِعُهُ : آثاره في ظَهْرِ الدابة .

ومعناه : عليه أَثَرُ الحمل والركوب .

يضرب لمن عليه أَثَرُ التُّهْمَة في عِرْضه .

١٣٦٥ - «عَمَى الْقْحَاب»

القْحَاب في الأصل : جمع قَحْبَة ، وهي المرأة التي تتعاطى الفُجُور ، وهذه كلمة عربية فصيحة منقولة من معناها الأصلي في الفصحى وهو السُّعَال ، فالقحبة : السَّعْلَة ، نُقِلَتْ إلى المرأة الفاجرة لأنها تَسْعل ليعرف بها مَنْ يريدها[3] . أما الجمع فهي كلمة قديمة الاستعمال أوردها التنوخي في نشوار المحاضرة[4] ، والمراد بها في هذا المثل : الرجال الذين يمارسون الفجور ، والمعنى ، كعمى الزُّنَاة .

يضرب لِمَنْ لا يستر عيبه عمن يراه .

وأصل ذلك أنهم يقولون إن الرجل الفاجر إذا مَرَّتْ به امرأة فإنَّ ما في نفسه من حُبِّ الرذيلة يدفعه إلى أن يتبعها ، أو يشير إليها قبل أن يتأكد من عدم رؤية احد له .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ .

(٢) فرائد اللال ج ١ ص ٣٠١ .

(٣) البرصان والعرجان ص ٧٤ .

(٤) نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٠٩ .

فلذلك يظهر وكأنه أعمى لا يرى مَنْ حوله ممن قد يعيبه أو يأخذه بجرمه .

١٣٦٦ - « عَمَىً لِقَى خرِزه »

عمى : رجل أعمى . أي : كأعمى وجد خَرَزَةً والمراد : خرزة ضائعة في التراب .

يضرب للفعل النادر حدوثه . كما يضرب لمن عادته الخطأ إذا اصاب مرة .

وهو كالمثل العامي اليماني : « أعمى لقى ودعه ، وقام شكها بالليل » أي : نظمها في خيط في الليل[١] ومن الأمثال القديمة في معناه : « رُبَّما غلط المخطيء بصواب »[٢] .

١٣٦٧ - « اَلْعَمَىٰ وْعَصَاهْ »

يضرب للشيئين المتلازمين .

وهو قديم الأصل إذ كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : « يدخل بين الأعمى وعصاه »[٣] ولا يزال المغاربة يقولون « تايدخل بين العمى وعصاتو »[٤] وتقول العامة في مصر والشام : « اضرب الأعمى واكسر عصاه »[٥]

وذكر الجرجاني من الكنايات القديمة عن البليد : « هو أعمى بلا عكاز »[٦]

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٩٠ .
(٢) خاص الخاص ص ١٦ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٦٩ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) أمثال العوام ص ١١ .
(٦) كنايات البلغاء ص ١١٤ .

وكان العرب القدماء يضربون المثل بعصا الأعرج فيقولون : «أقْربُ من عصا الأعرج »[1] وجمع أحدهم في الذكر بين عصا الأعمى ، وعصا الأعرج كما حكى الجاحظ ان اباراشد الضَّبِي ، وكان أعرج ، ثم عَمِيَ ، ثم أُقْعِدَ من رجليه ، فقال حين عَمِي ، وقد كان ابن حبيب وهب له عصا حين عَرِج وكان يمشي عليها :

وَهَبْتَ عصا العُرْجان عَوْنا وَمرْفَقاً
فأين عصا العُمْيَانِ يا آبْنَ حبيب
فقد صِرْتُ أعمى بعد أن كنتُ أعْرَجاً
أَنُوُّ على عُودٍ أصَمَّ صَلِيبِ[2]

١٣٦٨ - «عَمَارْكَوْنْ»

يقولون للقيام بالعمل الشاق غير المربح : عمار كون ، أي : لولا أنه مُقَدَّر لهذا الكون أن تشمله العمارة على كل حال لما كان هناك من يرضى أن يقوم به .

ويقول اللبنانيون : «كون بدُّهْ يعْمر»[3] .

١٣٦٩ - «الْعَمَارهْ ، نِمَارهْ ، لَوْلاَ التَّعَبْ والْخسَاره»

النماره : يريدون بها : الزُّهُوَّ والفَخْر . كأنها من التَّنَمُّرِ في الفصْحى بمعنى إشتداد الغضب وإظهار القُوَّة .

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٢٠ وثمار القلوب ص ٥٠٣ والمنتخب من الكنايات للجرجاني ص ١٤٥ والمستقصى ج ١ ص ٢٧٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٧٤ والدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٥١ .

(٢) البرصان والعرجان ص ١٢٨ .

(٣) الأمثال العامية اللبنانية ج ٢ ص ٥٥٠ .

والمعنىٰ : أَنَّ عمارة البيوت والمساكن تُوَفِّر للمرء المنزلة الرفيعة التي يزهو بها على غيره ، ولكن فيها التعب الجسماني والخسارة المالية .

وهذا في المعنىٰ كالمثل المولد : « ما أَطْيَبَ العُرْسَ لولا النَّفَقَةُ »[١] .

١٣٧٠ - « الْعُمر ما يوكل مَرّتَيْنْ »

أصل التعبير من قولهم : « فلان أَكَلَ عمره » إذا أَسَنَّ وعُمِّرَ ، ومرادهم : أن الانسان لا يمكنه أن يستنفذ عمره مرتين فلا يمكن للشيخ أن يعود شابّاً ثم يصبح شيخاً مَرَّةً ثانيةً .

يُقال للشيخ حين يَهْرَمُ فيُحاول أن يقوم بعمل من أعمال الشَّبابِ . قال جرير في معنى المثل :

بان الشباب فَوَدِّعاه حميدا   هل ما ترى خَلَقاً يعود جديدا ؟[٢]

ومن الشعر العامي النجدي القديم قول راشد الخلاوي من قصيدة[٣] :

والعمر عده عارة ولد ساعه   إلى فات هل يعْطي لعمر يعْاض به[٤]
فاغنم متى لاحت من الوقت فرصه   وان هب « نسناسٍ »[٥] فآذر في سوايبه

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٥ .
(٢) شرح ديوان جرير ص ١٦٩ .
(٣) الشوارد ج ٢ ص ٣٠ .
(٤) عاره : عارية : إلى : إذا .
(٥) النسناس هنا : القليل من الريح . سوايبه : السائب منه أي الجاري من الريح الضعيفة يريد انه لا ينبغي أن تتركه اعتماداً على ريح قوية تظن أنها ستأتي فتذرو بها زرعك .

١٣٧١ - «عَمّكْ مِنْ عَمّتكْ نعْمتِه»

أي : ان عمك الحقيقي هو من عمتك نعمته وليس أخا أبيك في النسب يضرب على ان العبرة في القرب هي المنفعة وليست قرابة النسب .

وأصله قديم فقد قال أحدهم : «ابن عمِّك مَن عَمّك نفعه»[١] ومن الأمثال العربية القديمة : «القريب مَنْ قَرُب نفعُهُ»[٢] و : «حَميمُ المرء واصلهُ»[٣]

وقال شاعر[٤] :

ما القُرْبُ إلاَّ لِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ
وَلَـمْ يَـخُنْك وليس القربُ لِلنَّسَبِ
كم مِنْ قريبٍ دَوِيّ الصَّدْرِ .مُضْطَغِنٍ
ومـن بـعـيـدٍ سـليم غير مُـغْـتَـربِ

وقال آخر[٥] :

وانّ الـقـريب مَنْ يُقَرِّبُ نفسه لَعَمْرُ أبيك الخير لا مَنْ تَنَسَّبا

ومن كلام العتَّابي الشاعر : إنَّ عَشيرتك منْ أحسن عِشْرَتك وانَّ ابنَ عَمِّك مَنْ عَمَّك خيره ، وإنَّ قريبك مَنْ قَرُبَ منك نفعه[٦] » وقد نستنتج من كلام العتابي ان

---

(١) الكنز المدفون ص ٥٧ .
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٦ .
(٣) المستقصى ج ٢ ص ٦٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٨ .
(٤) العقد الفريد ج ٢ ص ٣١٤ .
(٥) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٧٩ .
(٦) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٣٠ وأسرار الحكماء ص ١٠٨ وبهجة المجالس ج ١ ص ٧٨٠ .

المثل كان معروفاً في عهده ، أي في آخر القرن الثاني الهجري .

١٣٧٢ - «عَمْلكْ ، عَلى زَمْلك»

أي : هذا هو عملك الذي فعلته بزواملك .

يضرب لمن جرَّ على نفسه الأذى بنفسه .

والزَّمل : هي الزوامل ، جمع زاملة في الفصحى . والمراد بها هنا : الرواحل .

١٣٧٣ - «عَمّه جِمَلْ»

العَمُّ هنا : السِّيد ، أو الظَّهير .

أي : انَّ سيده أو ظهيره رجل قوي على حمل الصِّعاب كالجملَ الذي قد تَمَرَّس بِحَمْلِ الأثقال .

يضرب لمن يكون له سَندٌ قوي يحميه . ورُكْنٌ شديد يأْوي إليه ، ولِمَنْ يتحاماه الناس لا خوفا منه . ولكن ممن يسنده ويُدافع عنه . وهو يرادف المثل العربي القديم : «بَيْض قَطَا يَحْضُنُه أَجْدَلُ»[1] الأجدل : الصَّقر الجارح .

١٣٧٤ - «عَمْياً كَفَّتْ بحبال رَجْلَها»

عميا : عمياء والمراد : زوجة عمياء . وكَفَّتْ كُفَّ بَصَرُها . ورجلها : زوجها .

أي : كالمرأة التي عَمِيَتْ وهي في حبال زوْجها . فلا يمكنه طلاقها اذْ ذلك

---

(١) زهر الأكم ق ٦٦/ب .

مخالف للذوق ، وحسن العشرة . ولا يمكنه أن يعتمد عليها كما كان يفعل عندما كانت بصيرة .

يضرب في عدم التخلص من شخص غير مرغوب فيه .

١٣٧٥ - «عِنْدَ الأحْباب ، تَسْقِطُ الآداب»

أصله المثل : «إذا صَدَقَتِ المحبة ، سقطت شُروط الأدب»[١] حكى ابنُ خلكان قال : خرج القاضي أبو العباس أحمد بن سريج ، وأبو بكر محمد بن داود الظاهري ، وأبو عبدالله نِفْطَوَيْه ، إلى وليمة دُعوا إليها ، فأَفْضَى بهم الطريق إلى مكان ضيق ، فأراد كل واحد منهم أن يتقدم عليه صاحبه ، فقال ابن سريج : ضِيقُ الطريق يُورثُ سُوءَ الأدبِ ، وقال ابن داود : لكنه يُعَرِّف مقاديرَ الرجال ، فقال نِفْطَويهِ : إذا استحكمت المودة بطلت التكاليف[٢] .

١٣٧٦ - «عِنْدَ الْبطُونْ ، تَذْهَل الْعُقُولْ»

قولهم : عند البطون : أي : عند حاجة البطون ، وهي الأكل ، تذهل العقول ، أي : عقول الآكلين .

يضرب للجائع ينسى كل شيء حتى يسد جوعه .

ويظهر انه قديم الأصل اذ كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تعرفه بلفظ : «عند البطون تذهب العقول»[٣] مما يدل على ان له أصلاً مشتركاً بين

---

(١) كشف الخفاء ج ١ ص ٩١ .
(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣١ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٧٣ وحدائق الأزاهر ص ٣٣٧ .

النجديين والأندلسيين لم نهتد إليه ولا يزال التونسيون يقولون : «وقت الأكول تذهب العقول»[1] ويقول السودانيون : «حضرت الأكول ، أغابت العقول»[2] وعند المصريين : «وقت البطون ، تتوه العقول»[3] وفي الشام : «عند البطون ، ضاعت العقول»[4] وفي المغرب : «عند الكروش كاتفهي العقول»[5] . وتفهي : تذهل .

١٣٧٧ - «عِنْدَ غَيْرْ أَهْلَهَا ما تجي بْرَاسْ مالها»

أي : ما تجيء برأس مالها ، والمراد : ما تُساوي رأسَ مالِها . والضمائر فيه للدَّابَّة أو السِّلْعة أو نحوهما .

ومعنى المثل : أنها عند غير أهلها الذين يعرفونها ، ويُقَدِّرونها حَقَّ قَدْرِها ، لا تُساوي ثمنها الماديَّ . يضرب للأشياء الثمينة لا يُقَدِّرُها الجاهلُ بها حق قدرها .

١٣٧٨ - «عِنْدِنَا عَيْشْ ، وْعِنْدكُمْ عَيْشْ ، تعزموننا على إيش؟»

إيش : مَنْحُوتة من - أي شيء - وهي قديمة الاستعمال في العامية وردت في شعر أبي نواس ، قال :

كيف أَصْبَحْتَ لاعَدِمْتَ صباحاً صالحاً يا مُحمد بن قريش؟
أُنْسَ نَفْسي ، كيف اَسْتَجْزت اطِّراحي فيم ذا؟ بل علام ذا؟ أم لأيْش[6]

(١) منتخبات الخميري ص ٢٩٨ .
(٢) الأمثال السودانية ج ١ ص ٢١٢ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ١٦٣ .
(٤) أمثال العوام ص ٣٢ .
(٥) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٣٣ .
(٦) ديوانه ص ١٨١ .

وليس من عادتهم استعمال كلمة إيش مما يدل على أن المثل جاء إليهم من أحد الأقطار المجاورة .

أي : إذا كان ما عندكم من الطعام مثل ما عندنا منه ، فلماذا تدعوننا لنتناوله عندكم .

يقال في حال مَنْ يدعو الناس إلى بيته دون أن يهيء لهم ما يجب تقديمه لمثلهم .

ومن الأدب العربي القديم يروى عن خالد بن دينار أنه قال : دخلنا على محمد ابن سيرين رحمه الله أنا وعبدالله بن عون ، فقال : ما أدري ما أُتْحِفُكُمْ ، كل منكم في بيته خبز ولحم ، ولكن سأُطْعِمُكم شيئاً لا أراه في بيوتكم ، فجاء بشَهْدةٍ ، فكان يقطع بالسكين ويُلْقِمُنا[1] ولا تزال العامة في بغداد تقول «عندكم عيش ، وعندنا عيش ، هالعزيمة علويش»[2] .

١٣٧٩ - «عِنْده بالْعَين الْجِليلهْ»

يقول : فلان عند فلان بالعين الجليلة . أي : بالمنزلة الرفيعة ، والمقام السَّامي .

قال شاعر عامي[3] :

إلى صرت منظور بعين جليله   عليك بالدرب الذي انت راكبه

---

(١) لباب الأداب ص ٨٠ — ٨١ والشهدة القطعة من العسل .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٤٠ .
(٣) الشوارد ج ٣ ص ١٣ .

وهو كالمثل العربي القديم : «فلان عندي باليمين» أي : بالمنزلة العُليا[1] .

١٣٨٠ - «عِنْده زادٍ ما يُوَكَلْ عليه»

أي : عنده زاد لا يُؤْكَلُ معه أو بعده طعام آخر ، لأنه زاد طيب يُغْنِي عن كل زادٍ سواه .

يضرب للرجل تكون عنده زوجة مِثَالِيَّةٌ لا تُحَدِّثُهُ نفسه بأن يُغَيِّرَها ، أو يَضُمَّ إليها غيرها .

١٣٨١ - «عِنده مالٍ يْكسِّر الْخَشَبْ»

يضرب لذي الثَّرْوة العظيمة .

وأصله ان المال الشائع عند أهل الحضر منهم في عهود الامارات هو التمر والحبوب من القمح والشعير ونحوهما . وعادتهم أن يخزنوه في بيوتهم وبخاصة في غرف غالباً ما تكون في الطابق الثاني ابتعاداً بها عن الأرضة ونحوها . فإذا كان ذلك المال كثيراً ، فإنه يثقل حتى يُخْشَى أن ينكسر خشب السقف الذي يحمله .

١٣٨٢ - «عِنْدِي لِكْ ، وفي ذمِّتي»

أي : عندي لك نقود ، وفي ذمتي لك حق .

وهذا على حكاية قول المدين لدائنه .

يضرب للربح الذي لا يُقبض وللبيع نَسِيئَةً .

---

(١) المعاني الكبير ج ٢ ص ١١٢٦ وأساس البلاغة ج ٢ ص ٣٦٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٣١٦ .

١٣٨٣ - «عَنْزَ الشّيُوخْ نَطَّاحه»

الشيوخ — بصيغة جمع الشيخ ، المراد به الوالي أو الحاكم الكبير . وأصل التسمية أنّ كبير القبيلة أو أمير البلدة الذي كان مُسْتَقِلاً بحكمها في نجد خلال عهود الامارات كان يُسَمَّى شيخاً ، ثـم عظموا الوالي ، أو الحاكم الأكبر ، فأطلقوا عليه لَفْظَ الجمع على اعتبار أنه يحكم مناطق أو بلداناً كان يحكمها عدد من الشيوخ . ومعنى المثل : أنَّ عَنْزَ الحاكم تَغْلِب ما يُناطحها من مِعْزَىٰ سائر الناس .

يضربونه على أن من ينتصر بالحاكم ، أو مَنْ بيده السُّلْطة فإنه يغلب مَنْ يُخاصمه .

وهو كالمثل العامي المصري : «سيف السلطنة طويل»[١] . وقول اللبنانيين : «كلب الحاكم عَضَّاض»[٢] والسودانيين : «أرنب الملك تقود الفيل»[٣] .

١٣٨٤ - «عَنْز طَاحَتْ بْعَبَسْ»

طاحت : سَقَطَتْ ، والمراد : معناها المجازي .

والعبس : نوى التَّمْر . وكلمة «عبس» في الفصحى تطلق على ما يجتمع في ذيل البعير أو تحت مباله فيتكون على شكل كرات صغيرة تشبه نوى التّمرِ .

أي : هو كالعنز التي سقطت على نوى التَّمْرِ . يضرب لمن يقع في خير كثير على حاجة إليه .

---

(١) امثال المتكلمين ص ٩٤ وأمثال العوام ص ٨٧ وأمثال تيمور ص ٨٧ .

(٢) أمثال فريحه ص ٥٤٠ .

(٣) الأمثال السودانية ج ١ ص ٤١ .

١٣٨٥ - «الْعَنْزُ ما تُقرَنُ بالجِمَلْ»

أي : ان العنز لا تقوى على ان تسير مع الجمل في قَرن ، وهو الحبل الذي يجمع به بين البعيرين ، هذا هو المعروف في معنى المثل وسمعت أحد العامة يزعم ان المراد به ان العنز لا تقارن بالجمل ، وليس ذلك بصحيح .

يضرب للصغير لا يقوى على مجاراة الكبير ، كما قال جرير[١] :

وابنُ اللَّبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ   لم يستطع صَوْلة الْبُزْلِ القَنَاعيس[٢]

وهو كالمثل العربي القديم : «مُذْكِّيَةٌ تُقَاسُ بالجذاع» قال الميداني : المذكية : الفرس المسنة ، والجذاع الصغار . يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير[٣] .

١٣٨٦ - «عَنْزْ ما يِنسرى به»

ينسرى به : يُسْرى به ، من السرى وهو السير في الليل . والمعنى : هو كالعنز لا ينبغي أن تستصحب في السرى وذلك لأنها كثيرة الثغاء ، فيجلب ثغاؤها لأربابها الاعداء واللصوص ، ويستدلون به على وجودهم . يضرب لمن لا يكتم السِّرَّ .

قال عنترة[٤] :

إنَّ الـفـتـاة صـغيرة غِـرٌّ ، ولا يُسْـرَى بها

---

(١) ديوانه ص ٣٢٣ .

(٢) ابن اللبون هو الفتى من الابل إذا مضى عليه أكثر من سنتين قليلاً . والبزل القناعيس من الابل الكبيرة القوية .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ ،

(٤) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣٠٥ .

فمشى ولم يخش الأنيس فـــزارهــــا ، وخلى بها

١٣٨٧ - «عُنَيِّقٍ تعلّم أمَّهَا الرِّضَاعْ»

عُنَيِّق : تصغير عناق : ومعناه ظاهر . يضرب لحديث العلم بالشيء يُخْبِرُ به مَنْ هُو أعلم منه ، وأقدم معرفةً به . وهو كالمثل العربي : «كَمُعَلِّمَةِ أمها البِضَاع[1] » والبِضاع : النكاح . وفي مقامات الحريري : أَتُعَلِّمَ أُمك البِضَاعَ ، وَظِئْرَكَ الارتضاع »[2] . وتقول العامة في مصر : «المعزة تعلم أمها الرضاعة »[3] .

١٣٨٨ - «عُوْدٍ مَا يلينْ ينكِسرْ»

أصله قديم جاء في قول الشاعر[4] :

إنْ عَرَكتني خُطوبٌ لِنْتُ في يدها فالعُودُ لا يَسْتَوي إلاَّ إذا لانا

يضرب في الحث على اللين في بعض المواقف . كما يضرب لمن يتشدد فيفوته ما يطلبه بسبب تشدده . ولذلك قيل : «لا تكن رَطْباً فَتُعْصَرَ ، ولا يابساً فَتُكْسَرَ »[٢] .

وقال حاجب بن زُرَارة في القعقاع بن معبد بن زرارة : واللهِ ما القعقاع برطبٍ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٦٥ ، ومقاييس اللغة ج ١ ص ٢٥٥ ، وخاص الخاص ص ١٧ والمستقصى ج ٢ ص ٢٣٣والميداني ج ٢ ص ٨٦ والآداب ص ٦٤ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢١ وفي بعض نسخ العقد الفريد الرضاع بدل البضاع راجع ج ٣ ص ١١٧ .

(٢) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٣٧ .

(٤) جليس الأخبار ص ٣٧ .

(٥) خاص الخاص ص ١٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١١ .

فيعصر ، ولا يابسٍ فيُكْسَر[1] . وقال رجل من العرب يرثى آبنه[2] .

ألم يَكُ رطبا يعصر القوم ماءه وما عودُهُ للكاسِرينَ بيابس

١٣٨٩ - «عُودٍ مِنْ عَرْضْ حِزْمهْ»

أي : كالعود الواحد بين حزمة من العيدان .

يضرب في المتابعة والتفويض .

وهو موجود عند العامة في مصر بلفظ : «عود في حزمه يعمل إيه ؟»[3] .

١٣٩٠ - «الْعُود وْمَا حْنِي عَلَيْهْ»

المعنى : ان العُود اليابس يظل على ما حني عليه وهو رطب . والمراد انه لا يمكن حنوه مرة أخرى بعد يبسه لأنه إذا عولج لذلك انكسر .

يضرب على أن الكبير يظل على ما نشأ عليه في صغره ، ولا يمكن تغيير عاداته وطباعه .

قال أبو الأسود الدؤلى[4] :

وكل امرىء والله بالناس عالِمٌ له عادة قامت عليه شمائلُهْ
تَعَوَّدَها فيما مضى مِنْ شبابه كذلك يدعو كُلَّ امر أوائلُهْ

---

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٨٨ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) أمثال تيمور ص ٣٥٧ والكنايات العامية ص ١٠٦ .
(٤) نور القبس ص ٨ .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «ما أشَدَّ فطام الكبير»[1] و : «مِنَ العناء رياضة الهَرِم»[2] قال شاعر :[3]

أتَرُوض عرسك بعدما هَرِمَتْ ... وَمِن العناء رياضة الهَرِم

١٣٩١ - «العَوضْ ولاَ القِطِيعه»

يضرب في اغتنام الحصول على نفع قليل حذراً من فَواته . وأصله في بيع السِّلْعة ونحوها إذا دَبَّ فيها الفساد وأصبح يُخشى من ان يكون تأخير بيعها سبباً في كونها تصبح لا تُساوي شيئاً .

والقطيعة : انقطاع النفع . يريدون أن العوض القليل خير من لا شيء .

١٣٩٢ - «العَوْقْ للعدُوّ»

العوق : التعويق مصدر عاق . من الإعاقة . أي : تأخير انجاز المقصود من الخير أو الغُنْم .

يقال في الأمر بالانتظار .

وأصله قديم مستعمل فقد ذكر الزمخشري : قولهم «فُلاَن صَحِبَهُ التَّعْويق ، فَهَجَرَهُ التوفيق» وَرَجُلٌ عُوَقة : ذو تعويق وتَرْبيث عن الخير[4] .

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ .
(٢) الأمالي ج ٢ ص ٥١ والعقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ وشرح الحماسة للمرزوقي وقال : انه مثل سائر في الأمم . والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٩ وشرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ١٨٤ وفصل المقال ص ١٥٧ .
(٣) الحيوان ج ٣ ص ١٠٢ والبيان والتبيين ج ١ ص ١٢٠ والوزراء والكتاب ص ١٣٥ وجمهرة الأمثال ص ١٣٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢١ والعقد الفريد ج ٢ ص ٩٧ والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٩ .
(٤) الأساس «عوق» .

١٣٩٣ - «عُوَير ، وِزْوَيْر ، واللِّي ما فيه خَيْرْ»

عوير : تصغير اعور : تصغير الترخيم . وزوير : تصغير أزور تصغير الترخيم أيضاً . وهو الذي في زوره عيب .

والمعنى : هم أعور وأزور ومَنْ لا خير فيهم .

يضرب للجماعة كلهم لا خير فيهم .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ ، وكُلٌّ غَيْرُ خَيْر» قالوا في أصله : إنَّ أُمامة بنتَ نَشَبَةَ بن مُرَّةَ تزوجها رجل من غطفان أعور ، يقال له : خلف بن رواحة ، فمكثتْ عنده زماناً حتى ولدتْ له خمسة من الولد ، ثـم نَشَزَتْ عليه ، ولم تصبر معه ، فطلقها ، ثّم انّ اباها واخاها خرجا في سفرلها ، فلقيهما رجل من بني سليم يقال له : حارثة بن مُرَّة ، فخطب أُمامة وأحسن العطيَّة ، فزوّجاها منه ، وكان أعرج مكسور الفَخذِ ، فلما دخلتْ عليه رأته مكسور الفخذ ، فقالت : «كُسَيْرٌ وعُوَيرُ ، وكلٌّ غيرُ خير ، فارسلتها مثلاً[1] :

قال بعضهم مضمناً له[2] :

ليس في الدنيا وفاءٌ لا ، ولا في الناس خيْرُ
قد بَلَوْتُ الناسَ فالنا سُ كُسْيرٌ وعويرُ

وقال حمّاد عجرد[3] :

(١) جمهرة الأمثال ص ١٦٥ وفصل المقال ص ٣٠١ والمستقصى ج ٢ ص ١٧٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٣ وشرح المضنون به على غير أهله ص ٥٢٧ وهو بدون تفسير في محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٠ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢ والكشكول ص ٣٦٠ .
(٣) لحن العامة ص ٢٨٠ .

أنت مــطــبوع على مــا شــئتَ من شرٍّ وخــيــرِ
وهو إنســانٌ شــبــيــهٌ بـــكسيرٍ وعويـــــرِ

كما استعمل الجاحظ المثل في كلامه[1] .

وقد استمر استعماله عند المولدين بدليل ان الثعالبي ذكره بلفظ : «كسير ، وعوير ، ومفتاح الدَّبْر ، وكلٌّ غير خير»[2] وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «كسير وعوير ، والثالث ليس فيه خير»[3] .

ومن الحكايات التي وضعتها العامة في نجد على ألسنة الحيوانات أنهم يقولون : ان الجراد إذا نزل قرب بلد ، فخرج اليه أهله ، وكل من أمكنهم الوصول إليه ، فاصطادوا منه وقر دوابهم ، وطاقة حملهم ، ثم أصبح الصباح التفت الجراد بعضه إلى بعض ، وقال : افتقدوا أصحابكم ، هل فقد منكم أحد ؟

قالوا : فيجيب جميعه قائلاً : ما فقد منا إلاّ « العويرا والزويرا والمنكسره » أي : لم يفقد منا الا العوراء والزوراء والمنكسرة التي انكسرت إحدى رجليها !

١٣٩٤ – «عْيال الْقرِيِّهْ ، كلٌّ يَعرْفَ أَخيِّهْ»

القرية : بتشديد الياء تصغير القَرْيَة . وأخيّه بتشديد الياء تصغير أخيه ، والمراد بأخيه ، رفيقه ومواطنه .

والمعنى : نحن أبناء قرية صغيرة فكل منا يعرف صاحبه على حقيقته .

(١) الحيوان ج ٣ ص ٢٠ س ٤ .
(٢) التمثيل ص ٣٢٣ .
(٣) لحن العامة ص ٢٨٠ .

يضرب لمن يحاول أن يضع نفسه في موضع لا يستحقه أو أن يظهر نفسه أكبر من حقيقتها عند أناس يعرفونه . وهذا المثل موجود عند العامة في بغداد بلفظ : «أهل القرية كلمن يعرف أخيه»[1] وفي مصر بلفظ : «بلدنا صغيره ، ونعرف بعض» فسره العلامة أحمد تيمور بما فسرنا به المثل النجدي[2] .

١٣٩٥ - «عَيْب السَّابقَات قُطُوعْ»

السابقات : الخيل الجِيادُ . وقطوع أي : هزال وكَلاَلٌ من الانقطاع عن السَّيْرِ .

يضرب لِمَنْ ترك النهوض للمكارم بسبب فَقْرِهِ ، وعدم قدرته المالية . قال ابن هَرْمَةَ[3] :

جَعَلَ الْوَحَىٰ بذراع كل نجيبة قَيْداً أُمِرَّ بغير كَفّي فاتر

١٣٩٦ - «عَيَّره بْحَدَىٰ بْعَارِينه»

عَيَّره : من التعيير ، أي : العيب . وبحدي : بإحدى وبعارينه أباعره : جمع بعير .

وهذا من أمثال البادية . معناه : لقد عَيَّرَهُ بِعَيْبٍ في أَحدِ أباعره ، يضرب لِمَنْ عَيَّر شخصاً بما ليس فيه ، أوْ للسِّباب الذي لا يَضُرُّ الخَصْمَ .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ١ ص ٢٦٨ .
(٢) أمثال تيمور ص ١٥١ .
(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٢ .

١٣٩٧ - «عيسَى بْهوَاهْ»

وبعضهم يزيد فيه (إنْ بَغَىٰ صار بْدوُي ، وان بَغَى صار حْضِيري)
وبغى : أراد .

يضرب لمن لا يمتثل الأمر .

وعيسى : رجل غير معروف ، وذكر بعضهم أنه كان كبير قوم ورث ذلك عن أبيه ، فكان لا يُصْغي للنُّصح .

١٣٩٨ - «عِيْشَةْ كَلْبْ»

يضرب للعيش الضَّنْك الرديء .

وذلك لأنَّ الكلب في البيئة البدوية ، لا يجد من الطعام إلا ما فضل مِنْ طعام اهله الذين هم أنفسهم يعانون نَقْصَ الطعام في الغالب .

وهو كقول المغاربة «عمر كلب» لمن عاش غير مرغوب فيه [١]
قال ابن أبي عُيَيْنَة[٢] :

خـــالـــدُ لولا أَبـوهُ كـــان والـــكـــلبُ سواءَ
لـو كما يـــنـــقص يَـــزْدا دُ إذن نـــال السَّـــمـــاءَ

وأنشد ابو سعيد السيرافي[٣] :

---

(١) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٤٩ .
(٢) المنتحل ص ١٦١ .
(٣) معجم الأدباء ج ٨ ص ١٧٦ .

هَبْ جاهلَ القوم غَرَّتْه جهالتُهُ أَلَسْتَ ذا أدبٍ فاعمل على أَدَبكْ
لاَتكْلَبنَّ على عرض الكرام تعِشْ والكلبُ أحسن حالاً منك في كَلَبَكْ

وأنشد الشمشاطي لمتمم بن نويره في الهجو[1] :

وإنك قد عَمِرْت بعيش سوء كعيش الكلب في ضوء الحمار

١٣٩٩ - «الْعَيْله تْعَيِّل الْبُخَتْ»

العيله : يقصدون بها الفَعْلَةَ مِنْ عَالَ يَعِيل على الشخص إذا قصده بالظلم ، ومال في معاملته عن الانصاف . وهي قديمة الاستعمال ، قال الزمخشري : يقال : أعوذ بالله من ميل الظالم ، وَعوْل الحاكم» وفلان : ميزانه عائل قال :

إنا تبعنا رسول الله واطَّرحُوا قول الرسول وعَالُوا في الموازين[2]

والبَخْتُ : الحظ وهي كلمة مولدة .

وتَعيِّل البخت أي ، تجعله يعيل ويميل عن طريق النجاح .

والمراد : أنَّ ظلم المرء غَيْرَهُ يجعل حَظَّه سيئاً ، أي : أنه يعاقب على فعله السيء بالآخرين .

قال حميدان الشويعر من كبار شعراء العامة في نجد[3] :

وآنظر ربِّك ينظر فوقك يميت النفس ويحْييها

---

(١) الأنوار ج ١ ص ١٤٠ .
(٢) الأساس «عول» ج ٢ ص ٩٩ .
(٣) ديوان النبط ص ٢٤ .

وآردع نفسك عن العيله حـاذور الـزودا تهويها[1]

١٤٠٠ - «عَيْن الْحرّ مِيْزَانْ»

يراد بالحُرِّ : الرجل الكريم العاقل .

أي : انَّ عَيْنَ الحُرِّ حين تنظر إلى الأشياء على وجه التقدير ، فإنها تُصيب الحقيقة . كما لو كانت قد وُزِنَتْ وَزْناً .

وهو موجود بلفظه عند العامة في مصر[2] ولبنان[3] والعراق[4] .

١٤٠١ - «عَيْن اُمّ صالح»

أُم صالح : امرأة ليست لها إلاَّ عين واحدة فهي تُشْفق عليها ، وتخشى أَنْ يصيبها الضرر .

يضرب للشيء الغالي على الشخص .

قال الشاعر[5] :

وَجْدِي به كمثل وَجْدِ الأَعْوَر بـعـيـنـهِ انْ ذهَـبَتْ لم يُـبْصر

وانشد ابن عبد البر لأحد الرُّجَّاز[6] :

---

(١) حاذور : حذار . الزودا : الفعل الزائد عن الحق أي الجائر .

(٢) الأمثال العامية ص ٣٦٣ وأمثال العوام ص ٩٣ .

(٣) الأمثال العامية اللبنانية ج ١ ص ١٥٠ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ١٩٤ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣٢٣

(٦) بهجة المجالس ج ١ ص ٢٣٣ .

إنَّ فـراخـا كـفـراخ الأَوْكُـرِ بـأرض بـغـدادَ وراء الأَجْسَـرِ
تـركتهـم كـبيرهـم كـالأصـغـر عـجـزا عن الحيلة والتَّشَمُّـرِ
ذكري لديهم مثل طعم السُّكَّر وَوَجْدُهُمْ بي مثل وجد الأعور
بعَيْنِهِ إذْ ذَهَبَتْ لم يُبْصِرِ .

وعين أُم صالح التي ضربوا بها المثل أَظُنُّ انه يصدق عليها قول الشاعر[1] :

رأيـتك لا تَـرَىٰ إلاَّ بِـعَـيْنٍ وعـيـنك لا تـرى إلاَّ قـلـيلاً
فأما إذْ أُصِبْتَ بِفَرْد عَيْنٍ فخذ مِنْ عينكَ الأخرى كفيلا
فـقد أَيْقَنْتَ أنك عـن قليلٍ بـظـهـر الـكَـفِّ تلتمس السبيلا

١٤٠٢ - «العَيْنُ عَلَيْه حَمْرا»

يضرب للمغضوب عليه .

وأصل المثل أَنَّ الانسانَ إذا أُغضِب احْمَرَّتْ عينه كما قال الشاعر :

نَظَرُوا إليك بأَعْيُـنٍ مُـحْـمَرَّةٍ نَـظَـرَ التُّيوس الى شفار الجازر

وقد استعمله ابن نبانة في شعره قال من باب التَّوْرِية[2]

دَعُوا شَـبيـه الـغَـزَالِ يَـرْمي في مـهـجتي بـالـنِّـفار جَمْرَا
تَـالله لا فـاتني لـقـاهُ وَعَيْنُ كِيسـي عليه حَمْرَا

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٧ .

(٢) ديوانه ص ٢٥١ وخزانة الأدب لابن حجة ص ٢٩٦ .

١٤٠٣ - «عَيْنْ كَلاَمْ»

يقولون للرجل اللَّسن الاخباريِّ الفَصيح : هو عَيْنُ كَلامٍ كانَّ ذلك تشبيه لما يَخْرُجُ منْه مِنْ كلام بما يَخْرُج من عين الماء من ماءٍ كثير . لا سيما بمقارنتها بما يخرج من البئر من الماء القليل .

وهو شبيه بِمَثَلٍ للعامَّة قديم ورد في الكنز المدفون بلفظ : «فلان كوز كلام»(١)

وتقول العامة في السودان في مثله «خشم كلام»(٢) والخشم : الفم عندهم .

١٤٠٤ - «عَيْنٍ لَلْغرَابْ ، وَعَيْن للتّراب»

هذا مثل شائع عندهم ، ولكنني لم أَجِدْ مَنْ يَتَحَقَّقُ من أَصْله .

أما مضربه فهو معروف للجميع وهو يضرب لمن جاء على غاية من التَّعَبِ والافلاس من الغُنْم .

الظاهر أنَّ أصله في الدَّابَّة الميتة أو التي اشتد بها المرض تكون إحدى عَيْنيهَا للغُراب لئلا يأكلها لأن الغُراب معروف بأنه يأكل عَيْن الميت من أوائل ما يأكل من لحمه . والأخرى للتراب أي : يأكلها الدُّود .

وقد يكون أصله في الجريح في الحرب الذي لا يقوىٰ على الدفاع عن نفسه فتكون إحدى عَيْنَيْهِ مسلطة على الغُراب فزعا منه والأخرى تنظر إلى التراب الذي سيقع عليه فيدفن فيه فيموت .

---

(١) ص ١٤٥ .

(٢) الأمثال السودانية ص ٢٤٦ .

وهذا على حد قول الشاعر العربي القديم[1] :

أنا ٱبن التَّارِك البْكرِيِّ بِشْرٍ عليه الطير تَرْقُبُهُ وُقوعاً

وأنشد ابن قتيبة لأحدهم :

فَمِثْلُكِ –أو خير – تركتُ رذيَّة تُقَلِّبُ عينيها إذ مَرَّ طائرُ

وقال : يَعْني الغراب وذلك أنه يقع على دَبَر الإبل[2] .

١٤٠٥ – «عَيْنكْ ما تِغِشّكْ»

يضرب في حثِّ المرء على مُشاهدة ما يَحْتاج لشرائه من متاع أو نحوه بنفسه ، وعدم اعتماده على وَصْفِ الآخرين الذين قد يَغُشُّونَهُ فيذكرون له عنه غَيْرَ الحقيقة .

١٤٠٦ – «الْعَيْنْ ما هِيب في زِبيل الدَّلاَّله»

ماهيب : ما هي : والباء هي التي تلحق خبر «ما» المُشبَّهة بليس في الأصل .

والزَّبيل : المِكْتَل أو ما يُسَمِّيه العامة في بعض البلاد العربية الزنبيل . والفصيح : الزبيل بدون نون .

أي : إن عين الإنسان لا توجد في زبيل المرأة الدَّلاَّلة التي تبيع السِّلَعَ للناس . والمراد : أنها نفيسة وليست سلعة تباع .

(١) الحماسة البصرية ج ١ ص ٥ من قصيدة للمرار بن سعيد الفقعسي وهو من الشواهد النحوية .

(٢) المعاني الكبير ص ٢٦١ .

يضرب في العناية بالعين ، وعدم إهمالها . ويشبهه قول أبي دُلامةَ يَعْتَذِر عن عدم مُبارزة أحد الفرسان في الحرب[1] :

أَلاَ لا تَلُمْني إنْ هَرَبْتُ–فإنني أَخافُ على فخَّارتي أَنْ تَحطَّما[2]

ولو أنني ابتاع في السوق مِثْلَها وَجَدِّك ، ما بالَيْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَا

أما استعمال كلمة زبيل بدون نون فقد وَرَدَ في شعر من القرن الثاني الهجري رواه المرزباني[3] :

لقد غَدَوْتُ خَلَقَ الثياب مُعَلِّق الزَّبيل والجِرَابِ

طبّاً يَدقُّ حَلَقَ الأبواب أُسْمِع ذاتَ الْخِدْرِ والحجابِ

١٤٠٧ ــ «الْعَيْنُ وَمَا شَاقَتْ ، والنَّفْسُ وَما طَاقَتْ»

يريدون بما شاقت العين : ما شاق لها منظره . وطاقت : أطاقت . والمعنى : ان العين تهوى النظر إلى ما يشوقها ويعجبها ، ولو كان في أعين الناس غير شائق ولا جميل ، وان النفس تريد ما تطيق الاطمئنان إليه ، ولو كان غيرها لا يوافقها على ذلك .

يضرب على أن لكل إنسان ذوقه الخاص به .

---

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٢٦٨ (دار الكتب) ومجموعة المعاني ص ٤٣ والغيث المسجم ج ١ ص ٢٣٥ وهما في محاضرات الراغب (ج ٢ ص ٧٩ منسوبين لزفر بن الحارث) وفي البرصان والعرجان ص ٣١١ (دون نسبة) .

(٢) فخارتي : يريد رأسه تشبيها له بالفَخارة .

(٣) نور القبس ص ١٥٩ .

وهو كالمثل القديم : «ما لما قَرَّتْ به العين ثَمَنٌ»[1] نظمه شاعر بقوله[2] :

ليس لما قرت به العين ثمن

وقال آخر[3] :

الا كُلُّ ما قَرتْ به العينُ صالح

وقال آخر غيره[4] :

وأَحْسَنُ شيء ما به العين قَرَّتِ

وقال القطامي[5] :

والعيش لا عيش إلاَّ ما تَقَرُّ به عَيْنٌ ، ولا حالة إلا ستنتقلُ

١٤٠٨ - «عَيْنه ضَيِّقه»

يقولون لمن يضيق بالضُّيوف والزُّوَّار : «عينه ضيقه» ياتون به على سبيل الذَّمِّ ، وكأنما هو قديم الأصل . قال ابن الوردي[6] :

سل اللهَ ربَّكَ مِنْ فضله إذا عرضت حاجة مُقْلِقَهْ

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٠٧ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٠ .
(٣) الآداب ص ١٥٥ وهو شطر بيت من قصيدة في الحماسة البصرية (ج ٢ ص ١٠٨)
(٤) المصدر نفسه .
(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١ .
(٦) خزانة الأدب للحموي ص ٣١٠ وديوان ابن الوردي ص ٢٤٠ .

ولأ تسألِ التُّرْكَ في حاجةٍ فأَعْيُنُهُمْ أعينُ ضَيِّقه

وقال آخر[1] :

لاَ تَرْجُوَنَّ الجود من وصلهم ما ضاقت الأعين منهم لخير

(١) عقد الأمثال والحكم.

الأمثال العامية في نجد

يشتمل على ثلاثة آلاف مَثَل
مشروحة ومرتّبة على الحروف،
ومقارنة بالأمثال العامية
في البلاد العربية، إلى جانب ذكر
أصولها القديمة وشواهدها من
الأدب العربي القديم، ثم
ترتيبها على الموضوعات

تأليف

محمّد بن ناصر العُبُودي

الجزء الثالث

غ . م

ساعدت (دارة الملك عبد العزيز) في نفقات طباعته

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

الرياض - المملكة العربية السعودية

حرف الغين

١٤٠٩ — «غابَتْ ، لا غابت لنا بْحَبِيب ، وَلاَ بْرَاعْيَاتْ حَلِيبْ»

الضمير فيه للشَّمْس . وراعيات الحليب : أي : ذوات الحليب ، والمراد : النُّوقُ ذَواتُ الحليب ، مِنْ قولهم : هُوَ رَاعِي كذا ، أي : ذو كذا أو المختص بكذا .

وهذا المثل من أمثال البادية . يقال عند غُروب الشمس ، على سبيل الدعاء والرجاء بأن الشمس ، عندما تغيب ، لا يغيب مع غيابها لهم حَبِيبٌ ، أو نياقٌ لهم ذَواتُ حَليبٍ .

١٤١٠ — «غارٍ أَظْلَمْ»

يقولون : فلان غار أظلم ، إذا كان كَتُوماً لأسرار نفسه ، وشؤن ماله .

أوكان شخصاً ذا أهَمِّيَّة لا يطلع احداً على خططه للتعامل مع الآخرين . وهذا عكس المثل السابق : «صاع كرعته فرعته» وتقدم في حرف الصاد .

١٤١١ — «غَالِي طَلَبْ رِخِيْصْ»

أي : هو شخص غالي القَدْرِ عَزِيزٌ ، طلب شيئاً رخيصاً والمُراد : فكيف لا يُجاب طلبه ؟

يضرب في سرعة إجابة الطلب . وهو موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ : «غالي والطلب رخيص»[1] .

١٤١٢ — «الغَالِي ما به رِبْحَيْنْ»

المعنى : أَنَّ المَتَاع الغالي المُعَدَّ للتجارة ، ليس فيه رِبْحَان ، أَحَدُهما لِمَن

---

(١) أمثال المتكلمين ص ١١٣ .

يَبِيعُهُ ، والآخر لِمَنْ يشتريه منه ليبيعه أيضاً . ويوضحه المثل التالي .

١٤١٣ — « الْغالي ماخُوذٍ زَايْده »

أي : ان المتاع الغالي قد أخذ بائعُه الأولُ ما يمكن أن يزيد في قيمته من ربح أو فائدة عن طريق ارتفاع سعره فلا ترجى الزيادة فيه . وهو في المعنى كقول التونسيين : « الغالي ما يتباعش مرتين »[١] وهذا والذي قبله من امثال التجار يضربان في النهي عن المتاجرة في السلعة المرتفعة الثمن .

١٤١٤ — « الغالي نَغَلْ »

النَّغْلُ : الفاسد ، وقد يقولون للرجل القاسي القلب الذي يَنْطوي على الحقد والغِلِّ : « نَغَل » وعلى هذا يكون من باب الكناية . وكلمة « نغل » فصيحة بمعنى فسد ، كما أن استعمال كلمة « نغل » قديم في الفصحى من المجاز : غلام نغل ، وجارية نغلة لزنية ، ونغل عليه ضغن ، وفلان دغل نَغِل »[٢]

١٤١٥ — « الْغَايِبْ حِجَّته معه »

الغايب سهلوا همزتها كعادتهم ، وهذا مثل قديم ذكره الميداني والابشيهي والعاملي في أمثال المولدين بهذا اللفظ[٣] .

وورد في كلام شيخ الإسلام بن تيمية بلفظ : « الغايب عذره معه »[٤] .

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٩٧ .
(٢) الأساس (نغل)
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ والكشكول ص ١٥٩ .
(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج ٢٨ ص ٤٩ (طبع الرياض)

ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر[1] والشام[2] وتونس[3] .

١٤١٦ — «غَايِبْ شَيْطانْ»

يقولون : فلان غايب شيطان أي : شيطانه الذي يأمره بالشر غائب دائما .

كناية عن كونه محباً للخير ، مبغضاً للشر .

قالوا ذلك كما قال المصريون عن حضور الشيطان مع الإنسان ، «كل إنسان شيطانه في عبه»[4]

ويقول السودانيون في ضد المثل النجدي : «ابليسه حاض» أي : حاضر[5] .

وورد المثل في هذا الشعر العامي النجدي القديم لراشد الخلاوي من قصيدة[6] :

ونَفْس إذا حَدَّثتها أَريحَيَّهْ شيطانها عند المرَّوات غايب

أبو كلمةٍ وآن قالها ما تَغَيَّرتْ كِنّك على ما قال بالخمس قاضب[7]

١٤١٧ — «الْغَبَشَه بْصَاع والصُّحْبة في محَلَّها»

الغَبْشه : الفَتْرَةُ من الوقت بين صلاة الفجر إلى الضُّحَى وهي فصيحة اذ في

(١) أمثال المتكلمين ص ٤٦ وأمثال تيمور ص ٣٦٧ .
(٢) أمثال العوام ص ٣٣ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٩٧ .
(٤) أمثال العوام ص ١٠١ .
(٥) الأمثال السودانية ص ٧ .
(٦) الشوارد ج ٢ ص ٢٩ .
(٧) أبوكلة ، ذو كلمة . قاضب : ممسك .

الفصحى اغباش الليل بقاياه[1] . يقولون في أَصله إنَّ فلاحاً كان يشتغل عنده عامل صديق له وقت الغَبَشِ لِقَاء صاع من الشَّعير فطلب منه الفلاح أن يخفض من الأجرة إن لم يُلْغِها من أجل صحبته له فأجابه العامل بهذه التي ذهبت مثلاً : «الغبشه بصاع والصحبة في محلها» يريد أنه لن يشتغل عنده إلاَّ بالأجرة المذكورة يضرب في عدم التغاضي عن شيء من المال وهو كالمثل القديم : «تعاشروا كالأخوان ، وتعاملوا كالأجانب»[2] ويشبهه قول الشاميين : «أحب احبابه وكل شيء بحسابه»[3] .

١٤١٨ — «الغَبنْ في طاعِة الله»

معناه : أنَّ المرأ يَغْبن غيره إذا كان أكثر طاعة لله منه ، وبالعكس ، وهذا كما قالوا : «البخيت من طاع الله» وتقدم .

١٤١٩ — «الْغَدَا الْجَيِّد يْعَشِّي»

الغدا : الغداء – بالمد – وهو الطعام الذي يؤكل في الغداة . والمعنى : أنه إذا كان طعام الغداء جيداً في نوعه ومقداره فإنه يكفي آكله عن طعام العشاء فيما لو اضطر إلى عدم تناوله .

يضرب للاكثار من الطعام الجيد .

وهو شبيه بمثل عامي أندلسي قديم لفظه «العُشَىَّ الطَّيِّبَ من بَكْرِي تظهر»[4]

---

(١) الأساس (غبش)

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٩ .

(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٧٩ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٧٠ .

ولعل للمثلين أصلاً مشتركاً .

ويقول السودانيون : «حديث مروي عن ابي جدي ، العشوه العديله تغدى»[1] .

١٤٢٠ — «غَدَا إ بَالْحُصَيْنْ»

أي : كغداء أبي الحُصَيْن . وأبو الحصين : كنية الثعلب وهي كنية قديمة معروفة للعرب .

قالوا : أصله أنَّ الثعلب والغراب اتفقا على أن يُغَدِّي أحدهما صاحبه ، فجعل الثعلب غداءه عصيدة رقيقة كالمرق وصَبَّه على أرض صخرية ، ثم جعل يلحسه بلسانه أما الغراب فإنه لا يستطيع أن ينال منه شيئاً .

قالوا : ولكن الغراب قابل ذلك بأَنْ جعل غداءه قطعاً صغيرة من التَّمرْ وَدَسَّها في داخل شجرة شائكة : وأخذ يدخل منقاره بين الأشواك ويلتقطها ، أما الثعلب فإنه لا يستطيع الوصول إليها بسبب الأشواك .

يضرب المثل للطعام الرقيق .

وهو موجود عند العامة في شمال العراق بلفظ : «عزيمة اللقلق والحصيني» ذكره الدباغ وذكر قصته شبيهة بما أوردنا[2] .

ويشبهه في المعنى قول أحدهم في قلة الحَظِّ (دور)[3] :

---

(١) الأمثال السودانية ص ١٩٧ .

(٢) أمثال الموصل ص ٢٧٠ .

(٣) نديم الاحباب ورقة ٧٣ .

لم أجد لي من رفيق أبداً في حال ضيق
كم أنادي بحريق لي نصيبُ كدقيق
بين شوك بدَّدوه
ثم نادوا بِحُفَاةٍ يوم ريح يجمعوه
عَظُمَ الأمر عليهم فأعادوا تركوه
من شقاه الله يوماً كيف أنتم تُسعدوه

١٤٢١ — «غَذِّ جِرْيِّكْ يَاكِلْكْ»

غذ : أمر من التغذية . والجري : تصغير جرو وهو الصغير من الكلاب . أصله المثل العربي الفصيح «سَمِّنْ كَلْبَك يأكُلْكَ»[(١)] وقصَّتُه : ان رجلاً من طَسْم من العرب البائدة كان له كلب ، فكان يَسقيه اللبن ، ويطعمه اللحم ، ويُسَمِّنُهُ ، يرجو أن يصيد به ، أو يحرس غنمه ، فأتاه الكلب ذات يوم وهو جائع فوثب عليه ، فأكله[(٢)] قال طرفة بن العبد[(٣)] :

ككلب طَسْم ، وقد تَرَبَّبَهُ يُعِلُّه بالحليب في الغَلَسِ[(٤)]

(١) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ٧٤ والحيوان ج ١ ص ١٩١ وص ٢٩٠ والبخلاء ص ١٤٧ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٨١ وجمهرة الأمثال ص ١١٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٧ وخاص الخاص ص ١٨ وثمار القلوب ص ٣١٤ والمستقصى ج ٢ ص ١٢١ ، ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٤٦ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٩٥ وفصل المقال ص ٣٣٢ وص ٣٨٥ والمحاسن والاضداد ص ٢٦ وأساس الاقتباس ص ١٤٧ والمحاسن والمساوىء ص ١٢٦ .

(٢) هذا هو المشهور في أصله ولكن الميداني ذكر قصة طويلة نعتقد أن المثل ورد فيها للاستشهاد به فقط .

(٣) الروض الأنف ج ٢ ص ٦٣ والحيوان ج ١ ص ١٩١ وهما في أمثال العرب ومجمع الأمثال والمستقصي عند ذكر المثل وديوان طرفة ص ١٦٥ (دار الكتاب) .

(٤) تربيه . رباه . من التربية ، ويعله : يعيد سقيه اللبن .

ظلَّ عليه يوماً يُفرفرُهُ إلاَّ يَلَغْ في الدِّماء يَنْتَهِس[1]

وقال حاجب بن دينار[2] :

وكم مِنْ عَدُوٍ قد اَغْنَتُمْ عليكُمُ بمالٍ وسلطانٍ إذا أُسلم الحَبْلُ
كذي الكلب لمّا اسمن الكلب نابَهُ بإحدى الدواهي حين فارقه الهزل

وقال عوف بن الاحوص[3] .

وإنّي وقيساً كالمُسَمِّن كلبَه فخدَّشَهُ أنيابُهُ واظافِرُهُ

وانشد ابن الاعرابي لبعضهم[4] :

وهُمْ سَمَّنوا كلباً ليأكل بعضهم ولو ظفروا بالحزم ما سمّن الكلبُ

كما أنشد ابو زيد[5] :

مَنْ ذا يُسَمِّنُ كلباً سوف يأكله يَعْدُو عليه كعدو الباسل الضاري

يضرب المثل في العامية والفصحى للوضيع الذي تحسن إليه فيسيء اليك .

---

(١) أي : إذا ترك الولوغ في دمه نهش لحمه ، والمراد : أنه بلغ في دمه مرة وينهش لحمه مرة أخرى : يفرفره (بفائين) أي يحرك رأسه عند أكله وفي مجمع الأمثال يقرقره (بقافين) : تحريف .

(٢) المستقصى عند ذكر المثل .

(٣) معجم الشعراء ص ٢٧٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٦ وذكره الضبي والزمخشري والميداني عند ذكر المثل .

(٤) أخبار القضاة ج ٣ ص ١٥٨ والهفوات النادرة ص ١٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٣ وجمهرة الأمثال ص ١١٩ .

(٥) المستقصى ج ٢ ص ١٢١ .

١٤٢٢ — «الْغَرْب غَرْب حْمَيِّر، والْبَطِنْ بَطْن بْعَيِّر»

الغَرْبُ : الدَّلْوَ الكبيرة التي يُسْتَقَىٰ بها الماء من البئر على الدَّابَّة : فصيحة .

وحميِّر (بتشديد الياء) : تصغير حمار . وبعيِّر : كذلك تصغير بَعِير .

أي : انَّ الغَرْبَ غَرْبُ حمار ، والبَطْنَ بَطْنُ بعيرٍ . يضرب لِمَنْ يأكل كثيراً ، ويعمل قليلاً .

وأصله أنَّ غَرْب البعير يكون كبيراً ، وغرب الحمار صغيراً .

يريدون أنَّ من كان كذلك فإنه يكون كمن يحمل غَرْبَ حمار ، ويأكل ببطنه كما يأكل البعير .

ويشبهه من الأقوال القديمة في وصف غلام : «يأكل فارها ، ويَعْمل كارها» (١)

١٤٢٣ — «الْغُرْبه كِرْبـه»

هو مثل قديم أورده الجاحظ والحريري والثعالبي وابن شمس الخلافة بهذا اللفظ (٢) ، وذكره الراغب الاصبهاني بلفظ : «الغُرْبَةُ ذِلٌّ وكُرْبَةٌ» (٣) ويروى : «الغربة كربة ، والقلة ذلَّة» (٤) .

---

(١) مختصر ربيع الأبرار ص ١٨٧ .

(٢) الحنين إلى الأوطان ص ١١ وشرح المقامات ج ٤ ص ٢٥١ واللطائف والظرائف ص ٩٥ والآداب ص ٦٩ .

(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٤) رسائل الجاحظ ج٢ ص ٣٩٠ (نشر عبد السلام هارون)

وأصله القديم عند العرب من كلام أكثم بن صيفي : «كاد ذو الغربة ، يكون في كربة»[1] .

قال الشاعر[2] :

ما أهنأ الإنسان في عيشه ما بين أهليه وفي منزله
الذلّ في الغربة ياكربها وكرب مَنْ قوّض عن معقله

وللامام الشافعي[3] :

إنَّ الغريب له مخافة سارقٍ وخُضوع مَدْيُونٍ ، وذلَّةُ وامق
واذا تذكر أهله وبلاده ففؤاده كجناح طير خافق

وقال آخر[4] :

لا ترغبوا - إخوتي - في غُرْبة أبداً إنَّ الغريب ذليل حيثما كانا

١٤٢٤ — «غَرَضْ رَوْقْ»

رَوْق : اسم رجل ، وغَرَضُه : مطلوبه الذي يتمناه . يقولون : أصله أنَّ رجلاً يسمى رَوْقا كان - في عهود الإمارات - وكان يحب امرأة مُحَجَّبَةً ، ويُحِبُّ أن يَرَىٰ منها ما تستره عنه ، ولكنه لا يستطيع أن يبوح بذلك . وذات مرة كانت راكبة على حمار ، في رفقة بينهم روق ذلك الرجل ، فعثر بها الحمار في جحر فسقطت على

(١) المعمرين لابي حاتم ص ١٥ .
(٢) نفح الطيب ج ٨ ص ١٠٧ .
(٣) الجوهر اللماع ص ٨١ .
(٤) رسائل الجاحظ ج ٢ ص ٣٩٠ (نشر عبد السلام هارون) .

الأرض ، وانكشف منها بعض ما كانت تستره ، فأخذ مُرافقها يواسيها يُهَوِّنُ عليها ما حدث لها من ضرر السقطة ، فقالت : ذلك لا يهمني إنما الذي يهمني أنَّ رَوْقا قد تَأَذَّىٰ برؤية ما يكرهه مني ، فقال روق في صوت خفيض : « غرض روق » فذهب قوله مثلاً يضرب للفعل الذي يصادف هوى في نفس المرء .

١٤٢٥ — « غَزَالْ ، والشَّرّ زالُ »

يُقال لمن خَفَّ من مرضه ، أو من هو في دَوْر النَّقاهة منه ، على سبيل التفاؤل والتشجيع . والمراد : أنت كالغزال في العافية ، لأن الغزال كما يقولون : هو أصح الحيوانات ولذلك قالوا في أمثالهم : « أعفى من الظبي » وقد ذكرنا أصله القديم عند العرب في حرف الألف .

١٤٢٦ — « غَزْوَ الْحَكاكْ »

الحكاك : الحكاكة : وهي عندهم ، ما يلزق بأسفل القِدْرِ من الطعام . وتسمى في الفصحى الكدادة .

يضرب للقوم الذين يذهبون ولا يرجعون .

أصله فيما يقولون أنَّ جماعة من العبيد وكثيراً ما يجعلونهم مضرب المثل في التغفيل ، ذهبوا للغزو كغيرهم ، وأخذوا زادهم شيئاً من الطحين .

فلما جاعوا وجدوا أنهم لم يأخذوا قِدْراً فرأوا بئراً ضيقة فيها قليل من الماء في نظرهم . فنثروا الطحين فيها ليكون عصيدة ثم أنزلوا أحدهم ليحضره لهم فغاص في أسفل الماء وغرق فلما استبطأوه قالوا : لقد غاص ليأكل الحكاكة ، ثم نزلوا معه ،

وغرقوا جميعاً في البئر[1] .

١٤٢٧ ـ «غَزْوِ هْلَيِّلْ ، لا يبيتْ وَلاَ يْقَيِّلْ»

المراد بالغزو هنا : الغُزَّى : جمع غاز لا مصدر غزا ، وهو جمع عامي غير فصيح . وهليل بصيغة تصغير هلال .. اسم رجل ويبيت ، ويقيل : أي : يستريح أو ينام في الليل أو في وقت القائلة .

والمعنى : كجماعة هليل الغازين ، لا يستريحون ليلاً ولا نهاراً . وهليل هذا - كما يقولون - شيخ قبيلة من العرب ، كان إذا غزا بجماعته أدلج بهم ، ولم يسترح في أوقات الراحة المعتادة .

يضرب المثل للعمل المتواصل .

وهو كالمثل العربي القديم : «غَزْوٌ كوَلَغ الذئب» قال الميداني : الولغ : شرب السباع بألسنتها ، أي : غَزو متدارك متتابع[2] وقال العباس بن الأحنف في المعنى[3] .

سألونا عن حالنا : كيف أنتم ؟   فَـقَـرنَّـا وَدَاعـهـم بـالسؤال
مـا حللـنـا حـتـى ٱرتحلـنـا   فما يفرِّق بين النزول والارتحال .

١٤٢٨ ـ «غَطْوُ جْمَيْعه»

ٱلْغَطْوْ : الكلام المُغَطَّى ، والمراد : به المُعَمَّىٰ ، أي : الابهام في الكلام

---

(١) ذكرت قصة غزو الحكاك في كتابي «مأثورات شعبية» الذي لا يزال مخطوطاً .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣ .
(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ١٥٩ .

وعدم الافصاح بالحقيقة . وجميعه : اسم امرأة وهو بصيغة تصغير «جُمْعَة»

أي : كَتَعْمِيَة جُمَيْعَة . وهي – فيما قالوا – أمة من البادية غَابَتْ عن أهلها . فلما سألوها من اين جاءت ؟ أَجابتْ : جئت من هذا الوادي حيث كنت فيه أزني ، تريد إبعاد التهمة عن نفسها لأنَّ من تفعل مثل ذلك في العادة لا يعقل ان تُقرَّ بمثل هذه السهولة والسرعة فذهبوا إلى الوادي ، فوجدوا أثرها مع الرجل ، ثم لحقوه وتحققوا من ذلك .

يضرب المثل للتعمية المكشوفة .

١٤٢٩ — «غَطُّوا شَحَمْكُم نِمرّ»

وبعضهم يقول : «غطوا لحمكم نمر» .

يقولون : أصله أنَّ الهِرَّ رأى شحماً أو لحماً مكشوفاً ، فقال لأربابه – مظهراً البراءة . وعدم الرغبة في أكله : غطوا لحمكم فسوف أَمُرُّ قريباً منه ، وأخاف أن تلحقني تهمة تناول شيء منه .

يضرب لمن يُظهر الزَّهادة في أمر هو أشد الناس رغبة فيه .

١٤٣٠ — «الْغَلْبْ عِنْد صِديق»

يضرب في عدم الاستقصاء في اقتسام المال ونحوه مع صديق أو قريب .

يريد قائله : إذا غُبنت في القسمة فإن الذي غلبني على السهم الجيد هو صديق لا آسف على ما وصله من خير .

١٤٣١ — «الْغَلَطْ مَرْدُودْ»

أصله مثل مولد لفظه : «الغَلطُ يُرْجَعُ»[١] وذكر الثعالبي من أمثال التجار في زمنه : «الغلط يُرجع النَّسيئة»[٢] ولا يزال المثل مستعملاً في مصر[٣] والشام والسودان[٤] باللفظ النجدي .

١٤٣٢ — «الْغَلَطْ يَرْجعْ لَوْ مِنْ مَصر»

وقد جاؤا بكلمة مصر دليلاً على البعد اذْ كانوا يضرون المثل ببعدها كما سبق قولهم : أبعد من مصر ، ولم يكونوا يصلون إلى ما بعدها إلى جهة الغرب من أقطار في غالب أمرهم.

وقد نظم الأحدب المثل المُوَلَّد السابق ذكره بقوله[٥]

غَلِطتُ أَنِّي قد سلوتُ والغلط يُرْجَعُ يا غزال ، فأغفر ما فَرَطْ

١٤٣٣ — «الْغَلبيهْ شَيْنهْ ولوْ يِلْعْبَ الْكْعَابْ»

الغلبية : أن يُغلب المرء على أمره في لعبة معينة أو يُهزم في مباراة .

وشينه : من الشين : ضد الجمال أي : قبيحة والمراد به سيئة والكعاب : جمع كَعْب والمراد به : كَعْبُ الضَّأْنِ أو المعزى وهو العظم .

ومن عادة صبيانهم أَنْ يَلْعَبُوا بها . وهي لعبة للعرب قديمة فقد ذكر الزمخشري

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤ .
(٢) خاص الخاص ص ٦٤ .
(٣) أمثال تيمور ص ٣٧١ .
(٤) أمثال العوام ص ٣٣ .
(٥) فرائد اللآل ج ٢ ص ٥٢ .

لعب الصبيان بالكعاب[1] .

يضرب في عدم الصبر على الغبن في البيع والشراء وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ الغلب غلب لو لعب كعاب»[2] .

١٤٣٤ — «الْغَنَم أُمّ لَيْله»

أي : الغنم ذات الليلة الواحدة .

يضرب في عدم صبر الغنم على الجوع المتواصل .

وأصله أنهم يقولون إنَّ الغنم إذا جَاعت ليلةً واحدة بان ذلك فيها بخلاف الإبل التي لا يبين فيها إلا الجوع المتواصل .

١٤٣٥ — «الْغَنَمْ تْرَخِّصْها شْحومها»

أي : إذا سمنت الغنم بعد أن تَرْعَى الربيع رَخصَتْ قيمتها ، وذلك لأنَّ عددها يكثر فترخص .

١٤٣٦ — «غَيْمةٍ بَادّه»

بادَّة : شاملة ، كأن معناها في الأصل مُتَبَدِّدة أي : متفرقة في أنحاء البلاد غير قاصرة على جهة منها وقد سبق استعمالهم الكلمة في قولهم «جربوع بَدّ على غزو» وذكرنا تخريجها هناك .

والمعنى : هي غيمة منتشرة في البلاد ، شاملة لها ، قد بلغ مطرها الجميع .

يضرب للخير يعم كثيراً من الناس .

---

(١) الأساس ج ٢ ص ٢٠٦ (كعب) وانظر تنزيه الشريعة ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٠ .

حرف الفاء

١٤٣٧ — «فَاتِكْ نِصْفْ عُمْرِكْ»

يقال على سبيل المطايبة لمن فاته شيء يحبه مثل طعام أو نحوه مما لا خَطَر له كبيراً .

وهو عند المصريين بلفظ : «فاته نصف عمره»[١]

ومن الشعر القديم أنشد المرزوقي من قصيدة[٢] :

ولو كنت لهواً كنت تعليل ساعة
ولو كنت نوماً كنت تَعريسة الفجر

كلفت بها عمري ، فلما تقطعت
وسائلنا وَدَّعْتُ ما فات من عمري

١٤٣٨ — «فَارةٍ تِجرّ لها قِرْص»

أي : كالفأرة التي تَجُرُّ قُرصا ، والمراد بالقرص : نوع من الرّقاق كبير ، يعمل في البيوت عندهم .

يضرب المثل للقصير اذا لبس ثياباً فَضْفَاضةً طويلة ، لا سيما إذا كان ضئيل الجسم .

وفي مثله يقول البَسَّامي[٣] :

كـأنَّـه لما بـدا مُـقْـبلاً في حُلَل يَقْصُرُ عَن لُبْسها

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٧٤ .

(٢) الأزمنة والأمكنة ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٣) زهر الآداب ص ٦٨٩ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٨ وديوان المعاني ج ١ ص ١٩٧ .

جارية رَعْنَاءُ قد قَدَّرَتْ ثياب مولاها على نفسها

١٤٣٩ — «الْفَاهي يِغْدَىٰ بِلْعْبته»

الفاهي عندهم : السَّاهي عن إنجاح حاجته المهمل لطلبته وهي فصيحة في الفصحىٰ : فَهَوْتُ عن الشيء أي : سَهَوْتُ عنه ، قال ابن سِيده : ولم يسمع له بمصدر فأراه مقلوباً[١] أقول : ومصدره عند العامة : فهوة : على وزن : قهوة ويقول الجوهري : والأَفْهاءُ البُلْهُ من الناس[٢] وهكذا تقول العامة للأَبْلَهِ الكسلان : «فاهي» وقولهم : يغْدَىٰ بلعبته أي : يذهب غيرَه بِلعُبته ، فتضيع عليه وهي من قَوْل العامَّة غدا الشيء أي : ضاع كأنها في الأصل من غُدُوِّ الأعداء أو اللصوص بالماشية أي : سرقتها صباحاً أو من غُدُو الماشية نفسها أي : ذهابها صباحاً وعدم رجوعها .

ومعنى المثل أن الذي يسهو عن لعبته تضيع عليه .

يضرب في مدح الحزم ، وذم التواني .

وفي معناه روي عن علي رضى الله عنه : «مِنْ سببِ الحرمان التواني»[٣] .

١٤٤٠ — «الْفَايِتْ ما يْرَدَّ»

هو مثل قديم ذكره الثعالبي من أمثال العامة في زمنه بلفظ : «الفائِتُ لا يُرَدُّ»[٤] وأصله مثل عربي ذكره العسكري بلفظ : «الفائت لا يُستَدركُ»[٥] قال

---

(١) تاج العروس ج ١ ص ٢٨٥ مادة : ف ، هـ ، و

(٢) لسان العرب ج ١٥ ص ١٦٦ .

(٣) دستور معالم الحكم ص ١٩ .

(٤) خاص الخاص ص ٢٠ .

(٥) جمهرة الأمثال ص ١٥٤ .

كَعْب بن جُعَيْلٍ :

فأَصبحتُ لا أسطيع رَدَّ الذي مَضَىٰ كما لا يَرُدُّ الدَّرَّ في الضَّرْع حالِبُهْ[1]

١٤٤١ — «الْفَايْته تْفُوتْ بالْعُمْر»

أي : ان المصيبة المُقَدَّرَة قد تفوت معها بعمر الإنسان أي : فكيف بِغَيْرِه مما هو دونه .

يضرب في عدم الحزن على ما فات .

١٤٤٢ — «فُراقه عِيْدْ»

وبعضهم يرويه : فرقاه عيد – وفرقاه : محرفة عن فُرْقَتِه ، بمعنى فراقه .

يضرب للبغيض .

وتقول العامة في مصر : «فلان زي رمضان فراقه عيد»[2] .

١٤٤٣ — «فِرح بَالْمُوْلْمَهْ»

المولمه : الغنيمة العاجلة ، من قولهم : أولم الرجل في عمله إذا أسرع فيه .

يضرب لمن انتهز فُرْصَةً قَلَّ أن تسنح للخلاص من التزام مالي أو نحوه . يريدون أنه فرح بهذه الفرصة الملائمة .

١٤٤٤ — «فَرْحَةٍ بِبْنْتْ»

أي : فرحة بمولودة أنثى .

---

(١) معجم الشعراء ص ٣٤٤ .

(٢) أمثال العوام ص ٩٥ .

يضرب لما فرح المرءُ به ، ثُم تَبَيَّن انه غير مفرح . وذلك لأنَّ ولادة البنت كانت لا يفرح بها عندهم ، وإنما يفرحون بولادة الذَّكر .

١٤٤٥ — «فَرْحَةْ تَعرْف الظَّبِي»

فَرْحَةُ : اسم كلبة من كلاب الصيد .

قالوا في أصله : إنَّ فَرْحَةَ هذه كانت تَطْرد الصيد الصغير كالأرنب ونحوها ولكنها طَمِعَتْ ذات يوم في أن تتجاوز ذلك وأَنْ تطرد ظَبْياً فركضت خلفه في أرض جبلية حتى كادت تَهْلِكُ من التَّعْب ، قالوا : فكانت بعد ذلك إذا رَأَتِ الظبي في جهة حَوَّلَتْ وجهها إلى الجهة الأخرى . يضرب لِمَنْ نكَلَ عن مُنازلة خصم له قوي .

١٤٤٦ — «الْفَرْضَ ابْدَاْ من النَّافْلِهْ»

أي : انَّ فَرْضَ العبادة أولى ان يُبْدَأ به من نافلتها . هذا في المعنى كقولهم : الرُّوح أبداً من الموالدين وتقدم . يضرب في البُدَاءَةَ بالأَهَمَّ على المُهِمِّ .

١٤٤٧ — «فَرْكٍ على خَشْمِك»

أي : على رَغْم أنفك .

يقال : في مُراغمةِ الشَّخْص ، وقَسْرِه .

وأصل كلمة : «فرك» مِنْ قولهم فرك رأسه أو انفه في التراب إذا كرر مسه في التراب . فصيحة . قال ابن منظور ، الفَرْك : دَلْكُ الشيء حتى يَنْقلع قِشْرُهُ عَنْ لُبِّه كالجَوْز فركه يفرُكه فَرْكاً فانفرك[1] .

(١) اللسان (ف ، ر ، ك)

وخشمك : انفك .

وفي القديم كان يقال في مثله : «مِنْ خَلْف أُذنهِ» قال ابن الوردي[1] :

ما إنْ اذنت له رضا ... لكنَّه مِنْ خَلْف أذُنى

لولا يَدٌ سَبَقَتْ له ... لأمرته بالكف عني

١٤٤٨ — «فَرْكَةْ لَوْلَبْ»

اللَّوْلَبُ : المسمار الذي حفر مجراه (قلاووظ) وهي كلمة قديمة الاستعمال في العربية فقد نقل عن أبي الفضل بن العميد انه كان إذا رأى الصَّاحب بن عَبَّادِ قال : أَحْسَبُ أنّ عينيه رُكِّبَتا من زئبق ، وعنقه عُمِلَ بِلَوْلَب[2] .

وقال الزَّبيدي : لَوْلَبُ : جَمْعُهُ لَواليب قال ابو منصور الأزهري : لَوْلَب ، لا أَدْرِي أعربي هو ، أم هو مُعَرَّبٌ غير أنَّ أهل العراق أَوْلِعُوا باستعمال اللَّوْلَب ، وقال الجوهري : وأمَّا المرود ونحوه فهو المُلَوْلَبُ على مُفَوْعَل ، في ترجمة (فولف) ومما جاء على بناء (فولف) لولب الماء[3] يضرب المثل في السُّرعة والسهولة .

١٤٤٩ — «فَسِقْة الطَّوَّافْ شَيْنه»

الفَسْقَةُ : من الْفِسَقِ عندهم وهو بَطَرُ النِّعْمة ، وعدم التقيد بما يجب لها من الشكر ، والتزام الحدود المعقولة في التمتُّع بها .

---

(١) خزانة الأدب لابن حجة ، ص ٣٢٠ وفوات الوفيات ج ١ ص ٣٩ (بولاق) وهما مع بيتين آخرين في أعيان النصر (ترجمة ابراهيم يوسف المعمار له) .

(٢) معجم الأدباء ج ٦ ٩ ٢٠١ .

(٣) اللسان ج ١ ص ٤٦٧ ماده ل ، ب ، ب .

والطَوَّاف : المستجديء والسائل ، أخذوا تسميته هذه من كونه يطوف على الناس في بيوتهم ومجالسهم عند ممارسة ذلك العمل .

وشينه : مُوغلة في الشَّيْن والقبح وهذا كناية عن شدة الرداءة .

يضرب لمن يَسْتَغني بعد فقر فيبطر ويتكبر.

قال شاعر في معناه[1] :

تَوَقّ بطونا أُشبعتْ بعد جوعها   فإنّ بقايا الجُوعِ فيها مُخَمَّرُ

١٤٥٠ — « الْفِسَق لــه دْوَا »

الفسق : بكسر الفاء وفتح السين ، كما في المثل الذي قبله هو عندهم بطر النعمة ، والخروج عن مقتضى شكرها . كأنّهم نظروا إلى المعنى الأصلي لكلمة « فَسَق » في اللغة مثل : فَسَقَت الرُّطبَةُ عن قِشْرِها . والفأرة عن جُحْرِها : خرجتا[2] .

ودوا : دواء ودواء كفران النعمة : زوالها عمن لا يشكرها . يضرب لمن بطر النعمة وحمله توفرها على إيذاء الآخرين على حد قول الشاعر :

قوم إذا ٱخْضَرَّتْ نِعَالُهُمُ   يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهُقَ الحُمر

قال الجرجاني : أي : إذا أعشبت الأرض ٱخضرت نعالهم من وطئهم الأرض ، وأغار بعضهم على بعض[3] .

---

(١) جليس الأخبار ص ٥٥ .

(٢) الأساس (فسق) .

(٣) كنايات الأدباء ص ٥٢ وانظر المعاني الكبير ص ٨٩٥ .

١٤٥١ ــ «فَقْرٍ دْقَاقْ»

دقاق : «دقيق» قال الحُطَيْئةُ :

وقد حُمِّلْتِ أَمْرَ بنيكِ حتى ـ تركتِهُم أَدَقَّ مِن الدَّقيقِ

يضرب لشدَّة الفقر.

١٤٥٢ ــ «الْفَقِرْ ما به لـذَّهْ»

أي : انَّ عيش الفقر ليس فيه ما يَلَذُّ للمرء.

ومع أن هذا بديهي فإنه يُقْصَدُ منه الحثُّ على الصبر على الفقر، وتعزية من ابتلي به على حد قول سَلاَمة بن جَنْدَل[1] :

أَوْدَى الشَّبابُ الذي مَجْدٌ عواقِبُهُ ـ فيه نَلَذُّ ولا لَذْاتِ للشِّيبِ

١٤٥٣ ــ «الْفَلاَحِهِ عَطْها وْتِعْطِيكْ»

هذا من أمثال الفلاَّحين، وكلمة الفلاحة عندهم : تعني الأرض المفلوحة أي : المزروعة أو ما يرادف «البستان» ونحوه. لا مصدر فلح الأرض، أي : حرثها. وعطها : أمْرٌ، حذفوا الهمزة من أوَّله.

ومعنى المثل : وَفِّرْ للأرض الزراعية ما تحتاجُ إليه من العناية والرعاية، فتعطيك ما تريده منها من الغَلَّةِ والحاصلات الوفيرة.

ويقول المُوَلَّدُون في هذا المعنى : «تقول الضَّيْعَةُ لصاحبها : أَرِني وجهك

---

(١) ديوانه ص ٩٣ وأودى : هلك.

أَغْمر»[1] وقولهم : لا تُؤْتِى الضَّيْعَةُ أُكُلَها ، إلاَّ مَنْ تَوَلَّىٰ كُلَّها[2] .

١٤٥٤ — «فْلاَنُ وْفَلْتَتان»

فلنتان : إتْباعٌ لفلان لا معنى له .

يضرب للمجهولين ، ومن لا يُؤبه له .

وهو كالمثل العربي القديم : «صَلْمَعَةُ بن قَلْمَعة» قال ابن الاعرابي : هذا مثل قولهم : طامِرُ بن طامِر ، إذا كان لا يُدْرَىٰ مَنْ هُوَ ، ولا يُعْرَف أبوه ، قال الشاعر :

أَصَلْمَعَةُ بنَ قَلْمَعة بن فَقْعٍ بِقاعٍ ، ما حَديثُك تزدريني
لقد دافعتُ عنك الناس حتى ركبت الرَّحْلَ كالجُرَذَ السمين[3]

ومثله :

١٤٥٥ — «فْلَيْتَان ، ورْقَيْعان»

فليتان : تصغير : فَلْتَان . من الإنفلات وعدم الانضباط . ورقيعان : تصغير رَقْعان من الرَّقَاعَةِ ، وَعَدم الحَيَاء .

يضرب لمن لا خير فيهم .

١٤٥٦ — «فَلْقِةٍ في راسْ غيري مِتْل صَدْعٍ في الْجْدَارْ»

الفلقة : عندهم : الشَّجَّةُ في الرأس .

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٩٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤١٨ .

يقال في عدم المبالاة بالضرر على الآخرين .

يراد ان الشَّجَّة اذا وَقَعَتْ في رأس الشخص الآخر فإنه لا يُحِسُّ بها إلاَّ كما يُحِسُّ بالصَّدْع الذي يكون في الجدار .

ويشبهه قولهم : «جلد ما هوب جلدك مره على الشجر» وسبق في حرف الجيم .

١٤٥٧ — «فِنْجال وحْجَاج»

الفنجال : الفنجان وهي الكأس التي تقدم بها القهوة . والكلمة قال فيها الخفاجي : فِنْجانة : سُكُرَّجة صغيرة . وفنجان : خطأ . جمعه فناجين . قال الشاعر :

قم هاتها قهوة كالمسك صافية تحيي النفوس وشَنِّفْ لي الفناجينا[1]

وقال بعضهم في القهوة[2] :

أنا المعشوقة السمرا وأُجْلىٰ في الفناجين

والحجاج : بتخفيف الجيم قبل الألف : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب : فصيحة .

ومعنى المثل : لقد جمع لنا بين فنجان من القهوة لذيذ منعش ، وجبين منشرح منبسط الاسارير .

---

(١) شفاء الغليل ص ١٨٩ وانظر الكواكب السائرة ج ٣ ص ٩٢ — ٩٣ .

(٢) هذا البيت مع بيت بعده هو :

وريح المسك من ريحي وذكرى شاع في الصين

من محفوظاتي القديمة ولا أذكر مصدرها .

يضرب للطعام الجيد مع الترحيب بالضيف .

قال طُفَيْل الغَنَويُّ في الضيف[1] :

أحَدِّثه إنَّ الحديث من القِرَىٰ وتـكلأ عيني عَيْـنَهُ حين يهجع

وقال آخر[2] :

سلي الطارق الْمُعترَّ يا أم مالكٍ إذا ما اتاني بين ناري ومَجْزَري

أأبسط وجهي ، إنه أَوَّلُ القِرَىٰ وابذل معروفي له دون منكري

١٤٥٨ — «فَوَاتَ الْحِرْصْ»

أي : فات كما يفوت الشيء الذي حرص المرءُ على عدم فواته .

يضرب لما فات من الخير رغماً عن صاحبه .

١٤٥٩ — «فَوْدْ عَوْجان»

فَوْد : فائدة وهي كلمة فصيحة . ويريد بها أهل البادية الغنيمة .

وعوجان هو : عوجان بن نشنوش كان أميراً لقرية يقال لها الخريزة . أصبحت الآن محلة من محلات مدينة عنيزة في القصيم[3] .

قال الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع : واما الخريزة فأميرها عَوْجَان بن نِشنوش من آل جَرَّاح من سبَيْع وهو الذي عليه المثل ، لما قتل آل جناح من بني

(١) ديوانه ص ١٠٣ .

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٢٩٨ .

(٣) راجع رسم «الخريزة» في كتابي «معجم بلاد القصيم» في حرف الخاء.

خالد : أهل بلد الجناح[1] في داره بالخريزة سنة ١١٣٣هـ قالوا : «فود عوجان»[2] .

يضرب المثل لمن جر على نفسه ضرراً من حيث يرتجى النفع .

١٤٦٠ — «فَوْقَ الأَرْض ، تحت السِّما»

يقال في إجابة السؤال عن شيء ضائع يعرف السائل ان المسؤول لا يعلم عنه شيئاً . يقوله على سبيل التَّهَكُّم ، لأنَّ كل شيء لهم هو فوق الأرض ، وتحت السماء .

١٤٦١ — «في أتْلىٰ اثره ، عَذَابْ مِنْ دَوِّرِهْ»

أَتْلَىٰ : آخر (بكسر الخاء) . ودَوَّرَه : بحث عنه . يقال لمن بحث عن شخص كثير الشغل ، مجهول لا يستقر في محل معين .

يريدون انه في آخر أَثَرِهِ على الأرض ، وهذا من باب التَّهَكُّم اذْ كلُّ الناس كذلك ، ثم أَرْدَفُوا سَجْعَة تَهَكَّمِيةِ أيضاً ، فقالوا : إنه عذاب لمن دَوَّره ، أي : لمن بحث عنه ، وطلب لقاءه .

١٤٦٢ — «في الأَمْرْ خِيْرهْ»

هذا كقولهم : «الخيرة خفية» و«ما يدرىٰ وين الصالح به» يضرب في الصبر على ما ظاهره المكروه .

---

(١) راجع رسم «الجناح» في كتابي «معجم بلاد القصيم» ج ٢ ص ٧٤٧ .

(٢) تاريخ بعض الحوادث ص ٢٣٥ وتذكر العامة تفصيلات هذه القصة بما لا نحب أن نورده هنا .

قال الله تعالى : «وَعَسَىٰ أَنْ تَكرهوا شَيْئاً وهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»

١٤٦٣ — «في الْخُرْج أَرْنَبْ»

الْخُرْج : الوِعَاءُ الذي يَحْفَظُ فيه المسافر أَدَوَاتِه ويحمله على راحلته . فصيح .

والمراد بالأَرْنَب هنا : أَرْنَبٌ قد صِيدَتْ وَوُضِعَتْ في الخُرْجِ »

أي : إنَّ في الخُرْج أَرْنَباً .

يزعمون أن الصَّقْر أو غيره من طيور الصَّيْد إذا عرف أن في متاع صاحبه صَيْداً فإنه لا يصيد لأنه يُفَضِّلُ أن يأكل من الصيد الجاهز على ذهابه للبحث عن صيد جديد . يضرب لمن يَتَّكِلُ على شيء قليل موجود لديه فيمنعه ذلك من الحصول على غُنْمٍ مطلوب .

١٤٦٤ — «في السُوق رْجَالْ»

يقولون : إنَّ أَمةً سَوْداء كانت تخرج إلى السوق كل يوم تَقضي حاجات مواليها .

وفي يوم من الأيام ، رَأَتْ مولى أَسْوَدَ مثلَها ، فلما رأَتْهُ عادت إلى بيتها ، وقالت لهم : إنها لا تستطيع أن تذهب إلى السوق لأنَّ فيه رجالاً ينظرون إليها . مع أنَّ السُّوقَ يكون فيها الرجال كل يوم .

ولكن لم يسترعِ انتباهها إلاَّ ذلك المولى الذي يُمَاثلها في اللون .

يضرب لانجذاب المرء لمثله .

وهو عند الشاميين بلفظ : «العبده نزلت عالسوق ، ما استحلت الا شفاتير سعيد»[1] وشفاتير : شفاه .

---

(١) أمثال العوام ص ٣١ .

١٤٦٥ — «في اليْد كِسْره»

الْكِسْرَةُ : هي كِسْرَةُ العَصَا التي تبقىٰ في اليد عند المُضاربة بالعِصِيِّ .

هذا أصله . ثم ضُرِبَ لبقاء شيء من الأمر في اليد ، وعدم انفراط الأمر كله .

١٤٦٦ — «في حال المُرُوفه»

المروفة : الرأفة أي الرحمة والاحسان .

يقولون : فلان في حال المروفة ، إذا كان محتاجاً لما يُعْطَىٰ من مال .

قال الشاعر العامي عبدالله بن سَبيِّل منْ قصيدة[١] :

حَقٌّ علىٰ رَادِعْ شفاياه برقومْ يروف بي وأنا بحْال المُرُوفه[٢]

أنا الذي ياما تمنّاه مِن يوم وهو الذي نفسه لغيري عَيُوفه

١٤٦٧ — «في خَشْمِهِ دْمَيمْ»

خَشْمه : أنفه . ودميم : تصغير دَم . والدَّمُ في الأنف كناية عندهم عن التكبُّر وعدم الإذعان . يضرب لعدم الخُضوع ، وابتغاء الخُصُومة .

وهو كالمثل العربي القديم : «في رأسه نُعَرَةٌ» والنُّعَرَةُ : الذُّباب يدخل في أَنْف الحمار»[٣] .

---

(١) ديوان النبط ص ٢٣٥ .

(٢) شفاياه ، شفتاه : وردع شفتيه : دقها بالوشم وهو الذي عبر عنه بالرقوم : جمع رقم ، ابتغاء للجمال . ويروف بي : يرأف بي .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥ .

وفي الأثر عن عمر رضي الله عنه «لا أُقْلِعُ عنه حتى أُطَيِّرَ نعرته» ويروى حتى أنزع النُّعَرَة التي في أنفه[1].

ويقال أيضاً : «في أنفه خُنْزُوانة» و «انما أَنْفُهُ في أُسْلوب»[2] والخنزوانة : الكبر ، والأسلوب : الشموخ في الأنف.

١٤٦٨ — «في رأسه حَبٌّ ما طُحِنْ»

الحَبُّ هنا : هو القمح ونحوه.

يضرب للمتكبر : يريدون – من باب الكناية – أنَّ في رأسه من الكِبْرِ ، وعدم الخضوع ما يُشْبه الحبَّ غير المطحون ، فينبغي أنْ يُضْغَط ، ويُسْتَذَلَّ حتى يُطْحَنَ ذلك الحَبُّ : كناية عن إخضاعه. وحمله على الإذعان.

فهو كالمثل المولَّد : «في رأسه خُيوطٌ»[3] نظمه الأحدب بقوله[4]

في رأسه خُيُوطٌ الشَّيْخُ الذي ... قد جاءنا يُبْدي الأَذَىٰ وهو بَذَى

وذكر التَّنُوخي انه سمع أبا محمد المُهَلَّبي يقول لأحدهم : ما تَدَعُ جهلك والخيوط التي في رأسك ، كأني لا أعرفك قديماً وحديثاً ، واعرف حُمْقَك ، وحُمْق أبيك ، وتشنيعك لمجالس الوزراء[5].

---

(١) اللسان : ن ، ع ، ر.
(٢) البرصان والعرجان ص ٢٩٥.
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧.
(٤) فرائد اللآل ج ٢ ص ٧٢.
(٥) نشوار المحاضرة ج ١ ص ٨٧.

١٤٦٩ — «فِينا وْفِيكُمْ مِنْ خَبيثٍ وْطَيِّب»

هذا مَثَلٌ كثيراً ما يقوله العُقلاء والمُنْصِفُونَ من طائفتين تتنازعان الفَخْرَ ، أو تتجاذبان الفضل فَتَدَّعي كلٌّ واحدة منهما أنها أفضل من الأخرى ، ويقصدون أن كلتا الطائفتين يوجد فيها الخَبيث والطَّيِّب مِنْ رِجالها وأنه لا توجد عشيرة أو قبيلة جميع أفرادها طيبون .

ولذلك يقول التونسيون : «كل قبيلة فيها هبيلة»[1] .

(١) منتخبات الخميري ص ٢٢٨ .



حرف القاف



١٤٧٠ — «الْقَاتِلْ مَقْتُول»

هذا في المعنى كالمثل السابق : «الذابح مذبوح» وهو مثل قديم ذكره العاملي بلفظ : «كل قاتل مقتول ولو بعد حين» وقال : إنه مثل قديم للأكابر والحكماء[١] وذكره العجلوني بلفظ : «بَشِّر القاتل بالقتل» وحكى عن السَّخاوي قوله : لا أعرفه ، يريد أنه لا يعرفه حديثاً يُرْوَى عن النبي ﷺ ، كما حكى لنجم الدين الغزى مثل قول السخاوي فيه . ثـم قال : وأخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أَوْحىٰ الله إلى موسى عليه السلام ، يا موسى : إنِّي قاتل القاتلين ، ومُفقر الزُّناة[٢] . وروى الثعالبي : أن عيسى عليه السلام مَرَّ بقتيل ، فقال : قَتَلْتَ فقُتِلْتَ ، وسَيقْتَل قاتِلُك[٣] »

نظمه بعضهم فقال[٤] :

رأى عيسى قَتِيلاً في طريقٍ ... فَعَضَّ على أنامله طويلاً
وقال : لِمَنْ قَتَلْتَ ، تراك حتى ... غَدَوْتَ كما تُرىٰ مُلْقى قتيلا
وقاتِلُكَ الذي أرداك أيضاً ... يَذوق القتل فَلْيُطل العويلا

وكان المثل مشهوراً في القرن الرابع الهجري قال الروذراوري : قد قيل : «كُلُّ قاتل مقتول» ، وهو أسهل الامرين ، لأن ما جاء من الوعيد في القرآن ، وفي الآثار عن رسول الله (ص) لمن قَتَل نفساً بغير حق مع ما يلقاه في الدار الآخرة أَشَدُّ نكالاً ،

---

(١) المخلاة ص ٢٨٦ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٨٦ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣ .
(٤) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٠١ .

وأعظم عِقَاباً ، وأدوم عذابا[1] .

ومع شهرة هذا المثل في القديم والحديث فإن ابن الهَبَّارِية قد أورده في رجزه (الصادح والباغم) ولكنه ذكر انه غير صحيح لأنه يحفظ قصة اميرٍ كان في مصر يسمى بَدْراً قَتَل جماعة من الناس ولم يُقْتَلْ . قال ابن الهبارية[2] :

إحْقِنْ دماء الناس فالقتل طبع القاسي
ومن كلام العاقل (يُقْتَل كلُّ قاتل)
وليس هذا صِدقاً ولا أراه حَقَّاً
كان بمصر (بَدْرُ) له عليها الأمر
يقتل كل ساعه من أهلها جماعه
أَصْلَحها بسيفه وجوره وحَيْفه
جزاء كُلٍّ فِعْلِ لديه سوء القتل

إلى أن قال :

ومات حتف أنفه لم يعتسف بعسفه

١٤٧١ — «القَادِرْ نَادِرْ»

يقصدون بالقُدرة هنا : القدرة المالية . ويقولون المثل لِتَعْزِية غير القادر – مالياً – لِيُوحُوا إليه أن أكثر الناس مثله ، وذلك حتى يَتَأسَّىٰ بهم ، ويرضى بالواقع .

---

(١) ذيل تجارب الأمم ج ٢ ص ٥٥ .
(٢) الالمام للنويري ج ٥ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ .

١٤٧٢ — «قَاطِعْ الْقَوْم حَلالِكْ»

قاطع : خُذ قطعة مَن الشيء ، والمراد : شَارِكْ فيه . والقوم : الأعداء . وحلالك : مالك .

والمعنى : شارك الْعَدوَّ في مالك .

يقولون : أصله أنَّ بدوياً اغار عليه جماعة من اعدائه ، فأخذوا غنمه ، وكانوا جائعين ، فأوَّلُ عمل عملوه أنْ ذبحوا شاة وطبخوها وكانَ جائعاً مثلهم . فأخذ يأكل مثلهم ، ويُمْعن في الأكل فَليم في ذلك فقال : إنني أُشارِك العَدُوَّ في مالي .

يضرب للشيء يستدرك منه ما يمكن استدراكه .

وفي معناه قول الشاعر[١] :

فَأَخْلِف وأتلِفْ إنما المال عارة   فكله مع الدهر الذي هو آكِلُهُ

ومضربه كالمثل البغدادي العامي القديم «إذا رأيت راس مالك يفنى فكل خبزك بفراخ»[٢] .

وكانت العامة في الأندلس تقول : «إذا رأيت مالك يؤكل بيدان واحد ، كلْ أنتَ بيدين»[٣] .

وقال شاعر[٤] :

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٦ .

(٢) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني (حرف الألف) .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ١٤ .

(٤) الالمام للنويري ج ٥ ص ٥٦ .

الا فأسعفـاني قبل أَغْبَر مظلم بعيد من الخِلاَّن مَنْ هو نازِلُهْ
رأيت الفتى إن مات يُقْسَمُ مالُهُ وتُـنـكـح أزواج لـه وحَلائـلُـهْ
فـدعني أُمَتِّعْ في الحياة شبيبتي وآكل مالي قبل مَنْ هو آكِلُهْ

١٤٧٣ — «قَالْ : اَبشِرْ لِكْ بْوَلَدْ ، لَكِنْ مَاتْ»

يضرب للفرحة التي لم تتم .

وعن موت الطفل حين ولادته قال الشاعر[١] :

أَتَتِ الـبِشَـارة والـنَّعِيُّ مَعَـاً يا قُرْبَ مَأْتَمِنا مِنَ العُرْسِ

وقال ابن عُنَيْن[٢] :

خـانـتني الأَيْام فيك فَقَرَّبَتْ يَوْمَ الرَّدَىٰ مِنْ لـيلة الميعاد

وقال شهاب الدين العزازي[٣] :

عَجَباً لمولود قَضَىٰ من قبل أنْ يـقضي لأيـام الصِّـبَا ميقـاتـا
هجر الحياة ، وطلّق الدنيا ، وقد وافتْ بـزخـرفـهـا اليـه بتـاتـا
فـكـأنـه من نسكـه وصلاحـه وهب الحيـاة لـوالـديـه ومـاتـا

وتقول العامة في اليمن : «بشاره بولد ميت»[٤] .

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٤٢ .
(٢) الغيث المسجم ج ١ ص ١٥٩ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٦٠ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٩٦ .

١٤٧٤ — «قال : أَعَقِلْ ، أَوْ أتوكَّلْ ؟ قال : اَعْقِلُ وْتَوَكَّلْ»

هو المثل القديم : «اعْقِلْها وَتَوكَّلْ[١]» وأصله حديث ضعيف رواه الترمذي عن أنس[٢] بل قال يحي بن سعيد القطان : إِنَّهُ مُنْكَرٌ ولفظه : أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أَعقلها وأتوكل ؟ أو أطلقها وأتوكل ؟ – يعني ناقته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اعقلها وتوكل[٣] .

يضرب في الامر بالاحتياط .

١٤٧٥ — «قَالَ : الجَرْبُوعْ يْطهِّر الآثمْ أربعين يَوْمْ ، قال : عَسَاهْ يْطهِّر روحه»

الجربوع : اليربوع : الحيوان الصحراوي الصغير . والأثم : الفم .

أي : قال بعض عامتهم : إنَّ أكل اليربوع يجعل الْفَمَ طاهراً لمدة اربعين يوماً . لأنه نظيف طاهر . فقال آخر : «عساه يطهر روحه» أي : إذا كان طاهراً في نفسه فهذا كافٍ .

وذلك لأنَّ بعض العلماء يُلحِقُونه بالفار النجس . والواقع انه من فصيلة الفأر فيُحرِّمون أكله ومنهم أبو حنيفة[٤] وسمعت من يقول منهم : ان القائل الأول كان احد العامة وان الثاني كان أحد العلماء .

---

(١) البخلاء ص ١٧٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٠ والمستقصى ورقة ٤٩ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٧ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .

(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ٤٧ .

(٣) تمييز الطيب من الخبيث ص ٢٨ .

(٤) حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٠٩ .

يضرب للمشكوك في صلاحه .

وهو كالمثل المولد : ليت الفجل يهضم نفسه[1] .

١٤٧٦ — «قَالَ : الْحَلالْ ؟ قَالْ : يَذْهَبْ ! قال : والحَرام ؟ قال : يَذْهَبْ وْيِذْهِبْ صَاحبْهْ ! »

أي : سأل شخص شخصاً آخر أَعْلَمَ منه بأمور الدين عن المال الحلال ؟ فقال : إنه يذهب ، أي : مُعَرَّض للذهاب والضَّياع ، قال : فاذا كان هذا شأن الحلال فما شأن الحرام ؟ فأجابه : إنه يَذْهَبُ وَيُذْهِبُ صاحِبَهُ ، أي يُسَبِّبُ ذهاب صاحبه وهلاكه .

يضرب في التَّحذير من أكل المال الحرام ، وقد جاء معنى هذا المثل في بيت من الشعر :

إلا إنَّ مالاً كان من غَيْر حِلِّهِ سيخرب يوماً أهله وأقاربه[2]

ولأبي اسحاق الالبيري :

لا شيء أَخسَرُ صَفْقَةً مِنْ عالمٍ لِعبَتْ به الدنيا مع الجُهَّال

لا خير في كسب الحرام وقَلَّمَا يُرجَىٰ الخلاص لكاسبٍ لحلال[3]

وفي بعض الأقوال : «الحرام يَذْهَبُ ويُذْهِبُ الحَلاَل»[4] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) تاريخ القطبي ص ٢١٠ واستشهد به ابن بشر في تاريخه ج ٢ ص ٤٤ .

(٣) نفخ الطيب ج ٦ ص ٥٢ .

(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٥٥ .

١٤٧٧ — «قال : الزِّبْده؟ قال : هَذَاي أخِصّ»

هذي : أي : ها أنذا ، وقد استعملوا هنا الضمير المتَّصل بدل الضمير المنفصل ، وهو لا يجوز في الفصحى ، اذ أن «ها» في كلمة : «هذاي» هي هاء التنبيه ، وذا : «اسم إشارة» والياء : هي : ياء المتكلم الموجودة في مثل كلمة «كتابي» و«ولدى» ونحوهما .

وأَخِصُّ هي من قولهم : خَضَّ اللَّبَنَ ومَخَضَهُ إذا كَرَّرَ حركته لتظهر زِبْدَتُهُ ، والفعل فصيح بلفظ مَخَضَ .

قالوا في أصل المثل : إنَّ رجلين اَخْتَصَما إلى أحد القضاة في نجد ، فأخذ أحدهما يُكْثِرُ من القول ، فأراد القاضي أن يقصر من كلامه فقال له : دع عنك هذا الكلام الكثير وهات زُبْدَتَهُ . فأجابه الرجل قائلاً : عَفْوَكَ أيها القاضي فها أَنا أَمْخُضُ لاستخراجها . فذهب ذلك مثلاً . يُضْرب لمن قاطع انساناً في حديثه طالباً اختصاره .

وللتعبير أصل في الفصحى ، فقد ذكر الزمخشري في أساس البلاغة من المَجازِ : «مَخَضَ رَأْيَهُ حتى ظهر الصواب»[1] وكأَنَّ ذلك مأخوذٌ من قول العرب في أمثالهم : «مع المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ» .

قال الميداني : أي : إذا اَستُقْصى الامر حصل المراد[2] . وقال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر[3] :

---

(١) مادة م ، خ ، ض .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٢ .

أراهـــا تَمَخَّض بـــالمعضلات إلا ليت شعري ما الزُّبده؟
إلا إنَّ زبـــدتها فُـــرْجـــةٌ تحلُّ الـعـقـال من الـعُـقْـده

وقال أبو عامر الجرجاني[1] :

إذا حَـفَـزَتْك نـائبـة لِأَمْـرِ فَـجِئْتَ إلى صـغير أو كـبير
فَـكـاثِـرْه بِـهَـزٍّ بـعـد هَـزٍّ فـإنَّ الـزُّبْـدَ بـالمخض الـكثير

١٤٧٨ — «قال : الصَّلاَةُ خَيْرٌ مْنَ النَّـوْمْ ، قال : مِنْ تِقُولْ له؟»

من : ينطقونها بكسر الميم ، وهي مَنِ الاستفهامية بفتحها .

يقولون : إنَّ أصله أن رجلاً تأخر في أذان الفجر إلى وقت لم يكن يوجد فيه نائم فلما وَصَلَ إلى جُمْلَة : الصلاة خير من النوم ، قال له آخر : ولكن مَنِ الذي تُوَجِّهُ إليه هذا الكلام؟ يريد أنه لا يوجد أحد من النائمين في هذا الوقت .

يضرب لمن يعمل عملاً بعد فوات وقته .

١٤٧٩ — «قَالْ : بْحَافِرِ حْصَانِكْ طِيْنه ، قَالْ : خِذْهَا»

يقولون : رأى أحد الناس من المارة والياً ظالماً ، راكباً على حصانهِ ورأى أَثر طِينٍ على حافِرِه فقال له على طريق النَّصيحة : في حافر حصانك طينٌ . فالتفت إليه ، وقال : إذاً وجب عليك أن تزيله ، وأجبره على اللحاق به ، وتنظيف حافر الحصان .

يضرب لِمَنْ تَعَرَّضَ لما لا يعنيه ، فَجَرَّ ذلك عليه الضرر . وهو عند العامة في

---

(١) معجم الأدباء ج ١٦ ص ١٩٥ .

بغداد : بلفظ : «قالوا له : بذيل حصانك طين ، قال : مسحوه»[1] .

١٤٨٠ — «قَالْ : بِنْت الْمَوذِّن مِنْ ياخِذْهَا ؟ قَال : يأخِذْهَا مْوَذِّنٍ مِثْله»

وبعضهم يقول : المطوِّط : بدل الموذن .

يقولون : إنَّ بَدَوِيَّيْن في عهود الإمارات دَخَلَا بَلْدَةً فسمعا المُوَذِّن يُؤَذِّن وَلم يكونا يفهمان الأَذان للجفاء والجهل الذين كانا مطبقين على نَجْد قبل الحكم السعودي . فاستهجن أحدهما عمله ، وسأل صاحبه : إذاً مَنِ الذي يُقدمُ على الزواج مِنِ ٱبنة هذا ؟

فأجابه الآخر : لا يأخذها إلا واحد مثله !

يضرب في إنجذاب الأشكال إلى شكلها .

١٤٨١ — «قَالْ : جاكِ عْوَيْد مِحْتمي ، قال : يجي وآنا له مرْتِكي»

عويِّد : إسم رَجل ، وهو مصغر عائد . ومحتمي أي : قد أَخَذَ حَدَّهُ من الإِحماء والحرارة ، وهو هنا كناية عن السرعة والاندفاع .

ومِرْتِكي : معناها في الأصل عندهم مُتْكىء ، كأنها مأخوذة من الإرْتِكاءِ في لغتهم العامية وهو الإتكاء باليد على الأريكة عند الجلوس والاطمئنان . وهي هنا : كناية عن الثبات والاطمئنان وقد استعملت في الفصيح بمعنى الثبات قال الشاعر في سحاب :

---

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ٤١ .

فخيَّمَ بِالسكران يومين وارتكى يجرُّ كما جَرَّ المَكِيثَ المسافِرُ[1]

وهذا المثل يقال في لعبة القفز من فوق الظهر وذلك بأن يحْني أحدهم ظهره على هيئة الراكع ، ثم يأتي آخر وهو يركض مندفعاً من مكان بعيد فيتّكىء بيديه على ظهر الراكع ويقفز بجسمه دون أَنْ يَمَسَّهُ منه بشيء . فالأول يقول للراكع : جاء عويِّد مندفعاً قَدْ حَمِيَ سَيْرُهُ ، فيجيبه الراكع : لِيأْتِ فإني مستعد لضربه ووقوع ثقل يديه على ظهري ولا شك في أن هذا من استعمالات المثل في هذه اللُّعْبَة وإلَّا فهو شائعٌ في أمور كثيرة .

يضرب للصبر والتحمل .

١٤٨٢ — «قَالْ : خِرِّ يا مالَ الْفَوْدْ ، قَالْ ، خِرِّ ، يا مال السلامة ! »

خِرِّ : زَجْرٌ للفرس على الاقدام . والفَوْدُ : الفائدة : فصيحة . والمراد بها هنا : الغنيمة .

أي : زَجَرَ أحدهم فَرَسَه قائلاً : أَقْدِمِي يا أَيتها المال الذي يأتي بالفائدة ، فسمعه آخر في وُرْطَةٍ ، فقال لِفَرَسِه : أَقْدِمِي أيتها المال الذي يأتي بالسلامة .

يضرب في الرِّضا من الغنيمة بالسلامة .

١٤٨٣ — «قال : خَيَّال الْخَيْل مِنْ عَام الأوَّل ، قال خَيَّالَ الْخَيْلْ حَاضِر بْحَاضِرْ»

خَيَّال الخَيْلْ ، أي : أنا خَيَّال الخيل : وهي جملة يقولونها عند رُكوب

(١) المخصص ج ١١ ص ٣١٥ .

الخيل ، ومُبارزة الفُرْسان ، ومعناها : أنا فارِس الفُرْسان ، فخيَّال بتشديد الياء هو في لغتهم الفارِس . والتعبير بالخيل عن الفُرْسان ، فصيح ، قال ربيعة بن مقروم الضبي :

* ولقد شهدت الخيل يوم طِرَادِها *

قال المرزوقي في شرح الحماسة : إنه اراد بالخَيْل الفُرْسانَ ، لا الأَفْراسَ ، ألا ترى أنه قال : يوم طِرادها ، والطِّراد من الفُرْسان حَمْلُ بعضِهِم على بعض ، وعلى هذا ما رُوِيَ عن النبي ﷺ وهو : يا خَيْلَ اللهِ اَركبي . أهـ[1] وعام الأول : أي السنة قبل الماضية .

وذلك أنهم يَقُولُون لِلسَّنَةِ التي مَضَتْ قبل سَنَتِهم مباشرة « العام » فلذلك قالوا لِلسَّنَة التي قبلها : العامَ الأول كما يُقال : أَمْسِ وَأَمْسِ الأول . وقولهم : « حاضر بحاضر » أي في الوقت الحاضر.

قالوا في أصل المثل : إنَّ فارسين التقيا في مُبارزة فقال أحدهما يفتخر على الآخر : أنا فارس الفرسان منذ العام الأول يريد أنه ذو ماض في الحرب ، فأجابه قِرْنُهُ قائلاً : أنا فارس الفُرسان منذ الآن ، يريد أنَّ فعله يكفيه عن الافتخار بالماضي . ثم شَدَّ الأخير على الأول فقتله . يضرب في التعويل على الحاضر ، وذم الاعتماد على الماضي .

١٤٨٤ — « قَالْ : زارقْني وَآزارِقْكْ ، قال : فَارِقْني وَآفارقك » .

زارقني من المزارقة عندهم وَهي أَنْ يتبارز الرجلانِ ويقذف كل منهما صاحبه

(١) المرزوقي ص ٦١ — ٦٢ .

بالرمح حتى يهزم أحدهما صاحبه .

يضرب المثل في البعد عن الشَّرِّ .

إذْ يقول أحد الشخصين لصاحبه : آقذفني بالرمح وأقذفك حتى ننظر أينا يقتل صاحبه ، فيجيبه صاحبه بل فارقني وأفارقك ، حتى نسلم جميعاً .

ويشبهه في المعنى قول مَعْنِ بن أَوْس[1] :

دعاني يَشُبُّ الحربَ بيني وبينه فقلتُ له : لا ، بل هَلُمَّ إلى السِّلْم

وإياك والحرب التي لا أُدِيمُها صحيح ، ولا تنفك تأتي على رغم

١٤٨٥ — «قال : صُفُّوا صَفَّيْنْ ، قال : حِنَّا آثْنَيْنْ»

حِنَّا (بكسر الحاء وتشديد النون) تحريف للضمير الفصيح «نحن» . وهو ضمير قد أصابه من التحريف والتغيير ما لم يصب ضميراً آخر مثله عند العامة ، وذلك من حيث البعد عن نُطْقِهِ الفصيح ، ومن حيث الاختلاف في نطقه بين المناطق في جميع البلاد العربية . ففي نجد مثلاً ينطقه الأكثرون كما رسمناه . وينطق إلى جانب ذلك في بعض المناطق كمنطقة «العارض» «إِنا» بهمزة مكسورة بدل الحاء ، وفي منطقة سدَيْر يُنْطَق به «أَنْحِن» بفتح الهمزة ، واسكان النون ثم حاء مكسورة ثم نون في آخره وبعضهم ينطقه : «إِنْحِنْ» كالنطق السابق مع كسر الألف ، وبعض القبائل في جنوبي نجد ينطقونه : «إِحن» بكسر الألف والحاء ثم نون ساكنة وفي الحجاز : نِحْنَا بكسر النون الأولى ، وفي البلاد العربية الأخرى : ينطق في مصر ،

---

(١) ديوانه ص ١١٢ .

والعراق إحنا ، وفي الشام نحنا ، وفي بعض بلاد المغرب كتونس «حِنَّا» كالنطق النجدي .

ومعنى المثل : قال رجل لمن معه : صُفُّوا صَفَّين ، فأُجيبَ : نحن اثنان فكيف نكون صَفَّيْن ؟ يُضْرَب للقليل من الأشخاص . وربما كان لأصله علاقة بهذا المثل العامي الأندلسي «نفسين ، صيروا صفين»[1] .

ويقرب منه في الأمثال العامية المصرية : «قالوا يا جحا عد غنمك ، قال : واحدة قايمة ، وواحدة نايمة»[2] .

١٤٨٦ — «قَالْ : طُمَّ الْـمَا يقِلُّ وِرْده ، قَالَ : اَدْفِن الْمَا يِنْقِطِعْ وِرْده»

طُمَّ الماءَ . أَمْرٌ مِنْ طَمَّ البئر ونحوه ، إذا غطَّاها بما يشبه السقف للبيت .

والماء : المراد به البئر أو الآبار التي يردها الناس في البادية .

أي : قال شخص لآخر : غطِّ الماءَ حتى يَقِلَّ وِرودُ الناس إليه . لأنهم يستصعبون إزالة الغطاء فأجابه آخر : بل ادفن آبار الماء حتى ينقطع ورده تماماً ، لأن من يريد أنْ يَرِدَ الماء لَا يستطيع أنْ يحفر البئر .

يضرب في قطع العلاقة المتعبة ، واجتثاثها من أَساسها .

١٤٨٧ — «قَالْ : قَوِّه ! قَالْ : غَدِّه»

يقولون : رأى رجل رجلاً يعمل عملاً شاقاً فقال : اللهم قَوِّه ، يُسْمِعُهُ بأَنه

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٥٥ وهو بصيغة أخرى في حدائق الأزاهر ص ٣٥٧ .
(٢) الأمثال العامية ص ٣٩٦ .

سأل الله أن يقويه حتى يستطيع الصبر على عمله الشاق . فقال : العامل : بل أنت غَدِّه ، أي : أنت اصنع له غداءً .

يضرب لمن فتح على نفسه باب نفقة لم تكن تلزمه .

وكلمة «قوه» شائعة في الدعاء لمن يعمل عملاً بَدَنيّاً شاقاً .

١٤٨٨ — «قَالْ : لا تِبيع رِخيص ، قال : لا تْوَصِّي حَرِيص»

أي : قال أحدهم : لا تبع متاعك رخيصاً ، فأجابه الآخر : لاَ تْوَصِّي حريصاً على ذلك . أيْ : أنَّ حرصه يكفيه عن الوصية .

وبعضهم يستعمل «لا تبيع رخيص» مثلاً مستَقِلاً و«لا توصي حريص» مثلاً مُسْتَقلاً آخر .

وسيأتيان في حرف اللام ان شاء الله .

١٤٨٩ — «قَالْ : لا تمُوتْ يا أُبَبِّيْ في هالسَّنَة الطَّيْبْه ، قال : يا وْلَيْدي والله إني كِنِّي أقاد على وَجْهي»

نبدأ بذكر أَصله ثم نُعَقِّب بشرح كلماته .

قالوا : إنَّ شيخاً حضره الموت في فصل الربيع ، مِنْ سَنَةٍ خِصْبٍ ورَخَاءٍ ، قد أَعْقَبَتْ سِنِي جَدْب وقَحْط ، وكان له ولدٌ غَرِيرٌ ، فجلس عند رأسه ، وقال له : يا أَبَتِ لا تَمُتْ في هذه السنة الطيبة ، في هذه الأرض المُخْصِبَةِ ، فمُفَارَقَةُ هذه الرياض الزاهرة ، والربيع الباسم ، شيءٌ لا يليق ، فأجابه الشيخ قائلاً : والله يا بُنَيَّ ، إنَّكَ لصادق وإنَّني لأَمْضِي إلى الموت وكأَنِي أُقاد على وجهي .

يضرب لمن ترك شيئاً محبوباً لديه على الرغم منه .

أما كلمات المثل فقولهم : « لا تُمُوت » أي : لا تَمُتْ : نَهْيٌ ، وأبي (بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء الأولى ثم ياء أخيرة ساكنة) تصغير . أبي ، و« هالسَّنة » أي : في هذه السنة ، فها : هي هاءُ التَّنْبِيه التي تقع قبل اسم الإشارة في الفصحى وهو هنا : « ذِهِ » وقد حذفوه وأبقوا الهاء لتدل عليه ، وذلك بخلاف الفصحى حيث يجوز فيها حذف الهاء ، وإثبات اَسْم الإشارة .

و« يا وليدي » وليد : تصغير ولد ، وكني (بكسر الكاف وكسر النون المشددة ثم ياء) تحريف لكلمة : « كأني » .

١٤٩٠ — « قالْ : مَا حْلاَكْ يَوْمْ قالْ : عَلَى نَاسٍ مِنْ نَاسْ »

يقولون : إنَّ قَوْماً أغاروا على آخرين ، فغلبوهم ، وأخذوا يجمعون الأَسْلاب ، والغنائم منهم ، فكان أحد الغالبين يُرَدِّدُ هذه الجملة « ما اَحلاك يوم » أي : ما أحلاك يوماً . فيجيبه أحد الجرحى المطروحين أَرْضاً من القوم المغلوبين : « على ناس من ناس » أي : لِأُناسٍ دون آخرين ، يقصد أنه حلو للغالب مُرٌّ للمغلوب .

ومعنى المثل كمعنى قول المتنبي : « مصائب قوم عند قوم فوائد » ومن الأمثال العربية في معناه : « ما قُرِعَتْ عصا على عصا إلاَّ حَزِنَ لها قَوْمٌ ، وَسُرَّ لها آخرون »[1] .

ومن الشِّعْر[2] :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ وأدب الدنيا والدين ص ٢٠٢ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ والمستقصى ورقة ١٤٨ وفيه ما قرعت عصا بعصا الخ . والتمثيل والمحاضرة ص ٢٨٥ .

(٢) جليس الأخيار ص ١٢٧ .

ليس يوم إلاَّ وفيه سُعُودٌ ونُحُوسٌ تَجْري لقومٍ وَقَوْمِ

١٤٩١ — «قال : مَالكْ شَوْفه يا اَلْـمطوَّع ؟ قال : مِنْ قِلّ طَبَّـتْكَ المسجد»

شوفه : رؤية . والمطوع : رجل الدِّين . أي الذي اطاع الله والمراد به هنا : إمام المسجد . وقِلّ : قِلّة . وطَبَّتك : سقطتك ، مأخوذ من صوت وُقُوع السُّقُوط . والمراد هنا : معناها المجازي .

أي : سأل سائل إمام المسجد : ما الذي جعلني لا أَرَاكَ ؟ فأجابه الإمام : ذلك من قِلَّةِ دُخُولِكَ المسجد .

١٣٩٢ — «قَالْ : مِفْراص الْحَديد وآنا ابْن الْعَجَمْ؟ قال : أَنَاتيكَ اللي تْوقِّعْ فوقه»

قالوا : التقى فارسان أحدهما من قبيلة العجمان فقال العجمي وهو يتقدم إلى قرنه أنا مُفْراص الحديد ، والمفراص : الأداة التي يُفْلَحُ بها الحديدُ : أي : يُشَقُّ .

فقال صاحبه – يرد عليه – : وأنا تيك التي تقع فوقه – يقصد المطرقة التي يُضْرب بها المِفْراص حتى يفلح الحديد .

يضرب للتحدي . وعن المفواص .

ذكر الزمخشري من المجاز بين فكَّيه مفراص الخفاجي وقال : هو ما يفرص به الذهب والفضة[1] .

---

(١) الأساس (فرص)

وأورد أبو أحمد العَسْكَرِي لابي رياح التيمي

أُعْرِض عن أعراضكم وأعيركم   لسانا كمفراص الخفَاجيِّ مِلْحبَا

وقال : صَحَّفه بَعْضُ مَنْ لا أُحِبُّ ذكره بمقراض ، وإنما هو كمفراص بالفاء والصاد غير المعجمة ، وهو الذي يَقْطَع الحديد والفضة[1] .

١٤٩٣ — «قَالْ : مِنْ شَاهِدْكْ يا اَبا الْحُصَيْن؟ قال : ذْنَيْبِي»

ذنَيْب : تصغير : ذَنَب . وأبا الحصين : كُنْيَةٌ للثعلب ، فصيحة .

أي : قيل للثعلب : مَن الَّذي يَشْهَدُ لك على صدق ما تقول ؟ فأجاب : هو ذَنبِي ، يُضْرَبُ للشاهدِ غَيْرِ العَدْلِ ، ولِمَنْ يشترك مع المشهود له في المنفعة .

وأصله مثل قديم ذكره العَسْكَرِي بلفظ : «شَاهِدُ الثَّعْلَبِ ذَنَبُهُ» وقال : هو مُبْتَذَلٌ مِنَ العامَّة[2] وأنشد الثعالبي لأبي الفضل المَرْوزِيِّ في اليتيمة .

ادَّعَىٰ الـثَّـعْلَبُ شيئاً وطـلب   قيل : هَلْ مِنْ شَاهد؟ قال : الذَّنَبْ[3]

١٤٩٤ — «قَالْ : مِنْ مَدَّاحَتْهَا؟ قَالْ : أمَّـهَا وْمَشَّاطَتْهَا !»

أي : سأل سائل مَنِ الذي يَمْدَح تلك الفتاة ؟ فأجابه آخر : هما أمها وماشطتها !

يُضْرَب كالذي قبله للشاهد الذي يجر بشهادته نفعاً لنفسه ، لأنَّ الأم والمشاطة

---

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣١١ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٢٦ .

(٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٨٤ .

متهمتان في هذه الشهادة . أما الأم فظاهر ، وأما الماشطة فإنها تحب نَفَاقَ سُوقِها حتى ينالها نصيبها مِنَ الغُنْمِ .

وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن السادس «من مدح العروس ؟ قال : امها»[1] وفي القرن الثامن «من مدح العروس ؟ قال : أمه وخالته»[2] والظاهر أن أصله المثل العربي القديم «مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إلاَّ أَهْلُها ؟»[3]

١٤٩٥ — «قَالْ : مْنَيْنْ هَالْعْوَيْدْ ؟ قَالْ : مِنْ هَالشَّجَيرهْ»

منين : مِنْ أَيْنَ . وهالعُوَيْد ، أي : هذا العُوَيْد . والعُوَيْدُ والشجيرة هما مصغرا عود وشجرة وهو تصغير فصيح .

أي : سأل سائل مِنْ أين هذا العود ؟ فقيل له : إنه من هذه الشجرة . والمراد : لا غَرَابة في أن يكون مثلها أو شبيهاً بها .

يضرب للولد يشبه أباه .

وهو معنى المثل العربي القديم : «مَنْ أَشْبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ»[4] والمثل الآخر :

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤١ .

(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٤٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٢ وجمهرة الأمثال ص ٩٠ وبهجة المجالس ج ٢ ص ٥٤ والمستقصى ج ٢ ص ٣٦٤ والميداني ج ٢ ص ٢٦٧ وأساس الاقتباس ص ٩٦ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٥ والتمثيل ص ٢١٥ .

(٤) رسائل الجاحظ ص ١٧٦ والحيوان ج ١ ص ٣٣٢ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٠٢ ومقاييس اللغة ج ٣ ص ٤٦٨ والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٦ وشرح المقامات ج ٤ ص ٢٥٢ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٢٠٩ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٤٩ .

«الْعَصَا مِنَ الْعُصَيَّةُ»[1] قال رؤبة بن العَجَّاج[2] :

نَبتٌ في الجود وفي نبت الجودْ
والعود قد ينبتُ في أصل العودْ

وقال زهير بن أبي سلمى[3] :

وَهَلْ يُنْبِتُ الخطيَّ إلاَّ وشيجُهُ ... وتُغْرَسُ إلاَّ في منابتها النَّخْلُ

وقال ابن ميَّادة[4] :

وما العُودُ إلاَّ نابتٌ في أُرُومَةٍ ... أَبي شَجَرُ العيدان ان يَتَغَيَّرا

وقال آخر[5] :

والابن ينشا على ما كان والده ... ان العروق عليها ينبت الشجر

١٤٩٦ — «قَالْ : ناه الذِّيب ! قال : يا طُول ذْنُبه ! »

يقولون : قال أحد المسافرين لصاحبه : اَنظر الذئب ! فقال : صَدَقْتَ ما أطول ذَنَبَهُ !

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٤٠ وخاص الخاص ص ٢٦ والمستقصي ج ١ ص ٣٣٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥ والحيوان ج ١ ص ٩ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٣٩ (وفيه زيادة : والأفعى بنت الحية) وفصل المقال ص ١٨٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٠ .

(٢) ديوانه ص ١٧٢ .

(٣) الشعر والشعراء ص ٨٩ والعقد ج ١ ص ٢٩٣ والموشى ص ٢١ ونهاية الأرب ج ٢ ص ٥٩ .

(٤) مجموعة المعاني ص ١٦٨ .

(٥) الموشى ص ٢١ وأدب الدنيا والدين ١٥٦ وعين الأدب والسياسة ص ٩٢ (الحلبي)

قالوا : ولم يكن الأول رأي ذئبا ، وليس يوجد ذئب قربهما ولكن صاحبه تابعه على قوله بدون دليل ، فقال كاذباً : ما أَطْوَلَ ذَنَبَهُ .

يضرب لمن يُتابع غيره في القول على غير هُدَى .

أما كلمة «ناه» فمعناها عندهم : أنظر ، أو ها هو ، من الفصحى ففيها : ناه الشيء يَنُوهُ : ارتفع وَعَلاَ .. وناه النباتُ : ارتفع ، وناهت الهَامة[1] نَوْهاً : رفعت رأسها ثّم صرخَتْ . واذا رفعت الصوت فدعوت إنساناً ، قُلْتَ : نَوَّهْتُ[2] .

أخذتها العامة من هذا فبدلاً من أن يقول الرجل منهم لصاحبه في الصحراء الخالية وربما يكونان متباعدين إذا رأى شيئاً شاخصاً مرتفعاً على البُعْد . ذلك شيءٌ ناه فانظره يقول له : ناه . أي هذا شيء ناه ، ثـم نقلوا ذلك إلى الاستعمال فجعلوا كلمة : «ناه» بمعنى أنظر اختصاراً ثـم نقلوا ذلك من البادية إلى الحضر مع تحضر من تحضر منهم .

١٤٩٧ — «قَالَ : وامَالاَهْ ! قال : وَاعُمْـرَاهْ»

الواو هنا : واو الندبة الفصيحة : والمراد بالعمر : النفس .

أي : سمع أحدهم ممن يرى نفسه مهددة بالهلاك رجلاً قد ذهب ماله وهو يندبه ويبكي عليه قائلاً : وامالاه فقال له : واعمراه ، أي : وانفساه . يريد أنه لو كان قد ذهب ماله منه ، أو رآه مهدداً بالذهاب لما تحسر عليه لأنه ارخص من نفسه .

---

(١) الهامة : البومة .

(٢) اللسان ج ١٢ ص ٥٥٠ - ٥٥١ (ن ، د ، هـ) .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «إذا سلمت النفس فالمال هَدَرٌ»[1] قال ابن أبي عُيينة[2] :

إذا نحن أُبْـنَـا سالمين بأنفس كرام رَجَتْ امرأً فخاب رجاؤها
فـأنفسنـا خير الغنيمـة، إنها تـئوبُ وفيها ماؤها وحياؤها

يضرب المثل في تقديم النفس على المال . كما يضرب في المحافظة على الأهم .

١٤٩٨ — «قَالْ : وَرَاهْ ؟ قال : مِنَ اللهْ وكَـرَاهْ»

وراه : كلمة استفهام تَكثُرُ في كلامهم أصلها وراءه ، أي : ما وَرَاءَ فِعْلِك ذلك ؟ أو ما وراء العمل الذي حَدَث ؟

وكَرَاه : إكرَاه . أو يكون أصلها كَرْهاً . ولكنهم جاؤا بألف بعد الراء فيها لتتفق مع السجعة في وراه .

والمعنى : قال قائل : لماذا تفعل ما فعلت ؟ فأجابه الفاعِلُ : ذلك من الله وكرها عليك .

يضرب للفعل الذي يُفْعل عَمْداً ، ودون إبداء الأسباب .

١٤٩٩ — «قَالْ : وشْ تِعرِفْ رَبِّك به يا أَعْـرَابي ؟ قَالْ : بْنَـقضَ الْـعَزَايِمْ»

أي : قال شخص بماذا عرفت رَبَّك يا أعرابي ؟ فأجاب الأعرابي : بقدرته على نقض عزائم الناس ! أي : على نقض ما عزم المر أن يفعله .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) ديوانه ص ٢ .

يضرب في القضاء والقدر.

أصله قديم ذكره المَقَّرِيُّ بلفظ: «قيل لأعرابي: بم عَرَفْتَ الله؟ قال: بنقض عزائم الصّدور، وسوق الاختيار إلى حبائل المَقْدُور»[1].

١٥٠٠ — «قَالْ: وِشْ قِطَعْكْ يا رَاسْ؟ قال: لْسَانِي»

وش: (بكسر الواو واسكان الشين) هي: تحريف لكلمة «ايش» المنحوتة من كلمتي: أي، شيء، الفصيحتين. وايش: قديمة في العامية حتى كانت كثيرة الاستعمال في القرن الثاني الهجري بل ان بعض اللغويين زعم أنها فصيحة.

المعنى: قال: مَن الذي قَطَعَكَ أيُّها الرأسُ؟ فأجاب الرأس: إنه لساني.. قالوا في أصل المثل: إنَّ رجلاً وجد رأساً مقطوعاً، وملقى على الأرض، فسأله بدون أن ينتظر منه الجواب: مالذي قطعك أيها الرأس، وفصلك عن جسدك؟ فأجاب الرأس بلسان عربي مُبين: إنَّه لِساني، ودُهِشَ الرَّجُل مِنْ نُطْق الرأس المُلْقَىٰ على الأرض وحدَه، ولكنه كرر السؤال له، فكرر له الرأسُ الجوابَ.

وذهب مُسْرعاً إلى حاكم البلد لِيُخبره بهذه الأُعْجُوبة وكان ظلوماً غشوماً متكبراً فانتهره وقال: لقد جِئْتَ لتهزأ بي، وتَضْحَكَ عَليَّ، وأمر بِعقابه، ولكن الرجل تَضَرَّعَ إليه، وأكد له أنه جادٌّ، فقال له الحَاكم: فإذا لم يكن ذلك صحيحاً؟ فأجاب الرجل: فاقْطَعْ رأسي!

وذهب الحاكم مع رجاله إلى الرأس المقطوع، وسألوه: ما الذي قطعك يا

---

(١) نفخ الطيب ج ٧ ص ٢١٠.

رأس ؟ فلم يُجِبْ ، وكرروا عليه السؤال ، ولكنه لم يَرُدَّ ، وهنا بُهِتَ الرجلُ وتقدَم من الرأس مُوَجِهاً كلامه إلى الحاكم : لعله يريد أن يكون السؤال مُوَجِّهاً إليه مني ، ثم وَجَّهَ سؤاله إلى الرأس : ما الذي قطعك أيها الرأس ؟ ما الذي قطعك أيها الرأس ؟ أقول : ما الذي قطعك أيها الرأس ؟ ولكنه لم يُجِبْ ، فأخذ يتوسل إليه أن يجيب عند الحاكم ، ولو مَرَّةً واحدة ، كما كان يفعل عندما كان وحده ، فلم يَنْبِسْ بِبِنْت شَفَةٍ ، وهنا اشتدَّ غضب الحاكم ، وقال : ألم أَقُلْ مِنْ أوَل الأَمر إنك جئتَ لتضحك مني ، ولم تكتفِ بذلك حتى أخرجتني ورجالي إلى هذا المكان . واذا رَحِمْنَاك فسوفَ نُنَفِّذ فيك حكمك على نفسك ، يا سَيَّافُ : اقْطَعْ رأسه ، وعندما وقع رأسه على الأرض ، التفت الحاكم إلى رجاله قائلاً : الآن سَلُوا هذا الرأسَ وقولوا له ما الذي قطعه ؟ وسوف يجيبكم لسان حاله : إنَّهُ لِسانُهُ .

يضربون المثل لِمَنْ أَوْقَعَهُ لسانه في ضَرَرٍ . وهذا معنى قد أكثرت العرب من ذكره في قَصَصِها وأشعارها وأمثالها ، وسوف نذكر هنا ما يشبه مثلنا فقط .

قيل : بينما كان المُنْذر ملك الحِيرَةِ في بعض مُتَصَيَّداته اذْ وقَفَ على رابية ، فقال بعض أصحابه : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، لو أنَّ رَجلاً ذُبِحَ على هذه الرابية ، إلى أي موضع عَسَى أن يَسيل دَمُهُ ؟ فقال له المنذر : أنتَ واللهِ المذبوحُ ، لننظر ذلك وأمر به فَذُبِحَ[1] .

وقال ابن اسحاق خرج قوم يتصيدون فرأوا ثلاثة نَفَرٍ مِنَ النِّسْنَاس قال : وهم خَلْقٌ باليمن ، لأحدهم عَيْنٌ ويَدٌ ورِجْل يَقْفِزُ بها ، فأدركوا واحداً فَعَقَرُوه وذبحوه ،

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٣٠ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٣٢ .

وتَوَارىٰ اثنانِ في الشجر ، فقال الرجل الذي ذبحه : إِنَّهُ لَسمِينٌ ، فقال أحد الاثنين : إِنَّهُ أكل ضَرْواً ، فأخذوه فذبحوه ، والضرو : حَبَّةُ الخَضْراء . فقال الرجل الذي ذَبحَهُ : ما أحسن الصَّمْتَ – يريد أنه لو لم يتكلم لَنَجا – فقال الثالث : فأنا الصِّمِّيتُ فأخذوه وذبحوه[١] .

ويقول العرب : « إِيَّاكَ وأن يضرب لِسانُكَ عُنُقَكَ »[٢] .

ويقولون : « رُبَّ رأسٍ حَصِيد لسانه »[٣] قال الشاعر :

كم في المقابر مِنْ قَتيل لِسانِهِ   كـانَتْ تَهَابُ لقاءَهُ الشُّجْعانُ[٤]

وقال ابن المعتز :

ويـا رُبَّ ألسـنـة كـالسُّـيوفِ   تُـقَـطِّـعُ أعـنـاقَ أصـحـابها[٥]

وقيل : « كمْ مِنْ دَمٍ ، سَفَكَهُ فَم »[٦] و : « كمْ مِنْ انسان ، أهلكه لسان »[٧] و : « طُول اللسان ، يُقَصِّرُ الأجلَ »[٨] ، وقيل : « طول اللسان ، يُهْلك

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٥ .
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٨١ والمستقصى ج ١ ص ٤٥٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٥٥ وألف باء : جـ١ ص ٣٤ وأساس الاقتباس ص ٦٣ وفصل المقال ص ٢٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٤ (بولاق) .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٠ ، وأساس الاقتباس ص ١٠٢ .
(٤) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٢ والميداني ج ٢ ص ٢٥٩ .
(٥) الأوراق للصولي (قسم اشعار أولاد الخلفاء) لابن المعتز والتمثيل والمحاضرة ص ١١ ، وألف باء ج ١ ص ٣٥ وأدب الدنيا والدين ص ١٩١ وفصل المقال ص ٢٠ . والمنتحل ص ١٨٧ .
(٦) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٦١ .
(٧) نفس المصدر . وفاكهة الخلفاء ص ١٣٧ .
(٨) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٥٧ في أمثال المولدين .

الإنسان»[1] و«كم حرف أدَّى إلى حتف»[2] وذكر ابن أبي الحديد مثلاً للعامة في زمنه : «قال اللسان للرأس : كيف أنت ؟ قال : بخير ، لو تركتني»[3]

١٥٠١ — «قَالْ : وِشْ يْخَفَىٰ ؟ قَالَ : اللِّي ما يِصِيْر»

وِشْ : أيُّ شيء . واللي : الذي . والمعنى : قال قائل أو سأل سائل : مالذي يَخْفَىٰ ؟ فأجابه غيره : إنَّهُ الذي لا يَحْدُثُ . والمراد : أنَّ كل فعل حَدَثَ وكان فإنه سوف يُعْلَمُ ، ولو حاول صاحبُه اخفاءه عن الناسِ .

وأصله قديم ذكره العجلوني في كتابه في الأحاديث الدائرة على الألسن ، بلفظ : أي شيء يخفي ؟ قال : ما لا يكون ، وحكى عن السَّخاوي أن شيخَه – أي الحافظ بنَ حجر – قال : إنه لا يَعْرِفُ له أصلاً ، ويريد بذلك أنه لا يعرف له أصلاً عند رُواة الحديث[4] وذكره في موضع آخر بلفظ : «ما الذي يخفى ؟ قال : ما لا يكون» ونقل عن ابن حجر المكي عن السيوطي أنه قال : إنه باطل ، أي كحديث[5] أهـ .

ومن النجديين في القرن الثالث عشر سُئل عنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وعن صحته كحديث فأجاب : إنَّهُ باطل ، ولا تجوز نِسْبَتُهُ إلى رسول الله ﷺ .

---

(١) أحاسن المحاسن ص ١٦٩ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ١٣٧ .

(٣) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٨٥ .

(٤) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٧٠ .

(٥) ج ٢ ص ١٧٩ .

واذا عرفنا أنه لم يَثْبُتْ له أصل من الحديث ، فقد كان معروفاً في القرن الثالث الهجري كحكمة تُرْوَى عن لقمان الحكيم ، نعرف ذلك من أبيات أنشدها القاضي ابن البهلول وقد عاش آخر القرن المذكور :

يقولون : هَمَّتْ بِنْتُ لُقمان مَرَّةً بِسُوء وقالت : يا أبي ما الذي يخفي ؟
فقال لها : ما لا يكون ، فأمسكَتْ عليه ، ولم تَمْدُدْ لِمُنْكَرة كفًا
وما كل مَسْتُور يُغَلَّقُ دونَه مصاريعُ أبواب ولو بلغَتْ ألفاً
بِمُسْتَتِرٍ ، الصَّائنُ الْعِرض سالِم وربما لم يَعْدَم الذَّمَّ والقَذْفا
على أن أثواب البريء نقيةٌ ولاَ يَلْبثُ الزُّورُ المُفَكَّكُ أنْ يَطْفَا[1]

ونقل ابن شمس الخلافة في القرن السادس عجز بيت مستوحى منه وهو :

* ليس يخفى إلا الّذي لا يكون *[2]

ولا يزال المثل حتى وقتنا هذا موجوداً عند العامة في الشام ويلفظونه : «قال : شو اللي بيختني ؟ قال له : اللي ما بيصير»[3] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «آش شي ن لا يدرى ؟ قال : شي ن لا ينوى»[4]

١٥٠٢ — «قَالْ وِشْ يِدْريك إنَّها كِذْبَهْ ؟ قال : مِنْ كُبْرَها»

وش : أي شيء . ومن كبرها ، أي : من أجل كبرها ، وبعضهم يحذف «من»

(١) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٥٧ .
(٢) الآداب ص ١٥٠ .
(٣) أمثال العوام ص ٣٥ .
(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٠٣ .

فيبقيها : كبرها أي : هو كبرها .

والمعنى : قال له : من أين عرفتَ أن ما ذكره كَذِبٌ ؟ قال : لأنه ذكر شيئاً غير معقول . وهذا المثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : «ايش عرفك انها كذبه ؟ قال : كبرها»(١) .

١٥٠٣ — «وَيْن اَذْنِكْ يا حِبْشي ؟ قال : مِن هنا»

وين : أين . والحبشي : نسبة إلى الحَبَشة .

يقولون : سئل رجل حبشي أين أذنك ؟ فرفع يده اليمنى فوق رأسه ثم أمسك بأذنه اليسرى ، وقال : هنا ، مع أنه بإمكانه أن يمسك أذنه اليمنى . أو يمسك اذنه اليسرى بيده اليسرى .

يضرب لمن سلك طريقاً طويلاً إلى ما يريده ، وترك الطريق السهل القصير .

وكان المثل موجوداً عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ : «أين اذنك ابو فلان ؟ قال : تريه هنا في ذا المكان»(٢) ولا يزال المغاربة يقولون : «قالوا : جحا فين وذنك ؟ قال ها هي»(٣) وعند المصريين : «وذنك فين يا جحا ؟ قال : هنا» .

١٥٠٤ — «قَالْ : وَيْنْ يَبي هالْقَدَيْحْ ؟ قال : للِّي يُمْلاَهْ»

وين : أين ، ويبي ، أي : يريد ، والمقصود هنا معناها المجازي ، وهالقديح ،

---

(١) الأمثال العامية ص ١٥٠ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥ .

(٣) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٨٨ والأمثال المغربية ص ٣٦ .

أي : هذا القديح : تصغير قَدح . واللي : الذي ، ويملاه : يملؤه .

قالوا : رُؤي رجلٌ معه قَدَحٌ مَمْلُوٌّ شراباً ، فسئل إلى أين سيذهب بهذا القدح الذي يحمله ؟ فأجاب لِمَنْ كان يُرْسِلُهُ إليَّ مملوءاً قبل ذلك . يضرب في أن الناس إنما يَجُودون لِمَنْ يجود لهم . كما قال الشاعر :

رأيتُ الناس طُرّاً في الهَدايا ... كبيع السوق خُذْ مني ، وهاتِ[1]

وفيما يَخُصُّ القَدَحَ و(سفارته) نجد هذا الشعر يشبه معنى المثل :

ما مِنْ صديق وَإنْ تَمَّتْ صداقته ... يوما ، بأنجحَ في الحاجات مِنْ طبَقِ

إذا تَقَنَّع بالمِنْديلِ مُنْطَلِقاً ... لم يَخْشَ نَبْوَةَ بَوَّابٍ ولا غَلَقِ

لا تُكْذَبَنَّ فإنَّ الناس مُذْ خُلِقُوا ... عَنْ رَغْبة يُعْظِمُونَ الناس أو فَرَقِ[2]

١٥٠٥ — «قال : هِي بِنْتْ أَوْ رَاجعْ؟ قال : بَيْن يْدَيْكْ يا خَطِيْبْ»

المُراد بالبِنْتِ هنا : البِكْرُ ، أي : التي لم يَسْبَقْ لها الزواجُ ، والرَّاجعُ ، الثَّيبُ ، وهي في الفصحى المرأة التي مات عنها زوجها . والخَطِيبُ : لفظٌ يُطْلَقُ في شمالي نجد على رَجُل العلم ، أو من يقوم بالوظائف الدينية ، كامام المسجد ، وواعظ القرية ، أخذوا ذلك من كون الذي يكون كذلك هو الذي يتولى القيام بخُطْبَة الجُمُعَة في الغالب ، والمراد به في المثل : الذي يتولَى عَقْد النِّكاح ، ويتولاه عندهم أَحَدُ مَنْ ذكرنا .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٩٩ .

(٢) نثر النظم للثعالبي ص ٩٩ عدا البيت الثالث منها ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٩٩ عدا البيت الثاني .

والمعنى : قال : أهي بِكْرٌ؟ أمَ ثيِّبٌ؟ فقال : هي بين يديك أيها الشيخ . يضرب للحاضر الذي تُمْكِنُ مُعَايَنَتُهُ ومُشاهدته .

وأصل المثل قصة فكاهية : ذكروا أنَّ رجُلاً أراد الزَّواجَ فذهب مع وليِّ أَمْرِ المرأة والشهود إلى مَنْ يَتَوَلَّى العَقْد ، فلما أراد العاقد أن يشرع في العقد سألهم - كالعادة - أهي بكر؟ أم ثيب ؟ فأجابه الرجل : هي بين يديك ، ظَنّاً منه أن ذلك القول يجوز أن يُقال هنا كما يقال في غير هذا المكان ، لِأَنَّ مِنْ عادتهم ، في كلامهم ، إذا سأل أحدُهم عن شيء حاضر ، أنْ يُجَابُ بمثل هذا الكلام ، فإذا سأل أحدهم عن مقدار ما ذهب مِنْ عُمُر دابَّة حاضرة - مثلاً - قيل له : هي بين يديك أي : يمكنك أَنْ تَفْحَصَها فَتعْرِفَ ذلك بنفسك .

كما يدل على ذلك مثلهم الذي سيأتي وهو : «ما يمْدَحْ حَاضِرْ» قالوا - فما كان من الحاضرين الا أن ضَجُّوا بالضحك ، وكيف يمكن لِلْعاقد أن يختبر بنفسه المرأة أهي بكر أم ثيب ؟ وعرفوا من ذلك غَبَاءَ صَاحبهم ، فرجعوا عن المُضِيِّ في مشروع الزواج .

وفي معناه من الشعر[1] :

قال لِمَنْ يَحْلِقُهُ ... وشَعْره مُخْتلط

بالله قُلْ : ما لونُهُ ... أأسْوَدٌ أَمْ أشْمَطُ ؟

فقال : رِفْقاً يا فتى ... بين يديك يَسْقُطُ

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٢٨ .

١٥٠٦ — «قَالْ : يا كِثْر حَكْيِ الْبَدُوْ ! قَالْ : مِنْ تَرْديده»

أي : قال قائل : ما أكثر كَلاَمَ أَهْلِ البَدْوِ ! فقال آخر : إنَّ السبب في ذلك هو تردادهم له . وليس لأنهم يأتون بكلام جديد .

يضرب في النهي عن تَرْديد الحديث .

وقد ورد النهي عن ذلك في بعض الأخبار والآثار . فروي عن قتادة انه قال : لا يُعَاد الحديث مرتين ، وقال الزهري : إعادة الحديث أشَدُّ مِن وقع الصَّخْر[١] وقيل : تكلم أبنُ السِّماك يوماً ، وجارية له تسمع كلامه . فلما دخل إليها قال : كيف رأيت كلامي ؟ قالت : ما أَحْسَنَهُ لولا أَنَّكَ تُكثِرُ ترداده ، قال : أُرَدِّده حتى يَفْهَمَهُ مَنْ لم يَفْهَمْه ، قالت ، إلى أَنْ يَفْهَمَهُ مَنْ لم يَفْهَمْهُ ، يكون قد ملَّه مَنْ فَهِمَهُ[٢] » .

ومن الشعر قول أبي الفتح البُسْتي[٣] :

إذا تَحَدَّثْتَ في قوم لِتُؤْنِسَهُمْ ... بما تُخبِّرُ عَنْ ماضٍ وعن آتِ
فلا تُعِيدَنَّ قولا ، إنَّ طبعهُمُ ... مُوكل بِمُعَاداة المعادات

١٥٠٧ — «قال : يا لله صُفَا وصْفَي ، قال : يا لله حِسُو وحْسَيْ»

يقولون : أصله أنَّ الثعلب كان مشهوراً بالذكاء وعدم الانخداع فأخذ الغراب على عاتقه أن يغلبه ، فكان أن جعل يتودد إليه ، ويطلب منه أَنْ يتفقا على أن يُعَلِّمَهُ الثعلبُ الرَّوغانَ ، نظير أن يُعَلِّمَهُ الطيرانَ . قالوا : فركب الغُراب على ظهر الثعلب ،

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٠٤ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٩ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦ .
(٣) الايجاز والاعجاز ص ٩٤ وخاص الخاص ص ١٥٦ .

وأخذ الثعلب يقوم بكافَّةِ أنواع الروغان ، حتى ذكر الغُراب أنه قَدْ حذقها . ثم امتطى الثعلب غَاربَ الغُرَابِ ليتعلم منه الطيران . فحلّق الغراب عالياً في السماء ، حتى إذا أصبحا في لُجَّةٍ الهواءِ . أخذ الغراب يَتمَايَلُ ويَتَقَلَّبُ في طيرانه . فسأله الثعلب ما هذا ؟

فأجابه الغرابُ : هذا هو الروغان الذي تعلمته منك ! ! !

قالوا : فما زال يفعل ذلك حتى سقط الثَّعلب من فوق ظهره وهوى على الأرض ، وهو يضرع بالدعاء قائلاً : «يا لله حِسُوْ وِحْسَيْ» !

وتبعه الغراب ، وهو يضرع بالدُّعاء يقول : (يا لله صُفَا وِصْفَي) ! ! يريد الثعلب أن يكون وقوعه في ماء حتى لا يتضرر ، وحسي ، تصغير : حسو وهو البئر القريب القَعْرِ .

ويدعو الغراب بأن يقع الثعلب على صفاً صَلْدٍ حتى يموت فيأكله !

يضرب في اختلاف المصالح .

١٥٠٨ ــ «قَالَ : يا الله مَجْنُونٍ آخِذْ اللِّي معه ، قَالْ : يا الله مَجْنُونٍ أَفْتَكَ منه»

أي : قال أحدهم : أَسأل الله تعالى أن يجعلني أُقابِلُ مجنوناً حتى آخذ ما عليه من المال !

فقال آخر : وأنا أسأل الله تعالى إذا قابلت مجنوناً أن يرزقني الفكاك منه ، والخروج من ذلك بالسلامة .

يضرب في السلامة من علاقة من لا طمع فيه . وفي النهي عن علاج من لا يرجى منه نفع .

وفي هذا المعنى قال الشهاب الخفاجي[1] :

دار الشقاء هي الدنيا وساكنها هم المجانين كُنْ فيها على حَذَر
واسمع لما قيل في الأمثال مِنْ قِدَمٍ إياك أن تذكر المجنون بالحجرِ

١٥٠٩ — «قَالْ : يا مِنْ بْلِي ؟ قَالْ : يا مِنْ صُبَرْ»

أي : قال أحدهم لشخص مبتلى : يا مَنْ بُلي ، يعيِّره بذلك أو يرثي لحاله ، فأجابه قائلاً : يا مَنْ صَبر ، أي : قل لي : يا مَنْ صَبَرَ ، لأنني قد صبرت .

يضرب في فضل الصبر على البلاء .

قال الوزير المهلبي[2] :

وجدوا عُودَ أبي الصَّقْر على الغَمْز صَليبا
كلما زادوا عذابا زادهم صبراً عجيبا

وقال أبو المظفر الابيوَرْدِي[3] :

تنكَّرَ لي دهري ، ولم يَدْرِ أنني أعزُّ ، وان الحادثات تهونُ
فبات يريني الخَطْبَ كيف اعتداؤه وبِتُّ أُريه الصبر كيف يكون

---

(١) ديوانه ق ١٠٥/ب .

(٢) المنتحل ص ٢٦٧ .

(٣) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٢٤٦ ووفيات الأعيان ج ٤ ص ٦٢ والوافي بالوفيات ج ٢ ص ٩٢ والغيث المسجم ج ٢ ص ٢٦٩ .

١٥١٠ — «قَامْ وَحْدَهْ بْوَحْدَهْ»

أي : قام واحدةً بواحدة .

يضرب لِمَنْ شُفِيَ من مرضه شفاء كاملاً وبسرعة على أَثَرِ دواء ناجعٍ أو دُعَاءٍ مستجاب .

وهو في معنىً المثل العربي : «كأنَّما نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ» والظاهر أنَّ قولهم واحدةً بواحدة ، أي : عافية واحدة ، بدل مرضة واحدة .

١٥١١ — «قَبْلْ عَيْنْ وْمَا جَرَتْ»

جميع كلماته فصيحة واضحة . يضربونه للأمر بالسرعة ، واغتنام الحصول على الشيء قبل حُدوث ما يَحُول دونه .

وأصله مَثَلٌ عربي قديم لفظه : قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَىٰ»[1] والْعَيْرُ : بالراء . وقد اختلف اللُّغَوِيُّونَ في تفسير هذا المثل وأصله ومُرادِ العَرَب منه ، قال الزمخشري في تفسير المثل : أي ، قبل إنسان العَيْن وَجَرْيه ، وهو حَرَكَتُهُ للنَّظَر ، ثم قال : يضرب لَلْمُبَكِّرِ يعني أنه قبل انتباه العُيُونِ ، وقيل : الْعَيْرُ ، هو حِمارُ الوَحْش ، وهو أول غَادٍ للرَّعْي ، أي : بَكرٌ قبل الحمار وذهابه لِلرَّعْي ، ثم قال : ويجوز أَن تَكونَ «ما» موصولة بمعنى الذي ، ويكون المعنى : قَبْلَ حِمارِ الوَحْشِ ، وَقَبْلَ ما جَرَىٰ مِنْ سائر الحيوان . وقال ابن مَنْظُور فيه : أي قبل لحظة العين ، قال أبو طالب : العَيْرُ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٥٨ ومقاييس اللغة ج ٤ ص ١٩٢ والتمثيل ص ٣٤٣ وصحاح الجوهري ج ١ ص ٣٧٣ والمستقصى ورقة ١٢٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٤٢ واللسان مادة : ع ، ي ، ر. والدرة الفاخرة ص ٢٢٠ وشرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٤٢ — ٢٤٣ .

المِثَالُ الذي في الحَدقَةِ ، ويُسَمَّى اللّعْبَة قال : فالذي جَرَىٰ الطَّرْف ، وجَرْيُه حركته ، والمعنى قبل أَنْ يَطْرِفَ الإنسانُ ، وقيل : عَيْرُ العَيْن جَفْنها أهـ . وقيل : المراد بالعَيْر : الحمارُ الوحشي ، وخُصَّ بذلك لأنه أَحْذَرُ ما يُقْتَصُ ، واذا كان كذلك كان أَسْرَعَ جَرْياً مِنْ غيره . فضُرِبَ به المثل في السرعة .

وفَسَّرَ ابنُ فارس المَثَلَ تفسيراً واحداً بأنَّ المُراد منه : قَبْلَ لَحْظَةِ العَيْنِ [1] وعَدَّهُ المُفَضَّل بنُ سَلَمَةَ في الأمثال العربية التي تتكلم بها العامة في زمنه ، وهي لا تَعْرِف معناها ، وقد عاش في القرن الثالث الهجري ثـم فسره بقوله : إنَّ المُرادَ بالعَيْرِ هو المِثَالُ الذي في العين أهـ [2] ومن الشِّعْرِ قال الشَّمَّاخُ :

وتَعْدُو أَلْقِبصَّىٰ قَبْلَ عَيْر ومَا جَرَىٰ وَلَمْ تَدْرِ ما بالي ولم أَدْر مَالَها [3]

وفسّر المثل أيضاً بأن معناه : قبل أن أنظر إليك [4] أو قبل لحظة العَيْن . فأنت ترى هنا أنَّ أكثر اللُّغَويين قد فَسَّرَ العَيْرَ بأن المراد به : إنسانُ العَيْنِ ، وأن المعنى هو : قبل لحظة العين . لا سيما إذا أضفنا إليه أن المثل النجدي يَنُصُّ على ذلك من وجهين الأول : لَفْظَةُ العين ، بَدَلَ « العَيْر » مما يُؤَكِّدُ أن المراد بالعير في المثل الفصيح ، هو إنسان العين ، والثاني : الحاق تاء التأنيث بالفعل مما يؤكد ذلك أيضاً .

١٥١٢ ـــ « قَبْل فَزِّةٍ أو شْرَادِهْ »

الفَزَّه : (بِفَتْح الفاء وتشديد الزاي ثـم تاء مربوطة) المَرَّةُ مِنْ فَزَّ البعيرُ أو

---

(١) مقاييس اللغة ، وكذلك في مجالس ثعلب ص ٢٠٧ .

(٢) غاية الأرب فيما يجري على ألسنة العامة من أمثال العرب ص ٢٤٤ .

(٣) القبصى ، والقبضى ، والقمصى ، ضرب من العدو فيه نزو والبيت في أمثال العسكري والميداني والزمخشري عند ذكر المثل.. وديوان الشماخ ص ٢٨٨ .

(٤) اللسان .

الحيوان إذا فَزِع وأُجْفِلَ فصيحة ، وشرادة (بإسكان الشين لوجود اَلِفٍ قبلها تُنْطَقُ ولا تُكْتَب ثم راء ثم دال ثم تاء مربوطة) هي مصدر غَيْر فصيح لشرد البعير ونحوه بمعنى نَفَر.

والمعنى : مِنْ قَبْل فَزَعٍ أو شُرُود.

وأصله في البعير يُظَنُّ أنه سوف يُجْفَلُ أو يَشْرُدُ ، فُيَقَال : لنوثقْهُ بِعقال أو غيره ، قبل أن يحدث ما يجعله يَشْرُدُ أو يُجفل.

يضرب المثل للأمر بالسرعة ، واغتنام الفرصة وهو قريب في ذلك من المثل قبله «قبل عين وما جرت» وهو كالمثل العربي القديم «لَقِيتُهُ قَبْلَ صَيْحٍ ونَفَرٍ»

قال الميداني : الصَّيْحُ : الصياح ، والنَّفَرُ : التفرق . وذلك إذا لقيته قبل طُلوع الفجر[1] .

١٥١٣ — «الْقَبِيله يِعِزّها واحِدْ»

أي : أنَّ عِزَّ القَبيلة قد يكون على يد رجل واحد يظهر فيها . يضرب على أن العِبْرَةَ في أَقدار الرجال بالصفات لا بالعدد فقد يَعْدِلُ الفَرْدُ قبيلةً ، وقد تقصر القبيلةُ عن أن تَصِلَ إلى قَدْرِ فَرْدٍ واحد ، وذلك كما قال البُحْتُري :

وَلَمْ أَرَ أَمثال الرجال تَفَاوَتَتْ إلى المجد ، حتى عُدَّ أَلْفٌ بواحِدِ[2]

وقال أبو نُواس في الفضل بن يحيى من أبيات :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٠ .

(٢) زهر الآداب ص ٦٠٢ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٩٧ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٩٤ والطرائف الأدبية ص ٢٤٥ .

أَوْحَـدَهُ اللهُ فما مِثْلُهُ لطالب ذاك ولا ناشِدِ
وليس للهِ بمستنكر أن يجمع العالم في واحد[1]

١٥١٤ — «الْقِدَحْ بالْقِدَحْ والتِّعَدِّي زِرِيّه»

القدح : قَدَحُ الشَّرابِ . والتَّعَدى : الإعتداء ، وزَرِيَّةٍ ، أي فعْلَةٌ زَرِيَّةٌ .

والمعنى : الْقَدَحُ بالقدح ، والاعتداء يُزْري بصاحبه . وكأنما هو مستوحى من الآية الكريمة : «وَكَتَبْنَا عليهم فيها أنَّ النَّفْس بالنَّفْسِ والعَيْنَ بالعَيْنِ والأَنْفَ بالأنف والأُذُنَ بالأُذن والسِّنَّ بالسِّنّ والجُروحَ قصاص» . ومن الآية الكريمة الأخرى : «فَمِنِ ٱعْتَدَى عليكم فَٱعْتَدُوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» .

قالوا في أصله : إنَّ رجلاً كَسَرَ له آخرُ قَدَحاً فاقْتَصَّ بأن كسر له قدحاً مثل قدحه فلما ليم على أن لم يَكِلْ له الصَّاعَ صَاعَيْن ، ولم يُجازه على اعتدائه عليه ، قال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً سائراً ، يقول : لقد جازَيْته بمثل فِعْلِهِ ، أَمَّا الاعتداءُ فهو فِعْلٌ مُزْر بِصاحبه ، ويكفيه ارتكابه له عقاباً . وبعضهم ينطقه : «الغَضَاره بالْغَضَاره والتِّعدِّي زِرِيه» والغَضَارةُ : إناءٌ مِنْ خَزَف قال عنها الأزهري الغَضَارة : إناءٌ مِنْ خزَفٍ ، وَقِصَاعُ العرب مِنْ خَشَبٍ هكذا نقل عنه السيوطي[2] .

والذي في التهذيب له نقله عن شمر قال : والغضارة : الطِّين الحُرُّ نَفْسُه ، ومنه

---

(١) ديوانه ص ٤٥٤ والحيوان ج ٣ ص ٦٤ وسرح العيون ص ١٧٤ . والبيت الثاني في خاص الخاص ص ٨٨ وزهر الآداب ص ٩٨٩ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٩٧ ، وفي بعضها ، أوجده بالجيم ، وفي بعضها الآخر ، وليس على الله الخ ، والمختار ما أثبتناه .

(٢) المزهر ج ١ ص ٣٠٧ .

يتخذ الخزف الذي يسمى الغَضَار[1] ومن هذا يتبين أن الكلمة عربية فصيحة .

يضرب المثل في النهي عن مجاوزة الحدِّ في القصاص .

١٥١٥ — «الْقَدِرْ ، في الصَّدِرْ»

المعنى : أن التقدير الذي يحمله الإنسان للآخرين ، إنما يوجد في صدره .

وهذا المثل كثيراً ما يتمثل به الرجل عندما يُقَدِّمُ الطعام لضيفه ، يريد : أنه لو كان الإنسان يُقَدِّم طعاماً للآخرين ، على مقدار ما يُكِنُّهُ لهم من قَدْر في نفسه ، لما عَبَّرَ ما قدمه من طعام عن ذلك ، ولكن الْقَدْر في الصَّدْر ، لا فيما يقدم من طعام .

ولعل أصل المثل مأخوذ من قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما وُدُّ اللسان بنافع إذا لم يكن أصل المَودَّة في الصَّدْر[2]

أما عن لفظي القدور والصدور فقد اجتمعتا في هذا المثل الذي أورده الثعالبي :

«يَفْنى ما في القُدُور ، ويبقى ما في الصُّدُور»[3]

١٥١٦ — «قِدْر الشركَه ما يُفُوحْ»

يفوح أي : يغلي : من فاحت القدر إذا غلت : فصيحة[4] .

أي : ان القدر المشترك بين جماعة من الناس لا يغلي . وذلك لانه لا يجد من يعتني به كمن يحضر له الحطب ويوقده تحته ، لأن كل واحد من الشركاء فيه يكل

(١) تهذيب اللغة ج ٨ ص ١٠ .

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٠٢ .

(٤) القاموس ج ٢ ص ٢٤١ .

ذلك لصاحبه . يضرب في الحث على تركيز المسؤولية والنهي عن اشاعتها بين أشخاص كثيرين .

وهو مثل قديم كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «قِدْرَ بين نفسين ما تغلي أبداً»[1] وذكره العجلوني بصيغة : «قدرة الشرك لا تغلي» وقال : قدره بكسر القاف : تجمع على قدور وحكى عن الشعراني انه قال : هو من كلام بعض السلف وعن نجم الدين الغزي كذلك ، وزاد : وليس حديثاً[2] . وذكره في موضع آخر بلفظ : «بُرْمَة الشَّرك لا تفور» ولم يزد على ان قال : نقل القاريء عن ابن الديبع انه ليس بحديث أهـ[3] هذا وبعض العامة في نجد ينطق بكلمة الشركة «الشراكة» ويقصد الشركاء .

١٥١٧ — «قْرَادْ رَمْضَا»

رمضا : رمضاء بالمَدِّ . وهي الأرض الحامية بسبب حرارة الشمس في الهاجرة والقُرَادُ : حشرة تتعلَّقُ بالإبل ، وتتغذىٰ على امتصاص دمها .

أي : هو كالقُراد في الرَّمْضَاء .

وذلك أن القراد إذا وُضِع في الرمضاء ، تَحَيَّر وأصبح يدور في مكانه لا يبرحه .

يضرب لمن بقي في موضع سُوءٍ لا حول له ولا قدرة به على التحول عنه .

١٥١٨ — «الْقْرَادْ يْثُوِّر الْجِمَلْ»

القراد : حشرة صغيرة تتعلق بالماشية وتتغذى بدمها . فصيحة ، ويثور الجمل :

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤١١ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٩١ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٨١ والبرمة : القدر . وتفور بالفاء : تغلي ،

يجعله يثور .

والمعنى : ان القراد على صغره وحقارته يثير الجمل على قوته وضخامته .

يضرب في عدم احتقار جهد الضعيف وطاقته .

وأصل المثل مروي عن العرب فقد حكى الجاحظ أن جَحْدَر أحدَ لصوص العرب المشهورين كان إذا نزلت رُفْقة قريباً منه أخذ شَنَّةً[1] فجعل فيها قردانا ، ثم نثرها بقرب الإبل ، فإذا وجدت الإبل مَسَّها نهضت ، وشَدَّ الشَّنَّةَ في ذنب بعض الإبل فإذا سمعت صوت الشَّنَّة ، وعملت فيها القردان نفرت ثم كان يثب في ذروة ما شَرَد منها[2] .

قال الشاعر[3] :

وَأَوْصَىٰ جحدر قِدْماً بنيه   بإرسال القُرَاد على البعير

قيل سئل ابو عبيدة عن معنى هذا البيت ؟ فقال : هذا اللص أمر ولده أن يأخذ القراد فيطرحه على ذنب البعير وهو بارك ، فإذا ثار البعير قاده فانقاد معه ، ولو أثاره وهو بارك من غير أن يطرح على ذنبه القُراد لَرَغا[4] وفَسَّرَ ابن الاعرابي قول الشاعر :

لَنَا عِزٌّ ، ومَرْمانا قريب   ومَوْلَى لا يَدِبُّ مع القُرادِ

فقال : قوله : لا يدب مع القُراد . هذا رجل كان يأتي بشَنَّةٍ فيها قِردان ،

---

(١) الشنة : القربة البالية اليابسة .

(٢) الحيوان ج ٥ ص ٤٣٣

(٣) المعاني الكبير ص ٦٣١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٨١ .

(٤) نور القبس ص ١١٥ ورغا من رغا البعير يرغو .

فيَشُدُّها في ذنب البعير ، فإذا عضه منها قُراد نفر فنفرت الإبل ، فإذا نفرت ٱستَلَّ منها بعيراً فذهب به[1] .

١٥١٩ — «قْرانْ حَادي ، بَرْدٍ بَادي»

هذا وما بعده من الأمثال التي سنسردها هنا من الأسجاع التي يجيئون بها لذكر ابتداء البَرْدِ ، ومجيء الربيع ، ثم انتهائه عن طريق معرفة اليوم الذي اقْتَرَنَ به القمر والثريا ، أي : اقترنا في رأي العين .

فقولهم : قران حادي ، بَرْدٍ بادي : أي : إذا اقترنت الثريا مع القمر في اليوم الحادي عشر من الشهر العربي ، فإنَّ ذلك دليل على ٱبتداء البرد .

١٥٢٠ — «قْرَانْ تَاسِعْ ، بَرْدٍ لاَسعْ»

أي : إذا كان اقترانهما في ليلة اليوم التاسع من الشهر العربي ، فإنَّ البرد الشديد وهو ما عَبَّروا عنه بقولهم : بَرْدٍ لاسِع يكون قد حَلَّ .

وقد ذكر ذلك الشاعر العامي النجدي الفحل راشد الخلاوي قبل حوالي ثلاثة قرون فقال[2] :

إذا قارن القمر الثريا بتاسع ... يجي ليالي بَرْدهن كبَاسْ
ثمان ليالٍ يجمد الما على الصّفا ... يودع عُودان العظاه يْبَاسْ
لو كان فوق العُود ثوبٍ وفَرْوَهْ ... لكنه عاري ما عليه لباس

(١) الأمالي ج ٢ ص ٢٢٦ وقال ، قوله : ومرمانا قريب . قال : هؤلاء عنزة يقول ان رأينا منكم ما نكره أورابنا ريب انتسبنا إلى بني أسد بن خزيمة ، وأنظر المعاني الكبير ص ٦٣١ وفيه «غر» بدل «عز»
(٢) راشد الخلاوي ص ١١٢ .

١٥٢١ ــ «قْرَانْ سَابعْ ، مْجِيع وْشَابعْ»

وإذا كان الاقتران في اليوم السابع فإنَّ الربيع الذي معناه العُشْبُ والكلأ يكون قد بدأ ولكنه لم يتكامل بَعْدُ لذلك ينقسم الناس إلى فَريقين . فريق مُجيع أي : قد أجَاعَ ماشيته لعدم وفرة المرعى ، وفريق شابع ، أي : قد شَبِعَتْ إبلُهُ من العُشْبِ .

١٥٢٢ ــ «قْرَان خَامِسْ ، ربيع غَامِسْ»

واذا اقترنت الثُّرَيَّا والقمر في اليوم الخامس من الشهر العربي فإنَّ الربيع العامَّ قد كثُرَ حتى انغمس فيه كل القوم ، كنايةً عَنْ كثرته ووفرته .

١٥٢٣ ــ «قْرَانْ ثالث ، ربيع ذَالِفْ»

وإذا كان الاقتران في اليوم الثالث فإنَّ الربيع الذي هو العُشْبُ والكلأ الذي يُنْبته المَطر يكون ذَالِفاً ، ومعنى ذلف في لغتهم : انصرف وَأَبْعَدَ كما سبق .

١٥٢٤ ــ «قْرَانْ حَادي ، عَلَى الْقَليب تْرَادِي»

ومرادهم بحادي هنا : الواحد أي : اليوم الأول من الشَّهْر . وترادي : تَتَرَدَّدُ .

أي : إذا كان الاقتران في اليوم الأول من الشهر فإن فصل القيظ يكون قد حَلَّ لذلك فإنَّ الماشية لا تَنْفَكُ تتردد على القليب لشرب الماء .

وأصل قران القمر بالثُّرَيَّا معروف عند العرب القدماء وان كان بعض اللُّغويين قد فَهِمَ كلام العرب على أنَّ القمر يُقَارِنُ الثريا مَرَّةً واحدة في السَّنة والذي في هذه الأمثال انه يقارنها في خمسة أشهر كُلَّ شَهْر مرة ولكن في يوم غير اليوم الذي تَقَارنَا

فيه في الشهر الماضي . أي أنه يُقَارنها مرةً في السنة في يوم مُعَيَّنٍ من الشهر ولا يتكرر اقترانهما في ذلك اليوم نفسه إلاَّ مرة في السنة .

قال ابن مَنْظُور : العرب تقول : ما يأتينا فلان إلاَّ عِدادَ القمر الثريا ، والاَّ قران القمر الثريا ، أي : ما يأتينا في السَّنة إلاَّ مَرَّةً واحدة ، أنشد أبو الهيثم لاَ سَيِّد بن الحُلاحِل :

إذا ما قَارَنَ الْقَمَرُ الثُّرَيَّا لِثَالِثَةٍ فقد ذهَبَ الشتاءُ

قال أبو الهيثم : وإنما يُقارِنُ القمرُ الثُّريا ليلةَ ثالثة من الهلال ، وذلك أوَّل الربيع ، وآخر الشتاء[1] .

وقيل في عِدَة نزول القمر الثريا ، وقيل : هي ليلة في كل شَهْر يلتقي فيها الثريا والقمر .

وفي الصحاح : وذلك أنَّ القَمَر يَنزْل الثُرَيَّا في كل شهر مَرَّةً قال ابنُ بَرِّيّ : صوابُهُ أن يُقَال : لِأَنَّ القمر يُقارِن الثريا في كل سنة مَرَّةً وذلك في خمسة أيام من آذار ، وعلى ذلك قول أُسَيِّد بن الحلاحل :

إذا ما قَارَنَ الْقَمَرُ الثُّرَيَّا

البيت

وقال كثيّر :

فَدَعْ عنك سُعْدَى ، إنما تُسْعف النَّوَى قِرانَ الثُّرَيَّا مَرَّةً ثُم تَأْفُل

---

(١) البيت وما بعده في تهذيب اللغة ج ١ ص ٩١ ويظهر أن ابن منظور نقله عنه .

قال ابن منظور : رأيت بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان : هذا الذي استدركه الشيخ على الجوهري لا يَرِدُ عليه لأَنَّهُ قال إنَّ القمَرَ يَنْزِلَ الثريا في كل شهر مَرَّة ، هذا كلام صحيح ، لأَنَّ القمر يقطع الفَلَكَ في كل شهر مرة ، ويكون كُلَّ ليلةٍ في منزلة ، والثريا من جملة المنازل ، فيكون القمر فيها في الشهر مَرَّة[1] .

وذكر الميداني من الأمثال العربية القديمة : «وَعَدَهُ عِدَةَ الثُرَيَّا بالقمر» وقال : وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرةً[2] .

١٥٢٥ — «قِربْ شَوْفُـهْ»

شوفه : نَظَرُهُ إلى الأشياء . أي : قَصُرَ نَظَرُهُ إلى الأشياء . وبعضهم يرويه : قربت شوفته ، أي : نظرته .

يضرب لمن تقاصرت هِمَتُهُ بَعْدَ طُموح ، أو تطامنت بعد سُمُوّ .

وكان العرب القدماء يقولون فيمن كان كذلك : «هو قريب الْمَنزَعَةِ» قال الميداني : أي : قريب الْهِمَّةِ»[3] .

١٥٢٦ — «قِرْصه بناره ، وعينه لجاره»

يضرب لمن لا يقنع بما عنده ، ويتطلع إلى ما عند الآخرين .

١٥٢٧ — «قَرْض الْعُودْ ، وَلاَ الْقُعُودْ»

المراد بالقعود : القعود عن العمل ، أي : اللبث بدونه . والمعنى لأن يشتغل

(١) لسان العرب ج ٣ ص ٢٨٣ مادة : ع ، د ، د .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٢ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥٩ .

المرؤ بقرض عود أي : تقطيعه بأسنانه خير له من أن يظل قاعداً بدون عمل . وهذا مبالغة في الحث على العمل ، وترك الكسل ، وإلاَّ فقرض العود ليس عملاً كما هو ظاهر .

وهو كالمثل العامي الأندلسي : «إخدم باطل ، ولا تجلس عاطل»[1] وباطل : بالمجان .

وفي معناه من الشعر[2] :

سبل المذاهب في البلاد كثيرة والعجز شؤمٌ ، والقعود وبال

١٥٢٨ — «قِرْطَاسَةْ فِرْجه»

أي : كالقِرطاسة التي تكون في فُرْجة الحائط . أي : الْكُوَّة . أدْنىٰ شيءٍ من الريح يُحرِّكها وقد تذهب بها الريح يميناً وشمالاً .

يضرب لخفيف العقل ، سريع التأثر .

ومثله من الأقوال القديمة : «العاقل لا تُبْطِرُهُ المنزلة السَّنِيَّة كالجبل لا يتزعزع ، وان اشتدت عليه الريح ، والجاهل تُبْطِرُهُ أدَنى منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح»[3] .

وقال الشاعر[4] :

(١) حدائق الأزاهر ص ٣١٤ .
(٢) جليس الأخيار ص ٦٩ .
(٣) المستطرف ج ١ ص ١٧ (بولاق)
(٤) خلاصة الأثـر ج ٤ ص ٤٦٢ . والغيث المسجم ج ١ ص ١٥٦ .

كَرِيشَةٍ في مَهَبِّ الريح ساقطةٍ لا تَسْتَقِرُّ على حال من الْقَلَق

وأنشد ابن قُتيبة لأحدهم :

فودِّع خليلاً لا يزال كأنه على الوُدّ والبغضاء ريشةُ غارب

وقال : إذا دَبِرَ البعير : جُعِلَ في دَبَرته ريشة فتحركها الريح ، فإذا رآها «الغراب» لم يقع على الدبرة ، يقول : هو يتلوَّن لي[1] .

١٥٢٩ — «قَرِيب المِبال ، عَفْنٍ مْنَ الرجَالْ»

المبال هنا : موضع بول الإنسان من الأرض ، أو موضع قضاء حاجته منها . وقولهم : عَفْن ، أي : مُتَعَفِّن وهذا كناية عن الرداءة وعدم الرجولية الكاملة ، وبعضهم يبدلها بكلمة ، خسيس .

والمعنى ، أنَّ الرجل الذي يَبُول قريباً من مكان اجتماع رفاقه ، أو الجالسين قريباً منه ، إنما هو رجل قليل المروءة ، مُتَعَفِّنُ الذَّوْق ، وهم يقصدون بذلك البَوْلَ في البَرِّيةِ ، وفي خارج البنيان ، حيث لا يُواري البائلَ شيءٌ عن عيون القريبين منه .

وهذا قديم الأصل عند العرب فقد ذكر ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّ عمرو بن العاص ، قال للحسن بن علي : يا أبا محمد ، هل تَنْعَتُ الخِراءة ؟ قال : نعم ، تُبْعد في الأرض الصَّحْصَحِ حتى تتوارىٰ من القوم[2] ، وَعَلَّم أعرابي بنيه إتْيَانَ الغائط في السفَر فقال لهم : «ابْتَغُوا الخَلاءَ ، وجانبُوا الكلأ وأعْلُوا الضَّرَاءَ . وافْحِجُوا إفْحاجَ

---

(١) المعاني الكبير ص ١١٣٣ .

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٦ وألف باء ج ١ ص ٤١٦ — ٤١٧ .

النَّعامة ، وامْسَحُوا بأَشْمُلِكُمْ»[1] والضَّراءُ هو ما انخفض من الأرض .

١٥٣٠ — «قُرِيِّب بْدُوي»

قريب : بصيغة التصغير : ضد بعيد .

والمعنى : كالقريب في نظر البدوي .

يضرب للمكان البعيد .

وذلك لأن البدوي إذا قال عن مكان في الصحراء : إنه قريب ، فإنه بعيد ، واذا قال : إنه بعيد نوعاً ما ، فإنه بعيد جداً .

والسبب في ذلك هو اختلاف تقدير المسافة بين الحضري والبدوي ، فالبدوي نشيط الجسم ، خفيف الحركة ، وهو بحكم تربيته في الصحراء الواسعة الشاسعة يستسهل الصعب ، ويرى البعيد قريباً ، وذلك على عكس الحضري الذي لم يعتد المشي الكثير ، والحركة الدائمة . ولذلك قالوا في مثلهم الآخر : «تيهة الحضري قصره» .

ولهذا المعنى تقول العامة في المغرب : «إلى شيرلك العربي بالقمقوم عرف مسافة يوم» قال الاستاذ عبد القادر زمامة ، أي : ان البدوي إذا أشار إليك بقرب مكان فاعلم أنه على مسافة يوم[2] .

---

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٦ والخبر أيضاً في البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٩ والأمالي ج ٢ ص ١٦٧ — ١٦٨ وفصل المقال ص ٥٣ مع اختلاف في الرواية .

(٢) ذكره زمامة في مجلة البحث العلمي المغربية م ٣ ج ٧ ص ١٦٠ والى : إذا . أي كما هي في العامية النجدية وشيرلك : أشار لك . والقمقوم : الفم . والعربي : البدوي .

١٥٣١ — «قريبكْ لاَ تْقاربه ، تَلْدَغْكْ عَقَارِبْه»

وبعضه يرويه : يلدغك بعقاربه .

يقال في النهي عن الارتباط بالأقارب في زواج أو نحوه وأصله مثل قديم لفظه : «الأقارب هم العقارب»[١] وقيل «عداوة الأقارب ، كلسع العقارب»[٢] قال أبو الفضل بن العميد[٣] :

آخِ الرجالَ من الأباعد ، والأقارب لا تُقَارِبْ
إنَّ الأقاربَ كالعقارب ، بل أضرُّ من العقَاربْ

وقال آخر[٤] :

أقاربك العقاربُ فأجتنبهُمْ   ولا تَركَنْ إلى عَمٍّ وخال
فكم عَمٍّ أتاك الغَمُّ منه   وكم خالٍ من الخيرات خالي

وقال عمر بن أبي ربيعة[٥] :

ومُشاحِنٍ ذي بُغْضَةٍ وقرابة   يُزْجِي لِأَقْربه عقارب لُسَّعَا
يسعى ليهدم ما بنيتُ وإنني   لمُشَيِّد بنيانَه المتضعضعا

وتقول العامة في مصر : «إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه[٦] »

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٧٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٧٤ وأساس الاقتباس ص ٩٧ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٢٣ .

(٣) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٦١ وخاص الخاص ص ١٢٦ والايجاز والاعجاز ص ٧٨ .

(٤) هز القحوف ص ١١٨ .

(٥) مجموعة المعاني ص ٦٥ .

(٦) أمثال تيمور ص ١١٥ .

ومن نظم ابن الهبارية في كتابه (الصادح والباغم)[1]

شوائل العقارب خيرٌ من الأقارب
فدارهمْ باللُّطْفِ وخذُهمُ بالعنف
إنكَ ان بسطتهم في المال أو سلطتهم
تبسَّطُوا عليكا واصفروا يديكا
وذكروا الارحاما واكثروا الملاما

١٥٣٢ — «الْقِصَار، جَمْرَةٍ مِنْ نارْ»

القصار : جمع قصير . يُريدون أنَّ الشخصَ القَصيرَ أَشَدُّ بأساً ونكايةً من غيره ، حتى ليكاد يكون كالجمرة من النار . وهذا شيء مذكور في الأدب العربي القديم[2] بل قد قيل «كُلُّ قَصِيرٍ فِتْنَةٌ»[3] .

ومن طَريف ما يُروى في هذا الصدد : أنَّ كِسْرَىٰ جَلَسَ للمظالم فتقدم إليه رجل قصير فأخذ يصيح : أنا مظلوم ، وهو لا يَلْتفتُ إليه ، فقال له : وزيره : أَنْصِفْهُ ، فقال كِسْرَىٰ : إنَّ القصير لا يَظْلِمُهُ أحد فقال الرجل : إنَّ الذي ظَلَمنِي هو أقصر مني ، فضحك كسرى وأزال شكواه[4] . ومن حكايات العامة في نجد : أنَّ الحجاج بن يوسف لما وَلِي العراق أَمَرَ بجمع مَنْ فيه مِنَ القِصَار ، وأمر بهم فألقوا في النَّهْرِ ، وقال : إنَّ هؤلاء يُحْدِثون فتنةً لو تُرِكُوا ويقولون : إنَّ الحجاج يعرفهم حَقَّ

(١) الالمام للنويري ج ٥ ص ٤٠٥ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢٩ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٤ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٠ .

المعرفة ، لأنه قصير . و«كل مجرب خير من طبيب» كما يقول مثلهم العامي .. ونرجو أن نُطَمْئِنَ القِصَار على أنه ليس كل ما قيل فيهم مما يدعو إلى عدم الارتياح لهم ، فقد قيل : «الْكَيْسُ في الْقِصَرِ»[1] وقيل : «ما خَلاَ قصِيرٌ منْ حِكْمَةٍ»[2] كما سبق لنا ذكر أمثال العامة في الطوال .

١٥٣٣ — «الْقِصَا فِرْقه»

القِصَا : هو الاسْتِقْصَاءُ ، أي : بُلوغ الغاية في اَسْتِقْصَاء الحساب وتدقيقه . وفرقه : افتراق ، والمراد : سبب للافتراق . وأصله مثل قديم ذكره الميداني في أمثال المولدين بلفظ : «الاسْتِقصَاء فُرْقة»[3] وذكره الثعالبي من أمثال العامة في زمنه[4] ونظمه الأحدب في قوله[5] :

يا خلُّ لا تَسْتَقْصِ أَمْرَ مَنْ تُحبْ فإنَّه الفُرْقةُ تقصي كل حِبّ

وقيل : «ما اَسْتَقْصَى حُرٌّ قَطُّ»[6]

وروى عطاء بن أبي رباح عن علي رضى الله عنه قوله : والله ما استقصى كريم قط ، قال الله تعالى : «عرَّف بَعْضَهُ وأعرضَ عن بعض»[7] .

---

(١) الكامل للمبرد ج ١ ص ٥٦ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٠ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٦ .

(٤) خاص الخاص ص ٢٧ .

(٥) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٠٢ .

(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧١ .

(٧) البخلاء للخطيب البغدادي ص ٦١ .

ومن الشعر قول أبي سليمان الخطابي[1] :

تسامَحْ ولا تَسْتَوف حقَّكَ كلَّه　　وأبْقِ فلم يَسْتَقْص قَطُّ كريم
ولا تَغْلُ في شيءٍ من الأمر ، واقْتَصِد　　كِلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

وقال ابن رَشِيق[2] :

تَرَفَّقْ بي ولا تَسْتَقْصِ أَمْرِي　　فلم يَسْتَقص واجبَهُ كريمُ

يضرب في النهي عن استقصاء الحساب مع الصديق أو الشريك .

١٥٣٤ — «قَصْرُ وَجَمْعْ»

يضرب في اختصار الكلام .

وهو كقولهم : قصيرة تقطع طويله .

وأصله في الصلاة في السفر حيث تُصَلّى قَصْراً أي : تصلى الصلاة الرُّباعِيَّة اثنتين وجَمْعاً ، أي : تجمع صلاة الظهر والعصر أو صلاتا المغرب والعشاء معاً .

١٥٣٥ — «قِصَّها والىٰ مِقَصْها اَبْيَضْ»

إلَىٰ : معناها : إذا ، وهي هنا : إذا الفُجَائيَّةُ .

أي : قُصَّها بحيثُ يبدو مكان قَصِّها أَبْيَض ، وهذا كناية عن السُّرعة ، وأصله : أنَّ مكان قص المَبْتُور من الجسم إذا قُطِعَ بسرعة ، يبدو أبيض قبل أن

(١) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢١١ ومعجم الأدباء ج ٤ ص ٢٥٩ ووفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٤ والأول في نفخ الطيب ج ٧ ص ٤٠١ .
(٢) ديوانه ص ١٩ .

يندفع منه الدَّمُ . وذلك بخلاف ما إذا قُصَّ ببطء فإنه يبدو أحمر ، لأن الدم يكون حينئذ قد خرج منه .

١٥٣٦ — «قِصَّهْا وْتَبْرَا»

تبرا : تبرأ من البرء . والضمير فيه للجارحة المريضة من جوارح الإنسان أو البضعة التي لا يرجى شفاؤها من لحمه ، أو القرحة المتعفنة في جسده .

أي : اجتثها من أساسها من الجسم ، فيكون ذلك أسرع لبرئها مما إذا عالجتها علاجاً ظاهرياً مع وجود الفساد والتعفن في باطنها . .

يضرب في الحث على حَلِّ المشكلات والمعضلات من أساسها ، وعدم الاكتفاء بأنصاف الحلول .

وهو قديم الأصل يدل على ذلك أنه كان مستعملاً في الأندلس في القرن السادس بلفظ : «إقطع يبرا» وما يزال مستعملاً عند العامة في المغرب بصيغة : «قطعها هبرا تبرا»[١]

١٥٣٧ — «قِصيرةِ تَقْطَعْ طُويله»

المراد : كلمة قصيرة تقطع تتابع كلمات طويلة . وهذا كناية عن السرعة .

وهو مثل عربي قديم لفظه «قصيرة عن طويلة» قال ابن الاعرابي : القصيرة : التمرة . والطويلة : النخلة ، يضرب في اختصار الكلام[٢] ويروى : «قصيرة من

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٠ وحاشيتها .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٢ .

طويلة »[1] قال الشاعر[2] :

قَصِيرةٌ مِنْ طويـــلـــهْ   نَـفْسُ الـمُـحِبِّ ذَلـيـلـه

ولا تزال العامة تضربه في الإخبار عن اختصار الكلام .

وقال شاعر في ثَقيل[3] :

يــا مَـنْ لــه حَـرِكَـاتٌ   على الـقُـلُوب ثـقـيـلـه
ولــيس يــعـرف مـعـنى   قصيرة مِنْ طـويـــلـــه
أورثــــــتني بجلوسي   الـيك حُـمى مـلـيـلـه

١٥٣٨ ـــ « قِضَىٰ الْحكِي »

أي : انقضى الكلام .

وهو في معنى : « قطعت جهيزة قول كلِّ خطيب » قال الشاعر[4]

إذا صافى صديقُك مَنْ تُعادي   فـقـد عـاداك ، وانـقطع الكلام

١٥٣٩ ـــ « قْضَا عَاجزْ »

يريدون بقضاء العاجز : اقتصاصه ممن ظلمه وهو ـــ بحكم كونه عاجزاً ـــ لا يستطيع ذلك ، فيحاول أن يعمد إلى عمل شيء يشني غيظه ، ولو كان لا يضر

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٩ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٩ ونديم الأديب ص ١٤٧ .
(٣) حكاية ابي القاسم البغدادي ص ٢٠ .
(٤) غرر الخصائص ص ٢٧١ .

خصمه الذي ظلمه ، وذلك كأنْ يشتمه أو أن يسبّه بسباب لا يضره .

ومثال ذلك ما جاء في المثل العربي القديم وقصته وهو : «أَوْسَعْتُهُمْ سَبّاً وأَوْدَوْا بالإبل»[1] قاله رجل أخذ اعداؤه إبله فَسَبَّهُمْ سَبَّاً كثيراً في مقابل ذلك ، ولما سئل عما حدث له ؟ قال هذا المثل . وقيل : إنَّ قائله هو كعب بن زهير قاله لأبيه حين أخذت بنو أسد إبله .

يضرب المثل لِمَنْ ادَّعى الحاق الضرر باعدائه بشيء لا يضرهم . وفيما يتعلق بقضاء العاجز قيل قديماً : «إعلان الشَّماتة كيدُ العدو العاجز»[2] قال حميدان الشويعر من قصيدة عامية[3] :

وشب التبن (قضا عاجز) الله يخيّب خـــايبهـــــا[4]

١٥٤٠ — «قَضْبَ الأصُولْ، وَلاَ الْـمَحْصُولْ»

قَضْب : (بفتح القاف واسكان الضاد) مَصْدَرٌ — عندهم — لِقَضَبِ كَضَرَب ومعناها : أَمّسَكَ ، يقولون : قَضَبَ فلانٌ الْحَبْلَ ، أو العصا ، بمعنى أمسك به ، ويقولون : فلان قَضَبَ مكانه أي لزمه ولبث فيه . وهي غير فصيحة بهذا المعنى ، بل أن قضب في الفصحى تدل على عكس ما تدل عليه في العامية ، فهي تدل على القطع والبتر[5] ، ولذلك سمي المنجل «مقضباً» لأنه يقتضب الزرع أي يقتطعه .

(١) الفاخر ص ١٤٥ والمستقصى ج ١ ص ٤٣١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢٦ .
(٢) الآداب ص ٦٥ .
(٣) ديوان النبط ج ١ ص ٢٣ .
(٤) شب التين : اضرام النار في التبن المتبقى من الزرع للانتقام من صاحبه .
(٥) مقاييس اللغة لابن فارس ج ٥ ص ١٠٠ .

وهذا يحملنا على القول بأن كلمة «قضب» هي مقلوب «قبض» بمعنى أمسك .

والأصول هنا هي : التقاليد الموروثة ، والعادات الجارية . والمحصول : المراد به المَحْصُولُ المادِيُّ . أي النَّقُود وما في معناها . ومعنى المثل : أنَّ التمسك بالعادات والأصول المُتوارثة ، أولى من التمسك بالحصول على المنافع المادية . يضرب في الحث على التمسك بالعُرْفِ الجاري ، والتقليد المُتَّبعِ ، وسوف يأتي في معناه مثلهم الآخر : «من خلى عادته ، خلته سعادته» .

١٥٤١ — «قَضِّبْ الْبَدُوِي الرِّيَال ، وْقَضِّبْ الحِضْرِي الْورقه»

قَضب : أمْسِكْ ، والمراد : اجْعَلْه يمسك .

وهذا المثل يَدُلُّ على فارق الفهم بين الْبَدَويِّ والحَضَري . يقولون إنَّ البَدَويَّ لا يطمئن إلاَّ إذا مسك بيده الريال الذي هو النقد ، وإنَّ الحَضَرِيَّ يطمِئِنُّ إذا أمْسك بيده الورقة وهي الوثيقة التي تثبت حقه .

وذلك لأنَّ البدوي لا يُؤمن إلاَّ بما يُمْسِكُهُ بيده من المال .

١٥٤٢ — «قَضْبَةَ الْعَمَىٰ شَاته»

القضبة : الفعلة ، أو الهيئة من قضب الشيء عندهم بمعنى أمسك به .
والعمى : الأعمى ضد البصير .

والمعنى : أمسك به كإمساك الأعمى بشاته ، وناهيك بإمساك أعمى لشاته التي كانت قد ضاعت منه ، وبخاصة إذا كان لا يملك غيرها .

يضرب لمن يمسك بشيء ويرفض أن يتخلى عنه .

أمّا أصل المثل فقد روى ان القاضي كمال الدين بن العديم لما سمع بيتي عز الدين بن نجا الأربلي الشاعر وهما :

تَوَهَّمَ واشينا بليلٍ مزاره فَهَمَّ ليسعَى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقاً فلما اتانا ما رأى غير واحد

قال حين سمعها : أَمْسَكَهُ مَسْكَةَ أعمى .

وظاهر السياق يدل على أنه أخرج قوله هذا مخرج الاستشهاد بمثل كان مستعملاً في وقته ، ومعروفاً عند سامعه .

هذا إلى أن الاعمى يضرب به المثل في الضَّبْط فيقال :

«أَضْبَطُ مِنْ أَعْمَىٰ»(١) واستعمل في القرن الخامس في بغداد بلفظ : «يضبط ضبطة الأعمى»(٢) .

١٥٤٣ — «قَضْبَةْ حَلْقْ»

القَضْبَةُ : الفَعْلَة : من قَضَبَ حَلْقَ الرَّجُل عندهم ، أي أَمْسَكَ بحلقه ، وهذا على سبيل المجاز .

يريدون به قد أصبح كالشَّجَىٰ في حَلْقِهِ .

يضرب لمن لازم إنساناً بالأذى .

١٥٤٤ — «قَضِّبْني الجاذه وَالْجِاميل ، وَوَكِّل بي الله»

قَضِّبْني : أَمرُ عندهم من قَضَب الشيء ، إذا أمسكه .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٢١٤ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤١

(٢) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني (حرف الياء) .

والجماميل : الجمالون : جمع جَمَّال ، يقال : أصله أنَّ رجلاً كان يَدَّعِي الهداية بالطرق والشجاعة على السفر المَخُوفِ ، ولكنه عندما أراد السفر قال لصاحبه : دَعْنِي في الجادَّةِ ومع الجَمَّالين ، وَوَكِّلْ بي الله » ، مع أن الذي يكون كذلك لا يخاف عليه .

يضرب في التهكم بمن لا يُحْسِن التصرف في أموره ولا يعتمد على نفسه .

١٥٤٥ — «قِضِّي حَوِيِّكْ وٱبْنَيْهْ»

هذا من أمثال جَنوب نجد .

أصله أنَّ امرأة شاوَرَتْ صديقةً لها قائلة : يا أختي لقد ٱجْتَمَعْتْ لديَّ نقود لا أدري كيف أُنْفِقُها فأجابتها قائلةً : قِضِّي حَوِيِّك وابنيه .

وقضِّي : اهْدمي ، وهي فصيحة قال الزمخشري : قَضَّ الحائط ، أي : هدمَه هَدْماً عنيفاً[1] والْحَوِيُّ : البيت .

يضرب في دلالة انفاق المال في البناء على وجود الدراهم ، وهذا شيء قديم الأصل .

فقد ذكر ابن قتيبة أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مَرَّ ببناء يُبْنَى بحجارة وجصٍّ ، فقال : لِمَنْ هذا ؟ فذكروا عاملاً له على البحرين ، فقال : أبَتِ الدراهم ، إلاَّ أن تُخرِجَ أعناقها ، وشاطَرَه ماله ، وكان يقول : لي على كل خائنٍ أمينان : الماءُ والطِّينُ[2] .

---

(١) الأساس (قضض) .

(٢) عيون الأخبار ج ٣ ص ٥٣ .

وقال الراغب : بنى عَوْنُ العبادي دُكاناً وسط داره ، وأَسْرف في الإنفاق عليه إسرافاً متناهياً ، فليم في ذلك ، فقال : ما أَصْنَعُ بالدَّراهم إذاً ؟[1] .

وهو عند البغداديين بلفظ : «إذا عندك فلوس ، وتريد تدمرها ، أخذ لك خرابة وعمرها»[1] .

ويقول المصريون في معنى المثل : «اللي عنده مال محيّره ، يشتري حمام ويطيره»[2]

١٥٤٦ — «قَطَّاف زْهَرَهْ»

يقولون : فلان قَطَّاف زهرة ، إذا كان يُفَضِّل الغُنم العاجل ، ولو كان قليلاً ، على الغنم الكثير ، إذا كان آجلاً . أخذوا أصله من قَطْفِ الزهرة ، وعدم انتظار الثمرة بعدها .

١٥٤٧ — «قَطِرْ مَعْ قَطِرْ يصير غَديْر»

أي : ان القطر من الماء الذي ينزل من السحاب إذا اجتمع مع قطر مثله صار غديراً .

يضرب في أن القليل مع القليل إذا اجتمع اصبح كثيراً .

وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس تتمثل به بلفظ : «من النقط تجتمع

---

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٢٣٨ ونقله المحبي في ما يعول عليه ورقة ٣٠٠/ب .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ١٤٢ .

(٣) أمثال العوام ص ٦٤ .

الأودية»[1] وذكر اليوسي من أمثال العامة : «قطره إلى قطره يسيل النهر»[2] وقال ابن النحاس[3] :

اليوم شيء وغداً مثله من تُحفِ العلم التي تلتقطْ
يُحصِّل المرء بها حكمة وانما السيل اجتماع النُّقَط

وقال أبو اسحاق الغزي[4] :

يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته ان القناعة أَضْحَتْ حلية الحِيل
لا تَحقِرَنَّ طفيف الرزق وأرض به ما الغمر مجتمع إلاَّ من الوشل

وقبل ذلك قال الفرزدق[5] :

قوارِصُ تأتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطرُ الإناءَ فَيُفْعَمُ

والمثل موجود عند التونسيين بلفظ : «م القطر تتلم الغدران»[6]
أي : من القطر الخ .

وقال الألبيري في الشيب من قصيدة[7] :

فكم قد أَبْصَرتْ عيناك مُزْنا أصابك طَلُّها قبل النزول

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٣٨ وحدائق الأزاهر ص ٣٥٢ .
(٢) زهر الاكم ق ٦٣/ب .
(٣) بغية الوعاة ص ٦ .
(٤) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٥٣ .
(٥) معجم الشعراء ص ٤٨٧ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٢٥٧ .
(٧) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ١٣ .

فلا تحقر بثُور الشيب ، واعلم بأن القطر يبعث بالسيول

١٥٤٨ — «قَطْع الْخشُومْ ، وَلاَ قَطْع الرّسُوْم»

الخشوم : جمع خشم (بفتح الخاء واسكان الشين) **أي : الأنف** . وهو في الأصل تحريف لكلمة خيشوم التي تدل في الفصحى على أعلى الأنف ، ثم نقلتها العامة إلى الأنف كله . والرسوم : جمع رسم . أي : عادة وتقليد .

والمعنى : ان جدع الأنوف أهون ضرراً ، وأخف وقعاً ، من قطع رسم جارٍ من رسوم الشخص في الحياة ، أو إهمال سنة متبعة لديه . وهذا مبالغة في بيان أثر قطع العادة المتبعة أو الرسم الجاري ، وكثيراً ما يخصص بعادة الاحسان إلى الغير . ويشبهه من الأقوال القديمة : «قطع الأوصال ، أيسر من قطع الوصال»[١] ومن الشعر قول أبي الأسود الدؤلي[٢] :

لا تُهني بعد إكرامك لي فشديدٌ عادةٌ منتزعة

وقال شاعر آخر[٣] :

لا تَقْطَعَنْ عادة الاحسانِ عن أحدٍ ما دمت تقدر ، والأيامُ تاراتُ
واذكُرْ فضيلة صُنْع الله إذْ جَعَلَتْ اليك - لا لك عند الناس حاجاتُ

وتقول العامة في مصر : «قطع الورايد ، ولا قطع العوايد»[٤] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٩ .
(٢) ديوانه ص ٣٧ وانظره مع بيت آخر قبله في دمية القصرج ٢ ص ٢٦٠ حيث ادعى شاعر متأخر انهما له .
(٣) لطائف المعارف للكردي ص ٤٢ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ١٢١ .

١٥٤٩ — «قطْعَةْ مَوْتْ»

يضرب للشجاع الفاتك .

١٥٥٠ — «قَطعْها بجِلْدْها»

الضمير فيه — في الأصل — للذبيحة أو الطريدة تقطع قبل السَّلْخ .
يضرب لِمَن يَتَعَلَّلُ بِعَلَلٍ كثيرة عن تحقيق ما يُطْمَعُ فيه منه .

١٥٥١ — «قَطْعه ، ولا متالاه»

يضرب في حسم الأمر . وعدم مطاولته .

ومتالاه : مصدر تالاه يتاليه في لغتهم العامية بمعنى تابَعه .

وبعضهم يقول : قَطُّه ولا متالاه ، وقطه : قطعه . وتقول العامة في مصر : «قطعه ولا نحته» يريدون الكلام[1] .

١٥٥٢ — «القطوعه قطيعه»

هذا من أمثال العُمَّال : والقطوعة : المراد بها انجاز العمل بِأجْرٍ مُحَدَّد مقطوع يُشْرَطُ استحقاقه بانهاء العمل نفسه . خلافَ ما هو شائع عندهم من أَنْ يَسْتأجر العاملَ رَبُّ العمل بأجر يومي مُحَدَّدٍ بانتهاء يوم العمل يستحق العامل أجره بمجرد انتهائه ولو لم ينته العمل . واذا كان العمل (قطوعة) لم يقدم صاحب العمل للعامل طعاماً .

يضربه العمال في تفضيل العمل بالأجر اليومي .

(١) الأمثال العامية ص ٤٠٦ .

وقد يضربه صاحب العمل لكون العمل لا يكون مُتقناً إلاَّ إذا كان بالأجر اليومي حيث لا يستعجل العامل إتمامه ويعمل على إنهائه متقناً ولو طال الوقت .

وقد وجَدْتُ ما يدل على استعمال هذه الكلمة في نهاية القرن الثالث الهجري في العراق . فقد روى ياقوت الرومي عن أبي الفضل المنذري قال : اختلفت إلى أبي العباس المُبَرِّد وانتخبت عليه اجزاء من كتابيه المعروفين بالروضة والكامل قال : وقاطعته من سماعها على شيء مُسَمَّىٰ ، وإنَّه لم يأذن لي في قراءة حكاية واحدة لم يكن وقع عليها الشَّرْطُ[1] .

وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح قولهم : قاطعت الأجير على كذا »[2]

وحكى الأزهري عن الليث قوله : يقال : قاطعتُ فلاناً على كذا وكذا من الأجر والعمل مُقَاطَعةً[3] .

١٥٥٣ — « الْقِعْدَه ، حبُّه رِعْده »

القعدة : (بكسر القاف واسكان العين) آخِرُ وَلَد الإنسان ، فصيح بهذا اللفظ[4] وقولهم : حبه رعده ، مرادهم أن الوالد يرتعد من فرط حبه والاشفاق عليه .

والمعنى : أنَّ آخِر ولد الانسان يكون أكثر أولاده حُبّاً لديه حتى ليكاد يرتعد من

---

(١) معجم الأدباء ج ١٨ ص ١٠١ .
(٢) الأساس (قطع) .
(٣) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٩٢ .
(٤) القاموس ج ١ ص ٣٢٨ .

شدة حبه ، والاشفاق عليه .

والعامة في مصر تضرب لذلك مثلاً قولها : «آخر العنقود ، سكر معقود»[1] .

١٥٥٤ — «قْلادَة مْلَيْحان»

مليحان : تصغير أملح ، وهو الأبيض من الإبل ونحوها . يضرب في الملازمة ، وعدم الانفكاك .

والظاهر أنَّ أصله في القلادة ، التي في رأس الجمل الأملح وهي الخطام ونحوه . اذ تكون ملازمة له لا تفارقه .

١٥٥٥ — «قَلايعْ وَدْرَان»

يقولون في الدعاء على الشخص بالبعد «في قلايع ودران» .

وقلايع : جمع قلعة وهي هنا : الانتقال والبعد ، والظاهر أنها ذات أصل فصيح . قال الزمخشري : من المجاز : قُلِعَ الأمير : عُزِلَ ، وتقول : لم يَزلْ يَقْلَعُ الناس حَتى قُلِعَ ، والقوم على قلعة ، أي : على رحلة[2] وودران : سبق استعمالهم إياها في المثل : «ذلوف الوادرين» في حرف الذال .

١٥٥٦ — «الْقَلْب ما هو بكْتَابْ»

أي : ليس القلب بكتاب يَحْفَظُ كل ما يكتب فيه ، ولا يَتطَرَّقُ إليه نسيان . يضرب في الاعتذار عن السهو والنسيان .

---

(١) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٤ .

(٢) الأساس «قلع» .

وهو موجود عند العامة في مصر ولكن بصيغة : «هو الإنسان عقله دفتر؟»[1] وهذا استفهام إنكاري .

١٥٥٧ — «الْقُلُوبُ شَواهِدُ»

أصله المثل القديم : «القلوب تتشاهد»[2] وهو في المعنى كمثلهم السابق «الشاهد عندي» .

نقل الراغب الأصبهاني ان رجلاً قال لعبدالله بن جعفر : إن فلاناً يقول : انه يحبني فبماذا أعلم صدقه ؟ قال : امتحنْ قلبه بقلبك ، فإن كنت تودّه فإنه يَودُّك[3] . وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : «اتقوا من تبغضه قلوبكم»[4] . وقيل : قلب المؤمن دليله»[5] قال محمود الوراق[6] :

ان القلوب على القلوب شواهد فبغيضها لك بيِّنٌ وحبيبُها
واذا تلاحظت العيون تفاوضت وتحادثت عما تجن قلوبها

ومن الشعر[7] :

تأبى قلوبٌ قلوبَ قومٍ وما لها عندها ذنوبُ

---

(١) الأمثال العامية ص ٥٢١ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٨ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ١٣ .
(٤) الايجاز والاعجاز ص ٨ وتذكرة ابن حمدون ص ٢٨ وهو في البيان والتبيين ج ٣ ص ٢١٢ منسوباً لعبدالله بن عمر .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٠٠ .
(٦) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٦١ — ٢٦٢ .
(٧) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٥٥٣ .

وتصطفى أنفسٌ نفوساً وما لها عندها نصيب
ما ذاك إلاَّ لمُضْمراتٍ أحكمها مَنْ له الغُيوبُ

وقال آخر[1] :

القلب أصدق شاهدٍ عَدْلٍ على صدق المَحبَّه
ومن القلوب إلى القلوب موارد للحبِّ عَذْبه

وقال محمود الورَّاق[2] :

لا تسألَنَّ المرء عما عنده واستَمْل ما في قلبه من قَلْبكا
إن كان بغضا كان عندك مثله أو كان حباً فاز منك بحُبِّكا

١٥٥٨ — «قَلَب وُثَارته»

الوثارة : ما يعرف الآن بالبرذعة عند العامة ، وهو ما يجعله الراكب على ظهر الحمار ونحوه ويركب عليه . وهذا مجاز .

يضرب لمن انقلب على صاحبه . وهو في المعنى شبيه تماماً بالمثل العربي القديم : «قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ» : فَالمِجَنُّ التُّرْسُ : قال الزمخشري أي : تغير عليه ، وساء رأيه فيه . قال مَعْنُ بن أوْسٍ :

قَلَبْتُ له ظهر المجنِّ فلم أَدُمْ على ذاك الا ريثما أتحوَّلُ[3]

---

(١) خلاصة الأثر ج ٤ ص ٤٩٨ .
(٢) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٦٠ .
(٣) ديوانه ص ٩٤ . والمستقصى ج ٢ ص ١٩٨ وذكر له شواهد أخرى . وانظر الميداني ج ٢ ص ٤٧ .

أما كلمة (وثارة) للمعنى الذي أرادوه فأصلها فصيح .

قال ابن منظور : المِيثَرَةُ : هَنة كهيئة المِرْفَقة تُتَّخَذُ لِلسَّرْج كالصُّفة وهي المواثر والمياثر . ونقل عن التهذيب للأزهري : والميثرة : ميثرة السرج والرَّحْل يُوطَّانِ بها .

قال أبو عبيد : واما المياثر التي جاء فيها النهي ، فإنها كانت من مراكب العجم .. وهي وطاءٌ مَحْشُوٌّ يترك على رَحْل البعير تحت الراكب[1] .

١٥٥٩ — «قَلْبه أَبْيَض»

يقال لحسن النية ، سليم القَصْدِ .

وهو موجود بهذا اللفظ عند العامة في لبنان[2] .

١٥٦٠ — «قَلْبي لِوْلدِي ، وْقَلْبُ وْلدِي لي حَجَرْ»

وبعضهم يروى آخره : لي على حَجَر ، بدل : لي حجر .

يَتَمَثَّل به مَنْ عَقَّهْ ولدُهُ أو نَسِيَهُ . وهو موجود عند العامة في مصر والشام ، في مصر ينطقون به «قلبي على ولدي انفطر ، وقلب ولدي على حجر[3] » وفي الشام : «قلبي على ولدي ، وقلب ولدي على الحجر»[4] وفيما يتعلق بالقلب والحجارة قول المؤمل بن أميل المحاربي[5] :

---

(١) اللسان ج ٥ ص ٢٧٨ مادة : وث ر .
(٢) الأمثال العامية اللبنانية ص ٥٠٢ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ١٢٣ .
(٤) أمثال العوام ص ٣٧ .
(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ١١٦ .

شكوت ما بي إلى هند فما اكترثت ما قلبها ؟ أحديد أنت أم حجر ؟
أحببت من أجلها قوماً ذوي إحن بيني وبينهم النيران تستعر

١٥٦١ — «قِلْ خَيْرْ وَآلاَّ اَصْمِتْ»

يضرب في فضل الصمت على القول في غير موضعه . وهو مستوحى من الحديث الشريف ، «مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» .

وفي أثر آخر : «رحم الله عبداً قال خيراً فَغَنِمَ ، أو سكت فَسَلِمَ»(١) .

قال عز الدين بن عامر البصري من قصيدته التي عارض فيها تائية ابن الفارض(٢) :

وَحَدِّثْ بحقٍ إنْ نَطَقْتَ تَفُزْ بِهِ والاَّ فلا تنطق بجهدك واَصْمُتِ

١٥٦٢ — «قْلعه بتْرَابه»

يضرب لمن اَجْتُثَّ من أساسه .

وأصله في النبتة ونحوها تقلع مع ترابها الذي فيه جذورها .

وهو كالمثل العامي الأندلسي القديم : «انقلعت اللفتة بطينةٍ» واللفتة : نبتة اللفت(٣) .

---

(١) قبس الشهاب ص ٥٣ .
(٢) الالمام للنويري ج ٥ ص ٣٣٤ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٢ .

١٥٦٣ ــ «قَلِّلْ ، وْدَلِّلْ»

قَلِّلْ : أمْرٌ مِنَ التقليل . ودَلِّلْ : أمْرٌ أيضاً من التدليل .

وهذا من أمثال الفلاحين يريدون : أقْلِلْ من الزرع في الأرض ، وَوَفِّر له جميع ما يلزمه من العناية والرعاية . حتى يكون كالصَّبِيِّ المُدَلَّلِ الذي لا يَطلب شيئاً إلا أُجيب إلى طلبه .

يضرب في النهي عن تكثير الزرع مع اهماله .

وهو موجود عند الفلاحين في مصر بلفظ : قِل م الأرض وآخدم»[1] وعند البغداديين باللفظ النجدي[2] .

١٥٦٤ ــ «قِلْ هَمَّه نَساني ايَّاهْ»

أي : أنَّ قلَّة اهتمامي به هي التي جعلتني أَنْسَاه . قال الشاعر :

وأَسْرَعُ نِسياني الذي لا يُهِمُّني ... ونسياني الشيءَ المُهِمَّ قليلُ[3]

يضرب لنسيان ما لا أهمية له عند المرء .

١٥٦٥ ــ «قِلِيل الْمَالْ وَالفِطْنَهْ ، ماله هَمّ غير بطنه»

أي : هو قليل المال الخ . والمراد : أنه لا هم له إلا تحصيل ما يملأ به بطنه ، ومع ذلك فهو يبحث عنه عند الآخرين لأنه لا مال له ، فهو أسوأ حالاً من الذي

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٠٨ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٩ .

قال فيه حاتم الطائي[1] :

لَحَىٰ الله صُعْلُوكاً مُنَاه وهَمُّهُ مِنَ العَيْشِ أَنْ يَلْقَىٰ لبُوساً ومَطْعَما
ينام الضحى حتى إذا ليله استوى تنبه مثلوج الفؤاد مورما[2]

يضرب للكسول الأكول . وهو كالمثل العامي المصري : «أكل ومرعى ، وقلة صنعه»[3]

١٥٦٦ — «قُمَرْ غَيْمْ»

أي : كقمر الغَيْم : والمراد : كالقمر في السماءِ الغائمةِ لا يكاد يُرى . يضرب لقليل الزيارة . وهذا كمثلهم الآخر : «فلان مثل أبو عسيب» وأبو عسيب : اسم للنجم المذنب عندهم . وهو في المعنى كالمثل العربي : «أنت كَبارح الأَرْوَىٰ» والأَرْوَىٰ : الإناث من المِعْزَى الجبلية ، والبارح منها : ما يكون في البراح وهو الفضاء الذي لا جَبَل فيه ولا تَلّ[4] .

١٥٦٧ — «قِمْ قَبْل يْقَام عَنْكْ»

أي : قُمْ قَبْلَ أَنْ يُقَام عنك .

وأصله في الضيف يَتَثَاقَلُ عند مضيفه ، حتى يكاد يضطره أن يقوم عنه ، ويَدَعَهُ وحده ، وهو شيء لا يَلِيق وفيه غضاضة عليه ، يقولون : إذا شَعَرْتَ بأَنَّ

---

(١) ديوانه ص ٨٢ .
(٢) استوى : أقبل ، أو بلغ أشده . مثلوج الفؤاد : بليد الفؤاد . مورّماً : المورم (الرجل الضخم) .
(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٢٤ .
(٤) الميداني ج ١ ص ٧١ .

مُضِيفك قد تَبَرَّمَ بوجودك معه ، فَقُمْ عنه قبل أن يضطر إلى أن يقوم هو عنك .

يضرب في تَوَقِّي الإهانةِ قبل حدوثها .

١٥٦٨ — «قَمْلةٍ مَقْصُوعه»

المَقْصوعة : التي ضُغِطَ عليها بين الأظافر حتى انفجر جسمها ، ولكن رأسها لم يُضَار ، فهي بين الموت والحياة .

والكلمة فصيحة . قال الزمخشري : قَصَعَ الصُّؤابَ بين ظُفْرَيه ، أي : قتله[1] ومعلوم أن الصؤاب هو صغار القمل .

يُضرب للبطيء الحركة ، الكسول عن النهوض للعمل .

وهو عند البغداديين[2] واللبنانيين بلفظ : «مثل القملة المفروكة»[3] .

١٥٦٩ — «الْقْوَامْ ، غَلَب السَّنَامْ»

الْقْوَام : هو القيام على الدابَّة بالعلف الجيد ، وتَعَهُّدها بالتغذية الحسنة ، والرعاية الكاملة والفعل الماضي عندهم منه «قام» والمضارع يقُوم كالفعل من قام قياماً بمعنى نهض . ولم يفرقوا بينهما إلاَّ في المصدر إذ هو في الأول «قوام» كما في هذا المثل . وفي الثاني «قيام» و«قومه» .

ومعنى المثل : أنَّ القيام على رعاية الدابة وحسن علفها أَصبَحَ أَنْفَعَ من السنام

---

(١) الأساس (قصع)

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٩٨ .

(٣) الأمثال اللبنانية ج ٢ ص ٦٤٠ .

المُرتكم من الشحم عليها مع الاهمال وسيأتي قولهم «الهال ، ما معه مال» .

١٥٧٠ — «الْقُوَّةْ خَطَرَهْ»

مرادهم : أَنَّ في شُعُور الإنسان بالقوة خَطَراً عليه ، لأن ذلك قد يَدْفَعهُ إلى الإقدام على أعمال لا يستطيع التخلص من نتائجها وهو قريب في المعنى من قول ابن المُعْتَزِّ : «كُلُّ عَلَوٍّ خطر»[١] .

١٥٧١ — «القُوتْ ، على حيٍ ما يِمُوتْ»

هذا كقولهم : «الله ما يخلق خلق ويضيعه» وسيأتي ، قال الشاعر :

إنَّ الـذي شَـقَّ فمي ضامنٌ   لي الـرزق حـتى يـتوفاني[٢]

١٥٧٢ — «قَوْلَةْ : الْحَمْدُلله ، وَلاَ قَولَة : اخْلَفَ الله عَلَيْك»

معناه : أن كون المرء يأكل مِنْ ماله الخاص الذي أعطاه الله ، ثم يقول بعد أن يفرغ من الأكل : الحمدلله ، خَيْرٌ له ، وأفضل من أن يأكل عند الناس ، ثم يدعو لِمَنْ أطعمه بعد فراغه قائلاً : أخلف الله عليك ما أنفقته . وليس المقصود من المثل ذَمُّ الدُّعَاءِ لِمَن أُكِلَ طعامُهُ ، وإنما المقصود حثُّ المرءِ على عدم الأكل عند غيره ، لما يترتب على ذلك من تحمل مِنّته ، كما قالوا في المثل الآخر : «منة الله ولا منة خلقه» . وقد رُوي في هذا المعنى عن سُفيان الثوري قوله : «ما وَضَعَ أحدٌ يَدَهُ في قَصْعَة غيره إلاَّ ذَلَّ لَهُ»[٣]

---

(١) الأوراق للصولي (قسم اشعار أولاد الخلفاء) ص ٢٩٦ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٧ ، ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) المستطرف ج ١ ص ٨٥ (بولاق) .

١٥٧٣ ــ «قَوْلَـةْ : بِدا ما تِلحِقُ الرَّجل لأَيْمَهْ»

بدا : اختصار لجملة «بدا لي» أي : بدا لي الرجوع عما قلته أو ما نويت فعله .

ومعناه : أنَّ المرءَ إذا تكلم بكلام ، أو رأى رأياً ، ثم ظهر له أنَّ الصواب أو الصحيح غير ما قاله أو قَدَّرَهُ فإنه لا يلحقه لَوْمٌ إذا قال : بدا لي غَيْرُ ذلك .

١٥٧٤ ــ «قَوْله ، مِثِلْ بوله»

يضرب لمن لا يُلْتفت إلى قوله ولا يُعْمَلُ بأمره .

وأصله مثل مولد لفظه «سواء قوله وبوله»[1] وأورد الجاحظ قولهم : «قول الذليل وبوله سِيَّان»[2] . وهو قريب من قول بن أبي عُيينة[3] .

إنِّي وجـــدتُ كلامـــه   فيـه مشابهُ مِنْ ضراطِهْ

١٥٧٥ ــ «الْقَوْم خيَارْ حاجِز»

المراد بالقوم هنا الأعداءُ : وخيار : خَيْر .

والمعنى : أن الأعداء خَيْر حاجز .

وأصله أن يروم الرجل الوصول إلى مكان مُعَيَّنٍ ، أو هدف دونه أعداؤه .

يُضْرَبُ للشخص يريد الحصول على شيء بينه وبينه ما لا يمكنه تَخَطِّيهِ . أو ما

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧٠ وأساس الاقتباس ص ٧٧ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ والكشكول ص ١٥٩ .

(٢) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٦٩ .

(٣) ديوانه ص ٣٣ .

يصعب تجاوزه، ويَقْرُب من هذا المعنى قول الشاعر:

طَوَامِسُ لي مِنْ دُونهُنَّ عداوةٌ ولي مِنْ وراء الطَّامسات حَبيبُ[١]

١٥٧٦ — «الْقَهوة، شَهَوه، والحكمْه بالرغفَان»

الرغفان: جمع رغيف. أي: أنَّ القهوة تُشْتَهَى ولكن يمكن الاستغناء عنها. أما الذي فيه حكمة مقاومة الجوع فإنها الأرغفة من الخبز.

يضرب في أهمية الخبز.

وهو شبيه بالمثل العامي العراقي: «كل نفس ما تشتهي والخبز بالخاطر»[٢] والمثل المصري: «بخمسة قهوة، تقضي الشهوة»[٣] والسوداني: «فنجان قهوة، يقضي الشهوة»[٤] والتونسي: «القهوة ما تشبعش، إنما تأخذ بالخاطر»[٥].

١٥٧٧ — «الْقَيْظْ غَوَّال خَوِيّه»

غَوَّال: مغتال.. وخويه، مَنْ يُوَاخيه في السفر، وهذا من باب المجاز. يريدون به أنّ القيظ يَغْتَالُ مَنْ يُسَافِرُ فيه، بأنْ يَقْتُلَه بالظمأ.

يضرب في النهي عن السَّفَر في الصحراء، في فَصْلِ القَيْظ.

وقد يقرن بعضهم به المثل السابق: «الشتا وجه ذيب» فيقول: (الشتا وجه

(١) ديوان المعاني ج ١ ص ١٣ والطامسات والطوامس: المفازات.
(٢) أمثال الموصل العامية ص ٣٣١.
(٣) أمثال تيمور ص ١٣٦.
(٤) أمثال العوام ص ١٢٨.
(٥) منتخبات الخميري ص ٢١٨.

ذيب ، والقيظ غوّال خويه) ويرادفه على هذه الصيغة ما قيل قديماً (القُرُّ بُؤْسٌ ، والحَرُّ أذَى) رواه العسكري عن ابن عباس[1] .

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٩٣ .



حرف الكاف



١٥٧٨ — «كابُونٍ ما خرِقْ»

الكابون في لغتهم العامية : مرزبة من الخشب يُضْرَب بها سنبل القمح ونحوه مما يضره الضرب بالحديد والشيء الثقيل . واذا كان الكابون لم يُخْرَق فإنه يصبح كُتْلَةً من الخشب لا فائدة منها .

يضرب للثقيل الذي لا ينتفع منه بشيء .

والظاهر أنَّ أصله العربي الفصيح كـأَنَّهُ كُبُـنَّةٌ ثم انصرف ذهن القائل من العامة الى تلك المرزبة من الخشب فقالوا : ما خرق . أي : ليس به خرْقٌ .

ذلك لأن كبنة في الفُصْحَىٰ تدل على هذا المعنى . في اللسان : رَجُلٌ كُبُنٌّ وكُبُنَّةٌ : مُنْقَبِضٌ بخيلٌ كزٌّ لئيم ، وقيل : هو الذي لا يرفع طَرْفَهُ بخلاً ، وقيل : هو الذي يُنكسُ رأسه عن فعل الخير والمعروف ، قالت الخَنْساء :

فذاك الـرُّزْءُ عَـمْرَك ، لاَ كُبُنٌّ ثَـقْـيلُ الـرَّأس ، يَـحْلُمُ بالنَّعِيق

واستشهد الجوهري بشعر عُمَيْر بن الجَعْدِ الخُزاعي :

يُسَرٌّ ، إذا هَبَّ الشتاء وأمحلوا في الـقوم غَيْر كُبُنَّةٍ غُلْفُوفِ[١]

١٥٧٩ — «كَارٍ مْا يْتَعَـطَّل»

الْكَارُ : المهنة والصَّنْعَة ، وهي كلمة فارسية لا أصل لها في العربية[٢] .

أي صَنْعَةٌ يصعب تعطيلها .

---

(١) اللسان ج ١٣ ص ٣١٣ مادة : ك ، ب . ن .
(٢) المحكم ص ١٨٢ .

يضرب في ملازمة العمل الذي ليس فيه ربحٌ كثير كأَنْ يستمر شخص على صَنْعَةٍ غير مربحة ، لأنه ليس له عمل غَيْرها ، وهو شبيه بالمثل العامي المصري : « الكار مِحْنة »[1] قال العلامة أحمد تيمور : لأنَّ مَن اشتغل بصناعة يكون مغرماً بها لا يستطيع تركها .

ومن الأمثال القديمة في هذا المعنى : « يقول الصانع استعملني ولا بأس إنّ لمْ تُعْطني أُجْرَة »[2] .

١٥٨٠ — « كافٌّ ، عَافّ »

كاف : من الْكَفِّ ، والمراد : كَفُّ الشَّرِّ عن الآخرين .

وعاف من العفاف عما في أيدي الناس .

يقال في مدح الشخص الذي لا يؤذي الناس ولا يطلب شيئاً مما لديهم .

١٥٨١ — « كَانَ شَرْط ، كَانْ سَلاَمْ »

أي : إذا وُجِدَ الشَّرْطُ وُجِدَ السَّلام والاتِّفاق ، وعُدِمتِ المخاصمة والمنازعة .

يضرب في مدح الشروط في الأعمال وعدم إغفالها اعتماداً على كونها مشترطة عُرْفاً .

كما قالوا في الأمثال السابقة : « الشرط نور » و : « الشرط غلب السالفة » و : « الشرط غلب المرجله » .

---

(١) الأمثال العامية ص ٤١٣ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٩١٩ .

وتقول العامة في مصر والشام «اللي أوله شرط آخره سلامه»[1] . وكانت العامة في الأندلس تقول : «ما كان أولُ شرط كان آخر سلامه»[2] ولا تزال العامة في المغرب تقول حتى الآن : «اللي كان أولو شرط ، كيكون آخره سلامه»[3] وكيكون : سيكون .

١٥٨٢ — «كَانْ وْزَالْ»

يُضْرَب لما ٱنْقَضَى ومَضَىٰ بسرعة .

قال ابن حجَّةَ[4] :

كـــان مـــا كـــان وزالا فـــأطَّـــرِحْ قِـــيلاً وقـــالا
أَيُّـــهـــا الـــمُـــعْـــرِضُ عَـــنَّـــا حَـــسْـــبُـــكَ اللهُ تـــعـــالى

١٥٨٣ — «كَايِدٍ ما تُوطَى عَبَارته»

كايد : صَعْبٌ . وسبق لنا تخريجها عند قولهم : «أكود الناس بيزيه حقه» في حرف الألف .

وما توطأ عبارته أي : لا يستطيع أحد أنْ يعرف ما يريده ويرضيه .

كأنهم استعاروا جملة «وطأ العبارة» التي تعني السبيل التي يعبر عليها لمعنى إرضائه ، ومعرفة ما يريد .

---

(١) أمثال العوام ص ١٢ .
(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٥٣ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٦٥ .
(٤) مراتع الألباب ق ١٥٩ وخزانة الأدب ص ٢٧١ .

يضرب للشخص حَادِّ الطبع المُدَقِّقِ غير المتسامح تجاه تصرفات غيره .

١٥٨٤ — «الْكَبْدْ مَلْسَا ، تَاكل وْتَنْسَى»

المراد بالكبد هنا : الْمَعِدَة . وملسا : ضد خَشِنَة ، قصروها كعادتهم في قصر الممدود .

المراد : أنَّ معدة الإنسان تأكل الطعام ، ثم تنساه ، لأنها مَلْساءُ ينزلق منها الطعام .

يضرب لمن ينسى فضل مَنْ أَطْعَمَهُ طعاماً في وقت حاجة . وقد يُضْرَبُ لمن يَنْسى المعروف على وجه العموم . وتقول العامة في اليمن : «البطن منكره للصنيع»[1] .

١٥٨٥ — «كُبْرَ الجهَامْ وَلاَ شِمَاتِ الْعْدَى»

أَصْلُ الجَهَام في الفُصْحَى السَّحابُ الذي أَراق ماءَهُ أو لا ماء فيه أصلاً . واستعملته العامة في كِبَر الحجم بدوْن منفعة من كل شيء .

ومعنى المثل : أنَّ الظُّهُور بالمظهر الكاذب خَيْرٌ للمرء وأولى به من أن يكون مُعَرَّضاً لشماتة الأعداء . وهو موجود عند العامة في مصر بلفظ : «كبر الكوم ولا شماتة الاعداء»[2] وفي الشام : «كبر البيدر ولا شماتة العدو»[3] .

١٥٨٦ — «كَبْرَتْ عَجِيْنَتَهُ»

يضرب لِمَنْ استغنى فتكبَّر بعد أن كان فَقِيراً .

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٠١ .

(٢) الأمثال العامية ص ٤١٤ وأمثال المتكلمين ص ١٣٢ .

(٣) أمثال العوام ص ٣٨ .

وعجينته هي التي يَصْنَعُ منها الخبز يقولون : إنَّه عندما استغنى واستطاع أن يجعل عجينته أكبر ، تَكبَّر على غَيْره ، ونسي حالته الأولى .

١٥٨٧ — «كُبّه لاَ تحارْشه»

هذا من أمثال البادية . وكُبَّه : أَمْرٌ من كبَّهُ بمعنى رَمَىٰ به الأرْضَ أَوْ تركه .

والمراد بها هنا : دَعْهُ ولا تَتَحرَّشْ به لِتُثِيرَهُ . يضرب في موادعة الشِّرِّير الذي في إثارته ضرر له أو لقبيله .

١٥٨٨ — «كِثْر التِّزِلْزِلْ يزيل النّعمْ»

التزلزل : كثرة الانتقال للسكنى من بيت إلى بيت .

يضربونه في النهي عن الاكثار من الانتقال في بيوت الايجار والحث على ملازمة الاستقرار في مسكن واحد .

وهو كالمثل المولد : «النَّقْلة ، مُثَلَةٌ»[1] .

١٥٨٩ — «كِثْرَ الدَّلْبَحَهْ يَقْطَعَ الظَّهَرْ»

الدَّلْبحَةُ ، هي : حَنْوُ الظهر ، مِنْ دَلْبَحَ الرَّجُل (بفتح الدال واسكان اللام وفتح الباء) أي : حنى ظهره ، وهي فصيحة بهذا اللفظ[2] وكثر ، أي : كثرة .

والمعنى : أن إكثار المرء من حَنْوِ ظهره يقطعه ، أي : يسبب له حدوث ألم أو مرض يصبح معه كأنه مقطوع . يضرب المثل في أن الاكثار من الخضوع للآخرين

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٢) اللسان ، والقاموس ، مادة دل ب ح .

والخنوع لأوامرهم ، يصيب كرامة الإنسان وروحه المعنوية بأعظم الأضرار . كما يضرب في مدح الشجاعة ورفع الرأس .

١٥٩٠ — «كِثْر الشَّدّ يِرْخي»

أي : أنَّ كثرة الشَّدِّ تُسَبِّبُ الإرخاء .

يضرب في النهي عن التَّشَدُّد .

وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ «كثر الشد حل»[١] وذكره الخفاجي للعامة بلفظ : «كثرة الشد تُرْخي»[٢] وأنشد صاحب فوات الوَفيات لابن العَفِيف :

يـا مَـنْ أطـال الـتَّـجَـنِّـي وقـد أسـا في الـتَّـوخِّـي
أَسْـرَفْـتَ تِيهـاً وعُـجْـبـاً وكثرة الشَّـد تُـرْخي[٣]

ومعناه كقولهم : «الحبل الى مس انقطع» والمثل المشهور الآن بين المثقفين : «الضَّغْطُ يُوَلِّدُ الانفجار»[٤]

كما ورد في هذين البيتين لابن الوَرْدي

زُنَّـارُ بِـنْـتِ الـنَّـصَـارى فَـخٌّ لـه أيُّ فخٍّ

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٩ .

(٢) طراز المجالس ص ٩٧ (بولاق) .

(٣) ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٤) وقد ورد معنى المثل في الشعر القديم :

وان الضغط يحويـه وعـاء ويتركـه إذا فـرغ الوعـاء
ومـا مليء الإنـاء وشُدّ إلاّ ليخرج مـا بـه امتلأ الانـاء

(الفرج بعد الشدة ص ٤٤٤)

أرْخَتْ مِنَ الشَّـدِّ مـنْـهُ   وكثرة الشَّـــدِّ تُـــرخي[1]

وهذا المثل موجود بلفظه في الأمثال العامية الشامية[2] والمصرية[3] .

١٥٩١ — «كِثْرِ الطَّقّ يِعْمِي»

كثر : كثرة . والطَّقُّ : الضَّرْبُ . ويعْمي : من العمىٰ .

والمراد : أن كثرة ضرب الدابة لحملها على سُلُوك الطريق الصحيح يُعْميها عن سلوكه .

يضرب في أن كثرة إسداء النصائح ، وإصدار الأوامر إلى الأولاد والمرؤوسينَ ، يسبب عدم رعايتها ، والعمل بموجبها . وهذا المثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : «كثر الدي يعمي»[4] .

وبعضهم ينطق المثل النجدي هكذا «كثر الطَّقّ بالوجه يعمى» .

١٥٩٢ — «كِثْر الْقَرْقَعه يفْتَح الْبَابْ»

القرقعة عندهم : حكاية صوت معالجة مزلاج الباب لِفَتْحِهِ .

والمعنى : أن كثرة معالجة الباب المغلق تسبب فتحه .

يضرب في أن كثرة المحاولات تُسَبِّبُ الوصول إلى المطلوب .

---

(١) ديوان بن الوردي ص ٣٣٦ وطراز المجالس ١٠١ طبع الشرقية وص ٩٧ — ٩٨ (بولاق) .

(٢) أمثال العوام ص ٣٨ .

(٣) الأمثال العامية لتيمور ص ٤١٥ .

(٤) أمثال المتكلمين ص ١٣٤ .

كما يضرب في نهي المرء عن اليأس عند فشل محاولته الأولى .

والظاهر أن أصله المثل القديم : «من أَدْمَنَ قَرْعَ الباب يُوشِكُ أن يُفتَح له»[1] أخذه محمد بن يسير فقال :

أخلِقْ بِذي الصَّبْرِ أن يَحْظَى بحاجته ... وَمُدْمِن القَرْع للأبواب أن يَلجا[2]

ومن الأمثال الفارسية التي ذكرها الثعالبي «مَنْ أدْمَنَ الاستفتاح فتح له الأغلاق»[3] .

١٥٩٣ — «كِثْر الْـكَلَام يبخِر بالاثْمْ»

يبخر : يجلب البَخَرَ وهو الرائحة الكريهة في الفم ، والاثم : الْفَمُ .

وهذا من أمثال البادية . يضربونه في النهي عن كثرة الكلام وترديده .

وهو شبيه بقول ابن عرب شاه : «كثرة الكلام ، تَضُرُّ بالنفس أكثر مما يَضُرُّ بالبدن الطعام»[4] وتقول العامة في السودان : «كثرة الكلام تطمم النفس»[5] .

١٥٩٤ — «الْكِثْر غَلَبَ الشِّجَاعَهْ»

أي : أن الْكَثْرَةَ تَغْلِبُ الشجاعة . وأصله قديم ورد في ألف ليلة وليلة في إحدى

(١) العقد الفريد ج ١ ص ٦٩ .
(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٦٠ والشعر والشعراء ص ٥٥ والعقد الفريد ج ١ ص ٢٤١ والآداب ص ٩٥ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ورقة ٦٥/ب .
(٤) فاكهة الخلفاء ص ٧٣ .
(٥) أمثال العوام ص ١٢٩ .

حكايات السندباد البحري بلفظه . وهكذا يوجد في الأمثال العامية الشامية بلفظ : «الكثرة غلبت الشجاعة»[1] وقد ورد أثر في هذا المعنى بلفظ : «ضَعِيفَان يَغْلِبَان قَوِيّاً»[2] قال صَفيُّ الدِّين الْحِلِّي[3] .

لا تُحَارِبْ بناظريك فُؤَادي   فضعيفان يَغْلبان قَوِياً

وقال ابن نُبَاتة[4] :

ومليح قد أَخْجَلَ الغُصْنَ والبد   رَقوا ما رطبا ووجها جلياً
غلب الصبر في لقا ناظريه   وضعيفان يغلبان قوياً

وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «الكثرة تغلب العرام» والعرام : الشجاعة[5] .

وقال آخر[6] :

لا تقابل بواحدٍ أهلَ بيتٍ   فضعيفان يغلبان قَوِيّاً

١٥٩٥ — «كحٌ بْمُخْبَاتِكْ»

كحٌ : أَمْرٌ مِنَ الْكَحَّة وهي السُّعال ومن الفصيح : قال الزَّبيدي أح الرجل يؤح أحا ، إذا سعل[7]

(١) أمثال العوام ص ٣٨ .
(٢) اسنى المطالب ص ١٣٥ .
(٣) مراتع الألباب لابن قانصوه ق ١٤٩/ب .
(٤) الغيث المنسجم ج ١ ص ١١٢ والكشكول ص ١٥٣ . وهما في ديوانه ص ٥٧٦ بصيغة أخرى .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٥٥ .
(٦) الالمام للنويري ج ٤ ص ٣٠٤ .
(٧) التاج ج ٢ ص ١١٩ ، (أ ، ح ، ح) .

ومخباتك : ما يُسَمَّى الآن في أكثر البلدان العربية «الجَيْب» وهو خريطة تجعل في الثوب ليحفظ فيها المرء ما يحتاج إلى حمله من نقود وغيرها .

يضرب المثل في النهي عن الجهر بالرأي والمعتقد خوفاً من الضَّرر .

قال السَّياري من شعراء العامة في نجد[1] :

ناسٍ على الهَسَّه تسوق البشاير   الشَّيْن يحفظ والثنا يجحدونه[2]
وْكلٍّ عن اقرابه يْخَفَّى السراير   (يكح في مخباه) لا يسمعونه

١٥٩٦ — «كَدٌّ مْضَاعَفه»

الْكَدُّ : العمل الشاق المستمر ، ومضاعفه : ضَعْفٌ .

أي : هو عمل كثير ، ولكن العايد منه ، ضعيف أي : قليل .

يضرب للحاصل القليل .

١٥٩٧ — «كِذْبَةٍ ما صَلَّتْ على النِّبي»

أي : هذه كَذبَةٌ ، أو هي كذبة الخ . يقولون عند سماع الكذبة الكبيرة التي يَصعُب تصديقها . وأصل المثل مأخوذ من عادة الرجل منهم في تَذَكُّرِ الحديث الذي ينساه ، إذْ كان يصلي على النبي ﷺ كأنما يتخذ ذلك وسيلةً لحث ذاكرته على تذكره ، فهم يقولون : إنَّ هذه الكذبة لم يُصَلِّ صاحبُها على النبي ﷺ حين تكلم بها ، ولو فعل لذكر أنها لا يمكن تصديقها ، ثم نقلوا إسناد الفعل من الكاذب إلى الكذبة .

---

(١) الشوارد ج ٢ ص ١٨٩ .

(٢) الهسة : الزلة .

١٥٩٨ — «الْكِذْبِ زْمَالةِ رِديِّهْ»

زمالة : محرفة عن زاملة يعني راحلة وهي في الأصل : البعير.

أي : إن الكذب راحلة رديئة . وسيأتي في هذا المعنى قولهم «الكذب يا قف»

ويشبهه من ناحية التَّعبير قول الشاعر[1]

لا تجعلوا البغي ظهراً إنه جَملٌ   من القَطِيعة يَرْعَى وادي النِّقمِ

١٥٩٩ — «الْكِذْبْ ياقَفْ»

ياقف : يقف ، من الوقوف ضد السير . يريدون أن الكاذب لا بُدَّ أن يَفْتَضح أمره ، فلا يستطيع المُضِيَّ في كَذِبه . والمثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : «الكذب مالوش رجلين» يريدون : رجلين يمشي بهما[2] .

١٦٠٠ — «كِذْبه يْقَلِّع الشِّجرْ»

يضرب لمن يجتريء على اختراع الأكاذيب الكبيرة . شبهوا كذبه بالعواصف التي تقتلع الشجر من الأرض .

١٦٠١ — «كَرْعَة قِطَاهْ»

كرعة القطاة : المرة من حسوها الماء : مأخوذ من قولهم : كرع في الماء ، إذا شرب منه بفيه . فصيح .

---

(١) جليس الأخيار ص ٢٢٥ .

(٢) الأمثال العامية ص ٤١٩ .

والمعنى : كمثل حسو القطاة الماءَ .

يضرب في الخفة والسرعة . وذلك ان القطاة إذا وردت الماء فإنها تعبُّه عباً مسرعة ، ثم لا تلبث أن تطير .

وأصل المثل عند العرب قولهم : «أخَفُّ مِنْ حَسْوةِ طائر»[1]

قال أحد الأعراب[2] :

لا أذوق النوم إلا غراراً مثل حَسْوِ الطير ماء الثَّمادِ

وقال آخر[3] :

ما يزور الكرى جفونيَ إلاَّ حَسْوَةَ الطائر الذي لا يُثنِّي

وقال سيف الدين بن حمدان[4] :

أُقبِّلُهُ على جَزَعٍ كشُرْب الطائر الفَزِعِ
رأى ماءً فأَوْقَعَهُ وخاف عواقبَ الطَّمَعِ
وصَادَفَ خلسةً فَدَنَا ولم يَلْتَذَّ بالجُرَعِ

ومثله كان يقال : «كَحَسْوِ الديك» أورده الزمخشري وقال : يضرب للقليل المتقاصر[5] . وأورده الميداني بلفظ : «ما كلمته الا كحسو الديك» وأنشد :

---

(١) ثمار القلوب ص ٣٥٥ وراجع مقاييس اللغة ج ٢ ص ٥٨ .
(٢) الأمالي ج ١ ص ٣٢ وشرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٢٦ .
(٣) غرر الخصائص ص ٢٠٣ .
(٤) الغيث المسجم ج ١ ص ٣٦٥ .
(٥) المستقصى ج ٢ ص ٢١٦ .

ونَوْم كحسو الديك قد بات صُحْبَتي ينالونه فوق القلاص العَبَاهل[1]

ومن كلام سهل بن هارون : كانت زورةُ فلان أخَفَّ من حَسْوَةِ طائرٍ ، وَلَمْعَةِ بارق ، وخِلْسَةِ سارِق[2] .

وقال أبو إسحاق الصابئ من قصيدة[3] :

وآنسْـتَني في محبسي بـزيـارة شَفَتْ كَمَداً من صاحبٍ لك قد خلص
ولـكنها كـانت كـحسوة طـائـر فُواقا كما يَسْتَفِرص السارقُ الفُرصْ

١٦٠٢ — «كِريمٍ مِنْ مَالْ غَيْره»

أي : هو كريم إذا أنفق من مال غيره .

يضرب لمن ينفق من مال غيره ، ويترك ماله قال الشاعر في ذلك[4] :

يُحبُّ الخمرَ من مال النّدامَىٰ ويـكـره أن تـفـارقـه الـفُـلُوسُ

وكانت العامة في الأندلس تقول : «يكون كريم وما يخسرشي»[5]

والمثل يستعمله العراقيون بلفظ : «يكرم من مال غيره»[6]

أما العرب في القديم فكانوا يقولون لمثله «جَدْحَ جوين مِنْ سويق غيره»[7]

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٠

(٢) خاص الخاص ص ٢٩ — ٣٠ .

(٣) بهجة المجالس ج ٢ ص ١١٠ .

(٤) البخلاء للجاحظ ص ٦٨ والتطفيل للخطيب ص ٢٦ والشطر الأول منه في جمهرة الأمثال ص ٨٠ .

(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧٠ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨٧ .

(٧) جمهرة الأمثال ص ٨٠ والمستقصى ج ٢ ص ٤٩ وفصل المقال ص ٣٢١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٧ .

والجدح : الخلط والدوف ، وكثيراً ما يخصص لخلط السويق ولِّه وجوين : اسم رجل .

١٦٠٣ — «كَسْرَة جِذْمَار»

الجِذْمَارُ : ما يَلِي الْكَرَبَ من عَسيب النَّخْلَة . وهو فصيح بهذا اللفظ ، وبِلَفْظ جذْمور أيضاً ، والأخير أَشْيَعُ في الفصحى .

والمعنى : هو ككسر الجذمور في السرعة ، وذلك أن الجذمور ينكسر بسرعة وسهولة ، ولا يحتاج كسره إلى ما يحتاج إليه كسر الخشب من جُهْدٍ ووقت .

يضرب للوقت الضَّيِّق . وبعضهم يخصه لوقت ما بعد صلاة العصر إلى الغروب في فصل الشتاء لأنه قصير جداً بالنسبة إلى الوقت نفسه في فصل الصيف .

١٦٠٤ — «كَسَّرَ الشّدَادْ»

الشّداد : الرَّحْلُ الذي يُشَدَّ على البعير .

يضرب لمن استقَرَّ وتركَ الاسفار التي اعتاد على الاكثار منها .

وهو كالقول القديم : «أَلْقَى عصاه» إذا نزل [١] .

قال الشاعر [٢] :

فألقَتْ عصاها واستقرَّ بها النَّوَىٰ   كما قَرَّ عيناً بالإياب المسافر

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٧٣ والميداني ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٩٦ .

١٦٠٥ — «كَسْرْ عَراقي»

كسر : جمع كسرة ، وعراقي : جمع عِرْقَاة ، وهي الْعَرْقَوَةُ : خشبة صغيرة تُعْرَضُ على الدَّلْو ، ويُرْبَطُ بها الرِّشاءُ الذي تخرج به الدَّلْوُ من البئر.

فصيحة قال الشاعر القديم :

إحْـذَرْ على عـيـنيك والمشافر   عَرْقاةَ دَلْوِ كالـعُقَاب الكاسر

والأكثر في الفصيح «عرقُوَةُ» .

وقد يضعون على الدلو عَرْقُوَتَيْن ، قال الأصمعي : يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالقليب : العَرْقُوتان ، وهي العَراقي[١] .

يضرب المثل للأشخاص الذين لا نفع فيهم .

وذلك ان عراقي الدلو إذا انكسرت لا ينتفع بها في شيء .

١٦٠٦ — «كَسْرَهْ ، وعَمَى بَصْره»

هذا دعاء بالكسر وعمى الْبَصَرِ .

يقال لمن طَمِعَ في أَخْذِ شيء ضئيل لغيره وليس فيه حق له .

أي : جعله الله مكسور الخاطر ، أَعْمى البصر.

١٦٠٧ — «الْكِسْوهْ جَنَاح آبنَ آدَمْ»

أي : الكسوة لابن آدم كالجناح للطائر في الجمال . فكما أن الطائر لا يكون

(١) اللسان ج ١٠ ص ٢٤٨ : ع ، ر ، ق .

جميل المنظر بدون جناح . فكذلك ابن آدم لا يكون جميل المنظر بدون كسوة جميلة .

يضرب في الحث على لبس الثياب الجميلة ، وعدم إهمال المرء لِهِنْدامه وكسوته .

ومن الأمثال القديمة في هذا المعنى : «المُرُوَّةُ الظاهرة ، الثيابُ الطاهرة»[1]

وقال عبد الملك بن مروان : خلتان لا تدَعوهما ان قدرتم عليهما : تعلم العربية ، ولباس الثياب الفاخرة ، فإنها الزينة والمرؤة الظاهرة»[2] .

وقال هلال بن العلاء الرقي[3] :

أجدِ الثيابَ إذا اكتسيت ، فإنها زَيْـن الرِّجال بها تُهابُ وتُكْرَمُ
ودَع التواضعَ في اللباس تحرِّياً فـالله يـعلم ما تُـجِنُّ وتـكتم
فَدَنيُّ ثـوبك لا يـزيدك زُلْفةً عـنـد الإلـه ، وانت عبد مجرم
وبهاءُ ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الإلـه وتَـتَّـقِي ما يَحْرُم

١٦٠٨ — «كُفَّ باقِي حَدِيثك»

كلمة تقال للمُتحدِّثِ الذي لا يُرغب في الاستماع إلى حديثه اسكاتاً له وزجراً عن الاستمرار فيه .

---

(١) عيون الأخبارج ١ ص ٢٩٦ والتمثيل ص ٢٨٢ وأدب الدنيا والدين ص ١٤٩ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٦ والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٧٦ منسوباً لطلحة بن عبيدالله والايجاز والإعجاز ص ٧ منسوباً لعمر رضي الله عنه .

(٢) الآداب ص ٤٠ .

(٣) بهجة المجالس ج ٢ ص ٥٩ .

١٦٠٩ — «كَفَتْنَا الذَّرَّتَانْ»

يقال : أصله أن اعرابياً من الأعراب الفُصحاء القدماء ذهب إلى المدينة ليعرف طُرُق الخير فَسَمِعَ قارئاً يقرأ آخر سورة الزَّلزلة : «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّاً يَرَهُ» . فقال : كفتنا الذَّرَّتَانِ : وقفل راجعاً إلى أهله .

يضرب في اختصار الكلام وإفادته .

يُشْبِهُ أنْ يكون أصلاً له هذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن الحسن البصري عن صَعْصَعَة بنِ مُعاوية عَمِّ الْفَرَزْدَقَ أنه أتى النبي ﷺ فقرأ عليه (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَال ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ) فقال : حسبي ، لا أبالي أن لا أَسْمَعَ غيرها[1] .

١٦١٠ — «كِلَّ آفةٍ عليها آفهْ»

هذا كمثلهم الآتي : «كل طامة عليها أطم منها» وهو في معنى قول الشاعر :

وما من يد إلا يَدُ الله فوقها ولا ظالم إلا سيُبلي بظالم

يضرب للذي يُؤذي غيره يَجِد مَنْ يُؤْذيه .

١٦١١ — «كلّ أسْوَدْ عِدْلٍ قَوْمَاني»

قوماني : مُقَاوِم ، والمراد : مُعَادٍ .

أي : كل من كانت الْغِرارة التي يحملها سوداء فإنه معادٍ والمعروف أنَّ معظم

---

(١) راجع تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٤٠ .

الغرارات سوداء إذاً فإنَّ معنى المثل انَّ الجميع معادون ينبغي الاحتراس منهم ومقاومتهم .

وهذا هو مضرب المثل إذْ يقال في تعميم العقاب إذا كانتْ تتصف الأغلبية باستحقاقه .

ولعل أصله من مثل عامي بغدادي كان معروفاً في القرن الخامس الهجري ذكره ابن الطالقاني بلفظ : «الموت الأحمر في الجو القات[1] السود» .

١٦١٢ — «كلّ الْقَوْمْ قَوْمٍ شَيْنه»

المراد : بالقوم هنا : الأعداء كأنهم نظروا في الأصل إلى كلمة القوم على أنها من المقاومة والمقاتلة .

أي : أنَّ كل الأعداء عداوتهم سيئة .

يضرب في عدم الاستهانة بالأعداء .

١٦١٣ — «كلَّ اللِّبنْ لكْ كُودْ شَيٍ تْخَلِّيه»

كُود : أداة استثناء عندهم بمعنى إلاَّ . والظاهر أنَّ أصلها من نهاية الاستثناء أي إلاَّ ما استثنيته بالكاد أي : مما لا تقدر عليه . وهذا من أمثال بادية الشمال .

يضرب في التخيير وإكرام الشخص بجعل كل شيء في يديه يتصرف فيه .

وضربوا اللبن مثلاً على ذلك لمنزلته المهمة عندهم يريدون أَنَّ كل اللَّبَن لك إلاَّ ما تركته بنفسك رغبة عنه .

(١) الجو القات : الغرائر وقد تطورت اللفظة الآن للمفرد فأصبحت تنطق «الشوال» .

ومعناه شبيه بالمثل العامي الأندلسي : «الحليب للحسيب»[1] .

١٦١٤ — «كلِّ اللِّي تَبى حاصِلْ إلاَّ طِيْبَةَ النَّفسْ»

اللي : الَّذي . وتبى : تَبْغِي وتريد .

والمعنى : كُلُّ شَيء تريده مني فإنه سوف يَحْصُلُ لك ما عدا أَنْ تَجِدْ ما يطيب نفسك ويُرْضيك . وهذا يُقَال على سبيل التهكم والممازحة لأنه إذا كان لم يَحْصُل على ما يُطِيب نَفْسه فإنه لم يحصل على شيء فضلاً عن أن يَحْصُلَ على كل شيء .

١٦١٥ — «الْكَلاَم اللِّيْن ، يْغَلب الْحَقّ الْبَـيِّنْ»

والمراد : أن الكلام اللين قد يجعل صاحب الحق البين الواضح يتنازل عن حقه .

يضرب في مدح اللِّين في القول : وقديماً قيل : «لطف الكلام ، يخدع الكرام»[2] . وذكر الراغب من أمثال العامة في زمنه : «الكلمة اللينة تخرج الحية من جُحرها»[3] .

ومن أمثال العرب القديمة في ذلك : «مَنْ لانت كلمته ، وجبت محبته»[4]

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٣ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٧ ، وروض الاخيار ص ٨٧ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الآداب ص ٧٩ والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٩ وأساس الاقتباس ص ٦١ وهو في كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٨٥ عن علي رضي الله عنه .

وقال بعض الحكماء ، «اللُّطف رِشوة مَنْ لا رِشْوَةَ له»[1] ومن الشعر[2] :

فكم عقدةٍ أغْنَى اللسانُ بِحلّها تَراخَتْ وقد أعْيَتْ نواجذَ أسنان

١٦١٦ — «كلِّ اللِّي عِنْدك هاتُهْ»

اللي : الذي .

يقوله الرجل لخصمه مُرَاغَمةً له ، وَتَحَدِّياً لخصامه .

وهو كالمثل العربي القديم : «لا تبق إلا على نفسك» قال أبو عبيد يقال للمُتَوَعِّد : لا تُبْق إلاَّ على نفسك ومعناه : اجْهَدْ جُهْدَكَ ، فكأنه يقول : لا تَعْطِفْ إلاَّ على نفسك . أمَّا أنا فافعلْ بي ما تَقْدِرُ عليه ، فَلَسْتُ ممن يُبالي وَعِيْدَك وتهديدك ، ومثله : لا أَبْقَىٰ الله عليك إنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ[3] .

١٦١٧ — «الْكَلاَم الطَّيِّبْ يْسَاقْ مَع الديّه»

أي : الكلام اللين الحسن قد يكون بمثابة النُّقود أو الماشية التي تُدفع في دية القتيل .

وهذا من أمثال البادية .

يضرب في الحث على اختيار الكلام اللِّين المناسب .

وهو كقول التونسيين : «الكلام الزين ، يندفع في الدين»[4]

---

(١) الكشكول ص ٣٠٥ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ٥١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٩ .

(٤) منتخبات الخميري ص ٢٢٥ .

وقول المغاربة : «اللسان الرطب كتعطى في الديه»[1] وكيتعطى : يُعْطَىٰ .

١٦١٨ — «كَلَامْ مِليح ، لَوْ هُوْ صحِيْحْ»

يقال في وصف الكلام المُنَمَّق غير الصحيح .

قال ناصر الدين حسن بن النقيب في مثله[2] .

قالوا : فلان يَصُوغ كِذْباً   يكسوه من لفظه طَلَاوه

حُلْوُ حديثٍ ، فقلت : مَنْ لي   لو أَنَّهُ صادق الحلاوه .

ويقول المولدين : «كلام لَيِّن ، وظلم بَيِّن»[3] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : كلام ان مليح ، ودَّعُ يكون ريحْ»[4] .

١٦١٩ — «كَلَامٍ يطير به الْهَوا»

يضرب للكلام الذي لا أثر له .

قال الشاعر[5] :

وبَعض القول يذهب في الرياح

وهو عجز بيت من قضيدة لابراهيم بن هرمة صدره :

---

(١) مجلة البحث العلمي م ٢ ج ٧ ص ١٩٤ .

(٢) الغيث المسجم ج ١ ص ٤١٧ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢١ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥١ .

(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٧٣ .

ولكن سقْطَة كتبتْ علينا

ولأبي العلاء المعري[1] :

تَكَلَّمَ بالقول المُضَلّل حاسدٌ وكـل كلام الحاسـدين هـواء

وقال ابن أبي حَجلة[2] :

إنَّ ٱبنَ أبيك لم تَزَلْ سِرقاتُهُ تـأتي بـكـل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه جهلاً فراح كلامه في الريح

وقريب منه في الأصل هذا الشعر المنسوب إلى طرفة بن العبد[3] :

وفي الكلام كلام ما نطقتُ به إلا ندمتُ عليه حين أُبدْيه
وان ندمتُ فإني لستُ أرْجِعُهُ وكيف أرجعه ، والريح تذريه

١٦٢٠ — «الْكَلْبْ إلى مْدِحْ سَرَقْ»

إلى : إذا . أي : الكلب إذا مُدِحَ بعدم السرقة سرق .

والمراد : إذا مدحه أهله بأنه لا يسرق منهم الطعام أي : لا يأكل طعاماً لم يوضع له .

يضرب للدنيء أو الوضيع يظهر فيه خلاف طبعه ، فيمدح بذلك ، فيعود إلى طبعه الأول .

---

(١) نفح الطيب ج ٦ ص ٥٤ .
(٢) كشف اللثام ص ٣١ ومعاهد التنصيص ص ٥٤٥ (بولاق) .
(٣) ديوان طرفة ص ٣٠٢ (طبعة دار الكتاب) .

وهو شبيه بقول المصريين : «شكرنا القط خرى في بيت الدقيق»[1] . وقول السودانيين : «الحمار شكروه رقد»[2] .

١٦٢١ — «كَلْبَ الْهَمَل»

كَلْبُ الْهَمَل : الْكَلْبُ الضَّالُّ : الذي قد أهمله الناس ، وليس له أهل يحفظونه ويعتنون به .

يضرب للطفل الخارج عن سيطرة أهله .

١٦٢٢ — «الْكَلْبْ بَيْنُهُمْ مَذْبُوحْ»

يضرب للقوم يكون بينهم عِدَاء شديد . وأصل ذلك أنهم في البادية إذا بَلَغَت العداوةُ بينهم نِهايَتَهَا ، عَمَد الخصم إلى الاحتيال أوَّلاً على قتل كلب الحراسة الموجود عند خصمه ، حتى إذا بَيَّتَهُ لِيُقاتِلَهُ أوْ لِيْستَاقَ إبلَهُ ، لم يكن هناك كلب ينبحه فينذر بوجوده .

١٦٢٣ — «كَلْبَةْ أهَلَ الخِيسْ»

الخيس قرية في منطقة سدير[3] بين الرياض والقصيم في نجد قيل : انها كلبة لهم كانوا قد اتخذوها لتحميهم من الذئاب والكلاب الضالة ، ولكنها كانت تصرف[4]

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٩٦ .

(٢) أمثال العوام ص ١٢٢ والأمثال السودانية ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) راجع الكلام عليها في معجم اليمامة للأستاذ عبدالله بن خميس ج ١ ص ٤٠١ .

(٤) صَرَفَت الكلبة ، طلبت السفاد .

فتجتمع عليها ذكور الكلاب بالعشرات .

يضرب لمن طلب منه النفع فجاء بعكس ذلك .

١٦٢٤ — «كَلْبٍ تَعَسْعَسْ ، وَلاَ كَلْبٍ رُبَضْ»

تَعَسعَسَ الْكَلْبُ ، أي : طَلَبَ الصَّيْد ، أَوْ تَشمَّمَ باحثاً عما قد يجده فيأكله ، فصيحة .

والمعنى : أنَّ كلباً سَعَىٰ في طلب ما يأكله ، خَيْرٌ مِنْ كلب رَبَضَ ، لأنه لا بد أن يجد ما يأكله ، كما قالوا : «من طاف شبع» . يضرب في فضل السعي . وهو مثل عربي قديم روى بصيغ مختلفة ، أشهرها : «كَلْبٌ اَعْتَسَّ خَيْرٌ من كلب رَبَضَ»[١] ويروى : «كَلْبُ عَسَّ خير من كلب رَبَضَ[٢]» و : «كلب عَاسٌّ خير من كلب رَبَضَ[٣]» ويروى : «كلب عَسَّ خير منْ أَسَدٍ رَبَضَ[٤]» و : «كلبٌ اعْتَسَّ خير من أسد اَنْدَسَّ»[٥] ويُروى فيه «عَسَّ» بَدَلَ اَعْتَسَّ[٦] ويروى : «كَلْبٌ عائرٌ خيرٌ من كلب رابض»[٧]

والعائر : المُتَرَدِّدُ ، ومنه الْعَيْرُ لتَرَدُّده في الفَلاة ، وتقول العامة في القرن الرابع

---

(١) الأمالي ج ١ ص ١٦٨ واللسان : ع ، س ، س والقاموس ج ٢ ص ٢٣٠ وفصل المقال ص ٢٣٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٠ واللسان والتهذيب ج ١ ص ٨٠ وفصل المقال ص ٢٣٧ .
(٣) اللسان والتهذيب .
(٤) جمهرة الأمثال ص ١٦٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٥٣ والمستقصى ج ٢ ص ٢٢ .
(٥) مقاييس اللغة ج ٤ ص ٤٣ والمستقصى ، ومجمع الأمثال .
(٦) المستقصى وطراز المجالس ص ١٠٤ (بولاق) .
(٧) اللسان مادة : ع ، ي ، ر . ج ٢ ص ٢٢٢ والمستقصى .

الهجري : (كَلْبٌ طَوَّافٌ ، خَيْرٌ مِنْ أسد رابض)[1] و : (كلب جوَّالٌ خَير من أسد رابض)[2] و : (كلب طائفٌ خير من أسد رابض)[3] ويروى «كلب طائف خير من أسد عاكف»[4] وتستعمله العامة في مصر الآن بلفظ : (كلب سايب ، ولا سبع مربوط)[5] وفي الشام بلفظ : (كلب فايت ، ولا سبع مربوط)[6] وكانت تستعمله قبل ذلك .

١٦٢٥ — «كلٌ بجُهيده»

جهيده : تصغير جهده ، والمراد : طاقته ، وما يستطيع بذله .

يقال في عدم احتقار مساعدة الضعيف .

قال الشاعر[7] :

والنَّمْـلُ يُعْـذَرُ في القَدْرِ الـذي حَمَـلاَ

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٨ والمستقصي .

(٢) أدب الدنيا والدين ص ٢٢٨ وقال إنه من أمثال العرب وهذا وهم بلا شك لأنه لم يرو عن العرب بهذا اللفظ ، ولأن الثعالبي قد نص في اللطائف والظرائف (ص ٩٣) على انه من قول العامة ، وهذا اللفظ موجود أيضاً في الآداب (ص ٧٣) والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٤ ، والمحاسن والأضداد ص ١٠٩ والمحاسن والمساوىء ص ٢٨٥ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .

(٣) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٢٤٨ وقال انه مكتوب على عصا ساسان شيخ المكدين وهو أيضاً في أساس الاقتباس ص ١٢١ .

(٤) حل العقال ص ٣١ وورقة ١/٢٩ من المخطوطة .

(٥) الأمثال العامية ص ٤٣٣ .

(٦) أمثال العوام ص ٤٠ .

(٧) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٤٩ .

١٦٢٦ — «كلٌّ بِصيرٍ بْمهْنتِهِ»

أي : أنَّ كل شَخْصٍ ذو بَصَرٍ ومَعْرفة بمهْنتِهِ ، ومُرادهم : ولو كان جاهلاً بغيرها .

وفي معناه قُرْبٌ لقول الشاعر :

وكُـلُّ شيءٍ مُصِيبٌ في تَعَيُّشِه الضبُّ كالنُّونِ ، والانسان كالضَّبُعِ [١]

١٦٢٧ — «كلٌّ بْعَقْلِهِ راضي إلاَّ بماله لا»

أي : كل شخصٍ راضٍ بِعَقْلِهِ لكن ليس كُلُّ شَخْصٍ راضياً بمالِهِ . وبعضهم يقتصر منه على المقطع الأول أي بدون زيادة «إلاَّ بماله لا» .

وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ «كل من بعقله راضي إلاَّ برزقه لا» [٢] وعند المصريين بلفظ «كل من عقله عاجبه» [٣] وعند التونسيين بصيغة «كيف جا ربي يقَسِّم في العقول كل رضى بقسمه وكيف جا ربي يقسِّم بالأموال لا من رضى بماله» [٤] .

وقال الشاعر [٥] :

مِنْ حكمة الله الخَفِيَّة أَنْ تَرَىٰ كـل البريـة راضـياً عـن عقله

(١) الحيوان ج ٦ ص ٥٧ ، للبطين بن أمية .
(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ٤٣ .
(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٢٩ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٣٣ .
(٥) جليس الأخيار ص ١٣٦ .

وقال آخر[1] :

كُلُّ امريءٍ يُعْجِبُهُ عقله طبعاً ولا يُعْجِبُهُ بَخْتُهُ

١٦٢٨ — «كِلّ بَقَّال يَمْدَحْ بَقْله»

المراد : أن كل بائع يمدح بضاعته .

يضرب في التحذير من تصديق أرباب السلع في مدح سلعهم . وقديماً قيل : «مَن اشترى السِّلع بنعت أهلها غُبِنَ»[2] .

ويقرب من مثلنا العامي قول الشاميين : «ما حد بينادي على زيته عكر»[3] وقول المغاربة : «مولى الفول ما يقول غير طياب»[4] ومولى : صاحب وطياب : جيد .

١٦٢٩ — «الْكَلْبْ كَلْبْ ولَوْ طِوِّقَ من الذَّهَبْ»

يضرب على أن الدنيء واللئيم لا تفارقهما خصال الدناءة واللؤم ولو أكرمتهما بكل ما تستطيع .

قال الشاعر :

الذئب ذئب ، ولو كَلَّتْ أنامله والكلب كلبٌ وان طُوِّقْ من الذهب[5]

---

(١) قطر انداء الديم ص ١٣٤ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٢ .

(٣) أمثال العوام ص ٤٣ .

(٤) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٩ .

(٥) هذا البيت مما علق في ذهني منذ الصغر ولم أهتد إلى مصدره ويلاحظ انه يجب اسكان القاف ، من طوق والا انكسر البيت .

وقال آخر[1] :

السبع سبع ، ولو كَلَّت مخالبه والكلبُ كَلْبٌ ولو بين السِّباع ربي

ومثله قول الآخر[2] :

القِرْدُ قِرْدٌ ولو حَلَّيْتَهُ ذَهَباً والكلبُ كلبٌ ولو سَمَّيْتَهُ أسَداً

وهو عند المصريين بلفظ : «الكلب كلب ولو كان طوقه ذهب»[3] ويقول التونسيون : «الكلب كلب ولو كان بساجور ذهب»[4] .

١٦٣٠ — «كلْ بَلاً دُون النَّارْ عَافيْه»

وهذا من أمثال المُتَدَيِّنين والمُتزهِّدِين ، أي : كُلُّ بلاءٍ يُبْتَلَىٰ به المرءُ فإنه يعتبر عافية ، إذا نجا المرءُ من النار في الآخرة .

يضرب في الصبر على بلاءِ الحياة الدنيا .

١٦٣١ — «الْكَلْبْ ، واللِّي ماله قَلْبْ»

يقال فيمن لا خير فيهم .

وهو عند العراقيين بلفظ : «ما حَبِّني إلا الكلب ، والجاهل اللي ماله قلب»[5] .

---

(١) هدية الأحباب ص ٤ واتحاف الألباب ص ٤٢ .

(٢) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٢ (بولاق)

(٣) أمثال تيمور ص ٣٣٤ .

(٤) منتخبات الخميري ص ٢٢٥ .

(٥) الأدب الشعبي ص ٢٠٢ .

١٦٣٢ ـ «الْكَلْبْ يِطْعَمْ لأَجِلْ أهلَه»

أصله : أنهم كانوا إذا ضَافَهُمْ الأَضْيافُ ، ومعهم كَلْبُهُمْ ، قَرَوْهُمْ وأطْعَمُوا كَلْبَهُمْ إكراماً لهم ، وإتْماماً لضيافتهم ، يضرب للشخص يُكْرَمُ لا لاستحقاقه ذلك بنفسه ، ولكن إكراماً لغيره مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إليهم ، قال أبو نُواس في معناه :

أَبَحْتُ عِرْضي ثَقِيفا ... وَلَطْمَ خَدِّي وَضَرْبَهْ
وكيف يُنكر هذا ... وفيهُمُ لي أَحِبَّهْ
لأوسِعَنَّ بِحِلْمِي ... عَبْدَ الحَبيب وكَلْبَهْ[1]

ويقول الشاميون : (بيكارموا الكلب كرمال صاحبه)[2] أي إكراماً لصاحبه .

١٦٣٣ ـ «الْكَلْبْ يطْعَمْ لأَجلْ صَيْده»

أي : إنَّ كَلْبَ الصَّيْدِ يُطْعمه القوم من طعامهم ليس إكراماً له ، وإنما لأجل حاجتهم إلى أن يصيد لهم .

يضرب للشخص الذي يُكْرَمُ للحاجة إليه ، وليس حُبَّاً له أو تقديراً لمكانته .

١٦٣٤ ـ «كَلْبٍ يَنْبح لِكْ وَلاَ كَلْبٍ يَنْبحْ عَلَيْكْ»

المراد : أنه رغم كون نُبَاحِ الكلاب لا يضيرُ الْعَدُوَّ ، ولا ينفع الصَّديق ، فإنَّ كلبا يَنْبح لك عَدُوَّك ، أَفْضَل كثيراً من كلب ينبحك ، أي : يساعد خصمك .

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٢٤١ .

(٢) أمثال العوام ص ١٩ بدون تفسير كعادته .

يضرب في النهي عن احتقار جهد الضعيف ، وعدم الاستهانة بأثر العداوات الصغيرة .

وهو مستعمل عند العامة في الشام ولكن بلفظ أبلغ اذ يقولون : « ألف كلب ينبح معك ، ولا كلب ينبح عليك »[1] .

١٦٣٥ — «كلّ جديدٍ له لَذَّة»

معناه ظاهر : وهو مَثَلٌ قديم بلفظ : (لِكُلِّ جَديدٍ لَذَّةٌ)[2] وبعضهم يزيد فيه : إلاَّ جديد الموت ، وهكذا جاء في بيت ضَابِيءُ بن الحارث البُرْجُمِيِّ الذي تمثل به الحُطَيْئَةُ حين حضرتْهُ الوفاة :

لـكـل جـديـد لَـذَّةٌ غَـيْـرَ أنَّني وجَدْتُ جديد الموت غَيْرَ لذيذِ[3]

وقال الأحْوَصُ :

ما لجديـد الموت يا بِشْرُ لَذَّةٌ وكُـلُّ جـديـد تُسْـتَـلَذُّ طَرَائِفُهْ[4]

وقيل : لَمَّا أَسْلَمَ صاعدُ بْن مَخْلدٍ – وكان نَصْرانياً – قَصَدَهُ أبو العَيْناء مرتين

---

(١) أمثال العوام ص ١٢ .

(٢) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٢٤ وطبقات الشعراء لابن المعترض ٨٧ والمستقصى ج ٢ ص ٢٤١ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٠٤ وذكره الميداني : ج ٢ ص ٢١١ والابشيهي ج ١ ص ٣٠ في أمثال المولدين وسلافة العصر ص ٦ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٧ .

(٣) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ٦٢ والشعر والشعراء ص ٢٨٢ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٥٨ و٦٠ وجمهرة الأمثال ص ١٣٦ والأغاني ج ٢ ص ٥٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٧٣ والمستقصى عند ذكر المثل وفصل المقال ص ٢٥٨ . وديوان المعاني ج ١ ص ٤٠ والمحاسن والمساويء ص ٢٦٧ .

(٤) أمثال الضبي ص ٦٢ والمستقصى ومصارع العشاق ج ٢ ص ٢٨٤ .

فوجده يصلي ، فقال : (لكل جديد لذة)[1] كما استعمل المثل إبراهيم بن ميمون الموصلي في كلام ذكره له الجهشياري في الوزراء والكتاب[2] .

١٦٣٦ — «كلّ جِنْسٍ له جِنْسْ»

أي : ان لكل جنس من الناس جنساً يركن اليه ، ويأنس به . وسمعت منهم من يقول في أصل المثل : إن لله هاتفا يهتف في السماء كل يوم قائلاً : يا أيها الأنس ، كل جنس له جنس ، ولعله مأخوذ من الأثر الذي رواه الدينوري في المجالسة عن الشعبي قال : «إنَّ لله عز وجل مَلَكاً موكلاً بجمع الأشكال بعضها إلى بعض . ذكره العجلوني وقال : وعند الديلمي عن أنس ، إن لله مَلَكاً موكلاً بتأليف الأشكال ثم قال : والمشهور على الألسنة : إن الله ملائكة تسوق الجنسَ إلى الجنس[3] وتقول العامة في مصر : طير في السما اسمه شوف وانظر يجمع الأشكال على بعضها[4] . وليس هذا — بالطبع — موضع تصحيح هذه الأقوال وعدمه لأنها أشبه بالأمثال منها بالآثار .

ومن الشعر[5] :

وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه   لكل أناس من ضرائبهم شكل

---

(١) جمع الجواهر ص ١٢٨ ووفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٦٧ ، والديارات ومعجم الأدباء ج ١٨ ص ٢٩٣ .
(٢) ص ٢١٤ .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٥١ — ٢٥٢ وج ٢ ص ٤
(٤) أمثال المتكلمين ص ١٠٣ .
(٥) جليس الأخيار ص ١٥٨ .

ويقول التونسيون : «كل جنس يملح لجنسه»[1] .

١٦٣٧ — «كلّ حِجْرةٍ لَهَا اجْرهْ»

هو مثل قديم ذكره ابن الدَّيْبَع والسخاوي والعجلوني بلفظ : «لكل حجرة أجرة»[2] ولا يزال مستعملاً في مصر[3] والعراق[4] باللفظ النجدي . وكانت العامة في الأندلس تقول : «كل بيت وكراه»[5] .

١٦٣٨ — «كلٌّ حَلَيمٍ بْجهَلْ غَيْره»

معناه : ان كل شخص يكون حليماً إذا جهل أحد على غيره ، لأنه لا يحس بوقع ذلك الجهل .

كثيراً ما يقوله الرجل الذي يؤمر بالحلم عمن سفه عليه ، ويلام على تأثره بذلك .

وقد جاء المثل في قول ابن قلاقس الاسكندري[6] :

يَـغـيـظني وهـو على رِسْـلـهِ . والمرء في غيظ سواه حَلِيمْ

وكانت العامة في الأندلس تستعمل المثل في القرن الثامن بلفظ : «كل أحد في شر غيرُ حليم» أورده ابن عاصم وقال : هذا كقول الشاعر :

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٢٦ .
(٢) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٥٩ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٤٥ .
(٣) أمثال تيمور ص ٤٢٢ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٧٠ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٥ .
(٦) الغيث المسجم ج ١ ص ٣٢٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٣ .

يُصَبِّرني أنْ ضِقْتُ ذرعاً بهجره ويجزع أنْ ضاقت عليه خلاخله[1]

١٦٣٩ — «كل ِ حْنَيْني والْبس جَوخَهْ»

الحليني : طعام كان من أفخر الأطعمة عندهم ، يُصْنَعُ من الخبز الرُّقاق ، يُخْلَطُ بالتَّمْر المَنْزُوع النَّوىٰ خَلْطا جيداً ثم يُضاف اليه الزُّبْد وشيءٌ من حامض الأترج . ويوضع على النار . ولا يقدر على صنعه إلا الأغنياء .

والجَوْخَةُ : الحُلَّةُ من الجَوْخِ وهي غالية الثمن .

أصله — فيما يقولون — أنَّ صَبِيَّاً فقيراً صغيراً كان قد اعتاد اللَّعب مع طفل لرجل غَنِيٍّ ، وفي يوم من أيام الشتاء الباردة لم يستطع الطفل الصغير أن يلعب لشدة البُرْدِ ، فانبرى الطفل الثريُّ ينصحه ويقول له إنَّ دواء البرد أن تأكل الحنيني وتلبس حلة من الجوخ ، وأخذ يلح عليه بأن يفعل ذلك . مع انه لا يستطيع ذلك .

يضرب لعدم تقدير أحوال الآخرين .

ومثله للعرب القدماء : كلكم ليحتلب صَعُوداً» قال الميداني : أصله أنَّ غُلاماً كان له صَعُود[2] ، وكان يلعب مع غلمان ليس لهم ، فقال مستطيلاً عليهم هذا القول[3] .

١٦٤٠ — «كلّ حَوضٍ بْغُرمِهْ»

الغُرْم هنا : ما يُنْفَقُ على حَوْض الزرع ، أي : لكل حوضٍ ما يناسبه من

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٤٢ .

(٢) الصعود من النوق التي يسقط ولدها قبل تمام الحمل فتعطف على ولد عام أول .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٨٣ .

النفقة ، فإن كان كبيراً كانت نفقته كبيرة ، والعكس بالعكس .

١٦٤١ — «كلّ حَوْلِ لُغَيِّفته»

اللغيِّفه : تصغير لغفه : وهي الأكلة ونحوها مما يطمع فيه .

أي : كل شخص يدور حول مطمعه .

وهذا معنى مثل المولدين : «كل امرىء يَحْتَطِبُ في حَبْلِهِ[١] نظمه الأحدب في قوله[٢] :

كل امرىء في حبله يَحْتَطِبُ   فليك خيراً ما إليه تدأب

١٦٤٢ — «كلٌّ حَوْلَ نَفْسه»

أي : أنَّ كُلَّ شخص يَدُورُ حول مَصْلَحَةِ نفسه ، ويَسْعَىٰ لها ، كما قال أبو العَتَاهِيَةِ :

كُلٌّ يُحاول حيلةً يرجو بها   دَفْعَ المَضَرَّةِ واجْتلابَ المنفعة[٣]

وقال آخر[٤] :

جَرِّب النَّاسَ ما استطعت تجدهم   لا يَرى الشخص منهُمُ غَيْرَ نَفْسِهْ

١٦٤٣ — «كلّ خَيِّنْهْ ، عليها من الله بَيِّنهْ»

خَيِّنه : (بفتح الخاء وتشديد الياء وإسكانها ثم نون فتاء مربوطة) خيانة .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) فرائد اللآل ج ٢ ص ١٣٧ .

(٣) الديوان ص ١٦٢ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٨ .

(٤) قطر انداء الدِّيم ص ٥٨ .

أي : كل خيانة ، فإنّ الله سيُقَيِّضُ لها حجة بَيِّنة تفضحها .

يضرب في النهي عن الخيانة . وأنها لا بُدَّ من أن تظهر وتفتضح مع الزمن .

١٦٤٤ — «كلّ دَارٍ بها أَمّ عامِرْ»

أم عامر : كنية للضبع عند العرب القدماء والمحدثين ، والظاهر أنها هنا كناية عن المصيبة أو نحوها لأن الضبع تأكل الأموات وجيف الدواب .

يضرب في كثرة المنغصات في كل مكان .

أصله من ضرب العرب المثل في الفساد بالضبع فهم يقولون : «أفسد من الضبع» قال الميداني : لأنها إذا وقعت في الغنم ، عاثت ، ولم تكتف بما يكتفي به الذئب ، ومن عَيْث الضبع ، واسرافها في الفساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا : اكلتنا الضَّبُع»[١]

وفي معنى المثل العامي كان الاندلسيون يقولون : في كُلِّ قريّ ، بَلىً»[٢] وقري : قرية ، وبلّى ، بلية .

١٦٤٥ — «كلّ دارٍ لها ساكِنْ»

موجود بلفظه عند المصريين[٣] ، ويقول التونسيون : «كل عتبة تعيَّط باسم ساكنها»[٤] وتعيط : تنادي .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣١ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٠٠ وحدائق الأزاهر ص ٣٣٩ .
(٣) أمثال المتكلمين من ١٣٠ وأمثال العوام ص ١٠١ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٢٧ .

١٦٤٦ — «كلّ دَرَّةٍ عِنْدَها شَاذُوبْ»

هذا من أمثال الغَوَّاصينَ في البحر ابتغاء الدُّرِّ وقد كانت طائفة من النجديين يَمْتَهِنُونَ تلك الْمِهْنَةَ سعياً وراء الرزق فيسافرون إلى الخليج والبحر العربي لهذا الغرض . والشَّاذوب : سمكة لها أَسْنَانْ تُشْبِهُ الْمِنْشار تُهْلِكُ الغائص ، وربما كانت هي سمكة القِرْش يريدون بالمثل أنَّ الدُّرَّةَ من دُرَرِ البحر لا يُوصَل إليها الا على خَطَرِ الوقوع في أَنْيابِ السَّمَكِ المُفْتَرِسِ .

يُضرب في الأمر المحبوب يوجد عنده مكروه . ويُشبهه من الأمثال القديمة «مع كل تَمْرَةٍ زُنْبور»[١] وروي «تمرة وزنبور»[٢] .

قال الشاعر :[٣] :

في كل شيءٍ أَرْتَجِي مَخَافَهْ   في كـل شيء أشْـتَهيـه آفـهْ

ويقول المغاربة في أمثالهم : «كل زبيبه في قاعها عود»[٤] .

١٦٤٧ — «كلِّ دْوَا والملح خير منه»

أي : كل دواء فالملح خير منه .

يضرب في فضل التداوي بملح الطعام .

وقد ورد في فضل الملح أقوال عربية قديمة منها البداءة بافتتاح الطعام بالملح

---

(١) أساس الاقتباس ص ١٣٢

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٨ والمستقصى ج ٢ ص ٣٣ .

(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٧٠ .

(٤) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٠ .

واختتامه به[1] .

١٦٤٨ — «كلْ ديرةٍ للرّجال ديره»

الديره : البلد .

أي : ان كل بلدٍ في الأرض فهو بلد الرجال كاملي الرجولية ، والمراد : ان الرجل المتصف بصفات الرجولية الكاملة يستطيع أن يعيش في أي بلد حلَّ به ، وتحت كل سماء ، حتى يصبح كوطنه الأصلي . وهذا كما قيل : «العاقل لا غربة له» قال شاعر[2] :

اذا كنت ذا عقل فلا تَخَشَ غُربةً ... فما عـاقـلٌ في بلـدة بغـريب

وقال آخر[3] :

وإنْ حلَّ أرضا عاش فيها بعقله ... وما عاقل في بلدة بغريب

وقيل : «لا غربة على أديب»[4] قال أبو الفتح البُستي[5] :

لئن تنقَلْتُ من دار إلى دار ... وصرتُ بعد ثواء رَهْنَ أسفار
فالحرُ حرٌّ عزيز النفس حيث ثوى ... والشمس في كل برج ذات أنوارُ

١٦٤٩ — «كِلّ دِيرةٍ وِفَاهَا مِنْـهَا»

ديرة : بلدة . وفاها . وفاءها .

---

(١) راجع مختصر ربيع الأبرار ص ١٢١ .
(٢) جليس الأخيار ص ١٥ .
(٣) جليس الأخيار ص ١٧١ ولطائف المعارف للكُردي ص ٢٦ .
(٤) التمثيل والمحاضرة ق ١/٨٧
(٥) ديوانه ص ٣٦ وهما في المنتحل ص ٥٣ بدون نسبة .

أي : كل بلدة وفاؤها منها ذاتها .

يضرب في الحث على استيفاء حاجة المواطن من بلدته كالزواج من أهل بلدته . وليس من غيرها وأصله في الضرائب التي كانت تفرض عليهم — في عهود الإمارات — من الحبوب والثمار . وكل بلدة يجب عليها وفاء ما عليها من الضرائب . ولا تستعين ببلدة أخرى على ايفاءه .

١٦٥٠ — «كِلٍّ فَرْعَعَ يَكْسيه»

أي : كل شخص يكسوه من القماش ما يقوم هو بذرعه . فمثلاً إذا كان الثوب ثلاثة أذْرع فإن هذا المقدار يكفي الطويل والقصير على حد سواء إذا قام كل منهما بذرع القماش بذراعه نفسه .

وقد يكون في الذرع هنا تَوْرِيَةٌ في أَنَّ كل إنسان ينبغي أن يعمل على قدر طاقته ، وفي دائرة إمكانه .

كما جاء في المثل العربي القديم : «إقْصِدْ بِذَرْعك» قال الميداني : الذَّرْعُ والذراع واحد . يضرب لمن يتوعد أي : كَلِّفْ نَفْسَك ما تطيق ، والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال : اقصد الأمر بما تملكه أنت ، لا بما يملكه غيرك[١] .

١٦٥١ — «كلّ رِبْعّيٍ مْنَ الْـمَالْ نَاعِمْ»

الرِّبْعي من المال الذي يُراد به هنا الماشية هو الذي يُولد في أول أوان النتاج وناعم من النُّعُومة كناية عن السِّمَن والجودة .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩ .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : « الفَرْع أَوَّلُ النِّتَاج »

قال الميداني : قالوا : أَوَل كل نِتاج فَرْعُهُ ، وهو رُبَعٌ ورِبْعي ، يضرب لابتداء الأمور[1] .

ويقولون : « اللقوح الرِّبعية مالٌ وطعامٌ »[2]

وقال طفيل الغنوي في الغَزَل[3] :

أَمْ ما تُسائلُ من شَمَّاءَ ما فَعَلَتْ   وما تحاذِرُ من شماء مفعولُ[4]

إذ هي أَحْوَىٰ من الرِّبْعي حاجبه   والعين بالإثْمِد الحارِيِّ مكحولُ

١٦٥٢ — «كلٌّ رِيقِهْ باثمه حِلُو»

اثمه : فمه .

والمعنى : أنَّ كل انسان يجِد طَعْمَ رِيقه في فمه حُلْواً .

يُضْرَب على أنَّ لكل إنسان ذَوْقَهُ الخاص به ، ولو كان لا يَرْضَىٰ عنه الآخرون .

ويشبهه قول المصريين «كل بربوره على حنكه حلو» والبربور ما سال من المخاط من الأنف»[5] . ويقول البغداديون «كل واحد تفاله بحنكه حلو»[6] .

١٦٥٣ — «كِلّ زِمَانٍ له دَوْلة ورِجَالْ»

هذا مَثَلٌ قديم ذكره الجاحظ في الحيوان ، وابن عَبْد رَبِّهِ في العقد الفريد بلفظ

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٧ .

(٣) ديوانه ص ٥٥ .

(٤) شماء : اسم امرأة وهي تسمية لا تزال موجودة في نجد .

(٥) أمثال تيمور ص ٤٢٠ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٠٨ .

«لكل زمان رجال»[1] وذكره الميداني بلفظ : «لكل دَهْرٍ رِجالٌ» وقال إنه مِنْ قَول بعضهم : «لِكُلِّ مقام مَقَالٌ ولكل دَهْرٍ رجال»[2] ومن المتأخرين ذكره ابن الدَّيْبَع باللفظ النجدي ، وأورد أثراً لابن عديّ في الكامل عن أبي الطفيل موقوفاً عليه : «لكل مَقَام مَقَالٌ ، ولكل زمان دولة ورجال»[3] وذكره العجلوني بلفظ : «لكل زمان رجال» وقال : المشهور — يقصد في زمنه — «لكل زمان دولة ورجال»[4] وقيل : «لكل يوم قَوْمٌ»[5] وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «كل بَلَد وهلاله ، وكل زمان ورجاله»[6]

ومن الشعر العربي قال النَّعيت اليَشْكُريُّ :

فلا تَعْجَبْ لِكُلِّ زمان سُوءٍ رجالٌ ، والنوائب قد تَنُوب[7]

وقال إسحاق بن إبراهيم المَوْصلي :

يَبْقَى الثَّنَاءُ وتَذْهَبُ الأموال ولِكُلِّ دَهْرٍ دولةٌ ورجال[8]

وفي مختصر ربيع الأبرار للزَّمَخْشَرِيِّ :

أقول لِدهْرٍ قد تَوَالتْ صُرُوفُهُ أليس لهذا يا زَمَانُ زَوَالُ

---

(١) الحيوان ج١ ص ٢٠١ والعقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٢ .
(٣) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٥٩ — ١٦٠
(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٤٥ .
(٥) فرائد الخرائد ق ١/٨٢
(٦) حدائق الأزاهر ص ٣٤٣ .
(٧) المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٥٧ .
(٨) أدب الدنيا والدين ص ٤١ وروضة العقلاء ص ٤٨ .

فقال اصْطَبر كم دولةٍ قَدْ تَغَيَّرَتْ لكل زمان دولة ورجال[1]

١٦٥٤ — «كلّ زَوْرٍ ، بهِ شَوْرْ»

الزَّوْرُ عندهم ، هو : مُلْتَقَىٰ أطراف عِظام الصَّدْرِ ، فصيح ، ويريدون به هنا — ما بداخل الصدر ، أي : القلب . والشَّوْرُ : هو المَشُورةُ ، غير فصيحة بلفظهم : (شور) .

والمعنى : أن كل صَدْرٍ فيه رأيٌ ، أي : فلا ينبغي أن تُتْرَكَ استشارة أحد ، احتقاراً له ، أو استضعافاً لرأيه .. يضرب في الحثِّ على المشورة . وقد ورد في معناه كلام لبعض الحكماء أورده ابنُ دُرَيْدٍ في المُجْتَنىٰ قال : (أَسْعَدُ الناس مَنْ تَصَفَّحَ آراءَ الرجال واَسْتَكْثَرَ من ذوي الألباب ، فإنَّ لكل عَقْلٍ ذخيرةً من الصواب)[2]

ومن الشعر العربي :

خَلِيلِيَّ ليس الرأيُ في صَدْرٍ واحد أشيرا عليَّ اليومَ ما تَرَيانِ[3]

١٦٥٥ — «كِلّ شَارِبُ وْمِقَصّهْ»

أي : كل شارب له مِقَصُّهُ الذي يُناسبه .

يُضْرَبُ في أن كل شخص له ما يناسبه ، وهو مثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : «كل شارب له مقص»[4]

---

(١) ص ٥٧ .

(٢) ص ٦٤ .

(٣) معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٠٠ من أبيات ، ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٢ .

(٤) الأمثال العامية ص ٤٢٤ .

وعند العامة في لبنان «كل دقن لها مشط»[1] وفي بغداد «كل شارب إله مقص»[2] وفي الشام «كل لحيه ولها مقص»[3] .

١٦٥٦ — «كِلّ شَاوِيٍ على قليبه»

الشَّاوِي : راعي الشاءِ وهي الغنم أو صاحبها .

أي : كل راعي غنم على قليبه التي يَسْتَقِي منها .

يضرب في عدم تغير مراكز ذوي النفوذ من القوم . وكلمة الشاوي فصيحة قال صاحب اللسان : رَجُلٌ شاوي : صاحب شاء . قال :

وَلَسْتُ بِشَاوِيٍ عليه دَمَامَةٌ إذا ما غدا يغدو بِقَوْسٍ وأَسْهُمِ

وقال مُبَشِّر بن هُذَيْل الشَّمْخِي :

ورُبَّ خَرْقٍ نازِحٍ فَلاَتُهُ لا ينفُعُ الشاوِيَّ فيه شَاتُهُ

ولا حماراه ولا عَلاَته[4]

١٦٥٧ — «كلِّ شْجرهْ ، عِنْدَها عشرهْ»

أي : كل شجرة عندها عَشرةُ رجال .. يضرب في الازدحام على الشيء ، وبعضهم يرويه : (إلى لقيت شجره ، تسابقها عشرة) أي : عشرة رجال . وأصله في السَّفر حيث ينزل المسافرون الكثيرون لِيَقيلوا ، فإذا نزلوا تَسَابَقُوا إلى الشَّجَر ، لكي

(١) تحفة الأحباب ص ٥٦ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٧٦ .
(٣) أمثال العوام ص ٣٩ .
(٤) اللسان ج ١٣ ص ٥١٠ مادة : ش ، و ، ه

يصل كل منهم إلى الشجرة التي تكون أكثر ظِلاًّ لِلقائلينَ تحتها .

١٦٥٨ — «كلّ شيٍ الى رِدِّدْ نِقَصْ إلاَّ الْكَلاَمْ»

إلى : إذا ، والمعنى : ان كل شيء ينقص إذا رُدِّدَ ، أي : إذا كُرِّرَ — وذلك مثلاً كصب الماء في إناء بعد اناء — إلا الكلام فإنه لا ينقص بالترداد بل يزداد . وكثيراً ما يخصصونه للكلام يتناقله الناس واحداً بعد الآخر ، بقصد إعادة روايته أو حكايته .

يضربونه على أن الرواة لا بد أن يضيفوا إلى ما يروونه زيادات من قبلهم .

وأصله قديم ذكره ابن قتيبة والعسكري بلفظ : «كُلُّ شيء ثَنَّيْتَه يَقْصر ما عدا الكلام فإنه كلما ثَنَّيْتَه طال»[1] وهو عند العامة في تونس بلفظ : «كل شيء ينقص إلا الكلام يزيد»[2] .

١٦٥٩ — «كِلّ شَيٍ أَهْوَنْ مِنْ شَي»

يريدون بالشيء هنا : الشيءَ المكروهَ .

والمعنى : أن كل مكروه ينال الإنسانَ ، أو مصيبة تُصيبه ، فإن ذلك أهْوَنُ من مكروه أصعب منه ، يمكن أن يُصيبه ، وهذا هو معنى المثل العربي : (بَعْضُ الشَّرِّ أهون من بَعْض)[3] من قول طَرَفَة بن الْعَبْد في بيته المشهور :

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٣ والصناعتين ص ١٩٦ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٢٧ .

(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٨٥ ، والمستقصى ج ٢ ص ١٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٠٠ والتمثيل والمحاضرة ص ٦ .

أبا مُنْذِرٍ أفنيتَ فَٱسْتَبقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ [1]

ومن الأمثال العربية أيضاً : (وَيْلٌ أهونُ من وَيْلَيْن) [2] ويُروى : (وَيْلٌ أهْوَنُ منْ وَيْلٍ) [3] والمثل الآخر : (إنَّ في الشَّرِّ خِياراً) [4] ومنه قول ابي خراش الهذلي [5] :

حمدتُ الهي بعد عروة إذْ نجا خراش ، وبعض الشر أهون من بعض

١٦٦٠ — «كلّ شَيءٍ بِحْسَابُه»

هذا من أمثال الباعَةِ .

يضرب في شراء الجيد الغالي من المتاع

وهو موجود بلفظه عند البغداديين [6] .

١٦٦١ — «كلّ شَيٍ زَهَاهْ تِمَامه»

أي : الشيء لا يكون زاهياً جميلاً إلاَّ إذا تَمَّتْ له جميع الشروط اللازمة لذلك .

يضرب في الحث على عدم الإخلال بأيِّ شرط منْ شُروط إتمام العمل .

---

(١) أنظر شرحه في ديوانه ص ١٧٢ دار الكتاب .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٣٨٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٣ .

(٣) البصائر والذخائر ص ٣٨ .

(٤) جمهرة الأمثال ص ١٧ والمستقصى ج ١ ص ٤١٣ والميداني ج ١ ص ١٣ وص ١٠٠ وفصل المقال ص ٢٠٢ .

(٥) الحماسة البصرية ج١ ص ٢١٤ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٧٩ .

١٦٦٢ — «كلّ شَيٍ عَلَيْهِ آفهْ»

أي : كل شيء قد قُيِّضَ له ما يُصيبُه بالنَّقْص أو الْعَطَبِ .

يضرب في أنه لا يوجد شيء لا يمكن أَنْ يَتَطَرَّقَ إليه سوء .

قال ابن رشيق يهجو[١] :

يـا مُوجـعـي شَـتْما على أنَّـهُ ... لوفَـرك الـبُـرغوتَ ما أوجعا
كُـلٌّ لَـه من نـفسـه آفـةٌ ... وآفـة الـنـحـلـة أنْ تَـلْسَعا

وقال آخر[٢] :

لا تـأمَـنَنَّ مُشاركاً في رتبةٍ ... ولو أنه الولد الذي لك يولد
فـلـكـل شـيءٍ آفـة من جنسه ... حـتـى الحديد سطا عليه المبرد

١٦٦٣ — «كِلّ شَيٍ له سِبب»

كانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «يجعل الله لكل شي سبب»

أورده ابن عاصم ، واستشهد بقول الشاعر :

نَـذُمُّ مِنْ جهلنا الدنيا وتعجبنا ... وكل شيء إلى شيء له سببُ[٣]

وقال شاعر آخر[٤] :

---

(١) النتف ص ٤٣ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٧ والبيت الثاني في الالمام للنويري ج ٣ ص ٢٥٩ .

(٣) حدائق الأزاهر ص ٣٦٣ .

(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٩ وأساس الاقتباس ص ٧٣ وحل العقال ص ٣١ .

ألم تــر أنّ الله قـــال لمريم وهُزِّي إليك الجِذْع يسَّاقَطِ الرُّطَبْ
ولو شاء أن تَجْنيه من غير هَزِّها جَنَتَهْ ، ولكن كل شيء له سَبَبْ

ومن شعر أمين الدولة ابن التلميذ[1] :

سقِ النفس بالعلم نحو الكلام تُوافِ السـعـادة من بـابها
ولا تَـرْجُ مـا لم تَسببْ لـه فـإنَّ الأمور بـأسـبـابها

١٦٦٤ — «كلّ شَيٍّ ما يِستِحي مِنْ وَقْته»

وبعضهم يقول : حِلّه «بَدَلاً من وقته» وحِلّه : «زمن حلوله أي : وقته» .
والمراد : كلُّ شيءٍ في وقته جميلٌ ، بحيث لا يكون إذا استُعْمِلَ فيه كالمستحي من فِعْلِ الشيء غَيْر المُلائم .

يُضرَب لاستعمال الملابس ونحوها في الفُصُول التي تُناسبها من السنة .

والظاهر أنه قديم الأصل إذْ كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ «من جاء في وقت اشيقلْ»[2] وهو عند العامة في شمال العراق بلفظ : «وقت ما يستحي من وقت»[3] وتقول العامة في مصر[4] ولبنان[5] «كل شيء في وقته مليح» وروي : «قالوا للديك صيح : قال : كل شيء بوقته مليح»[6] وفي تونس يقولون : «اللي

---

(١) عيون الأنباء ص ٣٦٠ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٢١ : ووقت : وقته وأشيقل؟ أي : أي شيء يقال له ؟
(٣) أمثال الموصل ص ٤٦٦ .
(٤) الأمثال العامية اللبنانية ص ٥٢٦ .
(٥) هدية الأحباب ص ٥٥ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٦٠ .

يجي في وقته ما يلام»[1] .

١٦٦٥ — «كلّ شي وَالمْ إلاَّ الْجَهَازْ»

وَالم أي : مُعَدٌّ وَمُجَهَّزٌ . والجهاز : الْمَهْرُ .

قالوا في أصل المثل : إنَّ رجلاً كانت له بنتٌ ، وٱبْنُ أخ فقير ، وكان كل منهما يُحب الآخر ، ويتمنى أنْ يتم زواجُه منه ، ولكن ابن العم فقير ، لا يملكْ مَهْرَ البنت ومع ذلك فقد خطبها من عمِّه ، وأظهر له أنه يستعد لجمع المهر في مدة معينة ، ولما انقضت المُدَّةُ سأله عَمُّهُ : هل كل شيء مُعَدٌّ ؟ فأجابه : نعم يا عم ، كل شيء مُعَدٌّ إلاَّ المهر ! فضحك وأَمْهَرَها من ماله .

يضرب لمن يُغْفل من الشروط أهمَّها لاكمال الشي ، والزمها له ، وهو قريب من المثل العامي المصري «الكتاب انكتب والمهر على الله»[2] .

١٦٦٦ — «كلّ شَيٍ وثْمنه»

هذا مثل قديم ذكره الميداني بلفظه ، أي : «كُلُّ شَيءٍ وَثَمَنُهُ» وذلك من أمثال المولدين[3] وذكره الثعالبي بلفظه أيضاً من أمثال التجار في زمنه[4] ولا يزال مستعملاً عند العامة في الشام[5] .

---

(١) منتخبات الخميري ص ٦٠ .
(٢) الأمثال العامية ص ٤١٥ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥١ .
(٤) خاص الخاص ص ٦٤ والتمثيل ص ١٩٦ .
(٥) أمثال العوام ص ٣٩ .

١٦٦٧ — «كلْ شَيٍ يبي حَقّه»

يَبي : يَبْغي ويريد ، والمراد : يحتاج .

أي : انَّ كل شيء يحتاج إلى أَنْ يُعْطى حقه من العناية والاهتمام .

يضرب في الحث على عدم إغفال العناية بكل شيء .

١٦٦٨ — «كلّ شَي يَنْفَعْ لَوْ ميَة ريال»

أي : كل مبلغ من المال ينفع حتى ولو كان مائة من الريالات فقط .

وهذا من باب التَّمَنِّي ، والا فإن مائة الريال في الوقت الذي انتشر فيه هذا المثل كانت مبلغاً ذا قيمة كبيرة ربما كان أقصى ما تتطلع إليه نفوس كثير من الناس.

١٦٦٩ — «كِلّ صْغَيِّر به مِلْحْ»

صِغَيِّر : (بتشديد الياء) بصيغة التصغير لكلمة صغير . وملح : ملاحَةٌ وحُسْنٌ .

أي : انَّ في كل صغير من الآدميين والحيوانات مَلاحةً وحُسْناً . وبعضهم يزيد فيه «إلا وليد القامَّة» فوُلَيْدُ : تصغير ولد . والقامَّة : يريدون بها الحية أو الأفعى .

والمعنى أن كل صغير من الأناسي والحيوان فإن فيه ملاحة محببة إلاَّ الصغير من أولاد الحيَة . والمثل موجود مرادفه عند العامة في مصر إذْ يقولون «الجمال في الصغر حتى في البقر»[1] .

١٦٧٠ — «كِلّ صَفعْةٍ بتعليمه»

الصَّفْعَةُ : المرَّةُ من الصَّفْع وهو الضَّرْبُ على الوجه .

---

(١) الأمثال العامية ص ١٧٧ .

يقال في الصبر على ضرر يَسْتَفِيدُ منه المرءُ درساً في مستقبل حياته .

وقد سبق ما يمكن أن يكون أصلاً له عند المثل ، «صَفْع بتعليم» في حرف الصاد .

ويشبه المثل العامي قول المغاربة : «كل محنة كا تزيد في الراس عقل» اي : كل محنة تزيد الرأس عقلاً[1] .

١٦٧١ — «كِلّ صَنْعةٍ لها فَارِسْ»

يضرب في إعطاء كل صنعة لمن يحسنها .

فهو على هذا المعنى كالمثل العربي القديم : «أَعْطِ القَوْسَ باريها» .

ولذلك رُوي في بعض الآثار : «استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها»[2]

ويقول التونسيون : «كل واحد في صنعته نَجّام»[3] أي : قدير ماهر ،

١٦٧٢ — «كلّ طامّةٍ عَليْها اَطَمّ مِنها»

الطامة هي الداهية وقولهم : أطم منها ، أي : أدهى منها . يضربونه على أن كل شخص عظيم أو جريء لا بد أن يجد من هو أعظم منه وأجرأ .

وأصله مثل قديم ذكره المبرد في الكامل والعسكري بلفظ «ما من طامة إلا وفوقها طامة»[4] وقال المبرد : أي : ما من داهية إلا وفوقها داهية . أما الميداني

---

(١) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٤٣ .

(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ١٢٢ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٢٩ .

(٤) الكامل ج ١ ص ٦ وجمهرة الأمثال ص ٢١٧ .

فذكره في أمثال المولدين بصيغة : «فوق كل طامة طامة»[١] .

واستعمله ابن أبي أصيبعة بلفظ : «ما من طامة إلا فوقها طامة أعظم منها»[٢] .

١٦٧٣ — «كلّ طُويلٍ هَبِيْل»

هَبِيل : من الهبال وهو نقصان العقل عندهم ، وعدم اكتماله .

يقال في ذم الطول المُفْرِط .

وهذا شيء مذكور في الآثار والأخبار القديمة ، وقد ذكرنا بعضها عند المثل «الطول طول النخله»

ونذكر هنا ما نقله ابن الديبع عن الحسن بن علي رضي الله عنه : «إنَّ الله جعل الْبهَاءَ والْهوَجَ ، أي : الحُمْق في الطُّوْل[٣] .

وقال ابن عرب شاه : قيل «الحماقة في الطّويل»[٤]

والمثل موجود عند العامة في الشام بلفظ : «الطويل هبيل»[٥] .

وتقول العامة في مصر : «الطويل ما يخلاش من الهباله»[٦] وفي تونس : «الطول والهبال»[٧] . ويقول المغاربة : «كل طويل خاوي ، غير النخله والمَغْرَاوي» والمغراوي : رجل كان مشهوراً عندهم بالأدب والشعر[٨] .

(١) مجمع الأمثال ج ٢. ص ٣٧ .

(٢) عيون الأنباء ص ٣١١٥ .

(٣) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٧٨ .

(٤) فاكهة الخلفاء ص ١٣٧ س ٣٠ .

(٥) الأمثال العامية اللبنانية ص ٤١٤ وأمثال العوام ص ٣٩ .

(٦) أمثال العوام ص ٩٠ .

(٧) منتخبات الخميري ص ١٧٧ .

(٨) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢٧ .

١٦٧٤ — «كِلِّ طَيْرٍ يشْبعه مِنْقارهْ»

يضرب في أن كل مخلوق قد هُيء له ما يُنَاسِبه في الخلقة من أدوات العيش ، فمنقار العصفور صغير بالنسبة لِمنْقار الصَّقْر مثلاً ولكنه ليس صغيراً بالنسبة لحوصلة العصفور .

وهذا المثل شبيه بمثلٍ ذكره الجاحظ بلفظ «كُلّ طائرٍ يَصيدُ على قَدْرِه»[1] .

١٦٧٥ — «كلٍّ عَلَيْه مِن الزِّمانْ واكِفْ»

الواكِف في الأصل — هو السَّطْحُ الذي يكف أي ينزل منه المطر على مَنْ تحته .

والوَكْفُ من أعظم المنغصات التي تضايق المرءَ لا سيما إذا كان ذلك في زمن الشتاء ، واشتداد البرد ، في بيئةٍ كبيئتهم الصحراوية القاريّة وقد جاؤا به هنا على سبيل الكناية .

يضربونه على أن كل شخص لا بُدَّ أن يكون له ما يُضَايقه ويقلق راحته .

وقد ورد في الوكف من الأقوال القديمة : «ثَلاَثَةٌ مُسْهِرَةٌ : قَرْضُ فَأرٍ ، وأنِينُ مَرِيضٍ ، وَوَكْفُ بَيْتٍ»[2] .

١٦٧٦ — «كلٍّ عْوَيْدٍ بـه دَخَّانْ»

عويد : تصغير عود ، أي : ان كل عود يكون فيه دخان يؤذي الناس ، عندما توقد فيه النار .

---

(١) الحيوان ج ٦ ص ٤٠٩ .

(٢) عين الأدب والسياسة ص ٦٥ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٧١ وبهجة المجالس ج ٢ ص ١٢٨ .

يضرب في أن كل إنسان لا بد أن يكون فيه ما يؤذي غيره .

وهو قديم الأصل قال أبو منصور الأمير الغوري[1] :

أخاك أخاك فهو أجَلُّ ذُخْرٍ   إذا نابتك نائبة الزمان
تريد مُهَذَّباً لا عيب فيه   وهل عود يفوح بلا دخان ؟

وضمنه شهاب الدين الخفاجي في قوله[2] :

فديتُكَ جُدْ بعود للندامى   ليأتوا بالدُّخان بلا توانِي
تريد مهذباً لا عيبَ فيه   وهل عُودٌ يفوح بلا دخان

وقريب منه قول ابن الحداد الأندلسي[3] :

سامح أخاك إذا أتاك بزلةٍ   فخلوص شيء قلَّما يَتمكَّنُ
في كل شيءٍ آفةٌ موجودةٌ   حتى السراج على سناهُ يُدخِّنُ

والمثل عند العامة في الشام بلفظ : «ما في ولا عود حتى فيه دخان»[4] .

١٦٧٧ — «كلّ عَيْش ، له كُرَيْش»

كريش تصغير كَرْش ويريدون بها : بَطْن ، أي : مَعِدَة . كما يُريدون بالعيش : الطعام .

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ١١٢ وهما منسوبان الى الطغرائي في الغيث المسجم ج ١ ص ٣١٠ ومعاهد التنصيص ص ١٦١ (بولاق) وانظر ريحانة الالبا ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٢) ديوانه ق ١٤٧ ب وطراز المجالس ص ١٩١ (بولاق) وخلاصة الاثر ج ٤ ص ١٧٩ وقال انهما من نظم الخفاجي لوقته ، وقد اوردنا الأدلة على أن البيت الثاني قديم ومعروف قبل الخفاجي بقرون .

(٣) نفح الطيب ج ٥ ص ٥٠ ومعاهد التنصيص ص ١٦٢ (بولاق) وهما في الآداب ص ٨٧ بدون نسبة .

(٤) أمثال العوام ص ٤٤ .

والمعنى أنَّ لكل طعام آكِلاً . وهكذا جاء في مثل قديم ذكره الجاحظ بلفظ : «لِكُلِّ طعامٍ أَكَلَةٌ»[1] وقيل أيضاً : «لِكُلِّ كأسٍ حَاسٍ»[2] أي : شارِب .

١٦٧٨ — «كلّ فَرْجٍ له نَاكحْ»

هذا مثل قديم لفظه : «كُلُّ فَرْجٍ ونَاكِحُهُ»[3] ومن أمثال المولدين : «لكل فتاةٍ خاطب»[4] ويروى بلفظ : «لكل فتاة خاطب ، ولكل أمر طالب»[5] .

١٦٧٩ — «كِلّ قَادْمٍ لـه كَرَامه»

مستوحى من الأثر : «إذا أتاكم الزائرُ فأكرموه»[6] وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما : إنَّ لكل داخلٍ دهشة فالْقَوهُ بالتحية»[7] . ويروى عن ابن عباس أيضاً : «ما من داخل إلا وله حَيْرة ، فأَبْدؤه بالسلام ، وما من مدعوٍّ إلا وله حشمة فأَبدؤه باليمين»[8]

ومن الأمثال القديمة : «بالداخل دهشة فتلقَّوه بمرحبا» ذكره العجلوني ، وقال : رواه الديلمي[9] :

---

(١) الحيوان ج ١ ص ٢٠١ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٠٤ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٤ وقاله : إنه من كلام العرب .
(٤) التمثيل والمحاضرة ق ٩٨/أ .
(٥) بهجة المجالس ج ٢ ص ٥٤ .
(٦) الشهاب للقضاعي ق ٤٢/ب وقبس الأنوار ص ١١ والجامع الصغير ج ١ ص ١٦ .
(٧) نور القبس ص ٣٦ .
(٨) الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٧٦ — ٧٧ .
(٩) كشف الخفاء ج ١ ص ٢٩٤ .

١٦٨٠ — «كلْ قَوْمٍ لهم وارِث»

أي : أن لكل قوم وارثاً يَرِثُ عنهم أَخْلاقهم ، وعقائدهم ، وسِمَاتِهمْ ، والمراد أن أخلاق الأوّلين مهما كانت شَاذّةً أو غير معقولة ، لا بُدَّ أن يوجد بين المتأخرين من يُحَبِّذُها وَيَتحلّى بها .

وربما كان مستوحى من الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قبلكم ، حَذْو الْقُذَّة بالقذَّة ، حتى لو دَخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُموهُ ، قالوا : يا رسول الله : اليهودَ والنصارى ؟ قال : فَمَنْ ؟ رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ، وفي رواية قال : فمَنِ القومُ إلاَّ أولئك ؟

١٦٨١ — «كِلّ قَوْمٍ وَلاَ عْنِزه»

يقولون : كان بين قوم من قبيلة عنزة ، التي كانت تقطن في شمال المدينة المنورة وقبيلة جُهَيْنة عِداء شَدْيد قبل ثلاثة قرون فكان الْعَنَزِيُّون يقول : «جهينة والْقوم الشينه» وكان الْجُهنيُّونَ يقولون : «كل قوم ولا عنزه» . وذهب كل منهما مثلاً .
يضرب في العداوة الشديدة .

والمراد بالقوم هنا : الأعداء . أي : كل الأعداء أهون من عَنَزَةَ .

١٦٨٢ — «كلْ كِرْهْ واَشْرَبْ كِره ، وَلاَ تْجَالِس كِرهْ»

والمعنى : لأن تأكل ما تكرهه ، أو تشرب ما تكرهه ، أخف على نفسك وقعاً من أن تجالس من تكرهه .

يضرب في عدم احتمال معاشرة الشخص المكروه الى النفس ، أو الثقيل على الروح .

وهو مثل قديم ذكره الابشيهي من أمثال العامة في زمنه — أي في القرن الثامن — بلفظ : «كل كرها واشرب كرها ، ولا تعاشر كرهاً»[١] ولا يزال مستعملاً في الشام[٢] والعراق[٣] بما يقرب من هذا اللفظ . وفي معناه من الشعر[٤] :

وكــل أذىً فصـــبور عــليـــه   وليس على قـريـن السوء صَبْرُ

١٦٨٣ — «كِلِّ لْحَمةٍ لها مَقْطع»

أي : مَوْضِعٌ تُقْطَعُ منه ، والمراد : لا يَصِحُّ أَنْ تُقْطَعَ من غيره .

من الحكايات العربية القديمة في ذلك : أَنَّ رجلاً كانت له بنت ، فخطبها قوم ، فدفع أَبُوها اليهم ذراعاً مع الْعَضُدِ ، وقال : مَنْ فَصَل بينهما فهي له ، يُرِيدُ مَن غير كسر — فعالجوا ، فلم يَصلوا إليها ، حتى وَقَعَتْ في يد غلام كان يُعْجِبُ الجارية يُسمى «بُطَيْناً» فقالت : وابُطَيْنا بَطِّنْ ، أي : حُزَّ باطناً تُصادِف الْمفْصِل ، أي : لا تقطعه إلاَّ منْ باطِنِه ، فلما أَمَرَتْهُ أصاب المَفْصِل ، فقال أبوها : وابطنَكِ وهوانكِ ، أي سترين سغُبَ بَطْنِكِ وهوانك[٥] ، ولذلك ضَرَبوا المثل لمن يُصيب المعنى المُرَاد في الكلام بكلم مُوجَز بقولهم : «فلان يُجيدُ الْحَزَّ ، ويُصيب المَفْصِلَ»[٦] ولمن يجتهد في السعي ثم يُخطىءُ المراد : «لَمْ أَجِدْ لشَفْرَتي مَحَزّاً»[٧]

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .

(٢) أمثال العوام ص ٤٠ .

(٣) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٢٦٦ .

(٤) الآداب ص ١٣٦ وغرر الخصائص ص ٢٩٢ .

(٥) الميداني ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٩ والبيان والتبيين ج ١ ص ١٠٧ .

(٧) جمهرة الأمثال ص ١٧٧ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٦ والمستقصى ج ٢ ص ٢٩٤ وفصل المقال ص ٢٧٣ والميداني ج ٢ ص ١٣٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٤٧ والمزهر ج ١ ص ٤٩١ بلفظ : لو أجد الخ . وهو أيضاً في التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٩ .

١٦٨٤ — «كِلٌّ لِخدْنه يَطْرَبْ ، حتَّى الشُّبَثُ والْعَقْرَبْ»

الشبث (بتشديد الشين ثم باء فثاء) : نوع من أنواع العناكب كبير، فصيحة[١].

والمعنى : ان كل احد يطرب لصحبة مثيله حتى العنكبوت والعقرب ، مع انه لا يظن أنه يمكن أن يوجد من يطرب لصحبة العنكبوت أو العقرب . وهذا كما قال أحدهم في مثله[٢].

وكلٌّ قَرينٍ إلى شكله كأنس الخنافس بالعقرب

وقال الأحنف العكبري[٣] :

والخنفساء لها من جنسها سَكَنٌ وليس لي مثلها إلْفٌ ولا سكنُ

يضرب في أن كل امرىء يصبو إلى من يشاكله .

١٦٨٥ — «كِلْ للْحَصْيني كَيْلَةَ اَسَدْ»

كِلْ : أمْرٌ من قولهم : كَالَ الرَّجُلُ البندَقَ ، إذا وضع فيها الذَّخيرة من البارود والرصاص كأنهم أخذوها في الأصل من مشابهة تعبئتها بالذخيرة لوضع الشيء المكيل في المكيال .

والحصيني : تصغير «الحِصْني» وهو الثعلب أَخْذاً من كُنْيَته المعروفة في القديم

(١) القاموس ج ١ ص ١٦٨ وراجع الكلام عليه في حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٨ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٩ وأساس الاقتباس ص ١٠٤ .
(٣) المنتحل ص ١٦٩ والتمثيل ص ٣٧٩ .

والحديث وهي «أبو الحصين».

يعني: إذا جهَّزْتَ بْندُقك لتَرْمِيَ بها ثعلباً فاْجعل ذخيرتها كافية لقتل أسد.

يضرب في الاحتياط للأمر، واستعمال أَقْصَى درجات الاستعداد للخصم.

وهو كقول المصريين: «اتهيا للنملة زي ما تتهيا للسبع»[1].

١٦٨٦ — «كِلّ ماله بْحَا دُورْ»

أي: كُلُّ ما مضى عليه الوقت ازداد سُوْاً.

هذا معناه.

وأصله في الرجل الذي ينحدر انحداراً فالحادور هو الحدور في الفصحى أي السّفْل. وقد يكون مأخوذاً في الأصل من مجاز فصيح ذكره الزمخشري قال: العين تحدر الدمع وحدر الدَّوَاءُ بطنه: أمشاهُ. ويشرب الحادور وهو خلاف العاقول[2]. يضرب للمريض الذي تزيد حالته سوءاً على الأيام.

١٦٨٧ — «كِلٍّ ما ياكل إلاَّ رزقه»

يقال في التوكل على الله في جلب الرِّزق.

١٦٨٨ — «الْكِلْمة اللي تِسْتِحي منها بَدِّها الأَوَّله»

اللي: التي. بدها: أبدأ بها. والأولة: الأولى.

---

(١) حدائق الأمثال العامية ج ١ ص ٨٨.

(٢) الأساس (حدر) ويريد بالحادور: نوعا من المسهل.

أي : الكلمة التي تَسْتحي أن تقولها للشخص الذي ستَتَعاقَد معه ، أو تشترك واياه في عمل ابدأ بها واجعلها الأولى فيما تريد أن تقوله .

يضرب في النهي عن إغفال الكلمة في محلها ، ولو كانت تجرح الآخرين وهو عند اللبنانيين بلفظ : «الكلمة اللي بتستحي فيها ، ما تخليها»[1] .

وعند العراقيين بلفظ : «جِلْمِهْ التستحي مِنْها كُولْهَا أول» فجلمه : كلمة ، ولتستحي التي تستحي كولها : قلها[2] .

١٦٨٩ — «كِلْمةٍ تْـقَالْ»

يقال في الاعتذار عن كلمة غير مقصودة ، وهو عند اللبنانيين بلفظ : «كلمة وبتنقال»[3] .

١٦٩٠ — «كِلْمةٍ طَيِّبة مِنْ جَسَدٍ خَبيث»

يُضرب للمُبْطِل يَتَفَوَّهُ بِحقٍ . وهو شبيه بالمثل المولد «كلامُ حِكْمَة مَن جَوْفٍ خَرِبٍ[4] .

١٦٩١ — «كِلِّ مْجَرِّبْ خَيْرْ مِنْ طِبيب»

يضرب في تفضيل التجربة العملية ، على المعرفة النظرية .

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٥٤٤ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ١١٥ .
(٣) الامثال العامية اللبنانية ص ٥٤٥ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٠ .

وهو مثل قديم أورده ابن هذيل بلفظ : «المُجَرِّبْ أحْكَمُ من الطبيب»[1] وذكره العجلوني بلفظ : «سائل مجرب ، ولا تساءل حكيم»[2] وكانت العامة في الأندلس تقول : «اسئل المجرب ، ولا تسئل الطبيب»[3] .

وكأنما كان أبو حيان يشيرإليه في قوله[4] :

الحبُّ أفْتَكُ في الرجال من الظُبا فاَسأل بذلك ان سألت مجربا

ويستعمل المثل في مصر بلفظ : «اسأل مجرَب ولا تسأل طبيب»[5] وفي الشام : «اسأل مجرب ولا تسأل حكيم»[6] .

١٦٩٢ — «كِلّ مَشْرُوكٍ مَبْرُوك»

المراد بمشروك : مشترك ، و بمبروك : مباركٌ فيه ، والمعنى : أن البركة في الشَّرِكَةِ وكثيراً ما يضرب للحث على الاشتراك في الطعام .

والظاهر أنه مستوحى من الحديث النبوي : «اجتمعوا على طعامكم ، واَذْكروا اسم الله عليه ، يُبَارِكْ لكم فيه» قال السيوطي : اخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم[7] .

---

(١) عين الأدب والسياسة ص ١٧٤ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٦٥ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠٠ .
(٤) نزهة العمر للسيوطي ص ١٦ .
(٥) أمثال تيمور ص ٢٣ .
(٦) أمثال العوام ص ١٠ .
(٧) الجامع الصغير ج ١ ص ١٠ .

١٦٩٣ — «كِلّ مَطْرُودٍ مَلْحُوق»

يريدون بالمطرود : الطَّرِيد ، من طَرَدْتَ الصَّيْدَ ، إذا اتَّبَعْتَهُ ، والمعنى : أنَّ كُلَّ طَرِيدٍ ملحوق ، أي أن كل شيء متبوع يتبعه أقوى منه بقصد إدراكه وامساكه ، لا بد أن يُلْحَق ويُدْرَكَ ، وهذا كمعنى قول الشاعر :

لا بُدَّ أن يَقَعَ المطلوبُ في شَرَكٍ ولو بَنَىٰ وَكْرَهُ في دارة الْقَمَرِ[١]

وسوف يأتي لنا في معناه مع استعمال الكلمة «طرد» قولهم : «من طرده الله لحقه» .

يضربونه لانقضاء الزمن ، وقد يضرب كذلك للنقود الكثيرة تنفد من الانفاق منها قليلاً قليلاً .

١٦٩٤ — «كِلِّ مْغَطَّى مَكْشُوف»

أي : كل شيء مغطى فإنه سوف يكشف في يوم ما من الدهر .

يضرب في افتضاح المخفي من الأمر — قال الشاعر[٢] :

واذا أَظْهَرت أمراً حَسَناً فليكن أَحْسَنَ منه ما تُسِرّ

فمُسِرُّ الخير موسومٌ بـه ومُسِرُّ الشَّرِّ موسوم بِشَرّ

١٦٩٥ — «كِلّ مَفْعُولٍ جَايِزْ»

يضرب للتَّفويض في حالة مُعَيَّنةٍ . وقد يضرب للشخص الذي لا يفرق بين

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١٦٥ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ١٧٨ .

الأفعال الحسنة والأفعال القبيحة .

وهو موجود بلفظه عند العامة في مصر[1] وبغداد[2] . ولعل لأصله علاقة بقول فخر الدين بن مكانس من أرجوزته[3] :

فكثرة المُجُونِ ضَرْبٌ من الجُنونِ
والأمر فيه يحتمل وكل مَن شاء فعل
وآخر الأمر الرضا وكل مفعول مضى

١٦٩٦ — «كِلّ مِقَامٍ له مِقَالْ»

هو المثل المشهور : «لكل مقام مقال»[4] قال الحطيئة[5] :

تَحَنَّنْ عليَّ هداك المَليك فإنَّ لكل مقام مقالا

ويروى المثل بهذا اللفظ أثراً رواه الخطيب في الجامع عن أبي الدرداء والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عدى في الكامل عن أبي الطفيل موقوفاً عليه ، وزاد ابن

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٢٩ والكنايات العامية ص ١١٢ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٢٩٥ .
(٣) مطالع البدور ج ١ ص ١٤٩ .
(٤) الحيوان ج ١ ص ٢٠١ وج ٣ ص ٤٣ ورسائل الجاحظ ج ٢ ص ٩٣ (نشر عبد السلام هارون) واستعمل في البخلاء ص ٩ س ١٦ وهو أيضاً في الفاخر ص ٢٥٣ والعقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ وخاص الخاص ص ٢٤ ودمية القصر ج ١ ص ٣٨١ وجمع الجواهر ص ١١ والصناعتين ص ٢٧ والبصائر والذخائر ج ٤ ص ٨٤ والصداقة والصديق ص ٣١١ والمستقصى ج ٢ ص ٢٩٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٨ وأدب الدنيا والدين ص ١٩٠ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ والغيث المسجم ج ٢ ص ٨٩ س ٢ .
(٥) ديوانه ص ٢٢٢ والكامل للمبرد ج ١ ص ٣٥٧ واللسان : ح ، ن ، ن .

عدي : ولكل زمان رجال[1] .

١٦٩٧ — «كِلّ مْقَسّمٍ يَنْسَىٰ نَفْسه إلاَّ مْقَسّم الْبِلّ»

البل : الإبل .

وهذا من أمثال البادية . يريدون أنَّ كل شخص يوكل إليه أن يقسم مالاً أو طعاماً بين أشخاص منهم شخصه فإنه قد ينسى أن يجعل لنفسه قَسْماً مثلهم لأنه يهمه أن يُرْضيهم قبل كل شيء ، إلاَّ إذا كانت القسمة تتعلق بالإبل فإن القاسم لا يمكن أن يَنْسَىٰ نصيبه منها .

١٦٩٨ — «كِلّ مِكانٍ ، مِنه مَلْيَانْ»

مليان : ملآن ، يضرب للشخص كثير التنقل .

١٦٩٩ — «كِلْ وَلاَ تْخَرِّبْ»

أي : كُلْ ما تُريد من اللحم وليكن ذلك بقدر الحاجة وبدون تخريب .

يقولون : إنَّ الحمار يقول للذئب : كُلْ مني ما تحتاجه ولا تخرب ما ليس لك به حاجة . وقد سمعت بَدَوياً يقول للحضري : أنت لا تستطيع أن تدفع عنك الذئب بل تقول له : كِلْ وَلاَ تخرب .

يضرب لليأس والإستسلام للواقع . وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «هذه يدي لك» أي : أنا بين يديك فَٱصْنَعْ بي ما شئت[2] .

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٤٧ وفي تمييز الطيب من الخبيث ص ١٦٠ — ١٦١ نسبته لتخريج ابن عدي فقط .

(٢) راجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٥٢ .

١٧٠٠ — «كِلّ وَنَاةٍ فيها خَيَرَهْ ، إلاَّ وَنَاةِ الْعِرْسْ والثَّمَرَهْ»

الْوَنَاةُ : هي الأناة ، أي الرفق والتأني : ضد الْعَجَلة .

والعرس . أي الزواج .

والمعنى : أنَّ كل تَأنٍّ وتَرَفُّقٍ ففيه الخِيَرةُ إلا التأنِّي في إتمام الزواج . والتأني في جني الثمرة التي أَدْرَكَتْ ، فإنَّ التأني فيهما لا خِيَرةَ فيه ، بل فيه ضرر ، ويقصدون بالزواج هنا زواج الرجل ، ولكن الأحنف بن قيس المشهور بالْحِلْمِ يَرَىٰ عَدَمَ التَّأَنِي حتى في تزويج البنت ، فقد قيل : إن معاوية قال له : لا شيء يعدل التَّثَبُّتَ ، فقال الأحنف : إلا أنَّ تُبادر بالعمل الصالح أجَلَكَ ، أَوْ تُعَجِّلَ إخراج ميتك أو تُنْكِحَ الْكُفُوَّ ابْنَتَك[1] بل ورد في بعض الآثار «ثلاث لا تؤخروهن : الصَّلاة إذا أتت ، والجنازة إذا حَضَرَتْ ، والأيِّمُ إذا وَجَدَتْ كُفُوًّا[2] .

وقد سبق شيءٌ مما يتعلق بهذا المعنى عند المثل : «العجلة من الشيطان» .

١٧٠١ — «كِلٌّ يَجْدَعْ حيله»

يجدع : يَرْمي . والمراد : يَضَعُ . وحيله (بكسر الحاء) هو الحَيْل (بفتحها) في الفصحى أي : الْحَوْل والقوة فصيحة .

والمعنى : على كُلِّ شخص أَنْ يُسَاهِمَ بما في طوقه واستطاعته . يضرب في المناهدة والمشاركة .

---

(١) لباب الآداب ص ٨٠ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١١ ، والآداب ص ٤٢ .

(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٨ .

وهو كالتعبير الشائع : ضَرَبَ فلانٌ في الأمر بسَهْمٍ » .

ومثله :

١٧٠٢ — «كلٌّ يَجْدَعْ سَهْمه»

أي : كل شخص يَضْرِبُ بِسَهْمِهِ .

وهذا كسابقه خَبَرٌ معناه الأمر ، أي : ليساهم كل شخص بما يستطيع .

١٧٠٣ — «كِلٌّ يِجِرِّ النَّارْ لِقْرَيصِه»

قُرَيْصٌ : تَصْغير قُرْص ، أي : أَنَّ كل شخص يَجُرُّ النَّارَ إلى قُرْصِهِ .

وأصله أن من عادة الركب في البادية إذا ما أرادوا الخبز أن يوقدوا ناراً ، حتى إذا ما صارت جَمْراً ، جاء كل شخص أو كل فَرِيقٍ بعجينته ثم طرحها في هذا الجمر لتصير قُرْصاً ، فَرُبَّما كان الجمر أقلَّ مما يكفي أَقْراص الجميع فيتجاذبونه ، كل واحد منهم يحاول أن يجذبه إلى قرصه ، لكي ينضج ويطيب ، بدون نظر إلى حاجة الآخرين إليه .

وهو مَثَلٌ عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : «كُلٌّ يَجرُّ النَّار إلى قرصه» ولم يُفَسِّرْه ، ولم يذكر أصله ، وإنما أشار إلى مَضْرِبه فقال ، أي : كُلٌّ يُريد الخير لنفسه(١) . وذكره الثعالبي في خاص الخاص من أمثال العامة في زمنه(٢) ، وكذلك ذكره الخفاجي في شفاء الغليل وقال : إنه مُوَلَّدٌ ، وقال عن مضربه : يقال لمن يُؤْثِرُ نَفْسَهُ على غيره ، ثم انشد للفاضل في يَوْمٍ باردٍ :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٠ .

(٢) خاص الخاص ص ١٣ . والتمثيل والمحاضرة ص ٢٦٣ .

يَوْمٌ تَوَدُّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ لَوْ جَرَّتِ النارَ إلى قُرْصِها[1]

أما عن استعمال المثل فَقَد ورد في كلام لِعَضُدِ الدَّوْلة ابن بُوَيه يُخاطب به وزيره ابن يوسف ذكره أبو حيّان في الإمتاع والمؤانسة وقال علي بن كثير[2] :

صَحِبْتُ الأنام فالْفِيْتُهُمْ وَكُلٌّ يَمِيلُ إلى شَهْوته
وكُلٌّ يريد رضا نفسِهِ وَيَجْلِبُ ناراً إلى بُرْمَتِهِ

قال الخفاجي بعد أن أورد بيتي على بن كثير : قوله يَجْلِبُ ناراً إلى بُرْمَتِهِ . الْبُرمَةُ : قِدْرٌ من فَخّارٍ بلغة أهل مكة . هذا المثل كقولهم في مثل آخر «كل يحطب في حَبْلِهِ ويَجُرُّ النار لقرصه»[3] وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تعرف المثل بلفظ : «كل أحد يضم النار لخبيزةُ»[4] وجبيزة بضم التاء : خبيزته تصغير خبزته .

وانشد ابن حجة لجلال الدين يوسف شاعر مارِدين[5] :

ويوم برد يَدُ أنفاسه تُعَبس الأوجهُ مِنْ قَرْصها
يوم تَوَدُّ الشمس من برده لو جَرَّتِ النارَ إلى قرصها

١٧٠٤ — «كلٌّ يجيب مِنْ راسه صَوْتْ»

يجيب : هي في الأصل يجيء بـ : إذا كان يليها اسمٌ أي : كُلٌّ يأتي بِصَوْتٍ

---

(١) ص ٩٨ .
(٢) نزهه الأدباء ق ٣١/ب .
(٣) ريحانة الألبا ج ١ ص ٤٣٢ .
(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٤٢ .
(٥) كشف اللثام ص ١٥٠ .

يُخْرِجه من رأسه . وهذا من باب الْخَبَر .

يضرب لاختلاط الأصوات ، والفوضى في تبادل الرأي . وقد كان الصَّوْتُ ذا أهمية عند العرب القدماء حتى قالوا : «أعِنْ أَخاكَ ولو بالصَّوْتِ»[1]

١٧٠٥ — «كِلٍّ يَحْكي على قَدْرِ جْماله»

يقولون : أصله أن قافلة من (عُقَيْل) الذين هم تجار المواشي بين نجد ومصر والشام ، كانوا في حدود الشام فصادفهم شيخ قبيلة بدوية من سُكان تلك النواحي فطلب منهم أَنْ يَدْفَعوا له مبلغاً من المال أتاوة على تركهم يمرون من تلك المنطقة بسلام ، ولما أخذوا يماكسونه في مقدار الإتاوة غضب منهم وأقسم بألاَّ يسمح لهم بالمرور حتى يسلموا ألْف الوف يريد أَلف ريال فضة ، وحمل سيوف .

وكان طَبَّاخ مع «عُقَيْل» لا يملك في تلك القافلة إلا بعيرين يسمع كلامه فسحب مسدسه ، وأطلق منه على شيخ القبيلة رصاصتين وهو يقول : «كلّ يحْكي على قدْر جماله» مُوَجِّهاً كلامه لشيخ القبيلة البدوية فسقط الشيخ قتيلاً ، والتفت قاتله إلى أصحابه قائلاً لْيطْلِقْ كل منكم رصاصة بقدر ما له من جَمَل في القافلة .

قالوا : فأطلق أفراد القافلة على مَن حَوْلَهم من الْبَدْو النار واستطاعوا أنْ يَمُرُّوا دون إتاوة .

يضرب في اهتمام المرء بالأمر على قدر مصلحته فيه .

١٧٠٦ — «كِلٍّ يّذْكِرْ ربيعه»

هذا من أمثال البادية . معناه : أنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَذْكُرُ أيَّامَ صَفْوِه وسعادته ، ولو

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩١ .

كانت لا تعني غيره .

١٧٠٧ ــ «كلٌّ يَذْكِرْ ما واجَهْ»

يضرب في اختلاف الناس على مدح شخص بارزٍ وَذَمِّهِ . يريدون أنَّ مَنْ مَدَحَهُ فعل ذلك لأنه رأى منه ما يَسُرُّه وان مَنْ ذَمَّهُ فإنه رأى عكس ذلك .

وقد تمثَّل به علوش بن سَقَيَّان أحد مشايخ قبيلة مطير وذلك حين كان في مجمع حافل في منى إبَّان موسم الحج وسمع رجلاً يُنَادي بأعلى صوته : «بَيَّض الله وجه علوش بن سقيان» كما كانوا يفعلون في القديم . وبعد قليل سمع آخر يُنَادي : سَوَّدَ الله وجه علوش بن سقيان ، فسئل عن رأيه في ذلك ، فقال : كل يذكر ما واجه .

١٧٠٨ ــ «كلٌّ يَسْنِي ، وَلاَ كِلٍّ يُرُوسْ»

يَسْنِي أي : يستخرج الماء من البئر، فصيحة .

ويرُوس : على وزن : يدوس . هي مِنْ رَاسَ الماءَ - عندهم - أي : نَظَّمَ إرساله إلى حياض الزرع . وذلك أنهم يجمعون الماءَ الذي يخرج من البئر في الجابية حتى إذا امتلأت أرسلوا منها في قناة إلى حياض الزرع ، وتنظيم إيصاله للحياض يسمونه رياسة ويقولون لمن يفعل ذلك : «رايس» .

ولم أجد هذا المعنى بالذات فصيحاً وإنما هي فيما يظهر - مأخوذة من رأس السيلُ الغثاء إذا جمعه وحمله[1] لأنهم يجمعون الماء في الجابية ثم يوزعونه على حياض الزرع كما تقدم ، أي : أخذوها من معنى الجمع في كلمة (راس) الفصيحة .

---

(١) اللسان ، مادة : راس ، و : روس .

ومعنى المثل : أنّ كل شخص يستطيع أنْ يقوم بإخراج الماء من البئر ، ولكن ليس كل شخص يستطيع أن يعرف إرسال الماء في حياض الزرع ،

وهو شبيه بالمثل القديم : «ألف مُجيز ولا غوّاص» قال الميداني : الإجازة ، أن يَعْبُر إنسانٌ نهراً أو بحراً ، يقول : يوجد ألف مُجِيز ، ولا يوجد غوّاص[1] .

١٧٠٩ — «كلٌّ يطْلعه الله على قَدر نِيَّته»

أي : كل شخص يُثيبه الله على قدر نِيَّتِهِ إنْ خيراً فخير ، وإنْ شَراً فَشَرٌّ .

يضرب في الحث على قصد الخير ، ونية الصالح للناس . الظاهر أنَّ أصله مستوحى من الأثر : «العَبْدُ مَحْمُولٌ على نِيَّتِه» أورده العجلوني وأوضح انه ليس بحديث[2] .

١٧١٠ — «كلٌّ يْعَلِّق على جَحْشه»

هذا من الأمثال التي وَفَدَتْ إليهم مع المسافرين منهم إلى أحد البلاد المجاورة مثل العراق حيث تتقارب البلدان وتكون وسيلة الركوب فيما بينها الحمار . وهو ما عَبَّرُوا عنه بالجحش أي الفتى من الحمير .

ويعلِّق عليه : يُطْعِمُهُ الْعَليقَ ، وهو الطعام كالتمر والشعير .

يضرب في اهتمام كل امرىء بنفسه ، واهماله أُمور الآخرين .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٢ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥٤ .

١٧١١ — «كِلٍّ يعْطِيَه الله عَلَى قَدِرِ حَالَـهْ»

أي : أن كل شخص يُعطيه الله من الخير ، ويَبْتَلِيه بالضُّرِّ على مِقْدَارِ ما يَسْتَحِقُّهُ ، ويَقْوىٰ على تحمله . وهو كالمثل العامي المصري : «ربك رب العطا ، يدي البرد على قدر الغطا»[1] والمثل التونسي «كل واحد ربي اعطاه ، برد على قد كساه»[2] .

١٧١٢ — «كِلّ يَوْمٍ لِلصُّبَايَا عِيْد»

يُريدون بالصبايا : جمع صَبِيَّة ، أي : فتاة . وهذا من أمثال النساء .

يُضرب في مدح الشباب .

قال الشاعر[3] :

أَمَّا الشَّبيبة والنَّعِيم فإنني ... لم أَدْرِ أَيَّـهما الـذُّ وأقْصَرُ

حتى انقضَىٰ عُمْرُ الشباب فبان لي ... أن الشباب هو النعيم الأكبر

لا تُخْدَعَنْ عنه فبَائع سَاعةٍ ... منه بدنياه جميعاً يَخْسَرُ

١٧١٣ — «كلّ يَوْمٍ له رِزْق»

مأخوذ من مثل عربي قديم لفظه : «لِكُل غَدٍ طَعامٌ»[4] ، قال الشاعر :

ولست بخابِيء لِغَدٍ طعاماً ... حِذَار غَد لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ[5]

(١) الأمثال العامية ص ٢٤٠ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٢٩ .

(٣) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ١١٤١ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٢ .

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧١ ، محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٩ ، نهاية الأرب ج ٣ ص ٦١ منسوباً لأوس بن حجر .

بل ورد في ذلك حديث رواه الإمام أحمد في الزُّهْد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أُهْديتْ للنبي ﷺ ثلاثة طَوائرَ فأَطْعَم خادمَهُ طائراً فلما كان من الغد اتَتْهُ به ، فقال لها رسول الله ﷺ : أَلَمْ أَنْهكِ ان تَرْفعي شيئاً لغد ، فإن الله عز وجل يأتي برزق كل غَدٍ »[1]

١٧١٤ — «كَمْ طَمْعَةٍ مِنهَا السَّلامَةْ غَنيمَةْ»

الطمعة : المرة من الطَّمَع ، وربما كان مأخوذاً من المثل العربي : « رَضي مِنَ الغَنيمة بالإياب »[2]

قال البُحتُريُّ :

وكـان رجَائي أن أُوُوبَ مُمَلَّكاً   فصار رجائي أَنْ أوُوبَ مُسَلَّماً[3]

١٧١٥ — «كِنْ نِسيب وَلاَ تكُون ابنْ عَمّ»

النسيب عندهم : الصِّهْر . ويريدون من المثل : ان رابطة المصاهرة أقوى من رابطة القرابة بالنسب ، وأن الصهر — لذلك — أقرب إلى الرجل من ابن عمه . وهذا مبالغة في بيان قوة المُصَاهرة .

وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ : «كون نسيب ولا تكون ابن عم »[4] .

---

(١) كتاب الزهد ص ٨ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ١٠٠ وهو كذلك في جمهرة الأمثال ص ١٠٩ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٦ والميداني ج ٢ ص ٣٠٧ ثلاثتهم بلفظ : « رضيت من الغنيمة الخ » .

(٣) نهاية الأرب ج ٣ ص ٩٣ وهو في كتاب الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٢٩ غير منسوب .

(٤) أمثال الموصل العامية ص ٣٤٧ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٢٤ ،

١٧١٦ — «كِنَّه عَلَى جَمْرْ»

كنّه : (بكسرالكاف وتشديد النون ثم هاء) : تحريف لكلمة «كأَنَّهُ» ، وهو تحريف قديم في العامية[١] .

والمعنى : كأَنَّه على جَمْر . يضرب للمُسْتَعْجِل .

وأصله مثل عربي قديم لفظه «كأنه قاعدٌ على الرَّضَف»[٢] والرَّضَفُ : الحجارة المُحْمَاةُ . قال نهشل بن حَرِّي[٣]

وَيَوْمٍ كأَنَّ المُصْطلينَ بِحَرِّهِ وانْ لم يكن نار قيامٌ على جَمْرِ
صَبَرْنا له حتى يَبُوخَ ، وإنما تُفَرَّج أَيَّامُ الكريهة بالصبر

وقال الأُبَيْرد بن المعذر اليربوعي[٤]

تطاول ليلي لا أنام تَقَلُّباً كأَنَّ فراشي حال من دونه الجَمْرُ
أُرَاقِبُ مِنْ ليل التَّمامِ نُجومَهُ لَدُنْ غاب قرنُ الشمس حتى بدا الفجر

١٧١٧ — «كِنّهْ مْنَزَّلٍ مِنَ السِّمَا»

كنه : كأنه .

يضرب للشخص الذي يحضر عند شدة الحاجة إليه .

---

(١) وردت في شعر للمعتمد الخليفة العباسي (راجع الديارات ص ٦٨) كما وردت في معجم الأدباء ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٣ والميداني ج ٢ ص ١١٠ .

(٣) الحماسة البصرية ج ١ ص ٣٤ وفي شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣٩٥ للعسكري (قعود على الجمر)

(٤) الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٦٧ — ٢٦٨ .

قال الشاعر[1] :

فلا تَرْكَنْ لأُنْثَىٰ طُوْلَ عُمْرٍ ولو نَزَلْت اليك من السَّماء

١٧١٨ — «كِنيف ما ينتحَرَّكْ»

ما ينتحرك : ما ينبغي تحريكه .

يضرب لِمَنْ لا يَخْرُجُ منه إلا الخبيث من القَوْل .

قال الشاعر[2] :

لا تُرجعنَّ إلى السَّفيه حكايةً إلاَّ جواب تَحِيَّةٍ حَيَّاكها

فنى تُحَرِّكْهُ تُحَرِّكْ جِيفَةً تَزْداد نَتْناً ما أردت حِرَاكها

١٧١٩ — «كَوْخَا وْعصَّايه»

كوخا : عوراء . والأكوخ في لغتهم العامية : الأعور . وهي كلمة دخيلة من الآرامِيَّة اذْ فيها : كوخ : رمدت عيناه من (كاوخا) بمعنى فساد وخراب[3] .

ويجوز أن تكون الكلمة فصيحة الأصل من قول العرب القدماء : ليلة كاخ ، أي : مظلمة[4] ومعلوم أن العور تلازمه ظلمة البصر . وعَصَّايه : صيغة مبالغة من عاصية : من العِصْيان .

ومعنى المثل : هي زوجة عوراء وكثيرة العصيان لزوجها .

(١) جليس الأخيار ص ١٠٧ .
(٢) غرر الخصائص ص ٦٥ .
(٣) الآثار الآرامية ص ٧٨ .
(٤) اللسان والتاج (كوخ)

يضرب لمن اجتمعت فيها عيوب كثيرة .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : «خَرْقاء عيَّابه»[1] .

١٧٢٠ — «كَوْنِ فَجَاةْ»

يقال في موت الفجأة .

وفجاه : فَجْأة . والْكَوْنُ مِنْ كَانَ يَكُونُ إذا حدث . ويقولون للحرب الكَوْن ، لأنها كائنة هامة .

١٧٢١ — «كْوَيِّسْ وِرْخيِّصْ»

كوَيِّس : معناها : ظريف أو خفيف على النفس ويريدون بها هنا : جيداً وأصلها : كيّس» في الفصحى ورخيِّص (بتشديد الياء) : تصغير : رخيص .

أي : هو جيد ورخيص .

يُضرب لما جَمَع مزايا كثيرة من المتاع .

وهو مستعمل عند العامة في مصر[2] والعراق[3] ولبنان[4] بلفظ «كويس ورخيص» .

١٧٢٢ — «كَيْده في نَحْره»

يضرب لمن رجع كيده الذي كاد به لغيره بالضرر على نفسه .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) الأمثال العامية ص ٤١٤ .

(٣) مجموعة الكرملي : (حرف الألف)

(٤) أمثال فريحه ص ٥٥٠ .

قال الشاعر[1] :

يُصَاد فؤادي حين أَرْمي وَرَمْيَتِي   تعود إلى نحري ، وَيَسْلَمُ مَنْ أرمي

وهو كقول السودانيين : «سحرك ، في نحرك»[2]

١٧٢٣ — «كِيْرْ مِيْرْ مَا يَعْرِفْ»

وبعضهم يقولون : «كيري ميري ما يعرف» وبعضهم يقول : «كار مار ما يعرف» وهي كلها مثل واحد تقدم ذكر أصله في حرف الخاء عند قولهم : «خيق بيق» .

يضرب لعدم فهم الكلام .

١٧٢٤ — «كَيْف بْقَيْرَتْكُمْ»

يقولون : أصله أنَّ أناساً مَرِضَتْ عندهم بَقْرة وكانت من عادتهم — في عهود الامارات — إذا حصل على ماشيةٍ حادثٌ ذبحوها وفرَّقوا لحمها في الناس . قالوا : فكان هذا الرجل يأتي إليهم ومعه سكينه قد أخفاها يسألهم : «كيف بقيرتكم» ؟ تصغير بَقَرةٍ ، تَصْغير شفقةٍ وإكرام» يظهر لهم أنه متألم من مرضها وهو في الواقع ينتظر أَنْ ييأسوا منها فيذبحوها فيقتسم معَهم لحمها .

فذهب قوله مثلاً يضرب لِمَنْ أَظْهَرَ الشَّفقَة والرحمة وأَبْطَنَ غير ذلك .

وفي هذا المعنى من الشعر القديم[3] :

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٧٧

(٢) الأمثال السودانية ص ٣٦٧ .

(٣) مواسم الأدب ج ١ ص ٤١ .

كم عائدٍ رَجُلاً وليس يَعُودُهُ إلاَّ لينظر هل يراهُ يموت

وقال آخر[1] :

وعائدةٍ تَعُودُ لغير وُدٍ تَوَدُّ لو أنَّ ذا دَنفٍ يَمُوتُ

١٧٢٥ — «كيف طْوَيحناتِكْ؟»

الطويحنات هنا : الأضراس ، لأنها تَطْحن الطعام .

كلمة تقال للشيخ الكبير للاطمئنان على أسنانه التي هي الأداة لمضغ طعامه ، وتمتعه به ، وانتفاعه منه .

وهذه التسمية لبعض الأضراس قديمة ذكرها المَسْعُودي في كلام حُنَين بن اسحاق للخليفة المأمون قال : وعن جنبى النَّابَيْن في كل واحد من اللَّحْيَيْن خمس أسنان أُخَر عَوَارِض خُشُنٌ ، وهي الأضراس ، ويسميها اليونانيون الطَّواحين ، لأنها تطحن ما يحتاج إلى طحنه ممَّا يُؤكل[2] .

١٧٢٦ — «كَيْلْ ذِمِّهْ»

أي : كيل قد كاله شخص ذو ذِمَّةٍ . أي : يخاف أَنْ تُمَسَّ ذِمَّتُهُ بأذى .

يضرب للشيء الوافي .

أما أصله فهو مستوحى من الآيات والآثار التي تَحُثُّ على الوفاء بالمكيال والميزان ، وتنهي عن التطفيف ، ومنها قوله: «وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إذا كِلْتُمْ»

(١) شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٢ .

(٢) مروج الذهب ج ٤ ص ٨١ .

ومن الآثار : «إذا وزنتم فأرجحوا»[1]

كان المولدون يضربون المثل لهذا المعنى بقولهم : «أَوْفَرُ مِنْ كيل الزيت»[2] .

(١) قبس الأنوار ص ١١ .

(٢) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤١٥ .

حرف اللام



١٧٢٧ — «لا اغْنَى مِنْ اغْناني ، عَنْ طْوافَةْ جيراني»

الطّوافة : الاستجداء والسؤال : وسبق شرحها .

والمعنى : لا أَغْنَى الله من أغناني عن استجداء جيراني .

يقال : إنَّ بنتا يتيمة عاشت أول عمرها على استجداء الناس ، وسؤالهم بالطواف عليهم في بيوتهم مما عندهم من الطعام .

وعندما كبرت تَزَوَّجها رجل ميسور الحال ، فكفل لها عيشها في بيته ، وأمرها الا تخرج منه ، إذْ لا داعي من الحاجة لخروجها . ولكن نفسها لم تستطب الإقلاع عن عادتها القديمة . ونازعتها إلى مُعاودة مهنة التَّسوُّل فأخذتْ توزع في شقوق الجدران في الدار وفي أركانها تَمَرات أو فتات أقراص ، وتقف عند كل واحدة منها وتستجدي موهوماً ثم تأخذ تمرة أو كسرة وتدعو لذلك الموهوم وهي تردِّد هذا القول : «لا أغنى من اغناني عن طوافة جيراني» تدعو بذلك على زوجها الذي منعها من السؤال .

يضرب في صعوبة الإقلاع عن العادة المتأصلة . وهو عند العامة في مصر بلفظ : «جوّزوا الشحَّاتة تتغنى ، حطت لقمه في الطاقة ، وقالت : يا ستي حسنه»[1] .

١٧٢٨ — «لاَ أَهِدِّكْ ، وَلاَ أردِّكْ»

أهدك : أُحَرِّضُك على أن تفعل ، وأردك : امنعك .

أي : لا آمرك ولا أنهاك .

---

(١) أمثال تيمور ص ١٨٤ وأمثال المتكلمين ص ٧١ .

يقوله مَنْ يقف موقفاً سلبياً من الأمر .

وهو يشبه بالقول المشهور لأبي سفيان بن حرب يوم أُحُدٍ : « لم آمُرْ بها ولم تسؤني »

١٧٢٩ — « لا بالخَلَدْ ، ولا بالْبَلَدْ »

أي : لم يَدُرْ في خَلَدي ، ولا هو موجود في بلدي ، والمراد فكيف اعرفه ، أو أُعايِنُهُ ؟

يقوله الشخص في نَفْي علاقته بآخر ، زُعِمَ أنه ذكره ، أو قصد إليه ، أو اتصل به .

١٧٣٠ — « لاَ بِدّ صَيَّاد الْفَهُود يْصَادْ »

الفهود : جمع فهد وهو الحيوان الشرس . أي : لا بد لمن يصيد الفهود من أن يصيده غيره في يوم من الأيام .

يضرب للشخص القوي الجريء يُسَلَّطُ عليه غيره أقوى منه أو تذهب قوته حتى يستطيع ضعيفٌ التغلبَ عليه .

قال الشاعر العامي ابراهيم بن جعيثن من قصيدة[1] :

ولا يياس العاقل فالأيام تنقضي   وكما قيل « صيَّاد الفهود يْصَادْ »

وفي الصيد بالفهد في الْقَديم جاء قول ابي نواس[2] :

(١) الأزهار النادية

(٢) ديوانه ص ٣٦٣ .

١٧٣١ — «لاَ بدّ لْلحَجَّاز مِنْ ضَرْبَةْ عَصَا»

الحجَّاز : من الحجز . أي : المنع . ويفسر المثل على معنيين : أحدهما : ان المراد بالحجاز هو الرجل الذي يمنع الشخص المضروب من الحركة . ويحجزه عن التفلت من الضرب . والثاني : ان المراد به : الذي يحجز بين شخصين متضاربين . يقصد منعهما من التضارب .

يقولون : إنه لا بد لمن يحجز أحداً عن الضرب أو للضرب من ان تناله ضربة من الضربات .

يقال في الاحتياط . وهو عند السودانيين بلفظ «الحجاز آديه عكاز»[1] وهو على المعنى الثاني شبيه بالمثل العامي المصري : «ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه»[2] .

١٧٣٢ — «لا بِسامهْ ، ولا جِسامه»

البسامة : كناية عن الجمال . والجسامة : ضخامة الجسم .

أي : ليس بذي منظر جميل ، ولا جسم كبير .

يضرب لصغير الجسم ، دميم الْخِلْقَة .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «ماله رُوَاءٌ ولا شاهد» قال الميداني : الرّواء :

---

(١) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٩٣ .

(٢) أمثال تيمور ص ٤٧٨ .

المنظر ، والشاهد : اللسان[1] .

وقيل : قال رجل للاحنف بن قيس : « تَسْمعُ بالمُعَيْديِّ لا أنْ تَرَاهُ » فقال : ما ذممتَ مِنِّي يا ابن أخي ؟ قال : الدَّمَامة ، وقِصر القامة ، قال : لقد عِبتَ علي ما لم أُوامَرْ فيه[2] أي : ما لم اشاور فيه .

وأنشد الثعالبي لأبي محمد السلمي يهجو[3] :

لا رواءٌ لا بهاءٌ لا بيان لا عبارهْ
لا يَرَىٰ رَدَّ سلام الناس إلاَّ بالإشارة

١٧٣٣ — « لا تبرّ بْخَيركْ ، غَيْركْ »

أي : لا تُؤْثِرْ أحداً غيرك بالخَيْر الذي عندك .

يقال لمن يَدَّعي أنه ينفع الناس ، وليس كذلك .

وهو كقول التونسيين : « مهبول من يعطي خيره ، لغيره »[4] ويقول المغاربة : « اهدى خيرو لغيره »[5] أي : أهدى خيره لغيره .

١٧٣٤ — « لاَ تَبْكِ رُوحِكْ وآنْتْ عَاشر عْشره »

المعنى : لا تبك على ما يصيب نفسك وأنت عاشر عشرة من الناس كلهم قد

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٩ .
(٢) عيون الأخبار ج ٤ ص ٣٥ .
(٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٨٦ . وهما مع بيت ثالث في معجم الأدباء ج ٤ ص ١٩٢ مع اختلاف في اللفظ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٧٨ .
(٥) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ٢٠٠ .

أصابهم ما أصابك .

يضرب في التأسي بالآخرين في المصيبة .

وهو في المعنى كالمثل العامي الأندلسي : «حزن الجماعة فرح»[١] .

١٧٣٥ — «لا تُبُوقُ ، وَلاَ تخَافْ»

تبوق من الْبَوْق . وهو السرقة والاختلاس أصلها في الفصحى قال ابن الاعرابي : باق إذا هجم على قوم بغير اذنهم ، وباق إذا جاء بالشر والخصومات[٢] .

أي : لا تسرق ولا تخف . وهذا أمر معناه الخبر .

يريدون إذا لم تكن سارقاً فلا تَخَفْ من العقاب .

وفي هذا المعنى قولهم : «الخطر على المخالف»

ويقول التونسيون : «لا تعمل ، لا تخاف»[٣] .

١٧٣٦ — «لاَ تبيع بِرخيص»

أي : لا تَبِع متاعك بثمن رخيص .

يقال في الاستمساك بالشيء ، وعدم التفريط به . وقد يستعمل للأمر بالمحافظة على السر .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٢٦ .

(٢) اللسان : «بوق»

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٤٥ .

قال شاعر[1] :

أَجْـملي يـا أمَّ عـمـرو زادكِ اللهُ جمالا[2]
لا تـبـيـعـيني بـرخص إنَّ في مـثلي يُـغَـالـى

١٧٣٧ — «لاَ تتْرك الْـمَوْتْ مِنْ قِلّ الْكِفَنْ»

قِلْ : قلة : فصيحة .

أي : لا تترك الموت معتذراً بعدم وجود كفن . يقال — على سبيل التهكم والمزاح — لمن يترك عمل شيء خوفاً من عدم توفر أشياءَ لازمةٍ له .

١٧٣٨ — «لاَ تَـتْرِكْ زبُون ، برِجَا زبون»

الزبون : المشتري المقبل على الشراء .

وهذا من أمثال الباعة يقولون : لا تترك البيع على شخص مقبل على الشراء رجاء أَنْ يأتي غيره فيدفع أكثر منه . لأن الشخص المَرجُوَّ ربما لا يأتي اطلاقاً .

يضرب في اغتنام البيع الحاضر .

وقد جاء من الأقوال ما يشبهه ذكره الزمخشري من نصائح التجار وهو قولهم : أَعْطِ المتاعَ للطالب الأوَّل[3] .

وذكر الثعالبي من أمثال التجار والسُّوقَة : «بع المتاع من أول طالبه توفَّق

(١) المنتحل ص ٢٤٩ .
(٢) اجملي : افعلي الجميل .
(٣) مختصر ربيع الأبرار ص ٥٢ .

فيه»[1] وأورده الميداني في امثال المولدين[2] : ونظمه الأحدب في قوله[3]

بع المتاع بابتداء الطلب به توفّق يا فتى وتُصِب

١٧٣٩ — «لا تْحَرِّكْ سَاكِنْ»

يقال في النهي عن إثارة ساكن في إثارته ضرر.

وأصله مثل مولد ذكره الميداني بلفظ : «لا تحركن ساكناً»[4] ذكر القفطي ان ابن ابارين اليمني الشاعر كان قد تعرَّض له بعض الشعراء بالهجاء فكتب إليه :

نُبئتُ أنك يا حسين هجوتني فعَلامَ ذلك يا أبا عبدالله؟
وَمَشُورتي ألاَّ تُحرِّك ساكناً واذا عزمت فاستخر الله[5]

١٧٤٠ — «لاَ تحزَّمْ بِي»

أي : لا تتخذني لك حزاما . والمراد : المعنى المجازي ، أي : لا تعتمد عليَّ أو تركنْ إليَّ في شأنك .

وأصله مثل عربي قديم : «إنْ كنتُ بي تَشُدُّ أَزْرَكَ فأَرخِهِ[6]»

نظمه الأحدب بقوله[7] :

---

(١) التمثيل ص ١٩٦ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٦ .
(٣) فرائد اللآل ص ٩٨ .
(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .
(٥) المحمدون من الشعراء ص ٢٦٠ .
(٦) المستقصى ج ١ ص ٣٣٢ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٣ وفرائد الخرائد ق ١/٧.
(٧) فرائد اللآل ج ١ ص ٢٠ .

ولا تــقــل للأئـذِ في زَخَّــهْ إن كنت بي تَشُدُّ أزْراً فأرخِهْ

١٧٤١ — «لاَ تَخَافْ إلاَّ مِنْ شيٍّ مَكْتُوبٍ عَلَيْكْ»

يقال على سبيل المفاكهة والممازحة لمن يخاف من محذور ، لأنَّ كل ما يصنيب المرءَ مكتوبٌ عليك .

وقد ورد أصله في قول العلوي صاحب الزنج[١] :

واذا تُنَازِعُني أقول لها : قِري موتُ الملوكِ على صعود المنبر[٢]
ما قد قُضِي سيكون فاصطبري له ولكِ الأمان من الذي لم يُقْدَرِ

١٧٤٢ — «لا تَسْأل الصِّعْلُوكْ عَنْ مِذهبه»

الصعلوك : الذي لا مال له ، يضربونه على أنه لا ينبغي سؤال الفقير عن أحواله ، لأنه لا بد أن يَشْتكي إليك ، ويطلب منك العَوْنَ ، فتكون قد تسببت على نفسك بالغُرْم والنفقة . والمثل قديم[٣] وهو مأخوذ من قصيدة لأبي النَّشْناش النَّهْشلي أحَدِ لُصوص العرب :

وسائلةٍ اين الرَّحِيلُ وسائلٍ ومَنْ يَسألُ الصُّعْلُوكَ اين مذاهِبُهْ؟[٤]

---

(١) شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٨٨ وهما في مطالع البدور ج١ ص ٢٠٣ بلفظ آخر .
(٢) يخاطب نفسه ، وقرى : من القرار .
(٣) الامتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٤٩ .
(٤) الاصمعيات ص ١٢٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ج٢ ص ٣١٧—٣١٨ وعيون الأخبار ج١ ص ٢٣٧ والأغاني ج١٢ ص ١٧١ (دار الكتب) .

١٧٤٣ — «لاَ تَسْأَل الْعِرِّيسْ أيَّام عِرْسْه»

العرِّيس : ينطقون بها بتشديد الراء مع كسرها ويريدون به الزَّوْجَ وقت العُرْس . وهو في الفصحى «عَرُوس» وفي كثير من الجرائد يسمونه «العريس» بتخفيف الراء .

والمعنى : لا تسأل الرجل العروس عن حاله أيام العرس ، لأنه في الأغلب لا يرى من امرأته إلا محاسنها في ذلك الوقت ، ولأنَّ نشوة الفرح بالعرس تكون قد سترت عنه بعض الأشياء التي لا ينتبه إليها إلا بعد مرور الزمن .

ولذلك جاء في الأمثال العربية القديمة : «لا تُحْمَدُ العروسُ عام هِدائها» أي : زفافها[١] ويروى : «لا تَحْمَدَنَّ أمَةً عام شرائها ، ولا حرة عام بنائها»[٢] ويروى بلفظ : «لا تَحمدنْ أمةً عام شرائها ولا عروساً عام هِدائها»[٣] والذي نرجحه أن مثلنا العامي مستوحى من هذا المثل العربي القديم لا سيما إذا عرفنا أن بعض العامة يزيد في المثل العامي بعد قوله : لا تسال العريس أيام عرسه» قوله : «لا تسأله حتى يحيل» أي : حتى يحول عليه الحول وهو المعنى نفسه في المثل الفصيح .

١٧٤٤ — «لاَ تَطيح ، إلاَّ مْتواسي»

أي : لا تَسْقُطْ إلا وأنت قد سَوَّيْتَ نفسك وهَيَّئْتَها للسقوط بسلامة .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٢١٤ .

(٢) العقد الفريد ج٣ ص ٨٦ وفصل المقال ص ٧٣ وبهجة المجالس ج٢ ص ٥٤ والمستقصى ج٢ ص ٢٥٤ ومجمع الأمثال ج٢ ص ١٦٤ ونور القبس ص ١٦٠ واللسان . مادة : ش ، ر ، ي . ومحاضرات الراغب ج١ ص ١٨١ وهو في المعمرين من كلام أكثم بن صيفي .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢١٥ .

أي : تساوت أطرافك في السَّقْطة .

يقال في الاستعداد للأمر .

وهو كالمثل العربي القديم : «لا تَقَعَنَّ البحر إلاَّ سابحاً»[1]

١٧٤٥ — «لاَ تَظْلِمْ بَخْتَكْ»

يقال في ثَنْي المرء عن قول شيء غير صحيح عن شخص غائب .

كأنهم نظروا إلى أن مَنْ بَهَتَ إنساناً بغَيْر ما فيه فإنَّ ذلك ظلم منه يعود إلى حَظِّهِ فيضره كما يضر الظالمَ ظلمه وقد سبق قولهم : «الرَّجَّال إلى حكى ما ينسى بخته»

١٧٤٦ — «لا تـغْبَط مْخاطِرْ ولو سِلِمْ»

أي : لا تَغْبِطَنَّ مُخاطراً على مُخاطرته ، ولو سَلِم منها ، لأن سلامته في الغالب تكون مُغْرِيَةً له على تكرار مخاطرته حتى يقع في المحذور .

وهو كقول الشاعر[2] :

ليس المُغَـرُّ بـمغبـوطٍ ولو سلمـاً

١٧٤٧ — «لاَ تَـفْرَح بْسِرْعة اَمِّكْ على التنُّور»

وبعضهم يزيد فيه تعليله : «تراه من قل الطحينْ» .

أي : لا تَفْرَحْ بأنْ تفرغ أمك من خُبْزها الذي تخبزه في التنور بسرعة لأن ذلك وانْ كان سارّاً من حيث تقديم الطعام بسرعة ، فإنه يدل على أن الخبز قليل .

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٦٦ .

(٢) الإلمام للنويري ج٥ ص ٢٨٣ .

يضرب لمن أسرع في الفراغ من غُنْم بسبب إفلاسه من الحصول على كل المطلوب .

١٧٤٨ ــ «لاْ تقُول بالنَّاسْ ولاَ يقُولُون بِكْ»

أي : لا تقل في الناس سؤاً حتى لا يقولوا فيك مثله .

قال الشاعر[١] :

مَنْ قال في الناس قال الناس ما فيه وحسبه ذاك من خزي ويكفيه

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «مَنْ غَرْبَل النَّاس نخلوه» قال الميداني : أي : من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نُخالةً[٢] .

١٧٤٩ ــ «لا تَقُوْل : حَبْ إلما توكي غْرَارهْ»

لا تقول : لا تقل : نهى . والغرار : هي الغرائر جمع غرارة وهي أوعية نقل الحبوب ونحوها فصيحة . وتوكي غراره أي : توكيها بالوكاء بعد تعبئتها والما بكسر الهمزة أوله وفتح اللام والميم ثم ألف هي مركبة من «إلى» و«ما» المصدرية أي : إلى ايكائك غرائره .

والمعنى : لا تقل في الزرع : إنه حَبٌّ حتى تختم على محصول أوعيته ، لأنه معرض قبل ذلك للتلف والعطب .

قالوا في أصل المثل : إنَّ فلاحاً عاقلاً زرع قمحاً ، فلما جاد نبته وازدهت

(١) تلخيص مجمع الآداب ص ١٠٧٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٧٩ .

أوراقه ، قال له عبده : يا سيدي ما أكثر ما سوف نحصل عليه من الحب فأجابه : لا تقل هو حب حتى توكي عليه غرائره . فلما استوى على سوقه اعاد العبد على سيده مقالته فأعاد عليه قوله .

فلما دنا حصاده اعاد العبد أيضاً على سيده قوله فأعاد عليه الجواب نفسه ، وهكذا عندما تم حصاده ، ووضعه في البيدر اعاد العبد قوله ، وقال : يا سيدي لم يبق شيء على كونه في الغرائر ، ما أكثر الحبّ الذي سنحصل عليه منه ، فلم يزد السيد في جوابه على ما كان قاله قبل ذلك .

حتى إذا ما تمَّ دياس الزرع ، ولم يبق إلا أن يُذْرَىٰ وقد تركوه في انتظار هبوب ريح صالحة للذَّرْي أقبلتْ ذات مساء سحابة دكناء مصحوبة باعصار شديد حمله من مكانه وبَدَّدهُ في أنحاء الوادي ، ثم جادته السحابة بالماء حتى أقبل الوادي فخلط ما تبقى منه بالطين واحتمله ! وعند ذلك أخذ العبد يتحسر على الأمل الذي ضاع والسيد يقول له : ألم أقل لك ؟ لا تقل هو حب حتى توكي غرائزه فذهب قوله ذلك مثلاً .

يضرب في النهي عن الاغراق في التفاؤل .

وهو قديم الأصل اذ كانت العامة في الأندلس تقول : «لا تقول واحد حتى تحصل في العدل»[1] ولا يزال المغاربة يقولون : «لا تقُل زرع حتى يصير في المطمورة»[2] والمطمورة : مخزن الحبوب ويقول البغداديون : «لا تقول : حب لما

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٦١ .
(٢) ذكره ابن سودة .

يصير بالعدل»[1] وعند الشاميين: «لا تقول فول إلا لما يصير مكيول»[2].

١٧٥٠ — «لا تقُول: سَوَّدَ الله، بَيَّض الله»

لا تقول: لا تقل: نَهْيٌ: سودَ الله أي: سَوَّدَ الله وجهَهُ: كناية عن الذَّمّ، وبيض الله: بيض الله وجهه: كناية عن المدح.

يقوله الرجل لصاحبه في تحديد ما يريد أن يفعله له، أو يعطيه إياه من أجر يريد لا بُدَّ من الاتفاق على شيء معينٍ بوضوح حتى لا أتعرض منك إلى أن تقول لي: سَوَّدَ الله وجهه إنَّ أتَيْتُ ما يرضيك، أو سَوَّد الله وجهه، إنَّ قَصَّرْتُ عما املته في.

وأصل التعبير مستوحى من الآية الكريمة: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجوهٌ، وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ».

كما سيأتي قولهم: «الوجه من الوجه أبيض» في حرف الواو.

١٧٥١ — «لا تَكْرَه وَلاَ تْحِبّ»

المراد: لا تكْرَهْ شيئاً غايةَ الكراهية فربما كان الخير فيه، ولا تُحِبَّ شيئاً أقْصَىٰ الحب فربما أتى الضر منه.

قال الله تعالى: (وَعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وهُوَ خَيْرٌ لكُمْ وعَسَى أنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وهُوَ شَرٌّ لكُمْ).

ومن الشعر قول اسماعيل بن يحيي اليزيدي[3]:

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ٣٨٠.

(٢) هكذا سمعته من أحد أصدقائي من سكان حمص وهو في أمثال العوام لنعوم شقير ص ٥٥ بلفظ: «لا تقول فول، تيصير بالمكيول».

(٣) معجم الأدباء ج٧ ص ٤٨.

كُــلَّمَا رابني في الــدهــر رَيْبٌ فاتِّـكـالي عـلـيك يـا رَبِّ فيه
إنَّ مَنْ كان ليس يَدْرِي أفي الـمَحْبُوبِ صنْعٌ له أو المكروه
لَحَرِيٌّ بأنْ يُفَوض ما يعجز عــنــه إلى الــذي يــكــفــيــه

وقال الفضل بن محمد[1] :

قد يكره المرءُ ما فيه سلامته وربُّما عَشَقَ الإنســانُ ما قَتَلا

وقال آخر[2] :

لا تكره المكروه عند حُلُوله إنَّ العواقب لم تَزَلْ مُتَبايِنه
كم مِنْ يد لا تَسْتَقِلُّ بشكرها لِله في طي المكــاره كــامــنــه

وقال سليمان بن المهاجر البجلي من أبيات[3] :

إنَّ الـمَسَاءَة قَدْ تَسُرُّ، ورُبَّمَا كــان السرور بما كرهت جديراً

١٧٥٢ ــ «لاَ تَلْبَسْ ثوبين وْعمِّكْ عَارِي»

يضرب في الأمر بصلة الأقارب . وبخاصة العم وهو كالمثل العربي القديم : «عَمُّك أوَّلُ شارب» قال الميداني : أي عمك أحَقُّ بخيرك ومنفعتك من غيره »[4] .

---

(١) حل العقال ص ١٤٢ .
(٢) الصناعتين ص ٢٢٦ والفرج بعد الشدة ص ٤٤١ والآداب ص ٨٥ وعين الأدب والسياسة ص ٢٧ وحل العقال ص ١٤٥ والبيت الثاني في «أحسن ما سمعت» ص ١٩ .
(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٠ .
(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٩٥ .

١٧٥٣ ـــ «لاَ تِلْحِقْ الْجِحر اَقْصَاهْ»

أي : لا تَحْفِرِ الجُحْرَ حتى تبلغ أقصاه ونهايته .

يقال في النهي عن المبالغة في الخصومة ونبش العداوة الكامنة .

١٧٥٤ ـــ «لاَ تْمُوتْ يا حْمَارْ إلما يجيك الرِّبيع »

لا تموت : لا تمت ، نَهْيٌ ، والما : سَبَق القول بأنها مركبة من كلمتين هما «إلى» و«ما» والمعنى : إلى مجيء الربيع ، وبعضهم يرويها «لما» بدون همزة ، واللام هنا معناها «الى»

ومعنى المثل : لا تمت أيها الحمار حتى يجيء الربيع .

قالوا في أصله : إنَّ أحدهم كان له حمار بلغ به الجهد والجوع إلى أن يموت ، وكان الوقت شتاء ، والعلف غير موجود ، فأخذ يستعطفه ، ويلح عليه في أن ينتظر إلى زمن الربيع حيث العشب والخصب .

يضرب في استبطاء الفرج ، كما يضربه من يحال على خير لا يستطيع الوصول إليه .

وهو يشبه مثلاً ذكره الابشيهي من أمثال العامة في زمنه وهو «اقعد يا حمار حتى ينبت لك الشعير»[١] ولا تزال العامة في مصر والشام تقول : «عيش يا كديش ، لمَّا يطلع الحشيش»[٢] وفي شمال العراق : «عيش يا جحيش لمن يجيك الربيع»[٣]

(١) المستطرف ج١ ص ٣٤ .

(٢) أمثال تيمور ص ٣٦١ وأمثال العوام ص ٣١ .

(٣) أمثال الموصل ص ٢٨٥ .

وهو أقرب إلى مثلنا العامي النجدي ، وفي بغداد : «عيش يا كديش ، علما يطلع الحشيش »[1] .

ومن الشعر : أنشد الثعالبي لأحمد بن بندار في معناه[2] :

وقالوا : يَعُودُ الماءُ في النهر بعدما عَفَتْ منه آثارٌ وجَفَّتْ مشَارِعُهْ
فقلتُ : إلى أنْ يَرْجع الماءُ عائداً وتُعّشِبَ شَطَّاهُ تموت ضَفَادِعُهْ .

١٧٥٥ — «لاَ تَنْظر إلى الآفاق ، وانْـظِرْ إلى الرَّبّ الخَلاَّقْ»

أي : لا تنظر إلى الأُفق لترى ما إذا كان فيه سحاب يُمْطِر البلاد وينفعها ، ولكن اعتمد على الله سبحانه وتعالى واسأله أن يُنْزِلَ المطر .

يضرب في الايمان بالقدر .

١٧٥٦ — «لاَ تْـوَصِّي حَرِيص»

يقال في الحرص الشديد .

وهو موجود بلفظه عند اللبنانيين[3] .

وهو كالمثل العربي القديم : «تُجَرِّؤُني وأنا حريصٌ»

١٧٥٧ — «لا ثْـنَا وَلاَ مْرُوِّهْ»

قصروا «ثناء» وسهلوا الهمزة في «مرؤة» كعادتهم في حذف الهمزة من آخر

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ١٩١ وانظر الأمثال اليمانية ج١ ص ١٧٦ .
(٢) يتيمة الدهر ج٣ ص ٣٨١ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٦١ هما في شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢٨٠ وأدب الدنيا والدين ص ١١٥ وشرح المضنون به على غير أهله ص ٥٣٥ .
(٣) أمثال فريحة ص ٥٦٥ .

الكلمة ووسطها في جميع كلامهم .

يضرب لما ضاع من المال بدون أن يُكسِبَ أَهْلَه ثناءً أو يحفظ لهم يداً عند ذي مرؤة قد يحتاجون إليه . وهذا كما قال شاعر عربي قديم في إبل أخذها لِصٌّ :

فقلت له : قد كنت فيها مُقَصِّراً وقد ذَهَبَتْ في غير أجْرٍ ولا حَمْدِ[1]

وقال الخليع[2] :

فوأسفا مِنْ صَبْوَةٍ ضاع شكرها مَضَتْ سَلَفاً في غير أجْرٍ ولا حَمْدِ

وقال صالح بن عبد القدوس[3] :

شَرُّ المواهب ما تجود به من غير مَحْمدةٍ ولا أجْر

وقال آخر[4] :

متى تُسْد معروفاً إلى غير أهله رُزِئْتَ ولم تظفر بحمدٍ ولا أَجْرِ

١٧٥٨ ـ «لاَ حَاضِرٍ يِنْقَدْ ، ولا غَايِبٍ يِرْجَا»

أي : ليس بالمال الحاضر الذي يدفع نقداً ، ولا بالمال المُؤَجَّل الذي يُرجا أنْ ينقضي أجَلُهُ ، فيدفع عند انقضائه .

يضرب للمال الميؤس من الحصول عليه .

---

(١) اللسان : مادة ق ، ص ، ر .

(٢) أشعار الخليع ص ٤٦ .

(٣) المنتحل ص ١٩١ والتمثيل ص ٧٨ ونهاية الأدب ج٣ ص ٧٩ .

(٤) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٨٣ .

١٧٥٩ — «لاَ حَرَبْنا ولاَ هَرَبْنا»

أي : لم نستطع محاربة الأعداء بمواجهتهم ولا الهرب من أمامهم .

يضرب لِمَنْ وقع في حيرة لم يستطع معها اتخاذ قرار حاسم .

١٧٦٠ — «لاَ حَنِيس ، وَلاَ وِنِيس»

الذي يظهر لي أن أصل المثل لاونيس ولا حنيس . فالونيس هو الأنيس ، أي : المُؤَانس ، والحنيس إتْبَاعٌ لونيس ، لا معنى له . يضرب للمكان القَفْرِ .

لَعَلَّ أصله المثل القديم : «ما بالدار أَنيسٌ» وهو مَنْ يؤنس به[١]

ومن الرجز قول العَجَّاج في مكان خالٍ[٢]

وبلــــدة لــيس بهــا طُورِيُّ
ولا — خَـلا الجنّ — بها إنْسى
تَلقي — وبئس الأَنَسُ — الجِنِّيُّ
دَوَّيـــــــــــة لهولها دَوِيُّ
لـــلـريح في اقــرابها هُوِيُّ[٣]

١٧٦١ — «لاَ خَوْفٍ منَ الله ، وَلاَ حَياً مِنْ خَلْق الله»

يضرب لمن يعمل أعمالاً تُنافي الدين والحياء ، أي : لا عجب إذا فعل مثل ذلك

(١) الأساس (أنس) .

(٢) اللسان (أنس) .

(٣) هوِيٌّ : صوت .

ما دام انه لا يخاف الله ، ولا يستحي من الناس . كما قال الشاعر في مثله[1] :

وشرُّ خلق الله مَنْ لا يَتَّقي إلَـهـهُ وَيـزْدَري أهـل التُّقَىٰ

وقال آخر[2] :

فلا الدينُ ينْهَاهَا ، ولا هي تَنْتَهي ولا ذو سِلاَحٍ مِنْ مَعَدٍّ يَضيرها

وقال غيره[3] :

إذا لم تصُنْ عِرْضاً ولَمْ تَخْشَ خَالِقاً وتَسْتَحي مخلوقا ، فما شِئتَ فاصْنَعِ

١٧٦٢ — «لا دِنْيَا ، ولاَ دين»

يضرب للشخص الذي لا يُستفاد منه بشيء .

قال الشاعر[4] :

إذا أنت لا دنيا لديك تُفيدنا ولا أنت ذو دينٍ فنرجوك للدِّين

وكُنْتَ صديقاً لا تُرجَّى لنائل عملنا صديقاً في مثالك من طين

وقال عبدالله بن هَمَّام السَّلُولي يهجو[5] :

أَنْكَحْتُمُ لا فتى دُنيا ، يُعاش بها ولا شجاعا ، إذا شُقَّتْ عصا الدين

---

(١) جليس الاخيار ص ١٨٤ .

(٢) ديوان المعاني ج٢ ص ١٤٩ .

(٣) ذيل الأمالي والنوادر ص ١١٥ (التجارية) .

(٤) نثر النظم ص ٥٠ .

(٥) انساب الأشراف ج٥ ص ١٩١ .

يا اَبن الزبير، لقد ولّيته شَبِقاً كزَّ اليدين ، بخيلا ، غير عِنّين

وروى ابو الفرج الاصبهاني عن ابن حبيب أنَّ رجلاً تزوج امرأة وسأل في صداقها بالكوفة ، فكان يأخذ مِنْ كل رجل سَألَهُ درهمين درهمين فقال له فَضالة بن شَريك يهجوه :

أَنْكحتُمُ يا بني نَصْر فتاتكم وجها يَشين وُجوه الرَّبرَب العِين
أنكحتُمُ لا فتى دنيا يُعاش به ولا شجاعا إذا انشقَّتْ عصا الدين
قد كنت أرجو أبا حفص وسُنَّته حتى نكحت بأرزاق المساكين[(١)]

وقيل : دخل عبدالله بن صَفْوان على عبدالله بن الزبير ، وهو يومئذ بمكة فقال : اصبحتُ كما قال الشاعر :

فإنْ تُصِبْك من الأيام جائحةٌ لا أبك منك على دُنيا ولا دين[(٢)]

وعكس الشخص المضروب له المثل :

ذاك الذي حَسُنَتْ في الناس قَالَتُهُ وذاك يصلح للدنيا وللدين[(٣)]

فهو السعيد :

إنَّ السَّعيد الذي تَمَّتْ سيادته فتىً يَضُمُّ من الدنيا إلى الدين[(٤)]

---

(١) الأغاني ج١٢ ص ٧٥-٧٦ .
(٢) الأغاني ج١٥ ص ١٥١ .
(٣) لطائف المعارف للكردي ص ٥٤ .
(٤) المصدر نفسه .

١٧٦٣ ــ «لاَ زَيْنَه ، وَلاَ بِنْت رْجَالْ»

الزين هنا : زين الخلقة أي : الجمال .

والمعنى : لا هي جميلة ، ولا هي بنت رجال متصفين بصفات الرجولية الحقة . والمراد : أنه ليس فيها ولا في أهلها ما يُغري .

وهو كالمثل : «لا أصل شريف ولا وجه ظريف» ذكره الابشيهي في أمثال العامة في زمنه[١] ولا يزال مستعملاً في الشام[٢] . وكانت العامة في الأندلس تقول : «لا مليحَ ، ولا الدار معها»[٣] .

١٧٦٤ ــ «لاَ شْجَرَهْ ، وَلاَ نْدَره»

يقال في وصف الأرض المستوية الخالية من معوقات السَّيْر ، مثل الشجرة ، أما الندرة فهي : النَّبْتَةُ فصيحة ، قال ابن منظور نَدَر البنات يندر : خرج الورق من أعراضه[٤] .

وهو كالمثل العربي القديم : «هذا أَمْرٌ ليس دُونه نَكْبَةٌ ولا ذَباح» قال الميداني : النكبة أَنْ ينكبك الحجر ، والذَّباح : شق يكون في باطن أصابع الرِّجْل[٥] .

١٧٦٥ ــ «لاَ صَرَّام ، وَلاَ مْتَلَقِّي»

الصَّرَّام : الذي يَصْرِم النَّخْل ، أي : يَجدُّ تمره ، والمتلقي : الذي يتلقى قنوان

---

(١) المستطرف ج١ ص ٣٧ .
(٢) أمثال العوام ص ٥٤ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٥ .
(٤) اللسان : (ندر) .
(٥) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٤٨ .

النخل بعد جَدِّها . فيضعها على الأرض .

يضرب لمن ليس له من الغُنْم شيء .

١٧٦٦ — «لاَ عَادَتْ إلاَّ بْخَيْرْ»

الضمير فيه للمناسبة أو الواقعة .

يقال في الدعاء بعدَم تكرار جَلْسَةٍ أو لِقاء لم تُحْمَد عاقبته .

١٧٦٧ — «لاَ عَادَتْ عَلَيْهْ»

يقال في الدعاء على الشخص غير المرغوب في التعامل معه بالاَّ يُعيد الله الواقعة ، أو الحاجة أو المشكلة إليه ، حتى لا تكون ضرورة للتعامل معه .

١٧٦٨ — «لاَ عَارِفْ وَلاَ مْعُرُوفْ»

أي : لا يعرف أحداً ، ولا يعرفه أحد .

يضرب للغريب .

١٧٦٩ — «لاَ عِرْفْ ، وَلاَ وِلْفْ»

العرف عندهم (بكسر العين واسكان الراء) والولف : على وزانه : مصدران غير فصيحين لَعَرفَ يعرف — من المعرفة — وأَلِفَ يَأْلَفُ — من الإلفة — ويجوز أن تكون ولف : محرفة عن «أَلِف» الفصيحة .

والمعنى : ليست بيني وبينه معرفة ولا إلفة ، أو لست أعرفه ولا آلفه .

يقال في نفي الصداقة أو الصلة بشخص معين .

قال الشاعر العامي النجدي عبدالله بن سبيل[1] :

يا ليتني ما اعرف من لا ولفْ لي   اللي سلمْ من عرفهم وآهنيَّه[2]

وفي معناه قول أبي الأسود الدؤلي[3] :

لعمري لقد وصَّيتُ أمس بحاجتي   فتى غَيْرَ ذي قَصْدٍ ولا رئفْ[4]

ولا عارفاً ما كان بيني وبينه   ومن خير ما أدْلى به المرء ما عُرِفْ

١٧٧٠ — «لا عَلى مِسرَاحْ ، ولاَ على مَرَاحْ»

وبعضهم يقول مرواح .

المِسْرَاح هو المَسْرح أي : مكان السرح بالماشية بمعنى : الخروج بها صباحاً للرعي والمراح : مكان الرَّوَاح بالإبل والغنم أي : الرجوع بها ليلاً بعد انقضاء الرَّعْي .

ومعنى المثل : لَسْتُ له على طريق ذهابٍ ولا إياب .

يضرب في نَفْي العلاقه بالشخص .

١٧٧١ — «لاَ عِلْمْ ، وَلاَ حْكَايهْ»

يضرب لانقطاع الأخبار ، وقد يُضْرَب للسكُوت المُتَعَمَّد عن مواصلة من تحب مواصلتهم ، أي : لتناسي الأقارب والأصدقاء .

---

(١) ديوان النبط ج١ ص ٢٥٢ .

(٢) أي ، يا ليتني لم أعرف من لا يألفني ، يشير إلى أحبابه . وواهنيه أي : ما أهنأ عيشه .

(٣) ديوانه ص ٦١ .

(٤) الرئف : الرحيم .

١٧٧٢ — «لاَ عِلْمْ ، ولا خَبَرْ»

يضرب لانقطاع الأخبار عن الشخص .

قال الشاعر[١] :

غِبْتَ فلا عَيْنٌ ولا مُخْبِرٌ ... ولا ٱنتظارٌ منك مَرْقُوبُ

وأورد الزمخشري أنه كان يقال : «مالي به خَبَرٌ» وقال : أي : عِلْمٌ[٢]

١٧٧٣ — «لاَقَ الصَّيَاحْ بالصَّياح تَسْلَمْ»

لاق : من المُلاَقاة . والمراد : قابل الصِّياح بالصياح .

وأصله : أن تُصِيب أحداً بِضَرَرٍ ، فيصيح طالباً النَّجْدَة ضِدَّك .

يقول المثل : إذا فعل ذلك فَصِحْ أنت كأنك تطلب الْقِصَاصَ منه على ظلم أَلْحَقَهُ بك ، حتى تسلم من العقاب ، ثم ضُرِبَ بعد ذلك للأمر بمقابلة الشكوى من الآخرين بشكوى مثلها .

وهذا كالمثل العربي القديم : «إبدأْ هُمْ بالصُّراخ ، يَفِرُّوا »[٣] قال أبو عبيد — فيما نقله عنه الميداني — أصله أن يكون الرجل قد أساء الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه . فيبدؤه بالشكاية والتجني ، ليرضى منه الآخر بالسكوت . وقد فسر العسكري المثل الفصيح بمثل ما فسرنا به المثل العامي .

---

(١) نفح الطيب ج٧ ص ١٢ .

(٢) الأساس (خبر) .

(٣) جمهرة الأمثال ص ٥١ والمستقصى ج١ ص ١٤ ومجمع الأمثال ج١ ص ١٠٧–١٠٨ وفوائد الخرائد ق ١/١٧ .

ومن الشعر قول ابن ابي عيينة[1] .

عَـرَفَتْ ذَنْبهـا إليَّ ، وقَـالَتْ   ابـدؤا القَـوم بـالصُّراخ يـفِرُّوا

١٧٧٤ — « لاَقُوا رَوَيَّاكُمْ بالْمَا »

لاقُوا : أمْرٌ من المُلاَقاة : والرَّوَّاي (بتشديد الواو) : مبالغة الرَّاوي وهو الذي يذهب لِيَمْلأَ الرَّوايا والقِرَبَ لأصحابه من موارد المياه في الصحراء .

ومعنى المثل : إذهبوا بالماء من قِبَلِكم لملاقاة صاحبكم الذي بعثتموه يَسْتَقِي لكم . ولم يحصل على شيء من الماء .

يضرب لمن يُنْتظر منه الخير فأصبح في حاجة إلى الاسعاف بشيء منه .

ومن طريف ما في معناه قول دِعْبل الخُزاعي[2]

جِـئْنَـا بـه يَشْـفَـعُ في حـاجـةٍ   فـاْحْـتـاج في الإذنِ إلى شـافع

وهذا المثل المولد « ما صِدْنا شيئاً والذي كان معنا أُفْلِتَ »[3] نظمه ابن طباطبا العلوي فقال[4]

فَـعُـدْنَـا لم نَصِـدْ شَـيـئـاً   ومـا كـان لـنـا أُفْـلِتْ

١٧٧٥ — « لاَ كَلاَمْ ، وَلاَ عَلاَمْ »

علام : علم وخبر .

---

(١) ديوانه ص ٣١ .

(٢) نهاية الأرب ج٣ ص ٨٨ والتمثيل والمحاضرة ص ١٠٥ والمنتحل ص ١٧٧ بدون نسبة .

(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٩٠ .

(٤) الآداب ص ١٤١ والحلاة ص ٦٠ ونهاية الأدب ج ٣ ص ١٠١ .

يضرب لانقطاع البحث في الأمر الذي يتطلب البحث .

قال الشاعر[1] :

لا سلامٌ لا كلامٌ لا رَسولٌ ، لا رِسَالَهْ
كل هذا ، يا حبيبي من علامات الملالَه

وقال ابراهيم بن يوسف المعروف بالمعمار[2] :

فِضَّتكُمْ لا تزال غَضْبَىٰ فلا سلام ولا كلام
والذَّهَبُ الْعَيْنُ لا تراه عيني من عينه حرام

١٧٧٦ — «لا له ، وَلاَ عَلَيْهْ»

يضرب لمن يخرج من الأمر كفافا ، بدون كسب أو خسارة ، وفي هذا المعنى ورد أثر ضعيف : «صِيام يوم السبت لا لك ولا عليك»[1] .

وقد يضرب لِمَنْ هو في منجاة من المشكلات لعدم دخوله في شيء منها .

ومن الشعر :

يُمنينيَ الأجر العظيم ، وليتني خَلَصْتُ كفافا لا عليَّ ولا ليا

١٧٧٧ — «لاَلي ، وَلاَ لْحَيّْلي»

حيلي : قوتي . أي : لاجعله الله لي ، ولا جعله هو قوتي التي أعتمد عليها .

---

(١) الكشكول ص ٢٨٤ .

(٢) أعيان العصر (ترجمة المعمار في حرف الألف) .

يقال في وصف الشخص الكسول الذي لا يقوم بعمل .

١٧٧٨ — «لاَ مَالْ ، وَلاَ جِمَالْ»

قال الشاعر[١] :

تَـزَوَّجْـتَـهـا شَـارِفـاً فـخـمـةً   فلاَ بـالـرفـاء ولا بـالـبـنـيـنـا
فلا ذاتَ مـــالٍ تـــزوجتهـــا   ولا ولـدٌ تـرتجي أن يـكـونـا

١٧٧٩ — «لاَ مَالْ يأخذه الصِّـلْطَانْ ، وَلاَ عَقْلٍ ياخذه الشَّيْطَانْ»

الصلطان : السلطان . يضرب للأبله الفقير .

وهو مستعمل عند العامة في لبنان[٢] والعراق[٣] .

١٧٨٠ — «لاَنْ عَـلَـيْهْ جِلْـده»

لان : من اللِّين . يُضرَب لمن يُصيب خيراً بعد شدة وأصله في العَجْفَاء من الماشية تَرْعَىٰ الْحَيَا ، فتحسن حالها ويلين جلدها بعد يُبْسٍ .

١٧٨١ — «لاَ نَـفْـعْ ، وَلاَ شَـفْـعْ»

سيأتي شرحه وبيان أصله القديم في حرف الميم ان شاء الله عند ذكر المثل : «ما ينفع ولا يشفع» قال البهاء زهير[٤] :

---

(١) بهجة المجالس ج٢ ص ٤٩ .
(٢) امثال فريحة ص ٥٦٧ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ٣٩٥ .
(٤) ديوانه ص ٦٩ .

أَرِحني مــنك حــتى لا أرى مَــنــظَــرك الوَعْــرَا
فما تــنــفــع في الــدنــيــا ولا تشــفــع في الأخــرى
لــقــد خــاب الــذي كنتَ لـــه في شِـــدَّةٍ ذُخْـــرا

١٧٨٢ — «لا وَجْه بالمَقْعَدْ ، وَلاَ ... بالْمَرْقَدْ»

يضرب للمرأة ضئيلة الجسم ، قبيحة الوجه .

يريدون أنها ليست بذات وجه جميل يُعْجب زوجها القاعد إليها ، ولا بذات العجيزة التي تُعْجِبُ زوجها في مكان الرقاد .

قال جرير[١] :

أَمَّا الرجال فجعلان ، ونسوتُهُمْ مثل الخنافس لا حُسْن ولا طيبُ

ويقول التونسيون : «لا وجه للمحضر ، ولا سقيطة للحمام» أي : أنها لا حظ لها من جمال الوجه ، ولا من جمال الجسم[٢] .

١٧٨٣ — «لاَ وَجْهٍ مِليحْ ، وَلاَ بِنْتِ رْجَالْ»

هذا كقولهم : «لا زينة ولا بنت رجال» وتقدم .

١٧٨٤ — «لاَ وَجْهْ ، ولا قُفَا»

أي : لا وَجْهٌ ، وَلاَ قفَا .

---

(١) ديوان جرير ص ٤١ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٤٨ .

يضرب لمن ليست فيه خصلة محبوبة .

وأصله في المرأة تكون ليست بذات وجهٍ جميل ، ولا عجيزة تروق للرجل .

وقد جاء ذكر القَفَا مُقَابلاً للوجه في هذا المثل المولد : «العجيزة أحد الوَجْهَيْن»(١)

وهو كالمثل العامي الأندلسي القديم : «لا قَدْ ، ولا خدّ ، ولا ما يرى أحَد»(٢)

وقال آخر(٣) :

أُلْبِسْتُمُ القبحَ فلا مَنْظَرٌ يروق منكم لا ولا مَلْبَسُ
بَخَسْتُمُ في كل أكرومةٍ وفي الشَّقَا واللؤم لم تبخسوا

وقال البهاء زهير(٤) :

فلانة من تيهها تغص بها مقلتي
وقد زعمتْ أنها وليست بتلك التي
فلا وَجْه إنْ أقبلَتْ ولا رِدْفَ انْ وَلَّتِ

١٧٨٥ — «لاَ هَاتِها وَلاَ رِدَّهَا»

يضرب لمن ليس له ما يتصرف فيه من الأموال أو الأعمال .

والظاهر أن أصله في الماشية في البادية حيث يكون صاحبها في رعايتها دائماً يقول

---

(١) بهجة المجالس ج١ ص ٩٠ والآداب ص ٧١ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٦٠ .

(٣) معجم البلدان ج٣ ص ٢٠٧ رسم «سرت» .

(٤) ديوانه ص ٢٢ .

للراعي أو نحوه : هات الماشية ، أوردها وبعضهم يرويه : لا هاتها ولا خلها ، أي : اتركها .

وفي معناه هذه الأبيات[1] :

قد أراح الله من همّ طويلٍ وعذاب
فاسترحنا من عيال وعبيدٍ ودواب
وغُدوٍّ ورواح وهجاء وعتاب

١٧٨٦ — «لاَ هَمَّ إلاَّ هَمّ الدَّيْنْ وَلاَ وِجَعْ إلاَّ وجَع الْعَيْنْ»

هو مثل قديم رُوِي حديثاً حكم عليه بعضهم كابن الجَوْزِيّ بالوَضْع ونقل عن الامام أحمد : أنه لا أصل له ، ورواه البَيْهقي والطبراني في المعجم الصغير عن جابر عن النبي ﷺ . وقال البيهقي : إنه منكر ، ونقل الزَّرْكَشيُّ عن ابن المَدِيني أنه قال : سمعت أبي يقول : خمسة أحاديثَ نَرْويها ولا أَصْلَ لها ، وذكر منها هذا الحديث بلفظ «لا غَمَّ إلاَّ غَمَّ الدَّيْن ، ولا وَجَعَ إلاَّ وَجَعَ العَيْن» وكذا قال الحافظ ابن جحر : حديث «لا غم إلا غم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين» رواه البيهقي في الشُّعَب عن أنس بسند فيه منكر الحديث»[2] هـ

١٧٨٧ — «لاَ هَمَّ إلاَّ هَمَّ الْعِرْسْ ، وَلاَ وِجَعْ إلاَّ وِجَع الضِّرْسْ»

يقولون في أصله والمثل الذي قبله : إنَّ رجلين أحدهما عليه دَين ، وفي عينيه

---

(١) زهر الأكم ق ١/١٤٣ .

(٢) راجع الكلام على الحديث في تمييز الطيب من الخبيث وكشف الخفاء ج٢ ص ٣٦٩ ، وقد أورده التعالبي في اللطائف والظرائف (ص ١٠٢) كأثر مروي .

وجع ، والآخر يوجعه ضرسه ، وهو مقبل على زواج لا يدري أيوفق فيه أم لا . فقال الأول : «لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين» فقال الثاني : «لا هم إلا هم العرس ، ولا وجع إلا وجع الضرس» فذهب كل منهما مثلاً .

وهو عند التونسيين بلفظ : «لا وجيعة إلا وجيعة الضرس ، ولا هم إلا هم العرس»(١) وقال شاعر في الهجو(٢) :

الأَنْكَدُ الْمَشُؤُم طَلْعَتُهُ   أَوْهى من الضَّرَبان في الضِّرْس

وفيما يتعلق بالمثلين معاً يقول الشاميون : «وجع الضرس ، ووجع الفلس ووجع العين ، غطى على الاثنين»(٣)

١٧٨٨ — «لاَ يَاخذُ وَلاَ يْوَدِّي»

يودِّي : يُؤَدِّي .

أي : لا يأخذ الأخبار من غيره . ولا يعطي أحداً أخباراً .

يضرب لمن لا يَسْتَخْبِرُ ولا يُخْبِرُ . ومن كان كذلك فإنه لا إحساس لديه .

١٧٨٩ — «لاَ يِنْشكي ، وْلاَ يِنْبكي»

لا يمكن أن يُشْكَىٰ منْ أذاه ، ولا يمكن أَنْ يُبْكَىٰ على ما بَدَرَ منه .

يضرب للقريب المسيء الذي لا يمكن إظهار مساوئه للناس لئلا يشمتوا به ، ولا يمكن دفع أذاه .

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٤٨ .

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج٤ ص٢٦٥ .

(٣) أمثال العوام ص ٥٣ .

وهذا كالمثل القديم : «أَوْجَعُ الضَّرْب ما لا يُمكن معه البكاء»[1]

١٧٩٠ — «الله أَعْلَمْ بْنَقَّاد الْفلَيْسَاتْ»

الفليسات : جمع فلَيْس . تصغير فَلْس ، ونَقَّادُها : الذي نَقَدها أي : دفعها من جيبه .

قالوا في أصله : إن رجلاً أحضر جزاراً ليذبح له أضْحيتَه ، فذبحها الجزار لنفسه ، وكان لصاحب الأضْحية ولد صغير قد سمع الجزار وهو يقول : اللهم اجعل ثوابها لي ولوالديَّ ، كما يفعل من يضحي عن نفسه ، وعن والديه ، فأخبر والده بذلك ، وقال : يا أبتِ كيف تشتريها ويكون ثوابها للجزار ؟ فقال الرجل : «الله اعلم بنقاد الفليسات» أي : ان الله يعلم من هو الذي نقد ثمنها فيثيبه ، لا من ادّعاها لنفسه فذهب قوله ذلك : الله أعلم بنقاد الفليسات» مثلاً يضرب لمن أنفق مالاً فجُحِد فضله فيه .

وأصله مثل عربي قديم مأخوذ من قصة قديمة . أما المثل فلفظه : «الله أعلم ما حطَّها من رأس يسوم» ويسوم : اسم جبل و«ما» بمعنى : مَنْ .

ويروى : الله أعلمُ مَنْ حَطَّها» الخ قال الزمخشري : أصله ان رجلاً انزل شاة من هذا الجبل ، فدفعها إلى رجل ليضحي بها عنه ، فضحى بها عن نفسه ، فقال ذلك[2] .

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ، ص ٦٦ .

(٢) المستقصى ج١ ص ٣٤٢ والقصة أيضاً في جمهرة الأمثال ص ٤٥-٤٦ ومجمع الأمثال ج٢ ص ١٣٣ بلفظ لا يخرج عن هذا المعنى . وكذلك في معجم البلدان ج٥ ص ٤٣٧ (يسوم) .

فأنت ترى ان المثل العامي مأخوذ من المثل الفصيح إلا أن العامة هجروا اللفظ الفصيح للمثل بمرور الزمن واستبدلوا به لفظاً آخر يعبر عن المعنى العام له .

والمثل لا يزال موجوداً عند العامة في اليمن بلفظ : «الله أعلم بنقاد مفلوس»[1] ومفلوس : الفلوس ، جاءت بأداة التعريف الحميرية «أم» .

١٧٩١ ــ «اللهْ أَعْلَمْ وأَدلّ بالصَّالِحْ»

هذا في المعنى كقولهم «ما يدري وش الصالح به» وسيأتي وقولهم : «الصالح خفى» وتقدم .

يضرب في الإيمان والتسليم بالقضاء والقدر ،

١٧٩٢ ــ «الله أَقْـوَى»

يقال للشكوى من الظالم .

يراد : ان الله أقوى من كل ظالم . وانه وحده القادر على الانتقام منه .

ذكر الجاحظ أنه يُقال : «مَنْ تَذَكَّر قُدْرَةَ الله عليه ، لم يَسْتعمل قدرته في ظلم عباد الله»[2] .

١٧٩٣ ــ «الله إلى عَطَى كَثَّـرْ»

الى : إذا . أي : ان الله سبحانه وتعالى إذا أعطى فانه يعطي الجزيل .

---

(١) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢٢٠ .

(٢) البيان والتبيين ج٣ ص ١٤٤ .

قال ابن أبي فَنَن[1] :

سأكتم حاجاتي عن الناس كلهم ولكنها لله تبدو وتظهر
لِمَنْ لا يرُدُّ السائلين بخيبةٍ ويدنو من الداعي فيُعْطي ويُكْثِرُ

وفي بعض الأقوال الحكيمة القديمة : «إن الله إذا اعطاك اغناك»[2] .

١٧٩٤ — «الله أَلْطَفْ مِنْ خَلْقِهِ»

قال الله تعالى «إنَّ اللهَ لطِيفٌ بعبادِهِ» ومن الشعر قال ابن الرُّومي في القاسم بن عبيدالله .

إنَّ لِله غَيْرَ مَرْعَاك مَرْعَىٰ نَرتَعِيه وغير ماءك ماءَ
إن لله في البَرِيَّةِ لُطْفا سَبَقَ الأمَّهاتِ والآباءَ[3]

١٧٩٥ — «الله الْكِبير عَلَى خَلْقه»

كلمة يقولونها عند سماع أول الأذان : الله أكبر .

١٧٩٦ — «الله الْمْيَسِّرْ»

أي : إذا يسَّرَ الله أمْراً تَيَسَّر .

يضرب في التفويض ، وعدم الجزم بالنتائج .

---

(١) المنتحل ص ١٩١ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ق ١/٥٤ .

(٣) الإيجاز والاعجاز ص ٦٢ ، وخاص الخاص ص ١٠٢ وأدب الدنيا والدين ص ١٣٢ ومنتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٢ والمنتحل ص ٩٧ .

من دُعاء بعض السَّلَفِ : «اللهم لا يَسير إلاَّ ما يَسَّرتَ» .

قال الشاعر[1] :

إذا يسَّر الله الأمور تَيَسَّرَتْ ولانَتْ قُواها واستقاد عسيرها

١٧٩٧ — «اللهْ خَلَقْ ، وْفَرَقْ»

أي : ان الله خلق الخلق وجعلهم متباينين في الأخلاق ، والشيم ، والمزايا كما في الحديث : ان الله قَسَّم بينكم أخلاقكم كما قَسَّمَ بينكم أرزاقكم» .

يضرب لأخوين شقيقين أو قريبين تختلف أخلاقها وصفاتهما اختلافاً كثيراً . وهذا كما قال الشاعر في المعنى[2] :

وقد تلتقي الأسماء في الناس والكنىٰ كثيراً ، ولكن لا تلاقي الخلائق

وقال آخر[3] :

عليٌّ وعبدالله بينهما أبٌ وشَتَّان ما بين الطبائع والفعل

وقال غيره[4] :

أبوك أبي ، وأنت أخي ، ولكن تباينت الطبائع والشكولُ

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «احنا اخوات وربنا خلق وفرق»[5]

---

(١) جليس الاخيار ص ١٨ .

(٢) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٥٤ .

(٣) ديوان المعاني ج١ ص ٢٠١ وشرح المضنون به ص ٤٩٢ .

(٤) ديوان المعاني ج١ ص ٢٠٢ .

(٥) حدائق الأمثال العامية ج١ ص ١١١ .

١٧٩٨ — «اللهْ خَيْرْ كافي»

كأنه مستوحى من الآية الكريمة : «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ» ومن الكلمات المأثورة التي ذكرها الثعالبي : «كفاية الله خيرٌ مِنْ تَوَقِّينا»[1]

قال الشاعر[2] :

كـفـايـة الله خير مـن تَـوَقِّـيـنـا ... وعـادة الله في المـاضـين تـكـفـينا

كاد الاعادي فلا والله ما تركوا ... قـولاً وفـعلاً وتـلـقـيـنـا وتـهجـيـنـا

ولم نَزِدْ نحن في سر وفي عَلَن ... على مـقـالـتـنـا : يا ربِّ إكفينا

فـكـان ذاك ، وردَّ الله حاسدنا ... بـغـيـظـه لم يَـنَـلْ تـقـديـره فـيـنا

١٧٩٩ — «اللهْ رَحَّام المساكين»

يقال عند عدم رحمة مَنْ يَسْتحِقُّ الشفقة .

وهو عند اليمانيين بلفظ : «الله مِع المساكين»[3] .

١٨٠٠ — «اللهِ رَزّاق الْبِلّ على كُبْر بْطُونها»

البلُ : الإبل أي : انَّ الله سبحانه وتعالى يرزق الأبل ما يشبعها على سعة بطونها وكثرة ما تحتاجه من الطعام .

وهذا من أمثال البادية .

يُضرب في التَّوكُّل . ولعظم شأن الإبل وضخامة أجسامها ، قال الله تعالى «أفلاَ

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٣ .
(٢) المستطرف ج١ ص ٢٥٢ (بولاق) .
(٣) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢٢١ .

يَنْظُرُونَ إلى الإبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ»

١٨٠١ — «اللهْ طِبِيبْ خَـلْقه»

يضربونه على أن الله سبحانه وتعالى يُعطي كلَّ انسان ما يَصْلَحُ له ، وما يناسبه .

وهو عند التونسيين بلفظ : «الطبيب ربي»[١] ويقولون أيضاً : «طبيب النفس مولاها»[٢] .

١٨٠٢ — «اللهْ عَـمَّار الْبـقَعْ»

البقع : جمع بُقْعَة ، وهي المنزل والمكان .

أي : ان الله تعالى هو الذي يعمر بعض الأماكن بأن يُقَيِّض لها مَنْ يَسْكنها ولو كان غَيْرها أَحسنَ منها .

يضرب في سُكْنى الأماكن الرديئة .

وهذا في المعنى كقولهم : «كل ديرة عند أهلها مصر»

١٨٠٣ — «اللهْ لا يَبْدَعْ بِنَا»

هذا دعاء لله تعالى بأن لا يُصيبنا بمصيبة هي بِدْع في المصائب الأخرى إمَّا لهولها ، وإمَّا لغرابتها .

على أنه يحتمل أن يكون له أصل ذو معنى آخر غريب ذكره ثعلب بقوله : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال : «إنِّي أُبْدِعَ بي فَاحْمِلْني» وفسره فقال : الإبداعُ أن تموت

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٧٤ .

(٢) المصدر نفسه .

راحلته ، قال : أَبْدِعَ بالرجل ، إذا ماتت راحلته »[1] .

وقال الزمخشري : أُبدع بالراكب : إذا كلّتْ راحلته ، كما يقال : انقطع به ، وانكسر به إذا انكسرت سفينته[2] .

١٨٠٤ — « اللهْ لا يْخَيِّبْ الرِّجَا »

هذا دعاء بأنه يحقق الله رجاء مَنْ يرجوه الخير .

ورد في الأثر : «ان الله يستحيي من العبد أن يَرْفَع اليه يديه ، فيردهما خائبتين »[3]

قال الشاعر[4] :

رجوت كريماً قد وثقتُ بِصُنْعِهِ ... وما كان من يرجو الكرام يخيب

وقال آخر[5] :

ما قدر الله هو الغالب ... ليس الذي يحسبه الحاسب

قَدْ صَدَّقَ الله رجاء الورى ... وما رجاءٌ عنده خائبُ

وقال آخر في الابتهال إلى الله[6] :

---

(١) مجالس ثعلب ج١ ص ١٤٨ .
(٢) الأساس : (بدع) .
(٣) قبس الأنوار ص ٣٦ .
(٤) جليس الأخيار ص ٦٦ .
(٥) بهجة المجالس ج٢ ص ١١٩ .
(٦) بهجة المجالس ج٢ ص ٢٧٦ .

أيا مَنْ لا يخيب لديه راج ولم يبرمه الحاحُ المُناجِي
ويا ثقتي على ظلمي وجُرْمي وإيثاري التمادي في اللِّجاج
أقِلْني عثرتي وتلاَفَ أمري وهَبْ لي منك عفواً واقْضِ حاجي

١٨٠٥ ـ «اللهُ لا يْفَرِّغْ يديْ»

يقوله الوالد دُعاءً بأنْ يبقى الله له ولده .

ورد مثله في شعر لأحدهم في غلام(١) :

نأى آخر الأيام عني حبيب فللعين سَحٌّ دائم وغروب
كأن لم يكن كالغصن في مَيْعَة الضحى سقاه الندى فاهتزَّ وهو رطيب
وريحان صدري كان حين أَشُمُّهُ ومؤنس قصري كان حين أغيب
وكانت يدي ملآنةً ثم أصبَحَتْ بحمد آلهي وهي منه سَلِيبُ

١٨٠٦ ـ «اللهْ لا يِمْتِحِنَّا»

يمتحنا : يمتحِنُنَا ، من المحنة ، أي : الاختبار .

يريدون : نسأل الله تعالى ألا يبتلينا بالمصائب ليعلم مدى صبرنا عليها .

يقال عند المصيبة .

١٨٠٧ ـ «اللهْ ما شيف بالْعَيْنْ ، عِرِف بالْعَقْلْ»

شيف : بالبناء للمفعول : رُؤي .

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ١٧٩ .

أي : انَّ الله لم يُرَ بالعين ، وإنما عرف وجوده بالعقل .

يضرب في تحكيم العقل .

وهو موجود عند العامة في أكثر البلدان العربية ففي لبنان : «الله ما نشاف ، بالعقل انعرف»[1] وفي مصر : «ربنا عرفناه بالعقل»[2] وفي العراق : «الله ما أنشاف ، ولكن انعرف بالعقل»[3] .

ومن الشعر القديم قول عبد المحسن الصُّوري[4] :

بأبي فمٌ شَهِدَ الضَّمير له قبل المذاق بأنَّه عَذْبُ
كشهادتي لله خالصةً قبل العِيانِ بأنه رَبُّ

١٨٠٨ — «اللهْ ما عَطَىٰ علمه أحَدْ»

يريدون أن الله سبحانه وتعالى لم يُعْطِ عِلْم الغيب الذي استأثر به أحداً من خلقه قال الله تعالى : «قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ في السَّمَواتِ والأرضِ الْغَيْبَ إلا اللهُ» .

١٨٠٩ — «الله ما يْخَلِقْ خَلْقٍ ويْضَيِّعه»

كأنما هو قديم فقد جاء في قصيدة ابن زُرَيق البغدادي[5] :

والله قَسَّمَ بين الخلق رزَقهُمُ لم يخْلُقِ اللهُ مخلوقاً يُضَيِّعُهُ

---

(١) أمثال فريحة ص ٧٠ .

(٢) أمثال تيمور ص ٢٤١ .

(٣) أمثال وأقوال بغدادية ص ١٨ .

(٤) ديوان الصبابة (هامش تزيين الأسواق) ص ٥٧ وهما في مصارع العشاق ج٢.ص ٨٤ غير منسوبين وفي ديوان ديك الجن ص ١٤٩ .

(٥) ثمرات الأوراق ج٢ ص ٤٤ والكشكول ص ٥٥ .

وقال منصور الفقيه[1]

مـا ضَـيَّـعَ الله خَـلْـقـاً ... فـأَتَّـقِي أنْ أضِـيـعـا
الله يـــــــرزق مَـنْ لا ... يُـطـيـعُـهُ والـمُـطـيـعـا

وهو في الأصل مستوحىٰ من قوله تعالى : (وما منْ دَابَّةٍ في الأرض إلاَّ على الله رزْقُهَا) .

وذكر أبو حَيَّان في البصائر والذخائر أنه سمع اعرابياً — نجدياً — قد ورد بلدة (فَيْد)[2] مُمْتاراً يقول : «مُنْشِيءُ الأرماق ، مُتَكفِّلٌ بالأرزاق»[3] .

١٨١٠ — «الله ما يَقْطَعْ مِنْ جَانِبْ إلاَّ ويَاصِلْ منَ الجَانِب الآخرْ»

ياصل : يصل . وهو موجود في الأمثال العامية المصرية بلفظ «ربنا يقطع من هنا ، يوصل من هنا»[4] .

١٨١١ — «اللهْ يَجْعَلْ حَقِّنَا مِنْهن الصَّالحْ»

الضمير فيه للنساء .

أي : نسأل الله تعالى أَنْ يجعل نصيبنا منهن صالحاً ، أي : من النساء الصالحات .

وهو مستوحىٰ من أخبار في النساء منها ما رُوِي عن علي رضي الله عنه :

---

(١) بهجة المجالس ج١ ص ١٤٥ .
(٢) فيد : بلدة في شمال نجد راجع معجم شمال المملكة العربية السعودية ج٣ ص ١٠٤٧ .
(٣) ص ٢٥٨ (طبع مصر) .
(٤) أمثال المتكلمين ص ٨٤ .

استعيذوا بالله منْ شرارهن ، وكونوا على حَذَرٍ من خيارهن ، وكذلك كان رُوي عن لقمان[1] .

١٨١٢ — «اللهْ يْخَلِفْ على حِجَّاجْ رُكْبه»

رُكبة : أرض مرتفعة تقع في عالية نجد ، تسميتها هذه فصيحة قديمة[2] .

ويريدون بحجاج ركبة الذين يسافرون للحج ، فيُدركهم وقت النحر في رُكْبَة ، أي قبل أنْ يصلوا مكة فيفوتهم الحج .

يقال في الدعاء بالْخَلَفِ لِمَنْ فاته شيء نفيس .

كما يضرب لمن يقصر دون ما قصده .

١٨١٣ — «اللهْ يْخَلِّيك ، لْعَيْنٍ تَرْجِيكْ»

ترجيك : ترجوك .

أي : نَسْأل الله تعالى أنْ يبقيك سليماً مُعافى للعين التي ترجو بقاءك ، وتؤمل النفع منك .

يقال في الدُّعاء للشابِّ ونحوه بالبقاء .

ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : «لا أخلى الله مكانك» وقال : دعاء بالبقاء[3]

قال البحتري[4] :

---

(١) راجع كشف الخفاء ج١ ص ٤٤ وج٢ ص ١٣٢ — ١٣٣ .

(٢) بلاد العرب للغدة ص ١٠ وحاشيتها للأستاذ حمد الجاسر .

(٣) الأساس (خلو) .

(٤) المنتحل ص ٢٨١ .

والله يبقيه لنا وَيَحوطُهُ وَيُعِزُّه ويزيد في تأييده

١٨١٤ ــ « اللهْ يَشْكِرْ سَعْيكْ »

هذا دعاء بِشُكرانِ السَّعْي : تقوله لِمَنْ صَنعَ إليك معروفاً أو سَعَى لك ، في مصلحة .

قال الشاعر[١] :

الله يشكر ما مَنَنْتَ به   إنْ كان يَقْصُرُ دونه شُكْري

١٨١٥ ــ « اللهْ يْعَدّ له ، وَالاَّ يْبَدّله »

هذا دعاء لِوَلي الأمر ، أو الحاكم ذي الفِعْل غَيْر المحمود بأن يرده الله إلى العدل وحسن السِيرة ، أوْ يُبْدِلُهُ بغيره أصلح منه .

ومن كلام جعفر بن يحيى البرمكي الوزير ــ وقد وقَّعَ إلى بعض عماله قد كثر شاكُوك وباكوكَ ،

فإمَّا اعتَدَلْتَ ، وإمَّا اعتزلت[٢] . وذكره العسكري قال : كتب جَعْفَر بن يحيى إلى عامل شُكِيَ قد كثر شاكوك ، وقَلَّ شاكروك ، فإمّا عدلت ، وإما اعتزلت[٣] .

١٨١٦ ــ « اللهْ يِعْطِي الْجنَّه »

هذا خَبَرٌ . يقال لمن اعطاه الله خيراً كثيراً ،

---

(١) زهر الأكم ق ١/٢٤٥ .

(٢) التمثيل ص ١٤٦ وانظر خاص الخاص ص ٦٩ .

(٣) الصناعتين ص ١٩١ .

وقد سبق قولهم «الله إلى عطى كثر» .

١٨١٧ — «اللهْ يَقطَعِ شْجرْةٍ مَا تْظَلّلْ عَلَى جِذْعَهَا»

هذا دعاء بالقطع على الشجرة التي لا تُظِلُّ جِذْعَها بِظِلِّها .

يضرب للرجل ذي النُّفوذ أو الثراء لا يبسط بنفوذه حمايته على ذوي قرباه ، أو لا يصل بِرُّهُ إلى أقاربه وذوي رحمه ، يريدون أنه إذا لم يكن فيه خير لمن ذكرنا فلا دام له ذلك الخير. قال اسماعيل الشاشي[1] :

فلا تَجْزَعَنَّ على أَيْكَةٍ أَبَتْ أن تُظِلّكَ أغصَانُها

وقال شهاب الدين الخفاجي[2] :

يا سَرْحَةَ أنبَتَتْ شوكاً بلا ورق طالت ولا راحة فيها سوى اليأس
انْ لم يكن فيك لا ظِلٌّ ولا ثَمَرٌ فلا سُقِيتِ بغير النار والفأس

ويقول الشاعر :

إذا لم يَكُنْ فيكُنَ ظِلٌّ ولا جَنَى فأبعدكُنَّ اللهُ من سَمُرَاتِ[3]

وهو قريب جداً للمثل العامي المصري : «الشجره اللي ما تظلل أهلها ، قطعها خير من وصلها»[4] . وهناك مثل كانت تستعمله العامة في العراق في القرن الخامس الهجري بلفظ «لعن الله شجرة لا تظل اهلها»[5] وتقول العامة في مصر : «الشجره

(١) التمثيل ص ١٢٦ وفرائد الخرائد ق ١/٨٧ .
(٢) ديوانه ق ١/١٠٢ .
(٣) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٧٦ ، والتمثيل ص ٢٦٦ ، والسمرات ، جمع «سمرة» شجرة معروفة .
(٤) أمثال المتكلمين ص ٣١ .
(٥) راجع وفيات الأعيان ج٥ ص ١١٠ .

اللي ما تضل على اهلها ولا حل قطعها»[١]

١٨١٨ — «اللهْ يْقَنِّعَنا منها باليسير»

الضمير في «منها» للدنيا.

أي: نسأل الله تعالى ان يرزقنا القناعة في الدنيا والرِّضا مِنْ عَرَضِها باليسير.

يقال في النهي عن الشُّحِّ والتهالك على عَرَضِ الحياة الدنيا.

وذلك لأنَّ القليل إذا قَنَع به المرءُ لم يتطلع إلى الكثير على حد قول عبد الصمد بن المعذل[٢]:

وَأعْلَمُ أَنَّ بناتِ الرَّجَاء تُحِلُّ العزيز مَحَلَّ الذليل
وأَن ليس مُسْتغنياً بالكثير مَنْ ليس مستغنياً بالقليل

وفي الأثر: ارضَ بِقسْم الله تكن زاهداً»[٣] وفي أثر آخر: «اتركوا الدنيا لأهلها فانه مَنْ أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر[٤]».

وقال آخر[٥]:

العيش لا عيش إلا ما قنعتَ به قد يكثر المال والإنسان مُفْتَقِرُ

وقال غيره[٦]:

---

(١) أمثال تيمور ص ٢٨٨.
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٨٧.
(٣) قبس الأنوار ص ١٣.
(٤) كشف الخفاء ج١ ص ٣٨.
(٥) المنتحل ص ١٧٥.
(٦) قطر أنداء الديم ص ١٦٧.

نبغي من الدنيا الكثير وحقُّنا نرضى من الدنيا بزاد الرَّاحِلِ

١٨١٩ — «اللهْ يكْفيك شَرَّ الْعَقْرَبْ ، والرِّضِيع إلى ٱسْتَدْرَبْ»

وبعضهم يقول : العَيِّل ، أي : الطفل .

هذا دعاء للمرء بأنْ يكفيه الله شَر العقرب ، وشر سَفهِ الصبي إذا دَرب على إيذاء الناس فأصبح جريئاً لا يَرُدُّه حياء منه ، أو تأديب من أهله .

يضرب في عدم إجابة الطفل إلى كل ما يطلبه .

وقد جاؤا بذكر العقرب هنا لكي يوحوا بمقارنة أذى الطفل الوقح بأذاها .

وفي تجرؤ الطفل وردت هذه الأبيات اللطيفة لأبي نواس تضمنت مثلاً بهذا المعنى قال[١] :

سألْتُها قُبْلة فَفُزتُ بها بعد ٱمتناعٍ وشِدَّةِ التَّعَب
فقلتُ : بالله يا مُعَذِّبتي جُودي بأُخرى أقضي بها أربي
فٱبتسمتْ ، ثم أرسلت مَثَلاً يعرفه العُجْم ليس بالكذب
لا تُعطِينَّ الصَّبيَّ واحدة يَطْلُبُ أُخْرى بأَعْنَفِ الطَّلَبِ

يشير أبو نواس إلى مثل ذكره الثعالبي من أمثال العجم والعامة بلفظ : «لا تعطين الصَّبيَّ واحدةً فيطلب اثنتين»[٢] .

وروى عن مالك بن دينار رحمه الله أنه قال : إذا غضب الله على قوم سَلَّط

(١) ديوانه ص ٢٧٤ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٠ وخاص الخاص ص ١٨ .

عليهم صبيانهم[1] .

١٨٢٠ — « اللهُ يَكْفينا شَرّ قُبولها وْدُبُورها »

الضمير فيه للدنيا .

وهذا دعاء بأن يكفيهم شَرَّ إقبال الدنيا الذي قد يأتي معه بالمال الذي يُطْغي ويُلْهِي والحقوق التي ربما لا تمكن تأديتها ، ودبورها الذي يأتي معه بالفَقْر والحرمان والحاجة إلى الناس .

يقال في فضل التَّوَسُّط في الأمر ، والاقتصاد في المعيشة . قال محمد بن أبي حازم الباهلي[2] :

إلا إنما الدنيا على المرء فتنةٌ   على كل حال أَقْبَلَتْ ، أم تولَّت

وقال آخر[3] :

ومَنْ يحمد الدنيا لشيء يناله   فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أدبرتْ كانت على الناس حسرةً   وان أقبلت كانت كثيراً همومها

ومن نظم ابن الهبارية في الدنيا[4] :

وِصَالُهَا عَنَاءُ   حدودُها بلاءُ

---

(١) روض الأخيار ص ٢٠ .
(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٨٦ والمنتحل ص ١٧٥ وبهجة المجالس ج٢ ص ٢٩٩ .
(٣) المحاسن والمساوىء ص ٣٦٢ والمحاسن والأضداد ص ١٠١ (بيروت) ونفح الأزهار ص ٥٨ . وشرح المقامات للشريشي ج١ ص ٣٦ وبهجة المجالس ج٢ ص ٢٨٣ .
(٤) الالمام للنويري ج٥ ص ٣٩٩ .

إن اقْبَلَتْ فَفِتْنَةْ   أوْ أدْبَرَتْ فمحنه
أخلاقها مذمومة   لذاتها مسمومة
يشقى بها اللبيب   ويتعب الأريب

١٨٢١ — «اللهْ يكفيه شَرِّ عْيُونْ خَلْقه»

هذا دعاء يقال لكامل الجمال — وبخاصة من الأطفال — بأن يقيه الله شر عُيون العائنين .

وقد جاء هذا المعنى في الشعر . قال كُشاجم :

ما كان أَحْوَجَ ذا الكمال إلى   عَيْبٍ يُوَقِّيه من العَيْنِ

وقال كُشَاجم أيضاً[٢] :

يا كامل الأدواتِ مُنْفَرِدَ العُلاَ   والمكرمات ويا كثير الحاسد
شَخُص الأنام إلى جمالك فاستعذ   من شر أعينهم بعيبٍ واحد

وقال أحمد بن سعد الكاتب في مملوك أسمه بشرى[٣] :

حَذِّرْ فَدَيتُك بُشْرَىٰ من تَبرُّزه   إني أخاف عليه لفعةَ العَيْنِ
إذا بَدَتْ لك منه طرةٌ سُبلَتْ   على الجبين وتحريفُ كنونَيْنِ

١٨٢٢ — «اللهْ يِلبسك الصِّحَّه والعافيه»

هذا دعاء لمن بذل مجهوداً طيباً بأن يُلْبسه الله رداء الصحة والعافية ، مجازاةً له

---

(١) ديوان المعاني ج١ ص ٦٨ والتمثيل ص ٤٣٥ وانظر شرح المضنون به ص ١٨٢ .
(٢) ديوان المعاني ج١ ص ٦٨ والكشكول ص ١٩٩ .
(٣) معجم الأدباء ج٣ ص ٤٣ .

على ما صنع .

ذكر الوطواط أنَّ على بن ابراهيم العلوي المعروف بالأعرج دخل على علي بن عيسى عائداً فأنشده :

كم لوعةٍ لِلنَّدَىٰ عليك وكم مِنْ قلق للجود من قلقك
ألبسك الله ثوب عافيةٍ في نومك المعتري وفي أرقك
يَنْزَعُ من جسمك السِّقام كما نزعت حبل الملام من عُنُقِكْ[1]

ولمحمود بن عبدالله في محبوب له مَرِض[2] :

ألبسك الله منه عافيةً تُغنيك عن دعوتي وعن جَلَدِك
سقمك ذا لا لعلة عرضت بل سقم عينيك دَبَّ في جسدك

۱۸۲۳ — «الله يمْهِلْ وَلاَ يَغْفلْ»

مُسْتوحىٰ من الآية الكريمة : «وَلاَ تَحْسَبَنَّ الله غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظالمونَ إنما يُؤَخِّرهم ليومٍ تَشخَصُ فيهِ الْأَبْصَارُ» .

قال أبو جعفر الأندلسي[3] :

اذا ظَلَمَ المرءُ فَأمْهِلْ له فبالقُرْب يُقْطَعُ منه الوَتينْ
فقد قال رَبُّك وهو القَويُّ (وأُمْلي لهم إنَّ كيدي مَتين)

(۱) غرر الخصائص ص ۲۸۱ .
(۲) شرح المقامات للشريشي ج۲ ص ۱٥۰ .
(۳) معاهد التنصيص ص ٥۹۲ (بولاق) .

١٨٢٤ — «الله يِمْهِلْ وَلاَ يهْمِل»

هو مثل قديم[١] مُسْتَوحىٰ من الحديث الكريم «ان الله لَيُمْلي للظالم حتى إذا أخَذَهُ لم يُفْلِتْه»

١٨٢٥ — «اللهْ يْنَجِّينا من حْقُوقْ خَلْقه»

جملة دعائية تقال في وجوب أداء حقوق الناس ، وهو مستوحى من تعظيم حقوق الآدَمِيِّين ، ووجوب أدائها . كما في الحديث : «الدَّواوينُ ثلاثةٌ ، فذكر منها ديواناً لا يترك الله منه شيئاً وهو حقوق العباد بعضهم على بعض .

وكما في الحديث الصحيح : إن أموالكم ودِمائكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ، في شهركم هذا» .

وقال الشاعر[٢] :

وأرفع الناس عند الله منزلةً ... مَنْ لم يكن لحقوق الناس يهتضم

١٨٢٦ — «الله يَمْنَحْك الدَّرّ ، وْيَكفيك الشَّرّ»

هذا من أمثال البادية ، وهو دعاء للشخص بأن يمنحه الله الدَّرَّ . بفتح الدال وتشديدها) وهو دِرَّةُ اللَّبنِ من الضَّرْع : كناية عن كثرة اللبن . ويكفيه الشَّرَّ .

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٦٩ ، والتمثيل والمحاضرة ص ٨ .

(٢) جليس الاخيار ص ١٥٤ .

١٨٢٧ — «اللِّبْنِ جِدَارٍ مَبْني»

اللبن : (بكسر الباء) : جمع لبِنة وهي الطينة المجففة في الشمس أي : أن اللبن يعتبر كالجدار المبني حتى قبل نزعه من الأرض . وذلك لسهولة بنائه ، وسرعة إقامة الجدار منه .

بخلاف ما إذا كان البناء بالطين مباشرة إلى الجدار بغير اللبن لأنه لا يرتفع عالياً بسبب لينه .

١٨٢٨ — «لَحم بْلَحَمْ ، ما يِزِيد إلَّا شَحَمْ»

يضرب في عدم تضرُّر المرأة من الفراش .

نقل الثعالبي عن أحمد بن الطيب السرخسي قوله : لذات الدنيا ثلاث ، وهي لحمية ؛ أكل اللحم ، وركوب اللحم ، و... اللحم في اللحم[1] .

وأورد ابن عبد البر لبعض الأطباء : اللحم ينبت اللحم ، والشحم لا ينبت اللحم ولا الشحم»[2] .

١٨٢٩ — «لَحْمَةِ ثْعَلَبْ»

أي : كلحمة الثعلب .

يضرب للشيء يكون في منزلةٍ بين منزلتين من الطيب والخُبْثِ .

---

(١) برد الأكباد ص ١٢١ .

(٢) بهجة المجالس ج ٢ ص ٧٣ .

ولهذا المثل عند العامة أصل يروونه كما يروى الحديث ونحن نورده هنا مع النص على أنه خرافة ولا أصل له في الحديث .

زعمت بعض العامة أن النبي ﷺ كان في غزَاة ، فلحق أصحابه جوع وجهْد ، فشكوا إليه ﷺ ذلك ، فقال لهم : « صيد وادينا حلال » فذهب هذا القول مثلاً .

قالوا : فخرجت عليهم الضَّبُعُ وكانت قبل ذلك حراماً كباقي السباع ، فصادوها وأصبحت حلالاً بعد ذلك ، ثم خرج عليهم الضَّبُّ فأصطادوه ، فأصبح حلال الأكل منذ ذلك الوقت أيضاً .

أما الثعلب فقد اعترض في شفير الوادي فلم يكن في وسطه ولم يكن خارجاً عنه ، فلذلك أصبح لحمه لا حراماً صِرْفاً ، ولا حلالاً صِرْفا !

قلنا : إن هذه الحكاية خرافة ولا أصل لها من الحديث . ومن الجائز أن يكون أصل المثل مأخوذاً من كون لحم الثعلب فعلاً فيه قولان للعلماء ، في حل أكله وحرمته ، حتى المذهب الحنبلي الذي ينتسب إليه أهالي نجد فيه القولان ، وهما روايتان عن الإمام أحمد بن حنبل ، وإن كان الجمهور على تحريم أكله .

على أن هناك مثلاً عامياً أندلسياً ربما يستطيع المرؤ أن يجرؤعلى أن يقول إنه قد يكون ذا أصل مشترك في أصل المثل النجدي والمثل الأندلسي هو قولهم : « وقف بحَلْ لحم ثعلب » فوقف بمعنى صار . وبحل : بحال بمعنى مثل أي : صار مثل لحم الثعلب [1] .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٢ .

١٨٣٠ ـــ «لِحْيَةِ الطَّمَّاع بْذَنَب الْمِفْلِسْ»

لحية الطَّمَّاع : كناية عن ثروته ، وأغلى ما لديه وهو ماله . وكذلك ذنب المفلس أردأ ما فيه .

يضرب لوقوع الرجل الحريص على المال في أيدي مُفْلس يأكل ماله .

قال أمين الدين القوّاس[١] :

رُحْ وخُـذ نسيئةً وأشرب   وكُـلْ وأمْـطُـلْ ودافَـعْ
فـأحقُّ مـا أكـل المحا   بي مـال أربـاب المطـامـع

وتقول العامة في مصر ، طمعنجي بنى له بيت فَلَسنجي سكنْ له فيه»[٢] وطمعنجي ، طامع ، وفلسنجي : مفلس . ويروى : «ذقن الطماع عند المفلس»[٣] .

ويقول البغداديون : «لحية الطماع بطيز المفلس»[٤] .

ويشبهه ما ذكره الموسوي : ألْمُلاَّ بيازي هو عند أهل الهند مثل جحا وزيادة ، وله حكايات عجيبة ومكتوب على حجر بالفارسية فوق قبره ما هذا معناه :

يـا زائـري أنـظـر إلى   أعلى الضريح تَنَلْ مُرادك

فإذا نظر الإنسان إلى أعلى الضريح يرى لوْحاً من ساج مكتوباً عليه (ضرطة في

---

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ١٤٢ ـــ ١٤٣ .
(٢) أمثال تيمور ص ٣٢٧ وأمثال العوام ص ٩٠ .
(٣) الأمثال الاجتماعية ص ٧ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٣ ص ٤١٨ .

شارب الطماع)[1] .

وهذا هو معنى المثل العامي النجدي فلعلهما مستوحيان من أصل واحد .

١٨٣١ — «لِحْيتُهْ تَشْوِيهْ»

يضرب للشاب الذي تخرج لحيته كَثَّةً كبيرة قبل أوان خُرُوجها يريدون — مبالغة — أنها تكفي لِشيِّه على النار وإنضاجه ، فكأنها التي قصَدها الشاعر بقوله[2] :

يـــا لحيـــةً سَـــرَّحْـتُــهـــا فَـقَـعَـدْتُ منها في جوالق[3]

١٨٣٢ — «اللّسانْ ، سَبْعٍ عَقُورْ»

أصله قديم رُوي عن علي رضي الله عنه أنه قال : اللسان : سَبْعٌ إن خُلِّيَ عنه عَقَر..[4] وقيل : «اللسان سَبُع صغير الجِرْم ، عظيم الجُرْم»[5] وقيل : «لسانك كالسَّبُع إنْ عقِلْتَه حَرَسَك ، وإنْ أرسلتَهُ أفْتَرَسَك»[6] و: «مثل اللسان مثلُ السَّبُع ، إنْ لم توثقه عدا عليك ، ولَحِقَكَ شَرَّهُ»[7] ومن الشعر[8] :

---

(١) نزهة الجليس ج ٢ ص ٢٣ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٤١ .
(٣) الجوالق : الغرارة الكبيرة وجوالق هي الكلمة التي تطورت حتى أصبحت تنطق «شوال» .
(٤) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ١٩٦ .
(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٢ وكلمة الجرم الأولى بمعنى : الحجم والثانية بمعنى الذنب والجريرة .
(٦) غرر الخصائص ص ١١٢ .
(٧) المستطرف ج ١ ص ١٠١ (بولاق) .
(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٣٠ وجمهرة الأمثال ص ١٨٠ وأدب الدنيا والدين ص ١٩٠ وفصل المقال ص ٢٠ .

رأيت اللسان على أهله إذا ساسه الجهل ليْثاً مُغيرا

وقال آخر[1] :

إحْفظْ لسانك والجوارحَ كلَّها فلكل جارحةٍ عليك لسانُ
وأخْزِنْ لسانك ما ٱستطعت، فإنه ليث هَصُور، والكلام سِنَانُ

١٨٣٣ ــ «اللّسَانْ، عَدُوّ الانْسَانْ»

قال الشاعر[2] :

إحْفَظ لسانك إنْ جلست بمجلسٍ إنَّ اللِّسانَ هو العدو الكاشِحُ

وقال آخر[3] :

تَحَفَّظ من لسانك فهو عضو أشد عليك من وقع السِّنَانِ
فلا والله ما في الخلقِ خَلْقٌ أحقَّ بطول سَجْنٍ مِنْ لسانِ

وهكذا روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : «ما شيء أحقَّ بطُول سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ»[4] .

ومن الأمثال العربية القديمة التي كان أصلها من كلام أكثم بن صيفي : «مَقْتل

---

(١) نفح الطيب ج ٥ ص ٢١٥ .
(٢) جليس الأخيار ص ٧ .
(٣) معجم الأدباء ج ١٠ ص ١٥٩ ونفح الطيب ج ٦ ص ٥٧ .
(٤) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٦٧ وروضة العقلاء ص ٤٨ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨١ واللطائف والظرائف ص ٤٣ وفصل المقال ص ١٨ والآداب ص ٨٣ والمستقصى ج ٢ ص ٣٢٤ وأساس الاقتباس ص ٦٤ .

الرَّجُلِ بين فكَّيْه »[1] .

١٨٣٤ — « اللّسَانْ هَبْرَه ما بَغَى قاله »

الهبرة : القطعة من اللحم الخالص خلاف الشحم والعصب والغضْروف : فصيحة ، وبغى : أي : ابتغى وأراد .

والمعنى : إن اللسان من الهَبْرِ وليس فيه عَظْم ، فهو طيِّع سهل الإنقياد للكلام ، فيقول كلَّ شيء سواء أكان صحيحاً ، أم غير صحيح .

يضرب في التحذير من الاغترار بالكلام دون فحص أو تدقيق .

وفي معناه من الأمثال العربية قولهم : « اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُول »[2] وقولهم : « أَهْونُ ما اعْمَلْتَ لِسَانٌ مُمِخٌّ » أي : ذو مُخّ[3] .

وكانت العامة في الأندلس تقول : « اللسان مبلول ، ما يعدم ما يقول »[4] .

١٨٣٥ — « لْسَانه على كَتْفه »

يضرب لمن لا يكف عن الكلام .

كأنهم نظروا إلى أن لسانه لا يحتاج حتى إلى مجهود ضَئِيل كفتح فمه وإخراجه ، بل إنه موجود خارج فمه ، وهو إلى ذلك طويل حتى يصل إلى كتفه .

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٤ ورسائل الجاحظ ج ١ ص ١٦٧ والمعمرين ص ١٢ وجمهرة الأمثال ص ١٨١ وعيون الأخبار ج ١ ص ٣٣١ والعقد ج ٢ ص ٨٠ وأساس الاقتباس ص ٦٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٧ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٤٤٤ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٢ .

وفي معناه من الأمثال العامية المصرية : «قالوا : راح تتجوزي في بيت عيله ؟ قالت : راح يبقى معي لساني واسكت»[1] .

١٨٣٦ ــ «لَقَّاهْ صِرْصُور آذنه»

صرصور أُذُنِهِ : المراد به : صماخ أُذُنَيْهِ» . أي : أصلها . الظاهر أنه من الفصحى : صَرَّ الفرس بإذنه يَصُرُّ صرًّا ، وأَصَرَّ بها ، إذا سوَّاها ونَصَبَها للإستماع[2] فكأنَّ العامة تعني أنه لم يتتسب في أن أصر أُذُني أستمع أخباره أي : وَلَّاهُ قَفَا أُذنه .

يضرب لمن أعرض عن شخص ، ولم يأْبَه به .

١٨٣٧ ــ «لِقْطَةْ ابن حِقْرُوصْ»

وبعضهم يزيد فيه تفسيره : «اللي شال الحيَّة بْمحْثله» واين حِقْروص : رجلٌ قالوا : إنه كان حطَّاباً فوجد حَيَّةً جريحةً فحملها معه ، فلسعته ، فمات .

فَضُرِبَ مثلاً لمن يجر الضرر على نفسه بنفسه .

وبعضهم يخلط بين هذا المثل والمثل الآخر : «لقطة غليس»[3] وهما مثلان متغايران من حيث الأصل ، وإن اتَّفقا في المضرب .

وكلمة «المحثل» عندهم تعني ما فوق حزام الرجل من ثيابه وذلك أن الرجل منهم إذا لم يكن معه وعاء لما يريد أن يحمله فإنه يشُدّ حزاماً على وسطه ، ثمَّ يضع ذلك

---

(١) الموسيقى في الأمثال العامية ص ١٠١ .

(٢) اللسان ج ٤ ص ٤٥٢ مادة : ص ، ر ، ر .

(٣) ذكرناه مع أصله في كتابنا «الاصول الصحيحة للأمثال الدارجة» .

الشيء فيما فوقه يدخله مع جيبه .

وتشبهه من الأدب العربي القديم قصة ، ذكرها الزمخشري قال : يزعمون أنَّ رجلاً أخذَ حيَّةً وقد جَمَدَتْ من البرد حتى لا حِرَاكَ بها ، فلم يَزَلْ يُدفيها تحت ثيابه ، حتى تحركت ، فنهشته ، فقال لها : ويحك ! أهذا جزائي منكِ ؟ قال : لا ، ولكنه طبعي[1] .

١٨٣٨ — « اللِّقْمَه اللي ما تِقْسَم تطِيح من الإثم »

اللي : التي . وتطِيح : تسقط . والاثم : الفم .

والمعنى : إنّ اللقمة التي لا يُقدَّرُ أن تكون للإنسان ، أو من نصيبه تقع من فيه ولا تصل إلى بطنه . يضرب للإيمان بالقدر .

وهو كقول الشاميين : « اللقمة اللي في فمك ما بتعرف لمين بتكون »[2] وقول المصريين : « تكون في حنكك تقسم لغيرك »[3] . وقول ، التونسيين : « بين اللقمة والفم ، ثم حاكم يحكم »[4] وثم .. بفتح الثاء : هناك .

١٨٣٩ — « لَقَّيْتَ الله وَجْهِي ، ولَقَّيْتكْ قُفَايْ »

يقال في التفويض والاعتماد على الشخص .

أي : إنني سأغفل حتى عن النظر إلى ما تصنع ، وسأُوليِّي وجهي إلى الله فقط .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٢٣٢ .
(٢) أمثال العوام ص ٤١ .
(٣) المصدر نفسه ص ٧٥ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٨٦ .

وهو شبيه بهذا المثل العامي المغربي : «ما بقي غير الله وراه»[1] .

١٨٤٠ — «لِقِيتْ ذِعْلُوقْ ، حَلَىٰ مَا اَذُوقْ ، لُبَيْنُ أمِّي وِلُبَيْنَ النُّوقْ»

هذا من أمثال البادية يقوله صبيانهم عندما يجدون الذعلوق وهو نبتة شبه صحراوية تنبت على المطر وتؤكل طعمها لذيذ ، ولا تُسبِّب للبطن مَغْصاً كما يفعل الحُوَّاءُ والحمصيص .

وحلى : أَحلى من الحلاوة لبين : تصغير لبن .

يقول الصَّبيُّ : لقد وجدت ذُعْلوقاً وهو حلو ، ولكن أحلى ما أذوقه هو لبن أمي ولبن النوق : جمع ناقة .

أما أصوله فهي قديمة فعن الذّعلوق قال اللغويُّون : الذعلوق نبت يشبه الكراث يلتوي ، طيب الأكل وقال ابن البري : هو نبت أدقّ من الكُرَّاث وله لبن[2] .

وأنشد ابن قتيبة عن ابن الأعرابي :

يا رُبَّ مُهْرٍ مَزْعُوق[3]
مُقَيَّلٍ أو مغبوق[4]
من لبن الدُّهْم الرُّوق[5]

---

(١) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٦ .
(٢) اللسان ج ١٠ ص ١٠٩ .
(٣) مزعوق : مذعور .
(٤) مقيل : قد سقي اللبن في القائلة . ومغبوق : سقي اللبن ليلاً .
(٥) الدهم : النوق .

حين شـتـا كـالـذّعـلـوق
أسرع من طَرْف المُـوق[1]
وذي جـنـاحٍ أو فُوق
وكـل شيءٍ مخلـوق

وقال : الذعالِيق : بقلٌ شبيه بالكراث يلتوي طيبٌ يؤكل[2] .

ويلاحظ أن الراجز ذكر الْمُهْر الذي غُذِيَ بلبن النُّوق وشبَّهه بالذّعلوق ، كما ذكر المثلُ الذعلوق ، وذكر لبن النوق .

وعن لبن الأُمِّ : ذكر المحبِّيُّ أن لبن الأم يُضْرب به المثل في الحلاوة فيقال : أحلى مِنْ لبن الأمِّ[3] .

١٨٤١ — «لِكْ جَفْنٍ فْراش وْجَفْنٍ غْطَا»

الجفن : جفن العين . وغطا قصروها كعادتهم في قصر الممدود .

أي : لك أحد جفني عيني فراش تفترشه ، والجفن الآخر غطاء تلتحفه .

يقوله الشخص لآخر عزيزٍ لديه ، أثِيرٍ عنده .

أصله قديم قال اليزيدي[4] :

فلو رضيتَ مكان البسط أَعْيننا لم تَبْقَ عَيْنٌ لنا إلّا فَرَشْنَاهَا

---

(١) الموق : الطرف .
(٢) المعاني الكبير ص ١٨٠ .
(٣) ما يعول عليه ق ٣٦٩/ ب .
(٤) مطالع البدور ج ١ ص ١٣ .

وقال شمس الدين الرّسْعَني[1] :

ولو أنَّ إنساناً يبلِّغُ لوعتي ووجدي وأشجاني إلى ذلك الرَّشَا
لاسكنتُه عيني ، ولم أرضَها له ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

١٨٤٢ — «لِكْ صَدْرٍ أَوْسَعْ مِنَ الدّهَنَا»

يقوله الرجل لصاحبه يخبره بأنَّ صدره رحب لمطالبه . وأصله عند العرب من ضربهم المثل بسعة الدَّهْناءِ فيقولون : «أوسع من الدّهْنَاءِ»[2] و : «أَعْرَضُ من الدَّهْناء»[3] .كما ورد تشبيه سعة الصدر بالدهناء في أخبار المولدين وأشعارهم من ذلك كلام لبديع الزمان الهَمَذاني قال : «صدر كأنَّه الدهناء ، وقلب كأنه الأرض والسماء ، وشرفٌ دونه الجوزاء[4] . ويقال في المدح : «فلان رفيق الجود ودخيله ، وزميل الكرم ونزيله ، وغُرَّة الدَّهْر وتحجيله ، مواهبه الأنواء ، وصدره الدَّهْناء[5] .

وقال أبو فراسٍ الحمداني يُخَاطب سيف الدولة[6] .

محلُّكَ الجوزاء ، أو أرفـــع وصدرك الدهناء ، بل أوسع

---

(١) الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٥٢ .
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٤ والمستقصى ج ١ ص ٢٤١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٤ والدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤١٥ .
(٣) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٩٧ وجمهرة الأمثال ص ١٤٩ والمستقصى ج ١ ص ٢٤١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٥١٥ .
(٤) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢٦٦ .
(٥) المستطرف ج ١ ص ٢٧٥ (بولاق) .
(٦) يتيمة الدهر ج ١ ص ٣٦ .

١٨٤٣ — «لِكْ طُولْ عَسِيبكْ والْكُرْبَهْ»

العَسِيب هو عَسيب النخلة ، والكربة ؛ أصل العسيب في النخلة . والكلمتان : فصيحتان .

والمعنى : لك منِّي طول العسيب مع الكربة .

وأصل ذلك أنّ المقياس في الأشياء الحسية للطول كان هو الذراع والباع عندهم ، وذلك أمر قديم عند العرب كما في الحديث القدسي : «مَنْ تقرَّب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليَّ ذراعاً تقربت منه باعاً» أو ما هذا معناه .

إلا أنهم في هذا المثل يقولون : لك مني طول العسيب مع كربته . وهذا مقياس طويل بالنسبة إلى الذراع .

ويجوز أن يكون المعنى : لك مني مهلة ما دام العسيب متصلاً بالكربة ، وربما كان المثل ينظر — في طول المهلة — إلى قول امرىء القيس :

وأني مقيم ما أقام عسيب

يضرب المثل في الإمهال والإنظار الطويل .

١٨٤٤ — «لِكْ ، وَلَا عَلَيْكْ»

هذا من أمثال الباعة يقولونه لمشتري السلعة ، يريدون أنه بالخيار ، إن كانت جيدة فهي له ، وان كانت رديئة فليس عليه غَبْنُها .

١٨٤٥ — «لِمْلُومْ ، لَا ظَالمْ وَلَا مَظْلُومْ»

يضرب للخروج من الأمر بدون خسارة أو ربح .

وقولهم «لملوم» ربما كانت من المجاز الفصيح إذْ فيه «لَمَّ شَعَثَهُ أي أصلح حاله»[1] فهي تدل على مجرد العودة إلى حال سابق. وهذا ما يصدق عليه أن يوصف بأنه لا ظالم ولا مظلوم بمعنى لا رابح ولا خاسر.

١٨٤٦ — «لَو التَّمُرْ عِنْدَ الْبُدُوْ مَا بَاعَوهْ»

أي: لو كان التَّمر موجوداً عند الأعراب لم يبيعوه ضَنًّاً به، وحُباً لأكله.

يضرب للشيء النادر عند من يحبه ويغالي به.

وقد وردت أخبار ونوادر كثيرة في الأدب العربي القديم عن مُغالاة البدوي بحب التمر منها ما ذكره ابن قتيبة أن أعرابياً سقط من بعير له، فانكسرت ضِلَعٌ من أضلاعه فأتى الجابر يَسْتَوصفهُ، فقال: خُذْ تمراً جيداً فأنزع أقْماعه، ونَوَاهُ، واعجِنْهُ بسمن، ثم أضْمده عليه، فقال الأعرابيُّ: بأَبي أنتَ أَضمده مِنْ داخل أم منْ خارج؟ فقال الجابر: مِنْ خارج. فقال الأعرابي: هو من داخل أنفع لي[2].

وقيل: رأي أعرابيّ دقيقاً وتمراَ، فاشترى التمر، فقيل له: كيف، وسعر الدقيق والتمر واحد؟ فقال: إنَّ في التمر أدُمَه وزيادة حلاوة[3].

ولأهمية التمر عندهم كانوا يضربون المثل لمن يلين كلامه إذا طَلَبَ حاجة بقولهم: «كلُّ خاطبٍ على لسانه تمرة»[4].

---

(١) الأساس (لمم).
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٧.
(٣) عيون الأخبار ج ٣ ص ٢٠٢.
(٤) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٩ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٨.

وفي مثل عامي قديم ورد مثل هذا فقد أورد الابشيهي من أمثال العامة في زمنه : «بدوي مقروح ، لقى التمر مطروح ، أين يخلّي ويروح»[1] .

ومن الشعر قال أحدهم[2] :

قالوا : تَعَزَّ فلستَ نائلَها حتى تُمِرَّ حلاوةُ التمر

وقال بدوي آخر وهو غيلان بن شجاع النَّهْشَلي[1] :

أحبُّ أبا مروان من أجل تمره وأعلم أنَّ الجارَ بالجار أرفق
فأُقْسِم لولا تمره ما حَبَبْتُهُ ولا كان أدنى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ[4]

١٨٤٧ — «لَوْ تَبي بَارهْ»

تَبى : تبغي وتريد ، والبارة : نقد ضئيل القيمة ، وتساوي خمس ثمن القرش .

وهي كلمة تركية أخذها العرب من التُّرْك الذين كانوا أخذوها من الفُرْس ، وتعني بالفارسية قطعة[5] يقوله الرجل لصاحبه وجواب لو ، محذوف تقديره : ما أعطيتك .

وذلك لكي ييأس من الطمع في أن يعطيه أي شيء .

ومثله :

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٤٣ (بولاق) .
(٢) المعاني الكبير ص ٥٠٥ .
(٣) اللسان : مادة ، ح ، ب ، ب . وأمالي اليزيدي ص ٦٥ مع اختلاف في الترتيب بين البيتين .
(٤) على هذه الرواية فيهما إقواء .
(٥) النقود العربية ص ١٦٦ .

١٨٤٨ — «لو تبي بَيْشيلَّهْ»

والبيشلية : نقد تركي نحاسي كان يستعمل في نجد فبطل استعماله بزوال النفوذ التركي .

وتنطق الكلمة في التركية بيشلك ومعناها : (ذو خمسة) لأن «بيش» خمسة في لغتهم ، و(لك) بمنزلة ياء النسبة في العربية[١] ولذلك حَوَّرها النجديون إلى ياء النسبة العربية فقالوا «بيشليه» .

ومثلها :

١٨٤٩ — «لو تبي ذَنْبْ»

أي : لو أردتني على أن أعطيك ذَنْبا من الذُّنوب التي تثقل كاهلي ، وتسوِّد صحيفتي لما أعطيتك ، وهذا نهاية في الإخبار عن عدم إعطاءِ أي شيء من المال .

وكذلك :

١٨٥٠ — «لو تبي صِلْدِي»

وصِلْدِي : فيما يظهر لي — محرفة عن كلمة (زلطه) التي تعني : قطعة نقدية من نحاس ، أو من معدن كانت تساوي ثلاثين (بارة) وهي كلمة تركية . ثم تدنت قيمة (الزلط) بعد ذلك . وكانت شائعة في سورية ولبنان ، وعرفت قليلاً في العراق ، وذلك قبْل نحو من أكثر من قرن ، وأهل اليمن حرفوا هذه الكلمة وقالوا (زلط) للدرهم عامة[٢] .

---

(١) النقود العربية ص ١٦٩ .

(٢) النقود العربية ص ١٧٥ — ١٧٦ .

١٨٥١ — «لو تبي عَشْره»

وهي نَقْدٌ نُحَاسِيٌ صغير ضئيل القيمة كان معروفاً زمن الحكم التركي للبلاد العربية .

ولعل النقد الأردني الذي كان معروفاً باسم (العشراوية) صيغة النسبة — عند العامة — إلى العشرة إنما سُمِّيَ على إسم العشرة القديمة هذه .

١٨٥٢ — «لَوْ تَبِي مِتْلِيكْ»

والمِتْلِيك : نقد معدني كان يتعامل به أهالي سورية والعراق ويساوي عشر بارات ، وهو نوعان : متليك نحاسي ومتليك نيكل[١] .

١٨٥٣ — «لَوْ تَبِي هَلَلَهْ»

والهللة ، نقد سعودي من النيكل لا يزال مستعملاً ، وكانت تساوي ربع القرش ، ثم أصبحت تساوي خُمُسَهُ إذْ أصبحت قيمتُها جزءاً من مائة جزء من قيمة الريال السعودي .

أما الكلمة فأصلها ألماني وكانت مستعملة بمعنى جزء من مائة في النَّمْسا وتشيكوسلوفاكيا إذْ كانت تساوي جزءاً من مائة جزء من الكرونة ، وقد فتحت اللام الأولى في الكلمة المعربة من عادة المحدثين بكتابة الحرف المشدد في اللفظ الأعجمي حرفين[٢] .

---

(١) النقود العربية ص ١٨٣ .

(٢) الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها ق ٩٧/ب .

١٨٥٤ — «لو تبي مَاصَارْ مِنْ ذا شَيّ»

تبي : تبغي وتريد .

أي : لو كنت تريد ألّا يحصل شيء مما حصل ، ما صار منه شيء .

يقال لمن يشكو من حدوث شيء هو السبب فيه .

١٨٥٥ — «لَوْ تُقُولْ له : زَغِّلْ بيدي مَا طَاعْ»

زَغِّلْ (بفتح الزاي ، وتشديد الغين ثم اللام) : أَمْرٌ من قولهم ، زَغَّلَ فلان ، بمعنى ، بَالَ .

وسبق شرح الكلمة .

يضرب لمن لا يفعل إحساناً إلى غيره مطلقاً .

يريدون أنك لو طلبت منه أن يبول على يدك لَمَا أطاعَك ، مع أنه لا يكلفه مالاً أمَّا البول على اليد فقد كان من عادة بعض الدَّهْمَاءِ والغَوْغَاءِ أن يبول الشخص منهم على الجرح إذا كان في اليد أو الرِّجْل اَعْتِقاداً بأن ذلك ينفعه .

قال حميدان الشويعر[1] :

عاطل باطل فيه من كل عيبٍ   لـو تبي منـه بـول فلا يظهره

لو تجي خالته تطلبه كفّ مِلح   مِـخْـطرٍ ضِـلْـعَها بالعصا يكسره

وتقول العامة في لبنان : «ما يشخّ على أصبع مجروح»[2] وفي مصر : «عمره ما

---

(١) ديوان النبط ص ١٧ .

(٢) أمثال فريحه ص ٥٨٧ .

يشخ على أيد مجروح»[1] وفي بغداد «ميبول على أيد مجروح»[2] .

ويشبهه للمولدين : «لا يُفَرِّج عن إنسان برمص عينه»[3] .

١٨٥٦ — «لَوْ حَسَّبَ الزَّرَّاعْ زَرْعهْ ما زَرَعْ»

أي : لو أحصىٰ الزَّارع ما سينفقه على زرعه لأحجم عن زراعته لكثرة النفقات التي يتطلبها . يضرب في النهي عن الإغراق في تدبُّر نفقات المشاريع التجارية لئلا يفضي ذلك إلى النكوص عن تنفيذها .

ويرادفه قول المصريين : اللي يحاسب الطير ما يقنيهش[4] أي : من حسب نفقات الطير الذي سيربيه لم يقتنَه .

١٨٥٧ — «لَوْ خلَتْ لَانْقَلَبَتْ»

الضمير فيه للأرض .

يضرب المثل في عدم خُلُوِّ الأرض من الصالحين المطيعين لله ، رغم كثرة الفساد .

يريدون أنَّ الأرض لو خلت من أمثال أولئك لآنقلبت بسبب ذنوب العُصاةِ .

قال الشاعر[1] :

---

(١) أمثال المتكلمين ص ١٠٨ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٥١ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .
(٤) الأمثال العامية ص ٧٨ .
(٥) نفخ الطيب ج ٣ ص ٤٠٥ .

لـولا أنـاس لهم سَرْدٌ يَصُومونا وآخــرون لهم وِرْدٌ يــقـومونــا
لَزُلْزِلَتْ أرضكُمْ مِنْ تحتكم سَحَراً لأنـكـم قـوم سُوءٍ لا تُـبَـالـونا

١٨٥٨ — «لَوْ خِمِلْ الْحَاكي ، مَا خِمْل المِسْتَحْكي»

خمل ، أي : فعل الخَمَال ــ بالخاء ــ وهو عندهم : القول الرديء أو الفعل الرديء .

والحاكي : المتكلم . والمستحكي : المستمع .

أي : إذا أخطأ المتكلم بمعنى : قال هُجْراً من القول فإنه لا ينبغي أن يُتابعه المستمع على خطئه متعلِّلاً بأن مهمته الاستماع فقط .

يريدون ، بل ينبغي أن يَرُدَّه عنِ الخطأ و يمنعَه من التمادي في القول غير اللائق . وهكذا كانت تقول العامة في الأندلس : «إذا كان المتحدث أحمق يكون المستمع عاقل» [١] قيل قديماً : «نزه سمعك عن سماع الكذب كما تنزه فمك عن التفوّه به» [٢] .

ونقل ابن شمس الخلافة ، عن عمرو بن عُتَبة بن أبي سفيان قال : كنت أُساير أبي فلمحني وقد أصغيت إلى رجل يغتاب رجلاً فقال لي : ويلك ــ وما خاطبني بها قبلها ولا بعدها ــ إيّاك واستماع الغيبة ، نزّه سمعك عن الخنا ، كما تنزه لسانك عن البذاء ، فإنَّ السامع شريك القائل[٣] .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٢٩٩ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٧ وأورده الشريشي عن الامام الشافعي في شرح المقامات ج ٣ ص ١٦٥ .

(٣) الآداب ص ٣٢ ــ ٣٣ وهو في بهجة المجالس ج ١ ص ٤٠٠ وفيه كلمة «نفسك بدل سمعك» وأعتقد أن ذلك تحريف .

وقال ابن عرب شاه ، كما يجب على الملك كفّ اللسان الفصيح عن الكلام البذيء القبيح ، يجب عليه ألّا يُصْغي إليه[1] .

وقال أبو علي السّهواجي[2] :

وَسَمْعَكَ صِنْ عن سماع القبيح   كَصَوْنِ اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح   شريك لقائله فانتبهْ

وتقول العامة في اليمن : «إذا كان المتكلم مجنون ، فالمستمع بعقله»[3] وفي تونس : «إذا كان المتكلم مهبول ، يكون السامع عاقل»[4] وفي السودان ، «المتكلم إذا كان مجنون ، السامع يكون عاقل»[5] . ويقولون في المغرب : «إلى كان المحدث أحمق يكون المُصنِّت بعقله»[6]

وقال شاعر[7] :

فلا تنكرنْ إن صدَّ طرفي عن الكرى   فان سُهاد الليل حَظِّيَ من عمري
أُنَزِّهُ سمعي عن كلام يَسُوْءُهُ   وطرفيَ عن نوم يضيق به صدري

وقال آخر[8] :

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٠١ .
(٢) معجم الأدباء ج ١٠ ص ١٦٣ .
(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٢٠ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٧ .
(٥) أمثال العوام ص ١٣٠ .
(٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٤ .
(٧) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ص ٨٦٥ .
(٨) الجمان في تشبيهات القرآن ص ٥٣ .

وكلام سيءٍ قد وَقَرَتْ عنه أُذْنايَ ، وما بي من صَمَمْ

١٨٥٩ — «لَوْ صَاحِبِي حَيٌّ تِكلَّمْ»

أي : لو كان صاحبي حياً لتكلَّم .

يضرب لمن لا يُجْدي فيه القول . والظاهر أنَّ لأوَّله علاقةً بقول الشاعر[١] :

لقد ناديتَ له لو أسمعت حياً ولكن لا حياة لِمَنْ تُنادي

وورد في شعر للمُرَقِّش الأكبر[٢] :

هل بالديار أنْ تجيبَ صَمَمْ لو كان حيٌّ بها تَكَلَّمْ
الدَّارُ وحشٌ والرُّسُوم كما رَقَّشَ في ظهر الأديم قَلَمْ

١٨٦٠ — «لَوْ عقَلَتْ ما سَمِنَتْ»

الضمير فيه للدابة في الأصل . ثم ضُرب لكل جاهل سمينٍ .

وهذا المعنى مذكور في الأدب العربي القديم ، قال الإمام الشافعي فيما يُرْوَى عنه — ما رأيتُ ذكياً سمينا إلَّا محمد بن الحسن[٣] .

وورد في بعض الآثار : لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما أكلتم منها سميناً[٤] .

---

(١) سرح العيون ص ٢٥٩ والغيث المسجم ج ٢ ص ١٠٧ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٨ .

(٢) مجلة العرب م ٤ ص ٦٤٣ — ٦٤٤ من كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» .

(٣) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٠ والاذكياء ص ٢٠٤ (المطبعة العربية بالقاهرة) . ومحمد بن الحسن هو الامام الفقيه صاحب أبي حنيفة .

(٤) قبس الشهاب ص ٦١ .

وقال الأصمعي : قيل لأعرابي : ما أسْمَنَك ؟ قال : قِلَّةُ الفكر وطول الدَّعةِ ، والنوم على الكِظَّةِ[١] .

وقال شاعر يهجو[٢] :

جهولٌ غاص في شَحم ولحم ولم يُنْسَبْ إلى عقل وفَهْم
إذا لبس البياض فَعِدْلُ جصٍّ وإنْ لَبِسَ السَّوَادَ فَعِدْلُ فَحْمْ

١٨٦١ — «لُوقي ، لا كَلْبْ وَلَا سُلُوقي»

لوقي : فَسَّروه بقولهم : لا كلب ولا سلوقي . أي : ليس بالكلب الذي ينفع للحراسة ، ولا بالسَّلُوقيّ الذي ينفع في الصَّيد .

وقد يجوز القول بأنَّ (لوقي) مأخوذة من الفصحى ففيها الألْوقُ : الرجل الأحمق في الكلام ، بَيِّنُ الحمق[٣] . فكأنهم يقولون : إنه أحمق بيِّن الحمق ، وهو كذلك ليس فيه نفع فليس كلباً كالكلاب ، ولا سلوقياً والسَّلُوقيُّ : نوع من الكلاب يقال لها السلوقية سَريعة العَدْوِ يُصْطاد بها .

قال الجاحظ : السَّلُوقية : منسوبة إلى سلوق من بلاد اليمن ، لها سلاح جيّد وكلاب فُرَّهٌ[٤] قال القطامي :

معه ضَوارٍ من سَلُوقَ لَهُ طوراً تُعانده وتنفعه[٥]

(١) الجمان ص ٢٧٢ والكظة : الامتلاء من الطعام بحيث يعوق النفس .
(٢) غرر الخصائص ص ١٣٦ .
(٣) اللسان ، مادة ل ، وق .
(٤) فره ، جمع فاره ، وهو سريع الحركة .
(٥) الحيوان ج ٢ ص ١٩٨ .

وقد زعم بعضهم فيها . زَعْماً ذكره البيهقي قال : قد يولد من بين الكلاب والثعالب هذه الكلاب السَّلوقيَّة الماهرة بالصيد[١] .

يضرب المثل لمن لا ينفع في شيء .

١٨٦٢ — « لَوْلَا ٱختلاف الأنظار بارتَ السّلعْ »

ظاهر . وهو عند المصريين بلفظ « لولا اختلاف النظر لبارت السلع »[٢] وعند الشامين والسودانيين بلفظ « لولا اختلاف النظر ما نفقت السلعات »[٣] .

١٨٦٣ — « لَوْلَا الشَّوْكْ ، ما عَشَّوْكْ »

أصله أن عاملاً أرسله أرباب العمل إلى البرِّية يقطع الحشيش وكان الشجر شائكاً فأدمى يديه ورجليه ، فلما شكا ذلك إلى زميله قاله له : لولا الشَّوْك ، ما عَشَّوْك ، أي لولا هذا لما وجب عليهم أن يقدموا لك العَشاء .

فذهب قوله ذلك مثلاً يُضرب على أنه لا تنال الفائدة إلا بالتعب .

١٨٦٤ — « لَوْلَا الْعَقَارِبْ كان كِلّ يزرع ، حتَّى العجايز ناحلات المرْفق »

العقارب ، سبق تعريفها عند قولهم : « إلى دخلت العقارب ، ترى الخير قارب » .

---

(١) المحاسن والمساوىء ص ١٠٥ .
(٢) الأمثال العامية ص ٤٥٣ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٢ .

أي : لولا الوقت الذي فيه نوء العقارب وهو آخر الشتاء وأول الربيع ، لكان بإمكان كل أحد أن يزرع القمح حتى العجائز اللآتي قد نحلت مرافقهن من الكِبَر .

يُضْرَب في أن القمح يحتاج في آخر فصل الشتاء إلى سقي عظيم وجُهْد مُضنٍ .

١٨٦٥ — «لَوْلَا الْـمْرَبِّي ، ما عِرِفْتْ رَبِّي»

المربي : من التربية . أي لولا التربية الصحيحة لما عرف الإنسان ربَّه .

يضرب في عدم ترك الطفل بدون تقويم . وكثيراً ما يضرب لتبرير ضرب الصَّبيِّ أو للحث عليه . وهو موجود بلفظه عند العامة في بغداد[١] ولبنان[٢] .

١٨٦٦ — «لَوْلَا خَيْلُهُمْ طَرَّحْنَاهُمْ»

أي : لولا خيل الأعداء التي يُقاتلون عليها لتغلبنا عليهم ولطرحناهم أرضاً .

يضرب للعلة الواضحة .

ويقرب منه قول الطغرائي[٣]

ولولا وُلاة الجور أصبحتُ والحصا بِكَفِّيَ أني شئتُ درٌّ وياقوتُ

وتقول العامة في بغداد : «لولا عصيهم طرحناهم»[٤] .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٦٢ .
(٢) هدية الاحباب ص ٥٦ .
(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ١٦ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٦٣ .

١٨٦٧ — «لَوْلَا ذا ، ما جاذا»

جا : جاء .

أي : لولا بذل هذا الجهد لما حصل ذلك الأجر .

يضرب في الصبر على التعب للحصول على المطلوب .

١٨٦٨ — «لَوْلَا عَقَنْقُلْهْ ، ما جبْتُه أنْقُلُه»

وبعضهم يقول : حقنقله : أي : عقنقله والضمائر فيه للضب والعقنقل : سيأتي تفسيره .

أصله — في يقولون — أن رجلاً ٱصطاد ضَبّاً . فرآه آخر بحاجة إلى الطعام فطلب منه أنْ يعطيه ولو عقنقله الذي هو غير مرغوب فيه . فأجابه بقوله : «لولا عقنقله ، ما جبته أنقله» فذهبت مثلاً .

يضرب في عدم الإستغناء عن أي شيء من الطعام .

قال ابن فارس : عَقَنْقَل الضَّبِّ : مَصِيرُه يقولون : «أطعم أخاك مِنْ عَقَنْقَل الضّب» يُتمثَّل به ، ويقولون : إنه طيِّب ، فأما الأصمعي فإنه قال ، إنه يُرْمَىٰ به ، ويقال : «أطعم أخاك من عقنقل الضب» استهزاء ، قالوا : وإنما سُمِّي عَقُنقَلا لِتَحَوِّيه وتَلَويه ، وكل ما تَحَوَّىٰ وٱلتوىٰ فهو عقنقل[1] .

أقول : والمثل العامي يشهد لكلام الأصمعي بأنه حق ، أما الزمخشري فلم يذكر إلاّ قولاً واحداً قال : «أطعِمْ أخاك من عَقنفل الضّب» أي : من ربضه . والرّبض

---

(١) مقاييس اللغة ج ٤ ص ٧٣ — ٧٤ .

حَشْوةُ البطن وما تحوي من أَقصابه ، وهو يُرْمَى به . يضرب في الهُزْءِ قال :

أطعم أخاك من عَقنفل الضَبّ إنك إن لم تطعمنه يغضَبْ[1]

وقبل ذلك قال ثعلب «العقنقل» مصير الضَّبِّ : قال : «أطعم أخاك من عَقنقل الضّبّ ، إنك إلّا تطعمه يغضب ، وقال : هو أوّل شُوَاية الضّبّ . أي : أُول ما يُشْوىٰ منه ، وزعم أنه أطيب من مصران الغنم والدجاج.[2]

١٨٦٩ — «لَوْلَا عَنْزِي ، ما جيت أَنْزِي ، لولا راسَهْ ما ضِحِّي بَهْ»

جيت : جئت . أنزِي : أَنْزُو ، والمراد أقْفز في السير مسرعاً . رأسَهْ : رأسها . وبَهْ : بِها . على لغة أهل القصيم من أهل نجد[3] .

أي : لولا عنزي لما جئت أركض مسرعاً . ولولا رأس عَنْزي لما جازت أن تكون أُضْحِيةً .

يضرب في عدم الإستغناء عن الشيء .

١٨٧٠ — «لَوْ وِصْلْ راسه السِّمَا»

يضرب لامتناع الشيء .

أي : لا يكون الأمر ولو فُرِض أنَّ رأسه وَصَل السماء .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٢٢٣ وراجع مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٤٥ .

(٢) مجالس ثعلب ص ٥٧٤ وراجع شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥ اذ ذكر المثل وفسره .

(٣) راجع توجيه هذه اللهجة ضمن كلامنا على لهجة أهل القصيم في مقدمة كتاب «معجم بلاد القصيم» ج ١ ص ٧٥ .

ذكر الابشيهي من أمثال العامة في زمنه : «لو شال راسه إلى السما ، كأنه عصيدة بما»[1] .

ومن أمثال المولدين : «لو بلغ راسه السماء ما زاد»[2] .

١٨٧١ — «لَوْ هي ذِبيحةٍ ما عَشَّتْكْ»

كلمة تقال في الترحيب بالخاطب . يقولها والد البنت المخطوبة يريد أن البنت المخطوبة لو كانت ذبيحة لما كانت كافية لأن تُقدم في عشائك .

١٨٧٢ — «لَوْ يْدَيَّهْ ، طُولُ رِجْلَيَّهْ ، مَا تَلْحَقَني بنت العْبيَّه»

هذا من الأمثال التي جاؤا بها على ألسنة الحيوانات ، يقولون : إنَّ اليربوع وهو حيوان صحراوي من فصيلة الفار قصير اليدين يقول : لو كانت يَديَّ بطول رِجْلَيَّ لم تستطع أن تلحقني بنت الأصيلة من الخيل .

فالهاء في يديَّهْ ورجليَّهْ للسكت . والعبيَّة : اسمٌ لفرسٍ أصيلة عندهم . وبِنْتها : الفرس التي صارت مثلها سابقة .

أصله قديم ، قال ابن قتيبة : اليربوع دابة كالجرذ ، قصير الذنب ، طويل الرجلين ، قصير اليدين ، فهو كالمنكبِّ على صدره إذا عَدَا لِقِصر يديه ، قال الكُمَيْتُ وذكر داراً :

---

(١) المستطرف ج ١ ص ٤٦ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٩ .

بها من ذوات الرِّيش ما ليس طائراً

وذو أربـــــع لم يجر إلَّا على شَـــــطْـــرِ

من ذوات الريش ، يعني : النعام ، وذو أربع يعني اليربوع له أربع قوائم ، فإذا عدا رأيته كأنه يعدو على جَنْبٍ[1] .

والظاهر أنه نقل أصل كلامه عن الجاحظ في الحيوان : اليربوع : دابَّة كالجُرَذ منكبٌّ على صدره ، لقصر يديه ، طويل الرجلين ، له ذنبٌ كذنب الجرذ يرفعه في الصَّعْداءِ[2] إذا هرول ، وإذا رأيتهُ كذلك رأيت فيه اضطراباً وعجباً[3] .

١٨٧٣ — «لو يَنْبَتْ بْراسِك نْخَلَة»

يقول الرجل لصاحبه : لن أفعل ذلك حتى ينبت في رأسك نخلة . من باب التعليق على مستحيل .

١٨٧٤ — «لَيالي الّشتَا ما تِنْقِري بْشِنين»

الشتا : الشتاء . وتنقري : من الْقِرَى وهو الطعام الذي يقدم للضيف . والشَّنين : اللبن الذي شِيب بماء كثير .

أي : أنَّ ليل الشتاء طويل فلا يكفي الضَّيْفَ فيه أنْ تقدم له لبناً رقيقا .

والمراد : بل لا بُدَّ أن يقدم فيه طعام مشبع .

---

(١) المعاني الكبير ص ٦٥٣ .

(٢) الصعداء : الأرض التي يشتد صعودها على الراقي .

(٣) الحيوان ج ٦ ص ٣٨٦ .

وفي هذا المعنى قولهم ... «ليل الشتا أبو عشاوين وبسه» .

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : «حَوْبَك هل يُعتَّمُّ بالسَار ؟»

قال الميداني : حوبك : من قولهم : حَوْب ، وهي كلمة تزجر بها الأبل ، فكأنه قال : أزجرك زجراً ، وأعتمّ أبطأ . والسَّار : اللَّبن الكثير الماء ، يقول : إذا كان قِراك سَمَاراً فما هذا الاعْتام ؟[1] .

١٨٧٥ — «لَيَالي الْعِرْسْ ، مِلْسْ»

مِلْس : جمع مَلْسَاء : ضد خشناء . وهذا كناية عن النعومة والطِّيب .

أي : أن الليالي التي تعْقُب العرس ليالٍ محبوبة ناعمة .

يضرب في سرعة مُضيٍّ أيام العرس .

وهذا مرادف لما يقال عنها الآن : إنها شَهْر العسل . وبعضهم يزيد فيه : والبواقي مخشْرُمَات ، ومخَشْرُمات : خشنة أي : بقية الليالي بعد ليالي العرس : خشنة .

ولذلك جاء في الأمثال العربية القديمة : «كاد العروس يكون أميراً»[2] وهو كقول التونسيين : «العروس سبعة أيام أمير ، وسبعة أيام وزير ، وبقية عمره أسير»[3] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١١ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٣ وتقويم اللسان ص ١٥٧ .

(٣) منتخبات الخميري ص ١٨٥ .

١٨٧٦ — «اللِّيف ، مْنَ الكَرانيف»

الليف والكرانيف كلاهما من النخلة ، فصيحتان . قال ابن منظور : اللِّيفُ : ليف النخلِ ، معروف ، القطعة منه ليفة ، وليَّفتِ الفَسيلة[١] غَلُظَت ، وكثر ليفها[٢] .

والكُرناف والْكِرْناف : بكسر الكاف وضمها : أصول الكرب التي تبقى في جذع السعف ، الواحدة : كُرْنافة ، وكِرْنافة ، وجمع الكِرْنَاف ، والكُرْناف : كرانيف ، وقيل : الكرانيف : أصول السعف الغلاظ العراض التي إذا يبست صارت أمثال الأكتاف[٣] .

أقول : وهذا هو المعروف الآن في نجد .

يضرب المثل للولد الردىء يجيء من والد رديء . وقد يضرب لتجمُّع متساويين في الرداءة على أمر من الأمور .

١٨٧٧ — «اللَّيْلَ أسْوَدْ والْعَبْدَ اَسْوَدْ»

قال هذا المثل رجل هرب منه عبد له ، أسود ، شديد السواد ، في ليلة شديدة الظلمة ، فلم يستطع العثور عليه ، ولما عوتب على ذلك وعلى كون العبد أُفلِتَ منه ، قال ذلك .

يضرب للشيء لا يستطاع تمييزه عن غيره .

---

(١) الفسيلة : النخلة الصغيرة .

(٢) اللسان : (ليف) .

(٣) اللسان : (كرنف) .

أما ما يتعلق بذلك في الأدب العربي فقد قال أبو نُواس في تشبيه الليل بالأسود :

قد أَغْتَدي والليل في إهابه أَدْعَجُ ما جُرِّدَ من خِضابه
مُدثّر لم يَبْدُ من حجابه كالحبشيّ انْسَلَّ مِنْ ثيابه[1]

ونقل صاحب العقد الفريد قال : جاءت أمرأة إلى الزبير بن بكار ، تستعدي على زوجها ، وتزعم أنه يصيب جاريتها ، فأمر به فأُحضر ، فسأله عما ادعَت ، فقال : هي سوداء ، وجاريتها سوداء ، وفي بصري ضعف ، ويضرب الليل بُراوقه ، وإنما آخذ ما دنا مني ! اهـ[2] وكانت العامة في الأندلس تقول في أمثالها : أفتش أسود في الظلمة[3] .

١٨٧٨ — «اللَّيْلْ سَكَن»

مستوحى من الآية القرآنية الكريمة : (وهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً) .

يضرب في ترك العمل في الليل .

١٨٧٩ — «اللَّيْل مَعْ مِنْ عَدَى به»

مَن بكسر الميم عندهم هي «مَنْ» الموصولة الفصيحة بفتحها . وعدى من العدْو .

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٦٥٧ .
(٢) العقد الفريد ج ٦ ص ٤٤٤ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٦ .

والمراد : أنَّ الليل في صالح مَنْ يعدو فيه على عدوِّه . أي : يُغير عليه .

يضرب في الحث على القتال والعمل في الليل .

وأصله جاء في الأمثال والأقوال العربية القديمة فمنها : «الليل أخفى للويل»[1] و: «إتخذِ الليل جَمَلاً تُدْرِكْ»[2] وقال أكثم بن صيفي : إدَّرِعُوا الليل ، فإنه أخفى للويل»[3] نظمه أحدهم فقال[4] :

الليل للوَيْل أَخْفَىٰ والدَّمْعُ للوجد أشْفَىٰ
ما يعرف الليل إلَّا إلفٌ يُعَانِقُ إلْفَا

وكانوا يسمّون صاحب الغارات : «ابنَ الليل»[5] . وقيل : كان شَبيبٌ الخارجي يقول : الليل يكفيك الجبان ، ونصف الشجاع ، وكان إذا أمسى قال لأصحابه : أتاكم المدد يعني الليل[6] .

ومن الأمثال المولدين : «الليل جُنَّةُ الهارب»[7] نظمه بعضهم فقال[8] .

---

(١) الأمالي ج ١ ص ٢١٠ والحيوان ج ١ ص ٢٨٥ والبيان والتبيين ج ١ ص ١٥١ وفصل المقال ص ٦١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٦٥ والمستقصى ج١ ص ٣٤٣ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٣٥ ونثار الازهار ص ٢٨ .

(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٤ ،

(٣) المعمرين ص ١٤ وجمهرة الأمثال ص ٢٢ والعقد الفريد . ج ١ ص ٩٧ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٧ والمزهر ج ١ ص ٥٠١ .

(٤) نثار الأزهار ص ٢٩ .

(٥) ثمار القلوب ص ٢١٠ .

(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ١١٦ والعقد الفريد ج ١ ص ٩٧ .

(٧) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١١ . وأساس الاقتباس ص ٢٩ ـــ ٣٠ .

(٨) نثار الأزهار ص ٣٤ .

ولم أرَ مثلَ الليل جُنَّة فاتك إذا هَمَّ أمضى أوغنيمة ناسك

وعندما هرب آل المهلب من الحجاج بن يوسف وخرجوا من العراق إلى الشام قال دليلهم في ذلك :

وقوم هُمُ كانوا الملوكَ هديتُهُم بظلماء لا يَسْري بها ضوء كوكب
ولا قَمَرٌ إلا صغيرٌ كأنه سُوارٌ حناه صانع السور مُذْهَب
نَفِرُّ فِرارَ الشمس ممن وراءنا وننجو بجلباب من الليل غيهب[1]

١٨٨٠ — «لَيْلَهْ يا مْكَارِي»

أي هي ليلة واحدة أيُّها المُكاري وتنقضي بالوصول إلى البلد الذي نقصده .

والمكاري : هو صاحب الحمار الذي يحمل عليه المسافرين بالأجرة بين البلدان المتقاربة قبل إختراع السيارات . والظاهر أنهم نقلوه من العراق حيث كان المكارون كثيرين هناك .

ويضرب في الصَّبْر على المكروه إنتظاراً للفرج القريب . وهو موجود عند العامة في الشام بلفظ : «هي ليلة يا مكاري»[2] ولأصله في إنتظار الفرج علاقة بقول الشاعر :

أقول كما يقول حمار سوء سَأصْبِرُ والأُمور لها مَضِيقُ
فإما أنْ أَمُوتَ أو المكارِي وإما ينتهي هذا الطريق[3]

---

(١) نور القبس ص ٣٠٦ .
(٢) الأمثال العامية اللبنانية ص ٢٠ وأمثال العوام ص ٥٢ .
(٣) شرح المضنون به ص ٥٢٩ .

ويشبهه قول المصريين : «أهي ليله وفراقها صُبْح[1]» وفي معناه من الأمثال القديمة قول عَوام بغداد في العراق الخامس الهجري : «صحبة السفينة كانت»[2] .

(١) الأمثال العامية ص ٣ والكنايات العامية ص ٧١ .
(٢) ابن الطالقاني (حرف الصاد) .

حرف الميم



١٨٨١ — «مَا أَبْطأَ مِنْ جا»

أي : لم يبطىء مَنْ حضر.

يضرب في عدم ٱسْتِبْطاءِ من عاد من غيبة .

١٨٨٢ — «مَا ٱحَدٍ يمُوتْ قَبْلْ يومه»

يضرب في الإقدام على المخاطر . ويومه : يوم موته . قال الشاعر وأخرجه مخرج الإستفهام الإنكاري ؟ :

أكــان الجبــان يــرى أنــه ... سيُقْتَلُ قبل ٱنقضاء الأجَل[1]

وقال آخر[2] :

والحربَ إنْ بــاشرتَــهــا ... فلا يــكــن مــنك الــفَشَــلْ
وٱصــــبــــرْ على أهــوالها ... لا مــوتَ إلَّا بــالأجــل

١٨٨٣ — «ما ٱخذْ عَجْلٍ بأبَوهْ»

العَجِل : العجول . وبابوه : بأبيه .

أي : إنَّ الرجل العجول لا يمكنه أن يأخذ بثأر أبيه ممن قتله أوْ أَساءَ إليه .

يضرب في ذم العجلة . وقد سبق في هذا المعنى من أمثالهم «العجلة مذمومة» و«العجلة» من الشيطان .

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٩٧ وبهجة المجالس ج ١ ص ٤٧٨ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٥٢ والإلمام للنويري ج ٥ ص ١٣ .

«وان كانت العجلة فيها خيرة فالراضة فيها خيرتين» وذكرنا الآثار والأشعار القديمة الواردة هناك ونزيد هنا قول الشاعر[1] .

يا طالب الحاجات ينبغي نفعها   ليس النجاح مع الأَخَفِّ الأَعْجَلِ

وقال آخر[2] :

لا تَعْجَلَنَّ بأمر أنت طالبه   فَقَلَّمَا يُدْرَكُ المطلوب بالعَجَلِ
فذو التأني مصيبٌ في مقاصده   وذو التَّسَرُّعِ لا يخلو من الزلل

وهذا المثل المشهور : «من تأنىٰ ، أدرك ما تَمَنَّى»[3] .

١٨٨٤ — «مَا أَخَسّ مِنْ تَجْرِبَهْ»

أَخسٍّ هنا من الخِسّة التي معناها : الدُّون والقلَّة ، وليس معناها : الرداءة .

أي : لا أقَلَّ من تجربة .

يضرب في الحث على قياس الشيء قبل الإقدام عليه .

١٨٨٥ — «ما أردا من الأَوَّله إلَّا التَّاليهْ»

الأوله : الأولى ، وأردأ : من الرداءة .

والمعنى : ليس أردأ من فعلته الأولى أوكلمته الأولى ، إلَّا فعلته أوكلمته التي تلتها .

---

(١) جليس الأخيار ص ١٦٨ .
(٢) لطائف المعارف للكردي ص ٣٩ .
(٣) فرائد الخرائد ق ١/٩٥ .

يضرب للشخص يعمل عملاً سيئاً ، ثم يتبعه بأسوأ منه ، من حيث ينتظر منه أن يكفر عن عمله الأول بعمل صالح — وقد سبق في هذا المعنى من أمثالهم : « العذر أقبح من الفعل » .

١٨٨٦ — « مَا ٱلارْنَبْ مِثْل الْغَزَالْ »

أي : ليست الأرنب كالغزال .

وهذا مثل بدوي . يضرب للشيئين المتباينين في القَدْر .

١٨٨٧ — « مَا الْحَاسِدِي بالرَّازِقي ، ولَا المِعْطِي بْبِخِيل »

أي : ليس الحاسد بالرازق ، وليس الذي يعطي الرزق للناس وهو الله تعالى بخيلا .

وقد جاؤا بلفظ الحاسدي والرازقي بالياء إما للنِّسبَة إلى الحاسد والرازق . إمعاناً في إضفاء صيغة الحسد عليه أو إشباعاً للكسرة في الرازق وإتباعاً للحاسد بها .

يضرب في أن الحاسد لا يستطيع منع الرزق عن المحسود . وهو شبيه بالمثل العامي التونسي : «لا حاسد برازق ، ولا مبغض بخير»[1] .

١٨٨٨ — « مَا الْفَخَرْ بَاَخْذُ الْعَجُوزْ ، الْفَخَرْ بالْخَلَاصْ مِنْهَا »

أَخْذُ العجوز : الزواج بها .

أي : ليس فخراً في أن يتزوج الرجل أمرأة عجوزاً ، وإنما الفخر في أن يستطيع

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٤٥ .

الخلاص منها : لأنَّ الزواج بها سهل ، ولكن الخلاص منها صعب .

يضرب في التخلص من المشكلات .

١٨٨٩ — «مَا أَقُولْ : إلَّا يا سبِيل الْخَيْرْ»

يقوله : مَنْ يَعْرض رأْيَهُ ونصيحته على أشخاص ولا يُلِحُّ في طلب انقيادهم له .

وهو مستوحى في الأصل من الآية القرآنية الكريمة : «ما أُريكم إلَّا ما أَرَى وما أَهْدِيْكُمْ إلَّا سَبيلَ الرَّشَادِ» .

١٨٩٠ — «مَا أَكْذَبْ خَبَرْ»

يضرب لمن قصد شيئاً يريده مباشرة بدون تردد . كأنهم شبهوه بمن سمع خبراً فلم يتردد في تصديقه .

قال البهاء زُهَيْر[١] :

أنا مَنْ تسمعُ عنه وترى لَا تُكَذِّب عن غرامي خَبَرَا
لي حبيبٌ كَمُلَتْ أوصافه حُقَّ لي في حبه أنْ أُعْذَرَا

١٨٩١ — «مَا أَمْدَاهَا تِجْتَرّ تِمْتِرِغ»

الضمير للناقة ، وأمداها : أمكنها وهي من بلوغ المدى . وتَجتَرُّ : تأكل جرَّتَها وهي ما يخرجه البعير من كرشه من العلف بعد بلعه ليعيد مضغه .

---

(١) ديوانه ص ٦٧ .

وتمترغ : تَتَمَرَّغُ ، أي ، تُعَفِّر جسمها في تراب المراغة .

يضرب للأمر يُفْعل بدون تمهل ورَوِيَّة .

١٨٩٢ — «مَا بَالْبِيْر أدَّاه الْمِغْرَافْ»

يضرب لدلالة الكلام على العقل .

وأصله أنهم في الصحراء إذا قَلَّ ماء البئر أنزلوا فيها رجلاً يغرف الماءَ ويضعه في الدَّلْو .

وهو في المعنى كالمثل العربي القديم : «كُلُّ إناءٍ يَتَرَشَّحُ بما فيه» قال الزمخشري : يضرب في إفصاح الرجل بما يطبع به إنْ خيراً فَخَيْرٌ ، وإنْ شراً فَشَرٌّ ،[١] .

١٨٩٣ — «مَا بَالْعَبَاةْ رَجِلْ»

أي : ليس في العباءة رجل كامل الرجولية .

يضرب لمن له مظهر حسن ، ومخبر سيء .

قال الخُبْزُ أُرُزِّي الشاعر في هذا المعنى[٢] :

له ثوب ، وما في الثوب شيءٌ ... وجسم لا يُساعده لِسانُ

أقول له إذا ما جاء : أهْلاً ... تَقَدَّمْ ، أيُّهذا الطَّيْلُسانُ

وقال شهاب الدين الخفاجي[٣] :

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) طراز المجالس ص ١١٧ (الشرفية) .

(٣) ديوانه ق ١٤٥/ب .

يقول مَنْ أبصر زيداً ، وقد وافىٰ عليه مَلْبَسٌ فاتن
ما أحسن الدَار وبنيانها لو كان فيها أحد ساكن

ولغيره[1] :

أبو سَعْدٍ له ثوب نفيس ولكن حَشْوُ ذاك الثوب خِزْيَهْ
فإن جاوزتَ كسوته إليه فليس وراء عبادان قريهْ»[2]

١٨٩٤ — «مَا بَالعَصَا عِلاقَهْ»

يضرب للشخص الميؤس من صلاحه ، أو رجوعه عن خطئه .

أصله مثل قديم ذكره الميداني والشريشي بلفظ : «ليس في العصا سَيْرٌ»[3] وقبلهما ذكره الجاحظ والعسكري بلفظ ، «لو كان في العصا سير»[4] وأنشداهما والشريشي لأبي تمام :

يا لَكَ مِنْ هِمَّةٍ وعَزْمٍ لو أنَّه في عصاك سَيْر

وقال الجاحظ : إذا لم يجعل المسافر في عصاه سَيْراً سقطت إذا نَعَسَ من يده[5] .

أما الثعالبي فقد أورد المثل بصيغة : «ليس في العصا سَيْرٌ ، ولا في العظم مُخٌّ»[6] .

---

(١) النهاية في الكناية للثعالبي ص ٤١ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٥٨ .
(٢) «ليس وراء عبادان قرية» مثل مولد يضرب لحسن المنظر قبيح المخبر.
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٩ في أمثال المولدين وشرح المقامات ج ٢ ص ١٦٢ .
(٤) البيان والتبيين ج ٣ ص ٦٦ و١٢١ وجمهرة الأمثال ص ١٨٠ .
(٥) البيان والتبيين ج ٣ ص ٦٧ .
(٦) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠٠ .

١٨٩٥ — «مَا بالعُمْرْ كِثِرْ ما مِضى»

أي : لم يبق من العمر مِثْلُ ما مضى منه .

يضرب لكبر السِّنِّ ، وللكهل الذي يطلب أن يفعل كما يفعل الشبانُ .

وهو في لبنان بلفظ : «ما بقي من العمر أكثر مما مضى»[١] وفي بغداد : «ما بقي عمر اليسوى»[٢] .

قال أبو العلاء المعري[٣] :

تـغـيبتُ في منـزلي بـرهـةً ... سَـتير العيُون ، فـقيد الحسد

فـلما مضى الـعمر إلَّا الأقـلَّ ... وحُـمَّ لـروحي فـراق الجسـد

بـعـثتُ شـفـيعاً إلى صـالـحٍ ... وذاك من الـقوم رأيٌ فسد[٤]

وورد المثل في شعر عامي نجدي قديم للخلاوي قال من قصيدة[٥] :

ومن تابع المشراق والكِنّ والذَّرا ... يموت ما حاشت يديه الفوايد[٦]

الأيام ما باقٍ بها كثر ما مضى ... والاعمار ما اللي فات منها بعايد

---

(١) الأمثال اللبنانية ج ٢ ص ٥٩ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٢ .

(٣) معجم الأدباء ج ٣ ص ٢١٧ .

(٤) قصة بعثة صالح مذكورة في سبب انشاد هذه الأبيات .

(٥) راشد الخلاوي ص ٢٩٦ .

(٦) المشراق : الجلوس في الشمس في الشتاء . والكن والذرى : هي أماكن الدفء والبعد عن التأذي بالرياح ونحوها .

١٨٩٦ — «ما بالْعَيْبه ، إلاَّ الْخَيْبَه»

المرادُ من قولهم : «ما بالعيبه إلا الخيبة» أنه ليس فيها شيء .

يضرب لحسن المظهر ، سيء المخبر وقد سبق قبله بقليل قولهم : «ما بالعباة رجل» وهو في معناه .

قيل : نظر حكيم إلى رجل حَسَنِ الوجه ، خَبِيث النَّفْس ، فقال : «بيت حَسَنٌ ، وفيه ساكن نَذْلٌ»[١] وقال شاعر[٢] :

لا يَغُرَّنْـك اللِّبـاس ليس في الأثـواب نـاس

١٨٩٧ — «ما بالفار طاهر»

أي : ليس في الفأر فأرةٌ طاهرة ، بل كل الفار نجس . يضرب للقوم تشملهم الرداءة جميعاً . وهو شبيه بمثل عامي شامي : «ما في بالحيَّات صالحات»[٣]

١٨٩٨ — «مَا بَالْقُوْعْ رَايحْ : الْخَنافِسْ والسَّحَايحْ»

والمراد بالقوع هنا قاع مخصوص كما يأتي في قصة المثل ، والخنافس جمع خنفساء . والسحايح : جمع سَحَّة بفتح السين وتشديد الحاء ثم تاء مربوطة تنطق دائماً هاء وهي التمرة عند بادية الشمال ومن عادتهم أن يجمعوا كلمة السَّحَّة أي التمرة على سَحّ بفتح السين وتشديد الحاء ولا يقولون سحايح وإنما جاؤا بها هنا لتوافق السجعة .

---

(١) أدب الدنيا والدين ص ١٠٨ .

(٢) غرر الخصائص ص ١٠١ .

(٣) أمثال العوام ص ٤٣ وهدية الأحباب ص ٥٦ .

والسَّحُّ كما ينطقونها بمعنى التمر فصيح في اللسان : [1] «السُّحُّ والسَّحُّ التمر الذي لم ينضح بماء ولم يجمع في وعاء ولم يُكْنزْ وهو منثور على وجه الأرض ، وقال ابن دريد السَّحُّ تمر يابس لا يُكْنَز لغة يمانية»

وهذا مثل من أمثال شمال نجد قالوا في أصله إن قوماً كان لديهم مقدار من التَّمر المنشور في قاع على وجه الأرض فرآه رجل جائع مشتاق إلى التمر فقال لهم : هل تراهنونني على أن آكل جميع هذا التمر فإن أكلته جميعه كان من نصيبي وضاع ثمنه عليكم وإنْ لم أستطع أكله كُلَّهُ دفعت لكم ثمنه كُلَّه ما أكلت منه وما لم آكل فوافقوا على ذلك وابتدأ في الأكل وامتلأ بطنه وأحس أنه لن يستطيع أكل التمر كله ولكنه ان عجز فسوف يغرم جميع ثمنه فاهتدىٰ ذهنه إلى حيلة يتخلص بها ، إذ رأى فيما بين التمر خُنْفُساء تسعى فأسرع إليها والتقمها فقال أصحابه : إنَّ هذه خنفساء وليست تمرة ، فقال لهم هذا المثل : «ما بالقوع رايح ، الخنافس والسحايح» أي أن كل ما في هذا القاع من تمر وغيره سوف يروح إلى بطنه ويغيب في جوفه ، فالتفت بعضهم إلى بعض وقالوا إذا كان سيأكل كل ما في القاع من التمر فيضيع علينا أفلا يكون من الأحسن أن نجعله في حل من الرهان ونغتنم ما بقي ؟ ففعلوا وتخلص بسبب أكل الخنفسا ! »

قد تتقزز نفس القارىء الكريم من سماع هذا المثل ولكن أكل الخنافس مع التمر قديم الذكر في أساطير العرب ، وربما كان في القصة التي نذكرها فيما يلي ما يشير إلى أصل قصة مثلنا العامي أو يتصل به فهذا ياقوت الحموي ينقل في «معجم البلدان» ما يتعلق بذلك فقد نقل في مادة «أجا» عن ابي محمد هشام بن محمد في كتابه

---

(١) مادة س ح ح .

« افتراق العرب » قال : لما خَرَجت طيىء من أرضهم مْن الشِّحر ونزلوا بالجبلين أجأ وسلمى ولم يكن بهما أحد واذا التمر قد غطّى كرانيف النّخيل فزعموا أن الجن كانت تلقح لهم النخل في ذلك الزمان وكان في ذلك التمر خنافس فأقبلوا يأكلون التَّمر والخنافس فجعل بعضهم يقول : ويلكم الميت أطيب من الحيِّ(١) وليس ذكر التمر والخنافس هو وحده الذي يجعلنا نفترض أنّ للقصة العامية أصلاً أو اتصالاً بالقصة القديمة بل انّ فيما نقله صاحب اللسان عن ابن دُريد وذكرناه في كلمات المثل من أنّ السَّح تمرٌ يابس لا يكنز لغة يمانية مع ما جاء في كتب التاريخ القديمة ، عند انتقال طيء من اليمن الى جبلي سلمي وأجأ وهي البلاد التي تدعو التمر السَّحَّ إلى الآن .

انّ في ذلك ما يجعلنا نفترض أن كلمة السح للتمر انتقلت من اليمن إلى شمال نجد فبقيت حتى الآن سواء أكانت بالصورة التي ذكرها الكلبي أو بغيرها .

ويدل على ذلك ما جاء في الأمثال العامية اليمانية : « اخترفوا سنة ، وزادوا أكلوا الخنفوسة أي : الخنفساء قال الأكوع : اخترفوا اي : اكلوا فاكهة الخريف .. انهم لجشعهم أكلوا فاكهة الخريف ، ولم يكتفوا بذلك بل أكلوا الخنفساء يضرب في الأكول الجشع(٢) .

١٨٩٩ — « ما بالْوَجْه مِن الوجْه شَيء »

أصله أن يلتزم شخص لآخر بشيء فيقول هو في وجهي أي : انا زعيم به ، أو ضامن له حتى اذا ما وفى التزامه . أو رجع عما تحمله .

---

(١) معجم البلدان ج ١ ص ١١٧ (طبع الخانجي)
(٢) الامثال اليمانية ج ١ ص ٤٥ .

قال في هذا المثل «ما بالوجه من الوجه شيء» أي : ليس في وجهي شيء قد التزمته لوجهك فيكون «الوجه من الوجه أبيض» كما سيأتي في مثلهم الآخر.

١٩٠٠ — «ما باليد حِيله»

يضرب لنفاد القوة والاحتيال .

وهو مثل شائع في البلاد العربية[١] .

١٩٠١ — «ما بْحَلْقه عْظَام»

يضرب للمندفع في طلب شيء لا يبالي بما اعترضه .

كأنهم أخذوه من كون الشخص الذي ليس في حلقه عظم يستطيع أن يجاهر بكل ما يريد أن يسمعه الناس منه .

١٩٠٢ — «ما بِلْسانِكْ عَظُمْ»

يقوله الرجل لصاحبه إذا طلب منه أن يتكلم في شيء نيابة عنه . مع عدم وجود ما يمنعه هو نفسه أن يتكلم بما يريد .

وهو كالمثل التونسي[٢] والمغربي[٣] : «اللسان ما فيه عظم» .

١٩٠٣ — «مَا بِهْ أَجْرْ»

يضرب لمن لا يستحق الإحسان .

---

(١) راجع الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٤ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٥١ .

(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٤ .

قال أبو دُلامة يُخاطب موسى بن داود الهاشمي[1] :

والله ما بي من أجْرٍ فتطلُبُهُ ولا الثناء على ديني بمحمود

١٩٠٤ — «مَا بْهَا شَقّ بسْ هي تِخرّ»

بس : فقط وحسب ، اختلف فيها فقيل : انها عربية ، وقيل : بل فارسية[2] .

أي : ليس بها شيء تتسرب منه محتوياتها إلا أنها تخر ما فيها .

أصله في القربة والخريطة التي يَدّعي صاحبها أنها مُتقنة مع أنها ليست كذلك .

يقال في إخراج الذّمِّ مخرج المدح .

١٩٠٥ — «ما به قَوْلانْ»

يُضرب لما لا يقبل الأخذ والردّ . وقولان : تثنية قول ، وليس من عادة العامة استعمال المثنى بالألف إلاَّ في الأمثال ونحوها مما يحتمل أن يكونوا قد نقلوه عن الفصحى دون تغيير وإلاَّ فهم ينطقون بالمثنى في كل حالاته بالياء . وأصل المثل من قول الفقهاء في كتب الفقه عن المختلف فيه من المسائل : في حُرْمته أو حله أو حَظْرِه ، أو جوازه : قولان للفقهاء .

١٩٠٦ — «مَابه لَوْلا»

المراد : ليس فيه ما يقال عنه : لولا وجود كذا لكان كاملاً .

---

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٢٤٦ .

(٢) أوسع الزبيدي الكلام فيها في تاج العروس ، مادة «بس» ج ٤ ص ١٠٨ .

يضرب للرجل أو المتاع الذي ليس فيه ما يُعاب به .

قال الصَّفدي : وعلى الصحيح فالكمال معدوم ، إلا في الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ولا بد في الإنسان من لو ولولا »[1] . وقوله : الكمال في الأنبياء : تعبير غير صحيح وانما الصحيح هو أن يقال ، الكمال لله ، والعصمة للرسل فيما أُمروا بتبليغه .

وقال علي بن بسَّام يرثي عبدالله بن المعتز[2] :

لله دَرُّكَ مِنْ مَيْت بِمَضْيعة ناهيك في العلم والآدب والحسب
ما فيه «لولا» ولا لَيْتٌ تَنقّصُهُ وإنما أدركته حِرفة الأدب

وقال آخر[3] :

كل شيء من محاسنها كامنٌ في حُسْنه مَثَلاً
ليس فيها ما يقال له كَمُلَتْ لو أنَّ ذا كَمُلاَ

١٩٠٧ — «ما به ما يرِدّ بَايْعٍ عن شَاري»

أي : ليس فيه عيب يَردُّه به المشتري من البائع .
يضرب للمتاع الخالي من العيوب .

---

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ٣١٠ .
(٢) ثمار القلوب ص ٥٢٩ وشرح المقامات ج ١ ص ٥٣ ، وفي فوات الوفيات ج ١ ص ٥٠٦ ما فيه «لو» بدل «لولا» .
(٣) ديوان المعاني ج ١ ص ٢٦٤ .

١٩٠٨ — «مَابِه مِلْحْ»

أي : ليس فيه شيء من الملاحة والحسن .

أصله مثل مولد لفظه : «ما فيه حَبَّةُ مِلْح» ذكره الميداني وقال : يضرب للبغيض[١] نظمه الأحدب بقوله[٢] :

ما في فلان — للبغيض — حبّهْ ملحٍ ، يَسُرُّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهْ

١٩٠٩ — «مَابِه مِنَ التِّنْتَيْن وَحْدَه»

أي : ليس فيه من الخصلتين المحمودتين خصلة واحدة . فهو إذاً ليس فيه شيء من الخصال الحميدة . ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : «هو كاَبن اللَّبُون[٣] لأظهر فيَرْكبَ ، ولا لبن فيحلب[٤] ومن الشعر[٥] :

لي صاحبٌ لستُ أُحْصِي من محاسنه شيئاً صغيراً ولا أحْصِي مَسَاويه
وليس فيه من الخيرات واحدة وأكثر السوء لا بل كله فيه

وقال آخر[٦] :

صاحبٌ لي ليس فيه خصلةٌ أشكرها له

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٠ .
(٢) فرائد اللآل ج ٢ ص ٢٩٣ .
(٣) ابن اللبون هو الفتى من الابل مضى عليه سنتان أو أكثر قليلاً .
(٤) خاص الخاص ص ٢٥ .
(٥) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥١ .
(٦) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٧ .

ومن شعر البهاء زهير[1] :

والله ما فيك ولا خصلة   محمودةٌ يذكرها الذَّاكر

وقال وهب بن شاذان الهَمَذاني في ذكر همذان[2] :

أمَّا آن من هَمَذَان الرحيل   من البلدة الحَزْنَة الجامده

فما في البلاد ولا أهلها   من الخير من خصلة واحدة

١٩١٠ — «مَابيده لا حَلّ وَلاَ رَبْطْ»

يضرب لمن ليس في يده من الأمر شيء .

قال أبو الفتح البلطي من أهل القرن السادس[3] :

دَعُوه على ضعفي يجور ويَشْتطُّ   فما بيدي حَلٌّ لذاك ولا رَبْطُ

وقال بعضهم في الرزق[4] :

هو الرزق لا حلٌّ لديك ولا رَبْطُ   ولا أدب يعطيك رزْقاً ولا خَطُّ

وما الرزق والآجال إلاَّ مواهبٌ   فأرضٌ بها خِصْبٌ وأرض بها قحط

وهو عند العامة في مصر بلفظ : «لا يحل ، ولا يربط»[5] .

---

(١) ديوانه ص ٧٣ .

(٢) معجم البلدان ج ٥ ص ٤١٣ رسم «همذان» .

(٣) فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠ (بولاق) .

(٤) الالمام للنويري ج ٦ ص ١٦٨ .

(٥) الكنايات العامية ص ٥٥ .

١٩١١ — «مَا بِيده لاَ حَلّ وَلاَ عَقْدْ»

يضرب للشخص الذي ليس في يده من الأمر شيء .

وهو كالمثل الفصيح : «ما أَمْلِكُ شَدّاً وَلاَ إرخاءً»[١] .

١٩١٢ — «مَا بَيْنَ اليَابْسَيْن نِجَاسه»

أي : إذا كانت النجاسة يابسةً أو مست شيئاً يابساً فإنها لا تنجسه لأنه لا يعلق بها شيء منها .

وهو قديم الأصل فمن الأقوال القديمة : «كل ناشفٍ طاهرٌ» قال العجلوني : قال النجم — يقصد الغَزّي — : ليس بحديث ، وإنما هو كلام يجري على ألسنة العوام وليس بصحيح . نعم ، لو لاصَقَ شيء نجس شيئاً طاهراً ، وهما ناشفان لا ينجس به[٢] .

١٩١٣ — «ما بَيْنَ عانِج وْوانِجْ»

يضرب لكثرة الأخذ والردّ في الأمر .

والعانج معالجة الشيء من العِنَاج في الفصحى بهذا المعنى ، قال الزمخشري : تقول : لا بُدَّ للداء من علاج ، وللدلاءِ من عِنَاج ، وهو ما تعنج به من حَبْل يُجعل تحتها مشدوداً الى العَرَاقي يكون عوناً لِلْوَذَم ، وعِنَاجُ الناقة ، زمامها لأنها تُعْنَج به ، أي : تُجْذب : ومن المستعار : هذا قول لا عَناث له ، قال الحطيئة :

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ١٢٨ .

وبعض القول ليس له عِنَاجٌ كمخض الماءِ ليس له إناء[1]

ووانج : الظاهر أنها إتباع لعانج لا معنى لها .

١٩١٤ — «مَا تبى حاله ، ولا فَاله»

تبي : تبغي : والمراد : تريد . وفاله : فأله .

أي : لا تتمنى أن تكون في حالةٍ كحالته ولا أن تتخذه فألاً لك .

يضرب لمن جاء على حالةٍ بائسةٍ ،

١٩١٥ — «مَا تبي مْطَوَّعْ»

تبي : تبغي والمراد : تحتاج . والضمير فيه للمسألة أو المشكلة . ومطوع : رجل دين يبدي رأيه فيها .

أي : لا تحتاج إلى عالم .

يضرب للمسألة الواضحة .

١٩١٦ — «ماتَتْ الحماره ، وٱنْقَطْعَت الزّياره»

يضرب لانقطاع العلاقة : وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : ماتت الحماره ، وانقطعت الزيارة»[2] ولا يزال موجوداً بلفظه عند العامة في بغداد[3] ومصر[4] ويشبهه قول السِّراج الورَّاق[5] :

---

(١) الأساس «عنج» .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٠٧ .

(٣) أمثال وأقوال بغدادية ص ٤٥ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٣ .

(٤) أمثال تيمور ص ٤٥٩ .

(٥) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢١٥ .

طوت الـــزيـــارة إذْ رأتْ عصر المشيب طوى الزِّياره
وبـقـيتُ أهـرب وهي تسأل جـــارةً من بـــعـــد جـاره
وتـقـول : يـا ستِّي ٱسترحنا لا سراج ولا مـــنـــاره[1]

وقوله أيضاً[2] :

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهموم دهري ليت لا حُملتُها
قد كان عندك يا فلان صُرَيمةٌ فأحببتهم بِعْت الحمار وبعْتُها

١٩١٧ — «ما تِترَّبِ لْحَمته»

تترب : أي يصيبها التراب ، والضمير في لحمته للعُشْب النابت في الأرض ، وبعضهم ينطق به لحمتها ويعيد الضمير فيه إلى الأرض المعشبة .

ومعنى المثل : هو عشب ملتف بعضه ببعض ، حتى لو سحبت فوقه قطعة من اللحم لما أصابها شيء من التراب ، لأنه يحول بينها وبين التراب لكثافته .

يقال في وصف العشب الكثير .

وأصله مثل عربي قديم لفظه : «تلك أرض لا تُقَضُّ بضعتُها» ويروى : «لا تَتَعفَّرُ بَضْعَتُها» قال الزمخشري والميداني في شرحه «أي لكثرة عشبها لو وقَعَتْ بضعة لحمٍ على الأرض لم يُصبْها قَضَضٌ ، وهي الحصا الصغار»[3] كما جاء استعمال المثل

---

(١) ستي : سيدتي ، «لا سراج ولا منارة» : مثل سائر والمنارة : هي التي يرفع عليها السراج .
(٢) معاهد التنصيص ص ٤٢٦ (بولاق) .
(٣) المستقصى ج ٢ ص ٣١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٣ .

في كلام لخالد بن صفوان بلفظ «لو وُضِعَتْ به بَضْعَةٌ لم تَتَرَّبْ»[1] .

١٩١٨ — «ما تحَتْ الله قُويّ»

ما : نافية ، والمعنى : أن جميع المخلوقات هي تحت قوة الله ضعيفة ، أي وهو سبحانه أقوى منها . يضرب للتحذير من اغترار المرء بقوته .

وأصله مثل فارسي قديم ، ذكره الجاحظ وابن قتيبة بلفظ «كلُّ عزيزٍ تحت القُدرَة فهو ذَليلٌ»[2] ونَصّا على أنه فارسي . وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد في فصل الأمثال التي أوردها عن أكثم بن صَيْفي ، وبُزُرجُمْهُر الفارسي[3] .

أمَّا أبو حيَّان فقد ذكره في الإمتاع والمؤانسة بدون أن ينُصَّ على ذلك[4] .

١٩١٩ — «مَا تحْت تَبْنْ»

أي : كالماء الذي تحت التبن ، وهو قَشُّ القمح وما أشبهه من الحبوب . يضرب لما ضاع في غيره ، وخفي أثره .

أصله قديم للعرب فمن أمثالهم : «أخفىٰ من الماء تحت الرُّفه» والرفه : بتخفيف الراء وضمها ، وفتح الفاء أي : التبن[5] .

---

(١) عيون الأخبار ج ٣ ص ٣٤١ ومعجم الأدباء ج ١١ ص ٢٨ س : ٩ .
(٢) البخلاء ص ١٤٨ وعيون الأخبار ج ٢ ص ٢ .
(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ .
(٤) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٤٧ .
(٥) المستقصى ج ١ ص ١٠٥ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٦٥ والدرة الفاخرة ص ١٧٢ .

ويقول السودانيون : «مثل الميه تحت التبن»[2] وللمصريين : «ميه من تحت تبن»[2] .

١٩٢٠ — «مَا تْحَذَىٰ الزِّبْدهْ»

الضمير فيه للسِّكِّين الكالَّة . يقولون ـ مبالغة : إنها لا تقطع الزُّبدة .

أما (تحذى) التي استعملوها بمعنى تقطع فأصلها أنَّ السِّكِّين الجيدة يقطع بها الجلد فيتخذ حذاء للإنسان أما أصل المثل القديم في كون الزبدة ألين الأشياء فقد ورد في بيت أنشده ابن منظور عن ابن الأعرابي :

فيها عجوزٌ لا تساوي فَلْساً لا تأكل الزُّبْدَة إلاَّ نَهْسَاً

وقال : يعني أنه ليس في فمها سِنٌّ . فهي تنهش الزبدة والزبدة لا تنهش لأنها ألين من ذلك . ولكن هذا تهويل وإفراط[3] وذكره الإمام حمزة الاصبهاني بلفظ : «ألْيَن من الزُّبْد»[4]

١٩٢١ — «ما تَذْرىَ الطِّحين»

الضمير فيه في الأصل للريح الساكنة التي لا تذروُ حتى الطحين .

يضرب لركود الحالة الاقتصادية .

---

(١) أمثال العوام ص ١٣٠ .

(٢) الكنايات العامية ص ٦٣ .

(٣) اللسان : مادة ، ز ، ب ، د . ج ٣ ص ١٩٢ .

(٤) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٦٩ ،

١٩٢٢ — «ما تِردَّ عَلَيْهْ يده»

يقولون : فلان ما ترد عليه يده ، إذا كان أكولاً ، يتابع اللقمات حتى لا تستطيع يده أن ترد ما تحمله لأنه يَبْتلع كل ما يُلْقَى الى فيه .

قال الشاعر[١] :

يُدَارِكِ اللقْم ، ولا يَخْشَى الْغَصَصْ　　تَلَقُّماً يَقْطَعُ إزرار القُمُصْ

وقال آخر[٢] :

ما بين لقمته الأولى إذا أزدُرِدَتْ　　وبين أخرى تليها قيس أُظفُور

وقال آخر[٣] :

تُجهز كفَّاه ويحدر حلقه　　إلى الزَّوْرِ ما ضمَّتْ عليه الأنامل

ومع هذا الذَّم لمن يُتابع اللقم ولا تستطيع يداه أن تتابع حلقه فإن بعض الناس قد أخذ على مَنْ يلوم على سرعة البلع لومه فقيل : قال رجل لبعض البخلاء : لم لا تدعوني إلى طعامك ، قال : لأنَّك جَيِّدُ المضغ ، سريع البلع ، إذا أكلت لقمة هيأت أخرى . فقال : يا أخي ، أتريد أني إن أكلتُ عندك أن أُصلي ركعتين ، بين كل لقمتين؟[٤] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٤ .

(٢) المصدر نفسه والمستطرف ج ١ ص ٢٠٦ (بولاق) .

(٣) رسائل البلغاء ص ٣٦٣ .

(٤) غرر الخصائص ص ١٨٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٢٢ .

١٩٢٣ — «ما تَرْفَعْ الْخَيْل منْ رَابْ دَمّه»

هذا من أمثال البادية : وراب دمه : أصبح كاللبن الرائب .

أي : لا تنجي الخيل من راب دمه . وهو كناية عن دنو الأجل ، لأنَّ مَنْ سُفِكَ دَمُهُ تخثر وييبس بعد خروجه .

وهذا المجاز قديم الاستعمال في الفصحى قال الزمخشري من المجاز : دع الرجل فقد راب دمه : إذا تعرض للقتل ، كما يقال يغلي دمه ، شبه باللبن الذي خثر وحان أن يمخض(١) .

وقبله نقل الأزهري عن أبي زيد قوله : دع الرجل فقد راب دمه ، يروب رَوباً اي : قد حان هلاكه ، ثم قال الأزهري : ويقال : راب دمُ فلان يروب إذا تعرَّض لما يسفك دمه(٢) .

١٩٢٤ — «مَا تِسِدّ اَثْمه الْعَبَاةْ»

اثمه : فمه . أي : لا تكفي العباءة لسد فمه .

يضرب لكثير الكلام ، قويٍّ الحجة .

١٩٢٥ — «مَا تَشْبعْ ذَرَّةٍ لها عْيَالْ»

أي : الذَّرَّةُ التي لها أولاد لا تستطيع أن تَشْبَع من الطعام .

يُضْرَب للأم التي تمنعها كثرة أولادها من الشِّبَع ولا أدري لماذا اختاروا ضرب

(١) الأساس (روب) .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٢٥٢ — ٢٥٣ .

المثل بالذَّرَّة دون غيرها .

أمّا العامة في الشام فأنهم يقولون : الفرخه تقول : «كبروا عيالي جاع منقاري»[1] وفي مصر : «من يوم شفتكم يا أولادي ، ما هنى لي زادي»[2] .

١٩٢٦ — «ما تْشِيله سَبْعَ الطّبَقْ»

تشيله ، تحمله . والطبق : الطبقات .

أي : لا تستطيع الطبقات السبع من الأرض أن تحمله .

يضرب للثقيل الروح ، البطيء الحركة .

والظاهر أن أصله المثل المولد : «ما تحمله الأرض» قال الميداني : يُضرب للثقيل[3] .

١٩٢٧ — «ما تِضيق إلاَّ على راعي الرديه»

راعي : صاحب . كأنهم نظروا إلى معنى كلمة (راعي) الذي يرعى الماشية ، فوجدوه بمعنى صاحب فنقلوها إلى معنى صاحب وأقاموها مقام كلمة «صاحب» في كثير من كلامهم إن لم يكن معنى كلمة راعي مأخوذة في الأصل من معنى كلمة (صاحب) .

والرديّه : النية الرديئة أو السريرة الرديئة .

---

(١) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٦ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٥٧ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩١ وقد ذكرنا حشداً من النصوص في هذا المعنى في كتابنا : «كتاب الثقلاء» فراجعه ان شئت فهو اجمع كتاب في هذا الباب (طبع في الرياض عام ١٣٩٩ هـ) ،

أي : انَّ الدنيا لا تضيق الاَّ على صاحب النية الرديئة لأن قصده السيء يقف حجر عثرة في طريقه للنجاح . يضرب في الحث على تحسين النِّيَّة وإصلاح السريرة .

١٩٢٨ — «مَا تِضِيْق إلاَّ على وَلَدِ الْمَرِه»

الضمير في تضيق للدنيا أو الحال ، والمره : المرأة حذفوا منها الهمزة . وولد المرأة ، يريدون بها الولد الذي تتولى تربيته امرأة ، كالذي يتوفى أبوه ، أو يغيب ، فتتولى أمّه تربيته بدلاً منه . ومن ثم استعملوا هذا التعبير في ذم الرجل الرِّخو ، وناقص الرجولية . ولفظ مرة للمرأة ورد في شعر لدِعبل قال[1] :

واحفظ عشيرتك الأدنين إنَّ لهم   حقاً يفرِّق بين الزوج والمَرَة

ومعنى المثل : لا تضيق الحال إلاَّ على شخص تولت تربيته امرأة ، ولم يتولَّها رجل .

يضربونه على أنَّ الرجل الحصيف الذي رُبِّيَ تربية صحيحة ، لا يعدم مخرجاً من أي ضيق يقع فيه . وهذا كما في بعض الأمثال القديمة : «ما على عاقل ضيعة»[2] ومن الأمثال العربية : «المرء يعجز لا المحالة» قال الأصمعي : أي أن العجز أتىٰ من قبل المرء ، فأمَّا الحيلة فواسعة اهـ[3] . وهو أحد الأقوال في تفسير هذا المثل الفصيح .

---

(١) شرح المقامات ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٩ .

(٣) الأمالي ج ١ ص ١٣٢ ، وفصل المقال ص ٢٤١ ونور القبس ص ٥١ .

أمّا ما يتعلق بتربية المرأة فقد روي عن علي رضى الله عنه قوله : «لا تطيعوا النساء على حال ، ولا تأمنوهن على مال ، ولا تذرُوهن يُدَبِّرْنَ العيال[1] .

ومن الأمثال العربية القديمة «أشبه فلانٌ أمّهُ» قال الميداني : يضرب لمن يَضْعُف ويَعْجزُ[2] نظمه الأحدب بقوله[3]

أشبه أُمَّه فلانٌ فهو لا   يجدي إذا الخطب ألمَّ مُقْبلا

١٩٢٩ — «مَا تِضِيقْ إلاَّ عِنْد الْفَرَجْ»

وبعضهم يرويه ما تشتد الخ ، أي : أنَّ الدنيا لا تضيق على الإنسان بشدائدها إلاَّ عندما يقرب الفرج . وهذا كالمثل العربي : «تَشَدَّدي تنفرجي»[4] ويروى «تضايقي تنفرجي»[5] ومن الأمثال القديمة : «عند القنط يأتي الفرج»[6] و : «إذا اْشتَدَّ الأمر هان»[7] وقال الشاعر[8] :

إذا بلغ الحوادث منتهاها   فَرَجٌ بقربها الفَرَجَ المُطلاَّ
فكم خطبٍ تولَّى إذْ توالى   وكم كرب تَجَلَّى حين جَلاَّ

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٩٥ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨٤ .
(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٣١٥ .
(٤) الميداني ج ١ ص ١٣١ وكشف الخفاء ج ١ ص ١٢٧ والآداب ص ٧٤ بلفظ : «اشتدي أزمة تنفرجي» . والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .
(٥) الفرج بعد الشدة ج ١ ص ٣٧ .
(٦) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٨ .
(٧) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٦٩ .
(٨) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٩١٩ والغيث المسجم ج ٢ ص ٢٧٠ .

ومن الشعر أيضاً قول بعضهم[1] :

وكم من ضيقة كَدَّت بِغَمٍّ ... وكان عقيبها فَرَجٌ مُفَاجى

فأضيق ما يكون الأمر أدنى ... وأقربُ ما يكون إلى انفراج

وقال آخر[2] :

إذا تضايق أمر فانْتظرْ فرجاً ... فأضيق الأمر أدناه من الفرج

وقال غيره[3] :

وادَّرِعْ للهموم صَبْراً جميلاً ... فالرَّزايا إذا توالَتْ تَوَلَّتْ

١٩٣٠ — «مَا تَطْفَا ضَوُّهْ»

هذا كقولهم : «شبَاب نار»

يضربونه للرجل الكريم .

وضوُّه : ناره ، أصلها ، ضَوُّه : يعني النار .

لأنها ذات ضياء في الليل يهتدي بها الأضياف .

١٩٣١ — «ما تِغِيب إلاَّ وْتجِي سَالِمْ»

يقال للعائد من الغياب ، تفاؤلاً بأنَّ غيابه في المستقبل سينتهي بالإياب المحمود .

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٦ .

(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٥٠ وعيوان الأخبار ج ٢ ص ٢٨٧ والأرج في الفرج ص ١٦٢ والفرج بعد الشدة ص ٤٧٣ .

(٣) الغيث المسجم ج ٢ ص ٢٧٠ .

قال ابن المُعَافَى[1] :

خَـلَـفَ الله الـذي خَـلَّـفْـتَـهُ وَوَقَـاكَ الله وعَـثَـاءَ السَّـفَـرْ
رَدَّكَ الله الـيـنـا سـالِـمـاً بـعـد غُـنْـم واْغـتـبـاط وظَـفَـرْ

١٩٣٢ — «ما تَنْجَضْ شُوِّيته»

شويته : ما يشويه من اللحم ونحوه على النار .

وتنجض : تنضج .

يضرب لغير الحازم .

ويشبهه مثل عربي قديم : «شَوَىٰ أخوكَ حتى إذا أنضج رَمَّدَ»[2]

والمثل الآخر : «إذَا كَوَيْتَ فأَنْضِجْ ، واذا مَضَغْتَ فأدقق» قال الميداني : يضرب لإحكام الأمر[3] .

والمثل الآخر : «الكيُّ لا ينفع إلا مُنْضِجُهُ» قال الميداني : يضرب في الحث على إحكام الأمر ، والمبالغة فيه[4] .

١٩٣٣ — «مَا تِنْقِري دابّتُهْ»

دابّته : المراد بها : الدابة السامَّة كالحيَّة والعقرب وهذا كناية عن الشخص الذي لا يمكن مقاومة عداوته أو استمالته لِلِّين .

---

(١) ديوان المعاني ج ٢ ص ٢٢٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٧٣ .
(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٥٢ .
(٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٨٠ .

وهو قديم الأصل . قال خلف الأحمر[1] :

صَبَّ الإله على عُبَيْدٍ حَيَّةً لا تنفع النَّفثَاتُ فيها والرُّقَىٰ
جَبَليَّةً تَسْري إذا ما جَنَّها ليلٌ ، وتكمن بالنَّهار فما تُرىٰ

وقال المَرَّار بن مُنْقِذ[2] :

زُبَانَىٰ عقرب لم تُعط سِلْماً وأعيت أن تجيب رقى لراقي

وقال آخر[3] :

ومن حنَش لا يجيب الرقاة أرقش ذي حُمَة كالرِّشا
أصَمَّ سميع طويل السُّباتِ مُنْهَرِتِ الشدق عاري القَرَا

١٩٣٤ — «مَا تِنْكِسرْ عَيْنه»

يضرب لمن لا يستحي من أن يقابل الناس بعد فعله المنكر ولا يعتريه الخجل مما يستحي منه غيره .

وأصله قديم فكان العرب يقولون للبريء من التهمة : ينظر بملء عينه[4] .

١٩٣٥ — «مَا تُوكَلْ فَضْلته»

فضلته : سُؤْرُهُ أي : ما يفضل منه من الطعام بعد الأكل .

---

(١) نور القبس ص ٧٨ .
(٢) الأساس : (زبن) وزباني العقرب : قرناها .
(٣) الجمان في تشبيهات القران ص ١٥٨ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٤٤ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٧ .

يضرب لقبيح المنظر ، دميم الخَلْق .

وهو شبيه بما روي عن الحطيئة أنه قال في أَمَة سوداء : والله لو رأيتها — يا ابن أخي — لما شربت الماء من يدها[1] .

١٩٣٦ — «ما جا النُّونْ ، إلاَّ عُقُبْ ما شابِت الْعيُونْ»

النُّونُ : الطفل وهي كلمة أعجمية لا أدري كيف دخلت في لغتهم إلاّ أن تكون مأخوذة من الفارسية من كلمة «نو» بمعنى جديد أو حديث أطلقتها العامة على الطفل الحديث الولادة[2] .

أي : لم يأت المولود إلاَّ بعد انتظار طويل .

يضرب للطفل الذي أشفق عليه أهله .

وهو عند البغداديين بلفظ : «ما شفناك يانون ، الاّ تبحلقت العيون»[3] .

١٩٣٧ — «ما جَابِكْ مِنَ الشَّامْ إلاَّ بَخْتِكْ»

أي : ما جاء بك من بلاد الشام إلاَّ بختك السيء .

هذا من أمثال أهل القصيم : أصله في العقيلي منهم وهو واحد : عقيل ، تجار الماشية فيما بين نجد والشام يكونون في بلاد الشام ذات الخيرات والبركات بالنسبة إلى بلادهم في الأزمان السالفة فيأتي إلى نجد وتنفد نفقته فيندم على خروجه من الشام .

---

(١) الأغاني ج ٢ ص ٢٠١ (دار الكتب) .

(٢) المحكم ص ٢٣٧ ويقولون له في مصر (نونو) .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٤ ، وقال : نون : فارسية بمعنى خبز وهو كناية عن الشيء الثمين .

١٩٣٨ ــ «ما جَاكْ بْذِمِّتي»

جاك : جاءك : ذمتي : عهدتي .

يقوله الرجل حَثا لصاحبه على الإقدام على أمر يتهيَّب الإقدام عليه ــ مُبَيِّناً أنّ مسؤولية ما يحدث عليه .

وهو يشبه التعبير المولد : دَعْهُ في عُنقي ، قال الشاعر[١] :

وانْ رأيت غُراب البين في شَرَكٍ   فاْذبحْ ، وكُلْ ، وذَر الأفراخ في عُنُقي

وقال الزمخشري : لفلان ذمة وذمام ومذمة أي : عهد يلزم الذمُّ مُضيعَه ، وهو في ذمتي وذمامي[٢] .

١٩٣٩ ــ «ما جاك عَليّ»

أي : تبعته عليَّ دونك ، ودون غيرك .

قال ابن الحجَّاج الماجن[٣] :

إشربوها وكلُّ إثم عليكم   إنْ شربتم بالرطل في ميزاني
في ليالٍ لو أنها دَفَعتني   وسط ظهري وقعت في رمضان[٤]

١٩٤٠ ــ «مَاجَا وبْعَيْنه القِطْره»

أي : ما جاء وقد بقي في عينه قطرة .

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ٧٦ .
(٢) الأساس (ذمم) .
(٣) معجم الأدباء ج ٩ ص ٢١٩ .
(٤) أي : انها قبل رمضان بأيام قليلة .

يضرب في شدة الانتظار ، وقرب اليأس من الحصول على المطلوب .

أمَّا القطرة فالمراد بها قطرة دَمْعٍ مما تُفْرِزُه العين عند شدة التحديق في الشيء .

وهو قديم الأصل جاء في قول المِعْمار الشاعر[1] :

وبي غَضْبَانُ لا يرضيه إلاَّ دموعٌ ساكبات مُسْتمرَّهْ
فما عَطَفَتْ معاطفه بوصل وفي عينيَّ بعد الهجر قَطره

والظاهر أنَّ أصل ذلك مستوحى من المثل العربي القديم : « لا آتيك ما حملت عيني الماء » ويروى : وسقت أي : جمعت[2] .

نظمه الأحدب في قوله :

وقيل : لا آتيك ما للماء قد حملت عيني بلا مِراءِ[3]

١٩٤١ — « ما جِمَدْ عَقْله »

يقولون للشاب الذي شَبَّ جسمه ، ولم يكتمل عقله :

ما جمد عقله ، وقد سبق قولهم في مثله : « عقله زبده » وكلاهما يدل على أنهم تَخَيَّلُوا العقل غير الناضج شيئاً سائلاً لم يصبح رزيناً ثقيلاً بَعْدُ .

١٩٤٢ — « مَا حرِّ إلا بعد الانصراف ، ولا بَرْدِ إلاَّ بعد الانصراف »

المعنى : لا يكون الحر الشديد إلاَّ بعد انصراف الشمس إلى الجنوب بعد ان

---

(١) كشف اللثام ص ٩٧ .

(٢) التمثيل ص ٣١٠ .

(٣) فرائد اللآل ج ٢ ص ١٨٠ .

تصل إلى نهاية ذهابها شمالاً . وذلك في فصل الصيف .

ولا يكون البرد الشديد إلاَّ بعد انصرافها من الجنوب إلى الشمال بعد نهاية مسارها جنوباً في فصل الشتاء وذلك حوالي اليوم العاشر من شهر كانون الثاني : يناير .

١٩٤٣ — «ما حَلاَ الْخُفّ يَوْم الرّحيلْ»

أي : ما أحلى ان يكون المرؤ خفيف الحمل يوم يرحل الناس .

يقال في مدح التخفُّف .

وفي هذا المعنى قالوا : «الخف رحمه» و«الخف بركه» ونضيف هنا بيتين أنشدهما ابن الدُّويرة الزاهد(١) :

نحن مجتازون والدنيا طريقٌ　　وسبيل الرشد وعر ومضيق

وفُضُول العيش ثِقْل فادِحٌ　　والخفيف الحاذِ مِنهاضٌ سَبُوق

ويقول الموصليون في أمثالهم : «ما أحلى الفقر يوم الرحيل»(٢) .

١٩٤٤ — «مَا حِلِمْ به»

أي : لم يَرَهُ في الحُلُم والمراد : إنه لم يُشغِل ذهنه إلى درجة أنه يراه في منامه .

شأن من يهتم بأمرٍ هام .

يضرب لعدم المبالاة .

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ٢/٤ ص ٨١٥ .

(٢) أمثال الموصل ص ٣٨٨ .

١٩٤٥ — «مَا خَلَّىٰ الأَوَّلْ لِلتَّالي شَيّ»

خلَّىٰ : ترك ، والتالي ، هو الآخر (بكسر الخاء)

أصله مثل للمُوَلَّدين : «ما ترك الأول للآخِرِ شيئاً»[1] واشار إليه الشاعر بقوله[2] :

لا زلتَ من شكريَ في حُلَّةٍ ... لابسها ذو سَلَبٍ فاخرِ

يقول مَنْ تقرع أسماعَهُ ... كم ترك الأوَّل للآخِرِ

١٩٤٦ — «مَا خَلَّى حَيَّةٍ بجحرها»

الضمير فيه للسَّيْل.

يقولون ذلك في وصف السيل الكثير ، يريدون أنه لم يترك حَيَّةً تبقىٰ في جُحْرها لأنه ملأ كل نَقب في الأرض حتى الحَيَّة أخرجها من جحرها وهو كقول العرب القدماء في أمثالهم : «أصابنا جَارُّ الضَّبُع» عند اشتداد المطر ، يعنون مطراً يستخرج الضَّبُع من وُجارها»[3] . نظمه الأحدب فقال[4] :

قالوا : أصابنا وجار الضَّبُع ... عند اشتداد صوب غيث ممرع[4]

وقال ابن منظور ، وجارُّ الضبع : المطر الذي يجرّ الضَّبُعَ عن وُجارها من

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٢) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٢١ .

(٣) ما يعول عليه ق ١٥٣/ب ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٠٦ .

(٤) فرائد اللآل ج ١ ص ٣٣٢ .

(٥) هذا يدل على أنه لم يفهم المثل على وجهه الصحيح اذ جارّ بدون واو وبتشديد الراء وقد فصله ابن منظور .

شدته ، وربما سمى بذلك السيل العظيم لأنه يجرّ الضِّباع عن وُجُرِها أيضاً . وقيل : جارُّ الضبع أشدُّ ما يكون من المطر كأنه لا يدع شيئاً إلاَّ جَرَّهُ . قال ابن الأعرابي : يقال للمطر الذي لا يدع شيئاً إلا أساله وجَرَّهُ ، جاءنا جارُّ الضَّبُع ، ولا يجرَّ الضبعَ إلاَّ سيلٌ غالب[1] .

١٩٤٧ — «ما خلَّىٰ ولا بقَّىٰ»

يضرب للشخص كامل الصفات ، يريدون أنه لم يترك صفة مطلوبة في مثله ، إلاَّ اتَّصف بها . والمثل موجود عند العامة في مصر بصيغة «لا خلى ولا بقى» ويضربونه لمن أخذ الشيء جميعه[2] .

١٩٤٨ — «مَا خلِقْ شَيٍّ عَبَثْ»

أي : لم يخلق الله شيئاً عبثاً .

يقال في عدم الاستغناء عن الأشياء الصغيرة وغير الاساسية .

وهو مستوحى في الأصل من الآية الكريمة : (أَفَحَسِبْتُمْ أنما خَلَقْنَاكُم عَبَثاً) .

١٩٤٩ — «مَأخُوذِ الضَّحَىٰ»

هذا من أمثال بادية الشمال .

يضربونه لِمَنْ غُبن غَبْناً ظاهراً .

يريدون أنه كالذي أخذ اللصوص ماله في رابعة النهار .

---

(١) اللسان ج ٤ ص ١٢٥ : مادة : ج ، ر ، ر .

(٢) العظات الدينية في الأمثال القرآنية والنبوية والعربية ص ٢٣٠ .

وقد سبق قولهم : «إخيذة الضَّحَىٰ»

١٩٥٠ ـ «الْمأخُوْذ يَضْحَكْ»

المراد بالمأْخوذ منْ أخذ اعداؤه ماله ، في إغارةٍ ، أو حرب .

أي أنَّ المُصاب قد يَضْحك .

يُضرب لمن يظهر شعوراً بالرِّضا بعد نازلة تنزل به ، أو مصيبة تُصيبه ، قال الشاعر في معنى المثل :

وربما ضَحِك المكروب من عَجَبْ السِّنّ تضحك والأحشاء تضطرم[١]

وقال آخر[٢] :

ضحكت في البين مستعجباً وشر البلية ما يُضْحِكُ

وقال خلف بن خليفة الباهلي[٣] :

أُعاتب نفسي أَنْ تبسمتُ ضاحكاً وقد يضحك الموتُور وهو حزينُ

وقال آخر[٤] :

ضحكت لا من سرور عند فعلك بي وربما ضحك المكروب من عجب

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) فرائد الخرائد ق ٥٨/ب والحماسة البصرية ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) زهر الآداب ص ٨١٧ منسوباً بالخلف بن خليفة الأقطع ، وعجزه في الآداب ص ١٥١ غير منسوب ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٧ .

(٤) جليس الأخيار ص ٧٥ .

١٩٥١ — «مَا دَرّ به هاشِمْكْ»

يقول الرجل لصاحبه : أَعْطِني ما دَرَّ به هاشِمك ، يريد أعطني ما طابت نفسك بإخراجه لي من المال .

ودَرَّ به من الدَّرِّ الذي هو اللبن في الأصل .

وهاشمك : عطفك وكرمك .

أصلها فصيح فقد ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : تَهَشَّم عَليَّ : تَعَطَّفَ . وتَهَشَّمتُه : استعطفته وترضَّيْتهُ ، قال الحادِرَةُ بن أوس :

سمح الخلائق مِكراماً ضريبته إذ تَـهَشمْتَهُ للنائل ٱختالا[١]

وقال الشاعر في معناه[٢] :

خذ من الدنيا الذي دَرَّتْ به وٱسْلُ عما بان منها وٱنقطَعْ

١٩٥٢ — «الْمَا دْقَاقْ»

الما : الماء . ودقاق : دقيق ناعم ، لا يمسكه إلاَّ ظَرْف محكم .

يقال في الأمر بالتشديد في حفظ الماء لئلا يتسرب .

وهذا من جملة أمثالهم التي وردت في هذا الكتاب تعظم شأن الماء في بيئتهم الصحراوية الجافة .

---

(١) الأساس (هشم) .

(٢) جليس الأخيار ص ٥٩ .

وقد جاء أيضاً في هذا المعنى قول العامة من الأندلسيين : «أقل عقل من خيَّاط الميِّ»[1] .

١٩٥٣ — «ما دَمّ الاَّ بْفَصْد عِرْق»

أي : لا يُمكن أن يخرج من الإنسان شيء من دمه الذي يؤذيه ، إلا بفَصْدِ عِرْقه مع العلم بأنَّ فصد العرق يُؤْلم ، يُضرب على أنه لا بد للوصول إلى الراحة من تحمل الألم .

وهو في المعنى كالمثل العربي «بألمٍ ما تَخْتَتِنُ» أي : لا يكون الخِتَانُ إلا بألم[2] نظمه الأحدب بقوله[3] :

اصبر على العنا بفعلك الحسن   فــإنــه بــألمٍ مــا تختتن

١٩٥٤ — «مَا دُون الْحَلْقْ إلاَّ الْيدَيْنْ»

معناه : أن آخر دفاع الإنسان دون أن يُمْسِكَ بحلقه مَنْ يُقاتله ، هو استعمال يديه .

يضرب في أنه لا مَنَاص من استعمال الشِّدَّة عند الدفاع الضرُوري . وربما كانت له صلة بالمثل العربي : «أينَ يَضَعُ المخنوق يَدَهُ» يضرب لمن اعيته الحيلة[4] :نظمه الاحدب بقوله[5] :

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٢٩٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٣ .

(٣) فرائد اللآل ج ١ ص ٨٨ .

(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٠ والمستقصى ج ١ ص ٤٤٩ والميداني ج ١ ص ٦٠ .

(٥) فرائد اللآل ص ٤٩ .

ضاعت بك الحيلة يا صديق   وأين يلقى يَدَهُ المخنوقُ؟

١٩٥٥ — «مَاذَا بِضْراطْ عَافِيهْ»

أي : ما هذا بَضُراط عافية .

يعتقد بعض العامة أن الضراط دليل على قوة الهضم وبالتالي هو دليل على العافية .

ولكنهم لا يطلقون كون الضُّراط دليلاً على العافية إطلاقاً بل يعرفون أن الإنسان قد يضرط من الخوف والفزع .

لذلك إذا سمعوا إنساناً يتكلم بكلام يقصر عنه مقامه لضعفه ، أو سمعوا مَنْ يُظْهر الشجاعة وهو غَيْر صادقٍ قالوا له : ما هذا بضراط عافية .

يضرب منه المثل العربي القديم : «دَهْوَرَ نَبْحاً واَسْتُهُ مُبْتَلَّةٌ». قال الميداني : الدَّهْوَرَةُ نُباح الكلب من فَرَق الأسد ، ينبح ويضرط ويسلح خوفاً منه[١] .

وعن ارتباط الضُّراط بالعافية كانت العامة في الاندلس في القرن السادس تقول : «مَنْ لا يضرَطْ ، للحكيم يهبط»[٢] وفي النوع الآخر يقول المولدون : «لا يمسك ضُراطه خوفاً»[٣] .

١٩٥٦ — «مَا ذِخْرَت الْعَيْنْ إلاَّ لَلْبكَا»

ذِخْرت : ادّخِرَتْ : والمراد : فلا ينبغي أو لا يمكن أن تَضِـنَّ العين بدموعها

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨١ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٤ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .

على فقد حبيب أو صديق .

يضرب لبذل المساعدة عند الحاجة إليها .

وأصله قديم جاء في كلام لنور الدين الشَّهيد رحمه الله بلفظ : «ما تذخر الدموع إلا لِلشَّدائد»(١) وبعد ذلك بحوالي ثلاثة قرون أورده الابشيهي من أمثال العامة في زمنه بلفظ : «ما شلتك يا دمعتي إلاَّ لِشِدَّتي»(٢) ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر(٣) .

ومن الشعر قول الوأواء الدِّمشقي(٤) :

قِفُوا ما عليكم من وُقوف الرَّكائب   لِنبذل مَذْخور الدُّموع السَّواكب

وقال غيره(٥) :

إنمـا تذخـر الدمـو   ع لوقت الشدائـد

وقال آخر(٦) :

وكـان الـدمعُ لي ذُخْراً مُعَدّاً   فـأنْفَقْتُ الـذَّخيرةَ يـوم ساروا

١٩٥٧ — «ما ذُكِرْ منَ الزِّرْقِ إباعِرْ»

الزّرق : جمع أزرق . وأباعر : جمع بعير واحد منها .

---

(١) الروضتين في أخبار الدولتين ج ١ ص ١٧٤ .
(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٧ .
(٣) أمثال تيمور ص ٤٦٥ .
(٤) ديوانه ص ٢٤ .
(٥) الآداب ص ١٤٧ .
(٦) المنتحل ص ٢٣٨ .

أي : لم يذكر أنه اجتمعت رعية من الإبل كلها أزرق اللون . وهذا لا ينفي أن تكون هناك أعداد قليلة من الإبل زرق الألوان ، أو كذلك يسميها أربابها .

١٩٥٨ — «مَا رَاحْ إلاّ بحَقهْ»

هذه الكلمة تُقال في التعزية .

يراد أن الميت لم يزد على أن أخذ نصيبه من الموت المكتوب على كل واحد من الناس أن يأخذ نصيبه منه .

قال الشاعر[١] :

هي المنايا على الأقوام دائرةٌ   كُلٌّ سيأتيه منها دَوْرُ ساقيه

١٩٥٩ — «مَارِدٍ ضِنِين»

مارد : مورد . والمراد : مورد الماء في الصحراء .

وضنين ، من الضَّن بالضاد ، بمعنى المنع والبخل .

أي : هو كالمورد القليل الماء في الصحراء .

يضرب لمن لا يعتمد على ما عنده .

١٩٦٠ — «مازَمَّ هْضَمّ»

زم (بفتح الزاي وتشديد الميم) معناها : شَمَخَ وارتفع : فصيحة ومن مادتها في الفصحى زَمَّ البعيرُ برأسه وبأنفه : شَمَخَ . وهضم : معناها تطامن وهبط : فصيحة

---

(١) جليس الأخيار ص ١٤٦ .

أيضاً ، ومنها في الفصحى : هَضْمُ الطعام ، أي : هُبُوطه من المعدة .

ومعنى المثل : أن كل ما علا وارتفع لا بُدَّ أن يتطامن وينخفض وهذا كما في الأثر : «ما ارتفع من شيء إلا كان حقاً على الله أنْ يَضَعه» قال شاعر[1] :

كل شيء إذا تناهى تواهَىٰ وانتقاص البدور عند التَّمام

وقال آخر يتغزل[2] :

تطاولت الاغصانُ تحكي قوامَهُ وعند التناهي يَقْصُرُ المُتطاوِلُ

وقال غيره[3] :

فكم قد تناهى في الجفاء تطاؤلاً وعند التناهي يقصر المتطاول

١٩٦١ — «مَا سبِقَتْ جِذَعه تَسْبِقْ ثِنيَّه»

الضمير فيه للناقة أو الفرس . فصيحتان في الفصحى : الجذع — بفتحتين — قبل الثنيِّ ، والأنثى جذعة وهو ولد الناقة في السنة الخامسة[4] .

وورد ذكرهما معاً في مثل ذكره الزمخشري : «لا تستوي الجذعان والثنيان»[5] وهما جمع جذع . أي : لم تفز في السباق عندما كانت جذعة خفيفة الحركة فكيف تسبق بعد ذلك ؟

---

(١) ألف باء ج ١ ص ١٣٧ ، والآداب ص ١٣٨

(٢) جليس الأخيار ص ٥٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٢ .

(٤) مختار الصحاح (جذع)

(٥) الأساس (جذع)

يضرب في عدم ابتغاءِ النفع ممن لم ينفع في صغره أو في وقت قدرته .

وقد سبق قولهم : «ما نفع بشبابه ، ينفع بتبابه»

١٩٦٢ — «ما سَرَّكْ ، حَرَّكْ»

أي : ما كان تناوله حارّاً عليك : كناية عن المشقة والألم ، فإنَّ عاقبته تسرك ،

يضرب في الصبر على الدواء ونحوه .

قال سليمان بن مُهاجر البَجَلي من أبيات[١] :

إنَّ المَساءةَ قد تَسُرُّ وربما كان السرور بما كرهتَ جديراً

١٩٦٣ — «مَا شَرَيْتْ بِعْت به»

يضرب في الحث على شراء الجيِّد من المتاع والدوابِّ .

يريدون أن الثمن الذي تشتري به المتاع إنما تبيعه به فإن كان قليلاً فهو قليل ، وان جيداً فجيد .

وسبق قولهم : «اشتر طيب ترد بفْلوسك»

١٩٦٤ — «مَا صِدَقْ عِلْمه ، يَصْدِقْ حِلْمه»

يضرب لرؤيا الكذوب .

قال الأحنف العُكْبَري[٢] :

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٠ .

(٢) يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٨٧ (دمشق) .

قال : رؤْيا المنام عندك حَقٌّ   قلتُ : هيهات كل ذاك بُخَار
ليس يقظانهم يصح له الأمر   فكيف المغطُّ والنَّخّار[1]

١٩٦٥ ـ «الْمَا سِلْطَانْ ما يَقْعِدْ إلاَّ عَلَى فْرَاشْ»

أي : أنَّ الماء الذي يُشْرَبُ كالسلطان الذي لا يجلس إلاَّ على فراش .

والفراش : كناية عندهم عن الأكل .

يضربونه على أنَّ من شرب ماءً فإنه يَدُلُّ على أنه قد سبق له أكل ما يحتاج إلى ماءٍ كالخبز ونحوه ، ولو أنكر ذلك .

وهو كقولهم : «الما يدل الرغيف» وسيأتي .

ويشبهه قول المصريين : «شي ما اكلنا نشرب على ايه؟[2]

١٩٦٦ ـ «ما صِيدَهْ إلاَّ صِيدةَ النَّعَامَهْ»

الصَّيْدَه : الفَعْلَةُ من الصَّيْد ، والمراد : أن الصيد الذي يستحق أن يُسَمَّىٰ صيداً إنما هو صيد النَّعَامَة ، لا صيد صغار الطير أو الحيوانات الأُخرى . يضرب في استصغار الأمور العادية .

أما عن أصل المثل عند العرب فإن صيد النعامة كان عندهم في نجد شيئاً مألوفاً ، قال المَرَّار بن المُنقِذ في حِصانه :

---

(١) كذا الأصل ، ولعلها : الشخار : من الشخير في النوم . وهما في اللطائف والظرايف ص ١٠٠ وآخر البيت الأول مجاز (بالزاء) وآخر الثاني : فكيف المغطغط النحاز»

(٢) أمثال المتكلمين ص ٩٧ .

نَبْعَثُ الحُطَّابَ إنْ يُغْدَىٰ به نَبْتَغي صيد نَعام أو حُمُرْ[1]

يقول : إننا إذا غدونا نصيد بهذا الحصان النعام أو الحمر الوحشية ، بعثنا الحُطَّابَ لجمع الحطب ثقةً منا بصيده .

١٩٦٧ — «مَا ضَرَطْ عِنْدِ عِقَالها»

الضمير في عقالها للناقة : ويريدون المعنى المجازي لِضَرَطَ ، أي : الخوف والفزع .

أي : هو لم يَضْرط عند عقال الناقة .

وأصل المثل : أن الرجل في البادية إذا أراد أن يتلصص على عدوِّه فيأخذ إبله ، فإنه يتسلَّل إلى مكان الإبل في الليالي المظلمة ، وهو على أعظم حالة من الحذر والخوف والترقب لأن أهلها إذا فطنوا له كان معنى ذلك موتَهُ المحققَ ، وعندما يصل إلى البعير أو الناقة ليحل عقالها ويذهب به ، فإن ذلك أصعب مرحلةٍ في هذه العملية ، لأنه كثيراً ما يحدث أن ينفر أو يَرْغُو فيشعر به أهله ، فلذلك كَنَّوا عن هذا الفعل الصعب بالضُّراط ، ويريدون أن المرءَ يكاد يفقد السيطرة على نفسه من شدة الخوف .

يضرب المثل لمن يهون عليه اخراج النفيس من المال ، لأنه لم يتعب في تحصيله ، وسوف يأتي في معناه من أمثالهم : «ما هان مدخاله هان مطلاعه» و«يبيعه من لا شراه» .

---

(١) المفضليات ص ٨٣ .

وأما عن شُحِّ العربي بالإبل التي لم يحصل عليها إلاَّ بعد مشقة وعناء ، وتقويمه لها بما بذله من تعب ونصب في سبيل الحصول عليها ، فنذكر من ذلك أبياتاً للنَّمِر بن تَوْلِب وهو يُعَدِّدُ آلاء الله عليه ، ويرد على من يأمره ببيع إبله واستبدال الدَّجاج بها :

أُرَجِّي النَّسْل منها والنِّتاجا[1] — وأنتَ وهبْتها كُوماً جِلاداً

لِأَشْرِيها وأقتنيَ الدَّجاجا[2] — وتأْمُرني ربيعة كلَّ يوم

مرار الطعن والضَّرْب الشِّجاجا — أأُهلكها وقد لاقيتُ فيها

على الأعداء تختلج اختلاجاً[3] — وتذهب باطلاً غَدَواتُ صُهْبَى

إذ الأصوات خالطتِ العجاجا[4] — وَشَدِّي في الكريهة كلَّ يوم

١٩٦٨ — « ما طَابَ لكَ ما دَامَ لِكَ »

ما الأولى : شرطية ، وما الثانيةُ : نافيةٌ .

والمعنى : أنّ ما طاب لك من الاشياء ، فإنه لن يدوم لك ، لأن « الدنيا ما صفت إلاَّ وكدرت » كما يقول مثلهم السابق ، وكما قال الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ من شعراء الجاهلية القدامى :

وحياة المرءِ ثَوْبٌ مُسْتَعار[1] — إنما نعمة دُنْيا متعةٌ

---

(١) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العالية السنام وهي كلمة لا تزال تستعمل في نجد ، والجلاد : الصلاب .
(٢) لأشريها أي : لأبيعها .
(٣) صهبى : اسم فرسه ، والاختلاج : الاضطراب .
(٤) الحيوان ج ٢ ص ٣٠٥ — ٣٠٦ من أبيات أوردنا منها ما يتعلق بغرضنا .
(٥) نهاية الأرب ج ٣ ص ٦١ .

١٩٦٩ — «مَا طَاحْ ، رَاحْ»

اي : ما سقط فقد ذهب وضاع .

يضرب للرجل ينفق جميع ما يقع في يده من المال .

والظاهر أنَّ أصله في الخيل والإبل ساعة الانهزام أنَّ مَنْ طاح منها فقد فُقِدَ ومات بخلاف من بقي على ظهورها فإنه يسلم ولو كان جريحاً أو ضعيفاً .

ومن الأمثال العامية في بغداد : «الطايح ، رايح»[١] ،

١٩٧٠ — «ما طَاحْ مِنَ النجُومْ خُفٌّ للسِّما»

أي : ما سقط من نجوم السماء ففي سقوطه تخفيف لها والمراد : فلا ينبغي أن يُؤسف عليه ، أوْ يُحْزَن لفقده ، وهذا مبنيٌّ على اعتقاد أن النجوم معلقة تعليقاً في سقف السماءِ ، كما في بعض الأخبار الاسرائيلية ، وقصص الف ليلة وليلة .

يضرب المثل لفقد ما لا يضر فقده .

ويشبهه قول اللبنانيين : «أش ما راح من الشياطين يخف ع الملائكه»[٢] .

١٩٧١ — «مَا طَايْرَاتْ إلاَّ وهنَّ وْقُوعْ»

الطائرات : الطيور الطائرة . ووقوع : جمع واقع ، والمراد : واقعات .

والمعنى : ليس من طيورٍ طائرة إلاَّ سوف يقعن ، أي : يصبحن على الرغم من إرادتهن واقعات .

---

(١) أمثال وأقوال بغدادية ص ١١ .

(٢) أمثال فريحه من ٤٠ .

أصله في الشعر العربي القديم قال شاعر[1] :

مــا طــار طير وٱرتــفــعْ إلاَّ كما طـــــار وقَـــعْ

وقال آخر[2] :

مَهْلاً ـــ أبا الصَّقْر ـــ فكم طائرٍ خَــرَّ صريـعـاً بعـد تحليق

وقال آخر[3] :

بــلــغ الــغــايــة التي دُونَـهـا كـلُّ ما ٱرتَـفَـعْ
إنما قَصْـــر كـــلّ شيء إذا طـــار أن يَـــقَــعْ

١٩٧٢ ـــ «مَا طَايِلْنى منه حَرَقْ ، وَلاَ دَخَّانْ»

يقوله : مَنْ ينفي عن نفسه حصوله على شيء من الغُنْم من عمل يحث هو على القيام به .

وأصله في الطعام حيث يصيب من يطبخ في بيته منه ما ينفعه . وربما كان مستوحى في الأصل من أثر نبوي : مثل جليس السوء كالقَيْن الاَّ يُحْرِقْ ثوبك بِشَرره ، يؤذِك بِدُخَانه ، وهو من الاحاديث التي ذهَبَتْ مذهب الأمثال نَظَمه الأحدب بقوله :

ملْ عن جليس السوء يا ابن ودِّي فــذاك كــالــقين بــدون رد

---

(١) عيون الأخبار ج ٣ ص ١٩٠ وشرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٣٦٣ .
(٢) فاكهة الخلفاء ص ١٥٦ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٢٧ .

إنْ تنجُ من إحراق ثوب بِشَرَر فمنه بالدُّخان آذاك الضَّرَر[1]

١٩٧٣ — «الْمَاطِرْ وَاحِدْ»

الماطر : السحاب الممطر وانْ كانوا يقصدون بالمثل أنّ كمية المطر التي نزلت كانت متشابهة في المقدار على الأرض أو الأراضي المرادة في الكلام .

يقال المثل في الأخبار عند تساوي مكان أو أمكنة في حظها من المطر . كما يضرب للشخصين أو الأشخاص الذين يتساوون في الرداءة وقد قالوا فيما يتعلق بهذا المعنى أيضاً (سعيد اخي مبارك) .

١٩٧٤ — «مَا عَدَتْ مَغَزَّها»

أي : ما تَعدَّتْ موقعها المظنون ، ومَغَزُّها : مكان غَزِّها في الأرض أي : غرزها فيها .

أصله في الحربة ونحوها مما يغرز في الأرض عن بُعْد .

يضرب للحدس الذي تبين أنه مطابق للحقيقة .

وكلمة (غز) هنا مستعملة في كلامهم منها قولهم : للعصا ونحوه إذا جُعِلَ غَرَضاً — أي هدفا — للرُّماة غَزَّهُ في مكان كذا ، أي : أثبتَه في الأرض ولكني لم أجدها مذكورة في المعاجم واعتقد أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم ، وهو كثير بلا ريب .

---

(١) فرائد اللآل ج ٢ ص ٢٣٠ .

١٩٧٥ — «ما عُقْبَ العُودِ قُعُودْ»

العُود : هو عُود البُخُور وعُقْب : بعد .

والمعنى : ليس بعد التَّبخر بالعود لبث أو جلوس .

وأصل ذلك أنهم في دعواتهم وحفلاتهم الخاصة لا بد من أن يختموا الدعوة بتطييب الزُّوَّار والحضور بتبخيرهم بالعود . وقد تعارفوا على أن تقديم البخور يعني نهاية الاجتماع والجلوس . وكأنه أُذْنٌ من المضيف بإنهاء الزيارة .

وقد وجدت شاهداً له في بيتين من الشعر وتخميس لهما ولكن لم أهتد إلى قائل هذين البيتين كما أن مصدريهما كتابان مخطوطان متباعدان . فقد وجدت على ظهر كتاب مخطوط في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة اسمه : «نفحة المجلوب ، من ثمار القلوب» بيتين قال كاتبهما : أملاني الأخ العلامة لطف الله بن أحمد هذه الأبيات :

لِقُمْقُم ماءِ الورد أَعْظَمُ مِنَّةٍ لدفع ثقيلٍ مثل صخرة جلمود

يقول له : قم ، قم ، فإن دُمْتَ جالساً

فعما قريبٍ سوف تخرج بالعُودِ

ثم وجدت بعد ذلك تخميسها في كتاب مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق اسمه «نديم الأحباب ، ومؤنس الأصحاب»[1] .

إذا زارك الأحباب كُنْ ذا ظرافة

وأكرِم وقاك اللهُ من كل آفة

---

(١) ص ١١٥ .

وان ضاقت الاخلاق من ذي كثافة
لقمقم ماء الورد حسنُ لطافة
لدفع ثقيل مثل صخرة جلمود
فيوقظه بالْمَسِّ إنْ كان ناعساً
ومن فمه يُلقي عليه مقابسا
وإنْ قال : يا هذا ، وأبدىٰ تعاكُساً
يقول له : قم ، قم ، وان دمت جَالساً
فعنبرنا يأتيك يُعْقَبُ بالعُودِ

ولكن ، هل كان ذلك من عادة القدماء في الدولة العباسية وبعدها ؟ لعل في هذه الأبيات التي نوردها للخبزأرزي الشاعر ما يجيب على هذا السؤال : حكى الحُصْري أن أبا الحسين بن لنكك حضر عند أبي الفتح نصر بن أحمد الخبزأرزي فبخره ببخور غير طائل فقال :

تبصَّر في فؤادي فضل حُبٍّ يفوق به على كل الصحاب
أتيناه فبخّرنا بشيءٍ من السَّعف المُدخَّن بالتهاب
فقمت مبادراً وحسبت نَصْراً أراد بذاك طردي أو بعادي
فقال : متى أراك أبا حُسين؟ فقلت له : اذا اتسخت ثيابي[1]

١٩٧٦ — «ما عُقْبُه طَلاَّيٍ يبْرِي»

عُقْبه : بعده . وطلاي (بتشديد اللام) صيغة مُبالغة من طالي ، وهو الذي

(١) جمع الجواهر ص ٢٤٥ (الحلبي) .

يَطْلي الأبل بالدَّواء عن الجرب .

والمعنى : ليس بعده مَنْ يطلي الجَرَب فيبرئه ، والمراد : أنه لا يوجد من يستطيع علاج ما عجز عن علاجه ، لأنه يستنفد جميع وسائل العلاج بالطِّلاء . يُضْرَبُ للحاذق بالشيء .

والظاهر أن أصله من المثل العربي «يَضَعُ الهِنَاءَ مواضع النُّقْبِ»[1] فالهِنَاءُ : ما تُطْلَىٰ به الإبل ، والنُّقْب : جمع نُقْبة وهي أول ما يبدو من الجَرَب . قال الجاحظ : وصف أعرابي أعرابياً بالايجاز والإصابة فقال : كان والله يَضعُ الهِناء مواضع النُّقْب . يظنون أنه أخذ ذلك من قول دُرَيْد بن الصِّمَّة في الخنساء .

ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بمثله ... في الناس طالي أَيْنُق جُرْبِ[2]

مُتَبَذِّلاً تبدو محاسنه ... يَضَعُ الهناء مواضع النُّقْبِ[3]

وقد كان رآها تَهْنأ بعيراً لها ، أي : تطليه من الجرب[4] .

١٩٧٧ — «مَا عَلَى الشِّقَا ، بِقَا»

أي : ليس على الشقاء بقاء . والمراد : أن من يطول شقاؤه لا بد أن يعجز عن تحمله ولو بعد حين .

يُضْرب على أنه لا يمكن تحمل المشقات إلى ما لا نهاية له . كما يُضْرب على أن

---

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٢٦١ وشرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٣ . وسرح العيون ص ٢٠٢ .

(٢) أينق ، جمع ناقة ، وجرب : جمع جرباء .

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٧ والبيتان أيضاً في الأمالي ج ٢ ص ١٦١ ، والشعر والشعراء ص ٣٠٢ .

(٤) الأغاني ج ٣ ص ١٣٠ .

المال الذي يُنْفق منه لا بد أن ينفد ولو كان كثيراً .

ومن شواهده قول الشاعر[1] :

ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الوُرَّاد أن يتهدما

١٩٧٨ — «ما عَلَى الصُّفَا مِبْارِكْ»

الصّفا : الحجارة الصَّلْدَةُ : جمع صفاة . ومبارك : جمع مَبْرَك .

والمعنى : أن الابل لا تستطيع البروك على الصَّفَا .

يضرب في عدم الصبر على اللَّبْث في المواطن المؤذية .

الظاهر أن أصله المثل العربي القديم : «أَغْلَظُ المواطيء الحصا على الصَّفا»[2] والمثل الآخر : «لا تَبرُكُ الإبل على هذا» قال الميداني : يضرب لما لا يُصْبَرُ عليه لشِّدته[3] .

١٩٧٩ — «مَا عَلَى الْعُمُرْ خَطَرْ»

يضرب في الامر بالانفاق والإقدام على الأشياء غير الخطرة . يريدون أنَّ ما كان دون عمر المرء فإنه سهل .

١٩٨٠ — «مَا عَلَى كِرِيم تِشِرِّطْ»

تشرط : (بكسر التاء والشِّين ثم راء مشددة مكسورة أيضاً ثم طاء) : محرفة عن

---

(١) مجموعة المعاني ص ٥٥ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩ والدرة الفاخرة ص ١٩١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٧ .

كلمة «اشتراط» الفصحى .

ومعنى المثل : لا ينبغي أن يُشْتَرَط على الرجل الكريم شروط فيما يتبرع به ، أو يمنحه ، وذلك كما قال المتنبي[1] :

مالنا في الندى عليك اشتراطٌ كُلُّ ما يَمنح الشَّريفُ شريفُ

وتقول العامة في المغرب : «الضيف ما يتشرَّط ، ومولى الدار ما يفرط»[2] .

١٩٨١ — «مَا عَلْيهَا مِسْتِرِيح»

أي : ما على ظهر الأرض شخص مستريح .

يضرب للتأسي ، ولذم الدنيا .

قال ابن الشِّبْل البغدادي[3] :

تَلوَّنُ هذه الدنيا علينا فما منها اللبيبُ بمستريح

وللقاضي زين الدين بن فرفور الحنفي[4] :

اتْرُكُ الدُّنيا لِناسٍ زعموا أنَّ فيها مُرْهَمَ القلب الجريح

ذاك ظنٌّ منهُمُ بل غَلَطٌ آهِ منها ما عليها مستريح

وقال آخر[5] :

---

(١) الطرائف الأدبية ص ٢١٧ .

(٢) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٢ .

(٣) المحمدون من الشعراء ص ٢٧٦ .

(٤) شذرات الذهب ج ٨ ص ٤٢٧ .

(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٤٢٩ .

تطلب الراحة في دار العنا خابَ مَنْ يَطْلب شيئاً لا يكون

وأنشد النويري[1] :

كُـلُّ مَـنْ أشكو إليه قِصَّتي لا أُلاقي غير ذي قلبٍ جريح
يـتشـكَّى مثـل شكـوايا له يا لقومي ما عليها مستريح

١٩٨٢ — «مَا عَلَيْه سَكْفْ»

سَكْف : هي الساكف في الفصحى[2] وهو الذي يكون على الباب ، واذا لم يكن هناك سكف لم يكن هناك باب يغلق بطبيعة الحال .

يضرب لمن لا يبالي بما فعل لقصور عقله .

فكأنه البيت الذي لا سقف له .

وقد تكون كلمة سكف من الأُسْكُفة وهي العتبة العليا للباب .

وكان يقال : ما وطئت أُسكفة بابه ، وما تسكفت بابه[3] .

١٩٨٣ — «مَا عَلَيْهْ مَا عَلَى العُوْدَانْ»

العُودان : هي : العيدان : جمع عُود بضم العين .

يضرب لِلنَّحيل شديد النُّحُول .

قال الشاعر[4] :

---

(١) الالمام ج ٤ ص ٣١٢ .
(٢) اللسان (سكف) .
(٣) الأساس (سكف .) .
(٤) البرصان والعرجان ص ١٣٤ . وعيون الأخبار ج ٤ ص ٣٣ .

أعوذ بالله من زَلاَّءَ فاحشةٍ كأنما نيط ثوباها على عود[1]
لا يمسك الحَبْلَ حقواها إذا انتطقت وفي الذُّنابى وفي العرقوب تحديد[2]
أعوذ بالله من ساق لها حَنبٍ كأنها من حديد القَينِ سَفُّودُ[3]

١٩٨٤ — «مَا عُمرُ شَجِرْةٍ وصْلت السِّمَا»

السما : السماء : أي : لم يُذْكر في الدهر أنَّ شجرة قد طال عمرها حتى بلغت السماء .

يضرب في ردّ الدعوى العريضة .

وهو عند العامة في لبنان بلفظ : «ما في شجره وصلت للجو»[4] .

١٩٨٥ — «مَا عَن الْخُورْ ، مَذْخور»

الخور : النوق ذات اللبن . وهي كلمة فصيحة قديمة الاستعمال فكان الفصحاء يقولون : ناقةٌ خوَّارةٌ : غزيرة اللبن ، والجمع خُور — قال ابن منظور : على غير قياس ، قال القطامي :

رَشُوفٌ وراء الخور ، لو تندري لها صَباً وشمالٌ حَرْجفٌ ، لم تُقَلَّبِ[5]

---

(١) الزلاء : الخفيفة الوركين أي التي لا عجيزة لها ،
(٢) الحقو : الخصر ، وانتطقت ، لبست النطاق . والذُّنابى أصل الذنب .
(٣) الحنب : اعوجاج في الساقين . والقين : الحداد .
(٤) أمثال فريحة ص ٦٠٥ .
(٥) اللسان ج ٢ ص ٢٦٤ (خور) .

ولا يزال العامة يسمون الواحدة خوَّارة[1] :

ومعنى المثل : ليس عن النياق الخور شيء من الجهد مُدَخَّر . وذلك لأن لبنها هو قوام طعامهم .

يضرب لبذل الجهد للمحبوب . وأنشد المرزوقي[2] :

لو كنت من مال امرىء ذي نيقة   لكنت خير ناقة مَسُوقَهْ
من ناقةٍ خوَّارةٍ رقيقة   ترميهمُ ببكرات رُوقَهْ

١٩٨٦ — «ما عِنْده إلاَّ الدَّجَّهْ»

الدَّجَّةُ : الافلاس والضياع ، الظاهر أنها من الدَّاج وهم الذين يكونون مع الحاجِّ وليسوا بهم ، وانما هم مثل الأُجراء والحمالين والخدم وما أشبههم ، وقيل : إنما قيل لهم : داجّ لأنهم يدجُّون على الأرض قال أبو عبيد : أراد أنهم ليس عندهم إلا أنهم يسيرون ويدجّون ، ولا حج لهم .

وقال ابو زيد : التُّبَّاع والجمَّالون ، والحاج : أصحاب النِّيَّات[3]

يضرب للمفلس الذي لا يهتدي إلى طريق طلب الرزق .

١٩٨٧ — «ما عِنْده إلاَّ مفاتيح التِّبْن»

يضرب لمن ليس في يده من الأمر شيء .

(١) من أسجاع البادية في الشمال قولهم : يا ناقتي الخوَّارة ، نجد زهى نواره عضيدة ومرارة ، والمرارة : واحدة المرار : شجر معروف قديماً وحديثاً .

(٢) الأزمنة والأمكنة ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) اللسان ج ٢ ص ٢٦٤ : د ، ج ، ج .

لأنه بخلاف مَنْ عنده مفاتيح خزائن القمح الذي هو من أنفس ما يخرج في بلادهم في عهود الإمارات ، ولأن التِّبْن ليس عليه مفاتيح .

وهذا شبيه بالقول الذي اَشْتُهَر في العصر العباسي الثاني عندما أصبح الخلفاء في حالة من الضعف شديدةٍ فكان يقال لمن ليس له من الأمر شيء : «ليس له من الأمر إلاَّ السِّكَّة والخطبة» حتى قال المعتمد[1] :

أليس من العجائب أنَّ مثلي يرى ما قَلَّ ممتنعاً عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

١٩٨٨ — «مَا عِنْده باللّحي شَعَرْ»

يُضرب لمن لا يُبالي بعداوة الرِّجال .

يريدون أن الرِّجال عنده بمنزلة النساء ، اللائي لا لحى في وجوههن ، ولا تُخشى عداوتهن ، وقد ورد ذكر الشَّعَر في تهوين شأن الأعداء في قول الشَّدَّاخِ بن يَعْمُرِ الكنانيّ[2] :

قاتلوا القومَ يا خُزَاعُ ، ولا يدخُلْكمُ من قتالهم فَشَل
القوم أمثالكم لهم شَعَرٌ في الرأس ، لا يُنْشَرونَ انْ قُتِلُوا

ويقول البغداديون لمن لا يوقر أحداً : «لحية القاضي عنده مكنسة»[3] .

---

(١) الغيث المسجم ج ١ ص ٢١٥ .
(٢) شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٣ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤١٨ .

١٩٨٩ — «مَا عِنْدَه خَفِيْ»

أي : ليس عنده شيء يستطيع أن يُخفيه .

يضرب لمن لا يستطيع الصبر على كتمان السر أي كما قال فيه أبو تمام[١] :

ما كان في المِخدِع من أمركم فـإنَّـه في المسـجد الجامع

١٩٩٠ — «مَا عِنْده سَالْفَه»

السالفة : هنا ما أصبح معروفاً عن السَّلَف القدماء من عادة متبعة ، أو عرف جار ، أو قصة مأثورة .

يضرب لمن لا يدري شيئاً .

١٩٩١ — «ما عِنْده صِبْحْ»

يُضْرب للمخطيء ، ومن يعمل عملاً لم يَحِن أوانه . وأصل ذلك في الرجل يؤذِّن لصلاة الصبح قبل وقت الأذان ، أي قبل طلوع الصبح بزمن طويل ، وسوف يأتي لهم من هذا المعنى مثل آخر وهو : «مذن بليل» .

١٩٩٢ — «ما عِنْده ما عِنْد جِدِّتي»

يضرب لمن لا يفقه شيئاً .

يريدون أنه كجدة القائل لا تفهم من أمور الدنيا التي لا يعرفها إلا الرجال شيئاً .

ومعلوم أن الأميَّ منسوبٌ إلى أُمِّه التي لا تفهم القراءة والكتابة ، وهذا — فيما

(١) خاص الخاص ص ٢٤ .

يقولون ـــ كالجدة التي الى جانب كونها جاهلة بشؤن الحياة التي يعرفها الرجال فإنها تكون منقطعة عن مجريات الأحداث لكبر سنها .

١٩٩٣ ـــ «ما عِنْدي من الشَّيْطَان طاري»

يقوله مَنْ فوجيء بمن يُثيرهُ ، ويحمله على الشَّرِّ ، أو من يؤذيه من حيث لم يتوقع أذاه .

يريد أنه لم يطرأ على خاطري من وسوسة الشيطان شيءٌ حين فاجأني .

١٩٩٤ ـــ «ما عَنْ صِديق غَنَاهْ»

الغَنَاة عندهم : هي الاستغناء : مصدر استغنى يستغني ، وهو مصدر استحدثوه ليس بفصيح .

ومعنى المثل : أنه لا يمكن لأحد أن يستغني عن مساعدة صديقه ، وفي هذا المعنى رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلاً قال له : «ادْع الله أن يُغْنيني عن الناس ، فقال : إن حوائج الناس تتصل بعضها ببعض كاتصال الأعضاء فمتى يستغني المرء عن بعض جوارحه ؟ ولكن قُلْ : أغْنني عن شرار الناس ، كذا ذكره الراغب الاصبهاني في محاضرات الأدباء[١] .

١٩٩٥ ـــ «ما عَنْكْ خَفيّ»

وبعضهم يقول : ما عنك خَفَا ، وبعضهم يقول : ما عنك (خْفيًّا) بصيغة

---

(١) ج ٢ ص ١٢ .

تصغير خفيّه .

يقال عند الإفضاء بالسِّرِّ .

١٩٩٦ — « ما عَنْه غطَا »

غطا : غطاء . أصله أن الرجل غير الْمحْرم للمرأة تُغْطِّي وجهها عنه ، وتستره دونه . أما الْمحْرَمُ فليس عنه غطاء .

يضرب للشخص الذي رُفِعَتْ عنه الكلفة ، وزال منه الاحتشام ، إلفةً له ، واستئناساً به .

١٩٩٧ — « مَا عُوْنْ طَوَّافْ »

الطَّوَّاف : السائل الذي يطوف على الناس في بيوتهم يسألهم ان يتصدقوا عليه بلقمة أو لقمات من طعامهم . وماعونه : الإناء الذي يجمع فيه تلك اللقمات .

وهي عادةً تكون من أطعمة مختلفة لأنها من بيوت متعددة .

يضرب للأشياء المتباينة التي اختلط بعضها ببعض . وكان يقال لمثل ذلك قديماً : « رُغْفُان المُعَلِّم »[١] وهو مُعلم الصِّبيان لأنه كانت تأتيه الرغفان من بيوت مختلفة .

قال الشاعر في مثله[٢] :

---

(١) ما يعول عليه ق ٢٤٢/ب .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٧٦ .

أما رأيت بني بكر وقد حفلوا كأنهم خُبْزُ بقَّال ، وكُتَّابِ

وذكر الجرجاني من الكنايات : (فتيان كأنهم خبز كتاب) وقال : هذا إشارة لقول القائل يهجو الحجاج بن يوسف الثقفي :

أَيَنْسىٰ كُلَيْبٌ زمان الهزال وتعليمه سورة الكوثر
رغيف له فلكه ما ترى وآخر كالقمر المُسفِرِ[1]

١٩٩٨ — «ما عَيْنٍ تِقُولْ : آه من خَيْر»

أي : أن العين لا تبكي وهو ما عَبَّروا عنه بقولهم : (تقول آه) إلاَّ مَنْ شر أو ضَرٍّ.

أي : أن المرء لا يشتكي ألماً إذا كان صحيحاً مُعافىً .

يضرب في أن الشكوى من المرض يكون لها في الغالب أساس صحيح .

وهو كالمثل العامي اللبناني : «ما حدا بيقول : آخ ، الا من وجع»[2] .

والمثل العامي المغربي : «آح ، ما قالها من هو مرتاح»[3] ان لم تكن كلها من أصل واحد .

ومن شواهد المثل في الشعر العامي النجدي قول سليمان الجْطَيلي :

يا عين يا اللي هَلّ دَمْعَهْ شخاتير وْمَن البكا خَطْرٍ عليها عماها[4]

---

(١) الكنايات ص ١١٨ .
(٢) أمثال فريحه ص ٥٩٨ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٥٧ .
(٤) هل دَمْعَهْ : انحدر دمعها ، وشخاتير ، وابلا متصلاً .

يا ناس ما عَيْنٍ تقول : آه من خير   إلاَّ وْتِحفي خَدَّها من بْكاها

١٩٩٩ — «مَا غَابْ احْتضَرْ»

أي : ما غاب حَضر.

هذا من أمثال البادية . يضربونه لِسرعة حلول الدَّيْنِ المؤجل .

يريدون أنَّ الغايب يحضر ، فكذلك الدين لا بد أنْ يحين أجل وفائه .

٢٠٠٠ — «ألْما غدَا نَهَايِبْ ، تَعزِّزُوا للشَّايِبْ ، اللِّي وْلَيْدهْ غَايب»

الما : الماء . ونهايب : جمع نهيبة ، بمعنى منتهبة .

وتعززوا : أمر ، يريدون قولوا للشيخ الذي قد غاب ابنه عند ورد الماء : يعز علينا بقاؤك بدون ماء . أو اشعروا بذلك نحوه . والشايب : الشيخ الذي علاه الشيب .

واللي : الذي . ووليده . تصغير : ولده .

وهذا من أمثال البادية . يقولونه عند ورودهم المياه في الصحراء ، وشح الماء فيها .

معناه : لقد شح الماء حتى غدا لا يوصل إليه إلاَّ انتهاباً ، فأشفقوا على الشيخ الذي قد غاب ولده الشاب الذي يستطيع الانتهاب فبقي بدون ماء .

٢٠٠١ — «ما غزَا قِصيمْ»

المراد : بالقصيم ، منطقة القصيم الواقعة في وسط الجزيرة العربية وقد أوفيت

القصيم حقه من القول من عدة نواحٍ في كتابي الذي ألفته عنه في ست مجلدات بعنوان : « معجم بلاد القصيم » وعقدت فصلاً لتفسير هذا المثل في مقدمة الكتاب .

ومعنى المثل : لم يغزو أهل القصيم .

يضرب للأمر الذي لم يتم الاستعداد له .

٢٠٠٢ ــ «مَا غَزَا مَع مْهَنَّا»

المراد به : مهنا الصالح أباالخيل الذي تولىٰ إمارة بريدة حتى قتل عام ١٢٩٢ هـ[١] .

وكان قبل توليه الإمارة يشتغل بالتجارة ما بين القصيم بلاده وبين العراق والشام ، وكان إذا استخدم رجالاً في الغزو أو التجارة اتعبهم في الخدمة ، والسُّرَىٰ في الليل ، فكان من سبق له أن غزا مع مهنا يميز عن غيره لكونه اكتسب من غزوه معه خبرة في الغزو ، وصبراً على المشاق .

يضرب المثل لمن لم يتعود على المشاق .

وقد يقولون : « فلان غازٍ مع مهنا » ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : « لا تَغْزُ إلاَّ بغلام قد غزا »[٢] قال الميداني ، أي : لا يصحبك إلاَّ رجل له تجارب دون الغِرِّ الجاهل .

---

(١) تقدم ذكره عند قولهم : جاك يا مهنا ما تمنى .(حرف الجيم) .

(٢) ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٦٧ ، والمستقصى ج ٢ ص ٢٥٧ والعقد ج ٣ ص ٣٥ .

قال الشاعر العامي :

قــبلك غـزينـا مع مْـهَـنّـا يـوم المغــازي والإنـكـافِ[1]

وقال آخر :

اللي يريد المال يزرع بالاطراف والاَّ يركب فاطره مع مْهنَّا[2]

٢٠٠٣ — «ما غَني الاَّ وَجْه اللهْ»

مُستوحى من الآية الكريمة : «يا أيها النَّاسُ أنتُم الفُقَراءُ إلى اللهِ واللهُ هو الْغَنيُّ الحميدُ»

٢٠٠٤ — «ما فَاتِكْ من الزَّرْع إلاَّ السِّبَلْ»

السبل هو : السُّنْبُل ، فصيح . والزرع ، المراد به هنا القمح ونحوه .

والمراد : لم يَفتكَ من القمح الاَّ سنبله ، والسنبل هو المقصود من زرع القمح بالطبع .

يضرب لمن فاته مقصوده .

٢٠٠٥ — «مَا في الْحَمْضْ أَحَدْ؟»

الحمض : شجر الحمض كالغضا ونحوه .

---

(١) الإنكاف : العودة من الغزوات .

(٢) الأطراف : هي أطراف البلاد التي تتوفر فيها المراتع للماشية والفاطر : هي الذلول وهي في الأصل عندهم الناقة المسنة وفي الفصحى : البعير الذي فطر نابه أي أسنَّ .

وكانوا في عهود الإمارات يختبئون فيه لمفاجأة الأعداء بالهجوم ، ثم ضربوا المثل لمن فاجأ غيره بالمزايدة في سلعة أو نحوها .

٢٠٠٦ — «ما فيها الْمِرْمِشْ»

الضمير فيه للدار أو المحلة .

والمرمش (بكسر الميم الأولى ثم راء ساكنة ثم ميم مكسورة ثم شين) يريدون به الشخص الذي يطرف بعينه ، من قولهم هو يرمش بعينه ، أي يحرك جفنه .

والمعنى : ليس فيها أحد . يضرب للمكان الخالي ، وربما كان أصله المثل العربي «ما بها عين تطرف»[١] .

٢٠٠٧ — «ما فيها رِدِّني واَثْنِيكْ»

رِدِّني : أمْرٌ من رَدَّ . واثنيك : أي أَرُدُّك ، من ثناه عن الشيء إذا رده عنه .

أي : ليس في المسألة المضروب لها المثل ، أن تحاول ردي عما أريد ، أو أُحاول ردَّك عما تريد ، يضرب للشيء الذي لا يقبل الأخذ والرد ولا مراجعة فيه .

٢٠٠٨ — «ما فِيْها مِنْ يقُول : رَبِّي اللهْ»

أي : ليس فيها أحد أصلاً .

ومن الأمثال العربية في معنى المثلين العاميين : «ما بالدار دُعْوِيٌّ»[٢] أي : مَنْ من يَدْعُو . و«ما بها نافخ ضَرَمةٍ»[٣] أي : نافخ نار . و« : «ما في الدار

---

(١) المستقصى ورقة ١٤٦ .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٤ والمستقصى ورقة ١٤٦ والميداني ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) ثمار القلوب ص ٤٦٨ والمستقصى ورقة ١٤٦ والميداني ج ٢ ص ٢٣٢ .

صَافِرٌ»[1] أي : ما بها من يَصْفر ويصوِّت .

٢٠٠٩ — «مَا فيها مُومي الشِّلِيل»

الضمير فيه للدار الخالية ، وومي : من الإيماء والشليل : طرف الثوب والرداء : فصيحة .

أي : ليس فيها شخص يوميء بطرف ثوبه ، والمراد : ليس فيها أحد .

يضرب للموضع الخالي .

قال الشاعر العامي الفحل محمد العَوني من قصيدته «التوبة»[2]

قضيت من المخلوق ما أحْدٍ بدالي   إلا أنت ياللي ما يخلي عميله[3]
عَادَوْنْ كلَّ الخلق شَرْقٌ وْشمالِ   ولا بقي غيرك ذرى نلتجي له[4]
شافَوْن مذلولٍ وِحيدٍ وْخالي   مالي من الفَزْعات مومى شِلِيله[5]

٢٠١٠ — «ما فِيها يا أمِّي أرحَميني»

أي : ليس في الحالة المضروب لها المثل أن يقول الرجل : يا أمي أرحميني كما يفعل عندما كان طفلاً وكانت أمُّه ترحمه من العقاب أو المشقة .

---

(١) غاية الأرب للمفضل بن سلمة ص ٢٤٣ والعقد ج ٣ ص ٣٤ والميداني ج ٢ ص ٢٣٩ واللسان «صفر» .

(٢) الأزهار النادية ج ٥ ص ١٢٥ .

(٣) قضيت : انتهيت . وعميله الذي يعامله ويعتمد عليه .

(٤) عادون : عادوني وقد حذف الياء ووقف على النون بالسكون على لهجة أهل القصيم لأنه منهم .

(٥) شافون : شافوني . أي : رأوني . مذلول : مخذول . والفزعات : الأنصار والأعوان أي الذين يتحركون فزعاً له .

يضرب للأمر المطلوب تنفيذه طوعاً أو كرهاً .

وهذا المثل مستعمل عند العامة في الشام ذكره نعوم شقير بلفظ : «ليس في الأمر يا امي ارحميني[1] » ويروى «المسألة ما فيها شي يا ميمتي ارحميني»[2] .

٢٠١١ — «ما فيه فايدَه»

يضرب للشخص الذي لا غناء عنده ، ولا جدوى من مراجعته .

قال أبو الفتح الدامَغاني[3] :

ولقد يئستُ من الوزير و من بنيه زائده
وغسلت من معروفهم كِلْتَا يَدَيَّ بواحده
وَرميتهم عرض الجدا ر ، فليس فيهم فائدهْ

٢٠١٢ — «مَا قَامْ عِنْده وَلاَ قَعَدْ»

يضرب لعدم المُبالاة بالشخص او الشيء .

أصله قول العرب القدماء «أخذني منه المُقِيمُ المُقْعِدُ»

ولعل له علاقة — في الأصل — بالمثل العامي الأندلسي القديم : «ما يُسْئَلُ عن سعد ، لا قام ولا قَعَدْ»[4] ويروى : «لما سمع فلان الخبر قام له وقعد»[5] .

---

(١) أمثال العوام ص ٤٢ .
(٢) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٣٥ .
(٣) دمية القصر للباخرزي ورقة ٣٢/ب من مخطوطة عارف حكمة بالمدينة ومعجم الأدباء ج ١٣ ص ٢٧ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١٦ .
(٥) لحن العامة ص ٢٩٣ .

وإذا لم يكن الأمر كذلك فلا بُدَّ أن تكون له صلة بهذا التعبير القديم : «أصابه منه المقيم المقعد» .

٢٠١٣ — «مَا قِبْلْ مْن الصَّايْبَاتْ ، يِقْبَلْ من الخَايْبَاتْ»

أي : لم يقبل دعاء النساء المُتَعَفِّفات ، فكيف يُقْبَل دعاءُ الفاجرات ؟

يقولون : أصله أن امرأة كان لزوجها أُخْت غار منها فجعلت تكيد لها عند أخيها حتى طردها فخرجت إلى المقبرة فلاحقتها الزوجة بمكائدها وأرسلت إليها إحدى توابعها ، فجعلت تلاحقها وتدعو لها في المقبرة ، تُظهر نفسها كأنها من الجنِّ ، تريد أن تخبلها .

قالوا : فما كان من البنت الا أن تناولَتْ عصاً ، وأخذت تضرب تلك المرأة ، تقول هذا المثل .

ومن شعر ابن الحجاج الماجن[1] :

عذرت الأُسْدَ أن صليت بناري مُـخـاطـرةً فما بـالُ الـكلاب
وأزواج الحرائـــــر لم يجابوا لـديَّ فـكيف أزواج القحاب ؟

وكانت العامة في الأندلس تقول : «ما بِدْعا القِحَاب ، تَعْطَبْ المراكب»[2] ولا يزال التونسيون يقولون : «دعا الفاجرات ما يكسر المراكب»[3] .

(١) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٤٦ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٠٦ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٢٥ .

٢٠١٤ — «مَاكَاره ، ولا عليه»

الكارُ عندهم : الصَّنعة وهي كلمة فارسية مُعَرَّبة دخلت العربية قديماً . هذا في الأصل ثم نقلوه إلى الشأن والعلاقة .

أي : ليس من صنعته وليس عليه منه شيء .

يضرب لعدم الاهتمام بالأمر .

٢٠١٥ — «مَا كَامِلٌ إلاَّ وَجْهَ الله»

قال أحمد بن عبيدالله الثقفي[١] :

وعيَّرْتني النُّقصَانَ ، والنقص شاملٌ   ومَنْ ذا الذي يُعطى الكمالَ فيكمل ؟

وقال آخر[٢] :

أردت لكيما لا ترى ليَ زلةً   ومَن ذا الذي يُعطى الكمالَ فيكمل؟

وقال غيره[٣] :

ولا تُعَاتِبْ على نَقْص الطباع أخاً   فانَّ بدر السما لم يُعْطَ تكميلاً

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟»[٤]

---

(١) معجم الأدباء ج ٣ ص ٢٤١ .

(٢) الصداقة والصديق ص ٢٤٥ .

(٣) زهر الأكم ق ٧٠/ب .

(٤) البخلاء ص ٣٦ وجمهرة الأمثال ص ٥٠ وأدب الدنيا والدين ص ١١٤ وفصل المقال ص ٣٩ والمستقصى ج ١ ص ٤٤٩ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥ وج ٢ ص ١٠٠ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٤ وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٩٩ والمستطرف ج ١ ص ٣٤ .

قال النابغة[1] :

وَلَسْتَ بِمُسْتبقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ   على شَعَثٍ أيُّ الرِّجال المُهَذَّبُ ؟

٢٠١٦ — «مَا كَدَّرت ، إلاَّ وْغَدَّرَتْ»

أي : ما أصبحت الأرض مَرَّةً مُغْبرةً قد تكدَّر جوُّها بعد صفائه إلاَّ واعقب ذلك سحُب تتكون من مطرها الغدران يضرب في مدح أثر الرياح في تكوِّن السحاب .

وهو مستوحى في الأصل من قوله تعالى : (واللهُ الذي أرسلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْناهُ إلى بَلدٍ مَيِّتٍ) .

وهو عند البغداديين بلفظ : «إنْ غَبَّرَتْ غَدَّرَتْ»[2]

٢٠١٧ — «ما كِلَّ أبْيَضْ ظَهَرٍ ذُلُولْ»

بياض الظهر عندهم كنايةٌ عن السِّمَن في الدواب ، ويجوز أن يكونوا يَعْنُونَ

---

(١) هذا البيت تناقلته كثير من كتب الأدب العربي فقد ورد في ديوان النابغة ص ٤٧ وعيون الاخبار ج ٣ ص ١٧ والشعر والشعراء ص ١٢٤ والأغاني ج ٢ ص ٥٦ ورسائل الجاحظ ص ٢٣ (السندوبي) والموشى ص ٢٣ وخاص الخاص ص ٧٦ والايجاز والاعجاز ص ٣٨ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٩ والمستقصى ج ١ ص ٤٥٠ ونور القبس ص ٢٤٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٥ وجمهرة الأمثال ص ٥٠ والصناعتين ص ٥٧ والمعاني الكبير ص ١٢٥٥ وبهجة المجالس ج ١ ص ٦٥٣ وخزانة الأدب للحموي ص ٨٣ وشرح المختار من شعر بشار ص ١١٨ والمنتحل ص ١٧١ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٦٠ واللسان ج ٢ ص ٤٦٦ . وجمهرة اشعار العرب ص ٣٥ وفصل المقال ص ٣٩ والتمثيل والمحاضرة وصبح الأعشى ج ١ ص ٢٩٩ وزهر الأكم ق ٧٠/ب وغرر الخصائص ص ٢٤٤ والصداقة والصديق ص ٢٥٩ وديوان المعاني ج ١ ص ١٦ وص ٢١٧ ومجموعة المعاني ص ١٠٨ .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٨٩ .

بياض الظهر من أثر الحمل .

والمراد : أنه ليس كلُّ دابَّةٍ سمينةٍ ذلولا تصلح للركوب ، وهذا كما قال المتنبي :

وانما يبلغ الإنسان طاقته ماكل ماشيةٍ بالرَّحْل شِمْلاَلُ[1]

وقال آخر في معناه :

فما كلُّ مخضوبِ البَنَانِ بُثَيْنَةٌ ولا كُلُّ مَصْقُول الحديد يماني

يضربون المثل في عدم الاغترار بالمظهر وقد سبق في معناه قولهم : «بعير الظهر معدوم» .

٢٠١٨ — «ما كِلّ بَيْضاً شَحَمَهْ»

هو المثل العربي الفصيح : «ماكلُّ بَيْضَاءَ شَحْمةٌ ، ولا كُلُّ سوداء تَمْرَةٌ»[2] نقل المرزوقي عن الأصمعي قال معناه : أي : ليس كلُّ ما أشبه شيئاً ذلك الشيء[3] .

قال زُفَرُ بنُ الحارث :

وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بيضاء شحمةً ليالي لاقينا جُذَامَ وحِمْيرا[4]

---

(١) أمثال المتنبي ص ٢٠٠ ، والشملال : الناقة القوية السريعة .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١٩٥ والمستقصى ج ٢ ص ٣٢٨ والتمثيل ص ٢٦٨ والميداني ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) شرح الحماسة ص ١٥٥ .

(٤) هذا البيت من أبيات الحماسة راجع شرح التبريزي وشرح المرزوقي ص ١٥٥ ، وهو أيضاً في جمهرة الأمثال والمستقصى عند ذكر المثل .

٢٠١٩ — «مَا كِلَّ رَجَّالٍ يِعُوضكْ بْرَجَّالْ، ولا كلِّ مِنْ ركْب المطايا يدلّ»

هذا بيت من الشعر العامي ذهب مثلاً في عظم الفرق بين الرجال.

أما كلماته فالرَّجَّال (بتشديد الجيم) هو الرجل جاؤا به على صيغة المبالغة لتأكيد معنى الرُّجُولية فيه. ويعوضك: يُعيضك. ويدل أي: يهتدي.

ومعنى المثل: ما كل رجل تعتاض به عن الرجل العظيم وليس كل من ركب المطايا يهتدي إلى الهدف المطلوب.

وهذا معنى بيت أبي دؤاد الايادي[١].

أكلَّ آمْريءٍ تَحْسبينَ آمْرَأً ونـاراً تَحـرَّقُ باللـيل نارا

ومن أمثال المتنبي[٢]:

ما كُلُّ مَنْ طلب المعالي نافذا فيها ولا كُلُّ الرجال فحولا

وتقول العامة في بغداد «مو كل رجَّال رجَّال»[٣].

٢٠٢٠ — «مَا كلّ حَصَاةٍ تَصْلَح ثِقَلْ»

هذا من أمثال الفلاحين.

الثقل: حصاة في مقدار رأس الخروف تربط بالغَرْب[٤] لتجعله ثقيلاً يغوص

(١) الشعر والشعراء ص ١٩٢.

(٢) أمثال المتنبي ص ٦٢،

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة، ج ٤ ص ٢٣٣.

(٤) الغرب: الدلو الكبيرة التي يستخرج بها الماء من البئر.

في ماء البئر ويمتلأ قبل إخراجه . ولا بد من أن يكون طرفاها أغلظ من وسطها حتى يثبت عليها الحبل . ثم ان بعض الحصى عندما تهذَّب أو تُعَدَّ لتكون ثقلاً تنكسر ولا تستجيب للتهذيب .

يضرب في تفاوت أقدار الأشخاص .

٢٠٢١ — «ما كِلّ مِجْتهِد مْصِيب»

ربما كان أصله المثل العربي : «ما كل رامي غَرَضٍ يُصيبُ»[١] والغرض : الهدف . وقال المتنبي[٢] :

والأمـــــــر لله رُبَّ مجتهد ما خـاب إلاَّ لأنـه جَاهِدْ

والمثل يناقض قول بعض الأصوليين ، قال الصَّفَدي : مسئلة : كل مجتهد مصيب في الفروع لا في الأصول ، هذا هو الصحيح ومَنْ قال : إنَّ كل مجتهدٍ مصيبٌ مطلقاً فلا حجة معه ، ثم أنشد قول ابن التلمساني :

قُضاةُ الحُسْن ، ما صُنْعي بِطَرْفٍ تَـمَـنَّـى مثـلـه الرَّشأُ الرَّبيبُ
رَمَـىٰ فـأصـاب قلبي بأجتهاد صدقتم ، كل مجتهد مُصِيب[٣]

٢٠٢٢ — «مَا كِنّ شَيٍّ صَارْ»

كِن : محرفة عن «كأَنَّ» وهو تحريف قديم في العامية .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٨ .
(٢) نهاية الأرب ج ٣ ص ١٠٢ .
(٣) الغيث المسجم ج ١ ص ١٢٦ .

أي : كأنَّ شيئاً لم يكن .

يضرب لما تُنوسي ، وَعَفَا أثره . قال الشاعر[1] :

فاّصبرْ على نُوب الزمان تكرما   فكأن ما قد كان منه لم يكن

٢٠٢٣ — « مَالَ الْمَحْرُوم للظَّلَمَهْ »

المحروم هنا : هو الذي حَرَمَ نفسه الإنتفاع بشيءٍ من ماله ، أي : البخيل على نفسه . والظلمة : جمع ظالم .

أي : أن مال البخيل على نفسه يكون للظالمين الذين يأخذونه قَسْراً ، والمراد : كثيراً ما يكون الأمر كذلك .

ومن الأقوال القديمة في هذا المعنى قول ابن المعتز : « بَشِّرْ مالَ البخيل بحادثٍ أو وَارِثٍ »[2] وهو من أقواله التي ذهبت أمثالاً[3] وتقول العامة في السودان : « البخيل تاكل ماله العدا »[4] .

٢٠٢٤ — « مال النَّاس عارِيَّه »

أي : أن مال الناس الذي يكون تحت يدك من النقود وغيرها ، إنما هو كالعارية

---

(١) المخلاة ص ١١٣ .

(٢) البخلاء للخطيب ص ١٩٣ وبرد الاكباد ص ١٠٦ والايجاز والاعجاز ص ٢٢ والأوراق للصولي (قسم اشعار اولاد الخلفاء) ص ٢٩٥ (وفيه بئس بدل « بشر » تحريف) وأساس الاقتباس ص ٨٢ واللطائف والظرائف ص ٥٣ وطراز المجالس ص ١٧٨ (بولاق) .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤٠ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٧ .

(٤) الأمثال السودانية ج ١ ص ١٣٤ .

التي لا تدري في أي وقت يطلبها أهلها منك . يضرب في نهي المرء عن الاعتماد على أموال الغير ، ولو كانت تحت يده ، أو أبيح له الانتفاع بها . وهو كالمثل العربي في المعنى « ما سَدَّ فَقْرَكَ الا ملك يمينك »[1] ويروى « ما سَدَّ فَقْرَكَ مثل ذات يدك »[2] أي مالك .

٢٠٢٥ — « مَا لَبَّنتِ ارْقه »

لَبَّنْت : صنعت الطين لِبَناً صالحاً للبناء . وأرقه : أَمِرْ أي : ارق بـه الـى أعلى البيت .

أصله فيمن يصنع اللبِن ، ليبني بها البيت الذي ارتفع عن مستوى السطح . يقال في أمر من بدأ عملاً باتمامه .

وهو كالمثل العامي الاندلسي القديم : «كما عَجَنْتَها لَطِّمها» قال الدكتور ابن شريفه : «لطم العجين : قَرَّصَهُ»[3] .

٢٠٢٦ — « ما لْسِرِّكْ مِثِلْ صَدْرِكْ »

أي : ليس لسرك حافظٌ مثل صَدْرك ، يُضرب في الحث على عدم إفشاء السر لأحد .

وأصله المثل العربي «صَدْرُكَ أوسع لِسِرِّك»[4] قال بعضهم :

---

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) المستقصى ورقة ١٤٨ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٦٢ .

(٤) جمهرة الأمثال ص ١٣٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨٤ ولباب الآداب ص ٢٤١ والمستقصى ج ٢ ص ١٣٩ وأساس الاقتباس ص ٦٩ ومنتخبات التمثيل والمحاضرة ص ٢٨٢ وفصل المقال ص ٥٢ .

اجْعل لسرك مِنْ فؤادك منزلا لا يستطيع له اللسان دُخُولا
إن اللسان إذا استطاع إلى الذي كتَم الفؤاد من الشؤون وصولا
الفيت سرك في الصديق وغيره من ذي العداوة فاشيا مبذولا[1]

٢٠٢٧ — «مَا لُصَيَّاحه مُجيبٌ»

يضرب لمن ينصح فلا يُسْمَع نُصْحه أو يعظ فلا يُصْغي أحد إلى وعظه . وقد سبق في معناه قولهم : «صيَّاح مقبره» .

ومن أمثال العرب في هذا المعنى : «قَدْ أَسْمَعْتَ لو ناديت حَيّاً»[2] وقال كعب بن سعد الغنَوي في قصيدة[3] :

وداعٍ دعا يا مَنْ يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وقال فَضالة بن شريك[4] :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لِمَن تنادي

٢٠٢٨ — «ما لِقيٰ الْحصَّادْ يَلْقَى الْمتَلقِّط»

والمتلقط : المُلْتقِط من الإلتقاط .

أي : أنَّ الذي يحصد الزرع لن يجد فيه سُنْبلاً فيه حَبٌّ فكيف بِمَنْ يأتي بعده يحاول أن يلقط ما يبقى بعد الحصاد من سنبل ؟

---

(١) روضة العقلاء ص ١٨٩ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٢ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ .
(٣) الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٣٤ . والجمان في تشبيهات القرآن ص ٩٥ .
(٤) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٠١ .

يضرب لقلة الخير. وسبق قولهم (ما بحصيدته لقاط).

٢٠٢٩ — «ما لَقَّاهْ بالْ»

أصله مثل فصيح ذكره العسكري بلفظ «ما ألقَىٰ له بالاً» وقال: أي ما سمع له ولا حفظه[١].

٢٠٣٠ — «ما لَقَّاه وَجْهْ صَوْبْ»

وبعضهم يقول: صواب. والمراد بالصوب: الناحية.

أي: لم يلق له بالاً.

يضرب لمن أعرض عمن يريد التفاوض معه.

٢٠٣١ — «مالِكْ الاّخَشْمِكْ لو كان عَوَجْ»

الخَشْم: الأنف، وهو تحريف لكلمة «خيشوم» التي تعني في الفصحى أعلى الأنف، ثم نقلتها العامة إلى الأنْف كله. وعوج: أعوج.

والمعنى: ليس لك غَيْرُ أنفك ولو كان أعوج. كثيراً ما يضرب للأقرباء الذين لا خير فيهم، يراد أنهم من المرء وانْ كره ذلك.

وأصله المثل العربي القديم «منك انفك وان كان أجدع»[٢]

والأجدعُ: المقطوع، ويروى «أنْفُكَ مِنْكَ وانْ كان أَذنَّ»[٣] والذَّنين: ما

(١) جمهرة الأمثال ص ١٩٥.

(٢) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٩٣٨ وأساس الاقتباس ص ١٤٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٣١٢ وفصل المقال ص ١٨٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٧٩ والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٠ والميداني ج ٢ ص ٢٥٤.

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٢ وعيون الأخبار ج ٣ ص ٨٩ بلفظ «منك أنفك وان ذَنَّ» وكذلك في فرائد الخرائد ورقة ٢/٧.

يسيل من الأنف من المُخاط ، يعني : أن أنفك منك وانْ كان دائم السَّيلان بالمُخاط . قال أبو تمام :

ونحن نُرَجِّيه على الْكُرْهِ والرِّضا وأَنْفُ الفتى مِنْ وجهه وهو أجْدَع[1]

٢٠٣٢ — «مالِكْ إلاَّ وَلَدٍ يَقْرا»

أي : ليس لك إلاَّ أن يكون ولدك يَعْرف القراءة والمراد : أمَّا كيف يكون ذلك ، وما الطريقة التي سأسلكها في تعليمه القراءة فذلك أمر ليس لك أن تبحث عنه .

يضرب في ضمان نتيجة العمل دون المطالبة بمعرفة سببه .

٢٠٣٣ — «مَالِكْ بْطُوله»

الطُّوله عندهم : الطُّولُ . ومنه قولهم في كلامهم العامي : الأمر يحتاج إلى طولة بال .

يقوله الرجل لصاحبه ليبيِّن له أنه سيختصر له الكلام .

٢٠٣٤ — «مَالِكْ قِبيل»

القبيل في الأصل هنا : الشخص الذي يصح أن يُقابلك بالحجة ، وينتفع بما توجهه اليه من قول .

والمعنى : ليس أمامك شخص يصلح أن يكون قبيلاً لك ، يضرب للشخص

---

(١) خاص الخاص ص ٩٦ والصناعتين ص ٤١٨ والشطر الأخير منه في لباب الآداب ص ٤٢٧ .

الذي لا يفهم شيئاً . ولا يؤاخذ على ما يأتي لقصور عقله ونقصان إدراكه .

٢٠٣٥ — «مَالِكْ مِنَّهْ»

يقوله الرجل مراغمة لشخص أبىٰ أن يَصْنع اليه معروفاً . يريد أنه قد استغنى عن مَنِّه عليه .

٢٠٣٦ — «مَا لَلْبْلاوي إلاَّ الصَّبُرْ»

البلاوي : جمع بَلْوَىٰ ، أي : ليس للبلايا علاج إلاَّ الصبر عليها .
يضرب في الحث على الصبر على المكاره .

قال الشاعر[١] :

وَلَخيْرُ حَظِّك في المصيبة أنْ   يَلْقَاك عند نزولها الصَّبْرُ

وقال آخر[٢] :

واذا أتتك مصيبة فآصبر فقد   عَظُمَتْ مصيبة مُبتلى لا يَصْبر

ولغيره[٣] :

صبرنا لها حتى تَبُوخَ وإنما   تُفَرَّجُ أَيَّامُ الكريهة بالصَّبْر

٢٠٣٧ — «مَا للصَّلاَيبْ إلاَّ أهْلَها»

الصلايب : جمع صليبة أي : صلبة غير رخوة والمراد بها الشديدة من الأمور

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٢٢٦ وزهر الأكم ق ١/٢٦٥ .
(٢) زهر الأكم ق ١/٢٥٠ وحل العقال ص ٤٢ .
(٣) جمهرة الأمثال ص ٩١ .

والصَّعبة من النوازل .

أي : لا يصبر على احتمال الشدائد إلاَّ أهلها الذين تعوَّدوا مواجهتها .

وهو كالمثل العربي القديم : «لا يُدْعَى لِلْجُلَّى إلاَّ أخوها»

قال الميداني : أي : لا يُنْدَبُ للأمر العظيم إلاَّ مَنْ يقوم به ويصلح له[1] .

٢٠٣٨ — «ما لَلْكَلام عِنْده مِطبّ»

مطب : موقع . وأصل الكلمة من قولهم : طبّ في كذا أي : وقع فيه ، كأنه من حكاية صوت الوقوع في الأرض .

يضرب لمن لا يُقَدِّر الكلام المناسب قدره : يريدون أنَّ الكلام الطيب ليس له موقع من نفسه لعدم فهمه مغزاه .

قال بعض الأمويين يُعاتب عيسى بن موسى[2] :

إنْ تكلمتُ لم يكن لكلامي موقع ، والسكوت ليس بمجدي
وأراني اذا تأملت أمري ناقص الحظِّ في دنوي وبُعْدي

٢٠٣٩ — «مَا لَلْمَجْنُونْ إلا اهله»

يقال في وجوب عناية ذوي القاصر أو المعتوه به .

ويضرب في تولي الأمر المكروه للمعنيين به .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٦٩ .
(٢) غرر الخصائص ص ٢٧٤ .

ويشبهه قول المولدين : «ليس للحمار الواقع كصاحبه»[1] .

٢٠٤٠ — «مَالَها أُمٌّ وَلاَ أبُو»

أي : ليس لها أمٌّ أوْ أَبٌ .

يقال في وصف الحادثة المفتعلة والحكاية الكاذبة .

٢٠٤١ — «ماله بالسُّوقْ ، ما يِسُوقْ»

أي : ليس له في السوق شيء يسوقه من الدوابِّ .

يضرب لِلْمُعْدَم . والظاهر أنّ لأصله علاقةً بهذا المثل الأندلسي القديم : «ليس بذا السوق ما تسوق»[2] ولا تزال العامة في تونس تقول : «هاالسوق ما عندك فيه ما تْذُوق»[3] .

٢٠٤٢ — «ماله بها البَلَدْ ، إلاَّ هَالْوَلَدْ»

بها البلد : بهذا البلد . وقلنا : إنَّ هذه الهاء هي هاء التنبيه التي تسبق اسم الاشارة ، ولكنهم حذفوا اسم الإشارة وأبقوها لتدلَّ عليه .

أي : ليس له بهذا البلد إلاَّ ذلك الولد .

يضرب لمن ليس له إلاَّ قريب واحد .

٢٠٤٣ — «ماله ثَاغْيَهْ ، ولا رَاغْيَهْ»

الثاغيةُ : من الغنم والرَّاغية : من الإبل ، أي ليس له شيء من الغنم ولا من

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٨ وفرائد الخرائد ق ٨٣/ب .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٧٧ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٩٠ .

الإبل . يضرب للمفلس .

وهو مثل عربي قديم بهذا اللفظ [1] وكان من الأمثال التي تستعملها العامة في القرن الثالث الهجري ، وهي لا تعرف معناها [2] ومثله :

٢٠٤٤ — «ماله دِقيقه ولا جِليله»

أي : ليس له من المال دقيقٌ أو جليل .

وهذا مثل عربي قديم بهذا اللفظ [3] . وفُسِّر بأنَّ الدقيقة الشاة والجليلة الناقةُ .

٢٠٤٥ — «ماله سَاسْ ولا راس»

أي : ليس له أساس ولا فَرْع .

يُضرب لما لا أصل له من الخَبَر . وأصله في الجدار ونحوه وهو عند العامة في بغداد [4] .

٢٠٤٦ — «ماله سَنَعْ»

السَّنَع : الفائدة والعائدة التي تستحق التَّنْويه ، وأصل الكلمة فصيح ولكن أهل المعاجم ذكروا من معانيها غَيْر ما تريده العامة بالضبط وان كان يمكن إدراجه تحته .

---

(١) الأمالي ج ١ ص ٩٠ وجمهرة الأمثال ص ١٩١ والمستقصى ج ٢ ص ٣٣٠ والميداني ج ٢ ص ٢٣٩ ومقاييس اللغة ج ٢ ص ٤١٥ .

(٢) غاية الأرب للمفضل بن سلمة ص ٢٤٢ .

(٣) جمهرة الأمثال ص ١٩١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٩ والقاموس ج ٣ ص ٢٣٢ .

(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٥ .

قال ابن منظور : السَّنَعُ : الجمال والسَّنِيعُ : الحَسَنُ الجميل . وامرأة سنيعة : جميلة لَيِّنَةُ المفاصل ، لطيفة العظام في جمال . إلى أنْ قال : وشرف أسنع . مرتفع عالٍ ، ومَهْرٌ سنيع : كثير[1] .

يضرب لنفي الفائدة والعلاقة .

٢٠٤٧ — «ماله شَاتّه ولاَ بَاتَّه»

يضرب لمن لا أقارب له .

أصله في الماشية والشَّاتَّةُ . من الشَّتَاتِ . بمعنى التفرق . والباتة من البيات بمعنى الاستقرار .

وهو كالمثل العربي القديم : «لاترك الله له هارباً ولا قارباً» أي : صادراً عن الماء ولا وارداً[2] .

ويروى «ماله هارب ولا قارب»[3] .

ومثله :

٢٠٤٨ — «ماله صْخَله ، وَلاَ نْخَلَه»

الصخلة : هي السَّخْلة ، أي : الصغيرة من الغنم .

والمراد : ليس له شيء من الغنم ولا شيء من النَّخْل . وهو شبيه بالمثل العربي : «ماله زَرْعٌ ولا ضَرْع»[4] .

---

١) اللسان ج ٨ ص ١٦٨ : مادة : س ، ن ، ع .

(٢) المزهر ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) الأمالي ج ١ ص ٩١ .

٢٠٤٩ — «ماله ضِويل»

ضويل : بكسر الضاد ، على قاعدة كلامهم العامي في كسر أول الكلمة إذا كانت على وزن فعيل . ومعناه : حاصل .

وربما كانت كلمة ضويل . محرفة عن «ضئيل» فيكون المعنى ليس له حاصل ضئيل . يضرب لما لا حاصل له بعد جمعه أو محاولة تصفيته .

٢٠٥٠ — «ماله عُوْد ، ولا قُعُود»

العود : واحد العيدان التي ترمى في الأرض ، كناية عن القليل التافه ويجوز أن يكون المراد بالعُود : العودُ الأخضر . أي الكناية عن القليل من الزرع . والقُعُود هو الفتى من الإبل . والمراد : أنه ليس له شيء أصلاً .

٢٠٥١ — «مَاله قَلْبْ»

يقال لمن لا يفكر في العواقب .

وَرَد في رجز لمسعود بن كبير الجَرْمي من طيء يقوله في حمار اشتراه فوجده على خلاف ما وصفه به النخاس :

قد قلتُ لمَّا أَنْ أجَدَّ الرِّكْبُ   واعتر القوم صَحَار رَحْبُ
يا أجْنح الأُذْن ، ألاَّ تخب[1]   أهانك الله فبئس النَحْب
ما كان لي اذْ أشْتريك قَلْبُ   بلى ولكن ضاع ثمَّ اللُّب[2]

---

(١) أجنح من الجنوح وهو الميل : وتخب من الخبب وهو نوع من السير.

(٢) الحيوان ج ٦ ص ٣٨١ .

وفي قصة الأسد والثعلب المشهورة أن الثعلب احتال على الحمار حتى أتى به إلى الأسد وعندما قتله الأسد اختلس الثعلب قلبه فسأله الأسد عن قلب الحمار فقال : لو كان له قلب ما أتاك .

٢٠٥٢ — «ماله مَذْهَبْ»

يضرب لمن لا يُحافظ على سمعته أو سمعة من يتصلون به مما يخدش وجه الحياء .

قال الإمام السيوطي[١] :

أيُّها السائل قوماً ما لهم في الخير مذهب
أُتْرك الناس جميعاً وإلى ربك فارغب

٢٠٥٣ — «ماله مَرَهْ ، ولا ثَمَرَهْ»

أي : ليست له زوجة ولا ثمرة من الثمار ، فهو لا يملك زوجة ولا شيئاً من القوت .

يضرب للأعزب الفقير .

قال الإمام الشافعي[٢] :

قليل المال ، لا وَلَدٌ يَمُوتُ ولا هَمٌّ يبادر ما يَفُوتُ
خفيف الظهر ليس له عِيالٌ خَلِيٌّ من حُرِمْتُ ومن دُهِيتُ

---

(١) شذرات الذهب ج ٨ ص ٥٥ .
(٢) الجوهر اللّماع ص ٥٨ .

ولابي العلاء المَعَرِّي[1] :

بِنْتُ[2] من الدنيا ، ولا بِنْتَ لي فيها ولا عِرْسٌ[3] ولا أخت

٢٠٥٤ — «مَاله وَلَدْ ، ولا تَلَدْ»

يضرب لمن لا ولد له وليس عنده رقيق أو ربيب .

وأصله قديم ذكره غَرْسُ النِّعمة الصابيء بلفظ : «ما أبالي عندك بولد ولا تَلَد ولا أحد»[4] وكانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «لا ولد ولا تلد ، ولا من يدور فالبلد»[5] وما تزال العامة في تونس تقول : «لا أولاد ، ولا تلاد»[6] .

وقيل : التلاد : ما ولد عندك وهو بخلاف التليد ، لأن التليد ما ولد عند غيرك ، ثم اشتريته صغيراً فَنَبَت عندك»[7] .

وفي معنى المثل روى الجاحظ عن ابن الأعرابي أنه قال : سمعت شيخاً أعرابياً يقول : إني لأُسَرُّ بالموت . لا دَيْن ، ولا بَنات»[8]

ومن الشعر قول أحدهم[9] :

---

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٠٠ .
(٢) بنت : من البينونة أي : الفراق .
(٣) العرس (بكسر العين) : الزوجة .
(٤) الهفوات النادرة ص ٣٢٩ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٨ .
(٦) منتخبات الخميري ص ٢٤٣ .
(٧) شرح المختار من شعر بشار ص ٤٢ .
(٨) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٩ .
(٩) الفلاكه والمفلوكون ص ١٤١ .

إنِّي تركتُ لذا الورى دُنْيَاهُمُ وظَلَلْتُ انتظر المات وأَرْقُبُ
وقطعت عن نفسي المطامع ليس لي وَلَدٌ يموت ، ولا عقار يَخْرَبُ

وقال آخر[1] :

فلا وَلَدٌ يُرَوِّعُني بِسُقْم ولا مالٌ على شَرَف التواءِ[2]
ولا لي صاحبٌ أبكى عليه ولا عَقِبٌ أخلِّفُ مِنْ ورائي

٢٠٥٥ — «ماله وليٌّ مِصْلِح»

يضرب للمال المُضَاع ، الذي لا يرعاه أحد .

وللبلد الذي ليس فيه من يَرْعَى مصالحه .

يريدون أنه لا يوجد وليٌّ يصلحه يتعهده ويرعاه .

٢٠٥٦ — «ماله هَمّ الاَّ الرّثعِي»

الرّثعى (بتشديد الراء ثم ثاء مثلثة فعين فياء) . هو الركض والانطلاق في الأرض كيفما اّتفق .

وأصلها الفصيح قولهم : رتع القوم : أكلوا ما شاوا في رغد ورتع فلان في مال فلان . قال الفرزدق
فأرعى — فزارة — لا هناك المَرْتَعُ .
وبرتع فلان في لحمي اذا اغتابك[3] .
أقول : كل ذلك يستعمل الآن في العامية بالتاء وبالثاء .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٤٩ .
(٢) التواء : الهلاك .
(٣) الأساس (رتع) .

وبعضهم يروى المثل الرتعي — بالتاء — المثناة .

يضرب لمن يشتغل باللهو والتنعم غير مبال بأداء ما عليه من واجبات .

ومثله :

٢٠٥٧ — «مَالهُ هَمّ إلاَّ الطِّرادْ»

قال عنترة فيمن لا يَمل الطِّراد من قصيدة[١]

لقد عاديت يا ابن العم لَيْثاً شُجاعاً لا يَمَلُّ من الطِّراد

فكن يا عمرو منه على حِذارٍ ولا تملأ جفونك بالرُّقادِ

ومثله .

٢٠٥٨ — «ماله هَمّ إلاَّ النْكرانْ»

والنكران : عندهم مصدر نكر ينكر وأصلها في الحمار الذي يمشي مشياً فيه هرولة ، وقَمْصٌ ، أي : سيراً سريعاً غير مستقيم .

نقلوه لمشي الجاهل ، وسيره في الحياة إذا كان لا يسير على طريق مستقيم .

ولم أجدها فصيحة ، ولعلها من الفصيح الذي فات المعاجم تسجيله .

٢٠٥٩ — «مَالي غَيْرْ دِحْلي وآذاني صديقْ»

هذا من امثال البادية التي أتوا بها على ألسنة الحيوان يقولون : إن الأرنب تقوله .

---

(١) شرح ديوانه ص ٥٢ .

وإنها تريد أنها ليس لها صديق غير دحلها وهو حفر بسيط تخفي فيه بعض جسمها . وتبقى اذنيها خارجة لكي تتحسس بهما الخطر المقبل عليها فتنطلق هاربة ناجية بنفسها .

وذلك لأنَّ كل من في الصحراء يطلب الأرنب لنفسه فالآدمي يطلبها وكذلك الطيور الجارحة و الحيوانات المفترسة .

أما كلمة الدِّحْل هنا فهو نَقبٌ في الأرض دون الجحر تدخله الأرنب نهاراً تختفي عن عيون الصائد ، والطير الجارح ، والسباع الضارية أصله من كلمة دَحْلٌ في الفصحى ومن معانيه ما يقرب من هذا المعنى .

قال ابن منظور : رُبَّ بيتٍ من بيوت الأعراب يجعل له دَحْل تدخل فيه المرأة إذا دخل عليهم داخِلٌ . قال أبوعبيد : وفي حديث أبي هريرة : ادْحَلْ — بالحاء المهملة — في كسر بيتك ، أي : ادخل فيه ، وقال أبو عبيد أيضاً : الدَّحْلُ : هُوَّةٌ تكون في الأرض ، وفي أسافل الأودية يكون في رأسها ضيق . ثم يتسع أسفلها[1] .

٢٠٦٠ — «مَا ماجُودٍ بْغالي»

ماجود : موجود . أي : ليس الشيء الموجود بغالٍ ، وإنما الغالي ما لا يوجد ، ولا يتيسر الحصول عليه بالنقود .

يضرب في استرخاص النُّقُود عند الاضطرار لشراء سلعة غالية .

---

(١) اللسان د ، ح ، ل . وكلمة دحل لما يشبه السِّرب في الأرض يكون في أسفله المظلم ماء يستقي منه الأعراب في الصحراء فصيحة مستعملة عند العامة في نجد حتى الآن .

وأصله قديم جاء في شعر لأبي العتاهية[1] :

سَامِحْ إِذا سِمْتَ ولا تَخْشَ الغَبن لم يَغْل شيء هو موجود الثَّمَنْ

وكانت العامة في الأندلس تقول : «كل موجود رخيص»[2] .

٢٠٦١ ـ «ألْمَا مَا سَمَّنَ الضِّفْدعْ»

أي : لو كان الماء يُسمِّنُ أحداً لَسَمَّنَ الضفادع التي تعيش فيه .

يقال في النهي عن الافراط في شرب الماء .

وهذا شيء مذكور في القديم قال الجاحظ : الضفادعُ تَعْظُم ولا تَسْمَن»[3]

وقال الشاعر[4] :

ولا بات يَسْقينا سوى الماءِ وحده وهذا جزا مَنْ بات ضَيْفَ الضَّفَادع

٢٠٦٢ ـ «الما ما يِعْرَضْ على عَاقْل وْيعَافه»

أي أنَّ الماء لا يُعرض على عاقل فيرُدَّه ، لأنه إذا لم يكن في حاجة إليه في ساعته تلك فلا شك أن الحاجة ربما جاءت بعد ذلك مباشرة .

وهذا المثل الذي يوحي بنفاسة الماء ، وتقرير شدة الحاجة إليه ، قد يبدو غريباً لمن لا يعرف أنه قد نبتَ في بيئة صحراوية بَدَوِيَّةٍ يَقِلُّ فيها الماء ، وإذا وُجِدَ في موارد

---

(١) طراز المجالس ص ٢٠٣ (الشرفية) وص ١٩٦ (بولاق) .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٧ وحدائق الأزاهر ص ٣٤٢ .

(٣) الحيوان ج ٥ ص ٥٣٠ .

(٤) المستطرف ج ١ ص ٤١ (بولاق) .

أو آبارٍ ، فربما لا يمكن الوصول إليه ، إمَّا لتخريب تلك الموارد من الأعداء ، أو لوجود الأعداء الأقوياء الذين ينزلون عليها ، ولكن المرء إذا عرف ذلك عرف بالتالي صدق هذا المثل العامي ، وعرف أنه خير للمرء في مثل هذه البيئة أن يشرب الماء ، وهو ليس بحاجة ماسة إلى شُربه ، من أن يبحث عنه بعد ذلك وهو مضطر إليه فلا يجده .

٢٠٦٣ — «الْمَا مَا يْغَطِّيه النِّبيث»

النَّبِيْثُ : التُّراب الذي يكون على ماء البئر . أي : أنَّ الماء إذا كان كثيراً في البئر فإنه يبين ، ولا يُخفيه التراب .

يضرب للشيء الواضح .

أما كلمة النبيث فإنها فصيحة مستعملة ، حتى في القرن الثاني للهجرة كما قال ابو دلامة :

إن الناس غَطَّوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وإن حفروا بئري حفرت بثارهم . فسوف ترى ماذا تثير النَّبائِثُ[1]

٢٠٦٤ — «الْمَا مِثْل الْحْمَارْ ، إنْ سَيَّرْتهُ سَارْ ، وَانْ حَيَّرْته حارْ»

هذا من أمثال الفلاحين . يريدون أن الماء إنّ أردت أنْ يسير وينتشر فَسهَّلْت له السبيل ، وهيأت قَنَواته لسيره ، فإنه يسير ولا يقف ، وانْ أهملتَه وتركته ، ولم تحسن العناية به ، فإنه يحار ولا يمشي إلى حيث تحتاجه المزروعات .

---

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٢٣٤ .

يضربونه لحث الفلاَّح على تعهد إصلاح قنوات الماء ، وعدم إهمالها .

٢٠٦٥ — «مَا مْصَلّي يْصَلِّي إلاَّ يْدَوِّر الْغُفْرانْ»

يدوّر : أي : يبحث ، كأنّهم أخذوه من الدوران في البحث عن الشيء .

يضرب في أن من سعى في شيء فإنه إنما يبحث عن مصلحته .

وهو عند العامة في الشام بلفظ : «ما حَدَنْ بيصلى حتى يطلب الغفران»[1] وفي بغداد : «اليصلي يريد غفران»[2] .

٢٠٦٦ — «ما مَع الما مْوَيْهَاتْ»

الما : الماء . ومويهات : جمع مويهة : تصغير ماءة .

أي : أنَّ الماء الغزير النمير لا يمكن أن يقارن بالمويهة القليلة الماء .

يضرب في الفرق بين رجل عظيم ، وبين آخر لا يؤبه له . والظاهر أنه مستوحى من المثل العربي القديم : «ماءٌ ولا كَصَدَّاء»[1] وصَدَّاءُ : مورد عَذْب الماء .

٢٠٦٧ — «مَا مَعْ نِعْمة اللّهْ كِدَرْ»

يقال في النهي عن محاولة تغيير النعمة الحاضرة إبتغاء فائدة غير مضمونة .

---

(١) أمثال العوام ص ٤٣ .

(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٤٢ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٣٣٩ والآداب ص ٦٣ ومعجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٦ : رسم «صداء» . والاشتقاق ص ١٨٠ وكامل المبرد ج ١ ص ٦ ، والعقد ج ٣ ص ١٠٠ وفصل المقال ص ١٦٨ .

٢٠٦٨ — «الْمَا مَغَازّ رِيْشْ»

الما : الماء . ومَغَازّ : جمع مَغَزٌّ : عندهم ومعناها : مَغْرَزَ وسبق لنا توجيهها[1] أي : إنَّ وجود الماء في باطن الأرض كمغرز الريش .

يضربونه على عدم اليأس من وجود الماء في منطقة لم يوجد في بعض أجزائها .

٢٠٦٩ — «ما مِن الْخَيْرْ ، إلاَّ خَيْرْ»

أي : لا يأتي من الإكثار من الخير ، إلاَّ خَيْرٌ.

يضرب في الإكثار من الخير . وهو كالقول الشائع : «الزيادة من الخير خير» .

٢٠٧٠ — «مَا مِنْ رحمَةَ اللهْ ياسْ»

أي : لا يجوز للمرء أن ييأس من رحمة الله .

مستوحى من قوله تعالى : «وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ» .

٢٠٧١ — «مَا مَنْسيٍّ بْخَيْرْ»

أي ليس الشخص المَنْسيُّ عند صاحبه أو صديقه بخير لأنه لو كان عنده بخير لما نَسِيَهُ كما سبق قولهم : «قل همه نساني اياه» .

وفي معنى المثل يقول الشاعر[1] :

أنـاسَيْتَ أَم نسيت إخائي   والتـناسي شَرٌّ من النِّسيانِ

---

(١) عند شرح المثل : «ما غدت مغزها» .

(٢) رسالة الصداقة والصديق ص ٣٦٧ .

٢٠٧٢ — «مَا مِنْ وَرَاهْ فَوْدْ»

فود : فائدة . ووراه : وراءه .

أي : ليس منه فائدة تذكر .

يضرب لما لا نفع فيه من الأشخاص والأشياء .

٢٠٧٣ — «ما نَبي مِنْ خَيْره ، إلاَّ مْكافاة شَرِّه»

وبعضهم يقول : كف شره . ونبي : نبغي ونريد .

ومعنى المثل : لا نريد من خيره شيئاً ، وإنما نريد أن يكفَّ عنا أذاه .

يضرب لمن لا يتوقع أن يأتي منه إلا الشرّ .

حكى ابن الجوزي عن الخطابي ، قال : من أمثالهم : «لا أريد ثوابك ، اكفني عذابك»[1] .

وهو كالمثل العربي القديم : «لَيْتَ حَظِّي من أبي كَرِب أَنْ يَسُدَّ عني خَيْرُه خَبَلَهُ» وأبو كرب : تُبَّعٌ من تبابعة اليمن ، قيل : نزلت بقوم شِدَّةٌ ، فقالوا لعجوز عمياء : أبشري فهذا أبو كَرِب قد قرب منا ، فقالت هذا القول[2] .

قال شاعر :[3]

عَـدِّ بـنـا في زمـانـنـا عَنْ حـديث المكـارم
مَنْ كـفـىٰ الـنـاس شَـرَّه فـهـو في جُود حـاتم

---

(١) الأذكياء ص ٢٩٤ (المطبعة العربية بالقاهرة) .

(٢) فصل المقال ص ٢٨٦ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٣ والمستقصى ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٣) المنتحل ص ٢٠٢ .

وقال آخر[1] :

لي صديقٌ لديه نُصْح وَدُدٌّ غير أنَّ الدِّماغ فيه مَرمَّهْ
فإذا ما سعى ليدفع عني في المُلِمَّاتِ صار عَوْن المُلِمَّه
ليته كَفَّ خَيْره وأذاه ورعى لي بذاك حقاً وذمَّه

وقال آخر[2] :

كفاني الله شَرَّك يا خليلي فأما الخير منك فقد كفاني

وقال يزيد بن الحكم بن أبي العاص[3] :

تُكاشرني كرهاً كأنك ناصح وعينك تبدي أنَّ صدرك لي دَويّ
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مُرْتَويّ

٢٠٧٤ — «ما نِفَعْ بشبابه ، يَنْفَع بْتَبابه»

التَّبابُ : ضدُّ الشباب ، فصيح ، أي : لم ينفع في وقت شبابه فينتظر منه النفع في شيخوخته .

يشبهه من الأمثال العربية القديمة قولهم : أَعْيَيْتَني من شُبَّ إلى دُبَّ» أي : من حيث شَبَبْتَ إلى أنْ دَبَبت على العصا[4] . قال الميداني : أي : أنه معهود منك الشر

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٠ .
(٢) الأذكياء ص ٢٩٤ (المطبعة العربية بالقاهرة) .
(٣) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٧٦ .
(٤) المستقصى ج ١ ص ٢٥٧ .

منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه[1] .

ومن الشعر قول ابي الأسود الدؤلي[2] :

اذا المرء أعيا رهطه في شبابه   فلا تَرْجُ منه الخير عند مشيب

وقال الفرزدق[3] :

أترجو رُبَيْعٌ أن تجيء صغارُها   بخير وقد أَعْيَا رُبَيعاً كبارُها

٢٠٧٥ — «الْمَا ، نِمَا»

أي : الماءُ نَماءٌ ، والمراد : أنه سبب من أسباب النَّماءِ والزيادة .

وهذا من أمثال الفلاحين ، يضربونه لتأكيد أهمية الاكثار من ريِّ المزروعات بالماء وسيأتي قولهم : «الما ما ينام» وهذه منزلة كانت للماء في نفوس المزارعين العرب في الجاهلية فقد قالوا في أمثالهم «التَّمرُ في البئر وعلى ظهر الجمل» وذكروا في أصله : أنَّ منادياً كان في الجاهلية يكون على أُطُم[4] من آطام المدينة حين يُدْرِكُ البُسْرُ ، فيُنادي : التمر في البئر ، أي : من سَقَى وجد عاقبة سَقْيه في تمرِه[5] .

٢٠٧٦ — «مَاوَرَا الْبَابْ ، إلاَّ الْكْلاَبْ»

يقال في منع غير المرغوب فيهم من الناس من الدخول من باب المنزل .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٨ .
(٢ ديوانه ص ١٠١ .
(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٠٨ .
(٤) الأطُمُ : الحِصْنُ .
(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٢ وجمهرة الأمثال ص ٧٠ والمستقصى ج ١ ص ٣٠٧ .

والظاهر أنه قديم الأصل بدليل أن العامة في الأندلس كانت تقول في القرن السادس : «سُدَّ الباب ، فج الكلاب» أي : في وجه الكلاب ذكره الزَّجَّالي ، وأنشد :

وما سُدَّت الأبواب إلاَّ لكي تقي   من الكلب والعربيد والرَّجُل النَّذْل[1]

وتقول العامة في مصر : «أقلها باب يحوش الكلاب»[2] .

٢٠٧٧ — «مَا وِطا راسِكْ وُطا رِجْلَيك»

وطا : وطيء .

يضرب في أن ما أصاب اعوانك أو إخوانك الذي هم أعلى منك فإنه لا بُدَّ أن يصيبك .

والتعبير عن الأذى الشديد بالوطأ قديم كما سيأتي عند المثل : «من وطيت رأسه وطينا رجليه» .

ومن أمثال العرب القدماء : «لأبلُغَنَّ منك سُخْنَ القدمين»

قال الميداني : أي : لآتينَ إليكَ أمراً يبلغ حَرُّه قدميك» قال الكُمَيْتُ :

ويبلغ سُخْنُها الأقدامَ منكم   إذا أرتان هَيَّجَتا أرينا[3]

٢٠٧٨ — «مَا وَلَدْ إلاَّ عُقُبْ حَصْبَا ، وَلاَ عْيُون إلاَّ عُقْب جْدري»

حصبا : حَصْبَةٌ .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٢٧ .

(٢) أمثال العوام ص ٦٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٧ .

أي : لا ولد إلاَّ بعد أن ينجو من مرض الحصبة ، ولا عيون صحيحة إلاَّ بعد أن ينجو صاحبها من الجدري .

وذلك لأن مرض الحصبة يأتي اليهم على شكل وباء فيمضي بكثير من أطفالهم إلى المقبرة .

كما أنَّ الجدري كان يصيب أولادهم بخطر عظيم على العين . فلا يطمئنون على سلامة عين الطفل إلاَّ بعد أن يصيبه الجدري ، وتسلم عينه منه ، وهو مستعمل عند البغداديين بلفظ : «لا ولد إلاَّ عقب حصبة ولا عيون إلا عقب جدري»[1] .

٢٠٧٩ ـــ «ما هانْ مِدْخَاله هان مُطْلاَعه»

الضميران فيه للمال ، ومدخاله ومطلاعه أي : مدخله ومطلعه .

والمعنى : أنَّ المال الذي يأتي الشخص بسهولة ، فإنه ينفقه كذلك بسهولة بخلاف المال الذي لا يحصل عليه إلا بجهد ومشقة ، فإنه لا يخرجه في الغالب إلا بصعوبة ، ولا ينفق منه إلا بحساب .

ولذلك رُوِيَ عن الحسن البصري ـــ رحمه الله ـــ أنه قال : «إذا أردت أن تعلم من أين أصاب الرجل المالَ ، فانظر في أي شيء يُنفقه ، إنَّ الخَبيث يُنْفَقُ في إسراف»[2] ومن الأمثال المولدة «مَنْ دَرَىٰ مِنْ أين أخذ ، دَرَىٰ أين أنفقَ»[3] يضرب المثل العامي لمن يُسرف في إنفاق مال حصل عليه بدون تعب . وقد سبق في

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٤٠٣ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٩ .
(٣) نفس المصدر .

معناه قولهم : «ما ضرط عند عقالها» .

٢٠٨٠ — «ما هَلّ به ، أنْصَفْ به»

الضمير في هَلَّ وأنصف ، للشهر ، وأنصف ، أي : انتصف .

والمعنى : أنَّ اليوم الذي يَهلُّ فيه الشهر من أيام الأسبوع ، هو اليوم الذي يكون منتَصَفَهُ ، فإذا كان أول يوم من أيام الشهر الاثنين — مثلاً — فإن الخامس عشر منه يكون يوم الاثنين أيضاً ، وهذا ينطبق على الشهور العربية التي يُؤرخون بها وهي شهور قمرية مُنتَصَفُ كلِّ شهر منها على طريق الفرض هو اليوم الخامس عشر ، ولو كان بعضها ينقص عن الثلاثين ، فيصبح تسعة وعشرين يوماً ، ولا يتأتى ذلك على الشهور الرومية ، أو السريانية التي يؤرخ بها اكثر سكان البلاد العربية الأخرى .

يضرب المثل للمقدمات المختلفة التي توصل إلى نتيجة واحدة .

٢٠٨١ — «مَا هْنَا رَاسٍ يِسْوىٰ طاقيه»

يسْوَىٰ : يُساوي . والمراد يستحق . والطاقية : القلنسوة[(١)] .

يضرب للشيء الذي لا يستحق أن يستعد له .

٢٠٨٢ — «ما هْنَاشيٍّ إلاَّ بْشَيْ»

المعنى : أنه ليس هناك شيء محبوب يحصل عليه المرء إلاَّ ببذل مجهود ، أوْ تقديم ثمن . وهو شبيه بمثلهم الآتي : «ما يجي شي ببلاش» وكأنما المثل قديمٌ فقد جاء في طُرْفَة وردت في عدد من كتب الأدب العربي ، وهي : أن رجلاً قيل له : أَيَسُرُّكَ

---

(١) سبق تخريج الكلمة عند المثل : «الى سلم راسك شرينا له طاقيه» .

أن يكون لك ألف درهم ؟ فقال : نعم ، وأُضْرَب مائةً فقيل له : وضَرْبُ مائةٍ لأي شيء ؟ قال : لأنه لا يكون شيء إلاَّ بشيء ! [1] .

٢٠٨٣ — «ما هُنا شيٌّ خَفي»

أي : ليس هناك شيء يمكن أن يَخْفَى ، وذلك كما قال زُهير بن أبي سُلمى في بيته السائر :

ومهما تكن عند أمريءٍ من خَليقةٍ وانْ خالها تخفى على الناس تُعْلَمِ

وقد يضرب المثل لمن لا يَصْبر على كتمان السر .

٢٠٨٤ — «مَا هُنَا شَيٌّ عليه فَوات»

يضرب في الأمر بالتأني فيما لا يفوت .

٢٠٨٥ — «ما هُنَا عِلْكٍ يهزِّ اللِّحْيَهْ»

أي : ليس هناك عِلْكٌ كبير تَهْتَزُّ اللحية عند علكه .

يضرب للشيء الزهيد .

وهو موجود عند العامة في شمال العراق بلفظ : ما أكوعلك اللي يهز اللحيه » [2]

واكو : كلمة عامية معناها : يوجد .

---

(١) جمع الجواهر ص ١٤٩ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٢١٨ وهي بسياق آخر في الحيوان ج ٥ ص ١٩٣ .

(٢) أمثال الموصل العامية ص ٣٩٦ .

٢٠٨٦ — «مَا هْنَا عُمْرٍ يسْوى التَّوْبه»

هذا من أمثال الرَّعَاع .

يضرب لما فات أوانه .

وهو عند المصريين بلفظ : «ما بقاش في العمر ما يستاهل التوبه»(١) ويروى : «ايش باقي العمر يستأهل التوبة»(٢) .

٢٠٨٧ — «ما هْنَا قاعٍ يِرْكَضْ به»

أي : لا يوجد قاعٌ يمكن أَنْ يُركض فيه ، وأصل ذلك في السباق حيث يتخيرون له القاع ، أي : المكان المُسْتوى من الأرض يَرْكضُ فيه المتسابقون ، يريدون في المثل أنه لا يوجد الا قاع ضَيِّق لا يصلح للتسابق . يضرب للشيء الزهيد .

٢٠٨٨ — «مَا هْنَا لَدَّة بدُون تَعَبْ»

ربما كان أصله المثل القديم : «لا تُنَالُ الرَّاحةُ إلا بالتعب»(٣) قال أبو تمام(٤) :

بَصُرْتُ بالراحة العُلْيا فلم أرها تُنال الاَّ على جسر من التَّعب

وقال أبو محمد بن المُنَجِّم(٥) :

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٥٧ وأمثال العوام ص ١٠٤ .

(٢) الأمثال الاجتماعية ص ٣٩ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٧ وفصل المقال ص ٢٠٩ وشرح المقامات ج ١ ص ١٦٦ .

(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٧ .

(٥) الآداب ص ٩٩ — ١٠٠ .

إذا لم تَـنَـلْ هِـمَـمَ الاكـرمين بسـعـيِـهُـمُ وَادعَـا فـأَغْتَربْ
فـكـمْ دَعَـةٍ أَتْـعَـبَتْ أهـلـهـا وكـم راحـةٍ نـتجت مِنْ تَعَبْ

ومن أمثال المولدين : « اللذات بالمؤنات »[1] .

٢٠٨٩ — « ما هُنَا مَيِّتٍ يِسْوى كِفَنْ »

يضرب للشيء التافه الذي لا يستحق ما يلزم له من أشياء وشبيه به مثل ذكره الميداني للمولدين بلفظ : « هذا الميت لا يساوي البكاء »[2] .

وكان سائراً عند عوام بغداد في القرن الخامس[3] ولا يزال مستعملاً هناك بلفظ : « ماكو ميت اليسوه البجه »[4] والبجه هي البكاء .

٢٠٩٠ — « مَا هُوْبَ الْأَرطِىٰ أخيرْ مْن الغَضَا لكَنَّ الأَرْطَىٰ بأَيّام الطّلولْ عَلُوقْ »

ألأرطىٰ : شجرة صحراوية يستعمل خشبها وقوداً وصِلاءً في الشتاء .

والطّلول : جمع طَلّ ويريدون بأيام الطَّلول : الأيام التي يكثر فيها الطَّلُّ والنَّدَى .

وعَلُوق : تعلق فيه النار .

---

(١) خاص الخاص ص ١٣ وقال انه من أمثال العامة ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٤ .
(٣) أمثال عوام بغداد ٣٤ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨ .

أي : ليس إلارطى خيراً من خشب الغضاء ، ولكن خشب الارطى أسرع اتِّقاداً في أيام الطلِّ والندى .

٢٠٩١ — «مَا هُو بْزَنْدَ الْبَوارْدي»

البواردي : الماهر في رماية البندق التي تحشىٰ باروداً . وزَنْدُ الرَّجُل الماهر في الرماية يجب أن يكون قوياً ثابتاً لا تصدر عنه أية اهتزازات ولو ضعيفة والاَّ أخطأ الهدف .

يضرب للمضطرب الضعيف الجسم .

٢٠٩٢ — «مَا هُو بْطَيْرْ لَيْلْ»

أي : ليس بالطائر الذي يستطيع الطيران بالليل .

يضرب للرجل الذي لا يستطيع لِجُبْنِهِ أن يسافر لَيْلاً في الصحاري .

٢٠٩٣ — «ما هُوبْ على قَاشُورْ»

ماهوب : ما هو . والباء هي التي تلحق خبر «ما» المشبَّهة بِلَيْسَ .

وقاشور : أَمْرٌ سيءٌ أو نتيجة سيئة .

أي : ليس على ظن أن يُلاقي ما يكره .

يضرب للعمل الذي لا يُظَنُّ أن يخلو من منغعة ولو قليلة .

أما القاشور في الفُصْحَى فقد ورد من استعمالاته التي ذكرها الزمخشري : سنة قاشرة وقاشورة قال :

فـأبْعَثْ عـليهم سنة قاشوره   تَـحْتلِق المال آحتلاق النُّورهْ

ورجل قاشور أي : مَشُومٌ[1] .

٢٠٩٤ ـــ «ما هي بالشَّرْهه على اللِّي يَزْرَعْ بالطَّايْه ، الشَّرْهَهْ على اللِّيّ يْدَيِنهْ»

الشَّرْهة : ما تَشْرَهُ اليه النفس وهو هنا : ما تَشْرَهُ إليه نفس المرء وتتطلع إلى الحصول عليه عند الشخص من عقل وتمييز للأمور .

واللي : الذي . والطَّايَةُ : السَّطْحُ : فصيحة .

وقولهم : يديِّنه : أي : يُداينه . وذلك لأن الزارع عندهم ـــ في عهود الامارات في نجد ـــ لا بُدَّ من أن يكون له دائن يستدين منه النقود التي ينفقها في الزرع .

ومعنى المثل : ليس الملوم بالذي يزرع الزرع في السطح ، لأنه في حكم المجنون ، وإنما الملوم هو الذي يداينه لكي يفعل ذلك .

يضرب لمن أعان من فعل فعلاً منافياً للمنطق .

وفي زرع الطاية ورد شعر عامي نجدي لشاعر فحل رقيق الحاشية هو عبدالله بن سبيِّل الباهلي قال من قصيدة[2] :

وْلَو اتمَّنَّى لي من المال غَلاَّتْ   وأنفِّد الغلة واحصِّل مْنَايَهْ
ميرِ المقِلِّ ضْعيف ما فيه نَوْهَاتْ   وراع التمني مثل زَرَّاعْ طايه[3]

(١) الأساس (قشر) .

(٢) ديوان النبط ص ٢٢٤ ـــ ٢٢٥ .

(٣) المقل : الفقير ونوهات : عزائم .

ويشبهه قول العامة في لبنان : «مين أقلّ عقل ؟ اللي زرع السطح ، أو اللي قدَّم البذار»[1] على أنه يمكن القول بأن المثل واحد ولكن اختلفت صيغته في البلدين .

وهو عند التونسيين بلفظ : «لا خير في اللي حارث فوق السطح ولا خير في اللي شاركه»[2] وفي لفظ : «مهبول زرع فوق السطح ، قال : مهبول اللي شاركه»[3] وفي المغرب : «العيب ماشي على اللي حرث في السطح ، العيب على اللي خمَّس عليه» وخمَّس : كان شريكاً له[4] .

٢٠٩٥ — «مَا هي بْخَرَابِيطكْ»

خرابيط : أصلها من قولهم : «خربط بربط» للكلام غير المفهوم . كأنه من حكاية صوت إخراج تلك الكلمات التي لا معنى لها من الفم .

يقوله الرجل لصاحبه مبيناً أن الأمر جِدٌّ وليس الهزل الذي اعتاد على أن يتفوه به .

٢٠٩٦ — «مَا هي بْمِدَّةٍ لِكْ ، ولا قَدْرٍ لي»

ما هيب مدة : ما هي بمدة . والمدة (بكسر الميم وتشديد الدال) المراد بها : العطية : سَمَّوْها بذلك لأن المعطي يمد يده بها إلى الآخذ .

أي : ليست عطية مناسبة لمقامك ولا لقدري .

---

(١) أمثال فريحه ص ٦٩٥ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٢٤٦ .

(٣) منخبات الخميري ص ٢٧٨ .

(٤) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٨٦ .

يضرب للعطية الضئيلة .

قال صَفيٌّ الدين الحِلِّي[1] :

مولاي هـــذا قَـــدَرٌ واهـنٌ يُـخْبر عـنْ قِـلَّـة مَـيْسوري
ليس على قَدْري ولا قَدْرُكُمْ لـكـنْ على مـقـدار مَقْدُوري

وقال أيضاً[2] :

بـعـثتُ هـديتي هـذي وليست بـقدرك في القياس ولا بقدري
ولـكـن حَسْبَ إمـكـاني وأرجـو لـديك قـبولها وقـيـام عـذري

٢٠٩٧ — «مَا يَاقَعْ الذِّبَابْ على خَشْمه»

ياقع : يقع من الوقوع والخشم : الأنف وهي محرفة عن «الخيشوم» التي تعني في الفصحى أعلى الأنف ثم نقلتها العامة إلى الأنف كله .

ومعنى المثل : لا يَدَعْ الذُّباب يقع فوق أَنْفِهِ .

يضرب لسريع الغضب ، ولمن لا يتحمل شيئاً من الأذى وسيأتي في هذا المعنى قولهم «نفسه على رأس خشمه» وذكر أصله القديم هناك ان شاء الله . وفي معناه من الشعر العربي القديم[3] .

أَمسىٰ المُضَاءُ ورهْطُه في هَبْطَةٍ ليسوا كما كـان الـمُضَاءُ يقولُ

---

(١) ديوانه ص ٤٠٦ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) البرصان والعرجان ص ٢٩٦ .

لا تخرأ الذِّبَّان فوق أُنوفهم   فاليوم تخرأ فوقها وتبول

وقال آخر[1] :

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِض أذوادَنا   رُحْنَ على بغضائه واْغْتَدينْ
لو يَنْبُت البَقْل على أنفه   لَرُحْنَ منه أُصُلاً قد أَنِين

٢٠٩٨ — «ما يبدّ عَلَى خَلْقَ اللهْ إلاَّ اللهْ»

يبد : من قولهم بَدَّ الشيءُ على الجماعة ، إذا وصل لكل واحد منهم شيءٌ منه . كأنها في الأصل مأخوذة من التبدد في الفصحى وهو التفرُّق .

معناه : لا يستطيع أحد أن يعطي كُلَّ خلق الله رزقاً إلا الله . يقال في عدم القدرة على إعطاء المال ونحوه الجمَّ الغفير من الناس .

والاستعمال فصيح في الأصل ، قال الزمخشري : يقال : أبدَّهُم العطاء أي : أعطى كُلَّ واحد بِدَّتَهُ أي : نصيبه . أنشد الكسائي :

لما التقيت عميراً في كتيبته   عاينتُ كأس المنايا بيننا بددا
ولَّيت جبهة خَيْلي شطر خيلهم   وواجهونا بأسْدٍ قاتلوا أُسُداً[2]

٢٠٩٩ — «ما يْتحَسفْ إلاَّ راعي الرِّديه»

ويتحسَّف عندهم من الحسافة وهي ما بقي في النفس من أسف وندم على فوات

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) الأساس (بدد) .

شيء لم يستطع المرء فعله . يقولون منه «ما في النفس حسافة» وهي فصيحة الأصل قال ابن منظور : الحسيفة : الظغينة ، قال الأعشي :

فمات ولم تذهب حسيفة صدره يُـخَـبِّـرُ عنه ذاك أهل المقابر

وفي صدره عليَّ حسيفة وحُسَافة ، أي : غيظ وعداوة ، ورجع فلان بحسيفة نفسه إذا رجع ولم يقض حاجة نفسه[1] .

ومعنى المثل : أنه لا يندم — في عاقبة الأمر — إلاَّ مَنْ كان ذا نية سيئة . يضرب في الأمر بتحسين النية ، وعدم الغش .

٢١٠٠ — «ما يتَطَنَّز بالنَّاس إلاَّ ارْداهُم»

يتطنز : يسخر ويهزأ من الطَّنْز وهو السخرية . وقد سبق شرح هذه الكلمة[2] وأرداهم : من الرداءة .

والمعنى : أنه لا يسخر من الناس ويهزأ بهم من أجل عيوبهم إلا أردأ الناس خُلُقاً وأحقّهم بالْهُزءِ والسخرية . كما قيل قديماً : «إذا أردت أن ترى العيوب جَمَّة فتأمل عَيّاباً فإنه إنما يعيبُ الناس بفضل ما فيه من العيب»[3] .

ومن الشعر العربي القديم في هذا المعنى[4] :

---

(١) اللسان ج ٩ ص ٤٧ : ، س ، ف .
(٢) عند إيراد المثل : «الطنزه تلحق» في حرف الطاء .
(٣) ألف باء ج ١ ص ٦٧ للأحنف بن قيس والبخلاء ص ٧ .
(٤) المجتنى ص ٩٦ والبيان والتبيين ج ١ ص ٥٨ ورسائل البلغاء ص ٣٤٦ ومجموعة المعاني ص ٧١ .

واجرأ من رأيت بظهر غَيْبٍ على عيب الرِّجال ذوو العيوبِ

وقال آخر[1] :

ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه مُرادٌ لعمري ما أراد قَرِيبُ

وأنشد ثعلب[2] :

اسْكُتْ ولا تنطق فأنت خَبَّابْ
كُلُّكَ ذو عيب وانت عَبَّابْ
إنْ صدق القوم فأنت كذَّابْ
أو نطق القوم فأنت هَيَّابْ

٢١٠١ — «ما يْتَعَطَّلْ مِفْلس وْبالبلد طَمَّاعْ»

لأنَّ طمع الطماع يحمله على أن يُعطي للمفلس ما أراد من دَيْن ونحوه .

وهو عند عامة لبنان بلفظ : «طماع بنى له دار مفلس سكن له فيها»[3] .

٢١٠٢ — «مَا يْتقَاعَدْ إلاَّ بَنات الرّجالْ»

هذا من أمثال النساء . ويتقاعد : أي : يَتعَايَشُ ، والمراد : أنه لا تَتَعايَش زوجتان أو أكثر تحت زوج واحد إلاَّ إذا كن من بنات الرجال كاملي الرُّجُولية .

---

(١) مجالس ثعلب ج ١ ص ١٦٢ والأمالي ج ٢ ص ٢٦٧ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٥٦ وزهر الآدب ص ٦٦٠ .

(٢) مجالس ثعلب ج ٢ ص ٦٦٢ .

(٣) الأمثال العامية اللبنانية ص ٤١٢ .

يضربونه للصَّبر على العيش مع الضَّرَّة .

وهو كقول ابن عَرَب شاه : «الصبر على الضرائر ، فعل الحرائر»[1] إنْ لم يكونا من أصل واحد .

٢١٠٣ — «مَا يِجْتِمع تَاجِرْ وِمْنَجِّمْ»

المنجم : الذي يزعم أنه يستدل على حصول بعض الأشياء المستقبلة من معرفته بحركات النجوم .

يريدون أن التاجر ينبغي له أن يُقْدم على الصفقات التجارية وأن لا يمنعه عن ذلك مانع . لأنه لم يعرف من المنجمين مَنْ أصبح تاجراً ناجحاً .

٢١٠٤ — «مَا يْجتمِع حَاجتين إلاَّ بْتَرْكْ حَداهنّ»

حداهن : إحداهن . والمراد : إحداهما .

ومعناه : لا يجتمع للإنسان قضاء حاجتين في وقت واحد ، بل عليه أن يترك غير المهمة منهما ، ويفرغ للأخرى ، ومفهوم المثل أنه إذا ترك إحدى الحاجتين اجتمع له قضاء الحاجتين وهذا غير مراد لهم .

يضرب في الحث على تركيز العمل ، وعدم تشتيت الجهد .

قال الحكيم أبوبكر الخُسْروي[2] :

تَـخَـلَّ لحاجتي وَٱشـدُدْ قُواها فقـد أضْحَت بمنزلـة الضَّـياع

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ٣٢ .

(٢) دمية القصر ج ٢ ص ٢٦٠ والبيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ص ٤٦٧ .

إذا أرضَعتَها بِلُبَان أخرى   أضَرَّ بها مُشاكِةُ الرُّضاع

٢١٠٥ — «ما يِجْتمع زَيْنُ وصْلاَحْ»

الزَّيْن هنا : الجمال .

والمراد : أنه نادراً ما يجتمع في المرأة جمال الخَلْق والخُلق . يُضْرب في الحث على الزواج بالمرأة إذا كانت ذات صلاح في نفسها ولو كانت غير جميلة كما يضرَب في أن الكمال في النساء نادر .

٢١٠٦ — «ما يِجي بالْمَنَى»

معناه : لا يأتي هذا الأمر في الأماني أي : لو تمنى المرء شيئاً يحبه لما استطاعت أمنيته أن تصل إليه .

يضرب للشيء المرغوب فيه .

الظاهر أنه مأخوذ من المثل العربي القديم : «لَوْ تَمَنَّيتُ أقْصَرْتُ» قال العسكري : يضرب لوجدان الرجل ما يحبه من غير طلبٍ[١] .

قال الشاعر[٢] :

ولما نزلنا منزلاً طَلَّه النَّدى   أنيقاً ، وبُستاناً من النَّوْر حالياً
أجَدَّ لنا طيبُ المكان وحسنه   مُنَىً فتمنينا فكنتَ الأمانيا

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٧٦ .
(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ١٢٢ .

٢١٠٧ — «ما يجي شيٍّ بِبْلاشْ»

بلاش : كلمة منحوتة من كلمتي «بلا شيء» الفصيحتين .

والمراد : أنه لا يمكن الحصول على شيء من المطلوب بدون مقابل . وهو كالمثل السابق «ما يجي شيٍّ إلاَّ بشي» .

٢١٠٨ — «ما يجيكْ مِنْ وَادٍ إلاَّ سَيْله»

هذا في المعنى كالمثل العربي : «كُلُّ إناءٍ بما فيه يرشح» .

ويروى أن عيسى المسيح عليه السلام مَرَّ ببعض الخَلْق فشتموه ، ثم مَرَّ بآخرين فشتموه ، فكلما قالوا شرّاً قال خيراً ، فقال له رجل من الحواريين : كُلَّما زادوك شرّاً ، زدتهم خيراً حتى كأنَّك إنما تُغْريهم بنفسك ، وتحثهم على شتمك فقال : «كل إنسانٍ يُعْطي مما عنده»[1] .

وهذا كالمثل العربي القديم : «لكل عود عُصارة» قال الميداني : العُصَارَةُ : ما يخرج من الشيء إذا عصر ، إن حُلوا فحلو ، وانْ مُراً فمرُّ»[2] ويقال : «كل يأتي ما هو أهل له»[3] .

٢١٠٩ — «ما يِحج إلاَّ قُوِيّ»

أي : انه لا يحج إلى مكة المكرمة إلا من يَقْوىٰ — مالياً — على ذلك . وهذا

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٠ وعيون الأخيار ج ٢ ص ٣٧٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٢ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٥ .

خَبرٌ يُضرَب على أنَّ المرء لا يضعُ نفسه في موضع إلا إذا عرف قُدْرَتَه عليه .

٢١١٠ — «مَا يْحرِّك الرَّابْضَه»

والرابضة : الشاة الرابضة ونحوها .

وهو كالمثل المُولِّد : «لا يَعْقِدُ الْحَبْل ، ولا يركض الحَجَر»[١]

والمثل العربي القديم : «فلان لا يُعْوي ولا يَنْبِحُ»[٢] . يضرب للضعيف الكسول .

٢١١١ — «مَا يْحَطّ وَرَا الظَّهَرْ»

يحط : يوضع ، من قولهم : حطّه ورا ظهره ، أي : جعله خَلْفَ ظهره .

والمراد : المعنى المجازي .

والمعنى : لا يمكن أن يُتْرَكَ خلف الظهر .

يضرب للرجل النافذ الذي لا يَتْرُكُ شيئاً من حقه ولو قليلاً إلاَّ طَالَبَ به ، وأخَذَهُ عَنْوَة ممن هو عنده .

٢١١٢ — «مَا يِحكّ شِفْري إلاَّ ظِفْري»

هذا من أمثال النساء في البادية .

يضرب في وجوب تَوَلِّي المرىء أمْرَه بنفسه .

وهو قديم ذكره الموسوي بلفظ : «ما حك شفري مثل ظفري»[٣]

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٣ .

(٢) العقد ج ٣ ص ٩٧ .

(٣) نزهة الجليس ج ٢ ص ٤٤٥ .

ويشبهه قول عبيد الله بن طاهر «ما حك ظهري، مثل ظفري»[1] كما ورد لفظ الشِّفر مقروناً بالظُّفْر في مثل عربي قديم لفظه: «مِنْ شفره إلى ظفره»[2].

والمثل عند التونسيين بلفظ: «ما يحك لك كان ظفرك، وما يبكي لك كان شفرك»[3].

وكانت العامة في بغداد تقول في القرن الخامس: «لا يحك جلدي مثل ظفري»[4] و«ما حك ظهري مثل ظفري»[5].

وفي مقامات الحريري: «لَن يَحُكَّ جلدي مثل ظفري»[6].

ويقول المصريون: «ما يحك جسمك إلاَّ ظفرك»[7] واللبنانيون: «ما يحك جلدك مثل ظفرك»[8].

٢١١٣ — «مَا يحكِّ شُوايْ، إلا يِمْنَاي»

شواي: أعضائي الدَّاخلية.

هذا في المضرب كالمثل قبله. وهو من أمثال البادية.

يضربونه في وجوب تولِّي المرء أمْره بنفسه.

---

(١) غرر الخصائص ص ٦٠.
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٥.
(٣) منتخبات الخميري ص ٢٦٤.
(٤) أمثال عوام بغداد ص ٣٥.
(٥) أمثال عوام بغداد ص ٢٢.
(٦) المقامة الرابعة والثلاثون (الزبيدية).
(٧) أمثال العوام ص ١٠٥.
(٨) الأمثال اللبنانية ج ٢ ص ٥٨٦.

ومن الامثال العربية القديمة أيضاً «ما حك ظهري مثل يدي»[1] قال الشافعي[2] :

ما حك جلدك مثل ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك .

وتقول العامة في الشام : «ما يحك لي خلاف ظفري ولا يمشيني خلاف رجلي»[3] .

٢١١٤ — «مَا يْحَكّ له اللّسَانْ»

أصله أن سفائهم وصبيانهم كانوا إذا أرادوا مغايضة الأبكم أخرج الواحد منهم لسانه أمامه ، وحكّه وهو ينظر .

يضرب المثل لمن لا ينبغي التحرش به .

وهو شبيه بالمثل العامي المصري : «زي الأخرس لما يحكّوا له على طرف مناخيرهم»[4] .

ولعل أصله عند الفصحاء من قولهم : «فلان يَتَحكَّكُ بي» أي : يَتمرَّس ، ويتعرض لِشَرِّي[5] .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٢١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢١ .
(٢) شرح المقامات للشريشي ج ٣ ص ١٨٠ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٤ .
(٤) أمثال تيمور ص ٢٥٢ .
(٥) الأساس (حكك) .

٢١١٥ — «مَا يْحِلّ وَلاَ يحْرِمْ»

أي : لا يعرف الحلال من الحرام ، فيقتصر على الأول ، ويجتنب الثاني .

يضرب لمن لا يتردد في أكل المال الحرام .

وهو عند البغداديين بلفظ : «لا يحلل ولا يحرم»[١] .

٢١١٦ — «ما يْحَنِّطِ الْمَيْتْ»

أي : لا يجود حتى بِحَنُوْط للميِّت . يضرب للبخيل .

٢١١٧ — «مَا يِخْدَمْ بِخِيل»

أي : لا يمكن للبخيل أن يصبح سيِّداً يخدمه الناس .

وهذا كما قال المغيرة بن حَبْنَاء[٢] :

إذا المرءُ أَثْرىٰ ثم قال لقومه ... أنا السيِّدُ المُفْضَىٰ إليه المُقَدَّمُ

ولم يُولِهمْ خيراً أبْوا أن يَسُودهم ... وهان عليهم رَغْمُهُ وهو أظلمُ

وقال آخر[٣] :

أتـرجـو أنْ تُسـود بلا عَـنَـاءٍ؟ ... وكيف يَسُودُ ذو الدَّعَة البخيلُ

وقال أبو الحسين الجزَّار[٤] :

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ٣ ص ٤٠٥ .

(٢) المجتنى ص ١٠٣ وهما أيضاً في الحيوان ج ٣ ص ٨٣ وعيون الأخبار ج ١ ص ٣٤٨ .

(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٢٥ .

(٤) الغيث المسجم ج ١ ص ٢١٣ .

إذا كان لي مالٌ على مَ أصونُهُ؟ وما ساد في الدنيا مَنْ البخل دينُهُ

٢١١٨ — «مَا يْخَلِّى الظُّلْمْ إلاَّ عاجِزْ»

أي : لا يترك الظلم إلاَّ عاجز عنه .

قديم كما جاء في قول الشاعر[١] :

الظُّلم في نفس الفتى كامنٌ وليس الاَّ العجز يُخْفِيهِ

وبيت المتنبي السائر[٢] :

والظلم من شِيَم النفوس ، فإنْ تجد ذا عِفَّةٍ فلعلَّةٍ لا يَظْلِمُ

وقال أبو اسحاق التِّلْمساني[٣] :

الغَدرُ في الناس شيمةٌ سَلَفَتْ قد طال بين الورى تَصرُّفها

وورد في بعض الآثار : «الظلم كَمِينٌ في النفس ، العجز يُخْفيه ، والقْدرةُ تُبديه ، أو القوة تظهره والعجز يخفيه» قال العجلوني : ليس بحديث وحكى عن نجم الدين الغزي قوله : لعله من كلام بعض الحكماء[٤] .

٢١١٩ — «ما يَدْري وَيْنْ رَبّه حاطّه به»

وَيْنْ : هي : أَيْنَ ، وحاطّه أي : واضعُه .

---

(١) جليس الأخيار ص ٢٥ .

(٢) أمثال المتنبي ص ٩٢ .

(٣) نفح الطيب ج ٧ ص ٤٧ .

(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ٥١ .

والمعنى : لا يدري أين وضعه الله ، والمراد : أنه لا يعرف مكانه من الأرض ولا مكانته في المجتمع . وهو في معنى المثل العربي «لَيْس يَعْرِفُ ما طَحَاها» قال الأصمعي : طَحَاها أي : مَدَّها والمراد : الأَرْضُ[1] يضرب للمُغَفَّل .

ومثله .

٢١٢٠ — «ما يَدْرِي وَيْنْ هي رَايْحَه»

ورايحه : سهلوا همزتها . والمراد : ذاهبة . ومعناه : لا يدري إلى أين تسير الأمور .

قال الصِّمَّةُ القُشَيري يخاطب زوجته[2] :

كُلي التَّمْرَ حتى يُصْرَم النخل واَضْفِرِي
خِطَامَكِ ما تَدْرِينَ ما اليومُ مِنْ أَمْسِ

٢١٢١ — «ما يَدْرِي هي مشَرّقةٍ أو مْغَرّبه»

أي : لا يدري إلى أن تَسِيرِ الأمور .
يضرب لِمَنْ لا يعرف شيئاً .

٢١٢٢ — «اَلْمَا يِدِلّ الرِّغِيْفْ»

أي : الماء يتبع رغيف الخبز ، فمن أكل رغيفاً من الخبز شرب ماءً .

---

(١) غاية الأرب للمفضل بن سلمة ص ٢٤٢ .
(٢) الأغاني ج ٥ ص ١٢٥ .

ويروون في هذا الصدد أن شخصاً فُقِدَ له رغيف من الخبز ، ولم يستطع معرفة آخذه ، فجلس عند قربة الماءِ وأمسك بشخص رآه يشرب الماء كثيراً ، وتمثل بهذا المثل فأَقرَّ الآخذ بذلك .

ومن الشعر قول المشطَّب البيهقي يهجو[1] :

قلتُ لِسَقَّاءٍ على بابه ... يَهْدُجُ بالقِربَةِ مطبوعِ
لِمْ تحملُ الماءَ إلى داره ... والخبز فيها جِدّ ممنوعِ ؟
قال : لِمنْ يُغْشَىٰ عليه ومَنْ ... يُغْسَلُ إنْ مات من الجوعِ

٢١٢٣ — «مَا يَذْبحْ الثَّوْرْ إلاَّ عَنْتَرْ؟»

هذا استفهامٌ إنكاريٌّ .

يريدون أن كل جماعة يمكن أن يكون فيها شجاعٌ يذبح الثور الهائج ، وليس ذلك مقصوراً على عَنْتر . وهو عَنْتَرةُ بن شدَّاد العَبْسيُّ المشهور بشجاعته وإقدامه .

٢١٢٤ — «ما يرِدَّ الكريم ، إلاَّ لَئِّيْم»

في هذا المثل حَذْفٌ ، وتقديره «لا يُرُدَّ كرم الكريم إلاَّ لَئِيمٌ»

وأصله مثل قديم ذكره العجلوني بلفظ «لا يأْبىٰ الكرامة إلاَّ لئيمٌ»[2]

وهذا مأخوذ من مثل عربي لفظه «لا يأبىٰ الكرامة إلاَّ حمار»[3] قيل : إنَّ أَوَّل

---

(١) نثر النظم ص ١٢٣ .

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٢٦٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٧٥ والفاخر ص ٣٣٦ والتمثيل ص ٣٤٣ .

مَنْ قاله علي رضي الله عنه ، وذلك أنه دخل عليه رجلان فرَمَىٰ لهما بوسادتين ، فقعد أحدهما على الوسادة ، ولم يقعد الآخر ، فقال عليٌّ : اُقْعُدْ على الوسادة ، لا يأبى الكرامةَ إلاَّ حِمار ، فقعد عليها[1] .

تضرب العامة المثل في النهي عن رفض التكريم .

٢١٢٥ — «ما يْرَدَّدْ بَالْمَنَاحي إلاَّ الْبِقَر»

المَنَاحي : جمع مِنْحاه ، وهو الموضع الذي تتردد فيه السانيةُ في إصْدار الغَرْب وإيراده .

ويقع ما بين البئر ومنتهى سَيْر السانية في سَنْيها فصيحة ، قال ابن منظور : المِنْحاةُ : ما بين البئر إلى منتهىٰ السَّانية ، قال جرير :

لقد وُلِدَتْ أمُّ الفَرَزْدَق فَجَّةً تَرَىٰ بين فخذيها مَنَاحيَ أربعا

أقول : ذكر جرير مناحي جَمْعاً لِمنحاة كما تستعملها العامة الآن كما في هذا المثل — ثم قال ابن منظور : المنحاة : منتهى مذهب السانية ، وربما وُضِعَ عنده حَجَرٌ لِيعلم قائد السَّانِيةِ أنه الْمُنْتَهىٰ فَيَسيرَ منعطفاً لأنه إذا جاوزه تقطَّعَ الغَرْبُ وأداتُهُ ، وقال الجوهري ، والمنحاة : طريق السَّانية قال ابن بَرِّي : ومنه قول الراجز :

كَأَنَّ عَينيَّ وقد بانُوني غَرْبانِ في منحاة مَنْجَنُونِ[2]

ومعنى المثل : لا يتردد في موضع واحد بدون فَهْمٍ لذلك إلاَّ البقر .

---

(١) راجع لتخريج هذا الأثر عن على كشف الخفاء في الرقم الذي ذكرناه آنفاً .

(٢) اللسان ج ١٥ ص ٣١٣ : (ن ، ح ، ى) وبانوني في الرجز تعني أن الاحباب بانوا وغربان تثنية غَرْب .

يضرب في النهي عن التردد في المكان بدون فائدة .

٢١٢٦ — «مَا يِردِفْ»

الإرْداف في اللغة العامية والفصحى أن يُرْكب الرجل خلفه على الدَّابَّة شخصاً آخر .

يضرب للشخص الذي لا يصنع الطعام إلاَّ بمقدار لا يَفْضُل منه شيء عن ضيوفه الذين عرفهم أو عن نفسه إذا صنع الطعام لنفسه .

قالوا ذلك تشبيهاً له بالدابة التي لا تطيق إلاَّ حَمْل صاحبها . قال أبو الطيب المتنبي :

لا ناقتي تقبل الرَّدِيف ، ولا　　بالسَّوط يوم الرِّهان أجهدها

يقصد : النَّعْل[1] .

وكان العرب يتمدحون بإرداف الرجل منهم غيره على دابّته قال ابن حَبْنَاءَ[2]

اذا ما رفيقي لم يكن خلف ناقتي　　له مَرْكبٌ فَضْلٌ فلا حملت رجْلي

ولم يك مِنْ زادي له نصف مِزْوَدي　　فلا كنتُ ذا زادٍ ولا كنتُ ذا رَحل

وقال حاتم الطائي[3] :

إذا كنتَ رَبَّاً للقلوص ، فلا تَدَعْ　　رفيقك يمشي خلفها غير راكبِ[4]

---

(١) الشريشي ج ٣ ص ٦٦ .

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٢٩٣ وغرر الخصائص ص ١٤ الا انه نسبها لابن حبيب التميمي .

(٣) ديوان حاتم الطائي ص ٢٩ — ٣٠ .

(٤) القلوص : الشابة من النوق .

أنِخْهَا فأرْدِفْه ، فانْ حملتكما فذاك ، وان كان العقاب فعاقِب[1]

٢١٢٧ — «مَا يَرْكِدْ رَاحِهْ»

يركد : من الركود : أي : السكون والهدوء ضد الحركة والجلبة .

أي : لا يمكن أن يهدأ فيستريحَ ويُريح .

يضرب لمن لا يكف عن الحركة والصَّخَب .

و(ركد) بمعنى هدأ في مكانه فصيحة كانت مستعملة قديماً .

قال الزَّمَخْشَرِيُّ : رَكَدَ القوم في مكانهم ، أي : هدأوا[2]

٢١٢٨ — «مَا يَرْمَح السِّفِيفْ»

السِّفيف : ما تدلَّى من الرَّحل على البعير يكون شبه الأشرطة وقد يلمس أعلى يدي البعير .

وهي فصيحة في الفصيحة : سففت الخوص أسُفُّهُ — بالضم — سفاً وأسْفَفْتُهُ إسْفافاً أي : نسجته بعضه في بعض وكل شيء ينسج بالأصابع فهو الإسفاف ، قال أبو منصور الأزهري : سففت الخوص — بغير ألف — معروفة صحيحة ، ومنه قيل لتصدير الرَّحل ، لأنه معترض كسفيف الخُوْص[3]

وحَسْبُكَ بقول أبي منصور الأزهري صحةً لأنه عالم لُغَويّ ثقة ولأنه عاش مع

---

(١) العقاب : المعاقبة في الركوب أي : تناوب ركوب الناقة .

(٢) الأساس (ركد) .

(٣) اللسان ج ٩ ص ١٥٣ : مادة ، س ، ف ، ف .

العرب في آخر القرن الثالث الهجري عدة أعوام فعرف من كلامهم بالتلقي والسماع ما لم يعرفه علماء عصره .

يضرب للرجل الهاديء الطبع الذي لا يثير غَضَبَهُ ما يثير غيرَهُ لضعفه وهوانه .

وأصله أن البعير اذا كان قويّاً صَلِفَ الطَّبْع فإنَّ السَّفِيفَ إذا مَسَّ يَدَيْه فَزِع وأُجْفِل أما إذا كان ضعيفاً أو خائر القُوى فإنه يخضع ولا يثيره السَّفِيفُ .

٢١٢٩ — «مَا يزِيدكْ مِنْ لَيْلكْ إلاَّ ظَلْما»

ظلما : ظلماء .

أي : إنك في أول اللّيل ، ولن يزيدك مرور الوقت إلاَّ ظُلْمَة .

يضرب لمن لا تزيده محاولته الخروج من مأزق الاَّ ارتكاساً قال الشاعر[1] .

فكنت كالمُتمنِّي أنْ يَرَىٰ فَلَقاً   من الصَّباح فلما أَنْ رآه عَمِي

وعكس المثل جاء في قول الشاعر[2] :

ولرُبَّ ليلٍ بِتّ فيه بكربة   وغدا بفرجتها الصباح المُسْفِرُ

٢١٣٠ — «ما يِسِدّهْ رَطْب اللَّحَمْ»

الضمير فيه للدائن الذي لا يقنع من مدينه إلا بالربح الفاحش .

شبَّهوه بأنه كالسَّبُع الذي لا يكتفي باللحم الرَّطِب من جَسَد ما يأكله يريدون

---

(١) مراتع الأحداق ق ٣٩/ب .

(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٦٦ .

باللحم الرَّطْب : الهَبْر والشحم ، وإنما يتناول معه الأجزاء اليابسة من اللحم كالعصَب والعظام .

٢١٣١ — «مَا يِسْقيك من السَّاقي»

وبعضهم يقول : «ما يسقيك من الماء» والسَّاقي : الساقية : أي الماء الجاري .

يضرب لما لا نفع منه من الناس والمتاع .

قال حُميْدان الشويعر من شعره العامي النجدي[١] :

وْلِـقَـيْتْ بـالأحـرارْ حِـرٍّ بـاطـلْ بِنْصَيْفْ ملحٍ لو يباع ما يشترىٰ[٢]
وْلِقَيْتْ حَيَّ القلب فيه مْرُوَّهْ والخَبَلْ ما يِسْقِيك مِنْ رَطْب الثَّرَىٰ[٣]

٢١٣٢ — «مَا يِسوَىٰ بْشَارته»

يضرب للولد الفاسد .

يريدون أنه لا يُساوي المبلغ الذي دفعه أهله لمن بَشَّرهم بولادته . وهو ما عبروا عنه بالبشارة .

٢١٣٣ — «مَا يِسوَىٰ حِذْيَانه»

حذيَانه : أحْذيته جمع حذاء .

---

(١) ديوان النبط ص ٢١ — ٢٢ .

(٢) الحر هنا : من يقابل العبد ، وليس الطيب وباطل من البطالة . والنصيف (بصيغة التصغير) هو نصف المد: مكيال معروف .

(٣) الخبل : الذي لا يفهم .

أي : فلان لا يُساوي حذاء فلان .
يضرب في تفدية كريم بحقير .

٢١٣٤ — «ما يِسْوىٰ حَصَادُهْ رِجادُه»

ما يسوىٰ : ما يساوي وهي لغة ضعيفة بل أنكر بعضُ علماءِ اللُّغَة أنَّ يُسوَىٰ هذه من الفصيح .

والضميران فيه للزرع في الأصل ، والرّجاد هو نقل السُّنْبُل إلى البيدر فصيحة[1] .

ومعنى المثل : انَّ ما قد يَحْصُل من هذا الزرع من الفائدة عند حصاده لا يُساوي ما بُذل من الكُلْفَة والنَّصَب في نَقْله إلى البَيْدَر . ويضرب للشيء الذي لا تقوم فائدته بما يُبْذل فيه من مشقة .

٢١٣٥ — «ما يِسَوىٰ غْسَال رِجْلَيْه»

يقولون : فلان لا يساوي غسال رجلي فلان ، أي : لا يُساوي الماء الذي يغسل به رِجْله .

يضرب لِتَفْدِية شخص جليل بِشخص حَقير .
على حد قول الشاعر[2] :

بِجَبْهَةِ العَيْرِ يُفْدَىٰ حافر الفَرَسِ

---

(١) القاموس مادة (ر ، ج ، د) .
(٢) الآداب ص ١٥٠ .

٢١٣٦ — «مَا يِسْوَىٰ فَيْضهْ ، غَيْضه»

يُسَوَىٰ : يُساوي ، وهي لغة ضعيفة[١] والفَيْضُ — بالفاء — الزيادة . والغيض — بالغين — : النقصان . وهما فصيحتان والمعنى : أنه لا يُساوي ما يُصيب صاحبه من زيادة في الخير بسببه ما يصيبه منه من نقص .

يضرب للعمل لا تتساوىٰ فائدته مع ما يُبْذل فيه من تعب أو مال .

وأصل التعبير وارد في هذا المثل العربي القديم : «غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ»[٢] وكان يقال : «أعطاه غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ» أي : قليلاً من كثير[٣] .

٢١٣٧ — «ما يِسْوَى كَعَبْ»

الكَعْبُ : واحد الكِعَاب التي يَلْعَبُ بها الصبيان وهو العظم الناتيء في جانب القدم عند ملتقى الساق بالقدم . وهو فصيح وجمعه في الفصحى : كعاب مثل العامية[٤] .

وهو قديم للعامة . قال الجاحظ : تقول العامة : «ما يَسْوَىٰ فُلانٌ كَعْباً أعْسَرَ» وإنما بنو فلان كِعَابٌ عُسْرٌ[٥] ثم أورد شاهداً شعرياً له قد قدمنا ذكره في المثل «خالف تذكر» في حرف الخاء .

---

(١) المصباح المنير والقاموس .
(٢) لتمثيل والمحاضرة ص ٢٥٦ والمستقصى ج ٢ ص ١٧٨ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٦ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٧٩ .
(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٢٢٣ .
(٥) البرصان والعرجان ص ٣٥٠ .

٢١٣٨ — «مَا يِشْبعْ روحه مِن عَمُود الْجَرَادْ»

روحه : نفسه . وعمود الجراد : رِجْلُ الجراد : أي : جماعته المجتمعة وذلك أن الجراد إذا طار فإنه يبدو كأنه عمود أو رِجْلٌ واقِفَةٌ كما كان يسميه العرب القدماء .

يضرب المثل للأخرق الذي لا يحسنُ التصرف .

وذلك لأنَّ صَيْدَ الجراد والأكل منه وبخاصة في الشتاء عندهم لا يحتاج إلى مَهارة .

وهو شبيه بمثل قديم : «لو مَرَّ بوادي الأراك ، ما انصرف منه بسواكٍ»[١]

٢١٣٩ — «ما يَشْفي حَاهَا ، إلاَّ لْحَاها»

حاها : أَلَمُهَا : أصلها كلمة «أح» بالحاء التي تُقال عند التألم .

ولحاها : جمع لِحْية . وهي كناية عن الرَّجُل نفسه .

أي : لا يشفي أَلَمَ المرءِ إلاَّ دَفْعهُ ذلك بنفسه ، يضرب في وجوب الاعتماد على النفس ، وعدم الركون إلى الآخرين .

وهو عند البغداديين بلفظ : «ميفكّ لحاها ، إلاَّ لحاها»[٢] .

٢١٤٠ — «مَا يِشيل الزِّبَاد بنِصْفه»

أي : لا يحمل الزَّبَادَ — على خفة محمله ، وطيب رائحته — ولـو أُعْطِيَ نِصْفَـه أَجْراً .

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ص ٨٣ والأراك : شجر السواك ..

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٧٢ .

يضرب للمُتغطرس الذي يأْبى ممارسة الأعمال ، ولو كان في ذلك نفع له .

٢١٤١ — «ما يَصْبِر على جَهْلي إلاَّ اهَلي»

المراد بالجهل : الإيذاء بالقول أو الفعل ، مِنْ جَهِل على فلانٍ أي : سَفِه عليه ، لا الجهل ضِدُّ العلم .

وذلك لأنَّ الناس لا يغفرون للشخص خطأهَ وجَهْلهُ عليهم كما يفعل أهله . ويشبهه في المعنى من الأمثال القديمة قول المولدين «حِماكَ أَحْمَىٰ لك ، وأهْلُك أحْفَىٰ بك»[1] .

٢١٤٢ — «مَا يِطير طَيْره»

يضرب للشخص العائن : أي : الذي يُصيب الناس بِعَيْنِه كما يضرب للبلد الوبيء الذي لا يسلم من وبائه مَنْ يَطْرُقه . وقد يُضرب للماهر بالرماية الذي لا يخطيء هدفه .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة : «ما تَنْهَضُ رابضتُه» ويُرْوَى : «ما تقوم رابضَتُهُ» قال الميداني : هي الصَّيْدُ يرميه الرجل فيقتل أوْ يَعينُ — أي : يصيب غيره بالعَيْن — فيقتُل ، وأكثر ما يقال في العَيْنِ[2] .

وكان يقال : «هو في خير لا يطير غُرابه» قال الثعالبي : يقال للخصب والسَّعة[3] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٤ .
(٣) التمثيل ص ٣٦٨ وهو كذلك في فصل المقال ص ٣٧٢ وانظر المستقصى ج ٢ ص ٣٩٩ والدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٥٣ .

وقال محمد بن سلمة الإشبيلي[1] .

أيامَ أرضك لا يطير غُرابها سالت مَذانبُها ورَقَّ ظِلالُها
فكأنها والأمنُ فيها والمُنَىٰ لأبي سُلَيْمان اغتَدَتْ أعمالها

ونقل البكري عن محمد بن حبيب قوله : عُقْدَة : أرضٌ معروفة ، كثيرة النخل ، يُضرب بها المثل فيقال : «آلَفُ من غُراب عُقْدَة» لأنَّ غُرابها لا يطير لكثرة خِصْبها[2] .

٢١٤٣ ـــ «ما يْعَرف الْخَيْلْ إلاَّ ركَّابَتْهَا»

ركَّابتها : جمع ركَابٍ ، بصيغة المبالغة من راكب .

والمعنى : لا يعرف الخيل حق المعرفة ، ويُقدِّرها حق التقدير إلاَّ الفُرْسَان الذين بَلَوْها ، وعرفوا مزاياها .

يضرب للنفيس يقع في يَدِ مَنْ لا يُقدره حَقَّ قَدْرِه .

وكانت العامة في الأندلس تقول في القرن الثامن : «تعرف الخيل ركَّابه»[3] .

٢١٤٤ ـــ «مَا يْعَرْف الْقِبله»

وبعضهم يرويه : «ما يدري وين القبله» أي : لا يعرف جهة القِبلة .

يضرب لقليل الصلاة : أو مَنْ لا يُصَلِّي أصلاً .

---

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) معجم ما استعجم : رسم «عقدة» ص ٩٤٩ .

(٣) حدائق الأزاهر ص ٣٢٣ .

ويقول المولَّدُونَ في مثله : «بَين جَبْهتِه وبين الأرض جِنايةٌ»[1] .

نظمه الأحدب بقوله[2] :

زيـد أرى جبهـتـه والأرضـا بـينهما جـنـايـة وبُـغْضـا

كما يقول المولدون في الكناية عمن لا يُصلِّي : «عَفِيف الجبهة»[3]

٢١٤٥ — «ما يِعْرَفْ سَاسه ، مِنْ راسه»

ساسه: أساسه . أي : أصله وقاعدته . والمراد : أنه لا يُعْرَفُ أسفله من أعلاه .

يضرب للأمر المختلط . وهو موجود بلفظه عند البغداديين[4] .

٢١٤٦ — «مَا يْعَرِف كِير من بِيْرْ»

يضرب لمن لا يُفَرِّقُ بين مدلولات القول . وهو غير المثل السابق ذكره في حرف الكاف : «كيرمير ما يعرف» .

بل هو كالمثل العربي القديم : «ما يعرف هِرّاً مِنْ بِرّ» قال الْفَرَّاءُ : الهِرُّ : العُقُوق . والْبِرُّ : اللُّطْفُ . وقال خالد بن كلثوم : الهِرُّ : السِّنَّوْر ، والبر : الجُرَذُ . وقال أبو عبيدة معناه : الهَرْ هَرَةُ من البَرْبَرة ، والهرهرة : صوت الضأن ، والْبَرْبَرَةُ : صوت المَعْز[5] .

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٧ وفرائد الخرائد ق ١٩/ب .
(٢) فرائد اللآل ص ١٠٠ .
(٣) ما يعول عليه ق ٣١٣/ب .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٦٥ .
(٥) فصل المقال ص ٤٠٤ والأساس (هرر) .

وقال شاعر في معناه[1] :

لا يعرف الضأنَ من الْمِعْزىٰ ويَـحْسَبُ الأَدْهَـمَ مِرْعِزَّىٰ[2]

٢١٤٧ — «مَا يْعَرف وَيْنُ مَضْرَط النعجة معه»

وَيْن : أين ، أي : لا يعرف أين تضرط النعجة منه .

يضرب لشديد التغفيل .

ومثله من الأمثال العربية القديمة : «لا يَعْرِف قَبِيلاً من دَبِير»[3]

قال الميداني : القَبِيلُ : ما أُقبل به على الصدر من القُبُل . والدبيرُ ما أدبر عنه .

٢١٤٨ — «مَا يِعطِي الْعِلمْ على بَطْنِهِ»

العِلمُ : النَّبأُ والْخَبَرُ . وعلى بطنه : على باطنه ، أي : حقيقته .

يضرب للرجل الذي لا يبوح بما في صدره ، وإنما يكتفي بالإشارة والتلميح . وهي ما عبَّروا عنه بأنه ليس بَطْنَ الخبر ، وإنما هو ظهره .

أصله مستوحىٰ من قول العرب القدماء : «قَلَبَ الأَمْر ظَهْراً لِبَطْنٍ : قال الميداني : أي : قَلَبَ ظَهْرَ الأمر على بَطْنِهِ حتى علم ما فيه»[4] نظمه الأحدب فقال[5] :

---

(١) عقلاء المجانين ص ٤١ .

(٢) المرعزى : ضرب من الأقمشة التي تلبس ، وهي كلمة كانت مستعملة في نجد بلفظ «المرعز» .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٣ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٦٣ و١٦٧ وجمهرة الأمثال ص ١٩٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩ .

(٥) فرائد اللآل ج ٢ ص ٧٥ .

ظَهْراً لبطنٍ قَلَبَ الأمرَ فتىٰ   دَرَىٰ الأمور وعليها ثَبتا

وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : فلان مجرب ، قد بَطَن الأمور ، كأنه ضَرَب بطونها عرفاناً بحقائقها ، ويقال : أنت أبطن بهذا الأمر خبرةً ، وأطول له عشرة[1] .

ومن هذا الباب قول قيس بن ذريح صاحب لُبْنىٰ[2] :

فإنْ تكن الدُّنْيا بِلُبْنَىٰ تقلَّبَتْ   فَلِلدَّهْر والدُّنْيا بُطُونٌ وأَظْهُرُ

٢١٤٩ — «ما يَعْلَم الْمـغَيِّبات ،الاَّ ربَّ السماوات»

مُستوحىٰ من الآية الكريمة : «قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ في السَّموات والأَرْضِ الغَيْبَ إلاَّ اللهُ» .

ومن الشعر[3] :

لا يعلم المرؤ ليلاً ما يُصَبِّحُه   إلاَّ كواذبَ مما يُخْبر الفالُ
والفأل والزَّجْر والكُهَّان كلهم   يُضَلِّلُون ودون الغيب أقفالُ

٢١٥٠ — «مَا يَغْبط الصِّلْطَان في مُلْكه»

الصلطان : السلطان بالسين . أي : هو في سعادة لا يغبط معها السلطان في

---

(١) الأساس (بطن) .
(٢) نضرة الإغريض ص ١١٥ .
(٣) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٦٤ .

ملكه ، لأنه يرى أنه مثله في السعادة أو هو أسعد منه .

يضرب للسعيد بما ناله من خير قليل .

روى الجاحظ : أنَّ اعرابياً من طيىء غَدا مع امرأة له فاَحتلبا لبناً ثم قعدا يَتَمجَّعَانِ[1] فقالت اَمرأته : أنحن أنعم عيشاً أم بنو مروان ؟ — تريد في مُلْكِهِم — فقال : هم أطيب طعاماً منا ، ونحن أردأ كسوةً منهم . وهم أنْعَمُ منا نهاراً . ونحن أظهر منهم ليلاً[2] والشاهد منه في قول المرأة .

وحكى الأصمعي قال : حدثني بعض الأعراب قال أصابتنا سَنَةٌ . وعندنا رجل من غَنِيٍّ[3] وله كلب فجعل كلبه يَعْوي جوعاً فأنشا يقول :

تَشكَّى إليّ الكلبُ شدّة جوعه   وبي مثلُ ما بالكلب بل هو أكثر
فقلت : لعلَّ الله يأتي بغيثهِ   فيُضْحِي كلانا قاعدَاً يتكبَّرُ
كأني أميرُ المؤمنين من الغِنَىٰ   وأنت من النُّعْمىٰ كأنَّك جعفر[4]

وقال كُشَاجم من أبيات[5] :

اذا ما اَصْطَبَحتُ وعندي الكتابُ   وكان الطَّباهِجُ[6] في جانبي

(١) يتمجعان : يأكلان المجيع وهو التمر مع اللبن .
(٢) البيان والتبيين ج ٣ ص ١٤٣ والخبر أيضاً في العقد ج ٣ ص ٤٧٢ .
(٣) غني : هو غني بن أعصر جد فرع من قبيلة باهلة .
(٤) العقد الفريد ج ٣ ص ٤٣٦ وجعفر : هو البرمكي وزير الخليفة هارون الرشيد .
(٥) نثار الأزهار ص ٤٥ .
(٦) الطباهج والطّباهجة : طعام من بيض وبصل ولحم وهي كلمة فارسية معربة راجع الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ .

فليس الخليفة في ملكه بأَنْعَمَ مني ، ومِنْ صاحبي

٢١٥١ — «ألْمَا يَغسْل السُّمّ»

أي : إنَّ الماء يزيل أثر كل شيء يُغْسَلُ به حتى أثر السَّمِّ أو عَيْنه مع أنه أعظم خطراً على حياة الإنسان .

يضرب في ذَمِّ الوسوسة في التَّطهُّر والتَّنْظِيف .

وهو كالمثل العامي المغربي : «الما كيغسل الجذام»[١] إنْ لم يكونا من أصل واحد .

٢١٥٢ — «مَا يِغْضِي عَلَى الْقِذَاةْ»

القَذَاةُ : واحدة قَذَىٰ العَيْن .

يضرب لمن لا يتحمل القليل من المكروه ، ولا يغفر في صاحبه أقل عيب من العيوب .

الظاهر أنه مأخوذ في الأصل من المثل القديم : «أَغْضِ علىٰ الْقَذَىٰ والاَّ فإنك لا تَرْضَى أبداً»[٢] قال الشاعر[٣] :

ولكنني أغْضِي الْجفونَ على القذىٰ وأصْفحُ عما رابني وأُجَامِلُ

---

(١) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٦ .

(٢) المجتنى ص ٥٨ وزهر الآداب ص ١٠١٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٣ وص ٤٣٣ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٦٣ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٩ .

أمَّا الشخص المضروب له المثل فكأنما كان ابن الرومي يُنْشِد على لسان حاله :

أنت عيني وليس مِنْ حقٍّ عَيْني ... غَضٌّ أجْفانها على الأَقْذَاءِ[1]

وقال أبو عبد الرحمن الخوشيري من شعراء القرن الخامس[2] :

وَظَلْتُ نُيُوبُ النائبات يَنُشني ... وَتَنْهَشُني الأحداثُ نَهْشَ الخوامِعِ[3]

وذاك لأني لَمْ أَغَمِّضْ على الْقَذَى ... ولا ذَلَّ للمولى الغشوم أخادِعي

وقال آخر[4] :

يهيم بها قلبي وتأبى خلائقي ... ويأنف طبعي أن أُقِرَّ على أذىٰ

مليحة وجه غير أنَّ فِعَالها ... قِبَاحٌ ، وهذا لا يفي عندنا بذا

فإنْ قيل لي : صبراً عليها لحسنها ... فقلت : وما صَبر العيون على الْقَذَىٰ؟

٢١٥٣ — « ما يَفْرَغْ يِحكّ راسه »

يضرب لكثير الشغل .

وهو عند اللبنانيين بلفظ : « مِشْ فاضي حك راسي »[5]

٢١٥٤ — « مَا يْفَطِّر الصَّايِمْ »

يضرب للبخيل ، يريدون أنه لا يجود بشيء قليل ولو كان يترتب له على ذلك

---

(١) الإيجاز والإعجاز ص ٦٢ .

(٢) دمية القصر ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٣) الخوامع : الضِّبَاع لأنها تخمع اذا سارت من الخماع بمعنى العرج .

(٤) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٥) أمثال فريحة ص ٦٥٤ .

ثواب عظيم عند الله كأَنْ يُطْعِمَ صائماً فقيراً طعام الفطور.

قال ابن عبد ربه[1]:

طعام مَنْ لستُ له ذاكراً دَقَّ كما دَقَّ بأنْ يُذْكرا
لا يفطر الصائم منْ أَكْلِه لكنه صَوْمٌ لِمن أَفْطَرَا

ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر[2]:

تاجرٍ فاجْر ما يْزكّي الحلال لو يجي صايم العشر ما فَطِّرْه
لو تجي خالته تبي كَفّ ملح مِخْطِرٍ ضلعها بالعصا كَسِّرْه[3]

٢١٥٥ — «مَا يفكّ عَشَاهْ مْن الْبِسّ»

عشاه: عَشَاءُه. والبسُّ: الهِرُّ وهي كلمة آرامية وليس لها أصل في العربية.

أي: لا يستطيع أن يَفُتَكَّ عشاءه من الْهِرِّ إذا أراد أن يأكله.

يضرب لمن لا يقدر على الدفاع عن حقه.

قال حميدان الشويعر يَذُمُّ[4]:

وآلىٰ ظَهَرْ يَمّ السِّكّهْ تاخذ جَوْخَته السَّنُّوره[5]

---

(١) العقد الفريد ج ٦ ص ١٩١.
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ١٧.
(٣) مخطر أي: خطر عليها أي يخشى أن يكسر ضلعها بالعصا.
(٤) ديوان النبط ص ٤٩.
(٥) الى: إذا. ويم: قصد وجهة والسكة: الطريق، وجوخته: حلته من الجوخ والسنورة: الهرة.

تَـلْـقَـاه مِـن الخوف يُـرَهْـبِنْ كـسَّــنْه حـــداةٍ ممطوره[1]

وهو كقول السودانيين : «الجداده تاكل عشاه» والجداده : الدجاجة[2] .

٢١٥٦ — «ما يُفُوز بالطَّمْعاتْ إلاَّ من جِسَرْ»

الطمعات عندهم : جمع طَمْعَة : ما يُطْمَع فيه من غنيمة ونحوها ، ومِنْ ينطقونها بكسر الميم وهي مَنْ الموصولة بفتحها ، وجسر : أي : تقدم ولم يَهَبْ ، والمعنى : أنه لا يفوز بالاستيلاء على الغنائم التي يطمع فيها الناس إلاَّ الرجل الجَسُور . وأصله قديم ، قال سَلْمٌ الْخَاسِرُ :

مَنْ راقبَ الناسَ مات غَمًّا وفـاز بـالـلَّـذة الْـجَسُورُ[3]

ومن الأمثال القديمة : «مَنْ جَسَرَ أَيْسَرَ»[4] تضرب العامة مثلها في مدح الإقدام وذَمِّ التَّهَيُّبِ .

وورد ذكره مضمناً في بعض المزدوجات الأدبية منها[5] :

قد فـاز مـن يجسر باللذات
وإنما الأعمال بـالـنـيّـات
وكـل مـا قُـدِّر فـهـو آتِ
فَـنِـلْ مُـرادَ فرصة الْـفَـواتِ

---

(١) يرهبن : أي : يظهر الخضوع والذل كما يفعلها الرهبان ، وكنه : كأنه . وحداة : حدأة .
(٢) الأمثال السودانية ص ١٥٦ .
(٣) الإيجاز والإعجاز ص ٤٩ والآداب ص ١٢٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٧٨ وفاكهة الخلفاء ص ٤٦ .
(٤) مقامات الحريري (راجع شرح الشريشي ج ٤ ص ٢٤٨)
(٥) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨ .

٢١٥٧ ــ «ما يْقَال شيٍّ عَبَثْ»

أي : لا يقول الناسُ شيئاً عَبَثاً .

يضرب للشائعة بعيدة التصديق .

يريدون أنه لا بُدَّ أن يكون للشائعات أو المباديء المعترف بها أصل من الحقيقة .

وتقول العامة في لبنان : «المثل ما قال شي كذب»[١] وفي بغداد : «المثل ما يكذب»[٢] .

٢١٥٨ ــ «مَا يْقَدَّم مِنْ قَوْمٍ إلاَّ اَخيْارَها»

معناه : أنَّ القوم لا يَرْتَضُونَ شخصاً سيِّداً لهم ، ومقدَّماً فيهم إلاَّ إذا كان منْ خيارهم وهو يشبه المثل العربيَّ القديم : «لأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ»[٣] قال الميداني : أي لا يَسُودُ الرَّجل قومه إلاَّ بالاستحقاق»[٤]

٢١٥٩ ــ «ما يَقْطَع الرَّاسْ إلاَّ مِنْ ركَّبه»

المعنى : أنه لا يستطيع قطع رأس إنسان إلا مَنْ رَكَّبَ ذلك الرأس فيه .

---

(١) أمثال فريحة ص ٦٤٢ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٩٩ .

(٣) مقاييس اللغة ج ١ ص ١٣٧ وأمالي المرتضى ج ٢ ص ٣١٣ . والمستقصى ج ٢ ص ٢٤٠ . وهو عجز بيت في الحيوان ج ٣ ص ٨١ وكتاب سيبويه ج ١ ص ١١٦ واللسان مادة : ص ، ب/ح والآداب ص ١٥٤ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٤٥ .

يضرب في أنه لا يستطيع الحاقَ الضَّرَر البالغ بالشخص الاَّ مَنْ استطاع نفعه قبل ذلك .

وهو عند العامة في السودان بلفظ : « الراس يقطعه الخلقه » أي الذي خلقه[1] وفي بغداد : « ميقص الراس الاَّ اللي ركبه »[2] . وفي معناه من الشعر[3] :

إذا أنت لم تَفْضُلْ على ذي مودَّةٍ   وكـنتَ وإيَّـاهُ بمنـزلـةٍ سَوَا
فلا تكُ ذا عَتْبٍ عليه فإنما   يُعاقِبُ بالسُّخْطِ المُثيبُ على الرِّضا

٢١٦٠ — « ما يَقُولْ لْرَايْحة : وَيْنْ أَنْتِ رايحه »

رايحه : رائحه بالهمزة من الروَّاح ووين : أين .
أي : لا يقول لدابَّةٍ ذاهبة والمراد : لراكب الدابَّة — إلى أين انت ذاهبة ؟
يضرب لمن لا يعترض على شيء ، ولا يبالي بالأحداث التي تدور حوله .

٢١٦١ — « ما يُقُولْ : كَمْ هُمْ؟ »

يضرب للشُّجَاع المِقْدام ، يعني : أنه لا يَسْأَلُ عن عدد الأعداء المهاجمين ، إذا طُلِبَ منه أن يَصُدَّ هُجومهم بل يَخْرُجُ إليهم غير مبالٍ بذلك . وأصله ورد عن العرب ، فقد قيل : وصف أعرابي قَوْماً فقال : ما سألوا قَطُّ : كم القوم ؟ وإنما يسألون : أين هم[4] ؟

---

(١) الأمثال السودانية ج ١ ص ٣٠٨ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٢٧٥ .
(٣) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٦ .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٨ ، ولباب الآداب ص ٤٤٧ ولكن فيه : أنَّ القول لبعض الملوك .

٢١٦٢ — «ما يكونْ لِكِ بفْكِرْ»

وبعضهم يقول : ما يكون لك فِكر .

يقوله الرجل لصاحبه مبيِّناً اَستعداده للقيام عنه بما يريده منه .

يطلب ألاَّ يشغل فكره بما ضَمِنَ له إنجازه .

٢١٦٣ — «مَا يَلْحَقه شليله»

يضرب للمسرع في سَيْره .

والشَّليل : طَرَفُ الثوب ، وسبق تخريجها .

ومثله .

٢١٦٤ — «مَا يَلْحَقهْ ظْلاَلِه»

ظلاله : ظله .

قال الشاعر[١] :

ويكاد يخرج سرعةً من ظِلِّهِ   لو كان يرغب في فراق رفيق

وفي قصيدة لعلي بن جَبَلة في وصف حِصَانٍ[٢] :

مُحْتَدِمُ الْجَري يُباري ظِلَّهُ   وَيَعْرَقُ الأَحْقَبُ في شَوْط الْخَبَبْ[٣]

لا يبلغ الجَهْدَ به راكبُهُ   ويبلغ الرُّمْحُ به حيثُ طَلَبْ

---

(١) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٢) الأنوار ج ١ ص ٣١٠ .

(٣) الأحقب : حمار الوحش الذي في ظهره سواد . والخبب : ضرب من العدو .

٢١٦٥ — «مَا يلِدْ مرَّتَيْنْ الاَّ الْجِدّ»

هذا كقولهم : «الجد والد» وسبق في حرف الجيم :

يضرب في عظم منزلة الحفيد في نفس جَدِّه . حتَّى كأنَّ الْجَدَّ وُلِدَ له مرتين أولاهما عندما جاءه ولده ، والثاني عندما وُلِدَ له وَلَدُ وَلَدِهِ .

٢١٦٦ — «ما يَمْدَحَ السُّوْق إلاَّ مِنْ رِبح به»

يضرب في أنه إنما يَمْدَحُ الشخصُ مَنْ نال بسببه خيراً .

وهو موجود في العراق بلفظ : «يمدح السوق من ربح به»[١] وفي لبنان «ما شكر السوق إلا من ربح»[٢] وفي الشام[٣] ومصر : «ما يشكر السوق إلاّ من كسب»[٤] .

٢١٦٧ — «ما يِمْدَحْ حَاضِرْ»

أي : لا يَجُوزُ أَنْ يُمْدَحَ شيءٌ حاضرٌ ، بل يُتْرَك الحكم عليه لِمَنْ يراه . يضرب في النهي عن مَدْح المتاع الحاضر بين يدي الشخص . وهو مثل موجود في مصر[٥] والشام والسودان[٦] بلفظ «الحاضر لا يشكر» .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٩١ .
(٢) أمثال فريحة ص ٦٠١ .
(٣) أمثال العوام ص ٤٣ .
(٤) أمثال تيمور ص ٤٧٣ .
(٥) أمثال المتكلمين ص ٤٤ .
(٦) أمثال العوام ص ٢١ .

٢١٦٨ — «مَا يُمُوتْ بالرِّبْق إلاَّ عْيال الْغَنَمْ»

الرِّبْق : كلمة عامية فصيحة نكتفي بتفسيرها هنا بما فسرها به صاحب القاموس فهو ما يقصده منها العامة في نجد تماماً ، قال : الرِّبْق — بالكسر — : حَبْلٌ فيه عِدَّةُ عُرىً يُشَدُّ بها الْبُهَمُ كل عُرْوةٍ رِبقةٌ بالكسر والفتح .

ولا تزال العامة تسمى العروة الواحدة رِبْقة بالكسر . ومرادهم بعيال الغنم البَهمُ الصِّغَار ، وليس من عادتهم في كلامهم العادي أن يَسُمُّوها عيالاً ، وإنما جاء هذا في مقابل قولهم عن الرجال الأشداءِ : «عيال الرّجال» أي : أولاد الرِّجال الكاملي الرجولية .

وهذا المثل من أمثال البادية . يضربونه في إباء الضيم . وقد ورد شيء من أصله عند العرب القدماء فمن أمثالهم : «أعندي أنت أم في الرِّبق ؟» قال العسكري : يضرب للرجل القليل الفهم . والربق : الحبل الذي تشد به البَهَمُ»[١]

٢١٦٩ — «مَا ينْحَطّ بالْحوزْ»

الْحَوْزُ (بفتح الحاء) : الخريطة التي يحوز فيها المرء نقوده ومتاعه ويحملها معه ، وقد استعملوها في موضع آخر بلفظ «الحوزا» كما سبق قولهم «إلى طلعت الجوزا ، فأملا الحوزا» .

ومعناه : لا يمكن أن يجعل في الكيس . يضرب لمن لا يمكن إسكاته أو الوثوق بصَمْتِهِ .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٢١ .

وهو كالمثل القديم : «فلان ما يُحْجَبُ في الْعِكْم»[1] .

وروى بلفظ : «ما يحجر فُلان في العكْم» قال الميداني : العِكْمُ : الجَوالق والحجر : المنع .. يضرب للرجل النابه الذّكر[2] .

ويقول أهل الموصل : «ما يتخلى بالجيب»[3] .

٢١٧٠ — «مَا يِنْشَدّ عَلَيْهْ»

أي : لا يمكن أنْ يُشَدّ الرَّحْلُ عليه .

يضرب لمن لا يصح الاعتماد عليه .

وأصله في الصَّعْبِ من الإبل الذي لا يصلح للركوب .

٢١٧١ — «مَا يِنْصَامْ عَلَى شَوْفه»

يضرب لِغَيْر الثقة في الحديث .

يريدون : أنه لا يجب على الناس أَنْ يَصُوموا شهر رمضان إذا ٱدَّعَىٰ أنه رأى الهلال .

٢١٧٢ — «ما يِنْصَدّ عنه»

أي : لا ينبغي الصُّدود عنه .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) أمثال الموصل ص ٣٨٩ .

٢١٧٣ — «مَا يَنْفَعَ الْبِرّ يَوْمَ الْغاره»

هذا من أمثال أهل البادية .

يريدون أنَّ بِرَّ الفَرَس بالطعام والعناية لا بنفع يوم الغارة والحرب . وإنما يجب أن يكون قبل ذلك .

يضرب في تأخير الاستعداد عن وقته .

٢١٧٤ — «مَا يَنْفَعْك إلاَّ حَلاَلَكْ»

حلالك : مالك .

قال الشاعر[١] :

كُـلُّ النِّدَاء إذا ناديتُ يَخْذِلُني   إلاَّ نِـدائي إذا نـاديتُ يـامـالي

وقال طرفَة بن العبد[٢] :

وما لام نفسي مثلُها ليَ لائمٌ   ولا سَدَّ فقري مثل ما ملكت يدي

وتقول العامة في تونس : « ما ينفعك كان جيبك »[٣] أي : إلاَّ جيبك وفي مصر والشام : «ما ينفعك إلاَّ عجلك ابن بقرتك»[٤] .

٢١٧٥ — «ما يَنْفَعْ لاَ طَبْخٍ وَلاَ شَوِيْ»

شَوي : «شَيٌّ» مِنْ شَوَيْتَ اللَّحْم ونحوه . يضرب للشخص لا يُنْتَفَعُ منه على أي

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٩٨ .

(٢) ديوانه ص ١٥٢ (طبعة دار الكتاب) .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٦٦ .

(٤) أمثال العوام ص ٤٤ .

وجه من الوجوه .

وأصله قديم جاء في شعر لابن الرُّومي :

تَـذَبْـذَبَ فَـنُّكَ بين الـفـنون فَلاَ لـلـطَّـبِـيـخ ولاَ لـلشِّـوا[1]

٢١٧٦ — «مَا يَنْفَعْ ، وَلاَ يَشْفَع»

أي : لا ينفع بنفسه ، ولا يشفع لدى غيره لكي ينفع .

أصله قديم ، قال يحيي بن خالد البَرْمَكيُّ : «الصديق إمَّا أنْ ينفع وإمَّا أنْ يشفع»[2] .

وقال شاعر[3] :

إذا كنتَ لا ترجَىٰ لدفع بَلِيَّةٍ ولم يَكُ في الحاجات عندك مطمعُ
ولا أَنْتَ ذو جاه يُعَاشُ بجاهه ولا أنت يوم الحشر مِمَّنْ يُشَفَّعُ
فَعَيْشُك في الدنيا وموتك واحدٌ وعُودُ خِلالٍ مِنْ وصالك أَنْفَعُ

وقال آخر[4] :

مَـنْ كـان في دنـيـاه لا يَنفَعُ وكـان في أُخْـرَاه لا يَشْـفَـع
فـقـل لـه يـا آبن لُبابِ الخرا لأي شـيءٍ في الـدُّنَـا تـنـفـع ؟

---

(١) خاص الخاص ص ٢٥ .
(٢) برد الأكباد ص ١٠٧ وخاص الخاص ص ٣ .
(٣) نثر النظم ص ٤٩ (دمشق) .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٠ .

وقال آخر في عكسه[1] :

وأنتَ أمرؤٌ إنْ تسئل الخير تُعْطِه جزيلاً ، وإن تَشفَع تكن خير شافع

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «كلامه لا ينفع ولا يشفع»[2]

٢١٧٧ — «مَا يْوَادي الصِّفير»

يقولون : ما يوادي كذا على وزن — يُعادي — أي : لا يألفه ، أو لا يطيق الصبر عليه . كأنهم أخذوها في الأصل من : وادىٰ الرَّجُل أي : نزل معه في وادٍ واحدٍ . وبعضهم يأتي بكلمة «يواطن» بدل كلمة «يوادي» ومعناها معنى كلمة يوادي نفسه أخذوها في الأصل من «واطنه» بمعنى عاش معه في وطن واحد .

يضرب للجبان . وأصله مثل عربي قديم لفظه : «جَبَانٌ ما يَلْوي على الصَّفير . قال الميداني : أي : ما يعرِّج لشدَّة جُبْنه على مَنْ يَصْفر به[3] . نظمه الأحدب بقوله[4] :

وهو بلا شك لدى الخبير جَبَان ما يَلْوي على الصَّفير

٢١٧٨ — «مَا يُوقَف بْوَجهه»

يضرب للشخص القويِّ الشُّجاع .

أي : لا يستطيع أحد أن يُعَارضه ، أو يقف في طريقه .

(١) شرح المضنون به على غير أهله ص ٢٠٧ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ١٣٠ .
(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٨٢ .
(٤) فرائد اللآل ج ١ ص ١٤٧ .

٢١٧٩ — «ما يَوْمٍ مِنْ أيَّام الرِّبيع بْدايمْ»

ظاهر : وانّى لأيام الربيع أن تدوم !

قال الأمير مَنْجَكُ[١] :

أقول وقلبي والجوارح كلها بمدحك مني سامعٌ ومُطيع
بلابِلَ أشعاري بأوصافه أطربي فما كُلُّ أيّام الزمان ربيعُ

٢١٨٠ — «مَا يِهِبّ عَلَيْه الْهَوَا»

يضرب لِلْمَصُون .

أصله مثل مولد : «لا تَهُبُّ عليه الريح»[٢] وقال الثعالبي : كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الرُّوم لا يرى الدنيا إلاَّ بها ويشفق من الريح الهابَّة عليها[٣] .

وقال الشاعر[٤] :

حجبوها عن الرِّياح لأنِّي قلت للريح بَلِّغيها السلاما

٢١٨١ — «الْمَباركِينْ يْتبَاركُونْ»

المباركين : جمع مبارك . وقولهم : يتباركون أي : تَشْمل بركتُهم غَيْرهم . والمراد : أنَّ الرجل المبارك تشمل بركتُه مَنْ يَتَّصلونَ به .

---

(١) ديوانه ص ٧٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٢ .
(٣) يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٠ (دمشق) .
(٤) مروج الذهب ج ٤ ص ١٧٣ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٤٧ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٢٨ .

يضرب لذي الحَظِّ الحسن يَتَسَبَّبُ بالخير لغيره .
ولعلَّ أصله مستوحى من الآية الكريمة : «وَجَعَلَني مُبارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ»

٢١٨٢ — «مُبَكِّيةُ الْحِصْني تِقَاها ظِلاَلَها»

الحِصْني : الثعلب أخذاً من كنيته المشهورة في القديم والحديث : «أبو الحُصَين» والضَّمير فيه للريح الباردة الشديدة .

يقولون : إنه إذا اشتد البرد في الشتاء ، فإنَّ الثعلب يجعل باب جُحْرِهِ إلى جهة مطلع الشمس حتى إذا طلعت استقْبَلَهَا يستدفيء بأشعتها من شدةٍ البرد في أول النهار ، فيحدث أحياناً أن تكون الريح آتيةً من مطلع الشمس . قالوا : فلا يستطيع الثعلب آنذاك إلاَّ أن يستقبلها ويبكي من شده بردها لأنَّ التَشَرُّقَ لا ينفعه .

وأصله عند العرب القدماء من التَشَرُّق وهو الجلوس في الشمس في الشتاء في الصباح قال الجاحظ : تقول العرب «الشمس أرحم بنا» وقيل لبعض العرب : أي يوم أَنْفَعُ ؟ قال يَوْم شمال وشمس . قال بعضهم لامرأته :

تَمنَّيْن الطَّلاَقَ وأنتِ عندي بعيشٍ مثل مَشْرقَة الشَّمَال[1]

وقال ابن منظور : المشرقة : موضع القُعُود للشمس وفيه أربع لغات : مَشْرُقة ومَشْرَقة بضم الراء وفتحها وشرقة بفتح الشين ، وتسكين الراء ، ومِشْرَاق ، وتشرقت : أي جلست فيه[2] .

---

(١) الحيوان ج ٥ ص ١٠٢ .
(٢) اللسان ج ١٠ ص ١٧٤ مادة : ش ، ر ، ق .

٢١٨٣ — «مِتَىٰ بالعُمُرْ يُمرّ؟»

أي : مَتَى يَمُرُّ في حياة المرء ؟ والمراد : أنه لا يوجد في العمر إلاَّ نادراً . يضرب للشيء الذي يَنْدُرُ حدوثه .

٢١٨٤ — «مِتى تَلْقَى كَلْبٍ في مِطْلاَعْ؟»

تَلْقَىٰ : تُلاقي وتجد : فصيحة .

والمطلاع : المجرى المُعَدُّ لخروج السيل في أسفل الحائط .

والمعنى : متى يَتَسنَّىٰ لك أن تجد كَلباً في مضيق .

ذكروا في أصله أن رجلاً وجد كَلْباً قد تورط في مجرى للسيل ، ولم يستطع الخروج منه ، فأخذ يضربه فلما ليم على فعله ، قال هذا القول ، يريد أن هذه فرصة قلَّما تتيسر ، ويريد انتهازها .

٢١٨٥ — «مِتَى يَا نَجْد تِسيلين؟ إلى صار الزَّرْع بِالْجِرِيْنْ؟»

الى : إذا . والجَرين : البَيْدَر ، أي : مكان التمر بعد جداده والزرع بعد حصاده فصيحة .

أي : سأل أحد الزراع نجداً مُتلهِّفاً وقد تأخر المطر عن موعده ، حتى كاد يجف زرعه ، متى يأتيك السيلُ يا نجد ؟ .

فلما لم تُجِبْه أجاب نفسه بصيغة الاستفهام الإنكاري : أإذا أصبح الزرع في الجرين حيث لا ينفعه السيل آنذاك بل قد يَضرُّه .

يضرب في تأخير النَّفْع عن وقت الحاجة .

٢١٨٦ — «مَتْيح مْدَوِّر الطَّلَايِبْ»

الطَّلايب : الخُصُومات : جمع طلابة بمعنى خصومة .

يضرب لمن لا يَنْفَكُّ يبحث عن الخصومات والمشاجرات .

وهذا معنى مدِّور الطلايب : أي الباحث عن الطلايب .

قال جرير(١) :

أَلَمْ يَنْه عني النَّاسَ أَنْ لَسْتُ ظالماً بَرِياً ، وأنّي للمتاحين مِتّيحُ؟
فمنهم رَميٌّ قد أُصيب فؤاده وآخر لاقىٰ صَكَّةً فمُرنَّحُ

وهو عند البغداديين بلفظ : «معيدي شراء طلايب»(٢)

٢١٨٧ — «مِثِل إبا الجِرْسَان»

الجِرْسان : الأجراس : جمع جَرَسٍ . وأبا الجرسان : أبو الجرسان . أي : ذو الأجراس .

وهو رجل ورد ذكره في قصة لهم(٣) وأنه رجل كان قد جَعَلَ في رُمْح له تسعة وتسعين جَرَساً لا يسير إلا إذا حمله معه وجعل يجلجل بها فإذا سئل عن السبب في ذلك أجاب وهو يظهر التخشع : لئلا أطأ برجلي ذرة أو حشرة فأتحمل وزر ذلك .

وتقول القصة : إنه ظهر أنه مُحْتال مراءٍ .

---

(١) ديوانه ص ١١٠ وقال شارحه : المتاحون : المتعرضون : والمتيح : العريض لما لا يعنيه .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٣٤ .
(٣) ذكرتها في كتابي «مأثورات شعبية»

يضرب في المبالغة في التدين .

أما عدم أذى الذَّرِّ فقد ذكر العاملي أثراً عن الحسن البصري ربما كان منحولاً قال : سئل الحسن عن الأبرار؟ قال : الذين لا يؤذون الذَّرَّة(١) .

٢١٨٨ — «مِثل أَبُو عَسِيبْ»

يضرب لقليل الزيارة .

وأبو عَسِيب : كنية للنجم المُذَنَّب عندهم ، أخذوها من كون ذَنَبِهِ يُشْبه عَسِيب النخلة في النظر ولأن النَّجْم المُذَنَّب لا يُرَىٰ إلاَّ في فترات متباعدة .

وهذا كقولهم : «قُمَر غَيْمْ» وسبق في حرف القاف .

٢١٨٩ — «مِثْلِ أبْو غَارُ وْنَارْ»

أَبُو : معناها : صاحب وذو .

والمعنى : هو كذي الغار والنار . وبعضهم يزيد فيه تفسيره وهو : (إنْ وقف ضربه الغار ، وان قعد أكلته النار) والمراد : هو كمن يُضْطَرُّ إلى المُكْث في غارٍ من الجبل منخفض السَّقْفِ عن قامته ، وفي أرض هذا الغار نارٌ أيضاً فإن جلس أكلته النار فهو لذلك لا يستطيع الجلوس ، وإنْ حاول الوقوف ضرب رأْسَهُ سَقْفُ الغار فهو لذلك لا يستطيع الوقوف . يضرب لمن يقع بين مكروهَيْنِ لا سبيل له إلى التخلص من احدهما .

ويرادفه من الأمثال العربية القديمة «كالأَشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ ، وإنْ تَـأَخَّرَ

---

(١) المحلاة ص ١٠١ .

عُقِرَ»[1] والأشْقَرُ : الحصان ، قال الفرزدق :

فأَصْبَحَ كالشَّقْراءِ تُنْحرُ إن مَضَتْ وتُضْرَبُ ساقاها إذا هي وَلَّتِ[2]

وقال أحد الشعراء يوم جبلة[3] :

أشقر إنْ لم تتقدَّمْ تُنْحَر وإنْ تأخرْ عن هِياج تُعْقَر

٢١٩٠ — «مِثل أجْذَم الْحَصَاني يبيهِنْ كِلِّهنْ مِثْله»

الأَجْذَمُ : مَقْطُوعُ الذَّنَب ، فصيحة . فالحَصَاني : عندهم جمع حِصْني وهو الثَّعْلَب ، أخذاً من كنيته الفصيحة التي يستعملونها أيضاً «أبو الحصين» ويبيهن : يبغيهن ، والمراد : يُريدهن .

والمعنى : كالثَّعْلب الأَجْذَم يريد أنْ تكون الثعالب كلها مثله حتى لا يبين أمره بينها .

قالوا في أصله : دخل ثَعْلب كَرْماً فأمسك صاحبه بِذَنَبِهِ فَقَطَعه ، فخاف أَنْ تَشْمَتَ به الثعالب فَعَمَد إلى الحيلة ، فجاء إلى مُجْتَمع الثعالب ، وقال : لقد جئتكم الآن مِن عند مَلِك الثَّعَالب ، وقد أصدر أمره إلى جميع أفراد رعيته أن يقطعوا أذنابَهُم ، حتى لا يعرفهم أعداؤهم بها ، وحتى لا تنفر منهم الحيوانات

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٦٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٩ وثمار القلوب ص ٢٨٦ وخاص الخاص ص ١٦ والمستقصي ورقة ١٢٥ والميداني ج ٢ ص ٨٦ وفصل المقال ص ٢٩٩ .

(٢) المستقصى عند ذكر المثل .

(٣) الأغاني ج ١١ ص ١٤٣ (دار الكتب) . وجبلة : هضبة ذكرتها وأوردت النصوص فيها في كتابي : «معجم بلاد القصيم» ج ٢ ص ٧٠٣ — ٧٠٨ .

الصغيرة التي تُميِّزُهُم أكثر ما تميزهم بذلك الذّنَب الكَثّ ثم قال : ولذلك فقد كنت أوَّلَ مَنْ صَدَعَ بهذا الأمر ، وأنقاد لتنفيذ هذه الخطة الحكيمة . يضرب للرجل يعمل السيئة فيُحاول أنْ يجعل الآخرين يشاركونه في عملها حتى لا يُعْرَف بها من بينهم .

وأصل المثل يوناني قديم وَرَدَتْ قصته في خُرافات أبسوب بما يقرب مما ذكرناه هنا [١] .

وفي معناه من الشعر العربي قول دِعْبِل الخُزَاعي :

تلك المساعي إذا ما أخّرَتْ رَجُلا ... أحَبَّ للناس عيبا كالذي عابَهْ

كذاك مَنْ كان هَدْمُ المجد عادَتَهُ ... فإنَّه لبناء المجد عَيَّابَهْ [٢]

٢١٩١ — «مِثْل الإبْرَه تكِسي النَّاس وهي عَرْيانَه»

ظاهر ، وهو مثل قديم ذكره الثَّعالبي من وصية خَيَّاطٍ لابنه قال : «يا بُني لا تَكنْ كالإبْرة تَكْسُو النَّاس وأنت عُرْيَان» [٣] وذكره من المتأخرين الإبشيهي والْعامِليُّ من أمثال المُوَلَّدين بلفظ «كالابرة تكسو الناس وهي عُرْيَانه» [٤] أمَّا الميداني فقد ذكره للمولدين كذلك بلفظ «كالابرة تكسو النَّاس واَسْتُها عَارِيَةٌ» [٥]

وأصلُهُ العربي جاء في أبياتٍ لأحَدِ شُعَراء الحماسة :

---

(١) القصص الحكيم للفيلسوف أيسوب ص ٦٧ .
(٢) نهاية الأرب ج ٣ ص ٨٨ .
(٣) خاص الخاص ص ٦٥ .
(٤) المستطرف ج ١ ص ٣٠ والكشكول ص ١٥٩ .
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ١٢٠ .

وأبْلِغْ سُلامان إنْ جِئْتَها فلا يَكُ شِبْهالها المغزلُ
يُكَسِّي الأنَام ويُعْري ٱسْتَهُ ويَنسَلُّ من خلعه الأسْفَلُ[1]

وهو مثل شائع الاستعمال في الشعر العامي النجدي من ذلك قول الشاعر العامي الفحل محمد بن عبدالله القاضي[2] :

وكم مِنْ بخيلٍ فَرَّشَ الناس ماله وهو منه محروم على نفسه أتْلاَفِ
كَوَصْف (أَبْرةٍ) عَرْيانةٍ دِبّ دَهْرَهْ وهي تَكْسي المخلوقْ مِنْ قَمْش الأصْنافِ[3]

٢١٩٢ — «مِثْل الْبِرْوقْ يَنْبَتْ عَلَى الرَّعَدْ»

الْبِرْوقُ : نَبْتٌ صحراويٌّ ، فصيح[4] والمعنى : هو كَالْبِروق ينبت على صوت الرَّعْد من السحاب ولو لم ينزل مَطَرٌ . وهذا زَعْمٌ قديم للعرب ، فمن أمثالهم : «أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقةٍ»[5] إلا انّهم يَزْعُمون أنَّها تَنْبُتُ من السحاب إذا نَشأَ . تَضْرِب العامةُ المثل لِلقُنُوعِ .

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧١ «وسلامان : قبيلة ، وينسل الخ قال المرزوقي : أي ينسل أسفله .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٢٤ .
(٣) دبّ الدهر : أبد الدهر وقمش الاصناف ، فاخر الثياب .
(٤) وبعض البدو في نجد يخلطونه مع الأقط فيأكلونه ، وقد كان العرب من قبل يأكلونه كما قال احدهم :
وَنَالَتْ عَشَاءً مَنْ هَبيدٍ وَبَرْوَقٍ وَنَالَتْ طَعَاماً مِنْ ثَلاَثَةِ أَلْحُمِ
والهبيد : هو حَبُّ ثمر الحنظل ، فصيح يستعملُ الآن في العامية النجدية وقوله : من ثلاثة ألحم قال ابن فارس :
لأن الذي اطعمها قانصٌ انتهى (راجع مقاييس اللغة ج١ ص ٢٢٥) .
(٥) جمهرة الأمثال ص ١٣٨ وعيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٥ والميداني ج ١ ص ٤٠٠ والمستقصى ج ١ ص ١٩٦ والدرة الفاخرة ص ٢٣٦ .

٢١٩٣ — «مِثْل الجراده عُيُونَها بْهَامَتِها»

أي : كالجرادة عيناها في هامتها .

يضرب لِمَنْ غَضبَ حتى جَحِظَتْ عيناه . وذلك أنَّ عيني الجرادة في أعلى مقدمة رأسها . وللعامة قصة طريفة في كون الجرادة كذلك يقولون : إنَّ الجرادة تبيض في المرأة الواحدة مائة بيضة يأتيها منها مائة وَلَد ، وأنَّ سُليمان بن داود عليه السلام أراد أن يمتحن مقدار حُبِّ الوالد لولده بهذه الجرادة التي لها نَسْلٌ كثير فأمر أن تخفى بيضة واحدة بحيث ينقص عددها واحدة فيصبح تسعة وتسعين .

قالوا : فلما فَقَدَت الجرادة ذلك الواحد من أولادها أُجْفِلَتْ وغَضِبَتْ فانتقلت عيناها إلى مكانهما الحالي من رأسها وهو أعلاه ، وكانتا قبل ذلك تحت جبهتها .

٢١٩٤ — «مِثْل الزِّرّ بالْعَيْنْ»

الزِّرُّ في الْعَيْن : البياضُ الذي يكون في سوادها منتفخاً .

وهو ظاهر لا يمكن سَتْرُهُ . شَبَّهُوهُ بِزرِّ القميص الذي هو الازرار .

يضرب للقريب الذي يفعل ما يعيب أهله وذويه . ولا يمكن ستره .

ويشبهه من حيث ذكر البياض في العين قول أحدهم[1] :

وغـادةٍ لُـمْـتُـهـا على طَـلَبي إذْ شاب رأسي لخيفةِ البَيْن
قالَتْ : بياض المشيب يا صاح في الرأ س كـوقـع الـبـيـاض في العين

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٩٥٣ .

وفي معناه المثل العامي الأندلسي : «من هو عيبُ في وجهُ كيف يخفي؟»[1] .

٢١٩٥ — «مِثل السّلاحَ الْقِصيرِ في حَلْق راعيه»

راعِيه : صاحبُهُ ، وقولهم : في حَلْقِ راعيه ، أي : يكون في حلق صاحبه .

وذلك لأنَّ السِّلاَح القصير مثلَ السَّيْف والرُّمْح والعصا ، إذا قاتل به المرءُ لا يستطيع أن يُبْعِد خَصْمَه الذي يكون في العادة مُتَسَلِّحاً بسلاحٍ غير قصير ، فيتمكن منه ، فكأنَّ سِلاَحَهُ القصير هو الذي وقع في حَلْقِهِ ، لأنه سَبَّبَ له ذلك .

يضرب لمن يختصُّ أَصدقاءَه وذوي قرباه بِضَرَرِهِ ، وذلك كما قال السَّرِيُّ الْكِنْدِيُّ :

رأيتُكَ تَبْرِي للصديق نَوافِذا   عَدُّوكَ مِنْ أَوْصَابِها الدَّهْرَ آمِنُ[2]

ومثله :

٢١٩٦ — «مثل الشَّقّ عَلَى الْعَوْرهْ»

أي : كالشَّقِّ في الثوب في مكان سَتْرِ العورة .

يضرب للقريب الذي يَشِينُ فِعْلُهُ أقَارِبَهُ .

٢١٩٧ — «مثل العافية بَالْجِسَدْ»

وبعضهم يقول على الجسد .

---

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٥٠ .

(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٠ .

يضرب للمحبوب الملائم ،

ذكر ابن عَبْد رَبِّه أنه قيل لأهل مكة : كيف كان عَطَاءُ بنُ أبي رَباح فيكم ؟ قالوا : كان مثل العافية التي لا يُعْرف فَضْلها حتى تُفْقَدَ[1] .

٢١٩٨ — «مِثل الْعَمَل الرِّدي : يْسَوِّدْ وَجْه راعيه»

راعيه : صاحبه . يضرب للمتاع الرديء ، وللشخص الذي لا يُشَرِّفُ الأسْرة أو القبيلة أنْ يَنْتَسِب اليها لِخسَّتِه . وهو مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : «زيّ العمل الردي»[2] .

وقيل : قال رجل لأبي الأسود الدُّؤَلي : لا يَبْقَىٰ إلا اللهُ والعمل الصالح ، فقال : إنَّ العمل السَّوءَ يبقىٰ حتى يُخْزِيَ صاحِبَهُ»[3]

٢١٩٩ — «مثل اللي يَقْطَعِ بْقُفَا السِّكِّينْ»

اللي : الذي .

والمعنى : كالذي يُحَاوِل أنْ يَقْطع شيئاً بِظَهْر السكين أي : بغير حَدِّها .

يضرب للفعل الذي لا أثر له .

٢٢٠٠ — «مِثْل الْمِسْحَاة مَعْ الْبُدُوْ»

المِسْحَاةُ : المِجْرَفَةُ : فصيحة . والبدو : جمع بَدَوِيٍّ .

---

(١) العقد ج ٣ ص ١٠٤ (التجارية) .

(٢) أمثال تيمور ص ٢٧٠ .

(٣) نور القبس ص ٢٠ .

يضرب للشخص الماهر يَصْحَبُ قوماً لا يمكنهم الانتفاع بجهوده : وذلك لأنَّ البَدَويَّ لا يمكنه الانتفاع بالمسحاة التي تُسْتَعْمَل في الزراعة والبنيان وهو جاهل بذلك ، غَنِيٌّ عنه . ويشبهه مَثَلٌ للمولدين : «مُشْط يُقَلِّبه خَصِيٌّ أَصْلَعُ»[1] ضمَّنه بعضهم فقال :[2]

واذا زيادٌ في الدِّيارِ كأنَّهُ مُشْطٌ يُقَلِّبُهُ خَصِيٌّ أَصْلَعُ

٢٢٠١ — «مِثْل النَّارْ ما تَشْبع مِن الْحَطَبْ»

يضرب للشَّره في الأكل .

وأصله قديم فقد قيل : «أربعة لا يُستطاع إشباعُهُنَّ : النَّار من الحطب ، والبحر من الماء ، والموت من الأرواح ، والشَّرِه من المال»[3] وقال شهاب الدين محمود الكاتب في غُلام له[4] :

كَسْلاَن إلاَّ في الأكل فهو إذا ما حضر الأكل جَمْرَةٌ تَقِدُ
كالنار يوم الرِّياح في الحطب اليا بس تأتي على الذي تَجِدُ

٢٢٠٢ — «مِثْلَ النَّاسْ ، لا بَاسْ»

لا باس : لا بَأْسَ ، يُقال في المُواساة ، وهو موجود عند الشاميين لهذا العهد

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٠١ والمخلاة ص ٢٦٢ .
(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ٣٥ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٤٧٢ وبهجة المجالس ج ٢ ص ١٣٥ .
(٤) فوات الوفيات ج ١ ص ٣٤٩ .

بلفظه[١] ، وعند المصريين بلفظ : «زي الناس الخ»[٢] .

٢٢٠٣ — «مِثْل جالب الْحَشَفْ على أهَل خَيْبَرْ»

الْحَشَفُ : ردَيءُ التَّمْرِ ، فصيحة ، وخَيْبَرُ : بلدة معروفة بكثرة إنتاج التَّمْرِ .

والمعنى : كمن يَجْلِب رديءَ التَّمْر على أهل خَيْبَر ، مع أنَّ أهل خيبر يبيعون التَّمْرَ إلى غيرهم ، ويصدرونه من بلدتهم . يُضرَب لمن يعرض بضاعته على مَنْ عنده أكثرُ مما عنده منها .

وهو مثل عربي قديم لفظه «كمُسْتَبْضِعِ التَّمْر إلى خَيْبَر»[٣] قال حسَّان بن ثابت رضي الله عنه :

وَإنَّا ومَنْ يُهْدي القصائد نَحْونَا كَمُسْتَبضعٍ تَمْرا الى أرْضِ خَيْبَرا[٤]

وفي معناه قول ابن أبي عُيَيْنَة[٥] :

مَرَّت بنا إبل تَهْوِي إلى هَجَرٍ بالتَّمرِ خُسْرَانَ ما تَهْوِي به الإبلُ

٢٢٠٤ — «مثل حَدِيث أَمْس ، والله أعْلَم»

أصله — فيما يقولون — أن رجلاً كان يُذَكِّر قومه بعد صلاة العصر وهم يسمُّونَ

---

(١) أمثال العوام ص ٤٥ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ٨٩ .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٢٣٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٣٩ .

(٤) شرح ديوان حسان ص ١٩٢ والروض الأنف ج ١ ص ١٧٩ والمستقصى ورقة ١٣١ وفصل المقال ص ٣٢٧ غير منسوب .

(٥) ديوانه ص ١٣ .

التذكير «حديثاً» أخذاً من كونه كان في الغالب قرآءات من حديث رسول الله ﷺ . وكان لا يحفظ شيئاً وإنما كان يَنْتَسِخُ شيئاً من الكتب ، وفي ذات يوم لم يستطع أن ينقل شيئاً فلما فرغ من الصلاة ، التفت اليهم وهم ينتظرون حديثه وقال : حديثنا اليوم مثل حديث أمس والله أعلم . وجملة «والله أعلم» يختتمون بها كل حديث ذكر أو درس ديني ، قالوا : فذهب قوله ذلك مثلاً لعدم الإتيان بجديد .

٢٢٠٥ — «مِثل دَسَّاسِ يده بالْجِحْرْ»

الجُحْرُ : بتقديم الجيم على الحاءِ . أي ، كَمَنْ يَدُسُّ يَدَهُ في جُحْرٍ ، وهو لا يَدري ما فيه . وأصله قديم عند العرب ، قال رُؤْبة بنُ العَجَّاج :

كُنتم كمن أدخل في جُحْرٍ يَدَا ... فأَخطأ الأَفْعَىٰ ولاقىٰ الأَسْودا[١]

وقال آخر :

حَسِبْتَ نُميراً يابن ثَرْوَان كالأُولَىٰ ... لقيتَهُمُ بِالأَمْسِ : ذُهْلاً وَيَشْكُرَا[٢]

كما ظَنَّ صَيَّاد العصافير أنَّ في ... جميع الكَوىٰ—جَهْلاً—فِراخاً وأطْيراً[٣]

فأَدْخَلَ يوماً كَفَّهُ جُحْرَ أَسْوَدٍ ... فَشَرْشَرَهُ بالنَّهْش حتى تَشَرْشَرَا[٤]

تضرب العامة المثل لمن يدخل في أمرٍ غير مأمون العاقبة .

---

(١) ديوان رؤبة ص ١٧٣ . والحيوان ج ٤ ص ٣٠٤ وأسود : نوع من الحيات .
(٢) نمير ، وذهل ، ويشكر : من قبائل العرب وابن ثروان : رجل .
(٣) الكوى هنا : جمع كوة وهي الخرق في الحائط . وأطير : جمع طير .
(٤) الحيوان ج ٤ ص ٣٠٤ وشرشره أي : قطعه .

٢٢٠٦ — «مِثل عُصْفُور الْمَحَلْ»

أي : كالعصفور في زَمَن الجَدْب والمَحْل ، والعصفور ليس من طبيعته السِّمَنُ في زمن الخِصْبِ والسَّعَةِ فكيف به في زمن المَحْلِ ؟ كما أنَّ العرب كانت تصف العصفور بضيق الرِّزْق .

ذكر الجاحظ : أَنَّ أعرابياً يُقالُ له : زاهِر ، قال لِصِبْيَانِه : يَرْزُقُكم الذي يَرْزُق عصافير الدَّوِّ[١] ثم أنشد لأعشىٰ هَمْدَانَ من أبيات :

قالتْ : فَرِزْقُكَ رزق غير مُتَّسعٍ ... وما لديك من الخيرات قِطْميرُ
وقد رضيتَ بأنْ تَحْيَىٰ على رَمَقٍ ... يوماً ، فيوماً ، كما تَحْيَىٰ العصافيرُ

ثم قال الجاحظ : وإنما خَصَّ العصافير بقلة الرزق ، لأنها لا تَتَباعد في طلب الطُّعْم . اهـ[٢] .

٢٢٠٧ — «مثلْ عُودِ رْحَا السِّبِيلْ»

أي : كَعُود الرَّحَا التي يجعلها أهلها سبيلاً أي : وَقْفاً لا يُمْنَعُ عنها مَنْ أراد الانتفاع بها .

وذلك لأنها يتناقلها الناس ، ولا تَسْتَقِرُّ عند أناس مُعَيَّنين شأن الرَّحَا المملوكة التي لا يستعملها إلاَّ أهلها .

يضرب لما تتداوله الأيدي بكثرة .

---

(١) الدو : المفازة ، أي الصحراء الخالية من السكان .
(٢) الحيوان ج ٧ ص ٦٢ — ٦٣ .

وقد ورد ما يشير إلى أصله فقد ذكر الزمخشري من المجاز : استعيروا لنا الغريبة وهي رَحَىٰ اليد لأنها لا تَقِرُّ عند أربابها لكونها مُتعاوَرَةً »[1] .

٢٢٠٨ — « مِثْلْ قِلّته »

قلته : قله ، والمراد عَدَمُه وفَقْده .

يضرب للشخص الذي لا نفع منه ، ولا أثر لوجوده .

والعرب القدماء كانوا يقولون : « سَوَاءٌ هو والْعَدم »[2] .

قال الشاعر[3] :

عـنـدي جُـعِـلْتُ لك الْـفِـدا سَـهْـلٌ وسَهْـلٌ لـيس يُـجْدِي
إن لم تـــكـن لي ثـــانـــيـــاً فـكـأنّني في الـبـيت وَحْـدِي

وتقول العامة في مصر : « أنت زي عدمك »[4] .

ومن الشعر[5] :

سـألـنـاه الـدِّفـاع لـنـا فـكـانت شـهـادَتُـهُ وغـيـبـتُـهُ سَـواءَ

٢٢٠٩ — « مِثْلْ نَارَ الشّتّا »

يضرب للشَّرِهِ في الأكل .

---

(١) أساس البلاغة ج ٢ ص ١٠٦ (غرب) .
(٢) العقد ج ٣ ص ١١٨ وجمهرة الأمثال ص ١١٧ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣٥١ .
(٣) خاص الخاص ص ٢٥ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ١٠ .
(٥) جمهرة الأمثال ص ١١٨ .

أصله من المثل العربي القديم : «آكل من النار»[1] قال الشاعر[2] :

فـيـا آكـلَ مِنْ نـارٍ ويـا أشْـرَبَ مِنْ رمـل
ويـا أَبْـعَـدَ خـلق الله ان قـال منَ الـفـعـل

٢٢١٠ — «مِجْرَىٰ نْغَيْمشْ : لا يَدْخِلْ وَلا يَطْلَعْ»

المجرىٰ : مِغْلاق الباب من الخشب : سُمِّيَ بذلك لأنه يجري عند الاستعمال فيدخل في الجدار عند الإغلاق ويعود أدراجه إلى الباب عند الفتح .

و(نغيمش) : نَجَّارٌ لا يُحْسِنُ عَمَلَهُ . يقولون : إنه إذا صنع مغلاق الباب فإنه يصنعه فيصبح لا يمكن أنْ يَدْخُلَ في موضعه من غَلَق الباب ولا يخرج منه .

يضرب للشخص الذي لا يستطيع التَخَلُّصَ من الأمور ولا يستجيب للنُّصْح أو التوسُّط بينه وبين مَنْ يخاصمه .

وكان مثل ذلك الْمِغلاَق يُسمَّىٰ عند القُدماء «القُفْل العَسِرَ»

قال الثعالبي : به كان يُلَقَّبُ الخليفة العباسي المعتمدُ على الله[3] .

وهو كقول التونسيين : «كيف مفتاح سعدالله : يجي يحل يقفل»[4] وكيف : مثل .

(١) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٧٣ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٦٢ .
(٣) لطائف المعارف ص ٥٤ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٤٠ .

٢٢١١ — «الْمَجْمُوعْ بَرْكْ»

بَرْك (بفتح الباء وإسكان الراء ثم كاف) : فيه بَرَكة . وبعضهم يقول : مبروك .

والمراد : أنَّ الأشياء القليلة المتفرقة ، إذا جُمِعَتْ أصبحت كثيرة فكأنما حَلَّتْ فيها الْبرَكةُ .

وقد ورد في الطعام خاصة حديث في هذا المعنى بلفظ : «اجتمعوا على طعامكم ، واذْكُروا اسْمَ اللهِ عليه يُبَارَكْ لكم فيه» رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وصححه وابن حِبّان والحاكم عن وَحْشيٍّ [١] .

٢٢١٢ — «مَجْنُون وْطِقّ عَصَا»

طقّ : أي : ضرب (بالبناء للمفعول) من الطق أي : الضرب .

والمعنى : هو مجنون ومع ذلك ضرب بالعصا . فكيف تكون حاله إذاً ؟ انه لا بد ان يزيد جنونه ويشتد هياجه .

يضرب للجاهل أو الشرير يحدث له ما يزيده جهلاً أو يغريه باستعمال الشر .

والعرب كانوا يعبرون عن هذا المعنى في أمثالهم بقولهم : «ثُأْطَةٌ مُدَّتْ بماء» قال الميداني : الثأطة : الحمأة — أي الطين المنتن — واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفساداً [٢] وقال الزمخشري : يضرب لمن اشتد موقه — أي حمقه — وأفرط [٣] .

---

(١) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٦٠ .
(٣) المستقصى ج ٢ ص ٣٤ .

والمثل العامي كقول التونسيين : «مجنونة وزغرطوا في وذنها»[1] واليمانيين : «مجنون وزاد لاحقته الكلاب»[2] والمغاربة : «حمقا وقالوا لها زغرت»[3] .

٢٢١٣ — «الْمَحْبُوبْ في راحه»

لأن من يحبه يغفر له خطأه ولا يرى عيوبه . بل يكفي بحبه له سبباً يجعله لا يرى الا محاسنه كما في الحديث : «حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ»[4] وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الأمثال[5] وقيل : «الحب أعْمَى»[6] . ومن الأمثال العربية : «حَسَنٌ في كل عينٍ ما تَوَدُّ»[7] .

ومن الشعر قول ابن ابي عيينة[8] :

عينُ الهوى يَحْسُنُ فيها القبيحْ والقلب من بعد شفيق نصيح
ما أحوجَ القلبَ إلى راحةٍ تأتيه من عندك يا مستريح

وقول الحافظ الخطيب البغدادي[9] :

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٦٧ .
(٢) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٢٠ .
(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٧٥ .
(٤) عزاه السيوطي في الجامع الصغير لأحمد والبخاري في التاريخ وابي داود من حديث ابي الدرداء وأشار إلى أنه حديث حسن .
(٥) المجتنى ص ٣١ وجمهرة الأمثال ص ٩٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٣ وفصل المقال ص ٢٥٦ .
(٦) المستقصى ج ١ ص ٣٠٩ .
(٧) الحيوان ج م ص ٤٨٨ والمستقصى ج ٢ ص ٦٣ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢٠٥ .
(٨) أمالي اليزيدي ص ١٣٤ .
(٩) معجم الأدباء ج ٤ ص ٣٦ .

حكم الهوى يترك الألباب حائرةً ويورث الصَّبَّ طول السُّقْم والعِلل
وحُبُّك الشيء يُعْمي عن مقابِحِهْ ويمنح الأذْنَ أن تُصغي إلى العَذَل

وقول الآخر(1) :

والمرء يَعْمَى عَمَّنْ يُحِبُّ، فإنْ أقصر عن بعض ما به أبصر

وقال غيره(2) :

أيها العائب الذي عاب ليلى قد رضينا بها بكل العيوبِ
والهوى يطمس العيوب جميعاً لا يَرى من يحب غيرَ الحبيبِ

٢٢١٤ — «مِحْدَىٰ ، مِرْدَىٰ»

أصله في العصا حيث يحدون بها الحِمْل على الحمار إذا كان ذلك الْحِمْلُ كارة واحدة كبيرة من الحشيش أو البرسيم او نحوهما قد تميل عن ظهر الحمار فَتَمْنع من ذلك بالعصا .

وهذا معنى قولهم «مِحْدَىٰ» .

وَمِرْدىٰ : مذكر مِرْداَة وهي في الفصحيِ والعامية : الحَصَاة التي تُحْذَفُ في القتال .

أي : تكون أداة قِتال لِمَنْ يَعْتَدي على حاملها كما تكون الحصاة .
يضرب للشيء يُنْتَفَعُ به من وجوه متعددة .

---

(1) بهجة المجالس ج ١ ص ٨١٤ .
(2) الالمام للنويري ج ٦ ص ٣٤٥ .

٢٢١٥ — «مِحْراثْ نَارْ»

مِحْراث النَّار : الْعُودُ ونَحْوه مما تُحْرثُ به النار أي : يُحَرَّك جَمْرُها ليزيد اشْتعالها ، وحرارتها .

يضرب لِمَنْ يمشي بالنميمة بين الناس ، ويسعى بالسوءِ بين الأصدقاء .

قال الشاعر العامي حميدان الشويعر النجدي من قصيدة(١) :

شاهَدْتْ بالحادي شَيَاطِيْنْ مَذْهَبْ   مَحَارِيْثَ سُوٍّ ، بل نُجُوس مَنَاجْسَه(٢)

تعِدّ الرِّدَىٰ عنى ، ولا تَنْقل الثَّنَا   كِتاتيب سُوٍّ عَنْ شمالي مرادسه(٣)

٢٢١٦ — «مْحَلَّقْ وَلاَ وَجْهْ رَجِلْ»

مْحَلَّق : (بتشديد اللام وفتحها) : نوع من العملة ورد ذكره في تاريخ العصامي(٤) .

وَوَجْهُ رجُل : كِناية عن الضمان لأنَّ الضامن يقول للمضمون له : مَالكَ في وجهي يريد : أنا ضامنٌ له وإذا لم أَفْعَلْ فإني استحق أن يُقَال لي : سوّدَ الله وجهه . وستأتي تتمة لمعنى «وجه رجل» في حرف الواو .

أي : إنَّ الحصول على رَهْنٍ أو نَقْد خير وأفْيَد من الحصول على ضمان رجل

---

(١) ديوان النبط ج ١ ص ٣٩ .

(٢) الحادي : المراد به القرن الحادي عشر للهجرة : عصر الشاعر وشياطين مذهب . أي مذهبهم مذهب الشياطين ، ونجوس : جمع نجس .

(٣) أي : ينقلون عني العمل الرديء ويدفنون الثناء ، ككتاب الشمال الذين يكتبون السيئات .

(٤) سمط النجوم العوالي ج ٤ ص ٤٨٨ وص ٤٩٦ .

كامل الرجولية .

يضرب في عدم التعويل على الضَّمَان المالي .

قال أبو عثمان التجيبي[1] :

ما صديق الإنسان في كل حال　　يا أخي غير دِرْهَم يَقْتَنِيه

لا تُعَوِّلْ على سواه فتغدو　　خائبَ القَصد دون ما تبتغيهِ

وورد ذكر «المُحَلَّق» في شعر لأديبٍ نجدي في القرن الحادي عشر فقد أرَّخ الأديب عبدالله بن علي بن سعدون سنة ١٠٩٦ هـ وهو إذ ذاك في الدِّرعية . وكانت سَنَة خِصْبٍ بعد جَدْبٍ :

بحمد الإله والشكر نَعُجّ　　لِسُحْبٍ تَثُجُّ وأَرْض تَمُجُّ

وتمْرٍ ثلاثة أصْواعِه　　بِدَفْعِ (المحلَّق) فيها تَزُجُّ[2]

٢٢١٧ — «مُخْبَاكْ كيسك ، وابْنْ عَمِّك رْيالِكْ»

المُخْبَاه : كِيسٌ يوضع في الثَّوْب ويضع فيه الرجل نقوده أخذوا تسميته مِنْ كون الرجل يخبأ فيه ما معه . وهي التي تُسميها العامة في بعض البلاد العربية في الوقت الحاضر «الجَيْب» والجَيْبُ في الفصحى غيرها .

والريال : نوع من النقود الفضية مستعمل في نجد وهي كلمة بُرْتُغاليّة الأصل[3] وقيل من الأسبانية[4] ومعناها فيهما : ملكي . والكيس . هنا الكَنْزُ الذي يعْثر عليه

(١) نفح الطيب ج ٨ ص ٧٠ .

(٢) مطالع السعود للذكير حوادث عام ١٠٩٩ هـ .

(٣) الدخيل في اللغة العربية ق ٤٣/ب .

(٤) النقود العربية ص ١٧٤

المرءُ مخبُوءاً في الأرض مُخَلَّفاً من الأوَّلين .

يريدون أن ما في جبيك هو كَنْزُك ، وأنَّ العملة التي تملكها تقوم مقام ابن عمك في النَّفْع .

يضرب في التعويل على المال .

قال الشاعر[1] :

صَدِيقي صديقي دِرْهَمٌ لا عَدِمْتُهُ إذا غاب عني غاب كلُّ صديق

٢٢١٨ — «مْخَبَّلٍ يِزْرَع الصُّوفْ»

وبعضهم يزيد فيه ، يبيه يَنْبت خروف .

ومخبَّل : مُصابٌ بالخَبَل وهو الجنون .

والمعنى : أنه مجنون يبلغ به جُنُونُهُ أَنْ يَزْرَعَ الصُّوفَ مُؤَمِّلاً أنْ ينبت منه خروف .

يضرب لمن يأتي أعمالاً غير معقولة .

٢٢١٩ — «مِخْلَبٍ مِجْرِدَهْ»

المِخْلَبُ : (بكسر الميم ثم خاء ساكنة ، ثم لام مفتوحة فباء) هو المِنْجَلُ ، فصيح كما ينطقونه . والمِجْرْدة : (بكسر الميم ثم جيم ساكنة فراء فدال فتاء مربوطة) :

اسم لآلةٍ على هَيْئة المِنْجَل إلاَّ أنها أصغر منه ، يستعملونها لتجريد عَسِيب النخلة مِنْ شَوْكِهِ .

---

(١) المخلاة ص ٢٨٠ .

والمراد : هو كالمخلب المْجرَدَةِ ، أي : كالمنجل الذي يُسْتعمل في نَفْس الوقت في عمل المجردة . يضرب للرجل يقوم بعمل شخصين مُختلفي العَمَل ، كما يُضْرب للآلة تُستْعمل على وجهين أو وجوه مختلفة .

وهو شبيه بمثل للمولدين ، لفظه : «إن ٱسْتَوىٰ فَسِكِّينٌ ، وإن أعَوَجَّ فَمِنْجَلٌ»[1] .

٢٢٢٠ — «مُخّ جَرَابيع»

جرابيع : يرابيع في الفصحى : جمع يربوع وهو الحيوان الصحراوي المعروف من فصيلة الفأر .

أي : هو كَمُخِّ اليربوع .

يضرب للزهيد النادر .

والعرب القدماء يقولون في مثله : «كَلّفْتني مخَّ الذَّرِّ»[2] .

قال الثعالبي : «مُخّ الذَّرّ» يقال للعسير المتعذّر[3] .

قال ابن أَحْمَر[4] :

كَـلَّفَـتْني مُـخَّ الـبَـعُـوضِ فـقـد   أقصرتُ لا نُـجْـحٌ ولا عُـذْرُ

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٠ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٠٢ ومواسم الأدب ج ١ ص ١٤٥ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٣ .
(٣) لطائف المعارف ص ٣٧ .
(٤) المعاني الكبير ص ٦٠٨ وشعر عمرو بن أحمر ص ٩٥ .

ويقال أيضاً «كَلَّفَهُ مُخَّ البعوض ، وَلَبَنَ الطائر»[١] ويقال : «أَنْكَدُ من مَخِّ الذَّرِّ»[٢] و : «أَعَزُّ من مخ البعوض»[٣] .

قال ابن الرومي في سليمان بن عبدالله بن طاهر[٤] :

رُمْتُ نَداكم يا بني طاهرٍ فَرُمْتُ مُخَّ الذَّرِّ في عُسْرَتِهِ
أَمَّلْتُ مِنْ رفْد سُليمانكم ما أَمَّلَ المُعْتَزُّ مِنْ نُصْرَتِه

وأنشد المحبي لابن عَبْدوس في ابن له طفل تُوفي[٥] :

ولو أَيقَنْتُ أنْ ستموت قبلي صغيرَ السِّنِّ كالرَّشأ الغضيض
أَبحْتُك كلَّ ما تحويه كَفِّي ولو كلَّفتني مُخَّ البعوض

وقال أبو الحسن الكِسائي المجتهد[٦] :

إنْ شئتَ أنْ تَلْقَى عصير الجلمد أَوْ مُخَّ ساقي بقَّةٍ في فَدْفَدِ
فانْظرْ إلى مستنزرٍ مُستكرهٍ بَرَّتْ به يَدُ حاتم بن محمدِ

٢٢٢١ — «مَخْرَج الْكَلاَم وَاحِدٌ»

معناه : أنَّ مَخْرَجَ الكلام الطَّيِّب والرديء واحد وهو الفم .

---

(١) التمثيل ص ٣٦٤ .
(٢) ثمار القلوب ص ٣٤٩ .
(٣) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٩٧ .
(٤) ثمار القلوب ص ٣٤٩ والتمثيل ص ٣٧٦ وما يعول عليه ق ١/٣٨٣ .
(٥) ما يعول عليه ق ١/٣٨٣ .
(٦) دمية القصر ج ٢ ص ١٣٧ .

يريدون أنه ينبغي للمرىء ألاَّ يتكلم إلاَّ بكلامٍ حَسَن ما دام أنه لا يتكلف لذلك شيئاً زائداً عما يتكلفه في إخراج الكلام الرديء .

يضرب في النهي عن التلفظ بالبذيء من الكلام . وبعضهم يرويه مطلع الكلام وفي معناه قول الشاعر[1] :

عَوِّدْ لِسانك قول الخَيْر تَحْظَ به ... إنَّ اللسان لما عَوَّدْتَ مُعْتَاد

مُوَكَّلٌ بتقاضى ما سَنَنْتَ له ... في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

ومن شعر النصير الحمامي[2] :

لا تَقُلْ ما حَيِيْتَ إلاَّ بخيرٍ ... ليكون الجواب خيراً لديكا

قد سمعت الصَّدَىٰ وذاك جَمَادٌ ... كُلَّ شيءٍ تقول رَدَّ عليكا

٢٢٢٢ — «الْمخرِجْ مِليّ»

المُخْرِج : الذي يُعطي الخَرْج ، أي : المال والطعام ونحو ذلك . وملي : مَليءٌ أي : غَنيٌّ غير مُعْسر .

أي : إنَّ الذي يُعْطِي الخَيْر مليءٌ غير مُعْسر وهو الله سبحانه وتعالى .

وهو مستوحى في الأصل من الآية الكريمة : «أمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فخراجُ رَبِّك خَيْرٌ» .

---

(١) عين الأدب والسياسة ص ٢١٣ والبيت الأول في لطائف المعارف للكردي ص ٣٢ .

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٨٥ .

ومن الأحاديث التي تأمُرُ بالانفاق وعدم الإمساك ومنها : أنفق يا بلال ، ولا تَخْشَ مِنْ ذي العَرْش إقلالا[1] . نظمه ابن الحكيم فقال[2] :

إني لأُعْسِر أحياناً فيلحقني يُسْرٌ من الله ان العسر قد زالا
يَقُول خير الورى في سنة ثَبَتَتْ أنْفِق ولا تخش من ذي العرش إقْلالا

٢٢٢٣ ــ «اَلْمُخْطَرْ بالنَّارْ»

المخطر : حديدة مستطيلة كالوتد تُدْخل في مِحْوَر البكرة ، وكان من عادتهم اذا أرادوا كيَّ الحيوان بالنار لِلْوَسْم وهو وضع علامة ثابتة عليه ، أو من أجل علاجه من بعض الأمراض أن يجعلوا المخْطَر المذكور في النار حتى يصير حامياً ثمّ يكووا الحيوان به .

وقد عَبَّروا عنه في المثل السابق «فقالوا : «الحديده حاميه» وهما يضربان لقرب العقاب عند استحقاقه .

ويقال : ان الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تمثّل به في حلقة الدرس عند تفسير قوله تعالى : «وإنْ عُدْتُمْ عُدْنا» .

٢٢٢٤ ــ «مْخَلاَّةٍ له طرقه»

مخلاة : متروكة . أي : قد تركت له الطُّرُق التي يسلكها ، والمراد : لا يستطيع أحد أن يعترضه .

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٠٩ .
(٢) نفح الطيب ج ٨ ص ١٧ .

يضرب للشجاع الذي لا يوقف في وجهه .

قال الشاعر العاميُّ الرقيق عبدالله بن سبيّل الباهلي[1] :

ابن حَسَنْ راعي طُرُوقٍ مْخَلاَّه   عبدالله اللي للمعاني يْقاد[2]

لهْ دَكَّةٍ فيها دْلاَلٍ مراكاهْ   ونارٍ سناها طول ليله ينادي[3]

٢٢٢٥ — «المداوي ، مَا ياوي»

ياوي : يرحم ويُشْفق : فصيحة .

أي : الطَّبيبُ المُداوي لا يَرْحَمُ مَرْضَاه ، ولا يأْبَه لآلامهم .

يضرب في قسوة قلب من أعتاد على مُعالجة المرضى .

ومن استعمالات أَوَىٰ الفصيحة التي ذكرها الزمخشري قولهم : أَوْيتُ لفلان ، أي : رَثَيْتُ له .. وَأَنْشد :

ولـو أَنَّني اَسْتَأْوَيْتُهُ ما أوىٰ لِيَا[4]

وقال وَبْرٌ بن معاوية الأسدي[5] :

إني ــ وجدِّك ــ لا أقضي الغريم إذا   حان القضاء ولا تأْوي له كبدي

---

(١) ديوان النبط ص ٢٠٧ .

(٢) ابن حسن هو عبدالله بن حسن من أهل المجمعة في منطقة سدير من نجد ، وطروق : طرق . المعاني : الأشياء التي يعني للحصول عليها مثل الأطعمة والقهوة .

(٣) الدكة ، مكان صنع القهوة ، والدلال : أواني القهوة مراكاة : موضوعة بجانب النار .

(٤) الأساس (أوى) .

(٥) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٧٧ .

٢٢٢٦ ــ «مَدْح الرُّوحْ سِمَاجه»

أي : أن مدح المرء نفسه من السماجة . وذلك كما قيل[١] :

دَعْ مَدْحَ نفسك إنْ أردتَ زكاءها   فبِمَدْح نفسك من مقامك تَسْقُط

وقال آخر[٢] :

عَجَباً لمادح نفسه لا يهتدي   لَتَنقُّصٍ يبديه فيه مدحها
مَدْحُ الفتى عند التَّحَدُّثِ نفسَهُ   ذكرى معايبه فيُدْرَى قُبْحُهَا

ولذلك قال أحدهم[٣] :

فما حَسَنٌ أن يمدح المرءُ نفسه   ولكن أخلاقا تُذَمُّ وتُمْدَحُ

يضرب في النهي عن مدح النفس .

٢٢٢٧ ــ «مِدّ حَبْلك واْحتِطِبْ»

يضرب للكثير الذي لا يحتاج تحصيله إلى تعب ومشقة .

وأصله يقال لمن وجد حطباً كثيراً لا يحتاج إلى قطع أو قلع . قال الشاعر العامي محمد بن لعبون[٤] :

مد الحبل في ذمهم واحتطب به   رجالهم ما يسفه إلا إلى شابْ

---

(١) نفح الطيب ج ٨ ص ٨٥ .
(٢) المصدر نفسه ص ٦٩ .
(٣) عيون الأخبار ج ٤ ص ٧٤ .
(٤) ديوان النبط ج ١ ص ٩٧ .

مثل القرع يفسد إلى كثر لبه   أهل العمايم والنمايم والاصحاب

٢٢٢٨ — «مَدْفَقْ حَوْضْ»

يضرب للسيل الكثير المُطْبِق .

يريدون أن الأرض كلها كأنها حوض ماءٍ .

٢٢٢٩ — «مْدَلِّلها دَلاَل السَّيف بِحْلاقه، والمِفْتاح بِغْلاقهْ»

يضرب للمرأة الأثيرة عند زوجها .

يريدون أنها عنده بمنزلة السَّيْف ذي الحلْية الذي لا يُمَسُّ وبمنزلة مفتاح الخزانة الذي وُضِعَ في حِرْز مصون .

٢٢٣٠ — «مِدُّوا مِمَّا تَاجِدُونْ»

تاجدون : تجدون . والمعنى : أعطوا مما تجدون ، فإذا كنتم لا تجدون إلا قليلاً أو رديئاً فلا يمنعكم ذلك من أن تعطوا منه على قدر ما تستطيعون ، قال محمد بن يسير الشاعر[١] :

لَقَلَّ عاراً إذا ضيف تَضَيَّفَني   ما كان عندي ، إذا اعطيت مجهودي
جُهْد المُقِلِّ إذا اعطاك نائله   ومكثر مِنْ غِنَى سِيَّانِ في الجود

ومن الأمثال القديمة : «بَذْلُ الموجود ، أقصى غاية الجود»[٢] .

---

(١) الشعر والشعراء ص ٨٥٥ وعيون الأخبار ج ٣ ص ١٧٩ والبيان والتبيين ج ٣ ص ١٧٤ والإمتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٧٨ .

(٢) المجتنى ص ٦٢ .

و : «أفضل الجود ، الجود بالمجهود»[1] و : «جُدْ بما تَجِدُ»[2] .

٢٢٣١ — «مِذّنٍ بْلَيْلْ»

كلمة : مذن تحريف لكلمة «مؤذن» .

أي : لقد أذَّنَ في الليل .

أصله في الرجل يُؤَذِّنُ لصلاة الفجر قَبْل حُلول الصبح بوقت طويل .

يضرب للمخْطيء وقد سبق في هذا المعنى قولهم : «ما عنده صبح» .

٢٢٣٢ — «مَرَاتي ومَرَاته خَوَاتْ»

أي : اَمْرأتي وامْرأته أُخْتان ، وليس من الشائع عندهم لفظ مراتي (بفتح الميم والراء ، ثم ألف فتاء مكسورة) وإنما العادة أنْ يلفظوا بها بسكون الميم الأولى ثم كسر الراء ، ثم تاء مكسورة فياء أخيرة ، ولكنّهم رَوَوه على حكاية لفظه .

ذكروا في أصله أنَّ عبداً لقي آخر فأَخذ يُقَبِّلُهُ ويرحب بمقدمه ، ويبالغ في الحفاوة به ، وسؤاله عن أهله وذويه ، فسأله أحد الحاضرين عن صلته بهذا الشخص الذي بالغ في إعزازه ؟ فقال العَبْد : إنّه قريبي ، وضغط على كلمة قريبي ، فأخذ يسأله عن أنواع القرابة والعبد يقول : أقرب وأقرب . حتى احتار الرجل وسأله : إذاً من يكون أقرب من أولئك الأقرباء ؟ فأجاب : مراتي ومراته خوات .

يضرب لأهمية المصاهرة . وللقرابة البعيدة .

---

(١) البخلاء ص ١٤٤ .

(٢) أساس الاقتباس ص ٤٣ .

وهو يشبه ما ذكره الجاحظ قال : كان رجل من أهل الرَّيِّ يُجالسُنا فاَحْتَبَس عنا ، فأَتَيْتُهُ فجلست معه على بابه واذا رجل يدخل ويخرج ، فقلتُ : مَنْ هذا ؟ فسكت ، ثم أعَدَتُ فسكت ، فلما أَعدت الثالثة : قال « هو زَوْج أخْت خالتي »[1] .

٢٢٣٣ — « الْمَرْبَىٰ قَتَّال »

المربىٰ : يقصدون به الوطن أي : المكان الذي تَرَبَّى فيه المرءُ .

يضرب في حُبِّ الوطن .

وأصله مثل قديم ذكره العجلوني بلفظ : « حُبُّ الوطن قَتَّال » وحكى عن نجم الدين الغَزِّي : أنه ليس بحديث[2] ولا يزال مستعملاً لدى العامة في الشام بلفظ : « الوطن قتال »[3] .

٢٢٣٤ — « الْمَرْجْلَه مَا هي بِشْهَوه »

المرجلة : الرجولية ، والمراد : القيام بواجبات الرجولية الحَقَّةِ .

يضرب لمن ادعى الصبر على مشقة الزعامة والتصدِّي للأمور ثم عجز عن ذلك .

يريدون أنها ليست بشهوةٍ من الشهوات المحبَّبة للنفس . قال المتنبي :

لولا المشقة ساد النَّاسُ كُلُّهُم ... الجود يفقر والإقدام قَتَّال

وجاء في الأمثال العربية القديمة : « العَجْز وطيءٌ »[4] من قولهم : فراش

(١) البيان والتبيين ج ٤ ص ٦ .
(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ٣٤٧ .
(٣) أمثال العوام ص ٥٣ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٥٠١ .

وطيء ، أي وَثِيرٌ .

٢٢٣٥ — «الْمَرَدّ خَضَرْ»

خضر : أخضر .

أي : أنَّ مَرْجِعَنا إلى مكان أخضر من العشب والكلأ وليس إلى مكان مُجدب .

هذا أصله . وهو من أمثال البادية .

يضرب في الرجوع إلى المكان المُفَضَّل .

٢٢٣٦ — «مُرّ على عَدُّوكْ مِكتسي ولاَ تُمُرّ عَلَيْهْ شَبْعَانْ»

مكتسي : مكتسياً .

والمعنى : لأن تمر على عدوك مرتدياً ثياباً جميلة ولو كنت جائعاً خير لك ، وأولى بك ، من ان تمر عليه شبعان ومرتدياً لباساً زريَّاً ، لأنه لا يعلم ما في بطنك وانما يرى ثيابك ، ففي الحالة الأولى سوف تغيظه بمظهرك الجميل ، وفي الحالة الأخرى سوف يسر لمظهرك الزري .

وهذا مثل مستعمل عند العامة في تونس بلفظ : «تعدى على عدوك بكساك ، موش بعشاك»[1] وفي مصر والشام بلفظ : «فوت على عدوك جعان ، ولا تمشي عليه عريان»[2] .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «كلْ من الطعام ما تشتهي ، والبس من الثياب

---

(١) منتخبات الخميري ص ٨٩ .

(٢) أمثال العوام ص ١٥ وأمثال تيمور ص ٩٤ وأمثال المتكلمين ص ١١٦ .

ما تشتهي الناس»[1] قال الشاعر[2] :

أما الطعام فكُلْ لنفسك ما تشا   وٱجعل لباسك ما اشتهاه الناسُ

وقال آخر[3] :

نَصِيحَةٌ نَصِيحَةٌ   قَالَتْ بها الأُكيَاسُ
كُلْ ما ٱشْتَهَيْتَ وٱلْبَسَنْ   ما تشتهيه الناس

وأنشد الإمام ابن عبد البر :

إنَّ العيون رَمَتْك مذ فاجأتها   وعليك من شهرْ اللباس لباسُ
أما الطعام فكُلْ لنفسك ما اشتهت   وٱجعل لباسك ما اشتهاه الناس

قال : ويُروى :

أما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت   والْبَسْ لباساً يشتهيه الناس[4]

٢٢٣٧ — «مَرْقُوق وْقَايْلَهْ»

الْمَرْقُوقُ : نَوْع من أنواع الطعام عندهم يتألف من عجين القمح يجعل أرغفة كبيرة رقيقة ويطبخ في ماء مع اللحم والأبازير ، وقد يكون معه بدلاً من اللحم شيء من الودك أو السَّمْن .

---

(١) ألف باء ج ١ ص ٤٢ وبهجة المجالس ج ٢ ص ٥٨ وفصل المقال ص ١٩٨ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١١٧ .

(٢) الذخائر والأعلاق ص ١٥٩ وأدب الدنيا والدين ص ٢٤٨ .

(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ١١٧ .

(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ٥٩ .

وهو في الفصحى يُسمَّى «المُرَقَّق» دون واو. إلاَّ أنه كان فيما يظهر يُخبز خبزاً أما هذا فيطبخ طبخاً.

قال ابن منظور: الرقاق: الخبز المنبسط الرقيق: نقيض الغليظ، وقيل الرقاق: المرقق وفي الحديث: انه ما أكل مُرَققا قط وهو الأرغفة الواسعة الرقيقة[1] والعادة أنْ المرقوق يؤكل حاراً بل شديد الحرارة، واذا قُدِّمَ في القائلة أي وقت اشتداد الحر في الصيف نهاراً وهو حار كان ذلك صعب الاحتمال.

يضرب للطعام الحارِّ في الوقت الحارِّ.

قال جرير[2]:

تُكَلِّفُني معيشة آل حَرْبٍ ... ومَنْ لي بالمرقق والصَّناب

وذلك على احدى الروايتين[3].

٢٢٣٨ — «مَرّ، وَلاَ ضَرّ»

أي: أنَّهُ مَرَّ ولم يَضُرَّ، يُضرب للحَدَث الذي لا نفع فيه ولا ضرر منه. وأصله في الشيء يُفْترض أن يكون فيه ضرر فلا يكون كذلك.

٢٢٣٩ — «الْمِرهْ جَرَاده»

أي: المرأة كالجرادة، وبعضهم يزيد فيه تفسيره، وهو قولهم: ما تاقع إلا على خِضْرة.

---

(١) اللسان: ر، ق، ق.

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٠٣.

(٣) في ديوانه: الصلائق والصناب» ثم ذكر شارحه في الحاشية رواية المرقق والصناب براجعه ص ٤٥.

يريدون أنَّ المرأة التي على وشك الزواج لا ترغب إلاَّ في الزوج من الْغَنيِّ. كالجرادة التي لا تقع إلاَّ في مكان فيه خُضْرَة تأكل منها.

أما عَبْدة بن الطَّبيب فإنه يجعل هذه قاعدة عامة إذ يقول:

فإنْ تسألوني بالنِّساء فإنني عَليمٌ بأدواء النِّساءِ طبيب
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قَلَّ ماله فليس له في وُدِّهِنَّ نصيبُ
يُرِدْنَ ثَرَاء المال حيث وَجَدْنَهُ وشَرْخ الشباب عندهن عجيبُ

٢٢٤٠ — «الْمِرهْ، والآمير، والطِّفْل الصَّغير، يَحْسِبونك على كلّ شَيٍّ قَدير»

أي: أن المرأة والحاكم والطفل الصغير يحسبونك قادراً على كل شيء.

يضرب في عدم قبول العذر.

ولا شك في أن الحكام في نجد — خلال عهود الامارات — أي: قبل الحكم السعودي كانوا لا يَعْذُرون أحداً بل يطلبون إجابة مطالبهم لأن الظلم كان هو القاعدة في تلك العهود المظلمة.

أمَّا الاثنان الآخران فقد ورد ذكرهما في قول قديم قال ابن عَرَب شاه: «قال بَدْرُ الحيّ: إنَّ النساء والصبيان يظنون أن الرجل يَقْدر على كل شيء»[1].

ويقول العرب القدماء فيما يتعلق بالصَّبيِّ: «أَظْلَمُ منْ صَبِيٍّ»[2] فسَّره الميداني

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٧٦.

(٢) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤٧.

فقال : لأنَّ الطفل يَسْأل ما لا يُقْدَرُ عليه ، ولذلك يُقال أعطاه حُكْمَ الصَّبيِّ ، إذا أعطاه ما شاء[1] وذكر الثعالبي «حُكْم الصَّبيِّ» وقال : يضرب مثلاً لمن يشتط بالاقتراح على صاحبه[2] ومن الشعر فيه قول المعنى الطائي[3] :

وأَعْطوهُمُ حُكْم الصَّبِيِّ بأهله وإنّي لأرجو أن يقولوا بأنَّ لا

وقول الآخر[4] :

ولا تحكما حُكْمَ الصَّبيِّ ، فإنه كثير على ظهر الطريق مجاهله

والمثل عند العامة في تونس بلفظ : «المرا والصغير ، يحسبوا الراجل على كل شي قدير»[5] وفي بغداد بصيغة : «المره والطفل الصغير يحسبون الرجل على كل شي قدير»[6] وفي لبنان : «مرتك وابنك الزغير يخمنوك ع كل شي قدير»[7] .

٢٢٤١ — «الْمِسْتاذِي يَرْحَل»

المِسْتاذي : أي المُتَأَذِّي . والمعنى : مَنْ كان يشعر بأذى فإنَّ عليه أنْ يَرْحَلَ ، لا أن يُطالب غيره بإزالة ذلك الأذى يُقال في مراغمة الشريك والجار ونحوهما . وهو موجود عند عوام المصريين بلفظ آخر وهو : «التعبان من رفيقه يوسع» .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٦٢ .
(٢) ثمار القلوب ص ٥٣٨ .
(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤٧ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) منتخبات الخميري ص ٢٧٠ .
(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٢٢ .
(٧) أمثال فريحه ص ٦٥٢ .

قال الشاعر[1] :

رَحِّلْ قَلوصَكَ من أرضٍ تُهانُ بها إلى الدِّيار التي يَهمي بها المَطَر

٢٢٤٢ — «الْمِسْتريح اللي مِنَ الْعَقل خَالي»

أصله المثل العربي القديم : «إستراح مَنْ لا عقل له»[2] قال المفضل بن سلمة : يقال : إن أول من قاله عمرو بن العاص لابنه[3] ومن الأمثال القديمة : «ما سُرَّ عاقِلٌ قَطُّ»[4] .

وورد هذا المعنى في الشعر كثيراً من ذلك قول المتنبي[5] :

ذو العقل يَشْقى في النعيم بعقله واخو الجهالة بالشقاوة يَنْعَمُ

وقال الإمام الجوهري صاحب الصحاح في ذم الخمر[6] :

زَعَم المُدامةَ شاربوها أنَّها تنفي الهمومَ، وتذهبُ الْغَمَّا
صدقوا، سَرَتْ بعقولهم فتوَهَّموا أنَّ السرور بهالهم تَمَّا
سَلَبَتْهُمُ أديانَهمْ وعقولَهُمْ أرأيتَ عادم ذَيْن مُغْتَمَّا

(١) قطر انداء الديم ص ٨٢ . وتحفة الألباب ص ٤٣ .
(٢) الحيوان ج ٣ ص ٤٩٠ والمنتخب في الكنايات للجرجاني ص ٦٨ ونور القبس ص ١٥٣ والنهاية في الكناية للثعالبي ص ٣٧ وجمهرة الأمثال ص ٣٨ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٣١٠ وأساس الاقتباس ص ٨٦ وبهجة المجالس ج ١ ص ٥٤٧ والمستطرف ج ١ ص ٣٥ (بولاق) .
(٣) الفاخر ص ٤٢ .
(٤) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٦٥ .
(٥) أمثال المتنبي ص ٨٨ .
(٦) معجم الأدباء ج ٦ ص ١٦٠ .

وقال ابن أبي الجبر مهذب الدولة[1] :

دَهْـريَ بـالحادثـات يَرْشُقني   حتّى كأني لنبله هَدَفُ
ما أنعَمَ الجاهلَ الغَبيَّ، وما   أشقى رجالاً بالفضل قد عُرِفوا

وقال ابن نُباتَة السَّعْدِيُّ[2] :

ما بالُ طَعْم العيشِ عند مَعَاشرٍ   حُلْوٌ وعند مَعَاشرٍ كالعلقم ؟
مَنْ لي بعيش الأغبياء، فإنه   لا عيش، إلاَّ عيش مَنْ لَمْ يَعْلَم

وقال آخر[3] :

وحلاوة الدنيا لجاهلها   ومرارة الدنيا لِمَنْ عقلا

٢٢٤٣ — «الْمِسْتَقْبَلْ له اللهْ»

يقال في التعويل على القليل الحاضر، وإيثاره على الكثير الموعود به في المستقبل .

٢٢٤٤ — «مَسْحَةْ رسُولْ»

يقولون للشيء الذي ذهب أثَرُهُ، حتى لم يَبْق منه شيء : «مسحة رسول» يريدون : كأنه مسحة الرسول حين يَمْسَحُ بيده على مريض أو نحوه، فيزول ما يشكو منه جميعه والمثل موجود عند العامة في لبنان ولكن على سبيل الاستفهام الإنكاري :

---

(١) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٥٢٨ .
(٢) معاهد التنصيص ص ١٣٩ (بولاق) .
(٣) الآداب ص ١٤٤ .

«أهي مسحة رسول؟»[1] .

٢٢٤٥ — «مِسْقِيٍ ، بْقرة الشّيوخ»

الشّيوخ : الحاكم والأمير. أي : شيخ القبيلة في الأصل ولكنهم سموه باسم الجمع تعظيماً له .

وَسَقْي البقرة أنَّ يذهب بها من المنزل إلى بستان أو مورد ماءٍ لتشرب .

يضرب المثل لمن يأتي متعاظماً متباهياً — على سبيل التَّهكُّم والسُّخرِية منه .

والمثل مستوحى من الحالة التي كان عليها أمراء البلاد في عهود الامارات السالفة في نجد عندما كانت أيُّ علاقة ولو واهيةً بالأمير أو الوالي تكسب صاحبها صفة من النُّفوذ لا تكون لغيره . ولم يكن الشرع مطبقاً في كل الأشياء .

أما في العهد السعودي فإن تسجيل هذا المثل وأشباهه انما هو إثبات لما يقال عما كان يحدث من باب المعرفة والتسجيل التاريخي .

٢٢٤٦ — «الْمْسَمِّي في السما»

أي : أنَّ الذي يُسَمِّي الناس بأسمائهم ، موجود في السماء وهو الله سبحانه وتعالى ، ويريدون أنه يعطي كلَّ إنسان اسماً يناسبه ، ويقصدون بالاسم ما يشمل : الاسم ، واللقب ، والكنية .

وأصله المثل المولد : «الألقاب تَنْزِلُ من السَّماء»[2] قال حسان بن ثابت رضي

(١) الأمثال العامية اللبنانية ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١١ وفاكهة الخلفاء ص ٩٤ والتمثيل ص ٤٥ .

الله عنه في مدح النبي ﷺ :

وَشَقَّ لَه مِن ٱسْمِهِ لِيُجِلَّهُ   فذو العرش محمودٌ وهذا محمد

وقال شاعر آخر في معنى المثل :

وَقَلَّ أَنْ أَبصَرَتْ عيناك ذا لَقَبٍ   إلاَّ ومعناه إنْ فَكَّرْت في لَقَبه(١)

٢٢٤٧ — «الْمِشْتَانْ عَلِيل ، ودْوَاهْ السِّفَر»

المشتان : ذو الشأن . والمراد به هنا : الهامُّ بالسَّفَر .

يقولون : إنَّ مَنْ هَمَّ بالسَّفَر فإنه كالعليل أي المريض وليس له دَوَاءٌ إلاَّ السَّفَر .

يضرب في مشقَّة الاستعداد للسفر .

رُوي عن خالد بن صفوان قوله : السَّفَرُ ثلاث عتبات : أولها : العَزْمُ ، وثانيها : العِدَّةُ وثالثها : الرَّحيل ، وأَشَدُّهُنَّ العزم(٢) .

ويقول المُوَلَّدون : «يَوْمُ السَّفَر نِصْفُ السَّفَر»(٣) .

٢٢٤٨ — «مَشْيَ الْقَوايِلْ مُهُوْنه»

القَوايِلُ : جمع قائلة وهي وسط النهار في الصَّيْف .

ومهونه : من الإهانة .

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج١ ص ١٥ ونور القبس ص ٣٢٢ ولطائف المعارف ص ٤٥ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٧٠ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٥ .

أي : أنَّ السير في القائلة أمر مَهُونٌ ، لأنها كانت من الأوقات التي يتوقف بها سَيْر الناس ولا يسير فيها في الغالب إلا ذوو الريبة .

يضرب في النهي عن السير في وقت القائلة .

وقد ورد في ذلك أثر ضعيف : «قِيلُوا فإنَّ الشياطين لا تقيل»(١) .

٢٢٤٩ — «الْمَشي مَشْيَ الرِّحْمَن ، والرَّكض رَكْضَ الشَّيْطَانْ»

يضرب في الأمر بالهدوء وعدم العجلة في السير .

أصله مُسْتوحَىٰ من الآية الكريمة : «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ على الأرْضِ هَوْناً» .

والحديث : «التأنِّي من الله والعجلة من الشيطان»(٢) .

وقد ذكرنا شيئاً من هذا المعنى عند قولهم : «العجلة من الشيطان» .

٢٢٥٠ — «مُصْحَفه بأَبْطه»

أي : أنَّ المصحف الكريم لا يفارق أبطه أي يتأبطه ويحمله عند يده ، لأنه دائم التلاوة للقرآن الكريم .

يضرب لشديد التَّديُّن .

وبعضهم يقول : «مطوّع مصحفه بابطه» والمطوع : هو رجل الدِّين كما سبق .

---

(١) أسنى المطالب ص ١٥٦ .

(٢) رواه الترمذي بلفظ «الأناة» ، وقال حسن غريب ، وقال المنذري رجاله رجال الصحيح ، كذا في أسنى المطالب ص ٨٩ .

٢٢٥١ — «مُصَدَّقٍ بَلاَ حِلْفْ»

يضرب لِمَنْ يُبادر بإيراد أدِلَّةٍ على شيء غَيْر صحيح .

وأصله يُقال لِمَنْ يُسرع إلى الحلف على ما يقول بدون حاجة الى ذلك .

وهو شيء مذموم بل اعتبره بعض القُدَماءِ علامةً على الكَذِب كما قال الراغب : قيل : علامة الكاذب جُوْدُهُ بيمينه لِغَيْر مُسْتَحْلِفٍ ، ومنه أخذ المُتنبِّي قوله :

وفي اليمين على ما أَنْتَ فاعِلُهُ   ما دَلَّ أَنَّكَ في الميعاد مُتَّهَمُ[١]

وذكر ابن شَمْس الخلافة قولهم : «عَلاَمة الكذَّاب جُوْدُهُ باليمين لغير مُسْتَحْلِفٍ» كقول معروف[٢] .

٢٢٥٢ — «مَصُرْ ما عْمـر بْمَرَّهْ»

أي : أنَّ مِصْرَ على ضخامة بنيانها ، وكثرة عمرانها ، لم تُعْمَرْ مرةً واحدة ، بل ابتدأت العمارة فيها شيئاً فشيئاً حتى أصبحت على ما هي عليه من العِظم والاتساع .

يضرب في التأني وعدم العجلة .

وهو عند العامة في بغداد بلفظه[٣] وكانت العامة في الأندلس تقول : «ما انبنت الزهرا من يوم ان واحد» والزهراء هي المدينة التي بناها عبد الرحمن الناصر بالقرب من قرطبة[٤] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٠ .
(٢) الآداب ص ٧٣ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٣١ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١٥ .

٢٢٥٣ — «الْمْصَفِّي قِدَّامْ»

أي : الذي يُصَفِّي حِسابَ الحسنات والخطايا هو أمام الناس يريدون أنَّ الناس سَيَجِدون رَبَّهُم أمامَهُمْ يوم القيامة فيحاسبهم ، ويُنْصِفُ المظلُومَ من الظالم كما قال الشاعر :

ستعلم في الحساب إذا التقينا غداً عند المليك مَن الْمَلُومُ

وتقول العامة في مصر : «القيامه ميعاد والرب يحكم»[1] .

٢٢٥٤ — «الْمَصْلَحَهْ مَشْرُوكه»

وبعضهم يقول : مشتركة .

يضرب لتعاون شخصين على أَمْرٍ فيه مصلحة لكل واحد منهما .

٢٢٥٥ — «مَصْلُولٍ عَلَى الْعَوْره»

يضرب لِمَنْ يَقَعُ على عورات الناس ، وعيوبهم وما يَوَدُّون إخفاءَه .

وقولهم : مصلول : مِنْ قولهم : صَلَّ المرءُ الاناءَ ونَحْوَه ليريق ما به منْ مادة سائلةٍ . فكأنَّ ذلك الشخص في تَتَبُّعِهِ عورات الناس كالماءِ الذي يطلب الحدور لا يذهب إلاَّ إليه .

قال الشاعر في مثله[2] :

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٣٨ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٨٠ والأول في التمثيل ص ١٨٨ .

وللشُّعَراءِ أَلسِنَة حِدادٌ على العورات موفية دَلِيلَهْ
إذا وُضِعَتْ مَكاويهم عليها وإنْ كَذَبُوا فليس لهنَّ حيله
وَمِنْ عقْل الفتى أن يتَّقيهم ويدفعهم مُدافعة جميلهْ

٢٢٥٦ — «مْضَحَّى أهَل العْيُونْ»

المضَحَّىٰ : نزول المسافرين في الصحراء في وقت الضُّحَىٰ لِصُنْع الغداء وتناوله .

والعيون : بلدة عيون الجواء وهي قاعدة ناحية الجواءِ الواقعة في الشمال الغربي من منطقة القصيم في نجد . وتبعد عن مدينة بريدة بحوالي ٤٢ كيلاً . وقد تكلمت عليها وعلى تاريخها القديم في كتابي «معجم بلاد القصيم» .

يضرب المثل للاجتماع على غير طعام .

وأصله أنَّ جماعة من أهل عيُون الجواءِ سافروا مع قافلة كبيرة منحدرة إلى العراق ، وكانوا فقراء قد هجروا بلادهم بحثاً عن العمل في الخارج . فكانوا لا يجدون من الطعام ما يوقدون عليه وياكلونه ، وهم يترفعون عن أنْ يُضايقوا أحداً من المسافرين على طعامه . فكانوا يقضون وقتهم في الحديث دون أن يأكلوا شيئاً أو يصنعوا طعاماً وبعضهم يقول : إنهم كانوا يوقدون النار تظاهراً بأنَّ لديهم ما يأكلون لئلا يشمت بهم غيرهم .

أمَّا ما يُشْبه المثل من الأدب العربي القديم فقد ورد في ذلك قول دغْفِل النَّسَّابة ، وقد سئل عن قبائل العرب ، وقيل له : كيف رَأَيْتَ خُزاعة ؟ قال : جُوْعٌ وأحادِيثُ[١] .

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٣٣٠ .

٢٢٥٧ — «مَطْبخ الصَّيْدْ وَاحِدْ»

يضرب لاتفاق وجهات النظر بين أشخاص يُظَنُّ أختلافهم .

٢٢٥٨ — «الْمْطَبَّقْ يِشْفَىٰ عَلَيْه»

المطَبَّقُ : الشيء الذي وُضِعَ عليه الطَّبَقُ وهو غِطَاءُ الإناء ونحوه ، وتسميه العامة «طباقه» .

يضرب للتطلع إلى معرفة الشيء الذي يخفيه صاحبه مثل خبر غريب . ونحوه .

ويشْفَىٰ عليه ، أي : يُسْتَشرَف إليه ، والمراد : أنَّ النفس تتطلع إلى الإشراف عليه . والكلمة فصيحة في اللسان : أشفَىٰ إذا أُعطي شيئاً ما ، وأنشد :

ولا تُشْفى أباها لو أتاها فقيراً في مَبَاءَتها صماما[1]

وهو كقولهم : «كل ممنوع متبوع» قال الشاعر[2] :

مُنِعْت شيئاً فاكثرت الوُلوع به أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

وتقول العامة في تونس : «كل محجوب مرغوب»[3] .

٢٢٥٩ — «مَطْقُوقٍ له غِيِّه»

يضرب لِمَنْ لا يَبْرح . أي : كأنما رُبط في (غية) .

---

(١) اللسان : ش ، ف ، ي .

(٢) جليس الأخيار ص ١٣٨ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٢٨ .

وغيَّة : محرفة عن آخِيَّة وذلك لقرب مخرج الخاء والغين ثم حذفوا الألف الأدلى في أولها .

والأَخِيَّةُ التي أصبحت تُسَمَّى عندهم في العامية : غية .. لا تزال تفهم كما سمعها أبو منصور الأزهري من العرب في وقته في آخر القرن الثالث الهجري وسَجَّلها . فقال : سمعت بعضَ العرب يقول لِلْحَبْل الذي يُدْفَنُ في الأرض مَثْنِيَّاً وَيَبْرُزُ طرفاه الآخران شِبْهَ حَلْقَة . وتُشَدُّ به الدَّابَّة آخية . وقال أعرابي لآخر . أخْ لي آخِيَّةً أرْبط اليها مُهْري ، قال : وإنما تُؤْخَىٰ الأخيَّة في سُهولة الأرضين ، لأنَّها أرْفَق ، بالخَيْل من الأوتاد الناشزة عن الأرض ، وهي أثبت في الأرض السهلة من الوتد[1]

ومن الشعر قول أبي نواس في الخمر[2] :

هتكْتُ عنها واللَّيل مُنْسَدِلٌ مُـهَلْهَلُ النَّسْج ماله هُدُبُ
مِنْ نَسْجِ خَرْقاء لا يُشَدُّ لها آخـيَّـةٌ في الـثَّرَىٰ ولا طُنُبُ

٢٢٦٠ ـــ «مْطَوَّع الحَنْشَل مِنْهُمْ»

المطوع (بفتح الواو المشددة) هو رجل الدِّيْن وإمام القوم في الصلاة كأنهم نظروا إلى أنه قد أطاع الله في الأصل حتى أصبح مطوَّعاً بذلك ـــ على وزن مُهَذَّب ـــ ويجوز أن تكون كلمة مطوع محرفة عن كلمة «مطواع» على وزن مصراع بمعنى «مطيع» الفصيحة[3] .

---

(١) اللسان ج ١٤ ص ٢٣ مادة «أخا» .
(٢) الجمان في تشبيهات القرآن ص ١٦٦ .
(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٠ .

والحَنْشَلُ (بفتح الحاء ثم نون ساكنة فشين مفتوحة فَلاَمٌ) .

جمع حِنْشُولي عندهم وهم لصوص الصَّحْراء الذين يسرقون ماشية الناس ، ومتاعهم فيها .

يقولون : إنَّ الإمام الذي يَؤم اللَّصُوص في الصلاة هو واحد منهم ، أي : لِصٌّ مثلهم .

يضرب للفاسد يتولى أمْرَ فاسِدين مثله .

٢٢٦١ — «مْطَوَّعْ مْثَفَّنْةٍ جَبْهَته»

مطوَّع : رجل دين . ومثفنة من التَّثفِين وهو عندهم أنْ يكون في أطراف المرءِ ثفنات من أثر ملامسة الأرض وأصله في البعير والدابة إذ الثفنة منها تكون في الركبة وما يُصيب الأرض منه اذا بَرَك يحصل فيها غِلَظٌ مِنْ أثر مباشرة الأرض وهي فصيحة . فكأنهم شبَّهوا جبهة الرجل كثير السجود بما يصيب الأرض من الدابة فيغلظ جلده لذلك .

وهذا قديم الاستعمال فقد كان يُقال لعبدالله بن وَهْب الرَّاسِبيِّ رئيس الخوارج (ذو الثَّفَنات) لكثرة صلاته ولأنَّ طُول السُّجود كان أثَّر في ثَفَناتِهِ ، وفي حديث أبي الدَّرْداءِ رضي الله عنه رأى رجلاً بين عينَيْه مثل ثَفَنَة البعير ، فقال : لو لم تكن هذه كان خيراً ، يعني كان على جبهته أثَرُ السجود ، وإنما كرهها خوفاً من الرياء بها[1] .

وهذا هو المقصود من المثل العامي .

---

(١) اللسان : ث ، ف ، ن.

٢٢٦٢ — «مَعَ الْبَلا عَوَّانه»

أصله في المرأة التي تُعِينُ نَوائبَ الدَّهْر على زوجها ، فهي تُضَيِّق الخناقَ عليه في عُسْرته لتزيده عَنَتاً على عَنتٍ ، وإرهاقاً على إرهاق .

ثم ضرب لكل مَنْ زاد صاحِبَهُ ضيقاً في حال عُسْرِهِ وقولهم : عَوَّانه ، أي : مُعِينَةٌ مساعدة .

قال الشاعر[١] :

إذا خــرجت لحاجتهـا اتــتــنى من الكذب العجيب بكل لَوْنِ
تُعِينُ عليَّ دهري ما ٱستطاعَتْ وليستْ لي على دَهْري بِعَوْنِ

٢٢٦٣ — «مَعْ تَالي الرِّعيّه»

تالي الرعية : آخرها .
يضرب لِمَنْ يجيء متأخراً .

قال أبو مَعْدان الباهلي[٢] :

فَعَجِبْتُ مِن عَوّفٍ وماذا كُلِّفَتْ وتجيء عَوْفٌ آخر الرُّكْبَانِ

ومن الأمثال العربية القديمة : «كالحانَّةِ في أخْرى الإبل»[٣] .

---

(١) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١٦ .
(٢) اللسان ج ١١ ص ٢٥٠ : ماده ، دل ، دل .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٢ .

٢٢٦٤ — «مَعْرُوفِكْ بالتِّرَابْ»

ومثله .

٢٢٦٥ — «مَعْرُوفك تحت حِذْيَاني»

وحذياني : حذائي .

يريد أنه لا يشعر له بأي معروف .

وعكسهما :

٢٢٦٦ — «مَعْرُوفكْ مْتقَدِّمْ»

أي : لقد كُنْتَ طوَّقْتَ عُنُقي بفضل منك سابق .

يقال في الشكر .

٢٢٦٧ — «الْمَعْرُوفْ لله»

هذا عكس المثل السابق : «معروفك متقدم» إذْ يقوله الرجل لصاحبه الذي لم يَصْنَعْ اليه معروفاً لِيُشْعِرَه بأنه قد تخَلَّصَ من أنْ يَشْعُرَ بفضله عليه لمعروفٍ لم يَصْنَعْه . وانه إنما يشعر بأن الله وحده ذو الفَضْل عليه .

٢٢٦٨ — «مْعَصُودٍ وَالْمَا بَارِدْ»

يضرب للرجل غير الحازم .

وأصله في العصيد ونحوه من الأطعمة التي يكون صُنْعُها بَخلْط الدَّقيق بالماء الحارّ ، فإذا كان الماء بارداً فإنَّ الطَّعَام لا يَنْضَجُ ، ولا يَطيب بطبيعة الحال .

٢٢٦٩ — «مِعْطَى وْمَحْرُومْ»

يضرب في تَبايُن حظُوْظ الناسِ مِنْ فعل الخير.

قال الشاعر[١] :

رِزْقاً من الله أعْطانا فَضِيْلَته والناس مِنْ بين مرزوق ومحرومِ

وقال الْمَريمي الشاعر[٢] :

وما فُرَجُ الأَيَّام إلاَّ مَواهبٌ فمن بين محروم ، وآخر يُرْزَقُ

وقال آخر[٣] :

إنَّ المقاسمَ أرزاقٌ مقدرة بين العباد فمحروم ومُدَّخَرُ

كثيراً ما يُضْرَب هذا المثل لأخوين أو قريبين يكونان في أفعالهما على طَرَفَيْ نَقِيض بين الإعراق في الشَّرِّ والإكثار من الخير وسبق هذا المعنى في قولهم «الله خلق وفرق»[٤] وورد كثيراً في شعر العامة في نجد. من ذلك قول محمد بن عبدالله القاضي[٥] :

وأبصر بحالاتٍ ترى العَجَلْ مذموم ما ساعف الله من غشمها شْمَام[٦]

---

(١) تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٢٧ .

(٢) بهجة المجالس ج ١ ص ٧٥٤ .

(٣) الأمالي ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) ج ص .

(٥) الشوارد ج ٣ ص ١٧١ .

(٦) ترى : فاعلم . العجل : العجلة . غشمها أي : غشم الأمور يعني عالجها بدون سياسة . وشمام بسرعة ودون تروٍ .

نفسك وْطيب الخيم (معطى ومحروم)   وَهَايْبٍ تِعْطَىٰ النفوس الكرام

وقول سويلم العلي[1] :

يا ناس ما عينٍ جِفَتْ غالي النَّوْمِ   إلاَّ بها ما يَطْرِد النَّوْم عنها
وٱعرف ترى المخلوق (معطى ومحروم)   والنفس كلٍّ ٱسباب الاسباب منها

٢٢٧٠ — «مْعَلِّقْ عَبَاته في الْكُرُبَهْ»

عَباته : عباءته ، والْكَرَبَةُ ، واحدة الْكَرَب وهي : أُصول السَّعفِ في النَّخْل .

والمعنى : هو كَمُعَلِّق عباءته في كَرَبَة النخلة .

وأصل ذلك : أنَّ البساتين في نجد لا تخلو من النَّخْل ، فإذا زار زائرٌ صاحبَ البستان وأراد أنْ يَخْلَع عباءته عَلَّقها في كَرَبَةِ النخلة حتى إذا ما بدا له الانصراف لم يكلفه ذلك أكثر من أن يأخذ عباءته مِنْ كَرَبَةِ النخلة وينصرف ، وذلك بعكس صاحب البستان مثلاً ، أو مَنْ ينوي الإقامة الطويلة فيه ، بسبب علاقة به ، أو عمل مرتبط بصاحبه ، فإنه يُدْخِل عباءَته إلى مسكن صاحبه ، ويحفظها حِفْظَ مَنْ لا يَحْتاج اليها إلا بعد وقت طويل .

يضربون المثل للشخص قليل العَوائق ، سَهْلِ الانصراف .

٢٢٧١ — «مْعَلِّلْ نِشَامَىٰ»

معَلِّل : من التَّعْلِيل ، وهو تَلْيِهَةُ المرء بالأحاديث الْعَذْبةِ والأخبار المُسَلِّيَةِ .

---

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٨٩ — ١٩٠ .

ونِشَامَىٰ : جمع نَشْمي ، وهو عندهم الرَّجل ذو المرؤة المُتَّصِف بصفات الفُتُوَّةِ . وهي كلمة آرامية ، ولا أصل لها من العربية قال الدكتور الجلبي : نَشِمي — في الآرامية — : لطيفٌ ، قليلُ الأكل[1] .

قال أبو نُوَاس[2] :

وخَدِينِ لَذَّاتٍ ، مُعَلِّلِ صاحب ... يَقْتَاتُ منه فكَاهة ومزاحَا
نَبَّهتُهُ والليل مُلْتبِسٌ بهِ ... وأزَحْتُ عنه حُثاثه فانزاحا

٢٢٧٢ — «معه رُوحْ ، وْمَعْنَا رُوْحْ ، ولا يِدْرىٰ مِنْ يُرُوْحْ»

هذا مثل بَدَوِيٌّ يُقال لِمَنْ أشْفَىٰ على الموت .

٢٢٧٣ — «مْعَيِّد قَرْيَتَيْنْ»

المُعَيِّد هنا : الذي قضى العيد ، أو حاول قضاءه .

قالوا في أصل المثل : إن رجلاً كان من عادته أن يحضر العيد في قرية فيأكل مع أهلها طعام العيد الذي كانوا يأكلونه بعد صلاة العيد مباشرة . فخطر له أن لا يكتفي بطعام أهلِ قرية واحدة ، بل أن يضم اليه طعام قرية أخرى قريبة ، وظن أن بإمكانه أن يذهب في المدة التي بين صلاة العيد ، وتقديم الطعام ، الى القرية الأخرى ، فيأكل معهم ثم يعود مسرعاً إلى قريته فيأكل طعام أهلها كالعادة . ولكنه عندما وصل إلى القرية الأولى وجدهم قد فرغوا من طعامهم ، فانقلب مسرعاً إلى القرية

---

(١) الآثار الارامية ص ٨٦ .

(٢) ديوانه ص ١ .

الأخرى فوجد أهلها يفرغون من الطعام ، ففاته الحصول على أي طعام مع انه كان يريد أن يجمع بين طعامين .

وقد سبق في معناه قولهم : «طايح فراشين» .

وفي معناه من الأمثال العربية القديمة : «كراكب اثنين» أي : كراكب مركوبين اثنين . قال الميداني : يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما[1] .

وقال خلف الأذن من شعراء العامة في نجد[2] :

غَدَيْتَ أنا مثل معايد القريتين لا جبت خير وْلا تبعت الرّفاقه
فِنْجال طين ما أنت فنجال صيني تَبْرِكْ مباريك الجمل ، وانت ناقه

٢٢٧٤ — «مْغَبُوط الْحَشَا يِباتْ جَايِعْ»

يبات : يبيت أي : هو كمغبوط الخ .

وأصله المثل العربي القديم : «الذئب مَغْبُوطٌ جائعاً»[3] ويُروى : «الذئب مَغْبُوط بغير بِطْنَةٍ»[4] والمشهور : «الذئب مغبوط بذي بَطْنِه» وذو بطنه : ما في بطنه قال أبو عبيد : وذلك أنه ليس يُظَنُّ به أبداً الجوعُ ، إنما يُظَنُّ به البِطنة ، لأنه يَعْدُو على الناس والماشية[5] . قال الشاعر[6]

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٨ وانظر ثمار القلوب ص ٥٤٣ .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٣١ .
(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٣٤١ (نشر عبد السلام هارون) والمستقصى ج ١ ص ٣١٩ .
(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٨٩ .
(٥) فصل المقال ص ٣٤٣ والمثل أيضاً في المعاني الكبير ص ١٩٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٢ .
(٦) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٠ .

لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

قال الزمخشري : وقيل : إن أصل ذلك أنَّ الذئب لا يَبين عليه الضمُورُ وإنْ جَهِدَهُ الجوعُ . وقال شاعر في معنى المثل[1] :

وَمَنْ يَسْكن البحرين يَعْظُمْ طِحَالُهُ ويُغْبَطْ بما فيه بطنه وهو جائع

ومن شعر أبي عبيدالله الأبيوَرْدي[2] :

ويا رُبَّ ذئبٍ مَرَّ بالقوم جائعٍ فقالوا : علاه البُهْرُ من كثرة الأكل

ووردت الإشارة اليه في بيت للأخطل يذكر عَدُوّاً[3] :

ولو أواجهه مني بقارعة ما كان كالذئب مغبوطاً بما أكلا

يضرب المثل لمن يغبط في الحصول على خير لم ينله .

٢٢٧٥ — «مُغَسِّل ضَرْع الْعَيْر»

العَيْرُ . الحمار ، والمراد هنا الحمارة .

أي : كَمَنْ غسَل ضَرْعَ الحمارة بُغْيَة طَهَارته ، والحمارة نَجسَةٌ كما هو معلوم من الفقه .

وبعضهم يزيد فيه : غَسّله بدرهم وغَسَّل عقبه بدرهم .

---

(١) الحيوان ج ٤ ص ١٣٩ والشعر والشعراء ص ٧٣١ وثمار القلوب ص ٤٣٨ وفصل المقال ص ٣٤٣ والمعاني الكبير ص ١٩٢ .

(٢) نثر النظم ص ١٣٤ والمنتخب للجرجاني ص ١٤١ والتمثيل ص ٣٥٢ .

(٣) المعاني الكبير ص ١٩٢ وديوانه ص ١٤٢ والمستقصى ج ١ ص ٣١٩ ،

أي : لم يكسب من ذلك إلاَّ العَنَاء والتعب ومباشرة النجاسة .

٢٢٧٦ — « الْمَغَصوبه ما بها لِبَنْ »

المغصوبة هنا : الْمكرَهَةُ . والمراد : أنَّ البقرة إذا أُكْرِهَتْ على الحَلْبِ لم تُدِرَّ اللَّبَن .

يُضرب في النهي عن الاعتماد على عمل المُكْرَه . وذلك كما في المثل العربي « لا تَمْشِ بِرجْل مَنْ أَبىٰ » قال الزمخشري : أي : لا تَسْتَعِنْ بِمَنْ لا تطيب نفسُه بمعونتك[1] ، ومن الأمثال العربية أيضاً : « أساءَ كارِهٌ ما عَمِلَ »[2] . ونقل الحُصْري عن الثعالبي من أمثال العامة في زمنه : « الكلب لا يَصِيْد كارهاً »[3] .

٢٢٧٧ — « الْمَغْلُوبْ بالْجَنِّهْ »

المغلوب هنا : المغْبُونُ أي : الذي غُبِنَ في بيعٍ أو شراء .

يُقال في التَّسْلِية والمُمازحة لِمَنْ غَلَبه غيره فباعه شيئاً بأكثر مما يستحق من ثمن ، أو ٱبتاع منه شيئاً بأقل من قيمته . وهو عكس المثل المُوَلَّد : « المغبون ، لا مَحْمُودٌ ولا مأجور »[4] الذي رُبَّما كان مُستوحى من المثل العربي : « في ٱسْتِ المغْبُونِ عُودٌ »[5] .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٢٥٩ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ٥٣ والمستقصى ج ١ ص ١٥٣ والميداني ج ١ ص ٣٥١ .
(٣) زهر الآداب ص ١٠٦٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٣ .
(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢١٥ أورده على أنه أثر مروي .
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦ .

وتقول العامة في اليمن : « بارك الله للمغلوب »[1] .

٢٢٧٨ — « مْغَنِّى الْمَوالْفه : اِنْ أَخَذُوا غَنَّىٰ ، وآنْ وِخْذَوا غَنَّىٰ »

الموالفة : من قبيلة عَنَزَة .

أي : كالْمُغَنِّي الذي يغني في الموالفة على سبيل إطرابهم وإفراحهم إنْ أخَذُوا أعداءَهم أي : تغلبوا عليهم غَنَّى لهم ، وإنْ أُخِذُوا أي غلب عليهم أعداءهم غَنَّىٰ لهم أيضاً .

يضرب لِمَنْ لا يُفَرِّقُ بين حالات الفرح والحزن .

ومثله للبنانيين : « مثل ال بدوِّر ع جحشة خالته ، انْ لاقاها بغنِّى ، وان ما لاقاها بغنِّى »[2] .

٢٢٧٩ — « مْفَارْقه مِثِلْ ما فَارِقَ أمْسٍ اليَوْمْ »

أي : هو مفارِقُهُ الخ والمراد : قد فارقه مثل ما فَارَقَ أَمْسِ اليومَ يضرب للفراق الذي لا يُرْجَىٰ معه لقاء . وهو قريب من المثل العامِّي المصري : « راح زي ماراح امبارح من النهارده »[3] .

٢٢٨٠ — « الْمْفَهِّمْ اللهْ يا عْنْزِه »

سبق ذكر قصة أصله في حرف الألف عند قولهم :

---

(١) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٧٦ .

(٢) أمثال فريحة ص ٦١٩ أي : مثل الذي يبحث عن حمارة خالته ان وجدها غنى وان لم يجدها غنى .

(٣) أمثال المتكلمين ص ٨٣ ، والعظات الدينية ص ٢١٢ .

«اذكروا الله يا عنزه»

يقال في التهكم.

٢٢٨١ — «مُقَابَل الْجَيْشْ، وَلاَ مُقَابل الْعَيْشْ»

مُقَابل: مقابلة، والمراد بالعيش هنا: الطعام حين يقدم للأكل،

والمعنى: أن مقابلة الجيش في انتظار القتال: أهون على النفس من ٱنتظار الإذن بالأكل من طعام موضوع لذلك.

يقال عند الامتناع عن الأكل في انتظار غائب بعد تقديم الطعام.

قال أبو بكر الخوارزمي: أربعة تُضْنِي[١]: رسول بَطيء، وسراج لا يُضيء، وقلم لا يَجْرِي، ومائدة تَنْتَظِرُ من يجِيء[٢].

ومن الشعر[٣]:

ومِنَ البليَّةِ في الموائد أَنْ تَرَىٰ جُوعَ الجماعة لأُنتظار الواحد

وأنشد الثعالبي[٤]:

رَسْمٌ جرى في الناس ليس بفاضل جوع الجماعة لانتظار الواحد

٢٢٨٢ — «الْمِقْبِلْ ياصَلْ»

ياصل: يَصِلُ. والمعنى: كل شيءٍ مقبلٍ فإنَّه سَيَصِل. وهذا معنى الحكمة

---

(١) تضني: تمرض.

(٢) برد الاكباد ص ١٣١ وهو بلفظ آخر في أدب الندماء ص ٢٢.

(٣) جليس الأخيار ص ٢٠٨.

(٤) التمثيل ق ١٠٩/ب.

السائرة : «كل آتٍ قَرِيْبٌ»[1] ومن أمثال العرب في المعنى : «إنَّ غداً لناظِره قريبٌ» قال هُدْبَةُ بن خَشْرَم[2] :

فإن يكُ صَدر هذا اليوم ولّى فإنَّ غداً لناظره قريبُ

قال أبو العتاهية[3] :

نفى عنك ظِلَّ الشباب المشيبُ ونادتك باسم سواك الخطوبُ
فكن مستعداً لداعي المنونِ فَكُلُّ الذي هو آتٍ قَرِيبُ

وقال آخر[4] :

خليليَّ لا تستبعدا ما انتظرتما فإنَّ قريباً كُلُّ ما هو آتِ

ويقول المولدون في أمثالهم : «ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آتٍ»[5]

٢٢٨٣ — «مَقْبُولٍ مَوْفُورٍ»

هذه كلمة يقولها مَنْ أُهْدِيَ اليه شيء فَرَدَّهُ ، ولم يَقْبَله .

أي : هو مقبولٌ منك ، ولكنه موفَّر لك .

وقد ورد في بعض الآثار ما يشبه أن يكون أصلاً له . وذلك في قصة أبي طَلْحة

---

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ١١٤ حيث ذكره أثراً روي من طرق عدة . وهو في طراز المجالس ص ٢١٨ (بولاق) .

(٢) الحماسة البصرية ج ١ ص ٤٥ .

(٣) الجمان ص ٨٤ .

(٤) خاص الخاص ص ٢٧ .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٤ .

الأنصاري رضي الله عنه أنه لما نَزَلَتْ الآية الكريمة : (لَنْ تَنَالُوا الِبرَّ حَتَّى تُنْفقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قال : يا رسول الله ، أحَبُّ أموالي اليَّ بَيرُحَاء ، فهي إلى الله والى رسوله ، أرجو بِرَّه ، وذُخْرَه فَضَعْها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله ﷺ : بخٍ — يا أبا طلحة — ذلك مالٌ رابح قد قبلناه منك ورَدَدْنَاه عليك[1] .

٢٢٨٤ — «مِقْدَىٰ ، مِعْدَىٰ»

أصله في العصا يَقْتَدِي بها المرء في الظَّلام ، وَيَعْدُو بها على مَنْ يريد أذاه . أي : يستعملها سلاحاً له .

يضرب للشيء يُنْتَفَع به من وجوهٍ متعددة . وسبق في معناه : «محدى مردى» .

٢٢٨٥ — «المَقَدَّرْ كَاينْ»

هذا المثل ذكره ابن هذيل عن بعض الحكماء بلفظه[2] وبعده ذكره العجلوني وحكى عن نجم الدين الغزي انه لا يعرفه حديثاً عن النبي ﷺ[3] .

وورد في اثر : «ان ما قد قدر في الرحم سيكون»[4] وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه : «لا يكثر همّك ، ما يقدر يكن»[5] وقال بعض الأعراب[6] :

---

(١) راجع روايات هذا الحديث والفاظه في وفاء الوفاء للسمهودي ج ٣ ص ٩٦١ وما بعدها .
(٢) عين الأدب والسياسة ص ١٧٢ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢١٥ .
(٤) الجامع الصغير ج ١ ص ٩٧ .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٧٤ .
(٦) المجتنى لابن دريد ص ١١١ .

ما عَنْ قِلِى فارقتُ دارَ مَعَاشِرٍ هم المانعون حوزتي وذماري[1]
ولكنه ما قَدَّرَ الله كائن نظارِ تَرَقَّبْ ما يُحَمُّ نَظَارِ[2]

وقال آخر[3] :

إنَّ المُقَدَّر كائن يا سيدي ولك الأمانُ مِن الذي ما قُدِّرا

وقال غيره[4] :

ولتعلمي أنَّ المقدر كائن لا بُدَّ منه صَبَرْتِ أم لم تصبري

ولغيره[5] :

هَوِّنْ عليك فإنَّ كُلَّ شديدة إنْ لم تُشَدِّدْها عليك تَهُونُ
وَتَيَقَّنْ ان الذي هو كائن بالكره منك وبالرضا سيكون

٢٢٨٦ — «الْمَقْرُودِ تْدَوّره الْقَرادَه»

المَقْرُودُ : الشَّقِيُّ ، وسيء الحَظِّ . لعلها مأخوذة — في الأصل — من البعير أو الدابة الهزيلة التي يكثر فيها القُراد ويُؤذيها ثم نُقِلَتْ إلى الآدميين .

وتدوّره : تبحث عنه . والقرادة : الشقاء .

(١) القلى . البغض . وذمار المرء : ما يعز عليه حفظه وصيانته .
(٢) نظار : أنظر ، ويحم : يقدر .
(٣) جليس الأخيار ص ٣٥ .
(٤) نفح الطيب ج ٧ ص ٢١٦ .
(٥) حل العقال ص ١٢٦ .

وزعم بعضهم أن كلمة «مقرود» فارسية بمعنى حَزين[1] ومعنى المثل : أنَّ الشقيَّ يبحث عنه الشَّقاءُ حتى يُصيبه .

يضرب في كثرة متاعب سيء الحظ .

وهو كالمثل العربي القديم : «إنَّ الشَّقيَّ بكل حَبْلٍ يُخْنَق»[2]

وقال ابن دريد في مقصورته[3] :

إن الشقاء بالشقيِّ مولعٌ   لا يملك الرَّدَ له إذا أتىٰ

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «المنحوس بكل حبل يخنق» قال ابن هشام اللخمي : أصله : «إنّ الشقيَّ بحبل يُخْنَق» وهو عجز بيت للمرَّار الأسدي وكان يهاجي الْمُساوِر بن هِنْد ، وصدره :

شَقِيَتْ بنو أسدٍ بِشعْر مُساوِرٍ   إنَّ الشقي بكل حبل يُخْنَقُ[4]

٢٢٨٧ — «مَقْرُودٍ ، عَلَى مَفْرُود»

المفرود : بالفاء الْقَعُودُ أي : الفتى من الابل حال انفراده عن أُمِّهِ ، وهو في تلك السِّنِّ يكون صَعباً مُتْعباً لِمَنْ يَرْكبُهُ ، لأنَّه لم يُرَوَّضْ على الركوب . ولم يألف الانقيادَ أي : هو ذو حَظٍّ سيء ركب قَعُوداً صَعْبَ القياد لأنه لم يجد غيره لفقره .

وهذا من أمثال البادية يضرب للشقَّاء .

---

(١) راجع أمثال الموصل العامية ص ١١٨ .

(٢) جمهرة الأمثال ص ٣٥ .

(٣) شرح المقصورة للمؤلف ص ١١٧ .

(٤) لحن العامة ص ٢٧٤ .

ويشبهه قول الراجز :

عَوْدٌ على عَوْد على عَوْدٍ خَلَقْ كأنه والليل يرمي بالغَسَقْ

مشَاجِبٌ وفِلْقُ سَقْب وطَلَقْ

قال العسكري : عَوْد يريد شيخاً كبيراً ، على عَوْدٍ : أي : على بعير مُسِنٍّ ، على عَوْدٍ خَلَقَ ، أي : على طريق قديم دارس ، شبَّه البعير بالمشاجِبِ ، والطريق بالسَّقْبَ وهو عمود من عُمُدِ الخِباء ، وشبَّه الشيخ بالطَّلق ، وهو القَيد لانحنائه[1] وأنشد الجاحظ لراجزٍ يَصِف قوماً ضَعُفُوا من السَّيْر ، وضَعُفَتْ رواحلهم[2] :

فهمْ رَجَاجٌ، وعلى رَجَاجِ يَمْشُونَ أفْواجاً إلى أَفْواجِ

مشيَ الفراريج إلى الدَّجَاجِ

٢٢٨٨ — «الْمَقْسُومْ حَاصِلْ ، والْهَمّ زِيَاده»

أصله قديم ذكره الثعالبي بلفظ : «المقدور كائنٌ والهَمُّ فَضْلٌ»[3] وذكره الراغب الاصبهاني بصيغة : «إذا كان المقدور كائناً فالهَمُّ فَضْلٌ»[4] وابن عبد البر بصيغة : «القضاء غالب ، والأجل طالب ، والمقدور كائن ، والهم فضل»[5] .

وقال صالح بن عبد القدوس[6] :

---

(١) ديوان المعاني ج ٢ ص ١٣٠ .
(٢) الحيوان ج ٢ ص ٣٠١ — ٣٠٢ .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٢٩ .
(٤) محاضرات الادباء ج ١ ص ٢١٦ .
(٥) بهجة المجالس ج ٢ ص ٣٠٣ .
(٦) الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٣٦ والبيان والتبيين ج ٢ ص ٧٤ وفصل المقال ص ٢٦٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٧٨ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٨٠ .

كُلٌّ آتٍ لا شَكّ آتٍ وذو الجَهْل مُعَنَّى والهَمُّ والغَمُّ فَضْلُ

وأنشد أبوعلي القالي من أبيات[1] :

ولا تَبيتَنَّ ذا همٍّ تُعالِجُهُ كأنَّه النار في الأحشاء تَسْتَعِرُ
فالهَمُّ فَضْلٌ وطول العيش مُنْقَطِعٌ والرِّزق آتٍ، ورَوْحُ الله يُنْتَظَرُ

وقال آخر[2] :

الغَمُّ فَضْلٌ، والقضاء مغالب وصروف أَيَّام الفتى تَتَقَلَّبُ
لا تيأَسَنَّ وان تضايق مذهب فيما تُحاول، أوتَعَذَّرَ مَطْلَبُ

وقال غيره[3] :

الهَمُّ فَضْلٌ والْقَضَا غَالِبٌ وكائنٌ ما خُطَّ في اللَّوْح
واْعلم بأنَّ الريح تقوى على ما طال والتفَّ من الدَّوْح

٢٢٨٩ — « مُقَطَّعْ أرْبَعْ »

يضرب في نهاية الذَّمِّ .

يريدون أنَّ يديه ورجليه وهما أربع قد قُطِعَتْ دلالةً على أنه سَبَق له ارتكاب جرائم أدَّتْ إلى قطعها .

والظاهر أنَّ هذا المثل كان معروفاً في العصور الوسطى إذ ورد في شعر لابن

---

(١) الامالي ج ٢ ص ٢٢٣ .
(٢) الفرج بعد الشدة ص ٤٤٧ وحل العقال ص ١٣٠ .
(٣) المنتحل ص ١٠٢ ،

الوَرْدي من باب التَّورية في شخص جُعل له أربعة دراهم مُرَتَّباً :

كُــلَّ يـوم رَتَّــبـوا أربــعــة لك ، فـازددت عـلينا صَعْصَعة
فـلـو ٱسْـتُـفْـتِـيتُ في سَيِّـدنـا قلت : يَسْتأهِلُ قَطْع الأربعة[1]

وهو عند السودانيين بلفظ : « فلان مقطع أربعات »[2] .

وورد للقدماء في ذكر الأربع في جَرْي الْجَواد من ذلك قول أحمد بن محمد الحضرمي :

واذا غَلاَ في الْـجَوِّ مُنْصَلِتاً خَـفِـيَتْ على الأبصـار أرْبَعُهُ

قال الشمشاطي : أخذه من قول خَلَف الأحمر يصف ثوراً وحشياً :

وكــأنما جَــهِـدَتْ الْـيَّـتُـهُ ألاَّ يمسَّ الأرضَ أربَـعُــهُ[3]

٢٢٩٠ — « مُقَطِّع السّكَرَاتْ »

السَّكرات : جمع سَكْر . وهو الحاجز الذي يُقامُ ليحجز السَّيْلَ من الذهاب فصيحة ، قال ابن منظور : سكر النّهر يسكره سكراً إذا سَدَّ فاهُ .. والسكر ، المُسنّاة[4] أي : السَّدُّ وهو المعنى نفسه المراد في المثل العامي .

يضرب للرجل ذي الكفاية النادرة ، وللخير الكثير الذي يَعُمُّ بوفرته الجميع .

---

(١) ديوان ابن الوردي ص ٣٠١ ، وخزانة الأدب للحموي ص ٣١٣ وكشف اللثام ص ٩٣ .
(٢) أمثال العوام ص ١٢٨ .
(٣) الأنوار ج ١ ص ٣٣٢ .
(٤) اللسان : س ، ك ، ر .

وأصله في السَّيْل العظيم الذي يقطع الحواجز المقامة لحجز السُّيولِ. وينتفع منه الجميع.

٢٢٩١ — «مَقْطُوع مِنْ شَجِرهْ»

يضرب لمن لا أقارب له. وليس له نَسَبٌ معروف.

وفي مثله أنشد أبو أحمد العَسْكَري[1]:

لا خيرَ في صاعِدٍ فأذكُرَهُ والخير يأتيك من يدي عُمَرِ
ليس له ما خلا اسمه نَسَبٌ كأنه آدمُ أبو البشر

وقال الراغب: هجا بعضهم بني عُمَيْرَةَ، وكان لهم دار شريفة، في الدُّور الشارعة على المسجد، فقال:

بَنُو عُمَير مجدهم دارُهُمْ وكل قومٍ لَهُمُ مَجْدُ
كأنهم فَقْع بِدوِيَّة ليس لهم قبلٌ ولا بعد

وكان العرب القدماء يقولون لمثله هو الصُّنْبورُ قال الزمخشري: يقالُ إنَّ فلاناً لَصُنْبُورٌ فرد، لا ولد ولا أخ، وأصله النخلة تَبقى منفردة ولا يدِق أصلها[3].

٢٢٩٢ — «مِقْعِد الْحَنْشَل»

مِقْعِد من الإقعاد والمراد به هنا الايقاظ من النَّوْم.

---

(١) ديوان المعاني ج ١ ص ١٨٨.
(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٦٧.
(٣) الأساس (صبر).

وَالْحَنْشل : (بفتح الحاء واسكان النون وفتح الشين ثم لام) : جمع حنشولي وهو المنتهب وقاطع الطريق في الصحراء .

قالوا : أصله أن رجلاً وَجَدَ قُطَّاع طريق نائمين في البَرِّيَّة فَأَيْقَظَهُمْ ليصلوا الصُّبْحَ فأول ما فعلوا بعد استيقاظهم أَنْ سلبوه ما معه وأوجعوا ظهره ضَرْباً .

فضربوا به المثل لمن يَجُرُّ بنفسه على نفسه سؤاً . وهو شبيه بمثل عربي قديم — إنْ لم يَكُنْ مستوحى منه — لفظه : «لا يَيْأَسَنَّ نائم أَنْ يَغْنَما» ذكره الميداني وقال : قال المُفَضَّلُ : بَلَغَنا أنَّ رجلاً كان يسير بإبل له حتى إذا كان بأرضٍ فلاةٍ إذا هو برجل نائم . فأتاه يَسْتَجيرُ به . فقال : إني جائرك من الناس كُلِّهم إلا مِنْ عامر بن جُوَيْن ، فقال الرَّجل : نعم ، وما عسى أنْ يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد ، وكان هو عامرَ بن جُوَيْن ، فسار به حتى تَوسَّطَ قومه ، فأخذ إبله ، وقال : أنا عامِر بن جوين ، وقد أَجَرْتُك من الناس كلهم إلاَّ مني ، فقال الرجل عند ذلك : لا يَيْأَسَنَّ نائمٌ أَنْ يَغْنَما ، فذهب مثلاً[1] .

٢٢٩٣ — «مْقَفَّى حْمَاره»

أي : كقفا الحمارة .

يضرب لِمَنْ لا يُرْتَجى النفع مما لديه ، ولو كان عنده مال كثير . وذلك لأن الحمارة ولو كان ثديها مليئاً باللبن ظاهراً ذلك فيه اذا نظر اليها المرء من جهة القفا فإنه لا يحصل منه الخير عكس البقرة ونحوها مما يعجب النظر إلى ثديها ، ويرجى

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٨ .

للشرب : وهذا كالمثل السابق : «ديد حماره» .

٢٢٩٤ — «مْقَفَّىٰ ضَبْعه»

مقفّىٰ : قفا . وضَبعَه : ضَبُعٌ .

أي : كالضبع إذا أوْلتْكَ قَفَاها . وذلك أنهم يقولون : إنَّ رَقبة الضَّبُع تتكون من عظم واحد لا مفاصل فيه لذلك فإنَّها إذا أدْبَرَتْ لا تلتفت .

يضرب لمن عادته إذا انصرف عن الشي الاَّ يعود إليه .

وقد استعملوا كلمة «ضَبْعَه» هنا لِضَبُع وهذا لَحْنٌ فيما ذكره علماء اللّغة إذْ لا يُقال ضَبْعه وإنما يُقال : ضَبُع وأورد المُبَرِّدُ خبراً في ذلك وهو أن يزيد قال على المنبر وقد ذكر عبد الحميد بنَ عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : وهذه الضَّبْعَة الْعَرْجاء ، فتحدَّثَ الناس بِزلته فيها وغَلْطَتِهِ ، لأنَّ الأنثى يُقال لها ضَبُع والذَّكر يُقال له : الضبعان فإذا جمعا قبل ضَبُعان[1] .

قال علي بن طريخم من شعراء العامة في وصف عجوز :

ثُـمَّ قـامَتْ منك عجله بالمسير   كِنَّها الضَّبْعه إلى أَقْفَتْ للمغار[2]
يَـوْم قَـفَّتْ عـجلةٍ مثل الذِّخير   كنهـا الشيـطـان غاطيها الغبار[3]

---

(١) الهفوات النادرة ص ٣٦١ — ٣٦٢ .

(٢) كنها : كأنها : إلى : إذا اقفت ولت قفاها : والمغار : المغارة . أي : جحرها الذي يكون عادة في غار ونحوه .

(٣) عجلة : مستعجلة . والذخير : ما كان يوضع في البنادق القديمة من البارود بمثابة الفتيل الذي يشعل البارود في داخل البندق . وغاطيها : قد غطَّاها وسترها الغبار الذي تثيره رجلاها .

٢٢٩٥ — «مَقْلَعْ شِيْحه»

الشِّيحة : واحدة الشِّيح وهو شجر صحراوي معروف قديم التسمية .

يضرب للشيء يُجْتَثُّ من أساسه .

وذلك لأنَّ شجره الشِّيح إذا قُلِعَتْ لم يَبْقَ مِنْ جُذُورها في الأرض شيء .

قال حميدان الشّويعر من كبار شعراء العامة في نجد في الذم[1]

ينام الليل هو والصبح كله وقلبه بارد ما به حرارهْ

ترى هذاك ما ياخذ زمان كمقلع شيحه ماله قراره

أمّا العرب القدماء فإنهم يقولون لمثله : «تَرَكْتُهُ على مِثْل مَقْلَع الصَّمْغَة» قال الميداني : أي : تركته ولم يبق له شيء لأنَّ الصَّمْغ إذا قُلِعَ لم يبق له أثر[2] . نظمه الأحدب فقال[3] :

على مثال مقلع الصمغة قد تركته إذ لم يكن منه مَدَد

٢٢٩٦ — «مْقَوَّلٍ عَلَى اثْمه»

اثمه : فمه .

يضرب لمن تأتي الأمور وفقاً لما تَوَقَّعَهُ أي : المُلْهَم ، يقولون : كأنما قيل الغَيْبُ على فمه . أي : كأنَّما قال من يعلم الغيب ذلك على لسانه .

---

(١) ديوان النبط ص ٣٦ .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٢٨ وكذلك في المستقصى ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) فرائد اللال ص ١٠١ .

٢٢٩٧ — « مْقِيمينْ وْعَلى مَا »

والمعنى : نحن مقيمون على ماءٍ . وأصل المثل في المسافرين في الصحراء ، وذلك بأنهم إذا وَصَلوا إلى ماءٍ من مياهها تسابقوا إلى الآبار ليستَقُوا منها وليَسْقُوا رواحلهم ، يحاول كل واحد منهم أن يستقي قبل غيره . حتى لا يضطر إلى ما قد يسببه له التخلف في الْوِردِ من التخلف في الصَّدَر ، فيتأخر عن الركب مما قد يتعرض معه للأذى من الأعداء أو اللصوص هذا إذا كانوا مسرعين في مرورهم بالماء أما إذا كانوا سيقيمون عليه مدة تتسع لكل منهم أَنْ يَسْتَقِيَ على مَهَل فحاول أحد أنْ يسرع في الإستقاء أو تنازع أكثر من واحد عليه . فإنهم يقولون لهم : « نحن مقيمون على الماء » أي : فلا داعي للاستعجال . بضرب في الحث على التأني في طلب أمر لا يفوت . وقريب منه من الأمثال العربية القديمة : « إنك رَيَّانُ فلا تعجل بشربك »[١] .

قال الزمخشري : أي : انك تدرك حاجتك فأرفق .

٢٢٩٨ — « مْكَبَّرة طِيزها بالْخَرَقْ »

الطِّيْز : العجيزة ، وهي كلمة عامية مُوَلَّدة لا أصل لها من العربية والخرق : جمع خِرْقة .

وهذا من أمثال النساء .

أصلُهُ فيما يقولون — أن النساء أتين زعيماً دينياً وقلن له : لماذا تكون صلاة الجماعة خاصة بالرجال ولا يكون للنساء مثلهم جماعة تؤمهن امرأة ؟ فقال : إن النساء لَسْنَ بأهل لذلك .

(١) المستقصى ج ١ ص ٤١٥ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٨١ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١١ .

قالوا : وبعد إلحاحهن أَذِنَ لهن بذلك ليظهر عدم لياقتهن له . ولما تقدمت الإمامة لِتُصَلِّي بهنَّ اكتشفن أنها قد جعلت على عجيزتها أكواماً من الخرق لتظهر أنها كبيرة .

قالوا : فظهر بذلك أنهن غير أهل للامامة في الصلاة .

وهذا من الأمثال التي يضربونها لضيق أفق المرأة ، وقصور تفكيرها في تلك الأزمان .

وهو كالمثل العامي في شمال العراق : «يغلظ نفسه بالخرق» أي : يسمن نفسه بالخرق[1] .

٢٢٩٩ — «مَكْسره هَشّ»

الضمير فيه في الأصل لِلْعُود ونحوه الذي يمكن كَسْره بسهولة .

يضرب للشخص لَيِّن العريكة . قريب المنال من مبتغي الغُنْم . وأصله مجازٌ مستعمل في الفصحى ، قال الزمخشري : من المجاز هو صَلْبُ الْمكْسر ، وهم صِلاب المكَاسِر[2] .

٢٣٠٠ — «مَكْوَىٰ عِلْبَا»

اَلْمَكْوى : الْكَيُّ . وعِلْبَا : عِلْبَاءُ بالمد وسبق شرحها .

أي : هو الْكَيُّ في الْعِلْباءِ .

---

(١) أمثال الموصل العامية ص ٥٢ .

(٢) الأساس : (كسر) .

يضرب لما وقع مَوْقعه ووافق محله .

وأصله أنهم يزعمون أنَّ الكَيَّ إذا كان في مكان مختار من ظهر العُنُق حيث مجتمع العروق فإنه يكون دواء نافعاً لعدد من الأمراض .

قال الشاعر العامي الفحل حميدان الشويعر[1] :

يا مْجَلِّى تِسَمَّعْ لعَوْدٍ فصيح   فَاهْمٍ عَارْفٍ في فنون الْعَرَبْ[2]
إفْتِهـمْ مِنْ عليم مجرَّبٍ حكيم   باخصٍ بالذوارب ومكوى النِّكَبْ[3]

ومثله :

٢٣٠١ — «مَكْوَىٰ نَفُرَهْ»

والنَّفْرَةُ : الزُّهْرِيُّ ونحوه مما يظهر له دماميل وقروح تعلو الجسم . أخذوا الكلمة من كون القروح تَنْفُرُ من الجلد . وهذا مجاز مستعمل في الفصحى ، قال الزمخشري : نَفَر الجلد أي : وَرِمَ ، وتجافى عن اللحم[4] .

وهما في المعنى كالمثل العربي القديم : «لأَ كْوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّم» .

قال الميداني : أي : كيا بليغاً . والمتلوم : الذي يتتبع الدواء حتى يعلم مكانه[5] .

---

(١) ديوان النبط ص ٤٧ .
(٢) مجلى : اسم ابنه ، عود : شيخ كبير.
(٣) أفتهم : أفهم . باخص : عارف . بالذوارب ، بالأدواء وعلاجها والنكب : المناكب .
(٤) الاساس (نفر) ،
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣٨ .

٢٣٠٢ — «مَلاَ أَثْمِكْ ، وَلاَ مَلاَ بَطْنِكْ»

مَلا : ملؤ ، واثمك : فمك .

أي : أنَّ ملأ فمك من الطعام الجيد ، خير من ملؤ بطنك من الطعام الرديء .

يضرب في تفضيل القليل الجيد ، على الكثير الرديء .

وهو شبيه بالمثل المولد : «كُلْ في بعض بطنك تَعِفَّ»[١] وكانت العامة في الأندلس تقول : «من الغالي بإصباعك ، من الرخيص باذْراعَكْ»[٢] .

٢٣٠٣ — «مَلاَبِيدٍ في الذّرَةْ»

مَلاَبيد ، جمع مِلْبد ، ومعناه : اللاصق بالأرض طلباً للاختفاء . وهي فصيحة ، قال الزمخشري : لبد في الأرض وتَلَبَّدَ أي : لَصِق متضائل الشخص ، وفي مثل : «تَلَبَّدي تصيدي»[٣] .

أي : إنهم مُخْتَفُون في الذُّرة . والاختفاء في الذُّرَةِ دون غيرها من الزرع لكونها تطول وتُخْفي مَنْ يكون فيها إخفاءً تاماً .

يضرب لِمَنْ يُخْفُونَ عداوتهم .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه قولهم : «لَبِّدُوا في الأرض تُحْسَبوا جراثيم . والجراثيم : أصول الشجر ، قال الميداني : أي : الزقوا في الأرض تُحْسَبُوها[٤] .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٣٩ .

(٣) الأساس (لبد) .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٥٩ .

والمثل الآخر : «تَلَبَّدي تَصِيدي» قال الميداني : التَّلَبُّدُ : اللُّصوق بالأرض لِخَتْل الصَّيْد[1] .

ولم يكن التَّلَبُّد والإختباء في حُقُول الذُّرَة مُقتصراً على الأفراد بل كان القوم المغِيرون يفعلون ذلك حتى يُفاجِئُوا أعداءهم قال ابن غنام في حوادث سنة ١١٦٧ هـ إنَّ جماعة من الجيش المهاجم لما قاربوا البلد كمنوا في زَرْع الذُّرَة وقعدوا حتى مضى هَزِيعٌ من الليل[2] .

وذكر ابن بشر الوقعة ذاتها فقال من كلامه : فجعل محمد بن عبدالله أمير ضرما[3] الأمْداد الذين معه في قَصَب الذُّرَة ثم خرجوا عليهم[4] :

وورد ذكر ذلك في الشعر العامي النجدي قال الشاعر الفحل حميدان الشويعر من قصيدة[5] :

ما يرد الحذر عن سْهُوم القِدَرْ والشويعر حميدان يا ما انذره[6]
بالتّحفظ عن الباب والطالعي وأثْر القوم مكتنةٍ بالذِّرَه[7]

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٣٤ .
(٢) تاريخ ابن غنام ج ٢ ص ٥٢ .
(٣) ضرما : تقدم ذكرها في حرف الألف عند ايراد المثل : «أردنا شقرا ، وأراد الله ضرما» .
(٤) عنوان المجد ج ١ ص ٣٧ .
(٥) ديوان النبط ج ١ ص ١٨ .
(٦) الشويعر حميدان : يريد نفسه وياما أنذره أي : ما أكثر ما انذره .
(٧) أثر بمعنى : إذا الفجائية . والطالعي : الخارجي : نسبة للطالع ضد الداخل . ومكتنة : من الكن بمعنى مختبئة .

٢٣٠٤ — «مِلْحِق الْقَوْم عَبَاته»

القوم هنا : الأعداء . وعباته : عَبَاءَتُهُ .

ذكروا أن أصله أن رجلاً أغار عليه أعداؤه ، فأخذوا كل ما وجدوه له من مال ومتاع ، ولم يبقوا شيئاً إلاَّ عباءة له كان يلبسها لم يفطنوا اليها . فلما ٱنصرفوا عنه لحق بهم ، من فرط خوفه منهم فاعطاهم عباءته . قائلاً لهم : لقد نسيتموها ظن لجبنه أنهم سيعودون اليه يأخذونها ويعاقبونه على إخفائها .

يضرب لمن سعى في ضياع ماله .

٢٣٠٥ — «الْمَـلَزَّقْ يِطيحْ»

وبعضهم يقول : الملصق يطيح .

أي : أنَّ ما أُلْصِقَ إلصاقاً بالشيء وليس من طبعه فإنه لا بد أن يسقط ، ولا يثبت على الزمن . يضرب في أن الوُدَّ المُتَكَلَّف ، والمحبة المُصْطَنَعَة ، لا بُدَّ من أنْ يَضْمَحِلاَّ سريعاً . وذلك على حد قول الشاعر[1] :

إذا لم يكن مَحْضُ الوُداد طبيعةً فلا خير في وُدٍّ يـكـون تَكَلُّفا

وقول الآخر[2] :

تَكَلَّفْتَ لي ذاك الوداد فلم يَدُمْ وكـل وُدادٍ بـالـتـكـلـف يَصْعُبُ

---

(١) قطر انداء الديم ص ١٠ .

(٢) جليس الأخيار ص ٥٤ .

٢٣٠٦ — «الْمَلقُوفْ مَا يْخَلِّي لِقَافِته»

المَلْقُوف عندهم : الفُضُوليُّ ، الدَّاخل فيما لا يعنيه كأنهم أخذوها من معنى كلمة «لقف» الفصحى الذي هو تناول الشيء بسرعة . في حديث الحجاج : قال لامرأة : إنك لَقُوفٌ صَيُودٌ . قال ابن منظور : اللقوف التي اذا مَسَّها الرجل لَقَفَتْ يَدَهُ سريعاً ، أي : أخذتها وقال اللحياني : إنه لثقِفٌ لَقِفٌ ، بيّن الثقافة واللقافة[١] أي : أن الفضولي لا يترك فضوله بحال من الأحوال .

يضرب لمن يَحْشُر أنفه في موضع قد يجر فعله عليه الضَّرَر .

ومن الطرائف عن أمثال هذا (الملقوف) ما أورده الثعالبي من أمثال العامة في زمنه : «دخل فُضُوليٌّ النار . فقال : الحطبُ رطب ، كأنه جاء من الجنة !»[٢]

٢٣٠٧ — «مَلَكَ الْمَوْت يُمُوتْ»

أي : ان ملك الموت الذي يقبض أرواح الناس يموت كغيره .

يضرب للقوي يعثر . كما يضرب لمن يظلم غيره إذا لحقه ظلم . وأصله مستوحى من الحديث : «إذا كان يوم القيامة جيء بملك الموت على هيئة كبشٍ أَمْلَحَ فيُذْبح بين الجنة والنار ، ثم ينادى مُنَادٍ : يا أهل الجنة خلود ولا موت ، ويا أهل النار ، خلود ولا موت» .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمل المثل بلفظ : «آخر من

---

(١) اللسان ، ل ، ق ، ف .

(٢) التمثيل ص ٣٣٢ .

يموت ملك الموت»[1] .

٢٣٠٨ — «مُلَيْصٌ مَا يِنْمِسِكْ»

مليْص : الذي يَنْمَلِصُ مِنك ، أي : يَنْفَلِتُ ، فلا تَسْتَطيع الإمساك به . وهي فصيحة ذكر منه الزمخشري : مَلَصَتِ السمكة من يدي وٱنْمَلَصَتْ ، وتملَّصَتْ انفلتت وزلقت ، وتخلصت وتملصت ، وما كدت أتملص منه[2] .

وربما كان لأصله علاقة بالمثل العربي القديم الذي ذكره أبوعبيد فقال : من أمثالهم في كراهة المعايب : المَلسىٰ لا عِهْدَةَ له ، أي : أنه قد خرج من الأمر سالِماً لا عليه ولا له . وفي بعض النسخ الملسى : الشيء يَنْساب وينملس وَيَتَسَرَّبُ[3] .

وحكى الأزهرى عن بعضهم : الْمَلَسَىٰ : أن يبيع الرجل سلعة يكون قد سرقها ، فَيَمَّلِسُ ، ويغيب عن مشتريها ساعة يقبض ثمنها ، فإن استُحقت في يد المشتري لم يتهيأ له أن يتبع البائع بضمان عهدتها ، لأنه ٱمَّلَسَ هارباً ، واستخفىٰ[4] .

٢٣٠٩ — «مِمْحَاشَةْ زُفَرْ»

وبعضهم يقولون : مِمْحشَة زفر ، وكلاهما فصيح لغوياً لأنَّ مِفْعال ومفعلة من أوزان الآلة في الفصحى . وكلمة مَحَش بهذا المعنى فصيحة[5] والزَّفَرُ : الدَّسَمُ .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٦٢ .
(٢) الأساس (ملص)
(٣) فصل المقال ص ٢٥٧ .
(٤) تهذيب اللغة ج ١ ص ١٣٧ .
(٥) راجع اللسان م، ح، ش .

ومعنى المثل هو كالمنديل الذي يُمْسَحَ به الدَّسَم بعد الأكل .

وهو قديم الأصل ذكره الثعالبي بلفظ «فلان مِنْدِيلٌ لكل يدٍ» وقال : إذا كان عُرْضَةً لِلْأَلْسِنة . قال الشاعر :

خُوانٌ لا يُلِمَّ به ضيوفٌ وعِرْضٌ مثل منديل الخوان[1]

وقال الممزق الحضرمي[2] :

وعرض الباهليِّ وان توقى عليه ، مثل منديل الطعام

أما المثل النجدي فإنه يضرب لمن تتقىٰ به الملامة ، أي : يجعل وقاية لأعراض غيره عند اللوم والانتقاد .

٢٣١٠ — «مَمْسُوح راسك بْزِبْده»

يقال في إقالة المشتري .

كأنهم شَبَّهُوا الخروج مِنَ عَقْد الصَّفْقَة بانزلاق مَنْ قد مُسح بِزُبْدَةٍ فهو سهل مُيَسَّر .

ومسح الرأس لِلْمُلاينة ، وعدم المعاسرة ذو أصل قديم ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح : فلان يَمْسَحُ رأس فلان ، أي : يَخْدَعُهُ ، قال الشاعر :

وإنَّ بني سَعْد وَمَسْحُ رُؤُسهم على دائهم والقَرْحُ لَم يَتَقَّوبِ[3]

---

(١) التمثيل ص ٣٠٣ والخوان : هو الذي يوضع عليه الطعام .

(٢) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٨٤ .

(٣) الاساس (مسح) .

٢٣١١ — «مِنْ أَخَذْ أُمِّي ، فُهُوْ عَمِّي»

من : شرطية ينطقون بها بكسر الميم خلاف الفصيح . وأخذ : تزوج .

أي : مَنْ تزوج امي ، فهو عمي .

يضرب في عدم مبالاة الرجل بمن يتولى أمره . وهو موجود عند العامة في أكثر البلدان العربية[1] .

٢٣١٢ — «مِنْ أَخَذْ عِشْقْ خَلَّى عَيْافْ»

أَخذ : تَزَوَّج ، وخلَّى : ترك ، والمراد : طَلَّقَ : وعياف مصدر عاف الشيء : بمعنى كرهته نفسه .

ومعنى المثل : مَنْ تَزَوَّج امرأة عِشْقاً لجمالها ، بدون اعتبار الأشياء الأخرى كَخُلُقِها ودينها ، فإنّه لا بُدَّ أَنْ تعافها نفسه بعد ذلك ، فيطلقها .

يضرب في النهي عن اعتبار المظهر البراق المجرّد في الأشياء .

قال سُرَاقة البارقي[2] :

لا تَـطْـلُـبَـنَّ فـتـاةً مِنْ وَسَامَتِها   ما لم يُوافِقْك منها الدِّين والْخُلُقُ

٢٣١٣ — «مِنْ أخَذْ مِنْ قَوْمٍ تَحَلَّى وْجيهَهَا»

أخذ مِنْ قوم : تزوَّجَ من قَوْم ، تَحَلَّىٰ : بحث عن حُلَىٰ أي : صفات أولاده

---

(١) راجع الأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٠٢ .

(٢) ديوانه ص ٥٢ .

فيهم ، قبل أن يُوَلد له ووجيهها : وجوهها .

والمعنى : مَنْ تزوج مِن قوم فليبحث عن صفات أولاده الذين سيولدون له في وجوه أولئك القوم .

يضرب في أثر الخؤولة في الولد .

وأصله قديم فقد نقل الراغب عن علي بن عبدالله : إذا أَرَدْتَ أنِ تتزوج بامرأةٍ فٱنْظُر إلى أبيها وأخيها فإنها رابطة بطُنُبِ أحدهما[1] .

قال شاعر[2] :

لا تَخطِبَنَّ سوى كريمة مَعْشَرَ ... فالعِرْقُ دَسَّاسٌ من الطَّرَفَيْن

وقال آخر[3] :

إذا أردت حُرَّةً تبغيها كريمةً ، فٱنْظُرْ إلى أخيها
يُنْبيك عنها ، والى أبيها ... فإنَّ أشباه أبيها فيها

وقال آخر[4] :

اذا كنت مُرْتاداً لنفسك أيِّما ... لنجلك ، فٱنْظُر مَنْ أبوها وخالُها
فَإنَّهُمَا منها كما هي منهما ... كما النعل إن قِيسَتْ بِنَعْلٍ مِثَالُها

---

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٨٨ .
(٢) الغيث المسجم ج ١ ص ٣٢٩ .
(٣) المحاسن والأضداد ص ١٣٠ (بيروت) والبرصان والعرجان ص ٢٣٥ .
(٤) المصدران السابقان .

٢٣١٤ — «مِنْ أرَّثْ مَا مَاتْ»

أي : مَنْ ترك بعده ولداً يورثه صفاته واخلاقه فكأنه لم يمت .

يقال في أهمية الولد ، كما يضرب للولد يعمل اعمالاً تذكر بأعمال والده ، ولا سيما إذا كان والده قد نسيت أعماله .

وقد جاء في الاشعار القديمة قال أبو الحسين الجزار مداعباً[١] :

مات حمار الاديب ، قلت لهم مضى ، وقد فات منه ما فاتا
مَنْ مات في عزِّه اَستراح ومَنْ خَلَّف مثل الاديب ما ماتا

وقال شاعر آخر[٢] :

لما اكتسى خَدُّه وقلت له كُلٌّ حياةٍ عَقيبها تَلَفُ
رأى أخاه بعيني معذرة وقال : ما مات مَنْ له خَلَفُ

وقال غيره[٣] :

فإنْ يَكُ عَتَّابٌ مضى لسبيله فما مات مَنْ أبقى له مِثْل خالد

وهو موجود عند العامة في مصر[٤] والشام[٥] فيما يقرب من لفظه .

---

(١) مطالع البدور ج ٢ ص ١٩٢ .
(٢) المخلاة ص ١٥٧ .
(٣) الآداب ص ١٣٩ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ٥١ .
(٥) أمثال العوام ص ٤٨ .

٢٣١٥ — «مِنْ اُفم الكحلا ، حَلَىٰ»

إفم : فم ، وبعضهم يقول : آثم بالثاء . والكحلا : الكحلاء ، وهي المرأة التي في عينها كَحَلٌ — بفتح الكاف والحاء . وأَحْلَىٰ : من الحلاوة .

وأصله في الحديث ترويه المرأة الجميلة .

يضرب في طلب إعادة الحديث ممن يجيد إعادته .

٢٣١٦ — «مِنْ أَكْرَمْك اتْعَبْكْ»

منْ : شرطية أي : أنَّ مَنْ أكرمك فقد أتعبك ، لأنه بإكرامه لك يكون قد فَرَض عليك واجباً يتحتم عليك أن تقوم به ، ولا تقصِّر في أدائه ، وهو أنْ تُكرمه ، كما أكرمك ، وذلك بخلاف مَنْ لم يكرمك فإنه قد أراحك من تَحمُّل هذا الواجب . وذلك على حد قول القائل :

جزى اللهُ إخوانَ الخيانة إنهم كَفَونا مؤوناتِ البقاءِ على العهدِ
ولو قَرُبُوا كنا أُسَارَى حقوقهم نُراوح ما بين النَّسِيئة والنَّقْدِ[1]

٢٣١٧ — «مِنْ أَكَل ابْره زَقّ مِخْرَازْ»

زق : تبرز .

أي : مَنْ أَكَلَ إبْرة حراما فإنه سوف يخرجها من أسفله وقد أصبحت مِخْرزاً .

وهو قديم الأصل كان مستعملاً عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ :

---

(١) تاريخ قضاة الأندلس ص ١٦٦ .

مَنْ يبلعها إبر ، يخراها زبْرّ[1] وابرَ : إبْرة ، وزبر : زَبْرَة أي قطعة من حديد .

يضرب في التحذير من أكل المال بغير حق .

وهو كالمثل المولد : «مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطانِ زبيبة رَدَّها تَمْرَةً»[2]

قال الشاعر[3] :

فلا تحسد الكلبَ أَكْلَ العِظَام فعند الخَرَاءة ما ترحمه
وعما قليل ترى بأَسته كلوماً جناها عليه فَمُهْ

وتقول العامة في الشام : «قال له : كلب الحداد بلع المنجل . قال له : عند تصريفه تسمع صريخه»[4] وفي بغداد : «الياكل ابره يخره مخيط»[5] .

٢٣١٨ — «مِنْ أَكَلَ الْحُوَّا تَلَوَّىٰ ، واَوْجعه بَطْنُه وْعَوَّىٰ»

مِنْ : ينطقونها بكسر الميم ، وهي من الشرطية بفتحها .

والحُوَّا : واحدته حُواءة وهي نبتة صحراوية تنبت على المطر يأكلها الناس واذا أكثر المرءُ منها أوجعه بطنه ، وأحس به ، وكانه يتلوَّىٰ والكلمة فصيحة كما قال ابن منظور : الحُوَّاء : مثل المُكّاء : نَبْتٌ يُشبه لَوْنَ الذِّئب ، الواحدة حوَّاءة ، قال ابن بري ، شاهده قول الشاعر :

وكأنما شجر الأراك لِمَهْرَةٍ حُوَّاءة نبتت بدار قرار[6]

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٣٠ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٧ وأساس الاقتباس ص ٢٢ .
(٣) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٢٠٥ والتمثيل ص ٣٥٦ .
(٤) أمثال العوام ص ٣٦ .
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤١٢ .
(٦) اللسان ح ، و ، أ .

٢٣١٩ — «مِنْ أَكَلْ تَمْرُهُمْ ، يُقُوْم بأمْرُهُمْ»

من : شرطية . وأصله قديم عند العرب ، رُوي من كلام لعبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنه قال : «أَكَلْتُمْ تَمْري ، وَعَصَيْتُم أمري»[١] .

يضرب في أنَّ مَنْ حصل على الفائدة من شخص ، فإن عليه أن يدفع له الثمن قياماً بأمره .

ومن أمثال العرب في معناه : «وَلِّ حَارَّها ، مَنْ تَوَلَّى قَارَّها»[٢] والقارُّ : البارد ، ويقول المولدون : «مَنْ أَكَلَ الْقَلاَيا ، صَبَرَ على البلايا»[٣] والقلايا ما يُقْلى من لحم ونحوه .

٢٣٢٠ — «مِنْ أَكَلْ نِفَعْ روحه»

أي : مَنْ أكل طعاماً فقد نفع نفسه بأكله ، ولم ينفع غيره .

يقال في الحث على الأكل .

ويشبهه للعامة في مصر والشام والسودان[٤] وبغداد : «اللي ياكل على ضرسه ينفع نفسه»[٥]

---

(١) العقد الفريد ج ٦ ص ١٧٧ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٦٩ والايجاز والاعجاز ص ١٧ والدرة الفاخرة ص ٨٩ والمستقصى ج ١ ص ٢٩٦ ، وأساس الاقتباس ص ٧٨ وغرر الخصائص ص ١٨٤ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ٢٠٣ وفصل المقال ص ١٦١ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥٨ والتمثيل ص ٤٤ .
(٤) أمثال المتكلمين ص ١٦ وأمثال العوام ص ١٣ والعظات الدينية ص ١٩٦ .
(٥) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٠٣ .

٢٣٢١ — «مِنَ الرَّاسْ ، وَلاَ مِنَ الْقِرْطَاسْ»

المراد : لَأَنْ أُكَلِّمَك مِنْ رأسي ، أي : من فيَّ ، خَيْرٌ وأَفْضَلُ مِنْ أَنْ أُكَلِّمَكَ بواسطة القرطاس ، أي : بالمراسلة والمكاتبة .

يضرب في فضل المُشافهة على المراسلة .

٢٣٢٢ — «مِنَ الاحْرازْ ، للأَبرازْ»

أي : من الإحراز والحفظ ، إلى الابراز والتَّعْريض للضياع .

يضرب لما ضُيِّعَ مما تجب المحافظة عليه .

وقد ورد استعماله بلفظه في كتاب الأمير ضاري بن رشيد في أول هذا القرن[1] .

وقبل ذلك ذكر العباسي في معاهد التنصيص ما يشير إلى أنه ربما كان معروفاً مستعملاً في زمنه قال : قد صارَ ما يُحْرِزُهم يُبْرِزُهم ، وما يعقلهم يعقلهم[2] .

٢٣٢٣ — «من الشَّمْسْ للظَّلاَلْ ، ومِن الظّلاَل للشَّمْسْ»

يضرب للكسول الخامل الذي يقضي وَقْتَهُ مُتَنَقِّلاً بين القعود في الشمس والظِّلِّ .

ويقول المصريون : «زي تنابلة السلطان يقوم من الشمس للضلّ بعلقه»[3] .

وقيل : وصَفَ عَمْرو بن العاص نفسه ، فقال : إنني لا أتتبَّعُ الأفياء...

---

(١) نبذة تاريخية عن نجد ص ٤٣ .

(٢) ص ٥٩٦ (بولاق) .

(٣) أمثال تيمور ص ٢٥٧ .

ومدح رجل آخر فقال : كان رَكُوباً للأهوال ، غَيْرَ ألُوفٍ للظِّلالِ[1] .

٢٣٢٤ — «مِنَ الْعَرْشْ ، إلَى الْفَرْشْ»

أي : من أعلى مكان الى أسفله .

والعَرْشُ هو عرش الرحمن سبحانه وتعالى فوق السموات . والفرش الصَّخْرة التي تقول الأخبار القديمة : إنَّ الأرض مرتكزة عليها وهي نهاية السفل .

والظاهر أنه قديم الأصل إذْ كانت العامَّة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظه ، إلا أنه ورد بصيغة نعتقد أنها محرّفة وهي المرش بالميم . وقال الدكتور ابن شريف شارح الأمثال المذكورة إنَّه لا يتحقق من معناها[2] .

ونستدل على ذلك بأن الميداني ذكره بلفظ : «من الرفش إلى العرش» وقال : الرفش مجرفة يجرف بها البُرُّ ، ويجوز أن يكون الرَّفش مصدر رَفَش يرفش وهو الرفع ، أي : كان نازلاً فصار مرتفعاً . ومِنْ صِلَة الفعل المضمر ، وهو ارتقى أو ارتفع[3] .

فأنت ترى أنه لم يجزم بمعنى واحد لكلمة الرفش كما أنه لم يفسر كلمة العرش . وهذا مما يقوِّي أنَّ أصله كان كما ينطق به في نجد في الوقت الحاضر «من العرش إلى الفرش» .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥٩ .
(٢) امثال العوام في الأندلس ص ٣٤٤ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥١ .

٢٣٢٥ — «مِنَ الْمِدن ، إدنْ»

المُدْنُ : جمع مدينة ، وإدْن : أَمْرٌ من الدُّنوّ .

والمعنى : أُدْنُ من المُدُن ، واَقْربْ منها ، ومرادهم : اَسْكُنْ فيها واذا لم تستطع أَنْ تسكن فيها فَاَدْنُ منها بقدر الإمكان . يقال في تفضيل الاقامة في المُدُنِ على الإقامة في الأرياف وفي ذم الإقامة في الأرياف النائية قولهم : «الأطراف ، أتلاف» .

٢٣٢٦ — «مِنَ الْمنارَهْ ، للطَّهاره»

يضرب لمن اَنخفض مقامه فجأةً ولمن تَوَلَّى عملاً وضيعاً بعد عمل شريف فكأَنَّه نزل من منارة المسجد العالية الى الطَّهارة ويريدون بها : الأماكن التي يُتَطَهَّرُ بها ، ويتوضأ منها قرب المسجد . أي : الميضأة . وفي معناه من الأمثال القديمة : «انْحَطَّ فلان من الثُّريا إلى الثَّرى»[١] .

والمثل عند العامة في بغداد بلفظه[٢] وعند المغاربة بصيغة : «من راس الصومعة لقاع البير»[٣] والصومعة : المنارة .

٢٣٢٧ — «مِن أَنْذَر ، فَقَدْ أَعْذَرْ»

هكذا ينطقونه بما يقرب من النطق الفصيح وهو مثل عربي لفظُهُ : «أَعْذَرَ مَنْ أنذر»[٤] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٣٣ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ١٩٥ .

(٣) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٩٨ .

(٤) البخلاء ص ١٨٥ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٣ وأساس الاقتباس ص ٥١ وفصل المقال ص ٢٥٩ وجمهرة الأمثال ص ٤٢ وخاص الخاص ص ١٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٤٩٠ والمستقصى ج ١ ص ٢٤٠ ومقامات الحريري كما في شرح الشريشي ج ٣ ص ١٩٢ .

٢٣٢٨ — «مِنْ أوَّلْ أمْره ، إلى تالي عُمْرِهْ»

تالي : آخر (بكسر الخاء) وليس الذي يتلو غيره .

والمعنى : من أول حياته إلى آخرها ، وهو شبيه بالتعبير المشهور : «من المهد إلى اللحد» .

٢٣٢٩ — «الْمنَى وَالرِّضَا»

يُقال في إجابة الطلب ، والترحيب بقضاء الحاجة .

لأن الحصول على ما يتمناه المرءُ ويَرضاهُ هو أطيب شيء لديه . كما ذكر الراغب أنه يُقال في المثل : «أطيب مِنْ نَيْل المنى ، وإدراك الأمل»[١] .

٢٣٣٠ — «مِنْ بَغَاهْ كلّه ، خَلاَّه كلّه»

أصله مثل قديم ذكره الثعالبي وابن شمس الخلافة بلفظ : «من طمع في الكُلِّ ، فاتَه الكُلُّ»[٢] وذكره العجلوني بصيغة : «مَنْ طلب الكل ، فاته الكل»[٣] وكانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن الثامن بلفظ : «مَنْ طلب الكل ، فاته الكل»[٤] وبلفظ : «مَنْ طلبه كله فاته جله»[٥] . ولا يزال المغاربة يقولون : «اللي حبها كلها كيخليها كلها»[٦] وكيخليها : سيخليها .

(١) محاضرات الادباء ج ١ ص ٢١٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٤٤ والآداب ص ٨١ .

(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٤٦ .

(٥) لحن العامة ص ٢٨٥ .

(٦) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ١٦٦ .

ومن الشعر قول الشاعر[1] :

طلبت الجميع ، ففات الجميع فمن طول حرصك لاذا ولاذا

تضرب العامة المثل في الاقتصاد في الطلب .

وجاء في بعض المزدوجات الشعرية[2] :

يكفيك قُرْبٌ إنْ عداك الوصل
فالقول يغنى حيث عَزّ الفِعْلُ
إنْ لم يُصبْك وابلٌ فَطَلٌّ
مَنْ يَطْلُبِ الكُلَّ يَفُتْه الْكُلُّ

٢٣٣١ — «مِنْ بَغَى مِنْكَ ، مَا عَذَرْكَ»

بَغَىٰ : أراد وطلب .

أي : مَنْ كان له عليك حق من مالٍ أراد استيفاءه ولم يَقْبل عذْرَك .

يضرب في عدم الاستهانة بحقوق الناس المالية .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ : اللي يريد منك ما يعذرك[3] .

٢٣٣٢ — «مِنْ به طْبيعٍ مَا تْركه»

طبيع : تصغير طبع . والمعنى : من كان فيه طبع أو خلُق فإنه لن يتركه .

---

(١) زهر الأكم ق ١/٢٣٢ .

(٢) مجموع مزدوجات بديعة ص ٢٦ .

(٣) أمثال وأقوال بغدادية ص ٣٠ وجمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٤٣١ .

وقد سبق قولهم : «الطبع يغلب التطبع» وفي معناه من الشعر العربي القديم[1] :

وهل ما ترونَ اليوم الا طبيعةً   وكيف بتركي يا ٱبنَ امٍّ الطبائعا

ومن الأمثال التي ذكر الابشيهي انها سائرة عند العامة في زمنه : «لو تقطع يده وتدليها ، من فيه صنعة ما يخليها[2]» .

٢٣٣٣ — «مِنَّة اللهْ وَلاَ مِنَّة خَلْقه»

أي : لَأَنْ أَصْبِرَ فأَتَحَمَّل منَّة الله تعالى إذا رزقني والمراد : أتَحَمَّل واجب الشكر لله خَيْر لي وأجْدَر بي منْ أنْ أتحمَّل منة خَلْقه فأسألهم أو أتقبّل منهم الفضل .

يُضْرَب في فضل الإستغناء عن الناس . وقد سبق في هذا المعنى قولهم «قولة : الحمد لِله ، ولا قولة : أخلف الله عليك» ،

ومن الشِّعر[3] :

سَلِ اللهَ ذا المَنِّ العظيم ولا تَسَلْ   سِواه ، فإنَّ الله يُعطيك ما تبغي

وقال ابن لَنْكك :

ولم أرَ قطُّ منذ عرفتُ نفسي   بلوغَ مُنىً تساوي حمْلَ مَنِّ

وقال آخر[4] :

(١) الدرة الفاخرة ج ١ ص ١٢٩ والجمان ص ٢٦٢ منسوباً لام حاتم الطائي .
(٢) المستطرف ج ١ ص ٣٦ .
(٣) جليس الأخيار ص ٧٠
(٤) نثر النظم ص ٧٩ (دمشق) .

لأنَّ أزَجِّيَ عند العُرْي بالْخَلَقِ وأَجتزي من كثير الزاد بالْعَلَق
خيرٌ وأكرم لي منْ أن أرى مِنَناً خوالداً لِلئام الناس في عنقي

٢٣٣٤ — «مِنْ تَرَدَّدْ بأرضٍ عَرْفَها»

من : شرطية ، اي : مَنْ أكثر التردد في أَرض عَرَفها ، أي عَرَفَ مسالِكَها ودُروبها . يضرب لمن أكثر من ممارسة عمل فأتقنه وربما كان مأخوذاً في الأصل من المثل العربي القديم : «قتَلَ أرْضاً عارِفُها ، وَقتَلَتْ أرضٌ جاهِلَها»(١)

٢٣٣٥ — «مِنْتَفْخةٍ رْيتُهْ»

ريته : رئته .

يقولون : جاء فلان مُنْتَفِخة رئته : إذا جاء قد شعر بالإنفعال الذي قد يخصصونه للزهو والفخر . وأصله المثل العربي القديم : «انْتَفَخ سَحَره»

ويقال للرئة في الفصحى «سحر» .

وعلى هذا يكون أصله فصيحاً قديماً إلا أنه كان يستعمل في القديم لغير ما يستعمل له في العامية وذكر الزمخشري من المجاز الفصيح . يقال : انتفخ سَحْرُهُ ، وانتفخت مَسَاحره ، إذا مَلَّ وجُبُنَ(٢) .

---

(١) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣١٨ والعقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ والتمثيل ص ٢٥٢ والآداب ص ٧٣ وجمهرة الأمثال ص ١٥٨ والمستقصى ج ٢ ص ١٨٨ وجاء في المعمرين منسوباً لاكثم بن صيفي (ص ١٥) أما الميداني فقد ذكره مثلين منفصلين أحدهما بلفظ «قتل أرضا عالمها» والثاني» قتلت أرض جاهلها» ج ٢ ص ٥٤ — ٥٥ .

(٢) الأساس (سحر) .

٢٣٣٦ — «مِنْ تِقدَّمْ، مَا تَندَّمْ»

أي : من تقدم غيره في قضاء شأنه لم يندم على ذلك .

يضرب في الحث على الحزم .

والظاهر أنه مأخوذ من المثل العربي القديم : «التَّقَدُّم قَبْلَ التَّنَدُّم»[١] وإنْ كان هذا يضرب في الاستعداد للأمر قبل نزوله[٢] وفيما يتعلق بلفظتي التقدم والتندم ورد قول الشاعر[٣] :

إذا ما أردت الأمر فاعرفه كُلَّه وقِسْه قياس الثوب قبل التقدم

لعلك تنجو سالماً من ندامة فلا خير في أَمْرٍ أتى بالتندم

٢٣٣٧ — «مِنِّتِكْ بالتّرَاب»

يُقَال في مراغمة شخص أبى أن يَصْنع معروفاً إلى صاحبه ، فاستغنى صاحبه عنه .

يريد أنه قد استغنى عن منِّه عليه ، فكأنه طرحه في التراب .

وربما كان أصله من قول العرب القدماء في الدعاء على الشخص : «تَرِبَتْ يَدَاك» وقد وردت في الحديث «فاظفر بذات الدِّين تَرِبَتْ يَدَاك»

ومثله :

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٣٠٦ ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٣ وأساس الاقتباس ص ١٤٧ وهو في المعمرين ص ١٢ من كلام أكثم بن صيفي .

(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ١١٠ .

(٣) رسائل البلغاء ص ٣٨٩ .

٢٣٣٨ — «مِتِّك بالشَّحَمْ»

وهذا في معناه الاَّ أنَّ لفظه لطيف لأنَّ الشحم عندهم وفي بيئة كبيئتهم الصحراوية في عهود الإمارات وحين يشحُّ المطر ويكون الدسم والشحم عزيزاً نادراً مما يتمنى الناسُ الحصول عليه .

وأصل التعبير قديم فصيح فقد ذكر الزمخشري من المجاز : هم بِشَحْم الْكلىٰ أي : في نِعْمة وخِصْب ، قال الأعشى :

وكانوا بشحم الكلى قبلها فقد جَرَّبوها لمُرْتادِها[1]

٢٣٣٩ — «مِنْ تِكَفَّى ، إنْكِفَا»

تَكفَّى : اكتفَىٰ بغَيْره ، وآنكفا : إنْكَفأ على وجهه كناية عن الخسران وعدم الفلاح .

أي : أنَّ مَنْ اكتفى بغيره في إتمام أمره ، ووَكَلَ شؤنه الخاصة اليه فإنه لا يفلح .

٢٣٤٠ — «مِنْ جاد بالرِّجال عادَوا به»

من : شرطية ، والباء الاولى : بمعنى اللام والباء الثانية بمعنى إلى .

والمعنى : مَنْ جاد للرجال عادُوا اليه ، أي : مَنْ جاد في مُكافأة الرِّجال أو أجاد العمل الذي وكَلُوه اليه ، فإنهم يعودون اليه ، أي : الى التعامل معه .

---

(١) الأساس (شحم)

والظاهر : أنَّ أصله المثل العربي : «جُدْ لِأَمْرِيءٍ يَجُدْ لك»[1] .

يضرب المثل العامي في الحث على إجزال المكافأة ، كما يضرب للأمر باجادة العمل .

٢٣٤١ — «مِنْ جاد قْعَدِهْ ما خَابْ ضَاوِيه»

هذا من أمثال البادية .

وقعده : قَعِيدُهُ ، والمراد به : ظَهْرُهُ الذي يعتمد عليه من الناس .

وضاويه . الملتجيء اليه الذي يأوي إليه ، فصيحة .

أي : أنَّ مَنْ كان ظَهْره قويّاً كان مَنْ يُلتجيُ اليه آمناً . أي : ولو كان هو في نفسه غير قويّ .

يضرب في أهمية الظهير القوي .

وهو عكس المثل العربي القديم الذي وَرَدَتْ فيه كلمة ضاوي : «يَضْوِي إلى قوم بهم هُزَالٌ» قال الميداني : يُقال : ضوى اليه ، يَضْوي ، إذا أوى ولجأ . يضرب لمن يستعين بمضطر[2] .

٢٣٤٢ — «مِنْ جاز له شَيٍ فِيْعَامْله»

جاز : ناسَبَ وصَلَحَ .

أي : مَنْ صلح له شيء وناسب فليعامله ، أي ، فيلزمه .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٨٩ .

٢٣٤٣ — «مِنْ جا عَلَى غَيْر دْعَوه ، قَعَد عَلَى غَيْر فْراش»

المعنى : مَنْ جاء من غير أَنْ يُدعى فقد آستحق أن يجلس على غير فراش .

يضرب لمن جاء من غير دعوة فأُهين .

وأصله قديم إذْ كانت العامة في الأندلس تقول : «مَنْ جا بلا رسول جلس بلا وساده»[(١)] وذكر الراغب الاصبهاني قال : ثمانية إنْ أُهينوا فلا يلوموا إلاَّ أنفسهم : الجالس على مائدة لم يُدع إليها الخ[(٢)] .

وفي معناه من الأمثال القديمة نقل أبو الفضل المَرْوَزِيُّ من الأمثال الفارسية إلى اللغة العربية نظماً :

كان يُقالُ : مَنْ أتى خُوانا مِنْ غير أنْ يُدعى إليه هانا[(٣)]

وقال الشيخ حسن البدري الحجازي[(٤)] :

بالصَّفْع اوْلى : سبعة : مَنْ أتى وليمةً لم يَكُ فيها دُعِي
وخائض شيئاً ولم يَعْنِهِ ومَنْ اذا حُدِّث لم يَسْمَع
وداخلٌ في سِرِّ قوم بِلا إذْنٍ ، ومَنْ يَعْلُو ، ولم يُرْفَع
ومَنْ بسلطانٍ له شوكةٌ يَهْزا ، ومَنْ يَخضَعُ للأوضع

وقيل : «ثلاثة إنْ يُهانوا ، فلا يَلُومُنَّ إلا أنفسهم : الداخل بين اثنين في حديث

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٢١ .
(٢) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٤ وهو أيضاً في بهجة المجالس ج ١ ص ٧٤٢ وج ٢ ص ١٧٤ .
(٣) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٨٤ والكشكول ص ١٥٨ .
(٤) تاريخ الجبرتي ج ١ ص ٨٣ .

لم يدخلاه فيه ، والآتي مائدة لم يُدْعَ إليها ، والمتآمر على رَبِّ البيت[1] .

٢٣٤٤ — «مِنْ جالَسْ ، دَانَسْ»

هذا فيه حَذْفٌ تَقْديره : مَنْ جَالَسَ ذا الدَّنَسِ ، دَانَسَ والدَّنَسُ هنا : كناية عن الرداءة في الأخلاق والافعال وقولهم دانس ، أي : تَبادل معه الدَّنَسَ وبعضهم يلفظه : وانس (بالواو) من الأُنس أي : أنِسَ الى ذي الشر وأطمئن اليه .

يضرب في اكتساب السوء من الجليس الرديء قال الشاعر :

مُـجَالَسَة السَّفِـيه سَفَـاهُ رَأْيٍ وَمِـنْ عـقْـلٍ مُـجالَسَةُ الحكيم

٢٣٤٥ — «مِنْ جَاهِكْ ، وَالّاَ بوجاهـكْ»

وجاهك : وجاهتُك .

أي : إما أَنْ تُعطي من مالك أو مِنْ مال تكسبه بجاهك أو وجاهتك عند الناس .

يضرب في بذل الجاه للناس .

وقد قيل قديماً : «أَفْضَلُ الصَّدقَة أنْ تُعينَ بجاهك مَن لا جاه له»[2] قال الشاعر[3] :

سَاعِدْ بجاهك مَنْ يلقاك مُفتقراً فـالجود بالجاه مثل الجود بَالمال

---

(١) لطائف المعارف للكردي ص ١٢ .

(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٢ .

(٣) التمثيل والمحاضرة وجليس الأخيار ص ٦٨ .

وقال الخُبْزأرزيّ الشاعر[1] :

خَــرِقٌ يجود بمالـــه وبجاهـــه   والجود كـل الجود بـذل الجاه

وقد سبق قولهم . «أبخل بخيل اللي يبخل بجاهه» .

وقال البحتري[2] :

وعَــطَــاءُ غَــيْــرِك إنْ بَــذَلْت   عــنـــايـــةً فــيــه عَــطَــاؤُكْ

وقال أبو تمام[3] :

واذا امرؤ أَسْدَى إليك صَنيعةً   مِنْ جاهه فكأنها مِنْ ماله

٢٣٤٦ — «مِنْ جدَعْ سْلاَحه حِرِمْ قَتْله»

جدَع : رَمَى .

أي : مَنْ رَمَىٰ سلاحه حَرُمَ قَتْلُه .

يضرب للكفِّ عن أذى مَنْ كفَّ عن المقاومة .

قال الشاعر[4] :

ومَــذْهَــبٌ مــا زال مُسْتَهجَناً   في الحرب أَنْ يُقْتَلَ مُسْتَسْلِمُ

والمثل يلفظ به العامة في مصر والشام بلفظ : «مِنْ سَلّمْ سِلاحُه حُرُمْ قتله»[5] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٧٣ .

(٢) المنتحل ص ٦٦ .

(٣) ديوانه ص ١٨١ والتمثيل ص ٩٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٩٥ .

(٤) ريحانه الألبا ج ٢ ص ٤٣٦ .

(٥) الأمثال العامية ص ٤٩٧ وأمثال العوام ص ٤٨ .

٢٣٤٧ — «مِنْ جرّ شِليله وْطِيْ»

شليله : طَرَف ثوبه أو عباءته .

أي : مَنْ جَرَّ ثوبه وطأه الناس .

يضرب في النهي عن التَّعَرض للإهانة .

٢٣٤٨ — «مِنْ جِرْفٍ لعَدَامهْ»

وبعضهم يرويها بالنون (عدانه) وهي : الأرض الرملية الرخوة كثيرة الشُّقوق أي : أخْرُج مِنْ جُرْفٍ إلى أرض غير صلبة أَتَعَثَّر فيها .

يضرب لمن يخرج من نَكْبَةٍ إلى نكبة أُخرى وقد سبق في هذا المعنى قولهم «من حاذف لقاذف» قال ابو اسحق الصابيء[١] .

أَخرجُ مِنْ نكبة وادْخُل في أُخرى وأُخْرَى بِهنَّ تَتصِلُ
كَأَنَّها سُنَّةٌ مُؤكَّدَةٌ لا بُدَّ مِنْ أن تُقيمها الدُّولُ

وهو كقول المصريين : «يطلع من نقره يقع في دحديره»[٢] و : «من نُقره لدحديره»[٣] .

٢٣٤٩ — «مِنْ جِهِلْ شَيٍّ أنْكرُه»

أصله المثل العربي : «مَنْ جَهِلَ شيئاً عاداه»[٤] ومن أمثال العرب أيضاً :

---

(١) خاص الخاص ص ٢٣ والمنتحل ص ١٦٣ .

(٢) أمثال العوام ص ١١٥ .

(٣) الكنايات العامية ص ٦٣ .

(٤) ألف باء ج١ ص ١٩ وخاص الخاص ص٢٠ والآداب ص ٧٩ وكشف الخفاء ج٢ ص٢٤٤.

«الناس اعداء ما جَهلوا»[1] ورووا عن أكثم بن صيفي من كلماته التي أصبحت أمثالاً تروى من بعده : «ويل عالم أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِه»[2] .

وقال رجل لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر : الناس اعداء ما جهلوا ، فقال : هذا في كتاب الله : «بَل كَذَّبوا بما لم يُحيطوا بِعلْمِه ولمَّا يَأْتِهمْ تأويلُهُ»[3] .

وقال يحيي بن خالد البرمكي : انْتَقِ من كل علم طرفا فمن جهل شيئاً عاداه ، واكره أن تكون عدواً لشيء من الآداب»[4] نظمه بعضهم فقال :

تَفَنَّنْ وخذ من كل علم فإنما ... يفوق امرؤٌ في كل فنّ له عِلْمُ
فأنت عدو للذي أنت جاهل ... به ولعلمٍ أنت تتقنه سلْمُ[5]

وقال ابن دريد[6] :

جَهِلتَ فعاديتَ العلوم واهلها ... كذاك يعادي العلم من هو جاهله

ولابي الفتح البستي[7] :

فالناس كلُّهُمُ اعداء ما جَهِلُوا ... وليس مِنْ طَعْنِهم للمرء مُحْتَرَزُ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٩٧ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٥ وهو يروى من كلام علي رضى الله عنه كما في الإيجاز والاعجاز ص ٨ وخاص الخاص ص ٢٠ والآداب ص ٦٢ وأساس الاقتباس ص ٨٥ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٤ وكشف الخفاء ج ٢ ص ٤٢٢ وص ٣٢٦ .
(٢) المعمرين ص ١٢ وجمهرة الأمثال ص ١١١ .
(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٩ .
(٤) المصدر نفسه ص ٢٢ .
(٥) أدب الدنيا والدين ص ٢٠ .
(٦) ديوان ابن دريد ص ١٠٥ وأدب الدنيا والدين ص ١٨ .
(٧) ديوانه ص ٤٠ .

وقال زين الدين ابن الوردي في قاضٍ كان يقيم في حلب[1] :

اللهَ اللهَ لا تبقوه في حَلَب يا أهل مِصْر وفينا راقبوا اللهَ
دأبا يذمُّ فنون العلم محتقراً لها ومن جهل الأشياء عاداها

٢٣٥٠ — «مِنْ حَاذْفٍ ، لْقَاذِف»

يضرب في كثرة المصائب ، وسبق لنا شرحه وبيان أصله القديم في حرف الباء[2] .

٢٣٥١ — «مِنْ حَبِّك لْشَيٍ أَبْغَضْك على فِقْده»

من : شرطية . وهو قديم ذكره العجلوني بلفظ : «مَنْ أَحَبَّكَ لشيء مَلَّكَ عند انقِضائه» وقال : حَكَى الخَطَّابيُّ في كتاب العُزْلة أنَّه مما وُجِدَ على نَقْش خاتم بعض الحكماء ، لكن بلفظ : «مَنْ وَدَّكَ لِأَمْرٍ وَلَّىٰ بعد انقِضائه» وكان يُقال : لا تُؤاخِيَنَّ مَنْ مَوَدَّتُه لك على قدر حاجته إليك ، فعند ذهاب الحاجة ذهابُ المودة[3] .

وهكذا ذكره الماوَردِيُّ في أدب الدنيا والدين بلفظ : «مَنْ ودَّكَ لأمر ملَّك عند انقضائه»[4] والعاملي في الكشكول بلفظ : «من وَدَّك لأمير ملك عند انقضائه»[5] وابن شمس الخلافة بصيغة : «مَنْ وَدَّكَ لأَمْر أَبْغضك عند انْقضائه»[6] .

---

(١) ديوانه ص ١٩٣ .
(٢) راجع المثل : «بين حاذف وقاذف»
(٣) كشف الخفاء ج٢ ص ٢٢٣ .
(٤) ص ١٠١ .
(٥) ص ٢٣٧ .
(٦) الآداب ص ٧٩ .

٢٣٥٢ — «مِنْ حَجَّ فَرْضه ، قَعَدْ بأرْضه»

من : شرطية : وقعد : لبث وظَلَّ والمراد بأرضه : بلادُهُ التي يسكن فيها . ومعنى المثل : أنَّ مَنْ أدى فريضة الحج ، فإنه ينبغي له أن يَظَلَّ في بلده ولا يَحُجَّ مرة أخرى ، وهم يُخصصون هذا المثل لمن يتكلف الاكثار من الحج مع تَضَرره مالياً ، أو صحيّاً بذلك .

والظاهر أنه مُسْتَوْحَىٰ من الحديث النبوي وهو أنَّ النبي ﷺ قال لأزْواجِهِ في حَجَّة الوداع : «هذه ثم ظُهُورَ الحُصُرِ» أي : أنَّ عليكن بعد هذه الحَجَّة أن تَلْزَمْنَ ظُهُورَ الحُصُر : جمع حَصَير وهذا كناية عن اللبث في البيت وعدم السفر للحج ، ولذلك امتنع بعض نسائه ﷺ عن الحج بعد ذلك كأمِّ سَلَمةَ رضي الله عنها أخْذاً بهذا الحديث .

ولا يمنع من جواز كون المثل مُستَوحَىٰ من الحديث ، أنه ورد في النساء والمثل العاميّ ورد عاماً للجميع ، فإنهم يضربونه — كما قلنا — لمن تنالُهُ مشقة من الحج على أيٍّ وجه من الوجوه .

٢٣٥٣ — «مِنْ حَدّ ، لَدّ»

هذا من أمثال الباعة : يريدون : مَنْ حَدَّدَ لسلعته ثمناً معيَّناً لا ينزل عنه فقد لَدَّ من يُريد شرائها منه ، أي : صدَّه عن ذلك ، لأنه لم يَدَعْ للمشتري مجالاً للمُمَاكسة[1] وذلك بخلاف ما اذا ترك للمشتري المجال ليبذل فيها الثمن الذي يراه ثم أخذ يُناقشه في مقدار ثمنها ، حتى يتفقا على سِعْر مُعَيَّن .

---

(١) المماكسة : تسميها العامة في نجد «المكاسرة» وفي مصر «الفصال» .

يضرب في النهي عن تحديد أسعار السِّلَع المعروضة للبيع وله أصل قديم إذ العامة في الأندلس كانت تقول في القرن السادس : «كل محدود مردود»[1] فلعل للمثلين الاندلسي والنجدي أصلاً مُشْتَرَكاً .

٢٣٥٤ — «مِنْ حَشَّ عَلَيْكْ ، رَوّ عَلَيْهْ»

أصله في الحمار الذي يستعمله الفلاحون لنقل الحشيش وهو العُشبُ اليابس ويستعملونه لنقل الماء الذي يَرتوون منه .

فهم يقولون : مَنْ جعلك كالحمار الذي يُنْقَلُ عليه الحشيش فأجعله كالحمار الذي تَنْقُلُ عليه الماء . يضرب في رَدِّ التَهَكُّم والعوراء من القول بمثلها .

وقد ورد لفظ رَوَوْا على الحمار في الشعر القديم قال أحدهم يهجو عُمارة بن عَقِيل وهو شاعر نجدي قديم :

إذا ما كنت جار بني كُليب ... فلا تسرح بساحتهم حمارا[2]

فإنْ لم يأكلوه رَوَوْا عليه ... بهاماتٍ واكباداً حِرَارَ

أورده ابن قتيبة وقال : رووا عليه : استقوا ، وبهامات : جمع بهام ، وبهام : جمع بهم وهي صغار الغنم[3] .

٢٣٥٥ — «مِنْ حَصَّلْ شَيٍ يِستَاهْله»

من : شَرْطِيَّةٌ . ويستاهله ، حذفوا همزتها كعادتهم ومعناها يَسْتَحِقُّهُ . والمراد :

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٥٧ .

(٢) بنو كليب بن يربوع رهط الشاعر المهجو.

(٣) المعاني الكبير ص ٥٩٢ .

أنَّ من حَصَلَ على شيء بِكَدِّهِ وتَعَبِهِ ومجْهُودِهِ ، فإنه يستحق أنْ تكون له منفعته وعائدته : يضرب في مدح السعي والعمل .

٢٣٥٦ — «مِنْ حَضَرْ تكلَّمْ»

أي : مَنْ حضر مَجْلِسَ القوم وهم يبحثون مشكلة من المشكلات ، فإنه لا مانع — عُرْفاً — من أن يشاركهم البحث فيها . وبخاصة في الصلح بين المُتنازعين . ويريدون : ولو لم يكن قد دُعِيَ في الأصل للحضور . ولا يُعْتبر ذلك منه فُضُولاً أوَ دُخولاً فيما لا يعنيه .

٢٣٥٧ — «مِنْ حكَى لكْ حَكَى فيك»

معناه : أنَّ من نقل إليك حديث الناس ، وما يقولونه فيك فإنه لا بد ان ينقل لهم حديثك ، وما تقوله فيهم .

وقد ورد هذا المعنى في أخبار العرب وأشعارهم ، ذكر القالي من وصية مروان بن زِنْبَاع العَبْسي لقومه بني عبس قوله : واعلموا أنه لم ينقل أحد اليكم حديثاً الا نقل عنكم مثله[١] . وكان يقال : لا تأمن مَنْ كذب لك أن يكذب عليك ، ومن اغتاب عندك غيرك أن يغتابك عند غيرك»[٢] وقيل : «مَنْ نَمَّ لك ، نَمَّ عليك»[٣] .

وقال أبو الأسود الدؤلي[٤] :

---

(١) الأمالي ج٢ ص ١٨٧ — ١٨٨ .
(٢) التمثيل ص ٤٤٧ والمستطرف ج١ ص ١٠٣ .
(٣) رَوض الأخيار ص ١١٠ .
(٤) ديوانه ص ١٢٠ ونهاية الأرب ج٣ ٢٩٥ وهما في شرح المقامات ج٢ ص ١٢٩ بدون نسبة .

لا تَقْبَلَنَّ نميمةً بُلِّغتَها وتَحفَّظَنَّ من الذي أَنْبَاكَهَا
إنَّ الذي اهدى اليك نميمةً سينمُّ عنك بمثلها قد حاكها

وقال احد الشعراء[1] :

لا تفش سرك ما استطعت الى امرىء يفْشي اليك سرائراً تُسْتودَعُ
فكما تراه بسرٍّ غيرك صانعاً فكذا بِسرِّك لا محالة يصْنَعُ

٢٣٥٨ — «مِنْ حيِّي على شَيٍ ماتْ عليه»

هذا كقولهم : «من شَبَّ على شيء شاب عليه» وسيأتي قريباً إن شاء الله تعالى .

٢٣٥٩ — «منْ خَافْ سِلْم»

هذا مثل قديم ذكره العجلوني بلفظه ، وقال : إنه من الحِكَم وليس بحديث ، ومعناه : «مَنْ خَاف حَذِرَ فَسَلِم»[2] .

والظاهر أنه مأخوذ من المثل العربي : «إِحْذَرْ تَسْلَمْ»[3] ومن الأمثال القديمة في معناه : «مَنْ تَوَقَّى سَلِم ، ومَنْ تَهَوَّرَ نَدِمَ»[4] .

٢٣٦٠ — «مِنْ خَافْ مِنْ شَيٍ بْلِي به»

أي : إذا خاف امرؤ من شيءٍ كالمرض والفقر ونحوهما ، فإنه يبتلى بذلك الشيء الذي خاف منه ، أي : يقع له حقيقة .

---

(١) لباب الآداب ص ٢٤٣ .
(٢) كشف الخفاء ج٢ ص ٣١٠ .
(٣) العقد الفريد ج٣ ص ١١١ والمستقصى ج١ ص ٦١ ومجمع الأمثال ج١ ص ٣٨٨ .
(٤) الإمتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٤٩ .

من الأقوال القديمة في معناه : «مَنْ تَطيَّرَ مِنْ شيء وقع فيه»[1] قال اعرابي قديم[2] :

أرى البين مبعوثـاً على مَـنْ يُحَـاذِرُ

بل ورد في بعض الآثار : إنَّما يُسلِّطُ الله تعالى على ابن آدم مَنْ خافه ابن آدم ، ولو أن ابن آدم لم يَخْف غير الله لم يسلط الله عليه أحداً»[3] .

وتقول العامة في مصر : «اللي يخاف من العفريت يطلع له»[4] .

١٣٦١ — «مِنْ خَلَّى الْمَشيْ خَلاَّه الْمَشي»

.من : شرطية أي : مَنْ ترك المَشْي تركه المَشْيُ .

يضرب في الحث على الحركة البدنية ، وفي هذا المعنى من الأمثال العربية : «الرّاحَة عُقْلةٌ»[5] ويُروىٰ عن عمر رضى الله عنه : «ترك الحركة عُقْلةٌ»[6] .

٢٣٦٢ — «مِنْ خَلَّى عَادته ، خلِّته سَعَادِته»

هذا كالمثل السابق «قطع الخشوم ، ولا قطع الرسوم» يضرب في الحث على عدم قطع العادة الجارية في الاحسان الى الغير . وهو عند التونسيين بلفظ : «من دامت عادته ، دامت سعادته»[7] .

(١) المستطرف ج٢ ص ١٠٤ (بولاق) .
(٢) جمهرة الأمثال ص ١٩٢ .
(٣) الجامع الصغير ج١ ص ١٠٤ .
(٤) فنون الأدب الشعبي ص ٨ .
(٥) جمهرة الأمثال ص ١٦٨ وديوان المعاني ج٢ ص ١٩٠ والبيان والتبيين ج٣ ص ٢٣ . منسوباً لعمر رضي الله عنه .
(٦) عيون الأخبار ج٢ ص ١٧٧ وهو أيضاً في البيان والتبيين ج١ ص ٢٧٢ والبخلاء ص ١٣٣ .
(٧) منتخبات الخميري ص ٢٧٥ .

٢٣٦٣ — «مِنْ خَلَّى عَشَاهْ ، أَصْبَحْ يَلْقَاهْ»

خَلَّى : ترك . ويلقاه : يجده . وعشاه : عشاءه .

يضرب في أن من ادَّخر شيئاً وجده .

وفي معناه من الأقوال القديمة ما ذكره الراغب من أقوال البخلاء : «ترك الغداء للعَشاء ربح العشرة عشرة»[١] وكانت العامة في الأندلس تقول : «من رفع من غداه لعشاه ليس ينتقم عليه اعداه»[٢] . وتقول العامة في السودان : «عشاك انْ بات يغديك»[٣] .

٢٣٦٤ — «مِنْ خْلَقَه ، رزْقَهْ»

أي : مَنْ خَلَقْه فإنَّه سوف يَرْزُقُهُ .

يقال في التوكل .

وهو كقولهم : «الله ما يخلق خلق ويضيعه» وسبق في حرف اللام . وذكرنا أصله هناك . ونورد هنا قول الشيخ عبد الرحمن الصَّفتي[٤] .

قُلْ لِلَّذي أضحىٰ يُعذِّبُ نفسه ... بالفكر خَوْفَ الفقر والإملاق

إنَّ الذي خلق الخلائق لم يكن ... يوماً ليتركهم بلا أرزاق

ومن أمثال عامة الأندلس : «الذي خرق الاشداق ، يأتي بالأرزاق»[٥]

ولا يزال هذا المثل مستعملاً في تونس بصيغة : «ما خَلَق الاشداق ، إلاَّ ما قدر

(١) محاضرات الأدباء ج١ ص ٣١٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٣١٩ وهو بلفظ آخر في حدائق الأزاهر ص ٣٤٧ .

(٣) أمثال العوام ص ١٢٧ .

(٤) تلاقي الأرب ، في مراقي الأدب في ١/٣١ .

(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٢ .

لها الأرزاق»[1] .

ورُوي عن ابن السَّمَّاكِ الزاهد قوله : لو قال العبد : يا رب لا ترزقني ، لقال الله تعالى : بل أرزقك على رَغْم أنْفك ، ليس لك خالقٌ غيري ، ولا رازق غيري ، إنْ لم أرْزُقكَ فَمَنْ يرزُقُك؟[2] .

٢٣٦٥ — «مِنْ دليله الْبِقر ، طَاحْ بالْحفَرْ»

طَاح : سقط . والحفر (بالحاء المهملة) جمع حُفْرة .

يضرب للاقتداء بجاهل .

وهو كقولهم : «اتْبع الْبُوم يودِّيك الخراب»

ومن الأمثال القديمة للعامة : «اركَبِ الدِّيك ، وآنْظُرْ الى أين يُوديك»[3] .

٢٣٦٦ — «مِنْ دِليله كتابه ، خَطَاهْ أكثر من صوابه»

قال الراغب : قيل : لا تأخذوا العلم من صَحَفيٍّ ، ولا القرآنَ من مُصْحَفيٍّ»[4] .

وقال شاعر[5] :

ليس في الكُتْبِ والدَّفاتر عِلْمٌ إنَّما العلم في صدور الرِّجال
كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ العلوم فريداً دُون شَيْخٍ فإنَّهُ في ضَلال

(١) منتخبات الحميري ص ٢٦١ .
(٢) تلخيص مجمع الآداب ج٤ ص ٦٦٨ .
(٣) تحفة الأحباب ص ٤٩ .
(٤) محاضرات الأدباء ج١ ص ٤٩ وشرح ما يقع فيه التصحيف ص ١٣ .
(٥) نزهة الأبصار ق ١/١٨ ونفحة اليمن ص ٢١٧ .

وقال أبو حَيَّان الأندلسي النحوي[1] :

يَظُنُّ الغَمْرُ أنَّ الكتب تَهْدي أخا جهل لادراك العلوم
وما علم الغبيُّ بأنَّ فيها مَهَامه حَيَّرتْ عَقْلَ الفهيم
إذا رُمْتَ العُلومَ بِغَيْر شيخ ضلَلْتَ عن الصراط المستقيم

وقال أبو حيان أيضاً[2] :

أمُدَّعياً عِلْماً ولَسْتَ بقارِيءٍ كتاباً على شيخ به يَسْهُلُ الحزنُ
أَتَزعُمُ أنَّ الذهن يُوضح مُشْكلا بلا مُوضح ، كَلاَّ لقد كَذَبَ الذِّهْنُ
وإنَّ الذي تبغيه دون مُعَلِّمٍ كموقِدِ مِصْباحٍ وليس له دُهْنُ

٢٣٦٧ — « المَنْدُوبْ ما يِقْطَعْ راسه »

المَنْدُوبُ هنا : هو الرَّسُولُ . ومرادهم بما يقطع رأسه ، أي : لا يُقْتَلُ . وهذا خَبَرٌ معناه الأمرُ أي : أنه لا يجوز أن يُقْتَل الرسول . يضرب في النهي عن إيذاء الرُّسُل . وهذا شيء معروف عند العرب ، متقرر لديهم ، فقد قال أَكْثَمُ بنُ صَيْفي « الرسولُ مُبَلِّغٌ غير مَلُومٍ »[3] وَرَوى الإمام أحمد بن حنبل عن نُعَيم بن مسعود الأَشْجَعي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لرسُوليْ مُسيلمة : لولا أنَّ الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما . وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « مَضَت السُّنَّةُ أنه لا يُقْتَل الرسول »[4] وتقول العامة في مصر في أمثالها : « المرسال لا ينضرب

---

(١) من شعر أبي حيان الأندلسي ص ١٢١ ونزهة الأبصار ق ١/١٨ .
(٢) من شعر أبي حيان الأندلسي ص ١٢٧ .
(٣) المعمرين ص ١٥ .
(٤) كشف الخفاء ج١ ص ٤٣٠ .

ولا ينهان»[1] وفي تونس : «المرسول لا محقور ، ولا منهور»[2] .

٢٣٦٨ — «مِنْ دَوَّرْ لِقَىٰ»

دوَّر : بحث ، مأخوذة من كون الباحث يتردد في البحث ، وقد يدور في مكانه بحثاً عما يريد أن يجده ، ولقى : وَجَدَ .

يضرب في الحث على البحث ، وعدم اليأس من الحصول على المطلوب . وقد يضرب لمن يبحث في الناس عن العيوب والمثالب ، يريدون أن المرء لا يخلو من العيوب .

وهو عند البغداديين بلفظ : «دور تلكى»[3] وعند المصريين : «من دور على شي التقاه ، ومن ترك شيء عاش بلاه»[4] .

ومن الأمثال العربية القديمة : «كل امريء فيه ما يُرْمىٰ به»[5] ومن كلام عامر بن الظَّرِب العَدْواني الذي ذهب مثلاً قوله : «مَنْ طلب شيئاً وجَدَهُ ، وإنْ لم يجده يوشك أنْ يقع قريباً منه»[6] .

٢٣٦٩ — «مِنْ ذِكَرْكْ ، مَا حَقَرْكْ»

معناه : أن الشخص الذي يذكرك في خاطره ، فيُهدي إليك هدية ولو كانت

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٢٧ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٧١ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٢ ص ٢٦٢ .
(٤) أمثال العوام ص ١٠٨ .
(٥) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٠٠ .
(٦) المصدر نفسه ص ٢٧٦ .

قليلة ، أو يصلك بشيء من البر ولو كان أقل مما يليق بك ، فإن ذلك يدل على أنه لم يحتقرك فيهملك ، ويسقطك مِنْ حسابه . اي : فينبغي أن تشكره ولو لمجرد ذكرك في نفسه .

يقال في عدم ازدراء الهدية القليلة .

وهو من الأمثال المستعملة في مصر بلفظ : «من افتكرني ما احتقرني»[1] ومن شواهده القديمة ما روى ان النضر بن الحارث بعث الى صديق له بعبادان[2] بنعلين مخصوفتين ، وكتب إليه : إني بعثتهما إليك وانا أعلم أنك عنهما غني لكني أحببتُ أن تعلم انك مني على بال والسلام[3] .

٢٣٧٠ — «مِنْ رَافَقَ الْمصَلِّيْن صَلَّى ، ومِنْ رَافَقَ الْموَلِّين وَلَّىٰ»

المراد بالمولين : الذين تَوَلَّوا عن الصلاة والخير.

يضرب في بيان أثر الصاحب أو القرين على المرء .

وهو كالمثل الشائع في مصر والشام[4] ولبنان[5] والعراق[6] بلفظ : «عاشر المصلى تصلى ، وعاشر المغنى تغنى» .

٢٣٧١ — «مِنْ رَدّ ، ما شَرَدْ»

من : شرطية . وَرَدَّ معناها : اَرْتَدَّ وَعَاد . ومعنى المثل : مَنْ عَادَ ورجع فكأنه لم

---

(١) أمثال المتكلمين ص ١٣٠ .

(٢) عبادان : بلدة على خليج البصرة في البر الايراني .

(٣) الصداقة والصديق ص ١٢١ .

(٤) أمثال العوام ص ٩١ .

(٥) أمثال فريحة ص ٤٢١ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ١٣٠ .

يَنْفِرْ ولم يبتعد . يضرب في أنَّ مَنْ أَقْلَع عن ذنب فقد كَفَّرَ بذلك عنه ، وهو معنى القول المشهور : «التائب من الذنب كَمَنْ لا ذَنْبَ له» . وقيل : «ما أساءَ مَنْ تَابَ ، ولا جَهِلَ مَنْ أَنَابَ»(١) ومن أمثال المتنبي :

وإنْ كان ذنبي كُلَّ ذنبٍ فإنه محا الذنبُ كلَّ الذنب مَنْ جاء تائباً(٢)

٢٣٧٢ — «مِنْ زَاد نِقَصْ»

المعنى : ان من زاد على ما أمر به فإنه بذلك يبين انه قد ينقص عنه ، لأن زيادته تدل على عدم التقيد بما يؤمر به .

يضرب في مدح الاعتدال في العمل ، والدقة فيه .

أصله مثل قديم : «مَنْ أقام شخص ، ومَنْ زاد نَقَصَ»(٣) ويروى:كل من أقام شخَص وكل مَنْ زاد نقص»(٤) ومن أمثال المولدين : «كل زائد ناقص»(٥) وكانت العامة في الأندلس تقول : «إذا رأيت الزايد ابشر بالناقص»(٦) .

٢٣٧٣ — «مِنْ زَنْدِكْ والا مِتْ»

المراد بالزند هنا : اليد ، وان كانت في الفصحى مخصصة لموصل طرف الذراع

---

(١) نسبة أبو حيان في البصائر والذخائر إلى أعرابي ص ١٧٣ .
(٢) أمثال المتنبي ص ١٤١ .
(٣) الجمان ، في تشبيهات القران ص ٧٢ .
(٤) الصناعتين ص ٣٩ .
(٥) مجمع الأمثال ج٢ ص ١١٨ .
(٦) أمثال العوام في الأندلس ص ٤ .

في الكف .

والمعنى : إما أن تحصل على ما تحتاج اليه من نقود من عمل يدك ، والا فمت لأنك لن تجد من يساعدك .

يضرب في الإياس من المعونة .

ويشبهه في المعنى المثل العربي القديم : «عَمُّ العاجز خُرْجه» وأصله أن رجلاً خرج مع عمه في سفر ، ولم يتزود اتكالا على ما في خرج عمه ، فلما جاع قال : يا عم ، أطعمني ، فقال له عمه : عَمُّك خرجك[1] . قال الميداني : يضرب لمن يتكل على طعام غيره .

٢٣٧٤ — «مِنْ سَاعَةٍ الى سَاعَةٍ فَرَجْ»

يضرب في انتظار الفرج . وهو قديم ذكره التنوخي بلفظه[2] قال ابن الشِّبْل البغدادي[3] :

تَلَقَّ بالصَّبْر ضَيْفَ الْهَمِّ حيثُ أتىٰ   إنَّ الهموم ضُيوف أكْلُها المُهَجُ
فالْخَطْبُ إنْ زاد يوماً فهو مُنْتَقَصٌ   والأمر إنْ ضاق يوما فهو منفرج
فَروِّح النفس بالتعليل تَرْضَ به   واْعلَمْ، الى ساعة من ساعة فَرَجُ

هذا وكانت العامة في الأندلس تستعمله في القرن السادس بلفظ : «من ساعَ

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٨٨ والمستقصى ج٢ ص ١٦٨ وجمهرة الأمثال ص ١٤٢ .
(٢) الفرج بعد الشدة ص ٥٣ وص ١٣١ وص ٣٠٤ وص ٣٦٣ .
(٣) معجم الأدباء ج١٠ ص ٣٦ — ٣٧ وعيون الأنباء ص ٣٣٧ والمحمدون من الشعراء ص ٣٧٦ . وحل العقال ص ١٢٢ (بدون نسبة) .

لِساعَ فرج »[1] .

وقال الراغب الأصبهاني : أُحْضِرَ رَجُلٌ لِيُقْتَلَ في أيَّام نازُوك ، فَدَعا بطعامٍ ، فأخذ يأكل ، وَيضْحك ، فقيل له : تضحكُ وأنت مقتول ؟

فقال : مِنَ السَّاعة الى الساعة فرج ، فَسُمِعَتْ صَيْحةٌ . فقيل : مات نازوك ، فَخَلَّوْا الرَّجُلَ[2] .

٢٣٧٥ — «مِنْ شَاوَرْكْ دَخَلْ بْذِمِّتكْ»

المراد : من استشارك أصبح واجباً عليك أن تمحضه النصح . والظاهر أنه مستوحى من الحديث : « المُسْتَشَارُ مؤتَمنٌ » وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الامثال[3] . قال العجلوني : رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود رفعه ، وفيه : وهو في الخيار ان شاء تكلم ، وان شاء سكت ، فإن تكلم فليجتهِدْ رأيه . ثم قال : ورواه القضاعي عن سمرة وزاد : فإن شاء أشار ، وان شاء سكت ، فإن أشار فَلْيُشِرْ بما لو نزل به فَعَلَهُ ، ورواه العسكري عن عائشة بلفظ : انَّ المُشير مُعَانٌ ، والمستشار مؤتمن ، فإن استُشِيرَ احدكم فَلْيُشِرْ بما هو صانع لنفسه[4] .

والمثل العامي مستعمل الآن في تونس بلفظ : « اللي شاورك شاركك في دينك »[5] .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤٤ .

(٢) محاضرات الأدباء ج٢ ص ١٦٩ .

(٣) المجتني ص ٣٠ والايجاز والاعجاز ص ٧ وأدب الدنيا والدين ص ٢١١ وشرح المقامات ج٤ ص ٢٢٩ وأساس الاقتباس ص ٦٧ والتمثيل واللطائف والظرائف ص ٤٦ .

(٤) كشف الخفاء ج٢ ص ٢٠٥ .

(٥) منتخبات الخميري ص ٤٦ .

٢٣٧٦ — «مِنْ شَاوَرْ ما شرَىٰ»

لأنه كثيراً ما يثنيه مَنْ يستشيره عن الشراء بسبب عدم إحساسه بالحاجة الى السلعة المراد شراؤها.

وقد يشاور عدة أشخاص تختلف آراؤهم فيحار في ذلك.

يُضرب في النهي عن الاستشارة في الاقدام على شراء الأشياء الضرورية.

٢٣٧٧ — «مِنْ شَاوَرْ مَا عَطَىٰ»

عطى: أعطىٰ. أي: من شاور غيره ممن يريد اعطاءه فيما إذا كان يرغب في تقبل عطيته، فإنه يكون كمن لا يريد أن يعطى أصلاً.

وذلك لأن أكثر الناس يمنعه الحياء وعزة النفس، عن أن يجيب بأنه في حاجة الى ما ٱستشير في أن يعطى له، فيرده وهو في حاجة إليه.

يضرب في النهي عن الاستشارة في العطية.

وهو كقول التونسيين: «اللي يعمل الخير ما يشاورش»[١].

٢٣٧٨ — «مِنْ شَاوَرْ مَا نِدِمْ»

أصله المثل العربي: «ما نِدم من ٱسْتَشَار، ولاَ خَاب مَنْ استخَارَ»[٢] ويروى حديثاً نبوياً[٣]. ومن الأمثال العربية القديمة: «لن يعدم المشاور مُرْشِداً»[٤].

(١) منتخبات الخميري ص ٦٦.

(٢) الامتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٤٧ والمجتنى ص ٥٧ وادب الدنيا والدين ص ٢٠٧ واللطائف والظرائف ص ٤٧.

(٣) قال العجلوني في كشف الخفاء (ج٢ ص ١٨٥): رواه الطبراني في الصغير والقضاعي عن أنس رفعه، وفي سنده ضعيف جداً.

(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٤٧.

٢٣٧٩ — «مِنْ شَبِع تَبَيْصَرْ ، ومِنْ جاعْ ضَاعَتْ اَبْصَاره»

من : شرطية . وتَبَيْصَر : محرفة ، عن «تَبَصَّر» والمراد : أَبْصَرَ مواقِع الصواب : والمراد : بِمَنْ شَبَع المعنى المجازي أي : مَنْ استغنى ، وكذلك : جاع ، وانْ كان ذلك يشمل المعنى الحقيقي لهما .

ومعنى المثل : أنَّ من استغنى وشبع ، أَبْصَر مواقع الصواب في الرأي ومَن افتقر وجاع ضاع صوابه ، وعَمِيَتْ بصائره عن الرأي الصحيح .

يضرب للغني يرى الرأي الصواب ، أو يهتدي الى حَل مشكلة صعبة وبعضهم يقتصر فيه على الفقرة الأولى منه وهي : «من شبع تبيصر» .

أما ما جاء في معناه في الأدب العربي فهو كثير من ذلك ما قيل : «لا تُشَاوِرْ مَنْ لا دَقِيق عنده»[١] وقيل : «القِلَّة تَقْدَحُ في الذِّهْن ، وتَغمزُ في العقل»[٢] وقيل : «لا تُشاور مُعْدَماً وانْ وثِقْتَ بمودته»[٣] .

وقيل : كان مُسلم بن قتيبة لا يجلس لحوائج الناس حتى يَشْبَعَ من الطعام الطيب ، ويَرْوَىٰ من الماءِ البارد ، ويقول : إنَّ الجائع ضَيِّقُ الصدر ، فَقِير النفس ، والشبعان واسع الصدر ، غنيُّ النفس[٤] .

---

(١) عيون الأخبار ج١ ص ٣٢ .
(٢) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٤٢ .
(٣) عين الأدب والسياسة ص ٢٥ .
(٤) الإمتاع والمؤانسة ج٣ ص ٣٣ .

٢٣٨٠ — «مِنْ شَبّ عَلَى شَيٍ شَابْ عَلَيْه»

روي عن النخعي انه قال : إذا بلغ الرجل أربعين سنة على خلُق لم يتغير عنه حتى يموت »[١] .

وقال شاعر[٢] :

وكيف ملامتي مُذْ شاب رأسي   على خُلُق نشأتُ به غُلاما ؟

ومن شعر صالح بن عبد القدوس السائر[٣] :

والشيخ لا يترك أخلاقه   حتى يُوارى في ثَرَى رَمْسه

إذا ارعوى عاد الى جهله   كذي الضَّنى عاد الى نُكْسه

٢٣٨١ — «مِنْ شَقّ جَيبه ، بانْ عَيْبُهْ»

يضرب لِمَنْ أتى بنفسه فعلاً مَعيباً فَمَقَتَهُ الناس . ولمن لا يستحيي من فعل المنكر .

وقد رُوي عن علي رضي الله عنه قوله : «مَنْ كَسَا بالحياء ثَوْبه ، لم يَرَ الناسُ عَيْبَه »[٤] .

---

(١) المستطرف ج٢ ص ٣٨ .

(٢) الدرة الفاخرة ج١ ص ١٢٩ .

(٣) البيان والتبيين ج١ ص ١٢٠ والحيوان ج٣ ص ١٠٢ وشرح المقامات ج٤ ص ١٨٤ ونهاية الأرب ج٣ ص ٧٩ .

(٤) المستطرف ج١ ص ١٥٤ .

٢٣٨٢ — «مِنْ صُبَرْ ، قِدَرْ»

من : شرطية . وقدر : أي : قدر على ما يريد . والمراد : ظفر به وهو مثل قديم أورده التنوخي بلفظه[١] ويروى بلفظ : «مَنْ صَبَر ظَفَرَ»[٢] وروى عن علي رضي الله عنه من كلامه «صَبْرُكَ يورث الظَّفَر»[٣] وقيل : «من اتبع الصبر ، اتبعه النصر»[٤] .

ومن أمثال العرب أيضاً : «ثمرة الصبر ، نُجْحُ الظَّفَرِ»[٥] .

ومن الشعر قول الشريف الرضى[٦] :

صبراً ، فما يظفر الاَّ مَنْ صَبَرْ إنَّ الليالى واعداتٌ بالظَّفَر
لا بد أن يمضي بما فيه القَدَرْ يَلقى الفتى من دهره خيراً وشر

وقال سبط ابن التَّعاويذي[٧] :

فقلَّ مَنْ يظفر إلاَّ مَن صَبَرْ أما سمعتَ : الصبرُ عقباه الظَّفَر

وقال مكارم بن وزير[٨] :

---

(١) الفرج بعد الشدة ص ٣٧ .
(٢) الأمالي ج٢ ص ١٧٢ وأدب الدنيا والدين ص ١٩٩ لأكثم بن صيفي وحدائق الأزاهر ص ٣٤٧ .
(٣) الفرائد والقلائد من ١٢٧ .
(٤) الفرج بعد الشدة ص ٣٧ .
(٥) مجمع الأمثال ج١ ص ١٦١ .
(٦) حل العقال ص ١٣٨ . .
(٧) ديوانه ص ٢٢١ .
(٨) الأرج في الفرج ص ١٨٦ .

الطاف ربِّك في الضرَّاء كامنة　　فكن لغائبة السَّرَّاء مُنْتظراً
وغاية الليل فجر، والسُّهاد كَرَى　　ومَنْ أجاب دواعي صبره قَدِرا

ومن شعر محمد بن يسير[1] :

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ في أمر يُحاوله　　فٱستَصْحَبَ الصَّبْرَ إلا فاز بالظفر

ولابن اسرائيل[2] :

سَلِّم الأمْرَ الى مالكه　　واصطبر، فالصَّبْرُ عقباه الظَّفَر
لا تكن آيساً من فرج　　إنما الأيام تأتي بالغير

وقال آخر[3] :

ان ساءك الزمان سَرّ　　الصبر عنوان الظَّفَر

٢٣٨٣ — «مِنْ ضَيَّعَ ٱفْتِقَدْ»

أي : مَنْ أضاع متاعه ، افتقده فلم يجده عند حاجته اليه .
يضرب في تبكيت مَنْ فَرَّطَ في متاعه ، كما يضرب في الحرص على حفظ المتاع من الضَّياع .

وهو في المعنى كالمثل القديم : «المُفَرِّطُ أولى بالخَسَارة»[4] ذكره ابن عَرْب

---

(١) الشعر والشعراء ص ٨٥٦ والعقد ج١ ص ٢٤١ والفرج بعد الشدة ص ٤٥٨ .
(٢) ذيل مرآة الزمان ج٣ ص ٤١٤ .
(٣) الفرج بعد الشّدة ص ٤٦٥ .
(٤) استعمله ابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ص ٥٤ .

شاه ولا يزال مستعملاً في مصر[1] والمغرب بهذا اللفظ .

وكان معروفاً قبل ذلك في الأندلس بصيغة «المضيِّع أولى بالخسارة»[2] .

٢٣٨٤ — «مِنْ ضَيَّع نَسْبه قال : أنا تميمي ؟»

ويقال : من ضاع الخ .

وهذا على سبيل الاستفهام الإنكاري .

ذلك لأن بني تميم كثرة كاثرة في نجد ، متفرقون في بلدانها لذلك إذا ادَّعَىٰ أحد من العرب أنه تميميُّ النَّسب فإنه لا يستطيع أحد أن يُرَدَّ ذلك عليه لأن بني تميم لكثرتهم لا يعرف بعض الأفراد بعضاً من الذين يكونون من فروع أخرى من بني تميم خارج بلادهم بخلاف القبائل الصغيرة التي يعرف أفرادُها بَعْضهم بَعْضاً فيستطيعون أنْ يَنْفُوا عنهم مَنْ ليس منهم .

وأصله القديم مِنْ كون بني تميم معروفين بالكثرة حتى في القرون الأولى كما قال ابن القِرِّية للحجَّاج بن يوسف عندما سأله عن قبائل العرب قبيلةً قبيلةً ، وسأله عن تميم ، فقال ابنُ القِرِّيَّة : تميم : أظهرها — أي : أَظْهَر الْعَرَب — جَلَداً ، وأثراها عَدَداً[3] .

وقالت لَيْلَىٰ الأخْيَلِيَّة لمعاوية بن أبي سفيان لما سألها عن مُضَرَ؟ قالت : فَاخِرْ

---

(١) أمثال تيمور ص ٤٨٨ .

(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٧٥ وحاشيتها .

(٣) وفيات الأعيان ج١ ص ٢٢٦ .

بِمُضَرَ ، وحَارِبْ بقَيْس ، وكاثِرْ بِتَميم[1] .

وقال لَقيْطُ بنُ زُرَارة يوم رَحْرحَان بعد أَنْ ذَكَر أفخاذاً وعمائر من بني تميم هي بنو نَهْشَل وطُهَيَّةُ ويَرْبُوعُ وأُسَيِّد والهُجَيْمُ وعَمْرو بنُ مالك قال[2] :

وأسْلبنا قبائل من تميم لها عَدَدٌ — اذا حُسِبُوا — كبير

٢٣٨٥ — «مِنْ طَافْ شبِعْ»

أي : مَنْ طاف على الناس يسألهم الزاد شبع .

يضرب في مدح السعي . وهو كالمثل المولد : «مَنْ جال ، نال»[3] والمثل المولَّد الآخر : «مَن احْتَرَف ، اعْتَلَف»[4] ومن كلام عبدالله بن طاهر : مَنْ سَعَى ، رعى . ومَنْ لَزِم المنام ، رأى الاحلام»[5] .

ويقول العرب القدماء لهذا المعنى : «اطْلُبْ تَظْفَرْ»[6] .

٢٣٨٦ — «مِنْ طَافْ ، ما عَافْ»

من : شرطية ، وَطَافَ : سَأَلَ وَٱسْتَجْدَىٰ ، وسبق شرح الكلمة واستعمالها قبلاً ، وَعَافَ : منْ قولهم : عَافَ الشيءَ ، أي : رَدَّهُ ولم يُرِدْهُ .

---

(١) زهر الآداب ص ٩٥٩ .
(٢) العقد الفريد ج٦ ص ٧ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٨٨ وأساس الاقتباس ص ١٢١ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٨٨ وهو في المستطرف ج٢ ص ٧١ بلفظ : «من لم يحترف لم يعتلف» .
(٥) المحاسن والأضداد ص ٩٥ (بيروت) .
(٦) جمهرة الأمثال ص ١٩ والمستطرف ج١ ص ٣٥ (بولاق) .

والمعنى : أنَّ مَنْ سأل الناسَ واستجداهم لم يَرُدَّ شيئاً مما يُعْطُونَهُ اَستقلالاً له ، أو تَعَفُّفاً عنه ، وهذا خَبَرٌ معناه النَّهْيُ ، يقولونه للسائل الذي لا يَرْضَىٰ بما يُعْطَىٰ إستقلالا له ، أو إستنكافا عن أخذِهِ لِرَدَائته .

٢٣٨٧ — «مِنْ طال لْسَانه ، خَفّ مِيزانه»

ظاهر وسيأتي في معناه : «من كثر هذره ، قل قدره» وفيما يتعلق بالتعبير عن خفة الميزان قال ابن سناء الملك[١] :

ثـقـل الـزمـان علـيَّ حـتـى خَـفَّ بين الـنـاس وزني
الـقـى الصـديـق بلا ثـرا ءٍ والـعـدوّ بِلا مِـجَـنٍّ

٢٣٨٨ — «مِنْ طَاوَلْ أَطْوَل منه تِعِبْ»

أي : من حاول أن يجعل جسمه في الطول كجسم شخص آخر أطول منه لم يجن من ذلك إلا التعب .

يضرب للشخص يحاول مجاراة من هو أقوى منه .

وفيه شبه بالمثل العربي القديم : شَرٌّ ما رام امرؤ ما لم يَنَلْ»[٢] .

وتقول العامة في الشام : «اللي بيتطلع بأعلى منه بتوجعه رقبته»[٣] .

ومن الشعر في هذا المعنى[٤] :

(١) الغيث المسجم ج١ ص ٢١١ .
(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٧٢ .
(٣) أمثال العوام ص ١٣ .
(٤) قطر أنداء الديم ص ٢٢١ .

وَمَنْ يطلب الاعلى من العيش لم يَزَلْ حزيناً على الدنيا كثير غبونها

وقال محمد بن عبدالله القاضي من كبار شعراء العامة النجديين[1] :

و(مْن طاول اطول منه) ما اَسْتَرِ ساعه يْجَاهِد جنود وينقسم رايه انصاف[2]

وتدخلك بأمر ما عَنَىٰ لك جهاله وتْبَرِّيك عما كان يلزمك له قافي[3]

٢٣٨٩ — «مِنْ طرِدْه الله لْحَقه»

هذا مأخوذ في الأصل من اتباع الصائد لطريدة الصيد . ويريدون به : أَن من أراد الله عِثْاره وهلاكه ، فإنه سيعثر ويهلك لا محالة . قال الله تعالى : «وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكرِينَ» .

ومن الشعر في معناه[4] :

راموا النَّجاة وكيف تنجو عُصْبةٌ مطلوبةٌ بالله والسلطان

٢٣٩٠ — «منْ طَوَّلَ الْغيْبَاتْ جَا بالْغَنَايمْ»

الغيبات عندهم : جمع غيبة .

يقوله من أبطأ عليه رسوله ، أو مبعوثه ، تفاؤلاً منه ، وايحاء لنفسه بأن تأخره ليس لمكروه حصل له . كما يضرب المثل لمن أطال غيبته كأنه يلقن به العذر عن طول

---

(١) الشوارد ج٣ ص ١٢٤ .

(٢) استر : سَرَّ . وانصاف : نصفين .

(٣) عنى لك أي ليس يعنيك ويتعلق بك ، وتبريك من الابراء . وقافي : أمور تتلو أموراً أخرى .

(٤) المنتحل ص ٢٦١ .

غيابه . وفي معناه من الشعر قول أحدهم[1] :

إذا أبطا رسولك فارج يُسْرا   في إبطائه أثر النجاح

وقال آخر[2] :

إذا أبطا الرسولُ ، فَقُلْ : نَجاحٌ   ولا تَفْرَحْ إذا عَجِلَ الرَّسُولُ

والمثل عند البغداديين بلفظه[3] وقبل ذلك كان مستعملاً عند العامة في الأندلس بلفظ : «إذا ابطا رسولك ارجوه»[4] .

٢٣٩١ — «مِنْ عادَىٰ أبُوكْ ، مَا صَادَقْ وَلَدْك»

أي : من عادى أباك ، لم يصادق ابنك .

يضرب في أن العداوة تسري من الآباء الى الأبناء .

وهذا كما روى عن ابي بكر رضى الله عنه أنه قال : «العداوة تُتَوارث» نقله عنه ابن قتيبة وأنشد لبعض الشعراء :

سَنَّ الضَّغَائن آباءٌ لنا سَلَفُوا   فلن تبيدَ وللآباء أبناءُ[5]

وقال عبدة بن الطيب[6] :

---

(١) المنتحل من ١٨٩ وزهر الأكم ص ١٦٩/ب .

(٢) أساس الاقتباس .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ١٩٦ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠ .

(٥) عيون الأخبار ج٣ ص ١٠٧ .

(٦) مجموعة المعاني ص ٦٦ .

لا تأمنوا قوماً يَشبُّ صَبيُّهُمْ بين القَوابل بالعداوة يَنشع
فَضُلَتْ عداوتهم على أحلامهم وأبَتْ ضِبَابُ نفوسهم لا تَنزع

وتقول العامة في مصر : «عدو أبوك عدوك»(١) .

٢٣٩٢ — «مِنْ عَاشْ بالحيله مَاتْ فقِرْ»

أي : من عاش بطريق التحايل على الناس مات فقراً ، أي : بسبب الفقر ، لانه إذا واتته الحيلة مرة أو مرات ، فلن تواتيه في كل المرات .

يضرب المثل في الحث على التزام الطريق السوي النزيه في كسب العيش ، وهو عند العامة في العراق بلفظ : «اللي يعيش بالحيلة يموت بالفقر»(٢) .

ويشبهه من الأقوال القديمة : «مَنْ طلب المال بالكيمياء افتقر»(٣) وروى من كلام علي رضى الله عنه : «مَنْ عاشر الناس بالمكر كافأوه بالغدر»(٤) .

٢٣٩٣ — «مِنْ عَدَمَ الرّجَالْ صِرْتْ رَجلْ»

المُراد بالرجال هنا : الرّجَالُ المُتّصِفُونَ بصفات الرُّجُولِيَّةِ الكاملة كالزُّعَماءِ والوجهاءِ والسادة . يضرب للرجل يَحِلُّ منزلةً رفيعةً ، أو يَتَولَّىٰ ولايةً كبيرة لا لأهْلِيَّته لذلك ، أو لجدارته به ، ولكن لِعَدَمِ مَنْ هُوَ أَفْضلُ منه مِمَّنْ هو أَهْلٌ لذلك . قال حَارِثَة بنُ بَدْر :

---

(١) أمثال العوام ص ٩١ .
(٢) أمثال الموصل العامية ص ٩١ والأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٤٨١ .
(٣) الإمتاع والمؤانسة ج١ ص ١٤٢ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٥٢ .

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدِ وَمِنَ العَنَاءِ تَفَرُّدِي بالسُّؤْدَدِ[1]

وقال أبو علي البَصِير :

لَعَمْرُ أبيك ما نُسِبَ المُعَلَّىٰ الى كرم وفي الدنيا كريمُ
ولكنَّ البلادَ إذا اقْشَعرَّتْ وصَوَّحَ نَبْتُها رُعي الْهَشِيمُ[2]

٢٣٩٤ — «مِنْ عَرَفَ اللهْ هانَتْ مُصِيبتهْ»

يقال في التعزية والرّضا والتسليم .

لأنَّ من عرف أن الله سبحانه وتعالى سَيَجْبُرُ مُصيبته ويَخْلِفُ عليه ما ضَاعَ له فإنَّ وَقْع المُصيبة يكون هَيِّناً عليه .

في الأمثال القديمة : «في الله عِوَضٌ مِنْ كُلِّ فائتٍ»[3] ونَسَبَ الميدانيُّ أصْلَهُ الى عُمَر بن عبد العزيز[4] .

وقال منصور الأصبهاني[5] :

يا نَفْسُ لا تجزعي من التَّلف فإنَّ في اللهِ أَعْظَمَ الخَلَفِ

---

(١) البيان والتبيين ج٣ ص ١٩ ٢ ونور القبس ص ٢٧٤ لرجل من خثعم والأغاني ج٢١ ص ٢٤ .
(٢) الأمالي ج٢ ص ٢٨٧ ومعجم المرزباني ، وعيون الأخبار ج٢ ص ٣٦ ونهاية الأرب ج٣ ص ٨٩ وألف باء ج١ ص ٤٦١ والإيجاز والاعجاز ص ٦٠ وخاص الخاص ص ١٠٠ ومعجم الأدباء ج٣ ص ٨٩ ومعنى صوح : يبس وتشقق .
(٣) حل العقال ص ٦٠ والتمثيل ص ٨ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٥ .
(٥) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٤٤ .

فإنْ تَجْتَزِي بالقَلِيْل تَغْتَبطي ويُغْنِكِ الله عن أبي دُلَفٍ

وقال المفجَّع الكاتب[1] :

في الله من كل هالِك خَلَفٌ لا يَرْهب الدهرَ مَنْ به اعتصما

وقال آخر[2] :

ليس على فوت فائتٍ أسف ولا تراني عليه اليوم التهف
ما قدر الله لي فليس له عني الى مَنْ سواي منصرَف
ومانعٌ ما لديه قلت له : لا ضير ، في الله منك لي خَلَفُ

٢٣٩٥ — «مِنْ عَرفْكْ صِغير ، حَقَرْك كِبيرْ»

أي : من عرفك وأنت صغير ، فإنه يحتقرك عندما تصبح كبيراً ، وذلك لأن صورتك وأنت صغير لا تزال تؤثر في إحساسه بقدرك ، وشعوره نحوك .

وهذا المثل عند العامة في الشام بلفظ : «اللي بيعرفك صغير ، ما بيعتبرك كبير»[3] وفي بغداد : «اليعرفك زغير ، يحقرك كبير»[4] .

ومن الشعر قول أحدهم[5] :

نَدَبْتُهُمُ لِنَفْعي حين أثْروا فلم أرَ فيهمُ حُرّاً كريماً

(١) معجم الأدباء ج١٧ ص ١٩٩ .
(٢) عقلاء المجانين ص ١٣٨ .
(٣) أمثال العوام ص ١٣ .
(٤) جمهرة الأمثال البغدادية ج١ ص ٤٤٦ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٣٦ .

وما عندي لهُمْ ذنبٌ أراهُ سوى أنّي عَرَفتهُمُ قديماً

٢٣٩٦ — «مِنْ عِسْرك ، لِيسْرِك»

يقال في إنظار المعسِر .

وهو مستوحى من الآية الكريمة : «وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرةٌ الى مَيْسَرَةٍ»

٢٣٩٧ — «مِنْ عِطْرِكْ لا تِهِرِّينْ»

هذا خطابٌ مُوَجَّه الى امرأة معناه : لا نريد منك أن تَتَعطَّري ، وإنما نريد فقط الاَّ تأتينا منك رائحة كريهة .

الظاهر أنه مستوحى من المثل المولد : «ما يَقُوم عطرها بِفُسائها»[1] .

٢٣٩٨ — «مِنْ عَطَسْ ، ما فِطَسْ»

فَطَسَ : مات حَتْفَ انْفه . وأصله عندهم من الدابة إذا ماتت حَتْفَ أنْفِها بدون ذَبْح ، فأصبحت ميتة يحرم أكلها .

يُقال في مدح أثر العُطَاس .

لعل أصله مما ورد في الحديث : «إنَّ الله يحب العطاس ، ويَكْرَهُ التَّثاؤُب»

ووجدت في مجموع مخطوطٍ ما نَصُّهُ :

فائدة : ما الحكمة في أن الإنسان إذا عطس حَمِدَ الله ، وأثنى عليه ؟ وسببه ان الله تعالى خلق خَلْقاً قبل سيِّدَنا آدم ، صلوات الله وسلامه عليه ، وأَسْكَنَهُمْ في هذه

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٢٠١ .

الدُّنيا ، وكان من حكمته فيهم أن الشخص منهم إذا دَنَىٰ أجله عَطَس فيسقط رأسه منْ جسده . فلما خرج سيدنا آدمُ من الجنّة الى الدنيا علم بذلك ، فلما عَطَس خاف سُقُوطَ رأسه ، فقالت له الملائكة : رَحِمَكَ الله ، فلمسها بيده ، فوجدها في مَحَلِّها ، فَحَمِدَ الله تعالى وأثنى عليه ، فلم تَزَلْ سُنَّةً باقيةً الى تاريخه ، فأكدَّها النبيُّ ﷺ اهـ من خَطِّ بعض الفضلاء[1] .

إن هذه الخرافة قد تُعْطينا شيئاً على قِدَم أصْل المثل العامي وإنْ كانت هي تفتقر الى أصل صحيح .

هذا والمثل بلفظه عند العامة في مصر[2] .

٢٣٩٩ — «مِنْ عُقْبِ اَمِّك تِكْرِمْ؟»

أي : من الذي بعد أُمِّكَ تُكْرِمُهُ؟

يريدون أنك لا بُدَّ مُبالغٌ في إكرام أُمِّكَ لأنك إذا لم تكرمها لَمْ تُكْرِم أحداً بطبيعة الحال .

أصله مستوحى من الحديث في إكرام الأُم وهو أنَّ رجلاً سَأل رسول الله ﷺ فقال : مَنْ أَبَرُّ يا رسول الله ؟ قال : أُمَّك ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : أُمَّكَ . ثم مَنْ ؟ قال أمَّك — ثلاثاً — قال : ثم مَنْ ؟ قال : أباك .

٢٤٠٠ — «مِنْ عَنَىٰ إلَيْنا ، وِجَبْ حَقَّه عَلَيْنا»

عنى (بفتح العين والنون) ومن عنى : معناها عندهم : أتى متحملاً المشقة ،

---

(١) المجموع المخطوط موجود في مكتبة عارف حكمة بالمدينة تحت رقم (١٦١) أدب .

(٢) أمثال تيمور ص ٥٠٢ .

كأنهم اشتقوه من تحمل العناء والتعب في المجيء .

ومعنى المثل : من تحمل العناء والمشقة في الوصول إلينا ، والاتصال بنا وجب له علينا حق مقرر بأن نقضي له طلبته فنرفع عنه ما يشكو منه ، أو نمنحه ما يريد .

واصله المثل : «مَنْ قَصَدنا وَجَبَ حَقّه علينا»[1] وقيل أيضاً في هذا المعنى : «مَنْ وَجَّه رغبته اليك ، وجَبَتْ معونته عليك»[2] .

وكأنما كان الأعشى يشير الى أصل له مشترك في قوله[3] :

وإنَّ امرأً أسرى اليكِ ، ودونه من الأرض مَوْمَاةٌ ويهما سَمَلَّقُ
لمحقوقـة أن تستجيبي لصوته وأن تعلمي أن المُعَان مُوَفَّقُ

وتقول العامة في مصر : «من قصدك جاب الحق عليك»[4] .

٢٤٠١ — «مِنْ غَابْ عِلّقَتْ خَاشُوقته»

الُخَاشُوقه : المِلْعَقَة وهي كلمة تركية لا أصل لها من العربية ولفظها في التركية «قاشق» أي : مَنْ غاب ذَهَبَ حَظُّهُ من الطعام .

قال الشاعر[5] :

سِيَّانِ مِنْ ربِّ الودا دِ حضُورُهُ ومغيبه

---

(١) كشف الخفاء ج٢ ص ٢٧١ واسنى المطالب ص ٢٢٤ .
(٢) أحاسن المحاسن ص ١٥٧ والكشكول ص ٢٤٧ .
(٣) اللسان «مادة» ح ، ق ، ق ،
(٤) أمثال المتكلمين ص ١٥٢ .
(٥) المخلاة ص ١٤٦ .

لا تَسْمَعَنْ قَوْلَ الْعِدَا مَنْ غاب غاب نَصِيبه

يشير إلى قول المولدين : «مَنْ غَاب خاب ، وأَكَلَ نصيبه الأحباب»[1] .

ولا تزال العامة في مصر تقول : «من غاب غاب نصيبه»[2] وفي تونس «اللي غاب ، غاب سهمه»[3] وفي بغداد : «اللي يغيب ، ما له نصيب»[4] .

وقد انتقل هذا اللفظ اليهم من الأندلس اذ كان يستعمل فيها[5] .

٢٤٠٢ — «مِنْ غَابْ عَنْ عنزه جابَتْ تَيْسْ»

جابت تيس : جاءت بتيس .

والمعنى : من لم يحضر عنزه ولدت له تيساً وهو غير مرغوب فيه ، وانما المرغوب فيه أن تلد عناقا . وليس معناه انهم يرون ان ولادة العنز تختلف بحضور صاحبها عن غيابه ، ولكنهم يريدون أنه إذا لم يحضرها ربما حضرها غيره فأبدل العناق التي تلدها بتيس غير مرغوب فيه .

يضرب المثل في حث المرء على مباشرة شؤونه بنفسه وعدم اعتماده على غيره في ذلك .

وهذا المثل مستعمل عند العامة في مصر بلفظ : «احضر عنزتك تجيب اثنين»[6]

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٤٥ ولحن العامة ص ٢٨٦ وحدائق الأزاهر ص ٣٥٠ .
(٢) أمثال العوام ص ١٠٨ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٤٩ .
(٤) جمهرة الأمثال البغدادية ج١ ص ٣٦٨ .
(٥) لحن العامة ص ٢٨٦ .
(٦) أمثال المتكلمين ص ٤٠ .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «مَنْ غاب خاب»[1] ويروى : «مَنْ غَابَ غابَ حظّه»[2] .

٢٤٠٣ — «مِنْ غابْ عَنْ عَيْني سَلاَ عنه بَالي»

سلا : من السلوان . يضرب في ان البعد بين المحبين يسبب سلو بعضهم بعضاً ، واضمحلال محبتهم . وقد يضرب للانكار على من نسي حبيبه ، أو صديقه ، بسبب بعده عنه .

قال أبو نواس[3] :

ومَنْ غـاب عـن الـعين فـقـد غـاب عـن الـقـلب

وقال الرياشي[4] :

يُسْلي الحبيبين طولُ النأي بينهما وتـلـتقي طُـرُقٌ أخرى فتأتلف

وكان يقال قديماً : «مَنْ غاب عن البصر غاب عن القلب»[5] كما كانت العامة في الأندلس تقول : «مَنْ غاب عن العين ، غاب عن القلب»[6] .

---

(١) الآداب ص ٨٠ ومجمع الأمثال ج٢ ص ٢٩٢ وأساس الاقتباس ص ١٢١ .
(٢) المستقصى ج٢ ص ٣٥٨ وفصل المقال ص ٣٥٧ .
(٣) ديوانه ص ٣٤٠ .
(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٤٩ وهو بصبغة أخرى في المؤتلف للآمدي منسوباً إلى الأصم الباهلي ص ٤٤ .
(٥) التمثيل والمحاضرة ص ٣١٠ .
(٦) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٣ وحدائق الأزاهر ص ٣٥٠ .

ولا تزال العامة في مصر تقول : «ابعد عن العين يسلاك الخاطر»[1] وفي الشام : «اللي يبعد عن العين ، يسلاه القلب»[2] .

٢٤٠٤ — «مِنْ غَاب عَنْ وَجْبَه قِدْ حَصّلَها»

يضرب على طريق التَّهَكُّم بِمَنْ يَحْرِمُ نَفْسَه الأكلَ ٱبْتغاءً لتوفير ثمنه . أما معناه فهو : أن من ترك وجبة من الطعام فقد وفر ثمنها لنفسه .

وهو كالمثل العامي المصري : «جوعه على جوعه خلت للعويل رسمال»[3] والعويل عندهم : الوضيع ، ورسمال رأس مال .

٢٤٠٥ — «مِنْ غَدَّىٰ عَشَّىٰ»

غَدَّىٰ : اطعم غيره طعام الغداء . وعَشَّىٰ : أطعمه طعام العَشَاء . وأصله في الضيف يأتيك وقت طعام الغداء فتغديه ، يقولون : إنه بعد ذلك يصبح لزاماً عليك — عُرْفاً — أن تُعَشِّيه ، ولا تتم الضيافة له بدون ذلك .

٢٤٠٦ — «مِنْ غَرِّكْ ، غَرَمْ لِكْ»

أي : مَنْ غرك حَتَّى أتْلَفَ لك مالاً ، فإنه لا بُدَّ أن يَغْرَم ما فوَّته عليك .

٢٤٠٧ — «مِنْ غَيْرِك أَجْمَلْ»

كلمة ، يقولها الرجل عند سماعه قَوْلَة تسوءه من صديقٍ أو قريب .

---

(١) حدائق الأمثال العامية ج١ ص ٢٤ .

(٢) أمثال العوام ص ١٣ .

(٣) الأمثال العامية ص ١٨٣ .

يريد أنها لو صدرت من غَيرك لكان أَجْمَلَ لك ، ويقصد أنه لا يَجْمُلُ صُدُورها منك .

٢٤٠٨ — «مِنْقَاش شَعَرْ»

وبعضهم يقول : «منقاش شَعر عيون» والمِنقَاش : المِنْقَشُ . وهو الذي يُنْتَقَش به الشَّعَر النَّابت في داخل جَفْن العَيْن يؤذي حدَقتها فيُزال تفادياً لِضَرَره وألمه . وَيُعِدُّونَ لازالته مِنقاشاً صغيراً جِدّاً بالنسبة للمِنقاش الذي يُنْتَقَش به الشَّوْكُ الذي يُصِيبُ الرِّجْلين .

يضرب للشخص دقيق النظر . لطيف الْحِسِّ .

٢٤٠٩ — «مِنْ قَالْ : أَنَا خَيْر الْمَلا ، رِبْحه الْعَنا ، وْمِنْ قال : أنا ضَيْمَ الرَّجَال يْضَامْ»

الْمَلاَ : النَّاس . وضيم الرجال : قاهر الرجال .

والمعنى : مَنْ قال : أنا خير الناس فإنه لَنْ يَرْبَح مِنْ وراء ذلك إلاَّ العَنَاء . لأنَّ الناس لَنْ يُسَلِّموا بزعامته إلا بعد بذل ما يُرضيهم عنه من مال وغيره وقد يُنازعه أحد على الزَّعامة فَيَحْتاج الأمر الى قِتَالٍ .

ثم يقول : ومَنْ قال : إنني أنا الذي أضيم الرِّجَالَ أي أَقهَرُهُمْ فإنه لا بُدَّ من أن يُضَام لأن الرجال لَنْ يتركوه يضيمهم ويقهرهم .

يضرب في أنَّ الزَّعامة ليست هَينةً .

وأصله قديم بدليل أنَّ العامة في الأندلس كانت تستعمله بلفظ : «مَنْ قال :

أنا ، وقع في العنا »[1] ويستعمل في تونس الآن بلفظ من قال أنا ، فقد جاب العنا »[2] .

٢٤١٠ — «مَن قَال لِكْ : يا اَبا الْحَميْر ، قِلْ لَه : يا اَبا الْكْلاَبْ»

معناه : مَنْ شتمك فقال لك : يا صاحب الحمير ، أي : يا مَنْ تَعِيش مع الحمير ، فاْشتِمْه كذلك بقولك له : يا أبا الكلاب .

المراد : مَنْ أهانك فأَهِنْهُ . وهذا معنى المثل العربي القديم : «رُدَّ الحجر مِنْ حيث جاءك» قال الميداني : أي : لا تقبل الضَّيْم ، واْرْم مَنْ رماك[3] . ويشبهه المثل السوداني : «اللي يعدك حمار عدّه بقره»[4] .

٢٤١١ — «مِنْ قَدَّم الحِسْنى تِقَاضَى الْجمايْلْ»

سهلوا همزة «الجمايل» كعادتهم وهي جمع جميلة ، والمراد : الفعلة الجميلة .

ومعناه : مَنْ فَعَلَ الفعل الحسن إقتضى الجزاء الْحَسنَ . وهذا كما يروى من أمثال ابن المقفع : «مَنْ زرع الخير حصد الغِبْطَة»[5] ومن أمثال المولدين في المعنى : «من زرع المعروف حصد الشكر»[6] .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٧ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٣٣ .
(٣) مجمع الأمثال ج١ ص ٣١٨ .
(٤) أمثال العوام ص ١١٩ .
(٥) رسائل البلغاء ص ١٤٨ .
(٦) العقد الفريد ج٣ ص ٨١ ومجمع الأمثال ج٢ ص ٢٨٨ وأساس الاقتباس ص ٤٣ وفرائد الخرائد ق ١/٩٥ .

٢٤١٢ — «مِنْ قَرْصته الْحَيَّه جفَل مِن الْحَبْل»

قرصته الْحَيَّةُ : لَدَغَتْهُ .

وجَفَل : أُجْفِل وفَزِعَ .

أصله مَثَلٌ عربي قديم ذكره الميداني بلفظ : «مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ» . ونَقَلَ عن أبي عُبَيْد قولَهُ : إنه من أمثال العامة . وأَنْشَدَ قول الشاعر :

إنَّ اللَّسِيعَ لَحَاذِرٌ مُتَوجِّسٌ يَخْشَى ويَرْهَبُ كُل حبل أَبْلق[١]

وذكره الزمخشري بلفظ : «مَنْ لَسَعَتْهُ الْحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَن» وقال : إنه مثل عامي[٢] والظاهر أنه يُشير الى رأي أبي عبيد فيه ، أو يريد أنَّ العامة تستعمله في زمنه .

أما ابن عبد ربه فأورده بلفظ : «مَنْ لَدَغَتْهُ الحَيَّةُ يَفْرَق من الرَّسَن»[٣] ويَفْرَقُ : يخاف .

ورواه الثعالبي بلفظ : «مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّة حَذِر الرَّسَنَ[٤]» وقيل : «مَنْ لَسَعَهُ الأَرْقَشُ ، يَخْشَى الرِّشَاءَ الأَبْرَشَ»[٥] .

ومن الشعر[٦]

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٧٦ .
(٢) المستقصى ج٢ ص ٣٥٩ .
(٣) العقد الفريد ج٣ ص ١١٢ .
(٤) التمثيل ص ٣٧٧ وهو كذلك في لحن العامة ص ٢٨١ بهذا اللفظ .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) محاضرات الراغب ج٢ ص ٣٢١ .

مَنْ لَسَعَتْهُ حَيَّةٌ مَرَّةً تَراه مذعوراً من الْحَبْلِ

وقال صالح بن عبد القدوس :

وكذاك مَنْ لَدَغَتْهُ أفعىٰ مَرَّةً فتراه حين يُجَرُّ حَبْلٌ يَفْرَقُ

ومن شعر أبي عبدالله الأبيورديِّ[1] :

ذَرُوني وحذري من أمور بَلَوْتها فقد يَفْزَعُ الملدوغ من بُرقَة الحَبْل

وقال ابن الحجَّاج الماجِنُ[2] :

وَمَنْ يذُقْ لَسْعَةَ الأفْعَىٰ وإنْ سَلِمَتْ منها حشاشتهُ يَفزَعْ مِنَ الرَّسَن

وكانت العامة في الأندلس تقول : «من لذعته الحيّ من الحبل ينفر»[3] ولا يزال المغاربة يقولون : «اللي عضه الحنش كايخاف من الشَّريط»[4] .

٢٤١٣ — «مِنْ قِضَبْ الرُّبابه غَنَّىٰ»

قَضَبَ : أَمْسَكَ . والرَّبابَةُ : آلة الغناء الشعبيَّة المعروفة . أي : مَنْ أمْسَكَ بالرَّبابة غَنَّى عليها .

أي : ولو كان يَدَّعي الديانة ويُعْلن أنَّ الغِناء على الرَّبابة لا يجوز .

يضرب لِمَنْ كان يُظْهِرُ الْوَرَع عَنْ عملٍ محظُورٍ فلما قَدِرَ عليه لم يَتَورَّع عنه .

---

(١) نثر النظم ص ١٣٣ .

(٢) يتيمة الدهر ج٣ ص ٤٦ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ٣٢٩ ولحن العامة ص ٢٨١ .

(٤) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٦ .

قال الإمام ابنُ الجَوْزي رحمه الله : بلغنا أنَّ بعض الصُّوفية دخل على بعض الأمراء الظَّلَمَة فوعظه ، فأعطاه الأميرُ شيئاً فقبِلَهُ ، فقال الأمير : كُلُّنا صَيَّادُون ، وإنما الشِّبَاك تختلف[1] وقال شهاب الدِّين الخَفَاجي[2] :

كُلُّ الورىٰ صائدٌ ولكن يَختَلِفُ الفَخُّ والشِّبَاك

٢٤١٤ — «مِنْ قَمْله؟»

يقال في الإنكار على المُفلس الذي ٱدَّعَىٰ بأنه سَيُنْفق كثيراً من المال . جاؤا بها على طريقة الاستفهام الإنكاري .

يريدون : أَيَقْصد أنْ يُنْفق مِنْ قَمْله ؟ لأنه لا يستطيع غير ذلك .

وطبيعي أنَّ هذا المثل نبت في أزمان الجهل والمرض وقلة النظافة تلك الأزمان التي كان فيها وجود القَمْل وتكاثره في جسم الفقير أمراً معتاداً وبخاصة في أيام الشتاء . وقد جاء ذكر الْقَمْل في مُقابل الْغَنَمِ في شعر كُشاجم[3] :

لَوْ بَدَّلَ اللهُ قَمْلَهُ غنَما ما طَمِعَ الجارُ منه في صوفه

وكان يقال : «ما في رأسه راعية» قال الزمخشري : أي : قملة ، لأنها ترعى في الرأس وهو مرعاها[4] .

---

(١) تلبيس إبليس ص ١٧٩ .
(٢) ديوانه ق ١١٦/ب .
(٣) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٣٣ وانظر ريحانة الالباء ج٢ ص ٣٠٧ .
(٤) الأساس (رعى) .

٢٤١٥ — «مِنْ قَوَىٰ عُظَيمٍ كَسْرَهْ»

عُظَيْم : تصغير عَظْم .

أي : أنَّ مَن قَوِي على كَسْر عَظْم آخَرَ فإنه يكْسُرُهُ ولا يتردد .

يضرب في غَلَبَة الظلم على الناس . وأكل القَويِّ الضَّعيفَ . وقد يقال على سبيل الاستفهام الإنكاري .

قال القَطَاميُّ[1] .

تَـرَاهُـمْ يَغمزون مِن استَرَكُّوا ويجتنبون مَنْ صَدَقَ المصَاعا

٢٤١٦ — «مِنْكَ الصَّبُرْ ، وْعَلْينَا الْوِفَا»

الوفا : الوفاء .

يضرب في الأمر بالانتظار .

وهو شبيه بقول ابن الرومي في الهجاء[2] :

مني الهجاءُ ومنك الصَّبْرُ، فاْصْطَبِر لِشَـرٍّ مُـنْـتَـظَـرٍ، يـا شَـرَّ مُنْتَظِرِ

أنت اللئيم فإنْ تَصْبِرْ فَمِنْ قِحَة على الهوان، وانْ تَجْزَعْ فَمِن خَوَر

٢٤١٧ — «مِنْ كَبَّرَ اللِّقْمه غَصّ»

المعنى : مَنْ أكل لُقْمة أكبر مما يستطيع حلقه ابتلاعها غَصّ بها .

يضرب للرجل يحمله الطمع على عمل شيء فوق طاقته فيعجز عنه .

---

(١) معجم الشعراء ص ٢٤٤ .

(٢) ديوان المعاني ج١ ص ١٩٤ — ١٩٥ .

وقد ورد ما يتعلق بتصغير اللقمة في بعض الآثار ولفظه : أُمِرْنَا بتصغير اللقمة في الأكل ، وتدقيق المضغ » قال النَّووي : هو من كلام السلف[1] .

والمثل عند العامة في الشام بصيغة : « اللي بيكبر لقمته يغص »[2] . وفي مصر : « اللقمة الكبيرة تقف في الزور »[3] وفي بغداد : « لقمه الكبيره متنبلع »[4] .

٢٤١٨ — « مِنْ كِثْرِ ماله ، كَثْرَت أَشْغَاله »

واضح المعنى . قال عبدالله بن رُؤْبَة :

يَرَىٰ راحةً في كثرة المالِ رَبُّهُ ... وكثرة مالِ المرءِ للمرءِ مُتْعِبُ

اذا قَلَّ مال المرءِ قَلَّتْ هُمُومُهُ ... وتتعبه الأموال حين تَشَعَّبُ[5] .

٢٤١٩ — « مِنْ كِثْرِ هَذْرُهْ ، قَلّ قَدْره »

يضرب في الحثِّ على الصَّمْت ، والنهي عن كثرة الكلام بدون حاجة .

وتقول العرب في أمثالها لهذا المعنى : « مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ »[6] أي : مَنْ أَكْثَرَ الكلام وقع في الهُجْرِ من القَوْلِ وهو القَبيح منه و : « مَنْ كَثُرَ كَلاَمُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ »[7]

---

(١) أسنى المطالب ص ٥٥ وراجع الكلام عليه في كشف الخفاء ج١ ص ١٩٦ .
(٢) أمثال العوام ص ١٣ .
(٣) أمثال المتكلمين ص ٤٥ وأمثال العوام ص ١٠٣ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ٤٣١ .
(٥) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٤٧ .
(٦) العقد الفريد ج٣ ص ٨٠ وفصل المقال ص ٢٤ . والميداني ج٢ ص ٢٥٣ والمستقصى ورقة ١٥٧ ، والآداب ص ٦٤ .
(٧) البيان والتبيين ج٢ ص ٧٦ .

وقيل : «مَنْ كَثُرَ لَغَطُهُ ، كَثُرَ سَقَطُهُ»[1] .

٢٤٢٠ — «مِنْ كِلّ لِحْيَةٍ شْعَرِه»

يضرب للشيء يجمع من جهات متعددة .

وهو من الأمثال المستعملة في بغداد بلفظ : «من كل دقن شعره»[2] وفي لبنان : «من كل دقن شعره شعره بيعملوا دقن كبيره»[3] وفي مصر : «من هنا شعر ومن هنا شعر بيصيروا دقن»[4] .

٢٤٢١ — «مِنْ كُمَّها لِلرّحا»

الضمير فيه للمرأة التي تأتي بالقليل من القمح في كُمِّهَا .

يريدون أَنَّ القمح أُفْرِغَ من كُمِّ المرأة في الرَّحَا مُبَاشَرَةً وبدون تَنْقِية ، وذلك لِقِلَّتِهِ وشدة الحاجة الى أكله .

يضرب للقليل الذي نَفِدَ بسرعة .

٢٤٢٢ — «مِنْ لا غَبَّرْ شَارْبه ما دَسِّمِهْ»

هذا لفظ بَدَوِيٍّ لهذا المثل وهو الشائع ، ولفظه في الحضر «اللي مـا يغبِّر شاربـه مـا يدسمه» .

---

(١) أحاسن المحاسن للرخجي ص ١٦٩ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٢١٢ .

(٣) أمثال فريحة ص ٦٨٥ .

(٤) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٥ .

والمعنى : أن الشخص الذي يحمى شاربه ، أو يرتفع به ، عن ان يناله غبار العمل فإنه لا يستطيع أن يدسمه : أي : لا يستطيع أن يحصل على الأكل الدسم .

يضرب في تحمل عناء العمل وعدم الاستنكاف مما قد يصيب المرء بسببه مما يعتبر وسخاً أو قذارة .

ذكر صلاح الدين الصفدي أن شيخ الإسلام بن تيمية كان ينشد :

مَنْ لَمْ يَقُدْ ويَدُسَّ في خيْشُومِهِ   رهجَ الخميس فلا يقودُ خميساً[1]

٢٤٢٣ — «مِن لا له بَلَشْ ، اَشْتَرَى له بَلَشْ؟»

بَلَش : تَوَرُّط وتَعَب .

وهذا استفهام إنكاري . يُقال لِمَنْ يبحث بنفسه عن شيء قد يسبب له التعب والعناء . وكلمة (بلش) كلمة آرامية ولا أصل لها في العربية ولا شك في أنها دخلت في لُغتهم من بعض البلدان المجاورة كالعراق أو الشام . وسبق شرحها[2] .

٢٤٢٤ — «مِنْ لَسّ ، لَهَسّ»

كلمة لَسَّ في لُغتهم العامية معناها : أَنْ يَمَصَّ الطفلُ اللَّبَن من ثدي أُمه حتى بعد أن لا يكون فيه شيء . وهي فصيحة : قال أبو حنيفة الدينوري اللساس : الْبَقْلُ ما دَام صغيراً لا تستمكن منه الراعية وذلك لأنها تلسه بألسنتها لَسّا[3] .

(١) أعيان النصر (ترجمة شيخ الإسلام بن تيمية — حرف الألف) والخميس : الجيش .
(٢) راجع المثل «بلشة البلشات» ج ١ ص ٢٧٧ .
(٣) اللسان ، ل ، س ، س .

ولَهَسَ : أي : تطلَّبَ الحصول على الطعام والشراب فصيحة أيضاً ، قال ابن منظور : الملاهس : المزاحم على الطعام من الحرص قال :

مـلاهسُ القـوم على الطعـام .

ويقال : فلانٌ يُلاهس بني فلان : اذا كان يَغْشَىٰ طعامهم[1] .

ومعناه : مَنْ ذاق طعم الشيء اعتاده ، وصعب عليه تركه .

٢٤٢٥ — «مِنْ لِقَىٰ خَيْرْ من اهله بَاتْ»

لقى : وَجَدَ وصادف . والمعنى : مَنْ وجد أَهْلا خيراً من أهله ، بات عندهم وترك أهله .

يضرب لمن وجد أفضل من أصحابه واصدقائه فهجرهم . يقال له هذا المثل على سبيل الإنكار والتقريع .

وهو عند البغداديين بلفظ : «اللي يلقى أخير من أهله يبات»[2] .

٢٤٢٦ — «مِنْ له عَنْزٍ يَفْزَع»

يَفْزَعُ : يَهُبُّ وينهض . فصيحة .

أصله أن أهل نجد في عهود الإمارات كانوا كثيراً ما يُغيرُ الأعداء أو اللصوصُ على سَرْح الغنم في القُرَىٰ والبلدان النائية ، فيأتي الرَّاعي أو الصَّريخ اليهم يَسْتَفزِعهم لتخليص غنمهم ممن اعتدَى عليها .

---

(١) المصدر نفسه : ل ، هـ ، س .

(٢) أمثال وأقوال بغدادية ص ٦ .

والعادة عندهم أنَّ مَنْ كان له شيءٌ في هذا السَّرْح حتى ولو كانت عنزاً واحدة ، فإنه يجب عليه أن يفزع مع الفازعين ، فيلحق بالمُغيرين أو السارقين ، ويقاتلهم ويُجالدهم ، أو على الأقل يتحمل مشقَّة اللحاق بهم . وقد يكون الوقت شتاءً ، والشتاء في الصحراء قارصٌ شديد ، أو يكون الوقت صيفاً والحر فيها لافحٌ شديد .

يضرب لمن يتعبه ماله .

وهو كالمثل العربي القديم : «أهل القتيل يَلُونه»[1] . أي يتولونه .

٢٤٢٧ — «مِنْ له عْيُون وْرَاسْ ، سَوَّى مَا سَوَّى النَّاسْ»

والمعنى : مَنْ كان كغيره من الناس كامِلَ الْخَلْق ، كان بإمكانه أَنْ يعمل كما يعملون .

يضرب في أنه لا ينبغي للمرء أن يحتقر نفسه ، فيعتقد أنها غير قادرة على مُجاراة الآخرين في أعمالهم .

وهذا من الأمثال التي يعرفها المصريون بلفظ : «اللي له عينين وراس ، يعمل ما تعمله الناس»[2] وفي العراق : «العِنده عين وراس ، يسوى مثل يسوون الناس»[3] .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٤٩ والميداني ج١ ص ٤١ .

(٢) أمثال تيمور ص ٦١ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ١٨٤ .

٢٤٢٨ — «مِنْ مَالِكْ والاَّ منَ اَسْبَالِك»

أسْبالك : سُبُلُك .

أي : أعطني مِنْ مالك الخاص ، أَوْ من المال الذي تَتَسَبَّبُ لي بالحصول عليه .

وهذا كقولهم «من جاهك والا بوجاهك»

يضرب في الالزام بالمال ونحوه . وعدم قبول العذر في مثله .

٢٤٢٩ — «مِنْ مِيل الى مِيلٍ فَرَجْ»

الميل : مِرْوَدُ المِكْحُلة .

أي : بين أَنْ يَضَع المرءُ المِيل في عينه المَرَّة الأولى فيكحلها وبين أن يُعيده اليها ثانية ، يُحْدِثُ اللهُ فَرَجًا ومخرجا .

يضرب في انتظار الفرج القريب .

وهو شبيهٌ بالمثل المُوَلَّد : «من ساعةٍ الى ساعة فَرَجٌ»[1] قال أبو الفتح البستي[2] :

اذا ضاق أمر فَاْرجُ رَبَّك إنه ... قدير على تيسير كلِّ عسير

وبين تَرَقِّي جَوْزَةٍ وانحدارها ... فكاك أسيرٍ ، وانجبار كَسير

وقال آخر[3] :

(١) عين الأدب والسياسة ص ٧٢ وريحانة الألباء ج٢ ص ٦ .

(٢) ديوانه ص ٢٨ والمراد بترقي الجوزة ، قفزها حين كسرها.

(٣) شرح المضنون به ص ١١٢ والمخلاة ص ١٠٩ .

ما بين رَقْدة عين وانتباهتها　　تَقَلُّبُ الدَّهْرِ من حال الى حال

وربما كان المراد بالميل الأُسْطَوانة ، وأنَّ له علاقةً بقصة ذكرها الزمخشري ، وهي : أنَّ رجلاً شَدَّهُ عاملٍ — أي والٍ — على أُسْطُوانة لِيَضْرِبَهُ ، فقال : حُلَّني مِنْ هذه ، وشُدَّني على الأُخرى ، قيل ، ولم ؟ قال : أرجو بينهما فرجاً ، فَحُلَّ منها وشُدَّ على الأخرى . فورد كتاب بِعَزْل الوالي ومطالبته بالأموال ، فَحُلَّ الرجل ، وشُدَّ الوالي مكانه[1] وفي هذا تقول العامة في مصر : «حلني من عامود واربطني في عامود ، ياتي الله بالفرج القريب»[2] .

ومن شعر الشهاب الخفاجي[3]

مَنْ دَرَّج الأيام يا صاح دَرَجْ　　ومن العمود الى العمود فرج

وقوله[4] :

دَرِّج زمانك ، قيل في مثلٍ　　ولكم حَبَا طِفْلٌ لنا فَدَرجْ
وَلَرُبَّ غَمٍّ مُنْتِجٌ فرحاً　　ومِنَ العمود الى العمود فَرَجْ

٢٤٣٠ — «مُنَوِّخْ نَاقَةْ عَرَبْ لجِمَل عَرَبْ»

أي : كَمَنْ يُنيخُ ناقَة قوم أَجَانب لِجَمَل قوم آخرين أجانب عنه لكي يَعْلُوهَا الْجَمَلُ بدون أن تكون له مصلحة في ذلك .

(١) مختصر ربيع الأبرار ص ٦١ ومحاضرات الراغب ج٢ ص ١٦٩ .
(٢) أمثال العوام ص ٧٩ .
(٣) ديوانه ق ٦٠/ب .
(٤) ديوان الخفاجي ق ١/١٠٨ وهما في حل العقال ص ١٤٣ منسوبين للخفاجي أيضاً .

يضرب لِمَن يقوم بعمل لمصلحة آخرين وليس فيه مصلحة خاصة له .

٢٤٣١ — «مِنْ وِطَيْتْ راسه وِطَيْنا رِجْلَيْهْ»

وطيت : وطئت .

يقوله الرجل لصاحبه لِيُبَيِّن له أنه معه ومُعينٌ له على كُلِّ حالٍ مِنْ خطأ أو صواب .

وأصل التعبير عن مُحاربة الشخص بوطأه قديمٌ في أمثال العرب فهم يقولون : لأَطـأَنَّ فلانا بأَخْمص رِجْلَيَّ» يريدون لأَبْلُغَنَّ منه امراً شديداً[1] .

٢٤٣٢ — «مِنْ هَازْ ، رازْ»

مِنْ : هي من الشَّرْطِيَّةُ بفتح الميم .

وهاز عندهم عَلَى وَزْنِ جَازَ مِنْ قولهم : هَازَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ ، بمعنى هَزَّ في وجهه سلاحه ، أو يَدَهُ ليوهِمَهُ أنه سَيَضربه وما هو بفاعل وهي مُحَرَّفةٌ عن : هَزَّ الشيءَ أي : حَرَّكَه . ورَازَ : على وزن جاز أيضاً معناها : اَخْتَبَر الشيءَ وقَدَّرَهُ ، ومنه أَنْ تختبر الرجلَ لِتَعْلَم ما في نفسه ، وهي كلمة فصيحة كما ينطقونها ، وللمعنى الذي يريدونه[2] .

ومعنى المثل : أنَّ مَنْ هَزَّ السلاح في وجه صاحبه فإنما يَروزُهُ بذلك أي يختبره

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٢٧ .

(٢) راجع لذلك القاموس ج٢ ص ١٧٧ ومجمع الأمثال ج١ ص ٣٢٥ حيث ذكر مثلاً فصيحاً بلفظ : «راز لك القنفذ أم جابر» وقال : الروز الاختبار ، وأم جابر : دميمة أي أن القنفذ اختبر لأجلك هذه المرأة ، يعني أنها في حركاتها ودمامتها مثل القنفذ .

به ، فَإِنْ صَدَّه عنه امتنع عن الخُطوة التي تلي الاختبار وهي الضَّرْب ، وإنْ لم يَصُدَّه عاد فضربه . يضرب في سَدِّ الذريعة الى المحذور .

ويوضحه المثل التالي :

٢٤٣٣ — «مِنْ هَازِكْ ، رَازِكْ ، وْمِنْ رَازِكْ ضَرَبْكْ»

أي : أنَّ الهَزَّ آختبارٌ يُؤَدى الى الضَّرْبِ ، فلكي تتفادىٰ الضربَ عليك ألا تسمحِ لأحدٍ أنْ يَهُزَّ السلاح في وجهك .

ومثلها .

٢٤٣٤ — «مِنْ هَازِكْ ضَرَبْكْ»

أي : مَنْ تَمَكَّنْ من أنْ يَهُزَّ السلاح في وجهك فقد يتمكن مِنْ أن يضربك فالأَوْلَىٰ أن لا تُمَكِّنهُ من ذلك .

٢٤٣٥ — «مِنْهَا وفيها ، بَارِك اللهْ فِيها»

الضمائر فيه للأسرة والعشيرة ونحوها . وهذه كلمة تُقال عند تزاوج أفراد أسرة واحدة .

وهو عند العامة في لبنان بصيغة : «منه وفيه ، بارك الله فيه» [١] وفي بغداد : «منه وبيه ، الله يبارك بيه» [٢] .

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٦٩٠ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٢٢٧ .

٢٤٣٦ — «مِنْ هَذَا بالحِجّ حَجّ»

المعنى : مَنْ أكثر مِنْ ذِكْر مَحَبَّتِهِ للحج ، وعزمه على الحج ، فإنه لا بُدَّ من أنْ يَحُجَّ فِعْلاً .

وقولهم : هَذَا : من الهذَيان ، كنايةٌ عن كثرة الذِّكْر .

يضرب في أنَّ مَنْ عَزَمَ على فعل شيء فإنه سوف يدركه .

٢٤٣٧ — «مِنْ هَسّ ، لَسّ»

هَسّ : أكل أكْلاً خفيفاً .

ولَسّ : أصلها في رَضْع اللَّبن من الثَّدْي بدون صَوْتٍ ثم ضَربُوه مثلاً على أنَّ مَنْ ذَاقَ عَاوَدَ . تقدم قولهم : «من لس لهس» .

٢٤٣٨ — «مِنْ هُونَ الذِّيبْ يْقَرَّدْ؟»

هذا استفهام إنكاري . وهون الذيب بضم الهاء : يريدون به سهولته ولينه . بحيث يصل اليه الآخرون وهو فصيح بفتح الهاء . وقولهم : «يقرَّد» (بصيغة المفعول) أي : يقرده غيره ، ومعناه : ينزع عنه القُرادَ ، وهذا مجاز أصله في الإبل يفعل بها ذلك لتلين وتطمئن .

والمعنى : أمن سهولة طبع الذئب يمكن أن يلين بنزع القراد عنه ؟ وهل يصبر الذئب على أن يقرده الإنسان ، ويلتمس منه السكون بذلك ؟

يضرب لمن ليس من عادته أن يلين وينخدع .

وقد جاء في معناه من الشعر قول الحطيئة[1] :

وربِّك ما قُرادُ بني كُلَيْبٍ إذا نُزِعَ القُراد بمستطاع

وذكر الميداني من الأمثال العربية القديمة قولهم : «إنَّه ليقرِّد فلانا»[2] .
وقولهم : «قَرَّده حتى أمكنه»[3] .

٢٤٣٩ — «مِنْية الْمُتمنِّي»

يضرب للشيء الملائم . ولغاية الأماني .

وهو قديم .

قال الشِّبْليُّ[4] :

يا مُنْيَةَ المتمني شغلتني بك عني
عجبت مِنك ومِنِّي

وقال ابن مَيَّادة[5] :

إنَّ سُعْدَىٰ كَمُنيةِ المُتَمَنِّي جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهاً صبيحاً
كلمتني ، وذاك ما نِلْتُ منها إنَّ سُعْدَى تَرَىٰ الكلامَ ربيحا

وقال آخر[6] :

---

(١) الحيوان ج٥ ص ٤٣٢ وجمهرة الأمثال ص ١٥٣ والمعاني الكبير ص ١١١٢ .
(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٢٩ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٥٣ .
(٤) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٧٣ .
(٥) بهجة المجالس ج١ ص ٤٦٢ .
(٦) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٤ .

كم تَمنَّيْتُ لي صديقاً صَدُوقاً فإذا أَنْتَ ذلك المُتَمنَّىٰ

وقال جميل بن مَعْمَر[1] :

وَهُمَا قالتا : لو اَنَّ جميلاً أعرضَ اليومَ نَظْرَةً فرآنا
بينما ذاك منهما رَأتاني أُعمِلُ النَّصَّ سيرة رقبانا[2]
نَظَرَتْ نحو تِرْبها ثم قَالَتْ قدْ أتانا ، وما عَلِمْنا مُنَانا

وقال أبو إسحاق الصَّابيءُ[3] :

الْفَتْحُ عَلْقَمَةُ البكريُّ أَخبَرَنا أنَّ الرَّبيع أبا مَرْوان قَد حَضَرَا
فقلتُ للنفس هذي مُنْيَة قُضِيَتْ وقد يُوافِق بعضُ المنية الْقَدَرا

٢٤٤٠ ــ «الْمِنِيَّه تِجي عَلى أَهْوَنْ سِبَبْ»

أي : إنَّ مَنِيَّة الإنسان قد توافيه لسبب تافه ، إذا كان قد ٱنقَضَىٰ أجله في الحياة ، كما في أحد أبيات الحماسة :

كُلُّ شيءٍ قَاتِلٌ حين تَلْقَىٰ أَجَلَكْ

وقال الوزير المغربي[4] :

وإنْ أعْطَبْ فلا عَجَبُ لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبُ

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٧٦ .
(٢) النص : نوع من السَّيْر.
(٣) المنتحل ص ٢٨ .
(٤) معجم الأدباء ج١٠ ص ٨٧ .

٢٤٤١ — «مِنْ يَدْ نِشيطٍ الى يَدْ نِشِيطْ»

أصله في الحمل الذي يَنْتقل مِنْ يَدٍ شخص قوي الى يد شخصٍ قوي مثله .

ثم ضُربَ للرَّجُل الذي يتناوب الأخذ بيده الأقوياء لإكرامه ، أو لابتغاء الغُنم منه .

٢٤٤٢ — «مِن يْعَلِّم الثَّوْرْ : إني عَنْتَرْ»

من : استفهامية ، ويعلّم : يُخْبِرُ ، وعَنْتَر المراد به : عَنْتَرَةُ بنُ شَدّاد العبسي الفارس المشهور .

قالوا في أصله : إنَّ ثوراً هائجاً أخذ يُهاجم الناسَ فيهربون منه ، حتى مَرَّ على عنترة الذي أسرع أيضاً فهرب من وجهه ، وٱختفى عنه ، حتى ذهب ، فلما ليم على ذلك ، وكيف يهرب من الثور وهو عنترة الذي يُفْزِعُ الفرسانَ ذكرُ ٱسْمِهِ ؟

أجاب بهذا القول الذي ذهب مثلاً ، أي : مَنْ ذا الذي يُحيط الثورَ علماً بأنني انا عنترة ، فيدخُلُ قَلْبَهُ الرُّعْبُ والفزعُ مني كما يدخل قلوب الفرسان ؟ يضرب في نهي المرء عن أن يلقي بيده الى التَّهْلُكَةِ .

٢٤٤٣ — «مِنْ يعِير مِخْلبه يَوْمَ الْحَصَادْ؟»

المِخْلَبُ كما ينطقون بها ويريدون بها المِنْجَل فصيحة .

والمعنى : مَنْ ذَا الذي يُعير مِنْجَلَهُ لغيره يوم حصاد زرعه ؟ وهذا ٱستفهام انكاري يضربه مَنْ طُلِبَ اليه متاع من متاعه في وقت حاجته إليه .

وهو كالمثل العامي الأندلسي : «من يعير بوقُ ، في يوم عِرْسُ»[1] .

٢٤٤٤ — «مِنْ يلْبِّسَ الْبِسَّ الْجَرَسْ؟»

من : استفهامية ، والبِسُّ (بكسر الباء) هو الْهِرُّ ، وهي كلمة عامية قديمة .

والمعنى : مَن الذي يُلْبِسُ الهِرَّ الجَرَسَ ؟ أي : يَضَعُ الْجَرَسَ في عُنُقِهِ قالوا في أصله : إن الفئران عقدت اجتماعا تباحثت فيه حول موضوع الهِرِّ ، وكيف أنه يهجم عليها على حين غِرَّةٍ وهي جمعٌ غفير فلا يلوي أحد منها على شيء ، وعرضت على كبيرها رأيا بأن لا تَخْرُجَ إلاَّ جماعاتٍ كبيرةً بحيث لو التقت بالهر لتمكنت لكثرتها من الصُّمودِ له والوقوف في وجهه ، ولكنَّ كبير الفئران الذي تعده أَصْوَبَها رأياً ، وأكثرها تجارِب ، قال : إنَّ تَوَقِّي السُّوءِ خَيْرٌ من مُقارَفَتِهِ ، ولو كانت النجاة منه متوقعة ، وهذا الهِرُّ — بلا شك — يغلبنا بسحر يحمله ، لا بقوة بدنية نستطيع مقاومتها بقوة مادية مثلها ، لأننا نشعر أول ما نراه بأن معنوياتنا قد انهارت ، وأنَّ قُوانا قد خارت والسعيد السعيد مَنْ نجا بِجِلْدِهِ ، على أنه لا يستطيع النجاة إلاَّ بعد جُهْدٍ ، ولكن الأصوب عندي إتِّقاء لِشَرِّه — أن نُلْبِسَه في عنقه جَرَساً حتى إذا أقبل كان لدينا الوقت الكافي للهرب والنجاة من أذاه بدون قتال . فاستصوب الجميع رأيه ، وصفَّقوا له لصحة إدراكه ، إلاَّ أنَّ صوتاً يبدو ضعيفاً ، انبعث من أحد الصفوف الخلفية قائلاً : ولكن «من الذي يلبس الهر الجرس» ؟ . وكان صوتَ أَصْغر الفئران .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٩٦

يضرب المثل لمن يرسم خطة لا يمكن تحقيقها ، كما يضرب للظالم لا يستطاع حجزه عن ظلمه .

والمثل قديم ، أورد الميداني قِصَّته على أنها من قَصَصِ العرب التي تتمثل بها على ألسنة البهائم[1] ولكن إذا صَحَّ ذلك فإنها قد وصلت الى العرب عن اليونان فقد ورد ذكرها في خُرافات آيسوب[2] ، كما أنَّ هناك قصةً عربيةً شبيهةً بقصته ، ذكرها الميداني أيضاً ، قال : كان في بني عِجْلٍ رجل يُحَمَّقُ ، وكان الأسد يغشى بُيوتَ بني عِجْلٍ ، فيفترس منهم الناقة بعد الناقة ، والبعير بعد البعير ، فقالت بنو عِجْلٍ : كيف لنا بهذا الأسد فقد أضَرَّ بأموالنا ؟ فقال الذي كان يُحَمَّقُ فيهم : عَلِّقُوا في عُنُق هذا الأسد جُلْجُلاً فإذا جاء على غَفْلة منكم وغِرَّةٍ تَحَرَّكَ الْجُلْجُلُ في عُنُقهِ فنَذِرْتُمْ به اهـ[3] . والْجُلْجُلُ : الجَرَسُ ، ونَذِرْتُمْ بِهِ ، أيّ علمتم بمجيئه .

٢٤٤٥ — «مِنْ يَلْقَى شَعْرَةٍ ، بِبْحَرَهْ»

هذا في المضرب كالمثلين التاليين : «من يلقي عبيد بالغزو» و«من يلقي فطيمة بسوق الغزل» .

والشَّعْرَةُ : واحدة الشَّعَر . والْبَحْرَة : القطعة من مياه البحر .

٢٤٤٦ — «مِنْ يَلْقَىٰ عَبْيدٍ بالْغَزُوْ»

من : استفهامية ، وَيَلْقَىٰ : يُلاَقي ويَجِدُ ، وعُبَيْدُ : بصيغة التصغير ، اسم

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ١٠٥ .
(٢) القصص الحكيم ص ١٣٤ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٩٥ .

رجل والغزو : أي : الغُزَّىٰ : جمع غَازٍ والمعنى : مَنْ ذا الذي يَسْتطيع أَنْ يَجِدَ عُبَيْداً في زِحام الغُزاة الكثيرين . يُضرب للشيء لا يُستطَاع تمييزه من غيره .

ويشبهه من الأمثال القديمة : « مَنْ عَبْدُ الله في خَلْقِ الله »[1] وتقول العامة في مصر والسودان : « من يلقي عيشه في سوق الغزل؟ »[2] .

٢٤٤٧ — « مِنْ يَلْقَى فطَيْمه بْسُوق الْغَزِلْ »

هذا من أمثال شمال نجد .

وفطيمة : تصغير فاطمة عندهم .

هذا المثل من الأمثال التي نقلوها عن العراق حيث يوجد سوق الغزل في بعض مُدُنها كالموصل — مثلاً — ويوجد المثل عندهم بلفظ : « فطيم بسوق الغزل » قال الهذلي : سوق الغزل من أسواق الموصل القديمة المشهورة يُباع فيه الْقُطن الخام والمحلوج والغزل ، وكان يكثر فيه الازدحام صباحاً وخاصة النِّساء[3] .

وكان سوق الغزل مشهوراً في العصور الوسطى في العراق .

بل كان سوق الغزل معروفاً حتى في الأندلس إذْ في امثال الأندلسيين العامية في القرن الثامن : « بَيْدَم تتقنع العمش يفترق سوق الغزل »[4] أي : بينما تتقنع العمشى الخ ولا يزال المصريون يقولون : « مين يعرف عيشه في سوق الغزل؟ »[5] .

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٨٩ ومحاضرات الراغب ج٢ ص ٣١٧ .
(٢) فنون الأدب الشعبي ص ١٠ وعيشة : عائشة .
(٣) أمثال الموصل ص ٣٠٠ .
(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٢١ .
(٥) الكنايات العامية ص ٨٥ .

٢٤٤٨ — «مِنْ يَمُّكُمْ غَفُورٍ رحيم ، ومِنْ يَمّنَا شديد العِقَاب؟»

مستوحى في الأصل من الآية القرآنية الكريمة : «إعْلَمُوا أنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ ، وأنَّ اللهَ غَفُورٌ رحيم» .

يضربونه لِمَنْ لا يُنْصِفُ في المعاملة ، بل يعتبر ذنبه مغفوراً ، ولا يغفر ذُنُوب مَنْ أساء اليه .

ويمكم : جهتكم .

يريدون : إذا كان الحقُّ لنا قُلْتُمْ : إنَّ الله غَفُور رحيم ، إيحاءً لنا بالمغفرة والمسامحة ، وإذا كان الحق لكم قلتم : إنَّ الله شديد العقاب ايماءً الى عدم المسامحة .

وهو مستعمل عند المغاربة بلفظ : «واحد : ان الله غفور رحيم ، وَواحد : ان الله شديد العقاب»[1] .

٢٤٤٩ — «الْمَوْت الْحَمَرْ»

وبعضهم يقول : «الْمَوْتْ حَمَرْ»

والحمر : الأَحْمر ، أي : هو الموت الأحمر .

يضرب للأمر الشاقِّ جدّاً .

وهو مثلٌ عربي قديم[2] قال الميداني : قال أبو عبيد : يقال ذلك في الصبر على

(١) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ٢٠٠ .

(٢) البخلاء ص ٩٧ والفاخر ص ١١١ والشريشي ج٢ ص ٤٢ والغيث المسجم ج١ ص ٣٤١ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٨٧ . والواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٣٤ .

الأذى والمَشَقَّة والحمل على البدن . وقال الأصمعي في هذا قولان قال : الموت الأحمر والأسود . شُبِّه بِلَوْن الأَسَدِ كأنه أسَدٌ يهوى الى صاحبه . وقال أبو عبيد : الْمَوْتُ الأَحْمرُ معناه : أن يُسْدَرَ بَصَرُ الرَّجُل من الْهَوْل ، فيرىٰ الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زُبَيْدٍ الطائي في صِفَةِ الأسد :

إذا عَلَّقَتْ قِرْناً خطاطِيفُ كَفِّهِ رَأَى الموتَ بالعينين أَسْود أَحْمَرا[1]

ومن الشعر . قال البُحتُري[2] :

فوآأسفا ألاَّ أكونَ شهِدْتُهُ فَخاسَتْ شمالي عنده ويميني
والاّ لَقِيتُ الموت أَحْمَرَ دُونَهُ كما كان يَلْقى الدَّهْر أَغْبر دوني

ولابن القَنوع من أبيات[3] :

ويَخْتَرِمَ الأرْواح ، والموت أَحْمَرُ بأبيضَ يَتْلوهُ لدى الطَّعْن أَزرق

وقال الصَّلاَح الصَّفَديُّ في الغزل[4] :

اشتهرت وٱنْتشرتْ حيلتي في حُبِّهِ مذ زاد في صدِّه
فَيَوْميَ الأسودُ مِنْ طَرْفِهِ ومَوْتيَ الأَحْمَرُ مِنْ خَدِّهِ

وقال الأخطل[5] :

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٥٩ .
(٢) مجموعة المعاني ص ٥٦ .
(٣) دمية القصر ج١ ص ١٤٦ والمحمدون من الشعراء ص ٢٢٠ ومعاهد التنصيص ص ٢٦٤ (بولاق) .
(٤) سلك الدرر ج٣ ص ٤٤ .
(٥) الأمالي للقالي ج١ ص ٦٣ وشعر الأخطل ج ٢ ص ٦٣٤.

أضِماً[١] وهَزَّ لَهُنَّ رُمْحَيْ رأسه   أنْ قد أُتيحَ لَهُنَّ مَوْتٌ أَحْمَرُ

وقال ابن المعتز[٢] :

والشيخ قد غرقه نصيراً   وقال : حسبي فَقْدُ هذا خيرا
أعْني غلاما لسعيد أعورا   قد كان في الحروب موتاً أحمرا

٢٤٥٠ — «مَوْت الْحَمِير من بَخَت الْكِلاَبْ»

بخت : حَظٌّ ، والمراد به الْحَظُّ الْحَسَنُ .

أي : أن موت الحمير هو مِنْ حُسْن حَظِّ الكلاب لأنَّها تأكل جِيفَها .

يضرب لِمُصيبة تُصِيبُ رديئاً من الناس فيستفيد منها رديء مثله .

فهو في معنى قول المتنبي :

مصائب قَوْم عِنْدَ قَوم فوائد

إلا أنَّ المثل يُخَصُّ بالرديء .

وأصله قديم ذكره الأمير منجك في شعره قال[٣] :

قيل : عاشتْ بموته وَارِثُوه   حيث كانوا مِنْ فَقْرهم في اكتئاب
قُلْتُ : لا بِدْع قد سمعنا قديماً   «يَوْمُ مَوْت الحمير عِيدُ الكلاب»

وهو في المعنى كالمثل العربي : «نَعِمَ كَلْبٌ مِنْ بُؤْس أهلِه»[٤]

---

(١) أضم عليه أضما أي : غضب عليه .

(٢) ديوانه ص ١٥٦ .

(٣) ديوانه ص ١٤٨ وخلاصة الأثر ج٤ ص ٥٠٥ — ٥٠٦ .

(٤) البخلاء ص ١٤٧ والتمثيل ص ٣٥٥ والمعاني الكبير ج١ ص ٢٤١ .

وذكره الزمخشري بلفظ : «سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْس أَهْلِهِ» وقال : هو أنْ يُصيب أموالهم السواف فيقعوا في البأساء ، والضراء ويُهْزلوا[1] ويسمن كلبهم لأنه يأكل لُحومَها . ثم أنشد لامرأةٍ من الأعراب :

أَتُهْدي لي القِرْطاسَ والخُبْزُ حاجتي وأنت على باب الأمير بَطِينُ
إذا غِبْتَ لم تَذْكُر صَديقاً وإنْ تُقِمْ فأنت على ما في يديك ضَنِينُ
فأنت ككلب السُّوءِ في جُوع أهله فيهزل أَهْلُ الْكَلْب وهو سَمِين[2]

وقد نقل الزمخشري ذلك كله عن الحيوان للجاحظ[3] .

وقبل أولئك جميعاً قال المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّي : زعموا أنَّ قوماً من العرب كانت لهم ماشيةٌ من إبلٍ وغَنَم ، فوقع فيها الموتُ ، فجعلتَ تَمُوت ، فتأكل كلابهم من لحومها ، فأخصَبَتْ وَسَمِنَتْ ، فقيل : «نعِـم كَلْبٌ مِنْ بُـؤْس أهلـه» فذهَبَتْ مَثَلاً[4] .

٢٤٥١ — «الْمَوْتُ بَأرقابَ الْعَبِيدْ»

أَصْلُهُ المثل : «الْمَوْتُ حَتْمٌ في رِقاب العِباد»[5] . وهو من قول موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب ، أوْ مِنْ قول أخيه محمد فيما ذكره المَرْزُباني :

(١) السَّواف : الهلاك ويهزلوا تصبح ماشيتهم وقد أصابها الهزال . وانظر ألف باء ج١ ص ٣٧٨ .
(٢) المستقصى ج٢ ص ١٢٠ — ١٢١ .
(٣) الحيوان ج١ ص ١٩٢ .
(٤) أمثال العرب ص ٨١ — ٨٢ . وأنظر نوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢٤٧ فقد ذكر المثل وشرحه بنحو ما ذكر .
(٥) الإمتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٤٩ .

قد كان في الموت له راحةٌ والموت حَتْمٌ في رقاب العباد[1]

وقال آخر :

لا تأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ في حَرَمٍ إِنَّ الْمَنايا بِجَنْبي كُلِّ إنسان[2]

٢٤٥٢ — «الْمَوْتْ به فَرَاصِخْ»

فراصخ : فُرَصٌ بمعنى : مُهلة . وكثيراً ما يخصصونه بما يكون من الْفَرج بين شِدتَين . وأصل الكلمة في الفصحى : فراسخ بالسين جمع فرسخ الذي معناه : سكون وراحة وفرجة[3] .

يضرب في طلب الصبر والإمهال .

وهو عند التونسيين بلفظ : «ملك الموت يعطي مهله»[4] والبغداديين بصيغة : «عزرائيل هم ينطي مفكه»[5] وهم : أيضاً . وينطي : يعطي .

٢٤٥٣ — «مَوتَةِ حْمَارْ»

أي : كِمِيتَة الْحِمار .

يضرب لما لا يَنْقضي إلاَّ بِبُطءٍ وصُعوبة . وذلك لأنَّ الحمار لا يُذْبح بآلةٍ جارحةٍ تُعَجِّل بموته كما يُفْعَل بحيوانات اللَّحْم ، بل يُتْرَكُ إذا مَرِض حتى يموت .

---

(١) معجم الشعراء ص ٣٧٩ .

(٢) الروض الأنف للسهيلي ج١ ص ٧٩ .

(٣) التاج مادة ، ف ، ر ، س ، خ .

(٤) منتخبات الحميري ص ٢٧٤ .

(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ١٥٠ .

٢٤٥٤ — «مَوْتَةْ رِسُولْ»

وبعضهم : يقول : مَوْتَة محمد على الفراش.

يضرب للموت الهاديء على الفراش .

وقد كانت تلك المِيتة في بلادهم في عُهُود الإمارات ليست الغالبة إذْ كثير منهم يموتون في الحروب أو يغيبون في الأقطار البعيدة حيْث تنقطع أخبارهم أو يموتون بحوادث أخرى .

وقد ورد الموت على الفراش في أثر ضعيف أورده السيوطي ولفظه : «أنَّ لله تعالى أقواما يَضِنُّ بهم عن القَتْل ، ويُطيل أعمارهم في حُسْن العمل ، ويحسن أرزَاقهم ، ويُحييهم في عافية ويَقبض أرواحهم في عافية على الفُرُش ، فيعطيهم منازلَ الشهداء[1] .

٢٤٥٥ — «الْمَوْت ما خَلَّى كِبيرٍ يهَابه ، ولا صِغِيرٍ يْتهَنَّى بْشبَابه»

أي : أنَّ الموت لم يَتْرك كبيراً هيبةً لِكِبره ، ولا صغيراً رحمةً لشبابه .

قال الشاعر[2] :

وارْتَقِب الموتَ فهو حَتْمٌ يَخْتَرمُ الطِّفلَ والمُسِنَّا

وقال آخر[3] .

---

(١) الجامع الصغير ج١ ص ٩٥ .

(٢) جليس الأخيار ص ١٠٤ .

(٣) بغية الوعاة ص ٢٩٦ .

يا موتُ ما أجفاكَ من زائرٍ تَنْزِل بالمرء على رَغْمِهِ
وتأخذ العَذْراءَ مِن خِدْرِها وتَسلب الواحد منْ أُمِّهِ

وفيما يتعلق بعدم هيبة الموت أحداً هذان البيتان اللذان أنشدتْهُما إحدى الجواري الأديبات تَرْثي [(1)] :

ولو أنَّ مَيْتاً هابه الموتُ قبله لما جاءَه المِقْدَارُ وهو هَيُوبُ
ولو أنَّ حيَّاً قبله جازه الردىٰ إذاً لم يَكُنْ للأرض فيه نَصِيبُ

٢٤٥٦ — « الْمَوتْ ، ما منهْ فَوْتْ »

وبعضهم يرويه : ما عنه فوت .

أصله رُويَ عن علي رضي الله عنه بلفظ « المَوْتُ الْمَوْت ليس منه فَوْت » [(2)] .

قال الخليل بن احمد :

عِشْ ما بَدَا لك قَصْرُكَ الموتُ لا مَهْرَبٌ منه ولا فَوْتُ
بَيْنَا غِنَىٰ بَيْتٍ وبَهْجَتُهُ زال الغِنَىٰ وتَقَوَّضَ البيتُ [(3)]

وقال محمد بن حَسَّان الضبِّي [(4)] .

طَامِنْ حَشَاك فَكُلُّنا مَيْتُ وَإنْ ظَفِرْتَ فَقَصْرُكَ الْفَوْتُ

---

(1) معجم الأدباء ج٥ ص ١٧٩ .
(2) المستطرف ج١ ص ٣٥ (بولاق) .
(3) البيان والتبيين ج٣ ص ١٨٢ ، وعيون الأخبار ج٢ ص ٣٠٤ والشريشي ج٤ ص ٢٥٧ ونور القبس ص ٦٥ واللسان مادة : قصر ، غير منسوب .
(4) المحمدون من الشعراء ص ٢١٦ .

حَكَمَ الإله على البَرِيَّة كُلِّها أنَّ الحيـاة قُصَارُهـا الْـموتُ

٢٤٥٧ ــ «الْمَوْت مَعَ الْجماعَةِ رِحْمه»

أصله المثل المُوَلَّد : «الموت مع الجماعه طَيِّبٌ»[١] .

وقال الخُبْزُ أرُزِّي الشاعر :

كُنْ في الجماعات حيث كانوا فالموتُ عُرْسٌ مع الجميع[٢]

وقبله قال أبو الطيب النُّمَيْري وكان قد أستبطأ اجتماع إخوانه فكتب لهم :

بِكُمُ الموتُ في الجماعة خَيْرٌ مِنْ حياةٍ في وَحْشَة وآنفرادِ[٣]

بل رُوي عن علي رضى الله عنه «كَدَرْ الجماعة خَيْرٌ مِن صَفْو الفُرْقَة»[٤] .

ومثله قول المصريين والشاميين : «حط راسك بين الروس ، وأدعى عليها بالقطع»[٥] .

وكانت العامة في الأندلس تقول «مت مع الناس ولا تعش وحدك» أورده ابن عاصم واستشهد له بقول الشاعر :

ولو أنِّي حَيِيْتُ الخُلْدَ فَرْداً لما أحْبَبْتَ بالخُلْدِ آنْفِرادا[٦]

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٩١ .

(٢) محاضرات الراغب ج٢ ص ٣١٩ .

(٣) الديارات للشابشتي ص ٤٨ .

(٤) دستور معالم الحكم ص ١٧ .

(٥) أمثال العوام ص ٢٢ وأمثال المتكلمين ص ٧٤ .

(٦) حدائق الأزاهر ص ٣٥٥ .

٢٤٥٨ — «مَوْتُ وْحَيَاةْ»

وبعضهم يقول : «عن موت وحياة» وقد يقولون فيه : «الدنيا موت وحياة» .

يقال في الحث على الإشهاد والكتابة في الحقوق المالية وعدم إهمالها لئلا تضيع بموت مَنْ هي عليه إذا لم تكن قد أُثْبِتَتْ .

٢٤٥٩ — «مْوَحّشته ذنُوبه»

يقولون : فلان موحشته ذنوبه ، إذا ٱنقطع عن صِلَةِ إخوانه بسبب عمل سيء عمله لهم .

قال الشاعر[١] :

أَمُسْتَوحِشٌ أنْتَ مِمَّا أَسَأْتَ؟ فَأَحْسِنْ إذا شئت واستأنس

وقال المُتنبي :

إذا ما أساء المرؤ ساءَتْ ظُنُونُهُ وصَدَّقَ ما يعتادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

وقال آخر :

أَسَأْتَ اليَّ فَٱسْتَوحَشْتَ مِنِّي ولـو أَحْسَنْتَ آنَسَكَ الجميل

٢٤٦٠ — «الْمُوذي يِقْتَلْ»

مأخوذ من قاعدة أصولية فقهية : «المُؤْذي طَبْعاً ، يُقْتَلُ شَرْعاً» وهو عند

---

(١) المنتحل ص ١٨٠ وحل العقال ص ٣٢ .

البغداديين بلفظ : «الموذي قتله حلال»[1] .

٢٤٦١ — «مُوْقِدٍ بْرَطُبْ»

رَطْب : حَطَبٌ رطب .

يضرب للمستَعْجِل .

يريدون أنه لا ينتظر حتى يجد حَطَباً يابساً يوقد فيه النار .

قال الجاحظ في تفسير قول الراعي النُّميري[2] :

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بأعلى تَلْعة غَرْثَان[3] ضَرَّم عَرْفَجاً مَبْلولاً

المُرْتَجِلُ الذي أَصاب رِجْلاً[4] مِنْ جَرادٍ ، فهو يشويه ، وجَعَلَهُ غَرْثان لكون الغَرِثِ[5] لا يختار الحطبَ اليابس على رَطْبِهِ فهو يَشْويه بما حَضَره .

٢٤٦٢ — «الْمُومنونَ حَلَوِيُّون»

يوردونه في محبة طلبة العِلم ، ورجال الدين للحَلْوى وقد يُضرب لِفَضْل الحلوى على وَجْه العموم .

وهو قديم رُوي بألفاظٍ مختلفة منها : «المؤمن حُلْوِيٌّ ، والكافر خَمْرِيٌّ» و : «المؤمن حُلْوٌ يُحِبُّ الحلاوة» و : «المؤمن حُلْوٌ يُحِبُّ الْحُلْوَ»

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٢٤٩ .

(٢) الحيوان ج٥ ص ٦٦ .

(٣) غرثان : جائع .

(٤) رجل الجراد : جماعة الجراد الكثيرة .

(٥) الغرث (بكسر الراء) : الغرثان ، أي : الجائع .

وقد زعم بعضهم أنَّ له أَصْلاً من الحديث ، وإنْ كان يشهد لمعناه ما رُوي أنَّ النبي ﷺ كان يُحِبُّ الحلوى والْعَسَل[1] .

٢٤٦٣ — « المُؤْمنينْ عَلَى شُرُوطهم »

أصله حديث ذكره الثعالبي في الأحاديث التي ذَهَبَتْ مَذْهَبَ الأمثال[2] .

وهو حديث رواه أبو داود وأحمد والدارقطني عن أبي هريرة وصححه الحاكم ولفظه : « المُسْلِمُونَ على شروطهم ، أوْ عند شروطهم ، والصُّلْحُ جائزٌ بين المسلمين ، الاَّ صُلْحاً أَحلَّ حراما ، أو حَرَّمَ حَلالاً[3] .

٢٤٦٤ — « المُومْنين مْنَ أقْوَالُهُمْ »

يضرب في الحث على الوفاء بالوعد .

قال الله تعالى : « يا أيُّها الَّذينَ آمنُوا أَوْفُوا بالعُقُود » .

وأصله ورد في الحديث .

٢٤٦٥ — « المُومِنْ هَيِّنٍ لَيِّنْ »

يقال في الحث على حُسْن المُعاملة ، ومُياسرة النَّاس ومسامحتهم . أصله الحديث : « المؤمنون هَيِّنُون لَيِّنُون » أورده القضاعي[4] .

(١) راجع عن الآثار المذكورة كشف الخفاء ج٢ ص ٢٩٢ — ٢٩٣ وتمييز الطيب من الخبيث ص ١٤٣ وأسنى المطالب ص ١٥٥ والجامع الصغير ج٢ ص ٨٧ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ق ١/٦ .

(٣) كشف الخفاء ج٢ ص ٢٠٩ .

(٤) قبس الأنوار ص ٢٩ .

وتلك من صفات المؤمن التي وردت في القرآن والسُّنَّة ومنها في صفة النبي ﷺ (فبِما رحمةٍ منَ الله لِنْتَ لَهُمْ) ،

وفي الحديث : « المؤمن يَأْلَفُ ولا خير فيمن لا يأْلَفُ ولا يُؤلَفُ » ويُروى بلفظ : « المؤمن آلِفٌ مَأْلُوفٌ ، ولا خير فيمن لا يَأْلف ولا يُؤْلَفُ ، وخير الناس أَنْفَعُهُم للناس »[1] .

٢٤٦٦ — « الْمَهْبُولْ ما يَنْسَىٰ سَالْفِتهْ »

المهبول : ناقصُ العقل .

وسَالِفَتُهُ : حكايته التي يَرْويها على الناس .

أي : أنَّ ناقص العقل لا يَنْسى حكايته التي يرويها للناس . ويريدون ، فكيف بالعاقل ؟ .

يقوله : مَنْ كان يَرْوي حكايةً عن السَّالِفين من الناس فَحَدث ما أَوْجَبَ قَطْعَ رِوايته أثناءها حتى إذا زال المانع عاد الى استئناف روايته حتى يكملها إشارة الى أنَّ الحرص على إتمام الحكاية المروية أو النادرة أمرٌ طبيعي ، ولا يُعَدُّ من الفُضُول .

٢٤٦٧ — « مْهَبُولْ يا طَابَخ الْفَاسْ ، تَبْغي الْمَرَقْ من حَديده »

المراد بالفاس : فأس الجزَّار الذي يكسر به العظام التي عليها لحم .

المعنى : إنك لمجنونٌ يا مَنْ تَطْبَخُ الفأس تريد مَرَقاً من حديده .

وهو موجود عند العامة في العراق بلفظ : يا طابخ الفاس ترجي من الحديده

(١) تمييز الطيب من الخبيث ص ٢٢٣ .

مرق»[1] ومصر: «مسكين من يطبخ الفاس يريد مرق من حديده»[2].

وورد المثل في شعر حميدان الشويعر من كبار شعراء العامة في نجد في القرن الثامن عشر[3].

طالب الفضل من عند الشِّحاحْ مثلْ من اهدى زمان الصَّرام لِقَاح
أو مثل طابخ الفاس يبغى مَرَقْ أو حالب تْيوس يبيهم مناح[4]

٢٤٦٨ — «مْهَبُولٍ، ياكل السّيَاح»

السِّياح: جمع ساحةٍ وهي بساط غليظ خشن من الصُّوف يكون مستطيلاً، وفي أغلب الأحيان يكون فيه خطوط بيض وهو أسود اللون.

الظاهر أنها من الفصيح الذي أهملته المعاجم اذْ ذكرت كلمة قريبة المعنى منها وهي السَّيْحُ: مِسْحٌ مخَطَّط يستتر به ويُفترش[5].

يضرب لمن لا يُميِّزُ بين الأشياء.

٢٤٦٩ — «الْمِهْدِي، مِغْدي»

المِغْدي: المُضِيعُ من قولهم في كلامهم العامي: غدا الشيء إذا ضاع، وتقدم شرحها.

---

(١) الأدب الشعبي ص ٢٠٤.
(٢) أمثال العوام ص ١٠٦.
(٣) ديوان النبط ص ٢٨.
(٤) يبيهم: يبغيهم والمراد: يبغي التيوس أن تكون منايح: جمع منيحة.
(٥) اللسان: س، ي، ح.

والمعنى : إنَّ مُهْدي الْهَدِيَّة مُضيعٌ لها لأَنَّهُ يُفرِّط فيها من دون أَنْ يَضْمَن الحصول على عوض عنها .

يضرب لِلْهَدِيَّةِ تَذْهب بدون مكافأة عليها ، كما يضرب في عدم إعطاء البداءة بالرأي ونحوه ما تستحقه من عناية وشكر .

٢٤٧٠ — « مُهَلُوبَة الذَّيْل »

يقال في ذَمِّ الرَّاحلة الرديئة : مهلوبة الذَّيْل .

والهلْبُ : الشَّعَرُ الخشن كالذي يكون على ذَنَب البعير[١] . أي : هي ناقة لا شعر في ذنبها . وكثيراً ما يكون ذهاب الشعر بسبب الطِّلاء من الجَرَب فيكون ذلك علامة على رداءة الناقة .

وجاء في قول الشاعر[٢] :

وما عَن رضا كان الحمارُ مَطِيَّتي ولكنَّ مَنْ يمشي سيرضى بما ركب

وما كنتُ أَرْضى أن تكون مطيتي مُقَطَّعة الآذان ، مَهْلوبة الذَّنَبْ

٢٤٧١ — « مِهْنةٍ بَلاَ اَسْتَاذْ ، آخرْتْهَا لِلْفِسَادْ »

الاستاد (بالدال عندهم) هو الأستاذ (بالذال المعجمة) : الحاذقُ في الشيء ، وهي كلمة فارسية الأصل .

(١) هي فصيحة كما في اللسان : هـ ، ل ، ب .

(٢) المستقصى ورقة ٢٥٩ من المخطوطة وهما في المطبوعة ج٢ ص ٣٨٠ بغير هذا اللفظ .

يعني : أَنَّ كُلَّ صناعةٍ يتولاَّها غَيْر حاذق فيها ، فإنَّ آخرها لا بُدَّ أن يكون الفساد .

وهو موجود لدى العامة في مصر والشام لهذا العهد ويستعمله المصريون بلفظ : «صنعة بلا استاد ، يدركها الفساد»[1] والشاميون بصيغة : «صنعة بلا استاد ، داخلها الفساد»[2] .

٢٤٧٢ — «مَيِّتِ الخِضْرِي شِهِيْد»

الْخِضْري : نَوْعٌ من أنواع التَّمر الجيِّد معروف عند العرب بهذا الاسم .

قالوا في أصل المثل : إنَّ رجلاً أَمْعَنَ في أَكْل التَّمْر الخُضْريِّ ، فأراد أصحابه مَنْعه من ذلك ضَنّاً بالتمر أن ينفد ، فقالوا له ؛ إنَّ الإكثار من هذا التمر يُسَبِّبُ انتفاخ البطن والهلاك بسبب صعوبة هضْمِه ، فازداد اندفاعاً في الأكل وقال لهم هذا المثل ؛ يريد : أنَّ مَنْ يموت بسبب الأكل من هذا التمر الطيِّب فإنه يكون شهيداً .

يُضرَب في الإكثار من الأكل الطيب ، وفي معناه من الأقوال القديمة : «إنَّ قتيل الهوىٰ شَهيدٌ»[3] .

وقول الشاعر[4] :

لَيْتني مِتُّ والهوى دَاء قلبي ... انَّ مَيْت الهوى لَمَيْتٌ شهيدُ

(١) أمثال المتكلمين ص ٩٩ .
(٢) أمثال العوام ص ٢٩ .
(٣) الموشى ص ١١٢ .
(٤) جليس الأخيار ص ١٢٥ . والموشى ص ١١٣ (بيروت) .

وقال آخر[1] :

شَهِدتُ وما تُغْني شهادةُ عاشِقٍ بأنَّ قتيل الغانيات شَهِيدُ

وقال جميل بُثَيْنة[2] :

يقولون : جاهِدْ يا جميلُ بِغَزْوَةٍ وأيُّ جِهادٍ غَيْرَكُنَّ أُريدُ

لِكُلِّ حَدِيثٍ عندكنَّ بشَاشَةٌ وكُلُّ قتيلٍ بينكنَّ شهيدُ

وقال غيره[3] :

خَلَيليَّ ، هَلْ أبْصَرتُما أوْ سَمِعْتُما بأنَّ قَتِيل الغانياتِ شَهيدُ؟

٢٤٧٣ — «الْمَيِّتْ كَلْبْ والنَّعَّايه مره»

النَّعَّاية : التي تَنْعَىٰ الميت ومره : امرأةٌ .

يضرب للخسيس الذي لا يُؤبَهُ به .

وهو مأخوذ من قولهم في امتهان الكلب وخسته : «أخس من الكلب» وقولهم : «دية الكلب ركعتين» وتقدما .

٢٤٧٤ —«مِيْزانٍ شْعَري»

أي : هو ميزان تُؤَثِّر فيه الشَّعْرة الواحدة اذا وُضِعَتْ في إحدى كِفَّتَيْه .

---

(١) نفح الطيب ج٤ ص ١١٥ . والموشى ص ١١٢ (بيروت) .
(٢) مصارع العشاق ج٢ ص ١٢٢ وديوانه ص ٢٧ والحماسة البصرية ج٢ ص ١٠٦ .
(٣) الغيث المسجم ج١ ص ١٥٤ .

يضرب للشخص العادل الدقيق في عدالته .

وأصله في الميزان يضرب به المثل في العَدْلِ عند العرب القُدماء إذْ يقولون : «أَعْدَلُ مِنَ الميزان»[1]

ومن الشعر[2] :

إنَّ القُضاة موازين البلاد وقد ... أَعْيَا علينا بِجَوْر الحُكْم قاضينا

وأنشد البديع الْهَمَذَاني[3] :

رَجُلٌ يُوازِنُك المودة جاهداً ... يُعطي ويأخذ منك بالميزان

فإذا رأى رُجْحَانَ حَبْةِ خَرْدَلٍ ... مالَتْ مَوَدَّتُهُ مع الرُّجحان

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٥١٦ .

(٢) المصدر نفسه ج٢ ص ١٦٥ والدرة الفاخرة ج١ ص ٢٩٨ .

(٣) معجم الأدباء ج٢ ص ١٩٣ .



حرف النون



٢٤٧٥ — «النَّارْ تَقْطَعَ السُّمّ»

أي : إنَّ النار إذا أُدْخِلَ فيها ، أو طُبخ عليها طعامٌ فيه سَمٌّ فإنها تقطع ذلك السَّمَ وتُذهبه .

يُضْرَبُ في أثر النار في إزالة فساد الطَّعَام ونحوه .

وهذا بلا شَكٍّ يُشير الى أنهم قد عرفوا أَثر النَّار في تَعْقيم الطعام ونحوه ولكنَّهم لم يستطيعوا تَعْلِيلَ ذلك .

ومِنْ هذا القبيل في أصل المثل ما رواه الجاحظ قال : أخبرني صَباح بن خاقان ، قال : كُنْتُ بالبادية ، فرأيت ناساً حول نار فَسَأَلْتُ عنهم ، فقالوا : قد صادوا حَيَّاتٍ فهم يَشْوُنَها ويأكلونها ، إذْ نظرتُ الى رجل منهم يَنْهَشُ حَيَّةً قد أخرجها من الجَمْر فرأيته إذا ٱمتنعَتْ عليه يَمُدُّها كما يُمَدُّ عَصَبٌ لم يَنْضَج . فما صرفت بصري عنه حتى لُبِطَ به[1] فما لَبِثَ أَنْ مات ، فسألت عن شأنه ، فقيل لي ، عَجَّل عليها قبل أن تَنْضَج ، وتعمل النار في مَتْنِها[2] .

٢٤٧٦ — «نَارٍ رِشَّتْ بْما»

أي : كالنَّار التي رُشَّتْ بالماءِ الى أن طفئت .

يضرب للشيء يَنْتَهي فجأةً ، وخاصة للخصومة إذا تلاشَتْ بسرعة .

الظاهر أن أصله المثلُ العربيُّ القديم : «كَأَنَّما أَفْرِغَ عليه ذَنُوباً[3] والذَّنوب :

---

(١) لُبِطَ به : خَرَّ الى الأرض صَرِيعاً .

(٢) الحيوان ج٤ ص ٣٠٢ — ٣٠٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٩٦ .

الدَّلْو العظيمة والمراد : هنا كأنما أُفرغت عليه دلو عظيمة قد مُلِئَتْ بالماء .

٢٤٧٧ — «النَّارْ في خَشْمِ الزّنَاد مْقِيمَهْ»

خَشْم : أنف . والزِّنادُ هو الذي تُقْتَدحُ به النَّارُ .

وهذا من أمثال البادية .

يضربونه لِعَدَمْ التعجُّل .

وقد جاء عن العرب القدماء ما يشبه أن يكون أصْلاً له ، إذْ كانوا يقولون للنار : «ٱبْنَة الزَّنْد»[١] قال ابن صارة[٢] :

لأبْنَةِ الزَّنْدِ في الْكَوانِين جَمْرٌ كالدَّرَاري في الليلة الظَّلْماءِ

وقال آخر وكأنه يشير الى أصل المثل[٣] :

والنار كَامِنةٌ في الزَّنْدِ ما تُرِكَتْ فإنْ بَغَىٰ قادِحٌ إبْرازَها ٱتَّقَدَتْ

وقال غيره[٤] :

والنار في أحجارها مخبوءة لا تُصْطَلَى إنْ لم تُثِرْها الأزْنُدُ

وقال أبو نواس[٥] :

وٱبن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غَمَره

---

(١) ما يعول عليه ق ١/١٩ .

(٢) نفح الطيب ج٤ ص ٤٠٥ . وهو في الشريشي (ج ٤ ص ١٥٥) غير منسوب .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٢٦٤ .

(٤) التمثيل ص ٢٦٤ وطراز المجالس ص ١١٧ وهو في لفظ آخر في شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٣ .

(٥) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٤١ .

كَمُنَ الشّنْآن فيه لنا ككمُونِ النار في حَجَرِهْ

٢٤٧٨ — «النَّارْ ما تْخَلِّفْ إلاَّ الرُّمَادْ»

يضرب للرجل النجيب أو الصالح يخلِّفُ أَبْناء غير نُجَباء ، أو غَيْر صالحين . وهو قديم جاء في رسالة «الجُمانة» بلفظ : «وهل تَلِدُ النارُ إلاَّ الرَّمادَ»[1] ولا تزال العامة في تونس تستعمله بلفظ : «النار تخلف الرماد»[2] .

قال البُحتُريُّ[3] :

وبَعْضُهُمُ يكون أبوه منه مكانَ النارِ يَخْلُفُهَا الرَّمادُ

وقال آخر[4] :

إذا ما رأيت فتىً ماجداً فَكُنْ بآبْنه سيءَ الاعتقاد
فَلَسْتَ تَرى من نجيبٍ نجيباً ولا تلِدُ النارُ إلاَّ الرَّماد

وللشريف الرَّضيِّ في مدح الطائع[5] :

كالغَيْث يَخْلُفُهُ الرَّبيعُ ، وبعضُهُمْ كالنار يَخْلُفُهَا الرَّمَادُ المظلمُ

---

(١) الجمانة في إزالة الرَّطانة : ص ٢ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٨١ .
(٣) الطرائف الأدبية ص ٢٤٥ ويتيمة الدهر ج ٢ ص ١١٨ والمنتحل ص ١٨٨ .
(٤) ألف باء ج ١ ص ٢٨ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٥٣ وج ٣ ص ٢٧٧ وطراز المجالس ص ١٣٢ (الشرفية) .
(٥) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١١٨ .

٢٤٧٩ — «النَّارْ ما عُودةٍ مَلاَها»

ماعودة : مَوْعودة . وملاها . ملؤها .

أي : أنَّ نار جَهَنَّم قد وُعِدَتْ بِأنْ تَمْتَلِيء من بني آدم الذين يَعْصُون الله .

يضرب عند رؤية مَنْ يَرْتَكب المعاصي بدون مُبالاة . يريدون : لا عجب مِنْ ذلك لأنَّ النار لا بُدَّ أن تمتليء من الناس العُصَاةِ فاعلي المنكر .

٢٤٨٠ — «النَّارْ والْمِلْحْ»

أي : هما كالنار والملح . يضرب للشخصين المُتَنافرينِ الذين يَستحيل اتفاقهما ، ولا يمكن الجمع بينهما .

وربما كان أصله مُسْتَوحَى من نار التَّهْويل عند العرب ، وهي نار كانت تُوقَد لِلحَالِف ، ويُوضَعُ فيها الْمِلْحُ من حيثُ لا يشعر حتى يَتَفَرْقَع في النار ، يُهَوِّلُونَ عليه بذلك لكي يَصْدُقَ في حِلْفِهِ قال أوْسُ بنُ حَجَر :

إذا اَسْتَقْبَلَتْهُ الشمسُ صَدَّ بوجهه　　كما صَدَّ عن نار المُهَوِّلِ حالفُ[1]

٢٤٨١ — «نَارْ ، وْصَنْعْ الْكُفَّار»

يضرب للموضع المُحَصَّن ، يريدون أنَّ مَنْ يقصد مُهاجَمَته فإنه سيجد ناراً حامية ، والآتِ دفاعٍ قويَّةً مِنْ صُنْع الكُفَّار ، وهم الإفرنج .

روي الأستاذ خالد الفرج أنَّ عبد العزيز بن مُتْعب بن رشيد الذي كان أميراً على

---

(١) راجع البيان والتبيين وحواشيه لعبد السلام هارون ج٣ ص٧ ، ٨) .

حائل وبعض أنحاء نجدٍ لما تَولَّى الإمارة كتب إلى أهل نجد يخبرهم بِتَربُّعه على الحكم وكان مما كتبه قوله (إنَّه ليس لديه إلاَّ الحافِر ، وصنع الكافر)[1] يريد بالحافر : الخيل . وصنع الكافر : السلاح .

٢٤٨٢ — «النَّاسْ ، أَجْنَاس»

هو مثل قديم ممن ذكره بلفظ صاحب أساس الاقتباس[2] والزمخشري وزاد : وأكثرهم أنجاس[3] .

ومن أمثال العرب القديمة في معناه : «الناس أخياف»[4] أي : متفرقون في أحسابهم وأخلاقهم . وأصله في الفرس تكون إحدى عينيه زرقاء ، والأخرى سوداء ، وقيل : «الناس في اختلافهم في خُلُقهم كاختلافهم في خَلْقهم» قال الشاعر :

وتفاضُل الأخلاقِ إن حَصَّلْتَها ... في الناس حَسْب تفاضل الأجناس[5]

وقال أعرابي في الحسن بن سهل[6] :

والناس أجناس كما قد مُثلوا ... وفيهم الخيرُ وانت خَيْرُهُمْ

---

(١) أحسن القصص ص ١٣ .
(٢) ص ١٣٠ .
(٣) أساس البلاغة ج٢ ص ٢٨٧ .
(٤) جمهرة الأمثال ص ١٩٧ والعقد ج٣ ص ٩٩ ومجمع الأمثال ج٢ ص ٣٠٧ والمستقصى ج١ ص ٣٥١ والمنتخب للجرجاني ص ١١٧ .
(٥) محاضرات الراغب ج١ ص ١٣٦ .
(٦) المحاسن والمساوىء ص ٣١٠ .

أمير المؤمنين ، انه خليفة الله وأنت صهرهم

٢٤٨٣ — « النَّاسَ الْعَالِمينْ »

هكذا تُورِدُ العامَّةُ جهلاً أَوْ تَورِيَة : أنَّ العالمين جمع عالم (بكسر اللام) من الْعِلْم فإذا حدثَتْ حادثةٌ غامضة أو وقع أَمْرٌ يُخفيه أربابه ، ثم تَبيَّن أنَّه عُرِفَ في الناس وٱشتهر قالوا : لا تَسْتَغْرِبوا أَنْ يعلم به الناس لأَنَّهم كاسمهم العالمين .

إنَّ هذا ليس معنى العالمين — كما يريدونه — وإنما هو في الصحيح جمع عَالَمٍ (بِفَتْح اللام) وهو كل مخلوقٍ .

يضرب المثل لِلْعِلم بما كان مُستَتِراً .

قال الجاحظ : شكَا بعض الملوك تَنْقِيب العَوَامِّ عن أسرار الملوك فقال :

ما يُريدُ الناس مِنَّا ؟ ما يَنامُ الناسُ عَنَّا
لو سَلَكْنَا باطِنِ الأرض لكانوا حَيْثُ كُنّا
إنَّما هَمُّهُمُ أن يَنْشُروا ما قَدْ دَفَنَّا[1]

٢٤٨٤ — « النَّاسْ بالنَّاسْ ، والكِلّ بالله »

هذا مثل قديم ذكره بهذا اللفظ العجلوني عن نجم الدين الغَزِّي وقال : إنه ليس بحديث ، أي : إنه لم يُرْوَ حَديثاً نبوياً[2] . وقبلها ذكر الميداني الجزء الأول منه مثلاً من أمثال المولدين بلفظ : « الناس بالناس »[3] وقبله ذكر هذا الجزء أيضاً العَسْكَرِيُّ

(١) رسائل الجاحظ ج١ ص ١٥٨ — ١٥٩ (نشر عبد السلام هارون) .
(٢) كشف الخفاء ج٢ ص ٣١٢ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٢١ وهو كذلك في التمثيل ص ٣٠٥ .

على أنه مثل مُسْتَقِلٌّ ولكن بلفظ : « الناس للناس »[1] وقبل هؤلاء جميعاً جاء المثل في بيت لابن المَوْلَى المَدَني .

وبالناس كان الناسُ قِدْماً ولم يَزَلْ من الناس مَرغوبٌ اليه وراغِبُ[2]

ويُرْوَىٰ البيت لأبي نواس أيضاً[3] :

وورد المَثلُ في أشعار أخرى فقد أنشد التوحيدي لِبَشَّار :

وكاشحٍ مُعْرِضٍ عني هَمَمْتُ به ثم ارْعَوَيْتُ ، وقلت : الناسُ بالنَّاس[4]

ومن شعر أبي نَصْر الجوهري صاحب الصِّحاحِ[5] :

العِزُّ في العُزلة لكنه لا بُدَّ للناس من الناس

وقال آخر[6] :

وأَسْعَد الناس في أيامه رجُلٌ تُقْضَىٰ على يده للناس حاجاتُ
الناس بالناس ما دامت حياتُهُمُ ولا غنى عنهُمُ إلا إذا ماتوا

وقال آخر[7] :

---

(١) جمهرة الأمثال ص ١٩٧ .
(٢) معجم الشعراء ص ٤١١ والمنتحل ص ٦٨ وذم الهوى ص ٣٣ .
(٣) ديوان أبي نواس ص ٦١٦ .
(٤) الصداقة والصديق ص ٢٨١ .
(٥) يتيمة الدهر ج٤ ص ٢٩٠ (دمشق) ومعجم الأدباء ج٦ ص ١٥٩ .
(٦) الإلمام للنويري ج ٦ ص ٢١٩ .
(٧) نزهة الأفكار ص ١٠٧ .

النـاس بالـنـاس، فلا تَنْفَرِدْ   وكُنْ أخـا بحثٍ وتـفـتـيش
ما لِقَويٍّ عن ضعيف غِنى   لا بُدَّ للسهم من الريش

والمثل مستعمل في مصر في الوقت الحاضر بلفظ : «الناس بالناس والكل على الله»[1] وفي تونس بصيغة : «الناس بالناس والناس بالله»[2] .

٢٤٨٥ — «النَّاس بأَيْش وُهُو بأَيْشْ»

أَيش في الأصل : هي الاستفهامية العاميَّةُ المَنْحُوتةُ من كلمتي (أي شيء) الفصيحتين والمعنى : الناس في شيء وهو في شيء آخر ، كالتعبير المتداول «الناس في واد وهو في واد» .

يضرب للرجل لا يشارك القوم حُزْنهم أو مصيبتهم ويشبهه من الأمثال القديمة قول المولدين :

«الْجَمَلُ في شيءٍ والجَمَّالُ في شيءٍ آخَرَ»[3] .

٢٤٨٦ — «النَّاسْ ما مِنْهُم مسْلَمْ»

أي : ان الناس لا تمكن السلامة منهم .

وأصله مثل ذكره ابن هذيل بلفظ : «ليس الى السلامة من الناس سبيل»[4] وروى عن الشافعي رحمه الله انه قال ليونس بن عبد الأعلى : يا يونس : رضا

---

(١) أمثال تيمور ص ٥١٤ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٨١ .
(٣) مجمع الأمثال ج١ ص ١٩٩ .
(٤) عين الأدب والسياسة ص ٥٦ .

الناس غايةٌ لا تُدْرَك ، ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر ما فيه صلاح نفسك فآلزمه ، ودعِ الناس وما هم فيه[1] .

ومن الشعر قول أبي سليمان الخطابي[2] :

شَرُّ السِّباع الْعَوَادي دونه وَزَرٌ والناس شرُّهُمُ ، ما دونه وَزَرُ
كم معْشرٍ سَلِموا لم يُؤذِهم سَبُعٌ وما ترىٰ بَشَراً لم يؤذه بَشَرُ

وقال آخر[3] :

وما أَحَدٌ مِنْ أَلْسُن الناس سالما ولو أَنَّه ذاك النبيُّ المُطَهَّرُ
فإن كان مِقْداماً ، يقولون : أهْوَجٌ وإنْ كان مِفْضالا يقولون : مُبْذِرُ
وإن كان سِكِّيتاً يقولون : أبْكمٌ وإنْ كان مِنْطِقياً يقولون : مِهْذَرُ
وإنْ كان صَوَّاماً وبالليل قائماً يقولون : زَوَّار يُرَآئي ويَمْكُرُ
فلا تكترِثْ بالناس في المدح والثّنَا ولا تخش غير الله ، والله أكبرُ

٢٤٨٧ — «النّاسْ ما يْخَلُّونَها لأحَد»

الضمير فيه لِلْهَفْوة أو السَّقْطة أو نحوهما . أي : أن الناس لا يرحمون أحداً فَيَدَعُونَ فَعْلَتَهُ الشائنة أو سَقْطَته تفُوت بدون أن يُشهِّرُوا به ، أو يعيبوه بسببها لأنهم لا يغتفرون للمرء عيوبه . ولذلك قيل قديماً : «الناس يُعَيِّرُون ولا يغفرون ، والله يَغْفر

(١) كشف الخفاء ج١ ص ٤٣٢ ومعجم الأدباء ج١٧ ص ٣٠٤ والمستطرف ج٢ ص ٧١ (بولاق) وهو في محاضرات الراغب ج١ ص ١٩٠ دون نسبته للشافعي .
(٢) معجم الأدباء ج١٠ ص ٢٧١ والآداب ص ١٠٤ .
(٣) الكشكول ص ١٣٠ — ١٣١ .

ولا يُعَيِّر»[1] .

٢٤٨٨ — «النَّاس ما يُقَوِلُونْ شَيٍّ عَبَثْ»

قيل : كان محمد بن عبد الملك الزَّيَّات يقول : إرجاف العَوَامِّ مُقَدِّمَةُ أمرٍ يكون نظمه بعضهم فقال :

أَرَى الإرجاف مُتَّصِلاً بِنَذْلٍ ولاَبس حُلَّتِي كِبْر وَتيه
وإرْجَافُ العوامِ مُقَدِّماتٌ لأمر كائنٍ لا شَكَّ فيه[2]

وقد خَفَّف كلمة «العوام» للضرورة .

وقال آخر[3] :

أَراجيفُ الأنَام مُخَبِّراتٌ بأَمْرٍ كائن لا شَكَّ فيه

٢٤٨٩ — «النَّاسي ياكلْ بِرْمُضَانْ»

المراد أنَّ الصائم قَدْ ينسىَ فيأكل في شهر رمضان .

يضرب في عدم مؤاخذة الناسي .

وقد سبق قولهم : «اللي ما ينسى ماهوب من أمة محمد» كما سيأتي قولهم : «نسي آدم ونَسْيَتْ ذريته»

٢٤٩٠ — «ناقِةْ الله وْسقْيَاهَا»

يقال لِلضَّخْم ، قليل الفهم .

---

(١) العقد الفريد ج٣ ص ١٣١ .

(٢) ما يعول عليه ق ٣٧/ب .

(٣) محاضرات الراغب ج١ ص ٩٢ .

وهو قديم الأصل ، قال الثعالبي : صارت ناقَةُ الله مَثَلاً سائراً على وَجْه الدَّهْر ، ورُبَّمَا قيل لها ناقة صالح .

أقول : قد سبق قول العامة : «الى ثارت ناقة صالح» ثم قال الثعالبي : وقد أكثر الناسُ منْ ضَرْب الْمَثَل بهذه الناقة ومن مليح ذلك قول بعضهم في العِتَاب والاقتضاء :

حوائج الناسِ كُلُّها قُضِيَتْ ... وحاجتي لا أراك تَقْضيها
أناقةَ اللهِ ، حاجتي عُقِرَتْ ... أَمْ نَبت الحَرْفُ في حواشيها

وضَرَب بها ابن الرومي المثل فقال وهو يَصف إنساناً بشدَّة الأَكل :

شِبْهُ عَصَا موسى ولكنَّه ... لم يَخلِق الله لها فاها
رِفقاً بِزاد القوم لا تُفْنِهِ ... يا ناقَةَ اللهِ وسُقْيَاها[1]

وقال آخر[2] :

كانَتْ ثَمُودُ ذَوِي عِزٍّ ومَكْرمَةٍ ... ما إن يُضَام لها في الناس مِنْ جارِ
فاهلكوا ناقةً كانت لَربِّهمُ ... قد أُنْذِرُوها فكانوا غَيْرَ أَبْرارِ

وهو موجود بلفظه عند البغداديين[3] .

٢٤٩١ — «نَاقَةْ غَيْلاَنْ دَاها ودِيعهَا»

غَيْلان : يُحتَمَل أَنْ يكُون غَيْلاَنَ اللِّصَّ وان يكون غَيْلان ذا الرُّمَّةِ .

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٢ — ٢٣ .
(٢) شرح المقامات ج٢ ص ١٠٨ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج٤ ص ٣٠٤ .

وداها : داؤها . والوَدِيعُ عندهم المُوْدَعُ (بفتح الدال) وهو الشخص الذي يعطيه الناس ماشيتهم ليسيمها المرعى في الصحراء ، ويصلحها لهم .

يضرب للمال الذي يُخاف عليه ممَّنْ يؤتمن عليه .

٢٤٩٢ — «النَّاقِد بِصير»

هذا من أمثال المُتَدِيِّنين منهم .

معناه : أنَّ الذي يَنْقُدُ دراهم النَّاس ليعرف هل هي بَهْرج أمْ صحيحة بَصِيرٌ بها .

يضرب في أنَّ الله سبحانه سيحاسب الناس على حقيقة نِيَّاتهم ، وليس على ما أظهروه للناس . وهو قديم ذكره الثعالبي بلفظه من أمثال القُصَّاص والزُّهَّاد[1] ورُوي أنَّ عبدالله بن المبارك اشترى فرسا بأربعة آلاف ، فأنْفَذَها الى طرطوس ، فقيل له ، لو اشترى بَدلَهُ عشرة أفراس ، فقال : «الناقد بَصِيرٌ»[2] .

٢٤٩٣ — «نَامْ حَظُّهْ»

لِمَن أَدبَرَت الدُّنيا عنه .

جاء في قول أبي العبَّاس الأعمى الشاعر في بني أُميَّة بعد سُقُوط دَوْلتهم[3] :

نامَتْ جُدُودُهُمُ وأُسْقط نَجْمُهُمْ والنَّجْمُ يَسْقُط والْجُدُود تَنَامُ

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٧٠ .

(٢) كشف الخفاء ج٢ ص ٣٢٧ .

(٣) الأغاني ج١٦ ص ٣٠٠ .

خَـلَت المنـابـر والأسرة منهـمُ فـعـليهـمُ حـتـى الممات سلامُ

ومعلوم أنَّ الجدود هي الحظوظ : جمع جَدٍّ (بفتح الجيم) بمعنى حَظٍّ .

كما أن كلمة نام تُسْتَعْمل في بعض المجاز الفصيح لِلْفَشَل وعدم النَّجاح من ذلك : «رجل نُوَمَةٌ ، أي : خامل الذِّكْر ، ونَامَتْ السُّوقُ : كَسَدَتْ ، ونام الرَّجُل : مات[1] .

٢٤٩٤ — «نَبْعِ نْخَلَهْ»

نَبْعُ النَّخْلَة هو عندهم جسمها الذي ليس فيه عُسُبٌ أو جريد .

أي : كأنه عجز نخلة .

يضرب للشخص ضخم الجسم ، خَشِن المظْهَر .

٢٤٩٥ — «النِّبي صَلَّىٰ على الْحَاضِرْ»

أي : على الميت الحاضر. يضرب المثل في التَّعْويل على الحاضر ، وغَضٍّ النظر عن غيره . ولم أَقِفْ على أَصْله ، أَوْ ما يُشْبه أنْ يكون أَصْلاً له من الحديث . وهو موجود عند العامة في مصر بلفظه النجدي[2] ، ويضربونه لما يضرب له في نجد .

٢٤٩٦ — «نَبِي قُفَّتْنا بَلاَ عْنَبْ»

نبي : نبغي ونريد . والقُفَّة : وعاء الفاكهة ونحوها ، تُشْبِهُ الزَّبيل .

---

(١) الأساس (نوم) .

(٢) الأمثال العامية ص ٥١٥ .

والمعنى : إننا نريد قُفَّتَنَا الّتي وعدتمونا بإرسالها مليئة بالعنب ولو كانت فارغة .

يضرب لِمَنْ رَضِيَ من الغنيمة بالإياب . كما قال ابن الرومي[1] :

هو بـازٍ صـائـدٌ أَرْسَلْتُهُ فأَرجعوه سالِماً إنْ لم يَصِدْ

والمثل عند العامة في مصر : « نريد لنا مقطفنا ما نريدش عنب »[2] ويروى : « عاوزين سلتنا بلا عنب »[3] . وعند العراقيين : « جزنا من العنب ونريد سلتنا »[4] وفي تونس : « اعطيني قفتي وما حاجتي بعنب »[5] .

٢٤٩٧ — « نِتْفَة حَظّ وَلاَ شِكْبان مَرْجَلَهْ »

الشُّكبانُ : نوع من أنواع الشِّباك التي ينقل فيها التبن والعشب ، ويحمل على ظهر الحمار وحده . والمَرْجلة : الرُّجُوليَّة .

والمراد : أنَّ القليل من الحَظِّ الحسنِ ، خير من الكثير من الرّجُوليَّة .

يضرب في عظم أثر الحَظِّ . وهو شبيه بالمثل المُوَلَّد : « كَفٌّ بَخْتٍ خيرٌ مِنْ كُرِّ عِلْم »[6] وقيل : « مُدٌّ مِنْ حَظٍّ خَيْرٌ مِنْ صاع من عَقْلٍ »[7] .

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ١٠٠ وص ٣٦٦ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٨٥ وأمثال العوام ص ٨٣ .
(٣) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٢٠ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج٢ ص ٨٤ .
(٥) منتخبات الخميري ص ٣٣ .
(٦) فرائد الخرائد ق ١/٧٩ ومجمع الأمثال ج٢ ص ١١٩ والتمثيل ص ٤٥ . واللطائف والظرائف ص٢٠ والتمييز ق ٣١/والكر : كيل معين .
(٧) محاضرات الراغب ج١ ص ٢١٤ .

وتقول العامة في مصر : «قيراط بخت ولا فدَّان شَطَاره»[1] ، أما كلمة شُكْبَان فهي فصيحة قديمة الاستعمال قال الأزهري : الشُّكْبَانُ : شِبَاكٌ يُسَوِّيها الحشَّاشُونَ في البادية من اللِّيف والخُوص ، تُجعل لها عُرَىً واسعة ، يتقلدها الحشَّاشُ ، فيضع فيها الحَشيش ، والنُّون في شكبان : نون جمع ، وكأنها في الأصل شُبْكَان ، فقلبت الى الشُّكْبان ، وفي نوادر الأعراب : الشكبان : ثوب يُعْقَد طرفاه من وراء الْحَقْوين[2] والطَّرفان في الرأس ، يحُشُّ فيه الحَشَّاش على ظهره[3] .

٢٤٩٨ — «نَجَّارْ وَلاَ لَهْ بَابْ»

هذا كمثلهم السابق : «صانع ولا له قدر» وقول العامة في مصر : «باب النجار مخلع»[4] وفي تونس : «دار النجار بلا سكاره»[5] وفي اليمن : «باب النجار مكسور»[6] .

٢٤٩٩ — «نَخَل بَلاَ حْياله ، مِثِل اَبْلٍ بَلاَ خَيَّاله»

المراد بالنَّخْل هنا : حائط النَّخْل ، أي الجَنَّةُ من النَّخْل . والْحيَالَهْ : الأرض المُعَدَّة لِزَرْع الحبوب أو البرسيم وتكون عادة خالية من الأشجار لتكون مُعَرَّضةً للشمس والهواء . سَمَّوْها حِيالْة لأنها تُتْرَك أحياناً حَوْلاً بدون زرع لتكتسب الخِصْبَ

---

(١) الأمثال العامية ص ٤١٢ .
(٢) الحقوان ، تثنية حقو ، وهو : موضع شد الازار من وسط الجسم .
(٣) اللسان : ش ، ك ، ب .
(٤) الأمثال العامية ص ١٣٢ .
(٥) منتخبات الخميري ص ١٢٤ .
(٦) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢٧٢ .

من أشعة الشَّمْس ، وما تأتي به الريح .

وخَيَّاله : جمع خَيَّال وهو فارس الخَيْلِ .

ومعنى المثل : أنَّ حائط النْخل بدون أرضٍ زراعية مكشوفة تابعة له كالإبل بدون فرسان .

وذلك لأنَّ ثمرة النخل تكون في السنة مرةً واحدةً ولا تفي بجميع متطلبات الفَلاَّح ، إذ لا يمكن زرع الحُبوب فيما بينها . لأنَّ ظِلَّها يُفْسد الزرع وبخاصة لأنهم كانوا يغرسونها متقاربة حرصاً على توفير الرَّيِّ بالماء .

٢٥٠٠ — «نخلْةٍ عَوْجا بطاطَها بْغَيْر حَوْضَها»

عَوْجا : عوجاء . وبطاطها : ما يسقط منها من التَّمْر ، كأنهم سَمَّوه بذلك أَخْذاً من صوت وقوعه على الأرض من أعلى النخلة .

وبعضهم يقول : تبط بغير حوضها .

أي هو كالنخلة العوجاء التي يَسْقط تَمْرها خارج حوضها .

يضرب لِمَنْ يَتجاوز بِرُّهُ وإحسانه أقاربه وذويه الى غيرهم من الأجانب ويحرمهم منه .

قال الشاعر في معناه(١) :

كـم والـد يَـحْـرِم أوْلادَهُ   وخَيْرُه يَـحْـظَىٰ به الأبْعَدُ

---

(١) الآداب لابن شمس الخلافة ، ص ١١٨ .

كـالعَيْـن لا تُبصر ما حـولها   ولحظـهـا يُـدرك مَـا يَـبْـعُـدُ

وقال ابن الجوزي[1] :

عَـذيـريَ مِنْ فِـتْـيَـةٍ بـالـعراق   قـلـوبُـهُـمُ بـالْـجَـفَـا قُـلَّـبُ
يَـرَوْنَ الـعـجيبَ كلام الـغَرِيب   وَقْـول الـقَـريب فلا يُـعْـجب
مـيـازيبهـم إنْ تَـنَـدَّت بِـخَـيْـرٍ   الى غير جيرانهم تَـقْـلِـبُ

وقبل ذلك قال الحارث بن كِلْدَة[2] :

من الناس مَنْ يَغْشَى الأباعد نَفْعُهُ   ويَشْقى به حتى الممات أقاربه

وقال المُسَيَّبُ بن عَلَس :

مـن الناس مَنْ يَصِلُ الأبْعَدينَ   ويَشْـقَى بـه الأقـربُ الأقْـرَبُ

والعرب القدماء يقولون في هذا المعنى : «غمامُ أرض جادَ آخرين»

قال الميداني : «يضرب لمن يُعْطي الأباعد ، ويترك الأقارب»[3] .

٢٥٠١ — «نَخْلَةِ لُزًا»

اللِّزَا : مَصَبٌّ ماءِ الغَرْبِ عندَ خَروجه مليئاً بالماء من البئر تقدم شرحها في حرف الألف عند قولهم : اسكر ماك في لزاك .

أي : كالنخلة التي تكون بجانب اللِّزا وبعضهم يزيد فيه تفسيره وهو : تشرب

---

(١) وفيات الأعيان ج٢ ص ٣٢١ .
(٢) الصناعتين ص ١٢٣ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٨ .

صَاخِنْ» ، وصاخِن : ساخن يعني أنها تشرب الماء ساخناً في الشتاءِ لحداثة خُروجه من البئر لأنه يمرُّ عليها قبل غيرها .

يضرب للقريب من مَصْدر الغِنَىٰ والخير.

٢٥٠٢ — «نَدْخَلْ عَلَى اللهْ ما نُقُول : طُنَاشْ»

أي : نبرأ الى الله من أنْ تَتَفوَّه بكلمة «طناش» .

وهذا من أمثال شمال نجد : أصله — فيما يقولون — أنَّ رجلاً مُغَفَّلاً يلقب بـ«طُنَاش» فكان يَغْضَبُ من هذه الكلمة مما جعل صبيان قريته وسفهائها يلاحقونه ويُسمعونه هذه الكلمة . فَشكَى أَمْره الى أمير القرية ، فأصدر الأمير أمْرَهُ بأنَّ كُلَّ مَنْ ضايقه فَتَفَوَّه بهذه الكلمة ، فإنه يُعاقبه .

فأخذوا يلاحقون الرجل ويقولون : «ندخل على الله ما نقول : طنَاش» أي : اننا لا نقول ذلك .

وعندما أعاد الرجل شكواه الى الأمير أجابه ، إنهم لا يقولون ذلك ، وإنما يبرأون الى الله ممن يقوله .

يضرب لمن يُنْهى عن أَمْرٍ ، فيتحايل على إتيانه من طريق غَيْر مباشرة .

وله نظائر في الأدب العربي القديم : روى الميداني عن يونس بن حبيب قال :

استعدىٰ قوم على رجل فقالوا : هذا يَسبُّنا ، ويَشْتمنا ، فقال الرجل للوالي : اصلحك الله ، والله لقد أَتَّقيهم حتى لا أسمِّي البَقْل بأسمائه ، وحتى أني لأَتَّقي أنْ أذكر البَسْباس[1] باسمه وكان الذين استَعْدَوا عليه يُسَمَّون بني بَسْبَاسة : أمةٍ سوداء ،

(١) البسباس : نبت بري سبق ذكره في المثل : «خلط الحوا مع البسباس» .

وكانت تُرْمى بأمر قبيح ، فعرّض بهم ، وغَمزهم ، وبلغ منهم ما أراد ، حين ذكر البَسْباس وظنَّ الوالي أنه مظلوم[1] .

وقال الجاحظ : قدِمَ وفد العراق على معاوية ، وفيهم الأحنف ، فخرج الآذِن ، فقال : إنَّ أمير المؤمنين يَعْزِم عليكم أنْ لا يتكلم أحد إلاَّ لنفسه ، فلما وَصَلوا اليه ، قال الأحنَف : لولا عَزيمة أمير المؤمنين لأخْبَرْتُهُ أنَّ دَافَّة دَفَّتْ[2] ونازلة نَزَلْت ، ونائبة نَابَتْ ، ونَابِتَة نَبَتَتْ ، كُلُّهم به حاجةٌ الى معروف أمير المؤمنين وبِرِّه ، فقال معاوية : حَسْبُك يا أبا بحر قد كَفَيتَ الشَّاهِدَ والغائب[3] .

٢٥٠٣ — «نَزْلة الْجَرَبْ ، عَلَى الْعَرَبْ»

معناه : كنزول داءِ الْجَرَب على ماشية العرب ، والمراد : فُشُوُّه فيها .

يضرب للأمر المكروه .

وأصله قديم للعرب ، فهم يضربون المثل للشيء البغيض بقولهم : «أَبْغَضُ اليَّ مِنَ الْجَرباءِ ذَاتِ الهِناء»[4] والهناء ما يُطْلَى به الجربُ . ويقولون أيضاً : «أبْغَضُ اليَّ من الطَّلْياء»[5] .

وهي الناقة المَطْلِيَّة بالْقَطِران من الجرب ، قال الزمخشري : إنَّ العرب لا

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٢٥ .
(٢) يقال : دفت دافة ، أي أن قوما من البادية قد اقحمتهم السنة ، بمعنى أصابهم الجدب ، وتأخر المطر .
(٣) البيان والتبيين ج٢ ص ٨٧ — ٨٨ .
(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ١٢٢ .
(٥) المستقصى ج١ ص ٢٦ والدرة الفاخرة ص ٨٢ .

يكادون يُبْغِضُون شيئاً أشَدَّ مِنْ بُغْضهم الجربَ لاعتقادهم فيه الْعَدْوَى[1] وقد نظم الأحدب المثل الفصيح بقوله[2] :

وهو يُرَىٰ أَبْغَضُ من طَلْيَاء   أي نـاقـة مـطـلـيـة جـربـاء

٢٥٠٤ — «نزَلْنا الْكُوفَة بِلَيْلْ»

هذا مَثل مُسْتوحىٰ منْ قصة قالوا إنَّ أحدهم كان في سفر مع قوم فوصلوا الكُوفَة ليلاً ، فنزل كل واحد منهم على شخص فيها .

فسئل عن أحوال مَنْ كانوا معه فقال : «نَزَلْنا الْكُوفَةَ بِلَيْلٍ ، فنزل الأخيارُ على الأخيار والأشرار على الأشرار .

فذهب قوله مَثَلاً يضرب في بيان معرفة حال المرء من حال قَرينهِ .

ذكر أصله الزمخشري ولكنَّ العامة نقلوا الكوفة الى مكان مكة قال :

قدم ناس الى مكة المُشَرَّفة ، شَرَّفها الله تعالى . فقالوا : قَدِمنا الى بلدكم ، فعرفنا خياركم مِنْ شراركم في يومين ، قيل : كيف ؟ قالوا : لحق خِيارُنا بخياركم ، وشِرارنا بشراركم . فألِف كلٌّ شكْلَهُ[3] .

وذكره الراغب الأصبهاني عن إياس ولكنه لم يَذْكُرْ بلداً بِعَيْنه قال : وقال إياسٌ : قدمنا بلدكم ، فعرفنا خياركم من شراركم في يومين ، قيل له : كيف ؟

---

(١) المستقصى ج١ ص ٢٦ .
(٢) فرائد اللآل ص ٩٥ .
(٣) روض الأخيار ص ٧٤ .

قال : كان معنا خيارٌ وشِرارٌ ، فلَحِقَ خيارنا بخياركم ، وشرارنا بِشراركم ، فألِفَ كُلٌّ شكْلَهُ[1] .

٢٥٠٥ ــ «النَّزِّ، مْنَ الدَّزّ»

النَّزُّ : ظهور أثر الماء في أسفل الحائط وفي ظهر الأرض .

والدَّزُّ : الدفع .

أي : ان ظهور أثر الماء هو بسبب وجود الماء بكثرة .

يضرب لدلالة النفقة على وجود المال لدى المُنْفِق أما كلمة : النَّزِّ فهي مذكورة في المعاجم على أنها معربة قال ابن منظور : النَّزُّ والنِّزُّ .. : ما تَحَلَّبَ من الأرض من الماء فارسيٌّ معَرَّب ، وأنَزَّتِ الأرض : صارت ذات نَزّ .. وفي حديث الحارث بن كِلْدَة قال لعمر رضي الله عنه : البلاد الوبئة ذات الأنجال والبعوض والنَّزِّ[2] . أما الدَّزُّ بمعنى الدفع فلم أجدها .

٢٥٠٦ ــ «النّسَا حَبَايل الشَّيْطَان»

أصله مروي في الحديث عن النبي ﷺ ، قال العجلوني : رواه أبو نعيم عن ابن مسعود ، والديلمي عن عبدالله بن عامر ، وعقبة بن عامر في حديث طويل ، والتيمي في ترغيبه عن زيد بن خالد الجهني[3] .

---

(١) محاضرات الأدباء ج٢ ص ٣ .

(٢) اللسان ج٥ ص ٤١٦ . ن ، ز ، ز .

(٣) كشف الخفاء ج٢ ص ٣١٥ .

وهو من الأحاديث التي ذهبت مذهب الأمثال . والمراد بذلك ما يحصل للرِّجال من الافتتان بهن .

٢٥٠٧ — «النّسَا مْخَلُوقاتٍ مِنْ ضِلْع عَوَجْ»

أي : خلقت النساء من ضِلَع أعوج .

يضرب في صعوبة تقويم طباع المرأة .

وأصله مستوحى من الحديث وهو ان النبي ﷺ قال : استوصوا بالنساء خيراً ، فإن المرأة خُلِقت من ضلع أعوج ، وان أعوج شيء في الضِّلع اعلاه ، فإن ذهبتَ تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً رواه البيهقي عن أبي هريرة وهو حديث حسن[١] .

قال الشاعر[٢] :

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ألا إنَّ تقويم الضلوع انكسارها[٣]

٢٥٠٨ — «النِّسْبه ما هي بْثَوْب يتقَطَّعْ»

النُّسْبَة : المُصاهرة من قولهم فلان نسيب فلان أي : صِهْرُهُ وليسوا يريدون بها قرابة النَّسَب وكأنهم هنا أعطوا المُصاهرة في لغتهم ما أعطوا قرابة النَّسَب .

---

(١) الجامع الصغير ج١ ص ٤١ وكشف الخفاء ج١ ص ١٢٠ .

(٢) أساس الاقتباس ص ١٠٠ واللطائف والظرائف ص ٦٤ والتمثيل ص ٢١٨ وشرح نهج البلاغة ج١٨ ص ١٩٩ .

(٣) ذكرت في كتابي : «باقة من رياض الصالحين» شرح الحديث وبينت أن ذلك ليس ذما للمرأة ، وإنما هو إخبار عن مخالفة طبيعتها لطبيعة الرجل .

أي : ليست المُصاهرة بالثوب الذي يَخْلَقُ ويتقطَّع فيُرمى به الأرض ويُنْسَىٰ .

يضرب في وجوب مراعاة حقوق المصاهرة ، ولو بعد فراق الزوجين وانقضاء المصاهرة حُكْماً .

٢٥٠٩ — «النَّسْري ، معه الْخَيْرْ يَسْري»

يقولون للريح التي تأتي من جهة مطلع النَّسْر ، أي من جهة الشمال الشرقي لنجد : نَسْرِيَّة أو نَسْري .

وقولهم : معه الخَيْر يسري .

يريدون به أنه إذا هَبَّت الريح في الشتاء من تلك الجهة ليلاً فإن الغالب أنْ يتكوَّن معها سحاب ممطر يسري في الليل أي : يسير ليلاً ، وهو ما عبروا عنه بالخير .

وهذا صحيح إذا أعْقَبَتْ هُبُوب ريح جنوبية أو جنوبية غَرْبية دافئة ، لأنَّ الريح الشمالية الشرقية باردة .

٢٥١٠ — «نَسْطي وآلاَّ نْعَزِقْ؟»

نَسْطِي . هذه من قولهم : سطا القوم على الحاكم أو أمير البلدة بمعنى هجموا عليه يريدون قتله وانتزاع الإمارة منه .

ونعزق . من عَزَقَ الْفَلاَّحُ الأرض أي : قلبها بالمسحاة ونحوها لِتَهْيِئَتِها للزَّرْع .

وهي فصيحة كما قال أبو زيد الأنصاري : أَرْضٌ مَعْزُوقة اذا شَقَقْتَها بِفأس أو غيرها عَزَقْتُها أعْزُقُها عَزْقاً ولا يقال في غير الأرض . وقال شَمِرٌ : يقال لِلفأس والمِسْحَاة : مِعْزَق وجَمْعُهُ المعَازِقُ ، وأَنْشَد :

وإنَّا لَنُمْضِي بالأَكُفِّ رماحَنا إذا أُرْعِشَتْ أَيْديكُمُ بالْمعَازِقِ[1]

ومعنى المثل : أتريدون أن نسطُو على الحاكم أو ان نحرث الأرض ؟

يضرب في الجمع بين أمرين متباعدين .

وأصله من قولٍ لجماعة من أسرة (آل أبي عليان) الذين كان منهم أمراء مدينة بُرَيْدَة لمدة طويلة[2] وكان بعضهم ينافس بعضاً عند الامارة فيتقاتلون . وفي بعض المرات يقول بعض أفراد فريق لبعضهم : أتريدون أن نذهب اليوم لمفاجأة الحاكم وقتله ؟ أم تريدون أن يكون اليوم لحرث الأرض ؟

وتكرر ذلك حتى أصبح مثلاً .

٢٥١١ — «نَسْمَعُ وْنَسْلَمُ»

كلمة تقال عند سماع أخبار المصائب والكوارث .

يريدون : نَسْأَل الله تعالى أَنْ يجعلنا ممن يَسْمعون بها ويسلمون منها .

وكان العرب القدماء يقولون في مثل ذلك : «سِمْعٌ لا بلْغٌ» قال الكِسائي : إذا سمع الرجلُ الخبر الذي لا يُعْجبه قال : سِمْعٌ لا بلغ ، وسَمْعٌ لابَلْغٌ أي : اسْمَعُ بالدَّواهي ولا تَبْلُغني[3] .

٢٥١٢ — «نِسي آدَمْ وْنَسْيَت ذِرّيته»

أصله قديم ، قال الله تعالى : «ولقد عَهِدْنا الى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنسيَ» .

---

(١) تهذيب اللغة ج١ ص ١٨٣ .

(٢) راجع كتابنا «معجم بلاد القصيم» ج٢ ص ٥٠٣ — ٥٤٦ ففيه أخبار تتعلق بذلك .

(٣) تهذيب اللغة ج٢ ص ١٢٣ .

وقال البستي[1] :

يا أكثر الناس احسانا الى الناس وأكرم الناس اغضاء عن الناسي
نَسِيْتُ وَعْدَك، والنسيان مُغْتَفَرٌ فاْغفرْ، فأوَّلُ ناسٍ أوَّلُ الناس

وقال ابن سَنَاء المُلْكِ مِنْ مَرْثية[2] :

فلئن سَلَوْتُك ناسياً لا عامدا فالذَّنْبُ للنِّسيان لا السُّلْوانِ
وعوائد النِّسيان فينا خلَّةٌ موروثة عن ذلك الإنسان

وقال آخر[3] :

إن كُنْتَ نسيتها فلا عجب قَدْ عَاهَد اللهَ آدمُ فَنَسي

٢٥١٣ ـــ «نَشبَتْ وْتوَحَّلَتْ»

الضمير فيه لِلدَّابَّة في الأصل كأَن تَسْلُكَ طريقا لا تستطيع المُرور فيه أو الرجوع منه، أو تُوحِلَ في الطِّين، ثم ضُرِبَ لِلْمُشْكِلة تَزْدَادُ تَعْقيداً، وللأمر يَصْعُبُ التَّخَلُّصُ منه.

٢٥١٤ ـــ «نِشَرْ عِرْضه على الخَزازْ»

الْخَزَازُ: أَغْصَانُ شجر شائكٍ يَضَعونه على حوائط البيوت ليمنع مَنْ يُريد تَسلُّقَها.

---

(١) الغيث المسجم ج٢ ص ١٨٦ وديوانه ص ٤٢ وهما في سلك الدرر ج٤ ص ٦٥ منسوبين إلى محمد الخمسي المتوفي عام ١١٥٨هـ، وهذا غلط ظاهر.
(٢) الغيث المسجم ج٢ ص ١٨٦.
(٣) محاضرات الراغب ج١ ص ١٧.

أي : لقد نشر عِرْضَه على الشَّوْك ، وهذا كناية عن كونه تَكَلَّم فيه وآذاه أذىً شديداً .

يضرب لِمَنْ ٱغتاب شخصاً في أماكن كثيرة .

وكلمة (خزاز) لهذا المعنى فصيحة ذكرها الزمخشري في المجاز فقال : ومِنَ المجاز : خَزَّ الحائطَ بالشَّوْكِ لئلا يُتَسَلَّق ، إذا غرزه — أيّ الشَّوْكَ — في أعلاه[١] .

٢٥١٥ — «نِشُوفْ مَشْيك بالسِّرْوَالْ»

المعنى : سنرى كيف تمشي إذا لَبِسْت السَّراويل. أصله أنَّ ٱستعمال السَّراويل كان عندهم قليلاً بل نادراً . وكان أحدهم يعِدُ أصحابه أنه إذا حصل على سراويل فإنه سَيُبْدي من ضروب العمل ما يعجبهم . فاشتروا سراويل جديداً له وقالوا هذا القول الذي أصبح مَثَلاً في اختبار ٱنطباق الفعل على القول .

٢٥١٦ — «النِّشِيط يْلَوِّحْ»

المراد : النَّشاطُ الجسماني : ويلوِّحُ : يثب في الهواء الى ظهر الدابة فيكون عليها دفْعَةً واحدةً ، ودون أنْ يَتَشَبَّث بشيء ما كالرَّحْل ونحوه .

وهي مأخوذة من الفصحى ففيها كان يُقال للهواء بين السماء والأرض اللَّوح ، يقال : لا أَفْعَل ذلك ولو نَزوْت في اللَّوح أي : ولو نَزَوْت في السُّكاك والسُّكاك : الهواء الذي يُلاقي عَنَان السماء[٢] .

---

(١) الأساس (خزز) .

(٢) اللسان : ل ، و ، ح .

ومعناه : أن الصحيح الجسم الكامل الصحة يستطيع أنْ يركب على الدابَّة وَثْباً . يضرب في أن القويَّ هو وحده الذي يستطيع أنْ يصل الى ما يريد .

٢٥١٧ — «نِصْبِحُ ، وْنِفْلِحْ»

يقال في تأجيل العمل في الليل الى الصباح كأنهم يقولون إنَّ العمل في الصَّباح أقرب الى الفلاح .

كأنَّما هو كان سائراً عند العامة في الأندلس في القرن السادس وإنْ كان وَرَدَ بصيغة مختلفة عن اللفظ النجدي ، وهي :

«إذا أَصْبَحْ ما يفْلَحْ»[١] .

ويقول البغداديون : «أصبح تربح»[٢] .

٢٥١٨ — «النِّصْحْ كِلّه خيْر»

يقولونه في الحث على إجادة العمل ، والإخلاص فيه ، وقد يُضرب المثل على سبيل التَّهكُّم ممن يظهر النُّصْحَ ويُبْطِنُ غيره . قال أبو مَرْشد الْـمَعَرِّيُّ[٣] :

نَـزِّهْ لِسانَك عـن نـفاق مُنافق   وٱنْصَحْ فإنَّ الدِّين نُصْحُ المُؤمنِ
وتجنَّب الْـمَنَّ الـمُـنَـكِّـدَ للنَّدَىٰ   وَأَعِن بنَيْلك مَنْ أعانك وٱمْنُنِ

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٥ .
(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج١ ص ٢٠٠ .
(٣) معجم الأدباء ج٣ ص ١٢٠ .

٢٥١٩ — «نِصْفَ الْحَرْبْ دَهْوَله»

الدَّهْوَلَة : التَّهْويلُ والمبالغة ولم أجد الكلمة فصيحة .

أي : أن أكثر الأخبار عن الحرب والاستعداد لها ، أو الانتصار فيها إنما هو تهويل ومُبالغة .

يضرب في عدم تصديق كثير من الدعاوى .

وبعضهم يرويه : «نصف الحرب مزاح» .

٢٥٢٠ — «نِصْفَ الْأَلْفْ خَمْسميه»

يضرب لِلْبَدَهيِّ ولتساوي النتيجة لعمليتين مختلفتين .

وهو موجود بلفظه عند العامة في الشام[١] ولبنان[٢] والعراق[٣] .

٢٥٢١ — «نِصْفَ الْمَالْ نَظْرَهْ»

المراد بالنَّظْره : الْمَنْظَرُ ، والمعنى : أنَّ نصف تقدير قيمة المال المعروض للبيع يَرْجع الى حُسْن منظره ، وطريقة عرضه ، والنصف الآخر فقط يرجع الى حقيقته أو مخبره ، لأنَّ أكثر الناس يَغْتَرُّونَ بالمظاهر ولا يَنْفُذُونَ الى جواهرْ الأشياء .

يضرب المثل في الحث على الاعتناء بمظهر المال ، وقد رُويَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال :

---

(١) أمثال العوام ص ٥٧ .

(٢) أمثال فريحة ص ٧٠٥ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج٤ ص ٣١١ .

«إذا اشْتريتَ بعيراً فاَشْتُره عظيم الخَلْقِ ، فإنْ أخطأك خُبْرٌ لم يُخْطِئْك سُوقٌ»[1] .

أي : إذا لم يكن مخبره طيباً كان ذا قيمةٍ في السوق إذا أردتَ بيعه .

٢٥٢٢ — «نِصْفَ الْمِعيشَهْ رَاحِهْ»

يضرب في تفضيل القليل مع الراحة على الكثير مع التعب . قال الشاعر[2] :

إنَّ القناعة نِصْفُ العَيْش فاَرضَ بها ... لا تَحْرِصَنَّ فإنَّ الحرص تَعْذيبُ

لا تَخْدَعَنَّك دُنيا بعد تَجْربة ... فقد رأيتَ وفي الأيام تجريبُ

وقال آخر[3] :

لَعَمْرُك ما كُلُّ التَّعطُّل ضائرٌ ... ولا كُلُّ شُغْل فيه للمرءِ منفعة

إذا كانت الأرزاق في القُرْب والنَّوَىٰ ... عليك سواءً فاَغْتَنِمْ لَذَّة الدَّعَة

وقال أبو الفضل المَرْوَزيُّ في معناه :

دَعَةُ النفس بالكفا ... ف وإن لم تكن سَعَهْ

كلّ ما أتْعَبَ النفو ... س فما فيه منفعهْ[4]

٢٥٢٣ — «نِصْفه شَوِيْ»

يقولون إنَّ أصله أنَّ رجلاً قال : لقد كان عند أبي قِدْرٌ كبيرة تتسع لطبخ عشرين

---

(١) البيان والتبيين ج٢ ص ٣٨٦ وعيون الأخبار ج١ ص ٢٥٠ وفصل المقال ص ٢٤٨ .

(٢) حل العقال ص ٤٩ .

(٣) حل العقال ص ١٣٦ والفرج بعد الشدة ص ٤٧٢ .

(٤) يتيمة الدهر ج٤ ص ٨٢ .

خروفاً ، ثم أخذ يفيض في مدحها وتقريظها ــ كاذباً مُتَبَجِّحاً ــ الى أن قال : ولقد دعا أبي مَرَّةً حاكم البلد ووجهائها ، وذبح لهم أربعين ذبيحة وطبخها كلها مرة واحدة قال ذلك وكان قد نسي أنه ذكر ان الْقِدْرَ تتسع لعشرين ذبيحة فقاطعه صاحبه قائلاً :

ولكنك ذكرت أن الْقِدْرَ تتسع لعشرين ذبيحة فقط فكيف تم طبخ اللحم كله وهو أربعون خروفاً دفعة واحدة ؟

ففطن لغلطته إلاَّ أنه استدركها قائلاً :

(نصفه شوي) فذهبت مثلاً .

يضرب في الكلام المخلوط بالمبالغة والكذب . وشوي : بفتح الشين وكسر الواو ، هو شَيٌّ في الفصحى من شَوَيْت اللحم في النار .

٢٥٢٤ ــ «نِصْفُه مِنَّه»

الضمير فيه للعطاء أو الطعام .

يقال في الشيء الذي يَمُنُّ به صاحبه على مَنْ أعطاه اياه . وقد سبق قولهم في عدم تحمل المَنِّ : «قولة الحمدلله ولا قولة أخلف الله عليك» وقولهم : «منة الله ولا منة خلقه» .

٢٥٢٥ ــ «نِصيبكْ يصيبكْ»

أي : أن ما كان من نَصيبك فلا بد أن يأتيك ، يضرب في الإيمان بالقضاء والقدر .

قال الشاعر[1] :

واقـــنـــع بما رزَق الإلـــه فـليس تـعدو ما يُصيبك
وَلَـيــأْتِــينَّكَ أيْنَ كـنت مُـوَفَّــراً مـــنـــه نصــيــبك

وقال الأمير نصر بن احمد الميكالي[2] :

تَق الله لا الأعداء واْعلم تَيقُّناً بأنَّ الذي لم يَقْضِهِ لا يُصيبكا
وَحظُّكَ لا يَعْدُوك إنْ كنت قاعداً ولا أنت تَعْدُو حين يعدو نَصيبكا

وقال آخر[3] :

إذا الرزق عنك نأى فاْصْطَبِرْ ومنه اْقْتَنِعْ بالذي قد حَصَلْ
ولا تُتْعِب النفسَ في جَلْبه فَـإنْ كان ثَمَّ نَصيبٌ وَصَلْ

٢٥٢٦ — «نِصِيَّه وْرَعاها الْحمَارْ»

نَصِيَّه : واحدة النَّصِيّ ، وهو شجر صحراوي تسميته فصيحة[4] .
يضرب للقليل .

٢٥٢٧ — «نَطَّاطْ مِتْبِنَهْ»

النَّطَّاط : صيغة مبالغة من النَّطِّ بمعنى الْقَفْزِ .

---

(١) أمثال الحديث للرامهرمزي ورقة ٧/ب .
(٢) حل العقال ص ١٤٧ .
(٣) نسيم الصبا ص ٥٨ .
(٤) تقدّم شرحها عند قولهم : «الخيل خشر إلى قل النصي» في حرف الخاء .

والمِتْبَنَةُ هي الكومة الكبيرة من التِّبْن . وكان غلمانهم وشبانهم ولا سيما الفارغون منهم يتخذون من كومة التبن مَوْطناً للقفز واللّعب لأن الذي يقفز عالياً ، ويقع على التبن لا يظهره الوقوع بل يجد متعة في الوقوع فوق التِّبن .

يضرب للفارغ الذي يبحث عن عمل يقوم به ولو كان غير مفيد .

٢٥٢٨ — «النَّعَّال رَاكِبْ»

النَّعَّال : المُنْتَعِلُ .

قالوا : أصله أنَّ رجلاً لحق قافلة مسافرة وكان فقيراً مُعْدَماً ليس له نَعْلٌ ، فكان شَوْك الصحراء ، وحجارتها ورمضائها تتعاون على أذى رِجْلَيْهِ .

قالوا : فرآه أحد المسافرين وأَشْفَقَ على رجليه ، فأعطاه نَعْلَه فلبسها ، فلما سار بها ووجد لذة وقاية رجله قال : النَّعَّال راكب ، أي : كالرَّاكب فسارت مثلاً .

يضرب في أهمية لُبْسِ النِّعال .

وهو قديم لفظه : «المُنْتَعِلُ راكبٌ» رواه بعضهم بهذا اللفظ حديثاً عن أنس قال ابن الدَّيبع : أخرجه الحافظ ابن عساكر[١] .

وضرب مثلاً بلفظ : «كاد المُنْتَعِل يكون راكباً»[٢] .

وذكر الراغب أنَّ أعرابياً قال يسأل : مَنْ حَمَلني على نَعْلَين فكأنَّما حملني على ناقةٍ»[٣] .

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث ص ١٩٢ وانظر أسنى المطالب ص ٢٤١ .

(٢) المستقصى ج٢ ص ٢٠٣ وعيون الأخبار ج٢ ص ٢١٤ .

(٣) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٦٩ .

ومن أمثال المولَّدين «جاء على ناقة الحذَّاءِ»[1] أي : النَّعْل .

وقال الشريشي : العرب تُسَمِّي النَّعْلَ مَطِيَّةً — مجازاً — حيث يُستعان بها على قَطْع المَفَاوِز ، أنشد أبو علي الفارسي رحمه الله :

رواحلنا سِتٌّ ونحن ثلاثة   نُجَنِّبُهُنَّ الماءَ في كل مَشْرب[2]

٢٥٢٩ — «نعامةٍ رَبْدَا»

يقولون : فلان نعامة ربدا ، إذا كان ليس لديه الشجاعة الكافية لاستخلاص حقه مع كبر حجم جسمه .

وكلمة رَبْداء : فصيحة كما قال صاحب التاج : الربد في النَّعام : سواد مختلط . وقيل : هو أن يكون لونها كله سواداً : ظَلِيمٌ[3] أرْبَد ، ونعامة (رَبْدَاءُ) ورمداء : لونها كلون الرَّماد[4] .

٢٥٣٠ — «نعْجَةِ مْنَ النّعاج»

يضرب لِلْغَبيِّ : وهو كقولهم : «شاة الله بأرض الله»

قال الميداني : يقول العرب : فلان نَعْجَةٌ من النِّعاج ، إذا وصفوه بالضَّعْفِ والمُوْق — أي : الحُمْق[5] وقد نقل ذلك عن الجاحظ إذ قال : «إذا وَصَفُوا

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٢٠٠ .

(٢) شرح المقامات ج٣ ص ٦٦ .

(٣) الظليم : ذكر النعام .

(٤) التاج ج٢ ص ٣٤٩ مادة : ر ، ب ، د .

(٥) مجمع الأمثال ج١ ص ٥١٠ .

الرجل بالضَّعْفِ والمُوْقِ قالوا : «ما هُو إلاَّ نَعْجَةٌ من النِّعاج»[1] .

٢٥٣١ — «نِعِدِّ اللِّيالي واللَّيالي تِعِدِّنا»

هذا شطر بيت من الشِّعْر العامي النجدي في الحكمة أصبح مَثَلاً سائراً وهو للشاعر الفحل راشد الخلاوي من قصيدة وكان يعيش في القرن الحادي عشر وهو[2] :

نِعِدِّ الليالي والليالي تِعِدِّنا   الأعمار تفنى واللَّيالي بْزايد

ويستعمل بلفظه في أمثال بغداد[3] .

رَوَى الجاحظ عن الْحَسَن البصري رحمه الله قوله : «يا ٱبن آدم ، إنما أنت عَدَدٌ ، فإذا مَضَى يَوْمٌ ، فقد مضَى بَعْضُك»[4] وقال لبيد رضي الله عنه[5] :

يوما أرى يأتي عليَّ وليلةٌ   وكلاهما بعد المضاء يَعُودُ
وأراه يأتي مثل يوم لقيتُهُ   لم يَنْتَقِصْ ، وضَعُفْتُ وهو يزيد

٢٥٣٢ — «نِعْمٍ بأَبوهْ»

أي : نِعَم الرَّجل أَبَاهُ .

يضرب لِمَنْ لا خير فيه .

(١) الحيوان ج٥ ص ٤٧٩ ونقله عنه حمزة الأصبهاني في الدرة الفاخرة ج١ ص ٣٠٧ .
(٢) راشد الخلاوي ص ٥٢
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٣١٧ .
(٤) البيان والتبيين ج٣ ص ١٤٧ .
(٥) الأغاني ج١٥ ص ٣٦٣ .

إذْ مفهومه أنه لا يستحق أنْ يُقال عنه : نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ .

قال شاعر[1] :

عَفَتْ مَسَاوٍ تَبَدَّتْ منك واضِحةً على محاسن نَقَّاها أبوك لكا
لَئنْ تَقَدَّمْتَ أبناءَ الكرام بهِ فقد تقدم آباءَ الكِرام[2] بكا

٢٥٣٣ — «نِعْمَةْ بِني إسْرَائيل»

ونعمة بني اسرائيل ذكرها الله تعالى في قوله : «وَٱذْكُرُوا نِعْمَتِيَ التي أَنْعَمْتُ عليْكُمْ» وبعضهم يخصصونه بالنعمة المادية ، فيقول : نعمة بني اسرائيل : المَنّ والسَّلْوَى .

يضرب للطعام الكثير .

وهو موجود بلفظه في الموصل[3] وفي بغداد : «وقع بنعمة بني اسرائيل»[4] .

٢٣٥٤ — «النِّعْمه خَمْرٍ جَيَّاشه»

أي : النعمة كالخمرة التي يجيش خُمارُها فيُغطِّي عقل شاربها .

يضرب في صعوبة حُسْن التصرف في النعمة ، والقِيام بما يجب لها من الشكر لله ، والتواضع للناس .

---

(١) معجم الأدباء ج١ ص ١٩٣ .
(٢) كذا الأصل وأرى أن كلمة الكرام تحريف : صوابه : اللئام .
(٣) أمثال الموصل ص ٥١٩ .
(٤) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٣٧٧ .

وأصله عند العرب من كونهم يقولون إنَّ الربيع والخِصْب يجعل الناس يتقاتلون ، ولا يصبرون على ضبط أنفسهم إلا قليلاً .

كما أنشد ابن قُتَيْبة لبعضهم :

وفي البَقْل[1] إنْ لَم يَدْفع اللهُ شَرَّه شياطينُ يَنْزُو بَعْضهن على بعض

ولآخر :

يا ابن هشامٍ أَهْلَكَ الناسَ اللَّبَنْ فكلهم يَعْدُو بقوسٍ وقَرَنْ

وقال : يقول : لَمَّا جاء الربيع وأصابوا اللبن قَوُوْا ، وغزَوْا والْقرَنُ : الجُعْبَةُ[2] أي : جُعْبَةُ السِّهامِ .

٢٥٣٥ ــ «نَفْسَ الْمُلُوكْ وأحْوَالَ الصَّعالِيْكْ»

يضرب للفقير المتكبر وكأنما لأصله علاقة بقول أبي العتاهية :

هذا زمانٌ ألحَّ الناسُ فيه على زَهْو الملوك وأَخْلاق المساكين[3]

وقال آخر[4] :

جَمَعْتَ أمرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وأخلاق المماليك

وقال غيره[5] :

---

(١) البقل : العشب في الربيع .
(٢) المعاني الكبير ص ٨٩٥ .
(٣) الكامل للمبرد ج٢ ص ٢٠ .
(٤) التمثيل ص ٤٤٥ .
(٥) قطر أنداء الديم ص ٢٠٩ .

وانكد الناس عيشاً مَنْ تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وهو عند التونسيين بلفظ : «الحالة حالة مساكين والنفس نفس سلاطين»[1] .

٢٥٣٦ — «نَفْسٍ تَعاف ما تَسْمَنْ»

يعني : أن الشخص الذي تعاف نفسُه الاطعمة لا يَسْمَنُ جسمه .

يقال في الحث على أكل ما تيسر من الطعام .

٢٥٣٧ — «النَّفْس حَيَّافه»

حَيَّافَهْ : صيغة مبالغة من الْحَيْف ، وهو الظلم ومجانبة العدل .

يقال في عدم الإنصاف .

قال الله تعالى : «إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارةٌ بالسُّوءِ إلاَّ ما رَحِمَ رَبي» .

قال المتنبي :

والظُّلْمُ من شيَمِ النُّفوس ، فَإنْ تَجِدْ ذا عِفـةٍ فَـلِعِلَّـةٍ لا يَـظْلـمُ

ولذلك قالوا في أمثالهم : «ما يخلي الظلم الا عاجز» و : «الله يكفينا شر أنفسنا والشيطان» وتقدما .

٢٥٣٨ — «نِفَسْ دَوْله»

الدَّولَة هنا المقصود بها الدَّوْلةُ التركية العثمانية التي كانت هي الدولةَ المعروفة لهم

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٠٣ .

في جزيرتهم قبل غيرها من الدُّوَل ، والنَّفَس هو بفتح الفاء : طولُ البال ، وذلك لأنَّ مركز الدَّولة بعيد عن ممتلكاتها في البلدان العربية المجاورة لهم . لذلك لا تُبتُّ في الأمور إلا بعد وقت طويل .

يضرب لتطويل الأمر ، وعدم حسمه . وبعضهم يقول «نفس دولة لحقت ظبي على حمار» والزيادة فيه مثل للعامة في اليمن : «الحق الظبي بالجمل»[1] .

٢٥٣٩ — «نَفْسٍ شَيْنه ، وْجِلْدٍ مِرْوح»

نَفْس شَيْنه : أي ، خُلُقٌ سيءٌ ، وجِلْد مرْوح ، أي : ذو رائحة كريهة .

يضرب لِمَنْ جمع خُلُقاً سيئاً وخِلْقةً قبيحة .

أمَّا عن أُصوله فقد ورد في الحديث في قَبْض رُوح الكافر أَنَّ المَلَك يقول : نَفْسٌ خبيثة في جَسَد خبيث .

قال الشاعر[2] :

مَـخْـبَـرُهُ أقبحُ مِنْ وَجْهه وَوَجْـهُـهُ بـالـقُـبْـح مَشْـهورُ

وقال آخر[3] :

أنفاسه كَذِبٌ ، وحَشْوُ ضَميرِهِ دَغَـلٌ وقُرْبَته سقام الرُّوحِ

---

(١) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢١٢ .

(٢) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٣٥ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ١٥٧ .

٢٥٤٠ — «نَفْسٍ عَاصِيةْ»

أي : عاصية الله فهي لا تَذْكُره .

يضرب لِمَن أصابه شَرٌّ لا يعرفون سَبَبَهُ بعد خَير كان فيه .

وأصله أنه ورد الأمر بذكر الله عند رُؤية ما يُسْتَحْسَنُ قال الله تعالى : «وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَك قُلْتَ ما شَاءَ اللهُ لاَقُوَّةَ إلا باللهِ»

وجاء ذكر صلاة النبي ﷺ كما سيأتي في المثل بعده أما النَّفْسُ المضروب لها هذا المثل فإنها عاصية للأوامر لا يَذْكُرُ صاحبها اللهَ عندما يرى شيئاً يُعجبه . وبعضهم يقول : إنَّ النَّفْسَ أي الْعَيْن إذا كانت مِنْ شَخْص مُتَدِيِّنٍ فإنَّ من السَّهْل مُكافحتها والشَّفاءُ منها بخلاف ما إذا كانت من شخص غير ذي دين فإنها تكون شديدة الأذى لا تكاد تُؤثر فيها الرُّقَىٰ .

٢٥٤١ — «نَفْسٍ مَا صَلَّتْ على النّبي»

النَّفْسُ هنا : الْعَيْنُ التي تُصيب الناس بالسوء . وقولهم : ما صَلَّتْ على النبي : أصله أنَّ العائن إذا ذكر الله أو صَلَّى على النبي ﷺ لم يُصِبْ بِعَيْنه .

أما عن استعمال النَّفْس بمعنى الْعَيْن فقد ورد في أَثر ضعيف لفظه : «أكْثر مَنْ يَموت مِنْ أُمَّتي بالأَنْفس ، أي ، بالعين وهو غَيْر صحيح إذْ في سَنَدِهِ عليُّ بن عُرْوة وهو كذَّاب[١] .

وعن الصَّلاة على النبي عند رؤية الشيء المُعْجِبِ قول ابن مُطَهّر اليمني[٢] .

---

(١) أسنى المطالب ص ٤٩ .

(٢) ريحانة الألبا ج١ ص ٤٥٢ .

خَطَرَتْ فقال الغُصْنُ : صَلِّ على النبي   وَبَدَتْ فقالت للشُّمُوس : تَحَجَّبي

وقال عَرْقَلَة الكَلْبي الشاعر[1] :

أَقْبَلَ يَهْتَزُّ في غِلالته .   مَنْ ليس يَشْفي لعاشقٍ غُلَّهْ
فقال كُلُّ آمريءٍ تأمَّلَهُ   أَلْفُ صلاةٍ على رسول اللّٰه

وأَصْرَحُ من ذلك ما ذكره التَّنوخي قال : بَلَغني عن بعض لُعَّاب النَّرْد أنَّ لَعبا توجَّه عليه لِرَسيله[2] فقال له الْمُتَوجِّهُ عليه اللَّعِبُ : غَلَبْتُك وصَلِّ على النَّبي . فقال : لِمَ أَفْعَلُ ذا ؟ قال : حتى لا تُصيب غَلَبتي العينُ ![3] .

٢٥٤٢ — «نَفْسٍ قَعْرِه»

النَّفْس باسكان الفاء والقَعْرَةُ : واحدة القَعَرِ ، وهو نوع كبير من النمل الذي يوجد في الحضر يتتبع فضلات الطعام الحلو بِشَرَهٍ ونَهَم ، ولا ينصاع لِلطَّرْد والإبعاد عنها .

وتسميته فصيحة في اللسان : القُعَر من النَّمْل : التي تتخذ القُرَيَّات[4] .

يضرب لدنيء النفس الذي يتتبع فضلات الطعام .

٢٥٤٣ — «النُفُوسْ بَنَات عَمّ»

يريدون بذلك أنَّ النفوس تَشْتَرِك في حُبِّها للمطعم الطيب ، أو الملبس النظيف أو

---

(١) ريحانة الألبا ج١ ص ٤٥٤ .
(٢) الرسيل هنا : المقابل لك في اللعب .
(٣) نشوار المحاضرة ج٢ ص ٢٧٢ .
(٤) اللسان ، ق ، ع ، ر .

الفراش الوَثير، وذلك على وجه العموم.

يضرب في النَّهي عن تفضيل شخصٍ على آخر في مطعم أو ملبس أو فراشٍ أو نحو ذلك.

وهذا المعنى كقول أحدهم[1]:

إبْغ للناس من الخير كما تبغي لنفسكْ
وآرحم الناس جميعاً إنهم أبناء جنسكْ

وقال آخر[2]:

والناس أولاد عَلاَّتٍ[3] فمن علموا أَنْ قد أقَلَّ فَمَجْفُوٌّ ومَحْقُور
وهم بنو الأمِّ أما أن رأوا نشبًا[4] فذاك بالغيب محفوظ ومخفور

٢٥٤٤ — «النفُوسْ مِشَاهي»

مشَاهي: جمع مَشْهاة، وهي ما تَشْتهيه النَّفْسُ.

والمراد: أنَّ النفوس ذات شَهَوَات مختلفة.

يضرب لاختلاف رغبات الناس.

٢٥٤٥ — «النَّفْسُ وْما آشْتَهَتْ»

يضربونه على أن لكل إنسان ذَوْقَهُ الخاصَّ به في استحسان الأشياء أو استقباحها.

(١) غرر الخصائص ص ٢٥١.
(٢) الحماسة البصرية ج٢ ص ٦٥ وقد كثر الاختلاف في قائلها أنظر تخريجها في حاشيته.
(٣) أولاد علات: أولاد أم واحدة من آباء متفرقين.
(٤) النشب: المال.

ومن الأمثال القديمة في معناه : «رَبيعُ كُلِّ قلبٍ ما اشْتَهَى» ذكره ابن عبد ربه[1] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : «ربيع القلب وما اشتهى»[2] ،

٢٥٤٦ — «نَفْسه عَلَى رَاسْ خَشْمه»

المراد بالنَّفْس هنا : الغَضَبُ ، والْخَشْمُ : الأنف .

يضرب لسريع الغَضَبِ .

وأصله مَثَلٌ قديم للمُوَلَّدين ، ذكره الميداني بلفظ : «غَضَبُهُ على طَرَفِ أَنْفِهِ»[3] ولا تزال العامة في مصر تستعمله بلفظ : «زعله على طرف مناخيره»[4] وفي الشام بلفظ : «خلقه براس مناخيره»[5] .

٢٥٤٧ — «نَفْسه نَفْسِ ذُبَابْ»

أي : أَنَّ نَفْسَه في الخِسَّة والدَّنَاءَة كَنَفْسِ الذُّبابِ .

يُضرب لِمَنْ يَتَتَبَّعُ فَضلاتِ الطعام ونِفَاياتِه التي يَرْغَبُ عنها غيره لحقارتها أو لرداءتها .

---

(١) العقد الفريد ج٣ ص ٧٨ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٢٤ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٤ .
(٤) الأمثال العامية ص ٢٥٠ وأمثال المتكلمين ص ٩ .
(٥) أمثال العوام ص ٢٣ .

وأصله مأخوذ من مَثَلٍ قديم ذكره الجاحظ بلفظ : «ما هو إلاَّ فَرَاشُ نار ، وَذُبَابُ طَمَعٍ»[1] وذكره عنه الثعالبي بلفظ : «ما هو إلاَّ ذُباب طَمَعٍ»[2] وقال أحد الطفيليين عن نفسه[3]

كُلَّ يَوْمٍ أدُورُ في عَرْصَة الدا ر أشمُّ القَتار شَمَّ الذُّبابِ

وقال عُمَرُ بنُ شَبَّة[4] :

ولَسْتُ بِوَاقعٍ في قِدْرِ قَوْمٍ وَإنْ كَرِهُوا كما وَقَعَ الذُّبابُ

وقال آخر[5] :

وَأَطْفَلُ حِين تُجْفَىٰ مِنْ ذُبَابٍ وَأَلْزَمُ حينَ تُدْعَى مِنْ قُرَادِ

وقال آخر[6] :

أَوْغَلُ في التَّطْفِيل من ذُباب على طعام وعلى شراب
لو أَبْصَرَ الرُّغْفَان في السحاب لطار في الجوِّ بِلا حجاب

٢٥٤٨ — «نَفْضَ الخرْجْ»

الخُرْجُ : وِعَاءُ الراكب الذي يَضَعُ فيه زاده وأدواتِه على الدَّابَّة .

---

(١) الحيوان ج٣ ص ٣٠٤ .
(٢) ثمار القلوب ص ٣٩٩ .
(٣) نهاية الارب ج٣ ص ٢٢٧ والشريشي ج٢ ص ٧٨ .
(٤) نور القبس ص ٢٣١ . ونسبه الجرجاني مع بيت آخر لابن أبي عينية كما في الكنايات ص ١٢٢ .
(٥) خاص الخاص ص ٣٢ .
(٦) الدرة الفاخرة ج٢ ص ٣٢٦ .

يضرب لقليل العقل سريع التأثر.

وأصله في الدَّابَّة التي تَنْفِرُ مِنْ نَفْضِ الْخُرْجِ خوفاً منه.

٢٥٤٩ — «نْقَاشَ السّنُونْ، ما يَمْلَىٰ الْبْطُونْ»

السّنون: جمع سنٍّ وهو جمع غير فصيح، ونقاشُ الأسنان، يريدون به ما يُنْتَقَشُ منها بالخِلال من بقايا الطعام.

أي: أنَّ ما يَستخرجه الإنسان من بين أسنانه من بقايا الطعام لا يمكنه أنْ يملأ بَطْنَهُ وذلك لحقارته وضئالته.

يضرب للقليل التافه.

والمثل عند البغداديين بلفظ: «ما بين السنون، ميملى البطون»[١] وعند المغاربة بصيغة: «اللي كيلصق في الضرسة ما يشبع»[٢].

٢٥٥٠ — «نْقَامْ هبُّودْ»

نقام من قولهم: نَقَّم الشخصُ الْحَبَّ ونحوه مما يؤكل لبه نقاماً وتَنْقيماً إذا اخرج لبه وأكله. وسبق شرحها عند قولهم: اذا مررت بزرع فأنتقم، في حرف الألف والهبُّود هو الهبيد. وهو حب ثمر الحنظل وهو صغير الحجم ليس لِلُبِّهِ حاصل.

والهبيد فصيح بل كثير الورود في الشعر العربي القديم.

والمعنى: مثل ما يُستخرج من الهَبِيد مِنْ لُبٍّ. يضرب للقليل المتناهي في القلة

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ١٤.

(٢) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ١٦٢.

مع كثرة التعب والحركة فيه .

٢٥٥١ — «نَقْلَ الْمَا الى الْمَا حَزَامَهْ»

حَزَامهُ : حَزْمٌ . وهي فصيحة . والمعنى : أنَّ نَقْلَ الماءِ الى الماءِ من الحَزْم . وأصله في المسافر يُؤْمر بالتزود بالماء الذي يَفوق كفايته من مَوْرِدٍ الى مَوْرِدٍ كما سبق ذلك في المثل العامي الآخر : «صب الما على الما فخر» قال الرَّاجِزُ[1] :

لا ذَنْبَ لي قد قلتُ للقوم ٱسْتَقُوا أَنْ تَـرِدَ الماءَ بِـمـاءٍ أَوْفَـقُ

ومن الأمثال القديمة «لا تَصُبَّ الماءَ حتى تَجِدَ ماءً»[2]

وقال شاعر[3] :

قالوا : بِغـانـيـةٍ واصلت غـانـيـةً فـقـلـتُ : حَزْمٌ ورُودُ الماءِ بالماءِ

٢٥٥٢ — «نِكَسْ بْعَفْنتِه»

نَكَسَ : ٱنْتكس . وعَفْنُتُهُ : داؤه ، عبروا عنه بالتَعَفُّن .

اي : عاد في دائه ، أو رجع الى عمله الرديء .

مثله للعرب القدماء : «عَادَ في حَافِرَته» قال الميداني : أي عاد الى طريقه الأولى . يضرب في عادة السوء ، يَدَعُها صاحبها ، ثم يرجع اليها[4] .

---

(١) المستقصى ورقة ٧٣ .

(٢) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد من أمثال العامة في زمنه (ج٣ ص ١١٠) .

(٣) محاضرات الأدباء ج٢ ص ٢٣ .

(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٨٨ .

٢٥٥٣ — «نِمْ هَمَّه»

نِمْ : أَمْرٌ من النَّوْم ، والضمير في هَمِّه للشيء المُهِمِّ . والمعنى : لا تَدَع النومَ اهتماما به . يقوله مَنْ تَكَفَّلَ بالقيام عن غيره بعمل مُهِمّ وكأَنَّ أَصل التعبير قديمٌ ، فقد جاء في قول بَشَّار في مدح عُمَرَ بن العلاء :

إذا أَيْقَظَتْكَ حُروبُ الْعِدَا فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ[1]

٢٥٥٤ — «نِمْ واْهْمِلْ»

يضرب في الاعتماد على شخصٍ أَهْل لذلك .

يريدون إذا وكَلتَ اليه الأمر ، فَنَمْ عن التفكير فيه ، وأَهْمِلْهُ ، لأنه سيقوم به خير قيام مِنْ دون أن يحتاج الى معونتك .

ويشبهه في اللفظ قول بعضهم :

واذا العناية لاحَظَتْكَ عيونها نَمْ ، فالمخاوفُ كُلُّهن أمانُ

٢٥٥٥ — «نَوْمَة أَهْلَ الْكَهْفْ»

أي : كَنَوْم أصحاب الكَهْف الذين «لَبِثُوا في كَهْفِهِم ثلثمائةٍ سِنينَ وٱزْدَادُوا تِسْعاً» كما في الآية الكريمة .

يضرب لِلنَّوْم الكثير ، ولِمَنْ يغيب كثيراً إذا كُلِّفَ القيامَ بعملٍ وأَصْله مَثَلٌ قديم ذكره الثَّعالِبي بلفظ «نَوْم أَصْحَابِ الْكَهْف»

(١) الشعر والشعراء ص ٧٣٥ .

ونقل قول ابن الْحَجَّاج :

قُومُوا فَأَهْلِ الْكَهْفِ مَعْ عبُّود عندكم صَراصر [1]

وعبُّود : مشهور يضرب به المثل في النَّوْم والصراصر : يريد به الصرصار الذي يُصَوِّت في الليل ولا ينام .

ويقول العامة في مصر : «نام نومة أهل الكهف ، لا مخده ولا لحاف» [2] .

٢٥٥٦ — «نَوْمَةْ عَنْقا عَلَى جِرْاهَا»

جراها ، جمع جَرْوٍ وهو وَلَد الكلبِ ونحوه .

وبعضهم يزيد فيه : «اللي نامَتْ ولا قامت» وقد سبق ذِكْرُ العَنْقَاء عند قولهم «طيرة العَنْقا» في حرف الطاء وبعضهم يقول : «نومة الضَّبْعه على جراها» والضبعة : الضَّبُعُ .

ولعل هذا هو الأصل الصحيح لأن الجراء هي أولاد الضَّبع ولا يقال لأولاد العَنْقَاءِ التي هي طائرٌ جراء .

يقال في الدعاء على الشخص بعدم الرجوع .

وهو معروف للعامة في شمال العراق ذكره الهذلي بلفظ : «ظلَّتْ عنقه على جراها» وقال : أي : بقيت بقاء عنقة على جرائها . والجراء يراد بها الأولاد . ثم أورد قصة عامة تدل على أنَّ المراد بعنقة أمرأة [3] .

---

(١) ثمار القلوب ص ٦٥ . وهو كذلك في «ما يعول عليه» ق ٤١٥/ب بدون البيت .

(٢) أمثال العوام ص ١٠٩ .

(٣) أمثال الموصل ص ٢٦٢ .

٢٥٥٧ — «النَّوْم ، رَاس اللَّوْمْ»

المراد بالنَّوم هنا : النَّوْم الزائد عن الحاجة والذي يمنع المرء من السَّعْي في إدراك مطلوبه ، واللَّوْمُ : المَلامة .

يضرب في ذَمِّ الإكثار من النَوْم . وكانت العرب تذم كثرة النوم ، وتوصي بقلّته ، فمن وَصِيَّةِ عبد الملك بن مروان لمُؤدِّب وَلَده : «علِّمْهم العَوْمَ ، وهَذِّبْهُم بِقلَّة النوم»[1] وقال النابغة :

ولا تَرْضَ في عيش بدُونٍ ولا تَنَمْ وكيف ينام الليل مَنْ بات مُعْسِراً[2]

وورد المثل في الشعر العامي النجدي من ذلك قول مريبد العدواني[3] :

النوم راس اللوم بان الرِّدى به عَيْن تبى النوماس نَوْمه شلافح[4]
الذِّيب ما يَرْقِد وْرزقه نْهَابه يْدَوِّر الغِرَّات عند المصاليح

٢٥٥٨ — «نَوْمِ صْبَا»

أي : كَنَوْم الصِّبَا (بكسر الصاد) .
يُضرب لكبير السِّنِّ ينام نوماً كثيراً .

٢٥٥٩ — «النَّوْم صِلْطَانٍ جَايِرْ»

أي أن النوم كالسلطان الجائر .

---

(١) الكامل للمبرد ج١ ص ٧٧ .
(٢) جمهرة الأمثال ص ٢٢ .
(٣) الشوارد ج٣ ص ٥٦ .
(٤) تبي : تبغي وتريد ، شلافيح : قليل متقطع .

يضرب في قوة سلطان النوم على الإنسان .

وأصله قديم أورده ابن ظافر بلفظ : «إنَّ النَّوْم سُلْطَانٌ» بدون أَنْ يَنُصَّ على أنه مَثَلٌ[1] .

قال الشاعر العربي وهو حُميد بن ثور الهلالي :

والنوم يَنْتَزِعَ الْعَصا مِنْ رَبِّها ... ويَلُوكُ ثِنْيَ لِسانِه الْمِنطيقُ[2]

ولشهاب الدين الخفاجيِّ (مواليًا) :

تشكو سهد الناعسات الاجفان ... فالنوم كما يقال — حَقّاً — سلطان[3]

وقال الْبَهاءُ زُهَيْر[4] :

مَنْ لي بِنَوْميَ أَشْكو ذا السُّهادَ لَهُ ... فَهُمْ يقولون : إنَّ النَّوْم سُلطان

وَيُرْسِلُ الطَّيْفُ جاسوساً لِيُخْبِرهُ ... إِنْ كانَ يُغْمَضُ لي بالنَّوْم أَجْفَانُ

٢٥٦٠ — «النَّوْم عافيْه»

أي : أنَّ النوم دليلٌ على العافية .

يضرب للمريض يمنعه مَرَضه من النوم ثم ينام بعد ذلك . وهو عند البغداديين بلفظ : «النوم دليل العافيه» .

---

(١) بدائع البدائة (هامش معاهد التنصيص) ج١ ص ١٧٤ .

(٢) ديوان حميد بن ثور ص ١١٣ ومجالس ثعلب ج١ ص ١١٩ ، واللسان ج٢ ص ٢٣١ .

(٣) ديوانه ورقة ١/١١٣ .

(٤) ديوانه ص ١٨٠ وسحر العيون ص ١٥٦ .

٢٥٦١ — «النَّوْمِ عِبَادِهْ»

لأنه يحجز المرء عن الافعال غَيْر اللائقة وعن التَّحَدُّث بغيبة الناس .

وأصله قديم ذكره الغَزَالي في الاحياء بلفظ : «نَوْمَ العالم عِبَاده»

وهو عند العامة في تونس بلفظه[١] وفي مصر بلفظ : «نوم الظالم عباده»[٢] .

٢٥٦٢ — «نَوْمه نَوْم ذِيبْ»

يضرب لخفيف النوم ، سريع الإنتباه .

وأصله قديم عند العرب[٣] ، وتزعم أَنَّ الذِّئب يُراوِحُ بين عينيه إذا نام فيجعل إحداهما مُطْبَقة نائمة ، والأُخرى مفتوحة حارسة ، قال شاعر يصفه وهو حميد بن ثور الهلالي :

يَنام باحْدَىٰ مُقْلَتَيْهِ ويَتَّقي   بأخرى الرَّزايا فهو يقظان هاجعُ[٤]

وتضرب المثل لقلة النوم بالذئب فتقول : «أَخَفُّ رأْساً من ذئب»[٥]

---

(١) منتخبات الخميري ص ٢٨٧ .

(٢) أمثال تيمور ص ٥١٩ .

(٣) الحيوان ج٣ ص ٤٠٦ ، وثمار القلوب ص ٣١٢ والمعاني الكبير ص ١٩٦ والدرة الفاخرة ج١ ص ١٥٦ .

(٤) ديوان حميد ص ١٠٥ ، والحيوان ج٦ ص ٤٦٧ ، ومحاضرات الراغب .ج٢ ص ٢٩٧ . وديوان المعاني ج٢ ص ١٣٤ ، والبرصان والعرجان ص ٣٣٦ ، والمعاني الكبير ج١ ص ١٩٦ وهو من قصيدة في الحماسة البصرية ج٢ ص٣٣٩ .

(٥) الأمالي ج٢ ص ١١ ، ومجمع الأمثال ج١ ص ٢٦٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٥٢ والمستقصى ج١ ص ١٠٣ .

قال الجاحظ : قال جُهَيْل اليشكريُّ يصف تَعَاقُبَ عيني الذئب إذا قَسَم الحراسة بينهما إذا نام :

وأَعْور من يمناه ما شاءَ مرةً وإنْ شاءَ مِنْ يُسراهُ ما كان راقداً
لقد فَزْتَ دون الورْد أَوْسُ بِوَثْبةٍ فأُعْطِيتَ ناباً يَفْلِقُ الصَّخْر حارداً[1]

٢٥٦٣ — « نهارٍ يَمْشي وِليده »

يقال في وصف نهار الصَّيْف الطويل .

يريدون — مُبالغة — أنه لو وُلِدَ في أوَّله وَلِيدٌ لاستطاع المشيَ قبل أن ينقضي .

وهو شبيه بقول البهاء زهير في لَيْلٍ[2] :

حَدِّثُوا عن طول ليل بِتُّهُ هَلْ رأيتم ؟ هل سَمِعْتم ؟ هل عُهِدْ ؟
لا رعاه الله ما أَطْوَلَهُ تَحْبِلُ المرأة فيه وَتلِدْ

٢٥٦٤ — « نِيْم له على الطِّريقْ »

نِيم : محرَّفة عن كلمة « نائم » . والمراد : أَنَّهُ مُتَرَصِّدٌ له في طريقه الذي يسلكه في الليل . هذا هو أصله ، ثم ضُرِبَ مَثَلاً لكل مَنْ يَترَبَّصُ به خَصْمُهُ الدَّوائر .

٢٥٦٥ — « النِّيه ، مِطيَّهْ »

أي : أنَّ نِيَّة المرءِ كمطيَّته التي يركبها لتوصِلَهُ الى هَدَفِهِ ، فإذا كانَتْ حسنة تِجَاه

---

(١) البرصان والعرجان ص ٣٣٥ — ٣٣٦ وأوس : الذئب . والحارد الصلب .

(٢) ديوانه ص ٤١ .

غيره كان سيره الى هَدَفِهِ حسنا ، والعكس بالعكس .

يضرب في الحث على ابتغاء الخير ، والنهي عن إضْمار الشَّرِّ — وقد سبق من أمثالهم في معناه : «زينها وتزين لك» .

والمثل قديم ، ذكره الأبشيهيُّ في أمثال العامة في زمنه ، أي : في القرن الثامن الهجري بلفظ : «نيتك مطيتك»[1] .

وفي بعض الآثار : «العبد محمول على نيته»[2] .

---

(١) المستطرف ج١ ص ٣٧ .

(٢) كشف الخفاء ج٢ ص ٥٤ .

حرف الواو



٢٥٦٦ — «وَاحِدٍ يْحلِفْ وْواحِدْ يِسْتْغَفِرْ»

يضرب لِلّعصابة التي تتعاون في تَحَمُّل الإثم . وتقتسم أَعْبَاءَهُ .

والمراد منَ المثل أنَّ أحد أفراد العصابة يَحلف بالله كاذباً فيقوم صاحبه بالاستغفار عن يَمينه الْغَمُوس ، لأنَّ الحالف لو ٱسْتَغْفَرَ هو نَفسُهُ لَفَهِمَ المُقْسَمُ له أنَّ اليمينَ فاجرة .

قيل : مات صديق لِجحَا فَظلَّ يبكي خَلْفَ جنازته ويقول : مَنْ لي يحلف إذا كَذَبتُ ؟ ومَنْ لي يُعطي في الفُسُوق إذا أَفْلَسْتُ ؟

ذكره ابو حيان التوحيدي[1] .

وكانت العامة في الأندلس تقول : «واحد يقول ، وآخر يزكّي»[2] .

٢٥٦٧ — «وَاحْدٍ يَشْعَبْ ، وْوَاحِدٍ يْطَنقِرْ»

يَشْعَبُ : يَضرِبُ البعير بالمِشْعَاب ، وَهُوَ المِحْجَنُ : العصا التي في رأسها شُعْبَةٌ . والكلمة ليست مستعملة بهذا اللفظ في الفصحى حسبما ذكرته المعاجم ولكنها مأخوذة من شعبة الشجرة وهي غُصنها ، وشُعَبُ الغُصْن أَطْرافُهُ .

ويطَنْقِرُ : يخرج من فمه صوتاً يُسَمُّونه الطَّنْقرة يأتون به لتهدئة البعير ، وإيقافه بهدوء . وأصل الكلمة فصيح وسيأتي شرحها عند المثل «يشعب ويطنقر» في حرف الياء إن شاء الله . يضرب للقوم المتعاونين على إحداث الفوضى .

---

(١) البصائر والذخائر ج٢ — ١ ص ١٢١ (طبع دمشق) .
(٢) حدائق الأزاهر ص ٣٥٩ .

يريدون أنَّ أحدهم يضرب البعير لكي يُثيره ويُفْزعه لِيَندَّ ويَشْرد ، والآخر يأتي بما يظهر منه أنه يريده أنَّ يَسْكنَ ويَطمئنّ ، ثم يتناوبان ذلك وغرضهما واحد .

يشبهه المثل الأندلسي العامي القديم : «واحد ينخس ، وآخر يدْحَس» فينخنس يتراجع الى الوراء ، ويدحس يدفع[1] .

٢٥٦٨ — «وَادٍ جَرَىٰ ، لا بِدّ يجري من الْحَيَا»

هذا المثل ضَمَّنَهُ الشاعر العامي الفحل راشد الخلاوي بيتاً له من قصيدة وسار بعد ذلك مثلاً وهو[2] :

وَادٍ جرى لا بدّ يجري مِنَ الْحَيَا   وأَنْ ما جَرَىٰ عامْه جَرَى عامْ عايد

أي : أنَّ وادي السيل الذي سبق جَرَيانُهُ في موضع لا بُدَّ أن يجري فيه مَرَّةً أخرى ، ولو مضى بين جريتيه الأولى والثانية سنوات وأعوام .

يضرب في التحذير من السُّكْنىٰ بوادي السيل ، والبناء فيه ، ولو كان يُظَنُّ عَدَم عودته الى الجريان . كما يُضْرَبُ في الأمل في عودة خيرٍ مفقود .

وهو قديم ذكره التَّنُوخي للعامة في زمنه بلفظ : «نَهْر جَرَىٰ فيه الماءُ لا بُدَّ أنْ يَعُودَ إليه»[3] وذكره أبو حَيَّان قال : سمعت رجلاً يقول لِشاطرٍ : اَسْكُتْ ، فإنَّ نَهْراً جرى فيه الماءُ لا بُدَّ أن يعود إليه . فقال الآخر : حتى يَعُود اليه الماءُ تكون قد ماتت ضفادعه[4] .

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٥٣ .

(٢) راجع «راشد الخلاوي» ص ٥٠ .

(٣) الفرج بعد الشدة ص ٤٦ .

(٤) الإمتاع والمؤانسة ج٢ ص ٥٥ .

أَمَّا ابن قضيب الْبَان فقد أورده مَثَلاً مستَقلاً بلفظ : نَهْرٌ جرى فيه الماء لا بد أنْ يعود اليه »[1] .

وأمَّا السيوطي فقد أنشده في بيت بهذا اللفظ[2] :

كُلُّ نَهْرٍ فيه ماءٌ قد جَرَىٰ فـإلـيـه الماء يـومـا سيـعـود

٢٥٦٩ — «وَاشَيٌّ في الْغَيْبْ»

أي : ما أعجَبَ ما سيأتي به الغيب . و(وا) : أداةُ تَعَجُّب ، فصيحةٌ . يضرب في تَوَقُّعِ ما يأتي من أحداث ويخصصونه لانتظار فَرَجٍ غَيْرِ مُتَوَقّعٍ . أصله في هذين البيتين[3] :

توقّعْ صُنْعَ ربِّكَ كيف يأتي بما تَـهْواهُ منْ فَرَجٍ قريب
ولا تَأْيَسْ إذا ما نَابَ خَطْبٌ فكم في الْغَيْب مِنْ عَجَبٍ عجيب

ومن أمثال المولدين : «كَمْ في ضَمِير الغَيْبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجبٍ»[4] .

٢٥٧٠ — «وَاصْطَةْ خَيْر»

واصطة : واسطة .

يقولون : فلان واسطة خَيْرٍ ، لِمَنْ يسْعَى في الصُّلْح بين المتخاصِمينَ حُبَّاً في عمل الخير.

---

(١) حل العقال ص ٦١ .
(٢) التحدث بنعمة الله ص ٧ وص ٨٠ .
(٣) حل العقال ص ٥٨ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٢١ .

وهو قديم الأصل ، ذكر ابن شاكر في ترجمة علاء الدِّين بن غانم أنَّ قاضي نَوى[1] كان له أعداء تكلموا فيه بسوء فعزله رئيس القُضاة . فحضر الى علاءِ الدِّين ابن غانم وقال له : أنا قاضٍ من قُضَاةِ البِرِّ ، وكان بعض مَنْ يَحسدني وشَى بي . وقيل لي : إنَّ علاء الدين بن غانم واسطة خير وله على رئيس القُضاة إدْلالٌ عظيم فشَفَع له ابن غانم ورَدَّهُ غانماً الى عمله[2] .

ومن كلام ابن عرب شاه : «وكان له أخوانِ ، هُمَا لَهُ عَضُدَانِ ، أحدهما واسطة خير ، قليل الشَّرِّ ، عديم الضَّيْر»[3] .

٢٥٧١ — «الْوَالد أَحَلّ مِن وْلِدِه»

أَحَلّ : من قولهم لِمَنْ لهم عليه حَقّ : أنْتَ في حِلٍّ ، كما قالوا في المثل السابق : «في حِلّ ، وآلفْ ظِلّ»

أي : أنَّ الوالد يُمكِنُ أَنْ يَسْمَحَ عن خَطأ ولده ويتنازل عن حَقّه الذي عليه أكثر مما يفعل ولده له .

وقد سبق قولهم : «قلبي لولدي ، وقلب ولدي لي حجر» في حرف القاف .

٢٥٧٢ — «والْدَيْكْ مِنْ حَظِّكْ»

معناه : أنَّ أخلاق والدي المرء أو صفاتهما أو سلوكهما في الحياة ، إنما ذلك جُزءٌ

---

(١) نوى : بلدة في حوران في جنوب سورية .

(٢) فوات الوفيات ج٢ ص ٩٨ .

(٣) فاكهة الخلفاء ص ١٢١ .

من حَظِّهِ الذي لا يَد له في صُنْعِهِ ، لأنه لا يتأتَّى له تأديبُ والديه أو تَقْويمها ، كما يتأتي له ذلك مع أولاده ، كما لا يمكن للمرء أن يختار والديه ؟ أو ينتقيهما ؟

وهو شبيه بالمثل العامي الأندلسي : «ولدي وعبدي ، على قرض سعدى»[1] وهو مثل لا يزال مستعملاً عند العامة في المغرب حتى الآن[2] .

٢٥٧٣ — «وِبْنَهْ ما ينْتِدبَّرْ»

الْوِبْنَة : (بالواو) : هي الأُبْنَةُ في الفُصْحَىٰ وهي العُقْدَةُ في الخشبة وغُصْنِ الشَّجَرَةِ ونحوهما .

وقولهم : ما ينتدبَّر ، يعني : لا يمكن تَدْبيره ، أو تقويمه وهو قديم ذكره أبو حيَّان بلفظ : «كَأَنَّهُ عُقْدَةُ رِشَاءٍ ، وأُبْنَةُ عَصَا»[3] .

والظاهر أنه نقل ذلك عن الجاحظ إذ قال الجاحظ : يقال في المثل : «ما هو إلاَّ أُبْنَةُ عَصَا ، وعُقْدَةُ رِشَاء»[4] .

قال الشاعر[5] :

صَحِيحٌ بَرِيءُ العُوْد مِنْ كُلِّ أُبْـنَةٍ وجَمَّاعُ نَهْبِ الخير في كل مَجْمَع

(١) حدائق الأزاهر ص ٣٦٠ .
(٢) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ٢٠١ .
(٣) الإمتاع والمؤانسة ج٢ ص ٦٧ .
(٤) البيان والتبيين ج٣ ص ٥١ — ٥٢ وص ١٢١ .
(٥) المصدر نفسه ص ٨١ .

٢٥٧٤ — «وِتَدِ جْحَه»

جْحَهْ : جُحَا المَشْهُور بالفُكاهة ، ويلفظون باسمه باسكان الجيم فحاء ، ثم هاء .

وهذا المثل هو المشهور في معظم البلدان العربية بلفظ : «مسمار جُحا» وقصته عندهم أنَّ جحا باع داراً له وآستثنَىٰ وَتَداً فيها قال : إنه لا يبيعه بأي ثَمن .

فاستخف المشتري به ووافق على ذلك .

قالوا : فكان جُحَا يتردد عدة مرات كُلَّ يوم الى الدار بِحُجة أنه يريد أَنْ يَضَعَ على الْوَتَد شيئاً أو أَنْ يصلحه ، أو أنْ يأخذ منه شيئاً حتى أَقْلَقَ راحة المشتري ، واضطر الى شراء الْوَتَدِ منه بقيمة كبيرة .

يضرب لِلتَّعلُّقِ بسبب ضعيف .

وهو مثل معروف في أكثر البلاد العربية ففي لبنان بلفظ : «جحا باع الدار ، وخَلَّى الوتد»[١] وفي العراق بلفظ : «خازوق جحا»[٢] وفي بغداد «مسمار جحا»[٣] وفي تونس «مسمار جحا»[٤] ، وكذلك في المغرب[٥] .

ونظراً لما يُحكي عن جحا من نوادر محكمة ، ولمحات تَدُلُّ على الذَّكاءِ والْفِطنة ، قال الْبَلَويُّ : لقد سألتُ عنه فقيل لي : إنما هو حِجَا بتقديم الحاء وهو العَقْلُ ،

---

(١) أمثال فريحة ص ٢٩٣ .
(٢) أمثال الموصل ص ١٧٤ والأمثال البغدادية المقارنة ، ج٢ ص ١٩٠ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج١ ص ٣٠١ .
(٤) منتخبات الخميري ص ٢٣٩ .
(٥) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ١٥٤ .

فَصَحَّفَهُ النَّاس جُحَا ، ولقد رأيت في أخباره جزءاً كبيراً مما ألفه بعض الأدباء لبعض الخلفاء ثم قال : وأمَّا الاصبهاني فقد ذكره في كتاب الأمثال له فقال : أَحْمَقُ مِنْ جُحَا . وقال : كان رجلاً من بني فَزَارة ، وكان يُكَنَى أبا الغُصْن[1] .

٢٥٧٥ — «وِجَعْ مَرَّهْ وَلاَ وِجَعْ مَرّتَيْنْ»

أي : أن تَحَمُّل الأَلَم مَرَّةً واحدة ولو كان كثيراً أهون من مُعاناته مرتين . يقال في الحث على الإقدام على التَّداوي ولو كان مُؤلماً . وقد يضرب في الإقدام على حَسْم المُعضلات التي يَقْتَضي حَسْمُها الصَّبْرَ والاحتمال .

وهو موجود عند العامة في مصر[2] والشام[3] بلفظ : «وجع ساعه ولا كل ساعه» .

٢٥٧٦ — «وَجْه ابنْ فِهْرَه»

إبْنُ فِهْرَه . بكسر الفاء وإسكان الهاء : اسم رجل غير معروف لنا .

يضرب به المثل في عدم الإستحياء ، وبخاصة إذا أساء الرجل الى شخص إساءةً تجعل المرء في العادة يَفِرُّ من رُؤْية مَنْ أساءَ اليه اَسْتِحياء منه وخجلاً ولكنه بدلاً من ذلك جاء إليه وكأنَّه لم يصنع شيئاً يوجب الْخَجَل .

---

(١) ألف باء ج١ ص ٥٣٦ — ٥٣٧ .
(٢) الأمثال العامية ص ٥٢٤ .
(٣) الأمثال العامية اللبنانية ص ٧٢٣ وأمثال العوام ص ٥٣ .

٢٥٧٧ — «وَجْهٍ أَقْشَرْ»

يقال : فلان : وَجْه أَقْشَر ، إذا كان كريه النَّفْس ، جَافَّ الطَّبْع غيرَ مَيْمُونِ النَّقيبة .

الظاهر أنه مستوحَىٰ من المثل العربي القديم : «أَشْأَمُ مِنْ قَاشر» قال الميداني : هو فَحْلٌ لبني عوافَة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان لِقَوْم إبلٌ تُذْكِر[1] فاستطرقوه رجاءَ أنْ يُؤَنث إبلَهُمْ ، فماتَت الأمهات والنَّسْل ، ويقال : قَاشر : اَسم رجُلٍ وهو قاشر بن مُرَّة أَخو زَرْقاء الْيَمامة ، وهو الذي جَلَبَ الخيل الى جوٍّ حتى اَستأصَلَهُمْ[2] .

وقال حَمْزة الاصبهاني في تفسير المثل : قال بعض أصحاب المعاني : معنى قولهم من قاشر — أي : مِنْ عام الجَدْب يقال : سنة قاشورة . أي : مجدبة تقشر الأرض من النبات . والقاشورة : اسم من أسماء الشؤم ، وقشرهم : شأفهم[3] .

٢٥٧٨ — «وَجْهٍ تَعْرفه ، وَلاَ وَجْهٍ تنْكِره»

معناه : لأَنْ تتعامَل أو تتقارب مع شخص تعرفه ، ولو كنت غير رَاضٍ عنه كُلَّ الرِّضا ، خير لك من أنْ تتعامل مع شخص تُنْكِره ، أي : لا تعرف مِنْ أخلاقه شيئاً ، وذلك لأنك على يقينٍ من الأول ، ولستَ على يقين من الثاني .

---

(١) تذكر : تاتي بالذكورة وهم يريدون الانوثة : أي النوق .

(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٩٣ وفي عبارته الأخيرة اضطراب .

(٣) الدرة الفاخرة ص ٢٣٧ — ٢٣٨ .

وفي معناه من الأمثال القديمة : «صَبْرك على أذى مَنْ تعرفه خَيْرٌ لك مِن أستحداث ما لا تعرفه»[1] وقيل : النحس المعروف خير من الجيد المنكور»[2] .

يضرب المثل العامي في تفضيل التعامل مع الشخص المعروف على الشخص المجهول . وهو موجود عند العامة في تونس بلفظ : «الوجه اللي تعرفه خير من الوجه اللي ما تعرفوش»[3] وتقول العامة في مصر : «اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش»[4] وأبلغ منه قول الشاميين : «نحس بتعرفه ولا جيد تتعرف فيه»[5] . ويقول المغاربة : «اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش»[6] .

٢٥٧٩ — «وَجْهٍ سَفِرْ»

سَفِرٌ : مسْفِرٌ مضيء ، وهذا كناية عن البِشْرِ والانطلاق .

يضرب للشخص السمح البال . السخيِّ النفس .

٢٥٨٠ — «الْوَجْهْ فِتِرْ»

الفِتْرُ : مسافة ما بين إبهام اليد وسبَّابتِهَا إذا مُدّا وهو أقصر من الشِّبْرْ ، فصيحة كثيرة الاستعمال في الفصحىٰ .

---

(١) معجم الأدباء ج٥ ص ١٣٥ ومطالع البدور ج١ ص ١٥ .

(٢) فاكهة الخلفاء ص ٢١ .

(٣) منتخبات الخميري ص ٢٩٥ .

(٤) أمثال تيمور ص ٥١ .

(٥) أمثال العوام ص ٥١ .

(٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ١٥ .

والمراد : أنَّ مساحة وجه المرء ضَيِّقة لا تسمح بأنْ تختني في طيَّاتها الأخلاق غير المحمودة .

• يضرب في النهي عن التحلل من التزام مالي أو أدبي استَعَدَّ المرءُ به .

وأصله من قولهم للشيء المؤكَّد : «انَّه في وجهي» بمعنى أنني زَعِيمٌ به ، وكفيل بتحقيقه .

أما عن ضيق الفِتْر فقد ورد قول المتنبي :

فلو كنتَ امرءاً تُهْجَى هَجَوْنا ولكنْ ضاق فِتْر عن مَسير

ومن الأمثال العربية القديمة : «أقصر من الفتر»[1] و«أقصر من فتر الضَّبِّ»[2] .

وفي الشِّعْر العامِّي من ذلك قول محمد بن مسلَّم[3] :

وما الوجه الاَّ طول فِتْر وعَرْضه الى ضاع منْ يعطيك وَجْه تْعَاض به؟
صْنِهْ عن رديٍّ الخالْ والجد والذي الىٰ شاف وَجْهٍ قاصده صَرّ جَانِبْه

ومثله :

٢٥٨١ — «الْوَجْهْ قِصيف»

وقصيف : ليس واسعاً عَريضاً فصيحة كما قال ابن منظور ثَوْبٌ قَصِيفٌ : لا

(١) الدرة الفاخرة ج٢ ص ٤٤٣ .
(٢) الدرة الفاخرة ج٢ ص ٣٥١ .
(٣) الشوارد ج٣ ص ١٧ .

عَرْضَ له[1] .

أي : إنَّ وَجْه الإنسان يَضِيقُ بالأشياء غير المناسبة لذلك ينبغي له تجنب ذلك قال الشاعر[2] :

لَعَمْرُكَ لا شيء لوجهك قيمةً   فلا تَلْقَ إنسَاناً بِوَجْه ذَلِيل

وفي معناه ما رُوي عن أبي العباس بن مسروق قال : قال لي ابراهيم الحربي : لا تُحَدِّثْ فَتَسْخَنَ عَيْنُك ، كما سَخِنَتْ عيني ، قلتُ له : فَمَا أَعْمَلُ ؟ قال : تُطَأطِيءُ رأسك ، وتَسكت ، قلتُ له : فأنْتَ لِمَ تُحَدِّثُ ؟ قال : ليس وجهي من خَشَبٍ[3] .

٢٥٨٢ — «وَجْهٍ كِسيفْ»

يقولون : فلان وجه كسيف ، بمعنى سيء الخلق ، سريع الغضب ، قليل المُرُوءة .

ومثله .

٢٥٨٣ — «وَجْهٍ كَلْح»

هذا في المعنى مثل قولهم : «وَجْهٍ أَقْشَر» وتقدم .

وَكَلح : كالح .

---

(١) اللسان : مادة ، ق ، ص ، ف .
(٢) المخلاة ص ٢٩٠ .
(٣) معجم الأدباء ج١ ص ١٢١ .

والكلمة : فصيحة كما قال صاحب اللسان : الكُلُوح ، تَكَشُّرٌ في عُبُوس . قال ابن سيده : الكُلُوح والكُلاحُ : بُدُوُّ الأسنان عند العُبُوس . كَلَحَ يَكْلَحُ كُلُوحا[1] .

٢٥٨٤ — «وَجْهٍ مَبْارِكْ»

يضرب لقليل الأذى .

٢٥٨٥ — «الْوَجْهِ مْنَ الْوَجْه أَبْيَضْ»

يقوله الرجل لصاحبه عندما يَفِي بالتزامه له ، يريد أنَّ وجهي مما التزمته لوجهك أبيض : كناية عن الوفاءِ بالالتزام الذي ضِدُّهُ عدم الوفاءِ الذي يعبرون عنه بِسَواد الوجه .

قال مُجيرُ الدِّين بن تَميم[2] :

دُنْيَاك مِذْ وَعَدَتْ بِأَنَّك لم تَزَلْ   في نِعْمةٍ وسعادةٍ لا تَنْقَضِي
كانَ الدَّلِيلُ على وَفاها أنها   أَضْحَتْ تُقابلنا بوجهٍ أبيضِ

وقال أبو العباس النحوي في الشَّيْب[3] :

يا بياضَ المَشيب سَوَّدْتَ وجهي   عِنْد بيض الوجُوه سُود القُرُونِ
فَلَعَمْري لأَحْجِبنَّك جُهدي   عن عياني وعن عِيان العُيُونِ
بِخضابٍ فيه ٱبيضاضٌ لوجهي   وسوادٌ لِوَجْهِكَ الملعون

---

(١) ج٢ ص ٥٧٤ .

(٢) مطالع البدور ج١ ص ٢٢٤ .

(٣) الوافي ج٤ ص ٣٣٨ (ريتر) .

وقال آخر في واقعة[1] :

لستُ أرى للزمان سيِّئَةً وهذه مِنْ فِعَالِه الْحَسَنَهْ
بل وجهه أَبْيَضٌ يُضيءُ سَنَاً وهذه فوق خَدِّه حَسَنَهْ

٢٥٨٦ — «وَجْهٍ وَدِرْ»

يقولون : فلان وجه وَدِر (بفتح الواو وكسر الدال ثم راء) : إذا كان غَلِيظَ الوجه ، جَافَّ الطَّبْع ، غير محبوب الى النفس .

وقد ذكرنا أصل الكلمة عند الكلام على قولهم «ذلوف الوادرين» في حرف الذال . ونزيد هنا قول الأزهري : سمعتُ غيرَ واحد يقول للرَّجل إذا تَجَهَّمَ له ، وَرَدَّهُ رَدَّاً قبيحاً : وَدِّرْ وَجْهك عَنِّي ، أي : نَحِّه ، وبَعِّدْ . أقول : ولا تزال العامة في نجد تقول كما ذكره الأزهري .

ومن مادة : «وَدَّرَ» ما ذكره ابن منظور قال : وَدَّرَ الرجلَ تَوْديراً : أَوْقَعَه في مهلكة ، وقيل : هو ان يُغَرِيَهُ حتى يَتكلَّفَ ما يقع في هَلَكة وقيل : إنما هو ايرادُك صاحِبَك الهلكة[2] .

فأنت ترى أنَّ كلمة «ودر» مشتقَّة من هذه المعاني المكروهة .

٢٥٨٧ — «الْوَحَادهْ ، عْباده»

الوحادة : هي التَّوَحُّدُ والإنْفراد فصيحة . أي : أنَّ الوِحْدة عبادةٌ .

---

(١) الالمام للنويري ج٦ ص ١١ .

(٢) لسان العرب ج٥ ص ٢٨١ : مادة : و ، د . ر .

وأصله قديم ذكره الجاحظ عن ابن سيرين بلفظ : «العُزْلة عِبادةٌ»[1] وهو عند العامة في تونس بصيغة : «الفرادة عباده»[2] ومن الشعر قول أحدهم[3] :

إجْتَنِبِ الناسَ وعِشْ واحداً | لا تَظْلِمُ القومَ ولا تُظْلَمِ

وقال آخر[4] :

إهْرَبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بوحْدَتِها | تَلْقَ السُّعُودَ إذا ما كنت مُنْفَرداً

وقال غيره[5] :

سلامة الإنسان في وحدته | وأنسه فيها وفي حرفته

٢٥٨٨ — «وِداعةِ الله»

يقال في التَّوكُّل ، والصبر على فراق حبيبٍ أو عزيز .

قال أبو العتاهية في أرْجُوزَته في الأمثال[6] :

أَستَوْدِعُ الله أموري كُلَّها | إنْ لَمْ يَكُنْ ربي لها فمن لها؟

ويقول ابن زريق في قصيدته المشهورة :

أَسْتَوْدِعُ اللهَ في بغداد لي قَمراً | بالكرخ ، مِنْ فَلَكِ الازرار مَطْلَعُهُ

(١) البخلاء ص ١٦٢ وانظر معجم الأدباء ج٩ ص ١٣ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٢٠٢ .
(٣) جليس الأخيار ص ٦ .
(٤) معجم الأدباء ج٩ ص ١٣ .
(٥) قطر أنداء الديم ص ٩١ .
(٦) طراز المجالس ص ٢٠٣ (الشرفية) .

وقال آخر[1] :

ولقد أتيتُ وجُلُّ ما أدعو به حتى الصباح وقد أُقِضَّ المَضْجَعُ
يا ربِّ إنَّ أخي لديك وَدِيعتي أبداً ، وليس يَضِيع ما تُستودعُ

وقال ابن الرُّومي من أبياتٍ[2] :

أَبيتُ رَقِيبَ الصُّبْح حتى كأنَّني أُرجِّي مكانَ الصُّبْح وَجْهَكَ يَطْلُعُ
عـليك سلامُ اللهِ أَنْتَ وَدِيعتي لـديـه ، إذا يَسْتَودِعُ اللهَ مُودِعُ

٢٥٨٩ — «وِدَاعتِكْ يا شْجره»

يريدون بالوداعة : الوديعة والمعنى : هذه وديعة لك أيتها الشجرة . أو احفظي وديعتك هذه يا شجرة .

وهذا على لسان حال من يكون معه شيء ذو قيمة فيودعه شجرة ، يؤكد عليها أن تحفظه ، مع أن الشجرة ليست أهلاً لحفظ الودائع .

يضرب في التهكم ممن يسيء حفظ متاعه أو متاع غيره . وفي هذا المعنى من الشعر[3] :

فـأنت كـواضعٍ في الماء جمرا وأنت كـمـودع الـريـح الترابـا

٢٥٩٠ — «وَدَّعَ الْجِحْر ضَرْطه»

أي : جعل وداع الجحر الذي آواه ضرطةً منه .

(١) المنتحل ص ٢١٦ .
(٢) المنتحل ص ٢٢٤ .
(٣) فاكهة الخلفاء ص ١٠٣ .

يضرب لمن يسيء ختام علاقته بمن يخالطه أو يرافقه . وهو عند البغداديين بلفظ : «ودَّعني بضرطه»[1] ويشبهه من أمثال المولدين في المعنى : «صام حَوْلاً ثم شرب بَوْلا»[2] .

٢٥٩١ — «وَرَا الرِّيع رْوَيْعْ»

ورا : وراء . ورُوَيْع : تصغير ريع . والرِّيعُ : الطريق في الجبل .

وهذا مثل بَدَويٌّ يضربونه على الأمر الخفيِّ خَلْفَ الأمْرِ الظاهر .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «إنَّ وراء الأكمة ما وراءها»[3] .

٢٥٩٢ — «وَرَا الشَّمْسِ بْخَمْس»

أي : وراء مَغْرِب الشَّمْس بِخَمْس سنينَ .

يُقال في الدعاء على الشخص بالبُعْد أو الابعاد . يريدون : جعله الله في مكان بعيد يقع وراء مغيب الشمس بمسافة خمس سنوات . كما يُضرب للشيء البعيد .

وهو موجود عند العامة في اليمن بلفظ : «بعد الشمس بخمس»[4] وفي معناه من الشعر[5] :

بـأَنْـكـدِ طـائـر وَبِشَـرِّ فَـالِ لأَبْـعَـدِ غايةٍ ، وأخَسِّ حال

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٣٧٣ .
(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٣٠ والآداب ص ٧٢ .
(٣) الميداني ج١ ص ١٥ .
(٤) الأمثال اليمانية ج١ ص ٣٠٥ .
(٥) المحاسن والأضداد ص ٧٣ (بيروت) .

بِحَدِّ السدِّ حيث تكون مني   كما بَيْنَ الجنوب الى الشَّمال
غريباً تمتطي قَدَمَيْك دهراً   على خَوْف تَحِنُّ الى العِيال

وأصل المثل مأخوذ من الخُرافات الاسرائيلية التي تُصَوِّر عوالم أخرى خلف حدود الأرض حيث تغرب الشمس ، ومنها «جبل قاف» وما خلفه ، وإنْ كان التعبير مُسْتعملاً عند العرب كما في هذين البيتين الَّذين رَوَاهما ابن عبد البر[1] :

فلو أنَّ شَرْقَ الأَرْض بيني وبينها   وأهلي وراء الشمس حين تغيبُ
لحاولت قطع الأرض بيني وبينها   وقال الهوى لي : إنَّه لَقَريبُ

٢٥٩٣ — «وَرَاهْ ؟ غَضْبٍ عَلَيْك وْكِرَاهْ»

يقال في المراغمة والمعاندة .

وجملة «وراه» استفهامٌ معناها لماذا فعلت ذلك ؟

وأصله : ما وراء فِعْلك من قصد ؟

وجوابه : غَضْباً عنك وكرها منك .

٢٥٩٤ — «الْوَرْثْ ، فَرْثْ»

الْوَرْثُ عندهم : هو المال الذي يَرِثُهُ المرءُ مِنْ أقاربه .

والمعنى : أنَّ المال الموروث بالنسبة الى أنواع المال المكتسبة الأخرى كَفَرْث الحيوانِ بالنسبة الى أجزاء جِسْمِهِ النافعة مثل اللحم والشحم . ويضربونه على أنَّ المال المَوْرُوث لا بَرَكة فيه للوارث .

---

(١) بهجة المجالس ج١ ص ٨٢٠ وهما بلفظ آخر في حديقة الأفراح ص ٤٩ .

٢٥٩٥ — «وَزْنَ العُصْفُورْ ، عَنْ جِزُورْ»

الْجَزُورُ : البعيرُ ، أي : أنَّ ما يُساوي وَزْنَ العُصفور في هذا الوقت يُعادِل وَزْنَ البعير في وَقْت آخر.

يضرب للشيء في وقت الحاجة إليه .

٢٥٩٦ — «وَسِّعَ الْمَقْطَعْ يجيك الْعُودْ»

هذا من أمثال الُحطَّابين ونحوهم ، يريدون أنك إذا وسَعَّتَ مكان قطع الْعُود الكبير من الشجرة بأَنْ ضَرَبْتَهُ ذات اليمين وذات الشِّمال من مَقْطَعه ، جاءك العُودُ سريعاً بمعنى صار قطعه سهلاً يسيراً .

قال الشاعر العامي عبدالله اللويحان[1] :

تَحزَّم بالحزامه كان ودَّك تدرك المَقْصُودْ
الى مِنْك بِذَرْتَ الطِّيب خَلِّه في رجا الوالي[2]
يقُولون الْعَرَبْ : مِنْ وَسَّعَ الْمَقْطَعْ يجيه الْعُودْ
وْمِنْ لا بالصَّحْو جَوَّدْ مِسيل الْغَرْس ما سَالِ[3]

٢٥٩٧ — «وِشَ الرَّكعتَيْن عَلَى الْوَلَد النِّشيط ؟»

وش : أي شيء ، والولد : الشَّابُّ .

---

(١) الشوارد ج٣ ص ١٥٠ .

(٢) الحزامه : الحزم والى : إذا . رجا . رجاء ، والوالي هو الله سبحانه وتعالى .

(٣) جَوَّد : أجاد وأصلح ، والغرس : النخل ، أي : من لم يحكم مسيل النخل في وقت الصحو قبل مجيء السيل لم يسل غرسه .

أي : ما الركعتان بالنسبة للشَّاب النشيط الجسم .
يريدون أنَّ الركعتين لا تحتاجان منه الى جُهْدٍ .
يضرب فيما لا يحتاج الى مشقة .

٢٥٩٨ — «وِشَ الْعُصْفُورْ ومْرِقته؟»

يضرب في التقليل والتحقير.

وهو قديم الأصل كانت العامة في الاندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : «آش بَرْطَال وآش مراق»[١] أي : أي شيء العصفور وأي شيء مَرَقُهُ وبرطال عندهم : العُصفور و : «ما برطال وما مرقه»[٢] وبعد ذلك بقرنين أصبحوا يستعملونه بلفظ «آش برطال ، وآش مراقه ، واش لزم في ساقه»[٣] واستعمله ابن عرب شاه في قوله : «ما البَرْغُوثُ وَدَمُهُ ، والعُصفُورُ ودَسَمُهُ؟[٤]» .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ : «شنّو العصفور وشنَو مرقته»[٥] .

٢٥٩٩ — «وِشْ أَنْتِ يا بُعُوضَهْ»

وِشّ : أيُّ شيءٍ . وتقدم شرحها . يُقال للشخص على سبيل التحقير.

وأصله عند العرب تَحْقيرُهُمْ لِلْبَعُوض ، وُوَصْفُهُ بالضَّعْف ، فمن أمثالهم :

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٢٨ .
(٢) لحن العامة ص ٢٨٦ .
(٣) حدائق الأزاهر س ٣٠٣ .
(٤) فاكهة الخلفاء ص ٩٦ .
(٥) الأمثال البغدادية المقارنة ج٣ ص ٣٨ .

«أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضة»[1] وقال الشاعر :

إذا تَلاَقىٰ الْفُيُولُ وٱزدَحَمَتْ   فكيف حالُ الْبُعُوضِ في الْوَسَطِ ؟[2]

٢٦٠٠ — «وِشْ على مَدَّاحْ روحه»

وش : أي شيء . والمعنى : ماذا على مَنْ مدح نفسه ؟ والمراد : من المشقة والتعب .

يضرب المثل على أنَّ مَدْحَ المرء نَفْسَهُ سَهْلٌ يَسيرٌ ولكنَّ الصعب أن يَمْدَحَهُ الناسُ كما قال الشاعر[3] :

وماذا يَعِيبُ المرءَ في مَدح نَفْسه   إذا لم يَكُنْ في قوله بِكَذُوبِ

٢٦٠١ — «وِشْ عُمْر السِّنْبْلَه؟»

قالوا : أصله أَنَّ رجلين ٱشْتركا في زراعة القمح فآذىٰ أحَدُهما الآخر فلما لِيمَ على صَبْره على أَذَى صاحبه . قال : وِش عمر السنبلة ؟

أي : أنَّ عُمُرَ السُّنْبُلَة قَصيرٌ لا يصعب الصبر عليه ، لأنه بعد ذلك سيحصد القَمْحُ وتنتهي شركتهما وبالتالي ينتهي أذى صاحبه .

يضرب لِلصَّبْر على ما يَنْقضي سريعاً .

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٤١ والمستقصى ج١ ص ٢١٦ والدرة الفاخرة ص ٢٧٧ .

(٢) الحيوان ج٧ ص ٩٠ ، وعيون الأخبار ج٢ ص ١٢٨ والتمثيل ص ٣٣٣ .

(٣) نسيم الصبا ص ١١ .

٢٦٠٢ — «وشْ عَوَّدَ البِقَرْ رِقْيَ الطَّوايا»

الطَّوايا : على وزن زوايا : جمع طَايَة على وزن غايه ، وهي السَّطْحُ عندهم ، فصيحة [١] .

والمعنى : ما الذي يجعل الْبَقَرَ تَعْتَادُ الرُّقيَّ الى السُّطُوح ؟ وهذا استفهام إنكاري يحمل معنى التهكم .

يضرب لمن يُحاول عمل شيء لا يحسنه ، ولا يمكنه بطبيعته أنَّ يُحسن مثله .

وأصله مثل عامي قديم ورد بلفظ : «البقر فوق السطوح» [٢] .

٢٦٠٣ — «وشْ كاره مِنه؟»

وش : أي شيء : والْكَارُ : كلمة فارسية معناها : الصَّنْعَةُ تَوَسَّعَت العامة في استعمالها حتى جعلت معناها : الْعَلاَقَة والدَّخْلَ الخ .

والمعنى : أي شيء علاقته به ، أو : ما دَخْلُهُ فيه ؟

يُقال في الإنكار على مَنْ تَدَخَّلَ فيما لا يَعْنيه .

٢٦٠٤ — «وِشّ لَوْنْ ؟ تَمرُ وْلَوْنْ»

وش لون ؟ : استفهام أصله : أي شيء كان لون ذلك الشيء ؟

وجواب ذلك مستوحى من بيئتهم الزراعية التي أهم ما فيها من الأشجار

---

(١) راجع القاموس : مادة : ط ، و ، ى . والأمالي ج٢ ص ١٩٧ .
(٢) الكنز المدفون ص ٢٧٢ س ٤ .

النخلة ، وأهم ما تغرس له النخلة وتسقى هو ثمرتها التي هي التمر ، وكانوا ينتظرون أن يَيْنَع التمر ويطيب أكله بفارغ الصبر فإذا كان لا يزال بعضه تمراً أو رطباً ، وبعضه لون أي زهو وهو البسر الأصفر أو الأحمر قبل إرطابه كان الأمر بين ما هو مبتغى وبين ضد ذلك وهذا ما عبروا عنه بقولهم : تمر ولون .

يضرب للأمر المختلط بين المحبوب وعدمه .

٢٦٠٥ — «وِشْ هالطِّيِّرَات اللِّيْ بْدَارِكم؟»

الطِّيرات : جَمْع طيير : تصغير طَيْر . وهو جمع صحيح لتصغير فصيح . واللي : التي .

قالوا : سافر رجل الى بلاد بعيدة وكان غَبِياً يرى أنه إذا عاد فإنه يَنْبغي أنْ تختلف حاله عما كان عليه قبل السَّفَر . فأخذ يَسألُ أهله مُتجاهلاً أَشْياءَ يعرفها ليفعل كما يفعل الرجل الغريب قالوا : حتى سألهم عن الدَّجاج الذي قد تَربَّى معه منذ صِغَرِه فقال : ما هذه الطيرات التي في داركم ؟

يضرب لِمَنْ يتجاهل شيئاً يعرفه .

ونظيره من الطرائف القديمة ما حكاه أبو أحمد العَسْكري قال : كان أبو خالد النميري يَتبَادَى[1] ويَتقعَّر[2] ويستعمل الغريب . وخرج الى البادية . فأقام أياماً يسيرة ثم رجع الى البصرة ، فأَنْكَر الْميَازِيب . فقال : ما هذه الخراطيمُ التي لا نَعْرِفها في بلادنا ؟

---

(١) يتبادى : يتشبه بأهل البادية .
(٢) يتقعر : يتكلم بالألفاظ الغريبة النادرة .

فقال فيه الحسن بن هانيء (أبو نواس) يهجوه :

يـا راكباً أَقْبَـلَ مِـنْ ثَـهْـمَـدٍ كـيـف تَـركْتَ الإبْـل والشَّاءَ[1]

وحكى الأصمعي أنه قيل لرجل مُتَكبِّر : هل مَرَّتْ بك أَحْمِرَةٌ[2] فقال للسائل : تلك دَوَابٌّ لا يراها عَمُّك[3] .

٢٦٠٦ — « وشْ يَلْقَى الْبِسّ في دكَّان الْحَدَّاد ؟ »

الْبِسُّ : الْهِرُّ ، وتقدم القول بأنها غَيْر فصيحة .

أي : ماذا يجد الْهِرُّ في (دُكَّان) الْحَدَّاد مما يأكله .

يضرب لمن يبحث عن شيء في غير مَظِنَّتِه .

٢٦٠٧ — « الْوُصَطْ حَابُّه اللهْ »

الوصط : الْوَسَطْ بالسِّين . والمعنى : أنَّ الْوَسَط من الأمور محبوبٌ عند الله تعالى . وهذا كالمثل السابق : « خير الأُمور أوصاطها » إنْ لم يكن مأخوذاً منه . قال عليٌّ رضي الله عنه : « عليكم بالفِرْقة الُوسْطَىٰ فإليها يَرْجعُ الغالي ، وبها يَلْحَقُ التالي »[4] وقال الشاعر[5] :

---

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٤ وثهمد : جبل في عالية نجد .

(٢) أحمرة : جمع حمار .

(٣) عيون الأخبار ج١ ص ٢٧٠ .

(٤) البيان والتبيين ج١ ص ٣٥٥ ، وأدب الدنيا والدين ص ٩ والعقد الفريد ج٣ ص ١١٢ بصيغة أخرى .

(٥) قطر أنداء الديم ص ١١١ .

عليك بأوساط الأمور، فإنها طريقٌ الى نَهْجِ الصواب قويمُ

٢٦٠٨ — «وِصْلَ الْحقَب الْبِطَانْ»

يضرب في شِدَّة الضُّرِّ.

وأصله مَثَلٌ عربي قديم : «الْتَقَتْ حَلْقَتَا البطان . قال الزمخشري : هو أَنْ يُغِذَّ الرَّجُل هارباً في السَّيْر[1]، فيضطرب حِزامُ رَحْلِهِ ويَسْتَأخِرُ حتى يَلْتَقِي عُرْوَتاهُ وهو لا يَقْدِرُ فَرَقاً[2] أَنْ ينزل فيَشُدَّه . يضرب في تناهي الشَّرِّ قال أَوْسُ بن حَجَر :

وٱزدَحَـمَتْ حَـلْـقَـتـا الْـبِطان بأقوام، وطارت نُفُوسُهُمْ جَزَعا

وقال اللّجْلاجُ الحارثي :

ولم أَكُ دُونـه بِكليـلِ نـابٍ ولا رَعْش الْبَنَـان ولا الْجَبان
ولا مُتضـائـل إنْ ناب خَطْبٌ جَليـلٌ وٱلْتَقَتْ حَلَقُ البِطان[3]

وقال الميداني : «الْتَقَتْ حَلْقتا البِطانِ» يقولون : الْبِطانُ لِلقَتَبِ الحزامُ الذي يُجْعَلُ تحت بَطْنِ البعير ومنه حَلْقَتان فإذا الْتَقَتا فقد بلغ الشَّدُّ غايَتَهُ . يضرب في الحادثة إذا بَلَغَت النهاية[4] :

أقول : المُسْتَعْمَلُ عند أهل نجد الآن وهو المراد بمثلهم العامي أَنْ يجعلوا لِرَحْل البعير حِزَامَيْن : أحدهما في مُقدمة أسفل الْبَطْنِ ، والآخر في مُؤَخِّرتِهِ فالأمامي منهما

---

(١) يغذ السير : يسرع فيه سرعة شديدة .
(٢) فرقا : خوفا .
(٣) المستقصى ج١ ص ١٣٥ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٣٥ .

هو البِطان والخلفيُّ هو الْحَقَبُ . فإذا صار البعير هَزِيلاً ضَامِراً ليس في بطنه شيء من العلف وليس على جسمه شيء من اللحم أو الشحم ، التقى الْحَقَبُ والبِطان فقالوا : «وَصَلَ الْحَقبُ الْبِطان» وهذا هو النهاية في سوء حال البعير وبالتالي سوء حال صاحبه .

هذا أصله ثم ضُرِبَ لشدة الضُّرِّ عامّةً .

٢٦٠٩ — «وِصِلتْ إلَى خَيّرْ» :

يقوله الرجل لِمَنْ يبحث عنه ، ويلحف في السؤال ، عندما يجده .

٢٦١٠ — «وَصَّلْ وَلَا قَصَّرْ» .

أي : أوصل إلى المقصود ، ولم يُقَصِّر في ذلك . يضرب للشخص يقوم بما أُريد منه .

٢٦١١ — «وَعدَ الْحِرّ دَيْنْ» :

أي : أن وعد الرجل النبيل دَين عليه :

أصله قديم ، قال نجم الدين الغزي[1] :

قَدْ وَعَدْتُمْ بالجميل أَنْجِزُوا ما وعدتم ، فنجاز الوعد زَيْنْ
في حديث قد روينا لفظه عن ثقات العلماء «الوَعْدُ دَيْنْ»

ومن أمثال المولدين : «وعد الكريم ، ألزم من دين الغريم»[2] وهو من قول

---

(١) كشف الخلفاء ج٢ ص ٥٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٤٥ وأساس الاقتباس ص ٤٨ والكنز المدفون ص ١١٣ .

الصاحب بن عباد[1] .

وورد في الشعر كثيراً بلفظه أو بمعناه من ذلك قول أحدهم[٤] :

ومیعاد الكريم عليه دَيْنٌ   فلا تزدِ الكريم على السَّلام

وقال آخر[٣] :

والحر لا يَمْطُلُ معروفه   ولا يليق المطل بالحُرِّ

ولأبي الفتح البُسْتي[٤] :

حُرٌّ يفي لصديقه   بعهوده ، والحُرُّ وافي

وقال أبو علي الحرمازي[٥] :

رأيت الناس قد صدقوا ومانوا   ووعدك كله خُلْفٌ وَمَين[٦]

وَعَدْتَ فما وَفَيْتَ لنا بوعد   وموعودُ الكريم عليه دَيْنُ

وأصل ذلك كله المثل الجاهلي : «أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَد»[٧] قال الاصمعي :

---

(١) خاص الخاص ص ٧ والإيجاز والاعجاز ص ٢٨ وزهر الآداب ج٢ ص ٨٢٥ (طبعة الحلبي) .
(٢) المستطرف ج١ ص ١٩٩ .
(٣) غرر الخصائص ص ١٦٢ .
(٤) ديوانه ص ٥٢ .
(٥) معجم الأدباء ج٩ ص ٢٧ .
(٦) مانوا : كذبوا . والمين : الكذب .
(٧) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي ص ١٧ وفصل المقال ص ٧٩ والعقد الفريد ج٣ ص ٨٦ والآداب ص ٦٣ وجمهرة الأمثال ص ٨ وأساس الاقتباس ص ٤٨ .

معناه : لينجز حُرٌّ عِدَته ، على معنى الأمر لا على معنى الخبر[1] .

قال أحدهم يتغزل[2] :

يا مَنْ به يُنْفَى الكَمَدْ ويثبت العيش الرّغدْ
جُدْ بالوفا قد آنَ أَنْ يُنْجِزَ حُرٌّ ما وَعَدْ

وقال آخر[3] :

إذا وعد الحر يوماً فعل ووعد الكريم قرين العمل

٢٦١٢ — «الْوَعْدْ ، عَهَدْ»

يقال في تأكيد الوفاء بالوعد . وأصله مثل قديم ذكره ابن عبد رَبِّه من أمثال العامة في زمنه بلفظ : «الوَعْد من الْعَهْدِ»[4] .

٢٦١٣ — «وَقْعَةْ خَاطُوفْ»

الخاطوف : الخطّاف : الطائر المعروف .
أي : كوقعة الخطاف : يضرب لما ينقضي سريعاً .
وذلك أنَّ الخطاف لا يكاد يُرَىٰ واقعاً في الأرض ، واذا وقع فإنه لا يَلْبَثُ

---

(١)نقله عنه أبو عبيد في كتاب الأمثال . راجع فصل المقال ص ٧٩ .
(٢)نسيم الصبا ص ٣١ .
(٣)بديع الإنشاء والصفات ص ٧٦ .
(٤) العقد الفريد ج٣ ص ٨٧ .

مُسْرِعاً أنْ يطير، حتى إنه يَشْرَبُ الماءَ وهو طائر فَيَنْقَضُّ عليه انقضاضاً[1] .

٢٦١٤ — «وِقَفَ الْبابْ على صَايْره»

صاير الباب عندهم : أقصى ما ينتهي اليه أو يستند عليه إذا فُتح كأنها مأخوذة من كونه آخرَ ما يصير اليه الباب ، فصيحة قال ابن منظور : الأسكفة والاسكوفة : عتبة الباب التي يوطأ عليها ، والساكف : أعلاه الذي يدور فيه الصائر ، والصائر : أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه[2] .

ويجوز أن تكون محرفة تحريفاً منقولاً عن كلمة «صير» الباب الفصيحة وهي شِقُّهُ[2] .

ومعنى المثل : لقد وقف الباب عند حده الذي لا يمكن أن يفتح زيادة عليه . يضرب للأمر يصل الى غايته .

وهو موجود عند العامة في مصر بلفظ : «وقف الباب على عقبه» .

ومثله في المَضْرِبِ :

٢٦١٥ — «وِقَفَ الْجِمَلْ عَلَى الطَّيّه»

الطَّيَّةُ : واحدة الطَّيِّ وهي الحجارة التي يُطْوَىٰ بها البئر ، والمراد بها هنا : الطَّيَّةُ التي تكون على شَفير البئر.

---

(١) عيون الأخبار ج٢ ص ٩٣ .
(٢) اللسان ج٩ ص ١٥٦ : مادة : س ، ك ، ف .
(٣) اللسان : مادة : ص ، ي ، ر. وأساس البلاغة ص ٢٦٤ .

وأصله في الجمل يُسْتَقَى عليه في الموارد في الصحراء ، وذلك إذا طلب المائح ، وهو الرجل الذي يكون في أسفل البئر يغرف الماء إذا طلب زيادة إدْلاءِ الدَّلْوِ في البئر ، فانه قد يجاب بأَنَّ الجَمَلَ قد وقف على الطَّيِّ ولا يمكنه أن يقترب منها زيادة على ذلك .

وهو شبيه بمثل عامي بغدادي كان شائعاً في القرن الخامس : «بلغ الدَّلْوُ الْحمأةَ»[1] .

٢٦١٦ — «وِقَفِ شْعَرَهْ»

أي : من الخوف ، وهو مثل قديم ذكره العسكري وابن عبد ربه والزَّمَخْشري وقالوا : يُقال للخوف[2] .

٢٦١٧ — «وَلاَ الضَّالِّين آمين»

هذا آخر سورة الفاتحة ، مع آمين .

يضرب لسرعة انْقضاءِ الشيء ، يريدون أنه لم يَسْتَغرق من الوقت الاَّ مثل ما بين «ولا الضالين» و«آمين» كما يضرب للأمر يلي الأمر مباشرة بدون فاصِل بينهما :

وهو كالمثل العربي القديم : «لم يَكُنْ إلاَّ كلا ولا» قال الشريشي : «هو كناية عن قلة اللُّبثِ وسرعة الأمر ثم أنشد لجرير :

يكون نزول القوم فيها (كَلاَ وَلاَ) عشاشا ولا يُدْنُونَ رَحْلا الى رَحْلِ[3]

---

(١) ذكره ابن الطالقاني في أمثال عوام بغداد (حرف الباء) .

(٢) جمهرة الأمثال ص ١١٠ والعقد الفريد ج٣ ص ١١٩ والمستقصى ورقة ١٢٣

(٣) شرح المقامات ج٤ ص ٢٦ (حنفى) .

وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ الأندلسي[1] :

يا ليلةً لم تَبِنْ مِنَ القِصَر كَأَنَّها قُبْلَةٌ على حَذَرِ
لَم تَكُ إلاَّ كَلاَ وَلاَ ومَضَتْ تَدْفَعُ في صدرها يَدَ السَّحَرِ

٢٦١٨ — «وَلَدَ النَّعامَةِ يُبَاريها ولا يذوقها»

أي : كوَلَد النعامة يَسيرُ معها ولكنه لا يَذُوق منها شيئاً بخلاف ولد الناقة التي تُشْبِهُ النعامة فإنه إذا بَارَىٰ أمَّهُ أي : سار معها كما تسير يَرْضَع من لبنها .

يضرب للشخص يكون قريباً مِنْ صاحب بِرٍّ أو ثَرْوة ولكنه لا ينال منه شَيْئاً .

وأصله من شبه النعامة بالبعير عند العرب القدماء فمن أمثالهم : «مِثْل النَّعامة لا طَيْرٌ ولا جَمَلٌ»[2] .

قال الجاحظ : وفي النعامة أنها لا طائرٌ ولا بَعِيرٌ ، وفيها من جهة المنسم[3] والوَظيف[4] والخرمة[5] والشق الذي في أنفه ما للبعير ، وفيها من الريش والجناحين والذنب والمنقار ما للطائر ، وما كان فيها من شكل الطائر أخرجها ونقلها الى البيض ، وما كان فيها من شكل البعير لم يُخْرجها ولم ينقلها الى الولد . ثم أنشد ليحيي بن نوفل :

فأنت كساقطٍ بين الحَشَايا تَصيرُ الى الخَبيث من المصير

(١) نثار الأزهار ص ٥٣ وديوانه ص ٩٤ .
(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٤٥ وخاص الخاص ص ٢٥ . وحياة الحيوان ج٢ ص ٣٥٧ .
(٣) المنسم : الحافر .
(٤) الوظيف : مستدق الذراع من الخيل والابل .
(٥) الخرمة : الخرم من الأنف .

ومِـثْـل نَـعَـامَـةٍ تُـدْعَـىٰ بعيراً تعـاظُـمِها إذا ما قيل : طيري
فإنْ قيل : ٱحْملي ، قالت : فإني مِـنْ الـطير الـمُـرِبَّـةِ بـالوُكُور[1]

وقال : إنما قيل ذلك في النعامة لأن الناس يضربون بها المثل للرجل إذا كان ممن يَعْتَلُّ في كل شيء يُكلفونه بعلَّةٍ وإن ٱختلف ذلك التكليف وهو قولهم : «إنما أنتَ نعامةٌ ، اذا قيل لها : ٱحْملي ، قالت : أنا طائر ، واذا قيل لها طِيري . قالت : انا بَعير[2] » .

وكذلك قال ابن عبد ربِّه : أخَذَت النَّعَامة من البعير المِنْسَمَ والعُنُقَ والخَرَمة ومن الطير الرِّيش والجناحين والمناقِرَ فهي لا بعير ولا طائر[3] .

وفي الأمثال العربية القديمة : «كاد النَّعَامُ يطير»[4] وذلك لِشِدَّةِ شبهه بالطَّيْر .

٢٦١٩ ـــ «وَلَدْ بَرّ»

يضرب للشاب الصبور على المشاق ، القويِّ على تحمل العمل .

والبَرُّ هنا هو البرِّيَّةُ أي : الصحراء في بلادهم ، والعمل فيها ومعاناة السفر عليها لا يصبر عليه إلاَّ مَنْ كان جلدا صبوراً ، قد تكرر عمله فيها ، وخَبَر مصاعبها فأعَدَّ لكل ذلك عِدَّتَهُ .

---

(١) الوكور : جمع وكر ، ومربة من قولهم : أربَّ الطائر بوكره : أي : لزمه ولم يفارقه وانظر البيان والتبيين ج٢ ص ٢٦٧ .
(٢) الحيوان ج٤ ص ٣٢١ ـــ ٣٢٣ وانظر المعاني الكبير. ج١ ص ٣٣٦ .
(٣) العقد الفريد ج٦ ص ٢٣٧ ـــ ٢٣٨ .
(٤) كامل المبرد ج١ ص ١١٤ ومجمع الأمثال ج٢ ص ١٠٩ .

وكان يقال عند القدماء لمثل هذا الشاب : « بنو الرحال » و : « بنو الرحائل » قال ابن الأثير : هم الملازمون للأسفار ، وكثرة التَّرْحال ، والرِّحال : جمع رَحْل . وهو سَرْج البعير . والرحائل : جمع رحالة ، وهي سَرْجٌ مِنْ جُلُود ليس فيه خشب ، يتخذ للركض الشديد[1] . وهذا هو أصل المثل العامي .

٢٦٢٠ — «وَلَدْ بطني ، يْعَرفْ رَطْني»

رطني : لَحِني في القول . وأصلها : رَطَانتي ، أي : كلامي ولو لم يكن مفهوماً للآخرين .

يضرب للتعامل مع القريب .

وهو عند البغداديين بلفظ : «مَحَدْ يعرف رطني ، إلا بزر بطني»[2] وعند المصريين : «ابن بطني ، يعرف رطني»[3] .

٢٦٢١ — «وَلد رَجِلْ»

يراد انه ولد رجل من الرجال ذوي الرجولية الحقيقية . وهذا معنى آخر الى جانب معنى أنه قد تولى تربيته رجل ، ولم تتولها امرأة .

٢٦٢٢ — «الْوَلَد رِخِيصٍ بِبْشَارته»

المراد بالولد هنا : المولود الذكر خاصة . وبشارته : ما يعطيه والده لمن يزفُّ اليه

---

(١) المرصع ص ١٨٧ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ١١١ .
(٣) حدائق الأمثال العامية ج١ ص ٣٨ .

بشرى ولادته .

والمعنى : ان المولود الذكر ليس كثيراً عليه ما يعطي والده من مال لمن يبشره بولادته .

يضرب للنفقة القليلة في الشيء النفيس .

وعادة البشارة بالولد قديمة عند العرب كما قال أحدهم[1] :

لعمري لقد بُشِّرْت بي إذْ وَلَدْتني فماذا الذي رَدَّتْ عليك البشائرُ

٢٦٢٣ — «وَاللهْ مِنْ غَرّ الأَجْنبي»

والله : هنا ، لَيْسَتْ قَسَماً ، ولكنَّها تَعَجُّبٌ مثل «يالله» في الفصحى .

أي : يالله ما أَكْثَرَ ما يَغْتَرُّ به الأجنبيُّ الذي لا يعرفه .

يضرب لمن له رُوَاءٌ ومَظْهَرٌ حَسَنٌ ، وليس وراء ذلك من حُسْن المخبر شيء .

قال الشاعر[2] :

يَرُوعك مِنْ سَعْد بن عمرو جُسُومُها وتَزهد فيها حين تَقْتُلها خُبْرا

٢٦٢٤ — «وَلَدْ مَرَهْ»

يقولون للشاب الرِّخْو الذي لا يستطيع الصبر على مشقة العمل : «ولد مره» يريدون أن الذي تولى تربيته امرأة وليس رجلاً .

(١) الأغاني ج١١ ص ٨٩ .

(٢) شرح المضنون به ص ٤٧٤ .

وسبق ذكر شيء من أصله عند المثل : «ما تضيق الاَّ على ولد المره» في حرف الميم .

وهو عكس المثل السابق : «ولد برّ» والمثل الآخر : «ولد رجل» .

٢٦٢٥ — «وْلَيْد الْبارحه»

ولَيْد : بفتح اللاَّم : تصغير وَلَد والمراد : مولود .

أي : هو الذي وُلِدَ البارحة .

يُقال في التَّهكم بِمَنْ يَدَّعي صِغرَ سنِّه وهو كبيرٌ . والمثل قديم الأصل قال المحِّبي : يقال : اَبنُ أَمْسِ : للولد الصغير ، قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة .

وقَــالَتْ : إنَّــهُ شَــيْخٌ كــبير   وهَلْ أَخْبَرْتَها أني اَبن أَمْسِ[1]

وقبله قال ابن الأثير : ابنُ أَمْسِ هو الولد الصغير ثم أورد بيت دريد بن الصمة[2] .

٢٦٢٦ — «وَهْقَني وِمْصَقْ»

وهقني : من قولهم وَهَّقَ فلانٌ فُلانا بمعنى غَرَّه ، ومصق ، من قولهم : مَصَقَ الرَّجُلُ من المكان بمعنى : خرج منه دون أنْ يَشْعُر به أحد .

ومعنى المثل : خدعني في الدخول في الأمر ، وخرج منه دون أن أشعر .

---

(١) ما يعول عليه ق ٤/١ وانظر قصة هذا البيت مع أبيات أخرى في الأغاني ج١١ ص ٢٤ (دار الكتب) من قصيدة . ومعاهد التنصيص ص ١٥٦ (بولاق) .

(٢) المرصع ص ٧٠ .

يُقال في الخديعة .

وكلمة (وَهَقَ) فصيحة الأصل ، قال صاحب اللسان : الوَهَقُ : الحبل المُغار يُرْمى فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان ، والجمع أوهاق ، وأوهق الدَّابَّةَ : فعل بها ذلك .

ثم قال : والمُوَاهقة أن تسير مثل سَير صاحبك[1] .

أما كلمة «مصق» فلم أجدها ، وقد وجهتها في كتابي «معجم اللغة العامية» الذي لا يزال تحت التأليف .

٢٦٢٧ — «الْوَيْلَ الْوَيْلْ ، لآكَّالَ التَّمر باللَّيْل»

كان التَّمْر من أنفس الأطعمة عندهم إبَّان عهود الإمارات ، وكانوا يأكلونه لغدائهم . ويضنُّونَ به عن تكرار أكله في اليوم والليلة . لذلك إذا ما طلب طِفْل منهم أو جاهل بقيمة التمر أَنْ يأكل تَمْراً في الليل : قالوا له هذا المثل : «الويل لآكل التمر في الليل» رَدْعاً وزَجْراً عن طلب التَّمْرِ للأكل ليلاً .

٢٦٢٨ — «وَيْلي منك ، وَيْلي عَلَيْك»

كثيراً ما يَتَمَثَّلُ به الآباءُ الذين عَقَّهُمْ أبْنَاؤهم ، والأقاربُ الذين قَطع ذَوُو قُرْباهم رَحِمَهُم وآذَوهم .

يريدون بويلي منك : تَوَقُّعَ الضَّرر منه ، وبويلي عليك ، الخوف عليه من الضَّرَر .

---

(١) اللسان ج١٠ ص ٣٨٥ .

وأصله جاء في قصيدة الأعشى المشهورة :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زائرها وَيْلي عليك ، وَوَيْلي منك يا رَجُلُ

ويُنْسَبُ لعُرَيْبٍ المُغَنِّية[1] :

وَيْلي عليك ومنكا أَوْقَعْتَ في القلب شَكَّا

زَعَمْتَ أني خَؤُونٌ جَوْراً عليك وإفكا

وقال آخر[2] :

فقلْ لطائر عَقْلٍ قد أتاه بها ويلي عليك وويلي منك يا رَجُلُ

٢٦٢٩ — «وَيْن الدِّنْيا وين أَهَلْها»

أي : أين الدنيا وأين أَهْلُهَا ؟

يضرب لِمُضيِّ الوقت ، وتباعُدِ الزَّمَن ، وتَغَيُّر الحال .

وهو موجود بلفظه عند البغداديين[3] .

٢٦٣٠ — «وَيْنْ ما أَمْسَىٰ ، أَرْسَىٰ»

وين : أين ، ومعناها هنا : أَيْنَما . والمراد : أينما أمسىٰ أرسىٰ قلاع سفينته وبات .

يضرب للرجل الذي يتنقل في أمكنة كثيرة حسب ما اتفق له . وهو كقول

(١) نزهة الجليس ج١ ص ٣٠١ .

(٢) معاهد التنصيص ص ١٠٣ (بولاق) .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٣٨٨ .

الشاميين والمصريين «مطرح ما تمسى بات»[1] وقول البغداديين : «وين ما غابت شمسه بات»[2] ويقول التونسيون ، «عندي عشه ومعيزات ، وين يطيح الليل نبات»[3] .

---

(١) أمثال العوام ص ٤٦ .
(٢) الأمثال البغدادية ج٤ ص ٣٨٩ .
(٣) منتخبات الخميري ص ١٩١ .



حرف الهاء



٢٦٣١ — «هَا اللِّحْيَهْ ما هِيبْ على رَجِلْ»

ها اللحية : أي هذه اللحية . وها : حرف التنبيه التي تسبق ٱسم الإشارة المحذوف .

وما هيب : ما هي .

يقول الرجل منهم في تَحَدِّي الآخرين : «هذه اللِّحيَةُ — يشير الى لحيته — ليستْ على رَجُل إنْ لَم أفعل كذا وكذا .

أصله المثل العربي القديم : «فَلِمَ خُلِقَتْ إنْ لم أَخدَع الرِّجالَ ؟» قال الميداني : يعني لحيته ، يقول : لِمَ خُلِقَتْ لحيتي إنْ لم أَفْعَلْ هذا . ثم قال : يضرب في الخَلاَبة[1] والمكر من الرجُل الدَّاهي[2] . وذكره الزمخشري بلفظ : فلم خُلقتْ إذا لم أخْدَعِ الرِّجَال ؟ . وقال : يعني لحيته[3] .

نظمه الأحدب فقال[4] :

إنْ كنتُ لم أَخْدَعْ بها الرِّجالا لِمْ خُلِقَتْ — أي ذِقْنهُ — يا خالا

٢٦٣٢ — «الْهَادي اللهْ»

قال الله تعالى : «إنَّك لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» .

---

(١) الخلابة : الخديعة .

(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٩ .

(٣) المستقصى ج٢ ص ١٨١ .

(٤) فرائد الآل ج٢ ص ٦٦ .

وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ قال : إنما أنا مُبَلِّغٌ واللهُ يهدي ، وإنما أنا قاسِمٌ والله يُعْطي ، قال السيوطي : رواه الطبراني وهو حَسَنٌ[1] .

٢٦٣٣ — «هَاتَ الْبَيْزْ ، رِدَّ الْبَيْزْ ، وَالَىٰ الْبَيْزْ خِرْقه»

الْبَيْزُ : الجعالة في الفصحى . والى : إذا ، وهي هنا إذا الفجائية .

وَالْبَيْزُ : خِرْقَةٌ يُحمل بها القِدْرُ ونحوه يتقىٰ بها حَرُّهُ .

أي : لقد قالوا : هات الجُعالة ، رُدَّ الجعالة حتى أوهموا بأنها شيء عظيم ، ثم إذا بها خِرْقة من الخِرَق لا أهمية لها .

وهو عند العامة في بغداد بلفظ : «جيب البيز وَدِّي البيز ، تاري البيز خرقه» .

يضرب لما اسمه أكبر من حقيقته من الأشياء التافهة .

٢٦٣٤ — «هَذَا أَبِيه ، وْهَذا أَشْتَهِيْه»

أبيه : أي : ابتغيه وأريده . يضرب لِلشَّرِه في الأكل الذي لا يكتفي بنوع من أنواع الطعام بل ان لسان حاله أو مقاله يشير الى أنواع الطعام فيقول : هذا النوع أُريده ، وذلك النوع أشتهيه .

---

(١) الجامع الصغير ج١ ص ١٠٣ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٢ ص ١٠٣

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : يَلَذُّ ضَيْحاً ، وَيَشْتهي دَخِيساً » والضَّيْحُ : اللَّبَنُ الكثير الماء . والدَّخِيسُ : لَبَنُ الضأن يُحْلَبُ عليه لَبَنُ المَعْز[1] قال الشاعر[2] :

كُلَّ الطَّعامِ تشتهي ربيعَهْ الخُرْس والإعذار والنَّقِيعَةْ[3]

٢٦٣٥ — « هذا بَلاَ ٱبوك يا عُقَابْ »

بلا : بلاء . والمراد : السَّبَب والعِلَّة .

وأصل المثل لِنِمْر بن عَدْوان أحد شيوخ قبيلة بنى صخر في شمالي الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر ، قالوا : كانت له امرأة يحبها اسمها « وضحا »[4] وكانت في الفراش معه في إحدى الليالي المظلمة فذكَرتْ بعد أن أخذه النوم أنها لم تُقيِّد فَرَسَه فأخذت عباءة له بَيْضَاء ، ويُقال بل ذلك ثوب له ابيض ٱسْتعجالا فلبستها وبعد أن أخذت في معالجة الفرس ٱنْتَبَه نَمِرٌ بن عَدْوان فٱتجه نظره الى مكان الفَرَسِ فوجد بجانبه شَخْصاً لابساً بياضاً فظنه عَدُوَّاً يريد حَلَّ القَيْد مِنْ فَرَسه وسَرِقتها فأسرع ورماها ببندقه فَخَرَّتْ مَيِّتةً .

قالوا : وعندما علم أنها زوجته أخذ يلطم خَدَّيه ، ويَنْتف شعْره ويصيح ثم جعل يُنْشيءُ الأشعار ويُرْسِلُ القصائد في رِثَائها .

---

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٨٩ .

(٢) المستقصى ج٢ ص ٢٢٥ ومجمع الأمثال ج٢ ص ٩٩ .

(٣) الخرس : الطعام الذي يتخذ صباح الولادة للرجال والنساء والأعذار طعام الختان ، والنقيعة : ما ينحر من الإبل من المغنم (راجع البخلاء ص ١٩٥ — ١٩٧) .

(٤) هذا من أسماء النساء في نجد وهو من الوضح بمعنى البياض .

وكان له ٱبْن صغير لا يَعْقل اسمه «عقاب» فقال له : يا ٱبت ، كيف تبكي على وضحا وهي عوجاء لأنني أنا والكلب الصغير كنا ندخل من ظهرها إذا استَلْقَت ؟ يريد أنَّ ضخامة عجيزتها تمنع ظهرها أنْ يُلامس الأرض .

فأجابه والده قائلاً : «هذا بلا ٱبوك يا عقاب»

أيّ هذا هو سبب بلاء ابيك بفقدها فذهبت مثلاً يُضْرَبُ لِلْعِلَّة الظاهرة .

وهذا الوصف لتلك المرأة مَرْوِي مثله عن العرب القدماء فقد ذكر القاليُّ أن اعرابياً طلب من ٱبن عَمِّه أنْ يلتمس له امرأة فذكر خصالا عديدة الى أنْ قال :

واذا ٱستَلْقَت فرَمَيْتَ تَحتَها بالأَتْرُجة العظيمة نَفَذَتْ من الجانب الآخر ، وانَّىٰ بمثل هذه الاَّ في الجنان[1] .

وقال ابن منظور : وقَوْلُ أمِّ زَرْعٍ : فَلَقِي ٱمْرأةً معها وَلَدان لها كالْفَهْدَين يلعبان من تَحْتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْن فإنما تَعْني أنها ذَاتُ كَفَلٍ عظيمٍ ، فإذا ٱسْتَلْقَتْ على ظهرها نبا الْكَفَلُ بها من الأرض حتى يصير تحتها فَجوَةٌ يجري فيها الرُّمَّان . قال ابن الأثير : وذلك أنَّ وَلَدَيها كان معها رُمَّانَتَان ، فكان أحدهما يَرْمي برُمَّانتِهِ الى أخيه ، ويَرْمي أخوه الأخرى إليه مِنْ تَحْت خَصْرِها[2] .

كما جاء في الشعر وصف المرأة بذلك قال أحدهم[3] .

أَبَتِ الرَّوادِفُ والثُّديُّ لِقُمصها   مَسَّ البُطونِ ، وأنْ تَمسَّ ظُهورا

---

(١) الأمالي ج٢ ص ٢٨٣ .
(٢) اللسان ج١٢ ص ٢٥٦ ، مادة : ر ، م ، م .
(٣) محاضرات الراغب ج٢ ص ١٣٨ .

واذا الرِّياحُ مع العَشيِّ تَنَاوَحَتْ   نَبَّهْنَ حاسِدةً وهِجْنَ غَيُورا

٢٦٣٦ — «هَذَا العُودْ ، وْهَذَا طْرفه»

يُقَال في المُتَشابهَيْن في الذَّمِّ ، وبخاصة الرجُلَ وٱبْنَهُ . فهو كقولهم : «قال : منين هاالعويد؟ قال : مِنْ هالشجيره» وتقدم ذكر شواهده القديمة في حرف القاف .

٢٦٣٧ — «هَذَا جَاكْ ، وْهذا لِفَاكْ»

يضرب لعدم أداء الدَّيْن ونَحْوه . جاؤا به على حكاية حال المَدِين الذي يقول لدَائنه : هذا المبلغ جاءك ، وذاك المبلغ لفاك ، أي : وَصَلَك . مع أنه ليس بحقيقة ، وانما ليحتال على عدم وفائه وفاءً كاملاً غير منقوص .

٢٦٣٨ — «هَذا رِزْقَ اليَوْم ، وْرِزْقْ باكِرْ على اللهْ»

باكر : معناها ، غَدٌ ، غير فصيحة لهذا المعنى . يضرب في مدح القناعه . والنهي عن حَمْل النَّفْسِ هَمَّ المُسْتقبل . وأصله قديم جاء في قول الشاعر :

إِنْ كان عندك رِزْق اليوم فاَطِّرِحَنْ   عَنْكَ الْهُمومَ فعند الله رِزْقُ غَدِ[1]

وقال آخر :

كُلُوا اليومَ مِنْ رزق الإله وأَبْشِروا   فإنَّ على الرحمن رِزْقَكُمُ غدَا[2]

---

(١) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٤٩ . والفرج بعد الشدة ص ٤٤٨ .

(٢) الإيجاز والاعجاز ص ٤٤ . وهو في ديوان حاتم الطائي ص ٤١ — من قصيدة بلفظ : كلوا الآن : بدلاً من «كلوا اليوم» .

وقال الأعشى الشيباني[1] :

فلا تجعل طعام الليل ذخراً حذار غدٍ لكل غدٍ غِذَاءُ

٢٦٣٩ — «هَذَا وُهُوْ بَلَحْ ، الله المعِيْنْ الى صَلَحْ»

الْبَلَحُ ، طَلْعُ النَّخْلِ قَبْلَ صلاحه ، فصيحة ، قال ابن منظور : الْبَلَحُ هو حَمْلُ النَّخْلِ ما دام أخضر صغاراً كَحِصْرِم العِنَب . واحدته : بَلَحَةٌ .

ومعنى المثل : هذا وهو بَلَحٌ لم ينضج نسأل اللهَ الإعانة عليه عندما يُصْبح تَمْراً .

يضرب للصَّبِيِّ المؤذي .

يريدون أنه إذا كان أذاه بهذه الشدة ، وهو صغير ، كيف به إذاً إذا كبر؟ .

٢٦٤٠ — «هَذي اللِّي عليها طُوْلْ يَدْها»

اللي : التي .

يضرب للأمر النافع الذي ليس عليه مزيد من النفع . وأصله في الناقة السَّمينة التي في سنامها من الشَّحْم بِقَدْر طُول يدها . وهذا مبالغة في سِمَنِها والاَّ فإنَّ ذلك لا يكون .

ومثل تلك الناقة هي نهاية ما يكون من الملائمة للذَّبْح لِلضُّيُوفِ أو للأكل في بيئتهم القديمة .

---

(١) الحماسة البصرية ج٢ ص ١٠ .

٢٦٤١ — «هَذِي أُمِّهِنّ»

أي : هذه أُمُّ المصائب ، أو العجائب .

يضرب لِلطَّامّة الكُبْرى .

٢٦٤٢ — «هَذٰي تُروعك ، والأُخرىٰ في ضْلُوعكْ»

أي : هذه الواقعة إنما تُسَبِّبُ لك الرَّوْعَ في قَلْبك فقط ، أما الأخرى فقد تُصيب ضلوعك .

أصله في الرمية ونحوها تخطيء الرجل ، فيُؤمَرُ بالاحتراس مما بعدها وقد يقال ذلك في التهديد بالعقاب . ثم ضُرِبَ في اتّقاء المتاعب .

ويستعمله البغداديون بلفظ : «هذي تروعك ، واللَّخ بضلوعك»[1] .

واللخ : الأخرى .

٢٦٤٣ — «الْهبَالْ ما يْبات خلاَوي»

الْهبَال : الْخَبَل ، ونُقْصان العَقْل .

ويبات : يبيت . وخلاوي : منفرداً من قولهم : (سافر فلان خلاوي) اذا سافر في الخلاء وحده .

والمعنى : الجنون أونُقصان الْعَقْل لا يبيت وحده وبعضهم يزيد فيه تَفْسيره فيقول : «ما يبيت إلاَّ في روس رْجَال» .

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج٤ ص ٣٣٨ .

أي : انَّ الجُنونَ لا يبيت إلاَّ في رؤس رجال .

يضرب لِمَنْ أتى فِعْلاً مُنافيا للعقل .

٢٦٤٤ — «الْهَبَال ما يَبِي رَزّ بَيَارِقْ»

يبي : يبغي . والمراد : يحتاج . والبيارق : جمع بَيْرق وهو الْعَلَمُ . ورَزُّ الْعَلَم : رَفْعُهُ عالياً .

أي : انَّ الجنون لا يحتاج الى رفع رايات ، يريدون أنه من السهل أن يحكم على المرء بالجنون إذا أتى بشيء يخالف العقل .

يضرب للفعل المُنَافي لمقتضيات العقل .

وهو كقول اللبنانيين : «الجنون ما بدّه كتب حجه»[1] .

٢٦٤٥ — «هَبّ الْهَوَا يا ذَاري»

هذه كلمة يقولونها في ٱغتنام الفُرْصة .

وأصلها للزُّرَّاع الذين يَنْتَظِرُون هُبُوب الهواء ليقوموا بِذَرْي قمحهم بعد دياسه .

وسبق إيراد شواهد الذَّري عند هبوب الرياح في ذكر المثل : «الى هبت رياحك فٱذْر فيها» في حرف الألف .

٢٦٤٦ — «الْهُبُوط برْكه»

الهبوط : الرِّفْقُ والتُّؤَدَةُ من قولهم : «فلان هابط طبيعة» أي : هاديء الطبع ،

---

(١) الأمثال العامية اللبنانية ص ٢٤٥ .

ذو أناةٍ .

يضرب في ذَمّ الشخص المُتَعجِّل المِلْحاح .

٢٦٤٧ — « هَبْهَبْ ، وانْهَبْ »

يقال في وصف الفوضَىٰ والانتهاب .

وكلمة هَبْهَبْ تدل في الفصحى على مَعَانٍ لَيْسَتْ محمودةً فقد روى محمد بن خلَف عن محمد بن واسع الأَزْديِّ أنه قال : دخلت على بلال بن أبي بُرْدَة فقلت له : يا بلال إنَّ أباك حدثني عن أبيه حديثاً رفعه ، قال : إنَّ في جهنم وادياً يُقال له : (هَبْهَب) حَقّاً على الله أنْ يُسْكِنَهُ كُلَّ جَبَّار ، فإيَّاك يا بلال أَنْ تكون ممن يَسْكُنُهُ(١) .

وأنشد ابن قتيبة للأخطل يصف ناقة :

على أنها تَهْدي المَطيَّ إذا عَوَىٰ   مِنَ اللَّيْل مَمْشُوقُ الذِّراعين هَبْهَبُ

وقال : هَبْهَبٌ : سريعٌ خَفِيفٌ ، يعني ذئباً(٢) .

٢٦٤٨ — « هَدَىٰ ، هَدَىٰ : مَشْيَ الْقِطَا »

هذه جملة تقولها المرأة وهي تحاول تعويد طفلها على المشي .

تريد لتَمْشيَ بهدوء كما يمشي الْقَطَا ، لأن مَشْيَ الْقَطان هاديءٌ متقاصِرُ الْخَطْو .

---

(١) أخبار القضاة ج٢ ص ٢٥ .

(٢) المعاني الكبير ص ١٩٢ .

وأصله عند العرب القدماء من نَعْتِهم مَشْيَ الْقَطَا بالجمال والمَلاَحة قال الجاحظ : الْقَطَاةُ مُلَيحَةُ الْمِشيَةِ ، مُقارِبَةُ الْخَطْوِ. ثم أنشد للكُميت .

يَمْشِيْنَ مَشْيَ قَطا البُطاح تَأَوُّدا قُبَّ الْبُطونِ رواجحَ الاكفال[1]

ولشاعر آخر :

فَدَفَعْتُها فَتَدافَعَتْ مَشْيَ القطاة الى الغَديرِ[2]

٢٦٤٩ — «هَدَّاجْ تَيْما»

هَدَّاجْ تَيْمَاء : بئر واسعة عظيمة في بلدة «تيماء» كانت لا يَنْزَحُ ماؤها رغم كثرة ما تأخذه السَّواني منه[3] .

يضرب للرجل الكريم الذي لا يَرُدُّ سائلاً .

قال الشاعر العامي عبدالله بن ربيعة يمدح بندر السِّعْدون من قصيدة[4] :

لىٰ قيل : مِنْ هُوْ؟ قِلْتْ : «هَدَّاج تَيما»
عِدٍّ قراحِ الملتجي للدواهيم[5]
يا ناشدي ، ما هو خَفْي لا تَعَيْما مفهوم أبو فرحان من غير تفهيم[6]

---

(١) قب : جمع قباء . والقبب دقة الخصر ، وضمور البطن .
(٢) الحيوان ج٥ ص ٢١٧ — ٢١٨ .
(٣) راجع ذكراً لهذه البئر في كتاب «في شمال غرب الجزيرة» ص ٤١٢ .
(٤) ديوان النبط ص ١٨٥ — ١٨٦ .
(٥) العد : البئر الكثيرة الماء التي لا ينزح ماؤها . والدواهيم : الدواهي .
(٦) ناشدي : سائلي . لا تعيما : لا تتعامَّ من التعامي ، أي التجاهل . وأبو فرحان : كنية ممدوحه .

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : إنَّ أُضاخاً[1] مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ» قال الميداني : يُضْرَبُ مثلاً للرجل الكثير الغاشية ، الغزير المعروف[2] .

٢٦٥٠ — «هَدَدْ ، ما هُو بْعَدَدْ»

الْهَدَدُ : الْهَيْلُ : أي : أَخْذ الشيء بدون عَدٍّ أو كَيْلٍ ، أَو وَزْنٍ ضِدَّ عَدَد ولا يكون ذلك إلاَّ للكثير. يقال عند ذكر عُمُر الصَّبيِّ تفاؤلا بأنه سيُعَمَّرُ طويلا .

٢٦٥١ — «هِدِرْ ، ياكلْ مع اَمْه بالقِدِرْ»

الهدر : الذي لا يفهم الأمور ، ولذلك قالوا : ياكل مع امه بالقدر ، والذي يأكل مع أُمِّه كان عندهم فيما سَلَف من تاريخهم هو الطفل ونحوه أما الرَّجُل المميز العاقل فإن المعتاد الاَّ يأكل الطعام مع النساء .

وهذا أمر أخذ يتبدل الآن بأن أخذ أهل البيت يتناولون طعامهم جميعاً رجالاً ونساء اذا كان الرجال محارم للنساء . وكلمة «الْهِدْرِ» فصيحة صحيحة في الفصحى : بنو فلان هَدَرةٌ ، وهِدَرَةٌ وهُدَرَةٌ : ساقطون ليسوا بشيء .. ورَجُلٌ : هُدَرَة : مثال هُمَزَة . أي : ساقط قال الحصين بن بكير الرَّبَعِيُّ :

إني اذا حار الجَبَانُ (الهُدَرَةْ) رَكبتُ من قَصْد السَّبيل مَنْجَره

والمنجر : الطريق المستقيم .. وقال بعضهم : واحد الهِدَرَةِ : (هِدْرٌ) مثل قِرْد وقِرَدَةٍ[3] .

---

(١) أضاخ لا يزال معروفاً بأسمه ، ويقع من منطقة القصيم إلى الجنوب الغربي بينها وبين الدوادمي تكلمت عليه في كتابي (معجم بلاد القصيم) ، ج١ ص ٣٥٣ — ٣٦٩ .

(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٥٦ .

(٣) اللسان : مادة ، هـ ، د ، ر .

٢٦٥٢ — «هِدّ الْقَوْم عَلَى الْقَوْم فِقَايد الْقَوْم عَلَى اَهْلهَا»

هِدّ ، أمر على وزن «عِدّ» الذي هو من العدد : من هَدَّ عندهم ، بمعنى أرسل أو حَرَّضَ ؛ يقولون : هَدّ فلان صَقْرَه على طير الصيد يعني أرسله وحرضه على صيده .

وفقايد : جمع فقيدة ، بمعنى مفقودة . والمراد بالقوم هنا : الاعداء .

ومعنى المثل : حرضْ قوماً على ضرر قوم فما يفتقد سيكون عليهم دونك .

يضرب في عدم الاحتفال بضرر الآخرين وبخاصة إذا كانوا اعداء .

وفي هذا المعنى من الأمثال القديمة : «الكلاَبَ على البقر»[١] قال الميداني : يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة ، يعني : لا ضرر عليك فخلهم . والمثل الآخر : «هَيِّجْ على غيٍّ وَذَرْ» قال الميداني : أي هيج بينهم حتى إذا التحمت الحرب كُفَّ عن المعونة[٢] . ومن الشعر قول الفَرَّار السُّلَمي من شعراء الحماسة[٣] :

وكتيبة لَبَّسْتُها بكتيبة ... حتى إذا التبسَتْ نَفَضْتُ لها يدي

فتركتهم تَقِصُ الرماحُ ظهورهم ... من بين مُنْعَفِرٍ وآخر مُسْنَدِ[٤]

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨١ والحيوان ج ١ ص ٢٦٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١١٦ وجمهرة الأمثال ص ١٧٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٨٨ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٤٦ ومقاييس اللغة ج ٥ ص ١٧٥ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٦٧ والمثل أيضاً في المستقصى ج ٢ ص ٤٠٢ .

(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٩١ — ١٩٢ والحيوان ج ٥ ص ١٨٥ والحماسة البصرية ج ١ ص ٢٨ وغرر الخصائص ص ٢٢٥ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٣٥٢ .

(٤) تقص الرماح ظهورهم ، أي : تكسرها ، والمنعفر : الملقى في العفر أي : التراب . والمسند : المطعون الذي أُسند الى ما يمسكه وبه بقية من حياة .

ما كان ينفعني مقالُ نِسَائهمْ   وقُتِلْتُ خلف رجالهم : لا تَبْعُدِ

٢٦٥٣ — « هِدّ مِنْ خَيْلِكْ سِبَّقْ »

هد : أمر مِنْ قولهم هَدَّ خَيْلَهُ إذا أَرْسَلَها لِلسِّباق .

وسُبَّقٌ : جمع سابق أو سابقة .

أي : أَرْسِلْ السَّابِق من خَيْلِكَ إن ٱسْتَطَعْتَ . يُقال لِمَنْ هَدَّدَ بِفعلِ شيءٍ لا يَسْتَطِيع تنفيذه .

وهو كقول السودانيين : « خيلك ، والا حيلك »[١] .

٢٦٥٤ — « هَذَب حْصَانه »

هَذَب ، من قولهم : هَذَب الرَّاكِبُ الْفَرَس والحِمَار — بتخفيف الذَّال — جعله يَهْذِبُ والهَذْب والْهَذَبانُ : نَوْع من السَّيْرِ السريع . وإنْ لم يكن غاية السُّرْعة .

يضرب المثل لمن أخذ يكذب ويُبالغ في الكَذِب ، كأنهم ٱستعاروا الحصان لِلسانه وكَنُّوا عن كثرة الكَذِب بالجَرْي السريع .

أما كلمة « هَذَبَ » في معناها الأصلي فإنها فصيحة صحيحة قال الأزهري عن الليث وغيره : الإهذابُ : السُّرْعة في العَدْو والطيران ، وإبلٌ مهاذيبُ : سِرَاعٌ . وفي بعض الأخبار : إني أخاف عليكم الطَّلَبَ فهَذِّبوا ، أي : أَسْرِعُوا السَّيْر ،

---

(١) الأمثال السودانية ص ٢٦٥ .

يُقال : هَذَبَ وأَهْذَبَ .. كل ذلك من الاسراع[1]

٢٦٥٥ ــ «هَذّ عَلَيْه الْمِسْبَاحْ»

يقولون : فُلاَنٌ هَذَّ (بتشديد الذال) على فُلانٍ كلامَهُ أو قراءَتَه ، أي : أَسْمَعَهُ إياه كُلَّهُ بسرعة وعدم تَوَقُّفٍ من الهذِّ في الفصحى وهو السرعة في الكلام ونحوها ومنه التلاوة السريعة . والمسباح : المسبحةُ .

يضرب لِمَنْ أَفْضَى لِشَخْص بكل تفاصيل ما كان يَكْتُمهُ .

وهو كالمثل العربي القديم : «أَفْضَيْتُ اليه بشُقُوري» فأَصْلُ الإفْضاء : الخُروج الى الفضاء والشُّقُورُ : الأُمور المهِمَّة[2] .

وتقول العامة في اليمن «افترطت المسبحة»[3]

أما كلمة «المِسْبَاح» فإنها كانت مستعملة عند الفصحاء بلفظ «السُّبحةِ» كما قال صاحب التاج : والسُّبْحَةُ ــ بالضَّمِّ ــ خَرَزَاتٌ تُنَظمْنَ في خيطٍ للتَّسْبيح تُعَدُّ ، وهي كلمة مُوَلَّدة قاله الأزهري ، وقال الفارابي وتبعه الجوهري : السُّبْحةُ التي يُسَبَّح بها ، وقال شيخنا : إنها ليست من اللغة في شيء ، ولا تعرفها العرب ، وإنما حدثت في الصَدْرِ الأول[4] .

ومن شواهد استعمال كلمة «هَذَّ» في الفصحى قول ابن منظور : الْهَذُّ : سرعة

---

(١) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٢٦٧ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٨ .

(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ١٩٧ .

(٤) تاج العروس ج ٢ ص ١٥٧ : مادة : س، ب ، ج .

القراءة ، هَذَّ القرآن يَهُذُّه هَذّاً . يُقال : هو يَهُذُّ القرآن هَذّاً ، وَيَهُذُّ الحديث هَذّاً أي : يَسْرُده .. وفي حديث ابن عباس قال له رجل : قرأتُ المُفَصَّلَ الليلة ، فقال : أَهَذّاً كَهَذ الشِّعْر ، أراد : أتَهُذُّ القرآن هَذّاً فتُسرع فيه كما تُسْرِع في قراءة الشِّعْر[1] .

٢٦٥٦ — «الْهَرْجْ وَاجِدْ ، والصَّامِلْ قليل»

الهرج : الكلام الكثير الذي لا حاصل له ، فصيحة .

إذْ من الأمثال القديمة : «لا سيرك سير ، ولا هرجك هرج»

قال الميداني : الهرج الحديث الذي لا يدري ما هو ، يضرب للذي يكثر الكلام أي لا يحسن يسير ، ولا يحسن يتكلم»[2] .

وواجد ، أي : موجود بكثرة ، والصامل : النافع المفيد ، من قولهم : صمل كذا ، أي تحقق وصفا بعد التصفية .

قالت زينب بنت الطثرية :

تَرَى جازِريه ، يُرْعِدَان ، ونارُه   عليها عداميل الهشيم وصَامِلُهْ

وعداميل ، وصامل : كلمتان باقيتان في العامية النجدية كما فسرهما القالي بقوله : العداميل : القديمة ، والصامل : اليابس[3] .

---

(١) اللسان ج ٣ ص ٥١٧ : هـ ، ز ، ذ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) الأمالي ج ٢ ص ٨٦ .

ومعنى المثل : أن الكلام كثير ، ولكن النافع الحاصل منه قليل .

يضرب لكثرة الكلام بدون فائدة . وهو في معنى المثل العربي القديم : «جَعْجَعَة ولا أرى طِحناً»[١] ومن الشعر العامي النجدي قول حميدان الشويعر[٢] :

والكل منا لو يطاوع مقاله   القول واجد والحكي عند الأفعال

٢٦٥٧ — «هَزْرُ، وْنَـزِر»

الْهَـزْرُ : الكلام بِحدَّةٍ وغَضَب ، والنَّزْرُ : هو الانتهار وكلاهما له معنى عدم اللطف في الكلام ، أو تجنب ما يخدش الشعور من القول .

يقال في المعاملة السيئة للزوجة والولد أو الأجير ونحوه .

وقد وردت كلمتا «الهزر» و«النزر» في قول ذكره الزمخشري على هيئة مثل وهو قولهم : «فلان لا يعطي حتى ينزر ، ولا يطيع حتى يهزر» وان كان فسر النزر هنا بأنه الإلحاح على الرجل في مسئلته العلم والعطاء أما الهزر فلم يفسرها في بابها[٣] .

قال ذلك بعد أن فسر النزر بأنه القليل كما فعل غيره من اللغويين وهو المعنى الشائع لهذه الكلمة . وهكذا صنع ابن منظور غير أنه نقل في ذلك معنى آخر للكلمة عن ابن الاعرابي وهو قوله : نزر فلان فلاناً اذا احتقره واستَقَلَّهُ ، وأَنْشَدَ :

قـد كـنتُ لا أُنْـزَرُ في يوم النَّهَلْ

(١) سبق تخريج هذا المثل .

(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٨٨ .

(٣) الأساس ج ٢ ص٢٨٥ : (نزر) .

ولا تخون قُوَّتي أن أُبْتَذَلْ
حتى تَوَشَّى فيَّ وَضَّاحٌ وَقَلْ

يقول : كنت لا أُسْتَقَلُّ ولا أُحْتَقَرُ حتى كَبِرْتُ وَتَوشَّى : ظهر فيَّ كالشِّية[1] وَوَضَّاحٌ : شَيْبٌ وقل ، مُتَوَقِّلٌ[2] وظني ان المراد من المعنى في الشعر هو ما تعرفه العامة في نجد وما جاء في هذا المثل وهو معنى الانتهار عند سؤال أو طلبة ممن يستقل ويحتقر ، وأن هذا المعنى لهذه اللفظة (نزر) مما لم تنوه به معاجم اللغة اما كلمة (هزر) فذكر ابن منظور من معانيها : الهَزْرُ : شدة الضرب : قال ابن سيده : هزره يهزره هزراً بالعصا : ضربه بها على جنبه وظهره ضَرباً شديداً[3] .

فمن الجائز أن يكون معنى المثل — على هذا — : ضرب وانتهار .

٢٦٥٨ — « هَزْله جَزلْ »

يضرب للرجل القويِّ النافذ في الأمور .

يريدون أنَّ الهزل أي : القليل منه بمثابة العمل الجَزْل أي الكبير من غيره .

وهو مجاز كان مستعملاً في الفصيح كما قال الزمخشري : تقول : لفلان فَضْلٌ جَزِيل ، وحال هَزِيل »[4] .

---

(١) الشية : العلامة .
(٢) اللسان : مادة : ن ، ز ، ر.
(٣) اللسان : مادة : هـ ، ز ، ر.
(٤) الأساس : « هزل » .

٢٦٥٩ — « هِزْ وَلاَ تَضْرِبْ »

هِزْ : مِنْ هاز وليس مِنْ هَزَّ ، وسبق لهم استعمالها عند ذكر المثل : « مِنْ هازك ضربك » في حرف الميم . ومعناها : حَرِّك الْعَصَا ولا تَضْرِب بها .

أي : أظْهِرِ التهديد بالضَّرْبِ ولا تَفْعله .

يضرب في تأديب الزوجة والولد ونحوهما وهو عند الشاميين بلفظ « هز عصاة العز ولا تضرب بها »[١] وعند المصريين : « هيّب بعصاة العز ولا تضرب بها »[٢] .

ولعل أصله من المثل العربي القديم : « عَلِّق سَوْطَك حيثُ يراه أهْلُكَ »[٣] وقد رواه الطبراني أثراً عن ابن عباس[٤] .

٢٦٦٠ — « هَفّ هَفَّة الْعُودْ بالثَّرَىٰ »

هَفّ : غاب : كأن أصلها أَسْرَعَ في غيابه ولم يَعُدْ ، وعلى هذا المعنى تكون الكلمة مذكورة في الفصيح ففيها : الْهَفِيفُ كأمِير سُرعة السَّيْر ، وقد هَفَّ هفيفاً ، أسرع في السير[٥] .

والثَّرَىٰ : التُّراب النَّدِيُّ .

والمعنى : لقد غاب كما يغيب العود في الأرض الرطبة .

---

(١) أمثال العوام ص ٥٢ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٦١ .

(٣) مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٨٨ .

(٤) راجع الكلام عليه في كشف الخفاء ج ٢ ص ٦٣ .

(٥) التاج ، مادة ، هـ ، ف ، ف .

يضرب لِمَنْ غاب غَيْبَةً طويلة .

ومثله :

٢٦٦١ — «هَفّ هَفَّةْ جِدِّي»

وأصل ذلك مِنْ مَوْت الْجَدِّ الذي هو والد الأب أو الأم وعدم الأمل في رجوعه .

٢٦٦٢ — «هَقْوته قُرَيّبه»

هَقْوُتُهُ : مصدر هَقَىٰ الشَّخْصُ الشيء بمعنى ظَنَّهُ كذا يقول أحدهم : ما هَقَيْتْ يصير كذا ، أي : ما ظَنَنْتُهُ سَيَحْدُثُ بهذا الشكل . وتَرَادَتْ هَقْوُتُهُ ، أي : تَطَامَنَتْ همته ، وقَصُرَ خَيَالُهُ .

يضرب المثل لِمَنْ قَرُبَ نَظَرُهُ وضعفت همته .

٢٦٦٣ — «هلا بالشَّيْبْ ، قَبْلَ الْعَيْبْ»

هَلا : أهْلا : كلمة الترحيب .

أي : أهلاً وسهلاً بالشيب الذي حلَّ قبل العَيْب ، أي : قبل أنْ يُبْتَلَىٰ المرء بعمل ما يعاب به . وهذا المثل يقال عند رؤية أول الشيب .

قيل : نظر أبو يزيد البِسْطاميُّ في المرآة فقال : ظهر الشَّيْب ، ولم يذهب العيب ، ولا أدري ما في الغيب»[1] وقيل : نظر سليمان بن وهب الوزير في المرآة

---

(١) مختصر ربيع الأبرار ، ص ١٨٨ وكشف الخفاء ج ٢ ص ١٧ .

فرأى بلحيته شيباً كثيراً ، فقال : عيب لا عدمناه[1] وفي أثر : «مَنْ لم يرعو عند الشَّيب ، ولم يَسْتحيي من العيب ، ولم يخش الله في الغيب ، فليس له فيه حاجة»[2] وقال دِعْبل الخزاعي الشاعر[3] :

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سَمْتُ العفيف وهيبة المُتَحَرِّج

ولكنَّ بعض الناس لا يوافقهم على الترحيب بالشيب كما في هذين البيتين اللذين أنشدهما الحريري[4] :

ولولا اتقاء الله ما قلت : مرحباً لأول شَيْبات طَلَعْن ولا أهْلا
وقد زعموا حِلماً لِقاك ولم أُرِد بحمد الذي أعطاك حلماً ولا عقلاً

٢٦٦٤ — «هَلاَ باللهْ وْذِكْره»

هَلاَ : أَهْلا ، وهذه كلمة تقولها العامة عند سماع الأذان للصلاة ، ترحيباً به ، وإظهاراً لِلسُّرور بحضور الصلاة وكان يُقال قديماً عند الأذان : «مرحباً بالقائلين عَدْلاً ، وبالصلاة مَرْحَباً وأَهْلاً» ذكره العجلوني عن نجم الدين الغَزِّي وقال : ذكره الطبراني في الكبير عن قتادة أن عثمان كان إذا جاءه مَنْ يُؤْذِنُهُ بالصلاة قال ذلك لكنَّ قتادة لم يَسْمَعْ مِن عُثْمان[5] وقال شاعر[6] :

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص ٣٨٧ .
(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٧٨ .
(٣) نثر النظم ص ٨٩ (دمشق) والبصائر والذخائر ج ٢ ص ٦٠ وبهجة المجالس ج ٢ ص ٢٠٩ .
(٤) درة الغواص ص ١٣٠ .
(٥) كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٠٢ .
(٦) المصدر نفسه ص ٢٩٧ .

ما كُلُّ مَنْ دَخَل الحِمَىٰ سَمِعَ النِّدا مِنْ أهْله : أَهْلاً بذاك الزائر

٢٦٦٥ — «هَلاَ بالْمِطَرْ ، إلىٰ قِطْر»

أي : أهْلاً بالمطر ، إذا نَزَلَتْ قَطَراتُهُ .

كلمة تقال عند نزول المطر ، ترحيباً به ، واَسْتِبْشاراً بنزوله .

كيف لا وقد جاء في الأمثال العربية القديمة : «مِنْ خَيْر خَبَرٍ أَنْ تَسْمَعَ بِمَطَر»[١] وقال شاعر في عبدالله بن طاهر :

قَدْ قَحِط الناسُ في زمانِهِمُ حتى إذا جئتَ جئت بالدُّرَرِ
غَيْثَان في ساعةٍ لنا قَدِما فَمَرْحَبَاً بالأمير والمطر

وكان قدومه قد صادف مطراً كثيراً بعد احتباسٍ طويل[٢] .

ومن شعر حاتم الطائي[٣] :

هما سألاني : ما فعلت ، وإنني كذلك ، عما أَحْدثا أنا سائِلُ
فقلتُ : ألا كيف الزمان عليكما؟ فقالا : بخيرٍ ، كل أرضِك سائلُ

٢٦٦٦ — «هَلاَ بْنورِها وْسُوَرهَا»

يقال في الترحيب بشخص محبوب .

---

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٨٠ .
(٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٧١ .
(٣) ديوانه ص ٧٧ .

يريدون أنه نور البلاد الذي يُدْخِلُ الْبَهْجة على أهلها وسُورها الذي يحميها مِنْ أعدائها .

قال الشاعر[1] :

عليك بسُورٍ مِنْ رجالٍ ، فإنني رأيتُ حُصوناً من حديدٍ تَهَدَّمَتْ

وقال آخر[2] :

وكنتُ أظنُّ الدار تَحْمي سياجها وليس سياجُ الدار إلاَّ رجالها

٢٦٦٧ ـــ «هلاَ بها الظَّبْي الْجَافلْ»

يُقال في الترحيب بالفتاة الجميلة ومَنْ في معناها إذا جاءت راكضةً أو مُسرعة وها الظبي : هذا الظَّبْيُ : والجافِلُ : الذي أُجْفِلَ وفزِع بسبب خوفه من صيَّاد ونحوه .

وأصل ذلك مِنْ تشبيه الفتاة الجميلة بالظبيِّ وهو أمر كثير الاستعمال في الأشعار العامية والفصحى .

وكلمة (جافل) هنا فصيحة كما ذكر الزمخشري عنه : جَفَّل القَنَّاصُ الوحشَ عن مراعيها[3] والظباء على رأس الوجه المعنيِّ .

---

(١) الإلمام للنويري ج ٥ ص ١٨ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٩ .
(٣) الأساس : (جفل) .

٢٦٦٨ — «هَلْ مِنْ مزيد»

يضرب لِلشَّراهة وكثرة الإستهلاك، كما يضرب للنَّهِم في الأكل.

وهو مُسْتوحى من الآية الكريمة في سورة (ق)..: «يَوْمَ نَقُولُ لِجهَنَّمَ هل آمْتَلأتِ وتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ»

٢٦٦٩ — «هَلِّ هْلاَله ، وْعَزّ جَلاَلُه»

يقال عند رؤية الهلال.

والضمائر فيه لأسم الجلالة.

٢٦٧٠ — «الْهلِيْمْ ما نِفَعْ رُوحه»

الْهَلِيم : اللحم غير السَّمِين سُمِّي بذلك لأنه يَلْتصِق بـاليد بعد طبخه. وهذا مَرْوي في الفصحى وهو : الْهليمُ : اللاَّصق منْ كلِّ شيء[١].

وبعضهم يقول : المعي : أي : اللحم من حيوان قد أعيا.

يريدون أنه كيف يُنْتَظَر النَّفْعُ مِنْ أَكْل اللحم غير السَّمِين مع أنه لو كان ينفع شيئاً لنفع الحيوان الذي كان جزءاً منه.

يضرب في النهي عَنْ أكْل لحم الحيوان الْهَزِيل.

٢٦٧١ — «الْهمَالْ ، ما معه مال»

الْهَمَالُ : الإهْمالُ. يعني أنه ليس مع الإهمال مالٌ ، والمراد : أنَّ صاحب المال

---

(١) التاج مادة هـ، ل، م.

إذا أَهْمَلَهُ ولم يَتَعَهَّدْهُ بالرعاية والإصلاح فإنه يذهب ولو كان كثيراً ، وذلك على حد قول المُتَلَمِّس :

لَحِفْظُ المالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ وَضَرب في البلاد بغير زاد
وإصلاحُ القليل يزيد فيه ولا يَبْقَى الكثيرُ مع الفساد[1]

وقيل : « الإصلاح أحَدُ الْكَسْبَيْنِ »[2]

٢٦٧٢ — « هَمْزه آبْلِيسْ »

يضرب لِمَنْ فَعَلَ مُنْكَراً من حيثُ لا يُظَنُّ به ذلك . ولِمَنْ ذَهَبَ ليعمل عملاً مكروهاً فطالَتْ غَيْبَتُهُ .

أصله مستوحى من الآية الكريمة : « وقُلْ رَبِّ أعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطين » .

وأصل الهمز هنا : الدَّفْعُ وذكر اللغويون من ذلك قول الكسائي : هَمَزْتُه ولمَزْتُهُ ونَهَزْته ، إذا دفعته ، وقول اللَّيْثِ : الهَمَّاز والهُمَزَة : الذي يَهْمِز أخاه في قفاه من خلفه[3] :

٢٦٧٣ — « همه السّدَاح والرّداح »

السِّداح عندهم : مِنْ قولهم : آنْسَدَحَ فلانٌ بمعنى آسْتَلْقَىٰ على الأرض ، واَتَخَذَ هيئة النائم . ويقولون أيضاً : سَدَح فلانٌ فلاناً إذا ألقاه على الأرض مُمَدَّداً ليضربه فصيحة .

---

(١) الشعر والشعراء ص ١٣٦ والحيوان ج ٣ ص ٤٧ .
(٢) البخلاء ص ٩ والتمثيل والمحاضرة ص ٤٠ ،
(٣) تهذيب اللغة ج ٦ ص ١٦٤ — ١٦٥ .

وأما الرِّداح فهو المُكْثُ واللُّبْثُ دون تَحوُّلٍ .

يضرب المثل للعاطل عن العمل المستمر على الجلوس والاستراحة .

والمثل فصيح قديم قال أبو منصور الأزهري فيما رواه عن ابن الأعرابي : «سَدَح بالمكان ورَدَحَ ، إذا أقام بالمكان أو المرعى .

وقال ابن بزرج : سَدَحَت المرأة ورَدَحَتْ ، إذا حَظِيَتْ عند زوجها ورضيت[1] ،

وأما معنى كلمة سَدَح في الفصحى على وجه العموم فإنه لم يتغير في العامية . قال الليث : السَّدْحُ : ذَبْحُك الحيوان ممدوداً على وجه الأرض . وقد يكون إضْجاعُك الشيء على وجه الأرض سَدْحاً نحو القِرْبة المملوءة المَسْدوحة .

وقال أبو النَّجم يصف الحَيَّةَ :

يأخذ فيه الحيَّة النَّبُوحا
ثم يبيتُ عنده مذبوحاً
مُشَدَّخَ الهامة أو مَسْدُوحا[2]

٢٦٧٤ — «هَمّه بالْقُبورْ ، وَلاَ همّه بالدُّورْ»

يقال في التَّعَزِّي عن وفاة الطِّفْل . وكثيراً ما يخصصونه لوفاة الطفلة .

يريدون أنَّ الصبر على وفاتها ودفنها في القبر ، أهْوَنُ من الصبر على هَمِّها في الدار .

---

(١) تهذيب اللغة ج ٢ ص ٢٨٢ .

(٢) المصدر نفسه .

وهذا قديم للعرب قيل : نظر أعرابي الى بنْتٍ تُدْفَنُ فقال : نِعْمَ الصِّهْرُ صَاهَرْتم[1] وقال اسحاق بن خلف[2] :

تَهْوَى حياتي وأهْوَى مَوْتها شِفقاً ... والموت أكرم نَزَّالٍ على الْحُرَمِ

ومن هذا المنطلق قول أحدهم[3] :

لِكلِّ أبي بنتٍ على كل حالةٍ ... ثلاثة أصهار إذا ذُكِرَ الصِّهْرُ
فزوجٌ يراعيها ، وخِدْنٌ يَصُونُها ... وقبر يواريها وخيرهم القَبْرُ

وقد أوضح بعضهم وهو اسحاق بن خلف سَبَبَ ذلك في قوله[4] :

أُمَيمةُ تَهْوَى عيش شخصٍ يَسُرُّهُ ... لها الموت قَبْلَ الويل لو أنها تَدْري
يَخَافُ عليها نكبة الدهرِ بعده ... وهل خَتَنٌ يُرْجَى أعفُّ من القبر

وقال آخر[5] :

تَعَزّ إذا رُزِيتَ فخير دِرْعٍ ... تَدَرَّعُ للنوائب ثَوْبُ صَبْر
ولم تر نعمة شملت كريماً ... كعورة مُسْلم سُتِرتْ بِقَبْر

وبدهي أننا هنا نذكر أصول الامثال ومعانيها دون أن يكون في ذلك إقرار لما جاء فيها وإلاَّ فإنَّ الأحاديث النبوية الصحيحة تحثُّ على تربية البنات وتذكر الثواب

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٥٧ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) كشف الخفاء ج ١ ص ٤٠٧ .
(٤) الحماسة البصرية ج ١ ص ٢٧٣ .
(٥) بديع الإنشاء والصفات ص ٦٧ .

العظيم لمن قام على ذلك .

٢٦٧٥ — «هَمّهْ بَطْنه»

يضرب لمن لا يهتم بغير الأكل . وسبق قولهم : «قليل المال والفطنه ، ماله هم غير بطنه»

ورد في أثر روى عن علي رضى الله عنه أنه قال : ان النساء همها بطونها ، والسباع همها العدوان على غيرها»[١]

وقيل : «من كان همه بطنه كان قدره ما يحويه»[٢] وفي بعض الآثار : «يأتي على الناس زمان همهم بطونهم»[٣] وكان العرب يسمون من يكون كذلك «ابن بطنه» قال ابن الأثير : «ابن بطنه» هو الذي أكثر همه ما يدخل بطنه[٤] .

٢٦٧٦ — «هَمّه بْظَهْر غَيْرِهْ»

يضرب لمن يعتمد في شؤونه والبحث عن رزقه على غيره من الناس . وهو موجود بلفظه عند العامة في لبنان[٥] .

٢٦٧٧ — «هَنٍّ بنْ هَنّ»

يضرب مثلاً للمجهول الأصل ولا قيمة له .

---

(١) التميز في الآداب ق ١/١٦٢ وقد نقله من شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٦٢ فيما يظهر.
(٢) عين الأدب والسياسة ص ٥١ .
(٣) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٩٩ .
(٤) المرصع ص ٩٥ .
(٥) أمثال فريحة ص ٧١٨ .

وكان العرب القدماء يقولون في مثله : «هُوَ هَيُّ بن بَيّ» قال ابن الأثير : يقال ذلك لِمَنْ لا يُعْرَف مَنْ هُو ، ومِنْ أين جاء وأين ذهب ، ويقولون : «هو هَيَّان بن بيان» زعموا أنه كان مِنْ أسباط آدم ــ عليه السلام ــ فذهب في الأرض ولم يُعْرَف له أَثَرٌ فضُرِبَ به المثل وقيل : إنَّ الهيَّ الجن والبيَّ الإِنْس ، وقيل : الهيُّ الأكل . والبيُّ الشُّرْب . وقيل : هي بن بي : البعوضة[1] .

٢٦٧٨ ــ «الْهِنْدْ هِنْدِكْ ، الىٰ قَلّ ما عِنْدكْ»

هذا من أمثالٍ عدة لأهل نجد يقولونها في بعض البلاد التي كانوا يقصدونها اذا مستهم الحاجة ، واضطرتهم الى الهجرة خارج بلادهم .

ومنها قولهم : (الشَّامْ شَامك ، الى مِنّ الدَّهر ضَامِك) و(الرِّيف ريفك ، الى قَلَّتْ مَحَاريفك) . والمراد بالريف هنا : ريف مصر الذي كان يذهب اليه طائفة منهم ممن يتاجرون بالمواشي يبيعون ويشترون بها ما بين الريف والبادية والمدن في مصر .

وأما المثل الذي قبله : (الشام شامك الخ) فإن بعضهم يعكس معناه فيقول : (الشام شامك الى مِنَّ الكمر ضامك) فيجعل (الكمر) بدلاً من الدهر ، والكمر هو الهميان في الفصحى أي : الحزام من الجلد الذي تجعل فيه النقود ، ومعنى ضامك ، جهدك لأنه مليء بالنقود ، يريد أن الشام لا تطيب إلاَّ لذي مال .

أما مثلنا هذا فإنه يوصي به مَنْ كان يتجه برغبته الى بلاد الهند التي رغم كثرة

---

(١) المرصع ص ٩٩ .

الفقر فيها بل إن الفقر كان ولا يزال هو القاعدة والغنى هو الاستثناء فإن طائفة من أهل نجد كانوا يذهبون اليها فيجدون فيها الغنى والثروة .

ولذلك أوصوا به .

وكلمة « هندك » تعني أنه المكان الذي ينبغي أن تقصده والى : اذا منَّ الدهر — بتشديد النون أي : الى أن الدهر والمراد : اذا ضامك الدهر فعليك ببلاد الهند .

٢٦٧٩ — « هَوَا في شِبَكْ »

أي : كالهواء في الشبكة .

يضرب لما يذهب هباء أو ما لا حاصل له . ويشبهه المثل المولد : « ريح في القَفَص »(١) وكان يقال أيضاً : « كنا فخٍ في قفصٍ »(٢) والمثل العامي موجود عند العامة في بغداد(٣) .

٢٦٨٠ — « الْـهَوَا يْجَدِّع الْجِدران »

هذا فيه تورية إذ المعنى القريبُ هو أنَّ الهواء — بالمد — الذي هو الريح الشديدة تَرْمي الجدران — جمع جدار — والمعنى المراد : أنَّ الهوى — بالقصر — الذي هو المَيْلُ الشَّدِيدُ الى الشيء قد يحمل المرءَ على عدم الإنْصَاف ورؤية الحق وهو ما كَنَّوْا عنه بِرَمْي الجدران كما في الحديث « حُبَّك الشَّيء يُعْمي وَيُصِمُّ » .

وكلمة « يجدع » بمعنى يرمي .

---

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٣٠ والمستطرف ج ١ ص ٢٩ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٦٢ .
(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٣٤٦ .

ومثله : «الـهَوَا يْقَلِّع الشِّجَرْ»

وفي معناهما من الأمثال العربية القديمة : «إنَّ الهَوَىٰ لَيَمِيلُ بأَسْتِ الرَّاكب» قال الزمخشري ، أي : يَسْتَنْزِلُهُ عَنْ راحلته ، يضرب في اتِّباع الإنسان هواه وطواعيته له [1] .

٢٦٨١ — «هُوْ بْحَوْض ، والْمَا بْحَوْضْ»

هذا من أمثال الفلاَّحين . ومِنْ عادتهم إذا أرادوا حَرْثَ الأرضِ عند بَذْر القمح أن يجمعوا الرِّجال على عَزْقِها ، ثم يُتبعُوهم الماءَ يُطْلَقُ على ما تَمَّ عَزْقُهُ وتَسْوِيَتُهُ مِنْ حِياض الزَّرْع . وذلك حثّاً للرجال العاملين على سرعة إنجاز الْعَزق . إذا رأوا الماءَ يَتْبَعُهُمْ ، فإذا كان الذي يَعْزقُ الأَرْضَ قَوياً وَنشيطاً ، فإنه يسبق الماءَ بحَوْضٍ أَوْ حِيَاض ، أمَّا إذا كان ضعيفاً فإنه لا يَكَاد ينتهي مِنْ حوضٍ حتى يكاد الماءُ يصل إليه . فإذا كان هكذا قيل عنه : «هو في حوض ، والماء في حوض» وذلك لأنهم كانوا يخرجون الماء من الآبار بالسَّنْي على الدواب فيكون ضعيفاً قليلاً .

يضرب للشخص ضعيف الحال ، قاصر الجهد .

٢٦٨٢ — «هُوْ جِلْدك يا خَالْ ، لَوْ سِفْته بِنْخَالْ»

سِفْتُهُ : صَقَلْتُهُ ، وأصله عندهم من صَقْل الآنيَّة بالسَّافي بمعنى الْمَسْفُوِّ ، وهو ما تَسْفُوهُ الرياحُ من الرَّمْل ، ويكون عادةً نقيّاً خالياً من الغُبَار والطِّين .

---

(١) المستقصى ج ١ ص ٤١٠ وأنظر الميداني ج ١ ص ١٤ ونهاية الأرب ج ٣ ص ١٤ .

والنُّخَالُ : النُّخَالَةُ : والخال : أخُو الأمِّ ، ولكنهم قد يستعملون الكلمة استعمال كلمة «عم» إذْ يُطْلقونها في بعض الأحيان على الكبير ، وإنْ لم يكن ذا قُرْبَىٰ .

ومعنى المثل : إنَّ جِلْدَكَ هو باقٍ على ما هو عليه من السَّواد ، ولو صَقَلْتَهُ بِنُخَالة ونحوها محاولاً أن تجعله يَبْيَضُّ . يضرب في عدم نفع التطرية في القبيح أوكبير السِّنِّ وهو شبيهٌ في المعنى يقول أحد الأعراب[1] :

عَجُوزٌ تُرجِّي أنْ تَكُونَ فُتَيَّةً وقدلَجِبَ الْجَنبان وٱحْدَوْدَب الظَّهْرُ[2]
تَدُسُّ الى الْعَطَّارِ سِلْعَةَ بيتها وهل يُصْلِحُ العَطَّارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ؟

٢٦٨٣ — «هَوْشْ سَاقَه»

الْهَوْشُ : المُقاتَلَةُ والْخِصَامُ : فصيحة وَجَّهناها عند المثل «افتكت الهوشه الخ» في حرف الألف .

والسَّاقَّة : مُؤَخِّرة الْقَوْمِ المُحاربين أو المُسافرين وهي فصيحة ، قال ابن منظور : سَاقَةُ الجيش : مُؤَخَّرُهُ ، والساقة : جمع سائق ، وهم الذين يَسُوقون جيش الغُزاة ، ويكونون من ورائه يحفظونه ، ومنه ساقة الحاج[3] .

يضرب للمقاومة الى آخر مَدَى .

---

(١) كامل المبرد ج ١ ص ١٨٢ وعيون الأخبار ج ٤ ص ٤٤ . والحماسة البصرية ج ٢ ص ٣١٥ منسوبين لأبي الزوائد الأعرابي .

(٢) في الحماسة البصرية : (وقد غارت العينان وأحدودب الظهر) .

(٣) اللسان : (س ، و ، ق) .

٢٦٨٤ — «الْهَوْش يْعَطِّشْ»

أي : ان الخصام والنزاع يجلب العطش .

يضرب لمن تعب من معاناة ما هو معروف بالضرورة أنه يسبب التَّعَبَ . وذلك على حد قول أبي تمام[(١)] :

والْحَـرْبُ مشْـتَقَّـةُ المعنَىٰ من الْـحَرَب

وقول ابراهيم بن المهدي[(٢)] :

هُمْ هَيَّـجُوا الحَرْبَ ، واسْمُ الْـحَرْب لو عَلِموا
لـو يـنـفـع الـعلم مُشْـتَـقٌّ مِـنَ الْـحَـرَبِ

٢٦٨٥ — «هُوْ عِلْمْ ، وَآلاَّ حِلْمْ؟»

الْعِلْمُ : الْيُقَظَةُ ، لأنَّ الإنسان يعلم ما يحدث له بخلاف الْحُلُمِ في المنام . والمراد : أهُوَ يَقْظَةٌ أم مَنَامٌ ؟

يضرب لِلتَّعَجُّبِ مِنْ شيءٍ نادر الحُدُوث .

قال آبنُ خلكَان (دوبيت)[(٣)] :

بـالأبْـرَق مَـنْـزِلٌ عَـفَـاه القِـدَمْ فَسَقت دموعي إنْ جَفَاه الدِّيَمْ
لـمَ أدرْ زَمـانَنا الذي كان به مِـنْ لَـذَّةٍ أَيَـقْـظَـةٌ أمْ حُـلُـمْ

---

(١) أخبار أبي تمام ص ٥٥ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ١٦١ .

وأنشد ابن عَرَب شاه[1] :

أرَى حالةً لَذَّتْ لساني ، فليس لي طريقٌ الى أني أفُوهُ بِلَفْظَةِ
أعَضُّ لها كفي ، وأمْعك مُقْلتي أفي النوم هذا أم أراه بِيَقْظَةِ

ومن شعر عُمارة اليُمنيِّ[2] :

أَرَى مَقَاما عظِيمَ الشأن أوْهمني في يقظتي أنها مِنْ جُمْلة الْحُلُمِ
يوم من العُمْرِ لم يَخطُرْ على أملي ولا ترقَّتْ اليه رُتبة الهِمَمِ

وقبل ذلك قال بِشر بن ابي خازم الأسَديُّ[3] :

أَحَقٌّ ما تَقول ، أم احْتِلامُ؟ أم الأهْوالُ إذ صَحْبِي نيامُ؟

والمثل عند العامة في مصر بلفظ : «داحلم والا علم؟»[4] .

٢٦٨٦ — «هُوْلَةٍ مِنَ الْهَوَلْ»

الْهُولَةُ : هنا الغول في لغتهم .
والْهُوَلُ : جَمْعُ هُوْلةٍ .

يضرب لذي المنظر البشع . وهو قديم الأصل قال الزمخشري : يقال : إنه لهولة من الهول للقبيح المنظر[5] ، ومن الامثال القديمة : «أقبح من الغُوْل»[6] .

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٩٥ .
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ٢٩٢ .
(٣) غاب عني مصدر هذا البيت .
(٤) أمثال تيمور ص ٢٢٣ .
(٥) الأساس : (هول) .
(٦) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٥١ .

وقال الشاعر[1] :

وَوَجْهٍ كَوَجْه الغُول فيه سَماجَةٌ مُـفَـوَّفـة شَـوْهـاءُ ذات مَشَافـر

وورد ذكر الْهَوْل وصفاً لوجه السِّعْلاة التي هي الْغُولُ في شعر تَأَبَّط شرّاً قال :

وأَدْهَـمَ حَـبـبتَ جـلـبـابـه فَـيـا جَـارتـا أنْتِ ما أهْـوَلاَ
فَـطَـالَـبْـتُـهـا بُضْعَهَا فانْثَنَتْ بِـوَجْـهٍ تَـهَـوَّلَ واسْـتَـغْـولا[2]

وقال جِرانُ الْعَوْدِ[3] :

مَنْ كان أصبح مَسْروراً بزوجتِهِ من الانام فإني غَيْرُ مَسْرورِ
كأنَّ في البيت بعد الهُدْء راصِدَةً غولاً تَصَوَّر في كل التصاوير
شَوْهاءُ وَرْهَاءُ مَسْنُونٌ أظافرها لم تُلفَ إلاَّ بِشَعْر غير مضفور

ونعود الى أقوال اللغويين في أصل المثل فننقل كلام أبي عمرو الذي نقله الأزهري وهو يقال : ما هو إلاَّ هُوْلَةٌ من الهُوَل ، إذا كان كريه المنظر . أقول وهذا هو المثل العامي بعينه .

ثم قال الأزهري : والهُولَةُ : ما يُفَزَّع به الصَّبِيُّ ، وكلُّ ما هَالَكَ يُسَمَّى هُوْلَةً قال الكميت :

كَهُولَةِ ما أَوْقَدَ المُحَلِفُون لدى الحالِفِينَ وما هَوَّلُوا[4]

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٤٠ .
(٢) راجع ديوان المعاني ج ١ ص ١١٢ .
(٢) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٠٨ .
(٤) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٤١٥ .

٢٦٨٧ — «هَوْلٍ مِنَ الْهَوْلْ»

يضرب للأمر الهائل الفظيع .

قال الأزهري : قال اللَّيْثُ : الهَوْل : الْمخَافَة من الأمر لا تدري على ما تَهْجِم عليه منه كَهَوْل الليل وهَوْل البحر ، تقول : هالني هذا الأَمْرُ يَهُولني ، وأَمْرٌ هائل(١) .

وبعده ذكر الزمخشري من المجاز الفصيح» مكانٌ مَهُوْلٌ : فيه هَوْل وتقول : «هذا البلد لو لم يكن مَهُولاً لكان مأهولاً»(٢) .

٢٦٨٨ — «الْهُون بْركَهْ»

الْهُونُ : السُّهُولةُ واليُسْر . فصيحة .

يضرب في مدح السُّهُولة وعدم التشدُّدِ في الأشياء .

لَعَلَّ لأَصله علاقةً بالآثار التي تنهي عن التشَدُّدِ والتكلف ومنها «أنا وأمتي بَرَاءٌ من التَّكلف» . حكى العجلوني عن النَّووي أنه لا يَثْبُت حديثاً لكن رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه قوله : «نُهينا عن التَّكلُّفِ»(٣) .

٢٦٨٩ — «هَيْلٍ ، بْلاَ كَيْلْ»

يضرب للشيء الكثير . وأصله في الطعام ، او المكيل يُهال هيلاً ، أي : يؤخذ

---

(١) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٤١٤ .

(٢) الأساس ج ٢ ص ٦٣٣ : (هول) .

(٣) راجع كشف الخفاء ج ١ ص ٢٠١ .

كثيراً بدون أن يكال .

والتعبير قديم ذكره الزمخشري عند الكلام على المثل الفصيح : «جاء بالهَيْل والْهَيْلمان» فقال : منه هَيْلُ الطَّعَامِ وهو دَفْعُهُ منْ غير كَيْلٍ»[1] .

ورُوي في أحد الآثار أنَّ النبي ﷺ قال لقوم شكَوْا اليه سُرْعة فَناء طعامهم : كيلُوا ولا تهيلوا[2] .

(١) المستقصى ج ٢ ص ٤٠ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٦ .

الأمثال العامية في نجد

يشتمل على ثلاثة آلاف مَثَل
مشروحة ومرتّبة على الحروف،
ومقارنة بالأمثال العامية
في البلاد العربية، إلى جانب ذكر
أصولها القديمة وشواهدها من
الأدب العربي القديم، ثم
ترتيبها على الموضوعات

تأليف
محمّد بن ناصر العُبُودي

الجزء الخامس

حرف الياء - الموضوعات

ساعدت (دارة الملك عبد العزيز) في نفقات طباعته

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

الرياض - المملكة العربية السعودية

حرف الياء

٢٦٩٠ — «يا القَوْبَعَة يا اَمِّ عَرْيفْ ، أَكَلْتِي زَرْعِي قبل الصَّيْفْ»

القوبعة : طائر بَرِّي صغير أكبر من العصفور قليلاً . وام عريف : ذات العريف ، تصغير عُرْف ، وهو الريش النابت في أعلى رأسها .

قال ابن شُمَيْل : القُبَعَة : طُوَيِّرٌ أبقع مثل العصفور يكون عند جِحَرَة[1] الجِرْذان ، فإذا فَزِع أو رُمي دخل الْجِحْر[2] .

وهذا المثل من أمثال زراع القمح والحبوب يقول ذلك وهو يكافح القُبَعَة المذكورة ويذودها عن زرعه .

٢٦٩١ — «يا الله الْخِيرهْ»

يقوله الشخص عند سَماع نُزُول المكروهِ به أو بِمَنْ يُحِبُّ ، وعَجْزِهِ عن مُكافحته .

وأَصْلُه سُؤال الله الخِيرَة ورد في الأثر : «اللهم خِرْ لي وٱخْتَرْ لي» وهو حديث ضعيف[3] .

قال الزمخشري : يُقَالُ : كان ذلك خيرةً من الله ، وٱسْتَخَرْت الله في ذلك فخار لي ، أي : طلبتُ منه خَيْرَ الأَمْرين فٱختاره الله ، قال أبو زُبَيْدٍ :

نِعْمَ الكِرامُ على ما كان من خُلُقٍ رَهْطُ امْرِيء خَارَهُ للدين مُخْتار[4]

---

(١) الجحرة : جمع جحر.
(٢) تهذيب اللغة ج١ ص ٢٨٤ .
(٣) تمييز الطيب من الخبيث ص ٣٨ وأسنى المطالب ص ٥٣ . وكشف الخفاء ج ١ ص ١٨٨ .
(٤) الأساس (خير) .

وأنْشَدَ الإمام ابن عبد البَرِّ لمنصور الفقيه أو للإمام الشافعي شك في ذلك[1]

يا سميع الدعاء كُنْ عِند ظنِّي وٱكفني مَنْ كفيته الشَّر مني
وأعِنِّي على رِضاك وخِرْ لي في أموري وعافني، وٱعف عني

٢٦٩٢ — «يا اللهْ الْعَقْل لَوْ عارِيّه»

هذا دعاءٌ بأن يُرْزَق المُتَكَلِّمُ الْعَقْلَ حتى ولو كان ذلك بطريق الإعارة.

يضرب لِمَنْ أتى امراً مُخالِفاً لِلْعَقْل.

وأصله في نفاسة العقل من الأثر: «أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبّاً» أي: عَقْلاً. رواه البخاري في تاريخه[2].

٢٦٩٣ — «يا اللهِ بْركة مَجْرُودْ، والاَّ بْركَةْ مَصْرُودْ»

هذا دعاءٌ.

والمجرود: هو الزرع أو العشب الذي أصابه جراد فأكل من أوراقه في أول نبات العشب.

والمَصْرُود: هو العُشْب الذي أصابه الصَّرَد أي: البَرْدُ في أول الأمر.

وذلك لأنهم يزعمون أن العشب إذا أكله الجراد أو اصابه البرد في الشتاء فإن قوة النماء فيه تتحول الى جذوره حتى إذا جاء زمن الربيع وأبعد عنه الجراد والبرد كثرت

---

(١) بهجة المجالس ج ٢ ص ٢٧٧.
(٢) أسنى المطالب ص ٤٨.

أوراقه وجاد نبته .

وبعضهم يقول : إن المراد به القمح ، يراد أنه إذا كان كذلك فإن أكثر ما يكون فيه هو سنبله اذ يتحول النماء اليها وذلك فيما إذا أصابه الجراد أو البرد قبل ظهور سنابله . والبركة هنا : يراد بها الزيادة المجردة التي تعني النماء لأن ذلك يحصل فيه من دون أن يكون مظهره يوحي بذلك لقلة أوراقه وكثرة سنابله .

٢٦٩٤ — «يا اللهْ حِسْنَ الْخَاتْمه»

هذا دُعاء بأن تكون خاتمةُ حياة المرءِ حَسَنَةً . يقال في كِبَر السِّنِّ .

وهو قديم الأصل فقد ذكر العجلوني طَلَبَ خاتمة الخير ، وقال : قال الشِّهاب ابن أرْسَلاَنَ : لم أَزَل أسمع من أَلْسِنَةِ الناس طَلَبَ خاتمة الخير ، ولم أجِدْ له أصْلاً يُسْتَنَدُ اليه حتى ظَفِرْتُ به في الحِلْيَةِ عن وهب بن مُنَبِّهٍ ثم ذكر أثراً جاء فيه أنَّ آدم أبالبشر دَعَا بِدُعاءٍ منه «اللهم اَخْتِم لي بِخَيْرٍ»(١)

قال ابنُ نُبَاتَةَ(٢) :

دَعُونيَ في حِلْيٍ من العيش مائساً ومُرْتَقِباً مِنْ بعده عَفْوَ راحمِ
أمُدُّ الى ذاتِ الأساور مقلتي وأسأل للأعمال حُسْنَ الخواتم(٣)

٢٦٩٥ — «يا اللهْ حَظَّ الآخره»

يقال عند رؤية شخص مَغْبُوط في الدنيا بما ناله من مال أو جاه كأن الداعي

(١) كشف الخفاء ج ٢ ص ٤٢ وتمام البحث فيه .
(٢) كشف اللثام ص ٨٢ .
(٣) الأساور والخواتم فيها تورية .

يقول : اللهم إذْ حَرَمتني مِنْ أنْ أكون مِثْلَهُ في الدنيا فلا تَحْرِمني من حَظ عظيم في الحياة الآخرة .

وبعض طلبة العلم إذا سمع من يقول هذا المثل يرد عليه قائلاً : قل : يا الله حَظَّ الدنيا والآخرة كما جاء في الآية الكريمة : «رَبَّنا آتنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخرة حَسَنَةً» .

٢٦٩٦ — «يا الله رِبيعٍ ، بْصِرَّهْ ، حِتَّى أرْعَىٰ وأنتِ مِقْصِعِرَّه»

يقولون : إنَّ الشاة والعَنْز تخاصمتا فَادَّعَتْ كلٌّ واحدةٍ أنها أفضلُ من الأخرى فقالت الشاة : أسأل الله أن يُتِيح ربيعاً ، أي : عُشْباً وكلأ في يومٍ شديد البَرْدِ حتى أستطيع أنْ أريك كيف أرعَى وأنْت مُنْكَمِشَةٌ في جِلْدِكِ لا تَستطيعين الرَّعْي ، لأنك لا تقوين على البرد .

فقالت العنز :

٢٦٩٧ — «يا اللهْ ! ربيعٍ بْغَارْ ، حِتَّىٰ أَرْعَىٰ وأنْتِ كِنِّكِ حْمَار؟»

أي : أسألُ الله أنْ يُتِيح لي عُشْباً في غَار في جبل يحتاج الى صعود شاق ، حتى أُريك كيف أَتَسَلَّقُهُ ، وأرعى العشبَ الذي فيه وأنت تنظرين اليَّ بِذلَّة وحَسْرَةٍ كأنك حمار غير محترم وغير قادر على تحصيل ما يريد من غيره . فذهب قول كل واحدة منهما مثلاً يضرب في المراغمة والتفاخر بالحصول على غنمٍ لا يستطيع المنافس أن يناله .

أما كلمات المثلين فإن الربيع هنا هو العشب وليس فصل الربيع الزمني . وهذه كلمة فصيحة كانت كثيرة الاستعمال عند العرب القدماء ووردت في عدة نصوص

متفرقة من هذا الكتاب .

والصِّرَّةُ : بكسر الصَّاد المشددة من الصِّرِّ وهو البرد الشديد ، فصيحة[1] أيضاً . ومِقْصِعِرَّة : وبعضهم يرويه : مزبعرَّة . مجتمعة الأعضاء من شدة البرد . فصيحة أيضاً .

فعَلَى اللفظ الأول (مِقْصِعِرّه) أورد ابن منظور قوله : تَقَوْصَرَ الرَّجُلُ : دَخَل بعضه في بعض[2] .

فإما أن يكون أصل الكلمة (مُقْصَئِرَّة) فأصبحت عند العامة (مقصعرة) بإبدال الهمزة عيناً لقرب مخرجيهما . وإما ان تكون بلفظها الحالي من الكلمات الفصيحة التي لم تكن شائعة عند اللغويين القدماء فأهملوها أو أهملوا الحديث عنها وذلك أمر أصاب بعض الكلمات الفصيحة بلا شك[3] .

وأما على اللفظ الآخر عند العامة «مِزْبعرَّة» فإنها كانت لفظة شائعة كثيرة الاستعمال ، ولكن بلفظ (مِزْبَئِرَّة» بالهمزة بديلة عن العين .

قال ابن منظور : ازْبأَرَّ الرَّجُلُ : اَقْشَعَرَّ..

قال الشاعر يصف فرساً وهو المَرَّار بن مُنْقِذ الحَنْظَليُّ :

فهو وَرْدُ اللَّوْن في اَزْبِئْراره   وَكُمَيْتُ اللَّون ما لم يَزْبَئِر

(١) المصباح المنير ج ١ ص ٤٠٨ .

(٢) اللسان : مادة : ق ، ص ، ر ، ج ٥ ص ١٠٤

(٣) ذكرت الأدلة على ذلك في مقدمة كتابي «معجم اللغة العامية» الذي لا يزال مخطوطاً .

قــد بَــلَـوْنــاهُ على عِلاَّتــه وعلى التَّيسير منـه والضُّمُرْ

الوَرْدُ : بين الكُمَيْت وهو الأحمر ، وبين الأشقر ، يقول :

إذا سكن شعره آستبان أنه كُمَيْتٌ واذا آزْبأرَ آسْتَبان أصول الشعر ، وأصوله أقلُّ صبغاً مِنْ أطرافه فيصير في آزْبئراره وَرْداً . والتيسير : هو أنْ يَتَيَسَّر الجَرْيُ وَيَتَهَيَّأ له . وفي حديث شُريح : إنْ هي هَرَّتْ وآزْبأرَّتْ فليس لها . أي : اقْشَعَرَّتْ وآنْتَفَشتْ[1] .

كما ورد ذكر كلمتي (الصِّرة) والربيع في نص آخر . قال ابن قُتيبة في قول الأعْشَى :

ثُـمَّ واصَـلْتَ صِـرَّة بـربيـعٍ حين صَرَّفْت حالة عن حال

صِرَّةً : شَتْوَةٌ وهي مشتقة من الصِّرِّ وهو البَرْدُ أي : وصَلْتَها بربيع من طُول غَزْوك[2] .

٢٦٩٨ — «يا اللهْ زِدْ وْبَارِكْ»

يُقال عند آبتِداء نزول المطر .

وهو دعاء بزيادة المطر وحلول البركة فيه .

٢٦٩٩ — «يا اللهْ سِتْرِكْ ، وِسْتَارٍ مِنْ خَلْقِكْ»

هذا دعاء بأنْ يجعل اللهُ للعبد سِتاراً يَسْتر مَعايبه عن الناس .

---

(١) اللسان : مادة ز ، ب ، ر : ج ٤ ص ٣١٨ .

(٢) المعاني الكبير ص ٩٢٥ .

يقال في النهي عن ارتكاب ما يُعَابُ .

قال ابنُ نُبَاتَة[1] :

لا أرى لي في حياتي راحةً ذَهَبَتْ لذة عيشي بالكِبَرْ
بَقِي الموتُ لمثلي سِتْرَةً يا إلهي انت أوْلَى مَنْ سَتَر

وقبله قال أبو بشر النحويُّ[2] :

أسألُ ربي صلاح أمري فإنَّه يملك القلوبا
وأَطْلُبُ السَّتْر مِنْ لَدُنْهُ فإنَّه يَسْتُرُ العيوبا
ويُنْعِشُ العاثرين نَعْشاً وَيغفرُ الحُوْبَ والذُّنوبا

٢٧٠٠ — «يا اللهْ سَنَة ذُبَابْ ، ولا سَنَةِ غُرَابْ»

أي : اللهم نريد سَنَةَ ذُبَاب ، لا سَنَة غُرابٍ .

ذلك بأنَّ الذُّباب يَكْثُر في سَنَةِ الخِصْب وكثرة الربيع والكلأ كما في أحد الأمثال العربية القديمة : «الخازِ بازِ أَخْصَبُ» قال حمزة الأصفهاني : هو ذُباب يَظْهَرُ في الربيع فَيَدُلُّ على خِصْب السنة ، قال ابن احْمَر يَصِفُ روضة :

تكسَّر فوقه القَلَع السَّواري وجُنَّ الخَازِ بازِ به جُنُوناً[3]

وهذا كثير في كلامهم بل ان قولهم «قرية غَنَاء لأن الذباب يكثر فيها ويُصوِّت ،

(١) ابن بنانة المصري ص ١١٢ .
(٢) بغية الوعاة ص ٤٢٠ .
(٣) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٤٥٨ .

وفي صوته غُنَّة»[1] .

أما الغُراب فإنه لا يكثر إلاَّ في سنة الْجَدْبِ ، عندما تموت الماشية فيكثر وقوعه على جُثثِها يأكل منها وَيَنْمو عليها .

٢٧٠١ — «يا الله ، شُوَيْ وْبه بركه»

شوي : قليل ، وهو في الفصحى ، الحقير ، أي القليل جِدّاً . والمعنى : اللهم أعْطني مالاً قليلاً ولكن فيه بركة .

يضرب في أن القليل مع البركة خيرٌ من الكثير الذي لا يُبارك للمرء فيه .

وهذا كما في الأثر : «ما قَلَّ وَكَفَىٰ ، خَيْرٌ مما كَثُر وألْهَىٰ»[2] .

وسبق قولهم : «قليل هَنّاك ، ولا كثير عَنَّاك» في حرف القاف .

٢٧٠٢ — «يا اللهْ صَيْفيّةٍ نَرْعَىٰ بها حَوْليهْ ، ولا وَسْمِيّةٍ نَرْعَىٰ بها شِتْويهْ»

هذا من أمثال البادية . والصَّيْفيَّة : السَّحابة التي تُمْطِر في الصَّيْف والصَّيْفُ عندهم هو الذي يُسَمَّى الآن عند المثقفين فَصْلَ الربيع ، أمَّا ما يُسَمَّى الآن في الجرائد بالصيف فهم يُسَمُّونه (القيظ) ولا ينزل فيه المطر في بلادهم والتسميتان فصيحتان صحيحتان .

يضربونه لتفضيل المطر في الصَّيْف على الَوْسميِّ وهو المطر في آخر الخريف وأوائل

---

(١) المعاني الكبير ص ٦٠٩ .
(٢) المجتنى ص ٣٢ .

الشتاء . ويبدأ الوَسْميُّ عندهم من يوم ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر مدة أربعين يوماً .

وأصله قديم عند العرب فمن أمثالهم : «تَمامُ الربيع الصَّيْفُ» قال الزمخشري : أي : إنما الحاجة بكمالها كما أنَّ الربيع إنما يكمل بالصَّيْف ، والرَّبيعُ : المطر الأول ، والصيفُ المطرُ الذي يأتي بعده[1] .

ومن أمثال المولدين : «مَطْرَةٌ في نَيْسان ، خَيْر من أَلْفِ سَانٍ»[2] ونَيْسَانُ هو شهر ابريل . وسانٍ : الذي يَسْني ، أي يسوق السَّواني التي تخرج الماء من البئر.

ونقل الماوَرْدِيُّ أن كِسْرىٰ قال لِلْموبِذان[3] ما قيمة تاجي هذا ؟ فأطرق ساعةً ثم قال : ما أعْرِفُ له قيمةً إلاَّ أن تكون مَطْرَةً في نَيْسان ، فإنها تُصْلِحُ مِنْ مَعَايِش الرَّعيَّة ما تكون قيمته مِثْلَ تَاج المَلِكِ[4] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «مَطَرٌ فبريل ، خيْر مِنْ فيض النِّيل»[5] وفبريل : في شهر ابريل .

٢٧٠٣ — «يا اللهْ ضَبّ وآلاَّ سْحَيْلي»

السُّحَيْلي : عندهم : وَلَدُ الضَّبِّ .

---

(١) المستقصى ج ٢ ص ٣٢ وأنظر الميداني ج ١ ص ١٢٩ لأن تفسيره فيه غموض .
(٢) التمثيل ص ١٩٤ .
(٣) الموبذان : هو القاضي أو المفتي عند المجوس : راجع المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٩ .
(٤) أدب الدنيا والدين ص ١٤١ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٤٩ .

وهذا من أمثال البادية يقوله الأعرابي إذا جاع ، يسأل الله تعالى أنْ يُقَيِّضَ لَه ضَبّاً يصيده أوْ وَلَد ضَبٍّ يَصِيدهْ فيأكله .

وهذا كان في عهود الإمارات ، وقبل الإزدهار الاقتصادي الأخير ، والظاهر أن كلمة «سحيلي» أصلها «حُسَيْلِيٌّ» المنسوبة الى الحُسَيْلِ وهو وَلَدُ الضَّبِّ في الفصحى .

قال ابن الأثير : أبو الحِسْلِ هو الضَّبُّ . والحِسْل : وَلَدُهُ ، ويقال أيضاً : أبو الحُسَيْل على التصغير[1] .

٢٧٠٤ — «يا اللهْ على الْقَوْم طَايِحْ»

المراد بالقوم هنا جماعةُ الأعداء ، أي : القوم المعادون ولعل أصل الكلمة من المقاومة .

وهذا دعاء عليهم بأنْ يكثُر السَّاقطُ الهالك منهم ، ويراد به الْخَبَرُ بمعنى أنَّ الشخص المُعادي يدعو بهذا الدعاء ويفعل أفعالاً تجعل اعداءه يكونون كذلك .

وبعضهم يقول «رايح» بدل «طايح» وبعضهم يقول : المراد بالطايح هنا : الهالك من الخَيْل والماشية . وجمع طايح : طوايح قال أبو عبيد : جاءت الطوائح على حذف الزِّيادة وَرَدِّ الفعل إلى أصله ، فإنه من طاحت فهي طائحة والجمع طوائحُ نقله عنه الشريشي وأنشد :

لـيـبكِ يزيدَ ضارعٌ لخصومة ومُخْتبِط مما تَطيحُ الطَّوائح[2]

---

(١) المرصع ص ١٣٧ .

(٢) شرح المقامات ج ١ ص ٢٧ .

٢٧٠٥ — «يا اللهْ عِنْدَ السّهُوم ، حَظٍّ يُقُومْ»

السُّهُومُ : جمع غير فصيح لِسَهْم ، وإنما جمعه : سِهَام وأسْهُم ، وهذا دعاء يقولونه عند الاسْتِهام على الأشياء . يريدون : اللهم ٱرْزقني عند توزيع السِّهام حَظاً طيباً .

٢٧٠٦ — «يا اللهْ قُرَيْصٍ للمِحتَجْبه»

ليس هذا دعاءً ولكنه مبالغة أي : ياالله يوجد قُرَيْصٌ لِلمُحْتجبة . وقُرَيْص : تصغير قُرْص .

والمُحْتَجِبةُ : المرأة المريضة التي التَزَمَتْ نظاماً غِذائياً خاصاً من باب الحِمْيَة .

والكلمة مأخوذة مِنْ قَوْلهم : احتَجَبْ فلانٌ إذا ٱحْتَمَىٰ والحجبه عند عامَّتهم هي الْحِمْيَة لأنَّ المداوي يحجِبُ المريضَ عن أكثر أنواع الطعام أي : يمنعه منها .

والمعنى : لا يكاد يوجد قُرْص صغير للمرأة التي ٱحْتَمَتْ أكل طعام آخر غيره .

يضرب للقليل الذي يُحْتاجُ إليه .

٢٧٠٧ — «يا الله مَالْيٍ جْصَيْصته ، رَابْطٍ بْقَيْرته ، وْدَافْنٍ امَيْمِته»

كان هذا من دعاء العَذَارىٰ اللائي هُنَّ في سنِّ الزواج وذلك إبان عهود الإمارات في نجد وقبل الازدهار الاقتصادي الأخير .

تقول : اللهم يَسِّرْ لي زوجاً قد ملأ جصيصته من التمر ، وَرَبط بقيرته لِلَّبن وتكون (أميمته) قد ماتت ودفنها .

فجصيصته : تصغير جِصَّة وهي مكان خزن التَّمْر في البيت سموها جصة لأنها تبنى من الجص والحجارة الرقيقة . وكانوا يخزنون فيها مؤونة البيت من التمر بحيث يكفيهم ذلك الى أن يحين موعد التمر الجديد لمن استطاع الى ذلك سبيلاً .

وبقيرته : تصغير بقرته . وذلكِ لأن اللبن لم يكن يباع عندهم ، وكانت الوسيلة الوحيدة للحصول على اللبن هي أن يربط المرءُ في بيته دابةً لَبُوناً كالبقرة أو الشاة .

وأميمته : تصغير أَمِّه ، أي : والدته حماة زوجته ، وذلك لما يكون بين الحماة والِكَنَّة من خصام ونزاع .

٢٧٠٨ — «يا الله مُطَرْ والاَّ سَيْل ، حِتَّى تَرْضَىٰ أم سْهَيْل»

هذا يقال في الأمور البديهية اذ المطر الغزير والسيل كلاهما يرضي الناس كلهم وليس ذلك مقتصراً على أم سهيل وحدها .

٢٧٠٩ — «يا اللهْ نِعيم الْجَنَّه»

دعاء .

٢٧١٠ — «يا بَابْ ، مِنْ ذَا بَابُهْ؟»

هذا على حكاية حال الشخص الذي يُكثَر الذهابَ إلى دُور الناس وطَرْق أبوابهم ولو لم يَعْرفهم ، فيقول للباب الذي يعرفه : يا بابَ فلان ويسأل غيره عن الباب الذي لا يَعْرِفُ صاحبه قائلاً : مَنْ هذا بابُهُ ؟ أي : لِمَنْ هذا البابُ ؟ وبعضهم يَقْصِر ضرب المثل على المرأة التي تُكْثِر الخروجَ من بيتها لِتَطْرق أبواب

الآخرين على سبيل التنقُّص لها والذَّمِّ لفعلها .

٢٧١١ — «يا بَاغِيَ الدِّبْسْ ، مِنْ طيز النِّمْس ، كِفاكَ اللهْ شَرَّ الْعَسَل .

يضرب لمن يبتغي الْمَغْنَمَ من غَيْر موضعه .

وقولهم : كفاك الله شر الْعَسَل . هذا تَهَكُّمٌ ممن يَفْعَلُ ذلك . ومثله للعرب القدماء «في ذَنب الكلب تَطْلُبُ الإهالة» والإهالة : السَّمْنُ . قال الزمخشري : يضرب في طلب المعروف من اللئيم[١] .

قال الشاعر[٢] :

ترجو النَّدى من إناء قَلَّما ارْتَشحا   كالمُسْتَذِيبِ لِشَحْم الكلب مِنْ ذَنَبِهْ

وأنشد ابن قُتَيْبَة لأحدهم :

إني وأتْـــيَ ابْنِ غَلاَّق لِيَقريني   كالغابط الكلب يَبْغي الطَّرْق في الذنَبِ

وقال : الغابِطُ : الذي يَجُسُّ الموضع من الشَّاةِ لِيَنْظُر : اسمينةٌ هي أم لا . والطَّرْقُ : الشحْم[٣] .

وتلفظ به العامة في لبنان : «يا طالب الدبس ، من طيز النمس»[٤] والطِّيز : الدُّبُر ، وهي كلمة عامية لا أصل لها في الفصحى والنَّمْسُ : دُوَيْبة صغيرة تَقْتُلُ

(١) المستقصى ج ٢ ص ١٨٣ وهو في الميداني ج ٢ ص ٢٢ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٨٦ .
(٣) المعاني الكبير ج ١ ص ٢٤٣ وأورده الميداني محرفاً ج ١ ص ٢٢ .
(٤) أمثال فريحه ص ٧٣٩ .

الثُّعْبان مشهورةٌ بالدَّهاء ولذلك قال بعضهم في الهجاء[1] :

هو في التَّذلُّل من (سَلُولَ) وفي الاطماع والغارات من (عَبْس)[2]
مُتفنن في الخبث منه، فما كَذَبَ الذي سماه بالنِّمْس

٢٧١٢ — «يا بَقِّه مَا دُرِي بِكْ»

دُرِيَ : مبني للمجهول . والمعنى ، يا أيُّها البَقَّةُ لم يَشْعُر بك أحد .

وأصله القصة المشهورة : أنّ بَقَّةً وَقَعَتْ على نخلة ، فلما أرادت الطيران قالت لها : إنني سوف أطيرُ فأُخَفِّفُ عنك من حَمْلي فأهنئي بذلك ، فقالت لها النَّخْلَةُ هذا المثل : يا بقه ما دري بك» أي : إنني لم أعْلَمْ بوقوعك ، حتى أفْرَحَ بطيرانك .

وهي قصة قديمة ممن رواها الثعالبي[3] كما رواها الوَجيه النحويُّ المتوفي عام ٦١٢ ولكن على هذا الوجه : قال : قيل : إنَّ بَقَّةً وَقَعَتْ على ظهر فيل ، فلما أرادت أنْ تطير قالت له : اَسْتَمْسِكْ فإنني أريد الطيرانَ ، فقال : يا هذه والله ما أَحْسَسْتُ بِكِ لَمَّا جَلَسْتِ ، فكيف استَمْسك إذا أنْتِ طِرْتِ؟[4]

وقد اشْتُقَّ من هذه القصة كما يرويها النجديون مثل للمولدين هو «ما عسى أنْ يكون وقُوع البَقَّة على النَّخْلة؟»[5] .

---

(١) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٣٦٤ .
(٢) سلول وعبس : قبيلتان عربيتان .
(٣) التمثيل والمحاضرة ص ٣٧٦ .
(٤) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٦٥ والالمام للنويري ج ٥ ص ٦
(٥) الايجاز والإعجاز ص ٢٨ وثمار القلوب ص ٣٤٦ وراجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٢ .

هذا الى أنْ ضَعْفَ البَقَّةِ كان يُضْرَبُ به المثل في القديم فيقال : «أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ»[1] وقيل : «أيْش البقة وأيش قَرْصَتُها؟»[2] وقال أحدهم في رجل ٱسْمُهُ لَيْثٌ[3] :

أَيَـا مَنِ ٱسْـمُـهُ لَـيْثٌ وهُوْ أَضْـعَفُ مِـنْ بَـقَّـة
لَـقَـد بـاعَـدَ رَبُّ الـنـا س بين الأَسْـمِ والْـخِلْقَةْ

٢٧١٣ — «يا حُبِّي لأُمِّي ، وْضَرْبَةْ عَصَاها ، وْيَا بُغْضِي للنَّاسْ وٱنْ دلّلوني»

أي : ما أعْظَمَ حُبِّي لأُمِّي ، وإنْ ضَرَبَتني بالعصا . وَاكْثُرُ بغضي لِلنَّاس الأجانب وإنْ أظهروا تدليلي .

يضرب في الصبر على عِقاب الأَبَوَين .

ويشبهه من الأمثال القديمة : «لا خَيْرٌ منْ أبٍ ، وإنْ أَلْقَاك في لَهَب»[4]

وقال أبو فراس الحمداني[5] :

فَرُميتُ منك بغير ما أمَّلْتُهُ والمرءُ يَشْـرَقُ بـالـزُّلال الـبارد
فَصَبَرْتُ كـالـولـد التَّقِي لِبِرِّهِ أغْضَىٰ على ألمٍ لِضَرْب الوالد

---

(١) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٢٧٧ .
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٨ .
(٣) ثمار القلوب ص ٣٩٨ .
(٤) فرائد الخرائد ق ٨٧/ب .
(٥) المنتحل ص ١٢٤ .

٢٧١٤ — «يا حُسَيْنْ صِحْ ، جَابَ أبُوك جَرَادٍ ما ذِبِّحْ»

كان أحدهم قد أحضر الى بيته جراداً قد اصطاده ، وكان له زوجة مغفلة فلما رأت كثرة الجراد وهو حَيٌّ ظنت أنه لا بد له من تذكية وذبح قبل طبخه مثل الحيوانات ، فقالت تخاطب ولداً لها اسمه حسين وهي منفعلة :

«يا حسين صِحْ جاب أبوك جرادٍ ما ذِبِّح»

أي : صِح في الناس طالباً منهم أن يفزعوا إليك فيعينـوك على ذبح هذا الجراد مع أن الجراد مثل السمك لا يحتاج الى تذكية .

يضرب المثل في التغفيل وفي التهويل .

وبعضهم يروي أن القائل رجل مغفل كانت له زوجة أحضرت الجراد وتركته له ليطبخه فقال ذلك القول .

٢٧١٥ — «يا حَصَىٰ ، يا دَرَاهِمْ»

يضرب لِلمُسْرِف في الإنفاق . يريدون أنه لوكانت الدراهم والحصى تُنَادَىٰ كما يُنَادَى العاقل لاسْتَوَىٰ عنده أنْ يقول يا حَصَى ، أو يقول : يا دراهم . بمعنى أنه لا فَرْقَ عنده بين الدَّراهم والحصى .

٢٧١٦ — «يَا حِلْوَ الدّبَيْسَهْ ، لاَ قُشَيْر وَلاَ عُبَيْسَهْ»

الدُّبَيْسَةُ : الدِّبْسَةُ : أي : الدِّبْس : العصارة الحُلْوة التي تخرج من التَّمْر ويُسَمِّيها بعض المتأخرين «عسل التمر» وهي تسمية غير صحيحة لأن اسمها (الدِّبس) فصيح قديم .

وقُشَيْر : تصغير ، قِشْر ، وعُبَيْسَةُ : تصغير عَبَسَة وهي النَّوَاةُ ، وسبق تخريجها .

قالوا : وَجَدَ أعرابيٌ دِبْساً فاَسْتَهْوَتْه حلاوته الشديدة فأمْعَنَ فيه أَكْلاً وهو يقول : ما أحْلاك أيها الدِّبس ، ليس فيك قِشْرٌ ولا نواةٌ كما في التمر ، فما زال يأكل حتى أفرط فانتفخ بطنه ومات .

يضرب للإمعان في أكل اللذيذ الطَّعْم ، السهل التناول .

أما أصل ذلك عند العرب فإنه معروف عندهم ضَرَبَ أحدهم به المثل في شعره بالحلاوة ولذة الأكل . قال أبو زُبَيْدٍ الطائي من قصيدة يمدح فيها بهراء[1] :

هل كنت في مَنْظرٍ ومُسْتَمعٍ عن نَصْر بَهْرَاءَ غير ذي فَرَسٍ

الى أن قال :

فَبَهْرَةُ[2] مَنْ لَقُوا حسِبْتَهُمُ أَحْلَىٰ وأشْهَىٰ مِنْ بارد الدِّبس

٢٧١٧ — «يا حِلْوَ الطِّرير لَو بْحَلقْي»

الطَّرير : السِّلاحُ الطَّرِيرُ ، وهو ذو الحَدِّ القاطع . فصيح[3] وقولهم : بحلقي أي : ولو كان يَقْطع في حلقي .

والمعنى : ما أَحْلَىٰ السِّلاحَ الذي يَقْطَعُ بسرعة ولو كان في حلقي . يضرب في فضل البَتِّ في الأمور ، وحسم المشاكل على اي وجه .

---

(١) القصيدة وقصتها في الأغاني ج ١٢ ص ١٣٥ — ١٣٦ .

(٢) أراد : بهراء بالمد .

(٣) في القاموس (ج ٢ ص ٧٨) : سنان طرير : محدد .

٢٧١٨ — «يَا خَال آبُوي حِكّ ظَهْرِيْ»

أبوي : أبي .

يضرب للقرابة البعيدة .

وحَكُّ الظهر في المثل كنايةٌ عن المُساعدة التي تَلْزَم الأقاربَ لأقاربهم .

وتقول العامة في مصر لمثله : «مالِكْ بتجري وتلهثي ؟ قالت : نسيب نسيبي عالباب» وهو من أمثال النساء[1] . ويقولون في مثل آخر : «مالك بتجري وماسك جرس ؟ قال : نسيب نسيبي اشترى له فرس»[2]

٢٧١٩ — «ياخذ الْحَاجِّ الدَّاجّ»

يضرب للمكان الواسع .

يقولون للعدد الكثير من الناس : الحاجّ الداجّ ، على التشبيه بالحجاج الكثيرين ومن يتبعهم .

قال الميداني : يقال : هُمُ الحَاجُّ الداج ، والدَّاج : الأعوان والمكارون ، أي : الذين يتبعون الحاج ، ويقال : الداج : الذي خرج للتجارة وهو من دَجَّ ، يَدُجُّ دجيجاً ، أي : دَبَّ[3] .

وقال ابن منظور : أقبل الحاجّ والداجُّ : الحاجُّ الذين يحجون والدَّاجُّ : الذين

---

(١) أمثال العوام ص ١٠٥ .

(٢) الموسيقى في الأمثال العامية ص ٣٦ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٣٩ .

معهم من الاجراء والمُكارين والأعوان ونحوهم ، لأنهم يدجون على الأرض ، أي : يدبُّون ويسعون في السفر . وفي حديث ابن عمر : رأى قوماً في الحج لهم هيئة أنكرها ، فقال : هؤلاء الدَّاجُّ ، وليسوا بالحاجّ[1] .

٢٧٢٠ — «يَاخِذْ الطَّاقْ مَطّبُوقْ»

الطَّاقُ هنا : سِعْر السِّلعة كأنه مِنْ أقصى الطاقة لثمنها . ومطبُوق : مُضَاعَف . يضرب للتاجر الذي لا يَبيع سِلْعَتَهُ إلا بربحٍ فاحش .

قالت شاعرة عامية نجدية[2] :

إنْ كان مامنكم رْجالٍ مِدالى سْباعٍ وتاخِذَ الطَّاقْ مَطّبُوقْ
عسى نساكم ما تجي بالعيال وعسى عليكم جَيْبَ الاَحباب مَشْقُوقْ

ومثله . «يـاخذ الطَّاقْ مَثْنِي»

ومَثْنِي : مُضَاعف . وهي بكسر النُّون . وأصله في عِقَال الدَّابة حيث يَثْنِيه الرَّجُل أي : يزيده ثَنْياً طَلَباً للتَّوثيق .

وهما عند السودانيين بلفظ : «زاد الطَّاق طاقين»[3] .

٢٧٢١ — «ياخذْ حَقَّه وْحَقّ الفَاهي»

الفاهي : السَّاهي عن إنْجَاح حاجته ، المُهْمل لِطِلْبَته وهي فصيحة من قول

---

(١) اللسان ج ٢ ص ٢٦٣ ر، ج، ج .
(٢) الشوارد ج ٣ ص ١٣٠ .
(٣) الأمثال السودانية ص ٣٤٠ .

العرب القدماء : فَهَوْتُ عن الشَّيء ، بمعنى : سَهَوْتُ عنه . قال ابْن سَيده : ولم يُسْمَعْ له بِمَصْدَرٍ فأراهُ مَقْلُوباً[1] :

أقول : مَصْدَرُهُ عند العامة (فَهَوْ) . على وزن (قَهَوْ)

قال الجوهري : الأَفْهاءُ الْبُلْهُ مِنَ الناس[2] : يضرب للشخص الذي لا يترك من حقه شيئاً .

يريدون ـــ مُبالغةً ـــ أنه يأخذ مع حقه حق الشخص الآخر الذي يَتوانى عن أخْذِ مالَهُ من حقٍّ .

٢٧٢٢ ـــ «يَاخِذْ حَقَّه وْحَقّ رِفيقه»

يضرب لمن لا يبالي بمشقة الخصام ، واستخلاص الحقوق ، فهو يأخذ حقه ، وحق غيره الذي لم يكلف أخذه .

وهذا كقول العامة في اليمن : «أكلت حقي وحق صاحبي ، وأدركت نفسي تشاكلت»[3] .

٢٧٢٣ ـــ «ياخِذْ مَع الرَّاس فِصْلَهْ»

وبعضهم يقول : وِصْلَه .

يضرب لِمَنْ يَبيع متاعَهُ بِغَلاءٍ شديد .

---

(١) التاج : ف ، هـ ، و.

(٢) اللسان ج ١٥ ص ١٦٦ .

(٣) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٠٩ وتشاكلت : تحسنت .

أصله فيمن يقطع الرأس ولا يكتفي بذلك حتى يأخذ معه مَفْصلاً من مَفَاصِل الرَّقبة ، وهو ما سَمَّوْه : فِصْلةً ، أوْ وِصْلةً .

٢٧٢٤ — «يَاخِذْ مِنَ التَّعَّاب ، وْيِعْطي اللَّعَاب»

التَّعَّابُ واللَّعَّابُ : صِيغتا مبالغةٍ من التَّعَب واللَّعِب على التوالي .

والمعنى : يأخُذُ المال مِمَّنْ يَكْدَحُ ويَنْصَبُ ، وَيُعطيه لمن يَلهُو ويلعب .

كثيراً ما يضرب هذا المثلُ للحاكم أو الوالي الظالم الذي يجبى الأموال ويأخذ الضرائب من الكادحين ، ويُعطيها لِلمُترفين اللاعبين من أتْبَاعِهِ وحواشيه .

ويُشْبهه من الأمثال العربية القديمة : «يَغْرِفُ مِنْ حِسْيٍ الى خَرِيصٍ» والْحِسْيُ : بئر تُحْفَرُ في الرمل قريبة القَعْر ، والخَرِيصُ : الخليج من البحر قال الميداني : يضرب لمن يأخذ من المُقِلّ ، فيُعطي المكْثِر[1] .

وقال ابن الحجاج[2] :

عَجِبْتُ من الزمان ، وأيُّ شيءٍ؟ عجيب ، لا أراهُ من الزَّمان
أتأخُذُ قُوتَ جُرْذانٍ عِجافٍ فَتَجْعَلَهُ لأوْعالٍ سِمَان

ومثله :

٢٧٢٥ — «يَاخِذْ مِنَ الزَّعَّاب ، وْيِعْطي اللَّعَابْ»

والزَعَّاب هو الذي يخرج الماء من البئر بنفسه ويراد به هنا الفلاح الفقير الذي

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٠ .
(٢) يتيمة الدهر ج ٣ ص ٤٥ .

يخرج الماء من البئر لارواء زرعه أو نخله لأنه لا يستطيع أن يجد ثمن دابة يسني عليها .

وهي فصيحة ذكر الأزهري فيها أقوالاً للغويين من ذلك قول شَمِرٍ : جاء فلان بِقِرْبة يَزْعَبُها ، أي : يحملها مملوءة : وقال الفرَّاء : قِربَةٌ مَزْعوبة وممزورة : مملوءة . وأنشد :

مِنَ الْفُرْنِيِّ يَزْعَبُها الجَميلُ

اي : يملأها[1]

٢٧٢٦ — «ياخِذْها من إثام الطيُور الطايرهْ»

الضمير فيه لِلُقْمة العيش .

يضرب لواسع الحيلة في استخلاص المغنم .

يريدون أنه يستطيع أنْ يأخذ لُقْمة العيش من أفواه الطيور التي تطير فيأكلها .

واثام : أفواه : جمع اثم ، التي هي فم .

وهو كالمثل القديم : «يَسْتلِبُ الْقِطْعة مِن شِدْقِ الأَسَد»[2]

٢٧٢٧ — «يَا رَاع الْماعُونْ اللهْ يِعينكْ»

راع : صاحب . والماعون : إناء الطعام .

وهذا من أمثال بادية الشمال ، يريدون به : أعانك الله على ملء الإناء طعاماً يا

(١) تهذيب اللغة ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ٣٤٩ .

صاحب الإناء الكبير.

يضرب في الالتزام والغرامة.

قال أحدهم[1] :

إذا ما العَبْدُ أصبح في نعيم فيحمد ربَّهُ في كل حين
ويسأله المَعُونة كُلَّ وقتٍ ويحمده على مَرِّ السِّنين

٢٧٢٨ — «يا رِخْص الْمَالْ عَلَى الْفقَرَا»

أي : ما أَرْخَصَ المالَ على الفُقراءِ. وذلك لأنَّ الفقير يقول : لوكان لي مال لاشتريت كذا وكذا ، ولأَنْفَقْتُ منه يَميناً وشمالاً ، مما لا تَسْمَحُ نَفْسُ الغَني بإنْفاقه .

يضرب للفقير يَعيبُ على الأَغْنياءِ عدم الزِّيادة من الإنفاق من أموالهم وفي معناه يقول العرب في أمثالهم القديمة : «كُلُّ صُعْلوكٍ جَوادٌ»[2] .

ومن شعر المُفْجّع الكاتب :

قَدْ فَات يَوْمُ المَهْرَجَان فَذِكْرُهُ في الشِّعر أَبْرَدُ مِنْ سَخَاءِ المُفْلِسِ

فَسُئِلَ عن سَخَاءِ المُفْلِس فقال : يَعِدُ في إفلاسه بما لا يفي به عند إمكانه[3] .

---

(١) الكواكب السائرة ج ٣ ص ٩٧ .
(٢) المستقصى ج ٢ ص ٢٢٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٦ .
(٣) معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٩٨ والمحمدون من الشعراء ص ٣٤ .

٢٧٢٩ — «يا زِيْن اللحَيم، وقَرْضَ الْعْظَيمْ»

اللحيم: تصغير اللحم، والعظَيمْ: تصغير العظم.

وكان أكل اللحم، وقَرْض العظم الذي عليه اللحم من الأماني الحلوة في بلادهم قبل التطور الاقتصادي الأخير. يضرب لتمني المأكل اللذيذ.

وجملة: يازين: تَعَجُّب: معناه ما أَزْين، أي: ما أَلَذَّ ذلك. وأحلاه.

روى السيوطي في بعض الآثار: أدْنِ العَظْم مِنْ فِيك، فإنه أهْنَأُ وأَمْرَأ[١].

٢٧٣٠ — «الْياس رِحْمه»

لأنَّ اليأس يَقْطع على الشخص تَعَبَ الانتظار، ويَقيه عَناءَ التَّطَلُّعِ، والمثل قديم الأصل فقد أَنشد العَسْكَرِيُّ من أبياتٍ لبعضهم[٢]:

فَصَبْرٌ جَميل، إنّ في «اليأس رحمة» إذا الغَيْثُ لم يُمْطِر بلادَك ماطِرُهْ

ومن أمثال العرب: «أَرْوَحُ مِنَ الْيَأْسِ»[٣] أخذ منه المُوَلَّدُون مَثَلَهُمُ الشائعَ: «اليأس إحْدَىٰ الرَّاحتين»[٤] قال البُحْتُري[٥]:

واليأس إحْدَىٰ الرَّاحتين، ولن تَرَىٰ تَـعَـباً كـظَـنِّ الخائب الـمَـكْدُودِ

وقال أبو القاسم الكُسْرَوِيُّ[٦]:

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ١٥ وراجع أسنى المطالب ص ٢٦.
(٢) جمهرة الأمثال ص ٨٠.
(٣) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٢٩.
(٤) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٥٨ والموشى ص ١٢ وكشف الخفاء ج ٢ ص ٣٨٩.
(٥) الطرائف الأدبية ص ٢٤٢.
(٦) يتيمة الدهر ج ٤ ص ٧٩.

فَرَأيُ الشيخ مُولي المجد في أنْ يُشَرِّفني بإحْدى الحُسْنَيَيْنِ
بِنَقْدٍ أرتجيه، أو بيأسٍ فإنَّ اليأسَ إحدى الرَّاحتَيْنْ

وقال هُدْبَةُ بن خَشْرَم[1] :

وبعض رجاء المرء ما لا ينالُهُ عناءٌ، وبَعْضُ اليأس أعْفَىٰ وأروَحُ

وقال آخر[2] :

أبا سليمان وَعْداً غير مكذوب اليأس أروَحُ مِن آمال عُرْقُوبِ

ولذلك قيل : «اليأس أَحَدُ النُّجْحَين»[3] و : «تَعْجِيلُ اليأسِ أحَدُ الظَّفَرَين»[4]

٢٧٣١ — «يا ستَّارْ سِتْرَكْ»

هذا دعاء بالسَّتْر إلى السَّتَّار وهو الله سبحانه وتعالى. يقال عند رؤية مَنْ لا يَسْتحي منْ فعل المنكر.

قال ابن الوَرْدِيِّ[5] :

يا رَبِّ أَشْكُو مِنْ بناتي كَثْرَةً وأَبُوالبناتِ يخَافُ ثَوْب العار

---

(١) مجموعة المعاني ص ٦٩.

(٢) رسائل الجاحظ ج ١ ص ٦٠ (نشر عبد السلام هارون).

(٣) الفرائد والقلائد ص ٥٠ وأحاسن المحاسن ص ١٥٨ والمحاسن والأضداد ص ٦٢ بلفظ : سرعة اليأس الخ.

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٤٧.

(٥) ديوانه ص ٢٠٦.

والله يَـــرزُقُني بِـــهِنَّ، وإنما أرْجُو لَـهُنَّ السِّتْر مـن ستَّار

وقال آخر[1] :

وكـــنتُ إذا جـــعـــلت الله لي ستراً مِنَ الـــــــذُّنُوبِ
رَمَـــتْـــنِي كـــلُّ طـــارقـــةٍ وحـــادثـــةٍ فـــلم تُصِبِ

٢٧٣٢ ــ «يا سِعْدِكْ يا سَقَّاي الْمَا لو كَانَتْ رِجْلِيْكْ بالمْا»

يا سَعْدَك ، تَعَجُّبٌ معناه : ما أسْعَدَك . والما : الماء .

أي : ما أسْعَدَكَ بالحصول على الأَجر والثواب يا مَنْ تَسْقِي الناسَ الماءَ ، ولو كانت رجلاك في الماءِ بحيثُ لا يَحْتاجُ ذلك منك الى جُهْدٍ كبير .

يضرب في الترغيب في سَقْيِ الماءِ .

وأصله قديم ورد في أثر رُوِي بألفاظ مختلفة ، منها : «مَنْ سَقَىٰ الماءَ في موضع يقدر فيه على الماءِ فكأنَّما أعتقَ رَقَبَة ، و : «إذا كَثُرَتْ ذُنُوبك فاَسْقِ الماءَ على الماءِ تَتَناثرْ ذُنُوبك كما يتناثَرُ الوَرق من الشجر في الريح العاصف»[2] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «اسق الماء ، ولو كنت على الماء»[3]

وهو كما ترى كالمثل العامي النجدي مما يدل على أنَّ أصْلَهُمَا واحد مُشْتَرَكٌ.

---

(١) المنتحل ص ٢٠٧ .
(٢) راجع كشف الخفاء ج ١ ص ٩٨ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٩٤ .

٢٧٣٣ — «يَا سَلاَمْ ، سَلِّمْ»

هذا دعاء بالسلامة . والسَّلَام : من أسماء الله سبحانه وتعالى .

ومعنى المثل : اللهم أنت السَّلَامُ ، فَسَلِّمْنا وهو كما قالوا : «نَسْمع ونسلم» .

يقال : عند استِعظام الأمر .

ورد في الحديث : «شِعارُ المؤمنين على الصِّراط يوم القيامة : رَبِّ سَلّم سَلِّمْ»(١) .

وفي أثر ضعيف : «يأتي على الناس زمان يكون السُّلْطان كالسَّبعِ ومَنْ قبله كالذئب ، ومَنْ قَبْله كالثعلب ، ويكون المُسْلِم كالشاة ، فمتى تَسْلَمُ الشَّاة من سَبُعٍ وذئب وثعلب ؟ قولوا في ذلك الزمان : يا سَلامُ سَلِّمْ»(٢) .

٢٧٣٤ — «يا سِمَا لا تِطيحين»

المراد : أَيَّتُها السَّماءُ لا تَسْقُطِي عَلَى الأرض .

يضرب عند سماع القَوْل المُنْكَر أَوْ فِعْل الفظيع من المعاصي .

كأنه مستوحى في الأصل من الآية الكريمة : «لَقَدْ جِئْتُم شَيْئاً إدّاً ، تكاد السَّموات يَتَفَطَّرنَ مِنْهُ» .

قال ديكُ الجنِّ(٣) :

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٠ .

(٢) تنزيه الشريعة ج ٢ ص ٣١٣ من حديث أنس والظاهر أنه موضوع .

(٣) ديوانه ص ٨٤ .

سُبْحَانَ مَنْ يُمسكُ السَّماءَ على الأر ض ، وفيها أخْلاقُك القَذِرَهْ

٢٧٣٥ — «يا شاةَ اللهْ ، يَرْعَاك اللهْ»

هذا كالمثل السابق : «تحت الله يازرع الله» يقال في التفويض والتسليم للقضاء والقدر .

٢٧٣٦ — «يَا شاري الدُّونْ بْدُونْ ، تَحْسِبكْ غَابنْ وانْتَ مَغْبُون»

يضرب في النهي عن شراء الرديء استرخاصاً له .

وأصله المثل المولَّد : «مَن اشترى الدُّوْنَ بدُون ، رجع الى بيته وهو مَغْبُون»[1] ولا يزال مستعملاً عند العامة في مصر والشام بهذا اللفظ[2] .

وفي الدُّون من الرجال قال أبو سعيد بن واثِق الأنباريُّ[3] :

أَظْمَا وغُـدْرَانُ الموارد جَـمَّـةٌ حَـولي ، وأسْغَبُ والمطاعم دوني
وأعَـافُ أَدْوَانَ الـرِّجـال فـإنـه لا يـرتضي بـالـدُّون غَيْرُ الدُّونِ

٢٧٣٧ — «يا شَاري الطِّيبِ تْسَمَّىٰ رَابِحْ»

أي : يا مشتري المتاع الطِّيب إنك لَتُسَمَّى رابحاً بمجرد شِرائك إياه .

يقال في الحث على شِراءِ الطَّيِّب ، وفي معناه من أمثالهم : «اشتر طيب ترد

---

(١) خاص الخاص ص ٦٤ ومجمع الأمثال ص ٢٨٦ والتمثيل والمحاضرة ص ١٩٨ .
(٢) أمثال العوام ص ٤٧ .
(٣) خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ص ٢٨٠ .

بفلوسك» و«الطيب ثمنه فيه».

قال الشاعر[1]:

لا بأس بالغالي إذا قيل: حَسَنْ ليس لما قَرَّتْ بِهِ العينُ ثَمَنْ

٢٧٣٨ — «يا شِيْنْ لِعْب الْفِطَّرْ»

يا شين: تَعَجُّبٌ معناه: ما أَشْيَنَ، والْفُطَّرُ: جمع فَاطِر، وهي عندهم النَّاقة المُسِنَّةُ. وفي الفصحى البعير إذا فطر نابه أي: كبر.

وبعضهم يزيد فيه: لِعْبَ الصغَيَّر سِكَّر.

ومعناه: ما أسْوَأ لَعِبَ العجائز.

يضرب للكبير يَتَصَابىٰ. قال الشاعر[2]:

ألا ما لِلْكُهُول وَلِلتصابي إذا ما اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابىٰ

وتقول العامة في تونس: «شيان أبرد من كخ، شيخ يتصابى، وصبي يتمشيخ»[3] وكخ هو الثلج.

٢٧٣٩ — «يا صَانِعْ كِلّ مَصْنُوعْ»

هذا دُعاءٌ يُقال عند مُحاولة صُنْع شيء مُهِمٍّ. وتقديره اللّهم يا صانع كُلِّ

---

(١) نفح الطيب ج ٨ ص ٣٢٠.
(٢) جليس الأخيار ص ٤٥.
(٣) منتخبات الخميري ص ١٦٠.

مَصْنُوعٍ أعِنّا على صُنْعِهِ .

وحكى بعضهم :

أن داود عليه السلام كان إذا أتمَّ صُنْعَ دِرْعٍ مِن الدُّرُوع قال : يا صانع كُلِّ مَصْنُوع .

وذكر السُّيوطيُّ أَثراً عَنْ حذيفة مرفوعاً : إن الله تعالى صانعُ كلِّ صانع وَصَنْعَتهِ وقال رواه البخاري في خلق أفْعَال العباد ، والبيهقي في الأسماء[1] .

٢٧٤٠ — «ياطَا السِّريح عنَادْ»

ياطا : يَطَأُ . والسَّرِيحُ سبق توجيهها[2] وعِناد : مفعول لأجله .

أي : هو يَطَأ السَّرِيحُ قَصْداً ومُعاندةً .

يضرب لمن يأتي المناهي مُعاندةً .

وأصله أنَّ السَّريح إذا وُطيءَ وتَوَقَّفَ السنيُ تَعَطَّلَت السَّانية وتسبب ذلك في انقطاع الماء عن الزرع وهو أمر فظيع بالنسبة للفلاحين .

وفي معناه قول أبي الحسن الرَّبعيّ[3] :

أَدَعُ الرُّشْدَ جانباً عن طريقي ثم آتي على البصيرة جَهْلي

والعياذ بالله من ذلك .

---

(١) الجامع الصغير ج ١ ص ٧٠ ورمز له بأنه صحيح .

(٢) في حرف الألف عند إيراد المثل : أبا الحصين يوم فاته السريح عض الدراجة» .

(٣) شرح المختار من شعر بشار ١٢٠ .

٢٧٤١ — «يَا عَجَب الْعَجَبْ»

عَجَبُ الْعَجَب : نِهايةُ الْعَجَب .

يقال في التَعجُّب الشديد .

وقد ورد في أثر نقله السيوطي عن عَطاءٍ مُرْسلاً : عَجِبْتُ وليس بالعَجَبِ ، وعَجِبْتُ وهو الْعَجَبُ العَجِيب العَجِيبُ : عجبت وليس بالعجب ، أني بُعْثِتُ إليكم رَجُلاً منكم فآمن بي من آمن بي منكم وصَدَّقني مَنْ صَدَّقني منكم ، فإنه العَجَبُ وما هو بالعجيب . ولكني عَجِبْتُ وهو العَجَبُ العَجِيبُ العَجِيبُ لِمَنْ لم يَرَني وصَدَّق بي[1] .

وذكر الراغب أنَّ أفلاطون سأل جماعته عن الْعَجَب . فقال كُلٌّ ما حَضِرَهُ حتى انتهى الى بَقْراط فقال : الْعَجَبُ ما لاَ يُعْرف سَبَبُهُ[2] .

٢٧٤٢ — «ياعيْ سَنَةْ نُوحْ»

ياعي : مُحَرَّفَةٌ عن «يَعي» : من الْوَعي والإدراك .

يضربونه للمُعمَّر ، يقولون — مُبالغةً — : إنه قد أدرك نُوحاً عليه السلام ، ومرادهم بسنة نوحٍ : سَنَة ركوبه في السَّفينة ، أي : عام الطوفان .

وأصله قديم جاء في أمثال المُولَّدِين : «نَشأ مع نُوح في السفينة»[3] وقال أبو نواس يَصِفُ خَمْراً بالْقِدَم .

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٨ — ٥٩ ورمز له السيوطي بأنه صحيح .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣١٣ .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢٠ والتمثيل والمحاضرة ص ١٩ .

رَأَتْ نُوحاً وقد شَمِطَتْ وشابَتْ وقد شَهِدَتْ قُروناً قبل نُوحٍ[1]

وقال آخر[2] :

قَـهْوَةٌ تَـذْكُـرُ نُوحـاً حين شَـادَ الْـفُـلْكَ نُوحُ

وقال الحَمْدُوني مِنْ شعره المشهور في طَيْلُسان ابن حَرْب :

قُـلْ لابْـنِ حَـرْبٍ طَـيْلُساً[3] نُكَ قومُ نـوحٍ مـنـه أحْـدَثْ
أَفْـنـى الـقُـرُونَ ولم يَـزَلْ عمن مَضَى مِنْ قَبْلُ يُورَثْ[4]

وقال آخر في رجل مُعَمَّر[5] :

يا بِكْرَ حوَّاءَ كَمْ تَعيشُ؟ وَكَمْ ؟ تَسْحَبُ ذَيْلَ الحياةِ يا لُبَدُ
صاحَبْت نوحاً وَرُضْتَ بَغْلة ذي القرنين شَيْخاً لِولِدك الْوَلَدُ

٢٧٤٣ — «يا غَافِلِينْ لكُم الله»

يقولُهُ مَنْ عرف أنه قد اُغْتيب أو مُكِرَبه . وهو غافل لا يَعْلم كأنه يقول : إنني صِرْتُ من الغافلين الذين لا دَافِع عنهم إلاَّ الله سبحانه وتعالى .

والمثل موجود بلفظه عند العامة في بغداد[6] . وعند اللبنانيين بلفظ : «يا غافل

---

(١) ديوان أبي نواس ص ١٦٤ .
(٢) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٢٨ .
(٣) الطيلسان : نوع من اللباس وهي فارسية معربة راجع المعرب للجواليقي ص ٢٢٧ والمفصل ص ١٣٥ .
(٤) جمع الجواهر ص ١٥٤ (الحلبي)
(٥) حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٤ .
(٦) أمثال وأقوال بغدادية ص ٥٤ .

إلك الله»[1] .

ومن الشعر العامي النجدي قول ابنِ عميَّان في مدح أهل الخَبْراءِ[2] من قصيدة :

أنا اَشْهَد إنَّ أوْلادْ منصور بِيْضَان[3] ما اَسبُّهُم (يا خادم الغافلينا)
جانا لهم مِنْ يِمّة الشرق غِلْمَانْ[4] رصاصهم مثل البرد حَلّ فينا

٢٧٤٤ — «يا غَرِيْب ، كِنْ أدِيبْ»

أي : أنه ينبغي للغريب أنْ يلتزم الأدب والكياسة .

كما قال السيد عبد الرحمن العباسي[5] :

إذا ما كُنْتَ في قومٍ غريباً فعَامِلْهم بِفعل يُسْتَطَابُ
ولا تحزن إذا فاهُوا بِفُحْشٍ غَرِيبُ الدارِ تَنْبحهُ الكلاب

والسَّبب في ذلك ما ذكره الْحُلْوانيُّ :

وإذا نزلت بدار قومٍ دَارِهِمْ فَلَهُمْ عليك تَعَزُّزُ الأوْطان[6]

وقال أبو جعفر الْبُصيرُ الأندلسيُّ[7] :

---

(١) أمثال فريحه ص ٧٤١ .
(٢) الخبراء من بلدان القصيم ذكرتها في كتاب «معجم بلاد القصيم»
(٣) أولاد منصور : نداء أهل الخبراء في الحرب . وبيضان : بيض .
(٤) يمة الشرق : جهة الشرق .
(٥) الأول في جليس الأخيار ص ١٧ ، والبيتان مع نسبتهما في نزهة الأدباء ق ٣١/ب ، وكذلك في ريحانة الألبا ج ٢ ص ٦٣ .
(٦) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٠١ واللطائف والظرائف ص ٩٠ .
(٧) بغية الوعاة ص ١٧٦ .

لا تُعادي الناس في أوطانهم   قَلَّما يُرْعَىٰ غريبُ الْوَطنِ
وإذا ما عِشْتَ عيشاً بينهم   خالِقِ الناسَ بخُلقٍ حَسَن

وهذا المثل موجود لدى العامة في مصر ويستعملونه بلفظ : «الغريب ، لازم يكون أديب»[1] .

٢٧٤٥ — «يا غُرَاب الْجَوْلِ اَحْنِدْ لِنَا»

الْحَنْدُ : تكرار القفز الى أعلى شبيه بالرَّقص .

والجول : جماعة الطيور الكبيرة كالحبارى . كان يقول أحدهم إذا رأى الغراب يخاطبه بذلك من باب المداعبة والمطايبة :

يا غراب الغربان اَحند لنا أي : اَرقص لنا . وذلك لأن الغراب يبدو وكأنه يرقص عند الطيران .

والجَوْلُ هنا : فصيحة كما نص ابن منظور في ذلك على النَّعَام فقال :

الجَوْلُ : الجماعة من الخيل والجماعة من الإبل .. قال : وكذلك هو من النَّعام والغنم[2] .

أما كلمة (حند) بمعنى رقص أو حجل ، فلم أجدها ولا أشك في أنها من الفصيح الذي لم تدونه المعاجم .

٢٧٤٦ — «يَاكل الطِّيْن»

يقولون لِمَنْ يُرْتَاب في أنه يَقْتَرِفُ فَاحِشَةَ الزِّنَا : فلانٌ يأكلُ الطِّين .

---

(١) الأمثال العامية ص ٣٦٩ .

(٢) اللسان : ج ، و ، ل .

كأنه مأخوذ في الأصل من تحريم أَكْل الطِّين كما في الأَثَر : «أكْلُ الطِّين حرامٌ على كُلِّ مسلمٍ ، وإنْ كان البيهقيُّ قد قال : هذا المعنى لم يَصحَّ فيه حديثٌ»[1] .

وَرُوي فيه أثر آخر : «أَكْلُ الطِّين يُورِثُ النِّفاق»[2] .

٢٧٤٧ — «يَاكِل اللِّي يِصيحْ»

أصله في تخويف الطفل من البكاء حَذَراً مِنْ أنْ تـأْكُلُه الغُوْل ونحوها ثم ضُرِبَ لقليل الوَرَع الذي لا يَدَعُ شيئاً إلاَّ أَكَلَهُ .

وقد يكون أصله في أَكْلِ الحيوان الحَيِّ الذي لم يُذْبَحْ .

٢٧٤٨ — «ياكِل الْمَالْ مِنْ لا تِعِب به»

أي : قد يأكل المالَ شخصٌ لم يَبْذِلْ فيه جُهْداً ولا مشقَّةً ، قال الأَضْبَطُ بن قُرَيْع السَّعْدِيُّ :

قد يَجْمَعُ المالَ غَيْرُ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ المالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ[3]

ومن الأمثال العربية في معناه : «رُبَّ زارعٍ لنفسه حاصِدٌ سُواهُ»[4] .

٢٧٤٩ — «ياكِلْ الْمتلَاصْقَاتْ»

وأصله في التَّمرات التي التصق بعضُها ببعض . يريدون أنه إذا اخْتَلَطَ حَقُّهُ بحق

---

(١) اسنى المطالب ص ٥١ .

(٢) راجع الكلام عليه في كشف الخفاء ج ١ ض ١٧٤ .

(٣) البيان والتبيين ج ٣ ص ٣٣٢ والأمالي ج ١ ص ١٠٨ والشعر والشعراء ص ٣٤٣ ونهاية الأرب ج ٣ ص ٦٧ والإيجاز والإعجاز ص ٣٩ .

(٤) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٢٥ .

غيره أَكَلَهُا معاً .

يضرب لمن يأكل المال المُتَشابِه .

٢٧٥٠ — «ياكل الْمسالمِينْ»

المُسَالمون : جمع مُسَالِم ، ضِدُّ المخاصم .

أي : يأكل حُقُوقَ المُسَالمين الذين ليس مِنْ طَبْعهم الدُّخُولُ في مُنازعات قد تَتسبَّبُ في ضَياع شيءٍ من أموالهم .

يضرب لِمَنْ لا يَتورَّعُ عن أَكْلِ حُقُوق غَيره بالباطل .

قال بعض اللُّصُوص[1] :

وكم بَيْتٍ دَخَلْتُ بغير إذْنٍ   وكـم مالٍ أكَلْتُ بغير حِلٍّ

٢٧٥١ — «ياكلْ بِيْدَيْه وْرِجْليه»

يضرب لِمَنْ يأكُلُ أَكلاً كثيراً .

وهو قديم للعامَّة وَرَد في الكَنْز المدفون بلفظ : «أَكَلْنا بأيدينا ورِجْلَيْنا»[2] .

ومن الشعر أنشد القالي لبعض البصريين في طُفَيْليّ[3] :

يـأتي الى الْـمَـدْعَـاةِ مُسْتَنفراً   مَشيَ أبي الحارث لَيْثِ العَرين[4]

---

(١) محاضرات الراغب ج ٢ ص ٨١ .

(٢) الكنز المدفون آخر ص ٢٧١ (الحلبي)

(٣) ذيل الأمالي والنوادر ص ١٧ (التجارية) .

(٤) المدعاة : الدعوة أي الوليمة وأبو الحارث : كنية الأسد .

لم تَـرَ عـيني آكِلاً مِـثْـلَـهُ   يـأكُـلُ بـالـيُسْرَىٰ معاً واليمين

وقال آخر[1] :

لَـمْ تَـرَ عَـيْني آكِلاً مِـثْـلَـهُ   يـأكـل بـالـيسرى معاً واليمين
تَـلْـعَبُ بـالـقَصْـعَـةِ أطْـرافُـهُ   لَـعْبَ أخي الشَّطْرَنْج بالشَّاهيين

٢٧٥٢ — «ياكل قُطُوف الْمُجَدَّرْ»

قُطُوف : جَمْعُ قَطْف ، وهو ما يكون على الدُّمَّل ونحوه من أذىً يابس .

والمجدَّر : جمع مَجْدُورٍ ، وهو المُصَابُ بداءِ الجُدَرِيِّ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لا يَترَفَّعَ عن أي شيء تَصِلُ اليه يده من الدُّنيا ، ولو كان من طُرُق غَيْر نظيفة .

٢٧٥٣ — «ياكِلْ مَا كَان ، وِيْضَيِّق الْمِكَان»

يضرب لِمَنْ لا خَيْر فيه . ذكر القاليُّ عن أبي عُبَيْدة قال : قال مُعاوية لِصَعْصَعَةَ ابن صُوحان : صِفْ لي الناسَ ، فقال : خُلِقَ الناسُ أخْيافاً — أي أجناساً — فطائفة للعبادة وطائفة للتجارة ، وطائفة خُطَبَاء ، وطائفة لِلْبَأْس والنَّجْدَة ورجْرِجَةٌ فيما بين ذلك يُكَدِّرُونَ الماءَ ، وَيُغْلونَ السِّعْر ، ويُضَيِّقُون الطَّريق »[2] وجاء في وَصْفِ طُفَيْليٍّ لأحدهم قولهُ : «يُضَيِّقُ المكانَ ، ويأكُلُ ما كان »[3] .

---

(١) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٦٧ .
(٢) الأمالي ج ١ ص ٢٥٧ ، والبصائر والذخائر ص ٤١ ومحاضرات الراغب ج ١ ص ١٣٨ .
(٣) الكنز المدفون ص ٢٢٩ .

وعن ضيق المكان قال بعضهم[1] :

ما اتَّسَعَتْ أرْضٌ إذا كان مَنْ تُبْغضُ في شيءٍ من الأَرْضِ .

٢٧٥٤ — «ياكل ما والاَهْ»

والاه : ما يليه ، أي : ما وصلت إليه يده .

ومثله .

٢٧٥٥ — «ياكِلْ ما شافَت عَيْنه»

٢٧٥٦ — «ياكل مِنْ كُوَيْسه ، ويْوَنِّس بْحسَيْسه»

كُوَيْسهُ : تصغير كِيسه ، وحُسَيْسُه : صوته .

يضرب لِمَنْ لا يُحَمِّل أحداً مؤنتَهُ .

وهو عند العامة في لبنان بلفظ : «بياكل مِنْ كِيسه ويونسني بحديثه»[2] .

ويقول المصريون : «يا بخت من ياكل من قرصه ، ويآنس الناس بحسه»[3]

واليمانيون : «آكل قرصي ، واركب نفسي»[4] .

٢٧٥٧ — «ياكِلْ ويْوكِّلْ»

يُوَكِّلُ : يُوَفِّر الأَكْل لغيره .

---

(١) نور القبس ص ٦٠ .
(٢) أمثال فريحه ص ٢٠٢ .
(٣) أمثال تيمور ص ٥٣٣ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٨ .

يضرب لِمَنْ يَضُرُّ وينفع . وكثيراً ما يُخصِّصونه للكريم الشجاع الذي يُنْفق ماله ومال ذويه بِكَرَمه ، ثم يَعُودُ فَيُخْلِفُ ذلك بشجاعته ومَقْدِرته . كما وصف أعرابيٌّ قديمٌ رجلاً فقال :

هو أَكْسَبُكُمْ لِلْمَعْدُوم ، وآكَلُكُمْ لِلْمأْدُوم ، وأعْطَاكم للمحروم»[1] ومن الشعر العامي النجدي قول حُمَيْدان الشويْعر[2] :

الحاكم يَاكِلْ ويْوكِّلْ ويْفكّ الدَّار من الْعدِما
وْلا ضَرَه ما ينفِد كفّهْ في بيته نِعْمَهْ ونْعَما

٢٧٥٨ ـ «ياكْلهْ بقِدره»

الهاءُ في يأكله وقِدْرِهِ للطعام .

يضرب للفقير الذي لا يكاد يحصل على شيءٍ من النُّقود حتى يُنْفِقَهُ ، ضربوا له المثل بِمَنْ يأكل الطعام مِنْ قِدْرِهِ أي : لا يصبر حتى يُفْرَغ في أواني الأكل .

والظاهر أنَّ أصله من المثل العربي القديم : «إسْتَعْجَلَتْ قُدَيرَها فَامْتَلَّتْ» قال الزمخشري : أصله أنَّ امرأة كانت تَطْبخ قِدْراً ، فتناولتْ قطعةً فَمَلَّتْها ، أي : وَضَعَتْها في الْمَلَّةِ[3] ثم قال : يضرب في الأمر يُعْجَلُ به قبل أوَانِهِ[4] .

وقال عُرْوَة بن الوَرْدِ[5] :

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٣٩ .
(٢) ديوان النبط ج ١ ص ٦٢ .
(٣) الملة : الرماد الحاد فيه بقايا النار .
(٤) المستقصى ج ١ ص ١٥٦ .
(٥) ديوانه ص ١٢١ .

فقلتُ لها : يا أمَّ بيضاء فِتْيَةٌ طعامُهُمُ من القُدُورِ المُعَجَّلُ
مَضِيغٌ من النِّيب المَسَانِ ، ومُسْخَنٌ من الماءِ نعلوه بآخر مِنْ عَلُ

وقيل : نَحَرَ العُجَيْر السَّلُوليُّ الشاعرُ جَمَلَهُ لأصحابه ، وجعل يَشْرَب معهم ويقول :

عَلِّلاني ، إنما الدُّنيا عَلَلْ وٱتْرُكاني من عِتَابٍ وعَذَلْ
وٱنشلا ما ٱغبَرَّ مِنْ قِدْرَيْكما[1] وٱسقياني ، أَبْعَدَ اللهُ الجَمَلْ[2]

٢٧٥٩ — «يَا لَيْتَ الْمَا عِنْد راسي ما هُوبْ عِنْدْ رِجْليّ»

قيل في أصله : إنَّ رجلاً ثرياً كان عنده عددٌ من العَبيد فوَجَبَ عليه أنْ يُعْتِق أحَدَهُمْ ، فقال لامرأته : لقد عَزَمْتُ على أنْ أُعتِق أكسَل عَبيدي ، فيجتمع لي ثواب عِتْق الرَّقَبَة مع عَدَم حِرماني مِنْ كثير من العمل ، فٱختبريهم الليلة وأخبريني بأكثرهم كسلاً .

قالوا : وكان أحَدُ العَبيد يسمع كلامه ، فلما كان الليلُ ، وتَيَقَّنَ أنَّ سيدته تستمع اليه ، أخذ يئنُّ ويقول لأصحابه وهو مُضْطَجعٌ : يُشير الى ماءٍ عند رِجْلَيْهِ : «يا لَيْتَ الماءَ عند راسي ، وليس عند رِجْلي» أمَا فيكم من يُساعدني على إحضار الماء اليَّ .

قالوا : ففازبالعِتْق .

---

(١) النشيل من اللحم ، ما أخذ من القدر وهي على النار قبل نضجه وأغبر : علاه من أثر الغلى ما يشبه الغبار .

(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ٣١٥ وقطب السرور ص ١٨٥ .

يضرب المثل للكسول .

وتشبه قصّته قصة ذكرها الراغب عن الجاحظ ، وإنْ لم تكن أصلاً لها . قال : اَشْتَرِيْتُ عبداً بمائة دِرْهم فاَسْتَرخَصْتُهُ ، فَتَعَشَّيْتُ سَمَكاً ، ونِمْتُ ، فاَسْتَدْعَيْتُ منه ماءً ، فقال لي : اَسْكُتْ ، تاكل السَّمَك ، وتَشْرَبُ عليه الماءَ ، لِيتوَلَّدَ منه كذا وكذا ، واَمتنع .

فلما اَشتدَّ عطشي قمتُ وشربت ، فقال : يا مولاي : اَحْمِلْ معك ماءً حتى أشرَبَ أيضاً(١) .

وهذه الأبيات تشبه أيضاً معناه(٢) :

سألتُ الله أنْ يأتي بِسَلْمىٰ وكان الله يَفْعَل ما يشاءُ
فيأخُذُها ويَطْرَحُها بجنبي ويُرْقِدُها وقد كُشِفَ الغطاءُ
ويأخُذُني ، ويطرحني عليها ويُرْقِدُها وقد قُضِي القَضَاءُ
ويُرْسِلُ ديمةً سَحًّاً علينا فَتَغْسِلنا ، ولا يُلْقىٰ عناء

٢٧٦٠ — «يامَا بالْحَبْس مِنْ مَظْلُومْ»

أي : ما أكثر مَنْ يُسْجنون ظُلْماً .
يضرب في إلصاق التُّهْمَة بالبريء .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٠٤ .
(٢) ديوان المعاني ج ١ ص ١٩٧ .

وهو معروف للعامة في مصر بلفظ : «ياما في الحبس من مظاليم»[1] وفي الشام بلفظ : ياما في الحبس مظاليم»[2] .

أمَّا في القديم . فلم أجد أصله ولكن هذا الشاعر ربما كان قد سَمِعَهُ وأجاب عليه بقوله :

ما يدخل السجنَ إنسان فتسأله ... ما بالُ سجنك الأَّقال : مظلوم[3]

٢٧٦١ — «يا مَا تْكرَه النَّفْس من الخِيْرات»

الخيرات بكسر الخاء عندهم : جمع خِيرة .

والمراد : ما أكثر ما تكره النفس من أمور هي الخيرة بعينها . وهذا كالمثل السابق : «لا تكره ولا تحب» قال الشاعر[4] .

كم مَرَّةٍ حَفَّتْ بك المكارهُ ... خار لك الله وأنْتَ كارهُ

وقال آخر[5] :

فما ثمَّ إلاَّ الله في كل حالة ... فلا تَتَّكِلْ يوماً على غير لُطْفِهِ
فكم حالةٍ تأتي ويكرهُهَا الفتى ... وخِيْرته فيها على رَغْم أنْفِهِ

وقال غيره[6] :

---

(١) الأمثال العامية ص ٥٤٢ .
(٢) أمثال العوام ص ٥٧ واللبنانية ص ٧٤٣ .
(٣) بهجة المجالس ج ٢ ص ١٠٨ وهو بلفظ آخر في الآداب ص ١٤٦ .
(٤) زهر الآداب ص ١٠٦٤ وخاص الخاص ص ٢٨ والفرج بعد الشدة ص ٤٤١ وحل العقال ص ٧٠ .
(٥) المستطرف ج ١ ص ٨٤ (بولاق) .
(٦) المنتحل ص ١٧٨ .

وَلِكُلِّ حالٍ مُعْقِبٌ ولرُبمَّا أجْلَىٰ لك المكروهُ عمَّا يُحْمَدُ

٢٧٦٢ — «يامَا ضَاعْ على الْحَاجّ مِنْ جمَلْ»

أي : ما أكثر ما ضاع على الحجيج من الجمال .

يضرب لضياع القليل ممن قد تعود إنفاق الكثير. وهو عند العامة في لبنان بلفظ : «يا ما خسر الحاج ت وصل مكة»(١) وعند البغداديين : «ياما ضيع الحاج بدرب مكة»(٢) .

٢٧٦٣ — «يَامَا ضَاعْ عَلَى الْكَاذِبْ مِنْ صِدْقه»

الصدقه : المَرَّةُ من الصدق ، مثل كِذْبَة المرة من الكِذب ويجوز أن يكون المراد : صدقه الذي قاله .

أصله مثل عربي قديم ذكره أبو عبيد بلفظ : «مَنْ عُرِفَ بالصِّدْق جازَ كَذِبُهُ ، ومَنْ عُرِفَ بالكذب لم يَجُزْ صِدْقُهُ» وقال : إنه مَثَلٌ سائر في العاميَّة ، قال : ومما يُحَقِّقُ صِدْقَ هذا المثل حُكْمُ اللهِ تعالى في الشهادة أنّها مَرْدُودةٌ من أهل الفُسُوق ، ولعلهم قد شَهِدُوا بِحَقٍّ . وحكى الكِسَائيُّ عن العرب : إنَّ المرءَ ليَكْذِبُ حتى يَصْدُقَ فما يُقْبَلُ منه(٣)

---

(١) أمثال فريحه ص ٧٤٤ .

(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٠٦ .

(٣) فصل المقال ص ٣٠ وهو في التمثيل والآداب ص ٧٨ . والمستقصى ج ٢ ص ٣٥٧ والميداني ج ٢ ص ٢٦٤ بدون شرح .

ونسبه الحافظ ابن عبد البر الى بعض الحكماء[1] وقال ابن المُقفَّع : «لا تَهَاوَنْ بإرسال الكَذِبة من الهَزْل ، فإنها تُسْرِعُ الى إبطال الحقِّ»[2] .

ومن الشِّعْر ، قال محمود الورَّاق[3] :

إذا عُرِفَ الكذَّابُ بالْكَذبِ ، لم يكن
لدى الناس ذا صِدْقٍ ، وإنْ كان صادقاً

ومن آفَة الكَذَّابِ نِسْيَانُ كِذْبِهِ وتلقاه ذا حِفْظٍ إذا كان حَاذقاً

وقال غيره[4] :

لا يُقْبَلُ الصِّدْقُ مِنَ الكذَّابِ ولو أتى بِمَنْطِقٍ عُجابِ

وقال آخر[5] :

كَذَبْتَ ومن يَكْذِبْ فإنَّ جَزَاءهُ إذا ما أتى بالصِّدق الا يُصَدَّقا

وقال آخر[6] :

إلا إنَّ أهلَ الله لم يعطِفوا النُّهَى لتكذيب من بالصدق واصل قوله
وإنْ يشتهر في تركه الصدق لم يَفُهْ بصدقٍ فللتكذيب ينحون حولَهُ

---

(١) بهجة المجالس ج ١ ص ٥٧٦
(٢) أدب الدنيا والدين ص ١٨٠ .
(٣) بهجة المجالس ج ١ ص ٥٧٧ .
(٤) زهر الأكم ق ٨٢/ب .
(٥) المختار من شعر بشار ص ٢٢٨ وأساس الاقتباس ص ٧٦ .
(٦) نزهة الأفكار ص ٥٩ .

٢٧٦٤ — «يا مَال اللهْ ، يَخْلِفَ اللهْ»

يقال في التعزِّي عن المال المفقود .

وبعضهم يقول : يخلفك الله .

٢٧٦٥ — «يامرْ بالصَّلاةْ ، وَلاَ يْصَلِّي»

يضرب لمن يأمر بالخير ، ولا يأتيه .

وكثيراً ما يخرجونه مَخْرَجَ الاستفهام الإنكاري كما في الآية الكريمة : «أتأمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِّ وَتَنْسَونَ أَنْفُسَكُمْ» ومن الشعر[١] :

وغَيْرُ تَقِيٍّ يأمُرُ الناسَ بالتُّقَى ... طبيبٌ يُداوي الناس وهو مريض

ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : «تنهانا أُمُّنا عن الغَيِّ وتَغْدُو فيه» قال الزمخشري : قاله إخوَةٌ كانَتْ أُمُّهُمْ تجنِّبهم الرِّيبَ وهي مُرِيبةٌ . يضرب لمن يعظ الناس ولا يَتَّعِظ[٢] .

وقال القصاب المعروف بصريع الكأس[٣]

قد وعظ الناسَ ولم يتعظ ... كأنه من بينهم مُهْمَلُ

يأوي إلى منزله خاشعاً ... يأمر بالبِرِّ ولا يَفعلُ

---

(١) محاضرات الراغب ج ٣ ص ١١٠ والآداب ص ١٣٥ .

(٢) المستقصى ج ٢ ص ٣٢ .

(٣) المحمدون من الشعراء ص ٢٥٤ .

٢٧٦٦ — «يا مْغَطِّيَ الرَّاسْ وَالْعِرْيه مْخَلِّيها»

العِرْية هي السَّوْءة : فصيحة . ومخليها : أي : تاركها بدون غِطاءٍ ، أو سَتْرٍ .

والمعنى : يا أيُّها المُغَطِّي رأسَه التاركُ عَوْرَتَهُ مكشوفةً .

يضرب لمن يُحاول سَتْرَ قبيحٍ صغير ، ويترك سَتْر الفضائح الكبيرة .

ربما كان أصلُ المثل مُسْتَوْحَى من المثل العربي القديم : «مُقَنَّعٌ واَسْتُهُ بادِيَةٌ»[1]

والمُقَنَّعُ : الذي لَبِسَ القِنَاع .

قال الشاعر[2] :

تُغطي بِجِلْبَابٍ لها حُرَّ وجهها وتُبدي اَسْتَهَا هذا الحياءُ الْمخَالِفُ

٢٧٦٧ — «يا مْغَطَّىٰ يا مَكْشُوفْ»

أي : المُغطَّى كالمكشُوف .

يضرب لمن لا يصبر على كِتْمان السِّرِّ كأنَّ الأمر المُغَطَّى لديه — أي المكتُوم — يصح أنْ يُنَادَى عليه بيا مكشوف ، كما يُنادي عليه بيا مُغَطَّى عند غيره .

٢٧٦٨ — «يَا مْقَيْطْ ، دُوْكِ رْشاكْ»

مقَيْط : بصيغة التصغير : اَسْمُ رجل وَدُوْك : هَاك وأصلها : دُونك حذفت منها النون ورشاك : رِشَاءُكَ بالمَدِّ .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٤٦ والمستقصى ج ٢ ص ٣٤٦ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٢٢ .

(٢) الآداب ص ١٣٨ .

أصله فيما يقولون : أن رجلين ذهبا لأَخْذ فِراخ الصُّقُور من عَرْض جَبَل شديد الإنحدار لا يمكن الوصول الى وكر الصَّقْر فيه إلاَّ بادْلاءِ رشاءٍ من قِمَّة الجبل إليه .

قالوا : وكان الذي تَدَلَّى بالرِّشاءِ الى الوَكْرِ اسْمُهُ مقَيْط وصاحبه على القِمَّةِ مُمْسِكٌ بالحبل فلما وصل مقيط الى الفِراخ سأله صاحبه قائلاً :

يا مقَيْط : كم عَدَدُها ؟ فقال : ثلاثة .

قال : لِمَنْ النادِرُ يا مقيط ؟ وهو أطْيَبُها في العادة .

فأجاب مقيط : النَّادِرُ لي .

فسأله ، واللَّزِيزُ[1] — وهو الثاني في الجودة — لِمَنْ يكون يا مقيط ؟

فأجابه : لأخي .

فسأله : وأنا ما لي منها ؟

قال : لك ابو الطِّحْلِ[2] وهو أردأها في العادة .

فقال : إنني أُريد النَّادِرَ يا مقيط ، فقال مقيط : لا يمكن ذلك هُو لي .

فقال : إذاً أُرِيد اللَّزِيز . فقال : لا يمكن ذلك وهنا غَضِبَ صاحبه وأَرْسل الرِّشاء — من يده قائلاً إذاً «يا مقيط دونك رشاءَك» فذهبت مثلاً . وهَوَىَ مُقَيطٌ إلى الحضيض من عرض الجبل جُثَّةً هامدة .

يضرب المثل للانفكاك من الشيء .

---

(١) اللزيز : هو الفرخ الذي يلي الجيد من فراخ الصقر .
(٢) أبو الطحل : أضعف فراخ الطير وأصله في الطفل الذي كبر طحاله وكثر هزاله .

وقد ذكر ذلك شعراء العامة النجديون في قصائد عدةٍ منها قول عبد العزيز بن عيد[1] :

إلىٰ بغينا الموجبه ما قَوِيْنا رحْنا علينا لازم ما قضيناه[2]
إمّا على مثل النعايم لِفَيْنا واَلاَّ هَمَزْنَا هَمْزة مقيط ورشاه[3]

وقال حمود الناصر البدر من قصيدة[4] :

فإن كنت أنت المستشار فلا تكن قضّاب حبل (مقيط) عند الماكر[5]

٢٧٦٩ — «يا مِهْدِيه كُلْهْ»

أصله المثلُ العربيُّ : «يا مُهْدي المالَ كُلْ ما أَهْدَيْتَ»[6] إلا أنه يُضرب في الفصحى للبخيل يجود بماله على نفسه ، ويضرب في العامية لِمَنْ يَمْنَحُ غيره شيئاً ثم يشاركُهُ فيه .

٢٧٧٠ — «يا مِيْقَعْه عِنْد الحَضِرْ ، لولا دْقَيِّق الظَّهرْ»

المِيْقعة : وقد يقال لها الموقعة هي جَفْنَةٌ من خشب يقدم بها الطعام المطبوخ .

---

(١) الشوارد ج ٣ ص ١٩٧ .
(٢) الى : إذا والموجبه : النائبة اللازمة .
(٣) مثل النعايم : خيل كالنعام : لفينا : جئنا وهمزنا : أبعدنا .
(٤) الشوارد ج ٣ ص ٨٥ .
(٥) القضاب الذي يقضب الحبل ، أي : يمسك به و سبق تخريج الكلمة . والماكر : الوكر ، أي : وكر الصقر الذي مات مقيط بسببه .
(٦) جمهرة الأمثال ص ٢٢٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ١٢٢ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٦ والمستقصى ج ٢ ص ٤٠٨ .

والجفنة هي الإناء الذي يوضع فيه الطعام للأكل .

ودقّيق الظهر : بصيغة تصغير دَقيق الظهر هو ما استدق من ظهر الإنسان وهو أسفل الظهر وهو الذي يُحِسُّ بالألم فيه عندما يعمل مُنْحنياً لمدة طويلة .

لهذا المثل قصة فيما يقولون وهي :

أن اعرابياً لم يتعود على العمل اليدوي الشاق عمل عند قوم فلاّحين في فلاحة الأرض طول اليوم . وفي المساء قدموا اليه العشاء طعاماً طيباً دسماً ، لم يكن يعرفه في البرية في (ميقعة) كبيرة ولما سأله أصحابه عما إذا كان يرغب في معاودة العمل ، وعن العمل عند أهل الحضر أجاب : (يا ميقعة عند الحضر) يريد ما أحسنها وألذ الأكل منها ، (لولا دقيِّق الظهر) أي : لولا أن العمل عندهم الذي يستحق العامل من أجله أن يأكل منها يكاد يقطع ظهر العامل من مشقته ! فذهبت مثلاً .

يضرب في الشيء المحبوب دونه مشقة عظيمة .

٢٧٧١ — «يا نِيِّة الخير ، عَيَّنْتي عَباتي ؟»

هذا من أمثال بادية الشَّمَال .

يقولون : إن أصله أنَّ رجلاً رأى آخر وهو يرتعد بَرْداً في يوم شاتٍ شديد البَرْد فأشفق عليه ، وقال له : إنْ أعطيتك عباءتي تستدفيء بها فترة من هذا اليوم أتُعِيدها اليَّ ؟ فأجاب الرجل : نعم ، وجزاك الله خيراً .

فخلع عباءته وألبسه إياها ولكنه بـدلاً من أنْ يعيـد العبـاءة اليـه . تغافلـه ، وهرب بها .

قالوا : فكان صاحب العباءة ينادي : «يا نية الخير عَيَّنتي عباتي ؟ يريد أن نيَّة فعل الخير هي التي أملت عليه أن يخلع عباءته على ذلك المحتاج للدفء ، وان عليها أن تعيد عباءته اليه .

وقوله : عينتي ، أصلها عاينتي يريد : أعاينتي عباءتي لتدليني عليها يا نية الخير .

يضربه من فعل خيراً بآخر دون أي قصد غير فعل الخير ، فجازاه ذلك على إحسانه إساءة .

٢٧٧٢ — «يا وَيْل الظَّفْر مِن الظفُورْ»

الظَّفِر : الشُّجاع الْمِقْدام : كأنهم أخذوه مِنْ مُلازمةِ الظفر للشجاعة كما قال أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه : «الشُّجاع مُوَقَّىٰ ، والجَبانُ مُلَقَّىٰ» والظفور : جمع ظَفِر .

أي : يا ويل الشُّجاع من الشُّجْعان .

يقال في عدم اغترار المريء بشجاعته وقُوَّته ، إذْ قد يُبْتَلَى بمثله أوْ أكثر منه شجاعةً وقوةً .

وكلمة الظَّفْرِ بهذا اللفظ قديمةٌ مستعملة في الفصحى ، قال الزمخشري : رَجُلٌ ظَفِرٌ ومُظَفَّرٌ : لا يَطْلُبُ شيئاً إلا أصَابَهُ قال :

هو الظَّفِرَ المَيْمُونُ إنْ راحَ أو غَدَا   به الرَّكْبُ ، والتِّلْعَابَة المَتحبِّبُ[1]

---

(١) الأساس (ظفر) .

٢٧٧٣ — «يَا وَيْلَ اللي ماله وَالي»

والي : وَليٌّ ، أو مُوَالٍ .

أصله يقال في الاستصْراخ وطَلَب النَّجْدَة ، يقوله مَنْ لا وَليَّ له ولا عَشيرة تُساعدهُ ، يَسْتَفزِع بذلك سائر الناس ليقوموا بِنَجْدَتِهِ .

قال الشاعر في مثل ذلك[1] :

قـامَتْ تُـبـكِّـيـهِ على قَـبْـرِهِ ‏ مَـنْ لـيَ مِـنْ بَـعْـدك يا عامِرُ
تَـركْـتَني في الـدَّار ذا غُـرْبـةٍ ‏ قـدْ ذَلَّ مَـنْ لـيس لـه ناصِرُ

وتقول العامة في تونس : «اللي ما عنده والي ، يقول للكلب : يا خالي»[2] .

٢٧٧٤ — «يا وَيْلكْ يا ٱلتَّالي»

التَّالي هنا : يُرادُ به الآخِرُ بكسر الخاءِ ، وليس مَنْ يَتْبَعُ غَيْرَهُ .

يضرب لِشدَّة الانْهزام .

أي : أنَّ القوم انهزموا حتى أنَّ آخِرَهُمْ لِهَرَبهم سَيُصاب بالضرر إذْ هو معرض لأن يلحق به الأعداءُ .

٢٧٧٥ — «يا وَيْلكْ يا رَاعْيَ الرِّديِّهْ»

راعي : صاحب أو ذُو . والرَّديَّة : الدَّابة الرَّديئَةُ في الرَّكْضِ .

---

(١) اللسان ج ٤ ص ٦٠٨ ، ع ، م ، ر . والغيث المسجم ج ٢ ص ١٧١ ونزهة الجليس ج ١ ص ١٦٩ (النجف) .

(٢) منتخبات الخميري ص ٥٤ .

أي : يا وَيْلَكَ يا مَنْ تَرْكَبُ دابَّةً رديئة . لأنَّك لن تستطيع مُباراة قومك المنهزمين .

قال الشاعر العامي الفحل راشد الْخَلاَوي[1] :

يا منْ فَرَّجْ عَمَّنْ جِذَتْ به سابْقَه
في ساعة بيع النفوس بْلاشْ[2]
الىٰ ذَلْ فَدْمَ الْقَومْ عن حَومة الوغَىٰ
واَصابه من ضَرب الرّماح خراشْ[3]
يَثْني وَرَا راعي الرِّدِيَّةْ الى جِذَتْ
في صارم يِدْعي الدّماغ طِشاشْ[4]

٢٧٧٦ ــ «يا وَيله مِنْ صَهَّاد الظَّالْمِينْ»

صَهَّاد الظالمين هو الله سبحانه وتعالى الذي يعاقبهم على ما اَقترفوه من ظلم لعباده . وكلمة صهّاد من صَهَدَ عندهم بمعنى أمسك بالشخص والحيوان إمساكاً شديداً لا يفلته .

وهذا المثل مستوحى ــ فيما يظهر ــ من الحديث : «إنَّ الله لَيُمْلي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» .

---

(١) راشد الخلاوي ص ٣٠٩ .
(٢) جذت به سابقه : انقطعت به الفرس السابقة عن السير.
(٣) الى : إذا . وخراش : ما يشبه الجنون من هول الحرب .
(٤) طشاش : متناثر. ويدعي : يدع ويترك .

فكلمة صَهَدَ وصَهَّاد في العامية تدل على معنى الأخذ وعدم الإفلات .

٢٧٧٧ — «يا هْلاَلْ ، يَا مْبارَكْ»

يقال لِمَنْ حَضَر بعد غِياب وٱنتظار لقدومه على سبيل التَّهكُّم والإِسْتِهْزاءِ ، كأنَّ ذلك تشبيهٌ له بالقمر الذي يَغيب فَترةً لا يُرى فيها ثم يُطِلُّ هلالا .

وكانوا يقولون ذلك ترحيباً بالهلال .

وقريب منه قول كُشَاجم[1] :

أهْلاً وسَهْلا بالهلال بَدَا لِعَيْنٍ المُبصِر
كَشَعِيرةٍ مِنْ فِضَّةٍ قد رُكِّبَتْ في خَنْجَرِ

٢٧٧٨ — «يا هُمَّلالي ، يا عَجُوزٍ تْلاَلي»

جملة : «يا هُمَّلالي» يقولونها في ذكر الكثرة ومُضِيِّ الزمن ، وتَغَيُّر الحال .

وقولهم : يا عجوز تلالي : معناه : يا عجوز تصيح بكلام لا أهمية له ولا معنى لقوله لأن العجوز الكبيرة تتكلم في الغالب عن الأيام الكثيرة التي مَرَّتْ بها في زمن صباها ، وما كان لها من قَدْرٍ عند زوجها أو غيره من الرجال في ذلك الحين .

ربما كان أصلها من قول العرب القدماء : «اهْتَمَل الرَّجُلُ : إذا دَمْدَمَ بكلام لا يفهم ، قال الأزهري والمعروف بهذا المعنى هَتْمَلَ وهو رباعي[2] .

(١) نثار الأزهار ص ٤٩ وشعر ابن المعتز ص ٣٥٣ .
(٢) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٣٢٠ واللسان : هـ، م، ل.

٢٧٧٩ — «يَبْرِق بالْـمَنْشَا»

الْـمَنَـشَـأُ : مكان نُشُوءِ السَّحاب وتكَوُّنه ، وهو جهة المغرب في نجد . اذ السحاب الممطر في بلادهم يسير من جهة الغَرْب إلى جهة الشرق ، فيظن بعضهم أنه ينشأ ويتكون في الغَرْب ثم يأتي إليهم ، فيمطرهم مع أنَّ الواقع أنه ينشأ في جميع السماء ، وإنْ كان يَسِيرُ إلى جهة المشرق .

يضرب المثل للخير الذي أقْبَلَ ، ولمَّا يَصِلْ بَعْدُ . ويشبهه من الأمثال العربية القديمة : «عسى البارقة لا تُخْلِفُ[1] » قال الزمخشري : يضرب في موضع الطمع والرجاء . ومن الشعر[2] :

هذي مَخايِلُ بَرْقٍ خَلْفَها مَطَرٌ جَوْدٌ ، وَوَرْي زِنَادٍ خلفه لَهَبُ

وقال أبو نُواس[3] :

بَشَّـرَهُـمْ قـبـل الـنَّـوال اللاَّحـق كـالْـبَـرْق يَـبْـدُو قبل جَوْد دافِق
والـغَـيْـثُ يَـخْـفَـىٰ وَقْـعُهُ لِلرَّامق إنْ لم يَـجِـدْهُ بـدلـيـل الـبـارق

وقال أبو تمام[4] :

وكذا السحائبُ قَلَّمَا تدعو إلى مـعـروفـهـا الـرواد مـا لم تبرق

(١) المستقصى ج ٢ ص ١٦١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٥٠٠
(٢) غرر الخصائص ص ٢٧٣ .
(٣) ديوان المعاني ج ١ ص ٢٠٧ .
(٤) ديوانه ص ٢١٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٣٩ .

وقال أبو الأسود الدؤلي[1] :

لا تــكُـنْ بَـرْقُك بَـرْقاً خُـلَّـباً إنَّ خَـيْر الْبَرْق ما الغَيْثُ مَعَهْ

٢٧٨٠ — «يَبْرُكُ على النّمالْ»

أي : يستطيع أنْ يُكْثِر من الْبُرُوك على قُرَىٰ النَّمْل .

يضرب للرجل شديد الصبر عظيم الاحتمال ،

أما أصله في النُّزُول على قُرَىٰ النَّمْل عند العرب القدماء .

فقد ذكر المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّيُّ شيئاً مِنْ ذَلك قال : زعموا أنَّ رَهْطاً من قَوْم دُغَة[2] تَجَاعَلُوا على نسائهم ، أَيَّتُهُنَّ أطْوَعُ لهم ، فأعْظَموا الخَطَر ، فقالوا : يأمر كُلُّ رجلٍ منكم امرأته تَنْزِل على هذه القَرْيَةِ من النَّمْل تَنْتَعِش ، فجعلت امرأةُ الرِّجل منهن إذا مَرَّتْ على القَرْيَةِ فأمرها زوجُها أنْ تنزل أبَتْ ، حتى مَرَرْنَ كُلُّهُنَّ ، ثم مَرَّتْ دُغَةُ ، فقال لها زوجها : انْزلي على هذه القَرْيَة ، فَفَعَلَتْ ، فقال لها خادِمُها : أتنزلين من بين هؤلاء النِّساء على هذا النَّمْل ؟ أنت أضْعَفُهُنَّ رأياً فقالت : «القوم ماطيون» أي : القوم أَعْلَم : فأرسلتها مثلاً ، وأخذ زوجها الخَطَرَ الذي كانوا خاطروا عليه ، وكان — فيما ذكروا — الْخَطَرَ على أهْلِ الرجل وماله[3] .

وذكر الجاحظ تَشْبيه الضِّيق الشَّديد بِدَبيبِ النَّمْل ، فقال : غَشيَهُ لذلك سُقْمٌ

---

(١) نور القبس ص ١٨ والحماسة البصرية ج٢ ص ١٠ .

(٢) دغة بنت معنج : امرأة حمقاء يضربون بها المثل في الحمق .

(٣) أمثال العرب ص ٨١ .

وكَمْدٌ يُحِسٌّ به في سُوَيْداءِ قلبه بِمثْل دَبيب النَّمْل ، وحِكَّةِ الجرب الخ[1] .

وقد سبق قولهم : « ذبحه على باب نملة » في حرف الذال .

٢٧٨١ — « يبِسْ ريقه »

يقولونه للخائف الذي لم يستطع الكلام لخوفه أو تهيُّبه .

أنشد ابن قُتيبة لِلْقَطامي :

قد حَقَنَ الله بكفَّيْكَ دَمي مِنْ بعد ما ذَبَّ لِساني وفمي

وقال : أي : يبس من الخوف[2] .

وقال الجاحظ : والجَبَانُ في الحرب والخائفُ يَشْتَدُّ عطشهما ويجفُّ ريقهُما ثم أنشد لِبشَّار :

رغبة أو رهبة في وُدِّه إنه إنْ شاءَ أحْلَى وأمَرّ
يَتَّقِي الموتَ بِهِ أشْياعُهُ حين جَفَّ الرِّيْق وانْشَقَّ الْبَصَرْ[3]

٢٧٨٢ — « يَبْلَعْ مِثْلَ الصَّبُرْ » .

الصَّبُرُ : الدَّوَاءُ المشهور بمرارته ، وهو عصارة شجرة مُرَّةٍ : فصيحة بكسر الباء .

---

(١) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٤٤ (مجموعة عبد السلام هارون)
(٢) المعاني الكبير ص ٩٠٥ .
(٣) البرصان والعرجان ص ١٩٥ .

أي : يتجرَّعُ مثل الصَّبرِ.

يضرب لِمَن يُضْطر إلى السكوت على الإهانات والإضرار به . ولأصله قرابة من ناحية التعبير بقول الشاعر[1]

وربَّ حَشَّاشٍ غدَتْ له البَرَايا تَمْقُتُ
لو أسمعوه شَتْمةً يَبْلَعُها ويَسْكُتُ

قال أحمد بن البُهْلُول القاضي[2] :

اقْبَلتِ الدنيا وقد ولى العُمُرْ فما أذُوقُ العيش إلاَّ كالصَّبِرْ
لله أيام الصِّبَا إذْ تَعْتكِرْ لاقَتْ لدينا لو يثوب ما يَسُرّ

٢٧٨٣ — «يَبْني قَصِرْ ، ويهَدِمْ مَصْر»

هذا مثل من أمثال المولدين : «يَبْني قَصْراً ، ويَهْدم مِصْرا»[3] .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول : «يبني قاصر ويهدم مدينة»[4] ،

ولا تزال العامة في مصر[5] وبغداد[6] تستعمله باللفظ النجدي .

---

(١) طراز المجالس ص ١٩٦ — ١٩٧ .
(٢) معجم الأدباء ج ٢ ص ١٥٩ .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٣ وأساس الاقتباس ص ١٢٥ . والتمثيل والمحاضرة ص ٤٤ .
(٤) حدائق الأزاهر ص ٣٦٣ .
(٥) أمثال المتكلمين ص ١٦٨ .
(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٢٠ .

يضرب لمن يُصْلِحُ القليل بإفساد الكثير.

٢٧٨٤ — «يَبْهَشْ باللي يِجيه»

أي : يَهُشُّ اليهم ، ويُرَحِّبُ بهم . واللي : الذي .

وهي كلمة فصيحة قال الزمخشري : بَهَش اليه : هَشَّ اليه ، وآرتاح قال :

واذا رأيت الباهشِينَ إلى العُلَىٰ غُبْراً أكُفُّهُمُ بِقَاعٍ مُمْحِلِ[١]

وقال في الأساس : أتينا بني فلان فَبَهشُوا الينا : إذا أقبلوا إليهم مسرورين ضاحكين[٢] .

يضرب للكريم ، واسع الصَّدْرِ.

٢٧٨٥ — «يبيع الْكحيْله ، بْعَشَا لَيْلَهْ»

الكُحَيْلَةُ : (بصفة تصغير الكحلة) من الْكَحَل : آسْمٌ مِنْ أسْماءِ الخيل الأصائل عندهم ، ولم أجده قديماً عند العرب فيما بين يديَّ من المظان وأقْدَمُ مَنْ رأيتُهُ ذكر هذه الكلمة العصاميُّ في تاريخه[٣] ووردت في شِعْر لمَشْعان بن مغَيْليث ابن هَذَّال المتوفي عام ١٢٤٠ هـ[٤] .

(١) مقامات الزمخشري ص ١٠٠ .

(٢) الأساس : (بهش) .

(٣) سمط النجوم العوالي ج ٤ ص ٤٩١ .

(٤) راجع شيئاً عن مصرعه في رسم الشماسية من كتابنا «معجم بلاد القصيم» : المجلد الثالث ص١٢٧٦

مِرْجَان وَاْحْلِبْ للكحيلة بريَرهْ قِمْ بَدَّها بالبر قبل العيال[1]
باغٍ عليها مْناطَحَات الدِّبيله لي جَنٍّ مثْل مْخَوْزماتِ الجمال[2]

ومعنى المثل : يبيع فَرَسَهُ الأصيلة مقابل عَشَاء ليلةٍ واحدةٍ . يضرب للرجل الذي يعيش ليومه فقط ولا يُفكِّرُ في المستقبل .

أمَّا عَن بيع الفرس الأصيلة في القديم مِنْ أجْل الحاجة فقد قيل : دخل أعرابيٌّ السُّوقَ بِفرس يَبِيعُهُ فقيل له : صِفْ فرسَكَ فقال : ما طَلَبْتُ عليها قَطُّ الاَّ لَحِقْتُ ولا طُلِبْتُ عليه إلا سَبَقْتُ فقيل له : فَلِمَ تبيعه ؟ فقال :

وقد تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالك كرائم من رَبٍّ بهنَّ ضَنِينُ[3]

٢٧٨٦ — «يبيعُ وْيَشْري بْنِقِيصَةْ مَالْ»

يضرب لمن يُغْبَنُ في التجارة كثيراً ، ومَنْ يَبيع برأس ماله دون رِبح . وهو قريب من المثل اليماني : «بيع براس المال خساره»[4] .

٢٧٨٧ — «يبيعه مِنْ لا شَرَاهْ»

أي : إنما يَبيع المالَ النَّفيس ، أوا المتاع الثمينَ ، بدون ثمن أو بثمنٍ بَخْسٍ مَنْ

---

(١) مرجان : اسم عبده والبريرة : الطعام الذي يؤثر به الشخص دون غيره . وبدها قبل العيال : ابدأ بها قبل العيال .

(٢) الدبيلة : الكريهة أي : يوم القتال والى اذاجن : جئن . والمراد جاءت مثل الجمال المخزومة الأنوف .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) الأمثال اليمانية ج١ ص ٣٣٨ .

لم يَبْذل فيه ثَمَنَهُ الذي يَستحقه ، وإنما حصل عليه بدون ثمن . وهذا في المعنى كمثلهم السابق : «ما هان مدخاله ، هان مطلاعه» والمثل الآخر : «ما ضرط عند عقالها» وقد ذكرنا بعض ما في معناه من الأمثال القديمة هناك .

٢٧٨٨ — «يبيها مَزْحْ ، وْصَارتْ رَزْحْ»

والرَّزْحُ : الضرْب الشديد بشيء ثقيل .

وفي معناه قول معن بن أوس بعد أنْ طلَّق زَوْجته لَيْلي[١] :

فَقُولا لِلَيْلَى : هل تُعَوِّضُ نادماً   لـه رَجْعـة قال الطلاق ممازحا

فإنْ هي قالتْ : لا ، فقُولا لها : بَلَى   ألا تـتَّقِين الجاريـات الـذَّوابحا ؟

٢٧٨٩ — «يَبِيها هَنَّـهْ ، وْصَارَتْ هَنَاتْ»

يَبيها : يبغيها ويُريدها . والهَنَّةُ : (بتشديد النون وفتحها) الفَعْلَةُ الصغيرة فصيحة إلاَّ أنَّ النَّون في الفصحى مُخَفَّفَة . وهَنَات (بفتح الهاءِ) : مسئلة كبيرة أو عظيمة إلا انَّ الْهَنَاة في الفصحى الداهية[٢] .

والمعنى : أرادها هَنَةً صغيرةً فَصَارت داهيةً كبيرةً .

يضرب لِمَنْ فَعَلَ فَعْلَة غير مستساغَةٍ أرادها صغيرةً فَتَطَوَّرَتْ الى كبيرة ، كما

---

(١) ديوانه ص ١٠٣ .

(٢) تاج العروس ج ١ ص ٤١٣ وهي في القاموس ببسط التاء (هنات) ولكن الشارح قال الصحيح أن تكتب بتاء مربوطة .

يضرب لمن أخِذَ مزاحُهُ مأْخَذَ الجِدِّ فأصابه ضَرَرٌ بسبب ذلك . كما قال أبو نواس في مثله [1] :

صار جِدّاً ما مَزَحْتَ بِهِ رُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ اللَّعِبُ

٢٧٩٠ — «يِتْرِك الْعَزِيمه ، وْيرُوحْ للطَّوافه»

العَزيمة : الدَّعْوة لتناول طعام أو شراب . كأنهم أخذُوهَا مِنْ كَوْن الدَّاعي يَعْزِمُ على المدعو أي : يُظْهِر عَزْمه على استدعائه بتكرير دعوته .

والطُّوافة : السُّؤال والإستجداء ، أخذوها من كون السائل يطوف على الناس بيوتَهُم أو أماكنهم يستجديهم طعاماً أو شراباً .

وبعضهم يقول : الطراره : بدل « الطوافه » وهي من قولهم ، فلان طَرَّار بمعنى مُفْلِس .

ومعنى المثل : يترك الدَّعْوة التي وُجِّهَتْ اليه ، ويذهب مُتَطَفِّلاً إلى وَليمة لم يُدْعَ اليها .

يضرب لِمَنْ يَدَعُ مكاناً يُكْرُمُ فيه إلى موضع ليس كذلك .

وهو كالمثل العربي القديم : «تَجَنَّب رَوْضةً وَأَحَال يَعْدُو» [2] والمثل الآخر :

---

(١) ديوان أبي نواس ص ٢٣٩ والحيوان ج ١ ص ٨ وجمع الجواهر ص ٢٨ ونهاية الأرب ص ٨٠ والتمثيل ص ٨٠ والمنتحل ص ١٧٣ والايجاز والإعجاز ص ٤٨ والصناعتين ص ٢٥ ومواسم الأدب ج ١ ص ٢٠٤ وديوان المعاني ج ١ ص ١٥١ (محرفا)

(٢) الأمالي ج ٢ ص ٧٧ وجمهرة الأمثال ص ٦٩ والعقد ج ٣ ص ٩٨ والمستقصى ج ٢ ص ٢٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٦٨ .

«قد جانَبْ الرَّوْضَ وأهوىٰ للجَرل» قال الميداني : يقال : أهوى له ، أي : قَصَده ، والجرل : الحجارة[1] .

٢٧٩١ — «يِتْسَيْكَنْ ، وْيِتْمَيْكَنْ»

يَتَسَيْكَنُ : يُظْهِر السُّكُونَ والْمَسْكَنَةَ . وَيَتَميكَنُ : يَعْمل على التَّمكُّن والسَّيْطَرة .

يضرب لِمَنْ يُظْهِر الذُّلَّ والخُضُوع الْتماساً لأسبْاب القوة والغلبة . وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ : «اتمسكن ، حتى تتمكن»[2] وقد ورد ما يقرب منه في كلام ابن عرب شاه ، قال : بكى ، وَتأَوَّه وَشكَىٰ ، وتَذَلَّلَ وتمسْكَنَ ، حتى تَمَكَّنَ»[3] .

وتقول العامة في مصر : «اتمسْكن ، لما تتمكَّنْ»[4] وقيل : «ابنُ آدَم يَتَمسكن ، حتى يَتَمكَّن»[5] وقال عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد الأشدق[6] :

أدْنَيْتُهُ مِني ليسكنَ نَفْرُهُ فأَصُول صَوْلة حازمٍ مُسْتَمكن
غضَباً وَمَحْمِيَةً لديني إنه ليس المُسيءُ سَبيلُهُ كالمحُسْنِ

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٦٨ .
(٢) أمثال العوام في الأندلس ص ١٠٤ .
(٣) فاكهة الخلفاء ص ٢٩ .
(٤) أمثال تيمور ص ١٢ .
(٥) نديم الأديب ص ١٣٩ .
(٦) حماسة البحتري ص ١٦ .

٢٧٩٢ — «يْتَعَلَّق بخَيْط الْعَنْكُبُوتْ»

يضرب لِمَنْ يَتَعلَّقُ بأتْفَه الأسباب ، ويتذرَّع بأوْهىٰ الوسائل . وأصله مِنْ ضَرْبِ المثل في الدِّقَّة بخيط العنكبوت قال الشاعر[1] .

إن يَشَـأْ ألَّفَ ضَـبّـاً حُسْنَ تـألـيفٍ بِـحُوتِ
ويَـقُودْ الْـجَـمَـل الصَّـعْب بِـخَـيْـط الـعـنـكـبوت

ومثله :

٢٧٩٣ — «يْتعَلَّق بِهْدِبه»

أي : أنه يتعلق بمثل هدبة الثوب .

وهدبة الثوب وردت مثلاً على الدقة في حديث صحيح وذلك في حديث امرأة شكت زوجها إلى النبي ﷺ فقالت إن الذي معه كَهُدْبة الثوب .

وقال الأزهري : الهُدْبَة : الواحدة مِنْ هُدْب الثَّوب ، وبه سُمِّي الرَّجُل : هُدْبة[2] .

وقد يكون المراد بالهُدْبة في المثل العامي : هُدْبة بعض الشجر التي هي ورقه الدقيق مثل الأثل قال الأزهري : الْهَدَب من ورق الشجر نحو الاثل والطَّرْفاءِ والسَّرْوِ .

ويقال : هُدْب وهَدَب لورق السَّرْوْ والأرْطىٰ[3] . وقد سبق استعمال كلمة

---

(١) كنايات الجرجاني ص ٤١ .
(٢) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٢١٦ — ٢١٨ .
(٣) المصدر نفسه .

الهدب في المثل : «دودله بهدب عيونه»[1] .

٢٧٩٤ — «يْتقَطَّعَ السَّحابْ عن وجهه»

يضرب لِلْمَشُوم . قال الشاعر :

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقي بِيُمْن دُعائه وقد كاد هُدْبُ الغَيْم أنْ يَبْلُغَ الأرضا
فَلمَّا ٱبْتَدَا يدعو تَقَشَّعَت السَّما فما تمَّ إلاَّ والغمام قد ٱنقَضَّا[2]

وفي معناه من أمثال المُولَّدِين : «وَجْهُه يَرُدُّ الرزق»[3] وتقول العامة في مصر والشام : «وجهه يقطع الرزق»[4] .

٢٧٩٥ — «يْتعَلَّم الْحلاقه بْرُوس اليَتامَىٰ»

يضرب لمن يظهر قدرته على الضعفاء .

وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «يتعلم الحجام ، في أعناق اليتام»[5] .

ولا يزال مستعملاً في المغرب بلفظ : «تعلموا بالحجامة ، في روس اليتامى»[6] وفي تونس : «تعلم الحجامة في روس اليتامى»[7] وكذلك في المشرق العربي ففي

---

(١) ج ٢ ص ٥٢٧ .
(٢) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٩٤ للمحسن التنوخي .
(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٤٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٠٩ .
(٤) أمثال العوام ص ٥٣ .
(٥) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧٧ .
(٦) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٢١ .
(٧) منتخبات الخميري ص ٩٠ .

العراق : «يتعلم الحجامه ، بروس اليتامه»[1] وفي لبنان : «في راس اليتيم يتعلم الحجام»[2] وفي مصر : «يتعلموا الحجامه في روس اليتامى»[3] ومن شواهده القديمة قول ٱبن أبي حَجَلة[4] :

وذي بُخْلٍ يَروم المدحَ مني ولا كَرَمٌ لديه ، ولا كَرَامَهْ
أُكَارِمُهُ بِدُرٍّ بُحُور شِعْري وأَغْرَقُ منه في بحر اللآمَهْ
وكم جَرَّبْتُ شعري في أُناسٍ أَحَلُّوا منه ما عرفوا حَرامَهْ
كأنهُمُ اليتامى حيث شِعْري تَعَلَّم في رقابِهُمُ الحجامه

٢٧٩٦ — «يَتَنَطَّعْ به»

يقولون : فلان يَتَنطَّع بالطعام إذا كان يأكله بلذة مستمتعاً بمذاقه مطرياً لذتَه . ويقولون في كلامهم العامي : من ذلك «طعام به نَطْعَه» أي : له طَعْمٌ خاص محبب . كما يقولون في المجاز العامي : «فلان يتنطع بالحديث الفلاني» . إذا كان يردده ٱستطابة له . وتَمتُّعاً بذكره .

وأصلها في التأنق بالكلام وترديده لهذا الغرض كما قال الزمخشري : «تَنَطَّع في كلامه ، إذا تَفَصَّحَ فيه ، ورمى بلسانه نطع الفم[5] .

---

(١) أمثال الموصل ص ٤٨٤ وراجع الأدب الشعبي في العراق .
(٢) هدية الأحباب ص ٥٥ .
(٣) أمثال العوام ص ١١٥ .
(٤) أمثال تيمور ص ١٠ .
(٥) الأساس ج ٢ ص ٢٩٧ (نطع)

٢٧٩٧ ــ «يَتَوَحَّش مِن ظْلَاَله»

ظلاله : ظِلُّهُ . ويتوَحَّشُ : يستوحِش ، والمراد : يخاف مِنْ ظلِّه .

يضرب لشديد الجُبْن . وهو قديم الأصل كانت العامة في الأندلس تستعمله بلفظ : «ينفر من ظِلٌّ»[١] .

وقال صلاح الدِّين الصَّفَدي في مليحٍ خيالي[٢]

خَيالِيٌّ أخاف الهَجْرَ منه ولستُ أراهُ يَرْغب في وصالي
وكنتُ عَهِدْتُني قِدْماً شُجاعاً فمالي صِرْتُ أَفْزَعُ من خيالي

وهذا من باب التَّورية لأن الخيال هو الظل عنده . وقال أيضاً[٣]

كَفَفْتُ عن الأنام فمي وكفِّي كأنِّي بتُّ في خَرس ورِعْشَهْ
وكنتُ مُتَيَّماً في كل شخص وعندي مِنْ خَيالي اليوم وحشه

ومعلوم أن العامة في مصر والشام كانت ولا تزال تُسمِّي الظِّلَّ خيالاً. والمثل مستعمل في أكثر البلدان العربية[٤] .

وأصله عند العرب القدماء في الإبل قال الجاحظ : يُقال : إنَّ الإبل إذا سَمِنَتْ جدّاً ، وتراكم عليها اللَّحْم ، وصار ظِلُّ أَبْدانها أعْظَمَ ، اسْتَهالَتْهُ ، وفَزِعَتْ منه ، وأنشدني أبو العاص بن عبد الوهاب قال : أنشدني يونس بن حبيب وخَلَفُ بن

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧٩ .
(٢) خزانة الأدب للحموي ص ٢٧٣ .
(٣) نزهة الأدباء ق ١/٣٤ .
(٤) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٣١ ففيه تخريجه .

حيَّان قول العُكْليِّ :

مَضَتْ فزِعاتٍ مِنْ زَوائد ظِلِّها فَعُدْنَ وقد عادت لَهُنَّ قُلُوب[1]

٢٧٩٨ — «يَثْرِدْ ، وَيَمْرِدْ»

يَثْرِدُ : يصنع الثريد وهو الخبز المأدوم باللحم كما قال الشاعر :

إذا ما الخبز تأْدُمُهُ بلحمٍ فذاك أمانةَ اللهِ الثَّريدُ

وَيْمرد : مِنْ مَرَد الطعام ، وهو مَرْسُهُ عندهم ، أي : إذابته في الماء . يضرب لمن يُسرف في الإنفاق على المآكل .

والكلمتان فصيحتان حكى الأزهري عن الأصمعي قال : مَرَدَ فلانٌ الخُبْزَ في الماء ومَرَته ، وقال شَمِرٌ : يُقال : مَرَدَ الطعام إذا ماثَهُ حتى يلين ، فقد مَرَدَهُ[2] .

وفيما يتعلق بالثَّرْد قال الزمخشري : ثَرَدْتُ الخُبْزَ أثْردهُ ، وهو أنْ تَقُتَّهُ ثم تَبُلَّهُ بِمَرَق[3] .

٢٧٩٩ — «يثُور بالْعِقَال»

أصله في الجَمَل الذي يَثُورُ أي : ينهض وإحدى قوائمه مَعْقُولةٌ .

يضرب لِمَنْ يحمل نفسه على القيام بالواجبات المالية مع عجزه عن ذلك .

---

(١) البرصان والعرجان ص ١٨١ — ١٨٢ .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٤ ص ١١٨ .

(٣) الأساس ج ١ ص ٦١ .

وهو في المعنى كالمثل العربي القديم : «الخيلُ تجري على مساويها» قال الزمخشري : أي : عِتقُها يَحْمِلها على الجَرْي ، وإن كانت ذات أوْصابٍ . يضرب لِلْحُرِّ يحمي الذِّمار وإنْ كان ضعيفاً[1] .

والمثل الآخر : «الفحل يَحْمي شَوْله مَعْقولاً» قال الزمخشري : يضرب في احتمال الْحُرِّ الجُلى ، وحمايته الْبَيضَةَ وإنْ كان مُضْطَهداً[2] .

٢٨٠٠ — «يجُوز الْعيد بْلاحِنّا»

الحِنَّا : الحِنَّاءُ الذي تَصْبَغُ به المرأة كفيها وقَدَمَيْها للتجميل .

وهذا من أمثال النساء .

يضرب في الاستغناء عن الشيء .

وأصله أنه كان من عادة النِّساء أنْ يَخْتضْبن بالحِنَّاء عند حلول العيد للتزيُّنِ والتَّجمُّل لحلوله .

٢٨٠١ — «يِجي بالصّدَفْ ما لا يِجِي بالْمَوَاعِيد»

الصُّدَفُ : جَمْع صُدْفَة .

أصله المثل المشهور : «رُبَّ صُدْفَةٍ خَيْرٌ من ميعاد»[3] كان مستعملاً عند العامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ : «صُداف أخير مِنْ وَعْدْ»[4] وما يزال

(١) المستقصى ج ١ ص ٣١٦ وانظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٨ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٣٣٨ .
(٣) نزهة الجليس ج ٢ ص ٢٤٤ .
(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ٣٦٥ وحدائق الأزاهر ص ٣٣٤ .

مستعملاً في المغرب بلفظ : «صدفة خير من ميعاد»[1] وعند المصريين بلفظ : «كل صدفه أخير من ميعاد»[2] .

٢٨٠٢ — «يِجي بِبْدَعْ»

الْبِدعُ : جمع بِدْعة ، أي : يأتي بأشياء مُبْتدعةٍ غير مألوفة .

قال الشاعر وينسب إلى عَنْترة بن شَدَّاد[3] :

حادثاتُ الدَّهْر تأتي بِالْبِدَعْ   تَرْفع العبد، ولِلْحُرِّ تَضَعْ

وقال آخر[4] :

والدهر ذو خِدَعْ   بالنُّكر والبِدَع

وسبق قولهم : «الله لا يَبدَع بِنا» وذكرنا أصله في حرف اللام وقال حميدان الشويعر أحد فُحُول الشعر العامي في نجد[5] :

بذا الوقت كَثْرْ الوشاة وصَوُّروا   تصاوير ما لا صار، بالزُّور طامسه

(أهل بْدَعٍ) كم فَسِّدوا من عشيره   وَخَلُّوْا منازلهم من العلم دارسه

٢٨٠٣ — «يِجي عُقْبه ويْعقّبه»

أي : يأتي بعده ، ثم يتجاوزه ، ويجعله خلفه .

(١) الفاسي رقم ٨٠ .

(٢) أمثال المتكلمين ص ١٣٢ .

(٣) شرح ديوان عنترة ص ٩٨ .

(٤) الدرة الفاخرة ص ٤٦٢ .

(٥) ديوان النبط ص ٣٨ .

وبعضهم يستعمله بصيغة الأمر : « ايت عُقْبه وعَقَّبْه » وهذا أمر معناه النهي على نمط : « إذا لم تَسْتح فاَصْنَعْ ما شئت » .

يضرب للشخص يأتي بعد شخص آخر في استحقاق شيء ، ثم يُطالبُ بأن تكون له الأسبقية في أحَقِّيَه الحصول على ذلك الشيء .

٢٨٠٤ — « يجيك بالأخْبار مِنْ لا تْطَرِّش »

تطرِّش : تُرْكبُ وتُزَوِّدُ من قولهم : طَرَّش فلانٌ فلاناً إذا أرسله على نفقته أو بنفوذه إلى مكانٍ آخر .

وأصلها قولهم : طَرَش الرَّجُلُ بمعنى سافر ، ولم أجدها فصيحة . إلا أنني اعتقد أنها من الفصيح الذي فات المعاجم تسجيلُهُ . والمعنى : يأتيك بالأخبار من لم تُرْسِلْهُ .

وهو مثل قديم الأصل أصله قول طَرَفَة بن العَبْدِ :

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تُزَوِّد

وقد أصبح عَجُزُ البيتِ الثاني مَثلاً سائراً[1] .

وقال ابن شَرَفٍ[2] :

لا تسأل الدَّهْرَ والأيام عَنْ خَبَر هما يَبُثَّانِك الأخْبَار تَطْفيلا

---

(١) لحن العامة ص ٢٨٧ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٢ والمستقصى ج ٢ ص ٤٠٤ والفاخر ص ٢٣٩ .
(٢) زهر الأكم ق ٢٠٢ ومعاهد التنصيص ص ١٦٤ (بولاق) وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٥٦ (بولاق) والنتف ص ١٠٦ .

وقال غيره[1] :

ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تَبعْ له بَتَاتاً[2] وَلَمْ تَضْرِبْ له حَبْل مَوْعِدِ

وقال الزمخشري : كان جرير يُنْشِد بيت طَرَفَة هكذا :

غَدٌ ما غدٌ ، ما أقربَ اليومَ منْ غَد ويأتيك بالأخْبار مَنْ لم تُزَوِّدِ

وقال : أي : أنَّ الأيام هي التي تُخْبِرُكَ فتكفيك إنفاذَ رسولٍ تُزَوِّدُهُ ، وتُجَهِّزُهُ[3]

٢٨٠٥ — «يِجيك مِنْ بِدِّكْ ، ما يِضِدِّكْ»

يجيك : يجيئك . والمراد : يُوْلَد لك . وقولهم : بدك : البِدُّ والْبِدَّةُ عندهم : بطانة الرجل وذووا قرباه .

وقولهم : يضِدّك : اي : يُضَادُّك ويخَالِفُك .

والمعنى : قد يولد لك مَنْ يُضادُّك ، ويَسْعَىٰ في عكس ما تريد .

يضرب للولد العاقّ المُشاكس .

وهذا من أمثال منطقة العارض .

ومثله :

---

(١) معاهد التنصيص ص ١٦٥ (بولاق)

(٢) بتاتا : عدة سفر .

(٣) المستقصى ج ٢ ص ٤٠٤ .

٢٨٠٦ — «يِجيك مِنْ ذَيْلِكْ ، ما يفِتّ حَيْلِكْ»

والْحَيْلُ هو الْحَولُ أي : الْقُوَّة فصيحة . وذَيْلُكَ صُلْبُكَ . يريدون أنه يسعى في تَفْتِيْت قوتك ، وَرَدِّك عن هواك . وهذا من أمثال منطقة القصيم .

ومثلها :

٢٨٠٧ — «يِجيك مِنْ صُلْبكْ ، ما يِغلّ قَلْبكْ»

ويغِلّ قلبك : يملأ فؤادَك بِالْغلِّ والْحَسْرة . وهذا من أمثال منطقة سدير . وفي معنى هذه الأمثال الثلاثة من الشعر[1] :

كم قَرْحةٍ لي في الْحَشَا مِنْ وَلَدٍ إذا نشا
كُنَّا نَشَاءُ رُشْدَهُ فما نَشَا كما نشا[2]

٢٨٠٨ — «يِجيك يا صْلَيْف أصْلَفْ منك»

يجيك : يجيئك ، والمراد : ستُلاَقي . وصُلَيْف : تصغير صَلْف وهو النَّزِقُ الحادّ الطبع المستعِدُّ للخِصام .

يضرب للشرير يُلاقي مِثْلَهُ .

٢٨٠٩ — «يِـجي مِنْ لِطْفَ الله ما لا يخْطر على الْبَال»

يرادفه من الأمثال القديمة : «المقادير تُرِيك ما لا يَخْطُرُ ببالك»[3] والمثل

---

(١) الكنز المدفون ص ٩٣ (الحلبي)

(٢) نشا الأولى في الشطر الثاني : من النشوء والثانية من المشيئة .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٩ .

العربي : «والأمر يأتيك لم يَخْطُرْ على بال»[1]

ومن الشعر[2] :

ألم تَـرَ أن الله جـلّ جلالـه يَـمُـنُّ بِـلُـطْـفٍ ما تَخَيَّله العَبْدُ

وقال آخر[3] :

فَكِلْ الى الله ما أعْياك مَطْلَبُهُ فسوف يأتي بما لا تَأمَلُ القَدَرُ

٢٨١٠ — «يْحَامْ به على الْمِرْضْعَاتْ»

يُحَامُ به : من الْحَوْم وهو هنا كنايةٌ عن كثرة التَّرَدُّدِ والدَّوَرانِ . يضرب لمن لا يجد من يقبل تلبية طلبه . وأصله في الطِّفْل يَفْقد أُمَّه أو يجِفُّ لبنُها ، فيبحث أهله عن مُرْضِعَةٍ أو مُرْضِعات عدة لارضاعه .

٢٨١١ — «يِحِدِّكْ على المَكْرُوهْ ما كِنْتْ كارِهْ»

يحدّك : يَحْدُوك الفصيحة بمعنى يلجئك ويلزمك بكذا .

ومعنى المثل : قد يحدوك إلى فعل المكروه مكروهٌ آخر أَكْرَهُ إلى نفسك من الأول .

يضرب في إرتكاب أخف الضَّرَرَيْن .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٤٨ .

(٢) جليس الأخيار ص ٢٨ .

(٣) تلخيص مجمع الآداب ج ١ ص ٤١١ .

وهذا المعنى كثير الشواهد من الأمثال العربية القديمة منها : « الحُمَّىٰ أضْرعَتني اليك »[1] و : « حَرُّ الشمس يلجيءُ الى مَجْلس سوءٍ »[2] و : « يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لا ذَلَولُ له »[3] و : « يَرْضَىٰ بعَقْد الأَسْرِ مَنْ أوْفَى الثَّلَل »[4] أي : يرضى بالأسر من أشْرَفَ على الهلاك .

ومن الشعر العامي فيه قول فهد الصبيحي من شعراء بريدة من قصيدة طويلة[5] :

يحدِّك على المكروه ما كنت كاره وِرَاكْ وْقدَّامك عساك مْثابْ
ترى الرَّجل صَبَّارٍ على السَّيْفِ والْقنَا والضَّيْم ما يَصْبر عليه عْقَابْ[6]

٢٨١٢ — « يْحَرِثْ عَنْ قَرْنه »

هكذا ينطقون به ، ووجْهُهُ أن يقولوا : يحرث بقَرْنه .

لأنهم يضربونه لِمَنْ يَجُرُّ بِفَعله السوء على نفسه .

ولا أشك في أن أصله المثلُ العربي القديم المشهور الذي رُوي بألفاظ مختلفة منها

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٩٦ والمستقصى ج ١ ص ٣١٣ وعيون الأخبار ج ١ ص ١٣٠ والفاخر ص ١٧١ ومجمع الأمثال ج ١ ص ٢١٤ وفصل المقال ص ١٥١ — ١٥٢ وذكر قصة أصله .

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١٨ .

(٣) العقد الفريد ج ٣ ص ٩٥ والآداب ص ٦٤ والتمثيل والمحاضرة ص ٣٣٥ والمستقصى ج ٢ ص ٤١٢ .

(٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٥) ذكرت القصيدة المذكورة مع ترجمته وأشعار له أخرى في كتابي : « معجم أسر أهل القصيم » الذي لا يزال مخطوطاً .

(٦) ترى : إعلم . والعقاب هو الطير الجارح بضم العين في الفصحى .

لفظ : «كالباحثة عن حَتْفها بظِلفها»

وبلفظ : «كالباحث عن الشَّفْرة» وبلفظ : «كالشاة تَبْحَثُ عن سِكِّين جَزَّار» .

وأصله أنَّ رجلاً وجد شاةً ، فأراد ذبحها . فلم يظفر بِسكِّين ، وكانت مربوطة فلم تزل تَبْحث برجلها حتى أبْرَزَتْ سِكِّيناً كانت مدفونة فذبحها بها[1] .

ويروى بلفظ : «فلان كالباحث عن المُدْيَة»[2] .

وبلفظ : «لا تَكُنْ كالباحث عن الشَّفْرة»[3] و : «كالباحث عن حَتْفه بظِلفه»[4] و : «لا تَكُنْ كالْعَنْز تَبْحَثُ عن المُدْيَة»[5] .

ومن الشِّعْر فيه قول الْكُمَيْت[6] :

أَبْلَغْ يَزيد وإسْماعيلَ مَأْلُكَةً ومُنْذراً ، وأباه شَرَّ إستار[7]
وخالداً خالد الكوَّات ، إنكم كالعَنْز تَبْحث عن سكِّين جزار

وقال آخر[8] :

ولا تَكُ كالشاة التي كان حَتْفُها بِحَفْر ذِراعيها فلم تَرَ مَحْفَرا

(١) راجع المستقصى ج ٢ ص ٢٠٦ — ٢٠٨ .
(٢) التمثيل ص ٣٠٢ .
(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧٣ وفصل المقال ص ٢٨٨ .
(٤) شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٣٥ .
(٥) فصل المقال ص ٣٥٩ .
(٦) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٦ .
(٧) في حاشيته «الاستار» بالكسر في العدد أربعة وفي الزنة أربعة متاقيل ونصف ، ولم يتضح لي معناه .
(٨) المستقصى ج ٢ ص ٢٠٧ .

وقال أحد شعراء الحماسة[1] :

فـإنَّ بَـجِيرا وأشْـيـاعَـهـا كما تـبـحث الشـاة إذْ تـذْألُ
أثـارَتْ عـن الـحَـتْـف فاْغـتـالها فَـمَـرَّ على حـلـقـهـا الـمُـغْـوِلُ

وقال الفرزدق[2] :

وكانَتْ كعنز السوء قامت بظلفها إلى مُديةٍ تحت التراب تُثيرها

وقال أبو الأسود[3] :

فلا تَكُ مثل التي ٱسْتَخْرَجَتْ بـأظلافـهـا مُـدْيـةً أو بـفـيـهـا
فـقـام إلـيـهـا بها ذابحٌ ومَـنْ يَدْعُ يوماً شَعوباً[4] يجيها

وقال أعرابي[5] :

فلا تكُ حَفَّارا بِظِلْفِك إنما تُصيبُ سِهام الْغَيِّ من كان غاويا

٢٨١٣ — «يَحْسبُونني كِبْرَ الْبَلَحه ، وأنا كُبْرَ اللّقَحه»

البلحة : الْبُسْرَةُ قبل أنْ تَصْفرَّ أوْ تَحْمَرَّ ، واللقحة : الناقة التي في بطنها ولدها .

يقول : إنَّ النجمة تقول هذا القول للناس الذين يظنون أنها صغيرة جداً لأنهم

(١) شرح المرزوقي ص ١٤٧٣ والمستقصى ج ٢ ص ٢٠٨ .
(٢) ديوانه وفصل المقال ص ٢٨٨ وهو في شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ٢٣ .
(٣) ديوانه ص ٥١ وفصل المقال ص ٣٥٩ والحيوان ج ٥ ص ٤٧٤ .
(٤) شعوب : اسم للمنية .
(٥) مجموعة المعاني ص ١٥٩ .

يرونها في أعينهم كذلك .

فهي تقول : إنني لستُ كما يرونني وإنما أنا أكبر من ذلك بكثير إذْ حجمي كحجم اللَّقحة من الإبل وهي أكبر الابل في العادة بسبب عظم بطنها من وجود ولدها فيه .

ومثله :

٢٨١٤ — «يَحْسبُوني كُبْر الْيدَين ، وأنَا كُبْرَ الْبِلدَيْنْ»

وهذا جاؤا به على لسان القمر .

وهذان المثلان يدلان على معرفة العامة بأن بُعْدَ الكواكب والأجرام السماوية يُظْهِرها أصْغَر مِنْ حَجْمها إلا أنهم لم يكونوا يتصوَّرون عِظَم الْفَرْق بين رؤيتها في العين ، وبين حقيقة حجمها .

كما أنهم يرون أن القمر أعْظَم من النجمة ، فقد أعْطوهُ في قولهم على لسانه : إنه في مقدار حجم البلدين : تثنية بلد حجما أكبر منها بكثير .

وذلك خلاف الحقيقة العلمية التي أصبحت معروفة الآن . بل أصبحت من البَدَهيَّات العلمية في الفَلَك .

٢٨١٥ — «يحِطُّ ، ويقِطّ»

الحَطُّ : الْوَضْعُ والمراد به هنا : وَضْعُ الطعام للأكل . ويقط : من الْقَطّ عندهم وهو القطع . كأنه في الأصل من قطع الثمار من الأشجار .

يضرب لكثرة النَّفقة على الطعام . فهو في معنى المثل السابق : «يثرد ، ويمرد» .

٢٨١٦ — «يْحَقِنْ في خْصُفَهْ»

الخَصَفَةُ : وِعَاءٌ لِلتَّمر من الخُوْص .

أي : كَمَنْ يَحْقُن الماء في وعاءٍ من الخوص .

يضرب لِمَنْ يُعَلِّم مَنْ لا يَتَعَلَّمُ .

قال الشاعر[1] :

ولا تُودِع الأسرار أُذْني ، فإنما تَصُبَّنَّ ماءً في إناءٍ مُثَلَّم

وهو كقول المصريين : «نفخ في قربة مقطوعة»[2] .

٢٨١٧ — «يْحَلْبَ الذَّرّ»

الذَّرُّ : جمع ذَرَّة وهي صغار النَّمْل .

يضرب لِلشّحيح على سبيل المبالغة في وصف شدّته في تحصيل المال ، وحِرْصه عليه .

وكان مستعملاً في القديم إذْكانت العامة في الأندلس تقول : «يفصد النحل في عرق الباسليق» والباسليق : عِرْقٌ في الذِّراع وهي كلمة دخيلة[3] . وتستعمله العامة في الشام بلفظ : «يحلب النملة»[4] .

---

(١) نزهة الأفكار ص ٤٦ .

(٢) الكنايات العامية ص ٦٥ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٦٩ .

(٤) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ٦ .

وفي معناه قول أحدهم[1] :

يَطْوي على الذَّرَّة الصغرى أنامِلَه ... فما تُـخـلِّصُـهـا منها الْـكَلاليبُ

٢٨١٨ — «يحِلِّها حَلاَّلْ»

يضرب في انتظار الْفَرَج .

قال الشاعر[2] :

إنَّ الأُمور إذ الْتَوَتْ فتَعَقَّدَتْ ... نَزَلَ القضاءُ من السماء فَحَلَّها
فاْصْبـرْ لها فَلَعلَّها أن تنجلي ... ولَعلَّ مَنْ عَقَدَ الأمور يحلها

ولما حُبِس أبو أيوب — يعني المورياني — في السِّجْن خمس عشرة سنةً ضاقت حيلته ، وقلَّ صبره ، فكتب إلى بعض إخوانه يَشْكو إليه طولَ حَبْسِهِ ، وقلَّة صَبْره فردّ عليه جواب رُقْعته يقول :

صبراً أبا أيُّوب صبْرَ مُبَرِّحٍ ... واذا عجزت عن الخطوب فَمَنْ لها
إنَّ الذي عَقَدَ الذي اْنعقَدَتْ بِهِ ... عُقَدُ المكاره فيك يَمْلِكُ حَلَّها
صَبْراً فإنَّ الصبر يُعْقِبُ راحةً ... ولَعَلَّها أنْ تَنْجلي ولَعَلَّها

فأجابه أبو أيوب يقول :

صَبَّرتني وَوَعَظْتني وأنا لَهَا ... وسَتَنْجلي ، بل لا أقول : لَعَلّها
وَيَحِلَّها مَنْ كان صاحبَ عَقْدِها ... كرَماً به ، إذْ كان يملك حَلّها[3]

(١) الإلمام ج ٢ ص ٥٧ .
(٢) المخلاة ص ١٢٩ .
(٣) المستطرف ج ٢ ص ٨٤ (بولاق)

٢٨١٩ — «يِحِمّ ، وَلاَ يِقْرِعْ»

أصله في التَّيس ومعنى يحم عندهم : يصيح كالتَّيْس الذي يريد أنْ يَعْلو العَنْز ولكنه لا يَعْلوها . وهي فصيحة الأصل فقد أورد بعض اللغويين قوله : الحَمْحَمَة نَبيب الثَّوْر لِلسِّفاد ذَكره الأزهري[١] فكأن يحمُّ إذا كررت أصبحت يحمحم .

ويقرع : أي : يعلو العَنْز . وهي فصيحة أيضاً نَصَّ عليها اللغويون فالقِراعُ — في الفصحى — الضِّرابُ . وَقَرَعَ الْفَحْلُ الناقة يَقْرعُها قِراعاً . ضَرَبها ونَصُّوا على التيس بالذات ومن ذلك قول ابن منظور : قَرَعَ التَّيْسُ العَنْز إذا قَفَطَها[٢] .

يضرب المثل لمن يأتي بمقدمات أعمال لا يتمها أو مَنْ لا يستطيع البَتَّ في الأمر المُهِمِّ .

٢٨٢٠ — «يْحَيَىٰ مَعَ الحِيِّنْ ، وَلاَ يُمُوتْ مَعَ الْمَيْتِينْ»

يضرب لِلْوَقْف الذي لا يَنْقَطع رَيْعُهُ . يريدون أنَّ المرء يَنْتَفِع به ما دام حَيّاً ، واذا مات لم ينقطع رَيعْه ، بل ينتقل رَيُعُهُ إلى مَنْ بعده في شرط الواقف ، وذلك بخلاف المِلْك الذي يُباع بموت صاحبه ، ويتفرق ثمنه .

وأصل المثل مُسْتَوْحَىٰ من الأحاديث التي تَحُثُّ على أنْ يُتْرُك المرء ما يجري له بعد موته ومن ذلك : «سَبْعٌ يجري للعبد أجْرُهنَّ وهو في قبره بعد موته : مَنْ عَلَّمَ عِلْماً ، أَوْ أجْرَىٰ نَهْراً ، أوْ حَفَر بئراً ، أو غَرَسَ نَخْلاً ، أو بنى مسجداً ، أوْ وَرَّث

---

(١) التاج : مادة ، ح ، م ، م.

(٢) اللسان ، مادة ، ق ، ر ، ع ، ومصدره تهذيب اللغة ج ١ ص ٢٣٣ .

مُصْحَفاً ، أو تَرَكَ وَقفاً يَسْتَغْفِرُ له بعد موته[1] .

٢٨٢١ — « يخاف مِنْ شِليله »

شليله : طَرَفُ ثوبه . وسبق شرحها .

يضرب للجبان . وسيأتي قولهم : « يكفيه نفض الشليل » .

٢٨٢٢ — « يْخَبُطْ خَبْطْ عَشْوَا »

يضرب لمن يعمل على غير هُدى . وهو مثل قديم ذكره كثير من العلماء بهذا اللفظ [2] وبلفظ : « اخْبَط مِنْ عَشْوَاءَ »[3] قال زُهير في مُعَلَّقته :

رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْواء مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ، ومَنْ تُخْطِىء يُعَمَّر فيَهْرَمِ

وقال الذكيُّ النحويُّ[4] :

وما زلتُ في عشواء أخبِط لاأرى يَقيناً ولا دِيناً يُزَيِّنُ بالصِّدْق

إلى أن بَدَا علاَّمُة الدهر مُشْرِقُ فلا غَرْوَ إنَّ الشمس تَطْلُعُ مِنْ شرق

والْعَشْواءُ هي : الناقة التي لا تُبْصِر بالليل تَخْبِط فتصيب هذا وتخطيء ذاك[5] .

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ ص ٣١ .

(٢) الحيوان ج ٢ ص ٥٠٩ وثمار القلوب ص ٢٨٣ والمستقصى ورقة ١٦٣ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧٩ وشرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ١٧١ والتمثيل ص ٣٣٦ .

(٣) المستقصى ج ١ ص ٩٣ والدرة الفاخرة ص ١٩٥ .

(٤) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٢١ (ريتر) .

(٥) جمهرة أشعار العرب ص ٥١ والمستقصى عند ذكر المثل .

ومن كلام الجاحظ :

يخبط خَبْطَ العشواءِ ، ويَحْكُمُ حُكْمَ الْوَرْهَاءِ ؛ ويُناسب أخلاق النساء[1] .

٢٨٢٣ ــ «يْخَرْبطْ ، ويَبْرِبطْ»

تقدم تفسيره في حرف الخاء عند المثل : «خربط بربط» .

يضرب لمن يتكلم بكلام لا معنى له ، ولا رابطة بين أجزائه .

ويقرب منه للعرب القدماء قولهم : «غاط بن باط» قال ابن الأثير : تقول العرب : «غاط بن باط» للأمر الذي ٱخْتَلَطَ فلا يُهْتَدَى فيه ، ولِلْمُخَلِّط في حديثه إذا أرادوا تكذيبه[2] .

٢٨٢٤ ــ «يْخَرْف السِّما»

يخرف . أصلها في أنْ يَخرِفَ الرَّجُل النخلةَ وهو أنْ يَجْني منها الرُّطَب .

يضرب المثل للشخص الطويل .

يقولون ــ مُبالغة ــ إنه يستطيع أنْ يَصِل إلى السَّماءِ فيأخذ منها ما يريده .

وكلمة (يخرف) فصيحة . قال الزمخشري : خَرَفَ الثِّمار وٱخْتَرَفَها ، أي : اجْتَنَاها . وأتْحَفَهُ بخِرافَة نَخْلَته وخَرْفَتِها وهي ما ٱخْتُرِفَ منها[3] .

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٨٣ .

(٢) المرصع ص ٩٢ .

(٣) الأساس (خرف)

٢٨٢٥ — «يخِضُّ ويِلظّ»

يَخُضُّ أي : يمخض اللبن ليُخْرج زُبدته كناية عن كثرة اللبن .

ويلظ : يَشْرُب شرباً متواصلاً بدون صوت . يضرب لمن هو في خصب وخير كثير .

وكلمة يلظُّ فصيحة إلا أن علماء اللغة لم ينصوا على هذا المعنى الذي تريده العامة بالذات والظاهر أنه من الفصيح الذي لم يذكروه . وانما ذكروا من المادة معاني تدور كلها على الملازمة ومواصلة الشيء من ذلك الملاظَّة في الحرب : المواظبة ولزوم القتال ، ورجل مِلْظَاظ : ملْحَاحٌ ، ومِلَظٌّ : مُلِحٌّ شديدُ الإبلاغ بالشيء ، يُلحُّ عليه ، قال أبو محمد الفَقْعَسيُّ :

جارَيْتُـهُ بِسابحِ مِلْظـاظِ[١]
تَجْري علي قَوائم أيْقــاظِ

وألظَّ المطرُ : دام وألحَّ[٢] .

٢٨٢٦ — «يخِقُّ ، ويرِقّ»

يخِقّ : يطبخ الخقيقةَ وهي دقيق قليل يوضع في ماء كثير فيكون غير غليظ وقد أدركتهم يسمون الطعام إذا كثر المرق فيه ، وذاب حتى فقد قوامه «خقيقة» والمرقوق كالخقيقة لَيِّنٌ .

---

(١) سابح ملظاظ : فرس لا يمل الجري

(٢) اللسان : ل ، ظ ، ظ . ج ٧ ص ٤٦٠ .

يضرب المثل لمن يخلط في عمله ، ولا يجيد ما يصنعه وهو كالمثل الآتي قريباً :

« يعصد ويرق »

٢٨٢٧ — « يْخَلِّي الْعِدّ ويُرُوحْ لِلرّسُوس »

الْعِدُّ : الماءُ الكثير ، والمراد به هنا : البئر الكثيرة الماء في الصحراء . والرُّسُوس : جَمْع رِسّ . وهو الماء القليل . وهما لفظتان فصيحتان .

يضرب لمن ترك الكثير المضمونَ مُعَوِّلاً على القليل المشكوك فيه . وهو كالمثل العربي القديم : « تَجاوَزَ الرَّوْضَ إلى القاع القَرَق » قال النُّويري : يضرب لمن يَعْدِل بحاجته من الكريم إلى اللئيم . والْقَرَقُ : الأمْلَسُ[1] .

وفي معناه من الشعر قوله خِدَاش[2] :

وَلَنْ أكون كَمَنْ ألقَىَ رِحالَتَهُ   على الحمار وَخَلَّى صَهْوة الْفَرَسِ

٢٨٢٨ — « يْخوّقه ، وِيْطَوّقه »

الخُوقُ والخواق عندهم : هو خَرْقُ الأُذُن لوضع القرط فيها .

ويخوقه : يفعل به ذلك . ويطوقه : يضع الطَّوْق في عنقه .

يضرب لمن يتصرف في آخر كما يريد .

ويخوقه : فصيحة .

---

(١) نهاية الأرب ج ٣ ص ٢٢ .

(٢) الأساس (رحل) .

قال ابن منظور : الخَوْق : الحَلْقةُ من الذهب والفضة ، قال سَيَّار الأباني :

كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوب
على دَبَاةٍ ، أو على يَعْسُوب[1]

ويقال : ما في أُذُنِها خُرْصٌ ولاَ خَوْقٌ . ويقال للرجل : خُقْ خُقْ ، أي : حَلِّ جاريتك بالْقُرْط[2] .

٢٨٢٩ — «يَدَ الله وْمن تُكُوْنْ معه» .

يضرب في المُخاطرة . وكثيراً ما يضرب في الإقدام على العراك والاقتتال اي : لا يَدْرُون مع مَنْ تكونُ يَدُ الله فيكون هو الغالب .

كأنه مُستوحَىٰ — في الأصل — مِنْ قَوْله تعالى : (يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْديهمْ)

قال الثعالبي : أُنْشِدْتُ بِبُخَاري للمُرَاديِّ في بَكْر بن مالك لمّا قُلِّدَ سياسة الجيش بخُرَاسان :

قُلِّدَ الجيشَ سَيِّدُ هُوَ جَيْشٌ على حِدَهْ
يَدُ بكْرٍ وسَيْفُهُ وَيَدُ اللهِ واحِدَهْ[3]

٢٨٣٠ — «الْيَدَ الْوَحْده ما تْصَفِّقْ»

الوَحْدَه : الواحدة . ومعناه ظاهر . يضرب في الحث على التَّعاضُدِ والتَّسانُد .

---

(١) الدباة ، واحدة الدبا وهو صغار الجراد — واليعسوب : ذكر النحل .

(٢) اللسان : مادة : خ ، و ، ق .

(٣) ثمار القلوب ص ٢٥ . وواحدة : هي خبر يد التي في أول الشطر .

وهو من الأمثال الشائعة الاستعمال عند العامة في مصر[1] والشام[2] وتونس[3] والسودان[4] والمغرب[5] .

قال الشاعر[6] :

وتـكونُ أيْدِيْكُم مَعاً في أمْرِكم ليس اليُدانِ على التعاوُنِ كاليُدِ

٢٨٣١ — «يَدٍ بالكتاب ، وْرِجلٍ بالرِّكَابْ»

يضرب في الاستعجال .

وأصله في أنْ يرسل الرَّجُلُ كتاباً إلى آخر يَسْتَدعيه للحضور إليه عاجلاً يقول : حال ما يكون في إحدى يديك كتابي ، فلتكن رجلاك في ركابك قادماً إليَّ .

٢٨٣٢ — «يَدٍ تِعْطَىٰ مَا تِعْطِي»

معناه أن اليد التي تَعَوَّدَتْ أن تأخذ من الناس على سبيل الصَّدقة أو الصِّلة ، لا تُعْطي يداً أُخْرَى على طريقِ الصِّلةِ أو الصَّدقة .

يضرب المثل لمن يَسْأل سائلاً شيئاً مما لديه ، أو مَنْ يَسْتَجْدِي مُسْتَجدياً ، وهذا المثل من الأمثال الشائعة لدى العامة في مصر ولكن بلفظ : «اليد اللي تاخذ ما

---

(١) الأمثال العامية لأحمد تيمور ص ٢٦ بلفظ «ايد واحدة ما تسفقش» .
(٢) أمثال العوام ص ١٧ بلفظ «ايد وحدها ما بتزقف»
(٣) منتخبات الخميري ص ٣١٠
(٤) الأمثال السودانية ص ١٢٢ .
(٥) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٤٠ .
(٦) أساس الاقتباس ص ٣٧ .

تديش»[1] وفي معناه من الشعر قال أبو تمام :

ما وَلَدَتْ حَوَّاءُ أحْمَقَ لِحْيَةً   مِنْ سائلٍ يرجو الغِنَىٰ مِنْ سائل[2]

وقال غيره[3] :

فإنْ كنتَ لا بُدَّ مُسْتَطْعِماً   فَمِنْ غَيْرِ مَنْ كان يَسْتَطْعِمُ

وقال آخر :

ولا تَسْأَلَنْ مَنْ كان يَسْأَلُ مَرَّةً   فَللمَوْتُ خَيْرٌ من سؤال سَؤول[4]

ومثله :

٢٨٣٣ — «يَدٍ تاخذْ ما تِعْطِي»

٢٨٣٤ — «يَدٍ تِقْطَع بالْحَقّ مَا هي بْعَضْبَا»

الْيَدُ العضْباءُ هي المقطوعة ، أو المُصابةُ بعيب يُعَطِّلُ الانتفاع بها ، وهي كلمة فصيحة الاصل إذ في الفصحى العَضْبُ الْقَطْعُ تدعو العرب على الرجل فتقول ماله عَضَبَه الله : يدعون عليه بِقَطع يده ورجله[5] .

والمعنى : أن اليَدَ التي تُقْطع في حَقٍّ إنما هي بمثابة اليد السليمة وليستْ كالْيَدِ الشَّلاء .

---

(١) الأمثال العامية ص ١٢٥ .

(٢) ديوان أبي تمام ص ٢٩٣ ، والبيان والتبيين ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٢٦٠ .

(٤) شرح المقامات للشريشي ج ٢ ص ٤٥ .

(٥) اللسان : مادة : ع ، ض ، ب .

يضرب في الرِّضا بالأحكام الشرعية .

وهو عند البغداديين بلفظ : «إيد يقصها الشرع متنعاب»[١] ويشبهه قول التونسيين : «اللي تنقص ودينه في الحق ، ما يتسماش عكروت» والعكروت : الأصلم ، أي : المقطوع الأذن[٢] ويقول المصريون : «ان قال الشرع رقبتك ما هيش منك ما هيش منك»[٣] .

٢٨٣٥ — «يِدْخِلْ عِصّه ، بْشَيٍّ ما يِخِصّهْ»

عُصُّهُ : عُصْعُصُهُ وهو أصْلُ الذَّنَب . فصيحة بلفظ (عصعص) وليس بلفظ «عِص» ولعلهم جاؤا بهذا اللفظ ليطابق السجعة . يضرب لمن يَتَدَخَّل في أمورٍ ومُشْكلات هو في غني عن الدُّخُول فيها .

وفي معناه هذا البيت الذي يُقال إن عليا رضي الله عنه تَمثل به[٤] :

وَمُدْخِـلٍ رأسَهُ لم يَدْعُهُ أحَدُ بَيْـنَ القَرينَيْنِ حتى لَزَّهُ الْقَرَنُ

وعن (العصعص) قال ابن الأعرابي : العَصْعَصُ : عَجْبُ الذَّنَب — بفتح العين — وجمعه عَصاعص ، وهو العُصْعُصُ ، والْعَصْعَصُ ، والعُصَصُ ، والعُصُصُ : لغات كلها صحيحة وهو العُصْعُوص أيضاً[٥] .

---

(١) الأمثال البغدادية المقارنة ، ج ١ ص ٢٧٩ .
(٢) منتخبات الخميري ص ٤١ .
(٣) أمثال العوام ص ٦٩ .
(٤) كنايات الأدباء ص ١٠٠ .
(٥) تهذيب اللغة ج ١ ص ٧٧ .

٢٨٣٦ — «يَدْخِلْ على الْحيَايا بِجْحُورَها»

الْحَيَايا : جمع حَيَّةٍ . والجحور : جمع جحر — بتقديم الجيم .

يعني أنه يأتي إلى الحَيَّة في جحرها فيدخل يده أو بعض جسمه فيتعرض بذلك لِلَسْعِها .

يضرب لمن يُعَرِّض نفسه للأشرار والمؤذين ويسبب على نفسه أن يصيبوه بأذى .

أما كلمة «الحيايا» : جمع الحَيَّة فإني لم أجدها فصيحة رغم أنها شائعة في لغة العامة .

٢٨٣٧ — «يَدْخِل ، وْيَطْلَعْ»

يقولون : فلان يَدْخل ويطلع ، إذا كان لَبِقاً يَسْتطيع الخروج من المآزق والتعامل مع كافة الناس دون أنْ يتخاصم معهم .

وهو كالمثل العربي القديم : «فُلان مِخْلَطٌ مِزْيَلٌ» إذا كان وَلاَّجاً خَرَّاجاً ذكره ابن قتيبة وأنشد لأوس بن حَجَر :

وَإنْ قال لي ماذا ترىٰ يَسْتشيرُني
يَجدْني ٱبنُ عَمِّي مِخْلَطَ الأمر مِزْيَلاَ[1]

٢٨٣٨ — «يْدَ رْبي دِمِيجته»

يد ربي : يُلقي ، ويُدَحْرِج .

---

(١) الشعر والشعراء ص ١٥٥ .

قال ابن الأعرابي : دَرْبى فلانٌ فلاناً ، إذا القاه ، ثم أنشد :

اعْلَوَّطا عَمْراً لِيُشْبياهُ
في كل سوءٍ وَيُدَرْبياهُ

وقال : يُشْبياهُ ويُدَرْبياهُ أي : يلقيانه .

ودميجته : رأسه الكبيرة . ولم أجدها منصوصاً عليها في المعاجم ، والظاهر أنَّ كلمة «دميجه» من اَنْدمج في الفصحى بمعنى دخل بعضه في بعض ، ومنه الاندماج بين الشيئين[٢] .

فكأنَّ الشخصَ المضروب له المثل لا يزيد فعله على أنْ يُدَحْرِج رأسه ولا يستطيع أن يقوم واقفاً في عمله أو تفكيره .

يريدون أنه لا يستفيد من رأسه شيئاً ، وإنما ينقلها وكأنه يُدَحْرجها من غير وعي أو إدراك .

وربما كان له علاقة بقول الشاعر الذي أنشد بيتيه الجاحظُ :

ولستُ بدمِّيجَة في الفرا ... شِ ،وَجَّابة يَحْتَمي أن يجيبا[٣]
ولا ذي قلازَم عند الحياض ... إذا ما الشَّريبُ أرابَ الشَّريبا

وقال الجاحظ : الدّمِّيجة : الثقيل عن الحركة ، والقلازم : كثرةُ الصياح[٤] .

---

(١) اللسان : مادة ، د ، ر ، ب .
(٢) اللسان والتاج : مادة : د ، م ، ج .
(٣) وجابة : شديد الفزع .
(٤) البيان والتبيين ج ١ ص ٥٧ .

٢٨٣٩ — «يْدَربيه السّيْل وْيقُول : دِيمْ» .

يدربيه : يدحرجه ، والمراد : يحمله .

أي : يحمله السيل وهو يقول : إنه دِيمَةٌ . والدِّيمُ من المطر ما دَقَّ وقلَّ ، ولم تجرِ منه الأودية . يضرب لِمَنْ يُحيط به الْخَطَرُ ويستهين به .

وهو كقول الشاعر[1] :

حتى متى تَلْعَبُ ليت شعري   سال بك السَّيل ولا تدري

وهو عند الجزائريين بلفظ : «الود مدبه ، وهو يقول : ياخي ليلة شاتية» والود : الوادي .

ويقول التونسيون : «العزوزة ميدها الواد وهي تقول عام طهمه»[2] العزوزة : العجوز . والواد : السيل . عام طهمة أي : عام مطير .

ومن الشعر قول الحارث بن كِلْدَةَ الثَّقَفِيِّ[3] :

إنَّ ٱخْتيارك لا عن خِبْرة سَلَفَتْ
ولا الرّجاءِ ، ومما يُخْطيء النَّظَرُ
كالمُسْتَغيث بِبَطْن السَّيْل يَحْسَبُهُ   جَزْراً يُبادره إذبلَّه الْمَطَرُ

(١) الآداب لابن شمس الخلافة : ص ١٥٧ .
(٢) منتخبات الخميري ص ١٨٦ .
(٣) المؤتلف والمختلف ص ١٧٢ .

٢٨٤٠ — «يَدْعِي وْيَشحِي عليه»

يقولون لمن بالغ في الدعاء على مَنْ ظلمه أو آذاه أذى شديداً : «يدعي ويشحي عليه» .

فيدعي هي يدعو من الدعاء ، ويشحي هو يشحو ومعناها : يفتح فمه فتحا متواصلاً .

وهي فصيحة كما قال صاحب اللسان ، شَحَا فاه يَشْحُوهُ ، ويَشْحَاهُ : فَتَحَهُ . وشَحا فُوه يَشْحُو : إنْفَتَح .. ويقال : شَحا فاه يَشْحَاهُ : فتحَهُ وهو بالواو أعْرَف ، واللِّجام : يَشْحِي فم الْفَرس شَحْيا[١] .

وهذا هو الذي ورد في المثل العامي (يشحي) بالياء وقد استعمل هذا في المجاز الفصيح أيضاً . قال الزمخشري : من المجاز : إناء واسع الشَّحْو ، أي : الجوف ، ورجل بعيد الشَّحْوة في مقاصده ، قال :

رَمَيْتُ بالنفس بعيد الشَّحْوَةْ ثم تَوَكَّلْتُ على ذي القُوَّةْ[٢]

٢٨٤١ — «يْدَفِّن إثْرُهْ»

أي : يَدْفن أثَرَ مَشْيْه على الأرض .

يقال لذي المال يُخْفي أثر ماله ، وكانوا يفعلون ذلك في عُهُود الإمارات في نجد خوفاً من الضرائب والمُصادرات .

---

(١) اللسان ج ١٤ ص ٤٢٤ مادة : ش ، ح ، ا .

(٢) الأساس «شحو»

وفي أصل التعبير عن الصِّدق بأثر الرِّجْل جاء المثل العربي القديم : «لا يَصْدُقُ أثرُهُ» قال الميداني : يضرب للكاذب يعني : لا يَصْدُقُ أثَرُ رِجْله ، لأنه إذا كذب هو كذب أَثَرُهُ في الأرض أيضاً مثله[1] .

٢٨٤٢ — «الْيد مَعَ الْيَدْ بَرَكه»

أي : إن في اجتماع الأيْدي بَرَكة .
يضرب في الحث على التعاون والتكاتُف .

وقد يضرب في الأمر بالإشراك في الطعام . وأصل ذلك ما رُوي في الأثر عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً «أحَبُّ الطَّعَام إلى الله ما كَثُرَتْ عليه الأيْدي»[2] . وهو حديث ضعيف[3] .

وأورد الجاحظ ما يلي لبعضهم : «لِمَ لا نتطاعَمُ ؟ فإنَّ يَدَ الله مع الجماعة ، وفي الاجتماع البركة ، وما زالوا يقولون : طعام الاثنين يكفي الثلاثة ، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة[4] .

وتَرْوي العامَّة في هذا الصدد أنَّ أحدهم مَرَّ على رَجُل يأكل طعاماً ، وانتظر أن يدعُوهُ للأكل ، فلم يفعل ، فقال : «الْيد مع اليد بركه» فأجابه الآكِلُ : ذاك في البنيان! فقال الرجل : أبى وأبوك أخوان ، فأجابه وهو يُمْعِنُ في الأكل : (الله

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٣ .
(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ١١ وهو في بهجة المجالس ج ٢ ص ٧٩ قولا سائراً .
(٣) أسنى المطالب ص ٢١ .
(٤) البخلاء ص ١٤ .

يَرْحم هكالشِّيبان) : أي : رحم الله أولئك الشِّيب .

وأورد الثعالبي عن علي رضي الله عنه قوله : «تَزَاحُمُ الأيدي على الطعام بركة»[1] .

وإذا كان المُؤَاكِل مَحْبوباً كان هذا ذَرِيعةً يمكن أنْ يَتَوَسَّلَ بها الآكل إلى أكل أكثر نصيبه كما قال الشاعر :

وإنَّ طعاماً ضَمَّ كَفِّي وكفَّها ... لَعَمْرك عندي في الحياة مُبارك

فَمِنْ أجلها اسْتوعِبُ الزَّاد كُلَّه ... ومن أجلها تَهْوي يَدي فتُدَارِك[2]

وقال ٱبن قَميئَة في عدم مَضَرَّة الْيَد في الطعام[3] :

وَأَهْوَنُ كفٍّ لا تَضيرُكَ ضَيْرَةً ... يَـدٌ بين أيْدٍ في إناء طعام

يَدٌ مِنْ قَرِيب أو غريبٍ بِقَفْرةٍ ... أتَـتك بها غَبْراءُ ذاتُ قَتامِ

وقال أبو بكر الهذلي : إذا جمع الطعام أربعاً كَمُلَ ، إذا كان حَلالاً ، وٱجْتَمعتْ عليه الأيدي ، وسُمِّي اللهُ في أوَّله ، وحُمِدَ في آخره»[4] .

والمثل موجود في بعض البلدان العربية ففي اليمن : «بارك الله فيما اجتمعت عليه الأيدي»[5] وفي السودان : «بارك الله في طعام كثرت فيه الايادي»[6] .

---

(١) الفرائد والقلائد ص ١٢١ .
(٢) البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٦٠ .
(٣) المصدر نفسه ج ٣ ص ٢٤١ .
(٤) بهجة المجالس ج ٢ ص ٨٠ .
(٥) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٢٧٥ .
(٦) الأمثال السودانية ص ١٢٧ .

٢٨٤٣ — «الْيَدْ مِنْ فَوقه»

يضربُ لمن يُمكنُ التغلب عليه .

وقد سبق عكسه في قولهم : «ما فوق يده إلاَّ يد الله» .

وذكرنا أصله هناك ونزيد هنا حكاية أوردها الثعالبي عن سَهْل بن المَرْزُبَان قال : قال أبو العَيْناء : كان لي خُصُومٌ ظَلَمَةٌ فَشَكَوْتُهم إلى أحمد بن أبي دُؤادٍ ، وقلت له : إنَّ القوم قد تضافروا عليَّ وصاروا يَداً واحدةً عليَّ ، فقال : يَدُ الله فوق أيديهم ، فقلت : إنَّ لهم مَكْراً فقال : ولا يَحيقُ المَكْر السَّيءُ إلاَّ بأهله ، فقلت : إنهم كثيرون وأنا واحد ، فقال : كَمْ من فِئةٍ قليلةٍ غَلَبَت فِئة كثيرة بإذْن الله واللهُ مع الصَّابرين[1] .

٢٨٤٤ — «يْدَوِّرَ الشَّرّ مِنْ آيْن إلِيَنْ»

يدَوِّر الشَّرَّ أي يَبْحث عنه ، كأنهم أخذوها من كون الباحث عن الشيء يدور في التفتيش عليه حتى يجده .

والين : الى أن .

أي : هو يبحث عن الشَّرِّ أين جاء والى أَيْنَ ذَهَبَ .

يضرب لمن لا يَنْفَكُّ يبحث عن الخِصَام والنزاع وإيذاء غيره .

٢٨٤٥ — «يَدوِّر شَيٍّ ما غدَا لهْ»

هذا من أمثال البادية في الشَّمال .

---

(١) ثمار القلوب ص ٢٥ .

ويدور : يبحث وغدا هنا معناها : ضاع ، وسبق تخريجها أي : يبحث عن دابَّةٍ لم تَضِلَّ له . والمراد انه لا يهمه تَحَمُّل المشقة والعناء ، ولو كان ذلك دون مُبرِّر .

يضرب لمن تعرَّض للمُشْكلات التي لا تعنيه .

وهو كالمثل العربي القديم : «مُعْتَرِضٌ لعَنَنٍ لم يَعْنه» قال الميداني : يضرب للمُعْتَرَض فيما ليس من شأْنِهِ ، والْعَنَنُ : شَوْطُ الدَّابة ، وأوَّل الكلام[1] .

٢٨٤٦ — «يْدَوِّرْ ما عِنْدَ الله»

يُدَوِّرُ : يبغي ويريد ، وما عند الله : ما ٱدَّخَرَهُ الله من الأجر والثواب للمُحْسنين . يضرب لِمَنْ عَمِلَ عملاً صالحاً لا يُريد جزاءً من الناس .

وقد جاء في الحديث : «ثلاثة على كِثْبان المِسْكِ يوم القيامة لا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ ولا يَفْزعون حين يَفزَعَ الناسُ : رجل تعلَّمَ القرآن ، فقام به يَطْلُبُ وَجْهَ الله وما عنده ، ورجل نادَى في كل ليلة خَمْس صلوات يَطْلُبُ وَجْه الله وما عنده ، ومَمْلُوك لم يَمْنَعْهُ رِقّ الدُّنيا منْ طاعة رَبِّه[2] .

ومن الشعر[3] :

الواهِبُ الألفِ لا يَبْغي به بَدَلاً إلا الالـهَ ومعروفاً به ٱصْطَنَعا

٢٨٤٧ — «يْدِه رطْبه»

يضرب للكريم .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ١٣٩ وقال : حديث حسن .

(٣) شرح المضنون به ص ١٥٠ .

وله أصل في المجاز الفصيح من ذلك : « رجل رَطْبٌ » : فيه لِيْنٌ وقولهم : « خُذْ ما رطبت يداك » أي : ما وجدته رَطْباً نافعاً[1] وقريب منه قول المُتَنَخِّل[2] :

وإذا الرِّياحُ تَكَمَّشَتْ بجوانب البيتِ القَصِير
الفَيْتني هَشَّ اليَدَيْن ، بِمَرْيِ قِدْحي أو شجيري[3]

٢٨٤٨ — « يده في الدِّسَمْ »

يقال لِمَنْ يُغبَط بخَيْر ، يريدون أنه كَمَنْ وَضَعَ يده في الدَّسَم فهو يستطيع تَناوُلَهُ والأكل منه .

وهو عند العامة في العراق بلفظ : « ايده بالدهن »[4] وأصله جاء في قول المَرَّار الأَسَدِي[5] :

يا عَجَبا لِقَولهم غَدٌ غَد قولا كَشَحْم الأرَة المُسَرْهَدِ[6]
ولا يجيء دَسَمٌ على اليد

٢٨٤٩ — « يدُهُ وَالْخَلاَ »

وبعضهم يقول : يديه والْخَلا .

---

(١) أساس البلاغة ج ١ ص ٢٢٦ (رطب)
(٢) اللسان : مادة : ش ، ج ، ر.
(٣) القدح هنا بكسر القاف هو السهم والقدح الشجير هو المستعار الذي يُتيمن بفوزه عند الاستهام.
(٤) أمثال وأقوال بغدادية ص ٣ وأمثال الموصل ص ١٠٥ .
(٥) أمالي المزيدي ص ١٢٩ .
(٦) الأرة : النار.

يضرب لِفقْد الشيء وضياعه . وأصله أنَّ يُضِلَّ الرجُلُ دابَّته أو متاعه في الخلاء الواسع الذي لا توجد فيه علامات أو أعلام .

وهو عند العامة في مصر بلفظ : «إيدك والأرض» قال العلامة احمد تيمور : كناية عن عدم وجود شيء[1] .

وهو كالمثل العامي المغربي : «يد خاوية ، ويد ما فيها شاي»[2] .

٢٨٥٠ — «يِدير اللهْ فَلَكْ»

يضرب في ٱنتظار تَغيُّر الأُمور .

قال الشاعر[3] :

إنِّي لَـرَحَّـالٌ إذا الْـهَـمُّ بَـرَكْ   رَحْبُ اللِّسان عند ضيق المُعْتَرَكْ
عُسْري على نفسي ، ويسري مُشتَرَكْ   لا تُهلِكُ النفس على شيء هَلَكْ
فليس في الْهَمِّ إذا فات دَرَكْ   ولم يَدُمْ شَيءٌ على دَوْر الْفَلَك

وقال أبو العَتَاهية :

يـا غـافلاً عـن حركات الْفَلَكْ   نَـبَّـهكَ الـدهـر فما أغْـفَـلَكْ

وقوله[4] :

---

(١) الكنايات العامية ص ١٠ .
(٢) مجلة البحث العلمي م ٣ ج ٧ ص ٢٠٣ .
(٣) الفرج بعد الشِّدَّة ص ٤٤٤ .
(٤) ديوانه وهي في الالمام للنويري ج ٦ ص ٤٤ بدون نسبة .

أمـا ورَبِّ السُّـكون والْـحَرَكِ   إنَّ المطـايـا كـثيرة الشَّـرَكِ
ما اختـلف الـليل والنهار ولا   دارَتْ نُجُوم السماءِ في الْفَلَك
إلا لِنَقْـل السُّـلطَان مِنْ مَلِكٍ   اذا انـقضى عُـمْرُهُ إلى مَـلِكِ

٢٨٥١ — «يْذَاكِرْ وِيْنَاكِرْ»

يذاكر : يكرر ذكر الله ويناكر : يفعل الأشياء المنكرة . يضرب لمن يخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً لا سيما إذا كان يفعل ذلك علناً .

٢٨٥٢ — «يْذَرّ على الْجَرْح وْيَبْرَا»

يضرب للشخص كريم الخلق ، مامُون السَّريرة ، حميد الصُّحْبَة . وهذا من باب الكناية ، يريدون أنه لوكان دَواءً على هَيْئةِ ذَرُورٍ لكان الجُرْحُ الذي يُدَاوى به يبرأ . وهو عند التونسيين بلفظ : «حطه على الجرح يبرا»[1] .

٢٨٥٣ — «يِذرّ مِلْحْ»

مِلْح ، مَلاَحَةٌ وَحُسْنٌ . ويَذِرُّ : يَخْرج منه الذَّرُورُ وهذا مُبالغةٌ في وصْفِ المليح كأَنَّ المِلاحة تخرج مِنْ وجهه على شكْل ذَرُورٍ .

وهو قديم الأصل قال الشاعر[2] :

ذَرَّ في وَجْهِـهَا الْـمَلاَحَـةَ ذَرّاً   خَـالِقُ الدَّهْر غُصْنُها تحت بَدْرِ

---

(١) منتخبات الخميري ص ١٠٧ .

(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ١١٧ .

٢٨٥٤ — «يَرَىٰ الحاضِرْ ما لا يَرَىٰ الْغايِبْ»

هو المثل العربي القديم : «يَرَىٰ الشَّاهد ما لا يَرَى الغائب»[١] .

هذا هو المشهور في روايته ، ويُرْوَى باللفظ النَّجْدي[٢] قال — مَعْقِلُ بن خُوَيْلِد :

يـرى الشاهد الوادع المطمئن   من الأمر ما لا يرى الغائب[٣] .

ويُرْوَىٰ المثلُ حديثاً خَرَّجَه الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال قلتُ يا رسول الله : إذا بَعَثْتَني أكونُ كالسِّكَّةِ المُحْمَاة ، أم الشاهِدُ يَرَى ما لا يَرَى الغائبُ ؟ قال العجلوني : وروى الحديث أيضاً المقْدسيُّ في المُخْتارة ، والعسكري في الأمثال ، وأبو نعيم عن علي ورواه العَسْكَري أيضاً عن ابن مسعود ، ورواه القُضاعيُّ بِسَنَدٍ فيه ابن لَهِيعة عن أَنس بن مالك مرفوعاً إلى النبي ﷺ[٤] .

ومن طَرِيف ما يُرْوَى في هذا الصدد : أنَّ ٱبْنَ الْجَصَّاص الذي عاش النِّصْفَ الثاني من القَرْن الثالث الهجري وكان يُعَدُّ من المُغَفَّلينَ رُوِيَ عنه أنه نَظَر يوماً في المرآة فقال لرجل آخَرَ ٱنْظُر ذقني هل كَبِرَتْ أو صَغُرَتْ ؟ فقال له : إنَّ المِرآة بيدك فقال ابنُ الجَصَّاص : صَدَقْتَ ولكنَّ الحاضر يَرَى ما لا يَرَى الغائب[٥] .

---

(١) جمهرة الأمثال ص ٥٠ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٦ وراجع كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٩٤ والمصباح المنير مادة : «شهد» وقد استعمله الجاحظ في رسالة مناقب الترك «راجع رسائل الجاحظ ص ٣» والشهاب للقضاعي ق ٦/ب ومجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٨ ص ٤٩ .

(٢) عين الأدب والسياسة ص ٢٣١ .

(٣) الشعر والشعراء ص ٦٤٩ وجمهرة الأمثال عند ذكر المثل .

(٤) كشف الخفاء ج ٢ ص ٣ .

(٥) فوات الوفيات ج ١ ص ٢٧٣ ، والحمقى والمغفلين ص ٣١ والبصائر والذخائر ج ٤ ص ٨٢ .

وكانت العامة في الأندلس في القرن الخامس تقول : «الحاضر أبصر من الغائب »[1] .

٢٨٥٥ — «يَرْبُضْ ضَحَىٰ»

أصله في السائمة تَرْعَىٰ الرَّبيع من أوَّل النَّهار فإذا كان المَرْعَى وافراً ، فإنها تَشْبَع وقت الضُّحَىٰ ثم تَرْبُضُ مُكتفية .

وذلك بخلاف ما إذا كان المَرْعَىٰ شحيحاً فإنها لا تَرْبُضُ ضُحَىً ، وإنما تَظَلُّ طولَ النَّهار في طلبه .

يضرب للرَّجل يَكْثر لديه الخَيْر حتى يَتْرُك السَّعْي له ، مكتفياً بما أحرزَه منه .

٢٨٥٦ — «يَرْثَع مِثْل الظَبْيَ الْعَفَرْ»

يَرْثَعُ : يَرْتَعُ وأصله في الماشية التي وَجَدَتْ مَرْعَىً جيداً لا تحتاج معه إلى البحث عن غيره .

وقد سبق الكلام على لفظة «يرثع» بالثاء ، وبيَّنا أنها هي يَرْتَعُ بالتاء عند بعضهم ، ونزيد هنا قول الأزهري :

ومن ذلك قولهم : هو يَرْتَعُ ، أي : إنه في شيء كثير ، لا يُمْنَعُ منه فهو مُخْصِبٌ .

قال : والعرب تقول : رَتَعَ المالُ ، إذا رَعَى ما شاءَ . والرَّتْعُ لا يكون إلاَّ في

---

(١) أمثال العوام في الأندلس ص ٦٤ .

الخِصْب والسَّعَة .. وقوم مُرْتِعون وراتعون : إذا كانوا مَخَاصِيبَ[1] .

والظَّبْيُ الْعَفَرُ هو الأَعْفَرُ في الفصحى بمعنى الأبيض بياضاً غير ناصع . قال الأصمعي : العُفْرَةُ : البياض ، ولكن ليس بالبياض الناصع الشديد ولكنه لون الأرض . ومنه قيل للظباء عُفْر ، إذا كانت ألوانها كذلك[2] .

٢٨٥٧ — «يَرْحَمْك اللهْ يا طْعَيْمه»

طُعَيْمةُ : بصيغة التصغير : اَسْمُ امرأةٍ . ويَرْحمك الله : تَشْميتُ العاطس .

قالوا : كان في إحدى القُرَىٰ امرأة ثَرِيَّة ليس في القرية ثَرِيٌّ غيرها اسْمُها «طعيمة» وكانوا في إحدى مجتمعاتها فَأُفْلِتَ منها صوتٌ ، فتَسَارع أذكياؤهم قائلين لها : يرحمك الله يا طعيمة ، يوهمون أنها عَطَسَتْ .

يضرب في مجاملة الغَنيِّ .

قال ابن الوَرْدي[3] :

مالي وللسَّعْي إلى مَنْ في الحرام قد غَطَسْ
بين لئام لو أتَىٰ بِضَرطة ، قالوا : عَطَسْ

وقال شاعر[4] :

إنْ ضَرَطَ المُوسِرُ في مَجْلِسٍ قالوا له ، يَرْحَمُكَ اللهُ

(١) تهذيب اللغة ج٢ ص ٢٦٨ .
(٢) تهذيب اللغة ج٢ ص ٣٥٠ .
(٣) ديوانه ص ٣١٠ .
(٤) محاضرات الراغب ج١ ص ٢٤٢ .

أوْ عَطَسَ المُفْلِسُ في مجلسٍ سُبَّ ، وقالوا فيه ما ساه[1]

ومن الشَّعر العامي النجدي :

مِنْ معه مالٍ نِفَقْ وآرتفع فوق الشِّفَقْ
إنْ ضَرَطْ قَالُوا : سِماحْ[2] وان كِذَبْ قَالوا : صِدَقْ

٢٨٥٨ — «يرِدّه عَنْ مَجْرى طِريقه عُوْدْ»

يُضرب للمتردد ضعيف العَزْم .

٢٨٥٩ — «يَرْعَى الْحَيَا بِعْيُونه»

الْحَيَا : العُشْبُ والْكَلأُ .

يضربونه لِمَنْ لا مال له .

وأصله في البادية حين يُبْصِرُ الرَّجُلُ الْعُشْب والكلأ بعينه ، ولكنه لا يَمْلِكُ ماشِيَةً تَرْعاهُ .

وكثيراً ما يَدْعُون على الرَّجُل الشحيح بالفَقْر ، فيقولون من باب الإيهام : عساك تَرْعَى الْحَيَا بعيونك» ظاهرها دعاء له بالخَيْر بأنْ يَرَىٰ الْحَيَا والْخِصب وَباطِنُها دعاء عليه بالإفلاس من الماشية .

---

(١) ساه : سَاءَهُ .

(٢) «سماح» كلمة تقولها النساء منهن للطفل الصغير إذا ضرط يراد : أنه مسامح في فعله لطفولته وجهله بأن ذلك غير مستساغ .

وهو كالمثل العربي القديم : «عُشْبٌ ولا بَعيرٌ»[1] والمثل الآخر : «مَرْعَىً ولا أكُولة»[2] .

٢٨٦٠ — «يِرْعد وْيبرِق»

يضرب للمُتَهَدِّد المُتَوَعِّد .

وهو مثل قديم ورد أصله في كلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : وقد أرْعَدوا وأبْرقوا ، ومع هذين الأمْرين الفَشَلُ ، ولَسْنَا نُرْعِدُ حتى نُوقِع ، ولا نُسِيلُ حتى نُمطِرَ[3] .

وذكره الميداني مثلاً بلفظه وقال : يُقال : رَعَد الرَّجُلُ وَبَرَق ، إذا تَهَدَّدَ ، ويُروى : يُبْرِقُ ويُرْعِد . قال :

أَبْــرِق وأَرْعِــد يــا يَــزِيــد فما وعــيــدك لي بضــائـر[4] .

وكان الأصمعيُ يُنْكِرُ هذه اللُّغة ويزعُمُ أنه لا يُقال إلاَّ رعد وبرق ، ولما احْتُجَّ عليه ببيتْ الكُمَيْت السابق قال : الْكُمَيْتُ قَرَويٌّ لا يُحْتَجُّ بقوله[5] .

وقال ابراهيم بن العباس[6] :

---

(١) مجمع الأمثال ج١ ص ٤٧٨ .
(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ٢٣١ .
(٣) شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢٣٧ .
(٤) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٨٠ وانظر سرح العيون ص ١٨٩ واللسان : مادة ب ، ر ، ق .
(٥) شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢٣٧ والبيت أيضاً في رسائل الجاحظ ج١ ص ٣٦٨ وشرح القصائد السبع ص ٢٣ ومجالس العلماء ص ١٤١ .
(٦) ديوان المعاني ج١ ص ١٧٩ والمنتحل ص ١٣٢ والحماسة البصرية ج٢ ص ٢٨١ وثمار القلوب ص ٣٩٧— ٣٩٨ والشريشي ج ٣ ص ٧١ . والعمدة ج٢ ص ١٠٧ .

فكُنْ كيف شئتَ وقُلْ ما تَشَا وأرْعِـد يَـميناً ، وأبـرق شمالاً
نجا بك لُؤْمُك مَنْجَىٰ الذُّباب حَـمَـتْـهُ مـقـاذِره أنْ يُـنـالا

وقال ابن أحْمَرَ[1] :

يا جُلَّ ما بَعُدَتْ عليك بلادُنا وطِلابُـنَا ، فأَبرق بأرضك وأَرْعد

وقال آخر[2] :

إذا جاوَزَتْ مِنْ ذَاتِ عِرْق ثَنِيَّةً
فَقُـلْ لأبي قابوس ما شئت فأَرْعدٍ

وقال غيره[3] :

فإذا جعلتَ جبال فارس دُونه فأَرْعِدْ هنالك ما بَدَالك وأَبْرق

وقال أعرابي في بُنَيٍّ له[4] :

وَهَـبْـتَـه يـا طَـيِّبَ الْـهِبات مِنْ بعدما قد كَبِرتْ بَناتي
فَـرَعَـدْتْ وبَــرقت عِـداتي

٢٨٦١ — «يَرْقِصْ علَى طِهْر الْعَرَبْ»

الطِّهْر والطّهار : الخِتَانُ ، وهي كلمة فصيحة على رأي بعض اللغويين وهي

---

(١) اللسان ج١٠ ص ١٤ .
(٢) شرح المختار من شعر بشار ص ١٦٩ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر نفسه .

غير مستعملة عند العرب القدماء ولكنها كما يقول الأزهري مشتقة من الطهارة : ضد النجاسة[1] وجزم ابن منظور بأنها فصيحة[2] وهذا من أمثال البادية في شمال نجد .

أي : هو يَرْقُص في الحَفَلات والمآدب التي يُقيمها قومه طرباً ولو كان فيها عليهم مشقة وكلفة .

يضرب لمن لا يُبالي بالمتاعب التي تُصيب ذويه في سبيل أن يغتنم الاستمتاع بها .

٢٨٦٢ — «يَسْبَح بْمَلاَ رَاحته تْفالْ»

يضرب للماهر في استعمال الحيلة .

يقولون — مُبالغة — إنه يستطيع أنْ يَسْبَح بالماء القليل الذي لا يزيد على ما تتسع له راحته من ريقه .

٢٨٦٣ — «يَسْبَحْ ويْده بالرّشَا»

أي : هو يَسْبَح في ماء البئر ويَدُهُ مُمْسِكَة بالرِّشاء . وذلك مِنْ شدة احتياطه لئلا يغرق .

يضرب للحازم المفرط في الحزْم . وهو شبيه بمثلهم الآخر : «يد بالجال ويد في الرشا »

٢٨٦٤ — «يِستِحي مِنْ ظْلاَله»

ظلاله : ظِلُّهُ . يضرب لشديد الحياء .

---

(١) شفاء الغليل ص ١٧٨ .

(٢) اللسان : مادة : ط ، هـ ، ر .

قال الشاعر العامي الفحل محمد بن لِعْبون[1] :

أَحْسب رِفيقي (يستحي مِنْ ظْلاَله) وآثره إذا شاف المواليم خيَّال[2]
يا باديٍ بالقول ، هذا بِدَالهْ قَولٍ بدَلْ قولٍ ، وْمَالٍ عَوض مال[1]

٢٨٦٥ — «يَسْحَبُ وْيجِرّ»

يضرب لمن عاد وقد نال ما يبتغي من الغنيمة .

وهو كالمثل العربي القديم : «جاء ثانياً مِنْ عِنانه» أي : مَقْضيٌّ الحاجة[3] .

٢٨٦٦ — «يَسْحَبِ رْسَنُه»

الرَّسَنُ : الحبل الذي يقاد به البعير ونحوه .

ويسحب رَسَنُهُ : معناه أنه لا يقوده أحد والمراد أنه لا يثنيه عن مراده أحد .

يضرب للجاهل ونحوه يُترك بدون أمر أو نهي .

وأصله مستعمل عند القدماء بل كثير الاستعمال ، وقد ذكرنا شيئاً من معناه في حرف اللام عند المثل : «لوى على غاربه الرِّسن» .

وقد روى في حديث عثمان رضي الله عنه : وأَجْرَرتُ المَرسُون رَسَنَهُ : المَرْسُونُ : الذي جُعِل عليه الرَّسَنُ وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره قاله ابن منظور . قال : ويُقالُ : رَسَنْتُ الدَّابَّة وأرسَنْتُها ، وأجرَرْتُهُ أي : جعلتُهُ يَجُرُّهُ ،

---

(١) ديوان النبط ج١ ص ٨٨ .

(٢) أثره : معناها : إذا به . أو : إذا هو . والمواليم : الفرص الملائمة . وخيال : فارس .

(٣) المستقصى ج٢ ص ٤٤ والميداني ج١ ص ١٧٢ وحكى عن بعضهم أنه قد يضرب لمقضي الحاجة .

يريد خَلِيَّتَهُ وأهملته يرعى كيف شاء المعنى : أنه أخبر عن مسامحته ، وسجاحَة أخلاقه ، وتركه التَّضْيِيق على أصحابه . ومنه حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت لِيَزيدَ بن الأَصَمِّ ابن أُخْت ميمونة وهي تُعاتِبهُ : ذَهَبَتْ — والله — ميمونةُ ، ورُمي بِرَسَنِك على غاربك ، أي : خُلِّيَ سبيلك ، فليس لك أحد يمنعك ما تُريد[1] .

٢٨٦٧ — «يَسْدَحُ وَيَرْدَح»

من السداح والرِّداح ، الذي سبق الكلام عليهما عند قولهم : «همه السداح والرداح» في حرف الهاء .

يضرب لمن أقام عند غيره في مكان لا يُظن أن يطيل الإقامة فيه ، كالضيف الذي يطيل المكث عند مضيفيه .

٢٨٦٨ — «يِسِرَّ الشَّامِتِينْ»

يضرب لمن لا خير فيه وكثيراً ما يخصص للابن أو القريب وهو قديم الأصل فقد روى عن عبدالله بن مروان أنه قال لأبن له : يا بني ، إذا كان الأَبْنَاءُ قُرَّة عَيْن الوالِدَيْن ، فأَنْت قُرَّةُ عين الشامتين[2] .

وذكر ابن المعتز في قصته أن رجلاً قال لأبن له فاسدٍ : يا قُرَّةَ عَيْن الشامتين ، تركب الزِّنا ، وتتحَرَّجُ في العَزْل[3] .

(١) اللسان ج١٣ ص ١٨٠ : مادة ، ر ، س ، ن .
(٢) محاضرات الراغب ج١ ص ١٥٦ .
(٣) طبقات الشعراء . ص ٣٨١ .

ومن الشعر قول أبي اسحاق الألْبيري[1] :

ألا .قُـلْ لِصْنهـاجَـةٍ أجـمَـعين   بُـدُورِ الـزمـان ، وَأُسْـد الـعَـريـنْ
لـقــد زلَّ سـيــدُكـم زلـةً   أقــربها أعين الشــامـــتين

وقال بعضهم في الهجو من قصيدة[2] :

يـا قُـرَّةَ الأعين لِـلْـحُسَّـادِ   يـا حسرة المسكين في الأعياد
يـا رَفسَةَ الْبَغْل على الطِّحال   يـا صَفْعَةً بالنعل في القَذَال[3]

٢٨٦٩ — « يَسْرِق الْكِحْلِ مْن الْعَيْنْ »

يضرب للماهر في السرقة .

وهو مثل قديم ذكره الثعالبي بلفظه[4] وتمثل به القاضي الفاضلُ في إحدى رسائله[5] وكانت العامة في الأندلس تعرفه بلفظ : « يسرق الكحول من العين »[6] .

ومن الشعر قول صفي الدين الحلي[7] :

ما زال كُحْلُ النَّوْم في ناظري   مِنْ قـبـل إعـراضك والْـبين

---

(١) نفح الطيب ج٦ ص ٥٦ .
(٢) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ١١٩ .
(٣) القذال : أعلى مؤخرة الرأس .
(٤) التمثيل ص ٢٢٥ .
(٥) ثمرات الأوراق ج١ ص ٢١٣ ومطالع البدور ج٢ ص ١٠٩ ومراتع الألباب ق ١/٢١١ .
(٦) أمثال العوام في الأندلس ص ٤٧١ .
(٧) ديوانه ٤٣١ والكشكول ص ١٨٤ والمخلاة ص ١٥٨ وسحر العيون ١٦٤ .

حتى سَرَقْت الغَمْضَ مِنْ مُقْلتي   يا سارِق الكُحْل مِنَ العَيْنِ

وقال الصَّفَديُّ[1] :

نَظَرْتُ في ودي بني سالمٍ   لِكُلِّ لُصٍّ ظالم غاشم
يَسْرِقُ كُحْلَ العين مِنْ جفنها   بِجُرأةٍ مِنْ مُقْلة النائم

وقال ابن نُباتَةَ[2] :

يا رُبَّ لصّ ناهب سالب   وهو من الحسن مليّ غنيّ
يرنو إلى سرب الظبا لحظه   فيسرق الكحل من الأعين

ولا يزال مستعملاً في بعض البلاد العربية ففي شمال العراق بلفظ : «يبوق الكحل من العين»[3] وفي مصر بلفظ : «زي نشال الكحل من العين»[4] .

وكما جاء في الشعر وفي النثر القديم جاء في النثر لأحد أدباء القرن الحادي عشر كما أورد الشهاب الخفاجي من كلام معروف الشامي قوله في كَحَّال : فلانٌ ٱنتهىٰ إلى فوق ما يُضْرب به المثل ، إنْ قيل : يَسْرِقُ الْكُحلَ مِن العَيْن ، فهذا يَسْرِق العَيْن من الْكُحْل ، فقد أوْدِع كُحْلُهُ حُزْنَ يعقوب ، فَمَنْ كحل منه ٱبْيَضَّتْ عيناه الخ[5] .

---

(١) مجلة العرب ج٣ ص ٣٨٨ .
(٢) خزانة الأدب للحموي ص ٢٩٤ وهما في ديوان ابن نباته ص ٥٣٣ محرفين .
(٣) أمثال الموصل ص ٢٢ .
(٤) الأمثال الاجتماعية والفكاهية ص ١٧ .
(٥) ريحانة الألبا ج١ ص ١٩٨ .

وأشار إليه ابن الْغَضَنْفَر الأَسْفُوني من قصيدة[1] :

إنْ قَابَل البدر عاد الْبَدْرُ مُحْتَشِمًا وليس مُحْتَشِماً لكن مِن الْخَجَل
أوْ قَابَل الظبي قال الظبي مِن كَلَفٍ سَرَقْتُ مِن لَحظ هذا كُحْلَة المُقَل

٢٨٧٠ — « يِسْقي بْلادَ الْفِسِدَه ، ولا يِسْقي بلاد الْحسِدهْ »

الفسدة : الفاسدون ، جمع فاسد ، والمراد بهم هنا : الكفَّارُ والحسدة : جمع حاسد .

وهذا المثل ناشيء عن اعتقادهم بأنَّ سَبَبَ عَدَم نُزول المطر على بلادهم وهي بلاد إسلامية ونزوله في بلاد الكفار هو الْحَسَدُ الموجود في بلاد المسلمين . والمعنى أن المطر يَسْقي بِلاَدَ الكفار ولكنه لا يَسْقي بلادَ الحُسَّاد .

٢٨٧١ — « يِسِنّ ضْروسه »

يِسنُّ : مِنْ سَنَّ السِّكين ونَحْوها الذي هو إمْرارُها على المِسَنِّ حتى يكون حَدُّها قاطعاً . والضُّروس : الأضراس .

يُضْرَب لشدة الغيظ من الشخص .

أصله مثل عربي قديم لفظه : « تَرَكْتُهُ يُصَرِّفُ عليه نَابَهُ » .

قال الميداني : يضرب لِمَنْ يَغْتاظ عليك[2] .

---

(١) الطالع السعيد ص ١٧٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ١٣٩ .

وقال ابن قتيبة : يقال : هُوَ يَعْلِك عليّ الأرم ، ويُحْرِقُ عليَّ الأرم ، إذا صَرَّفَ بِنَابِهِ وأرْعَدَ ، والأرم : أقصى الأنيَاب[1] .

وهو عند الموصليين الآن بلفظ : «يحد اسنانو عليّ»[2] .

٢٨٧٢ — «يَسْني عَلَى كل مَسْنىٰ»

يَسْني . من السَّني وهو إخْرَاجُ الماءِ من البئر على الدواب ، فصيحة ومَسْنىٰ (بفتح النون) مكان السَّني أو صِفَتُهُ .

يضرب للشخص الذي لا يَتورَّع عن الدُّخُول في كل مَدْخَلٍ ، ويُعاشر أصْناف الناس على ٱختلاف مشاربهم .

ومن أمثال الخاصة من المولدين في هذا المعنى «فلان يَهُبّ مع كلِّ ريح ، ويَسْعَى مع كل قوم ، ويَدْرُجُ في كل وَكْرٍ ، ويَطلع كُلَّ ثَنِيَّةٍ»[3] .

٢٨٧٣ — «يِسْوىٰ عْداله ذَهَبْ»

يقولون : فلان يْسوَى عداله ذَهَب أي : يُساوي عِدْلَهُ ذَهباً أي : وَزْنَه ذَهَباً . إذا كان عظيمَ القَدْرِ ، كبير القيمة .

وقد قالوا في نَقيضه : «ما يسوى فصّ بصل» و : «ما يسوى ملا آذنه نخال» وتقدما .

---

(١) المعاني الكبير ج٢ ص ٨٤٨ .

(٢) أمثال الموصل ص ٣٣ .

(٣) خاص الخاص ص ٢١ ، وذكره الميداني في أمثال المولدين عدا الفقرة الأخيرة في مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٩٣ .

ويقول المغاربة : «عزرى بوذنو ، رخيص بوزنو» أي : أعزب بإذنه أي بمفرده ، رخيص بزنته من الذهب[1] .

٢٨٧٤ — «يَشْبَع البِعير وهُوْ مْعقُول»

يقال في وصف العُشب الكثير ، ومعقول : مَعْقُولة يَدُهْ بِعقَالٍ .

وهو كالمثل العربي القديم : «كَـلَأٌ حابسٌ فيه كَمُرْسِل» قال الميداني : أي الذي يِحْبِسُ الإبل ، والذي يُرْسِلُها سَوَاءٌ فيه لكثرته[2] .

٢٨٧٥ — «يِشتِهي التَّـاوه»

التاوة : أقراص صغيرة من العجين توضع في ودَك يَغْلي وتترك فيه حتى تنضج . ثم تستخرج وتوضع في ماءٍ حار مُحَلَّى بالسكر وتؤكل .

الظاهر أن تسميتها من اسم «الطَّاوة» التي هي المِقْلاَةُ أي : الاناءُ الذي تقلى فيه الأشياء على النار . وطبيعي أنهم كلهم كانوا — في عهود الامارات قبل الازدهار الاقتصادي الحاضر — يشتهون مثل تلك الأقراص ولكنهم يأتون بهذا على سبيل المزاح والمطايبة ، ولذلك إذا سألوا احدهم : «تشتهي التَّأوه»؟ فأجاب : نعم . قالوا له : (امحش خشتك) أي : امسح فمك تمهيداً لأكله في الظاهر . ومعناه في الباطن : أنّى لك ذلك .

وأصل الكلمة من الفارسية ففيها : تابه : مقلاة وعُرِّب في القديم ، طابق ،

---

(١) مجلة البحث العلمي م٣ ج٧ ص ١٨٤ .

(٢) مجمع الأمثال ج٢ ص ١١٠ .

فُسِّرَ بأنه ظرف يطبخ به[1] .

٢٨٧٦ — «يِشْتِهي ، وْيِستحي»

يضرب لمن يمنعه حياؤه من طلب ما يريده .

وقد جاء في بعض الأقوال القديمة : «النساء يَشْتَهِينَ ويَسْتَحِينَ» .

٢٨٧٧ — «يَشْخِر ، وْيَنْخِرْ»

يشخر من الشخير وهو الصوت المكروه الذي يخرج من بعض الناس عند النوم ، وأكثر ما يكون خروجه من الأنف . «ويَنْخر» من النخير . وهو الصوت الذي يخرج من الأنف في اليقظة .

والمعنى : أنه في اليقظة يَنْخِر ، وفي النوم يَشْخِرُ .

يضرب لمن يؤذي ويضايق غيره في أكثر الحالات . وأصله من قول العرب القدماء : «رَجُلٌ شِخِّيرٌ نِخِّيرٌ» ذكره ابن منظور ، وقال : قيل : الشَّخْرُ كالنَّخْرِ ، وقال الأصمعي : مِنْ أصوات الخيل الشَّخير والنَّخيرُ والكرير : فالشَّخير من الفم ، والنَّخِير من المُنْخُرَين ، والكرير من الصدر وقال ابن منظور أيضاً : الشخير أيضاً رفع الصوت بالنَّخْرِ[2] .

٢٨٧٨ — «يَشْرِب الْما عَلى رِيح الشِّنينْ»

الما : الماءُ . وريح : رائحة . والشَّنينُ : اللَّبَنُ الذي شِيب بماء كثير ، فصيحة .

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ .

(٢) اللسان ج٤ ص ٣٩٨ : مادة : ش ، خ ، ر .

أي : أنه لِشِدَّةِ مَحبَّتِهِ اللَّبَنَ ، وحاجته إليه ، يَشْرُبُ الماءَ الصَّافي إذا كان فيه شيء مِنْ رائحة الشَّنين .

يضرب لمن يَتَتَبَّعُ آثار الشيء الذي يحبه وهو شبيه بقول أبي الفرج بن هِنْدُو[1] :

أيّ طيبٍ ولذةٍ لِخَلِيع يَشْرَبُ الماء شَهْوةً للنَّبِيذ

٢٨٧٩ — «يِشْرَب مَعَ الْمَا الْكَدْرِ»

يقولون : فُلانٌ يُشْرَبُ (بالبناء المجهول) مع الماءِ الْكَدِرِ ، إذا كان لَيِّن الْعَريكة ، سَلِسَ القِياد ، حُلْو المُعاشرة ، يريدون أنه يَجْعَلُ الماءَ الكَدِرَ صافياً .

وهو موجود عند العامة في لبنان بلفظ : «ينشرب مع موية العكره»[2] وفي مصر بلفظ : «ده ينشرب مع الميه العكره» وفيما يتعلق بتشبيه الأخلاق السَّمْحة السَّهْلة بالماء نَجِدُ هذا البيت في أبيات قالها الحسنُ بن صَدَقَة وزير الخليفة المُسْتَرشِد العباسي فيه :

وَجَدْتُ الوَرَى كالماءِ طَعْماً ورقَّةً وأنّ أمير المؤمنين زُلالُهُ[3]

وفي عكس أخلاق الشخص المضروب به المثل قال الباخِرزي[4] :

لو شيب بالماءِ شيء من خلائِقِهِ لم يَشْرُب الْقِرْد منه وهو عطشان

---

(١) دمية القصر ج٢ ص ٦٥ .

(٢) الأمثال الاجتماعية ص ٣٢ .

(٣) كامل ابن الأثير ج٨ ص ٣٢٧ وبداية ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٩ .

(٤) المحمدون من الشعراء ص ١٠٧ .

وأنشد المرزوقي عن ابن الأعرابي[1] :

لو كُنْتِ ليلاً من ليالي الشَّهْر كُنْتِ من البيض تَمَام الْبَدْرِ
بَيْضَاءَ لا يَشْقَىٰ بها مَنْ يَسْري أو كنتِ ماءً كُنْتِ غَيْرَ كَدْر

٢٨٨٠ — «يَشْري الطَّقَاقْ بِلَقَحَهْ»

الطّقاق عندهم هو الخِصَامُ والمُلاحاة والمُضاربة وهو في الأصل مَصْدَرٌ منْ قولهم طَقَّ كَذَا ، إذا ضَرَبَه . أَخْذاً من الطَّقِّ وهو حكاية صَوْتِ وُقوع الضَّرْب على الجسم المضروب والمعنى : يشتري الْخِصَام بِلَقَحة من الإبل .

يضرب لِمَنْ لا يَنْفَكُّ مُلاحِياً مُخاصماً لأتفه الأسْباب .

ويُشبهه من الأمثال العربية القديمة «أرني غَيّاً أزد فيه» قال الميداني : يضرب للرجُل يَتَعَرَّض لِلشَّرِ ويوقع نَفْسَه فيه[2] .

٢٨٨١ — «يَشْعَب وِيطَنْقِر»

يَشْعَبُ : يَضْرِبُ بالْمِشْعَاب وهو الْمِحْجن : أي العصا المعطوفة الطَّرَفِ وتقدم الكلام عليها .

ويطَنْقِرُ : من الطَّنْقَرة عندهم وهي أنْ يُخْرِج مِن فمه صَوْتاً مُعَيَّناً يتكرر فيه حرف الراء لأمْر البعير بالتَّمَهُّل ، وعدم الإسراع في السَّيْر ويأتي بهذا الصوت في العادة بصوت خفيض . وهذا معروف للعرب القُدَماء ، ويسمونه النَّقْر ويقال لمن فعله

---

(١) الأزمنة والأمكنة ج٢ ص ٢٧٨ .

(٢) مجمع الأمثال ج١ ص ٣٠٩ وهو في المستقصى ج١ ص ١٤٤ .

«أنْقَر» قال الزمخشري : أنْقَرَ إذا ضَمَّ بلسانه على مخْرَجِ النُّونِ وَصَوَّت[1] .

وهذا هو ما يفعله من يُطَنْقِرُ بالدابَّة وإذا فَعَلَهُ المرءُ منهم قالوا : طَنْقَرَ ، عوضاً عن «أَنْقَر» القديمة .

وقال ابن منظور : «والنَّقْرُ أَنْ يَضَعَ لسانه فوق ثَناياهُ مما يلي الْحَنَك ثم يَنْقُرُ قال ابن سيده : والنَّقْر أن تلزق طَرَفَ لسانِك بِحَنَكِك وتفتح ثم تُصَوِّت ، وقيل : هو اَضْطرابُ اللِّسان في الفم إلى فوق والى أسفل[2] : وهذا القول ضعيف إذ اَضطراب اللِّسان صَوْتٌ آخر له معنى عندهم غير المعنى الأول ، فهو لِحَثِّ البعير على شُرْبِ الماء وليس لِطَلَبِ تَمهُّلِهِ في المشي هذا هو الذي تَعْرفه العامة في نجد في الوقت الحاضر .

ومعنى المثل : أنه يَضْرِبُ الدابة لتَسِير وفي الوقت نفسه يحثها على التمهل وعدم السَّيْر .

يضرب لذي الوَجْهين .

وهو شبيه بالمثل العربي القديم : «يَحُثُّ وهو الآخِر»[3] والمثل المولد : «يَقُول لِلسَّارق اَسْرِقْ ولصاحب المنزل اَحْفَظ متاعك»[4] .

وتقول العامة في تونس : «يقول للكلب شش ، وللسارق خش»[5] .

---

(١) الأساس مادة : ن ، ق ، ر.
(٢) اللسان : مادة : ن ، ق ، ر. ج٥ ص ٢٣٠ .
(٣) مجمع الأمثال ج٢ ص ٣٨١ .
(٤) المصدر نفسه ص ٣٩٤ .
(٥) منتخبات الخميري ص ٣١٥ .

٢٨٨٢ — «يْشَلِّق ، ويْعَلِّق»

يشلق : من قولهم : شَلَقَ الذبيحة بمعنى قَسَّمَهاَ بالطول إلى نصفين ، وشَلَّقَ الخَشَبَة ، أي : شقَّقها طُولاً .

وهي كلمة فصيحة الأصل وإنْ كان أهلُ المعاجم نَصُّوا على صورة واحدة وهي : الشَّلق : خَرْق الأُذن طُولاً[1] .

ويُعَلِّق : من تَعْلِيق البهيمة ونحوها بعد ذَبحها . وهذا كله كناية عن كثرة حصوله على اللحم . ووفرته لديه .

يضرب لمن وقع في مأكل كثير يتصرف فيه كما يشاء .

٢٨٨٣ — «يِصُبُّ بتَلعتِه»

التَّلْعَة : مجرى السيل الصغير في الصحراء . فصيحة .

أي : هو يأتي بالماء فيصبه في التلعة التي يذهب ماؤها إليه .

يضرب لمن يَنْفَع آخر نفعاً غير مَشْروع ، كَأنْ يَشْهَد معه زُوراً ، أو يحيف إلى جانبه في حكم .

٢٨٨٤ — «يَصْرَع الطَّيْرْ»

يُقال في وصف الشخص ذي الرائحة الكريهة .

---

(١) التاج ، مادة : ش ، ل ، ق . ج٦ ص ٣٩٩ .

يريدون — مُبالغة — أنه قد يَصْرَع الطير برائحته ، مع أنَّ الطير يَسْتطيع أنْ يطير فيبتعد مسرعاً عن مَدَى الرائحة الكريهة وهو قديم الأصل قال أبو الحسن الشّهواجي في أَبْخَرَ[1] :

لاتَنَفَّسْ في مَجْلسٍ أنا فيه وَتَنفَّسْ سِرّاً وراءَ الباب

إلى أن قال :

يَصْرَعُ الطائر المحلَّق في الْجَوِّ ولو غاب في سَوادِ السَّحابِ .

٢٨٨٥ — «يْصَلِّي معَ الْمُصَلِّين ، ويغنِّي مع الْمْغَنِّين»

يضرب لمن يَفْعَلُ كُلَّ ما يريده الناسُ وقد جاؤا بذكر المُغَنِّين لاعتقادهم بأنَّ الْغِناء دليلٌ على عدم التَّديُّن .

وجاء ذكر الغناء في مقابل الصلاة في مثل عامي لبنان وهو «عاشر المَصَلِّين تصلي ، وعاشر المغنين تغني»[2] .

وفي معناه قول الشاعر[3] :

وأنت شريك الذئب في أكْل شاته وانْ وثَبَ الرَّاعي وَثَبْتَ مع الراعي

٢٨٨٦ — «يُصُوطُهُمْ ، وْيلُوطُهُمْ»

يصوطهم : أصلها : يسوطهم — بالسين — مِنْ ساط الرجل القويُّ قَوْمَهُ

---

(١) يتيمة الدهر ج١ ص ٣٩٧ .

(٢) أمثال فريحة .

(٣) الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٤٥ .

يسوطهم بمعنى أجبرهم على إتباع أوامر مستعجلة شاقة غير متناسبة كأنها في الأصل من ساطه بمعنى ضربه بالسوط .

وهذا مجاز قديم الاستعمال أورد منه الزمخشري قولهم : فلان يَسُوط الحرب ويسوِّطها : يباشرها . ونحن نسوط هذا الأمر : نقلبه ظهراً لبطن ونُدَبِّر . وصَبَّ عليهم سوط عذاب[1] .

والثاني هو الذي ورد في المثل العامي .

أما (يَلُوطهم) فالظاهر أنها إتْباعٌ ليسوطهم وقد تكون مأخوذة في الأصل من معنى كلمة لاط يلوط في الفصحى التي منها لاطَ حَوْضه لَوْطاً : طَيَّنَهُ . قال اللحياني : لاط فلانٌ بالحوض ، أي : طَلاه بالطِّين وملَّسَهُ به .. ومنه حديث ابن عباس في الذي سأله عن مال يتيم وهو واليه أيُصِيبُ من لَبن إبله ؟ فقال : إن كُنْتَ تَلُوطُ حوضها ، وتَهْنَأ جَرْباها[2] فأَصِبْ من رِسلِها[3] قوله : تَلُوط حَوْضَها أراد باللَّوْط تطيين الحوض وإصلاحهُ[4] .

٢٨٨٧ — «يُصُوعُهُمْ ، وُيرُوْعُهُمْ»

يَصُوعُهُمْ : من صَاع الرَّجُل اتباعَه إذا أكثر إصدار الأوامر اليهم دون رَوِيَّة ، أو نظرٍ إلى ما يَشقُّ عليهم . ويروعهم مِنْ راعَهُ ، إذا أخافه بشيء أو مِنْ شيء .

---

(١) الأساس (سوط) .

(٢) الجربا : هي التي أصابها الجرب ، وتهنأ جرباها أي : تطلاها بالهناء وهو دواء الجرب .

(٣) رسلها : بكسر الراء : لبنها .

(٤) اللسان : مادة ، ل ، و ، ط .

يضرب للرجل الذي يَفْعَل ذلك بأتباعه أو مَرْؤسيه.

قال فهيد المجماج من شعراء العامة:

يا مَنْ لْقَلْبٍ مِنْ هوى زَينْ يِنْصَاع
كما (يُصُوعُ) الصَيْدْ رامٍ خَطَمْ لِهْ[1]

أَعْوِي عْوَاذِيبٍ وَرَا الْبَدُو وان جاع
يَقْنِب إلين الله يجيب اللحم لهْ[2]

وفي صيغة الأمر قال حميدان الشويعر[3]:

(صُوعَوْهُمْ) بالحرب الذي في جنابكم
عن الصلح ما دام الزمان زمان

٢٨٨٨ — «يِصيح وَلاله دْمُوعْ»

يضرب لِمَنْ يتظاهر بالبكاء والعَوِيل.

وهو كالمثل العربي القديم: «عَيْنُك عَبْرَىٰ والفؤاد في دَدٍ» قال الميداني: الدَّدُ والدَّدن والدداء: اللَّعبُ واللَّهْو وعَبْرى أي: باكية. يضرب لمن يُظْهِر حُزْناً لِحُزْنك، وفي قلبه خِلاَفُ ذلك[4].

وأصل المثل العامي في صياح الحمائم، كما قال الشاعر[5]:

---

(١) خطم له: اعترضه بغية صده.
(٢) عوا: عواء يقنب: يصيح ويردد صياحه. إلين، إلى أَنْ.
(٣) ديوان النبط ج١ ص ١١.
(٤) مجمع الأمثال ج١ ص ٥٠٢.
(٥) نثار الأزهار ص ٧٦ والحماسة البصرية ج٢ ص ١٤٧.

الا يا حَمَاماتِ اللِّوَىٰ عُدْنَ عَوْدة فإني إلى أصواتكُنَّ حَزِينُ
فَعُدْنَ فلمَّا عُدْنَ كِدْنَ يُمِتنني وكدتُ بأسْراري لهن أبين
فلم ترعيني مثلهُنَّ حَمائما بَكَيْنَ ولم تَدْمَعْ لهنَّ عيونُ

وقال جَهْمُ بن خلف[1] :

وقد شاقني نَوْحُ قُمْرِيَّة طَرُوب الْعشيِّ هَتُوفِ الضُّحَىٰ
مطوَّقة كُسِيَت زينةً بدَعْوة نُوح لها إذْ دَعَا
فلم أر باكيةً مثلها تُبَكِّي ودَمْعَتُها لا تُرَىٰ

٢٨٨٩ — «يصِيح وُهو الْعُلْوْ»

الْعُلُوُ : الأعلى ، كأنهم وصفوه بالمَصْدَر .

أي : يصبح طالباً الغَوْث والنَّجْدَة ، وهو الأعلى ، أي هو الغالب على صاحبه .

يشبهه المثل العربي القديم : «أضَرِطاً وأنت الأعْلَى؟»[2] . نظمه الأحدب في قوله[3] :

وَقُلْ لِمَنْ شَكَىٰ وكان آسْتعلَىٰ أضَرطا تُرَىٰ وأنت الأعلى

وفي الأمثال اليمانية : «أخاف من القلبه» قال الأكوع : أصله أن يهودياً تصارع من مسلم فغلب اليهودي ولكنه أخذ يصيح : أخاف من القلبة[4] .

---

(١) المصدر نفسه ص ٨٨ .
(٢) المستقصى ج ١ ص ٢١٥ والتمثيل ص ٣٢٣ .
(٣) فرائد الآل ج١ ص ٣٥٧ .
(٤) الأمثال اليمانية ج١ ص ٢٣٨ .

٢٨٩٠ — «يِصِيح ويْعَوفي»

يصيح : مِنْ صياح الْفَـزَع ، وتلك كانت عادتهم في عهود الإمارات أن يصيح الرجل طالباً الْفَزَعَ والنَّجْدة إذا رأى ما يُهَدِّدُ جماعته بِضَرر مثل قدوم أعداء أو حصول حريق أو نحوه . ويعوفي : يقول : ليس هناك إلاَّ العافية أي : ليس هناك ما يوجب الخَوْفَ والْفَزَعَ .

يضرب لِمَنْ لا يُحَقِّقُ ما يقول . ومَنْ يُثِيرُ الشَّرَّ ، ويَدَّعي أنه لم يفعل شيئاً .

٢٨٩١ — «يِصِيْح ، وِيْنادي مِنْ يِصيحْ»

يضرب لمن أصيب بمصيبة عظيمة .

يريدون أنه يصيح بالبكاء ويُنادي مَنْ يُسْعِفُهُ بالصياح والبكاء قال الشاعر[1] :

خَلِيليَّ ، إنْ لاَ تَبْكيا ليَ أسْتَعِنْ   خليلاً إذا انْزَفْتُ دَمْعاً بَكَىٰ لِيَا

وقال الشَّمْرَدَلْ اليَرْبُوعي من قصيدة[2] :

أَبَىٰ الصبرُ إنّ العَينَ بعدك لم تَزَلْ
يُخالِطُ جَفْنَيْها قَذَىً ما يُزايله
وكنت أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلك مَنْ بكىٰ
فأنت على مَنْ مات بعدك شاغِلُهْ

---

(١) محاضرات الراغب ج٢ ص ٣٥ .

(٢) الحماسة البصرية ج١ ص ٢٢٤ .

٢٨٩٢ — «يِصِيحُ وْيَنْقَعْ»

يضرب لمن جأر بالشكوى من مصيبة أو جائحة اصابته معلناً ذلك وهذا معنى قولهم بصيح . رافعاً صوته بذلك وهذا معنى قولهم : «يَنْقَع» وهو معنى فصيح قديم الاستعمال .

قال الأزهري : رُوي عن عمر أنه قال : «ما على نساءِ بني المُغِيرة أنْ يَسْفِكْنَ من دموعِهِنَّ على أبي سليمان[1] ما لم يكن نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ» قال أبو عُبَيْد : النَّقْعُ : رَفْعُ الصَّوْت . قال لبيد :

فـمَتَى يَنْقَعْ صُراخٌ صادقٌ يُحلبوها ذاتَ جَرْسٍ وَزَجَلْ

ويروىٰ : «يُجلبوها» يقول : متى سمعوا صارخا ، أي : مُسْتَغِيثاً ، أحْلَبُوا الحرب ، أي : جمعوا لها[2] .

٢٨٩٣ — «يْضَارِطْ دراهم»

يضرب لمن ينفق عن سعة .

وقد سبق قولهم : «ماذا بضراط عافيه» في أنهم قد يستعيرون كلمة الضراط للصحة والحالة الحسنة .

٢٨٩٤ — «يِضْحِي قُمَرْ وِنْشُوفْ»

الضَّمير فيه لِلْهِلاَل . يقولونه عند ترآئيه أي : أنَّ الهِلالَ سيصير قَمراً ثم نراه

(١) هو خالد بن الوليد رضي الله عنه .

(٢) تهذيب اللغة ج١ ص ٢٦٣ .

بدون تَكلُّفٍ.

يضرب في انتظار وضُوح الأمر الغامض.

وأصله مَروِيٌّ عَنْ عمر رضي الله عنه أنه لما أَعْيا عن رُؤية الهلال قال: سأراه وأنا على فراشي[1].

٢٨٩٥ — «يَضْرِبْ بالرُّمادْ وَلاَ يْسَمِّي»

يُسَمِّي: يَذْكُرُ ٱسْمَ الله تعالى.

وأصل المثل أنَّ عامَّتَهُمْ يَعْتَقدون أنَّ رَمَاد النَّارِ هو مِنْ مَسَاكن الجِنِّ ومواطن إقامتهم، وأنه لذلك يجب على مَنْ لمس الرَّمادَ، أو باشره أنْ يُقَدِّمَ البُسْمَلَة بين يدي فِعْلِهِ حتى لا يَضرَّهُ الجنُّ بشيء. ولكن الشخص المضروب به المثل: لا يَمَسُّ الرَّمَادَ مَسًّاً فَحَسْبُ وإنما يضربه ضَرْباً.

يضرب المثل لِمَنْ لا يَحْسِبُ حِسَابَ العواقب. وكثيراً ما يُخَصَّصُ للرجل يُنْفِقُ مِنْ ماله بدون حِسَابٍ، غير مُبَالٍ بما قد يُصيبه من إفلاس أوْ يَرْكَبُهُ من دَيْن.

٢٨٩٦ — «يَضْرِب بالرَّمْلْ»

يقال لِمَن يَسْتَبِق الحوادث، فَيُصْدِرُ حُكْمَهُ على نتائجها قبل وقوعها.

وأصله من عِلْم الرَّمْل، وهو نَوْع من الرُّسُوم المخصوصة على الرَّمْل يَزْعُمُ أصحابُها أنهم يعرفون ما سَيَكُون بواسطتها[2] ولا حاجة إلى القول بأن ذلك خُرَافات

(١) أسنى المطالب ص ١٢٠ وكشف الخفاء ج١ ص ٤٤٧.

(٢) راجع كشف الظنون ج١ ص ٩١٢.

وخَزَعْبلاتٌ لا حقيقة لها .

وقد ورد تَعَلُّم ذلك في شعر البُهاء زُهير[1] :

تَعَلَّمْتُ عِلْمَ الرَّمْل لما هَجَرتني لَعَلِّي أرى شكْلاً يَدُلُّ على الوَصْل
فقالوا : طريقٌ ، قُلْتُ : يا ربّ لِلّقا
وقالوا : اجتمَاعٌ ، قلتُ : يا ربِّ لِلشَّمْل

٢٨٩٧ — «يَضْرِب بْصُفَا»

الصَّفَا : الحجارة الصَّلْبَةُ : واحده صَفَاة . والعامة تضم الصاد فيه . يضرب للمُحاولة غير الناجحة .

وهو كالمثل الموَلَّد : «تَضْرِبُ في حَدِيْدٍ بارد»[2] ذكره الميداني في أمثال العرب ، وقال : يضرب لمن طمع في غير مَطْمعٍ[3] ونظمه الأحدب بقوله[4] :

إنك في لومي بمَدْح الماجد تضرب جَهْلاً في حديد بارد

وكانت العامة في الأندلس في القرن الثامن تقول «يضرب في حديدان بارد»[5] قال الشاعر[6] :

---

(١) معاهد التنصيص ص ٤١٢ (بولاق) .
(٢) المستقصى ج٢ ص ٢٩ والتمثيل ص ٤٤ .
(٣) ج١ ص ١٣٣ .
(٤) فرائد اللآل ص ١٠٥ .
(٥) حدائق الازاهر ص ٣٦٢ .
(٦) التمثيل ص ٢٧٦ .

إنْ كنتَ تطمع في عَصِيدة خالدِ هَيْهات تَضْرِبُ في حديدٍ بارد

وقال آخر[1] :

لا تطلُبَنَّ إلى لئيم حاجة واْقْعُدْ فإنك قائماً كالقاعد
يا خادِع البخلاء عن أموالهم هَيْهات تَضْرِب في حديد بارد

٢٨٩٨ — «يَضْرِبْهَا عَدْلَه ، وْتجِيه مَايْله»

تجيه : تجيئه . ومايله : مائلة .

أي : يُرْسل الضَّرْبة مُسْتقيمة ، فتَعُودُ مائلةً غير مُصيبة . يضرب لمن ساءَ حظُّهُ .

قال الشاعر وهو أبو تمام[2] :

ماذا عَلَيَّ إذا ما لم يَزَلْ وتري أنْ نَال[3] في الرَّمْي أغراضي فلم أُصبِ

٢٨٩٩ — «يَضْرِطْ وِيْعَفْرِمْ»

يعفْرِمُ : يقول : عَفَارم وهي كلمة اَسْتِحْسان تُركيَّة أخذها الأتراك من الفارسية (آفرين)[4] ولا أصل لها في العربية . وتُسْتَعمل في الاستحسان ، وطلب المزيد .

والمعنى هو يَضْرُطُ وبَدَلاً من أنْ يَسْتَحي يتظاهر بذلك ويَمدح نَفْسَه على فِعْلِهِ المُنْكَر .

---

(١) بهجة المجالس ج١ ص ٣٢٢ وص ٦٣٧ .
(٢) محاضرات الراغب ج١ ص ٢١٥ .
(٣) كذا الأصل ولعلها : مال — بالميم .
(٤) الدخيل في اللغة العربية الحديثة ق ١/٥٦ .

يضرب لمن لا يستتر بِفِعْل ما يُنتَقَد فِعْلُه .

وهو شبيه بقول الشاعر[1] :

إنْ يَعْجَزوا أوْ يَبْخَلُوا أوْ يَغْدُروا ، لم يَحْفَلُوا
وَغَدوا إليك مُرَجَّلين كأنهُمْ لم يَفْعلوا

وهو عند البغداديين بلفظ : « يضرط بيده ويقول : عافرم »[2] .

٢٩٠٠ — « يْضَيِّق الدّيار ، وْيِغْلي الأسعار »

يضرب لمن لا خير فيه ، ولا نفع منه ، ولا غَنَاءَ عنده ، وقد قدمنا قولهم : « ياكل ما كان ، ويضيق المكان » وذكرنا شواهده القديمة هناك .

ونورد هنا قول محمد بن عبد الملك بن الزيات[3] :

تعيش فينا ولا تُلائمُنا فاَذْهَب وَدَعْنا حَتَّام تَنْتَظر
تُغْلي علينا الأسعار[4] أنى وما عندك نفع يُرجىٰ ولا ضَرَرُ
هَمُّكَ في مَرْتَعٍ ومُغْتَبَقٍ كما يعيشُ الحمير والبَقَر

٢٩٠١ — « يْطَالِعْ مَنَايِرْ مَصِرْ »

يضربونه لمن شعَرَ بالطرب والنَّشْوَةِ بعد تناول أحد المكيفات كالقهوة والدُّخان .

---

(١) محاضرات الراغب ج١ ص ١٣٨ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج٤ ص ٤٧٤ .
(٣) معجم الأدباء ج١ ص ١٠٠ .
(٤) في الأصل : الإشعار بالشين المعجمة : تحريف .

ومَنَاير : جمع مَنَارة . يعني أنه يَرَى المنائر التي في مصر على بُعْدها كما في مثلهم السابق : «أبعد من مصر» .

٢٩٠٢ — «يْطامِر الجرْفَانْ»

يطامر : يطمُرُ بمعنى يقفر قَفْراً شديداً .
والجِرْفان : جمع جُرْفٍ .

يضرب للكذاب البَيِّن كَذِبُه . وأصله في الحصان ونحوه إذا أخذ يقفز في جريه حتى إذا اعترضه جُرْفٌ أو عائق من الأرض ، قفزه دون تَمَهُّل . شبهوه بالكذاب الذي يمضي في كذبه ولو لم يكن مُنْطَلِياً على سامعه .

وقد سبق قولهم في هذا المعنى : «هذب حصانه» في حرف الهاء .

وكلمة طَمَرَ بمعنى (قَفَزَ) فصيحة ومنه قيل للبرغوث طامر بن طامر بل ورد ذكر الطمر في الحديث قال الزمخشري : يقال : أقِم المطمر أي : قَوِّم الحديث ، قال : ومن المجاز : فلان يطمر على مطمار أبيه أي : يقتدي بفعاله . قال أبو وَجْزَةَ :

يَسْعَىٰ مَساعي آباءٍ له سَلَفُوا   من آل قَين على مِطْمارهم طَمَرُوا[1]

٢٩٠٣ — «يَطْبُخْ ما»

أي : كطابخ الماءِ الْقَرَاح . يريد أنْ يكون طعاماً يُشْبعُ جَوْعَتَهُ . يضرب لمن يُعَوِّل على غير حاصل .

---

(١) الأساس : (طمر) .

هو كالمثل العربي القديم : «كالقابض على الماء» قال قَيْسُ بن جُرْوة الطائي :

أصْبَحَ مِنْ أسماءَ قَيْسٌ كقابضٍ على الماءِ لا يدري بما هو قابضُ

وقال ضابيء :

فأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَىٰ الغَداةَ كقابضٍ على الماءِ لم ترجع بشيءٍ أنامِلُهْ

وقال أيضاً :

وإني وإيَّاكم وشَوْقاً إليكمُ كقابِض ماءٍ لم تسُقْه أناملُهْ

وقال آخر :

فأصبحتُ مما كان بيني وبينها سوى ذكرها كالقابِض الماء باليد[1]

ومن الأمثال العربية القديمة : «أَحْمَقُ مِنْ لاعِق الماءِ ، و«من ماضِغ الماءِ» و«من ماطخ الماء»[2] .

قال الشاعر[3] :

وأَحْمَقُ مِمَّنْ يَلْعَقُ الماء، قال لي
دَعِ الخمر، واشْرَبْ من قَراح مُعنبَر

(١) جميع هذه الشواهد من المستقصى ج٢ ص ٢٠٩ والأخير للأحوص كما في الجمان في تشبيهات القرآن ص ٩٦ .
(٢) الثعالبي في ثمار القلوب ص ٤٥١ . والزمخشري في المستقصى ج١ ص ٨٤ .
(٣) ثمار القلوب ص ٤٥١ .

وقال آخر[1] :

وَمَنْ يَصْحَبِ الدنيا يكنْ مِثْلَ قابضٍ
على الماءِ خَانَتْهُ فُروجُ الأصابع

٢٩٠٤ — «يَطْرِي له عند الصَّلاَةْ ألْفْ طَارِي»

أي : يَطْرَأ على باله ألف طارىء من الخواطر ، عندما يُريد أنْ يصلي ، مع أنَّ وَقْتَ الصلاة يكون مُخَصَّصاً للصلاة وحدها ، والمراد : فكيف به في غير ذلك الوقت .

يضرب لِلْمَلُولِ الذي لا يستقيم على عمل واحد .

ومثْلُه يقال له عند المُوَلَّدين : «أبالْبُدَوَاتِ»[2] لأنه كثيراً ما يبدو له الرُّجوع عن الرأي الذي رآه .

وقال ابن الأثير : أبو الْبَدَوَاتِ : هو ذُو الآراءِ المختلفة يبدو له الشيء بعد الشيء ، واحدها بَدَاه مثل قَطَاة[3] .

٢٩٠٥ — «يَطْعَنْ وْيَطْحَنْ ، والْبُنَات مْخَفَّرَاتْ»

الضمير فيه لِلْوَلَد الذَّكَر .

يريدون أنه يقوم بالطِّعان ومُقاتلة الأعداء ، كما يصلح أَنْ يَطْحَن مثل ما تفعل

---

(١) الجمان ، في تشبيهات القران ص ٩٦ .
(٢) الطراز المذهب (حرف الألف) ونص على أنها عامية .
(٣) المرصع ص ٨٧ .

البِنْت إذا احتاج إلى ذلك ، أمَّا البنات فهنّ مُحتَجِباتٌ لا يَبْرُزْنَ للقيام بالأعمال التي يقوم بها الرجُل .

يقال في تَفْضيل المولود الذَّكر على الأنثى .

وهو كقول التونسيين في المعنى : «البنت لا ترد الورّاث ، لا تشد المحراث »[1] .

وفي هذا المعنى من الأقوال القديمة : «لا تُسَدُّ الثَّغُور بالمُحْصَناتِ»[2] والبيت السائر :

كُتِبَ القتلُ والقِتال علينا وعلى الغانيات جَرُّ الذُّيول

٢٩٠٦ — «يطِقّ له بأَصْبعْ»

الطَّقُّ : حكاية صَوْت الضَّرب ، وَطَقُّ الإصْبَع حَكُّ أحد الأصابع بالأخرى وإخراج صوت لذلك وهذا شأن مَنْ يريد الإشارة إلى بُعْد الشيء ، وصعوبة الوصول إليه .

يضرب المثل لمن تَفَوَّقَ على شخص آخرَ مُبَرِّزٍ فتجاوزه بمقدار بعيد ، كما يضرب للبُعْد الشديد . ولكنهم لا يكادون يستعملونه في غير المثالب والعُيُوب أمَّا آسْمُ ذلك الفعل عند العرب القُدَماء فإنهم كانوا يقولون للرجل أَنْقر إذا فعله ، قال الزمخشري : أَنْقَرَ الرجل إذا ضَمَّ إبهامَهُ الى طَرَف الوسْطىٰ ، وصَوَّتَ بها[1] .

---

(١) منتخبات الخميري ص ٨٤ .

(٢) بهجة المجالس ج٢ ص ٥٤ .

(٣) الأساس (نقر) .

وورد في شعر عامي نجدي قديم للشاعر الفحل راشد الخلاوي[1] :

نِعدّ الليالي والليالي تعدنا الأعْمار تَفْنَى والليالي بزايد

إلى دَقّتِ الوُسْطَى الابْهامْ تِذَكَّرَتْ

زِمَانٍ مِضَى ما هو لمثلي بْعَايد

٢٩٠٧ — «يطقُّه وْياخذ خلْقُه»

يِطقُّه : يضربه ضرباً شديداً ، وخلقه : ثَوْبُه الْخَلَقُ . وذلك ان المسافر منهم كان في عهود الإمارات إذا سافر يكون عليه في الغالب ثوب خَلَقٌ لأن الثوب الجديد يلبس في حال الاستقرار ، وابتغاء الزينة .

وكثيراً ما يحدث أن يهجم اللصوص ، أو قُطَّاع الطريق على المسافر فيأخذون ثوبه الْخَلَق الذي يلبسه ولا يقتصرون على ذلك ، وإنما يضربونه ضرباً شديداً .

أما الآن ومنذ استتاب الحكم السعودي الذي يُحَكِّم الشرع ، ويأبى أن يظلم الناس بعضهم بعضاً فإن هذا المثل ونحوه يضرب لمن آذى شخصاً أكثر من أذية واحدة . والا فإنه لا مجال للضرب والانتهاب .

٢٩٠٨ — «يَطْلب طِليْ ، وِبْبطْنُه عَلِيّ»

الطَّلِيُّ : الخروف الصغير ، أي : الحمَل فصيحة قال ابن منظور : الطَّلي : الصغير من أولاد الغنم ، وانما سمي طلياً لأنه يُطْلى ، أي : تُشَدُّ رِجْله بخيط إلى وَتد

(١) راشد الخلاوي ص ٢٩٧ .

أياماً واَسم ما يُشدُّ به الطلى : والطلاء : الحبل الذي يُشَدُّ به رِجْل الطلي إلى وتد[1] .

والمعنى : هو يطلب خروفاً لدينا مع أن لنا لديه حقاً في قتل ولدنا عَليّ .
يضرب لمن طلب اَسْتِيفاء القليل مِن صاحب له لديه أكثر منه بكثير .
وهو موجود عند البغداديين بلفظ : «ابطنه علي ، ويطالب بطلى»[2] .

٢٩٠٩ — «يَطْلَعْ لَلْحَرْبِ رْجَالْ»

يقال في المطالبة بحق ظُنَّ أنه ليس يوجد من يطالب به . لا سيما إذا كان في ذلك طمع في مال .

وفي أصله من الشعر القديم قول محمد بن حمزة العُقَيلي[3] :

لِلْحَرْب قومٌ أضاع اللهُ سَعْيَهُمُ   إذا دَعَتْهُمْ إلى أهوالها وثبوا
فلستُ منهم ، ولا أهوى فِعالهُمُ   لا الْجِدُّ يُعْجبني منها ولا اللِّعِبُ

٢٩١٠ — «يَطْلَع مِنَ الاضْرَاب»

الأضْراب عندهم هي طوائفُ الْحَرَس تكون حول مضارب القوم في البادية .

وذلك أنَّ المسافرين في البادية في شدة الخوف يجعلون مضارب بيوتهم على شكل دائرة ، ثم يجعلون أشياءهم ومواشيهم داخلها ، ويوزعون الحرس خارجها ، حتى

(١) اللسان ج ١٥ ص ١١ مادة : ط ، ل ، ي .
(٢) جمهرة الأمثال البغدادية ج ١ ص ٣٦ .
(٣) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٣٦٤ .

يصعب على السُّرَّاق والمنتهبين أخذ شيء منها .

والظاهر أنَّ الكلمة محرفة عن المَضَارب في الأصل . أي : مضارب خيام الأعداء ، على أنَّ ابن الأعرابي اللُّغَوِيَّ يقول : الْمَضَارِبُ : الْحِيَلُ في الحروب[1] :

يضرب المثل لمن يستطيع الخروج من المآزق الصَّعبة بِسَعَة حيلته ، وعظم دهائه .

وفي هذا المعنى يقول الشاعر[2] :

ما سُدَّ لي مَطْلَعٌ ضاقت ثنيَّتُهُ إلاَّ وَجَدْتُ وراء الضِّيق مُطَّلعا

٢٩١١ — «يْعَجَزْ عَنَ الْمِنظره ، وْيجي بالْمَره»

المِنْظَرَةُ ، المراد بها : الْمِرآةُ . فصيحة على اعْتِبَار أنها آلة لِنَظر خيال الإنسان فيها ، ويجوز أن تكون الكلمة في الأصل — محرفة عن الفصحى ففيها : المنظار المرآة[3] فإما أن تكون اشْتُقَّتْ مِنْ «نَظَرَ» أو حُرِّفَتْ عن «مِنْظَار» التي هي مشتقة من «نظر» والمَرَه : المرأة . والمراد بها الزوجة في هذا الموضع .

والمعنى : أيعجز عن أنْ يحصل على المرآة ، ويستطيع الحصول على المرأة ؟ وهذا استفهام إنكاري معناه : أنه لا يستطيع ذلك .

وقد خَصُّوا المِرآة بالذِّكر لأنها من أقل الأدوات التي يحتاجها جهاز العُرس ثمناً .

---

(١) اللسان : ج ١ ص ٥٥١ : مادة ، ضرب .

(٢) مجالس ثعلب ج ١ ص ٣٠٨ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٤٥ .

يضرب للشخص الذي لا يستطيع الحصول على شيء صغير ويدَّعي الحصول على شيء كبير.

٢٩١٢ — «يَعْرَطْ، وْيَزْرِطْ»

الْعَرْطُ : نهس اللحم بالأسنان والأكل منه بهذه الطريقة.

والزَّرْط : الإزْدرادُ.

٢٩١٣ — «يْعَصِد وْيِرِقّ»

يعصد : يصنع العَصِيدة للطعام، ويرق : يصنع المَرْقُوق، وهو طعام تكلمنا عليه عند ذكر المثل : «مرقوق وقايله» في حرف الميم.

والعصيدة لا تتفق مع المَرْقُوق أي لا يَجْتمعان في قِدْر واحدة.

يضرب لمن يخلط في أفعاله ما لا ينبغي من الأمر.

قال ابن منظور : من أمثال العرب التي تُضْرَبُ للذي يُخَلِّطُ في كلامه، ويَتَفَنَّنُ فيه : «أطرقي، ومِيشي» والطَّرْقُ : ضَرْب الصُّوف بالعصا، والمَيْش : خَلْط الشَّعَر بالصُّوف[1].

٢٩١٤ — «يِعْطي كِلٍّ عَلَى قَدِرْ عَقْلِه»

يضربونه للرجل العاقل الداهية يريدون أنه يُعْطي كُلَّ شخص منْ قوله أو فعله على مقدار عقل ذلك الشخص، وحسب فهمه وإدراكه للأُمور.

---

(١) اللسان، مادة : ط، ر، ق. ج ١٠ ص ٢١٦.

وهذا المعنى وَرَدَ ذكره والحث عليه عن بعض عقلاء السَّلَف فرُوي عن علي رضي الله عنه : « حَدِّثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أنْ يَكذَّبَ اللهُ ورسولُه ؟

وعَزَلَ عُمر رضي الله عنه زِياداً في بعض قدماته عن كتابة أبي موسى الأشعري ، فقال له زياد : أَعَنْ عجزٍ أوْ عن خِيانة ؟ فقال عمر : لا عن واحدةٍ منهما ، ولكني أَكْرَهُ أَنْ أَحْمِلَ على العامَّة فَضْلَ عَقْلِك »[1] .

بل رُوي حديث بِسَنَدٍ ضعيف جداً بلفظ : « أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ الناس على قَدْر عقولهم » قال العجلوني : رواه الديلمي بسَنَدٍ ضعيف عن ابن عباس ، ثم حَكَىٰ عن السَّخاوي قوله : عَزَاه الحافظ ابن حَجَر لِمُسْنَدِ الحَسن بن سُفْيان عن ابن عباس بلفظ : أُمِرْتُ أَنْ أُخَاطِبَ الناس على قدر عُقولهم » وقال : وسَنَدُهُ ضعيف جداً »[2] وقيل : « العاقل يُعامِلُ الإنسانَ على خَلِيقته »[3] .

وقال الحُضْرِيُّ : صَحِبَ الإمامُ محمدُ بن إدريس الشافعيُّ قوماً في سَفَره ، فكان يُجاريهم على أخْلاقهم ، ويُخالِطهم في أحوالهم ، وهم لا يَعْرِفُونه ، فَلَمَّا دخَل مِصْرَ ، حضروا الجامع فوجدوه يُفتي في حلال الله وحَرَامِه ، ويَقْضي في شرائعه وأحكامه ، والناسُ مُطْرِقُون لإجْلاله . فرآهم ، فاستدْعاهم ، فلما انصرفوا سُئِلَ عنهم ، فأنْشد :

وَأَنْزلني طولُ النَّوَىٰ دار غُرْبَةٍ إذا شِئْت لاقَيْتُ امْرأً لا أُشاكِلُهْ

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٦٠ والوزراء والكتاب ص ١٩ — ٢٠ وأدب الدنيا والدين مع اختلاف في اللفظ .

(٢) كشف الخفاء ج ١ ص ١٩٦ .

(٣) محاضرات الراغب ج ١ ص ٥ .

أُحامِقُهُ حتى يُقَال : سَجِيَّةٌ ولو كان ذا عَقْلٍ لكُنْتُ أُعَاقِلُه[1]

٢٩١٥ — «يْعَلِكْ به ، وْيَلْفِظْ»

يضرب لِلْغِيبَةِ الشَّديدة . يقولون فُلانٌ يَعْلِكُ بفلان ويَلْفُظُ ، أي : يُكْثِر الوَقِيعة في عِرْضِهِ .

وقد ذُكِرَ أنه روي عن بعضهم قوله : فلان مَضَغَني فلما ضَرَسْتُهُ لَفَظَني»[2] .

وتقول العامة في الموصل : «صرنا علك باثم الناس»[3] .

٢٩١٦ — «يْعَلِكْ على اللَّحَمْ»

يقال في وصف من سقطت جميع أضراسه .

يريدون أنه لم يَبْقَ على لِثَتِه من الأضراس شيء يقي لحم اللِّثَّة عند الْعَلْكِ .

ويضرب لِمَنْ هو على وشك الإفلاس .

٢٩١٧ — «يْعَيْزِل ، وِيْبَيْزِلْ»

يعْيزل : يَعْزِلُ . ويَبَيْزِل : يَبْزِل . والْعَزْلُ : معروف وهو هنا : فَرْزُ الطعام والمتاع ونحوهما . ويبزل : إتباعٌ ليَعْزِل ، أو هو تحريف لِيَبْزِلُ في الفصحى بمعنى يَشُقُّ ومنه

---

(١) جمع الجواهر ص ١٣ والبيتان وحدهما في معجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٨ تمثل بهما بديع الزمان الهمذاني وقد غلط مصحح الكتاب بضبطها حيث جعل كلمة «أحامقه» كلمتين «أخامقة» ، وأكد غلطه بتفسيره للمقة بأنها المحبة ، وأن أخامقة أي : ذا محبة .

(٢) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٦٠ .

(٣) أمثال الموصل ص ٢٤٤ .

بزل الخمر ونحوها إذ ثَقَبَ إناءها واستخرجها[1].

يضرب لِلتَّصَرُّفِ المُطْلَق.

قال الشاعر العامي النجدي الكبير حميدان الشويعر من قصيدة:

وعِنده عَذْرا مِثْل الحَوْرَا نُورْهَا يْقادي البَنُّوره[3]

في البَيْتِ تْعَيْزِل وتْبَيزلْ لى قال الجِصَّهْ مَمْخُورَهْ[4]

٢٩١٨ — «يِعيش أَبُو مِدّ مَعْ أَبُو رِميله»

أبو: المقصود بها: صاحب، أو ذو. والمد: المكيال المعروف.

والرِّميلة ينطقون بها بكسر الراء جرياً على عادتهم في كسر أول الكلمات التي على وزن «فعيل» إذا كان ثالث حروفها حرف عِلَّةٍ، ولها أصل من لهجة تميم في القديم.

وهي أي الرميلة: بناء جِصِّيٌّ يُسْتعمل لخزن التمر يكون في الغالب قدر قامة الرجل ارتفاعاً، وتختلف سعته سَمَّوْهُ «رميلة» لأنَّ أسفله يُرْمَلُ بعُذُوق النَّخْل أي: يشبك بعضه ببعض حتى يصبح كالحصير، وذلك ليسمح بمرور الدِّبْس الذي يخرج عند ضغط التمر بعضه لبعض.

وبعضهم يسميها: «جصة» أخذاً من مادة الجصِّ التي تبنى منها.

ومعنى المثل: إنَّ صاحب المُدِّ من التَّمْر يعيش، كما أن صاحب الرميلة وهي

---

(١) التاج، مادة، ب، ز، ل.

(٢) عذرا: عذراء، والمراد: زوجة جميلة. وحوراء: حوراء بالمد، أي: حورية، يقادي: يشبه. والبنوره، البلّورة.

(٣) الجصة: مخزن للتمر يبنى من الجِصِّ وممخورة أي: مختلسة.

تحتوي على مئات الآلاف من أمداد التمر يعيش كذلك .

والمراد : فلا ينبغي لصاحب المد أنْ يحزن على كونه لا يملك من التمر ما يملكه منه صاحب الرميلة . وقد ضربوا للغني مثلاً بكثرة التمر وللفقير عكسه لما كان للتمر عندهم من أهميّة .

٢٩١٩ — «يغَدِّي ، ويقَرِّي»

قالوا : كان احد المعلمين يعلِّم من يأتْيه من أهل قريته تلاوة القرآن احتساباً من دون أجر فكانوا يشكرون له ذلك ، وكان في بعض الأحيان يقدم طعام الغداء إلى مَنْ يُعَلِّمهم إذا حضر وقت الغداء وكان لديه كفاية منه .

فضربوا به المثل لمن يقدم لغيره عدة حسنات . وقولهم : «يقَرِّي» معناها : يُقْرِيءُ غَيْرَهُ الْقُرآنَ .

٢٩٢٠ — «يغْرِفْ مِنْ بَحَرْ»

يقال في وصف العالم الغزير العِلْم .

وهو قديم الأصل فقد قيل : سُئِلَ بعضهم عن جرير والْفَرَزْدَق ، فقال : جَرِيرٌ يَغْرِف من بَحْر ، والفَرَزْدَق يَنْحتُ مِنْ صخر ، فقيل : الذي يَغْرِفُ مِنْ بحر أشعر[1] .

وهو عند المولدين بلفظه لمن يُنْفِقُ عن ثَرْوَة[2] .

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ٣٧ .

(٢) فرائد الخرائد ق ١/١٠ .

قال شاعر[1] :

كم مِنْ قَوِيٍّ قَوِيّ في تَقَلُّبِهِ مُهَذِّبِ اللُّبِّ عنه الرِّزْق مُنْحَرِفُ
ومِنْ ضعيفٍ ضعيفِ العقل مُخْتَلِطٍ كأنه من خَليج البحر يَغْتَرِفُ

وأنشد الخطيب البغدادي للبُحْتري أو علي بن الجَهْم في الخليفة المُتَوكِّل أبياتاً منها[2] :

بسُرَّ مَنْ رأىٰ أميرُ عَدْلٍ تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِه البحار
المُلْكُ فيه وفي أبيه ما آختلف الليل والنهار
يَداهُ في الجود دُرَّتانِ عليه كلاهما تَغارُ

٢٩٢١ — «يُغَنِّي الضَّحَىٰ»

أي : يُغَنِّي جَهراً في وقت الضُّحَى . والغِنَاءُ هنا : كناية عن الطَّرَب والنَّشْوَة لحصول المقصود .

يضرب لمن نال ما كان يتمناه .

٢٩٢٢ — «يَفْتَحَ الْعَيْنَ الرَّمْدا»

العَيْنُ الرَمْداءُ التي أصابها الرَّمَدُ . ويَفْتَحُها : يجعلها تَنْظُرُ إليه .

يضرب لِلبُسْتَان المُزْدهر : والمَنْظر الجميل . قال الشاعر في عَيْن جميلة[3] :

---

(١) المحاسن والمساوىء ص ٥٩٦ .

(٢) تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٦٧ .

(٣) حكاية أبي القاسم البغدادي ص ٥٥ .

بِـفُـتُورٍ عَـيْـنٍ مـا بها رَمَـدٌ ... وبها تُـداوَىٰ الأعْـيـنُ الـرُّمْـدُ
وكـأنَّـهـا وَسْـنَىٰ إذا نَظَـرَتْ ... أو مُـدْنَفٌ لـمَّا يَـقِـفْ بَـعْـدُ

وفي عكسه قال النَّمَرِيُّ[٢] :

مـا رأيـنـا جـبلاً كـالـفضـل يَـمْشي بـالـفضـاء
نَـظَـرُ الـعين إلـيـه يَـكْـحُـلُ الـعين بِـداءِ

٢٩٢٣ — «يفتّقْ الظّفُورْ»

الظُّفُور : الأظفار : جمع ظُفُرٍ.

يضرب لشديد البُخْل ، يريدون أنه لفرط بُخْلِه تكاد تَتَفَتَّقُ أَظْفَارُ مَنْ يُحاول النَّوال مِنْ ماله قبل أنْ يَنال منه شيئاً . والظاهر أنه مُسْتوحىٰ من المثل العربي القديم : «كَدَادةٌ تُعْيي صَلِيبَ الأَصْبُع» فالكدادة : ما لَزِق بأسفل القِدْر إذا طُبِخَتْ ، فلا تقدر الإصْبَعُ ، وإنّ كانت صَلِيبَة أنْ تَنْتَزعها وتَقْتَلِعها . قال الميداني : يضرب لِلْبَخِيل الذي لا يُسْتخرج منه شيءٌ إلا بِكَدٍّ ومشقة[٢] .

ومن شعر الحطيئة في هذا المعنى[٣] :

كَدَحْتُ بأظفاري وأَعْوَلْتُ مِعْوَلي ... فصادَفْتُ جُلْموداً مِن الصخر أَمْلَسَا

٢٩٢٤ — «يفْرَح بَالْمُولْمهْ»

المولمه هنا : الفرصة السانحة من قولهم أو لم فلان بالشيء إذا عجل به .

---

(١) المنتحل ص ١٥٣ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٢ والكدادة في العامية : الحكاكة .

(٣) ديوانه ص ٢٣٧ والحماسة البصرية ج ٢ ص ٢٧٨ .

جاء ذكرها في شعر عامي نجدي لمحمد بن لعبون ولكن بلفظ الجمع (المواليم)[1] :

أَحْسِبْ رِفيقي يستحي مِن ظْلاله   وآثره إلى شاف المواليم خيال
يا باديٍ بالقول هذا بداله   قولٍ بدل قولٍ ومالٍ عوض مال

يضرب لمن استجاب لأول إشارةٍ تطلب منه في شيء يحتاج إلى تأكيد وتكرار مثل الدعوة إلى مأدبة أو أداء واجبٍ مالي .

٢٩٢٥ — «يْفَرِّخْ في الْكَرَبْ»

الْكَرَبُ : أُصُول جَرِيد النخلة : جمع كَرَبة : فصيحة .

أي : يضع فِراخَهُ وبيضه في كَرَب النَّخْل ، مع أنها ليست بِحِرْزٍ له ، اذْ بالإمكان صُعُود النَّخْلة وأخذها منها .

يضرب للشخص المُفَرِّط في حفظ ماله .

وأصله في عُصْفور صغير يكنونه «أُمَّ سُوَيْد» لِسَواد لونه يُفَرِّخُ في كَرَب النَخْل . وهو الذي كان يُسَمَّىٰ قديماً : «فاخِتَة» وهي التي يقول فيها الشاعر :

أَكْذبُ مِنْ فاخِتَةٍ   تَقُول وَسْطَ الكَرَبِ
والطَّلع لم يَبْدُ لها   هذا أَوَانُ الرُّطَبِ[2]

٢٩٢٦ — «يفِكّ شْحَاح الْقَوْمْ»

شحَاح : جمع شحِيح ، أي : ان الذين سيقومون بأفتكاك المال من غاصبيه

---

(١) ديوان النبط ج ١ ص ٨٨ .

(٢) الدرة الفاخرة ج ٢ ص ٣٦٤ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٤ .

هم الأشحاءُ من القوم .

وأصل ذلك أن يكون لجماعة من الناس حَقٌّ مُغْتَصَبٌ كالمواشي ونحوها ، فيكون فيهم مَنْ لا يَستطيع أنْ يَفْتَكَّ حَقَّهُ لِضَعْفِهِ أو لعدم آستطاعته فَيُعَلِّلْ نَفْسَه بهذا المثل .

وبعضهم يرويه بلفظ : شحاح القوم تكفيك القتال » وقد جاء ذكر شِحاح القَوْم في هذا الشعر القديم :

عليها شحاحٌ لا ذَخيرة فيهُمُ فيلحقُ منهم لاحق وتقطَعوا

قال ابن قتيبة : شحَاح : شِدَادٌ حِراصٌ على الغنيمة[1] .

٢٩٢٧ — «يُقَادُ بِرَسَنَيْنْ»

رسنين : تثنية رَسَن وهو الحبل الذي تقاد به الدابة والمراد بالدابة هنا : الفرس الغالية .

أي : أنه مُعْتَنى به العنايَة كُلَّها .
يضرب للمكرَّم المُحْتَفَىٰ به .

٢٩٢٨ — «يُقَاقِي ، وَلاَ يُلاَقِي»

يضرب لمن يتوعَّد اعداءه ومخالفيه ، ولكنه لا يعمل أكثر من ذلك لجُبْنه .

وأصل القَأقأةُ : صوت الدجاج . ويلاقي : أي : يلاقي أعداءه .

وبعضهم يقول : «يطاطي ولا يلاقي» ويطاطي : على حكاية صوت التهديد

(١) المعاني الكبير ص ١٠٠٢ .

ومواصلة الكلام فيه من دون فائدة .

قال الزِّبيدي : القأقأ : قال شيخنا : جَوَّزُوا فيه المَدَّ والقصر والزمه بعضٌ سكون الهمزتين على أنه حكاية أصوات الغربان[1] .

على أن هناك معنى آخر فصيحاً يجوز أن يكون المثل مستوحى منه في الأصل ذكره الإمام الازهري رحمه الله بقوله : قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : قأىٰ : إذا أقر لخصمه بِحَقٍّ وذلَّ[2] .

فالذي يمنع هذا الذي (يقاقي) كما تقول العامة من أن يُلاقي من يخاصمه ويدفعه عنه هو الذِّلّة .

٢٩٢٩ — «يقْتِلُ القَتِيل ، وِيْصَلِّي على جنْازته»

يضرب للماهر في المكر والخداع ، ولمن يُظهر غير ما يُبْطِنُ . وقد أورده المُحِبِّيُّ بلفظ : «تَقْتُلون القتيل ، وتَمْشُونَ في جنازته[3] .

وقال فُلَيْحُ بن زَيْد الفِهْرِيُّ[4] :

أَتَبْكين مِنْ قَتْلي وأنتِ قتلْتِني بحُبِّكِ ، قَتْلاً بيِّنا ليس يُشْكِلُ
فأنتِ كَذَبَّاح العصافير دائباً وعَيْناه مِنْ وَجْد عليهن تَهْمُلُ

(١) تاج العروس ج ١ ص ١٠٠ (قأقأ)
(٢) تهذيب اللغة ج ٩ ص ٣٦٧ .
(٣) خلاصة الأثرج ج ١ ص ١١٤ .
(٤) الصناعتين ص ٢٠٩ .

وقريباً منه قول ابن الوَرْدي[1] :

قد بُلِينا بأميرٍ ظَلَم النَّاس وسَبَّحْ
فهو كالجزّار فيهم يَذْكُرُ الله ويَذْبَحْ

قال الخفاجيُّ : أَخَذه من قول الصَّنَوْبَرِيِّ[2] :

أحْمَدُ الله قد ألاَحَتْ برُوقٌ منك بالودّ لا تزال مُلِيحَهْ
حُسْنُ قَوْل ، وسوء فِعْلٍ كما سَمَّىٰ المُسَمِّي في وقت ذَبْح الذَّبِيحَهْ

وقال الأديب جعفر البُيتيُّ يَرْثي السيد عبد الكريم البِرْزَنجي لما قتله والي جُدَّة أبو بكر باشا في عام ١١٣٨ هـ من قصيدة[3] :

إنْ قُتِلْتُم ظُلْماً فغير عَجِيبٍ قد حَكَيْتُم أباءَكُم وجُدُودا
قَتَلُوكم ظُلْماً وصَلَّوْا عليكم عَجَباً ما نَرَىٰ عليه مَزِيدا[4]

والمثل المولَّد : « فم يُسَبِّح . وَيَدٌ تُذَبِّح »[5] .

وقال حَبيب بن خِدْرَةَ[6] :

قَتَلُوا الحسينَ وأصبحوا يَنْعَوْنَهُ إنَّ الزمان بأهله أطوارُ

---

(١) ديوانه ص ٢٨٦ وريحانة الألبا ج ٢ ص ٢٢١ والكشكول ص ٢٨٦ ونسبهما للمعمار وزهر الأكم ق ١٧٢ منسوبين لابن الوردي وكذلك في خزانة الأدب للحموي ص ٣١٣ .
(٢) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٢٢١ .
(٣) الفلك المشحون ق ١/١١٩ .
(٤) يشير إلى الصلاة على آل النبي لأن القتيل من السادة .
(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٧ .
(٦) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٤٨١ .

ما شِيعَةُ الدَّجَّالِ تحت لِوائهِ   بِأَضَلَّ ممن قاده المُخْتارُ[1]

ولا يزال مستعملاً في بعض البلدان العربية ومنها المغرب بلفظ : «كا يقتله ويصلي في جنازته»[2] .

٢٩٣٠ — «يَقْرَا الْخَط مَقْلُوبْ»

الخَطُّ : الرسالة المكتوبة .

أي : يمكنه أنْ يقرأ الرسالة مقلوبة .

يضرب للذَّكيِّ الذي يفهم الكلام بالإشارة .

وقد جاء في كلام للوزير ابن مُقْلة قوله : «قد قرأت رُقْعَتَك إلى أخيك مِنْ ظَهرها»[3] .

وقال الشاعر[4] :

فالأديبُ الأريبُ يعرف ما   ضَمَّن طَيُّ الكتاب بالعُنْوانِ

وهو عند المغاربة بلفظ : «كا يقرأ البراة من ظهرها» والبراة ، البراءة أي الرسالة[5] ويقول اليمانيون : «بيقرا الخط المطموس»[6] .

---

(١) يقصد المختار بن أبي عبيد الثقفي .
(٢) الأمثال المغربية باللغة العربية العامية ص ٤٣ .
(٣) نشوار المحاضرة ج ٢ ص ٦٨ .
(٤) جليس الأخيار ص ٨٦ .
(٥) الأمثال العربية باللغة العربية العامية ص ٢٦ .
(٦) الأمثال اليمانية ج ١ ص ٣٤٢ .

٢٩٣١ — «يَقْرا الكتاب وْلاَ يَهاب الْمُضِلَّه»

الكتاب : هو كتاب الدِّين بل كان بعضهم يريد به القرآن الكريم ولا يهاب المضلة ، معناه : أنه يمارس قراءة الكتاب الدّيني ، ولكنه لا يَرْتَدِعُ عن إتيان الأمور المُضِلَّة عن طَرِيق الهدى والرشاد .

يضرب لمن لم تمنعه معرفته بالحدود الشرعية عن ارتكاب المحظورات .

جاء ذكر المثل في قصيدة من الشعر العامي لتركي بن حميد من أمراء عتيبة :

الشَّايب اللِّيْ يَنْقل الْكِبر والزَّوْمْ يَقْرا الكِتاب ولا يَهاب الْمُضِلَّهْ[١]

لا واللهْ إلاَّ رَوَّحَوا رَبْعنا قَوْمْ تـنـافِضَتْ مِـنْ بينهم بالاجلَّهْ[٢]

٢٩٣٢ — «يَقْرص بأَسْكَات»

يَقْرِص : تَعْني : يَلْدَغُ أصلها من قولهم قرصته الحيَّة أو العقرب إذا لدَغَتْهُ .

وإسكات : سكوت وهدوء .

يضرب لمن يَكيدُ مِنْ طرفٍ خفي . دون أنْ يتظاهر بالعداوة . وقد ورد ذكر القَرْص كناية عن الأذىٰ في الأمثال العربية القديمة إذْ يقولون : «لا تزال تَقْرُصُني منك قارِصَةٌ» : كلمة مُؤذِيةٌ[٣] .

وقال الزمخشري : يُقال : لا تزال تَقْرُصُني منك قارِصةٌ ، أي : كلمة مؤذية ،

---

(١) الزوم : التيه والعُجْب

(٢) روحوا : ذهبوا بمعنى انقلبوا . وقوم : أعداء . وتنافضت أي الخيل والأجلة : جمع جلال .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩٣ .

وأتتني منك قَوارِصُ قال الفرزدق :

قوارص تأتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطر الاناءَ فيُفْعَمُ[1]

٢٩٣٣ — «يَقْرِصْ بالْحَمْوْ»

الْحَمْوَةَ هنا : الأرض الحامية مِنْ شِدَّة حرارة الشمس. ويقرص : يصنع أقراص الخبز.

يضرب لمن يعوّل على غير أساس من الأمر.

وهو كالمثل المُوَلَّد : «يَثْرد على دُخانِ الجيران»[2] ربما كان هذا المثل المولد مُسْتوحى من قصة رُوِيَتْ عن أشْعَبَ الطَّمَّاع وهي أنه قيل له : ماذا بلغ مِنْ طَمَعِك ؟ قال : أرى دُخَانَ جاري فأثْرد عليه[3] .

٢٩٣٤ — «يَقْطِرْ سِعْبُوله»

السُّعْبُولُ : ما يسيل من الفم من مخاط جمعه سعابيل ، وهي فصيحة ولكن ذكرها علماء اللغة بلفظ الجمع (سعابيب) .

قال الأزهري : انْسَعَب الماءُ وانْثَعَبَ : إذا سال . وفوهُ يَجْري (سَعَابيب) وثَعَابيب ، إذا سال مُرْغُهُ ، أي : لُعابُه[4] .

---

(١) الأساس (قرص) .
(٢) أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني .
(٣) نهاية الأرب ج ٣ ص ٣٧٨ .
(٤) تهذيب اللغة ج ٢ ص ١١٩ .

ومعنى يقطر : يواصل السَّيَلان . يقال في الصَّبيِّ المريض أو ذي التربية الناقصة .

٢٩٣٥ — «يَقْطِّع الشَّحَمْ على قَدْرِ اَثْمه»

اثمه : فمه .

يضرب لمن يَرْسم الأماني المفَضَّلة عنده على قدر هواهُ . وهو عند العامة في شمال العراق بلفظ : «كل من يقطع حلاوه على قدر أدراسه» أي : أضراسه[1] .

وتقول العامة في مصر : «كل واحد يبرد لقمة على قد بقه»[2] وقد : قدر . وبقه : فوه .

٢٩٣٦ — «يَقْطَع باللَحم الْحَيّ»

يُقال فيمن يَتَوخَّىٰ بأذاه مواضع الألم ، ويثير المَوَاطن الحَسَّاسة في النفس بتَسْليط الأذىٰ عليها .

وهو قديم الأصل ، يدل على ذلك أنه كان معروفاً للعامة في الأندلس في القرن السادس بلفظ «اقطع في اللحم الحيّ» ولا يزال مستعملاً في المغرب بصيغة «تا يقطع من اللحم الحيّ»[3] .

٢٩٣٧ — «يَقْطَعْ لِقْمةٍ غَبَّتْ لَوْ كانَ الشَّحَمْ فيها»

غَبَّتْ : باتَتْ من قولهم : غَبَّ الطعامُ إذا باتَ . فصيحة .

(١) أمثال الموصل ص ٥٣٤ .
(٢) أمثال تيمور ص ٤٣١ .
(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ٨٩ .

وهذا دعاء بالقطع لدابر اللقمة المذكورة ، يراد منه رفضها وعدم ٱبْتغائها ، ولو كان الشحم فيها ، كنايةٌ عن طيبها .

يضرب في ذمِّ مَطْلِ العطاء ولو كان جليلاً .

وفي هذا المعنى قول الشاعر[1] :

إذا نِلْتُ العطيَّة بَعْد مَطْلٍ فلا كانت ، وإنْ كانت جزيلة
فَسَقْياً للعطية ، ثم سَقْياً إذا سَهُلَتْ ، وإنْ كانت قليلةْ

وقال آخر[2] :

جُودُ الكريم إذا ما كان عَنْ عِدَةٍ وقد تأخَّرَ لم يَسْلَمْ مِنْ الكَدَرِ

٢٩٣٨ — «يَقْطَعْ مَالي ، عُقُب حَالي»

هذا دعاءٌ في الأصل ، وعُقْب : بَعْد .

أي : أسألُ الله تعالى أَنْ يَقْطع دابر مالي ، إذا لم يَنْفَعني في حالي الحاضرة التي أكونُ محتاجاً فيها إليه . يضرب في عدم الشُّحِّ بإنفاق المال .

وهو موجود عند العامة في مصر[3] والعراق[4] بلفظ : «ما عاش مالي ، بعد حالي» .

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٥٩ ونثر النظم ص ٢٨ (دمشق)

(٢) قطر أنداء الديم ص ٦٠ .

(٣) الأمثال العامية ص ٤٦٥ .

(٤) أمثال الموصل ص ٣٥٣ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٣ ص ٣٨٨ .

ومن الشعر في معناه قول حاتم الطَّائي[1] :

ذريني يَكُنْ مالي لِعَرضيَ جُنَّةً   يقي المالُ عِرْضي قبل أن يتبدَّدا
أريني جواداً مات هَزْلا ، لعلني   أرى ما ترينَ أو بخيلاً مُخلَّدا

وقال حسَّان بن ثابت رضي الله عنه[2] :

أصونُ عِرْضي بمالي لا أُدَنِّسُه   لابارك الله بعد العرض بالمال
أَحْتالُ للمالِ إنْ أودَىٰ فأكسبُه   ولستُ لِلْعرِض إنْأوْدَىٰ بمحتال

٢٩٣٩ — «يُقُودْ ، ويُخَزِّي»

أصله في الشيطان الذي يَقُود الناس إلى الذُّنوبِ ثم يَتَبرأُ منهم .

يضرب لمن يُحرِّض على فعل القبيح ، ثم يَشْمتُ بفاعله . وذلك كما قال عمر بن أبي ربيعة[3] :

لا تَلُمْني وانت زَيَّنْتَها لي   أَنْتَ مثل الشَّيْطان للإنْسان

ومعنى : يُخَزِّي عندهم : أنْ يقول لصاحبه : واخزياه ، أي : ما أعظم الخِزْيَ الذي ارتكبْتَهُ ، مع أنه هو الذي قاده إلى ذلك الفِعْل المُخْزِي .

٢٩٤٠ — «يُقُول ، وَلاَ يُقَالْ عَلَيْه»

يضرب لنافذ القول ، رفيع المقام من الأشخاص .

---

(١) ديوان حاتم الطائي ص ٤٠ .
(٢) الحماسة البصرية ج ٢ ص ٦٢ .
(١) التمثيل ص ٧٣ .

٢٩٤١ — «يُقُولهْ عَمِّي قِمْعَانْ»

يقولون : إن جماعة من أهل القرى في نجد في عهود الإمارات إبان إحدى اللَّزبات أرادوا الذهاب إلى العراق لشراء التمر لأنه قد نفد من عندهم فأخذ أحدهم يحاول أن يثني عزمهم عن الذهاب ولما سأله أحدهم عما إذا كان ذلك بسبب وجود بقية من تمر عنده ، أجاب : لا ، ليس عندي شيء وكان ذلك خلاف الحقيقة الاَّ أنه لا يستطيع أن يخبرهم بسبب نفاسة التمر ، وهو يريد منهم أن يتأخروا في الذهاب حتى يذهب معهم لأن الطريق مخوف في تلك العهود . وبعد يوم أو يومين حضر إلى مجلس قومه ، وقد علق بلحيته قمع تمرة ففطن لذلك أحدهم ، وكرر عليه السؤال : أعندك تمر يا فلان ؟ فنفى ذلك إلاَّ أن صاحبه قال له وسط أصحابه وهو يريهم القِمع العالق بلحيته دون أن يعلم به :

« يقوله عمي قِمْعان » أي : صاحب القمع فذهب ذلك مثلاً يضرب في عدم إحساس الشبعان والغني بما يحتاجه غيره إلى ذلك .

أما كلمة « القِمْع » فهي فصيحة كما قال اللغويون : « القمع : ما على التمرة ونحوها ، وهو الذي تتعلق به »(١) .

٢٩٤٢ — «يُقُوم على الْخَشَب»

يضرب لمن بلغ به الضعف مبلغاً عظيماً .

وأصل ذلك في البعير ونحوه من الدَّوابِّ إذا أصابها الهُزالُ من شدة الجوع أو

---

(١) المصباح المنير ج ٢ ص ٢٠١ (قمع) .

المرض فَغَدَتْ عاجزةً عن النُّهوض بنفسها فيأتي أصحابها بِخَشَبَةٍ يدخلونها تحت الدابة ثم يتعاونون على رفعها حتى اذا ما نَهَضَتْ من الأرض استطاعت السَّيْر ، ولا تستطيع ذلك بدون رفعها الذي لا يكون ممكناً او سهلاً إلاَّ بالخشب .

٢٩٤٣ — «يُقُومْ على جُمُوعه»

يضرب لمن يجْهِد نفسه بالقيام بالواجبات على ضَعْف إمكاناته أصله في الشيخ الْهَرِم إذا أراد النُّهُوضَ من الأرض جَمَعَ أصابع يديه واتَّكأ بهما على الأرض .

إذ جموعه عند العامة واحدها (جِمْع) وهو الكَفُّ إذا جُمِعَتْ وهي فصيحة . في النوادر اللغوية : سمعت رجلاً من بني عُقَيل يقول ضَرَبَهُ بجمع كفه — بكسر الجيم[١] :

وقد جاء لذلك أصل في الكنايات القديمة قال الجُرْجاني : من الكنايات عن الشَّيْخ «العاجن»[٢] لأنه إذا قام اعتَمَد على جميع كَفَّيْه كالعاجِن ، قال الشاعر :

فأَصْبَحْتُ كُنْتِيّاً وأَصْبَحْتُ عاجِناً   وشرُّ خصال المرءِ كُنْتُ وعاجِنُ[٣]

وقال زهير[٤] :

---

(١) المصباح المنير ص ١٣٤ .

(٢) العاجن ، أي الذي يعجن الدقيق ليجعله عجيناً .

(٣) المنتخب من كنايات الأدباء ص ١٠٥ ، وفسَّر قوله : «كنتيا» بقوله : يُقال : رجل كُنْتي إذا أكثر من قوله : كنت أفعل ، كنت أقاتل ، ورجل كَنْتي : إذا قال : كان لي من المال كذا ، والخيل كذا ولا يكون إلاَّ عند الهرم والفقر .

(٤) شرح المقامات للشريشي ج ٤ ص ٥٨ (حنني) وهما في كتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» منسوبين إلى عمرو بن قمية راجع مجلة العرب م ٤ ص ٦٤١ .

كأنّي وقد جاوَزْتُ تِسعين حِجَّةً خَلَعْتُ بها عني عِذار لجامي
على الراحتين تارةً وعلى العَصَا أنوُّ ثلاثاً بَعْدَهُنَّ قِيَامي

ومثله :

٢٩٤٤ — «يقُوم على رْكُبُهْ»

ركبه هي : رُكْبتاهُ . جاؤا بالمثنى بصيغة الجمع حيث ٱعْتادوا ذلك في جميع كلامهم العامي إلاَّ على سبيل النُّدْرَة في الشعر والأمثال خاصَةً .

يريدون أنه يعتمد براحتيه على ركبتيه عندما يريد النهوض والقيام . ولا يفعل ذلك إلاَّ الشيخ الْهَرِم . قال لَبِيد بن رَبيعة رضي الله عنه[1] :

أليس وَرَائي إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي لُزُومُ العَصا تُحْنىٰ عليها الأصابعُ
أُخَبِّرُ أخبار القرونِ التي مضت أدِبُّ كأني كُلَّما قُمْتُ راكعُ

٢٩٤٥ — «يَكْبُرْ وْيَكْبَر هْباله»

هباله : خبَاله وهو نُقْصان العقل .

يضرب للفتى الذي لم يَعْقِلْ في سِنِّ العقل .

ويقول المصريون : «شابت لحانا ، والعقل لِسَّه ما جانا»[2] .

ومن الأمثال العربية القديمة في معناه : «قامَةٌ تَنْمي ، وعَقْلٌ يحري» فالنَّماءُ : الزيادة . يُقال : نَما يَنْمُو ، ويَنْمي ، والحَرْي : النُّقْصَان ، يقال : حَرَىٰ يَحْرِي ،

---

(١) الشعر والشعراء ص ٢٣٦ .
(٢) أمثال المتكلمين ص ٩٦ .

قال أبو نُخَيْلة :

ما زال مُذْ كانَ على ٱسْت الدَّهْر ذا حَمَقٍ يَنْمي ، وعَقْل يَحْري[٢]

٢٩٤٦ — «يكُبّ لجمله العَلَفْ وْيجْسّه»

يَجُسُّه : يَلْمَسهُ ويفحصه لِيَنْظر أَسَمِنَ أَمْ لم يَسْمَنْ. يُضرب لمن يتعجل النتائج .

وأصله في الرجل يَضَعُ العَلَف أمام الْجَمَل ليأكله ثم ينظر في الحال اليه ليرى أظَهَرَ أثَرَ العلف فيه .

وهو عند العامة في تونس بلفظ : «اطعمه من فمه ، مسه من ليّته» اللية : ألية الخروف[٢] .

٢٩٤٧ — «يِكِحُّ وْيَضْرِطْ»

يكحُّ : يَسْعُل : من الكحة وهي السعال عندهم . وهي كلمة آرامية ، ولا أصل لها من العربية .

يضرب لِلْهَرم المريض .

وهو موجود في العراق بلفظ : «يقح ويضرط»[٣] قيل : سُئل شَيْخٌ عن حاله ؟ فقال : «ذَهَبَ مني الأطيبان : السِّنُّ والأَيْرُ ، وبَقِي الأرْطَبان : السُّعال والضُّراط[٤]» .

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٥٦ وانظر الأساس (سته) والبيت في اللسان (ح ، ر ، ي) وفيه : في بدن ينمي الخ .

(٢) منتخبات الخميري ص ٣٢ .

(٣) أمثال الموصل ص ٥٠١ والأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨٧ .

(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢٢ .

وقال ابن رَشيق التَّغلبيُّ[1] :

أَنْفَاسُه وفُسَاؤُهْ من عُنْصُرٍ وسُعَالُه وضُراطُه متشارِكٌ

٢٩٤٨ — «يكِدُّ قُذَيْلَتُهْ»

يكِدُّ : يَمْشطُ . وقذيلته : تَصغير قِذْلته .

والقِذْلة هي الشعر الذي على الجزء الخلفي الأعلى من الرأس .

يضرب لِمَنْ يَسْتَعِدُّ للفتنة أو الحرب . وقد يستعار ذلك للحرب نفسها فيقولون عن الفتنة أو الحرب أو المخاصمة تكد قذيلتها ، بمعنى انها لا تزال في أول أمرها ، بعيدة عن الانتهاء . والكلمتان فصيحتان ، فالأولى قال فيها صاحب التاج :

الْكَدُّ : مَشْطُ الرأس ، و(يقال) قد كَدَدْتُ رأسي .. والْمِكَدُّ — بالكسر — : المِشْطُ[2] .

والثانية وهي قذلته أصلها من تسمية «الْقَذَال» الذي هو مُؤَخَّر الرأس من الإنسان ، قال ابن منظور : جمعه أقْذِلة ، وقُذُل[1] .

فالْقِذْلَة هي الشعر النابت على القذال الذي ورد ذكره في المعاجم ، وهي على هذا فصيحة وان لم يسجلها أهل المعاجم .

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ج ١ ص ٤٨١ .
(٢) مادة ، ك ، د ، د. ج ٢ ص ٤٨٣ .
(٣) اللسان : ق ، ذ ، ل .

٢٩٤٩ — «يَكْذِبْ وِيْقَابِلْ»

أي : يَكْذِب على الشخص في مُقابلتِهِ وليس في غيابه .

يضرب لِلكَذُوب الْوَقِح .

أما أصل المثل فقد سبق ذكر شيء منه عند قولهم : «دوا الكِذب المقابل» في حرف الدال[١] .

٢٩٥٠ — «يْكَسِّر الْعُودَان»

الْعُودان : العيدان ، جمع عُوْد .

يعني أنه ليس له شُغْلٌ إلاَّ تَكْسِيرُ الأعواد الصغيرة الواقعة في الأرض .

يضرب للذي لا يَجدُ ما يعمله . وكثيراً ما يُخَصُّ به المهموم الذي لا حيلة له إلاَّ ذلك يُسلِّي به نَفْسهُ . وهو قديم الأصل عند العرب . أنشد ابن قُتَيْبَة للنابغة قَوْلَهُ في نساءٍ سُبِينَ :

يُخَطِّطْنَ بالْعِيدان في كُلِّ مَقْعَدٍ ۞ وَيَخْبَأنَ رُمَّانَ الثديِّ النَّوَاهِدِ

وقال : يُخَطِّطْنَ بالعيدان في الأرض من الْهَمِّ ، والْمَهْمُوم يُوْلَعُ بذلك ، وبِلَقْط الْحَصَى[٢] .

وذكر الجُرْجاني هذا المعنى في الكنايات وأنشد لأُمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ من أبيات :

---

(١) ج ٢ ص ٥٢٦ .

(٢) المعاني الكبير ص ٩١٦ والبيت من قصيدة في ديوان النابغة ص ٦١ — ٦٥ .

قَوْم إذا نزل الغريبُ بِدارِهِمْ رَدُّوه رَبَّ صَوَاهِلٍ وقِيانِ
لا ينْكُثُونَ الأَرض عند سُؤالهم لِتَطلُّبِ الْعِلاَّت بالعِيدان[1]

وان كان ذلك لا ينطبق تمام الانطباق مع معنى المثل .

ومن الأمثال العربية القديمة : « أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ » والْيَرْمَعُ : الحجارة الرِّخْوة ، ويقال للمُنكسر المغموم : « تركته يَفُتُّ الْيَرْمَعَ »[2] .

٢٩٥١ — « يَكْفيه نَفْضَ الشِّلِيل »

الشّليل : طَرَفُ الثوب والرداء ونحوه . وسبق شرحها . يضرب للجبان الذي يكفيه أقلُّ تهديد بالعقوبة .

٢٩٥٢ — « يِكِيل له على قُفَا الصَّاعْ »

يضرب لمن يعطي مَنْ له الحق عليه أقلَّ من حقه ، ويوهمه أنه يعطيه اياه كُلَّه .

وقد يضرب لمن يتكلم بغير الحقيقة مع مُحَدِّثه .

وأصله فيمن يكيل القمح ونحوه لصاحبه على قفا الصاع أي في غير المكان المعدّ للكيل حيث لا يكون هناك قمح إلاَّ ما يكون على قمة المكيال .

ومن الطرائف في هذا المجال ما سمعته من أن بعض الفلاَّحين استدان من آخر قَمحاً إلى أجل فكان دائنه إذا ظن انه قد سها عنه يكيل له على قفا الصاع . فرآه

---

(١) المنتخب من كنايات الأدباء ص ١٢٤ وهما من قصيدة في الحماسة البصرية ص ١٣٥ لأبي القاسم بن أمية بن أبي الصلت .

(٢) الدرة الفاخرة ج ١ ص ٣٣١ .

أحدهم بعد ذلك وسأل الفلاح عن كونه لم يعترض على ذلك ؟

فأجاب الفلاح :

أنا لاحظته ولكني ما اعترضت عليه لاني لا أنوي أن أوْفيه شيئاً .

٢٩٥٣ — «يْلاَفِخ جْلاَله»

يضرب لِمَنْ يُخاصم مَنْ لا يخاصمه حُبّاً في المنازعة والخصام بطراً بالنعمة ، واغتراراً بالعافية .ومعناه : أنه يكرر ضرب جلاله والجلال : هو الكساءُ الذي يوضع على الدابة كالبعير والفرس فإذا كانت الدابة قوية سمينة لم تُذَلَّل للركوب فإنها تضرب الجلال إذا مَسَّ إحدى قوائمها . بخلاف ما إذا كانت ضعيفة أو قد خضعت لحمل ثقيل فإنها (لا ترمح السفيف) ، كما سبق ذلك في المثل[١] .

أما كلمتا المثل وهما جلال ، ولفخ فإنهما فصيحتان مدونتان في الفصيح .

أما الأولى وهي (الجلال) فقال فيها صاحب اللسان :

جُلُّ الدَّابَّة وجَلُّها : الذي تُلْبَسُهُ لِتصان به ، والجمع جلال وأجلال .. وجمع الجِلال : أجِلَّةٌ ، وجِلاَلُ كل شيء غطاؤه .. وجلال الفرس : أن تُلْبِسَهُ الجُلَّ[٢]

وأما الثانية فقال فيها :

لَفَخَهُ على رأسه وفي رأسه لَفْخاً وهو ضرب جميع الرأس ... ولَفَخَهُ البعيرُ على لفظ ما تقدم : رَكَضَهُ بِرْجِلِهِ مِنْ ورائه[٣] .

(١) أنظر ص ١٢٨٦ من هذا الكتاب .

(٢) لسان العرب : مادة ، ج ، ل ، ل .

(٣) المصدر نفسه : ل ، ف ، خ .

٢٩٥٤ — «يْلاَوي عَلَى ضَرْطتِهِ»

يلاوي : أي : يُصِرُّ وأصلها : يألو أي : لا يألو جهداً والضَّرطة : كناية عن الغَلْطة أي : لا يألوا جهداً في ذكر ضَرْطَته ، وأنها صواب .

يضرب لِمَنْ يتمادى في خطأه ويُصِرُّ على ٱعتبار غلطه صواباً . ومن ذلك ما ذكره الراغب أنَّ عُمارة — ولعله الوزير — قال : إني لأَمْضِي على الخطأ إذا أخْطأتُ أهْوَن عليَّ من نَقْضٍ وإبرام في مجلسٍ واحد ، قال : وقال بعضهم : نِعَم المركبُ اللِّجَاج ، بعد الْحِجَاج[1] والعياذ بالله من ذلك .

٢٩٥٥ — «يَلْخَسْ بأَسْكاتْ»

أي : يسترق النظر بطرف عينه دون أن يود أن يعلم به أحد .

مأخوذة من تسمية «اللخسَة» وهي طرف العين مما يلي الأُذُن عند العامة .

ولم أجدها فصيحة ولا أشك في أنها من الفصيح الذي لم يُدوَّنْ فيما وصلنا من معاجم اللغة لأن العامة يستعملونها مفرداً وجمعاً ، ويشتقون منها أفعالاً وقد ذكرت ذلك في : «معجم اللغة العامية» .

٢٩٥٦ — «يَلْعَبْ بالرِّبْحْ»

أصله أنْ يَلْعَب رَجلٌ مع آخر على مبلغ من المال ، فيكسبه منه ، ثم يَلْعب معه بذلك المبلغ الذي كَسَبَهُ على مبلغ آخر . فيكون واثقاً من أنه لن يُصاب بشيء من الخسارة في هذه المرة .

---

(١) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٣٤ .

هذا ولا ينبغي أنْ يفهم من وجود هذا المثل عندهم انتشار القِمار في نجد ، فإنه لا يكاد يوجد بالصُّورة التي تُعْرَفُ الآن . ولكن أكثر لعبهم كان يكون على الخيل وبالرَّمي ونحو ذلك .

يضرب لمن يُضاربُ بشيء لا يَضِيرُهُ فَقْدُهُ .

٢٩٥٧ — «يَلْعَبْ به لِعْبَ السِّطْرُنْجْ»

السِّطْرُنْج ، يَنطقون بها بالسِّين وهي الشَّطْرَنج بالشين .

يضرب لكثرة الْعَبَث بالشَّخْص .

وهي كلمة معرَّبة . قال الجواليقي : الشَّطْرَنْجُ : فارسي مُعربٌ ، وبعضهم يكسر شينه ليكون على مثال من أمثلة العرب ، كَجِرْدَحْل لأنه ليس في الكلام أصل «فَعْلَل» بفتح الفاء[1] .

أقول : العامة في نجد ينطقون به بكسر السين على الوزن الفصيح . وهو في المعنى كالمثل المُولَّد : «لَعِبَ به لَعِبَ الصِّبْيَان بالْكُرةِ»[2] .

قال الشاعر[3] :

الدَّهْرَ يَلْعَبُ بالْفَتَى لَعِبَ الصَّوالج بالكُرَهْ[4]
أوْ لعْبَ ريحٍ عاصفٍ عَصَفَتْ بِكَفٍّ من ذُرَهْ

---

(١) المعرب من الكلام الأعجمي ص ٢٠٩ .
(٢) استعمله ابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ص ٤٨ س ٥ .
(٣) التمثيل ص ٢٤٨ . والمنتحل ص ١٦٦ .
(٤) الصوالج : جمع صولجان : وهي العصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب .

وروى ابن الجوزي عن مالك بن دينار وحبيب الفارسي أنهما قالا : إنَّ الشيطان لَيَلْعَبُ بالقُرَّاء كما يَلْعَبُ الصِّبْيان بالجَوْزِ[1] .

ومن الشعر العامي النجدي قول عبدالله بن سبَيِّل الباهلي في محبوبه[2] :

والىٰ شِكَيْت الحال له ما صِخِفْ لي   يَلْعب به السِّطْرُنْج لا رِحِمْ حَيِّه[3]
ما هُو بِمثْلي يوم أَسَجِّم واغَفْلِ   يِفِزّ قلبي يوم يطْرىٰ سِمِيِّه[4]

٢٩٥٨ — «يَلْقَىٰ وَفْقه»

وَفْقُهُ : توفيقه وما يَسْتَحِقُّ .
أي : سَيُلاقي ما يستحق .
يضرب في ترك عقاب المسيء إلى رَبِّه .

٢٩٥٩ — «يمَاتِل رْباطه»

يضرب لمن يُحاول الإفلات من عمل أو وظيفة .
وأصله في الدابة التي تُرْبَطُ بِحَبْل فتحاول الإفلات منه ، وتكرر ذلك .
وهي فصيحة كما قال ابن منظور : مَتَلَ الشيء مَتْلاً : زَعْزَعَهُ أو حرَّكَهُ[5] .

---

(١) تلبيس ابليس ص ١٥٥ وقال : المراد بالقراء : الزهاد .
(٢) ديوان النبط ص ٢٥٢ .
(٣) الى : إذا : صخف لي : رحمني ، ولا رحم حيه ، أي : لا رحم الله أحياءه دعاء عليه غير مقصود .
(٤) أسجم : أفكر فيشرد خاطري . يفز قلبي : يتحرك قلبي فجأة يوم يطرى سميه . حال ما يذكر من يشاركه الاسم .
(٥) اللسان ج ١١ ص ٦١٠ (مادة : م ، ت ، ل) .

٢٩٦٠ — «يْمَحِّش الدّموعْ»

وبعضهم يقول : يمشّ الدموع ومعناها على كلا اللفظين : يَمْسَحُ .

وهذا مجاز أصله فيمن يبكي فيأتي من يمسح دموع عينيه بشيء ، ولا يُسْعِفه بغير ذلك .

يضرب للعطاء القليل .

وكلمة يمش بمعنى يمسح صحيحة فصيحة كانت سائرة الاستعمال في الفصحى .

قال ابن منظور : مَشَّ يَدَهُ يَمُشُّها : مَسَحَها بشيء ، وفي المحكم بالشيء الخَشِنِ لِيُذْهِبَ به غَمَرَها ويُنَظِّفها .. والمَشُوشُ : الْمِنْدِيلُ الذي يَمْسَحُ يَدَهُ به ، ويقال : اَمْشُشْ مُخَاطَك أي : اَمْسَحْهُ . ويقولون : أَعْطني مَشُوشاً أَمُشُّ به يدي . يريد منديلاً ، أو شيئاً يمسح به يَدَه .

والْمَشُّ : مَسْحُ الْيَدَيْن بالمَشُوش ، وهو المنديل الخَشِن[١] . وأما مَحَش وهو لهجة بعض النجديين فإن اللغويين ذكروا من معانيها معنى لا يبعد كثيراً عن المَسْح وهو السَّحْجُ كما في اللسان : مَحَشَه الْحَدَّادُ يَمْحَشُهُ مَحْشاً : سَحَجَهُ ، وقال بعضهم : مَرَّ بي حِمْلٌ فَمَحَشَني مَحْشاً ، وذلك إذا سَحَجَ جِلْدَهُ من غير أنْ يَسْلَخَهُ[٢] .

٢٩٦١ — «يِمدُّ آبُو حَنِيفَة رِجْلَهْ ولا يْبَالِي»

يقولون : أصله أنَّ الإمام أبا حنيفة رحمه الله كان جالساً مع أصحابه الذين قد

(١) اللسان : م ، ش ، ش .

(٢) المصدر نفسه : مادة : م ، ح ، ش .

رفعوا الكُلْفَةَ فيما بينهم ، وكان ماداً رجْلَه فأقبل شخص ذو هَيئة ظاهرة فَقَبَضَ أبو حنيفة رِجْلَه آحتراماً له . وجلس ذلك الرجل إلى أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يبحث مع أصحابه صيام يوم عَرَفَة وأنه ليس مَسْنُوناً لِمَنْ كانَ واقفاً بِعَرَفَة قالوا : فقال ذلك الرجل ذو المظهر الخادع : ولكن يا أبا حنيفة ، ماذا يَفْعَل الناسُ إذا كان وَقْتُ الحج في رمضان ؟

قالوا : فقال أبو حنيفة لأصحابه : الآن يَمُدُّ أبو حنيفة رِجْله ولا يُبَالي .

يضرب لِمَنْ لا دراية عنده .

وأصله قصة قديمة رُوِي أنها وقعت لأبي حنيفة ، ورُوي أنها وقعت لأبي يوسف صاحب أبي حنيفة . ورُوي أنها وَقَعَتْ للإمام الشافعي .

كما قال صَلاَح الدين الصَّفَدِيُّ : حُكِيَ أنَّ بعضهم كان يجلس إلى القاضي أبي يوسف فيُطيل الصَّمْتَ ، فقال له يوماً القاضي أبو يوسف : الا تتكلمُ ؟ فقال : بلى ، متى يُفْطِرُ الصائم ؟ فقال له أبو يوسف : إذا غابت الشَّمْس ، قال : إنْ لم تَغِبِ الشَّمْس إلى نصف الليل ؟ فضحك أبو يوسف وقال : أَصَبْتَ أنت في صَمْتِك ، وأخطأتُ أنا في آستدعاء نُطقك ، ثم تمثَّل بقول القائل :

عَجِبْتُ لإزْراء الغَبِيِّ بنفسه وصَمْتِ الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصَّمْتِ سَتْر للغَبيِّ ، وإنما صَحِيفَةُ لُبِّ المرءِ أَنْ يتكلما

وبعض الناس يروي أن هذه الواقعة آتَّفَقَتْ للإمام الشافعي رضي الله عنه ، وأنَّ هذا السائل كان يَحْضُرُ مَجْلِس الشافعي . وهو ذو أُبَّهَةٍ وزِيٍّ حَسَنٍ ، وبُخُورٍ يَعْبَقُ ، فيحترمه الشافعي ويتَجَمَّع منه ، ويَضُمُّ رِجْلَيْهِ ، ويجد لذلك ألماً ، فلما كان

في بعض الأيام أطال الجلوس والشافعي ضَامٌّ رِجْلَه إلى أنْ خَدِرَتْ ، فلما سأل هذا السؤال . وقال : فإن لم تَغِب الشمس إلى نِصْفِ اللَّيْل قال الشافعي : يَمُدُّ الشافعيُّ رِجْلَهُ ، ومَدَّها .

وبعضهم يَرْويها أنها وقعت لأبي حنيفة رضي الله عنه ، والظاهر أنها وَقَعَتْ لأبي يوسف[1] .

أقول : وممن ذكر أنها وقعت للشافعي الوطواط[2] وممن ذكر أنها اتَّفَقَتْ لأبي يوسف الزمخشري[3] .

وممن ذكر أنها حدثت لأبي حنيفة الشربيني[4] .

أما عن مَدِّ الرِّجْل وأنه لا ينبغي أن يحدث أمام ذوي المَقَام من الناس فقد قال فيه السِّراج الوَرَّاق[5] :

وأَحْـمَـقٍ أضـافـنـا بِبَـقْـلَـه ... لِـنِـسْـبَـةٍ بـيـنهما وَوَصْـلَـهْ
فَـمَـنْ أقـلُّ أدَباً مِن سِفْلَهْ ... قد مَدَّ في وجه الضُّيُوف رِجْلَهْ

٢٩٦٢ — « يمِصّ الذبابْ مع عِكْرته »

عكْرَةُ الذُّباب : مُؤخَّرَته . وأصل الكلمة عندهم في الضَّبِّ فَعِكْرَتُهُ : أصل

---

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٨٦ — ٣٨٧ .
(٢) غرر الخصائص ص ١٤٠ .
(٣) روض الأخيار ص ٨٨ .
(٤) هز القحوف ص ٨٦ .
(٥) خزانة الأدب للحموي ص ٢٤٦ وكشف اللثام ص ٢٠ .

ذَنَبِهِ . ولم أجدها فصيحة . ولعلها من الفصيح الذي لم تُدَوِّنه المعاجم على أنه ورد توجيه لها مدوَّن وهو قولهم : والعكرة : أصل اللسان كالعكدة[1] فلعلها من أصل واحد .

يضرب للبخيل الدَّنيء الذي لا يترفع عن شيء في سبيل الحصول على مطمع .

٢٩٦٣ — «يَمْطَخُ ، وْيَرْشَخْ»

هذا مثل بدوي .

والمطخ هو لَعْقُ السائل كالسمن والمرق بوضع أَصْبُعٍ ، أو أكثر من الأصابع فيه ثم لعقها باللسان بقوة والرَّشَخُ هو أن يكون لهذا الفعل صوت كالرشف ، أو هي : إتباع ليمطخ .

يضربون المثل لمن وقع في خير كثير من الدسم والسوائل الدسمة فأكثر من تناولها .

و«مَطَخَ» لهذا المعنى فصيحة كما نقل الأزهري عن أبي زيد — الأنصاري — قال : المَطْخُ : اللَّعْقُ . قال : ومن أمثال العرب : «أَحْمَقُ مِمَّنْ يَمْطَخُ الماءَ» يقول : لا يَشْربه ، ولكن يَلْعَقُهُ مِنْ حُمْقِهِ[2] .

وقال ابن منظور : المَطْخُ : اللَّعْقُ ، ومَطَخَ الشيء يَمْطَخُهُ : لَعِقَهُ ثم ذكر المثل العربي باللفظ السابق وبلفظ : أَحْمَقُ يَمْطَخُ الماء : لا يحسن أن يشربه من حُمْقِهِ ولكن يَلْعَقه . وأنْشد شَمِرٌ :

---

(١) التاج : ع ، ك ، ر.

(٢) تهذيب اللغة ج ٧ ص ٢٥٩ .

وأَحْمَقَ مِمَّنْ يَمْطَخُ الماء قال لي دَعِ الْخَمْرَ وٱشْرَبْ من نُقَاخٍ مُبَرَّدِ[1]

٢٩٦٤ — «يَمْغَىٰ به»

أي : يهزأ به ، ويسخر منه ، بغير مبالاة .

أصلها من الفصيح .

قال صاحب التاج : المَغْيُ في الإنسان : أن تَقُول فيه ما ليس فيه إما هازلاً ، أو جادّاً ، وقد مَغَىٰ فيه مَغْياً وهو مجاز[2] .

٢٩٦٥ — «يَمْغَل بٱسْكَاتْ»

يقولون : فلان يَمْغَل باسكات ، أي : يؤذي أذىً خفياً ولكنه بالغ ، وغير متصل ، بل يفعل ذلك حتى إذا فُطِنَ له أمسك ثم عاود ذلك .

وهذا مجاز أصله الحقيقي اللغوي في الشخص الذي يَقْرِص شخصاً آخر بيده بِشِدَّةٍ حتى يُوجِعَهُ . وقد سَجَّلَ اللغويون عن العرب الفصحاء مجازاً منه كما في هذا المثل العامي .

قال الأزهري : قال ابن السِّكِّيت عن الوَالِبي : أَمْغَلَ بي فلانٌ عند السلطان : أي : وشَىٰ بي . قال :

ويقال : مَغَل به فُلانٌ يَمْغَلُ به مَغْلاً ، إذا وقع فيه[3] وقال الزمخشري : مَغَلَ

---

(١) اللسان : مادة ، م ، ط ، خ و«نفاخ» سبق إنشادها «قراح» .

(٢) تاج العروس ج ١٠ ص ٣٤٦ : م ، غ ، ي .

(٣) تهذيب اللغة ج ٨ ص ١٤٥ .

به عند السلطان : سَعَى به[1] .

٢٩٦٦ — «ينَاقِر ظْلاله»

يُنَاقِر : يُخاصم ويُنازِعُ : من المناقرة والنِّقْرة في العامية التي معناها الْخِصَامُ والنِّزاع .

وهي فصيحة .

قال ابن منظور : المُنَاقَرَةُ : المُنازَعَةُ . وقد ناقَرَهُ ، أي : نازَعَهُ . والمُنَاقَرَةُ : مُراجعة الكلام . وبيني وبينه مُناقَرَةٌ ونِقَارٌ وناقِرَةٌ ونَقُرَةٌ أي : كلام[2] . وظلاله : ظِلَّه .

يضرب لمن يسرع إلى المخاصمة والمنازعة في كل شيء .

٢٩٦٧ — «يَنْبُوتْ ، لاَ يَحْيَا وَلاَ يُمُوتْ»

اليُنْبُوت : شجر[3] .

أي : هو كالنبات الذي لا يزيد نُمُوُّه . يضرب للطفل الذي لا ينمو ، وللشخص الذي لا تتحسَّنُ حالته المادية رغم دَخْلِهِ الذي يبدو لا بأس به .

وهو في المعنى كالمثل العامي الاندلسي : «بين ذلك ، لا مَرِيضٌ ولا هَالِك»[4] .

---

(١) الأساس ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) اللسان ج ٥ ص ٢٢٩ : مادة : ن ، ق ، ر .

(٣) معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس ص ١٦١ .

(٤) أمثال العوام في الأندلس ص ١٣٠ .

٢٩٦٨ — «يَنْتِفْ قَبْلْ يِصِيدْ»

أي : يَنْتِفُ ريش الطائر قَبل أن يَصِيده .

يضرب للمتسرِّع الذي يَبْني نتائج على مُقَدِّمات غير مُتحقِّقة .

والظاهر أن أصله ذلك المثل الذي ذكره ابن الطالقاني من أمثال عوام بغداد في القرن الخامس الهجري بلفظ : «يذبح قبل أن يَصْطَاد» وقال : يضرب للمُسْتَعْجِل .

وشواهده من الأدب العربي القديم كثيرة من ذلك ما ذكره الأصمعيُّ قال : زعم شَيْخٌ من بني القُحَيْف ، قال : تَمَنَّيْتُ داراً فمكثْتُ أربعة أشهر مَغْتماً للدرجة أين أضَعُها[١] .

ويحكي أن الحجَّاج مَرَّ ليلة بمكان لَبَّان وعنده بُسْتوقةٌ[٢] فيها لَبَنٌ وهو يَتَمنَّى يقول : أنا أبيع هذا اللَّبَنَ بكذا درهماً وأشتري به كذا ثم أبيعه ثم يكثر مالي ويحسن حالي ، وأخْطِبُ إلى الحجَّاج ابْنَتَهُ فأتزوَّجُ بها ، فتَلِدُ لي ٱبْناً ، فأدخل عليها يوماً فتُخاصمني ، فأضربها بِرجْلي هكذا ، ومَدَّ رِجله فكَسَرَ البُسْتوقُة ، فقرع الحجاج بابه وٱسْتَفْتحه فضربه خمسين ، وقال : أليس لو وخَزْتَ بِنْتي بِوكْزةٍ هكذا لفَجَعْتني بها !

ذكرها الراغب الأصبهاني[٣] والظاهر أنها مصنوعة مأخوذة من قصة الناسك

---

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦٣ .

(٢) البستوقه : جَرَّةٌ من الفخار فارسية معربة ، كما في (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٢) .

(٣) محاضرات الأدباء ج ١ ص ٢١٨ .

وجرة الزيت القديمة التي أدخلت بعد ذلك في (ألف ليلة وليلة) .

٢٩٦٩ — «يِنَجِّس الأَرْضَ اللِّي يَمْشي عَلَيْها»

اللي : التي . والنجاسة هنا : كنايةٌ عن الإفساد بين الناس ، وبَثِّ الشَّرِّ فيهم .

يريدون في أصله أن الشخص المضروب له المثل : إذا مشى على الأرض أصبح موضع قدمه منها نَجِساً .

قال الغَزِّي[1] :

تَحَذَّ ، فلو مَشَيْتَ وأنت حافٍ ... لما جاز التَّيمُّم بالصَّعيد

ومن كلام الشِّهاب الخفاجي في الذَّمِّ : قُرْبُهُ أقبح من الحرمان ، وبُعْدُهُ الذُّ من وَصْل الحُور الحسان ، قد نَجَّسَ الأرض نجاسةً لا يطهرها الطوفان[2] .

وقال أحدهم يهجو[3] :

لو كُنْتَ ماءً لم تكن طَهُورا ... أو كنت غَيْماً لم تكن مَطِيرا

أو كنتَ ريحا كانت الدَّبُورا ... أو كنت بَرْداً كنتَ زَمْهَريرا

٢٩٧٠ — «يِنْسَى عَشَاه البارْحه»

يضرب لضعيف الذاكرة ، كثير السَّهْو .

---

(١) مواسم الأدب ج ١ ص ٣٠٠ .

(٢) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٣) الجمان في تشبيهات القران ص ٢٠٣ .

وهو موجود عند المصريين لهذا المعنى ولكن بلفظ : «أنا ما اْفتكرت كلت ايه امبارح»[1] وفي بغداد بلفظ «ما ادري البارحة شتعشيت»[2] .

ولا بأس بايراد أبيات لطيفة في شِدَّة النِّسيان للقاضي رَشِيد الدين الْفِهْرِيِّ[3] :

أفْـرَط بي النسيـان في غايـة لم يَـتْـرُك النسيانُ لي حِسّاً
وكـنت مـهـا عَـرَضتْ حـاجـة مُـهـِمَّـة أوْدَعْـتُـهـا الطِّرْسا[4]
فَصِرْتُ أنْسَىٰ الطِّرْس في راحتي وصِـــرْتُ أنْسَىٰ أنني أنْسَىٰ

٢٩٧١ — «يَنْطَحْ بِقْرُونٍ طْوَالْ»

أي : يَنْطَحُ بِقَرْنين طويلين .

ربما كان له علاقة في الأصل بالمثل العربي القديم : «إنْ كُنتَ مُناطِحا فنَاطِحْ بِذاتِ القَرْنين»[5] .

كما ورد عكسه لِمَن يَنْطَحُ بِقَرْنٍ ضعيف في هذا المثل الذي ذكره الخُوَيي بلفظ : «نَطَحَ بِقَرْنٍ أرُومُهُ نَقْدٌ» وقال : أَرُومُهُ : أصله . والنَّقْدُ الذي وقع فيه الدُّود . يضرب لمن ناواك ولا أهبة له[6] .

---

(١) أمثال المتكلمين ص ٣٨ .
(٢) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٩
(٣) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤٤ (بولاق)
(٤) الطرس : الورق . يريد انه يكتبها في الورق لئلا ينساها .
(٥) هو بلفظ قريب من هذا في مجمع الأمثال ج ١ ص ٦٤ .
(٦) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٠٣ .

فأنت ترى أنَّ ضعف القَرْن ضُرِبَ مثلاً في ضُعْفِ العُدَّة كما ضَرَبَتِ العامة قوته مَثَلاً للقُوَّة .

وقال الأخنس بن شهاب في الظَّفر بالأعداء[1] :

وأُبْنَا بكلِّ فَزارِيَّةٍ مُهَفْهَفَة الكَشْحِ كالرَّبْرَبِ[2]
وأُبْنَا بقَرنٍ لنا ناطحٍ وآبوا بِقَرْنٍ لهم أعْضَبِ[3]

٢٩٧٢ — «يَنْطَحْ بِقُرونٍ مِنْ حَديد»

أي : يَنْطَحُ مَنْ يُناطحُهُ بِقَرْنين من الحديد .

يَضرب لِمَن يُجادِل بالباطل بشُبَهٍ قويّة ، ويُصِرُّ على اعتبارها حُجَجاً صحيحة .

ولم أجد ذكر القَرنَيْن من حديد ، وإنما وَجَدْتُ ذِكْرَ وَجْهٍ مِنْ حديد لمثله . قال النَّاجمُ[4] :

لَكَ عِرْضٌ مُثَلَّمٌ مِنْ قَوا ريرَ ، وَوَجْهٌ مُلَمْلَمٌ مِنْ حَدِيد

وقال آخر[5] :

طَلَبُ الكريم نَدَىٰ يَد المَنْكُود كالغيث يُسْتَسْقَى من الجُلْمودِ

---

(١) الأنوار ج ١ ص ٢٤٥ .
(٢) أبنا : من الاياب ، وفزارية : منسوبة إلى فزارة .
(٣) أُبْنَا : من الاياب أيضاً . وأعضب : مكسور .
(٤) محاضرات الراغب ج ٢ ص ١٣٨ .
(٥) معجم الأدباء ج ١٥ ص ٥١ .

فاَفْزَعْ إلى عِزِّ الفراغ، ولُذْبِهِ   إنَّ السؤال يُريدُ وَجْهَ حَديدِ

وقال البحتري[1] :

وأَخْلَفَني الزَّمانُ على رجالٍ   وجُوهُهُمُ وأيْديهُمْ حَديدُ
لهم حُلَلٌ حَسُنَّ فَهُنَّ بيضٌ   وأخلاقٌ سَمجنَ فهنَّ سُود

وأنشد ابن الجوزي لِطُفَيْل العَرائس[2] :

لا تَجزَعنَّ من الغريب   ولا من الرجل البعيد
واَطرحَ حياءَك إنما   وَجْهُ الطُّفَيْلي مِنْ حديد

٢٩٧٣ — «يَنْطِفُ مِنْ كِلِّ عِرْقه»

أي : يَتَصَبَّبُ جسمه عَرَقاً بمعنى يخرج منه عَرَقٌ كثير.

يقال لمن سَبَّبَ التعب أو المقاتلة له عَرَقاً شديداً ، وكلمة (يَنْطف) فصيحة مستعملة بكثرة من ذلك النَّطْفُ : الْقَطْرُ. ونَطَفَ الحُبُّ والكُوزُ ونحوهما يَنْطِفُ : قَطَرَ. والْقِرْبَة تَنْطِفُ : أي : تَقْطُرُ مِنْ وَهْيٍ أوْ سَرْبٍ.. وفي صفة المسيح عليه السلام : «يَنْطِفُ رَأْسُهُ ماءً».. ونَطَفَتْ آذانُ الماشية ، وتَنَطَّفَتْ : اَبْتَلَّتْ بالماءِ فَقَطَرَتْ[3] .

---

(١) الشريشي ج ٤ ص ٣١ (حنني)
(٢) الأذكياء ص ٢١٦ .
(٣) اللسان ج ٩ ص ٣٣٦ مادة : ن ، ط ، ف.

٢٩٧٤ — «يِنْعَاف الرِّزّ بتَلْبِيدهْ»

الـرُّزّ : الأَرُزّ . وتَلْبِيْدَهُ : جَمْعُهُ باليد وضَغْطه حتى يُصْبِحَ على هيئة كُرَةٍ يَسْهُل رفعها للفم وأكلها . وهذا من أمثال البادية أصلها أنهم لم يكونوا تعودوا الأكل بالملاعق فإذا قدَّمَ لهم أهل الحضر الأَرُزَّ جاهزاً للأكل وهو يتكون من حبات منفردة شقَّ عليهم أخذه باليد وأكلُهُ إلاَّ بتَلْبِيده .

يقولون : إن الأرز تكاد تعافه النفس لِمَشَقَّة تَلْبِيده . يضرب للأكل الذي يحتاج إلى عناية ومشقة .

٢٩٧٥ — «يَنْفَع دُونَ الْقَبِرْ حَطِّهْ»

الْحَطَّة : المَرَّةُ مِنْ حَطَّ الشيء إذا وَضَعَهْ .

ذكروا في أصله أن شيخاً كبيراً حضره الموت فأوْصَى ٱبْنَهُ وكان به بَرّاً ، فقال : يا بُنَيَّ إنك تعلم بُغْضي لِلْقَبْر ونُفُوري من ذِكْره ، فإذا مِتُّ فلا تسرعوا بي إليه بل حُطُّوني عن أكتافكم حَطَّةً أو حَطَّتَيْن . فقال ٱبَنَهُ : وماذا يُغْني عنك ذلك يا أبتِ ما دام مَرْجِعُك لِلْقَبْر؟ .

فأجابه الشيخ يا بُنَيَّ «ينفع دون القبر حطة» فذهبت مثلاً .

يضرب لمن يتأخر عن مكروه لا بُدَّ له منه .

ثم جعلوا يضربونه على سبيل التَّهكم والاستفهام الإنكاري ممن يَرْجُو نفعاً من تأخير ضَرَرٍ لا يُفيده التأخير شيئاً في التخفيف منه .

٢٩٧٦ — «يُوجِعه بَطْنه وْعَيْنُه بْعَشَاهْ»

معناه : يشتهي أنْ يأكل عَشَاءه الذي يَنْظُرُ إليه ولكن الوجع في بطنه يمنعه عن ذلك .

يضرب لمن يمنعه مانع عن تناول شيء محبوب عنده وقريب منه . قال أبو الصَّلْت أُمَيَّةُ بن عبد العزيز الأندلسي[1] :

وراغبٍ في العلوم مجتهد لكنه في القَبُول جُلْمُودُ
فهو كَذِي عِنَّةٍ به شَبَقٌ أو مُشْتَهِي الأكل وهو مَمْعُود[2]

وقريب منه قول بشار بن بُرْد[3] :

تَشْتَهِي قُرْبك الرَّبَابُ وتخشَى قول وَاشٍ وتَتَّقِي إسْمَاعَهْ
أنْتَ مِنْ قُرْبها مَحلٌّ شَرابٍ تشتهي شرْبَه وتخشى صُداعه

٢٩٧٧ — «يُوفِيْكْ ضِحْكَهْ»

أي : يُوفي دائنَهُ ضَحكاً بدل المال . يضرب للشخص البَشُوش الوَجْه الذي يدفع أصحاب الحقوق عنه بضحكه في وجوههم ، وتليين القول لهم . كما يضرب لِمَنْ يكونَ وُدُّه بالضحك دون جدوى أخرى كما قال المتنبي[4] :

---

(١) عيون الأنباء ص ٥١٠ ونفح الطيب ج ٥ ص ٢٨ وديوانه ص ٧٩ .
(٢) ممعود : مصاب بداء في المعدة .
(٣) شرح المختار من شعر بشار ص ٩٦ .
(٤) أمثال المتنبي ص ٢٠١ .

فلما صار وُدُّ الناس خبّاً جَزَيْتُ على ٱبتسامٍ بٱبتسام

٢٩٧٨ — «يُوكَلْ شَيّه ، وْيِلْعَنْ أُبَـيّه»

شيه : شيئه . والمراد : ماله . وأُبَيُّهُ : تصغير : أبيه . أي : يُؤْكَل مالُه ويُشْتَمُ والده .

يضرب لِمَنْ يُؤْكل ماله ولا يُشْكَرُ معروفه .

قال أحدهم[1] :

تُـوَدِّيـه مَـذْمومـاً إلى غير حامِدٍ فـيـأكـلـه عَـفْـواً، وأنْـتَ دَفِـيـنُ

ومن الأمثال العربية القديمة : «مِنْ مال جَعْدٍ وجعدٌ غير محمود»[2] وهو كقول البغداديين : «فوق حقه ، دقه»[3] .

٢٩٧٩ — «يْوَلِّم الْعْصَابه قَبْلَ الْفَلْقَهْ»

يُولِّم : يُعِدُّ ويُجَهِّز ، مِنْ قولهم للشيء الجاهز : هو والم وهي كلمة فصيحة الأصل ومما سجلته المعاجم من معانيها . الوَلْمَةُ : تمام الشيء واجتماعه . وأولم الرَّجُلُ : اجتمع خَلْقُه وعَقْلُه[4] .

والْفَلْقَةُ هي الشَّجَّةُ في الرأس أخذوها مِنْ كون الشَّجَّة تحدث شقّاً في الرأس في الغالب .

---

(١) فاكهة الخلفاء ص ١٥٠ .

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٣) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٢ ص ٢٣١ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٤٠٦ واللسان : مادة ول.م

يضرب لمن يَتَعجَّل الأشياء المكروهة .

وهو يُشبه قول الشاعر[1] :

بَكَيْتُ فقالت : أراك بكيتَ فَقُلْتُ : الوصالُ أخافُ ٱنْتِقاضَهْ
فقالت : فَدَيْتُك مِنْ عاشقٍ يُشَمِّرُ للذَّيْل قبل المخاضَهْ

وفيما يختص بالعِصَابة قول الآخر[2] :

واذا ما المجنون قال : سأرْميـ ـك فهيِّىءْ للرأس منك عِصَابَهْ

٢٩٨٠ — «يَوْمَ الْحِجَّهْ في رَمُضان»

يقال في التهكم والسخرية من قليل الملاحظة ، كثير الغَباء إذْ لا يُمكن أنْ يَقع الحج في شهر رمضان .

وهو مأخوذ من قِصَّة أبي يوسف التي يشير إليها المثل « يمد أبو حنيفه رجله ولا يبالي »[3] وتقدم ذكره قريباً مع قصته .

وروى الجاحظ أن الأعرج المسعوديَّ قال لِرَقَبَةَ بن مَصْقَلَة : متى يَحْرُمُ الطعامُ على الصائم ؟ قال : إذا طَلَعَ الفَجْرُ ، قال : فإنْ طَلَعَ الفجرُ نِصْفَ الليل ؟ قال : الزَم الصمت الأول يا أَعْرَجُ[4] .

---

(١) الغيث المسجم ج ٢ ص ٣٩٨ .
(٢) ريحانة الألبا ج ٢ ص ٣٣٣ .
(٣) ص ١٧٨٠ .
(٤) البرصان والعرجان ص ١٢٥ .

٢٩٨١ — «يَوْمَ السِّما يِمْطِرْ مَرْقُوقْ»

٢٩٨٢ — «يوم طِشّي وِاَمْطِري»

لهذين المثلين قصة تُرْوَىٰ وهي أن قوماً من الأعراب عثروا على قَعُود[1] سمين في وقت كانوا محتاجين فيه إلى اللحم فقرروا أن يُخفوا أثره ، ويأكلوه إلاَّ أنهم خافوا من عجوز هَرِمة عندهم أن تخبر صاحب القعود بأمرهم إذا جاء يسأل عنه ، وذلك لأنها قد بلغت حد التخريف حتى أصبحت لا تستطيع أن تكتم سراً ، وحتى لا تعرف أنه ينبغي كتم السِّرِّ ولا يستطيعون هم أن يأكلوا اللحم دون أن يطعموها منه لأنها مثلهم في الحاجة إليه وهي أمٌّ لأكبرهم فاحتالوا عليها بحيلة وذلك بأن جعلوها في بيت صغير من الشعر وقالوا لها : إن الليلة هي ليلة عرسها على زوج اَسمه (أبو الشَّفَنْتَرة) .

ثم أخذوا ينثرون من رشاش الماء في بعض الأحيان عليها وعلى البيت ، ويقولون لها : أمطرت يا فلانة ، الليلة فيها (طَشّ ومطر) مع ان الوقت ليس بوقت مطر .

ثم زادوا في الإيهام حتى أخذوا مع المطر يسقطون على رأسها شيئاً من (المَرْقُوق) الذي كانوا قد صنعوه مع لحم البعير الصغير ، ويقولون لها كلي منه فهذا أمطرته السماء .

وزادوا في الاحتياط والاحتيال بأن أخذوا عظم ساق خروف قديم ، وأدخلوه في هبرة من لحم البعير واعطوها اياه زاعمين أن هذا اللحم هو من لحم خروف من غنمهم عدا عليه الذئب فاستنقذوه منه وذكوه وطبخوه .

---

(١) القعود : الفتى من الإبل .

وبذلك استوثقوا من أنها لن تستطيع التمييز بين هذه الأمور ، وبالتالي لن تخبر صاحب البعير بأنها قد أكلت من لحمه .

قالوا وبعد يومين سمعوا صاحب البعير ينادي فيهم يسأل عن بعيره .

فأسرعت العجوز تناديه قائلة :

(تعال ، تعال يا ابن الأجاويد انا عندي لك طرف علم عن قعودك) .

فأسرع هو وأسرعوا هم معه اليها بعد أن ألقوا في سمعه كلمة أو كلمتين عن أنها قد خرفت حتى لا تُمَيِّز بين الأشياء .

فقالت له : (يوم طشي وامطري) يوم عِرْسي على آبا (الشَّفَنْتره) (يوم السما تمطر مرقوق) جابوا لي لحمه ، العظم عظم خروف ثِني[1] والهبرة هبرة قُعُود عَرَمْرمي ، والله ما أدري هو قعودك ، والاَّ قُعُود غيرك) .

واقتنع صاحب القعود بأنها قد خَرِفَتْ بالفعل وانصرف .

وانطلت حيلة أولادها عليها وذهب قولها : (يوم السما تمطر مرقوق)[2] و(يوم طشي وامطري)[3] مثلين ،

يضربان في اختلاط الأمر ، والخرافات التي لا حقيقة لها .

٢٩٨٣ — «يَوْمَ السَّيْلْ كِلٍّ يْتَلَقَّى مِن مِرْزَامه»

مِرْزامه : ميزابه ، وهي كلمة فارسية معربة كان يقال فيها «ميزاب»

---

(١) الثني : الخروف الذي له من العمر سنتان .

(٢) سبق تفسير «المرقوق» عند المثل : مرقوق وقايله» . ص ١٣٤٤ كما سبق تفسير «طشي وامطري» في ص ٧٧٢ .

و «مَرْزاب»[1] .

وبعضهم يقول «مِثْعَبه» وهو المِيزاب ، عربية فصيحة .

أي : أنَّ كل شخص يستطيع أنْ يَتَلَقَّى السَّيْل الذي يَصُبُّ من مثعب بيته .

يضرب لِوَفْرة الخير .

وهو كالمثل الشامي : «كل من يشرب عن سطحه»[2] إن لم يكونا مثلاً واحداً في الأصل .

٢٩٨٤ — «يَوْمَ الصَّرَامْ ، كِلٍّ كَرَامْ»

الصَّرَامُ : صَرَمُ النَّخْل : أي : جَذاذُ عُذُوقها وأخْذُ تَمْرِها .

أي : أنَّ جميع الناس يُعْتَبَرون كِراماً في يوم صرم النخل لأنهم لا يَمْنَعُونَ مَنْ أراد أنْ يأكل من التمر في ذلك اليوم .

يضرب لِبَذْل المعروف في غير وقت الحاجة .

وقد ورد ذكر شِبَع المسكين أيام الصَّرام في شعر عامي للشاعر محمد بن لعبون من شعراء القرن الماضي[3] :

يا سنين لي مِضَتْ مِثْلَ الْحلومْ   كِنْهن في دار ابن عَوّام عام[4]
هَلْ غريم الشوق يَشْبعْ منك يوم   شبعة المسكين بأيَّام الصَّرَام

(١) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٩ .
(٢) أمثال العوام ص ٤٠ .
(٣) ديوان النبط ص ١٤٢ .
(٤) كنهن : كأنهن ، ودار ابن عوام : بلدة الزبير في جنوب العراق .

٢٩٨٥ — «يَوْم الْعِيد ما يبي غَدَا»

يبي : يَبْغي ، والمراد : يحتاج . وغدا : غداء .

وذلك أنَّ عادتهم في يوم العيد كانت أنْ يتناولوا الطعام بعد الصلاة مباشرة ، ومن عادتهم في باقي الأيام أن يتناولوا الغَدَاءَ بعد ٱرتفاع الضُّحَىٰ واذاً فإن هذه الأكلة الخاصة بيوم العيد لا يسمونها غداءً لأنها قبل موعده بكثير عندهم وان كانت تسمى بذلك لغة لذلك يقولون : إن يوم العيد لا يحتاج إلى غداءٍ .

وقد وجدت ما يدل على قِدَم هذه العادة فقد رَوَىٰ وكيع بسنده عن الشَّعْبِيِّ قال : كنا نَغْدو مع شُرَيْح يوم الفِطْر إلى المُصَلَّى ، فلا نُصَلِّي قَبْلُ ولا بَعْدُ ، فإذا رجع رَجَعْنا معه إلى منزله ، فدعا بغدائه فتَغَدَّينا ، ثم ٱنصرفنا . فقلْتُ لٱبنه : ما نصنع بعدها ؟ قال : نُصَلي ركعتين[1] وسبق كلام يتعلق بهذا عند المثل : «أثقل من وجبة العيد»[2] .

٢٩٨٦ — «يِوْم أَمْطَرَتْ رَاح يْدَوِّر الْهَوْبَرْ»

الْهَوْبَرْ : جَمْع هَوْبَرَة عندهم وهو نوع من الكمأة صغير الحجم رَديء بالنسبة إلى أنواع الكمأة الجيدة ينبت في الرمال وهي في الفصحى : بَناتُ أَوْبَر ، قال أبو حنيفة الدَّيْنوري : بَناتُ أَوْبَر كمأةٌ كأمثال الحصَىٰ صغار .. وهي رديئة الطَّعْم ، وهي أول الكَمْأة[3] .

(١) أخبار القضاة ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) ج ١ ص ٥٢ .

(٣) اللسان ج ٥ ص ٢٧١ مادة : و ، ب ، ر .

والمعنى : في اليوم الذي أمطرت فيه السماء أخذ يَبْحَثُ عن الكَمْأة مع أنَّ الكمأة يحتاج تكوُّنها وظهورها إلى وقت طويل .

يضرب لمن يتعجَّلُ النتائج .

٢٩٨٧ — «يَوْمْ حَسَّبْ ، عَسَّبْ»

عَسَّب : (بفتح العين وتشديد السين ثم باء) : رجع عما نواه ولم يستطع المُضيَّ فيه . لم أجدها فصيحة ولا أعرف استعمالاً لها عند العامة في غير هذا الموضع .

ومعناه : عندما قام بحساب الخسائر والأرباح لما كان عزم على القيام به رجع عنه .

يضرب لِلنُّكوص عن الأمر الشاق .

وهو كالمثل العربي القديم : «أَقْصَر لما أبْصَرَ»[1] . قال اعرابي[2] :

تَسَرَّىٰ فلما حاسِب المرءُ نَفْسَهُ   رأى أنـه لا يَسْتَـقِرُّ له السَّرْو

وقال آخر[3] :

وكنتُ حَسِبتُ ، فلما حَسَبْتُ   زاد الحساب على المَحْسَبَهْ .

٢٩٨٨ — «يَوْمْ قامَوا يْحَذَون الْخَيْلْ مَدَّتْ الْخُنفُسا رِجْلَهَا»

أي : عندما بدأوا يُنْعِلُونَ الخيل بالحِذاء مَدَّت الخُنْفُساءُ رِجْلَها ليحذوها كما

(١) جمهرة الأمثال ص ٥٠ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٢ والآداب ص ٦٦ .

(٢) العقد ج ١ ص ٢٨٤ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٠١ والمنتحل ص ١٧٨ . وهو لابن الرومي كما في ديوانه ج ١ ص ١٢٢ وأدب الكتاب ص ٢٤١ .

يصنعون بالخيل .

يضرب في التَّهكُّم بمن يَضَعُ نَفْسهُ فوق ما تَستَحقُّ من الْقَدْر . وهو عند المصريين بلفظ : «راحو ينعلو خيل السلطان مدَّت الخُنفسه رجلها»[1] .

وهو قديمٌ للعامة ذكره الابشيهي بلفظ : «جاؤا ينعلوا خيل الباشا مدت أم قويق رجلها»[2] وام قويق «البومة» .

٢٩٨٩ — «يَوْمْ كِلّ شَيٍّ يْحكي»

أي : عندما كان كل شيء من الحيوانات يتكلم .

وذلك أن من خُرافاتهم أنَّ كل الحيوانات والطيور في قديم الزمان ، كانت تتكلم كما يتكلم الإنسان . إلا أنها ٱسْتَعْجَمَتْ بعد ذلك ، وبقي الإنسان وحده القادر على الكلام .

وهذا زَعْم قَديم للعرب . قال الجاحظ : كانت العرب تقول : كان ذلك إذْكُلُّ شيء يَنْطق»[3] .

هذا والخاصة من العامة في نجد يضربون المثل لٱسْتبعاد وُقوع الشيء كما يستبعد نطق الحيوانات في القديم .

---

(١) أمثال العوام ص ٦٠ .
(٢) المستطرف ج ١ ص ٤٣ (بولاق) .
(٣) الحيوان ج ٤ ص ١٩٦ — ١٩٧ وراجع لذلك أيضاً الكامل للمبرد ج ١ ص ٣٥٦ ورسالة التربيع والتدوير ص ٩٦ من مجموعة رسائله والمزهر ج ٢ ص ٥٠٤ ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١٥ والشريشي ج ٢ ص ٦١ وثمار القلوب ص ٥١٥ والحيوان ج ٤ ص ٢٠٢ وبلاد العرب للغدة ص ٨١ .

أمَّا العامَّة فهي تقول ذلك على سبيل التقرير والتصديق ، وكانوا يفتتحون به حكاياتهم وأمثالهم التي اخترعوها على ألسِنة الطيور والبهائم .

ونحب أن ننقل هنا كلاماً للقاضي أبي الحسن عبد العزيز ، أورده الثَّعالبي قال : أمَّا قولهم : أيام كانت الحجارة رَطْبَةً ، واذْ كل شيء ينطق ، فهما من الأمور التي يتداولها جَهَلة الأمم ، وهو الظاهر بين أغفال العرب والعامة . هذا وأُميَّة بن أبي الصَّلْت ، وهو من حكماء العرب والمتخصصين فيها بالرواية يقول :

وإذْ هم لا لَبُوس لهم عُراةٌ وإذْ صُمُّ السُّلام لهم رِطابُ[1]

بآيةِ قام يَنْطق كلُّ شيءٍ وخَان أمانَة الذئب الغُرابُ[2]

ثم قال : ولكن الاوهام التي صورت لهم أن البهائم كانت ناطقة عاقلة ، وفروع السَّعدان[3] ملساءُ ليِّنة ، هي التي أدتهم لذلك . ولا يَبْعُدُ أنْ يكون القومُ قصدوا استعطاف القلوب إلى الحكمة ، وأرادوا تألُّفَهُمْ على الفَهْم ، فوضعوا أمثالاً وَشوْها ببعض الهَزْل ، وأدرجوا الجِدَّ في أثناء المزح ، ليخفَّ على القلوب احتمالها ، وَليسَوغ إليها التفاتها ، ظَنَّ مَنْ لم يقع من التمييز موقع الكمال بالبهائم أنها كانت تَنْطق وتُفْصِح وتُبينُ عن نفسها ، وتُعرِبُ[4] . فاختلقوا أحاديث اضافوها اليها . وكانت للعرب في

---

(١) السُّلام : الحجارة ، وصُمُّ الحجارة صلبها ورِطاب : رطبة .

(٢) يشير إلى خرافة عربية قديمة ملخصها أنَّ الديك كان نديماً للغراب ، وانهما شربا الخمر عند خمار ، ولم يعطياه ثمنها وذهب الغراب ليأتيه بالثمن ورهن الديك ، ولكنه غَدَرَ به ، فلم يرجع ، فبقي الديك محبوساً . راجع الحيوان ج ٢ ص ٣٢٠ وص ٣٢١ منه هذا البيت أيضاً .

(٣) السعدان : شجر له شوك حاد ، لا يزال معروفاً في العامية النجدية بأسمه هذا دون تحريف .

(٤) تعرب ، أي تعرب عما في نفوسها ، بمعنى تبين عنها بالكلام .

ذلك — خصوصاً — مازادت على سائر الأمم به ، بفضل ما فيها من اللَّهَج بالكلام ، وما أُوتيتْ من الاقتدار على التصرُّف في المنطق[1] .

٢٩٩٠ — «يَوْمْ مَدَّوْا الرِّعْيَان ، عَقَّبْتْ سَارِحْ»

مَدَّ الرِّعْيان : وهم جَمْع رَاعٍ أي : ساروا بماشيتهم إلى المرعى . وسارح : سارحاً .

أي : بعد أنْ سار الرعاة بأغنامهم إلى المَرْعَىٰ بَدَأتَ بعدهم بالسَّرَاح .

يضرب للعمل المتأخر .

وهو كالمثل المُوَلِّد : «يَحُجُّ والناس راجعون»[2] .

وتقول العامة في تونس : «يعيش وليدي الفالح ، الناس مروحه وهو سارح»[3] .

٢٩٩١ — «الْيَوْمْ وَلاَ بْعَده»

أي : اَنْفَعْني هذا اليوم ، ودع عنك نَفْعي بعده . يضرب في التعويل على النفع في الحاضر .

٢٩٩٢ — «يَوْمه سِنْه»

يضرب للبطيء في أعماله . يريدون أن العمل الذي يعمله غيره في يوم يعمله هو

(١) ثمار القلوب ص ٥١٦ — ٥١٧ .
(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٩٥ .
(٣) منتخبات الخميري ص ٣١٤ .

في سنة . وهذا مبالغة في عدم الإنجاز.

وتقول العامة في مصر والشام : «يومه بسنه ، وسنته بألف عام»[1] وفي العراق : «يومه بشهر ، سنته بدهر»[2] وفي ذكر اليوم بالسنة من الشعر قول أبي غالب الواسطيّ[3] :

كل يوم لا أراكُمْ هُوَ عندي مثل حَوْل
فأنا المُدْنَفُ بالشَّوق ولا عُوَّاد حَوْلي

وقال الشَّمَرْدَلُ بن شَرِيك اليَرْبُوعي يهجو هلال بن أَحْوَز المازني :

يَقُول هلال كُلَّما جئتُ زائراً ولا خير عند المازنيِّ أُعاوِدُهْ
ألا لَيْتَني أُمسِي ، وبيني وبينه بَعيدُ مَنَاط الماءِ غُبْرٌ فَدافِدُهُ[4]
غَداً ، نِصفُ حَوْلٍ منه إنْ قال لي غَدَا
وبعد غَدٍ منه كَحَوْل أراصِدُهْ[5]

٢٩٩٣ — «يُونٌّ ، وِيطنّ»

يُونٌّ : من الأَنين .

ويطنّ : من الطَّنين وهو صياح الطفل ونحوه صياحاً متواصلاً بصوت غير مرتفع .

---

(١) الأمثال الاجتماعية ص ١٧ وأمثال العوام ص ١١٦ .
(٢) الامثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٥٠٨ .
(٣) خريدة القصر (قسم العراق) ٤ ص ٤٩٦ .
(٤) يريد الفلاة : الصلبة التي لا ماء فيها .
(٥) الأغاني ج ١٣ ص ٣٥٨ .

يضرب لمن يواصل الشكوى والتأوُّهَ .

وأصل الطَّنين الصوت المتواصل غير المرتفع بالبكاء من الطِّفْل ونحوه كانه تشبيه بصوت الذباب ونحوه مما يكون له صوت مستكره ولكنه غير مرتفع .

وهي فصيحة كما قال صاحب اللسان : الطَّنينُ : صوت الأذن والطَّسِّ[1] والذُّباب والجَبَل : طَنَّ يَطِنُّ طَنَّاً وطَنيناً .. وأطْنَنْتُ الطَّسْتَ فَطَنَّتْ .. وطَنِينُ الذُّباب : صوته[2] .

٢٩٩٤ — «يْهَدِرْ بالْعِنّه»

يضرب لمن يَتَوعَّدُ خُصومه بالكلام ، ويمنعه الجبن من الخروج إلى ساحة القتال ، وميدان الْعِراك .

أصله مثل عربي قديم : كالمُهَدِّر في العِنَّة[3] : قال الميداني المُهَدِّرُ : الْجَمَلُ له هَدِيرٌ وَالْعِنَّة : مِثْل الحَظِيرة تُجْعَل من الشجر للإبل ، وربما يُحْبَسُ فيها الفَحْلُ عن الضِّراب ، فيُقال لذلك الْفَحْل : المُعَنَّىٰ ، قال الوليد بن عُقْبَة لمعاوية :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّىٰ تُهَدِّرُ في دِمَشْق فما تَرِيمُ

والسَّدِمُ : الْفَحْلُ غير الكريم يكْرَهُ أهْله أَنْ يَضْرِب في إبلهم ، فيقَيَّدُ ، ولا

---

(١) كذا فيه وصوابها : الطَّسْت .

(٢) اللسان ، مادة : ط ، ن ، ن .

(٣) جمهرة الأمثال ص ١٦٩ والاشتقاق ص ١٤٧ ومقاييس اللغة ج ٤ ص ٢١ ومجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٧ والمستقصى ج ٢ ص ٢١٠ واللسان : ج ١٣ ص ٢٩٣ مادة : ع ، ن ، والبيت في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٩٤ .

يُسَرَّحُ الإبل رغبةً عنه ، فهو يَصُولُ ويَهِدر وقال العسكري : يضرب للذي يتَهَدَّدُ ولا يَضُرُّ .

٢٩٩٥ —«يْهَرْبد ، وِيبْرِبدْ»

يَهْربد ، من قولهم في كلامهم العامي : هَرْبَدَ عليَّ فُلانٌ بمعنى تحدث إليَّ بكلام غير مهم وغير منتظم في أمور شتى لا يتصل بعضها ببعض .

ومصدره عندهم «الْهَرْبَدَة» وبعضهم يجعل الهربدة أسماً للكلام الكثير الذي لا معنى له .

وأما كلمة «يبْرِبد» فهي إتْبَاعٌ لكلمة «يهَربَد» لا معنى لها غير ذلك مثلما جاء الإتباع في الفصحى .

ولم أجد كلمة هَربد فصيحة فيما وقفت عليه .

يضرب للكلام المختلط غير المُهِمِّ .

٢٩٩٦ — «يِهِرُّ ، وْيِطِرّ»

تقوله المرأة تصف به طفلها إذا أصابه استطلاق دون الإسهال الشديد .

فكلمة «يهِرُّ» تدل على ذلك الشيء وكلمة «يطِرُّ» تدل على ما يصاحبه من صوت متكرر .

ولذلك أصل فصيح إذْ ذلك من معاني كلمة «هَرَّ» في الفصحى .

قال ابن منظور : الهُرَارُ : سَلْح الإبل من أي داءٍ كان .. وهو استطلاق

بطونها . إلى أن قال : وقد هَرَّ سَلْحُهُ وأرَّ : استطلق حتى مات . وهَرَّهُ هو وَأرَّه : أطلقه من بطنه[1] .

٢٩٩٧ — «يِهِشّ الذُّبَّانْ»

الذُّبان : جمع ذُباب .

يضرب للفارغ من الشُّغْل . يريدون أنه ليس لديه ما يصنعه غير أن يذود الذُّبَّان عن وجهه .

أصله المثل العربي القديم «تَركْتهُ يَتقَمَّعُ» قال الميداني : القمع الذُّباب الأُزرق العظيم ، ومعنى يَتَقَمَّعُ : يَذُبُّ الذُّبابَ من فراغه . كما يتقَمَّعُ الحمار ، وهو أن يُحَرِّك راسه لِيَذْهَب الذُّبابُ قال أوْس بن حَجَر :

ألم تَـرَ أنَّ الله أنـزل مُـزْنَـةً   وعُفْرُ الظِّباء في الكِنَاس تَقَمَّعُ[2]

وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تقول : «جالس في الدكان ، يشَرِّد الذِّبان»[3] ولا تزال العامة في المغرب تقول «كايشش الذبان»[4] ويقول المصريون «قاعدينش»[5] والبغداديون : «يكش ذبَّان»[6] والموصليون : «يكش الذبين»[7] .

---

(١) اللسان : هـ ، ر ، ر.

(٢) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٦ .

(٣) أمثال العوام في الأندلس ص ١٧٧ .

(٤) الأمثال المغربية للفاسي .

(٥) أمثال تيمور ص ٣٨٦ .

(٦) الأمثال البغدادية المقارنة ج ٤ ص ٤٨٧ .

(٧) أمثال الموصل العامية ج ٢ ص ٥٠٣ .

٢٩٩٨ — «يُهُوزْ وَلاَ يَضْرِبْ»

يهوز من قولهم : هاز على صاحبه بالعصا بمعنى هَزَّ العصا في وجهه ولم يضربه بها وقد سبق استعمال هذه الكلمة عند المثل : «من هازرراز ، يضرب لمن يُهَدِّدُ بالعقاب ولا يعاقب .

٢٩٩٩ — «يهُوشْ عَلى الطَّاقيّه»

يهوش : يخاصم ويقاتل ، والطاقية : غطاء الرأس المشهور وتقدم الكلام على هذه اللفظة .

وأصل ذلك في الدِّيك الذي يوميء الصَّبيُّ منهم ومن في حكمه بطاقيته أمامه يَسْتَثيرُه بذلك فيخاصمها .

يضرب لمن طبعه الخصام لأتفه الأسباب وقد تقدم ذكر استعمال كلمة «يهوش» وبينا أنها فصيحة[١] .

٣٠٠٠ — «يهُومْ ، وَلاَ يُقُومْ»

يهوم : من قولهم : هام الرَّجُل كذا ، أي : عزم عليه وحاول أن ينفذه ، ولكن لم يفعل .

كأن أصلها من هَمَّ بالشيء بمعنى عَزَم عليه في الفصحى غير ان العامة يجعلون لها أسما غير اسم الهِمَّة وهو الْهَوْمَةُ . فيقولون مثلاً : فلان له هَوْمَات أي : عزائم على ما

---

(١) عند المثل : «افتكت الهوشه وبشر يتحزم» ج ١ ص ١١٨ .

يحتاج تنفيذه إلى جرأة وعمل .

والمراد بكلمة «يقوم» هنا : المعنى المجازي الذي هو ينفذ أو يعمل . لا المعنى الحقيقي لكلمة يقوم التي هي مضارع قام ، ومعنى المثل : انه يهمُّ بالأمر ولكنه لا ينفذ ذلك . يضرب لمن يتراجع عما يريد أن يفعله .

موضوعات الأمثال



موضوعات الأمثال

لم تكن الامثال عند أوائل المصنفين فيها من العرب مرتبة بحسب أوائلها من الحروف ترتيباً معجمياً ، وإنما كان أغلبها مرتباً بحسب الأبواب والموضوعات . وكتاب الأمثال لأبي عبيد نموذج على ذلك .

ذلك بأن المقصود الأعظم من نسجيلها هو دراستها لكونها جزءاً من التراث الفكري واللغوي العربي الذي كانت دراسته مهمة لفهمه ولفهم النصوص العربية التي ورد فيها .

وكان ذلك زمن الازدهار الثقافي للبحث في اللغة العربية وما يتصل بها من آداب ، ومعارف .

وكان عدد المؤلفين في الأمثال كثيراً سواء منهم من أفرد الأمثال بتأليف خاص أو من خصص لها أبواباً أو فصولاً في كتاب له أو كتب ألفها .

ولم تكن تلك الكتب بطبيعة الحال واسعة المباحث ، شاملة الأمثال . كما هو شأن المباحث الأولى في العلوم كلها .

إلا أنه مع مضي الزمن ، وبعد أن تعددت المراجع الأدبية واللغوية التي تتحدث عن الأمثال ، وبعد أن تضخم التراث إلى درجة أن أصبح تناوله بحالته القديمة صعباً على من يريد الرجوع رجوعاً عاجلاً إلى معرفة مثل من الأمثال أو مجموعة منها دون

أن يكون له قصد في دراسة الأمثال كلها أو حتى دون أن يكون له قصد في دراسة تلك المجموعة من الأمثال كلها .

بعد ذلك وجدت فكرة تيسير الاطلاع على مؤلفات المتقدمين في الأمثال وتقريبها للباحثين مع تيسير الإطلاع على ما يريد الباحث أن يطلع عليه من محتويات كتبهم الكثيرة المرتبة على الموضوعات .

فجاءت فكرة معاجم الأمثال كما كانت فكرة معاجم اللغة قد استقرت في الأذهان منذ عهد الجوهري صاحب الصحاح أو خاله الفارابي صاحب « ديوان الأدب » .

فكانت معاجم الأمثال المرتبة على الحروف مثل مجمع الأمثال للميداني ، والمستقصى للزمخشري ومن جاء بعدهم فسلك طريقتهم .

وهي طريقة مفيدة جداً لمن يريد الاطلاع إطلاعاً سريعاً على معنى مثلٍ عرض له في نص أدبي أو شعري وهو يعرف لفظ ذلك المثل وصيغته فهو يستطيع أن يبحث عنه في الحرف الذي يبدأ به لفظه من « معجم الأمثال » .

أما من يريد أن يدرس تفكير العرب في موضوع من الموضوعات من خلال الأمثال التي قالوها فيه ، فإنه لن يستفيد فائدة سريعة عاجلة من رجوعه إلى تلك المعاجم التي هي ترتب الأمثال حسب أوائل حروفها فتأتي لذلك أمثال متجاورة في الذكر . متباعدة في المعنى والمضرب .

وإنما ينفعه في ذلك أن يجد كتباً قد رتبت الأمثال حسب موضوعاتها في أبواب أو عنوانات ظاهرة .

وإنه ليعجزه أن يحصل على ذلك في كتب المتأخرين غير أن الباحثين أنفسهم كانت هممهم قد قصرت ، وميلهم إلى الابتكار قد فتر . حتى أصبح هم الأديب أو المؤلف لا يتعدى النظر فيما كتبه الأولون ، وتكرار ما قالوه ودوَّنوه .

وهو أمر تني به معجمات الأمثال من هذه الناحية .

وهذا كله بطبيعة الحال هو الأعم الأغلب . ولا عبرة بوجود نوادر من المؤلِّفين لا يقاس عليهم .

ذلك كان في القديم .

أما في هذا الزمن الحديث وقد أخذ مؤلفونا وأدباؤنا يطمحون إلى الدراسات المتجددة ، والبحوث المبتكرة فإن السير على منهج الأمثال على الطريقة المعجمية وحدها لا يواكب روح البحث العصري في تيسير البحوث العلمية وتقريبها للباحثين .

رغم ما في الطريقة المعجمية من مزية الإهتداء إلى موضع المثل الواحد في النص الأدبي .

لذلك رأيت أن أجمع في كتابي هذا بين الطريقتين : الطريقة المعجمية التي تدون الأمثال بحسب أوائل الحروف في كلماتها . والطريقة (المنهجية) التي ترتب الأمثال حسب موضوعاتها ، على أن يكون البدءُ بالطريقة الأولى وتكون هي الأساس في الترتيب ، ثم يأتي بعدها ترتيب الأمثال حسب الموضوعات على هيئة فهرس لتلك الأمثال يبين رقمها من أرقام الأمثال ثم يبين الصفحة التي ذكرت فيها حتى إذا أراد باحث أن يعرف عنها أو عن بعضها ما لا يعرفه من لفظها أو معناها رجع إلى رقمها فاطلع هناك على ما يريد الاطلاع عليه من أمرها .

وينبغي للقارىء الكريم أن يلاحظ أنني قد أكرر ذكر مثل واحد في موضعين بدلاً من موضع واحد وذلك لعلاقته بموضوعين بدلاً من موضوع واحد .

مثال ذلك المثل (عمه جمل) يضرب لمن له سند قوي من الرجال ...

فيكون موضعه في القوة والنصرة غير أن ضرب المثل للظهير القوي بالجمل يدل على أهمية الإبل في حياتهم ، وكون الجمل مثلاً في القوة له دلالته على ذلك لذلك ينبغي أن يوضع في باب الإبل .

وكذلك ضربهم المثل للصبور بقولهم (جمل المحامل) .

وقولهم على لسان النجمة — واحدة النجوم — « يحسبوني كبر البلحة ، وأنا كبر اللقحة » يصح أن يوضع في باب الإبل لأنهم ضربوا المثل بكبر اللقحة ، وفي باب النخل لأنهم ضربوا المثل في صغر النجمة في رأي العين بالبلحة التي هي اليسرة .

وهكذا في أشياء كثيرة .

وبعض الأمثال وضعتها في أبواب لا يدل لفظها عليها مثل المثل : « خله لعله » فهو يضرب كثيراً في ترجي صلاح الابن على الزمن . ومثله قولهم : « ان كان فيه خير يطلع روحه » .

ومثل ثالث في هذا الباب ولكنه أبعد منهما عن اللفظ وهو قولهم : « ويلي مني ، ويلي عليك » فهو يضرب للولد والقريب الذي لا تود أن يلحقه الأذى رغم أنه يؤذيك وكثيراً ما يضرب للولد العاق .

لذلك أرجو من القارىء الكريم إذا رأى مثلاً في باب ليس في لفظ المثل ما يدل عليه ولم تتضح له العلاقة ما بينه وبين الباب أن يرجع إلى شرح المثل نفسه

ليعرف أصله ومضربه وسيجد أن أحدهما يدل على ذلك بوضوح .

كما أن من يبحث عن موضوع معين من موضوعات ربما لا يهتدي إليه في اللفظ الذي في ذهنه لذلك الموضوع مثل القتال لن يجده في حرف القاف وإنما يجده تحت عنوان (الحرب والعراك) في حرف الحاء وهكذا .

وتسهيلاً للبحث في هذا الموضوع قد رتبت عنوانات الموضوعات على حروف الهجاء ووضعت لها فهرساً في آخر الكتاب تمكن مراجعته .

الأب والأم

رقم المثل	صفحة	
٣١٤	٢٢٢	أنت أُبو ما تبي
٣٠٨	٣١٧	أنا امكم حميتكم ، وانا ابوكم كليتكم .
٣١٥	٢٢٢	أنت ابوها وسمها .
٢٩٣	٢١١	أم العيل عضبا .
٣٠٤	٢١٥	أمه بالدار .
٣١٣	٢٢١	أنا ولد أبوي .
٣١٩	٢٢٣	إن جا على أُبوه ، يا قوم انهبوه .
٣٣٢	٢٣١	إن كان به خير يطلع روحه .
٣٣٤	٢٣٢	إنكس بابوك الليله احد النظرين .

إبتـــداء الأمـــر

الإبـــل

١٦٩٧	١٠٦٢	كل مقسم ينسى نفسه إلا مقسم البل .
١٧٠٥	١٠٦٦	كلٌّ يحكي على قدر جماله .
١٨٠٠	١١١٤	الله رزّاق البل على كبر بطونها .
١٨٤٠	١١٣٧	لقيت ذعلوق ، حلى ما اذوق ، لبين أمي ولبين النُّوق .
١٨٩١	١١٦٨	ما أمداها تجتر تمترغ .
١٩٥٧	١٢٠٣	ما ذكر من الزرق إباعر .
١٩٦١	١٢٠٥	ما سبقت جذعه تسبق ثنيه .
١٩٨٥	١٢١٩	ما عن الخور ، مذخور .
٢٢٨٧	١٣٧٢	مقرودٍ ، على مفرود .
٢٤٣٠	١٤٥٥	منوخ ناقة عرب لجمل عرب .
٢٤٩١	١٤٩٥	ناقة غيلان داها وديعها .
٢٤٩٩	١٤٩٩	نخل بلا حياله ، مثل ابل بلا خيّاله .
٢٥٩٥	١٥٥٦	وزن العصفور ، عن جزور .
٢٦١٥	١٥٦٦	وقف الجمل على الطيّه .
٢٦٤٠	١٥٨٤	هذي اللي عليها طول يدها .
٢٧٩٩	١٦٨٣	يثور بالعقال .
٢٨٧٤	١٧٢٩	يشبع البعير وهو معقول .
٢٨٨٠	١٧٣٢	يشري الطقاق بلقحه .
٢٩٤٦	١٧٧٢	يكب لجمله العلف ويجسه .

٢٤٩٠	١٤٩٤	ناقة الله وسقياها
٢٨١٣	١٦٩٢	يحسبوني كبر البلحة ، وأنا كبر اللقحة .

الاجتمـاع والفرقــة

رقم المثل	رقم الصفحة	
٣٩	٥٤	الاثنين تفرق بينهم الشجره .
١٧٨	١٣٩	إلى بغيت الفراق ، فاطلب ما لا يطاق .
٤٦٤	٣٠٨	تركه بالذراع الأيسر .
٥٤٨	٣٦٠	الجمعا معزه .
٥٦٤	٣٧٢	جوا على بكرة أبوهم .
٥٦٥	٣٧٣	جوا من كل فج ونهج .
٦٠٨	٣٩٩	حزمة صنوخ .
٦٩١	٤٤٩	خالف تذكر .
٨١٨	٥١٩	الدنيا ما جمعت إلا وفرقت .
١٥٣٣	٩٧٣	القصا فرقه .
٢٢٧٩	١٣٦٧	مفارقه مثل ما فارق أمس اليوم .
٢٤٨٥	١٤٩٢	الناس بايش وهو بآيش .
٢٨٣٠	١٧٠١	اليد الوحده ما تصفق .
١٢٤٥	٧٨٦	طيزين بسروال .
١٣٨٩	٨٧٥	عود من عرض حزمه
١٧٧٠	١١٠١	لا على مسراح ، ولا على مراح .

٢٦٠٩	١٥٦٣	وصلت إلى خير .
٢٨٠١	١٦٨٤	يجي بالصدف ما لا يجي بالمواعيد .

إخـلاص العمـل لله

رقم المثل	الصفحة	
٢٤٩	١٨٦	اللي لله شوي .
٢٦١	١٩١	اللي ما هوب لله يبطل .
١٣٦	١١٥	الاعمال بالنيات .
٢٥٠	١٨٦	اللي لله يتم لو هو شوي .
٩٨٠	٦٢٢	زينها وتزين لك .
٢١٩٨	١٣٢١	مثل العمل الردي ، يسوّد وجه راعيه .
٢٥١٨	١٥١١	النصح كله خير .
٢٥٦٥	١٥٣٥	النيه ، مطيه .
١٣٤٦	٨٥١	على نياتكم ترزقون .
١٧٠٩	١٠٦٨	كلٍّ يطلعه الله على قدر نيته .
٢٠٩٩	١٢٧١	ما يتحسف إلا راعي الرديه .
٢٤٩٢	١٤٩٦	الناقد بصير .

الاختيـار والـذوق

رقم المثل	الصفحة	
١٦٠	١٢٨	إكرام النفس هواها .
١٣٢	١١٣	إعرف خلاصك .

٥١٩	٣٤٣	جت منك ، وغدت منك .
٦٥٨	٤٢٢	حلمت وقرت عينك .
١٤٠٧	٨٨٦	العين وما شاقت ، والنفس وما طاقت .
١٦٥٢	١٠٣٩	كل ريقه باثمه حلو .
١٦٥٥	١٠٤١	كل شارب ومقصه .
١٧٠٦	١٠٦٦	كل يذكر ربيعه .
١٨٦٢	١١٥١	لولا اختلاف الأنظار بارت السلع .
١٢٥٠	١٢٩٦	ما يغبط الصلطان في ملكه .
٢٥٤٥	١٥٢٥	النفس وما اشتهت .
٨٩٦	٥٦٩	ربيع قلبي .
١٢١٩	٧٧١	طب وتخير ، وانت المخير .
١٤٢٤	٨٩٩	غرض روق .
١٦١٣	١٠١٨	كل اللبن لك كود شي تخليه .
١٧٢٩	١٠٧٩	لا أهدك ، ولا أردّك .
١٨٣٩	١١٣٦	لقيت الله وجهي ، ولقيتك قفاي .
١٨٤٣	١١٤٠	لك طول عسيبك والكربه .
١٨٤٤	١١٤٠	لك ولا عليك .
٢٣٤٢	١٤٠٤	من جاز له شيٍّ فيعامله .
٢٥٤٤	١٥٢٥	النفوس مشاهى .
٢٤٣٩	١٤٥٩	منية المتمني .

الأدب والتربيــة

الأرض والتراب والحجــارة

استحالة الأمر

الإصابـة بـالعين

إغتنام الحاضر

١٤٤١	٩٠٩	الفايته تفوت بالعمر .
١٤٤٣	٩٠٩	فرح بالمولمه .
١٤٦٥	٩١٩	في اليد كسره .
١٤٧٢	٩٢٧	قاطع القوم حلالك .
١٥٤٦	٩٨١	قطاف زهره .
٢١٨٤	١٣٣٠	متى تلقى كلب في مطلاع ؟
٢٢٤٣	١٣٤٩	المستقبل له الله .
٢٦٤٠	١٥٨٤	هذي اللي عليها طول يدها .
٢٦٤٥	١٥٨٦	هَبَّ الهوا يا ذاري .
٢٨٦١	١٧٢١	يرقص على طهر العرب .
٢٩٩١	١٨٠٢	اليوم ولا بعده .

الإفـراط والتطـرف

رقم المثل	الصفحة	
٢٩٠	٢١٠	إما عجاج قيامه ، والّا ما تذرى الطحين .
٧٥٦	٤٨٥	خير الأمور أوصاطها .
٩٧٤	٦١٨	الزود آخو النقص .
١٥٩٠	١٠٠٦	كثر الشد يرخي .
١٥٩١	١٠٠٧	كثر الطق يعمي .
٢٣٧٢	١٤٢١	من زاد نقص .
٢٤١٧	١٤٤٨	من كبّر اللقمة غص .
٢٨٨	٢٠٩	إما حبا واما برك .

٣٢٥	٢٢٦	إن زادت عن هذا جنّت .
٢٧٠٧	١٥٦١	الوصط حابه الله .
٧٧١	٤٩٧	داخله الدين .
٧٧٢	٤٩٧	داخله الطوع .
١٥٨٣	١٠٠٣	كايد ما توطى عبارته .
٢٦٨٠	١٦٠٧	الهوا يجدع الجدران .
٢٨٠٢	١٦٨٠	يجي ببدع .

الأقـــارب

رقم المثل	الصفحة	
٦٥	٧٠	أخو سره ، قريب من الخير بعيد من المضره .
٢١٣	١٦٦	إلى طلعت لحية ولدك ، حسن لحيتك .
٢٦٢	١٩٢	اللي ما هوب من طينك ، ما يعينك .
٣٠٩	٢١٨	الأناثي لها حبّ ولها رحمه .
٣١٢	٢٢٠	أنا عمك إلى شباك الذّر .
٣٤٩	٢٣٩	أهلك ، لا تهلك .
٤٠٧	٢٧٣	بغيضه وجابت بنت ، (للبنت) .
٣٨٥	٢٦١	بر وصله .
٣٩٩	٢٦٩	بطون الصبايا تنانير .
٤١٠	٢٧٤	بكر ميّ قعدتها .
٤١١	٢٧٤	بلا التمرة من سروها .

٣٣٢	٢٣١	إن كان به خير يطلع روحه .
٤٢٦	٢٨٤	بيت الأناثي مرزوق .
٤٨٤	٣١٩	تكفي عليهم المنخل .
٦٦٣	٤٢٦	حليفك كيسك وابن عمك ريالك .
٦٢٨	٤١١	الحظّ ما هو بجد لأحد .
٧٣٩	٤٧٧	خلف أبوي وجدي .
٧٤٥	٤٨١	خله ، لعله (للولد) .
٨٠٢	٥١٢	دفنا المنخرق من فوق بنتنا البايره .
٩٢٧	٥٨٨	الرديف أبدا من المباري .
١٣٧١	٨٦٦	عمك من عمتك نعمته .
١٤٩٥	٩٤٢	قال : منين هالعويد ؟ قال من هالشجيره .
١٥٣١	٩٧١	قريبك لا تقاربه ، تلدغك عقاربه .
١٥٥٣	٩٨٥	القعده ، حبّه رعده .
١٥٦٠	٩٨٩	قلبي لولدي ، وقلب ولدي لي حجر .
١٨١٧	١١٢٢	الله يقطع شجرة ما تظلل على حوضها .
٢٠٣١	١٢٣١	مالك إلّا خشمك لو هو عوج .
٢٠٤٥	١٢٥٠	ما له لا ولد ، ولا تلد .
٢١٤١	١٢٩٢	ما يصبر على جهلي ، إلا أهلي .
٢٣١٤	١٣٩١	من أرث ما مات .
٢٤٣٥	١٤٥٧	منها وفيها ، بارك الله فيها .
٢٤٧٨	١٤٨٧	النار ما تخلف إلا الرماد .

٣٤١	٢٣٥	إنهي رزقك من حجر اختك .
٢٦٢٢	١٥٧٠	الولد رخيص ببشارته .
٧٧٣	٤٩٧	الدار دار أبونا والقوم طرّدونا .
٨٧٣	٥٥٩	راح روحَةْ جدي .
٨٩٠	٥٦٧	رب اغفر لي ولوالدي .
٩٣٠	٥٧٣	الرجال بالهمم ، ما هي بالرم .
٩٥٣	٦٠٣	الروح أبدا من الوالدين .
٩٦٢	٦١١	الزبيدي ، لوليدي .
١١٧١	٧٣٨	صياحه ولا صياح عليه .
١٢٨٥	٨١٧	عروق الطيب تطيب .
١٢٩٥	٨٢٤	عسى كل خرابةٍ ، لنا بها قرابه .
١٤٤٤	٩٠٩	فرحة ببنت .
١٤٧٣	٩٢٨	قال : ابشر لك بولد ، لكن مات .
١٧٥٢	١٠٩٢	لا تلبس ثوبين وعمك عاري .
١٨٠٥	١١٧	الله لا يفرّغ يدي .
١٨١٣	١١٢٠	الله يخليك ، لعين ترجيك .
١٧٨٩	١١٠٩	لا ينشكي ، ولا ينبكي .
١٩٣٦	١١٩٣	ما جا النون ، إلّا عقب ما شابت العيون .
٢٠٠٠	١٢٢٦	الما غدا نهايب ، تعززوا للشايب ، اللي وليده غايب .
٢٠٤٣	١٢٤٥	ما له بها البلد ، إلا هالولد .
٢١٣٢	١٢٨٨	ما يسوى بشارته .

٢١٦٥	١٣٠٥	ما يلد مرتين إلا الجد .
٢١٩٤	١٣١٩	مثل الزر بالعين .
٢١٩٦	١٣٢٠	مثل الشق على العوره .
٢٢١٧	١٣٣٢	مخباتك كيسك وابن عمك ريالك .
٢٢٣٢	١٣٤١	مراتي ومراته خوات .
٢٢٩١	١٣٧٦	مقطوع من شجره .
٢٥٠٠	١٥٠٠	نخلة عوجا بطاطها بغير حوضها .
٢٦٢٠	١٥٧٠	ولد بطني ، يعرف رطني .
٢٧١٨	١٦٣٤	يا خال أبوي حك ظهري .
٢٨٠٥	١٦٨٧	يجيك من بدّك ، ما يضدّك .
٢٨٠٦	١٦٨٨	يجيك من ذيلك ، ما يفت حيلك .
٢٨٠٧	١٦٨٨	يجيك من صلبك ، ما يغل قلبك .
٢٩٠٥	١٧٤٧	يطعن ويطحن والبنات مخفرات .
٢٦٦١	١٥٩٧	هف هفة جدي .

إقبـال الدنيـا وإدبارهـا

رقم المثل	الصفحة	
٣٠٢	٢١٥	الأمور تنكس على قفاها .
٣٢١	٢٢٤	إنخرق دفّه .
٤٣٧	٢٩٠	بين حاذف وقاذف .
٨٢٥	٥٢٢	الدنيا يوم لك ويوم عليك .

الألـوان والأوصــاف

الأنبيــاء والـرسل

انتظـار الخير

الأنفــة والاءبــاء

الانقيــاد والطاعــة

الأنواء والفصول

١١٠٧	٧٠٠	شهبة الشتا .
١١١١	٧٠٧	شهوة عجوز بالشتا حصرمه .
١٢١١	٧٦٦	طال النهار ، وغنت الهداهد ، والصبي باليوم ما يبزيه غدا واحد .
١٢٩١	٨٢١	عزى لسواق السواني من السرى ، إلى صار هطّال السمّاك عجاج .
١٢٩٤	٨٢٣	عساك في الشتا نفسا ، وفي القيظ عروس .
١٥١٩	٩٦٤	قران حادي ، برد بادي .
١٥٢٠	٩٦٤	قران تاسع ، برد لاسع .
١٥٢١	٩٦٥	قران سابع ، مجيع وشابع .
١٥٢٢	٩٦٥	قران خامس ، ربيع غامس .
١٥٢٣	٩٦٥	قران ثالث : ربيع ذالف .
١٥٢٤	٩٦٥	قران حادي ، على القليب ترادي .
١٥٧٧	٩٩٦	القيظ غوّال خويه .
١٦٦٤	١٠٤٦	كل شي ما يستحي من وقته .
١٨٦٤	١١٥١	لولا العقارب كان كلٍّ يزرع ، حتّى العجايز ناحلات المرفق .
١٨٧٤	١١٥٦	ليالي الشتا ما تنقري بشنين .
١٩٤٢	١١٩٥	ما حرّ إلا بعد الانصراف ، ولا برد إلا بعد الانصراف .

البحر

البخل

٩٢٤	٥٨٥	ردي العطيه ، ولا جيّد العذر .
١١٨٢	٧٤٧	ضب ياكل من جعوره .
١١٩٠	٧٥١	ضرس على ياكل ولا يوكل عليه .
١٢٧٨	٨١٣	العذر ما يملا بطن جايع .
١٥٣٣	٩٧٣	القصا فرقه .
١٦٠٢	١٠١٣	كريم من مال غيره .
٢٠٢٣	١٢٣٨	مال المحروم للظلمه .
٢١١٦	١٢٨٠	ما يحنط الميّت .
٢١١٧	١٢٨٠	ما يخدم بخيل .
٢١٥٤	١٢٩٩	ما يفطر الصايم .
٢٨١٧	١٦٩٤	يحلب الذر .
٨٩٥	٥٦٩	ربيع السايل يرفدنا .
١١٤٣	٧٢٢	صحن يا منقاش .
١١٤٧	٧٢٥	صرم حمار .
١٨٥٥	١١٤٥	لو تقول له : زغل بيدي ما طاع .
٢٧١١	١٦٢٩	يا باغي الدبس ، من طيز النمس ، كفاك الله شر العسل .
٢٩٢٣	١٧٥٨	يفتق الظفور .
٢٩٦٢	١٧٨٢	يمصّ الذباب مع عكرته .
		يد تاخد ما تعطي .

البدو والحضر

١٢٥٧	٧٩٩	عاقل المره .
١٠٩٤	٦٩٤	شمر بني عم ظفير.
١٢٥٩	٨٠١	عايش هتيم بلا لبن .
١٢٨٠	٨١٤	عرضة صلبى .
١٣٣١	٨٤٤	عقيل ، وليل ، ومن جاهم ما جا أهله .
١٤٨٠	٩٣٣	قال : بنت الموذن من ياخذها ؟ قال : ياخذها موذن مثله .
١٣٩٢	٩٤٠	قال : مفراص الحديد وانا ابن العجم ! قال : أناتيك اللي توقّع فوقه .
١٤٩٩	٩٤٥	قال : وش تعرف ربّك به يا اعرابي ؟ قال : بنقض العزايم .
١٥٠٦	٩٥٤	قال : يا كثر حكي البدو ! قال : من ترديده .
١٥٤١	٩٧٨	قضّب البدوي الريال ، وقضّب الحضري الورقه .
١٦٨١	١٠٥٤	كل قومٍ ولا عنزه .
٢٢٠٠	١٣٢١	مثل المسحاة مع البدو .
٢٢٧٨	١٣٦٧	مغني الموالفه : إن أخذوا غنّى ، وان وخذوا غنّى .
٢٢٨٠	١٣٦٧	المفهم الله يا عنزه .
٢٣٨٤	١٤٢٩	من ضيع نسبه قال : أنا تميمي ؟
٢٩٠٧	١٧٤٩	يطقه وياخذ خلقه .

البرد والحر

رقم المثل	الصفحة	
١٣	٣٥	أبرد من الما .
١٢	٣٤	أبرد من طيز الروايه .
٤٧	٥٨	أحر من الجمر .
٥٥	٦٤	أحيّه ، يا برد شتيه .
١٢٦	١٠٨	إطلعوا باللحاف ، وانزلوا بالمهاف .
٢٨١	٢٠٥	اللي يظلل بالشتا مهبول .
٣٧٥	٢٥٦	برد عليه جلده .
٣٧٣	٢٥٥	بردان طاح على متلحف ردونه .
٣٧٤	٢٥٦	البردان يجي بحطب .
٣٧٦	٢٥٦	برد وحكه وقل ظفور .
٦٩٩	٤٥٦	خذ لك من المسحاة ثوب دافي .
٧٨٩	٥٠٥	دخانها ، ولا هبوب شمالها .
١٠٥٢	٦٦٨	الشتا وجه ذيب .
٧٩٩	٥١١	الدفا ، أخير من العشا .
٨٠٤	٥١٣	دفينا وعفينا ، حطي المحبوب في مكانه .
١٥١٧	٩٦٢	قراد رمضا .
١٥١٩	٩٦٤	قران حادي ، برد بادي .
١٥٢٠	٩٦٤	قران تاسع ، بردٍ لاسع .
٢٢٣٧	١٣٤٤	مرقوق وقايله .

البرّيـة والصحـراء

رقم المثل	الصفحة	
٣٨٤	٢٦١	البر ما فيه خبازات .
٣٥٥	٢٤٤	بالخلا الخالي ، والحطب البالي .
٣٧٢	٢٥٤	البر برير .
٢٨٣	٢٦١	البر ما عليه بيبان .
٤٦٢	٣٠٨	ترضيه حزوم نجد .
٥٦٥	٣٧٣	جوا من كل فج ونهج .
٥٦٧	٣٧٤	جيتك من البران كبدي ذايبه .
٧٠٦	٤٥٩	الخرا ، ابن الخرا ، شيّال المره في الخلا .
٧٣١	٤٧٣	خلاه بالمهمهيه .
٧٧٥	٤٩٨	دار شدوا أهلها .
٨٣٨	٥٣١	الدهنا : بعيدة الما قريبة الثرى .
١٥٣٠	٩٧٠	قريّب بدوي .
١٨٤٢	١١٣٩	لك صدر أوسع من الدهنا .
٢٣٣٤	١٤٠١	من تردد بارض عرفها .
٢٥٥١	١٥٢٩	نقل الما إلى الما حزامه .
٨٤٥	٥٣٦	ديرة حروب ، كلها دروب .
٨٨٤	٥٦٥	الراكب سلطان .
١٣٣٧	٨٤٧	العلابي قصور البر .

البشارة والفــرح

البعــد

رقم المثل	الصفحة	
١٨	٣٨	أبعد من مصر.
٤٣٩	٢٩٢	بينك وبينه اللّال .
٣٥٥	٢٤٤	بالخلا الخالي ، والحطب البالي .
٤٤٠	٢٩٢	بينهم شط وخط .
١٤٣٢	٩٠٣	الغلط يرجع لو من مصر.
١٥٠٣	٩٥١	قال : وين آذنك يا حبشي ؟ قال : من هنا .
٢٥٩٢	١٥٥٤	ورا الشمس ، بخمس .
٨٥٨	٥٤٧	ذلوف ، وعينٍ ما تشوف .
٨٥٩	٥٤٨	ذلوف الوادرين .
١٥٥٥	٩٨٦	قلايع ودران .
١٧٧٠	١١٠١	لا على مسراح ، ولا على مراح .
٢٣٢٤	١٣٩٦	من العرش إلى الفرش .
٢٦٢٩	١٥٧٤	وين الدنيا ووين أهلها .
٢٩٠٦	١٧٤٨	يطق له بأصبع .

البقـر والثـيران

رقم المثل	الصفحة	
١٨٤	١٤٤	إلى حجت البقر على قرونها .
١٥٥	١٢٥	إكثح يا ثور وعلى عيونك .
٤٠٨	٢٧٣	البقره دايسه .
٤٠٩	٢٧٤	بقرة مستحيله .

البيــع والتجارة

١٦٦٦	١٠٤٧	كل شي وثمنه .
١٨٦٢	١١٥١	لولا اختلاف الأنظار بارت السلع .
١٩٠٧	١١٧٧	ما به ما يرد بايع عن شاري .
٢٠٤١	١٢٤٥	ماله بالسوق ما يسوق .
٢١٦٧	١٣٠٥	ما يمدح السوق إلا من ربح به .
٥٢١	٣٤٥	جحه يحد أمه بما لا تسوى .
٢٥٢١	١٥١٢	نصف المال نظره .
٢٧٣٦	١٦٤٤	يا شاري الدون بدون تحسبك غابن وانت مغبون .
٢٧٣٧	١٦٤٤	يا شاري الطيب تسمى رابح .
٢٧٨٧	١٦٧٥	يبيعه من لا شراه .
٨٨٨	٥٦٧	ربي ارزقني وارزق مني .
٨٩١	٥٦٨	رب ساقك يسوق لك .
٩١٨	٥٨٢	رخيص باللي هو به .
١٠٨٦	٦٩٠	شف ، وحف .
١١٠٦	٧٠٠	الشوي يجي بالكثير .
١٢١٣	٧٦٧	طبّاخ الكلاب من جربه ما عاد .
١٣٣٦	٨٤٧	على التفكيك والرمي .
١٣٤٤	٨٥٠	على النار والعمار .
١٤٣٢	٩٠٣	الغلط يرجع لو من مصر .
١٤٨٨	٩٣٨	قال : لا تبيع رخيص ، قال : لا توصي حريص .
١٦٦٠	١٠٤٤	كل شيٍّ بحسابه .

١٧٣٦	١٠٨٣	لا تبيع رخيص .
١٧٣٨	١٠٨٤	لا تترك زبون برجا زبون .
١٧٥٨	١٠٩٥	لا حاضر ينقد ولا غايب يرجى .
١٩٢١	١١٨٤	ما تذرى الطحين .
١٩٦٣	١٢٠٦	ما شريت بعت به .
١٩٩٩	١٢٢٦	ما غاب احتضر .
٢١٠٣	١٢٧٤	ما يجتمع تاجر ومنجم .
١٢٣٠	١٢٨٧	ما يسده رطب اللحم .
٢٢٧٧	١٣٦٦	المغلوب بالجنه .
٢٣١٠	١٣٨٨	ممسوح راسك بزبده .
٢٣٧٦	١٤٢٤	من شاور ما شرى .
٢٧٨٥	١٦٧٤	يبيع الكحيله ، بعشا ليله .
٢٧٨٦	١٦٧٥	يبيع ويشري بنقيصة مال .
٢٣٥٥	١٤١١	من حدّ ، لدّ .

التأسي بعموم المصيبة

رقم المثل	الصفحة	
٢٤١	١٨٣	اللي بك برفيقك .
٤٦٥	٣٠٩	تساوى الغارب والسنام .
١٧٣٤	١٠٨٢	لا تبك روحك وأنت عاشر عشره .
٢١٩٠	١٣١٦	مثل أجذم الحصاني يبيهن كلهن مثله .
٢٢٠٢	١٣٢٢	مثل الناس ، لا باس .

التـأني والعجلـة

١٢١٠	٧٦٦	طارٍ طرا .
١٣١٢	٨٣٢	عضّ شليله .
١٤٤٨	٩١١	فركة لولب .
١٦٠٣	١٠١٤	كسرة جذمار .
١٨٨١	١١٦٥	ما أبطا من جا .
١٨٨٣	١١٦٥	ما أخذ عجل بابوه .
١٨٩٠	١١٦٨	ما أكذب خبر .
١٨٩١	١١٦٨	ما أمداها تجتر تمترغ .
٢٠٨٢	١٢٦٣	ما هنا شيٌ عليه فوات .
٢١٦٣	١٣٠٤	ما يلحقه شليله .
٢١٦٤	١٣٠٤	ما يلحقه ظلاله .
٢٢٤٩	١٣٥٢	المشي مشي الرحمن ، والركض ركض الشيطان .
٢٢٦٣	١٣٥٩	مع تالي الرعيه .
٢٤٥٢	١٤٦٩	الموت به فراصخ .
٢٤٦١	١٤٧٤	موقد برطب .
٢٥٣٨	١٥٢١	نفس دوله .
٢٦١٣	١٥٦٥	وقعة خاطوف .
٢٦٤٦	١٥٨٦	الهبوط بركه .
٢٦٨٨	١٦١٣	الهون بركه .
٢٨٣١	١٧٠٢	يد بالكتاب ورجْل بالركاب .
٢٩٠٤	١٧٤٧	يطرى له عند الصلاة ألف طاري .

٢٩٤٦	١٧٧٢	يكبّ لجمله العلف ويجسه .
٢٩٦٨	١٧٨٦	ينتف قبل يصيد .
٢٩٧٥	١٧٩١	ينفع دون القبر حظّه .
٢٩٨٦	١٧٩٨	يوم أمطرت راح يدوّر الهوبر .
٢٩٩٠	١٨٠٢	يوم مدّوا الرعيان عقّبت سارح .
٢٩٩٢	٢٨٠٢	يومه سنه .

تـرك المرء مـا لا يعنيـه

رقم المثل	الصفحة	
٢٧٠	١٩٩	اللي ما يعناك لا تعناه .
٧٤١	٤٧٨	خل عليه قشاشه .
٧٤٧	٤٨١	خلها ملبده .
١٥٨٧	١٠٠٥	كبه لا تحارشه .
٢٤٣٠	١٤٥٥	منّوخ ناقة عرب لجمل عرب .
٢٦٠٣	١٥٥٩	وش كاره منه ؟
٢٨٣٥	١٧٠٤	يدخل عصّه ، بشيّ ما يخصه .
٢٨٤٥	١٧١١	يدوّر شيٍّ ما غدا له .

التعـاون

رقم المثل	الصفحة	
١٥١٦	٩٦١	قدر الشراكه ما يفوح .
١٦٩٢	١٠٥٩	كل مشروك ، مبروك .

تقديـر الشيء غير قـدره

التوكل والإيمان بالقضاء والقدر

٩٨٨	٦٢٨	ساعة من الغني تغني .
١٠٩٣	٦٩٣	الشكوى ، للي يقوى .
١١٣٢	٧١٦	الصالح خفي .
١٢٦٤	٨٠٤	العبد ينوي ، والرب يسوي .
١٤٧٤	٩٢٩	قال : اعقل أو اتوكل ؟ قال : اعقل وتوكل .
١٥٧١	٩٩٤	القوت ، على حي ما يموت .
١٧١٣	١٠٦٩	كل يوم له رزق .
١٧٥١	١٠٩١	لا تكره ولا تحب .
١٧٩٨	١١٤	الله خير كافي .
١٨٠٨	١١٨	الله ما عطى علمه أحد .
١٨٠٩	١١٨	الله ما يخلق خلق ويضيعه .
١٨١٠	١١٩	الله ما يقطع من جانب إلا ويا صل من الجانب الآخر .
٢٢٨٥	١٣٧٠	المقدر كاين .
٢٢٨٨	١٣٧٣	المقسوم حاصل والهم زياده .
٢٣٨٩	١٤٣٢	من طرده الله لحقه .
٢٥٢٥	١٥١٤	نصيبك ، يصيبك .
٢٦٣٨	١٥٨٣	هذا رزق اليوم ورزق باكر على الله .
٢٧٣٥	١٦٤٤	يا شاة الله ، يرعاك الله .
٢٧٦١	١٦٥٨	يا ما تكره النفس من الخيرات .
٢٩٠٨	١٦٨٨	يجي من لطف الله ما لا يخطر على البال .

٧٩٧	٥١٠	دعا الشرق الفرق .
٩٠٠	٥٧١	الرجا بالله قوي .
٩٣٣	٥٩٠	رزقك مكتوب على جبينك .
١٠٢٢	٦٤٧	سمّ ولا تخاف .
١١٣٢	٧١٦	الصالح خفي .
١٤٦٢	٩١٧	في الأمر خيره .
١٦٨٧	١٠٥٧	كلٌ ما ياكل إلا رزقه .
١٧٤١	١٠٨٦	لا تخاف إلا من شي مكتوب عليك .
١٧٩١	١١١١	الله أعلم وأدل بالصالح .
١٧٩٦	١١١٢	الله الميسر .
١٨٠٤	١١١٦	الله لا يخيب الرجا .
١٨٣٨	١١٣٦	اللقمة اللي ما تقسم تطيح من الاثم .
١٨٨٢	١١٦٥	ما أحد يموت قبل يومه .
٢٢٢٢	١٣٣٦	المخرج ملي .
٢٨٢٩	١٧٠١	يد الله ومن تكون معه .
٢٣٦٤	١٤١٦	من خلقه ، رزقه .
٢٥٨٨	١٥٥٢	وداعة الله .
٢٧٣٣	١٦٤٣	يا سلام سلم .

الثواب والعقاب

رقم المثل	الصفحة	
٣٨	٥٣	إثمه على من جرّه .

٧١٧	٤٦٥	الخطر على المخالف .
٧٤٦	٤٨١	خلها تطلع لك قلب .
٧٩١	٥٠٥	دخلته بيدي ، وطلعني برجليه .
٨٤٨	٥٤٣	الذابح مذبوح .
٨٦٩	٥٥٧	راحت السكره ، وجت الفكره .
١٠٥٧	٦٧٢	شد لي واقطع لك .
١٤٢١	٨٩٦	غذ جريك ياكلك .
١٤٧٠	٩٢٥	القاتل مقتول .
٢٠٧٣	١٢٥٨	ما نبي من خيره ، إلا مكافاة شره .
٢٠٨٢	١٢٦٣	ما هنا شيّ إلا بشي .
٢٠٨٨	١٢٦٥	ما هنا لذة بدون تعب .
١٢٠٧	١٢٧٦	ما يجي شي ببلاش .
٢١٣٦	١٢٩٠	ما يسوى فيضه ، غيضه .
٢١٥٩	١٣٠٢	ما يقطع الراس إلّا من ركبه .
١٣١٦	١٣٩٢	من أكرمك أتعبك .
٢٣٥٥	١٤١٢	من حصل شي يستاهله
٢٤١١	١٤٤٤	من قدم الحسنى ، تقاضى الجمايل .
٢٤٢٢	٢٤٥٠	من لا غبر شاربه ما دسمه .
٢٤٦٠	١٤٧٣	الموذي يقتل .
٢٥٩٠	١٥٥٣	ودع الحجر ضرطه .

تهـوين الأمـر

١٨٣٦	١١٣٥	لقاه صرصور اذنه .
١٩٤٤	١١٩٦	ما حلم به .
٢٠١٢	١٢٣١	ما قام عنده ولا قعد .
٢٠٢٩	١٢٤١	ما لقاه بال .
٢٠٣٠	١٢٤١	ما لقاه وجه صوب .
٢١٦٢	١٣٠٤	ما يكون لك بفكر .

الثيـاب والمـلابس

رقم المثل	الصفحة	
١٤	٣٦	أبرق عباه .
١٩٠	١٤٩	إلى سلم راسك شرينا له طاقيه .
٢٩٤	٢١١	إمدحني وخذ عباتي .
٣١٦	٢٢٢	انت فصل وآنا ألبس .
٣٧٣	٢٥٥	بردان طاح على متلحفٍ ردونه .
٣٧٨	٢٥٩	برق العبي تشتبه .
٣٩٧	٢٦٧	البطن استلب الظهر .
٥٠٥	٣٢٤	ثوب العاريه ما يدفي .
١٠٣٤	٦٥٤	السيل ما يسد بالعباه .
١٠٨٤	٦٨٩	شق شق ما ينرقع .
١٠٩١	٦٩٢	الشق أوسع من الرقعه .
١٢٠٦	٨٠١	عباة درويش .

١٢٨٦	٨١٧	عريان طاح على متميزر .
١٤٣٨	٩٠٧	فارة تجر لها قرص .
١٦٠٧	١٠١٥	الكسوة جناح ٱبن آدم .
١٨٩٣	١١٦٩	ما بالعباة رجل .
١٨٩٦	١١٧٢	ما بالعيبه ، إلّا الخيبه .
٢١٩١	١٣١٧	مثل الإبرة تكسي الناس وهي عريانه .
٢٢٣٦	١٣٤٣	مر على عدوك مكتسي ، ولا تمر عليه شبعان .
٢٢٧٠	١٣٦٢	معلق عباته بالكربه .
١٢٦١	٨٠٢	عباتي وأنا فيها .
١٢٩٨	٨٢٥	عساه زرار بحلقك .
١٣١٢	٨٣٢	عض شليله .
١٦٥٠	١٠٣٨	كلٌ ذرعه يكسيه .
١٧٥٢	١٠٩٢	لا تلبس ثوبين وعمك عاري .
١٩٢٤	١١٨٦	ما تسد اثمه العباه .
٢٠٠٩	١٢٣٠	ما فيها مومي الشليل .
٢٠٨١	١٢٦٣	ما هنا راس يسوي طاقيه .
٢١٦٣	١٣٠٤	ما يلحقه شليله .
٢٣٠٤	١٣٨٥	ملحق القوم عباته .
٢٣٤٧	١٤٠٨	من جرّ شليله وطي .
٢٥٠٨	١٥٠٦	النسبه ما هي بثوب يتقطع .
٢٥١٥	١٥١٠	نشوف مشيك بالسروال .

الجــار

الجـاه وبذلـه للنـاس

الجبـال

الجبــر والإكــراه

الجبن والتردد

٢٤٤٤	١٤٦٢	من يلبس البس الجرس ؟
٢٧٩٧	١٦٨٢	يتوحش من ظلاله .
٧٩٠	٥٠٥	دخل الذّره .
٧٩٢	٥٠٦	دخل شوفه .
٩١٣	٥٨٠	رجل نيمه .
٩٦٦	٦١٣	زغل على روحه من الخوف .
٩٩٦	٦٣٢	سحها ، تاكل ولا تحمى .
١٠٨٧	٦٩٠	شفيت لك منهم ، قبصت خصوة جملهم .
١٣٢٧	٨٤٢	عقرب ما .
١٣٩٦	٨٧٩	عيّره بجدى بعارينه .
١٥٦٨	٩٩٣	قملة مقصوعه .
١٦٠٥	١٠١٥	كسر عراقي .
١٩٥٥	١٢٠٢	ماذا بضراط عافيه .
٢٠١١	١٢٣١	ما فيه فايده .
٢٠٩٢	١٢٦٧	ما هو بطير ليل .
٢١١٠	١٢٧٧	ما يحرك الرابضه .
٢١٢٨	١٢٨٦	ما يرمح السفيف .
٢١٥٥	١٣٠٠	ما يفك عشاه من البس .
٢٢٦٨	١٣٦٠	معصود والما بارد .
٢٧١٩	١٦٩٦	يحمّ ولا يقرع .
٢٨٢١	١٦٩٧	يخاف من شليله .

جحـا

الجـراد

جسم ابن آدم وأعضائه

١٨٣٥	١١٣٤	لسانه على كتفه .
١٨٣٦	١١٣٥	لقاه صرصور إذنه .
١٨٤١	١١٣٨	لك جفنٍ فراش وجفن غطا .
١٨٩٩	١١٧٤	ما بالوجه من الوجه شي .
١٩٠٠	١١٧٥	ما باليد حيله .
١٩٠١	١١٧٥	ما بحلقه عظام .
١٩٠٢	١١٧٥	ما بلسانك عظم .
١٩١٠	١١٧٩	ما بيده لا حل ولا ربط .
١٩٢٢	١١٨٦	ما ترد عليه يده .
١٩٢٤	١١٨٦	ما تسد أثمه العباة .
١٩٣٤	١١٩٢	ما تنكسر عينه .
١٩٣٦	١١٩٣	ما جا النون ، إلا عقب ما شايت العيون .
١٩٤٠	١١٩٤	ما جا وبعينه القطره .
١٩٨٨	١٢٢١	ما عنده باللحي شعر .
١٩٩٨	١٢٢٥	ما عينٍ تقول : آه من خير ،
٢٠٥١	١٢٤٨	ما له قلب .
٢٠٧٨	١٢٦١	ما ولد إلا عقب حصبا ، ولا عيون إلا عقب جدري .
٢٠٨١	١٢٦٣	ما هنا راس يسوى طاقيه .
٢٠٨٥	١٢٦٤	ما هنا علك يهز اللحيه .
٢٠٩٧	١٢٧٠	ما ياقع الذباب على خشمه .

٢١١٤	١٢٧٩	ما يحك له اللسان .
٢١٣٩	١٢٩١	ما يشفي حاها ، إلا لحاها .
٢١٥٣	١٢٩٩	ما يفرغ يحك راسه .
٢١٩٤	١٣١٩	مثل الزر بالعين .
٢٢٨٩	١٣٧٤	مقطع أربع .
٢٣٠٠	١٣٨١	مكوى علبا .
٢٣٠٢	١٣٨٣	ملا اثمك ، ولا ملا بطنك .
٢٣١٠	١٣٨٨	ممسوح راسك بزبده .
٢٣٣٥	١٤٠١	منتفخة ريته .
٢٤٣١	١٤٥٦	من وطيت راسه وطينا رجليه .
٢٤٤١	١٤٦١	من يد نشيط ليد نشيط .
٢٥٧٧	١٥٤٦	وجه أقشر .
٢٥٨٠	١٥٤٧	الوجه فتر .
٢٥٨١	١٥٤٨	الوجه قصيف .
٢٥٨٥	١٥٥٠	الوجه من الوجه أبيض .
٢٥٨٦	١٥٥١	وجهٍ ودر .
١٦٣١	١٥٧٩	هااللحيه ما هيب على رجل .
٢٦٤٢	١٥٨٥	هذي تروعك ، والآخرى في ضلوعك .
٢٧٢٣	١٦٣٦	ياخذ من الراس فصله .
٢٨٠٧	١٦٨٨	يجيك من صلبك ، ما يغل قلبك .

جلب الضــرر على النفس

٦٣٣	٤١٣	حقك ما جاك .
١٥٥	١٢٥	إكثح يا ثور وعلى عيونك .
١١٤	١٠٠	اشذب بذراعك .
٧٢١	٤٦٨	خطيته برقبته .
٨٦٠	٥٤٨	ذنبه على جنبه .
٩٤٥	٥٩٩	رقعها بذنبك .
١٢٤٢	٧٨٣	طير ابن برمان : يجيب الحيه على راس راعيه .
١٤٥٩	٩١٦	فود عوجان .
١٤٧٩	٩٣٢	قال : بحافر حصانك طينه ، قال : خذها .
١٦٢٣	١٠٢٣	كلبة أهل الخيس .
١٧٢٢	١٠٧٣	كيده في نحره .
١٨٣٧	١١٣٥	لقطة ابن حقروص .
١٨٥٤	١١٤٥	لو تبي ما صار من ذا شي .
٢٢٩٢	١٣٧٦	مقعد الحنشل .
٢٣٠٤	١٣٨٥	ملحق القوم عباته .
٢٧٦٨	١٦٦٢	يا مقيط دوك رشاك .
٢٧٨٩	١٦٧٦	يبيها هنّه ، وصارت هنات .
٢٧٨٨	١٦٧٦	يبيها مزح ، وصارت رزح .

الجمـال والقبـح

رقم المثل	الصفحة	
٩٩	٩١	أزين من القمر .

١١٦	١٠١	اشين شيفه .
١١٥	١٠٠	أشوه ، ألوه .
١١٧	١٠١	أشين من قولة جوكم .
١١٦	٧٠٦	شين مجمل ، ولا زين مهمل .
١١١٨	٧٠٧	شين ، وقواية عين .
١٧٧٨	١١٠٥	لا مال ولا جمال .
١٧٨٣	١١٠٦	لا وجه مليح ، ولا بنت رجال .
٢١٠٥	١٢٧٥	ما يجتمع زين وصلاح .
١١٠٠	٦٩٧	شوفته شيفه .
١٦٦٩	١٠٤٨	كل صغير به ملح إلا وليدالقامّه .
١٧٣٢	١٠٨١	لا بسامه ، ولا جسامه .
١٧٨٢	١١٠٦	لا وجه بالمقعد ، ولا ... بالمرقد .
١٧٨٤	١١٠٦	لا وجه ولا قفا .
١٩٠٨	١١٧٨	ما به ملح .
١٩٣٥	١١٩٢	ما توكل فضلته .
١٦٨٢	١٦٠٨	هو جلدك يا خال ، لو سفته بنخال .
٢٦٨٦	١٦١١	هولةٍ من الهول .
٢٧٣٨	١٦٤٥	يا شين لعب الفطّر .
٢٨٠٠	١٦٨٤	يجوز العيد بلا حِنّا .
١٨٥٣	١٧١٥	يذرّ ملح .
١٩٢٢	١٧٥٧	يفتح العين الرمدا .

الجـن والشياطين والمـلائكة

رقم المثل	الصفحة	
٤	٢٩	الآيه هي الآيه لكن الشخص ما هو بالشخص .
٢١	٤١	ابليس الآباليس .
٧٧	٧٨	أذل من ابليس يوم عرفه .
٣٨٩	٢٦٤	بسم الله على من راعك ، وادخل الجني في كراعك .
٥٥٤	٣٦٥	جني بدو .
٥٥٥	٣٦٥	جني شاف ذيب .
٥٥٦	٣٦٦	الجني وابن شمس .
١١٢٥	٧١٢	صاح له ملك .
١٢٧٢	٨٠٨	العجله من الشيطان .
٢٣٠٧	١٣٨٦	ملك الموت يموت .
١٤١٦	٨٩٣	غايب شيطان .
١٩٩٣	١٢٢٣	ما عنده من الشيطان طاري .
٢٢٤٩	١٣٥٢	المشي مشي الرحمن ، والركض ركض الشيطان .
٢٨٩٥	١٧٤١	يضرب بالرماد ولا يسمّي .
٢٩٣٩	١٧٦٨	يقود ويخزّي .
٢٦٧٢	١٦٠٢	همزه إبليس .

الجنـون والسفـه

رقم المثل	الصفحة	
٢٢١٢	١٣٢٨	مجنون وطق عصا .

الحاجـات

الحب والبغض

الحرب والعراك

١٧٤٠	١٠٨٥	لا تحزم بي .
١٧٧٣	١١٠٢	لاق الصياح بالصياح تسلم .
١٨٧٩	١١٥٩	الليل مع من عدى به .
١٩٥٠	١١٩٩	الماخوذ يضحك .
١٩٥٤	١٢٠١	ما دون الحلق إلا اليدين .
١٩٦٧	١٢٠٨	ما ضرط عند عقالها .
٢٤٣٢	١٤٥٦	من هاز ، راز .
٢٤٣٣	١٤٥٧	من هازك رازك ، ومن رازك ضربك .
٢٤٣٤	١٤٥٧	من هازك ضربك .
١٠	٣٣	إبد قبل يبدا بك .
٧٣٢	٤٧٣	خلاه حام حيم .
		يرعد ويبرق .
٨٢٦	٥٢٣	دوا الشجره غصن منها .
٨٤٩	٥٤٣	ذا يصيح ، وذا يطيح .
٨٥٠	٥٤٣	ذا يصيح ، وذا ينيح .
٨٥٣	٥٤٥	ذبحة الشمر .
٩٠٢	٥٧٢	الرجال الغوالب .
٩٢٨	٥٨٨	رز بيرقه .
١١٥٣	٧٢٨	صقهه الرّمي .
١١٥٥	٧٢٩	صكة الحشر .
١١٩٥	٧٥٤	ضعنا بها الطوشه .

٢٠٠٢	١٢٢٧	ما غزا مع مهنا .
٢٠٧٧	١٢٦١	ما وطا راسك وطا رجليك .
٢٢٧٢	١٣٦٣	معه روح ، ومعنا روح ، ولا يدري من يروح .
٢٣٤١	١٤٠٤	مِنْ جاد قعده ما خاب ضاويه .
٢٣٤٦	١٤١٧	من جدع سلاحه حرم قتله .
٢٤٠٩	١٤٤٣	من قال : أنا خير الملا ، ربحه العنا ومن قال : أنا ضيم الرجال يضام .
٢٤٤١	١٤٦١	من يد نشيط ليد نشيط .
٢٥١٩	١٥١٢	نصف الحرب دهولة .
٢٦٨٣	١٦٠٩	هوش ساقه .
٢٦٨٤	١٦١٠	الهوش يعطش .
٢٧٧٤	١٦٦٧	يا ويلك يا التالي .
٢٧٧٥	١٦٦٧	يا ويلك يا راعي الرديه .
٢٨٢٩	١٧٠١	يد الله ومن تكون معه .
٢٨٨٠	١٧٣٢	يشري الطقاق بلقحه .
٢٨٨٩	١٧٣٨	يصيح وهو العلو .
٢٨٩٠	١٧٣٩	يصيح ويعوفي .
٢٩٢٨	١٧٦٠	يقاقي ، ولا يلاقي .
٢٨٩٢	١٧٤٠	يصيح وينقع .
٢٥١٠	١٥٠٧	نسطي ، وآلا نعزق .

الحـرف والصنـائع

الحزم والاحتيـاط

٣٦٩	٢٥٣	بد الجرح القاتل .
٣٩٦	٢٦٧	البطا ، منه الخطا .
٤٤٧	٢٩٨	التالي متلول .
٤٥٦	٣٠٣	تحزّم له بقد .
٧٠٩	٤٦١	خرز ، ترز .
٧٤٠	٤٧٨	خل العيل ينظر وانطره .
٧٤٢	٤٧٩	خلك الأول لو بحسن اللحى .
٧٤٣	٤٨٠	خلك على عزيزتك .
١٧٤٩	١٠٨٩	لا تقول : حب الى ما توكي غراره .
٢٣٣٦	١٤٠٢	من تقدم ما تندّم .
٢٣٦٠	١٤١٤	من خاف سلم .
١٠	٣٣	إبد قبل يبدا بك .
١٤٧	١٢١	إقر ياسين وبيدك حجر .
٥١	٦٢	احفظ للناس ولا تصلح لهم .
٢٥٥١	١٥٢٩	نقل الما إلى الما حزامه .
٢٧١٧	١٦٣٣	يا حلو الطرير لو بحلقي .
٩٤٧	٦٠٠	الرقيبه يغفل .
٩٥٥	٦٠٤	الرها ولا القصف .
١٠٧١	٦٨١	الشرط ولا اللحية الغانمه .
١١٧٨	٧٤٤	ضاع قطره ضاع راس .
١٢٨٧	٨١٨	العزايم منها الغنايم .

١٢٩٠	٨٢١	العزم يباريه النجم .
١٣٤٧	٨٥٢	على وطية ثابتة .
١٤٣٩	٩٠٨	الفاهي يغدى بلعبته .
١٤٨٦	٩٣٩	قال : طم الما يقل ورده ، قال : ادفن الما ينقطع ورده .
١٥٥١	٩٨٤	قطعه ولا متالاه .
١٥٣٦	٩٧٥	قصها وتبرا .
١٥٣٥	٩٧٤	قصها والى مقصها أبيض .
١٥٦٢	٩٩٠	قلعه بترابه .
١٦٨٥	١٠٥٦	كِلْ للحصيني كيلة اسد .
١٧٤٤	١٠٨٧	لا تطيح إلا متواسي .
١٩٣٢	١١٩١	ما تنجض شويته .
٢١١٢	١٢٧٧	ما يحك شفري ، إلّا ظفري .
٢١١٣	١٢٧٨	ما يحك شواي ، إلّا يمناي .
٢١٣٩	١٢٩١	ما يشفي حاها ، إلا لحاها .
٢١٧٣	١٣٠٨	ما ينفع البر يوم الغاره .
٢٣٣٩	١٤٠٣	من تكفى ، انكفى .
٢٣٨٣	١٤٢٨	من ضيّع افتقد .
٢٨٦٣	١٧٢٢	يسبح ويده بالرشا .
٢٦٦٢	١٥٩٧	هقوته قريبة .

الحسد

الحشرات

١٦٨٤	١٠٥٦	كل لخدنه يطرب ، حتى الشبث والعقرب .
٢٥٩	١٩٠	اللي ما له لسان ، تاكله الخنفسان .
٢٥٤٧	١٥٢٦	نفسه نفس ذباب .
٢٥٩٩	١٥٥٧	وش أنت يا بعوضه .؟
٢٧١٢	١٦٣٠	يا بقه ما دري بك .
٢٧٩٢	١٦٧٩	يتعلق بخيط العنكبوت .
٢٨١٧	١٦٩٤	يحلب الذّر .
٨٠٠	٥١١	دقّاع بذنبه خوصه .
٨٥٧	٥٤٧	الذّر ، يقطع الذِّر .
٩٨٥	٦٢٦	ساح قراده .
١٠٢٧	٦٥٠	سوسة نخره .
١١٥٢	٧٢٨	صقنقور ما ينمسك .
١٥١٧	٩٦٢	قراد رمضا .
١٥٦٨	٩٩٣	قملة مقصوعة .
١٦٠٩	١٠١٧	كفتنا الذّرْتان .
١٨٩٨	١١٧٢	ما بالقوع رابح ، الخنافس والسحايح .
١٩٢٥	١١٨٦	ما تشبع ذرة لها عيال .
٢٠٩٧	١٢٧٠	ما ياقع الذباب على خشمه .
٢٤١٤	١٤٤٧	مِنْ قمله ؟
٢٥٤٢	١٥٢٤	نَفْس قعره .
٢٧٠٠	١٦٢٣	يا الله سنة ذباب ولا سنة غراب .

الحـظ والبخـت

الحـق والباطـل

الحكـم والحكـام

٥٨	٦٦	أخذ الحكم والمصطعه .
٢٩٦	٢١٢	أمر الشيوخ مطاع .
٥١٢	٣٤٠	جاك يا مهنا ، ما تمنى .
٥٧٥	٣٨١	حاميها ، حراميها .
٦٣٩	٤١٥	حكم يقص المسمار .
٩٣٨	٥٩٤	الرضا سيد الأحكام .
١٢٨٩	٨٢٠	العزل طلاق الرجال .
١٦٥٣	١٠٣٩	كل زمان له دولة ورجال .
١٩١١	١١٨٠	ما بيده لا حل ولا عقد .
٢١٥٠	١٢٩٦	ما يغبط الصلطان في ملكه .
٢١٥٨	١٣٠٢	ما يقدم من قوم إلا خيارها .
٢٣٦٧	١٤١٨	المندوب ما يقطع راسه .
٨٣٣	٥٢٧	دول ، وهول .
٩٣٩	٥٩٥	رعيةٍ مرعيه .
١٠٥٥	٦٧١	شخت وشيّخني الله .
١٠٩٠	٦٩٢	الشقا على حلال الميري .
١١١٧	٧٠٦	الشيوخ أبخص .
١١٧٦	٧٤٤	ضاع بين المخرج وراعي الباب .
١٢٥١	٧٩٧	عارية شيوخ .
١٣٠٦	٨٢٩	عصاه سيف .

١٣٨٣	٨٧٢	عنز الشيوخ نطّاحه .
١٨١٥	١١٢١	الله يعدله ، والا يبدله .
٢٢٤٠	١٣٤٦	المره والأمير، والطفل الصغير ، يحسبونك على كل شيءٍ قدير .
٢٢٤٥	١٣٥٠	مستي بقرة الشيوخ .
٢٥٣٨	١٥٢١	نفَس دوله .
٢٧٢٤	١٦٣٧	ياخذ من التعاب ، ويعطي اللّعاب .
٢٨٢٨	١٧٠٠	يخوقه ، ويطوقه .
٢٧٢٥	١٦٣١	ياخذ من الزعّاب ، ويعطي اللّعاب .
٢٨٨٦	١٧٣٥	يصوطهم ، ويلوطهم .
٢٨٨٧	١٧٣٦	يصوعهم ، ويروعهم .

الحلف واليمين

رقم المثل	الصفحة	
١٤٦	١٢٠	إقرض عود .
٢٥٦٧	١٥٣٩	واحدٍ يحلف وواحد يستغفر .
٢٢٥١	١٣٥٣	مصدقٍ بلا حلف .

الحمير

رقم المثل	الصفحة	
٧٨	٧٨	أذل من الحمار .

١٧١٠	١٠٦٨	كلّ يعلق على جحشه .
١٩١٦	١١٨١	ماتت الحماره ، وانقطعت الزياره .

الحياء

رقم المثل	الصفحة	
٢٨٠	٢٠٤	اللي يستحي من بنت عمه ما تجيب ولد .
١٤٤	١٢٠	إفعل المنكر ، حتى تذكر .
٦٩١	٤٤٩	خالف تذكر
١١٩٣	٧٥٣	ضرطت وغايظت .
١٢٧٧	٨١٢	العذر أقبح من الفعل .
١٧٦١	١٠٩٦	لا خوف من الله ، ولا حيا من خلق الله .
٢٧٦٦	١٦٦٢	يا مغطى الراس والعريه مخليها .
٢٨٦٤	١٧٢٢	يستحي من ظلاله .
١٠٤٥	٦٦٣	شاهر ، يا ظاهر .
١٦٦٤	١٠٤٦	كل شيٍّ ما يستحي من وقته .
١٦٨٨	١٠٥٧	الكلمة اللي تستحي منها بدها الأوّله .
١٩٣٤	١١٩٢	ما تنكسر عينه .
٢٣٨١	١٤٢٦	من شق جيبه ، بان عيبه .
٢٥٧٦	١٥٤٥	وجه ابن فهره .
٢٨٩٩	١٧٤٣	يضرط ويعفرم .
١٨٧٦	١٧٣٠	يشتهي ويستحي .

الحيــاة الآخــرة

الحيوانــات البريّـــة

١١٨١	٧٤٦	الضب شبعان دبى .
١١٨٢	٧٤٧	ضب ياكل من جعوره .
١١٨٣	٧٤٨	ضب يطلع من القدر .
١٢٤٨	٧٩٢	الظبي وعوشزته .
١٢٦٩	٨٠٧	عجزت الفرسان عنها وتلقاها أبا الحصين .
١٤٣٨	٩٠٧	فارة تجر لها قرص .
١٤٩٣	٩٤١	قال : من شاهدك يا أبا الحصين؟ قال : ذنيبي .
١٨٢٩	١١٢٩	لحمة ثعلب .
١٨٩٧	١١٧٢	ما بالفار طاهر .
٢١٩٠	١٣١٦	مثل أجذم الحصاني يبيهن كلهن مثله .
٩٧	٩٠	أرنب دمها وفرثها حلال .
٨٧٦	٥٦٠	راس ظبي ما به عراش .
٩٩٨	٦٣٤	سرح جرذى .
١٤٢٠	٨٩٥	غدا أبا الحصين .
١٤٦٣	٩١٨	في الخرج أرنب .
١٤٧٥	٩٢٩	قال : الجربوع يطهر الاثم أربعين يوم . قال : عساه يطهر روحه .
١٨٧٢	١١٥٥	لو يديه ، طول رجليه ، ما تلحقني بنت العبيّه .
١٨٨٦	١١٦٧	ما الأرنب مثل الغزال .
٢٠٥٩	١٢٥٢	مالي غير دحلي واذاني صديق .

الحيـة والعقـرب

الخبرة بالشيء

خـداع المظهـر

رقم المثل	الصفحة	
١٠٦	٩٤	إسم بلا جسم .
١٠٩	٩٧	إسمه أكبر منه .
١٥٤	١٢٥	أكبر الطيور النسور ، وأذهنهن العصفور .
٤٦١	٣٠٧	ترس حساب .
٧١٠	٤٦٢	خرّ ، مرّ .
٧٢٤	٤٦٩	الخفي أعظم .
٧٨٣	٥٠٢	دبر ، عليه وبر .
٩٠٧	٥٧٦	الرجال مخابر ، ما هم بمناظر .
٩٥١	٦٠٢	رمي هلال .
١٢٣٧	٧٨٠	طواف وبيده لعبه .
٢٥٤٣	١٥٢٤	النفوس بنات عم .
٨٤٣	٥٣٤	ديد حماره .
٩٠٣	٥٧٣	الرجال بالهمم ، ما هي بالرمم .
١١٥٠	٧٢٧	صفرة عشا .
٢٦٢٣	١٥٧١	والله من غرّ الاجنبي .
٢٦٣٣	١٥٨٠	هات البيز ، رد البيز ، والى البيز خرقه .

الخـط والكتابـة

رقم المثل	الصفحة	
٧١٨	٤٦٦	الخط مثل وجه راعيه .

٢٣٢١	١٣٩٥	من الراس ، ولا من القرطاس .
٢٩٣٠	١٧٦٣	يقرا الخط مقلوب .

الخـوف والمصائـب

رقم المثل	الصفحة	
٩٢٠	٥٨٣	رداة العقل مصيبه .
١١٧٩	٧٤٥	ضاقت به الوسيعة .
١٢٠٧	٧٦٤	طارت عصافير عقله .
١٩٥٠	١١٩٩	الماخوذ يضحك .
١٩٧٧	١٢١٥	ما على الشّقا ، بقا .
٢١٨٩	١٣١٥	مثل ابو غار ، ونار .
٢٢٨٨	١٣٧٣	المقسوم حاصل ، والهم زياده .
٢٣٥٠	١٤١٠	من حاذف ، لقاذف .
٢٣٦٠	١٤١٤	من خاف من شيٍّ بلي به .
٢٦١٦	١٥٦٧	وقف شعره .
٢٥١٣	١٥٠٩	نشبت وتوحلت .
٩٠٩	٥٧٨	رجفة دهام بن دوّاس .
١٠٧٣	٦٨٢	شرق بريقه .
١٠٧٨	٦٨٦	شر ، وعيش مر .
١١٢٢	٧١١	صاح الصياح .
١١٢٦	٧١٢	صار الزول عنده زولين .

الخيـــل

الدلــو والرشاء

الدنيــا

الدور والمساكن

الدهاء وسعة الحيلة

١٥٣٢	٩٧٢	القصار ، جمرة من نار .
١٦١٠	١٠١٧	كل آفة عليها آفه .
١٦١٥	١٠١٩	الكلام اللين ، يغلب الحق البين .
١٦٧٢	١٠٤٩	كل طامة عليها أطم منها .
١٧٣٠	١٠٨٠	لا بد صياد الفهود يصاد .
١٩٢٨	١١٨٨	ما تضيق إلّا على ولد المره .
٢٤٣٨	١٤٥٨	من هون الذيب يقرّد .
٩٧٧	٦٢١	زيبق ما ينمسك .
٩٩٤	٦٣١	سبله يطلع من المخباه .
١١٥٢	٧٢٨	صقنقور ما ينمسك .
١٥٠٧	٩٥٤	قال : يا الله صفا وصفي ! قال : يا الله حسو وحسي .
٢٣٠٨	١٣٨٧	مليص ما ينمسك .
٢٨٣٧	١٧٠٥	يدخل ويطلع .
٢٨٦٢	١٧٢٢	يسبح بملا راحته تفال .
٢٩١٠	١٧٥٠	يطلع من الاضراب .
٢٩٣٠	١٧٦٣	يقرا الخط مقلوب .
٢٧٩١	١٦٧٨	يتسيكن ويتميكن .
٠٠٠٠	١٧٦١	يقتل القتيل ويصلي على جنازته .
٢٦٢٦	١٥٧٢	وهقني ومصق .
٢٨٦٤	١٧٢٢	يسبح ويده بالرشا .

الديانـة

١٢٨٨	٨١٩	العز بطاعة الله .
١٤١٨	٨٩٤	الغبن في طاعة الله .
١٤٧٦	٩٣٠	قال : الحلال ؟ قال : يذهب ، قال : والحرام ؟ قال : يذهب ويذهب صاحبه .
١٤٧٨	٩٣٢	قال : الصلاة أخير من النوم ، قال : من تقول له ؟ .
١٧٦١	١٠٩٦	لا خوف من الله ، ولا حيا من خلق الله .
١٧٩٠	١١١٠	الله أعلم بنقاد الفليسات .
٢٣٥٢	١٤١١	بن حج فرضه ، قعد بأرضه .
٢٣٧٠	١٤٢٠	من رافق المصلين صلى ، ومن رافق المولين وَلّى .
١٢٨	١١٠	أطهر من حمام مكة .
١٤٧	١٢١	إقر ياسين وبيدك حجر .
٣٠٦	٢١٦	أنا أخو من طاع الله .
٢٥٨٧	١٥٥١	الوحاده ، عباده .
٢٧٦٢	١٦٥٩	يا ما ضاع على الحاج من جمل .
٧٧١	٤٩٧	داخله الدين .
٧٧٢	٤٩٧	داخله الطوع .
٨٤٢	٥٣٤	الديانة كلها خير .
١٠٧٢	٦٨١	الشرع مطهره .
١١٦٨	٧٣٧	صوم الدجاجه والديك .
١٢٧٣	٨٠٩	عدو دين .
١٣٦٢	٨٦١	عليه ذنوب .

١٤٤٦	٩١٠	الفرض ابدا من النافله .
١٤٨٠	٩٣٣	قال : بنت الموذن ، من ياخذها ؟ قال : ياخذها موذن مثله .
١٤٩١	٩٤٠	قال : مالك شوفه يا المطوع ؟ قال : من قل طبتك المسجد .
١٦٣٠	١٠٢٨	كل بلا دون النار عافيه .
١٦٤٣	١٠٣٤	كل خيّنة ، عليها من الله بينه .
١٧٢٦	١٠٧٥	كيل ذمه .
١٧٦٢	١٠٩٧	لا دنيا ولا دين .
١٨١٢	١١٢٠	الله يخلف على حجاج ركبه .
١٨١٦	١١٢١	الله يعطي الجنه .
١٨٥٧	١١٤٦	لو خلت لأنقلبت .
٢٠٥٢	١٢٤٩	ما له مذهب .
٢٠٦٥	١٢٥٦	ما مصلي يصلي إلا يدور الغفران .
٢١١٥	١٢٨٠	ما يحلّ ولا يحرم .
٢١٤٤	١٢٩٣	ما يعرف القبله .
٢١٧١	١٣٠٧	ما ينصام على شوفه .
٢١٨٧	١٣١٤	مثل أبا الجرسان .
٢٢٣١	١٣٤١	مِذنٍ بليل .
٢٢٥٠	١٣٥٢	مصحفه بأبطه .
٢٢٥٣	١٣٥٤	المصفى قدام .

الدَّيـن والسّلـف

٢٩٧٧	١٧٩٢	يوفيك ضحكه .

الذهب والفضة

رقم المثل	الصفحة	
٥٥٧	٣٣٦	الجنيه تصر بالخرقه .
١٦٢٩	١٠٢٧	الكلب كلب ولو طوق من الذهب .
١٦٦٨	١٠٤٨	كل شيٍّ ينفع لو مية ريال .
٢٨٧٣	١٧٢٨	يسوى عداله ذهب .

الربح والخسارة

رقم المثل	الصفحة	
٢٥٨	١٩٠	اللي ما له شي ، ما يضيع له شي .
٨٦٨	٥٥٧	راح الجمل ، وما حمل .
١٤٩٧	٩٤٤	قال : وآمالاه ، قال : وآعمراه .
٢٧٣٠	١٦٤٠	الياس رحمه .
٨٨٩	٥٦٧	رب ارزقني وارزق مني .
٩٥٤	٦٠٤	روحي ما تحاسب روحي .
١٢٣٠	٧٧٧	طلع من تحت الرحل .
١٢٨٧	٨١٨	العزايم ، منها الغنايم .
١٣٠٣	٨٢٧	عشره وحده .

١٣٩١	٨٧٦	العوض ولا القطيعه .
١٤٣٠	٩٠٢	الغلب عند صديق .
١٤٣٣	٩٠٣	الغليبة شينة لو بلعب الكعاب .
١٦٤٠	١٠٣٣	كل حوضٍ بغرمه .
١٨٤٥	١١٤٠	لملوم ، لا ظالم ولا مظلوم .
١٨٥٦	١١٤٦	لو حسب الزراع زرعه ما زرع .
١٩٦٩	١٢١٠	ما طاح ، راح .
١٩٧٢	١٢١١	ما طايلني منه لا حرق ولا دخّان .
٢٢٧٥	١٣٦٥	مغسِّل ضرع العير .
٢٢٧٨	١٣٦٧	مغنى الموالفة : إن أخذوا غنَّى وان وخذوا غَنّى .
٢٧٦٤	١٦٦١	يا مال الله ، يخلف الله .
٢٧٨٦	١٦٧٥	يبيع ويشري ينقيصة مال .
٢٩٥٦	١٧٧٧	يلعب بالربح .
٢٩٨٧	١٧٩٩	يوم حَسّبْ ، غسّبْ .

الرحـا

رقم المثل	الصفحة	
٩١٦	٥٨١	رحية ورد .
٢٢٠٧	١٣٢٥	مثل عود رحا السبيل .
١٤٢١	١٤٥٠	من كمها للرحا .

الرحمـة والشفقـة

رقم المثل	الصفحة	
٢٢٩	١٧٥	إلى وليتوا فآرحموا .
٦٦٠	٤٢٤	حلوبة من لا ياوي ولا يعذر .
١٧٩٤	١١١٢	الله الطف من خلقه .
١٧٩٩	١١١٤	الله رحّام المساكين .
٢٠١٠	١٢٣٠	ما فيها يا أمي ارحميني .
٢٢٢٥	١٣٣٨	المداوي ، ما ياوي .

الرعي والكـلأ

رقم المثل	الصفحة	
١٨٨	١٤٧	إلى ذكر لك معشى فعش من دونه .
٢٢٢	١٧١	إلى كثر خير الله قلت رعاته .
٨٢	٨١	أرخص من تبن المذنب .
١٥٦	١٢٦	أكثر ما بدار السو الحطب .
١٦١	١٢٨	أكل الحنبصيص ، يدعى البطن له وصيص .
١٩٦	١٥٢	إلى شوك الذعلوق ، ترى الفقع نابي فوق .
٣٦٧	٢٥١	بخشوم البل سفا .
٤٤٩	٢٩٩	تبن في وجهه .
٤٦٣	٣٠٨	ترعى وهي رويبضه .

٥٥٣	٣٦٤	جنة حمار ثغب وثيله .
٦٠٧	٣٩٨	الحر ما ياقع على العوشزه .
٦٧٥	٤٣٥	حوار ربيع : إن طمن وإلى عشب وأن رفع والى حليب .
٦٨١	٤٣٩	الحيا متبوع .
٧٣٨	٤٧٦	خلط الحوا مع البساس .
٧٦٩	٤٩٢	الخيل خشر إلى قل النصي .
٧٢٧	٤٧١	خلى الدنيا ورقٍ بلا شوك .
٨٩٨	٥٧٠	ربيع وقمرا .
١٣٨٨	٨٧٤	عود ما يلين ينكسر .
١٣٩٠	٨٧٥	العود وما حني عليه .
١٤٨٩	٩٣٨	قال : لا تموت يا بيي في هالسنة الطيبه ، قال : يا وليدي ، والله إني كني أقاد على وجهي .
١٤٩٥	٩٤٢	قال : منين هالعويد ؟ قال : من هالشجيره !
١٦٥٧	١٠٤٢	كل شجرة ، عندها عشرة .
١٧٠٦	١٠٦٦	كل يذكر ربيعه .
١٧٥٤	١٠٩٣	لا تموت يا حمار إلى ما يجيك الربيع .
١٨١٧	١١٢٢	الله يقطع شجرة ما تظلل على حوضها .
١٩١٧	١١٨٢	ما تترب لحمته .
٢١٧٩	١٣١١	ما يومٍ من أيام الربيع بدايم .

الزهد والتقشف

٨١٢	٥١٧	الدنيا فانية وفاني من عليها .
١٥٨٠	١٠٠٢	كافٍّ ، عافّ .
١٨١٨	١١٢٣	الله يقنعنا منها باليسير .
١٩٤٣	١١٩٦	ما حلى الخف يوم الرحيل .

السبـــاع

رقم المثل	الصفحة	
٢٠	٤٠	أبكي على رجال الصدق .
٢٢	٤١	ابن آدم حيول .
١٦٣	١٣٠	أكل الفهود ولا أكل السنانير .
٣٦	٥٢	أتلى منبّ الرزق بيت أم عامر (للضبع) .
٥٦٣	٣٧٢	جوعة الذيب برقاده ، ولا شبعته بعذابه .
٥٥٥	٣٦٥	جني شاف ذيب .
٥٦٠	٣٦٩	جوع أم عامر (للضّبع) .
٨٦٥	٥٥١	الذيب ما يتصلط إلا على شاة الصعلوك .
٨٦٦	٥٥١	الذيب ما يسرح بالغنم .
٨٦٧	٥٥٢	ذيب ودمي له .
٩٣٦	٥٩٢	الرزق يطلع من جبهة أسد .
١٠٥٢	٦٦٨	الشتا وجه ذيب .
١٧٣٠	١٠٨٠	لا بد صياد الفهود يصاد .
١٨٣٢	١١٣٢	اللسان سبع عقور .

الستر والإغضاء

٢٧٣١	١٦٤١	يا ستار سترك .
٢٦٩٩	١٦٢٢	يا الله سترك وستار من خلقك .

السحاب والمطـر والريـاح

رقم المثل	الصفحة	
٤٩٤	٣٢٥	تنجع البروق .
٥٠٠	٣٢٧	تهب ، وتصب .
٦٧٧	٤٣٦	حوالينا ، ولا علينا .
٦٨١	٤٣٩	الحيا متبوع .
٩٨٨	٦٢٨	ساعة من الغنى تغني .
١٠٣٤	٦٥٤	السيل ما يسد بالعباه .
١٢٦٦	٨٠٥	عجاج يتبعه مطر .
١٥٤٧	٩٨١	قطر مع قطر يصير غدير .
٢١٨٠	١٣١١	ما يهب عليه الهوا .
٢١٩٢	١٣١٨	مثل البروق ينبت على الرعد .
٢٥٦٨	١٥٤٠	وادٍ جرى لا بد يجري من الحيا إلخ .
٢٧٩٤	١٦٨٠	يتقطع السحاب عن وجهه .
٢٨٦٠	١٧٢٠	يرعد ويبرق .
٨٠٧	٥١٥	دقّي على السّمانه .
١٠٣٤	٦٥٤	سيل يدر بي الشجر .
١٢٢١	٧٧٢	طشي وامطري .

١٢٦٥	٨٠٥	عجاج ، وما هماج .
١٢٦٧	٨٠٦	عجاج يشيل المراقب .
١٢٩١	٨٢١	عزي لسواق السواني من السرى ، إلى صار هطّال السماك عجاج .
١٣٠٠	٨٢٥	عشاً غداً عيدٍ للسيل ختامه .
١٤٣٦	٩٠٤	غيمةٍ بادّه .
١٦٧٥	١٠٥١	كلٌّ عليه من الزمان واكف .
١٧٥٥	١٠٩٤	لا تنظر إلى الآفاق ، وانظر إلى الرب الخلاق .
١٩٢١	١١٨٤	ما تذرى الطحين .
١٩٤٦	١١٩٧	ما خلى حَيّةٍ بجحرها .
١٩٧٣	١٢١٢	الماطر واحد .
٢٠١٦	١٢٣٤	مَا كَدَّرَتْ ، الا وْغَدَّرَتْ .
٢١٠٨	١٢٧٦	ما يجيك من وادٍ إلا سيله .
٢١٨٢	١٣١٢	مبكية الحصني تقاها ظلالها .
٢١٨٥	١٣١٣	متى يا نجد تسيلين ؟ إلى صار الزرع بالجرين ؟
٢٢٢٨	١٣٤٠	مدفق حوض .
٢٢٩٠	١٣٧٥	مقطع السكرات .
٢٥٠٩	١٥٠٧	النسري ، معه الخير يسري .
٢٦٦٥	١٥٩٩	هلا بالمطر ، إلى قطر .
٢٦٩٨	١٦٢٢	يا الله زد وبارك .

السخاء والكرم

السخريـة والاستهـزاء

السرقـة والانتهـاب

السعي في طلـب الرزق

٢٠٦٥	١٢٥٦	ما مصلّي يصلي إلا يدور الغفران .
٢٢٧٣	١٣٦٣	معيّد قريتين .
٢٦٧٦	١٦٠٥	همه بظهر غيره .

السفر والانتقال

رقم المثل	الصفحة	
٤٦٦	٣٠٩	تسري وحنا في مصابيحك .
٤٩٤	٣٢٥	تنجع البروق .
٦٠٢	٣٩٦	حرامك وَالجبل .
٦٠٦	٣٩٧	حرك قدم ، يبدي نجم .
٦١٧	٤٠٣	حط العود ، على القعود .
٦٥٤	٤٢٠	حلحل ، ما يرحل .
٧١٥	٤٦٤	خطاه طوال .
٧٣٠	٤٧٢	خلى له الآرض .
٧٢٥	٤٦٤	خلى الحجر لآبو طويله .
١٣٥٢	٨٥٥	عليك بالجادة ولو طالت ، وبنت العم ولو بارت .
١٦٩٨	١٠٦٢	كل مكان ، منه مليان .
١٧٦٨	١١٠٠	لا عارف ولا معروف .
٢٢٤١	١٣٤٧	المستاذي يرحل .
٢٢٩٧	١٣٨٠	مقيمين وعلى ما .
٢٣٩٠	١٤٣٢	من طول الغيبات جا بالغنايم .

٢٧٤٤	١٦٤٩	يا غريب ، كن أديب .
٨٤٤	٥٣٥	الديرة اللي ما تعرف بها زغل بها .
٨٧٣	٥٥٩	راح روحة جدي .
٨٨٤	٥٦٥	الراكب صلطان .
٩٢٦	٥٨٧	رديد حجاز .
٩٩٨	٦٣٤	سرح جرذي
١٠٥٨	٦٧٣	شدوا ، ولا مَدَّوْا .
١٠٥٩	٦٧٤	شدوا يا قوم ، انزلوا يا قوم .
١٢٠٩	٧٦٥	الطارش ووفقه .
١٢٣٠	٧٧٧	طلع من تحت الرحل .
١٢٨١	٨١٥	عرف البلاد راحه ، وعرف الرجال رباحه .
١٤٦١	٩١٧	في أتلى أثره ، عذاب من دوره .
١٥٤٤	٩٧٩	قضبني الجاده والجماميل ووكلي بي الله .
١٥٨٨	١٠٠٥	كثر التزلزل يزيل النعم .
١٦٠٤	١٠١٤	كسّر الشِّداد .
١٩٣١	١١٩٠	ما تغيب إلا وتجي سالم .
١٩٤٣	١١٩٦	ما حِلي الخف يوم الرحيل .
٢١٨٨	١٣١٥	مثل أبو عسيب .
٢٢٤٧	١٣٥١	المشتان عليل ودواه السفر .
٢٢٦٠	١٥٩٦	هفّ هفّة العود بالثرى .
٢٦٦١	١٥٩٧	هفّ هفّة جدي .

السلاح

٢٢٨٤	١٣٧٠	مقدى ، معدى .
٢٤٨١	١٤٨٨	نار ، وصنع الكفار .
٩٥٢	٦٠٢	رمية من غير رامي .

السلامة والعافيـة من الصعوبـات

رقم المثل	الصفحة	
١٠١	٩١	إسأل ربك العافيه .
١٠٥	٩٤	إسلم ، وسلم .
١٢٥٤	٧٩٨	العافيه ثوب دافي .
١٧١٤	١٠٧٠	كم طمعة منها السلامة غنيمه .
١٧٤٦	١٠٨٨	لا تغبط مخاطر ولو سلم .
٢٣٦٠	١٤١٤	من خاف سلم .
٢٤٨٦	١٤٩٢	الناس ما منهم مسلم .
١٠٠٧	٦٣٧	سكون ، حلى ما يكون .
١٠٣١	٦٥٢	سهود ، والعدو مقرود .
١٠٩٢	٦٩٣	شكوى الخلق على الله .
١٣٣٩	٨٤٨	على حد سهل من وعر .
١٤٨٢	٩٣٤	قال : خر يا مال الفود ، قال : خر يا مال السلامه .
١٤٨٤	٩٣٥	قال : زارقني وازارقك ، قال : فارقني وآفارقك .
١٥٠٨	٩٥٥	قال : يا الله مجنون آخذ اللي معه ! قال : يا الله مجنون أفتك منه .

٢٠١٤	١٢٣٣	ما كاره ، ولا عليه .
٢٤٢٣	١٤٥١	من لا له بلش ، اشترى له بلش ؟
٢٥١١	١٥٠٨	نسمع ونسلم .

السمـاء

رقم المثل	الصفحة	
١٦	٣٧	أبعد عليك من السما .
٦٨٢	٤٣٩	الحي راسه بالسما .
١٠١٥	٦٤٦	السما ما تمطر دراهم .
١٩٥٠	١٢١٠	ما طاح من النجوم خف للسما .
٢١٤٩	١٢٩٦	ما يعلم المغيبات ، إلا رب السموات .
٢٢٤٦	١٣٥٠	المسمي بالسما .
١٠١٦	٦٤٢	السما ما فيها صبره .
١٠١٧	٦٤٣	السما ياخذ رصاصٍ واجد .
١١٦٤	٧٣٥	صلطة سما .
١٤٦٠	٩١٧	فوق الأرض تحت السما .
١٧١٧	١٠٧١	كنه منزل من السما .
١٨٧٠	١١٥٤	لو وصل راسه السما .
١٩٨٤	١٢١٩	ما عمر شجرة وصلت السما .
٢٧٣٤	١٦٤٣	يا سما لا تطيحين .
٢٨٢٤	١٦٩٨	يخرف السما .

الشجاعة والإقدام

رقم المثل	الصفحة	
٨	٣١	أبا زيد لباس الدروع الرصايف .
٤٤	٥٧	احتز رجل .
٢٢٨	١٧٤	إلى وصله الحكي وقف .
٢٨٩	٢٠٩	إما دامت ، والا انقطعت المريره .
٤٣٢	٢٨٧	بيعة طعيس .
٤٥٦	٣٠٣	تحزم له بقد .
٥٤٣	٣٥٧	الجزمه فيها حد الفرجين .
٦٠٣	٣٩٦	حربه بشق عن روحه .
٦٠٥	٣٩٧	حرك تبلش .
٦١٢	٤٠١	حصانٍ عزوم .
٦٢٥	٤٠٩	حطه على يمناك .
١٠٩٦	٦٩٥	شنه يروي .
١٤٨٣	٩٣٤	قال : خيال الخيل من عام الأول ، قال : خيال الخيل حاضر بحاضر.
١٥١٣	٩٥٩	القبيلة يعزها واحد .
١٥٧٠	٩٩٤	القوة خطره .
١٥٩٤	١٠٠٨	الكثر غلب الشجاعه .
٢١٥٦	١٣٠١	ما يفوز بالطمعات إلا من جسر.

الشمس والقمر

الصبر والتحمل

٤٥٤	٣٠٢	تجي البلاوي من لا يجي لها .
٥٤٩	٣٦١	جملٍ تضيع به اللهود .
١١٣٩	٧٢٠	الصبر مفتاح الفرج .
١٤٤٠	٩٠٨	الفايت ما يرد .
١٥٠٩	٩٥٦	قال : يا من بلي؟ قال : يا من صبر .
١٦٥٩	١٠٤٣	كل شيٍّ ، أهون من شي .
١٧١١	١٠٦٩	كلٍ يعطيه الله على قدر حاله .
١٩٥٣	١٢٠١	ما دم إلا بفصد عرق .
٢٠٣٦	١٢٤٣	ما للبلاوي إلا الصبر .
٢٣٨٢	١٤٢٧	من صبر قدر .
٢٤٨٧	١٤٩٣	الناس ما يخلونها لأحد .
١٢٩٧	٨٢٤	عساها بحملها نثور .
١٨٨٠	١١٦١	ليلة يا مكاري .
١٩٦٢	١٢٠٦	ما سرك ، حرك .
٢٤٢٩	١٤٥٤	من ميل إلى ميل فرج .
٢٦٠١	١٥٥٨	وش عمر السنبله ؟
٢٧٨٠	١٦٧١	يبرك على الثمال .
٢٧٨٢	١٦٧٢	يبلع مثل الصبر .
٢٧٩٩	١٦٨٣	يثور بالعقال .
٢٩٤٣	١٧٧٠	يقوم على جموعه .

الصداقـة والصحبـة

الصــدق والكــذب

٢٠	٤٠	ابكي على رجال الصدق .
٢٢٤	١٧٢	إلى كذبت فسند .
١٢٢	١٠٥	إصدق تنجم ، اكذب تهجم .
١١٤٦	٧٢٤	الصدوق يصدق .
١٥٠٢	٩٥٠	قال : وش يدريك إنها كذبه ؟ قال : من كبرها !
١٥٩٧	١٠١٠	كذبة ما صلت على النبي .
١٥٩٩	١٠١١	الكذب ياقف .
١٩٦٤	١٢٠٦	ما صدق علمه ، يصدق حلمه .
٥٢	٦٣	إحك على أجناب .
٨٣٠	٥٢٦	دوا الكذب المقابل .
٩٩١	٦٢٩	سباحين ليل .
١٣٥٨	٨٥٩	علومه إسرائيليات .
١٣٥٩	٨٦٠	علومه برقه ، ما تنصر بالخرقه .
١٥٩٨	١٠١١	الكذب زمالة رديّه .
١٦٠٠	١٠١١	كذبه يقلع الشجر .
١٨٩٠	١١٦٨	ما أكذب خبر .
٢٠٤٠	١٢٤٥	ما لها أمٌّ ولا أبو .
٢٠٤٥	١٢٤٦	ما له ساس ولا راس .
٢١٤٨	٢١٩٥	ما يعطي العلم على بطنه .
٢١٥٧	١٣٠٢	ما يقال شيٍّ عبث .

٢١٧١	١٣٠٧	ما ينصام على شوفه .
٢٨٨١	١٧٣٢	يشعب ويطنقر .
٢٨٩٦	١٧٤١	يضرب بالرمل .
٢٩٤٩	١٧٧٤	يكذب ويقابل .
٢٧٦٣	١٦٥٩	ياما ضاع على الكاذب من صدقه .
٢٥٢٣	١٥١٣	نصفه شوي .
٢٦٥٤	١٥٩١	هذب حصانه .
٢٩٠٢	١٧٤٥	يطامر الجرفان .

الصمـت والكتمـان

رقم المثل	الصفحة	
٦٠	٦٧	إخرز فمك .
١٧٩	١٤٠	إلى تكلمت بالليل فأخفت . والا تكلمت بالنهار فآلتفت .
٧٢٨	٤٧١	خلى المبلّم ، يتكلم .
٩٧١	٦١٦	زل برجلك ، ولا تزل بلسانك .
٩٩٧	٦٣٣	ستر عنز .
١١٦٥	٧٣٥	الصمت حكمه .
١٣٨٦	٨٧٣	عنز ما ينسري به .
١٥٠٠	٩٤٦	قال : وش قطعك يا راس ؟ قال : لساني .
١٥٠١	٩٤٩	قال : وش يخفى ؟ قال : اللي ما يصير .

١٦٩٤ ١٠٦٠ كل مغطى مكشوف .

١٨٣٢ ١١٣٢ اللسان سبع عقور .

١٨٣٣ ١١٣٣ اللسان عدو الانسان .

٢٠٢٦ ١٢٣٩ ما لسرك مثل صدرك .

٢٠٨٣ ١٢٩٤ ما هنا شيٌّ خفي .

٧٧٤ ٤٩٨ داري درى ، وداري ما درى .

١٤١٠ ٨٩١ غارٍ أظلم .

١٥٦١ ٩٩٠ قل خير والا اَصمت .

١٥٩٣ ١٠٠٨ كثر الكلام يبخر بالاثم .

١٥٩٥ ١٠٠٩ كحّ بمخباتك .

١٦٠٨ ١٠١٦ كفّ باقي حديثك .

١٧٧١ ١١٠١ لا علم ولا حكايه .

١٧٧٢ ١١٠٢ لا علم ولا خبر .

١٧٧٥ ١١٠٣ لا كلام ، ولا علام .

١٩٨٩ ١٢٢٢ ما عنده خفي .

١١٢٧ ٧١٣ صاع كرعته فرعته .

٢١٦٩ ١٣٠٦ ما ينحط بالحوز .

٢٢٥٨ ١٣٥٦ المطبق يشفى عليه .

٢٤٨٣ ١٤٩٠ الناس العالمين .

٢٧٦٧ ١٦٦٢ يا مغطى يا مكشوف .

الصيـد والقنـص

الضحك والبكاء

الضيافة والطعام

١٤٧٧	٩٣١	قال : الزبده ؟ قال : هذاي أخض .
١٥٠٤	٩٥١	قال : وين يبي هالقديح ؟ قال : للي يملاه .
١٥١٥	٩٦١	القدر ، في الصدر .
١٥١٦	٩٦١	قدر الشراكة ما يفوح .
١٥٦٥	٩٩١	قليل المال والفطنه ، ما له هم غير بطنه .
١٥٦٧	٩٩٢	قم قبل يقام عنك .
١٥٧٢	٩٩٤	قولة : الحمدلله ، ولا قولة : اخلف الله عليك .
١٦٧٤	١٠٥١	كل طير يشبعه منقاره .
١٦٧٧	١٠٥٢	كل عيش ، له كريش .
١٦٧٩	١٠٥٣	كل قادم له كرامه (للضيافة) .
١٦٨٢	١٠٥٤	كل كره ، واشرب كره ، ولا تجالس كره .
١٧٠٣	١٠٦٤	كل يجر النار لقريصه .
١٨٢٩	١١٢٩	لحمة ثعلب .
١٨٤١	١١٣٨	لك جفن فراش وجفن غطا (للضيافة) .
١٩٧٥	١٢١٣	ما عقب العود ، قعود .
٢١١٨	١٢٣٥	ما كل بيضا شحمه .
٢١٧٥	١٣٠٨	ما ينفع لا طبخ ولا شوي .
٢٢٠٩	١٣٢٦	مثل نار الشتا .
٢٢٠١	١٣٢٢	مثل النار ما تشبع من الحطب .
٢٢٣٠	١٣٤٠	مدوا مما تاجدون .

١٨٢٦	١١٢٨	الله يمنحك الدّر ، ويكفيك الشر .
١٨٦٨	١١٥٣	لولا عقنقله ، ما جبته أنقله .
١٨٧١	١١٥٥	لو هي ذبيحة ما عشتك .
١٨٧٤	١١٥٦	ليالي الشتا ما تنقرى بشنين .
١٩٢٢	١١٨٥	ما ترد عليه يده .
١٩٢٥	١١٨٦	ما تشبع ذرّة لها عيال .
١٩٣٠	١١٩٠	ما تطفا ضوّه .
٢٧٩٠	١٦٧٧	يترك العزيمه ويروح للطوافه .
١٩٣٢	١١٩١	ما تنجض شويته .
١٩٣٥	١١٩٢	ما توكل فضلته .
١٩٦٥	١٢٠٧	الما سلطان ما يقعد إلا على فراش .
٢١٢٢	١٢٨٢	الما يدل الرغيف .
٢١٢٦	١٢٨٥	ما يردف .
٢١٣٨	١٢٩١	ما يشبع روحه من عمود الجراد .
٢١٧٢	١٣٠٧	ما ينصدّ عنه .
٢٢٣٧	١٣٤٤	مرقوق وقايله .
٢٢٥٦	١٣٥٥	مضحّى أهل العيون .
٢٢٦٨	١٣٦٠	معصودٍ والما بارد .
٢٤٠١	١٤٣٩	من غاب علّقتْ خاشوقته .
٢٤٣٧	١٤٥٨	من هَسّ ، لَسّ .
٢٤٦٢	٢٤٧٤	المومنون حلويون .

٢٤٦٧	١٤٧٦	مهبول يا طابخ الفاس تبغي المرق من حديده .
٢٣٣٨	١٤٠٣	منتك بالشحم .
٢٥٣٣	١٥١٩	نعمة بني إسرائيل .
٢٥٣٦	١٥٢١	نفس تعاف ما تسمن .
٢٥٤٢	١٥٢٤	نَفْس قعره .
٢٦٦٦	١٥٩٩	هلا بنورها وسورها .
٢٦٦٨	١٦٠١	هل مِنْ مزيد ؟
٢٦٧٠	١٦٠١	الهليم ما نفع روحه .
٢٧٠٦	١٦٢٧	يا الله قريص للمحتجبه .
٢٧١٦	١٦٣٢	يا حلو الدبيسه ، لا قشير ولا عبيسه .
٢٧٢٧	١٦٣٨	يا راعي الماعون الله يعينك .
٢٧٥١	١٦٥٢	ياكل بيديه وبرجليه .
٢٧٥٦	١٦٥٤	ياكل من كويسه ، ويونس بحسيسه .
٢٧٩٨	١٦٨٣	يثرد ، ويمرد .
٢٨١٥	١٦٩٣	يحطّ ، ويقطْ .
٢٨٤٨	١٧١٣	يده في الدِّسم .
٢٨٧٨	١٧٣٠	يشرب الما على ريح الشنين .
٢٨٨٢	١٧٣٤	يشلِّق ، ويعلِّق .
٢٩١٣	١٧٥٢	يعصد ويرق .
٢٩٣٥	١٧٦٧	يقطع الشحم على قدر اثمه .
٢٩٧٦	١٧٩٢	يوجعه بطنه وعينه بعشاه .

الطب والصحة

١٢٥٣	٧٩٧	العافيه تجي مع مثل جب الإبره .
١٢٥٤	٧٩٨	العافيه ثوب دافي .
١٥٣٦	٩٧٥	قصها وتبرا .
١٥٣٥	٩٧٤	قصها وإلا مقصها أبيض .
١٦٩١	١٠٥٨	كل مجرب أخبر من طبيب .
١٨٦٠	١١٤٩	لو عقلت ما سمنت .
١٩٥٣	١٢٠١	ما دم إلا بفصد عرق .
١٩٧٦	١٢١٤	ما عقبه طلّاي يبري .
٢٠٦١	١٢٥٤	الما ما سمن الضفادع .
١٧٨٦	١١٠٨	لا هم إلا هم الدين ، ولا وجع إلا وجع العين .
١٧٨٧	١١٠٨	لا هم إلّا هم العرس ولا وجع إلا وجع الضرس .
١٨٠١	١١١٥	الله طبيب خلقه .
١٣٦١	١٤١٥	من خلى المشي ، خلاه المشي .
٢٥٦٠	١٥٣٣	النوم عافيه .
٨٢٧	٥٢٤	الدو بأّمر الشجر .
٨٢٨	٥٢٤	دوا جمعه .
٨٥٧	٥٤٧	الذرّ يقطع الذر .
٩٢٦	٥٨٧	رديد حجاز .
١١٧١	٧٣٨	صياحه ، ولا صياح عليه .
١٢٠٤	٧٦٢	طاح طيحة جدار .
١٢٢٠	٧٧٢	طب ومنفعه .

١٢٣٩	٧٨٢	طهور ، وذنب مغفور .
١٤٠٦	٨٨٥	العين ما هيب في زبيل الدّلاله .
١٥١٠	٩٥٧	قام وحدة بوحده .
١٦٤٧	١٠٣٦	كل دوا والملح خير منه .
١٦٨٦	١٠٥٧	كل ماله بحادور .
١٧٢٥	١٠٧٥	كيف طويحناتك ؟
١٧٨٠	١١٠٥	لان عليه جلده .
١٨٢١	١١٢٦	الله يكفيه شر عيون خلقه .
١٨٢٢	١١٢٦	الله يلبسك الصحه والعافيه .
١٩٥٥	١٢٠٢	ماذا بضراط عافيه .
١٩٦٢	١٢٠٦	ما سرّك ، حرّك .
١٩٨٣	١٢١٨	ما عليه ما على العودان .
١٩٩٨	١٢٢٥	ما عين تقول : آه من خير .
٢٠٧٨	١٢٦١	ما ولد إلّا عقب حصبا ، ولا عيون إلا عقب جدري .
٢٠٩١	١٢٩٧	ما هو بزند البواردي .
٢١٥١	١٢٩٨	الما يغسل السّمّ .
٢١٩٧	١٣٢٠	مثل العافيه بالجسد .
٢٢٢٥	١٣٣٨	المداوي ، ما ياوي .
٢٣٠٠	١٣٨١	مكوى علبا .
٢٣٠١	١٣٨٢	مكوى نفره .

٢٣١٨	١٣٩٣	من أكل الحوا ، تلوى ، وأوجعه بطنه وعوّى .
٢٣٩٨	١٤٣٧	من عطس ، ما فطس .
٢٤٧٥	١٤٨٥	النار تقطع السم .
٢٥١٦	١٥١٠	النشيط يلوّح .
٢٥٣٦	١٥٢١	نفس تعاف ما تسمن .
٢٥٤١	١٥٢٣	نفس ما صلت على النبي .
٢٥٤٠	١٥٢٣	نفسٍ عاصيه .
٢٥٥٢	١٥٢٩	نكس بعفنته .
٢٥٧٥	١٥٤٥	وجع مرة ولا وجع مرتين .
٢٦٧٠	١٦٠١	الهليم ما نفع روحه .
٢٩٢٢	١٧٥٧	يفتح العين الرمدا .
٢٩٤٣	١٧٧٠	يقوم على جموعه
٢٩٦٧	١٧٨٦	ينبوت ، لا يحيا ولا يموت .
٢٩٧٦	١٧٩٢	يوجعه بطنه وعينه بعشاه .
٢٨٥٦	١٧١٧	يرثع مثل الظبي العفر .
٢٨٨٤	١٧٣٤	يصرع الطير .
٢٩٤٧	١٧٧٢	يكح ويضرط .
٢٨٧٧	١٧٣٠	يشخر ، وينخر .
٢٩٩٣	١٨٠٣	يون ، ويطن .
٢٩٩٦	١٨٠٥	يهر ، ويطر .
٢٩٤٢	١٧٦٩	يقوم على الخشب .

الطبع والحيلة

رقم المثل	الصفحة	
٧٩	٧٩	الآذية طبع .
١٠٨	٩٥	الاسم مشتق من الفعل .
١٢١٧	٧٦٩	الطبع يغلب التطبع .
١٦٨٠	١٠٥٤	كل قومٍ لهم وارث .
٢٢٤٦	١٣٥٠	المسمي بالسما .
١٣١٤	١٣٩١	من أرّث ما مات .
٢٣٣٢	١٣٩٩	من به طبيع ما تركه .
٩٢٢	٦٣٠	سبحان مقسم الطبايع .
١٢٣٥	٧٧٩	الطوّاف ما يغتني عن طوافته .
١٧٢٧	١٠٧٩	لا أغنى من أغناني عن طوافة جيراني .
٢٣٠٦	١٣٨٦	الملقوف ما يخلي لقافته .

طول الجسم وقصره

رقم المثل	الصفحة	
١٢٧	١٠٩	أطول . وأهبل .
١٢٣٨	٧٨١	الطول طول النخله ، والعقل عقل الصخله .
١٥٣٢	٩٧٢	القصار ، جمرة من نار .
١٦٧٣	١٠٥٠	كل طويل ، هبيل .
٢٨٢٤	١٦٩٨	يخرف السّما .

الطهـارة والنجـاسة

رقم المثل	الصفحة	
٣٢٠	٢٢٣	أنجس من ذنبه .
٦١٨	٤٠٤	حط المغراب أطهر منه .
١٣٤٩	٨٥٣	على يباس أطهر .
١٤٧٥	٩٢٩	قال : الجربوع يطهر الأثم أربعين يوم . قال : عساه يطهر روحه .
١٩١٢	١١٨٠	ما بين اليابسين نجاسه .
٢٩٦٩	١٧٨٧	ينجس الأرض اللي يمشي عليها .

الطيـور

رقم المثل	الصفحة	
٢٦٨	١٩٧	اللي ما يعرف الصقر يشويه .
١٥٤	١٢٥	أكبر الطيور النسور ، وأذهنهن العصفور .
١٢٩	١١٠	أطيب ما بالرخوم لسانها .
١٤٥	١٢٠	أفقر من صواية الليل .
٢٩٨	٢١٣	أم سالم قبل تجي بسالم وش اسمها ؟
٢٩٩	٢١٣	أم سالم ملهية الرعيان .
٣٦٠	٢٤٨	بالفخ أكبر من العصفور .
١٢٠	١٠٣	أصخنا الما وطار الديك .
٤٢٧	٢٨٤	بيضة ديك .

العادات والأعراف

رقم المثل	الصفحة	
١٥٤٠	٩٧٧	قضب الآصول ، ولا المحصول .
١٥٤٨	٩٨٣	قطع الخشوم ، ولا قطع الرسوم .
٢٣٥٨	١٤١٤	من حبي على شي مات عليه .
٢٣٦٢	١٤١٥	من خلى عادته ، خلته سعادته .
٢٣٨٠	١٤٢٦	من شب على شي شاب عليه .
٩٢٧	٥٩٣	رسومها في خشومها .
١٥٧٣	٩٩٥	قولة «بدا» ما تلحق الرجل لايمه .
٢٠٢٥	١٢٣٩	ما لَبَّنْتِ أَرْقه .
٢٢١٦	١٣٣١	محلّق ولا وجه رجل .
٢٤٦٤	١٤٧٥	المومنين من أقوالهم .

العاهات

رقم المثل	الصفحة	
١١٢٣	٧١١	صاحب الحاجة أعمى .
١٣٦٦	٨٦٣	عمىٰ لقى خرزه .
١٣٦٧	٨٦٣	العمى وعصاه .
١٥٤٢	٩٧٨	قضبة العمى شاته .
١٩٥١	١٠٠٧	كثر الطق يعمي .
١٠٦٣	٦٧٦	شربة مزكوم .

العبد والرقيـق

العـداوة والأذى

١٥٣٢	٩٧٢	القصار ، جمرة من نار .
١٦٢٢	١٠٢٣	الكلب بينهم مذبوح .
١٦٣٤	١٠٢٩	كلب ينبح لك ولا كلب ينبح عليك .
١٦٧٦	١٠٥١	كل عويد به دخان .
١٨٣٣	١١٣٣	اللسان ، عدو الانسان .
٢٣٩١	١٤٣٣	من عادى أبوك ، ما صادق ولدك .
٢٤٨٠	١٤٨٨	النار والملح .
٢٤٨٦	١٤٩٢	الناس ما منهم مسلم .
٧٧٧	٤٩٩	داس سكيكينه .
٧٨٣	٥٠٢	دبر عليه وبر .
١١٠٣	٦٩٩	شوكة طين .
١١٦٤	٧٣٥	صلطة سما .
١٢٢٣	٧٧٣	الطعمه ما تجي إلّا من صديق .
١٢٧٠	٨٠٧	عجز عن مقاضاه وعاداه .
١٢٧٣	٨٠٩	عدو دين .
١٢٧٤	٨٠٩	عدو قاعه .
١٣٢٦	٨٤١	عقرب كاسره .
١٥٤٣	٩٧٩	قضبة حلق .
١٦١١	١٠١٧	كل أسود عدلٍ قوماني .
١٦١٢	١٠١٨	كل القوم قوم شينه .
١٦٤٤	١٠٣٥	كلّ دارٍ بها أم عامر .

العدل والظلم

٢١١٨	١٢٨١	ما يخلي الظلم إلّا عاجز .
٧٩٨	٥١٠	الدعا على قدر الظلايم .
١٣٩٩	٨٨١	العيله تعيّل البخت .
١٧٤٥	١٠٨٨	لا تظلم بختك .
١٧٩٢	١١١١	الله أقوى .
١٨٤٥	١١٤٠	للوم ، لا ظالم ولا مظلوم .
٢٤١٥	١٤٤٨	من قوىٰ عظيم كسره .
٢٥٣٧	١٥٢١	النفس حيافه .
٢٧٦٠	١٦٥٧	يا ما بالحبس من مظلوم .
٧٩٨	٥١٠	دعا الشرق الغرق .

عدم التكلف والاحتشام

رقم المثل	الصفحة	
٣٨٦	٢٦٢	البساط أحمدي .
٥٧٦	٣٨١	الحال من بعضها .
١٣٧٥	٨٦٨	عند الأحباب تسقط الآداب .
١٩٩٥	١٢٢٣	ما عنك خفي .
١٩٩٦	١٢٢٤	ما عنه غطا .

عدم التمييز بين الأشياء المتقاربة

رقم المثل	الصفحة	
١١٨	١٠٢	أصابعك ما هن بسوا .

١٤	٣٦	أبرق عباة .
٣٧٨	٢٥٩	برق العبى تشتبه .
٥٩١	٣٩٠	حتيش ، وبتيش ، وقضام العيش .
٧٣٨	٤٧٦	خلط الحوا مع البسباس .
٩٠٦	٥٧٥	الرجال ما عليهم وسم .
٩٠٧	٥٧٦	الرجال مخابر ، ما هم بمناظر .
١١٩٢	٧٥٢	الضرطه والتنحنحه عنده واحد .
١٧٩٧	١١١٣	الله خلق وفرق .
٢٠١٧	١٢٣٤	ما كل أبيض ظهر ذلول .
٢٠١٨	١٢٣٥	ما كل بيضا شحمه .
٢١٤٥	١٢٩٤	ما يعرف ساسه من راسه .
٢٤٨٢	١٤٨٩	الناس أجناس .
١٠٩٤	٦٩٤	شمر بني عم ظفير .
١١٥٤	٧٢٩	صقيعان ورقيعان .
١٤٥٤	٩١٤	فلان وفلنتان .
١٤٥٥	٩١٤	فليتان ورقيعان .
١٨٨٦	١١٦٧	ما الأرنب مثل الغزال .
١٩٧٣	١٢١٢	الماطر واحد .
١٩٩٧	١٢٢٤	ما عون طوّاف .
٢٠٢٠	١٢٣٦	ما كل حصاة تصلح ثقل .
٢٠١٩	١٢٣٦	ما كل رجّال يعوضك برجّال .

العقـل والتجـارب

١١١٠	٧٠٢	شهوة بلا عقل .
١١٤٨	٧٢٥	الصعب يرجع ذلول .
١٢٣٨	٧٨١	الطول طول النخله ، والعقل عقل الصخله .
١٢٥٦	٧٩٨	العاقل خصيم نفسه .
١٢٨٢	٨١٥	العرف ما يعرض على اللي يعرفون .
١٣٠٥	٨٢٨	عش وتشوف .
١٣٠٤	٨٢٨	عش كثير تر عجايب .
١٣٢٨	٨٤٢	عقله بعيونه .
١٣٧٦	٨٦٨	عند البطون ، تذهل العقول .
١٦٩١	١٠٥٨	كل مجرب خير من طبيب .
١٧٧٩	١١٠٥	لا مال ياخذه الصلطان ، ولا عقل ياخذه الشيطان .
١٨٦٠	١١٤٩	لو عقلت ما سمنت .
١٩٤٥	١١٩٧	ما خلى الأول للتالي شي .
١٩٤٧	١١٩٨	ما خلى ولا بقى .
١٩٧٦	١٢١٤	ما عقبه طلاي يبري .
٢٠٢١	١٢٣٧	ما كل مجتهد مصيب .
٢٠٦٢	١٢٥٤	الما ما يعرض على عاقل ويعافه .
٢٢٤٢	١٣٤٨	المستريح اللي من العقل خالي .
٢٤٢٧	١٤٥٣	من له عيون وراس ، سوى ما سووا الناس .
٢٨٢٢	١٦٩٧	يخبط خبط عشوا .
١٣٢٩	٨٤٣	عقله زبده .

العلـم والجهـل

العمـر ومراحلـه

العمـر ومراحلـه

العمـل والبطالـة

الغضب والرضا

الغـلاء والـرخص

رقم المثل	الصفحة	
٨٢	٨١	أرخص من تبن المذنب
٨٣	٨١	أرخص يا اخو هرسه
٢٤٢	١٨٣	اللي ببلاش ما يسواش
٣٥٣	٢٤٤	الباب رخيص بثمنه
٨٢٩	٥٢٥	دوا الغالي تركه
٩١٧	٥٨٢	الرخيص ابن حلال
٩١٩	٥٨٣	الرخيص مخيس
٧٠١	٤٥٧	خذ من الغالي قوت ليله
١٠٢٨	٦٥١	سوق الغلا جلاب
١٠٤٠	٦٦٠	الشاعر الى طلب شعره تغلى
١٢٤٠	٧٨٢	الطيب ثمنه فيه
١٢٤١	٧٨٣	الطيب مخلوف ثمنه
١٤١١	٨٩١	غالي طلب رخيص
١٤١٢	٨٩١	الغالي مابه ربحين
١٤١٣	٨٩٢	الغالي ماخوذ زايده
٢٠٦٠	١٢٥٣	ماما جود بغالي
٨١	٨٠	أرخص من الجراد
٢٥٢١	١٥١٢	نصف المال نظره

رقم المثل	الصفحة	المثل
٢٧٣٦	١٦٤٤	يا شاري الدون بدون تحسبك غابن وانت مغبون
٢٧٣٧	١٦٤٤	يا شاري الطيب تسمى رابح
٩٦٤	٦١٢	زد رخص يجيك الطماع
٩١٨	٥٨٢	رخيص باللي هوبه
١٠٢٩	٦٥١	السوق متساوق
١١٤٢	٧٢٢	صح بالرخا يجيك الطمّاع
١٤١٤	٨٩٢	الغالي نغل
١٧٢١	١٠٧٣	كويِّس ورخيّص
١٧٣٦	١٠٨٣	لا تبيع رخيص
٢٧٢٠	١٦٣٥	يا خذ الطاق مطبوق
٢٧٢٣	١٦٣٦	ياخذ مع الراس فصله

الغنم والضأن

رقم المثل	الصفحة	
٢٦٧	١٩٧	اللي ما يرضى بجزه يرضى بجزه وخروف
٤٦٣	٣٠٨	ترعِيَ وهي رويبضه
٤٧٠	٣١١	نسمن يا خريفنا ونجسِّك
٥٠٣	٣٣٣	ثغايةٍ ، رغّايه
٥٣٩	٣٥٥	جرة غنم ياطا بعضها بعض
٦٤٠	٤١٥	حكى ام العنزين
٨٦٥	٥٥١	الذيب ما يتصلط الا على شاة الصعلوك

الفــال والطيرة

الفشل وانفراط الأمر

الفقــر والغنــى

١٣٠٩	٨٣١	العصيده عند الفقرا طريفه
١٣٨١	٨٧١	عنده مال يكسر الخشب
١٤٤٩	٩١١	فسقة الطَّواف شينه
١٤٥٠	٩١٢	الفسق له دوا
١٤٥١	٩١٣	فقر دقاق
١٤٥٢	٩١٣	الفقر ما به لذه
١٤٦٦	٩١٩	في حال المروفه
١٥٤٥	٩٨٠	قضي حويِّك وابنيه
١٥٨٦	١٠٠٤	كبرت عجينته
١٦٦٧	١٠٢٦	كل بعقله راضي إلاَّ بماله لا .
١٦٣٩	١٠٢٣	كل حنيني والبس جوخه
١٩٨٦	١٢٢٠	ما عنده الا الدجه
٢٠٤٧	١٢٤٧	ماله شاته ولا باته
٢٤١٤	١٤٤٧	مِنْ قمله ؟
٢٣٥٤	١٥١٩	النعمة خمر جيَّاشه
٢٦٨١	١٦٠٨	هو بحوض ، والما بحوض
٢٨٤١	١٧٠٨	يدفن أثره
٢٨٥٧	١٧١٨	يرحمك الله يا طعيمه
٢٨٥٩	١٧١٩	يرعى الحيا بعيونه
٢٩١١	١٧٥١	يعجز عن المنظره ، ويجى بالمره

الفلاحـة والـزرع

الفواكـه والخضـروات

القضايا والخصومات

١٠٦٩	٦٨٠	الشرط غلب المرجله
١٠٧٠	٦٨١	الشرط نور
١١٢٠	٧٠٧	شي يبي شاهد وشي شاهده منه
١١٦٣	٧٣٤	الصلح خير
١١٨٣	٧٤٨	ضب يطلع من القدر
١١٨٨	٧٥٠	ضربني وبكى ، وسبقني وشكى
١٤١٥	٨٩٢	الغايب حجته معه
١٤٧٧	٩٣١	قال الزبدة ؟ قال : هذاي أخض
١٤٩٣	٩٤١	قال : من شاهدك يا آبا الحصين ؟ قال : ذنبي
١٥١٤	٩٦٠	القدح بالقدح والتعدي زريه
١٥٣٦	٩٧٠	قصها وتبرا
١٥٣٥	٩٧٤	قصها والى مقصها ابيض
١٥٨١	١٠٠٢	كان شرط كان سلام
١٦١٥	١٠١٩	الكلام اللين ، يغلب الحق البين
١٧٧٣	١١٠٢	لاق الصياح بالصياح تسلم
٢٣٢٧	١٣٩٧	من أنذر ، فقد أعذر
٢٧٢٢	١٦٣٦	ياخذ حقه وحق رفيقه
٢٧٩٢	١٦٧٩	يتعلق بخيط العنكبوت
٢٧٩٣	١٦٧٩	يتعلق بهدبه
٧٧٧	٤٩٩	داس سكيكينه

٢٤٠٦	١٤٤٢	منْ غَرّك ، غرم لك
٢٧٢١	١٦٣٥	ياخذ حقه وحق الفاهي
٢٩٧١	١٧٨٨	ينطح بقرونٍ طوال
٢٩٧٢	١٧٨٩	ينطح بقرون من حديد
٢٤٦٣	١٤٧٥	المومنين على شروطهم
٢٥٧٠	١٥٤١	واصطة خير
٢٥٩٣	١٥٥٥	وراه ؟ غصب عليك وكراه
٢٨٠٣	١٦٨٥	يجي عقبه ويعقبه
١٥١٥	٢٥٢٧	نطاط متبنه
٢٨١٢	١٦٩٠	يحرث عن قرنه

القناعة وعدم الطمع

رقم المثل	الصفحة	
٤٧٦	٣١٥	تعبر بآم شوشة ، الى ما تجيك المنقوشه
٤٨٦	٣٢٠	تلقيط ما هنا حشي
١٢٣٢	٧٧٧	الطمع ، طبع
١٧١٤	١٠٧٠	كم طمعة منها السلامة غنيمة
١٢٣١	٧٧٧	طمّاع أرفل
١٣١٠	٨٣١	عَض الصحفه
١٨٣٠	١١٣١	لحية الطمّاع بذنب المفلس
٢٠٦٧	١٢٥٦	ما مع نعمة الله كدر

كثرة الكلام وقلّته

الكثرة والقلـة

الكريم يحضر عندما يذكر

الكلاب

الله سبحانـه وتعـالى

الليـل والصبـاح

اللين والسهولـة

المـاء

١٠٦٣	٦٧٦	شربة مزكوم
١٠٦٥	٦٧٧	شرب عيوف
١٢٦٥	٨٠٥	عجاج ، وما هماج
١٤٨٦	٩٣٧	قال : طم الما يقل ورده ، قال : ادفن الما ينقطع ورده
١٧٧٤	١١٠٣	لاقوا روّايكم بالما
١٩١٩	١١٨٣	ما تحت تبن
١٩٥٢	١٢٠٠	الما دقاق.
١٩٥٩	١٢٠٤	مارد ضنين
١٩٦٥	١٣٠٧	الما صلطان ما يقعد الا على فراش
٢٠٠٠	١٢٢٦	الما غدا نهايب ، تعززوا للشايب ، اللي وليده غايب
٢٠٦٣	١٢٥٥	الما ما يغطيه النبيث
٢٠٦٤	١٢٥٥	الما مثل الحمار ، ان سيّرته سار وان حيرته حار
٢٠٦٦	١٢٥٦	ما مع الما مويهات
٢٠٦٨	١٢٥٧	الما مغاز ريش
٢١٢٢	١٢٨٢	الما يدل الرغيف
٢١٥١	١٢٩٨	الما يغسل السم
٢٨٢٧	١٧٠٠	يخلي العدّ ويروح للرسوس
٢٨٧٩	١٧٣١	يشرب مع الما الكدر
٢٩٠٣	١٧٤٥	يطبخ ما
٢٧٣٢	١٦٤٢	يا سعدك يا سقّاي الما لو رجليك بالما
٢٥٠٥	١٥٠٥	النز من الدّز

المال والعناية به

١٥٤٢	٩٧٨	قضبة العمى شاته
١٥٤٧	٩٨١	قطر مع قطر يصير غدير
١٧٧٩	١١٠٥	لا مال ياخذه الصلطان ، ولا عقل ياخذه الشيطان
١٧٧٨	١١٠٥	لا مال ولا جمال
١٧٩٣	١١١١	الله الى عطى كثر
١٩٧٧	١٢١٥	ما على الشقا ، بقا
٢٠٢٣	١٢٣٨	مال المحروم للظلمه
٢٠٢٤	١٢٣٨	مال الناس عاريه
٢٠٧٩	١٢٦٢	ما هان مدخاله ، هان مطلاعه
٢٣٩٠	١٤٣٢	من طول الغيبات جا بالغنايم
٢٤٠٢	١٤٤٠	من غاب عن عنزه جابت تيس
٢٤١٨	١٤٤٩	من كثر ماله ، كثرت اشغاله
٥١	٦٢	إحفظ للناس ولا تصلح لهم
٢٥٢١	١٥١٢	نصف المال نظره
٢٥٩٤	١٥٥٥	الورث ، فرث
٢٧٤٨	١٦٥١	ياكل المال من لا تعب به
١٢٥٥	٧٩٨	العاقل الله
١٢٩٢	٨٢٢	عِزِّي المال ما يواليه صاحبه .
١٣٨١	٨٧١	عنده مال يكسّر الخشب
٢٠٥٥	١٢٥١	ماله ولي مِصْلح

المتابعة والضرب على غير هـدى

المـدح والـذم

المـرأة والـزواج

المشورة والنصــح

المظهــر والمخــبر

الملازمـة وعـدم الانفكاك

المـوت

٢٣٠٧	١٣٨٦	ملك الموت يموت
٢٤٤٠	١٤٦٠	المنيه تجى على اهون سبب
٢٤٥١	١٤٦٨	الموت بأرقاب العبيد
٢٤٥٧	١٤٧٢	الموت مع الجماعة رحمه
٢٤٥٦	١٤٧١	الموت ، ما منه فوت
٢٤٥٣	١٤٦٩	موتة حمار
٢٤٧٢	١٤٧٩	ميت الخضري شهيد
٢	٢٧	آخرتها خرقه
٧٨١	٥٠١	الدايم الله والفاني خلقه
٢٤٥٥	١٤٧٠	الموت ما خلى كبير يهابه ، ولا صغير يتهنى بشبابه
١٧٢٠	١٠٧٣	كون فجاة
١٧٣٧	١٠٨٤	لا تترك الموت من قل الكفن
١٨٨٢	١١٦٥	ما أحد يموت قبل يومه
١٩٢٣	١١٨٦	ما ترفع الخيل من راب دمه
١٩٥٨	١٢٠٤	ما راح الا بحقه
٢٠٨٩	١٢٦٦	ما هنا ميت يسوى كفن
٢٢٧٢	١٣٦٣	معه روح ، ومعنا روح ، ولا يدرى من يروح
٢٤٥٤	١٧٤٠	موتة رسول
٢٤٥٢	١٤٦٩	الموت به فراصخ
٢٤٧٣	١٤٨٠	الميت كلب والنعّايه مره

٢٦٧٤	١٦٠٣	همه بالقبور ، ولا همه بالدور
٢٩٧٥	١٧٩١	ينفع دون القبر حطه
٢٤٤٩	١٤٦٥	الموت الحمر
٢٤٥٠	١٤٦٧	موت الحمير من بخت الكلاب
٢٤٥٨	١٤٧٣	موت وحياة

النـــادر

رقم المثل	الصفحة	
٤٢٧	٢٨٤	بيضة ديك
٤٢٣	٢٨٢	البندق العوجا به رميه
٤٢٨	٢٨٤	بيضة عقر
٩٥٢	٦٠٢	رمية من غير رامي
١٣١٨	٤٣٦	عقب السنه ، حسنه
١٣٦٦	٨٦٣	عمى لقى خرزه
١٥٦٦	٩٩٢	قمر غيم
٢١٨٣	١٣١٣	متى بالعمر ، يمر ؟
٢٦٨٥	١٦١٠	هو حلم ، والا علم ؟

النـــار

رقم المثل	الصفحة	
٨٤	٨٢	اردا من الزناد العمى
٢٧١	٢٠٠	اللي ما يقدح من زنده قدحه من غيره خساره

النخـل والتمـر

٢٠٤٨	١٢٤٧	ماله صخلة ولا نخله
٢٢٠٣	١٣٢٣	مثل جالب الحشف على أهل خيبر
٢٢٧٠	١٣٦٢	معلق عباته بالكربه
٢٣١٩	١٣٩٤	من أكل تمرهم ، يقوم بأمرهم
٢٤٧٢	١٤٧٩	ميت الخضري شهيد
١٠٨٨	٦٩١	الشقا على أم عسيب
١١٤٠	٧٢١	صبغه صبّاغ اللون
١٧٦٥	١٠٩٩	لا صَرَّام ولا متلقي
١٨٤٣	١١٤٠	لك طول عسيبك والكربه
١٨٧٦	١١٥٨	الليف ، من الكرانيف
١٨٩٨	١١٧٢	ما بالقوع رايح ، الخنافس والسحايح
٢٤٩٩	١٤٩٩	نخل بلا حياله ، مثل ابل بلا خيّاله
٢٥٠٠	١٥٠٠	نخلة عوجا بطاطها بغير حوضها
٢٥٠١	١٥٠١	نخلة لزا
٢٦٢٧	١٥٧٣	الويل الويل ، لاكَّال التمر بالليل
٢٦٣٩	١٥٨٤	هذا وهو بلح الله المعين الى صلح
٢٩٢٥	١٧٥٩	يفرّخ في الكرب
٢٩٨٤	١٧٩٧	يوم الصّرام كلٍّ كرام
٢٤٩٤	١٤٩٧	نبع نخله
٢٦٠٤	١٥٥٩	وش لون ؟ تمر ولون

النسيان والتناسي

النـوم

نهايــة الجـودة والـرداءة

١٠٧٥	٦٨٤	شر لا خير فيه
١٠٦١	٦٧٥	شر الناس من ظلم الناس للناس
١٢٦٠	٨٠١	عباة درويش
١٣٩٣	٨٧٧	عوير، وزوير، واللي ما فيه خير
١٤٦٩	٩٢١	فينا وفيكم من خبيث وطيب
١٨٨٥	١١٦٦	ما اردا من الاوله الا الثانية
١٨٩٧	١١٧٢	ما بالفار طاهر
١٩٠٦	١١٧٦	ما به لولا
٢١٧٥	١٣٠٨	ما ينفع لا طبخ ولا شوي
٢١٧٦	١٣٠٩	ما ينفع ولا يشفع
٢١٩٩	١٣٢١	مثل اللي يقطع بقفا السكين
٢٥٩٩	١٥٥٧	وش انت يا بعوضه؟
٢٧١٢	١٦٣٠	يا بقة ما أُدري بك
٢٨٦٨	١٧٢٤	يسر الشامتين
٩٦٣	٦١١	زبيل متقطعة عراه
١١٣٠	٧١٦	صاغ سليم
١١٥٤	٧٢٩	صقيعان ورقيعان
١٣٤٢	٨٤٩	على شان القت يسقى الخنيز
١٣٥١	٨٥٤	علق حمار
١١٦١	١٠٤٤	كل شي زهاه تمامه

نهاية الدقة والنعومة

النهي عن علاج ما لا ترتجى فائدته

الوعـد والوفـاء بـه

الهديـة والصلـة

الهِــرُّ



الكلمات العامية :

نذكر هنا بياناً بالكلمات العامية المشروحة في الكتاب مرتبة على أوائل كلماتها اللغوية الأصلية .

وينبغي أن ينتبه القارىء الكريم الى أن الشرح هنا لمعناها غير واضح تماماً وانما يمكنه أن يراجعها في مواقعها في سياق الكلام لتتضح له معانيها على الوجه الصحيح ولكي يعرف ما كان منها ذا أصل فصيح من غيره .

على أنني لم أشأ التوسع في شرحها وتفصيل معانيها في الأصل لأن هذا الكتاب — كما قلت في المقدمة — هو كتاب أمثال لا كتاب لغة ، ولأنني أقوم الآن على تأليف كتاب في اللغة العامية النجدية أسميته : « معجم العامية » ذكرت فيه كل ما وصل اليه علمي من تلك الكلمات وتوسعت في الكلام عليها شرحاً لمعانيها ، وتبيانا لأصولها القديمة وأوردت ما عثرت عليه من شواهد لها في الشعر والأمثال ما كان من ذلك قديماً وما كان منه حديثاً .

ويمكن لمن يرغب الاطلاع على أحوال هذه الكلمات المذكورة في هذا الكتاب وغيرها من الكلمات العامية أن يرجع إليه عندما يتم تأليفاً أعاننا الله على إتمامه .

(أ)

أ ب : أبو : ذو أوصاحب . ص ٤٨ .
وأُبَيِّيْ : (بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء الأولى ثم ياء أخيرة ساكنة) تصغير أبي . ص ٩٣٩ .

أ ب ل : البِل : الإبلُ . ص ٦٧٥ وص ١١١٤ .

أ ب ن : البِنْت : البكرُ ، أي : التي لم يَسْبق لها الزواجُ . ص ٩٥٢ .

أثم : الآثم : الفَمُ. ص ٣٨٤ وص ٩٢٩ وص ١٠٠٨ وص ١١٣٦ وص ١١٨٦ وص ١٣٨٣ وص ١٣٧٩ .

أح : **أحَيَّهْ** : كلمة تقال للتأوه من شدة البرد . ص ٦٤ .

أخى : الأَخيَّةُ : وتسمى عند بعضهم «غية» الحبل الذي يدفن في الأرض مَثْنياً ويبرز طرفه الآخر في شبه حلقة وتشد به الدابة . ص ١٣٥٧ .

أخ : أخو السرَّة : يريدون به الأخ لأمٍّ ، ص ٧٠ .

أخ ذ : إخيذة : أخذة وهي الاغارة والانتهاب ص ٧١ .
ويإخِذْ : أي : يَتَّسعُ . ص ٦٤٣ .

وأخذ : تزوج . ص ١٣٨٩ .

أدب : يِسْتأدِبِ : يتأدب : من التأديب . ص ١٠٧ .

ومدبها : مؤدبها . ص ٧٤٥ .

أدى : مدّي : مُؤدٍ أي : يؤدِّي الحَقَّ الذي عليه . ص ٤٠٢ .

أدم : الأديمُ : الجلد الأديم ، ص ٦٤٦ .
أذى : المِسْتاذي : أي المُتأَذِّي . ص ١٣٤٧ .

والاذِيَّة : إرادة الأذى للناس ص ٧٩ .

أذن : مذن تحريف لكلمة «مؤذن» . ص ١٣٤١ .

أرط : الأرطىٰ : شجرة صحراوية يستعمل خشبها وقوداً وصِلاءً في الشتاء . ص ١٢٦٦ .

أكل : أَكَلْ عُمره : أي : عُمِّر — طويلاً . ص ١٣١ .

الى : إليٰ : (بكسر الهمزة وفتح اللام) معناها : إذا ، وقد استعاضوا بها عن هذه الكلمة في جميع كلامهم العامي . ص ١٣٥ .

إلَيْن : (بكسر الهمزة وفتح اللام مع إمالتها ثم ياء ثم نون) مركبة من كلمتين ، هما : إلى ، و، أن. ص ٥٧٤ .

أمر : المِيري : مال الحكومة وأصل الكلمة الأميري . ص ٦٩٢ .

أمم : أميمته : تصغير أمّه . ص ١٦٢٨ .

أوي : يأوي : يَرْحَمُ ص ٦١٢ وص ١٣٣٨ وص ٤٢٤ .

أول : الأَوَّلَةُ : الأولى . ص ١٠٥٧ وص ١١٦٦ .

أيش : أيش في الأصل : هي الاستفهامية العاميَّةُ المنحوتةُ من كلمتي (أي شيء) . ص ٨٦٩ وص ١٤٩٢ .

(ب)

بار : البارة : نقد ضئيل القيمة . ص ١١٤٢ .

باع : بَوْعٍ : هو الباع ، وهو ما بَيْنَ أطراف اليَدَين إذا مُدَّتا . ص ٦٦٧ .

وأبوعك : أقيس طولك بالباع ص ٩٨ .

بتت : الباتة من البيات بمعنى الاستقرار . ص ١٢٤٧ .

ب ت ر : البَتْرَاءُ بالمد ، هي في الأصل الدَّابَّة المقطوعة الذَّنب . ص ٦٧١ .

ب ح ر : الْبَحْرة : القطعة من مياه البحر . ص ١٤٧٣ .

ب ح ل : يَبْحَلُ : يتحير فلا يدري ما يصنعُ . ص ١٩٤ .

ب خ ت : بخت : حَظٌّ ، والمراد به الحَظُّ الْحَسَنُ ص ١٤٦٧ وص ٦٥ .

ب خ ر : يُبخِر : يجلب الْبَخَر وهو الرائحة الكريهة في الفم . ص ١٠٠٨ .

ب خ ص : أَبْخَص : بمعنى أعرف من قولهم : بخَّصَ فلان في الشيء بمعنى حدَّقَ فيه ليعرفه حق المعرفة . ص ١٨١ وص ٧٣٤ .

والبخَص : العصَب الصُلْبُ الصَعْبُ النُّضج ، من قوائم البعير . ص ٧٦٩ .

ب د أ : بَدِّها : أُبدأ بها . ص ١٠٥٧ .

وبدا : اختصار لجملة « بدا لي » أي : بدا لي الرجوع عما قلته أو ما نويت فعله . ص ٩٩٥ .

ب د د : غيمة بادَّة : شاملة ص ٩٠٤ .

ويبد : من بَدَّ الشيء على الجماعة إذا وصل لكل واحد منهم شيء منه . ص ١٢٧١ .

والبِدُّ والبدَّة : بطانة الرَّجُل وذوو قرباه . ص ١٦٨٧ .

ب د ع : البدَع : جمع بدعة بمعنى غير مألوفة ص ١٦٨٥ .

و« لا يبدع بنا » : لا يُصيبنا بمصيبة هي بدْع في المصائب الأخرى إمَّا لهولها ،

وإمَّا لغرابتها . ص ١١١٥ .

بـرى : المُبَاري : مَن يُبَاري الشَّخصَ في السَّيْر . ص ٥٨٨ .

بـرد : البَرْدَان : هو المَبْرُود ، أي : من يشعر بالبرد . ص ٢٥٥ .

والبواردي : الماهر في رماية البندق التي تحشى بارودا . ص ١٢٦٧ .

بـرر : برير : من البرِّ . أي أنَّ البريَّة برَّة بمن يبرز إليها . ص ٢٥٤ .

والبِرَّان : جمع بَرٍّ وهو الْبَرِّيَّةُ . ص ٣٧٤ .

بـرز : الابراز : التَّعرض للضياع . ص ١٣٩٠ . .

بـرض : أبْرَضَت الأشجار : أي ابتدأت أوراقها التي تساقطت بسبب فصل الشتاء بالظهور مرة ثانية .

وأول الأوراق والغصون الجديدة (بريض) . ص ١٠٦٠

بـرق : البَرْقاءُ : هي التي في لونها بياض وسواد . ص ٥٠٣ وص ٣٦ وص ٢٥٩ .

وبَرِّق : أمر من قولهم برَّق فلان بالشيء ، أي : أمعن النظر فيه ودقق البحث عنه . ص ٢٦٠ .

وبَرقة : برقاء : وليست بذات لون حقيقي واحد . ص ٨٦٠ .

بـرك : بركَتِ النَّاقة : لم تستطع النهوض . ص ١٣٦ .

وبَرك (بفتح الباء واسكان الراء ثم كاف) : فيه بركة .

وقوم يتباركون : تشمل بركتهم غيرهم ص ١٣١١ . ص ١٣٢٨ .

ومبروك : مباركٌ فيه . ص ١٠٥٦ ،

ومبارك : جمع مَبْرَك أي المكان الذي يبرك فيه البعير. ص ١٢١٦ .

بروق : **الْبَرُوقُ** : نَبت صحراوي ص ١٣١٨ .

ب س ب س : البِسْبَاسُ : واحدته بسباسة وهي نبتة صحراوية يأكلها الناس . ص ٤٧٦ .

ب س ر : البسرُ : هو التَّمرُ قبل نُضْجِهِ وتلوينه أي اصفراره واحمراره ، وهما يسبقان إرطابه وصلاحيته للأكل . ص ٧٠١ .

ب س س : البِسُّ : هو الهِرُّ ص ٢٦٣ وص ٣٩٣ وص ١٤٦٢ وص ١٣٠٠ .

وبَسّ : فقط وحِسب . ص ١١٧٦ .

ب س م : البِسامة : كناية عن الجمال . ص ١٠٨١ .

ب ش ر : البشارةُ هي المبلغ الذي دفعه أهل الولد لمن بَشَّرهم بولادته ص ١٢٨٨ وص ١٥٧٠ .

ب ص ر : تَبْيصر . تَبَصَّر . ص ١٤٢٥ .

ب ص ص : بِصيص العَيْن : نظرها الضعيف ص ٢٦٦ .

ب ض ع : البضَايعُ : المال الذي يدفعه صاحبه لرجل آخر ليتجر به فما كان من الربح فهو بينهما بنسبةمعلومة . ص ٢٦٦ .

ب ط ح : انبطِحْ : أي تمدَّدْ على الأرض وهذا كناية عن الاستسلام .

ب ط ن : البطان : الحزام الذي يكون في مقدمة جسم البعير يمسك به رحله . ص ١٥٦٣ .

وبطن العلم : باطنه أي : حقيقته ص ١٢٩٥ .

ب ط ط : بطاط النخلة ما يسقط منها من التَّمْر . ص ١٥٠٠ .

ب ع د : يابَعَدْ : هذه كلمة للتفدية معناها : جُعِلت فدا فلان ص ٤٤١ .

ب ع ر : بعَيِّر : تصغير بعير . ص ٨٩٨ .

وبعارينه : أباعره : جمع بعير . ص ٨٧٩ .

ب غ ى : بَغَيْت : أي : ابتغيت وأردت ص ١٣٧ وص ١١٣٤ وص ١٣٩٩ .

ب ق ع : البقع : جمع بُقْعَة ، وهي المنزل والمكان . ص ١١١٥ .

والباقعة : الداهية ص ٢٠٨ .

وبَقْعا : هي بقعاء بالمد ، وهي السنة المجدبة . ص ٧٣٢ .

ب ك ر : باكِرْ : تعني غدا . ص ٦٤ .

ب ل ح : البلحة : البُسرة قبل أن تَصْفَرَّ أو تَحْمَرَّ ص ١٦٩٢ وص ١٥٨٤ .

ب ل خ : الْبْلُوخ : نوع من أنواع الكمأة جَيّدٌ لونه أشهب ويكون في الأماكن الطينية التي فيها قطع من الحجارة عادة . ص ٢٨٠ .

ب ل ش : بَلْشَة : بفتح الباء واسكان اللام ثم شين فتاء مربوطة بمعنى ورطة ص ٢٧٧ وص ١٤٥١ .

وتَبْلَش : من البَلْشه : وهي الورطة وعدم التخلص ص ٣٩٧ .

ب ل م : المبلَّم : هو الذي لا يتكلم . ص ٤٧١ .

ب ل و : بلا : بلاء والمراد : السَّبب والعِلَّة ص ١٥٨١ .

ب و ب : البِيْبان : جمع باب ص ٦٦٥ .

ب و خ : البواخ : البُخار الذي يتصاعد من القِدْر عندما يُبْعَد عن النار أو عند غرف الطعام منه . ص ٧٦٨ .

ب و ق : تبوق من الْبَوق : وهو السرقة والاختلاس . ص ١٠٨٣ .

ب و ل : المبال : موضع بول الإنسان من الأرض . ص ٩٦٩ .

ب هـ ش : بهش به : رحب به . ص ١٦٧٤ .

ب هـ م : الْبَهَمُ : أولاد الغنم . ص ٧٧٤ .

ب ي ر ق : بَيْرقه : عَلَمهُ . ص ٥٨٨ .

والبيارق : جمع بيرق ص ١٥٨٦ .

ب ي ز : الْبَيْزُ : خرْقة يحمل بها القِدْر ونحوه يتقى بها حَرُّهُ . ص ١٥٨٠ .

ب ي ز ل : يبيزل : يبزل بمعنى يشق أو هي إتباع ليعيزل . ص ١٧٥٤ .

ب ي ش ل : البيشلية : نقد تركي نحاسي كان يستعمل في نجد . ص ١١٤٣

ب ي ض : أمُّ الْبَيْض : يريدون بها : أنثى الطير ذات البيض . ص ٢١٠ .

ب ي ع : بَيْعَة : من قولهم « باع فلان نفسه » إذا أقدم على المخاطر غير مبال بما يترتب على ذلك من نتيجة . ص ٢٨٧

ب ي ت : البايت : من الْبيتوتة . كناية عن البقاء وعدم الفوات ص ٣٩٩ .

ب ي ن : أبين : من البيان وهو : الظهور والوضوح . ص ٥٠

(ت)

تبب : تَبَّه : هي قاع البحر . ص ٦٩١ .

تتن : التِتن : التبغ . ص ٣٠٠ .

ترب : تترب : أي يصيبها التراب . ص ١١٨٢ .

ترز : تَرْز : معناها : خياطة في الأصل . ص ٤٦١ .

ترس : تَرْس : عندهم من قولهم تَرَسَ الشَّخْص الوعاء ونحوه إذا ملأه ص ٣٠٧ .

ترق : التِّرقاة : التَّرقُوةُ : وهي أسفل الرقبة ص ١١١ .

ترنج : التَّرنْج : الأترج : ص ١١٩ .

تشش : تشّ : في القِربة والسِّقاء ونحوهما يملأها المرءُ بالهواء من فيه ص ٣١٢ .

تغر : التِغْرة : الجُشاء . ص ٣١٥ .

تفف : تِفّ : حكاية صوت التَّفْل . ص ٣١٦ .

تفل : التَّفْلة : الفعلة من التَّفْل وهو إخراج الريق منْ الفم بقوّة . ص ٣١٨ .

والتفالِ : البصاق . ص ٣١٦ .

وتافِل : من تَفَل إذا رمى بالتفالة وهي الريق من فمه : أي : البصاق . ص ٢٩٥ .

تلى : التَّالي : الأخير ، وليس مَنْ يتلو غيره ص ٢٩٦ .

وأتْلَى : آخر (بكسر الخاء) وتالي الرعية : آخرها ص ١٣٥٩ وص ٥٢ وص ٩١٧ .

ومتالاه : مصدر تالاه يتاليه في لغتهم بمعنى تابعَه . ص ٩٨٤ .

تلد : التَّلَد الرقيق أو الربيب : ص ١٢٥٠ .

تلع : التلعة : مجرى السَّيْل الصغير ص ١٧٣٤ .

تلل : مَتْلُول : المراد بها صريع : كأنه تلَّه غيره فصرعه وغلبه ص ٢٩٨ .

تمن : التِّمَّن : (بكسر التاء وتشديد الميم وفتحها ثم نون) : نوع من أنواع الأرزِّ غير الجيد يزرع في العراق . ص ٣٢٤ .

تنن : تنين المرء : قِرنه ومن يماثله في السِّنِّ والقُوة . ص ٣٢٦ .

توه : التاوه : أقراص صغيرة من العجين توضع في الودك المغلي ص ١٧٢٩ .

تيه : التَّيهة : المرةُ من تاه أي : ضَلَّ ص ٣٢٨ .

(ث)

ثرى : الثَّرَى : التُراب النَّدِي . ص ٥٣١ وص ١٥٩٦ .

ثرد : يثرد : يصنع الثريد ص ١٦٨٣ .

ثغب : الثَّغَبُ : الغَدِير المتجمع من ماء المطر . ص ٣٦٤ .

ثغو : الثاغية : من الغنم . ص ١٢٤٥

وثَغَايَّة : من الثغاء وهو صوت الغنم ص ٣٣٣ .

ث ف ن : مثْـفّنة جبهته من التثفين وهو أن يكون في أطراف المرء ثفنات من أثر ملامسة الأرض . ص ١٣٥٨ .

ث ق ل : الثقل : حصاة في مقدار رأس الخروف تربط بالغَرْب لتجعله ثقيلاً يغوص في ماء البئر ويمتلأ قبل إخراجه . ص ١٢٣٦ .

وتثْيقَل : (بكسر التاء وفتح الثاء واسكان الياء وفتح القاف ثم لام) . هي تثاقَلْ : أمر ، أي : كن ثقيلاً . ص ٢٣٥ .

ث م ن : يتمِّنْكْ : أي : يعرف ثمنك ، والمراد : يقدرك حق قدرك . ص ١٩٨ .

ث ن ى : مَثْنِي ، مُضاعف . ص ١٦٣٥

وأثنيك : أي أرُدُّك ، من ثناه عن الشيء إذا رده عنه ص ١٢٢٩ .

ث و ب : تِثَاوبنّ : تثاءَبْنَ . ص ١٠٦ .

ث و ر : يثور الجمل : ينهض . ص ١٦٨٣

وثارت نَاقَة صَالِح : نهضت وقامت ص ١٤١ .

ث ي ل : الثَّيـلَةُ : واحدة : الثِّيِّل : نبت معروف . ص ٣٦٤ وص ٨١٦ .

(ج)

ج ب ى : الجابيَةُ : الحوضُ الذي يجتمع فيه الماء لسقي الزرع ص ٥١٢ .

ج ب ب : جُبٌّ الأبره : خرت الابرة ، أي : ثقبها . ص ١١٨ وص ٧٩٧ .

ج ح ى : جْـحَه : جُحَا المَشْهُور بالفُكاهة ص ١٥٤٤ .

ججح : الجِحَّة : واحدة الجحِّ وهو البطيخ ص ٣٤٤ .

جدد : الجادة : الطَّريق العظيمة ص ٣٣٩ وص ٨٥٥ .

جدر : الجدران — جمع جدار : و«المجدَّر» جمع مجدور ، وهو المصاب بداء الجدري ص ١٦٥٣ .

جدع : جدع . رمى . ص ٣٤٦ وص ٣٤٧ وص ١٤٠٧ .

و«يجدع» يرمي والمراد : يضع ص ١٠٦٣ وص ١٦٠٧ .

جذع : الجذع — بفتحتين — قبل الثنيِّ ، والأنثى جذعة وهو ولد الناقة في السنة الخامسة . ص ١٢٠٥ .

جذم : الاجْذَم : المقطوع الذنب . ص ١٣١٦ .

جذمر : الجِذْمَارُ : ما يَلِي الكَرَبَ من عسيب النخلة ص ١٠١٤ .

جرى : المجرىٰ : مغلاق الباب من الخشب . ص ١٣٢٧

جربع : الجَرْبُوع : اليربوع : الحيوان الصحراوي الصغير الشبيه بالفأر . ص ٣٥٣ وص ٩٢٩ .

و«جرابيع» جمع جربوع ص ١٣٣٤ .

جرد : عمود الجراد : رجل الجراد : أي جماعته المجتمعة ص ١٢٩١ .

و«المجرود» الزرع والعشب الذي أصابه الجراد ، فأكل أوراقه ص ١٦١٨ .

والمجَردة : (بكسر الميم ثم جيم ساكنة فراء فدال فتاء مربوطة) : اسم لآلة على هيئة المنجل إلا أنها أصغر منه ، يستعملونها لتجريد عسيب النخلة من شوكه . ص ١٣٣٣ .

جرذ : الجرذي : الجُرذُ : والمراد به الجُرذُ الصحراوي .

جرر : الجِرَّة : بكسر الجيم وتشديد الراء ثم تاء مربوطة : ما تُخرجه البقرة من كرشها من العلف ثم تعلكه وتَبْلَعهُ مرة أخرى . ص ٣٥٤ .

وتجترُّ الناقة : تأكل جرَّتَها وهي ما يخرجه البعير من كرشه من العلف بعد بلعه ليعيد مضغه ص ١١٦٨ .

والجرَّة عندهم : أثر أقدام الآدميين والماشية في الأرض ص ٣٥٥ ص ٤٨٤ .

والجرَّارُ : الحيوان الذي يَجرُّ الحبل . ص ٣٨٨ .

وجرّه : من جرَّ على نفسه أو قومه جريرة . ص ٥٣ .

جرس : الجرسان : الأجراس : جمع جرس ص ١٣١٤ .

جرف : الجرفان : جمع جُرُف . ص ١٧٤٥ .

و« جريف » تصغير جُرُف ص ١٨٤ .

جرن : الجرين : البيدر . ص ١٣١٣ .

جرو : جري : تصغير جرو وهو الصغير من الكلاب . ص ٨٩٦ .

جزر : الجُزُورُ : البعيرُ . ص ١٥٥٦ .

جزز : الجِزَّة : هي صوف الشاة بعد جَزِّهِ منها . ص ١٩٦ .

جزم : الجَزْمَة : المرة من جَزَمَ على كذا ، أي : عزم ، معنى ووزْنا . ص ٣٥٧ .

جمع : الجَمْعَا : اسْمٌ استَحدَثوه للاجتماع : ضد الفُرْقة ص ٣٦٠ .

جسس : نجِسِّكْ : من جَسَّ الرجل الدابَّة إذا لمس مواضع الشحم منها ليختبر مقدار سمنها . ص ٣١١ وص ١٧٧٢ .

جسم : الجِسامة : ضخامة الجسم . ص ١٠٨١ .

جصص : جصيصة : تصغير جصة وهي مكان خزن التمر . ص ١٦٢٧ .

جعر : الْجِعَري : الكلب . ص ٢٢٧ .

و«جعور الضَّبِّ» : جمع جعر وهي برازه ص ٧٤٧ .

جفا : **باب** : مُجَافَى : من قولهم : جافيت الباب فهو مجافى . اذا كان بين المفتوح والمغلق أي : ليس مفتوحاً فتحاً كاملاً وليس مغلقاً . ص ٢٤٣ .

جفل : جفل : أُجفِل وفزع . ص ١٤٤٥ .

والجافِلُ : الذي أُجْفِلَ وفزِع بسبب خوفه من صياد ونحوه . ص ١٦٠٠ .

جلب : الجَالِب علينا : الذي يجلب السلعة علينا ص ٢٧٢ وص ٣٤١ .

جلف : الجِلْف : هو القرص الصغير من الخبز . ص ٢٧٢

جلل : الجلَّة : هي البعر والروث . ص ٥٠٤ .

والجلال : هو الكساء الذي يجعل على الدابَّة كالفرس ص ١٧٧٦ .

جمع : الجَموع : جَمْعُ «جِمْع» وهي الكفُّ اذا جُمِعَتْ ص ١٧٧٠ .

جمل : الجمايل : جمع جميلة ، والمراد : الفعلة الجميلة ص ١٤٤٤ .

والجماميل : الجمالون : جمع جَمَّال ص ٩٨٠ .

ج م م : إغْرِف جَمّ : أي : اْغرف ماءً كثيراً من بئر يجمُّ بالماء جَميماً ص ١١٦ وص ٢٩١ .

ج ن ب : أَجْنَاب : أجانب : جمع أجنبيٍّ ص ٦٣ .

ج ن هـ : الْجنيه : هي العِمْلةُ الذَّهبية المعروفة ص ٣٦٦ .

ج و د : الأجاويد : هي جمع جواد أو أجود ، أي : كالاجاود والأجواد ص ١٨٥ .

ج و ز : يِنْجَاز : هي : يَجُوز . ص ٥٧٣

و« جاز » ناسب وصلح ص ١٤٠٤ .

ج و ز : جْوَاز : مقلوب زواج . ص ٥٧٣ .

والجوزاء : هي منزل من منازل القمر تطلع في حدود اليوم الرابع من شهر تموز العربي القديم الذي يوافق ١٧ يوليو ص ١٦٣ .

ج و ع : جوعان : جائع ص ٣٧١ .

ومُجيع أي : قد أجاع ماشيته لعدم وفرة المرعى ص ٩٦٥ .

ج و ل : الجال : جانب البئر ص ٣٤١ .

والجيلان : عندهم : جمع جال وهو جانب الجبل وجانب البئر المطوية ونحوهما ص ٧٣٢ .

و« الجول » جماعة الطيور الكبيرة ص ١٦٥٠ .

ج هـ د : جهيده : تصغير جهده ، والمراد : طاقته وما يستطيع بذله ص ١٠٢٥ .

جهز : الجهاز : جهاز العرس ص ٥٧٣ .

جهل : الجَهْل : الإيذاء بالقول أو الفعل ص ١٢٩٢ .

جهم : الجَهَام : كِبَر الحجم بدون منفعة من كل شيء ص ١٠٠٤ .

(ح)

حا : حَا : زَجْرٌ لِلبقرة والشَّاة ونحوهما وكثيراً ما يخصصونه لزجرها عن الامتناع من شرب الماء . ص ٣٨٢ .

و«حاها» ألمُها ص ١٢٩١ .

حبب : الحُبَّة : القُبْلَة كأنهم أخذوها من كون القُبلة في الفَم يكون الدَّافِعُ إليها الحُبَّ في الأغلب ص ٣٨٤ وص ٣٨ .

والمحبوب : دينار ذهبي كان مستعملاً منذ عصور المماليك . ص ٥١٣ .

حبن : الحُبون : جمع حِبْن ص ٣٨٨ .

حتت : يَحِتُّ : أي يتساقط ص ٤١٩ .

حتش : حُتَيْشْ وبتَيْش : بصيغة التصغير ص ٣٩٠ .

حثل : المِحْثَل : تعني ما فوق حزام الرجل من ثيابه ص ١١٣٥ .

حجج : الْجحاج : بتخفيف الجيم قبل الألف : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب ص ٩١٥ .

حجر : الحَجْرة : من الحَجْر وهو المنع ص ٣٩٣ .

و«الحِجرُ» بكسر الحاء : ما بين يدي المرء من ثوبه . ص ٢٣٥ .

ومحجور : أي : قد أُحْجِرَ والجيء اليه ص ٤٥ .

حجز : الحجَّاز : من الحجز . أي : المنع . ص ١٠٨١

حجن : المِحْجانُ : (بكسر الميم وسكون الحاء ثم جيم) هو : المحْجَنُ ، وهو عصا معطوفة الطرف . ص ٣٦٢ وص ٨٣٧ .

حدى : مِحْديٰ : أصله في العصا حيث يحدون بها الحِمْل على الحمار اذا كان ذلك الحِمْل كارة واحدة كبيرة من الحشيش أو البرسيم أو نحوهما ص ١٣٣٠ .

حدد : الحَدِيْدة : المِيْسَم : ص ٣٩٤ .

وحَدّ : من حدد لسلعته ثمناً معيناً لا ينزل عنه ص ١٤١١ .

ويحِدّ أمّه : أي يحدد لها ثمناً معيناً لا يتنازل عنه . ص ٣٤٥ .

حدر : الحَادُور : هو الحدور في الفصحى أي السُّفْل . ص ١٠٥٧ .

حذى : حذيَانه : أحْذيته جمع حذاء ص ١٢٨٨ وص ١٣٦٠ .

حذو : تحذى السكين تقطع ص ١١٨٤ .

حرب : حروب : جمع حربي : نسبة إلى قبيلة حَرْب المشهورة ص ٥٣٦ .

حرث : محراث النار : العود ونحوه مما تُحرّث به النار أي : يحرك به جمرها ليزيد اشتعالها وحرارتها . ص ١٣٣١ .

حرر : الْحرُّ : الصَّقْرُ . ص ٣٩٨

وحرِّته : (بفتح الحاء وتشديد الراء مع كسرها) : الألم الموجع الذي يُعانيه بسبب الغيظ . ص ١٥٦ .

حرز : الاحراز : الحفظ ص ١٣٩٥ .

حزى : احتَزْ : أمر من الاحتزاء وهو الاستعداد والعزم ص ٥٧ .

حزم : لا تتخذني لك حزاما والمراد : المعنى المجازي ، أي : لا تعتمد عليَّ أو تركن إليَّ في شأنك ص ١٠٨٥ وص ٣٠٣ .

وحَزَامه : حَزْمٌ ص ١٥٢٩ .

وحُزُوم : جمع حَزْم وهو ما ارتفع وغَلُظَ منَ الأرض ص ٣٠٨ .

والمِحْزَمْ : أنْ يتحزم الرَّجُل بحزام على خاصرته محيطاً بها ثم يُدْخِل البُسْر مع جيبه ، عند صدره فيملأ به ما فوق الخاصره . ص ١٦٤ .

حسس : حَسَاس : أحاسيس . ص ٤٢٥ .

حسف : يتحسَّف من الحسافة وهي ما بقي في النفس من أسف وندم على فوات شيء لم يستطع المرء فعله ص ١٢٧١ .

حسن : حَسِّنْ : إحْلق من كلمة : التحسين الذي بمعنى الحلق . ومنه المُحَسِّن : بمعنى الحلاَّق ص ١٦٦ .

وحَسْن : حَلْق مِن قولهم حَسَّن شعره ، أي : حلقه عند المزين ص ٤٧٩ .

حسو : حْسَيّ : تصغير حسو وهو البئر القريب القَعْر . ص ٩٥٥ ،

حشر : الحشر : يوم الحَشْر : يوم القيامة ص ٧٢٩ .

حشش : حش عليك : نقل الحشيش وهو العشب اليابس ص ١٤١٢ .

حشف : الْحَشَفُ : جمع حَشَفَة . وهي التَّمْرَةُ اليابسة غير الناضجة ص ١٣٢٣ وص ٣٩٩ ،

حشم : الحِشْمة : تعني الاحتفاء والإكرام ص ٣٨٦ .

حشو : (حشي) من حشَىٰ جيبه أو كيسه بالمال حشواً . ص ٣٢٠ .

حصب : حصبا : داءُ الحَصْبَة . ص ١٢٦١ .

حصر : حاصْرته : من حصره البول ونحوه : إذا الجأه للذهاب الى طلب التبوُّل . ص ٣٧٩ .

حصن : إبا الحصين : كُنيةٌ للثعلب . ص ٣٠ وص ٩٤١ .

والحِصْني : الثعلب . ص ١٣١٢ .

والحصيني : تصغير الحصني وهو الثعلب ص ١٠٥٦

والْحصانيُّ : جمع حِصْني وهو الثعلب ص ١٣١٦ .

حضر : حْضَيري : تصغير حَضَريّ : ضد بَدَويّ ص ٤٠٢ .

حفر : الحُفَر (جمع حفرة) ص ١٤١٧

والمِحْفَر : المكتل ، وهو وعاء من خُوصِ النَّخْل يُنْقَل به التراب ونحوه . ص ٤٥٦ .

حقب : الحقب : الحزام الذي يشد به رحل البعير يكون في مؤخرة جسمه . ص ١٥٦٣ .

حقق : حَقَّت الحقائق : ثبتت بمعنى صارت حقاً ثابتاً ص ٤١٢ .

والحِقُّ : بكسر الحاء هو ولد الناقة الذي بلغ من العمر ثلاث سنين ودخل في الرابعة ص ٤١٤ .

حكى : الحكي : الكلام مطلقاً ص ٤١٥ وص ٦٣ .

والحكي : قالة الذم ص ١٧٤ .

والحاكي : المتكلم والمستحكي : المستمع ص ١١٤٧ .

حكك : الحكاك : الحكاكة : ما يلزق بأسفل القِدْرِ من الطعام . وحكه : أكل حكاكته . ص ٩٠٠ وص ٤٩ .

حكم : الحكْم : يأخذ الحكم أي يصبح مالكاً للأمر بأن يضرب المغلوب على يده بساجة أو نحوها . ص ٦٦ .

حلى : تحلى : بحث عن الحُلى أي : الصِّفات في الإنسان ص ١٣٨٩ .

تَحَلّ : أمرٌ من التَّحلِّي وهو البحث عن الحُلَى والصفات التي تميز الأشخاص أو الأشياء ووصفها لمن يجهلها ص ٢٣٦ .

حلب : الْحَلوبة : الدابة التي تُحلب والمراد به هنا : الناقة الحلوب . ص ٤٢٤ .

حلحل : لا يَتَحَلحَلُ : أي لا يتحرك من مكانه ص ٤٢٠ .

حلق : مْحَلَّق : (بتشديد اللام وفتحها) : نوع من العملة ص ١٣٣١ .

حلل : أحَلَّ : من قولهم لِمَنْ لهم عليه حَقّ : أنْتَ في حِلٍّ ص ١٥٤٢ .

والحلال : المال ص ٥٨٥ وص ٥٦٢ وص ٦٩٢ .

ورجل ابن حلال : إذا كان لَيِّنَ المغمز ، لا يُخاصمُ ولا يرد مَنْ يَظْلمه . ص ٥٨٢ .

وحَلال : معناها هنا : مال ويخصصونها في البادية للماشية ص ٤١٦ .

حلم : الحَلاَّم : المُتَحلِّم أي الذي يَدَّعي أنه رأى حُلْماً ص ٤٢٠ .

وما حلم به ، أي : لم يَرَهُ في الحلم ص ١١٩٦ .

والحلمة : واحدة الْحَلَم وهي كبار القِرْدَان ص ٤٢٣ .

حمبص : الحَمبصيص : عُشْبَة صحراوية تنبت من المطر في الأراضي الرملية طعمها حامض لذيد ، يأكلها الناس ص ١٢٨ .

حمد : احْمدي : نسبة إلى احمد البدوي المدفون في مدينة طنطا بمصر ص ٢٦٢ .

حمر : حَب حَمَرْ : أي حَبٌّ قمح أَحْمَرُ اللَّون ص ٣٨٥ .

وشعرته حمرا : ليس موثوقاً فيه ص ٦٨٧ .

ولون حمر : أحمر : ص ١٤٦٥ .

وحميّر : (بتشديد الياء) : تصغير حمار ص ٨٩٨ .

حمس : حَمْس القهوة : تحميص حَبِّها بالنار أي تقليتها على النار ص ٤٢٩ .

حمض : الحمض : شجر الحمض كالغضا ونحوه ص ١٢٢٨ .

حمل : الْحُمول : الاحمال : جمع حِمْل ص ٤٣٠ .

والمَحَامل : جمع مِحْملٍ وأغلب ما يكون ذلك في الحَجِّ ص ٣٦٣ .

حمم : يحم التيس : يصيح دون أن يعلو العنز ص ١٦٩٦ .

حمى : الحموة : الأرض الحامية من شدة حرارة الشمس . ص ١٧٦٥ .

ومِحتْمي أي : قد أخذ حَدَّهُ من الإحماء والحرارة ص ٩٣٣ .

حند : رقص ، أو حجل . ص ١٦٥٠ .

حنس : الحنيس : إتباعُ لونيس ص ١٠٩٦ .

حنشل : الحنشل : (بفتح الحاء ثم نون ساكنة فشين مفتوحة فلام) : جمع حنشولي وهم لصوص الصحراء الذين يسرقون ماشية الناس ومتاعهم فيها . ص ١٣٥٨ وص ٤٣٣ .

حنن : الحنيني : طعام من أفخر الأطعمة عندهم ، يُصْنَعُ من الخبز الرُّقاق ، يخلط بالتمر المنزوع النوى خَلْطا جيداً ثم يُضاف اليه الزُّبْد وشيء من حامض الأترج . ويوضع على النار . ص ١٠٣٣ .

وحنحنوا : صنعوا الحنيني ص ٢٢٤ .

وحِنَّا (بكسر الحاء وتشديد النون) : تحريف للضمير المنفصل الفصيح « نحن » ص ٩٣٦ وص ٣٠٩ .

حوى : الحواء : واحدُهُ حُوَّاءة ، وهي نبتة صحراوية يأكلها الناس . ص ٤٧٦ وص ١٣٩٣

والحوي : البيت ص ٩٨٠ .

حور : الحوار : ولد الناقة بعد ولادته ص ٢١٤ وص ٤٣٥ .

حوز : الْحَوزا : الحوزاء ، وهي كيسة معلقة في الثوب يسمونها المخباة ويعبر عنها العامة في بعض البلدان العربية الأخرى بالجيب ص ١٦٣ .

وقد تسمى «الحوز» ص ١٣٠٦ .

حوف : حِفْ : أمرٌ من الحَوف ، وهو فحصُ السِّلْعة وتقليبها والاطِّلاع

الكامل عليها كأنها من النظر إليها من جميع حافاتها أي : جوانبها ص ٦٩٠ .

وحوفكِ : طعامكِ الذي صنعتيه أيتها المرأة ص ٤٣٧ .

حول : التحويل : النزول من مكان عالٍ كالدرجة ونحوها . ص ٣٠٤ .

والحيالَه : الأرض المُعَدَّة لِزرع الحبوب أو البرسيم ص ١٤٩٩ وص ٧٢٤ .

وحولية : طفلة مضى لها من عمرها حول ص ٢٠٨ .

وحيله (بكسر الحاء) هو الحيل (بفتحها) في الفصحى أي : الحَوْل والقوة . ص ١٠٦٣ وص ٤٤٢ .

والبقرة المستحيلة : هي التي لم تستطع النهوض بسبب عجزها وربوضها وبوضا غير طبيعي ص ٢٧٤ .

واحْوَلَّت عْيُونه : أي صارت عينه حَولاء ص ٤٣٨ .

والمحَّالة : البكْرة التي يمر فوقها الرِّشاء الذي في طرفه الدلو الخارج من البئر ص ٩٧ .

حيا : الْحَيَا : هو الخصب والمطر ص ٤٣٩ .

حيس : حيسي : (بكسر الحاء ثم ياء ساكنة فسين مكسورة فياء) .
أصل كلمة : حيسي : أمر للأمور أو المسئلة بالحيس وهو الاختلاط والتداخل وعدم الوضوح ص ٤٤٠ .

حيف : الحَيَّافة : صيغة مبالغة من الحَيْف وهو الظلم ومجانبة العدل ص ١٥٢١ .

حيم : حَامْ حِيْم : يقال في وصف الأذى الشديد كالضرب ونحوه الذي وقع من شخص على آخر . ص ٤٧٣ .

حيي : الحيايا : جمع الحية . ص ١٧٠٥

والحي : هو الشخص العامل النشيط ص ٤٤٣ .

(خ)

خبا : المِخْبَاة : ما يسميه الناس اليوم «الجيب» أي : الكيس الذي يكون في الثوب توضع فيه النقود ونحوها . ص ٦٣١ وص ١٣٣٢ وص ١٠١٠ .

خبث : «خَبِيثٌ مُخْبِثٌ» : أي جاء بالخُبْثِ ص ٤٥٢ .

خبر : الْخِبْري : (بكسر الخاء والراء وسكون الباء بينهما) هو الخبير . ص ٤٥١ .

والخبار : الأرض السهلة ص ٣٥٣ .

خبل : مخبَّل : مصاب بالخَبَل وهو الجنون ص ١٣٣٣ .

ختم : الختامَة : هي انتهاء عَزق الأرض بعد بذر القمح ، وتجربة سَقي الأحواض بالماء ص ٨٢٥ .

خربط : خرابيط : أصلها من قولهم : «خربط بربط» للكلام غير المفهوم ص ١٢٦٩ .

وخربَطَ : فعل ذلك ص ٤٦١ .

خرث : خَرَنثَى : خنثى ، ليس بذكر ولا أنثى ص ٤٦٢ .

خرج : الخَرْجُ : وعاءٌ يضَعُ فيه المسافر أمتعتهُ ص ٣٢١ وص ١٥٢٧ وص ٩١٨ .

والمخرِّج : هو الذي تَوَلَّى إعطاء الخَرْج ، أي الجائزة ونحوها مما يأمر به الحاكم . ويُسَمُّون ذلك «خَرْجية» أخذاً من كلمة «خَرْج» ص ٧٢٤ وص ١٣٣٦ .

خرر : «خِرّ ، مِرّ» لكثرة التردد في مكان معين ص ٤٦٢ .

وخِرّ : زجر للفرس على الاقدام ص ٩٣٤ .

خرز : المخْرَاز : المخرز : آلة الخرز ص ٣١٠ .

خرف : الرجل يخرف النخلة : يجني منها الرُّطب ص ١٦٩٨ .

خرق : الخَرْقاء : المرأة التي لا تحسن تدبير عمل المنزل ص ٢٠٦ وص ٤٣٧ .

خزى : يُخَزّي ، أي : يقول : ما أخزى ذلك الفعل ص ١٧٦٨ .

خزز : الْـخَزاز : أغصان شجر شائكٍ يَضعونه على حوائط البيوت ليمنع منْ يُريد تسلقها ص ١٥٠٩ .

وخِزِّ جْدَارِكْ : أجعل عليه الخزاز ص ٤٦٣ .

خسس : أخسّ هنا من الخِسَّة التي معناها : الدُّون والقلَّة ص ١١٦٦ .

خشر : خشر ، أي : شركة وهي جمع خشير بمعنى شريك ص ٤٩٢ .

خشرم : مخَشْرَمات : خشنة . ص ١١٥٧ .

خشق : الخاشوقه : الملعقة ص ١٤٣٩ .

خ ش م : الخشم : الأنف ص ٥١ وص ٣٤٣ وص ١٢٧٠ وص ١٥٢٦ .

والخُشُوم : جمع خشم (بفتح الخاء واسكان الشين) أي : الأنف ص ٢٥١ وص ٩٨٣ .

خ ص ى : خصوه : خِصْيَة . ص ٦٩٠ .

خ ص م : خصيمك : أي : خَصْمُك ومُخَاصِمُك ص ١٥٣ .

خ ص ف : الْخَصَفَةُ : وعاء للتمر من الخوص ص ١٦٩٤ .

خ ض ر : الْخَضْري : نوعٌ من أنواع التَّمر الجيِّد ص ١٤٧٩ .

واللون الخضر : الأخضر ص ١٣٤٣ .

خ ض ض : أخضُّ : هي من قولهم : خَضَّ اللَّبن ومَخَضَهُ إذا كَرَّرَ حركته لتظهر زبْدَتهُ ص ٩٣١ .

ويخُضُّ اللبن : يمخضه ليخرج زبدته ص ١٦٩٩ .

خ ط ر : المخطر : حديدة مستطيلة كالوتد تدخل في محور البكرة ص ١٣٣٧ .

والخاطر : الضيف ص ٥٨٦ .

خ ط ط : الخَطّ : الكتاب المرسل الذي يُسَمَّى الآن الخطاب . ص ٤٦٦ .

والخَطُّ : الحد الفاصل بين الأملاك ونحوها ص ٢٩٢ .

خ ط ف : الخاطوف : الخُطاف . الطائر المعروف ص ١٥٦٥ .

خ ط و : تَخطَّاه : أي : تجاوزه وتَعَدَّاه ص ٣٠٤ .

خ ف ت : اَخْفِت : أي : اَخفض صوتك ص ١٤٠ .

خ ق ق : يخقُّ : يطبخ الخقيقة وهي دقيق قليل في ماء كثير ص ١٦٩٩ .

خ ل ى : الخَلْوة : غرفة واسعة تحفر في الأرض أسفل من المسجد ص ٣٦٠ .

وخَلاوي : منفرد أي : مسافر في الخلاء وحده ص ١٥٨٥ .

والْخَلا : البريَّة المُقْفِرة . ص ٤٥٩ .

والخلا الخالي : البعيد عن العمارة الذي ليس فيه أنيس ص ٢٤٤ .

وخَلَّى : ترك ص ٤٦٩ .

وخلَّى امراته بمعنى طلقها . ص ١٣٨٩

ويخلي : يتخلى ص ٥٦٨ .

خ ل ب : المخلَبُ (بكسر الميم ثم خاء ساكنة ، ثم لام مفتوحة فباء) هو المِنْجَلُ ص ١٣٣٣ وص ١٤٦١ .

خ ل س : الخُلاسي : نوعٌ جيدٌ مِنْ أنواع الكمأة ص ٤٧٢ .

خ ل ص : إعرف خَلاَصك أي : أبحث لنفسك عما تنتفع به وتتخلص من الأذى بوساطته ص ١١٣ .

خ ل ف : الْمخَالِف : المراد به مَنْ يخالف أوامر الله تعالى ، أو أوامر الوالي والحاكم ، أي : المُذْنِبُ ص ٤٦٥ .

خ ل ق : ثوب خَلَقٌ : ليس بجديد ص ١٨٨ .

خ م ل : فعَل الخَمَال — بالخاء — وهو القول الرديء أو الفعل الرديء ص ١١٤٧ .

خمم : الْـخَمَّةُ : ما يؤخذ باليدين مجتمعَتين من حَطَبٍ أو عيدانٍ أو نفايات أو نحوها . ص ٤٨٢ .

خنبق : خنبقي : أمْرٌ من الخَنْبَقَة وهي — عندهم — سوء التدبير في طعام البيت ونحوه . ص ٧١٤

خنز : الخنيِّزُ : نبتٌ طفيلي خبيث الطعم والرائحة لا تأكله الدواب . ويضرها اذا أكلت منه شيئاً مع العلف ص ٨٤٩ .

خنفس : الخُنْفُسانُ : الخنافس : جمع خنفساء ص ١٩٠ .

خنق : ليالي خناق الزرع . هي الليالي التي تكون فيها سنبلة الزرع في أعلى النبتة ولم تخرج بعد . ص ٦١٢

خنن : الخَنَانة : التمرة الفاسدة . يكون داخلها مثل الرماد جمعها عندهم خنان ص ٣٢٠ وص ٤٨٢ .

خور : الخور : النوق ذوات اللبن ص ١٢١٩ .

خوص : الخُوص : وَرَقُ عسيب النخّلة ص ٨٤٠ .

خوق : يُخوِّقه : يجعل في أذنه الخوق وهو القرط أو الحلقة في الأذن ص ١٧٠٠ .

خول : الخال : الكبير وإنْ لم يكن ذا قُرْبىٰ ص ١٦٠٩ .

خون : خَيِّنه : (بفتح الخاء وتشديد الياءوإسكانها ثم نون فتاء مربوطة) خيانة ص ١٠٣٤ .

خوي : خويه : مَنْ يُوَاخيه في السفر ص ٩٩٦ .

خ ي ب : الخَايبَات : الفاجرات من النساء ص ١٢٣٢ .

و«خَيِّب لي يا عَم» أي : قُلْ لي خَيَّبه الله ص ٤٨٣ .

خ ي ر : يخيِّر : بتشديد الياء يجعل المرء خَيِّراً ، ص ٤٩٠ .

وخَيْر الله : المراد به : العشب والكلأ ص ١٧١ .

خ ي س : مخيس : منتن ، من خاس اللحم ، إذا تغير وانتن ص ٥٨٣ .

خ ي ط : الخياط : الخياطة ص ٤٨٣ .

وخِيْط بِيْط : فيما لا معنى له ، ولا حاصل له من القول ص ٤٩١ .

خ ي ق : خِيْق ، بِيق : للكلام غير المفهوم ص ٤٩١ .

خ ي ل : خَيَّالة : جمع خَيَّال وهو فارس الخَيْل . ص ١٥٠٠ .

وخَيَّال الخيل : أي : أنا خيال الخيل : وهي جملة يقولونها عند ركوب الخيل ومبارزة الفرسان ، ومعناها : أنا فارس الفرسان ص ٩٣٤ .

(د)

داب : الدُّوب : الدؤوب : سهلوا الهمزة فيه وهو مصدر دأب يدأب في العمل إذ استمر فيه ولم ينقطع . ص ٥٢٧ .

دار : دَوَّر : بَحَثَ . ص ١٤١٩ وص ٩١٧ وص ١٣٧١ .

داس : دَايْسَه : من الدِّياس ، أي : دوس القمح والشعير ونحوهما . ص ٢٧٣ وص ٤٢٧ .

ودِيسي : إتباع لحيسي وعلى وزنه ص ٤٤٠ .

دال : الدَّولَة المقصود بها الدَّوْلة التركية العثمانية التي كانت هي الدولة المعروفة

لهم . ص ١٥٢١ .

دام : دَامَتْ : أي دام دورانها مدة طويلة ص ٢٠٩ .

دبب : الدَّبَابُ : السِّجْنُ المُطْبَق . ص ٥٠١ .

ودابَّته : المراد بها : الدابة السامة كالحية والعقرب ص ١١٩١ .

دبر : الدّبر : جمع دَبَرةٍ وهي القرحة تكون في ظهر البعير أو الدابة ص ٥٠٢ وص ٥٦٢ .

وما ينتدبر الشيء القليل ، يعني : لا يمكن تَدْبيره ص ١٠٤٣ .

دبس : الدِّبس : عصارة حلوة تخرج من التمر ص ٤٠٣ وص ١٦٢٩ وص ١٦٣٢ .

والدَّبوس : سلاح يضرب به ص ٢٠٧ .

ودْبَيْس : تصغير أدبس : تصغير الترخيم . والأدبس الذي لونه الدِّبْس ، أي : اللون البُنِّي أو القريب منه . ص ٦٤٩ .

دبى : الدِّبى : صِغَارُ الجَرادِ . ص ٧٤٦ .

دجج : دجّه : ربما كان أصلها في الفصحى من معنى كلمة دَجَّ دجيجاً . بمعنى دبَّ دبيباً ومنه الدجاج . ص ٥٠٤ .

ودجاجة خَيْبَر ، هي ما يُسَمَّى في مصر : الدِّيك الرُّومي ص ٥٠٤ .

والدَّجَّةُ : الافلاس والضياع . ص ١٢٢٠ .

والدَّاجُّ : الذين يتبعون الحاجَّ ص ١٦٣٤ .

دحل : الدِّحْل : هوَ نَقبُ في الأرض دون الجحر ص ١٢٥٣ .

دحم : دَحم ، أي : مُزَاحَمَةٌ واندفاع ص ٦٧٥ .

درب : دَرَبَ الطفل على إيذاء الناس أصبح جريئاً لا يرده حياء منه ص ١١٢٤ .

دربا : يدر بي الشيء : يلقيه ويدحرجه ص ١٧٠٥ وص ١٧٠٧ وص ٦٥٤ .

درج : الدِّراجة هي من أدوات إخراج الماء بالسواني ، وذلك أنه يلزم لإخراج الماء من البئر بالغَرْب أن تكون هناك بكرة عالية يركب عليها الرشاء الذي يكون مربوطاً في أسفل الغَرْب الذي يملأ بالماء . وهناك حبل آخر يربط برأس الغَرْب ، ويجري على بَكْرةٍ صغيرة مثبتة تسمَّى الدَّراجة ص ٣١ .

درر : دِرَّة الناقة : هي لبنها ص ٢٨٩ .

والدَّرُّ : (بفتح الدال وتشديدها) : دِرَّةُ اللَّبنِ من الضَّرْع : كناية عن كثرة اللبن ص ١١٢٨ .

درع : الدرعا : الشاة التي تحتاج إلى حراسة ومراعاة . ص ٤٧٠ .

دزز : الدَّزُّ : الدفع . ص ١٥٠٥ .

دفأ : الدِّفا : الدِّفءُ ص ١٠٠٥ .

دفع : الدَّفَّاع : حشرة طائرة تُشْبِه الجرادة ص ٥١١

دفن : يقال : دفن فَقْرَ فلان ، على سبيل المجاز . اذا أغدق عليه أموالاً تزيد على حاجته . ص ٥١٣ .

دقق : الدَّقُّ — وبعضهم يقول : الطَّقّ ، بالطاء هما بمعنى الضَّرْب . ص ٥١٤ .

ودقاق : دقيق ناعم ، لا يمسكه إلاَّ ظَرْف محكم ص ١٢٠٠ .

دلبح : الدَّلْبحَةُ ، هي : حَنْو الظهر . ص ١٠٠٥ .

دلل : دَلِّلْ : أمْرٌ من التدليل ص ٩٩١ .

دلو : الدلي : الدلاء : جمع دلو ص ٨٥٠ .

دمج : الدميجة : الرأس الكبيرة ص ١٧٠٦ .

دمل : يتدامل : يندمل . ص ٤٠ .

دمم : تصغير دَم والدَّمُ في الأنف كناية عندهم عن التكبُّر وعدم الإذعان ص ٩١٩ .

دنس : الدنس : كناية عن الرداءة في الأخلاق والأفعال ص ١٤٠٦ .

دنفس : الدنفسة : عدم الكسب وعدم الرِّفْعة ص ٦٣٦ .

دوى : داها : داؤها . ص ١٤٩٦ .

دودل : يدَوْدِل دَوْدَلة : أي يُدَلِّي تَدْلِيَةً إذْ يدودل محرفة عن يدلدل . ص ٥٨ .

دور : الدّير : (بإسكان الدال المشددة ، ثم ياء مفتوحة فراء) جمع دِيرة وهي البلدة ص ٥٣٥ وص ٥٣٦ .

دوك : دوك : دونك ص ١٦٦٢ .

دوم : الدِّيم من المطر : ما دقَّ وقَلَّ . ص ١٧٠٧ .

دون : الدون : الرديء ص ١٦٤٤ .

دهن : الدَّهنَا : الدَّهناء هي أرض الكثبان الرملية المشهورة في شرق الجزيرة العربية ص **٥٣١** .

دهول : الدَّهْولة : التَّهْويل والمبالغة ص **١٥١٢** .

دي د : ديدك : ثديك والمراد : الثدي الذي غذاك بلبنه ص **١٢٢** وص **٥٣٤** .

دي ن : الدَّيَّان هو الدائن . والمراد به هنا : مَدين . ص **٥٣٣** وص **٥٣٤** .

ويديِّنه ، أي : يُداينه . ص ١٢٦٨ .

(ذ)

ذار : أبا ذار : يقول بعضهم إنه الجعل وظهوره على وجه الأرض علامة لحلول فصل الربيع . ص ١٦٠ .

ذرى : إذْر : أمر من ذَرَى القمح ونحوه إذا عَرَّضَهُ للريح ليستخلص الحَب من التِّبن ص ١٧٦ وص ١٥٨٦ .

ذرر : الذّرّ ، يَقْطع الذِّر : ــ الذَّر الأولى : تعني صِغَار النَمْل ، وهي بفتح الذال المُشَدَّدة .
والذِّر الثانية بكسر الذال المشددة تعنى النَّسْل . ص ٥٤٧ .

ذرق : أَذْرَق : أجْبَنُ : كأنهم نظروا فيها إلى أن الجبان يَذْرق من شدة خوفه ص ٧٥ .

ذعلق : الذِّعْلوق : عُشبة صحراوية تنبت على مطر الوَسميِّ يأكلها الناس لذيذة الطعم ص ١٥٢ .

ذلف : ذلوف : مِنْ ذَلَفَ عندهم إذا ذَهَبَ بعيداً جداً ، ولا يأتون بها إلاَّ عندما يريدون الإخبار عن ذهاب شخص بغيض . ص ٥٤٧ وص ٩٦٥ .

ذلل : الذلُول : الناقة الذلول أي : التي ذللت للركوب ص ٢٩٦ .

ذنب : ذنبه : دبره . جاؤا بها على طريق الاستعارة من ذنب الحيوان للمرء قليل الفهم ، أو قليل الأدب .

« وذنيب » تصغير ذنب . ص ٩٤١ وص ٢٢٣ وص ٥٩٩ .

ذهن : أَذْهَنُ : أفعل تفضيل عندهم — والمراد بأذهن الطيور ، أي : أجودها ذهناً وأذكاها ص ١٢٥ .

(ر)

راب : راب دمه : أصبح كاللبن الرائب . ص ١١٨٦ .

راح : جلْد مرْوح أي : ذو رائحة كريهة . ص ١٥٢٢ .

راز : على وزن جازَ : اختبر الشيء وقَدَّرَهُ . ص ١٤٥٦ .

راس : يرُوس : على وزن : يدوس . مِنْ رَاسَ الماء أي نَظَّمَ إرساله إلى حياض الزرع ص ١٠٦٧ .

راع : رَاعِك : من الرَّوْع ص ٢٦٤ وص ١٥٨٥ .

راف : المرُوفة : الرأفة أي الرحمة والاحسان . ص ٩١٩ .

ربى : المَرْبىٰ : يقصدون به الوطن ص ١٣٤٢ .

ربب : الربابة : آلة الغناء الشعبية المعروفة ص ١٤٤٦ .

ربد : الربد في النَّعام : سواد مختلط ببياض ص ١٥١٧ .

ربض : الرابضة : الشاة الرابضة ونحوها ص ١٢٧٧ .

ربع : الرُّبيع : بصيغة تصغير الرُّبُع ـــ هو جزءٌ مِن اثني عَشَر جزءاً من الصَّاع . ص ٥٦٩ .

و« ربيع قلبي » للشيء المحبوب ص ٥٦٩ .

والرَّبِع : رُفقْة الرَّجُل وجماعته ص ٦٣٠ .

والرِّبعي من المال : الذي يُراد به هنا الماشية هو الذي يُولد في أول أوان النتاج ص ١٠٣٨ .

وَربعوا الطفل : أمر ، أي : اجعلوه يتربع . أي : يجلس مرتبعاً ص ٤٨ .

ربق : الربق ـــ بالكسر ـــ : حبل فيه عدة عُرَىٰ يشد بها البَهم كل عروة ربقه بالكسر والفتح ص ١٣٠٦ .

رثع : الرّثعي (بتشديد الراء ثم ثاء مثلثة فعين فياء) هو الركض والانطلاق في الأرض كيفما اتفق . ص ١٢٥١ .

ويرثع : يرعى ما يشاء من الرعي الكثير ص ١٧١٧ .

رجا : ترجيك : ترجوك ص ١١٢٠ .

رجد : الرّجاد هو نقل السُّنْبُل إلى البيدر ص ١٢٨٩ .

رجع : الرَّاجعُ : الثَّيِّبُ ص ٩٥٢ .

رجف : الرَّجْفة : الرُّعْبُ والفزع الذي يُسَيْطرُ على المرء فجأة ص ٥٧٨ .

رجل : المَرجلة : الرُّجولية ص ١٤٩٨ وص ٦٨٠ وص ١٣٤٢ .

والرجل : المراد به الزوج ص ٥٧٩ وص ٥٧٣ وص ٨٦٧ .

والرَّجال : بتشديد الجيم : الرَّجلُ كأنهم جاءوا به على صيغة المبالغة إيماءً منهم إلى كثرة تَمَسُّكه بصفات الرجولية الحقة . ص ٥٧٢ .

ورجاجيل : جمع رَجَّال (بتشديد الجيم) التي هي كلمة (رَجُل) جاءوا بها على صيغة المبالغة تأكيداً للرجولية الحقة فيمن يُطلق عليه هذا اللفظ ص ٤٣٣ .

رحى : الرحي — الارحاء : جمع رحا ص ٣٨٥ .
ورحيَّة : تصغير رحا ص ٥٨٤ .

رخص : إرْخِصْ : فعل تعجب . ص ٨١ .

رخم : الرّخُوم : الرجال الذين لا خير فيهم جمع رَخَمَة ص ١١٠ .

ردى : رداة : رداءة ص ٥٨٣ .

ومِرْدي : فاعل للعمل الرديء ص ٣٧٤ .

والرديّة : النية الرديئة أو السريرة الرديئة ص ١١٨٧ .

والمَرَادي : جمع مِرْدَاة ، وهي الحصاة تكون ملأ الكَفّ ص ٣٢٥ وص ١٣٣٠ .

وتْرَادِي : تَتَردَّدُ ص ٩٦٥ .

والرَّدة : الرجعة ص ٥٨٤ .

ردح : الرِّداح هو المُكْثُ واللُّبْثُ دون تَحوُّلٍ ص ١٦٠٣ .

ردف : الإرداف هو أن يُرْكب الرجل خلفه على الدَّابة شخصاً آخر ص ١٢٨٥ .

والرَّديف : هو الذي يَرْكَبُ خَلْفَ راكب الدابة ص ٥٨٨ .

ردن : ردُونه : أي أردانه : جمع رِدْن وهو كُمُّ الثوب ص ٢٥٥ .

رزح : الرَّزح : الضرب الشديد ، بشيء ثقيل . ص ١٦٧٦ .

رزز : رَزُّ الْعَلَم : رفعه عالياً ص ١٥٨٦ وص ٥٨٨ .

رزم : المرزام : الميزاب ص ١٦٩٦ .

والمِرْزَم : نجم كان يقال له عند العرب القدماء مرزم الذِّراع ص ١٦٤ .

رسس : الرسوس : جمع رِسّ وهو الماء القليل في البئر . ص ١٧٠٠ .

رسل : المِرْسَلاَت : هي الطيور المُعَلَّمة ص ٧٥٠ .

رسم : الرّسُوم : جمع رسم . أي : عادة وتقليد ص ٩٨٣ .

والرسوم — بالراء — هي الوسم (بالواو) أي : وضع علامة على الإبل عن طريق كَيِّها بالنار ، تمييزاً لها عن غيرها ص ٥٩٣ .

رسن : الرَّسَنُ : الحَبْل الذي يُقاد به البعير ونحوه : ص ١٧٢٣ وص ١٧٦٠ .

رطن : رطني : لَحِني في القول ص ١٥٧٠ .

رعى : الرعاة جمع راع ص ١٧١ .

وراعي الباب : البّواب ، أو الحاجب . ص ٧٤٤ .

وراعيه : صاحبُهُ : ص ١٣٢٠ وص ٤٦٦ .

والرعيان : الرِّعاء : جمع راعٍ ص ١٨٠٢ .

ورويعي : تصغير راعي ص ٥٦٤ .

رعد : يرعد ويبرق : يتهَدّد ويتوعد ص ١٧٢٠

رغى : رغَّاية : من الرُّغاءِ وهو صوت الإبل ص ٣٣٣ .

رغف : الرغفان : جمع رغيف . ص ٩٩٦ .

رفد : يَرْفِدنا : أي يزيدنا رفداً . ص ٥٦٩ .

رفق : الرُّفَقُ : من يُرافِقُ السَّابِلَة في البَرِيَّة ، لإجارتها من قبيلته لقاء أجْر معلوم . ص ٥٩٥ .

والرِّفاقة : هي الرُّفقَةُ ، أي القوم المرافقون فصيحة . ص ٥٨٥ .

رفل : الأرفل : الأخْرَقُ الذي لا يُحسن العمل لما ينفعه ، ولا يُتقِنُ وسيلة مبتغاه . ص ٧٧٧ .

رقب : المراقب : جمع مَرْقَب ، وهو بُرْجُ المراقبة يُبنَىٰ عالياً بالحجارة أو الطِّين ص ٨٠٦ .

والرقيبة : الرقيب ، والهاء فيه للمبالغة ص ٦٠٠ .

رقع : رْقَيِعان : تصغير رَقعان من الرَّقَاعة وعدم الحياء ص ٩١٤ وص ٧٢٩ .

رقق : رِقِّي : أمْرٌ ، أي : اصنعي المرقوق وهو طعام من الأطعمة المشهورة عندهم . وهو أن توضع أرغفة العجين في قدر تغلي وكثيراً ما يضاف إليه اللحم

والخضروات ص ٢٣١ وص ١٣٤٤ وص ٥٧٠ وص ١٦٩٩ .

والمرقوقة : الطَّبْخة من طعام «المرقوق» . ص ٦١٠ .

ركى : مِرْتِكي : معناها مُتْكيء ص ٩٣٣ .

وأَرْكاه : الجأه واضطره ص ٨٦ .

وركايا : جمع رَكيَّة وهي البئر ص ٤١٤ وص ٣٤١ .

ركب : ركابة الخيل : جمع ركاب ، بصيغة المبالغة من راكب . ص ١٢٩٣ .

ورُكبة : أرض مرتفعة تقع في عالية نجد ص ١١٢٠ ،

ركد : يركد : من الركود : أي : السكون والهدوء ضدّ الحركة والجلبة . ص ١٢٨٦ .

رمش : المِرْمِش (بكسر الميم الأولى ثم راء ساكنة ثم ميم مكسورة ثم شين) يريدون به الشخص الذي يطرف بعينه . ص ١٢٢٩ .

رمض : رَمْضا : رمضاء بالمدِّ . وهي الأرض الحامية بسبب حرارة الشمس في الهاجرة ص ٩٦٢ .

رمل : الرميلة : بناء من الجص يستعمل لخزن التمر ص ١٧٥٥ .

رنب : أرْنَب جاحرة : هي التي لجأت إلى جحر لتختفي فيه ص ٨٩ .

روى : الرَّواية : هي المرأة التي تسقي البيوت بالماء العذب . ص ٣٤ .

والرَّوّاي (بتشديد الواو) : مبالغة الرَّاوي وهو الذي يذهب ليملأ الرَّوايا والقرب

لأصحابه من موارد المياه في الصحراء . ص ١١٠٣ وص ١٤١٢ .

روح : روحه : نفسه . ص ١٢٩١ .

رها : الرها : الزيادة والسعة والكمال في الشيء . ص ٦٠٤ .

ريع : الرَّيعُ : الطريق في الجبل ص ١١٨ وص ١٥٥٤ .

ريل : الريال : عملة فضية أصلها من البرتغالية ومعناها ملكي ص ٤٢٦ وص ١٣٣٢ .

(ز)

زبد : الزَّبَيْدي : نوع من أنواع الكمأة أبيض ينبت في الأرض السَّهلة والأودية الصغيرة . ص ٦١١ .

زبل : الزبيل : المِكْتل أو ما يسمِّيه العامة في بعض البلاد العربية الزنبيل ص ٦١١ وص ٨٨٥ .

زبن : الزبون : المشتري المقبل على الشراء ص ١٠٨٤ .

زتت : أزتُّه : بمعنى أدفعه ص ٤٢٨ .

زرر : الزِّرُّ في العَيْن : البياض الذي يكون في سوادها منتفخاً ص ١٣١٩ .

زرع : الزرع ، المراد به القمح ونحوه ص ٦١٢ وص ١٢٢٨ .

زرق : زارقْني : من المزارقة وهي أن يتبارز الرجلان ويقذف كل منهما صاحبه بالرمح حتى يهزم أحدهما صاحبه . ص ٩٣٥ .

زرنق : زرنوق البئر : (بكسر الزاي واسكان الراء وضم النون ثم واو

فقاف) ، بناءٌ يشبه العمود يُقام على جانبي البئر لتوضع عليه الخشب التي تحمل البكرة ص ٦٦٣ .

زعب : الزَّعاب : الذي يخرج الماء من البئر بنفسه ص ١٦٣٧ .

زعل : زَعِل : غضبان ، لعلها نقلت في الأصل من الزعل عند العرب القدماء وهو التَّضوَّر جوعاً ص ٩٠ وص ١٦٦ .

زغل : زَغَّل : معناها : بال وأصل الكلمة فصيح من إراقة الماء ص ٥٣٥ وص ٦١٣ وص ١١٤٥ .

زفر : الزفر : الدَّسم في البدن ص ١٣٨٧ .

زقق : زق : تبرز . ص ١٥٩ وص ٦١٤ وص ١٣٩٢ .

زكى : الزكاة : التزكية . ص ٦١٥ .

زمل : زمَالة : محرفة عن زاملة يعني راحلة ص ٤٣٠ وص ١٠١١ .

والزَّمْل : هي الزوامل جمع زاملة في الفصحى ص ٨٦٧ .

زمم : يْزَم زَمّ : أي يزم زماً ، ومعناها يرفع رفعاً على اليد فيضم على الصدر وينقل وهو كذلك . ص ٥٨ .

وزَمَّ (بفتح الزاي وتشديد الميم) معناها : شَمَخَ وارتفع ص ١٢٠٤ .

زند : الزّنَاد : هو الذي تقتدح به النار ص ٨٢ وص ٣٤٧ وص ١٤٨٦ .

والزّناد الأعمى : الذي لا يوري ناراً ص ٨٢ .

والزند : اليد ص ١٤٢١ .

زور : زوير : تصغير أزور تصغير الترخيم ص ٨٧٧ .

والزَّور عندهم : هو : مُلْتَقَىٰ أطراف عِظام الصَّدْر ص ٦٩٦ وص ١٠٤١ .

زول : الزَّوْل : الشخص : أي : ما شخص للبصر. ص ٧١٢ .

زي د : الزَّوْد هو الزيادة ضد النقص . ص٦١٨ .

زي ن : زَيْنُ الخِلْقَةِ هو الجمال . ص ٩١ .

س اح : السياح : جمع ساحةٍ وهي بساط غليظ خشن من الصوف . ص ١٤٧٧ .

(س)

س اس : سَاسه : أساسه . ص ١٢٩٤ .

س اف : سِفْتُهُ : صَقَلْتُهُ . ص ١٦٠٨ .

س اق : مِتْسَاوق : مُتَشَابِه . ص ٦٥١ .

والسَّاقَّة : مُؤَخِّرة الْقَوْم المُحَاربين أو المُسَافرين . ص ٦٢٩ .

س ب ح : المسباح : المسبحةُ . ص ١٥٩٢ .

والسبَّاحين : عندهم : جمع سبحانية ، وسموها — سبحانية ، نسبة إلى جملة « سبحان الله » وهي الحكايات التي تقُصُّها العجائز وكبار السِّنِّ على الأطفال ومَنْ في حكمهم في الليل ، قبل ذهابهم للفراش . ص ٦٢٩ .

س ب ق : السَّابقة : الفرس التي تسبق غيرها في المضمار . ص ٦٢٦ وص ٨٧٩ وص ٦٢٥ .

س ب ل : السبل هو : السُّنْبُل . ص ٦٣١ وص ١٢٢٨ .

وأسْبَال يديك من : سَبَّل الشيء على فلان ، أي : حَبَّسَه عليه ، ووقفه له خاصة .

وأسبالك : سبلك ص ١٤٥٤ . وص ٨٤٦ .

س ت د : الستاد : مُحَرَّفة عن الأستاذ ، ويريدون به الحاذق في صناعته . ص ٧٧٤ وص ١٤٧٨ .

س ح ا : الْمِسْحَاه : المجرفة . ص ٤٥٦ وص ١٣٢١ وص ٥٨٩ .

س ح ب ل : السِحْبلّة : هي نوع من السحالي الصغيرة الصحراوية تكون في حجم «سام أبرص» تقريباً . ص ٣٢٧ .

س ح ح : السحايح : جمع سَحَّة بفتح السين وتشديد الحاء ثم تاء مربوطة تنطق دائماً هاء وهي التمرة عند بادية الشمال . ص ١١٧٢ .

س ح ل : السحيلي : ولد الضَّبِّ . ص ١٦٢٥ .

س ح م : سحما : سحماء : وهي الدابّة السَّوداء . ص ٦٣٢ .

س خ ل : الصخلة : هي السَّخْلة ، أي : الصغيرة من الغنم . ص ١٢٤٧ .

س د ح : السِّداح عندهم : مِنْ قولهم : انْسَدَحَ فلانٌ بمعنى اسْتَلْقَى على الأرْض ، واتخذ هيئة النائم . ص ١٩٠٢ .
ومَسْدُوح : ملقى على الأرض . ص ٦٨٦ .

س د د : السّدُّ : الزُّقَاقُ غير النافذ . ص ٤٥ .

س د س : سدُوس : قرية تابعة لمقاطعة الشعيب في نجد . ص ٢٤٧ .

س ر ى : ينسري به : يُسرى به . ص ٨٧٣ .

س ر ح : يْسَرَّح بالغَنَم : يَغْدُو بها إلى المرعى . ص ٥٥١ .
والمِسْراح هو المَسْرح أي : مكان السرح بالماشية بمعنى : الخروج بها صباحاً للرعي . ص ١١٠١ وص ٦٣٤ .

وسَارِحْ بصيغة الأمر : من السَّرْح وهو الذهاب بالماشية صباحاً إلى المرعى . والسريح : سَيْر من الجلد غير المدبوغ . ص ٦٢٧ .

س ر م : الصرم والسرم : حَلْقَةُ الدُّبُرُ . ص ٧٢٥ .

س ر و : سِرْوُ التَّمْرَة : الدودة التي تخلق فيها . ص ٢٧٤ .

س ر و : السَّرو : السُّرَىٰ ، أي : السير في الليل . ص ٦٣٥ .

س ط ى : نَسْطي : من سطا القوم على الحاكم أو أمير البلدة بمعنى هجموا عليه يريدون قتله وانتزاع الإمارة منه . ص ١٥٠٧ .

س ط ع : المِصْطعة : هي آلة الصطع عندهم وهو الضرب على اليد . ص ٦٦ .

س ط ر ج : السطرنج هو الشطرنج . ص ١٧٧٨ .

س ف ر : وجه سفر : مُسْفِرٌ مضيءٌ . ص ١٥٤٧ .

س ف ف : السِّفيف : ما تدلَّى من الرَّحل على البعير يكون شبه الأشرطة وقد يلمس أعلى يدي البعير . ص ١٢٨٦ .

س ف هـ : السِّفاه . السَّفهُ ، أي الفعل الذي يصدر من السفهاء الشبَّان . ص ٦٣٧ .

س ل ى : السَّلْو : معالجة الزبد ليصبح سمناً وما يحصل من ذلك يسمونه : سلواً أيضاً . ص ٢٣٦ .

س ق ى : الساقي : هو مَمَرُّ الماءِ في البستان أي : القناةُ الصغيرة . ص ٦٢٩ وص ١٢٨٨ .

س ك ر : السكرات : جمع سَكْر . وهو الحاجز الذي يقام ليحجز السيل من

الذهاب . ص ١٣٧٥ .

وإِسْكِرْ : امنع . وهو من قول العرب في القديم والحديث . سَكَرَ النَّهْرَ أي سَدَّه . ص ٩٣ .

س ك ف : سَكْف : هي الساكف في الفصحى وهو الذي يكون على الباب . ص ١٢١٨ .

س ك ن : سِكَّان السفينة : دفَّتُها . ص ١٦٨ .

ويتسيكن : يظهر المسكنة . ص ١٦٧٨ .

س ل ب : السلب : غِشاء رقيق يكون على نواة الرُّطبة ، وهو الذي يُسَمَّى في الفصحى «القِطْمِير» . ص ٦٣٨ .

س ل ط : صُلْطَة سِمَا : الأمر الذي سُلِّط عليهم من السماء . ص ٧٣٥ .

س ل ف : السالفة : ما أصبح معروفاً عن السَّلف القدماء من عادة متبعة أو عرف جارٍ ، أو قصة مأثورة . ص ١٢٢٢ وص ٦٨٠ وص ١٤٧٦ .

س ل ق : السَّلُوقِيُّ : نوع من الكلاب يقال لها السلوقية سَريعة العَدْوِ يُصَادُ بها . ص ١١٥٠ وص ٧٥٦ .

س ل م : أُم سالم : عصفور من عصافير الصحراء ذو صوت جميل لا يفتر عن الصفير . ص ٢١٣ .

وسِليمة : بمعنى مسالمة . ص ٤٩٧ .

والمَسْلَمُ : السلامة من الناس . ص ١٤٩٢ .

س م ى : سَمّ : أي سَمِّ اللهَ ، بمعنى اذكر اسم اللهِ . ص ٦٤٧ .

س م ك : السماك : نوء من الأنواء . ص ٨٢١ .

س م م : سَمَّ الْخيَاط : هو ثقب الإبرة . ص ٦٤١ .

س م م : سَمّ : هذه كلمة تقال في الاستجابة للطلب : أَصلها سمعاً ، بمعنى ، أَنا سامع لك سَمْعاً . ص ٦٤٤ .

س م ن : السَّمَّانة : جمع سَمَّان : الذي يُتاجر بالسَّمْن ويحتكره . ص ٥١٥ .

س ن ى : السَّنْيُ : إخراج الماءِ من البئر . ص ٦٢٩ وص ٤٢٧ وص ١٠٦٧ وص ١٧٢٨ .

والسَوَاني : جمع سانية ، وهي الدابة التي يستقى عليها الماء من البئر . ص ٦٥٠ وص ٨٢١ .

وإِسْن : أمْرٌ من السَّنْي ، وهو جَرُّ الغرب أي : الدلو الكبيرة من البئر . ص ٩٧ .

س ن خ : صُنُوخ : جمع صِنْخ . وهو أصل القنو في النخلة . ص ٣٩٩ .

س ن د : السَنْدَا : من السَّنَد ، أي المكان المُرْتفع الذي يصعبُ السَّير فيه لارتفاعه . ص ٦٤٩ .

وسَنِّدْ : أي أَسْنِدْ : أمْرٌ من أَسْنَدَ الحديث إلى فلان ، أي : عَزَاهُ له . ص ١٧٢ .

س ن ع : السَّنَع . الفائدة والعائدة التي تستحق التَّنْويه . ص ١٢٤٦ .

س ن ن : يسنُّ ضروسه : يغتاظ . ص ١٧٢٦

والسُّنون : جَمْعُ غَيْرُ فصيح لِسِنٍّ . ص ٨١١ وص ١٥٢٨ .

س و ى : يسْوَى : يُسَاوي . ص ١٢٦٣ وص ١٢٨٩ . وص ١٢٩٠ .

والسُّوى : إعداد الطعام . ص ٣٢٤ .

وتواسي : تساوي . والمراد : تساوى الليل والنهار في الطول . ص ١٦٠ .

س و س : سُوُسِةٍ نَخْره : التي تنخر الأشياء التي تُصيبها ، أي : تُعْطِبها

وتُفْسِدُها . ص ٦٥٠ .

س و ق : السَّويق : عندهم أن يَقْطَعُوا سَنَابِلَ الشعير قبل أن يُحْصَدَ أي قبل أن ييبس ويدرك ثم يحمصونه ، ثم يطحنونه ... ويسمون هذا الدقيق السَّويق . ص ٦٨٢ .

س هـ ل : سهيل : نجم يَطْلُعُ عندهم في اليوم الرابع والعشرين من شهر آب (أغسطس) . ص ٢٩١ .

س هـ م : السّهُوم : السِّهام . ص ٧٧٤ .
وسَهَمٍ خَفِي : المراد به : النصيب القليل والغامض من الشيء . ص ٦٥٢ .

س ي أ : الساية : على وزن «غاية» الإساءة . ص ٤٨٦ .

س ي د : سِيده : الطَّريق التي يريد أن يسلكها . ص ٦٥٣ .

س ي ر : السَّيْر : هو الذي يُخْرَز به . ص ٦٥٣ .

(ش)

ش ا ف : دَخَلْ شَوْفه : أي : نظره . ص ٥٠٦ .
والشوف متشاوف : مُتَماثِلٌ أو مُتقارِبٌ . ص ٦٩٨ .
وشَوْفته : مَنْظَرُه من قولهم (شاف فلان فلان شَوْفاً) أي : رآه رؤية . ص ٦٩٧ وص ٩٤٠ وص ٩٦٧ .

ش ا ق : شَاقَت العين : أي ما شاق لها منظره ص ٨٨٦ .

ش ا ل : أَرْبَعَةٍ شَالُوا جمل : أي : أربعةُ رجال رفعوا جملاً وحملوه ص ٨٠ .
والشَيْلة : المَرَّةُ من الشَّيْلِ وهو الحمل . ص ٧٠٥ وص ٨٠٦ .
وشيال : حمَّال : مِن شَال ، بمعنى حَمَل . ص ٤٥٩ .

ش ا ن : المشتان : ذو الشأن : والمراد به هنا : الهامُّ بالسفر . ص ١٣٥١ .

ش ب ى : شباه : أي : علاه . ص ٢٢٠ .

ش ب ب : شبَّاب : صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنْ شَبَّ النار إذا أوقدها . ص ٦٦٥ .

ش ب ث : الشُّبثُ (بتشديد الشين ثم باء فثاء) : نوع من أنواع العناكب كبير . ص ١٠٥٦ .

ش ب ر : أَشْبرك : أقيس طولك بالشِّبْر . ص ٩٨ .

ش ب ط : شْبَاط : يريدون به نَوْءاً من الأنواء في فصول السنة ، وليس شَهْر شُباط الذي هو الشهر الثاني من الشهور السريانية . ص ٦٦٥ .

ش ت ت : الشَّاتَّةُ : من الشَّتَاتِ . بمعنى التفرق . ص ١٢٤٧ .

ش ح ا : يشحي عليه : يدعو عليه بشدة . ص ١٧٠٨ .

ش خ ب : الشُّخْبُ : هو اللَّبَنُ الذي يَمْتَدُّ نازلاً من الضَّرْع عند الحَلْب . ص ٦٧٠ .

ش خ ت : الشخت : بمعنى الدقيق ، أي الهزيل . ص ٦٧٠ .

ش د د : الشِّدادُ : الرَّحْلُ . ص ٨٦٢ وص ١٠١٤ .
وشَدَّوا ، أي : شدوا رواحلهم . ص ٤٩٨ .
وما ينشد عليه : أي : لا يمكن أن يُشَدّ الرحل عليه . ص ١٣٠٧ .
وشَدُّوا : أي شَدُّوا رَوَاحِلَهم ، ولم يبدأو السَّيْر . ص ٦٧٣ .
والشَّدَّةُ : الفعلة من شَدِّ الرِّحَالِ . ص ٢٣٨ .
وشِدلِي : أي : شُدَّ لي ما أريد قطعَهُ ، وهو هنا اللَّحمُ من الذَّبيحة ، حتى أقطع لك مثل ما أقْطَع لنفسي . ص ٦٧٢ .

ش ذ ب : إِشْذِب : انْشِرْ . من قولهم «شَذَب النَّجَّارُ الخشبة بالمشذاب» أي نشرها . ص ١٠٠ .

والشَّاذوب : سمكة لها أسْنَان تُشْبِه المنشار تُهْلِكُ الغائص . ص ١٠٣٦ .

ش ر ى : الشرايا : هنا جمع شرية أو شروة وهي المرة من الشِّراء . ص ٤٨٥ .

ش ر ب : الْمِشْرِب : الذي يسقي الزرع . ص ٢٤٧ .

ش ر د : شْرَادهْ (بإسكان الشين لوجود أَلِفٍ قبلها تُنْطق ولا تُكتَب ثم راء ثم دال ثم تاء مربوطة) هي مصدر لشرد البعير ونحوه بمعنى نَفَر . ص ٩٥٩ .

ش ر ط : تِشِرِّط : (بكسر التاء والشين ثم راء مشددة مكسورة أيضاً ثم طاء) : محرفة عن كلمة «اشتراط» الفصحى . ص ١٢١٦ وص ٧٨٠ .

ش ر ط : الشَّرْط : عندهم : الجائزة أو الجُعْلُ الذي يُحَدَّدُ للقيام بالعمل أخذوا تسميته مِن كونه يتم بناءً على أَخْذٍ وَردٍ بين المتعاقدين يكون فيه اشتراط مِنْ أحدهما على الآخر في الأصل ص ٦٧٧ وص ٦٧٨ .

ش ر ك : المصلحة مشروكة أي : مشتركة : ص ١٣٥٤ وص ١٠٥٩ .

والشركة : «الشراكة» ويقصد بها الشركاء . ص ٩٦٢ .

ش ر م : شَرْما : شَرْمَاء وهي عندهم مُؤنَّث أَشْرَم . والأشْرَمُ هو الأعلم أي : الذي في شفتِهِ شَقٌّ . ص ٦٨٤ .

ش ر هـ : الشَّرْهة : ما تَشْرَهُ إليه النفس من جائزة أو فعل طيب . ص ١٢٦٨ .

ش ط ر : الشَطْر : أَحَد ثَدْيَيْ العنز والشاة ونحوها . ص ٦٨٦ .

ش ط ط : الشطُوطُ : جمع شط . وهو أحد الجانبين من شحم سنام البعير . ص ٥٠ .

والشَّطُّ : النَّهرُ . ص ٢٩٢ .

ش ع ب : شعبى : جبل يمتد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ، يقع في عالية نجد إلى الشمال من قرية ضرية . ص ٣٤ .
ويَشْعَبُ : يَضْرِب البعير بالمِشْعَاب ، وهُوَ المِحَجَنُ . ص ١٥٣٩ وص ١٧٣٢ .

ش ف ى : يشفىٰ عليه ، أي : يُستَشْرَف إليه . ص ١٣٥٦ .

ش ك ب : الشُّكبان : نوع من أنواع الشباك التي ينقل فيها التبن والعشب ، ويحمل على ظهر الحمار وحده . ص ١٤٩٨ .

ش ل ق : شلق الذبيحة بمعنى قسمها — بالطول — نصفين . ص ١٧٣٤ .

ش ل ل : الشِّليل : طرف الثوب والرداء ص ٨٣٢ وص ١٢٣٠ وص ١٤٠٨ وص ١٣٠٤ .

ش ن ن : الشِّنين : اللبن الذي شيب بماء كثير . ص ١١٥٦ وص ١٧٣٠ .
والشَّنُّ : كُلُّ ظَرْفٍ قديم مِنْ جِلْدٍ . ص ٦٩٥ وص ٦٩٩ .

ش و ى : شواي : أعضائي الدَّاخلية . ص ١٢٧٨ .
والشَّوَيّ : عند العامة هو القليلُ : ويجوز أن العامة في الأصل يقصدون بها تصغير الشيء للتقليل أو التحقير . ص ٦٩٩ .
وشويّتُهُ : ما يشويه من اللحم ونحوه على النار . ص ١١٩١ .
والشَّاوِي : راعي الشاء وهي الغنم أو صاحبها . ص ١٠٤٢ .
وتشْوي : أي : تصحُّ وتُعَافَىٰ . ص ٣١٣ .
وشوي : بفتح الشين وكسر الواو ، هو شَي في الفصحى من شَويْت اللحم في النار . ص ١٥١٤ وص ١٣٠٨ .

ش و ط : شَوْط بقرة : ركض سريع قصير تلهث بعده ولا تكاد تسير . ص ٦٩٦ .

ش و ك : شَوَّكَ : أصبح ذا شوك وأخذت أوْرَاقه في اليُبْس . ص ١٥٢ .

ش و هـ : الأشوه : الرجل كريه المنظر ، سليط اللسان . ص ١٠٠ .

ش هـ ى : مشَاهي : جمع مَشْهاة ، وهي ما تشتهيه النَّفْسُ . ص ١٥٢٥ .

ش هـ ب : شَهْبَة : هي الحالة التي يكون عليها الناس إذا أصابتهم السَّنَةُ الشهباءُ أي : المجدبة . ص ٧٠٠ .

ش هـ ر : شَاهِرْ يا ظَاهِرْ : من الاشتهار والظهور بمعنى الوضوح والبيان . ص ٦٦٣ .

ش ي ب : الشايب : الشيخ الذي علاه الشيب . ص ١٢٢٦ .

ش ي ح : يشِيح : أي يتعب من كثرة المواظبة والجد على سقي الزرع ، والجدّ في توفير الماء الكافي له . ص ٢٤٧ .

والشِّيحة : واحدة الشِّيح وهو شجر صحراوي . ص ١٣٧٩ .

ش ي خ : الشيوخ : الحاكم الكبير عندهم جاؤا به على لفظ الجمع (لشيخ) تعظيماً لقدره وإجلالاً لمكانته . ص ٢١٢ وص ٨٧٢ وص ١٣٥٠ .

وشِخْت : منْ شَاخَ أي : صار شيخاً وهو الحاكم أو رئيس القوم . ص ٦٧١ .

ش ي ن : نَفَس شَيْنه : أي : خُلُقٌ سيءٌ . ص ١٥٢٢ .

وأَشْيَن : من شَيْنِ الخِلْقَةِ : ضد جمالها . ص ١٠١ .

(ص)

ص ا ب : الصوب : الناحية .

والصَّايْبَات : النساء العفيفات .

ص ا ح : صَاح عَلَيْه الجَو : أي امتلأ عليه صياحاً .

صوغ : صَاغ : كلمة تركية معناها : صحيح . ص ٣٠٩ .

صبح : مِصَابيحك : أماكن نزولك في الصباح . ص ٧١٢ .

والاصْطباح : شُرْبُ اللَّبن في وقت الصباح . ص ٤٨٥ .

صبر : صُبْره : الصُّبْره (بضم الصاد واسكان الباء) نوع من أنواع الإجارة العقارية تمتد مدته إلى أمدٍ طويل . ص ٦٤٢ .

والصَّبِر : عصارة شجرة مُرَّة . ص ١٦٧٢ .

صحن : الصَّحن : الطَّسْتُ . ص ٧٢٢

صرد : المصرود : العشب الذي أصابه البرد . ص ١٦١٨ .

صرر : صرصور أُذنُه : المراد به : صماخ أُذُنه أي أصلها . ص ١١٣٥ .

والصِّرّة : البرد الشديد ص ١٦٢١ .

صرم : الصَّرَام قطع عذوق التمر من النخل ص ١٨٩٧ .

والصَّرَّام : الذي يصرم النخل ، أي : يَجدُّ تمره . ص ١٠٩٩ .

صعب : الصَّعَب من الإبل : غير الذلول ص ٧٢٥ .

صعلك : الصُّعْلُوك : الذي لا مال له . ص ١٠٨٦ .

صغر : صغَيِّر : (بتشديد الياء) بصيغة التصغير لكلمة صغير . ص ١٠٤٨ .

صفى : الصّفا : الحجارة الصَّلدةُ : جمع صفاة . ص ١٢١٦ .

صفر : صُفْرة العشَاء : هي اختلاط ضوء النهار بظُلْمة الليل . ص ٧٢٧ .

صقع : صقَيْعان : تصغير صَقْعان : أي الذي لا يفهم شيئاً . ص ٧٢٩ .

والصاقعة عندهم الذي لا خير فيه . ص ٢٠٨

صقنقر : الصقنقور : هو الاصْقَنْقُور : دُوَيبْة تَشْبِهُ «سام أبرص» تعيش في الرمال المنهالة يصعب الإمساك بها . ص ٧٢٨ .

صقه : أصْقَه : الأصقه عندهم (بفتح الهمزة واسكان الصاد ثم قاف مفتوحة فهاء : الاصم الذي لا يسمع . ص ١٠٦

وصَقَّهَ الرميِّ : أي جعله أصَم من قولهم : فلان أصْقَه بمعنى : أصمَّ . ص ٧٢٨

صكك : صَكَّة : بفتح الصاد وتشديد الكاف : ضربة ص ٧٣١ وص ٧٣٢ .

صلب : الصّلُبِي : واحد الصّلبة أو صليْب ، وهم جماعة من البدو الرُّحَّل لا يستطيعون أن يصلوا نَسَبهم بقبيلة عربية معترف بمكافاتها للقبائل العربية الأخرى ص ٨١٤ وص ٣٢٤ ص ٧٣٢ .

والصلايب : جمع صليبة أي : صلبة غير رخوة والمراد بها الشديدة من الأمور ص ١٢٤٣ .

صلح : الصلحه : المره من الصُّلح . ص ٥٥٨ .

صلخ : المَصْلُوخ : المسلوخ . والمراد به هنا العُريان . ص ٧٥٢ .

صلد : صِلْدي : محرفة عن كلمة (زَلطه) التي تعني قطعة نقدية من نحاس أو من معدن . ص ١١٤٣ .

ص ل ف : الصَّلِف : النَّزِق الحاد الطبع ص ١٦٨٨ .

ص ل ل : صِلّ : (بكسر الصاد وتشديد اللام) أمْرٌ عندهم من صَلَّ الاناء ونحوه إذا أماله ليُصَفِّي ما فيه . ص ٧٢٣

ومصلول : وصف من هذا الفعل ص ١٣٥٤ .

ص م ل : الصَّامِل : الحاصل ، أي : النافع المُفِيد . ص ٧١٦ وص ١٥٥٣ .

ص ن ع : الصَّانع : هو الحَدَّاد والصَّفَّار ص ٧١٧ .

ص و ى : صَوَّاية : مبالغة من قولهم : صَوَى ، إذا صَوَّت وصواية الليل : البومة ص ١٢٠ .

ص و ح : الصوح : جانب الجبل ص ٨٦ وص ٧٧٦ .

ص و ط : الرجل يصوط قومه : يجبرهم على إتباع أوامره . ص ١٧٣٥ .

ص هـ د : صهَّاد الظالمين هو الله سبحانه وتعالى الذي يعاقبهم على ظلمهم . ص ١٦٦٨ .

ص ي ر : صاير الباب عندهم : أقصى ما ينتهي إليه أو يستند إليه إذا فُتح ص ١٥٦٦ .

ص ي ف : صَافَتْ : أصابها الصَّيْفُ أي الحر الشديد في الصيف ، وهو ما يُسمَّى فصل الربيع الآن ص ١٧٦ .

والصيفية : السحابة التي تمطر في فصل الربيع ص ١٦٢٤ .

(ض)

ض ب ع : ضَبْعه : ضَبُعٌ . ص ١٣٧٨ .

ضحى : المَضَحَّى : نزول المسافرين في وقت الضحى لصنع الغداء ص ١٣٥٥ .

ضرب : الأضراب : الحرس حول مضارب القوم في الصحراء . ص ١٧٥٠ .

ضرس : الضّروس : الأضراس . ص ١٧٢٧ .

ضعف : مْضَاعَفَه : ضَعْفٌ ص ١٠١٠ .

ضلل : المضلة : الضلال . ص ١٧٦٤ .

ضمر : الخَيْل تضمر : تُعدُّ الوقت الطويل ص ٤٩٢ .

ضنن : ضنين ، من الضَّن بالضاد ، بمعنى المنع والبخل ص ١٢٠٤ .

ضوى : ضاويه : الملتجىء اليه والذي يأوي إليه . ص ١٤٠٤ .

ضول : ضِويل : بكسر الضاد : حاصل ص ١٢٤٨ .

ضوى : ضو : نار . ص ١٣٢ .

ضيم : ضيم الرجال : قاهر الرجال ص ١٤٤٣ .

(ط)

طاع : المطوع : (بفتح الواو المشددة) هو رجل الدين وإمام القوم في الصلاة ص ٤٠٧ وص ٩٤٠ وص ١٣٥٧ وص ١٣٥٨ .

والطُّوع : (بضم الطاء) عندهم هو الطَّوع بفتحها في الفصحى . بمعنى الطاعة والمراد بها هنا : طاعة الله تعالى ص ٣٣٩ وص ٤٩٧ .

وأبُو مطيع : كنية للشرط بمعنى الجائزة تعني أنَّ مَن يُدْفع اليه ، فإنه يطيع

الأوامر ص ٦٧٧ .

طال : أبو طُويله : كُنْية لِلحيَّة . ص ٤٦٩ .

طاف : طاف سأل واستجدىٰ ص ١٤٣٠ .

والطّوافة : الاستجداء والسؤال ص ٨٥٧ وص ١٠٧٩ .

والطَّوَّاف : السائل الذي يطوف على الناس في بيوتهم يسألهم أن يتصدقوا عليه ص ١٢٢٤ . وص ٧٧٩ وص ٧٨٠ .

طاق : طاقت : أطاقت . ص ٨٨٦ .

والطاقية : غطاء الرأس شبيه بالقلنسوة ص ١٤٩ .

طال : الطُّوله الطُّول ص ١٢٤٢ .

طبب : الطّبا : جمع طبيب . أو مُتطبِّب ص ٦٠ .

طبب : طُبّ : أمرٌ من طَبَّ بمعنى : وقع ، أو نزل ، والمراد معناها المجازي ص ٧٧١ .

وطَبّتك : سقطتك ، مأخوذ من صوت وُقُوع السُّقوط . ص ٩٤٠ .

ومطب : موقع . ص ١٢٤٤ .

طبق : المُطبَّق : الشيء الذي يوضع عليه الطَّبق وهو غطاء الإناء ونحوه ص ١٣٥٦ .

وأَطبَقَت الرحا على الدقيق لم يخرج منه شيء . ص ٧٧١ .

والطباقة : هي غِطاء الآنية كالقِدْر ونحوه ص ٧٦٨ .

والطُّبَقُ : الطَّبقَات ص ١١٨٧ .

ومطبوق : مضاعف ص ١٦٣٥ .

طحن : الطَويحنات : الأضراس . ص ١٠٧٥

طرد : طرودة : طريدة . وهي الصيد الذي يُتْبَع حتى يُصَاد ص ٤٥ .

والمَطْرود : الطَّريد ، من طَردت الصَّيْد إذا اتَّبعتَه ص ١٠٦٠ .

طرر : الطرير : ذو الحد القاطع ص ١٦٣٣ .

طرش : الطارش : المسافر ، والمطراش : السَّفَر ابتغاء الغُنْم ص ٧٦٠ .

وطَرَش : سافر يطلب الغُنْم ص ٤٩ .

وتُطَرِّش : بمعنى تُرْكب الشخص وتزوِّدُه الزاد ص ١٦٨٦ .

طشش : طِشِّي : أمْرٌ من الطَّش وهو المطر القليل . ص ٧٧٢ .

طرا : أطْرَيْتَ : معناها : ذَكَرْت أي : طرأ ذكرُهُ على لسانك ص ١٣٣ .

وطرياه : تحريف لطروئه أي طروئه على لسان المتكلم والمراد : ذكره على لسانه ص ٤٦ .

طعم : الطُّعمه : ما يرسله المرؤ إلى صديقه أو قريبه من طعام يَصلُهُ به ، ويَبَرَّه بإرساله اليه . واستعاروها للإصابة بالعين ص ٧٧٣ .

طفح : طُفَح : على وزن طَمَحَ أي : ارتفع . ص ٦٧٠ .

وتَطْفَح : أي تطفو على وجه الماء ولا تَرْسُبُ ص ٢٢٩ .

طقق : طق : ضرب ، من حكاية وقع الضرب على الجسم المضروب . ص ٧٧٥ وص ١٣٢٨ .

ويطق له بأصبع : يشير إلى بُعْد الشيء وصعوبة الحصول عليه ص ١٧٤٨ .

والطقاق : الخصام والمضاربة ص ١٧٣٢ .

والطق : هو الضَّرْبُ ، من حكاية صوت الضرب على الجسم المضروب ص ٣١٤ وص ٧٧٤ .

وطَقُّ الكَعْب : كنايةٌ عن المشي ص ٣١٤ .

طلب : مدور الطلايب الباحث عن الخصومات والمنازعات ص ١٣١٤ .

طلع : المِطْلاَعُ : المجرىٰ المُعدُّ لخروج السيل في أسفل الحائط ص ١٣١٣ .

وفلان طلع قلبه ، أو طلع له قلب ، إذا عقل أو ثقف أو تنبه إلى شيء كان غافلاً عنه . ص ٤٤ .

والفرس تطلع بها يدها : تبرزها من بين الخيل المتسابقة ص ٦٢٥ .

طلل : الطّلول : جمع طلّ وأيام الطّلول : الأيام التي يكثر فيها الطَّلُّ والنَّدَى : ص ١٢٦٦

طلى : الطَّليُّ : الخروف الصغير ص ١٧٤٩ .

وطَلاَّي (بتشديد اللام) صيغة مُبالغة من طالي ، وهو الذي يَطْلي الابل بالدَّواء عن الجرب ص ١٢١٤ .

طمع : الطمعات : جمع طَمْعة : ما يطمع فيه من غنيمة ونحوها ص ١٣٠١ .

طمم : طُمَّ الماء : أمْرُ مِنْ طَمَّ البئر ونحوه ، إذا غَطَّاها بما يشبه السقف للبيت والماء : المراد به البئر أو الآبار التي يردها الناس في البادية ص ٩٣٧ .

والطامّة هي الداهية ص ١٠٤٩ .

طمن : طَمَّنْتَ : تَطَامَنْت ، والمراد : أنْزَلَت ص ٢٢٥ .

طنز : يتطنز : يسخر ويهزأ من الطَّنْز وهو السخرية . ص ٧٧٨ وص ١٢٧٢ .

طنقر : الطَّنْقَرَة : إخراج صوت من الفم لأمر البعير بالتمهل ص ١٧٣٢ .

ويطَنْقِرُ : يخرج من فمه الطَّنْقَرة ص ١٥٣٩ .

طنن : يطنّ : من الطَّنين وهو صياح الطفل ونحوه صياحاً متواصلاً بصوت غير مرتفع ص ١٨٠٣ .

طوى : الطَّوايا : على وزن زوايا : جمع طَاية على وزن غاية ، وهي السطح ص ١٥٥٩ وص ١٢٦٨ .

والطَّيَّةُ : واحدة الطَّيِّ وهي الحجارة التي يطوي بها البئر ص ١٥٦٦ .

طهر : الطُّهْرُ : الختان ص ١٧٢١ .

والطهارة يريدون بها الأماكن التي يتطهر فها ويتوضأ منها قرب المساجد ص ١٣٩٧ .

ومَطْهَرة : مِن التَّطهير ص ٦٨١ .

طيح : طَاح : سقط : فصيحة ومرادهم هنا ــ معناها المجازي كمعنى سقط في المثل الفصيح : (على الخبير سقطت) ص ٢٥٥ وص ٨٧٢ وص ١٤١٧ .

والطايح : الهالك ص ١٦٢٦ .

طير : الطِّيرات : جمع طير : تصغير طَيْر ص ١٥٦٠ .

وطَيْر مْبَرْقَع : الطِّيْر : الصقر الجارح . المبرقع : الذي على رأسه بُرْقُعٌ ص ٧٨٦ ،

طيز : الطّيز : هو العجيزة ص ٣٤ وص ١٣٨٠ وص ٧٨٦ .

طيش : هالطَّوشه : أي : هذه الطوشة ، حذفوا : اسم الإشارة وأثبتوا هاء التنبيه التي تسبقه .

والطَّوشه : هي الطيشة . ومعناها في العامية الاختلاط والاضطراب ص ٧٥٤ .

طين : طينك : طينتك أي : عنصرك وشكلك ص ١٩٢ .

(ظ)

ظفر : الظَّفِر . الشجاع ص ١٦٦٦ .

ظلع : يَظْلَع : يغمز بيده أو رجله أي : يعرج . ص ٣٦٣ .

ظلل : ظلاله : ظله ص ١٣٠٤ .

ع

عاد : العيد : طعامٌ يصنعونه في صبيحة يوم العيد ص ٤٥٠ .

والعُوْدُ : كناية عن رَحل البعير ، لأنه يعتمد على أعواد من الخشب ص ٤٠٣ .

والعُودان : هي : العيدان : جمع عُود بضم العين ص ١٧٧٤ وص ١٢١٨ .

والعُود : هو عُود البَخُور ص ١٢١٣ .

وعوِّيد : إسم رجل ، وهو مصغر عائد . ص ٩٣٣ .

المُعيِّد : الذي قضى العيد . ص ١٣٦٣ .

عاق : العَوْق : التعويق مصدر عاق من الإعاقة ص ٨٧٦ .

عال : العَيْلَةُ : الفَعْلة منْ عَالَ على الشخص إذا قصده بالظلم ، ومال في معاملته عن الانصاف . ص ٧٨١ .

والعَيِّل : أي : الطفل ص ٢١١ وص ١١٢٤ وص ٤٧٨ .

عبى : العبيَّة : اسمٌ لفرسٍ أصيلة عندهم . ص ١١٥٥

والْعَباة : هي العباءة بالمد . ص ٦٥٤ .

والعِبي : جمع عَبَاءَة ص ٢٥٩ .

عبر : ما توطأ عبارته أي : لا يستطيع أحد أن يعرف ما يريده ويرضيه ص ١٠٠٣ .

عبس : العبس : نوَىٰ التَّمْر ص ٨٧٢ .

عجج : عَجَاج : ريح شديدة . ص ٢١٠ .

عجز : العاجز : الكسول . ص ٧٠٥ وص ٨٠٦ .

عجل : العَجِل : العجل ينطقون بها بفتح العين وكسر الجيم بمعنى العجلان ص ٥٩٦ .

عدى : المِعْدَىٰ : العصا يعدو بها المرء علي من يريد أذاه ص ١٣٧٠ .

عدد : العِدُّ : الماء الكثير في البئر ص ١٧٠٠ .

عدل : يْعَدّ له : يرده الله إلى العدل وحسن السيرة ص ١١٢١ .

عدن : عدانه هي : الأرض الرملية الرّخوة ص ١٤٠٨ .

عرس : الْعِرْس : الزواج ص ١٠٦٣ .

والعِرِّيس : بتشديد الراء مع كسرها : يريدون به الزَّوج وقت العُرْس . ص ١٠٨٧

عرش : عراش : من عَرَش — على وزن فَرَش عندهم — بمعنى نَهَشَ اللحم بأسنانه واقتلعه من العظم ص ٥٦٠ .

عصى : الْعُصيَّاتُ : جمع عُصَيَّ : وهي العصا ، مُصَغَّرة ص ٢٠٣ .

وعَصَّايه : صيغة مبالغة من عاصية : من العِصْيان وهي المرأة غير المطيعة . ص ١٠٧٢

عصقل : العصقول : هو الساق الدقيق ، وهو في الأصل ساق الجرادة نقلتها العامة إلى الساق الدقيقة من الناس والحيوان ص ١٥٩ وص ٦٠٢ .

عري : العرية : السَّوْأة ص ١٦٦٢ .

عرض : العَرضة : هي رقصة الحروب عندهم : أخذوا تسميتها من كونها في الأصل تُقام لاستعراض القوة ، وبَثِّ الحماسة عند عرضها في نفوس مَن يرونها . ص ٦٠١ .

والعِرْضة : الاعْتراض ، وهي عندهم بكسر العين ص ٨١٤ .

عرط : الْعَرْط : نهش اللحم بالأسنان ص ١٧٥٢ .

عرف : العِرْف : بكسر العين . العِرفَان : مَصْدَر عَرَفَ يعرف ص ٨١٥ وص ١١٠٠ .

وعْرَيف : تصغير عُرْف . وهو الريش الظاهر على رأس الديك ونحوه ص ٨٣٩ .

عرق : عراقي : جمع عِرْقاة ، وهي الْعَرقوةُ : خشبة صغيرة تُعْرَضُ على الدلو ، ويُرْبَطُ بها الرِّشاءُ الذي تخرج به الدلو من البئر ص ١٠١٥ .

عزب : المُعزِّب : المضيف . ص ٥٨٦

عزز : عَزيزتك : حَالَتُك التي كنت فيها عزيزاً . ص ٤٨٠ .

وتعززوا : أمر أي قولوا : يعز علينا كذا وكذا ص ١٢٢٦ .

وعزِّي : كلمة يقولونها للتفجع والتوجع لما يصيب الشخص ص ٨٢٢ .

عزم : العزيمة : الدعوة لتناول طعام أو شراب ص ١٦٧٧ .

وحصان : عَزُوم : طَمُوحٌ مِقْدام على الجري ص ٤٠١ .

عسب : العِسْبان : جمع عسيب . وهو عسيب النخلة . ص ٦٩٤ وص ١١٤٠ .

وأم عَسِيب : هي النَّخْلة ص ٦٩١ .

وعَسَّبَ : رجع عما نواه ص ١٧٩٩ .

وأبو عسيب : كنية للنجم المذَنَّب ص ١٣١٥ .

عسر : مَعسرية : مَعْسَرَة ص ٧٧٦ .

عسس : تَعَسْعَسَ الكَلْبُ : أي : طَلَبَ الصَّيْد ، أو تَشمَّم باحثاً عما قد يجده فيأكله . ص ١٠٢٤ .

عشر : يا عشيري : من العشرة أي : يا صاحبي ص ٢٢٩ .

والعَشْرَة : هي نَقْد نُحَاسيٌّ صغير ضئيل القيمة ص ١١٤٤ .

عشى : مْعَشًّى : مَرْعَى تُعَشِّي فيه إبْلَكَ ص ١٤٧ .

عصص : العِصُّ : أصل الذَّنبِ . ص ١٧٠٤ .

عضب : اليد العَضْباء : المقطوعة أو الشَّلآء . ص ١٧٠٣ وص ٢١١ .

عطى : عطىٰ : أعطىٰ . ص ١٤٢٤ .

وعَطْها : أمْرٌ ، حذفوا الهمزة من أَوَّله . ص ٩١٣ .

عطل : الحمار العاطل : الذي لا يسير مسرعا أي : غير الفاره . ص ٤٢٨ .

غطم : عُظَيْم : تصغير عَظْم . ص ١٤٤٨ .

عفا : يعوفي ، يقول : ليس هناك إلَّا العافية . ص ١٧٣٩ .
والعافُيَةْ : السَّلامَةُ مِنَ المشْكِلاتِ . ص ٧٩٨ .
وأَعْفَى من الظَّبِي : أي أكثر عافيةً من الظبي . ص ١١٤ .

عفر : العَفُور : (بفتح العين) هو تراب التَّيمم . ص ١٤٤ .
والظبي العفر : الأعفر بمعنى الأبيض بياضاً غير ناصع . ص ١٧١٨ .

عفرم : يعفرم الرجل : يقول : عفارم ، وهي كلمة آستحسان ، وطلب للمزيد . ص ١٧٤٣ .

عفف : عَافّ : من العفاف عما في أيدي الناس . ص ١٠٠٢ .

عفن : عَفن ، أي : مُتَعَفِّن كناية عن الرداءة وعدم الرجولية الكاملة . ص ٩٦٩ وص ٨٣٤ .
وعَفُنْتُهُ : داؤه . ص ١٥٢٩ .
واللحية العفنة : كناية عن الرجل الرديء . ص ٤٥٣ .

عقب : عُقُب : بَعْد . ص ٨٣٧ .
والعقيبة : يريدون بها دابَّة السانية كالناقة والبقرة وهي التي يُعِدُّونها لِتحلَّ محل ما يفقد أو يهلك من السواني . ص ٨٤٣ .

عقر : بَيْضَة عِقْر : هي العطية التي لا عطاء بعدها . ص ٢٨٤ .

عقرب : العَقَارِب : جمع عقرب ، وهي نوءٌ من الأنواء عندهم . ص ١٤٥ .

عقل : اعْقِلْ : أمرٌ من عَقَلَ البعيرَ ونحوهِ بالعقال خوفاً عليه من الضياع . ص ١١٤ .

وعُقَيْل : بصيغة التصغير : هم جماعة من تجار نجد كانوا يتاجرون بالماشية يشترونها من الجزيرة العربية ويذهبون بها للشام ومصر . ص ٢٨١ وص ٨٤٤ .

والْعَاقِل : الحافظ كأنه عَقَلَ قائمة الدابة عن أن تسير فتَصِلُّ بِعقَالٍ من عنده . ص ٧٩٢ .

عقق : عَقَّ : من العقوق . ص ٤١٤ .

عقنقل : عقنقل الضَّبِّ : مصيره (واحد المصران) . ص ١١٥٣ .

عكر : عكرة الذباب : مؤخرته . ص ١٧٨٢ .

عكك : العِكَّةُ : وعاء السمن من جلد : فصيحة . ص ٥٧ .

علب : العِلْبا : يعنون بها الرقبة . ص ٨٢ وص ١٣٨١ .
والعلابي : جمع علباء . ص ٨٤٧ .

علم : العِلْمُ : النبَّأُ والْخَبَرُ . ص ٨٥٨ وص ١٢٩٥ .

وتْعَلّمُ : أي : تُخْبرُ . ص ٨٥ .

والعلام : العلم والخبر . ص ١١٠٣ .

والْعِلْمُ : الْيَقَظَةُ : ضد الحلم . ص ١٦١٠ .

والعلوم : جمع عِلْم ويريدون بها الأنباء والأخبار . ص ٤٥٤ .

ع ل ق : يعلّق على دابته يُطْعِمُها الْعَليق ، وهو الطعام كالتمر والشعير . ص ١٠٦٨ .

وحطب عَلُوق : تعلق فيه النار . ص ١٢٦٦ .

ع م ى : الْعَمَى : الأعمى : ضد البصير . ص ٨٢ وص ٩٧٨ .

وعُمَي : بفتح الميم ثم ياء . تصغير أعمى . ص ٧٣٠ .

ع م ر : أَمّ عامِر : كنية للضبع ص ٣٦٩ وص ١٠٣٥ .

ع م ل : العَامِلُ : من يستأجره الفلاح لسوق النَّواضح ، وتعهد السَّوَانِي . ص ٩٥ .

ويعامله أي : يلزمه . ص ١٤٠٤ .

ع ن ج : العانج : معالجة الشيء . ص ١١٨٠ .

ع ن ى : عنى (بفتح العين والنون) معناها عندهم ، أتى متحملاً المشقة . ص ١٤٣٨ .

ويْعَنَاك ــ تْعَنَاهْ : يعني ــ في الموضعين ــ ينطقونها باسكان الياء الأولى وفتح العين والنون وهي يَعْنِي الفصيحة بكسر النون وقولهم : (لا تعناه) أي لا تعتنِ به . ص ١٩٩ .

وراعي معنى ، إذا كان يَعْتَني بأدوات صُنْعِ القهوة وما يُقَدَّمُ للأضياف مِنْ

ضيافة . ص ٥٦٤ .
وعانيه : مَنْ يتحمل العناء في الوصول إليه مؤملاً الحصول على معونته . ص ٥٢٩ .

عنز : أمّ الْعَنْزَيْن : العَنْزُ . ص ٤١٥ .

عنق : عُنَيِّق : تصغير عناق . ص ٨٧٤ .
والعنقا : هي العنقاءُ بالمَدِّ : طائرُ خرافيٌّ يقولون : إنه طار ولم يَرْجعْ . ص ٧٨٤ .

عنن : العِنَّةُ : حظيرة من الشجر . ص ١٨٠٤ .

عور : عَوَر : أعور . حذفوا منها الهمزة كعادتهم في كثير من الأوصاف التي على وزن أفعل مثل أحمر وأخضر . ص ١٥١ .
وعوير : تصغير أعور : تصغير الترخيم . ص ٨٧٧ .

عوز : العازَه : هي العوز أي شدة الحاجة . ص ٧٩٧ .

عوشز : ٱلْعَوْشَزَة : هي العوسجة : شجرة صحراوية شائكة . ص ٣٩٨ . وص ٧٩٢ .

عوف : عَوْفه : اسم يُطلقونه على البقرة . ص ٢٩٩ .

عون : العوانة المرأة التي تعين نوائب الدهر على زوجها فهي تضيق الخناق عليه في عسرته لتزيده عنتاً علي عنتٍ . ص ١٣٥٩ .

عيب : عايِب : بهِ عَيْبُ جسمانيٌ كأنْ يكون أَعْرَجَ ، أو أَحْدَبَ أَوْ أَقْطَعَ . ص ٦٦٤ .
وعَيِّبت أي : سببت له العيب الجسماني . ص ٢٣٤ .

عير : العابر : أو العايرة هو ركن البناء الذي يقع بين شارعين أو زقاقين . ص ٨٠٠ .

والعَيْرُ : الحمار . ص ١٣٦٥ .

عيزل : يعيزل : يعزل . ص ١٧٥٤ .

عيش : العيش هنا : الطعام حين يقدم للأكل . ص ١٣٦٨ .

غيض : الغيض — بالغين — : النقصان . ص ١٢٩٠ .

عيف : عياف مصدر عاف الشيء : بمعنى كرهته نفسه . ص ١٣٨٩ .

والعيوف : الدَّابة التي تعافُ شُرْبَ الماء . ص ٦٧٧ .

(غ)

غال : غَوَّال : مغتال . ص ٩٩٦ .

غبى : غَبِي : خفي ص ١٣٠ .

غبب : غَبَّ الطعام ، إذا بات . ص ١٧٦٦ .

غبش : الغَبْشة : الفترة من الوقت بين صلاة الفجر إلى الضُّحَىٰ . ص ٨٩٣ .

غدى : المِغْدِي : المُضيعُ . ص ١٤٧٧ .

وَغَدَتْ : ذهبت مِنْ غدا — في الأصلِ — أي : ذَهَبَ غُدْوَةً .

ويغْدَىٰ بلعبته أي : يذهب غيرُه بلعبته فتضيع عليه . ص ٩٠٨ .

غدر : غَدَّرَت : الأرض أي : صارت فيها غدران ، ص ١٢٣٤ .

غرب : المِغْرَاب : مكان الغرب أو الغربة وهي الحمأة المنتنة . ص ٤٠٤ .

والغَرْبُ : الدلو الكبيرة التي يُسْتَقَىٰ بها الماء من البئر على الدابة . ص ٨٩٨ .

غرر : غِرُّه : أمر معناه أَخْلِفه . ص ١٣٨ .
والغرار : هي الغرائر جمع غراره وهي أوعية نقل الحبوب ونحوها . ص ١٠٨٩ .

غرم : الغُرْم : ما يُنْفَقُ على حَوْض الزرع . ص ١٠٣٣ .

غزز : مَغَزُّها : مكان غَزِّها في الأرض أي : غرزها فيها . ص ١٢١٢ .
ومَغَازُّ : جمع مَغَزّ : ومعناها : مَغْرَز . ص ١٢٥٧ .

غزي : يُغْزِي : أي : يصلح أن يذهب المرءُ عليه للغزو . ص ٤١٤ .
والمغزى . الغزاة (بفتح الغين) . ص ٧٥٤ .

غسل : لا يساوي غسال رجلي فلان ، أي : لا يُساوي الماء الذي يغسل به رِجْله . ص ١٢٨٩ .

غصب : المغصوبة : المُكْرَهَة . ص ١٣٦٦ .

غطى : غْطَاك : أي : غِطَاؤكِ ، والمراد بهِ غِطَاءُ وجه المرأة . ص ٦٧٤ .
وألْغَطو : الكلام المُغَطَّى ، والمراد : به المُعَمَّى . ص ٩٠١ .

غلى : يْتَغَلَّىٰ : أي يتغالى . ص ٢٠٤ .

غلب : الغَوالِب : جَمْعُ غالب : الذي يَغْلِب غيره ، ويقهره . ص ٥٧٢ .
والمغلوب : المغبون . ص ١٣٦٦ .
والغلبية : أن يُغلب المرء على أمره في لعبة معينة أو يُهزم في مباراة . ص ٩٠٣ .

غمر : غَمِّرْ : بصيغة الأمر : معناها : اجمع نبات القمح اليابس بعد حصاده . ص ٦٠ .

غمس : ربيع غَامِس : كثُرَ حتى انغمس فيه كل القوم ، كنايةً عن كثرته ووفرته . ص ٩٦٥ .

غنم : اللِّحْية الغانمة : تعبير يطلقونه على الرجل الكريم الذي يكونُ فَوقَ ما يُؤمَّل فيه من الخير . ص ٦٨١ .

غيب : الغيبات عندهم : جمع غيبة . ص ١٤٣٢ .

غير : الغيرة : التُّخمة ص ٣١٥ .

غيض : غايظَتْ : من المُغَايَظَةِ . ص ٧٥٣ .

(ف)

فتر : الفِتْرُ : مسافة ما بين إبهام اليد وسَبَّابتِهَا إذا مُدّا وهو أقصر من الشِّبْر . ص ١٥٤٧ .

فتل : الفتيلة : خرقة خَلقه تُسْقَى بالبارود لتعلق بها النار بسرعة . ص ٣٤٧ .

فجج : الفَجُّ : الطريق الواسع وبخاصة إذا كان بين جبلين . ص ٣٧٣ .

فرج : فُرْجة الحائط هي : الكُوَّة . ص ٩٦٨ .

فرح : فَرْحَةُ : اسم كلبة من كلاب الصيد . ص ٩١٠ .

فرد : المفرود : بالفاء القعود أي : الفتى من الإبل حال انفراده عن أمه . ص ١٣٧٢ .

فرص : المِفْراص : الأداة التي يُفْلَحُ بها الحديدُ : أي : يُشقُّ . ص ٩٤٠ .

والْمَفْرَصُ : مكانُ الفرصة . ص ١٢٢ .

فرصخ : فراصخ : فُرصٌ بمعنى مُهْلةٍ . ص ١٤٦٩ .

فرق : فِرْقه : افتراق . ص ٩٧٣ .

فرك : فرك على خشمه : مِنْ قولهم فرك رأسه أو أنفه في التراب إذا كرر مسه في التراب . ص ٩١٠ .

فرنج : إفْرَنْج : المراد بالإفرنج الداء الافرنجي المشهور بقروحه المزعجة . ص ١١٩ .

فزز : الفَزَّة : (بفتح الفاء وتشديد الزاي ثم تاء مربوطة) المَرَّةُ مِنْ فَزَّ البعير أو الحيوان إذا فَزِعَ وأُجْفِل . ص ٩٥٨ .

فزع : الفازعُ : هو المُنْجِد لغيره ، المُجيبُ لِصَريخه . ص ٥٦٠ .

فسق : الفَسْقَةُ : من الْفِسَق عندهم وهو بَطَرُ النِّعْمة ، وعدم التقيد بما يجب لها من الشكر ، والتزام الحدود المعقولة في التمتع بها . ص ٩١١ وص ٩١٢ .

فشش : إنفَشَّت الريح ويقال : انفاشت . وفش الريح : صَوْت إخراجها من الوعاء الذي يمسك الهواء كالقربة ونحوها . ص ٦٠٥ .
وفِشّ : صوت خروج الريح عندما يُطْلق وكاء القربة والسقاء ونحوهما يتسرب منه الهواء . ص ٣١٢ .

فصص : فَصُّ الثوم : السِّنُّ من أَسْنَانِ الثُّومِ . ص ٣٨٣ .

فصل : الفِصْلَة : المفصل من مفاصل الرقبة . ص ١٦٣٦ .

فصم : الفصم بالميم : عندهم نَوى التَّمْر . ص ٣٧١ .

فضفض : فِضَافِض : الفضافض ، ما ينتثر عند معالجة الطعام والمال ، مثل الطعام الذي يبقى بعد الضيوف ، وما يبقى مِنْ علف الدواب بعد أكلها . ص ٤٨٩ .

فضل : فضلة الشخص : سُؤْرُهُ أي : ما يفضل منه من الطعام بعد الأكل . ص ١١٩٢ .

فطر : الفُطّرُ : جمع فاطر ، وهي الناقة المسنة . ص ١٦٤٥ .

فطس : فطس : مات حتف أنفه . ص ١٤٣٧ .

فطم : فطيمة : تصغير فاطمة . ص ١٤٦٤ .

فقد : افتقده : لم يجده عند حاجته إليه . ص ١٤٢٨ .
وفقايد : جمع فقيدة ، بمعنى مفقودة . ص ١٥٩٠ .

فقع : الفقع : الكَمأةُ . ص ١٥٢ .

فكك : إفْتكَّت الهوشة : أي : انفكت وانتهت . ص ١١٨ .

فلت : فلْتَان : إتْباعٌ لفلان لا معنى له . ص ٩١٤ .
وفلَيْتَان : تصغير : فَلْتَان . من الإنفلات وعدم الإنضباط . . ص ٩١٤ .

فلح : الْفلَاحة : تعني الأرض المفلوحة أي : المزروعة أو ما يرادف « البستان » ونحوه . ص ٩١٣ .

فلس : الْفلَيْسَات : جمع فلَيْس . تصغير فَلْس . ص ١١١٠ .

فلق : فلقه : أي : شجه . من فَلْق الرأسِ وهو شجُّه . ص ٢٦٦ وص ٩١٤ وص ١٧٩٣ .

ف ن ج : الفِنْجَال : الفنجان وهي الكوب الذي تقدم به القهوة . ص ٩١٥ .

ف هـ ى : الفاهي : السَّاهي عن إنجاح حاجته المهمل لطلبته . ص ٩٠٨ وص ١٦٣٥ .

ف ي ح : يفُوح : أي : يغلي : من فاحت القدر إذا غلت . ص ٩٦١ .

ف ي د : الْفَوْدُ : الفائدة . ص ٩١٦ وص ٩٣٤ وص ١٢٥٨ .

ف يْ ض : الفيض : — بالفاء — الزيادة . ص ١٢٩٠ .

(ق)

ق ا ع : قاعَتُهُ : كناية عَنْ أَسْفَلِهِ . ص ٧٦١ .
والقاعة : القاع . وعدو القاعة : عَدُوٌّ عميق العداوة ، وليس كَمَنْ تكون عَدَاوَتُهُ سطحية . ص ٨٠٩ .
قأقأ : يقاقي : يتوعد بدون فعل . ص ١٧٦٠ .

ق ا ل : مْقَوّلٍ على اثمه : كأنما قيل الغيب على فه . ص ١٣٧٩ .

ق ا م : القوم : الاعداء . ص ٩٢٧ وص ١٥٩٠ .
والقوام : هو القيام على الدَّابة بالعلف الجيد ، وتَعَهُّدها بالتغذية الحسنة . ص ٩٩٣ .

ق ب ص : قبصت : من القبص — بالصاد — وهو القَرْصُ بأطراف الأصابع . ص ٦٩٠ .

ق ب ع : القوبعة : طائر بري أكبر من العصفور قليلاً . ص ١٦١٧ .

ق د ا : المِقْدَىٰ : العصا يقتدي بها المرء في الظلام . ص ١٣٧٠ .

قحب : الْقِحَاب : جمع قَحْبَة ، وهي المرأة التي تتعاطى الفجُور . ص ٨٦٢ .

قتت : القَتُّ : البرسيم الذي يعلف به الدوابُّ . ص ٨٤٩ .

قبل : مقابل : مقابلة . ص ٥٢٦ وص ١٣٦٨ .
والقبيل : الشخص الذي يصح أن يُقابلك بالحجة وينتفع بما توجهه إليه من قول . ص ١٢٤٢ .

قدد : القِدُّ : سُيُور من الجِلْدِ غير المدبوغ وهو مشهور بصلابته . ص ٣٠٣ وص ٣١٦ .

قذى : الْقِذَاةْ : القذاة : واحدي قَذَى العَيْن . ص ١٢٩٨ .

قذل : القِذْلة : الشعر الذي على الجزء الأعلى من الرأس . ص ١٧٧٣ .

قرب : قريبة تصغير قربة أداة حفظ الماء . ص ٦٠٩ .

قرح : الماء القراح : العذب الخالص ص ٢٥٣ .

قرد : المَقْرُودُ : الشقي وسيء الحظ . ص ١٣٧١ .
والمقرود : من القرادة وهي الشقاء عندهم . ص ٦٥٢ وص ١٣٧١ .

والقُرَادُ : حشرة تتعلق بالإبل ، وتتغذى على امتصاص دمها . ص ٦٢٦ وص ٩٦٢ .

و«يُقَرَّدُ» (بصيغة المفعول) أي : يقرده غيره ، ومعناه ينزع عنه القُراد . ص ١٤٥٨ .

قرشع : القرشوع : هو الرديء البالي من الآنية ونحوها . ص ٤٨٢ .

قرص : قرصته الحية : لدغته . ص ١٤٤٥ .

قرض : إقْرِضْ عُوداً : اقْضِمْهُ بأسنانك . ص ١٢٠ وص ٩٦٨ .

قرطس : القرطاسة : المراد بها : الحُجَّة الشَّرْعِيّة والوثيقة التي تتضمن الحق المالي . ص ٧٦٢ .

قرع : يقرع التيسُ العنز : يعلوها للسّفاد . ص ١٦٩٦ .

ومَقَارِع الشداد : آثاره في ظَهْرِ الدابة . ص ٨٦٢ .

قرف : قِرْفَة : خِصامٌ ونزاعٌ ص ٩٩ .

قرقع : الْقَرْقَعَة : حكاية صوت مزلاج الباب عند معالجة فتحه . ص ١٠٠٧ .

ومُقَرْقِع : مِنَ القرقعة المذكورة . ص ٦٦٥ .

قرى : تِنْقَري : من الْقِرَى وهو الطعام الذي يقدم للضيف . ص ١١٥٦ .

قرنس : القِرْسَانة : الصقر الجارح من أحرار الطيور . ص ٢٨٢ .

قشر : فلان : وجْه أَقْشر ، إذا كان كريه النَّفْس ، جَافّ الطَّبْع غَير مَيْمُونِ النَّقيبة . ص ١٥٤٦ .

وقاشور : أمر سيءُ أو نتيجة سيئة . ص ١٢٦٧ .

قشش : القَشُّ بفتح القاف : متاع الراكب ، أو ما يسميه الناس الآن : العفش . ص ٤٧٥ .

والقشاش : القش ، وهو ما يلقى في الأرض مما يُزهد فيه من يبيس النبات . ص ٤٧٨ .

قصى : القِصَا : هو الاستقصاء ، أي : بُلوغ الغاية في اسْتِقْصَاء الحساب وتدقيقه . ص ٩٧٣ .

قصب : اقْصِب الرّشا : عَلِّقْهُ . ص ٦٤٧ .

قصر : القصيرة : كلمة قصيرة تقطع تتابع كلمات طويلة . ص ٩٧٥ .
والقصْرَةُ : المرة من قَصَرَ عن كذا إذا لم يصل إليه . ص ٣٢٨ .

قصف : القصف : الضيق والقلة . ص ٦٠٤ .
وقصيف : ليس واسعاً عَرِيضاً . ص ١٥٤٨ .

قصع : القملة المَقْصُوعة : التي ضُغِطَ عليها بين الأظافر حتى انفجر جسمها ولكن رأسها لم يضار ، فهي بين الموت والحياة . ص ٩٩٣ .

قصعر : عنز مقصعرة : منكمشة في جلدها من البرد . ص ١٦٢١ .

قضى : قِضْيَان حاجة : قضاء حاجة . ص ٣٩١ .
وقِضَىٰ الْحِكي أي : انقضى الكلام . ص ٩٧٦ .
وقضاءُ العاجز : اقتصاصه ممن ظلمه . ص ٩٧٦ .
مقَاضَاةْ : مُقَاضاتُهُ ، ويريدون بها : قَضَاءَ مَالَهُ عليه مِنْ حَقٍّ . ص ٨٠٧ .

قضب : قضب : أمسك . ص ١٤٤٦ وص ٢٢٧ وص ٩٧٨ .
واقْضُبْ : مقلوب : اَقبِضْ ، والمراد هنا : الزم أو أمسك . ص ١٢٢ .
والقضبة : الفعلة ، أو المرة من قَضَبَ الشيء عندهم بمعنى أمسك به . ص ٩٧٨ .

وقَضْب : (بفتح القاف واسكان الضاد) مَصْدَرُ لِقَضَب كَضَرَب ومعناها : أمّسَكَ . ص ٩٧٧ .

قضض : قِضِّي : اهْدمي . ص ٩٨٠ .

ق ض م : قَضَّام الْعَيْش : من القضم وهو الأكل . ص ٣٩٠ .

ق ط ر : القطر من ماء المطر الذي ينزل من السحاب . ص ٩٨١ .

ق ط ط : يقطُّ ، أي : يَقْطَع من الثمار ويأكلها . ص ١٦٩٣ .
والقط : القطع . ص ٣١٩ .

ق ط ع : قطوع : هزال وكَلَالٌ من الانقطاع عن السَّيْرِ . ص ٨٧٩ .
والقطيعة : انقطاع النفع . ص ٨٧٦ .
وقَاطِعْ : خُذ قطعة من الشيء ، والمراد : شَارِكْ فيه . ص ٩٢٧ .

والْقَاطِعْ : القاطع : قاطع الرحم . ص ٦٢٠ .
والقطوعة : المراد بها إنجاز العمل بأجْرٍ مُحَدّد مقطرع . ص ٨٨٤ ؛

ق ط ف : قطوف : جمع قطف بمعنى ما يكون على الجرح أو الدّمل من أذى يابس . ص ١٦٥٣ وص ٥٤٤ .

ق ع د : القِعْدَة : عندهم آخر أولاد المرأة ص ٢٧٤ وص ٩٨٥ .
وإقْعِدْ : أي : استيقظ وأَفِقْ من نومك . ص ١٢٤ وص ١٣٧٦ .
وتتقاعد النساء : أي : تتعايش . ص ١٢٧٣ .
والْقُعُود : القعود عن العمل ، أي : اللبث بدونه . ص ٤٠٤ وص ٩٦٧ .
وقَعَدُهُ : قَعِيدُهُ : والمراد به : ظهره الذي يعتمد عليه من الناس . ص ١٤٠٤ .

ق ع ر : القَعْرَةُ : واحدة القَعَرِ وهو نوع كبير من النمل الذي يوجد في الحَضَرِ . ص ١٥٢٤ .

ق ف ى : مْقَفَّى حْمَارة أي : كقفا الحمارة . ص ١٣٧٧ .

ق ف ف : القُفَّة : وعاء الفاكهة ونحوها ، تُشْبِهُ الزَّنبيل . ص ١٤٩٧ .

ق ل ب : قَلْبُ العصَب : داء يُصيب الإبل فيؤثر على سيرها . يزعمون أنه

انقلاب في عصب رِجْلِ البعير. ص ٢٨٣ .

قلع : قَلايع : جمع قلعة وهي هنا : الانتقال والبُعْد . ص ٩٨٦ .

قلقل : القِلْقِلَة : أعواد صغيرة ذات أصول غليظة تسقط رؤسها في فتحات أُعِدَّتْ لها في مغلاق الباب الخشبي ، يرفعها المفتاح بأسنانه عندما يُراد فتح المغلاق . ص ٦١٤ .

قلل : قلُّته : قِلُّه ، والمراد عَدَمُهُ وفَقْدُهُ . ص ٣٠٠ وص ١٣٢٦ وص ١٠٨٤ .

قمر : القَمْرا : هي الْقَمْرَاءُ بالمد أي : ضَوْءُ القَمَر . ص ٥٧٠ .

قنا : الْقَنَا : الْقِنْو : العذق الذي يكون فيه التَّمْرُ في النخلة . ص ١٧٨ .

قوم : الْقَوْمُ : الأعداء . ص ٤٩٧ وص ٩٩٥ وص ١٣٨٥ وص ١٦٢٦ .

وقَوْمَاني : مُقَاوِم ، والمراد : مُعَادٍ . ص ١٠١٧ .

قوى : قَوِّه : دعاء بالقُوَّة لمن يعمل عملاً بَدَنياً شاقاً . ص ٩٣٨ .

قيس : القَوْس : تحريف لكلمة (قياس) وبعضهم ينطقه : القيس . ص ٢٠١ .

قيل : القايلة : وقت اشتداد الحر في الصيف نهاراً . ص ١٣٤٥ .
والقوائل : جمع قايلة . ص ١٣٥١
ويْقَيِّل : أي : يستريح أو ينام في الليل أو في وقت القائلة . ص ٩٠١ .

(ك)

كاد : يِكُود : يَشُقُّ ، ويصعب . ص ٧٠٨ .

وكايد : صَعْبٌ . ص ١٠٠٣ .

وأَكْوَد : على وزن أجود أفعل تفضيل — من كاد الشيءُ بمعنى اشتدّ وصَعُبَ . ص ١٣٢ .

وكُودْ : أداة اشتثناء عندهم بمعنى إلَّا . ص ١٠١٨ .

كار : الكارُ : الصَّنعة والمهنة . ص ١٠٠١ وص ١٢٣٣ .

والكَارَةُ : ما يحمل على الظَّهْر من الثياب . ص ٣١١ .

كان : الكَوْنُ : مِن كان يَكُونُ إذا حدث . ص ١٠٧٣ .

كبب : كُبُّه : أَمْرٌ من كبَّهُ بمعنى رَمَىٰ به الأرْض أو تركه . ص ١٠٠٥ .

كبن : الكابون : مرزبة من الخشب يُضْرَب بها سنبل القمح ونحوه مما يضره الضرب بالحديد والشيء الثقيل . ص ١٠٠١ .

كثح : إكْثَح : من قولهم : كثَح فلانٌ الترابَ على فلان ، أي رماهُ به . ص ١٢٥ .

كحح : يكحُّ : يسعل . ص ١٧٧٢ .

وكِحَّ : أمْرٌ مِنَ الكَحَّة وهي السُّعال . ص ١٠٠٩ .

كحل : الكحيلة : اسم من أسماء الخيل الأصائل . ص ١٦٧٤ .

الكحلا : الكحلاء وهي المرأة التي في عينيها كحَلٌ . ص ١٣٩٢ .

كدد : يكدُّ شعره : يمشطه . ص ١٧٧٣ .

والكَدُّ : العمل الشاق المستمر . ص ١٠١٠ .

والكدَّاد : هو الفلَّاح . ص ٩٥ .

كدس : الكِدْسُ : الكُومَةُ من القمح أو الحبوب قبل دِيَاسِها . ص ٥٦٣ .

كري : كَرْوي : وَصْفٌ للجَمَل وهي محرفة عن كلمة كِراءٍ أو نسبوه إلى

الكِرَاء . ص ٣٦٢ .
والمكاري : هو صاحب الحمار الذي يحمل عليه المسافرين بالأجرة بين البلدان المتقاربة قبل اختراع السيارات . ص ١١٦١ .

كرب : الْكَرَبُ : جمع كَرَبة : وهي أصل العسيب في النخلة . ص ٣١١ وص ١٧٥٩ وص ١١٤٠ .

كرش : كريش : تصغير كرش يريدون بها البطن أو المَعِدة . ص ١٠٥٢ .

كرع : كَرْعَة القطَاة : المرة من حسوها الماء . ص ١٠١١ .
وكَرْعَة الصاع : أَخْذُهُ مِنْ كومَةِ الحبوب كالْبُرِّ والشعير . ص ٧١٣ .

كرم : كَرْمَتُهَا : وليمة عرسها . لأن الكرمة اسم من أسماء الوليمة والمأدبة عندهم . ص ١٣٦ .

كره : كَرَاه : إكراه . أو يكون أصلها كَرْهاً . ص ٩٤٥ .

كسر : الْعَقْرَبُ الكاسرة : التي شالَتْ بذَنبِها استعداداً للدغ . ص ٨٤١ .
والكِسْرَةُ : هي كِسْرَةُ العصا التي تبقىٰ في اليد عند المُضاربة بالعِصِيِّ . ص ٩١٩ .
وكَسْرُهُ : دعاء عليه بالإنكسار . ص ١٠١٥ .

كسف : وجه كسيف ؛ سيء الخُلُقِ ، سريع الغضب ، قليل المُرُوءة . ص ١٥٤٩ .

كعب : الكَعْبْ : العُقْدَةُ التي تكون في نبات القمح . ص ٦٤٨ .
والكعاب : جمع كَعْب والمراد به : كَعْبُ الضَّأنِ أو المعزى وهو العَظْمُ الناتىء فوق الحافر . ص ٩٠٣ وص ١٢٩٠ .

كفأ : كفأت المنخل أي : قلبته . ص ٣١٩ .

وإنكفا : إنكفأ على وجهه كناية عن الخسران وعدم الفلاح . ص ١٤٠٣ .
وتكفَّى الرَّجُلُ : أكْتَفَى بغيره في قضاء حوائجه . ص ١٤٠٣ .

ك ف ف : كفَّتْ : كُفَّ بَصَرُها . ص ٨٦٧ .

ك ف ف : كافٌّ : من الكَفِّ ، والمراد : كَفُّ الشر عن الآخرين . ص ١٠٠٢ .

ك ل ب : الْكْليبين : بصيغة التصغير للكلبين : مثنى الكلب وهو نوع يسميه العرب القدماء النَّثْرَة . ص ١٦٥ .

ك ل ح : كَلْحٌ : كَالِحٌ . ص ١٥٤٩ .

ك ل ف : الكالف : والكلَّاف : العامل الأجير في الفلاحة كأنهم أخذوه من الكلفة والمشقة . ص ٩٥ .

ك و خ : كَوْخَا : عوراء . ص ١٠٧٢ .

ك و ى : المَكْوَه : هي الدُّبُر . ص ٣٣٤ .

ك و ى : المَكْوَى : الكَيّ بالنار . ص ١٣٨١ .
والمكاوي : جمع مَكْوَىٰ : بمعنى : كَيّ . ص ٧٣٤ .

ك ي س : كوَيِّس : معناها : ظريف أو خفيف على النفس ويريدون بها هنا : جيداً . ص ١٠٧٣ .

ك ي ل : كِلْ : أمْرٌ من قولهم : كَالَ الرَّجُلُ البندقَ ، إذا وضع فيها الذَّخيرة من البارود والرصاص . ص ١٠٥٦ .

(ل)

ل ا ل ىٰ : عجوز تلالي : تصيح بكلام لا أهمية له . ص ١٦٦٩ .

ل ا م : لُوْمَان : ليمان سجن معين . ص ٣٨٦ .

ل ب د : مْلَبِّده : من التلبُّد الذي من معانيه : التداخل والتلازق . ص ٤٨١ .
وتلبيد الأرزّ : جمعه باليد وضغطه حتى يصبح لقمة يسهل رفعها للفم .
ص ١٧٩١ .
وملابيد : جمع مِلْبد ومعناه : اللاصق بالأرض طلباً للإختفاء . ص ١٣٨٣ .

ل ب ن : لَبَّنْت : صَنَعْتَ الطين لَبِناً صالحاً للبناء . ص ١٢٣٩ .
واللَّبِنُ : (بكسر الباء) : جمع لَبِنةٍ وهي الطينة المجففة في الشمس .
ص ١١٢٩ .

ل ح س : اللَّواحِيس : جمع لاحس . وهو — في زعمهم — «سام أبرص»
يقولون : إنه إذا وجد طعاماً مكشوفاً . وبخاصة إذا كان بائتاً فإنه يلحسه أي : يمَسُّه
بلسانه فيصبح ساماً . ص ٣٢٣ .

ل خ س : يلخس : يُسارق النظر . ص ١٧٧٧ .

ل د د : لَدّ من يريد شراء السلعة أي : صَدَّه عن ذلك . ص ١٤١١ .

ل ز ي : اللِّزَا : الحوض الذي تصب فيه الغربُ . ص ٩٣ وص ١٥٠١ .

ل ز ز : لَزَّازَةٌ : بصيغة المُبالغة ، من لَزَّ على كذا بفتح الزاي المشددة ، أي :
أحْوَجَ إليه وأَلْزم به . ص ٧٩٧ .

ل س س : لَسّ : رَضَعَ اللَّبن من الثَّدى بدون صَوْتٍ . ص ١٤٥٨
وص ١٤٥١ .

ل ظ ظ : الشخص يلظُّ اللَّبن ونحوه يشربه شرباً متواصلاً بدون صوت .

ل غ ف : اللغيفة : تصغير لغفة : وهي الأكلة ونحوها مما يطمع فيه .

ص ١٠٣٤ .

ل ف خ : يلافخ جلاله : يخاصم مَنْ لا يخاصمه . ص ١٧٧٦ .

ل ف ى : لفاك : وَصَلَك . ص ١٥٨٣ .

ل ق ى : لقى : وَجَد وصادف . ص ٤٥٢ .

والمتلقِّي : الذي يتلقى قنوان النخل بعد جَدِّها فيضعُها على الأرض . ص ١٠٩٩ .

وتَلْقَى : تُلاقي وتجد . ص ١٣١٣ .

ل ق ط : تَلْقِيط : لَقْطٌ . ص ٣٢٠ .

والمتلقط : الملتقِط من الإلتقاط . ص ١٢٤٠ .

ل ق ف : الملقوف : الفُضُوليّ ، الداخل فيما لا يعنيه . ص ١٣٨٦ .

ل و ى : يلاوي على الشيء : يُصِرُّ عليه . ص ١٧٧٧ .

ل م ل م : لملوم : غير رابح ولا خاسر . ص ١١٤١ .

ل و ل ب : اللَّوْلَبُ : المسمار الذي حفر مجراه : (قلا ووظ) . ص ٩١١ .

ل و ح : يلوِّحُ : يثب في الهواء إلى ظهر الدابة فيكون راكباً عليها دفْعَةً واحدة . ص ١٥١٠ .

ل و ط : الرجل يلوط قومه : إتباع ليسوطهم بمعنى يجبرهم على إتيان أوامر متناقضة . ص ١٧٣٦ .

ل و ن : وش لون ؟ : استفهام أصله : أي شيء لون ذلك الأمر ؟. ص ١٥٥٩ .

واللَّوْن : البُسْرُ الذي أَصْبَحَ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ قبل إرطابه . ص ٧٢١ .

لوهـ : أَلْوَهْ : إتباع لأشوه لا معنى له . ص ١٠٠ .

لهس : لَهَسَ : أي : تطلَّبَ الحصول على الطعام والشراب . ص ١٤٥٢ .

لهف : يَلهَفه : معناها ينقص منه . ص ٧١٥ .

ليف : اللِّيف : لِيف النخلة . ص ١١٥٨ .

ليق : لوقي : فَسَّروه بقولهم : لا كلب ولا سلوقي . ص ١١٥٠ .

لين : لَان : من اللِّين . ص ١١٠٥ .

(م)

مات : يريدون بالمِّيت : الخامل الكسول . ص ٤٤٣ .

ماش : مَاش : منحوتة من كلمتي ماشيء . ص ٦١ .

متل : يماتل رباطه : يحاول الإفلات من عمل أو وظيفة . ص ١٧٧٩ .

متلك : المتليك : نقد معدني كان يساوي عشر بارات . ص ١١٤٤ .

محش : ممحاشة زفر : ممحشة زفر ، ص ١٣٨٧ .
ويمحش : يمسح . ص ١٧٨٠ .

محن : يمتحنا : يمتحِنَنَا ، من المحنة ، أي : الاختبار . ص ١١١٧ .

مدىٰ : أمداها : أمكنها وهي من بلوغ المدى . ص ١١٦٨ .

مدد : المِدَّة (بكسر الميم وتشديد الدال) المراد بها : العطية . ص ١٢٦٩ .

مدن : التميدن : عندهم : الذهاب إلى المدينة المنورة بقصد الزيارة والقربة لا سيما إذا كان ذلك بعد الحج . ص ٣٩٢ .

مرأ : المَرَه : أي : المرأة . ص ٤٥٩ وص ١١٨٨ وص ١٤٨٠ .

والْمَرِّيُّ : نِسبة إلى قبيلة بَني مُرَّةَ . ص ٥٩٥ .
وَمَرِّيّة : جمع مَرِّي نسبة إلى قبيلة بني مُرَّة . ص ٨٤ .

مرح : المراح : مكان الرَّواح بالإبل والغنم أي : الرجوع بها ليلاً بعد انقضاء الرّعْي . ص ١١٠١ .

ومارح : بصيغة الأمر من المراح عندهم وهو مكان الماشية في الليل بعد إنتهاء الرّعْي . أي : مكان مراحها . ص ٦٢٧ .

مرد : يمرد الطعام : يمرسه . ص ١٦٨٣ .

مرر : مُرَّه : هي أمِرَّ الفصيحة معناها : اَجْعَلْهُ يَمرُّ على الشجرة والمراد اَسْحَبْهُ على الشجر . ص ٣٥٩ .

والمِرِيرة : هي ذلك الخيط الدقيق المفتول . ص ٢٠٩ .

مرش : المِريش : النيل القليل من الفنيمة أو الأكل اليسير من الطعام من قولهم : مرش من الطعام ، أي تناول منه أو حصل عليه . ص ٨٩ .

مرع : المَرَاعَه : القطعة من الشحم ، أو الدهن ، يُدْهَنُ منها السَّيْرُ ليسْهُل مُرورُه في ثُقُوب الجِلْدِ عند خرزه . ص٦٥٣ .

مطخ : المطخ : لعق السائل كالسمن بوضع الأصبع ثم لعقها باللسان . ص ١٧٨٣ .

معن : الماعون : إناء الطعام . ص ١٢٢٤ وص ١٦٣٨ .

مغى : يمغىٰ به : يهزأ به . ص ١٧٨٤ .

مغل : فلان يمغل ، أي : يؤذي أذىً خفياً ص ١٧٨٤ .

مكن : يتميكن : يعمل على التَّمَكُّنِ . ص ١٦٧٨ .

م ل ى : الملا : الناس . ص ١٤٤٣ .

ومِلي : مَليءٌ أي : غني غير معسر . ص ١٣٣٦ .

م ل ح : مُلَيْحان : تصغير أملح ، وهو الأبيض من الإبل ونحوها . ص ٩٨٦ .

والْمِلْح : الملاحةُ والحُسْنُ . ص ١٠٤٨ .

م ل س : مَلْسَا : ضدّ خَشَنَة ، قصروها كعادتهم في قصر الممدود . ص ١٠٠٤ .

ومِلْس : جمع ملْسَاء : كناية عن النعومة والطِّيب . ص ١١٥٧ .

م ل ص : مليص الشخص الذي يتملص منك ، أي : ينفلت . ص ١٣٨٧ .

م ل غ : يقولون للشيء الذي لا ملح فيه أو لا طعم له : مالغ ومليغ . ص ٢١٤ .

م ل ل : المليلة : على وزن قليلة : أَلَمٌ في المفاصل والعظام . ص ٦٠٩ .

م ن ح : مَمْنُوح : أي : مَنِيحة ، والمنيحةُ أن يُعْطي الرَّجُلُ غَيْرَه عَنْزاً أو شاةً أو نحوهما من ماشية اللبنِ ، لتظلَّ عنده يحلبها وينتفع بلبنها ثم يعيدها إلى صاحبها متى استغنى عنها . ص ٦٨٦ .

مَنَيْن : مِنْ أَيْنَ . ص ١٤٢ وص ٩٤٢ .

م و هـ : مُوَيْهِك : مويه : تصغير ماء ص ٢٩٩ .

ومويهات : جمع مويهة : تصغير ماءة ص ١٢٥٦ .

م هـ د : مْهُود : جمع مَهْد : كناية عن طيب المقام كما تفعل الوالدة بطفلها في المهد . ص ٦٥٢ .

م هـ م هـ : المهمهية : نسبوها إلى المهمه وهي : المفازة والبرية المقْفِرَه . ص ٤٧٣ .

م ي ل : الميل : مِرْوَدُ المُكْحُلة . ص ١٤٥٤ .

(ن)

ن ا ح : ينيح : ينوح : من النِّيَاحَة . ص ٥٤٣ .

ن ا ه : ناه : معناها عندهم : أنظر ، أو ها هو . ص ٩٤٤ .

ن ب ى : نابي : أي : نابٍ من النُّبُوِّ وهو الإرتفاع والمراد الظهور من الأرض . ص ١٥٢ .

ن ب ب : مَنَبّ : مكان . ص ٥٢ .

ن ب ت : الينبوت : شجر . ص ١٧٨٥ .

ن ب ث : النَّبِيْثُ : التُّراب الذي يكون على ماء البئر . ص ١٢٥٥ .

ن ب ع : نَبْعُ النَّخْلَة : جسمها الذي ليس فيه عُسُبٍ أو جريد . ص ١٤٩٧ .

ن ج ض : تنجض : تنضج . ص ١٩٩١ .

ن ج ع : تَنَجَّعْ : أمْر من الانتجاع والنجعة وهو تتبع مواقع الغيث والبحث عن مكان يطيب فيه المقام . ص ٣٢٥ .

ن ج م : تَنْجِم : ترتفع من نَجَم بمعنى ارتفع . ص ١٠٥ وص ٣٩٧ .
والنِّجَمُ : الإرتفاع والمراد معناها المجازي الذي هو الظَّفَر بالمطلوب . ص ٨٢١ .

ن ح ى : المَنَاحي : جمع مِنْحاه ، وهو الموضع الذي تتردد فيه السانيةُ في إصْدار الغَرْب وإيراده . ص ١٢٨٤ .
والنِحْوِ : النِّحي ، وهو وعاء السَّمْن مِنْ جِلْدٍ . ص ٦٨٦ .

ن ح ش : مِنحاش : معناها : فارٌ ونافر ، من قولهم : انحاش عنه إذا فَرَّ ونَفَر من لقائه . ص ٣٢٠ .

نحنح : التنحنحة : يريدون بها النَّحْنَحَةَ أي : المَرَّةَ مِنْ تنحنح . ص ٧٥٢ .

النَّخْل : حائط النَّخْل ، أي الجَنَّةُ من النَّخْل . ص ١٤٩٩ .
والنُّخَالُ : النخَالَةُ ص ١٦٠٩ .

ندب : المندوب : هو الرسول : ص ١٤١٨ .

ندر : النّدَرَةُ هي : النَّبْتَةُ . ص ١٠٩٩ .

فرع : فَرْعَة الصاع : فَرْعُهُ ، أي : أعلاه . ص ٧١٣ .

نزى : تَنْزي : تنزو . أي : ترتفع . ص ٣٢٥ .
وتَنَازَى عنه : أي ترتفع عنه لِصلابته ونقائه . ص ٣٨٥ .
وأنزِي : أَنْزُو . ص ١١٥٤ .

نزر : النَّزْرُ : هو الانتهار . ص ١٥٩٤ .

نزز : النَّزُّ : ظهور أثر الماء في أسفل الحائط وفي ظهر الأرض . ص ١٥٠٥ .

نسب : النسيب : الصِّهْر . ص ١٠٧٠ .
والنُّسْبَة : المُصاهرة من قولهم فلان نسيب فلان أي صهْرهُ . ص ١٥٠٦ .

نسر : النَّسْري : الريح التي تأتي من جهة مطلع النَّسْر ، أي من جهة الشمال الشرقي لنجد . ص ١٥٠٧ .

نشا : المنشا : مكان نشوء السحاب وتكوّنه في السماء . ص ١٦٧٠ .
وأَنْشَىٰ : من الاستنشاء وهو الشم ص ٢٢٧ .

نشد : إنشد : أمر أي اسأل . ص ١٣٨ .

نصى : النِّصِيّ : النِّصيُّ : جمع نصيَّة وهي شجرة برية تنبت في أواخر

الربيع . ص ٤٩٢ .

والنّصِيَّة : واحدة النَّصِيِّ . ص ١٥١٥ .

والنَّواصي : جمع ناصيةٍ . والمراد بها ناصية الزوجة .

ن ص ب : المُنْصُبَهْ : الإثفية . ص ٢١٨ .

ن ط ح : يَنْطَح : من نطح — عندهم — (بفتح النون ثم حاء) ومعناها : أطاق وواجه . ص ٢٠٢ .

وانطح من النطاح وهو هنا كناية عن المقاومة . ص ٤٧٨ . وص ١٤٢

ن ط ر : يَنْطِر : يَحْرِسُ . ص ٤٧٨ .

ن ط ط : النَّطَّاط : صيغة مبالغة من النَّطِّ بمعنى الْقَفْزِ ص ١٥١٥ .

ن ط ع : يتنطع بالطعام : يأكله بلذة مستمتعاً بمذاقه . ص ١٦٨١ .

ن ط ف : ينطف من العرق ، أي : يتصبب جسمه عرقاً . ص ١٧٩٠ .

ن ظ ر : النَّظْره : المَنْظَرُ . ص ١٥١٢ .

والمنظرة : المِرْآةُ . ص ١٧٥١ .

ن ع ى : النَّعَّاية : التي تَنْعَى الميت . ص ١٤٨٠ .

ن ع ل : النَّعَّال : المُنْتِعِلُ . ص ١٥١٦ .

ن غ ل : النغل : الفاسد . ص ٨٩٢ .

ن ف ر : النَّفْرَةُ : الزهري ونحوه مما يظهر له دماميل وقروح تعلو الجسم . ص ١٣٨٢ .

ن ف س : النَّفس : الغَضَبُ . ص ١٥٢٦ .

والنَّفْس : الْعَيْنُ التي تُصيب الناس بالسوءِ ص ١٥٢٣ .

نقد : نَقَّادُ الدراهم : الذي نَقَدَها أي : دفعها من جيبه . ص ١١١٠ .

نقر : يناقر : يخاصم ويلاحي : ص ١٧٨٥ .

نقش : المنقاش : المنقش . وهو الذي ينتقش به الشعر . ص ١٤٤٣ .

ونقاشُ الأسنان : ما يُنْقَشُ منها بالخلال من بقايا الطعام . ص ١٥٢٨ .

وينقش خشمه : ينتقش أنفه أي : يخرج منه الأذى بأصبعه . ص ٣٤٣ .
والمِنْقَاشُ : المَنْقَشُ ، أي : أداة انْتِقَاشِ الشَّوْكِ مِنَ الجسم . ص ٧٢٢ .

نقع : ينقع في الصياح بمعنى يجأر بالشكوى رافعاً صوته . ص ١٧٤٠ .

نقم : نَقَّم الشخصُ الْحَبَّ ونحوه مما يؤكل لبه نقاماً وتَنْقيماً إذا أخرج لُبَّه وأَكَلَه . ص ١٥٢٨ .
وانْتَقِمْ : أَخْرِج الحَبَّةَ من سُنْبُلتها وهم يفعلون ذلك قبل إدراك الزرع إذْ يكون حَبَّهُ رقيقاً صالحاً للأكل . ص ١٧٣ .

نكر : يناكر : يفعل الأشياء المنكرة . ص ١٧١٥ .
والنكران : عندهم مصدر نكر ينكر وأصلها في الحمار الذي يمشي مشياً فيه هرولة ، وقَمْصٌ . ص ١٢٥٢ .

نكس : نَكَسَ : انْتَكَسَ . ص ١٥٢٩ .
وتَنْكِسُ : من الانتكاس ، أي : التردي والرجوع عن الاستقامة . ص ٢١٥ .
ونكَس : هي : نَكَصَ بالصَّاد ، أي : رَجَعَ . ص ٨٣٨ .
وإنكس : ارجعْ . من الانتكاس أيضاً ، وهو الرجوع إلى حالة اردأ . ص ٢٣٢ .

نمر : النمارة : الزُّهُوُّ والفَخْر . ص ٨٦٤ .

نمس : النِّمس : دويبة صغيرة . ص ١٦٢٩ .
والنَّاموسْ : حُسْنُ المَدْخَل إلى الشيء . ص ٢٠٧ .

نوخ : مْنَوِّخ : يُنيخُ نَاقَةْ قوم أجَانب . ص ١٤٥٥ .

نوم : نَيْم : ينطقون بها بفتحة على النون مائلة إلى الكسر ، والمراد : نائم . ص ١٢٤ وص ١٥٣٥ .
ورِجْلٌ نيمة : نائمة . ص ٥٨٠ .

نون : النُّونُ : الطفل . ص ١١٩٣ .

نهب : نِهِيبه : منهوبة . ص ٥٩٠ .
ونهايب : جمع نهيبة ، بمعنى منتهبة . ص ١٢٢٦ .

نهج : النَّهْجُ : الطريق البَيِّن الواضح . ص ٣٧٣ .

(و)

وبر : الوَبَرَةُ : هي وَبَرُ البعير . ص ٤١٩ .

وبن : الْوِبْنَة : (بالواو) : هي الأُبْنَةُ وهي العُقْدَةُ في الخشبة وغُصْنِ الشَّجَرة ونحوهما . ص ١٤٥٣ .

وثر : الوثارة : ما يعرف الآن بالبرذعة عند العامة . ص ٩٨٨ .

وجب : وَجْبة العيد : الأكلة التي تؤكل في صبيحة يوم العيد . ص ٥٢ .

وجد : واجد : موجود بكثرة . ص ٤٨٩ .
والماجُود : الموجود : ص ٣٦٨ .
وتاجدون : تجدون . ص ١٣٤٠ .

وجه : وجيهها : وجوهها . ص ١٣٩٠ .

ووجاهك : وجاهتُك . ص ١٤٠٦ .

وحد : قام وحدة بوحدة : أي : عافية واحدة ، بدل مرضة واحدة . ص ٩٥٧ .

والوحادة : هي التَّوحُّد والإنْفراد . ص ١٥٥١ .

ودد : ودّك : ما تَوَدُّ وتحب . ص ١٥٥ .

ودر : ذلوف الوادْرِين : جمع وادر ، أو وَدِر . وهو البغيض الذي يُتَمَنَّى بُعْدُهُ ، وَعَدَمُ القرب منه . ص ٥٤٨ .

ووجه وَدِر (بفتح الواو وكسر الدال ثم راء) : إذا كان غَليظا ، جَافّ الطَّبْع ، غير محبوب إلى النفس . ص ١٥٥١ .

ودع : الوداعة : الوديعة . ص ١٥٥٣ .

ويِدْعِي : يَدَعُ ويَتْرُك . ص ١٢٨ .

والوَديعُ : المُوْدَعُ (بفتح الدال) وهو الشخص الذي يعطيه الناس ماشيتهم ليسيمها المرعىٰ في الصحراء ، ويصلحها لهم . ص ١٤٩٦ .

ودى : ما يوادي كذا على وزن — يعادي — أي : لا يألفه ، أو لا يطيق الصبر عليه . ص ١٣١٠ .

ورث : الْوَرْثُ : المال الذي يَرِثهُ المرءُ عن أقاربه . ص ١٥٥٥ .

ورد : مارد : مورد . والمراد : مورد الماء في الصحراء . ص ١٢٠٤ .

ورىٰ : وَرَاهْ ؟ : كلمة استفهام أصلها وراءه ، أي : ما وَرَاءَ فِعلك ذلك ؟ أو ما وراء العمل الذي حَدَثَ ؟ ص ٩٤٥ وص ١٥٥٥ .

وزأ : ييزيه : يكفيه . ص ٧٦٦ . وص ٧٦٨ .

وييزيه : (بكسر الياء الأولى واسكان الياء الثانية ثم زاي مكسورة ثم ياء ساكنة

ثم هاء) . يكفيه . ص ١٣٢ .

وزر : مْتَميْزِرْ : (بإسكان الميم أول الكلمة وكسر التاء وفتح الميم بعدها وإسكان الياء ثم كسر الزاي فراء) محرفة عن كلمة «مُتَّزِر» أي : مُرْتَدٍ إزاراً . ص ٨١٧ .

وسر : وَسْره : حالة واحدة . ص ٥٢١ .

وسط : الوِصط : الوَسَط بالسِّين . ص ١٥٦١ .

وسع : الوسيعة : الواسعة . ص ٧٤٥ .

وسم : الْوَسْم في الأصل : وَضْعُ علامةٍ مُمَيِّزَةٍ على الدَّابَّةِ بكَيِّها بالنار . ص ٥٧٥ .

والوسمية : السحابة التي تمطر في الوسميِّ . ص ١٦٢٤ .

وش : وِشْ : (بكسر الواو وإسكان الشين) : هي تحريف لكلمة «إيش» المنحوتة من كلمتي : أي ، شيء . ص ١٠٠ وص ٩٤٦ وص ١٥٥٩ وص ١٥٥٦ وص ١٥٥٨ وص ١٥٥٧ .

وصص : وصيص : أصيص . وهو صوت الصأصأة . ص ١٢٨ .

وصل : ياصل : يصل . ص ١١١٩ .

وطأ : الوَطْيَة : الْوَطْأَةُ أي : المرّة من الوطأ بالقدم . ص ٨٥٢ .

وعد : ماعودة : مَوْعودة . ص ١٤٨٨ .

وفر : مَوْفُور : موفَّر لك . ص ١٣٦٩ .

وفق : وَفْقُهُ : توفيقه وما يستحق . ص ١٧٧٩ . وص ٧٦٥ .

وقع : يَاقَع : يقع : من الوقوع . ص ٣٩٨ وص ١٢٧٠ .

والميقعة : الجفنة من الخشب يقدم بها الطعام المطبوخ . ص ١٦٦٤ .

وقف : يا قَف : يقف : من الوقوف : ضد السير . ص ٦٢٩ وص ١٠١١ .

ولد : ولَيْد : بفتح اللّام : تصغير وَلَد والمراد : مولود . ص ١٥٧٢ .

والولد : الشّابُّ النشيطُ . ص ١٥٥٦ .

ووْليْدي : تصغير ولدي . ص ٦١١ وص ٩٣٩ .

ولف : الولف : مصدر أَلِفَ يألف — من الإلفة . ص ١١٠٠ .

ولم : وَالم : مُعَدٌّ ومُجَهَّزٌ . ص ١٠٤٧ .

والمولمة : الفرصة السانحة . ص ١٧٥٨ وص ٩٠٩ .

ويْوَلِّمُ : يُعِدُّ ويجهز . ص ١٧٩٣ .

ووَلِّم : (بفتح الواو وتشديد اللام مع كسرها ثم ميم) أَمْرٌ مِنْ وَلَّمَ على وزن علّم التي معناها أَعَدَّ وجَهَّزَ . ص ١٣٣ .

ولى : المراد بالمولين : الذين تولوا عن الصلاة والخير . ص ١٤٢٠ .

ويواليه : يتعهده بحُسن الولاية والرعاية . ص ٨٢٢ .

ووالي : وليٌّ أو مُوَالٍ . ص ١٦٦٧ .

ومى : مومي : من الإيماء . ص ١٢٣٠ .

ونج : وانج : الظاهر أنها إتباع لكلمة عانج لا معنى لها . ص ١٨٨١ .

ونى : الْوَنَاةُ : هي الأناة ، أي الرفق والتأني : ضد الْعَجَلَة . ص ١٠٦٣ .

ونس : الونيس هو الأنيس ، أي : المؤانس . ص ١٠٩٦ .

وهب : وهيبة بمعنى موهوبة ، والمراد هبة موهوبة . ص ٥٩٠ .

وين : أين . ص ٩٥١ وص ١٢٩٥ وص ١٥٧٤ .

هـاز : هاز عندهم على وزن جاز من قولهم : هاز الرجل صاحبه ، بمعنى هَزَّ في وجهه سلاحه ، أو يده ليوهمه أنه سيضربه وما هو بفاعل . ص ١٤٥٦ .

هـبر : الهبرة : القطعة من اللحم الخالص خلاف الشحم والعصب والغضروف . ص ١١٣٤ .

هـبل : الْهبال : الخَبَل ، ونُقْصان العَقْل ص ١٥٨٥ .

والمهبول : ناقص العقل . ص ١٤٧٦ .

وأَطْوِلْ ، واهْبِلْ : أي أَطْوِلْ به ، وأَهْبِلْ به بمعنى ما أطوله وأهبله . ص ١٠٩ .

وشخص هَبِيل : من الهبال وهو نقصان العقل عندهم ، وعدم اكتماله . ص ١٠٥٠ .

هـبهـب : هَبْهَب ، وٱنْهَبْ : فوضى وانتهاب . ص ١٥٨٧ .

هـجم : هجم البيت : إذا وقع . ص ١٠٥ .

هـدب : هدبة الثوب : الخيوط التي تظهر فيه وهدب الشجر ورقه الدقيق . ص ١٦٧٩ .

هـدج : هَدَّاجْ تَيْمَاء : بئر واسعة عظيمة في بلدة «تيماء» .

هـدد : الْهَدَدُ : الْهَيْلُ : أي : أَخْذ الشيء بدون عَدٍّ أو كَيْلٍ ، أو وَزْنٍ . ص ١٥٨٩ .

وهِدّ ، أَمْرٌ على وزن «عِدّ» الذي هو من العدد : من هدَّ عندهم ، بمعنى أرسل أو حَرَّضَ ، ص ١٥٩٠ .

وهدَّ خَيْلَهُ إذا أَرْسَلَها للسِّباق . ص ١٥٩١ .
وينْهَدُّ : ينهار ، من هدّ السيلُ الجدار ونحوه إذا جَرَفَه . ص ١٨٤ .
وأَهِدِّك : أُحَرِّضُك على أَنْ تفعل . ص ١٠٧٩ .

هـدر : الْهِدْرُ : الذي لا يفهم الأمور . ص ١٥٨٩ .

هـدى : هديَان : هو مشي الطفل بهدوء أول ما يبدأ بذلك . ص ٢٣٧ .

هـذا : هذا : من الْهَذَيان ، كناية عن كثرة الذكر . ص ١٤٥٨ .
وهَذَاي : أي : ها أنذا . ص ٩٣١ .

هـذب : هَذَب الرَّاكِبُ الْفَرس والحمار — بتخفيف الذَّال — جعله يَهْذِبُ والهَذْب والْهَذَبَانُ : نوع من السير السريع . ص ١٥٩١ .

هـذذ : فُلانٌ هَذَّ (بتشديد الذال) على فُلانٍ كلامَهُ أو قراءته أي : أَسْمَعَهُ إياه كُلَّهُ بسرعة وعدم تَوقُّفٍ . ص ١٥٩٢ .

هـرج : الهَرْجُ : الكلام الكثير الذي لا حاصل له . ص ١٥٩٣ .
وهَرَج : تَكلَّمَ . ص ٥٧٢ .

هـرر : لا تِهِرِّين : لا تأتينا منك رائحة كريهة . ص ١٤٣٧ .
وخصمك يهرِّك : أي : يجعلك تَهِرُّ . يعني تحدِث في ثيابك . ص ٣٢٦ .

هـزر : الهَزْر : الكلام بحدَّةٍ وغَضَب . ص ١٥٩٤ .

هـزع : يَهْزَعُ الرِّشَاءَ : أي يَهُزُّهُ ويُحَرِّكُهُ . ص ٨٣٠ .

هـزل : الْهَزْلُ : القليل : ضد الْجَزيلِ . ص ١٥٩٥ .

هـسس : هَسَّ : أكلَ أكْلاً خفيفاً . ص ١٤٥٨ .

هـشش : يهشّ الذبّان : يطردها عن وجهه . ص ١٨٠٥ .

هـش م : هاشمك : عطفك وكرمك . ص ١٢٠٠ .

هـض م : هضم : معناها تطامن وهبط . ص ١٢٠٤ .

هـف ف : تهِفّ : تميل مع الريح إذا مالت . ص ٣٢٨ .

هـف ف : هَفَّ : غاب . ص ١٥٩٦ .

وَالْمَهَافُّ : جمع مَهَفَّة وتعني المِرْوَحَةَ من الخُوصِ . ص ١٠٨ .

هـق ى : هَقَىٰ الشَّخْصُ الشيء بمعنى ظَنَّهُ . ص ١٥٩٧ .

هـل ب : الْهلبُ : الشَّعرُ الخشِن كالذي يكون على ذَنَبِ البعير . ص ١٤٧٨ .

هـل ل : هلّا : أهْلا : كلمة الترحيب . ص ١٥٩٧ وص ١٥٩٩ وص ١٥٩٨ .

والهَلَلة : نقد سعودي من النيكل . ص ١١٤٤ .

هـل م : الْهَلِيم : اللحم غير السَّمين . ص ١٦٠١ .

هـم ج : الماء الهماج : غَيْر العذب . ص ٨٠٥ .

هـم ز : الهَمْزُ : الدَّفْعُ . ص ١٦٠٢ .

هـم ل : كَلْبُ الْهَمَل : الْكَلْبُ الضَّالُّ : الذي قد أهمله الناس ، وليس له أهل يحفظونه ويعتنون به . ص ١٠٢٣ .

والأَهَمَالُ : الإهْمَالُ . ص ١٦٠١ .

وياهُمَّلالي : لذكر الكثرة ومضيِّ الزمن وتَغيُّر الحال . ص ١٩٦٩ .

هـن ت : الهنَّة : الفعلة الصغيرة والهنات : الداهية . ص ١٦٧٦ .

هـن ن : هنٍّ بنْ هَنّ : المجهول الأصل . ولا قيمة له . ص ١٦٠٥ .

هـوى : الهواء — بالمد — الذي هو الريح الشديدة . ص ١٦٠٧ .

هـوبـر : الهَوْبَرُ : نوع من الْكَمْأَةِ . ص ١٧٩٨ .

هـون : مهونة : إهانة . ص ١٣٥١ .

وهون الذيب بضم الهاء : يريدون به سهولته ولينه على طريق التهكم . ص ١٤٥٨ .

والْهُونُ : السُّهُولةُ والْيُسْرُ . ص ١٦١٣ .

هـوش : الهَوْشة : هي القتال والمضاربة . ص ١١٨ .

وهِشْ : من الهَوْش ، وهو القتال . ص ١٤٢ وص ١٦٠٩ .

هـول : الْهُولَةُ : الغُوْلُ . ص ١٦١١ .

هـيا : تَهيَّا : حان . ص ١٦١ .

لهـو : الهيت الخرقاء أي : جعلت المرأة الخرقاء تلهو . ص ٢٠٦ .

هـيف : هافت النبتة : اصابتها الهَيْفُ ، وهي ريح جَنُوبِيَّةٌ حارةٌ تهب على الزرع أحياناً فتيبسه وتفسد الثمرة لا سيما إذا ٱحْتَبَسَ المطر ، وأجدبت الأرض . ص ١٧٦ .

هـيل : الطعام ، أو المكيل يُهال هيلاً ، أي : يؤخذ كثيراً بدون أن يكال . ص ١٦١٣ .

(ي)

يبس : اليباس هي : الْيَبَسُ . ص ٨٥٣ .

مّراجـع البحث والتحقيـق[1]

(الألف)

الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية تأليف الدكتور داود الجلبي الموصلي : مطبعة النجم في الموصل سنة ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م .

الآداب (كتاب الآداب) لجعفر بن شمس الخلافة مجد الملك : مطبعة السعادة ١٣٤٩هـ .

الآداب المنسوب للثعالبي : مخطوط في مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة تحت رقم ١٧٦ (أدب) ،

إتحاف الألباب ، بأحاسن الآداب : جمع وتأليف محمد أفندي منير : مطبعة التمدن بعابدين . طبع قديم من مطبوعات القرن الثالث عشر الهجري .

أحاسن المحاسن لأبي الحسن الرّخجى : مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠١هـ (ضمن مجموع) .

أحسن القصص ، أو سيرة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها : نظم خالد محمد الفرج : طبع بمصر (لم تذكر المطبعة ولا تاريخ الطبع) .

أحسن ما سمعت لأبي منصور الثعالبي : مطبعة الجمهور بالقاهرة عام ١٣٢٤هـ .

---

(١) لم نثبت من الكتب التي رجعنا إليها إلا ما ورد له ذكر في هذا الكتاب أو حواشيه .

إحياء علوم الدين للإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي : مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة .

أخبار أبي العيناء اليمامي لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) طبع في بيروت عام ١٣٩٨ هـ وصوِّر بعد ذلك في مطابع الرياض الأهلية للأوفست بالرياض .

أخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيي الصولي حققه وعلقه عليه خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونضير الإسلام الهندي : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت .

أخبار القضاة : لمحمد بن خلف المعروف بوكيع : تعليق وتصحيح عبد العزيز مصطفى المراغى . مطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٦٦ هـ .

أدب الجاحظ للأستاذ حسن السندوبي المطبعة الرحمانية بالقاهرة عام ١٣٥٠ هـ ١٩٣١ م .

الأدب الشعبي في العراق لخليل رشيد : مطبعة الادارة المحلية في العمارة بالعراق عام ١٩٥٨ م .

أدب الدنيا والدين للقاضي أبي الحسن الماوردي : مطبعة حنفي بالقاهرة عام ١٣٧١ هـ .

أدب الكُتَّاب للصولي : المطبعة السلفية بمصر عام ١٣٤١ هـ .

أدب الندماء ، ولطائف الظرفاء لكشاجم طبع الاسكندرية عام ١٣٢٩ هـ .

الأذكياء للإمام أبي الفرج بن الجوزي : المطبعة العربية بالقاهرة على نفقة المطبعة الأهلية بالرياض . (لم يذكر تاريخ الطبع) .

الأرج ، في الفرج للحافظ جلال الدين السيوطي (المطبعة الأدبية بالقاهرة

(ضمن مجموع) .

الأزمنة والأمكنة لأبي على المرزوقي : مطبعة مجلس دائرة المعارف في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٣٢ هـ .

الأزهار النادية ، من أشعار البادية : نشر مكتبة المعارف بالطائف : مطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة .

أساس الاقتباس في الحكم والأمثال : للقاضي إختيار الدين الحسيني : مطبعة السعادة عام ١٣٢٣ هـ .

أساس الاقتباس (المذكور) طبع في مطبعة مهران باستانبول عام ١٢٩٨ هـ .

أساس البلاغة : للزمخشري طبع القاهرة ١٣٧٢ هـ .

أساس البلاغة (المذكور) طبع الوهبية عام ١٢٩٩ هـ .

أسرار الحكماء ، لياقوت المستعصمي : مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠٠ هـ .

أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للشيخ الحوت البيروتي : مطبعة مصطفى محمد عام ١٣٥٥ هـ .

الإشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون : مطبعة السنة المحمدية بمصر عام ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م .

أشعار الخليع ، الحسين بن الضحّاك جمعها وحققها عبد الستار احمد فراج نشر دار الثقافة ببيروت عام ١٩٦٠ م .

الأصمعيات إختيار الأصمعي : تحقيق وشرح الشيخ أحمد شاكر والأستاذ عبد السلام محمد هارون : دار المعارف بمصر عام ١٣٧٠ هـ .

الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة تأليف محمد بن ناصر العبودي (المؤلف) لا

يزال مخطوطاً .

الأضداد في كلام العرب : تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن على اللغوي الحلبي عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن في مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م .

أعيان العصر ، وأعوان النصر لصلاح الدين الصفدي مخطوط في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ٢٠٢ (تاريخ) يوجد منه المجلدان الأول والرابع .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : مطبعة التقدم بالقاهرة عام ١٣٢٣ هـ .
الأغاني : مطبعة دار الكتب بالقاهرة .

الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير الكلداني : طبع بيروت عام ١٩٠٨ م .

ألف باء في الأدب واللغة ، تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوى الأندلسي : طبع الوهبية بمصر عام ١٢٨٧ هـ .

ألف ليلة وليلة : مطبعة محمد أحمد حنفي بمصر .

الإلمام ، بالاعلام ، فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية ، في وقعة الاسكندرية تأليف محمد بن قاسم بن محمد النويري الاسكندراني : بدأ بتحقيقه الدكتور إيتين كومب ، وأتم تحقيقه والتعليق عليه الدكتور عزيز سوريال عطية ، طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند عام ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

أمالي المرتضى المسمى غرر الفوائد ، ودرر القلائد للشريف المرتضى على بن الحسين الموسوي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة عام ١٣٥٦ هـ .

أمالي اليزيدي ، لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي : طبع حيدر آباد الدكن ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م .

الأمالي لأبي علي القالي : طبع دار الكتب عام ١٣٤٤ هـ

الأمالي لأبي علي القالي : (المذكور) بتحقيق الأستاذ محمد جواد الأصمعي : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٧٣ هـ .

الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٣٥١ هـ .

الأمثال الاجتماعية والفكاهية : جمع شفيقة شبير ، مطبعة التوفيق القبطية بالقاهرة .

الأمثال البغدادية المقارنة ، تأليف العميد المتقاعد عبد الرحمن التكريتي مطبعة العاني ببغداد ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .

أمثال الحديث للرآمهرمزي : نسخة مصورة عن مخطوطة الاسكوريال بإسبانيا .

الأمثال السودانية ، للشيخ بابكر بدري (الجزء الأول) لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه .

الأمثال العامية اللبنانية (من رأس المتن) جمعها ونشرها وترجمها إلى الانكليزية الدكتور أنيس فريحة ، طبع في جونيه بلبنان عام ١٩٥٣ م وقد أُسميها اختصاراً : أمثال فريحة .

الأمثال العامية (المصرية) للعلامة أحمد تيمور باشا : طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٣٧٥ هـ وقد أسميها اختصارا «أمثال تيمور» .

أمثال العرب للمفضل بن محمد الضَّبِّي : مطبعة الجوائب في القسطنطينية عام ١٣٠٠ هـ .

أمثال العوام في الأندلس : لأبي يحيي عبيدالله بن أحمد الزَّجَالي القرطبي المتوفى عام ٦٩٤ تحقيق وشرح ومقارنة الدكتور محمد بن شريفة (القسم الثاني) طبع بمطبعة

محمد الخامس في فاس بالمغرب الأقصى ١٣٩١هـ ١٩٧١م .

أمثال العوام في مصر والسودان والشام لنعوم شقير طبع المعارف بمصر عام ١٣٣١هـ .

أمثال المتكلمين من عوام المصريين : تأليف محمد عمر الباجوري المطبعة الشرفية بمصر عام ١٣١١هـ .

أمثال المتنبي جمعها الصاحب بن عباد طبع المناهل ببيروت عام ١٩٥٠م .

الأمثال المغربية باللغة العربية العامية للأستاذ محمد الفاسي : طبع دار كريماديس للطباعة في تطوان بالمغرب عام ١٩٦١م .

أمثال الموصل العامية لعبد الخالق الدباغ طبع مطبعة الهدف في الموصل عام ١٣٧٥هـ .

الأمثال اليمانية ، تأليف اسماعيل بن علي الأكوع (الجزء الأول) الطبعة الأولى بمطبعة المدنى بالقاهرة عام ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .

أمثال عوام بغداد لابن الطالقاني (نسخة مخطوطة بمكتبتي الخاصة) .

أمثال نصارى بغداد جمع انستاس مارى الكرملي : مخطوطة بمكتبتي الخاصة .

أمثال وأقوال بغدادية : جمع ظافر الألوسي مطبعة الأعظمي ببغداد عام ١٣٧٥هـ .

إنْباه الرُّواة على أنباه النُّحاة للقفطي تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم (ثلاثة أجزاء منه) طبع دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ .

أنساب الأشراف للبلاذري (الجزء الخامس) طبع في القدس بتحقيق المستشرق قسطر .

الأنوار ، ومحاسن الأشعار ، لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوى ، المعروف بالشمشاطي تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، راجعه وزاد في حواشيه عبد الستار أحمد فراج : مطبعة حكومة الكويت عام ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .

الأوراق للصولي (قسم أشعار أولاد الخلفاء) نشر : ج ، هيورت ، مطبعة الصاوي عام ١٣٥٥ هـ .

الإيجاز والإعجاز لأبي منصور الثعالبي مطبعة الجوائب في القسطنطينية عام ١٣٠١ هـ (ضمن مجموع) .

البــاء

باقة من رياض الصالحين (أحاديث نبوية مختارة) لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) لا يزال مخطوطاً .

البخلاء للحافظ الخطيب البغدادي بتحقيق الدكتور احمد مطلوب وزميليه طبع بغداد عام ١٣٨٤ هـ .

البخلاء لأبي عثمان الجاحظ : تحقيق وتعليق طه الحاجري : دار الكتاب المصري عام ١٩٤٨ م .

البداية والنهاية في التاريخ للحافظ اسماعيل بن كثير : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٤٨ هـ .

بدائع الزهور ، في وقائع الدهور لابن إياس الحنفي ، طبع القاهرة .

بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات . للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي طبع بمطبعة الحجر بالقاهرة عام ١٢٧٥ هـ .

برد الأكباد في الأعداد لأبي منصور الثعالبي : مطبعة الجوائب في القسطنطينية

عام ١٣٠١ هـ (ضمن مجموع) .

البرصان والعرجان والعميان والحولان لأبي عثمان الجاحظ تحقيق محمد مرسي الخولي : نشر دار الإعتصام للطبع والنشر في بيروت . القاهرة عام ١٣٩٢ هـ .

البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (قطعة منه) بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر عام ١٣٧٣ هـ .

البصائر والذخائر (المذكور) في ٤ مجلدات تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني . مطبعة الإنشاء بدمشق عام ١٩٦٤م وما بعدها .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام السيوطي : مطبعة السعادة عام ١٣٢٩ هـ .

بلاد العرب للإمام لغدة الأصبهاني : تحقيق الأستاذ حمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض عام ١٣٨٨ هـ .

بهجة المجالس وأُنس المجالس ، للحافظ أبي عمر بن عبد البر تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الجيل للطباعة بمصر .

البيان والتبيين لأبي عثمان الجاحظ : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٣٦٩ هـ .

التـــاء

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي المطبعة الخيرية بمصر عام ١٣٠٦ هـ .

تاريخ ابن جرير (تاريخ الأمم والملوك) للإمام محمد بن جرير الطبري : مطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م) .

تاريخ الجبرتي (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) طبع بولاق عام ١٢٩٧ هـ .

تاريخ الشيخ احمد بن محمد المنقور : تحقيق ونشر الدكتور عبد العزيز الخويطر . الطبعة الأولى في الرياض عام ١٣٩٠ هـ .

تاريخ القطبي ، (الاعلام بأعلام بيت الله الحرام) طبع بمصر عام ١٣٧٠ هـ) .

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان تأليف الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى النجدي حققه وأشرف على طبعه الأستاذ حمد الجاسر في سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب الرياض ، عام ١٣٨٦ هـ .

تاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي نشره القدسي وطبع في مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٤٩ هـ .

تاريخ قضاة الأندلس للنباهي . طبع في القاهرة عام ١٩٤٨ م واعيد تصويره في بيروت .

تتمة اليتيمة ، أي يتيمة الدهر تأليف أبي منصور الثعالبي ، عني بنشره عباس إقبال . طبع طهران عام ١٣٥٣ هـ .

التحدث بنعمة الله : للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . بتحقيق اليزابث ماري سارتين : المطبعة العربية الحديثة بالعباسية بالقاهرة عام ١٩٧٢ م .

تذكرة ابن حمدون : قطعة من الجزء الثاني منه طبعها الخانجي في القاهرة عام ١٣٤٥ هـ .

تزيين الأسواق ، بتفصيل أشواق العُشَّاق لداوود الأنطاكي طبع الأزهرية عام ١٣٠٨ هـ .

التطفيل وحكايات الطفيليين للحافظ الخطيب البغدادي : نشر القدسي ، مطبعة التوفيق عام ١٣٤٦ هـ .

تفسير ابن كثير للحافظ اسماعيل بن كثير : مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر (لم يذكر تاريخ الطبع).

تقويم اللسان للإمام أبي الفرج بن الجوزي حققه وقدم له الدكتور عبد العزيز مطر الطبعة الاولى بدار المعرفة بالقاهرة عام ١٩٦٦م.

تلبيس ابليس للإمام أبي الفرج بن الجوزي طبع المنيرية بمصر.

تلخيص مجمع الآداب، في مجمع الألقاب لابن الفوطي : تحقيق الدكتور مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية بدمشق عام ١٩٦٢م.

التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو طبع دار إحياء الكتب العربية بمصر عام ١٣٨١هـ ١٩٦١م.

تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن الديبع طبع الشرفية بالقاهرة ١٣٢٤هـ.

التمييز في الآداب والمحاضرات لحسين بن فخر الدين المعروف بابن معن مخطوط بمكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة رقمه ٢٦ (أدب).

التنبيه والإشراف، لأبي الحسن على بن الحسين بن علي المسعودي : نسخة مصورة في مكتبة خياط ببيروت عن الطبعة الأوروبية.

تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت تأليف الخطيب التبريزي : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٥هـ.

تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري بتحقيق عدد من الأساتذة (نشر دار الكتاب العربي) مطبعة سجل العرب بالقاهرة عام ١٩٦٧م.

الثـــاء

ثمار القلوب ، في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي ، مطبعة الظاهر بالقاهرة ١٣٢٦ هـ .

ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي .

الجيـــم

الجامع الصغير ، من أحاديث البشير النذير للحافظ السيوطي : مطبعة حجازي بالقاهرة عام ١٣٥٢ هـ .

الجامع المختصر ، في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي (الجزء التاسع منه) ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد : طبع في المطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد عام ١٣٥٣ هـ .

جليس الأخيار في حكم الشعراء الأحبار للفرشوطي : مطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة عام ١٣٣٢ هـ .

الجمان ، في تشبيهات القرآن ، تأليف أبي القاسم عبدالله بن محمد بن ناقياء تحقيق عدنان محمد زرزور ومحمد رضوان الدايه : المطبعة العصرية في الكويت عام ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٨ م .

الجمانة ، في إزالة الرطانة ، لأحد علماء القرن التاسع الهجري : تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، نشر المعهد الفرنسي بالقاهرة عام ١٩٥٣ م .

جمع الجواهر في الملح والنوادر لأبي اسحاق الحصري تحقيق البجاوي : طبع دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة عام ١٣٧٢ هـ .

جمهرة أشعار العرب تأليف أبي زيد محمد بن الخطاب القرشي نشر دار صادر

في بيروت عام ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ م .

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري : طبع في بومبي في الهند عام ١٣٠٦ هـ .

جمهرة الأمثال البغدادية للعميد المتقاعد عبد الرحمن التكريتي مطبعة الإرشاد ببغداد عام ١٣٩١ هـ .

الجوهر اللماع ، فيما ثبت بالسماع من حكم الإمام الشافعي المنظومة والمنثورة لحسين بن عبدالله باسلامة : طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة عام ١٣٢٦ هـ .

الحـــاء

حدائق الأزاهر ، في مستحسن الأجوبة والحكم والأمثال والنوادر ، لأبي بكر محمد بن عاصم (فصل منه في أمثال العامة في الأندلس) : تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني : نشر في مجموع اسمه (الى طه حسين في ميلاده السبعين) : طبع في دار المعارف بمصر عام ١٩٦٢ م .

حدائق الأمثال العامية : جمع فائقة حسين راغب (الجزءان : الأول والثاني) مطبعة أمين عبد الرحمن بمصر عام ١٣٥٧ هـ .

حديقة الأفراح ، لإزالة الأتراح للشيخ أحمد بن محمد اليمني : المطبعة الميمنية بالقاهرة عام ١٣٢٠ هـ .

حكاية أبي القاسم البغدادي ، تأليف أبي المطهر محمد بن أحمد الازدي : طبع بمطبعة كرل ونثر في هيدلبرج عام ١٩٠٢ م .

الحُلَّة السيراء (قطعة منه) لابن الأبار .

حل العقال في الفرج بعد الشدة للسيد عبدالله بن السيد محمد الحجازي المعروف بابن قضيب البان ، مخطوط بمكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة تحت رقم ٩١ (أدب)

حل العقال (المذكور) طبع الأديبة بالقاهرة .

الحماسة البصرية لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسيني البصري .
اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الدكتور مختار الدين احمد الأستاذ المساعد للغة العربية والثقافة الإسلامية بمعهد الدراسات الإسلامية بجامعة علي كره بالهند .
مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م .

الحماسة لأبي عبادة البحتري : المطبعة الرحمانية بمصر عام ١٩٢٩ م ضبطه وعلق حواشيه كمال مصطفى .

الحمقى والمُغَفَّلين للإمام أبي الفرج بن الجوزي : طبع دمشق .

الحنين إلى الأوطان : رسالة لأبي عثمان الجاحظ . تحقيق الشيخ طاهر الجزائري المطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٥١ هـ .

حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري : مطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٧٤ هـ .

الحيوان لأبي عثمان الجاحظ : تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون : مطبعة مصطفى الحلبي عام ١٣٥٦ هـ .

الخــاء

خاص الخاص لأبي منصور الثعالبي : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٦ هـ .

خريدة القصر ، وجريدة العصر للعماد الكاتب الأصبهاني . (قسم شعراء العراق) بتحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري طبع بغداد .

خزانة الأدب ، وغاية الأرب ، لتقي الدين بن حجة الحموي :طبع في القاهرة عام ١٣٠٤ هـ .

خلاصة الأثر ، في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي : طبع الوهبية بالقاهرة عام ١٢٨٤ هـ .

الـدال

الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها تأليف : فانيا مبادي عبد الرحمن : طبع حلب عام ١٣٩٧ هـ .

درَّة الغوَّاص ، في أوهام الخواص للإمام أبي محمد الحريري صاحب المقامات طبعة حجرية قديمة بمصر عام ١٢٧٣ هـ .

الدُّرَّةُ الفاخرة ، في الأمثال السائرة للإمام حمزة بن الحسن الإصفهاني ، حققه وقدم له ، ووضع حواشيه وفهارسه عبد المجيد قطامش : طبع دار المعارف بمصر عام ١٩٧١ هـ .

الدرر الكامنة ، في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني : طبع حيدر آباد الدكن عام ١٣٤٨ هـ .

دستور معالم الحكم ، ومأثور مكارم الشِّيم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه تأليف الإمام أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي : المطبعة الأزهرية عام ١٣٣٢ هـ .

دمية القصر ، وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخرزي ، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو : مطبعة المدني بالقاهرة .

الدوائر في بقايا اللغة السريانية ، في اللغة العامية اللبنانية والسورية للقس يوسف حبيكة .

الديارات للشابشتي : تحقيق كوركيس عواد : مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٥١ م .

ديوان ابن الرومي : شرح الشيخ محمد شريف سليم . جزاءن منه : نسخة مصورة عن الطبعة القديمة .

ديوان ابن الوردي زين الدين أبي حفص عمر بن المظفر بن عمر الوردي : طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠٠ هـ .

ديوان ابن دريد : أبي بكر محمد بن يزيد بن دريد مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٣٦٥ هـ .

ديوان ابن رشيق القيرواني : جمعه ورتبه الدكتور عبد الرحمن ياغي : طبع دار الثقافة في بيروت .

ديوان ابن عبد ربه : جمعه وحققه وشرحه الدكتور محمد رضوان الداية الطبعة الأولى عام ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م . نشر مؤسسة الرسالة في بيروت .

ديوان ابن نُباتة : جمال الدين المصري نسخة صورتها دار إحياء التراث العربي في بيروت عن الطبعة المصرية القديمة .

ديوان أبي الأسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين : مطبعة المعارف في بغداد (الطبعة الثانية) عام ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م .

ديوان أبي العتاهية : طبع المطبعة الكاثولوكية في بيروت عام ١٩١٤ م .

ديوان أبي تمام : مطبعة حجازي بالقاهرة عام ١٣٦٣ هـ .

ديوان أبي نواس : تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي : مطبعة مصر عام ١٩٥٣ م .

ديوان الأمير منجك بن محمد المنجكي . طبع القسطنطينية عام ١٣٠١ هـ .

ديوان البستي . أبي الفتح . مطبعة ثمرات الفنون في بيروت عام ١٢٩٤ هـ .

ديوان البهاء زهير : طبعة حجرية قديمة بالقاهرة عام ١٢٧٧ هـ .

ديوان الحطيئة بشرح ابن السكِّيت والبكري والسجستاني تحقيق نعمان أمين طه : طبع مصطفى الحلبي عام ١٣٥٨ هـ .

ديوان الحكيم أبي الصَّلْت أُميَّة بن عبد العزيز الداني : جمع وتحقيق وتقديم محمد المرزوقي : طبع دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع في تونس عام ١٩٧٩ م .

ديوان الخالديين : أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي : جمعه وحققه الدكتور سامي الدهان : مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩ م .

ديوان الخنساء : طبع بيروت عام ١٨٩٥ م .

ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني : حققه وشرحه صلاح الدين الهادي : طبع دار المعارف بالقاهرة .

ديوان الصادح والباغم لأبي يعلي بن الهبارية .

ديوان الصبابة لشهاب الدين احمد بن أبي حجلة : (على هامش تزيين الأسواق) : المطبعة الأزهرية المصرية عام ١٣٣٨ هـ .

ديوان الطفيل الغنوي : تحقيق محمد عبد القادر احمد : مطابع معتوق أخوان : بيروت عام ١٩٦٨ م .

ديوان الفرزدق (قطعة منه) طبعت بالأوفست عن نسخة كتبت في أول القرن الرابع ، نشرها مجمع اللغة العربية بدمشق باعتناء الدكتور شاكر الفحام عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .

ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري طبع القدسي عام ١٣٥٦ هـ .

ديوان النبط : مجموعة من الشعر العامي في نجد : رتبه وفسر بعض الفاظه خالد

ابن محمد الفرج : مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٧١ هـ .

ديوان الوأواء الدمشقي : عني بنشره وتحقيقه الدكتور سامي الدهان : طبع بدمشق عام ١٣٦٩ هـ .

ديوان بشار بن برد (قطعة منه) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٣٧٣ هـ .

ديوان بشار بن برد من قافية الهمزة إلى الياء اعتنى بجمعه وترتيبه محمد بدر الدين العلوي ، نشر دار الثقافة ببيروت على مطابع المتنى .

ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي . عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن : طبع دمشق عام ١٣٧٩ هـ .

ديوان جميل بثينة : حققه وقدم له المحامي فوزي عطري : مطابع الأمان بدرعون في لبنان عام ١٩٦٩ م .

ديوان حاتم الطائي : طبع دار صادر ودار بيروت عام ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م .

ديوان حميد بن ثور الهلالي : صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية عام ١٣٧١ م .

ديوان ديك الجن : حققه واعد تكملته الدكتور احمد مطلوب ، وعبدالله الجبوري : مطبعة المتني في بيروت .

ديوان رؤبة بن العجاج : طبع تحت عنوان (مجموع أشعار العرب) اعتنى بتصحيحه وترتيبه المستشرق وليم بن الورد : طبع في مدينة ليبزج في ألمانيا عام ١٩٠٣ م .

ديوان سبط ابن التعاويذي : أبي الفتح محمد بن عبيدالله بن عبدالله : اعتنى بنسخه وتصحيحه د س . مرجليوث طبع في مطبعة المقتطف بمصر عام ١٩٠٣ م .

ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : طبعة دار الكتب : بالقاهرة .

ديوان سراقة البارقي : حققه وشرحه حسين نصار : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٣٦٦هـ . ١٩٤٧م .

ديوان سلامة بن جندل : رواية الأصمعي وأبي عمرو الشيباني : تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة : طبع حلب ١٣٨٧هـ ١٩٦٨ .

ديوان شهاب الدين الخفاجي : نسخة مخطوطة في مكتبتي الخاصة .

ديوان صفيّ الدين الحلّي : مطبعة حبيب أفندي خالد في دمشق عام ١٢٧٩هـ .

ديوان طرفة بن العبد : شرح الأعلم الشنتمري ، تليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة : تحقيق دريَّة الخطيب ، ولطفي الصقّال : مطبعة دار الكتابَ عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م .

ديوان عبدالله بن أبي عيينة : صنعة محمد عامر غديرة . (لم تذكر سنة الطبع) .

ديوان عروة بن الورد : بشرح ابن السكيت حققه وأشرف على طبعه ، ووضع فهارسه عبد المعين الملوحي : مطابع وزارة الثقافة والإرشاد في سوريا .

ديوان معن بن أوس المزني : صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن مطبعة دار الجاحظ في بغداد عام ١٩٧٧م .

(الـذال)

ذخائر المواريث ، في الدلالة على مواضع الحديث ، للشيخ عبد الغني النابلسي : مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة عام ١٣٥٣هـ .

الذخائر والأعلاق ، في آداب النفوس ومكارم الأخلاق لابن سلام الإشبيلي :

طبع الوهبية بمصر عام ١٢٩٨ هـ .

ذم الهوى للإمام أبي الفرج بن الجوزي بتحقيق مصطفى عبد الواحد ومراجعة محمد الغزالي الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر عام ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م .

ذيل كتاب تجارب الأمم لابن مسكويْه ؛ تأليف الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الروذراوري : اعتنى بنسخه وتصحيحه هـ ، ف ، آمدوز . مطبعة التمدن الصناعي بمصر عام ١٣٣٤ هـ . في ذيل تجارب الأمم .

ذيل مرآة الزمان للشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني : طبع دار المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٨٠ هـ . ١٩٦٠ م .

(الـراء)

راشد الخلاوي : حياته ، شعره ، حكمه إلخ تأليف الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس : طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض عام ١٣٩٢ هـ .

رحلة ابن جبير : طبع المكتبة العربية ببغداد عام ١٣٥٦ هـ .

رحلة الوفائي من الطائف إلى مصر (مخطوط بمكتبتي الخاصة) .

رسائل أبي بكر الخوارمي : طبع بولاق ١٢٧٩ هـ .

رسائل البلغاء ، اختيار وتصنيف محمد كردعلي : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر عام ١٣٧٤ هـ .

رسائل الجاحظ : نشر عبد السلام محمد هارون جزءان في مجلد تشتملان على ١٧ رسالة : مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة عام ١٣٨٤ هـ .

رسائل الجاحظ : نشر حسن السندوبي : مطبعة الساسي بمصر عام ١٣٢٤ هـ .

رسالة الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني : طبع دار الفكر بدمشق عام ١٩٦٤م .

روض الأخيار ، المنتخب من ربيع الأبرار في المحاضرات الأصل للزمخشري والمختصر هو الشيخ محمد بن قاسم بن يعقوب : مطبعة وادي النيل المصرية عام ١٢٩٢هـ .

الروض الأنف للسهيلي : المطبعة الجمالية بمصر عام ١٣٣٢هـ .

روضة الأفكار والأفهام ، لمرتاد حال الإمام ، وتعداد غزوات ذوي الإسلام ، ويكتب اختصارا (تاريخ ابن غنام) للشيخ حسين بن غنام الأحسائي : المطبعة المصطفوية في بمبي بالهند عام ١٣٧٧هـ .

روضة العقلاء ، ونزهة الفضلاء لأبي حاتم بن حبان : مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة عام ١٣٤٧هـ .

روضة المحبين ، ونزهة المشتاقين للعلامة محمد بن أبي بكر الشهير باين قيم الجوزية .. (طبع في دمشق بتحقيق احمد عبيد) .

الروضتين ، في أخبار الدولتين : النورية والصلاحية للإمام أبي شامة : مطبعة وادي النيل بالقاهرة عام ١٢٨٧هـ .

ريحانة الألبا ، وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو : مطبعة عيسى الحلبي بمصر عام ١٣٨٦هـ .

الـزاي

زهر الآداب ، وثمر الألباب لأبي اسحاق الحصري : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٧٢هـ .

زهر الآداب (المذكور) تحقيق الدكتور زكي مبارك : مطبعة حجازي بالقاهرة .

زهر الأكم ، في الأمثال والحكم لأبي محمد الحسن بن مسعود اليوسي المغربي (النصف الأول منه) مخطوط في مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة تحت رقم ٥٤٩ (أدب) .

(السين)

سرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري : المطبعة الوطنية بالاسكندرية عام ١٢٩٠ هـ .

سلافة العصر ، في محاسن الشعراء بكل مصر لابن معصوم : طبع في القاهرة عام ١٣٢٤ هـ .

سلك الدرر ، في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي : طبع بولاق عام ١٣٠١ هـ .

سمط النجوم العوالي . في أنباء الأوائل والتوالي المعروف بتاريخ العصامي لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي : المطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧٩ هـ .

سنن ابن ماجه ، حقّق نصوصه ، ورقم كتبه وأبوابه ، وأحاديثه . وعلَّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة عام ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣م .

السيرة النبوية لابن هشام : تحقيق مصطفى السقا ورفيقيه طبع الحلبي ١٣٧٥ هـ .

(الشين)

شذرات الذهب ، في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : طبع القدسي بالقاهرة عام ١٣٥١ هـ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري : تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون : طبع دار المعارف بمصر عام ١٩٦٣م (سلسلة ذخائر العرب) .

شرح المختار ، من شعر بشار : إختيار الخالديين ، وشرح أبي الطاهر التجيبي : مطبعة الاعتماد بالقاهرة عام ١٣٥٣ هـ .

شرح المضنون به على غير أهله للشيخ عبيدالله بن عبد الكافي : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٣١ هـ .

شرح المقصورة لابن دريد : مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠٠ هـ (ضمن مجموع) .

شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي مطبعة بولاق عام ١٢٩٦ هـ .

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر عام ١٣٧١ هـ .

شرح ديوان الفرزدق : عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبدالله اسماعيل الصاوي : مطبعة الصاوي بالقاهرة عام ١٣٥٤ هـ .

شرح ديوان جرير لمحمد اسماعيل الصاوي : مطبعة الصاوي بالقاهرة عام ١٣٤٥ هـ .

شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : المطبعة الرحمانية بالقاهرة عام ١٣٤٧ هـ .

شرح ديوان عنترة بن شدَّاد العبسي بتحقيق وشرح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي : مطبعة شركة فن الطباعة بشبرا بالقاهرة .

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف تأليف أبي احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري تحقيق عبد العزيز احمد : مطبعة مصطفى الحلبي بمصر عام ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م .

شرح مقامات الحريري لأبي العباس الشريشي تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي

ـــ القاهرة ١٣٧٣ هـ .

شرح مقصورة ابن دريد ... عني به عبدالله اسماعيل الصاوي ، المطبعة الحديثة بالقاهرة (الطبعة الثانية) .

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (الطبعة الثانية) : مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة إبتداء من عام ١٣٨٥ هـ .

شعر ابن المعتز : صنعة أبي بكر محمد بن يحيي الصولي : دراسة وتحقيق الدكتور يونس احمد السامرائي : طبع دار الحرية للطباعة في بغداد عام ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

شعر الأخطل : أبي مالك غياث بن غوث التغلبي ، صنعة السكري ، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب : تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة : منشورات دار الآفاق الجديدة في بيروت (الطبعة الثانية) عام ١٩٧٩ م ـــ ١٣٩٩ هـ . طبع على مطابع دار السراج ببيروت .

شعر النابغة الجعدي : منشورات المكتب الإسلامي في دمشق (الطبعة الأولى) عام ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

شعر بكر بن النَّطاح : صنعة الأستاذ حاتم صالح الطائي : مطبعة المعارف في بغداد عام ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

شعر عمرو بن أحمر الباهلي : جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان : منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق . طبع في مطبعة دار الحياة بدمشق .

شعر عمرو بن شأس الأسدي : جمعه الدكتور يحيي الجبوري : مطبعة الآداب في النجف عام ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م .

الشعر والشعراء للإمام أبي محمد بن قتيبة ، تحقيق احمد شاكر : مطبعة عيسى

الحلبي عام ١٣٦٤ هـ .

شفاء الغليل ، فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي : المطبعة المنيرية عام ١٣٧١ هـ .

الشوارد (الجزء الثالث من شوارد الشعر الشعبي) تأليف عبدالله بن محمد بن خميس طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر عام ١٣٧٧ هـ — ١٩٧٧ م .

الشهاب في الآداب والحكم والمواعظ لأبي عبيدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي : مخطوط في مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة رقمه (٨٠) (مواعظ وأخلاق) .

(الصـــاد)

صبح الأعشى ، في صناعة الإنشاء للقلقشندي : طبع دار الكتب المصرية عام ١٣٤٠ هـ .

الصحاح في اللغة للأمام الجوهري : مطبعة بولاق عام ١٢٩٢ هـ .

الصناعتين : الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري : تحقيق علي البجاوي وأبو الفضل إبراهيم : مطبعة عيسى الحلبي عام ١٣٧١ هـ .

(الضـــاد)

الضوء اللامع ، لأهل القرن التاسع للحافظ السخاوي : طبع القدسي عام ١٣٥٣ هـ .

(الطـــاء)

الطالع السعيد ، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد لكمال الدين أبي

الفضل الأدفوي : المطبعة الجمالية بالقاهرة عام ١٣٣٢هـ ١٩١٤م .

طبقات الشعراء لابن المعتز : طبع دار المعارف بمصر بتحقيق الأستاذ عبد الستار احمد فراج .

الطبقات الكبرى للشعراني المسماة (لواقح الأنوار ، في طبقات الأخيار) : مطبعة الحلبي عام ١٣٧٣هـ ،

الطرائف الأدبية : جمع وتصحيح الأستاذ عبد العزيز الميمني : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧م .

طراز المجالس لشهاب الدين الخفاجي طبع بولاق .

طراز المجالس (المذكور) طبع الشرفية بالقاهرة (لم يذكر تاريخ الطبع) .

الطراز المذهب ، في معرفة الدخيل والمعرب ، ..... مخطوط بمكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة برقم ٨٣ (لغة) .

طوق الحمامة ، في الإلفة والأُلّاف لأبي محمد بن حزم الظاهري : مطبعة السعادة بمصر عام ١٩٥٩م .

(العين)

العربية : دراسات في اللغة واللهجات والأساليب تأليف يوهان فوك : ترجمة الدكتور عبد الحليم النَّجَّار : طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٣٧٠هـ .

العظات الدينية : في الأمثال القرآنية والنبوية والعربية لعلي فكري ، مطبعة الحلبي بالقاهرة عام ١٣٥٦هـ .

عقد الأمثال والحكم ، بجيد لامية العجم لابن عطاء الله : مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ٣١٥ (أدب) .

العقد الفريد لابن عبد ربه : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر عام ١٣٦٧ هـ .

العقد الفريد (المذكور) تحقيق محمد سعيد العريان : مطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ١٣٧٣ هـ .

عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري : علق حواشيه ونشره وجيه فارس الكيلاني : المطبعة العربية بمصر عام ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م .

العمدة : في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق : مطبعة هندية بالقاهرة عام ١٣٤٤ هـ .

عنوان المجد ، في تاريخ نجد ، للشيخ عثمان بن بشر النجدي ، نشرته المكتبة الأعلية بالرياض وطبع بالقاهرة عام ١٣٧٣ هـ .

عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي : طبع مصر عام ١٢٨٦ هـ .

عين الأدب والسياسة ، وزين الحسب والرئاسة لأبي الحسن علي بن هذيل : مطبعة مصطفى الحلبي بمصر عام ١٣٥٧ هـ .

عيون الأخبار لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة : طبع دار الكتب المصرية عام ١٣٤٣ هـ .

عيون الأنباء ، في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : نشر دار مكتبة الحياة في بيروت عام ١٩٦٥ م .

(الغين)

غاية الأرب ، فيما يجري على السنة العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب

وهو قطعة من كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة ، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠١ هـ .

غذاء الألباب ، شرح منظومة الآداب للشيخ محمد السفاريني : مطبعة النجاح بمصر عام ١٣٢٤ هـ .

غرر الخصائص الواضحة ، وعرر النقائص الفاضحة لأبي إسحاق الكتبي المشهور بالوطواط المطبعة الأدبية بمصر عام ١٣١٨ هـ .

الغيث المسجم ، شرح لأمية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي : المطبعة الوطنية بالاسكندرية عام ١٢٩٠ هـ .

(الفـــاء)

الفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة بن عاصم : اعتنى باستخراجه وتصحيحه شالس انبروس : مطبعة بريل في مدينة ليدن عام ١٩١٥ م .

فاكهة الخلفاء ، ومفاكهة الظرفاء للشيخ احمد بن عرب شاه الحنفي المطبعة الميمنيَّة بمصر عام ١٣٢٥ هـ .

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية تأليف محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي : المطبعة الرحمانية بمصر عام ١٣٤٥ هـ .

فرائد الخرائد في الأمثال والحكم لأبي يعقوب يوسف الخويي : مخطوط بمكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة تحت رقم ٦٥٩ (أدب) .

فرائد اللآل ، في مجمع الأمثال للشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي : طبع بيروت .

الفرائد والقلائد لأبي منصور الثعالبي (بهامش نثر النظم وحل العقد) : المطبعة

الأدبية بالقاهرة عام ١٣١٧ هـ .

الفرج بعد الشدّة للقاضي المُحَسِّن التنوخي : دار الطباعة المحمدية بالقاهرة عام ١٣٧٥ هـ .

فصل المقال ، في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري : حققه وقدم له الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس (الطبعة الأولى) مطبوعات جامعة الخرطوم عام ١٩٥٨م .

الفلاكة والمفلوكون لشهاب الدين الدلجي : مطبعة الشعب بالقاهرة عام ١٣٢٢ هـ .

فنون الأدب الشعبي لاحمد رشدي صالح : دار الهناء للطباعة في مصر عام ١٩٥٦م .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي : تحقيق محيي الدين عبد الحميد : مطبعة السعادة عام ١٣٥١ هـ .

فوات الوفيات (المذكور) طبع بولاق عام ١٢٨٣هـ .

(القــاف)

القاموس المحيط ، للفيروز آبادي : مطبعة دار المأمون بمصر عام ١٣٥٧ هـ .

قبس الأنوار ، وتذليل الصعاب في ترتيب أحاديث الشهاب للقضاعي على حروف المعجم .

القصص الحكيم للفيلسوف أيسوب اليوناني ترجمة مصطفى السقا ، وسعيد السحَّار : طبع في القاهرة عام ١٩٥٩م .

قطر أنداء الديم ، في النصائح والمواعظ والحكم ، مرتبة على حروف المعجم : جمعه محمد قدري : طبع المطبعة الوطنية بمصر عام ١٢٨٨ هـ .

(الكـــاف)

الكامل في التاريخ . لابن الأثير . طبع المنيرية بالقاهرة عام ١٣٥٣ هـ .

الكامل في التاريخ (المذكور) طبع ببيروت .

الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد : تحقيق الدكتور زكي مبارك والشيخ احمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة عام ١٣٥٦ هـ ، ١٩٣٧ م .

الكامل (المذكور) طبع دار العهد الجديد للطباعة بالقاهرة .

كتاب الأمثال لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي : حققه وقدم له الدكتور احمد محمد الضبيب : الطبعة الأولى بمطابع الجزيرة في الرياض عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .

كتاب الأنواء ، في مواسم العرب تأليف الإمام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة طبع حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٧٥ — ١٩٥٦ م .

كتاب الثقلاء : تأليف محمد بن ناصر العبودي (المؤلف) طبع في الرياض عام ١٣٩٩ هـ .

كتاب الزهد للإمام احمد بن حنبل : مطبعة أم القرى بمكة المكرمة ، عام ١٣٥٧ هـ .

كتاب المناسك وطرق الحج ومعالم الجزيرة للإمام أبي إسحاق الحربي تحقيق الأستاذ حمد الجاسر : منشورات دار اليمامة بالرياض عام ١٣٨٩ هـ .

الكتاب لسيبويه : مطبعة بولاق عام ١٣١٦ هـ .

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للشيخ

إسماعيل بن محمد العجلوني . طبع القدسي عام ١٣٥١ هـ .

كشف اللثام . عن وجه التَّوْرِيَةِ والاستخدام لابن حجة الحموي : طبع بيروت عام ١٣١٢ هـ .

كشف الظنون ، عن أسامي الكتب والفنون .. لملا كاتب جلبي : طبع استانبول عام ١٣١٢ هـ .

الكشكول لبهاء الدين العاملي المطبعة المحمودية بالقاهرة عام ١٣١٨ هـ .

الكشكول (المذكور) المطبعة الشرفية بمصر عام ١٣٠٢ هـ .

كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للجرجاني احمد بن محمد الجرجاني : مطبعة السعادة عام ١٣٢٦ هـ .

الكنايات العامية ، وبه ملحق لكتابي الأمثال العامية والكنايات في النحو والصرف للعلامة احمد تيمور باشا : الطبعة الثالثة محققة ومزيدة بما لم يسبق نشره من أصول الكتاب : مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة عام ١٩٧٠ م .

الكنز المدفون والفلك المشحون المنسوب للسيوطي طبع بولاق عام ١٢٨٨ هـ .

الكنز المدفون (المذكور) طبع مصطفى الحلبي عام ١٣٧٦ هـ .

الكواكب السائرة ، بأعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي ، حققه وضبط نصه الدكتور جبرائيل سليمان جبور ، مطبوعات دار الآفاق الجديدة في بيروت عام ١٩٧٩ م .

(اللام)

لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ : المطبعة الرحمانية عام ١٣٥٤ هـ .

لحن العامة لابن هشام اللخمي (فصل منه) بتحقيق الدكتور عبد العزيز

الأهواني نشر ضمن مجموع سمي (إلى طه حسين في ميلاده السبعين) . ويشغل من ص ٢٧٣ حتى ص ٢٩٤ منه . طبع المجموع في دار المعارف بمصر عام ١٩٦٢ م .

لسان العرب لابن منظور : طبع بولاق عام ١٣٠٠ هـ .

لسان العرب لابن منظور : طبع دار صادر ودار بيروت عام ١٣٧٤ هـ .

اللطائف والظرائف لأبي منصور الثعالبي ..؟ المطبعة العثمانية بمصر عام ١٣٠٧ هـ .

لطائف المعارف تأليف الشيخ عبد القادر معروف الكردي السنندجي ، مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٣٨ هـ .

(الميـــم)

مأثورات شعبية لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) : مخطوط .

ما يُعوَّل عليه ، في المضاف والمضاف إليه ، للعلامة المحبي نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة تحت رقم ١٢٢ (لغة) كتبت عام ١١٠٩ هـ .

المثل السائر لابن الأثير : طبع الحلبي بالقاهرة عام ١٣٥٨ هـ .

المجاز ، بين اليمامة والحجاز للأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس ، نشر دار اليمامة في الرياض .

مجالس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون ؛ دار المعارف بمصر عام ١٣٦٩ هـ .

المجتنى لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد طبع في حيدر آباد الدكن عام ١٣٦٢ هـ .

مجلة البحث العلمي ؛ تصدر عن جامعة محمد الخامس في المغرب ، يصدرها

المركز الجامعي للبحث العلمي في الرباط بالمملكة المغربية .

مجلة العرب : شهرية جامعة ، تعني بتاريخ العرب وآدابهم ، وتراثهم الفكري صاحبها ، ورئيس تحريرها الأستاذ حمد الجاسر تصدر عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر في الرياض .

مجمع الأمثال لأبي الفضل احمد بن محمد الميداني : مطبعة عبد الرحمن محمد بالقاهرة عام ١٣٥٢ هـ .

مجموعة أزهار ، من ربى الأشعار : تأليف إلياس أفندي فرح الكسرواني : مطبعة دير الرهبان الفرنسيسكان بالقدس عام ١٨٧٩ م .

مجموعة المعاني ، لبعض الفضلاء : مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠١ هـ .

مجموع فتاوي شيخ الإسلام احمد بن تيمية : جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد : مطابع الرياض ابتداء من عام ١٣٨١ هـ .

مجموع مزدوجات ، بديعة مستغربات ، وقصائد غزليات ، طريفة مستحسنات : جمع العلامة الشيخ محمود الجزائري : طبعة حجر في عام ١٢٩١ هـ (لم يذكر مكان الطبع) .

المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٤٢ هـ .

المحاسن والمساوىء لإبراهيم بن محمد البيهقي طبع دار صادر وبيروت عام ١٣٨٠ هـ .

محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصبهاني : طبع الشرفية بالقاهرة عام ١٣٢٦ هـ .

المحاضرات لأبي محمد الحسن اليوسي ، طبع فاس بالمغرب عام ١٣١٧ هـ .

المحاضرات والمناظرات : مخطوط لم أتمكن من معرفة مؤلفه بمكتبة عارف مكة بالمدينة المنورة تحت رقم ٦٧٩ (أدب) .

المحبر للإمام أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي اعتنت بتصحيحه الدكتورة الآنسة أليزة لحنين شبئير : مطبعة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٦٠هـ ١٩٤٣م .

المحكم في أصول الكلمات العامية ، تأليف الدكتور أحمد عيسى (الطبعة الأولى) بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة عام ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م .

المحمدون من الشعراء وأشعارهم : للقفطي حققه وقدم له ووضع فهارسه حسن معمري راجعه وعارضه بنسخة المؤلف الأستاذ حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر عام ١٣٩٠هـ .

مختارات البارودي : مختارات شعرية إختيار محمود سامي البارودي : مطبعة الجريدة بمصر عام ١٣٢٧هـ .

المختارات الفائقة ، من الأشعار الرائقة ، لزكي الدين عبد العظيم بن أبي الأصبع المصري : مخطوط بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ٨١٠ (أدب) .

مختار الصحاح للرازي ، المطبعة العثمانية بالقاهرة عام ١٣١١هـ .

المخلاة لبهاء الدين العاملي : المطبعة الأدبية بمصر عام ١٣١٧هـ .

مراتع الأحداق ، ومسارح الآماق لمحمد أمين العمري الموصلي : مخطوط في مكتبة عارف حكمة بالمدينة تحت رقم ١٢٢ (أدب) .

مراتع الألباب ، في مرابع الآداب لابن قانصوه : مخطوط في مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة تحت رقم ١٢٥ (أدب) .

المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والاذواء والذوات ، تأليف مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة الإرشاد ببغداد عام ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م .

مروج الذهب ، ومعادن الجوهر . للإمام المسعودي . بتحقيق محيي الدين عبد الحميد : طبع السعادة بمصر عام ١٣٧٧ هـ .

المزهر في علوم اللغة للإمام السيوطي ، شرحه وضبطه ، وعنون موضوعاته وعلق حواشيه ، محمد احمد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . وعلي محمد البجاوي : مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر عام ١٣٦١ هـ .

المستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين الابشيهي المحلي . طبع بولاق عام ١٢٧٢ هـ .

المستطرف (المذكور) : مطبعة حنفي بالقاهرة عام ١٣٦٩ هـ .

المستقصى في أمثال العرب للعلامة جارالله الزمخشري : طبع بإعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية في الهند تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعين خان . الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند عام ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م .

مصارع العشاق ... للسرّاج طبع بيروت عام ١٣٧٨ هـ .

المصباح المنير ، في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي صححه محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع عيسى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٤٧ هـ ١٩٢٩ م .

المصون في الأدب .... للعسكري . طبع الكويت .

مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين علي بن عبدالله البهائي الجزولي مطبعة

الوطن بالقاهرة عام ١٢٩٩ هـ .

مطالع السعود ، في تاريخ نجد وآل سعود تأليف الشيخ مقبل بن عبد العزيز الذكير مخطوط بخط المؤلف في مكتبة الشيخ سليمان بن عبيد في مكة المكرمة .

مطالع السُّعُود ، في طيب أخبار الوالي داود للشيخ عثمان ين سند البصري : اختصره الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني : حققه وعلق حواشيه ، ووقف على طبعه محب الدين الخطيب المطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧١ هـ .

مطمح الأنفس ، ومسرح التأنس . في ملح أهل الأندلس للفتح بن خاقان الأندلسي ، طبع دار السعادة بمصر عام ١٣٢٥ هـ .

المعاني الكبير : في أبيات المعاني للإمام أبي محمد بن قتيبة الدينوري (الطبعة الأولي) بمطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م .

معجم أُسَرِ أهل القصيم لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) : مخطوط .

معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي : جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي : مطبعة لجنة البيان العربي بمصر عام ١٩٦٥ م .

معجم الأدباء لياقوت الرومي : طبع دار المأمون بمصر ابتداء من عام ١٣٥٥ هـ .

معجم البلدان لياقوت الحموي : طبع دار صادر ودار بيروت عام ١٣٧٤ هـ .

معجم الشعراء للإمام محمد بن عمران المرزباني : طبع القدسي عام ١٣٥٤ هـ .

معجم اللغة العامية : لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) مخطوط .

معجم اليمامة للأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس : مطبعة الفرزدق بالرياض

عام ١٣٩٩ هـ .

معجم بلاد القصيم لمحمد بن ناصر العبودي (المؤلف) في ستة مجلدات طبعت المجلدات الثلاثة الأولى منه في مطبعة نهضة مصر ، بالقاهرة عام ١٣٩٩ — ١٤٠٠ هـ وطبعت المجلدات الثلاثة الأخيرة في مطابع الرياض الأهلية للأوفست عام ١٤٠٠ — ١٤٠١ هـ .

معجم شمال المملكة العربية السعودية (أحد أجزاء المعجم الجغرافي الحديث) للأستاذ حمد الجاسر : الطبعة الأولى عام ١٣٧٩ (منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري . حققه وضبطه الأستاذ مصطفى السقا : مطبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة عام ١٣٦٤هـ ١٩٤٥م .

المعمرين (كتاب المعمرين وطرف من أخبارهم) لأبي حاتم السجستاني مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٣هـ .

المغني في الفقه لأبي محمد عبدالله بن محمد بن قدامة الحنبلي .
مطبعة المنار عام ١٣٦٧هـ .

المفصل في الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة . وضعه وأيده بشواهده العربية الدكتور صلاح الدين المنجد الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

المفضليات للمفضل بن محمد الضبي : تحقيق الشيخ احمد شاكر ، والأستاذ عبد السلام محمد هارون : دار المعارف بمصر عام ١٣٧١هـ .

مقاييس اللغة (معجم مقاييس اللغة) للإمام ابن فارس اللغوي : تحقيق عبد السلام محمد هارون : مطبعة عيسى الحلبي عام ١٣٦٦هـ .

مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي : المطبعة السلفية بمصر عام ١٣٥٠ هـ .

من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية : قصص وأشعار . تأليف منديل بن محمد الفهيد : الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ .

المنتحل لأبي منصور الثعالبي نظر فيه وصحح روايته احمد أبو علي . المطبعة التجارية بالاسكندرية عام ١٣١٩ هـ .

منتخبات من الامثال العامية التونسية : جمع وإعداد الطاهر الخميري (أسميته اختصاراً منتخبات الخميري) مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل بتونس عام ١٩٦٧ م .

المنتخب في الكنايات للجرجاني : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٠ هـ .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للإمام الحافظ أبي الفرج بن الجوزي (خمسة أجزاء منه) طبعت في مطبعة دائرة المعارف في حيدر آباد الدكن بالهند عام ١٣٥٧ هـ وما بعده .

من شعر أبي حيان الأندلسي : جمعه وحققه الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي : مطبعة العاني ببغداد عام ١٣٧٦ هـ ١٩٦٦ م .

من قصص أمثال السودان بقلم احمد البيلي (الطبعة الثانية) في دار الطباعة ودار التأليف والترجمة والنشر : جامعة الخرطوم عام ١٩٧٤ م .

مواسم الأدب ، وآثار العجم والعرب لجعفر بن محمد البيتي العلوي المدني : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٩ هـ .

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم لأبي القاسم الحسن ابن بشر الآمدي طبع القدسي عام ١٣٥٤ هـ .

الموسيقى في الأمثال العامية (المصرية) للدكتور محمود احمد الحفني : مطبعة

مخيمر بالقاهرة عام ١٩٥١ م .

المُوَشَّى في الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ، مطبعة الاعتماد بالقاهرة عام ١٣٧٢ هـ .

الموشى (المذكور) طبع دار صادر وبيروت عام ١٣٨٥ هـ .

(النــون)

النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف القيروانيين : صنع أبي البركات عبد العزيز الميمني . عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر عام ١٣٤٣ هـ .

نثار الأزهار ، في الليل والنهار تأليف جمال الدين الأفريقي المعروف بابن منظور صاحب لسان العرب : مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٢٩٨ هـ .

نثر النظم ، وحل العقد لأبي منصور الثعالبي المطبعة الأدبية بالقاهرة عام ١٣١٧ هـ .

نثر النظم (المذكور) طبع دمشق عام ١٣٠٠ هـ .

نديم الأحباب ، ومؤنس الأصحاب ، وموجب الود والاقتراب ، بعد التباعد والاحتراب لمؤلف مجهول : مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٤٢٥٢ .

نديم الأديب : تأليف احمد سعيد البغدادي الحسيني الجيلاني : طبع المطبعة الشرفية بالقاهرة عام ١٣١٤ هـ .

نزهة الأدباء ، وتحفة الظرفاء : مجموع من المختارات الشعرية كتب عليه أن مؤلفه بدر الدين الدمياطي : مخطوط بمكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة تحت رقم ١٥٨ (أدب) .

نزهة الأفكار في أطايب الأشعار تأليف إبراهيم بن خطار سركيس اللبناني : طبع

بيروت عام ١٨٨٣ م .

نزهة الألباء ، في طبقات الأدباء لابن الأنباري تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي : طبع بغداد عام ١٩٥٩ م .

نزهة الجليس ، ومنبة الأديب الأنيس لعباس بن علي بن نور الدين المكي الموسوي : منشورات المطبعة الحيدرية في النجف عام ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

نزهة العمر ، في التفضيل بين البيض والسود والسمر للإمام السيوطي : مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٩ هـ .

نسخة تاسعة من ديوان ابن عنين : حققها الاستاذ عبد العزيز الميمني ؛ طبع دمشق عام ١٣٧٩ هـ .

نسيم الصَّبا لمحمد بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبي طبع الشرفية بالقاهرة عام ١٣٠٧ هـ .

نشوار المحاضرة ، وأخبار المذاكرة للقاضي أبي علي المُحَسِّن بن علي التنوخي : تحقيق عبُّود الشالجي المحامي : طبع بيروت عام ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

نضرة الإغريض ؛ في نُصْرَة القريض : تأليف المظفر بن الفضل العلوي : تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن : مطبعة طربين بدمشق عام ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م .

نفح الأزهار ، في منتخبات الأشعار : جمعه شاكر البتلوني ، ضبطه وصححه الشيخ إبراهيم اليازجي : مطبعة هندية بالقاهرة عام ١٣٢١ هـ ١٩٠٣ .

نفح الطيب ، من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب للمقري أشرف على طبعه محيي الدين عبد الحميد : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٦٧ هـ .

النقود العربية وعلم النميات للأب أنستاس الكرملي : المطبعة العصرية بالقاهرة عام ١٩٣٩م .

النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري : تحقيق وتصحيح سعيد الخوري الشرتوني : طبع بيروت عام ١٨٩٤م .

نور القبس ، المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء تأليف أبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني : اختصار أبي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود الحافظ اليغموري : عني بتحقيقه رودولف زلهايم : المطبعة الكاثولوكية في بيروت عام ١٩٦٤م ١٣٨٤هـ .

نهاية الأرب ، في فنون الأدب ، للنويري : طبع دار الكتب المصرية عام ١٣٤٢ وما بعده .

النهاية في الكناية للثعالبي : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٦هـ .

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : المطبعة العثمانية عام ١٣١١هـ .

(الـواو)

الواضح في مشكلات شعر المتنبي : تأليف أبي القاسم عبدالله بن عبد الرحمن الأصفهاني : تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور : طبع الدار التونسية للنشر عام ١٩٦٨م .

الوافي بالوفيات لصلاح الدين بن أيبك الصفدي (جزء منه) طبع المطبعة الهاشمية بدمشق عام ١٩٥٩م .

الوافي بالوفيات (المذكور) أربعة أجزاء منه ١ — ٤ (الطبعة الثانية) بإعتناء المستشرق هيلمون ريتر ، نشر فرانز شتاير بنسبادن عام ١٣٨١هـ ١٩٦٠م .

الورقة لأبي عبدالله محمد بن داود بن الجرَّاح تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام

والأستاذ عبد الستار فراج : طبع دار المعارف بمصر (سلسلة ذخائر العرب) .

الوزراء والكتاب لابن عبدوس الكاتب الجهشياري : مطبعة الحلبي بمصر عام ١٣٥٧ هـ .

وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان للقاضي ابن خلكان . بتحقيق محيي الدين عبد الحميد : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٦٧ هـ .

(الهـاء)

هدية الأحباب ، وذخيرة الآداب لسليم إبراهيم صادر : بيروت عام ١٣٠٣ هـ .

هز القحوف ، في شرح قصيدة أبي شادوف للشيخ يوسف بن محمد الشربيني : المطبعة المحمودية بمصر (لم يذكر تاريخ الطبع) .

الهفوات النادرة لغرس النعمة الصابىء : تحقيق الدكتور صالح الأشتر : طبع دمشق عام ١٣٨٧ هـ .

(اليـاء)

يتيمة الدهر . من شعراء أهل العصر لأبي منصور الثعالبي المطبعة الحنفية بدمشق عام ١٣٠٣ هـ .

مطبعة الصاوي بمصر عام ١٣٥٣ هـ .

فهرس
أبواب الكتاب